

كتاب المقصد

في شرح الايضاح

لعبد الفاعل الجرجاني

تحقيق

الدكتور كاظم محمد المرجان

كِتَابُ الْمُقْنَصِدِ

فِي سِرِّهِ الْإِضْجَاحِ

لِعَبْدِ الْفَهْرِ الْجُرْجَانِيِّ

المجلد الأول

تَحْقِيقُ

الدكتور كاظم محمد المرجان

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
دار الرشيد للنشر
١٩٨٢

منشورات وزارة الثقافة والاعلام — الجمهورية العراقية

سلسلة كتب التراث
١١٥

١٩٨٢

﴿ محتويات المجلد الأول ﴾

١١	مقدمة
٥٧	وصف النسخ
٦٩	منهج التحقيق
٧٣	الرموز والعلامات

فهرس موضوعات الجزء الأول

١٠١	(١) باب ما اذا اختلف من هذه الكلم الثلاث كان كلاما مستقلا
١٠٥	(٢) باب الاعراب
١٣٣	(٣) باب البناء
١٦٣	(٤) باب من أحكام الأسماء المعربة
١٧٥	(٥) باب من اعراب الفعل
١٩١	(٦) باب التثنية والجمع
٢١٧	(٧) باب اعراب الأسماء
٢٢١	(٨) باب الابتداء
٢٦٣	(٩) باب خبر المبتدأ
٣١٩	(١٠) باب من الابتداء
٣٣٣	(١١) باب الفاعل
٣٥٢	(١٢) باب الفعل المبني للمفعول به
٣٦٣	(١٣) باب الافعال التي لا تنصرف

- ٣٧١ (١٤) باب نعم وبش
- ٣٨١ (١٥) باب التعجب
- ٤٠٥ (١٦) باب العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر
- ٤٣٧ (١٧) باب ما
- ٤٥١ (١٨) باب ان واخواتها
- ٤٧٩ (١٩) باب ان وأن
- ٥٠١ (٢٠) باب ظنت وأخواتها
- ٥١٣ (٢١) باب الأسماء التي أعملت عمل الفعل
- ٥١٣ (٢٢) باب أسماء الفاعلين والمفعولين
- ٥٤٠ (٢٣) باب الصفة المشبهة
- ٥٧٧ (٢٤) باب الأسماء التي سميت بها الأفعال
- ٥٨٧ (٢٥) باب الأسماء المنصوبة
- ٥٩٩ (٢٦) باب المفعول به
- ٦١٥ (٢٧) باب الفعل الذي يتعدى الى مفعولين
- ٦٢٩ (٢٨) باب الفعل الذي يتعدى الى ثلاثة مفعولين
- ٦٣٩ (٢٩) باب المفعول فيه
- ٦٤٩ (٣٠) باب الظرف من المكان
- ٦٦٧ (٣١) باب المفعول معه
- ٦٧٣ (٣٢) باب المفعول له
- ٦٧٩ (٣٣) باب ما انتصب على التشبيه بالمفعول
- ٦٧٩ (٣٤) باب الحال

كلمة

للأستاذ الدكتور حسين نصار

العلماء رجال شأنهم شأن سائر الناس أمام المقادر، تختلف حظوظهم وتنوع وتتفاوت .

وأبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) رجل محظوظ على أي مقياس قسته .

كان محظوظا في حياته ، لقي الترحيب والاحترام حيث حل ، وأخذ عنه أبناء كبار القوم في فارس والعراق والشام بل الكبار أنفسهم أيضا . وحاز شهرة مستفيضة في علم النحو والصرف حتى وصف بأنه إمام النحاة في عصره .

ولم يكن الحظ المجرد مرجع تلك الشهرة بل كان الرجل المرجع الأول ، وواتته الأقدار . كان محيطا بعلم من سبقه ، وسيبويه خاصة . وكان مستقل الفكر ، عميق التأمل ، مبتكر الرأي . فاستحق ما وصل اليه من معرفة .

وكان محظوظا في تلاميذه : أخذ عنه مباشرة أبو الفتح عثمان بن جني (المتوفى في ٣٩٢) فصار فيلسوف علم النحو ، وواحد علم اللغة ، وعلمنا خالدا على الأعوام ، لازلنا نحتج برأيه أو نستأنس أو نورخ .

وأخذ عن تلميذه وابن أخته - أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد الفارسي - أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (المتوفى في ٤٧١) فصار واحد العرب في البلاغة والنقد واللغة ، قديما وحديثا .

عنيت الأجيال المتوالية بآرائه في البلاغة خاصة ، ووجدت فيها نبعا فياضا بالعطاء.. ولا زال أبناء هذا الجيل يعودون إلى كتبه ، فيجدون فيها ذخائر لم يفطن إليها القدماء أو تنبهوا إلى اعماق ظاهرة ولم يفطنوا إلى أن تحتها أعماقا أبعدا وأغزر وأغنى .
وعني الدارسون بحياته ، فاداروا حوله البحوث ، وألفوا عنه الكتب ، التي لم يقف سبلها إلى يومنا هذا .

وبين يدي قارئ هذا الكتاب أثر من آثار هذا العالم الفذ عبد القاهر الجرجاني ، يشرح فيه واحداً من كتب شيخه المعروف أبي على الفارسي .

أثر يجتمع فيه جهد هذين العالمين الكبيرين في مجال يمكن القول بأن العلماء أهلوه عند الجرجاني خاصة أو كادوا ، وأريد به مجال الدراسات النحوية واللغوية .

ويقدم هذا الأثر دارس أخلص للرجلين فاتخذ من أولها موضوعا لرسالته الأولى (الماجستير) ومن ثانيها موضوعا لرسالته الثانية (الدكتوراه) .

وقد أخلص كاظم بحر المرجان لكتاب «المقتصد» إخلاصه لصاحبيه . فنقب عن نسخته المخطوطة حتى خلص إلى ثلاث ، أخضعها لمنهج سليم دقيق في التحقيق : قراءة ، ومقابلة ، وتعليقا ، وفهرسة .

فخرج بهذه الصورة التي حصلت على مرتبة الشرف الأولى عند ما نوقشت إذ كانت دكتوراه ، واستحقت فخر صاحبها بها ، وأن توضع تحت أبصار القراء والدارسين .

ثم أخضع الكتاب لدراسة فاحصة متعمقة شاملة^(١) ، أضاف إليها ما وقع إليه من المصادر والمراجع الأخرى .

فكشف عن المؤثرات العامة . التي وجهت الجرجاني في مسلكه وتفكيره ، والتقط منها شافعيته وأشعريته خاصة ، وتتبع ما خلفاه من آثار في أعماله المتنوعة .

(١) سوف تطبع الدراسة التي أشار إليها الأستاذ الفاضل في كتاب مستقل .

وأبان المؤثرات الخاصة التي كاد يحصرها في أستاذه أبي الحسين ، وحاول أن يؤرخ إصدار كتبه المختلفة .

ونخل الكتاب فاستخلص منه مصادره التي استقى منها المؤلف . سواء كانت من تأليف نحويين بصريين أم كوفيين أم بغداديين .

ثم أبان البناء النحوي في الكتاب ، والقضايا الكبيرة فيه ، مثل الإعراب والعوامل ، والأصول والفروع ، فكشف عن مفكر ذي رؤية شاملة ، ومنهج جدلي ، حول الدراسات النحوية إلى مجال تجريبي لتطبيق جملة من الأفكار المذهبية التي اعتنقها ، والمصطلحات النحوية إلى علاقات ذهنية شديدة الإنسجام والترابط على المستوى المعياري للنحو العربي .

وعندئذ استوى له الكتاب : تحقيق نص ، ودراسة ، واستبانة له قيمته ، ودفعه نفعه إلى أن يحرص على أن يخرج به إلى عالم النور ليشغل مكانه الجدير به في التراث العربي .

نفعنا الله به ، ونفع صاحبه ، .

حسين نصار

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مقدمة

ترك بعض الأسماء اللامعة في حياة أمة من الأمم ملامح مميزة في التراث الفكري والحضاري لتلك الأمة ، ونتاج هؤلاء هو محصلة علوم ومعارف متعددة استوعبها هؤلاء الناس وتمثلوها ثم تمكنوا على اعطائها بصورة تدعم المسار الفكري الذي كان هدفا لنشاط هؤلاء الاعلام . ثم يقع نتاج هؤلاء في دائرة البحث عبر العصور المختلفة باعنا للتقويم والتحليل .

وأول ما يدور في ذهن الباحث في فكرهم وانتاجهم سؤال مباشر : ما الذي هيا هؤلاء المبدعين أن يكونوا كذلك ؟ ويكون الجواب خاضعا أيضا لما عند الباحث من وسائل مؤثرة في تحديد جوابه ، وهي وسائل ذاتية وموضوعية .. وهكذا تصبح مهمة النظر الى التراث اكثر تعقيدا مما نتصور ، فالنتائج المتحصلة في زمن بعينه وعند باحث معين لا تسري فترات ممتدة في الطول فهي لذلك لا تمنع من معاودة النظر من آخرين ، وفي أزمان أخرى . وهذا يفسر لنا بدرجة معينة السيل الذي لا ينقطع من الدراسات التي حظى بها بعض الناس دون غيرهم .

ويتكثف الاهتمام في زمن ما ، عند ما تتفق مناهج البحث والثقافة المعاصرة مع أفكار عالم من العلماء ، وقد يكون هذا هو سبب الاهتمام المتزايد يوما بعد آخر بفكر عبد القاهر ، فقد نال تفكيره - وبالأخص البلاغي - قدرا وافرا من الدراسات لأنه في نطاق قضية مثارة اليوم بتركيز شديد هي قضية الشكل والمضمون فنحن نشهد الان عصر انهيار الأفكار النقدية التي كانت تحيط الزخرف اللفظي ، بل مجمل الأشكال الجمالية

التوارث ، بشيء كبير من الرعاية ، وهي الأشكال التي سار عليها الذوق العام وطبعته بطابعها نقداً أو انتاجاً . فلقد رأينا تراجع الوزن الشعري الموروث وقافيته أظراً احتوت الشعر العربي حقبة طويلة .. ورافق ذلك - على مستوى النقد - سقوط تلك العبارات الموروثة الغامضة الدلالة التي كانت تطلق على كل شاعر . وأهم حقائق العلم الاجتماعي لعصرنا أن التطور المادي للمجتمعات الانسانية يستلزم تطوراً في الأفكار والسلوك والقيم والمعرفة بانماط مناسبة .

وعلى هذا يمكن النظر الى حركة الاهتمام النقدي المعاصرة بعبد القاهر لا على أساس كونها رجوعاً للتراث لتفسير حالات جدت قدر ما هي محاولة تطلع جديد لقضايا وأفكار في التراث سبقت . فالتراث عادة يكتسب حياداً موضوعياً ازاء محاولات التفسير والتحليل . ووسائل الباحث وأدواته تعطيه ما يمكنه استخلاصه عن طريقها من هذا التراث . وهذا ممكن اختلاف الباحثين أو جدلهم حول حقائق تبدو متباينة في موضوع بذاته .

وليس من باب التكهن والمجازفة بالقول انه يمكن لعبد القاهر ان يثير في المجال النحوي ما سبق ان أثاره في مجال علم المعاني وهو المجال الذي يقع عند المعاصرين من الباحثين تحت اصطلاح النقد او البلاغة . وعبد القاهر نفسه لا يمل من تكرار تأكيده العلاقة بين هذين المجالين من المعرفة ، لأنها يتعلقان - عنده - بمسألة واحدة هي مسألة التعبير عن المعنى وتحديد قواعده الجمالية .

وكان نشر كتابيه المشهورين - اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز - مدعاة اهتمام واسع بفكره في مجال النقد ، ولكن ملاحظاته النحوية الكثيرة في أكثر الكتابين أهمية - وهو دلائل الاعجاز - لم تلق الاهتمام المناسب .

وهو تقصير لا تقع مسؤوليته على أحد ، ففكره النحوي لم ينشر كما نشر فكره البلاغي ، وان كان هنالك تقصير في البحث النحوي المعاصر برمته ، لم يعد بإمكان أحد الدفاع عنه .

فما المحت اليه من التصدع في الشكل الأدبي والشعري الموروث الذي سوغ الخروج

عن المضمون النقدي والبلاغي المائل انسحب على البحث النحوي ببطء شديد ، ... وهذه مسألة جديرة بالتفكير حقا إذ إن التصدع - أو التطور - الآن في النمط المنطوق أو المكتوب أو المذاع من التعبير أشد وضوحا منه في المجال الابداعي شعرا ونثرا ، وليس التذرع بتقصير النحاة واللغويين المعاصرين وحده كافيا لتفسير هذا الأمر ، بل قد يكون - وهذا هو الأرجح - أن النشاط النحوي واللغوي قد ارتبط بالناحية الاعتقادية الموروثة وهي منطقة ما تزال تفضل النأي بشكل أو بآخر عن البحث الحر الذي يحمل في ثناياه احتمالات الخطأ والصواب ، في حين ان الالتزام الاعتقادي يرفض فكرة احتمال الخطأ بشكل قاطع .

ومهمة هذا البحث وضع عبد القاهر في دائرة الفكر النحوي ، دون افتعال أو حشر له بغير وجه حق ، فلقد أسهم بالبحث النحوي بمؤلفات عدة تحت أيدينا الآن واحد منها ... وفكر عبد القاهر سوف يسهم في المجال النحوي بقدر غير ضئيل مما يدفع الى الأمام بقضية المراجعة النحوية واللغوية المتنامية في هذه الأيام .

ونشر آرائه النحوية عن طريق « المقتصد » يعد ذا فائدة كبيرة في هذه القضية ، ولقد كانت أول صلتى بعبد القاهر نحويا ولغويا حين اعدادي لرسالة الماجستير في تحقيق كتاب التكملة ودراسته لأبي علي الفارسي . فلقد كان كتاب التكملة وعرا صعب المتناول عسيرا على الفهم ، وكنت اتمس تقويم النص وادراكه مما على الكتاب من شروح ، ووجدت بكتاب عبد القاهر « المقتصد » الذي شرح فيه كتابي أبي علي : الايضاح في النحو ، والتكملة في الصرف ، خير معين لي في ذلك .

ولا يستطيع قارئ عبد القاهر إلا أن يقف طويلا أمام أفكاره ، ولا باحث إلا أن يطيل التأمل في آرائه ... وهكذا وجدتني وأنا أقرأ كتابه « المقتصد في شرح الايضاح » مدغرمًا باغراء لا يقاوم لاجراخ هذا النص النحوي القيم .

فعلى الرغم من الصيحات الكثيرة من دارسي عبد القاهر وكثرة ماتناول الرجل وآراءه من بحوث ودراسات .. وعلى الرغم أيضا من أن معظم أقواله وآرائه التي أثارت هذه البحوث والدراسات تأكيدًا للجانب النحوي ونظريته فان احدا لم يلتفت الى ما كتب

عبد القاهر من تصانيف في النحو واللغة وهي الأجدر بأن تكون المنبع الرئيس لآرائه وأفكاره .

ولم يكن بين أيدي دارسي عبد القاهر مما قال في علاقة النحو بالبلاغة (نظريته في النظم) سوى كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة . وقد أثار في أولها هذه القضية بشكل واضح ومركز .

وعبد القاهر بالأساس رجل نحوي ، وهكذا كان يسمى قديما ، وأقواله بالأساس أيضا دفاع عن النحو ، بل ان علم المعاني الذي قيل انه وضع أصوله لم يكن الا أحياء لروح المعنى والحس والتذوق في علم النحو بعد ان أجهز النحاة على كل هذا بتعليلاتهم وتحليلاتهم وحججهم الدائرة حول قضية الاعراب فحولوه هدفًا أولًا وأخيرًا . فاستنفد الجهد كله وضاعت القيمة المتوخاة من وضع قواعد وضوابط تقرب فهم اللغة لأبنائها وتذوقهم لها ومعرفتهم بأسرارها الجمالية وأسس نظمها وهذه أمور هي بالتأكيد أبعد مدى وأوسع غاية من مجرد الاعراب .

وعبد القاهر لا يرى في الاعراب - او كما يسميه الصواب - غاية بنفسها فهو عنده أمر مفروض حصوله ، وانما الهدف هو المعاني المتوخاة من النظم ولذا فهو يطيل الحديث ويقلب وجوه المعنى حتى يهتدي للمعنى المطلوب الذي هو قصد المتكلم ومبتغاه فيما يقول .

والحق يدفعني أن أذكر هنا أن أحد رواد الدراسات النحوية المعاصرين ممن شغلتهم قضية النحو العربي قد وضع يده على ما قصد اليه عبد القاهر ، واعني الأستاذ ابراهيم مصطفى اذ قال : « فجمهور النحاة لم يزدوا في أبحاثهم النحوية حرفا ، ولا اهتموا منه بشيء وآخرون أخذوا الأمثلة التي ضربها عبد القاهر بيانًا لرأيه ، وتأييدا لمذهبه ، وجعلوها أصول علم من علوم البلاغة سموه « علم المعاني » وفصلوه عن النحو فصلا أزهدت روح الفكرة ، وذهب بنورها . وقد كان أبو بكر بيدي ويعيد في أنها معاني النحو ، فسموا علمهم « المعاني » وبتروا الاسم هذا البتر المضلل » .^(١)

(١) احياء النحو ص ١٩ .

وقد ارتأى ابراهيم مصطفى الرجوع لمذهب عبد القاهر ووضعه منهجا للدراسات النحوية : « ولقد آن لمذهب عبد القاهر أن يحيا وأن يكون هو سبيل البحث النحوي . فان من المعقول ما أفاق لِحَظِّهِ من التفكير والتحرر ، وان الحس اللغوي أخذ يتعش ويتذوق الأساليب ويزنها بقدرتها على رسم المعاني والتأثير بها ، من بعد ما عاف الصناعات اللفظية وسئم رخارفها » .^(١)

ودارسو النحو قبل غيرهم يدركون أن هنالك بونا كبيرا بين ما وضعه النحاة من أفكار مغرقة في الاستدلال والتعليل والتخيل المستند الى مقولات المنطق أو علم الكلام ، وبين ضرورات التطور اللغوي بوصفه واقعا حيا يتطور بتطور المجتمعات ذاتها ... لكن هذا البون الشاسع لا يمكن ملؤه باهمال التراث النحوي واللغوي أو ازدرائه وبالمقابل فان حل قضية النحو لا يأتي من وراء الاعتقاد بقدسية هذا التراث أو احاطته بعصمة موهومة .

لم يبق اذاً الا المداينة بروح علمية موضوعية وأخذ ما كان منه نيراً صالحاً للامتزاج بواقع اللغة المعاصرة وادراج ما سوى ذلك ضمن تاريخ العلم .

ومن هنا تبرز الأهمية القصوى لآخراج التراث النحوي وخاصة تراث علمائه الكبار ذلك أن ما بين أيدينا من كتب النحاة - على الرغم من أن بعضها لم يحقق تحقيقاً علمياً - يمثل تراث مرحلتين متباعدتين ، تراث علماء القرن الثاني ممثلاً في كتاب سيبويه ، ثم تراث علماء القرنين السابع والثامن ممثلاً بكتب المتأخرين من النحاة كمغنى ابن هشام ، وألفية ابن مالك وشروحها فيما بعد ...

صحيح انه اخرج في الآونة الأخيرة كتب نحوية تقع بين هاتين المرحلتين المتباعدتين كالمقتضب للمبرد ممثلاً لتراث القرن الثالث ، والأصول لابن السراج وايضاح الفارسي ، وايضاح الزجاجي ممثلة لأفكار نحاة القرن الرابع ، ولكن هذا لا يكفي لربط الحلقة العلمية المتواصلة .

(١) المرجع نفسه ص ٢٠ .

وهذا ما يعطي أهمية خاصة « للمقتصد » بوصفه نموذجا لتراث القرن الخامس أولا
واتاجا لمؤلف أصيل هو عبد القاهر .

وأرجح « بعد أن خرج هذا الكتاب ، أنه سيحظى بكثير من المعاينة والدرس ممن
يعالج قضية النحولا في الكتاب من آراء ولما مؤلفه من مواقف وأفكار تثير الجدل وتستحق
التأمل تضعه في المقدمة من علماء النحو واللغة .

وأظنني في غنى عن أن أقول أنني بذلت جهدا شاقا يلمس من قراءة هذا الكتاب
يضاعفه ما في أصول المخطوطة من هنات وما يمنح له مؤلفه من وعورة في الأسلوب
وتعقيد في الأفكار واغراق في الجدل واقتناص لدقائق الأشياء .

لا أقول ذلك اعتزازا أو فخرا فهذا عملي وواجبي ، ولكني أقوله اعتذارا عما قد
يكون فيه من مواطن الزلل .

وأخيرا فإن هذا الجهد لم يكن ليتم دون الارشاد الصائب والتوجيه السديد اللذين
لقيتهما من استاذي الفاضل الدكتور حسين نصار ، الذي عانى ما عانينه حتى نجز هذا
العمل ، فله الشكر والعرفان .

تعريف بعبد القاهر :

الملامح الأساسية له - مما عرضت مصادر التراجم - أنه أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن^(١) الجرجاني من أكابر النحويين^(٢) والامام المشهور^(٣) ، عالم النحو والبلاغة^(٤) والمتكلم^(٥) على مذهب الأشعري^(٦) والفقيه على مذهب الشافعي^(٧) مع الدين^(٨) المتين ، والورع والسكون^(٩) .

ومن ورعه وقناعته ما رواه السلمي من دخول لص عليه وهو في الصلاة فأخذ جميع ما وجد وعبد القاهر ينظر اليه فلم يقطع صلاته^(١٠) .

وكان فارسي الأصل^(١١) ، جرجاني المولد^(١٢) ، وقد أخذ النحو عن أبي الحسين

(١) ذكر الدكتور بدوي أن اسم جده محمد دون أن يشير الى مصدر ذلك ولم تذكر كتب الترجمة التي رجعت اليها هذا الاسم في نسبه . (انظر كتاب عبد القاهر الجرجاني ص ٥ للدكتور احمد بدوي) .

(٢) نزعة الألباء ٤٣٤ .

(٣) فوات الوفيات ٦١٢/١ ، ومفتاح السعادة ١٧٧/١ ، وبغية الوعاة ٣٤٠ .

(٤) انباه الرواة ١٨٨/٢ .

(٥) العقد المذهب لابن الملحق ١٣١ .

(٦) شذرات الذهب ٣٤٠/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٣ ، والعقد المذهب ١٣١/١ وفوات الوفيات

٦١٣/١ ، ومفتاح السعادة ١٧٧/١ ، وبغية الوعاة ٣١١ ، ومروءة الجنان ١٠١/٣ .

(٧) المصادر السابقة .

(٨) شذرات الذهب ٣٤٠/٣ .

(٩) طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٣ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢٣٠/١ وفوات الوفيات ٦١٣/١ .

(١٠) شذرات الذهب ٣٤١/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٣ ، والعقد المذهب ١٣١ .

(١١) أنباه الرواة ١٨٨/٢ .

(١٢) المصدر السابق ومعظم المصادر التي ترجمت له .

محمد بن الحسين بن عبد الوارث الفارسي^(١٣) ابن اخت أبي علي الفارسي^(١٤) ، الذي طرأ عليه في جرجان^(١٥) وكان يحكي عنه كثيراً^(١٦) ولم يأخذ عن غيره^(١٧) ، لأن عبد القاهر لم يلق شيخاً في علم العربية غيره^(١٨) ، ولأنه أيضاً لم يخرج عن جرجان^(١٩) . وقد قرأ ونظر في تصانيف النحاة^(٢٠) والأدباء فتصدر بمجران ، وحث إليه الرحال^(٢١) ، وصار الامام المشهور المقصود من الجهات^(٢٢) ، وهو صاحب التصانيف^(٢٣) الكثيرة الجيدة^(٢٤) الجلية^(٢٥) اذ صنف في النحو والأدب كتباً مفيدة^(٢٦) . وقد قال عنه السلفي ، وسمعت ابا محمد الأبيوردي يقول : ما مقلت عيني لغويا مثله ، واما في النحو فبعد القاهر^(٢٧) وهو أيضاً من كبار أئمة العربية^(٢٨) واللغة^(٢٩) والبيان^(٣٠) ، وأول من دون علم المعاني^(٣١) ، وكلامه فيه وفي البيان يدل على

-
- (١٣) معظم مصادر ترجمته .
 (١٤) أنباء الرواة ١٨٨/٢ وشذرات الذهب ٣/٣٤٠ ، وروضات الجنات ٤٢٤ ، وبغية الوعاة ٣١٠ - ٣١١ ، وطبقات الشافعية ٣/٢٤٢ ، ومفتاح السعادة ١٧٧/١ - ١٧٨ .
 (١٥) نزعة الألباء ٤٣٤ .
 (١٦) المصدر السابق ، وانباء الرواة ١٨٨/٢ .
 (١٧) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٧ ، وروضات الجنات ٤٢٤ ، وبغية الوعاة ٣١١ ، ومفتاح السعادة ١٧٧/١ .
 (١٨) نزعة الألباء ٤٣٤ ، وذكر ياقوت في معجم الأدباء ١٦/١٤ أن من أساتذته القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وسوف نناقش هذه المسألة في موضوع شيوخه .
 (١٩) بغية الوعاة ٣١١ ، ونزعة الألباء ٤٣٤ ، وروضات الجنات ٤٢٤ - ومفتاح السعادة ١٧٧/١ .
 (٢٠) انباء الرواة ١٨٨/٢ .
 (٢١) المصدر السابق .
 (٢٢) طبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٤٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/٢٣٠ .
 (٢٣) سوف يأتي ذكر مؤلفاته ومصادر ورودها .
 (٢٤) نزعة الألباء ٤٣٤ .
 (٢٥) انباء الرواة ١٨٨/٢ .
 (٢٦) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٧ ، ورواة الجنان ١٠١/٣ .
 (٢٧) طبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٤٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٣١ .
 (٢٨) فوات الوفيات ١/٦١٢ ، ونزعة الألباء ٤٣٤ ، والنجوم الزاهرة ١٠٨/٥ .
 (٢٩) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٦ .
 (٣٠) المصدر السابق ، وبغية الوعاة ٣١١ ، ومفتاح السعادة ١٧٧/١ .
 (٣١) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٦ .

جلالته وتحقيقه وديانته وتوفيقه^(٣٢) ، وكان أماما بارعا ، مفتنا^(٣٣) ، لكنه - عند بعض أصحاب التراجم^(٣٤) - ضيق العطن لا يستوفي الكلام على ما يذكره مع قدرته على ذلك . فحينما شرح كتاب « الايضاح » بكتابه الموسوم « بالمقتصد » لم يأت بشيء له مقدار ، لكنه حين شرح « التكملة » لم يقصر بنسبته الى ما عهد منه فلو شاء لأطال .^(٣٥)

وقد انتهت اليه رئاسة النحو في زمانه^(٣٦) ، فهو فرد في علمه الغزير ، لابل هو العلم الفرد في الأئمة المشاهير^(٣٧) ، اذ اتفقت على أمامته الألسنة وتجمعت بمكانه الأمكنة والأزمنة ، وأثنى عليه طيب العناصر ، وثبت به عقود الخناصر^(٣٨) ، وكتابه اعجاز القرآن يدل على معرفته بأحوال البلاغات ومحاز اليجاز . وله مسائل مثورة في هذا المجال أثبتا في مجلد هو « كالتذكرة » ، ولكنه لم يستوف القول حق الاستيفاء في هذه ، ومع هذا كله فان كلامه وغوصه على جواهر هذا النوع يدل على تبحره وكثرة اطلاعه .^(٣٩)

ولم يزل مقبلا يجران يفيد الراحلين اليه والوافدين عليه^(٤٠) ، الى أن توفي سنة احدى وسبعين وأربعمائة^(٤١) ، وقيل اربع وسبعين وأربعمائة .^(٤٢)

وله شعر كثير^(٤٣) ، وفيه ما هو في ذم الزمان وأهله^(٤٤) . وكان من تلامذته

(٣٢) مرآة الجنان ١٠١/٣ .

(٣٣) النجوم الزاهرة ١٠٨/٥ .

(٣٤) انفراد بذكر هذه الصفة عن عبد القاهر القفطي في انباه الرواة ١٨٨/٢ وتابعه ابن مكنوم في تلخيصه ورقة

١١٢ .

(٣٥) انباه الرواة ١٨٨/٢ .

(٣٦) النجوم الزاهرة ١٠٨/٥ .

(٣٧) دمية القصر ١٧/٢ .

(٣٨) المصدر السابق

(٣٩) انباه الرواة ١٨٩/٢ .

(٤٠) المصدر السابق .

(٤١) معظم مصادر ترجمته .

(٤٢) تلخيص ابن مكنوم ورقة ١١٢ ، ومرآة الجنان ١٠١/٣ ، ومفتاح السعادة ١٧٨/١ ، والعقد المذهب ١٣١ ، وبغية الوعاة ٣١١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٣ ، وكشف الظنون ٦٠٢/١ .

(٤٣) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٦

(٤٤) تلخيص ابن مكنوم ورقة ١١٢ .

المذكورين الواردين الى العراق والمتصدرين ببغداد على بن زيد الفصيحى ، وقد تتقف على هذا العالم جماعة وأخذوا ما أخذوه من عبد القاهر^(٤٥) من هؤلاء التلاميذ ابو نصر احمد بن محمد الشجري الذي أخذ عنه كتاب «المقتصد» في النحو.^(٤٦)

(٤٥) انباه الرواة ١٨٩/٢ ، وفوات الوفيات ٦١٢/١ ، وشذرات الذهب ٣٤١/٣ ونزهة الألباء ٤٣٤ .
(٤٦) انباه الرواة ١٨٩/٢ .

انظر ترجمته في المصادر الآتية :

نزهة الألباء ٤٣٤ - ٤٣٦ ، وانباه الرواة ، وقسم الترجمة ٢٠٢ ج٢ / ١٨٨ - ١٩٠ ، والنجوم الزاهرة ١٠٨/٥ ، والعقد المذهب لابن الملقن (مخطوط) بدار الكتب رقم ٥٧٩ ، ورقة ١٣١ ، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ١٠١/٣ وفوات الوفيات رقم الترجمة ٢٤٩ ج١ / ٦١٢ - ٦١٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٣ ودمية القصر للبأخرزي رقم الترجمة ٢٤٠ ج٢ / ١٧ - ٢١ والعبر في تاريخ من عبر ٢٧٧/٣ وطبقات المفسرين للداودي رقم الترجمة ٢٩٥ ، ج١ / ٣٣٠ - ٣٣١ ، ومفتاح السعادة ١٧٧/١ - ١٧٨ ، وبغية الوعاة ٣١٠ - ٣١١ وشذرات الذهب ٣٤٠/٣ - ٣٤١ ، وكشف الظنون الصفحات ٨٢ - ١٢٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٠٢ ، ١١٦٩ ، ١١٧٩ ، ١٧٦٩ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة رقم الترجمة ٢٠٢ ص ١٢٦ - ١٢٧ وتلخيص ابن مكنوم (مخطوط) ورقة ١١٢ ، وروضات الجنات ٤٢٤ - ٤٢٥ والاعلام ١٧٤/٤ .

مؤلفاته :

ذكر معظم من ترجم لعبد القاهر من القدماء آثاره كلها أو بعضها منها ، وكذلك فعل بعض من كتب عنه من المحدثين^(١) ، ولكن عرض بعض هؤلاء لآثاره لا يخلو من الخلط وعدم الدقة^(٢) ، وقد دفعني ذلك إلى ذكرها بالصورة التي أظنها أقرب إلى الصحيح مع محاولة ترتيبها من حيث الموضوعات وزمن التأليف لأصل من ذلك إلى موقع كتابه موضوع التحقيق منها .

كان عبد القاهر غزير التأليف فله مصنفات موزعة على علوم العربية والدين إذ ألف في النحو والصرف واللغة والعروض والأدب والبلاغة والتفسير وقد نشر بعض هذه الكتب وبعضها لا يزال مخطوطاً ، والقسم الآخر لا يعرف منها غير أسماؤها .

ويمكن تفريق مؤلفات عبد القاهر على خمس مجموعات :

الأولى : مجموعة مؤلفاته النحوية واللغوية .

(١) انظر عبد القاهر الجرجاني ص ٣٠ - ٦٨ للدكتور بدوي ، وعبد القاهر الجرجاني ص ٢٥ - ٤٧ للدكتور احمد مطلوب .

(٢) على سبيل المثال ذكر الدكتور بدوي ان لعبد القاهر كتاباً باسم « التكلة » ونقل ذلك عن القفطي في انباء الرواة . والصحيح ان كتاب التكلة هو لأبي علي الفارسي ، وشرحه عبد القاهر بالجزء الصرفي من كتاب « المتصد » ، والذي ذكره القفطي هو ان عبد القاهر كان أكثر توفيقاً في شرحه للايضاح منه في شرح التكلة ، وانظر عبد القاهر الجرجاني ٣٢/٣١ للدكتور بدوي وانباء الرواة ١٨٨/٢ .

- الثانية : مجموعة كتب خاصة بعلوم القرآن .
- الثالثة : مجموعة مؤلفاته البلاغية .
- الرابعة : مجموعة كتب في موضوعات أخرى ، أو غير معروفة الموضوع .
- الخامسة : مجموعة كتب نشرت على أنها له ، ولم تذكرها كتب التراجم بين مصنفاته .

الأولى : المجموعة النحوية واللغوية :

لم تحدد كتب التراجم الفترة الزمنية التي كتب بها مصنفاته ولا بأي نوع من العلوم بدأ يكتب أو بأيها انتهى ، لكن القفطي^(١) ذكر تاريخا معينا هو شهر رمضان سنة أربع وخمسين وأربعمائة تم فيه استنساخ كتاب المقتصد وإجازة هذه النسخة من عبد القاهر نفسه . وهذا يعني أن المقتصد كتب قبل هذا التاريخ^(٢) بفترة ليست قليلة هي الفترة الزمنية الواقعة بين الانتهاء من تأليفه وشهرته وبين مجيء أحمد بن محمد الشجري لاستنساخه وإجازته من عبد القاهر .

ولهذا التاريخ أهمية كبيرة إذ يمكن استخلاص دلالة تفصح عن بداية مؤلفاته ، وفي ضوء ذلك يمكن استنتاج المتأخرة منها ، ذلك أن « المقتصد » ، هو الكتاب الثالث الذي صنّفه عبد القاهر لشرح كتاب أبي علي الذائع الصيت « الإيضاح » فقد كان شديد الإعجاب بهذا الكتاب فألف عليه ثلاثة شروح : أولها كتاب موجز سماه الإيجاز . والثاني : كتاب كبير من ثلاثين مجلدا سماه « المغنى » . وثالثها كتاب متوسط من ثلاث مجلدات هو « المقتصد » .

وأفترض أن « المقتصد » هو آخر مؤلفاته النحوية واللغوية جميعا . فن المعروف لنا

(١) انظر انباه الرواة ١٨٨/٢ .

(٢) ظن الدكتور بدوي أن هذا التاريخ هو لكتابة المقتصد ذاته ، إذ قال وأتم عبد القاهر كتابه في شهر رمضان سنة

أربع وخمسين وأربعمائة وكتبه بخطه ، قرأه عليه من أوله إلى آخره قراءة ضبط وتحصيل أحمد بن محمد

الشجري (انظر كتابه : عبد القاهر الجرجاني ص ٣١) والصواب أن هذا التاريخ لكتابة هذه النسخة لا لزمن

التأليف .

أنه جاء بعد كتاب « المغنى » اذ في المقتصد اكثر من اشارة اليه ^(١) . وهذا لا يفسر لأول وهلة موقع كتاب الايجاز - الشرح الصغير لكتاب الايضاح - كما لا يحدد لنا أيضا زمن كتابة مؤلفاته النحوية الأخرى .

وبالنسبة « للايجاز » فن المقبول تماما ان يكون أول شرح وضعه للايضاح اعتمادا على ما أشارت اليه كتب التراجم ، أولاً ولأن عبد القاهر لم يكن بحاجة الى أن يكتبه بعد أن شرح الايضاح بكتابه المغنى والمقتصد .

وانسجاما مع هذا الفرض يمكن الحكم على مجموعة مؤلفاته النحوية الأخرى من حيث تسلسلها الزمني الخاص بها وكذلك من حيث موقعها بوصفها مجموعة من مجموعته النحوية واللغوية .

فكونها مجموعة يرتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا ، فأولها : كتاب العوامل المائة ، وثانيها : شرح له سماه كتاب « الجمل » ، وثالثها : شرح للجمل سماه كتاب « التلخيص » . والعوامل المائة أصغر كتبه التي بين أيدينا بل لعله أصغر كتبه على الإطلاق ، فهو لا يتجاوز بضع صفحات عدّد فيه باقتضاب شديد العوامل جميعها من أسماء وأفعال وأدوات ، اللفظي منها والمعنوي . دون شرح او استعادة فهو أقرب ما يكون تعدادا لعناوين العوامل ليس الا . ثم عمد الى شرحه باقتضاب بكتاب الجمل وشرح هذا بكتاب « التلخيص » .

ان طريقة تأليف هذه المجموعة توضح لنا أمرين : أولها يؤيد ما ذهبنا اليه من ان الايجاز يسبق من حيث زمن التأليف المغنى والمقتصد فهو يبدأ بالمؤلف الصغير . وثانيها : امكانية تحديد زمن هذه المجموعة بكونه يأتي بعد زمن تأليف المجموعة الأولى . ودواعي هذا الافتراض ان مجموعة الايضاح هي - استنتاجا لما عليه المقتصد وكونه اختصارا للمغنى - عرض مستفيض لآرائه النحوية واللغوية ، في حين أن مجموعته الثانية - وتحت أيدينا منها « العوامل المائة » و « الجمل » - لا تشتمل على أية آراء أو أفكار وانما هي

عناوين وأبواب موضوعات . فمن البعيد على الذهن ان يكون قد كتب هذه المجموعة بعد كتابته لمجموعة شروح الايضاح . فالمرء عادة يبدأ الكتابة بالأفكار العامة التي يكونها في باب من أبواب المعرفة ، وعندما تتعمق معرفته وتتسع يعاود كتابة أفكاره مع ما أستجد لديه من آراء وتحليلات ، وهذا ما أظن أن عبد القاهر قد فعله . ومن المفيد أن نذكر هنا ان عبد القاهر المح الى هذه الفكرة حينما شرح الفرق بين التشبيه والتمثيل فقال : أعلم أن معرفة الشيء من طريق الجملة (أي الفكرة العامة) غير معرفته من طريق التفصيل «^(١) ... فأنا نعلم أن الجملة أسبق الى النفوس من التفصيل .. ولذلك قالوا النظرة الأولى حمقاء - وقالوا : لم ينعم النظر ولم يستقص التأمل «^(٢)

وعلى هذا تكون مؤلفاته النحوية واللغوية بمجموعتين هما من حيث الترتيب الزمني وموجبات التأليف كالآتي .

(أ) مجموعة العوامل المائة وشروحها :

(١) العوامل المائة «^(٣) : وهو كتاب صغير سبقت الاشارة الى موضوعه وحجمه . وقد طبع عدة طبعات . وهو مشهور متداول وقد سماه صاحب كشف الظنون «^(٤) الجرجانية »

(٢) كتاب الجمل : وهو شرح لكتاب العوامل المائة وهو كتاب مختصر أيضا ، وقد وصفه صاحب كشف الظنون وذكر أسماء من قام بشرحه من النحاة «^(٥)

(١) اسرار البلاغة ١٨٠ .

(٢) المصدر السابق ١٨٤ .

(٣) انظر : فوات الوفيات ٦١٣/١ ، والعقد المذهب ١٣١ ، ونزهة الألباء ٤٣٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٣ ، وطبقات المفسرين للدودي ٣٣١/١ ، وبغية الوعاة ٣١١ (سماه العوامل المائة في التصريف . ولعله اراد : العوامل المائة والمعدة في التصريف) .

(٤) انظر كشف الظنون ٦٠٢/١ ، ٩١٧٩/٢ .

(٥) انظر كشف الظنون ٦٠٢/١ . وانظر أيضا مفتاح السعادة ١٧٧/١ وانباء الرواة ١٨٩/٢ ، وفوات الوفيات ٦٠٣/١ ، والعقد المذهب ١٣١ ونزهة الألباء ٤٣٥ ، وشذرات الذهب ٤٢٠/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٤٢/٣ ، وطبقات المفسرين ٣١٥ ، وقد نشر الكتاب مؤخرًا في دمشق .

(٣) كتاب التلخيص :

وهو شرح لكتاب الجمل المتقدم . وهو من كتب عبد القاهر المفقودة فلم تشر
فهارس المخطوطات التي بين أيدينا لنسخة منه . لكن بعض المصادر ذكرته بين
مؤلفاته . (١)

ب (المجموعة الثانية : مجموعة شروح كتاب الايضاح :

(٤) الايجاز :

وهو شرح مختصر لكتاب الايضاح . وقد انفرد صاحب كشف الظنون (٢) بذكره
وقال ان أوله الحمد لله الذي تظاهرت علينا الاؤه ، وهو من كتبه المفقودة أيضاً .

(٥) المعنى في شرح الايضاح :

وهو شرح طويل لكتاب الايضاح قيل انه وضعه في نحو ثلاثين مجلدا (٣) . وأشار
عبد القاهر في المقتصد الى هذا الكتاب ثلاث (٤) مرات ووصفه في مقدمة المقتصد
فقال « وذكرتم ان ما عملت فيه - اي في الايضاح - من الكتاب الموسوم
بالمعنى لا يطول باع كل أحد لبلوغ رتبته وتسسم ذروته لاشتماله على مسائل جمعة
وفصول ممتدة ، اذ كان أكثر الغموض فيه ان احصن ما بذلت له وقتي من وثبة
الأيام ، وتصرف الأحوال ، لأن جميع ما يدخل في جملة الانسان يألف للفناء
والزوال ومعرض لحبالة الزمان . (٤)

(١) انظر : انباه الرواة ١٨٩/٢ ، وفوات الرقيات ٦١٣/١ ، والعقد المذهب ١٣١ ونزعة الألباء ٤٣٥ وشذرات
الذهب ٣٤٠/٣ ، وطبقات المفسرين ٣٣١/ .

(٢) انظر ص ٢١٢/١ .

(٣) انظر المصدر السابق وانظر أيضا : فوات الرقيات ٦١٢/١ ، والعقد المذهب ١٣١ ، ونزعة الألباء
٤٣٤ - ٤٣٥ ، وبغية الوعاة ٣١١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٣ وطبقات المفسرين للداودي
٢٣١/١ .

(٤) انظر مقدمة المقتصد و ج ١/١٢٨ و ٣٥٥ .

٦) المقتصد في شرح الايضاح :

وهو شرح متوسط لكتاب الايضاح^(١) اختصر فيه شرحه السابق له بكتاب المغنى .
وهو موضوع التحقيق وسوف اعرضه في الفصل الآتي من هذا البحث .

٧) المقتصد في شرح التكملة :

وهو القسم الثاني من كتاب « المقتصد » والخاص بشرح كتاب « التكملة » لأبي علي الفارسي وهو يذكر عادة مع كتاب المقتصد في شرح الايضاح وهو مقتصد من مثله على ما أسماه ... ولما تبرع في التكملة لم يقصر بنسبته الى ما عهد منه فلو شاء لأطال .^(٢)

وقد بحث في دراسة مفصلة حين اعدادي لرسالة الماجستير علاقة كتاب « الايضاح » بكتاب « التكملة » فوصلت الى انها كتابان مستقلان^(٣) ، وعلى هذا يكون كتابا « المقتصد في شرح الايضاح » ، و « المقتصد في شرح التكملة » مستقلين ايضا لأن الأول يعالج موضوعات نحوية ، والثاني يبحث في موضوعات لغوية .

٨) العمدة في التصريف :

وهو من كتب عبد القاهر التي لم تصل إلينا ولا نعرف الا ما أشارت إليه كتب التراجم^(٤) ، من أنه أحد مصنفات عبد القاهر ، واسمه يوضح انه خاص بموضوعات الصرف .

الثانية : مجموعة كتب خاصة بعلوم القرآن :

وهي مجموعة من المصنفات حول شرح سور من القرآن او هي شرح لكتب تبحث

(١) مقدمة « المقتصد » .

(٢) انباه الرعاة ١٨٩/٢ .

(٣) انظر الجزء الخاص بالدراسة من رسالة الماجستير وهي بعنوان « كتاب التكملة » لأبي علي الفارسي « دراسة وتحقيق » ص ١٥ وما بعدها .

(٤) انظر كشف الظنون ١١٦٩/٢ ، ومفتاح السعادة ١٧٧/١ ، وفوات الوفيات ٦١٣/١ ، والعقد المذهب

١٣١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٣ وطبقات المفسرين للداودي ٢٣١/١ .

في علوم القرآن ولا يمكن معرفة مضامين هذه المجموعة أو الحديث عنها لأن أيا منها لم يصل إلينا .

ويلاحظ في هذه المجموعة السمة ذاتها في مؤلفات عبد القاهر وهي وجود أكثر من مصنف في موضوع واحد . وهذه المجموعة هي :

(٩) شرح الفاتحة : وصف هذا الكتاب في فوات الوفيات بأنه في مجلد واحد^(١) ولا نعرف عنه أكثر من ذلك .^(٢)

(١٠) اعجاز القرآن الكبير :

وهو شرح لكتاب اعجاز القرآن من تأليف أبي عبد الله محمد بن زيد الواسطي المتوفى سنة ٣٠٦ فقد شرحه عبد القاهر - كما ذكرت كتب التراجم - شرحين أولهما وسماه المعتضد^(٣) والآخر صغير . وقد أشارت بعض الكتب^(٤) لهذا الكتاب باسم اعجاز القرآن ، وهذا الاسم ذكره القفطي ووصفه بأنه دل على معرفته بأصول البلاغات ومحاز الایجاز^(٥) .

(١١) اعجاز القرآن الصغير :

وهو شرح آخر صغير لكتاب اعجاز القرآن لأبي عبد الله الواسطي الذي تقدمت الإشارة إليه .^(٦)

الثالثة : مجموعة مؤلفاته البلاغية :

تعد مؤلفات عبد القاهر البلاغية من أهم ما كتب في هذا الفن قديما ومنها جاءت

(١) انظر ٦١٣/١ .

(٢) المصدر السابق وشذرات الذهب ٣/٣٤٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٤٢ وطبقات المفسرين للداودي

١/٣٣١ والعقد المذهب ١٣١ و، كشف الظنون ٢/١٧٦٩ .

(٣) انظر كشف الظنون ١/١١٠ ، ومفتاح السعادة ١/١٧٧ ، وبغية الوعاة ٣١١ ، وطبقات المفسرين للداودي

٣١١ .

(٤) انظر العقد المذهب ١٣١ و، ونزهة الألباء ٤٣٥ .

(٥) انباء الرواة ٢/١٨٩ .

(٦) انظر كشف الظنون ١/١٢٠ ومفتاح السعادة ١/١٧٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٤٢ ، وطبقات

المفسرين للداودي ١/٣٣١ وبغية الوعاة ٣١١ .

معظم أسس علم البلاغة ، وبسببها عرفه المحدثون بلاغيا أكثر منه نحويا لأن هذه المؤلفات نشرت وطبعت مرارا وهذه المؤلفات هي :

(١٢) أسرار البلاغة .

(١٣) دلائل الاعجاز .

وقد ناقش الكتابين وعرض لما فيها معظم من كتب عن عبد القاهر من المحدثين كما ناقش هؤلاء قضية اي الكتابين أسبق من الآخر ، وقد رجح بعض الباحثين ان يكون أسرار البلاغة بعد دلائل الاعجاز .^(١)

وأرجح أن يكون دلائل الاعجاز ألف بعد أسرار البلاغة بل لعله آخر كتبه على الإطلاق .

فهو يمثل من حيث الأفكار منتهى التجريد الذهني ، وهو من حيث موضوعه مزيج خصب لتفاعل الأفكار النحوية والبلاغية والدينية وهذا يعني أن آراءه في هذه الموضوعات قد اكتملت ونضجت - بعد ان ألف في كل منها كتابا مستقلة - فاستطاع أن يجد الصلات التي تربط بين هذه العلوم . وهذه سمات العالم الفيلسوف وهي ايجاد العلاقات الكلية بين علوم عصره التي تبدو متباعدة عند غيره . فالكتاب هو خلاصة ناجحة لأرائه بعد رحلة علمية شاقة . يضاف الى ذلك ما في الكتاب من غاية دينية فهو في الأساس دفاع عن اعجاز القرآن فأحسن ما يطمح له رجل على ورع ودين - كما وصفته مصادر

(١) قال بذلك الاستاذ خلف الله في بحثه : من الوجهة النفسية ص ١٠٧ .

وأيدته الدكتور بدوي في كتابه عبد القاهر ص ٦٦ وقال : ونحن من جانبنا نؤيد هذا الترجيح مضيفين الى ما ذكره من القرائن انه عندما عرض للجناس والسجع في كتابه دلائل الاعجاز ميرطنا على أن الجمال فيها لم يكن لأمر يرجع الى اللفظ قال : والقول فيها يحسن وفيها لا يحسن من التجنيس والسجع يطول ولم يكن غرضنا من ذكرهما شرح أمرهما (دلائل الاعجاز ص ٤٠٢ - ٤٠٣) ثم قال الدكتور بدوي : « ثم رأينا في أسرار البلاغة يعرض الجناس والسجع عرضا مفصلا لها وبخاصة التجنيس فلو ألف أسرار البلاغة قبل الدلائل لاشار الى أنه قام بذلك في موضع آخر » . وهذه ليست بالحجة القوية فقد رأينا أن من سمات عبد القاهر في التأليف انه يعاود الكتابة في موضوع بعينه أكثر من مرة دون ان يلزم نفسه غالبا بالاشارة . فالأساس في مجموعته النحوية يقوم في كل منها على موضوع بعينه وكذلك في مجموعة مؤلفاته الخاصة بعلوم القرآن .

ترجمته - ان يربط تحليلاته وأراءه المعرفية بسند اعتقادي . اذ من المعروف ان المشاعر الدينية تركز على العقل والتفكير والتأمل في أواخر عمر الانسان - وبالأخص المفكر - أكثر مما تكون في سنى شبابه حيث تكون سيطرة العواطف أكبر وتأثيرها أقوى .

فالقريب الى الذهن أن يكون عبد القاهر كتب مؤلفاته النحوية أولا - وقد اشرنا الى ما يؤيد كون هذه مبكرة من ناحية التأليف - ثم عرج على البلاغة فألف فيها بوصفها فنا تطبيقيا كتابه أسرار البلاغة ، ثم انتهى الى أن يؤلف كتابا يجمع خلاصة أرائه في كتبه المتقدمة وموضحا حقيقة اعجاز القرآن ومدافعا عن مشاعره الدينية الشافعي المذهب ، والمتكلم على طريقة الأشعري .

فطابع الكتاب الذي ينهج نهج التجريد الذهني والربط الكلي بين الجزئيات من المعارف غايته الدينية كلها دلالات تحكم بتأخره من حيث زمن التأليف عن أسرار البلاغة . (١)

والكتابان معروفان اذ نشرا وطبعا عدة طبعات .

الرابعة : مجموعة كتب في موضوعات أخرى ، أو غير معروفة الموضوع .

(١٤) كتاب العروض : لا نعرف عن هذا الكتاب غير اسمه الذي يدل على انه في العروض وقد انفرد بذكره ابن شاکر . (٢)

(١٥) كتاب المفتاح : وهو غير معروف من حيث موضوعه وهو أيضا من كتب عبد القاهر المفقودة ولكن ذكرته بعض المصادر واحدا من مصنفاته . (٣)

(١) يفهم من عرض الدكتور زكي نجيب محمود في كتابه المعقول واللامعقول في تراثنا الحضاري ما يفيد تأخر أسرار البلاغة زمنيا عن دلائل الاعجاز عن طريق مناقشة بعض الأفكار المشتركة في كلا الكتابين ، انظر ص ٢٥٩ .

(٢) انظر فوات الوفيات ٦١٢/١ .

(٣) انظر المصدر السابق ٦١٣/١ ، والمقد المذهب ١٣١ و ، وشذرات الذهب ٣٤٠/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٣ ، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/١ ، وكشف الظنون ١٧٦٩/٢ .

وله جملة من الأفكار أثبتتها في مجلد هو « كالتذكرة » له لم يستوف القول حق الاستيفاء في المسائل التي سخرها . ومع هذا فإن كلامه وغوصه على جواهر هذا النوع يدل على تبحره وكثرة اطلاعه .^(١)

الخامسة مجموعة من الكتب نشرت على أنها له ولم تذكرها كتب التراجم بين مصنفاته :

١٧ (الرسالة الشافية : (٢)

وفيه تفسير وتعليل لقضية اعجاز القرآن ، وعدم مقدرة العرب على معارضته او تقليده . واعتمد محققاها في نشرها على كونها ضمن « مجموعة » مخطوطة بدار الكتب . والأرجح فيها أنها ليس مؤلفا مستقلاً لها بل هي جزء مقتطع من كتاب دلائل الاعجاز فهي مشابهة له في الموضوع وطريقة العرض . ويؤيد ذلك وجود عبارة صريحة على صفحتها الأولى وبخط الناسخ وهي « هذه الرسالة خارجة من كتابه الموسوم بدلائل الاعجاز .^(٣)

١٨ (المختار من دواوين المتنبي والبحري وأبي تمام : وهي مجموعة شعرية نشرها الاستاذ عبد العزيز الميمني ضمن كتاب الطرائف الأدبية . وهناك شك كبير في أن تكون هذه المجموعة الشعرية من اختيار عبد القاهر ، بل أن نشرها نفسه ذكر في مقدمتها « وهذا الاختيار لا أعرف أحدا يكون يعرفه أو يذكره في عداد تأليف الشيخ » .^(٤)

ورجح الاستاذ الميمني كونها لعبد القاهر لظن مفاده « أنه حاول أن يقلد فيه استاذة » القاضي أبا علي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني صاحب الوساطة وبلدته وخصيصه ،^(٥) والناشر يرى أيضا ان هذا الاختيار بعثه على مطابقة الوساطة فانه

(١) أنباه الرواة ١٨٩/٢ .

(٢) نشرت هذه الرسالة ضمن كتاب بعنوان « ثلاث رسائل في اعجاز القرآن للروائي والخطابي وعبد القاهر الجرجاني . بتحقيق محمد خلف الله و د . محمد زغلول سلام مطبعة دار المعارف بمصر .

(٣) ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ص ١٧ .

(٤) الطرائف الأدبية ١٩٨ .

(٥) المصدر السابق .

على مذهب شيخه في تقديم أبي الطيب على الطائين ثم تقديم البحري على أبي تمام» (١).

والأمر بمجمله - في رأينا - لا يشكل توثيقا لكون هذا المختار من وضع عبد القاهر ولا سيما أن أساسها يعتمد على تلمذة عبد القاهر للقاضي الجرجاني وهو أمر يحوطه شك كبير كما تبين من مناقشته التي تقدمت .

(١) المصدر السابق .

مؤلفاته النحوية - كتاب المقتصد في شرح الايضاح :

الحديث عن عبد القاهر نحويا يستلزم التنويه بما كتب في هذا الاتجاه ، ومؤلفاته النحوية تتظم في مجموعتين محددتين :

الأولى : مجموعة العوامل المائة وشروحها .

والثانية : مجموعة شروح الايضاح .

والمجموعة الأولى - وبين أيدينا منها العوامل المائة وكتاب الجمل - ليس فيها آراء خاصة أو افكار تثير المناقشة أو تدعو الى الجدل أو التأمل وإنما هي ذكر لأبواب أو عرض لرؤوس موضوعات فحسب .

وأما المجموعة الثانية وهي مجموعة شروح الايضاح - فأولها الايجاز وهو من كتب عبد القاهر المفقودة ، وآخرها كتاب المقتصد في شرح التكملة ، وموضوعه الصرف واللغة ، ويتبقى منها الكتاب المخصص لموضوعات النحو وهو كتاب المقتصد في شرح الايضاح . وعلى هذا يكون الحديث عن عبد القاهر نحويا - بالضرورة - هو الحديث عن كتابه هذا .

ولا يفوتنا ان ننبه هنا الى أن في كتاب دلائل الاعجاز اشارات نحوية بالغة الأهمية لكن الكتاب - مع ذلك - لم يكن كتابا مخصصا للحديث عن موضوعات النحو مستقلة قدر ما هو دفاع عن النحو بكونه بابا عظيم الأهمية من أبواب المعرفة اللغوية ، ودعوة عالية الصدى للاهتمام بفهمه ومعرفة أسرار له لأن في ذلك مدار البلاغة التي هي في جوهرها وحقيقتها - كما يرى عبد القاهر - توخى معاني النحو .

وكان عبد القاهر لا يمل من الإشارة في دلائل الإعجاز الى أن الاختلاف في المبنى النحوي يتبعه اختلاف في هيئة المعنى وأبعاده ، وضرب لنا مرات عدة أمثلة لجمل تبدو لأول وهلة انها ذات معنى واحد مثل زيد منطلق ، وان زيدا منطلق ، وان زيدا المنطلق ... الخ لكن من يعرف أسرار النحو ويدرك معانيه يرى بينها فروقا واضحة في المعاني .

لكن كل هذا لا يدفع للقول بأن الكتاب دفاع عن فكرة عامة متسعة أكثر منه عرضا لموضوعات النحو وشرحا لأبوابه . وهكذا يظل كتاب المقتصد في شرح الايضاح هو الكتاب الوحيد من كتب عبد القاهر التي بين أيدينا وعاءاً لأفكاره عارضا فيه بتفصيل مناسب كل أبواب النحو المختلفة متابعا الأبواب التي تكلم عنها أبو علي في كتابه « الايضاح » وهي تغطي جميع الأبواب النحوية التي استقر النحاة الأوائل على اثباتها .

سبب التأليف :

كتاب « المقتصد » هو أحد الكتب الثلاثة التي ألفها عبد القاهر شروحا للايضاح ، فلقد كان ظهور هذا الكتاب مدعاة لاهتمام كثير من النحاة .^(١)

ولعل في تلك القطعة الشعرية التي نظمها بعض الناس^(٢) وهو يصف كتاب الايضاح صورة لما قيل به هذا الكتاب عند تداوله :

اضع الكرى لتحفظ الايضاح	وصل الفـدو لفهمه برواح
هو بغية المتعلمين ومن بغى	حمل الكتاب يلجه بالفتح
لأبي على في الكتاب أمانة	شهد الرواة لها بفوز قداح
يفضى الى أسرار بنوافذ	من علمه بهرت قوى الامداح
فيخاطب المتعلمين بلفظه	ويحل مشكله بومضة واحى
مضت العصور فكل نحو ظلمة	وأتى فكان النحو ضوء صباح

(١) انظر كشف الظنون ٢١٣/١ وفيه ذكر للذين شرحوا الايضاح أو شواهده

(٢) هو أبو الحسن علي أحمد بن خلف النحوي . انظر معجم الأدباء ٢٤٧/٧ .

أوصى ذوي الاعراب ان يتذكروا بحروفه في الصحف والألواح
فاذا هم سمعوا النصيحة انجحوا ان النصيحة غيها لنجاح
ولسنا هنا بصدد مناقشة كون الايضاح يستحق مثل هذا الاهتمام أولا فالكتاب من
كتب الأصول النحوية المقتضبة التي ألقت أساساً لتعلم النحو لا للتوسع أو التعمق في فهم
خفاياه . والايضاح ذاته الف خاصة لتعليم أبناء أخي عضد الدولة .

ولهذا يبقى شغف عبد القاهر بالكتاب وبذل كل هذا الجهد والعناء في خدمته امرا
غربيا نوعا ما ومدعاة للتساؤل والحيرة . وقد يكون للصلة التي ربطت عبد القاهر باستاذ
أبي الحسين تأثير في ذلك فأبو الحسين - كما هو معروف - كان تلميذا لأبي علي وابن
أخته ، وربما يكون اهتمام عبد القاهر بالايضاح كل هذا الاهتمام من باب الوفاء لأستاده
أبي الحسين ، وحفاظا على امتداد مدرسته . ورواية المقتصد جاءت موضحة لهذا
الامتداد ، فهي كما في مقدمة الكتاب : قال الشيخ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ،
أخبرنا الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث قال : أخبرنا الشيخ أبو
علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار رحمه الله فقال :

غير ان السبب الداعي لتأليف المقتصد يتجاوز اعجاب عبد القاهر بكتاب
الايضاح إلى سبب آخر وهو طلب أحد الناس من عبد القاهر ان يؤلف هذا الكتاب ، ولم
تذكر لنا المصادر اسم هذا الشخص ، وليس هناك ما يدل عليه ، ونحن نعرف عن
عبد القاهر انه كان قد اتصل بأشخاص كثيرين منهم أستاذة أبو الحسين ، والوزير نظام
الملك ، كما امتدح عبد القاهر بشعره أبا عامر الفضل بن اسماعيل الجرجاني وذكر من
تلامذة عبد القاهر علي بن زيد الفصحي ، ولا يمكن القول بترجيح اي من هؤلاء على أنه
ذلك الشخص بل على العكس هنالك من الأسباب ما يرجح استبعاد اي منهم ، فأبو
الحسين مات قبل زمن تأليف الكتاب ، لأن عبد القاهر يورد اسم أستاذة دائما متلوا
بعبارة « رحمه الله » ولم يثبت لدينا ان لأبي عامر علاقة بالنحو ، كما أن صلة عبد القاهر
بنظام الملك متأخرة عن تأليف الكتاب ، اذ انه ألف قبل سنة ٤٥٢ في حين ان نظام
الملك استوزر بعد ذلك (١) أما استبعاد كون الشخص تلميذا لعبد القاهر فلان مافي المقدمة

(١) كانت مدة وزارة نظام الملك سبعا وعشرين سنة ، وكان قتله سنة ٤٨٥ هـ ، أي أنه استوزر سنة ٤٥٨ هـ ،

أنظر أخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين الحسيني / ٦٧ .

يرجع ذلك ، فهو يحدد لعبد القاهر طريقة التأليف وأسلوبه ونهجه ، وهذا لا يكون من تلميذ لأستاذ مثل عبد القاهر .

ويبدو ان هذا الشخص كان على معرفة بالنحو فهو ينتقد - على لسان عبد القاهر - كتاب المغنى - الشرح الكبير للإيضاح - كما يتضح ذلك من مقدمة المقتصد ففيها قال عبد القاهر مخاطباً هذا الشخص : وعرضتم علي - أيدكم الله - رغبتكم في كتاب الإيضاح وتحققه ، وتحصيل معانيه ونكته وذكرتم ان ما عملت فيه من الكتاب الموسوم بالمغنى لا يطول باع كل أحد لبلوغ رتبته ، وتسئم ذروته ، لاشتماله على مسائل جمّة ، وفصول ممتدة ... » (١)

ثم يحدد هذا المخاطب ملامح الكتاب لعبد القاهر فرأيتم الرأي أن املي عليكم كتاباً متوسطاً يفضي بمتأمله الى أغراض هذا الكتاب ، ويعقد منه ومن هذا العلم نسباً ، ينفي عن طبعه وحشة الأجانب وتعدية أنس المجالس والمناسبات ، ويلين له جانباً من عويصة ، ويهديه الى مصعب طريقه ، حتى يتوصل منه الى طلب الغاية ، ويطلع منه نجم السعي للنهاية . » (٢)

ويذكر لنا عبد القاهر استجابته لهذه الرغبة ويحدد بدوره نهجه في التأليف باختصار شديد « فوجدت الميل الى ما يعمر معالمكم ويثمن مساعيكم اذهب في سبيل المروءة والكرم واشد مناسبة للسجاجة والشم ، فأنا أذكر بحول الله ما يكشف عنه ظلمة الأشكال ، ويفيض عليه نور البيان ، ولا أتعدى المقدار الذي يشتمل مقاصده ، وما يفتقر اليه من الفروع والأصول . » (٣)

وزمن تأليف الكتاب فهو في باكورة حياة عبد القاهر العلمية ، ولكنه ليس أول كتبه ، فهو يأتي في آخر مؤلفاته النحوية وقبل كتاب المقتصد في شرح التكملة ، وسبق أن قطعنا بأنه قد ألف قبل سنة ٤٥٢ بفترة مناسبة ، فقد حصل أحد العلماء على نسخة من الكتاب ، كتبت في تلك السنة بخط عبد القاهر نفسه .

(١) مقدمة المقتصد .

(٢) مقدمة المقتصد .

(٣) مقدمة المقتصد .

فأبوه أن يقول إن كان له أن يكون ابنه على خلاف المبدأ في الأثر والنتيجة إذا
لأنه لو كان الزيدان فليكن أحدهما أو الثاني من قديمهم فلا يكون الزيدان في قولك
مفروقين بالابتداء لو وجب أن يقولوا فليكن الزيدان فليكن لك وجب أن يكون
عليه كما يكون إذا قلت أيقوم الزيدان لما ذكرنا من أن اسم الفعل يحوي مجرى
أفلام زيد كان أن يكون زيد مبتدأ وقايم خبراً مقدماً عليه لأنه مفروق مثل زيد
الشيخ أبو علي ما يرتفع بالابتداء قولهم كل رجل وضعته وكل رفع بالابتداء والخبر
وانت أعلم ربك وحسن حذف الخبر طال الكلام وكان معنى الواو كمنع قال
أبو بكر أعلم أن قولهم كل رجل مرفوع بالابتداء وضعته معطوف على ذلك وخبر مضاف
والنقدير كل رجل وضعته مشغولاً ومفروقاً لأنهم تركوا ذلك إذا كان
عليه وكان المعنى كل رجل مع ضيعته والضيعة هنا تعادلاً لغيره كما في
عن الشيخ أبي علي وأنتد وقيل نروخ لا يترك ضيعته وظللك شئ وأنتد
المعنى لا يترك لك رنة وشغل مع أنك في هذا الحال من شغل القلب فربما
يعني البناء ولا يتركه في هذا الموضع الآخر أن كان لا يكون له خبر
فكان المعنى أن لا يتركه في هذا الموضع الآخر أن كان لا يكون له خبر
ولفظ الخبر قد يدرك على أن لا يتركه في هذا الموضع الآخر أن كان لا يكون له خبر
بسته لما نحن فيه من حيث أن أنت مبتدأ وأعلم خبره وربك مبتدأ ثان خبره محذوف عن ربك
أيك لأن هذا الخبر حذف لطلو الكلام ولأن المعنى أنت أعلم مع ربك كما كان ثم كل رجل مع ضيعته
والخبر لا يترك هذا الخبر لاجل أنك لم تترك الكلام على ظاهره اجريه مجرى قولك أنت وربك أعلم
أبوه من غير كما وذلك لا يستطاع فيما نحن فيه إذا لا تقدر على أن تقول أنت وربك أعلم من غير
كأنه وتبين أن يكون مثله شيء وقال الشيخ أبو علي تقول مررت برجل سواه والعدم
فمعلق العدم على المضارع سواه والآخر أن تذكر أن شيئاً رفعت سواه فقلت سواه هو
والعدم فيرفع هو بالابتداء والعدم فيرفع هو بالابتداء والعدم فيرفع هو بالابتداء
الافلام أبو بكر اغتازت وقيل هو ما ذكرنا
قلت مررت

[illegible]

[illegible]

لأن الأبواب إذا ارتفعت بمنفعة لم يكن فيها ضمنية أي إلى جئات عذرت كما لا يكون
 في حسن أيعود إلى المرأة إذا ارتفع الوجه به واما قولهم أن الالف واللام يسد مسد
 الضمنية فحال لا يصلح قيام الالف واللام مقام الضمنية من حيث أنه يعاين الاضافة فكما
 يقوم مقام الضمنية كذلك تقوم مقام الظاهر في قولك الغلام وأرجل لا تك لا تقدر
 على ان تصيغه إلى شيء كما يكون ذلك إذا لم تأت الالف واللام وهو غلام زيد ورجله واما
 بطلان الضمنية الصفة لأنه يعود إلى الموصوف فيعلم ان الالف نحو مودت لم امرأة حسن
 وجهها وليس الالف واللام بضميمة فيعود إلى شيء وإذا كان كذلك وجبت ان يعتقد ما ذكره
 من ان مفعلة ضمنية لضميمة عذرت ان الأبواب بذلك من ذلك الضمنية حتى كانه قال جئات
 عذرت مفعلة هي الأبواب واستدل بقوله تعالى وفتح السماء فكأن أبوابا على انه يجوز
 ان يفتح التفتيح على الجئات وان كان ذلك للأبواب على الحقيقة كما اوقع على السماء والغرض
 الأبواب وإذا جاز ان يقال مررت برجل قديم الغلام فيعمل فعل الرجل في الظاهر ان ذا يجوز
 واسمه او مشابها له فلو كان ضرب زيد راسه من حيث ان التفتيح اوقع على الجئات كما اوقع
 ضمنية بمنفعة ثم ابدال الأبواب التي هي بعض منها من ضميمة قصد البيان والادلة على موقع
 التفتيح كما ان الضرب اوقع على زيد اطلاقا من انك متجاوزا عن الشيء فوجهه ايضا احاط ايضا
 وهو كقولك ضرب زيد الرأس استدل بالصفة لأن الأبواب ليست بضميمة كراسه وانما هي
 كقولك الرأس غير ان قصد الشيخ أني على ان فعلك أنه بمنزلة بدل البعض من الكل قال
 الشيخ أبو علي تقول مررت برجل حسن الوجه فقصد به النكوة وان كل الصفة مضافه
 إلى ما قبل الالف واللام لأن الاضافة في معنى الانفصال كما كان قولك مررت برجل صار يندرج
 عند ذلك في قال الشيخ أبو بكر اعلم ان الاضافة في قولك حسن الوجه إذا كانت لفظية من حيث
 ان الموصوف حسن وجهه كان جودها كالأجود فكما تقول مررت برجل حسن وجهه فنصف به
 النكوة لأنه عار من اسباب التعريف كذلك تقول مررت برجل حسن الوجه فنصف به لأن
 هذا السبب الذي هو الاضافة لا يابطله في المعنى والتعريف يعاين التاميل المعنوي في التفتيح
 وأما كمال الاضافة منها معنى ليجب ان يصير معنى حرفه الخوان تقول مررت برجل حسن الوجه كما
 تقول في غلام الرجل قال الشيخ أبو علي ان اردت ان تصفه به معروفة أدخلت
 الالف واللام فقلت مررت برجل حسن الوجه ولا يندرج الوجه في الوجه قال الشيخ في هذا الغلام

الغلام

[illegible]

الحمد لله الذي وفقك لمسر كتابك وزيادته ليكن من نعم من الله انك تعلم ان الله
اعطيت زيارته او اعطانيه عمرو بن عبد الله الطاهري الذي كان من ربه بطريقه لا يملكه
واعطاني ذلك الزرع ثم اوفى النذر وعمره كان في الامم ولو كانت طريح عمرو المبرج على
الحال لم يجز البتة

ن م د

على صاحبها
بالحمد
الجليلة
ما كتبه في هذا الكتاب
الشيخ ابو الحسن
ابن ابي عمير
وايدخلوا

نحو الباب بخلاف نصف الكتاب يتاوه في اول
المادة الثانية في الشيخ ابو علي
الحقوعلم بالمقاييس المستنبطة من استقرار
كلام العرب وكان الفراغ من هذه المجلدة في حراز
بالمطامية يومين قريبا من شهر رمضان سنة
ثمان وتسعين وخمسمائة

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

الطاهر بن مسلم تسليما وكتبه احمد بن عبد الرحمن
بن نصر الجعفي الاشبلي القتيبي الى رمة الدين

هذا الكتاب
هو كتاب
الشيخ ابو الحسن
ابن ابي عمير

تمت
في شهر ربيع الثاني
سنة ١٢٣٥
في مدينة بغداد

في شهر ربيع الثاني
سنة ١٢٣٥
في مدينة بغداد
الشيخ احمد بن عبد الرحمن
بن نصر الجعفي الاشبلي
القتيبي الى رمة الدين



شرح الأمثلة الفقهية
كتاب

الأيضاح

لـ علي النجاشي

١٨٢٥



٢٥٢

احمده عزت قدرته على نعمه التي تتفاضل عنها باع الشكر ٥ ومنحه التي تغفل
 لديها بسطه النشر ٥ واسئله التوفيق لسبل الصلاح ٥ والظفر بالسعادة
 والنجاح ٥ واستقبال الصواب في جميع المقاصد ومصاحبة الرشدين كافة
 المطالب ٥ الله ولى كل خير ٥ واصلى على النبي محمد وآله اجمعين ٥ عرضتم
 على ايديكم الله وغيتكم في كتاب الايضاح وتحققه وتحصيل معانيه ونكته
 وذكرتم ان ما علمت فيه من الكتاب المسموم بالمغنى لا يطول باع كل احد بل يوسع
 رتبته ٥ ويشتم ذروته ٥ لاشتماله على مسائل جمة ٥ وفصول مشددة ٥ اذ كان
 اكثر الغرض فيه الاختصار ما بذلت له وقته من وثبة الايام وتقصير الاحوال ٥ لان
 جميع ما يدخل في جملة الانسان يالف للفناء والزوال ٥ ومعرض لحالة الزمان ٥
 فرائهم الراى ان انبى عليكم كتابا متوسطا يفضى بمتله الى اعراض هذا الكتاب ويعتد به
 ومن هذا العلم نسيب يتجنى عن طبعه وحشة الاجانب ٥ وقد تدبر الشرح المناسب
 ويلزم له جانباً من عوابعه ويهديه الى صعب طريقه حتى يتوصل منه الى طلب الغاية ٥
 ويطلع منه بئرم السبل الهادية ٥ فوجدت الميل الى ما يعمر معاكم ويتر مساعيدكم اذهب
 في سبل المرفوع والكرم ٥ واشد مناسبه للسياحة الشيم ٥ فاننا اذكرونه بحول الله
 ما يكشف عنه ظلمة الاشكال ٥ ويبيض عليه نور البيان ولا اعتدى المفسد الردي
 يشتمل على مقاصد ٥ وما يقتضيه من الفروع والاصول ٥ وارجوا ان يقرن الله به
 الخير والسداد بمته ولفظه ٥ الشيخ ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن اخبرنا الشيخ
 ابو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث قال اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن احمد بن
 عبد الغفار رحمه الله ٥ الكلام بانلف من ثلثة اشياء اسم وفعل وحرف ٥ قال
 اعلم ان الالف واللام في الكلام لا تستعمل في بحس فلا يرديد

كل ما دون كلام كما أنك اذا قلت الرجل خير من المرأة لم ترد به ان يرد من رجل وانما
يقصد الشياخ واستقر القاجن من فليس من كلام لاوقا شتم على ايدي غيره كما كان
ليس من رجل الاوقا جاد به الرجل في قولك الرجل خير من المرأة انما شتم كلاهما كما كان
جملة معين بخون زيد منطلق وخرج عمره وفوقه تألف حيث شئت ما ان يشي اللغة
بين الجنين وانما قال ما تألف من ثلاثة اشياء ولم يستل الكلام ثلاثة اشياء على ما بين
عادة كثير من المتقدمين لاجل ان ذلك لا يتجاوز من شريطين احدهما ان يراوان ان
ما يجتمع فيه هذه الثلاثة والشا في ان يراوان كل جزء من هذه الاجزاء يكون
كل ما كما أنك اذا قلت الصليم هو النضر واللغة والفضة احتمال ان تريد ان كل واحد
من هذه الاجزاء هو النوع النفس وان تريد ان العلم لا يكون حتى يتبع هذه الثلاثة
وكل واحد من هذين العرضين فاسد لاجل ان قولك زيد منطلق وخرج عمره كلام
مفيد وليس يشتعل على الاجزاء الثلاثة وهو كزيد وخرج من غير اسم غيره
وكذا كل جزء انفرادا من الافادة فلما اذى فوهم الكلام ثلاثة اشياء
الى هذا الفساد ترك ابو علي استعما الى ما يتبع وهو قول الكلام ما تألف من ثلاثة
اشياء لانها هنا بمنزلة في قولك خرجت من البصر ولو تعدد حذف لا يتلاف
لوجبان يقال الفاظ الكلام اوجزاء الكلام ثلاثة اشياء او الكلام ان الكلام جميع كلمة
والكلمة تقع على كل جزء حرفا كان واسما او فعلا وقال صاحب الكتاب هذا باب علم
ما الكلام من العربية فتقديره باب علم اى شئ الكلام من العربية قال الشيخ ابو الفوار
الاخبار عنه من هذا الكلام فهو اسم ومثالا الاخبار عنه قولنا عبد الله مقبل قام بكز قيل
خير عن عبد الله وقام خبر عن بكر قال الشيخ اذا لم يرد انما ذكره في الاسم
لاجل ان الفعل والحرف لا يتبع الاخبار عنه ما لو قلت خرج قام او قتل ضرب لم يكن
لاجل ان الفعل خبر واذا جعلت الخبر مسندا الى الخبر كمت تاركا للصواب لان الخبر من شئ
ان يستل في خبر عنه كقولك خرج زيد وكذا لو قلت حسرت ان وخرج الى او خرج حتى لم يكن
في ذلك معنى الا ان يجعل الحرف اسما فتقول هذه ان حسنة ولو قيلت كبيت الكتاب
شعر الام على فبقو كوكبت عالما باذتاب لولم يقنى اولئك جعله اسما على ثلاثة اشياء
وادخل عليه التنوين كما يدخل على جبل وقرى وهذا بمنزلة ان يجعل الله في الخبر كوكبت
وزيد فيتبع الاخبار عنه لثوال معنى الفعلية فتقول جاء في زيد وليس في قولك
زيد وانت زيد الفعل لم يحرك كالم يحرك ضرب قتل وليس الاخبار عنه في خبر الاسماء لا
ان كيف وابن ومثي واذا وما شبه ذلك اسما بلا خلاف والاخبار عنه متبع وانما تنوز
هنا علمت ان قوله فما جازا الاخبار عنه وصف للاسم وليس يريد انك تقدر على لرد
وهو ان تقول كل ما حي الاخبار عنه فهو اسم ولا تقدر على عكسه وهو ان تقول كل ما حي
الاخبار عنه فليس ما ذكرنا من ان يخرج كيف وابن اسم والاخبار عنه مع قولك متبع

فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى وقد جاء هذا الضمير مؤنثا فقال الله فاتها
لا تعنى الا بصارنا لا يستلزم هذا لقاسرا علم ان هذا الضمير يكون في اربعة
مواضع الاولى ابتداء المحض كقولك هو زيد منطلق والثاني باب كان
لما تقدم والثالث باب ان كقوله تعالى انه من ايات ربه مجزعا التقدير ان الاخر
ليس في الكلام شيء يصح ان يعود اليه الهاء في انه فقوله من ايات ربه مجزعا
مع جزائه جملة في موضع خبر ان ولا يكون ضمير في باب ان مستكما كما كان في باب
ان لان اسم ان منصوب وضمير المنصوب لا يكون مستكما فكما يكون ضمير
مرفوع الا انك تقول ضرب ولا تستر الهاء في ضرب كما تستر المرفوع اذا قلت زيد
ضرب عمرو او اما ذلك لاجل ان المرفوع يكون فاعل الفعل والفاعل يتصل بالفعل
فيجوز ان يستكن فيه والمفعول فضلة فلا يتصل بالفعل اتصالا ما يستكن فيه وهذا
ثم ادل على ان الفاعل كالحرف من الفعل هذا واستتار الضمير في باب ان يمنع من وجوب
وهو ان الحروف لا يستكن فيها الضمائر وكنا قوله تعالى انه من يتق ويصبر فان
لا يمنع لغير المحسنين وذلك اكثر من ان يحصى والرابع باب فقلت تقول غلنته
زيد خارج ويؤتى هذا الضمير على معنى الفتحة كقوله عز وجل فاتها لا تعنى الا بصار
فان الفتحة وعلى افعاله على انها تعفو الكلام وانما قولك بالادنى وان جعل ما ينشئ
فانما الشئ ابرهه وعلى هذا قول من قرأ اوله يكن لهم آية ان يعلمه علماء
بنى اسرائيل في كمن ضمير الفتحة واية خبر مبتداء مقدم والجملة في موضع نصب
ولا يكون النائيث في كمن لاية لما تقدم من انه اذا اجتمع معرفة ونكرة فالاسم
معرفة فاما انفسية علماء لقاسرا علم ان التقدير اولم تكن الفتحة ان يعلمه
علماء بنى اسرائيل كقولك علم بنى اسرائيل آية كما تقول لم يكن زيد منطلق تريد لم يكن
فتحة هذا وان يعلمه مبتداء واية خبره وقدم عليه كما تقول منطلق زيد
كمن لهم يميني انا ومشقوه من يشقونه على ما تقدم في باب الابتداء ولا يجوز ان
ابو آية مرفوعة ما فيها اسم يكن لان ان يعلمه معرفة اذ هو كقولك علم بنى اسرائيل
مع منه فاذا جعلت آية اسم كان وجبا ان يجعل ان يعلمه في موضع بانته خبر كان
فعل النكرة اسم كان والمعرفة الخبر كقولك كان رجل غلام زيد وكان منطلق عمر
لكن فاسد لا يجوز الا في ضرورة الشعر وانما اكد الشيخ ابرهه على القول في هذا لانه
من سماه الزناج لانه قال ان آية اسم كان وذلك هو منه بلا شبهة وليس يجوز
من تقدم ذلك مذهبا كيف وقد بينت استناله جعل النكرة مجزعا منه والمعرفة
بلا خلاف في فساد ذلك وهو في الشعر ايضا غير كثير ولكنه قد رتب هذا الموضع
منه فكانه ظن ان الكلام عار من المعرفة ولو لم يكن ان مع صلته معرفة كما ملما
لاكثر في قوله تعالى فما كان جواب موقه الا ان قالوا وما كان ان جنتهم الا ان قالوا انقلب

عني ان يكون ان اسم كان ولا ضريح بمقتضى نصب المعرفة واذا لم يمتنع معرفتان معترفتان
تقول كان منطلقا وزيدا في نفسه مثل قوله ان قالوا واذا كان مصرفية كان جعل
الكرة اسما غير جاز في رتبة لا يكون شيئا يكن ضمير القضية كقوله تعالى فاما لانه
الا بصار معرفة فاعرفه في نفسه لا يتحقق ابو قحط ومن ذلك ان اسم النشأ
ولا انسان ان وجهك مشاهة خمرش وان كان المحم جميع قال الشيخ عبيد الله
اعلم ان في كان ضمير الاصل لا تراه رفيع بل في بن ولو لم يكن فيه ضمير الاصل وجبان يرفع
الحيم الاول و اذا ارتفع احد ضميرين كان لم يكن في الثاني الا التثنية فالتام يثبت
فيقول وان كان المحم جميعا ادلت ان في كان ضميرا هو اسم وان قوله المحم جميع حمله
من المبتداء والمجسمة بموضع نصب بانها خبر كان كقولك كان زيد منطلق في ان
بشيء على وربما اضطررنا عرفنا الضمير من ان وليت قلب فليت دفعه
الهم عن ساعه فبذلك ما خبت داعي بال قال الشيخ عبيد الله في قوله ان ابان
لا يدخل في الفعل لانه بمنزلة الفعل ومثبه به في عمل التثنية والرفع معترفتان زيدان منطلق
وليت زيدا خارج على ما سترى بعد فتقوله فليت دفعت التثنية برقيته الا ان
قادته الى حذف الحاء ومثل ذلك ما روينا من جهة شيخنا رحمه الله عن الجوزي
كان من الضمان ان الحسن كان من في خلاصته الشمس التقدير كان في الا ترى انه لو لم
يقدر ذلك لنصب فيقال كان في خلاصته الشمس كما تقول كان في انار زيدا ولا يمتنع
هذا في غير الاضطرار عند الاكثر قال الشيخ عبيد الله ولا يجوز ان كان في
تاخذ ان رفعت المحم تاخذ بكانت لفصل بين كان واسمها بالجنبي منها وموزيد
الذي هو مفعول مفعولها فان جعلت التانيث في كانت القضية ووزيد المحم
بالابتداء وجعلت تاخذ خبرا مبتداء جازت المسئلة قال الشيخ عبيد الله
اعلم انه لا يجوز الفصل بين العامل والمفعول بالاجنبى فلا تقول ضربت وزيدا
اريد بزيد ضربت عمر او ذهب زيد فتوقع عمر الذي هو مفعول ضربت من ذهب عمر
الذي هو زيد المرفوع بالفاء فاعلم ان عمر ليس من ذهب وزيد في شيء من الحال اي كانه
بينها وذلك ان ذهب يقضيه مفعوله الذي هو زيد وانت تأبته بشي لا يناسبه فاعلم
الامتزاج من يطلبه فيقه واخاه فيصم اليه طفيلي لا يرايه بوجهه وبعد في التثنية
فان مولا كانت زيد المحم تاخذ زيد فيه منصوب بتاخذ وفيه تاخير ضمير المحم في
من امرين احدهما ان ترفع المحم بكانت وجعل التانيث في كان التانيث المحم كقولك
اشتدت المحم لاجل انك اذا فعلت ذلك كانت مفعولة لها واذا كانت مفعولة
لم يجز ان يفصل بينها وزيدا الذي ليس مفعولا لكانت ولا متعلق المحم بوجه لانه منصوب
بتاخذ الذي يكون مفعولا كانت من حيث يكون خبرا لها لما ذكرنا من ان الفعل لا يجز
بين العامل والمفعول غير مباين ويكون تقديمه في الرفع منساده كقولك كانت زيد المحم

ثم هذا آخرها من المرات كتابته والمقدّم ومبناه
 في كتابه مسك ولقد صار بتمامه مقصود في كل طبع
 واستقام من فني الاشجاء لله على الامام ثم المصنف السلام
 على هادي السبل في البشارة الى الكل وعلى آله البررة
 واصحابه المهرة وقد وقع فراع يد الفقير الى الله القديم ابراهيم
 بن صالح بن حسن احسن الله اليه ذواته التي ينبغي لها ان
 في يوم لا حد غرة هادي الاخره فله الحمد في الاول والاخر
 لسنة ثمانين الف من هجرة من بعثنا ابن التوفيق بدرا الساطعة
 العليّة فسطحنا في المحمية لا والله كرام الله موقية بدرا افضل
 الافاضل جاتي جلال الخصال مولانا فاطمة بن مبراز بن محمد
 السيرة في المشهور الضحك في الضحك في الدارين بالسعي الى
 والعزم السوية حال كونه فانا بحمد الله كما دام ذكره مستطابا
 في القديم دام كذلك في الحديث وباستكناه ورغبة في اجاء ذلك الكتاب
 النادر المشهور بالندرة النادرة ادام الله ذكره بيل
 في السنة الاقام من ذكره وجل سيرة وتمام ذلك الكتاب
 مفكروا فالمسؤول من تراه وتكتبه في ظل البان في
 كاتبة الفقير ادعاء بالبره والفتا عليه
 من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
 والله الموفق واليه تهادي

﴿ وصف النسخ ﴾

اعتمدت في تحقيق الكتاب على ما تجمع لدي من أصول مما ذكرته فهارس المخطوطات كبروكلمان وفهرس دار الكتب والجامعة العربية ، وما لم يرد ذكره في هذه الفهارس كنسخة المكتبة الظاهرية .

ولم تكن بعض هذه الفهارس دقيقة في الإشارة الى نسخ الكتاب فثلا لم تكن نسخة الأسكوريال ونسخة مكتبة مجلس شوراي ملي في ايران الا للنصف الثاني من الكتاب وهو الجزء الخاص بشرح كتاب التكملة .

فلم يبق بعد ذلك الا ثلاث نسخ مما أشير اليها في فهارس المخطوطات من ضمنها نسخة المكتبة الظاهرية التي عثرت عليها بالبحث المباشر في هذه المكتبة .

وركنت لواحدة من هذه النسخ واعتمدتها أصلا وسميتها أيضا نسخة الأصل واستعنت في ضبط النص وتقويمه بالآخرين ورمزت لها بالرمزين (ب) و (ج)

ثم قارنت نص ابي علي في المخطوطة بكتاب الايضاح العضدي المطبوع على ما فيه من مأخذ ليست يسيرة في تحقيقه وأخطاء كثيرة في طباعته - ورمزت للكتاب بالحرف (ط) .

وهناك بعض الملاحظات العامة بين النسخ مجتمعة سأورها قبل ان آتي لوصف كل نسخة على حدة .

من هذه الملاحظات :

(١) تشابه كبير جدا بين نسختي ب و ج حتى في مواضع السقط . لكنني تبقت أن

احدهما ليست أصلا للأخرى لوجود عبارات سقطت من أقدمهما وثبتت في الأخرى . والراجع في هذا التشابه أن أصولها واحدة . من هذا التشابه مثلا كتابة عبارة قدس الله روحه (المقصود عبد القاهر) في كلتا النسختين مرة واحدة وفي الموضع نفسه .

٢) قابلت النسخ بعضها ببعض فوجدت كثيرا من الكلمات والجمل قد سقطت من موضعها من السياق وثبتت في مكان قريب منه في الحاشية مع علامة « صح » وأحيانا نلاحظ رمزي « ز » و « الى » إشارة الى بداية زيادة في إحدى النسخ على أخرى وانتهائها .

٣) هناك أغلاط في النسخ منها الكتابية أو الإملائية أو الصرفية . وقد أهملت الإشارة إليها في هوامش التحقيق لأنها من سهو النساخ ولا وجه لها تحمل عليه وسأذكر نماذج من ذلك عند وصف كل نسخة .

٤) اختلفت النسخ في صورة الكتابة عما عليه صورة الخط حاليا ويمكن التمثيل لهذه الاختلافات بالآتي .

أ) كتابة الألف الممدودة مقصورة (على صورة الباء) مثلا كلا تكتب : كلى ، كذا : كذى . دعا : دعى ، هكذا : هكذى . وبالعكس مثلا مرمى تكتب مرما ، أرطى : أرطا .

ب) تحذف الألف من بعض الأعلام مثل الحارث تكتب الحرث . سليمان : سليمان ، سفيان : سفين ، أو تثبت في كلمات عهد حذفها فيها مثل هؤلاء تكتب : هاؤلاء . هذا : هاذا .

٥) هنالك خلط وعدم دقة في اعجام حروف المضارعة وخاصة بين التاء والياء منها .

٦) اهمال الهمزة الممدودة المتأخرة كما في صحراء اذ تكتب : صحرا ، أو أفراد للهمزتين المنقلبتين مدا . الآخر تكتب : الا اخر . أو تسهيل الهمزة بشكل عام أو حذفها مثلا حينئذ تكتب : حينيد ، المبتدأ : المبتدا .

(٧) في بعض النسخ اشارات أو علامات لبعض الحروف . ففي نسخة ج مثلا توضع (ح) صغيرة تحت حرف الحاء .

(٨) يضاف أحيانا ألف بعد الأفعال المنتهية بواو مثل يخلو تكتب : يخلوا ، وتحذف بعض النسخ الألف اللاحقة لواو الجماعة مثل لم يقولوا تكتب : لم يقولو . أو اضافة الألف المميزة للأفعال المتصلة بواو الجماعة الى الأسماء المجموعة جمعا صحيحا عند اضافتها مثل الحافظو عورة العشرة تكتب : الحافظوا ، والذافقو : الذافقوا .

(٩) اختلفت النسخ في نصوص العبارات التي تسبق كل فقرة من كلام الشيخ أبي علي أو الامام عبد القاهر . وان كانت كل نسخة تلتزم غالبا في ذلك نسقا خاصا بها كالترام نسخة الأصل عبارتي « قال الشيخ أبو علي » و « قال شيخنا الامام عبد القاهر » والترام ب عبارتي « قال علي » و « قال الشيخ أبيه الله » في القسم الأول من المخطوطة و « قال الشيخ رحمه الله » في القسم الآخر منها . والترام ج عبارتي « قال الشيخ أبو علي » و « قال الشيخ عبد القاهر » .

(١٠) مثل هذا الاختلاف موجود أيضا في عبارات التسييح والاحلال التي تسبق الآيات فلكل نسخة عبارات حافظت عليها غالبا على امتداد الكتاب .

وقد اهملت في رسم الحروف وكتابتها كل الاختلافات المقدمة واعتمدت الرسم المعاصر للخط العربي وصوبت الأخطاء الاملائية والكتائية والصرفية دون الإشارة الى ذلك في الهوامش لأنها من أخطاء النساخ ، فقد التزمت ما أثبتته نسخة الأصل في العبارات التي تسبق كلام أبي علي وعبد القاهر ، دون الإشارة الى ما اختلفت فيه النسختان الأخريان . ومثل ذلك فعلته في العبارات التي سبقت الآيات ، وسأورد وصفا لكل نسخة بشيء من الإيجاز .

نسخة دار الكتب المصرية المكتبة التيمورية (الأصل)

هذه النسخة موجودة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية نحو وقد اعتمدتها أصلا لأنها أقدم النسخ مما تحت يدي من الأصول فسنة كتابتها ٥٩٨ هـ وقد كتبها أحمد

بن عبد الرحمن بن نصر اليحصبي في المدرسة النظامية ببغداد ، والنسخة مرقمة باعتبار الأوراق لا الصفحات ويشير ترقيمها الى أن عدد أوراقها ٢٣١ ورقة . وليس الأمر كذلك . وإنما الصحيح أن عدد أوراقها (٢٣٥) ورقة . فقد فقدت ثلاث ورقات من مقدمتها لا كما أشير اليه في بداية النسخة بعبارة « ويتقص من أوله ورقة » .

وبلاحظ ان هناك ارتباكاً في ترتيب الأوراق وترقيمها فقد انتزعت الورقة ٣٤ ووضعت في مقدمة النسخة . ولم يظهر الرقم الذي عليها ولكن يبدو أنها أعطيت الرقم ٤ من ملاحظة رقم الورقة التي تليها . كما أن الترتيب لم يدل على موضعها الصحيح من الكتاب مما يرجح ان ترقيم النسخة من صنع آخر غير ناسخها . ومن هذا الارتباك في الترتيب أيضاً أن الورقة ٩٨ سقطت من موضعها ووضعت بعد الرقم ١٠٠ وأعطيت رقم ١٠٠ مكرر ثم أعطيت الورقة التي تليها الرقم ٩٨ . كذلك فقدت الورقتان ٣ ، ٣٤ من النسخة ولم يشر لذلك عند الترتيب كما كرر ترقيم الأوراق ١٣٨ و ١٤٠ و ١٤٧ و ٢٠١ و ٢١٩ .

ومتوسط عدد سطور كل ورقة (٢٥) سطراً ومتوسط كلمات السطر (١٧) أو (١٨) كلمة وقد كتبت النسخة بخط النسخ ، وقد كتب في أعلى الصفحة الأولى (التي هي في الحقيقة الورقة ٣٤) نزع من مكانها ووضعت في أول المخطوطة) : هذا كتاب المقتصد للشيخ أبي بكر عبد القاهر الجرجاني وعليها أيضاً تملك نصه « حرزه الشيخ دخيل الفارحي سنة ١٣٢٠ » .

وعليها أيضاً ختم المكتبة التيمورية ويظهر فيه اسم « السيد محمد تيمور » وعبارة « بمصر سنة ١٣٣٠ » .

كما كتبت في الحاشية العليا من الصفحة نفسها عبارة في الفصل المقدر الذي هو ادعوا أن المتأدي لما دل عليه وعلى نيابته ، ولعلها عبارة سقطت من موضعها من الورقة وكتبت في أعلاها .

وأهم الملامح المميزة لهذه النسخة :

(١) هنالك الكثير من الصفحات قد لطخت فأصبحت غير مقروءة كلها أو قسم منها فمن الصفحات غير المقروءة تماماً ١٠٢ ط و ١٠٣ ظ ، كما لطخت الأسطر الثلاثة الأخيرة من الصفحات ٣٣ و ، و ٣٧ و ، والورقة ٣٨ والصفحات ٣٩ ظ ، و ٤٠ ظ ، والأسطر الأولى من ٤١ و ، ٤٢ و ، ٥٠ ظ ، ١٠١ ظ ، كما أن هناك لطخات مختلفة في الصفحات ٩٦ و ، ٩٧ و ، ٩٨ و ، ٩٩ و ، ١٠٠ و ، ١٠٠ ظ . وقد أتمت كل ذلك من النسختين الآخرين .

(٢) تكتب أحيانا كلمة « صح » بخط صغير فوق الكلمات التي سقطت من موضعها وكتبت في الحاشية كما كتب فوق قبل ص ٥٩ و ، أويكون ذلك مع جملة أو جمل بكاملها كما في حاشية الصفحات ٦٥ و ، و ٨٧ ظ ، و ٩٨ و .

(٣) تكتب بعض الكلمات بشكل أوضح كما في كتابة « الباب » أو « الفصل » .

(٤) تغير خط الناسخ في الورقة ١٢١ فقط وكتب على هذه الورقة عبارة « آخر المجلدة الأولى » .

(٥) يكرر أحيانا آخر كلمة من الصفحة فيضعها في اول الصفحة التالية لها .

(٦) تكتب الشواهد الشعرية أحيانا ضمن الأسطر بعد ان تترك مساحة مناسبة كما في الشاهد (١٧) يضحكن عن كالبرد المنهم . وأحيانا تكتب كتابة شعرية فيفرد لها سطرا مستقلا ، وأحيانا يكتب بعد الشاهد كلاما نثريا كما في الشاهد (١٩) ربما نكره النفوس ... البيت .

(٧) هنالك بعض الأخطاء الكتابية والنحوية وأخطاء في تحريك بنية الكلمة . فمن الأخطاء الكتابية : هذا النوع كتبها : هذا النوع (ص ٦٨ ظ) همزة : همزت (٧٧ ظ) الخارج . الخاج (٧٥ ظ) على عاملين : على ملين (٧٩ ظ) دخل : وخل (ص ٩١ و) ، أردت : أرت (٩٤ و) .

ومن النحوية : لأنَّ خروجهُ كتبها : لأنَّ خروجهُ (ص ٣٢ ظ) ، ومع أنه خبرٌ :
مع انه خبرا (ص ٨٥ و) ، وغير علاجٍ : وغير علاجا (ص ١١٣ ظ) ، لم
تجر : لم تجرى (١٢٩ ظ) .

ومن أخطاء التحريك : فانما ضُمَّ (اي حيث) كتبها : ضَمَّ (١٥ و) او نحو
مسلمٍ ومسلمون وزيدٍ والزيدون .

٨) وأخيرا فقد قرأ الأصل من رجل عالم في حواشي الصفحات كثير من التعليقات
النحوية كما شرحت بعض كلمات الشواهد أو كتب فوقها تفسير بعض الكلمات فمثلا
الشاهد (١٥) لانكحن بيه ، تجب أهل الكعبة ... الآيات . كتب تعليقا
عليه : بيه : عبد الله بن الحارث . تجب تغلبهم حسنا وكذلك الشاهد (٢٣) :
وقد تطورت أنطواء الحُضْب . كتب فوقه : « الحُضْب : الحية » . كما فسر اللجام
في الشاهد (٣٤) بأنه جمع لجم وكذلك فسرت كلمات الشاهد (١١٨) ، و
(١٦٠) وأحيانا تكمل بعض الشواهد مثل اتمام الشاهد (١٦٦) « وكان الكأس
بجراها اليمين » كتب في الحاشية صدره : — أدت الكأس عنا أم عمرو .

وتعليقا على الشاهد (٩٩) اعلاقة أم الوليد ... البيت . كتب في الحاشية :
« الشاعر يخاطب نفسه » ثم فسر كلمة « الثَّغَام بالفتح » نبت .

وقد يكتب أحيانا حاشية طويلة تعليقا على الشاهد كما في الشاهد (١٧٣) :
فأرسلها العراك ... البيت .

وقد يورد في تعليقاته أبياتا من الشعر كما في ص ١٢ ظ ، اذ كتب في حاشيتها :

أنشدنا الشيخ الامام قال أنشدنا الجاحظ :

وكان ارجلنا نجو مخضب بلوى عنيزة من مقيل الترمس
في حيث خالطت الخزامي عرفجا يأتيك قابس أهلها لم يقبس

قال الجاحظ : ذهب الى انه قد بلغ من رطوبة أغصانها أنها اذا حل بعضها ببعض لم يقدح » .

وكتب في نهاية نسخة الأصل :

قال الشيخ أبو علي :

النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب نجز الباب بنجاز نصف الكتاب يتلوه في أول المجلدة الثانية قال الشيخ أبو علي : « النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب . وكان الفراغ من هذه المجلدة ببغداد بالنظامية ليومين بقيا من شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وعلى آله الطاهرين وسلم تسليما . وكتبه احمد بن عبد الرحمن بن نصر اليحصبي الأشبيلي الفقير الى رحمة الله تعالى .

ثم كتب في هوامش هذه الصفحة أيضا :

« بلغ مقابلة بأصل صحيح » وكتب بعد ذلك :

بسم الله

مالكه الوالد الماجد الشيخ حسين نجل المقدس علما الشيخ ابراهيم بن خميس الاحسائي زيداً وأيداً عمراً » ثم :

بسم الله

انتقل اليّ بالبيع الصحيح الشرعي وأنا أقل عباد الله علما وعملا غفر الله عنهم .

ثم كتب في أسفل الصفحة

بسم الله

في شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٢٣٨ تملك هذا الكتاب جناب الوالد حرس الله ذاته العلية الشيخ حسين نجل المقدس الشيخ ابراهيم بن خميس الاحسائي أيداه الله .

نسخة مكتبة راغب باشا باسطنبول (ب) :

هذه النسخة مجلد ضخيم تحت رقم ١٣٢٩ نحو . ويضم المجلد المقتصد في شرح الايضاح مع الجزء الخاص منه بشرح كتاب التكملة لأبي علي وفيه أيضا شرح شواهد كتابي الايضاح والتكملة ، فالصفات من ١ - ٣٤٢ لكتاب المقتصد في شرح الايضاح ومن ٣٤٢ - ٧٤٥ للجزء الخاص بشرح التكملة مع شواهد كتابي أبي علي الايضاح والتكملة ، وتفصل خمس أوراق خالية بين كتاب عبد القاهر وشرح الشواهد ، وترقيم المجلد باعتبار الصفحات حتى الصفحة ٤٨٥ ثم يتحول الترقيم باعتبار الأوراق .

أما شرح شواهد الايضاح والتكملة الذي الحق في آخر المجلدة فهو لأبي بكر عبد الله ابن ميمون العبكري الأديب القرطبي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ . وقد رقت شواهد الكتابين فبلغت الرقم (٣٤٠) اختص (٨٥) منها بكتاب الايضاح والبقية هي شواهد التكملة .

وقد كتب في أول المجلدة :

« شرح كتاب أبي علي الفارسي المسمى بالايضاح وشرح آخر لشواهد الايضاح « المتن لأبي علي » .

ومتوسط عدد سطور هذه النسخة (٣٤) سطرا . ومتوسط عدد كلمات كل سطر (٢١ - ٢٢) كلمة .

ولم يذكر اسم كاتب هذه النسخة غير ان سنة كتابتها ثبتت وهي سنة ٨٧٠ هـ .

والنسخة مكتوبة بخط النسخ ، وقد اعتنى كاتبها بها عناية كبيرة ، فقد كتب كلام عبد القاهر بالحبر الأسود و متن أبي علي بالحبر الأحمر كما كتب كلمه « قال » التي تسبق نص أبي علي وشرح عبد القاهر له بخط أكبر وأوضح وباللون الزعفراني (الأصفر المذهب) .

وتعد هذه النسخة من النسخ الموثوقة فالأرجح انها أخذت عن أصل كتب جزء منه في حياة عبد القاهر اذ انها تتبع اسم عبد القاهر في القسم الأول من المخطوطة بعبارة أيده

الله وقد أُسْتُبدِلت هذه العبارة عند الصفحة ١٧٦ بعبارة رحمه الله ووردت عبارة « قدس الله روحه » في الصفحة ٢٠٢ منها .

وأهم الملامح المميزة لهذه النسخة :

- (١) وضع ختم المكتبة ورقم المخطوطة على الصفحة الأولى والثانية وختمها فقط على الصفحات ١١٢ و ١١٣ و ٢٧٢ و ٢٧٣ كما وضع ختمها وختم آخر على الصفحة قبل الأخيرة وختمها فقط على الصفحة التي قبلها .
- (٢) النسخة غير مشكولة الحروف ، وإن كانت واضحة الخط .
- (٣) تختلف هذه النسخة مع الأصل عند الصفحة ١٥٢ وينتهي الاختلاف عند الصفحة ١٥٦ كما أن هناك اختلافا آخر عند الصفحة ٢٢٢ في بعض السطور .
- (٤) يكتب أحيانا في بعض السطور آخر حرف من آخر كلمة بعيدا عن بقية حروف الكلمة كما فعل في كلمة « خرج » (صفحة ١١١ سطر ٣) إذ أبعد حرف الجيم عن بقية حروف الكلمة . وكما كتب كلمة « جاز » (صفحة ١٣٨ سطر ٢٦) إذ كتب الزاي بعيدا عن بقية حروف الكلمة .
- (٥) يقسم أحيانا الكلمة الواحدة بين سطرين محافظة منه على النسق في الكتابة كما فعل في كلمة الاخلاق (ص ٢٠٥) إذ قسمها بين نهاية السطر ٢٧ وبداية السطر ٢٨ .
- (٦) كتبت الصفحة ٢٧٣ بخط ناسخ آخر وعاد خط الناسخ الأصلي بعدها .
- (٧) يكتب غالبا كلمة « شعر » قبل كل شاهد شعري . وقد يسقطها قبل انصاف الأبيات كما فعل قبل الشاهد (١٢) كلانا على مساء صاحبه حريص . وقد يسقطها أيضا قبل البيت التام .
- (٨) من أخطاء الكتابة فيها مؤنة كتبها : مؤنت وبنى : كتبها بنا ، ويامرء : يامرأ .. وهنالك أيضا بعض العبارات المكررة سهوا كتكرير عبارة « هل تضربن يا يزيد » مما لم اثبته في الهوامش .
- وكتب في نهاية المجلد :

نجز الكتاب من أوله الى آخره بحمد الله وحسن توفيقه في يوم الاثنين وقت الضحى أوائل من شهر ذي الحجة سنة سبعين وثمانماية حامدا الله ومصليا بالخير والله أعلم .

ثم كتب بيتان من الشعر هما :

أموت ويبقى كل ما قد كتبه فياليت من يتلو كتابي دعا ليا
لعل الهي يغفو عني بفضلله ويغفر تقصيري وسوء فعاليها

وأخيراً فلقد صورت هذه النسخة مباشرة من مكتبة راغب باشا باسطنبول لكنني وجدت بعد طبع النسخة أن التصوير لم يكن واضحاً تماماً ، إذ أنها في غالبها لا تقرأ الا بمشقة كبيرة وبعض صفحاتها لا تقرأ البتة . ولم أوفق في إعادة تصويرها وهكذا رجعت اليها مرة أخرى وبذلت أقصى جهدي في قراءتها ومقابلتها مع الأصل لتقويم النص واستكمال ما سقط أو لطمخ منه .

نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق (ج) :

وهي تحت رقم ٣٥٤ نحو وتقع ضمن مجلد ضخم يضم كتاب المقتصد في شرح الايضاح والتكملة . وعدد صفحات المقتصد في شرح الايضاح ٢١٩ ورقة .

ومتوسط عدد سطور كل صفحة (٣٤) سطرا ، ومتوسط عدد كلمات كل سطر (١٧) كلمة .

والنسخة مكتوبة بخط النسخ . وكاتبها هو ابراهيم بن صالح بن حسن وسنة كتابتها ١٠٨٠ هـ .

وثبت في الصفحة الأولى منها عنوان الكتاب وهو :

« شرح الامام عبد القاهر الجرجاني لكتاب الايضاح لأبي علي الفارسي » ويلي ذلك أربع صفحات كتب عليها فهرس بأسماء الموضوعات كما وشيت أعلى الصفحة الأولى بشيء من الزخرفة .

والملاحظات المميزة لهذه النسخة هي :

(١) في الصفحة الأولى منها ختان احدهما ختم المكتبة الظاهرية بدمشق ويبدو من الأختام تاريخ ١٣٣٨/١٩١٩ ، وفيها أيضا رقم النسخة (٣٥٦) نحو .

٢) هناك سقط عند الصفحة ٢٧ و (تقابل من الأصل ٢٤ و ، وينتهي عند الصفحة ٢٤ ظ منه) .

٣) يكتب الشواهد بطريقة نثرية وغالبا ما يسبقها بكلمة « شعر » .

٤) صفحات المخطوط مؤطرة بخطوط سود .

٥) يكتب كلمة باب مع عناوين الأبواب بخط أوضح من بقية الكلمات لكنه غالبا لا يفرد لهذه العناوين سطورا مستقلة وان كان يفعل ذلك في بعض الأحيان كما فعل في بابي « نعم وبش » و « التعجب » .

٦) يكتب في نهاية كل صفحة عند حاشيتها أول كلمة من الصفحة التي تليها .

٧) على الرغم من أن النسخة مكتوبة بخط جميل وواضح إلا أن كاتبها كثير الغلط والسهو اذ يلاحظ فيها كثرة التحريف والتصحيف والسقط في الكلمات والجمل ، كما ان هنالك الكثير من الأخطاء الكتابية والاملائية والنحوية . فن أمثلة الأولى موصوفا كتبها : صوصوفا ، لغة : لقله ، استدلالك : استدلاك ومن الاملائية حظ كتبها : حض ، واللام : اللا ، الابتداء : الابتداء ، مع : معى . ومن النحوية : سير شديدا كتبها : سيرا شديدا . كما أن هنالك الكثير من الكلمات والجمل المكررة سهوا . وقد أهملت الإشارة الى جميع ذلك .

وكتبَ في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة بخط واضح ما نصه :

هذا آخر ما هو المراد كتابته والمقصود صباهته ، وختامه مسك ولقد صار اتمامه مقضى الوطر ، واختتامه مرضى الأثر ، الحمد لله على الاتمام ثم الصلاة والسلام على هادي السبل محمد المبعوث على الكل ، وعلى آله البررة ، وأصحابه المهرة ، وقد وقع فراغ يد الفقير الى الله القدير ابراهيم بن صالح بن حسن ، احسن الله اليه ذو المنن ، البوسنوي الهوني في يوم الأحد غرة جمادى الآخرة ، فله الحمد في الأولى والآخرة لسنة ثمانين وألف من هجرة من به للعالمين العز والشرف بدار السلطنة العلية ، قسطنطينية المحمية ، لا زالت بحراسة الله موقية ، بدار أفضل الأفاضل جامع جلائل الخصائل ، مولانا مصطفى بن ميرزا بن محمد السيروزي المشتهر بالضحكى ، اضحكه الله تعالى في الدارين بالسعادة

الأبدية والعزة السرمدية . حال كونه قاطنا بمحلة دار الحديث ، كما دام ذكره مستطابا في القديم . دام كذلك في الحديث . وباست كتابه ورغبته في أحياء ذلك الكتاب النادر ، المشحون بالدرر النوادر ، أدام الله ذكره بالجميل في السنة الأنام مذكورا ، وجعل سعيه في اتمام ذلك الكتاب مشكورا . فالمسؤول ممن قرأه وكتب منه ونظر اليه ان يرفد كاتبه الفقير الدعاء بالخير والثناء عليه ، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها . والله الموفق ، واليه قصد السبيل » .

وجعلت الأسطر السبعة الأخيرة من هذا الكلام أصغر من سابقتها كما اطرت باطار من الخطوط المستقيمة والمتعرجة .

﴿ منهج التحقيق ﴾

دفعني أهمية الكتاب الذي أحققه الى اتباع منهج حاولت جهدي أن يكون علميا سليما ليخرج « المقتصد » لعبد القاهر قريبا من الصورة التي أرادها له مؤلفه . وقد توخيت في ذلك الدقة في العمل والأمانة العلمية في المنهج .

وهو يقوم على القواعد والأسس الآتية :

١ (المحافظة على النص كما ورد في نسخة المكتبة التيمورية - الأصل - وأما في المواضع التي سقطت فيها ورقة أو أوراق من الأصل أو تلك التي فيها لطخات مما يتعذر قراءته فقد اعتمدت في اكملها على نسخة مكتبة راغب باشا - ب - مقارنة بنسخة المكتبة الظاهرية - ج - ولكثرة هذه المواضع فاني لم اشر اليها في أثناء التحقيق واكتفيت بذكرها عند وصف النسخ .

٢ (غيرت في مواضع أخرى ، سوى ما تقدم ، ما رجحت أنه سهو أو تحريف أو تصحيف في الأصل وأثبت من بقية الأصول ما اعتقدت أنه الصواب ، ووضعت هذا الذي أدخلته في النص بين عاضدين [] وأشرت في هوامش التحقيق الى صورته الأولى وأحيانا أثبت على ما في الأصل بعض الزيادات التي اتفقت بقية النسخ على ذكرها ، والتي رأيت فيها تقوية للمعنى أو زيادة توضيح ، وعمدت أيضا الى وضعها بين عاضدين .

٣ (وضعت في الهوامش ما كان زيادة في النسخ الأخرى على الأصل ، أو اختلافا معه بين فاصلتين صغيرتين « ٠٠٠ » مبتدئا بذكر رمز النسخة التي وردت فيها الزيادة أو الاختلاف ، وقد أثبت أحيانا كلمة أو أكثر من المتن خلوا من الفاصلتين من أجل تحديد موضع الزيادة .

٤) وضعت الآيات القرآنية التي وردت في المتن بين قوسين مزهرين - (.....) - وأشرت في الهوامش الى موضعها من المصحف الكريم مبتدئا برقم الآية ثم اسم السورة ورقها ، وأتممت في الهوامش ما اقتضى الحال إتمامه منها ، واثبت في المتن في بعض الآيات تكملة التي وردت في النسخ الأخرى زائدة على ما في الأصل مشيرا الى مصدر هذه الزيادة .

٥) خرجت من كتب القراءات المعروفة الآيات التي ذكر المصنف لها وجها من القراءة .

٦) خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث التي وردت فيها .

٧) خرجت - قدر المستطاع - النصوص التي ذكر المصنف أسماء قائلها من كتبهم - ان وجدت - والا فن الكتب التي نقلت عنهم . وأما أقوال سيبويه فقد خرجتها جميعا من كتابه وعمدت أحيانا الى توثيق بعض المسائل النحوية المذكورة في المقتصد بما يشابهها او يتصل بها ، من الكتب الأخرى تبعا لموضوعاتها ، فالتحوي من كتاب سيبويه والمقتضب وغيرهما ، والمسائل - الخلافية من الأنصاف ، واللغوية من كتب اللغة أو المعاجم .

٨) وفيما يخص الشواهد الشعرية فقد عمدت الى تخريجها مبتدئا بدواوين قائلها فالجامع الشعرية ثم من كتب الشواهد كالخزانة والشواهد الكبرى للعيني ، وشواهد ابن عقيل ، وشواهد المغني ، وشواهد العاظمي ، والدرر اللوامع وغيرها ، وكذلك من كتب اللغة والنحو كالمختص والمفصل وشرحه لابن يعيش ومن الجامع الشعرية كالمفضليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب ، ومن كتب الأدب كالشعر والشعراء وشرح سقط الزند وغيرها ، ومن كتب الأمالي للقلالي والمرئضي وابن الشجري . كما خرجتها أيضا من المعاجم اللغوية كالصاحح واللسان والتاج . وابتدأت بالحديث عن نسبة الشواهد وأتممت ما كان منها شطرا من بيت أو جزءا منه ، ثم اتبعت ذلك بذكر المصادر التي وردت فيها بادئا بالتي ورد الشاهد فيها منسوبا فالتى لم تنسبه ، واكتفيت فيما يخص المنسوب بكونه قد نسب مرة واحدة في المصدر ، ثم ذكرت بعد ذلك رواياته المختلفة مبتدئا بالاختلاف في النسخ فالمراجع الأخرى .

وذكرت أخيراً موطن الاستشهاد بالشاهد ان لم يكن عبد القاهر قد ذكره بصورة
تغنى عن اعادة ذلك ، وعمدت الى وضع نسبة البيت بين قوسين في المتن ان
وردت في احدى النسخ مشيراً الى مصدر ذلك في هوامش التحقيق .

(٩) ترجمت باختصار من كتب تراجم الاعلام لعلام النحاة واللغويين الذين وردت
أسماءهم في الكتاب مع ذكر مرجع من تأليف المحدثين في ترجمة أي منهم ان
وجد ، كما ترجمت أحياناً لقسم من الاعلام الآخرين كلما رأيت ضرورة لذلك .

(١٠) عرفت الأماكن والمواضع غير المعروفة التي ورد ذكرها في الكتاب من معجم
البلدان او المعاجم التي ذكرتها .

(١١) فسرت الكلمات الغريبة من المعاجم اللغوية كالصحاح واللسان والتاج واعتمدت
من بينها على اللسان بصورة أخص .

(١٢) خرجت الأمثال والأقوال من كتب الأمثال ومن المصادر الأخرى
(١٣) أغفلت الاختلاف في عبارات التسييح والتبجيل التي تسبق الآيات ترجيحاً مني
بأنها من صنع النساخ اذ غالباً ما ترد في كل نسخة على هيئة واحدة واكتفيت
بصورتها التي وردت في نسخة الأصل فقط . وفعلت مثل هذا في العبارات التي
تسبق نصوص أبي علي في الكتاب وشروح عبد القاهر لها مكتفياً بثبيت العبارات
التي وردت في الأصل فقط .

(١٤) اتبعت التسلسل التاريخي في سرد المصادر والمراجع حيثما وردت الا في حالات
معينة مثل وجود رابطة بين مصدرين ككتاب سيبويه وشرح الشتمري لشواهده أو
في التخريج من مادة لغوية واحدة وردت في أكثر من معجم .

(١٥) حركت أواخر الكلمات في متن الكتاب وضبطت بنيتها بالشكل حرصاً مني على
سلامة النص .

(١٦) قمت بصنع فهراس عدة للكتاب تيسر الاغادة منه كفهرس الآيات الذي أتممت
الآيات فيه ووضعت ما ورد منها في الكتاب بين قوسين وضبطت هذا الفهرس
بالشكل ، كما صنعت فهرساً ثانياً للأحاديث النبوية ، وثالثاً للأمثال والأقوال
ورابعا للشواهد الشعرية ، وأتبع في هذا الفهرس نسقاً خاصاً بيته في مقدمته ،
وصنعت كذلك فهراس أخرى للمدارس النحوية ، والمدن والأماكن والقبائل
والاعلام .

﴿ الرموز والعلامات ﴾

- (١) الأصل : نسخة المكتبة التيمورية
- (٢) ب : نسخة مكتبة راغب باشا
- (٣) ج : نسخة المكتبة الظاهرية
- (٤) ط : الايضاح العضدي المطبوع
- (٥) [.....] : للزيادات على الأصل أو التغيير فيه
- (٦) - (.....) - : للآيات
- (٧) « » : في المتن لنصوص ابي علي ، وفي الهوامش للزيادات على الأصل او الخلافات معه .
- (٨) / / : للفصل بين صفحات مخطوطة الأصل
- (٩) / / : لأرقام الشواهد
- (١٠) (.....) : في الهوامش للزيادات المثبتة على متن ط من نسخته الأخرى .

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

« [أحمداً لله عزت قدرته على نعيمه التي يتقاصر عنها باعُ الشكر ، ومنحه التي تقل لديها بسطة النشر . وأسأله التوفيق لسبيل الصلاح والظفر بالسعادة والنجاح ، واستقبال الصواب في جميع المقاصد ومصاحبة الرشد في كافة المطالب . أنه ولي كل خير ، وأصلي على النبي محمد وآله أجمعين .

عرضتم عليّ - أيديكم الله - رغبتكم في كتاب الايضاح وتحقيقه ، وتحصيل معانيه ، ونكته ، وذكرتم أن ما عملت فيه من الكتاب الموسوم بالمغنى لا يطول باع كل أحد لبلوغ رتبته ، وتسليم ذروته ، لاشتاله على مسائل جمّة ، وفصول ممتدة ، أذ كان أكثر الغرض فيه أن أحصن ما بذلت له وقتي من وثبة الأيام وتصرف الأحوال ، لأنّ جميع ما يدخل في جملة الانسان يألف للفناء والزوال ، ومعرض لحالة الزمان . فرأيت الرأي أن أملّي عليكم كتاباً متوسطاً يفضي بمتأمله الى أغراض هذا الكتاب ، ويعقد منه ومن هذا العلم نسباً ينفي عن طبعه وحشة الأجانب ، وتعدية أنس المجالس والمناسبات ، ويُلين له جانباً من عويصه ، ويُهديه الى مصعب طريقه^(١) حتى يتوصل منه الى طلب الغاية ، ويطلع منه نجم السعي للنهاية . فوجدت الميل الى ما يعمر معالمكم ، ويشتم^(٢) مساعيكم أذهب في سبيل المروءة والكرم وأشدّ مناسبة للسجاجة والشيم .^(٣) فأنا أذكر

(٥) الصفحات الأولى من الكتاب من نسخة . ب مقارنة بنسخة ج ، وهي مفقودة من نسخة الأصل . وقد أهملت ترقيمها . وسوف أشير الى نهاية هذه الصفحات وابتداء نسخة الأصل .

(١) ج : الى تصعب طريقه .

(٢) ج : ويعمر . تحريف .

(٣) ج : السجاجة : الشيم . سهر .

بحولِ الله ما يكشفُ عنه ظلمةُ الأشكالِ ، ويُفيضُ عليه نورَ البيانِ ، ولا أتعدى المقدارَ الذي يشتملُ على مقاصدهِ ، وما يفتقرُ اليه من الفروعِ والأصولِ . وأرجو أن يقرنَ الله بهِ الخيرَ والسَّدادَ بمَنه ولطفه .

قالَ الشيخُ أبو بكرٍ عبدُ القاهرِ بنُ عبدِ الرحمنِ ، أخبرنا الشيخُ أبو الحسينِ محمدُ بنُ الحسينِ بنِ محمدٍ بنِ عبدِ الوارثِ ، قالَ أَخْبَرَنَا الشيخُ أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الغفارِ رحمهُ الله فقالَ :

« الكلامُ يأتلفُ من ثلاثةِ أشياءَ : اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ » .

قالَ عبدُ القاهرِ بنُ عبدِ الرحمنِ :

اعلم أنَّ الألفَ واللامَ في الكلامِ لاستغراقِ الجنسِ ، فلا يريدُ بهِ كلاماً دونَ كلامٍ ، كما أنَّك إذا قلتَ : الرجلُ خيرٌ منَ المرأةِ ، لم تُردِّ بهِ رجلاً دونَ رجلٍ ، وإنما تقصدُ الشياخَ واستغراقَ الجنسِ ، فليسَ من كلامٍ الا وقد اشتملَ عليه قولُهُ : « الكلامُ ، كما أنَّه ليسَ من رجلٍ الا وقد أحاطَ بهِ الرجلُ في قولك : الرجلُ خيرٌ منَ المرأةِ . وإنما سُميَ كلاماً ما كانَ جملةً مفيدةً نحو زيدٌ منطلقٌ ، وخرجَ عمروٌ . وقولُهُ : « يأتلفُ » حقيقةً بأنَّ تقعَ الألفُ بينَ الجزئينِ . وإنما قالَ : « يأتلفُ من ثلاثةِ أشياءَ » ولم يقل : الكلامُ ثلاثةَ أشياءَ ، على ما جرت عادةُ كثيرٍ من المتقدمينَ لأجلِ أن ذلكَ لا يخلو من غرضينَ :

أحدهما : أن يرادَ أنَّ الكلامَ ما يجتمعُ فيه هذه الثلاثةُ .

والثاني : أن يرادَ أنَّ كلَّ جزءٍ من هذه الأجزاءِ يكونُ كلاماً . كما أنَّك إذا قلتَ : العلمُ هو نحوُ ولغةٍ وفقهٍ^(٣) احتملَ أن تُريدَ أنَّ كلَّ واحدٍ من هذه الأنحاءِ هو النوعُ النفيسُ وأنَّ تُريدَ أنَّ العلمَ لا يكونُ حتى تجتمعَ هذه الثلاثةُ . وكلُّ واحدٍ من هذينِ الغرضينِ فاسدٌ ، لأجلِ أنَّ قولك : زيدٌ منطلقٌ ، وخرجَ عمروٌ ، كلامٌ مفيدٌ ، وليسَ بمشتملٍ على

(٣) ج : هو النحو واللغة والفقہ .

الأجزاء الثلاثة . وقولك : زيد ، وخرج ، من غير اسمٍ غير مفيدٍ وكذا كلُّ جزءٍ انفردَ
 كانَ عارياً من الافادة ، فلما أدّى قولهم : الكلامُ ثلاثةُ أشياءَ الى هذا الفسادِ تركَ أبو
 عليٍّ استعماله الى ما يصحُّ وهو قوله : الكلامُ يأتلفُ من ثلاثةِ أشياءَ ، لأنَّها هنا بمترلةٍ
 في قولك خرجتُ من البصرة . ولو قصدَ حذفَ الائتلافِ لوجبَ أنْ يقالَ : ألفاظُ
 الكلامِ أو أجزاءُ الكلامِ ثلاثةُ أشياءَ ، أو الكلمُ ، أنَّ الكلمَ جمعُ كلمةٍ ، والكلمةُ تقعُ
 على كلِّ جزءٍ حرفاً كانَ أو اسماً أو فعلاً . وقالَ صاحبُ الكتابِ^(٤) : « هذا بابُ علمٍ ما
 الكلمُ من العربية »^(٥) فتقديره بابُ علمٍ أي شيءٍ من الكلمِ من العربية .

قالَ الشيخُ أبو عليٍّ :

« فما جازَ الأخبارُ عنه^(٦) من هذه الكلمِ فهو اسمٌ . ومثالُ الاخبارِ عنه قولنا :^(٤)
 عبدُ اللهِ مقبلٌ ، قامَ^(٨) بكرٌ . فقبلُ خبرٍ عن عبدِ الله ، وقامَ خبرٌ عن بكرٍ .

قالَ الشيخُ الامامُ عبدُ القاهر :

اعلم أنَّ ما ذكره مختصٌ بالاسمِ ، لأجلِ أنَّ الفعلَ والحرفَ لا يصحُّ الأخبارُ
 عنهما ، لو قلتَ : خرجَ قامٌ ، أو قتلَ ضربٌ ، لم يكنْ كلاماً ، لأجلِ أنَّ الفعلَ خبرٌ ،
 وإذا جعلتَ الخبرَ مسنداً الى الخبرِ كنتَ تاركاً للصوابِ ، لأنَّ الخبرَ من حقِّه أنْ يُسندَ الى
 مخبرٍ عنه ، كقولك : خرجَ زيدٌ . وكذا لو قلتَ : حسنٌ أنْ ، أو خرجَ الى ، أو خرجَ

(٤) صاحب الكتاب : هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي المعروف بسيبويه وهو لقب بالفارسية معناه راتحة
 التفاح . وكان من أهل فارس لكنه نشأ في البصرة فصار امام البصريين في النحو غير منازع ، ولم يوضع في
 النحو مثل كتابه أخذ النحو عن الخليل بن أحمد ، وتوفي بقرية من قرى فارس يقال لها « ساوة » . واختلف في
 مولده ووفاته . ذكروا أن عام ولادته ١٢١ هـ ، وقيل في سنة وفاته : أنها ١٦١ هـ أو ١٨٨ هـ ، أو ١٩٤ هـ ،
 انظر ترجمته في مراتب النحويين ٦٥ ، وأخبار النحويين ٣٧-٣٨ ، وطبقات الزبيدي ٦٦-٧٤ ،
 والفهرست لابن النديم ٧٦-٧٧ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٧٣-١٧٦ ومعجم الأدباء
 ١١٤/١٦-١٢٧ ، وانباء الرواة ٢/٢٤٦ ، وبغية الوعاة ٣٦٦ ، وسيبويه أمام النحاة للأستاذ علي النجدي
 ناصف

(٥) سيبويه ج ١/ص ٢ .

(٦) ج : عليه ، تحريف .

(٧) ط : كقولنا . تحريف .

(٨) ط : وقام .

حتى ، لم يكن في ذلك معنى إلا أن يجعل الحرف اسماً ، فتقول : هذه أن حسنة ، ولو قبيحة ، كبيت الكتاب .

١/ الأُم على لَو ولو كنتُ عالمًا بأذنبِ لَو لم تَفْتَنِي أوائله^(٩)

جعله اسماً على ثلاثة أحرف وأدخل عليه التنوين كما يدخل على رجلٍ وفريس ، وهذا بمنزلة أن تجعل الفعل اسماً نحو يشكرُ ويزيدُ فيصح الأخبارُ عنه لزوال معنى الفعلية فتقول : جاءني يزيدُ ، ويعمرُ مقبلٌ . ولو قلت : — يزيدُ ، وأنت تريدُ الفعل لم يَجْزُ^(١١) كما لم يَجْزُ^(١٠) ضربَ قتل . وليس الأخبارُ بمطردٍ في جميع الأسماء ، لأجل أن كيفَ وأينَ ومتى وأذوما أشبه ذلك أسماء بلا خلاف ، والأخبارُ عنها ممتنع . وإذا تقررَ هذا علمت أن قوله : « فما جازَ الأخبارُ عنه » ، وصفٌ للاسم وليس بحديث ، لأنك تقدِرُ على طرده وهو أن تقول : كلُّ ما صحَّ الأخبارُ عنه فهو اسمٌ ، ولا تقدِرُ على عكسه ، وهو أن تقول : كلُّ ما لم يَصحَّ الأخبارُ عنه فليس باسمٍ ، لما ذكرنا من أن نحو كيفَ وأينَ اسمٌ ، والأخبارُ عنه مع ذلك ممتنع .

والحد^(١١) يجبُ أن يكونَ مطرداً ومنعكسا .

قال الشيخ أبو علي :

« والاسمُ الدالُّ على معنى غيرِ عينِ كالعلم^(١٢) والجهلُ في هذا الاعتبارِ كالاسمِ الدالِّ على عينٍ . تقولُ : العلمُ حسنٌ ، والجهلُ قبيحٌ فيكونُ خبراً عن العلمِ كما كانَ مقبلاً خبراً عن عبدِ الله في قولك : عبدُ الله مقبلٌ .

(٩) لم ينسب سيويه هذا الشاهد لقائل معين ، وتبعه في ذلك غيره من النحاة ممن استشهد بالبيت . انظر : سيويه والشتري ٣٣/٢ ، والمقتضب : ٢٣٥/١ ، وابن عيش ٣١/٦ ، ومع الموامع ٥/١ ، والدرر اللوامع ٢/١ - ٣ .

وورد في ج « لو لم تفتني » . تحريف ، وكذا جاء في مع الموامع . وروايته في المقتضب « بأعقاب لو » .

(١٠) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١١) ج : والحديث « تحريف »

(١٢) ط : نحو العلم .

قالَ عبدُ القاهرِ بنُ عبدِ الرحمنِ :

اعلم أنَّ الأسماءَ تكونُ موضوعةً على المعاني كما تكونُ موضوعةً على الأعيانِ والأشخاصِ . والموضوعُ على المعنى مثلُ العلمِ والجهلِ ، والموضوعُ على العينِ نحوُ زيدٍ وعمروٍ والرجلِ والفَرَسِ وهذانِ الضربانِ جاريانِ مجرى واحدٍ في استقامةِ الأخبارِ عنهما ، تقولُ : العلمُ حسنٌ كما تقولُ : زيدٌ حسنٌ ، فتخبرُ عن المعنى الذي هو العلمُ كما تخبرُ عن العينِ الذي هو زيدٌ .

قالَ الشيخُ أبو علي :

« ومن صفاتِ الاسمِ جوازُ دخولِ الألفِ واللامِ عليه ولحاقِ التنوينِ به (١٣) كقولنا : الغلامُ والفَرَسُ وغلَامٌ وفَرَسٌ » . (١٤)

قالَ عبدُ القاهرِ :

اعلم أنَّه بيَّنَ بقوله : ومن صفاتِ الاسمِ أنَّ ما ذكره قبلُ من حديثِ الأخبارِ وصفٌ وليسَ بجِدٍّ على ما بيَّنا . وكلُّ واحدٍ من الألفِ واللامِ والتنوينِ دليلٌ على الاسميةِ ، لأنَّ الألفَ واللامَ لا يكونُ في (١٥) غيرِ الأسماءِ فأما ما أنشدَهُ شيخنا (١٦) عن أبي زيدٍ (١٧) من قولِ الشاعرِ :

(١٣) ط : له .

(١٤) ط : وفرس وغلَام .

(١٥) سقطت « في » في ج .

(١٦) المقصود هو استاذهُ أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث انظر ترجمته في الدراسة .

(١٧) أبو زيد (١١٩ - ٢١٥ هـ) : هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري كان عالماً بالنحو ، لكنه لم يكن مثل

الخليل وسيبويه ، اذ غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب .

أنظر ترجمته في : مراتب النحويين ٤٢ - ٤٤ ، وأخبار النحويين ٤١ - ٤٥ ، والفهرست لابن النديم ٨١ ،

وطبقات الزبيدي ١٨٢ - ١٨٣ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٨٤ - ٨٥ ، ومعجم الأدباء ٢١٢/١١ - ٢١٧

وانباه الرواة ٣٠٧/٢ - ٣٥ ، وابن خلكان ٢٦٠/١ ، وطبقات القراء ٣٠٥/١ ، وبقية الوعاة ٥٨٢/١ .

٢/ يقولُ الخَنَّاءُ وأبغضُ العُجَمِ ناطقاً الى رَبَّنَا صوتُ الحمارِ اليُجَدُّ
ويستخرجُ اليربوعَ من نفاقائِهِ ومن جُحْرِهِ بالشيخَةِ اليَتَقَصُّعُ^(١٨)

فلا اعتداده بشذوذه قياساً واستعمالاً ، وإنما جاء به على معنى الذي يحدُّع^(١٩) ،
الذي يقدِّع^(٢٠) ، أي يقال : جدِّع^(٢١) الله أذنه ، والذي يقصِّع ، تقصِّع أي دخلَ
القاصِّعَاء^(٢٢) ، واستعمال نحو هذا خطأً باجماع . فكلُّ لفظٍ دخله الألف واللام فاحكم
بأنه اسمٌ ، وليس كلُّ ما يمتنع عليه اللام^(٢٣) يُحكم بالخروج من الأسماء ، لأنَّ
الأعلام المفردة نحو زيد وعمرو لا يدخلها الألف واللام إلا قليلاً كقولهِ :

(١٨) البinnan منسوبان لذى الخرق الطهري - شاعر جاهلي - واسمه دينار بن هلال . وفي المؤلف والمختلف للآمدي ص ١١٩ اسمه قرط .

ونسباً له في نواذر أبي زيد ص ٦٦-٦٧ ، ومواد : (جذع) من اللسان ٣٩٠/٩ ، والتاج ٢٩٦/٥-٢٩٧ ، وفي اللسان فقط في مادتي (عجم) ٢٧٩/١٥ (الأول) وكذا في (لوم) ٤١/١٦ ، وفي التاج فقط في (قصص) ٧٠/٥ وأولها فيه في (فصل اللام باب الميم) ٦٨/٩ ، وثانيها في (باب الألف اللينة) ٤٢٩/١٠ .

وفي كلام ياقوت في معجم البلدان ٣١٩/٥ - ٣٢٠ ما يفهم منه أنها لابن ديسق ، وليس كذلك وإنما هو الذي قبلت فيه الأبيات ، فقبل السيتين قوله :

أنا كلام الثعلبي ابن ديسق في أي هذا وبله يتسرع
ونسباً للذي الخرق أيضاً في شرح شواهد المغني ش ٦٤ ج ١ ص ١٦٢ ، والشواهد الكبرى للمغني :
٤٦٧/١ ، وشرح الشواهد للعامل ص ٥١ .

وهما غير منسوبين في المخصص ١٢١/٢ ، والانصاف في مسائل الخلاف ١٥١-١٥٢ و ٣١٦ ، وابن يعيش ٢٥١/٣ ، وأولها في المعنى ش ٦٨ ج ١ ص ٤٩ ، والأشباه والنظائر ٢١٦/١ ، وثانيها في شواهد الشافية ش ١٦٧ ج ٤ ص ٣٤٦ . وورد أولها في الدرر اللوامع ٦١/١ .

ورواية الأول في ج « الجذع » تصحيف . وروى الثاني برواية « فيستخرج » في نوادر أبي زيد ، وابن بعش والتاج ، وروى عجزه في ابن يعيش « ومن ربه » بدل « ومن حجره » وروى « بالشيخة » في ابن يعيش ، ومعجم البلدان ، وشواهد الشافية ، وفي الأخيرين أثبتا صواب رواية الشيخة وذكرها موضعا أيضا البكري في معجم ما استعجم ١٢٦٠/٤ . والشيخة - بالحاء المهملة - واحدة الشيخ وهو نبات . والشاهد في قوله الجذع والتقصص حيث أدخل الألف واللام على الأفعال وهذا شاذ ولا يعتد به . ج : يجذع وجذع . تصحيف .

(٢٠) في اللسان (قدح) ١٣٢/١٠ : « هذا فحل لا يقدر اي لا يضرب أنفه .

(٢١) في اللسان (قصح) ١٤٨/١٠ : القاصعاء جحر يحفره اليربوع فإذا فرغ ودخل فيه سد فله لثلا يدخل عليه حبة أو دابة .

(٢٢) ج : وليس كل ما يتمتع عليه الألف واللام .

٣/ باعد أمَّ العمرو من أسيرها حراس أبواب على قصورها (٢٣)

باعذته فتباعده هو ، وكذا كيف وأين وكم ومن وما جرى ذلك المجرى لا يدخل في شيء منه الألف واللام مع أنه اسم بلا خلاف ، ألا ترى أنك تقول : جاءني من أخوه منطلق ، فتخبر عنه كما تخبر عن زيد إذا قلت : جاءني زيد . والألف واللام دليل على الأسمية ، وليس تعرى اللفظ منه بدليل على أنه خارج من الأسمية ، وكذا حكم التنوين ، لأن المقصود هو التنوين (٢٤) الدال على التمكن والفاصل بين ما ينصرف وما لا ينصرف (٢٥) ، وهذا لا يكون في الفعل والحرف ، ويكون التنوين على ضروب :

أحدها : هذا الذي ذكرناه .

والثاني : تنوين يكون فاصلاً بين المعرفة والنكرة في نحو صَة ومَة ورويدَة ، فإذا قلت : صَة يا رجل ، مجرداً من التنوين ، كان المعنى أفعَل السكوت . فإذا قلت : صِه ، كان المعنى أفعَل سكوتاً ، وعلى هذا قوله :

٤/ نَزَلْنَا فَقُلْنَا أَيُّهُ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وما بالُ تكليم الديار البلاقع (٢٦)

(٢٣) هذا الرجز منسوب لأبي النجم العجلي - واسمه الفضل بن قدامة ، أحد رُجَّازِ الإسلام المتقدمين - في المفضل ص ١٣ ، وشواهد الشافية ش ٢٤٨ ج ٤ ص ٥٠٦ والتاج (شع) ٤٠٣/٥ .
وهو غير منسوب في المقتضب ٤٩/٤ (أولها) ، وابن يعيش ١٣٢/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح (أولها) ٣٩٤/١ ومغنى اللبيب ش ٦٩ ج ١ ص ٥٢ وشرح شواهد ١٧/١ (أولها) والدرر اللوامع ٥٣/١ . وورد في شواهد الشافية على أن الواو المميزة لا تلحق عمراً إذا دخله اللام للضرورة ، وبهذه الصورة ورد في المقتضب ، والتاج ، والدرر اللوامع . وقد لحقته هذه الواو في نسخ المقتصد وبقية المراجع .
وروايته في شرح التصريح « عن أسيرها » .

(٢٤) ج : من التنوين . تحريف .

(٢٥) ج : وبين مالا ينصرف .

(٢٦) البيت لذي الرمة في ديوانه في ٣/٤٨ ص ٣٥٦ ، وإصلاح المنطق ٢٩١ ، ومجالس ثعلب ٢٧٥/١ ، والمخصص ٨١/١٤ ، وشروح سقط الزند - (التبريزي) ٩٨٠/٣ ، وابن يعيش ٧١/١ و٣١/٤ و٣٠/٩ ، ومادة (إيه) من اللسان ٣٦٦/١٧ والتاج ، والاشباه والنظائر ٢٢٠/٣ ، والخزانة ١٩/٣ . وغير منسوب في معاني القرآن ١٢١/٢ ، والمقتضب ١٧٩/٣ .

وروايته في غير المقتصد « وقفنا » بدل « نزلنا » ، وفي ابن يعيش « وقفنا وقلنا » وفي المقتضب « الرسوم البلاقع » .

كَأَنَّهُ قَصْدُ أَنْ يَقُولَ : هَاتِ الْحَدِيثَ ، فَحُذِفَ التَّنْوِينُ مِنْ أَيْهِ وَأَجْرَاهُ يَجْرَى قَوْلُكَ : صَهْ . وَإِذَا قُلْتَ : أَيْهِ ، كَانَ الْمَعْنَى هَاتِ حَدِيثًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : صِهْ ، كَانَ الْمَعْنَى أَفْعَلْ سَكُوتًا ، وَقَدْ فَصَّلَ التَّنْوِينُ بَيْنَ حَالِ التَّعْرِيفِ وَحَالِ التَّنْكِيرِ . وَعَلَى هَذَا الْمَنَاجِزِ يَجْرِي رَوِيدٌ وَبَابُهُ .

وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ : تَنْوِينٌ يَكُونُ عَوْضًا عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ (٢٧) ، وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : جِئْتُكَ إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَتَضْيِفُ إِذَا (٢٨) إِلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ كَانَ كَذَا وَكَذَا كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِسَائِرِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ نَحْوُ قَوْلِكَ : جِئْتُكَ حِينَ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَإِذَا الْخَلِيفَةُ عَبْدُ الْمَلِكِ ، ثُمَّ تُدْخِلُ عَلَى إِذَا اسْمَ زَمَانٍ وَتُحْذِفُ الْجُمْلَةَ الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ : حِينَئِذٍ وَيَوْمَئِذٍ وَسَاعَةً إِذَا وَأَوَانَ إِذَا ، الْأَصْلُ أَنْ تَقُولَ : جِئْتُكَ حِينَ إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَتَجْعَلُ التَّنْوِينَ عَوْضًا مِنْهُ ، وَتَكْسِرُ الذَّالَ مِنْ إِذَا لِتَلْقَاهُ مَعَ التَّنْوِينِ السَّاكِنِ فَيَصِيرُ الْكَلَامُ إِلَى قَوْلِكَ : حِينَئِذٍ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا الْحَذْفُ إِلَّا بَعْدَ جَرِي ذِكْرِ شَيْءٍ ، كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ لَكَ : خَطَبْتُ فِي مَجْلِسِ فُلَانٍ ، فَتَقُولُ : لَقِيتُكَ حِينَئِذٍ ، عَلَى تَقْدِيرِ حِينَ إِذَا كَانَ مَا ذَكَرْتَ ، أَوْ حِينَ خَطَبْتَ . كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِكُلِّ قَائِمًا ، إِذَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَمَاعَةٍ ، كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ : هَلْ لَكَ عَهْدٌ بِالْقَوْمِ ؟ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِكُلِّ ، وَلَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَتَيْتُكَ حِينَئِذٍ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَقَدَّمَ ذِكْرُ قِصَّةٍ ، كَمَا لَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِكُلِّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْبِقَ ذِكْرُ جَمَاعَةٍ . وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ إِذَا مُفْرَدَةً هَذَا الِاسْتِعْمَالُ كَمَا أَشَدَّ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ :

٥/ نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحٌ (٣٠)

(٢٧) ج : مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ .

(٢٨) ج : إِذَا . سَهْوٌ .

(٢٩) ج : أَنْ تَحْرِيفٌ .

(٣٠) الْبَيْتُ لِأَبِي ذُؤَيْبِ الْمُهَلَّبِيِّ - وَاسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَعْمَرٍ ، شَاعِرُ جَاهِلِيٍّ إِسْلَامِيٍّ - وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْمُهَذَّلِينَ ق ٢/١٨ ص ١٧١ وَدِيَوَانِ الْمُهَذَّلِينَ (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ) ٦٨ ، وَشَرْحُ الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ (عَجَزُهُ) (الْقِسْمُ الرَّابِعُ) ١٨٥٢ ، وَالْمَخْصَصُ ٥٦/١٤ ، وَمَوَادُّ : (إِذَا) مِنَ اللِّسَانِ ١٧/٥ وَالتَّاجُ ٥٥٢/٢ (شَلَّلٌ) مِنَ اللِّسَانِ ٣٨٦/١٣ وَالتَّاجُ وَ (تَقْسِيرُ إِذَا وَإِذَا وَاذن) مِنَ اللِّسَانِ ٣٥٠/١٩ ، وَشَوَاهِدُ الْمَعْنَى ش ١٢٤ ج ٢٦٠/١ ، وَالْخَزَانَةُ ١٤٧/٣ .

والضرب الرابع : تنوين ينوب نابَ حرفِ الاطلاقِ في انشادِ بني تميم ، وذلك قولُهُم :

٦/ أقلّ اللومَ عاذلَ والعتابَينِ وقولِي إنْ أصبْتُ لقد أصابَني (٣١)

الأصلُ العتابا وأصابا ، ثم قامَ التنوينُ مقامَ الألفِ الناشئةِ من اشباعِ الفتحةِ ، - وانما يفعلونَ ذلكَ إذا أرادوا تركَ التّرثمِ والغناءِ ، لأجلِ أنَ التنوينَ ليسَ فيه من الامتدادِ ما في الألفِ وأختيها ، وهو معَ ذلكَ يشاكلُ حروفَ اللينِ لما فيه من الغنةِ .

والضربُ الخامسُ : تنوينُ يلحقُ الشعرَ المقيدَ منيفاً (٣٢) وذلك قولُهُم :

وقاتمِ الأعماقِ خاوى المخترقنِ
مشتبهِ الأعلامِ لماعِ الخفَقنِ (٣٣)

= غير منسوب في الخصائص ٣٧٦/٢ وابن يعيش ٢٩/٣ و ٣١/٩ ، ومغنى اللبيب ش ١٣٠ ج ١ ص ٨٦ ، وشرح الأشموني ١٧/١ و ٤٢٠/٣ بقوله : « وأنت اذ صحيح . » وروى « بعافية » في مغنى اللبيب وحاشية شرح التصريح . وقد قصد عبد القاهر بقوله « اذ مفردة » أي معربة لعدم اضافة زمان اليها . وقال غيره : إنَّ الأصلَ وأنت حينئذٍ ثم حذف المضاف وبقي الجر .

(٣١) البيت لجرير في ديوانه ص ٦٤ ، وسيبويه والشتمري ٢٩٨/٢ - ٢٩٩ (أنشد سيبويه صدره وأنعمه الشتمري) ، والخصائص ١٧١/١ (صدره) و ٩٦/٢ (عجزه) والمفصل ٣٢٩ ، وشواهد المغنى ش ٥٥١ ج ٢/٢٧٦ ، شرح الاشموني ١٢/١ ، والخزانة ٣٤/١ وما بعدها ، وشواهد الشافية ٢٤٢/٤ - ٢٤٣ (صدره) والتاج مادني (ردف) ١١٤/٦ و (وصل) ١٥٦/٨ ، والشواهد الكبرى للعيني ٩١/١ وما بعدها ، وشرح التصريح على التوضيح ٣٦/١ ، والدرر اللوامع ١٠٣/٢ - ١٠٤ وأعاد انشاده ٢١٤ - ٢١٥ و ٢٣٦ - ٢٣٧ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ص ٢ وهو غير منسوب في نوادر أبي زيد ١٢٧ ، وصدره في المقنضب ٢٤٠/١ ، والمنصف ٢٤٢/١ ، وتمامه في الاقتصاب ٤١٦ ، وصدره في الأمالي الشجرية ٣٩/٢ ، وتمامه في الانصاف في مسائل الخلاف ٦٥٥/٢ ، ومغنى اللبيب ش ٥٦٧ ج ٢/ص ٣٤٢ ، ومع الهوامع ٨٠/٢ .

(٣٢) في اللسان (نوف) ٢٥٧/١ ، وأناف الدراهم على كذا زادت ، وأناف البناء فهو بناء منيف قال ابن جني : وأنت تراهم قد استحدثوا في حبله من قوله « لما رأيت الدهر جهها جهلها » حرف مد أنافوه على وزن البيت .

(٣٣) البيتان لرؤية بن العجاج في ديوانه ق ١/٤٠ و ١٠٤/٢ ، وبجاز القرآن ٣٨٠/١ (أولها) ، وجمهرة اللغة (نفو) ٢٧/٢ و (خفق) ٢٣٦/٢ والموشح ٢١٩/١٧ ، وأولها في : المنصف ٣/٢ ومقاييس اللغة (خرق) ١٣٢/٢ و (قم) ٥٨/٥ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٣١ ، وشروح سقط الزند (البطليوسي) القسم الثاني

الغرض في الحاق هذا التنوين الدلالة على الوقف لأجل أن الشعر مسكن الآخر ،
 فاذا قلت : خاوى المخترق ، لم يُعلم أو اصل أنت أم واقف ، واذا ألحقت هذه الزيادة
 انفصل الوقف من الوصل ، وليس هذا بخارج من القياس لأجل أنهم كما فصلوا بين
 الوقف والوصل في الكلام بالحذف نحو أن تقول : جاءني زيد ، فتحذف الحركة
 والتنوين ، كذلك يجوز أن يُفصل من الحالين في الشعر المقيد بالزيادة ، لأجل أن
 الساكن لا يُقدّر على اسكانه ، ويُسمى هذا التنوين العالي ، لأنه قد جاوز حد الوزن ،
 والغلو مجاوزة الحد ، واذا كان التنوين منقسماً إلى هذه الأقسام كان وصف الاسم به
 أضعف من وصفه بالألف واللام . ألا ترى أن جميع ضروب الألف واللام لا تكون في
 غير الأسماء . ولا شبهة في أن الاختصاص المستمر في الأنواع كلها أكد من الاختصاص
 الكائن في نوع واحد وذلك أن التنوين المختص بالاسم هو الذي يكون فرقاً بين ما
 ينصرف وبين ما لا ينصرف والفاصل بين المعرفة والنكرة في صه ، والعوض من المضاف
 اليه في حينئذ وقد ذكر للاسم حدوداً لم يسلم منها شيء . والصحيح أن يقال : كل لفظ
 عربي من الدلالة على الزمان لا من طريق الوضع ، وكان له اعراب لفظاً أو تقديرأ فهو
 اسم .

قال الشيخ أبو علي :

« وأما الفعل فما كان مستنداً الى شيء ولم يُستند اليه شيء ، مثال ذلك خرج
 عبد الله ، وينطلق بكر » .

قال عبد القاهر :

اعلم أن الاسناد مجراه مجرى الاخبار ، فكأنه قال : وأما الفعل فما كان خيراً عن
 شيء ولم يكن خيراً عنه ، غير أن في الاسناد فائدة ليست في الاخبار ، وهي أن من

= ٥٨٢/ والقسم الرابع / ١٥٨٤ ، والمفصل ٣٢٩ . و (كلاهما) في شواهد الابيضاح للقيس ق ٦٢ ، وثانيهما في
 اللسان (كلل) ١١١/١٤ . وكلاهما في معنى اللبيب ش ٥٦٩ ج ٢ / ٣٤٢ ، والخزانة ، والشواهد
 الكبرى للعيني ٣٨/١ وما بعدها والعيني (فقط) ٣٤٦/٣ وما بعدها ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ص ٤ و
 ١٢٨ ، وشرح الشواهد للعاملي ص ٩ ، والدرر اللوامع ٣٨/٢ .

وقد ذكرت رواية التنوين في المفصل ، ومعنى اللبيب ، والأشموني والخزانة ، والعيني ، وشواهد ابن عقيل
 للجرجاني . ورويا دون التنوين في بقية المصادر .

الأفعال مالا يصح إطلاق الأخبار عليه كفعل الأمر نحو يضرب زيد ، اذ الأمر لا يكون من حيث أن الخبر ما دخله الصدق والكذب ، ويصح أن يطلق عليه الاسناد ، لأن حقيقة الاسناد اضافة الشيء الى الشيء وامالته اليه وجعله متصلاً وملامساً ، وكذلك قال :

٨/ فلما دخلناه أضفنا ظهورنا الى كل حاري جديد مُشْطَبٍ (٣٤)

فوضع (٣٥) أضفنا موضع أسندنا لاتفاقها في المعنى . واذا كان كذلك جاز أن نقول في ليضرب زيد (٣٦) أن (٣٧) الفعل مسند الى زيد (٣٧) ، لأنك قد أضفته اليه وعلقت به ، فالاسناد اذا يصلح لما يصلح له الأخبار ، والأخبار لا يصلح لكل ما يصلح له الاسناد . فهذا حدٌ مشتملٌ على ثلاثة أنواعٍ من الاحتراز :

أولها : احتراز من الاسم الذي يخبر عنه نحو زيد وعمر و العلم والجهل ، لأن الفعل اذا لم يستقيم أن يكون مخبراً عنه ومسنداً اليه شيء على وجه من الوجوه فقد انفصل من الأسماء التي يصح الأخبار عنها والاسناد إليها .

والثاني : احتراز من الاسم الذي يكون مسنداً الى غيره البتة ، نحو متى واذا وما شاكلهما ، لأجل أن الفعل يكون مقدماً على ما يسند إليه كما ذكر من قوله : خرج عبد الله . وهذه الأسماء اذا اسندت الى شيء كان مرتبته بعده ، تقول : القتال اذا خرج زيد ، فيكون خبراً عن القتال ، ولا يكون أعنى القتال مؤخراً عنه ، فإن قلت ، اذا

(٣٤) البيت لامريء القيس في ديوانه ق ٤٩/١ ص ٥٢ ، وغنار الشعر الجاهلي ق ٤٩/٣ ص ٥٣ ، وجمهرة اللغة (ضعي) ٩٨/٣ ، ومقاييس اللغة (ضعي) ٣٨١/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٤/٢ . وهو غير منسوب في مادة (حبر) من اللسان ٣٠٩/٥ والتاج ١٦٦/٣ - و (ضعي) من اللسان ١٣/١١ . واستشهد عبد القاهر بالبيت على أن معنى المضاف هو الملصق بالشيء المحال اليه وليس منه . فكل ما أميل الى شيء وأسند اليه فقد اضيف . والهاء في دخلناه تعود الى البيت .

(٣٥) ج : فوضع .

(٣٦) ج : زيدا .

(٣٧) كذا في ج والعبارة في ب : وان الفعل زيد الى مسند الى زيد ، ولا معنى لها .

خرج زيد القتال ، كان النية به التأخير ، كما أنك اذا قلت : منطلق زيد ، كان منطلق مؤخرًا في التقدير وان تقدم في اللفظ ، وكذا متى وأين اذا قلت : أين زيد ، فرتبة أين أن يقع بعد زيد الا أن التقديم واجب لأجل تضمنه معنى الاستفهام ، وهكذا حكم كيف وما أشبهه . والفعل لا يكون مؤخرًا في النية البتة ، ألا ترى أنك تقول : ضرب الزيدان ، فلا يجوز أن تؤخر ضرب عنها فتقول : الزيدان ضرب ، فلو كان للفعل أصل في تأخره عن الفاعل المخبر عنه المسند اليه لوجب أن يجوز ما ذكرنا من قولك : الزيدان ضرب ، واذا كان الفعل مقدمًا على ما يُسند إليه البتة لم تدخل عليه الأسماء التي تكون مستندة الي غيرها .

وقد يمكن أن يحجب بجواب آخر ، وهو أن هذه الظروف التي تُسند الى المبتدأ نحو اذا وأين ، ليس الاسناد متعلقًا بها أنفسها في الحقيقة ، بل هو متعلق بما فيها من معنى الفعل . فاذا قلت : القتال اذا خرج زيد ، فالمنعنى القتال يقع في ذلك الوقت ، وكذا أين زيد ، معناه أي موضع استقر . فالمُسند على الحقيقة هو يقع واستقر لا المكان الدال عليه ، والزمان المعلوم من اذا ، كما أنك اذا قلت : زيد في الدار ، كان الخبر عن زيد ما فيه من معنى استقر لا الجار مع المحرور ، ولكن هذه الظروف لما ترك اظهار هذا الفعل المضمر فيها ودلت هي عليه ، وفهم معناه منها قالوا : انها تخبر عن ما قبلها ومُسندة اليها ، والأصل على ما عرفت فك هذا واضح ، لكن الجواب الأول أقوى وأصح وأهم فاعرفه .

والثالث : احتراز من الحرف لأنه لا يكون مسنداً ولا يُسند إليه ، ألا ترى أنك لو قلت : زيد إن ، أو عمرو إلى ، لم يكن كلاماً . واذا كان الفعل خبراً ومحملاً لأن يُسند الى غيره لم يدخل عليه الحرف فهذا حد للفعل لأنه مطرد منعكس . ألا ترى أنك قلت : كل لفظ جاز أن يُسند الى الاسم مقدماً عليه ولم يَجْزْ أن يُسند إليه شيء فهو فعل ، وكل ما لم يحصل فيه هذه الشرائط فليس بفعل ، كنت مصيباً . وهذا هو عين الطرد والعكس . فان قلت : جاء في المثل (٣٨) : تسمع المعيدي خير من أن تراه (٣٩) ، فأخبر

(٣٨) ج : جاتي المثل . تحريف .

(٣٩) وأول من قاله ذلك المنذر بن ماء الساء في قصة معروفة والمقول فيه شقة بن ضمرة بن جابر من بني نضل ،

بخبر عن الفعل الذي هو تسمع ، فكيف قال الشيخ أبو علي : انَّ الفعل لا يُسندُ إليه شيءٌ . فالجوابُ أنا قدّمنا استحالة جعلِ الفعلِ محبَرًا عنه اذ كان خبراً ، وكان ضمُّ الخبرِ الى الخبرِ نقضاً للعادة ودفعاً للمشاهدة . وأما تسمعُ فمحمولٌ على وجهين : أحدهما : أن يكونَ حذفُ أنْ كأنَّهُ قالَ : أن تسمعَ بالمعديّ خيرٌ من أنْ تراه ، وأنّ وما بعدهُ في تأويلِ المصدرِ ، فإن تسمعَ بمترلةٍ سماعكُ كأنَّهُ قالَ (٤٠) سماعكُ (٤١) بالمعديّ خيرٌ من رؤيته . ويوضحُ هذا التقديرُ اتيانهم بأن في القرينِ أعنى أن تراه ، واذا حذفَ رفعَ الفعلِ كبيتِ الكتاب :

٩/ ألا أيهذا اللأثمى أحضرُ الوغى وأنْ أشهدَ اللذاتِ هلْ أنتَ مُخلِدي (٤٢)
أرادَ أنْ احضرَ الوغى بدلُ على ذلكَ روايةٌ من روى : ألا أيها اللأثمى (٤٣) انْ احضرَ الوغى ، وحذفَ أنْ كثيراً في الكلامِ وفي التنزيلِ (٤٤)

= أعجب المندر حديثه ولا منظر عنده . والمعديّ تصغيرُ المعدي ، والدال مثلثٌ وتخفف في هذا المثل . وروى المثل تسمعُ - بضم العين - وتسمعُ - بنصبها - على اضمار أن وقال الميداني والمختارفي « أن تسمع » . وروى المثل أيضاً لأن تسمعَ بالمعديّ خيرٌ من أن تراه « و » أن تسمعَ وروى « لا أن تراه » . أنظر : أمثال العرب للضي ٩ ، والفاخر ٥٣ ، وجمهرة اللغة لابن دريد (دعم) ٢٨٣/٢ ، وجمهرة الأمثال للصكري ١٨٦/١ - ١٨٧ ، وفصل المقال ١٢١ ، وجمع الأمثال ٥١٨ ، والتاج (عدد) ٤١٨/٢ ، وفرائد الال ١٠٨/١ .

(٤٠) كذا في ج . أولى : وفي ب : « كأنه قبل » .

(٤١) سقطت « سماعك » في ج .

(٤٢) لطرفة بن العبد في ديوانه في ٥٤/١ ص ٢٧ ، وغنثار الشعر الجاهلي في ٥٦/١ ص ٣١٧ ، وجمهرة أشعار العرب ٩٠ ، وسيبويه والشتمري ٤٥٢/١ ، والمتنضب ٨٥/٢ و ١٣٦ ، وفقه اللغة وصر العربية ٣١٩ والألماني الشجرية ٨٣/١ ، والأنصاف في مسائل الخلاف ٥٦٠/٢ و ٥٦٥ (صدره) ، ومواد (أنز) من اللسان ١٧٣/١٦ والتاج ١٣١/٩ (ذنا) من اللسان ٢٩٨/١٨ والشواهد الكبرى للضي ٤٠٢/٤ وما بعدها ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٤٦/٢ ، وشواهد المفنى ش ٦٠٩ ج ٨٠٠/٢ - ٨٠١ ، والخزانة ٥٧/١ وما بعدها ، وشرح الشواهد للعالمى ٣٧ ، وشرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي ١٩٩ ، - والدرر اللوامع ٣/١ . والبيت غير منسوب في مجالس ثعلب ٣٨٣/١ ، والتنبيه على شرح مشكلات الحامسه ٩٦ . وابن يعيش ٧/٢ و ٢٨/٤ ، ومعنى الليب ش ٦٢٦ ج ٢/ص ٣٨٣ وجمع المواع ٦/١ .

ورود البيت في ب و ج برواية « أحضروا » . سهو .

ورواية الديوان احضرُ - بالوجهين الرفع والنصب ، وتفاوتت المصادر في ذكر احدى الروایتين أو كليهما .

(٤٣) ج : ألا : أيها الاحي . وقد ذكر صاحب الخزانة هذه الرواية ٥٨/١ .

(٤٤) من ذلك ما ذكره سيبويه (٥٢١/١) من قوله تعالى : (قل : أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) آية ٦٤ / الزمر ٣٩ . التقدير أن أعبد

والوجه الثاني : أن يكون نَزَلَ الفعل منزلة المصدر كقول الشاعر أنشدته شيخنا عن أبي زيد : (٤٥)

/١٠/ وقالوا : ما تشاء فقلتُ أهو إلى الأصباح آثر ذي أثر (٤٦)

كأنه نَزَلَ أهو منزلة لهو ، فكذلك يجوز أن يُنَزَلَ أسمع (٤٧) منزلة سماعك . والاختيار من الوجهين الأول ، لأن البيت لا يمتنع فيه تقدير أن أيضا ، وإذا كان الأمر على ما وصفنا لم يكن هذا المثل بقادح فيها ذكره من أن الفعل لا يُسند إليه شيء ، ويزيد في وضوحه أنك إذا قلت : تسمع بالمعدي ، وأنت لا تقصد الاسم كنت مخبرا له بأن السماع يقع منه كما تقول : ستسمعُ بحديث زيد . وإذا كنت مخبرا إياه بتسمعُ كان اتيانك بخير محالاً لا يقبله الحس ، فقد علمت أن المعنى لا يتصور إلا بعد تقدير الاسم .

قال الشيخ أبو علي :

« (٤٨) بعد قوله : خرج عبد الله ، وينطلق بكر (٤٨) ، واذهب ولا تضرب . فقولنا : خرج وينطلق ، كل واحد منهما مسند إلى الاسم الذي بعده ، وكذلك قولنا : اذهب ولا تضرب ، الفعل فيه مسند إلى ضمير المخاطب للمأمور أو المنهى ، وهو مضمّر فيه ، ولو أُسند إلى الفعل شيء فقبل : ضحك خرج أو كتب ينطلق وما أشبه ذلك لم يكن كلاماً » .

قال الشيخ عبد القاهر :

اعلم أن الأسماء على ضربين : مظهر ومضمّر ، فالمظهر نحو زيد وعمرو ، والمضمّر يكون متصلاً ومنفصلاً ، فالمنفصل نحو هو وأنت ، والمتصل نحو التاء في ضربت . وهذا بمنزلة زيد وعمرو في أن الفعل يُسند إليه كقوله (٤٩) ، ما ضرب زيداً إلا أنت ، فيكون

(٤٥) وكذا أنشد ابن يعيش عن أبي زيد ، ولم أجده في النسخة المطبوعة من نواته

(٤٦) لهرة بن الورد في ديوانه في ٨/١ ص ٤٥ ، والفاخر ٢٢ - ٢٣ ، ومادة : (أثر) من مقاييس اللغة ٥٣ - ٥٤ واللسان ٦٥/٥ والتاج ٥/٣ ، ومعجم البلدان ٨٠/٥ ، وشرح درة الغواص ١٤٤ ، والدرر اللوامع ٣/١ والبيت غير منسوب في معاني القرآن ١١/٢ ، والخصائص ٤٢٣/٢ ، وابن يعيش ٩٥/٢ وروايته في الديوان والفاخر « وقالت » ، وفي الأخير أيضاً ما تريد « بدل » ما تشاء ، وفي معجم البلدان « فقالت » ، وفي الخصائص ومقاييس اللغة برواية المقتصد ، وفيها عدا ذلك من المصادر برواية « فقالوا » .

(٤٧) سقطت « أسمع » في ج .

(٤٨ - ٤٩) إضافة من الشيخ عبد القاهر وهي تكرار لكلام الشيخ أبي علي المتقدم على هذا النص .

(٤٩) ج : تقول .

ضربَ خبراً عن أنتَ كما يكونُ خبراً عن الاسمِ الظاهرِ اذا قلتَ : ما ضربَ زيدُ الا عمرا . وتقولُ : ضربتُ ، فيكونُ الفعلُ مسنداً الى ضميرِ المتكلمِ كما كانَ مسنداً الى زيدٍ في قولك : ضربَ زيدُ . وعلى هذا يجري اذهبَ ولا تضربَ ، لأنَّ في اذهبَ ضميراً مستكناً للمأمورِ . وكذلك لا تضربَ ، فيه ضميرٌ للمنهى . ويدلُّ على تقديرِ ذلك أنَّكَ تأتي بالضميرِ المنفصلِ تأكيداً له ، فتقولُ : اذهبَ أنتَ وزيدُ ، كقوله تعالى : — (اسكنْ أنتَ وزوجُكَ الجنةَ) — (٥٠) فقولُك : اذهبَ مع الضميرِ المستترِ فيه بمزلةِ قولك : ضربَ زيدُ ، في أنَّكَ اسندتَ الفعلَ الى الاسمِ . وإنَّما مثلنا بضربَ أولاً ، لأنَّه أوضحُ ، لكونِ الضميرِ لفظياً . وأما قوله : « ولو أسندتَ الى الفعلِ شيءٌ فقيل : ضحكَ خرجَ ، لم يكنْ كلاماً ، فقد تقدَّم القولُ في فسادِ ذلك ، فإنَّ جعلَ خرجَ اسماً لرجلٍ مع ضميرِ (٥١) مقدَّر كقولهم : تأبَّطَ شراً ، جاز أنْ يقولَ : ضحكَ خرجَ ، كما جازَ ضحكَ تأبَّطَ شراً ، لأنَّه يعودُ الى قولك : ضحكَ الرجلُ الذي قيلَ فيه : تأبَّطَ شراً ، والذي قيلَ فيه : خرجَ ، فيكونُ دالاً على شخصٍ كزيدٍ وعمرو ولا يكونُ مُسنداً الخبرِ الى الخبرِ .

قالَ الشيخُ أبو علي :

« فالأسمُ في بابِ الاسنادِ اليه والحديثِ أعمُّ من الفعلِ ، لأنَّ الاسمَ كما يجوزُ أنْ يكونَ مُخبراً عنه فقد يجوزُ أنْ يكونَ خبراً في قولك : زيدُ منطلقٌ واللهُ إلهُنا ، والفعلُ في بابِ الأخبارِ أخصُّ من الاسمِ لأنَّه يكونُ أبداً (٥٢) مسنداً الى غيره ولا يسندُ غيره اليه . »

قالَ الشيخُ عبدُ القاهر :

اعلم أنَّ الاسمَ له وجهانِ من التصرفِ في بابِ الاسنادِ ، لأنَّه يكونُ خبراً ومُخبراً عنه . ألا ترى أنَّكَ اذا قلتَ : زيدُ منطلقٌ [كانَ منطلقٌ] (٥٣) ، خبراً عن زيدٍ مع أنَّ كلَّ واحدٍ منها اسمٌ ، وكذلك قولك (٥٤) اللهُ إلهُنا ، لأنَّ كلَّ واحدٍ من الجزئين اسمٌ ،

(٥٠) آية ٣٥ البقرة ٢ .

(٥١) ج : مع مضمَر .

(٥٢) ط : لأنَّه وإنَّما يكونُ أبداً .

(٥٣) ما بين العاضدين ساقط من ب و ج بسبب انتقال النظر ، والسياق يقتضى إثباته .

(٥٤) ج : قولك .

وقد جُعِلَ الأولُ مخبراً عنه ، والثاني خبراً ، والفعلُ له [(٥٥) حيزٌ واحدٌ ، لأنَّه يكونُ مسنداً الى غيره البتَّة ، فلا يوجدُ كلامٌ من فعلين كما يوجدُ من اسمين . واذا كان تصرّفُ الفعلِ من وجهٍ وتصرّفُ الاسمِ من وجهين كانَ الفعلُ أخصَّ من الاسمِ . وأما الحرفُ فلا حظَّ له في بابِ الأخبارِ لما تقدّمَ من أنَّه لا يكونُ خبراً ولا مخبراً عنه .

قالَ الشيخُ أبو علي :

« والفعلُ ينقسمُ باقسامِ (٥٦) الزمانِ : ماضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ . فالماضي نحوَ ضربِ (٥٧) ، وسَمِعَ ومكثَ واستخرجَ ودحرجَ ، والحاضرُ نحوَ يكتبُ ويقومُ ويقرأ ، وجميع ما لحقتْ أولُه الزيادةُ » . (٥٨)

قالَ الشيخُ عبدُ القاهر :

اعلم أنَّ أمثلةَ الفعلِ إنما جاءتُ للدلالةِ على الأزمنةِ الثلاثةِ . فاذا قلتَ : ضربَ ، دلَّ على زمانٍ ماضٍ ، وضربَ فيه . واذا قلتَ : يَضْرِبُ ، دلَّ على ضربٍ في الحالِ . واذا قلتَ : سيضربُ ، دلَّ على زمانٍ مستقبلٍ وضربَ فيه . ولولا قصدُهُمُ أفادةَ الأزمنةِ لما احتيجَ الى هذه الأمثلةِ ، لأجلِ أنَّ المصادرَ تدلُّ على الأحداثِ . فاذا قلتَ : لزيدِ ضَرْبٌ ، عُلِمَ أنَّه ضاربٌ الا أنَّ الزمانَ : — لا يُستفادُ منه ، ولا يُدرى أَماضٍ هذا الفعلُ أم حاضرٌ أم مُتَنظَرٌ (٥٩) واذا قلتَ : ضَرَبَ ، عُلِمَ المصدرُ والزمانُ . وفي هذا اختصارٌ حسنٌ ، لأنَّه جمعُ الدلالةِ على الشئينِ جميعاً ، فاعنى (٦١) قولُكَ : ضَرَبَ زيدٌ ، غناءً أن تقولَ : لزيدِ (٦٢) ضَرَبَ فيما مَضَى . وجميعُ أنواعِ الفعلِ بهذهِ المنزلةِ . فلا (٦٣) فصل

(٥٥) كذا الصواب . وفي ب و ج : خير تصحيف .

(٥٦) ط : بانقسام .

(٥٧) ط : نحو ذهب .

(٥٨) ط : أوله زيادة (من الزيادات الممزة والنون والتاء والياء) .

(٥٩) متصّر : تحريف .

(٦٠) ج : على شئين جميعاً .

(٦١) ج : وأعنى .

(٦٢) هذه عبارة ج وهي أبين . وفي ب : غناء قوله لزيد .

(٦٣) ج : ولا .

بينَ فِعْلٍ كضربَ وفِعْلٍ كَمَكَثَ وفِعْلٍ كَسَمِعَ ، وذواتِ الزوائدِ كاستخرجَ ، والرباعي كدحرجَ ، لأنَّ جميعَ ذلكِ يدلُّ على الزمانِ ، ويكونُ منقسماً الى أقسامِهِ الثلاثةِ . الا أنَّ فِعْلًا يكونُ شائعاً بينَ الحاضرِ والمستقبلِ . فاذا قلتَ : زيدٌ يضربُ ، احتملَ أنْ تريدَ أنَّه في حالِ الفعلِ ، وأنَّه لم يشرعْ فيه بعدُ . وإنَّما يُريدُ أنْ يفعله في المستقبلِ .

قالَ الشيخُ أبو علي :

« وهذا اللفظُ يشملُ الحاضرَ والمستقبلَ . فاذا دخلتُ عليه السينُ أو سوفَ اختصَّ بالمستقبلِ (٦٤) ، وخلَصَ له ، وذلكَ نحوُ سوفَ يكتبُ وسيقرأُ » .

قالَ الشيخُ أبيده الله تعالى :

اعلم أنَّ السينَ وسوفَ من دلائلِ الاستقبالِ . فاذا قلتَ : سيقراً ، لم يَجْزُ أنْ يكونَ ملتبساً بالفعلِ ، وكانَ المقصودُ كأنَّ القراءةَ تحصلُ منه فيما يأتي من الزمانِ . والدليلُ على ذلكَ أنَّكَ لو قلتَ : سيقراً الآنَ ، لم يَجْزُ لأجلِ أنَّ قولكَ الآنَ ، يدلُّ على الحالِ ولا بصاحبِ المستقبلِ وجازَ أنْ تقولَ : زيدٌ يفعلُ غداً ، لأجلِ أنَّه يصلحُ للزمانينِ فيسوغُ أنْ تقرنَ بهِ أيَّهما شئتَ . وقولُكَ : سيفعلُ ، بمنزلةِ فَعَلَ فإنه لما تمخَّصَ لضربٍ واحدٍ من الأزمنةِ لم يَجْزُ أنْ يصحبه من أسماءِ الزمانِ غيرُ واحدٍ . فلا تقولَ : ضربَ الآنَ ، على الحقيقةِ ولا غداً ، لأنَّه لا يكونُ الا للماضي (٦٥) كما أنَّ سيفعلُ ، لا يكونُ الا للمستقبلِ

والفصلُ بينَ الحالِ والاستقبالِ أنَّكَ تريدُ بالحالِ (٦٦) أجزاءً من الفعلِ متصلةً . بيانُ ذلكَ أنَّنا إذا قلنا : زيدٌ يصلي ، فالمرادُ أنَّه قد حصلَ منه جزءٌ ، وهو آخذٌ في جزءٍ آخرَ متصلٍ بهِ و [يترقب] (٦٧) جزءً تالياً يليه . واذا قلتَ : سيفعلُ ، لم يَكُنْ له التباسٌ بالفعلِ على وجهٍ . ولو قصدَ الجزءَ الواحدَ من الفعلِ لم يَكُنْ الزمانُ مجاوزاً قسمينِ ، لأنَّه

(٦٤) ط : اختص به المستقبل .

(٦٥) ج : الا الماضي . سهو .

(٦٦) ج : تريد الحال . تحريف .

(٦٧) كذا الصواب . وفي ب و ج : يترقبان . تحريف .

اما أن يكونَ حاصلًا أو غيرَ حاصلٍ . والى هذا نظرٌ من ردِّ على النحويين ، وقالَ : أنَّ الحالَ لا يتحصلُ لأنَّ الفعلَ لا ينفكُ من جزئين : أحدهما متقضي والآخرُ مترقَّبٌ . وأجابوا عنه بما ذكرنا من أنَّ المقصودَ في الحالِ اجزاءٌ متصلةٌ من الفعلِ . ولهذا مثلُ كثيرٍ من أصحابنا يبتعثي ويصلي ويأكلُ ويقرأ ، لأنَّ هذا من الفعلِ يكونُ اجزاءً يتصلُ بعضها ببعض . ألا ترى أنَّ القراءةَ جزءٌ من جزءٍ من غيرِ قرطٍ مُهلهٍ وتراخٍ ، وكذلك الصلاةُ والأكلُ .

ومما يوضحُ الفصلَ بين المستقبلِ والحالِ أنَّ زمانَ الفعلِ والاختبارِ به يكونُ زماناً واحداً في الحالِ فاذا قلتَ : زيدٌ يصلي ، تريدُ الحالَ كانت الصلاةُ موجودةً في وقتِ اخبارك بها ، وزمانُ الفعلِ في المستقبلِ غيرُ زمانِ الاخبارِ . فاذا قلتَ زيدٌ سيصلي ، لم تكن الصلاةُ موجودةً في وقتِ اخبارك بها بل كانَ حصولُها متعلقاً بزمانٍ ثانٍ فاعرفه . وقالوا : أنَّ أصلَ يفعلُ أن يكونَ للحالِ ، وأنه أوقعَ على المستقبلِ لضربٍ من التوسعِ ، وتسمية الشيءِ بما يؤولُ إليه كقوله تعالى - (أراني أعصرُ خمرًا) - (٦٨) فكما أوقعَ الخمرَ على العنبِ ، لأنه يؤولُ إليه ، كذلك أوقعَ يفعلُ الذي هو دليلُ الحالِ على المستقبلِ الذي يؤولُ إليه . ونحو هذا كثيرٌ في كلامهم .

قال الشيخُ أبو علي : (٦٩)

« والحرفُ ما جاءَ لمعنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ نحو لامِ الجرِّ وبائه وهَلْ وقد وثمَّ وسوفَ وحتىَ وأما » .

قال عبد القاهر :

اعلم أنَّهم اذا قالوا : ليسَ غيرُ ، فالتقديرُ ليسَ غيرَ ذلك ، ثم يُحذفُ المضافُ إليه الذي هو ذلك ، ويُبني المضافُ الذي هو غيرُ على الضمِّ ، كما يُفعلُ ذلك في قبلُ وبعْدُ . ففي ليسَ ضميرٌ للحرفِ ، فكأنه قال : ليسَ الحرفُ غيرَ ما ذكرنا من أنه ما جاءَ لمعنى . فان قلتَ : فكيف قالوا ما جاءَ . لمعنى ، والأسماءُ بهذه المنزلة . ألا ترى أنَّ زيدا

(٦٨) آية ٣٦ / يوسف ١٢ ،

(٦٩) كذا في ج . وهي توافق السياق في هذه العبارات وفي : ب : قال أبو علي

والرجل والفرس يحيى كل واحد من ذلك لمعنى مفرد؟ فالجواب بأن مقصودهم في ذلك لمعنى غير منصرف، وقولهم ليس غير، يدل على ذلك. ومعنى التصرف^(٧٠) أن يكون فاعلاً ومفعولاً ومضافاً إليه، تقول: ضرب زيد، وضربت زيدا، وجاءني غلام زيد، فتختلف المقاصد والمعاني في زيد باختلاف آخره، ولا يكون هذا في الحرف، لأن قولك: هل، يدل على الاستفهام، وبلى، على الاستدراك، والى، على انتهاء الغاية، ومن، على ابتدائها، ولا يكون فيها شيء من التصرف. والذي وصفناه في نحو زيد من الفاعلية والمفعولية والاضافة. وكذا لا يكون له اعراب في التقدير كما يكون للأسماء المبنية نحو أين ومتى. ألا ترى أنك إذا قلت: من أين زيد؟ كان في موضع جر، بدلالة أنك تضع موضعه ما يظهر فيه الاعراب فتجده مجرورا، وذلك قولك: من أي موضع زيد.

وإذا كان الحرف دالاً على معنى غير منصرف فارق بذلك الأسماء المتمكنة نحو زيد وعمرو وأحمد، لأنها تنصرف على ما ذكرنا، وفارق الأسماء المبنية نحو أين ومتى من جهة تعريه من الاعراب التقديري، وإذا باين هذه الأقسام الثلاثة كان قولهم: ما جاء لمعنى ليس غير، حداً للحرف، لأنه بمنزلة أن تقول: الحرف ما دل على معنى غير منصرف ولم يكن له اعراب بوجه، ولم يتضمن الزمان وهذا مطرد منعكس، إذ ما من لفظ تجتمع فيه هذه الشرائط إلا أن يكون حرفاً، وما من لفظ يتعري منها الا ولا يكون من الحروف.

وبعد فأن الحروف لها انقسامات:

فالأول: انقسامها الى الأفراد والتركيب. فالفرد نحو عن وعلى وإلى وقد وسوف وواو العطف وباء الجر وما جرى ذلك المجزئ.

والمركب نحو لولا وهلا. فلولا أصلها لوضم اليها لا، وهلا مركب من هل ولا، وكذلك لئوما. وهذه الحروف إذا ركب بعضها مع بعض تغيرت أحكامها ومعانيها. بيان ذلك أن لو معناه امتناع الشيء لامتناع غيره فإذا قلت: لو جئت أعطيتك، كان

(٧٠) سقطت الواو قبل قوله: «معنى التصرف» في ج سهوا.

الاعطاء امتنع لامتناع الجهي . وقد صار امتناع بعد (٧١) انضمام لا اليه معدولاً عن هذه السنن ، لأن لولا لمعنيين :

أحدهما امتناع الشيء لوجود غيره ، تقول لولا زيدٌ لكان كذا وكذا ، امتنع الخطبُ الذي كُنتَ عنه بكذا وكذا لأجل وجود زيدٍ ، فقد انقلب المعنى في أحد الطرفين .

والثاني : أن يكون للتحضيض (٧٢) . كقولك : لولا فعلتَ كذا ، فكأنك قلتَ له : افعلْ كذا ، غير أنك قصدتَ أن لا تأتيَ بمجرد الأمرِ فجئحتَ إلى جانبِ الحثِّ والتحضيضِ . وقد تغيّر الحكمُ أيضاً ، ألا ترى أن لو تختصُ بالفعلِ كقولك : لو فعلتَ فعلتُ . وقد صار بعد انضمام لا اليه مختصاً بالاسم في أحد الوجهين ، لأن لولا الذي معناه امتناع الشيء لوجود غيره يختص بالأسماء تقول : لولا زيدٌ « ولولا القتالُ لكان كذا وكذا . وما اذا كانت بمعنى التحضيض فوجهُ تغيّر الحكم فيها أن لو كان يقتضي الجواب كما يقتضيه أن التي للشرط والجزاء ، تقول : لو فعلتَ فعلتُ ، كما تقول : أن فعلتَ فعلتُ ، ولولا التي للتحضيض لا تقتضي الجواب ، ألا ترى أنك تقول : لولا ضربتَ زيداً ، وتسكت ، كما تقول : اضرب زيداً . ولا تقول : لولا ضربتَ زيداً لضربك ، ولا شيئاً من هذا النحو ، كما تقول : لو ضربتَ زيداً لضربك . وعلى هذا تجرى الحروفُ الممتزجة بعضها ببعض ، فقيس على ما يرد عليك على ما ذكرنا .

والثاني : انقسامها الى الاشتراك والاختصاص ، وذلك يقع على ثلاثة أوجه .

الأول : قسمٌ يختص بالاسم ، وذلك نحو حروف الجر (٧٣) لأن الجر (٧٣) لا يكون في الأفعال ولا في الحروف ، كيف ولا يصح أن يكون للحرف (٧٤) اعرابٌ . ومن ذلك بابٌ إنَّ لأنه لا يدخلُ على الفعلِ .

(٧١) سقطت « بعد » في ج .

(٧٢) ج : للتحضيض . تصحيف . وكذا في بقية المواضع .

(٧٣-٧٤) ساقط في ج . بسبب انتقال النظر .

(٧٤) ج : الحرف . تحريف .

والثاني (٧٥) قسمٌ يختصُّ بالفعلِ وذلكَ نحوَ حروفِ الجزمِ كَلَمْ وَلَمَّا ، لأنَّ الجزمَ لا يكونُ في الأسماءِ . كما أنَّ الجرَّ لا يكونُ في الأفعالِ . ومن ذلكَ بابُ أَنْ وَلَنْ وَكَيْ وَإِذَا النَّاصِبِ ، لأنَّها لا تدخلُ على الأسماءِ ، لا تقولُ : لَنْ زَيْدٌ يَخْرُجُ ، ولا يُعْجِبُنِي أَنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وإِنَّمَا نقولُ : لَنْ يَخْرُجَ (٧٦) ، وَيُعْجِبُنِي (٧٧) أَنْ خَرَجَ عَمْرُو ، وَيُعْجِبُنِي أَنْ يَقُومَ عَمْرُو .

والثالثُ : قسمٌ يشتركُ فيه الاسمُ والفعلُ ، وذلكَ نحوَ حروفِ العطفِ لِأَنَّهَا تُتَّبَعُ الفعلُ والفعلُ ، كما تُتَّبَعُ الاسمُ الاسمَ . تقولُ : ضَرَبْتُ وَقَعَدْتُ كَمَا تقولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا .

ومن هذا القسمِ نوعٌ يدخلُ على الاسمِ والفعلِ ، ألاَّ أَنَّهُ بالفعلِ أَوَّلَى مِنْهُ بِالاسْمِ . فإذا أمكنَ حَمْلُهُ على الفعلِ لم يَجْزُ أَنْ يُحْمَلَ على الاسمِ إلا على قُبْحٍ ، وذلكَ نحوَ حروفِ الاستفهامِ كَهَلْ وَهَمْزَةُ . تقولُ : هَلْ زَيْدٌ خَارِجٌ ؟ وَهَلْ خَرَجَ زَيْدٌ ؟ وَأَزَيْدٌ خَارِجٌ ؟ وَأَخْرَجَ عَمْرُو ، فإذا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، ثم أَدخَلْتَ عَلَيْهِ هَمْزَةَ الاستفهامِ قُلْتَ : أَزَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، وَجِبَ أَنْ تُضَمِّرَ فِعْلاً فَيَنْصَبُ زَيْدًا عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ : زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، عَلَى تَقْدِيرِ . ضَرَبْتَ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، فَتَقُولُ : أَزَيْدًا ضَرَبْتُهُ ؟ فَتَنْصَبُ زَيْدًا لِتَكُونَ الْهَمْزَةُ قَدْ وَلَّيْتَ الْفِعْلَ الْمَضْمَرِ . وَذَلِكَ أَنَّ الاسْتِفْهَامَ وَقَعَ عَلَى الْفِعْلِ فِي التَّقْدِيرِ وَالْمَعْنَى . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَضَرَبْتَ زَيْدًا ؟ لَمْ تَكُنْ مُسْتَفْهِمًا عَنْ زَيْدٍ وَإِنَّمَا تَسْتَفْهِمُ عَنْ ضَرْبِهِ . فَإِذَا كَانَ الاسْتِفْهَامُ مُشْتَمِلًا عَلَى الْفِعْلِ كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَلِيَ حُرُوفُهُ وَلَا يَلِيهَا الْاسْمُ مَعَ وَجُودِ الْفِعْلِ . تقولُ : أَزَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، فَتَنْصَبُ ، وَلَا يَجِبُ أَنْ تقولُ : أَزَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، فَتَرْفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، لِأَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُضَمِّرَ الْفِعْلَ فَتَقُولَ : أَزَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، فَيَوَلَّى الْهَمْزَةُ الْفِعْلَ . وَيَجُوزُ أَنْ تقولَ : أَزَيْدُ أَخُوكَ ، وَتَبْتَدِئَ بِالْاسْمِ بَعْدَهَا ، لِأَنَّكَ لَا تَقْدَرُ هُنَا عَلَى الْفِعْلِ ، وَهَكَذَا حَكَمُ هَلْ ، تقولُ : هَلْ زَيْدٌ (٧٨) أَخُوكَ ؟ فَتَرْفَعُ

(٧٥) ج : الثاني .

(٧٦) ج : لم يخرج . تحريف .

(٧٧) ج : وأعجبي . تحريف .

(٧٨) ج : زيدا . سهو .

بعدهُ الجملةُ من البتداء والخبر، وإذا قلتَ : هَلْ زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ ؟ لم يَجْزُ أَنْ تَرْفَعَ زَيْدًا بالابتداءِ فتقولُ (٧٩) : هَلْ زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ . بل يجبُ النصبُ على اضممارِ الفعلِ ليَلِيَ حرفُ الاستفهامِ . والفعلُ الذي اشتملَ هو عليه . والفرقُ بينَ هَلْ والهمزةِ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَزَيْدٌ ضَرَبْتَهُ ؟ على قبحٍ ، فتبتدئُ الاسمَ مع القدرةِ على الفعلِ ، ولا يجوزُ ذلكَ في هَلْ ، وإنما جازَ الابتداءُ في الهمزةِ ، لأنها أُمُّ البَابِ وأكثرُ حروفِهِ تصرفاً ، فيجوزُ فيها من الامتناعِ ما لا يجوزُ في غيرها . ولهذا لم يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : كَيْفَ زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ ؟ فتبتدئُ الاسمَ بعدَ كَيْفَ مع القدرةِ على الفعلِ ، وذلكَ أَنَّ كَيْفَ وإنْ كَانَ اسماً ، فَانَّهُ مِثْلُ هَذَا فِي إِفَادَةِ الاستفهامِ فيجبُ أَنْ لَا يَلِيَهُ الاسمُ ما وُجِدَ الفعلُ في الكلامِ فإن قلتَ : هَلْ زَيْدٌ خَرَجَ ؟ كانَ التقديرُ في زَيْدٍ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ كَأَنَّكَ قلتَ : هَلْ خَرَجَ زَيْدٌ خَرَجَ ؟ (٨٠) ، كما كَانَ منصوباً بِمُضْمَرٍ فِي قَوْلِكَ : هَلْ زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ ؟ وَيَكُونُ الفعلُ المَظْهَرُ الواقعُ بعدهُ وهو خَرَجَ تفسيراً لذلكَ المَضمَرِ كما كَانَ ضَرَبْتَهُ كذلكَ .

والثالثُ : انقسامُها إلى العملِ وغيرِ العملِ وهي في ذلكَ على ستَةِ أقسامٍ .

والأوَّلُ : ما يعملُ لفظاً ومعنى كحروفِ الجرِّ ، ألا ترى أَنَّكَ إِذَا قلتَ : مررتُ بِزَيْدٍ ، وجدتَ الباءَ قد عملتَ الجرَّ في لَفْظِ زَيْدٍ وأفادتْ في المعنى إصاقَ الفعلِ بِهِ ، ووصولَهُ إِلَيْهِ ، وأُحْدِثْتَ فِيهِ صِفَةً لَمْ تَكُنْ فِي حَالِ كَوْنِهِ مَرْفُوعاً أَوْ مَنْصُوباً . وكذا جميعُ حروفِ الجرِّ ، كُلُّ مِنْهَا يوجبُ وصولَ الفعلِ إلى الاسمِ على حَدِّ مَخْصُوصٍ ، وَيُحْدِثُ فِيهِ صِفَةً فَيَنْتَظِمُ العملُ لفظاً ومعنى . ومن ذلكَ حروفُ الجزمِ ، وإنْ واخواتُها ، لِأَنَّكَ إِذَا قلتَ لَمْ يَضْرِبْ ، أفادتْ لَمْ النفيَ في المعنى وَجَزَمْتَ في اللفظِ ، وكذا لَيْتَ قد أفادتْ معنى التمنيِ في : لَيْتَ زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ ، وَعَمِلَ في اللفظِ فَنَصَبَ وَرَفَعَ ، وكذا نظائرُها .

والقسمُ الثاني ما يعملُ معنى ولا يعملُ لفظاً كهلِ وهمزةِ الاستفهامِ . تقولُ : هلْ زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ ؟ وأُخْرِجَ عَمْرُو ؟ فَيَنْقَلُ هَلْ وَالْهَمْزَةُ معنى الجملةِ عن الخبرِ إلى الاستفهامِ كما

(٧٩) ج : تقول . سهو .

(٨٠) سقطت « خرج » في ج .

ترى ، ولا يؤثرُ أنَّ في اللفظ . وكذا ما زيدٌ منطلقٌ ، وما يخرجُ زيدٌ ، يحدث ما معنى النفي في الكلام واللفظ بحالة قبل دخول ما .

ومن هذا القسم حروف العطف ، لأنها لا تعملُ بأنفسِها وإنما تنوبُ عن العواملِ فإذا قلتُ : رأيتُ زيداً وعمراً ، قامَ الواوُ مقامَ العاملِ فأغنى عن تكريره . فالعملُ للفعلِ في الحقيقةِ وهذه تعملُ على سبيلِ الاتباعِ والنيابةِ . ولو كانَ مجراها مجرى الحروفِ العاملةِ لفظاً ومعنى لعملتُ عملاً مخصوصاً لا تعدلُ عنه ، ولا تفتقر فيه الى متابعة ما قبلها كإن وأخواتها مثلاً .

والقسم الثالثُ : ما يعملُ لفظاً ولا يعملُ معنى وذلك حروفُ الجرِ^(٨١) إذا كانتُ مزيدةً نحو ألقى بيده ، وقرأتُ بالسورة^(٨٢) وعلامةُ ذلك أن يكونَ سقوطُهُ وثبوتهُ سواءً ، ألا ترى أنك إذا قلتُ : ألقى يدهُ ، وقرأتُ السورةَ^(٨٢) لم يفقدْ معنىً بذهابِ الباءِ ولم يُعْمَلْ بالكلامِ ، وليس كذلك العاملُ لفظاً ومعنى « لأنك لو أسقطتَ الباءَ من مررتُ زيداً^(٨٣) ، اختلَّ الكلامُ ، ولم يصلِ الفعلُ الى الاسمِ كما وصلَ ألقى الى زيدٍ ، وقرأتُ الى السورةِ حينَ أسقطتَ الباءَ منها .

واعلم أنَّه قد يقعُ في الحروفِ العاملةِ ما يتجاوزُه^(٨٤) شأن : شبه هذا القسم الذي نحنُ فيه ، وشبهه القسمُ الأولُ ، وهو العاملُ لفظاً ومعنى ، وذلك مثلُ من في النفي . تقولُ : ما جاءني رجلٌ ، فلا يُوجبُ استغراقَ الجنسِ حتى يجوزَ أن تقولَ : ما جاءني رجلٌ بل أكثرُ . فإذا أدخلتَ من فقلتُ : ما جاءني من رجلٍ ، أفادت استغراقَ الجنسِ حتى لا يجوزَ أن تقولَ : ما جاء من رجلٍ بل أكثرُ ، فقد عملتُ في اللفظِ وغيَّرتُ المعنى كما ترى ، ألا أنها لم تبطلْ معنى الفاعليةِ ، ولم تُخرجْ رجلاً من كونه محتملاً استنادَ الفعلِ اليه ، فكانَ من هذا الوجهِ ما جاءني من رجلٍ ، وما جاءني رجلٌ ، واحداً . فليست هي

(٨١) ج : وذلك الحروف .

(٨٢ - ٨٢) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٨٣) الأول ان يقول مررت بزيد ، لأن الجملة كما أوردها تخلو من الباء .

(٨٤) ج : يتجاوزُه . تصحيف .

بمترلة العامل لفظاً ومعنى على الإطلاق ، ولا بمترلة ما يعمل لفظاً ولا يعمل معنى ولكنها^(٨٥) متوسطة بينهما ، اذ لو كانت بمترلة الأول من كل وجه لكانت مثلها في قولك : أخذت المال من زيد ومن رجل في أنك لو أسقطتها لم تجد للكلام معنى ولا مذهباً . والأمر بخلاف ذلك ، لأن قولك : ما جاءني رجل ، كلام صحيح .

وكذلك لو كانت بمترلة الثاني ، أعني ما لا يعمل معنى لوجب أن لا يُقدّم عند حذفها معنى كما كانت الباء في قرأت بالسورة ، وقرأت السورة . وقد فقدت بحذفها استغراق الجنس كما ترى فقد ثبت أنها قد أخذت من كلا القسمين شيئاً وإن اجراءها^(٨٦) مجرى أحدهما على الإطلاق خلاف التحقيق فاعرفه .

ومثل من في جمع الشبهين الباء المؤكدة للنفي . تقول : ليس زيد قائماً ، وما زيد قائماً^(٨٧) وما كان زيد قائماً^(٨٧) ، فنفذ انتفاء القيام من زيد ، ثم تدخل الباء فتقول : ليس زيد بقائم ، وما كان زيد بقائم ، فتدل الباء على أنك أردت المبالغة والتشديد في نفي كونه قائماً وعلى ذلك قول الله تعالى : - (أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يغيّ بخلقهنّ بقادر)^(٨٨) الأصل : إن الله قادر ، قد دخلت الباء لتأكيد النفي الذي في لم يروا .

ويدل على^(٨٩) أن مجيء الباء لهذا المعنى ، أنها لا تدخل في أخبار هذه الأشياء عند عدم النفي ، فلا يقال : كان زيد بقائم ، ولا علمت أن زيداً بقائم ، ولا ليس زيد بقائم . فالباء أفادت في المعنى وأثرت من هذه الجهة ولم تؤثر من حيث لم يخرج الذي جرته عن كونه خبراً لليس وكان وأن حسب كونه قبل دخولها كما أثرت من افادة استغراق الجنس ولم تؤثر من حيث لم يخرج المجزوء عن كونه فاعلاً كما كان .

(٨٥) ج : لكنها .

(٨٦) ج : أجراها : تحريف .

(٨٧) - (٨٧) ساقط في ج سبب انتقال النظر .

(٨٨) آية ٣٢ ، الاحقاف ٤٦ .

(٨٩) سقطت « على » في ج .

والقسم الرابع : ما يعمل معنىً ولفظاً ولا يعمل حكماً . و [مثاله] (٩٠) اللام في قولهم : لا غلامى لزيد ولا يدى لعمرو ، وذلك أن الاضافة تحدث في المضاف معنى وتوجب حكماً ، فالمعنى اعطاؤها إياه من المضاف إليه التعريف ، تقول : غلام وغلامان ، فيكون نكرة . فاذا قلت : غلام زيد وغلاما زيد ، صار معرفة . وأما الحكم فحذف التنوين والنون ، واللام من غلامى لزيد سلبت غلامين التعريف الذي كان يكون لو لم تأت بها ، ولكنها لم تزل الحكم الذي هو سقوط النون ، فقد عملت إذا في المعنى ولم تعمل في الحكم ، وعملت من وجه آخر وهو افادتها الملك ، وعملت في اللفظ بجرها زيدا ، فهي اذا عاملة لفظاً ومعنى غير عاملة حكماً . وسترى ذلك مشروحاً في موضعه ان شاء الله .

والقسم الخامس : ما يعمل (٩١) حكماً ولا يغير معنى ، ولا يؤثر في لفظ ، - ومثاله اللام في قولك : علمت لزيد منطلق . الأصل علمت زيدا منطلقاً ، فلما دخلت اللام منعت علمت عن العمل ، وأوجبت إعادة الاسمين المنصوبين الى الرفع بالابتداء فانت اذا تأملت المعنى وجدته على حاله ، لأن العلم قد نفذ في قولك : زيد منطلق ، نفاذه قبل دخول اللام . وأما اللفظ فهو وإن تغير ، فليس العمل للام ، لأن الرفع بالابتداء الذي يكون في قولك : زيد منطلق فعلم اللام اذن صرفها الاسمين عن كونها منصوبين بعلمت الى كونهما مرفوعين بالابتداء ، وذلك حكم من الأحكام فاعرفه .

القسم السادس : مالا يعمل بوجه وذلك مثل ما اذا كانت صلة كقوله تعالى - (فبما رحمة من الله) - (٩٢) . وكان في قولهم : لما أن جاء زيد كلمته وما أشبه ذلك من الحروف التي تدخل حشواً فلا تقيّد معنى ولا تغير لفظاً وحكماً .

(٩٠) كذا الصواب . وفي ب و ج . ومثال . تحريف .

(٩١) كذا في ج وهو موافق للسابق وفي ب : (ما عمل) .

(٩٢) آية ١٥٩ / آل عمران ٣ .

[قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :]

« بَابُ مَا إِذَا ائْتَلَفَ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمِ الثَّلَاثِ كَانَ كَلَامًا مُسْتَقْلَلًا ، فَالاسْمُ يَأْتِلَفُ
مَعَ الْاسْمِ فَيَكُونُ كَلَامًا مَفِيدًا كَقَوْلِنَا : عَمَرُوا أَخَوَكَ ، وَبَشَّرُوا صَاحِبَكَ ، وَيَأْتِلَفُ الْفِعْلُ
مَعَ الْاسْمِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كَقَوْلِنَا : كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَسَرَّ بَكْرٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

وَأَعْلَمُ^(١) أَنَّ مَعْنَى الْاِئْتِلَافِ الْإِفَادَةُ ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَيْنَ الْاسْمِ وَالْاسْمِ
كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ أَخَوَكَ ، فَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ، وَأَخَوَكَ خَبَرُهُ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا اسْمٌ . أَوْ بَيْنَ الْفِعْلِ
وَالْاسْمِ كَقَوْلِكَ : خَرَجَ زَيْدٌ ، وَسَرَّ بَكْرٌ ، وَأَنْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَهَذِهِ أَفْعَالٌ وَمَا بَعْدَهَا
مُخْبَرٌ عَنْهُ . فَالْكَلَامُ لَا يَخْلُو مِنْ جُمْلَتَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : اِسْمِيَّةٌ كَ : زَيْدٌ أَخَوَكَ ، وَتُسَمَّى جُمْلَةً مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ .

وَالثَّانِيَةُ : فَعْلِيَّةٌ كَقَوْلِكَ : خَرَجَ زَيْدٌ ، وَتُسَمَّى جُمْلَةً مِنَ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ .

وَالْمَقْصُودُ بِالِاسْمِيَّةِ أَنْ يَكُونَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ اسْمًا ، وَبِالْفَعْلِيَّةِ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ فِعْلًا .
فَإِذَا قُلْتَ « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ » ، كَانَتِ الْجُمْلَةُ اِسْمِيَّةً ، لِأَنَّ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ اسْمٌ وَضَرْبْتُهُ جَارٍ مُجْرَى
قَوْلِكَ : مَضْرُوبٌ .

(١) سَقَطَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ مِنْ نَسَخِ الْمَخْطُوطَةِ . وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِيهَا . كَمَا أَنَّ مَا بَعْدَهَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ ، وَهُوَ

مَثْبُوتٌ فِي ط .

(٢) ح : أَعْلَمُ .

قال الشيخ أبو علي :
« ومن ذلك زيدٌ في الدار » .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعلم أنَّ في الدارِ يَتعلَّقُ بفعلٍ مضمرٍ نحو استقرَّ وثَبَّتَ ، فزيدٌ مبتدأً واستقرَّ خبرُهُ ،
وفيه ضميرٌ يعودُ إلى زيدٍ كأنَّكَ قُلْتَ : استقرَّ هو ، وَلَوْ لم تُقَدِّرْ هذا الفعلَ لأَحَلَّتْ ، كما
أَنَّكَ لو قُلْتَ : زيدٌ إلى عمرو ، ولم تُقُلْ : ذَهَبَ إلى عمرو ، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ كان خُلُفًا ،
ولم يَرُدِّ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ : « ومن ذلك » أَنَّ قَوْلَكَ : زيدٌ في الدارِ ، بِمَنْزِلَةِ كَتَبَ
عَبْدُ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ كَلَامٌ قَدْ صَحَّ مِنَ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ ، لِأَجْلِ أَنَّ قَوْلَكَ : زيدٌ^(٣)
استقرَّ في الدارِ ، جُمْلَةٌ مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كَقَوْلِكَ : زيدٌ منطلقٌ ، وَقَوْلَكَ : كَتَبَ
عَبْدُ اللَّهِ ، جُمْلَةٌ مِنْ فَعْلٍ وَفَاعِلٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيَدْخُلُ الْحَرْفُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ^(٤) مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ فَيَكُونُ كَلَامًا ، كَقَوْلِنَا : إِنَّ
زيداً^(٥) أَخَوَكَ ، وما بِشَرٍّ صَاحِبِكَ ، وَهَلْ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ ؟ وما سَرُّ بَكْرٍ وَلَعَلَّ زيداَ فِي
الدارِ » .

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعلم أَنَّ الحُرُوفَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى هَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ كَانَ لَهَا مَعَانٍ تَتَفَرَّدُ بِهَا ، فَإِذَا
قُلْتَ : ما كَتَبَ زيدٌ ، كَانَ بِحِيٍّ ما لِلنَّفْيِ ، وَإِذَا قُلْتَ : لَعَلَّ زيداَ فِي الدارِ ، كَانَ بِحِيٍّ
لِلتَّرَجِي ، وَعَلَى هَذَا يَجْزِي الْبَابُ .

وَلَيْسَ لِلحُرُوفِ تَأْثِيرٌ فِي أَصْلِ اثْتِلَافِ الْكَلَامِ . أَلَا تَرَى أَنَّ سَقُوطَهَا وَثُبُوتَهَا سَوَاءٌ
مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ . فَإِذَا قُلْتَ : زيدٌ منطلقٌ ، كَانَ كَلَامًا تَامًا . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ما زيدٌ

(٣) كذا الصواب في النسخ زيدا . سهو .

(٤) ط : كل واحد .

(٥) ط : ان عمرا .

مُنْطَلَقٌ ، كَانَ كَذَلِكَ . وَإِنَّمَا يُفِيدُنَا مَعْنَاهُ الَّذِي وُضِعَ لَهُ مِنَ النِّفْيِ . وَلَوْ كَانَ الْحَرْفُ مِمَّا يُؤَثِّرُ فِي الْإِثْلَافِ لَوَجِبَ أَنْ تَزُولَ الْإِفَادَةُ بِسُقُوطِهِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا أَسْقَطْتَ مِنَ الْجُمْلَةِ أَحَدَ أَجْزَائِهَا (٦) فَقُلْتَ فِي قَوْلِكَ خَرَجَ زَيْدٌ : خَرَجَ ، أَوْ زَيْدٌ ، مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ آخَرَ تَضَمُّهُ إِلَيْهِ كَانَتْ الْفَائِدَةُ مَفْقُودَةً .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا عِدَا مَا ذُكِرَ مِمَّا يُمْكِنُ اِثْتِلَافُهُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمِ فَمُطَرِّحُ الْأَحَرْفِ مَعَ الْأَسْمِ فِي النِّدَاءِ ، نَحْوُ : يَا زَيْدُ وَيَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَإِنَّ الْحَرْفَ وَالْأَسْمَ [قَدْ (٧)] اِثْتَلَفَ مِنْهَا كَلَامٌ مُفِيدٌ فِي النِّدَاءِ » ..

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَأْتِلِفُ مَعَ الْفِعْلِ ، لَوْ قُلْتَ : ضَحِكَ خَرَجَ ، لَمْ يَجْزُ . وَكَذَا لَا يَأْتِلِفُ الْحَرْفُ مَعَ الْفِعْلِ ، لَوْ قُلْتَ : هَلْ خَرَجَ ، أَوْ مَا خَرَجَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْتِيَ بِاسْمٍ مُظْهِرٍ أَوْ مُضْمَرٍ لَمْ يَجْزُ . وَكَذَا لَا يَقَعُ الْإِثْلَافُ بَيْنَ الْحَرْفِ وَلَا بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْحَرْفِ لَوْ قُلْتَ : إِنْ إِلَى ، أَوْ هَلْ مِنْ ، أَوْ إِنْ زَيْدًا ، أَوْ مَا زَيْدٌ ، مِنْ غَيْرِ جُزْءٍ آخَرَ لَمْ يَجْزُ . فَأَمَّا زَيْدٌ فَأَمَّا حَصَلَ الْإِثْلَافُ فِي ذَلِكَ ، لِأَجْلِ أَنْ يَا قَدْ قَامَ مَقَامَ الْفِعْلِ ، فَإِذَا قُلْتَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَدْعُو عَبْدَ اللَّهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ [لَمَّا (٨)] تَرَكُوا هَذَا الْفِعْلَ ، وَجَعَلُوا يَا كَالْعَوَاضِ مِنْهُ كَانَ الْغَرَضُ فِيهِ أَنْ لَا يَلْتَبَسَ النِّدَاءُ بِالْخَبَرِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أَدْعُو عَبْدَ اللَّهِ « لَمْ يُعْلَمْ أَنَّكَ تُنَادِيهِ أَوْ تُخَبِّرُ أَنْ مِنْ نَيْتِكَ دَعَاءٌ » ، كَمَا نَقُولُ : دَعَوْتُ زَيْدًا ، فَيَكُونُ خَبَرًا ، أَوْ تَقْصِيدُ إِخْبَارٍ غَيْرِهِ بِأَنَّكَ تَدْعُو عَبْدَ اللَّهِ . وَلَمَّا نَابَ يَا عَنِ الْفِعْلِ جَارَ فِيهِ الْإِمَالَةُ (٩) كَمَا يَجُوزُ فِي الْأَفْعَالِ ، وَالْأَفْعَالُ لَا تَسُوِّغُ أَمَالُهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَقَالُ : إِلَى وَلَمَّا كَمَا يَقَالُ : رَمَى ، وَلِذَلِكَ غَلَطُوا مَنْ يُعْمِلُ حَتَّى (١٠) ، فَلَمَّا أَمَالُوا يَا عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ

(٦) ج : أَحَدُ جُزْئِيهَا .

(٧) مِنْ ط . الصَّوَابِ . وَفِي نَسْخِ الْمَخْطُوطَةِ « فَقَدْ » تَحْرِيفٌ .

(٨) كَذَا مُقْتَضَى السِّيَاقِ « وَقَدْ سَقَطَتْ مِنْ نَسْخِ الْمَخْطُوطَةِ .

(٩) عَرَفَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ الْإِمَالَةَ بِقَوْلِهِ : قَصَدَ بِهَا أَنْ يَنْتَاسِبَ الصَّوْتُ بِمَكَانِهَا فَيَتَشَابَهُ وَلَا يَتَبَايَنُ ، وَهُوَ أَنْ تَنْحُو

بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرِ « فَتَمِيلُ الْأَلْفُ نَحْوَ الْيَاءِ فَتَقَارِبُهَا . وَذَلِكَ نَحْوُ عِمَادٍ وَعَابِدٍ . (انْظُرِ التَّكْمِلَةَ ٢٩٦)

(١٠) قَالَ سَيِّبِيهِ ج ٢/٢٦٦ : « وَمَا لَا يَمِيلُونَ أَلْفَهُ حَتَّى وَأَمَّا وَالَا ، فَرَفَعُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَاتِ الْأَسْمَاءِ نَحْوَ حَلِي

لنبايته عن الفعل ، واكتسابه أدنى تمكّن بذلك ، فصار قولك : يا زيدُ بمنزلة قولك : رمى زيدُ ، في أنّه فعلٌ في المعنى (١١) ، ولذلك جاز أن يدخل على الحرف نحو يا لزيدُ ، كما يدخل في نصحتك ونصحت لك ، ولولا كونه بمنزلة الفعل لم يدخل على الحرف ، لأن الحرف لا يعمل في الحرف .

وحروف الجر لا بد لها من شيء تتعلّق به ، وتكون مع المحرور بها معمولة له من حيث أنّ كلّ جاز مع المحرور في تقدير اسم مفعول ، ولا يكون مفعول ما لم يكن فعلٌ (١٢) .

وينبغي أن تعلم أنّ الاسم الواقع بعد يا لاحظ له في ائتلاف الكلام في الأصل ، لأنّ المنادى مفعول ، ألا ترى أنّك تنصبه في قولك يا عبد الله ويا رجلاً ، ويكون موضع المفرد في قولك : يا زيدُ ، النصب أيضاً ، والمفعول لا يؤثر في ائتلاف الكلام ، ألا ترى أنّك إذا قلت ضربت زيدا ، كان سقوط المفعول وثبوته واحداً في أنّ الكلام لا يأتلف به فالفائدة [هي الحقيقة في الفعل المقدّر] الذي هو أدمو [لأن] (١٣) المنادى لما دلّ عليه وعلى نياية يا منابهُ ، صار كأنه أحد جزئي الجملة في قولك : خرج زيدٌ لأجل أنّك لو أسقطته لم يصح (١٤) المعنى ولم يكن مستقلاً بنفسه كما أنّك إذا أسقطت زيدا من قولك : خرج زيدٌ كان كذلك ، فهذا قال : إنّ الحرف والاسم قد ائتلف منها كلامٌ مفيدٌ في النداء .

== وعطش وقال الخليل : لو سميت رجلاً بها وامرأة جازت فيها الإمالة . وعلل أبو علي الفارسي في التكلة

ص ٣٠٥ .

(١١) عدم امالتها بقوله : « لم يميزوا فيها الأمالة لأنها ليست منقلبة عن شيء » .

قال أبو علي في التكلة ص ٣٠٥ : « وقالوا : يا زيد ، فأمالوا لمشابتها الفعل » .

(١٢) يكون هنا تامة .

(*) هنا ينتهي ما أخذ من نسخة ب مقارنا بنسخة ج . وبعده تبدأ نسخة الأصل .

وقد أعدت الورقة الأولى من الأصل الى مكانها الصحيح .

(١٣) من ب . وهو أرجح . وفي الأصل وج « الا أن » . تحريف .

(١٤) ج : لم يتضح .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَعْرَابِ : (١) الْأَعْرَابُ أَنْ تَخْتَلِفَ (٢) أَوَاخِرُ الْكَلِمِ لِاخْتِلَافِ الْعَامِلِ ، مِثَالُ ذَلِكَ : هَذَا رَجُلٌ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا ، وَمرَرْتُ بِرَجُلٍ ، فَالْآخِرُ مِنْ هَذَا الْأِسْمِ قَدْ اخْتَلَفَ بِاعْتِقَابِ الْحَرَكَاتِ عَلَيْهِ (٣) وَاعْتِقَابِ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ [عَلَى الْوَاخِرِ] (٤) أَنَّهُ هُوَ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الَّتِي هِيَ هَذَا وَرَأَيْتُ وَالبَاءُ فِي مَرَرْتُ بِرَجُلٍ . فَهَذِهِ عَوَامِلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا غَيْرُ الْآخِرِ » .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى الْأَعْرَابِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : اعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ ، إِذَا بَيَّنَّ مَا فِي ضَمِيرِهِ (٥) وَأَوْضَحَهُ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْأَعْرَابِ ابْضَاحُ الْمَعَانِي ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْكَمِيتِ أَنشَدَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ (٦) رَحِمَهُ اللَّهُ :

١١/ وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمَ آيَةً تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبٌ (٧)

(١) ط : بَاب « حِد » الْأَعْرَابِ .

(٢) ج : يَخْتَلِفُ .

(٣) ط : عَلَى آخِرِهِ .

(٤) مِنْ ب وَ ج وَ ط . أَبِين .

(٥) ج : مَاذَا ضَمِيرِهِ .

(٦) ب ، ج : شَيْخَانَا .

(٧) الْبَيْتُ لِلْكَمِيتِ بْنِ مَعْرُوفِ الْأَسَدِيِّ فِي الْمَاشَمِيَّاتِ (قَصِيدَةُ : طَرِبْتُ وَمَاشُوقًا / ٤٩ ص ٤٠) وَسَيَبَوِيهِ

وَالشُّتَمْرِيَّ ٣٠/٢ ، وَعِزَّازُ الْقُرْآنِ ١٩٣/٢ ، وَالْمُقْتَضَبُ ٢٣٨/١ ، ٣٥٦/٢ ، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٢٤/٢٤ ،

وَجُمْهُورَةُ اللَّغَةِ ٤٦٠/٣ ، — وَالْحِجَّةُ فِي الْقُرْآنِ السَّبْعِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ٢٨٦ ، وَمَوَادُّ (عَرَب) مِنْ تَهْذِيبِ اللَّغَةِ

٢٦٢/٢ وَالصَّحَاحُ ١٧٩/١ وَاللَّسَانُ ٧٨/٢ وَالتَّاجُ ٣٧٣/١ ، وَ(حَمَم) مِنَ اللَّسَانِ ٤٠/١٥ وَالتَّاجُ

٢٦٣/٨ ، وَ(طُسَن) مِنَ اللَّسَانِ ١٣٥/١٧ وَ(حَوَا) ٢٣٠/١٨ ، وَشُرُوحُ سَقَطِ الزُّنْدِ (الْخَوَارِزْمِيِّ)

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ ٢٦٢ ، وَشَرْحُ دُرَةِ الْفَوَاصِلِ ٣٥ .

والمُعْرَبُ^(٨) : الفَصِيحُ الذي يَكْشِفُ عن مَقاصِدِهِ وَيُوضِّحُهَا .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَن يَكُونَ اِعْرَابٌ مَّنْقُولاً مِنْ قَوْلِهِمْ : عَرَبَتْ مَعِدَتُهُ ، إِذَا فَسَدَتْ^(٩) ، فَكَأَنَّ الْمَعْنَى فِي الْاِعْرَابِ اِزَالَةُ الْفَسَادِ وَرَفْعُ الْاِبْهَامِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : هَذَا زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، فَلَمْ تُغَيِّرْ آخِرَ الْكَلِمَةِ لَكَانَ ذَلِكَ لَبْسًا وَافْسَادًا . فَإِذَا خَالَفْتَ بَيْنَ الْحَرَكَاتِ فِي آخِرِ الْاسْمِ ، وَدَلَّلْتَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَلَى مَعْنَى اتَّضَحَ الْمَقْصُودُ وَزَالَ اللَّبْسُ وَالْفَسَادُ ، فَأَعْرَبْتُ عَلَى^(١٠) هَذَا الْقَوْلِ مِثْلُ أَعْجَمْتُ بِمَعْنَى أَزَلْتُ عَجْمَتَهُ ، وَأَشْكَيْتُ الرَّجُلَ بِمَعْنَى أَرْضَيْتُهُ وَأَزَلْتُ شَكَايَتَهُ ، فَهَذِهِ الْهَمْزَةُ تُسَمَّى هَمْزَةُ السَّلْبِ .

وَبَعْدُ ، فَإِنَّ الْاِعْرَابَ فِي الْحَقِيقَةِ مَعْنَى لَا لَفْظٌ . وَلِهَذَا قَالَ : الْاِعْرَابُ : أَن تَخْتَلِفَ أَوْ آخِرُ الْكَلِمِ لِاِخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ . وَقَوْلُهُ : أَن تَخْتَلِفَ ، بِمَعْنَى الْاِخْتِلَافِ ، وَلَيْسَ الْاِخْتِلَافُ بِلَفْظٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَعْنَى ، كَمَا أَنَّ الْاِسْوَدَّادَ لَيْسَ بَعَيْنٍ وَإِنَّمَا هُوَ مَعْنَى يُعْرِفُ^(١١) بِالْقَلْبِ ، فَاَلْمَخْتَلِفُ هُوَ اللَّفْظُ كَمَا أَنَّ الْمَسُودَّ هُوَ الْعَيْنُ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِرُؤْيَا الْبَصَرِ ، فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدٌ وَرَأَيْتُ زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، فَإِنَّ اِخْتِلَافَ الْحَرَكَةِ وَكَوْنَهَا مَرَّةً ضَمَّةً ، وَأُخْرَى فَتْحَةً وَثَالِثَةً كَسْرَةً لِيَدُلَّ هَذَا الْاِخْتِلَافُ عَلَى مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ ، اِعْرَابُ^(١٢) ، وَلَيْسَ نَفْسُ الْحَرَكَةِ بِاِعْرَابٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا إِذَا وُجِدَتْ ، وَلَمْ يُوجَدْ اِخْتِلَافٌ لَمْ تَكُنْ الْكَلِمَةُ مُعْرَبَةً ، وَذَلِكَ أَيْنَ وَكَيْفَ . أَلَا تَرَى أَنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ ، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ أَنَّهَا مُعْرَبَةٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ اِخْتِلَافَ غَيْرِ مَوْجُودٍ فِي آخِرِهَا ، فَإِذَا قِيلَ لَكَ [فِي]^(١٣) قَوْلِكَ جَاءَنِي زَيْدٌ : مَا اِلْعْرَابُ ؟ فَقُلْ اِخْتِصَاصُ الضَّمَّةِ بِهَذِهِ الْحَالِ . وَمَعْنَى اِلْاِخْتِصَاصِ أَنَّهَا

(٨) ب ، ج : فالمعرب . وفي تهذيب اللغة للأزهري (عرب) ٣٦٢/٢ : ومُعْرَبُ أَي مُفْصِحٌ بِالْحَقِ .

(٩) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ لِلْأَزْهَرِيِّ (عَرَب) ٣٦٤/٢ : «أَبُو عَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : عَرَبَتْ مَعِدَتُهُ عَرَبًا وَذَرَبَتْ ذَرْبًا فَهِيَ عَرَبَةٌ وَذَرَبَةٌ إِذَا فَسَدَتْ . قُلْتُ : وَنَعْمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّعْرِيبُ عَلَى مَنْ يَقُولُ بِلِسَانِهِ الْمُنْكَرَ مِنْ هَذَا لِأَنَّهُ يَفْسَدُ عَلَيْهِ كَلَامُهُ كَمَا فَسَدَتْ مَعِدَتُهُ .

(١٠) ب ، ج : عَنْ .

(١١) ج : يَعْرِبُ . تَحْرِيفُ .

(١٢) ج : اِعْرَابُ . تَحْرِيفُ .

(١٣) مِنْ : ج : الصَّوَابُ . وَقَدْ سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ وَ ب .

تَزُولُ // في قولك : رَأَيْتُ زَيْدًا [وكذا] ^(١٤) الفَتْحَةُ تَزُولُ في قولك : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ .
فكلُّ واحدةٍ منها قد خُصَّتْ للدلالة ^(١٥) على معنى ، فهي تَزُولُ بزوالِ ذلك المعنى ، وتأتي
صاحبُها الموضوعَةُ للمعنى الثاني ، وكذلك تأتي الثالثة ^(١٦) للمعنى الثالث .

فالحركةُ إذا آلهُ الاعراب ^(١٧) ، لأنَّ الاختلافَ يحصلُ بها ^(١٨) ، ولو كانتِ الحركةُ
اعراباً ، لَوَجَبَ أَنْ لا يُقالَ : حركاتُ الاعرابِ ، إذ الشيءُ لا يُضافُ الى نفسه ، ألا
تَرَى أَنَّكَ لو قلتَ : حركاتُ الحركاتِ ، أو حركاتُ الضمةِ والفتحةِ والكسرةِ كانَ
مُحالاً ، فهذهِ الاضافةُ بمنزلةِ قولهم : مطيةُ حربٍ ، إذ المعنى أَنَّ هذهِ الحركاتِ بها
يُحصلُ الاختلافُ في آخرِ الكلمةِ كما أَنَّ المطيةَ عليها يكونُ الحربُ ، فان قلتَ : فكيفَ
قالَ : الاعرابُ أَنْ تختلفَ أواخرُ الكَلِمِ لاختلافِ العاملِ ، فقيدَ ولم يُطلقْ فيقولُ :
الاعرابُ أَنْ تختلفَ أواخرُ الكَلِمِ ؟ فالجوابُ أَنَّ آخرَ الكلمةِ قد يَختلفُ ولا يكونُ ذلكَ
الاختلافُ اعراباً .

بيانُ هذا ^(١٩) أَنَّكَ تقولُ : أخذتُ من زَيْدٍ ، فيكونُ النونُ ساكناً ثم تقولُ :
أخذتُ مِنَ الرجلِ ، فيصيرُ مفتوحاً ، وتقولُ : من ابْنِكَ ، فيكونُ ^(٢٠) مكسوراً . فهذا
اختلافٌ كما تَرَى ، وليسَ باعرابٍ ، كيفَ والحرفُ لا خطُّ لَهُ في الاعرابِ . فانما ^(٢١)
قالَ : أَنْ تختلفَ أواخرُ الكَلِمِ لاختلافِ العاملِ لينفصلَ من هذا الاختلافِ الذي
وصفنا ، لأنَّ ذلكَ ليسَ لَهُ عاملٌ . ألا تَرَى أَنَّ الفتحَ في قولك : مِنَ الرجلِ ،
ليسَ لَهُ عاملٌ ، كما يكونُ النصبُ في قولك : رَأَيْتُ زَيْدًا ، برأيتُ . وانما
الحركةُ في نونِ مِنْ ، لأجلِ التقاءِ الساكنينِ .

(١٤) من ب ، ج . أول . وفي الأصل و « ان » .

(١٥) ج : بالدلالة .

(١٦) ب ، ج : وكذلك الثالثة .

(١٧) ج آله للاعراب .

(١٨) ج : فيها .

(١٩) ب ، ج : بيان ذلك .

(٢٠) ج : فيصير .

(٢١) ج : وانما .

فالاعرابُ يفتقرُ الى [ثلاث] (٢٢) شرائط :

أحداها : الاختلافُ . و [الثانية] (٢٣) أن يكونَ ذلك الاختلافُ في آخر الكلمة . والثالثة : (٢٤) أن يكونَ باختلافِ العوامل ، كقولك : جاءني زيدٌ ورأيتُ زيداً ، ومررتُ بزيدٍ ، فعاملُ النصبِ غيرُ عاملِ الرفعِ ، وعاملُ الجرِّ غيرُ عاملِهما ، فكلُّ اختلافٍ وُجدَ بهذه الصفةِ فهو اعرابٌ .

واعلمُ أنَّ النحويينَ جعلوا لهذه (٢٥) الحركاتِ ، اذا كانت في الاعرابِ ، ألقاباً مخصوصةً (٢٦) لا يسمونها بها اذا كانت في البناءِ . فالرفعُ والنصبُ والجرُّ للمعربِ ، والضَّمُّ والفتحُ والكسرُ للمبنيِّ ، فاذا قُلْتَ : جاءني زيدٌ ، قُلْتَ : إِنَّهُ مرفوعٌ . واذا قُلْتَ : رأيتُ زيداً ، قُلْتَ : أَنَّهُ منصوبٌ . واذا قُلْتَ مررتُ بزيدٍ ، قُلْتَ : أَنَّهُ مجرورٌ . وتقولُ في مُنْذُ : أَنَّهُ مضمومٌ ، (٢٧) وفي أَيْنَ : مفتوحٌ ، وفي هؤَلاءِ : مكسورٌ (٢٧) .

وقد تُستعملُ ألقابُ البناءِ في الاعرابِ ، فيقالُ لحركة (٢٨) زيدٍ في قولك . رأيتُ زيداً : الفَتْحُ . وَذَلِكَ يُفَعَّلُ اتِّسَاعاً واعتماداً على وضوح المعنى ، والأجودُ أن لا يُفَعَّلَ . ومثلُ هذا الوقفُ والجزمُ ، لأنَّ الجزمَ للمعربِ نحو لَمْ يَضْرِبْ ، والوقفُ للمبنيِّ نحو هَلْ وَبَلَ .

فهذه ثمانية ألقابٍ ، أربعةٌ للاعرابِ ، وأربعةٌ للبناءِ . وصاحبُ الكتابِ يسميها المجاري (٢٩) . فهذا ظاهرٌ ما عليه كلامُهُمْ ، وهو بعدُ يحتاجُ الى فَضْلِ تَلْخِيصٍ . وذلكَ أَنَا

(٢٢) من ب و ج . أبين .

(٢٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : والثاني . تحريف .

(٢٤) ب ، ج : والثالث . تحريف .

(٢٥) ج : هذه . تحريف .

(٢٦) سقطت هـ لا ، في ج سهواً .

(٢٧-٢٧) بدله في ج : وأين وهؤَلاءِ مكسور .

(٢٨) ج : كحركة . تحريف .

(٢٩) تحدث عنها سيويه في ثاني أبواب الكتاب وسماه باب مجاري أواخر الكلم من العربية . انظر كتابه ج ١

قد أثبتنا أن الاعراب عبارة عن معنى يحصل بالحركات أو بالحروف ، وبقي أن يُعلم أن // هذه الأسماء المستعملة في الاعراب أهي أسماء لأنفس هذه الحركات أم لا ؟ .

والقول فيها أن الأصل في تسمية الحركات الضمة والفتحة والكسرة ، والمراد بهذه التسمية افادة نفوسها فقط . فاذا قلت : ضُمَّ الكلمة ، فالمعنى أظهر لفظ الحركة المخصوصة فيها ، كما أنك اذا قلت : حرَّك ، فالمعنى أَلَفَظَ (٣٠) بوحدة من هذه الحركات ، فلا فصل بين هذه الأسماء وبين الحركة في أنها (٣١) تُفيد اللفظ فقط ، إلا أن الحركة عامة ، وهذه الأسماء تُخصَّص ، فتدلُّ الضمة على هذه ، والفتحة على تلك ، والكسرة على الثالثة ، ثم إنهم لما وجدوا هذه الحركات قد أتت دالة على معانٍ ، وصار اختلافها (٣٢) علماً لاختلاف المعاني كالفاعلية والمفعولية والاضافة ، جعلوا لها في هذا الحيد أسماء مفردة (٣٣) لأنها قد تغيرت عن أحوالها وصارت تُذكر لا لتفاد أنفسها ، ويقع اللفظ بها ، بل ليدلَّ ذكرها على أحوال ومعانٍ ، فغيروا الاسم ليتغير المعنى .

وهذا قياس كلام العرب ، فإنهم ينقلون المعنى الواحد من اسم إلى اسم ولفظ إلى لفظ ، لاختلاف الحال به وزيادة خفة فيه كقولهم أولاً : الضرب ، للفعل المعلوم ، ثم اللطم ، لهذا الفعل بعينه اذا كان على الخيد (٣٤) ، وكقولهم : الطعن ، اذا كان بالرمح ، والوجه (٣٥) بالسكين والرشق بالسهم ، والعبق من الطيب ، والوضر من الدسم (٣٦) ، وهكذا الحكم في جميع الكلام .

(٣٠) ج : لفظ . تحريف .

(٣١) ج : انما . تحريف .

(٣٢) ج : وصيروا اختلافها .

(٣٣) ج : مفردة .

(٣٤) ج : على « الخد » . تصحيف .

(٣٥) في اللسان (وجأ) ١٨٥/١ الوجه . وجأه باليد والسكين وجأ ، مقصور : ضربته .

(٣٦) في اللسان (وضر) ١٤٧/٧ «الوضر : الدرن والدسم . ابن سيده : الوضر : وسخ الدسم واللبن .

وفي ج : « والوضم من الدسم » وهو تحريف « في اللسان (وضم) ١٢٦/١٦ : «الوضم : كل شيء يوضع

عليه اللحم من خشب أو باريه يوحى به من الأرض .

فاذا قُلْتُ : رَفَعْتُ الاسمَ ، فكأنَّكَ قُلْتَ : ضَمَمْتُهُ ضَمَّةً ، أَرَدْتَ بِهَا الدَّلَالَةَ عَلَى الْمَعْنَى الْمَخْصُوصِ ، كَمَا أَنَّ (٣٧) لَطَمْتُهُ (٣٨) بِمَعْنَى ضَرَبْتُهُ عَلَى خَدِّهِ (٣٩) ، فَاسْتِثْنَاهُ الاسمَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَفَادَ الاختصارَ وكفاكَ مؤوَنَةُ التَّطْوِيلِ ، فَالرَّفْعُ إِذَا اسْمٌ لِلضَّمَّةِ الْمُخْتَصَّةِ بِحَالٍ مَعْلُومَةٍ وَدَلَالَةٍ مَخْصُوصَةٍ ، وَكَذَا النِّصْبُ وَالْجُرْ اسْمَانِ لِلْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ الدَّالَّتَيْنِ عَلَى الْمَعْنَيْنِ الْمَخْصُوصَيْنِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَهَذَا الاختلافُ فِي الْأَوَاخِرِ (٤٠) عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : اختلافُ فِي اللَّفْظِ ، وَالْآخَرُ : اختلافُ فِي الْمَوْضِعِ . فَالاختلافُ فِي اللَّفْظِ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِتَعَاقُبِ الْحَرَكَاتِ ، وَالْآخَرُ : بِالْحُرُوفِ . وَحَرَكَاتُ الْأَعْرَابِ ثَلَاثٌ : رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَجَرٌّ ، وَقَدْ (٤١) تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَا يَخْتَلِفُ آخِرُهُ بِهَا قَبْلُ ، (٤٢) يَعْنِي بِهَذَا مَا قَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ : هَذَا رَجُلٌ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ (٤٣) . وَالاختلافُ الْآخَرُ بِالْحُرُوفِ فِي الْأَسْمَاءِ (٤٤) كَقَوْلِهِمْ : أَخُوهُ وَأَبُوهُ (٤٥) وَقُوَّةٌ وَذُو مَالٍ (٤٦) ، وَتَثْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ ، وَجَمْعُهَا عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ [جَمَعَ السَّلَامَةَ] (٤٧) نَحْوُ مُسْلِمَانٍ وَمُسْلِمُونَ ، وَكِلَا إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْمُضْمَرِّ ، [نَحْوُ قَوْلِهِمْ : جَاءَ فِي الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ (٤٨) كِلَيْهِمَا ، وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا] (٤٩) ، وَفِي الْأَفْعَالِ نَحْوُ يَضْرِبَانِ وَيَذْهَبُونَ (٥٠) وَتَضْرِبِينَ (٥١) »

(٣٧) سَقَطَتْ «أَنْ» فِي ج .

(٣٨) ب : لَطَمْتُ .

(٣٩) ج : حَدَهُ . تَصْحِيفٌ .

(٤٠) ج : «الَّذِي» فِي الْأَوَاخِرِ ، ط : «الَّذِي يَكُونُ» فِي الْأَوَاخِرِ .

(٤١) كَذَا فِي ط . وَهُوَ أَرْجَحُ . وَفِي نَسَخِ الْمَخْطُوطَةِ «قَدْ» .

(٤٢-٤٣) زِيَادَةُ مِنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ عَلَى نَصِّ أَبِي عَلِيٍّ . يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُبْتَدَأٍ فِي ط .

(٤٣) ط : «مِثَالُهُ» فِي الْأَسْمَاءِ .

(٤٤) ط : أَنْحَوْلُ وَأَبُولُ .

(٤٥) ط : وَذُو مَالٍ وَجَمْعُهَا .

(٤٦) مِنْ ب وَ ج . وَفِي ط : «وَهُوَ» جَمَعَ السَّلَامَةَ .

(٤٧) ج : الرَّجُلَانِ . سَهْوٌ .

(٤٨) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَ ج وَ ط . وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِيهِ .

(٤٩) ب ، ج ، ط : وَيَضْرِبُونَ .

(٥٠) ب ، ج ، ط : وَتَضْرِبِينَ «يَا امْرَأَةً» .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَكُونَ بِالْحَرَكَاتِ ، وَإِنَّمَا يُعَدَّلُ عَنْهَا لِسَبَبٍ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخُوهُ وَأَبُوهُ وَفَوْهُ وَهُنُوهُ وَذُو مَالٍ ، فَإِنَّ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى جَعْلِ اخْتِلَافِ الْحُرُوفِ قَائِمًا مَقَامَ اخْتِلَافِ الْحَرَكَاتِ ، اسْتَقَالَهُمُ الْحَرَكَةُ عَلَى حَرْفِ اللَّيْنِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَتْرَكُوا الْحَرَكَةَ لَزِمَهُمْ أَنْ يَقُولُوا : // هَذَا أَبُوهُ ، وَرَأَيْتُ أَبُوهُ ، وَمَرَرْتُ بِأَبُوهِ ، وَذَلِكَ مُسْتَقْتَلٌ جَدًّا ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جُعِلَ (٥١) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ قَائِمًا مَقَامَ نَظِيرِهِ مِنَ الْحَرَكَةِ ، فَصَارَ الْوَاوُ بِمَنْزِلَةِ الرَّفْعِ ، فَقُلْتُ : جَاءَنِي أَخُوهُ (٥٢) كَمَا تَقُولُ : أَخٌ ، وَصَارَ الْأَلِفُ بِمَنْزِلَةِ النَّصْبِ ، فَكَانَ قَوْلُكَ : رَأَيْتُ أَبَاهُ بِمَنْزِلَةِ (٥٣) رَأَيْتُ أَبَا ، وَصَارَ الْيَاءُ بِمَنْزِلَةِ الْجَرِّ فَكَانَ قَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِأَبِيهِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِأَبٍ ، وَعَلَى هَذَا يَجْرِي أَخَوَاتُهُ .

وَأَمَّا التَّشْبِيهُ وَالْجَمْعُ نَحْوَ مُسْلِمَانٍ وَمُسْلِمُونَ ، وَالْأَفْعَالُ نَحْوَ يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُونَ وَتَضْرِبِينَ فَتَذَكَّرْ فِيهَا بَعْدُ .

وَأَمَّا كِلَا فَإِنَّهُ يُخَصُّ (٥٤) بِالْأَعْرَابِ فِي حَالِ الْإِضَافَةِ إِلَى الْمُضْمَرِّ ، تَقُولُ : جَاءَنِي الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا ، (٥٥) وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا (٥٥) ، فَتَجْعَلُ الْأَلِفَ لِلرَّفْعِ ، وَالْيَاءَ أَمَّا لِلنَّصْبِ وَإَمَّا لِلجَرِّ ، كَقَوْلِكَ : مُسْلِمَاتٌ [وَمُسْلِمِينَ] (٥٦) وَرَأَيْتُ مُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ أَضْفَتْ إِلَى (٥٧) الْمُظْهَرِّ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْرَابٌ ، تَقُولُ : جَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَرَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهِمْ (٥٨) شَبَّهُوا كِلَا بَعَلَى فَقَبِلُوا أَلْفَهُ يَاءً فِي حَالِ الْجَرِّ ، نَحْوَ مَرَرْتُ بِهَا كِلَيْهِمَا ، كَمَا تَقُولُ : عَلَيْهَا . وَلَمَّا وَقَعَ هَذَا التَّشْبِيهُ لَمْ يُجْعَلِ الْقَلْبُ مُسْتَمَرًّا فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا ، فَلَمْ يُقَلَّبْ فِي حَالِ الرَّفْعِ لِيَحْصُلَ الْاِخْتِلَافُ فِي آخِرِهِ فَيَكُونَ ذَلِكَ أَعْرَابًا ، إِذَا كَانَ كِلَا أَسْمَاءً ، وَكَانَتْ

(٥١) ب : جعلوا .

(٥٢) ج : أبوه .

(٥٣) ج : بمنزلة « قولك »

(٥٤) ج : يختص .

(٥٥-٥٥) ساقط في ج بسبب انتقال النظر

(٥٦) من ب و ج ، وهو أرجح . وفي الأصل « مسلمين » .

(٥٧) سقطت « الي » في ج .

(٥٨) ب ، ج : لأجل أنهم .

الأسماء تَسَحِّقُ الاعرابَ ، فَقِيلَ : مَرَزْتُ بِهَا كِلَيْهِمَا . « وَرَأَيْتُهُمَا كِلَيْهِمَا . » وَرَأَيْتُهُمَا كِلَيْهِمَا ، وَجاءني كلامهما (٥٩) ، كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ نَحْوِ مُسْلِمَانَ .

والذي دَعَانَا إِلَى أَنْ جَعَلْنَا الاختلافَ فِي كِلَا لِأَجْلِ تَشْبِيهِ بَعْلَى وَلَمْ نَجْعَلْ ذَلِكَ اعراباً مقصوداً قَصْدُهُ أَنَّهُمْ لَمْ يُغَيِّرُوهُ (٦٠) فِي حَالِ الإِضَافَةِ إِلَى الْمُظْهَرِ ، وَالتَّرْمُوا الألفَ وَقَالُوا : (٦١) جَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَمَرَزْتُ بِكِلا الرَّجُلَيْنِ ، وَرَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، كَمَا أَنَّ عَلَى لَا تُقَلِّبُ أَلْفُهُ مَعَ الْمُظْهَرِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : عَلَى زَيْدٍ (٦٢) وَلَا تَقُولُ عَلَى زَيْدٍ (٦٢) .

وَبَعْدَ فَإِنَّ كِلَا اسْمٍ مَفْرُودٍ اللَّفْظِ مُثْنَى الْمَعْنَى ، كَمَا أَنَّ كِلَا مَفْرُودٍ اللَّفْظِ بِمَجْمُوعِ الْمَعْنَى ، وَيَعُودُ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى الْمَعْنَى ، فَعَوْدُهُ عَلَى اللَّفْظِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : — (كِتَابَا الْحَتِّينِ آتَتْهُمَا أَكْلُهُمَا) — (٦٣) فَهَذَا كَقَوْلِكَ : هِنْدٌ ضَرَبَتْ ، فِي أَنَّهُ مَفْرُودٌ ، وَلَوْ كَانَ عَلَى الْمَعْنَى لَقِيلَ : آتَتْهُمَا ، كَمَا تَقُولُ : الْهِنْدَانِ ضَرَبَتَا . — وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

١٢/ كِلَانَا عَلَى مَاسَاءَ صَاحِبَةٍ حَرِيصٌ (٦٤)

قَالَ : حَرِيصٌ عَلَى الْإِفْرَادِ ، وَلَمْ يَقُلْ : حَرِيصَانِ وَهَذَا هُوَ الْأَكْثَرُ فِي الْأُسْتِعْمَالِ .

(٥٩-٥٩) بدله في ج : وجاءني كلامها ، ورأيت كليهما .

(٦٠) ب ، ج : لم يغيروا .

(٦١) ب ، ج : فقالوا .

(٦٢) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٦٣) آية ٣٣ / الكهف ١٨ .

(٦٤) أنشد سيبويه هذا البيت ولم ينسبه لقائل معين ، وكذلك تابعه من رواه بعده من النحاة . والبيت ثاني بيتين

منسوبين في حاشية البحري ص ١٨ لعمرو بن جابر الحنفي . وهما :

وَكَاثِنٌ مِنْ عَدُوِّ ظَلْتُ أَبْدِي لِسَهُ وَذَا يُغْرِبُهُ الْقَبِيضُ
أَكْشَاهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ كِلَانَا عَلَى مَاسَاءَ صَاحِبَةٍ حَرِيصُ

والشاهد فيه هنا وقوع خبر كِلَانَا اسماً مفرداً وهو حَرِيصٌ ، وهذا دليل على أَنَّ كِلَا تَأْتِي اسماً مفرداً

على اللفظ . انظر : سيبويه والشتعمري ٤٤٠/١ ، والمقتضب ٢٤١/٣ ، والأمل الشجرية ١٨٨/١ ،

والأنصاف في مسائل الخلاف ١٢٦ و ٩٦١ وابن يعيش ٥٤/١ .

وذكر تمامه في حاشية الأصل ، وورد في ب و ج « على ما شاء » . تصحيف .

وأكاشره بمعنى أضاحكه .

وَقَدْ جَاءَ الْوَجْهُ الْآخَرُ ، وَهُوَ الْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى أَنْشَدَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ :

١٣/ كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرِيُّ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِ (٦٥)

أَلَا تَرَاهُ قَالَ : أَقْلَعَا ، وَلَوْ جَمَلَ عَلَى اللَّفْظِ لَقَالَ : أَقْلَعَ ، كَمَا قَالَ : رَابِ ، وَلَمْ يَقُلْ : رَابِيَانِ ، لَمَّا قَصَدَ الْحَمْلَ عَلَى اللَّفْظِ . وَيَجُوزُ هَذَانِ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ ، تَقُولُ : كُلُّهُمُ ضَرْبُهُ ، وَضَرْبُهُمْ ، عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى الْمَعْنَى ، إِلَّا أَنَّ الْحَمْلَ عَلَى الْمَعْنَى كَثِيرٌ فِي كُلِّ ، قَلِيلٌ فِي كِلَا ، وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّهُ مَعَ كَوْنِهِ مثنًى الْمَعْنَى ، يُضْرَبُ فِي الْأَفْرَادِ مِنْ وَجْهِ وَهُوَ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِنَا : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« والاختلاف الكائن في الموضع دون اللَّفْظِ مِثَالُهُ فِي الْأَسْمَاءِ / نَحْوُ عَصَا وَرَحَى وَمُثْنَى ، وَمُعَلًى (٦٦) ، وَفِي الْأَفْعَالِ نَحْوُ يَخْشَى وَيَغْشَى » . (٦٧)

قَالَ شَيْخُنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ مِنْ الْكَلِمِ مَا لَا يَظْهَرُ الْأَعْرَابُ فِيهِ ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِأَسْبَابٍ .

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْكَلِمَةِ حَرْفًا لَا تَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ ، كَالْأَلْفِ فِي الْعَصَا وَالرَّحَى (٦٨) ، لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا تَحْتَمِلُ الْحَرَكَةَ ، وَلَوْ التَّمِيسُ تَحْرِيكُهَا لَمْ تَثْبُتْ وَانْقَلَبَتْ

(٦٥) الْفَرَزْدَقُ فِي دِيْوَانِهِ ج ٣٤/١ قَالَ فِي أُمِّ غِيلَانَ عَصِيدَةَ بِنْتِ جَرِيرٍ وَزَوْجِهَا الْأَبْلَقُ الْأَسِيدِي وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لَهُ أَيْضًا فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ ١٦٣ ، وَالْخَصَائِصُ ٤٢١/٢ وَ ٣١٤/٣ ، وَاللِّسَانُ (سَلَفٌ) ٥٧/١١ « ذَكَرَ أَنَّ ابْنَ بَرِيٍّ تَرَدَّدَ فِي نِسْبَتِهِ لَجَرِيرٍ أَوْ الْفَرَزْدَقِ » وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرُ لِلْعَيْنِيِّ ١٥٧/١ ، وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ عَلَى التَّوْضِيحِ ٤٣/٢ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَعْنَى ش ٣٢٥ ج ٥٥٢/٢ ، وَشَرَحَ الشَّوَاهِدَ لِلْعَامِلِي ١٣ ، وَالِدَرَرُ لِلْوَامِعِ ١٧-١٦/١ .

وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْأَنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ ٤٤٧/٢ ، وَابْنُ عِمِيشَ ٥٤/١ وَمَعْنَى اللَّيْبِ ش ٢٣٩ ج ١ ص ٢٠٤ ، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِي ٤٥/١ ، وَهَمَّعَ الْهَوَامِعَ ٤١/١ ، وَشَرَحَ دُرَّةَ الْغَوَاصِ ١٤٧ .

(٦٦) ط : وَمُعْطَى .

(٦٧) ط : وَيَغْشَى « وَيَسْعَى » .

(٦٨) ب : وَالرَّحَا . وَفِي اللَّسَانِ (رَحَا) ٢٦/١٩ : « الرَّحَا عِنْدَ الْفَرَاةِ يَكْتَبُهَا بِالْيَاءِ وَبِالْأَلْفِ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : رَحَوْتُ بِالرَّحَا ، وَرَحِيتُ بِهَا » .

هَمْزَةً ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا قَصَدُوا تَحْرِيكَ الْأَلِفِ مِنْ دَابَّةٍ لَمْ يَصِلُوا إِلَى ذَلِكَ حَتَّى قَلَبُوهَا هَمْزَةً فَقَالُوا : دَابَّةٌ (٦٩) وَإِذَا كَانَ الْأَعْرَابُ بِالْحَرْكِه ، وَكَانَ الْأَلِفُ مُمْتَنِعًا مِنْهَا ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ يَقْدَرَ الْاِخْتِلَافُ فِي النِّيَّةِ ، فَإِذَا قُلْتَ : [هذه] (٧٠) عَصَا كَانَ التَّقْدِيرُ فِي الْأَلِفِ أَنَّهَا بِمِثْلَةِ حَرْفٍ مَرْفُوعٍ نَحْوَ الدَّالِّ مِنْ زَيْدٍ (٧١) فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : عَصَوْ ، ثُمَّ قَلَبْتَ الْوَائِ الْمَضْمُومَةَ أَلِفًا ، وَإِذَا قُلْتَ : رَأَيْتُ عَصَاً ، وَمَرَرْتُ بِعَصَاً ، كَانَ بِهِذِهِ الْمِثْلَةُ فِي كَوْنِ الْأَلِفِ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا فِي التَّقْدِيرِ .

وَكَذَا حُكْمُ كُلِّ اسْمٍ كَانَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ كَمَنْتَى وَمُعَلَّى وَحُبْلَى وَبُشْرَى ، وَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِحُبْلَى ، كَانَ تَقْدِيرُكَ أَنَّ الْأَلِفَ (٧٢) بِمِثْلَةِ التَّاءِ الْمَجْرُورَةِ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِضَارِيَةٍ (٧٣) غَيْرَ أَنَّ بَيْنَ أَلِفِ عَصَا وَأَلِفِ حُبْلَى فَصْلًا (٧٤) ، وَهُوَ أَنَّ أَلِفَ عَصَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَائٍ مُتَحَرِّكَةٍ ، وَلَيْسَ أَلِفُ حُبْلَى بِمُنْقَلِبَةٍ عَنْ حَرْفٍ ، فَالْأَصْلُ فِي تَقْدِيرِ الْأَعْرَابِ نَحْوَ عَصَاً ، لَا أَنَّكَ تَقْدِرُ [عَلَى] (٧٥) أَنْ تَقُولَ : أَنَّ الْأَلِفَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ حَرْفٍ مَرْفُوعٍ أَوْ مَنْصُوبٍ أَوْ مَجْرُورٍ ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فِي حُبْلَى ، لِأَنَّ أَلِفَهُ لَيْسَ بِمُنْقَلِبَةٍ (٧٥) عَنْ شَيْءٍ ، وَأَمَّا هُوَ زِيَادَةُ مَخْصُصَةٌ غَيْرُ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى عَصَاً مِنْ حَيْثُ يُقَالُ : إِنَّ الْأَلِفَ فِي تَقْدِيرِ الْاِخْتِلَافِ ، بِمَعْنَى أَنَّكَ (٧٦) لَوْ أَوقَعْتَ مَوْقِعَهُ مَا يَتَحَرَّكُ . لَكَانَ اِخْتِلَافُ الْحَرَكَاتِ مُوجُودًا فِيهِ .

وَأَمَّا يَخْشَى وَيَغْشَى فَبِمِثْلَةِ عَصَاً ، لِأَنَّ الْأَلِفَ فِيهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ هُوَ لَا مُوَاضِعٌ فَالْأَصْلُ يَخْشَى وَيَغْشَى ، أَلَا تَرَى إِلَى الْخَشْيَةِ وَالْغَشْيَانِ .

(٦٩) ب : دؤبة . تحريف .

(٧٠) من ب وج . وهو الصواب . وفي الأصل « هذا » سهر . فالعصا أنثى وفي التنزيل : (هي عصاي أتوكأ عليها) آية ١٨ / طه ٢٠ ، وفيه أيضا (فآلقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين) آية ١٠٧ / الاعراف ٧ وآية ٣٢ / الشعراء ٢٦ .

(٧١) ج : في زيد .

(٧٢-٧٣) بدله في : ج : بمِثْلَةِ الْبَاءِ الْمَجْرُورَةِ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِضَارِبٍ .

(٧٣) ج : فضلا . تصحيف .

(٧٤) من ب وج . والصواب اثباتها . وفي التنزيل . وفي التنزيل : (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء . آية ٧٥ / النحل ١٦ . وفيه : (وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء) آية ٧٦ / النحل ١٦ . ومن ذلك كثير . انظر مثلا الآيات ٣٤ / المائدة . ٥ ، ٢١ / الفتح ٤٨ ، و ٨٧ / الأنبياء ٢١ .

(٧٥) ب ، ج : - ليس بمُنْقَلِبٍ .

(٧٦) ج : معنى أنك .

وَالسَّبَبُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ التَّحْرِيكُ مُسْتَقْلَالًا ، فَيَتْرَكَ مَعَ الْإِسْطَاعَةِ وَذَلِكَ نَحْوَ الْقَاضِيِ وَالْغَازِيِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : جَاءَنِي الْقَاضِيُ ، وَمرَرْتُ بِالْقَاضِيِ ، فَلَا تُبَرِّزُ الْحَرَكَةَ وَتُسَوِّي بَيْنَ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ كَمَا سَوَّيْتَ بَيْنَ الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ فِي نَحْوِ عَصَاً ، وَالَّذِي يَدْعُو إِلَى ذَلِكَ اسْتِثْقَالُ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ فِي الْيَاءِ فَقَطْ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : هَذَا الْقَاضِيُّ ، إِذَا الْيَاءُ لَا تَمْتَنِعُ مِنَ الْحَرَكَةِ كَمَا يَمْتَنِعُ الْأَلِفُ .

وَالسَّبَبُ الثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ مَبْنِيًّا فَلَا يَظْهَرُ الْاِخْتِلَافُ (٧٧) فِي لَفْظِهِ وَذَلِكَ نَحْوَ مَنْ وَكَمْ . تَقُولُ : مَنْ جَاءَكَ ؟ وَبِمَنْ مَرَرْتَ ؟ وَمَنْ رَأَيْتَ ؟ فَتَقْدِرُ اِخْتِلَافَ الْحَرَكَاتِ فِيهِ بِدَلَالَةِ أَنَّكَ تَضَعُ مَوْضِعَهُ مَا يَظْهَرُ فِيهِ الْأَعْرَابُ فَتَجِدُهُ مُخْتَلِفًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : بِأَيِّ إِنْسَانٍ مَرَرْتَ ؟ وَأَيُّ إِنْسَانٍ جَاءَكَ ؟ وَأَيُّ إِنْسَانٍ رَأَيْتَ ، وَهَكَذَا الْحُكْمُ فِي كُلِّ مَا يُقْدَرُ فِيهِ الْأَعْرَابُ ، فَلَيْسَ الْمَانِعُ مِنْ إِبْرَازِ الْاِخْتِلَافِ إِلَى لَفْظٍ مَنْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ امْتِنَاعِ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرَكَةِ ، لِأَنَّ النُّونَ حَرْفٌ صَحِيحٌ // يَحْتَمِلُ الْحَرَكَاتِ كُلَّهَا وَلَا [اسْتِثْقَالُ] (٧٩) ، لِأَنَّ الْحَرْفَ الصَّحِيحَ لَا تُسْتَقَالُ فِيهِ الْحَرَكَةُ أَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَتْرَكَ الْاِخْتِلَافَ فِي نَحْوِ رَجُلٍ وَفَرَسٍ لِأَجْلِ الْاِسْتِثْقَالِ . وَالَّذِي مَنَعَ مِنَ الْأَعْرَابِ (٨٠) اللَّفْظِي أَنَّهُمْ بَنُوهُ وَأَجْرُوهُ يَجْرَى الْحُرُوفِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْمُعَرَّبُ مِنَ الْكَلِمِ صِنْفَانِ : الْأَسْمَاءُ الْمُتِمَكِّنَةُ وَالْأَفْعَالُ الْمُضَارِعَةُ ، وَالْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ ، وَالْأَسْمَاءُ (٨١) الْمُتِمَكِّنَةُ مَا لَمْ تُشَابِهْ الْحُرُوفَ وَلَمْ تَتَضَمَّنْ مَعْنَاهَا » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْرَابِ (٨٢) ، وَأَصْلَ الْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ الْبِنَاءُ لِأَجْلِ أَنْ

(٧٧) ج : الْأَعْرَابُ .

(٧٨) ب ، ج : إِبْرَازُ .

(٧٩) من ج : الصَّوَابُ ، وَفِي الْأَصْلِ : وَلَا « اسْتِثْقَالُ » .

(٨٠) ج : فَالَّذِي مَنَعَ عَنِ الْأَعْرَابِ .

(٨١) ط : فَالْأَسْمَاءُ .

(٨٢) ب : أَعْرَابُ .

الاسم يكون فيه معاني تُوجبُ الاختلافَ كالفعاليةِ والمفعوليةِ والاضافةِ فلو لم تأتِ بالاختلافِ لم يُفصلَ بينَ المقاصِدِ ، وليسَ كذلكَ الأفعالُ والحروفُ ، لأنها تدلُّ صِبْغُهَا (٨٣) على معانيها ، ألا ترى أنَّ ضَرْبَ الماضي ، وسيَضْرِبُ للمستقبلِ .

وكذا من لابتداءِ الغايةِ ، وليسَ فيها شيءٌ من المعاني التي تُوجبُ اختلافَ اللفظِ .
فلو قيل (٥) : ضَرْبَ ضَرْبٍ وضَرْبٍ ، أو سَوِّفَ وسَوِّفَ لم يُقدَّرَ بهذا الاختلافِ شيئاً ، ومن المُحالِ أن يُغيَّرَ اللفظُ لغيرِ معنى . فلهذا قلنا : أنَّ أصلَ الفعلِ والحرفِ البناءُ ، وأصلُ الاسمِ الاعرابُ . ثم أنَّ الاسمَ قد دَخَلَ على الحرفِ في البناءِ ، والفعلَ على الاسمِ في الاعرابِ ، وكلُّ ذلكَ لأجلِ المُشابهةِ . فقالوا : كم رجلاً جاءك ؟ ومن لَقِيتَ ؟ فَبَوَّهْمَا لِيَصْنَعَتَهُمَا مَعْنَى الحَرْفِ الذي هو هَمْزَةُ الاستفهامِ في قولك : أعشرون (٨٥) رجلاً جاءك أم ثلاثون ، وكذا كلُّ اسمٍ بُنيَ فَلِمُشَابَهَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الحَرْفِ أو سَبَبٍ (٨٦) قريبٍ من ذلكَ على ما سَتَرَاهُ بَعْدُ .

وأما الفعلُ الذي دَخَلَ على الاسمِ في الاعرابِ فنحوُ يَفْعَلُ ، لأنَّكَ تقولُ : هُوَ يَفْعَلُ ، وَلَنْ يَفْعَلَ ، فَتَجْعَلُ لَهُ ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ من الاختلافِ ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ نَحْوَ قولك : جاءني زَيْدٌ ، ورَأَيْتُ زَيْدًا ، ومَرَرْتُ بِزَيْدٍ . وَإِنَّمَا وَجَبَ هَذَا الْأَعْرَابُ لِمُشَابَهَةٍ وَقَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَسْمَاءِ ، وَيَأْتِيكَ ذِكْرُهَا بَعْدُ .

وقوله : « والأسماءُ الْمُتَمَكِّنَةُ ما لَمْ تُشَابِهْ الحروفَ وَلَمْ تَتَضَمَّنْ مَعْنَاهَا » يَعْنِي ما لَمْ يَكُنْ نَحْوَ ما ذَكَرْنَا مِنْ كَمْ وَمَنْ ، أَلَا تَرَى أَنَّ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرُو لا يَتَضَمَّنُ مَعْنَى - الحَرْفِ كَمَا يَتَضَمَّنُ الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ نَحْوَ كَمْ وَمَنْ وَكَيْفَ وَأَيْنَ .

(٨٣) ب ، ج : صِبْغُهَا .

(٨٤) ب ، ج : فلو قلت .

(٨٥) ج : عشرون .

(٨٦) ب ، ج : أو بسبب .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

[وَالْأَسْمَاءُ الْمُتَمَكِّنَةُ] (٨٧) فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ اسْمَ جِنْسٍ كَأَسَدٍ وَثَوْرٍ وَفَهْمٍ وَفَضْلٍ وَضَرْبٍ وَأَكْلٍ وَبَيَاضٍ وَسَوَادٍ ، أَوْ مُشْتَقَّةً مِنْ ذَلِكَ كَفَهْمٍ وَفَاضِلٍ وَضَارِبٍ وَأَكِلٍ (٨٨) وَأَسْوَدَ وَأَبْيَضَ ، أَوْ مَنْقُولَةً مِنْ ذَلِكَ كَرَجُلٍ يُسَمَّى بِأَسَدٍ أَوْ ثَوْرٍ أَوْ فَضْلٍ .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُتَمَكِّنَةَ مَنْقُسَةٌ إِلَى هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ :

فَالأَوَّلُ اسْمُ الْجِنْسِ الشَّائِعِ فِي أُمَّتِهِ كَقَوْلِكَ : أَسَدٌ وَثَوْرٌ وَأَكْلٌ وَفَضْلٌ . أَلَّا تَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يَخْصُ وَاحِدًا بَعِيْنَهُ وَأَنَّهُ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّتِهِ // فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ بَكْرًا ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ تَكُونُ لِلْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي ، فَالْعَيْنُ كَالْأَسَدِ وَالرَّجُلِ ، وَالْمَعْنَى كَالْفَهْمِ وَالْعِلْمِ .

وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا كَانَ مُشْتَقًّا كَأَحْمَرَ وَأَسْوَدَ ، لِأَنَّهَا مُشْتَقَاتٌ مِنَ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ وَهَكَذَا حُكْمُ ضَارِبٍ وَأَكْلٍ ، لِأَنَّهَا مُشْتَقَاتٌ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ أَكَلَ وَضَرْبَ أَوْ يَأْكُلُ وَيَضْرِبُ وَالْفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ ، فَلِهَذَا ذَكَرَ أَكِلًا مَعَ أَسْوَدَ .

وَالضَرْبُ الثَّلَاثُ وَهُوَ الْمَنْقُولُ إِلَى الْعِلْمِيَةِ نَحْوَ زَيْدٍ ، لِأَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنْ مَصْدَرٍ زَادَ يَزِيدُ زَيْدًا وَزِيَادَةً ، وَأَنْشَدُوا .

١٤/ وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طَرًّا فَكَيْدُونِي (٨٩)

(٨٧) مِنْ ب وَ ج . أَبِين . وَفِي الْأَصْلِ : « وَهِيَ » .

(٨٨) ط : وَفَاضِلٍ وَأَكْلٍ وَضَارِبٍ .

(٨٩) الْبَيْتُ الَّذِي الْأَصْبَحُ الْعِدَوَانِي فِي الْمُفْضَلِيَّاتِ ق ١٢/٣١ - ص ١٦١ بِرَوَايَةِ أَبِي عَكْرَمَةَ ، وَأَعَادَ رَوَايَةَ الْقَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا الشَّاهِدُ ص ١٦٣ .

وَمَنْسُوبٌ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ ٢٩٣ ، وَجُمْهُرَةُ اللُّغَةِ (دَزِي) ٢/٢٦١ ، وَأَمَالِي الْقَالِي ١/٢٥٥ ، وَالْمَوْشَحُ

فَزَيْدٌ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ : زَائِدُونَ ، كَمَا تَقُولُ : قَوْمٌ صَوْمٌ بِمَعْنَى صَائِمُونَ ، وَكَذَا أَسَدٌ اسْمٌ رَجُلٍ مَنَقُولٍ مِنَ الْأَسَدِ الَّذِي هُوَ اسْمُ الْجَنَسِ ، فَقَدْ صَارَ يَدُلُّ زَيْدٌ عَلَى شَخْصٍ مَخْصُوصٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى ، وَهَكَذَا حُكْمُ الْأَسْمَاءِ الْمَنَقُولَةِ إِلَى الْعِلْمِيَةِ فَكُلُّ اسْمٍ نَقَلْتَهُ تَغْيِيرَ مَعْنَاهُ .

وَيُنْقَلُ الْفِعْلُ إِلَى الْعِلْمِيَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ يَشْكُرُ وَزَيْدٌ وَأَحْمَدُ ، فَيَشْكُرُ مَضَارِعُ شَكَرَ ، وَأَحْمَدُ مِنْ حَمَدَتْ ، وَقَدْ يَكُونُ مَنَقُولًا مِنَ الصَّوْتِ كَقَوْلِهِمْ بَيْتُهُ ، قَالَ :

١٥٠ / لَا تُنْكِحْنِي بَيْتُهُ

جَارِيَةٌ خِدْبَةٌ

مُكْرَمَةٌ مُجِبَةٌ

تَجِبُ أَهْلَ الْكَعْبَةِ (٩٠)

وَقَدْ يَكُونُ الْعَلَمُ مُرْتَجِلًا نَحْوَ غَطَفَانَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ هَا هُنَا شَيْءٌ يُسَمَّى غَطَفَانَ فَيَقَالُ أَنَّهُ مَنَقُولٌ مِنْهُ ، كَمَا قِيلَ : إِنَّ زَيْدًا وَأَسَدًا مَنَقُولَانِ مِنَ الْمَصْدَرِ وَاسْمِ السَّيِّدِ الْمَعْرُوفِ ،

= للمرزباني ٢٤ ، وأما المرتضى ١٨٣/١ ، ومواد (زيد) من اللسان ١٨٢/٤ والتاج ٣٦٦/٢ و (عشر) من اللسان ٢٥٠/٦ و (جمع) ٣٠٨/٥ .

وغير منسوب في الاشتقاق لابن دريد ٢٠ ، وتوجيه اعراب أبيات ٩٢ ، - ومقاييس اللغة (زيد) ٤٠/٣ ، وابن يعيش ٣٠/١ .

وورد في ب ، ج برواية « وكيدوني » . وروايته في الموشح « كلا فكيدوني » . وفي المفضليات - رواية غير أبي عكرمة « شتى فكيدوني » ، وفي الكامل : « فأجمعوا كيدكم » ، وفي آمالي المرتضى « فأنتم معشر... وكيدوني » ، وفي مقاييس اللغة « كيدا فكيدوني » .

(٩٠) هذه الأبيات لهند بنت أبي سفيان بن حرب أخت معاوية ترقص ابنها عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب . وبه حكاية صوت الصبي . بهذا المعنى وهو صوت نقل إلى العملية كما استشهد به عبد القاهر .

وبه في الأصل للأحق ، ويقال للسمين أيضا . والخدبة السببة .

والأبيات منسوبة لأُم عبد الله في الاشتقاق ٧ ، وابن يعيش ٣٢/١ ، ومواد (جذب) اللسان ٣٣٥/١ والتاج

٢٢٩/١ ، و (وا) من اللسان ٣٧٧/٢ ، والشواهد الكبرى للعيني ٤٠٣/١ ، والدرر اللوامع ٤٧/١ .

وغير منسوب في جهرة اللغة (ولج) ٢٤/١ ، والمنصف ١٢٨/٢ ، والخصائص ٢١٣/٢ ، وأسرار البلاغة

٣٧٤ ، والأشباه والنظائر ٣١٣/١ . ورواية الرابع في ب وج « تجب » وهو تصحيف ، (وبهذه الرواية ورد في

ابن يعيش) وقد أرادت بتجب تغلب نساء قريش بحسبها . وهذا المعنى ذكرته حاشية الأصل التي نصت أيضا

على أن بيه هو عبد الله بن الحارث بن نوفل رحمه الله . وذكر معنى « تجب » المتقدم العيني في شواهد .

وروى الأول والثاني فقط في اللسان والتاج ولم يروا الثالث في الاشتقاق ، والرابع في الأشباه والنظائر .

والأغلبُ على الأعلامِ أن تكونَ منقولةً من الأسماءِ نحو زيدٍ وعمرٍ وأسَدٍ وحجرٍ وكلِّبٍ وعاصِمٍ وعامرٍ وسعدٍ . والمنقولُ مِنَ الفعلِ والصوتِ والمرنجلُ قليلانِ بالاضافةِ الى ذلك .

واعلمَ أنَّ أَوَّلَ الكلامِ في التأليفِ هو الاسمُ والفعلُ بعدهُ لأنَّ كُلَّ فِعْلٍ مُشْتَقٌّ من مصدرٍ ، فَضَرَبَ وَيَضْرِبُ واضربْ مُشْتَقَّةٌ من الضربِ ، وكذا جميعُ الأفعالِ ، فَلَا فَضْلَ بَيْنَ الرَّبَاعِيِّ والثَّلَاثِيِّ وذَوَاتِ الزِّيَادَةِ ، فَدَحْرَجَ وانْطَلَقَ مُشْتَقَّانِ مِنَ الدَّحْرَجَةِ والانطلاقِ ، كما أنَّ ضَرَبَ مُشْتَقٌّ مِنَ الضَّرْبِ .

(٩١) قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

الْجَيِّدُ مِنَ الْعِبَارَةِ أَنْ يُقَالَ (٩١) : وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ (٩٢) عَلَى اثْبَاتِ مَعْنَى لِلشَّيْءِ فِي زَمَانٍ ، فَضَرَبَ يَدُلُّ (٩٢) عَلَى زَمَانٍ مَاضٍ وَضَرَبَ فِيهِ ، وَكَذَا يَضْرِبُ يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ حَاضِرٍ وَضَرَبَ فِيهِ ، وَسَيَضْرِبُ عَلَى زَمَانٍ آتٍ وَضَرَبَ فِيهِ ، فَالْفِعْلُ (٩٣) يَتَضَمَّنُ الْمَصَادِرَ ، وَالْمَصَادِرُ لَا تَتَضَمَّنُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الضَّرْبَ لَا يَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ضَرَبَ ، كَمَا يَدُلُّ هُوَ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الضَّرْبُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ الْحُكْمُ بِأَنَّ الْفِعْلَ فَرَعٌ لِلْمَصْدَرِ وَمَأْخُذٌ مِنْهُ ، كَمَا أَنَّ الْأَوَانِيَّ الْمَصُوغَةَ مِنَ الْفِضَّةِ فَرَعٌ عَلَيْهَا ، (٩٤) وَمَأْخُذَةٌ مِنْهَا ، إِذَا حَالَهَا مَعَ الْفِضَّةِ كَحَالِ الْفِعْلِ مَعَ الْمَصْدَرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ السَّوَارَ // فِضَّةٌ وَلَيْسَ الْفِضَّةُ سَوَارٌ ، لِأَنَّ فِيهِ زِيَادَةً لَيْسَتْ فِي الْفِضَّةِ . كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ مَصْدَرٌ وَلَيْسَ الْمَصْدَرُ بِفِعْلٍ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ وَالْمَصْدَرُ لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ . فَلَمَّا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا عَلِمْتَ أَنَّ الْفِعْلَ مَأْخُذٌ مِنَ الْمَصْدَرِ ، كَمَا كَانَتْ الصُّورُ الْمُخْتَلِفَةُ مَأْخُذَةً مِنَ الْفِضَّةِ .

وَدَلِيلٌ آخَرُ مِنْ نَفْسِ مَا نَحْنُ فِيهِ ، وَهُوَ أَنَّ الْمَصْدَرَ يَكُونُ عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ نَحْوِ الضَّرْبِ ، وَالْفِعْلُ يَكُونُ عَلَى أَمْثَلَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ، كَمَا أَنَّ الْفِضَّةَ نَوْعٌ وَاحِدٌ وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أَنْوَاعٌ وَصُورٌ مُتَفَاوِتَةٌ .

(٩١-٩١) ساقط في ب ، ج .

(٩٢-٩٢) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٩٣) ج : والفعل .

(٩٤) ج : ومأخوذ . سهو .

ودليل ثالث وهو أنَّ الفعلَ يدلُّ على معنيين : الزمانِ والحَدَثِ ، - والمصدرُ يدلُّ على معنى واحدٍ ، فكما يُعلَمُ ضرورةً أنَّ الأفرادَ أصلٌ للتثنية ، كذلك يجب أن يُقْضَى بأنَّ المصدرَ الدالَّ على معنى واحدٍ أصلٌ للفعلِ الدالِّ (٩٥) على معنيين .

وأما عَسَى ونَعِمَ وبَشَسَ ، فإنَّ لها مصادرَ متروكةً ، كما أنَّ رَفِيعاً له فِعْلٌ متروكٌ من الاستعمالِ (٩٦) ، وجاءَ في الشُّذُوذِ عَسَى يَعْسَى عَسَى ، كما جاءَ دَفْعَ رَفَاعَةٍ ، فكما أنَّ رَفِيعاً بمنزلةٍ شريفٍ في أنَّه مُشْتَقٌّ من نحوِ فَعَلَ وان لَمْ يُسْتَعْمَلْ رَفَعٌ كما أُسْتُعْمِلَ شَرَفٌ ، كذلك (٩٧) عَسَى وما أشبهه مشتقٌّ من مصدرِ كَضَرَبَ (٩٨) وان لَمْ يُسْتَعْمَلْ مصدرُهُ كما أُسْتُعْمِلَ مصدرُ ضَرَبَ (٩٨) وكذلك عِبَادِيْدُ (٩٩) جَمْعٌ لواحدٍ لَمْ يُسْتَعْمَلْ .

والفروعُ التي تُرِكَتْ أَصُولُهَا فيها كَثْرَةٌ (١٠٠) ، ولهذا المعنى سَمَّى النحويونُ نحوَ الضربِ والقَتْلِ مصدرًا (١٠١) ، لأنَّ الأفعالَ إذا كانت مأخوذةً منه كانَ هو مصدرًا لها ، كمصدرِ الابلِ الذي هو خِلافُ المورِدِ . وفي دلائلِ هذا كَثْرَةٌ وفيها ذكرنا كافٍ .

قالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وهذه الأسماءُ (١٠٢) المعربةُ تكونُ على ضربين : منصرفٌ وغيرُ منصرفٍ ،

فالمنصرفُ ما دخلَهُ الجُرُّ والتنوينُ نحوَ مررتُ برجلٍ ، وذهبتُ الى عمرو ، وغيرُ المنصرفِ ما كانَ ثانيًا من جهتين [من الجهاتِ التسعِ التي تَمْنَعُ

(٩٥) ب : والدال . تحريف .

(٩٦) في اللسان (رفع) ٤٩٠/٩ : « ورجل رفع الصوت أي شريف . قال أبو بكر ولم يقولوا منه رَفَعٌ .

(٩٧) ب ، ج : « وكذلك » .

(٩٨-٩٩) ساقط في ب ، ج بسبب انتقال النظر .

(٩٩) في اللسان (عبد) ٢٦٦/٤ العباديد ، والعبايد الخيل المتفرقة في ذهابها وبعيها ولا واحد له في ذلك كله . ولا

يقع الا في جماعة ، ولا يقال للواحد عبيد ، والنسبة اليهم عباديدي ، قال أبو الحسن : لو كان له واحد لرد في النسب اليه » .

(١٠٠) ج : كثيرة .

(١٠١) ج : مصدر . سهو .

(١٠٢) سقطت « الأسماء » في ب .

الصرف] (١٠٣) فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَرْمُ مَعَ التَّنْوِينِ وَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ مَفْتُوحًا نَحْوَ رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ
وَمَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ قَبْلَ (١٠٤) ، قَوْلُهُ تَعَالَى - (فَحَبَّبُوا أَخْسَنَ مِنْهَا) - (١٠٥) [وَإِذَا دَخَلَتْ
الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَى مَا لَا يَنْصَرِفُ أَوْ أَضِيفَ أَنْجَرٌ (١٠٦) ، كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالْأَخْمَرِ ،
وَبِأَحْمَرِ الْقَوْمِ ، وَبِإِبْرَاهِيمِهِمْ ، لِأَنَّ هَذَا مَوْضِعٌ قَدْ أُمِنَ فِيهِ التَّنْوِينُ] (١٠٧) «

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :
اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ :

أَحَدُهَا : (١٠٨) مَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ مَعَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ (١٠٨) كَرَجُلٍ وَفَرَسٍ وَزَيْدٍ
وَعَمْرٍو . تَقُولُ (١٠٩) : هَذَا رَجُلٌ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، وَصَاحِبُ الْكِتَابِ
يُسَمَّى هَذَا النُّوعَ الْأَمْكَنَ (١١٠) . وَالْأَمْكَنُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : الْأَفْضَلُ وَالْأَقْوَى ، وَهُوَ مِنْ
قَوْلِهِمْ : مَكَّنَ يَمْكُنُ مَكَانَةً (١١١) .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي مَا لَا يَلْحَقُهُ التَّنْوِينُ وَلَا يَجْرِي بِالْوَجْهِ الثَّلَاثَةِ فِي حَالِ التَّعْرِى مِنْ
الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ . وَذَلِكَ بَابُ مَا لَا يَنْصَرِفُ كَأَحْمَدَ وَأَحْمَرُ ، تَقُولُ : هَذَا
أَحْمَرُ ، وَرَأَيْتُ أَحْمَرَ ، وَمَرَرْتُ بِأَحْمَرٍ ، فَيَكُونُ لَفْظُ الْجَرِّ كَلْفِظِ النَّصْبِ ، وَلَا تَقُولُ :
مَرَرْتُ بِأَحْمَرٍ كَمَا قُلْتَ : بِرَجُلٍ ، وَيُسَمَّى هَذَا الضَّرْبُ الْمُتَمَكِّنَ وَلَا يُسَمَّى الْأَمْكَنَ

(١٠٣) مِنْ ب وَج وَ ط . وَأَثْبَاتُهَا أُبَيِّنُ .

(١٠٤) ط : بِإِبْرَاهِيمَ (يَا هَذَا)

(١٠٥) آيَةُ ٨٦ / النِّسَاء ٤ .

(١٠٦) ج : الْجَرُّ . تَحْرِيفٌ . ط : تَجَرُّ . تَصْغِيفٌ .

(١٠٧) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ وَهُوَ مُثَبَّتٌ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ وَط . وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي اثْبَاتَهُ .

(١٠٨-١٠٩) بَدَلُهُ فِي ب وَ ج : « مَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ فَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ » .

(١٠٩) ب ، ج : وَتَقُولُ .

(١١٠) قَالَ سَيِّوِيهِ فِي ج ١ / ص ٧ : « فَالتَّنْوِينُ عَلَامَةٌ لِلْأَمْكَنِ عِنْدَهُمْ وَالْأَخْفَ عَلَيْهِمْ . وَتَرَكَهُ عَلَامَةً لِمَا يَسْتَقِلُّونَ » .

وَفِي اللِّسَانِ (مَكَّنَ) ٣٠١ / ١٧ : « قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمَعْنَى قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ فِي الْأَسْمِ أَنَّهُ مُتَمَكِّنٌ أَيْ أَنَّهُ مُعَرَّبٌ

كَعَمْرٍو وَإِبْرَاهِيمَ ، فَإِذَا انْصَرَفَ مَعَ ذَلِكَ فَهُوَ الْمُتَمَكِّنُ الْأَمْكَنُ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو . انْظُرْ صَحَاحَ (مَكَّنَ)

٢٢٠٦ / ٦ .

(١١١) لَمْ يَرِدْ تَصْرِيفُ هَذَا الْفِعْلِ فِي الْمَعَاجِمِ بِمَجْدَا كَمَا أَوْرَدَهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُزِيدٌ . فَبِاللِّسَانِ (مَكَّنَ)

٣٠٢ / ١٧ : « مَكَّنَهُ اللَّهُ مِنَ النَّبِيِّ وَأَمَكَّنَهُ بِمَعْنَى « وَفُلَانٌ لَا يُمْكِنُهُ النَّهْوُزُ وَتُمْكِنُ مِنَ الشَّيْءِ وَاسْتُمْكِنَ :

ظَفَرٌ . وَالْأَسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الْمَكَانَةُ » .

وُسُمِيَ الْأَمَكْنُ مَتَمَكَّنًا ، فَاذَا قِيلَ : الْأَسْمُ الْمَتَمَكَّنُ دَخَلَ تَحْتَهُ // مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ . وَإِذَا قِيلَ : الْأَمَكْنُ ، لَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى الْمَنْصَرَفِ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو .

وَاعْلَمْ أَنَّ بَابَ مَا لَا يَنْصَرَفُ قَصِدَ أَنْ يُنْهَى التَّنْوِينُ لِأَنَّهُ شَابَهُ الْفِعْلَ ، وَالتَّنْوِينُ مِنْ عِلَامَاتِ التَّمَكُّنِ (١١٢) وَلَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ ، فَلَمَّا شَابَهُ هَذَا النُّوعُ مِنَ الْأَسْمِ الْفِعْلُ أَرَادُوا أَنْ يَمْنَعُوهُ بَعْضَ مَا لَا يَكُونُ فِيهِ وَهُوَ التَّنْوِينُ ، وَلَمْ يَكُنِ الْجَرُّ مَقْصُودًا بِالْمَنْعِ ، إِلَّا أَنَّهُ مُنْعَ لِكُونِهِ صَاحِبًا لِلتَّنْوِينِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ شَارَكَهُ فِي الْإِخْتِصَاصِ بِالْأَسْمِ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الْفِعْلِ كَمَا كَانَ الرُّفْعُ وَالتَّنْصِبُ ثُمَّ حَصَلَ لَهُ أَنَّهُ قَامَ مَقَامَ التَّنْوِينِ وَعَاقِبُهُ فِي الْإِضَافَةِ ، تَقُولُ : غَلَامٌ ، فَتَجِدُ التَّنْوِينَ ثَابِتًا فِيهِ فَاذَا أَضَفْتَهُ فَقُلْتَ : غَلَامٌ زَيْدٌ ، وَجَدْتَ الْجُرُورَ قَائِمًا مَقَامَ التَّنْوِينِ وَمَعَاقِبًا لَهُ ، فَلَمَّا كَانُوا قَدْ جَعَلُوا بَيْنَ الْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ هَذِهِ الْمُنَاسِبَةَ وَالِاتِّصَالَ ، وَقَصَدُوا أَنْ يَمْنَعُوا هَذَا الْبَابَ التَّنْوِينَ مَنَعُوهُ (١١٣) الْجَرُّ أَيْضًا ، وَقَالُوا : مَرَزْتُ بِأَحْمَرَ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْجَرَّ غَيْرُ مَقْصُودٍ مَنَعُهُ الْبَيِّنَةُ ، وَأَنَّ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ مُصَاحِبَتِهِ التَّنْوِينَ أَنَّهُمْ لَمَّا أَمِنُوا الْحَاقَّ التَّنْوِينَ بِأَنَّ دَخَلَ الْأَسْمَ الْإِضَافَةُ أَوْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ (١١٤) ، أَعَادُوا الْجَرَّ فَقَالُوا : مَرَزْتُ بِأَحْمَدِكُمْ وَبِالْأَحْمَرِ ، وَلَمْ يَقُولُوا : بِأَحْمَدِكُمْ وَلَا بِالْأَحْمَرِ (١١٥) ، فَلَوْ كَانَ مِنْ قَصْدِهِمْ مَنْعُ الْجَرِّ عَلَى انْفِرَادِهِ لَمَّا أَتَوْا بِهِ حَيْثُ أَمِنُوا الْحَاقَّ (١١٦) التَّنْوِينَ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ : أَنَّ الْمَنْصَرَفَ مَا يَدْخُلُهُ الْجَرُّ مَعَ التَّنْوِينِ ، وَغَيْرَ الْمَنْصَرَفِ مَا لَمْ يَدْخُلْهُ الْجَرُّ مَعَ التَّنْوِينِ . وَكَانَ الشَّبَحُ يُؤَثِّرُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ عَلَى قَوْلِهِ : مَا لَا يَدْخُلُهُ الْجَرُّ وَالتَّنْوِينُ ، لِأَنَّ ظَاهَرَ ذَلِكَ أَنَّهَا - لَا يَدْخُلَانِي بِحَالٍ وَإِذَا قِيلَ مَعَ التَّنْوِينِ لَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْمَعْنَى أَنَّهَا لَا يَحْتَمِعَانِ . وَأَمَّا وَجْهُ مُشَابَهَةِ هَذَا النُّوعِ لِلْفِعْلِ فَهُوَ أَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَ الْأَسْمِ فِي التَّأْلِيفِ بَدَلَالَةٌ مَا تَقْدَمُ مِنْ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(١١٢) ب ، ج : التمكن .

(١١٣) ب ، ج : منعوا .

(١١٤) ب : والألف واللام .

(١١٥) ج : بأحمر . سهو .

(١١٦) ج : لحاق .

وهذه الاسماء التي لا تَتَصَرَّفُ (١١٧) يكونُ في كلِّ واحدٍ منها سَبَبانِ فَرَعانِ ، تقول : سَعَادُ ، فيكونُ فيه التعريفُ والتأنيثُ وكلُّ واحدٍ منها فَرَعٌ ، لأنَّ الشيءَ يكونُ منكوراً ثم يُعرَفُ ، وكذا التأنيثُ (١١٨) مَرَّتَبَتُهُ بَعْدَ مَرَّتَبَةِ التذكيرِ ، وكذا الأسبابُ التسعةُ فُرُوعٌ كُلُّهَا وَسَتَرَاهَا في بابها ، فَسَعَادُ لَمَّا دَخَلَهُ فَرَعانِ شَابَهُ الفَعْلُ من وجهين من حيث أنَّ الفَعْلَ فَرَعٌ ، وهذا الاسمُ قد دَخَلَهُ فرعيةٌ من وجهين . فبعدَ هذا البيانِ يعرفُ معنى قولِهِ ما كان ثانياً من جهتين وذلك (١١٩) أنَّ كلَّ فرعٍ ثاني الأَصْلِ (١٢٠) ، والأَصْلُ أَوَّلُهُ ، فالتأنيثُ ثاني للتذكيرِ ، والتعريفُ ثاني للتذكيرِ . وكذا جميعُ الأسبابِ ، وإذا كانَ كذلكَ كانَ سَعَادُ بتأنيثِهِ ثانياً للمذكرِ وبتعريفِهِ (١٢١) ثانياً للمُنْكَرِ [فيكون] (١٢٢) ثانياً من وجهين ، (١٢٣) وإذا كانَ ثانياً من وجهين (١٢٣) ، والفِعْلُ ثاني للاسمِ كانَ مُشَبَّهاً للفعلِ من وَجْهَيْنِ ، فهذا هو الصحيحُ في تفسيرِ هذه العبارةِ ، وهي [لم] (١٢٤) يُسَبِّقُ اليه الشيخُ أبو علي .

وَعَلَى هَذَا السَّنَنِ يكونُ كلُّ اسمٍ غيرِ منصرفٍ // إِلَّا أَنَا اكْتَفَيْنَا بِذِكْرِ واحدٍ ، اذْ كانَ (١٢٥) المقصودُ أنَّ يعرفَ معنى هذه اللفظةِ . وأما تفسيرُ أحكامِ الصَّرْفِ وَمَنْعِهِ فليسَ هذا موضِعُهُ .

واعلمُ أنَّ قولَهُ : « وكانَ في موضعِ الجرِّ مفتوحاً » عبارةٌ صاحبِ الكتابِ (١٢٦) . وقد قالَ أصحابُنا : أنَّ هذا تسامحٌ منه في العبارةِ ، لأنَّ الفتحَ من أسماءِ البناءِ ، وَمَا لَا

(١١٧) ج : لاتنصرف .

(١١٨) ج : والتأنيث .

(١١٩) ب ، ج : وذلك .

(١٢٠) ب ، ج : ثان للأصل .

(١٢١) ب ، ج : وتعريفه .

(١٢٢) من ب وج : الصواب وفي الأصل « يكون » تحريف .

(١٢٣-١٢٤) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(١٢٤) من ج . أصوب . وفي الأصل وب : ما « لا » .

(١٢٥) إذا كان . سهو .

(١٢٦) انظر سيبويه ج ١ ص ٦ ونص عبارته : « واعلم أنَّ ما ضارع الفعل المضارع من الأسماء في الكلام ووافقه في

البناء أجرى لفظه بجرى ما يستقلون ومنعوه ما يكون لما يستخفون فيكون في موضع الجر مفتوحاً استقلوه حيث

قارب الفعل في الكلام ووافقه في البناء ، وذلك نحو أبيض وأسود وأحمر وأصفر » .

يَنْصَرِفُ لَيْسَ بِمَبْنِيٍّ ، فَحَقُّهُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُقَالَ : وَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ مَنْصُوبًا . (١٢٧)
 قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ (١٢٧) : وَالْقَوْلُ فِيهِ عِنْدِي أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ اسْتَعْمَلَ الْفَتْحَ
 تَحْقِيقًا ، وَأَنَّ الْمَعْنَى يَقْتَضِي اسْتِعْمَالَهُ هُنَا ، خُصُوصًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا لَا يَنْصَرِفُ مَبْنِيًّا .

بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي هِيَ الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ لَيْسَتْ تَدُلُّ عَلَى
 الْحَرَكَاتِ فَقَطْ ، وَلَكِنْ عَلَيْهَا مَقْتَرَنَةٌ بِالذَّلَالَاتِ الْمَعْلُومَةِ ، فَالرِّفْعُ اسْمُ الْضَمَّةِ (١٢٨) إِذَا
 اقْتَرَنَ بِهَا الدَّلَالَةُ عَلَى مَعْنَى مَخْصُوصٍ وَاخْتَصَصَتْ (١٢٩) بِحَالٍ دُونَ حَالٍ ، وَكَذَا النَّصْبُ
 وَالْجَرُّ ، فَإِذَا قِيلَ : إِنَّ الْأِسْمَ مَرْفُوعٌ ، فَالْمُرَادُ أَنَّ فِيهِ ضَمَّةً دَالَّةً عَلَى مَعْنَى مَخْصُوصٍ مِنْ
 شَأْنِهَا أَنْ تَزُولَ بِزَوَالِ ذَلِكَ الْمَعْنَى ، وَكَذَا إِذَا قُلْتُ : مَنْصُوبٌ ، فَالْمُرَادُ أَنَّ فِيهِ فَتْحَةً
 جُعِلَتْ عَلَمًا لِمَعْنَى إِذَا زَالَ ذَلِكَ الْمَعْنَى زَالَتِ الْفَتْحَةُ وَكَذَا الْمَجْرُورُ ، وَإِذَا قُلْتُ : مَضْمُونٌ
 وَمَفْتُوحٌ ، فَالْمُرَادُ أَنَّ فِيهِ فَتْحَةً وَضَمَّةً بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : مَمْدُودٌ ، مَثَلًا ، تُرِيدُ : فِيهِ مَدٌّ فِي
 أَنَّكَ تَقْصِدُ صِفَةَ اللَّفْظِ لَا كَوْنَهُ دَالًّا عَلَى أَمْرٍ ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْفَتْحَةَ فِي دَالِ أَحْمَدَ إِذَا
 قُلْتَ : مَرَزْتُ بِأَحْمَدَ وَهَذَا غَلَامٌ أَحْمَدَ ، لَا تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ فِي رَأْيِ أَحْمَدَ ،
 وَضَرَبْتُ (١٣٠) زَيْدًا ، مِنْ الْمَعْنَى ، وَكَيْفَ وَالْإِسْمُ مُضَافٌ إِلَيْهِ (١٣١) نَعْنَى غَلَامٌ
 أَحْمَدَ (١٣١) ، وَالْفَتْحَةُ فِي : زَيْدًا ، تَدُلُّ عَلَى الْمَفْعُولِيَةِ . (١٣٢) وَأَمَّا الْفَتْحَةُ هُنَا قَائِمَةٌ مَقَامَ
 اخْتِنَائِهَا (١٣٢) ، وَنَابَتْ عَنْهَا لِإِلَلَةٍ أَوْجَبَتْ ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْفَتْحَةُ غَيْرَ دَالَّةٍ عَلَى الْمَعْنَى
 الَّتِي (١٣٣) لِأَجْلِهَا سُمِّيَتْ نَصْبًا ، سُمِّيَ الْإِسْمُ مَفْتُوحًا كَمَا تَقُولُ : وَكَانَ الْإِسْمُ فِي مَوْضِعِ
 الْجَرِّ مُحَرَّكًَا بِالْفَتْحَةِ ، وَإِذَا قُلْتَ : وَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ مَنْصُوبًا ، لَمْ يَصَحَّ عَلَى الظَّاهِرِ إِذَا
 هُوَ كَقَوْلِكَ : وَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ مَفْعُولًا ، مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمَنْصُوبَ حَقِيقَتُهُ أَنْ يَكُونَ فِي
 الْإِسْمِ فَتْحَةً دَالَّةً عَلَى الْمَفْعُولِيَةِ فَإِنَّمَا يَحْتَمِلُ ذَلِكَ إِذَا تَوَوَّلَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ : وَكَانَ فِي مَوْضِعِ
 الْجَرِّ عَلَى صُورَةِ الْمَنْصُوبِ وَلَفْظِهِ ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَقِيقَةِ فَلَا يُتَوَوَّرُ الْبَتَّةَ .

(١٢٧ - ١٢٧) سَاقَطَ فِي ب وَج . وَهِيَ عِبَارَةٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا وَلَعَلَّهَا مَفْحَمَةٌ مِنْ نَاسِخِ الْأَصْلِ .

(١٢٨) ب ، ج : اسْمُ لِلضَّمَّةِ .

(١٢٩) ب ، ج : وَاخْتَصَّتْ .

(١٣٠) ج : وَرَأَيْتُ .

(١٣١ - ١٣١) سَاقَطَ فِي ب وَج .

(١٣٢ - ١٣٢) بَدَلَهُ فِي ب وَج : وَأَمَّا الْفَتْحَةُ هُنَا حَرَكَةٌ قَامَتْ مَقَامَ اخْتِنَائِهَا .

(١٣٣) ب : الَّتِي . تَحْرِيفٌ .

ونظيره أنك تقول في الندد نحو ثلاثة رجال : أنه يكون في حال التذكير مؤنثاً .
 تريد : صورته صورة المؤنث ، لا أنه في المعنى مؤنث ، ولكن لما كان التاء علماً للتانيث
 في الكلام ، ثم وجدته فيه جاز وصفه بالمؤنث مجازاً ، كذلك الفتحة لما كانت اذا
 وجدت في الأسماء العربية ، سُميت نصباً ، جاز أن يُسمى (١٣٤) هذا منصوباً ، واذا
 حَقَّقْتَ قلت : العدد تدخله التاء في حال التذكير ، وتسقط منه في حال التانيث ، فكذا
 التحقيق في مسألتنا أن تقول : مالا ينصرف يُحرَّك في حال الجر بالفتحة ، أو يكون
 مفتوحاً في حال الجر (١٣٥) ، أي كذا يكون لفظه . فقد بان من هذه الجملة أن الحقيقة ما
 ظنوه مجازاً ، والمجاز ما توهموه // حقيقة فاعرفه .

والضرب الثالث ما لم يَكُنْ فيه تنوين ولا اعراب ، وكان مبنياً على ما تقدّم من نحو
 أين وكيف ، ويُسمى غير متسكن ، فالمرتبة الأولى : الجمع بين اختلاف الحركات
 والتنوين . والثانية : ابقاء الاعراب ومنع التنوين . والثالثة : قنصها جميعاً .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« والأفعال المضارعة ما لحقت أوله (١٣٦) زيادة من هذه الزيادات الأربع
 (١٣٧) (التي هي أفعل أنا ، ونفعل نحن ، وتفعّل أنت أو هي ، ويفعل هو) (١٣٧) ، فهذه
 الأفعال أُعْرِبَتْ لمضارعيتها الاسم ، ومشايتها له بأنّه (١٣٨) اذا قيل : هو يفعل ، صلح
 أن يكون للحال أو الاستقبال (١٣٩) ، فاذا لحقه السين (١٤٠) أو سوف ف قيل : سيفعل أو
 سوف يفعل ، خلصت للاستقبال ، وزال بدخول الحرف عليه الشياخ الذي كان فيه

(١٣٤) ج : أن سمي . تحريف .

(١٣٥) ب : في حال الجر « بها » ، ج : في حال الجر « بالفتحة » .

(١٣٦) ط : أوائلها .

(١٣٧ - ١٣٧) العبارة في ب ، ج ، ط : التي هي المزة في أفعل أنا ، والتون في فعل نحن ، والتاء في فعل أنت
 أو هي « والياء في يفعل هو .

(١٣٨) ب ، ط : وذلك أنه .

(١٣٩) ب : للحال والاستقبال .

(١٤٠) ط : الحقت السين .

قبل (١٤١) فصار كالاسم الذي دَخَلَهُ لَامُ المعرفة (١٤٢) نحو الرجل (١٤٣) فقصرته على مخصوصٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ شائعاً .

قالَ شَيْخُنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعلم أَنَّ الأفعالَ المضارعةَ هي المشابهةُ للأسماءِ ، والمضارعةُ مُشْتَقَّةٌ من الضرعين (١٤٤) كَأَنَّ المعنى أَنَّ الشَّيْئَيْنِ إِذَا تَشَابَهَا فَكَأَنَّهُمَا قَدْ رَضَعَا مِنْ ضَرْعٍ وَاحِدٍ ، وقيلَ أَنَّ ذَلِكَ لما بَيَّنَّ الضَّرْعَيْنِ مِنَ الْمُشَابَهَةِ . والمضارعُ ما كَانَ فِي أَوَّلِهِ أَحَدِي الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي هِيَ الهمزةُ والياءُ والتاءُ (١٤٥) والنُّونُ ، فالهمزةُ فِي أَفْعَلُ وَهُوَ لِلْمُتَكَلِّمِ ، والتاءُ فِي تَفْعَلُ وَهُوَ لِلْمُخَاطَبِ أَوْ الْمُؤَنَّثِ الغائِبَةِ ، كَقَوْلِكَ : هَذَا تَفْعَلُ ، والنُّونُ فِي نَفْعَلُ وَهُوَ لِلْمُتَكَلِّمِ ، إِذَا أَشْرَكَ غَيْرَهُ فِي الْفِعْلِ ، والياءُ فِي يَفْعَلُ وَهُوَ لِلْمَذْكَرِ الغائِبِ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ يَفْعَلُ ، وَكَانَ يَحِبُّ أَنْ يَقُولَ : الزِّيَادَاتُ الأَرْبَعُ الَّتِي هِيَ الهمزةُ فِي أَفْعَلُ أَنَا ، والنُّونُ فِي تَفْعَلُ نَحْنُ ، والتاءُ فِي تَفْعَلُ أَنْتَ والياءُ يَفْعَلُ هُوَ ، إِلَّا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ اختصاراً .

وَمُضَارَعَةٌ هَذِهِ الأفعالِ الأَسْمَاءُ (١٤٦) مِنْ ثَلَاثَةِ أَوجِهٍ :

أَحَدُهَا : أَنَّ هَذِهِ الأَمْثَلَةَ فِيهَا شِياعٌ وَعَمُومٌ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهَا حَرْفٌ يُزِيلُ شِياعَهَا وَيُخَلِّصُهَا لشيءٍ وَاحِدٍ يَقُولُ : زَيْدٌ يَأْكُلُ ، فَيَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مُلْتَبِساً بِالْفِعْلِ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ قَدْ شَرَعَ فِيهِ بَعْدُ ، فَإِذَا قُلْتَ : سَيَفْعَلُ أَوْ سَوْفَ يَفْعَلُ خَلَصَ لِأَحَدٍ الْوَجْهَيْنِ وَهُوَ الاسْتِقْبَالُ فَلَا يَصْلُحُ لِلْحَالِ بِدَلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُ لَا يَحُوزُ أَنْ يَقُولَ : سَيَفْعَلُ ، وَهُوَ فِي الْفِعْلِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ صَارَ (١٤٧) بِمِثْلَةِ الأَسْمَاءِ الشَّائِعَةِ كَرَجُلٍ وَفَرَسٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : جَاءَ فِي رَجُلٍ ، فَلَا يَخْتَصُّ بِوَاحِدٍ مِنَ النُّوعِ ، ثُمَّ تُدْخِلُ عَلَيْهِ حَرْفاً يَخُصُّهُ بِوَاحِدٍ مَعِينٍ .

(١٤١) سقطت « قبل » في ج .

(١٤٢ - ١٤٣) بدله في ب و ط : فصار كالاسم إذا دخل عليه لام التعريف .

(١٤٣) ط : نحو الرجل « والغلام » .

(١٤٤) ب : من الضرع .

(١٤٥) ب : والتاء والياء .

(١٤٦) ج : للأسماء .

(١٤٧) ج : وصار . تحريف .

تقول: جاءني الرجل الذي تعلم، فيصيرُ بحيث تَضَعُ اليدَ عليه، فقد تَقَرَّرَ المشابهةُ بين الاسمِ وهذا النوعِ من الفعلِ من حيث أنك أزلتَ الشَياعَ في كلِّ واحدٍ منها بحرفٍ أدخلته على أوله. فالسَّيْنُ في (١٤٨) سيفعلُ بازاءِ اللامِ في الرجلِ، وهكذا حُكِّمُ تَفْعَلُ وأفعلُ ويفعلُ. (١٤٩)

والوجهُ الثاني من المُشابهةِ أنَّكَ تقولُ: ان زيدا ليخرجُ، فتدخلُ لامَ - الابتداءِ على يفعلُ وهو ما يَخْتَصُّ (١٥٠) بالأسماءِ، ألا تَرى أنَّ الابتداءَ لا يكونُ في الفعلِ، كيف والفعلُ لا يُخْبِرُ عنه، وكلُّ مبتدأٍ مُخْبِرٌ عنه فَلَمَّا أدخلوا هذه اللامَ الموضوعةَ للأسماءِ على هذا القبيلِ // من الفعلِ فقالوا: (١٥١) انَّ زيدا ليفعلُ، بدلَ قولك: انَّ زيدا لَفَاعِلُ، كان ذلكَ مشابهةً بينهُ وبينَ الاسمِ، والدليلُ على ذلكَ أنَّه لا يدخلُ على كلِّ فعلٍ، ولا يحوزُ أن تقولَ: ان زيدا لَقَامَ، فتدخلُهُ على مثالِ الماضي المحضِ، وأما قولُهُ:

١٦/ حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا أَنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ (١٥٢)

فإنَّ اللامَ في لناموا للقسمِ سئلها في قولك: والله لَفَعَلْ، وليستَ بلامِ الابتداءِ في قولك: لَزِيدٌ خَارِجٌ، وَمِمَّا يَقْطَعُ بأنَّ دخولَ اللامِ على يفعلُ في قولك: انَّ زيدا ليفعلُ لأجلِ تشبيهِهِمْ لَهُ بالاسمِ أنَّه (١٥٣) لا يدخلُ على مثالِ الأمرِ البتَّةَ، لو قلت: لِاضْرِبْ زيدا يا عمرو، ولا تَكْرِمَ أخاك يا رجلُ لَمْ يَجْزُ. ولو كانَ للامِ الابتداءُ أَصْلُ في الفعلِ

(١٤٨) سقطت «في» في ج.

(١٤٩) سقطت «ويفعل» في ج.

(١٥٠) ج: «ما» يختص. تحريف.

(١٥١) ج: وقالوا.

(١٥٢) البيت لأمرئ القيس في ديوانه ق ٢٣/٢ ص ٣٢، ومختار الشعر الجاهلي ق ٢٣/٢ ص ٣٨، والمفصل

٣٢٧، وشرحه لابن عيش (صدره) ٢٠/٩ و ٩٧، واللسان (حلف) ٣٩٨/١٠، وشواهد المغنى ٣٤١/١

وش ٢٧٨ ج ٤٩٤/١، والشواهد الكبرى للعيني ١٩٨/١، والدرر اللوامع ٤٨/٢.

وهو غير منسوب في معنى الليب ش ٢٩١ ج ١ ص ١٧٣، ومعجم اللوامع ٤٢/٢ ورد في ب وج «من

حديث وصال» سهو.

والشاهد في قوله «لناموا». والأصل «لقد ناموا» إذ أن لام القسم إذا دخلت على الفعل الماضي كان معها

«قد».

(١٥٣) ج: لانه. تحريف.

لَوْجَبَ أَنْ تَدْخُلَ فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ وَلَا تَخْتَصَّ بِالْمُضَارِعِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ دَلٌّ عَلَى مُشَابَهَةِ هَذَا الْقَبِيلِ لِلْأَسْمَاءِ .

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ أَنْكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَكْتُبُ ، فَيَقَعُ مَوْقِعَ كَاتِبٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَاهُ وَالْوَجْهَانِ الْأَوَّلَانِ عَلَيْهَا الْأَعْتَادُ وَإِيَاهُمَا ذَكَرَ صَاحِبُ الْكِتَابِ . (١٥٤)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَمُضَارَعَتُهَا الْأِسْمَ أَوْجَبَتْ لَهَا جُمْلَةً أَعْرَابُهَا الَّذِي هُوَ الرُّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ . فَأَمَّا الرُّفْعُ فِيهَا خَاصَّةٌ (١٥٥) فَلَوْقَوْعُهَا مَوْقِعَ الْأِسْمِ كَقَوْلِنَا : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَكْتُبُ ، - [فَيَكْتُبُ] (١٥٦) ارْتَفَعَ لَوْقَوْعِهِ مَوْقِعَ كَاتِبٍ ، فَلِلْمَعْنَى الَّذِي رَفَعَتْ بِهِ غَيْرَ الْمَعْنَى الَّذِي أَعْرَبَتْ بِهِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامَةُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَمَّا مُضَارَعَتْ الْأَسْمَاءَ مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنَا (١٥٧) اسْتَحَقَّتْ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا الْأَعْرَابُ الَّذِي حَقِيقَتُهُ اخْتِلَافُ الْآخِرِ بِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ . كَمَا كَانَ ذَلِكَ لِلْأَسْمَاءِ (١٥٨) ، فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْحَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي هِيَ الرُّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ عَامِلٌ ، كَمَا

(١٥٤) ذَكَرَ سَبِيحُ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ مِنْ مُشَابَهَةِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ لِلْأَسْمَاءِ فِي ج ١ ص ٣ بِقَوْلِهِ : وَإِنَّمَا مُضَارَعَتْ - بِقَصْدِ الْأَفْعَالِ - أَسْمَاءُ الْفَاعِلِينَ أَنْكَ تَقُولُ : إِنْ عَبْدُ اللَّهِ لَيَفْعَلُ ، فَيُفَوِّقُ قَوْلَكَ : لِفَاعِلٍ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : إِنْ زَيْدًا لِفَاعِلٍ فَمَا تَرِيدُ مِنَ الْمَعْنَى ، وَتُلْحِقُهُ هَذِهِ اللَّامُ كَمَا لَحِقَتْ الْأِسْمَ ، وَلَا تُلْحَقُ فِعْلَ اللَّامِ . وَتَقُولُ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ وَسَوْفَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَتُلْحِقُهَا هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ لِمَعْنَى كَمَا تُلْحَقُ الْأَلْفَ وَاللَّامُ الْأَسْمَاءَ الْمَعْرُوفَةَ ... وَلِدُخُولِ اللَّامِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَإِنْ رَبُّكَ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ (آيَةُ ١٢٤ / النحل ١٦) أَيُّ لِحَاكِمٍ ، وَلَمَّا لَحِقَهَا مِنَ السَّيْنِ وَسَوْفَ ، كَمَا لَحِقَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ الْأِسْمَ لِلْمَعْرُوفَةِ .

(١٥٥) ب ، ج ، ط : مَوْقِعَ الْأِسْمِ « خَاصَّةٌ »

(١٥٦) مِنْ ب ، ج ، ط . الصَّوَابُ .

(١٥٧) ج : ذَكَرْنَا : تَحْرِيفٌ .

(١٥٨) ج : الْأَسْمَاءُ . تَحْرِيفٌ .

أَنَّ لكل واحدٍ من الرفعِ والنصبِ والجرِّ عاملاً في الأسماءِ فعاملُ الرفعِ معنويٌّ ، وهو وقوعه موقعَ الاسمِ . وذلكَ أَنَّكَ تقولُ : زَيْدٌ يَكْتُبُ ، فيكونُ الموضعُ صالحاً للاسمِ . إذ لو قُلْتَ : زَيْدٌ كَاتِبٌ ، كَانَ أَسَدَ كَلَامٍ ، فالذي عملَ الرفعَ في يَفْعُلُ هو هذا المعنى الذي ذَكَرْنَا ، وَلَيْسَ عامِلُهُ بلفظيٍّ كما كَانَ نحواً وَضَرَبَ في قولك : أَنَّ زَيْداً منطلقاً ، وَضَرَبَ زَيْدٌ ، لفظياً ، لأنَّ وقوعه موقعَ الاسمِ معنًى يُعَبَّرُ عنه ، وليسَ للسانِ فيه نصيبٌ . ومعنى قولِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : « فالمعنى الذي رُفِعَتْ بِهِ غيرُ المعنى الذي أُغْرِبَتْ » [١٥٩] به أَنَّ جملةَ الاعرابِ وَجِبَتْ بالمضارعةِ الموصوفةِ والرفعِ وَجِبَ بوقوعه موقعَ الاسمِ ، فوجبَ الرُّفْعُ غيرُ مُوجبِ الاختلافِ الذي هو الاعرابُ على الإطلاقِ .

وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ المقصودَ بقوله « ارتفعَ لوقوعه موقعَ كَاتِبٍ » ، أَنَّ وقوعه موقعاً يصلحُ للاسمِ هو الذي رَفَعَهُ لَا أَنَّ كونهَ بمعنى كَاتِبٍ أوجبَ رَفْعَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تقولُ : يقومُ الزيدانِ ، ويخرجُ القومُ ، فترفعهُ وإنَّ لم يَكُنْ بمعنى قائمٍ أَذْ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنَّ تقولَ : قائمٌ // الزيدانِ . وقائمُ القومُ ، فارفعهُ لأجلِ وقوعه موقعَ جنسِ الاسمِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إذا قلتَ : يقومُ الزيدانِ ، أمكنتك أَنَّ تأتيَ بالاسمِ فتقولُ : الزيدانِ قائمانِ أو زَيْدٌ أخوكَ . وإذا لم يَكُنْ الفعلُ مرفوعاً لم تقدرِ على الأتيانِ بالاسمِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إذا قلتَ : لَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، لم يَمُكِّنْكَ أَنَّ توقعَ الاسمِ بَعْدَ [لَنْ] (١٦٠) فتقولُ (١٦١) : لَنْ زَيْدٌ خارجٌ ، كَمَا يَمُكِّنْكَ أَنَّ توقَّعَهُ بَعْدَ هَلْ مثلاً فتقولُ بدلَ قولك هَلْ يَخْرُجُ زَيْدٌ : هَلْ زَيْدٌ أخوكَ ؟ ولو كَانَ موجبُ الرفعِ فِي يَكْتُبُ موافقته لكَاتِبٍ فِي المعنى ، دونَ وقوعه موقعَ الاسمِ على الإطلاقِ ، لَوَجِبَ أَنَّ لَا يَحْوِزُ يقومُ الزيدانِ ، لَأنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنَّ تقولَ : قائمٌ الزيدانِ .

وعاملُ النصبِ لَنْ وأخواته ، وعاملُ الجزمِ لَمْ وأخواته ، وسنذكرُ أحكامَهَا فِي موضعِهَا ، فَقَدْ ثَبَتَ لكلِّ وَجْهٍ مِنْ هَذِهِ الوجوهِ التي جُعِلَتْ أَعْرَاباً للفعلِ عاملٌ كَمَا كَانَ

(١٥٩) من ب ، ج . وهي كذلك في موضعها الأول من الأصل وفي ط ، وهي في هذا الموضع من الأصل « وفيه » .

(١٦٠) من ب ، ج . الصواب . وفي الأصل « ان » . تحريف .

(١٦١ - ١٦٠) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

ذلك في الأسماء . فَإِنْ قُلْتَ : أَنْتَ تَقُولُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَرَبَ زَيْدًا ، فَيَكُونُ وَاقِعًا مَوْقِعَ الْأَسْمِ ، كَمَا وَقَعَ يَكْتُبُ فِي قَوْلِكَ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ يَكْتُبُ . أَلَا تَرَى أَنْتَ لَوْ قُلْتَ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَمْسٍ ، بِذَلِكَ قَوْلِكَ : ضَرَبَ أَمْسٍ ، كَانَ جَائِزًا ، فَكَيْفَ لَمْ تَرْفَعْ ضَرَبَ لَوْ قَوَعِهِ مَوْقِعَ الْأَسْمِ فَتَقُولُ : ضَرَبَ كَمَا رَفَعْتَ يَكْتُبُ ؟ . فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا غَلَطٌ لِأَجْلِ (١٦٢) أَنَّ وَقْعَ الْمُضَارِعِ مَوْقِعَ الْأَسْمِ إِنَّمَا عَمِلَ فِيهِ الرَّفْعُ بَعْدَ اسْتِحْقَاقِهِ الْأَعْرَابَ بِالشَّابِهِةِ الَّتِي ذَكَرْنَا (١٦٣) وَمِثَالُ الْمَاضِي لَمْ تَحْصُلْ لَهُ تِلْكَ الْمُضَارَعَةُ فَيَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ الرَّفْعُ وَقَوَعُهُ مَوْقِعَ الْأَسْمِ . أَلَا تَرَى أَنَّ مِثَالَ الْمَاضِي لَا يَكُونُ فِيهِ شِبَاعٌ وَعُمُومٌ يَرْتَفَعَانِ بِحَرْفٍ يَدْخُلُ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ فِي مِثَالِ يَفْعَلُ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ مِثَالُ فَعَلَ لِنَوْعٍ وَاحِدٍ (١٦٤) مِنَ الزَّمَانِ . وَكَذَا لَا يَدْخُلُهُ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ : أَنْ زَيْدًا لَقَامَ . وَإِنَّمَا يَعْمَلُ الْعَامِلُ بَعْدَ أَنْ يَحْصُلَ مُوجِبُ الْأَعْرَابِ ، فَكَمَا أَنْتَ تَقُولُ : أَعْجَبَنِي أَنْ خَرَجَ زَيْدٌ ، فَتَدْخُلُ أَنْ عَلَى خَرَجَ وَلَا يَكُونُ لَهُ عَمَلٌ ، كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : يُعْجِبُنِي أَنْ يَخْرُجَ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يُشَابِهْ الْأَسْمَ فَيَسْتَحِقُّ النَّصْبَ كَمَا اسْتَحَقَّهُ يَخْرُجُ بِالشَّابِهِةِ ، وَكَذَا تَقُولُ : أَنْ خَرَجَ زَيْدٌ خَرَجَ عَمْرُو ، فَلَا تَجْزِمُهُ كَمَا تَجْزِمُ فِي يَفْعَلُ إِذَا قُلْتَ : أَنْ تَخْرُجَ أَخْرُجَ . كَذَلِكَ تَقُولُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَرَبَ ، فَلَا يَعْمَلُ وَقَوَعُهُ مَوْقِعَ الْأَسْمِ فِيهِ الرَّفْعُ ، كَمَا يَعْمَلُ فِي يَضْرِبُ إِذَا قُلْتَ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ يَضْرِبُ ، لِأَنَّ مُوجِبَ الْأَعْرَابِ إِذَا لَمْ يَحْصُلْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَامِلِ تَأْثِيرٌ فِي اللَّفْظِ ، أَلَا تَرَى أَنْتَ تَقُولُ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ فَلَا تَعْمَلُ مِنْ (١٦٥) فِي أَيْنَ كَمَا تَعْمَلُ فِي زَيْدٍ ، لِأَنَّ الْأَسْمَ لَمَّا فَارَقَهُ التَّمَكُّنُ الَّذِي هُوَ مُوجِبُ الْأَعْرَابِ بِمِثَابَةِ الْحَرْفِ (١٦٦) ، وَتَضَمَّنِهِ مَعْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لِدُخُولِ الْعَامِلِ تَأْثِيرٌ فِي لَفْظِهِ . وَنَظَرُ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ إِلَى هَذَا السُّؤَالِ وَلَمْ يَنْتَحِقِ الْفَرْقُ بَيْنَ مُوجِبِ الْأَعْرَابِ وَعَامِلِهِ فَاعْتَرَضَ عَلَى صَاحِبِ الْكِتَابِ مِنْ غَيْرِ بَصِيرَةٍ // وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى (١٦٧) وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : خَبَطَ

(١٦٢) سقطت « لأجل » في ب . ج .

(١٦٣) ج : ذكرناها .

(١٦٤) ب ، ج : بنوع واحد .

(١٦٥) سقطت « من » من ب و ج .

(١٦٦) ج : بمشابهته الحرف .

(١٦٧) أحمد بن يحيى (٢٠٠ - ٢٩١) هو أبو العباس أحمد بن زيد بن سيار مولد بني شيبان ، المعروف بشعلب ،

أحمد بن يحيى (١٦٨) خَبَطاً في ذلك ، وهو وان كان (١٦٩) كبيراً فالحقُّ أكبرُ منه .

= إمام الكوفيين في النحو واللغة أخذ عن ابن سلام وابن الأعرابي وسلمة بن عاصم ، وروى عنه البيهقي وعلي

بن سليمان وابن بشار الأنباري ،

ولشعلب كتب كثيرة أهمها : المصون ، واختلاف النحويين ، ومعاني القرآن ، والقراءات ، وحد النحو ، والمجالس ، والفصيح .

انظر ، ترجمته في طبقات الزبيدي ١٥٥-١٦٨ والفهرست لابن النديم ٤٣٨ هـ ومعجم الأدباء ١٠٢/٥-١٤٦ وانباء الرواة ١٣٨/١-١٥١ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزبادي ، وبغية الوعاة ١٧٢-١٧٤ ، وطبقات القراء ١٤٨/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٠٣/٢ ، والأعلام ٢٥٢/١ .

وقد تعرض النحاة الى موجب الاعراب في الفعل المضارع وعدمه في الفعل الماضي وتعليل ذلك . انظر سيبويه ٣/١-٤ ، والمقتضب ٨٠/٤-٨٢ ، والأنصاف في مسائل الخلاف مسألة ٧٣ ج ٢/٥٤٩-٥٥٥ .

(١٦٨) ج : يحيى بن احمد . سهو .

(١٦٩) ج : وهو ان كان .

قال الشيخ أبو علي : « بابُ البناء »

البناءُ خلافُ الاعرابِ ، وهو أن لا يختلفَ الآخرُ باختلافِ العاملِ^(١) ولا يخلو البناءُ من أن يكونَ على سكونٍ أو على حركةٍ . فالبناءُ على السكونِ يكونُ في الاسمِ^(٢) والفعلِ والحرفِ ، فالبناءُ على السكونِ في الاسمِ^(٢) نحوكمَ ومنَ واذُ ، تقولُ : بكمَ رجلاً مرزتَ ؟ وكمَ رجلاً^(٣) جاءكَ ؟ وكمَ رجلاً صرَبتَ ؟ فتختلفُ العواملُ^(٤) ولا يختلفُ الآخرُ كما اختلفَ آخرُ المُعربِ حيث اختلفَ العاملُ .

قال شيخنا الامامُ عبدُ القاهر :

اعلم أن البناءَ نقيضُ الاعرابِ ، لأنَّ حقيقتهُ أن يثبتَ آخرُ الكلمةِ على صورةٍ واحدةٍ فلا يتغيرَ بدخولِ العواملِ المختلفةِ . تقولُ : من جاءكَ ؟ فيكونُ مَنْ في موضعِ رفعٍ بالابتداء ، اذ هو بمنزلةِ قولك : أيُّ رجلٍ جاءكَ . وتقولُ : مَنْ لقيتَ ؟ فيكونُ في موضعِ نصبٍ ، وبمنَ مرزتَ ؟ فيكونُ في موضعِ جرٍّ ، ألا تراكَ تقولُ : أيُّ رجلٍ لقيتَ ؟ وبأيِّ رجلٍ مرزتَ ؟ فأخِرُ الاسمِ باقٍ على السكونِ مع اختلافِ هذهِ العواملِ ، وليسَ بمتغيرٍ تَغْيِيرُ زيدٍ في قولك : زيدٌ جاءني^(٥) ولقيتُ زيداً ، ومرزتُ بزيدٍ .

وأصلُ البناءِ السُّكونُ ، لأنَّهُ اذا كانَ نقيضُ الاعرابِ وجَبَ أن يكونَ بنقيضِ

(١) ج : لاختلافِ العاملِ .

(٢-٢) ساقط في ج بسبب انتقالِ النظرِ .

(٣) ج : وكمَ رجلاً . تحريف .

(٤) ج : فيختلفُ العاملِ .

(٥) ب ، ج : جاءني زيد . أولى « لمقتضى السياق .

الحركة^(٦) التي باختلافها يحصلُ الاعرابُ . فإنَّ وجدَ شيءٌ مبنيٌّ على الحركةِ فلاحدَ ثلاثةِ أشياءَ .

أولُها : التقاءُ الساكنين ، وذلكَ نحوَ هؤلاءِ وأينَ وكيفَ . والأصلُ السُّكُونُ ، إلاَّ أنَّه لما حصلَ قبلَ همزةٍ في هؤلاءِ ساكنٌ ، وهو الألفُ ، حركوها لئلاَّ يجتمعَ ساكنانِ . وهكذا حكمُ أينَ وكيفَ لأنَّ قبلَ الحرفِ الأخيرِ^(٧) منها ياءٌ ساكنةٌ .

والسببُ الثاني : أن يُلزَمَ الابتداءُ بالساكنِ . وذلكَ نحوَ الكافِ في ضَرَبْتَ ، بِنوّه^(٨) على الحركةِ ، لأنَّه ضميرُ المنصوبِ ، ^(٩) والمنصوبُ في حكمِ المنفصلِ تقديراً^(٩) . وإن اتصلَ لفظاً ، فلما كانَ كذلكَ ألزموهُ الحركةَ جرياً على مُقتضى المعنى ، ولم يبنوه على السُّكُونِ . كما جعلُوا ضميرَ الفاعلي في قولك : قاماً ، وقاموا ، ساكناً لما كانَ الفاعلُ مُتصلاً بالفعلِ تقديراً ولفظاً اذ كانَ^(١٠) لا يجوزُ تقديمُهُ على الفعلِ كقولك : الزيدانِ ضَرَبَكُمَا^(١١) كما تقولُ : زيداً ضَرَبْتُ ، فتقدِّمُ المفعولَ على الفعلِ ، ومن ذلكَ كانَ التشبيهُ في قول^(١٢) مَنْ جَعَلَهُ اسماً فقالَ : جاءني كزيدٌ ، كما تقولُ : مثلُ زيدٍ ، ويدخلُ عليه حرفُ الجرِّ كقولهِ :

١٧/ يَضْحَكَنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُتَنَهَمِ^(١٣)

(٦) ج : نقيض الحركة .

(٧) ج : الحروف الأخر .

(٨) ج : فينوه .

(٩-٩) بدله في ج : والمنصوب في الحكم منفصل تقديراً .

(١٠) ج : إذا كان . سهو .

(١١) ج : الزيدان ضرب .

(١٢) ج : في قولك . سهو .

(١٣) البيت للعجاج يصف نسوة ، وليس في ديوانه (تحقيق د . عزة حسن) وقد نسب له في الشواهد الكبرى

للغني ٢٩٤/٣ وما بعدها ، وشرح التصريح على التوضيح ١٨/٢ ، وشواهد المغنى ش ٢٨٧ ج ٥٠٣/١ ،

والخزانة ٢٦٣/٤ وما بعدها ، وشرح الشواهد للعاجلي ٢٢٩ ، والدردر اللوامع ٢٨/١ .

والبيت لم ينسب في اصلاح المنطق ٢٥٥ ، والمخصص ١١٩/٩ - والفصل ٢٨٩ ، ومادة (همم) من

اللسان ١٠٤/١٦ والتاج ١١٠/٩ ومع الهوامع ٣١/٢ ، وشرح الأشموني ٢٩٨/٣ .

وورد في ج «يضحك» . تحريف . وأنهم البرد بمعنى ذاب .

يُرِيدُ عَنْ مِثْلِ الْبَرْدِ ، فَالْكَافُ هَا هُنَا اسْمٌ بَنِي عَلَى الْحَرَكَةِ لِثَلَا يَلْزَمَ الْإِبْتِدَاءُ
بِالسَّكَنِ مِثْلَ الْكَافِ فِي ضَرْبِكَ ، وَالتَّمْثِيلُ بِهَذَا أَوْضَحُ لِأَنَّهُ يَنْفَصِلُ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا^(١٤)
كَقَوْلِكَ : عَنْ كَالْبَرْدِ ، وَالْكَافُ فِي نَحْوِ ضَرْبِكَ لَا يَنْفَصِلُ مِمَّا قَبْلَهُ لَفْظًا وَإِنْ انْفَصَلَ
تَقْدِيرًا .

وَالسَّبَبُ الثَّالِثُ : أَنْ يَجْرِيَ لِلْإِسْمِ^(١٥) // تَمَكُّنٌ ثُمَّ يَغْرِضُ فِيهِ الْبِنَاءُ وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : يَا حَكَمُ فِي النَّدَاءِ ، لِأَجْلِ أَنْ حَكَمًا اسْمٌ مُتَصَرِّفٌ بِوَجْهِ الْأَعْرَابِ فِي الْكَلَامِ ،
تَقُولُ : هَذَا حَكَمٌ ، وَرَأَيْتُ حَكَمًا ، وَمَرَزْتُ بِحَكَمٍ ، فَلَمَّا قَصِدَ بِنَاؤُهُ فِي حَالِ النَّدَاءِ
لَعَلَّ تَذَكُّرَ بَعْدُ يُبْنَى عَلَى الْحَرَكَةِ ، لِيَكُونَ فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا مِثْلُ يَنْلُ نَصِيبًا مِنَ التَّمَكُّنِ كَمَنْ
وَاذْ ، فَلَيْسَ مِنْ لَفْظٍ مُبْنِيٍّ عَلَى الْحَرَكَةِ إِلَّا وَفِيهِ اخْتِلَافٌ هَذِهِ الْعِلَالِ الَّتِي وَصَفْنَا .

وَبَعْدُ فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ أَصْلُهَا الْأَعْرَابُ ، وَأَنَّ الْبِنَاءَ يَأْتِيهَا لِمِشَابَةِ^(١٦) تَنْقَرُّ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحُرُوفِ ، كَمَا أَنَّ الْأَفْعَالَ أَصْلُهَا الْبِنَاءُ^(١٧) ، وَإِنَّمَا أَغْرَبَ^(١٨) مِنْهَا مَا يُضَارِعُ
الْأَسْمَاءَ . فَكَمْ فِي قَوْلِكَ : كَمْ رَجُلًا ، يُبْنَى لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ هَمْزَةُ
الِاسْتِفْهَامِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ بِمِثْلِهِ أَنْ تَقُولَ : أَعْشُرُونَ^(١٩) رَجُلًا جَاءَكَ أَمْ ثَلَاثُونَ ؟
وَأَعْشَرِينَ رَجُلًا ضَرَبْتَ أَمْ ثَلَاثِينَ ؟ وَأَبْعَشْرِينَ رَجُلًا مَرَزْتَ أَمْ - بِأَرْبَعِينَ ؟ فَلِمَا تَضَمَّنَ
كَمْ مَعْنَى الْحَرْفِ يُبْنَى كَمَا يَكُونُ الْحَرْفُ مُبْنِيًّا .

وَهَكَذَا حُكْمُ مَنْ فِي قَوْلِكَ : مَنْ أَتَاكَ ؟ لِأَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ لِلِاسْتِفْهَامِ^(٢٠) فَكَأَنَّكَ
قُلْتَ : أَزِيدُ أَتَاكَ أَمْ عَمَرُو ؟ وَيَكُونُ مَنْ مُوَصُولًا بِمَعْنَى الَّذِي ، وَمَوْصُوفًا بِمَعْنَى إِنْسَانٍ ،
وَدَلِيلًا عَلَى الْمَجَازَةِ . فَالْمُوَصُولُ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي مَنْ عَرَفْتُهُ فَالَّذِي أَوْجَبَ بِنَاءَ هَذَا أَنَّهُ لَمْ

(١٤) ج : تقديرا ولفظا .

(١٥) ج : الاسم . تحريف .

(١٦) ج : بمشابهة .

(١٧) ب ، ج : كما أن أصل الأفعال البناء .

(١٨) ب ، ج : وإنما يعرب .

(١٩) ج : عشرون . سهو .

(٢٠) ب : لأنه يتضمن الاستفهام .

يَسْتَقِلَّ بِنَفْسِهِ ، واحتاجَ الى ما ينضمُّ اليه من الصلَّةِ ، كقولك : عرَّفْتُهُ وما أَشْبَهَ ذلكَ من
 الجملِ . يَدُلُّكَ على امتناعِهِ من الاستقلالِ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي مَنْ ، وَسَكَتَ ، لم
 يصحَّ المقصودُ (٢١) ، فصارَ بمنزلةِ الحروفِ لِأَنَّهَا لا تستقلُّ بأنفسِهَا وتقتضي شيئاً ينضمُّ
 اليها كقولك : بزيدٍ مرَّرتُ ، ومن البصرةِ خرجتُ ، ولَوْ قُلْتَ : خَرَجْتُ مَنْ ، لم يَكُنْ
 مُفيداً ، كما أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي مَنْ ، كان كذلك . فلهذهِ المشابهةِ بُيِّنَ مَنْ في قولك :
 جَاءَنِي مَنْ عَرَّفْتُهُ .

وجه ثانٍ وهو أَنَّ الموصولَ لَمَّا كَانَ لا يتمُّ معناه الا بصلته صارَ منزلةً منها
 منزلةً (٢٢) أَوَّلُ الاسمِ من آخرِهِ ، فكَمَا أَنَّ البعضَ من الاسمِ لا يعربُ ، لأنَّ الاعرابَ
 يُؤْتَى بِهِ (٢٣) للدَّلالةِ على المعاني العارضةِ في الأشياءِ كالفاعليةِ ، ومحالٌ أَنْ يَدُلَّ على دَوْنِ
 الشيءِ فاعلاً قَبْلَ أَنْ يَدُلَّ على نفسه باستيفاءِ اسمِهِ ، كذلكَ بُنِيَ الموصولُ نحو مَنْ اذ لو
 أُعْرِبَ لكانَ قد تركَ مراعاةَ هذا المعنى الذي هُوَ كونهُ في حكمِ بعضِ الاسمِ ، ولم يَكُنْ
 وصلَهُ [مما] (٢٤) يحتملُ الاعرابَ ، فكانَ يُنْقَلُ اعرابُهُ اليه كما يفعلُ في الاسمينِ يعلنانِ
 اسماً واحداً نحو حَضَرَمَوْتَ ، لِأَنَّهُ يَتَمُّ بالجملةِ ، واعرابُ الجملةِ مُحالٌ فاعرفهُ . وأما
 الموصوفُ فكقوله :

١٨/ وَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا (٢٥)

(٢١) ب ، ج : لم يتضح المقصود

(٢٢) سقط قوله « منها منزلة » في ب وج .

(٢٣) سقطت « به » في ب ، ج .

(٢٤) من ب وج . الصواب . وفي الأصل « بها » . تحريف .

(٢٥) اتفق من نسب هذا البيت على أن قائله شاعر من الأنصار ، واختلفوا في تسميته ، فاكفَى سيبويه ٢٦٩/١

نسبته للأنصاري دون ذكر اسمه ونص الشنتمري ، والمعني في الشواهد الكبرى ٤٨٦/١ على أنه حسان

(وليس في ديوانه) وسماه ابن الشجري في أماليه ١٦٩/٢ كعب ابن مالك وفي ٣١١/٢ حسان . وقد نسب

لكعب (فقط) في التاج (من) ٣٠٧/١٧ ، وعن الأماشي الشجرية رواه (منفرداً) جامع ديوانه رقم ٦٨

ص ٢٨٩ . وسماه صاحب اللسان (من) ٣٠٧/١٧ ، بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري .

وأثبت السيوطي في شرح شواهد المغني ش ١٥٣ ج ٣٣٧/١ المذكورين جميعاً في نسبه ، وذكرهم أيضاً

صاحب الدرر اللوامع ٧٠/١ و ١٤٥/١ مع ابدال بشير بن عبد الرحمن بعبد الله بن رواحة ، وذكر هؤلاء

جميعاً في الخزنة ٥٤٥/٢ .

والبيت غير منسوب في مجالس ثعلب ٣٣٠/١ ، والجمل للزجاجي ٣١١ وابن يعيش ١٢/٤ ، ومعنى اللبيب

ش ١٦٠ ص ١٠٩ ، ومع الهوامع ١٦٧/١ .

فَكَانَتْهُ (٢٦) قَالَ : عَلَى انْسانٍ غَيْرَنَا ، فَالْعَلَّةُ فِي هَذَا هِيَ الْعَلَّةُ فِي الْمَوْصُولِ ، لِأَنَّ هَذَا لَا يَتِمُّ وَيَنْتَقِرُ إِلَى الصِّفَةِ ، كَمَا يَنْتَقِرُ الْأَوَّلُ إِلَى الصَّلَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ : عَلَى مَنْ ، لَمْ يَكُنْ كَلَامًا .

وَأَمَّا الْجَزَاءُ فَكَقَوْلِكَ : مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبْ ، فَالَّذِي // أَوْجَبَ بِنَاءَ مَنْ فِيهِ نِيَابَتُهُ عَنِ الْحَرْفِ (٢٧) الَّذِي هُوَ أَنْ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَقْصُودَ أَنَّ تَضْرِبَ زَيْدًا أَضْرِبْ ، وَإِنْ تَضْرِبَ عَمْرًا أَضْرِبْ ، إِلَّا أَنَّ مَنْ اسْتَفْرَقَ الْجَمِيعَ وَعَمَّ فَهَذَا بِمَثَلَةٍ مَنْ فِي حَالِ الْاسْتِفْهَامِ مِنْ جِهَةٍ تَضَمَّنِيهِ مَعْنَى الْحَرْفِ .

وَعَلَى هَذَا يَجْرِي مَا ، لِأَنَّهُ يَكُونُ مَوْصُولًا فِي قَوْلِكَ : أَخَذْتُ مَا عَرَفْتُهُ (٣) تُرِيدُ الَّذِي عَرَفْتُهُ (٢٨) ، وَمَوْصُوفًا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :

١٩/ رُبَّمَا تَكَرَّرَ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَمْ فَرَجَةً كَحَلِّ الْعِقَالِ (٢٩)

= رَوَى فِي غَيْرِ الْمُقْتَصِدِ وَابْنُ بَيْشٍ وَاللَّسَانُ وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرُ وَالتَّاجُ « فَكُنِيَ بَنًا » وَرَوَى فِي ابْنِ بَيْشٍ وَمَعْنَى اللَّيْبِ « عَلَى مَنْ غَيْرَنَا » - بِالرَّفْعِ - وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ . وَذَكَرَ السُّيُوطِيُّ فِي شَوَاهِدِ الْمَغْنَى أَنَّهُ يَرَوِي أَيْضًا « شَرَفًا » وَعَنْهُ نَقَلَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ هَذَا . وَاخْتَلَفَ النُّحَاةُ أَيْضًا فِي وَجْهِ الْاسْتِشْهَادِ بِهَذَا الشَّاهِدِ ، فَبَعْضُهُمْ عَلَى جَعْلِ « غَيْرَنَا » نِعَاتٍ لِمَنْ بَاعْتَابَهَا نَكْرَةً مَبْهُمَةً مَوْصُوفَةً ، وَبِهَذَا الرَّجْعِ أَوْرَدَهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ ، وَبَعْضُهُمْ يَحْذَرُ « غَيْرَ » بِاعْتِبَارِ « مَنْ » مَوْصُولَةً وَحَذَفَ عَائِدَ الصَّلَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ : مَنْ هُوَ غَيْرُنَا ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَ مَنْ صِفَةٌ لَهَا أَنْ جَعَلْتَهَا نَكْرَةً ، وَصَلَةٌ أَنْ قَدَرْتَهَا مَوْصُولَةً . وَزَعَمَ الْكَسَاوِيُّ أَنَّ « مَنْ » فِي هَذَا الْكَلَامِ وَنَحْوِهِ زَائِدَةٌ وَأَنْ تَقْدِيرُهُ « فَكُنِيَ بَنًا فَضِلَّا عَلَى غَيْرِنَا » . وَهُوَ جَارٍ عَلَى مَا يَحْوِزُهُ الْكُوفِيُّونَ مِنْ زِيَادَةِ الْأَسْمَاءِ .

(٢٦) ج : كَانَهُ .

(٢٧) ب : الَّتِي . تَحْرِيفٌ .

(٢٨ - ٢٨) سَاقَطَ فِي ب وَجْ بَسَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢٩) الْمَشْهُورُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ لِأُمِيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ . وَذَكَرَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ ٤١/٢ هـ . وَمَا بَعْدَهَا - وَانْظُرْ مِنْهَا أَيْضًا ١٩٤/٤ - أَنَّهُ يَنْسَبُ لِآخَرِينَ غَيْرِهِ ، هُمُ أَبُو قَبِيْسٍ صَرْمَةُ بِنِ أَبِي أَنْسٍ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَارِ وَوَجَدَ أَيْضًا فِي أَيْتَاتِ الْحَنَفِيِّ بْنِ عَمِيرٍ الْيَشْكِرِيِّ - أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ - قَالَ : رَوَاهَا الْمَرْزُبَانِيُّ لَهُ . (أَقُولُ : سَمَاءُ الْمَرْزُبَانِيِّ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ص ٢٤٣ عَمِيرُ الْحَنَفِيِّ وَلَيْسَ حَنِيفُ بْنُ عَمِيرٍ) . وَوَجَدَ فِي أَيْتَاتٍ لِأَعْرَابِيٍّ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا لَهَا بِنِ أَخْتِ مَسِيلْمَةَ الْكَذَّابِ ، وَنَسَبُهُ الْعَمِيْنِي لِأُمِيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ . (أَنْظُرِ الشَّوَاهِدَ الْكَبِيرَ ٤٨٤/١)

وَقَدْ نَسَبَ لِأُمِيَّةَ أَيْضًا فِي سَبِيحِهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ٢٧٠/١ وَ ٣٦٢ ، وَكُتِبَ الْحَيَوَانُ لِلْجَاهِظِ ٤٩/٣ ، وَجُمُورُهُ

أَرَادَ رَبُّ شَيْءٍ تَكْرَهُهُ النَّفْسُ .
وَيَكُونُ اسْتِفْهَامًا فِي قَوْلِكَ : مَا أَخَذْتُ ؟ تُرِيدُ أَيُّ شَيْءٍ أَخَذْتُ ؟
وَيَكُونُ لِلْجَزَاءِ كَقَوْلِكَ : مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ .

فما في هذه الوجوه الأربعة بمنزلة مَنْ في جميع ما ذَكَرْنَا لَأَنَّهُ لَا يُسْتَغْنَى عَنِ الصَّلَةِ
وَالصِّفَةِ وَيَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْحَرْفِ فِي الْاسْتِفْهَامِ وَالْجَزَاءِ . وقد يكون ما بغير صلة ولا صفة
كقوله تعالى : — (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) (٣٠) التَّقْدِيرُ نِعَمٌ شَيْئًا أَوْ نِعَمَ الشَّيْءِ
فَمَا هَا هُنَا يُنْبِئُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ مُشَابَهَةِ الْحَرْفِ بِالاحتِثَاجِ إِلَى الصَّلَةِ
وَالصِّفَةِ ، لِأَنَّهُ فَارِقَ الْأَسْمَاءِ بِمَا فِيهِ مِنْ فَرْطِ الْإِبْهَامِ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَجْرِي (٣١) مَجْرَى شَيْءٍ
الَّذِي هُوَ أَعْمُ الْأَسْمَاءِ عَلَى أَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَسْتَقِلُّ وَلَا يَتَضَحُّ مَعْنَاهُ إِلَّا بِمَا قَبْلَهُ ، وَهَذَا
حُكْمُهُ فِي التَّعَجُّبِ إِذَا قُلْتَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا . وَسَبِّحُ ذَلِكَ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَحُكْمُ الْمُوصُولَاتِ نَحْوِ الَّذِي وَالتِّي وَاللَّاتِي حُكْمُ مَا ذَكَرْنَا فِي مَنْ ، لِأَنَّهَا مُفْتَقِرَةٌ إِلَى
الصِّلَةِ ، غَيْرُ مُسْتَقِلَّةٍ بِنَفْسِهَا ، إِذَا لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي ، لَمْ يَكُنْ كَلَامًا . كَمَا أَنَّكَ لَوْ
قُلْتَ : دَفَعْتُ إِلَى [مَنْ] (٣٢) ، مِنْ غَيْرِ اسْمٍ تَضَمُّهُ (٣٣) إِلَيْهِ لَمْ يَجْزُ .

وَأَمَّا إِذَا فَانَ بِنَاءُهُ ، لِأَجْلِ تَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ فِي . أَلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا

= اللغة (جرف) ٨٢/٢ وابن يعيش ٣/٤ و ٣٠/٨ ، ومادة (فرح) من اللسان ١٦٦/٣ والتاج ٨٤/٢ ،
وشواهد المغنى ش ٤٧٤ ج ٧٠٧/٢ ، والدرر اللوامع ٦٩/١ .
والبيت غير منسوب في المقتضب ٤٢/١ ، والفاخر ٢١٢ ، ومقاييس اللغة (فرح) ٤٩٩/٤ ، وأمالى المرتضى
١٣١/٢ ، والأمالى الشجرية ٢٣٨/٢ ، والمفصل ١٤٥ ، ومغنى اللبيب ش ٤٩٧ ج ١ ص ٢٩٧ ، وشرح
الأشْمُونِي ١٦٤/١ ، وجمع المواع ٨/١ و ٩٢ .
وروى ربما تجزَع في جمهرة اللغة ، ومقاييس اللغة ، وابن يعيش ٣٠/٨ ، والخزانة (في إحدى رواياته) .
واستشهد عبد القاهر بالبيت على أن ما هنا نكرة موصوفة بحملة تكره النفس ، ويدل على أنها نكرة دخول
رب عليها .

(٣٠) آية ٢٧١/البقرة ٢ .

(٣١) ج : جرى .

(٣٢) من ج . وإثباتها يقتضيه السياق .

(٣٣) ج : تضمنه . تحريف .

قُلْتَ : جُشِكَ (٣٤) إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : جُشِكَ (٣٤) فِي زَمَنِ خُرُوجِ زَيْدٍ ، فَادَّ صَبِغَ عَلَى مَعْنَى فِي . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَظْهَرُ إِلَى لَفْظِهِ لَا تَقُولُ : جُشِكَ فِي إِذْ كَانَ كَذَا وَكَذَا (٣٥) ، كَمَا تَقُولُ : جُشِكَ فِي زَمَنِ خُرُوجِ زَيْدٍ . فَهُوَ بِمِثْلَةِ كَمْ فِي أَنَّهُ مَصْغُوعٌ عَلَى مَعْنَى الْحَرْفِيَّةِ ، وَفِيهِ طَرِيقَةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّ إِذْ يَلْزِمُهُ الْإِضَافَةُ إِلَى الْجُمْلَةِ (٣٦) نَحْوَ جُشِكَ إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ ، حَتَّى لَا يَتَصَوَّرَ لَهُ مَعْنَى ذَوْنَهَا وَمَتَى لَمْ يُصَفَّ بِهَا لَفْظًا كَانَتِ الْإِضَافَةُ ثَابِتَةً فِي الْمَعْنَى . نَحْوَ مَا مَضَى فِي حِينَئِذٍ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى مَجْرَى الْمَوْصُولِ نَحْوَ مَنْ وَالَّذِي فِي الْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ .

أَحَدُهُمَا امْتِنَاعُهُ (٣٧) مِنَ الْإِسْتِقْلَالِ بِنَفْسِهِ ، وَخُرُوجُهُ بِذَلِكَ عَنْ حُكْمِ الْأَسْمَاءِ وَدُخُولُهُ فِي شِبَعِ الْحُرُوفِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ لَا تَتَصَوَّرَ مَعَانِيهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَنْضَمَّ إِلَى غَيْرِهَا .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ إِذَا اقْتَرَفَ إِلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي يُصَافُ إِلَيْهَا صَارَ فِي حُكْمِ شَطْرِ الْأِسْمِ فَاسْتَوْجَبَ الْبِنَاءَ . وَحُكْمُ إِذَا حُكْمٌ إِذْ ، لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى فِي وَيَلْزِمُهُ أَنْ يُصَافَ إِلَى الْجُمْلَةِ ، وَكَذَلِكَ مَتَى ، لِأَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ لِلْإِسْتِفْهَامِ وَلِذَلِكَ (٣٨) ظَرَفَ مَكَانَ بِمِثْلَةِ إِذْ . وَمِنَ الْأَسْمَاءِ // الْمَبْنِيَّةِ عَلَى السُّكُونِ قَطْ ، الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى حَسْبُ ، سَبَبُ بِنَائِهِ أَنَّهُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ كَقَوْلِكَ : أَكْتَفَ وَاقْطَعُ .

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ إِذَا حَصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَرْفِ مُشَابَهَةٌ لَمْ يَجِبْ بِنَاؤُهَا ، وَإِنَّمَا يَحُوزُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَصِحُّ (٣٩) أَنْ لَا يُعْتَدَّ بِالْمُشَابَهَةِ وَيُتْرَكَ عَلَى الْأَصْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ آيَا فِيهِ مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ ، كَمَا أَنَّ كَيْفَ كَذَلِكَ وَهُوَ مُعْرَبٌ مَعَ ذَلِكَ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ الْجَوَازِ وَالْوَجُوبِ .

(٣٤-٣٤) ساقط في ب بسبب انتقال النظر .

(٣٥) ج : إذ كان كذلك .

(٣٦) ب ، ج : إلى الجملة .

(٣٧) ب : امتناع .

(٣٨) ب ، ج : كذا . تحريف .

(٣٩) ج : لا يصح . سهو .

قال الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« والبناءُ عَلَى السُّكُونِ فِي الْفِعْلِ جَمِيعُ أَمْثَلَةِ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ إِذَا لَمْ يَلْحَقْ أَوَّلُهُ حُرُوفُ الْمُضَارَعَةِ ^(٤٠) نَحْوَ أَقْرَأَ وَكُتِبَ وَاجْلَسَ ^(٤١) وَقُلْ وَبَعْ » .

قال شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَمْثَلَةَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ عَلَى أَصْلِ الْبِنَاءِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ أَصْلُهُ الْبِنَاءُ وَلَيْسَ بَيْنَ هَذَا النُّوعِ وَبَيْنَ الْأَسْمِ مُشَابَهَةٌ فَيَعْرَبُ لِذَلِكَ . وَأَمَّا قَالَ : جَمِيعُ أَمْثَلَةِ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ ، احْتِرَازًا ^(٤٢) مِنَ الْأَمْرِ لِلْعَائِبِ كَقَوْلِكَ : لِيَضْرِبَ زَيْدٌ ^(٤٣) ، وَكَذَا أَمْرُ الْمُتَكَلِّمِ نَفْسَهُ كَقَوْلِكَ : لَأَفْعَلْ كَذَا ، وَلِنَفْعَلْ كَذَا ^(٤٤) ، وَقَالَ ^(٤٥) : إِذَا لَمْ يَلْحَقْ أَوَّلُهُ حُرُوفُ الْمُضَارَعَةِ احْتِرَازًا مِنْ قَوْلٍ مَنْ يَقُولُ : لِيَضْرِبَ يَا زَيْدُ كَمَا قُرِئَ - (فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرَّحُوا) - ^(٤٥) لِأَجْلِ أَنَّ الْأَمْرَ بِاللَّامِ مَجْزُومٌ مُعْرَبٌ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : أَنْ تَضْرِبَ أَضْرِبْ كَذَلِكَ . وَقَضْدُهُ أَنْ يَذْكُرَ الْمَبْنِيَّ الْمَوْقُوفَ ، وَلَوْ اقْتَصَرَ عَلَى قَوْلِهِ : إِذَا لَمْ يَلْحَقْ أَوَّلُهُ حُرُوفُ الْمُضَارَعَةِ جَارَ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَجْزُومًا لَمْ يَكُنْ مِنْ حَرَفِ الْمُضَارَعَةِ ^(٤٦) بَدُ .

قال الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَفِي الْحُرُوفِ نَحْوُ هَلْ وَبَلْ » ^(٤٧)

قال شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ ^(٤٨) الْأَصْلَ فِي الْبِنَاءِ السُّكُونُ ^(٤٨) عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَلَا تَكُونُ الْحَرَكَةُ فِي الْحُرُوفِ

(٤٠) ط : حرف المضارعة .

(٤١) ط : أقرأ واجلس وأكتب .

(٤٢) ج : احتراز . سهو .

(٤٣-٤٤) ساقط في ج .

(٤٤) ج : وإنما قال .

(٤٥) آية ٥٨ / يونس ١٠ . وفي شواذ ابن خالويه ص ٥٧ : (فبذلك فلتفرحوا) بالناء . النبي ﷺ . وعن الكسائي

في رواية زكريا بن وردان ، وقد ذكرناه عن يعقوب (فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون) بالناء فيها . وانظر

أيضا املاء ما من به الرحمن ج ١٦/٢ .

(٤٦) ج : حرف المضارعة .

(٤٧) ط : وفي الحرف نحو قد وهل وبلى . ج : وفي الحروف نحو هل وبلى وقد .

(٤٨-٤٨) بدله في ج : أصل البناء السكون .

إِلَّا لِعَلَّتَيْنِ مِنْ جُمْلَةِ الْعِلَالِ الثَّلَاثِ . [أَحَدَاهَا] (٤٩) الْإِبْتِدَاءُ بِالسَّكَنِ (٥٠) وَذَلِكَ نَحْوَ وَاوِ الْعَطْفِ وَفَائِهِ وَسَائِرِ الْحُرُوفِ الْكَائِنَةِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، فَأَرَدْتَ اسْكَانَ الْوَائِ كُنْتَ مُتَعَرِّضًا لِلإِبْتِدَاءِ بِالسَّكَنِ ، وَكَذَا لَوْ حَاوَلْتَ اسْكَانَ الْيَاءِ وَاللَّامِ فِي بَرِيدٍ وَلَزِيدٍ ، وَالإِبْتِدَاءُ بِالسَّكَنِ لَا يَكُونُ .

وَالْعِلَّةُ الثَّانِيَةُ : التَّقَاءُ السَّكَنِي وَذَلِكَ نَحْوَانِ وَسَوْفَ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنْهَا سَاكِنٌ ، فَلَوْ بُنِيَ عَلَى السُّكُونِ لَأَلْتَقَى سَاكِنَانِ ، وَلَيْسَ فِي الْحُرُوفِ الْعِلَّةُ الثَّلَاثَةُ ، لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا تَمَكَّنَ لَهُ بَوَاجِهُ فَيَقَالُ : إِنَّ شَيْئًا مِنْهُ بُنِيَ عَلَى الْحَرَكَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّمَكُّنِ ، كَمَا قُلْنَا فِي يَا زَيْدُ وَيَا حَكَمُ . وَالْحُرُوفُ لَا يُعْلَلُ لِبَنَائِهَا كَمَا يُعْلَلُ لِبَنَاءِ الْأَسْمَاءِ لِأَجْلِ أَنَّهَا غَيْرُ مُسْتَحِقَّةٍ (٥١) لِلْإِعْرَابِ بِوَجْهِ كَمَا كَانَتْ الْأَسْمَاءُ مُسْتَحِقَّةً لَهُ (٥٢) ، فَالْبِنَاءُ هُوَ الْوَاجِبُ وَالْقِيَاسُ فِي الْحُرُوفِ . وَالشَّيْءُ إِذَا لَمْ يُعَدَّلْ بِهِ عَنْ أَصْلِهِ لَمْ يَقَعْ فِيهِ تَغْلِيلٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَالْمُبْنِي عَلَى الْحَرَكَةِ مِنَ الْكَلَامِ (٥٣) يَنْقَسِمُ بِأَقْسَامِ الْحَرَكَاتِ (٥٤) الَّتِي هِيَ الْفَتْحَةُ وَالضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ ، فَالْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحَةِ فِي الْأَسْمَاءِ (٥٥) نَحْوُ أَيْنَ وَكَيْفَ وَحَيْثُ ، وَفِي الْأَفْعَالِ جَمِيعُ أَمْثَلَةِ الْمَاضِي نَحْوَ ذَهَبَ وَعَلِمَ وَظَرَفَ (٥٦) وَاسْتَخْرَجَ وَدَحْرَجَ وَأَخْرَجَ وَفِي الْحُرُوفِ نَحْوُ أَنْ وَلَعَلَّ (٥٧) وَثُمَّ وَسَوْفَ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

(٤٩) مِنْ جَوْبٍ ، وَهُوَ الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ : أَحَدُهُمَا . سَهْوٌ .

(٥٠) ج : بِالسُّكُونِ .

(٥١-٥٢) سَاقَطَ فِي ج سَبَبُ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٥٣) ج ، ط : مِنَ الْكَلِمِ .

(٥٤) ط : بِانْقِسَامِ .

(٥٥) الْعِبَارَةُ فِي : ج : « فَالْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحَةِ يَكُونُ فِي الْكَلِمِ اثْنَالِثَ كَمَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى السُّكُونِ كَذَلِكَ » ، فَلِئِذَا بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ فِي الْأَسْمَاءِ .

وَقَدْ وَرَدَ هَذَا النَّصُّ فِي ط أَيْضًا بِاسْتِدْالِ قَوْلِهِ « فِي الْأَسْمَاءِ » بِقَوْلِهِ « مِنَ الْأَسْمَاءِ » .

(٥٥) ج : وَعَلِمَ وَضَرَبَ ، ط : وَعَلِمَ وَظَرَفَ (وَشَرَفَ) .

(٥٦) ط : نَحْوُ أَنْ « وَلَيْتَ » وَلَعَلَّ .

اعلم أنَّ الفتحة بمنزلة السكون في بحثها في الاسم // والفعل والحرف ، فمن
الأسماء المبنية على الفتح أين وكيف وحيث .

أما أين فبني على الفتح لما ذكرنا من التقاء الساكنين ، وأصل التقاء الساكنين
الكسر ، كقولك : اضرب اضرب ، وإنما أختير الفتحة استخفاً وقراراً من الجمع بين
الياء والكسرة ، وهذا حكم كيف وحيث . وأما سبب البناء فتضمن الحرفية في كيف
وأين ، لأنَّ أين سؤال عن الأمكنة ، كأنه أريد أن يقال : أفي الدار زيد أم في المسجد
أم في السوق أم بالبصرة أم بالكوفة فوجد ذلك يطول ويمتنع من أن يستوعب فطلب شيء
يشتمل^(٥٧) على الأماكن كلها . فقيل : أين زيد فقد دخل تحته كل مكان . وإذا اشتمل
على الجنس كان مكان زيد الذي يجهله السائل^(٥٨) داخلاً تحته .

ونظيره متى في الأزمنة ، وكيف سؤال عن الحال^(٥٩) ، إذا قلت : كيف زيد ؟
فكانك قلت : أسقيم أم صحيح ؟ أعاقل أم جاهل ؟ غير أنه أتى بكيف للعموم
والاستغراق كما قلنا في أين ، فإذا قلت : كيف زيد ؟ اشتمل على جميع الأحوال ، كما
أنك إذا قلت : أين زيد ؟ كان مشتملاً على كافة الأماكن . غير أن بينهما فصلاً ، وهو
أنك إذا قلت : أين زيد ؟ لم يجب على المسؤول أن يذكر في الجواب أكثر من مكان
واحد ، كقولك : في المسجد ، أو في الدار ، أو في السوق ، لأجل أن شيئاً واحداً لا
يكون له أكثر من مكان واحد في وقت واحد . وإذا قلت : كيف زيد ؟ لزمه أن يذكر
جميع أحواله^(٦٠) ، فيقول : حسن لبيب عالم صحيح ، لأجل أن الشيء الواحد يكون
له أحوال كثيرة في حال واحدة ، فقد اجتمعا في السؤال وافترقا في مقتضى الجواب ،
ولما تضمن كل واحدٍ منهما معنى حرف الاستفهام بُني كما يكون الحرف مبنياً .

وأما حيث ، فسبب بنائه لزوم إضافته إلى الجملي ، نحو جلست حيث جلست^(٦١)

(٥٧) ج : يشمل . تحريف .

(٥٨) ج : جهله السائل .

(٥٩) ج : عن الأحوال .

(٦٠) ج : جميع الأحوال .

(٦١) ج : حيث يجلس .

زَيْدٌ ، وامتناعُهُ من أن يستقلَّ بنفسِهِ حتى لو قُلْتَ حَيْثُ ، فَلَمْ تَصِلْهُ بِجُمْلَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ
 معنى ، كما أَنَّكَ لو قُلْتَ إِذْ ، مجرّداً من الإضافة لفظاً وتقديراً لم تصادِفْ لَهُ فائدةً ، ويجوزُ
 أن تَعْتَلَّ فِيهِ بما ذَكَرْنَا في أَذْ من أَنَّهُ صَبِغَ عَلَى مَعْنَى فِي . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَلَسْتُ
 حَيْثُ زَيْدٌ جَالِسٌ ، كَانَ الْمَعْنَى جَلَسْتُ فِي مَكَانِ جُلُوسِ زَيْدٍ ، كما أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :
 خَرَجْتُ إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ ، كَانَ بِمِثْلِهِ قَوْلُكَ : خَرَجْتُ فِي زَمَنِ خُرُوجِ زَيْدٍ ، ثُمَّ إِنَّ فِي لَمَّا
 لَمْ يَظْهَرْ فِيهِمَا وَصِيغًا عَلَى مَعْنَاهُ كَمَا صَبِغَ مَنْ وَكَمْ عَلَى حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ فَلَمْ يَقُلْ :
 خَرَجْتُ فِي أَذْ خَرَجَ زَيْدٌ ، وَلَا جَلَسْتُ فِي حَيْثُ زَيْدٌ جَالِسٌ ، كَمَا لَمْ يَقُلْ : أَكَيْفَ
 زَيْدٌ ؟ وَلَا أَمِنْ عِنْدَكَ ؟ بَيْنَا كَمَا بُنِيَ كَيْفَ وَأَيْنَ . وَقَدْ تَجَيَّءُ فِي مُطَهَّرَةٍ مَعَ حَيْثُ نَحْوُ فِي
 حَيْثُ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَكْثُرُ وَانَمَا الَّذِي يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ مَا قَدَّمْتُ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ عَلَى حَدِّ إِذْ ،
 وَمِنْ تَدَخُّلِهِ دَخُولًا شَائِعًا نَحْوُ مِنْ حَيْثُ . وَحُكِّي فِي حَيْثُ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالْأَشْعُغُ الضَّمُّ .
 وَقَدْ حَكَى الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ (٦٢) الْكَسْرَ عَنْ قُطْرِبٍ (٦٣) وَلَيْسَ بِالْأَعْرَفِ ، وَحَكَى
 الْبَغْدَادِيُّونَ حَوْثَ وَحَوْثُ (٦٤) ، فَالْأَوَّلُ فِيهِمَا لَا يَكُونُ مُبْدَلًا مِنَ الْبَاءِ فِي حَيْثُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ
 لَا يَكْثُرُ // فِي الْأَسْمَاءِ الْمَعْرِيَةِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْمُشَابِهَةِ لِلْحُرُوفِ خَلِيقَةٌ بَأَنَّ لَا يَكُونُ فِيهَا مَا

(٦٢) ب ، ج : وقد روى شيخنا رحمه الله .

(٦٣) هو أبو علي محمد بن المستنير ، عالم باللغة والنحو ، أخذ عن سيبويه وهو الذي لقبه بقطرب ، لأنه كان يباكره
 بالأسحار طلباً للعلم ، والقطرب دويبة تدبُّ ليلاً دون أن تفتُر .

من أخذ عنه محمد بن الجهم السمرى ، وأبو القاسم المهلبى . له تصانيف عدة منها معاني القرآن والأضداد
 وكتاب المثلث وكتاب الأصوات . توفي سنة ٢١٩ هـ ،

أنظر ترجمته في طبقات الزبيدي ٦٩ ، والفهرست لابن النديم ٧٨ - ٧٩ ، ومعجم الأدباء ٥٢/١٩ وانباء
 الرواة ٢١٩/٣ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٧ ، والمزهر ٤٠٥/٢ ، وبغية الوعاة ٢٤٢/١ ، والاعلام
 ٣١٥/٧ ، ومعجم المؤلفين ٥١٥/١٢ .

(٦٤) في اللسان (حيث) ٤٤٥/٢ : « قال الكسائي سمعت في بني تميم من بني يربوع وطهئة من ينصب الثاء على
 كل حال في الخفض والنصب والرفع فيقول حيث التقينا ، ومن حيث لا يعلمون ، ولا يصيبه الرفع في لغتهم
 قال : وسمعت في بني أسد بن الحارث بن ثعلبة وفي بني فقمس كلها يخفضونها في موضع الخفض وينصبونها
 في موضع النصب فيقول من حيث لا يعلمون ، وكان ذلك حيث التقينا .

وفي سيبويه ٤٤/٢ : فأما ما كان غاية نحو قبل وبعد وحيث فانهم يحركونه بالضم . وقد قال بعضهم ، حيث
 شيوخه بأيّن . وانظر المقتضب ١٧٨/٣ .

(٦٥) قال الأزهري في تهذيب اللغة (حيث) ٢١٠/٥ : قال الليث : للعرب في حيث لغتان ، واللغة العالیه
 حيث ، الثاء مضمومة وهو أداة الرفع ترفع الاسم بعده ، ولغة أخرى حوت رواية عن العرب لبني تميم .

يشيع^(٦٦) في الأسماء المتمكنة من التصرف والاتساع ، فضلاً عما يشد ويقل ، لأنها جوامد كالحروف .

وأما المبني على الفتح من الفعل فجميع أمثلة الماضي ، ثلاثيها ورباعيها وذوات الزوائد منها ، وكان الأصل^(٦٧) السكون على ما ذكرنا ، إلا أنهم بنوا هذا القبيل على الحركة للدلالة على التمكن ، وذلك أن مثال الماضي قد حصل له تمكّن ليس لمثال الأمر ، لأنك تقول : مرّرت برجل ضرب زيداً ، فيقع موقع الاسم ، وتقول : إن فعلت فعلت ، فيقع موقع المضارع ، لأن المعنى إن تفعل أفعل ، ألا ترى أنك تقول : إن فعلت غداً فعلت ، كما تقول : إن تفعل غداً .

وفعل الأمر ليس له هذا التمكن ، لأنه لا يوصف به ، ألا ترى أنك لا تقول : مرّرت برجل ضرب زيداً ، ولا تقول : اضرب اضرب بمعنى إن تضرب اضرب ، فلما حصل لمثال الماضي تمكّن ليس لمثال الأمر بني على أقوى العلامتين ، وهو الحركة ، إذ هي أقوى من السكون ، كما أن يا حكّم ، لما كان منصرفاً في الكلام كقولك : هذا حكّم ، ورأيت حكماً ، ومررت بحكّم ، ثم قصّد بناؤه بني على الحركة فضلاً بينه وبين ما ليس نحواذكم ، وجعل الحركة دليلاً على قوته فثال الأمر نحو اضرب ، بمنزلة كم ومن في أنه بني على أصل البناء الذي هو السكون لتعريبه^(٦٨) من التمكن .

ومثال الماضي بمنزلة يا حكّم في أنه بني على الحركة تنبيهاً على التمكن فإن قلت : فكيف أختير الفتح من بين^(٦٩) جميع الحركات ؟ فالجواب أن الذي دعاهم إلى بنائه على الحركة هو قصدهم الفرق بينه وبين مثال الأمر ، والفتحة كافية ، لأن الفصل بينها وبين السكون واضح ، وكانت أولى الحركات بالاختيار لخففتها ، والفعل وإن حصل له تمكّن فليس بحاصل له قوة الأسماء . وإذا كان كذلك وجب أن يخص بأضعف

(٦٦) ج : ما لا يشيع . سهو .

(٦٧) سقطت « الأصل » في ب وج .

(٦٨) سقط قوله « لتعريبه » في ج .

(٦٩) سقطت « بين » في ج .

الحركات وأقربها الى السكون ليكون تمكّن اللفظ على [قدر] (٧٠) تمكّن المعنى . وقد يُقال : إنَّ الجرَّ لما لم يكن في اعراب الفعل لم يكن الكسر في بنائه ، ليكون حال الاعراب مُشاكلةً لحال البناء ، ولما مُنع الفعل الكسر لهذا المعنى مُنع الضم ، لأنَّ أخو الكسر ، كما أنَّ الواو والياء اختان ، ألا ترى أنَّهم يجمعون بين الكسرة (٧١) والضمة في نحو قوله :

٢٠/ أَمِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدِيٌّ مع قوله :

وَبِذَاكَ خَيْرَنَا الْغَدَاؤُ الْأَسْوَدُ (٧٢)

(٧٠) من ب و ج والصواب . وفي الأصل « قهر » تحريف .

(٧١) ج : الكسر . سهر .

(٧٢) هذان هما المصراع الأول لمطلع قصيدة النابتة الذبياني المشهورة ، - وعجز البيت الثاني منها ، وتماز رواية البيتين في الديوان في ١/٢ و ٢ ص ٢٨ - ٢٩ :

أَمِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدِيٌّ عَجَلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مُزَوَّدٍ
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدُ وَبِذَاكَ تَنْعَابُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ

ولا شاهد فيها على هذه الرواية . وإنما الشاهد على الرواية الأخرى التي ذكرها عبد القاهر وكثير من المراجع الأخرى وهي رواية عجز البيت الثاني « وبذاكَ خبرنا الغداف الأسود » وبين الروایتين علاقة فقد ذكر ابن الاعرابي : « ان النابتة كان أقوى في قوله « أمن آل مية رائح أو معتد » فورد يثر فأنشدها ، فقالوا له أقويت ، فلم يعرف ما عابوا ، فألقوا على قم قينة لهم فقالوا لها رتليه ومدبه ، فقالت معتد ، ثم قالت : الغراب الأسود فقطن » . وذكر ابن جني في الخصائص ١/٢٤٠ : « أن لما أحسه وعرفه اعتذر منه وغيره الى قوله : « وبذاكَ تنعاب الغراب الأسود » .

ويؤيد ما ذكره عبد القاهر من أن العرب يجمعون بين الكسرة والضمة ما ذكره أبو الحسن من أن العرب لا تستنكر الاقواء ، وكان يقول : قُلْتُ قصيدة الاقواء . (المرجع السابق) .

وقد نسب البيتان للنابتة أيضا في غنار الشعر الجاهلي في ١/١٣ ، ص ٣ ، ١٨٣ ، وجمهرة أشعار العرب ٢٨ ، والفاخر ١٨٣ (الأول) والموشح للمرزباني ١٨ و ٣٨ - ٣٩ ، والخصائص ١/٢٤٠ وتوجيه اعراب أبيات ٩٨ ، والأزمنة والأمكنة ٢/٢٠٥ ، وشرح سقط الزند (البطليوسي) القسم الأول ٢٥٨ (الثاني) ، وروى عجزه في القسم الثالث ١٢٨٣ ، ورواه بتمامه التبريزي في القسم الثالث أيضا ١٣٣٤ ، وروى الثاني منها في مواد (كفا) من التاج ١/١٠٨ و (حتم) من اللسان ٣/١٥ والتاج ٨/٢٣٦ و (قوا) من اللسان ٢٠/٧٣ ، والشواهد الكبرى للعيني ١/٨١ - ٨٢ ، وشرح درة القواص ١٩ ، والدرر اللوامع (الثاني) ١/٧٥ . وورد الثاني منها غير منسوب في معاني القرآن ٣/١٣٣ .

وروى عجز البيت الثاني بروايات شتى ، فقد ورد في ب ، وج برواية .

« وبذاكَ خبرنا الغراب الأسود » وهذه الرواية أيضا روى في جمهرة أشعار العرب والخصائص والموشح وشرح سقط الزند (التبريزي) وروى برواية « وبذاكَ تنعاب الغراب الأسود » في الديوان وشرح سقط الزند (البطليوسي ١/٢٥٨) واللسان ، وشرح درة القواص ، وذكر ابن جني في الخصائص هذه الرواية أيضا . وروى في توجيه اعراب أبيات « وبذاكَ قد نعت الغراب الأسود » وروى في بقية المراجع برواية الأصل . وانفرد الديوان بروايته « ان رِحْلَتَنَا غَدُ » وغيره رواه « ان رِحْلَتَنَا غَدًا » . والغداف : غراب القيط .

كَمَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي نَحْوِ صُدُودٍ وَعَمِيدٍ كَقَوْلِهِ :
 ٢١/ طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ (٧٣)
 وَلَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَوَاحِدَةٍ مِنَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ قَلَمًا يَأْتِي (٧٤) جَمَالًا مَعَ جَمَالٍ (٧٥) أَوْ
 جَمَالًا ، وَكَذَلِكَ (٧٦) لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْوَاوِ وَلَا يَنْتَهُ وَبَيْنَ الْيَاءِ ، فَلَا يَأْتِي عِمَادٌ مَعَ
 عَمِيدٍ ، وَلَا مَعَ صُدُودٍ ، وَلَمَّا مَنَعَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ لَمَّا ذَكَرْنَا لَمْ يَبْقَ الْفَتْحُ فَبُنِيَ عَلَيْهِ ، وَالْقَوْلُ
 الْأَوَّلُ أَمْتَنُ وَأَذْهَبُ فِي التَّحْقِيقِ .

وَأَمَّا الْمُنْبِيُّ عَلَى الْفَتْحِ مِنَ الْحُرُوفِ فَنَحْنُ مَا ذَكَرْنَا (٧٧) مِنْ أَنَّ وَلَعَلَّ وَلَيْتَ ، أَمَا أَنْ
 فَاخْتِيرَ فِيهَا (٧٨) الْفَتْحَ كَرَاهِيَةً (٧٩) أَنْ تَجْتَمَعَ كَسْرَتَانِ مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ قَوِيٍّ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ
 لَيْسَ بَيْنَ الْآخِرِ وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ إِلَّا حَرْفٌ سَاكِنٌ وَهُوَ النُّونُ الْمُدْغَمَةُ .

وَأَمَّا (٨٠) إِنَّ فَبُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ اتِّبَاعًا لِآخِرِهِ أَوَّلُهُ ، وَكَذَلِكَ (٨١) لَعَلَّ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ
 عَلَّ (٨٢) وَلَمْ يُخْتَرْ الْإِتْبَاعُ فِي أَنْ ، لِأَنَّهُ يُفْضِي (٨٣) إِلَى الثَّقَلِ ، وَهُوَ اجْتِمَاعُ الْكَسْرَتَيْنِ ،
 وَاخْتِيرَ فِي أَنْ ، لِأَنَّهُ يُوَدَّى إِلَى الْخِفَّةِ ، هَذَا وَالْإِتْبَاعُ - ضَرْبٌ مِنَ الْمُشَاكَلَةِ ، فَلَا يَجِبُ
 اسْتِمْرَارُهُ .

(٧٣) مطلع قصيدة علقمة بن عبدة التيمي التي مدح بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر الفسائي .
 انظر ديوانه في ١/١ ص ٢ . والبيت منسوب له أيضا في : الفضليات في ١/١٩ ص ٣٩٠ - ٣٩١ ، مختار
 الشعر الجاهلي في ١/٤١٨ ، والموشح للمرزباني ٩٢ ، والأضداد للسجستاني ١٤٩ ، والأضداد لابن بشار
 الأنباري (الشنيطي ٣٤٥ ، أبو الفضل إبراهيم ٣٩٤) والأمالى الشجرية ٦٧/٢ ، ومواد : (طحا) من اللسان
 ٢٢٨/١٩ والتاج ٢٢٣/١٠ و (ردف) من التاج ١١٤/٦ ، والمزهر للسيوطي (صدره) ٣٠٢/٢ ، والخزانة
 ٢٤١/٢ و ١٥/٣ - ١٦ ، وشواهد الشافية ٤٩٦/٤ .

(٧٤) ب : فلا يأتي .

(٧٥) ج : جمالي .

(٧٦) ب ، ج : وكذا .

(٧٧) ب ، ج : ما ذكره .

(٧٨) ب : فيه .

(٧٩) ب ، ج : وكراهية

(٨٠) ب ، ج : فأما .

(٨١) ب ، ج : وكذا .

(٨٢) ج : على . تحريف .

(٨٣) ج : يفضي . تحريف .

وَأَمَّا لَيْتَ فَنَلُّ أَيْنَ ، لِأَنَّهُ لَوْ كُسِرَ لاجتماعِ ياءٍ وكسرةٍ .

وَحُكْمُ لَكِنَّ وَكَانَ حُكْمُ إِنَّ وَأَنَّ ، لِأَنَّ كِنَّ فِي وَزْنِ أَنْ ، وَكَانَ هُوَ أَنَّ دَخَلَ عَلَيْهِ الْكَافُ .

وَأَمَّا ثُمَّ فَاخْتِيرَ فِيهِ الْفَتْحُ اسْتِقْلَالًا لِاجتماعِ الكسرة والضمة ، وسوف قَرِيبٌ مِنْ أَيْنَ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَوْ كُسِرَ لاجتماعِ واوٍ وكسرةٍ ، والكسرةُ قَرِيبَةٌ مِنَ الْوَائِلِقَرَبِ الْوَائِ مِنَ الْيَاءِ الَّذِي هُوَ مِنَ الْكسرةِ ، وَمِنْ ذَلِكَ السَّيْنُ فِي سَيَفْعَلُ وَأَكْثَرُ الْحُرُوفِ الْمُفْرَدَةِ ، نَحْوُ وَائِ الْعَطْفِ وَفَائِهِ وَلَا مِ الْإِبْتِدَاءِ فِي قَوْلِكَ : لَزَيْدٌ وَلَا مِ الْجَرِّ فِي قَوْلِكَ : لَهُ ، وَكَافِ التَّشْبِيهِ فِي كَزَيْدٍ ، كَثُرَ الْفَتْحَةُ فِي ذَلِكَ لِخِفَّتِهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ سَبَبَ التَّحْرِيكِ مَا يُلْزَمُ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْبِنَاءُ عَلَى الْكُسْرِ يَكُونُ فِي الْأَسْمِ وَالْحُرُوفِ ^(٨٤) فَالْأَسْمُ نَحْوُ هَوْلَاءٍ وَأَمْسٍ ^(٨٥) [وَالْحُرُوفِ] ^(٨٦) نَحْوُ لَا مِ الْجَرِّ وَبَائِهِ ^(٨٧) فِي بَزَيْدٍ وَلَزَيْدٍ ^(٨٨) . »

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَوْلَاءٍ يُنْبِئُ عَلَى الْكُسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ ^(٨٩) مَا يُسْتَنْكَرُ مِنْ اجتماعِ الْيَاءِ وَالْكسرةِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَيْنَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ [أَلْفًا] ^(٩٠) وَالْأَلْفُ نِهَآيَةٌ فِي الْخِفَّةِ وَالْبُعْدُ مِنَ الثَّقَلِ ، فَلَا يَكُونُ لِلْكسرةِ تَأْثِيرٌ وَكُلْفَةٌ عَلَى

(٨٤) ط : والحرف (دون الفعل) .

(٨٥) العبارة في ب وج : فالأسم نحو هؤلأء وأمس « وحذَّار وبذَّار » وفي ط ... « وحذَّار وبداد » ، انظر المنتصب ١٧٩/٣ .

(٨٦) من ب ، ج ، ط ، وهو الصواب . وفي الأصل « والجر » تحريف .

(٨٧) ج ، ط : نحو ياء الجر ولأمه .

(٨٨) ط : في بزيد ولزيد .

(٨٩) ج : إذا لم يكن فيه .

(٩٠) من ج ، وهو الصواب . وفي الأصل « الياء » تحريف . والكلمة غير واضحة في ب .

اللسان معه ، وحكمهم أميس حكم هؤلاء ، لأن ما قبل الحرف الأخير حرف صحيح ليس بياء ولا واو فلا يمتنع فيه من الكسر الذي هو أصل النقاء الساكنين كما يمتنع منه في أين وسوف .

وسبب البناء في هؤلاء أنه لا يلزم المسمى ، ألا ترى أنك إذا قلت : هؤلاء أخوتك ، فأشرت الى جماعة حاضرين ، ثم زالوا عن حضرتك ، لم يبق عليهم هذا الاسم ، اذ لا تقول : هؤلاء أخوتك ، وهم غيب ، والأسماء أصلها أن تلزم المسميات ، ألا ترى أن الرجل والفرس لا زمان لما وُضعا عليه في أول الأحوال ، وكذا نحو زيد وعمرو ، لأنك إذا سميت انساناً بزيد لم تثقل^(٩١) عنه هذه اللفظة . فلما خالف هؤلاء سائر الأسماء وخرج عن موضوع الاسم غير لفظه وعُدل به عن منهاج الاعراب الذي يكون للأسماء الأصلية^(٩٢) الى منهاج الحروف وهو البناء .

وهذا هو موجب البناء في جميع أسماء الإشارة نحو ذا وتا وما جرى مجراه ، وكذا المضمرات ، لأنها لا تلزم المسمى ، ألا ترى أنك إذا قلت - لزيد : أنت فعلت كذا ، لم يكن له هذا الاسم في كل حال لأنه إذا زال عن حضرتك وانقطع الخطاب بينك وبينه لم تقل له : أنت ، وإنما تقول : هو فعل كذا ، وكذا .^(٩٣) إذا قلت : هو فعل كذا لم يلزمه ذلك ، لأنه إذا حضر وخاطبته قلت له : أنت فعلت كذا^(٩٤) أن تقصد // تنزيله منزلة الغائب^(٩٥) فتقول : هو فعل كذا اجلالاً له وتعظيماً ، وليس [ذلك]^(٩٥) بالأصل ولا بالخطاب على الحقيقة .

وفي المضمرات أمر آخر ، وهو أن^(٩٦) صيغها تدل على الاعراب [فالمرفوع]^(٩٧)

(٩١) ج : لم تستقل .

(٩٢) ج : للاسم الأصلي .

(٩٣) ج : وهكذا .

(٩٤ - ٩٥) بدله في ج : . إلا أن تنزله منزلة الغائب .

(٩٥) من ج : الصواب في الأصل « بذلك » تحريف .

(٩٦) سقطت « ان » في ج .

(٩٧) من ج ، وهو أين . وفي الأصل « فالمرفوع » .

صِيغَةٌ غَيْرُ صِيغَةِ الْمَنْصُوبِ ، تقولُ : أَنْتَ وَهُوَ هِيَ فِي الْمَرْفُوعِ ، وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ وَإِيَّاهُمَا فِي الْمَنْصُوبِ ، وَكَذَا الْبَابُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مُحَاوَلَةُ الْأَعْرَابِ فِيهَا بِمِثْلَةِ أَعْرَابِ الْحُرُوفِ فِي أَنَّهُ يَكُونُ تَغْيِيرُ لَفْظٍ لغيرِ مَعْنَى . فلو قِيلَ : أَنْتُ وَأَنْتُ وَأَنْتِ ، لَكَانَ كَسُوفَ وَسُوفَ وَسُوفِ ، فَلَمْ أَنْ تَجْعَلْ هَذَا الْمَعْنَى أَصْلًا بِنَفْسِهِ فِي إِيجَابِ بِنَائِهَا . وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ أَصْلًا وَجَعَلْتَ هَذَا مُتَوَلِّدًا عَنْهُ ، فَرَعَمْتَ أَنَّ الْمَضْمَرَاتِ لِمَا اسْتَحَقَّتِ الْبِنَاءَ لَوْ قَوَّعَهَا عَلَى الْحَدِّ الْمَذْكُورِ وَخُولَفَ بَيْنَ صِيغَتِهَا ، لِيُفْهَمَ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ يُفْهَمُ مِنَ الْأَعْرَابِ فَاعْرِفْهُ .

وَأَمَّا أَمْسٍ ، فَسَبَبُ بِنَائِهِ أَنَّهُ قُدِّرَ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوَ الْأَمْسِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ وَصَفُوهُ بِالْمَعْرِفَةِ فَقَالُوا : لَقَبْتُهُ أَمْسٍ الْأَحَدِ ، فَلَمَّا تَصَوَّرَ مَعْنَى الْحَرْفِيَّةِ صَارَ بِمِثْلَةِ مَنْ وَكَمْ فِي أَنَّهَا لَمَّا ضُمْنَا مَعْنَى حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ بَيْنًا ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ تَقْدِيرَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ إِذَا زَالَ زَالَ الْبِنَاءُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : إِنَّ أَمْسَكَ قَدْ مَضَى ، لِأَنَّكَ لَمَّا أَضَفْتَهُ لَمْ تُقَدِّرْ عَلَى يَتَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، إِذِ الْإِضَافَةُ وَاللَّامُ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي هَذَا النَّحْوِ . إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا تقولُ : فَعَلْتَ بِالْأَمْسِكَ ، وَلَا جَاءَ فِي الْغَلَامِكِ . وَكَذَا إِذَا أُبْرِزَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَعْرَبَ كَقَوْلِكَ : فَعَلْتَ ذَلِكَ الْأَمْسِ ، (٩٨) وَمَضَى الْأَمْسُ بِمَا فِيهِ (٩٨) ، فَعَوْدُ الْأَعْرَابِ إِلَيْهِ عِنْدَ ظُهُورِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ إِلَى لَفْظِهِ أَوْ زَوَالِ مَعْنَاهُ عَنْهُ بِالْإِضَافَةِ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ بِنَاءَهُ كَانَ لِيَتَضَمَّنِيهِ مَعْنَاهُ .

وَمِنْ الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الْكَسْرِ جَبْرٌ وَمَعْنَاهُ اعْتَرَفُ وَأَقْرُ ، كَمَا أَنَّ مَعْنَى هِيَاثٍ بَعْدَ . وَبُنِيَ جَبْرٌ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَلَمْ يُعْنَ يَطْلُبِ الْخِفَةَ فِيهِ ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي كَيْفٍ وَأَيْنَ ، لِأَجْلِ قَلْبَتِهِ فِي الْاسْتِعْمَالِ .

وَمِنْ ذَلِكَ فَعَالٌ نَحْوَ رَقَاشٍ وَقَطَامٍ ، وَذَلِكَ (٩٩) عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ وَسَيَأْتِيكَ بَيَانُهُ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَوْضِعُهُ .

وَالْمَبْنِيُّ عَلَى الْكَسْرِ مِنَ الْحُرُوفِ بَاءُ الْجَرِّ ، وَلَامُ الْأَمْرِ فِي بَزِيدٍ ، وَلَيَفْعَلُ كَذَا .

(٩٨ - ٩٨) ساقط في : ج .

(٩٩) ج : وذلك .

فَأَنَّمَا بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ لِأَجْلِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ التَّحْرِيكُ فَلَا حَدَّ فِي ذَلِكَ وَلَا حَظْرَ (١٠٠)

وَحَكَى شَيْخَنَا - يَعْنِي أَبُو الْحُسَيْنِ - (١٠١) عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ (١٠٢) أَنَّهُ قَالَ : إِنْ
الْبِنَاءُ فِي يَزِيدٍ أَنَّمَا بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ لِتَكُونَ حَرَكَتُهُ مِنْ جَنْسٍ مَا يُحْدِثُهُ وَالزَّمْ كَافَ التَّشْبِيهِ فِي
كَزِيدٍ فَاحْتِجُّ هُوَ بَعْضُ مَنْ انْتَصَرَ لَهُ بِأَنَّ الْكَافَ لَا يَلْزَمُ الْحَرْفِيَّةَ وَيَكُونُ اسْمًا فِي نَحْوِ مَا
تَقْدَمُ مِنْ قَوْلِهِ :

يَضْحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمَّ / ١٧ / هَذَا الْقَدْرُ حَكَاةٌ

وَالْوَجْهُ فِي جُلِّ هَذَا التَّعْلِيلِ أَنَّ الْكَافَ ، إِذَا كَانَ اسْمًا ، لَمْ يَكُنْ عَرِيقًا فِي الْحَرْفِيَّةِ ،
وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ عَمَلِ الْجَرِّ مَا لِلْبَاءِ الَّذِي لَا يَفَارِقُ الْحَرْفِيَّةَ ، وَذَلِكَ (١٠٣)
أَنَّ أَصْلَ الْجَرِّ لِلْحُرُوفِ ، وَأَنَّمَا تَعْمَلُ الْأَسْمَاءُ الْجَرَّ عَلَى مَعْنَى الْحَرْفِ . فَأَنَّمَا قُلْتَ : غَلَامٌ
زَيْدٌ وَخَاتَمٌ فِضَّةٌ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى غَلَامٌ لَزِيدٍ ، وَخَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ .

وَأَمَّا لَامُ الْجَرِّ فِي نَحْوِ لَزِيدٍ فَأَصْلُهُ الْفَتْحُ ، وَإِنَّمَا // كُسِرَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ
إِذَا كَانَ يَلْتَبَسُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ (١٠٤) أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : إِنَّ هَذَا لِعَيْسَى وَإِنَّ هَذَا
لِعَيْسَى ، تُرِيدُ بِأَحَدِهِمَا أَنْ تَقُولَ : إِنَّ هَذَا مِلْكٌ لَهُ ، وَبِالْآخِرِ أَنَّ هَذَا لَهُوَ كَقَوْلِكَ : إِنَّ

(١٠٠) ج : فلا جد في ذلك ولاحظ . تصحيف وتخريف .

(١٠١) سقط قوله « يعني أبو الحسين » في ج ، وهي مقحمة من الناسخ في الأصل و ب .

(١٠٢) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير ، الثمالي ، الأزدي ، البصري ، أخذ عن أبي عمر الجرمي وأبي
عثمان المازني وقرأ عليها كتاب سيويه كما أخذ أيضا عن السجستاني . وأخذ عليه أبو بكر الصولي ونفطويه
النحوي .

له تصانيف كثيرة انظر ترجمته في مراتب النحويين / ٨٣ ، وأخبار النحويين ٧٢ - ٧٥ ، وطبقات الزبيدي
١٠٨ - ١٢٠ ، والفهرست لابن النديم ٨٧ - ٨٨ ومعجم الأدباء ١١١/١٩ - ١٢٢ ، وانباء الرواة
٢٤١/٣ - ٢٥٣ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة / ٢٥٠ - ٢٥١ ، وبغية الوعاة ١١٦ - ١١٧ ، ومعجم المؤلفين
١١٤/١٢ ، والاعلام ١٥/٨ .

(١٠٣) ج : وذلك .

(١٠٤) انظر في تعليل فتح هذه اللام وكسرهما سيويه ٣٨٩/١ و المقتضب ٢٥٤/١ - ٢٥٥ .

هَذَا لَزِيدٌ ، لَمْ يُفْصَلْ بَيْنَ الْحَالَيْنِ ، وَلَا تَبَسَ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ بِلَامِ الْمُلْكِ ، اذْ لَيْسَ يَظْهَرُ
الْإِعْرَابُ فِي آخِرِهِ فَيَفْرُقُ بَيْنَ الْحَالَيْنِ بِالرَّفْعِ وَالْجَرِّ . وَكَذَا كُنْتَ تَقُولُ : لَعِيسَى غَلَامٌ
وَلَعِيسَى غَلَامٌ ، تَرِيدُ بِأَحَدِهِمَا أَنَّهُ غَلَامٌ ، وَبِالْآخَرِ أَنَّ فِي مُلْكِهِ غَلَامًا ، فَكَانَ يَلْتَبِسُ
الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ فَلَا يُفْصَلُ بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ .

وَالْأَسْمَاءُ الَّتِي لَا يَظْهَرُ الْإِعْرَابُ فِي آخِرِهَا كَثِيرَةٌ فَلَمَّا وَقَعَ هَذَا اللَّبْسُ كُسِرَ لَامُ الْجَرِّ
فِي كُلِّ اسْمٍ ظَاهِرٍ وَإِنْ كَانَ مُعْرَبًا لِيَجْرِيَ الْبَابُ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ ، وَقَوِيَ ذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ
الْمُعْرَبَةَ لَفْظًا كَانَ يَحْصُلُ هَذَا اللَّبْسُ فِيهَا عِنْدَ الْوَقْفِ ، اذْ لَوْ قُلْتَ : إِنَّ هَذَا لَزِيدٌ ، تَرِيدُ :
الْمُلْكَ ، وَإِنَّ هَذَا لَزِيدٌ ، تَرِيدُ : أَنَّهُ هُوَ ، لَمْ يُفْرَقْ بَيْنَ الْمَقْصُودَيْنِ لِسُكُونِ آخِرِ الْاسْمِ ،
فَلَمَّا حَصَلَ هَذَا الِاتِّبَاسُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْكَثِيرَةِ أَسْتَمَرَّ الْكُسْرُ فِي لَامِ الْجَرِّ لِيُنْكَشِفَ
الِاشْتِبَاهُ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُ الْفَتْحُ أَنَّهُمْ فَتَحُوهُ فِي الْمُضْمَرِ فَقَالُوا : لَهُ وَلَكَ اذْ كَانَ اللَّبْسُ
مَفْقُودًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ لَفْظَ الْمَرْفُوعِ غَيْرُ لَفْظِ الْمَجْرُورِ ، لِأَنَّكَ (١٠٥) تَقُولُ : إِنَّ هَذَا
لَأَنْتَ ، اذْ أَرَدْتَ الْإِبْتِدَاءَ ، وَإِنَّ هَذَا لَكَ ، اذْ أَرَدْتَ الْمُلْكَ ، وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ ، وَإِنَّ
هَذَا لَهُ ، وَإِنَّ هَذَيْنِ لِأَنْتَ ، وَإِنَّ هَذَيْنِ لَكُمْ ، وَكَذَا أَنْتُمْ وَأَنْتَ وَلَكُمْ وَلَكَ ،
لِأَجْلِ (١٠٦) أَنَّ الْمُضْمَرَ يَرُدُّ فِيهِ الشَّيْءُ إِلَى أَصْلِهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أُعْطِيتُكُمْ ،
فِيَحْدِفُونَ الْوَاوَ الَّتِي هِيَ بَازَاءُ الْأَلِفِ فِي أُعْطِيتُكُمْ لِلِاسْتِخْفَافِ (١٠٧) ، فَاذْ جَاءُوا إِلَى
الضَّمِيرِ عَادُوا إِلَى الْأَصْلِ وَرَدُّوا الْوَاوَ الْبَتَّةَ فَيَقُولُونَ : الدِّرْهَمُ أُعْطِيتُكُمْ وَكَقَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ : (أَنْزَلْنَاهُكُمْ) (١٠٨) وَلَا يَقَالُ أُعْطِيتُكُمْ كَمَا يَقَالُ : أُعْطِيتُكُمْ دِرْهَمًا . وَأَمَّا مَا
حَكَاهُ يُونُسُ (١٠٩) مِنْ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ : أُعْطِيتُكُمْ (١١٠) ، فَمِنْ الشَّدُوذِ بَحِثْ لَا يُلْتَفَتُ
إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا الْمُسْتَعْمَلُ الشَّائِعُ رَدُّ الْوَاوِ وَهُوَ لُغَةُ التَّنْزِيلِ كَمَا تَرَى .

(١٠٥) ب ، ج : وكذلك .

(١٠٦) كذا في ب وج . الصواب . وفي الأصل « ولأجل » سهو .

(١٠٧) ج : للاستحقاق . تصحيف .

(١٠٨) آية ٢٨ / هود ١١

(١٠٩) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب بن عبد الرحمن الضبي ، من علماء البصرة في اللغة والنحو أخذ عن أبي
عمرو والأخفش الكبير كما سمع عن العرب وقد روى عنه سيبويه كثيرا وسمع منه الكسائي والفراء وقبل : أنه

ومما يدل على أنَّ المضمَر يُرَدُّ الشَّيْءُ فِيهِ إِلَى أَصْلِهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : بِاللَّهِ ثُمَّ يُبْدِلُونَ
 مِنَ الْبَاءِ الْوَاوَ فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ ، ثُمَّ يُبْدِلُونَ مِنَ الْوَاوِ التَّاءَ فَيَقُولُونَ : تَاللَّهِ ، فَإِذَا جَاؤَا إِلَى
 الْمَضْمَرِ رَجَعُوا إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ الْبَاءُ الْبَتَّةَ فَقَالُوا : بَكَ لَا فَعْلَنَ ، وَبِهِ لَا فَعْلَنَ : وَلَا
 يَقُولُونَ : وَكَ وَلَا تَكَ ، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ الْمَضْمَرَ يُرَدُّ فِيهِ الشَّيْءُ إِلَى أَصْلِهِ ثُمَّ وَجِدَ اللَّامُ
 مَفْتُوحًا فِي الْمَضْمَرَاتِ ، وَجَبَ الْقَضَاءُ بِأَنَّ أَصْلَهَا الْفَتْحُ دُونَ الْكَسْرِ .

وَأَمَّا لَامُ الْأَمْرِ فِي لِفْعَلٍ ، فَقَدْ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُ كُسِرَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَامِ
 الْإِبْتِدَاءِ إِذَا كَانَ (١١١) قَدْ يُلْتَبَسُ فِي (١١٢) حَالِ الْوَقْفِ فِي قَوْلِكَ : أَنْ زِيدَ لَا يَفْعَلُ ، وَزِيدُ
 لَا يَفْعَلُ ، تُرِيدُ لَا يَفْعَلُ وَلَا يَفْعَلُ ، فَلَوْ لَمْ تَكْسِرْ لِالتَّبَسُّسِ ، وَهَذَا غَيْرُ قَوِيٍّ ، وَالْأَوْجَهُ أَنْ
 يُقَالَ : إِنَّهُ كُسِرَ إِذَا كَانَ الْمُفْتَقِرُ إِلَيْهِ الْحَرَكَةُ فَقَطُّ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَكَذَلِكَ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ يَكُونُ فِيهَا مَا دُونَ الْفِعْلِ فَتَالُ الْأَسْمِ الْمَبْنِيَّ عَلَى الضَّمِّ
 أَوَّلُ وَعَلَّ وَبَعْدُ وَقَبْلُ (١١٣) وَيَا // حَكَمُ فِي النَّدَاءِ . وَمِثَالُهُ فِي الْحُرُوفِ مُنْذُ فِي مَنْ جَرَّ
 بِهَا » (١١٤) .

= صنف كتاب « القياس في النحو » توفي سنة ١٨٢ هـ . انظر ترجمته في : مراتب النحويين ٢١ - ٢٣ ،
 وأخبار النحويين البصريين ٢٧ - ٣٠ ، وطبقات الزبيدي ٤٨ - ٥٠ ، والفهرست لابن النديم ٦٣ ، ونزهة
 الألباء ٥٦ ، ومعجم الأدباء ٦٤/٢٠ - ٦٧ ابن خلكان ٨٢٣ والبلغة في معرفة أئمة اللغة ٢٩٥ ، وطبقات
 القراء ٤٠٦/٢ ، وبغية الوعاة ٤٢٦ ، ومعجم المؤلفين ٢٤٧/١٣ ، والأعلام ٣٤٤/٩ ، ويونس بن حبيب ،
 د . حسين نصار .

(١١٠) في سيبويه ج ١/ص ٣٨٩ : « وزعم يونس انه يقول : اعطيتُكُمْهُ واعطيتُكُمْهَا كَمَا تقول في المظهر » .

(١١١) ج : إذا كان . سهو .

(١١٢) سقطت « في » في : ج .

(١١٣) ط : أول وقبل وبعد وعَل .

(١١٤) قال المبرد في المقتضب ٣/٣١ : « فأما منذ فعناها - جرت بها أو رفعت - واحد وبابها الجر ، لأنها في
 الأزمنة لابتداء الغاية بمنزلة مِنْ في سائر الأسماء . تقول : لم أركَ منذُ يومِ الجمعة ، أي : هذا ابتداء الغاية ،
 كما تقول : مِنْ عبد الله إلى زَيْد ، وَمِنْ الكوفةِ سِرْتُ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :
اعْلَمْ أَنَّ الضَّمَّ لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ ، وَكَذَلِكَ الْكَسْرُ ، وَأَنَّا يَكُونُ الضَّمُّ فِي الْأَسْمَاءِ
(١١٥) وَالْحُرُوفِ ، فَالضَّمُّ فِي الْأَسْمَاءِ (١١٥) مِثْلُ أَوَّلٍ وَعَلٍ وَقَبْلُ وَبَعْدُ وَيَا حَكْمٌ وَحَيْثُ أَمَّا
نَحْوُ أَوَّلٍ وَعَلٍ (١١٦) فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَسْئَلَةٍ :

أَحَدُهَا : أَن يُقَالَ : لِمَ بُنِيَ ؟ وَالثَّانِي : أَن يُقَالَ لِمَ بُنِيَ عَلَى الْحَرَكَةِ ؟ وَالثَّلَاثُ :
أَن يُقَالَ : لِمَ بُنِيَ عَلَى الضَّمَّةِ . ؟

فَأَمَّا الْعِلَّةُ فِي بِنَائِهِ فَهِيَ أَنَّ أَوَّلَ يُضَافُ تَقُولُ (١١٧) : جِثَّتْكَ أَوَّلَ الْقَوْمِ ، وَأَوَّلُ
رَجُلٍ . وَكَذَا تَقُولُ : قَبْلَ زَيْدٍ وَبَعْدَ عَمْرٍو ، ثُمَّ يُحَذَفُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِي اللَّفْظِ ،
(١١٨) وَيُرَادُ الْمَعْنَى لِيَبْقَى الْأِسْمُ الْأَمْكَنُ الْعَارِي (١١٨) مِنْ أَسْبَابِ مَنَعَ الصَّرْفِ بِغَيْرِ
تَنْوِينٍ ، وَذَلِكَ مَخَالَفَةٌ لِلْأَسْمَاءِ فَيُبْنَى حَتَّى يُتَخَلَّصَ مِنْ هَذَا الْخِلَافِ ، وَأَنَّا لَمْ يُمَكَّنْ
تَنْوِينُهُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ إِذَا ثَبَتَ فِي التَّقْدِيرِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ ثَبَاتِهِ فِي اللَّفْظِ ، فَكَمَا لَا
يَحُوزُ أَن يُقَالَ غُلَامُنْ زَيْدٍ ، كَذَلِكَ لَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : جِثَّتْكَ قَبْلًا ، وَأَنْتَ تُرِيدُ قَبْلَ
زَيْدٍ (١١٩) ، لِامْتِنَاعِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْإِضَافَةِ وَالتَّنْوِينِ . إِلَّا تَرَى أَنَّ الشَّاعِرَ لَمَّا اضْطُرَّ إِلَى
حَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِنَ اللَّفْظِ لَمْ يُتَوَّنْ وَذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ .

/٢٢/ الأَعْلَالَةُ أَوْ بُدَاهَةُ سَابِجِ نَهْدِ الْجَزَارَةِ (١٢٠)

(١١٥-١١٥) ساقط في ج بسبب انتقال النظر.

(١١٦) ج : أما نحو أول وعَلٍ وقَبْلُ وبعْدَ .

(١١٧) ج : نحو .

(١١٨-١١٨) بدله في ج : ويراد المعنى فبقي الاسم عارياً .

(١١٩) سقطت «زيد» في ج .

(١٢٠) البيت للأعشى وقد أنشده سيويه ٩١/١ مع بيت سابق له :

ولا نَقَاتِلُ بِالْحَصَى سِوَى وَلَا نَرَامِي بِالْحَجَارَةِ

وهو منسوب للأعشى في ديوانه ق ٤٩/٢٠ ص ١٥٩ ، وسيويه والشتري ٢٩٥/١ ، والخصائص

٤٠٧/٢ ، ومقاييس اللغة (بده) ٢١٢/١ و(عل) ١٣/٤ ، وشروح سقط الزند (البطليني) القسم الثاني

٨١٠ ، وابن عيش ٢٢/٣ ، ومواد : (جزر) من اللسان ٢٥٥/٥ والتاج ٩٨/٣ ، و(علل) من اللسان

٤٩٧/١٢ والتاج ٣٢/٨ ، و(بده) من اللسان ٣٦٨/١٧ والتاج ٣٧٨/٩ ، والشواهد الكبرى للمعني

أَرَادَ أَلَّا عِلَالَةً سَابِحٍ أَوْ بُدَاهَةً سَابِحٍ ، فَلَمَّا قَدَّرَ الْإِضَافَةَ لَمْ يَتَوَّنْ فَيَقُولُ : أَلَّا عِلَالَةً ، كَمَا لَا يَتَوَّنْ عِنْدَ ظُهُورِ الْمَقْدَرِ نَحْوَ أَلَّا عِلَالَةً سَابِحٍ .

وَعِلَّةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّ نَحْوَ قَبْلُ وَبَعْدُ إِذَا حَذَفَتْ مِنْهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَنَوْتُهُ (١٢١) كَانَ مَعْنَى الْإِضَافَةِ مُقَدَّرًا فِيهِ وَمُضَمَّنًا لَفْظُهُ ، وَالْإِضَافَةُ مَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْحُرُوفِ ، فَتَجْرِي مَجْرَى أَمْسٍ فِي أَنَّهُ لَمَّا ضُمِّنَ التَّعْرِيفُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَظْهَرَ حَرْفُهُ إِلَى لَفْظِهِ يُبْنَى لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ . وَإِذَا أَظْهَرْتَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ فَقُلْتَ : مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ ، كَانَ مَعْنَى الْإِضَافَةِ مَفْهُومًا مِنْ لَفْظِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ هُوَ مُتَضَمَّنًا لَهَا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : الْأَمْسُ ، لَمْ يَكُنْ التَّعْرِيفُ مُضَمَّنًا (١٢٢) فِيهِ لَظْهُورُ اللَّفْظِ الدَّالِّ عَلَيْهِ فَاعْرِفَهُ .

وَأَمَّا سَبَبُ بِنَائِهِ عَلَى الْحَرَكَةِ فَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ الْحَرَكَةَ دَلِيلًا عَلَى التَّمَكُّنِ ، وَفَرَقًا بَيْنَ مَا يَكُونُ الْبِنَاءُ فِيهِ عَارِضًا وَبَيْنَ مَا يَكُونُ عَرِيقَ الْبِنَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَبْلُ وَبَعْدُ وَأَوَّلُ وَعَلَى تُعْرَبُ كُلُّهَا . تَقُولُ : جِشْتُكَ مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ وَمِنْ بَعْدِهِ وَقَبْلَهُ وَبَعْدَهُ ، وَجِشْتُكَ أَوَّلَ رَجُلٍ [وَهَذَا أَوَّلُ رَجُلٍ] (١٢٣) وَمَرَرْتُ بِأَوَّلِ رَجُلٍ ، وَيَقُولُونَ : مِنْ عَلَى فَيَجْرُونَهُ ، كَمَا يَقُولُونَ : هَذَا حَكَمٌ ، وَرَأَيْتُ حَكَمًا وَمَرَرْتُ بِحَكَمٍ ، فَإِذَا أُرِيدَ بِنَاءُ هَذِهِ الْكَلِمِ الَّتِي أُعْرِبَتْ فِي مَوَاضِعَ بُنِيَتْ عَلَى الْحَرَكَةِ فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ كَمٍّ وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا لَيْسَ لَهُ تَمَكُّنٌ ، وَأَمَّا سَبَبُ بِنَائِهَا عَلَى الضَّمِّ ، - فَإِنَّ الضَّمَّةَ أَقْوَى هَذِهِ الْحَرَكَاتِ ، وَالْمَوْضِعُ مَوْضِعُ الدَّلَالَةِ عَلَى التَّمَكُّنِ فَيُخْتَارُ أَقْوَى هَذِهِ الْأَلْفَاظِ ، وَصَارَ الضَّمَّةُ عَلَمًا لِهَذَا الْحَذَفِ ، فَإِذَا قِيلَ : مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ عَلِمَ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ (١٢٤) وَمِنْ بَعْدِهِ ،

= ٤٢٣/٣ ، وَالْخَزَانَةُ ٨٣/١ وَ ٢٤٦٢ وَ ١٣١/٣ .

وغير منسوب في معاني القرآن ٣٢١/٢ ، والمقتضب ٢٢٨/٤ ، وشرح الحماسة للرزوقي ١١٨/١ و ٢٢٣ .
ورود في ج « لهد الحوارة » تحريف .

وروى « الا علاله أو بداهة قارح » في سيبويه والمقتضب وشرح سقط الزند والتاج (جزر) و (علل) و « الا بداهة أو علاله قارح » في الخصائص ، و « الا بداهة أو علاله سابع » . في اللسان (علل) و (بده) ومقاييس اللغة ومعاني القرآن ، وروى برواية الأصل في بقية المراجع .

(١٢١) ج : ونوته . تصحيف .

(١٢٢) ب : ج : متضمنا .

(١٢٣) ما بين العاضدين من ب و ج والسياق يقتضى اثباته .

(١٢٤) ج : من قبل ذلك .

وَكَذَا إِذَا قِيلَ مِنْ عَلٍ وَأَوَّلُ ، عَلِمَ أَنَّ الْمَعْنَى مِنْ أَعْلَى ذَلِكَ (١٢٥) وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ ،
 تَقُولُ : أَفَعَلَ هَذَا أَوَّلُ ، وَجِثُّكَ أَوَّلُ ، تُرِيدُ : أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ // وَأَوَّلُ الْقَوْمِ ، وَالْفَرْقُ
 بَيْنَ عَلٍ وَأَخَوَاتِهِ ، أَنَّ الْأَصَافَةَ لَا تَظْهَرُ مَعَهُ ، وَأَنَّا تَظْهَرُ مَعَ مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ (١٢٦) . أَلَا تَرَى
 أَنَّكَ لَا تَقُولُ : ضَرَبْتُهُ مِنْ عَلِيٍّ ، كَمَا تَقُولُ : جِثُّكَ مِنْ قَيْلِهِ ، وَأَنَّا تَقُولُ : مِنْ أَعْلَاهُ
 وَيَدَّ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بِأَوَّلٍ لِيُرِيكَ أَنَّ الْحَرَكَةَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَيْسَتْ لِلتَّقْنَاءِ
 السَّاكِنِينَ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَتَيْنَ وَكَيْفَ وَهَوَلَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنْ قَبْلُ
 وَمِنْ بَعْدُ سَاكِنٌ ، فَلَوْلَا بِنَاؤُهُمْ أَوَّلُ عَلَى الْحَرَكَةِ مَعَ تَحْرِيكِ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ جَازَ أَنْ
 يُتَوَهَّمُ أَنَّ حَرَكَةَ قَبْلُ وَبَعْدُ كَحَرَكَةِ - أَتَيْنَ وَكَيْفَ . وَبِجَرِيِّ هَذَا الْجُرَى الظُّرُوفُ الَّتِي يُقَدَّرُ
 فِيهَا مَعْنَى الْأَصَافَةِ كَقَوْلِهِمْ : مِنْ فَوْقُ وَمِنْ تَحْتُ وَمِنْ وَرَاءُ يُخَذُّ الْمِصَافُ إِلَيْهِ فِي
 جَمِيعِ ذَلِكَ وَيُنْبَنَى عَلَى الضَّمِّ ، وَيُسَمَّى هَذَا النُّوعُ غَايَاتٍ ، وَذَلِكَ (١٢٧) أَنَّكَ إِذَا
 قُلْتَ : جِثُّكَ مِنْ قَبْلُ ، كَانَتِ الضَّمَّةُ غَايَةَ الْأَسْمِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مِنْ قَبْلُ زَيْدُ ،
 كَانَ زَيْدُ آخِرَهُ .

وَيَا حَكَمُ ، بِمَنْزِلَةِ قَبْلُ وَبَعْدُ فِي سَبَبِ بِنَائِهِ عَلَى الْحَرَكَةِ ، وَفِي اخْتِيَارِ الضَّمَّةِ مِنْ
 بَيْنِ الْحَرَكَاتِ . فَأَمَّا (١٢٨) عَلَّةُ بِنَائِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، فَغَيْرُ الْعِلَّةِ فِي قَبْلُ وَبَعْدُ ، لِأَنَّهُ أَنَا يُنْبَنَى
 لِمَوْقِعِهِ مَوْقِعَ الْمَبْنِيَّاتِ نَحْوَ أَنْتَ وَأَبَاكَ وَالْكَافِ فِي ذَلِكَ وَهَآكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُنَادَى
 مُخَاطَبٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : يَا زَيْدُ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَا تَقُولُ : فَعَلَ كَذَا
 وَكَذَا (١٢٩) . كَمَا تَقُولُ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ إِذَا حَدَّثْتَ (١٣٠) عَنْهُ ، وَإِذَا كَانَ زَيْدُ وَحَكَمُ فِي
 قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ ، وَيَا حَكَمُ نَائِبًا مَنَابَ أَنْتَ وَجَبَ بِنَاؤُهُ لِكِتْسَابِهِ شَبَهَ الْمَبْنِيِّ بِمَوْقِعِهِ
 مَوْقِعَهُ .

وَأَمَّا حَيْثُ فَانَّمَا ضُمَّ تَشْبِيهًُا بِقَبْلُ وَبَعْدُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ عَلَّةِ بِنَائِهِ (١٣١) .

(١٢٥) ب ، ج : مِنْ أَعْلَى ذَلِكَ .

(١٢٦) ج : مَعَ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ .

(١٢٧) ج : وَذَلِكَ .

(١٢٨) ب ، ج : وَأَمَّا .

(١٢٩) سَقَطَتْ « وَكَذَا » فِي ج .

(١٣٠) ب ، ج : حَذَفَتْ . تَحْرِيفٌ .

(١٣١) ب ، ج : وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَعِلَّةُ بِنَائِهِ .

وَأَمَّا الضَّمُّ فِي الْحُرُوفِ فَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِ مُنْذُ وَذَلِكَ إِذَا جَرَزْتَ بِهَا [لَأَنَّ] (١٣٢) مُنْذُ وَمُنْذُ يَكُونَانِ حَرْفَيَّ جَرٍّ (١٣٣) بِمِثْرَةٍ مِنْ وَأَسْمَيْنِ ، تَقُولُ : مَا لَقَيْتُكَ مُنْذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، كَمَا تَقُولُ خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَتَقُولُ : مَا لَقَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمَانِ ، فَتَرْفَعُ (١٣٥) مَا بَعْدَهُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ (١٣٦) ، (١٣٧) وَذَلِكَ الْمُبْتَدَأُ (١٣٧) هُوَ مُنْذُ ، فَإِذَا جَرَزْتَ بِهِ كَانَ حَرْفًا ، وَلَيْسَ فِي الْحُرُوفِ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ إِذَا جَاوَزْتَ مُنْذُ ، وَأَمَّا يُنْبِي عَلَى الضَّمِّ دُونَ الْكُسْرِ الَّذِي هُوَ التَّقَاءُ السَّاكِنَيْنِ (١٣٨) اتِّبَاعًا لِآخِرِهِ أَوَّلُهُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ (١٣٩) بَيْنَ الذَّالِّ وَالْمِيمِ إِلَّا حَرْفٌ سَاكِنٌ فَهُوَ مِثْلُ أَنَّ فِي الْإِتْبَاعِ كَمَا تَقَدَّمَ .

فصل في الدلالة على أسمية هذه الكلم المبنية ؛ والأسماء التي ذكرها كم ، وَمَنْ ، وَادُّ ، وَأَيْنَ ، وَكَيْفَ ، وَحَيْثُ ، وَهَؤُلَاءِ ، وَأَمْسٍ ، وَأَوَّلُ ، وَعَلُ وَبَعْدُ ، وَقَبْلُ (١٤٠) ، وَيَا حَكَمُ .

أَمَّا (١٤١) الدَّلِيلُ عَلَى أَسْمِيَةِ كَمْ فَهُوَ أَنَّكَ تُخْبِرُ عَنْهُ تَقُولُ : كَمْ رَجُلًا جَاءَكَ ؟ فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَكَمْ رَجُلًا ضَرَبْتَ ؟ فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَبِكَمْ رَجُلًا مَرَرْتَ ؟ فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ .

وَحُكْمُ مَنْ حُكْمُ كَمْ إِذَا كَانَ لِلْإِسْتِفْهَامِ وَالْجَزَاءِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : مَنْ جَاءَكَ ؟ وَبِمَنْ مَرَرْتَ ؟ وَمَنْ ضَرَبْتَ ؟ وَمَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، وَبِمَنْ تَمُرُّ (١٤٢) أَمُرُّ ، وَمَنْ يَأْتِكَ آتِي ، فَيَكُونُ لَهُ الْأَحْوَالُ الثَّلَاثُ مِنَ الْأَعْرَابِ . وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَوْصُولًا أَوْ مَوْصُوفًا

(١٣٢) مَنْ ب وَج . الصواب وهي ساقطة من الأصل سهوا .

(١٣٣) ج . حرف جر ، تحريف .

(١٣٤) ج : مذ .

(١٣٥) ب : فيرفع .

(١٣٦) ج : خبر المبتدأ .

(١٣٧-١٣٧) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١٣٨) ج : أصل التقاء الساكنين .

(١٣٩) ج . إذا لم يكن . تحريف .

(١٤٠) ب ، ج : وقبل وبعد .

(١٤١) ج : وأما .

(١٤٢) ج : تمر .

فالدَّلِيلُ على اسميته واضحٌ ، لَأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ زَيْدٍ وَعَمْرُو // تقول^(١٤٣) :
جَاءَنِي ^(١٤٤) مَنْ عَرَفْتُهُ ، وَلَقِيتُ مَنْ عَرَفْتُهُ ، وَمَرَرْتُ بِمَنْ عَرَفْتُهُ كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ
^(١٤٥) وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا^(١٤٥) ، وَكَذَا حُكْمُ الْمُوصُوفِ .

وَأَمَّا إِذَا فَالدَّلِيلُ على أَنَّهَا اسْمٌ وَقَوْعُ الْأَسْمَاءِ مَوْقَعَهَا^(١٤٦) ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ :
جِئْتُكَ إِذْ كَانَ كَذَا وَكَذَا^(١٤٧) بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : حِينَ كَانَ كَذَا وَكَذَا [فَاذْ^(١٤٨)] اسْمٌ كَمَا
أَنَّ حِينَ كَذَا لِكَ . وَالْقَاطِعُ فِيهِ أَنَّكَ تَجِدُهُ مُعَرَّبَ الْمَوْضِعِ ، فَاذَا قُلْتَ جِئْتُكَ إِذْ كَانَ
كَذَا ، كَانَ فِي مَوْضِعٍ نَضْبٍ ، وَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُكَ بَعْدَ إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ ، كَانَ فِي مَوْضِعِ
جَرٍّ كَقَوْلِكَ بَعْدَ حِينَ خَرُوجِ زَيْدٍ ،^(١٤٩) وَالْحُرُوفُ لَا يَكُونُ لَهَا اِعْرَابٌ^(١٤٩) بِوَجْهِ .

وَلَيْسَ إِذَا بِدَلِيلٍ على الزَّمَانِ مِنْ غَيْرِ جِهَةِ الظَّرْفِيَةِ وَالْوَضْعِ ، كَمَا يَكُونُ الْفِعْلُ نَحْوُ
ضَرَبَ ، أَلَا تَرَى قَوْلَكَ^(١٥٠) : ضَرَبَ زَيْدٌ ، يَدُلُّ على وَقْعِ الضَّرْبِ فِي زَمَانٍ ، وَلَيْسَ
بِاسْمٍ وَضِعَ عَلَمًا لِنَفْسِ الزَّمَانِ كَمَا يَكُونُ الْيَوْمُ وَاللَّيْلَةُ . وَإِذَا هُوَ اسْمٌ لِغَيْرِ الزَّمَانِ^(١٥١)
كَالْيَوْمِ ، وَإِذَا فَارَقَ الْحُرُوفَ وَالْأَفْعَالَ لَمْ يَتَّقِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي الْأَسْمَاءِ ، وَمُشْتَمِلًا
عَلَيْهِ الْحَدُّ الْمَذْكُورُ الَّذِي هُوَ قَوْلُكَ^(١٥٢) : كُلُّ لَفْظٍ عَرَبِيٍّ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ لَا مِنْ
طَرِيقِ الْوَضْعِ وَالظَّرْفِيَةِ^(١٥٣) ، وَكَانَ لَهُ اِعْرَابٌ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَهُوَ اسْمٌ ، وَهَذَا يُغْنِي عَنْ
الِاسْتِدْلَالِ بِجَوَازِ الْأَخْبَارِ عَنْ كَمٍّ وَمَنْ ، إِلَّا أَنَّ الْغَرَضَ فِي ذِكْرِ ذَلِكَ قَرُطُ الْإِيضَاحِ

وَأَمَّا أَيْنَ ، فَبِمِثْلِهِ إِذَا ، لَأَنَّهُ لَيْسَ بِدَلِيلٍ على الزَّمَانِ وَلَهُ اِعْرَابٌ فِي التَّقْدِيرِ ، أَلَا

(١٤٣) وتقول .

(١٤٤) سقطت « جائي » في ب ، ج .

(١٤٥ - ١٤٥) بدله في ج : ورأيت زيدا ، ومررت بزيدا .

(١٤٦) ب ، ج : في موقعها .

(١٤٧) سقطت « وكذا » في ج .

(١٤٨) من : ب و ج . الصواب . وفي الأصل « فاذا » تحريف .

(١٤٩ - ١٤٩) بدله في ب و ج : والحروف لا اعراب لها .

(١٥٠) ب ، ج : ألا ترى أن قولك .

(١٥١) ج : فعين الزمان . تحريف .

(١٥٢) ج : ذلك : تحريف .

(١٥٣) سقطت « والظرفية » في ب و ج .

تَرَى أَنْ قَوْلَكَ : مِنْ أَيْنَ زَيْدٌ ، بِمَنْزِلَةٍ أَنْ تَقُولَ : مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ زَيْدٌ ، وَإِذَا تَعَرَّى مِنَ الْفِعْلِيَّةِ وَالْحَرْفِيَّةِ ثَبَتَ الْأِسْمِيَّةُ .

وَأَمَّا كَيْفَ فَتَقْدِيرُ الْأَعْرَابِ فِيهِ أَنَّكَ تَقُولُ : كَيْفَ زَيْدٌ ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ (١٥٤) أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ بِدَلَالَةِ : أَسَقِيمُ زَيْدٌ (١٥٥) أَمْ صَحِيحٌ ؟ فَتَجِدُهُ مُعْرَباً ، وَتَقُولُ : كَيْفَ كَانَ زَيْدٌ ؟ فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِدَلَالَةِ أَنَّكَ (١٥٦) تَقُولُ : أَسَقِيمًا كَانَ زَيْدٌ أَمْ صَحِيحًا ؟ ، وَإِذَا حَصَلَ لَهُ الْأَعْرَابُ ، وَتَعَرَّى مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا اسْمًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي كَيْفَ : إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى اسْمِيَّةِ أَنَّهُ يَكُونُ مَعَ اسْمٍ آخَرَ كَلَامًا تَامًا ، فَلَوْ كَانَ حَرْفًا لَمْ يَتِمَّ الْكَلَامُ بِقَوْلِكَ : كَيْفَ زَيْدٌ ؟ كَمَا لَا يَتِمُّ إِذَا (١٥٧) قُلْتَ : هَلْ زَيْدٌ ؟ غَيْرَ أَنَّ هَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِفِعْلٍ ، لَكِنَّ الْخِلَافَ لَمْ يَقَعْ فِي أَنَّهُ لَيْسَ بِفِعْلٍ .

وَأَمَّا حَيْثُ فَبِمَنْزِلَةِ أَيْنَ ، لِأَنَّهُ ظَرَفُ مَكَانٍ غَيْرَ أَنَّهُ عَارٍ مِنَ الْأَسْتِفْهَامِ ، وَأَيْنَ مُتَنَصِّرٌ لَهُ . وَتَقُولُ : مِنْ حَيْثُ ، كَمَا تَقُولُ : مِنْ أَيْنَ ؟ .

وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَبَيْنَ الْأَمْرِ ، لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى زَيْدٍ وَعَمْرُو فِي وَجْهِ الْأَعْرَابِ تَقْدِيرًا . تَقُولُ : جَاعَنِي هَؤُلَاءِ ، وَرَأَيْتُ هَؤُلَاءِ ، وَمَرَزْتُ بِهِؤُلَاءِ ، وَلَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى الزَّمَانِ .

فَأَمَّا أَمْسٍ ، فَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ ، وَجُودُكَ الْأَعْرَابِ (١٥٨) فِي مَوْضِعِهِ ، تَقُولُ : سِرْتُ أَمْسٍ فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ (١٥٩) ، وَحَسْبُكَ دَلِيلًا عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ : لَقِيتُهُ أَمْسٍ الْأَخْذَ ، وَنَصْبُهُمْ [صِفَتُهُ] (١٦٠) . وَتَقُولُ : سِيرَ بِهِ أَمْسٍ ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِدَلَالَةِ أَنَّكَ تَقُولُ : سِيرَ بِهِ أَمْسُكَ وَالْأَمْسُ فَتَجِدُهُ مَرْفُوعًا . (١٦١)

(١٥٤) ب ، ج : خير الابتداء .

(١٥٥) سقط « زيد » في ج .

(١٥٦) « انك » مكررة في الأصل سهوا .

(١٥٧) ج : « كما » اذا . سهوا .

(١٥٨) ب ، ج : وجود .

(١٥٩) ب ، ج : موضع النصب

(١٦٠) من ب وج ، وهو الصواب . وفي الأصل « صيفته » تحريف .

(١٦١) ج : مرفوعا . تحريف .

وَأَمَّا أَوَّلُ وَأَخَوَاتُهُ ، فَشَانَهَا وَاضِحٌ لَأَنَّكَ تُعَرِّبُهَا ^(١٦٢) إِذَا أَعَدَّتَ الْمُضَافَ // إِلَيْهِ
أَوْ أَزَلْتَهُ ^(١٦٣) مِنَ التَّقْدِيرِ ، فَأَعَادَتْهُ كَقَوْلِكَ : مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ وَمِنْ بَعْدِهِ وَقَبْلَ زَيْدٍ وَبَعْدَهُ ،
وَجِثَّتْكَ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ ، أَمَّا أَزَالَتُهُ مِنَ التَّقْدِيرِ فَكَقَوْلِكَ : فَعَلْتُ ذَلِكَ قَبْلًا وَبَعْدًا كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ ، أَنَشَدَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

٢٣/ فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفِرَاتِ ^(١٦٤)

لَا يُرِيدُ قَبْلَ شَيْءٍ بِعَيْنِهِ ، وَأَمَّا يُرِيدُ الشَّبَاعَ ، وَمِثْلُهُ أَنْ يَقُولَ : مَا تَرَكْتُ لَهُ أَوَّلًا وَلَا
آخِرًا ، لَا تُرِيدُ أَوَّلَ شَيْءٍ وَآخِرَهُ ، وَلَكِنَّكَ تُجَرِّبُهُ مَجَرَى قَوْلِكَ :
مَا تَرَكْتُ لَهُ قَدِيمًا وَلَا حَدِيثًا . وَإِذَا ثَبَتَ الْأَعْرَابُ لَهُذِهِ الْأَشْيَاءَ كَمَا تَرَى لَمْ يَكُنْ فِي
أُسْمِيَّتِهَا شُبْهَةً .

وَأَمَّا الْمُتَنَادِي فَلَا كَلَامَ فِيهِ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُعَرَّبَةِ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو وَرَجُلٍ
وَفَرَسٍ ، وَلَا يَجِبُ أَنْ تُذَكِّرَ الْعِلَّةُ فِي جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْنِيَةِ ، وَلِأَنَّ السَّنَّ إِذَا عُرِفَ فِي
الْبَعْضِ اكْتَفَى بِذَلِكَ . فَكُلُّ لَفْظٍ وَجَدْتَ فِيهِ الشَّرَاطَ الْمَذْكُورَةَ فِي الْحَدِّ الْمَتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ

(١٦٢) ج : تعربها . تحريف .

(١٦٣) ب ، ج : أو أنزلته . تحريف .

(١٦٤) نسب العيني (في الشواهد الكبرى ٤٣٥/٣) هذا البيت عبد الله بن يعرب بن معاوية بن عبادة بن البكاء بن
عامر . قال : وكان له ثار فأدركه . ونسبه صاحب الخزنة (٢٠٤/١) وما بعدها (إلى يزيد ابن الصعق ،
وذكره آخر أبيات خمسة ، وروى عجزه « أَغْصُ بِنُقْطَةِ الْمَاءِ الْحَمِيمِ » ونقل عن العيني أن هذه هي الرواية
المشهورة فيه . أما روايته « أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفِرَاتِ » ، فلعله من شعر آخر كما نقل عنه نسبة البيت المذكورة .

وهو منسوب إلى عبد الله بن يعرب أيضا في شرح التصريح على التوضيح ٥٠/٢ ، وشرح شواهد ابن عقيل
للجرجاني ١٣٨ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٤٧ ، والدرر اللوامع ٧٦/١ .
والبيت غير منسوب في معاني القرآن ٢٣١/٢ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٤٧ ودرة الغواص ٨٢ ، والمفصل
١٦٨ ، وشرحه لابن يعيش ٨٨/٤ ، وشرح الأشموني ٤٧٢/٣ ، والتاج (سوغ) ١٧/٦ و (حمم) ٢٥٩/٨
وروى البيت في ب وج « فكنت قبلا » كما ذكر أن المشهور في روايته « أكاد أغص بماء الحميم » ، وبهذه
الرواية ورد في معاني القرآن وفقه اللغة وسر العربية ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ، ودرة الغواص ،
والشواهد الكبرى للعيني ، والتاج ، وشرح الشواهد للعالمي (وذكر أيضا رواية .. بماء الفرات » .
ونقل صاحب الخزنة عن الكسائي رواية أخرى هي « أكاد أغص بماء المعين » . قال لكنه رواه ، وكنت قبل
« بالرفع والتنوين . وعن الفراء : هذا التنوين نظير تنوين المنادى المفرد في ضرورة الشعر . وروي في درة
الغواص « وساغ لي » وفيه وفي التاج « وكنت قَدْماً » .

فاحْكُم بآئِهِ اسْمٌ * [فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ أَجْمَعْتُمْ عَلَى تَسْمِيَةِ رُوَيْدَ وَصَةَ وَمَةَ أَسْمَاءَ ، وَعَدَدْتُمُوهَا فِي قَبِيلِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا مَا اعْتَبِرْتَ مِنَ الْمَعْنَى فِي هَذِهِ الْحَدِّ ، وَكَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ مُتَضَمِّناً مَعْنَايَ هِيَ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمِ وَهِيَ تَفِيدُ مَا تُفِيدُهُ الْأَفْعَالُ مِنَ الْمَعْنَى ، فَصَةَ يَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ اسْكُتَ ، وَرُوَيْدَ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ أَمْهَلُ ، وَهَيْهَاتَ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ بَعْدَ ، وَشَتَانَ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ افْتَرَقَ . فَإِذَا جَمِعْتُمَهَا دَالَةً عَلَى اقْتِرَانِ - حَدَثٍ بِزَمَانٍ ، وَأَوَّلُ مَا اشْتَرَطْتَ فِي حَدِّ الْأَسْمِ ، التَّجَرِّيَّ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ .

فالجوابُ أَنَّ هَذَا مُوَضَّعٌ يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى فَضْلِ تَأْمُلٍ وَدِقَّةِ نَظَرٍ وَأَقْدَمُ لَكَ مُقَدِّمَةٌ ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْهَا إِلَى حَلِّ هَذِهِ الشُّبْهَةِ .

اعلم أَنَّهُمْ قَدْ قَسَمُوا الْكَلِمَةَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ كَمَا لَا يُخْفَى ، وَهِيَ الْأَسْمُ وَالْفِعْلُ وَالْحَرْفُ ، وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ قِسْمَةٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهَا وَأَنَّ جَمِيعَ اللُّغَاتِ مُوَافِقَةٌ لِلْغَةِ الْعَرَبِ فِي هَذِهِ الْقِسْمَةِ ، وَأَنَّ كُلَّ قَاسِمٍ قَسَمَ الْأَفْظَاءَ الَّتِي لَهَا دِلَالَةٌ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا قِسْماً رَابِعاً . وَإِذَا كَانَ هَذَا الْأَصْلُ ثَابِتاً فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْقَصْدُ فِي هَذِهِ الْقِسْمَةِ أَنَّ هَا هُنَا أَجْنَاساً ثَلَاثَةً مِنَ الدَّلَالَةِ ، كُلُّ جِنْسٍ مِنْهَا مُخَالَفٌ لِطَبَاقِيهِ ، وَأَنَّ الْأَسْمَ مَالَهُ جِنْسٌ خَاصٌّ مِنْ تِلْكَ الدَّلَالَاتِ ، وَكَذَا الْفِعْلُ وَالْحَرْفُ فَلَيْسَ إِذَا كَلَّمَا لَه دِلَالَةٌ يَجُوزُ (١٦٥) أَنْ يُسَمَّى اسماً لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ لَا خِلَافَ فِي الدَّلَالَاتِ (١٦٦) ، وَأَنَّ جَمِيعَهَا رَاجِعَةٌ إِلَى حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَذَلِكَ مَالَا يَدَّعِيهِ مَنْ لَهُ حِظٌّ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، ثُمَّ إِنَّ أَجْنَاسَ الدَّلَالَةِ إِنَّمَا كَانَتْ ثَلَاثَةً ، لِأَنَّ الْمَدْلُولَ عَلَيْهِ أَمَّا أَنْ يَكُونَ الشَّيْءَ نَفْسَهُ حَتَّى يَتَمَيَّزَ بِالْعَلَامَةِ الْمَنْصُوبَةِ لَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَيُعْلَمَ قَصْدُ الْمُتَكَلِّمِ إِلَيْهِ وَهَذِهِ دِلَالَةُ الْقَبِيلِ الَّذِي تُسَمِّيهِ اسماً مِنَ الْكَلِمِ . فَرُوَيْدٌ عِلَامَةٌ (١٦٧) تَدُلُّ السَّامِعَ عَلَى أَنَّكَ قَصَدْتَ هَذِهِ الذَّاتَ لَا تِلْكَ . وَكَذَا رَجُلٌ وَفَرَسٌ

* هنا تبدأ زيادة على الأصل مأخوذة من ب مقارنة بنسخة ج . وقد أثبتنا لأهميتها في توضيح أفكار عبد القاهر في حدود النحو وتعاريفاته لأجزاء الكلام . وسوف أشير إلى موضع نهايتها .

(١٦٥) كذا في ب . والصواب . وفي ج : « كما » يجوز . سهو .

(١٦٦) ج : في الدلالة .

(١٦٧) ج : علامته . تحريف .

وقدّر وثوبٌ وضربٌ وعلمٌ وجهلٌ . كلٌّ واحدٍ من هذه الكلم يدلُّ المخاطبَ على قصدِ المتكلمِ الى هذا الجنسِ وهذا الشيءِ وهذا المعنى دونَ غيره . فهي اذاً اسماءُ كُلُّهَا وذلك دلالةُ القبيلِ الذي نسميه الذاتَ . [أما (١٦٨)] اذا قُلْتَ : ضَرَبْتُ ، دَلَّتْ على ضَرْبٍ وزَمَانٍ بمعنى اختصاصٍ وحالةٍ بَيْنَهُمَا . وذلك ما نُعَبِّرُ عَنْهُ بقولنا : أَنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ على زَمَانٍ خَاصٍّ وَحَدَثٍ فِيهِ .

ومَرَّجِعُ ذلك كُلُّهُ الى أَنَّهُ لم يَأْتِ لِيُمَيِّزْ لَكَ ذَاتِي الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا ، وَأَمَّا جَاءَ لِيَدُلَّكَ على حَالَةٍ بَيْنَهُمَا وَيُرَكِّبُهُمَا مَقْتَرَبَيْنِ . فَلَيْسَ هُوَ إِذَا لأَجْلِ الشَّيْءِ نَفْسِهِ على الإطلاقِ ولا علامةٌ منصوبةٌ لتمييزِ الذاتِ مِنْ غَيْرِهَا ، وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ المدلولُ عليه معنى يَعْتَرِضُ في هَذَيْنِ المذكورَيْنِ أَحَدُهُمَا معَ الْآخَرِ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، فَيَاتْلِفُ الفِعْلُ معَ الاسمِ وَخَصُلُ بَاثِلَا فِيهِمَا فَائِدَةٌ لَا نَعْقُلُهَا مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا على الانفرادِ ثُمَّ تَعْتَرِضُ تِلْكَ الْفَائِدَةُ مَعَانَ وَأَوْصَافَ كَالنَّفْيِ في قَوْلِكَ : مَا ضَرَبَ زَيْدٌ ، والاستفهامُ في قَوْلِكَ : أَضَرَبَ زَيْدٌ ؟ فَالْنَّفْيُ كَمَا تَرَى مَعْنَى اعْتَرَضَ على الفعلِ والاسمِ بَعْدَ اثْنَا فِيهِمَا . فَمَا كَانَ دِلَالَتُهُ على هَذَا الْجَنْسِ فَإِنَّهُ مِنَ الْقَبِيلِ الَّذِي يُسَمَّى حَرْفًا . وَلَوْ كُنْتَ أَفْكَارَكَ تَطَلَّبُ وَتَبَحُّثُ لَمْ تَجِدْ في المَعْقُولَاتِ مدلولاً عليه يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ . وَإِذَا قَدْ ثَبَتَ هَذَا الْأَصْلُ فَإِنَّ الْجَوَابَ عَنِ السُّؤَالِ أَنَّ الشُّبْهَةَ الْمُعْتَرِضَةَ هُنَا تَنْحَلُّ إِذَا تَأَمَّلْنَا قَوْلَ النَّحْوِيِّ فِي صَهٍ بِأَنَّهُ اسْمٌ لَأَسْكُتَ ، وَذَلِكَ أَنَّ صَهٍ وَاسْكُتَ لَوْ كَانَا فِي حُكْمٍ لَفُظَيْنِ يُوضَعَانِ على معنى وَاحِدٍ كَالْقُعُودِ وَالْجُلُوسِ مَثَلًا على قَوْلِ مَنْ سَوَّى بَيْنَهُمَا لَكَانَ قَوْلُهُمْ : إِنَّهُ اسْمٌ لَأَسْكُتَ مُحَالًا*]

(١٦٨) كذا مقتضى السياق . وفي ب وج : « فانك . تحريف . لأن عبد القاهر يتحدث الآن عن القسم الثاني من أجناس الدلالة وهو دلالة الفعل بعد أن أشار الى القسم الأول وهو دلالة الاسم والذات ، كما سيذكر القسم الثالث وهو دلالة الحرف .

(*) هنا تنهي الزيادة المأخوذة من ب مقارنة بنسخة ج . وقد ورد بعدها في النسختين قوله « ألا ترى » ولم أثبتة ، لأنه لا معنى له في السياق .

قال الشيخ أبو علي :

« باب من أحكام الأسماء^(١) المعربة »

الأسماء المعربة على ضربين : صحيح ومعتل ، فالصحيح في هذا الباب ما لم يكن آخره ألفاً أو ياءً ولا واواً^(٢) وذلك نحو رجلٍ وفريس وثوبٍ ووعدٍ^(٣) وعلمٍ وذكرٍ . فهذا الضرب^(٤) تتعاقب عليه حركات الاعراب :

قال الشيخ الامام عبد القاهر :

اعلم أن الاعتبار في الصحة هاهنا أن يكون الحرف الأخير غير كائني من الحروف الثلاثة التي هي الألف والواو والياء ، فلا فصل بين ثوبٍ ووعدٍ ورجلٍ وفريس ، وإن كان نحو الثوبِ والوعدِ معدوداً في المعتلّ إذا جئت الى [التّصريف]^(٥) فلهاذا قال : فالصحيح في هذا الباب ، ولم يقل : فالصحيح على الإطلاق .

قال الشيخ أبو علي :

« فالمعتل^(٦) ما كان آخره ياءً أو واواً أو ألفاً^(٧) ولا يخلو ما قبل هذه الحروف المعتلة

(١) ب ، ج ، ط : من أحكام « أواخر » الأسماء .

(٢) ج ، ط : ألفاً ولا ياءاً ولا واواً .

(٣) ط : ووعد وثوب .

(٤) ج : فهذه الضرب

(٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « النظر » . تحريف

(٦) ج ، ط : والمعتل .

(٧) ط : ياءاً أو ألفاً أو واواً .

من أن يكون ساكناً أو متحركاً ، فإذا سَكَنَ ما قبلَ الياءِ والواوِ (٨) جَرَيَا (٩) مَجَرَى الصَّحِيحِ فِي تَعَاقُبِ الْحَرَكَاتِ عَلَيْهِمَا [اعْتِقَابَاهَا] (١٠) عَلَى الصَّحِيحِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ (١١) : ظَنِي وَنَحْيِي وَغَزَوِي وَحِقْوِي .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ : « وَلَا يَخْلُو » (١٢) مَا قَبْلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُعْتَلَّةِ مِنْ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا أَوْ مُتَحَرِّكًا « تَسَامُحٌ فِي الْعِبَارَةِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ ذَكَرَ الْوَاوَ وَالْيَاءَ وَالْأَلِفَ ، ثُمَّ قَالَ : « وَلَا يَخْلُو مَا قَبْلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ » ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْأَلِفَ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهُ سَاكِنًا الْبَتَّةَ ، كَيْفَ وَالْأَلِفُ لَا يَتَحَرَّكُ ، وَالسَّاكِنُ لَا يَكُونُ قَبْلَهُ سَاكِنٌ إِلَّا وَالثَّانِي مُدْغَمٌ وَالْأَوَّلُ حَرْفٌ لَبِنٍ نَحْوَ دَابَّةٍ وَأَصِيمٍ ، فَاتَّأ (١٣) يَكُونُ مَا قَبْلَ الْأَلِفِ مَفْتُوحًا كَرَحَى (١٤) وَعَصَا ، وَلَوْ التَّمَسُّ مُلْتَمِسٌ اسْكَانَ الْحَاءِ مِنْ رَحَى ، لَمْ يَقْدَرْ عَلَى النُّطْقِ بِالْأَلِفِ . فَلَوْ حَقَّقَ لَقَالَ : وَلَا يَخْلُو مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ كَذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ ، هَذَا وَلَا نَعُدُّ ذَلِكَ سَهْوًا ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ (١٥) أَنْ يَكُونَ قَصْدُ الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ فَقَالَ : « هَذِهِ الْحُرُوفِ ، وَاسْتَدْرَكَ بِقَوْلِهِ بَعْدَ : « فَإِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ » (١٦) . وَاتَّأ (١٧) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ : (١٨) أَنَّهُ تَسَامُحٌ // لِأَجْلِ أَنَّ الظَّاهِرَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : « هَذِهِ الْحُرُوفِ ، إِشَارَةً إِلَى الْأَلِفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ .

وَبَعْدُ ، فَإِنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهُمَا جَرَيَا بِوَجْهِهِ الْإِعْرَابِ كَمَا يَجْرِي الصَّحِيحُ . تَقُولُ : هَذَا غَزَوِي وَرَأَيْتُ غَزَوًا ، وَمَرَرْتُ بِغَزَوِي ، وَظَنِي وَظَنِيًّا وَبِظَنِّي ،

(٨) ط : الواو والياء .

(٩) ج : وجريا . سهو .

(١٠) من ج . وفي الأصل « اعتقابهما » تحريف .

(١١) ط : قولك تحريف .

(١٢) ج : لا يخلو . والصواب ما في الأصل و ب ، وكذا ورد في نص أبي علي - المتقدم ذكره .

(١٣) ب ، ج : واما .

(١٤) ب : متحركا كرحى ، ج : متحركا كالرحى .

(١٥) ج : لأنه لا يجوز . سهو .

(١٦) ب ، ج : ما قبل الواو والياء .

(١٧) ج : واما . تحريف .

(١٨) سقط قوله « أبو الحسين » في ب و ج

وَذَلِكَ (١٩) أَنَّ الْحَرَكَةَ إِنَّمَا تُسْتَقَلُّ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهُمَا ، كَقَوْلِكَ عَصَوُ
وَرَحِي . وَأَمَّا إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهُمَا فَإِنَّ الْحَرَكَةَ فِيهَا قَلِيلَةُ الْحِظِّ مِنَ الثَّقَلِ ، لِأَنَّكَ إِذَا
وَقَفْتَ عَلَى السَّاكِنِ كَانَ ذَلِكَ تَخْفِيفًا عَلَى اللِّسَانِ وَاجْتِمَاعًا لَهُ ، فَإِذَا أَخَذْتَ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ
سَهْلًا عَلَى اللِّسَانِ الْحَرَكَةُ فِيهَا ، وَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَهُمَا مُتَحَرِّكًا ، كُنْتَ آخِذًا مِنْهَا مِنْ غَيْرِ
تَرْفِيهِ لِلِّسَانِ فَيُثْقَلُ ذَلِكَ جَدًّا ، لِأَنَّ الْحَرَكَةَ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ مُسْتَقَلَّةٌ لِمُقَارَبَتَيْهَا (٢١) لَهُمَا
مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْحَرَكَاتِ أِبْعَاضَ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، وَالْمِثْلُ إِذَا اجْتَمَعَ مَعَ الْمِثْلِ ثَقُلَ ، أَلَا
[تَرَاهُمْ] (٢٢) لَا يَقُولُونَ : مَدَدَ ، فِي مَدٍّ لِفَرْطِ الْكُلْفَةِ فِي اللَّفْظِ بِالْمِثْلَيْنِ الْمُتَوَالَيْنِ ،
وَلَيْسَ كَذَلِكَ الصَّحِيحُ ، لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ لَا تُنَاسِبُ الْحُرُوفَ الصَّحِيحَةَ ، فَلَا يَثْقُلُ
الْخُرُوجُ مِنْ مُتَحَرِّكِ إِلَى حَرْفٍ صَحِيحٍ نَحْوَ حَكَمٍ ، كَمَا يَثْقُلُ الْخُرُوجُ مِنْ مُتَحَرِّكِ إِلَى
حَرْفٍ مُعْتَلٍّ نَحْوَ عَصَوِ . وَلِهَذَا مِنَ الشَّأْنِ جَرَتْ الْحَرَكَاتُ عَلَى الْحَرْفِ الصَّحِيحِ ،
مُتَحَرِّكًا كَانَ مَا قَبْلَهُ أَوْ سَاكِنًا ، وَلَمْ تَجْرَ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِلَّا بَعْدَ سَكُونٍ مَا قَبْلَهُمَا نَحْوَ
ظَلَيْسِي وَغَزَوِ ، وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ يَقُولُ : إِنَّكَ إِذَا لَفَظْتَ بِالْبَاءِ مِنْ ظَلَمٍ وَالزَّايِ
مِنْ غَزَوِ ، وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ يَقُولُ : إِنَّكَ إِذَا لَفَظْتَ بِالْبَاءِ مِنْ ظَلَمٍ وَالزَّايِ مِنْ
غَزَوِ ، كُنْتَ (٢٣) بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَقِفُ ، إِذَا (٢٤) اللَّفْظُ بِالسَّاكِنِ وَقَفَ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَإِذَا
انْتَهَيْتَ إِلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَرْتَ كَأَنَّكَ تَبْتَدِيءُ ، وَالْحَرْفُ إِذَا ابْتَدَيْتَ بِهِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا
مُتَحَرِّكًا ، وَهَذَا قَوْلٌ لَطِيفٌ . وَقَوْلُهُ (٢٥) فِي تَعَاقُبِ الْحَرَكَاتِ اغْتِقَابَهَا ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ
الشَّاعِرِ :
/ ٢٤ / وَقَدْ تَطَوَّيْتُ أَنْطَوَاءَ الْحَضْبِ (٢٦)

(١٩) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٢٠) ب : وَإِذَا . سَهُو .

(٢١) ج : لِمُقَارَبَتَيْهَا . تَحْرِيف .

(٢٢) مِنْ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « تَرَى هَمْ » . تَحْرِيف .

(٢٣) كَذَا فِي ب وَج . الصَّوَابُ « وَفِي الْأَصْلِ » « وَكُنْتَ » . سَهُو .

(٢٤) كَذَا فِي ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « إِذَا » سَهُو . وَغَيْرُ مَقْرُوءَةٍ فِي ب .

(٢٥) سَقَطَ « وَقَوْلُهُ » فِي ج .

(٢٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لَرُوبَةِ بْنِ الْعِجَاجِ يَمْدَحُ بِهَا بِلَالُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ فِي دِيَوَانِهِ ق ٣٢/٦ ص ١٦ ، وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ
لَهُ أَيْضًا فِي سَبُوحِهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ٢/٢٤٤ ، وَالْمَخْصُصُ ٨/١١٠ وَ ١٤/١٨٧ ، وَاللِّسَانُ (حَضْب) ١/٣١١ .
وَوُرِدَ فِي ب : الْحَضْبُ . تَصْحِيفٌ ، وَفِي ج : طَوَيْتُ . تَحْرِيفٌ وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ أَتَى بِالْأَنْطَوَاءِ مُصَدِّرًا مُؤَكِّدًا
لِطَوَيْتُ ، لِأَنَّ مَعْنَى تَطَوَّيْتُ وَأَنْطَوَيْتُ سَوَاءٌ . وَالْحَضْبُ وَالْحَضْبُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وَقَبْلُ هُوَ الذِّكْرُ
الضَّخْمُ مِنْهَا .

ولم يَقُلْ : تَطَوَّى الحَضْبِ ، لَأَنَّ انْطَوَّى وَنَطَوَّى بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَقَعَ
مصدرُ أَحَدِهِمَا مَوْقِعَ صَاحِبِهِ ، فَكَذَلِكَ تَعَاقَبَ وَاعْتَقَبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَيَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ
بِالاعتِقَابِ بَعْدَ تَعَاقُبٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلِلْمُدْغَمِ فِيهَا كَذَلِكَ (٢٧) نَحْوَ قَوْلِهِمْ : كُرْسِيٌّ وُلِيٌّ وَمَرْمِيٌّ وَعَدُوٌّ (٢٧) وَ
[مَغْرُوزٌ] (٢٨) لَأَنَّ الدَّغَمَ يَكُونُ سَاكِنًا ، (٢٩) فَسَكُونُ الْبَاءِ مِنْ كُرْسِيٍّ وَمَرْمِيٍّ وَالْوَاوِ فِي
عَدُوٍّ (٢٩) وَمَغْرُوزٍ كَسَكُونِ الْبَاءِ فِي ظَنِيٍّ وَالزَّايِ فِي غَزْوٍ . »

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمُدْغَمَ يَلْزِمُهُ السُّكُونُ ، فَالْوَاوُ وَالْيَاءُ الْأَوَّلَانِ فِي مَرْمِيٍّ وَمَغْرُوزٍ بَازَاءِ الْبَاءِ (٢٩)
وَالْقَافِ فِي ظَنِيٍّ وَحَقْوٍ ، فَكَمَا أَنَّ نَحْوَ ظَنِيٍّ وَحَقْوٍ (٣١) يَجْرِي مَجْرَى الصَّحِيحِ كَذَلِكَ مَا
كَانَ مُدْغَمًا فِيهِ . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ : أَنَّ الْمُدْغَمَ فِيهِ أَقْوَى فِي تَجْرِيٍّ (٣٢) الْحَرَكَاتِ
عَلَيْهِ ، لِأَجْلِ أَنَّ مَا قَبْلَهُ يَتَحَصَّنُ بِالْأَدْغَامِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : اجْلُودْ
وَاجْلُودْ (٣٣) ، فَلَا تَقْلِبُ الْوَاوَ الْمُدْغَمَةَ السَّاكِنَةَ ، لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا ، بَاءً كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ
إِذَا لَمْ تَكُنْ مُدْغَمَةً فِي نَحْوِ مِيقَاتٍ وَمِيعَادٍ ، لِأَنَّهُمَا مِنَ الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ ، وَالْأَصْلُ مَوَاقَاتٍ
وَمَوَاعِدٍ ، إِلَّا أَنَّ الْكَسْرَةَ فِي الْمِيسَمِ قَلَّبَتْهَا بَاءً . // وَإِذَا كَانَ الْمُدْغَمُ يَتَحَصَّنُ مِنَ التَّغْيِيرِ ،
كَانَ الْوَاوُ الْأَوَّلَى مِنْ مَغْرُوزٍ (٣٤) أَشَدَّ أَمْتِنَاعًا مِنَ التَّغْيِيرِ مِنَ الزَّايِ فِي غَزْوٍ . وَكُلَّمَا كَانَ

(٢٧ - ٢٧) ب : ج ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ : كُرْسِيٌّ وَمَرْمِيٌّ وَعَدُوٌّ وَوَلِيٌّ وَمَغْرُوزٌ ، ط : « نَحْوُ كُرْسِيٍّ وَوَلِيٍّ (وَمَرْمِيٍّ) (وَمَرْمِيٍّ) وَعَدُوٌّ وَمَغْرُوزٌ .

(٢٨) من ب ، ج ، ط : وفي الأصل غَزْوٌ . تحريف .

(٢٩ - ٢٩) بدله في ط : فسكون الباء الأولى في كرسى ومرمى والواو الأولى في عتو .

(٣٠) ب : ج : كالباء .

(٣١ - ٣١) ساقط من ج بسبب انتقال النظر .

(٣٢) ج : في جري .

(٣٣) في اللسان (جلد ٥/ ١٤) : « اجْلُودَ اللَّيْلُ : ذَهَبَ » وَاجْلُودَ بِهِمُ السَّيْرُ اجْلُودًا أَيْ دَامَ ، مَعَ السَّرْعَةِ وَهُوَ

مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ .

(٣٤) ب : في مغزو .

[ما] (٣٥) قَبْلَ الْوَائِ اذْهَبَ فِي السُّكُونِ وَابْعَدَ مِنَ الْحَرَكَةِ ، كَانَ الْوَائُ اقْرَبَ إِلَى الْحَرَكَةِ وَالْاِعْرَابِ ، لِأَنَّ الَّذِي سَوَّغَ اجْرَاءَ الْحَرَكَةِ (٣٦) عَلَى الْوَائِ وَالْيَاءِ فِي غَزْوٍ وَظَنِّي هُوَ سُكُونٌ مَا قَبْلَهُمَا . وَيُوضِّحُهُ أَنَّكَ لَوْ قَصَدْتَ أَنْ تُحَرِّكَ الْوَائَ الْأَوَّلَ مِنْ مَغْرَوْ لَمْ تَقْدَرْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ فِكِّ الْاِدْغَامِ . وَكَذَا كُلُّ مُدْغَمٍ لَا تَقْدَرُ عَلَى تَحْرِيكِهِ ، فَهَذَا يُبَيِّنُكَ (٣٧) أَنَّ مَا قَبْلَ الْوَائِ الَّذِي هُوَ حَرْفُ الْاِعْرَابِ فِي مَغْرَوْ اذْهَبَ فِي السُّكُونِ مِنَ الزَّايِ فِي غَزْوٍ ، فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ مِنْ لَطِيفٍ مَا عُلِّقَ عَنْهُ (٣٨) .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى كِسَاءُ وَرِذَاءُ وَآيُ وَرَائِي » .

قَالَ شَيْخُنَا الْاِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ : « وَيَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى كِسَاءُ وَرِذَاءُ » قَرِيبٌ مِنَ السَّهْوِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْهَمْزَةَ حَرْفٌ صَحِيحٌ يَجْرِي عَلَيْهِ الْاِعْرَابُ مُتَحَرِّكًا كَانَ مَا قَبْلَهُ أَوْ سَاكِنًا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : هَذَا خَطَأٌ ، وَرَأَيْتُ خَطَأً ، وَمَرَرْتُ بِخَطَأٍ . كَمَا تَقُولُ : هَذَا حَكَمٌ ، وَرَأَيْتُ حَكَمًا ، وَمَرَرْتُ بِحَكَمٍ ، فَلَيْسَ جَرِيُّ الْحَرَكَاتِ عَلَى كِسَاءٍ وَرِذَاءٍ لِأَجْلِ سُكُونِ مَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِيهِمَا ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي غَزْوٍ وَظَنِّي ، فَلَيْسَ ذَا مِنَ الْبَابِ ، وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ يَعُدُّهُ سَهْوًا . وَيَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ تَخْلِيطًا وَقَعَ مِنَ النُّقْلِ .

وَأَمَّا آيُ وَرَائِي فَمِنْ الْبَابِ لِأَنَّ الْيَاءَ (٣٩) لَا تَتَحَرَّكُ إِلَّا إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهُ . فَآيُ بِمَنْزِلَةِ ظَنِّي وَهُوَ جَمْعُ آيَةٍ [وَكَذَا] (٤٠) رَائِي ، لِأَنَّهُ جَمْعُ رَايَةٍ ، وَالرَّائِي : الَّذِي هُوَ مَا يُوْدِي إِلَيْهِ الْأَجْتِهَادُ ، لِأَنَّ الْغَرَضَ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ أَلِفًا فَلَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ أَنْ لَا تَكُونَ كَذَلِكَ . إِلَّا أَنَّ الْأَخْسَنَ أَنْ يُرَادَ جَمْعُ رَايَةٍ ، لِأَنَّ الْقَصْدَ الْأَلِفُ ، فَإِذَا كَانَ أَلِفُهُ أَخْلَصَ فَهُوَ أَشْبَهُ وَأَوْلَى ، فَاعْرِفْهُ .

(٣٥) مِنْ ج : أَوَّلِ .

(٣٦) ب ، ج : اجْرَاءُ الْحَرَكَاتِ .

(٣٧) ج : يَنْصَرِكُ . تَصْغِيفٌ .

(٣٨) مَا عَلِمْنَا عَنْهُ .

(٣٩) ج : لِأَنَّ الْيَاءَ . تَصْغِيفٌ .

(٤٠) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « وَهَذَا » . تَحْرِيفٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَاذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي تَقَعُ فِي أَوَاخِرِ الْأَسْمَاءِ الْمُعْتَلَّةِ فَلَا تَخْلُو ^(٤١) الْحَرَكَةُ مِنْ أَنْ تَكُونَ فَتْحَةً أَوْ ضَمَّةً أَوْ كَسْرَةً ^(٤٢) ، فَإِذَا كَانَتِ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً كَانَ الْآخِرُ أَلِفًا ، وَإِذَا كَانَ أَلِفًا صَارَ ^(٤٣) فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، نَقُولُ : هَذِهِ رَحَى ^(٤٤) وَمَرَزْتُ بِرَحَى ، وَرَأَيْتُ رَحَى ^(٤٥) .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْوَأَوَّالِيَّاءَ إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا قَلْبًا أَلِفًا اسْتِثْقَالًا لِلْحَرَكَةِ فِيهِمَا مَعَ تَحْرِيكِ مَا قَبْلَهُمَا ، لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ مَنَاسِبَةٌ لِلْحُرُوفِ الْمُعْتَلَّةِ فَإِذَا قُلْتُ : عَصَوُ وَرَحَى جُمِعَتْ بَيْنَ امْتِنَالٍ وَثَقُلَ ذَلِكَ ، وَيُسْتَقْصَى هَذَا فِي التَّصْرِيفِ . وَإِذَا صَارَ آخِرَ عَصَا وَرَحَى أَلِفًا ^(٤٥) لَمْ يَتَغَيَّرْ ، لِأَنَّ الْأَلِفَ لَا يَحْتَمِلُ الْحَرَكَةَ فَيَقْدِرُ فِيهِ الْاِخْتِلَافُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَعْرَابِ وَإِذَا أُرْذِتَ التَّمَثِيلُ فَيَنْبَغِي // أَنْ تُمَثَّلَ بِالْإِدَاخِلِ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ لِيَنْبَتَ الْأَلِفُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ وَيَحْصَلَ الْغَرَضُ ^(٤٦) فَنَقُولُ : هَذِهِ الرَّحَى ، وَمَرَزْتُ بِالرَّحَى ، وَرَأَيْتُ الرَّحَى ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ : وَلَوْ ذَكَرْتُ بَدَلَ قَوْلِهِ رَحَى الرَّحَى ، بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ، لَكَانَ أَذْهَبَ فِي الْوُضُوحِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي أَوَاخِرُهَا ^(٤٧) أَلِفٌ ^(٤٨) عَلَى ضَرَبَيْنِ : مَنْصَرَفٌ وَغَيْرُ مَنْصَرَفٍ . فَالْمَنْصَرَفُ يَلْحَقُهُ التَّنْوِينُ فَيَلْتَقِي مَعَ الْأَلِفِ فَيُحَذَفُ الْأَلِفُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فِي الدَّرَجِ

(٤١) ج : لَا تَخْلُو .

(٤٢) ط : فَتْحَةٌ أَوْ كَسْرَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ .

(٤٣) ط : كَانَ .

(٤٤ - ٤٥) بدله في ط : وَرَأَيْتُ رَحَى وَمَرَزْتُ بِرَحَى .

سَقَطَتْ «أَلِفًا» فِي ج .

(٤٦) وَيَحْصُلُ الْغَرَضُ «فِيهِ»

(٤٧) ط : الَّتِي (يَكُونُ) (فِي) أَوَاخِرِهَا .

(٤٨) ب : الْأَلِفُ .

نحو (٤٩) هَذِهِ رَحَى فاعْلَمْ (٥٠) ، وهذه نوى يا فتى . فاذا وَقَفْتَ وَقَفْتَ عَلَى الْأَلْفِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ مَا كَانَ (٥١) مَنْصَرَفًا [سَقَطَ] (٥٢) الْأَلْفُ الْكَائِنُ فِي آخِرِهِ بِدخولِ التَّنْوِينِ ، لِأَجْلِ أَنْ التَّنْوِينَ سَاكِنٌ وَالْأَلْفُ كَذَلِكَ ، وَالسَّاكِنَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فَنَقُولُ : هَذِهِ رَحَى فاعْلَمْ ، وَأَمَّا يَذْكُرُونَ فاعْلَمْ ، وَيَا فَتَى (٥٣) وَقَبْلُ (٥٤) فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ أَرَادَهُ لِلْإِدْرَاجِ (٥٥) ، إِذْ لَوْ قَالُوا : هَذِهِ رَحَى ، أَذْرَكَهُ الْوَقْفُ وَلَمْ يَحْصُلِ الْمَقْصُودُ الَّذِي هُوَ ثَبَاتُ التَّنْوِينِ . إِذَا الْوَقْفُ يُسْقِطُ التَّنْوِينَ ، وَأَمَّا حُذْفُ الْأَلْفِ دُونَ التَّنْوِينِ لَمَّا التَّقْبَا ، لِأَجْلِ أَنَّ التَّنْوِينَ زِيَادَةٌ جَاءَتْ لِمَعْنَى ، وَذَلِكَ الْمَعْنَى هُوَ الْفَصْلُ بَيْنَ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ فَلَوْ حَذَفْتَهُ نَاقَضْتَ ، وَكَتَبَ بِمِثْلِهِ مِنْ يَفْعَلُ فِعْلًا كَلَا فَعِلٍ ، فَإِذَا قُلْتَ . هَذِهِ رَحَى فاعْلَمْ ، فَالْأَلْفُ سَقَطَ مِنْ بَعْدِ الْحَاءِ ، وَالتَّنْوِينُ بَعْدَ الْأَلْفِ فِي التَّقْدِيرِ ، كَمَا أَنَّكَ (٥٦) إِذَا قُلْتَ : هَذِهِ عَصَوُ ، كَانَ التَّنْوِينُ بَعْدَ الْوَائِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَغَيْرُ الْمَنْصَرَفِ مَا لَا يَلْحَقُهُ (٥٧) التَّنْوِينُ ، فَيَثْبُتُ الْأَلْفُ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، نَقُولُ : هَذِهِ حُبْلَى ، وَهَذِهِ بُشْرَى (٥٨) وَذَكَرْتُهُ ذِكْرَى » .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْمَ إِذَا لَمْ يَنْصَرَفْ ثَبَتَ الْأَلْفُ فِي آخِرِهِ إِذَا لَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ (٥٩) ، فَيَجِبُ حَذْفُهُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ . فَالْأَلْفُ فِي نَحْوِ حُبْلَى ثَابِتَةٌ وَصَلًا وَوَقْفًا .

(٤٩) ط : نقول

(٥٠) ط : يا (غلام) فاعلم

(٥١) ان كل ما كان

(٥٢) كذا الصواب . وفي النسخ « فاسقط » . تحريف .

(٥٣) ب ، ج : فاعلم يا فتى .

(٥٤) ج : وقيل . تصحيف .

(٥٥) ج : ارادة الادراج .

(٥٦) سقطت « انك » في ج .

(٥٧) ط : وغير المنصرف لا يلحقه .

(٥٨) ط : بشرى (يا فتى) .

(٥٩) اذ لا يدخل التنوين .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَنَّ كَانَتِ الْحَرَكَةُ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرِ كَسْرَةً كَانَ الْآخِرُ يَاءً ، وَإِذَا صَارَ (٦٠) آخِرُ
الاسْمِ يَاءً قَبْلَهَا كَسْرَةً (٦١) كَانَ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ تَقُولُ هَذَا قَاضٍ ،
وَذَلِكَ غَازٍ (٦٢) ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ وَغَازٍ ، فَيَكُونُ لَفْظُ (٦٣) الرَّفْعِ كَلَفْظِ الْجَرِّ (٦٤) وَكَذَلِكَ
هَذَا قَاضِيكَ ، وَذَلِكَ غَازِيكَ (٦٥) ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَلْحَقَ (٦٦) الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوَ هَذَا
الْقَاضِي وَهَذَا الْغَازِي (٦٧) فَأَمَّا فِي النَّصْبِ فَإِنَّ الْيَاءَ تَتَحَرَّكُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ
بِالْفَتْحَةِ (٦٨) .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْقَاضِيَ فَاعِلٌ مِنْ قَضَى يَقْضِي ، وَالْيَاءُ فِيهِ بَازَاءُ الْبَاءِ (٦٩) مِنْ ضَارِبٍ ،
فَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ : هَذَا قَاضٍ ، وَرَأَيْتُ قَاضِيًا ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَقْلَوْا
الضَّمَّةَ ، وَالْكَسْرَةَ فِي الْيَاءِ .

أَمَّا الْكَسْرَةُ فَلِمُجَانَسَتِهَا لَهَا وَكَوْنُهَا مِنْهَا ، وَأَمَّا الضَّمَّةُ فَلِشَدَّةِ قُرْبِهَا مِنْهَا ، كَمَا أَنَّ
الْوَاوَ ، الَّتِي هِيَ أَصْلُ الضَّمَّةِ قَرِيبَةٌ مِنَ الْيَاءِ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ أَسْكَنُوهَا فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ
فَقَالُوا : هَذَا قَاضٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ . فَسَقَطَ الْيَاءُ فِي اللَّفْظِ لِاتِّفَاقِهِ // مَعَ
التَّنْوِينِ ، كَمَا سَقَطَ الْأَلْفُ فِي قَوْلِكَ : هَذِهِ عَصَى فَاعِلَمُ .

وَقَالُوا رَأَيْتُ قَاضِيًا فَحَرَكُوا [الْيَاءَ] (٧٠) فِي حَالِ النَّصْبِ بِالْفَتْحَةِ لِأَنَّهَا خَفِيفَةٌ ،
وَسَبَبُ خِفَتِهَا أَنَّهَا مِنَ الْأَلْفِ وَالْأَلْفُ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا ، وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ يَكُونَانِ سَاكِنَيْنِ

(٦٠) ب : وإذا صار . تحريف . ط : فإذا صار .

(٦١) وقبلها كسرة .

(٦٢) ب ، ج : تفعل هذا غاز وذلك قاض . ط : تقول هذا قاص وذلك غاز .

(٦٣) ج : فيكون لفظا . تحريف .

(٦٤) ط : فيكون لفظ الجر والرفع واحدا .

(٦٥) ب ، ط : وذلك غازيك « ومررت بقاضيك وغازيك » .

(٦٦) ط : إذا لحق .

(٦٧) ط : وهذا الداعي « ومررت بالقاضي والداعي » .

(٦٨) ط : بالفتح .

(٦٩) ب : فيه كالياء . تصحيف . ج . فيه كالياء .

(٧٠) من ب و ج . أبين .

وَمُتَحَرِّكَيْنِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : قَوْلٌ وَبَيْعٌ وَقَوَامٌ وَقِيَامٌ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ السَّاكِنَ أَخْفَ مِنْ
الْمُتَحَرِّكِ ، فَإِذَا كَانَتِ الْفَتْحَةُ نَاشِئَةً مِنْ حَرْفٍ لَا تَمْسُهُ الْحَرَكَةُ ، عُلِمَ ضَرُورَةُ (٧١) أَنَّهَا
تَكُونُ أَخْفَ مِنْ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ النَاشِئَتَيْنِ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ اللَّتَيْنِ تَدْخُلُهُمَا الْحَرَكَةُ كَثِيرًا .
وَإِذَا امْتَنَعَتْ مِنْهَا كَانَ ذَلِكَ لِلثَّقَلِ ، لَا لِأَنَّهُمَا لَا يَحْتَمِلَانِهَا أَصْلًا كَمَا كَانَتِ الْأَلِفُ ، هَذَا
هُوَ مَعْنَى قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ (٧٢) ، وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ : هَذَا الْقَاضِي وَقَاضِيكَ (٧٣) ، فَإِنَّ الْيَاءَ
تَظْهَرُ إِلَى اللَّفْظِ سَاكِنَةً ، إِذِ التَّنْوِينُ لَا يَكُونُ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْإِصْبَاقِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ
أَنْ تَقُولَ هَذِهِ الرَّحَى وَرَحَالٍ . وَأَمَّا الْغَازِي فَأَصْلُهُ غَازَوْ مِنْ غَزَوْتُ ، فَأُسْكِنُ الْوَاوَ اسْتِثْقَالًا
لِلضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ فِيهِ ، لِأَنَّ الضَّمَّةَ بَعْضُهَا وَالْكَسْرَةَ قَرِيبَةٌ مِنْهَا ، كَمَا كَانَتِ الضَّمَّةُ قَرِيبَةً
مِنَ الْيَاءِ .

وَالرَّأُو الْمُظْهَرَةُ السَّاكِنَةُ إِذَا انْكَسَرَا مَا قَبْلَهَا قُلْتَ يَاءٌ ، فَكَأَنَّهُ الْغَازِي فِي التَّقْدِيرِ ، ثُمَّ
الْغَازِي ، كَمَا قُلْنَا فِي مِيقَاتٍ وَمِيعَادٍ ، وَإِذَا صَارَ الْوَاوُ إِلَى الْيَاءِ جَرَى مَجْرَى قَاضٍ ،
تَقُولُ : هَذَا غَازَوْ وَمَرَزَتْ بَغَازٍ ، وَرَأَيْتُ غَازِيًا ، فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ لَمْ يَرِدِ الْوَاوُ فِي حَالِ
النَّضْبِ فَقُلْتَ : رَأَيْتُ غَازَوْا ، إِذَا كَانَ الَّذِي أَوْجَبَ قَلْبُهُ يَاءً فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ
سُكُونُهُ مَعَ انْكِسَارِ مَا قَبْلَهُ ، وَقَدْ زَالَ أَحَدَ السَّبَبَيْنِ وَهُوَ السُّكُونُ فَيَجِبُ أَنْ يَزُولَ الْحُكْمُ ،
كَمَا أَنَّ بَابَ مَا لَا يَنْصَرَفُ إِذَا زَالَ فِيهِ (٧٤) أَحَدَ السَّبَبَيْنِ ارْتَفَعَ الْحُكْمُ ، وَعَادَ الْأِسْمُ إِلَى
الْأَصْلِ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ فِي سَعَادٍ : كَمْ مِنْ سَعَادٍ جَاءَتْ نِي فَتَنْصَرَفُ لِرُوَالِ التَّعْرِيفِ .

(٧١) ب ، ج : عَلَى ضَرُورَةٍ . تَحْرِيفٌ .

(٧٢) أَبُو الْحَسَنِ : سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْمَعْرُوفُ بِالْأَخْفَشِ الْأَوْسَطُ مِنْ أُمَّةِ النُّحُو فِي الْبَصْرَةِ ، أَخَذَ عَنْ سَيِّبِيهِ وَهُوَ
الطَّرِيقُ إِلَى كِتَابِهِ ، إِذَا لَمْ يَبْقُرْ الْكِتَابَ عَلَى سَيِّبِيهِ أَحَدٌ ، وَلَمْ يَبْقُرْ سَيِّبِيهِ عَلَى أَحَدٍ ، وَأَمَّا قُرْأَ عَلَى الْأَخْفَشِ
بَعْدَ مَوْتِ سَيِّبِيهِ . وَكَانَ مِنْ قُرْأَ الْكِتَابَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْجَرْمِيِّ وَالْمَازَنِيِّ ، وَيُقَالُ : إِنَّ الْكِسَائِيَّ قَرَأَهُ عَلَيْهِ
سِرًّا . وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَقُولُ : « مَا وَضَعَ سَيِّبِيهِ فِي كِتَابِهِ شَيْئًا إِلَّا وَعَرَّضَهُ عَلَيَّ » ، وَكَانَ يَرَى أَنَّهُ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَنَا
الْيَوْمَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ .

تَوَفَّى سَنَةَ ٢١٥ هـ وَقِيلَ ٢٢١ هـ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا كِتَابُ الْإِشْتِقَاقِ وَكِتَابُ الْأَصْوَاتِ وَكِتَابُ الْأَوْسَطِ
بِالنُّونِ وَكِتَابُ الْعُرُوضِ وَغَيْرُهَا انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : رَوَاتِبِ النُّحُوَيْنِ ٦٨ - ٦٩ ، وَطَبَقَاتِ الزُّبَيْدِيِّ
٧٤ - ٧٦ ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٢٤٢/١١ - ٢٣٠ .

(٧٣) ب ، ج : وَهَذَا قَاضِيكَ .

(٧٤) ج : عَنْهُ .

فالجواب أَنَّهُمْ قَصَدُوا أَنَّ لَا يَخْتَلِفَ الْبَابُ فَاتَّبَعُوا الْبَاءَ فِي حَالِ النَّصْبِ لِيَكُونَ مِثْلَ الْحَالَيْنِ الْآخَرَيْنِ ، كَمَا قَالُوا : نَعِدُ وَأَعِدُ وَتَعِدُ ، فَحَذَفُوا الْوَاوَ مِنْهَا لَوْجِبَ حَذْفُهَا فِي يَعِدُ طَلَبًا لِأَنَّ يَجْرِي الْبَابُ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ ، - وَهَذَا أَقْبَسُ ، لِأَنَّهُ اتَّبَعَ فِيهِ شَيْءٌ وَاحِدٌ شَيْنَيْنِ ، وَهُوَ أَنَّ حَالَ النَّصْبِ تَبَعَ حَالَ الْجَرِّ وَالرَّفْعِ وَاتَّبَعَ ثُمَّ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ شَيْئًا وَاحِدًا فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ اسْمُ آخِرَةٍ (٧٥) حَرْفُ عِلَّةٍ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، فَذَا أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى ذَلِكَ رُفِضَ فَأَبْدِلَتْ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً ، فَصَارَ الْآخِرُ بَاءً مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا ، وَذَا (٧٦) صَارَ كَذَلِكَ كَانَ بِمِثْلَةِ الْقَاضِي وَالْعَازِي ، وَذَلِكَ نَحْوُ (٧٧) قَوْلِهِمْ : حَقُّوْهُ وَأَحَقُّ (٧٨) ، وَجَرُّوْهُ وَأَجِرُّوْهُ وَقَلَّنِسُوْهُ وَقَلَّنِسِ (٧٩) وَعَرَّقُوْهُ وَعَرَّقِ (٨٠) قَالَ : (٨١)

٢٥٠ / لَيْثٌ هَزَبَ مُدِلٌ عِنْدَ خَيْسَتِهِ بِالرَّقَمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٍ وَعَارَسُ (٨٢)

(٧٥) ط : « فِي » آخِرِهِ .

(٧٦) ط : فَذَا .

(٧٧) سَقَطَتْ « نَحْوُ » فِي ط .

(٧٨) فِي اللِّسَانِ (حَقًا) ٢٠٩/١٨ : « الْحَقُّوْهُ الْكُشْعُ ، وَقِيلَ مَقْعَدُ الْأَزَارِ . وَالْجَمْعُ أَحَقُّ وَأَحْقَاءُ وَحَقِيَّ وَحِقَاءُ .

(٧٩) سَقَطَتْ « وَقَلَّنِسِ » فِي ج .

(٨٠) سَقَطَتْ « وَعَرَّقِ » فِي ج وَفِي اللِّسَانِ (عَرَّقَ) ١١٩/١٢ - ١٢٠ ، وَالرَّقْوَةُ : خَشْبَةٌ مَعْرُوضَةٌ عَلَى الدَّلْوِ ،

وَالْجَمْعُ عَرَقِيٌّ . وَأَصْلُهُ عَرَقَوْهُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمُ آخِرِهِ وَأَوْ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُومٌ ، نَحْنُ نَخْصُ بِهِذَا

الضَّرْبَ الْأَفْعَالَ نَحْوُ سَرَوْ وَبَهَوْ ، فَذَا أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى مِثْلِ هَذَا رُفِضَ فَعَدَلُوا إِلَى إِبْدَالِ الْوَاوِ بَاءً فَكَانَتْهُمْ حَوْلُوا

عَرَّقُوا إِلَى عَرَّقِيٍّ لَمْ يَكُنْ هُوَ الْكَسْرَةُ عَلَى الْبَاءِ فَاسْكُنُوهَا وَبَعْدَهَا النَّونُ سَاكِنَةٌ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ فَحَذَفُوا الْبَاءَ وَبَقِيَ

الْكَسْرَةُ دَالَةً عَلَيْهَا .

(٨١) ط : قَالَ « الشَّاعِرُ » .

(٨٢) وَرَدَ هَذَا الشَّاهِدُ فِي آيَاتٍ نَسَبَتْ مَرَّةً لِأَبِي ذُؤَيْبٍ - وَاسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَعْرُثٍ - وَأُخْرَى لِلْمَالِكِ بْنِ

خَالِدِ الْخَنَاعِيِّ ، فَسَبَّ لَأَبِي ذُؤَيْبٍ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْمُذَلِّينِ ق ٣٢/٥ ص ٢٢٦ ، وَابْضَاحُ شَوَاهِدِ الْإِبْضَاحِ

لِلْقَيْسِيِّ ق ٢ .

وَنَسَبَ لِلْمَالِكِ بْنِ خَالِدِ الْخَنَاعِيِّ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْمُذَلِّينِ أَيْضًا ق ١٣/١ ص ٤٤٢ ، وَكِتَابُ الْوَحُوشِ

لِلْأَصْمَعِيِّ ٢٤ ، وَاللِّسَانُ (عَمَسَ) ١١/٨ .

وَالْبَيْتُ لَمْ يَنْسَبْ فِي الْإِبْضَاحِ ٢٠ ، وَالْمَخْصَصُ ٤٧/٤ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٢٣/٤ ، ٣٥/٥ وَ ٢٣/١٠ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ مَقْصُودَهُ بِقَوْلِهِ : « وَلَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ اسْمٌ آخِرُهُ حَرْفٌ عَلِيٌّ // وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ » . الْأَسْمَاءُ الْمُتِمَكِّنَةُ ، لِأَنَّ غَيْرَ الْمُتِمَكِّنِ [يُوجَدُ] ^(٨٥) ذَلِكَ فِيهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ هُوَ اسْمٌ وَهَذِهِ الضَّمَّةُ ^(٨٦) مَوْجُودَةٌ فِيهِ . فَأَصْلُ أَخِي وَأَجِرٍ : أَخَقُّ وَأَجَرُّ ، لِأَنَّهُ جُمِعَ عَلَى أَفْعَلٍ مِثْلُ كَلْبٍ ، وَكَلْبٍ ، أَلَا أَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ فِي الْوَاوِ فَقَالُوا : أَدَلِي ، ثُمَّ أَنَّهُمْ أَبَدَلُوا مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً ، وَذَلِكَ لِثَلَاثِ أَكْثَرِ الْأَسْمَاءِ كَأَخِرِ الْفِعْلِ مِثْلُ يَغْزُو ^(٨٧) وَيَذْعُو ، وَيَأْتِي اسْتِقْصَاءُ ذَلِكَ فِي التَّصْرِيفِ ^(٨٨) ، فَقَوْلُ : هَذِهِ ^(٨٩) أَدَلِي وَمَرَزْتُ بِأَدَلِي ، وَرَأَيْتُ أَدَلِيًّا كَغَايِ سَوَاءً ، وَهَذَا رَفُضٌ قِيَاسٍ كَمَا تَرَى إِذَا قَدْ تَرَكْتَ أَفْعَلًا ^(٩٠) الَّذِي هُوَ قِيَاسُ فَعْلٍ فِي الْجَمْعِ إِلَى أَفْعَلٍ الَّذِي لَيْسَ بِقِيَاسٍ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ ^(٩١) حُكْمُ عَرَقِي ، لِأَنَّهُ جُمِعَ عَرَقُوهُ عَلَى حَدِّ نَمْرَةٍ وَنَمِيرٍ ، وَالْأَصْلُ ^(٩٢) عَرَقُوْهُ ، ثُمَّ فُعِلَ بِهِ مَا فُعِلَ بِأَدَلِيٍّ ، وَكَذَلِكَ قَلْنَيْسٍ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ قَلْنَسُوْهُ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى قَلْنَيْسٍ مُصْبِرٌ أَذْلُوْهُ إِلَى أَذْلِيٍّ .

وَأَمَّا ^(٩٣) قَوْلُهُمْ : أَبَوُهُ وَفُوهُ وَاتِيَانُهُم بِالْوَاوِ مَضْمُومًا مَا قَبْلَهُ ، فَلَيْسَ مِنْ هَذَا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْوَاوَ لَا يَلْزَمُ كَمَا كَانَ يَلْزَمُ فِي أَذْلُوْهُ لَوْلَمْ ^(٩٤) يُقْلَبَ يَاءً . وَالَّذِي حُكِمَ بِرَفْضِهِ هُوَ الْإِلْزَامُ ، وَأُورِدَ الْبَيْتَ لِأَجْلِ أَجِرٍ ، لِأَنَّ أَصْلَهُ أَجَرُوْهُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ ^(٩٥) ، وَأَعْرَاشُ جَمْعُ عَرَشٍ ، وَالْيَاءُ هَذِهِ الْمُنْزَلَةُ فَتَى لَزِمَ وَقَوْعُهَا طَرَفًا بَعْدَ ضَمَّةٍ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتِمَكِّنِ فِي قِيَاسٍ

= رَوَاتِهِ فِي الْمَخْصَصِ وَاللِّسَانِ « حَوْلَ خَيْسَةِ » وَذَكَرَ اللَّسَانَ رَايَةَ الْمُفْتَصِدِ أَيْضًا ، وَخَيْسَةُ الْأَسَدِ أَجْمَعَةُ « وَأَجِرُ

جَمَاعَةُ جَرُوْهُ ، وَأَعْرَاشُهُ أَنَاثُهُ ، وَالْوَاحِدَةُ « عَرَسٌ » وَهِيَ اللَّبْوَةُ .

(٨٣) مِنْ ب وَج ، وَهُوَ الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « يُوْدُ » تَحْرِيفٌ .

(٨٤) ب ، ج : وَهَذِهِ الصِّفَةُ .

(٨٥) ج : مِثْلُ غَزُوْهُ : تَحْرِيفٌ .

(٨٦) ج : إِلَى التَّصْرِيفِ .

(٨٧) ب : فَهَذِهِ .

(٨٨) ج : فَعْلًا . تَحْرِيفٌ .

(٨٩) ب ، ج : وَمِثْلَانِ ذَا .

(٩٠) ج : فَالْأَصْلُ .

(٩١) ب ، ج : فَأَمَّا .

(٩٢) سَقَطَتْ « لَوْ » فِي ج .

(٩٣) ب ، ج : كَمَا ذَكَرْنَا .

غَيْرَ وَحَوَّلَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي جَمْعِ ظَنِي ، وَالْأَصْلُ أَظْمِي كَأَكْلَبٍ ، ثُمَّ لَزِمَ أَسْكَانُ الْبَاءِ كَمَا لَزِمَ فِي الْقَاضِ فَصَارَ أَظْمِي فِي التَّقْدِيرِ فَأَبْدَلْتَ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً فَصَارَ أَظْمِي (٩٤) فَجَرَى مَجْرَى الْقَاضِي ، وَإِذَا كَانَتِ الضَّمَّةُ تُقَلِّبُ كَسْرَةً لِيَصِيرَ الْوَاوُ بَاءً ، كَانَ أَنْ يُعْمَلَ (٩٥) ذَلِكَ مَعَ الْبَاءِ نَفْسِهَا لِيَتَّبَعَ وَتَسْلَمَ مِنْ اعْتِرَاضِ الضَّمَّةِ عَلَيْهَا أَوْلَى ، وَذَلِكَ (٩٦) أَنَّهَا لَا تَقْرَأُ سَاكِنَةً ظَاهِرَةً بَعْدَ الضَّمَّةِ وَلَكِنْ تَصِيرُ وَاوًا كَمَوْقِنٍ وَمُوسِرٍ . وَأَمَّا الْأَلِفُ فَلَيْسَ وَقُوعُهَا بَعْدَ الضَّمَّةِ مِنَ الْمُمْكِنِ فَيَقَالُ : إِنَّ قِيَاسًا يُوْدِي إِلَيْهِ يُرْفَضُ أَوَّلًا يُرْفَضُ . (٩٧)

(٩٤) ج : ظني : تحريف .

(٩٥) ب ، ج : أن يفعل .

(٩٦) ج : ذلك .

(٩٧) سقطت «أولا يرفض» في ب و ج

قال الشيخ أبو علي :

« باب من اعراب الفعل : (١) »

الأفعال على ضربين : معرب ومبني ، فالمعرب ما كان مضارعاً للاسم والمضارع ما كان في أوله همزة أونون أو تاء أو ياء ، وذلك نحو أفعل أنا ، ونفعل نحن ، وتفعل أنت أو هي ، ونفعل هو ، وعرابه على ثلاثة أوجه (٢) رفع ونصب وجزم ، فالرفع خاصة يكون فيها لما تقدم ذكره من وقوعها موقع الأسماء ، وأما النصب فيها فبالحروف الناصبة لها . وهي ان ولن وكَي واذأ ، وذلك (٣) نحولن يقوم زيد ، وأمرك أن تذهب وجئت (٤) كي تُعطيني ، ويقول القائل : أنا أرعى حَقَّكَ ، فأقول له (٥) : إذا أكرمك ، وستنصب أيضاً بعد حتى ، واللام في قولك : (٦) سرتُ حتى أدخلها وما كنت لأضربك ، وبعد الفاء في جواب النفي (٧) وما أشبه ذلك (٨) مما كان غير واجب في نحو ما جئتني فأكرمك ، وبعد الواو في نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن .

والجزم فيها بحروف الجزم (٩) وهي : لم ، ولما ، ولا في النهي واللام // في الأمر ، وذلك نحو لم يذهب عبدُ الله ، ولما يَمُ زيد ، ولا تضرب أحداً ، وليذهب

(١) ط : باب اعراب الأفعال

(٢) ط : ثلاثة أضرب

(٣) ط : ذلك

(٤) ب : وجئت

(٥) ج : فتقول له

(٦) ط : في (نحو) قولك

(٧) ط : جواب النفي (والاستفهام)

(٨) ج ، ط : وما أشبهه .

(٩) ط : بالحروف الجازمة .

عَبْدُ اللَّهِ ، وَلِيُمَثِّلَ الْأَمْرَ (١٠) ، وَحُرُوفُ الْجَزَاءِ (١١) نَحْوُ (١٢) أَنْ تَكْرُمَنِي أَكْرَمَكَ . وَإِنْ تَغْطِنِي أَعْطِكَ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ بَيَانَ الْمُضَارَعَةِ وَاسْتِحْقَاقَ هَذَا النَّوعِ الْأَعْرَابِ بِهَا قَدْ تَقَدَّمَ وَعَرَّفْتُكَ أَيْضاً أَنَّ الَّذِي يَعْمَلُ وَجْهَ الْأَعْرَابِ غَيْرُ الَّذِي يُوْجِبُهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، لِأَنَّ الْمُوْجِبَ هُوَ الْمُضَارَعَةُ ، وَعَامِلُ الرَّفْعِ وَقَوْعُهُ مَوْقِعَ الْأَسْمِ ، وَعَامِلُ النَّصْبِ لَنْ وَأَخَوَاتُهُ ، وَعَامِلُ الْجَزْمِ لَمْ وَأَخَوَاتُهُ . وَحُرُوفُ النَّصْبِ أَرْبَعَةٌ ، وَحُرُوفُ الْجَزْمِ خَمْسَةٌ : لَمْ ، وَلَمَّا وَلَا فِي النَّهْيِ ، وَلَا أَمْرٌ ، وَإِنْ الَّتِي يُجَاوِزُ بِهَا ، وَفِي جَمِيعِ ذَلِكَ كَلَامٌ طَوِيلٌ يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ ، وَلَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِهِ هُنَا غَيْرُ التَّكْرِيرِ ، وَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ كَافٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، إِذَا يُعْلَمُ بِهِ كَيْفَ تَكُونُ صُورَةُ النَّصْبِ وَالْجَزْمِ وَمَا عَامِلُهُمَا .

وَبَعْدَ ، فَإِنَّ الْجَزْمَ فِي الْفِعْلِ نَظِيرُ الْجَزْمِ فِي الْأَسْمِ ، وَلَا يَكُونُ الْجَزْمُ فِي الْأَفْعَالِ وَلَا الْجَزْمُ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَأَمَّا (١٣) تَخْصِيصُ الْجَزْمِ بِالْفِعْلِ فَلِأَجْلِ أَنَّهُ اسْقَاطٌ وَتَخْفِيفٌ ، وَالْفِعْلُ أَثْقَلُ مِنَ الْأَسْمِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَصُوغُوا فِعْلاً خَمْسِيّاً كَمَا صَاغُوا الْأَسْمَ نَحْوَ سَفَرَجَلٍ (١٤) وَصَهْصَلِقٍ (١٥) وَلَا شَبَهَ فِي أَنَّ التَّخْفِيفَ بِالْأَثْقَلِ أَشْبَهُ مِنْهُ بِالْأَخْفِ .

وَوَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ الْأَعْرَابَ فِي الْفِعْلِ (١٦) فَرَعٌ عَلَى الْأَعْرَابِ فِي الْأَسْمِ فَانْقَصَ عَنْهُ بِأَنَّهُ اقْتَصَرَ عَلَى حَرْكَتَيْنِ ، وَجُعِلَ الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنْهُ السَّكُونُ ، لِيَكُونَ أَوْجَعُ مِنَ الْأَعْرَابِ (١٧) الْأَسْمِ جَرِيّاً عَلَى الْقِيَاسِ فِي حِطِّ الْفُرُوعِ عَنِ الْأَصُولِ .

(١٠) ب ، ج ، ط : وَلِيُمَثِّلَ « ذَلِكَ » الْأَمْرَ .

(١١) ب ، ج ، ط : وَحَرْفُ الْجَزَاءِ .

(١٢) ط : « وَهُوَ » نَحْوُ

(١٣) ب ، ج : أَمَّا .

(١٤) ب ، ج : كَسْفَرَجَلٍ .

(١٥) فِي اللَّسَانِ (صَهْصَلِقُ) ٧٦/١٢ : صَوْتُ صَهْصَلِقٍ أَيْ شَدِيدٌ ، وَرَجُلٌ صَهْصَلِقٌ الصَّوْتُ شَدِيدُهُ وَامْرَأَةٌ صَهْصَلِقٌ وَصَهْصَلِقٌ شَدِيدَةُ الصَّوْتِ صَخَّابَةٌ وَمِنْهُمْ مَنْ قَيَّدَ فَقَالَ : الصَّهْصَلِقُ الْعَجُوزُ الصَّخَّابَةُ .

(١٦) زِيَادَةُ فِي ج بَعْدَ قَوْلِهِ « فِي الْفِعْلِ » وَهِيَ « أَيْ أَوَّلِي » وَلَا مَعْنَى لَهَا .

(١٧) ب ، ج : مِنَ الْأَعْرَابِ تَحْرِيفٌ .

وأيضاً فلو أَدْخَلَ الجَزْمَ على الأسماء لم يَحُلْ من أمرين : أحدهما : أنْ
يُحَذَفَ واحدٌ من الحركة والتَّوْنينِ ، والثاني : أنْ يُحَذِفَهُمَا (١٨) جميعاً ، فلا يجوزُ
حَذْفَهُمَا ، لأنَّ الجَزْمَ لا يُحَذَفُ لَهُ شَيْئَانِ ، ألا تَرَى أنْ أَحَدًا لا يَقُولُ : لم
يَضُرْ ، في [كَمْ] (١٩) يَضْرِبُ ، وإذا لم (٢٠) يَجْزُ ذلكَ بَقِيَ أنْ تُحَذَفَ أَحَدُهُمَا ،
فلو حَذَفْتَ واحداً من الحركة والتَّوْنينِ لم يَجْزُ لَأَنَّكَ لو حَذَفْتَ التَّوْنينِ لم يَجْزُ ،
لأنَّ في حَذْفِهِ نَقْصاً لِلرَّغْصِ اذ هو زيادة (٢١) جاءتْ لِمَعْنَى ، والجَزْمُ لا تَسْقُطُ لَهُ
الزِّيَادَاتُ الْكَائِنَةُ لِمَعْنَى ، وإنما يُحَذَفُ لَهُ ما يَكُونُ مِنَ الْكَلِمَةِ كَالْحَرَكَةِ الَّتِي لَا
[تَسْقُطُ] (٢٢) بِنَفْسِهَا في كَمْ يَضْرِبُ ، وَمَا يَقُومُ مَقَامَهَا نَحْوُ التَّوْنِ فِي يَضْرِبَانِ وَنَحْوِ
الْوَاوِ الَّذِي هُوَ لَا مَ فِي يَجْزُو ، وَلَوْ جَاَزَ (٢٣) أنْ تُحَذَفَ لِلجَزْمِ زِيَادَةُ كَائِنَةٍ لِمَعْنَى
لَوَجَبَ أنْ يُحَذَفَ الضَّمِيرُ نَحْوَ الْأَلْفِ مِنْ يَضْرِبَانِ ، وَذَلِكَ لَا يُوِثِّرُهُ عَاقِلٌ ، لِأَنَّهُ
فِعْلٌ (٢٤) كَلَّا فِعْلٌ ، وَإِذَا بَطَلَ حَذْفُ التَّوْنينِ بَقِيَ (٢٥) أنْ تُحَذَفَ الْحَرَكَةُ ، وَلَوْ
حَذِفَتْ لَمْ يَسْلَمْ السَّكُونُ ، أَلَا تَرَى أنْ نَحْوَ حَكَمَ لو أَسْكَنْتَ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ مِنْهُ
كَالْمِ لَالْتَقَى سَاكِنَانِ : أَحَدُهُمَا الْحَرْفُ الْمُسَكَّنُ ، وَالثَّانِي : التَّوْنينُ ، فَكَنتَ
تُحَوِّجُ إِلَى التَّرَامِ مَا فُرِزَتْ مِنْهُ ، فَلَمَّا لَمْ يُمَكِّنْ حَذْفُ أَحَدِهِمَا تَرَكَ الْجَزْمُ ، وَلَمْ
يَتَكَلَّفْ أنْ تُحَذَفَ حَرَكَةُ وَتَعَادَ أُخْرَى لِأَنَّ (٢٦) ذَلِكَ فِعْلٌ كَلَّا فِعْلٌ ، وَحَكَمَى
الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ // أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ كَانَ يُنْشِدُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

٢٦/ رَأَى الْأَمْرَ يُفْضِي إِلَى آخِرٍ فَصَبَّرَ آخِرَهُ أَوَّلًا (٢٧)

- (١٨) ج : أنْ تُحَذَفَ .
(١٩) من ب و ج . أَوَّلَى .
(٢٠) ج : وَادَ لَمْ .
(٢١) ج : زِيَادَاتُ . تَحْرِيفُ .
(٢٢) من ج . وَهُوَ الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «تَسْقُطُ» . تَحْرِيفُ .
(٢٣) ب ، ج : فَلَوْ جَاَزَ .
(٢٤) من ب و ج . الصَّوَابُ .
(٢٥) نَتِي . تَصْحِيفُ .
(٢٦) فِي الْأَصْلِ «وَلَأَنَّ» . سَهْوُ .

(٢٧) يَتِمُّثَلِ النَّحَاةُ عَادَةً بِهَذَا الْبَيْتِ حِينَ يَكُونُ مِنْ نَتَائِجِ الْأَمْرِ الَّذِي يُقَدَّمُ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا ، وَأَنْ هَذِهِ النَّتَائِجُ تَوْدِي
بِدَوْرِهَا إِلَى أُخْرَى فَيَكُونُ مِنَ الْأَوْفَقِ جَعَلَ آخِرَةَ الْأَمْرِ أَوَّلَهُ ، لِأَنَّ الْأُمُورَ سَتَزُولُ إِلَيْهَا .

فَأَنْ قُلْتَ : أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا لَا يَكُونُ فِيهِ تَنْوِينٌ (٢٨) كَبَابٍ مَا لَا يَنْصَرِفُ فَهَلَا جَازَ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَزْمُ فَتُحَذَفُ لَهُ الْحَرَكَةُ إِذْ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ « أَلَا تَرَى [أَنْ] (٢٩) نَحْوَ أَحْمَدَ لَوْ أَسْكَنْتَ آخِرَهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنَيْنِ ، فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ أَصْلَ الْأَسْمَاءِ التَّمَكُّنُ وَالتَّنْوِينُ وَذَلِكَ هُوَ الْأَكْثَرُ ، فَلَمَّا امْتَنَعَ الْجَزْمُ فِي الْأَصْلِ وَالْأَكْثَرِ تَبِعَهُ الْفَرْعُ وَالْأَقْلُ (٣٠) .

وَالثَّانِي : أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي هَذَا الْبَابِ يَكُونُ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنْهُ سَاكِنًا نَحْوَ سُعَادَ ، فَلَوْ حُذِفَ الْحَرَكَةُ لِلْجَزْمِ لَكَانَ الْجَمْعُ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ (٣١) حَاصِلًا فِي الْأَدْرَاجِ ، وَهَذَا الْاِحْتِجَاجُ يَصْلُحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . لِأَنَّهُ يُقَالُ أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ نَحْوَ فَعْلٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِنٌ ، فَلَوْ حُذِفَ الْحَرَكَةُ مِنْ نَحْوِ زَيْدٍ وَكِتَابٍ ، لَوَجِبَ الْجَمْعُ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ سَوَاكِنَ ، وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَكُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، إِذَا أُلْفُ سَاكِنٌ وَالْبَاءُ إِذَا حُذِفَتْ (٣٢) حَرَكَتُهُ كَانَ كَذَلِكَ وَالتَّنْوِينُ سَاكِنٌ أَيْضًا ، فَلَوْ اتَّمَسَتْ حُرُوفُ الْحَرَكَةِ دَعَتْكَ الْضَّرُورَةُ إِلَى الْعَوْدِ إِلَيْهَا ، وَذَلِكَ فِعْلٌ لَا عَرَقَ لَهُ فِي الْحِكْمَةِ .

= وقد أوردته ابن جني ثلاث مرات في الخصائص على حالات من هذا النوع قال في واحدة منها (٢٠٨/٢ - ٢٠٩) « ... وذلك أن تؤدي الصنعة إلى حكم ما . مثله مما يقتضي التغيير ، فإن أنت غيرت صرت إلى مراجعة مثل ما هربت منه ، فإذا حصلت على هذا وجب أن تقم على أول رتبة « ولا تتكلف عناء ولا مشقة . وأنشدنا أبو علي - رحمه الله - غير دفعة بيتا مبني معناه على هذا « . ثم أنشد البيت . وقال ابن يعيش (١١٩/٥ - ١٢٠) : « فإن صغر ما هو على حرفين مما لا أصل له أو مالا يعرف أصله نحو مَنْ وَكَمْ وَأَنْ الَّتِي لِلْجَزَاءِ فَجَمِيعُ ذَلِكَ إِذَا سُمِّيَ بِهِ ثُمَّ صَغُرَ يَمْ بِالْيَاءِ فَيَقَالُ مَنَّى وَكَمَى ، لِأَنَّ أَكْثَرَ الِهْذُوفَاتِ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ نَحْوَابُ وَأَخْ تَرْجَعُ فِي التَّصْغِيرِ إِلَى الْيَاءِ فَلَمَّا كَانَتْ تَوُولُ إِلَى الْيَاءِ ، جَلَوْا الزَائِدَ يَاءً مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ « ثم أنشد البيت .

وقد أنشده عبد القاهر أيضا في وضع مشابه حين علل عدم دخول الجزم على الأسماء .

والبيت غير منسوب فيما رأيت من المصادر

وانظر الخصائص ٢٠٩/١ و ٣١/٢ و ١٧٠ ، وابن يعيش ١٢٠/٥ ، والأشباه والنظائر ٢٧٧/١ .

(٢٨) ب ، ج : فيه التَّنْوِينُ .

(٢٩) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ .

(٣٠) ج : وَالْأَوَّلُ . تَحْرِيفُ .

(٣١) ب ، ج : بَيْنَ سَاكِنَيْنِ .

(٣٢) ج : إِذَا حُذِفَ .

ولما خُصَّ الفعلُ بالجزمِ لِمَا ذَكَرْنَا لم يَكُنْ ادخالُ الجرِّ عليه ، لأنَّ الاعرابَ لا يكونُ على أربعةِ أنحاءٍ في الاسمِ الذي هو الأصلُ ، فأنَّ لا يكونُ ذلكَ ، (٣٣) في الفعلِ الذي اعرابه مُجْتَلَبٌ (٣٤) للمُضَارَعَةِ أُولَى وأَجْدَرُ .

هذا (٣٥) كافٍ في مَنعِ الفعلِ الجرَّ ، وأَصْحَابُنَا يَتَّبِعُونَ فسادَ دخولِ الجرِّ في الفعلِ ويقصدونَ بذلكَ المبالغةَ في الابانةِ ، وَعِلْلُ ذلكَ كَثِيرَةٌ ، فَأَقْرَبُهَا أَنَّ الفعلَ خَبَرٌ ، والخبرُ لا يكونُ الا نكرةً ، أَلَا تَرَى (٣٦) أَنَّهُ إِذَا وُجِدَ في الكلامِ تعلقٌ به الفائدةُ ، فإِذَا قُلْتَ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ آمَامَ بَكْرٍ ، لم يُسْتَفَدْ من جميعِ ذلكَ شيءٌ غَيْرُ ضَرْبٍ ، لأنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ معلومةٌ ، وَأَمَّا الَّذِي لَا يُعْلَمُ التَّبَاسُ الْفِعْلُ بِهَا . وَحَقِيقَةُ التَّنْكِيرِ أَنَّ يكونَ الشيءُ مَجْهُولًا فَلَوْ كَانَ لِلْفِعْلِ حَظٌّ في التَّخْصِصِ والتعري عن التنكيرِ وجبَ أنْ لا يَسْتَفَادَ . لأنَّ المعلومَ لا يُفَادُ وَأَمَّا تَوْجِدُ الْفَائِدَةِ (٣٧) في غَيْرِ المعلومِ ، وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا اسْتِحَالَ الْجَرُّ في الفعلِ (٣٨) ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْإِضَافَةِ .

والإضافةُ على ضَرَبَيْنِ : إِضَافَةٌ بِمَعْنَى اللّامِ كَقَوْلِكَ : غَلَامٌ زَيْدٌ ، وَإِضَافَةٌ بِمَعْنَى مِنْ ، كَقَوْلِكَ : خَاتَمُ فُضَّةٍ . فَالْإِضَافَةُ اللَّامِيَّةُ قد أَفَادَتْ صِفَةً (٣٩) تَعْرِيفًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : غَلَامٌ ، يَصْلُحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَمْتِهِ ، فَإِذَا أَضَفْتَهُ فَقُلْتَ : غَلَامٌ زَيْدٌ أَخْتَصَّ بِوَاحِدٍ وَصَارَ بِحَيْثُ تَضَعُ الْيَدَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَضَفْتَ إِلَى نَكْرَةٍ فَقُلْتَ : غَلَامٌ رَجُلٌ ، أَفَادَتْ تَخْصِصًا مِنْ حَيْثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ غَلَامَ امْرَأَةٍ ، وَكَذَا الْإِضَافَةُ الْكَائِنَةُ بِمَعْنَى مِنْ تُفِيدُ تَخْصِصًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : خَاتَمُ فُضَّةٍ لَيْسَ بِمَثَلَةِ قَوْلِكَ : خَاتَمٌ ، لِأَنَّ الْإِضَافَةَ تَقْصُرُهُ عَلَى نَوْعٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْجَرُّ بِالْإِضَافَةِ وَكَانَتْ // غَيْرَ لَائِقَةٍ بِالْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا لم يَكُنْ فِي نَفْسِهِ تَخْصِصٌ كَانَ مِنْ تَخْصِصٍ غَيْرِهِ أَبْعَدَ ، تَرَكَ الْجَرُّ فِي الْفِعْلِ .

(٣٣) ج : كذلك .

(٣٤) ج : مختلف . تحريف .

(٣٥) ب : فهذا .

(٣٦) سقطت « أَلَا تَرَى » في ج .

(٣٧) ب ، ج : وَأَمَّا تَوْجِهُ الْفَائِدَةِ .

(٣٨) ج : في الاسمِ . سهو .

(٣٩) سقطت « صفة » في ب و ج .

وقد أُصِفَ أسماءُ الزَّمانِ الى الأفعالِ نحو قولهم : جِئْتُكَ حِينَ خَرَجَ زَيْدٌ ، وذلكَ لِما بينَ الزَّمانِ وبينَ الفعلِ من التَّناسُبِ الشَّدِيدِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الزَّمانِ ، ولأَجْلِ اختلافِهِ صَيَغَ امْتِلَئُهُ كَمَا بَيَّنَّا قَبْلُ ، وَهَذِهِ الجُمْلَةُ تَكُونُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، لِأَنَّهُمْ تَأَوَّلُوا فِيهَا المَصْدَرَ قَوْلُكَ : زَمَنَ خَرَجَ زَيْدٌ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : زَمَنَ خُرُوجَ زَيْدٍ . ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ شَيْئاً يَخْصُ الفِعْلَ ، فَإِنَّ أَسْمَاءَ الزَّمانِ تُضَافُ إِلَى الجُمْلَةِ مِنَ المَبْتَدَأِ والخَبَرِ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ فيقالُ : جِئْتُكَ زَمَنَ الخَلِيفَةِ عَبْدِ المَلِكِ ، بِمَعْنَى (٤١) زَمَنَ خِلَافَةِ عَبْدِ المَلِكِ ، وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تُدْخَلَ حُرُوفُ الجَرِّ عَلَى الأَفْعَالِ لِأَنَّهَا جَاءَتْ (٤٢) لِتُوصَلَ الفِعْلَ إِلَى الاسمِ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ ، فَلَا يَنْفَعُ الفِعْلُ إِلَى مَفْعُولٍ (٤٣) ، فَإِذَا قُلْتَ : بِزَيْدٍ ، أَوْصَلَهُ البَاءُ إِلَى زَيْدٍ وَأَوْفَعَهُ عَلَيْهِ ، وَكَذَا ذَهَبْتُ إِلَى زَيْدٍ ، (٤٤) وَأَخَذْتُ مِنْ زَيْدٍ (٤٥) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَالْفِعْلُ لَا يَكُونُ مَفْعُولاً صَحِيحاً نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمَرٍ ، فَيَجِبُ دُخُولُ حَرْفِ الجَرِّ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ الفِعْلُ لَا يَفْعَلُ فِي الفِعْلِ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ فِي الاسمِ . وَحُرُوفُ الجَرِّ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُوقَعَ الفِعْلَ عَلَى الاسمِ ، وَإِذَا كَانَ الجَرُّ بِإِضَافَةِ اسمٍ إِلَى اسمٍ نَحْوَ غُلَامٍ زَيْدٍ وَخَاتَمٍ فِضَّةٍ ، أَوْ حَرْفٍ إِلَى اسمٍ نَحْوَمَا ذَكَرْنَا مِنْ بَرِيدٍ وَإِلَى عَمْرٍ ، وَاسْتِحَالَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الوَجْهَيْنِ فِي الفِعْلِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الجَرُّ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنَّ ثَبِتَ الفَاعِلَ فِي الفِعْلِ المِضَارِعِ المَرْفُوعِ الحَقَّتْ لِعَلَامَةِ (٤٦) التَّشْيِيعِ أَلِفاً وَلِلرَّفْعِ (٤٧) نَوْناً مَكْسُوراً ، وَذَلِكَ (٤٨) هُمَا يَضْرِبَانِ ، وَيَذْهَبَانِ ، فَإِنَّ جَمْعَهُ فِي الفِعْلِ المِضَارِعِ المَرْفُوعِ ، أَلْحَقَتْ الجَمْعَ (٤٩) وَأَوَّاءُ لِعَلَامَةِ الرَّفْعِ نَوْناً مُفْتُوحَةً وَذَلِكَ نَحْوُهُمْ

(٤٠) ج : بِمَنْزِلَةِ .

(٤١) ب ، ج : لِأَجْلِ أَنَّهَا جَاءَتْ

(٤٢) ب ، ج : إِلَى مَفْعُولِهِ .

(٤٣) - (٤٤) سَاقَطَ فِي ب ، ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النِّظَرِ .

(٤٥) ج : العَلَامَةُ . تَحْرِيفٌ .

(٤٦) ط : وَ (العَلَامَةُ) الرِّفْعِ

(٤٧) ط : وَ ذَلِكَ «نَحْوُ»

(٤٨) ج : لِلجَمْعِ .

يَضْرِبُونَ وَيَذْمُونَ، فَإِنْ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ لِمَخَاطِبِ (٤٨) مُؤَنَّثٍ [الْحَقَّتْ لِعَلَامَةِ التَّائِيثِ] (٤٩) يَاءٌ مَكْسُورَةً مَا قَبْلَهَا وَ [لِلرَّفْعِ] (٥٠) نُونًا مُفَتْوحَةً فَقُلْتَ : أَنْتِ تَذْهَبِينَ يَا هَذِهِ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ : « فَإِنْ ثَبِتَ الْفَاعِلُ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ » مَعْنَاهُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ يَضْرِبُ ، فَيَكُونُ ضَمِيرُ زَيْدٍ الْمُسْتَكْنُ فِي يَضْرِبُ فَاعِلَ الْفِعْلِ . فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِلثَّانِيَيْنِ ، أَلْحَقْتَ الْأَلْفَ فَقُلْتَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ ، وَلَمْ يَقُلْ : فَإِنْ ثَبِتَ الْفِعْلُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَثْنَى وَلَا يُجْمَعُ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ هَا هُنَا يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ فَتَجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَتَقُولُ : يَفْعَلَانِ ، كَمَا أَنَّ هَا هُنَا زَيْدًا وَزَيْدًا تَضُمُّ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ فَتَقُولُ : الزَّيْدَانِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ جِنْسٌ ، فَإِذَا قُلْتَ زَيْدٌ يَضْرِبُ ، اسْتَفْرَقَ جَمِيعُ أَنْوَاعِ الضَّرْبِ وَلَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ دَالًّا عَلَى نَوْعٍ وَاحِدٍ مِنَ الْفِعْلِ ، وَإِذَا (٥١) كَانَ مُسْتَفْرَقًا لِلْجِنْسِ كَانَ أَمْرُهُ (٥٢) وَاحِدًا جَمَعْتَ الْفَاعِلَ أَوْ أَفْرَدْتَهُ ، إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : يَضْرِبُ الزَّيْدُونَ ، وَيَضْرِبُ النَّاسُ ، وَتَمُوتُ الْخَلْقُ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مُشْتَمِلًا عَلَى فِعْلِ كُلِّ وَاحِدٍ ، وَلَا يَكُونُ مِثْلَ رَجُلٍ وَفَرَسٍ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلٌ ، لَمْ يَكُنْ مُشْتَمِلًا عَلَى جَمِيعِ الْجِنْسِ ، وَأَمَّا يَذَلُّ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ جِنْسِهِ مُبْهَمٌ . وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ // لَمْ يُتَصَوَّرْ فِيهِ التَّنْيَةُ وَالْجَمْعُ ، لِأَنَّ حَقِيقَةَ ذَلِكَ أَنْ تَضُمَّ شَيْئًا إِلَى شَيْءٍ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ وَالزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَ ، وَإِذَا كَانَ قَوْلُكَ : يَضْرِبُ ، مُشْتَمِلًا عَلَى كَافَةِ أَنْوَاعِ هَذَا الْفِعْلِ لَمْ تَجِدْ شَيْئًا آخَرَ (٥٣) تَضُمُّهُ مِنْ جِنْسِهِ كَمَا تَجِدُ مِنْ جِنْسِ زَيْدٍ وَاحِدًا (٥٣) آخَرَ تَقْرُنُهُ إِلَيْهِ . فَلِهَذَا قَالَ : فَإِنْ ثَبِتَ الْفَاعِلُ ، وَلَمْ يَقُلْ : فَإِنْ ثَبِتَ (٥٤) الْفِعْلُ كَمَا تَقُولُ : إِنَّ

(٤٨) ج : المخاطب . تحريف .

(٤٩) م ب و ج : وهو أبين . وفي الأصل : الحقته ياء ..

(٥٠) م ب ، ج . أبين .

(٥١) ب ، ج : فإذا .

(٥٢) سقطت «أمره» في ج .

(٥٣-٥٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٥٤) ج : بينت . تصحيف .

ثَبَّتَ (٥٤) الاسم . وهكذا قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٥٥) ولو كَانَ يَحْوِزُ أَنْ يَقَالَ : إِنَّ
يَفْعَلَانِ تَثْنِيَةً لِقَوْلِكَ : يَفْعَلُ هَذَا (٥٦) ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : الزَّيْدَانِ تَثْنِيَةً لَزَيْدٍ
وَزَيْدٍ ، لِحَازِ أَنْ يَقَالَ : يَضْرِبَانِ زَيْدٌ (٥٧) إِذَا أَرَدْتَ فِعْلَةَ الضَّرْبِ مَرَّتَيْنِ ، وَذَلِكَ
بَيْنَ الْفَسَادِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِكَ : ضَرَبَ (٥٨) ، وَيَضْرِبُ يَشْتَمِلُ عَلَى كُلِّ (٥٩) نَوْعٍ
مِنْ جِنْسِهِ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ فَعَلَ كُلَّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ
الضَّرْبِ ، وَإِنَّمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ فَعَلَ نَوْعًا دُونَ نَوْعٍ كَالضَّرْبِ بِالسَّيْفِ دُونَ الضَّرْبِ
بِالْخَشَبِ وَالضَّرْبِ الشَّدِيدِ دُونَ الضَّرْبِ الْخَفِيفِ ، وَمَرَّةً وَاحِدَةً دُونَ مَرَّتَيْنِ ،
بِدَلَالَةِ الْحَالِ وَتَثْبِيهِ عَلَيْهِ (٦٠) نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبَ ضَرْبًا شَدِيدًا ، أَوْ ضَرْبَةً
وَاحِدَةً [لَأَنَّ] (٦١) ، الْفِعْلُ يَكُونُ مُقْتَضِبًا لِوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ دُونَ جَمِيعِهَا .

وَبَعْدُ ، فَإِنَّ الْأَلْفَ فِي يَفْعَلَانِ إِذَا قُلْتَ : الزَّيْدَانِ يَفْعَلَانِ ، اسْمٌ قَائِمٌ مَقَامَ
الزَّيْدَانِ كَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبُ الزَّيْدَانِ ، وَهَذَانِ [الرَّجُلَانِ] (٦٢)
يَضْرِبُ الرَّجُلَانِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ تَرَكُوا ذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : الْإِخْتِصَارُ (٦٣) ، وَهُوَ أَنَّ قَوْلَكَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبُ الزَّيْدَانِ ، وَأَخَوَاكَ
قَامَ أَخَوَاكَ ، فِيهِ تَكَرُّرٌ وَاطَالَةٌ ، وَإِذَا قُلْتَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ ، وَأَخَوَاكَ قَامَا ، كَانَ
مُخْتَصَرًا .

(٥٥) قَالَ سَبِيوهُ فِي ج ١/ص ٥ : « وَاعْلَمْ أَنَّ التَّثْنِيَةَ إِذَا لَحِقَتْ الْأَفْعَالُ عَلَامَةً لِلْفَاعِلَيْنِ لِحَقِّهَا أَلْفٌ وَنُونٌ ، وَلَمْ تَكُنِ
الْأَلْفُ حُرُوفَ الْأَعْرَابِ ، لِأَنَّهُ لَمْ تَرَدْ أَنْ تَثْنِيَ بِفِعْلِ هَذَا الْبِنَاءِ فَتَضُمَّ إِلَيْهِ يَفْعَلًا آخَرَ ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا الْحَقِيقَةَ هَذَا
عَلَامَةً لِلْفَاعِلَيْنِ وَلَمْ تَكُنِ مَتُونَةً وَلَا تَلْزِمُهَا الْحَرَكَةُ ، لِأَنَّهُ يَدْرِكُهَا الْجُزْمُ وَالسَّكُونُ فَيَكُونُ الْأَلْفُ حُرُوفَ الْأَعْرَابِ
وَالْآخَرُ كَالنُّونِ . فَلَمَّا كَانَ عَلَى حَالٍ يَفْعَلُ فِي الْوَاحِدِ غَيْرَ حَالِ الْاسْمِ فِي التَّثْنِيَةِ لَمْ تَكُنْ بِمَنْزِلَتِهِ ، فَجَعَلُوا أَعْرَابَهُ
فِي الرِّفْعِ ثَبَاتِ النَّونِ لِتَكُونَ لَهُ فِي التَّثْنِيَةِ عَلَامَةُ الرِّفْعِ كَمَا كَانَ الْوَاحِدُ مَنَعَ حُرُوفَ الْأَعْرَابِ .

(٥٦) سَقَطَ « هَذَا » فِي ج .

(٥٧) ب ، ج : زَيْد . سَهْوٌ ، لِأَنَّ زَيْدًا تَبَقَّى هُنَا فَاعِلًا فَهَذَا الْمَثَالُ عَلَى تَصَوُّرِ تَثْنِيَةِ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ : يَضْرِبُ زَيْدٌ .

(٥٨) ب ، ج : يَضْرِبُ .

(٥٩) سَقَطَ « كُلِّ » فِي ج .

(٦٠) ب ، ج : أَوْ تَثْبِيهِ عَلَيْهِ

(٦١) مِنْ ب ، ج : وَفِي الْأَصْلِ « لَا أَنْ » . تَحْرِيفٌ .

(٦٢) مِنْ ب وَج . وَهُوَ أَرْجَحُ . وَفِي الْأَصْلِ « رَجُلَانِ » .

(٦٣) سَقَطَ « الْإِخْتِصَارُ » فِي ب وَج .

والثاني : أَنَّهُ كَانَ يَلْتَسُّ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أَخَوَاكَ قَامَ أَخَوَاكَ ، - وَرَجُلَانِ ضَرَبَ الرَّجُلَانِ ، جَازَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ ، وَإِذَا كَانَ الْأَلِفُ فِي قَوْلِكَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ اسْمًا كَمَا أَنَّ الزَّيْدَانِ كَذَلِكَ ، وَلَيْسَ الْأَلِفُ هَا هُنَا بِمَنْزِلَتِهِ فِي تَشْنِيعِ الْأَسْمِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ وَزَيْدَانِ ، لِأَنَّ الْأَلِفَ فِي قَوْلِكَ : يَضْرِبَانِ يَدُلُّ عَلَى الشَّيْءِ نَفْسِهِ ، كَمَا أَنَّ الزَّيْدَانِ كَذَلِكَ ، وَالْأَلِفُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدَانِ وَرَجُلَانِ ، يَدُلُّ عَلَى تَشْنِيعِ الشَّيْءِ فَقَطْ . كَمَا أَنَّ النَّاءَ فِي ضَرَبَتْ (٦٤) هِنْدٌ ، تَدُلُّ عَلَى تَأْنِيثِ الْعَيْنِ . وَشَبَّهَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٦٥) الْأَلِفَ فِي يَضْرِبَانِ إِذَا قُلْتَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ بِالنَّاءِ (٦٦) فِي قُلْتُ : وَذَلِكَ (٦٧) أَنَّ النَّاءَ تَدُلُّ عَلَى الْعَيْنِ وَالتَّكْلُمِ ، كَمَا أَنَّ الْأَلِفَ يَدُلُّ عَلَى الْعَيْنِ وَالتَّشْنِيعِ .

وَحُكْمُ الْوَائِ فِي يَضْرِبُونَ حُكْمُ الْأَلِفِ ، لِأَنَّهُ ضَمِيرٌ دَالٌّ عَلَى الْعَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ . وَلَا يُقْصَدُ بِالْعَيْنِ هَا هُنَا الشَّخْصُ دُونَ غَيْرِهِ ، وَأَمَّا الْمَقْصُودُ الشَّيْءُ الَّذِي عُلِّقَ عَلَيْهِ الْأَسْمُ (٦٨) ، فَلَا فَصْلَ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : الزَّيْدَانِ يَحْسَنَانِ ، وَبَيْنَ أَنْ تَقُولَ : الْفِقْهُ وَالْأَدَبُ يَحْسَنَانِ ، فِي أَنَّ الْأَلِفَ يَدُلُّ عَلَى الشَّيْءِ الْمُتَنَّى .

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَلْحَقُ هَذِهِ الْحُرُوفَ قَبْلَ الْفَاعِلِ نَحْوَ يَضْرِبَانِ الزَّيْدَانِ ، وَيَضْرِبُونَ الزَّيْدُونَ ، وَيَجْعَلُ الْأَلِفَ (٦٩) عَلَامَةً لِلتَّشْنِيعِ كَمَا جَعَلَ النَّاءَ (٧٠) فِي ضَرَبَتْ هِنْدٌ ، عَلَامَةً // لِلتَّائِيثِ ، وَالْعَلَمُ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ (٧١) ، وَذَلِكَ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ يَضْرِبُونَ الزَّيْدُونَ فِي لِحَاقِ الْوَائِ الْفَعْلَ قَبْلَ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

(٦٤) ج : ي « قَوْلِكَ » .

(٦٥) قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي ج ١/ص ٥ : « وَلَمْ يَكُونُوا لِيَحْذِفُوا الْأَلِفَ (يَقْصَدُ فِي مِثْلِ يَضْرِبَانِ) لِأَنَّهَا عَلَامَةُ الْأَضْمَارِ وَالتَّشْنِيعِ فِي قَوْلٍ مَن قَالَ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ ، وَبِمَنْزِلَةِ النَّاءِ فِي قُلْتُ وَقَالَتْ ، فَأَتْبَعْتُهَا فِي الرَّفْعِ وَحَذَفُوهَا فِي الْجَزْمِ كَمَا حَذَفُوا الْحَرَكَةَ فِي الْوَاحِدِ .

(٦٦) ج : فَالْتَّ . نَحْوِيف .

(٦٧) ب ، أ ج : وَذَلِكَ

(٦٨) ب ، ج : عَلَقَ الْأَسْمَ عَلَيْهِ .

(٦٩) ب ، ج : يَجْعَلُ الْأَلِفَ .

(٧٠) ب ، ج : كَمَا جَعَلُوا النَّاءَ .

(٧١) هَذِهِ لُغَةٌ بَعْضُ الْعَرَبِ . وَقِيلَ أَنَّهُمْ طَيُّ وَقِيلَ هُمْ أَزْدٌ شَنْؤَةٌ ، وَقِيلَ هُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ اللَّغَةُ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ كَثِيرًا إِذَا جَاءَ فِي قَوْلٍ وَائِلٌ بَنُ حَجَرٍ فِي سَجُودِ النَّبِيِّ ﷺ : « نَحْوُ قَوْلِهِ : يَخْرُجُنْ

٢٧/ يَلْمُونَنِي فِي آسْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي وَكَلَّهْمُ الْيَوْمُ (٧٢)

فأهلي مرفوعٌ يَلْمُونَنِي ، والواو فيه دليلٌ على [أَنْ] (٧٣) الفاعِلَ بَعْدَهُ مجموعٌ ،
وصاحبُ الكتابِ (٧٤) يُشَبِّهُ هذا بالناءِ في قالتْ ، والأوّلُ بالناءِ في قلتُ (٧٥) وعَرَضَهُ أَنْ
الألفِ والواوِ في قولك : الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ ، والزَّيْدُونَ يَضْرِبُونَ اسمَانِ يَدَلَّانِ على العينِ كما
أَنَّ الناءَ في قلتُ كذلك ، وأتَمَّا في قولك : يَضْرِبَانِ الزَّيْدَانِ ، ويَضْرِبُونَ الزَّيْدُونَ حرفَانِ
يَدَلَّانِ على معنى في الاسمِ ، كَمَا أَنَّ الناءَ في قولك : قالتْ هُنْدٌ ، يدلُّ على التانيثِ في
الفاعلِ ، ولا يَدُلُّ على العَيْنِ ، كيفَ وهو مذكورٌ أعني الفاعِلَ كالزَّيْدَانِ (٧٦) في قولك :
يَضْرِبَانِ الزَّيْدَانِ ، بعدَ الفِعْلِ ، فلا فصلَ بَيْنَ هَذَا (٧٧) وَبَيْنَ أَنْ تقولَ : يَضْرِبُ الزَّيْدَانِ

الموافق وذوات الخدور (انظر الحديث وتخرجه في المعجم المفهرس لألفاظ الأحاديث النبوية لونسك (عتق
١٢٧/٤ . ومثل هذا أيضا قوله عليه السلام : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل (المرجع السابق) (عتب)
٢٩٠/٤ .

وفي هذه اللغة للنحاة قولان : قوم يقولون : هذه حروف دالة على حال الفاعل من كونه مثنى أو مجموعا .
وقوم يقولون : انه لغة لقوم من العرب وقد وردت بكثرة ولذلك لا يلزم تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع
إذا أسند لواحد منها .

وقد مال عبد القاهر للرأي الأول وعلل له ، وهو أيضا رأى صاحب الكتاب الذي اعتبر هذه الحروف بمثابة
الناء في قالت وقلت . أنظر سيبويه ٥/١

(٧٢) نسب هذا البيت لأحيحة بن الجلاح كما نسب الى أمية بن أبي الصلت . فقد نسب للأول في شرح شواهد
المغنى ش ٩١ ج ٧٨٣/٢ ، ونسب لأمية في شرح التصريح على التوضيح ٢٧٥/١ وشواهد ابن عقيل
للجرجاني ٨٩ ، والدرر اللوامع ١٤٢/١ (قال : ونسب صاحب التصريح لأمية ولعله أمية بن أبي
الصلت) .

وهو غير منسوب في توجيه اعراب أبيات ١٤٨ ، والأمالى الشجرية ١٣٣/١ وابن يعيش ٨٧/٣ و ٧/٧ ،
ومغنى اللبيب ش ٥٩٩ ج ٢ ص ٣٦٥ ، والشواهد الكبرى للمعيني ٤٦٠/٢ ، ومع الهوامع ١٦٠/١ ، وشرح
الأشعري ١٥٠/٢ وروايته في ابن يعيش « فكلهم يعدل » وذكر أن بعده :

وأهمل الذي باع يلحونه كما لحي البائس الأول
(٧٣) من ب و ج . وهي ساقطة من الأصل سهوا .

(٧٤) أنظر هامش ٢ ص ١١٥ .

(٧٥) ب : والأول والثاني قلت . تحريف .

(٧٦) « كالزَّيْدُونَ » في ب و ج ، على الاعراب لا على الحكاية كما في الأصل .

(٧٧) ج : من هذا . تحريف .

في أَنَّ الفاعِلَ هو الاسمُ الظاهرُ . وإذا قُلْتَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ ، كان الفاعِلُ (٧٨) الضميرُ كما أَنَّهُ (٧٩) في قُلْتُ ، كذلك .

فان قُلْتَ : كَيْفَ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : فَإِنَّ ثَنَيْتَ (٨٠) الفاعِلَ في الفعلِ وجمعتَهُ ، مع أَنَّ الألفَ في قولك : الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ ، حرفٌ واحدٌ جُعِلَ اسماً للثنائية ، كما أَنَّ نِسْوَ اسمٌ وُضِعَ لجمعِ المرأةِ ، وقوله : ان ثنيتَ (٨٠) يَقْضِي (٨١) أَنَّ تَضَمُّ شَيْئاً إِلَى شَيْءٍ ، كقولك : زَيْدٌ وَزَيْدَانِ .

فالجوابُ أَنَّ النحويينَ أَنَّهُ يَمْتَنِعُونَ من تسميةِ نَحْوِ رَجُلٍ وَنِسْوَ جَمْعاً مخافةً أَنْ يُظَنَّ أَنَّ رَجُلًا مِثْلَ رَجُلٍ وَرَجَالٍ فِي كَوْنِهِ جَمْعَ تَكْسِيرٍ عَارِياً من أَحْكَامِ الواحدِ ، وفي (٨٢) نِسْوَ أَنَّهُ جَمْعٌ ، وَأَنَّ الواحدَ مَتْرُوكٌ ، فيقولونَ : أَنَّهُ اسمٌ وُضِعَ لِلْجَمْعِ دلالةً على أَنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ المَفْرَدِ . وذلكَ الحُكْمُ أَنَّهُ يُصَغَّرُ على لَفْظِهِ فيقالُ : رَجُلٌ وَنِسْوَ فَأَمَّا كَوْنُهُ جَمْعاً فِي المَعْنَى فِيمَا لَا يُشْكُ فِيهِ . (٨٣)

وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ فِي أَنَّهُما : أَنَّهُ صِيغَةٌ مُقْتَضِيَةٌ لِلثَّنْيَةِ ، لِثَلَا يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ جَاءَ على أَنَّتِ وَأَنْتِ ، كَمَا كَانَ الزَّيْدَانِ على زَيْدٍ وَزَيْدٍ ، وَلِيَعْلَمَ أَنَّهُ وُضِعَ لِلْمُخَاطَبِينَ فِي أَوَّلِ حَالِهِ فَصَارَ فِي حُكْمِ المَفْرَدِ ، وَذلكَ الحُكْمُ امْتِنَاعُهُ من أَنْ يَدْخُلَهُ التَّنْكِيرُ كَمَا يَدْخُلُ الاسمُ إِذَا ثَنِيَ على حَدِّ هَذَا زَيْدٌ ، وَذلكَ زَيْدٌ ، حَتَّى يُلْزَمَ أَنْ يُعْرَفَ فيقالُ : الْإِنْتِمَاءُ ، مِثْلًا . كَمَا يُقَالُ الزَّيْدَانِ . وَلَيْسَ الْامْتِنَاعُ من جِهَةِ المَعْنَى لِأَجْلِ أَنَّ الثَّنْيَةَ المَعْنَوِيَّةَ مَوْجُودَةٌ فِي اثْنَيْمَا بغيرِ شُبْهَةٍ (٨٤) ، فَلَوْ قِيلَ : فَإِنَّ ثَنَيْتَ (٨٥) الْمُخَاطَبَ قُلْتَ : أَنَّهُما ، كَانَ أَسَدًا قولٍ ، وَكَذلكَ (٨٦) قوله : فَإِنَّ ثَنَيْتَ الفاعِلَ فِي الفِعْلِ ، صَحِيحٌ ، لِأَنَّهُ يَقْصُدُ المَعْنَى دُونَ

(٧٨) ب ، ج : الفعل . تعريف

(٧٩) ج : كما أَنَّ التاء .

(٨٠) ج : فان بينت . تصحيف .

(٨١) ب ، ج : يقضي .

(٨٢) ب : في . سهو .

(٨٣) ب : فما لاشك فيه ، ج : فما لا شك فيه .

(٨٤) ب ، ج : لغير شبهة .

(٨٥) ج : بأن ثنيًا .

(٨٦) ب ، ج : فكذلك .

اللفظ ، كَيْفَ وَلَا لَفْظَ لضمير الواحد في قولك : زَيْدٌ يَضْرِبُ ، فَيَتَوَهَّمُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَضُمَّ لَفْظًا إِلَى لَفْظٍ ، كَمَا يَحْوِزُ أَنْ يُتَوَهَّمُ فِي أَتَمَّا أَنَّهُ جَاءَ عَلَى أَتَمَّ وَأَنْتَ ، وَهَكَذَا قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٨٧) . فَقَوْلُهُ : أَنْ ثَبَّتَ (٨٨) الْفَاعِلَ فِي الْفِعْلِ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِاثْنَيْنِ ، وَهَذَا صَحِيحٌ .

وَأَمَّا الْبَاءُ فِي أَنْتَ تَفْعَلِينَ ، فَضَمِيرُ الْمَرْأَةِ الْمُخَاطَبَةِ كَالنَّاءِ // فِي فَعَلْتَ . وَالتَّوْنُ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ الْخَمْسَةِ الَّتِي هِيَ يَفْعَلَانِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلَانِ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ [بِأَرْءِ] (٨٩) الرَّفْعَةِ فِي قَوْلِكَ : تَفْعَلُ . وَإِذَا قِيلَ : أَنَّ التَّوْنَ أَعْرَابٌ ، فَاَلْمَقْصُودُ أَنَّهُ يَخْتَصُّ بِجَالِ الرَّفْعِ ، [لَا أَنْ] (٩٠) الْحَرْفَ يَكُونُ أَعْرَابًا ، وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أَعْرَابًا ، فَحُكْمُهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي الْحَرَكَاتِ مِنْ أَنَّ اخْتِصَاصَ الضَّمَّةِ بِقَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، هُوَ الْأَعْرَابُ لَا الضَّمَّةُ نَفْسُهَا ، وَمَعْنَى الْاِخْتِصَاصِ أَنَّهَا لَا تَثْبُتُ فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا ، فَكَذَلِكَ اخْتِصَاصُ التَّوْنِ فِي يَفْعَلَانِ ، أَعْرَابٌ لِأَنَّهُ يَسْقُطُ فِي قَوْلِكَ : لَمْ يَفْعَلَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ أَلْحَقْتَ الْفِعْلَ حَرْفًا جَازِمًا أَوْ نَاصِبًا (٩١) حَذَفْتَ هَذِهِ التَّوْنَاتِ فَقُلْتَ : لَمْ تَفْعَلَا ، وَلَنْ تَفْعَلَا (٩٢) ، وَلَمْ تَفْعَلُوا ، وَلَنْ تَفْعَلُوا ، وَلَمْ تَفْعَلِي ، وَلَنْ تَفْعَلِي يَا امْرَأَةَ » .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّوْنَ إِذَا كَانَ بِأَرْءِ الرَّفْعَةِ وَجِبَ أَنْ يَسْقُطَ سُقُوطَهَا . فَكَمَا لَا تَقُولُ : لَمْ يَضْرِبْ وَلَنْ يَضْرِبْ ، فَتَثْبُتُ الضَّمَّةُ مَعَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ كَذَلِكَ لَا تَقُولُ : لَمْ يَفْعَلَانِ وَلَنْ يَفْعَلَانِ (٩٣) ، بَلْ تُسْقِطِ التَّوْنَ الْبَتَّةَ ، وَقَالَ النُّحَوِيُّونَ : إِنَّ النَّصْبَ تَبِعَ الْجَزْمَ (٩٤) فِي

(٨٧) انظر سيبويه ج ٢/ص ٥ .

(٨٨) ج : ان بنيت . تصحيف .

(٨٩) من ب ، وهو الصواب . وفي الأصل « بالزاء » ، وفي ج : « بأن » . وكلاهما تحريف .

(٩٠) من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل « لأن » . تحريف .

(٩١-٩٢) بدله في ط : فَإِنْ أَلْحَقَ حَرْفًا نَاصِبًا أَوْ جَازِمًا .

(٩٢) ب ، ج : لَا تَفْعَلَا وَلَنْ تَفْعَلَا .

(٩٣) ب ، ج : لَمْ يَفْعَلَانِ وَ لَا . لن يفعلا .

(٩٤) ب ، ج : مَعَ الْجَزْمِ . تحريف .

الأفعال كما تَبَعَ الجرَّ في الأسماء^(٩٥) في قولك : رَأَيْتُ مُسْلِمِينَ ، ومرتُ بِمُسْلِمِينَ ، ومقصودهم أَنَّ حَالَ النَّصْبِ مساويةٌ لحالِ الجزمِ في الحذفِ ، وتعرَّى الفعلُ من حرفِ يقومُ مقامَ النَّصْبِ في لَنْ يَفْعَلْ ، كَمَا كَانَ التَّوْنُ بازاءِ الرَّفْعَةِ ، لِأَنَّهُ^(٩٦) كَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : لَنْ يَفْعَلَانَ ، ثُمَّ حُذِفَ لَاتِبَاعِ النَّصْبِ الجزمُ ، كَيْفَ وَقَدْ نَصَّوْا عَلَى أَنَّ التَّوْنَ علامةٌ للرفعِ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ : أَنَّهُ علامةٌ للنَّصْبِ^(٩٧) . وَأَمَّا تَشْبِيهُهُمْ لقولك : لَمْ يَفْعَلَا وَلَنْ يَفْعَلَا ، بقولك : رَأَيْتُ مُسْلِمِينَ ، وَمَرَرْتُ بِمُسْلِمِينَ ، فَمِنْ جِهَةِ اتِّفَاقِ حَالِي الْإِعْرَابِ فِي اللَّفْظِ فَاعْرِفُهُ ، فَقَدْ يَظُنُّ مَنْ لَا خَبَرَ لَهُ أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ : لَنْ يَفْعَلَانَ ، لِأَنَّهُ حُذِفَ لِمَتَابَعَةِ الْجَزْمِ وَذَلِكَ سَاقِطٌ .

وَحُصِّصَ الْجَزْمُ بِاتِّبَاعِهِ إِيَّاهُ وَلَمْ يَتَّبِعِ الرَّفْعَ فَيُقَالَ : لَنْ يَفْعَلَانَ وَيَفْعَلَانَ لِأَجْلِ أَنْ الْجَزْمَ مَحْتَصٌّ بِالْأَفْعَالِ ، وَالْمَخْتَصُّ أَوَّلَى بِأَنْ يَكُونَ مُتَبَوِّعاً .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ كَانَ [الْفَعْلُ]^(٩٨) لِمَجَاعَةٍ مُؤَنَّثَةٍ قُلْتُ : أَتَنَّى تَفْعَلْنَ ، وَلَمْ تَفْعَلْنَ^(٩٩) وَهَنْ تَفْعَلْنَ ، وَلَمْ يَفْعَلْنَ^(١٠٠) فَتَنَبَّيْتُ^(١٠١) هَذِهِ التَّوْنَ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ^(١٠٢) وَلَمْ تُحْذَفْ ، لِأَنَّهَا عِلَامَةٌ جَمْعٍ وَلَيْسَتْ بِدَلَالَةٍ لِلرَّفْعِ^(١٠٣) كَالنَّوْنِ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا . »

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمُضَارِعَ إِذَا كَانَ فَاعِلُهُ ضَمِيرَ جَمَاعَةٍ مُؤَنَّثَةٍ كَانَ مُبْنِيًّا مَعَهُ [فَيَفْعَلْنَ]^(١٠٤)

(٩٥) ب ، ج : الجزم مع الأسماء . تحريف .

(٩٦) ب ، ج : لَا أَنَّهُ . تحريف .

(٩٧) ب ، ج : علم للنصب .

(٩٨) من ب ، ج : ط . أبين .

(٩٩) ج : ولم تفعلن . تحريف ، ط : ولم تفعلن « ولن تفعلن » .

(١٠٠) ط : ولن يفعلن .

(١٠١) ج : فتنبت .

(١٠٢) ط : في (حالة) الرفع والجزم والنسب

(١٠٣) ب ، ج : بدلالة للرفع .

(١٠٤) من ب ، ج : وهو الصواب ، وفي الأصل « فيعلن » . تحريف .

مبني مع النون كما أنَّ الماضي كذلك وهو فَعَلَنَ . ولم يكن فيه النون الكائنة في الأمثلة الخمسة ، لأنه مبني والنون عِلْمُ اعراب^(١٠٥) فكَمَا لا تقول : ضَرَبُونَ ، لأنَّ مثال الماضي مبني كذلك لا يأتي^(١٠٦) بالنون الاعرابية في يَفْعَلَنَّ ، ويكون اللفظ واحداً في الأحوال الثلاث ، تقول : هُنَّ يَفْعَلْنَ ، وَلَنْ يَفْعَلْنَ ، وَلَمْ يَفْعَلْنَ ، فلا تُغَيِّرْ ، كما أنَّك تقول : كَمْ رَجُلًا جَاءَكَ ، وَكَمْ رَجُلًا ضَرَبْتَ ؟ وَكَمْ رَجُلًا مَرَرْتَ ؟ // فيكون كَمْ على صورة واحدة في الأحوال الثلاثة لأجل البناء .

وأما النون فمن المحال أن يُظَنَّ جواز سقوطه في الجزم ، لأنه ضمير لجمع المؤنث^(١٠٨) بازاء الواو في تَضْرِبُونَ^(١٠٨) لجمع المذكور ، فكَمَا تقول : لَمْ يَضْرِبُوا ، فلا يكون للجزم سبيل على الواو ، اذ من أبين المحال أن يحذف الفاعل للجزم ، كذلك لا يُحذف نون يَفْعَلَنَّ لأجله . وسبب بناء يَفْعَلَنَّ أنهم شبهوه بالماضي نحو فَعَلَنَّ ، فكَمَا أنَّ الماضي مبني كذلك فيكون هذا مبتدأ ، واذ جاز أن يُشَبَّه الفعل بالاسم فيعرب ، مع أنَّ الأصل^(١٠٩) الاعراب للاسم ، كان أن يحوز تشبيه الفعل بالفعل في البناء مع أنَّ^(١٠٩) أصل الفعل البناء أولى ، وهذا هو قول صاحب الكتاب^(١١٠) .

ووجه آخر وهو أنَّ الفعل أصله البناء واعرب لما عرفت من المشابهة فلَمَّا كان كذلك بَنُوهُ في بَقِصِ الأحوال ليدلَّ على أنَّ الأصل البناء^(١١١) كما صَحَّحُوا القَوْدَ والحَرَكَهَ تنبيها على أنَّ أصل نحو يَابٍ ودارٍ : بَوْبٌ ودَوْرٌ ، وعلى هذا^(١١٢) يجري كثير من كلامهم .

(١٠٥) ج : علم الاعراب .

(١٠٦) ب : لا تأتي .

(١٠٧) سقطت «أن» في ج .

(١٠٨-١٠٨) بدله في ب : «بالواو في يضربون» وفي ج : «بان في يضربون» . تحريف .

(١٠٩) ب ، ج : مع ما أنَّ الأصل .

(١١٠) قال سيبويه ج ١ / ص ٦ : «.. وكانت في (أي فَعَلَنَّ) وفَعَلَّ شيئا واحدا من تَفَعَّلَ اذ جاز لهم

فيها الاعراب حين ضارعت الأسماء وليست بأسماء ذلك قولك : هُنَّ يَفْعَلْنَ ، وَلَنْ يَفْعَلْنَ ، وَلَمْ

يَفْعَلَنَّ ، وتفتح النون لأنها نون جمع ولا تحذف لأنها علامة اضمار وجمع في قول من قال .

أكلوني البراغيث فالنون هاهنا في يَفْعَلَنَّ بمنزلتها في فَعَلَنَّ ، وفَعَلَّ بلام يَفْعَلُّ ما فَعَلَّ بلام فَعَلَّ لما

ذكرت لك ولأنها قد تبنى مع ذلك على الفتحة في قولك : هَلْ تَفْعَلَنَّ » .

(١١١) أصل البناء . سهو .

(١١٢) ج : على هذا . سهو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَإِذَا كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ (١١٣) أَوْ أَلِفًا نَحْوَ يَغْزُو وَيَرْمِي وَيَخْشَى ، فَإِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ كُلَّهَا تَنْتَبِهُ سَاكِنَةً فِي الرَّفْعِ ، وَتُحَذَفُ كُلُّهَا فِي الْجَزْمِ نَحْوَ لَمْ يَخْشَ ، وَلَمْ يَغْزُ ، وَلَمْ يَرْمَ . وَتَحْرُكُ الْيَاءُ وَالْوَاوُ (١١٤) فِي النَّصْبِ بِالْفَتْحَةِ . تَقُولُ : (١١٥) لَنْ يَدْغُوزَ يَدٌ ، وَلَنْ يَرْمِيَ عَمْرُو ، وَالْأَلِفُ فِي النَّصْبِ تَبْقَى عَلَى سُكُونِهَا (١١٦) نَحْوَ لَنْ يَخْشَى ، فَيَكُونُ لَفْظُ النَّصْبِ كَلَفْظِ الرَّفْعِ » . (١١٧)

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوُ (١١٨) فِي يَغْزُو وَيَرْمِي أَسْكِنَا فِي حَالِ الرَّفْعِ اسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّةِ فِيهَا ، وَحُرْكَاتٍ فِي حَالِ النَّصْبِ نَحْوَ لَنْ يَغْزُو وَلَنْ يَرْمِيَ لَخَفَةِ الْفَتْحَةِ ، وَحَذْفًا لِلجَزْمِ فَقِيلَ : لَمْ يَغْزُ ، وَلَمْ يَرْمَ ، لِأَنَّ الْجَزْمَ صَادَقَهُمَا سَاكِنَتَيْنِ فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ حَذْفِهِمَا ، أَذْ لَوْ ثَبَتَا لَكَانَ الرَّفْعُ وَالْجَزْمُ وَاحِدًا فِي اللَّفْظِ ، وَكَذَا قِيلَ فِي يَخْشَى : لَمْ يَخْشَ ، لِأَنَّ الْأَلِفَ سَاكِنَةً أَيْضًا ، وَكَانَ ذَلِكَ (١١٩) فِي الْأَلِفِ أَوْجَبَ ، لِأَنَّهُ لَا يَتَحَرَّكُ الْبَتَّةُ ، وَكَلَّمَا كَانَ أَبْعَدَ مِنَ الْحَرَكَةِ كَانَ أَقْرَبَ مِنَ الْحَذْفِ ، لِأَنَّ سَبَبَ الْحَذْفِ السُّكُونُ ، وَالْجَزْمُ إِذَا صَادَفَ حَرَكَةً حَذَفَهَا نَحْوَ لَمْ تَضْرِبْ ، وَإِنْ (١٢٠) لَمْ يَصَادَفْهَا حُذِفَ الْحَرْفُ نَحْوَ لَمْ يَغْزُ ، وَلَمْ يَرْمَ ، وَلَمْ يَخْشَ . فَأَمَّا يَضْرِبَانِ فَإِنَّمَا حُذِفَ النُّونُ مَعَ حَرَكَتِهِ لِأَجْلِ أَنَّ (١٢١) الْحَرَكَةَ فِيهِ عَارِضَةٌ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنَتَيْنِ هِيَ وَالْأَلِفُ وَكَذَا فِي يَضْرِبُونَ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ فِي يَغْزُو فِي [كُونِهَا (١٢٢)] سَاكِنَةً .

(١١٣) ط : وَاوٍ أَوْ يَاءَ .

(١١٤) ط : وَتَحْرُكُ الْوَاوُ وَالْيَاءَ .

(١١٥) ط : نَحْوِ .

(١١٦) ط : وَالْأَلِفُ تَبْقَى فِي النَّصْبِ عَلَى سُكُونِهَا .

(١١٧) زيادة في ب وج بعد قوله « كلفظ الرفع » ونصبها : « والمبني من الأفعال على ضربين : مبني على الفتح ، وهو

جميع أمثلة الماضي ، نحو دَعَبَ وَسَمِعَ وَمَبْنِي عَلَى السُّكُونِ ، وهو جميعُ أمثلةِ الأمرِ للمخاطبِ » . وهي في ط أيضا . ولم أنبئها في المتن ، لأن عبد القاهر لم يتحدث عنها في كلامه بعد ذلك .

(١١٨) ج : الْوَاوُ وَالْيَاءَ .

(١١٩) سقطت « ذلك » في ج .

(١٢٠) ج : فَانَ .

(١٢١) سقطت « ان » في ج .

(١٢٢) من ب وج . في الأصل « كونه » تحريف .

وَجَرَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ مَجْرَى الْحَرَكَاتِ وَسَقَطَتْ سُقُوطُهَا ، لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ
أَبْعَاضُ لِلْحُرُوفِ . وَعَكْسُ هَذَا اجْرَآؤُهُمُ الْحَرَكَةُ مَجْرَى الْحَرْفِ فِي قَدَمٍ وَجَمَزَى (١٢٣)
عَلَى مَا يُبَيِّنُ فِي مَوْضِعِهِ .

وَأَمَّا الْأَلْفُ فِي لَنْ يَخْشَى فَلَمْ يُمْكِنْ (١٢٤) أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ حَالِ الرَّفْعِ وَالنَّضْبِ فِيهِ ،
لِأَنَّ الْأَلْفَ سَاكِنَةً لَا تَحْتَمِلُ الْحَرَكَةَ كَمَا يَحْتَمِلُهَا الْوَاوُ وَالْيَاءُ ، وَأُمْكِنَ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ حَالِ
الرَّفْعِ وَحَالِ الْجَزْمِ لِأَنَّ الْجَزْمَ حَذَفَ وَالْحَذْفُ مُسْتَطَاعٌ (١٢٥) فِي الْأَلْفِ .

(١٢٣) ب ، ج : وجرى . تحريف . وفي اللسان (جمز) ١٨٨/٧ : جمز الانسان البعير والدابة يجمز
جمزاً وجمزى وهو عدو دون الحضر وفوق العنق « ثم ذكر عن الأصمعي أن ما جاء على بابه مثل بشكى
ومرطى لا يكون الا من صفة الناقة دون الجمل .

(١٢٤) ج : فلم يتمكن .

(١٢٥) ج : مستطاع . تحريف .

(١) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ التَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ »

الاسْمُ الْمُثْنَى لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ (٢) مَرْفُوعاً أَوْ مَنْصُوباً أَوْ مَجْرُوراً ، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعاً لِحَقَّتْهُ أَلْفٌ وَنُونٌ نَحْوُ رَجُلَانٍ وَفَرَسَانٍ وَشَجَرَتَانٍ وَحَجَرَانٍ وَضَرْبَانٍ . وَإِنْ كَانَ مَجْرُوراً أَوْ مَنْصُوباً لِحَقَّتْهُ بَدَلُ الْأَلْفِ يَاءٌ نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ ، وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ، وَالتَّوْنُ (٣) مَكْسُورَةٌ وَمَا قَبْلَ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ مَفْتُوحٌ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّنْيَةَ وَالْجَمْعَ يَقْصَدُ بِهِمَا الْإِخْتِصَارُ وَالْإِيجَازُ . فَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ : جَاءَنِي زَيْدٌ وَزَيْدٌ أَلَّا أَنْتَهُمَ رَأَوْا ذَلِكَ يَطُولُ إِذَا كَانَ التَّنْيَةُ يَتَّبِعُهَا الْجَمْعُ ، فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ زَيْدٌ زَيْدٌ وَزَيْدٌ إِلَى مَا يَطُولُ جِدّاً ، فَقَالُوا : الزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَ ، فَجَعَلُوا الْأَلْفَ وَالْوَاوَ عِوَضاً [عَنْ] (٤) ضَمِّ الْأِسْمِ إِلَى الْأِسْمِ فَحَصَلَ الْمَعْنَى مَعَ إِخْتِصَارِ اللَّفْظِ . وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا حَكِي مِنْ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ لَهُ بَعْدَ وَفَاةٍ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦) يَا خَلِيفَةَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَ : هَذَا أَمْرٌ يَطُولُ ،

(١-١) ورد في ب و ج قوله : « باب التنية والجمع » .

(٢-٢) بدله في ب و ج و ط : لا يخلو الاسم المثنى من أن يكون .

(٣) ط : فالتون .

(٤) من ب و ج . أولى . وفي الأصل « من »

(٥-٥) غير مثبت في ب .

(٦-٦) غير مثبت في ج .

أَنْتُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَنَحْنُ أَمْرَاؤُكُمْ^(٧) فَخُوطِبَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَانْمَا اخْتَارَ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ التَّكْرِيرِ ، اِذَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ بَعْدَهُ : يَا خَلِيفَةَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَا لَا نِهَآيَةَ لَهُ ، كَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : زَيْدٌ وَزَيْدٌ ، فَالْمُتَجَنَّبُ هُوَ التَّكْرِيرُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ . وَقَدْ يَجِيءُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ : (٨)

٢٨/ كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّهَا وَالْفَكِّ فِارَةً مِسْكٍ ذُبِحَتْ فِي سَكِّ^(٩)

كَانَ الظَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّيْهَا ، اِلَّا أَنَّهُ عُدِلَ إِلَى التَّكْرِيرِ لِأَجْلِ الشَّعْرِ وَحَسَّنَ ذَلِكَ أَنْ أَحَدَهُمَا مُضَافٌ ، وَالثَّانِي فِيهِ الْأَلْفُ وَالْأَلَامُ ، لَوْ قَالَ : كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّيْهَا وَفَكَّيْهَا ، كَانَ أَقْبَحَ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا قُصِدَ التَّكْثِيرُ كَمَا يُحْكِي^(١٠) مِنْ أَنَّ الشَّاعِرَ الْحَرَمَازِي^(١١) لَمَّا مَدَحَ الْحَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ^(١٢) بِقَوْلِهِ :

(٧) فِي تَارِيخِ الْحَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢٤/٣ : « وَهُوَ (أَيُّ الْخَلِيفَةِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَوَّلُ مَنْ دُعِيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قَالُوا لَهُ : يَا خَلِيفَةَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ . فَقَالَ عُمَرُ : هَذَا أَمْرٌ يَطُولُ كُلَّمَا جَاءَ خَلِيفَةٌ قَالُوا يَا خَلِيفَةَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، بَلْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَنَا أَمِيرُكُمْ ، فَسَمِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . » (٨) بِدَلِّ « كَقَوْلِهِ » فِي ب : « كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ . »

(٩) هَذَا الرَّجَزُ فِي زِيَادَاتِ دِيوَانِ رُبُوعَةٍ (وَهِيَ أَيْبَاتٌ مَنْقُولَةٌ مِنْ نَسْخٍ وَكُتِبَ مَطْبُوعَةً) . رَقْمٌ ١٢٢ ص ١٩١ وَنَسَبَ الْبَيْتَانِ لِمَنْظُورِ بْنِ مَرْثَدِ الْأَسَدِيِّ فِي جُمُوهَرَةِ الْفَلَاةِ (سَكَّك) ٩٥/١ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا يَنْسَبَانِ أَيْضًا لِأَبِي نُحَيْلَةَ (وَهُوَ أَبُو نُحَيْلَةَ الرَّاجِزِ وَاسْمُهُ حَزَنُ بْنُ زَائِدَةَ بْنِ لَقِيْطٍ يَرْجِعُ نَسَبُهُ لِنَعِمْ . انْظُرِ الْمُؤْتَلَفَ وَالْمَخْتَلَفَ ١٩٣) ، وَقَدْ لَسِبَا لِمَنْظُورِ بْنِ مَرْثَدٍ أَيْضًا فِي تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ١٠/١ ، وَاللَّسَانِ مَوَادِّ : (ذَبْح) ٢٦٣/٣ وَ(زَكَّكَ) ٣٢٠/١٢ ، وَوَرَدَا أَيْضًا فِي (خَشَا) ٢٥١/١٨ « دُونَ نَسَبَةٍ » وَنَسَبَا لِمَنْظُورٍ أَيْضًا فِي الْخَزَانَةِ ٣٤٣/٣ وَمَا بَعْدَهَا .

وَمَا غَيْرُ مَنْسُوبِينَ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٧ ، وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ١٥٠/٣ ، وَابْنِ يَمِيْشَ ١٣٨/٤ ، ٩١/٨ ، وَشَرَحَ دُرَّةَ الْغَوَاصِ ٦٩ ، وَالتَّاجَ (بَرَك) ١٠٨/٧ وَ(سَكَّكَ) ١٤٢/٨ وَ(فَلَك) ١٦٨/٨ . وَالسَّكُّ ضَرْبٌ مِنَ الطَّبِيْعِ .

(١٠) ب ، ج : كَمَا حَكَى .

(١١) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَعْوَرِ أَحَدُ بَنِي الْحَرَمَازِيِّ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيْمٍ الْمَلَقَبُ بِالْكَذَّابِ الْحَرَمَازِيِّ . انْظُرِ « الْمُؤْتَلَفَ وَالْمَخْتَلَفَ ١٧٠ ، وَاللَّسَانُ (سَرْدِي) ٢٣/١٢ . »

(١٢) هُوَ أَحَدُ بَنِي الْمُنْذِرِينَ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ ، مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَقْصَى بْنِ دَعْمِي ، وَلَمْ أَجِدْ تَرْجُمَةً لِلْحَكَمِ هَذَا ، وَلَكِنْ الطَّبْرِيُّ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ عَنْ أَحْدَاثِ سَنَةِ سِتٍّ وَمِائَةٍ أَنْ عَامِلَ شَرَطِ الْبَصْرَةِ أَيَّامَ هِشَامٍ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ وَبَنِي حَتَّى سَنَةِ تِسْعٍ وَمِائَةٍ . انْظُرِ تَارِيخَ الطَّبْرِيِّ ٣٩/٧ وَمَا بَعْدَهَا .

حَكَمَهُ وَقَالَ : سَلْ مَا شِئْتَ فَقَالَ : مائَةٌ دِرْهَمَ ، فقال الحكم : لك مائة ومائة ومائة .

وبَعْدُ ، فهذا يتعلق^(١٤) به فَضْلَانِ . الأولُ : أن يُقَالَ : لماذا جُعِلَ الاعرابُ بالحروفِ^(١٥) على خِلافِ ما هُوَ في الأسماءِ الستة وهي أبوه وأباه وأبيه ، وفوه وحَمُوه وَهَنُوه^(١٥) ، والثاني : أن يُقَالَ : ما منزلة هذه الحروفِ من الكَلِمَةِ ؟ .

الفصل الأول :

اعلم أن الحركاتِ ثلاثٌ فلما قُصِدَ الفَصْلُ بين التثنية والمفرد جُعِلَ اختلافُ الحروفِ^(١٦) فيه بمنزلة اختلاف الحركاتِ فَقُصِدَ أن يجعل كل واحدٍ من هذه الحروفِ^(١٦) قائماً مقامَ ما يُجَانِسُهُ من الحَرَكَةِ كما فُعِلَ ذلك^(١٧) في أبوه وأباه وأبيه ، فلم يَقْدِرُوا على ذلكَ اذ لو جَعَلُوا الواوَ علامةً للَرْفَعِ والألفَ للنَّصْبِ والياءَ للجَرِّ لم يبقَ للجمع شيءٌ . فلَمَّا كَانَ كذلكَ قَصَدُوا أن يَجْعَلُوا للرفعِ في كل واحدٍ من التثنية والجمع حَرَفًا مَخْصُوصًا وَيَشْرِكُوا بينَ الجَرِّ في حرفٍ فَجَعَلُوا الألفَ علامةً للَرْفَعِ في التثنية . والواوُ في الجمعِ فقالوا : مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمُونَ ، ثم جَعَلُوا الجَرَّ بالياءِ في كل واحدٍ منها ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا بأن كَسَرُوا ما

(١٣) قائله الكذاب الحمازي (هامش ٣) وقد نسب لرؤية في القسم الثاني من ديوانه (أبيات مفردات مسوبة

اليه وللعجاج) في ٢٤ ص ١٧٢ وجاء بعده :

أَنْتَ الْجَوَادُ بْنُ الْجَوَادِ الْمَحْمُودُ

وقد رد العيني (٢١٠/٤) هذه النسبة وأكد نسبه لرجل من بني الحمراز . وورد بهذه النسبة أيضا في سيبويه

والشتمري ٣١٣/١ ، ونسب لرؤية في الصحاح (سردى) ١٤٩٦/٤ ، وله وللکذاب الحمازي في المادة

نفسها من اللسان ٢٣/١٢ ، وله ولرجل من بني الحارث في شرح التصريح ١٦٩/٢ . والبيت غير منسوب في

المقنضب ٢٣٢/٤ ، الكامل للمبرد ٢٦٣ ، وابن يعيش ٥/٢ .

(١٤) ب ، ج : فان هذا يتعلق .

(١٥-١٥) ساقط في ب ، ج : كما لم يذكر عبد القاهر أخاه وذا مال وهي من الأسماء الستة

(١٦-١٦) ساقط في ب ، ج بسبب انتقال النظر .

(١٧) كما فعل في ذلك . سهو .

قبل الباء في الجمعِ وفتحوه في التثنية فقالوا : مسلمين ، ومررتُ بمسلمين [ثم أتبعوا
النصبَ الجرَّ فقالوا : رأيتُ مُسلمين ومررتُ بمُسلمين]^(١٨) ، وأما // جعلَ النصبَ تابعاً
للجرِّ دونَ الرَّفعِ ، لأجلِ أنَّ بينَ الجرِّ والنصبِ من المناسبةِ ما ليسَ بينَهُ وبينَ الرَّفعِ . ألا
تَرى أنَّ كُلَّ واحدٍ منَ الجرِّ والنصبِ فَضْلَةٌ في الكلامِ ، لأنَّكَ تقولُ : مررتُ ، فلا تفتقرُ
إلى أن تقولَ : إلى^(١٩) البصرة ، كما تقولُ : ضربتُ ، فلا تحتاجُ إلى أن تقولَ : زيداً ،
ولو قلتُ : ضربَ ، ولم تذكرِ المرفوعَ لم يَجُزْ ، ولهذا اتَّفقا في الضميرِ . فقلتُ : مررتُ
بك ، ورأيتُكَ ، ومررتُ بكما ، ورأيتُكما ، وكذا البابُ ، فلما كانَ بينَ النصبِ والجرِّ
هذا النسبُ كانَ النصبُ بمِشاركةِ الجرِّ أولى منَ الرَّفعِ .

وأما جعلنا الجرَّ متبوعاً لأمرين : أحدهما : أن الباءَ نظيرُ للجرِّ ، فلأنَّ تقولَ : إن
أصلَهُ أن يكونَ للجرِّ وأنَّ النصبَ تابعٌ ، فتضعُ الحرفَ موضعَ الحركةِ التي
تُجائِزُهُ ، أولى من أن تقولَ : أنه للنصبِ ، والجرُّ تابعٌ لَهُ ، فتجعلُ الباءَ قائماً
مقامَ ما لا يحائِزُهُ من الحركةِ مع الاستغناءِ عَنْهُ .

والثاني : أنَّ الجرَّ مختصٌّ بالأسماءِ ، والنصبُ^(٢٠) منتقلٌ إلى الأفعالِ والمختصُّ
بالشيءِ أولى بأن يكونَ متبوعاً من غيره ، وهذا مقصودُهُم^(٢١) إذا قالوا : أنَّ الجرَّ في
الأفعالِ نظيرُ الجرِّ في الأسماءِ ، وذلك أنَّ الجرَّ لما اختصَّ بالفعلِ وكانَ من شأنِهِ الحذفُ
تبعَهُ النصبُ في ذلكَ فقليلٌ : لم يَقَعْلاً وَلَكنْ يَقَعْلانِ ، على ما فَسَّرْتُ لَكَ . ويُوضَحُ هذا أنَّ
النصبَ لو تبعَ الرَّفعَ لكانَ قد شايِعَ ما هوَ مثلهُ في المرتبةِ من جهةِ الانتقالِ وإذا تابعَ الجرَّ
كانَ مشايِعاً لما هوَ أَفْضَلُ منه ، ولا شُبُهَةٌ في أن حقَّ المتبوعِ أن يكونَ أَمَكْنَ في بابِهِ من
التابعِ .

(١٨) ما بين العاضدين من ب . والسياق يقتضي إثباته .

(١٩) « إلى » مكررة في الأصل سهواً .

(٢٠) ب ، ج : والرفع . سهواً ، لأن الحديث عن تبعية النصب للجر .

(٢١) ب ، ج : وهذا مقصدهم .

الفصل الثاني :

اعلم أنَّ الألفَ في مسلمانٍ ورجلانٍ حرفٌ اعرابٍ . وفيه دليلٌ على الاعرابِ فهو بمترلةِ الدالِ المرفوعةِ (٢٢) من زَيْدٍ في قولك : جاءني زَيْدٌ ، وليسَ بمترلةِ الدالِ على انفرادِهِ ، ولا بمترلةِ الحركةِ على انفرادِهَا . أمَّا الدليلُ على أَنَّهُ ليسَ بمترلةِ الدالِ متجرداً من الرُّفْعَةِ فهو أَنَّكَ تقولُ : جاءني رَجُلَانِ فتستفيدُ من الألفِ الاعرابَ وليسَ كذلكَ الدالُ لآنَهُ لو قيلَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، فَعَرِيٌّ من الحركةِ لم يُتَصَوَّرْ من نفسِ الدالِ اعرابٌ (٢٣) . وأمَّا الدليلُ على أَنَّهُ ليسَ بمترلةِ الحركةِ على انفرادِهَا فهو أَنَّكَ لو اسقطتَ (٢٤) الألفَ بطلَ معنى الاسمِ ولو أسقطتَ الحركةَ من دالِ زَيْدٍ فقلتَ : جاءني زَيْدٌ ، مُسَكَّنًا ، لم يَطلِ الاسمُ وانما يزولُ الاعرابُ فقط ، واذا ثبتَ هَذَا علمتَ أنَّ الألفَ في رَجُلَانِ بمترلةِ الدالِ المرفوعةِ ، وليسَ بمترلةِ الدالِ منفرداً (٢٥) عن الرُّفْعَةِ (٢٦ ولا بمترلةِ الرُّفْعَةِ منفردةً عن الدالِ . وكذا حكمُ الواوِ في مسلمونَ هو بمترلةِ الدالِ المرفوعةِ من زَيْدٍ ، والياءِ في بمسلمينَ بمترلةِ الدالِ المحرورةِ في الأصلِ ، الا أنَّ النَّصْبَ تبعُهُ .

وأما التَّوْنُ في قولك : مسلمانٍ ومسلمونَ ، فَإِنَّهُ عِوَضٌ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ ، وذلكَ (٢٧) أنَّ الألفَ في مسلمانٍ حرفٌ اعرابٍ كالتاءِ في قائِمَةٍ . فكما أنَّ التَّاءَ يكونُ لَهُ حركةٌ وتنوينٌ كما يكونُ للميمِ في مسلمٍ واللامِ في رجلٍ فلما مُنِعَ الألفُ // الحركةَ وَالتَّنْوِينَ جُعِلَ (٢٨) التَّوْنُ عوضاً منها ، لِأَنَّ الاسمَ اذا لم يُتَيْنَ لم يَجُزْ أَنْ يُعَرَى (٢٩) مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ .

والدليلُ على أنَّ الألفَ ليسَ فِيهِ تَقْدِيرُ حَرَكَةٍ كما يكونُ في أَلِفِ عَصَا (٣٠)

(٢٢) ب ، ج : الدال المضمومة . وافي الأصل أمد لأن زيد عرب .

(٢٣) « اعراب » مكررة في ج . سهواً .

(٢٤) ج : لو سقطت . تحريف .

(٢٥) ج : منفردة .

(٢٦-٢٦) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٢٧) ج : وذلك .

(٢٨) ب ، ج : « كما » جعل . سهو .

(٢٩) ج : أن يعدي . تحريف .

(٣٠) ج : في الألف عصا . سهو .

أَنْتَ تَقُولُ : مَرَزْتُ بِمُسْلِمِينَ ، فَلَا تَقْلِبُ الْبَاءَ الْفَاءَ مَعَ انْفِتَاحٍ مَا قَبْلَهَا ، فَلَوْلَا أَنَّهُ عَارٍ مِنَ الْحَرَكَةِ (٣١) الْبَتَّةُ لَمَا صَحَّ كَمَا لَا يَصَحُّ الْبَاءُ فِي يَرْمِي ، إِذَا قُلْتَ : يَرْمَى إِذَا كَانَ فِي تَقْدِيرِ الْحَرَكَةِ ، فَالْبَاءُ فِي مُسْلِمِينَ بِمِثْلَةِ الْبَاءِ فِي الْبَيْعِ ، وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ : إِنَّ الْأَلْفَ حَرْفُ أَعْرَابٍ غَيْرُ مُتَحَرِّكٍ وَلَا مُنَوَّنٍ (٣٢) . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ : قَوْلُهُ غَيْرُ مُتَحَرِّكٍ ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي تَقْدِيرِ الْحَرَكَةِ كَالْفِ عَصَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ (٣٣) يَعْلَمُ ضَرُورَةَ أَنَّ الْأَلْفَ سَاكِنٌ فَلَيْسَ يَقْصِدُ تَعْرِيفَ الضَّرُورَاتِ ، وَقَوْلُهُ غَيْرُ مُنَوَّنٍ ، يَعْنِي بِهِ أَنَّ النُّونَ لَيْسَ بِتَنْوِينٍ تَحْرُكُ لالتقاء السَّاكِنِينَ هُوَ وَالْأَلْفُ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ النُّونَ لَوْ كَانَ تَنْوِينًا لَوَجِبَ أَنْ تَقُولَ : جَاءَني مُسْلِمًا كَمَا تَقُولُ : عَصَا ، وَلَا يَقَالُ : مُسْلِمَانِ ، كَمَا لَا يَقَالُ : عَصَانِ .

فَإِنْ قُلْتَ : أَنَّهُمْ حَرَكُوهُ لثَلَا يَلْتَبَسَ بِالْمَفْرَدِ . فَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ وَجِبَ أَنْ يُحَذَفَ فِي الْوَقْفِ فَيَقَالُ : مُسْلِمًا (٣٤) ، وَمُسْلِمُو ، وَفِي حَالِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوِ الْمُسْلِمَا ، وَالْمُسْلِمُو ، وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْفَرَّاءِ (٣٥) : أَنَّ النُّونَ فِي رَجُلَانِ جَاءَ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْأَسْمِ الْمُشْتَرَكِ وَالْمَفْرَدِ الْمَنْصُوبِ فِي رَأْيْتُ مُسْلِمًا ، وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى سَقُوطِهِ ، وَذَكَرْنَا أَسْئَلَةً يُعْتَرَضُ بِهَا عَلَى صَاحِبِ مَذْهَبِ صَاحِبِ الْكِتَابِ ، وَالْجَوَابُ عَلَى ذَلِكَ مُسْتَقْصَى فِي الْمَعْنَى .

(٣١) ب ، ج : عن الحركة .

(٣٢) نص عبارة سيبويه (٤/١) : واعلم أنك إذا ثبت الواحد لحقته زيادتان : الأولى منها حرف المد واللين وهو حرف الاعراب غير متحرك ، ولا منون . يكون في الرفع ألفا ولم يكن واوا ليفصل بين التننية والجمع الذي على حد التننية ، ويكون في الجر بياء مفتوحا ما قبلها ، ولم يُكسَّر ليفصل بين التننية والجمع الذي على حد التننية .

(٣٣) ج : كل أحد .

(٣٤) ج : مسلمان . سهر .

(٣٥) الفراء (١٤٤ - ٢٠٧ هـ) : هو أبو زكريا يحيى بن زياد مولى بني أسد وله بالكوفة وأخذ عن الكسائي وغيره . وكان على معرفة بأيام العرب وأخبارها وأسفارها . تقصى علم النحو حتى قيل : الفراء أمير المؤمنين في النحو . من تصانيفه : كتاب الحدود ، ومعاني القرآن ، والمذكر والمؤنث .

أنظر ترجمته في : مراتب النحويين ٨٦ - ٨٩ ، وأخبار النحويين البصريين ، وطبقات الزبيدي ١٤٣ - ١٤٦ ، والفهرست لابن التديم ٩٨ - ١٠٠ ، ونزهة الألباء ١٢٤ ، ومعجم الأدباء ٩/٢٠ - ١٤ ، ووفيات الأعيان ٢٢٥/٥ - ٢٣٠ ، والنجوم الزاهرة ١٨٥/٢ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٨٨ - ٢٨٩ ، وبغية الوعاة ٤١١ - ٤١٢ ، ومعجم المؤلفين ١٩٨/١٣ - ١٩٩ ، والاعلام ١٧٨/٩ وأبو زكريا الفراء ، د . أحمد مكي الأنصاري .

فَأَنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ زَعَمْتَ أَنَّ التَّوْنَ فِي رَجُلَانِ عَوَضَ* مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ مَعَ قَوْلِكَ : أَنَّ الْأَلْفَ بِمِثْلَةِ الدَّالِ الْمَرْفُوعَةِ ، وَهَلْ يَحْوزُ أَنْ يَقُومَ (٣٦) الشَّيْءُ مَقَامَ الشَّيْءِ ثُمَّ يُعَوِّضُ عَنْهُ مَعَ ذَلِكَ ؟ فَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ (٣٧) أَنَا لَمْ نَقُلْ : أَنَّ الْأَلْفَ فِي رَجُلَانِ بِمِثْلَةِ الدَّالِ (٣٨) وَالْحَرَكَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، فَإِنَّمَا قُلْنَا : أَنَّهُ بِمِثْلَةِ الدَّالِ وَالرَّفْعَةِ (٣٨) وَقَوْلُنَا : الرِّفْعُ ، لَا يُرَادُ بِهِ جُنْسُ الْحَرَكَةِ ، وَإِنَّمَا يُقْصَدُ بِذَلِكَ اخْتِصَاصُ الضَّمَّةِ ، فَإِذَا — قُلْنَا : أَنَّ زَيْدًا مَرْفُوعٌ فَالْمَعْنَى أَنَّ فِيهِ ضَمَّةً تَخْتَصُّ بِحَالٍ دُونَ حَالٍ ، فَحَقِيقَةُ الرِّفْعِ يَرْجِعُ إِلَى الْاِخْتِصَاصِ ، فَإِذَا قُلْنَا : أَنَّ الْأَلْفَ بِمِثْلَةِ الدَّالِ الْمَرْفُوعَةِ فَهُوَ بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَنَّهُ بِمِثْلَةِ الدَّالِ وَفِيهِ اخْتِصَاصٌ بِحَالٍ دُونَ حَالٍ كَالْفَاعِلِيَّةِ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلَانِ ، كَمَا أَنَّ الرَّفْعَةَ مَعْنَاهَا اخْتِصَاصُ الضَّمَّةِ بِحَالٍ دُونَ حَالٍ ، فَالْأَلْفُ مُتَّصِمَةٌ لِلْاِخْتِصَاصِ الَّذِي يَكُونُ فِي الضَّمَّةِ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلٌ . وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ فِي حَالِ الْجَرِّ : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ : بِرَجُلٍ ، وَالتَّوْنُ عَوَضٌ مِنَ الْحَرَكَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلَانِ ، وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ لَمْ تَقْدِرْ أَنْ التَّوْنَ عَوَضٌ مِنَ الْحَرَكَةِ الْمُخْتَلِفَةِ ، حَتَّى كَانَتْهُ فِي حَالِ الرِّفْعِ عَوَضٌ عَنِ الضَّمَّةِ ، وَفِي حَالِ الْجَرِّ عَنِ الْكُسْرَةِ ، وَفِي حَالِ النَّصْبِ عَنِ الْفَتْحَةِ ، بَلْ هُوَ عَوَضٌ عَنِ لَفْظِ الْحَرَكَةِ عَلَى الْجُمْلَةِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْأَلْفُ ، لِأَنَّهُ بِمِثْلَةِ الدَّالِ مِنْ زَيْدٍ وَاِخْتِصَاصٍ // الضَّمَّةِ فَالتَّوْنُ عَوَضٌ مِنْ لَفْظِ ، وَالْأَلْفُ دَلِيلٌ عَلَى مَعْنَى وَهَذَا هُوَ تَلْخِيصُ مَا حَكَاهُ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ ، لِأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُمْ لَمَّا عَوَّضُوا الْإِنْقِلَابَ لَمْ يَعْتَدُوا بِهِ إِذَا كَانَ مَعْنَى لَا لَفْظًا .

فَالْمَقْصُودُ بِهَذَا الْكَلَامِ أَنَّ الْأَلْفَ فِي رَجُلَانِ حَرْفٌ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ كَالدَّالِ مِنْ زَيْدٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ جَعَلُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَمَا كَانَ فِي الْحُرُكَاتِ . فَجَعَلُوا [ثَبَاتٌ (٣٩)] الْأَلْفَ بِمِثْلَةِ الرِّفْعِ ، وَانْقِلَابُهَا (٤٠) إِلَى الْيَاءِ بِمِثْلَةِ النَّصْبِ أَوْ الْجَرِّ فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ مُسْلِمِينَ ،

(*) مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ يَوْجَدُ سَقَطٌ فِي نَسْخَةِ ج وَيَنْتَهِى فِيمَا يُقَابَلُهُ مِنَ الْأَصْلِ فِي ص ١٣٠ آيَةً عِنْدَ قَوْلِهِ : « لِيَكُونَ أَلْفٌ مُسْلِمَانِ قَدْ اسْتَوْفَى » وَسَاشِيرٌ إِلَى انْتِهَائِهِ .

(٣٦) ب : أَنْ يَقَامَ .

(٣٧) سَقَطَتْ « عَنْ ذَلِكَ » فِي ب .

(٣٨ — ٣٨) بَدَلَهُ فِي ب : « وَالرَّفْعَةُ أَيُّ أَنَّ الضَّمَّةَ أَعْطَيْنَاهَا هَذَا الْأِسْمَ لِيُعِيدَ اخْتِصَاصُهَا الدَّلَالَةَ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ وَنَحْوِهَا » .

(٣٩) مِنْ ب . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « ثَبَاتٌ » . تَحْرِيفٌ .

(٤٠) ب : وَانْقِلَابُهُ .

وَمَرَرْتُ بِمُسْلِمِينَ^(٤١) ، كَمَا قَالُوا : هَذَا أَحْمَدُ ، وَرَأَيْتُ أَحْمَدَ ، وَمَرَرْتُ بِأَحْمَدَ ، فَقَدْ نَقَلُوا اخْتِلَافَ الْحَرَكَةِ إِلَى حَرْفِ التَّشْبِيهِ ، وَلَمْ يَنْقُلُوا الْحَرَكَةَ . وَالْإِسْمُ الْمَتَمَكِّنُ يَسْتَحِقُّ اخْتِلَافًا بِالْحَرَكَةِ ، وَقَدْ حَصَلَ الْاِخْتِلَافُ هَاهُنَا وَهُوَ مَعْنَى وَلَمْ تَحْصُلِ الْحَرَكَةُ الَّتِي هِيَ لَفْظٌ ، فَيَجِبُ أَنَّهُ يُعَوِّضُ عَنْهَا لِيَكُونَ مُسْلِمَانِ بِمِثْلَةِ مُسْلِمٍ فِي اسْتِيفَائِهِ الْاِخْتِلَافَ وَالْحَرَكَةَ وَالتَّنْوِينَ ، فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَسْرَارِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ .

وَبَعْدُ ، فَالْتَّوْنُ لَهُ حَالَتَانِ : يَكُونُ فِي أَحَدَاهُمَا عَوَضًا عَنِ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ وَفِي الثَّانِيَةِ عَوَضًا عَنِ الْحَرَكَةِ وَحَدِّهَا .

فَالْحَالُ الْأَوَّلِيُّ قَوْلُكَ : رَجُلَانِ وَمُسْلِمَانِ وَمُسْلِمُونَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مُسْلِمٌ ، فَتَجِدُهُ مُصَاحِبًا^(٤٢) لِلْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجِبَ أَنْ يُجْعَلَ التَّوْنُ فِي هَذِهِ الْحَالِ عَوَضًا عَنْهَا جَمِيعًا * ، لِيَكُونَ الْإِفُ مُسْلِمَانِ قَدْ اسْتَوْفَى مَا يَكُونُ لِلْمِيمِ فِي مُسْلِمٍ . إِذَا الْأَلْفُ حَرْفُ أَعْرَابٍ وَكَائِنٌ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ كَالْمِيمِ ، كَمَا أَنَّ التَّاءَ فِي قَائِمَةِ حُكْمِهَا حَكْمُ الْمِيمِ فِي قَائِمٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا تَسْتَحِقُّ مَا يَسْتَحِقُّهُ الْمِيمُ مِنَ الْأَعْرَابِ وَالْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ .

وَالْحَالُ الثَّانِيَةُ كَقَوْلِكَ فِي النَّدَاءِ : يَا رَجُلَانِ ، التَّوْنُ عَوَضٌ مِنَ الْحَرَكَةِ وَحَدِّهَا بِدَلَالَةِ أَنَّكَ تَقُولُ : يَا رَجُلٌ ، فَتَجِدُهُ عَارِيًا مِنَ التَّنْوِينِ ، وَكَذَا إِذَا أُدْخِلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَقُلْتَ : الرَّجُلَانِ ، فَإِنَّ التَّوْنَ عَوَضٌ مِنَ الْحَرَكَةِ وَحَدِّهَا ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ يَعْاقِبُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : الرَّجُلُ .

وَقَدْ جَعَلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَهُ حَالَةً ثَالِثَةً وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَوَضًا مِنَ التَّنْوِينِ وَحَدِّهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : غُلَامًا زَيْدٌ ، لِأَنَّكَ تَسْقِطُهُ سَقُوطَ التَّنْوِينِ فِي قَوْلِكَ : غُلَامُ زَيْدٍ ، وَالْحَرَكَةُ لَا تَسْقُطُ مَعَ الْإِضَافَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : ذِرْهَمُ زَيْدٍ بِاسْكَانِ الْمِيمِ . وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ يَذْكُرُ هَذَا الْوَجْهَ ، وَذِكْرُهُ مِمَّا يُقْصَدُ بِهِ التَّقْرِيبُ وَالتَّسْهِيلُ ، وَالْأَفْهَمُ

(٤١) ب : مررت بمسلمين ورأيت مسلمين .

(٤٢) ب : مصاحبة . تحريف .

(*) هنا ينتهي السقط في ج المشار اليه في الهامش (*) من الصفحة السابقة .

الحالة عائدة الى الحالة الأولى ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : غَلَامَانِ ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَنْ يُعْتَقَدَ فِي النَّوْنِ كَوْنُهُ عَوْضًا مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ ، فَإِذَا جَاءَ الْإِضَافَةُ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهَا أَوْجِبَتْ أَنْ يَكُونَ النَّوْنُ عَوْضًا مِنَ التَّنْوِينِ وَحَدُّهُ ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ بَاقِيَةٌ عَلَى حَالِهَا . وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : إِنْ النَّوْنُ حُدِفَ وَإِنْ كَانَ لَا تُحَذَفُ الْحَرَكَةُ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَوْ أُثْبِتَ عَوْضًا مِنَ الْحَرَكَةِ عَلَى انْفِرَادِهَا كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ فِي الرَّجُلَانِ لَحَصَلَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَجُمِعُ زِيَادَتَيْنِ عَلَى آخِرِ الْأِسْمِ . إِذَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : غَلَامَانِ زَيْدٌ ، وَذَلِكَ بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : غُلَامُ زَيْدٍ ، فِي أَنَّكَ تَفْصِلُ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ // وَتَجْمَعُ عَلَى آخِرِ الْأِسْمِ (٤٣) زِيَادَتَيْنِ : أَحَدَاهُمَا التَّنْوِينُ ، وَالثَّانِيَةُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ .

وَبَعْدُ ، فَإِنَّ مَنْ جَعَلَ النَّوْنَ فِي رَجُلَانِ ، إِذَا أُرِيدَ إِضَافَتُهُ ، عَوْضًا مِنَ التَّنْوِينِ وَحَدُّهُ كَانَ قَدْ عَرَى الْكَلِمَةَ مِنْ عَوْضٍ لِلْحَرَكَةِ إِذْ لَيْسَ فِي قَوْلِكَ : غَلَامَا رَجُلٍ ، حَرْفٌ يَكُونُ عَوْضًا مِنَ الْحَرَكَةِ ، فَإِنَّهُ يُقَالَ : إِنْ النَّوْنُ (٤٤) عَوْضٌ مِنْهُمَا وَحُدِفَ مَعَ وَجُوبِ الْحَرَكَةِ لِلْمُضَافِ كَرَاهِيَةً مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ : إِنْ النَّوْنُ (٤٤) جُعِلَ عَوْضًا مِنَ التَّنْوِينِ عَلَى انْفِرَادِهِ ، حَتَّى كَأَنَّهُ اعْتُقِدَ فِي نَوْنِ غَلَامَانِ عِنْدَ قَصْدِ الْإِضَافَةِ أَنَّهُ غَيْرُ النَّوْنِ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلَانِ ، ثُمَّ لَمْ يُعَوَّضْ عَنِ الْحَرَكَةِ مَعَ ذَلِكَ ، إِذَا الْعُدُولُ عَنِ الظَّاهِرِ إِلَى هَذَا الْمُتَنَاقُلِ الْبَعِيدِ لَغَيْرِ فَائِدَةٍ مِمَّا تَرَكُهُ أَحْسَنُ . فَالِاخْتِيَارُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ النَّوْنَ عَلَى وَجْهَيْنِ ، وَهَذَا الْوَجْهُ الثَّالِثُ نَوْعٌ مِنَ الْجَرِيِّ عَلَى مُقْتَضَى الظَّاهِرِ .

وَأَمَّا هَذَانِ ، فَإِنَّ النَّوْنَ فِيهِ لَيْسَ بِمِثْلَةِ النَّوْنِ فِي رَجُلَانِ ، وَإِنَّمَا هُوَ صِبْغَةٌ مُرْتَجَلَةٌ لِلتَّشْبِيهِ ، كَمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ صِبْغَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِلْجَمْعِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مُثْنًى لَوَجِبَ أَنْ يَدْخُلَهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَمَا يَدْخُلُ سَائِرُ الْأَسْمَاءِ الْمَعَارِفِ إِذَا تَشَبَّهَتْ بِكَفْوْلِكَ : زَيْدٌ وَالزَّيْدَانِ ، فَلَمَّا (٤٥) لَمْ يَقُلْ : الْهَذَانِ ، عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْمٌ وُضِعَ لِلتَّشْبِيهِ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ بِمِثْلَةِ كَيْلَا ، فَامْتَنَعَ مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ كَمَا امْتَنَعَ الْمَعَارِفُ الْمَفْرَدَةُ نَحْوَ زَيْدٍ

(٤٣) ب : الإسلام . تحريف .

(٤٤ - ٤٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٤٥) ج : فأما . تحريف .

وعَمَرُو ، فلا فَضْلَ بَيْنَ هَذَيْنِ وهَوَلاءِ ، فلا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ يَفْسُدُ قَوْلَ النَحْوِيِّينَ فِي نُونِ رَجُلَانِ أَنَّهُ عَوْضٌ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ ، لِأَنَّ النُّونَ فِي هَذَا نِ بَمَثَلَةِ الْهَمْزَةِ فِي هَوَلاءِ فِي كَوْنِهِ حَرْفًا صَنِيعٌ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ .

وأما كَسْرُ النُّونِ فِي الثَّنِيَةِ وَفَتْحُهَا فِي الْجَمْعِ فَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْقَبِيلَيْنِ ، وَلِأَنَّ^(٤٦) نُونَ الثَّنِيَةِ يَقَعُ بَعْدَ أَلِفٍ أَوْ يَاءٍ مُفْتَوِحٍ مَا قَبْلَهَا ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُسْتَقَلَّ فِيهِ الْكَسْرُ الَّذِي هُوَ أَصْلُ التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَالتَّوْنُ فِي الْجَمْعِ يَقَعُ بَعْدَ وَاوٍ مَضْمُومٍ مَا قَبْلَهَا أَوْ يَاءٍ مَكْسُورٍ مَا قَبْلَهَا فَيُخْتَارُ فِيهِ الْفَتْحُ لِيُعَادَلَ حَقُّهُ ثِقَلُ الضَّمِّ وَالْوَاوِ وَالْكَسْرَةِ وَالْيَاءِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا الْأِسْمُ الْمُجْمُوعُ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يُجْمَعَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ أَوْ جَمْعُ السَّلَامَةِ ، فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ يَشْمَلُ أَوَّلِي الْعِلْمِ وَغَيْرَهُمْ . تَقُولُ : رَجُلٌ وَرَجَالٌ ، كَمَا تَقُولُ : سَبْعٌ وَسِبَاعٌ [وَمَلَكٌ وَمَلَائِكَةٌ]^(٤٧) وَدِرْهَمٌ وَدِرَاهِمٌ وَانْسَانٌ وَأُنَاسِي . وَأَمَّا^(٤٨) جَمْعُ السَّلَامَةِ : وَهُوَ الْجَمْعُ الَّذِي عَلَى حَدِّ الثَّنِيَةِ [وَسُمِّيَ جَمْعًا عَلَى حَدِّ الثَّنِيَةِ لِأَنَّهُ]^(٤٩) يَسْلَمُ فِيهِ بِنَاءُ الْوَاحِدِ كَمَا يَسْلَمُ فِي الثَّنِيَةِ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ^(٥٠) نَظْمُهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ فِي الْإِفْرَادِ وَيَكُونُ^(٥١) فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ لِأَوَّلِي الْعِلْمِ ، وَيَلْحَقُهُ فِي الرَّفْعِ وَاوٌ [مَضْمُومٌ مَا قَبْلَهَا]^(٥٢) وَفِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ يَاءٌ مَكْسُورٌ مَا قَبْلَهَا . وَيَلْحَقُ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ نُونٌ مُفْتَوِحَةٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَوَلاءِ الْمُسْلِمُونَ ، وَجَاءَنِي الصَّالِحُونَ وَالزَّيْدُونَ وَالْعَمَرُونَ . [وَمَرَرْتُ بِالصَّالِحِينَ وَبِالزَّيْدِينَ ، وَالنَّصْبُ كَالْجَرِّ فِي هَذَا الْجَمْعِ كَمَا كَانَ فِي الثَّنِيَةِ^(٥٣)] وَهَذِهِ النُّونُ الَّتِي تَقَعُ فِي

(٤٦) ج : وَكَانَ . تَحْرِيفٌ .

(٤٧) مِنْ ب وَج وَط . وَقَدْ أَثْبَتْنَا لِأَنَّهَا مَقْصُودَةٌ بَعِينًا ، وَلَا تَدْخُلُ ضَمْنَ الْأَصْنَافِ الْمَذْكُورَةِ .

(٤٨) ط : فَأَمَّا .

(٤٩) مِنْ ب ، ج ، ط . وَهُوَ أَصْلُ : وَهُوَ الْجَمْعُ الَّذِي عَلَى حَدِّ الثَّنِيَةِ فَانْه يَسْلَمُ ...

(٥٠) ط : وَلَا يُغَيَّرُ .

(٥١) ب ، ج ، ط : فَانْه يَكُونُ .

(٥٢) مِنْ ب وَج وَط . وَأَثْبَتْنَا أَوَّلِي .

(٥٣) ط : كَمَا كَانَ « قَبْلَهُ » فِي الثَّنِيَةِ .

أواخر هذه الأسماء المثناة والمجموعة بدل من الحركة والتنوين اللذين كانا في المفرد [٥٤] .

قال شيخنا الامام عبد القاهر :

اعلم أن هذا الكلام يتعلق به فصلان . أحدهما : أن يُعلم على كم ضرباً يكون الجمع . والثاني . أن يُعلم المختص بالآدميين .

الأول : اعلم أن الجمع على ضربين : أحدهما // جمع التكسير كقولك : رجل ورجال ، وذرههم وذراهم ، ومعنى ذلك أن تنكسر صيغة الواحد ولا تسلم^(٥٥) ألا ترى أن رجلاً قد تغير فيه صيغة رجل وهو أنك كسرت الراء وكانت مفتوحة ، وفتحت الجيم وكانت مضمومة ، وزدت ألفاً ، وكذلك مسجداً ومساجد ، ومصباح ومصابيح . ألا ترى أنك فتحت السين في مساجد ، وكانت ساكنة ، وأثبتت بألف زائدة ، وكذا الرباعي نحو ذرههم وذراهم ، لأنك فتحت الدال وكانت مكسورة وزدت ألفاً ، وحركت الراء الساكنة ، وهذا يكون لما يعقل وغيره ، ألا ترى أن رجلاً للآدميين وسباعاً للبهائم ، وذراهم لغير الحيوان .

والضرب الثاني : وهو جمع السلامة نحو مسلم ومسلمون ، فهذا يقتضي الأول ، لأن مثال الواحد يسلم فيه ألا ترى أنك لم تغير في مسلمون شيئاً من صيغة مسلم ، ولم تزد في وسط الكلمة شيئاً ، وإنما ضمنت الى آخره زيادتين ضمتك التاء الى ضارب^(٥٦) اذا قلت : ضاربة ، ويسمى الجمع الذي على حد التنية والجمع الصحيح ، وكل ذلك يفيد ما ذكرت من سلامة بناء الواحد . وقد تقدم القول في كون الواو في [المسلمون]^(٥٧) دليلاً على الرفع ، وكون الياء دليلاً أما على الجر وأما على النصب ، ولم يعتد الشيخ أبو علي بما كان اسماً للجمع [كمعيز]^(٥٨) وعبيد وركب ونسوة ، فيقول أن

(٥٤) ما بين العاضتين من ب و ج و ط . وهو أبين . وبدله في الأصل والنصب كالجاء في الجمع .

(٥٥) ج : ولا تسلم .

(٥٦) ج : الى «نحو» ضارب .

(٥٧) من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل «يسلمون» . تحريف .

(٥٨) من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل «كمعيد» . تحريف .

الْجَمْعَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ ، لِأَنَّهُ قَصَدَ مَا يُجْمَعُ لَفْظًا وَمَعْنَى وَهُوَ أَنَّ رَجَالًا (٥٩) فَرَعَ عَلَى لَفْظِ رَجُلٍ كَمَا أَنَّ مَعْنَاهُ فَرَعَ عَلَى مَعْنَى رَجُلٍ ، وَكَذَا مُسْلِمُونَ ، وَأَمَّا نَحْوُ عِبِيدٍ وَرَكِبَ فَأَنَّهُ جَمَعَ مَعْنَى . وَيَكْفِي دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ نِسْوَةٌ ، لِأَنَّهُ لَا لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ امْرَأَةٍ فَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهَا فَرَعَ عَلَى امْرَأَةٍ .

الفصل الثاني :

اعلم أنَّ جَمَعَ السَّلَامَةِ لَا يَكُونُ فِي الْمَوَاتِ وَالْبَهَائِمِ ، وَأَمَّا يَكُونُ فِيهَا يُعَلِّمُ نَحْوَ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمُونَ وَزَيْدٌ وَالزَّيْدُونَ . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ : أَنَّ عَادَةَ النُّحَوِينِ أَنْ يَقُولُوا : مَا يَعْقِلُ ، وَعَدَلَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ : أَوَّلَى الْعِلْمِ ، لِأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ قَدْ (٦٠) يَجْرِي عَلَى الْقَدِيمِ سُبْحَانَهُ لِلْعَظِيمِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ، وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) (٦١) - وَلَا يُوَصِّفُ تَعَالَى جَدُّهُ بِالْعَقْلِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ : وَلَوْ قَالَ : مَا يَعْلَمُ ، كَانَ أَجُودَ مِنْ أَوَّلَى الْعِلْمِ .

وَأَقُولُ : أَنَّ مَا قَصَدَهُ النُّحَوِيُّونَ صَحِيحٌ ، لِأَنَّهُمْ قَصَدُوا الْجَمْعَ الْحَقِيقِيَّ وَذَلِكَ فِي الْقَدِيمِ سُبْحَانَهُ ، جَلَّ جَلَالُهُ وَعَلَا عَنْ ذَلِكَ ، وَإِنَّا اخْتَصَّ هَذَا الْجَمْعُ بِالْأَدَمِيِّينَ ، لِأَنَّهُمُ الْأَوَّلُونَ وَالْمُقَدَّمُونَ عَلَى أَنْوَاعِ الْخَلَائِقِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ...) إِلَى قَوْلِهِ : (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (٦٢) .

وهذا الجمعُ فِيهِ فَضِيلَةٌ ، لِأَنَّ الْوَاحِدَ يَعْرِفُ مِنْهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : الزَّيْدُونَ ، عَرَفْتَ أَنَّ الْوَاحِدَ زَيْدٌ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ رَجَالٌ ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ لَفْظِهِ أَنَّهُ جَمْعٌ فَعَلٍ أَوْ فَعْلٍ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ تُجْمَعُ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ : (٦٣) جَبَلٌ وَجِبَالٌ ، وَكَلْبٌ وَكِلَابٌ ، وَرَجُلٌ وَرِجَالٌ . // فَإِذَا لَا يُعَلِّمُ أَنَّ وَاحِدَ رَجَالٍ رَجُلٌ

(٥٩) ب : «رجال» على الحكاية .

(٦٠) سقطت «قد» في ج .

(٦١) آية ٤٧ وآية ٤٨ / الذاريات ٥١ .

(٦٢) آية ٧٠ / الاسراء ١٧ وتامها : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) .

(٦٣) ج : تقول .

الْأَبْعَدُ مَعْرِفَةٍ سَابِقَةٍ ، هَذَا هُوَ مَعْنَى قَوْلِ صَاحِبِ الْكِتَابِ (٦٤) عَلَى مَا فَسَّرَهُ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ .

وَبَعْدُ ، فَلَوْ كَانَ لَا يُجْمَعُ عَلَى مِثَالِ رِجَالٍ إِلَّا مَا هُوَ عَلَى صِغَةِ رَجُلٍ لَمَا أُعْطِيَ ذَلِكَ حَقًّا مِنَ الْفَضِيلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، لِأَنَّ صِغَةَ الْوَاحِدِ إِذَا لَمْ تُوجَدْ فِيهِ وَارْتَفَعَتْ مَعَهُ فَقَدْ عُدِمَ ذَلِكَ الْفَضْلُ فَاعْرِفُهُ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ اخْتَصَّ هَذَا الْجَمْعُ بِمَا يَعْقِلُ فَلَمْ يَقُلْ : الْجَمَالُ ذَاهِبُونَ ، وَالْكَعَابُ مَنْكُسِرُونَ وَلَا جَمَلٌ وَجَمَلُونَ ، وَثَوْبٌ وَثَوْبُونَ . وَكُلُّ مَا جَاءَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْنَا فَلَهُ تَأْوِيلٌ . مِنْ ذَلِكَ أَرْضُونَ فِي جَمْعِ أَرْضٍ . إِنَّمَا الْأَصْلُ أَرْضَاتُ كَجَفَنَةٍ وَجَفَنَاتٍ ، وَعَرَصَةٍ وَعَرَصَاتٍ ، لِأَنَّ الْأَرْضَ مُؤَنَّثَةً وَأَصْلُهَا أَرْضَةٌ كَعَرَصَةٍ وَغُرْفَةٍ (٦٥) وَظُلْمَةٍ . وَيَكُنِي دَلِيلًا عَلَيْهِ أَعَادَتُهُمُ التَّاءَ فِي التَّصْغِيرِ نَحْوِ أَرْضِيَّةٍ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ أَنَابُوا الْوَائِ وَالْوُنَّ مِنْ أَلْفٍ وَالتَّاءُ لِيَكُونَ تَخْصِيصُهُمْ لَهُ بِمَا لَا يَكُونُ لِأَخَوَاتِهِ نَحْوِ ظُلْمَةٍ وَغُرْفَةٍ عَوَضًا عَمَّا مُنِعَ مِنَ التَّاءِ الْكَائِنِ فِي أَخَوَاتِهِ . وَمِنْ شَأْنِهِمْ إِذَا حَذَفُوا مِنَ الْكَلِمَةِ مَا يَكُونُ فِي نِظَائِرِهَا أَنْ يَجْعَلُوا لَهَا شَيْئًا لَا يَكُونُ لَهَا لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ ذَلِكَ (٦٦) أَلَّا تَرَى أَنَّ جَمِيعَ أَصْحَابِنَا قَالُوا أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي ابْنِ وَاسِمٍ عَوَضٌ مِنَ اللَّامِ الْمَحذُوفَةِ (٦٧) وَاسْتَدَلُّوا (٦٨) عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَهُمَا ، فَلَا يَقُولُونَ : ابْنَوِيٌّ وَاسْمَوِيٌّ وَأَنَا يَقُولُونَ : ابْنِيٌّ وَاسْمِيٌّ أَوْ بَنَوِيٌّ وَسَمَوِيٌّ (٦٩) وَلَا يُلْحِقُونَهَا فِي نَحْوِ رَجُلٍ وَفَرَسٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَمْ يُلْحَقْهَا تَغْيِيرٌ ، وَاخْتِصَاصٌ (٧٠) الْهَمْزَةَ بِابْنِ وَاسِمٍ وَمَا أَشْبَهُهُمَا صَارَ عَوَضًا مِنَ الْحَذْفِ الَّذِي لِحَقُّهُ . وَمَعْنَى الْعَوَضِ أَنْ يَكُونَ مَحْتَصًا بِشَيْءٍ لَا يَكُونُ لَهَا لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ ، فَكَذَلِكَ

(٦٤) مَا فَصَّدَهُ يَقُولُهُ « هَذَا هُوَ مَعْنَى قَوْلِ صَاحِبِ الْكِتَابِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ سِبْيُوهِ فِي « بَابِ تَكْسِيرِ الْوَاحِدِ لِلْجَمْعِ : « وَالْقِيَاسُ فِي قَوْلٍ مَا ذَكَرْنَا وَأَمَّا مَا سَوَى ذَلِكَ فَلَا يَعْلَمُ إِلَّا بِالسَّمْعِ ثُمَّ تُطْلَبُ النِّظَائِرُ » (انظر سِبْيُوهِ ١٧٦/٢) .

(٦٥) ج : وعرفة . تصحيف . وقد ذكرها سِبْيُوهِ فِي ١٨١/٢ - ١٨٢ .

(٦٦) ج : ذلك منه .

(٦٧) ب : عوض من اللام المحذوف ، ج : عوضا عن اللام المحذوفة .

(٦٨) ب ، ج : واستبدلوا . تعريف .

(٦٩) انظر سِبْيُوهِ ٨٠/٢ و ٨٢ .

(٧٠) ب ، ج : فاختصاص .

تخصيص أرض بالجمع بالواو والتون^(٧١) عوض مما لحقها من حذف تاء التانيث^(٧٢) الثابت في آخراتها نحو غُرْفَةٍ وظَلْمَةٍ ، ألا ترى أن أحداً لا يقول : ظَلَمُونَ وَغُرَفُونَ [فلما]^(٧٣) كان الأصل في أرض : أَرْضَاتٍ ، وكان الجمع بالواو والتون^(٧٤) لِمَا ذَكَرْنَا من قصدِهِم أن يخصوه بشيء لا يكون لما لم يُحذف منه الفاء نحو غُرْفَةٍ ، حَرَكُوا الرَّاءَ بالفتح لئلا يجري مجرى ما يعقل على كلِّ حالٍ ويكون تنبيهاً على أن الأصل أَرْضَاتٌ . فإن قلت : فقولُهُم : شَمْسٌ ودَلُو وما أشبه ذلك بمترلة أرض في أنه مُنِعَ تاء التانيث في حالِ التثنية^(٧٥) وَلَمْ يَقُلْ مع ذلك : شَمْسُونَ .

فالجواب أن هذا غلطٌ من المسائل ، لأننا لم نقل : إن التغير يجب التعويض عنه ، وإنما نقول : إن ذلك يجوز ، فلما كان الأصل أن تثبت علامة التانيث في لفظ الاسم ، إذا قصد أن يكون مؤنثاً بدلالة أن [نحو^(٧٦)] غُرْفَةٍ وظَلْمَةٍ أكثر من نحو دَلُو وشَمْسٌ ، وأنَّ نحو دَلُو وشَمْسٌ يردُّ إليه التاء في بعض الأحوال فيقال : دَلِيَّةٌ ونَعِيلَةٌ وصُوبِقَةٌ^(٧٧) ، جاز أن يعوّض عن هذا المحذوف ، فيجعل له شيء لا يكون لما لم يُحذف منه ، وذلك الشيء جمعه بالواو والتون . ولم يجب أن يفعل ذلك فيما كان مثله كما أن الحمزة في ابن جَعَلَتْ عوضاً من المحذوف بدلالة // ما ذكرنا من أنه لا يكون فيما لم يُحذف منه نحو رجلٍ وثوبٍ ، ثُمَّ لَمْ يَطْرُدْ ذلك في البابِ كُلِّهِ ، فلم يقل في غَدٍ ودَمٍ : أَغْدٌ وأدَمٌ^(٧٨) ، لأن ذلك جاء على سبيل الجواز دون الوجوب فاعرفه ، فقد رأينا كثيراً من الناس لا يفرقون بين الواجب والجائز فيغلطون ، ولو جاز الجمع بالواو والتون في كلِّ شيءٍ لوجب أن يقال : قَدَرُونَ وَتَوْبُونَ ومكانُونَ ودارُونَ وبابُونَ ، وذلك لا يقوله أحدٌ ، فقد

(٧١) ب ، ج : والواو والتون . سهو

(٧٢) ب ، ج : التاء التانيث . سهو .

(٧٣) من ب و ج . أولى . وفي الأصل « لما » .

(٧٤) ب ، ج : بالتون والواو .

(٧٥) ج : التثنية - تصحيف .

(٧٦) من ب . أولى .

(٧٧) ج : وشوبقة . تحريف . وفي اللسان (سوق) ٣٥/١٢ : السوبقة تصغير الساق ، وهي مؤنثة فلذلك ظهرت

التاء في تصغيرها . وفيه أيضاً (صوق) ٧٦/١٢ : « والصاق لغة في الساق . عنبرة .

(٧٨) ب : فلم يقل في غدٍ ودَمٍ وأب : آدم .

دلَّ [اطرأده] (٧٩) فيما يعقل نحو الزيدون والعَمرون والصالحون على أن أصله أن يكون في ذلك القبيل .

وما يُضْمُّ اليه أرضون قولهم : سِنون ورثون وشئون وثبون^(٨٠) وقلون^(٨١) وما أشبه ذلك ممَّا حُذِفَ لامُهُ ، لأنَّ الأصلَ في سَنَةٍ : سَنَوَةٌ بدلالة قولهم : سَنَوَات ، فَلَمَّا حُذِفَ اللَّامُ عَوِضَ مِنْهُ بِأَنْ جُعِلَ لَهُ مَا لَا يَكُونُ لِلتَّامِ نَحْوَ جَمَلٍ وَظُلْمَةٍ مِنَ الْجَمْعِ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ . وَكُسِرَ السِّينُ فَلَمْ يَقُلْ : سَنُونَ ، لِيَكُونَ ذَلِكَ تَنْبِيْهًا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُجْمَعْ جَمْعٌ : زَيْدٌ وَالزَّيْدُونَ ، وَمُسْلِمٌ وَمُسْلِمُونَ ، لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ الْحَقِيقِيَّ لَا يَكُونُ فِيهِ تَغْيِيرُ الْبَتَّةِ ، وَحُكْمُ ثُبُونٍ حَكْمُ سِنُونَ فِي أَنَّ تَخْصِيصَهُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ تَعْوِضٌ (٨٢) مِنَ الْحَذْفِ الْلاحِقَةِ (٨٣) ، وَكَذَا الْبَابُ . وَقَدْ قَالُوا : ثُبُونَ ، فَكَسَرُوا تَنْبِيْهًا عَلَى التَّكْسِيرِ كَمَا قَالُوا : سِنُونَ ، فَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ : إِنَّ (٨٤) مَنْ قَالَ : ثُبُونَ ، فَلَمْ يَكْسِرْ كَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَعْتَقِدَ اخْتِلَافَ (٨٥) التَّقْدِيرِ فِي الضَّمَّةِ (٨٦) كَمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ فِي ضَمَّةِ صَادٍ مَا مَنُصُّ فِي الْحَالَتَيْنِ عَلَى مَا سَتَرَاهُ فِي بَابِهِ .

(٧٩) من ب و ج ، وهو الصواب . وفي الأصل « اطرأخه » . تحريف .

(٨٠) في اللسان (ثبا) ١١٦/١٨ : الثُّبَةُ الغُضْبَةُ مِنَ الْفُرْسَانِ وَالْجَمْعُ ثُبَاتٌ وَثُبُونٌ وَثِبُونٌ عَلَى حَدِّ مَا يَطْرُدُ فِي هَذَا النُّوعِ .

(٨١) في اللسان (قلا) ٦١/٢٠ : وَالْيَقْلُ كَالْقَلَّةِ . وَالْيَقْلُ وَالْيَقْلَاءُ كُلُّهُ عَوْدَانٌ ، يَلْعَبُ بِهِمَا الصَّبِيَّانُ . وَالْجَمْعُ قِلَاتٌ وَقُلُونٌ وَقُلُونَ عَلَى مَا يَكْثُرُ فِي أَوَّلِ هَذَا النُّحُو مِنْ التَّغْيِيرِ . وَكَانَ الْفَرَاءُ يَقُولُ : إِنَّمَا ضُمُّ أَوَّلِهَا لِبَدَلِ عَلَى الْوَاوِ .

(٨٢) ج : تعويض . تحريف .

(٨٣) ب ، ج : اللاحق له .

(٨٤) سقطت « أن » في ج .

(٨٥) ج : خلاف . تحريف .

(٨٦) حدد سيبويه في كتابه (١٩٠/٢) أحكام هذا الباب بقوله : « وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فأنك إذا أردت الجمع لم تكسره على بناء ما يرد ما ذهب منه .. وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والتون كما يجمعون المذكر نحو مسلمين ، فكانه عوض ، فإذا جمعت بالتاء لم تغير البناء ، وذلك قولك : هَنَةٌ وَهَنَات ، وَفَنَةٌ وَفَنَات ، وَشِيَةٌ وَشِيَات ، وَثَبَةٌ وَثَبَات وَثَلَةٌ وَثَلَات . وربما رُدُّوها إِلَى الْأَصْلِ إِذَا جَمَعُوها بِالتَّاء . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : سَنَوَاتٌ وَعِصْوَات . فَإِذَا جَمَعُوا بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ كَسَرُوا الْحَرْفَ الْأَوَّلَ وَغَيَّرُوا الْأَسْمَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : سِنُونَ وَقُلُونَ وَثِبُونَ وَثِبُونٌ ، فَإِنَّمَا غَيَّرُوا أَوَّلَ هَذَا ، لِأَنَّهُمْ أَخْلَقُوا آخِرَهُ شَيْئًا لَيْسَ هُوَ فِي الْأَصْلِ لِلْمَوْثِ وَلَا يَلْحَقُ شَيْئًا فِيهِ لِلْهَاءِ لَيْسَ عَلَى حَرْفَيْنِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ غَيَّرُوا أَوَّلَ الْحَرْفِ كَرَاهِيَةً أَنْ يَكُونَ بِمِثْلَةِ مَا الْوَاوِ وَالتَّوْنِ لَهُ فِي الْأَصْلِ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ : هَتُونَ وَثِبُونَ وَثِبُونٌ .

وانظر أيضا التكملة لأبي علي الفارسي ٢١٤ - ٢١٥ .

ويوضحُ هذا عندي أنهم قالوا : بابٌ ودارٌ ، فقلبوا حرفَ اللين ألفاً اذِ الأصلُ بَوْبٌ وودَّورٌ ، ثم صحَّحُوا في بعضِ المواضعِ تنبيهاً على أنَّ الأصلَ الحركةُ فقالوا : القَوْدُ والحركةُ (٨٨) . فكَمَا (٨٨) يُعْتَقَدُ في بابِ دارٍ أَنَّهُ فَعَلٌ بتحريكِ العينِ وأنَّ الألفَ بدلٌ من حرفٍ متحركٍ (٨٩) ، وإن كانتِ الحركةُ غيرَ موجودةٍ في اللفظِ وجُودُهَا في القَوْدِ ، كذلك يُعْتَقَدُ في ثُبُونٍ وَقُلُونٍ أَنَّ الضَّمَّةَ في الجمعِ غيرُ الضَّمَّةِ في الافرادِ نحو ثُبُونَةٍ وَقُلَّةٍ ، بدلالةِ أنهم قالوا : ثُبُونٌ وَسِنُونٌ ، فغيروا الحركةَ وإن لم يحصلِ الاختلافُ في لفظِ قُلُونٍ كما ظَهَرَ في سِنُونٍ حَمَلًا لِلشَّيْءِ على نظيره . اذْ قَدْ عَلِمَ أَنَّ غَرَضَهُمْ في كَسْرِ الصَّدْرِ من سِنُونٍ [ان] (٩٠) يُعَلِّمُ أَنَّهُ لَيْسَ كَالزَّيْدُونَ كَمَا أَنَّ الْغَرَضَ في الْقَوْدِ أَنْ يُعَلَّمَ أَنَّ نُحُوبَابٍ وَدَارَ لَيْسَ الْأَلْفُ أَصْلًا فِيهِ وَأَنَّهُ قَدْ انْقَلَبَ عَنْ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ [فيه] (٩١) فَأَعْرِفُهُ . وَعَلَى هَذَا (٩٢) يَجْرِي جَمِيعُ مَا كَانَ كَقُلُونٍ ، وَأَمَّا كَثُرَ نُحُوبُونَ وَسِنُونٌ وَلَمْ يَكُنْ نُحُوبُ أَرْضُونَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمَحذُوفَ مِنْ نُحُوبَةٍ وَقُلَّةٍ لَمْ يَفْعَلِ وَالْمَحذُوفَ مِنْ (٩٣) أَرْضٍ تَاءُ التَّائِيثِ الْمَرْدُودُ فِي أَرْضِيَّةٍ ، وَالْأَصْلِيُّ أَوَّلِي بِأَنْ يُعَوِّضَ عَنْهُ مِنَ الزَّائِدِ ، وَلِهَذَا قُلْتُ : أَنَّ أَرْضُونَ مَحْمُولٌ عَلَى نُحُوبُونَ وَقُلُونٍ ، وَذَلِكَ (٩٤) أَنَّهُ لَمَّا حُذِفَ مِنْ أَرْضٍ شَيْءٌ ثَبَّتَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ [الْمُؤَنَّثَةِ] (٩٥) عَوِّضَ عَنْ ذَلِكَ بِأَنْ جُعِلَ لَهُ شَيْءٌ لَا يَكُونُ لِكُلِّ مَا كَانَ مِثْلَهُ ، كَمَا عَوِّضَ مِنَ اللَّامِ فِي ثُبُونٍ (٩٦) وَلَمْ يَجِبْ أَنْ يَطْرُدَ // هَذَا فِي الْبَابِ كُلِّهِ فَيَقَالُ : عَدُونٌ (٩٧) وَدُمُونٌ

(٨٧) ج : والحركة . تحريف . وفي اللسان (حوك) ٣٠٠ / ١٢ : « ورجل حائك من قوم حاككة وحوكة أيضا . وهو من الشاذ عن القياس المطرد في الاستعمال ، صحت الواو فيه لأنهم شبهوا حركة العين بالألف التابعة لها بحرف اللين التابع لها فكانَ فَعَلًا فَعَالًا ، فكما يصح نحو جواب وجواد وكذلك يصح نحو باب والحوكة والقود من حيث شُبِّهَتْ فَتْحَةُ الْعَيْنِ بِالْأَلْفِ بَعْدَهَا .

(٨٨) ج : كما .

(٨٩) ب ، ج : من الحرف المتحرك .

(٩٠) من ج : أولى . وفي الأصل « انه »

(٩١) من ب و ج . أبين .

(٩٢) ج : وعلى ذا .

(٩٣) سقطت « من » في ج .

(٩٤) ج : وذلك .

(٩٥) من ب و ج . أبين .

(٩٦) بنون . تصحيف .

(٩٧) ج : عدون . تصحيف .

كما لم يجب أن يُؤتى بهزمة الوصل^(٩٨) في كل ذلك فيقال : أذم ، بمنزلة ابن واسم ، فاعرفه فإنه من غوامض هذه الصناعة .

وأما عشرون وثلاثون الى تسعون ، فإن الذي جَوَزَ أن يكون الواو والثون في ذلك دليلاً على الجمع ، أن العدد يقع على الأنواع كلها ، فلما كان كذلك غلب^(٩٩) ما يعقل على ما لا يعقل ، حتى كان نحو عشرون لا يكون إلا لا يعقل ، كما غلب المذكر على المؤنث في قولهم : أخواك هند وزيد ، حتى كأنهم قالوا : أخواك ، زيد وعمرؤ ، فقصدا مذكرين . ومثله قوله عز وجل - (ومنهم من يمشي على أربع) -^(١٠٠) فقال : من ، وهو لما^(١٠١) يعقل منهم^(١٠٢) ، وهذا الضمير لا يكون إلا لما [لا]^(١٠٣) يعقل ، فليس ذا إلا^(١٠٤) على جهة التغليب .

وليس عشرون وثلاثون على حد مسلم ومسلمون ، كيف عشرون يفيد عشرة مرتين ومسلمون لا يفيد مسلماً مرتين ، وكذلك ثلاثون يدل على عشرة ثلاث مرات وأربعون على أربع مرات وكذلك الباب^(١٠٥) ولا يدل الثلاثون على ثلاث مرات ثلاثة^(١٠٦) وهو التسعة^(١٠٧) ولا الأربعون على الاثني عشر ولا الخمسون على ثلاث مرات خمسة وهو خمسة عشر^(١٠٨) ولو كان على حد مسلم ومسلمون لوجب أن يكون كذلك ، ألا ترى أن مسلمون يدل على مسلم ثلاث مرات أو أكثر .

(٩٨) ج : بالهزمة الوصل . سهو .

(٩٩) زيادة « على » في ج بعد « غلب » سهو .

(١٠٠) آية ٤٥ / النور ٢٤ . وفي ب : (فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع) .

(١٠١) ج : ما . سهو .

(١٠٢) في الأصل : « ومنهم » سهو .

(١٠٣) من ب و ج . وهو الصواب . وعبرة ج : « وهذا الضمير لا يكون إلا بما لا يعقل » .

(١٠٤) ب ، ج : فليس دالا . تحريف .

(١٠٥) ب : وكذا الباب .

(١٠٦) سقطت « ثلاثة » في ب .

(١٠٧) ب ، ج : وهي التسعة .

(١٠٨) ب ، ج : وهي خمسة عشر .

فَعِشْرُونَ وَثَلَاثُونَ وَأَرْبَعُونَ أَسْمَاءُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ عَشْرَةٍ . وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِأَعْدَادٍ مَخْصُوصَةٍ ، أَلَّا أَنَّهَا أُلْحِقَتْ الْوَاوُ وَالثُّنُونَ لَمَّا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْجَمْعِ . فَكَانَتْهُمْ قَصْدُوا أَنْ لَا يُزِيلُوا هَذَا اللَّفْظَ فَلَمْ يُمْكِنَتْهُمْ أَنْ يَقُولُوا : أَرْبَعٌ وَثَلَاثٌ لِلْإِتْبَاسِ ، فَصَاعُوا نَحْوَ أَرْبَعُونَ وَجَعَلُوا أَعْرَابَهُ بِالْحُرُوفِ كَمُسْلَمُونَ ، وَكَسَرُوا^(١٠٩) الصَّدْرَ مِنَ الْأَوَّلِ وَهُوَ عَشْرُونَ ، لِيَكُونَ تَنْبِيْهًا عَلَى أَنَّ ذَا لَيْسَ يَجْمَعُ كَالْمَزِيدُونَ وَأَنَّهُ اسْمٌ صِيغَ لَذَلِكَ الْمَعْنَى^(١١٠) ، وَهَذَا الْعَدَدُ مَعَ الْوَاوِ وَالثُّنُونَ فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ قَوْلُ الشَّيْخِ ، وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَخَلَطَ .

وَقَدْ يَأْتِي الْوَاوُ وَالثُّنُونَ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)^(١١١) وَ (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)^(١١٢) وَ (قَالَتَا : آتَيْنَا طَائِعِينَ)^(١١٣) وَ ذَلِكَ^(١١٤) أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَمَّا كَانَتْ مِنْ خَصَائِصٍ مَا يَعْقِلُ ثُمَّ أُسْنِدَتْ إِلَى النُّجُومِ وَمَا أَشْبَهَهَا حَتَّى كَانَتْهَا يَعْقِلُ أُجْرَى عَلَيْهَا الْوَاوُ وَالثُّنُونَ كَمَا يَجْرِي عَلَى مَا يَعْقِلُ ، وَمِنْ ذَلِكَ بَيَّتُ الْكِتَابُ :

٣٠/ تَمَزَّزْتُهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعِشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا^(١١٥)

(١٠٩) ب ، ج : فَكَسَرُوا .

(١١٠) ب ، ج : لَذَا الْمَعْنَى

(١١١) آيَةُ ٢٣/ الْأَنْبِيَاءُ ٢١ آيَةُ ٤٠/ يَس ٣٦ : وَتَمَامُهَا (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) وَ (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) .

(١١٢) آيَةُ ٤/ يُوسُفَ ١٢ . وَتَمَامُهَا (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَيِّهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) .

(١١٣) آيَةُ ١١/ فَصَلَّتْ ٤١ وَتَمَامُهَا (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) .

(١١٤) ب ، ج : وَذَاكَ .

(١١٥) لِلنَّبَاطَةِ الْجَمْعِيَّةِ فِي دِيَوَانِهِ ق ٤/١ ص ٤ ، وَسَيُوبَةُ وَالشُّتْمَرِي ٢٤٠/١ ، وَبَحَازُ الْقُرْآنِ ٢٧٦/١ وَ ٣٨/٢ وَ ٨٣ ، وَالْمَوْشِحُ لِلْمَرْزُبَانِي ١١٢ (أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ نُسِبَ خَطًّا إِلَى الْفَرَزْدَقِ) وَفَقَّهِ اللُّغَةِ وَسِرِّ الْعَرَبِيَّةِ ٣٥١ ، وَشَرْحُ سَقَطِ الزُّنْدِ (الْبَطْلِيُّوسِي) ١٤٩١/٤ ، وَمَادَّةُ (نَعِش) مِنَ الصَّحَاحِ ١٠٢٢/٣ وَ اللِّسَانُ ٢٤٨/٨ ، وَالتَّاجُ ٣٥٧/٤ ، وَشَوَاهِدُ الْمَغْنِيِّ ش ٥٨٠ ج ٢ ٧٨٢ وَ الْخَزَانَةُ ٤٢١/٣ وَمَا بَعْدَهَا .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْمَقْتَضَبِ ٢٢٦/٢ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٠٥/٥ ، وَمَغْنَى اللَّيْلِ ش ٥٩٨ ج ٢ ص ٣٦٥ . وَوَرَدَ بِرَوَايَةِ « شَرِيتْ بِهَا » فِي الدِّيَوَانِ وَسَيُوبَةُ وَالشُّتْمَرِي وَشَرْحُ سَقَطِ الزُّنْدِ وَابْنُ يَعِيشَ وَمَغْنَى اللَّيْلِ وَشَوَاهِدُ الْخَزَانَةِ ، وَبِرَوَايَةِ « شَرِيتْ إِذَا مَا الدِّيكُ » فِي بَحَازِ الْقُرْآنِ ٨٣/٢ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَذْكِيرٌ « بَنَاتُ نَعِشٍ » لِأَخْبَارِهِ عَنْهَا بِالْدَّنُو وَالنَّصُوبِ كَمَا يَخْبِرُ عَنِ الْعُقُلَاءِ .

وَقَوْلُهُ : تَمَزَّزْتُهَا ، أَيُّ شَرِبْتُهَا قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَتَصَوَّبُوا أَدْنَوْا مِنَ الْأَفْقِ لِلْغُرُوبِ . وَبَنُو نَعِشٍ أَرَادَ بَنَاتُ نَعِشٍ ، سَمِيتَ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا شَبِهُتْ بِحِمْلَةِ النَعِشِ فِي تَرْبِعِهَا .

فقال^(١١٦) : بنونعش ، ولم يقل : بنات نعش ، لاجرائهم النجوم مجرى ما يعقل ويفهم . وعلى هذا قال :

٣١/ .وقلنا للسيوف هلمنا^(١١٧)

خاطَبَ السيوف كما يخاطبُ الرجالَ لأجلِ أن هلمَّ يختصَّ^(١١٨) بما يعقل كما أنَّ الطاعةَ والسُّجودَ كذلك . فلما استعمله في السيوف أتى بالواو ، نحو هلموا كما يقول للرجال ، ثم ألحقَ النونَ الشديدةَ فسقطت الواو^(١١٩) لالتقاء الساكنين ، ومنَّ امتنعَ من اجازة ذلك دَخَلَ عليه قوله تعالى : - (قَالَتَا : آتَيْنَا طَائِعِينَ) و (كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبِحُونَ) لأنَّ ذلك ليسَ مما يعقل كما أنَّ السيوفَ // كذلك فكما جازَ في هذا النحو أن يجري مجرى ما يعقل لنسبة السُّجودِ والطاعةِ وما أشبههما ممَّا^(١٢٠) يكون للآدميين اليه ، كذلك جازَ له أن يقول : هلمنَّ ، لما استعملَ هلمَّ الذي يكون للآدميين في السيوفِ وخاطبَها كما يخاطبُ ما يعقل ، وهذا واضح .

واعلم أنهم قد يجمعون بين اسمين مختلفين على سبيل التغليب نحو العمران في أبي بكر وعمر^(١٢١) رضي الله عنهما^(١٢٢) ، والغرض في ذلك اختصار اللفظ ولا يكون في كل شيء وإنما يفعل ذلك إذا دلَّ الدليل عليه ، لاختيارهم خفة اللفظ ، غلبوا اسمَ عمر^(١٢١) رضي الله عنه^(١٢٢) مع كونه بعد أبي بكر^(١٢١) رضي الله عنه^(١٢٢)

(١١٦) ب ، ج : قال .

(١١٧) لم أعثر على تمامه ولا قائله فيما راجعت من المصادر ، وذكر المبرد في المختضب ٢٥/٣ أن في هلمَّ مذهبين : الأول على لغة أهل الحجاز وهي أن تبقى على حالها فيقولون هلمَّ للواحد وللأثنين والجماعة . والثاني على لغة بني تميم كأنها تكون بمنزلة سائر الأفعال وتدخلها نون التوكيد فهم يقولون للواحد : هلمَّ وللأثنين : هلمَّا ، وللجماعة : هلموا ، ولجماعة النسوة : هلمنَّ ، وللواحدة : هلمي ، وإنما هي (كم) لحققتها الماء فعل هذا تقول : هلمنَّ يا رجل ، وهلمنَّ يا امرأة ، وهلمنَّان يا نسوة .

وعلى المذهب الثاني وردت عند عبد القاهر ، وإن كان موضع الاستشهاد مختلفا وهو مخاطبة السيوف مخاطبة العاقل . أنظر أيضا : المختضب ٢٠٢/٣ - ٢٠٣ وسيبويه ١٥٨/٢ .

(١١٨) ج : « ما » يختص .

(١١٩) ب ، ج : فسقط الواو .

(١٢٠) « ما » سقطت في ج .

(١٢١ - ١٢٢) ساقط في ب و ج في المواضع الثلاثة . وحل الموضوع في الأخير منها في ب قوله : « رحمه

الله » .

في المرتبة اذ لو قَصَدُوا ذلكَ لاحتاجوا [الى] (١٢٢) أن يقولوا : أبوا بكر (١٢٣).
ومعلوم أن لَفْظَ العُمَرَيْنِ أَخْصَرُ (١٢٤) من ذلك . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (١٢٥)
٣٢/ أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّرَالُ (١٢٦)

أَرَادَ الشَّمْسَ والقَمَرَ فغَلَبَ لَفْظَ القمرِ ، وإن كَانَ الشَّمْسُ أعْظَمَ أَمْراً . لِأَجْلِ أَنَّ
القَمَرَ مَذَكَّرُ اللَّفْظِ وَالشَّمْسُ مؤنثة ، وهم يَغْلِبُونَ التذكيرَ عَلَى التأنيثِ كما تَقَدَّمَ قَبْلُ وفي
الْجَمْعِ قَوْلُهُ :

٣٣/ قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُسَيْنِ قَدِي (١٢٧)

(١٢٢) من ب . وهو الصواب .

(١٢٣) ج : أبو بكر . سهو .

(١٢٤) ج : أخص . تحريف .

(١٢٥) ب ، ج : ومنه قوله .

(١٢٦) للفَرَزْدَقِ في ديوانه (دار بيروت ٤١٩/١) و ج ٥١٩/٢ (بتحقيق الصاوي) ، والكامل للمبرد ٨٣ ،
الموشح للمرزباني ١٠٣ ، وأما المرتضى ٥٧/٤ و ١٩٧ (عجزة) ، وأسرار البلاغة ٢٩٢ - ٢٩٣ ،
والأما الشجرية ٤/١ ، ومغنى اللبيب ش ٩٤٥ ج ٢ ص ٦٨٧ ، وشواهد ١٢/١ - ١٣ وش ٨٥٨ ج
٢ ص ٩٦٤ ، والمزهر ١٢٤/٢ - ١٢٥ ، والأشباه والنظائر ٤٣/٣ و ٧١ (عجزة) .
والبيت غير منسوب في معاني القرآن ٣٣/٣ ، والمقتضب ٣٢٦/٤ .

ورود في ب و ج ، والنجوم الطالع «تحريف . وروايته في الموشح» والنجوم طوابع .

(١٢٧) بعد هذا البيت قوله : ليس الامام بالشحيح المِلْحِدِ .

والأرجح في نسبه هو أنه لحُميد الأَرْقَط - وهو شاعر إسلامي من شعراء - الدولة الأموية ومعاصر للحجاج ،
واسمه حميد بن مالك بن رعي يرجع نسبه الى تميم . والبيت في مدح عبد الملك وتقاعس الشاعر عن نصره
عبد الله ابن الزبير وأصحابه ، كما نُسِبَ لآخرين غيره فقد نسبه الشنمري (٣٨٧/١) لأبي نخيلة . وقد سُمي
لنا الآمدي (في المؤلف والمختلف ١٩٣ - ١٩٤) - شاعرَيْن بهذا الاسم . أشهرهما أبو نخيلة الراجز واسمه
حزن بن زائدة يرجع نسبه الى تميم . والثاني أبو نخيلة العكلي ، ولم يسمه بغير ذلك أو يترجم له . ونستبعد أن
يكون أي منها قاتلاً للبيت فلأول شعر في مسلمة بن هشام بن عبد الملك كما أن الثاني غير معروف . وذكر
أيضاً في نسبه أبو نخيلة . قال ابن يعيش (١٢٤/٣) عنه : ولا أعرف هذا وحرف النعساني في هامش الفصل
ص ١٣٩ ، والعالمي في شرح الشواهد ص ٣١ في اسمه فسمياه أبا نجله . ونقل صاحب اللسان (الحد
٣٩٣/٤ - ٣٩٤) عن الجوهرى نسبه لحميد بن ثور الهلالي ورد ابن يري هذه النسبة وتأكيد نسبه لحُميد
الأَرْقَط .

والبيت منسوب لحُميد الأَرْقَط أيضاً في : الكامل للمبرد ٨٣ و ٦٢٣ ، وسمط اللال ١/٤٧٤ - ٤٧٥ وكتاب
الشيبة للبكري ٦١ ، واللسان (قدد) ٣٤٦/٤ ، والشواهد الكبرى للعتبي ٣٥٧/١ - ٣٥٨ وشواهد المغني
ش ٢٧٢ ج ١ ص ٤٨٧ ، والخزانة ٤٤٩/٢ وما بعدها (ونقل عن ابن يعيش كلامه المتقدم) و ٣٤/٣ ،

(١٢٨) في رواية من كسر (١٢٨) ، أراد عبد الله وكقول الآخر :

٣٤/ وكسرى اذ تقسمه بنوه بأسيافٍ كما اقتسم اللحم (١٢٩)
وانما كان له ابنٌ واحدٌ وهو شيرويه ، فسمى كلَّ من ساعده على صنيعه ابناً .

قال الشيخ أبو علي :

« فأن كان الجمعُ مؤنثاً [لحقته (١٣١) ألف وتاء فكانت (١٣٢) التاء مضمومة في موضع الرفع ومكسورة في موضع الجر والنصب (١٣٣)] والنصب كالجِر في هذا الجمع [(١٣٤) كما كان مثله في جمع المذكر ويلحق التاء نون ساكنة بمنزلة النون في

= وشواهد ابن عقيل للجرجاوي ١٣ ، وشرح الشواهد للعالمي ٣١ (وقد تقدم القول في نسبه الأخرى) ،
والدرر اللوامع ٤٢/١ . وغير منسوب في مجاز القرآن ١٧٣/٢ ، ونوادري زيد ٢٠٥ ، واصلح المنطق ٣٤٢
و ٤٠١ ، وشرح الحاشية للمرزوقي ٦٠٩/٢ و ٨٩٦ و ١٠٧٦/٣ والأمل الشجرة ١٤٢/٢ والمفصل ١٣٩ ،
والإنصاف في مسائل الخلاف ١٣١/١ ، ومعنى الليب ش ٢٨٥ ج ١٧٠/١ ، ومع الهوامع ٦٤/١ ، وشرح
الأشعوني ١١١/١ .

وروى في مجاز القرآن والدرر اللوامع « ليس أميري » ، ونقل صاحب الخزائن رواية أخرى له وهي « ليس
أميري بالظلم المُلجِد » .

والرواية الأخرى فيه « الخُبيين » بيته التصغير مع الشبهة ، والمقصود بهما عبد الله بن الزبير - وكنيته أبو
خبيب - ومصعب غلبه عليه لشهرته . وروي « الخُبيين » على صيغة الجمع . وهذه الرواية هي التي قصد
إليها عبد القاهر وعليها يكون المقصود أبا خبيب وشيعته .
وقد نبي بمعنى حسي ، وقدي الثانية توكيد لها .

(١٢٨ - ١٢٨) ساقط في ب و ج .

(١٢٩) البيت لعمر بن حسان (انظر معجم الشعراء للمرزباني ٢٣٢) . وقد نسيه الشاهد له في تهذيب اصلاح

المنطق ٣/١ ، والمغرب من الكلام الأعجمي ٢٨٢ ، ومعجم البلدان ٩٤/١ .

قال الجواليقي في المغرب : « وكسرى » أفصح من « كسرى » والنسب إليه كسرى - بفتح الكاف - وهو اسم
أعجمي . وهو بالفارسية « خُسرَو » . وقد تكلمت به العرب . ثم ذكر البيت . وقد ورد في ج « أن نفسه » .
تحريف .

(١٣٠) ط : فان كان المجموع .

(١٣١) ما بين العاضدين من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل « الحقته » ألف وتاء سهو وفي ط : ألحق ألفاً
وتاء .

(١٣٢) ط : وكانت .

(١٣٣) ب « ج : في موضع النصب والجر . ط : في موضع الجر .

(١٣٤) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وسقط من الأصل سهوا . والسياق يقتضي إثباته .

مسلمون^(١٣٥) ، وذلك قولك : هؤلاء مسلماتٌ وصالحاتٌ ، ومررتُ بمسلماتٍ ، ورأيتُ صالحاتٍ .» (١٣٦)

قال شيخنا الامام عبد القاهر :

اعلم أن مسلماتٍ كان الأصلُ فيه أن يقال : مُسْلِمَاتٌ ، فلا يحذفُ شيءٌ من الواحدِ إلا أنهم كرهوا اجتماعَ علامتي تأنيثٍ في اسمٍ واحدٍ فحذفوه ، كما قالوا في النسبِ الى بَصْرَةٍ : بَصْرِيٌّ^(١٣٧) ، ولم يقولوا : بَصْرَتِي ، اذ كانَ يجبُ اجراؤه على المؤنثِ فنجتمعُ تاءانٍ نحو مررتُ بامرأةٍ بَصْرِيَّةٍ ، فاذا^(١٣٨) حُذِفَ التاءُ من نحو بَصْرَةٍ في حالِ نسبةِ المذكرِ اليه وتعرّيه من تاءٍ آخرَ ، لأجلِ أن ذلك يلزمُ فيه في حالِ جريهِ على المؤنثِ كان^(١٣٩) هذا أولى بالحذفِ ، لأنَّ الألفَ والتاءَ اللذين يدلانِ على التأنيثِ لا يفارقانِ الجمعَ ، كيف ومُفَارَقَتُهُمَا تُزِيلُ مَعْنَى الجمعِ .

وبَعْدُ ، فَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ لَا يَتَّبِعَ النَّصْبُ الْجَرَ فَيَقَالُ : مَرَرْتُ بِمُسْلِمَاتٍ ، ورأيتُ مُسْلِمَاتًا ، إلا أنَّ ذلكَ لَمَّا وَجَبَ فِي جَمْعِ^(١٤٠) المذكرِ اذ كُنْتَ لَا تَجِدُ حَرْفًا آخَرَ غَيْرَ الْيَاءِ [فَنَجْعَلُهُ]^(١٤١) علماً للنَّصْبِ مِنْ حَيْثُ كَانَ الرَّفْعُ قَدْ فَازَ بِالْأَلِفِ فِي التَّشْنِيعِ وَبِالْوَاوِ فِي الْجَمْعِ ، أَحَبُّوا اجراءَ الْفَرْعِ^(١٤٢) الَّذِي هُوَ التَّأْنِيثُ مَجْرَى الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ التَّذْكِيرُ . وَإِذَا اتَّبَعَ تَعْدُّ // وَنَعِدُّ وَأَعِدُّ وَبَعِدُّ لِأَجْلِ الْمُشَاكَلَةِ كَانَ هَذَا أَوْلَى ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْثَلَةَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي هِيَ تَعْدُّ ، وَنَعِدُّ وَأَعِدُّ لَيْسَتْ بِفُرُوعٍ لِيَعِدُّ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَصْلٌ بِنَفْسِهِ وَالتَّأْنِيثُ فَرْعٌ عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَالْفَرْعُ أَوْلَى بِالْمُتَابَعَةِ مِنْ غَيْرِهِ ، فَإِذَا قُلْتَ

(١٣٥) ب : في مسلمين ، ط : (التي) في مسلمون .

(١٣٦) ب ، ج ، ط : ومررت بمسلماتٍ وصالحاتٍ ، ورأيت مسلماتٍ وصالحاتٍ .

(١٣٧) ب : ج : بصريون . وما في الأصل أولى .

(١٣٨) ج : وإذا .

(١٣٩) ب ، ج : فكان .

(١٤٠) ج : في جميع . تحريف .

(١٤١) من ب و ج . وفي الأصل « فنجعله » تحريف .

(١٤٢) ج : الفتح . تحريف .

جاءتني (١٤٣) مسلماتُ كانَ الألفُ والتَّاءُ والضَّمةُ بمنزلةِ الواوِ في مسلمونَ (١٤٤) ، ألا تَرى أنَّكَ لو أسقطتَ واحداً منَ الألفِ والتَّاءِ بَطَلَ مَعْنَى الجَمْعِ ، ولو أسقطتَ الرَّفْعَةَ لم تستفِدِ الاعرابَ منَ التَّاءِ كَمَا تستفيدةُ (١٤٥) منَ الواوِ . وإذا (١٤٦) قُلْتَ : مرَّرتُ بمسلماتٍ ، كانَ الألفُ والتَّاءُ والجرُّ بمنزلةِ الياءِ في قولكَ : بمُسلِّمينَ ، وكذا حالُ النُّصبِ .

وأما [التنوين] (١٤٧) في [مُسلماتٍ] (١٤٨) فبمنزلةِ التَّنوينِ في مسلمٍ من وجهٍ ، وبمنزلةِ التَّنوينِ في مسلمونَ من آخرٍ . أما (١٤٩) كَوْنُهُ بمنزلةِ التَّنوينِ فمن حيثُ أنَّكَ تقولُ : — جاءتني (١٥٠) المُسلماتُ ، فتَحذِفُ (١٥١) معَ الألفِ واللامِ كَمَا تَحذِفُ التَّنوينَ في قولكَ : المسلمُ ، وأما كَوْنُهُ بمنزلةِ التَّنوينِ فهو أنَّهم قالوا : هذه عَرَقاتُ مباركاً فيها ، فَعَرَقاتُ اسمُ معرفةٍ لمواضعٍ جَرَتْ مَجْرَى موضعٍ واحدٍ لاتصالِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ فلم يَدْخُلْهَا الألفُ واللامُ كما يَدْخُلُ المعارفَ إذا جَمَعْتَ نَحْوَ الصَّالِحَاتِ (١٥٢) والزَّيْدُونَ كما أنَّ أَبَا نَيْنٍ اسمٌ لِجَبَلَيْنِ (١٥٣) جَرَّيَا مَجْرَى شَيْءٍ واحدٍ (١٥٤) ، اذْكَانَا لَا يَفْتَرِقَانِ كما يَفْتَرِقُ الْإِنْسَانُ وَمَا أَشْبَهَهَا (١٥٥) ، فَتَنَزَّلُ كُلُّ واحدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ بِمَنْزِلَةٍ (١٥٦) الْيَدِ وَالرَّجْلِ مِنْ

(١٤٣) ج : جاءني .

(١٤٤) ب ، ج : في المسلمون .

(١٤٥) ب ، ج : كما لا تستفيدة . سهو .

(١٤٦) كذا في ب و ج . أولى . وفي الأصل : « إذا » .

(١٤٧) كذا الصواب . وفي النسخ « التون » تحريف . وسيذكر اخصف بعد قليل ما أثبتناه .

(١٤٨) من ب و ج وفي الأصل « مسلمان » . تحريف .

(١٤٩) ب ، ج : وأما .

(١٥٠) ب : جاءني .

(١٥١) ب ، ج : فتحذفه .

(١٥٢) ب ، ج : الطلحات .

(١٥٣) ب ، ج : اسم الجبلين .

(١٥٤) ج : مجرى اسم واحد .

(١٥٥) في المقتضب ٣٢٤/٤ : ومثل أَبَانَيْنِ (عَرَقاتُ) . تقول : هؤلاء عَرَقاتُ مباركاً فيها ، لأن (عَرَقاتُ) اسم

مواضع ، وليست مما يزول « أو يفارق منه شيء شيتا .

وقد شرح سيبويه في ٢٦٨/١ هذا الموضوع بتفصيل أكثر ملخصه قوله : « وتقول هؤلاء عَرَقاتُ حَسَنَةً . وهذا

أَبَانَانِ بَيْنَيْنِ . فإنما فرقوا بين أَبَانَيْنِ وعَرَقاتٍ وبين زَيْدَيْنِ وزَيْدَيْنِ من قبل أنهم لم يجعلوا الشية والجمع علماً

لرجلَيْنِ ولا لرجالٍ بأعيانهم وجعلوا الاسم الواحد علماً للشية بنفسه ... وإذا قالوا هذان أَبَانَانِ وهؤلاء عَرَقاتُ

فإنما أرادوا شيتاً أو شيتين بأعيانها اللذين نشير لك اليها ألا ترى أنهم لم يقولوا : أمرر بأبان كذا وأبان

الرَّجُلُ (١٥٧) وما أَشْبَهَهُ ، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَمَا دَخَلَ (١٥٨) عَلَى الْعَلَمِ [الْمُفْرَد] (١٥٩) فَوَزَيْدٌ حِينَ تُنْبِئُ (١٦٠) فَقِيلَ : الزَّيْدَانِ ، وَذَلِكَ (١٦١) أَنَّ اللَّامَ إِنَّمَا دَخَلَ عَلَى الْأَعْلَامِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ إِذَا ثَنَيْتَ الْعَلَمَ وَجَمَعْتَهُ زَالَ (١٦٢) عَنْهُ الْعَلَمِيَّةُ الَّتِي صِيغَ عَلَيْهَا لِتَقْدِيرِكَ الشَّيْءِ فِيهِ ، نَحْوَ هَذَا زَيْدٌ ، وَذَلِكَ (١٦٣) زَيْدٌ ، ثُمَّ تَقُولُ : زَيْدَانِ . كَقَوْلِكَ : هَذَا رَجُلٌ ، وَذَلِكَ رَجُلٌ ، ثُمَّ تَقُولُ : رَجُلَانِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَحْتِيجُ إِلَى اللَّامِ لِيُسْتَفَادَ التَّعْرِيفُ كَمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الرَّجُلَانِ وَسَائِرِ أَهْمَاءِ الْأَجْنَاسِ . وَلَيْسَ كَذَا (١٦٤) عَرَفَاتٌ لِأَنَّكَ لَمْ تُرِدْ أَنْ تَقُولَ : هَذِهِ عَرَفَةٌ (١٦٥) وَلِتِلْكَ عَرَفَةٌ (١٦٥) ، مِثْلَ هَذِهِ دَارٌ وَلِتِلْكَ دَارٌ ، فَتَحْتَاجُ [إِلَى] (١٦٦) أَنْ تَقُولَ : الْعَرَفَاتُ ، وَإِنَّمَا جُعِلَ عَرَفَاتٌ عِلْمًا لِتِلْكَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي هِيَ فِي حُكْمِ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَصَارَتْ كَأَنَّهَا مَفْرَدَةٌ . فَعَرَفَاتٌ بِمِثْلَةِ طَلْحَةٍ فِي أَنَّهُ اسْمٌ (١٦٧) يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ وَالتَّائِيثَ ، فَلَوْ كَانُوا (١٦٨) يُجْرَوْنَ [التَّنْوِينِ] (١٦٩) فِي مُسْلِمَاتٍ مَجْرَى التَّنْوِينِ عَلَى الْإِطْلَاقِ لَمَا جَازَ أَنْ

= كَذَا ، لَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَبَانِينَ اسْمًا لَهَا يُعْرَفَانِ بِهِ بِأَعْيَانِهِمَا . وَلَيْسَ هَذَا فِي الْأَنَامِيِّ وَلَا فِي الدُّوَابِّ إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا فِي الْأَمَاكِنِ وَالْجِبَالِ وَأَشْيَاءَ لَا تَزُولُ فَيَصِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَبَلَيْنِ دَاخِلًا عِنْدَهُمَا فِي مِثْلِ مَا دَخَلَ فِيهِ صَاحِبُهُ مِنَ الْحَالِ فِي الثَّبَاتِ وَالْخَصْبِ وَالْقَحْطِ ... وَالْإِنْسَانِ وَالذَّابِتَانِ لَا يَشْتَاتَانِ أَبَدًا بِأَنَّهُمَا يَزُولَانِ وَيَتَصَرَّفَانِ وَيُشَارُ إِلَى أَحَدِهِمَا وَالْآخَرِ غَائِبٌ عَنْهُ . انْظُرْ أَيْضًا مُعْجَمَ الْبُلْدَانِ : عَرَفَاتُ : ١٤٩/٦ - ١٥٠ . وَأَبَانِينَ : ٧٠/١ .

(١٥٦) ب ، ج : مِثْلُهُ .

(١٥٧) سَقَطَتْ « مِنْ الرَّجُلِ » فِي : ب .

(١٥٨) ب ، ج : كَمَا يَدْخُلُ .

(١٥٩) مِنْ ب . وَج . أُبَيِّنُ .

(١٦٠) ج : بَنِي ... تَصْغِيرُ .

(١٦١) ب : وَذَلِكَ .

(١٦٢) ج : زَالَتْ .

(١٦٣) ب : وَذَلِكَ .

(١٦٤) ب ، ج : وَلَيْسَ كَذَلِكَ .

(١٦٥ - ١٦٥) سَاقَطَتْ فِي ب بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٦٦) مِنْ ب وَج . أَوَّلُ .

(١٦٧) سَقَطَتْ « اسْمٌ » فِي ب وَج .

(١٦٨) فَلَوْ كَانَ . سَهْوٌ .

(١٦٩) كَذَا الصَّوَابُ . انْظُرْ هَامِشَ ٥ ص ١٤٦

يُثَبَّتُ فِي عَرَفَاتٍ كَمَا لَا يَثْبُتُ التَّنْوِينُ فِي طَلْحَةٍ ، فَقَدْ دَلَّكَ هَذَا (١٧٠) عَلَى أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ النَّونِ فِي مُسْلَمُونَ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِمُسْلَمُونَ لَمْ تَحْدِفِ النَّونَ ، فَقُلْتَ : أَقْبَلْتُ مُسْلَمُونَ ، وَرَأَيْتُ مُسْلِمِينَ وَمَرَرْتُ بِمُسْلِمِينَ .

ومثل عرفاتٍ فيما ذكرت أذرعات* (١٧١) والأكثر فيه التَّنْوِينُ على ما ذَكَرْنَا (١٧٢) من اجرائهم إِيَّاهُ مَجْرَى مُسْلَمُونَ ، والذي دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَصْدِهِمْ جَرَى الْمُؤَنَّثِ مَجْرَى الْمَذَكَّرِ . فَكَمَا اتَّبَعُوا النَّصْبَ الْجَرَّ مَعَ الاسْتِغْنَاءِ ، كَذَلِكَ جَعَلُوا التَّنْوِينَ فِي مُسْلِمَاتٍ بِمَنْزِلَةِ النَّونِ فِي مُسْلَمُونَ مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنَا ، وَإِنْ لَمْ // يَكُنْ بِمَنْزِلَتِهِ (١٧٣) عَلَى الْحَقِيقَةِ . كَيْفَ وَالْحَرَكَةُ مُوجُودَةٌ فِي حَرْفِ الْأَعْرَابِ مِنْ مُسْلِمَاتٍ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ عَوَضٌ مِنَ الْحَرَكَةِ ، فَإِنَّمَا (١٧٤) هُوَ تَنْوِينٌ فِي الْأَصْلِ ، وَجُعِلَ لَهُ هَذَا الْاِخْتِصَاصُ لِلتَّشْبِيهِ بِالنَّونِ ، وَلِذَلِكَ حَذَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : عَرَفَاتٌ وَأَذْرَعَاتٌ ، كَمَا تَقُولُ : طَلْحَةٌ ، فَلَمْ يُعْتَدَ بِطَلَبِ التَّشَاكُلِ وَاجْرَاءِ الْفَرْعِ مَجْرَى الْأَصْلِ . وَقَدْ نَصَّ صَاحِبُ الْكِتَابِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ النَّونَ تَنْوِينٌ وَمَا ذَكَرْتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ هَذِهِ عَرَفَاتٌ مُبَارَكًا فِيهَا ، كَلَامُ الْعَرَبِ حِكَاةٌ صَاحِبُ الْكِتَابِ عَنْهُمْ (١٧٥) ، وَوَجْهُ الدَّلَالَةِ فِيهِ عَلَى كَوْنِ عَرَفَاتٍ مَعْرِفَةً أَنَّ مُبَارَكًا فِيهَا مَنْصُوبٌ

(١٧٠) ب : فقد ذلك ذلك ، ج : فقد دل ذلك .

(١٧١) فِي الْعِبَارَةِ فِي ب وَجِ ارْتِبَاكِ وَنَصْهَا : « وَمِثْلُ عَرَفَاتٍ فِيمَا ذَكَرْتَ اذْرَعَاتٍ فِيهِ فِي اذْرَعَاتٍ » وَالْأَكْثَرُ ، وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ١٦٢/١ ، وَاِذْرَعَاتٌ بِلَدٍ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ يَجَاوِرُ أَرْضَ الْبَلْقَاءِ وَعَمَانُ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرُ ، وَاللُّغَةُ الصَّحِيحَةُ فِي اذْرَعَاتٍ الصَّرْفِ . وَمَنْعُ الصَّرْفِ لُغَةً فِيهِ لِأَنَّ سَبِيحًا وَاحِدًا لَا يَمْنَعُ الصَّرْفَ فَالْتَاءُ الَّتِي فِيهِ لِلْجَمْعِ لَا لِلتَّائِيثِ .

(١٧٢) فِي سَبِيحِهِ جَد ٢ ص ١٨ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ لَا يُتَوَّنُ اذْرَعَاتٍ وَيَقُولُ : هَذِهِ قُرَشِيَّاتٌ كَمَا تَرَى شَبِيهًا بِهَاءِ التَّائِيثِ ، وَقَالَ الشُّتَمْرِيُّ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى ذَلِكَ « وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُجْزِيهَا (أَيِ اذْرَعَاتٍ) إِزَاءَهَا بِجَرَى مَا كَانَتْ فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ نَحْوِ أَرْطَاةٍ وَعَلْقَاةٍ فَلَا يَصْرِفُهَا فِي الْمَعْرِفَةِ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ضَعِيفَةٌ » .

(١٧٣) ب ، ج : بِمَنْزِلَةِ . تَحْرِيفٌ .

(١٧٤) ب ، ج : وَأَمَّا .

(١٧٥) فِي سَبِيحِهِ جَد ٢ ص ١٨ : « وَقَالَ فِي رَجُلٍ اسْمُهُ مُسْلِمَاتٌ أَوْ صَرَبَاتٌ : هَذَا صَرَبَاتٌ كَمَا تَرَى وَمُسْلِمَاتٌ كَمَا تَرَى . وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ لَوْ سَمَّيْتَهَا بِهَذَا انْصَرَفَتْ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ التَّاءَ لَمَّا صَارَتْ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ جَاءَتْ أَشْبَهَتْ عِنْدَهُمُ الْبَاءَ الَّتِي فِي مُسْلِمِينَ وَالْبَاءَ الَّتِي فِي رَجُلَيْنِ ، وَصَارَ التَّنْوِينُ بِمَنْزِلَةِ النَّونِ أَلَّا تَرَى إِلَى عَرَفَاتٍ مُصْرُوفَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ مَعْرِفَةُ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ هَذِهِ عَرَفَاتٌ مُبَارَكًا فِيهَا ، وَبِذَلِكَ أَيْضًا عَلَى مَعْرِفَتِكَ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ فِيهَا أَلْفًا وَلَا مَاءً وَأَمَّا عَرَفَاتٌ بِمَنْزِلَةِ جَمْعٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ اذْرَعَاتٌ سَمِعْنَا أَكْثَرَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

على الحال . ولو كانت عَرَافَاتُ نَكْرَةً لما انتصبَ على الحال^(١٧٦) ، لأنَّ النكرة لا يكونُ لها حالٌ الا في لُغَةٍ قَلِيلَةٍ ، وهذا كلامٌ جميعِ العربِ . واستُدِلَّ على كونها معرفةً بشيءٍ آخرَ وهو امتناعُها من الألفِ [واللامِ]^(١٧٧) وهي كذلك في التَّنْزِيلِ كقوله تَعَالَى : - (فَاذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ) - (١٧٨)

تنوَّزَها مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا يُبْزَبُ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ
ولو كانت عَرَافَاتُ نَكْرَةً لكانت اذا عَرَافَاتٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ .

(١٧٦) ب ، ج : عنها الحال .

(١٧٧) مِنْ ب . أُبَيِّن .

(١٧٨) آيَةُ ١٩٨ / البقرة ٢ .

قال الشيخ أبو علي :

باب اعراب الأسماء^(١)

اعراب^(٢) الأسماء على ثلاثة أضرب ، رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَجَرٌّ ، فالرفعُ في الرتبة قبل النَّصْبِ والجَرِّ ، وذلك أنَّ الرفعَ يَسْتَنِي عن النَّصْبِ والجَرِّ نحو قَامَ زَيْدٌ ، وعَمَرُو مُنْطَلِقٌ . والنَّصْبُ والجَرُّ لا يكونانِ حَتَّى يَتَقَدَّمَ الرفعُ نَحْوَ قَامَ زَيْدٌ قِيَامًا ، ^(٣) ومَرَزَتْ بِعَمَرٍ الْيَوْمَ^(٤) .

قال الشيخ الإمام أبو بكر :

اعلم أنَّ أَسْبَقَ الحَرَكَاتِ فِي الرُّبَّةِ هُوَ الرَّفْعُ ، وذلك لِأَجْلِ أَنَّهُ يَسْتَنِي عَنْ صَاحِبِيهِ وَهُمَا يَفْتَقِرَانِ إِلَيْهِ . وتَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ ، وعَمَرُو مُنْطَلِقٌ ، فتَجِدُ الكَلَامَ صَاحِبًا مِنْ غَيْرِ النَّصْبِ والجَرِّ ، اذْ لَا يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : قَامَ زَيْدٌ قِيَامًا ، وَلَا عَمَرُو مُنْطَلِقٌ الْيَوْمَ ، وَلَا أَنْ تَقُولَ : قَامَ زَيْدٌ إِلَى عَمَرٍ . وَإِنَّمَا يَكُونُ لِلْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ فَائِدَةٌ لَا يَبْطُلُ بِعَدَمِهَا أَصْلُ الْكَلَامِ . وَلَوْ قُلْتَ : زَيْدًا^(٥) ، أَوْ بِعَمَرٍ ، لَمْ يَكُنْ كَلَامًا حَتَّى يَتَقَدَّمَ الرَّفْعُ أَنْ تَقُولَ : ^(٥) ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، وَمَرَزَتْ بِعَمَرٍ ، أَوْ يَكُونُ قَدْ جَرَى ذِكْرُ إِنْسَانٍ فَتَضْمُرُهُ ، فَتَقُولُ : ضَرَبَ زَيْدٌ وَمَرَّ بِعَمَرٍ^(٦) ، فَذَلِكَ^(٦) الضَّمِيرُ مَرْفُوعٌ لَا مَحَالَةَ ، وَإِذَا كَانَ حَالُ الرَّفْعِ

(١) جاء عنوان الباب في ب وج قوله « قال الشيخ أبو علي » .

(٢) سقطت « اعراب » في ج .

(٣-٣) بدله في ب : « ومَرَزَتْ بِعَمَرٍ وعَمَرُو مُنْطَلِقٌ الْيَوْمَ » .

(٤) ب ، ج : يزيدا . تحريف .

(٥-٥) بدل هذه العبارة في ب وج قوله : « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ومَرَزَتْ بِعَمَرٍ أَوْ يَكُونُ ضَرَبَ زَيْدٌ وَمَرَّ بِعَمَرٍ ،

قد جرى ذكر إنسان فتضمرة فتقول : ضَرَبَ عَمْرُو زَيْدًا وَمَرَزَتْ بِعَمَرٍ » والصواب ما هو مثبت

في الأصل .

(٦) ب ، ج : وذلك .

مَعَ صَاحِبِيهِ^(٧) عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنْ اسْتِغْنَائِهِ عَنْهَا ، وَافْتِقَارِهِمَا إِلَيْهِ وَجَبَ الْحُكْمُ بِتَقَدُّمِهِ فِي الرُّتْبَةِ .^(٨)

وَعَلِمْنَا أَنَّ الرَّفْعَ لِلْفَاعِلِ فِي الْأَصْلِ ، وَكَوْنُهُ فِي الْإِبْتِدَاءِ^(٩) فَرَعَ عَلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّ أَصُولَ الْكَلَامِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ ، الْفَاعِلِيَّةُ وَالْمَفْعُولِيَّةُ وَالْإِضَافَةُ ، فَالرَّفْعُ لِلْفَاعِلِ ، وَالنَّصْبُ لِلْمَفْعُولِ ، وَالْجَرُّ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَالْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ دَاخِلَانِ عَلَى الْفَاعِلِ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ أَنَّمَا يُؤْتَى بِهِ لِيُخْبَرَ عَنْهُ . [وَالْفِعْلُ^(١٠)] هُوَ الْأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْفَاعِلُ قَبْلَ الْمُبْتَدَأِ فِي الْمَرْتَبَةِ ، كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ قَبْلَ الْاسْمِ فِي الْأَخْبَارِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ إِلَّا الْنَكْرَةُ أَوْ مَا يَتَضَمَّنُ ضَرْبًا مِنَ التَّنْكِيرِ . إِلَّا تَرَاهُمْ قَالُوا : أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ نَكْرَةً كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَأَمَّا زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَمَا أَشْبَهَهُ فَلَا [يَعْرِى]^(١١) مِنْ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ^(١٢) ، وَهُوَ الْمَرَادُ بِقَوْلِي : مَا يَتَضَمَّنُ ضَرْبًا مِنَ التَّنْكِيرِ ، وَسُنِّيَّتُهُ^(١٣) // وَإِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ يُؤْتَى بِهِ لِأَجْلِ الْأَخْبَارِ ، وَكَانَ الْفِعْلُ هُوَ الْمُقَدَّمُ وَالْأَصْلُ فِيهِ [كَانَ]^(١٤) مَا يُخْبَرُ بِهِ عَنْهُ مُقَدَّمًا فِي الرُّتْبَةِ . فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَصْلَ الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ لِلْفَاعِلِ . وَقَالَ أَصْحَابُنَا : أَنَّ الْمُبْتَدَأَ شَبَّهَ بِهِ^(١٥) مِنْ حَيْثُ كَانَ مُخْبَرًا عَنْهُ ، فَجُعِلَ عَلَامَتُهُ الرَّفْعُ ، وَخَبَرُ الْمُبْتَدَأِ شَبَّهَ بِهِ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْجُزْءَ الثَّانِي^(١٦) مِنَ الْجُمْلَةِ كَمَا أَنَّ الْفَاعِلَ كَذَلِكَ . وَلَعَلَّ مَنْ يَقُولُ : أَنَّ^(١٧) الْأَصْلَ الْمُبْتَدَأَ فِي الرَّفْعِ يَنْظُرُ إِلَى اللَّفْظِ فَيَقْدِرُ أَنَّهُمْ لَمَّا سَمَوْهُ مُبْتَدَأً كَانَ هُوَ الْمُقَدَّمُ وَذَلِكَ مِنْ سَلَامَةِ الْجَوَابِ .

(٧) ج : مع صاحبه .

(٨) ب ، ج : في المرتبة .

(٩) ب ، ج : في المبتدأ .

(١٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الفاعل » . تحريف .

(١١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : يعدي . تحريف .

(١٢) ب ، ج : على كل وجه .

(١٣) ب ، ج : ونيته . وما في الأصل أولى .

(١٤) من ب و ج . وهو الصواب .

(١٥) ج : مشبه به .

(١٦) ج : والثاني . سهو .

(١٧) « ان » مكررة في الأصل سهوا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَنَّ زَيْدًا ذَاهِبٌ ، فَمُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ بِهِ الْمَقْدَمُ ^(١٨) نَحْوَ ضَرَبَ زَيْدًا عَمَرُوهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَا بَكَرَ خَارِجًا ، مُشَبَّهٌ بِالْفَعْلِ وَالْفَاعِلِ ^(١٩) . وَإِذَا كَانَ الرَّفْعُ فِي الرُّتْبَةِ قَبْلَهُمَا وَجَبَ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَيْهِمَا فِي الذِّكْرِ . »

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ الرَّفْعَ يَسْتَعْنِي عَنِ النَّصْبِ وَيَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ سَأَلَ نَفْسُهُ عَنْ قَوْلِهِمْ : أَنَّ زَيْدًا ذَاهِبٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ الْمَنْصُوبُ فِيهِ عَلَى الْمَرْفُوعِ تَقَدُّمًا لَا زِمًا حَتَّى لَا يُقَالَ : إِنَّ مَنْطَلِقَ زَيْدًا ، فَأُجَابَ بِأَنَّ هَذَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ الْمَقْدَمِ نَحْوَ قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدًا عَمَرُوهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ حَرْفَ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْعَمَلِ ، وَلَكِنَّهُ شَبَّهَ بِالْفَعْلِ فَجُعِلَ لَهُ مَنْصُوبٌ وَمَرْفُوعٌ كَمَا يَكُونُ لِلْفَعْلِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ أَلْزَمُوهُ طَرِيقَةً وَاحِدَةً لَثَلَا يَكُونُ لَهُ تَصَرُّفٌ وَالتَّشْبِيهُ الْجَيِّدُ أَنْ يَقُولَ : أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدًا غُلَامُهُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمَفْعُولَ هُنَا يَجِبُ تَقْدِيمُهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ تَأْخِيرَهُ يُوْدِي إِلَى الْإِضْهَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْهَاءَ فِي غُلَامِهِ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ . فَلَوْ أَخَّرْتَ فَقُلْتَ : ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا ، كُنْتَ قَدْ أَضْمَرْتَ الشَّيْءَ قَبْلَ جَرِيِّ ذِكْرِهِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ ^(٢٠) . فَاَلْمَنْصُوبُ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدًا غُلَامُهُ ، يَجِبُ تَقْدِيمُهُ كَمَا يَجِبُ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ فِي قَوْلِكَ : أَنَّ زَيْدًا مَنْطَلِقٌ ، اتَّفَقًا فِي التَّقْدِيمِ وَاللَّزُومِ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ قَوْلِهِ : ضَرَبَ ^(٢١) زَيْدًا عَمَرُوهُ ، لِأَنَّ التَّقْدِيمَ لَا يَلْزِمُ هُنَا ، فَهُوَ يُشَبَّهُ : أَنَّ زَيْدًا ذَاهِبٌ ، مِنْ وَجْهِهِ وَمَا ذَكَرْتَهُ يُشَبَّهُ مِنْ وَجْهَيْنِ ، إِلَّا أَنَّ قَصْدَهُ أَنْ يَذْكَرَ تَقْدِيمَ الْمَنْصُوبِ فَقَطْ ، وَالْأَوْضَحُ مَا ذَكَرْنَا وَهُوَ قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ . ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ مَا زَيْدٌ ذَاهِبًا ^(٢٢) ، مُشَبَّهٌ

(١٨) ب : والمقدم . سهو .

(١٩) ب ، ج : بالفاعل والمفعول . سهو . « وأما مثبت في الأصل هو الصواب . وسوف يرد هذا النص من قول أبي علي في شرح عبد القاهر الآتي . »

(٢٠) ج : غير شائع : تصحيف .

(٢١) « ضرب » مكررة في ج سهوا .

(٢٢) نص قول أبي علي المتقدم « ما بكر خارجًا » .

بالفعل والفاعل ، لِيَبَيِّنَ لَكَ أَنَّهُ كَمَا تَقَدَّمَ الْمَنْصُوبُ تَقَدُّمًا لَازِمًا فِي قَوْلِكَ : إِنَّ زَيْدًا ذَاهِبٌ ، مَعَ أَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ الْمُقَدَّمِ ، كَذَلِكَ وَجِبَ تَأْخِيرُهُ الْبَيِّنَةُ فِي قَوْلِكَ : مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، حَتَّى لَا يَحْوَزَ أَنْ تَقُولَ : مَا مُنْطَلِقًا زَيْدٌ وَإِنْ كَانَ اسْمُ مَا بِمَنْزِلَةِ الْفَاعِلِ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا .

وَالْفَاعِلُ يَحْوَزُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْمَفْعُولِ لَفْظًا كَقَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرًا ، وَأَمَّا وَجِبَ ذَلِكَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِأَجْلِ أَنَّ الْعَامِلَ حَرْفٌ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْعَمَلِ فَإِنْ شَبَّهَ بِنَحْوِ شَدٍّ وَمَدٍّ (٢٣) وَمَا شَبَّهَ بِلَيْسَ ، تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، كَمَا تَقُولُ : مَدَّيْدَ زَيْدٍ غَلَامُهُ ، وَمَا زَيْدٌ خَارِجًا ، كَمَا تَقُولُ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، فَالْعَمَلُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لَفْظِيٌّ وَمَحْمُولٌ عَلَى التَّشْبِيهِ فَأُلْزِمَا طَرِيقَةً وَاحِدَةً حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ مَا هُوَ أَصْلٌ وَبَيْنَ الْمُشَبَّهِ بِهِ (٢٤) . وَقَوْلُهُ : وَجِبَ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَيْهِمَا فِي الذِّكْرِ ، يَعْنِي بِالذِّكْرِ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ قَبْلَ النَّصْبِ // وَالْجَرِّ فِي الْمَرْتَبَةِ لِأَنَّ تَقَدُّمَهُ عَلَيْهِمَا فِي اللَّفْظِ هُوَ الدَّلِيلُ ، وَالشَّيْءُ لَا يَحْيِي دَلِيلًا لِنَفْسِهِ وَأَمَّا يُسْتَدَلُّ بِالشَّيْءِ (٢٥) عَلَى غَيْرِهِ .

(٢٣) ج : مدو شد .

(٢٤) ج : وبين المشبه . سهو .

(٢٥) ب ج : بشيء .

قال الشيخ أبو علي :

« بابُ الأبتداء »

الابتداء وصف في الاسم المبتدأ يرتفع به ، وصفة المبتدأ^(١) أن يكون معرّياً من العوامل الظاهرة^(٢) ومُسنداً إليه شيء ، مثال ذلك^(٣) زيدٌ منطلقٌ ، وعمرٌ ذاهِبٌ ، والعِلْمُ حَسَنٌ ، والجهْلُ قَبِيحٌ . فزيدٌ اِزْتَفَعَ بتعريه من العوامل الظاهرة نحو^(٤) أن وكانَ وظننتُ وبإسناد الانطلاق^(٥) والذهابِ ونحوهما إليه .^(٦)

قال شيخنا الإمام أبو بكر :

اعلم أن العوامل على ضربين : عاملٌ لفظيٌّ وعاملٌ معنويٌّ لاحظْ للسانِ فيه وأنا يُعبر عنه .^(٧)

فالأوّل : نحو أنَّ وكانَ وظننتُ ، تقول : انَّ زيدا مُنْطَلِقٌ ، فيكونُ عاملُ النَّصْبِ في زَيْدٍ انَّ وهو لفظيٌّ كما ترى . وتقولُ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، فيكونُ الرَّافِعُ لزيدٍ ضَرَبَ ، وهو لَفْظٌ بلا شُبْهَةٍ .

والثاني : جاءَ منه اثنانِ ، أَحَدُهُمَا : ما تقدّم ذكرُهُ من أنَّ عاملَ الرَّفْعِ في الفعلِ المضارعِ وقوعُهُ موقعَ الاسمِ في قولك : مرَّرتُ برجلٍ يَضْرِبُ . فيضربُ يرتفعُ لوقوعِهِ

(١) ط : وصفه ، الاسم ، المبتدأ .

(٢) ب ، ج : من العوامل اللفظية .

(٣) ط : ومثاله .

(٤) ط : [من] نحو .

(٥) ج : وإسناد الانطلاق . خطأ .

(٦) ط : ونحو ذاك إليه .

(٧) ج : يعرونه . تحريف .

موقع ضارب ، وليس وقوعه موقع الاسم بلفظ . والثاني ما يعمل الرفع في الاسم
المبتدأ ، وهو تعريه من العوامل الظاهرة^(٨) وما يجري مجراها ، وذلك قولك : زيدٌ
منطلقٌ ، فإنما عمل الرفع في زيد تعريه من العوامل اللفظية وليس التعري بلفظ كإنَّ وكانَ
وانما هو معنى ، وقول الشيخ أبي علي : فزيد ارتفع بتعريه من العوامل الظاهرة ، واسناد
^(٢) الانطلاق والذهاب ونحوهما إليه أنَّ ضَمَّ اسناد^(٢) الخبر الى التعري بياناً لذلك
لأجل^(٣) أنَّ التعري من العوامل لا يكون الا بعد أن يُسند إليه الخبر اذ الاسم لا يعرى
من العوامل اللفظية الا لأنَّ يخبر عنه ، فإنَّ لفظَ يزيد ، من غير خبر مظهر أو مضمّر لم
يكن مبتدأ ، بل كان بمنزلة أن تصوت صوتاً ، وذلك لا يكون له اعرابٌ وانما تقول :
زيدٌ وتسكتُ . فلما كان التعري من العوامل لا يحصل إلا مع اسناد الخبر ذكرهما
جميعاً ، فلا يجب أن يُظنَّ أنَّ الخبر يعمل الرفع في المبتدأ كما قال البغداديون^(٤) .
فإنهم زعموا أنَّها يترافعان أي يعمل كل واحد منهما الرفع في الآخر [لأن^(٥)] الاسناد
عامل غير التعري حتى كأنَّ زيداً في قولك : زيدٌ منطلقٌ يرفع^(٦) بعامليْن فإنما العامل هو
تعريه من العوامل اللفظية كإنَّ وظننتُ وما جرى ذلك المجرى^(٧) وهو معنى لا لفظ .
ولهذا كان الشيخ أبو الحسين يقول^(٨) : عامل الرفع في الاسم المبتدأ تعريه من العوامل
الظاهرة ، وما يجري مجراها ،^(٩) ولا يذكر الاسناد ، اذ قد علم أنَّ التعري لا يكون
الا مع الاسناد لما ذكرتُ وأنَّ الاسم لا يلفظ به مفرداً .

(٨) ج : من العوامل الظاهرة .

(٩-٩) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٠) ج : ولأجل .

(١١) تعرض ابن الأنباري في الانصاف مسألة (٥) ج ١ / ٤٤ - ٥١ الى الخلاف في العامل بالمبتدأ والخبر ولم

يشر الى رأي البغداديين هذا وانما أشار الى رأي الكوفيين في أنَّ المبتدأ والخبر يترافعان .

(١٢) من ج . الصواب . وفي الأصل لا أن . تحريف .

(١٣) ب : ج : يرتفع .

(١٤) ج : هذا المجرى .

(١٥) ب : وهذا شيخنا رحمه الله يقول ، ج و : وهكذا كان شيخنا رحمه الله يقول .

(١٦) في المنقضب ١٢٦/٤ : « فأما رفع المبتدأ فبالابتداء . ومعنى الابتداء التنبيه والتعريه من العوامل غيره ، وهو

أول الكلام ، وانما يدخل الجار والتأصب والرافع سوى الابتداء على المبتدأ . أنظر أيضاً من المصدر نفسه

١٢/٤ .

فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَهُ عَامِلٌ نَحْوَ الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، فَلَا يَكُونُ حِينَئِذٍ مُبْتَدَأً ،
لأنَّهُ غَيْرُ مُعْرَى مِنَ الْعَوَامِلِ . وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً مُسْنَدًا إِلَيْهِ الْخَبَرُ نَحْوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَمَا
أَشْبَهُهُ . وَإِذَا جَاوَزْتَ هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ // كَانَ مُحَالًا وَكَانَ اللَّفْظُ بِهِ جَارِيًا مَجْرَى
التَّصْوِيتِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ : وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا ، فَلَمَقْصُودُ بِهِ الْأَفْعَالُ الْمُضْمَرَّةُ نَحْوَ أَنْ
تَقُولَ : أَنْ زَيْدٌ خَرَجَ خَرَجْتُ ، وَإِنْ الزَّيْدُونَ خَرَجُوا خَرَجْتُ . لِأَنَّ الْأِسْمَ الْوَاقِعَ بَعْدَ
أَنْ مَرْفُوعٌ فِي الظَّاهِرِ ، بِمِثْلِهِ (١٧) إِذَا قُلْتَ : الزَّيْدُونَ خَرَجُوا ، فِي الْإِبْتِدَاءِ . وَلَيْسَ
حُكْمُهُ ذَلِكَ الْحُكْمَ فِي التَّقْدِيرِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ هَذَا الظَّاهِرُ .
فَالْتَّقْدِيرُ فِي قَوْلِكَ : إِنْ الزَّيْدُونَ خَرَجُوا : أَنْ خَرَجَ الزَّيْدُونَ خَرَجُوا . فَأُضْمِرَ الْأَوَّلُ
لِلدَّلِيلِ الثَّانِي عَلَيْهِ : فَالْأِسْمُ بَعْدَ أَنْ غَيْرُ مُعْرَى مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، لِأَنَّ
الْفِعْلَ الْمُضْمَرَ بِمِثْلَةِ الْمُظْهَرِ ، وَأَنَّهُمَا حَمَلُوا هَذَا النَّحْوَ عَلَى الْفِعْلِ لِأَجْلِ أَنْ لَا يَبْقَى
بَعْدَهُ الْأِسْمُ بِدَلَالَةٍ أَنْ أَحَدًا لَا يَقُولُ : أَنْ زَيْدٌ أَخُوكَ خَرَجْتُ ، وَلَا إِنْ زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ
ضَرَبْتُكَ ، وَأَمَّا يُقَالُ : إِنْ زَيْدًا ضَرَبْتَهُ ، عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ ، فَكَمَا نُصِبَ هُنَا بِفِعْلِ
[مُضْمَرٍ] (١٨) كَذَلِكَ يُرْفَعُ الزَّيْدُونَ فِي قَوْلِكَ : إِنْ الزَّيْدُونَ خَرَجُوا ، بِفِعْلِ مُضْمَرٍ . وَإِذَا
كَانَ مَرْفُوعًا بِالْفِعْلِ لَمْ يَكُنْ مُبْتَدَأً ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ أَظْهَرْتَ الْفِعْلَ فَقُلْتَ : أَنْ خَرَجَ
الزَّيْدُونَ ، كَانَ كَذَلِكَ . فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا .

وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ يَحْكِي عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الْمُبْتَدَأِ : إِنْ
عَامِلَ الرَّفْعِ فِيهِ هُوَ كَوْنُهُ أَوَّلًا لِثَانٍ ، ذَلِكَ الثَّانِي حَدِيثٌ عَنْهُ . فَهُوَ (١٩) بِمِثْلِهِ أَنْ تَقُولَ :
« إِنْ الْعَامِلُ فِيهِ تَعْرِيهِ مِنَ الْعَوَامِلِ الظَّاهِرَةِ ، لِأَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنَ الْعَوَامِلِ حَتَّى يَكُونَ أَوَّلًا
لِثَانٍ هُوَ حَدِيثٌ عَنْهُ ، فَاعْرِضْهُ .

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ أَصْلَ الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ لِلْفَاعِلِ ، وَأَنَّ الْمُبْتَدَأَ فَرَعٌ عَلَيْهِ وَمُشَبَّهٌ بِهِ ، مِنْ

(١٧) ج : لمزله . تحريف .

(١٨) مِنْ ب وَج . وَهُوَ الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « مُظْهَر » . تحريف .

(١٩) ب ، ج : فهذا .

حيثُ أن كلَّ واحدٍ منها مُخبرٌ عنه . فوجبُ الرُّفْعُ غيرُ عامِلِهِ ، لأنَّ الموجِبَ مشابهةُ
المتبدِّأ للفاعلِ والعاملُ هو تعرِيهِ من العواملِ كما أن موجبَ الاعرابِ في الأفعالِ الْمُضَارِعَةِ
هو مُشَابِهَتُهَا للأسماءِ على ما وَصَفْنَا ، وعاملُهُ غيرُ ذلك . فالرُّفْعُ عامِلُهُ وقوْعُهُ موقعَ الاسمِ
والنَّصْبُ عامِلُهُ لَنَ ، والجَزْمُ لَمْ . ويُسمَّى المتبدِّأ مسنداً والخبرُ مسنداً اليه ، كما يُسمَّى
الاسمُ الأوَّلُ في قولك : غلامٌ زيدٌ مضافاً ، والثاني مضافاً اليه ، وحقيقةُ الاسنادِ الامالةُ
كما أنَّ الاضافةَ كذلك . ألا تَرَى الى قولِهِ ، أنشدَهُ الشَّيْخُ :

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظَهْوَرَنَا الى كلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْطَبٍ / ٨/
فَأَضَفْنَا بِمَعْنَى أَسَدْنَاهُ (٢٠) كَمَا تَرَى ، (٢١) على أَنَّ بَيْنَ النَّاسِ خِلَافًا فِي الْمُسْنَدِ
وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ (٢١) وهذا القَدْرُ كافٍ .

وأعلمُ أنَّ صاحبَ الكتابِ لا يثبت من العاملِ المعنويِّ الآ هذين : أحدهُما في
الأفعالِ وهو وقوعُ المضارعِ موقعَ الاسمِ ، والآخَرُ في الأسماءِ وهو تعرِيهِ المتبدِّأ من العواملِ
الظاهرة ، وقد أثبت أبو الحسنِ (٢٢) عاملاً ثالثاً معنوياً ، وذلك أنه (٢٣) اذا قالَ : مرتُ

(٢٠) ب ، ج : بمثالة أسدنا .

(٢١) بدل هذه العبارة في ب وج قوله : « على أن في المسند والمسند اليه خلافا بين الناس » ، وانظر عن الخلاف
الذي أشار اليه المسألة الخامسة من الأنصاف في مسائل الخلاف ٤٤/١ - ٥١ .

(٢٢) ب ، ج : أبو الحسن . تحريف .

وقد أشير الى مسألة هذه العوامل المعنوية الثلاثة في كتب النحاة في أكثر من موضع ، فبالنسبة للعامل المعنوي
الأول (وهو وقوع المضارع موقع الاسم) قال سيويه في ٤٠٩/١ : « اعلم أنها - أي الأفعال - اذا كانت في
موضع اسم مبتدأ أو اسم بني على مبتدأ ، أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا مبني على مبتدأ أو في موضع
اسم مجرور أو منصوب فإنها مرتفعة ، وكيونتها في هذه المواضع الزمتها الرُّفْعُ . وقال المبرد في المقتضب ج ٢
ص ٥ : « اعلم أن هذه الأفعال المضارعة ترتفع بوقوعها مواقع الأسماء مرفوعة كانت الأسماء أو منصوبة أو
مخفوضة فوقعها مواقع الأسماء هو الذي يرفعها .

وفيا يخص العامل المعنوي الثاني (تعري المتبدأ من العوامل الظاهرة . أي الابتداء) فقد قال سيويه في
ج ١ / ٢٧٨ : ... فان المبني عليه (أي على المتبدأ وهو الخبر) يرتفع به (أي بالمتبدأ) كما ارتفع هو (أي كما
ارتفع المتبدأ) بالابتداء . وذلك قولك عبدالله منطلق ارتفع عبدالله لأنه ذكر ليبي عليه المنطلق .
وقال المبرد في المقتضب ١٢٦/٤ : « فأما رفع المتبدأ فالابتداء . ومعنى الابتداء : التبيه والتعريه عن
العوامل غيره ، وهو أول الكلام ، وانما يدخل الجار والناصب والرافع سوى الابتداء على المتبدأ . وانظر أيضا
من المقتضب ٤٩/٢ و ١٢/٤ . والأنصاف في مسائل الخلاف ٤٤/١ - ٥١ وعن العامل المعنوي الثالث

بزيد الظريف ، ورأيتُ زيداً الظريفَ (٢٤) وجاءني زيدُ الظريفُ (٢٤) ، فإنه يحمرُّ الظريفَ وما أشبههُ بكونه صفةً لمجرورٍ ويرفعهُ بكونه صفةً لمرفوعٍ ، وينصبُهُ بكونه صفةً لمنصوبٍ . وكونُهُ صفةً لمجرورٍ أو مرفوعٍ أو منصوبٍ (٢٥) معنى يُعرفُ بالقلب ، وليسَ للسانٍ فيه نصيبٌ // كما أنَّ وقوعَ المضارعِ موقعَ الاسمِ في قولك : مررتُ برجلٍ يضربُ (٢٦) وتعرِّي المتبدي من العوامل اللفظية كذلك ، وصاحبُ الكتابِ يحملُ العاملَ في الصفةِ هو العاملُ في الموصوفِ (٢٧) . فإذا قلتُ : مررتُ بزيدِ الظريفِ كانَ جرُّ الظريفِ عنده بالياء ، وكذا البابُ . والباءُ عاملٌ لفظيٌّ فاغرفهُ فهو جملةُ القولِ في هذا الفصلِ .

قال الشيخ أبو علي :

« ومن الأسماء المرتفعة بالابتداء الاسمُ الواقعُ بعدَ لولا في نحو قولك : لولا زيدٌ لذهبَ عمرو [فزيدٌ رُفِعَ بالابتداء ، وخبرُهُ محذوفٌ كأنه قال : لولا زيدٌ حاضرٌ أو مقيمٌ] (٢٨) ، ولولا هذه [هي] (٢٩) التي مَعْنَاهَا امتناعُ الشيء لوجودِ غيره ، وذلك أنَّ ذهابَ عمرو امتنعَ لوجودِ غيره . وليستَ لولا هذه التي (٣٠) مَعْنَاهَا التخصيصُ (٣١)] نحو قولك : لولا أعطيتُ زيداً ولولا أخذتُ (٣٢) كقوله :

= (عامل الصفة) فقد ذكر السراfi (حاشية سيبويه ٢٤٧/١ مانصه : (يكون الاعراب الحاصل في الموصوف وفي الصفة متعلقاً بالعامل الذي عمل في الموصوف . كما قال البرد في المقضب ٣١٥/٤ : النعت انما يرتفع بما ارتفع به المنعوت ، راجع قضية العامل المعنوي في المسائل الثلاث ورأى أبي الحسن الأنخفش في المرجل لابن الخشاب ١٣٧ - ١٣٩ .

(٢٣) سقطت « انه » في ج .

(٢٤ - ٢٤) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٢٥) ب ، ج : لمجرور أو منصوب أو مرفوع .

(٢٦) ب ، ج : يكتب .

(٢٧) في سيبويه ٢٠٩/١ - ٢١٠ ، فأما النعت الذي جرى على المنعوت فقوله : مررت برجلٍ ظريفٍ قبلُ ، فصارت النعت مجروراً مثل المنعوت لأنها كالاسم الواحد .

(٢٨) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وإثباته أبين .

(٢٩) من ب و ج و ط ، وإثباتها أصوب .

(٣٠) ج : هي التي .

(٣١) ج : التخصيص . تصحيف . وكذا في كل المواضع التي سترد فيها .

(٣٢) من ب و ط : أبين .

٣٥/ تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بني ضَوْ طَرَى لولا الكَمَى الْمُقَنَّعَا (٣٣)
لأنَّ الاسمَ بعدَ لولا هذه لا يرتفعُ بالابتداءِ من حيثُ كانَ مَعْنَاهَا التَّخْصِصُ .
والتَّخْصِصُ يَقَعُ على الفِعْلِ .

قالَ شَيْخُنَا الامامُ أبو بَكْرٍ :

اعلم أنَّ لولا على ضربين : أحدهما أن يكونَ مَعْنَاهَا امتناعُ الشيءِ لوجودِ غيره ،
كقولكَ : لولا زيدُ لكانَ كَذَا وَكَذَا . وهذه يَقَعُ بَعْدَهَا الاسمُ المبتدأُ نحو زيدٍ والقتالِ ، وما
أشبهَ ذلكَ مما يُخْبِرُ عَنْهُ . فاذا قُلْتَ : لولا زيدُ ، كانَ زيدُ مرفوعاً بالابتداءِ وخبرُهُ
مُحذوفٌ . والتَّقديرُ : لولا زيدُ مَوْجُودٌ ، ولولا (٣٤) زيدُ في مكانٍ ، ولولا القتالُ في زمانٍ
لكانَ كَذَا وَكَذَا ، وحُذِفَ هَذَا الخبرُ [عَنْهُ] (٣٥) حَذْفًا لازماً لطولِ الكلامِ بالجوابِ
الذي هُوَ قولُكَ لكانَ كَذَا وَكَذَا ، لأنَّ (٣٦) الحالَ تَدُلُّ عليه . ومثلهُ قَوْلُهُمْ : ما رَأَيْتُ
كالْيَوْمِ رَجُلًا ، (٣٧) التَّقديرُ : ما رَأَيْتُ رَجُلًا (٣٧) كرجلٍ أراهُ اليومَ ، ثم حُذِفَ

(٣٣) هذا البيت لجرير من قصيدة قالها للفردق . ونسب أيضا للأشهب ابن زميلة أو زميلة النهشل (وهي أمه .
شاعر محضرم . أنظر في ترجمته : المؤلف والمختلف للآمدي ٣٢ ، والأغاني ١٥٣/٨ ، والعيني ٤٨٢/١ ،
والخزانة ٥٠٩/٢) .

وهو منسوب لجرير في ديوانه ص ٣٣٨ ، والنقاوض ٨٣٣ ، والكامل للمبرد ١٥٧ - ١٥٨ (وذكر أنه ينسب
أيضا للأشهب بن زميلة) ، والخصائص ٤٥/٢ ، والمفصل ٣١٦ ، وشرحه لابن يعيش ٣٨/٢ و ١٤٤/٨ ،
ومواد : (ضطر) من اللسان ١٦٠/٦ والتاج ٣٥١/٣ و (ما) من اللسان ٣٦٠/٢٠ والتاج ٤٤٦/١٠ ،
وشواهد المغنى ش ٤٢٩ ج ٢ ص ٦٦٩ ، والخزانة ٤٦١/١ وما بعدها ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني
٢١٤ ، وشرح الشواهد للعالمي ٤٠٣ ، والدرر اللوامع ١٣٠/١ - ١٣١ .
وهو منسوب للأشهب في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٥٢/١ و ١٩١ ، و ٣٤٦ ، والأمالى الشجرية ٢٧٩/١ و
٢١٠/٢ .

وغير منسوب في كتاب الجمل للزجاجي ٢٤٥ ، والايضاح للفارسي ٢٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقي
١٢٢١/٣ .

وفي اللسان (ضطر) : بنوضوطري : حي معروف . وقيل الضوطري الحمقى . قال ابن سيده وهو الصحيح
ويقال للقوم اذا كانوا لا يعنون غناءً : بنوضوطرى ، ومنه قول جرير يخاطب الفردق حين افتخر بعقر أبيه
غالب في معاقرة سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّياحِي مائة ناقة .

ورواية الديوان ... أفضل سعيكم ... هلا الكى المقنعا .

(٣٤) كذا في ب . الصواب . وفي الأصل و ج « لولا » سهو .

(٣٥) من ب و ج . أبين .

(٣٦) كذا في ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل « ولأن » . سهو .

(٣٧-٣٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

وَحُمِلَ^(٤٤) على أَنَّ الْفِعْلَ وَقَعَ بَعْدَهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : لَا حُدِثَتْ^(٤٥) بِمِثْلِهِ لَمْ أَحَدٌ فَكَانَهُ قَالَ : قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْ لَمْ أَحَدُ^(٤٦) ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ - (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) -^(٤٧) [بِمِثْلِهِ]^(٤٨) فَلَمْ يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ وَكَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٤٩) //

٣٨/ وَأَيُّ أَمْرِ سَيِّئٍ لَفَعَلَهُ^(٥٠)

= نسباً للجموح في جمهرة اللغة (ذرع) ٢٠٩/٢ (الثاني منها) ، والألمالي الشجرية ٢١١/٢ (الثاني أيضاً) ، وابن يعيش ٩٥/١ ، ومواد : (سود) من اللسان ٢١٦/٤ والتاج ٣٨٦/٢ (عذر) من اللسان ٢١٩/٦ والتاج ٣٨٥/٢ . والخزانة ٢٢١/١ وما بعدها .

ولم ينسب في المقصور والممدود لابن ولاد ٧٦ (الأول) ، والمخصص ١٩٥/١٥ ، والانصاف في مسائل الخلاف ٧٣/١ وما بعدها .

ورواية الثاني في ب ، وج : « لولا جددت ولا عذري لمجدود . » تصحيف وذكر لها صاحب الخزانة . نقلنا عن آخرين - عدة روايات منها « لَمَّا جُفْتُ طَارِقَهَا » ، « وَهَلَّا رَمَيْتُ بِيَاقِي الْأَسْهَمِ السُّودِ » ، « وَلا دَرَكْتُكَ » ، « اللَّهُ دَرَكٌ » ، قَالَ : فَيَكُونُ دَعَاءُهَا ، وبالرواية الأخيرة ورد الثاني في جمهرة اللغة والمخصص وفي مادة (عذر) من اللسان والتاج . كما روى « حَتَّى حُدِثَتْ » في المقصور والممدود والمخصص .

وأما زوجته . وحلت عليها « خَلِيدَةٌ » في مادة (سود) من اللسان والتاج . والأسهم السود كناية عن الأسطر المكتوبة ، يعني هَلَا كُتِبَتْ لِي كِتَابًا . ويقال الأسهم السود نظر مقلتيه ، وحُدِثَتْ معناه حرمت ومنعت ، والعُدْرَى : المعذرة وقوله : « لَوْلَا حُدِثْتُ » هو على إرادة أَنْ تَقْدِيرُهُ لَوْلَا أَنَّ حُدِثْتُ ، لِأَنَّ لَوْلَا الَّتِي مَعْنَاهَا امتناع الشيء لوجود غيره هي مخصوصة بالأسماء . وقد تقع بعدها الأفعال - كما ورد في الشاهد - لكن عبد القاهر رفض ذلك وفسر « لَا حُدِثْتُ » بِأَنَّ مَعْنَاهُ لَمْ أَحَدُ . ويرى أَنَّ لَا هُنَا مُرَكَّبَةٌ مَعَ الْفِعْلِ وَلَيْسَ مَعَ لَوْ . وهذا الرأي ذكر في الخزانة على أنه لابن الأثير صاحب الأنصاف (انظر المسألة العاشرة : القول في الاسم المرفوع بعد لولا ٧٠/١ - ٧٨) .

(٤٤) ب ، ج : وحمله .

(٤٥) ب ، ج : لاجددت . تصحيف .

(٤٦) ب ، ج : لم أحد . تصحيف .

(٤٧) آية ٣١ / القيامة ٧٥ .

(٤٨) من ب و ج . الصواب .

(٤٩) ب ، ج : قول الآخر .

(٥٠) هذا الرجز آخر أبيات نُسِيتَ لابن العفيف العيدي أو عبد المسيح بن عسلة ، قبلت في هجاء الحارث بن أبي شمر الغساني الأعرج من بني جيلة . وهذه الأبيات هي :

لَا هُمْ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ جَيْلَةَ زَنَّا عَلَى أَيُّو ثُمَّ قَتَلُوهُ
وَرَكِبَ الشَّادِخَةَ الْمُحَجَّلَةَ وَكَانَ فِي جَسَارَتِهِ لَا عَهْدَ لَهُ

وأي أمر سيئ لافعله

لَا هُمْ : أصله اللَّهُمَّ ، وَزَنَّا بمعنى ضَبَّقَ عَلَيْهِ . وَرَكِبَ الشَّادِخَةَ الْمُحَجَّلَةَ أَي رَكِبَ فَعْلَةً قَيْيَحَةً . وَقَدْ وَقَعَ فِي قِصَّةِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَأَخْبَارٍ مِنْ نَسَبِ إِلَيْهِ وَأَسْمَائِهِمْ ارْتِبَاكَ كَبِيرٌ ، فَسُمِيَ الْأَوَّلُ فِي تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمُنَظَّقِ ٤/٢ - هـ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْعِيفِ أَخِي بَنِي سُلَيْمَةَ . وَسُمِيَ الْآخَرُ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ عَبْدِ الْمَسِيحِ ابْنِ عَسَلَةَ . وَقِصَّةُ الْخِلَافِ بَيْنَ قَاتِلَيْهَا وَالْمُهْجُو مَذْكُورَةٌ فِي الْمُؤَلَّفَاتِ وَالْمُخْتَلَفِ ١٥٧ - ١٥٨ فِي تَرْجُمَةِ حَرَمَلَةَ بْنِ عَسَلَةَ - أَخِي عَبْدِ الْمَسِيحِ . =

يُرِيدُ لَمْ يَفْعَلْهُ ، فَلَا فِي قَوْلِهِ : لَوْلَا حُدِثْتُ^(٥١) مع الفعلِ وَلَيْسَ بِمَرْكَبٍ مَعَ لَوْ كَمَا يَكُونُ فِي قَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ كَذَا .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي فِي لَوْلَا : أَنْ يَكُونَ لِلتَّحْضِيضِ^(٥٢) وَلَا يَقَعُ بَعْدَهُ إِلَّا الْفِعْلُ أَمَّا مُظْهَرًا وَأَمَّا مُضْمَرًا ، فَالْمُظْهَرُ كَقَوْلِكَ : لَوْلَا ضَرَبْتَ زَيْدًا ، بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : اضْرِبْهُ . وَالْمُضْمَرُ نَحْوَ الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : لَوْلَا تَعْدُونَ الْكَمَى [أَوْ]^(٥٣) لَوْلَا تَعْقُرُونَ الْكَمَى ، لِأَنَّهُ قَدْ^(٥٤) تَقَدَّمَ . ذَكَرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَقْرِ وَالْعَدَى فِي قَوْلِهِ :

تَعْدُونَ عَقَرَ النِّيبِ / ٣٥ /

وَأَمَّا يَعْنِي بِهِذَا [أَبَا]^(٥٥) الْفَرَزْدَقِ غَالِبًا ، لِأَنَّهُ عَاقَرَ سُحَيْمَ بِنَ وَبِلٍ^(٥٦) فَغَلَبَهُ فَيَقُولُ جَرِيرٌ : أَنْكُمْ تَتَجَاذَبُونَ^(٥٧) الْفَخَارَ فِي عَقْرِ الْإِبِلِ فَمَا بِالْكُمِّ لَا تَفْتَخِرُونَ بِمَعَاقِرَةِ الْأَبْطَالِ وَقَتْلِ الْكُمَاةِ ، وَأَنْشَدَ الشَّيْخُ^(٥٨) أَبُو الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٥٩) فِي ذَلِكَ :

وقد رويت منسوبة لابن العفيف العبدى في اللسان (زنا) ٨٥/١ ، وله ولعبد المسيح بن عسلة في شواهد المغنى ٣٨٧ ج ٢ ص ٦٢٤ .

والأبيات غير منسوبة في اصلاح المنطق ١٥٣ ، والمخصص ٣/١٤ و ٢٣/١٦ ، والأمل في الشجرية ٢٢٨/٢ ، والأنصاف ٧٧/١ ، (الشاهد فقط ، ومعنى الليب ش ٤٠٥ ج ١ ص ٢٤٣ ، والتاج (زنا) ١٦٥/١٠ . والاستشهاد في قوله «لَا فَعْلَةٌ» حيث دخلت لا النافية على الفعل الماضي لفظا ومعنى ، وعبد القاهر يرى أن لا هنا بمعنى لم ، والماضي بمعنى المضارع اذ ذكر أن الشاعر قصد به «لَمْ يَفْعَلْهُ» .

انظر أيضا في نسبة الأبيات وجهة الاستشهاد فيها الخزانة ٢٢٨/٤ وما بعدها .

(٥١) ب ، ج : لَوْلَا جَدَدْتُ . تصحيف .

(٥٢) ج : لِلتَّحْضِيضِ . تصحيف .

(٥٣) من ب و ج . الصواب .

(٥٤) سقطت «قَدْ» في ب ، ج .

(٥٥) من ب . الصواب .

(٥٦) سحيم بن وبيل شاعر مخضرم معروف له أخبار مع زياد بن أبيه كما ترددت قصته في المعاقرة مع غالب أبي

الفرزدق في كتب الأدب . أنظر مثلا الاصابة في تمييز الصحابة ١٦٤/٣ والخزانة ١٢٣/١ - ١٣٠ ،

(٥٧) ب : تَتَجَاذَفُونَ ، ج : تَتَحَادَثُونَ .

(٥٨-٥٩) غير مثبت في ب و ج .

٣٩/ دَعَا الْفَخْرُ الْآ أَنْ تَرْوِفُوا كُرُومَكُمْ وَقَيْنَا عِرَاقِيًّا وَقَيْنَا شَامِيًّا (٥٩)

فَالْكُرُومُ : النَّاقَةُ الْمُسْنَةُ . وَكَانَ غَالِبُ صَاحِبِ اِبْلِ كَثِيرَةً . وَحَكَى الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ (٦٠) أَنَّهُ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا (٦١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : غَالِبٌ . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : صَاحِبُ الْاِبْلِ الْكَثِيرَةِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ (٦٢) : — مَا فَعَلْتَ بِاِبْلِكَ ؟ قَالَ : ذَعَذَعْتُهَا (٦٣) النَّوَائِبُ وَفَرَّقْتُهَا الْحَقُوقُ . فَقَالَ : ذَاكَ خَيْرٌ سُبُلَهَا ، مَنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ ؟ فَقَالَ : اِنِّي وَهَوَيْقُولُ الشَّعْرِ ، فَإِنْ أَذِنَ (٦٤) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشَدَهُ . فَقَالَ : عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الشَّعْرِ .

فلولا هذه [لا] (٦٥) يَقَعُ بَعْدَهَا الْاسْمُ الْمَبْتَدَأُ لِاخْتِصَاصِهَا بِالْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ يَمْنَعُ مِنَ الْاِبْتِدَاءِ ، لِأَنَّهُ يَعْمَلُ فِي الْاسْمِ ، فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُعْرَى مِنَ الْعَوَامِلِ لِيُخْبَرَ عَنْهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَوْلَا خَرَجَ زَيْدٌ ، لَمْ يُمَكِّنْكَ أَنْ تَجْعَلَ زَيْدًا مَبْتَدَأً [مُخْبَرًا] (٦٦) عَنْهُ . كَيْفَ وَهَوَ فَاعِلٌ ، وَاسْمٌ وَاحِدٌ لَا يَكُونُ فَاعِلًا وَمَبْتَدَأً ، كَمَا لَا يَكُونُ مَفْعُولًا وَمَبْتَدَأً . نَحْوُ أَنْ تَقُولَ لَوْلَا زَيْدًا ، عَلَى اضْمَارِ الْفِعْلِ ، فَاعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« الْاِبْتِدَاءُ (٦٧) يَخْتَصُّ بِهِ الْاسْمُ ، فَإِذَا لَا يَقَعُ الْاسْمُ الْمَبْتَدَأُ بَعْدَ لَوْلَا هَذِهِ [الَّتِي

(٥٩) لم أهتم إلى قائل هذا البيت فيما راجعت من المصادر . والكروم : الابل الهاربة

(٦٠) ب ، ج : وحكى شيخنا رحمه الله .

(٦١) ب ، ج : علي بن أبي طالب .

(٦٢) ب ، ج : ثم قال .

(٦٣) في اللسان (ذمع) ٤٥٣/٩ - ٤٥٤ : « الذعذعة التفريق ، وذعذعهم .

الدهر أي فرقههم ، وفي حديث علي رضوان الله عليه أنه قال لرجل ما فعلت باهلك وكانت له ابل كثيرة

فقال : ذعذعتها النوايب وفرقتها الحقوق . فقال ذاك خير سبلها - أي خير ما خرجت فيه .

(٦٤) ب ، ج : فإن كان أذن .

(٦٥) من ب و ج . الصواب .

(٦٦) من ب ، ج : الصواب . وفي الأصل « خيرا » . تحريف .

(٦٧) ب ، ط : « والابتداء .

لِلتَّحْضِيضِ] (٦٨) كما لا يَقَعُ بَعْدَ أَنْ الَّتِي لِلشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ . نَحْوَانِ اللَّهِ أَمْكَنْتَنِي مِنْ
فَلَانٍ (٦٩) وَلَا بَعْدَ إِذَا فِي نَحْوِ - (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) - (٧٠) وَأَمَّا (٧١) هَذِهِ الْأَسْمَاءُ بَعْدَ
هَذِهِ الْحُرُوفِ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْفِعْلِ دُونَ الْإِبْتِدَاءِ (٧٢) .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدِ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ : وَالْإِبْتِدَاءُ يَخْتَصُّ بِهِ الْأِسْمُ ، يَعْنِي بِهِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ أَنَّ الْفِعْلَ
لَا يَكُونُ مُبْتَدَأً وَأَمَّا (٧٣) لَمْ يَجْزُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ، لِأَجْلِ أَنَّهُ خَبَرٌ وَالْمُبْتَدَأُ مِنْ
شَأْنِهِ أَنْ يَكُونَ مُخْبَرًا عَنْهُ ، فَلَا تَقُولُ فِي قَوْلِكَ : لَوْلَا خَرَجَ زَيْدٌ ، أَنَّ خَرَجَ
مُبْتَدَأً ، لِأَنَّهُ خَبَرٌ ، وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : خَرَجَ عِنْدِي أَوْ خَرَجَ
صَحِيحٌ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ عِنْدِي ، وَزَيْدٌ صَحِيحٌ .

وَلَيْسَ الْغَرَضُ بِالْإِبْتِدَاءِ أَنْ يَكُونَ مَلْفُوظًا بِهِ (٧٤) أَوَّلًا ، فَيَقَالُ : أَنَّ الْفِعْلَ وَالْإِسْمَ
وَاحِدٌ فِي ذَلِكَ ، وَأَمَّا الْمَقْصُودُ بِالْإِبْتِدَاءِ هُنَا أَنْ تُعْرِيَهُ مِنَ الْعَوَامِلِ لِتُخْبِرَ عَنْهُ . وَذَلِكَ لَا
يَتَأْتِي إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ ، وَأَمَّا يَكُونُ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي الْإِبْتِدَاءِ الَّذِي هُوَ نَقِيضُ الْوَقْفِ // وَلَوْ
كَانَ كَذَلِكَ لَمَا قِيلَ أَنَّ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ ، مُبْتَدَأً ، لِأَنَّ لَوْلَا إِذَا كَانَ قَبْلَهُ لَمْ يَكُنْ
أَوَّلَ مَلْفُوظٍ بِهِ فَاعْرِفْهُ .

وَأَمَّا تَشْبِيهُهُ لِلْوَلَا التَّحْضِيضِي (٧٥) بِأَنَّ وَادَا ، فَمِنْ حَيْثُ أَنَّ (٧٦) - لِلْمُجَازَاةِ فَلَا
يَقَعُ بَعْدَهُ (٧٧) إِلَّا الْفِعْلُ كَمَا أَنَّ لَوْلَا فِي هَذَا الضَّرْبِ كَذَلِكَ . فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهُ (٧٧) الْإِسْمُ كَانَ

(٦٨) مِنْ ب وَج وَ ط . أَيْبِن

(٦٩) ج : مِنْ فَلَانٍ «فَعَلْتُ» ، ط : مِنْ فَلَانٍ «قُلْتُ» .

(٧٠) آيَةُ ١ / الانشقاق ٨٤ .

(٧١) ط : فَأَمَّا .

(٧٢) ط : دُونَ الْإِبْتِدَاءِ (كَأَنَّهُ إِذَا قَالَ : إِنْ أَمْكَنْتَنِي اللَّهُ ، فَتَقْدِيرُهُ إِنْ - أَمْكَنْتَنِي اللَّهُ أَمْكَنْتَنِي ، فَأَعْرَ الْفِعْلَ ، لِأَنَّ

مَا ظَهَرَ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَيُعْنِي عَنْهُ) .

(٧٣) ب ، ج : وَلَا . تَحْرِيفٌ .

(٧٤) سَقَطَتْ «بِهِ» فِي ب .

(٧٥) ب ، ج : لِلْوَلَا التَّحْضِيضِ .

(٧٦) «إِنْ» سَاقِطَةٌ فِي ب وَج

(٧٧ - ٧٧) سَاقِطٌ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

عمولاً على فعلٍ مضمَرٍ . فاذا قلتَ : انِ الله أمكنني من فلانٍ ، فإنَّ التقديرَ (٧٨) : ان أمكنني الله أمكنني من فلانٍ ، ثُمَّ تَرِكَ الْأَوَّلَ لدليلِ الثاني عليه ، كقوله تعالى : - (أَبْشِرْ) مِنَّا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ (٧٩) - التقديرُ : انتبِجُ بَشَرًا تَتَّبِعُهُ [ثُمَّ أَضْمَرَ الدليلَ الظاهرَ الذي هو تَتَّبِعُهُ عَلَيْهِ] (٨٠) فاسمُ الله تعالى في قولك : انِ الله أمكنني ، غيرُ مبتدأ كما أنَّ زيدا في قولك : ان زيدا ضَرَبْتَهُ ، كذلك . وهكذا حكمُ اذا (٨١) ، لَّانَّهُ مُتَضَمِّنٌ لِمَعْنَى الْمُجَازَاةِ (٨٢) . فالتقديرُ : اذا انشَقَّتِ السَّمَاءُ انشَقَّتْ . فالسَّاءُ مرفوعةٌ بفعلٍ مضمَرٍ يفسره المظهرُ ، ونحوُ ذا كثيرُ وسترهُ بعُدُ (٨٣) ان شاء الله (٨٤) .

قال الشيخ أبو علي :

« ومما يرتفع من الأسماء بالابتداء زيد في قولهم : أين زيد؟ وكيف عمرو؟ فزيد وعمرو يرتفعان بالابتداء ، وكيف وأين خبران قدما عليهما لما فيهما من معنى الاستفهام . والاستفهام لا يتقدم عليه ما كان في حيزه » .

قال شيخنا الامام أبو بكر :

اعلم أنَّ التقديرَ في قولِ الشيخ أبي علي : زيدٌ ، في قولهم : أين زيد؟ وكيف عمرو؟ على قولك : وعمرو في قولهم : كيف عمرو؟ الا أنَّه يحذفُ (٨٤) للاختصار . وزيدٌ (٨٥) وعمرو في قولك : أين زيد؟ وكيف عمرو؟ مرفوعان بالابتداء وكيف وأين (٨٦) (٨٧) خبران . والأصلُ : زيدٌ أين ، وعمرو كيف (٨٧) الا أنَّ الاستفهامَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ فلذلك (٨٨) تَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ الْبَتَّةَ . ومعنى قولهِ : لَأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ لَا يُقَدَّمُ عَلَيْهِ (٨٩)

(٧٨) ب ، ج : فالتقدير .

(٧٩) آية ٢٤ / القمر ٥٤ .

(٨٠) ما بين العاضتين من ب و ج . أبين .

(٨١) ب و ج : اذ . سهو .

(٨٢) ب ، ج : معنى المجازاة .

(٨٣-٨٣) غير مثبت في ب و ج .

(٨٤) ب ، ج : حذفه .

(٨٥) ب ، ج : فزيد .

(٨٦) ب ، ج : وأين وكيف .

(٨٧-٨٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٨٨) ب ، ج : فكذلك . تحريف .

(٨٩) ب ، ج : لا يتقدم عليه .

ما كَانَ فِي حَيْزِهِ ؛ أَنْ مَا كَانَ الاسْتِفْهَامُ مُشْتَبِهاً عَلَيْهِ [فَأَنَّهُ (٩٠)] لَا يَقَعُ قَبْلَهُ ، فَلَا تَقُولُ : زَيْدٌ أَيْنَ ؟ لِأَجْلِ أَنْ الاسْتِفْهَامَ قَدْ التَّبَسَّ بِزَيْدٍ وَدَخَلَهُ . (٩١) وَأَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الاسْتِفْهَامِ (٩١) أَنْ يَكُونَ بِالْحُرُوفِ وَصِغَةِ الْاسْمِ عَلَى مَعْنَاهُ فَرَعٌ عَلَى ذَلِكَ . فَكَمَا لَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ عِنْدَكَ هَلْ ، وَضَرَبْتَ زَيْدًا ؟ تَرِيدُ هَلْ زَيْدٌ عِنْدَكَ ؟ ، وَأَضْرَبْتَ زَيْدًا ؟ لِأَنَّ الْحُرُوفَ تَجِيءُ لِإِفَادَةِ الْمَعْنَى فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ ، فَلَا تَأْتِي بَعْدَ تَقْصِي ذِكْرِ الْاسْمِ وَالْفِعْلِ ، كَذَلِكَ مَا يُصَاغُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى مَعَانِيهَا تَقَعُ فِي مَوَاقِعِهَا ، فَلَا تَقُولُ : زَيْدٌ كَيْفَ ؟ وَلَا عَمَرُو أَيْنَ ؟ (٩٢) كَمَا لَا تَقُولُ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ أَمْ فِي الْمَسْجِدِ ؟ (٩٣) وَسَقِيمٌ زَيْدٌ أَمْ صَحِيحٌ ؟ (٩٤) بَلْ تَقُولُ : أَيْ الدَّارِ (٩٤) زَيْدٌ أَمْ فِي الْمَسْجِدِ ؟ أَسَقِيمٌ زَيْدٌ أَمْ صَحِيحٌ .

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ الشَّيْءُ دَاخِلًا فِي حَيْزِ الاسْتِفْهَامِ جَازَ تَقْدِيمُهُ عَلَى كَلِمَتِهِ . تَقُولُ : بَيْنَ مَرَرْتَ ؟ وَفِي أَيْ مَكَانٍ أَنْتَ ؟ فَتَقْدَمُ الْبَاءُ (٩٥) وَفِي عَلَى مَنْ وَأَيِّ مَعَ تَضَمُّنِهِمَا الاسْتِفْهَامَ ، لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يَدْخُلُ فِيهِ مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ كَمَا يَدْخُلُ فِي الْاسْمِ نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو . وَإِذَا قُلْتَ : مَنْ زَيْدٌ ؟ وَأَيُّ رَجُلٍ زَيْدٌ (٩٦) فَاعْرِفْهُ .

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ بَيْنَ أَيْنَ وَكَيْفَ فَضْلًا ، وَذَلِكَ أَنَا إِذَا قُلْنَا فِي قَوْلِكَ : أَيْنَ زَيْدٌ : إِنَّ أَيْنَ خَبَرٌ وَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ، فَإِنَّ الْمَقْصُودَ أَنْ مَا يُعْلَمُ بِذِكْرِهِ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ اسْتَقَرَّ // (٩٧) وَالْاسْمُ الَّذِي هُوَ مُسْتَقَرٌّ (٩٧) ، وَبِهِ يَتَعَلَّقُ أَيْنَ ، خَبَرٌ ، إِذِ التَّقْدِيرُ فِي قَوْلِكَ : أَيْنَ زَيْدٌ ؟ (٩٨) أَيْ مَوْضِعِ اسْتَقَرَّ زَيْدٌ أَوْ مُسْتَقَرٌّ . فَهَذَا الْمَضْمَرُ هُوَ الْخَبَرُ فِي الْحَقِيقَةِ (٩٨) . وَكَذَا

(٩٠) مَنْ ب وَج . أَيْنَ

(٩١-٩٢) بَدَلُهُ فِي ب وَج : وَأَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لِأَجْلِ أَنْ أَوَّلَ الاسْتِفْهَامِ .

(٩٢) ب ، ج : وَعَمْرُو أَيْنَ .

(٩٣-٩٤) بَدَلُهُ فِي ب وَج : وَزَيْدٌ سَقِيمٌ أَمْ صَحِيحٌ .

(٩٤) ج : فِي الدَّارِ . سَهُوٌ .

(٩٥) ج : فَبَقَدَمُ الْبَاءِ .

(٩٦) ج : عَمْرٍو .

(٩٧-٩٨) سَاقَطَ فِي ج ، ب .

(٩٨) بَدَلُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي ب وَج قَوْلُهُ : أَيْ مَوْضِعِ اسْتَقَرَّ زَيْدٌ ، فَاسْتَقَرَّ هُوَ الْخَبَرُ فِي الْحَقِيقَةِ .

سائر الظروف تقول: القتال يوم الجمعة. فيكون المعنى: يقع يوم الجمعة، والفعل الذي تتعلق به الظروف^(٩٩) يكون^(١٠٠) الخبر. وإنما تقول: إن الظرف خبر نحو يوم الجمعة وأين، وفي الدار، لأجل أن معنى هذا الفعل يستفاد من ذكره، والآن فلو لم يُقدّر هذا الفعل كان محالاً. ألا ترى أنك لو قلت: أي مكان زيد، فرفعت لم تر له فائدة، لأن الرفع يمنع من إضمار هذا الفعل إذ الظرف يكون منصوباً.

وأما كيف، فليس يتعلق بفعل، وإنما هو اسم قد اشتمل على الأحوال كما أن ما في قولك: ما عندك؟ اسم قد اشتمل على الأشياء كلها^(١٠١)، بمنزلة أي شيء عندك؟ وكذا من قد^(١٠٢) تضمن جميع ما يعقل واشتمل عليه. فإذا قلت كيف عمرو؟ فكأنك قلت: أسقيم عمرو^(١٠٣) أم صحيح؟، ألا أنك أتيت بكيف للعموم كما قدم قبل، فكما أن سقيم اسم غير ظرف، كذلك كيف لا يكون ظرفاً. فان قلت: فإنه بمعنى قولك: على أي حال زيد؟ وفي أي حال عمرو؟ فالجواب أن هذا يستفاد أيضاً^(١٠٤) من قولك: أسقيم زيد أم صحيح؟ ألا ترى أنك [تقول] ^(١٠٥) في أي هاتين الجاليتين هو، فان كان ذلك يوجب أن تكون كيف^(١٠٦) ظرفاً حتى يقال: أنه في موضع نصب، كأي فنبغي أن يجب مثله في قولك: أسقيم زيد أم صحيح؟ فقد علمت أن الأمر ليس على ما زعمت وأن الاعتبار بالتفصيل، وهو أنه لما جاز أن تقول: أي الدار أم في المسجد^(١٠٧)، فتدخل حرف الجر على ما هو تفصيل له،

(٩٩) ب، ج: يتعلق به الظروف.

(١٠٠) ب، ج: ويكون. سهو.

(١٠١) «كلها» رفعت من هذا الموضع في ب و ج، ووقعت بعد قوله «على الأحوال» المتقدم ذكره.

(١٠٢) سقطت «قد» في ب.

(١٠٣) ب، ج: كيف زيد.

(١٠٤) ب، ج: أسقيم زيد.

(١٠٥) سقطت «أيضاً» في ب، ج.

(١٠٦) من ب و ج. الصواب. وهي ساقطة من الأصل.

(١٠٧) سقطت «كيف» في ب و ج.

(١٠٨) ب: أي الدار زيد في المسجد. سهو.

عَلِمْتَ أَنَّ أَيْنَ فِي قَوْلِكَ : أَيْنَ زَيْدٌ؟ ظَرْفٌ مَنْصُوبٌ وَلِذَلِكَ (١٠٩) دَخَلَهُ الْجَارُ فَقُلْتَ :
مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ كَمَا تَقُولُ : أَمِنَ الْبَصْرَةَ أَنْتَ أَمْ مِنْ الْكُوفَةِ؟ . وَلَمَّا لَمْ يَجْزَأَنْ تَقُولَ : أَيْنَ
سَقِيمٌ زَيْدٌ أَوْ فِي صَحِيحٍ؟ (١١٠) عَلِمْنَا أَنَّ كَيْفَ الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنْهُ وَمُتَرَجِّمٌ لَهُ اسْمٌ
مُفْرَدٌ عَارٍ مِنَ الظَّرْفِيَّةِ وَاضْمَارِ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ اسْتَقَرَّ. فَقَوْلُهُ :

٤٠/ فَقُلْتَ لَهُمْ : لَا تَعْدُلُونِي وَانظُرُوا إِلَى النَّازِعِ الْمُقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ (١١١)

بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : أَسَقِيمًا يَكُونُ أَمْ صَحِيحًا فِي كَوْنِهِ اسْمًا مُفْرَدًا عَارِيًّا مِنْ تَقْدِيرِ الْفِعْلِ . وَقَدْ
يُسْتَدَلُّ عَلَى مَخَالَفَةِ كَيْفَ لِأَيْنَ ، فِيمَا ذَكَرْنَا بِأَنَّهُ لَمْ يَجْزَأَنْ يُقَالَ : فِي كَيْفَ أَوْ عَلَى كَيْفَ ،
فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْجَارُ دَلَّ (١١٢) عَلَى كَوْنِهِ غَيْرَ ظَرْفٍ ، كَمَا أَنَّهُ لَمَّا جَازَ أَنْ يُقَالَ : مِنْ أَيْنَ؟
دَلَّ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ ، وَهَذَا ثَانِيْسٌ (١١٣) وَتَقَرُّبٌ .

وَأَمَّا إِذَا أَخَذْنَا بِمُقْتَضَى [التَّحْقِيقِ] (١١٤) فَأَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ
الاسْمَ قَدْ يَكُونُ ظَرْفًا فِي الْمَعْنَى مَعَ امْتِنَاعِهِ (١١٥) مِنْ حَرْفِ الْجَرِّ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَتَى
ظَرْفٌ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : فِي مَتَى؟ أَوْ مِنْ مَتَى؟ فَالْحِجَّةُ إِذَا فِي التَّفْسِيرِ
وَالْتَفْصِيلِ . فَلَمَّا وَجَدْنَا أَيْنَ قَدْ أُجْمِلَ فِيهِ مَا هُوَ ظَرْفٌ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَارُ ، نَحْوُ

(١٠٩) ب ، ج : وكذلك . تحريف .

(١١٠) ب ، ج : أَمْ فِي صَحِيحٍ .

(١١١) هذا البيت لجميل في ديوانه ص ١٩٩ واللسان (نزع) ٢٢٨/١٠ ولم ينسب في المادة عنها من مقاييس اللغة

٤١٥/٥ ، وأمالى القالي ١٦١/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ق ٤/٥٤٦ ح ١٣٤٩/٣ . والشاهد فيه مجيء كيف
اسمًا مفردًا عاريًا عن الظرفية ومن تقدير الفعل «استقر» .

وفي اللسان (نزع) ٢٢٧/١٠ - ٢٢٨ : نزع الانسان الى أهله والبعير الى وطنه ينزع بزاعا ونزوعا حنً
وأشفاقاً .

وفيه أيضاً في (نصر) ٤٠٩/٦ - ٤١٠ : قَصَرَ الشَّيْءُ يَقْصُرُهُ قَصْرًا : حَبَسَهُ . والقصر الحبس . قال الله تعالى :
(حور مقصورات في الخيام) آية ٧٢ / الرحمن ٢٥٥ : أي محبوسات في خيام مخدّرات على أزواجهن .

(١١٢) كذا في ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل : «ودل» . سهو .

(١١٣) ب ، ج : ثَانِيْسٌ . تحريف .

(١١٤) من ب و ج . وفي الأصل : «الحقيق» . تحريف .

(١١٥) ج : من امتناعه . تحريف .

أَفَى الدَّارِ أَمْ فِي الْمَسْجِدِ ، عَلِمْنَا أَنَّهُ ظَرْفٌ ، وَلَمَّا لَمْ نَجِدْ ذَلِكَ فِي كَيْفٍ وَرَأَيْنَاهُ مُشْتَمِلًا عَلَى مَا لَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ الظَّرْفِيَّةُ // تَبَيَّنَا أَنَّهُ اسْمٌ غَيْرُ ظَرْفٍ . وَهَكَذَا مَتَى جَعَلْنَاهُ ظَرْفًا ، لَأَنَّا وَجَدْنَاهُ سَوْالًا عَنِ الْأَزْمِنَةِ وَكَائِنًا بِمِثْلَةِ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ أَمْ يَوْمِ السَّبْتِ (١١٦) فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ مِنْ مَوَاضِعِ اللَّبْسِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَنَقُولُ : مَتَى الْخُرُوجُ ؟ وَمَتَى الصَّبَاحُ (١١٧) ؟ وَلَا يَجُوزُ مَتَى زَيْدٌ ؟ كَمَا لَا يَجُوزُ زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لِأَنَّ ظُرُوفَ الزَّمَانِ لَا تَتَّصِفُ بِالْجُثِّ [وَظُرُوفَ الْأَمْكِنَةِ تَتَّصِفُ بِالْأَحْدَاثِ وَالْجُثِّ] (١١٨) . قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

« اعْلَمْ أَنَّ مَتَى سَوْالٌ عَنِ الْأَزْمِنَةِ ، كَمَا أَنَّ أَيْنَ سَوْالٌ عَنِ الْأَمْكِنَةِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَتَى زَيْدٌ ، لِأَنَّ ظُرُوفَ الزَّمَانِ لَا تَكُونُ خَبْرًا عَنِ الْأَشْخَاصِ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ فِي ذَلِكَ ، لِأَنَّ أَحْوَالَهَا مَعَ الْأَزْمِنَةِ حَالٌ وَاحِدَةٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ هُوَ الَّذِي كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَلَيْسَ يَقَعُ يَوْمًا وَيَنْقَطِعُ يَوْمًا كَالْأَحْدَاثِ نَحْوَ الْقِتَالِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لِأَنَّكَ لَا تُفِيدُ بِذَلِكَ شَيْئًا . فَإِنْ قُلْتَ : خَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَاتَّبَعَتْ بِفِعْلِ جَازَ ، لِأَنَّ خُرُوجَهُ قَدْ يَخْتَصُّ [بِنَعْصِ (١١٩)] الْأَوْقَاتِ فَهِيَ بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : الْقِتَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَيُفِيدُ ، فَلَمَّا لَمْ يَجْزْ : زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لَمْ يَجْزْ مَتَى زَيْدٌ ؟ لِأَنَّ الاسْتِفْهَامَ لَمْ يُخْرِجْ مَتَى عَنْ أَنْ يَكُونَ (١٢٠) زَمَانًا ، كَمَا لَمْ يُخْرِجْ أَيْنَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَكَانًا . وَجَازَ أَنْ تَقُولَ : أَيْنَ زَيْدٌ ؟ لِأَنَّ حَالَ الْأَشْخَاصِ يَتَغَيَّرُ مَعَ الْأَزْمِنَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَكُونُ مَرَّةً فِي الدَّارِ ، وَأُخْرَى فِي الْمَسْجِدِ ، وَثَالِثَةً فِي السُّوقِ . فَإِذَا أُخْبِرْتَ عَنِ الْأَشْخَاصِ بِظُرُوفِ الْمَكَانِ أَفَدْتَ ، فَاعْرِفْهُ .

(١١٦) ب ، ج : أَيُّومِ السَّبْتِ أَمْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

(١١٧) ط : وَمَتَى الصِّيَامِ .

(١١٨) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَ ج وَ ط . وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي اثْبَاتَهُ .

(١١٩) مِنْ ب ، وَهُوَ الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ وَ ج (بَعْضُ) . تَحْرِيفٌ .

(١٢٠) ب ، ج : مِنْ أَنْ يَكُونَ .

قال الشيخ أبو علي :

« وَمِمَّا يَرْفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ عَبْدُ اللَّهِ (١٢١) فِي نَحْوِ عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ ، وَبَكَرٌ مَرَزْتُ بِهِ ،
فَالْإِخْتِيَارُ [الْجِدِيدُ (١٢٢)] فِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّفْعُ وَضَرَبْتُهُ فِي مَوْضِعِ خَبْرِهِ » .

قال شيخنا الإمام أبو بكر :

اعلم أن الأصل قولك : ضَرَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ ، ثُمَّ يُؤَخَّرُ الْفِعْلُ عَنِ الْمَفْعُولِ فيقالُ
عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُ ، ثُمَّ يُعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى ضَمِيرِ الْاسْمِ وَيَرْفَعُ هُوَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، فيقالُ :
عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا تَعَدَّى إِلَى ضَمِيرِهِ لَمْ يَتَعَدَّ إِلَيْهِ ، إِذَا لَا يَعْمَلُ مَرَّتَيْنِ .
وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ رَفْعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَجَعَلَ الْجُمْلَةَ الَّتِي هِيَ ضَرَبْتُهُ فِي مَوْضِعِ خَبْرِهِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصَبُ فيقولُ : عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ عَلَى إِضْهَارِ فِعْلِ يَفْسِرُهُ هَذَا الثَّانِي كَأَنَّهُ قَالَ :
ضَرَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ ، ثُمَّ تَرِكَ الْأَوَّلَ لِلدَّلِيلِ هَذَا عَلَيْهِ ، وَكَوْنِهِ مُفْسِرًا لَهُ . وَلَيْسَ
النَّصْبُ بِالْإِخْتِيَارِ لَأَنَّك (١٢٣) إِذَا قَصَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ الْاسْمَ مَنْصُوبًا مَفْعُولًا فَمِنْ حَيْثُ أَنْ
تَقُولَ : عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُ . فَلَا يُعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى ضَمِيرِهِ لِيَقْتَفِرَ إِلَى إِضْهَارِ آخِرٍ ، وَلَا تَتَنَاوَلَ
هَذَا الْمَتَنَاوَلُ الْبَعِيدَ . ثُمَّ أَنَّ هَذَا النَحْوَ عَلَى أَرْبَعِ مَرَاتِبٍ :

المرتبة الأولى : قولك : ضَرَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ ، تُقَدِّمُ الْفِعْلَ عَلَى الْمَفْعُولِ .
والثانية : أَنْ تَقُولَ : عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُ ، فتؤخِّرُ الْفِعْلَ عَنِ الْمَفْعُولِ وتُعْمَلُهُ فِيهِ
فتجريه مجراه مُقَدِّمًا .

والثالثة : أَنْ تُعَدِّيَهُ إِلَى ضَمِيرِهِ وترفعه بِالْإِبْتِدَاءِ فتقولَ : عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ . حَتَّى
كَأَنَّكَ قُلْتَ : عَبْدُ اللَّهِ مَضْرُوبٌ ، فِي كَوْنِهِ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ .

والرابعة : أَنْ تُضْمِرَ فِعْلًا يَنْصَبُهُ عَلَى شَرْطَةِ التَّفْسِيرِ فتقولَ : عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ //
وهي أقلُّ المراتبِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ أَنَّكَ تُضْمِرُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى الْإِضْهَارِ إِذَا قَوْلُكَ :
عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُ ، يَكْفِيكَ مَوْنَةُ النَّصْبِ .

(١٢١) ب ، ج ، ط : « قولهم » عبد الله .

(١٢٢) من ب و ج و ط . أولى .

(١٢٣) ب : لأجل أنك ، ج : أنك . سهو .

وَهَاهُنَا مَرْتَبَةٌ خَامِسَةٌ دُونَ مَا تَقَدَّمَ وَهُوَ أَنْ تَقُولَ : عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُ ، (١٢٤) عَلَى تَقْدِيرِ الْمَاءِ . وَاتِّمَامُ ضَعْفِ هَذَا لِأَجْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا (١٢٥) يُضْمِرُونَ الْفِعْلَ لِيَكُونَ زَيْدٌ مَنْصُوبًا عِنْدَ تَعْدِي الْفِعْلِ إِلَى ضَمِيرِهِ (١٢٦) كَقَوْلِكَ : [زَيْدًا ضَرَبْتُهُ] (١٢٧) كَانَ أَنْ لَا يَرْفَعَ [زَيْدٌ هُنَا] (١٢٨) وَيُنْصَبَ لثَلَا يَفْتَقِرَ إِلَى إِضْمَارِ الرَّاجِعِ إِلَى الْمَبْتَدَأِ أَوَّلَى وَأَجْدَرُ . وَأَنْشَدَ :

٤١/ قَدْ أَصْبَحْتُ أَمْ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَى ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ (١٢٩)

رَفَعَ كُلَّهُ (١٣٠) عَلَى تَقْدِيرِ : كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعُهُ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوَجَبَ أَنْ يُنْصَبَ كَمَا يُنْصَبُ إِذَا قَالَ : لَمْ أَصْنَعْ كُلَّهُ ، فَقَدَّمَ الْفِعْلَ فَاعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيَجُوزُ أَنْ يُنْصَبَ عَبْدُ اللَّهِ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يَكُونُ (١٣١) الَّذِي ظَهَرَ تَفْسِيرُهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ (١٣٢) ضَرَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ أَوْ أَهَنْتُ عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ ، فَاسْتَغْنَى عَنْ إِظْهَارِ هَذَا الْفِعْلِ لِلدَّلِيلِ (١٣٣) الثَّانِي عَلَيْهِ . فَمِمَّا جَاءَ (١٣٤) مِنْ ذَلِكَ (١٣٥) قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (وَالْقَمَرِ

(١٢٤) ب : عبد الله ضربت ، « ضربت » على ..

(١٢٥) ج : « اذ » كانوا .

(١٢٦) ب : ج : إلى ضمير به .

(١٢٧) من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل « زيد أضربته » . تحريف .

(١٢٨) من ب و ج . وهو الصواب . وبعبارة الأصل « كان أن لا يرفع هذا » . تحريف .

(١٢٩) البيتان لأبي النجم المجلي في سيبويه والشتمري ٤٤/١ ، ومغاز القرآن ٨٤/٢ ، ودلائل الإعجاز ١٨٤ وما

بعدها ، وأسرار البلاغة ٣٦٠ ، ومعنى اللبيب ش ٣٣٥ ج ١ ص ٢٠١ ، والشواهد الكبرى للعيني

٢٢٤/٤ - ٢٢٥ ، وشواهد المغنى ش ٢٢١ ج ٢/٥٤٤ - ٥٤٥ ، والخزانة ١٧٣/٢ و ٤٤٥ ، والدرر

اللوامع ٧٣/١ - ٧٤ . ومما غير منسوبين في : معاني القرآن ٢٤٢/١ و ٨٤/٢ ، وتوجيه اعراب أبيات

١٣٠ ، والخصائص ٢٩٢/٢ ، والأمالى الشجرية ٨/١ و ٩٣ و ٣٢٦ ، وابن يعيش ٣٠/٢ و ٩٠/٦ والأشباه

والنظائر ٦٨/٤ .

الشاهد فيه وجوب رفع كله على تقدير الضمير العائد في « لم أصنع » لاقضاء المعنى ذلك .

(١٣٠) سقطت « كله » في ب .

(١٣١) ط : يكون [جوابه] .

(١٣٢) ط : كأنه قال .

(١٣٣) ط : لدلالة .

(١٣٤) ج ، ط : فما جاء .

(١٣٥) ب ، ج ، ط : على ذلك .

قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ (١٣٦) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

تَقَدَّمَ (١٣٧) أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ يُضَمُّ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ ، وَأَنَّ الْإِخْتِيَارَ أَنْ لَا يُضَمَّرَ
وَأَمَّا قَالَ فِي قَوْلِهِ عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ : كَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ أَوْ أَهَنْتُ
عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ ، وَأَمَّا قَالَ : أَهَنْتُ (١٣٨) ، لِأَجْلِ أَنَّ الضَّرْبَ أَهَانَةٌ ، وَكَذَا يَقُولُ
صَاحِبُ الْكِتَابِ ، فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ) (١٣٩) - (١٤٠) تَقْدِيرُهُ :
وَقَدَرْنَا الْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ (١٤٠) . وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُهُ - (أَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (١٤١)
فَالْتَقْدِيرُ : أَنَا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (١٤٢) . وَقَدْ قُرِئَ - (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا) بِالرَّفْعِ
عَلَى الْإِبْتِدَاءِ (١٤٣) كَقَوْلِكَ : عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ . كَأَنَّهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَالْقَمَرُ مُقَدَّرٌ .
وَأَمَّا قُلْتَ فِي قَوْلِهِ - (أَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) - : إِنَّهُ قَرِيبٌ مِنْهُ ، وَلَمْ أَقُلْ

(١٣٦) آيَةُ ٣٩/يس ٣٦.

(١٣٧) ب : اعلم قد تقدم ، ج : « قد » تقدم .

(١٣٨) ب و ج : فَأَنَّى بَأَهَنْتُ

(١٣٩) آيَةُ ٣٩/يس ٣٦ .

(١٤٠) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٤١) آيَةُ ٤٩/القمر ٥٤ .

(١٤٢) فِي سَبِيحِهِ ٧٤/١ « وَكَذَلِكَ أَنِي زَيْدٌ لَقِيْتُهُ ، وَأَنَا عَمْرُو ضَرَبْتُهُ ، وَلَقِيْتَنِي عَبْدُ اللَّهِ مَرَرْتُ بِهِ لِأَنَّهُ هُوَ أَسَمٌ

مَبْتَدَأٌ ثُمَّ ابْتَدَى بَعْدَهُ أَوْ أَسَمٌ قَدْ عَمِلَ فِيهِ عَامِلٌ ثُمَّ ابْتَدَى بَعْدَهُ ، وَالْكَلَامُ فِي مَوْضِعٍ خَبَرِهِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : (أَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) فَأَمَّا جَاءَ عَلَى زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ .

(١٤٣) فِي التَّيْسِيرِ ١٨٤ : الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ عَامِرٍ (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا) بِنَصْبِ الرَّاءِ . وَالْبَاقُونَ يَرْفَعُهَا . وَفِي إِمْلَاءِ مَا مِنْ بِهِ

الرَّحْمَنِ ج ١٠٥/٢ : « قَوْلُهُ تَعَالَى إِلَى (وَالْقَمَرَ) بِالرَّفْعِ مَبْتَدَأٌ وَ (قَدَرْنَا) الْخَبَرُ . وَبِالنَّصْبِ عَلَى فِعْلِ مُضَمَّرٍ

أَيَّ وَقَدَرْنَا الْقَمَرَ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى اسْمٍ قَدْ عَمِلَ فِيهِ الْفِعْلُ فَحُيِّلَ عَلَى ذَلِكَ ، وَمَنْ رَفَعَ قَالَ : هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى

(وَآيَةُ لَهُمْ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَعَلَى (الشَّمْسِ) وَهِيَ أَسْمَاءٌ لَمْ يَعْمَلْ فِيهَا فِعْلٌ . وَمَنَازِلُ أَيُّ ذَا مَنَازِلَ فَهُوَ حَالٌ أَوْ

مَفْعُولٌ ثَانٍ ، لِأَنَّ قَدَرْنَا بِمَعْنَى صَبَرْنَا . وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ قَدَرْنَا لَهُ مَنَازِلَ . »

قَوْلُهُ : وَمَنْ رَفَعَ قَالَ : هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى (وَآيَةُ لَهُمْ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَعَلَى (وَالشَّمْسِ) ، إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى :

وَآيَةُ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ . وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .

وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ . لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ - وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ

وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ، وَآيَةُ لَهُمْ أَنْ حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ (الْآيَاتُ ٣٧ - ٤١) / يس ٣٦ .

أَنْظِرْ مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلْفَرَاءِ ٣٧٨/٢ .

مثله ، لأجل أنك إذا نصبت القمر لم تجد للنصب فائدة لا توجد^(١٤٤) مع الرفع وليس كذا قوله - (أنا كل شيء خلقناه بقدر) - [على تقدير خلقنا كل شيء خلقناه]^(١٤٥) لأنه لو يرفع لم تكن فائدته كفائدة النصب . بيان ذلك أنك إذا قلت : أنا كل شيء خلقناه بقدر على تقدير : خلقنا كل شيء خلقناه ، اشتمل الخلق على جميع الأشياء البتة . كما أنك إذا قلت : خلقنا كل شيء بقدر كان كذلك . وإذا قلت : أنا كل شيء خلقناه بقدر ، بالرفع لم يكن متمحّضاً للعموم ، لأنه يجوز أن يُظنَّ أن خلقناه صفة لشيء في قوله : كل شيء ، حتى كأنه قيل : أنا كل شيء مخلوق لنا بقدر ، أي كائن بقدر ، فيجوز أن يكون^(١٤٥) ها هنا^(١٤٦) ما ليس بمخلوق في الأشياء^(١٤٧) كما أنك إذا قلت : كل ظريف ضربته في الدار ، جاز أن يُظنَّ أن ضربته صفة لظريف ، وأن في الدار خبره ، حتى كأنك قلت : كل ظريف مضروب ومستقر في^(١٤٩) الدار . فيجوز أن يكون ها هنا ظرفاء لم تضربهم وهم الذين ليسوا في الدار . وقوله : كل شيء ، بمنزلة كل ظريف ، وخلقناه بمنزلة ضربته ، وبقدر بمنزلة : في الدار ، فكما يُحتَمَلُ في قولك : كل ظريف ضربت^(١٥٠) // في الدار ، أن جماعة من الظرفاء ضربتهم ، وهم المشتمل عليهم الدار فقط ، كذلك يُحتَمَلُ قوله : - (كل شيء خلقناه بقدر) - إذا [رفع] ، أن^(١٥١) كل شيء مخلوق كائن بقدر ، وأن هنا^(١٥٢) ما ليس بمخلوق ، وإذا نصبت لم يُحتَمَلُ إلا العموم . ألا ترى أنك إذا قلت : كل ظريف ضربته في الدار ، بالنصب على تقدير الاضمار كان بمنزلة أن تقول : ضربت في الدار كل ظريف [ضربته في

(١٤٤) ب ، ج : لم توجد .

(١٤٥) ما بين العاضدين من ب و ج . وإبانه يقتضيه السياق .

(١٤٦) ب : يجوز .

(١٤٧) ب : أن يكون هنا .

(١٤٨) ب ، ج : من الأشياء .

(١٤٩) ب : مضروب مستقر .

(١٥٠) ب ، ج : ضربته .

(١٥١) من ب و ج . وهو الصواب . وفي عبارة الأصل تحريف وإرتباك ونصها « إذا وقع كل شيء مخلوق كائن بقدره » .

(١٥٢) ب ، ج : وإن ها هنا .

[الدار] (١٥٣) وهذا يُفِيدُ أَنَّ الضَرْبَ قَدْ عَمَّ جَمِيعَ الظُّرُوفِ ، الَّا أَنَّهُ عَلَى صِفَةِ مَخْصُوصَةٍ ، وَهِيَ أَنَّ كَانَ فِي الدَّارِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَمَّاكِنِ . [فَكَذَا] (١٥٤) يَكُونُ التَّقْدِيرُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : - (اَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) - أَنَّ الْخَلْقَ قَدْ عَمَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ عَلَى صِفَةٍ وَهِيَ أَنَّ كَانَ بِقَدَرٍ ، فَيَكُونُ الْبَاءُ فِي بَقَدَرٍ مُتَعَلِّقًا بِخَلْقِنَاهُ وَلَا يَكُونُ فِيهِ اضْمَارٌ نَحْوِ كَانِي ، وَكَذَا يَكُونُ فِي الدَّارِ فِي قَوْلِكَ : كُلُّ ظَرِيفٍ ضَرَبْتُهُ فِي الدَّارِ مُتَعَلِّقًا بِضَرَبْتُهُ دُونَ اسْتَقَرَّ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ (١٥٥) فِي الدَّارِ ، كُلُّ ظَرِيفٍ ، كَانَ كَذَلِكَ . فَبِالنَّصْبِ هُنَا (١٥٦) فَائِدَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَبِذَلِكَ (١٥٧) اخْتِيرَ ، وَذَلِكَ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي قَوْلِهِ - (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ) - لِأَنَّ الْمَقْصُودَ فِي الْحَالِئِينَ أَنَّ التَّقْدِيرَ يُتَأَوَّلُ بِالْقَمَرِ فَاعْرِفْهُ .

وَبَعْدُ ، فَإِنَّ هَذَا الْإِضْمَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبَ :

أَحَدُهَا : أَنَّ يَكُونُ الْفِعْلُ فِعْلًا مُتَعَدِّيًّا إِلَى ضَمِيرِ الْأِسْمِ الْمَنْصُوبِ فَيَكُونُ (١٥٨) مِنْ جَنْسِ الْأَوَّلِ فِي الْعَمَلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ تَعَدَّى إِلَى ضَمِيرِ عَبْدَ اللَّهِ ، وَهُوَ مِثْلُ الْمُضْمَرِّ فِي الْعَمَلِ ، لِأَنَّكَ تُقَدِّرُ : ضَرَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ ، أَوْ أَهَنْتُ عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُضْمَرِّ وَالْمُظْهَرِ نَاصِبٌ كَمَا تَرَى .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي : أَنَّ يَكُونُ الْفِعْلُ الْمُظْهَرُ مُتَعَدِّيًّا إِلَى شَيْءٍ هُوَ مِنْ سَبَبِ الْأِسْمِ الْمَنْصُوبِ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُ أَخَاهُ . التَّقْدِيرُ ضَرَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُ أَخَاهُ ، أَوْ أَهَنْتُ عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُ أَخَاهُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الضَّرْبَ إِذَا وَقَعَ عَلَى مَا هُوَ مِنْ سَبَبِ عَبْدَ اللَّهِ صَارَ كَأَنَّهُ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَكْرَمْتُ زَيْدًا بِأَكْرَامِ أَخِيهِ وَأَهَنْتُهُ بِأَهَانَةِ صَاحِبِهِ . وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : إِذَا أَكْرَمَ صَدِيقِي فَلَانَ فَقَدْ أَكْرَمَنِي .

(١٥٣) مِنْ ب وَج . وَابْنُهُ يَنْتَضِبُهُ السِّيَاقُ .

(١٥٤) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ هَكَذَا . تَحْرِيفٌ .

(١٥٥) ب : ضَرَبْتُهُ .

(١٥٦) ب : هَا هُنَا .

(١٥٧) ب ، ج : وَكَذَلِكَ . تَحْرِيفٌ .

(١٥٨) ب ، ج : وَيَكُونُ .

وإذا كان كذلك جَرَى قَوْلُكَ : عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُ أَخَاهُ ، مَجَرَى قَوْلِكَ : عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ ، في أَنَّكَ تُضْمِرُ فِعْلاً يَنْصِبُ عَبْدَ اللَّهِ ، لِأَنَّ الثَّانِي تَفْسِيرُهُ (١٥٩) من حيث التَّبَسُّعُ بما هُوَ مِنْ سَبَبِهِ . ولو قُلْتَ : زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا ، لم يَجْزُ ، لِأَجْلِ أَنَّ عَمْرًا لَيْسَ مِنْ سَبَبِ زَيْدٍ ، اذ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ يَمُودُ إِلَيْهِ ، كَمَا كَانَ فِي أَخَاهُ فِي قَوْلِكَ : عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُ أَخَاهُ ، ذِكْرُ يَمُودُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ . فان قُلْتَ : زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا فِي دَارِهِ ، جَازَ النَّصْبُ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَعَلَّقَ بِالْفِعْلِ الْوَاقِعِ عَلَى عَمْرٍو ضَمِيرٌ عَائِدٌ إِلَى زَيْدٍ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا بَسْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا فِي دَارِهِ ، أَوْ ضَرَبْتُ (١٦٠) زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا فِي دَارِهِ [اذ] (١٦١) كَانَ ضَرْبُكَ فِي دَارِهِ أَهَانَةً لَهُ وَاسْتِخْفَافًا (١٦٢) بِهِ فَاعْرِفْهُ .

وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الظَّاهِرُ مِنْ غَيْرِ جَنْبِ الْمُضْمَرِ فِي الْعَمَلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدًا مَرَّزْتُ بِهِ ، فَالْفِعْلُ الْمُضْمَرُ نَاصِبٌ وَالْمُظْهَرُ مُتَعَدٍّ بِالْجَارِ ، غَيْرَ أَنَّ مَا يَتَعَدَّى بِالْجَارِ يَمُودُ إِلَى النَّاصِبِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُقَالُ : مَرَّزْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرًا . // (*) فَيُعْطَفُ بِالنَّصْبِ لِأَجْلِ أَنَّ الْجَارَ مَعَ الْمَجْرُورِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، اذ قَوْلُكَ : مَرَّزْتُ بِزَيْدٍ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : جَزْتُ زَيْدًا ، اُنْشُدْ :

٤٢/ يَذْهَبِينَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَاثِرًا . (١٦٣)

(١٥٩) ب : فسره ، ج : يفسره .

(١٦٠) ج : وضربت .

(١٦١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « اذا » سهو .

(١٦٢) ج : واستحقاقا . تصحيف .

(*) هذه الورقة يجب أن يكون ترتيبها ٣٤ من تسلسل نسخة الأصل ولكنها وُضِعَتْ في أول المخطوطة وعليها رقم

٣ . وقد أرجعناها إلى موضعها الصحيح من الأصل . وتأكد موضعها هنا بالمقارنة مع بقية النسخ .

(١٦٣) نسب سيبويه هذا البيت للعجاج ، وتابعه الأعلام الشنمري في ذلك (سيبويه ٤٩/١) وليس في ديوانه

(تحقيق د . عزة حسن) . وقد ذكر الاستاذ عبد السلام هارون أنه لم يجده في ديوان العجاج ولا ديوان رؤبة .

(أنظر كتاب سيبويه بتحقيقه ٩٤/١ هامش ٣) . ووجدته مذكورا في ديوان رؤبة (القسم الثالث :

الزيادات رقم ٣/١١٤) آخر أبيات ثلاثة وهي :

يَهْوِينَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَاثِرًا فَوَاسِقًا عَنْ قَصْدِهِمَا جَوَاثِرًا

يَسْلُكْنَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَاثِرًا

والبيت غير منسوب في الخصائص ٤٣٢/٢ .

والشاعر يصف طعائن يا تين مرة نجدا - وهو ما ارتفع من الأرض - ومرة غورا ، وهو ما انخفض منها .

والمقصود تهامة .

فَكَانَتْهُ (١٦٤) قَالَ : يَسْلُكُنْ نَجْدًا وَعَوْرًا ، فَكَمَا جَرَى الْمُتَعَدَّى بِالْجَارِ مَجْرَى النَّاصِبِ هُنَا حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْجُرُورَ مَفْعُولٌ ، كَذَلِكَ يَكُونُ التَّقْدِيرُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ : جَزْتُ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ أَوْ لَقِيتُ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ . وَإِنَّمَا آثَرُوا هَذَا لِأَجْلِ أَنَّهُمْ لَا يَضْمُرُونَ الْجَارَ فِي الْغَالِبِ . فَلَوْ لَمْ يُضْمَرُوا هَذَا النَّاصِبَ لَافْتَقَرُوا إِلَى أَنْ يَقُولُوا : زَيْدٌ مَرَرْتُ بِهِ ، فَيَضْمُرُوا الْبَاءَ ، فَلَمَّا كَانَ مَرَرْتُ بِهِ بِمَعْنَى قَوْلِكَ : جَزْتُهُ أَوْ لَقِيتُهُ (١٦٥) أَضْمَرَ النَّاصِبُ ، فَاعْرِفْهُ وَقَسْ عَلَيْهِ ، فَتَحَوُّ هَذَا مِنَ الْأَصْحَارِ أَوْسَعُ مِنْ أَنْ يُضْبَطَ كُلُّهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ عَطَفْتَ هَذَا الْأِسْمَ الَّذِي يُخْتَارُ فِيهِ الرَّفْعُ [بِالْإِبْتِدَاءِ] (١٦٦) عَلَى فِعْلٍ وَفَاعِلٍ (١٦٧) أُخْتِيرَ فِيهِ (١٦٨) النَّصْبُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ (١٦٩) قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَزَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، وَسِرْتُ الْيَوْمَ ، وَبَكَرًا لِقِيتُهُ . »

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْعَطْفَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُخْتَلِفِينَ نَظِيرُ التَّشْبِيهِ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتَّفَقِينَ فَقَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمَرُوهُ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ (١٧٠) جَاءَنِي الزَّيْدَانِ ، فَيُعْتَبَرُ فِي هَذَا الْجَنْسِ كَمَا يُعْتَبَرُ هُنَاكَ اللَّفْظُ وَالْجَنْسُ . وَذَلِكَ (١٧١) أَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي زَيْدٍ وَعَمَرُوهُ : الزَّيْدَانِ (١٧٢) ، وَلَا فِي رَجُلٍ وَفَرَسٍ : رَجُلَانِ . فَأَمَّا نَحْوُ الْعُمَرَانِ فَعَلَى التَّغْلِيبِ ، وَ[ذَلِكَ] (١٧٣) بَعْدَ أَنْ قَدِّرَ أَنَّ

(١٦٤) ب ، ج : كَانَهُ .

(١٦٥) ب ، ج : أَي لِقَيْتُهُ . تَحْرِيفٌ .

(١٦٦) مِنْ ب وَج وَط . أُبَيِّنُ .

(١٦٧) كَذَا فِي ب وَج ، وَط الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «أَوْ فَاعِلٌ» . سَهْوٌ .

(١٦٨) ج ، ط : فِيهَا تَحْرِيفٌ .

(١٦٩) ط : وَذَلِكَ قَوْلُكَ .

(١٧٠) ب ، ج : مِثْلُهُ قَوْلُكَ .

(١٧١) ج : وَذَلِكَ .

(١٧٢) ب : وَالزَّيْدَانِ . سَهْوٌ .

(١٧٣) مِنْ ب وَج : أَوَّلِي . وَهِيَ غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي الْأَصْلِ .

كل واحدٍ منها عمرو، فكذلك لا يُعطفُ هنا اسمٌ على فعلٍ ولا فعلٌ على اسمٍ، وإنما يُعطفُ كلُّ شيءٍ على جنسِهِ فيقالُ: جئتُ، وذمبتُ وقمتُ، وقعدتُ، فيعطفُ الفعلُ^(١٧٤) على الفعلِ، وجاءني زيدٌ وعمرو، فيعطفُ الاسمُ على الاسمِ.

وإذا كان العطفُ مبيناً على أن يكونَ الثاني من جنسِ الأولِ، كان الاختيارُ في قولك: قامَ زيدٌ، وعمرو كلمته^(١٧٥) النَّصْبَ. كقولك: وعمراً كلمته، لأنك إذا نصبتَ أضمرتَ فعلاً نحو قولك: قامَ زيدٌ، وكلمتُ عمراً كلمته. فتكونُ قد عطفْتَ جملةً من فعلٍ وفاعلٍ، وهي قولك: كلمتُ عمراً، على جملةٍ من فعلٍ وفاعلٍ، وهي قولك: قامَ زيدٌ. وإذا رفعتَ فقلت: قامَ زيدٌ وعمرو كلمته، لم يكن بعدَ الواوِ اضماراً وكان قولك: عمرو كلمته، جملةً من مبتدأ وخبر. كقولك: وعمرو أفضلُ منه، فتكونُ قد عطفْتَ جملةً من الاسمِ على جملةٍ من الفعلِ. وهذا ليسَ في حُسْنِ الأولِ، لتترك المُشاكلةَ، وهي أن يكونَ الثاني من جنسِ الأولِ، - والمعطوفُ مُشاكلاً للمعطوفِ عليه، ولا يُختار هذا النَّصْبُ في الابتداءِ في قولك: عمرو كلمته، لأنه ليسَ هناك عطفٌ، فيعتبر التشاكلُ كما كان في قوله: قامَ زيدٌ وعمراً كلمته، فقد انقلبتِ القصةُ عندَ العطفِ، وهو أنَّ الرَّفْعَ كانَ الأحسنَ^(١٧٦) في الابتداءِ. وقد صارَ الآنَ غيرَ مُختارٍ، لأنَّ قولك: قامَ زيدٌ، وعمراً كلمته أكثرُ من عمرو كلمته. وإنما اختيرَ ذلكَ لأجلِ أنَّه إذا جازَ أن تقولَ: زيداً ضربته، فننصبَ على الاضمارِ من غيرِ فائدةٍ وجبَ أن يُختارَ ذلكَ إذا أفادَ التشاكلَ في قولك: قامَ زيدٌ وعمراً كلمته. فمَّا جاءَ من ذلكَ قولُهُ عزَّ وجلَّ // - (والأرضُ بعدَ ذلكَ دحاًها) -^(١٧٧) التَّقْدِيرُ ودحا الأرضَ دحاًها، وأُضْمِرَ الفعلُ لِشَاكِلِ ما قَبْلَهُ مِنَ الفعلِ، وهو قولُهُ تَعَالَى - (وأعْطَشَ لَيْلَهَا وأَخْرَجَ

(١٧٤) «الفعل» مكررة في ج سهوا.

(١٧٥) ب: وكلمته. سهو.

(١٧٦) ب، ج: كان الاختيار.

(١٧٧) آية ٣٠ / النازعات ٧٩.

(١٧٨) آية ٢٩ / النازعات ٧٩.

ضحّاها) - (١٧٨) وَقَالَ سَبْحَانَهُ بَعْدَهُ : - (أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَعَاهَا ، وَالْجِبَالُ
أَرْسَاهَا) - (١٧٩) الْمَعْنَى : وَأَرْسَى الْجِبَالُ أَرْسَاهَا ، وَأَضْمَرَ لِيُشَاكِلَ الْمَغْطُوفَ
عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُ : - (وَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا) - ومنه قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (يُذْخِلُ مَنْ
يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) - (١٨٠) كَأَنَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ،
وَيُعَذِّبُ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ، فَهَذَا كَقَوْلِكَ : زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ ، عَلَى
تَقْدِيرٍ : جَزْتُ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ ، لِأَنَّ أَعَدَّ قَدْ تَعَدَّى إِلَى ضَمِيرِ الظَّالِمِينَ بِالْجَارِ ،
وَالْفِعْلُ الْمُضْمَرُّ نَاصِبٌ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَأَنْشَدَهُ (١٨١) صَاحِبُ الْكِتَابِ :

/٤٣/ أَصْبَحْتُ لَا أَمْلِكُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْسِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذِّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَخَدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَ (١٨٢)

التَّقْدِيرُ : وَأَخْشَى الذِّئْبُ أَخْشَاهُ ، فَاضْمَرَ فِعْلًا يَنْصَبُ الذِّئْبُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ لِيَكُونَ مُشَاكِلًا
لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الْفِعْلِ وَنَحْوُ ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخَصَّصَ . وَلَوْلَا أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ قَدْ تَجَانَسَتْ مِنْ
حَيْثُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَالْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ أَخْبَارٌ لِمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ : قَامَ زَيْدٌ
وَعَمَرُو كَلِمَتُهُ ، فَتَرْفَعُ (١٨٣) بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَتَعْطِفَ جُمْلَةً مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرٍ عَلَى جُمْلَةٍ مِنَ

(١٧٩) آيَةُ ٣١ وَآيَةُ ٣٢ / النَّازِعَاتُ ٧٩ .

(١٨٠) آيَةُ ٣١ / الْإِنْسَانُ ٧٦ .

(١٨١) ب : ج : وَأَنْشَدَ . سَهْوُ .

(١٨٢) هَذَا الْبَيْتَانِ لِلرَّبِيعِ بْنِ ضَعِجِ الْفَزَارِيِّ (وَهُوَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ وَتَرَجَمَتْهُ فِي الْخَزَانَةِ ٣/٣٠٨ وَمَا بَعْدَهَا) وَهَذَا
مَنْسُوبٌ لَهُ فِي سَبِيحِهِ وَالتَّشْتَمِرِيِّ ، وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ١٥٨ ، وَكِتَابُ الْمُعَمَّرِينَ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ص ٧ ، وَأَمَالِي
الْقَالِي ١٨٥/٢ ، وَأَمَالِي السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى ١٨٥/١ ، وَمَادَّةُ (ضَمِنَ) مِنَ اللِّسَانِ ١٧/١٢٨ ، وَالتَّاجُ ٩/٢٦٥ ،
وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرُ لِلْمَعْنِيِّ ٣/٣٩٧ - ٣٩٨ (الثَّانِي مِنْهَا) ، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ ٢/٣٦٦ ، وَالدَّرَرُ
اللُّوَامِعُ ٢/٦٠ (الثَّانِي مِنْهَا) .

وَمَا غَيْرُ مَنْسُوبِينَ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى النِّحَاةِ ١٣٢ ، وَابْنُ بَيْعِشٍ ٧/١٠٥ (أَوَّلُهَا) وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ ٤/٦٤ .
وَرِوَايَةُ الْأَوَّلِ فِي ب وَج : « أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ » .. وَلَا أَمْلِكُ » وَبِهَذِهِ الرِّوَايَةُ جَاءَ فِي جَمِيعِ
الْمَصَادِرِ الْمُتَقَدِّمَةِ الذِّكْرِ .

وَرِوَايَةُ الثَّانِي فِي سَبِيحِهِ : « وَلَا أَرُدُّ رَأْسَ الْبَعِيرِ .. » .

وَأُورِدَ عَبْدُ الْقَاهِرِ الْبَيْتَيْنِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ نَصَبَ الذِّئْبِ هُوَ الَّذِي يَسُوغُهُ الْمَعْنَى وَقَدْ اخْتَارَ النِّحَاةُ النَّصْبَ مِنْ حَيْثُ
أَنَّ قَبْلَهُ جُمْلَةً مُرَكَّبَةً مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ وَهُوَ قَوْلُهُ « لَا أَمْلِكُ » وَهُوَ يَجْرِي عِنْدَ الْعَرَبِ وَالنِّحَاةُ يَجْرِي قَوْلُهُمْ ضَرَبْتُ
زَيْدًا وَعَمَرًا لِقَتْنِهِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ وَلَقِيتُ عَمْرًا لَتَجَانَسَ الْجُمْلَتَانِ فِي التَّرْكِيبِ . وَسَوَّغَ تَجَانُسَ الْجُمْلَتَيْنِ عِنْدَ
عَبْدِ الْقَاهِرِ الْعَطْفُ بَيْنَهُمَا لِأَنَّ حُكْمَ الْمَغْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ أَنْ يَجْرِيََا عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ .

(١٨٣) ب : فَتَرْفَعُهُ .

فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، لِأَنَّ الْعَطْفَ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ [وَكَفَى دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَعْطِفُونَ لِلْمُسْتَقْبَلِ ، فَلَا يُقَالُ : خَرَجْتُ أَمْسٍ وَأَخْرَجُ الْيَوْمَ] (١٨٤) وَيَدُلُّكَ عَلَى تَشَاكُلِ الْجُمْلَتَيْنِ أَنَّ الْجُمْلَةَ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ قَدْ تَنَوَّبَ عَنِ الْجُمْلَةِ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : - (أَدْعُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ) (١٨٥) - (١٨٦) الْمَعْنَى أَمْ صَمْتُمْ ، فَأَنْتُمْ مُبْتَدَأٌ وَصَامِتُونَ (١٨٦) خَبَرُهُ ، وَقَدْ وَقَعَتْ مَوْقِعَ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ الَّتِي هِيَ قَوْلُكَ صَمْتُمْ ، فَلَأَجْلِ ذَا جَازَ أَنْ تَقُولَ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو كَلِمَتُهُ ، فَتَرَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ . فَإِنْ قُلْتَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَعَمَرُو كَلِمَتُهُ ، كَانَ الْاِخْتِيَارُ الرَّفْعَ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ كَمَا أَضْمِرَ هُنَاكَ لِأَجْلِ الْمَشَاكَلَةِ ، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُنْصَحَ (١٨٧) الْإِضْمَارُ هُنَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، جُمْلَةٌ مِنَ الْأَسْمِ وَلَوْ أَضْمَرْتَ (١٨٨) فَقُلْتَ : وَعَمَرُو كَلِمَتُهُ ، عَطَفْتَ جُمْلَةً مِنْ فِعْلٍ عَلَى أُخْرَى مِنْ اسْمٍ وَأَبْطَلْتَ الْمَشَاكَلَةَ ، فَقَدْ تُجَنَّبَ (١٨٩) الْإِضْمَارُ هُنَا مِنْ حَيْثُ أُوتِرَ نَمٌّ . وَهَذَا أَوَّلَى ، لِأَنَّ الرَّفْعَ ، وَتَرْكُ [الْإِضْمَارِ] (١٩٠) هُوَ الْأَصْلُ لِتَحْصِيلِ الْمَشَاكَلَةِ ، أَوْجَبُ مِنَ الْعَدُولِ عَنْهُ لَهَا (١٩١) فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : - (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) - (١٩٢) فَقَوْلُهُ : وَرَهْبَانِيَّةً مَحْمُولٌ عَلَى فِعْلِ كَأَنَّهُ (١٩٣) قَالَ : وَابْتَدَعُوا رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لَا يَسْتَفِيمُ حَمْلُهَا عَلَى جَعَلْنَا مَعَ وَضْفِهَا بِقَوْلِهِ عَزَّ

(١٨٤) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مِنْ ب . وَابْنَاهُ أَبِين .

(١٨٥) آيَةُ ١٩٣ / الْأَعْرَافُ ٧ .

(١٨٦) - (١٨٦) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٨٧) ج : أَنْ يُنْصَحَ .

(١٨٨) ب ، ج : فَلَوْ أَضْمَرْتَ .

(١٨٩) ج : يُجِبُّ . تَحْرِيفٌ

(١٩٠) مِنْ ب وَج . وَهُوَ الصَّوَابُ . وَقَدْ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ سَهْوًا .

(١٩١) سَقَطَتْ «لَهَا» فِي ج .

(١٩٢) آيَةُ ٢٧ / الْحَدِيدِ ٥٧ .

(١٩٣) ج : كَمَا أَنَّهُ . تَحْرِيفٌ .

وَجَلَّ (١٩٤) [اِبْتَدَعُوْهَا] (١٩٥) لِأَنَّ مَا يَجْعَلُهُ هُوَ تَعَالَى لَا يَبْتَدِعُونَهُ هُمْ . وَجَعَلَ هَذِهِ هِيَ
الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ عَمَلٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ) - (١٩٦)

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :
اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) - // لَا يَخْلُو مِنْ أَمْرَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : أَنَّ تَكُونَ الرَّهْبَانِيَّةُ مَنْصُوبَةً بِالْعَطْفِ عَلَى قَوْلِهِ : وَرَحْمَةً . وَالثَّانِي : أَنَّ
تَكُونَ مَنْصُوبَةً بِإِضْمَارِ فِعْلِ يُفْسِّرُهُ الظَّاهِرُ ، كَمَا كَانَ الْأَرْضُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (١٩٧) -
(وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) - (١٩٨) كَذَلِكَ عَلَى مَا فَسَّرْنَا فَلَا يَجُوزُ الْوَجْهُ الْأَوَّلُ ،
لَأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا عَطَفْتَ (رَهْبَانِيَّةً) عَلَى قَوْلِهِ : (وَرَحْمَةً) ، وَجِبَ أَنْ تَجْعَلَ اِبْتَدَعُوهَا
صِفَةً لَهَا حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَرَهْبَانِيَّةً مُبْتَدَعَةً لَهُمْ . وَهَذَا غَيْرُ جَائِزٍ ، لِأَنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لَوْ
كَانَ حُكْمُهَا حُكْمَ الرَّحْمَةِ وَصِفَتْ بِأَنَّهَا مُبْتَدَعَةٌ مِنْ جِهَتِهِمْ .

وَإِذَا بَطَلَ هَذَا بَقِيَ الْوَجْهُ الثَّانِي وَهُوَ أَنْ يَكُونَ نَصَبُ [رَهْبَانِيَّةً] بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يُفْسِّرُهُ
الظَّاهِرُ كَأَنَّهُ قَالَ : وَابْتَدَعُوا رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ، كَمَا كَانَ التَّقْدِيرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَالْأَرْضُ
بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) - وَدَحَا الْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا . وَحَسُنَ إِضْمَارُ هَذَا الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ
اِبْتَدَعُوا ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ (١٩٩) فِعْلٌ قَبْرَاعَى الْمُشَاكَلَةِ بِأَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ جُمْلَةً مِنَ الْفِعْلِ ،
كَمَا أَنَّ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ الَّذِي هُوَ قَوْلُهُ : جَعَلْنَا ، كَذَلِكَ . وَلَوْ لَمْ يُضْمَرْ (٢٠٠) هَذَا الْفِعْلُ

(١٩٤) قوله « عز وجل » غير موجود في ط .

(١٩٥) من ب و ج و ط . وهي غير موجودة في الأصل سهوا .

(١٩٦) آية ١ / الأنعام ٦ .

(*) بعد هذه الفقرة من كلام أبي علي يوجد كلام آخر مثبت في ب (ص ٥٩ و) وهو موجود أيضا في ط . انظر
الإيضاح ص ٣٢ - ٣٤ . ولم أثبت لأن عبد القاهر أشار إليه إشارة يسيرة جدا ولم يشرحه حين شرح فقرة أبي
علي هذه وإنما تكلم عما هو مثبت في النسخ كلها .

(١٩٧) « تعالى » غير موجودة في ب .

(١٩٨) آية ٣٠ / النازعات ٧٩ .

(١٩٩) ب ، ج : مالا قبله . سهو .

(٢٠٠) ج : ولو يضر . سهو .

لَقِيلَ : (٢٠١) وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا ، فَرَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَذَلِكَ يُبْطِلُ الْمُشَاكَلَةَ لِعَطْفِكَ جُمْلَةً
 مِنَ الْاسْمِ عَلَى جُمْلَةٍ مِنَ الْفِعْلِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَجَعَلَ هَذِهِ هِيَ الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، فَلَا جُلَّ أَنْ قَوْلُهُ :
 (رَأْفَةً وَرَحْمَةً) ، لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا ثَانِيًا . وَجَعَلْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ
 أَوْجُهٍ : أَحَدُهَا : أَنْ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَتَكُونَ بِمِزَلَةٍ عَمِلَ وَصَنَعَ وَفَعَلَ وَهَذَا
 الَّذِي نَحْنُ فِيهِ . وَالثَّانِي : أَنْ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ كَقَوْلِكَ : جَعَلْتُ زَيْدًا يَفْعَلُ كَذَا ،
 وَجَعَلْتُ الْمَتَاعَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَالثَّالِثُ : أَنَّهَا هِيَ بِمِزَلَةٍ قَوْلِكَ : صَيَّرْتُ زَيْدًا فَاعِلًا كَذَا .
 وَالثَّالِثُ : أَنْ يَسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَ كَادَ كَقَوْلِهِمْ : جَعَلَ يَفْعَلُ كَذَا ، مِثْلَ كَادَ يَفْعَلُ
] فَاعْرِفْهُ [(٢٠٢) .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا يَرْتَفِعُ فِيهِ الْاسْمُ بِالْإِبْتِدَاءِ قَوْلُهُمْ : ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا ، وَأَكْثَرُ شُرَيْبِ
 السُّوقِ مَلْتَوَاتٌ (٢٠٣) ، وَأَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ قَائِمًا . فَضَرَبِي وَأَكْثَرُ وَأَخْطَبُ يَرْتَفِعُ (٢٠٤)
 بِالْإِبْتِدَاءِ . وَقَائِمًا سَدَّ مَسَدَ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَالتَّقْدِيرُ : ضَرَبِي زَيْدًا إِذَا كَانَ قَائِمًا أَوْ إِذَا كَانَ
 قَائِمًا » . (٢٠٥)

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْفَصْلَ يَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثِ مَسَائِلَ : اثْنَتَانِ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ .
 وَالثَّلَاثَةُ لَهَا حُكْمٌ لَيْسَ لَهَا . فَلَاؤَلَيَانِ ؛ قَوْلُهُ : ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا ، وَأَكْثَرُ شُرَيْبِ السُّوقِ
 مَلْتَوَاتٌ . فَضَرَبِي مُبْتَدَأٌ بِمِزَلَةٍ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبُ زَيْدٍ . أَلَا أَنَّ الْأَعْرَابَ لَا يَظْهَرُ فِي لَفْظِهِ
 لِيَكُونَ مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ لِأَجْلِ بَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَزَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ بِمِزَلَتِهِ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبُ
 زَيْدٍ عَمْرًا حَسَنٌ (٢٠٦) . وَلَيْسَ هُنَا خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ ضَرَبِي بِإِزَاءِ حَسَنٍ فِي قَوْلِكَ :

(٢٠١) ج : أَكْفِيل . تَحْرِيف .

(٢٠٢) مِنْ ب وَ ج . وَقَدْ أَنْبَأْنَا ، لِأَنَّ عَبْدَ الْقَاهِرِ اعْتَادَ أَنْ يَخْتِمَ بِهَا كَلَامَهُ .

(٢٠٣) ب ، ج : مَلْتَوَاتٌ « أَيِّ مَحْلُوطًا ، وَالزِّيَادَةُ غَيْرُ مُشَبَّهَةٍ فِي ط .

(٢٠٤) ج : وَيَرْتَفِعُ . سَهْوً .

(٢٠٥) ط : إِذَا كَانَ قَائِمًا أَوْ إِذَا كَانَ قَائِمًا .

(٢٠٦) ب : ضَرَبُ عَمْرٍو زَيْدًا حَسَنٌ .

ضَرَبُ زَيْدٍ عَمْرًا حَسَنٌ (٢٠٦) ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يُضَمَّرَ لَهُ خَبَرٌ ، وَذَلِكَ الْمُضَمَّرُ هُوَ قَوْلُكَ : إِذَا كَانَ قَائِمًا . فَإِذَا ظَرَفَ زَمَانٍ قَدْ جُعِلَ خَبَرًا عَنْ ضَرْبِي كَمَا يَكُونُ سَائِرُ ظُرُوفِ الزَّمَانِ أَخْبَارًا عَنِ الْمَصَادِرِ ، نَحْوُ الْقِتَالِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وَكَانَ فِعْلٌ حَقِيقِيٌّ بِمَنْزِلَةِ وَجَدَ وَحَدَّثَ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ لَزِيدٍ ، وَإِذَا مُضَافٌ إِلَيْهِ كَمَا يُضَافُ // سَائِرُ ظُرُوفِ الزَّمَانِ إِلَى الْجَمَلِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : زَمَنٌ يَكُونُ قَائِمًا ، وَقَائِمًا حَالٌ مِنْ زَيْدٍ بِمَنْزِلَتِهِ فِي قَوْلِكَ : وَجَدَ زَيْدٌ قَائِمًا . وَلَا يَكُونُ الْكَلَامُ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْإِضْمارِ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا لَمْ تُضَمِّرْهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : ضَرْبِي زَيْدًا وَتَسَكَّتَ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ : قَائِمًا ، لَيْسَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنْ ضَرْبِي ، كَمَا يَكُونُ حَسَنٌ فِي قَوْلِكَ : ضَرْبِي زَيْدًا حَسَنٌ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ التَّقْدِيرَ مَا ذَكَرْنَا إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا عَنْ ذِكْرِ قَوْلِكَ : إِذَا كَانَ ، لِأَنَّ الْحَالَّ الَّذِي هُوَ قَائِمًا يَدُلُّ عَلَيْهِ لِكُونِهِ مُتَعَلِّقًا بِكَانَ (٢٠٧) الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِذَا فِي قَوْلِكَ : إِذَا كَانَ ، كَمَا يَتَعَلَّقُ بِوُجُودِ إِذَا قُلْتَ : وَجَدَ زَيْدٌ قَائِمًا .

وَيُوضِحُ هَذَا أَنَّكَ لَوْ سُئِلْتَ عَنْ وَقْتِ الضَّرْبِ قُلْتَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ حِينَ خَرَجَ زَيْدٌ أَوْ حِينَ يَكُونُ قَائِمًا ، وَتَسَكَّتَ . وَإِنَّمَا تَقُولُ ذَلِكَ إِذَا قَالَ لَكَ : كَيْفَ كَانَ زَيْدٌ فِي حَالِ ضَرْبِكَ ؟ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ النُّحَوِيِّينَ : إِنْ قَائِمًا سَدَّ مَسَدَ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، أَيْ أَنَّهُ دَلَّ عَلَيْهِ إِذْ يُعْلَمُ أَنَّ الْمَعْنَى ضَرْبَتُهُ وَقْتِ قِيَامِهِ ، فَإِنْ أُرِدْتَ أَنَّ الضَّرْبَ كَانَ فِيهَا مَضَى قَدَرْتَ : ضَرْبِي زَيْدًا إِذَا كَانَ (٢٠٨) قَائِمًا . فَإِذَا وَادَا مِنْصُوبًا كَسَائِرِ الظُّرُوفِ ، إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ضَرْبِي زَيْدًا حِينَ قَامَ وَحِينَ يَقُومُ ، فَتَجِدُهُ مِنْصُوبًا كَيَوْمِ الْجُمُعَةِ ، إِذَا قُلْتَ : ضَرْبِي زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَعَلَّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ إِذَا وَادَا بِفِعْلِ تَعَلَّقَ بِهَا بِهِ فِي قَوْلِكَ : الْقِتَالُ إِذَا خَرَجَ زَيْدٌ . فَالتَّقْدِيرُ : ضَرْبِي زَيْدًا وَقَعَ إِذَا كَانَ قَائِمًا ، وَيَقَعُ إِذَا كَانَ قَائِمًا ، بَازَاءِ قَوْلِكَ : وَقَعَ حِينَ قَامَ وَيَقَعُ حِينَ يَقُومُ . فَحِينَ يَقُومُ بَازَاءِ إِذَا كَانَ قَائِمًا .

وَهَذَا حُكْمُ قَوْلِهِ : وَأَكْثَرُ (٢٠٩) شَرْبِي السُّوقِ مَلْتَوْنَا ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مُبْتَدَأٌ يَقْتَضِي خَبَرًا ، وَمَلْتَوْنَا لَا يَكُونُ خَبَرًا ، لِأَنَّهُ حَالٌ مِنَ السُّوقِ ، كَمَا كَانَ قَائِمًا حَالًا مِنْ زَيْدٍ .

(٢٠٧) ب : لكان ، ج : فكان . وكلاهما تحريف .

(٢٠٨) ب : إذا كان .

(٢٠٩) ب : أكثر .

فالتقدير : اذًا كان ملتوتا ، واذًا كان ملتوتا على معنى : اذا وُجِدَ ملتوتا . فاذا هو خبر أكثر شُرْبِي ، كما يكون حين في قولك : أكثر مسيري (٢١٠) حين يخرج زيد . ولا فضل بين : أكثر شُرْبِي وبين شُرْبِي في أن ظرف الزمان يكون خبرا عنه ، اذ لا شبهة في أن أكثر من الشرب كما يكون زيد من القوم في قولك : زيد أفضل القوم ، لأنّ أفعَلَ يكون بَعْضاً مما يُضَافُ إليه أبداً .

وأما المسألة الثالثة فيمنزلة هاتين في تقدير الخبر ، فالمعنى أخطب ما يكون الأمير اذا كان قائماً ، غير أن التأويل مختلف ، لأنّ في هذه المسألة اتساعاً من وجهين :

أحدهما أن أفعَلَ لا يُضَافُ الى ما لا يكون منه ألّا ترى أنك لا تقول : زيد أفضل الحمير ، لأنّه لا يكون منها ، ولا تقول أيضاً : زيد أشعر قومك ، اذا لم يكن للقوم حظ في الشعر بوجه ، لأنهم اذا ماتعروا عن هذه الفضيلة لم يكونوا مجانسين لزيد ، فلا يصح تفضيله عليهم ، لأنّ ذلك يكون اذا جاز أن يجانسوه وينزلوا منزلة (٢١١) ، فأما اذا لم يكن بينه وبينهم مشاركة في الخصلة المقصودة فإنه لا يكون (٢١٢) للتفضيل وجه . وأخطب هذا في الظاهر كناية عن الأمير . وما يكون : بمعنى الزمان (٢١٣) لأنّ ما مع ما بعده (٢١٣) مصدر كقول الشاعر :

٤٤/ يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهنّ له ذهابا (٢١٤)
(*) [يسر المرء ما ذهب الليالي ، فكذلك ما يكون الأمير بمنزلة كون الأمير ، والمصدر

(٢١٠) ب ، ج : شربي

(٢١١) ب و ج : « وينزلوه » منزلته .

(٢١٢) ب ، ج : فانه لم يكن .

(٢١٣-٢١٤) بدله في ب : لأنها مع ما بعده « وفي ج : » لأن مع ما بعده « سهو .

(٢١٤) لم ينسب هذا البيت لقائل معين فيما اطلعت عليه من المصادر .

انظر : المفضل ٣١٤ ، وشرحه لابن يعيش ١٤٢/٨ ، والأشياء والنظائر ١٨/٢ ، والدرر اللوامع ٥٤/١ .
والشاهد فيه قوله : ما ذهب الليالي ، وذلك أنه جعل ما مع ما بعدها من الفعل في موضع المصدر المرفوع بأنه فاعل ، ولا عائد في اللفظ ولا مقدر لأنّ الفعل لازم . والمراد يسر المرء ذهاب الليالي .

(*) هنا يبدأ موضع الورقة (٣٦) وقد سقطت من الأصل . وما يأتي من الكلام مأخوذ من نسخة ب مقارنا بنسخة ج وسوف أشير الى نهاية ما يقابل هذه الورقة من النسختين وابتداء كلام الأصل عند الورقة (٢٧) منه .

يدلُّ على الزَّمانِ على تقديرِ حَذْفِ الْمُصَافِ كَقَوْلِهِمْ : جِئْتُكَ (٢١٥) مَقْدَمُ الْحَاجِ ،
 وخفوق النِّجْمِ . الْمَعْنَى زَمَنُ خَفُوقِ النِّجْمِ . (٢١٦) فَكَذَا التَّقْدِيرُ فِي قَوْلِكَ أَخْطَبُ كَوْنِ
 الْأَمِيرِ : أَخْطَبُ أَوْقَاتِ كَوْنِ الْأَمِيرِ ، يَعْنِي أَخْطَبُ أَوْقَاتِ وَجُودِ الْأَمِيرِ (٢١٦) ، ثُمَّ قَامَ مَا
 يَكُونُ مَقَامَ هَذَا ، فَصَارَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : أَخْطَبُ أَوْقَاتِ الْأَمِيرِ ، وَلَيْسَتْ الْأَوْقَاتُ مِنْ
 جِنْسِ أَخْطَبٍ فِي الظَّاهِرِ ، كَمَا لَا تَكُونُ الْحَمِيرُ مِنْ جِنْسِ أَفْضَلَ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ
 الْحَمِيرِ . إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ يَجْعَلُونَ الْفِعْلَ لِلزَّمانِ عَلَى السَّعَةِ يَقُولُونَ : نَهَارُكَ صَائِمٌ ، وَلَيْلُكَ
 قَائِمٌ ، فَيَنْسِبُونَ الصَّوْمَ وَالْقِيَامَ إِلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ ، لِأَنَّهُمَا يَقَعَانِ فِيهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
 - (وَالنَّهَارُ مُبْصِرٌ) - (٢١٧) بِمَعْنَى أَنَّكُمْ تُبْصِرُونَ فِيهِ ، ثُمَّ جَعَلَ الْفِعْلَ لَهُ حَتَّى كَانَتْهُ
 الَّتِي يُبْصِرُ دُونَ الْمُخَاطَبِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ . فَكَذَلِكَ جَعَلَ أَيَّامَ الْأَمِيرِ خَاطِبَةً
 عَلَى سَعَةِ الْكَلَامِ ، لَكُونِهِ خَطِيبًا فِيهَا حَتَّى كَانَتْهُ قَبْلَ : خَطَبْتُ أَيَّامَ الْأَمِيرِ ، ثُمَّ أَدْخَلَ
 عَلَيْهِ هِزَةَ التَّفْضِيلِ : أَخْطَبُ أَيَّامَ الْأَمِيرِ كَمَا يُقَالُ مِثْلًا : أَقْوَمُ لِيَالِكَ لَيْلَةً كَذَا . ثُمَّ قَامَ مَا
 يَكُونُ الْأَمِيرُ مَقَامَ : أَوْقَاتِ الْأَمِيرِ . عَلَى مَا فَسرْنَا فَاضِيفَ إِلَيْهِ أَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ
 فَهَذَا الطَّرْفُ (٢١٨) مِنَ الْمَسْأَلَةِ قَدْ صَحَّ وَتَقَرَّرَ كَوْنُهُ بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَخْطَبُ أَوْقَاتِ
 الْأَمِيرِ . وَهَذَا هُوَ الْإِتْسَاعُ الْأَوَّلُ .

وَالْإِتْسَاعُ الثَّانِي : هُوَ حَذْفُ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى
 أَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ إِذَا كَانَ قَائِمًا . فَاذَا خَبِرَ عَنْ أَخْطَبَ ، كَمَا كَانَ خَبَرًا عَنْ ضَرْبِي
 فِي قَوْلِكَ : ضَرْبِي زَيْدٌ إِذَا كَانَ قَائِمًا ، وَقَائِمًا هُنَا حَالٌ كَمَا كَانَ ثَمَّةَ ، غَيْرَ أَنَّ التَّقْدِيرَ فِي
 إِذَا مُحَالِفٌ لِأَجْلِ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لَكُونِهِ خَبَرًا عَنْ أَخْطَبَ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ
 تَقُولُ : أَخْطَبُ أَيَّامَ الْأَمِيرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، كَمَا تَقُولُ : أَفْضَلُ الرِّجَالِ زَيْدٌ ، وَلَا يُمَكِّنُكَ
 أَنْ تَقُولَ : أَخْطَبُ أَيَّامَ الْأَمِيرِ يَقَعُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ قَوْلُكَ :
 أَخْطَبُ أَيَّامَ الْأَمِيرِ إِذَا كَانَ قَائِمًا ، بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَخْطَبُ أَوْقَاتِ الْأَمِيرِ وَقْتُ
 قِيَامِهِ . فَكَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : وَقْتُ قِيَامِهِ ، مَرْفُوعٌ بِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ وَغَيْرُ مُتَعَلِّقٍ بِفِعْلٍ

(٢١٥) سقطت « جئتكَ » في ج .

(٢١٦ - ٢١٧) بدله في ج عبارات فيها ارتباك ونصها « فكذا التقدير في قولك : أَخْطَبُ كَوْنِ الْأَمِيرِ مَعْنَى كَوْنِ الْأَمِيرِ
 أَخْطَبُ أَوْقَاتِ وَجُودِ الْأَمِيرِ » .

(٢١٧) انظر الآيات ٦٧ / بونس ١٠ و ٨٦ / النمل ٢٧ و ٦١ / غافر ٤٠ .

(٢١٨) ج : الطَّرْفُ : تصحيف .

كَمَا كَانَ إِذَا فِي قَوْلِكَ : ضَرَبِي زَيْدًا إِذَا كَانَ قَائِمًا ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : ضَرَبِي زَيْدًا يَقَعُ وَقْتُ قِيَامِهِ ، كَانَ أَحْسَنَ كَلَامٍ . وَلَوْ قُلْتَ : أَخْطَبُ أَوْقَاتِ الْأَمِيرِ يَقَعُ وَقْتُ قِيَامِهِ كَانَ ظَاهِرَ الْأَخْتِلَالِ . وَإِذَا قَدْ اسْتَعْمِلَ غَيْرَ مَنْصُوبٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٤٥/ وَبَعْدَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحٍ (٢١٩)

فَإِذَا بَدَلُ مِنْ غَدٍ وَمَجْرُورٍ بِمَنْ ، لِأَنَّ الْمُبْدَلَ يَعْمَلُ فِيهِ مَا يَعْمَلُ فِي الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : مِنْ وَقْتِ رَوَاحِ أَصْحَابِي ، وَالظُّرُوفُ إِذَا اسْتَعْمِلَتْ مَجْرُورَةً اسْتَعْمِلَتْ مَرْفُوعَةً فِي الْأَكْثَرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : سِرْتُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ قُلْتَ : يَوْمُ الْجُمُعَةِ مُبَارَكٌ ، فَرَفَعْتَهُ كَذَلِكَ إِذَا يَكُونُ فِي الْمَسْأَلَةِ مَرْفُوعًا كَمَا كَانَ فِي الْبَيْتِ مَجْرُورًا . وَقَدْ جَوَزَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَرَّ فِي إِذَا ، وَأَجَازَ أَبُو الْعَبَّاسِ صَرِيحَ الرَّفْعِ نَحْوَ إِذَا يَقُومُ زَيْدٌ إِذَا يَقَعُ عَمْرُو ، بِمَنْزِلَةِ : وَقْتُ قِيَامِ زَيْدٍ وَقْتُ قُعُودِ عَمْرُو . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا جَازَ أَنْ يُخْمَلَ فِي الْمَسْأَلَةِ عَلَى الرَّفْعِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى قَوْلِكَ : أَخْطَبُ أَوْقَاتِ الْأَمِيرِ وَقْتُ قِيَامِهِ . فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْصِبَ إِذَا عَلَى الظَّرْفِ ، فَالْوَجْهُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ مَا مَصْدَرًا عَارِيًّا مِنْ تَقْدِيرِ الزَّمَانِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَخْطَبُ كَوْنِ الْأَمِيرِ ، وَأَخْطَبُ وَجُودِهِ . فَيَجْعَلُ كَوْنَهُ وَوُجُودَهُ مِمَّا يَخْطَبُ كَمَا قَالَ :

(٢١٩) هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي الطَّمْحَانِ الْقِنِيِّ (قَالَ عَنْهُ الْآمِدِيُّ فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ ص ١٤٩ : اسْمُهُ حَنْظَلَةُ بْنُ الشَّرْقِيِّ أَوْ رُبْعِيَّةُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ تَمِيمٍ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ الْقَيْنِ . وَانْظُرْ أَيْضًا فِي تَرْجُمَتِهِ الْأَغَانِي ١٢٥/١١ وَالْخَزَانَةُ ٤٢٦/٣) وَيَنْسَبُ أَيْضًا لِهَدْبَةِ بْنِ الْخَشْرَمِ .

وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لِأَبِي الطَّمْحَانِ فِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ٦٢/٢ ، وَشَرَحَهُ لِلْمَرْزُوقِيِّ فِي ٢/٤٧٨ ج ٣/١٢٦٦ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ لِهَدْبَةِ فِي الْكَامِلِ لِلْمِيرَدِ ص ١٢٤٦ - ١٢٤٩ ، وَمَنْسُوبٌ لِكُلَيْبِهَا فِي شَوَاهِدِ الْمَعْنَى ش ١٢٨ ج ٢٧٤/١ وَمَا بَعْدَهَا .

وغير منسوب في الأمالي الشجرية ٢٧٦/١ و ٢٨٦ و ٣٠٠ ومغنى اللبيب ش ١٣٥ ج ١ ص ٩٤ وفي شرح المرزوقي : ويروي « يالهِف نفسي من غد » . ويجوز أن تكون إذا في موضع بدلا من غد ، والبديل إذا جاء مؤكدا للمبدل منه ومفصلا جملة قد لا يستغني عن المبدل عنه ، وإذا كان كذلك فليس لأحد أن يقول من شرط البديل أن يلغى المبدل منه ويعمل هو مكانه . وإذا كان كذلك لم يجوز أن يلي إذا العامل في غد ، وهو « على » أو « من » في الروایتين جميعا . وقد جوز أبو العباس وقوع إذا في موضع المجرور المرفوع .

فَجَعَلَهَا مِنَ الْاِقْبَالِ حَتَّى كَانَتْهَا تَجَسَّمَتْ مِنْهُ ، فَيَكُونُ قَوْلُكَ : اِذَا كَانَ قَائِمًا ظَرْفَ زَمَانٍ جَاءَ خَبَرًا عَنِ الْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ مَا يَكُونُ اِذَا كَانَ مَصْدَرًا كَانَ أَخْطَبُ بَعْضًا مِنْهُ ، كَمَا أَنْتَ اِذَا قُلْتَ : أَشَدُّ ضَرْبٍ زَيْدٍ يَقَعُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، كَانَ أَشَدُّ بَعْضًا مِنَ الضَّرْبِ .

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا جَارَ أَنْ تَقُولَ : أَخْطَبُ الْأَمِيرِ يَقَعُ وَقْتُ قِيَامِهِ وَتَقُولَ : أَشَدُّ مَا يُضْرَبُ زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . فَهُوَ إِذَا كَقَوْلِكَ : أَكْثَرُ شُرْبِي السُّوقِ إِذَا كَانَ مَلْتَوًا ، فِي أَنَّ أَخْطَبَ عِبَارَةٌ عَنْ كَوْنٍ وَوُجُودٍ ، كَمَا أَنَّ أَكْثَرَ بَعْضُ الشَّرْبِ . فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ جَوَزْتُمْ أَنْ يَكُونَ مَا يَكُونُ فِي تَقْدِيرِ الزَّمَانِ ؟ وَهَلَا جَرَيْتُمْ عَلَى ذَا فِي الْبَابِ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الَّذِي دَعَا النُّحَوِينَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا : أَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، بِالرَّفْعِ . فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ أَخْطَبُ أَوْقَاتِ كَوْنِ الْأَمِيرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . إِذْ لَوْ قُلْتَ : أَخْطَبَ وَجُودِ الْأَمِيرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، كُنْتَ جَعَلْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَجُودًا ، وَلَا يَكُونُ

(٢٢٠) عجز بيت قالته الخنساء - واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد - وتنام البيت برواية الديوان :
تَرْفَعُ مَا رَفَعَتْ حَتَّى إِذَا أَذْكَرْتُ فَإِنَّمَا هِيَ اِقْبَالٌ وَادْبَارٌ
وهو منسوب لها في : ديوانها ٧٨ ، وسيبويه والشتمري ١٦٩/١ ، والكامل للمبرد ١٦٢ و ٧٠٠ و ٧٣٨ (المعجز في جميعها) ، والاضداد لابن بشار الأنباري ٢٧١ (الشنقيطي) / ٢٤٩ (ابو الفضل) ، والموازنة للأمدى ٧٦ ، وتوجيه اعراب أبيات ١٨١ ، وأمالى السيد المرتضى ١٤٣/١ و ١١٥/٢ و ١٤٦ ، ودلائل الاعجاز ١٩٨ ، والأمالى الشجرية ٧١/١ ، ومواد : (قبل) من اللسان ٥٤/١٤ ، والتاج ٧٢/٨ و (سوا) من اللسان ١٣٥/١٩ ، والأشباه والنظائر ٢٢١/٤ ، والخزانة ٢٠٧/١ وما بعدها وغير منسوب في : المقنضب ٢٢٠/٢ ، والخصائص ٢٠٣/٢ و ١٨٩/٣ (المعجز في كليهما) ، والتنبيه على شرح مشكلات الحاشية ٣٩٠ (المعجز) ، والأزمنة والأمكنة ٣١/١ ، وابن يعيش ١١٥/١ ، وشرح الأشموني (المعجز) ٣٦٤/٢ .

وروايته في الأزمنة والأمكنة وأمالى السيد المرتضى ١١٥/٢ و ١٤٦ ، والشتمري وابن يعيش واللسان والتاج : « تَرْفَعُ مَا رَفَعَتْ » . وفي ابن يعيش « إِذَا أَذْكَرْتُ ؟ وَذَكَرْتُ فِي الْخَزَانَةِ أَنَّهُ يَرُوي « فَاِنَّمَا هُوَ » أَرَادَ فَعَلَهَا . وَقَدْ شَرَحَ عَبْدُ الْقَاهِرِ فِي دَلَائِلِ الْأَعْجَازِ ص ١٩٩ فَهَمَّ لِهَذَا الْبَيْتِ وَهُوَ يَطْبِقُ وَجْهَ اسْتِشْهَادِهِ بِهِ هُنَا فَقَالَ « وَذَلِكَ أَنَّهَا لَمْ تُرَدِّ بِالْاِقْبَالِ وَالْاِدْبَارِ غَيْرَ مَعْنَاهَا ، فَتَكُونُ قَدْ تَجَوَزَتْ فِي نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، وَانَّمَا تَجَوَزَتْ فِي أَنْ جَعَلْتَهَا لَكثْرَةٍ مَا تَقْبَلُ وَتَدْبِرُ ، وَلِغَلْبَةِ ذَلِكَ عَلَيْهَا وَاتِّصَالِهِ بِهَا . وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا حَالٌ غَيْرُهَا . كَأَنَّهَا قَدْ تَجَسَّمَتْ مِنَ الْاِقْبَالِ وَالْاِدْبَارِ .

الزَّمانَ المَصْدَرُ في الحقيقة ، فلهذا جاز ذلك التقدير ، وإذا قصدت النصب في
إذا . فالوجه ما ذكرت لك ، فاعرفه فإنه موضع الأشكال .

وكان الشيخ يشبه هذا بقولهم : شعرٌ شاعِرٌ وموتٌ مائتٌ . ووجه الشبه (٢٢١) أنهم
جعلوا الأيام كلها قد خطبت لجمود خطبة الأمير فيها ، كما جعل الشعر شاعراً لجموده ،
والموتُ ذا موتٍ لعظمته . وإلى هذا ذهب المثني في قوله :

٤٧/ وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من نفسه شعر (٢٢٢)

وكذلك يجعل الوجود خاطباً ، لأن الفعل يتأتى من الفاعل بأن يكون موجوداً كما
أنه يحصل منه في زمان وهذا ما تشهد الضرورة بصحته . ومثله قولهم : لقيت فلاناً لمحاً
باصراً . المعنى أن النظر لافراطه وشديده كأن له نظراً ، فباصر على معنى ذو بصير كلابن
وتامر ، وكذا مائتٌ وشاعرٌ يحتمل ذلك بأن يكون مثل قائلٍ وضاربٍ .

قال الشيخ أبو علي :

« ومن ذلك قولهم : أقائم أخواك ؟ وأذهب الزيدان ؟ فقائمٌ وذاهبٌ يرتفعان
بالابتداء ، وأخواك والزيدان ، يرتفعان بفعلهما . وقد سدد الفاعلان في كل واحد (٢٢٣)
من المسألتين مسدداً خبر المبتدأ ، وحسن ذلك وجاز من حيث كان المعنى أيقوم
أخواك ؟ وأذهب الزيدان » .

(٢٢١) ب : وجه التشبيه .

(٢٢٢) من القصيدة التي مدح بها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي ومطلماها :
أطاعين خيلاً من فوارسها الدهر وحيداً ، وما قولي كذا ومعي الصبر

والقصيدة في ديوانه ج ٢/ ١٤٨ - ١٥٩ والبيت المذكور هو الرابع من آخرها ص ١٥٨ . قال المكبري في

شرحه : « أنا ما انفردت بعمل هذا الشعر ولكن شعري أعاني على مدحك ، لأنه أراد مدحك كما أردته .

وهو معنى قول الطائي :

تغابر الشعر فيه إذا ارفئت له حتى ظننت قوافيه ستقتل

انظر أيضاً شواهد الشافية ١١٩/٤ .

(٢٢٣) ط : كل واحد .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ: (٢٢٤)

اعْلَمْ أَنَّ قَائِمٌ فِي قَوْلِكَ : أَقَائِمُ أَخَوَاكَ ، اسْمٌ فَاعِلٍ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ يَفْعَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى شَيْءٍ وَقَدْ اعْتَمَدَ قَائِمٌ عَلَى هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَعَمِلَ الرَّفْعُ فِي أَخَوَاكَ ، كَمَا يَفْعَلُ يَقُومُ إِذَا قُلْتَ : أَيَقُومُ أَخَوَاكَ ؟ وَهَذَا حُكْمُ قَوْلِكَ : أَذَاهِبَ الزَّيْدَانِ ، لِأَنَّ ذَاهِبٌ قَدْ جَرَى مَجْرَى يَذْهَبُ فِي رَفْعِ الزَّيْدَانِ وَهَذَا [*] // تَفْسِيرُ الْمَعْنَى ، وَأَمَّا رَفْعُ قَائِمٍ وَذَاهِبٍ فَبِالْإِبْتِدَاءِ (٢٢٥) ، لِأَنَّهَا وَإِنْ تَنَزَّلَا مَنَزَلَةَ الْفِعْلِ فَلَا يُمَكِّنُ تَعَرُّيَّتُهُمَا مِنَ الْأَعْرَابِ الَّذِي يَكُونُ لِلْأَسْمَاءِ ، كَمَا لَمْ يُعَرِّبَا مِنَ التَّنْوِينِ الْمُخْتَصِّ بِالْأَسْمِ ، فَكَمَا أَنَّ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : أَزِيدُ قَائِمٌ ، مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ لِتَعَرُّيِّهِ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ، كَذَلِكَ قَائِمٌ فِي قَوْلِكَ : أَقَائِمُ أَخَوَاكَ ، يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ لِمُسَاوَاتِهِ زَيْدًا فِي التَّعَرُّيِّ مِنَ الْعَوَامِلِ الظَّاهِرَةِ . فَإِنْ قُلْتَ : إِنَّ زَيْدًا (٢٢٦) فِي قَوْلِكَ : أَزِيدُ قَائِمٌ ، لَهُ خَبَرٌ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَلَيْسَ لِقَائِمٍ فِي قَوْلِكَ : أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ ؟ خَبَرٌ فَالْجَوَابُ عَنْهُ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ أَنَّ الْفَاعِلَ سَدَّ مَسَدَ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ .

وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ قَائِمًا فِي قَوْلِكَ : أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ لِمَا كَانَ بِمَنْزَلَةِ الْفِعْلِ لَمْ يُمَكِّنْ أَنَّ يُخْبَرَ عَنْهُ بِشَيْءٍ ، إِذَا الْخَبَرُ لَا يَكُونُ مُخْبَرًا عَنْهُ ، فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَيَقُومُ الزَّيْدَانِ ، لَمْ يَكُنْ لَيَقُومُ خَبَرٌ لِاسْتِحَالَةِ ذَلِكَ ، كَذَلِكَ لَا يَكُونُ لِقَائِمِ الْكَائِنِ بِمَعْنَاهُ خَبَرٌ ، إِلَّا أَنَّهُ (٢٢٧) لَمْ يَرْفَعْ لِكَوْنِهِ اسْمًا فِي اللَّفْظِ صَارَ الْفَاعِلُ كَأَنَّهُ خَبَرٌ مِنْ جِهَةِ الظَّاهِرِ لَا الْمَعْنَى .

وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُظَنَّ أَنَّ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ : سَدَّ مَسَدَ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، مَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ : ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا ، لِأَجْلِ أَنَّ ضَرَبِي اسْمٌ مَخْصُصٌ بِصَحِّ الْأَخْبَارِ عَنْهُ ، وَخَبَرُهُ مُضْمَرٌ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : إِذَا كَانَ ، عَلَى مَا فَسَّرْنَا . وَقَائِمٌ فِي قَوْلِكَ : أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ بِمَنْزَلَةِ الْفِعْلِ فِي

(٢٢٤) هذه عبارة ج وقد أثبتنا لأنها أقرب إلى عبارة الأصل . وفي : ب : « قال الشيخ أبده الله » .

(*) هنا نهاية ما أخذ من نسخة ب مقارنا بنسخة ج مما يقابل الورقة (٣٦) الساقطة من الأصل . وبعده سبتدا

الورقة (٣٧) منه .

(٢٢٥) ج : فالإبتداء . تحريف .

(٢٢٦) ج : ان زيد . (جاء به مرفوعا على الحكاية لا الاعراب) .

(٢٢٧) ب ، ج : لأنه .

المَعْنَى . فالأخبارُ عَنْهُ لا يَحْصُلُ (٢٢٨) ، أما تَرَى (٢٢٩) أَنَّكَ لا تَقُولُ : أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ حَسَنٌ ، كَمَا تَقُولُ : ضَرْبِي زَيْدًا حَسَنٌ . وَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ (٢٣٠) اضْمَارُ خَيْرٍ لَجَازَ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : أَيْقُومُ الزَّيْدَانِ ؟ إِذْ لا فَضْلَ بَيْنَ قَائِمٍ وَيَقُومُ ، فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى . وَالْأَخْبَارُ الْحَقِيقِيَّةُ يَتَعَلَّقُ بِالْمَعْنَى لا بِاللَّفْظِ ، فَهَذَا سَدٌّ مَسَدِّ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ، لِأَنَّ قَائِمٌ لَيْسَ بِمُخْبِرٍ عَنْهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ . وَذَلِكَ سَدٌّ مَسَدِّ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ مَعْنَى وَلَفْظًا ، لِأَنَّ ضَرْبِي مُخْبِرٌ عَنْهُ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا بِالْكَ تَقُولُ : مَا قَائِمٌ بِحَسَنٍ ، وَمَا قَاعِدٌ بِظَرِيفٍ ، فَتَخْبِرُ عَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذِهِ مُغَالَطَةٌ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : مَا قَائِمٌ بِحَسَنٍ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا إِنْسَانٌ قَائِمٌ بِحَسَنٍ ، وَلَوْ لَمْ تُقَدِّرْ ذَلِكَ لَأَحَلَّتْ ، إِذْ كُنْتَ لَا تَجْعَلُ لِلْقِيَامِ فَاعِلًا ، وَجَرَى مَجْرَى قَوْلِكَ : مَا يَقُومُ بِحَسَنٍ وَمَا ضَحِكَ (٢٣١) بِحَسَنٍ . فَتَجْعَلُ حَسَنًا خَيْرًا عَنْ نَفْسِ الْفِعْلِ ، وَذَلِكَ مُحَالٌ ، فَإِنَّمَا صَحَّ أَنْ تَقُولَ : مَا قَائِمٌ بِحَسَنٍ ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ التَّقْدِيرَ : مَا إِنْسَانٌ قَائِمٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَلَا تُقَدِّرُ عَلَى هَذَا الْإِضْمَارِ فِي قَوْلِكَ : أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : إِنْسَانٌ قَائِمُ الزَّيْدَانِ ، كَانَ مُحَالًا ، لِأَنَّ الْقَائِمَ إِذَا صَارَ لِلْمَوْصُوفِ الْمَذْكُورِ ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ لِلزَّيْدَانِ ، لِأَنَّ فِعْلًا وَاحِدًا لَا يَكُونُ لَهُ فَاعِلَانِ فَقَدْ رَجَعَ الْقَوْلُ إِلَى أَنَّ قَائِمًا فِي قَوْلِكَ : أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ مُبْتَدَأٌ فِي اللَّفْظِ بِمِثْرَةِ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ وَخَيْرٌ فِي الْمَعْنَى بِمِثْرَةِ قَائِمٍ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَالزَّيْدَانِ خَيْرٌ فِي اللَّفْظِ ، وَمُخْبِرٌ عَنْهُ فِي الْمَعْنَى ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الزَّيْدَانِ فِي قَوْلِكَ : أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ مَرْفُوعًا (٢٣٢) بِالْإِبْتِدَاءِ ، أَيْ لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ أَحْتَجُّجُكَ إِلَى أَنْ تَجْعَلَ قَائِمًا خَيْرًا عَنْهُ مُؤَخَّرًا فِي النِّبَةِ . وَالْخَبَرُ يَكُونُ عَلَى عِدَةِ الْمُبْتَدَأِ ، فَلَا يَكُونُ الْمُرْفُودُ خَيْرًا عَنْ الْمُثْنَى . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لا تَقُولُ : الزَّيْدَانِ // قَائِمٌ وَلَكِنْ تَقُولُ : قَائِمَانِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْخَبَرُ عَلَى خِلَافِ الْمُبْتَدَأِ فِي الْأَفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ إِذَا لَمْ

(٢٢٨) ب ، ج : لا يتحصل .

(٢٢٩) ب ، ج : ألا ترى .

(٢٣٠) ب ، ج : هنا .

(٢٣١) ب ، ج : وما يضحك .

(٢٣٢) ب ، ج : مرفوعين .

يَكُنْ لَهُ كَقَوْلِكَ : الزَّيْدَانِ قَائِمٌ أَخُوهُمَا ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمٌ غُلَامُهُمْ . فَلَوْ كَانَ الزَّيْدَانِ فِي قَوْلِكَ : أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ مَرْفُوعَيْنِ بِالْإِبْتِدَاءِ ، لَوَجَبَ أَنْ تَقُولَ : أَقَائِمَانِ الزَّيْدَانِ ، فَلَمَّا لَمْ تَقُلْ ذَلِكَ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ رَفْعُهُمَا بِالْفَاعِلِيَةِ كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : أَيْقَوْمُ الزَّيْدَانِ ؟ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ يَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ . فَإِنْ قُلْتَ : أَقَائِمُ زَيْدٌ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ مُبْتَدَأً ، وَقَائِمٌ خَبَرٌ مُقَدِّمٌ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ مِثْلُ زَيْدٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا يَرْفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ قَوْلُهُمْ : كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ [أَيْ مَعَ وَضِيعَتِهِ (٢٣٣)] وَكُلُّ (٢٣٤) رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ . وَأَنْتَ أَعْلَمُ وَرَبُّكَ ، وَحَسَنَ حَذْفُ الْخَبَرِ حَيْثُ طَالَ الْكَلَامُ ، وَكَانَ مَعْنَى الْوَاوِ كَمَعْنَى مَعَ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

أَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُمْ : كُلُّ رَجُلٍ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَضِيعَتُهُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى ذَلِكَ وَخَبَرُهُمَا مَحْذُوفٌ . وَالتَّقْدِيرُ : كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ مَشْغُولَانِ ، أَوْ مَقْرُونَانِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ تَرَكُوا هَذَا الْخَبَرَ إِذْ كَانَ (٢٣٥) فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ ، وَكَانَ الْمَعْنَى كُلُّ رَجُلٍ مَعَ وَضِيعَتِهِ . وَالضِّيعَةُ (٢٣٦) هُنَا مَعْنَاهَا الْحِرْفَةُ ، كَذَا حَكَى شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ . وَأَنْشَدَ : (٢٣٧)

/٤٨/ وَقُلْنَ : تَرْوِجُ لَا يَكُنْ لَكَ ضِيعَةٌ وَقَلْبُكَ مَشْغُولٌ ، وَهِنَّ شَوَاعِلُهُ (٢٣٨)

(٢٣٣) مِنْ ب وَ ج وَ ط . أُبَيِّن .

(٢٣٤) ب ، ج : ط . : فُكِّل .

(٢٣٥) ج : إِذَا كَانَ . سَهْوٌ .

(٢٣٦) فِي اللَّسَانِ (ضَيْع) ٩٩/١٠ : ضِيعَةُ الرَّجُلِ حِرْفَتُهُ وَمِصْنَعَتُهُ وَمَعَاشُهُ وَمَكْسَبُهُ . يُقَالُ : مَا ضِيعَتَكَ أَيْ مَا حِرْفَتَكَ .

(٢٣٧) ب ، ج : وَأَنْشَدَ « لِحَرِيرٍ » .

(٢٣٨) هَذَا الْبَيْتُ لِحَرِيرِ كَمَا فِي ب وَ ج وَدِيوَانِهِ ص ٤٧٨ وَمَادَّةُ (ضَيْع) مِنَ اللَّسَانِ ١٠٠/١٠ وَالتَّاج ٤٣٩/٥ .

وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ « لَا تَكُنْ لَكَ ضِيعَةٌ » فَضِيعَةُ خَبَرٍ لَتَكُنْ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ هِيَ (أَيْ إِمَامَةٌ) الَّتِي وَرَدَتْ قَبْلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :

لَقَدْ طَالَ كِتَابِي أَمَامَةً جِهَهَا فَبِذَا أَوَانُ الْحُبِّ تَبَدُّو شَوَاكِلَهُ
وَقَالَ اللَّوَاتِي كُنْ فِيهَا يُلْمَنِي لِمَلِّ الْهَوَى يَوْمَ الْمُعْزِلِ قَاتِلُهُ
وَقُلْنَ : تَرْوِجُ لَا تَكُنْ لَكَ ضِيعَةٌ وَقَلْبُكَ مَشْغُولٌ وَهِنَّ شَوَاعِلُهُ

الْمَعْنَى لَا يَكُنْ لَكَ حِرْفَةٌ وَشُغْلٌ مَعَ أَتَكَ فِي هَذِهِ الْحَالِ مِنْ شُغْلِ الْقَلْبِ ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ (٢٣٩) : وَهَنْ شَوَاعِلُهُ ، يَعْنِي النِّسَاءَ ، وَلَا تَكُونُ الضَّيْعَةُ هَا هُنَا الْمَوْضِعَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ كُلَّ رَجُلٍ لَا [تَكُونُ] (٢٤٠) لَهُ ضَيْعَةٌ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ حِرْفَةٌ ، فَكَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ تَضَيِّعُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عِنْدَهُ ، لِأَجْلِ مَا يَتَعَاطَاهُ مِنَ الْحِرْفَةِ وَلَا يَشْتَغِلُ إِلَّا بِهَا . وَلَفْظُ الْحِرْفَةِ (٢٤١) ، بِدَلَالِكَ عَلَى ذَلِكَ إِذِ الْمَعْنَى [أَنَّهُ] (٢٤٢) يَتَحَرَّفُ إِلَيْهَا (٢٤٣) عَنْ غَيْرِهَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَنْتَ أَعْلَمُ وَرَبُّكَ ، فَمَلَأَبَسْتُهُ لِمَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ أَنْتَ مُبْتَدَأٌ وَأَعْلَمُ خَبْرُهُ ، وَرَبُّكَ مُبْتَدَأُ ثَانٍ خَبْرُهُ مَحْذُوفٌ ، الْمَعْنَى وَرَبُّكَ كَأَفِيكَ . أَلَا أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ حَذِيفٌ لَطُولِ الْكَلَامِ ، وَلِأَنَّ الْمَعْنَى أَنْتَ أَعْلَمُ مَعَ رَبِّكَ ، كَمَا كَانَ ثُمَّ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ ضَيْعَتِهِ وَلَا يَجُوزُ تَرْكُ هَذَا الْخَبَرِ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَوْ حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى ظَاهِرَةِ أَجْرِيئِهِ مَجْرَى قَوْلِكَ : أَنْتَ وَزَيْدٌ أَعْلَمُ . أَيُّ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِكُمَا ، وَذَلِكَ لَا يُسْتَطَاعُ فِيهَا نَحْنُ فِيهِ ، إِذْ لَا تَقْدَرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : أَنْتَ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِكُمَا ، جَلَّ اللَّهُ وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ شَيْءٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ [فَتَعْطِفُ] (٢٤٤) الْعَدَمُ عَلَى الْمُضْمَرِ فِي سَوَاءٍ . وَالْأَحْسَنُ أَنْ تُؤَكِّدَهُ (٢٤٥) . وَأَنْ شِئْتَ رَفَعْتَ سَوَاءً (٢٤٦) فَقُلْتَ : سَوَاءٌ (٢٤٦) هُوَ وَالْعَدَمُ ، فَيَرْفَعُ هُوَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْعَدَمُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ ، وَسَوَاءٌ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ . »

= والأشكال : الأشياء والنواحي ، والمغيزل : جبل صغير .

ورواية التاج « وَقَلْبِكَ لَا تَشْتَغِلُ » .

(٢٣٩) ب ، ج : وقال .

(٢٤٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : لا « تَكُنْ » . سهر .

(٢٤١) ج : ولفظة الحرفة .

(٢٤٢) من ج : أبين .

(٢٤٣) سقطت « إليها » في ب .

(٢٤٤) من ب و ط . الصواب . وفي الأصل : معطف . تحريف .

(٢٤٥) ب ، ج : أن تؤكده .

(٢٤٦ - ٢٤٦) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ سَوَاءً مَصْدَرٌ فَيَقُومُ مَقَامَ اسْمِ الْفَاعِلِ ، كَمَا أَنَّ عَدْلًا وَصَوْمًا كَذَلِكَ . فَاذَا قُلْتَ : مَرَزْتُ بَرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ ، فَجَرَزْتَ سَوَاءً ، كَانَ فِيهِ ضَمِيرٌ لِلرَّجُلِ ، وَكَانَ الْعَدَمُ مَعْطُوفًا عَلَى ذَلِكَ الضَّمِيرِ . وَالْاِخْتِيَارُ أَنْ تَقُولَ : سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ الْمَرْفُوعَ الْمُسْتَكْنَ وَالْمُتَّصِلَ إِذَا // عَطِفَ عَلَيْهِ أَكَّدَ بِالْمُنْفَصِلِ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - (أَنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ) - فَسَوَاءٌ بِمَنْزِلَةِ اسْمِ فَاعِلٍ مُفْرَدٍ . كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَرَزْتُ بَرَجُلٍ مُسْتَوٍ (٢٤٨) هُوَ وَالْعَدَمُ وَالْعَدَمُ شَرِيكَ الرَّجُلِ فِي الْاِسْتَوَاءِ كَمَا أَنَّ زَيْدًا كَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : مَرَزْتُ بَرَجُلٍ مُسْتَوٍ (٢٤٨) هُوَ وَزَيْدٌ ، فَإِنْ رَفَعْتَ سَوَاءً (٢٤٩) فَقُلْتَ : سَوَاءٌ (٢٤٩) هُوَ وَالْعَدَمُ ، كَانَ هُوَ مُبْتَدَأً وَالْعَدَمُ مَعْطُوفًا [عَلَيْهِ] (٢٥٠) وَسَوَاءٌ خَبَرًا لَهَا مُقَدَّمًا ، كَقَوْلِكَ : مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ ، وَضَرْبَتُهُ عَمْرُوٌ ، زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَعَمْرُوٌ ضَرْبَتُهُ . وَسَوَاءٌ فِي هَذَا الْوَجْهِ مِثْنِي فِي الْمَعْنَى ، إِذِ التَّقْدِيرُ : مَرَزْتُ بَرَجُلٍ هُوَ وَالْعَدَمُ مُسْتَوِيَانِ . فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : هُمَا عَدْلٌ . وَقَوْلُهُ : وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ سَوَاءً ، يَعْنِي بَعْدَ الْاِتِّبَانِ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا لَمْ تَأْتِ بِهِوَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الرَّفْعِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَرَزْتُ بَرَجُلٍ وَالْعَدَمُ سَوَاءً ، كَانَ بَاطِلًا لِتَعَرُّي الْكَلَامِ مِمَّا تَعْطِفُ عَلَيْهِ الْعَدَمُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا يَرْتَفِعُ بِالْاِبْتِدَاءِ قَوْلُهُمْ : زَيْدٌ أَضْرِبُهُ ، وَعَمْرُوٌ لَا تُكْرِمُهُ ، فَزَيْدٌ هَا هُنَا يَرْتَفِعُ (٢٥١) بِالْاِبْتِدَاءِ ، وَالْأَحْسَنُ فِيهِ النَّصْبُ [فَأَمَّا زَيْدٌ ضَرْبَتُهُ ، وَزَيْدٌ أَضْرِبُهُ (٢٥٢)] »

(٢٤٧) آيَةُ ٢٧ / الْاِعْرَافُ ٧ .

(٢٤٨ - ٢٤٨) سَاقَطَ فِي ب وَج سَبَبِ اِنْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢٤٩ - ٢٤٩) سَاقَطَ فِي ب وَج سَبَبِ اِنْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢٥٠) مِنْ ب وَج . أَوَّلُ .

(٢٥١) ب ، ط : فَرِيدٌ يَرْتَفِعُ هَاهُنَا .

(٢٥٢) كَذَا فِي ب . وَهِيَ فِي ج : ضَرْبُهُ . تَحْرِيفٌ وَفِي ط : « لَمْ أَضْرِبْهُ » .

فلاختيار فيه الرفع . ويجوز فيه النصب على اضرار فعل يُفسره هذا الظاهر [٢٥٣] .

قال شيخنا الامام أبو بكر :

اعلم أن الأمر والنهي يكونان بالفعل فينبغي أن يقع الابتداء به فيها نحو اضرب زيداً ، ولا تضرب عمراً ، وزيدا اضربه ، وعمراً لا تكرمه ، لأنك اذا نصبت أضمرت الفعل على شريطة التفسير . حتى كأنك قلت : اضرب زيداً اضربه ، ولا تضرب زيداً لا تضربه (٢٥٤) . واذا رفعت فقلت : زيد اضربه ، وعمرو لا تكرمه ، لم يكن (٢٥٥) هنا اضرار وكان مرفوعاً بالابتداء ، وليس هذا (٢٥٦) بالمستحسن ، لما ذكرنا من أن الأمر والنهي يجب أن يكون الابتداء بهما (٢٥٧) بالفعل دون الاسم ، ليحصل التجانس بين المعنى واللفظ ، فكما أن المقصود الفعل حتى لا يجوز أن يقع موقعه الاسم ، كذلك يجب أن يكون مبتدأ به مقدماً في الذكر ، وليس كذلك الخبر ، أعني (٢٥٨) : ضرب زيد ، لأنك لو قلت : لزيد ضارب ، فلم تأت بالفعل كان جائزاً . ولا يمكنك أن تأتي بدل قولك : لا تضرب زيداً بجمله من الاسم . واذا كان كذلك وجب أن يقدم الفعل اذا قصد الأمر ، ويوضحه أنك اذا قلت : زيد ضربه ، أمكنك أن تقول بدله : زيد مضروب ، واذا قلت : زيد اضربه ، لم يمكنك أن تأتي بدل اضربه باسم فيه معنى الأمر . فانت اذا تحاول في قولك : زيد اضربه ، أن توقع موقع الاسم فعلاً لا يقع موقعه . وايضاً فإن الخبر أضله أن يكون مما يدخله الصدق والكذب ، وليس الأمر ، والنهي كذلك ، لأنك لا تقدر على أن تقول لأمر أو ناه : صدقت أو كذبت .

غير أن قولهم : زيد اضربه ، يتأول على وجهين :

أحدهما أن يكون على اضرار القول ، كانه زيد أقول فيه : اضربه ، واهضرار القول

(٢٥٣) ما بين العاضدين من ب وج . وهو مثبت أيضاً في ط . وإثباته أولى لأن عبد القاهر عرض له في شرحه الآتي

(٢٥٤) ج : لا تضربه . سهو .

(٢٥٥) ب : ولم يكن . سهو .

(٢٥٦) ب ، ج : وليس هو .

(٢٥٧) ب ، ج : فيها .

(٢٥٨) ب ، ج : أعني قولك .

مُسْتَمِرٌّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) - (٢٥٩)
أَيُّ يَقُولُونَ : سَلَامٌ (٢٦٠) . وَهَذَا فِي التَّنْزِيلِ كَثِيرٌ جَدًّا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَذَلِكَ (٢٦١) أَنْ مَعْنَى قَوْلِكَ :
أَضْرَبُهُ ، أَوْجَبُ (٢٦٢) عَلَيْكَ ضَرْبُهُ . وَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَوْجَبَ عَلَيْكَ ضَرْبُهُ ، كَانَ
خَبَرًا . فَلَمَّا تَصَوَّرَ فِيهِ هَذَا الْمَعْنَى اسْتُجِيزَ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ مُبْتَدَأً ، وَأَضْرَبُهُ فِي مَوْضِعِ
خَبَرِهِ . كَمَا كَانَ ضَرْبُهُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرْبُهُ ، عَلَى أَنَّ - الْأَكْثَرَ النَّصْبُ كَمَا ذَكَرَ ،
لَأَنَّ الْأَمْرَ بَعِيدٌ عَنِ الْخَبَرِيَّةِ ، وَإِنْ كَانَ يُتَصَوَّرُ فِيهِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ مَعْنَى الْإِيجَابِ . عَلَى أَنَّ
// هَذَا النَّحْوَ مِنَ التَّقْدِيرِ يَضْعَفُ التَّعْلُقُ بِهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ قَدْ يُمَكِّنُ قَلْبُهُ ، وَهُوَ أَنْ
يُقَالَ : إِنَّ الْخَبَرَ أَيْضًا يَصْبَحُ أَنْ يُقَدَّرَ فِيهِ مَعْنَى الْأَمْرِ . فَاذَا قِيلَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أَوْ زَيْدٌ
ضَرْبُهُ فَفِيهِ مَعْنَى زَيْدٌ أَعْرِفُهُ بِهِذِهِ الصِّفَةِ . وَفِي الْإِنْقِيَادِ لِمِثْلِ هَذِهِ التَّقْدِيرَاتِ رَفْعُ
الْحَقَائِقِ وَجَعْلُ الْأَقْسَامِ كُلِّهَا شَرْحًا وَاحِدًا .

(٢٥٩) آخر الآية ٢٣ وأول الآية ٢٤ / سورة الرعد ١٣ . ونعناها : (جَنَاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ
وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ، وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) .
(٢٦٠) سقطت «سلام» في ب و ج .
(٢٦١) ج : وذلك .
(٢٦٢) ب ، ج : وأوجب . سهو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : بَابُ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ :
 خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ عَلَى ضَرْبَيْنِ (١) : مُفْرَدٌ وَجُمْلَةٌ . فَاَلْمُفْرَدُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا :
 اسْمٌ لَا ضَمِيرَ فِيهِ يَرْجِعُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ . وَالْآخَرُ مَا اخْتَمَلَ ضَمِيرًا رَاجِعًا إِلَى الْمُبْتَدَأِ وَأَعْرَابُهُ
 إِذَا كَانَ مُفْرَدًا رَفَعٌ . فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِنَا : بَكَرَ غُلَامُكَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ أَخُوكَ ، وَهَذَا أَمْ عَمْرُو .
 وَالثَّانِي مَا كَانَ فِيهِ ضَمِيرٌ يَرْجِعُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ . وَذَلِكَ نَحْوُ عَبْدُ اللَّهِ ضَارِبٌ ، وَبَكَرٌ
 ذَاهِبٌ (٢) ، وَعَمْرُو كَرِيمٌ ، وَهَذَا حَسَنَةٌ . فَقِي هَذِهِ الْأَسْمَاءُ ، الْجَارِيَةُ عَلَى الْفِعْلِ [نَحْوُ
 ضَارِبٍ وَذَاهِبٍ] (٣) وَالصِّفَاتِ الْمُشَبَّهَةِ بِهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ (٤) ، وَذَلِكَ الضَّمِيرُ
 مُرْتَفِعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ .

قَالَ شَيْخُنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ :
 اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْفَصْلَ يَتَعَلَّقُ بِهِ فَضْلَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يُعْلَمَ (٥) عَامِلُ الرَّفْعِ فِي خَيْرِ
 الْمُبْتَدَأِ . وَالثَّانِي : أَنْ يُعْلَمَ حَدُّ انْقِسَامِ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ .

الْأَوَّلُ : اعْلَمْ أَنَّ خَيْرَ الْمُبْتَدَأِ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَارِبٌ ، وَعَمْرُو ذَاهِبٌ (٦) هُوَ الثَّانِي
 مِنَ الْجُزْئَيْنِ ، وَيَعْمَلُ الرَّفْعَ (٧) فِيهِ مَا يَعْمَلُ فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْمُبْتَدَأُ جَمِيعًا (٨) ، إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ

(١) ب ، ج ، ط : « يكون » على ضربين .

(٢) ط : نحو : عَبْدُ اللَّهِ ذَاهِبٌ ، وَبَكَرٌ ضَارِبٌ .

(٣) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . أبين .

(٤) ط : إلى المبتدأ .

(٥) ب : أن علم . تحريف .

(٦) ب ، ج : وهو ذاهب .

(٧) ب : وعلى الرفع .

ضَارِبٌ ، فَإِنَّ زَيْدًا يَعْمَلُ فِيهِ الرَّفْعَ تَعْرِيهُ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ^(٩) . ثُمَّ أَنَّ التَّعْرِِيَّ وَمَعْمُولَهُ
الَّذِي هُوَ زَيْدٌ يَعْمَلَانِ الرَّفْعَ فِي خَبَرِهِ الَّذِي هُوَ ضَارِبٌ . هَذَا هُوَ مَذْهَبُ صَاحِبِ
الْكِتَابِ^(١٠) وَجَمِيعِ أَصْحَابِنَا الْمُحَقِّقِينَ^(١١) . وَنَظِيرُهُ عِنْدَهُمْ قَوْلُكَ : إِنْ تَضْرِبُ
أَضْرِبُ . وَذَلِكَ^(١٢) أَنَّ إِنْ يَفْعَلُ الْجَزْمُ فِي الْفِعْلِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ إِنْ أَنَّ
وَتَضْرِبُ يَعْمَلَانِ جَمِيعًا فِي فِعْلِ الْجَزْأِ الَّذِي هُوَ أَضْرِبُ . وَهَذَا تَشْبِيهُ حَسَنٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ
فِعْلَ الشَّرْطِ يَقْتَضِي فِعْلَ الْجَزْأِ فَلَا يَتِمُّ تَضْرِبُ إِلَّا بِأَضْرِبُ ، كَمَا أَنَّ الْمُبْتَدَأَ يَقْتَضِي
الْخَبَرَ فَلَا يَتِمُّ زَيْدٌ إِلَّا بِضَارِبٍ . وَإِنَّمَا قَالُوا : أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ الَّذِي هُوَ التَّعْرِِيَّ مِنَ الْعَوَامِلِ
الْلَفْظِيَّةِ يَعْمَلُ فِي زَيْدٍ ، ثُمَّ أَنَّهَا جَمِيعًا يَشْتَرِكَانِ فِي رَفْعِ الْخَبَرِ لِأَجْلِ أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ
وَالْمُبْتَدَأَ^(١٣) لَيْسَا بِشَيْئَيْنِ يُتَصَوَّرُ انفصالُ أَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ . وَإِذَا اقْتَضَى الْمُبْتَدَأُ الْخَبَرَ
اقْتِضَاءُ الْإِبْتِدَاءِ أَيْضًا . وَإِذَا اشْتَرَكَا فِي اقْتِضَائِهِ وَجَبَ أَنْ يَشْتَرَكَا فِي الْعَمَلِ فِيهِ ، وَقَدْ مَثَّلُوا
هَذَا بِالنَّارِ وَالْقِدْرِ وَالْمَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّارَ تَعْمَلُ فِي الْقَدْرِ فَتَحْمِي ثُمَّ أَنَّهَا جَمِيعًا يَتَنَاصَرَانِ
عَلَى الْعَمَلِ فِي الْمَاءِ وَاحِدًا ، فَكَذَلِكَ التَّعْرِِيَّ يَعْمَلُ فِي زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَارِبٌ ثُمَّ
يَعْمَلَانِ جَمِيعًا فِي ضَارِبٍ . وَهَذَا تَمْثِيلٌ يُقْصَدُ بِهِ التَّقْرِبُ .

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْحَقِيقَةَ تَعُودُ إِلَى أَنَّ التَّعْرِِيَّ مِنَ الْعَوَامِلِ يَعْمَلُ فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ إِلَّا أَنَّهُ
يَعْمَلُ فِي الْخَبَرِ بِوَاسِطَةِ الْمُبْتَدَأِ وَبَعْدُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْخَبَرَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ

(٨) أَي أَنَّ الَّذِي يَحْدُثُ الرِّفْعُ فِي الْخَبَرِ عَامِلَانِ مُجْتَمِعَانِ أَوَّلُهُمَا التَّعْرِِيَّ عَنِ الْعَوَامِلِ . وَهَذَا الْعَامِلُ ذَاتُهُ يَحْدُثُ الرِّفْعَ
فِي الْمُبْتَدَأِ . وَثَانِيهَا : الْمُبْتَدَأُ وَهُوَ مَعْمُولُ التَّعْرِِيَّ .

(٩) ب ، ج : لِتَعْرِيهُ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ .

(١٠) ذَكَرَ سَيِّبِيهِ عِلَاقَةَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَالْعَامِلِ فِي الْمُبْتَدَأِ فِي ج ١ / ص ٧ بَابِ الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : « وَاعْلَمْ
أَنَّ الْأَسْمَ أَوَّلَ أَحْوَالِهِ الْإِبْتِدَاءَ وَإِنَّمَا يَدْخُلُ النَّاصِبُ وَالرَّافِعُ سِوَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْجَارِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَا
كَانَ مُبْتَدَأً قَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ حَتَّى يَكُونَ غَيْرَ مُبْتَدَأٍ ، وَلَا تَصِلُ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ مَا دَامَ مَعَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ
إِلَّا أَنْ تَدْعُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ : إِذَا قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلَقًا ، إِنْ شِئْتَ أَدْخَلْتَ رَأَيْتَ فَقُلْتَ : رَأَيْتَ عَبْدُ اللَّهِ
مُنْطَلَقًا ، أَوْ قُلْتَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلَقًا ، أَوْ مَرَرْتَ بِعَبْدِ اللَّهِ مُنْطَلَقًا ، فَلَا إِبْتِدَاءَ أَوَّلَ كَمَا كَانَ الْوَاحِدُ أَوَّلَ الْعَدَدِ
وَالنَّكَرَةُ قَبْلَ الْمَرْقَةِ .

(١١) ج : أَصْحَابُ الْمُحَقِّقِينَ . سَهْوٌ . وَانْظُرْ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِثْلًا الْمُقْتَضِبَ ١٢٦/٤

(١٢) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(١٣) ب ، ج : الْمُبْتَدَأُ وَالْإِبْتِدَاءُ .

حصولِ المبتدأ والتعري من العوامل لا يتمُّ إلا بعدَ الاتيانِ بالخبر ، ألا ترى أنَّكَ إذا
قُلْتَ : زَيْدٌ ، وَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ خَبَرًا ، لَمْ يَكُنْ كَلَامًا يُعْتَدُّ بِهِ فَيُجْعَلُ لَهُ أَعْرَابٌ . فَلَمَّا كَانَ
الابتداءُ لَا يَسْتَقِلُّ // الْآبَعْدَ حُصُولِ الْجُزَيْنِ جَمِيعًا جَازَ أَنْ يَعْمَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ،
وَكَذَا إِنْ لَمَّا كَانَ^(١٤) يَقْتَضِي الشَّرْطَ وَالْجَوَابَ جَازَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِمَا ، غَيْرَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا
الْمُبْتَدَأَ شَرِيكًا لِلْإِبْتِدَاءِ فِي عَمَلِ الرَّفْعِ فِي الْخَبَرِ لَمَّا ذَكَرْتُ مِنْ أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ وَالْمُبْتَدَأَ لَيْسَا
بِشَيْئَيْنِ يُفَارِقُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، فَادَّا^(١٥) كَانَ كَذَلِكَ ، وَجَبَ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْمُبْتَدَأَ
كَالشَّرِيكِ لِلْإِبْتِدَاءِ . وَكَذَا إِنْ لَا يَنْفَصِلُ مِنْ فِعْلِ الشَّرْطِ إِذْ لَوْ قُلْتَ : إِنْ أَذْ تَضْرِبُ^(١٦)
لَمْ يَجْزُ وَوَجَبَ [اقْتِرَانُ]^(١٧) أَحَدِهِمَا بِصَاحِبِهِ فَلَمَّا كَانَ - كَذَلِكَ ثَبَتَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يَقْتَضِي الْجَزَاءَ ، وَإِذَا اقْتَضِيَاهُ مَعًا عَمَلًا فِيهِ مَعًا .

وَأَمَّا مُوجِبُ كَوْنِ عَلَامَةِ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ الرَّفْعَ فَمَا ذَكَرْنَا مِنْ مُشَابَهَةِ الْفَاعِلِ . قَالَ
الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ : خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ جُزْءٌ مِنَ الْجُمْلَةِ مُقْتَرِفٌ إِلَيْهِ فِشَابَةُ الْفَاعِلِ^(١٨) ، وَقَوَى
ذَلِكَ بَأَنَّهُ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الْجُمْلَةِ ، كَمَا أَنَّ الْفَاعِلَ كَذَلِكَ أَلَا تَرَى أَنَّ مَرْتَبَةَ مُنْطَلِقُ بَعْدَ
زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، كَمَا أَنَّ مَرْتَبَةَ الْفَاعِلِ بَعْدَ الْفِعْلِ . فَزَيْدٌ فِي قَوْلِكَ : قَامَ
زَيْدٌ ، بَعْدَ قَامَ لَا قَبْلَهُ .^(١٩) فَالَّذِي أَوْجَبَ لَهُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا غَيْرَ الَّذِي عَمَلَ الرَّفْعَ
فِيهِ^(٢٠) ، وَذَلِكَ أَنَّ مُشَابَهَتَهُ لِلْفَاعِلِ أَوْجَبَتْ^(٢١) أَنْ تَكُونَ عَلَامَةُ الرَّفْعِ بِعَامِلٍ^(٢٢) . ثُمَّ كَانَ
ذَلِكَ الْعَامِلُ مَا وَصَفْنَا مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَالْمُبْتَدَأِ ، كَمَا أَنَّ مُشَابَهَةَ يَفْعَلُ وَأَخَوَاتِهِ لِلْإِسْمِ
أَوْجَبَتْ أَنْ يَكُونَ لَهُ اخْتِلَافٌ آخَرٌ بِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ .

وَتِلْكَ الْعَوَامِلُ^(٢٣) ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : عَامِلُ الرَّفْعِ : وَفَوْعُهُ مَوْجِعَ الْإِسْمِ ، وَعَامِلُ

(١٤) سقطت «كان» في ب و ج .

(١٥) ب ، ج : وإذا .

(١٦) ب ، ج : إِنْ أَوْ تَضْرِب .

(١٧) مِنْ ب وَج . الصواب . وفي الأصل «اقتران» . تحريف .

(١٨) ب ، ج : فأشبهه الفاعل .

(١٩-١٩) بدله في ب و ج عبارة فيها ارتباك ، ونصها : «فالذي أوجب له أن تكون علامته الرفع فيه .

(٢٠-٢٠) بدله في ب و ج «أن تكون علامته الرفع بعامل» .

(٢١) ب ، ج : ثم كانت تلك العوامل .

النَّصْبُ لِنَ (٢٣) ، وَعَامِلُ الْجَزْمِ : لَمْ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَا غَيْرِ آتَا أَعْدَانَاهُ هُنَا لِإِبْصَاحِ
الْمَقْصُودِ فِي رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، فَاغْرِفْهُ ، فَهُوَ جُمْلَةٌ مَا يُحْتَاجُ إِلَى ذِكْرِهِ فِي الْفَصْلِ
الْأَوَّلِ .

الْفَصْلُ الثَّانِي . وَهُوَ مَعْرِفَةُ انْقِسَامِ (٢٣) خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ .
اعْلَمْ أَنَّ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ يَكُونُ مُفْرَدًا وَجُمْلَةً ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا . وَالْمُفْرَدُ هُوَ
الْجُزْءُ الْوَاحِدُ الَّذِي هُوَ نَحْوُ أَخُوكَ وَضَارِبٌ وَخَارِجٌ . وَالْجُمْلَةُ مَا كَانَ جُزْئَيْنِ نَحْوُ ضَرْبِ
أَبُوهِ ، (٢٤) وَأَخُوهُ مُنْطَلِقٌ . وَيَأْتِيكَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ بَعْدُ .

فَالْمُفْرَدُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ اسْمًا مَحْضًا غَيْرَ صِفَةٍ كَأَخُوكَ وَغُلَامُكَ
وَأَمَّ عَمْرُو وَزَيْدٌ وَعَمْرُو . تَقُولُ : زَيْدٌ أَخُوكَ ، فَيَكُونُ زَيْدٌ مُبْتَدَأً ، وَأَخُوكَ خَبَرُهُ ، وَكَذَا
بَكْرٌ غُلَامُكَ ، وَهَذَا زَيْدٌ ، وَغُلَامِي بَكْرٌ . لِأَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ الْجُزْئَيْنِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ
مُبْتَدَأٌ ، وَالثَّانِي خَبَرٌ . وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصِفَةٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ أُمٍّ وَلَا
بِرَجُلٍ بَكْرٍ . وَإِذَا كَانَ عَارِيًّا مِنَ الْوَصْفِيَّةِ كَانَ خَالِيًّا مِنَ الضَّمِيرِ . فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ
غُلَامُكَ ، لَمْ يَكُنْ فِي غُلَامِكَ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ نَحْوًا أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ غُلَامُكَ هُوَ ،
مُعْتَقِدًا [أَنْ هُوَ] (٢٥) تَأْكِيدًا لِلضَّمِيرِ (٢٦) فِي غُلَامِكَ ، كَمَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ إِذَا قُلْتَ :
زَيْدٌ ضَرْبٌ هُوَ . لِأَنَّ غُلَامَكَ اسْمٌ مَحْضٌ ، كَأَسَدٍ وَثُورٍ وَثَوْبٍ ، فَلَا يَحْتَمِلُ الضَّمِيرَ ،
فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ غُلَامُكَ ، قِيلَ أَنَّهُ هُوَ هُوَ بِمَعْنَى أَنْ زَيْدًا هُوَ الْغُلَامُ ، وَالْغُلَامُ هُوَ زَيْدٌ .
بِدَلَالَةِ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَقَعُ مَوْقِعَ صَاحِبِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : جَاءَنِي غُلَامُكَ ، بِمِثْلَةِ
قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ . وَقَوْلَكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : جَاءَنِي غُلَامُكَ ، وَيُقَالُ
لَكَ : مَنْ غُلَامُكَ ؟ فَتَقُولُ : زَيْدٌ ، كَمَا يُقَالُ : مَنْ زَيْدٌ تَقُولُ غُلَامِي ، (٢٧) // فَكُلُّ

(٢٣) ب : أقسام .

(٢٤) ب ، ج : ضرب أخوه .

(٢٥) من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل « أنه » تحريف .

(٢٦) ب ، ج : للضمير .

(٢٧) كذا في ب . وفي ج : « من » غلامى . سهو . والعبارة وما قبلها غير مقروءة في الأصل .

شيء (٢٨) قِيلَ فِيهِ هُوَ هُوَ ، فاعلم أَنَّ الْمَقْصُودَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْاسْمَ الْأَوَّلَ يَنْوِبُ عَنِ الثَّانِي ، فَهَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ الْمُفْرَدِ .

الْقِسْمُ الثَّانِي : وَهُوَ مَا كَانَ صِفَةً نَحْوَ ضَارِبٍ وَحَسَنٍ وَشَدِيدٍ وَكَرِيمٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ (٢٩) مَرَزْتُ بَرَجْلِي ضَارِبٍ وَحَسَنٍ وَشَدِيدٍ ، فَتَصِفُ بِمَجْمِعِ ذَلِكَ . فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ إِذَا كَانَتْ أَخْبَاراً كَانَ فِيهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْمَبْتَدَأِ ، فَادَّا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَارِبٌ ، وَعَمَرُو حَسَنٌ ، وَبَكْرٌ كَرِيمٌ ، كَانَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ضَارِبٍ وَحَسَنٍ وَكَرِيمٍ ذِكْرٌ رَاجِعٌ إِلَى الْاسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَتؤكدُ ذَلِكَ الضَّمِيرُ فتقولُ : زَيْدٌ ضَارِبٌ هُوَ ، وَعَمَرُو حَسَنٌ هُوَ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ ضَرَبَ هُوَ ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ تَضَمَّنَتْ الضَّمِيرَ لِأَجْلِ أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ ، وَأَصْلُ احْتِمَالِ الضَّمِيرِ لِلْفِعْلِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ بِسِمَةٍ لشيءٍ يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ (٣٠) ، وَأَنَّهُ يَصِحُّ مَعْنَاهُ بَعْدَ أَنْ يُسْنَدَ إِلَى غَيْرِهِ ، فَلَا يَكُونُ لِضَرْبٍ فَائِدَةٌ مَا لَمْ تُسْنَدْهُ إِلَى زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ذِكْرُ الْاسْمِ ، وَجَبَ أَنْ يُضْمَرَ فِيهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ . وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمَّا ابْتَدَأْتَ فَذَكَرْتَ زَيْدًا ، ثُمَّ جِئْتَ بَعْدَهُ بِضَرْبٍ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَنْ (٣١) تُنَوِّيَ فِيهِ ضَمِيرًا لَهُ . إِذْ لَوْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ لَمْ تَكُنْ قَصَرْتَهُ عَلَى زَيْدٍ ، وَكَانَ غَيْرُ مُخْتَصٍ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ . ثُمَّ أَنَّ الْفِعْلَ يَخْتَاجُ إِلَى فَاعِلٍ ، وَزَيْدٌ إِذَا تَقَدَّمَ لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا لَهُ . وَإِذَا خَلَا مِنْ ضَمِيرِهِ بَقِيَ بِلا فَاعِلٍ .

وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : يَا زَيْدُ اضْرِبْ ، تُضْمَرُهُ فِي اضْرِبْ . إِذْ لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَمْ يَكُنْ هُوَ بِذَلِكَ الْفِعْلِ أَوَّلَى مِنْ غَيْرِهِ . وَيَتَّضِحُ ذَلِكَ بِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْاِثْنَيْنِ : الزَّيْدَانِ ضَرَبَا ، وَيَا زَيْدَانِ (٣٢) اضْرِبَا ، فَتَأْتِي بِلَفْظٍ ، وَهُوَ الْأَيْفُ وَلَا تَقُولُ : الزَّيْدَانِ ضَرَبَ ، وَيَا زَيْدَانِ (٣٢) اضْرِبْ . فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي حَالِ الْاِفْرَادِ مُتَضَمِّنًا لَضَمِيرٍ يُتَصَوَّرُ بِقَوْلِكَ هُوَ وَأَنْتَ ، لَمْ تَأْتِ فِي حَالِ التَّنْيَةِ بِالْأَلْفِ .

(٢٨) ب ج : وكل شيء .

(٢٩) ب ج : أَلَا تَرَكَ تَقُولُ .

(٣٠) ج : مستقل بنفسه .

(٣١) سقطت وان ، في ج .

(٣٢-٣٢) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

وليس كذلك الاسم ، لأنه يُوضَعُ على شيء ويكون دالاً على معنى في نفسه . ألا ترى أن الرجل يدلُّ على الصورة المخصوصة ، وليس تلك الصورة يحدث بحدث من نحو زيد وعمرو فيجب اسناده الى غيره ، كما كان ضرب وقتل خيراً عن حدث وشيء خارج من العدم الى الوجود ، فكان يحتاج الى شيء متبوع ينسب ويستند اليه ، وإنا (٣٣) نحتمل الضمير من الأسماء ما كان بمنزلة الفعل ، ومتضمناً لمعناه ، وذلك كضارب وقائم وحسن وكريم . ألا ترى أنك اذا قلت : بكر ضارب ، فقد أخبرت عنه بالضرب ، وليس الضارب بلفظ دال على شيء هو أصل في نفسه غير مفتقر الى أن يرجع ويستند الى غيره (٣٤) كما يدل الثوب على شيء ليس بتابع لغيره . والضرب لا بد له من فاعل ، وكذا الحسن لا بد له من موصوف . فاذا قلت : ضارب وحسن ، لم يستقلّا بأنفسهما ، وكأنا تابعين لنحو زيد وعمرو ، كما يتبع ضرب وحسن في قولك : حسن زيد وضرب عمرو ، واذا كان كذلك وتقدم ذكر المنسوب اليه (٣٥) نحو زيد في قولك : (٣٦) زيد ضارب ، وعمرو حسن ، وجب أن تضمرة في هذا التابع المنسوب اذا لو جعل في ضارب ضميراً لزيد ، لم تكن خصصته به . وليس كذا بكر وزيد اذا قلت : هذا زيد ، وأخوك بكر ، لأجل أنه لا يكون // في زيد ضمير يعود الى هذا . اذا ليس هو بلفظ دال على حدث وصفة ، كما كان ضارب وحسن . فيجب أن تضمير فيه ما يتقدمه ، وإنا هو دليل على شخص معلوم ، غير أن غرضك في قولك : هذا زيد ، أن تعرف المخاطب أن الذي قد حضره ، هو الانسان الذي عرفه بأنه يسمى بزيد (٣٧) ولست تخبره بمحصول حدث كما يكون ذلك اذا قلت : هذا ضارب ، فتضمير هذا في ضارب ، حتى كأنك قلت : هذا ضارب هو .

وكذا قولك : زيد أخوك ، لأن اللفظة التي هي أخوك دليل على الشخص الذي يدل عليه زيد . وليس معناها الدلالة على فعل ، كما كان معنى ضارب . واذا كان كذلك لم يجز أن يقال : ان فيه ضميراً لزيد ، لأنه هو زيد ، والشيء لا يضمير في اللفظ

(٣٣) ب ، ج : فانما .

(٣٤) ج : ويستند الى ضميره .

(٣٥) ج : الينا . سهو .

(٣٦) ب ، ج : نحو قولك .

(٣٧) ب ، ج : يسمى زيدا .

الذي هُوَ دَلِيلٌ عَلَيْهِ . وَلَوْ جَاَزَ ذَلِكَ لَجَزَأَنُ تَقُولُ : أَنْ زَيْدًا يُضْمَرُ فِي زَيْدٍ . فَإِنْ قُلْتَ : زَيْدٌ مُوَاحِيكُ (٣٨) ، كَانَ فِيهِ ضَمِيرٌ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى مُوَاحٍ لَكَ . فَهُوَ اخْبَارٌ عَنْ فِعْلِ يَقْتَضِي مَتَّبِعًا يُسْنَدُ إِلَيْهِ وَيُجْعَلُ لَهُ . وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ تُضْمَرَ زَيْدًا فِيهِ . وَعَلَى ذَا يَجْرِي الْبَابُ فَاشْحَذْ لَهُ غَرْبَ ذِهْنِكَ فَإِنَّ فِيهِ أَذْنَى غَمُوضٍ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ نَحْوَ ضَارِبٍ وَذَاهِبٍ وَالصِّفَاتِ الْمَشْبَهَةِ بِهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ وَذَلِكَ الضَّمِيرُ مُرْتَفِعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ . أَنَّ نَحْوَ ضَارِبٍ عَلَى وَزْنِ يَضْرِبُ فِي الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ هَذَا (٣٩) يَعْنِي إِذَا قِيلَ : جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ وَالصِّفَاتِ الْمَشْبَهَةِ بِهَا ، أُنِيَ بِالْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ نَحْوَ حَسَنٍ وَشَدِيدٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : حَسَنٌ وَحَسَنَانٍ وَحَسَنُونَ ، كَمَا تَقُولُ : ضَارِبٌ وَضَارِبَانٍ وَضَارِبُونَ . وَلِذَلِكَ (٤٠) بَابٌ يُشْرَحُ فِيهِ . وَقَالَ : إِنَّ الضَّمِيرَ مُرْتَفِعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ الضَّرْبَ قَدْ جُعِلَ فِعْلًا لِضَمِيرِ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَارِبٌ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ يَضْرِبُ . فَيَضْرِبُ لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِيهِ (٤١) ، لِأَنَّ ذَلِكَ الضَّمِيرَ قَامَ مَقَامَ زَيْدٍ ، فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَضْرِبُ زَيْدٌ ، كَانَ زَيْدٌ فَاعِلًا مَرْفُوعًا يَضْرِبُ ، كَذَلِكَ ضَمِيرُهُ قَائِمٌ مَقَامَهُ بِهَذِهِ الْمِثْلَةِ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ يَضْرِبُ . وَلَا يَكُونُ يَضْرِبُ مُسْنَدًا إِلَى زَيْدٍ وَإِرْفَاعًا لَهُ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ لَا يَقَالُ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبُ ، فَلَوْ كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَرْفَعَ الْفِعْلُ اسْمًا مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ لَوَجَبَ أَنْ يَحُوزَ الزَّيْدَانِ يَضْرِبُ . فَلَمَّا لَمْ يَجْزِ ذَلِكَ وَوَجَبَ (٤٢) أَنْ تَقُولَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ ، عَلِمْتَ أَنَّ يَضْرِبُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ يَضْرِبُ ، مُتَضَمِّنٌ بَازَاءِ الْأَلِفِ فِي يَضْرِبَانِ ضَمِيرًا رَاجِعًا إِلَى زَيْدٍ مَرْفُوعًا بِأَنَّهُ فَاعِلٌ . وَإِذَا [تَقَرَّرَ] (٤٣) ذَلِكَ فِي يَضْرِبُ ، ثَبَتَ فِي ضَارِبٍ ، لِأَنَّهُ بِمِثْلَتِهِ وَكَذَا حَسَنٌ وَشَدِيدٌ ، لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ صِفَاتٌ فَهِيَ تَقْتَضِي شَيْئًا تُسْنَدُ إِلَيْهِ . وَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ حَسَنٌ ، لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ مَا تُسْنَدُ حَسَنًا إِلَيْهِ غَيْرَ ضَمِيرِ زَيْدٍ ، إِذْ زَيْدٌ قَدْ ارْتَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، وَلَوْ كَانَ فَاعِلًا لِحَسَنِ

(٣٨) ج : فهو أخوك . تحريف .

(٣٩) سقط « هذا » في ج .

(٤٠) ب ، ج : وكذلك . تحريف .

(٤١) سقطت « فيه » في ج .

(٤٢) كذا في ب ، ج : الصواب . وفي الأصل « وجب » سهو .

(٤٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « تقدر » تحريف .

لَوْجَبَ أَنْ يَقَعَ بَعْدَهُ وَقَوَعَ أَخُوهُ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ أَخُوهُ ، وَزَيْدٍ حَسَنٍ أَخُوهُ ، لِأَنَّ أَخُوهُ مَرْفُوعٌ بِحَسَنٍ « فَأَعْرِفْهُ » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيَدُلُّ عَلَى تَضَمُّنِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لِهَذَا الضَّمِيرِ الَّذِي وَصَفْتُ مِنْ (٤٤) قَوْلِهِمْ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبُوهُ (٤٥) ، وَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ عَرَبٍ أَجْمَعُونَ ، فَلَوْلَا أَنَّ فِي عَرَبٍ ضَمِيرًا مَرْفُوعًا يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُوفِ لَمَّا جَازَ (٤٦) ، أَنْ يُرْفَعَ (٤٧) ، أَجْمَعُونَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا الْكَلَامِ شَيْءٌ يَصِحُّ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ أَجْمَعُونَ غَيْرَ هَذَا الضَّمِيرِ .

وَقَالُوا : مَرَرْتُ بِقَاعٍ عَرَفَجٍ (٤٨) كُلُّهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ (٤٩) : مَرَرْتُ بِقَاعٍ خَشِنٍ (٥٠) كُلُّهُ ، أَوْ صَلَبٍ كُلُّهُ » .

// قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ فِي ضَارِبٍ . وَقَائِمٍ وَحَسَنٍ وَشَدِيدٍ ضَمِيرًا يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ حَسَنٌ وَعَمَرُو شَدِيدٌ بِقَوْلِهِمْ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ عَرَبٍ أَجْمَعُونَ . وَذَلِكَ أَنَّ عَرَبَ جَمْعُ عَرَبِيٍّ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : رُومِيٌّ وَرُومٌ ، وَزَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ ، وَسِنْدِيٌّ وَسِنْدٌ ، يَكُونُ سَقُوطُ يَاءِ النَّسَبِ (٥١) دَلِيلًا عَلَى الْجَمْعِ ، كَمَا يَكُونُ سَقُوطُ التَّاءِ كَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ : تَمَرَةٌ وَتَمَرٌ . فَعَرَبٌ صِفَةٌ لِقَوْمٍ ، بِمَنْزِلَةِ حَسَنٍ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ . فَكُلُّ مَا ثَبَتَ فِي عَرَبٍ ثَبَتَ فِي حَسَنٍ وَضَارِبٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(٤٤) « مِنْ » سَقَطَتْ فِي ج وَ ط . وَاسْتَبَدَلَتْ فِي ب بِكَلِمَةِ « نَحْو » .

(٤٥) ط : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ ضَارِبٍ أَبُوهُمْ .

(٤٦) ط : مَا جَازَ .

(٤٧) ط : أَنْ يُرْفَعَ .

(٤٨) فِي اللَّسَانِ (عَرَفَجٍ) ١٤٧/٣ : الْعَرَفَجُ وَالْعَرَفَجُ نَبْتُ وَقِيلَ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ سَهْلِي سَرِيعِ الْإِنْقِيَادِ وَاحِدَتُهُ عَرَفَجَةٌ . وَقِيلَ هُوَ مِنْ شَجَرِ الصَّيْفِ ، وَهُوَ لَيْسَ أَغْبَرُ لَهُ ثَمَرَةٌ خَشَنَاءَ كَالْحَسَكِ .

(٤٩) ط : كَأَنَّهُمْ قَالُوا .

(٥٠) سَقَطَتْ « خَشِنٌ » فِي ج . وَهِيَ فِي الْأَصْلِ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الصَّفْحَةِ غَيْرِ مَقْرُوءٍ .

(٥١) ج : يَاءُ النَّسَبِ .

فالدليل على أن عَرَبًا قد استتر فيه ضمير مرفوع عائد إلى القوم ، أن أجمعون اسم يأتي للتأكيد ولا يكون إلا تابعاً لشيء ، كقولهم : جاءني القوم أجمعون ، ورأيت القوم أجمعين ، ومررت بالقوم أجمعين ولا يلي العوامل ، أعني أنه لا يعمل فيه عامل على غير طريق التبعية ، فلا تقول : جاءني أجمعون ، ورأيت أجمعين ، ومررت بأجمعين . فإذا كان أجمعون يقتضي شيئاً يجري عليه ويتبعه ولم يكن في قولهم : مررت بقوم عرب أجمعون ، شيء مرفوع يجعل أجمعون تأكيداً له وجارياً عليه ، علمت أن في عرب ضميراً مرفوعاً بأنه فاعل ، هذه الصفة بمنزلة غلمانهم ، إذا قلت مررت بقوم عرب غلمانهم . فأجمعون جار على ذلك الضمير ، فكأنك قلت : مررت بقوم عرب هم أجمعون ، فأجريت أجمعون تأكيداً على الضمير الذي هوهم . لأن هذا المنفصل بمنزلة ذلك الضمير (٥٢) الذي لا يظهر إلى اللفظ . فقد عاد قولك : مررت بقوم عرب أجمعون ، إلى أنه ينزل منزلة أن تقول : مررت بقوم عرب غلمانهم أجمعون . فكأن أن غلمانهم مرفوع بعرب وفاعل له ، كذلك الضمير الجاري عليه أجمعون مرفوع به على أنه فاعل .

وإذا تقرر أن في عرب ضميراً على ما وصفتنا ، علمت أن الحكم في جميع ما يكون صفة في المعنى أن يتضمن ضميراً عائداً إلى ما قبله فإذا قلت : زيد ضارب ، وقومك عرب ، وأخوك حسن ، كان كل واحد من هذه الأخبار محتملاً ضميراً يعود إلى المبتدأ الذي قبله ، لأنه لا فصل بين المبتدأ والموصوف في أنه إذا تقدم ذكره أضمر فيما تعلق به ، فصارب يتعلق بزيد في قولك : زيد ضارب ، بالضمير المستكن فيه . كما أن عرباً يتعلق بقوم في قولهم : مررت بقوم عرب ، بتقدير ضمير هم فيه ، فاعرفه .

قال الشيخ أبو علي :

« ولما كان اسم الفاعل يتضمن هذا الضمير الذي ذكرت ولم يكن [كالضمير الذي في الفعل] (٥٣) في البيان والظهور [الذي في اللفظ] (٥٤) بالعلامات المصوغة (٥٥) »

(٥٢) ب ، ج : ذلك المضمير .

(٥٣) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وهو الصواب . والعبارة في الأصل « ولم يكن كالفعل » . سهو .

(٥٤) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وهو أبين .

(٥٥) ط : الموضوعة

للمضمرين ، أبرزوه اذ جرى على غير من هو له ، وذلك نحو (٥٦) هند زيد ضاربه هي . فهند ترتفع بالابتداء ، وزيد ابتداء ثان ، وضاربه لهند ، وقد جرت خبراً على زيد (٥٧) فقد جرى على غير من هو له اذ هي (٥٨) لهند وقد جرت خبراً على زيد فلذلك أبرزت الضمير في ضاربه (٥٩) وهو هي في قولك : ضاربه هي ، فهي هذه ترتفع بانها الفاعلة . (٦٠)

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ : (٦١)

اعلم ان معنى قوله : لما كان اسم الفاعل يتضمن هذا الضمير ، لم يكن كالفعل (٦٢) في البيان والظهور بالعلامات المصنوعة للمضمرين // ان اسم الفاعل ان يكون (٦٣) الضمير فيه مستكناً ، سواء كان الفاعل مخاطباً أو متكلماً أو غائباً . تقول : انا ضارب ، وانت ضارب ، وهو ضارب ، فتجد اللفظ واحداً وان كان في التقدير مختلفاً ، وهو ان الضمير في قولك : انا ضارب للمتكلم ، وفي انت ضارب للمخاطب ، وفي زيد ضارب للغائب ، وليس كذلك الفعل ، لان الفعل يلحقه علامات مختلفة تدل على اختلاف هذه الأحوال (٦٤) ألا تراك تقول : انت فعلت في المخاطب ، وانا فعلت في المتكلم ، وزيد فعل في الغائب ، فلفظ فعلت غير لفظ فعلت ، ولفظ كل واحد منهما غير لفظ فعل الكائن للغائب . فاذا قيل : زيد ضربته أو ضربته ، فصل بين الأحوال ، فيعلم اذا قلت : ضربته ، بضم التاء ان الفعل لك ايها المتكلم ، واذا قلت : ضربته ، بفتح التاء ، ان الفعل للمخاطب . واذا قلت : ضربته ، ان الفعل لزيد .

وليس كذلك اسم الفاعل ، لانك اذا قلت : زيد ضارب غلامه أو ضاربه ،

(٥٦) ب ، ج ، ط . نحو « قولهم » .

(٥٧) ج ، ط : وقد جرى على زيد

(٥٨) ط : اذ هو .

(٥٩) ط : فلذلك أظهرت الضمير الذي كان في ضاربه .

(٦٠) ط : فهي ترتفع بانها فاعلة .

(٦١) هذه عبارة ج وهي اقرب الى الأصل . وفي ب : قال الشيخ ايده الله .

(٦٢) ج : لم يكن الفعل تحريف .

(٦٣) ب ، ج : ان اسم الفاعل يكون .

(٦٤) ب ، ج : تدل على الأحوال .

تُعِيدُ الْهَاءَ إِلَى شَيْءٍ قَدْ جَرَى ذِكْرُهُ ، لَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ لَزِيدٍ [أَنَّهُ (٦٥)] قَدْ وَقَعَ بَعْدَهُ ، فَلَا شَيْءَ هُنَا أَوْلَى بِهِ مِنْهُ ، فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ لِغَيْرِ زَيْدٍ (٦٦) وَجَبَ أَنْ يُظْهَرَ ضَمِيرُ صَاحِبِ الْفِعْلِ يَتَقَى اللَّبْسُ (٦٦) ، فَيَقَالُ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ لِلْمُخَاطَبِ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ أَنْتَ ، وَزَيْدٌ ضَارِبُهُ أَنَا ، إِذَا كَانَ لِلْمُتَكَلِّمِ ، وَزَيْدٌ ضَارِبُهُ هُوَ ، إِذَا كَانَ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، كَقَوْلِكَ : عَمَرُو زَيْدٌ ضَارِبُهُ هُوَ ، وَلَمْ يَجِبْ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْفِعْلَ تَلَحُّقُهُ عِلَامَاتُ تَفْرِيقٍ بَيْنَ الْمُخَاطَبِ وَالْمُتَكَلِّمِ ، نَحْوُ ضَرْبَتُهُ وَضَرْبَتُهُ . وَكَذَا الْمُضَارِعُ (٦٧) لِأَنَّكَ تَقُولُ : زَيْدٌ أَضْرِبُهُ ، وَعَمَرُو تَضْرِبُهُ ، وَعَمَرُو يَضْرِبُهُ ، فَيَكُونُ فِعْلُ الْمُتَكَلِّمِ غَيْرَ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ . وَفِعْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا غَيْرَ فِعْلِ الْغَائِبِ ، فَلَا يَلْتَبَسُ كَمَا يَلْتَبَسُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ (٦٨) أَضْرِبُهُ ، لَمْ يَسْبِقْ إِلَى قَلْبِ الْمُخَاطَبِ أَنَّ الْفِعْلَ لَزَيْدٍ ، لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : أَفْعَلُ ، فِي الْغَائِبِ ، وَأَنَا تَقُولُ : يَفْعَلُ . وَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ ، كَانَ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنَّ الْفِعْلَ لَزَيْدٍ ، لِأَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ ، وَلَيْسَ فِي لَفْظِهِ عِلَامَةٌ تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ . فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ لِغَيْرِهِ وَجَبَ أَنْ يَبْرَزَ ضَمِيرُ صَاحِبِ الْفِعْلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ أَنَا وَأَنْتَ (٦٩) ، وَكَذَا عَمَرُو ، وَأَخُوهُ ضَارِبُهُ هُوَ ، إِذَا جَعَلْتَ الْفِعْلَ لِعَمَرُو ، لِأَنَّكَ لَوْ لَمْ تُبْرَزِ الضَّمِيرَ لَظَنَّ أَنَّ الْفِعْلَ لِمَنْ جَرَى (٧٠) اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَيْهِ خَبَرًا وَهُوَ أَخُوهُ . وَهَذَا الْأَبْرَازُ يَكُونُ (٧١) فِي الْفِعْلِ أَيْضًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ أَخُوهُ يَضْرِبُهُ هُوَ ، إِذَا جَعَلْتَ الْفِعْلَ لَزَيْدٍ ، لِأَنَّكَ لَوْ لَمْ تُبْرَزِ لَا يَلْتَبَسُ .

وَعَلَى هَذَا يُبَيِّنُ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي هِيَ : هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ ، لِأَنَّ هِنْدًا مُبْتَدَأٌ ، وَزَيْدًا مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَضَارِبَتُهُ خَبَرُ (٧٢) زَيْدٍ ، وَالْفِعْلُ لِهِنْدٍ ، فَقَدْ جَرَى اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ . إِلَّا تَرَى أَنَّ الضَّرْبَ لِهِنْدٍ ، وَهُوَ خَبَرٌ عَنْ زَيْدٍ ، فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ

(٦٥) مِنْ ب. الصَّوَابِ .

(٦٦-٦٦) الْبَارَةُ فِي ج : وَجَبَ أَنْ تُظْهَرَ صَاحِبِ الْفِعْلِ لِتَنفِي اللَّبْسِ .

(٦٧) ب ، ج : وَكَذَلِكَ الْمُضَارِعُ .

(٦٨) ج : زَيْدًا .

(٦٩) ب ، ج : وَأَنْتَ .

(٧٠) ب ، ج : جَرَتْ . تَحْرِيفُ .

(٧١) ب ، ج : أَنْ يَكُونَ . سَهْوُ .

(٧٢) كَذَا الصَّوَابِ . وَفِي النُّسخِ « خَبَرُهُ » تَحْرِيفُ .

أنا ، في أنك أبرزت ضميراً لمُتَكَلِّمٍ لِمَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ ضَارِبُهُ (٧٣) ، وَكَانَ جَارِياً عَلَى زَيْدٍ خَبِراً وَبَيْنَهُمَا فَضْلٌ . ذَلِكَ أَنَّكَ (٧٤) لَوْ قُلْتَ : هِنْدُ زَيْدٌ ضَارِبُهُ ، وَلَمْ تَقُلْ : هِيَ ، عَلِمَ أَنَّ زَيْدًا لَاحِظًا لَهُ فِي الْفِعْلِ ، اذْلا تَقُولُ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ ، فَتَوَثَّ . وَلَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ ، وَلَمْ تَقُلْ : أَنْتَ وَأَنَا ، لَمْ يُعْلَمَ أَنَّ الْفِعْلَ لِغَيْرِ زَيْدٍ ، غَيْرَ أَنَّ اللَّبْسَ لِمَا حَصَلَ فِي مَوَاضِعَ أُجْرِيَ الْبَابُ عَلَى سَنَنِ // وَاحِدٍ فَلَمْ (٧٥) يُتْرَكِ الضَّمِيرُ مُسْتَتِرًا فِي نَحْوِ هِنْدُ زَيْدٌ ضَارِبُهُ هِيَ ، وَإِنْ كَانَ يُعْلَمُ أَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ لِزَيْدٍ ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَشْتَبَهَ (٧٦) فِي مَا ذَكَرْنَا مِنْ نَحْوِ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ أَنْتَ (٧٧) ، تُرِيدُ أَنَّ الْفِعْلَ لَكَ بِمَنْزِلَةِ أَضْرِبُهُ ، أَوْ أَنَّهُ لِلْمُخَاطَبِ بِمَنْزِلَةِ تَضْرِبُهُ .

وَحِجَّةٌ ثَانِيَةٌ وَهِيَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ فَرُعٌ عَلَى الْفِعْلِ فِي احْتِمَالِ (٧٨) الضَّمِيرِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا أَصْلَ لَهَا فِي احْتِمَالِ (٧٨) الضَّمِيرِ بِدَلَالَةِ (٧٩) أَنَّ مَا كَانَ مِنْهَا (٨٠) اسْمًا عَارِياً مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ وَمَعْنَاهُ نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمَرُو وَتَوْبٍ ، وَقَدْ (٨١) لَا يَتَضَمَّنُ ضَمِيرًا بِوَجْهِهٖ ، وَإِنَّمَا يَتَضَمَّنُ نَحْوُ ضَارِبٍ وَذَاهِبٍ وَحَسَنٍ وَشَدِيدٍ لِمُوَافَقَتِهِ الْفِعْلَ (٨٢) فِي الْمَعْنَى ، وَكَفَى دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ تَلَحُّقُهُ ضَمَائِرَ لَفْظِيَّةٍ نَحْوِ النَّاءِ (٨٣) فِي (٨٤) فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ ، وَالنُّونَ فِي فَعَلَنْ ، وَيَبْنَى لَهَا وَهُوَ اسْكَاكُ اللَّامِ مِنْ فَعَلْتُ (٨٥) ، وَلَا يَكُونُ هَذَا فِي الْأِسْمِ الْبَتَّةَ .

(٧٣) ب ، ج : ضارب لك .

(٧٤) ب : وذلك أنك

(٧٥) ب ، ج : فكم . تحريف

(٧٦) ب ، ج : أشبه

(٧٧) ب : وأنت

(٧٨-٧٨) ساقط في ج بسبب التنقل النظر .

(٧٩) ج : لا بدله . تحريف .

(٨٠) سقطت « منها » في ج .

(٨١) ج : وقدر . تحريف

(٨٢) ج : لموافقة العمل

(٨٣) ب « ج : « من » نحو الناء .

(٨٤) ب : فن . تحريف .

(٨٥) ب ، ج : مصدر فعلت . تحريف .

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ نَحْوَ ضَارِبٍ وَذَاهِبٍ فَرَعٌ عَلَى يَذْهَبُ وَيَضْرِبُ
فِي تَضَمُّنِ الضَّمِيرِ ، وَإِذَا كَانَ فَرَعًا لَمْ يَجْرِ مَجْرَاهُ فِي التَّصْرِيفِ . فَإِذَا جَرَى اسْمُ
الْفَاعِلِ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ أُبْرِزَ الضَّمِيرُ ، وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ لَبْسٌ ، لِيُفَرِّقَ بَيْنَ
الْفَرَعِ وَالْأَصْلِ (٨٦) : فَيَقَالُ : هِنْدُ (٨٧) زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ ، الْبَتَّةُ ، وَإِنْ كَانَ لَا
يَجِبُ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ . إِذَا لَا يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : هِنْدُ زَيْدٌ تَضْرِبُهُ هِيَ ، بَلْ يَجُوزُ
أَنْ تَقُولَ : تَضْرِبُهُ ، وَتَسْكُتُ .

وَكَذَلِكَ تَقُولُ : زَيْدٌ أَخَوَاهُ ضَارِبُهُمَا هُوَ ، فَتُبْرِزُ مَعَ افْتِقَادِ اللَّبْسِ [وَلَا (٨٨)] تَفْعَلُ
ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ إِلَّا تَرَكَ تَقُولُ : زَيْدٌ أَخَوَاهُ يَضْرِبُهُمَا [وَلَا تَقُولُ يَضْرِبُهُمَا] (٨٩)
هُوَ ، فَإِنْ قُلْتَ ذَلِكَ ، كَانَ تَأْكِيدًا غَيْرَ وَاجِبٍ كَقَوْلِكَ : فَعَلْتَ أَنْتَ . فَاِبْرَازُ
الضَّمِيرِ (٩٠) فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْعَارِيَةِ مِنَ اللَّبْسِ ، قَدْ ذَلِكَ (٩١) عَلَى أَنَّهُ لَمَّا
ذَكَرْنَا مِنْ امْتِنَاعِهِمْ أَنْ يَجْرِيَ الْفَرَعُ مَجْرَى الْأَصْلِ ، فَاَعْرِفُهُ ، فَإِنَّ هَذَا التَّعْلِيلَ
أَذْهَبَ (٩٢) فِي التَّحْقِيقِ ، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ أَقْرَبَ إِلَى الْفَهْمِ وَأَسْهَلَ .

وَاعْلَمْ بَعْدَ أَنْ الضَّمِيرَ إِذَا أُبْرِزَتْ جَرَى مَجْرَى اسْمٍ ظَاهِرٍ كَأَخَوُهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (٩٣)
فَإِذَا قُلْتَ : هِنْدُ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ ، فَاِبْرَازَ الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ هِيَ ، ارْتَفَعَ بِضَارِبَتِهِ
ارْتِفَاعَ اسْمٍ مُظْهَرٍ . فَكَانَتْ قُلْتَ : هِنْدُ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ جَارِيَتِهَا (٩٤) ، وَذَلِكَ أَنَّ هِيَ (٩٥)
ضَمِيرُ هِنْدٍ وَمِنْ سَبَبِهَا ، كَمَا أَنَّ [جَارِيَتِهَا] (٩٦) كَذَلِكَ ، لَا تَرَى أَنَّ الضَّمِيرَ الْمُضَافَةَ إِلَيْهِ
الْجَارِيَةُ عَائِدٌ إِلَى هِنْدٍ ، فَلَيْسَ فِي ضَارِبَتِهِ ضَمِيرٌ ، كَمَا لَيْسَ فِي قَائِمٍ فِي قَوْلِكَ : أَقَائِمُ

(٨٦) ب ، ج : بين الأصل والفرع .

(٨٧) ج : هذا . تحريف .

(٨٨) من ب و ج . أولى . وفي الأصل « فلا » .

(٨٩) من ب و ج : واثباته يقتضيه السياق . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٩٠) ب ، ج : فَاِبْرَازَهُمُ الضَّمِيرَ .

(٩١) ج : فدل ذلك .

(٩٢) ج : ذهب . تحريف .

(٩٣) ب ، ج : وما أشبهه .

(٩٤) ب ، ج : جَارِيَتِهَا . تحريف .

(٩٥) سقطت « هي » في ب و ج .

(٩٦) من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل « جَارِيَتِهِ » تحريف .

أخواك؟ ضَمِيرٌ. ولو قُلْتَ: هِنْدُ زَيْدٌ ضَارِبَةٌ هِيَ، لَمْ يَجْزُ، لِأَجْلِ أَنَّ هِنْدًا مُبْتَدَأٌ، وَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، [ضَارِبَتُهُ (٩٧)] خَبَرُ زَيْدٍ، وَالْخَبَرُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ ذِكْرِ عَائِدٍ إِلَى الْمُبْتَدَأِ. وَإِذَا قُلْتَ: ضَارِبَةٌ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ فَلَا يُعْلَمُ أَنَّهُ لَهُ أَوْ لغيرِهِ، وَإِذَا ثَبَتَ الْهَاءُ عُلِمَ أَنَّكَ مُخْبِرٌ عَنْ زَيْدٍ بِوَقْعِ الضَّرْبِ عَلَيْهِ مِنْ هِنْدٍ، فَقَوْلُكَ: زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ، فِي جُمْلَةٍ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِأَنَّهَا خَبَرٌ هِنْدٍ. وَسَيَأْتِيكَ ذِكْرُ الْجُمْلِ بَعْدُ، فَاعْرِفْهُ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ:

«وَلَوْ ثَبَّتْ لَقُلْتَ: الْهِنْدَانِ الزَّيْدَانِ ضَارِبَتُهُمَا، فَلَمْ تُثَنَّ (٩٨) ضَارِبَةً فَتَقُولَ: ضَارِبَتَاهُمَا هُمَا (٩٩)، لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ الْمُقَدَّمِ. كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ ضَرَبَتْ بِنْتَاهَا، وَتُضْرَبُ بِنْتَاهَا. وَلَا تَقُولُ: ضَرَبْتُ بِنْتَاهَا وَلَا تُضْرَبَانِ بِنْتَاهَا. وَلَوْ قُلْتَ: ضَارِبَتَاهُمَا، فَثَبَّتْ (١٠٠)، لَمْ يَجْزِ إِلَّا عَلَى // قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ: أَكُلُونِي الْبِرَاعِيثُ، لِأَنَّ (١٠١) الْأَوَّلَ أَكْثَرَ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ، وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ (١٠٢) قَالَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِذَا ثَنَّى: الْهِنْدَانِ الزَّيْدَانِ ضَارِبَتَاهُمَا هُمَا (١٠٣) فَجَعَلَ هُمَا (١٠٤) أَظْهَارًا لِذَلِكَ الضَّمِيرِ، وَارْتِفَاعُهُمَا بِأَنَّهَا فَاعِلَانِ لِضَارِبَةٍ (١٠٥).»

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ:

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ: الْهِنْدَانِ الزَّيْدَانِ [ضَارِبَتُهُمَا] (١٠٦) هُمَا، الْهِنْدَانِ فِيهِ مُبْتَدَأٌ،

(٩٧) من ب و ج: في الأصل ضاربه تحريف.

(٩٨) ط: ولم تُثَنَّ.

(٩٩) ط: ضاربتاها. تحريف.

(١٠٠) ط: تثنيته.

(١٠١) ب و ج: الا أن. تحريف.

(١٠٢) ج: ذاك.

(١٠٣) سقطت «هما» في ط.

(١٠٤) ج: فجعلها. تحريف.

(١٠٥) ب، ج: للضاربة.

(١٠٦) من ب و ج. وهو الصواب. وفي الأصل «ضاربتاها» تحريف، لأنه لا يقال كذا الا على قول من قال:

أَكُلُونِي الْبِرَاعِيثُ.

وَالزَّيْدَانِ مُبْتَدَأُ ثَانٍ وَ [ضَارِبُهُمَا] (١٠٦) خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَالْفِعْلُ لِلأَوَّلِ ، فَيَجِبُ اِبْرَازُ الضَّمِيرِ لِمَجْرَى اسْمِ [الفاعل] (١٠٧) عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ، لِأَنَّهُ جَرَى عَلَى الزَّيْدَانِ وَهُوَ لِلْهِنْدَانِ ، وَالضَّمِيرُ هُنَا لِاثْنَيْنِ فَتَقُولُ : ضَارِبُهُمَا هُمَا ، كَمَا قُلْتَ ثُمَّ ضَارِبَتُهُ هِيَ ، فَهُمَا الْمُتَّصِلُ بِضَارِبَةٍ عَائِدُ إِلَى الزَّيْدَانِ ، وَهُمَا الْمُنْفَصِلُ إِلَى الْهِنْدَانِ بَازَاءً هِيَ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ ، وَالَّذِي يُشْكِلُ مِنْ هَذَا أَنْ يُقَالَ إِنَّكَ تَقُولُ : الْهِنْدَانِ ضَارِبَتَانِ فَتُسَمِّي اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ صَاحِبُ الْفِعْلِ مُثْنًى ، وَلَا تَقُولُ : الْهِنْدَانِ ضَارِبَةٌ ، فَكَيْفَ أَفْرَدْتَ هُنَا فَقُلْتَ [ضَارِبُهُمَا هُمَا ، وَلَمْ تَقُلْ : ضَارِبَتَاهُمَا] (١٠٨) ، فَتُسَمِّي ، كَمَا أَنَّ الْهِنْدَانِ مُثْنًى .

فَالْجَوَابُ عَنْهُ مَا ذَكَرْتُ مِنْ أَنَّ الضَّمِيرَ إِذَا بَرَزَ جَرَى مَجْرَى الْأَسْمِ الظَّاهِرِ الْمُرْتَفِعِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَأَنَّ قَوْلَكَ : هِنْدُ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ [ضَارِبَتُهُ] (١٠٩) [جَارِبَتُهَا أَوْ بَيْتُهَا فِي أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ ضَارِبَةٌ قَدْ رَفَعَ اسْمًا وَاقِعًا بَعْدَهُ مُنْفَصِلًا ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا رُفِعَ بِهِ الْأَسْمُ الظَّاهِرُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : أَقَاتِمُ أَخَوَاكَ ؟ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَبْقُومُ أَخَوَاكَ ؟ فَإِذَا كَانَ (١١٠) الْأَمْرُ عَلَى هَذَا كَانَ ضَارِبَتُهُمَا فِي الْمَسْأَلَةِ بِمَنْزِلَةِ تَضْرِبُهُمَا [بِتَّاهُمَا] (١١١) فَكَأَنَّهُ قِيلَ : الْهِنْدَانِ الزَّيْدَانِ تَضْرِبُهُمَا بِتَّاهُمَا (١١٢) ، لِأَجْلِ أَنَّ الضَّمِيرَ الْمُبْرَزَ الَّذِي هُوَ هُمَا الثَّانِي فِي قَوْلِكَ : ضَارِبَتُهُمَا هُمَا ، بِمَنْزِلَةِ بِتَّاهُمَا ، فَكَمَا لَا يَلْحَقُ الْفِعْلُ الَّذِي رَفَعَ بِتَّاهُمَا أَلْفُ الضَّمِيرِ إِذَا قَدْ ارْتَفَعَ بِهِ الظَّاهِرُ ، فَلَا تَقُولُ : اتَضْرِبَانِ بِتَّاهُمَا ، كَذَلِكَ لَا يُفْعَلُ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ الْجَارِي مَجْرَاهُ فَتَقُولُ : الْهِنْدَانِ الزَّيْدَانِ ضَارِبَتَاهُمَا بِتَّاهُمَا ، (١١٣) لِأَنَّ بِتَّاهُمَا (١١٣) قَدْ ارْتَفَعَ بِضَارِبَةٍ ، كَمَا ارْتَفَعَ بِتَضْرِبٍ فِي قَوْلِكَ : تَضْرِبُهُمَا بِتَّاهُمَا ، كَمَا أَنَّ

(١٠٧) مَنْ ب وَ ج . الصواب . وفي الأصل « الفعل » . تحريف

(١٠٨) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مَنْ ب وَ ج وَهُوَ الصَّوَابُ . وفي الأصل : قُلْتَ « ضَارِبَتَاهُمَا ، وَلَمْ تَقُلْ ضَارِبَتَاهُمَا هُمَا » .

(١٠٩) مَنْ ب وَ ج . الصواب . وفي الأصل « ضَارِبَتَا » . تحريف .

(١١٠) ب ، ج . وَإِذَا كَانَ .

(١١١) مَنْ ج . أَبِين .

(١١٢) سَقَطَتْ « بِتَّاهُمَا » فِي ج .

(١١٣-١١٣) سَاقَطَ فِي ب وَ ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

أَخَوَاكَ ارْتَفَعَ بِقَائِمٍ فِي قَوْلِكَ : أَقَاتِمُ أَخَوَاكَ ، ارْتَفَاعَهُ يَقُومُ إِذَا قُلْتَ : أُيْقَوْمُ أَخَوَاكَ ،
وَإِذَا لَمْ تَتَنَّ ضَارِبَةً عِنْدَ رَفْعِ بِنْتَاهُمَا بِهِ فَتَقُولُ : الزَّيْدَانِ ضَارِبَتَاهُمَا بِنْتَاهُمَا ، لَمْ تَتَنَّهَا
أَيْضًا إِذَا رَفَعْتَ بِهَا الضَّمِيرَ الْمُتَفَصِّلَ الْحَارِيَّ مَجْرَى بِنْتَاهُمَا ، فَلَا تَقُولُ : الْهِنْدَانِ
الزَّيْدَانِ ضَارِبَتَاهُمَا هُمَا ، لِأَنَّ هُمَا بَعْدَ بُرُوزِهِ قَدْ جَرَى مَجْرَى اسْمِ ظَاهِرٍ مُتَفَصِّلٍ .
وَأَمَّا (١١٤) إِذَا قُلْتَ : الْهِنْدَانِ ضَارِبَتَانِ ، فَلَيْسَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَمْ يَجْرَ عَلَى
غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ، فَيَجِبُ اِبْرَازُ الضَّمِيرِ ، وَإِذَا لَمْ يَجِبْ اِبْرَازُ الضَّمِيرِ لَمْ يَجْزِ الْإِفْرَادُ . إِذَا لَوْ
قُلْتَ : ضَارِبَةٌ ، لَمْ يُعْلَمَ أَنَّ الضَّمِيرَ فِيهِ مُفْرَدٌ أَوْ مُثْنًى كَمَا يُعْلَمُ إِذَا لَفِظْتَ بِهِ فَقُلْتَ .
الْهِنْدَانِ الزَّيْدَانِ ضَارِبَتَاهُمَا هُمَا ، لِأَنَّ هُمَا يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ . فَإِذَا ثَبِتَ لَفْظُ الْاسْمِ ذَلِكَ
عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ الْمُسْتَكِنَ فِيهِ مُثْنًى لَا مُفْرَدٌ .

وَتَقُولُ فِي الْفِعْلِ : الْهِنْدَانِ تَضْرِبَانِ ، وَلَا تَقُولُ : تَضْرِبُ ، لِأَنَّ الْمُضْمَرَ اثْنَانِ
فَتَأْتِي الْأَلِفُ وَالتَّوْنُ . فَضَارِبَتَانِ بِمِثْلَةِ تَضْرِبَانِ // فِي أَنَّ الْأَلِفَ وَالتَّوْنَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْاسْمِ مُثْنًى ، وَأَنَّ كَانَ يَتَيْنُهُمَا فَضْلٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْأَلِفَ وَالتَّوْنَ
فِي ضَارِبَتَانِ بِمِثْلَتِهِمَا فِي الزَّيْدَانِ ، إِذَا الْأَلِفُ عِلَامَةُ التَّثْنِيَةِ بِدَلَالَةِ أَنَّكَ تُغَيِّرُهُ كَمَا تُغَيِّرُ
أَلِفَ الزَّيْدَانِ ، وَالتَّوْنُ عِوَضٌ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّوْنِينَ ، وَالْأَلِفُ فِي يَضْرِبَانِ اسْمُ ضَمِيرٍ ،
وَالْتَّوْنُ (١١٥) عِلَامَةُ الرَّفْعِ . فَالضَّمِيرُ يَسْتَكِنُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مُفْرَدًا كَانَ أَمْ مُؤَنَّنًا أَمْ
مَجْمُوعًا ، وَلَا يَكُونُ (١١٦) لَهُ لَفْظٌ كَالْأَلِفِ فِي يَضْرِبَانِ ، لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ أَنَّ الْأَلِفَ
فِي ضَارِبَتَانِ لَيْسَ بِضَمِيرٍ مِثْلُهُ فِي يَضْرِبَانِ ، وَأَنَّهُ هُوَ عِلَامَةُ لَتَّثْنِيَةِ الْاسْمِ بِدَلَالَةِ أَنَّكَ
تَقُولُ : مَرَرْتُ بِضَارِبَتَيْنِ ، وَرَأَيْتُ ضَارِبَتَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ : رَجُلَيْنِ وَبَرَجُلَيْنِ ، فَلَوْ كَانَ
ضَمِيرًا لَمْ يَتَغَيَّرْ كَمَا لَا يَتَغَيَّرُ أَلِفُ يَضْرِبَانِ ، غَيْرَ أَنَّ الْاجْتِمَاعَ بَيْنَ ضَارِبَتَانِ وَتَضْرِبَانِ مِنْ
حَيْثُ أَنَّكَ إِذَا لَمْ تَرْفَعْ بِضَارِبَةٍ اسْمًا ظَاهِرًا الْحَقِيقَةَ الْأَلِفَ وَالتَّوْنَ نَحْوَ الْهِنْدَانِ ضَارِبَتَانِ ،
إِذَا لَيْسَ هُنَا شَيْءٌ يَرْفَعُهُ ضَارِبَةً كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : ضَارِبَةٌ بِنْتَاهُمَا (١٣٧) كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ

(١١٤) ج : وانما .

(١١٥) كذا في ب . وهو الصواب . وقد سقط واو العطف في ج . وهو في الأصل ضمن سطور غير مقروءة .

(١١٦) كذا في ب . وهو الصواب . وفي ج ولا يكن . تحريف .

كَذَلِكَ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : الْهِنْدَانِ تَضْرِبُ بِنْتَاهُمَا^(١١٧) إِذَا رَفَعْتَ بِهِ الظَّاهِرَ وَلَا تَأْتِي بِالْأَلِفِ وَالنُّونِ ، وَهَذَا مَوْضِعٌ فِيمَا [أَذْنَى أَشْكَالِ]^(١١٨) فَلْيَتَّبِعِ النَّاطِرُ فِيهِ وَلَا يَتَلَقِّنْ مَا يَهْدِي إِلَيْهِ فِكْرُهُ فِي أَوَّلِ وَهْلَةٍ بِالْقَبُولِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَلَا تَقُولُ ضَرَبْنَا [بِنْتَاهَا ، وَلَا تَضْرِبَانِ بِنْتَاهَا]^(١١٩) ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ أَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ ، فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ^(١٢٠) يَقُولُونَ : خَرَجُوا الْقَوْمُ ، وَقَامَا غِلَامَكَ ، فَيُلْحِقُونَ الْفِعْلَ الْمَرْفُوعَ بِهِ الْأِسْمَ الظَّاهِرَ عَلَامَةَ التَّشْبِيهِ وَالْجَمْعَ تَشْبِيهًا لَذَلِكَ بِالنَّاءِ الَّتِي لِلتَّأْنِيثِ^(١٢١) نَحْوَ قَامَتْ هُنْدٌ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ . أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثَ^(١٢٢) ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ قَبْلُ وَعَرَفْتُكَ أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ يُشَبِّهُ الْأَلِفَ فِي يَضْرِبَانِ بِالزَّيْدَانِ بِالنَّاءِ فِي قَالَتْ ، وَالْأَلِفَ فِي الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ بِالنَّاءِ فِي قُلْتُ :^(١٢٣) يَعْنِي أَنَّ الْأَوَّلَ عَلَامَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَشْبِيهِ الْفَاعِلِ بَعْدَهُ ، وَالثَّانِي اسْمٌ ضَمِيرٌ قَائِمٌ مَقَامَ الزَّيْدَانِ .

وَقَالَ : لِأَنَّ الْأَوَّلَ أَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ ، يَعْنِي أَنَّ نَحْوَ قَامَ غِلَامَكَ ، أَكْثَرُ . وَهُوَ أَنَّ تُجَرِّدَ الْفِعْلَ مِنْ عَلَامَةِ الْجَمْعِ وَالتَّشْبِيهِ إِذَا تَقَدَّمَ ثُمَّ أَنَّ أُرْدَتْ لُغَةً مِنْ قَالَ : أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثُ ، قُلْتُ^(١٢٤) : الْهِنْدَانِ الزَّيْدَانِ ضَارِبَتَاهُمَا هُمَا ، لِأَنَّ هُمَا بِمَنْزِلَةِ بِنْتَاهُمَا ، وَضَارِبَةٌ بِمَنْزِلَةِ تَضْرِبُ ، فَكَمَا تَقُولُ : تَضْرِبَانِ بِنْتَاهُمَا عَلَى تِلْكَ اللَّغَةِ كَذَلِكَ تَقُولُ : ضَارِبَتَاهُمَا هُمَا ، فَهُمَا فِي كُلِّ وَجْهِ مَرْفُوعٌ بِأَلِفٍ فَاعِلٌ كِبَيْتَاهُمَا سَوَاءٌ فَاعِرْفُهُ .

(١١٧-١١٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١١٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « اشغال » . تحريف .

(١١٩) ما بين العاضدين من ب و ج . وهو الصواب . كما أنه مثبت في نص أبي على المتقدم ، وفي الأصل « بنتاهما ولا تضربان بنتاهما » . تحريف .

(١٢٠) في سيبويه ٢٣٦/١ : « واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومك ، وضرباني أخوالي فشبوا هذا بالناء التي يظهرونها في قالت فلانة وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث ، وهي قليلة » .

(١٢١) ب : ج : تشبها لذلك بئاء التأنيث .

(١٢٢) ب : ج : أكلوني البراغوث . تحريف .

(١٢٣) انظر سيبويه ٥/١ .

(١٢٤) ب : ج : فقلت .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : زَيْدُ الْخُبْزِ أَكَلَهُ هُوَ ، فَتُظْهِرُ الضَّمِيرَ الَّذِي فِي آكَلٍ ، لِأَنَّهُ جَرَى عَلَى الْخُبْزِ وَهُوَ لِرَزِيدٍ » .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ (١٢٥) : زَيْدُ الْخُبْزِ أَكَلَهُ هُوَ ، زَيْدٌ فِيهِ مُبْتَدَأٌ ، وَالْخُبْزُ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ وَآكَلَهُ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي . وَجَارَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْهَاءَ تَعُودُ إِلَى الْخُبْزِ وَآكَلُ لِرَزِيدٍ ، وَقَدْ جَرَى عَلَى الْخُبْزِ خَبْرًا فَتَبَرُّزُ ضَمِيرُ زَيْدٍ فَتَقُولُ : آكَلَهُ هُوَ كَمَا أُبْرِزَتْ ضَمِيرُ هِنْدٍ حَيْثُ قُلْتَ : هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ . فَزَيْدٌ بِمَنْزِلَةِ هِنْدٍ ، وَالْخُبْزُ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ ، وَآكَلَهُ بِمَنْزِلَةِ ضَارِبَتِهِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ هِيَ وَاللَّبْسُ هُنَا مَقْشُودٌ أَيْضًا كَمَا كَانَ ثُمَّ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُعْلَمُ أَنَّ الْأَكْلَ لِرَزِيدٍ دُونَ الْخُبْزِ كَمَا يُعْلَمُ هُنَاكَ أَنَّ الضَّرْبَ لِهِنْدٍ دُونَ زَيْدٍ ، أَلَا أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ (١٢٦) يَبْرُزُ مِنْهُ الضَّمِيرُ مَتَى جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ، لَمَّا ذَكَرْتَ (*) [مِنْ أَنَّهُمْ أَجْرُوا الْبَابَ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ ، وَلَئِنَّ فَرْعَ عَلَى الْفِعْلِ فَلَا يَقْوَى قُوَّتُهُ ، فَاذَا جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ أُبْرِزَ الضَّمِيرُ مِنْهُ فَضْلًا بَيْنَ الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : زَيْدُ الْخُبْزِ أَكَلَهُ أَوْ يَأْكُلُهُ ، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى أَنَّ تَقُولَ : هُوَ لِأَنَّهُ فِعْلٌ ، لَا يَبْرُزُ (١٢٧) مِنْهُ الضَّمِيرُ ، وَإِنْ جَرَى عَلَى غَيْرِ صَاحِبِهِ إِذَا عُدِمَ اللَّبْسُ . وَتَقُولُ عَلَى هَذَا : زَيْدٌ لِلدَّرْهِمِ مُعْطِيهِ هُوَ ، وَعَمَرُو الْفَرَسَ مُجْرِيهِ هُوَ ، فَتَبَرُّزَ الضَّمِيرُ وَإِنْ كَانَ لَا يَلْتَبِسُ ، لِأَنَّهُ يُعْلَمُ أَنَّ الدَّرْهَمَ لَا يُعْطَى زَيْدًا ، وَالْفَرَسَ لَا يُجْرَى عَمَرًا . وَتَقُولُ : زَيْدٌ الدَّرْهَمَ يُعْطِيهِ ، وَلَا تَبْرُزُ لِأَنَّهُ فِعْلٌ . فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ نَصَبْتَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ : زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، قُلْتَ : زَيْدُ الْخُبْزِ أَكَلَهُ . وَلَمْ يَلْزَمْ أَظْهَارُ الضَّمِيرِ » . (١٢٨)

(١٢٥) ب ، ج : قولك .

(١٢٦) كذا في ب . وفي ج . الاسم . وهي في الأصل ضمن سطور غير مقروءة .

(*) هنا بداية كلام مأخوذ من نسخة ب مقارنا بنسخة ج . وهو يقابل الورقة ٤٣ . وسأشير الى موضع

انتهائها . وهي مفقودة من الأصل .

(١٢٧) من ب ، وفي ج : فلا تبرز .

(١٢٨) ط : الضمير «هاهنا» .

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ: (١٢٩)

اعْلَمْ أَنَّ مَنْ قَالَ زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، فَنَصَبَ زَيْدًا بِأَصْهَارِ فِعْلٍ يُفْسَرُهُ الظَّاهِرُ قَالَ : زَيْدُ
الْخُبَرِ أَكَلَهُ ، فَنَصَبَ الْخُبَرَ بِاسْمِ فَاعِلٍ يُفْسَرُهُ هَذَا الظَّاهِرُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : زَيْدٌ أَكَلَ الْخُبَرَ
أَكَلَهُ . وَلَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : أَكَلَهُ هُوَ ، لِأَجْلِ أَنْ أَكَلَ الْمُضْمَرُ بِجَنْبِ مَنْ هُوَ لَهُ . وَإِذَا
لَمْ يَجْرِ عَلَى غَيْرِ صَاحِبِهِ لَمْ يُبْرَزِ الضَّمِيرُ . وَأَمَّا أَكَلَهُ الْمُظْهَرُ فَلَيْسَ بِخَبَرٍ أَيْضًا عَنِ الْخُبَرِ
فَيُقَالُ : أَنَّهُ جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ فَيَجِبُ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ . كَيْفَ وَالْخُبَرُ مَنْصُوبٌ بِأَكْلِ
الْمُضْمَرِ ، وَالْمُخْبَرُ عَنْهُ الْمُبْتَدَأُ لَا يَكُونُ مَنْصُوبًا . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ بِمَثَلِهِ أَنْ تَقُولَ :
الْخُبَرُ زَيْدٌ أَكَلَهُ ، فَتَنْصِبَ وَتُقَدِّمَ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ لَمْ يَكُنْ اسْمُ الْفَاعِلِ بَعْدَهُ بِوَجْهِ . وَلَوْ
رُفِعَتْ الْخُبَرُ مَعَ التَّقْدِيمِ لَمْ يَجِبْ أَظْهَارُ الضَّمِيرِ أَيْضًا بِجَرِيِّ اسْمِ الْفَاعِلِ عَلَى مَنْ هُوَ
لَهُ : وَذَلِكَ قَوْلُهُ : الْخُبَرُ زَيْدٌ أَكَلَهُ ، لِأَنَّ الْخُبَرَ مُبْتَدَأٌ وَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَأَكَلَهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ
الثَّانِي ، وَهُوَ بِجَنْبِ زَيْدٍ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ الْفِعْلِ فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : زَيْدٌ هِنْدٌ
ضَارِبَتُهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ بَعْدَ جَرِيِّ ضَارِبَةٍ عَلَى هِنْدٍ الَّتِي هِيَ لَهَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا الْجُمْلَةُ الَّتِي تَكُونُ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ فَعَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرِبٍ : الْأَوَّلُ : أَنْ تَكُونَ
جُمْلَةً مُرَكَّبَةً مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ مُرَكَّبَةً مِنْ ابْتِدَاءٍ وَخَبَرٍ . وَالثَّلَاثُ : أَنْ
تَكُونَ شَرْطًا وَجَزَاءً . وَالرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا . فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِنَا : زَيْدٌ قَامَ ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ .
فَزَيْدٌ يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ (١٣٠) ، وَقَامَ فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ ، وَفِيهِ ذِكْرُ مَرْتَفِعٍ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ (١٣١) ،
وَهَذَا الذِّكْرُ يَعُودُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ . وَلَوْلَا هَذَا الذِّكْرُ لَمْ يَصِحَّ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ
خَبَرًا عَنْ هَذَا الْمُبْتَدَأِ (١٣٢) . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو ، لَمْ يَجْزُ ، فَإِنَّمَا كَانَ قَامَ

(١٢٩) كَذَا فِي ج ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى عِبَارَةِ الْأَصْلِ ، وَفِي ب : قَالَ الشَّيْخُ أَيَّدَهُ اللَّهُ .

(١٣٠) ط : مَرْتَفِعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .

(١٣١) كَذَا فِي ب وَ ط . وَفِي ج « فَاعِلُهُ »

(١٣٢) ط : عَنْ هَذَا الْمُبْتَدَأِ « الَّذِي هُوَ زَيْدٌ » .

خَبَرًا عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الذِّكْرِ الْعَائِدِ مِنْهُ (١٣٣) إِلَى الْمُبْتَدَأِ . وَمَوْضِعُ قَامَ مَعَ الذِّكْرِ الَّذِي فِيهِ رَفَعَ لَوْقَوْعِهِ مَوْضِعَ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ .

وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ جُمْلَةً (١٣٤) مِنْ ابْتِدَاءٍ وَخَبَرِهِ . وَذَلِكَ نَحْوَ زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، وَعَمْرُو غُلَامُهُ خَارِجٌ . فَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ، وَأَبُوهُ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ (١٣٥) ، وَمُنْطَلِقٌ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَالْمُبْتَدَأُ الثَّانِي وَخَبَرُهُ جَمِيعًا فِي مَوْضِعِ رَفَعَ لَوْقَوْعِهِمَا مَوْضِعَ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ . كَمَا كَانَ قَوْلُكَ : قَامَ ، (١٣٦) وَقَامَ أَبُوهُ ، كَذَلِكَ فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى . وَلَا بَدَنَ مِنْ ذِكْرِ يَعُودُ مِنَ الْجُمْلَةِ إِلَى الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ (١٣٧) . وَلَوْ قُلْتَ (١٣٨) : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ عَمْرُو (١٣٩) ، لَمْ يَجْزُ كَمَا أَنَّهُ لَوْ قِيلَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو ، لَمْ يَجْزُ .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ : (١٤٠)

اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ أَنَّ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ يَكُونُ مُفْرَدًا وَجُمْلَةً وَقَدْ ذَكَرَ أَحْكَامَ الْمَفْرَدِ ، وَاتَّبَعْتَهُ مِنَ التَّفْسِيرِ مَا يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ . وَقَدْ انْتَهَى الْآنَ إِلَى الْجُمْلَةِ .

اعْلَمْ أَنَّ الْجُمْلَةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْرِبٍ كَمَا ذَكَرَ . فَالْأَوَّلُ : نَحْوُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَأَخُوهُ خَارِجٌ ، وَهُوَ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ أَوْ الْخَبَرِ . وَالثَّانِي نَحْوُ خَرَجَ أَبُوهُ ، وَقَامَ غُلَامُهُ . وَهَذَا هُوَ الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ . وَالثَّالِثُ : أَنْ تَضْرِبُهُ يَضْرِبُكَ ، وَهُوَ الْجُمْلَةُ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ . وَالرَّابِعُ نَحْوُ فِي الدَّارِ وَخَلَفَكَ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَهُوَ الْجُمْلَةُ مِنَ الظَّرْفِ ، وَكَوْنُ هَذَا الضَّرْبِ جُمْلَةً يَقَعُ فِيهِ كَلَامٌ مِنْ بَيْنِ الْجَمِيعِ .

وَأَمَّا كَانَ جُمْلَةً لِأَجْلِ أَنْ فِي حَرْفِ جَرٍّ ، وَحُرُوفُ الْجَرِّ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ فِعْلٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ ،

(١٣٣) ط : منها .

(١٣٤) ط : جملة « مركبة » .

(١٣٥) ط : فزيد ابتداء أول ، وأبوه ابتداء ثان

(١٣٦) ط : « زيد » قام .

(١٣٧) سقطت « الأول » في ط .

(١٣٨) ط : لو قلت .

(١٣٩) ط : زيد عمرو منطلق .

(١٤٠) عبارة ج وهي أقرب إلى الأصل وفي ب : قال الشيخ أيده الله .

لأنها جاءت لتوصل بَعْضَ الأفعالِ إلى الأسماءِ نَحْوَ قَوْلِكَ : قُمْتُ إلى زَيْدٍ (١٤١) ،
 وَهَبْتُ مِنْ دَارِكَ . ولو قُلْتَ : إلى زَيْدٍ أَوْ بِزَيْدٍ ، من غَيْرِ فِعْلٍ كَانَ مُحَالًا ، وإذا لم يَكُنْ
 في اللفظِ كَانَ مُقَدَّرًا فِي النِّبَةِ . فَقَوْلُكَ فِي الدَّارِ ، يَتَعَلَّقُ بِضَمِيرٍ نَحْوِ اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ ، فإذا
 قُلْتَ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، فَالتَّقْدِيرُ : اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ ، وإذا قَدَرْتَ اسْتَقَرَّ كَانَ فِيهِ ضَمِيرٌ لَزَيْدٍ
 فَيَكُونُ الْفِعْلُ مَعَ ذَلِكَ جُمْلَةً كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ اسْتَقَرَّ أَخُوهُ ، كَانَ قَوْلُكَ : اسْتَقَرَّ
 أَخُوهُ جُمْلَةً مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ (١٤٢)

وَهَذَا حَكْمُ الظُّرُوفِ نَحْوَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَخَلْفِكَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ
 فِي جَمِيعِ ذَلِكَ حَرْفُ الْجَرِّ حَذَفَ . فَإِذَا قُلْتَ : الْقِتَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَالتَّقْدِيرُ :
 فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ . وَكَذَا زَيْدٌ خَلْفَكَ . الْأَصْلُ فِي خَلْفِكَ . فَالْفِعْلُ الَّذِي هُوَ اسْتَقَرَّ
 مُقَدَّرٌ هُنَا كَمَا قَدِّرَ ثُمَّ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جُمْلَةً مِنْ حَيْثُ أَنَّ اسْتَقَرَّ فِعْلٌ
 وَالضَّمِيرُ مُسَكَّنٌ فِيهِ نَحْوَ اسْتَقَرَّ هُوَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَعِدَّ الظَّرْفَ فِي الْجُمْلِ وَذَاكَ لِأَجْلِ أَنَّهُ يُقَدَّرُ فِيهِ اسْمُ
 فَاعِلٍ . فَإِذَا قَالَ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، قَدَّرَ مُسْتَقَرًّا فِي الدَّارِ دُونَ اسْتَقَرَّ وَاسْتَقَرَّ . وَاسْمُ الْفَاعِلِ
 لَا يَكُونُ جُمْلَةً وَأَمَّا يَكُونُ جُمْلَةً الْفِعْلُ مَعَ الْفَاعِلِ الْمُضْمَرِ فِيهِ أَوِ الْمُظْهَرِ . وَالْمَذْهَبُ
 الصَّحِيحُ أَنَّهُ مِنَ الْجُمْلِ كَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ . وَبَدَلَ عَلَى صِحَّتِهِ أَنَا رَأَيْنَاهُمْ لَا
 يَصِلُونَ الْأَسْمَاءَ نَحْوَ الَّذِي وَالتِّي وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ إِلَّا بِالْجُمْلِ كَقَوْلِكَ : الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ
 زَيْدٌ ، وَالَّذِي خَرَجَ غَلَامُهُ عَمْرُوً ، وَلَا يَجُوزُ الَّذِي ضَارِبُ زَيْدٌ ، وَلَا الَّذِي ضَارِبُ
 غَلَامُكَ ، حَتَّى يُقَالَ : الَّذِي هُوَ ضَارِبُ زَيْدٌ ، وَالَّذِي أَخُوهُ ضَارِبُ زَيْدٌ ، فَيُؤَنَّى بِجَزْءٍ
 آخَرَ تَصِيرُ بِهِ الصِّلَةُ جُمْلَةً . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَكَادُ تَجِدُ نَحْوَ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ (تَمَامًا عَلَى الَّذِي
 أَحْسَنَ) (١٤٣) لِأَنَّ التَّقْدِيرَ هُوَ أَحْسَنَ ، فَحَذَفَ الْمُبْتَدَأُ الَّذِي هُوَ هُوَ ، وَلَا يُقَالُ : الَّذِي

(١٤١) كذا في ب . وهو الصواب . وفي ج : اِقْتَالِي زَيْدَ . تحريف .

(١٤٢) كذا في ب . وهو الصواب . وفي ج « والنعل » . تحريف .

(١٤٣) آية ١٥٤ / الانعام ٦ وتامها : (ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) .

وقد فصل الفراء في معاني القرآن ٣٦٥/١ في قراءتها ووجوه اعرابها فذكر أن معنى قراءة النصب : تمامًا على
 المحسن . كما قال (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) . وفي قراءة عبد الله (تمامًا على الذين أحسنوا) تصديقًا لذلك .
 وإن شئت جعلت (الذي) على معنى (ما) « تريد : تمامًا على ما أحسن موسى ، فيكون المعنى : تمامًا على
 احسانه . ويكون (أحسن) مرفوعًا) .

ضَارِبُ زَيْدٌ ، وَأَمَّا يَجِبُ ذَلِكَ إِذَا طَالَ الْكَلَامُ نَحْوَمَا أَنَا بِالَّذِي قَائِلٌ لَكَ شَيْئًا ، يُرِيدُ
الَّذِي هُوَ قَائِلٌ .

ثُمَّ أَنَا بَعْدَ عَلِمْنَا أَنَّ الصِّلَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً وَجَدْنَا الظَّرْفَ قَدْ وُصِّلَ بِهِ كَثِيرًا
مُجَرَّدًا مِنْ جُزْءٍ آخَرَ نَحْوَ قَوْلِكَ [*] : // الَّذِي فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، وَالَّذِي عِنْدَكَ خَالِدٌ ،
وَالَّذِي أَمَامَكَ عَمْرُو ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : الَّذِي هُوَ فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، وَالَّذِي أَخُوهُ عِنْدَكَ
زَيْدٌ ، فَيُؤْتَى بِجُزْءٍ آخَرَ فَتَقَرَّرَ أَنَّ التَّقْدِيرَ اسْتَقَرَّ دُونَ مُسْتَقَرٍّ لِأَنَّ اسْتَقَرَّ يَكُونُ جُمْلَةً فَتَسْتَقِلُّ
بِهِ الصِّلَةُ ، وَمُسْتَقَرٌّ مُفْرَدٌ ، وَالْمُفْرَدُ لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ الصِّلَةُ ، فَلَوْ كَانَ الْمُقَدَّرُ آيَاهُ لَمْ يَجْزُ الَّذِي
فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، وَجَاءَنِي الَّذِي عِنْدَكَ ، وَلَقِيتُ الَّذِي فِي دَارِكَ ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ :
الَّذِي ضَارِبُ زَيْدٌ ، وَجَاءَنِي الَّذِي خَارِجٌ .

وَيَكْفِيكَ دَلِيلًا عَلَى صِحَّةِ قَوْلِنَا وَفَسَادِ قَوْلِ مُخَالِفِنَا أَنَّكَ تُظَاهِرُ مَا تُقَدِّرُهُ فَيَكُونُ
الْكَلَامُ صَحِيحًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَاءَنِي الَّذِي اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ . وَتَرَى لَهُ النَّظِيرَ الْكَثِيرَ
نَحْوَ قَوْلِكَ : الَّذِي قَامَ زَيْدٌ ، وَالَّذِي خَرَجَ عَمْرُو ، لِأَنَّ قَامَ فِعْلٌ وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى
الَّذِي ، فَقَدْ صَارَ (١٤٤) لِذَلِكَ جُمْلَةً ، كَمَا أَنَّ اسْتَقَرَّ فِيهِ ضَمِيرٌ وَهُوَ فِعْلٌ [وَتَقُولُ (١٤٥)]
الَّذِي مُسْتَقَرٌّ فِي الدَّارِ فَتَجِدُهُ مُخْتَلًا قَلِيلَ النَّظِيرِ جَدًّا ، إِذَا لَا يُقَالَ : جَاءَنِي الَّذِي
ضَارِبٌ ، وَالَّذِي قَائِمٌ ، فَيُوقَعُ فِي الصِّلَةِ اسْمُ فَاعِلٍ مُفْرَدٍ ، فَالْفِعْلُ مَعَ الضَّمِيرِ يَكُونُ
جُمْلَةً وَالْإِسْمُ لَا يَكُونُ مَعَ الضَّمِيرِ جُمْلَةً ، فَقَوْلُكَ : الَّذِي قَامَ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَأْتِيَ بِجُزْئَيْنِ
ظَاهِرَيْنِ فَتَقُولَ : الَّذِي قَامَ أَخُوهُ ، فَإِنْ قُلْتَ : أَنَّ التَّقْدِيرَ فِي قَوْلِكَ : الَّذِي فِي الدَّارِ :
الَّذِي هُوَ فِي الدَّارِ ، بِدَلَالَةٍ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ كَثِيرًا ، دَخَلَ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ فِي قَوْلِكَ الَّذِي قَامَ
زَيْدٌ ، وَالَّذِي خَرَجَ عَمْرُو : إِنْ الصِّلَةُ لَمْ تَتَمَّ ، وَإِنَّ التَّقْدِيرَ : الَّذِي هُوَ قَامَ ، وَالَّذِي هُوَ

= وَفِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٤٢/٧ : (عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) : قُرِئَ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ . فَنِ رَفْعٍ - وَهِيَ قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ

يَعْمَرَ وَابْنِ أَبِي اسْحَقَ - فَعِلَى تَقْدِيرٍ تَمَامًا عَلَى الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ .

انْظُرْ أَيْضًا : شَوَاذُ ابْنِ خَالَوَيْهِ ص ٤١ ، وَأَمَلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ ١٤٨/١ .

(*) هُنَا نِهَآيَةُ مَا أَخَذَ مِنْ ب وَ ج مِمَّا يُقَابِلُ الْوَرَقَةَ (٣٤) السَّاقِطَةُ مِنَ الْأَصْلِ .

(١٤٤) ب ، ج : وَقَدْ صَارَ .

(١٤٥) مِنْ ب وَ ج . وَالصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « لَقَوْلٍ » تَحْرِيفٌ .

خَرَجَ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ أَيْضًا . فَإِنَّ قَوْلَ : هَذَا لَمْ يُكَلِّمْ ، [بِرَدِّكَ (١٢٤٦)] الظَّاهِرُ . وَإِنْ لَمْ تَقُلْهُ لَمْ يَلْزَمْنَا أَنْ نَقُولَ : إِنَّ التَّقْدِيرَ فِي قَوْلِكَ ، جَاءَنِي الَّذِي فِي الدَّارِ ، هُوَ فِي الدَّارِ ، لِأَنَّ الاسْتِعْمَالَ بَعِيرٌ هُوَ كَثِيرٌ جَدًّا ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : جَاءَنِي الَّذِي (١٤٧) قَامَ ، مِنْ غَيْرِ هُوَ كَذَلِكَ . وَلَوْ كَانَ قَوْلُكَ : جَاءَنِي الَّذِي (١٤٧) فِي الدَّارِ عَلَى تَقْدِيرِ : هُوَ مُسْتَقَرٌّ فِي الدَّارِ ، لَوَجِبَ أَنْ يَقَالَ قَلَّةٌ قَوْلُهُ تَعَالَى (١٤٨) - (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) - فِي قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ ، نَحْوَ الَّذِي ضَارِبٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَّةِ بَحِثٌ لَا يَخْفَى وَأَنَّهُ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْغَالِبِ إِذَا أَفْرَطَ طُولُ الْكَلَامِ نَحْوَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا أَنَا بِالَّذِي قَائِلٌ لَكَ شَيْئًا ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ (١٤٩) عَلَى مَا وَصَفْنَا عَلِمْتَ اسْتِقَامَةَ مَذْهَبِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ وَسُقُوطَ قَوْلِ مَنْ يُخَالِفُهُ ، وَهَذَا مَذْهَبُ صَاحِبِ الْكِتَابِ (١٥٠) ، لِأَنَّهُ يُفَسِّرُ فِي الْغَالِبِ بِاسْتِقْرَارٍ .

وَقَدْ يَأْتِي عَلَى ذَا اسْئَلَةٍ ضَعِيفَةٍ تَرَكْنَا ذِكْرَهَا كَرَاهِيَةَ الْإِطَالَةِ (١٥١) . فَقَدْ حَصَلَ لَكَ أَرْبَعَةٌ أَضْرِبُ (١٥٢) مِنَ الْجُمْلِ (١٥٢) وَهِيَ فِي الْأَصْلِ اثْنَتَانِ : الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ وَالْجَزَاءَ يَكُونُ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ نَحْوَ أَنْ تَضْرِبَ أَضْرِبَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا خَالَفَ الظَّاهِرَ حَيْثُ جَرَى الْجُمْلَةُ فِيهِ (١٥٤) مَجْرَى الْجُزْءِ مِنْ امْتِنَاعِهَا (١٥٥) مِنْ أَنْ تَسْقُطَ بِنَفْسِهَا حَتَّى تَنْضَمَّ إِلَيْهَا الثَّانِيَةُ عُدَّتْ ضَرْبًا مُفْرَدًا وَذَلِكَ أَنَّكَ (١٥٦) لَا تَقُولُ : أَنْ تَضْرِبَ ، مِنْ دُونِ أَضْرِبَ ، وَلَا أَضْرِبَ مِنْ دُونِ أَنْ تَضْرِبَ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي وُضِعَ عَلَيْهِ اقْتَضَى جُمْلَتَيْنِ تَرْتَبِطُ أَحَدَاهُمَا بِصَاحِبَتَيْهَا وَهُوَ أَنَّهُ

(١٤٦) مِنْ ب وَ ج : فِي الْأَصْلِ «لَرَدِّكَ» تَحْرِيفٌ .

(١٤٧-١٤٨) مَكْرُورٌ فِي ب سَهْوًا .

(١٤٨) ج : قَلَّةٌ «نَحْوُ» قَوْلُهُ تَعَالَى .

(١٤٩) ب : وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ الْأَمْرُ .

(١٥٠) مَذْهَبُ صَاحِبِ الْكِتَابِ الْإِنْحِذافِ الْمُبْتَدَأِ مِنْ جُمْلَةٍ صِلَةُ الَّذِي إِلَّا إِذَا كَانَ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ مُشْتَقًا عَامِلًا ،

انْظُرْ سَيُوبَةَ ٢٧٠/١ وَ ٣٩٩ .

(١٥١) ب ، ج : كَرَاهِيَةُ الْإِطَالَةِ .

(١٥٢) ب ، ج : وَقَدْ حَصَلَ أَرْبَعَةٌ أَضْرِبُ

(١٥٣) «مِنْ الْجُمْلِ» مَكْرُورَةٌ فِي ج سَهْوًا .

(١٥٤) سَقَطَتْ «فِيهِ» فِي ج .

(١٥٥) ب ، ج : فِي امْتِنَاعِهَا .

(١٥٦) ب ، ج : وَذَلِكَ أَنَّكَ .

شَرْطٌ وَجَزَاءٌ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ الشَّرْطَ مِنْ دُونِ الْجَزَاءِ وَالْجَزَاءُ مِنْ دُونِ الشَّرْطِ لَا يُفِيدُ
[وَأَنْشَدَنَا الشَّيْخُ بَيِّنًا لِنَفْسِهِ فِي نَحْوِ ذَا :

٤٩/ وَتَرِيئَةُ الْمَعْرُوفِ شَرْطٌ تَمَامِهِ وَهَلْ تَمَّ شَرْطُ دُونَ ذِكْرِ جَزَاءٍ (١٥٧)]

وَكَذَا إِنْ جَازَيْتَ بِالْجُمْلَةِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ نَحْوَ أَنْ تَضْرِبَ فَأَنَا ضَارِبٌ ، لِأَنَّهُ // لَا
يَخْرُجُ مِنَ الضَّرْبَيْنِ . وَهَكَذَا (١٥٨) حُكْمُ الظَّرْفِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ التَّقْدِيرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا
مِنْ نَحْوِ اسْتَقَرَّ كَانَ جُمْلَةً مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، كَقَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ . غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ
التَّرَمُّ (١٥٩) اضْطَرَّ هَذَا الْفِعْلُ وَنَابَ الظَّرْفُ عَنْهُ حَتَّى أَنَّهُ يُقَالُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ :
أَنْ زَيْدًا مُبْتَدَأً ، وَالظَّرْفُ خَبَرُهُ ، صَارَ فِي حُكْمِهِ مَا لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ فِي شَيْءٍ وَانْفَرَدَ
بِحَدِّهِ ، وَكَذَا قَوْلُكَ : الْقِتَالُ إِذَا خَرَجَ زَيْدٌ ، تَقُولُ : أَنَّ الظَّرْفَ (١٦٠) خَبَرٌ عَنِ الْقِتَالِ ،
كَمَا تَقْدَمُ لِأَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ وَقَعَ وَيَقَعُ قَدْ تَرَكَ أَظْهَارَهُ ، وَنَابَ هَذَا عَنْهُ ، فَقِيلَ : أَنَّهُ
خَبَرٌ ، وَذَلِكَ هُوَ مُسْتَمَرٌّ فِي كَلَامِ صَاحِبِ الْكِتَابِ (١٦١) وَجَمِيعِ النُّحَوِيِّينَ ، فَلَمَّا كَانَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الظَّرْفِ وَالشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ جُمْلَةً أُخْرَى فِي مُفْتَضَى الظَّاهِرِ . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو
عَلِيٍّ : أَنَّ الْجُمْلَةَ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرَبَ ، وَالْأَفْأَصْلُ مَا ذُكِرَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ أَنَّ الْكَلَامَ
لَا يَخْلُو مِنْ جُمْلَتَيْنِ : أَحَدَاهُمَا مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، وَالثَّانِيَةُ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْفَصْلِ الَّذِي كَتَبْتُهُ الْجُمْلَةَ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ،
وَالْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَقَالَ : مِثَالُ الْفِعْلِ زَيْدٌ قَامَ ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ ، فَرَيْدٌ مُبْتَدَأٌ وَقَامَ فِعْلٌ وَفِيهِ
ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ ، وَهُوَ فَاعِلٌ قَامَ ، وَأَمَّا قَامَ أَبُوهُ ، فَأَمْرُهُ ظَاهِرٌ ، لِأَنَّ قَامَ فِعْلٌ وَأَبُوهُ

(١٥٧) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مِنْ ب وَ ج . وَاثْبَاتُهُ أَوَّلِي .

(١٥٨) ب ، ج : وَهَذَا .

(١٥٩) ج : كَانَ الْقَوْمُ . تَحْرِيفٌ .

(١٦٠) ج : إِنَّ الظَّرْفَ . تَحْرِيفٌ .

(١٦١) مَذْهَبُ سَبِيحِهِ وَنَحْوِهِ أَنَّ ظَرْفَ الزَّمَانِ لَا يَكُونُ خَبَرًا إِلَّا مَا فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ كَالْمَصْدَرِ وَالْمَشْتَقَاتِ ، فَقَدْ

قَالَ فِي كِتَابِهِ ٦٩/١ : لَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : زَيْدٌ حِينَ يَأْتِينِي ، لِأَنَّ حِينَ لَا تَكُونُ ظَرْفًا لَزَيْدٍ . وَتَقُولُ :

الْحَرَحِينَ تَأْتِينِي فَيَكُونُ ظَرْفًا لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ . وَجَمِيعُ ظُرُوفِ الزَّمَانِ لَا تَكُونُ أَحْبَارًا
لِلْجِثِّ .

فاعِلُهُ . فَهُوَ جُمْلَةٌ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا ، وَقَامَ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَامَ ، مُفْرَدٌ (١٦٢) اِذْ لَيْسَ بَعْدَهُ اسْمٌ وَجُمْلَةٌ تَقْدِيرًا ، لِأَنَّ ضَمِيرَ زَيْدٍ مُسْتَكِنٌ فِيهِ وَجَارَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الذِّكْرِ الْعَائِدِ إِلَى زَيْدٍ وَهُوَ الْهَاءُ فِي أَبُوهُ ، وَلَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَ عَمْرًا بِقَامَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ فِعْلًا لِعَمْرٍو لَمْ يَكُنْ فِعْلًا لَزَيْدٍ فَفِعْلٌ وَاحِدٌ لَا يَرْتَفِعُ بِهِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ ، كَمَا لَا يَرْتَفِعُ بِهِ ظَاهِرَانِ . فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : قَامَ زَيْدٌ عَمْرُو ، فَتَرْفَعُ بِقَامَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو وَتَجْعَلَهُمَا فَاعِلَيْنِ لَهُ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي قَوْلِكَ ، زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو ؛ إِنْ فِي قَامَ ضَمِيرًا لَزَيْدٍ قَدْ اِرْتَفَعَ بِقَامَ وَصَارَ فَاعِلًا لَهُ مَعَ اِرْتِفَاعِ عَمْرٍو بِهِ ، وَإِذَا عُرِيَ قَامَ مِنَ الضَّمِيرِ وَلَمْ يَتَعَلَّقْ بِعَمْرٍو ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ كَمَا كَانَ فِي أَبُوهُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ ، لَمْ يَجْزِ قَوْلُكَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو . فَإِنْ قُلْتَ : قَامَ عَمْرُو إِلَيْهِ ، جَارَ لَأَنَّكَ تَعْلُقُ الْجُمْلَةَ بِزَيْدٍ بِاعَادَتِكَ الذِّكْرَ إِلَيْهِ وَهُوَ الْهَاءُ فِي إِلَيْهِ . وَالَّذِي أَوْجَبَ (١٦٣) أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو ، فَعَرَيْتَ الْجُمْلَةَ مِنَ الذِّكْرِ لَمْ تَلْتَبَسْ بِزَيْدٍ ، وَإِذَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ لَمْ تَكُنْ بِهِ أَوَّلَى مِنْهَا بِغَيْرِهِ . وَالْخَيْرُ إِذَا كَانَ بِهِذِهِ الصِّفَةُ (١٦٤) لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَائِدَةٌ ، إِذِ الْغَرَضُ مِنْهُ أَنْ يُسَدَّ إِلَى مُخْبِرٍ عَنْهُ . وَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذِكْرٌ يَتَعَلَّقُ بِالْمُخْبِرِ عَنْهُ لَمْ يَعْلَمَ أَنَّهُ خَبِرَ عَنْهُ .

وَمِثَالُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَاقِعَةً خَبَرًا قَوْلُكَ : زَيْدٌ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، لِأَنَّ زَيْدًا مُبْتَدَأٌ ، وَأَخُوهُ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَمُنْطَلِقٌ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي . غَيْرَ أَنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي هِيَ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ، وَجَارَ ذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْعَائِدِ وَهُوَ الْهَاءُ فِي أَخُوهُ ، فَلَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ عَمْرُو مُنْطَلِقٌ ، لَمْ يَجْزِ لِأَجْلِ أَنَّ الَّذِي يَجُوزُ أَنْ يَحْتَمِلَ // الضَّمِيرَ هُوَ مُنْطَلِقٌ ، فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تُضْمَرَ فِيهِ ذِكْرًا لَزَيْدٍ أَوْ لِعَمْرٍو (١٦٥) أَوَّلُهُمَا

(١٦٢) ب ، ج : مفرد « لفظا » .

(١٦٣) « أوجب » مكررة في ب .

(١٦٤) ب ، ج : على هذه الصفحة .

(١٦٥) ج : أو عمرو .

جَمِيعاً ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُضْمِرَ فِيهِ لِأَحَدِهِمَا لِأَنَّكَ لَوْ أَضْمَرْتَ لَزِيدٍ تَرَكْتَ عَمراً ضائعاً ولو
أَضْمَرْتَ لَعَمْرُو تَرَكْتَ زَيْداً كَذَلِكَ [فَمُقْتَضَى (١٦٦)] الظاهر أن تُضْمِرَ فِيهِ لَعَمْرُو لِأَنَّهُ
بَعْدُهُ ، وَإِذَا كَانَ فِيهِ إِضْمَارٌ لَعَمْرُو دُونَ زَيْدٍ كَانَتِ الْجُمْلَةُ عَارِيَةً مِنْ ذِكْرِ يَعُودُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ
فَيَصِيرُ إِلَى الْفَسَادِ الَّذِي وَصَفْنَا فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُضْمِرَ فِيهِ لَهُمَا ،
لِأَنَّ اسْمَهُمَا وَاحِدٌ لَا يَكُونُ لاثْنَيْنِ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُمَا لَمْ يَحْتَمِلْ ضَمِيرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْفِعْلَ إِذَا لَمْ يَرْفَعْ مَعَ أَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْعَمَلِ وَاحْتِمَالِ الضَّمِيرِ
[ضَمِيرَيْنِ] (١٦٧) نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ عَمْرُو قَامَ فَتَجْعَلُ فِي قَامَ ضَمِيراً لِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا ، كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ قَرَعٌ عَلَيْهِ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ (١٦٨) . فَإِنْ قُلْتَ أَنْتَ تَقُولُ :
زَيْدٌ وَعَمْرُو قَامَا ، فَيَكُونُ فِيهِ ضَمِيرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا مُعَاظَلَةٌ ، وَذَلِكَ
أَنَّكَ إِذَا عَطَفْتَ أَحَدَ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْآخَرِ وَجَعَلْتَهُمَا شَرِيكَيْنِ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : الزَّيْدَانِ ،
أَضْمِرَا دَفْعَةً وَاحِدَةً . أَلَا تَرَكَ تَجْعَلُ لَهُمَا حَرْفًا وَاحِدًا ضَمِيراً وَلَا تَأْتِي بِعَلَامَتَيْنِ ، وَلَيْسَ
كَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَشْرِكْ بَيْنَهُمَا فَقُلْتَ : زَيْدٌ عَمْرُو قَامَ ، لِأَنَّهُمَا إِذَا لَمْ يَشْتَرِكَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا مُنْفَرِداً يَخْبِرُهُ فَيَجِبُ أَنْ تُضْمِرَ كُلَّ وَاحِدٍ (١٦٩) عَلَى انْفِرَادِهِ فَتَجْعَلُ [لِلْفِظِ] (١٧٠)
وَاحِدِ ضَمِيرَيْنِ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا لَمْ يَرْفَعْ ظَاهِرَيْنِ نَحْوَ قَامَ عَمْرُو وَخَالِدٌ
كَانَ أَنْ لَا يَرْفَعَ مُضْمِرَيْنِ أَوَّلَى ، وَلَمَّا رَفَعَ اسْمَيْنِ قَدْ جُمِعَا نَحْوَ قَامَ الزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَ ،
جَازَ أَنْ يَرْفَعَ ضَمِيراً مَجْمُوعاً أَوْ مُتَنًى نَحْوَ ضَرَبَا وَضَرَبُوا ، فَأَعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ يُحذفُ الرَّاجِعُ (١٧١) مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ إِلَى الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ كَقَوْلِهِمْ : السَّمْنُ

(١٦٦) مِنْ ب وَ ج . أَوَّلَى . وَفِي الْأَصْلِ « مُقْتَضَى » .

(١٦٧) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « ضَمِيرَانِ » تَحْرِيفٌ .

(١٦٨) ج : أَبْعَدُ عَنْ ذَلِكَ .

(١٦٩) ج : كُلُّ وَاحِدٍ « مِنْهَا »

(١٧٠) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « لَفْظَةً » تَحْرِيفٌ .

(١٧١) ب ، ج ، ط : وَقَدْ تَحذفُ الرَّاجِعُ .

مَنَوَانٍ بِدِرْهَمٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : مَنَوَانٍ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ ، وَلَا بُدَّ (١٧٢) مِنْ تَقْدِيرِ هَذَا (١٧٣) لِيَعُودَ الضَّمِيرُ مِنْهُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ السَّمْنُ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُمْ : السَّمْنُ مَنَوَانٍ بِدِرْهَمٍ ، السَّمْنُ (١٧٤) فِيهِ مُبْتَدَأٌ ، وَمَنَوَانٍ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ (١٧٥) ، وَبِدِرْهَمٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَفِيهِ ذِكْرُ يَعُودُ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّقْدِيرَ : مَنَوَانٍ يَكُونَانِ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ أَوْ يُشْتَرَيَانِ بِدِرْهَمٍ . فَالْأَلْفُ فِي يَكُونَانِ عَائِدٌ إِلَى الْمَنَوَيْنِ ، (١٧٦) ثُمَّ أَنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي هِيَ قَوْلُكَ : مَنَوَانٍ بِدِرْهَمٍ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ السَّمْنُ . وَهِيَ فِي الظَّاهِرِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ ، فِي تَعَرُّبِهَا مِنْ عَائِدٍ إِلَى السَّمْنِ ، إِلَّا أَنَّ التَّقْدِيرَ مَنَوَانٍ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ ، فَالْهَاءُ فِي مِنْهُ يَعُودُ إِلَى السَّمْنِ لِتَتَعَلَّقَ الْجُمْلَةُ بِهِ . فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ مِنْ مَنْزِلَةِ غَيْرِ أَنْ هَذَا الْحَذْفُ جَازٍ فِي قَوْلِكَ : السَّمْنُ مَنَوَانٍ بِدِرْهَمٍ ، لِدَلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَنَوَانٍ بِدِرْهَمٍ ، عُلِمَ أَنَّكَ لَا تُرِيدُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ كَذَا قَوْلُكَ : زَيْدٌ عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ ، لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ مَا تُرِيدُ وَلَا يَكُونُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى شَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ إِذَا كَانَ يُحْتَمَلُ أَنْ تُرِيدَ مُنْطَلِقٌ إِلَيْهِ ، وَمِنْ عِنْدِهِ أَوْ [بِأَذْنِهِ] (١٧٧) أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ . فَكُلُّ مَوْضِعٍ قَامَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الرَّاجِعِ وَنِيَّةِ الْحَالِ عَلَيْهِ // جَازَ أَنْ يُحْذَفَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ -- (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) -- (١٧٨) التَّقْدِيرُ : إِنَّ ذَلِكَ [الصَّبْرَ] (١٧٩) مِنْهُ (١٨٠) ، لِأَنَّ ذَلِكَ ابْتِدَاءٌ ،

(١٧٢) ط : لا بد .

(١٧٣) ج : هذا «التفسير» ، ط : هذا «في النفس» .

(١٧٤) ب ، ج : والسمن . سهو .

(١٧٥) ب ، ج : مثله ثان .

(١٧٦) ج : إلى «المنوان» . على الحكاية .

(١٧٧) ج من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «بأنه» . تحريف .

(١٧٨) آية ٤٣ / الشورى / ٤٢ .

(١٧٩) من ب و ج . أبين .

(١٨٠) ط : منه «أي من الصابر» .

- (وقوله لَمِنْ عَزَمِ الْأُمُورَ) - في مَوْضِعِ الْخَبَرِ ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ - (١٨١) لَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ - ذَكَرَ فِي اللَّفْظِ . (١٨٢)

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أَنَّ اللَّامَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لَمَنْ صَبَرَ (١٨٣) لَامُ الْإِبْتِدَاءِ ، وَمَنْ بِمَعْنَى الَّذِي ، فَكَانَتْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : وَالَّذِي صَبَرَ وَغَفَرَ وَذَلِكَ (١٨٤) بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : وَزَيْدٌ ، فِي كَوْنِهِ اسْمًا مُفْرَدًا مُبْتَدَأً وَقَوْلُهُ تَعَالَى - (إِنَّ ذَلِكَ) فِي حُكْمِ الْمُبْتَدَأِ ، لِأَنَّ إِنْ مِنَ الْعَوَامِلِ الدَّاحِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، فَلَا فَضْلَ فِي الْحَقِيقَةِ بَيْنَ [قَوْلِهِ] (١٨٥) - : (إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزَمِ الْأُمُورَ) - وَبَيْنَ قَوْلِكَ : ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ . فَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ إِنْ ذَلِكَ ابْتِدَاءٌ ، يَعْنِي أَنَّهُ فِي حُكْمِ الْمُبْتَدَأِ (١٨٦) لِمَا ذَكَرْنَا ، فَذَلِكَ اسْمٌ إِنْ ، وَقَوْلُهُ (١٨٧) - (لَمِنْ عَزَمِ الْأُمُورَ) خَبَرٌ ، وَالذِّكْرُ عَائِدٌ مِنَ الْفِعْلِ الْمُقَدَّرِ فِي نَحْوِ ذَا كَانَتْ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - إِنْ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ لَمَّا حُدِفَ وَقَامَ حَرْفُ الْجَرِّ مَقَامَهُ ، انْتَقَلَ إِلَيْهِ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ الَّذِي يَكُونُ فِي خَبَرِ إِنْ فَقَوْلُهُ تَعَالَى - (إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ) - جُمْلَةٌ وَقَعَتْ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ - (لَمَنْ صَبَرَ) ، وَهِيَ عَارِيَةٌ مِنْ ذِكْرِ عَائِدٍ إِلَى مَنْ صَبَرَ كَمَا تَرَى ، فَالتَّقْدِيرُ : إِنْ ذَلِكَ مِنْهُ - لَمِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ، فَالْهَاءُ فِي مِنْهُ يَبْعُدُ إِلَيْهِ كَمَا عَادَ إِلَى السَّمَنِ فِي قَوْلِكَ : السَّمْنُ مَتَوَانٍ مِنْهُ بِدَرَاهِمٍ وَ (لَمَنْ صَبَرَ) - مُبْتَدَأٌ كَالسَّمَنِ ، وَ - (إِنَّ ذَلِكَ) - مُبْتَدَأٌ ثَانٍ مِثْلَ مَتَوَانٍ ، وَ - (لَمِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ) - خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي مِثْلَ بِدَرَاهِمٍ ، وَمِنْهُ هُنَا كَمِنْهُ ثُمَّ ، وَلَوْ تَقَدَّرَ هَذَا أَحَلَّتْ . إِذْ لَا يَكُونُ حِينَئِذٍ لِلْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ - (إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ) - تَعَلُّقٌ بِمَنْ صَبَرَ ، فَيَبْطُلُ الْمَعْنَى ، وَكَذَا مَتَوَانٍ بِدَرَاهِمٍ ، وَلَا يَتَعَلَّقُ بِالسَّمَنِ لَوْ لَمْ تَقْدَرِ مِنْهُ ، وَيَكُونُ بِمِثْلَةِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا عَلَى سَبِيلِ الْهَدْيَانِ .

(١٨١) ط : وَلَمَنْ .

(١٨٢) ب ، ط : ذَكَرَ مِنَ الْفِظِ ، ج : فِي ذِكْرِ الْفِظِ . تَحْرِيفٌ .

(١٨٣) سَقَطَ «لَمِنْ صَبَرَ» فِي ب وَج .

(١٨٤) سَقَطَتْ «وَذَلِكَ» فِي ب وَج .

(١٨٥) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «قَوْلُهُ» . تَحْرِيفٌ .

(١٨٦) ب : فِي حُكْمِ الْإِبْتِدَاءِ .

(١٨٧) ب : قَوْلُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَهَذَا النَّحْوُ كَثِيرٌ ، وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ بِأَسْرَها مَحذُوفَةً (١٨٨) إِذَا كَانَتْ خَيْرًا ، وَإِذَا (١٨٩) جَازَ (١٩٠) حَذَفُ الْجُمْلَةِ أَكْمَلَهَا ، كَانَ حَذَفُ شَيْءٍ مِنْهَا أَسْهَلَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاللَّائِي يَشْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مَنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ (١٩١) وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ (١٩٢)) التَّقْدِيرُ : وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ (١٩١) ، فَحَذَفَ الْجُمْلَةَ (١٩٣) الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي لِلدَّلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، كَمَا يُحَذَفُ الْمَفْرُودُ لِدَلَالَتِهِ فِي نَحْوِ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُو [وَمِمَّا حُذِفَ خَبَرُهُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرُ جُمْلَةٌ قَوْلُهُمْ : زَيْدٌ ضَرَبْتُ أَبَاهُ وَعَمْرُو] (١٩٤)

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - (وَاللَّائِي يَشْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ) - مُبْتَدَأٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى - (إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ) - جُمْلَةٌ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ ، وَلَا يَكُونُ - (فَعِدَّتُهُنَّ) - خَبَرًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى - (وَاللَّائِي يَشْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ) - عَلَى الْإِنْفِرَادِ [أَعْنِي بِالْإِنْفِرَادِ أَنَّ الْجُمْلَةَ مِنَ الْجَزَاءِ دُونَ الشَّرْطِ لَا تَكُونُ خَبَرًا (١٩٥)] وَقَوْلُهُ تَعَالَى - (وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ) - مُبْتَدَأٌ أَيْضًا وَلَيْسَ لَهُ خَبَرٌ فِي اللَّفْظِ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ، إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ لِلدَّلِيلِ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَدَلَّ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بِهَذَا الْحَذَفِ (١٩٦) عَلَى جَوَازِ حَذَفِ الرَّاجِعِ الَّذِي هُوَ مِنْهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) - لِأَنَّهُ إِذَا سَاغَ حَذَفُ الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ خَبَرًا وَهِيَ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ // لِأَنَّ مَا تَقَدَّمَ يَدُلُّ عَلَيْهِ كَانَ حَذَفُ شَيْءٍ مِنَ الْجُمْلَةِ وَهُوَ

(١٨٨) ب ، ج : مَحذُوفَةٌ بِأَسْرَها .

(١٨٩) ط : فَإِذَا .

(١٩٠) سَقَطَتْ « جَازَ » فِي ج .

(١٩١ - ١٩٢) سَاقَطَ فِي ج سَبَبُ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٩٢) آيَةُ ٤ / الطَّلَاق ٦٥ . وَفِي ط : (اللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ) . سَهْوٌ .

(١٩٣) ط : فَحَذَفَتِ الْجُمْلَةَ .

(١٩٤) مَا بَيْنَ الْعَاظِدَتَيْنِ مِنْ ب وَ ج وَهُوَ مُثَبَّتٌ فِي ط أَيْضًا . وَابْتِائَهُ أَوَّلَى .

(١٩٥) مَا بَيْنَ الْعَاظِدَتَيْنِ مِنْ ب وَ ج . وَابْتِائَهُ أُبَيْن .

(١٩٦) ج : بِهَذَا الْحَرْفِ . تَحْرِيفٌ .

قَوْلُهُ: (١٩٧) مِنْهُ ، أَوَّلَى بِالْجَوَازِ . وَنَظِيرُهُ مِنَ الْمُفْرَدِ مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُو ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : وَعَمْرُو (١٩٨) مُنْطَلِقٌ فَحَذَفَ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ يَدُلُّ عَلَيْهِ . وَتَقُولُ : زَيْدٌ ضَرَبَتْهُ وَعَمْرُو ، فَتَحَذِفُ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَعَمْرُو ضَرَبَتْهُ ، اسْتِغْنَاءً بِذِكْرِ الْأَوَّلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ ، فَإِنْ كُلُّ (١٩٩) بِمَنْزِلَةِ أَجْمَعِينَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَنْتُمْ أَجْمَعُونَ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ ، فَإِنْ جَعَلْتَ كَلَامًا ابْتِدَاءً ثَانِيًا عَلَى قِيَاسٍ مِنْ قَرَأَ - (إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) - (٢٠٠) قُلْتَ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَنْتُمْ غُلَامَانُكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ ، لِأَنَّ كَلَامًا اسْمٌ مَوْضُوعٌ لِلْغَيَةِ (٢٠١) كَالْغُلَامِ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي هَذَا الْوَجْهِ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ ، فَحَمَلْتَ عَلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّ كَلَامًا هُوَ أَنْتُمْ فِي الْمَعْنَى ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْغُلَامِ ، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا الْأَوَّلَ .

قَالَ شَيْخُنَا الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ لَا يَخْلُو مِنْ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْعَلَ أَنْتُمْ مُبْتَدَأً ، وَكُلُّكُمْ تَأْكِيدًا لَهُ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَنْتُمْ أَجْمَعُونَ . وَأَمَّا شَبْهُهُ بِأَجْمَعُونَ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا تَأْكِيدًا تَابِعًا لِشَيْءٍ قَبْلَهُ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى مَجْرَى مَا لَمْ يُذَكَّرْ ، إِذِ التَّأْكِيدُ فِي حُكْمِ السَّاقِطِ . فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَنْتُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ ، فَيَكُونُ دِرْهَمٌ مُبْتَدَأً ثَانِيًا ، وَيَتَكُونُ خَبَرُهُ ، ثُمَّ تَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ ، لِأَنَّ

(١٩٧) ب ، ج : وهو قولك .

(١٩٨) ب ، ج : عمرو .

(١٩٩) ب ، ج ، ط : فيكون كل .

(٢٠٠) آية ١٥٤ / آل عمران ٣ . وفي التيسير في القراءات للداني ص ٩١ « أبو عمرو : (كُلُّهُ لِلَّهِ) برفع اللام . والباقون بنصبها » . وفي املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٨٦ : (كُلُّهُ لِلَّهِ) يقرأ بالنصب على التوكيد أو البدل والله الخبر ، وبالرفع على الابتداء والله الخبر ، والجملة خبر أن » . وقال الفراء في معاني القرآن ٢٤٣/١ : « فن رفع جعل (كل) اسما فرفعه باللام في الله كقوله (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) آية ٦٠ / الزمر ٣٩) ومن نصب (كُلُّهُ) جملة من نعت الأمر . قوله من نعت الأمر على مذهبه . والبصريون يعربون كله توكيدا .

(٢٠١) ب : وضع للغيبة .

كُلُّكُمْ إِذَا كَانَ تَأْكِيداً بِمَنْزِلَةِ السَّاقِطِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يُعَوِّدَ الذِّكْرَ إِلَى أَنْتُمْ لَا إِلَيْهِ ، وَأَنْتُمْ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِينَ فَيَنْبَغِي أَنْ يُعَوِّدَ الذِّكْرَ إِلَيْهِ (٢٠٢) عَلَى لَفْظِ الْخِطَابِ دُونَ الْغَيْبَةِ ، فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَنْتُمْ فَعَلُوا كَذَا فَتَأْتِي بِالْوَاوِ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ الْغَائِبِينَ ، وَأَمَّا يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ، كَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ إِذَا كَانَ كُلُّكُمْ تَأْكِيداً بِمَنْزِلَةِ السَّاقِطِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ لَا تَجْعَلَ كُلُّكُمْ تَأْكِيداً لِأَنْتُمْ بِمَنْزِلَةِ أَجْمَعُونَ ، وَنَجْعَلَهُ مُبْتَدَأً ثَانِياً كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ - (قُلْ : إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) - . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ تَأْكِيداً لَتَبَعَ مَا قَبْلَهُ فِي النَّصْبِ ، فَلَمَّا رُفِعَ عَلِمْتَ أَنَّهُ مُسْتَأْنَفٌ غَيْرُ تَابِعٍ . وَإِذَا أَجْرَيْتَ قَوْلَكَ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ هَذَا الْمَجْرَى كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : كُلُّكُمْ ، فِي الْإِبْتِدَاءِ وَلَا تَجْعَلَ قَبْلَهُ أَنْتُمْ ، وَإِذَا ابْتَدَأْتَ بِكُلِّكُمْ كَانَ مَا بَعْدَهُ خَبَرًا لَهُ فَيَجِبُ عَلَى مُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ تُعِيدَ الضَّمِيرَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِ الْغَيْبَةِ فَتَقُولَ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ ، لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ ظَاهِرٍ بِمَنْزِلَةِ الْغِلْمَانِ ، وَلَيْسَ بِمُضْمَرٍ كَأَنْتُمْ ، فَكَمَا تَقُولُ : أَنْتُمْ غِلْمَانُكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ لِأَنَّ الْغِلْمَانَ لَيْسُوا بِمُخَاطَبِينَ كَأَنْتُمْ ، كَذَلِكَ تَقُولُ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ ، فَيَكُونُ أَنْتُمْ مُبْتَدَأً ، وَكُلُّكُمْ مُبْتَدَأً [ثَانٍ (٢٠٣)] ، وَدِرْهَمٌ مُبْتَدَأٌ ثَالِثًا ، وَبَيْنَهُمْ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّالِثِ ثُمَّ الْمُبْتَدَأُ الثَّالِثُ مَعَ خَبَرِهِ وَهُوَ قَوْلُكَ : بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي الَّذِي هُوَ كُلُّكُمْ ، وَعَادَ الذِّكْرَ إِلَيْهِ وَهُوَ الضَّمِيرُ فِي بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ الثَّانِي مَعَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ أَنْتُمْ ، وَالذِّكْرُ الْعَائِدُ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِكَ كُلُّكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ هُوَ الضَّمِيرُ فِي كَلِمَتِهِمْ ، لِأَنَّهُ لِلْخِطَابِ (٢٠٤) فَهُوَ تَجَانُسٌ لِأَنْتُمْ . وَإِنْ حَمَلْتَ // الْكَلَامَ عَلَى الْمَعْنَى مَعَ جَعْلِكَ كَلِمَتِهِمْ مُبْتَدَأً ثَانِياً غَيْرَ تَأْكِيدٍ لِأَنْتُمْ جَازَ أَنْ تُعِيدَ الضَّمِيرَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِ الْخِطَابِ فَتَقُولَ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ ، (٢٠٥) وَتَقْدُرُ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ فِي الْإِبْتِدَاءِ : كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ (٢٠٥)

(٢٠٢) سقطت «إليه» في ب.

(٢٠٣) من ب و ج : وفي الأصل «ثان» سهر.

(٢٠٤) ج : للخطأ. تحريف.

(٢٠٥-٢٠٥) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر.

لأَجْلِ أَنْ كَلَّا وَانْ كَانَ اسْمًا ظَاهِرًا كَالْعَلَمَانِ فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ أَنْتُمْ وَكَائِنْ إِيَّاهُ فِي الْمَعْنَى ،
فَيَجُوزُ أَنْ يَعُودَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِ الْخِطَابِ ، كَمَا يَعُودُ إِلَى أَنْتُمْ ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ :
أَنَا رَجُلٌ أَفْعَلُ كَذَا ، يُعِيدُونَ الضَّمِيرَ إِلَى رَجُلٍ كَمَا يُعِيدُونَهُ إِلَى أَنَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
٥٩/ أَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبَنِّي بِهِ الْجَاهُ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لَا أُطِيعُهَا (٢٠٦)
أَلَا تَرَاهُ قَالَ : لَا أُطِيعُهَا ، فَأَعَادَ الضَّمِيرَ إِلَى قَوْلِهِ : امْرَأً وَانْ كَانَ اسْمًا ظَاهِرًا كَرَزِيدَ ،
كَمَا يُعِيدُهُ إِلَى التَّاءِ فِي كُنْتُ وَأَنَا إِذَا قَالَ : كُنْتُ لَا أُطِيعُهَا ، لَا أُطِيعُهَا ، لِأَجْلِ أَنْ امْرَأً
عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ فِي الْمَعْنَى وَلَيْسَ بِرَجُلٍ غَيْرِهِ وَالْأَكْثَرُ الْحَمْلُ عَلَى الظَّاهِرِ نَحْوُ أَمْ كُنْتُ
امْرَأً [يُطِيعُهَا] (٢٠٧) وَكُلُّكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ .

وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ تَقُولَ : أَنْتُمْ غُلَامُنْكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ ، لِأَنَّ الْعَلَمَانَ اسْمٌ ظَاهِرٌ
لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَلَيْسَ بِعِبَارَةٍ عَنْ أَنْتُمْ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَظٌّ فِي الْخِطَابِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَعُودَ
الضَّمِيرُ إِلَيْهِ إِلَّا عَلَى لَفْظِ الْغَيْبَةِ ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَنَا غُلَامِي أَفْعَلُ كَذَا ، لِأَنَّ
غُلَامَكَ لَيْسَ إِيَّاكَ ، كَمَا كَانَ رَجُلٌ إِيَّاكَ فِي قَوْلِكَ : أَنَا رَجُلٌ أَفْعَلُ كَذَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ شَرْطًا وَجَزَاءً ، وَذَلِكَ نَحْوُ زَيْدٍ إِنْ تُكْرِمُهُ

(٢٠٦) قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ :

وَبُنْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ الَّتِي فَهَلَا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعَةً

وَقَدْ نَسَبَ ابْنُ جَنِّي (فِي شَرْحِ مَشْكَلَاتِ الْحِمَاةِ ٣٤٢) هَذَا الْبَيْتَ إِلَى الصَّمَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُشَيْرِيِّ . (مِنْ
شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ تَرْجَمَتْهُ فِي الْمَوْثَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ لِلأَمْدِيِّ ١٤٤ - ١٤٥ ، وَالْأَغَانِي ١٦٧/٥ ، وَالْخَزَانَةُ
١/ ٤٦٤) وَنَسَبَهَا ابْنُ خُلِكَانٍ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢٨/١ - ٢٩ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيِّ وَنَسَبَهَا الْعَيْنِي فِي
الشَّوَاهِدِ الْكُبْرَى ١٦/٣ إِلَى قَيْسِ بْنِ الْمَوْحِ . (وَهِيَ فِي دِيْوَانِهِ فِي ١٨٤ / ١ وَ ٢ ص ١٩٥) ، وَذَكَرَ أَنَّهَا
يَنْسَبُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدِّمِينَةِ .

وَوَرَدَ الشَّاهِدُ مَنْسُوبًا لِلْمَذْكُورَيْنِ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنَى ش ١٠٨ ج ٢٢١ / ٢ وَ ٩١٥ / ٢ ، وَالْخَزَانَةُ
١/ ٤٦٣ - ٤٦٤ ، وَالدَّرَرُ اللَّوَامِعُ ٨٣/٢ - ٨٤ .

وغير منسوب في ديوان الحماسة ٤٦/٢ ، وشرحها للمرزوقي ق ٤٥٥ / ٢ ج ٢ / ٣ ١٢٢٠ وورد في ج ١ فتبني .
تصحيح .

(٢٠٧) مِنْ ب وَ ج . وَسَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ سَهْوًا . وَاثْبَاتُهُ يَقْتَضِيهِ الْمَعْنَى .

يُكْرِمَكَ ، وَبِشْرٍ أَنْ تُعْطِيَ يَشْكُرَكَ عَمْرُو^(٢٠٨) ، فَزَيْدٌ ابْتَدَأَ ، وَقَوْلُهُ^(٢٠٩) : أَنْ تُكْرِمَهُ يُكْرِمَكَ ، جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ ، وَقَدْ عَادَ الذِّكْرُ [مِنْهَا]^(٢١٠) إِلَى الْمُبْتَدَأِ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لَوْقُوعِهَا مَوْضِعَ الْخَبَرِ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :
اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْجُمْلَةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرِبٍ ، وَفَسَّرْتُ مِنْهَا ضَرَبَيْنِ : الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ ، وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ . وَبَقِيَ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ .

فَالثَّلَاثُ الشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ نَحْوُ أَنْ تُكْرِمَهُ يُكْرِمَكَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الشَّرْطَ وَالْجَزَاءَ جُمْلَتَانِ وَجَبَ تَصَاحُبُهُمَا فَجَرَّتَا مَجْرَى الْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ . فَقَوْلُكَ : أَنْ تُكْرِمَهُ^(٢١١) بِمَنْزِلَةِ أَخْوِكَ وَقَوْلُكَ : يُكْرِمَكَ بِمَنْزِلَةِ مُنْطَلِقٍ فِي احْتِيَاجِ أَحَدِهِمَا إِلَى صَاحِبِهِ ، وَامْتِنَاعِهِ مِنْ أَنْ يَسْتَقِيلَ بِنَفْسِهِ ، وَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجِبْ أَنْ يَعُودَ الذِّكْرُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ، بَلِ الْوَاجِبُ أَنْ يَعُودَ مِنْ أَحَدِهِمَا ، فَعُودُهُ مِنَ الشَّرْطِ نَحْوُ قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَنْ تَضْرِبَهُ يَشْكُرَكَ عَمْرُو . وَذَلِكَ أَنَّ الْهَاءَ فِي تَضْرِبُهُ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ الشَّرْطِ . وَلَيْسَ فِي الْجَزَاءِ الَّذِي هُوَ قَوْلُكَ : (٢١٢) يَشْكُرَكَ عَمْرُو ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ الْمُبْتَدَأِ . وَمِثَالُ عَوْدَةِ مِنَ الْجَزَاءِ دُونَ الشَّرْطِ قَوْلُكَ : زَيْدٌ أَنْ تُعْطِيَ دِرْهَمًا تُكْرِمُهُ ، لِأَنَّ الْهَاءَ فِي تُكْرِمُهُ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ ، وَهُوَ جَزَاءٌ . وَلَيْسَ فِي قَوْلِكَ : أَنْ تُعْطِيَ دِرْهَمًا ، ذِكْرٌ رَاجِعٌ إِلَيْهِ . فَإِنْ عَادَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ كَانَ حَسَنًا جَمِيلًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ أَنْ تُكْرِمَهُ يَشْكُرَكَ . وَذَلِكَ أَنَّ الْهَاءَ فِي تُكْرِمُهُ قَدْ عَادَ إِلَى زَيْدٍ الْمُبْتَدَأِ ، وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَكْنَى فِي فِعْلِ الْجَزَاءِ الَّذِي هُوَ يَشْكُرَكَ عَائِدٌ إِلَيْهِ أَيْضًا . أَلَا تَرَى أَنَّهُ الشَّاكِرُ . وَإِنَّمَا قُلْنَا : أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجِبُ ، وَلَمْ نَقُلْ : // أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ، وَبَيْنَ الْجَائِزِ وَالْوَاجِبِ فَضْلٌ عَظِيمٌ ، وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ أَخُوهُ يَضْرِبُهُ ، فَتَجْعَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ جُزْأَيْ

(٢٠٨) ط : يشكر عمرو

(٢٠٩) ط : وقولك

(٢١٠) من ط . الصواب . وفي النسخ كلها « منها » تحريف .

(٢١١) كذا في ب و ج . وهو الصواب . وفي الأمل : « فقولك بأن تكرمه يكرمك » بمنزلة ... سهو .

(٢١٢) ج : هو لك . تحريف .

الْجُمْلَةُ ضَمِيرًا عَائِدًا إِلَى الْمُتَبَدِّلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ زَيْدًا مُتَبَدِّلًا ، وَأَخُوهُ يَضْرِبُهُ ، جُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ ، وَفِيهَا ذِكْرَانِ : أَحَدُهُمَا الْهَاءُ فِي أَخُوهُ ، وَالثَّانِي فِي يَضْرِبُهُ . وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ : زَيْدٌ أَخُوهُ رَفِيقُهُ ، وَهَذَا غَيْرُ وَاجِبٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : زَيْدٌ قَامَ غُلَامُهُ ، وَزَيْدٌ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ . فَلَا يَكُونُ فِي الْجُمْلَةِ إِلَّا ذِكْرٌ وَاحِدٌ ، وَذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى .

فَإِنْ عَرَبْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ مِنْ عَائِدٍ إِلَى الْمُتَبَدِّلِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ زَيْدٌ أَنْ تُعْطِ أَنْتَ عَمْرًا يَشْكُرُكَ بِكَرٍّ ، لَمْ يَجْزُ كَمَا لَمْ يَجْزِ قَوْلُكَ : (٢١٣) زَيْدٌ عَمْرٌ مُنْطَلِقٌ لِنَعْرَى الْجَزَائِنِ جَمِيعًا مِنَ الذِّكْرِ . وَقَدْ مَثَّلَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ : زَيْدٌ أَنْ تُكْرِمَهُ يُكْرِمُكَ ، وَيَشْرُ أَنْ تُعْطِيَ يَشْكُرُكَ عَمْرٌ . لِأَنَّ (٢١٤) قَوْلَهُ : أَنْ تُعْطِيَ يَشْكُرُكَ عَمْرٌ ، قَدْ عَادَ الذِّكْرُ فِيهِ مِنْ أَحَدَى الْجُمْلَتَيْنِ وَهُوَ الْهَاءُ فِي تُعْطِيهِ وَلَمْ يُمَثِّلْ عَوْدُهُ مِنَ الْجَزَاءِ ، لِأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَ جَوَازُ عَوْدِهِ مِنْ أَحَدٍ مَا فَقَدْ حَصَلَ الْغَرَضُ ، فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالرَّابِعُ الظَّرْفُ ، وَالظَّرْفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ظَرْفٌ مِنَ الزَّمَانِ ، وَظَرْفٌ مِنَ الْمَكَانِ (٢١٥) وَظُرُوفُ الْمَكَانِ (٢١٦) تَكُونُ أَخْبَارًا عَنْ الْأَحْدَاثِ وَالْأَشْخَاصِ . مِثَالُ كَوْنِهَا أَخْبَارًا عَنْ الْأَحْدَاثِ قَوْلُنَا الْبَيْعُ فِي السُّوقِ ، وَالصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَالرَّكُضُ فِي الْمِيدَانِ . وَمِثَالُ كَوْنِهَا أَخْبَارًا عَنْ الْأَشْخَاصِ نَحْوُ زَيْدٍ فِي الدَّارِ ، وَعَمْرٌو فِي الْمَسْجِدِ (٢١٧) ، وَاللَّصُّ فِي الْحَبْسِ . فَأَمَّا ظُرُوفُ الزَّمَانِ فَتَكُونُ أَخْبَارًا عَنْ الْأَحْدَاثِ دُونَ الْأَشْخَاصِ وَذَلِكَ نَحْوَ الْخُرُوجِ غَدًا (٢١٨) وَالرَّحِيلُ السَّاعَةَ (٢١٨) ، وَمَقْدَمُ الْحَاجِّ

(٢١٣) ج : « فِي » قَوْلِكَ :

(٢١٤) كَذَا فِي ب وَج : أَوَّلِي . وَفِي الْأَصْلِ « وَلَئِنْ » .

(٢١٥) ب وَج ، ط : ظَرْفٌ مِنَ الْمَكَانِ وَظَرْفٌ مِنَ الزَّمَانِ .

(٢١٦) ب ، ج : فَظُرُوفُ الْمَكَانِ .

(٢١٧) ط : نَحْوُ زَيْدٍ فِي الْبَيْتِ وَعَمْرٌو فِي الدَّارِ .

(٢١٨ - ٢١٨) سَاقَطَ فِي ط .

المُحَرَّمُ . وَلَوْ قِيلَ : زَيْدٌ عَدَاً ، وَعَمَرُوْا أَمْسِ ، لَمْ يَسْتَقِمْ ، لِأَنَّ ظُرُوفَ الزَّمَانِ لَا تَكُونُ
أَخْبَاراً^(٢١٩) عَنْ الْجُثِّ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الظَّرْفَ^(٢٢٠) عَلَى صَرِيحَيْنِ : مَكَانٌ وَزَمَانٌ ، فَالْمَكَانُ^(٢٢١) أَعْمُ تَصَرُّفاً فِي
الْأَخْبَارِ مِنَ الزَّمَانِ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ^(٢٢٢) خَبِراً عَنِ الْأَحْدَاثِ وَالْجُثِّ^(٢٢٣) جَمِيعاً ،
فَالْحَدَّثُ نَحْوُ قَوْلِكَ : الضَّرْبُ فِي الدَّارِ ، وَالْمُرُورُ فِي الْعَرَصَةِ^(٢٢٤) ، وَالشَّخْصُ نَحْوُ
قَوْلِكَ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَعَمَرُوْا خَلْفَكَ . وَذَلِكَ^(٢٢٥) أَنَّ الْحَدَّثَ وَالشَّخْصَ قَدْ اشْتَرَكَا فِي
أَنَّ^(٢٢٦) الْأَمْكِنَةَ تَشْتَغِلُ بِهِمَا مَرَّةً وَتَخْلُو مِنْهُمَا أُخْرَى ، وَالزَّمَانُ لَا يَكُونُ خَبِراً إِلَّا عَنِ
الْأَحْدَاثِ نَحْوُ قَوْلِكَ : الْخُرُوجُ عَدَاً ، وَمَقْدِمُ الْحَاجِّ الْمُحَرَّمُ ، لِأَنَّ مَقْدِمَ مَصْدَرٍ
كَالْقُدُومِ . فَإِنْ حَمَلْتَ مَقْدِمَ عَلَى الزَّمَانِ وَقَدَّرْتَ الْمُضَافَ كَقَوْلِهِمْ : جِئْتُكَ مَقْدِمَ
الْحَاجِّ وَخَفُوقَ النَّجْمِ ، يُرِيدُونَ : زَمَنَ مَقْدِمِ الْحَاجِّ ، قُلْتَ : مَقْدِمُ الْحَاجِّ الْمُحَرَّمُ
فَرَفَعْتَ ، لِأَنَّكَ تُرِيدُ : زَمَنَ قُدُومِ الْحَاجِّ الْمُحَرَّمِ ، فَيَكُونُ الثَّانِي الْأَوَّلَ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ
أَخُوكَ ، وَيَوْمُ خُرُوجِي الْجُمُعَةِ^(٢٢٧) وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ الزَّمَانَ خَبِراً لِشَخْصٍ نَحْوُ أَنْ
تَقُولَ^(٢٢٨) : زَيْدٌ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَعَمَرُوْا أَمْسِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : اللَّيْلَةُ الْهِلَالُ ، فَعَلَى مَعْنَى اللَّيْلَةِ حَدُوثُ الْهِلَالِ . فَحَذَفَ

(٢١٩) ط . لِأَنَّ ظُرُوفَ الزَّمَانِ تَكُونُ أَخْبَاراً . سَهَر .

(٢٢٠) ب ، ج : الظُّرُوفُ .

(٢٢١) ب ، ج : وَالْمَكَانَ

(٢٢٢) ب ، ج : قَدْ يَكُونُ .

(٢٢٣) ب ، ج : وَالْأَشْخَاصَ .

(٢٢٤) فِي اللَّسَانِ (عَرَصٌ) ٣١٨/٨ : « كُلُّ جَوِيَّةٍ مُتَفَتِّحَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ فَهِيَ عَرَصَةٌ . وَتَجْمَعُ عَرَاصٌ وَعَرَصَاتٌ .
وَعَرَصَةُ الدَّارِ وَسَطُهَا . وَقِيلَ : كُلُّ بُقْعَةٍ بَيْنَ الدُّوَرِ وَاسِعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ » .

(٢٢٥) ب ، ج : ذَلِكَ .

(٢٢٦) سَقَطَتْ « أَنْ » فِي ج .

(٢٢٧) ب ، ج : « يَوْمُ » الْجُمُعَةِ .

(٢٢٨) ب ، ج : نَحْوُ قَوْلِكَ .

الْحُدُوثَ ، وَأَقَامَ الْهَلَالَ مَقَامَهُ ، وَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ اللَّيْلَةَ فَتَقُولَ : اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ ، عَلَى تَقْدِيرِ // اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْهَلَالِ ، فَتَحْذِفِ الْمُضَافَ الَّذِي هُوَ لَيْلَةٌ (٢٢٩) كَمَا حَذَفَتْ (٢٣٠) الْحُدُوثَ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ الزَّمَانَ لَا يَكُونُ خَبَرًا عَنِ الْأَشْخَاصِ نَحْوَ زَيْدٍ أَمْسٍ ، وَالذَّرْهَمِ غَدًا ، سَأَلَ نَفْسَهُ عَنْ قَوْلِهِمْ : اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ (٢٣١) ، لِأَنَّ الْهَلَالَ جُثَّةٌ وَاللَّيْلَةُ خَبَرٌ عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ ، وَهِيَ زَمَانٌ (٢٣٢) كَمَا تَرَى . فَأَجَابَ بِأَنَّ الْكَلَامَ لَيْسَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَإِنْ فِيهِ مَحْذُوفٌ هُوَ الْمُخْبِرُ عَنْهُ . وَذَلِكَ أَنَّ التَّقْدِيرَ : اللَّيْلَةُ حُدُوثُ الْهَلَالِ ثُمَّ حُذِفَ (٢٣٣) الْمُضَافُ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ) - (٢٣٤) وَالْحُدُوثُ لَيْسَ بِجُثَّةٍ وَإِنَّا هُوَ كَالضَّرْبِ وَالْقَتْلِ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : الْيَوْمَ ضَرَبُ الدَّرْهَمِ ، وَغَدًا نَقْشُ الدِّينَارِ ، فَإِنْ رَفَعْتَ فَقُلْتَ : اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ ، كَانَ الْمَحْذُوفُ زَمَانًا مِثْلَ الْمَذْكُورِ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْهَلَالِ . فَهَذَا هُوَ كَقَوْلِهِمْ : زَيْدٌ أَخُوكَ .

وَقَدْ أَجَازَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِمْ : اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ ، بِالنَّصْبِ إِنْ يَكُونُ الْكَلَامُ عَلَى ظَاهِرِهِ غَيْرَ مُقَدَّرٍ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ . قَالَ : لِأَنَّ الْهَلَالَ يَكُونُ ظَاهِرًا ثُمَّ [يَسْتَسِرُّ] (٢٣٥) ثُمَّ يَظْهَرُ ، فَلَمَّا اخْتَلَفَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ جَرَى مَجْرَى الْأَحْدَاثِ الَّتِي تَقَعُ مَرَّةً وَتَزُولُ أُخْرَى ، فَجَازَ جَعْلُ الزَّمَانِ خَبَرًا عَنْهُ . وَيُوضَحُ مَا قَالَهُ أَنَّ لِلْهَلَالِ لَيْسَ بِاسْمٍ وَضِعَ عَلَمًا لِلنَّبَرِ ، كَالشَّمْسِ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الْكَوَاكِبِ ، وَإِنَّا هُوَ اسْمٌ يَتَنَاوَلُهُ فِي حَالِ دُونَ

(٢٢٩) ب ، ج ، ط : « اللَّيْلَةُ » . سهو .

(٢٣٠) ب ، ج : كما حذف .

(٢٣١) ب ، ج : « الْهَلَالُ اللَّيْلَةُ » وما في الأصل أولى . انظر سيبويه ٢٠٨/١ .

(٢٣٢) ب ، ج : وزمان هي .

(٢٣٣) ج : وحذف .

(٢٣٤) آية يوسف ١٢/٨٢ .

(٢٣٥) من ب و ج . وفي الأصل « يستتر » . تحريف . وما أثبتته الصواب لأن اللفظة سترد ثانية بصورتها المثبتة .

وكذلك لأن المعنى يقتضيه . ففي اللسان (سرر) ٢١/٦ « استتر الهلال في آخر الشهر : خفي » . قال ابن سيده

لا يلفظ به الا مزيدا والسرر والسرر والسرر كله الليلة التي يستتر فيها القمر .

حَالٍ ، والاسم الموضوع له هو القمر . وإذا كان كذلك صار إذا قيل : الهلال ، فكأنه قيل : استتارة القمر^(٢٣٦) أو بدو القمر ، أو ظهور النور في القمر وما أشبه ذلك : فهو إذا متضمن لمعنى الحدث ، فيجوز أن تجعل الليلة أخباراً عنه . هذا ومن قدر اضمار الحدث لم يكن له بد من التعلّق بهذا المعنى ، فيقول : أنه لما كان حاله ما تقدّم أنه يستسر^(٢٣٧) ويُرزل ثم يوجد ويظهر صار إذا أطلق ذكره فقيل : الهلال ، علّم أن المراد حدوثه فجاء اضماره . ولذلك^(٢٣٨) قال أبو بكر محمد بن السري^(٢٣٩) : « أنك لو قلت : الشمس اليوم والقمر الليلة ، لم يجز ، لأنه غير متوقع »^(٢٤٠) فلا يتضمن الدلالة على الحدث وذلك^(٢٤١) أن الشمس والقمر اسمان علّمان وضعا وضع زيد وعمره ، ولم يوصفاً للدلالة على وجود صفة وحال بعد أن لم تكن ، فيتضمن الدلالة على الحدث ، أو [يجزياً^(٢٤٢)] مجزاه ، فاعرفه .

وبنّيني أن تعلم أن كلّ واحدة من هذه الجمل إذا وقعت خبراً لمبتدأ كانت في موضع رفع لوقوعها موقع المرفوع . فإذا قلت : زيد أخوه منطلق^(٢٤٣) كان قولك : أخوه منطلق^(٢٤٣) في موضع رفع لوقوعه موقع المرفوع في قولك : زيد

(٢٣٦) ج : استتارة القمر . تصحيف .

(٢٣٧) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « يستسرهم » تحريف .

(٢٣٨) ب ، ج : وكذلك . تحريف .

(٢٣٩) ابن السراج (٢٦٠ - ٣١٦) : هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي البغدادي ، لازم المبرد وأخذ

عنه واليه انتهت رئاسة النحو بعده . ومن أخذ عن ابن السراج من العلماء الزجاجي والسيافي والرماني . ومن

تصانيفه الأصول الكبير ومعمل الأصول والموجز والاشتقاق والجمل وكتاب الشعر وغيره . انظر ترجمته في

أخبار النحويين ٨١ ، وطبقات الزبيدي ١٢٢ - ١٢٥ ، والفهرست لابن النديم ٩٢ - ٩٣ ، ونزهة الألباء

٣١٢ ومعجم الأدباء ١٨ / ١٩٨ ، - وانباء الرواة ٣ / ١٤٥ - ١٤٩ ووفيات الأعيان ٣ / ٤٦٢ - ٤٦٣ والبلغة

في تاريخ أئمة اللغة للفيروزيادي ٢٢٢ - ٢٢٣ ، وبغية الوعاة ٤٤ ،

(٢٤٠) قال ابن السراج في الأصول ج ١ / ٢٤ : « والظروف من الأماكن تكون أخباراً عن المعاني التي ليست يبحث ،

يعني المصادر نحو قولك : البيع في الدار - والضرب عندك . فان قال قائل : فأنت قد تقول : الليلة

الهلال ، والهلال جنة ، فن أين جاز هذا ؟ فالجواب في ذلك أنك إنما أردت : الليلة حدث الهلال لأنك

إنما تقول : عند توقع طلوعه ، ألا ترى أنك لا تقول : - الشمس اليوم ، ولا القمر الليلة ، لأنه غير متوقع ،

وكذلك ان قلت : اليوم زيد وأنت تريد هذا المعنى جاز .

(٢٤١) ب ، ج : وذلك .

(٢٤٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « يجزي » تحريف .

(٢٤٣ - ٢٤٣) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

خَارِجٌ ، أَوْ زَيْدٌ أَخُوكَ ، أَوْ زَيْدٌ حَسَنٌ ، وَكَذَا قَوْلُكَ : زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ ، وَزَيْدٌ فِي الدَّارِ ، وَزَيْدٌ أَنْ تُكْرِمَهُ يُكْرِمُكَ .

وَكُلُّ جُمْلَةٍ وَقَعَتْ مَوْضِعَ الْمُفْرَدِ قَدَّرَ فِي مَوْضِعِهَا مَا يَسْتَحِقُّ الْمُفْرَدُ فِي ذَلِكَ (٢٤٤) الْمَوْضِعَ مِنَ الْأَعْرَابِ . فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذَهَبَ أَبُوهُ ، كَانَ قَوْلُكَ : ذَهَبَ أَبُوهُ (٢٤٥) فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، لِأَنَّكَ إِذَا أَتَيْتَ بِالْمُفْرَدِ كَانَ مَجْرُورًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذَاهِبٍ أَوْ ضَارِبٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَإِذَا قُلْتَ : رَأَيْتُ رَجُلًا // ذَهَبَ أَخُوهُ (٢٤٦) كَانَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَأَيْتُ رَجُلًا ذَاهِبًا وَرَجُلًا حَسَنًا ، فَتَجِدُ الْمُفْرَدَ مَنْصُوبًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَتَقُولُ : جِئْتُكَ إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ ، فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ خَرَجَ زَيْدٌ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ [لِإِضَافَةٍ] (٢٤٧) إِذْ إِلَيْهَا ، وَأَنْ كُنْتَ لَا تَقُولُ : جِئْتُكَ إِذْ كُنَ كَذَا ، لِأَجْلِ أَنَّ هُنَا مَا تَجِدُهُ مُضَافًا إِلَى الْمُفْرَدِ وَهُوَ يَمَعْنَى إِذْ كَقَوْلِكَ : جِئْتُكَ حِينَ كُنَ كَذَا وَحِينَ خُرُوجِ زَيْدٍ ، فَإِنْ كَانَتِ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعٍ لَا يَقَعُ فِيهِ الْمُفْرَدُ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَاءَنِي الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، لَيْسَ لِقَوْلِكَ (٢٤٨) : أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ أَعْرَابٌ لَا رَفْعٌ وَلَا نَصْبٌ وَلَا جَرٌّ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَا يَقَعُ هُنَا مُفْرَدٌ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي الَّذِي ضَارِبٌ أَوْ جَاءَنِي الَّذِي زَيْدٌ أَوْ الَّذِي حَسَنٌ ، لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الصِّلَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً فَتَقُولُ : إِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ لَهَا أَعْرَابٌ لِإِنْبَائِهَا عَنْ ذَلِكَ الْمُفْرَدِ كَمَا قُلْتَ فِي قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذَهَبَ أَخُوهُ ، إِنْ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، إِذَا كَانَ الْمَوْضِعُ يَصْلُحُ لِلْمُفْرَدِ ، نَحْوَ بِرَجُلٍ خَارِجٍ أَوْ حَسَنٍ ، وَكَانَتْ (٢٤٩) الْجُمْلَةُ إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ اسْتَحَقَّتِ الْأَعْرَابَ الَّذِي يَكُونُ لِلْمُفْرَدِ ، لِوُقُوعِهَا مَوْقِعَهُ ، فَلَا يَكُونُ لِلْجُمْلَةِ أَعْرَابٌ إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ مَوْقِعًا يَصْلُحُ لِلْمُفْرَدِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، فَاعْرِفْهُ .

(٢٤٤) ج : وذلك . سهو .

(٢٤٥) ب ، ج : ذهب أخوه .

(٢٤٦) ج . ذهب أبوه .

(٢٤٧) من ب و ج . الصواب وفي الأصل «لإضافته» تحريف .

(٢٤٨) ب ، ج : كقولك . تحريف .

(٢٤٩) ب ، ج : فكانت .

[فيه (٢٥٣)] سَوَاءٌ عَلَى الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ [فَسَوَاءٌ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ] (٢٥٤)

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ:

(٢٥٥) اَعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ الْخَبَرَ (٢٥٥) لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا كَأَخُوكَ وَمُنْطَلِقٌ (٢٥٦) وَجُمْلَةً مُتَضَمِّنَةً لِذِكْرِ كَذَبِ أَخُوهُ ، سَأَلَ نَفْسُهُ عَنْ قَوْلِهِمْ : سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ ، إِذَا كَانَ نَاقِضًا فِي ظَاهِرِهِ لِمَا عَقَدَهُ فِي هَذِهِ الْقِسْمَةِ (٢٥٧) . وَذَلِكَ أَنَّ سَوَاءً كَأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ فِي الظَّاهِرِ . وَلَيْسَ قَوْلُكَ : أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ مُفْرَدًا كَأَخُوكَ وَمُنْطَلِقٌ (٢٥٦) ، وَلَا جُمْلَةً فِيهَا ذِكْرُ يَعُودُ إِلَى سَوَاءٍ كَذَبِ أَخُوهُ [فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ذَهَبَ أَخُوهُ] (٢٥٨) فَاجَابَ بَأَنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَأَنَّهُ مَحْمُولٌ // عَلَى الْمَعْنَى وَهُوَ قَوْلُكَ سَوَاءٌ عَلَيَّ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ .

وَبَعْدُ ، فَإِنَّ قَوْلَنَا : سَوَاءٌ عَلَيَّ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ لَا يَخْلُو مِنْ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ سَوَاءً مُبْتَدَأً ، وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ خَيْرًا .

وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ مُبْتَدَأَيْنِ ، وَسَوَاءً خَيْرًا .

فَلَا يَجُوزُ الْأَوَّلُ ، لِأَنَّ سَوَاءً نَكِيرَةٌ وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ فِيهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ . وَإِذَا اجْتَمَعَ الْمَعْرِفَةُ وَالنَّكِيرَةُ لَمْ يَكُنِ الْخَبَرُ إِلَّا النَّكِيرَةُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ (٢٥٩) إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَالرَّجُلُ ذَاهِبٌ ، لَمْ يَكُنِ الْخَبَرُ إِلَّا ذَاهِبٌ وَمُنْطَلِقٌ ، لِأَنَّ زَيْدًا وَالرَّجُلَ مَعْرِفَتَانِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ سَوَاءً خَبَرٌ مُقَدَّمٌ لِمَا كَانَ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ

(٢٥٣) مِنْ ب وَ ج وَ ط . أَهْن .

(٢٥٤) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مِنْ ب وَ ج . وَاثْبَاتُهُ أَهْن . وَهُوَ مُثَبَّتٌ أَيْضًا فِي ط وَنَصَهُ هُنَا : (فَيَكُونُ سَوَاءً ...)

(٢٥٥ - ٢٥٦) بِدَلِهِ كَلَامٌ فِيهِ ارْتِبَاكٌ فِي ب وَ ج ، وَنَصَهُ «عَلِمَ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ أَنَّ خَيْرَ الْمُبْتَدَأِ»

(٢٥٦) مَكَرَّرَ فِي ب بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢٥٧) ب ، ج : بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ

(٢٥٨) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مِنْ ب ، ج . وَاثْبَاتُهُ الصَّوَابُ . وَهُوَ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢٥٩) سَقَطَتْ «أَنَّكَ» فِي ج .

[اذ] (٢٦٠) كَانَ التَّقْدِيرُ هُوَ وَالْعَدَمُ مُسْتَوِيَانِ (٢٦١) ، فَكَذَلِكَ (٢٦٢) التَّقْدِيرُ هُنَا : الْقِيَامُ وَالْقُعُودُ ، أَوْ قِيَامُكَ وَقُعُودُكَ مُسْتَوِيَانِ عَلَيَّ . وَسَوَاءٌ مَصْدَرٌ قَامَ مَقَامَ مُسْتَوِيَانِ كَمَا تَقُولُ : رَجُلَانِ عَدْلٌ ، فَيَجْرِي مَجْرَى عَادِلَانِ . وَأَيْضاً فَإِنَّ الْحِسَّ يَشْهَدُ بَأَنَّ سَوَاءَ خَبَرٍ ، لِأَنَّ مَعْنَى الْخَبَرِ مُتَصَوِّرٌ مِنْهُ وَهُوَ الْإِسْتِوَاءُ ، وَمَعْنَى الْمُخْبِرِ عَنْهُ مُتَصَوِّرٌ فِي الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : الْقِيَامُ وَالْقُعُودُ مُسْتَوِيَانِ عَلَيَّ كَانَ كَذَلِكَ . وَيَدْخُلُ عَلَى مَنْ جَعَلَ سَوَاءً مُبْتَدَأً أَنْ يَقُولَ فِي قَوْلِكَ سَوَاءً عَلَيَّ زَيْدٌ وَعَمْرُو : أَنْ زَيْدًا وَعَمْرًا لَيْسَا بِمُبْتَدَأَيْنِ ، وَأَنَّ الْمُبْتَدَأَ سَوَاءً وَهُمَا خَبَرٌ عَنْهُ وَذَلِكَ دَفْعُ الظَّاهِرِ .

وَمِثْلُ ذَا فِي تَرْبِيلِ الْفِعْلِ مَنَزَلَةَ الْمَصْدَرِ ، أَغْنَى أَنْ قُمْتَ وَقَعَدْتَ ، جَرِيًا مَجْرَى الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ ، مَا مَضَى مِنْ قَوْلِهِمْ : تَسْمَعُ بِالْمَعْيَدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ (٢٦٣) ، إِذَا لَمْ يُحْمَلْ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ . وَقِيلَ : أَنَّهُ مُنْزَلٌ مَنَزَلَةَ سَمَاعِكَ كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ (٢٦٤) : إِنَّهُ لَهُو فِي الْبَيْتِ نَزْلَ مَنَزَلَةِ لَهَوًا ، وَقُمْتَ وَقَعَدْتَ بَعْدَمَا تَنَزَّلَا مَنَزَلَةَ الْمَصْدَرِ مُبْتَدَأَيْنِ ، كَمَا أَنْ تَسْمَعَ ثُمَّ كَذَلِكَ .

وَمِنْ تَرْبِيلِ الْفِعْلِ مَنَزَلَةَ الْمَصْدَرِ قَوْلُهُمْ : جِئْتُكَ حِينَ كَذَا وَكَذَا ، وَهَذَا يَوْمَ يَخْرُجُ زَيْدٌ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : حِينَ كَوْنِ كَذَا ، وَيَوْمَ خُرُوجِ زَيْدٍ . فَقَبِي سَوَاءٌ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ فِي قَوْلِكَ : سَوَاءٌ عَلَيَّ الْقِيَامُ وَالْقُعُودُ ، بِدَلَالَةِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُؤَخَّرًا فِي النِّيَّةِ وَكَانَ التَّرْتِيبُ [عَلَى] (٢٦٥) قَوْلِكَ : الْقِيَامُ وَالْقُعُودُ سَوَاءً عَلَيَّ كَانَ كَقَوْلِكَ : الْقِيَامُ وَالْقُعُودُ يَسْتَوِيَانِ عَلَيَّ . فَكَمَا أَتَيْتُ بِالضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ الْأَلِفُ فِي يَسْتَوِيَانِ ، كَذَلِكَ يَكُونُ فِي سَوَاءٍ ضَمِيرٌ ، كَمَا يَكُونُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا قُلْتَ : مُسْتَوِيَانِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَتَضَمَّنُ

(٢٦٠) مِنْ ب . وَفِي الْأَصْلِ وَج : « إِذَا » سَهَو .

(٢٦١) كَذَا فِي ب وَج . وَفِي الْأَصْلِ : التَّقْدِيرُ « سَوَاءً » هُوَ وَالْعَدَمُ مُسْتَوِيَانِ . سَهَو .

(٢٦٢) ب ، ج : وَكَذَا .

(٢٦٣) انْظُرْ ص هَامِش

(٢٦٤) يَقْصِدُ الشَّاهِدُ (١٠) ص ١٦ وَهُوَ :

وَقَالَوا : مَا تَشَاءُ قُلْتُ اللَّهُ إِلَى الْأَصْبَحِ آتَى ذِي أُنْثَرِ (٢٦٥) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ .

الضَّمِيرَ لِمَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٌ هُوَ - وَالْعَدَمُ ، فَتَوَكَّدُهُ ، كَمَا تَقُولُ : يَسْتَوِي هُوَ وَالْعَدَمُ ، فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَمَّا كَانَ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا هُوَ الْمُبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى أَوْ مُتْرَلًا مُتْرَلَتُهُ لَمْ يَجْزُ : عَلِمِي بِزَيْدٍ كَانَ ذَا مَالٍ ، لِأَنَّ عَلِمِي يَرْفَعُ بِالْإِنْدَاءِ ، وَبِزَيْدٍ فِي مَوْضِعِ نَضْبٍ بِالْمَصْدَرِ ، وَكَانَ (٢٦٦) فِي مَوْضِعِ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ ، فَيَجِبُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي كَانَ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى (٢٦٧) الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ (٢٦٧) عَلِمِي (٢٦٨) وَذَلِكَ الضَّمِيرُ هُوَ عَلِمِي فِي الْمَعْنَى وَذَا مَالٍ خَيْرٌ اسْمِ كَانَ (٢٦٩) فَاسْتَحَالَتِ الْمَسْأَلَةُ (٢٧٠) // مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ قَوْلُكَ : ذَا مَالٍ ، هُوَ عَلِمِي فِي الْمَعْنَى . (٢٧١) »

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : عَلِمِي بِزَيْدٍ كَانَ ذَا مَالٍ ، بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ ، عَلَى زَيْدٍ كَانَ ذَا مَالٍ ، لِأَنَّ زَيْدًا مَفْعُولٌ عَلِمِي ، وَهُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : مَعْرِفَتِي زَيْدًا .

وَبَعْدُ ، فَقِي (٢٧٢) الْكَلَامَ اسْمَانِ : أَحَدُهُمَا عَلِمِي ، وَالْآخَرُ زَيْدٌ . فَلَا يَخْلُوكَانَ مِنْ أَنْ يُضْمَرَ فِيهِ أَحَدُهُمَا (٢٧٣) فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُضْمَرَ فِيهِ عَلِمِي ، لِأَنَّ ضَمِيرَ الشَّيْءِ بِمِثْلَتِهِ ، وَذَا مَالٍ مَنْصُوبٌ بِكَانَ ، وَخَيْرٌ كَانَ يَكُونُ اسْمُهُ فِي الْمَعْنَى . فَاذَا قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ ذَا مَالٍ ، كَانَ ذُو مَالٍ كِنَايَةً عَنْ زَيْدٍ وَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانًا غَيْرَهُ . فَلَوْ جَعَلْتَ فِي كَانَ أَضْمَارَ

(٢٦٦) ط : ولما كان .

(٢٦٧-٢٦٧) ساقط في ب و ج .

(٢٦٨) سقط قوله « الذي هو علمي » في ب .

(٢٦٩) ط : تخير كان .

(٢٧٠) ج : فاستحالة المسألة ، ط : واستحالت المسألة .

(٢٧١) سقطت « في المعنى » في ط .

(٢٧٢) ج : بقي . تحريف .

(٢٧٣) ب ، ج : من أن يضمن أحدهما فيه .

عِلْمِي كُنْتُ (٢٧٤) بِمَنْزِلَةٍ مَنْ يَجْعَلُ ذَا مَالٍ خَبْرَ عِلْمِي (٢٧٥) فَتَقُولُ : كَانَ عِلْمِي ذَا مَالٍ ،
وَهَذَا مُحَالٌ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ لَا يَكُونُ ذَا مَالٍ ، وَإِذَا بَطُلَ أَنْ يَكُونَ فِي كَانَ ضَمِيرُ عِلْمِي
لِيَرْجِعَ مِنَ الْخَبَرِ ذِكْرًا إِلَى الْمُبْتَدَأِ [بَنِي] (٢٧٦) أَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَمِيرُ زَيْدٍ حَتَّى كَأَنَّكَ
قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ ذَا مَالٍ ، فَاضْأَرُ زَيْدٍ فِي كَانَ صَحِيحٌ ، لِأَجْلِ أَنْ زَيْدًا يَكُونُ مُخْبِرًا عَنْهُ
بِأَنَّهُ ذُو مَالٍ ، وَلَا يَسْتَحِيلُ فِيهِ ذَلِكَ (٢٧٨) كَمَا اسْتَحَالَ فِي الْعِلْمِ . غَيْرَ أَنَّ الْفَسَادَ يَحْصُلُ
مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّكَ إِذَا أَضْمَرْتَ زَيْدًا فِي كَانَ تَنَزَّلَ (٢٧٨) مَنْزِلَةُ قَوْلِكَ : عِلْمِي بِزَيْدٍ
(٢٧٩) كَانَ غَلَامُهُ ذَا مَالٍ أَوْ عِلْمِي بِزَيْدٍ كَانَ (٢٧٩) زَيْدٌ (٢٨٠) ذَا مَالٍ . فَلَا يَكُونُ فِي
قَوْلِكَ : كَانَ (٢٨١) ذَا مَالٍ ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى عِلْمِي ، لِأَنَّ كَانَ إِذَا اخْتَمَلَ ضَمِيرُ زَيْدٍ لَمْ
يَحْتَمِلْ ضَمِيرَ عِلْمِي . وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْجُمْلَةِ مَا يَعُودُ إِلَى عِلْمِي لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا لَهُ
كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُكَ : قَامَ عَمْرُو ، خَبْرًا لَزَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو لِعَدَمِ
الذِّكْرِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ بَقِيَ الْمُبْتَدَأُ بِلاَ خَبَرٍ فَتَفْسُدُ الْمَسْأَلَةُ ، إِذَا الْإِتْيَانُ بِالْمُخْبِرِ عَنْهُ
مِنْ غَيْرِ حَبَرٍ مُحَالٌ . فَإِنْ قُلْتَ : عِلْمِي زَيْدًا كَانَ ذَا مَالٍ وَاقِعٌ ، وَاتَّيَتْ (٢٨٢) لِعِلْمِي
بِخَبَرٍ جَارٍ ، لِأَنَّهُ يَسْتَفْنِي (٢٨٣) حِينَئِذٍ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي كَانَ ذِكْرٌ وَيَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ وَاقِعٌ
خَبْرًا عَنْهُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : عِلْمِي وَقَعَ ، وَلَا تَقُولُ : عِلْمِي ذُو مَالٍ ، وَلَا عِلْمِي تَمَوَّلَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ قُلْتَ : عِلْمِي بِزَيْدٍ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، كَانَ مُسْتَقِيمًا ، لِأَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَكُونُ
خَبْرًا عَنْ عِلْمِي ، لِأَنِّي أَقُولُ : كَانَ عِلْمِي بِزَيْدٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَيَكُونُ ظَرْفُ الزَّمَانِ

(٢٧٤) سقطت «كنت» في ج .

(٢٧٥) ب ، ج : خبر عن علمي .

(٢٧٦) من ب . الصواب . وفي الأصل و ج : «بني» . تصحيف .

(٢٧٧) ب ، ج : ولا يستحيل ذلك فيه .

(٢٧٨) ب ، ج : ينزل .

(٢٧٩) ٢٧٩ - ٢٧٩ ساقط في ب ، ج : بسبب انتقال النظر .

(٢٨٠) ب : بزید . تحريف .

(٢٨١) سقطت «كان» في ج .

(٢٨٢) ب ، ج : فأتيت .

(٢٨٣) ب ، ج : لأنه «لا» يستغنى . سهو .

[خبراً] ^(٢٨٤) عَنْ الْحَدَّثِ الَّذِي هُوَ عَلِمِي وَلَا أَقُولُ : كَانَ عَلِمِي ذَا مَالٍ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ عَلِمِي حَدَّثٌ ، بِمِثْرَةِ الْقِتَالِ وَالْخُرُوجِ ، وَظُرُوفِ الزَّمَانِ تَكُونُ أَخْبَاراً
عَنِ الْأَحْدَاثِ ، تَقُولُ : الْقِتَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالْمَسِيرُ السَّاعَةَ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَازَانُ
تَضَمَّرَ عَلِمِي فِي كَانَ ^(٢٨٥) فَتَجْعَلُ ^(٢٨٦) يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَبِراً ، كَمَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : كَانَ
عَلِمِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَتَضَعُهُ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِ ، وَلَمَّا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَجْعَلَ ذَا مَالٍ خَبِراً عَنْ
عَلِمِي فَتَقُولَ : كَانَ عَلِمِي ذَا مَالٍ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ تَضَمَّرَ عَلِمِي فِي كَانَ فَتَقُولَ : عَلِمِي بَزِيدٍ
كَانَ ذَا مَالٍ ، لِأَنَّ ضَمِيرَ الشَّيْءِ بِمِثْرَتِهِ ، فَلَوْلَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : ^(٢٨٧) كَانَ زَيْدٌ خَارِجاً :
لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ ^(٢٨٨) : زَيْدٌ كَانَ خَارِجاً ، وَلَوْ لَمْ تَقُلْ : ^(٢٨٩) هَذَا غُلَامٌ زَيْدٌ ، لَمْ
تَقُلْ ^(٢٩٠) : هَذَا غُلَامُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ قَدْ يُحْذَفُ . فَمِمَّا حُذِفَ مِنْ ذَلِكَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ بَعْدَ لَوْلَا فِي
قَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ خُرُوجُنَا الْيَوْمَ // فَزَيْدٌ بَعْدَ لَوْلَا يَرْتَفِعُ بِالْإِنْتِدَاءِ ^(٢٩١) وَالْخَبَرُ
مَحْذُوفٌ . وَلَيْسَ قَوْلُكَ : لَكَانَ خُرُوجُنَا الْيَوْمَ مِنَ الْمُبْتَدَأِ فِي شَيْءٍ ، أَنَّهُ هُوَ حَدِيثٌ
مُتَعَلِّقٌ بِلَوْلَا ، ^(٢٩٢) وَلَوْ كَانَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ لَوْلَا لَوَجَبَ ^(٢٩٣) أَنْ يَكُونَ آيَاهُ فِي
الْمَعْنَى ، أَوْ يَكُونَ لَهُ فِيهِ ذِكْرٌ مُظْهِرٌ أَوْ مُقَدِّرٌ ، فَفِي تَعْرِيبِهِ ^(٢٩٤) مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ

(٢٨٤) من ب وج وط . الصواب .

(٢٨٥) سقطت « في كان » في ج .

(٢٨٦) ب ، ج : وتجعل .

(٢٨٧ - ٢٨٨) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٢٨٨ - ٢٨٩) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٢٨٩ - ٢٩٠) بدله في ب وج : « فزيد بعد لولا في قولك : لولا زيد يرتفع بالانتداء » ولم اثبت الزيادة لعدم

اقتضاء المعنى لها . وهي أيضا غير مثبتة في ط .

(٢٩٠ - ٢٩١) بدله في ب وج : « ولو كان خبر زيد لوجب . » وفي ط : « ولو كان خبر المبتدأ الذي بعد لولا

لوجب .

(٢٩١) ط : ففي تعريبه .

دَلِيلُ (٢٩٢) عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِخَيْرٍ (٢٩٣)

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ:

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : لَوْلَا زَيْدٌ لَخَرَجَ عَمْرُو قَدْ (٢٩٤) حُذِفَ فِيهِ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ . وَالتَّقْدِيرُ لَوْلَا زَيْدٌ (٢٩٥) مَوْجُودٌ . وَلَوْلَا زَيْدٌ (٢٩٥) فِي مَكَانٍ ، وَلَوْلَا الْقِتَالُ فِي زَمَانٍ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا . وَهَذَا الْخَيْرُ لَا يُسْتَعْمَلُ أَظْهَرُهُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ (٢٩٦) ذَلِكَ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : لَخَرَجَ عَمْرُو ، بَعْدَ قَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ ، فَجَوَابُ لَوْلَا بِمَنْزِلَةِ جَوَابِ لَوْ فِي قَوْلِكَ : لَوْ جِئْتَنِي لِأَعْطَيْتُكَ ، وَلَيْسَ بِخَيْرٍ لِلْإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ لَوْلَا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْخَيْرَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَعَمْرُو مُنْطَلِقٌ أَوْ جُمْلَةٌ فِيهَا ذِكْرُ عَائِدٍ إِلَى الْمُبْتَدَأِ كَقَوْلِكَ : خَرَجَ غُلَامُهُ ، وَلَيْسَ قَوْلُكَ : لَخَرَجَ عَمْرُو ، بِمُفْرَدٍ وَلَا جُمْلَةٍ فِيهَا ذِكْرُ عَائِدٍ إِلَى زَيْدٍ (٢٩٧) كَالْهَاءِ فِي خَرَجَ غُلَامُهُ . وَإِذَا تَعَرَّى مِنَ الذِّكْرِ لَمْ يَكُنْ خَبَرًا عَنْ زَيْدٍ ، وَلَيْسَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ : السَّمْنُ مَتَوَانٍ بِدَرَاهِمٍ ، فِي تَقْدِيرِ الْعَائِدِ ، إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَوْلَا زَيْدٌ لَفَارَقَنِي عَمْرُو وَلَا تَقْدُرُ عَلَى ذِكْرِ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ ، مُضْمَرًا عَلَى مَا ذَكَرْنَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ:

« وَكَمَا يُحْذَفُ (٢٩٨) خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ فِي هَذَا النَّحْوِ ، كَذَلِكَ حُذِفَ الْمُبْتَدَأُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ - (لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ) - (٢٩٩) أَيِ تَقَلُّبِهِمْ مَتَاعٌ

(٢٩٢) ط : دلالة .

(٢٩٣) ط : بخير « له » .

(٢٩٤) ج : وقد . سهو .

(٢٩٥ - ٢٩٥) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٢٩٦) ج : ذكره . سهو .

(٢٩٧) ج : يعود إلى زيد .

(٢٩٨) ب ، ج ، ط : وكما حذف .

(٢٩٩) آية ١٩٦ وجزء من آية ١٩٧ / آل عمران ٣ . وقام الثانية (مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) .

قَلِيلٌ . وَقَوْلُهُ - (وَبَشِّرْ مَنْ ذَلِكُمُ النَّارُ) - (٣٠٠) أَي هِيَ النَّارُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - (فَصَبِّرْ جَمِيلٌ) (٣٠١) - أَي أَمْرِي أَوْ شَأْنِي صَبِّرْ جَمِيلٌ ، أَوْ يَكُونُ قَدْ حَذَفَ الْخَبَرُ فَأَرَادَ : صَبِّرْ جَمِيلٌ أَمَثْلُ ، أَوْ أَجْمَلُ (٣٠٢) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - (مَتَاعٌ قَلِيلٌ) - خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ . التَّقْدِيرُ : تَقْلِبُهُمْ مَتَاعٌ قَلِيلٌ . فَتَقْلِبُهُمْ مُبْتَدَأٌ ، وَمَتَاعٌ خَبَرٌ . وَشَبَّهَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ حَذْفَ الْخَبَرِ بَعْدَ لَوْلَا (٣٠٣) بِحَذْفِ الْمُبْتَدَأِ هُنَا . وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ أَنَّ الْخَبَرَ الْمَحذُوفَ (٣٠٤) مِنْ قَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ لَا يُسْتَعْمَلُ أَظْهَارُهُ ، وَالْمُبْتَدَأُ الْمَحذُوفُ (٣٠٤) فِي نَحْوِ هَذَا يَجُوزُ أَظْهَارُهُ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ : تَقْلِبُهُمْ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ، لَوْ كَانَ فِي غَيْرِ التَّنْزِيلِ لَجَازَ اللَّفْظُ بِهِ جَوَازًا حَسَنًا . وَلَوْ قُلْتَ (٣٠٥) لَا يَعْرِفُكَ خُرُوجُ زَيْدٍ ، ثُمَّ قُلْتَ (٣٠٥) : خُرُوجُهُ بَاطِلٌ جَازٌ . أَمَّا قَوْلُهُ - (فَصَبِّرْ جَمِيلٌ) - فَأَشْبَهَ بِهِ ، لِأَنَّ هَذَا يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ كَقَوْلِهِ :

٥١/ يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طُولَ السَّرَى صَبِّرْ جَمِيلٌ فَكِلَانَا مُبْتَلَى (٣٠٦)

(٣٠٠) آية ٧٧ / الجمع ٢٢ . وفي الأصل « بشر » .

(٣٠١) آية ١٨ ، و ٨٣ / يوسف ١٢ .

(٣٠٢) ج : أجمل أو أمثل .

(٣٠٣) ب ، ج : « من » ، بعد لولا .

(٣٠٤ - ٣٠٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٠٥ - ٣٠٥) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٠٦) استشهد سيبويه بهذين البيتين ولم ينسبهما ، وكذلك لم تنسبهما بقية المصادر التي وردا فيها . أنظر : سيبويه والشتمري ١٦٢/١ ، ومعاني القرآن ٥٤/٢ و ١٥٦ ، و معاني القرآن ٣٠٣/١ ، والأضداد لابن بشار الأنباري ١٩٢ (الشنقيطي) و ٢٢٢ (أبو الفضل) وأعراب ثلاثين سورة ١٩ ، والحجة في القراءات السبع ٧٤ ، وأسرار البلاغة ٣٨٨ ، - وتهذيب اصطلاح المنطق ٢٣٠/١ ، وشرح سقط الزند (البطليوس) ٦٢٠/٢ ، ومادة (شكاً) من اللسان ١٧١/١٩ والتاج ٢٠٣/١٠ ، وشرح الأشموني ٣١٢/١ .

وروايته في معاني القرآن ١٥٦/٢ والحجة في القراءات واللسان وشرح الأشموني : « شكاً إلي » . وذكر الأنباري في الأضداد : « وروى طول السرى - بالرفع - على أن الطول هو الذي يشكو الجميل على المجاز لا على الحقيقة . وروى « صَبِّرْ جَمِيلًا » في معاني القرآن ، والأضداد ، والحجة في القراءات السبع » .

وَيُلْتَرَمُ حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ بِمَعْنَى الْأَمْرِ كَأَنَّهُ إِذَا قَالَ (٣٠٧) : أَمْرِي صَبْرٌ جَمِيلٌ ، فَقَدْ قِيلَ : اصْبِرْ . كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ : رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، بِمَعْنَى رَحْمَةُ اللَّهِ ، والدُّعَاءُ بِمِثْلَةِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْظَمَ أَنْ يُقَالَ : أَمْرٌ وَنَهْيٌ فَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَمْرِي وَشَأْنِي ، وَإِنْ كَانَ يَحُوزُ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَظْهَرَ الْمُبْتَدَأُ فَيُقَالَ : شَأْنِي الصَّبْرُ ، غَيْرَ أَنَّ قَصْدَ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ حُذِفَ كَمَا حُذِفَ (٣٠٨) // الْخَبَرُ بَعْدَ لَوْلَا ، فَالتَّشْبِيهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ صَحِيحٌ ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) (٣٠٩) التَّقْدِيرُ : أَمْرِي طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ [فَأَمْرِي مُبْتَدَأٌ وَطَاعَةٌ خَبَرُهُ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ] (٣١٠) مَعْطُوفٌ عَلَى طَاعَةٍ . كَمَا تَقُولُ : أَمْرِي الْقِيَامُ وَالْقَعُودُ . وَيَحُوزُ أَنْ يَكُونَ طَاعَةٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفَ الْخَبَرِ (٣١١) ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ ، طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ أَجْمَلٌ ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣١٢) : (صَبْرٌ جَمِيلٌ) عَلَى مَا ذَكَرَ . وَأَمَّا (بِشْرٍ مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارِ) (٣١٣) فَعَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ (٣١٤) التَّقْدِيرُ هِيَ (٣١٤) النَّارُ وَيَكُونُ وَعْدُ اللَّهِ كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا .

واعراب ثلاثين سورة ، وشروح سقط الزند . وروى في اللسان « صَبْرًا جَمِيلًا » . ولا شاهد فيه على رواية « صبرا جميلا » . وقال الأعمى الشنتمري : والوجه فيه النصب لأنه أمر لا يقع موقعه الخبر . وتقدير سيبويه (الذي رواه بالرفع) : في هذان أن يحمل على اضمار مبتدأ أو اضمار خبر ، فكأنه قال . أَمْرُكَ صَبْرٌ جَمِيلٌ ، أَوْ صَبْرٌ جَمِيلٌ أَمِثْلُ . والقوى عندي انه مبتدأ لا خبر له لأنه اسم ناب متاب الفعل والفاعل ووقع وقعه وتعرى من العوامل فوجب رفعه . واستغنى عن الخبر فيه من معنى الفعل والفاعل .

(٣٠٧) ب ، ج : اذا قيل .

(٣٠٨) ب ، ج : كما يحذف .

(٣٠٩) آية ٢١ / محمد ٤٧ .

(٣١٠) ما بين العاضدين من ب و ج . وقد سقط من الأصل بسبب انتقال النظر

(٣١١) ب ، ج : محذوف الخبر « مضاف » . وهي زيادة لم أتبين لها معنى .

(٣١٢) ب ، ج : كما كان كذلك في قوله تعالى

(٣١٣) من الآية ٧٢ / الحج ٢٢ وتامها : (وإذا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا نَبِّئَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ

بَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِنَا ، قُلْ أَفَأَنْتُمْ يُبَشِّرُونَ مِنَ ذَلِكَ النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشِّرِ الْمَصِيرَ) .

(٣١٤ - ٣١٤) ساقط في ب ، ج

والوجه الثاني : أن يكون النار مُبتدأً وَّعدها الله خبراً ويكون كلاماً تاماً جاء ليبين قوله (٣١٥) - (بشر من ذلكم) كما تقول (٣١٦) : عندي شرٌّ (٣١٧) من هذا قد أعددت له السيف .

قال الشيخ أبو علي :

« وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقْدِمَ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ فَنَقُولُ : مُنْطَلِقُ زَيْدٌ ، وَضَرْبُهُ عَمْرُو ، وَزَيْدٌ عَمْرُو ضَرْبُهُ ، وَيَدُلُّ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِهِ قَوْلُ الشَّيْخِ :

٥٣/ كلا يَوْمِي طَوَالَةَ وَضَلُّ أَرْوَى ظَنُونَ آَنَ مُطَرَّحُ الظَّنُونِ (٣١٨)

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم (٣١٩) أَنَّ مَرْتَبَةَ الْخَبَرِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْمُبْتَدَأِ [لِأَنَّهُ] (٣٢٠) إِذَا لَمْ يُعْلَمْ مَا يُخْبَرُ عَنْهُ لَمْ يُسْتَفَدْ مِنَ الْخَبَرِ شَيْءٌ ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ ، وَتَكُونُ النِّتَّةُ بِهِ التَّأْخِيرُ . نَقُولُ : مُنْطَلِقُ زَيْدٌ ، وَضَرْبُهُ عَمْرُو ، فَيَكُونُ ضَرْبُهُ بِمَنْطَلِقٍ مُقَدِّمِينَ (٣٢١) فِي اللَّفْظِ مُؤَخَّرِينَ (٣٢٢) فِي النِّتَّةِ ، وَلِهَذَا جَازَ أَنْ يَكُونَ عَمْرُو مُضْمَرًا فِي ضَرْبُهُ مَعَ التَّقْدِيمِ ،

(٣١٥) ب : ويكون حالا جاء ليبين قوله . تحريف . ج : ويكون تاما جاء لتبيين قوله .

(٣١٦) ب ، ج : كما تقول له .

(٣١٧) ب ، ج : بشر . تحريف .

(٣١٨) هذا البيت للشماخ في ديوانه ق ١٨/١ ص ٣١٩ ، والاضداد لابن بشار الأنباري ١٧٨ (الشفطي) و ٢٠٦

(أبو الفضل) . وأما القالي : ٣٠/٢ والايضاح للفارسي ٥٢ ، والمسلسل في غريب لغة العرب / ٢٦٥ ،

والانصاف ٦٧/١ ، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٧٤ ، وسخط اللالي : ٦٦٣/٢ ، ومعجم البلدان :

٦٥/٦ ، ومادة (طول) من اللسان : ٤٤١/١٣ ومن التاج : ٤٢٤/٧ .

وصدره غير منسوب في المخصص : ٢١٠/١٥ .

وطواله - بضم الطاء - موضع بيرقان فيه بئر (انظر معجم البلدان ٦٥/٦ ومعجم ما استمعج ٨٩٧/٣)

وأروى عبورته . والظنون القليلة الماء لعين البئر . وسوف يذكر عبد القاهر وجه استشهاد أبي علي بالبيت .

(٣١٩) ب : واعلم .

(٣٢٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الا انه » . تحريف .

(٣٢١) ب : ج : متقدمين .

(٣٢٢) ب ، ج : ومؤخرين .

لَأَنَّكَ إِذَا نَوَيْتَ بِهِ التَّأْخِيرَ عَنْ عَمْرٍو لَمْ يَكُنْ إِضْماراً قَبْلَ الذِّكْرِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ :
تَمِيمِي أَنَا ، وَمَشْنُوهُ مَنْ يَشْنُوكَ ، فَأَنَا مُبْتَدَأٌ ، وَتَمِيمِي خَبَرُهُ ، وَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ كَمَا
تَرَى . وَكَذَا مَشْنُوهُ خَبَرٌ (٣٢٣) . وَالْمَعْنَى الَّذِي يَبْغِضُكَ مُبْغِضٌ .

وَوَجْهُ اسْتِدْلَالِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ بِالْبَيِّنَةِ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ هُوَ أَنَّ قَوْلَهُ : وَصَلُ
أَرَوَى ، مُبْتَدَأٌ وَظَنُونُ خَبَرُهُ وَكِلَا (٣٢٤) يَوْمِي طَوَالَةَ ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِظَنُونٍ . وَالْأَصْلُ
وَصَلُ (٣٢٥) أَرَوَى ظَنُونُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ يَوْمِي طَوَالَةَ . فَكَمَا أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ مَعْمُولُ ظَنُونٍ
وَمُتَعَلِّقٌ بِهِ تَعَلَّقَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ بِخَارِجٍ فِي قَوْلِكَ : أَنَا خَارِجُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ . أَوْ أَخْرَجُ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ ، كَذَلِكَ يَكُونُ كِلَا يَوْمِي طَوَالَةَ ، مَعْمُولَ ظَنُونٍ ، وَالْمَعْمُولُ لَا يَقَعُ إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ
الْعَامِلُ ، فَلَمْ تَقُلْ : زَيْدًا ضَرَبْتُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ جَازَ أَنْ تَبْتَدِيءَ بِضَرَبْتِ فَنَقُولُ : ضَرَبْتُ
زَيْدًا . فَلَوْلَا جَوَازُ تَقْدِيمِ خَبَرٍ وَصَلُ أَرَوَى الَّذِي هُوَ ظَنُونٌ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ ظَنُونُ
وَصَلُ أَرَوَى ، كَمَا قَالَ : مُنْطَلِقُ زَيْدٌ ، لِمَا جَازَ أَنْ تُقَدِّمَ عَلَى وَصَلِ أَرَوَى
مَعْمُولَ ظَنُونٍ الَّذِي هُوَ كِلَا يَوْمِي طَوَالَةَ ، الْجَارِي مَجْرَى قَوْلِكَ : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ
يَوْمِي طَوَالَةَ .

وَهَذَا يَنْبَغِي عَلَى مَسْأَلَةٍ فِي الْكِتَابِ (٣٢٦) وَهِيَ الْقِتَالُ زَيْدًا حِينَ تَأْتِي (٣٢٧) ، لَمْ يَجْزُ
نَا لِأَجْلِ أَنْ زَيْدًا مَنْصُوبٌ بِتَأْتِي وَمَعْمُولُ لَهُ فِي قَوْلِكَ : الْقِتَالُ حِينَ تَأْتِي زَيْدًا ،
فَكَمَا (٣٢٨) لَا يَجُوزُ أَنْ تُقَدِّمَ تَأْتِي عَلَى حِينَ فَتَقُولَ مَثَلًا : الْقِتَالُ تَأْتِي حِينَ ، كَذَلِكَ لَا
يَجُوزُ أَنْ تُقَدِّمَ عَلَى حِينَ زَيْدًا ، الَّذِي هُوَ مَعْمُولُ تَأْتِي ، لِأَنَّ الْمَعْمُولَ لَا يَقَعُ إِلَّا
حَيْثُ (٣٢٩) يَقَعُ الْعَامِلُ . فَكَمَا امْتَنَعَ جَوَازُ تَقْدِيمِ الْمَعْمُولِ هُنَا لِأَجْلِ امْتِنَاعِ

(٣٢٣) ب ، ج : خبره .

(٣٢٤) ج : وكل . تحريف .

(٣٢٥) ج : وصل . تحريف .

(٣٢٦) ب ، ج : مبتدأ في الكتاب . تحريف .

(٣٢٧) مقتضى مسألة الكتاب هو أنه لا يجوز أن يعمل المضاف إليه حين فيها قبلها : قال سيبويه في ٦٨/١ : « ... وإذا

قلت : زيد إذا يأتيه اضرب » تريد معنى الهاء ولا تريد زيداً اضرب إذا يأتيه ... وكذلك حين إذا قلت ازيد

حين يأتيك تضرب .

(٣٢٨) ج : وكما .

(٣٢٩) ب ، ج : بحيث .

تقديم العامل ، كذلك ذلك تقديم المفعول الذي هو كلاً يومياً // طوالة (٣٣٠) ،
على جواز تقديم العامل الذي هو ظنون فاعرفه فإنه أصل من الأصول .

وإنما لم يَجْزُ أَنْ يَقَعَ الْمَعْمُولُ حَيْثُ لَا يَقَعُ الْعَامِلُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمَعْمُولَ تَبِعُ لِلْعَامِلِ
فَلَا يَكُونُ لَهُ تَصَرُّفٌ لَا يَكُونُ لِعَامِلِهِ ، وَأَجْمَلُ أَحْوَالِهِ أَنْ يَقَعَ فِي مَوْقِعِهِ فَأَمَّا أَنْ يَقُوتَهُ فِي
التَّصَرُّفِ وَالْوُقُوعِ حَيْثُ لَا يَقَعُ هُوَ فَلَا (٣٣١) . وَمِثَالُ ذَلِكَ أَنْ يَجْلِسَ الْغُلَامُ حَيْثُ لَا
يَجْلِسُ السَّيِّدُ فَتُجْعَلَ مَرْتَبَتُهُ فَوْقَ مَرْتَبَةِ السَّيِّدِ ، وَذَلِكَ خُرُوجٌ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالتَّسْوِيَةِ بَيْنَ
السَّيِّدِ وَالْغُلَامِ لَيْسَتْ مِمَّا يَحْسُنُ أَيْضاً . إِلَّا أَنْ وَجَّهَهَا (٣٣٢) أَنَّهُ إِذَا كَانَ تَابِعاً جَازَ أَنْ يَأْخُذَ
رَتَبَتَهُ لِاتِّبَاعِهِ بِهِ (٣٣٣) ، وَكَوْنِهِ مِنْ جُمْلَتِهِ .

وَلَا يَجِبُ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ وَقُوعَ الْمَعْمُولِ حَيْثُ (٣٣٤) يَقَعُ الْعَامِلُ وَاجِبٌ كَمَا يَظُنُّ
بَعْضُهُمْ (٣٣٥) حَتَّى دَعَاهُ وَهْمُهُ إِلَى أَنْ قَالَ : إِنَّ هَذَا الَّذِي أَصْلُهُ التَّحْوِيلُ يَنْتَقِضُ بِأَشْيَاءَ
نَحْوِ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَضَرَبَ الزَّيْدَانِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ الْمَعْمُولُ حَيْثُ يَقَعُ
الْعَامِلُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الزَّيْدَانِ مَعْمُولُ ضَرَبَ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَقَعُ فِي مَوْقِعِهِ (٣٣٦) إِذْ لَا
تَقُولُ : الزَّيْدَانِ ضَرَبَ ، فَتَقْدِّمُ الْفَاعِلَ عَلَى الْفِعْلِ ، وَهَذَا سَهْوٌ ظَاهِرٌ ، لِأَنَّا قُلْنَا : إِنَّ
الْمَعْمُولَ لَا يَقَعُ إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ الْعَامِلُ ، وَمَعْنَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ الْمَعْمُولَ يَجُوزُ
[وَوُقُوعُهُ] (٣٣٧) حَيْثُ يَقَعُ الْعَامِلُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَلْزَمْنَا مَا ذَكَرُوهُ ، وَإِنَّمَا يَلْزَمُ مَنْ
يَقُولُ : إِنَّ الْمَعْمُولَ يَجِبُ وَوُقُوعُهُ حَيْثُ (٣٣٨) يَقَعُ الْعَامِلُ .

(٣٣٠) ج : مطاولة . تحريف .

(٣٣١) ج : فلا « يكون له تصرف لا يكون لعامله » . وما في الأصل وب أولى . لأن عبد القاهر هدف إلى إلزام

القاطع امتناع وقوع المفعول حيث لا يقع العامل .

(٣٣٢) ج : الا ترى وجهها . تحريف .

(٣٣٣) سقطت « به » في ب ، ج .

(٣٣٤) ب ، ج : بحيث .

(٣٣٥) ب ، ج : كما ظن بعضهم .

(٣٣٦) ب ، ج : لا يقع موقعه .

(٣٣٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « وقوع » تحريف .

(٣٣٨) من ب و ج . وهي ساقطة من الأصل سهواً .

وبَعْدُ فالذي وَلَدَ هذه الشُّبْهَةَ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَدْ يَقُولُ : إِنَّ الْمَعْمُولَ يَقَعُ
 [بِحِثِّ] (٣٣٩) يَقَعُ الْعَامِلُ فَيُظَنُّ أَنَّهُ إِنْخَبَرُ مِنْهُ بِأَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ (٣٣٩) يَقَعُ فِيهِ مَوْضِعُ
 الْعَامِلِ (٣٤٠) وَقَعَ فِيهِ الْمَعْمُولُ . وَهَذَا لَفْظٌ مُوْهِمٌ أَنَّهُ صَحِيحٌ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : الْاسْمُ
 يَدْخُلُهُ حَرْفُ الْجَرِّ ، فَيَكُونُ مُسْتَقِيمًا ، وَإِنْ كَانَ جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ لَا يَدْخُلُهَا حَرْفُ الْجَرِّ ،
 لِأَنَّكَ تَقْصِدُ أَنْ تُخْبِرَ بِأَنَّ مِنْ هَذَا النَّوعِ مَا يَدْخُلُهُ الْجَارُ . وَكَذَا يَقْصِدُ بِقَوْلِهِ : الْمَعْمُولُ
 يَقَعُ حَيْثُ يَقَعُ الْعَامِلُ لِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ فِي هَذَا النَّوعِ لَا (٣٤١) أَنَّ كُلَّ مَعْمُولٍ يَجِبُ أَنْ يَقَعَ
 مَوْقِعَ عَامِلِهِ . وَاللَّفْظُ الْأَصَحُّ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْمَعْمُولَ لَا يَقَعُ إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ الْعَامِلُ ، أَوْ
 يُقَالَ : يَجُوزُ وَقَعُ (٣٤١) الْمَعْمُولِ فِي مَوْقِعِ الْعَامِلِ لِيُسَلَّمَ مِنْ هَذَا الْوَهْمِ ، فَالْعَامِلُ فَوْقَ
 الْمَعْمُولِ فِي الرُّتْبَةِ فَيَخْتَصُّ بِمَوَاضِعٍ لَا يَقَعُ فِيهَا الْمَعْمُولُ . لِمَا يَكُونُ لِلْسَّيِّدِ مِنَ الرُّتْبَةِ مَا لَا
 يَكُونُ لِلْعَبْدِ ، وَلَا يَكُونُ لِلْمَعْمُولِ مَوْضِعٌ يَخْتَصُّ بِهِ دُونَ الْعَامِلِ ، كَمَا فِي ذَلِكَ مَنْ
 تَفَضَّلَ التَّابِعَ عَلَى الْمَتَّبِعِ فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّهُ مِمَّا تَقْدَمُ أَنْتَ إِذَا لَمْ تُفَرِّقْ بَيْنَ الْجَوَازِ وَالْوُجُوبِ
 دُفِعَتْ إِلَى ضُرُوبٍ مِنَ التَّخْلِيطِ .

واعْلَمْ أَنَّ اللَّبْتِدَاءَ وَالْخَبَرَ انْقِسَامًا إِلَى التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ . فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُ الْجُزْأَيْنِ
 مَعْرُوفًا وَالْآخَرُ نَكْرَةً ، وَأَمَّا أَنْ يَكُونَا مَعْرُوفَيْنِ ، وَأَمَّا أَنْ يَكُونَا نَكْرَتَيْنِ (٣٤٢) فَهُمَا بِهِذِهِ عَلَى
 ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ (٣٤٢) :

الْأَوَّلُ : وَهُوَ مَا كَانَ مَعْرُوفَةً فَنَكْرَةً . نَحْوُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَعَمْرٌو حَسَنٌ . فَرَزِيدٌ مَعْرُوفَةٌ
 لِأَنَّهُ اسْمٌ مَعْرُوفٌ (٣٤٣) ، وَمُنْطَلِقٌ اسْمٌ شَائِعٌ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ . وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي
 الْأَخْبَارِ ، لِأَنَّ الْخَبَرَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَجْهُولًا وَمَا يُخْبِرُ عَنْهُ مَعْرُوفًا . فَإِنْ جَعَلْتَ (٣٤٤)

(٣٣٩-٣٣٩) ساقط في ب و ج .

(٣٤٠) كذا في ب و ج . الصواب . وعبارة الأصل : « وهذا لفظ موهم غير أنه صحيح » سهر .

(٣٤١-٣٤١) ساقط في ج .

(٣٤٢-٣٤٢) بدله في ب و ج : فهذه ثلاثة أضرب .

(٣٤٣) ب ، ج : لأنه شخص معروف .

(٣٤٤) ب ، ج : ولو جعلت .

النكرة مبتدأ والمعرفة خبراً لم يَجْزْ لأجل أن الأخبار (٣٤٥) بما يُعرف عما لا يُعرف عكس العادة . ألا ترى أنك إذا ذكرت للمخاطب نكرة لم يعرف شيئاً . فإذا أتيت بمعرفة كنت ذاكرة ما يعرفه وذلك أن تقول : مُنْطَلِقُ زَيْدٍ ، فترغم أن مُنْطَلِقاً مخبر عنه وزيدٌ خبر ، فتجعل // ما يعرفه خبراً عما لا يعرفه وهذا محال لا يتصور وإنما الصحيح أن تخبره بما لا يعرفه ، وهو مُنْطَلِقُ ، عما يعرفه وهو زيدٌ فاغرفه .

والضرب الثاني : وهو أن يكونا معرفتين كقولك : زيدٌ أخوك ، وبكرٌ غلامك ، وذلك أن زيد (٣٤٦) معرفة ، وأخوك كذلك . ولا يصح في الظاهر أن يكون كل واحد من المبتدأ والخبر معرفة ، لأن الأخبار عما يعرف بما يعرف لا يُفيد وإنما الافادة في الأخبار عما يعرف بما لا يعرف . إلا أن قولهم : زيدٌ أخوك ، وعمرٌ غلامك ، إنما جاز على أن يكون المخاطب قاصداً للأعراض (٣٤٧) عن شأن زيدٍ ومراعاة حقه على ما يوجب اشتباك النسبة [بينهما (٣٤٨)] فيسببه على ذلك ويُقال : زيدٌ أخوك . أو يكون قد بعد عهده به حتى لا يثبت ثم يحضره فيعرفه (٣٤٩) بهذا الاسم إلا أنه لا يعرف أنه أخوه الذي غاب عنه فيقال له : زيدٌ أخوك [أي (٣٥٠) هذا الذي عرفته الآن هو الأخ الذي فارقك . وإذا قلت : زيدٌ أخي ، فوجه الافادة فيه أن المخاطب يعرف أن لك أخاً ، ويعرف زيداً بعينه فاذا (٣٥١) قلت : زيدٌ أخي ، أفدته النسب بينك وبين زيدٍ ، فيعلم أن الأخ الذي أخبر به هو زيدٌ .

وعلى هذا النحو يجري الأخبار في كل معرفتين . فحصول الفائدة على الجملة من تنكير وجد في الكلام كما ترى ، لأن المخاطب لو كان يعلم أن زيداً أخوك ، ثم أخبرته

(٣٤٥) ج : لم يجز لان الاخبار .

(٣٤٦) ب ، ج : زيدا .

(٣٤٧) ب ، ج : قاصدا الاعراض .

(٣٤٨) من ب و ج . أبين .

(٣٤٩) ج : ويعرفه .

(٣٥٠) من ب و ج : الصواب . وفي الأصل « أو » . تحريف .

(٣٥١) ب ، ج : وإذا .

فَقُلْتُ : زَيْدُ أَخِي ، [كُنْتُ] (٣٥٢) مُحِيلاً . اذِ الْاِخْبَارُ بِمَا أَحَاطَ عِلْمُهُ بِهِ (٣٥٣) خَارِجٌ
عَنِ الصَّوَابِ (٣٥٤) . وَلِهَذَا لَمْ يَجْزُ أَنْ يَقُولَ : التَّلَجُ بَارِدٌ وَالسَّمَاءُ فَوْقَنَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْلُومٌ .
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : اللَّهُ هُنَا ، وَمَحَمَّدٌ نَبِيُّنَا فَعَلَى وَجْهَيْنِ .

أَحَدُهُمَا : أَنْ تُذَكَّرَ تَقَرُّبًا وَتَعَبُّدًا .

وَالثَّانِي : أَنْ يُقَالَ لِلجَّاحِدِ الَّذِي يُعْرِفُ بِجَهْلٍ ذَلِكَ فَيَتَرَلَّ مِنْزِلَةً مَن يُخْبِرُ (٣٥٥)
بشيءٍ لَا يَعْرِفُهُ .

وَقَدْ يَأْتِي مَا يَكُونُ فِي الظَّاهِرِ كَالْمُسْتَحِيلِ فَيَصْبِحُ لَغْوَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : زَيْدُ زَيْدٌ
فَهَذَا تَكْرِيرٌ لِاسْمٍ وَاحِدٍ وَلَيْسَ يُتَصَوَّرُ فِي الظَّاهِرِ أَنْ يَكُونَ الْمُخْبِرُ عَنْهُ وَالْخَبْرُ شَيْئًا
وَاحِدًا ، غَيْرَ أَنَّ الْمَعْنَى زَيْدٌ عَلَى مَا عَرَفْتُهُ مِنَ الْوَتِيرَةِ وَالْمَنْزِلَةِ ، فَصَارَ تَكْرِيرُكَ لِلِاسْمِ
بِمَنْزِلَةٍ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ عَلَى مَا عَرَفْتُهُ . وَهَذَا مُفِيدٌ مُتَّصِعٌ لِمَا لَيْسَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ . وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ :

٥٣/ أَنَا أَبُو النِّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي (٣٥٦)

أَيَّ شِعْرِي (٣٥٧) كَمَا أُتِلِفَتْ وَعَرَّفَتْ . وَعَلَى هَذَا فَفَيْسَ الْبَابُ . فَكُلُّ مَوْضِعٍ (٣٥٨)

(٣٥٢) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَقَدْ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ سَهْوًا

(٣٥٣) «ب» سَاقِطَةٌ فِي ج .

(٣٥٤) ب ، ج : عَنِ الْعَادَةِ .

(٣٥٥) ب ، ج : مِنْ تَخَرُّهِ .

(٣٥٦) قَائِلُهُ أَبُو النِّجْمِ الْعَجَلِي وَاسْمُهُ الْفَضْلُ بْنُ قِدَامَةَ بْنِ عُبَيْدٍ يَرْجِعُ نَسَبُهُ إِلَى مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَجَلٍ وَكَانَ يَقُولُ
الْقَصِيدَ إِلَى جَانِبِ الرَّجَزِ فَيَجِدُ . وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ هِشَامٍ وَكَانَ لَهُ مَعَهُ إِخْبَارٌ (الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ)
لِلْأَمْدِيِّ (٣١٠ - ٣١١) .

وَانْظُرْ : الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ / ٢٨ ، وَالْخَصَائِصُ : ٣٧٧/٣ ، وَشَرْحُ الْحَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ : ١٠٣/١ وَ ١٦١٠/٤ ،

وَأَمَّا السَّيِّدُ الْمَرْتَضَى : ٢٤/٢ وَالْمُقْتَصِدُ فِي شَرْحِ التَّكْلَةِ ٢٤ ظ « وَتَوْجِيهِ أَعْرَابِ آيَاتِ ١٨٤ ، وَالْمُفَصَّلُ

لِلزُّمَّشَرِيِّ ٢٦ ، وَمَغْنَى اللَّيِّبِ ٥٤٤ ج ١ ص ٣٢٩ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِهِ ش ٨٣٨ ج ٩٤٧/٢ - ٩٤٨ ،

وَالْخَزَانَةُ : ٢١١/١ ، وَالدَّرَرُ لِلْوَالِمِ : ٣٥/١ وَ ٧٦/٢ . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَبْدُ الْقَاهِرِ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ عَدَمَ التَّغَايُرِ

بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ هُنَا مَقْصُودٌ بِهِ شَيْءٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ أَنَّ شِعْرَهُ هُوَ الْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ بِنَفْسِهِ لَا بِشَيْءٍ آخَرَ

(٣٥٧) ب « ج : أَيَّ شِعْرِي .

(٣٥٨) ب ، ج : وَكُلُّ مَوْضِعٍ .

حَصَلَ فِيهِ الْفَائِدَةُ جَازَ.

والضَرْبُ الثَّالِثُ : وَهُوَ أَنْ يَكُونَا نَكْرَتَيْنِ كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ مِنْ قَبِيلَةٍ كَذَا عَالِمٌ
وَالْأَخْبَارُ بِالنَّكْرَةِ عَنِ النَّكْرَةِ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ فِي الْأَصْلِ ، إِذَا اسْتَأْذَنَ (٣٥٩) الْمَجْهُولُ لَا نَصِيبَ لَهُ
فِي الْإِفَادَةِ (٣٦٠) فَإِنَّمَا يَأْتِي النَّكْرَتَانِ إِذَا وَجَدَ تَخَصُّصٌ (٣٦٠) كَمَا فَعَلْتَ فِي تَخْصِصِكَ رَجُلًا
بِقَوْلِكَ : مِنْ قَبِيلَةٍ كَذَا ، وَنَحْوُ أَنْ تَقُولَ (٣٦١) : رَجُلٌ مِنْ آلِ فُلَانٍ فَارِسٌ ، فَتَصِفُهُ بِكُونِهِ
مِنْ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ وَتَحْصُلُ الْفَائِدَةُ ، لِأَنَّ الْمَخَاطَبَ قَدْ يَجْهَلُ ذَلِكَ ، وَلَوْ قُلْتَ : رَجُلٌ
ذَاهِبٌ ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيَا لَا تَخْلُو مِنْ ذَاهِبٍ مَّا . فَإِنْ قُلْتَ : رَجُلٌ
ذَاهِبٌ مِنْ دَارِي (٣٦٢) أَوْ ذَاهِبٌ مِنْ دَارِي (٣٦٢) جَازَ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَعْرِفُهُ كُلُّ أَحَدٍ . وَقَالُوا
فِي الْمَثَلِ : شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابٍ (٣٦٣) فَاِبْتَدَأُوا بِالنَّكْرَةِ ، لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى النَّفْيِ كَقَوْلِكَ :
مَا أَهْرَ ذَا نَابٍ إِلَّا شَرٌّ .

وَتَقُولُ : عِنْدِي مَالٌ ، فَيَكُونُ مَالٌ مُبْتَدَأٌ مَعَ كَوْنِهِ نَكْرَةً ، لِأَجْلِ حُصُولِ
الِاخْتِصَاصِ فِي الْخَبَرِ إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ (٣٦٤) لَا يَعْلَمُ أَنَّ عِنْدَكَ مَالًا // وَيَلْزَمُ فِي هَذَا التَّحْوِيلِ
تَقَدُّمُ الْخَبَرِ (٣٦٥) عَلَى الْمُبْتَدَأِ فَلَا يَكَادُ يُقَالُ : مَالٌ عِنْدِي ، وَإِنَّمَا يَجِيءُ ذَلِكَ فِي حَالِ
قَرِيبَةٍ مِنَ الْاضْطِرَارِ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا : (٣٦٦) مَالٌ عِنْدِي لَجَازَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ عِنْدِي
صِفَةً لِلْمَالِ ، وَأَنَّ الْخَبَرَ مُقَدَّمٌ كَقَوْلِكَ : مَالٌ عِنْدِي حَسَنٌ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ
كَذَلِكَ قَدِمَ الْخَبَرُ تَقْدِيمًا يَقْرُبُ مِنَ الْإِجْرَامِ لِيَرْتَفَعَ اللَّبْسُ (٣٦٧) ، لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى

(٣٥٩) ج : إِذَا سَادَ .

(٣٦٠ - ٣٦١) فِي ب وَ ج : « فَإِنَّمَا يَأْتِي بِالنَّكْرَتَانِ وَجَدَ تَخَصُّصٌ » نَحْرِيفٌ .

(٣٦١) ب ، ج : وَيَحْزُزُ أَنْ تَقُولَ .

(٣٦٢ - ٣٦٣) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٣٦٣) فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ : ٢٥٠/١ : « يُقَالُ أَهْرٌ إِذَا حَمَلَهُ الْمَرِيرُ . وَشَرُّ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ نَكْرَةٌ . وَابْتَدَأَ
بِالنَّكْرَةِ هَاهُنَا مِنْ غَيْرِ صِفَةٍ لِأَنَّ الْمَعْنَى مَا أَهْرَ ذَا نَابٍ إِلَّا شَرٌّ . انْظُرْ أَيْضًا سَيَبُوه ١٦٦/١ وَاللَّسَانُ (هَرَرٌ)

١٢٢/٧ وَفَرَائِدُ الْلَّيَالِي ٣٠٦/١ .

(٣٦٤) ج : لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ .

(٣٦٥) ب ، ج : تَقْدِيمُ الْخَبَرِ .

(٣٦٦) ج : وَذَلِكَ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا .

(٣٦٧) ب ، ج : ارْتَفَعَ اللَّبْسُ .

الموصوف. أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِمَالٍ عِنْدَكَ ، لَمْ يَجْزْ أَنْ تُقَدِّمَ عِنْدَكَ عَلَى مَالٍ ، فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِعِنْدِكَ مَالٌ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ ، لَمْ يَجْزْ أَنْ تَقُولَ : [مَرَرْتُ] ^(٣٦٨) بِحَسَنٍ رَجُلٍ ، فَتُقَدِّمَ الصِّفَةَ عَلَى الْمَوْصُوفِ . وَأَبُو الْحَسَنِ ^(٣٦٩) يُجَوِّزُ فِي قَوْلِكَ : عِنْدِي مَالٌ ، أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعاً بِالْفِعْلِ الْمَقْدَرِ ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، جَوَّزَ أَنْ تَرْفَعَ زَيْدًا بِاسْتِقْرَرٍّ وَلَا تَجْعَلَهُ مُبْتَدَأً . وَهَذَا الْاِعْتِقَادُ أَوَّلَى بِهِ فِي قَوْلِكَ : عِنْدِي مَالٌ ، لِأَنَّ تَقْدِيمَ الْمَالِ عَلَى عِنْدِي يُحْدِثُ اللَّبْسَ كَمَا أُرِيتُكَ .

(٣٦٨) من ب و ج . أبين .

(٣٦٩) أبو الحسن : سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط ، بصري وأحد أئمة النحو فيها ، مولى لابي جحاش بن دارم من تميم ، أخذ عن سيبويه على الرغم من أنه أسن منه ، وهو الطريق الى كتابه . اذ لم يقرأ الكتاب على سيبويه أحد ولم يقرأه سيبويه على أحد ، فَرِيءَ عَلَى الْأَخْفَشِ بَعْدَ مَوْتِ سَيْبَوِيهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : « مَا وَضَعَ سَيْبَوِيهِ فِي كِتَابِهِ شَيْئًا إِلَّا وَعَرَضَهُ عَلَيَّ ، وَكَانَ يَرَى أَنَّهُ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ » ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢١٥ هـ . وَقَبْلَ ٢٢١ . وَلَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : كِتَابُ الْاِشْتِقَاقِ ، وَكِتَابُ الْأَصْوَاتِ ، وَكِتَابُ الْأَوْسَطِ بِالنُّحُو ، وَكِتَابُ الْعُرُوضِ ، وَغَيْرُهَا .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين ٦٨ - ٦٩ ، طبقات الزبيدي ٧٤ - ٧٦ ، معجم الأدباء : ٢٤٤/١١ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابٌ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ » . (١)

« وَالْأَسْمَاءُ » (٢) عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ عَارٍ مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ، وَضَرْبٌ يَنْضَمُّ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ .

فَالأَوَّلُ نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمَرُو وَعَبْدُ اللَّهِ . فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ لَمْ يَدْخُلِ الْفَاءُ فِي خَبَرِهِ . (٣) نَقُولُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَلَا يَجُوزُ زَيْدٌ ، فَمُنْطَلِقٌ . فَإِنْ جَعَلْتَ زَيْدًا خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَذَا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ ، أَيْ فَهُوَ مُنْطَلِقٌ ، لَمْ يَمْتَنِعْ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٥٤/ وَقَائِلَةٌ : خَوْلَانٌ فَاَنْكَحَ فَتَاتَهُمْ . (٤)

(١) ب ، ط : بَابٌ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ « بِالْأَسْمَاءِ الْمَوْضُولَةِ » .

(٢) ض : الْأَسْمَاءُ « الْمُبْتَدَأَةُ » .

(٣) ط : فِي خَبَرِهِ (لَأَنَّ الْفَاءَ إِنَّمَا تَدْخُلُ لَتَعْطِفَ أَوْ تَكُونَ جَوَابًا) .

(٤) وَرَدَ الْبَيْتُ بِتَأَمُّهِ فِي ب وَج وَسِيرِدْ كَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ وَتَمَامِهِ :

وَقَائِلَةٌ : خَوْلَانٌ فَاَنْكَحَ فَتَاتَهُمْ وَاکْرَوْمَةُ الْحَيِّينِ خَلَوْ كَمَا هِيََا

وهو من شواهد سيبويه التي لم تغز لأحد . انظر : سيبويه والشتنمري ٧٠/١ و ٧٢ (صدره) والابيضاح ٥٣ ،

وشواهد في ٥ وكتاب الرد على النحاة ٢١٩ ، وشروح سقط الزند (الخوارزمي) ١١٨١٣/٤ (صدره) وابن

يعيش ١٠٠/١ و ٩٥/٨ ، واللسان (خلا) ٢٦٢/١٨ ، ومعنى اللبيب ش ٢٧٤ ج ١ ص ١٦٥ ، وشرح

شواهد ش ٢٢٦ ج ٢/٧٣ ، والشواهد الكبرى للعيني : ٥٢٩/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٩٨/١ ،

وشرح الأشموني ٢٤٥/٢ (صدره) ، والخزانة ٢١٨/١ و ٣٩٥/٣ (صدره) و ٤٢١/٤ و ٥٥٢ (صدره)

والدردر اللوامع ٧٩/١ واستشهد به أبو علي على أنه يجوز دخول الفاء على اعتبار أن خولان خبر لمبتدأ محذوف ولا

يصح جعل ما قبل الفاء مبتدأ وما دخلت عليه الفاء خبرا . وخولان حي من البن والأكرومة الفعلة الكرمية .

والحيان حي أبيها وحي أمها وخلو أي غالية من زوج .

أي هؤلاء خولان فانكح [فتاتهم] (٥) .

قال شيخنا الامام أبو بكر :

اعلم أن الفاء إما أن تكون عاطفة كقولك : ضربت زيدا فعمرأ . أو للجزاء كقولك : ان تأتني فأت مكرم محبؤ .

والأسماء على ضربين كما ذكره . أحدهما : ما كان مفعولاً عن معنى الشرط والجزاء (٦) ، نحو زيد وعمرؤ . فهذا لا يدخل الفاء في خبره تقول : زيد منطلق ولا يجوز زيد فمنطلق ، لأنه ليس هنا معنى الشرط والجزاء فتدخل الفاء تنبيهاً عليه . ولا يكون للعطف ، لأن الخبر لا يصح عطفه على المبتدأ . كيف وحرف العطف يوجب مشاركة الثاني الأول . فإذا قلت : ضربت زيدا فعمرأ ، كان عمرؤ مفعولاً كزيد . فلو عطفت الخبر على المبتدأ أوجب (٧) ذلك أن تجعله مخبراً عنه مثل المعطوف عليه ، وحسبك فساداً بما يبطل معنى الخبر . وإذا تقرر هذا لم يجز أن تقول : زيد منطلق ، على أن يكون منطلق خير زيد (٨) . فان قدرت أن زيدا خبر مبتدأ محذوف كقولك : هذا زيد ، وحملت منطلقاً على مبتدأ آخر جاز ، وذلك قولك هذا زيد [فهو منطلق] (٩) فتكون الفاء [لعطف] (١٠) جملة على جملة . كأنك قلت : تنبه له فهو منطلق ، لأن قولك : هذا زيد ، تنبيه . وعلى هذا (١١) ما أنشده من قول الشاعر وهو من أبيات الكتاب :

وقائلة : خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلوا كما هيا

(٥) من ب و ج و ط . أولى .

(٦) ب ، ج : متعرباً من معنى الشرط والجزاء .

(٧) ب ، ج : أوجبت . تحريف .

(٨) ج : لزيد . تحريف .

(٩) من ب و ج : الصواب . وفي الأصل « فنطلق » سهو .

(١٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « للعطف » . تحريف .

(١١) ب ، ج : وعلى ذلك .

المَعْنَى : هَوَلَاءِ خَوْلَانُ فَاَنْكَحَ . فَخَوْلَانُ خَبِرَ هَوَلَاءِ ، كَمَا كَانَ زَيْدٌ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ ، عَلَى تَقْدِيرِ : فَهُوَ مُنْطَلِقٌ ، خَبَرَ هَذَا الْمُقَدَّرَ . وَقَوْلُهُ : اَنْكَحَ ، جُمْلَةٌ مِنَ الْفِعْلِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : هُوَ مُنْطَلِقٌ ، جُمْلَةٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ عُطِفَتْ عَلَى مَا قَبْلَهَا . وَقَدْ حَكَى أَبُو الْحَسَنِ (١٢) : زَيْدٌ فَوَجَدَ ، عَلَى زِيَادَةِ الْفَاءِ وَالْمَعْنَى زَيْدٌ وَجَدَ . فَإِنْ قُلْتَ // عَلَى هَذَا : زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ ، كَانَتْ الْفَاءُ زَائِدَةً وَأَبُو الْحَسَنِ يَسْتَكْثِرُ مِنْ زِيَادَةِ الْفَاءِ . وَعَلَى هَذَا يَتُّ الْكِتَابُ :

/٥٥/ لَا تَجْزِعِي أَنْ تُنْفِسَا أَهْلَكْتُهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي (١٣)
التَّقْدِيرُ : وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ اجْزِعِي ، وَالْفَاءُ (١٤) زَائِدَةٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« وَمَا كَانَ مُتَضَمَّنًا لِمَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ فَالْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ وَالنَّكَرَاتُ الْمَوْصُوفَةُ .
فَالْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ (١٥) : الَّذِي وَالَّتِي وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي نَحْوِ : الْقَائِمُ زَيْدٌ (١٦) ،

(١٢) انظر مع الهوامع ١١٠/١ .

(١٣) للنمر بن تواب « أحد بني عُكَل وهو من الشعراء المخضرمين » يعاتب زوجه .
والبيت منسوب له في : ديوانه ق ٤/٢٥ ص ٧٢ ، وسيبويه والشتري ٦٧/١ ، والكامل للمبرد ٦٢٠ ،
والفصل للزنجشري ٥٣ (صدره) والأماشي الشجرية ٣٤٦/٢ ، وابن يعيش ٨٢/١ و ٣٨/٢ ، ومواد (عمر)
من اللسان ٢٨٢/٦ و (نفس) منه ١٢٤/٨ ومن التاج : ٢٦١/٤ و (خلل) من اللسان ٢٢٤/١٣ ،
والشواهد الكبرى للمعني ٥٢٥/٢ ، وشواهد البغى ش ٢٦٣ ج ٤٧٢/١ - ٤٧٣ - ٤٧٣/٢ و ٨٢٩/٢ والخزانة :
١٥٢/١ و ٤٥٠ و ٦٤٢/٣ ، وشرح الشواهد للعالمي ١٥٥ .

وغير منسوب في : المقتضب ٧٦/٢ و ٧٨ ، وفصيح ثعلب ٨٨ ، وكتاب الرد على النحاة ١٣١ ، ومعنى
الليب ش ٢٧٦ ج ١ ص ١٦٦ ، وشرح الأشموني ٢٣٧/٢ (صدره) .

وفي منفس روايتان : النصب - وهي الأرجح - وعليها روى عبد القاهر البيت ، والرفع ، وترجع رواية
النصب لأن حرف الشرط يقتضي فعلا مظهرا أو مضمرا . وذكرت رواية الرفع في الخزانة ومعنى الليب وشرح
الأشموني .

واستشهد عبد القاهر على زيادة الفاء الثانية . ولا تكون الزائدة الأولى لأن الظرف معمول أجزع ، فلو كانت
الفاء الثانية هي جواب الشرط لامتنع تعليق الظرف بأجزع ، لأن ما بعد هذه الفاء لا يعمل فيها قبلها . لذلك
وجب أن تكون ألفاء الأولى هي الرابطة لجواب الشرط والثانية هي الزائدة .

(١٤) ج : فالفاء .

(١٥) ب ، ج : فن الأسماء الموصولة ، ط : فالأسماء الموصولة « نحو قولهم » .

(١٦) ب ، ج : القائم « هو » زيد . وسقط قوله « زيد » في ط .

وَالضَّارِبُ وَالْمُعْطِي [وَمَا كَانَ] (١٧) فِي حُكْمِهِمَا (١٨) ، وَمَنْ وَمَا وَآي (١٩)

وَمَعْنَى الْمَوْصُولَةِ أَنَّهَا تَتِمُّ بِصِلَاتٍ (٢٠) تُضَمُّ إِلَيْهَا . وَصِلَاتُهَا لَا تَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً (٢١) مُحْتَمِلَةً لِلصِّدْقِ وَالْكَذِبِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ مِنْهَا إِلَى الْمَوْصُولَاتِ ذِكْرٌ . فَإِذَا اسْتَوْفِ الْمَوْصُولَاتُ صِلَاتُهَا عَلَى هَذِهِ الشَّرَاطِ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُفْرَدٍ نَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرُو وَعَبْدِ اللَّهِ ، نَحْتِاجُ (٢٢) إِلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ زَيْدٌ وَعَمْرُو وَحَتَّى تَسْتَقِلَّ كَلَامًا ، وَالْجُمْلُ الَّتِي يُوصَلُ بِهَا هِيَ الَّتِي ذَكَرْتُ قَبْلُ أَنَّهَا تَكُونُ أَخْبَارًا لِمَبْتَدَأٍ . فَنَثُلُ وَصَلُ الَّذِي بِالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ : الَّذِي قَامَ ، وَالَّذِي قَامَ غُلَامُهُ ، وَالَّذِي ضَرَبْتُهُ ، فَالَّذِي اسْمُ مَوْصُولٍ وَقَامَ صِلَتُهُ ، وَفِي قَامَ ذِكْرٌ مَرْفُوعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ يَعُودُ (٢٤) إِلَى الَّذِي [فَإِذَا قُلْتَ : الَّذِي قَامَ غُلَامُهُ ، وَالَّذِي ضَرَبْتُهُ ، فَالْعَائِدُ إِلَى الْاسْمِ الْمَوْصُولِ الْهَاءُ فِي غُلَامِهِ وَضَرَبْتُهُ] (٢٥) وَالَّذِي قَامَ ، وَالَّذِي ضَرَبْتُهُ ، بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ يَحْتَاجُ إِلَى جُزْءٍ آخَرَ يَنْضَمُّ إِلَيْهِ (٢٦) حَتَّى يَكُونَ كَلَامًا مُسْتَقِلًّا . تَقُولُ : الَّذِي قَامَ صَاحِبُكَ ، وَالَّذِي ضَرَبْتُهُ مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا [الْفَصْلَ] (٢٧) يَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ الْمَوْصُولَاتِ ، وَإِنَّمَا قَدَّمَهُ ، لِأَجْلِ أَنَّ دُخُولَ الْفَاءِ فِي الْخَبَرِ لَا يَتَصَوَّرُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تُعْلَمَ حَقِيقَةُ الْوَصْلِ ، فَنَحْنُ (٢٨) نُنَفِّسُ هَذَا ثُمَّ نَتَّبِعُهُ ذِكْرَ الْفَاءِ .

(١٧) مَنْ ب وَج وَ ط . وَاثْبَاتُهُ أُبَيِّنُ .

(١٨) ط : فِي حُكْمِهَا .

(١٩) ب ، ج : وَمَا وَمَنْ وَآي .

(٢٠) ط : بِصِلَاتٍ (وَعَوَائِدُ) .

(٢١) ج : تَضْمُرُ . تَحْرِيفُ .

(٢٢) ط : جُمْلًا .

(٢٣) ط : وَنَحْتِاجُ « الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ » إِلَى

(٢٤) ب ، ج ، ط : « وَهُوَ » يَعُودُ .

(٢٥) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مَنْ ب وَ ج . وَاثْبَاتُهُ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ . وَهُوَ مُثَبَّتٌ أَيْضًا فِي ط

(٢٦) ط : يَسْنَدُ إِلَيْهِ .

(٢٧) مَنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْفِعْلُ » . تَحْرِيفُ

اعلم أن الموصولَ خمسة :

الذي وما يتفرعُ عليه من التانيثِ والتثنيةِ والجمعِ كاللذانِ أو الذين (٢٩) ، والتي وتثنيتهما وجمعهما كاللتانِ واللاتي . والألفِ واللامِ الكائِنِ بمعنى الذي في قولك : القائمُ زيدٌ ، تريدُ الذي قامَ زيدٌ ، ومنَ وما وأي .

فالأولُ : وهو الذي ، يوصلُ بالجُمْلِ الأربعِ التي (٣٠) تقدّمَ ذِكْرُهَا في خبرِ المُبتدأ (٣١) تقولُ : الذي ضربَ زيدٌ ، فيكونُ الذي مبتدأً ، وضربَ فيه ذِكْرُ يَعودُ الى الذي وهو مع ذلك الذِكرِ جُمْلَةٌ قد صارتُ صِلَةً الذي ، (٣٢) كما كانَ خبراً في قولك : زيدٌ ضربَ . وكذا قولك : الذي ضربتهُ ، لأنَّ ضربتُ وإن كانَ فعلاً لك ، فإنه قد تَصَنَّنَ العائدُ الى الذي وهو المَاءُ فجازَ أن يكونَ صِلَةً كما جازَ أن يكونَ خبراً في قولك : زيدٌ ضربتهُ .

ومعنى الصِّلَةِ أنَّ الاسمَ لا يكونُ تامّاً في أصلِهِ فيُضَمُّ اليه ما يَتِمُّهُ وَيَجِبُ نَقْصُهُ كما تقولُ : هذا صِلَةٌ هَذَا ، ووَصْلُهُ ، أي يَكْمُلُهُ ، ويُزِيلُ نَقْصَهُ . ألا تَرى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : جاءني الذي وخذهُ ، لم يُفِدْ شيئاً ، وكانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تقولَ : جاءني جَع ، من جَعْفَرٍ مثلاً . فإذا وَصَلْتَهُ بِالْجُمْلَةِ تَمَّ الاسمُ كَقَوْلِكَ : جاءني الذي عَرَفْتُهُ كما أَنَّكَ أَتَمَمْتَ الاسمَ فَقُلْتَ : جاءني جَعْفَرٌ ، أفادَ . فَالصِّلَةُ (٣٣) تَنْزِلُ مِنَ الْمَوْصُولِ بِمَنْزِلَةِ (٣٤) الْجُزْءِ مِنَ الاسمِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَتَمَّ الْكَلَامُ بِالْمَوْصُولِ وَالصِّلَةِ كَمَا يَتَمُّ بِنَحْوِ زَيْدٍ مَعَ جُمْلَةٍ . أَلَا تَرى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : الذي ضربتهُ ، وَسَكَتَ لَمْ يَكُنْ كَلَاماً ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تقولَ : زيدٌ ، وَتَسَكَتَ . وَإِنْ كَانَ الَّذِي عَرَفْتُهُ بِمَنْزِلَةِ // قَوْلِكَ : زيدٌ عَرَفْتُهُ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ اسْمٌ ضُمَّ إِلَيْهِ جُمْلَةٌ فِي اللَّفْظِ ، كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الَّذِي لَا يَتَمُّ بِنَفْسِهِ ، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ الَّتِي تَنْضُمُ

(٢٨) ج : نفسه : تحريف .

(٢٩) كتبت في الأصل « اللذين » . سهو .

(٣٠) ج : الذي . تحريف .

(٣١) أقسام الجمل الأربعة التي مرت هي : الأول : جملة مركبة من فعل وفاعل . الثاني : جملة مركبة من ابتداء

وخبر . الثالث : جملة الشرط والجزاء . الرابع : جملة الظرف انظر ص (٢٨١) .

(٣٢) ج : صلة للذي .

(٣٣) ب ، ج : الصلة .

إليه مُمِمَّةٌ ، وَيَحْتَاجُ قَوْلُكَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ ، إِلَى جُزْءٍ آخَرَ يَتِمُّ بِهِ كَلَامًا . كَقَوْلِكَ :
الَّذِي ضَرَبْتُهُ مُنْطَلِقٌ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَالصَّلَاةُ بِالْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرُ كَقَوْلِكَ : الَّذِي
أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، وَبِالظَّرْفِ كَقَوْلِكَ : الَّذِي فِي الدَّارِ ، وَبِالشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ كَقَوْلِكَ : الَّذِي
إِنْ تَكْرِمُهُ يُكْرِمَكَ .

وَلَوْ عَرَّيْتَ الصَّلَاةَ مِنَ الذِّكْرِ الْعَائِدِ إِلَى الْمَوْصُولِ لَمْ يَجْزُ . لَا تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي
زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، كَمَا لَمْ تَقُلْ [عَمَرُو زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَكَذَا لَا تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي قَامَ عَمَرُو
كَمَا لَمْ تَقُلْ] (٣٥) زَيْدٌ قَامَ عَمَرُو ، لِأَنَّ (٣٦) الْجُمْلَةَ إِذَا لَمْ تَنْصَمْنَ مَا يَعُودُ إِلَى الَّذِي لَمْ
يَكُنْ بَيْنَهُمَا نَسَبٌ وَلَمْ يَحْصُلِ الْمُقْصُودُ ، كَمَا لَمْ يَحْصُلِ الْمُقْصُودُ فِي الْخَبَرِ .
فَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى - (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) - (٣٧) فَالْتَقْدِيرُ : بَعَثَهُ (٣٨)
اللَّهُ يُحَذِفُ هَذَا لَطُولِ الْكَلَامِ بِالَّذِي وَالْفِعْلُ الَّذِي هُوَ ضَرَبَ وَفَاعِلُهُ وَالْهَاءُ الَّتِي
هِيَ الْمَفْعُولُ بِهِ (٣٩) . فَإِذَا حُذِفَ الْهَاءُ كَانَ أَقْصَرَ قَلِيلًا . وَيَشْبَهُ صَاحِبَ
الْكِتَابِ (٤٠) بِقَوْلِهِمْ : أَشْهِيَابٌ ، لِأَنَّهُ يُحَذِفُ مِنْهُ فَيَقَالُ : أَشْهَابٌ ،
وَذَلِكَ (٤١) لِقَرَطِ طُولِهِ . وَمِنْ أَحْسَنَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّفْظَ إِذَا طَالَ حُذِفَ مِنْهُ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْتَدَ بِالْحَذْفِ قَوْلُهُ :

٥٦/ لَمَنِ الصَّيِّ بِجَانِبِ الصَّحْرَاءِ مُلْقًى غَيْرِ ذِي مَهْدٍ (٤٢)

(٣٤) ب ، ج : مَرْتَلَةٌ .

(٣٥) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مِنْ بَ وَ ج وَاثْبَاتِهِ يَفْتَضِيهِ السِّيَاقُ وَهُوَ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٣٦) كَذَا فِي ب وَ ج . أَوَّلَى . وَفِي الْأَصْلِ «وَلَأَنَّ» .

(٣٧) آيَةُ ٤١ / الْفَرْقَانِ ٢٥ .

(٣٨) ج : بَعَثَ . تَحْرِيفٌ .

(٣٩) ب ، ج : الَّذِي هُوَ الْمَفْعُولُ .

(٤٠) كَلَامُ عَبْدِ الْقَاهِرِ يَوْمَهُمْ أَنَّ سَبِيحَهُ شَبِهَ حَذْفَ الْهَاءِ مِنْ جُمْلَةِ الصَّلَاةِ لَطُولِهَا بِالْحَذْفِ فِي أَشْهِيَابٍ ، وَلَيْسَ

كَذَلِكَ . فَلَمْ يَنْصِبْ سَبِيحَهُ عَلَى حَذْفِ الْهَاءِ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَإِنَّمَا تَحَدَّثَ عَنْ حَذْفِهَا بِشَكْلِ عَامٍ . وَذَكَرَ السَّرِيفِي

مَوَاضِعَ حَذْفِ الْهَاءِ بِقَوْلِهِ «اعْلَمْ أَنَّ حَذْفَ الْهَاءِ يَكُونُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الصَّلَاةِ وَالصَّفَةِ وَالْخَبَرِ . فَأَمَّا

حَذْفُهَا فِي الصَّلَاةِ فَحَسَنٌ وَلَيْسَ بِدُونَ اثْبَاتِهَا . وَقَدْ وَرَدَ بِهَا الْقُرْآنُ ، وَأَمَّا حَذْفُهَا فِي الصَّفَةِ فَدُونَ حَذْفِهَا فِي

الصَّلَاةِ وَاثْبَاتِهَا أَحْسَنُ ، وَأَمَّا حَذْفُهَا فِي الْخَبَرِ فَقَبِيحٌ ، لِأَنَّ الْخَبَرَ غَيْرُ الْمَخْبَرِ عَنْهُ وَلَيْسَ هُوَ مَعَهُ كَشْيَ . وَاحِدٌ » .

انظر : كَلَامُ سَبِيحِهِ فِي : ٤٤/١ - ٤٥ (وَبِهَامِشِ الصَّفْحَةِ الْأَخِيرَةِ كَلَامِ السَّرِيفِي) .

(٤١) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٤٢) لِحَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٠ (الْمَكِّي) ، وَ ٣٦ (طَبْعَةُ تُونِسَ) . وَمِفْتَاحُ الْعُلُومِ لِلْسَّكَامِيِّ ٢٢٨ .

وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْكَامِلِ وَهُوَ مُسَدَّسٌ : مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
 مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ . وَهَذَا مُحَمَّسٌ وَتَمَامُهُ : مِنْ مُخْبِرِي لِمَنْ الصَّيُّ قَالُوا : أَنَّهُ
 حَذَفَ ذَلِكَ لِطُولِ الْكَلَامِ . فَهَذَا يُؤْنَسُكَ بَأَنَ فَرَطَ الطَّوْلُ يَدْعُو إِلَى الْحَذْفِ وَيُسَهِّلُ أَمْرَهُ
 حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ .

وَلِكُونَ الْحَذْفِ لِلطَّوْلِ ، لَمْ يَخْتَارُوا الْحَذْفَ حَيْثُ يَكُونُ الْاسْمُ مُخْتَصَرًا .
 يَقُولُونَ : الضَّارِبُ أَنَا زَيْدٌ . بِمَعْنَى الَّذِي ضَرَبْتُهُ (٤٣) . وَلَا يَحْذِفُونَ الْهَاءَ فَيَقُولُونَ :
 الضَّارِبُ أَنَا زَيْدٌ ، لِأَنَّ الضَّارِبَ اسْمٌ مُخْتَصَرٌ (٤٤) وَلَيْسَ فِي طَوْلِ الَّذِي ضَرَبْتُهُ .

وَلَا يُوَضَّلُ بِغَيْرِ هَذِهِ [الْجُمْلَةِ] (٤٥) الَّتِي تَقَدَّمَ أَنَّهَا تَكُونُ أَخْبَارًا ، فَلَا يَدْخُلُ فِي
 الصَّلَةِ الْاسْتِفْهَامُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالتَّعَجُّبُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ بِخَبَرٍ مَخْصِيٍّ ، لَا
 تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي أَكْرَمَهُ ، وَجَاءَنِي الَّذِي هَلَ تَضْرِبُهُ ؟ وَلَا رَأَيْتُ الَّذِي أَضْرِبُهُ ،
 وَالَّذِي لَا تَضْرِبُهُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الصَّلَةَ يُؤْتَى بِهَا لِلإِضَاحِ وَالتَّيْسِينِ ، وَلَيْسَ فِي الْاسْتِفْهَامِ
 وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ إِضَاحٌ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي أَتَضْرِبُهُ ، لَمْ يَكُنْ
 فِي قَوْلِكَ : أَتَضْرِبُهُ ، تَبْيِينٌ لِمَعْنَى الَّذِي ، كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ . وَذَلِكَ
 أَنَّ الْاسْتِفْهَامَ لَيْسَ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ ، تَبْيِينًا لِمُبْهَمٍ ، كَمَا يَكُونُ الْخَبَرُ الَّذِي يُوضِّحُ . وَكَذَا
 لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي مَا أَكْرَمَهُ وَأَكْرَمَ بِهِ ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّ التَّعَجُّبَ مُبْهَمٌ عَارٍ مِنَ الْبَيَانِ
 إِذَا الْإِنْسَانُ يَتَعَجَّبُ (٤٦) مِمَّا يَسْتَبْهِمُ عَلَيْهِ سَبَبُهُ .

فَإِنْ أَتَيْتَ بِالْقَوْلِ مَعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ جَازَ لِأَنَّهُ يَصِيرُ أَخْبَارًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : — الَّذِي
 أَقُولُ فِيهِ : أَضْرِبُهُ ، وَالَّذِي أَقُولُ فِيهِ : أَتَضْرِبُهُ ، وَالَّذِي أَقُولُ فِيهِ : مَا أَكْرَمَهُ . وَإِنْ
 أَضْمَرْتَ الْقَوْلَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْخَبَرِ فَقُلْتَ : الَّذِي لَا تَضْرِبُهُ ، جَازَ . وَالْمَأْخُذُ بِهِ
 الْجَيِّدُ (٤٧) هُوَ أَظْهَارُ الْقَوْلِ .

(٤٣) ب ، ج : ضربه تحريف .

(٤٤) ب ، ج : مختص . تحريف .

(٤٥) من ب و ج . أولى . وفي الأصل « الجملة » .

(٤٦) ب ، ج : يعجبه .

(٤٧) ب ، ج : والمأخوذ بالجيد . تحريف .

والفصلُ بَيْنَ الْمُوصُولِ وَالْمُبْتَدَأِ ، (٤٨) أَتَكَ إِذَا قُلْتَ (٤٨) : زَيْدٌ أَضْرِبْهُ ، اُحْتَمِلَ أَنْ يَكُونَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مَا لَيْسَ يَدْخُلُهُ الصَّدَقُ وَالْكَذِبُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمَعْنَى عَلَى النَّصْبِ . فَقَوْلُكَ : زَيْدٌ أَضْرِبْهُ ، بِمِثَرَةٍ // أَضْرِبْ زَيْدًا . كَمَا أَنَّهُمْ قَالُوا : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَكَانَ اللَّفْظُ اسْمًا وَالْمَعْنَى عَلَى الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ : رَحِمَهُ اللَّهُ . وَلَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي أَضْرِبُهُ ، لَمْ يُمَكِّنْكَ أَنْ تَنْصِبَ الَّذِي بِأَضْرِبُهُ (٤٩) ، لِأَنَّ الَّذِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَلَةٍ . فَإِذَا نَصَبْتَهُ بِأَضْرِبْ ، لَمْ تَكُنْ لَهُ صَلَةً . وَلَيْسَ كَذَلِكَ زَيْدٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُبْتَدَأً وَكَانَ (٥٠) مَنْصُوبًا كَقَوْلِكَ : أَضْرِبْ زَيْدًا ، لَمْ تَخْتِجِ إِلَى خَيْرٍ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَازَا أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ أَضْرِبْهُ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى أَضْرِبْ زَيْدًا . وَلَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي أَضْرِبُهُ ، عَلَى مَعْنَى أَضْرِبِ الَّذِي . إِذِ الَّذِي لَا يَتِمُّ مِنْ غَيْرِ صَلَةٍ . فَلِهَذَا مِنْ الشَّانِ كَانَ فِي الْكَلَامِ نَحْوُ قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَضْرِبْهُ ، وَلَمْ يَأْتِ نَحْوُ الَّذِي أَضْرِبُهُ ، إِلَّا مَعَ الْقَوْلِ .

الثَّانِي مِنَ الْمُوصُولَاتِ مَنْ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي مَنْ عَرَفْتَهُ ، تُرِيدُ الَّذِي عَرَفْتَهُ ، وَيَكُونُ مُخْتَصًّا بِمَا يُعْلَمُ فَلَا يُقَالُ : أَخَذْتُ مَنْ عَرَفْتَهُ ، تُرِيدُ : الدَّرْهَمَ الَّذِي عَرَفْتَهُ وَالَّذِي يَصْلُحُ لِلنَّوعَيْنِ . تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي عَرَفْتَهُ ، تُرِيدُ : زَيْدًا وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَأَخَذْتُ الَّذِي عَرَفْتَهُ تُرِيدُ : الدَّرْهَمَ . وَذَلِكَ (٥١) لِأَجْلِ أَنَّ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي الرَّجُلُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَكَذَا . وَإِذَا كَانَ صِفَةً جَرَى عَلَى زَيْدٍ وَالدَّرْهَمِ فَتَقُولُ : أَعْجَبَنِي الدَّرْهَمُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى مَجْرَى الصِّفَاتِ الْمُشْتَرَكَةِ نَحْوَ الْحَسَنِ وَالْجَمِيلِ . تَقُولُ : مَرَرْتُ بِالْجَمِيلِ ، تُرِيدُ الرَّجُلَ ، وَبِالْجَمِيلِ ، تُرِيدُ شَيْئًا آخَرَ مِنَ الْمَوَاتِ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ تَذَكَرَ الْمُوصُوفَ نَحْوَ (٥٢) قَوْلِكَ : بِالرَّجُلِ الْجَمِيلِ وَ [بِالثَّوْبِ (٥٣)] الْجَمِيلِ . وَإِذَا حَذَفْتَهُ أَعْنَى الْمُوصُوفَ كَانَ (٥٤) مُقَدَّرًا فِي النِّيَّةِ فَيَسْتَوِي اللَّفْظُ ، وَالتَّقْدِيرُ مُخْتَلِفٌ .

(٤٨ - ٤٨) بدله في ب و ج : كل إذا قلت . تحريف .

(٤٩) ب ، ج : بأضرب .

(٥٠) ب ، ج : فكان .

(٥١) ب ، ج : وذاك .

(٥٢) ب ، ج : ونحو . سهو .

(٥٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : الثوب . تحريف .

(٥٤) ب ، ج : فكان .

وَمَنْ لَا يُوصَفُ بِهِ ، أَلَا تَرَكَ لَا تَقُولُ : مَرَزْتُ بِالرَّجُلِ مَنْ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ نَجَعَلُهُ صِفَةً لِلرَّجُلِ ، كَمَا تَقُولُ : بِالرَّجُلِ الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ . وَلِذَلِكَ لَمْ يَدْخُلْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ الَّتِي يُقْصَدُ بِهَا تَحْسِينُ اللَّفْظِ . لِأَنَّكَ إِنَّمَا قُلْتَ : جَاءَنِي الرَّجُلُ الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، (٥٥) لِأَنَّكَ وَصَفْتَ بِهِ فَلَمْ يَحْسَنِ اللَّفْظُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْ حَيْثُ أَتَكَ لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي الرَّجُلُ الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ (٥٥) ، وَجَدْتَ اللَّفْظَ مُتَنَافِرًا . فَلَمَّا لَمْ يُوصَفْ بِعَنْ لَمْ يُخْتِجْ إِلَى أَنْ يُلْحَقَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيَقَالَ : جَاءَنِي الرَّجُلُ الْمَنْ (٥٦) أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ .

فَمَنْ إِذَا اسْمٌ خُصَّ بِمَحْسَنِ كَالرَّجُلِ ، وَلَيْسَ بِصِفَةٍ فَيَقْتَضِي الْإِشْتِرَاكَ . فَكَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَقَعُ عَلَى الْإِدْمِينَ ، كَذَلِكَ مَنْ يَخْتَصُّ بِمَا يَعْلَمُ (٥٧) . وَإِنَّمَا شَبَّهْنَاهُ بِالْإِنْسَانِ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذَكَّرِ . تَقُولُ : جَاءَنِي مَنْ عَرَفْتُهُ ، تُرِيدُ الرَّجُلَ ، وَمَنْ عَرَفْتُهُ تُرِيدُ الْمَرْأَةَ . وَقَدْ يُؤَنَّثُ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا) [مَرْتَبِينَ] (٥٨) وَكَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ عَلَى الْجَمْعِ ، حُمِلَ عَلَى اللَّفْظِ مَرَّةً وَعَلَى الْمَعْنَى أُخْرَى وَذَلِكَ (٥٩) قَوْلُهُ تَعَالَى - (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) - قَوْلُهُ : وَجْهَهُ وَلَهُ ، عَلَى اللَّفْظِ ، وَعَلَيْهِمْ وَهُمْ ، عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّهُ مَجْمُوعٌ . وَيَأْتِي الَّذِي أَيْضًا بِمَعْنَى الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) . (٦١)

فَإِذَا (٦٢) وَقَعَ مَنْ فِي مَوْضِعٍ يَخْتَصُّ بِالنِّكَرَةِ لَمْ يَكُنْ مَوْصُولًا وَذَلِكَ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ :

(٥٥ - ٥٥) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٥٦) ج : بمن . تحريف .

(٥٧) ب : بما « لم » يعلم . سهو .

(٥٨) آية ٣١ / الأحزاب ٣٣ ، والزيادة على ما في الأصل من ب و ج .

(٥٩) ب : وذاك . وسقطت في ج .

(٦٠) آية ١١٢ / البقرة ٢ .

(٦١) آية ١٧ / البقرة ٢ .

// وكفى بنا فضلاً على من غيرنا حُبُّ النبي مُحَمَّدٍ إيانا^(٦٢)
وقول الآخر :

٥٧/ رُبَّ مَنْ انْضَجَتْ غَيْظاً صَدْرُهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتاً لَمْ يُطْعَمْ^(٦٣)
الثالث : ما في قولك : أَخَذْتُ مَا عَرَفْتُهُ ، وَيَكُونُ لِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْغَالِبِ . وَقَدْ
يَجْرِي مَجْرَى مِنْ^(٦٤) كَمَا حَكَى أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : (٦٥) سُبْحَانَ مَا سَخَّرَ لَنَا ،
أَجْرِي عَلَى الْقَدِيمِ سُبْحَانَهُ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ سُبْحَانَ مَنْ سَخَّرَكُنَّ . وَحُمِلَ عَلَى ذَلِكَ فِي أَحَدِ
الْوَجْهَيْنِ قَوْلُهُ تَعَالَى - (وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا) - (٦٦) وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنَّ مَا بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ
كَأَنَّهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَالسَّمَاءِ وَبَنَائِهَا . وَإِذَا كَانَ مَوْصُوفاً لَمْ يَكُنْ بِمَعْنَى الَّذِي نَحْنُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ قَوْلِهِ :

رُبَّمَا تَكَرَّرُ النَّفُوسُ / ١٩/

وَحُكْمُ مَا وَمِنْ حُكْمِ الَّذِي فِي جَمِيعٍ مَا ذَكَرْنَا مِنْ حَدِيثِ [الصَّلَةِ]^(٦٧) .
وَالرَّابِعُ : أَيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَا ضَرِبَنَّ أَبْنَهُمْ فِي الدَّارِ ، مَعْنَاهُ الَّذِي فِي الدَّارِ مِنْهُمْ .
فَأَيُّ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي إِلَّا أَنَّهُ يُفِيدُ التَّبَعِضَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَا ضَرِبَنَّ الَّذِي فِي
الدَّارِ ، لَمْ يَدُلَّ الَّذِي عَلَى أَنَّ الْمَضْرُوبَ وَاحِدٌ مِنْ جَمَاعَةٍ كَمَا يُفِيدُ أَبْنَهُمْ . وَهَذَا حَالُهُ فِي
جَمِيعِ مُتَصَرِّفَاتِهِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ اسْتِفْهَاماً وَجَزَاءً لَمْ يُعَرَّ^(٦٨) مِنْ هَذَا الْمَعْنَى

(٦٢) ب ، ج : وإذا

(٦٣) لسويد بن أبي كاهل الشكري في المفضليات ق ٦٧/٤٠ ص ١٩٨ ، والأمازي الشجرية ١٦٩/٢ ،
والخزانة : ٥٤٦/٢ .

وعبر منسوب في ابن يعيش ١١/٤ ، ومغنى اللبيب ش ٥٤١ ج ١/ص ٣٢٨ . وشرح الأشموني : ١٦٢/١ ،
والتاج (من) ٣٥٢/٩ ، ومع الموامع ٢٦/٢ وروى « غيظاً قلبه » في المفضليات ، ومغنى اللبيب ، وشرح
الأشموني ، والتاج والدرر اللوامع . والشاهد فيه بجي « من » نكرة بمعنى انسان بدليل دخول رب عليها
وجملة « انضجت » في موضع جر على أنها صفة لمن .

(٦٤) ورد في التنزيل استعمال ما بمعنى من ذلك قوله تعالى (وَلَا تَتَّخِذُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ
سَلَفَ) . آية ٢٢/أ النساء ٤ . التقدير : إلا ما قد سلف ، وقوله تعالى (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) .
آية ٣/النساء ٤ . التقدير : من طاب لكم .

(٦٥) أنظر المقتضب ٢٩٦/٢ وابن يعيش ٥/٤ - ٦ وشرح الكافية ٥٥/٢ .

(٦٦) آية ٥/الشمس ٩١ .

(٦٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : « المسألة » تحريف .

(٦٨) ج : لم يعمي . تحريف .

كَقَوْلِهِمْ : أَيُّهُمْ عِنْدَكَ ؟ وَأَيُّهُمْ تَضْرِبُ أَضْرَبُ . وَإِذَا حَذَفَتِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مِنَ اللَّفْظِ كَانَ مُقَدَّرًا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِكَ : أَيُّ جَاءَكَ . وَلَوْ قُلْتَ : أَيُّ رَأَيْتَهُ ؟ وَأَنْتَ تَقْصُدُ الْإِسْتِفْهَامَ عَنْ وَاحِدٍ غَيْرِ مُصَاحِبٍ لغيرِهِ لَمْ يَجْزُ .

الخَامِسُ : الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِي قَوْلِكَ : الْقَائِمُ زَيْدٌ . الْأَصْلُ الَّذِي يَقُومُ زَيْدٌ إِلَّا أَنَّهُمْ نَزَلُوا الْأَلِفَ وَاللَّامَ مَمْتَرَةً الَّذِي . وَجَعَلُوا اسْمَ الْفَاعِلِ بِمِثْلَةِ الْفِعْلِ ^(٦٩) كَرَاهِيَةً أَنْ يَدْخُلَ الْأَلِفُ وَاللَّامُ عَلَى الْفِعْلِ ^(٧٠) . وَبَيَانُ ذَلِكَ يَأْتِي فِي بَابِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيَجُوزُ دُخُولُ الْفَاءِ عَلَى الْخَبَرِ إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مَوْصُولًا بِالْفِعْلِ أَوْ بِالظَّرْفِ ^(٧١) » كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) - ^(٧٢) . وَمِثَالُ الْمَوْصُولِ بِالظَّرْفِ [قَوْلُكَ] ^(٧٣) : الَّذِي فِي الدَّارِ فَلَهُ دِرْهَمٌ . وَكَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) ^(٧٤) .

قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْغَرَضَ فِي ذِكْرِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ تَفْسِيرِ الصَّلَةِ هَذَا الْفَصْلُ : وَذَلِكَ أَنَّ الْمَوْصُولَ يَسْرِي فِيهِ ^(٧٥) مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ^(٧٦) فَيَدْخُلُ الْفَاءُ فِي خَبَرِهِ . وَيَكُونُ ذَلِكَ بَعْدَ حُصُولِ شَرِيطَتَيْنِ : أَحَدَاهَا أَنْ تَكُونَ الصَّلَةُ مِنَ الْفِعْلِ . وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُولُ غَيْرَ مَخْصُوصٍ وَيَكُونُ شَائِعًا . وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ) - لَا تَرَى أَنَّ الصَّلَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ) - يُنْفِقُونَ . وَهُوَ فِعْلٌ ، وَلَيْسَ يُرَادُ بِالَّذِينَ قَوْمٌ بِأَعْيَانِهِمْ ، بَلْ الْغَرَضُ الْجِنْسُ وَالْكَثْرَةُ فَالَّذِينَ مُبْتَدَأٌ وَلَهُمْ أَجْرُهُمْ خَبَرُهُ . كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ لَهُ نَصِيبُهُ ، وَقَدْ دَخَلَ الْفَاءُ كَمَا تَرَى ، لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ^(٧٧) . لَا تَرَى أَنَّهُ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : مَنْ أَنْفَقَ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا ، وَإِنْ يُنْفِقُ // إِنْسَانٌ فَلَهُ الْأَجْرُ .

(٦٩-٦٩) بدله في ب و ج : وبيان ذلك أن يدخل الألف واللام على الفعل . سهو .

(٧٠) ط : أو الظرف .

(٧١) آية ٢٧٤ / البقرة ٢ .

(٧٢) من ب . وإثباته أولى . وهو في ج «كقولك» ، و ط : «قوله» .

(٧٣) آية ٥٣ / النحل ١٦ .

(٧٤) ج : سبى فيه . تحريف .

(٧٥-٧٥) من هنا ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

وَأَمَّا وَجَبَ أَنْ تَكُونَ الصَّلَةُ فِعْلًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمُجَازَاةَ الْمُحَضَّةَ لَا تَكُونُ إِلَّا -
 بِالْفِعْلِ كَقَوْلِكَ : إِنْ جَسَنِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ مَحْبُورٌ . وَلَوْ قُلْتَ : إِنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ فَهُوَ مُكْرَمٌ ،
 لَمْ يَجْزُ ، فَكَذَلِكَ الَّذِي ، إِنَّمَا يَدْخُلُهُ مَعْنَى الْجَزَاءِ إِذَا كَانَتْ صَلَاتُهُ فِعْلًا . فَلَوْ قُلْتَ :
 الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ ، لَمْ يَجْزُ ، وَوَجَبَ أَنْ تَقُولَ : لَهُ دِرْهَمٌ ، بِغَيْرِ الْفَاءِ ، لِأَنَّ
 الَّذِي هُنَا بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ فِي تَعْرِيفِهِ مِنْ حُكْمِ الْجَزَاءِ . وَأَمَّا اعْتِبَارُ مَعْنَى الشَّيْءِ فِيهِ فَلِأَجْلِ أَنَّ
 الْجَزَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي [الشَّيْءِ] (٧٦) الشَّائِعِ ، تَقُولُ : مَنْ يَخْرُجُ فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وَلَا
 تَقُولُ : زَيْدٌ يَخْرُجُ فَلَهُ دِرْهَمٌ ، فَتَأْتِي بِالْمَخْصُوصِ . وَكَذَلِكَ (٧٧) إِذَا قُلْتَ : الَّذِي
 يَأْتِينِي ، وَأَنْتَ تُرِيدُ وَاحِدًا بَعْنَهُ قَدْ عَهَدَ [الْمُتَكَلِّمُ] (٧٨) لَمْ يَجْزُ أَنْ تَدْخُلَ الْفَاءَ فِي
 خَبَرِهِ فَتَقُولَ : الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ . كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : الرَّجُلُ فَلَهُ دِرْهَمٌ .

فَإِنْ [كَانَتْ] (٧٩) الصَّلَةُ ظَرْفًا كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ . تَقُولُ : الَّذِي فِي الدَّارِ فَلَهُ
 دِرْهَمٌ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى مَنْ اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وَجَازَ أَنْ تَدْخُلَ الْمُجَازَاةَ فِي الَّذِي
 مَعَ كَوْنِ صَلَاتِهِ ظَرْفًا ، وَإِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ الْجَزَاءُ بِالظُّرُوفِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : إِنْ فِي الدَّارِ زَيْدٌ
 خَرَجْتُ ، وَذَلِكَ (٨٠) أَنَّ الَّذِي لَيْسَ بِجَزَاءٍ مَحْضٍ وَإِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَاهُ . وَلَوْ كَانَ مَحْضًا
 لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ بَعْدَهُ مَجْزُومًا كَمَا يَكُونُ فِي قَوْلِكَ : مَنْ تُكْرِمُهُ يُكْرِمُكَ فَإِذَا (٨١)
 لَمْ يَكُنْ جَزَاءً صَرَحًا جَازَ أَنْ يَقَعَ بَعْدَهُ غَيْرُ الْفِعْلِ الصَّرِيحِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَهُ
 الْأِسْمُ الْمَحْضُ لِأَنَّهُ لَا يُشَبُّهُ الْجَزَاءُ حِينَئِذٍ بَوَاحٍ وَيَكُونُ عَارِيًّا مِنَ الْفِعْلِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا
 فَإِذَا قُلْتَ : الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَقْدِيرُ فِعْلٍ كَمَا يَكُونُ فِي قَوْلِكَ : الَّذِي فِي
 الدَّارِ ، فَاعْرِفْهُ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) - (٨٢) لِأَنَّ مَا
 مُبْتَدَأُ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، وَبِكُمْ صَلَاتُهُ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلٍ كَمَا يَتَعَلَّقُ فِي الدَّارِ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي
 فِي الدَّارِ . كَانَ الْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَالَّذِي يَكُونُ بِكُمْ أَوْ يَسْتَقَرُّ بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ

(٧٦) مَنْ ب وَ ج . وإثباته يقتضيه السياق .

(٧٧) ب وَ ج : فكذلك .

(٧٨) مَنْ ب وَ ج . الصواب . وفي الأصل « الملك » . تحريف .

(٧٩) مَنْ ب وَ ج . الصواب . وفي الأصل « كان » . تحريف .

(٨٠) ب ، ج : وذلك .

(٨١) ب ، ج : وإذا .

(٨٢) آية ٥٣ / النحل ١٦ .

الله . وبِكُمْ بِمَعْنَى فِيكُمْ . كَقَوْلِكَ : بِهِ غَيْبٌ (٨٣) فَقَوْلُهُ : مِنْ اللَّهِ ، خَبَرٌ مَا ، كَمَا يَكُونُ خَبَرًا فِي قَوْلِكَ الْإِحْسَانُ مِنْ اللَّهِ . وَدَخَلَ الْفَاءُ بِمَعْنَى الْمُجَازَاةِ إِذْ هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَنْ تَأْتِيَكُمْ نِعْمَةٌ فَمِنْ اللَّهِ . وَلَوْ قُلْتَ : مَا بِكُمْ ، تُرِيدُ شَيْئًا بَعَيْنِهِ لَمْ يَجْزِ الْإِتْيَانُ (٨٤) بِالْفَاءِ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : الْإِحْسَانُ فَمِنْ زَيْدٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَجُوزُ الَّذِي أَنْ تُكْرِمَنِي يُكْرِمَكَ فَمُحْسِنٌ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ قَدْ اسْتَوْفَى جَزَاءَهُ فِي الصِّلَةِ فَلَا يَكُونُ لَهُ جَزَاءٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْجُمْلَةَ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ إِذَا وَقَعَتْ فِي صِلَةِ الَّذِي نَحْوُ قَوْلِكَ : الَّذِي أَنْ تُكْرِمَنِي يُكْرِمَكَ ، لَمْ يَجْزِ أَنْ تَدْخُلَ الْفَاءُ فِي الْخَبَرِ فَتَقُولَ : فَمُحْسِنٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ الشَّرْطَ قَدْ أَخَذَ مَا يَقْتَضِي مِنَ الْجَوَابِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : يُكْرِمَكَ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى مُجَازَاةٍ يَقْتَضِي الْفَاءَ . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَنْ يُكْرِمَنِي أُكْرِمُهُ [لَمْ يَكُنْ الْإِتْيَانُ بِجَوَابٍ آخَرَ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : مَنْ يُكْرِمَنِي أُكْرِمُهُ] (٨٥) فَهُوَ مُحْسِنٌ ، إِذْ (٨٦) الشَّرْطُ الْوَاحِدُ لَا يَكُونُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ جَزَاءٍ وَاحِدٍ ، وَلَا تَقُولُ أَيْضًا : الَّذِي أَنْ تُكْرِمَنِي فَهُوَ مُحْسِنٌ ، فَتَجْعَلَ هُوَ مُحْسِنٌ خَبَرًا لِلَّذِي ، وَتَدْخُلَ الْفَاءُ بِمَعْنَى الْمُجَازَاةِ ، لِأَجْلِ أَنَّ قَوْلَكَ : أَنْ تُكْرِمَنِي شَرْطٌ مَحْضٌ ، وَهُوَ يَقْتَضِي // الْجَوَابَ وَالَّذِي فَرَعٌ عَلَى الْجَزَاءِ الْمَحْضِ . فَإِذَا احتَاجَ الْأَصْلُ (٨٧) إِلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلْفَرَعِ حَظٌّ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ :

شَغَلَ الْحُلِيَّ أَهْلُهُ أَنْ يُعَارَا . (٨٨)

(٨٣) ب : كَقَوْلِهِ : بِهِ غَيْبٌ ، ج : كَقَوْلِكَ : بِهِ غَيْبٌ . وَفِي اللِّسَانِ (غيب) ١٢٨/٢ : « الْغَيْبُ وَالْغَيْبُ : الْجِلْدُ الَّذِي تَحْتَ الْحَنَكِ . وَقِيلَ مَا تَغَضَّنَ مِنْ جِلْدِ مَنبِتِ الْعُثُونِ الْأَسْفَلِ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الدِّيَكَةَ وَالشَّاةَ وَالْبَقَرَةَ » .

(٨٤) ج : الْإِنْسَانُ . تَحْرِيفٌ .

(٨٥) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَ ج . وَاثْبَاتُهُ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ . وَهُوَ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٨٦) ج : أَنْ . تَحْرِيفٌ .

(٨٧) ب ، ج : فَازَا احتَاجَ فَاصِلٌ . تَحْرِيفٌ

(٨٨) هَذَا مِثْلُ وَمَعْنَاهُ أَنَّ أَهْلَ الْحُلِيِّ احتَاجُوا أَنْ يَعلِقُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَلِذَلِكَ لَا يَعْمُرُونَ . يَضْرِبُهُ الْمَسْئُولُ شَيْئًا هُوَ

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« وَلَا يَجُوزُ لَيْتَ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وَلَا لَعَلَّ الَّذِي فِي الدَّارِ مُكْرَمٌ »

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :
اعْلَمْ أَنَّ لَيْتَ وَلَعَلَّ يُزِيلَانِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ ، لِأَنَّهُمَا يَتَضَمَّنَانِ مَعْنَى الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى
أَنَّ لَيْتَ لِلتَّمَنِّيِّ وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّيِّ ، وَالشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ يَكُونُ لَهُمَا صَدْرُ الْكَلَامِ كَالِإِسْتِفْهَامِ .
فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ مَنْ يَأْتِكَ تَأْتِيهِ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : لَيْتَ الَّذِي
فِي الدَّارِ مُكْرَمٌ ، فَتُدْخِلَ الْفَاءَ الَّذِي يُؤْذَنُ بِمَعْنَى الْجَزَاءِ مَعَ اخْرَاجِ الَّذِي عَنِ الْإِبْتِدَاءِ .
وَيَجِبُ أَنْ تَقُولَ : لَيْتَ الَّذِي فِي الدَّارِ مُكْرَمٌ ، بِغَيْرِ فَاءٍ كَقَوْلِكَ : لَيْتَ زَيْدًا مُكْرَمٌ . وَقَدْ
اخْتَلَفُوا فِي إِنْ ، هَلْ تَمْنَعُ مِنَ الْفَاءِ أَمْ لَا . فَمَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ (٨٩) أَنَّهَا لَا تَمْنَعُ ، وَعَلَى
ذَلِكَ تَقُولُ : إِنَّ الَّذِي فِي الدَّارِ مُكْرَمٌ . وَذَلِكَ (٩٠) أَنَّ إِنْ وَإِنْ أَمْتَنَعَ الْجَزَاءُ الْمَحْضُ نَحْوَ
قَوْلِكَ : إِنْ مَنْ تُكْرِمُهُ يُكْرِمُكَ ، وَإِنْ أَتَيْهِمْ يَأْتِكَ تَضْرِبُهُ ، فَإِنَّ الَّذِي لَيْسَ بِجَزَاءٍ مَحْضٍ
فَيَكُونُ دَرَجَتُهُ بَعْدَ دَرَجَةِ قَوْلِهِمْ : أَتَيْهِمْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ أَنْ مَعَ
تَقْدِيرِ مَعْنَى الْمُجَازَاةِ ، لِأَجْلِ أَنَّ إِنْ لَهُ مَنَزِلَةٌ بَيْنَ الْإِبْتِدَاءِ (٩١) الْمَحْضِ وَبَيْنَ مَعْنَى الْفِعْلِ
كَلَيْتَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : إِنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، بِمَنَزِلَةِ
قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، إِذَا لَا يُفِيدُ أَنَّ غَيْرَ التَّأَكِيدِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ لَيْتَ ، لِأَنَّ بَيْنَ
قَوْلِكَ : لَيْتَ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، (٩٢) وَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ (٩٣) فَضْلًا قَوِيًّا فِي الْمَعْنَى . فَإِذَا انْحَطَّ أَنْ
دَرَجَةً عَنِ لَيْتَ فِي تَغْيِيرِ حُكْمِ الْإِبْتِدَاءِ وَانْحَطَّ الَّذِي عَنِ دَرَجَةِ الْجَزَاءِ الْمَحْضِ اسْتَوَى
فِي الرُّبُوبَةِ فَلَا يُمْنَعُ (٩٣) أَحَدُهَا مِنْ صَاحِبِهِ .

= أخرج إليه من السائل . وبهذا المعنى أوردته عبد القاهر تدعيًا لرأيه بأن احتياج الأصل للشيء يمنع أن يكون
للفرع حظ فيه ، انظر : مجمع الأمثال للميداني : ٢٥٣/١ ، وفرادئ اللال : ٣١٩/١

(٨٩) اختلف في جواز دخول بعض النواسخ على المبتدأ إذا كان موصولا تضمن معنى الشرط إذا أجازته جمهور النحاة
ومنه الأخفش لأن ما تضمن معنى الشرط لا يعمل فيه ما قبله . انظر مع الهوامع ١١٠/١ . وهذا يناقض ما
نقله عبد القاهر عن الأخفش .

(٩٠) ج : وذلك .

(٩١) ج : من الابتداء . تحريف .

(٩٢-٩٣) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٩٣) ب ، ج : ولا يمتنع .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« وَأَمَّا النِّكَرَاتُ الْمُوصُوفَةُ فَكَقَوْلُنَا : كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وَكُلُّ رَجُلٍ فِي الدَّارِ فَمُكْرَمٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :
اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : كُلُّ رَجُلٍ مُبْتَدَأٌ وَيَأْتِينِي صِفَتُهُ ، وَقَوْلُكَ : لَهُ دِرْهَمٌ ، فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ (٩٤) ، وَأَدْخَلَ الْفَاءَ لِمَعْنَى الْجَزَاءِ (٩٥) إِذْ هُوَ بِمِثَرَةِ قَوْلِكَ : إِنْ يَأْتِينِي رَجُلٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ . وَكَذَا كُلُّ رَجُلٍ فِي الدَّارِ فَمُكْرَمٌ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى إِنْ اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ رَجُلٌ فَهُوَ مُكْرَمٌ .

وَالنُّكْتَةُ فِي الْإِتْيَانِ بِالْفَاءِ وَتَرْكِهِ فِي جَمِيعِ الْبَابِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وَكُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الدِّرْهَمَ قَدْ اسْتَحَقَّ بِالْإِتْيَانِ ، كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : إِنْ يَأْتِينِي إِنْسَانٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وَإِذَا اسْتَقَطَّتْ الْفَاءُ فَقُلْتَ : الَّذِي يَأْتِينِي لَهُ دِرْهَمٌ ، وَكُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي لَهُ دِرْهَمٌ ، لَمْ يَقْتَضِ اللَّفْظُ أَنَّ يَكُونَ الدِّرْهَمُ مُسْتَحَقًّا بِالْإِتْيَانِ . وَكَانَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ بِمِثَرَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ لَهُ دِرْهَمٌ . وَلَوْ قُلْتَ : كُلُّ رَجُلٍ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ ، لَمْ يَجْزُ لِعُدُولِهِ عَنْ أَصْلِ الْجَزَاءِ وَهُوَ الْفِعْلُ ، كَمَا لَمْ يَجْزُ : الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْفَاعِلِ :

(٩٦) اعْلَمْ أَنَّ الْفَاعِلَ رَفَعَ (٩٦) : وَصِفَتُهُ أَنْ يُسَنَّدَ الْفِعْلُ إِلَيْهِ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ . وَمِثَالُهُ : جَرَى الْفَرَسُ ، وَغَنِمَ الْجَيْشُ ، وَطَبِيبُ الْخَبَرِ ، وَيَخْرُجُ عَبْدُ اللَّهِ . وَبِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُ اِرْتَفَعَ (٩٧) الْفَاعِلُ لَا بِأَنَّهُ أَحْدَثَ شَيْئًا // عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَلِهَذَا (٩٨) يَرْتَفِعُ فِي

(٩٤) ج : فِي مَوْضِعِ الْجَرْ . تَحْرِيف .

(٩٥) ج : بِمَعْنَى الْجَزَاءِ . تَحْرِيف .

(٩٦-٩٧) بَدَلَهُ فِي ب وَ ج وَ ط . اِعْرَابُ الْفَاعِلِ رَفَعَ .

(٩٧) ب ، ج ، ط : يَرْتَفِعُ .

(٩٨) ط : فَلِهَذَا .

النَّهْيِ إِذَا قُلْتَ (٩٩) : لَمْ يَخْرُجْ زَيْدٌ (١٠٠) كَمَا يَرْتَفِعُ فِي الْإِجَابِ . وَكَذَلِكَ أَيْقُمُ زَيْدٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفَاعِلَ رَفَعَ ، وَالْمَفْعُولُ نَصَبٌ ، وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ جَرٌّ . وَأَمَّا خُصُّ الْفَاعِلِ بِالرَّفْعِ دُونَ النَّصْبِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الرَّفْعَ أَثْقَلُ مِنَ النَّصْبِ ، وَالْفَاعِلُ أَقْلُ مِنَ الْمَفْعُولِ . أَلَا تَرَى أَنَّ فِعْلًا وَاحِدًا يَكُونُ لَهُ عِدَّةُ مَفْعُولَاتٍ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ إِلَّا فَاعِلٌ وَاحِدٌ (١٠١) . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ . وَتَأْتِي فِي كُلِّ فِعْلٍ بِالْمَصْدَرِ وَالْحَالِ وَالظَّرْفِ نَحْوُ قُمْتُ قِيَامًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ عَمْرٍو لَابِسًا كَذَا . وَعَلَى هَذَا يَجْرِي الْبَابُ . وَإِذَا كَانَ الْمَفْعُولُ يَكْثُرُ (١٠٢) هَذِهِ الْكَثْرَةُ وَالْفَاعِلُ يَقِلُّ كَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يُخَصَّصَ الْفَاعِلُ بِالْأَثْقَلِ الَّذِي هُوَ الرَّفْعُ ، وَالْمَفْعُولُ بِالْأَخْفِ الَّذِي هُوَ النَّصْبُ لَتَكُونَ قِلَّةُ الْفَاعِلِ مُوَازِيَةً (١٠٣) لِثِقَلِ الرَّفْعِ وَخِفَةِ النَّصْبِ مُوَازِيَةً (١٠٤) لِكَثْرَةِ الْمَفْعُولِ . وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ تَنْصُبُ (١٠٤) بَيْنَ يَدَيْهِ حَجَرَيْنِ : أَحَدُهُمَا خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَالْآخَرُ عَشْرَةُ أَرْطَالٍ ، فَتَقُولُ لَهُ : أَحْمِلِ الْخَفِيفَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَالثَّقِيلَ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، فَتَجْعَلُ كَثْرَةَ الْمُمَارَسَةِ بَارَاءَ خِفَةِ الْوِزْنِ ، وَقِلَّةَ الْمُمَارَسَةِ بَارَاءَ ثِقَلِهِ فَتَكُونُ ثَابِتًا عَلَى الْحِكْمَةِ . فَإِنَّ أَمْرَهُ بِحَمْلِ الثَّقِيلِ عَشْرَ مَرَّاتٍ نَاقِضٌ (١٠٥) لِجَمْعِكَ عَلَيْهِ ثِقَلِ الْوِزْنِ وَكَثْرَةِ الْعَمَلِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَخِفَتُهُمَا فِي حَالٍ (١٠٦) ، وَتَرْكُ الْإِقْتِصَادِ وَالْإِعْتِبَارِ فِي التَّعَادُلِ (١٠٧) فِي الْمَوْضِعَيْنِ . وَهَذَا تَمَثِيلٌ ذَكَرَهُ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ حِكَايَةً عَنِ الْخَلِيلِ . وَمَنْ قَالَ : إِنَّ الْفَاعِلَ كَانَ يَجِبُ

(٩٩) ب ، ج ، ط : إِذَا قِيلَ .

(١٠٠) ب ، ج ، ط : لَمْ يَخْرُجْ عَبْدُ اللَّهِ .

(١٠١) ج : فِعْلٌ وَاحِدٌ . تَحْرِيفٌ .

(١٠٢) ج : بِكَثْرَةٍ . تَحْرِيفٌ .

(١٠٣) ج : مُوَازَنَةٌ .

(١٠٤) ب : بِسَبَبٍ .

(١٠٥) ج : نَاقِضٌ . تَصْحِيفٌ .

(١٠٦) ب ، ج : فِي حَالَةٍ أُخْرَى .

(١٠٧) ب ، ج : وَاعْتِبَارَ التَّعَادُلِ .

أَنْ يُنْصَبَ وَالْمَفْعُولُ (١٠٨) أَنْ يُرْفَعَ ، دَخَلَ قَوْلُهُ فِي هَذَا النَّوعِ مِنْ تَرْكِ الْحِكْمَةِ كَمَا وَصَفْنَا .

وَمَا هُنَا طَرِيقَةٌ أُخْرَى . وَهِيَ أَنْ يُرْفَعَ السُّؤَالُ مِنْ أَصْلِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا قَدْ نَصَبُوا الْفَاعِلَ وَرَفَعُوا الْمَفْعُولَ عَلَى مَا يَقْتَرِحُهُ هَذَا السَّائِلُ لَكَانَ لآخر (١٠٩) أَنْ يَقُولَ : كَيْفَ لَمْ يَبَيِّنِ الْأَمْرَ عَلَى الْعَكْسِ ؟ وَكُلُّ سُّؤَالٍ انْقَلَبَ فَهُوَ بَاطِلٌ . فَالْإِجَابَةُ إِذَا اخْتَصَّصَ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِعَلَامَةٍ لَا تَكُونُ لِصَاحِبِهِ . وَمَا عَدَا ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ فَاقْتَرَحَ وَتَحَكَّمْ فَأَعْرِفَهُ .

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ وَصْفَ الْفَاعِلِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ أَنْ يُسَنَّدَ الْفِعْلُ إِلَيْهِ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ ، نَحْوَ خَرَجَ زَيْدٌ ، وَطَابَ الْخَبَرُ . وَلَيْسَ الشَّرْطُ أَنْ يَكُونَ أَحْدَثَ شَيْئًا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : طَابَ الْخَبَرُ ، وَلَيْسَ لِلْخَبَرِ فِعْلٌ كَمَا يَكُونُ لِزَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ . وَكَذَا تَقُولُ : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ ، فَتَرْفَعُهُ وَقَدْ نَفَيْتَ عَنْهُ الْفِعْلَ كَمَا تَرْفَعُ إِذَا قُلْتَ : يَقُومُ زَيْدٌ . فَلَوْ كَانَ الْفَاعِلُ مِنْ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ أَحْدَثَ شَيْئًا لَمَا جَازَ رَفْعُ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ ، لِأَنَّكَ قَدْ نَفَيْتَ عَنْهُ الْفِعْلَ . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : أَيْقُومُ زَيْدٌ لِأَنَّكَ لَمْ تُثَبِّتِ الْقِيَامَ لَهُ . وَإِنَّمَا اسْتَفْهَمْتَ الْمُخَاطَبَ (١١٠) . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا تَقَرَّرَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ الْإِعْتِبَارَ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُسَنَّدًا إِلَيْهِ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ كَانَ أَحْدَثَ شَيْئًا أَوْ لَمْ يُحْدِثْهُ . وَهَذَا التَّلْخِصُ (١١١) مِمَّا لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْفَاعِلَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : الزَّيْدَانِ ضَرَبَ ، فَتَقْدِمُ الزَّيْدَانِ عَلَى فِعْلِهِمَا الَّذِي // هُوَ ضَرَبَ وَإِنَّمَا مَثَلْنَا بِالْمُثْنَى دُونَ الْمُفْرَدِ ، لِأَنَّ مَنْ لَا يُحَقِّقُ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا فَضْلَ بَيْنَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ ، وَضَرَبَ زَيْدٌ ، حَتَّى كَأَنَّهُ يَرْفَعُ زَيْدًا بِضَرَبٍ مُقَدِّمًا كَانَ أَوْ مُؤَخَّرًا . فَإِذَا قُلْنَا لَهُ : إِنَّ الْفَاعِلَ لَا

(١٠٨) المفعول . سهو .

(١٠٩) ب ، ج : لَكَانَ الْآخِرُ . تحريف .

(١١٠) ب ، ج : وَإِنَّمَا اسْتَفْهَمَ الْمُخَاطَبَ .

(١١١) ج : التَّلْخِصُ . تحريف .

يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ ، أَخَذَ يُنَاقِضُ بِهِذَا وَيَقُولُ : زَيْدٌ ضَرَبَ . [أَحْسَنُ كَلَامٍ] (١١٢) ،
وَلَا يَدْرِي أَنَّ زَيْدًا إِذَا قُدِّمَ كَانَ مَرْفُوعًا بِالْإِثْدَاءِ ، وَكَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرُهُ الْمُسْتَكْنَى
فِي ضَرَبَ ، بِدَلَالَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ : الزَّيْدَانِ ضَرَبَ (١١٣) . فَلَوْ كَانَ
زَيْدٌ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ ، مَرْفُوعًا بِضَرَبَ (١١٤) وَكَانَ ضَرَبَ فَارِعًا مِنْ ذِكْرِ
يَعُودُ إِلَيْهِ لَوَجِبَ أَنْ يَجُوزَ الزَّيْدَانِ ضَرَبَ . فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا إِلَّا ضَرَبَا ، عَلِمْتَ أَنَّ
الزَّيْدَانِ رَفَعُهُمَا بِالْإِثْدَاءِ ، وَالْفَاعِلُ هُوَ الْأَلْفُ فِي ضَرَبَا . فَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا مِنْ
طَرِيقِ الْمُشَاهَدَةِ وَجِبَ اعْتِقَادُهُ فِيمَا لَا يَتَّضِحُ لَفْظًا وَهُوَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ ،
فَتَقَطَّعَ بِأَنَّ زَيْدًا مَرْفُوعٌ بِالْإِثْدَاءِ ، وَإِنْ فِي ضَرَبَ ضَمِيرًا لَهُ .

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى اتِّصَالِ الْفَاعِلِ بِالْفِعْلِ أَنَّهُمْ قَالُوا : ضَرَبْتُ ، فَاسْكُنُوا لَامَ الْفِعْلِ
لِثَلَاثَةِ جَمْعٍ أَرْبَعُ مُتَحَرِّكَاتٍ وَهَمَّ يَجْتَنِبُونَ تَوَالِيَهَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَا يَبْنُونَ مِثْلَ جَعْفَرٍ
بِتَحْرِيكِ الْحُرُوفِ كُلِّهَا . وَأَمَّا عَلِيٌّ (١١٥) فَمَحْذُوفٌ مِنْ عِلَاطٍ . وَإِذَا بَرَزَ الْأَلْفُ إِلَى
الْفِعْلِ لَمْ يَتَوَالِ أَرْبَعُ مُتَحَرِّكَاتٍ لِفَضْلِ الْأَلْفِ بَيْنَهُمَا . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : بَقْرَةٌ ، فَهِيَ تَوَالِي
فِيهَا أَرْبَعُ مُتَحَرِّكَاتٍ (١١٦) لِأَجْلِ أَنَّ النَّاءَ زِيَادَةٌ لَا تَلْزِمُ الْكَلِمَةَ . أَلَا تَرَاهَا تَأْتِي مُنْفَصِلَةً
نَحْوَ ضَارِبٍ وَضَارِبَةٍ ، فَهِيَ فِي حُكْمِ السَّقُوطِ وَالشَّيْءِ الْمُنْفَصِلِ . وَإِذَا كَانَ
كَذَلِكَ كَانَ بَقْرَةٌ كَبَقْرٍ فِي أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِ مُتَحَرِّكَاتٍ . وَلَوْ كَانُوا مِمَّا
يَبْنُونَ ذَلِكَ لَفَعَلُوا فِي الْأَصُولِ نَحْوَ جَعْفَرٍ . فَلَمَّا عُدِمَ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ
أَصُولِ كَلَامِهِمْ .

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا وَوَجَدْنَاهُمْ قَدْ أَسْكَنُوا الْبَاءَ فِي ضَرَبْتُ لِثَلَاثَةِ جَمْعٍ أَرْبَعُ
مُتَحَرِّكَاتٍ عَلِمْنَا أَنَّ الْفَاعِلَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ إِذَا لَوْ كَانَ مُنْفَصِلًا لَمْ يَسْكُنْ ، كَمَا أَنَّهُمْ
لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ عِنْدَ اتِّصَالِ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ بِالْفِعْلِ نَحْوَ ضَرَبَكَ زَيْدٌ ، يَقُولُ : ضَرَبَكَ ،

(١١٢) مِنْ ب وَج . وَابْتِنَاهُ يَنْتَضِيهِ السِّيَاقُ .

(١١٣) سَقَطَتْ «ضَرَبَ» فِي ج .

(١١٤) سَقَطَتْ «بَضْرَبَ» فِي ج .

(١١٥) فِي اللِّسَانِ (عَلِيٌّ) ٢٣٠/٩ «وَرَجُلٌ عَلِيٌّ وَعِلَاطٌ وَعِلَاطٌ ضَخْمٌ عَظِيمٌ .

وَنَاقَةٌ عَلِيَّةٌ عَظِيمَةٌ . وَصَدْرٌ عَلِيٌّ عَرِيضٌ ، وَلَبَنٌ عَلِيٌّ رَائِبٌ . وَقِيلَ كُلُّ غَلِيظٍ عَلِيٌّ . وَكُلُّ ذَلِكَ مَحْذُوفٌ

مِنْ فَعَالٍ ، وَلَيْسَ بِأَصْلٍ ، لِأَنَّهُ لَا تَوَالِي أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .

(١١٦) ب ، ج : أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ .

لأجل أن المفعول لم يكن مُصْبِلًا بالفعل . وكان اتصال الكاف بِضَرْبَ لَفْظِيًّا لَا مَعْنَوِيًّا
 وإذا لم يكن الاتصال من جهة المعنى لم يُعْتَدَ بِهِ . فالكاف في ضَرْبِكَ بِمَنْزِلَةِ الْكَلِمَةِ
 الْمُتَفَصِّلَةِ . ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُونَ . وذلك أن الألف والواو
 ضَمِيرُ الْفَاعِلِ ، والنون بِمَنْزِلَةِ الرَّفْعَةِ فِي يَفْعَلُ لَا تَرَاهَا تَسْقُطُ سُقُوطَهَا فِي قَوْلِكَ : لَمْ يَفْعَلَا
 وَلَنْ يَفْعَلَا ، فَلَوْلَا أَنَّ الْأَلِفَ فِي يَضْرِبَانِ ، والواو فِي يَضْرِبُونَ ، قد تَنَزَّلَا مِنَ الْفِعْلِ مَنَزَلَةً
 الْحَرْفِ الْآخِرِ كَالْبَاءِ فِي تَضْرِبُ ، لَمَا جَازَ أَنْ تَقَعَ النُّونُ الَّتِي هِيَ أَعْرَابُ كَالرَّفْعَةِ فِي يَفْعَلُ
 بَعْدَهُمَا .

كَمَا أَنَّ الرَّفْعَةَ فِي يَفْعَلُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِي شَيْءٍ خَارِجٍ مِنْ حِدِّ الْكَلِمَةِ . أَلَا تَرَى
 أَنَّكَ لَا تَقُولُ : يَفْعَلُ عَمْرُو ، فَتَجْعَلُ الرَّفْعَةَ عَلَى عَيْنِ عَمْرُو أَعْرَابًا لِيَفْعَلُ ، وَتُسَكِّنُ اللَّامَ
 مِنْهُ ، وَتُجَرِّبُهُ مَجْرَى يَضْرِبُ عَمْرُو ، لِأَجْلِ أَنَّ أَعْرَابَ الْكَلِمَةِ لَا يَنْفَصِلُ عَنْهَا (١١٧) كَمَا
 أَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ مُوجِبُ الْأَعْرَابِ فِي الْأَصْلِ نَحْوُ الْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ كَقَوْلِكَ : ضَرْبَ
 زَيْدٍ (١١٨) وَضَرْبَتِ زَيْدًا (١١٨) ، لَا يَكُونُ فِيمَا يُجَاوِرُ الْأِسْمَ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَى الْمَفْعُولِيَّةِ
 // يَكُونُ فِي نَفْسِ زَيْدٍ لَا فِي شَيْءٍ بَقِيَ بَعْدَهُ ، فَكَذَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ دَلِيلُهَا فِي لَفْظِ اسْمِهِ
 الْبَيِّنَةِ ، وَإِذَا قَبِتَ هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَلِفَ فِي يَفْعَلَانِ آخِرُ الْكَلِمَةِ ، وَجَرَى مَجْرَى
 اللَّامِ (١١٩) فِي يَفْعَلُ إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَكَانَ فَاصِلًا بَيْنَ الْكَلِمَةِ وَالْأَعْرَابِ . فَهَذِهِ
 ثَلَاثَةُ أَدِلَّةٍ ، وَفِي ذَلِكَ دَلَائِلُ كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْتُ كِفَايَةً .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَضُرُوبُ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ الْمَاضِيَةِ وَالْحَاضِرَةِ وَالْمُسْتَقْبَلَةِ فِي ارْتِفَاعِ الْفَاعِلِ
 بِهَا (١٢٠) سَوَاءٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَفْعَالَ مُتَسَاوِيَةَ الْمَرَاتِبِ فِي رَفْعِ الْأِسْمِ إِذَا أُسْنِدَتْ إِلَيْهِ مُقَدِّمَةً عَلَيْهِ »

(١١٧) ب ، ج : لَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْفَصَلَ عَنْهَا .

(١١٨-١١٨) سَاقَطَ ب وَ ج .

(١١٩) ب ، ج : وَجَاءَ مَجْرَى اللَّامِ .

(١٢٠) ج : بِهَا . تَحْرِيفٌ .

فَالْمَاضِي نَحْوَ قَامَ زَيْدٌ ، وَالْمُسْتَقْبَلُ نَحْوَ يَقُومُ [زَيْدٌ] (١٢١) . وَكَذَا ذَوَاتُ الزَّوَائِدِ نَحْوَ انْطَلَقَ وَاسْتَخْرَجَ . نَقُولُ : انْطَلَقَ زَيْدٌ ، وَيَنْطَلِقُ زَيْدٌ وَسَيَنْطَلِقُ عَمْرُو . وَكَذَا الرُّبَاعِي نَحْوَ دَخَرَ ، نَقُولُ (١٢٢) : دَخَرَ زَيْدٌ الْحَجَرَ ، وَيُدْخِرُ الْحَجَرَ ، وَسَيُدْخِرُ زَيْدٌ ، وَقَدْ تَدَخَرَ الْحَجَرَ ، وَيَتَدَخَرُ الْحَجَرُ ، وَسَيَتَدَخَرُ الْحَجَرُ ، وَلَا فَضْلَ فِي ذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَرْتَبَةُ الْفَاعِلِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ (١٢٣) نَحْوَ ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا . وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ عَلَى الْفَاعِلِ كَقَوْلِنَا : ضَرَبَ زَيْدًا عَبْدُ اللَّهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : - (أَنَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) - . » (١٢٤)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفَاعِلَ إِذَا كَانَ لَهُ مِنَ الْإِتِّصَالِ بِالْفِعْلِ مَا وَصَفْنَا لَمْ يَكُنْ شُبْهَةً فِي أَنْ مَرْتَبَتُهُ (١٢٦) أَنْ يَقَعَ بَعْدَهُ ، نَحْوَ ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا . وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى الْفَاعِلِ ، نَحْوَ ضَرَبَ زَيْدًا عَبْدُ اللَّهِ ، وَلَيْسَ بِالْأَصْلِ ، وَأَمَّا يَكُونُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ (١٢٧) عَلَى قَدَرِ (١٢٨) الْعِنَايَةِ وَالْإِهْتِمَامِ . وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : أُعْطِيَ الْأَمِيرَ زَيْدٌ ، فَتَقْدَمُ الْأَمِيرَ وَإِنْ كَانَ مَفْعُولًا وَكَانَ زَيْدٌ فَاعِلًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْعِنَايَةَ بِالْأَمِيرِ أَكْثَرُ وَلَوْ قُلْتَ : أُعْطِيَ زَيْدَ الْأَمِيرِ (١٢٩) كَانَ حَسَنًا جَمِيلًا ، فَإِنْ قُلْتَ (١٣٠) : (أُعْطِيَ زَيْدًا الْأَمِيرُ فَقَدَّمْتَ الْمَفْعُولَ (١٣١) الَّذِي أَصْلُهُ التَّأْخِيرُ مَعَ

(١٢١) من ب و ج . والبيان أول .

(١٢٢) ب ، ج : ونقول . سهو .

(١٢٣) سقطت « به » في ط .

(١٢٤) آية ٢٨ / فاطر ٣٥ .

(١٢٥) ج : ان الفصل . سهو .

(١٢٦) ج : مرتبتنا . سهو .

(١٢٧) ب ، ج : التأخير والتقديم .

(١٢٨) ج : على قلة . تحريف .

(١٢٩) ج : اعطى زيدا الأمير . سهو .

(١٣٠) سقطت « قلت » في ج .

(١٣١) بدله عبارة مرتبكة في ب و ج ونصها : أُعْطِيَ زَيْدًا الْأَمِيرُ فَأَخْرَجَ الْأَمِيرَ فَقَدِمْتَ الْمَفْعُولَ .

أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَنَى بِشَأْنِهِ وَأَخَّرَتِ الْأَمِيرَ الَّذِي اسْتَحَقَّ (١٣٢) التَّقْدِيمَ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : الْعِنَايَةُ ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ فَاعِلٌ لَمْ يَحْسُنْ لِأَجْلِ أَنَّكَ تُقَدِّمُ الْمَفْعُولَ مِنْ غَيْرِ اهْتِمَامٍ يُوجِبُ ذَلِكَ . وَعَلَى ذَا يُورَدُ قَوْلُهُ تَعَالَى : - (إِنَّا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) - لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ فَاعِلٌ ، وَقَدْ قُدِّمَ عَلَيْهِ (١٣٣) اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى (١٣٤) وَإِذَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَّمَنَا (١٣٥) بِهَذَا التَّرْتِيبِ الْأَدَبِ كَمَا عَلَّمَنَا كَيْفَ نَحْمَدُهُ فِي قَوْلِهِ - (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) - (١٣٦) وَكَيْفَ نَدْعُوهُ بِقَوْلِهِ - (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) - سُبْحَانَهُ جَلَّ وَعَلَا مِمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا . وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ : كَانَتْهُمْ يُقَدِّمُونَ الَّذِي بَيَّانُهُ أَهَمُّ لَهُمْ ، (١٣٨) وَهُمْ بِشَأْنِهِ أَعْنَى وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا يُهْمَانِهِمْ وَيَعْنِيَانِهِمْ (١٣٩) . يُرِيدُ أَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا يَقْصِدُونَ ذِكْرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ الْأَمِيرَ زَيْدٌ فَانَّهُمْ يُقَدِّمُونَ الَّذِي هُوَ أَجْزَلُ حِطًّا مِنَ الْعِنَايَةِ وَالْاهْتِمَامِ مَفْعُولًا كَانَ أَوْ فَاعِلًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلِذَلِكَ (١٤٠) جَازَ ضَرْبَ غُلَامَةٍ زَيْدٌ ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ (١٤١) كَمَا يَمْتَنِعُ (١٤٢) الْأَضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ // لِأَنَّ التَّقْدِيرَ بِهِ التَّأخِيرُ فَكَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : ضَرَبَ زَيْدٌ غُلَامَةً ، لَكَانَ اضمْمارُ زَيْدٍ بَعْدَ جَرِي ذِكْرِهِ ، فَكَذَلِكَ إِذَا قُدِّمَ وَالنِّيَّةُ بِهِ التَّأخِيرُ » .

(١٣٢) الَّذِي « قَدْ » اسْتَحَقَّ .

(١٣٣) ب ، ج : وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ .

(١٣٤) ب ، ج : تَعَالَى « عَلَيْهِ » سَهْر .

(١٣٥ - ١٣٦) بَدَلُهُ فِي ب وَج : « وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَنَا » .

(١٣٦) آيَةُ ٢ / الْفَاتِحَةِ ١ .

(١٣٧) آيَةُ ١٨٠ / الْأَعْرَافِ ٧ .

(١٣٨) ب : وَهُمْ . سَهْر . وَهِيَ سَاقِطَةٌ فِي ج .

(١٣٩) فِي سَبِيحِهِ ١٤٠ / ١٥ : « وَإِنْ قُدِّمَتِ الْمَفْعُولُ وَأَخَّرَتِ الْفَاعِلُ جَرَى اللَّفْظُ كَمَا جَرَى فِي الْأَوَّلِ . وَذَلِكَ

قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدًا عَبْدُ اللَّهِ لِأَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ مُؤَخَّرًا مَا أَرَدْتَ بِهِ مُقَدِّمًا وَلَمْ تُرِدْ أَنْ تَشْغَلَ الْفِعْلَ بِأَوَّلِ مِنْهُ ،

وَإِنْ كَانَ مُؤَخَّرًا فِي اللَّفْظِ فَمِنْ ثَمَّ كَانَ حَدُّ اللَّفْظِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ مُقَدِّمًا وَهُوَ عَرَبِيٌّ جَدِيدٌ كَثِيرٌ كَانَتْهُمْ إِذَا

يُقَدِّمُونَ الَّذِي بَيَّانُهُ أَهَمُّ لَهُمْ وَهُمْ بَيَّانُهُ أَعْنَى وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا يُهْمَانِهِمْ وَيَعْنِيَانِهِمْ » .

(١٤٠) ط : وَكَذَلِكَ . تَحْرِيفٌ .

(١١ - ١٤١) سَاقِطٌ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ : « وَلِذَلِكَ ^(١٤٢) جَازَ ضَرْبَ غُلَامِهِ زَيْدٌ ، يَعْنِي وَلِكَوْنِ الْمَفْعُولِ فِي الرُّتْبَةِ بَعْدَ الْفَاعِلِ جَازَ ذَلِكَ . وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرْبَ غُلَامِهِ زَيْدٌ ، كَانَ فِي الظَّاهِرِ اضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّ الْهَاءَ فِي غُلَامِهِ الْمَنْصُوبِ [لِزَيْدٍ] ^(١٤٣) وَزَيْدٌ بَعْدَهُ ، وَاضْمَارُ الشَّيْءِ قَبْلَ ذِكْرِهِ لَا يَجُوزُ ، إِلَّا أَنَّ هَذَا جَازٌ جَوَازًا حَسَنًا ، لِأَجْلِ أَنَّ غُلَامَهُ فِي قَوْلِكَ : ضَرْبَ غُلَامِهِ زَيْدٌ ، مَفْعُولٌ وَزَيْدٌ فَاعِلٌ ، وَمُرْتَبَةُ الْمَفْعُولِ بَعْدَ مُرْتَبَةِ الْفَاعِلِ . فَإِذَا قَدَّمْتَهُ فِي اللَّفْظِ كَانَ مُؤَخَّرًا فِي النِّبَةِ وَالتَّقْدِيرِ فَيَجْرِي قَوْلُكَ : ضَرْبَ غُلَامِهِ زَيْدٌ مَجْرَى قَوْلِكَ : ضَرْبَ زَيْدٍ غُلَامَهُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْهَاءُ فِي « غُلَامَهُ » اضْمَارًا بَعْدَ الذِّكْرِ لِأَنَّ زَيْدًا مَذْكُورٌ قَبْلَهُ فِي قَوْلِكَ : ضَرْبَ زَيْدٍ غُلَامَهُ . وَفِي حُكْمِ ذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرْبَ غُلَامِهِ زَيْدٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ جَعَلْتَ الْغُلَامَ الْفَاعِلَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَقُلْتَ : ضَرْبَ غُلَامِهِ زَيْدًا ، لَمْ يَجْزَ كَمَا جَازَ ذَلِكَ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ » . ^(١٤٤)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ لِأَجْلِ أَنَّ الْفَاعِلَ مُرْتَبُهُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ الْفِعْلِ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرْبَ غُلَامِهِ زَيْدًا ، فَرَفَعْتَ غُلَامَهُ ^(١٤٥) بَضَرْبَ وَأَوْفَعْتَهُ بَعْدَهُ كَانَ وَاقِعًا فِي مُرْتَبَتِهِ . وَالشَّيْءُ إِذَا وَقَعَ فِي مَوْضِعِهِ لَمْ يُقَدَّرْ فِيهِ التَّأْخِيرُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ غُلَامُهُ فِي قَوْلِكَ : ضَرْبَ غُلَامِهِ ^(١٤٦) زَيْدًا ، مُقَدَّمًا عَلَى زَيْدٍ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا فَلَا يَجُوزُ لِأَجْلِ أَنَّ الْهَاءَ ^(١٤٧)

(١٤٢) ج : وكذلك . تحريف .

(١٤٣) من ب و ج . الصواب في الأصل « يزيد » تحريف .

(١٤٤) زيادة في ط وضعت بين عاصدين نصها فإذا قال : ضَرْبَ زَيْدًا غُلَامُهُ : جَازَ لَتَقْدَمَ ذِكْرُهُ . وفي التنزيل (وإذا ابتلى إبراهيمُ ربهُ بكلماتٍ) و (لا ينفعُ نفسًا إيمانُها) . الآية الأولى هي ١٢٤ / البقرة ٢ ، والثانية هي ١٥٨ / الأنعام ٦ .

(١٤٥) سقطت « غلامه » في ج .

(١٤٦) ج : غلام : تحريف .

(١٤٧) ب ، ج : فلا يجوز لأن الهاء .

الْمُتَعَلِّقَ بِهِ ضَمِيرُ زَيْدٍ ، فَهُوَ أَضْمَارٌ قَبْلَ الذَّكْرِ . وَجَارَ ذَلِكَ أَغْنَى قَوْلُكَ : ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا ، لِأَجْلِ أَنْ غُلَامُهُ كَانَ مُقَدِّمًا فِي اللَّفْظِ دُونَ النَّبَةِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ مَرْتَبَةَ الْمَفْعُولِ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ الْفَاعِلِ (١٤٨) ، فَإِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ نَوِي بِهِ التَّأخِيرُ إِلَى مُحَلِّهِ ، وَإِذَا تَأَخَّرَ لَمْ يَكُنْ أَضْمَارًا قَبْلَ الذَّكْرِ . فَالْفَاعِلُ (١٤٩) إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْفِعْلِ وَكَانَ ذَلِكَ مَرْتَبَتُهُ اسْتَحَالَ أَنْ تَقُولَ : أَنِّي أَنَوِي بِهِ التَّأخِيرَ ، فَأَقُولُ : إِنَّ قَوْلَكَ : ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا فِي تَقْدِيرِ : ضَرَبَ زَيْدًا غُلَامُهُ ، لِأَجْلِ أَنْ النَّبَةَ إِنَّمَا تُخَالِفُ اللَّفْظَ إِذَا عُدِلَ بِالشَّيْءِ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ . فَأَمَّا إِذَا وَقَعَ فِي رُتْبَتِهِ قَبَاطِلٌ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ النَّبَةَ بِهِ غَيْرُ ذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي نَحْوِ هَؤُلَاءِ مِنْ قَوْلِكَ جَاءَنِي هَؤُلَاءِ : إِنَّهُ مَرْفُوعٌ فِي النَّبَةِ لِأَجْلِ أَنْ الْبِنَاءَ صَرَفَهُ عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْأَعْرَابِ فَتَقَدَّرَ ذَلِكَ فِيهِ وَتَقُولُ : إِنَّ النَّبَةَ مُخَالِفَةٌ لِلْفِظِ ، لِأَنَّ اللَّفْظَ مَكْسُورٌ وَهُوَ فِي النَّبَةِ مَرْفُوعٌ كَزَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ . فَإِنْ قُلْتَ فِي قَوْلِكَ جَاءَنِي زَيْدٌ : إِنَّ النَّبَةَ فِيهِ مُخَالِفَةٌ لِلْفِظِ كَانَ مُحَالًا ، لِأَجْلِ أَنْ حَقَّ الْفَاعِلِ الرَّفْعُ ، وَهَذَا مَرْفُوعٌ وَجَارَ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ ، فَكَيْفَ تَقُولُ : إِنَّ التَّقْدِيرَ فِيهِ مُخَالِفٌ لِلْفِظِ وَلَفْظُهُ (١٥٠) بَاقٍ عَلَى مَا يُوجِبُهُ التَّقْدِيرُ ، وَكَذَلِكَ يُوجِبُ التَّقْدِيرُ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ بَعْدَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، فَكَيْفَ (١٥١) تَقُولُ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا ، أَنَّهُ وَقَعَ فِي غَيْرِ مَوْقِعِهِ وَإِنَّ النَّبَةَ بِهِ التَّأخِيرُ ، وَالتَّقْدِيرُ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْفِعْلِ كَمَا هُوَ وَهَذَا ظَاهِرُ التَّنَاقُضِ . وَإِذَا ثَبَتَ هَذِهِ الْجُمْلَةُ تَبَيَّنَ فَسَادُ الْمَسْأَلَةِ الَّتِي هِيَ قَوْلُكَ : ضَرَبَ غُلَامُهُ (١٥٢) زَيْدًا ، لِأَنَّ فِيهَا أَضْمَارًا قَبْلَ الذَّكْرِ الْبَتَّةَ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : - (وَإِذَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) - (١٥٣) أَلَيْسَ فِيهِ أَضْمَارٌ قَبْلَ الذَّكْرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْهَاءَ فِي « رَبُّهُ » تَعَوَّدَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَإِذَا نَوَيْتَ بِهِ التَّأخِيرَ ، لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ عَلَى مَا ذَكَرْتَ ، صَارَ إِلَى قَوْلِكَ : وَإِذَا ابْتَلَى رَبُّهُ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَكُونُ

(١٤٨) سقطت « بعد الفاعل » في ب و ج .

(١٤٩) ب : والفاعل .

(١٥٠) ج : ولفظ : تحريف .

(١٥١) ب : ج : وكيف .

(١٥٢) ج : قولك . سهو .

(١٥٣) آية ١٥٨ / الأنعام ٦ .

اضهاراً قَبْلَ الذِّكْرِ؟ فالجواب أَنَّ هَذَا فِي الظَّاهِرِ كَمَا زَعَمْتَ إِلَّا أَنَّ فِيهِ شَيْئاً آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّ قَوْلَكَ ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا ، أَنَا فَسَدَ ، لِأَنَّ غُلَامَهُ قَدْ تَقَدَّمَ عَلَى زَيْدِ الَّذِي الْهَاءُ ضَمِيرُهُ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ) - قَدْ تَقَدَّمَ فِيهِ الضَّمِيرُ الَّذِي هُوَ الْهَاءُ فِي رَبُّهُ صَاحِبِ الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ إِبْرَاهِيمُ تَقْدِيرًا لَا لَفْظًا ، وَهُوَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَرَّتَهُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ «رَبُّهُ» لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ كَزَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا ، فَجَازَ لِأَجْلِ أَنَّهُ فِي اللَّفْظِ مُضْمَرٌ بَعْدَ الذِّكْرِ ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ قَبْلَ الضَّمِيرِ ، كَمَا جَازَ ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدًا ، حَيْثُ كَانَ مُقَدِّمًا فِي اللَّفْظِ دُونَ التَّقْدِيرِ . وَالْأَصْلُ (١٥٤) فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ الضَّمِيرَ إِذَا تَقَدَّمَ لَفْظًا ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ تَقْدِيرًا نَحْوَ ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدًا ، أَوْ تَقَدَّمَ (١٥٥) تَقْدِيرًا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ (١٥٦) لَفْظًا نَحْوَ - (وَإِذَا) (١٥٧) ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ - جَازَ فَإِنْ تَقَدَّمَ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا نَحْوَ ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدًا ، لَمْ يَجُزِ الْبَتَّةَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : مَا أَرَدْتُ ؟ فَيَكُونُ [مَا] (١٥٨) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ [وَبِمَا مَرَرْتُ ؟ فِي الْجَرِّ] (١٥٩) وَمَا جَاءَ بِكَ ؟ فَيَكُونُ مَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِنْدَاءِ وَفِي جَاءَ ضَمِيرٌ يُعَوِّدُ إِلَى مَا وَذَلِكَ الضَّمِيرُ فَاعِلٌ جَاءَ ، وَبِكَ (١٦٠) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ . وَكَذَلِكَ مَا أَرْضَاكَ ؟ وَمَا اسْخَطَكَ ؟ (١٦١) »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ مَا فِي قَوْلِكَ (١٦٢) : مَا أَرَدْتُ ؟ لِلْإِسْتِفْهَامِ (١٦٣) ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ

(١٥٤) ب : فالأصل .

(١٥٥) ج : وتقدم . تحريف .

(١٥٦) ب : أو لم يتقدم .

(١٥٧) ب ، ج : إذا .

(١٥٨) من ب و ج و ط . الصواب .

(١٥٩) من ب و ج و ط . وإنبائه يقتضيه السياق .

(١٦٠) ج : وربك . تحريف .

(١٦١) ط : ما أسخطك وما أرضاك .

(١٦٢) ب ، ج : في قوله .

١٦٣ : ج : الاستفهام .

نَضَبٍ - بَارَدَتْ ، فَكَانَتْكَ قُلْتُ : أَيُّ شَيْءٍ أَرَدْتُ ؟ وَغَرَضُهُ فِي إِبْرَادِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَنْ يُرِيكَ تَقْدِيمَ الْمَفْعُولِ عَلَى الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى أَنَّ أَيُّ شَيْءٍ مَنصُوبٌ بِأَرَدْتُ وَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ وَفَاعِلُهُ النَّاءُ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ فَهُوَ كَقَوْلِكَ : زَيْدًا ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَا يَكُونُ أَتْلَغَ مِنْ هَذَا التَّقْدِيمِ ، لِأَنَّ أَيُّ شَيْءٍ اسْتِفْهَامٌ ، وَالِاسْتِفْهَامُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي صَدْرِ الْكَلَامِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَرَدْتُ أَيُّ شَيْءٍ فَتَوَخَّرَهُ (١٦٤) إِلَى مَوْضِعِهِ كَمَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا ، فَتَوَقَّعَ زَيْدًا بَعْدَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَلَا تُقَدِّمُ فَتَقُولَ : زَيْدًا ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ فَبِمَنْزِلَةِ (١٦٥) أَيُّ شَيْءٍ جَاءَ بِكَ (١٦٥) . فَأَيُّ شَيْءٍ مُبْتَدَأٌ ، وَجَاءَ فِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهِ كَالْأَلِفِ فِي قَوْلِهِ (١٦٦) : الزَّيْدَانِ ضَرَبَا . وَأَرَادَ بِهَذَا أَغْلَامَكَ أَنَّ مَا الْكَائِنِ بِمَعْنَى أَيُّ شَيْءٍ لَا يَكُونُ مَرْفُوعًا بَأَنَّهُ فَاعِلٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى فِعْلِهِ بَلْ يَكُونُ مَرْفُوعًا بِالِاتِّدَاءِ ، وَجَاءَ مُتَضَمِّنٌ ضَمِيرًا كَمَا كَانَ قَوْلُكَ الزَّيْدَانِ ضَرَبَا كَذَلِكَ . وَأَمَّا بِكَ ، فَفِي مَوْضِعِ نَضَبٍ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحْضَرَكَ ، فَهُوَ بَازَاءُ الْكَافِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْجَارَ مَعَ الْمَجْرُورِ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَضَبٍ ، وَكَذَا مَا أَرْضَاكَ ، وَمَا أَسْخَطَكَ ؟ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : أَيُّ شَيْءٍ أَرْضَاكَ // وَأَيُّ شَيْءٍ أَسْخَطَكَ ؟ فَأَيُّ شَيْءٍ مُبْتَدَأٌ . (١٦٧) وَفِي أَرْضَاكَ ضَمِيرٌ لَهُ (١٦٧) .

وَتَقُولُ عَلَى هَذَا : أَيُّ غُلَامِيَّةٍ ضَرَبَ زَيْدٌ ، فَيَجُوزُ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : غُلَامُهُ ضَرَبَ زَيْدٌ . إِذَا أَضِلُّ الْمَفْعُولُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْفَاعِلِ . وَإِنَّمَا لَزِمَ تَقْدِيمُهُ هُنَا ، لِأَجْلِ الْاسْتِفْهَامِ وَهُوَ عَارِضٌ فِي الْأَسْماءِ ، لِأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ (١٦٨) وَمَا أَشْبَهَهُ لِلْحُرُوفِ (١٦٩) فِي الْأَضْلِ ، فَلَا يُعْتَدُّ بِذَلِكَ وَلَا يُعَدَّلُ لَهُ عَنِ الْأَضْلِ الْمُسْتَمِرِّ . فَكَمَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدٌ ، وَغُلَامُهُ ضَرَبَ زَيْدٌ ، كَذَلِكَ يَجُوزُ هَذَا . وَلَوْ قُلْتَ : أَيُّ غُلَامِيَّةٍ

(١٦٤) ب ، ج : فتوخر .

(١٦٥ - ١٦٥) ساقط في ب و ج .

(١٦٦) ب ، ج : في قولك .

(١٦٧ - ١٦٧) بدله في ب و ج : وأرضاك فيه ضمير له .

(١٦٨) ب ، ج : لأن الاستفهام . تحريف .

(١٦٩) ب ، ج : حروف . تحريف .

ضَرَبَ زَيْدٌ ، لَمْ يَجْزْ ، لَأَنَّ أَيَّامَهُ مُبْتَدَأُ وَاقِعٌ فِي مَوْقِعِهِ فَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَى زَيْدٍ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا ،
وَجَارٍ (١٧٠) مَجْرَى قَوْلِكَ : ضَرَبَ غَلَامُهُ زَيْدًا فِي الْفَسَادِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَنَقُولُ : أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَأَكْرَمْتُ وَأَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ . فَتَحْمَلُ
الاسْمَ الْمَذْكُورَ بَعْدَ الْفِعْلَيْنِ عَلَى الْفِعْلِ الْآخِرِ وَلَا تَحْمَلُهُ عَلَى الْأَوَّلِ ، لَأَنَّ الثَّانِي [مِنْ
الْفِعْلَيْنِ] (١٧١) أَقْرَبُ إِلَيْهِ . فَقَوْلُكَ : أَكْرَمَنِي فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى : فِعْلٌ فَاعِلُهُ مُضْمَرٌ عَلَى
شَرْيْطَةِ التَّفْسِيرِ . الْمَعْنَى أَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَكْرَمْتُ عَبْدَ اللَّهِ ، إِلَّا أَنَّ الْفَاعِلَ أَضْمَرَ قَبْلَ
الذِّكْرِ ، لَأَنَّ الْمَفْعُولَ يُفَسِّرُهُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ عَبْدَ اللَّهِ فِيهِ فِعْلَانِ : أَحَدُهُمَا يَقْتَضِي مَنُصُوبًا
وَهُوَ أَكْرَمْتُ ، لِأَخْذِهِ فَاعِلُهُ وَهُوَ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ ، وَالثَّانِي يَقْتَضِي فَاعِلًا وَهُوَ أَكْرَمَنِي ،
لَأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ الْمَفْعُولَ وَهُوَ الْيَاءُ ، وَلَيْسَ هُنَا إِلَّا اسْمٌ وَاحِدٌ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ . فَلَا يُخْلُو مِنْ أَنَّ
يَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ [مِنْهَا] (١٧٢) فِيهِ أَوْ أَحَدُهُمَا . فَلَا يَجُوزُ أَعْمَالُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذِ
الاسْمُ الْوَاحِدُ لَا يَعْمَلُ فِيهِ عَامِلَانِ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ . وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مَنُصُوبًا وَمَرْفُوعًا
الْأَيُّ فِي وَقْتَيْنِ . وَإِذَا فَسَدَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ بَقِيَ الْقِسْمُ الثَّانِي وَهُوَ أَنْ يَعْمَلَ أَحَدُهُمَا . فَأَوَّلَى
الْفِعْلَيْنِ فِي قَوْلِكَ : أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالْعَمَلِ [أَقْرَبُهُمَا] (١٧٣) إِلَى الْاسْمِ وَهُوَ
أَكْرَمْتُ فَتَنْصَبُ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ وَتُضْمَرُ لِأَكْرَمَنِي فَاعِلًا ، لَأَنَّ الثَّانِي يُفَسِّرُهُ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ :
أَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ أَضْمَرْتَ الْأَوَّلَ لِلدَّلِيلِ (١٧٤) الثَّانِي عَلَيْهِ .

(١٧٠) ب ، ج : أَوْ جَارٍ .

(١٧١) مِنْ ب وَ ج وَ ط . أَبِين .

(١٧٢) مِنْ ب وَ ج . أَوَّلَى .

(١٧٣) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « أَقْرَبُهَا » تَحْرِيفٌ .

(١٧٤) سَقَطَ « الدَّلِيلُ » فِي ج .

وَأَمَّا مَنْ قَالَ : إِنَّ الْفَاعِلَ هُنَا مَحذُوفٌ ، فَقَدْ تَرَكَ الظَّاهِرَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ . فَإِنْ يُقَالُ : أَنَّهُ مُضْمَرٌ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ أَوَّلَى مِنْ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ مَحذُوفٌ ، إِذِ الْمُضْمَرُ بِمَنْزِلَةِ الْمُظْهَرِ وَجَارَ مَجْرَاهُ فِي الْحُكْمِ ، وَالْمَحذُوفُ لَيْسَ كَذَلِكَ . فَإِذَا لَزِمَهُ التَّسْلِيمُ فِيمَا يُدْعَى مِنْ اقْتِصَاءِ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ إِذَا لَا تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ : إِنَّ أَكْرَمَنِي لَيْسَ لَهُ فَاعِلٌ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْاِسْتِحَالَةِ كَانَ الْأَصَارُ أَوَّلَى مِنَ الْحَذْفِ ، وَهَذَا وَاضِحٌ . وَقَوْلُكَ : أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ تَرْفَعُ فِيهِ الْأِسْمَ الظَّاهِرَ ، لِأَنَّ أَقْرَبَ الْفِعْلَيْنِ إِلَيْهِ هُوَ الَّذِي يَقْتَضِي الْفَاعِلَ وَهُوَ أَكْرَمَنِي ، وَتَحْذِفُ الْمَفْعُولَ . فَلْأَصْلُ أَكْرَمْتُ عَبْدُ اللَّهِ وَأَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ حَذَفْتَ الْمَفْعُولَ حَذْفًا وَلَمْ تُضْمِرْهُ فَقَوْلُكَ : أَكْرَمْتُهُ وَأَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ ، لِأَنَّ الْمَفْعُولَ فَضْلَةً فِي الْكَلَامِ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُصَاحِبَ الْفِعْلَ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ضَرَبْتُ ، وَلَا تَذْكُرُ الْمَفْعُولَ وَلَا تَقُولُ : ضَرَبَ ، مِنْ غَيْرِ فَاعِلٍ مُظْهَرٍ أَوْ مُضْمَرٍ ، وَتَجِدُ (١٧٦) أَفْعَالًا لَا مَفْعُولَ لَهَا نَحْوَ قَامَ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ عَمْرُوهُ (١٧٥) . وَلَا تَجِدُ فِعْعَلًا لَيْسَ لَهُ فَاعِلٌ الْبَتَّةَ .

وَأَمَّا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ (١٧٧) مِنْ حَقِّ الْفَاعِلِ أَنْ يُحَافَظَ عَلَيْهِ // مَا لَا يُحَافَظُ عَلَى الْمَفْعُولِ فَيُضْمَرُ وَلَا يُحْذَفُ . فَإِذَا قُلْتَ : أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ عَبْدُ اللَّهِ كَانَ فِي أَكْرَمَنِي ضَمِيرٌ لِعَبْدِ اللَّهِ كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : عَبْدُ اللَّهِ أَكْرَمَنِي . إِلَّا أَنَّ ضَمِيرَ الْوَاحِدِ لَا يَظْهَرُ إِلَى اللَّفْظِ . وَيَتَضَحُّ ذَلِكَ إِذَا جَاوَزْتَ الْوَاحِدَ تَقُولُ : ضَرَبُونِي وَضَرَبْتُ قَوْمَكَ ، فَتُضْمَرُ الْقَوْمُ فِي ضَرَبُونِي . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ قَوْمَكَ ، فَتَحْذِفَ الْفَاعِلَ حَذْفًا حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرَبَنِي قَوْمَكَ ، ثُمَّ اسْقَطْتَ الْأِسْمَ رَأْسًا وَلَمْ تُضْمِرْهُ . لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يُعْرَى مِنَ الْفَاعِلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُظْهَرًا كَانَ مُضْمَرًا . وَتَقُولُ : ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي قَوْمَكَ ، فَتَحْذِفُ الْمَفْعُولَ حَذْفًا لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْمَفْعُولَ يُسْتَعْنَى عَنْهُ فَلَا يَجِبُ [اضْمَارُهُ] (١٧٨) بَلْ يُحْذَفُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرَبْتُ (١٧٩) قَوْمَكَ وَضَرَبَنِي قَوْمَكَ ،

(١٧٥ - ١٧٥) ساقط في ح .

(١٧٦) ب : ولا تجد . سهو .

(١٧٧) سقطت « كان » في ب و ج .

(١٧٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « اظهارة » . تحريف .

ثُمَّ اسْتَطَعْتَ الْمَنْصُوبَ (١٧٩) وَلَمْ تُضْمِرْ فَتَقُولَ : ضَرَبْتَهُمْ وَضَرَبَنِي قَوْمُكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

(١٨٠) فَإِنْ أَعْمَلْتَ الْأَوَّلَ قُلْتَ (١٨٠) : أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُهُ (١٨١) عَبْدُ اللَّهِ . تَقْدِيرُهُ : أَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ وَأَكْرَمْتُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُهُ (١٨٢) عَبْدُ اللَّهِ ، فَأَرَدْتَ أَعْمَالَ الْأَوَّلِ رَفَعْتَ عَبْدَ اللَّهِ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ هُوَ أَكْرَمَنِي وَهُوَ يَقْتَضِي الرِّفْعَ ، وَإِذَا رَفَعْتَ عَبْدَ اللَّهِ بِأَكْرَمَنِي كَانَ النِّبْيَةُ بِهِ (١٨٣) التَّقْدِيمَ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَتَيْتَ [بِضْمِيرِهِ] (١٨٤) فِي الْفِعْلِ الثَّانِي فَقُلْتَ : (١٨٥) وَأَكْرَمْتُهُ ، كَقَوْلِكَ : ضَرَبَنِي زَيْدٌ وَضَرَبْتُهُ . لِأَنَّ التَّقْدِيرَ (١٨٦) فِيهِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِكَ : أَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ وَأَكْرَمْتُهُ . وَأَعْمَالُ الْأَوَّلِ قَلِيلٌ . لِأَجْلِ أَنَّ [الْأَوَّلَى بِالْعَمَلِ هُوَ الْأَقْرَبُ] (١٨٧) وَإِذَا كُنْتَ تَقْصِدُ أَعْمَالَ أَكْرَمَنِي فَمِنْ سَبِيلِكَ أَنْ تَقُولَ : أَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ وَأَكْرَمْتُهُ . وَلَا تَنْبِيَّ الْكَلَامَ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَجَاءَ الْقُرْآنُ بِأَعْمَالِ الثَّانِي [مِنْ الْفِعْلَيْنِ] (١٨٨) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (أَتُونِي أَفْرِغْ

(١٧٩ - ١٧٩) ساقط في ج .

(١٨٠ - ١٨٠) بدله في ط : «فان اعمل الفعل الأول قال» .

(١٨١) ب ، ج : وأكرمت . تحريف . لأن الضمير يجب أن يلحق الفعل الثاني في هذه الحالة كما سيأتي ذكره في كلام عبد القاهر .

(١٨٢) ب ، ج : وأكرمت . تحريف .

(١٨٣) سقطت «به» في ب و ج .

(١٨٤) من ب و ج . أولى . وفي الأصل «بضمير» .

(١٨٥) ب ، ج : وقلت .

(١٨٦) ج : تقدير . تحريف .

(١٨٧) ما بين العاضدين من ب و ج . الصواب . وبدله في الأصل : الأول بالعمل هو أقرب . تحريف .

(١٨٨) من ب و ج . أبين . وفي ط «من الفعل» . سهو .

عليه قِطْرًا) - (١٨٩) . ولو اعملَ الأولَ لقالَ (١٩٠) . آتوني أفرِغْهُ عَلَيَّ قِطْرًا . أي آتوني قِطْرًا أفرِغْهُ عليّ . وكذلك (١٩١) - (هاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ) - (١٩٢) على أَعْمَالِ الثَّانِي « .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - (آتوني أفرِغْ عليه قِطْرًا) (١٨٩) فِيهِ فِعْلَانِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْتَضِي مَفْعُولًا . فَلَا يَخْلُو مَنْ أَنْ تُنْصَبَ قِطْرًا الْمَذْكُورَ بِأَفْرِغْ أَوْ بِآتُونِي . فَلَوْ نَصَبْتُهُ بِآتُونِي لَمْ يَجْزِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا بِآتُونِي كَانَ مُقَدِّمًا فِي النَّبَةِ نَحْوَ آتُونِي قِطْرًا ، وَكَانَ يَجِبُ اضْمَارُهُ إِلَى الْفِعْلِ الثَّانِي نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : أفرِغْهُ عليّ ، كَمَا قُلْتَ : (١٩٣) ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : ضَرَبَنِي عَبْدُ اللَّهِ وَضَرَبْتُهُ . وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى (هاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ) (١٩٤) . وَذَلِكَ (١٩٥) أَنَّ هَاؤُمَ بِمَنْزِلَةِ خُذُوا ، تَقُولُ : هَاءُ ، أَي خُذْ (١٩٦) ، (هاؤُمَا ، أَي خُذَا) (١٩٧) ، وَهَاؤُمَ ، أَي خُذُوا : فَكِتَابِيَةَ مَنْصُوبٌ بِاقْرَءُوا دُونَ هَاؤُمَ . إِذْ لَوْ كَانَ مَنْصُوبًا لَوَجَبَ أَنْ يُضْمَرَ فِي اقْرَءُوا (١٩٨) فَيَقَالُ : اقْرَءُوهُ (١٩٨) .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ أَعْمَالِ الثَّانِي قَوْلُهُ :

-
- (١٨٩) آية ٩٦ / الكهف ١٨ .
 (١٩٠) ب و ج و ط : لكان .
 (١٩١) ط : وكذلك قوله (تعالى)
 (١٩٢) آية ١٩ / الحاقة ٦٩ .
 (١٩٣) سقطت « قلت » في ج و ب .
 (١٩٤) آية ١٩ / الحاقة ٦٩ .
 (١٩٥) ب و ج : وكذلك . تحريف .
 (١٩٦) ج : خذوا . تحريف .
 (١٩٧-١٩٧) ساقط في ج .
 (١٩٨-١٩٨) ساقط في ب و ج .

٥٨/ قَصَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا (١٩٩)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ فِي الاستِدْلَالِ بِهَذَا الْبَيْتِ أَذْنَى اشْكَالٍ . وَجْهُهُ أَنَّ قَوْلَهُ : وَعَزَّةٌ مُبْتَدَأٌ ، وَمَمْطُولٌ خَبَرُهُ ، وَمُعْنَى كَذَلِكَ . وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِعْلٌ لِلْغَرِيمِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى يُمْتَطَلُ غَرِيمُهَا (٢٠٠) وَيُعْنَى // غَرِيمُهَا . وَكُلُّ وَاحِدٍ (٢٠١) مِنْ (٢٠٢) مَمْطُولٌ وَمُعْنَى يَفْتَضِي أَسْمًا يَرْفَعُهُ ، فَلَا يَخْلُو غَرِيمُهَا مِنْ أَنْ يَرْتَفِعَ بِالْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ مَمْطُولٌ أَوْ بِالثَّانِي الَّذِي هُوَ مُعْنَى . فَلَا يَجُوزُ رَفْعُهُ بِمَمْطُولٍ لِأَجْلِ أَنْكَ (٢٠٣) لَوْ رَفَعْتَهُ بِهِ لَكَانَ مُقَدِّمًا فِي النَّبَةِ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ غَرِيمُهَا . وَإِذَا تَقَدَّمَ وَجَبَ أَصْبَارُهُ فِي مُعْنَى الَّذِي هُوَ بَعْدَهُ كَمَا يُضْمَرُ فِي قَوْلِكَ أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ إِذَا نَصَبْتَ عَبْدَ اللَّهِ بِالْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ أَكْرَمْتُ ، وَمُعْنَى قَدْ جَرَى خَبَرًا عَلَى عَزَّةٍ وَهُوَ فِعْلٌ لِغَيْرِهَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ أُبْرِزَ ضَمِيرُهُ كَقَوْلِكَ : هِنْدُ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ . فَلَوْ كَانَ فِي مُعْنَى ضَمِيرٍ لَوَجَبَ أَنْ يُبْرَزَ فَيَقَالَ : وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى هُوَ غَرِيمُهَا ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ غَرِيمُهَا

(١٩٩) هذا البيت لكثير بن عبد الرحمن في ديوانه ق ١٤/٨ ص ١٤٣ ، وذيل الأماطي ٥٥ ، وتوجيه اعراب أبيات ٢٦٠ ، وزهر الآداب ٢٢٢/١ ، وابن يعيش ٨/١ ، ومادة (عزم) من اللسان ٣٣١/١٥ - ٣٣٢ ، والتاج ٣/٩ والشواهد الكبرى للبيهي ٣/٣ - ٤ ، وشرح التصريح على التوضيح : ٣١٨/١ والدرر اللوامع ١٤٦/٢ - ١٤٧ .

وهو غير منسوب في الإيضاح للفارسي ٦٦ ، والانصاف ٩٠/١ ، وشرح الأشموني (عجزه) ٣٠٦/٢ ، والأشباه والنظائر ١٢١/٣ وأعاد رواية عجزه في ١٠٣/٤ و ١٠٤ و ١١٠ ورد في ج : « معنَى » . نصحيح . وكذا حينما وردت هذه اللفظة فيها . وروايته في ذيل الأماطي « ووفى غريمه » .

وذكر المعنى القصة التي رواها عبد القاهر ثم خلافاً البصريين والكوفيين في اعراب البيت وما قاله : « غريمه مفعول وفى » . واستدل به البصريون على أولوية أفعال الثاني في باب التنازع . بيانه أَنَّ قَصَى وَفَى متوجهان إلى الغريم وأعمل الثاني إذ لو أعمل الأول لقال فوقاه .. الخ .

وعزة مبتدأ وغريمها مبتدأ ثان ومطول معنى خبره ، والمبتدأ الثاني مع خبره خبر المبتدأ الأول ، ويقال مطول خبره . ومعنى حال من الضمير في مطول . وعلى هذا لا يكون تنازع وسيطيل عبد القاهر الحديث عن اعراب البيت ووجهات الرأي في ذلك .

(٢٠٠) ب ، ج : ممطل غريمها .

(٢٠١) ب ، ج : وكل واحد .

(٢٠٢) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ومن » . سهو .

(٢٠٣) ج : من أجل أنك .

إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا بِمَطُولٍ كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : وَعِزَّةٌ مَمْطُولٌ غَرِيمُهَا ، فَكَمَا أَنَّكَ (٢٠٤) إِذَا
 أَتَيْتَ بِمَعْنَى بَعْدَ غَرِيمُهَا وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : وَعِزَّةٌ مَمْطُولٌ غَرِيمُهَا مُعْنَى هُوَ ، لِأَنَّهُ قَدْ
 جَرَى عَلَى عِزَّةٍ وَهُوَ فِعْلٌ لِلْغَرِيمِ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ مَضْرُوبٌ أَخُوهُ مُهَانَ هُوَ فَتَبْرَزُ الضَّمِيرُ
 الَّذِي لِلأَخِ فِي مُهَانَ ، لِأَنَّهُ خَبَرٌ لَزَيْدٍ وَفِعْلٌ لِلأَخِ ، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : مُعْنَى هُوَ ،
 إِذَا رَفَعْتَ غَرِيمُهَا بِمَطُولٍ ، لَكُونَ غَرِيمُهَا مُقَدِّمًا فِي النَّيَةِ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ هَذَا
 الضَّمِيرُ عَلِمْتَ أَنَّ غَرِيمُهَا مَرْفُوعٌ بِالثَّانِي الَّذِي هُوَ مُعْنَى وَأَنَّ مَمْطُولٌ قَدْ أَضْمَرَ لَهُ فَاعِلٌ
 حَتَّى كَأَنَّهُ قِيلَ : وَعِزَّةٌ مَمْطُولٌ غَرِيمُهَا مُعْنَى غَرِيمُهَا ، فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا
 أَضْمَرْتَ غَرِيمُهَا فِي مَمْطُولٍ وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تُبْرَزَ الضَّمِيرُ فَتَقُولَ : وَعِزَّةٌ مَمْطُولٌ
 هُوَ مُعْنَى غَرِيمُهَا ، لِأَنَّكَ زَعَمْتَ فِيهَا مَضَى أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يُحَذَفُ حَذْفًا بَلْ
 يُضْمَرُ . وَقُلْتَ : ضَرْبُونِي وَضَرَبْتُ قَوْمَكَ ، وَلَمْ تُجَوِّزْ ضَرْبَنِي (٢٠٥) وَضَرَبْتُ
 قَوْمَكَ بِالْحَذْفِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ فِي مَمْطُولٍ ضَمِيرٌ لِلْغَرِيمِ هُوَ خَبَرٌ لِعِزَّةٍ
 فَيَجِبُ أَظْهَارُهُ . فَالْوَاجِبُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجِبُ (٢٠٦) لِأَجْلِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا فِي هَذَا
 الْأَضْمَارِ الْإِخْتِصَارَ وَالْإِيحَازَ [فَلَمْ] (٢٠٧) يَقُولُوا : ضَرْبَنِي عَبْدُ اللَّهِ وَضَرَبْتُ
 عَبْدَ اللَّهِ ، وَقَالُوا : ضَرْبَنِي وَضَرَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ ، لِثَلَا يُعْرَى الْكَلَامُ مِنَ الْإِخْتِصَارِ .
 وَالضَّمِيرُ الْمُتَفَصِّلُ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَعَمْرُو فِي كَوْنِهِ اسْمًا ظَاهِرًا . فَلَمَّا كَانَ أَظْهَارُ
 الضَّمِيرِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ (٢٠٨) : وَعِزَّةٌ مَمْطُولٌ هُوَ مُعْنَى غَرِيمُهَا يُؤَدِّي إِلَى مِثْلِ مَا
 وَقَعَ الْفِرَارُ مِنْهُ ، إِذَا كَانَ هُوَ اسْمًا مُتَفَصِّلًا كَغَرِيمُهَا تَرَكَ وَحَسَنَ ذَلِكَ لِأَجْلِ أَنَّ
 ذِكْرَ الْأَسْمِ فِي الثَّانِي وَهُوَ غَرِيمُهَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ لِلْمُبْتَدَأِ حَتَّى لَوْ
 وَضَعْتَ مَوْضِعَ عِزَّةٍ اسْمًا مُذَكَّرًا مِثْلَ غَرِيمُهَا فَقُلْتَ : وَزَيْدٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى
 غَرِيمُهُ ، عَلِمَ أَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ لَزَيْدٍ ، إِذَا لَوْ كَانَ الْمَمْطُولُ لَهُ لَكَانَ الْمَعْنَى
 كَذَلِكَ ، لِاتِّفَاقِهِمَا فِي الْمَعْنَى . وَلَوْ كَانَ الْمَعْنَى لَهُ لَمْ يُرْفَعْ بِهِ الْغَرِيمُ .

(٢٠٤) ج : فكانك . تحريف .

(٢٠٥) ج : ضربني . تحريف .

(٢٠٦) ب ، ج : فالجواب اظهار ذلك لا يجب .

(٢٠٧) من ب و ج . أولى . وفي الأصل « لم » .

(٢٠٨) ب ، ج : في قولك .

وَحُكِّيَ أَنَّ عَزَّةَ دَخَلَتْ عَلَى أُمِّ الْبَنِينَ (٢٠٩) أَخْتِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَتْ لَهَا (٢١٠) مَا مَعْنَى قَوْلِ كَثِيرٍ : قَضَى كُلُّ ذِي دِينٍ . فَقَالَتْ : كُنْتُ وَعَدْتُهُ قُبْلَةً ثُمَّ تَحَرَّجْتُ مِنْهَا . فَقَالَتْ : أَنْجِزِيهَا لَهُ وَعَلَيَّ إِنْثَمَاءٌ . وَذَكَرُوا أَنَّ أُمَّ الْبَنِينَ اعْتَقَتْ لِأَجْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً . وَقَالَتْ : يَا بَنِيَّ لَمْ أَقْلَهَا ، وَكَانَ لكَثِيرٍ عَبْدٌ تَاجِرٌ قَبَاحٌ مِنْ عَزَّةَ شَيْئاً فَمَطَّلَتْهُ (٢١١) فَأَنْشَدَ عِنْدَ تَقَاضِيهَا : قَضَى كُلُّ ذِي دِينٍ ... الْبَيْتَ ، فَقِيلَ لَهُ : // أَتَعْرِفُ عَزَّةَ هَذِهِ فَقَالَ : لَا فَقَالُوا : هِيَ وَاللَّهِ الَّتِي قَالَ صَاحِبُكَ الْبَيْتَ فِيهَا . فَأَعْرَضَ وَحَلَفَ أَنْ لَا يُطَالِبَهَا بِشَيْءٍ ذَلِكَ الْعَرَضُ . (٢١٢) وَجَاءَ إِلَى كَثِيرٍ وَأَخْبَرَهُ . فَشَكَرَ صَنِيعَهُ وَأَعْتَقَهُ . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : « وَمِنْ أَعْمَالِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ :

٥٩/ فَلَئِنْ أَنَا مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَّانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلَ مِنَ الْمَالِ (٢١٣) »

(٢٠٩) هي بنت عبد العزيز بن مروان وزوجة الوليد بن عبد الملك الأموي . وذكرت هذه الحكاية في الشواهد الكبرى للمعني ٤/٣ - ٥ ، والدرر اللوامع ١٤٦/٢ - ١٤٧ مع بعض الاختلاف فقد حل محل أم البنين سكينه بنت الحسين .

(٢١٠) سقطت « لها » في ب .

(٢١١) ب ، ج : فطلت .

(٢١٢) في اللسان (عرض) ٢٩/٩ : « والمعارضة بيع العَرَضِ بالعَرَضِ ، وهو - بالسكون - المتاع بالمتاع لانقذه فيه . يقال : أخذت هذه السلعة عَرَضاً إذا أعطيت في مقابلها سلعة أخرى .

(٢١٣) في ط زيادة بعد بيت امرئ القيس لم ترد في أية من النسخ ، كما لم ينطرق لها عبد القاهر في الشرح بل بدأ مباشرة بشرح بيت امرئ القيس . انظر الزيادة في الإيضاح ٦٧ - ٦٨ .

ق ٥٢/٢ و ٥٣ ص ٣٩ و ص ٤٢ - ٤٣ على الترتيب . والموشح للمرزباني ٢٧ وخط اللالي ٨٥/١ - ٨٦ ، وابن يعيش ٧٩/١ ، والشواهد الكبرى للمعني ٣/٣ - ٣٧ ، وشواهد المعنى ش ٤٠٠ ج ٦٤٢/٢ ، والخزانة ١٥٨/١ وما بعدها ، والدرر اللوامع ١٢٢/١ .

وروى أولها منسوباً له في سيبويه ٤١/١ ، وفقه وسر العربية ٣٠٣ والانصاف ٨٣/١ - ٨٤ ، وروى عجزه في المفصل ٢١ وشرحه لابن يعيش ٧٨/١ وشواهد المعنى ٨٨٠/٢ . وروى بيتاً منسوباً في مع الوامع ١١٠/٢ .

وروى ثابته منسوباً له في ديوان العجاج ١٩٦ ، والموازنة للأمدي ١٢١ ، والانصاف ٩٣/١ ، ومادة (أنل) من اللسان ٨/١٣ - ٩ والتاج ٢٠٢/٧ .

ورويادون نسبة في معنى الليب ش ٤١٧ ج ٢٥٦/١ . وروى الأول منها دون نسبة في المقتضب ٧٦/٤ ،

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَامْرِي الْقَبِيصِ وَهُوَ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلِ أَمْثَالِي (٢١٤)

وَهُوَ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ : أَمَّا (٢١٥) أَنْ تُعْمَلَ لَمْ أَطْلُبْ فِي قَلِيلٍ مِنَ الْمَالِ فَنَنْصَبُهُ ، أَوْ تُعْمَلَ فِيهِ كَفَائِي فَنَرْفَعُهُ . فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُعْمَلَ لَمْ أَطْلُبْ لِأَنَّهُ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَكَانَ التَّقْدِيرُ كَفَائِي قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلاً مِنَ الْمَالِ . وَهَذَا مُتَنَاقِضٌ (٢١٦) لِأَنَّهُ إِذَا جَعَلَ الْقَلِيلَ مِنَ الْمَالِ كَافِيَهُ كَانَ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَقُولَ بَعْدُ : وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ .

وَلَا يَتَّضِحُ هَذَا الْإِبْيَانُ آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّ لَوْ مَعْنَاهُ امْتِنَاعُ الشَّيْءِ لَامْتِنَاعٍ غَيْرِهِ فَإِذَا قُلْتُ : لَوْ جِئْتَنِي أُعْطَيْتُكَ ، كَانَ الْإِعْطَاءُ مُمْتَنِعاً لَامْتِنَاعٍ الْمَجِيءِ . فَقَوْلُهُ : فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى : بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : فَلَوْ سَعَيْتُ كَفَائِي . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْكَفَايَةَ مُمْتَنِعَةً لَامْتِنَاعِ السَّعْيِ الْكَائِنِ لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ . وَإِذَا امْتَنَعَ الْكَفَايَةُ كَانَ لَمْ أَطْلُبْ دَلِيلاً عَلَى ثَبَاتِ الطَّلَبِ ، لِأَنَّ لَمْ أَطْلُبْ نَفْيُ الطَّلَبِ وَإِذَا امْتَنَعَ نَفْيُ النَّفْيِ حَصَلَ الْإِجَابُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَوْ جِئْتَنِي لَمْ أَضْرِبْكَ ، كَانَ الضَّرْبُ ثَابِتاً لِأَجْلِ أَنْ لَمْ (٢١٧) تُقَيِّدْ النَّفْيَ ، فَإِذَا وَقَعَ فِي جَوَابِ لَوْ كَانَ قَدْ امْتَنَعَ نَفْيُ الضَّرْبِ . وَإِذَا امْتَنَعَ نَفْيُ الضَّرْبِ ثَبَتَ الضَّرْبُ فَالْمُثَبِّتُ بَعْدَ لَوْ مِنْفِيٍّ وَالْمَنْفِيُّ مُثَبَّتٌ . وَإِذَا أَعْمَلْتَ لَمْ أَطْلُبْ فِي « قَلِيلٌ » [فَقُلْتُ] (٢١٨) مِثْلاً : فَلَوْ سَعَيْتُ لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ كَفَائِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلاً مِنَ الْمَالِ كُنْتُ قَدْ نَاقَضْتُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

= وَالْإِبْضَاحُ لِلْفَارِسِيِّ ٦٧ ، وَعَجَزَهُ فِي الْخَصَائِصِ : ٣٨٧/٢ ، وَشَرَحَ الْأَشْعَوْنِيُّ ٢٩٣/٢ .

وَوَرَدَ صَدْرُ الثَّانِي مِنْهَا غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي مَعِ الْمَوَاقِعِ ١٤٣/١ .

وَتَقَارَفَتْ رَوَايَةُ أَوَّلَهَا فِي الْمَرَاجِعِ بَيْنَ « فَلَوْ أَنَّ » وَبَيْنَ « وَلَوْ أَنَّ » وَرَوَى الثَّانِي فِي الْمَوَازِينِ « وَلَكِنِّي أَسْعَى » .

(٢١٤) هَذَا الْبَيْتَانِ لَامْرِي الْقَبِيصِ فِي دِيَوَانِهِ وَخَتَارِ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ

(٢١٥) ج : لَمَّا . تَحْرِيفُ .

(٢١٦) زِيَادَةُ « وَهُوَ » فِي الْأَصْلِ قَبْلَ قَوْلِهِ « وَهَذَا مُتَنَاقِضٌ » .

(٢١٧) ج : لَوْ . تَحْرِيفُ .

(٢١٨) مِنْ ب وَ ج . أَصُوبُ . وَفِي الْأَصْلِ « قُلْتُ » .

أَحَدُهُمَا أَنْ كَفَّانِي إِذَا وَقَعَ (٢١٩) فِي جَوَابِ لَوْ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الْكَفَايَةَ مَمْتَنَّةٌ فَإِذَا أَعْمَلْتَ لَمْ أَطْلُبْ فِي « قَلِيلٌ » كَتَّ قَدْ أَثْبَتَ (٢٢٠) الطَّلَبُ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : فَلَوْ سَعَيْتُ لَمْ أَطْلُبْ قَلِيلاً مِنَ الْمَالِ . وَهَذَا ظَاهِرُ التَّنَاقُضِ ، لِأَنَّهُ أَخْبَارٌ مَرَّةً بِأَنَّ السَّعْيَ لَيْسَ الْأَذْنَى مَعِيشَةً وَإِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْمَالِ لَا يَكْفِيهِ ، وَمَرَّةً بِأَنَّهُ يَطْلُبُ الْقَلِيلَ مِنَ الْمَالِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ التَّنَاقُضِ مَا صَرَّحَ بِهِ (٢٢١) فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ . وَإِذَا كَانَ (٢٢٢) كَذَلِكَ كَانَتْ الْكَفَايَةُ مِنَ الْقَلِيلِ مَمْتَنَّةً مَنفِيَّةً ، وَطَلَبُ الْمُلْكِ ثَابِتاً .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ بِهِ :

« الْأَفْعَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : فِعْلٌ غَيْرُ مُتَعَدٍّ وَفِعْلٌ مُتَعَدٍّ . فَالْأَفْعَالُ الَّتِي لَا تَتَعَدَّى لَا تُبْنَى لِلْمَفْعُولِ بِهِ . وَذَلِكَ نَحْوُ [ذَهَبَ] (٢١٣) وَجَلَسَ وَقَامَ [وَنَامَ] (٢٢٤) وَالْمُتَعَدَّى مَا نَصَبَ مَفْعُولاً بِهِ وَذَلِكَ نَحْوُ عَرَفْتُ بَكْرًا (٢٢٥) ، وَأَكْرَمْتُ بَكْرًا ، وَضَرَبْتُ خَالِدًا . فَعَرَفْتُ وَأَكْرَمْتُ (٢٢٦) مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ . وَإِنْ بَنِيَتْهُ (٢٢٧) لِلْمَفْعُولِ بِهِ قُلْتَ : أَكْرَمَ زَيْدٌ ، وَعَرَفَ خَالِدٌ وَاسْتُخْرِجَتِ الدَّرَاهِمُ » .

// قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ عَلَى ضَرْبَيْنِ كَمَا ذَكَرَ مُتَعَدٍّ وَغَيْرُ مُتَعَدٍّ . فَالْمُتَعَدَّى مَا كَانَ لَهُ مَفْعُولٌ بِهِ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، فِي (٢٢٨) قَوْلِكَ : عَرَفْتُ زَيْدًا ، وَأَكْرَمْتُ عَمْرًا .

(٢١٩) ج : ان وقع .

(٢٢٠) ج : آيت . تصحيف .

(٢٢١) « به » ساقطة في ب .

(٢٢٢) ب ، ج : فإذا كان .

(٢٢٣) من غير الأصل . وفيه ضرب تحريف .

(٢٢٤) ب ، ج ، ط : اولى .

(٢٢٥) ط : زيدا .

(٢٢٦) ط : وأكرمت (وضربت) .

(٢٢٧) ط : فان بنيته .

(٢٢٨) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « وفي » . سهو .

فهَذَا يُبْنَى للمفعول بِهِ فيحذفُ الفاعِلُ ، ويُقامُ المفعولُ مقامَهُ ويُعطى اعرابهُ .
وكلُّ فعلٍ يُبْنَى للمفعولِ بِهِ ضُمَّ الصدرُ منه اِذَا كَانَ حَرْفًا يَبْتَدِئُ فِي الْوَصْلِ
والابتداءِ . وذلكَ قولُكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ وَأَكْرَمَ خَالِدٌ . (٢٢٩) .

فَإِنْ كَانَ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ وَصَلِ كَانَ الضَّمُّ فِي أَوَّلِ الْمُتَحَرِّكَاتِ مِنْهُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ
فِي اسْتُخْرِجَتِ الدَّرَاهِمُ : قَدْ اسْتُخْرِجَتِ الدَّرَاهِمُ (٢٣٠) ، وَفِي انْطَلَقَ زَيْدٌ قَدْ انْطَلَقَ
بِرَيْدٍ ، وَفِي اخْتَفَرَ الْبَشَرُ : قَدْ اخْتَفَرَ الْبَشَرُ وَذَلِكَ لِأَجْلِ أَنَّ الْهَمْزَةَ لَا تَبْتَدِئُ فِي الْإِدْرَاجِ وَأَنَّهَا
تَكُونُ فِي الْإِبْتِدَاءِ فَقَطْ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جُعِلَ الضَّمُّ فِي أَقْرَبِ الْمُتَحَرِّكَاتِ إِلَى الصَّدْرِ
فَصَارَ اسْتُخْرِجَ مِنْ اسْتُخْرِجَ بِمَنْزِلَةِ أَكْرَمَ ، وَطَلَقَ مِنْ انْطَلَقَ . بِمَنْزِلَةِ ضَرَبَ . وَأَمَّا
ضَمُّ الْهَمْزَةِ فِي قَوْلِكَ إِذَا ابْتَدَأْتَ : اسْتُخْرِجَ الدَّرَاهِمُ ، فَلِلاتِّبَاعِ وَالْمَقْصُودِ ضَمُّ
النَّاءِ . (٢٣١) وَذَلِكَ أَنَّ الْهَمْزَةَ تَسْقُطُ فِي الدَّرَجِ (٢٣٢) فَلَا تَكُونُ حَرَكَتُهَا عَلَامَةً
لِمَعْنَى ، وَقَوْلُنَا : يُبْنَى الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ بِهِ ، دَلَالَةٌ عَلَى هَذَا التَّغْيِيرِ ، وَإِخْبَارٌ بِأَنَّ
الْفِعْلَ لَمَّا أُريدَ اسْنَادُهُ إِلَى الْمَفْعُولِ يُبْنَى بِنَاءً مَخْصُوصًا .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي : الَّذِي هُوَ غَيْرُ الْمُتَعَدِّي : مَا لَا يَكُونُ لَهُ مَفْعُولٌ بِهِ نَحْوَ قَامَ زَيْدٌ
وَذَهَبَ عَمْرُو . فَهَذَا الضَّرْبُ لَا يَكُونُ فِيهِ الْبِنَاءُ لِلْمَفْعُولِ ، لِأَنَّ حَقِيقَةَ ذَلِكَ أَنْ تَخْتَلَّ
الْفَاعِلُ (٢٣٣) وَتَضَعُ الْمَفْعُولَ مَوْضِعَهُ ، فَتَقُولُ فِي ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا : ضَرَبَ عَمْرُو . وَإِذَا لَمْ
يَكُنْ فِي قَوْلِكَ : ذَهَبَ زَيْدٌ ، مَفْعُولٌ لَمْ يُمَكِّنْكَ اسْقَاطُ الْفَاعِلِ . إِذْ لَوْ اسْقَطْتَهُ
بَقِيَ الْفِعْلُ بِلا شَيْءٍ يُسْنَدُ إِلَيْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَهَذَا الْمَفْعُولُ بِهِ فِي الْمَعْنَى يَرْتَفِعُ بِاسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَيْهِ كَمَا يَرْتَفِعُ الْفَاعِلُ بِذَلِكَ » .

(٢٢٩) ب : ج : خالدا . سهو .

(٢٣٠) ب : ج : واستخرجت الدراهم . تحريف .

(٢٣١) كذا في ب . الصواب . وفي الأصل : « والمقصود ضم الناء » . تحريف . وفي ج : « والمقصود ضمة الناء » .

(٢٣٢) ب : ج : في الإدراج

(٢٣٣) ب : أن يترك الفاعل ، ج : أن يترك الفاعل . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الشَّرِيطَةَ إِذَا كَانَتْ مَا ذَكَرْنَا مِنْ [أَنْ] (٢٣٤) مِنْ يَسْنَدُ الْفِعْلِ إِلَى الْاسْمِ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ ، فَلَا فَضْلَ بَيْنَ ضَرْبِ زَيْدٍ وَضَرْبِ زَيْدٍ فِي جَوَازِ تَسْمِيَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَاعِلًا . وَإِذَا جَازَ أَنْ يُسَمَّى نَحْوَمَا تَ زَيْدٌ ، فَاعِلًا مَعَ أَنَّهُ عَارٍ مِنَ الْفِعْلِ (٢٣٥) وَمَفْعُولٍ فِي الْمَعْنَى مِنْ حَيْثُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَاتَهُ ، جَازَ أَيْضًا أَنْ يُسَمَّى زَيْدٌ فِي قَوْلِكَ : ضَرْبَ زَيْدٍ فَاعِلًا ، وَإِنْ كَانَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ فِي الْمَعْنَى . وَذَلِكَ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْإِعْتِبَارَ بِأَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُسْنَدًا إِلَيْهِ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ . (٢٣٦)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ يُنْقَلُ الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِذَا أُرِيدَ تَعْدِيَتُهُ بِالْمَحْمُوزَةِ ، فَيَقَالُ : — أَذْهَبْتُ زَيْدًا . وَيُوصَلُ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ فَيَقَالُ : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ (٢٣٧) . وَيُضَعَّفُ الْعَيْنُ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي [لَا] (٢٣٨) يَتَعَدَّى فَيَتَعَدَّى بِذَلِكَ نَحْوَ فَرِحَ زَيْدٌ وَفُرِحَ زَيْدٌ (٢٣٩) ، وَخَرَجَ الْمَتَاعُ وَخَرَجَتْهُ . فَإِذَا تَعَدَّى بِأَحَدِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ جَازَ أَنْ يُنَى (٢٤٠) لِلْمَفْعُولِ فَيَقَالُ فِي أَذْهَبْتُ (٢٤١) [زَيْدًا] (٢٤١) أَذْهَبَ زَيْدٌ . وَفِي ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ : ذُهِبَ بِزَيْدٍ . وَفِي خَرَجْتُ زَيْدًا : خَرَجَ زَيْدٌ » . (٢٤٢)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْبَابَ الَّتِي (٢٤٣) تُنْقَلُ الْفِعْلَ مِنْ غَيْرِ الْمُتَعَدِّي إِلَى الْمُتَعَدِّي ثَلَاثَةٌ :

(٢٣٤) مِنْ ب. وَج. الصواب .

(٢٣٥) ج : عَنْ الْفِعْلِ .

(٢٣٦) ب : مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ .

(٢٣٧) ط : ذَهَبَتْ بِهِ .

(٢٣٨) مِنْ ب وَج وَ ط . الصواب .

(٢٣٩) ب ، ج : وَفَرِحَتْ ، ط : وَفَرِحَتْهُ .

(٢٤٠ - ٢٤١) بَدَلَهُ فِي ط : « الْمَفْعُولُ بِهِ فَتَقُولُ فِي أَذْهَبْتُ زَيْدًا » .

(٢٤١) مِنْ ب وَج . الصواب . وَهِيَ فِي ط أَيْضًا كَمَا تَقْدِمُ فِي الْهَامِشِ السَّابِقِ .

(٢٤٢) ط : وَفِي فَرِحَتْ زَيْدًا : فُرِحَ زَيْدٌ .

(٢٤٣) ب : الَّذِي . تَحْرِيفٌ .

أَحَدَهَا : الهمزة في قولك : (٢٤٤) ذَهَبَ زَيْدٌ ، وَاذْهَبْتُ زَيْدًا ، أَوْ أَذْهَبَ زَيْدٌ
عَمْرًا . (٢٤٤)

والثاني : الباء في قولك : ذَهَبَ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ عَمْرُو بَزِيدٍ . فالباءُ بمتزلة الهمزة في
إيصالِ الفعلِ الى الاسمِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ذَهَبْتُ ، لَمْ يَنْفُذْ // الفعلُ الى مفعولٍ
به كزَيْدٍ وَعَمْرُو ، فَإِذَا جِئْتَ بِالْبَاءِ فَقُلْتَ : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ ، انْفَذْتَ الْبَاءَ الذَّهَابَ إِلَيْهِ ، كَمَا
انْفَذْتَهُ الهمزةُ في قولك : اذْهَبْتُ زَيْدًا ، وَكَذَا جَمِيعُ حُرُوفِ الْجَرِّ كَقَوْلِكَ (٢٤٥) : ذَهَبْتُ
إِلَى زَيْدٍ ، وَخَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ .

والسببُ الثالثُ : التَّضْعِيفُ في قولك : فَرِحَ زَيْدٌ وَفَرَحْتُهُ . فَهَذَا بِمِثْلَةِ الهمزة لَفْظًا
وَمَعْنَى ، لِأَنَّ فَرِحَ كَانَ غَيْرَ نَافِذٍ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ ، فَلَمَّا ضُعِفَتِ الْعَيْنُ تَعَدَّى وَنَصَبَ فَقُلْتَ :
فَرَحْتُ زَيْدًا ، كَمَا قُلْتَ : أَذْهَبْتُ زَيْدًا . وَحَرَفُ الْجَرِّ فِي قَوْلِكَ : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ ، وَإِنْ
كَانَ بِمِثْلَةِ الهمزةُ فِي إِيصَالِ الْفِعْلِ إِلَى الْاسْمِ ، فَإِنَّهُ قَدْ فَارَقَهَا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ . وَذَلِكَ أَنَّ
الهمزةَ لَا تَعْمَلُ فِي الْاسْمِ الْجَرِّ ، وَإِنَّمَا يَعْمَلُ الْفِعْلُ إِذَا دَخَلَتْهُ الهمزةُ النَّصْبَ ، وَالْبَاءُ لَيْسَ
كَذَلِكَ . أَلَا تَرَاهُ يَعْمَلُ فِي الْاسْمِ الْجَرِّ كَقَوْلِكَ : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ . وَمَعْنَى خَرَجَ الْمَتَاعُ
وَخَرَجْتُهُ نَفَقَ وَ [عَلَا] (٢٤٦) النَّظَائِرُ . وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : الْخَارِجِيُّ ، لِكُلِّ شَيْءٍ فَاقَ فِي
جَنْسِهِ (٢٤٧) . فَاَلْمَقْصُودُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَشْكَالِ أَوْ فَارَقَهَا سُمُو قَدْرٍ . وَالْبَاءُ فِي
خَارِجِيٍّ لَتَأْكِيدِ الصِّفَةِ مِثْلَهُ فِي أَحْمَرِيٍّ .

(٢٤٤ - ٢٤٤) بدله في ب : « ذَهَبَ زَيْدٌ ، وَأَذْهَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، وَاذْهَبْتُ زَيْدًا » وفي ج : « اذْهَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ،
وَاذْهَبْتُ زَيْدًا » .

(٢٤٥) ب : ج : كَقَوْلِهِمْ .

(٢٤٦) كَذَا فِي ب وَج . فِي الْأَصْلِ « عَلَى » تَحْرِيفٌ .

(٢٤٧) فِي اللِّسَانِ (خَرَجَ) ٧٤/٣ : « وَالْخَارِجِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ وَيَشْرَفُ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ قَدِيمٌ . وَقِيلَ :
الْخَارِجِيُّ كُلُّ مَا فَاقَ جَنْسَهُ وَنَظَائِرَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« (٢٤٨) والأفعال التي تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ إِذَا نُقِلَتْ بِالْهَمْزَةِ تَعَدَّتْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ (٢٤٨) ، وَذَلِكَ نَحْوُ اضْرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا . فَإِنْ كَانَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَتُنْقَلُ بِالْهَمْزَةِ تَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولَيْنِ (٢٤٩) وَذَلِكَ نَحْوُ أَرَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ ، تَعَدَّى (٢٥٠) إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولَيْنِ (٢٤٩) ، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ النُّقْلِ يَتَعَدَّى إِلَى (٢٥١) مَفْعُولَيْنِ فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ . فَالْنُّقْلُ بِالْهَمْزَةِ عَكْسُ بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ . لِأَنَّ بِنَاءَ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ يَنْقُصُ مَعَهُ مَفْعُولٌ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَنَا : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، إِذَا بَنَيْتُهُ لِلْمَفْعُولِ بِهِ قُلْتُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَلَمْ يَتَعَدَّ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ ، وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا ، إِذَا بَنَيْتُهُ (٢٥٣) لِلْمَفْعُولِ بِهِ ، قُلْتُ : أُعْطِي زَيْدًا دِرْهَمًا ، فَيَنْقُصُ (٢٥٤) أَحَدُ الْمَفْعُولَيْنِ . وَالنُّقْلُ بِالْهَمْزَةِ فِي الْمُتَعَدَّى (٢٥٥) يَزِيدُ مَعَهُ مَفْعُولٌ كَمَا تَقَدَّمَ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ نَقْلَ الْفِعْلِ بِالْهَمْزَةِ يَزِيدُ فِي الْكَلَامِ مَفْعُولًا ، فَإِنْ كَانَ فِعْلٌ غَيْرُ مُتَعَدٍّ عَدَّاهُ ، كَقَوْلِكَ : ذَهَبَ زَيْدٌ ، وَادْهَبْتُ زَيْدًا . وَإِذَا كَانَ (٢٥٦) مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ عَدَّاهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، وَاضْرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا ، أَيْ جَعَلْتُهُ يَضْرِبُهُ أَوْ كَلَّفْتُهُ ذَلِكَ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : أَحْفَرْتُهُ بِشْرًا أَيْ جَعَلْتُهُ يَحْفَرُهَا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(٢٤٨ - ٢٤٩) بدله في ب و ج ط : « والأفعال التي لا تتعدى إذا نقلت بهمزة تعدت إلى مفعول واحد فإن كان الفعل يتعدى إلى مفعول واحد فنقل بالهمزة تعدى إلى مفعولين » . وفي هذا الهامش ملاحظتان ، الأولى في ط زيادة على المتن وضعت بين قوسين بعد قوله فنقل بالهمزة . نصها : « أو بحرف الجر أو بالتضعيف لعين الفعل » . الثانية : في ج : تحريف في قوله « إذا نقلت » إلى « إذا انقلبت » .

(٢٤٩ - ٢٥٠) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٢٥٠) ط . فتعدى

(٢٥١) « إلى » مكررة في الأصل سهوا .

(٢٥٢) ب : ضربت زيد . تحريف .

(٢٥٣) ط : فإذا بنيت .

(٢٥٤) ط : فنقصت .

(٢٥٥) ط : في التعدى .

(٢٥٦) ب ، ج : وإن كان .

فُلَانٍ (٢٥٧) أَي جَعَلْتُهُ يَلْحُمُهُ فَيَأْكُلُ ، فَضَرَبْتُ وَحَفَرْتُ كَأَنَّا يَتَعَدَّيَانِ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَحَفَرْتُ بَرًّا ، فَلَمَّا جَاءَتِ الْهَمْزَةُ تَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولَيْنِ . وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى (٢٥٨) إِلَى مَفْعُولَيْنِ عَدَّاهُ إِلَى ثَلَاثَةٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَلِمْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا مُنْطَلِقًا . وَكَذَلِكَ (٢٥٩) قَوْلُكَ : أَرَى اللَّهَ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ . وَذَلِكَ أَنَّ رَأَيْتُ إِذَا قَصَدْتَ بِهِ رُؤْيَا الْقَلْبِ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ كَعَلِمْتُ فَإِنْ قَصَدْتَ بِهِ (٢٦٠) رُؤْيَا الْعَيْنِ قُلْتَ : أَرَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا ، أَي جَعَلْتُهُ يَرَاهُ . وَلَمْ يَتَجَاوَزْ مَفْعُولَيْنِ ، لِأَنَّ رَأَيْتُ الْكَائِنِ يَمَعْنِي أَبْصَرْتُ لَا يَتَعَدَّى إِلَى أَكْثَرِ مِنْ مَفْعُولٍ // وَاحِدٍ ، فَهُوَ مِثْلُ ضَرَبْتُ إِذَا نَقَلْتَهُ بِالْهَمْزَةِ . وَبَنَاءُ الْفِعْلِ (٢٦١) لِلْمَفْعُولِ بِهِ ضِدُّ النَّقْلِ بِالْهَمْزَةِ لِأَنَّهُ يَنْقُصُ مَفْعُولًا . فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ جُعِلَ الْكَلَامُ عَارِيًّا مِنَ الْمَفْعُولِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ (٢٦٢) فِي ضَرَبْتُ زَيْدًا : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولَيْنِ صِيرَهُ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَلِمَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، فِي عَلِمْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا . وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولَيْنِ جَعَلَهُ (٢٦٣) مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولَيْنِ كَقَوْلِكَ : أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ .

وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ النَّقْلَ إِلَى التَّعَدِّيِّ يَجْعَلُ الْفَاعِلَ مَفْعُولًا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ذَهَبَ زَيْدٌ ، وَادْهَبْتُ زَيْدًا ، فَتَجِدُ زَيْدًا الَّذِي كَانَ فَاعِلًا مَفْعُولًا . وَبَنَاءُ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ يَجْعَلُ الْمَفْعُولَ فَاعِلًا وَيُسْقِطُ الْفَاعِلَ الْأَصْلِيَّ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ زَادَ لَا تَحَالَةَ ثُمَّ مَفْعُولٌ وَنَقَصَ هُنَا مَفْعُولٌ .

(٢٥٧) فِي اللِّسَانِ (لَحْم) ٨/١٦ : « وَفُلَانٌ يَأْكُلُ لَحْمَ النَّاسِ أَي يَغْتَابُهُمْ وَمَنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » وَإِنَّ اللَّهَ يُنْفِضُ أَلِيَّتَ اللَّحْمِ وَأَهْلَهُ ، فَإِنَّهُ أَرَادَ الَّذِي تَوَكَّلَ فِيهِ لَحْمَ النَّاسِ أَخَذًا .

(٢٥٨) ب ، ج : وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًّا :

(٢٥٩) ب : كَذَا .

(٢٦٠) « ب » ، ساقطة فِي ج .

(٢٦١) ب ، ج : وَمَا الْفِعْلُ . تَحْرِيفٌ .

(٢٦٢) سَقَطَتْ « قَوْلُكَ » فِي ب وَج .

(٢٦٣) ج : جَعَلْتُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : أُعْطِيَ زَيْدًا دِرْهَمًا . فَإِنْ بَنَيْتَ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ بِهِ قُلْتَ : أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا . فَيَرْتَفِعُ زَيْدٌ (٢٦٤) بِالْفِعْلِ . فَإِنْ قَدَّمْتَ زَيْدًا قُلْتَ : زَيْدًا أُعْطِيَ دِرْهَمًا ، فارتفع زَيْدٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَفِي أُعْطِيَ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهِ (٢٦٥) . (٢٦٦) وَإِنْ قَدَّمْتَ الدَّرْهَمَ مَعَ زَيْدٍ (٢٦٦) ، قُلْتَ : زَيْدٌ الدَّرْهَمُ أُعْطِيَهُ . فَإِنْ ثَبِتَ (٢٦٧) ، قُلْتَ : الزَّيْدَانِ الدَّرْهَمَانِ أُعْطِيَاهُمَا . وَفِي الْجَمْعِ (٢٦٨) : الزَّيْدُونَ الدَّرَاهِمُ أُعْطَوْهَا . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا بَنَيْتَ (٢٦٩) أُعْطِيَ مِنْ قَوْلِكَ : أُعْطِيَ زَيْدًا دِرْهَمًا ، لِلْمَفْعُولِ بِهِ قُلْتَ : أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا . وَإِذَا قَدَّمْتَ زَيْدًا وَضَعْتَ ضَمِيرَهُ مَوْضِعَهُ فَقُلْتَ : زَيْدًا أُعْطِيَ دِرْهَمًا ، وَلَمَّا كَانَ زَيْدٌ مَرْفُوعًا كَانَ ضَمِيرُهُ مَرْفُوعًا . وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الضَّمِيرَ الْمَرْفُوعَ يَسْتَكْنُ فِي الْفِعْلِ إِذَا كَانَ لِلْعَائِبِ الْمُفْرَدِ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : زَيْدٌ ضُرِبَ ، فَلَا يَظْهَرُ إِلَى اللَّفْظِ كَمَا يَظْهَرُ فِي الثَّنِيَةِ إِذَا قُلْتَ : ضُرِبَا . فَزَيْدٌ فِي الْمَسْأَلَةِ مُبْتَدَأٌ وَقَوْلُكَ : أُعْطِيَ دِرْهَمًا ، جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ . وَالرَّاجِعُ إِلَيْهِ (٢٧٠) الضَّمِيرُ الْمُسْتَكْنُ . أَلَا تَرَى إِذَا أَكَدْتَهُ (٢٧٠) قُلْتَ : أُعْطِيَ هُوَ . فَإِنْ قَدَّمْتَ الدَّرْهَمَ مَعَ زَيْدٍ قُلْتَ : زَيْدٌ الدَّرْهَمُ أُعْطِيَهُ فَوَضَعْتَ مَوْضِعَ الدَّرْهَمِ ضَمِيرًا مَنْصُوبًا وَهُوَ الْهَاءُ ، لِأَنَّهُ كَانَ كَذَلِكَ قَبْلَ التَّقْدِيمِ ، فَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ وَالدَّرْهَمُ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَأُعْطِيَهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَقَدْ عَادَ الذِّكْرُ إِلَيْهِ وَهُوَ الْهَاءُ ، ثُمَّ الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ قَوْلُكَ : الدَّرْهَمُ أُعْطِيَهُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ . وَالذِّكْرُ الْعَائِدُ إِلَيْهِ هُوَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَكْنُ فِي أُعْطِيَ . وَهَذَا حُكْمُ قَوْلِكَ : الزَّيْدَانِ الدَّرْهَمَانِ

(٢٦٤) ط : فترفع زيدا .

(٢٦٥) ط : عليه .

(٢٦٦ - ٢٦٧) بدله في ب و ج و ط : « فإن قدمت الدرهم مع تقديمك زيدا » .

(٢٦٧) ط : وان بنيت . تصحيف .

(٢٦٨) ب ، ج : وفي الجمع .

(٢٦٩) ج : إذا ثبت . تحريف .

(٢٧٠ - ٢٧٠) بدله في ب و ج : الضمير المستكن الذي إذا أكدته .

أَعْطِيَاهُمَا ، لِأَنَّ الزَّيْدَانَ مُبْتَدَأٌ ، (٢٧١) وَالذَّرْهَمَانِ مُبْتَدَأُ ثَانٍ (٢٧١) ، وَأَعْطِيَاهُمَا خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَالْعَائِدُ هُوَ الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ وَهُوَ هُمَا ثُمَّ قَوْلُكَ : الذَّرْهَمَانِ أَعْطِيَاهُمَا فِي مَوْضِعِ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الزَّيْدَانِ ، وَالذِّكْرُ الرَّاجِعُ إِلَيْهِ الْأَيْفُ فِي أَعْطِيَاهُمَا . وَهَذَا حُكْمُ الزَّيْدُونَ الدَّرَاهِمُ أَعْطَوْهَا ، سِوَاءِ الْوَاوِ لِلزَّيْدُونَ ، وَالْهَاءُ لِلدَّرَاهِمِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : أَعْطِيَ زَيْدٌ الدَّرْهَمَ ، فَتُقِيمُ زَيْدًا مَقَامَ الْفَاعِلِ [وَهُوَ أَحْسَنُ (٢٧٢)] وَيَجُوزُ أَعْطِيَ الدَّرْهَمَ زَيْدًا ، // لِأَنَّهَا جَمِيعًا مَفْعُولٌ بِهِمَا . فَجَازَ لِذَلِكَ أَنْ تُقِيمَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَقَامَ الْفَاعِلِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَحْسَنَ فِي قَوْلِكَ : أَعْطَيْتُ زَيْدًا الدَّرْهَمَ ، أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَ الْفَاعِلِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ فَتَقُولَ : أَعْطِيَ زَيْدٌ الدَّرْهَمَ ، وَإِنْ وَضَعْتَ (٢٧٣) الثَّانِي كَانَ جَائِزًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَعْطِيَ الدَّرْهَمَ زَيْدًا . وَإِنَّمَا كَانَ الْأَوَّلُ أَحْسَنَ لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا ، كَانَ زَيْدًا آخِذًا ، وَالْآخِذُ فَاعِلٌ كَمَا أَنَّ الْمُعْطِيَ كَذَلِكَ . وَلَيْسَ لِلدَّرْهَمِ حَظٌّ فِي الْفَاعِلِيَّةِ الْبَتَّةَ لِأَنَّهُ مَأْخُودٌ ، فَإِنْ تَضَعُ مَوْضِعَ الْفَاعِلِ مَا هُوَ مُشَاكِلٌ لَهُ فِي الْمَعْنَى أَوَّلَى عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وَالثَّانِي أَنَّ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ أَقْرَبُ إِلَى الْفَاعِلِ فِي اللَّفْظِ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَرْتَبَةَ زَيْدٍ قَبْلَ مَرْتَبَةِ الدَّرْهَمِ . فَإِذَا اسْقَطْتَ الْفَاعِلَ كَانَ الَّذِي يَجْنِبُهُ أَوَّلَى ، بِمَوْضِعِهِ (٢٧٦) وَرَبْتِهِ مِنَ الَّذِي لَيْسَ بِمَجَاوِرٍ لَهُ . (٢٧٥)

(٢٧١ - ٢٧١) ساقط في ج .

(٢٧٢) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وإثباته يقتضيه السياق ، ويؤكد ذلك شرح عبد القاهر لهذه الفقرة من كلام أبي علي .

(٢٧٣) ب : فان وضعت .

(٢٧٤) ج : لموضعه .

(٢٧٥) ج : بمجاور له تصحيف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
 « وَلَوْ قُلْتُ : ضَرَبَ زَيْدٌ الضَّرْبَ ، لَمْ يَسْتَقِمَّ أَنْ تَرَفَعَ الضَّرْبُ وَتَنْصَبَ زَيْدًا ،
 لِأَنَّ الضَّرْبَ مُصَدَّرٌ وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ بِهِ (٢٧٦) كَالدَّرْهِمِ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :
 اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا الضَّرْبَ وَإِنْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ : قَوْلِكَ : أُعْطِيتُ زَيْدًا
 الدَّرْهِمَ فِي كَوْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ زَيْدٍ وَالضَّرْبِ مَنْصُوبًا بِالْفِعْلِ وَمَفْعُولًا لَهُ (٢٧٧) فَقَدْ وَقَعَ
 الْفَضْلُ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الدَّرْهِمَ يُشَبِّهُ زَيْدًا لِالتَّبَاسِ الْفِعْلِيِّ بِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِعْطَاءَ
 يَشْتَمِلُ عَلَى الدَّرْهِمِ وَالضَّرْبِ لَيْسَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَا يُشَاكِلُ زَيْدًا فِي اشْتِمَالِ الْفِعْلِ الَّذِي
 هُوَ ضَرْبٌ عَلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : الضَّرْبُ مَضْرُوبٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ
 مَضْرُوبٌ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَقَوْمَ الضَّرْبُ مَقَامَ الْفَاعِلِ مَعَ وجودِ مَا هُوَ أَحَقُّ
 بِالْفِعْلِ مِنْهُ وَهُوَ زَيْدٌ ، فَتَقُولُ : ضَرَبَ زَيْدٌ الضَّرْبَ ، وَلَا تَقُولُ ضَرَبَ الضَّرْبُ زَيْدًا ،
 كَمَا قُلْتُ : أُعْطِيَ الدَّرْهِمَ زَيْدًا .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ زَيْدٌ أَوْ نَحْوُهُ (٢٧٨) حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرَبْتُ الضَّرْبَ
 الَّذِي تَعْلَمُ ، جَازَ أَنْ يُقَالَ : ضَرَبَ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْلَمُ عَلَى مَعْنَى أُحْدِثَ الضَّرْبُ الَّذِي
 تَعْلَمُ . وَهَذَا التَّقْدِيرُ لَا يَسْتَقِيمُ مَعَ وجودِ زَيْدٍ ، إِذْ لَوْ قُلْتَ : أُحْدِثَ زَيْدًا الضَّرْبُ الَّذِي
 تَعْلَمُ ، لَمْ يَجْزُ . وَمَتَى وَجَدْتَ فِي الْكَلَامِ مَنْصُوبًا كَزَيْدٍ وَعَمَرُو لَمْ يَجْزُ أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَ
 الْفَاعِلِ غَيْرَهُ . فَإِنْ عَرَى (٢٧٩) الْكَلَامُ مِنْ ذَلِكَ وَوَجَدْتَ فِيهِ مَصْدَرًا وَمَجْرُورًا وَظَرْفًا كُنْتَ
 بِالْخِيَارِ فِي إِقَامَةِ أَيْ ذَلِكَ شَيْئًا مَقَامَ الْفَاعِلِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سِيرْتُ بَزِيدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
 فَرَسَخَيْنِ سِيرًا شَدِيدًا . فَإِذَا حَذَفْتَ الْفَاعِلَ قُلْتَ : سِيرَ بَزِيدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَسَخَيْنِ سِيرًا
 شَدِيدًا ، فَوَضَعْتَ بَزِيدَ مَوْضِعَ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الْمَعْنَى سِيرَ زَيْدٌ وَلَكَ أَنْ تَضَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ

(٢٧٦) سقطت به في ط .

(٢٧٧) ب ، ج : ومفعولا له .

(٢٧٨) ب ، ج : ونحوه .

(٢٧٩) ب : فإن جرى . تحريف .

الأشياء الأخر مَوْضِعُهُ فَرَقَهُ وَتَنَصَّبَ الباقي كقولك : (٢٨٠) سِيرَ يزيدُ يومَ الجمعةِ فرسخينِ سيراً شديداً ، أو فرسخانِ يومَ الجمعةِ سيراً شديداً أو سِيرَ شديداً يومَ الجمعةِ فرسخينِ . وجملةُ هذه الأشياءِ المتساويةِ في استحقاقِ محلِّ الفاعلِ لعدمِ التفاضلِ بينهما فيه أربعةٌ : الجارُّ مع المجرورِ نحوَ يزيدٍ // وظرفُ الزمانِ (٢٨١) وظرفُ المكانِ والمصدرُ .

والمفعولُ بهِ خامِسٌ هذه الأربعةِ في القيامِ مقامِ الفاعلِ وكونِ الصيغةِ التي هي فعلٌ لهما إلا أنه إذا وُجِدَ في الكلامِ اسقَطَ هذه الأربعةَ ومنَعَهَا أَنْ تنالَ محلَّ الفاعلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« ونقولُ : ذَهَبَ يزيدٌ وجَلَسَ الى عمرو ، فيكونُ الجارُّ والمجرورُ في موضعِ رَفْعٍ باسنادِ الفعلِ (٢٨٢) اليهما كما تقولُ : ما جاءني من رجلٍ ، فيكونُ قولُك : من رجلٍ ، في موضعِ رَفْعٍ » .

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلمْ أنك إذا قلتَ : ذَهَبَ يزيدٌ ، كانَ الجارُّ مع المجرورِ في موضعِ نَصْبٍ ، لأنَّ المَعْنَى اذْهَبْتُ يزيداً . فإذا قلتَ : ذَهَبَ يزيدٌ ، كانَ قولُك : يزيدٌ ، في موضعِ رَفْعٍ كما يكونُ زيدٌ مرفوعاً في قولك : أَذْهَبَ زيدٌ . وكذلك قولُك : جَلَسَ الى عمرو ، ولأنَّه بَمَثَلَةِ قولك : جَوَلَسَ عمرو (٢٨٣) ، وَلَقِيَ عمرو . وأما ما جاءني من رجلٍ ، فوجهُ مِثَابَتِهِ لهذا أَنَّ مِنْ مَزِيدَةٍ . والاصلُ : ما جاءني رجلٌ فَهُوَ ما بَعْدَهُ في موضعِ رَفْعٍ (٢٨٤) لأنَّه قائمٌ مقامُ الفاعلِ (٢٨٤) ، ولا يُمكنُ أَنْ يقالَ : انَّ الباءَ بَمَثَلَةِ مِنْ على الاطلاقِ ، لأنَّكَ لوَ قلتَ : ما جاءني رجلٌ لم يَخْتَلِ الكلامُ بسقوطِ مَنْ وان تَغَيَّرَ المَعْنَى

(٢٨٠) ب ، ج : الباءُ في قولك . تحريف .

(٢٨١) سقطت واو المطف قبل قوله : « ظرف الزمان » في ج سهوا .

(٢٨٢) ط : لاسناد الفعل .

(٢٨٣) ج : جلوس عمرو . تحريف .

(٢٨٤ - ٢٨٤) بدله في ب و ج « بانه فاعل فكذلك يزيد في قولك : ذهب يزيد في موضع رفع قائم مقام

بزوال ما توجه من الشباع واستغرق الجنس . ولو قلت : ذهب زيد ، واسقطت الباء
حصل الاختلال فلم يستقيم بوجه .

قال الشيخ أبو علي :

« ومن قرأ : - (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رَجَالٌ) - (٢٨٥) فارتفع رجال
بفعل مضمر (٢٨٦) دل عليه يُسَبِّحُ كَأَنَّهُ قَالَ : يُسَبِّحُهُ فِيهَا (٢٨٧) بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٢٨٧)
رَجَالٌ . قال الشاعر : (٢٨٨)

/٦٠/ لَيْتَكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمَغْبِطٌ مِمَّا تُطِيعُ الطَّوَائِعُ (٢٨٩)

(٢٨٥) آية ٣٦ ، ٣٧ النور ٢٤ .

(٢٨٦) ط : بشيء مضمر . والقراءة التي أشار إليها وهي « يسبح » له « بفتح الباء لابن عامر وأبي بكر . ويكون على
هذه القراءة له أو فيها تقوم مقام الفاعل ورجال مرفوع بفعل محذوف كأنه قيل من يسبحه ؟ فقال رجال أي
يسبحه رجال . وقيل في رجال أيضا انه خبر لمبتدأ محذوف التقدير فيه : المسبح رجال . وقيل التقدير : فيها
رجال .

انظر : شواذ ابن خالويه / ١٠٢ ، التيسير / ١٦٢ ، املا ما من به الرحمن ٨٢/٢ .

(٢٨٧-٢٨٨) ساقط في ط .

(٢٨٨) كما قال الشاعر (الحارث بن نبيك) .

(٢٨٩) اختلف في اسم قائل هذا البيت اختلافا شديدا فنسبه سيويه في ١٤٥/١ للحارث بن نبيك والشتمري للبيد
وليس في ديوانه (انظر في سيويه ايضا ١٨٣/١ و ١٩٩/١ « صدره » ونسب كذلك للحارث بن نبيك في
الايضاح للفارسي ٧٤ ، وايضاح شواهد الايضاح ق ١٦ (وأشار الى أنه ينسب أيضا لمزرد أخي الشماخ
ولنهل بن حرى) وابن يعيش ٨٠/١ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٧٣/١ .
ونسب لنهل بن حرى (انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٣٧/٢ - ٦٣٨) في مجاز القرآن ٣٤٩/١
والخزانة : ١٤٧/١ .

ونسب في شرح الشواهد للعالمي ١٤٨ للحارث بن نبيك وضرار النهشل وعن أبي عبيدة للمهلل .
ونسب في الدرر اللوامع ١٤٢/١ - ١٤٣ لضرار بن نهشل .

وهو غير منسوب في المنتخب ٢٨٣/٣ ، والخصائص ٣٥٣/٢ و ٤٢٤ ، وتوجيه اعراب أبيات ٧٦ و
الانتصاب ٤٢٠ والمفصل ٢٢ وشروح سقط الزند (البطليوسي) ١٦٣٥/٤ (المعجز) ومواد (طبع) من
اللسان ٣٦٩/٣ والتاج ١٩٣/٢ ومن الأخير فقط (خبط) ١٢٥/٥ و (ضرع) ٤٣٠/٥ ، ومعنى اللبيب
ش ٨٧٠ ج ٢ ص ٦٢٠ وشرح الأشموني ١٥٥/١ ، ومع الموامع ١٦٠/١ (صدره) والأشباه والنظائر
٢٩١/١ .

والمختبط طالب المعروف . والطوائع . المهالك .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أَن قَوْلَهُ : يُسَبِّحُ لَهُ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : يَذْهَبُ بَزِيدٍ فِي أَنَّ الْفِعْلَ قَدْ أُسْنِدَ إِلَى الْجَارِ
مَعَ الْمَجْرُورِ وَهُمَا لَهُ . وَإِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَيْهِمَا لَمْ يَجْزُ . أَنْ يَرْتَفِعَ رَجَالٌ بِهِ . إِلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ : ذَهَبَ بَزِيدٌ ، لَمْ يَكُنْ هُنَا فَاعِلٌ ، فَارْتَفَاعُ رَجَالٍ بِفِعْلِ آخَرَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا
قِيلَ : يُسَبِّحُ لَهُ ، عَلِمَ أَنَّ هُنَاكَ مُسَبِّحًا . فَكَانَهُ قِيلَ : مَنْ يُسَبِّحُهُ ؟ فَجَاءَ فِي
الْجَوَابِ (٢٩٠) : يُسَبِّحُهُ رَجَالٌ . وَالْبَيْتُ الَّذِي (٢٩١) أَنْشَدَهُ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ ،
وَمُشَابَهَتُهُ لِهَذَا أَنَّ بَزِيدٌ مَفْعُولٌ قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ . فَالْأَصْلُ : لِيُنْكَأَ إِنْسَانٌ يَزِيدُ ثُمَّ
لِيُنْكَأَ يَزِيدٌ ، وَقَوْلُهُ : لِيُنْكَأَ يَزِيدٌ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ بَاكِئًا كَانَهُ قَالَ : يَبْكِيهِ
ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ ، أَوْ لِيُنْكَأَ ضَارِعٌ ، فَرَفَعَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يَفْسَرُهُ مَا قَبْلَهُ ، وَتَطِيحُ
بِضَمِّ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ . وَالطَّوَائِحُ بِمَعْنَى الْمَطَاوِحِ جَمْعٌ مُطْيِحَةٍ . كَمَا أَنَّ الْوَأَقَحَ
بِمَعْنَى الْمَلَاقِحِ جَمْعٌ مَلْقَحَةٍ . (٢٩٢) وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا : تَطِيحُ ، يَفْتَحُ التَّاءَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ وَهِيَ عَسَى (٢٩٣) وَنَعَمْ وَيُنْشَى وَفِعْلُ التَّعَجُّبِ »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

[اعلم] (٢٩٤) أَنَّ مَعْنَى امْتِنَاعِ التَّصَرُّفِ أَنَّ لَا يَأْتِي فِيهِ الْمُضَارِعُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ . فَلَا يُقَالُ : يَعْسى وَهُوَ عَائِسٌ وَلَا تَعْسى . وَكَذَا لَا يُقَالُ : يَنْعَمْ وَيُنْشَى فِي
هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَلَا نَاعَمْ وَلَا يَنْشَى وَلَا أَنْعَمْ وَأَيَّاشٌ ، وَلَا تَنْعَمْ (٢٩٥) وَلَا تَيَّاشٌ ، وَلَا مَا
يَحْسَنُ (٢٩٦) زِيدًا ، كَمَا يَقُولُ : مَا أَحْسَنَ زِيدًا .

(٢٩٠) ب : فجاء الجواب .

(٢٩١) « الَّذِي » ساقطة في ب .

(٢٩٢) ج : ملحقة . تحريف . وفي اللسان (لحق) ٤١٦/٣ : « والملاقح الفحول ، الواحد ملقح ، والملاقح أيضا
الأنثى التي في بطونها أولادها الواحدة مُلْقَحَةٌ بفتح القاف » .

(٢٩٣) « عَسَى » ساقطة في ط .

(٢٩٤) من ب و ج . أصوب . وسقطت من الأصل سهوا .

(٢٩٥) سقطت « ولا تنم » في ج .

(٢٩٦) ج : ولا يحسن . سهو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا عَسَى فَإِنَّ فَاعِلَهُ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا ، أَنْ يَكُونَ اسْمًا كَزَيْدٍ وَعَمْرُو .
فَإِذَا أَسْنَدْتَ إِلَى أَحَدِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَزِمَ خَبَرُهَا أَنْ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : // عَسَى زَيْدٌ أَنْ
يَخْرُجَ ، وَعَسَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَفْهَمَ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ
بِالْفَتْحِ) - (٢٩٧) فَمَوْضِعٌ أَنْ مَعَ صَلَاحِهَا نَصْبٌ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ (٢٩٨) : عَسَى الْغُيُورُ
أَبُوسًا . (٢٩٩) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ عَسَى مِنْ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ ، فَإِذَا قُلْتَ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ ، كَانَ زَيْدٌ
فَاعِلًا ، وَكَانَ أَنْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى : قَارَبَ أَنْ يَخْرُجَ . إِلَّا أَنَّهُمْ يَلْتَزِمُونَ
أَنْ هُنَا فَلَا يَقُولُونَ عَسَى زَيْدٌ الْخُرُوجَ كَمَا تَقُولُ : قَارَبَ زَيْدٌ الْخُرُوجَ ، وَذَلِكَ
لِأَجْلِ أَنْ أَنْ إِذَا دَخَلَ عَلَى يَفْعَلُ لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا لِلْإِسْتِقْبَالِ ، فَلَمَّا كَانَ غَرَضُهُمْ
فِي عَسَى تَقْرِيبَ الْمُسْتَقْبَلِ لَمْ يُفَارِقُوا الَّذِي هُوَ عِلْمُ الْإِسْتِقْبَالِ . وَيُوضَحُ ذَلِكَ
أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : قَارَبَ زَيْدٌ الْخُرُوجَ ، لَمْ يَكُنْ فِي اللَّفْظِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكَ تُرِيدُ
خُرُوجًا فِيهَا يُسْتَقْبَلُ . إِلَّا تَرَى أَنَّكَ (٣٠٠) لَوْ قُلْتَ : قَارَبَ زَيْدٌ أَمْسَ الْخُرُوجِ ،

(٢٩٧) آيَةُ ٥٢ / المائدة

(٢٩٨) ب : والدليل على ذلك قولهم ، ج : والدليل على ذلك قوله ، ط : والدليل على ذلك قولهم (في المثل

(٢٩٩) وردت في ط زيادة بعد المثل وضعت بين عاضدين ونصها (ولا ينتصب في خبر عسى غير ان مع صلتهَا وغير
أَبُوسَ بالنصب في هذا المثل) .

والمثل الذي رواه أبو علي تردد كثيرا في كتب الأمثال واللغة وقيل أن الذي قاله الزبِّي (هكذا ضبطت في فصل
المقال قال والزبَاء خطأ شائع) وقيل : أَنَّ الزَّبْيَ تَمَثَّلَ بِهِ فَقَط . فِي فَصْلِ الْمَقَالِ ٣٣٥ - ٣٣٦ «
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَصْلُ هَذَا أَنَّهُ كَانَ غَارٌ فِيهِ نَاسٌ فَانْهَارَ عَلَيْهِمْ وَأَنَاهُ فِيهِ عَدُوٌّ فَقَتَلُوهُمْ ، فَصَارَ مِثْلًا
لِكُلِّ شَيْءٍ يَخَافُ أَنْ يَأْتِي مِنْهُ شَرٌّ ثُمَّ صَغُرَ الْغَارُ فَقِيلَ : غُيُورٌ . قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : الْغُيُورُ مَاءٌ لِكَلْبٍ
مَعْرُوفٍ ، وَهُوَ بِنَاحِيَةِ السَّوَادِ . وَهَذَا الْمَعْنَى إِنَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهِ الزَّبِّي « لَمْ ذَكَرْ قِصَّتَهَا مَعَ قِصْرِ
وَالْأَبُوسَ : الدَّوَاهِي .

انظر أيضا : جمهرة اللغة (رغو) ٣٩٧/٢ ، وجمهرة الأمثال للعسكري ٧٣/٢ - ٧٤ ، والمفصل ٢٧٠
وجمع الأمثال ٣١٢/١ واللسان (غور) ٣٤٣/٦ و (بَأْس) ٣٢١/٧ .

(٣٠٠) ج : إلا أنك .

كَانَ جَائِزًا. فَلَوْ قُلْتَ عَلَى هَذَا: عَسَى زَيْدٌ الْخُرُوجَ لَمْ تَتَضَحَّ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّكَ تَقَرَّبَ الْمُسْتَقْبَلِ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِمْ: عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسًا، عَلَى أَنَّ أَنْ مَعَ صَلَاحِهَا فِي قَوْلِكَ: عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ مَنْصُوبَةً الْمَوْضِعِ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ رَجَعُوا فِي هَذَا الْمَثَلِ إِلَى الْأَصْلِ، وَأَجَرُوا عَسَى مَجْرَى قَارِبَ، حَتَّى قِيلَ (٣٠١): قَارِبَ الْغَوِيرِ أَبُوسًا. وَأَبُوسٌ جَمْعٌ بِؤُسٍ [أَوْ بِأُسٍ] (٣٠٢) فَكَأَنَّا لَمَّا تَحَيَّلَتْ أَثَارُ الشَّرِّ مِنْ ذَلِكَ الْغَارِ قَالَتْ: قَارِبَ الْغَوِيرِ الشَّدَّةَ وَالشَّرَّ. وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٣٠٣): أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: كَانَ الْغَوِيرُ أَبُوسًا. وَكَانَ الْغَرَضُ فِيهِ أَنَّهُمْ جَعَلُوا لِعَسَى مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ لِكَانَ. وَمِمَّا جَاءَ فِي عَسَى عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْإِسْتِعْمَالِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٦١/ عَسَى طَيِّءٌ مِنْ طَيِّءٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِيءُ غُلَاتِ الْكَلَى وَالْجَوَانِحِ (٣٠٤)

وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتَى بِالْفِعْلِ الْمَخْضِ فِي خَبَرِهَا. أَلَا تَرَى أَنَّ لَا يَجُوزُ تَقْدِيرُهَا مَعَ السَّيْنِ، لِأَنَّهُ لَا يَجْتَمِعَانِ إِذْ لَا يَقُولُ أَحَدٌ أَرْجُو أَنْ سَتُخْرَجَ. غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَى السَّيْنُ مِثْلَ أَنْ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ وَضَعَهُ مَوْضِعَهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ خَالَفَهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَكُونُ مَعَهُ تَأْوِيلُ الْمَصْدَرِ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ: يُعْجِئُنِي سَيُخْرَجُ زَيْدٌ، بِمَعْنَى خُرُوجِ زَيْدٍ، كَمَا تَقُولُ: يُعْجِئُنِي أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ. وَلَيْسَ هَذَا بَقَبِيحٍ، وَإِنْ كَانَ يَقِلُّ فِي الْإِسْتِعْمَالِ، لِأَنَّ الْغَرَضَ الْأَعْظَمَ فِي عَسَى الدَّلَالَةُ عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ وَالسَّيْنُ دَلِيلُهُ.

(٣٠١) ب: حتى «كأنه» قيل.

(٣٠٢) كذا في ب و ج: الصواب. وفي الأصل «وَأَبُوسٌ» تحريف.

(٣٠٣) في سيبويه ٤٧٧/١ - ٤٧٨: «واعلم أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: عَسَى يَقَعْلُ، يَشْبِهَا بِكَادَ بِفَعْلٍ، فَيَفْعَلُ حِينَئِذٍ فِي مَوْضِعِ الْأِسْمِ الْمَنْصُوبِ فِي قَوْلِهِ: عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسًا، فَهَذَا مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ أَجَرُوا فِيهِ عَسَى بِمَجْرَى كَانَ».

(٣٠٤) هذا البيت لقسام - أوقسامه - بن ربيعة النسبي (انظر ترجمته في معجم الشعراء ٣٤٠) في ديوان الحماسة ٢٨٨/١، ومعجم الشعراء ٣٤ «وشرح الحماسة للمرزوقي في ٤/٣٣٠ ج ٢/٩٦٠، والمفصل ٣١٨، وشرحه لابن يعيش ١١٨/٧ ١٤٨/٨، وشواهد المغنى ش ٢٣٩ ج ٤٤٥/١، والخزانة ٨٧/٤، والدرر اللوامع ١٠٧/١».

وهو غير منسوب في معنى اللبيب ش ٢٥١ ج ١ ص ١٥٣.

وقد ذكر الزمخشري في المفصل «أن الشاعر لما انحرف في البيت عما عليه الاستعمال جاء بالسَّيْنِ التي هي نظيرة أن «والذي سوغ للشاعر ذلك اشتراك السَّيْنِ وأن في معنى الاستقبال» وهذا هو ما قصد إليه عبد القاهر في الاستشهاد بالبيت.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالضَّرْبُ الْآخَرُ مِنْ فَاعِلٍ عَسَى أَنْ تَكُونَ أَنْ مَعَ صِلَتِهَا فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ (٣٠٥) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَسَى أَنْ يَذْهَبَ عَمْرُو . فَإِنْ يَذْهَبَ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ [بِأَنَّهَا] (٣٠٦) فَاعِلٌ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : - (عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) - » (٣٠٧)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : عَسَى أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : قَرَبَ أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ الْمَصْدَرُ هُنَا فَلَا يَقَالُ : عَسَى خُرُوجُ زَيْدٍ ، وَيُسَكَّتُ كَمَا يَقَالُ : قَرَبَ خُرُوجُ زَيْدٍ ، لَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُمْ قَصَدُوا أَنْ [لَا يَتَجَرَّدَ] (٣٠٨) اللَّفْظُ مِنْ عِلْمِ الْاسْتِقْبَالِ ، وَلَمْ يُحْتَجْ هُنَا إِلَى خَبَرٍ كَمَا احْتِجَّ إِلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ ، وَذَلِكَ (٣٠٩) أَنَّ الْغُرْصَ تَقَرُّبُ الْخُرُوجِ لَا تَقَرُّبُ زَيْدٍ . فَإِذَا قِيلَ : عَسَى زَيْدٌ ، وَجِبَ أَنْ يُؤْتَى بِأَنْ يَخْرُجَ لِيَفِيدَ وَيَجْرِيَ مَجْرَى قَارِبَ زَيْدٍ أَنْ يَخْرُجَ . فَأَمَّا إِذَا ذُكِرَ أَنْ أَوَّلًا وَجَرَى ذِكْرُ زَيْدٍ فِي صِلَتِهِ كَقَوْلِكَ : عَسَى أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ // فَلَا النَّمَاسَ بَعْدَ ذَلِكَ . إِذَا (٣١٠) الْغُرْصُ تَقَرُّبُ الْخُرُوجِ وَقَدْ حَصَلَ ، فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : قَرَبَ أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ . فَإِنْ مَعَ مَا بَعْدَهُ فِي قَوْلِكَ : عَسَى أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا) - فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ كَمَا كَانَ زَيْدٌ مَرْفُوعًا فِي قَوْلِكَ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : إِنْ عَسَى لَا يَكُونُ لَهُ مَنْصُوبٌ وَتَدَّعِي أَنْ قَوْلِكَ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ بِمِثْلَةِ عَسَى أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَ أَنْ يَخْرُجَ ، بَدَلًا مِنْ زَيْدٍ وَتَزْعُمُ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : (٣١١)

(٣٠٥) ط : فِي مَوْضِعِ اسْمِ مَرْفُوعٍ .

(٣٠٦) مِنْ ب وَج وَ ط . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « فَاثَا » تَحْرِيفٌ .

(٣٠٧) آيَةُ ٢١٦ / الْبَقَرَةِ ٢ . وَفِي ب وَج : « وَعَسَى » .

(٣٠٨) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ : أَنْ يَتَجَدَّدَ » تَحْرِيفٌ .

(٣٠٩) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٣١٠) كَذَا فِي ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « إِذَا » سَهْوٌ .

(٣١١) ب ، ج : كَقَوْلِكَ .

٦٣/ وما كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانٌ قَوْمٍ تَهْدَمَا (٣١٢)

حَتَّى إِنَّهُ (٣١٣) إِذَا قِيلَ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرَجَ ، فَقَدْ قِيلَ : قَرَبَ زَيْدٌ خُرُوجَهُ
بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : قَرَبَ خُرُوجُ زَيْدٍ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ : فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكٌ وَاحِدٌ بِمِثْلَةِ
قَوْلِكَ : فَمَا كَانَ هُلُكٌ قَيْسٍ هُلُكٌ وَاحِدٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ قَوْلَهُم (٣١٤) : عَسَى الْغَوِيْرُ أَبُوْسَا ،
يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَسَى يَكُونُ بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ وَمَنْصُوبٌ . وَلِهَذَا شَبَّهَهُ بِكَانَ . وَمَنْ قَالَ : إِنَّ
التَّقْدِيرَ : عَسَى أَنَّ الْغَوِيْرَ أَنْ يَكُونَ أَبُوْسَا (٣١٥) جَازَ لَهُ أَنْ يَعْتَقِدَ هَذَا الْقَوْلَ حَتَّى كَانَهُ
قَالَ : عَسَى الْغَوِيْرُ سَكُونُهُ أَبُوْسَا (٣١٥) ثُمَّ وَضَعَ أَنَّ يَكُونُ مَوْضِعَهُ ، وَذَلِكَ ضَعِيفٌ . أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ : إِذَا جَرَى ذِكْرُ الضَّرْبِ : أَمَرْتُ زَيْدًا ، تَرِيدُ : أَنْ تَضْرِبَ زَيْدًا ، كَمَا تَقُولُ :
زَيْدًا ، تَرِيدُ : اضْرِبْ زَيْدًا لِأَنَّكَ تَحْذِفُ أَنْ مَعَ بَعْضِ صِلَتِهِ وَتُبْقِي بَعْضًا ، وَذَلِكَ بِمِثْلَةِ
حَذْفِ جُزْءٍ مِنَ الْاسْمِ لِأَنَّ أَنْ مَعَ صِلَتِهِ بِمِثْلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ . وَلَا تَصَالِ مَا يَقَعُ بَعْدَهُ بِهِ لَا
يَحُوْزُ تَقْدِيمُ مَا بَعْدَ أَنْ عَلَى مَا قَبْلَهُ نَحْوَ زَيْدًا أَنْ تَضْرِبَ خَيْرٌ لَكَ ، تَرِيدُ : أَنْ تَضْرِبَ
زَيْدًا ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَذْهَبْ أَصْحَابُنَا إِلَى هَذَا الْوَجْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَرَبَّمَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَحَذَفَ أَنْ مِنْ خَيْرِ عَسَى تَشْبِيْهَا لَهَا بِكَادَ كَمَا شَبَّهَ (٣١٦) كَادَ
بِعَسَى . قَالَ الشَّاعِرُ : (٣١٧) .

(٣١٢) لعبد بن الطيب ، مخضرم أدرك الإسلام فأسلم (انظر سمط اللالي ٦٩/١ - ٧٠) في سيبويه والشتمري
٧٧/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي في ٣/٢٦٣ ، ج ٢ ص ٧٩٢ ، والاعجاز والايحاز للشمالي ١٤٧ ، وزهر
الآداب ١٠٤/٤ ، وابن يعيش ٦٥/٣ .

والبيت غير منسوب في كتاب الجمل للزجاجي ٥٦ ، وتوجيه اعراب أبيات ١٩٩ . والنحاة يرون في هذا
البيت ان « هلكه » مرفوع على البدلية من قيس فيكون « هلك » منصوبا بكونه خبر كان ، والى هذا ذهب
عبد القاهر ، أو مرفوع على الابتداء و « هلك » خبره مرفوع .

(٣١٣) ب ، ج : كأنه .

(٣١٤) ج : لأن قولهم .

(٣١٥) - (٣١٥) ساقط في ج و ب بسبب انتقال النظر .

(٣١٦) ط : كما تشبه .

(٣١٧) سقط قوله « الشاعر » في ب و ج .

٦٣/ عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ (٣١٨)
وَقَالَ آخَرُ: (٣١٩)

٦٤/ قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا (٣٢٠)

[أَيُّ يَذْهَبُ] (٣٢١) وَالْإِخْتِيَارُ فِي كَادَ أَنْ لَا يُسْتَعْمَلَ مَعَهَا أَنَّ [لِلْمُقَابَرَةِ] (٣٢٢)
الْحَالِ [وَفِي عَسَى أَنْ يُذَكَّرَ مَعَهَا أَنْ [لِتَرَاخِيهَا عَنِ الْحَالِ] (٣٢٣).

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ:
اعْلَمْ أَنَّ كَادَ مُجَانِسٌ لِعَسَى فِي إِفَادَةِ الْمُقَابَرَةِ إِلَّا أَنَّ كَادَ أَنِّي بِهِ لِأَفْرَاطٍ تَقْرِيبُ

(٣١٨) لِهَذَبَةِ بْنِ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيِّ (انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٤١/٢ - ٦٩٥) في سيبويه والشتمري ٤٧٨/١ ، والكامل للمبرد ١١١ ، والأملاني للقالبي ٧١/١ - ٧٢ ، والشواهد الكبرى للعيني ١٨٤/٢ وشرح التصريح على التوضيح ٢٠٦/١ ، وشواهد المغنى ٢٧٧/١ وش ٢٣٧ ج ٤٤٣/١ ، والخزانة ٨١/٤ ، وشعراء النصرانية ١٠٠ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ٥٦ ، وشرح الشواهد للعالمي ٩٩ ، والدرر اللوامع ١٠٦/١ .

والبيت غير منسوب في المقتضب ٧٠/٣ ، والأضداد لابن بشار الأنباري : ١٩ (الشنقيطي) و ٢٣ (أبو الفضل) ، وكتاب الجمل للزجاجي ٢٠٩ ، والإيضاح للفارسي ٨٠ ، والمفصل ٢٧٠ ، وشرحه لابن يعيش ١١٧/٧ و ١٢١ ومغنى الليب ش ٢٤٩ ج ١٥٢/١ ، وشرح الأشموني : ٤٣٧/١ ، ومعجم الهوامع : ١٣٠/١ .

وروايته في شرح الشواهد للعالمي « عسى المم » وأشار إلى رواية « عسى الكرب » وتفاوتت المراجع بين رواية أمست - بالبناء على الضم - أو أمست - بالبناء على الفتح ، أو بهما معا ، ورواية الضم يخاطب الشاعر نفسه - كما قيل - وهو مسجون بالمدينة من أجل قتل قتله . ورواية الفتح قيل يخاطب ابن عمه أبا نعيم . سقطت « آخر » في ب و ج ، وفي ط : « وكما قال » .

(٣٢٠) نسب بعضهم هذا البيت لرؤية وقالوا : انه ليس في ديوانه . وهو فيه رقم ٢١ ص ١٧٢ في القسم الثاني « أبيات مفردات منسوبة لرؤية وبعضها للمعاج » . وقبلة : « رسم عفا من بعد ما قد أمحي » والبيت منسوب لرؤية في : سيبويه والشتمري ٤٧٨/١ ، والكامل للمبرد ١١١ ، وكتاب الجمل للزجاجي ٢١٠ ، والانتصاب ٣٩٦ ، والشواهد الكبرى للعيني ٢١٥/٢ ، وشرح درة الغواص ٣٢ ، والخزانة ٩٠/٤ ، والدرر اللوامع ١٠٥/١ .

وغير منسوب في : المقتضب ٧٥/٣ ، والإيضاح للفارسي ٨٠ ، والمفصل ٢٧٠ والأنصاف ٥٦٦/٢ ، وابن يعيش ١٢١/٧ ، واللسان (مصح) ٤٣٥/٣ .

(٣٢١) من ب و ج و ط . أبين .

(٣٢٢) من ب و ج و ط . أبين .

(٣٢٣) من ب و ج . أبين . وفي ط : « لتراخيا عن كاد » .

الشَّيْءِ مِنَ الْحَالِ ، وَعَسَى أَذْهَبُ فِي الْأَسْتِقْبَالِ مِنْ كَادَ . هَذَا كَمَا كَذَلِكَ خُصَّ عَسَى
بِأَنَّ الَّذِي هُوَ عَلَمُ الْأَسْتِقْبَالِ ، وَلَمْ يَدْخُلْ أَنْ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي يَقْرُبُهُ كَادَ (٣٢٤) فَقِيلَ :
عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ ، وَكَادَ زَيْدٌ يَخْرُجُ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ إِذَا قَصَدَ بِكَادَ التَّقْرِبَ مِنَ الْحَالِ
جَدًّا لَمْ يَلْقَ بِهِ أَنَّ الَّذِي هُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْأَسْتِقْبَالِ ، فَإِذَا قُلْتَ : كَادَ زَيْدٌ يَخْرُجُ ، فَقَدْ
قَرَّبْتَ الْخُرُوجَ أَشَدَّ تَقْرِبٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ كَادَ زَيْدٌ يَخْرُجُ بَعْدَ سَنَةٍ ، وَتَقُولُ :
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَدْخُلَنِي الْجَنَّةَ ، فَتَوَقَّعْ عَسَى عَلَى مَا لَيْسَ بِشَدِيدِ الْقُرْبِ (٣٢٥) مِنَ الْحَالِ .

إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْدِفُونَ فِي الشَّعْرِ أَنْ مِنْ عَسَى تَشْبِيهًا لَهُ بِكَادَ لَهُ بِكَادَ كَالْبَيْتِ الَّذِي
أَنْشَدَهُ :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ .

كَأَنَّهُ قَالَ : كَادَ ذَلِكَ يَكُونُ ، وَبُشِبَّهَ كَادَ بِعَسَى فَيَقَالُ : كَادَ زَيْدٌ أَنْ
يَخْرُجَ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ . وَالنَّكْتَةُ فِي هَذَا أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ أَنْ
فَاعِلَةً فِي عَسَى (٣٢٦) كَقَوْلِكَ : عَسَى أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، لَمْ يَجْزُ حَذْفُهَا كَقَوْلِكَ :
عَسَى يَخْرُجُ الزَّيْدَانِ كَمَا يَحْوَ أَنْ تَقُولَ : عَسَى زَيْدٌ يَخْرُجُ ، وَذَلِكَ (٣٢٧) أَنَّ
الْفَاعِلَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَسْمًا مَحْضًا لَفْظًا وَمَعْنَى . // وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : عَسَى
يُخْرُجُ الزَّيْدَانِ ، جَعَلْتَ الْكَلَامَ بِمِثْلَةِ (٣٢٨) : ضَحِكَ خَرَجَ فِي ابِلَاءِ الْفِعْلِ
الْفِعْلِ (٣٢٩) . وَذَلِكَ بَعِيدٌ مِنَ الْقِيَاسِ وَغَيْرُ مُوجُودٍ (٣٣٠) فِي الْأَسْتِعْمَالِ . وَجَازَ

(٣٢٤) ب : كان . تحريف .

(٣٢٥) ب : ج : شديد القرب .

(٣٢٦) ب ، ج : فاعلة بعسى .

(٣٢٧) ب ، ج : وذلك .

(٣٢٨) ب ، ج : بمثلة « قولك » .

(٣٢٩) سقطت « الفعل » في ب .

(٣٣٠) ب : وغير الموجود . تحريف .

أعني : حَذَفَ أَنْ - فِي قَوْلِكَ عَسَى زَيْدٌ يَخْرُجُ ، لِأَنَّ يَخْرُجُ هُنَا فِي مَوْقِعِ
 الْمَفْعُولِ (٣٣١) . وَالْمَفْعُولُ (٣٣٢) لَا يَبْلُغُ مَبْلَغَ الْفَاعِلِ فِي اقْتِضَاءِ الْاسْمِيَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ
 قَدْ بَقِيَ مَوْقِعُ الْمَفْعُولِ (٣٣٢) مَا لَيْسَ بِاسْمٍ وَهُوَ الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي مِنْ بَابِ
 ظَنَنْتُ وَخَبِرَ كَانَ نَحْوُ ظَنَنْتُ زَيْدًا أَبُوهُ مُنْطَلِقُ (٣٣٣) وَكَانَ زَيْدٌ خَرَجَ غُلَامُهُ . فَأَمَّا
 الْفَاعِلُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا (٣٣٤) اسْمًا صَرِيحًا ، لِأَنَّهُ يَكُونُ مُخْبَرًا عَنْهُ . وَلَا يُتَصَوَّرُ
 الْإِخْبَارُ إِلَّا عَنِ الْاسْمِ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ يُحْذَفَ أَنْ إِذَا كَانَ أَنْ يَفْعَلَ
 فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، وَلَمْ يَجْزِ إِذَا كَانَ فَاعِلًا وَفِي مَوْضِعِ رَفْعٍ إِذَا قُلْتَ : كَانَ
 يَخْرُجُ الزَّيْدَانِ ، كَانَ فِي كَادَ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ ، كَأَنَّهُ كَادَ الْأَمْرُ أَوِ الْحَدِيثُ يَخْرُجُ
 الزَّيْدَانِ وَسَتَرَى ذَلِكَ بَعْدُ .

(٣٣١) ب ، ج : فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ .

(٣٣٢-٣٣٣) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٣٣٣) ج : أَخُوهُ مُنْطَلِقُ .

(٣٣٤) «الَا» سَاقِطَةٌ فِي ب .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ نِعَمَ وَبِئْسَ » :

نِعَمَ وَبِئْسَ فِعْلَانِ مَاضِيَانِ وَفَاعِلَاهُمَا عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ مُضْمَرًا قَبْلَ الذَّكْرِ فَيُفْسَرُ بِنَكْرَةِ [مَنْصُوبَةٍ] ^(١) .
وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ مُظْهِرًا . فَاَلْمُضْمَرُ نَحْوُ نِعَمَ رَجُلًا عَبْدُ اللَّهِ ، وَبِئْسَ غُلَامًا زَيْدٌ . فَفِي كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْ نِعَمَ وَبِئْسَ فَاعِلٌ أَضْمَرَ قَبْلَ الذَّكْرِ فَلَزِمَ تَفْسِيرُهُ بِالنَّكْرَةِ لِيَكُونَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي
تَبْيِيهِ الْمُضْمَرِ بِمَنْزِلَةِ تَقْدِيمِ الذَّكْرِ لَهُ ^(٢) .

وَالضَّرْبُ الْآخَرُ مِنْ فَاعِلٍ نِعَمَ ^(٣) أَنْ يَكُونَ مُظْهِرًا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ مُضَافًا إِلَى
مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ : ^(٤) نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ .
وَالْمُضَافُ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ ^(٥) نِعَمَ غُلَامُ الرَّجُلِ عَمْرُو ، وَبِئْسَ صَاحِبُ الْقَوْمِ
بَكْرٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ نِعَمَ وَبِئْسَ أَصْلَانِ لِلصَّلَاحِ وَالرَّدَاةِ ، وَيَكُونُ فَاعِلُهُمَا اسْمًا يَسْتَفْرَقُ
الْجِنْسَ ، إِمَّا ظَاهِرًا وَإِمَّا مُضْمَرًا ^(٦) .

فَالْمُظْهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ : نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، لَا تُرِيدُ رَجُلًا دُونَ رَجُلٍ وَإِنَّمَا
تَقْصِدُ الرَّجُلَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، فَالْأَلْفُ وَاللَّامُ لِفَادَةِ الشَّبَاحِ عَلَى حَدِّ الْجِنْسِ ،
يَدْلُكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : نِعَمَ الرَّجُلُ الَّذِي تَعْلَمُ زَيْدٌ ، تُرِيدُ وَاحِدًا
بَعَيْنِهِ ، لَمْ يَجُزْ ، وَلَوْ كَانَ اللَّامُ فِيهِ لِلْعَهْدِ لَوَجَبَ أَنْ يَحُوزَ وَقُوعُ سَائِرِ الْمَعَارِفِ
هُنَا كَقَوْلِكَ : نِعَمَ زَيْدٌ ، وَنِعَمَ هُوَ ، وَذَلِكَ لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ . وَإِنْ كَانَ الْاسْمُ

(١) مِنْ ب وَج وَط . أَوَّلُ .

(٢) ب ، ج ، ط : تَقْدِمُ الذَّكْرَ لَهُ .

(٣) ط : فَاعِلُ نِعَمَ (وَبِئْسَ)

(٤) ج ، ط : وَذَلِكَ قَوْلُكَ .

(٥) ب ، ض : نَحْوُ « قَوْلِكَ » .

(٦) ب : وَأَمَّا ظَاهِرًا . سَهْوًا .

مُضَافاً إِلَى مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ الْكَائِنُ بِهِذِهِ الصِّفَةِ جَزَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نِعَمَ غُلَامُ الرَّجُلِ زَيْدٌ ^(٧) فَقَدْ أَفَادَ هَذَا كُلُّ غُلَامٍ رَجُلٌ كَمَا أَفَادَ قَوْلُكَ : نِعَمَ الرَّجُلِ زَيْدٌ ^(٨) قُلْتَ : نِعَمَ الرَّجُلَانِ زَيْدٌ وَعَمَرُو، كُنْتَ قَدْ قَصَدْتَ كُلَّ رَجُلَيْنِ، وَلَمْ تَقُلْ : نِعَمَ الرَّجُلِ زَيْدٌ وَعَمَرُو، وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِاللَّامِ اسْتِغْرَاقَ الْجِنْسِ لِأَجْلِ أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ فِي اللَّفْظِ دَلِيلٌ عَلَى [أَنْ] ^(٩) الْمَقْصُودَ اثْنَانِ فَكَانَكَ قُلْتَ : رَجُلَانِ ثُمَّ أَذْخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فَاسْتِغْرَقَا الْجِنْسَ بِمَجْمُوعِهِمَا. وَكَذَا الْجَمْعُ فِي قَوْلِكَ : نِعَمَ الرِّجَالِ اخْوَتُكَ، وَهُوَ ^(١٠) بِمَثَلِهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) - ^(١١) وَلَا شَبَهَ فِي أَنْ الْغَرَضُ هُنَا الْجِنْسُ لَا رَجَالٌ بِأَعْيَانِهِمْ.

وَحُكْمُ بِنْسِ حَكْمُ نِعَمٍ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرَ ^(١٢) لِأَنَّهُ نِهَايَةٌ ^(١٣) فِي الدَّمِّ ، فَاذَا قُلْتَ : بِنْسِ الرَّجُلِ زَيْدٌ // كُنْتَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ جِنْسِهِ فَمَا يُوجِبُ التَّقْيِصَةَ وَالذَّمَّ. وَالْمُضْمَرُّ كَقَوْلِكَ : نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ، وَالْأَصْلُ نِعَمَ الرَّجُلِ رَجُلًا زَيْدٌ. ثُمَّ تَرَكَ ذِكْرَ الْأَوَّلِ، لِأَنَّ النِّكَرَةَ الْمَنْصُوبَةَ تَدُلُّ عَلَيْهِ فَرَجُلًا نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ مِثْلُهُ فِي قَوْلِكَ : عِشْرُونَ رَجُلًا. وَالتَّمْيِيزُ لَا يَكُونُ إِلَّا نِكَرَةً أَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا [يَقُولُ] ^(١٤) عِشْرُونَ الدَّرْهَمَ. وَلَوْ أَذْخَلُوا الْأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى هَذَا فَقَالُوا : نِعَمَ الرَّجُلِ، بِالنَّصْبِ لَكَانَ نَقْضًا لِلْغَرَضِ، إِذْ لَوْ كَانُوا يُرِيدُونَ الْإِتْيَانَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ لَرَفَعُوا فَقَالُوا : نِعَمَ الرَّجُلِ، فَكَفَّوْا أَنْفُسَهُمْ مُؤَوَّنَةً لِالْأَضْهَارِ، فَإِنَّمَا أَضْمَرُوا الْفَاعِلَ قَصْداً لِلِاخْتِصَارِ إِذْ كَانَ نِعَمَ رَجُلًا، يَدُلُّ عَلَى الْجِنْسِ الَّذِي فَضِّلَ عَلَيْهِ.

(٧-٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر.

(٨) ب، ج : اذا.

(٩) من ب و ج. أولى.

(١٠) ج : وهو.

(١١) آية ٣٤/النساء ٤.

(١٢) ب، ج : ما ذكرنا.

(١٣) ج : لأنه لا نهاية. تحريف.

(١٤) من ب و ج. الصواب. وفي الأصل «يكون» تحريف.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« وَقَدْ حُكِيَ أَنَّهُ جَاءَ (١٥) فَاعِلُهُ مُظْهِراً عَلَى غَيْرِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ . وَلَيْسَ ذَلِكَ
بِالشَّائِعِ ، وَأُنْشِدَ فِي ذَلِكَ :

٦٥/ فَنِعَمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرِّكْبِ عَثَانُ بْنُ عَفَانَ (١٦)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :
اعْلَمْ أَنَّ هَذَا لَا يَكَادُ يُوجَدُ لَهُ النَّظِيرُ . وَالْجَيِّدُ نِعَمَ صَاحِبُ الْقَوْمِ . وَقَالَ شَيْخُنَا
رَحِمَهُ اللَّهُ : وَكَانَ ذَلِكَ لِأَجْلِ أَنَّ قَوْلَهُ : وَصَاحِبُ الرِّكْبِ قَدْ دَلَّ عَلَى الْمَقْصُودِ ، إِذِ
الْمُرَادُ وَاحِدٌ . فَإِذَا أَتَى بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي الرِّكْبِ فَكَأَنَّهُ قَدْ أَتَى بِهِ فِي الْقَوْمِ . وَلَوْ نُصِبَ
فَقِيلَ : نِعَمَ صَاحِبُ قَوْمٍ ، كَانَ حَسَنًا . كَمَا تَقُولُ : نِعَمَ غُلَامٍ رَجُلٍ زَيْدٌ ، فَيَجْرِي
مَجْرَى قَوْلِكَ : نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ ، فِي الْأَضْمَارِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فِي قَوْلِكَ : نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ، فارتفاعُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ : (١٧)
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ الْإِبْتِدَاءَ فَأَخْرَجَهُ وَكَأَنَّهُ (١٨) قَالَ قَبْلَ التَّأْخِيرِ : عَبْدُ اللَّهِ

(١٥) ط : أنه « قد » جاء .

(١٦) نسب ابن يعيش في ١٣١/٧ هذا البيت لحسان بن ثابت ، وليس في ديوانه (المكي) ولكن فيه
(ص ١٠٨ - ١٠٩) قصيدة بنفس القافية وبنفس الروي يرثي بها عثان بن عفان ومطلعها :
من سرُّ الموتِ صَرْفًا لَا مَزَاجَ لَهُ فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً فِي دَارِ عَثْمَانَ
وذكر ابن يعيش أنه ينسب أيضا لكثير بن عبد الله النهشلي وإلى هذا نسبه العمري في الشواهد الكبرى ١٧/٤ .
قال وهو المعروف بابن العزيزة وهي أمه وهو شاعر إسلامي أدرك معاوية . كما ذكر العمري أنه يُنسب أيضا لآوس
بن مغراء (ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٨٧/٢) .
والبيت غير منسوب في شرح الأشموني ١٩٩/٤ .

ومعنى قول أبي علي أن ذلك ليس بالشائع أَنَّ المرفوع يتم وبش لا يكون إلا دالا على الجنس . ولا يجوز
نصب صاحب قوم هنا على التمييز لأنه معطوف عليه مرفوع وهو قوله « وصاحب الركب » والمرفوع لا يعطف
على المنصوب . وكان الذي جَوَزَ عند عبد القاهر رفع نِعَمَ التكررة المضافة إلى ما لا ألف ولا لام فيه هو عطف ما
فيه الألف واللام عليها . وحسن ذلك أَنَّ المعطوف والمعطوف عليه بمعنى واحد .

(١٧) ب ، ط : على « أحد » وجهين .

(١٨) ط : كأنه .

نِعَمَ الرَّجُلُ ، فَأَخَّرَ عَبْدَ اللَّهِ وَالنِّتَّةُ بِهِ (١٩) التَّقْدِيمُ كَمَا تَقُولُ : مَرَّزْتُ بِهِ الْمِسْكِينَ ،
 تريدُ : الْمِسْكِينَ مَرَّزْتُ بِهِ . فَأَمَّا الرَّاجِعُ (٢٠) إِلَى الْمَبْتَدَأِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَمَّا كَانَ شَائِعاً
 يَنْتَظِمُ الْجَنْسُ (٢١) كَانَ عَبْدُ اللَّهِ دَاخِلاً تَحْتَهُ فَصَارَ بِمِثْلَةِ الذِّكْرِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ (٢٢) ،
 وَلِذَلِكَ شَبَّهَهُ سَيُوبُهُ (٢٣) بِقَوْلِهِمْ : زَيْدٌ ذَهَبَ أَخُوهُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
 /٦٦/ فَأَمَّا الصُّدُورُ لَا صُدُورَ لِحُجْفَرٍ وَلَكِنْ أَعْجَازاً شَدِيداً ضَرِيرُهَا (٢٤)
 وَقَالَ آخَرُ :

/٦٧/ فَأَمَّا الْقِتَالُ لِقِتَالِ لَدَيْكُمْ وَلَكِنْ سِيراً فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ (٢٥)

(١٩) ب ، ج ، ط : فِيهِ .

(٢٠) ط : الرُّوَجِعُ . تَحْرِيفٌ .

(٢١) ط : يَنْتَظِمُ الْجَنْسُ (وَجَمْعُهُ) .

(٢٢) ط : عَلَيْهِ .

(٢٣) فِي سَيُوبِهِ ٣٠٠/١ : « وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَهُوَ بِمِثْلَةِ ذَهَبِ أَخُوهِ عَبْدُ اللَّهِ » ، يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ
 دَلَالَةَ فَاعِلٍ نِعَمَ (أَيِ الرَّجُلِ) عَلَى الْجَنْسِ يَقُومُ مَقَامَ الرَّابِطِ بَيْنِ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ .

(٢٤) نَسَبَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْخَزَانَةِ : ٥٥١/٤ لِرَجُلٍ مِنَ الصُّبَابِ ، وَكَذَلِكَ وَرَدَتْ هَذِهِ النِّسْبَةُ فِي إِبْصَاحِ شَوَاهِدِ
 الْإِبْصَاحِ لِلْقَيْسِ فِي ١٩ قَالَ : وَقَبْلَ لَتُوبَةٍ بِنِ الْحَمِيرِ . وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ (طَبْعَةُ بَغْدَاد) .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْإِبْصَاحِ ٨٦ ، وَالتَّنْبِيهُ عَلَى شَرْحِ مُشْكَلاتِ الْحَمَاسَةِ ١٠٦ ، وَالْإِقْتَضَابِ ٣٩٣ ، وَابْنُ
 بَيْعِشٍ ١٣٤/٧ وَ ١٢/٩ ، وَاللِّسَانُ (ضَرَر) ١٥٦/٦ .

وَجَعْفَرُ أَبُو قَبِيلَةٍ وَهُوَ جَعْفَرُ بَنِ كَلَابٍ وَأَخُوهُ مَعَاوِيَةُ وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةٍ سَمِيَتْ بِالصُّبَابِ وَمِنْهَا قَائِلُ الْبَيْتِ قَالَهُ لَخْلَافُ
 بَيْنَ قَبِيلَتِهِ وَبَيْنَ بَنِي جَعْفَرٍ .

وَاسْتَشْهَدَ أَبُو عَلِيٍّ بِالْبَيْتِ عَلَى أَنَّهُ يَشَبُّهُ قَوْلُهُ : زَيْدٌ نِعَمَ الرَّجُلِ . فَزَيْدٌ تَدْخُلُ تَحْتَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ كَمَا
 تَدْخُلُ الصُّدُورُ الْأُولَى فِي الْبَيْتِ تَحْتَ الصُّدُورِ الثَّانِيَةِ وَهَذَا الَّذِي سَوَّغَ رَفْعَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَلَمْ يَعُدَّ عَلَيْهَا
 مِنَ اللَّفْظِ شَيْءٌ . وَفِي الْبَيْتِ أَيْضاً احْتِلَالٌ لِلظَّاهِرِ مَوْقِعَ الْمُضْمَرِّ فَوَجَّهَ الْكَلَامُ أَنَّ يَقُولُ فَأَمَّا الصُّدُورُ
 فَلَيْسَ لِحُجْفَرٍ .

(٢٥) نَسَبَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْخَزَانَةِ ٢١٧/١ لِلْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ فِي ٢/١ ص ٤٤ وَهَذِهِ النِّسْبَةُ
 وَرَدَتْ فِي الدَّرَرِ الْوَامِعِ ٨٤/٢ - ٨٥ ، وَنَسَبَ الْقَيْسُ فِي شَوَاهِدِ الْإِبْصَاحِ فِي ٢٠ لِلْوَلِيدِ بْنِ نَهْكَتٍ وَإِلَى الْكَلْبِ
 بَنِ زَيْدِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، وَفِي الْأَغَانِي : ٣٨/١ أَنَّهُ جَمَّا هُجِّيَ بِهِ قَدِيماً بَنُو أَسَدٍ بَنِ أَبِي الْعِيصِ ابْنِ أُمَيَّةَ بَنِ عَبْدِ
 شَمْسٍ . وَعَنْهُ نَقَلَ ذَلِكَ فِي الشَّوَاهِدِ الْكُبْرَى لِلْعَمِيْنِ ٥٧٧/١ ، وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ عَلَى التَّوَضُّحِ ٢٦٣/٢ ،
 وَشَوَاهِدُ الْمَغْنَى ش ٧٦ ج ١٧٧/١ - ١٧٨ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْمُقْتَضَبِ ٧١/٢ ، وَالْإِبْصَاحِ ٨٦ ، وَصِرَ صَانَعَةُ الْأَعْرَابِ ٢٦٧/١ ، وَالتَّنْبِيهُ
 عَلَى شَرْحِ مُشْكَلاتِ الْحَمَاسَةِ ١٠٦ ، وَالْمُتَصَفِّ لَابِنِ جَنَى ١١٨/٣ ، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةُ ٢٩٠/١ (صَدْرُهُ) وَ
 ٣٤٨/٢ (بَيَامُهُ) ، وَابْنُ بَيْعِشٍ ١٣٤/٧ وَ ١٢/٩ ، وَمَغْنَى اللَّيْلِ ش ٨٠ ج ٥٦/١ ، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِيُّ
 ٢٥٦/١ ، وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ ١٣١/٤ .

والوجه الآخر أن يكون عَبْدُ اللَّهِ في قولك : نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ كأنه لما قِيلَ : نِعَمَ الرَّجُلُ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا الَّذِي أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ ؟ فقليلٌ (٢٦) عَبْدُ اللَّهِ . أي هُوَ عَبْدُ اللَّهِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أنك إذا قلت : نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ، كان على هذين الوجهين فإن جعلت عَبْدُ اللَّهِ مُقَدِّمًا في النِّتَةِ حَتَّى كَانَهُ قِيلَ : عَبْدُ اللَّهِ نِعَمَ الرَّجُلُ ، كانَ مبتدأً وكانَ قولك : نِعَمَ الرَّجُلُ ، جملةً من الفعلِ والفاعلِ في موضعِ خبره ، والذي يشكُلُ منه أنَّ الجُمْلَةَ إذا وَقَعَتْ أَخْبَارًا كَانَ فيها ما يعودُ الى المبتدأِ كقولك : زَيْدٌ خَرَجَ غُلَامُهُ : وزَيْدٌ أبوه مُنْطَلِقٌ ، وَلَيْسَ في قولك : نِعَمَ الرَّجُلُ ذِكْرٌ يعودُ الى عَبْدِ اللَّهِ من جهةٍ // الظَّاهِرِ ، فوجهه ما ذَكَرَهُ من أنَّ (٢٧) الألفَ اللَّامَ في الرجلِ لَمَّا كَانَ لِلْجَنْسِ واسْتِغْرَاقِهِ اشْتَمَلَ على عَبْدِ اللَّهِ وغيره . وإذا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ (٢٨) عَبْدُ اللَّهِ دَاخِلًا تَحْتَ الرَّجُلِ في قولك : عَبْدُ اللَّهِ نِعَمَ الرَّجُلُ ، فَجَرَى دُخُولُهُ تَحْتَهُ في الْمَعْنَى مَجْرَى الذِّكْرِ اللَّفْظِيِّ كَمَا قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٢٩) : أَنَّهُ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ ذَهَبَ أَخُوهُ فَكَمَا اسْتَقْلَّ الْكَلَامُ بِالْهَاءِ في أَخُوهُ إذا كَانَ رَاجِعًا الى المبتدأِ الذي هو زَيْدٌ ، كَذَلِكَ يَسْتَقِلُّ قولك : عَبْدُ اللَّهِ نِعَمَ الرَّجُلُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الرَّجُلَ (٣٠) قَدْ انْتَضَمَ عَبْدُ اللَّهِ وَغَيْرُهُ ، وَإِذَا انْتَضَمَ لَمْ تَكُنْ الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ نِعَمَ الرَّجُلُ ، بِأَجْنِبِيَّةٍ مِنْهُ . كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ قَامَ الرَّجُلُ الَّذِي تَعْلَمُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ خَرَجَ عَمْرُو .

وَأَمَّا مَا أُنْشَدُهُ ، فوجهُ مشابهته لهذا (٣١) أَنَّ الْقِتَالَ الْأَوَّلَ في قَوْلِهِ : أَمَّا الْقِتَالُ ، مُبْتَدَأٌ ، وَالْمُبْتَدَأُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَمَّا كَانَ في خبره ذِكْرٌ كَمَا هُوَ شَرْطُ الْمُبْتَدَأِ في كُلِّ مَوْضِعٍ

(٢٦) ج : فقال .

(٢٧) سقطت «أن» في ج .

(٢٨) سقطت «كان» في ج .

(٢٩) أنظر ص ٣٧٤ هامش ٢٣ .

(٣٠) ب : لأن الرجل ، وسقطت «لأجل» في ج .

(٣١) ب ، ج : بهذا

كقولك : أما زيد فأبوه خارج ، فالهاء في أبوه عائذ الى زيد وليس في قوله : لا قتال لديكم ، شيء يعود الى القتال (٣٢) الذي بعد أما . وإنما هو كقولك . فأما القتال فلا قتال لديكم . لأن لا ينفي الجنس فإذا قلت : لا رجل في الدار ، فقد نفيت كل رجل وإذا (٣٣) كان كذلك كان قوله : لا قتال لديكم مشتتملاً على القتال المتقدم ذكره . فيجري قولك : أما القتال الذي ذكرت فلا (٣٤) قتال لديكم ، مجرى أن تقول : أما القتال الا ذكرت فهو منفي عنكم ، لأنك اذا نفيت عنهم كل قتال كنت قد نفيت ذلك المذكور أيضاً ، فجرى هذا الذكر المعنوي مجرى اللفظي الذي (٣٥) هو قولك : فأما القتال الذي ذكرت ، فإنه منفي .

وكذا قوله : فأما الصدور لا صدور لجعفر ، لأن قوله : لا صدور نفي عام . وإذا كان كذلك اشتمل على جميع الصدور فدخل تحته الصدور التي بعد أما . وإذا دخلت تحته كان بمنزلة الذكر اللفظي ، كقولك : فأما الصدور الذين ذكرتهم فليسوا بشيء . فكما أن الواو في ليسوا تدل على أنك نفيتهم ، وتعلق الجملة بالصدور ، كذلك قولك : لا صدور يدل (٣٦) على ذلك لاشتماله على كل صدور . والفاء محذوفة هاهنا كما كانت في البيت الأول (٣٧) فقد تبين لك أن الذكر المعنوي يجري مجرى الذكر اللفظي ، وان الرجل في قولك : عبد الله نعم الرجل ، اذا اشتمل على عبد الله لاستغراقه الجنس جرى ذلك مجرى الذكر اللفظي ، كالهاء في أخوه اذا قلت : عبد الله ذهب أخوه .

ويوضحه عندي قوله عز وجل - (أنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) - (٣٨) ، وذلك أن مثل ذا يقتضي الذكر من الجواب ، ألا ترى أنك تقول :

(٣٢) ب : القتل . تحريف .

(٣٣) ب : فإذا .

(٣٤) « فلا » ساقطة في ب و ج .

(٣٥) « الذي » ساقطة في ب و ج .

(٣٦) ج : يدل .

(٣٧) ب ، ج : في الأول .

(٣٨) آية ٩٠ / يوسف ١٢ .

مَنْ يَأْتِنِي فَأَنَا أَكْرَمُهُ ، وَمَنْ يَأْتِنِي فَهُوَ مُكْرَمٌ . فالظاهر أنه مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَهُ ، غَيْرَ أَنْ قَوْلَهُ . الْمُحْسِنِينَ ، لَمَّا كَانَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ لِلْجَنَسِ دَخَلَ تَحْتَهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرُ ، وَغَيْرُهُ . وَكَانَ ذَلِكَ بِمِثْلَةِ عَوْدِ الذَّكَرِ لِفِعْلًا نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَهُ ، وَنَحْوُ ذَا كَثِيرٍ فِي التَّنْزِيلِ فَاعْرِفْهُ .

وَأَمَّا الْوَجْهُ الثَّانِي فَوَاضِحٌ . وَنَظِيرُهُ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ : مَنْ هَذَا ؟ فَتَقُولُ : زَيْدٌ ، تُرِيدُ هُوَ زَيْدٌ . وَكَذَلِكَ نَعَمْ (٣٩) الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ هَذَا // الَّذِي مَدَحْتَهُ ، فَقُلْتَ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ أَوِ الدَّمِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ جِنْسِ الْمَذْكُورِ بَعْدَ نَعَمْ وَبِشْ ، كَعَبْدِ اللَّهِ وَزَيْدٍ وَنَحْوَهُمَا مِنَ الرِّجَالِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْمُضَافُ إِلَى الْقَوْمِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) - (٤٠) مَحْذُوفًا ، وَتَقْدِيرُهُ : سَاءَ مَثَلًا مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا وَلَا يَكُونُ الْكَلَامُ عَلَى ظَاهِرٍ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :
اعْلَمْ أَنَّ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ مُجَانِسًا لِفَاعِلِ نَعَمْ ، فَلَا تَقُولُ : نَعَمْ الرَّجُلُ فَرَسٌ زَيْدٌ ، (٤١) لِأَنَّ الْفَرَسَ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الرِّجَالِ (٤١) ، وَالْغَرَضُ أَنْ يُفْضَلَ (٤٢) الشَّيْءُ عَلَى جِنْسِهِ لَا عَلَى غَيْرِ جِنْسِهِ ، وَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِكَ : فَرَسٌ زَيْدٌ وَاحِدٌ مَحْمُودٌ مِنَ الرِّجَالِ . وَهَذَا ظَاهِرُ الْإِحَالَةِ . وَكَذَلِكَ الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجَزْ حَمْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى - (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) - عَلَى ظَاهِرِهِ . لِأَنَّ سَاءَ هَاهُنَا بِمِثْلَةِ بِشْ فِي أَنَّهُ يُذَمُّ بِهِ ، وَفَاعِلُهُ مِنْ جِنْسِ الْمَنْصُوبِ الَّذِي هُوَ مَثَلًا .

(٣٩) ب : كذلك ونعم . سهو .

(٤٠) آية ١٧٧/الأعراف ٧ . وقوله تعالى « بآياتنا » غير مثبت في ط .

(٤١-٤١) بدله في ب وج : « لأن الرجل ليس من جنس الفرس » وما في الأصل أولى ، لأن الحديث عن

المخصوص بالمدح لا عن الفاعل .

(٤٢) ج : ان يتفضل .

فَكَانَهُ قَالَ : سَاءَ الْمَثَلُ ، كَمَا أَتَكَ إِذَا قُلْتَ : بِشَسَ رَجُلًا ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : بِشَسَ الرَّجُلُ ، فَلَوْ أُجْرِيتَ عَلَى الظَّاهِرِ جَعَلْتَ الْمَخْصُوصَ (٤٣) بِالْذَمِّ مِنْ غَيْرِ جِنْسٍ فَاعِلٍ سَاءَ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَوْمَ لَا مَجَاسَنَةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَثَلِ ، فَيَجِبُ تَقْدِيرُ مُضَافٍ مَحْذُوفٍ كَأَنَّهُ سَاءَ الْمَثَلُ مَثَلًا مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ، ثُمَّ أَضْمَرَ فَاعِلَ سَاءَ لِلدَّلِيلِ النَّكْرَةِ عَلَيْهِ (٤٤) .
(٤٥) فَهُوَ كَقَوْلِهِ : بِشَسَ غُلَامًا (٤٥) غُلَامٌ زَيْدٌ . فَقَوْلُكَ : مَثَلُ الْقَوْمِ ، هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالْذَمِّ كَمَا كَانَ غُلَامٌ زَيْدٌ كَذَلِكَ . فَهُوَ كَقَوْلِهِ : - (وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ) - (٤٦) فِي حَذْفِ الْمُضَافِ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٦٨/ وَكَيْفَ تَوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خَلَالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ (٤٧)
أَرَادَ كَخَلَالِهِ أَبِي مَرْحَبٍ . وَحَذَفَ الْمُضَافَ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُحْصَى .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَمَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (بِشَسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) - فَقَدْ يَكُونُ مِثْلُ قَوْلِهِ - (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا) - (٤٩) فِي حَذْفِ الْمُضَافِ مِنْهُ فَيَكُونُ

(٤٣) ب ، ج : لجعلت المخصوص .

(٤٤) ب : للدليل المنكر به ، للدليل المنكر لسيه .

(٤٥ - ٤٥) بدله في ب و ج : « فهو كقولك : نعم غلاماً » .

(٤٦) آية ٨٢/يوسف ١٢ .

(٤٧) للنايفة الجعدي في ديوانه ك ٤٤/٢ ص ٢٦ ، وسيبويه والشتيمري ١١٠/١ ونوادير أبي زيد ١٨٨ - ١٨٩ ، والكنز اللغوي (الابل عن الأصمعي) ٨٤ ، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ٧٩ ، ودلائل الاعجاز ١٩٩ ، وسطح اللالي ٤٦٥/١ ، ومواد (رحب) من اللسان ٤٠٠/١ والتاج ٢٩٦/١ . ومن اللسان فقط (شرب) ٤٧٤/١ و (بدر) ١١٦/٥ ، و (خلل) ٢٣٠/١٣ .

والبيت غير منسوب في : اصلاح المنطق ١١٢ ، والمقتضب ٢٣١/٣ ، - ومحاسن ثعلب ٧٧/١ ، وأما في القالي ١٩٢/١ ، وأما في السيد المرتضى ١٤٤/١ ، والأنصاف ٦٢/١ ، والأشياء والنظائر ٢٢١/٤ . وروايته في اصلاح المنطق « وكيف وصالك » ، وفي محاسن ثعلب « وكيف يصاحب » ، وفي أما في القالي وسطح اللالي « وكيف تصادق » ، وفي الأشياء والنظائر « وكيف أوصل » وحركت خيلاته بالوجهين الفتح والكسر في المصادر على اختلاف بنيا وهي في اللسان مثله . وأبو مرحب كنية الظل أو كنية عرقوب .
(٤٨) آية ٥/ الجمعة ٦٢ وتامها (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحَارِثِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِشَسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) .

(٤٩) آية ١٧٧/الأعراف ٧ . وقوله تعالى (بآياتنا) غير مثبت في ط

مَوْضِعُ الَّذِينَ رَفَعَا . وَقَدْ يَكُونُ مَوْضِعُ الَّذِينَ جَرَّأ . وَالْمَقْصُودُ بِالذِّمِّ مَحْذُوفًا كَمَا كَانَ مَحْذُوفًا (٥٠) مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) - (٥١) وَلَمْ يَذْكُرْ أَيُّوبَ لَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ (٥٢) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى وَجْهَيْنِ ، فَإِنْ حُمِلَتْ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ كَانَتْ مِثْلَ الْأُولَى . فَكَانَتْ - وَاللَّهُ اعْلَمْ - بِشَسِّ مِثْلُ الْقَوْمِ مِثْلُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَمَثَلُ الْقَوْمِ فَاعِلٌ بِشَسِّ ، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلْجِنْسِ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : نِعْمَ غُلَامُ الرَّجُلِ غُلَامُ زَيْدٍ . وَقَوْلُكَ : مِثْلُ الَّذِينَ ، هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالذِّمِّ . ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ الَّذِي هُوَ مِثْلُ ، وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ . فَالَّذِينَ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ يَكْتَسِبُ اِعْرَابَ الْمُضَافِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَوْمَ فِي قَوْلِهِ : عَزَّ وَجَلَّ - (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ) - مَرْفُوعٌ لِقِيَامِهِ مَقَامَ الْمَخْصُوصِ بِالذِّمِّ الَّذِي هُوَ مِثْلُ فِي قَوْلِكَ - سَاءَ مَثَلًا مِثْلُ الْقَوْمِ وَكَذَا الْقَرِيَّةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ) - مَنْصُوبَةٌ لِقِيَامِهَا مَقَامَ أَهْلِ فِي قَوْلِكَ : وَأَسْأَلُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ . فَإِنْ تَرَكْتَ هَذَا التَّقْدِيرَ كَانَ قَوْلُهُ - (الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) - فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِمَّا قَبْلَهُ ، حَتَّى كَانَتْ قِيلَ : بِشَسِّ مِثْلُ الَّذِينَ كَذَّبُوا ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَوْمَ // كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ ثَلَاثِينَ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِثَلَاثِينَ ، وَالْمُبْدَلُ مِنْهُ فِي حُكْمِ السَّاقِطِ أَبَدًا . وَقَوْلُكَ : بِشَسِّ مِثْلُ الَّذِينَ كَذَّبُوا لَيْسَ لَهُ مَخْصُوصٌ بِالذِّمِّ ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : بِشَسِّ مِثْلُ الَّذِينَ كَذَّبُوا هَذَا الْآنَ قَبْلَهُ - (كَمِثْلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) - فَهَذِهِ (٥٣) إِشَارَةٌ إِلَى الْمَثَلِ الْمَذْكُورِ . وَاضْمَارُ هَذَا النَّحْوِ كَثِيرٌ فِي التَّنْزِيلِ . مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) - التَّقْدِيرُ : نِعْمَ الْعَبْدُ (٥٤) أَيُّوبُ ، فَأَيُّوبُ هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ ، كَمَا أَنَّ الْمُقَدَّرَ فِي هَذِهِ

(٥٠) ط : كما كان المقصود بالمدح م محذوف .

(٥١) آية ٤٤ / ص ٣٨ . وأنظر أيضا الآية ٣٠ من نفس السورة .

(٥٢) تقدم ذكره في الآية ٤١ ونصها (واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه إنه سني الشيطان ينصب وعذاب) .

(٥٣) ج : فهذا .

(٥٤ - ٥٥) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

الآية هو المخصوص بالذم. ومثله (والأرض قرشاًها فَنِعَمَ المَاهِدُونَ) - (٥٥)
التقدير: فَنِعَمَ المَاهِدُونَ نَحْنُ، وحُذِفَ لدليل الحال عَلَيْهِ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَنَقُولُ : نِعَمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ ، فَإِنْ لَمْ تَذْكُرْ رَجُلًا جَارَ إِنْ ذَكَرْتَهُ فَتَأْكِيدٌ .
قَالَ جَرِيرٌ :

٦٩/ تَرَوْذُ مِثْلَ زَادِ أَيْكَ فِينَا فَنِعَمَ الزَّادُ زَادُ أَيْكَ زَادًا (٥٦)
قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ ، فَإِنَّمَا تَأْتِي بِهِذِهِ النِّكَرَةِ الْمَنْصُوبَةِ لَتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْمُضْمَرُّ وَتُبَيِّنَ جِنْسُهُ ، فَإِذَا أَظْهَرْتَ الْمُضْمَرَ فَقُلْتَ : نِعَمَ الرَّجُلُ ، لَمْ تَحْتَجِ إِلَى هَذِهِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ فِي قَوْلِكَ : زَيْدًا ضَرَبْتُهُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَأَظْهَرْتَ الْمُضْمَرَ النَّاصِبَ (٥٧) لَزَيْدٍ اسْتَفْتَيْتَ عَنْ هَذَا الْمُظْهَرِ الْمُفْسَّرِ ، فَإِنْ ذَكَرْتَ النِّكَرَةَ فَقُلْتَ : نِعَمَ الرَّجُلُ رَجُلًا ، كَانَ كَالْتَكْرِيرِ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ إِلَيْهِ . كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ ، وَلَا يَكَادُ يُوجَدُ ذَلِكَ ، فَتَقْدِيرُ الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ : فَنِعَمَ الزَّادُ زَادًا (٥٨) زَادُ أَيْكَ . فَالزَّادُ الْأَوَّلُ الَّذِي فِيهِ الْأَيْفُ (٥٩) وَاللَّامُ فَاعِلُ نِعَمَ ، وَالنِّكَرَةُ الْمَنْصُوبَةُ هِيَ الَّتِي تَجِيءُ لِلتَّفْسِيرِ فِي قَوْلِكَ نِعَمَ زَادًا ، وَنِعَمَ رَجُلًا ، وَزَادُ أَيْكَ هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ كَزَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ .

(٥٥) آية ٤٨/الذاريات ٥١ .

(٥٦) لجرير في ديوانه ص ١٣٥ (من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز) والموازنة للآمدي ١٢٤ والإيضاح ٨٨ وشرح شواهده للقيسي ق ٢١ ، - والخصائص ٨٣/١ و ٣٩٦ ، والمفصل ٢٧٣ ، وشرحه لابن يعيش ١٣٢/٧ ، واللسان (زود) ١٨١/٤ ، والشواهد الكبرى للمعني ٣٠/٤ ، وشواهد المعنى ٥٧/١ ، وشر ٧٠٣ ج ٢/٨٦٢ ، والخزانة ١٠٨/٤ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ١٦١ ، والدرر اللوامع ١١٢/٢ .

وغير منسوب في المقتضب ١٥٠/٢ ، ومعنى اللبيب ش ٧٢١ ج ٢/٤٦٣ ، وشرح الأشموني ١٧٥/٣ .
و ٢٢١/٤ (المعجز) .

(٥٧) ب ، ج : الناصبة . تحريف .

(٥٨) سقطت « زاداً » في ج .

(٥٩) ج : الأول . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ التَّعَجُّبِ »

التَّعَجُّبُ يَكُونُ بِلَفْظَيْنِ : أَحَدُهُمَا [قَوْلُكَ] (٦١) مَا أَفْعَلُ (٦٢) نَحْوَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَمَا أَعْلَمَ عَمْرًا .

وَالْآخَرُ : مَا كَانَ عَلَى أَفْعَلٍ بِهِ نَحْوَ [قَوْلِكَ] (٦٣) أَكْرَمَ بِزَيْدٍ ، وَأَحْسَنَ بِعَمْرٍو .
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا . فَإِنَّ مَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِيتِدَاءِ ، وَلَا صِلَةَ لَهَا فِي

هَذَا الْمَوْضِعِ كَمَا لَمْ (٦٣) تُوصَلْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (أَنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) - (٦٤) فَكَمَا أَنَّ مَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ لاصِلَةٌ لَهَا وَهِيَ وَحْدَهَا اسْمٌ ، كَذَلِكَ فِي التَّعَجُّبِ لَا صِلَةَ لَهَا . وَقَوْلُكَ : أَعْلَمَ فَعَلٌ ماضٍ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ مَا ، وَذَلِكَ الضَّمِيرُ رَفْعٌ بِأَنَّهُ فاعِلٌ وزَيْدًا وَمَا أَشْبَهُهُ نَصْبٌ بِأَنَّهُ مفعُولٌ بِهِ . وَتَقْدِيرُهُ شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا . وَهَذِهِ الْمَهْمُزَةُ [الَّتِي فِي أَحْسَنَ] (٦٥) هِيَ الَّتِي تَدْخُلُ فَتَنْقُلُ الْفِعْلَ مِنْ غَيْرِ التَّعْدِي إِلَى التَّعْدِي إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّعَجُّبَ مِنْ مَوَاضِعِ الْإِبْهَامِ وَالْبُعْدِ مِنَ الْوُضُوحِ وَالْبَيَانِ أَلَّا تَرَى أَنَّ حَقِيقَةَ قَوْلِكَ : اِعْجَبْنِي الشَّيْءُ ، أَنَّكَ أَنْكَرْتَهُ فَلَمْ تَعْرِفْ سَبَبَهُ وَلَمْ تَأْنَسْ بِنَظَائِرِهِ ، وَلَا يُتَعَجَّبُ إِلَّا مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يَتَعَدَّى حَدَّ أَشْكَالِهِ ، وَيَبْلُغُ مَرْتَبَةً فَوْقَ مَرَاتِبِهَا وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَا فِي قَوْلِكَ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، اسْمًا مُجَرَّدًا مِنَ الصِّلَةِ وَالصَّفَةِ .

(٦٠) مِنْ ب وَ ج وَ ط . أَوَّلَى .

(٦١) سَقَطَتْ « مَا أَفْعَلُ » فِي ط .

(٦٢) مِنْ ب وَ ج وَ ط أَوَّلَى .

(٦٣) « لَمْ » سَاقِطَةٌ فِي ج .

(٦٤) آيَةُ الْبَقَرَةِ ٢٧١/٢ وَتَمَامُهَا (أَنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ، وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهُمَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ

عَنْكُمْ سَيَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) .

(٦٥) مِنْ ب وَ ج وَ ط . أُبَيِّنُ .

وَقَالَ الْخَلِيلُ^(٦٦) فِي تَمْثِيلِهِ : أَنَّهُ بِمِزْلَةٍ قَوْلِكَ : شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا . فَشَيْءٌ مُبْتَدَأٌ ، وَأَحْسَنَ مَقُولٌ // بِالْهَمْزَةِ مِنْ حَسَنَ ، كَمَا تَقُولُ : ذَهَبَ وَأَذْهَبَتْهُ ، وَكَأَنَّهُ^(٦٧) حَسَنٌ وَأَحْسَنَتْهُ ، بِمِزْلَةٍ حَسَنَتْهُ فَكَأَنَّكَ لَمَّا شَاهَدْتَ فِي زَيْدٍ حُسْنًا مُتَّاهِيًا قُلْتَ : بِشَيْءٍ حَسَنَةٍ ، قَاصِدًا الْأَخْبَارَ بِأَنَّكَ مُشَاهِدُ الْجَمَالِ [الْكَامِلِ]^(٦٨) إِلَّا أَنَّكَ لَا تَعْرِفُ سَبَبَهُ ، وَأَنَا تَعْرِفُ أَنَّ شَيْئًا أَحَدْنَهُ أَوْ أَوْجَبَهُ .

وَمِثْلُ هَذَا^(٦٩) أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا قَصَدَ تَعْظِيمَ^(٧٠) خُطْبٍ يَتَلَقَّاهُ قَالَ : إِنَّ رَجُلًا فَعَلَ ذَلِكَ ، وَإِنْ أَمْرًا أَوْجَبَ هَذَا ، يُرِيدُ أَنَّهُ مِنَ الْعِظَمِ بَحِثُ لَا يُعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا هَذَا الْقَدَرِ الْبَسِيرِ ، وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَنِعْمَ أَهْيَ) لِأَجْلِ أَنَّ مَا فِيهِ اسْمٌ عَارِضٌ مِنَ الصَّلَةِ وَالصَّفَةِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : أَنْ تُبْدُو الصَّدَقَاتِ فَنِعْمَ شَيْئًا هِيَ ، كَمَا تَقُولُ : نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ ، تُرِيدُ : نِعْمَ^(٧١) الرَّجُلُ رَجُلًا ، فَكَذَلِكَ^(٧٢) التَّقْدِيرُ : نِعْمَ الشَّيْءُ شَيْئًا ، ثُمَّ [قَامَ مَا مَقَامَ]^(٧٣) شَيْءٍ . وَفِي الْكَلَامِ مُضَافٌ مَحْذُوفٌ . التَّقْدِيرُ : نِعْمَ شَيْئًا ابْدَأُونَا ، لِأَنَّ الْمَدْحَ إِنَّمَا جَاءَ بَعْدَ قَوْلِهِ - (أَنْ تُبْدُو الصَّدَقَاتِ) . وَيُقَوِّيه أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ - (وَأَنْ تُخَفِّوهَا)

(٦٦) الْخَلِيلُ (١٠٠ - ١٧٠) : هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَرَاهِيدِيِّ الْأَزْدِيِّ ، الْإِمَامُ فِي تَصْحِيحِ الْقِيَاسِ وَاسْتِخْرَاجِ مَسَائِلِ النُّحُوِّ وَتَعْلِيلِهِ ، وَهُوَ أَيْضًا أَوَّلُ مَنْ اسْتَنْبَطَ عِلْمَ الْعُرُوضِ وَعِلْمَهُ . وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ مَعْرِفَتُهُ بِأَصُولِ النِّعَمِ وَالْإِيْقَاعِ . أَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ سِبْوَهِ وَغَيْرُهُ مِنْ أَعْمَةِ النُّحُوِّ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ كِتَابُ الْعَيْنِ ، وَالْعُرُوضِ ، وَالشَّوَاهِدِ ، انْظُرْ مَرَاتِبَ النُّحُوِّينَ ٢٧ - ٤١ ، وَأَخْبَارَ النُّحُوِّينَ ٣٠ - ٣١ ، وَالْفَهْرَسْتَ لِابْنِ النَّدِيمِ ٦٣ - ٦٥ ، وَطَبَقَاتِ الزُّبَيْدِيِّ ٤٣ - ٤٧ ، وَنَزْهَةَ الْأَبْدَاءِ ٥٤ ، وَمَعْجَمَ الْأَبْدَاءِ ٧٢/١١ ، وَأَنبَاءَ الرِّوَاةِ ٣٤١/١ - ٣٤٧ ، وَابْنَ خُلِكَانَ وَبَغِيَةَ الْوَعَاةِ ٢٤٣ ، وَالْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، د . مَهْدِي الْمَخْزُومِي .

وَقَدْ قَالَ سِبْوَهِ فِي ٣٧/١ : ... وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَا أَحْسَنَ عَبْدَ اللَّهِ ، زَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ بِمِزْلَةٍ قَوْلِكَ : شَيْءٌ أَحْسَنَ عَبْدَ اللَّهِ ، وَدَخَلَ مَعْنَى التَّعَجُّبِ . وَهَذَا تَمْثِيلٌ . وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ .

(٦٧) ب ، ج . فَكَأَنَّهُ .

(٦٨) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْعَامِلِ » تَحْرِيفٌ .

(٦٩) ب ، ج : مِثْلُ هَذَا .

(٧٠) « تَعْظِيمٌ » سَاقِطَةٌ فِي ب وَ ج .

(٧١) وَنِعْمٌ « سَاقِطَةٌ فِي ج .

(٧٢) ب ، ج : وَكَذَلِكَ .

(٧٣) مِنْ ب . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ : ثُمَّ « قَامَ مَقَامُ » ، وَ ج : قَامَ مَا قَامَ . وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ .

وَيُؤْتِيهِمَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ). فَكَمَا أَنَّ الضَّمِيرَ الَّذِي هُوَ قَوْلُهُ: فَهُوَ، عَائِدٌ إِلَى الْإِخْفَاءِ، وَالْوَصْفُ بِأَنَّهُ خَيْرٌ^(٧٤) وَاقِعٌ عَلَيْهِ، كَذَلِكَ الْمَدْحُ بِنِعْمٍ يَجِبُ أَنْ يُخَصَّ بِهِ الْإِبْدَاءُ. وَإِذَا حَذَفَ الْمُصَافَ مِنْ قَوْلِكَ: فَنِعْمَ شَيْئًا أَبْدَاؤَهَا، وَجَبَ [رَفْعُ] ^(٧٥) ضَمِيرِ الصَّدَقَاتِ، لِقِيَامِهِ مَقَامَ الْمَرْفُوعِ، وَضَمِيرِ الْمَرْفُوعِ هُوَ هِيَ.

فَانْتَقَالَ الضَّمِيرُ مِنْ صِبْغَةٍ إِلَى صِبْغَةٍ بِمَنْزِلَةِ انْتِقَالِ الْقَرِيبَةِ فِي قَوْلِكَ: وَاسْأَلِ الْقَرِيبَةَ لِمَا حَذَفَ الْمُصَافَ قَلِيلًا: وَاسْأَلِ الْقَرِيبَةَ، مِنْ حَرَكَةٍ إِلَى حَرَكَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُضْمَرَّاتِ يَدُلُّ اخْتِلَافُ صِبْغَتِهَا عَلَى الْأَعْرَابِ، كَمَا يَدُلُّ اخْتِلَافُ الْحَرَكَاتِ وَالْحُرُوفِ فِي الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِ، وَلَا يَمْتَنِعُ حَمْلُ الْكَلَامِ عَلَى الظَّاهِرِ كَأَنَّهُ قِيلَ فَنِعْمَ شَيْئًا الصَّدَقَاتُ فِي هَذِهِ الْحَالِ. فَمَا فِي قَوْلِكَ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا، مَبْتَدَأً. وَأَحْسَنَ فِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ الضَّمِيرُ هُوَ الْفَاعِلُ، وَزَيْدًا مَنْصُوبٌ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ فَهُوَ فِي حُكْمِ الْأَعْرَابِ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ أَذْهَبَ عَمْرًا.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ مَا مَوْصُولًا وَأَحْسَنَ صَلَةً لَهُ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ: الَّذِي أَحْسَنَ زَيْدًا، لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ التَّعَجُّبَ مِنْ مَوَاضِعِ الْإِبْهَامِ، فَالْنَكْرَةُ بِهِ الْبَيِّنُ وَذَلِكَ يَكُونُ إِذَا جَعَلْتَ مَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ. وَإِذَا جَعَلْتَهُ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي كَانَ مَعْرُفَةً.

وَالثَّانِي أَنَّ مَا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الَّذِي وَكَانَ أَحْسَنَ صَلَةً لَهُ احتِجَاجٌ إِلَى خَيْرٍ، لِأَنَّ قَوْلَكَ: الَّذِي أَحْسَنَ، يَجْرِي مَجْرَى أَنْ تَقُولَ: زَيْدٌ، كَمَا تَقْدِّمُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَوْصُولَاتِ، وَلَا مَعْنَى لِلْأَضْمَارِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ. وَهَذَا الْمَذْهَبُ أَغْنَى تَنْزِيلَ مَا مَنْزِلَةَ الَّذِي وَجَعَلَ أَحْسَنَ صَلَةً لَهُ شَيْءٌ ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ^(٧٦). وَقَدْ أَنْكَرَهُ أَصْحَابُنَا. وَيَزِيدُهُ

(٧٤) ب، ج: خير. تصحيف.

(٧٥) من ب و ج. الصواب. وفي الأصل «وقع» تحريف.

(٧٦) قال المبرد: ١٧٧/٤: «وقد قال قوم: ان (احسن) صلة لـ (ما) والخبر محذوف. وليس كما قالوا، وذلك

ان الأخبار انما تحذف اذا كان في الكلام ما يدل عليها». وذكر الرضى في شرح الكافية ٢/٢٨٨ ان الأخفش

قال: ما موصولة والجملة بعدها صلته والخبر محذوف. أي الذي حسن زيدا موجود.

وَصُوحًا أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ مَا مَوْصُولَةً وَجَبَ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : الَّذِي أَحْسَنَ زَيْدًا شَيْءٌ أَيْ شَيْءٌ لَا يَقْدَرُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ ، فَتَضْمُرُ (٧٧) الَّذِي هُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْحَالِ لِما ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْغَرَضَ فِي التَّعَجُّبِ الْإِخْبَارُ عَنْ جَهْلِ الشَّيْءِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالضَّرْبُ الْآخَرُ مِنْ [لَفْظِي] (٧٨) التَّعَجُّبِ نَحْوُ أَكْرَمَ بَرِيدٍ ، وَأَعْلَمَ بِهِ وَأَطِيبَ بِهِ . فَالْفَرْقُ فِي هَذَا لَفْظُ الْأَمْرِ ، وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْإِخْبَارِ (٧٩) الْمَعْنَى صَارَ زَيْدٌ ذَا عِلْمٍ ، وَذَا كَرَمٍ // وَالْجَارُ مَعَ الْمَجْرُورِ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ . كَمَا أَنَّهُمَا كَذَلِكَ (٨٠) فِي قَوْلِهِمْ . كَفَى بِاللَّهِ . وَمَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ . (٨١) »

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

أَعْلَمَ أَنْ قَوْلَكَ : أَكْرَمَ بَرِيدٍ ، الْأَصْلُ فِيهِ : أَكْرَمَ زَيْدٌ أَيْ صَارَ ذَا كَرَمٍ . ثُمَّ أَنَّهُ نُقِلَ إِلَى صِيغَةِ الْأَمْرِ ، وَأَدْخِلَ الْبَاءَ مَزِيدَةً لِيَخْتَصَّ بِالتَّعَجُّبِ فَقَوْلُكَ : بَرِيدٍ ، فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ ، لِأَنَّ الْبَاءَ زَائِدَةٌ ، وَشَبَّهَهُ يَقُولُهُمْ : كَفَى بِاللَّهِ ، أَيْ أَنَّ الْأَصْلَ كَفَى اللَّهُ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ . . وَإِذَا قُلْتَ : كَفَاكَ بِهِمْ رَجَالًا ، كَانَ قَوْلُكَ : بِهِمْ ، فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، إِلَّا أَنَّ الْبَاءَ الْمَزِيدَةَ لَمَّا عَمِلَتْ الْجَرُّ فِي اللَّفْظِ كَانَ الضَّمِيرُ هُنَا بِمَنْزِلَتِهِ إِذَا كَانَ مُجَرَّدًا عَلَى الْحَقِيقَةِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِهِمْ ، كَمَا أَنَّ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : كَفَى بَرِيدٍ رَجُلًا ، فِي اللَّفْظِ بِمَنْزِلَتِهِ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ . فَإِنْ حَذَفْتَ الْبَاءَ قُلْتَ : كَفُوا رَجَالًا ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا لَفْظًا وَمَعْنَى لَمْ يَكُنْ إِلَّا وَآوًا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : الزَّيْدُونَ ضَرَبَكُمُ ، كَذَا (٨٢) مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ مَا جَاءَنِي رَجُلٌ .

وَالْبَاءُ لَا تَكْثُرُ زِيَادَتُهَا فِي الْمَرْفُوعِ وَإِنَّمَا يَتَسَعُّ ذَلِكَ فِي الْمَنْصُوبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى

(٧٧) « فنضم » ساقطة في ب و ج .

(٧٨) من ب و ج و ط . أبين .

(٧٩) ب ، ج ، ط : معنى الخبر .

(٨٠) سقطت « كذلك » في ط و وقعت في آخر الفقرة .

(٨١) ط : من أحد .

(٨٢) ب ، ج : وكذا .

— (ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) — (٨٣) ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ لَمَّا جَاءَتْ لِأَجْلِ
الْمَفْعُولِيَةِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : مَرَزْتُ بَرِيدًا . كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهَا كَانِتَةً فِيهَا هُوَ مَنْصُوبٌ
فِي الْمَعْنَى لِيَتَّبَعَ حَالُ الزِّيَادَةِ حَالَ الْإِفَادَةِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ : بِحَسْبِكَ زَيْدٌ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى
حَسْبُكَ زَيْدٌ وَالْبَاءُ دَاخِلٌ عَلَى الْمَرْفُوعِ مَزِيدًا .

وَالْفَصْلُ بَيْنَ كَفَى بِاللَّهِ ، وَأَكْرَمَ بَرِيدًا ، أَنَّ الْأَصْلَ الَّذِي هُوَ الرَّفْعُ يُسْتَعْمَلُ فِي كَفَى
فَيَقَالُ : كَفَى اللَّهُ . وَكَذَا مَا جَاءَنِي رَجُلٌ ، وَحَسْبُكَ زَيْدٌ ، (٨٤) وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي أَكْرَمَ
بَرِيدًا ، الرَّفْعُ فَلَا تَقُولُ : أَكْرَمَ زَيْدًا ، بِهَذَا الْمَعْنَى وَذَلِكَ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُمْ جَعَلُوا هَذَا
التَّغْيِيرَ تَنْبِيْهًا عَلَى التَّعَجُّبِ ، وَقَصَدُوا أَنْ تَكُونَ الصِّيغَةُ مَخْصُوصَةً .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَ أَكْرَمَ بَرِيدًا : أَكْرَمَ زَيْدًا ، عَلَى الْأَخْبَارِ بَعْلُورُثِيَّتِهِ فِي الْكَرَمِ
وَأَنَّهُ صَارَ بِحَيْثُ يُنْسَبُ إِلَيْهِ فَيَقَالُ : زَيْدٌ صَاحِبُ كَرَمٍ ، أَنْتَ تَقُولُ : يَا رَجُلُ أَكْرَمَ
بَرِيدًا ، وَيَا رَجُلَانِ أَكْرَمَ بَرِيدًا ، وَيَا رَجُلًا أَكْرَمَ بَرِيدًا ، وَيَا هِنْدُ أَكْرَمَ بَرِيدًا ، وَيَا هِنْدَانِ
أَكْرَمَ بَرِيدًا ، وَيَا نِسْوَةَ أَكْرَمَ بَرِيدًا ، وَلَا تَقُولُ : أَكْرَمًا وَأَكْرَمُوا وَأَكْرَمِي وَأَكْرَمْنَ ، لِأَنَّهُ
أَخْبَارُ كَقَوْلِكَ يَا [رَجُلًا] (٨٥) أَكْرَمَ زَيْدًا ، وَلَيْسَ لِلْمُخَاطَبِينَ حَظٌّ فِي الْفِعْلِ فَيَضْمُرُوا
فِيهِ ، وَأَمَّا الْفِعْلُ لِزَيْدٍ ، وَلَوْ كَانَ عَلَى الظَّاهِرِ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ : أَكْرَمًا وَأَكْرَمُوا ، كَمَا
يُقَالُ : اضْرِبْنَا وَاضْرِبُوا . وَعَكْسُ هَذَا قَوْلُهُمْ : غَفَرَ اللَّهُ لِزَيْدٍ لِأَنَّ الْمَعْنَى اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِزَيْدٍ . فَالْفِطْرَةُ عَلَى الْخَبَرِ وَالْمَعْنَى عَلَى الدُّعَاءِ . كَمَا أَنَّ أَكْرَمَ بَرِيدًا ، لَفِطْرَةُ الْأَمْرِ وَالْمَعْنَى
مَعْنَى الْخَبَرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ [مِنْ الْأَفْعَالِ] (٨٦) إِلَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . فَانْ

(٨٣) آيَةُ الْبَقَرَةِ ٢ .

(٨٤) سَقَطَتْ وَאוּ الْمَطْفُ قَبْلَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي ب وَج .

(٨٥) مِنْ ب وَج / الصَّوَابِ .

(٨٦) مِنْ ب وَج وَط . أَيْبَنَ .

زَادَ الْفِعْلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فِي اللَّفْظِ أَوْ فِيمَا كَانَ^(٨٧) فِي حُكْمِ اللَّفْظِ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ . فَمَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلَمْ يَدْخُلْ^(٨٨) فِي هَذَا الْبَابِ فَنَحْوُ انْطَلَقَ وَاقْتَدَرَ وَاسْتَخْرَجَ وَدَحْرَجَ وَ[كَذَلِكَ]^(٨٩) لَمْ تَدْخُلِ الْأَلْوَانُ فِي هَذَا الْبَابِ نَحْوُ احْمَرَّ وَاشْهَبَ ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّعَجُّبَ يَدْخُلُ فِيمَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ // أَوْ صِيغَةٍ بَتَّانِي فِيهَا مِثْلُ فَعْلٍ^(٩٠) مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَرَّمَ زَيْدٌ ، وَعَلَّمَ عَمْرُوٌ ، وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْءَ^(٩١) يُتَعَجَّبُ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ يَتَكَرَّرَ وَيَجْرِي مَجْرَى الْغَرِيزَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : مَا أَضْرَبَ زَيْدًا ، إِذَا ضَرَبَ ضَرْبَةً ، وَإِنَّمَا تَقُولُ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يَكْثُرَ الْفِعْلُ مِنْهُ . وَكَذَا لَا تَقُولُ : مَا أَعْلَمَ عَمْرًا^(٩٢) ، وَعِنْدَهُ عِلْمٌ يَسِيرٌ ، فَإِذَا كَانَ^(٩٣) حُكْمُهُ حُكْمَ الْعَادَةِ كَانَ فَعْلٌ مَخْصُوصًا بِهِ ، لِأَنَّهُ مِنْ أَفْعَالِ الْغَرَائِزِ كَكَرَّمَ وَظَرَفَ وَشَرَفَ وَغَيْرِ ذَلِكَ . فَإِذَا قُلْتَ : مَا أَضْرَبَ زَيْدًا أَوْ مَا^(٩٤) أَعْلَمَ عَمْرًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَعَلَّمَ عَمْرُوٌ ثُمَّ نَقَلْتَهُ بِالْهَمْزَةِ ، فَقُلْتَ : مَا أَعْلَمُهُ ، عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلِكَ : شَيْءٌ جَعَلَهُ عَالِمًا كَمَا ذَكَرْنَا .

وَنَحْوُ فَعْلٍ مَطْرُودٍ عِنْدَ^(٩٥) بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ فِي جَمِيعِ مَا يُقْصَدُ التَّعَجُّبُ مِنْهُ . كَقَوْلِكَ : كَتَبَ رَجُلًا زَيْدٌ . وَقَالُوا قَضَوُ الرَّجُلُ مِنَ الْقَضَاءِ ، وَرَمَوْتَ الْيَدَ يَدُهُ أَيْ قَدْ بَلَغَا الْغَايَةَ فِي مَا يُحْذَقُ^(٩٦) ، فَتَقُولُ مِنْ هَذَا : مَا أَقْضَاهُ ، وَمَا أَرْمَى يَدُهُ .

(٨٧) ط : أَوْ مَا كَانَ .

(٨٨) ط : وَلَمْ يَدْخُلِ .

(٨٩) من ج و ط . الصواب . وفي الأصل «ولذلك» تحريف .

(٩٠) ب : مِثَالُ فَعْلٍ ، ج : لِمِثَالِ فَعْلٍ .

(٩١) ب ، ج : لِأَجْلِ أَنَّ الشَّيْءَ .

(٩٢) سقط «عمرا» في ب و ج .

(٩٣) ب : وَإِذَا كَانَ .

(٩٤) ب ، ج : وَمَا .

(٩٥) ج : وَعِنْدَ . سهو .

(٩٦) ب ، ج : فِي الْحَذَقِ .

فَمَا كَانَ مِنَ الْفِعْلِ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ نَحْوَ انْطَلَقَ وَاسْتَخْرَجَ ، فَإِنَّ التَّعَجُّبَ لَا يَدْخُلُ فِيهِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تُنْبِيَ فَعْلَ مِنْ انْطَلَقَ وَاسْتَخْرَجَ إِلَّا بَعْدَ الْحَذَفِ ، كَقَوْلِكَ : طَلَّقَ وَخَرَجَ ، وَمَا أَطْلَقَهُ وَمَا أَخْرَجَهُ ، وَذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى اللَّبْسِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِقَوْلِهِمْ : مَا أَشَدُّ (٩٧) اسْتِخْرَاجَهُ . وَقَدْ يَجِيءُ الْحَذْفُ فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ :

٧٠/ مَا شَتْنَا خَرْقَاءَ وَاهِيَنَا الْكُلَى سَقَى بِهِمَا سَاقِي فَلَمْ تَبْلَلَا
بِأَضِيعَ مِنْ عَيْنِكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَتْرَلًا (٩٨)

الْمَعْنَى بِأَشَدَّ اضَاعَةً ، إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ الْهَمْزَةَ مِنْ أَضَاعَ حَتَّى كَانَتْهُ قَالَ ضَاعَتْ عَيْنَاكَ الدَّمْعَ ، ثُمَّ أَدْخَلَ فِيهِ أَفْعَلَ الَّذِي هُوَ جَارٌ مَجْرَى مَا أَفْعَلَهُ فِي الْحُكْمِ (٩٩) وَقَالُوا ، مَا أَعْطَاهُ وَمَا أَوْلَاهُ ، مِنْ أَعْطَى وَأَوْلَى ، فَحَذَفُوا الزِّيَادَةَ ثُمَّ أَدْخَلُوا عَلَيْهِ هَمْزَةَ التَّعَجُّبِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى مَا أَكْثَرَ أَعْطَاءَهُ . وَلَا يُقَاسُ هَذَا فِي حَالِ الْاِخْتِيَارِ .

(٩٧) « ما » ساقطة في ج .

(٩٨) هذان البيتان لذي الرمة في ملحقات ديوانه رقم ٧٠ ص ٦٧١ ، والأُمالي للقالبي ٢٠٨/١ ، والنتيبه على شرح مشكلات الحماسة ٢١٨ و ٣٧١ - وَزُهِرُ الْأَدَابِ ٨٢/٤ ومواد (بلل) من اللسان (أولها) ٦٧/١٢ ، والتاج ٢٣٢/٧ و (سقى) من اللسان ١١٦/١٩ والتاج ١٨١/١٠ .

وغير منسوبين في مجالس ثعلب ٤١٣/٢ ، وديوان الحماسة ١١٢/٢ ، وشرحه للمرزوقي في ١/٥٦٣ و ٢ ج ٣ ص ١٣٧٢ .

ورواية صدر الأول منه في التنبية على شرح مشكلات الحماسة وشرحها للمرزوقي « فاشتنا » وفي غيرها « وما شتنا » . وفي الديوان ومادة (سقى) « واو كلاهما » . وفي الحماسة والتنبية على شرح مشكلاتها وشرحها للمرزوقي واللسان (بلل) « واهية الكلى » .

ورواية عجزه في الديوان ومادة (سقى) « سقى فيها مستعجل لم تبللا » وفي شرح الحماسة فلم يبللا . وروى في بقية المراجع « ولما تبللا » .

ورواية صدر الثاني في الديوان « بأتبع » وروى عجزه فيه وفي مادة (سقى) « تعرفت دارا أو توهمت متزلا » وروى في مجالس ثعلب « توهمت رَفْعًا أَوْ - توهمت متزلا » وفي الأُمالي « تذكَّرت رُبْعًا أَوْ توهمت متزلا » وفي التنبية « تذكَّرت رَسْمًا أَوْ توهمت متزلا » .

والشَّئَةُ الدَّلُو الْخَلْقِي وهي السقاء البالي في الأصل . والخرقاء التي لا بصيرة لها في الأعمال . والشاهد في قوله « بأضيع من عينيك » كَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يَقُولَ بِأَشَدَّ اضَاعَةً لِلدَّمْعِ ، فَجَاءَ بِوَعْدٍ عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ أَوْ عَلَى رَأْيِ سَيُوهٍ فِي جَوَازِ بِنَاءِ التَّعَجُّبِ بِمَا كَانَ عَلَى أَفْعَلَ مِمَّا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِي .

(٩٩) ب : فالحكم . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا عَوْرٌ وَحَوْلٌ وَصِيدٌ (١٠٠) فَهَوِيَ الْحُكْمُ زَائِدٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ : يَدُلُّكَ (١٠١) عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْبَاءَ وَالْوَاوَ صَحَّتَا فِيهِ كَمَا صَحَّتَا (١٠٢) فِي أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاعْتَلْنَا كَمَا اعْتَلْنَا فِي هَابٍ وَخَافَ ، فَإِنْ أُرِيدَ التَّعَجُّبُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ هَذَا النَّحْوِ قِيلَ فِيهِ : مَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجُهُ وَمَا أَحْسَنَ اخْمِرَارُهُ ، وَمَا أَشَدَّ دَحْرَجَتُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ عَوْرَ وَصِيدَ وَحَوْلَ مَحذُوفَاتٌ مِنْ آعَوْرَ وَأَحَوْلَ وَاصِيدٌ وَذَلِكَ أَنَّ - الْأَفْعَالَ الَّتِي تَأْتِي لِلْأَلْوَانِ (٥) وَالْعُيُوبِ بِأَبْهَاءِ (١٠٤) أَفْعَالٌ وَأَفْعَلٌ كَأَسْوَدَ وَأَبْيَضَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحْصَى . فَإِذَا قَالُوا : فَعِلَ ، فِيهَا فَاتِهِمْ يَنْوُونَ الْمَحذُوفَ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ تَبَقُّيَتُهُمْ حُكْمُهُ وَهُوَ تَصْحِيحُ الْوَاوِ وَالْبَاءِ فِي عَوْرَ وَصِيدَ . إِذَا لَوْ لَمْ يَكُنْ (١٠٥) التَّقْدِيرُ فِيهِمَا آعَوْرَ وَاصِيدَ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ : عَارَ وَصَادَ ، كَمَا قَالُوا : هَابَ وَخَافَ ، وَالْأَصْلُ خَوْفٌ وَهَبَبٌ ، لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْبَاءَ (١٠٦) إِذَا تَحَرَّكَتَا حَرَكَةً لَازِمَةً (١٠٦) وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا قُلْنَا أَلِفًا (١٠٧) فَلَمَّا قَالُوا : عَوْرَ ، فَصَحَّحُوا الْوَاوَ عَلِمْتَ أَنَّ الْمَحذُوفَ مُرَادٌ وَمَنْزِلَةٌ مَنَزِلَةُ الثَّابِتِ // فِي اللَّفْظِ وَإِذَا عَادَ الْمَحذُوفُ سَكَنَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ أَلَّا تَرَكَ تَقُولُ (١٠٨) : آعَوْرَ ، فَتُسَكَّنُ الْعَيْنُ . فَلَمَّا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا لَمْ يَقُلْ : مَا آعَوْرُهُ وَمَا أَحَوْلُهُ ، كَمَا لَا يُقَالُ فِي أَحْمَرٍ : مَا أَحْمَرُهُ ، وَفِي أَبْيَضَ : مَا أَبْيَضُهُ ، فَقَدْ سَوَّى الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بَيْنَ مَا كَانَ مِنْ أَفْعَالِ الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ نَحْوَ إِحْمَارٍ وَبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا نَحْوَ اسْتِخْرَاجٍ ، وَجَعَلَ الْعِلَّةَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَنَّ الْمِثَالَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَلَمْ يَجْعَلِ الْعِلَّةَ فِي نَحْوِ إِحْمَارٍ كَوْنُهُ خِلْقَةً . أَلَّا تَرَاهُ أُجْرَى عَوْرَ

(١٠٠) ج : وصيد « البعير » .

(١٠١) ط : يدل .

(١٠٢) ط : كما صحت . تحريف .

(١٠٣) ط ، ب ، ج : ألوان . تحريف .

(١٠٤) ب ، ج : بأنها . تحريف .

(١٠٥) ج : إذا لم يكن . سهو .

(١٠٦) (١٠٦) في ب ، ج : « إذا تحركتا لازمة » . تحريف .

(١٠٧) ب : قلينا الفا .

(١٠٨) سقطت « تقول » في ج .

مَجْرَى أَعْوَرٍ وَجَعَلَ سَبَبَ امْتِنَاعِهِمْ مِنْ أَنْ يَقُولُوا : مَا أَعْوَرُهُ ، أَنَّهُ عَلَى أَكْثَرٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فِي التَّقْدِيرِ وَ [هَذَا] (١٠٩) الْمَذْهَبُ الْوَاضِحُ . وَلَهُمْ فِي هَذَا مَذْهَبٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ دِلَالَةُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ عَلَى الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ عِلَّةً لَامْتِنَاعِ دُخُولِ التَّعَجُّبِ عَلَيْهَا . قَالُوا : لِأَنَّهَا خِلْقَةٌ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ فَكَمَا لَمْ يَقُولُوا : مَا أَيْدَاهُ وَمَا أَرْجَلُهُ ، وَلَكِنْ مَا أَشَدَّ يَدُهُ وَمَا أَقْوَى رِجْلُهُ (١١٠) . كَذَلِكَ يُقَالُ : مَا أَشَدَّ حُمْرَتُهُ ، وَأَقْوَى سَوَادُهُ ، وَأَقْبَحَ عَوْرُهُ . وَلَا يُقَالُ : مَا أَعْوَرُهُ ، وَمَا أَحْمَرُهُ . وَحُكْمُ زَرْقٍ وَمَا أَشْبَهُهُ حُكْمُ عَوْرٍ ، لِأَنَّهُمْ إِذَا ذَكَرُوا فَعِلَ فَاَلْمَقْصُودُ أَفْعَلُ فَيَجْرِي عَلَى حُكْمِ الْأَصْلِ ، فَلَا يُقَالُ : مَا أَزْرَقَهُ كَمَا لَا يُقَالُ : مَا أَحْمَرَهُ . وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ . قَالَ :

٧١/ أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأُمَمُ لَوْمًا وَأَيُّضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخٌ (١١١)
فَهَذَا عَكْسُ قَوْلِهِ :

(١٠٩) مِنْ ب . أَوَّلَى .

(١١٠) ب ، ج : وَأَقْوَى رِجْلَهُ .

(١١١) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ بِرَوَايَتِهِ هَذِهِ لَطْرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ فِي دِيْوَانِهِ (طَبْعَةُ بَيْرُوت) ص ١٨ .

وَرَوَى مَعَ بَيْتٍ آخَرَ بِرَوَايَةِ مُخْتَلَفَةٍ فِي ذَيْلِ دِيْوَانِهِ (طَبْعَةُ بَيْرُوت) رَقْم ٧ ص ١٠٥ وَرَوَايَتُهُ الْبَيْتَيْنِ :
أَنْتَ ابْنُ هَنْدٍ فَأَخْبِرْ مَنْ أَبُوكَ إِذَا لَا يُضِلُّحُ الْمُلْكُ إِلَّا كُلُّ بَلْدَاخٍ
إِذْ قُلْتَ نَضْرُ فَنَضْرُ كَمَا أَنَّ شَرْفِي قَدِمًا وَأَيُّضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخٍ
وَذَكَرَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ الْبَيْتَيْنِ وَنَسَبَهُمَا لَطْرَفَةَ وَقَالَ أَنَّهَا فِي هِجَاءِ عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ مَلِكِ الْحَمِيرَةِ . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَوْلَهُ : « إِنْ هَذَا الشَّعْرُ مَنْحُولٌ » .

وَذَكَرَ الْبَيْتَ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ لِلزَّجَاجِيِّ (١١٦) وَمَرَّاجَ أُخْرَى بِرَوَايَةِ أُخْرَى هِيَ :
إِذَا الرَّجَالُ شَتَوْا وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمْ فَاتَتْ أَيْضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخٍ
وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ نَسَبَ لَطْرَفَةَ فِي التَّاجِ (بَيْض) ١١/٥ .

وَبِرَوَايَةِ الْمُتَقَصِّدِ وَرَدَ مَنْسُوبًا لَهُ فِي اللِّسَانِ (بَيْض) ٣٩٣/٨ وَدُونَ نِسْبَةٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ١٢٨/٢ ، وَأَمَّا فِي السِّيدِ الْمُرْتَضَى ٦٣/١ وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ ١٧١/٤ .
وَبِرَوَايَةِ الْجَمَلِ وَرَدَ دُونَ نِسْبَةٍ فِي الْأَنْصَافِ ١٤٩/١ وَشَرْحُ سَقَطِ الزُّنْدِ ١٣٦١/٣ ، وَابْنُ بَيْشٍ ٩٣/٦ وَاللِّسَانِ (بَيْض) ٣٩١/٨ وَ(عَمَى) ٣٤٩/١٩ ، وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ ١٧١/٤ (الْعَجَزُ) وَشَرْحُ دُرَّةِ الْغَوَاصِ ٥٤ .

وَرَوَى «قَدِمًا» عَمَلُ «لُومًا» فِي الدِّيْوَانِ وَالْخَزَانَةِ وَالتَّاجِ (بَيْض) .

٧٣/ بِيضٌ مَقَارِقُنَا (١١٢)

فِيمَنْ رَوَى بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا يَجْرِي مَجْرَى التَّعَجُّبِ قَوْلُهُمْ : هَذَا أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ، وَزَيْدٌ أَفْضَلُ (١١٣) مِنْ عَمْرٍو ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ قَوْلُهُمْ : هَذَا أَفْعَلُ مِنْ هَذَا ، فِيمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهُ مَا أَفْعَلُهُ وَلَا أَفْعَلُ بِهِ . فَلَا [يُقَالُ] (١١٤) هَذَا أَعْوَرُ مِنْ هَذَا ، كَمَا لَمْ يَقُلْ : مَا أَعْوَرُهُ وَلَا أَعْوَرُ وَلَكِنَّ هَذَا أَشَدُّ مِنْ هَذَا حُمْرَةً وَأَزِيدُ مِنْ هَذَا صَمَمًا [وَأَكْثَرُ دَحْرَجَةً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ] (١١٥) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ (١١٦) : أَفْعَلُ مِنْ هَذَا لَا يَدْخُلُ إِلَّا فِيمَا يَدْخُلُ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ فَلَا تَقُولُ : زَيْدٌ أَحْمَرُ مِنْ عَمْرٍو ، كَمَا (١١٧) لَا تَقُولُ : مَا أَحْمَرُهُ ، وَلَا عَمْرٍو أَطْلَقُ مِنْ زَيْدٍ مِنْ أَنْطَلَقَ ، كَمَا لَا تَقُولُ : مَا أَطْلَقُهُ . وَإِنَّمَا جَرَى أَفْعَلُ مِنْهُ مَجْرَى مَا أَفْعَلُهُ لِأَنَّهُ تَفْضِيلٌ ، كَمَا

(١١٢) هذا جزء من بيت ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٦٣٨/٢ في مقطوعة شعرية منسوبة للحارث بن نهيك النهشلي أومأ :

أَنَا بَيْتِي نَهْشَلٌ لَا نَدْعِي لِأَبٍ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَنْبَاءِ يَشْرِينَا
بِيضٌ مَقَارِقُنَا ، تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا
وقد رَوَى عَجْزُهُ عَجْزًا لَيْتَ مِنَ الْمُفْضَلِ رَقْم ١٢٨ المنسوبة للمرقش الأكبر وهذا البيت هو :
شُعْتُ مَقَادِمُنَا نَهْيَ مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا
انظر أيضا الخزانة ٥١٠/٣ كما نسبت القصيدة التي منها البيت الى بشامة بن حزن النهشلي في العيني ٣٧٠/٣ .
والغارقة الناقصة السريعة سميت غارقة لأنها ذات قطع ، وابل غوارف وخيل مغارف كأنها تغرف الجري غرفا ،
وفرس مَرَفٌ .

(١١٣) ط : اَعْلَمْ .

(١١٤) من ب و ج و ط . أولى .

(١١٥) من ب و ج و ط . أبين .

(١١٦) ب ، ج : « اعلم أن قولك » .

(١١٧) ب : وكما . سهر .

أَعْلَمَ زَيْدًا كَانَ أَخْبَارًا بَأَنَّهُ فَاقَ أَشْكَالَهُ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، كُنْتَ قَضَيْتَ لَهُ بِالسَّبْقِ وَالسَّمْوِ عَلَيْهِ . وَأَمَّا أَفْعَلَ بِهِ فَجَدِيرٌ بِأَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى مَا أَفْعَلُهُ لِأَنَّهُ تَعَجَّبُ مَحْضٌ فَلَا تَقُولُ : أَحْمَرُ بِزَيْدٍ كَمَا لَا تَقُولُ : مَا أَحْمَرُهُ .

وَمِمَّا لَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلُ التَّعَجُّبِ الْفِعْلُ الْمُبْنِيُّ لِلْمَفْعُولِ بِهِ فَلَا يُقَالُ مِنْ ضَرَبَ زَيْدٌ : مَا أَضْرَبَهُ ، بِمَعْنَى مَا أَكْثَرَ ضَرَبَ عَمْرٍو لَهُ ، أَوْ ضَرَبَ النَّاسَ لَهُ . وَلَمْ أَرْهَمْ فِي عِلَّةِ امْتِنَاعِهِ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهُ يُؤْدِي إِلَى اللَّبْسِ وَالْقَوْلِ فِيهِ أَنَّ هَاهُنَا أَمْرَيْنِ : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُوجِبُ تَرْكَ بِنَاءِ فِعْلِ التَّعَجُّبِ (١١٨) مِنْ فِعْلٍ .

أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ التَّعَجُّبَ أَصْلُهُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا هُوَ غَرِيزَةٌ وَلِذَلِكَ (١١٩) جَمَلُوهُ عَلَى فَعْلٍ وَجَعَلُوهُ عِلْمًا لَهُ فِي نَحْوِ قَفُوءِ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، وَعَلَّمَ الرَّجُلُ عَمْرٍو . وَقَالُوا : إِنَّ الْأَفْعَالَ الَّتِي لَا تَكُونُ غَرِيزَةً لَا يَدْخُلُهَا التَّعَجُّبُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَجْرِيَ مَجْرَى الْغَرِيزَةِ ، بِأَنْ يَتَكَرَّرَ وَقُوعُهَا مِنْ أَصْحَابِهَا // أَوْ تَقَعَ مِنْهُمْ عَلَى صِفَةٍ تَقْتَضِي تَمَكُّنَهُمْ فِيهَا . فَلَا يُقَالُ : مَا أَضْرَبَ زَيْدًا ، وَهُوَ ضَارِبٌ ضَرْبَةً خَفِيفَةً ، لَا بَلَّ يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا كَثُرَ هَذَا الْفِعْلُ أَوْ وَقَعَ بِقُوَّةٍ وَصَدَرَ عَلَى حَدٍّ يُوجِبُ فَضْلَ [قُدْرَةٍ] (١٢٠) مِنْهُ عَلَيْهِ . وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا الْأَصْلُ وَجَبَ الْامْتِنَاعُ عَنِ التَّعَجُّبِ فِي فِعْلِ الْمَفْعُولِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يَصِحُّ أَنْ يَصِيرَ كَالْغَرِيزَةِ وَالْعَادَةِ لِلْفَاعِلِ الَّذِي مِنْهُ يُوجَدُ فَأَمَّا الْمَفْعُولُ فَلَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ ذَلِكَ . إِذَا لَا يَكُونُ وَقُوعُ الْفِعْلِ عَلَى زَيْدٍ مِنْ غَيْرِهِ غَرِيزَةً لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ . كَيْفَ وَلَا حَظٌّ لَهُ فِي إِيجَادِ الْفِعْلِ . وَأَكْثَرُ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ يَعْتَادُ الضَّرْبَ بِمَعْنَى يَمْرُنُ عَلَى احْتِمَالِهِ وَاحْتِمَالِ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَيْهِ مَعْنَى خَارِجٌ عَنِ الْفِعْلِ (١٢٢) فَلَا يَصِيرُ الْفِعْلُ (١٢٢) مُتَمَكِّنًا فِيهِ تَمَكُّنَ الْغَرِيزَةِ لِكَوْنِهِ مُحْتَمَلًا لَهُ . فَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ فِعْلٌ غَيْرُكَ غَرِيزَةً لَكَ لَجَازَ أَنْ يَكُونَ سَوَادُ عَمْرٍو صِفَةً لَزَيْدٍ وَخِلْقَةً لَهُ مَعَ كَوْنِهِ أَيْبَضَ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُبْنِ فِعْلُ التَّعَجُّبِ

(١١٨) ب ، ج : الفعل التعجب ، تحريف .

(١١٩) ب ، ج : وكذلك . تحريف .

(١٢٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « قدرته » . تحريف .

(١٢١) ج : يحرز . تحريف . وفي اللسان (مرن) ٢٩٠ / ١٧ : « مَرَنَ الشَّيْءُ يَمْرُنُ إِذَا اسْتَمَرَّ وَهُوَ لَيْنٌ فِي صَلَابَةٍ .

(١٢٢) (١٢٢-١٢٢) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

من فعل المفعول اذ كان يؤذي الى أن يقال : ضَرَبَ زيدٌ ، بِمَعْنَى صارَ فعلٌ غيرُه غريزةً له وذلك مُحالٌ كما ترى .

والثاني من الأمرين أن فعل التعجب منقولٌ بالهمزة من غير التعدي الى التعدي . فقولك : ما أحسنَ زيداً ، بمنزلة : عمرُ اذهب زيداً في أنك نقلته من حسنٍ بِمَعْنَى شيءٌ جعله حسناً ، كما أن عمرو^(١٢٣) اذهب زيداً ، بمعنى جعله ذاهباً . ولا يصحُّ النقلُ للتعدي في فعل المفعول ، لأنَّ الغرضَ فيها جعلك غيرك فاعلاً لفعلٍ من شأن ذلك الفعل [أن]^(١٢٤) يوجدُ منه . كقولك : اذهبْتُ زيداً أي [حملته]^(١٢٥) على الذهابِ وجعلته يفعلُه . فالذهابُ فعلُ زيدٍ الا أنه كان تاركاً له فحملته عليه ، أو عاجزاً عنه فأعنته على فعله . فكلُّ فعلٍ متعدٍّ كان تعديهِ بنقلِ الهمزة . فالمفعولُ فيه فاعِلٌ في المعنى والأصلِ . والمفعولُ القائمُ مقامَ الفاعلِ في قولك : ضَرَبَ زيدٌ^(١٢٦) لاحظْ له في الفعلِ بوجه . اذ لا يتصورُ أن يكونَ لزيدٍ في قولك : ضَرَبَ زيدٌ^(١٢٦) فعلٌ تحمله عليه^(١٢٧) وتحمله فاعلاً له لأنه بمنزلة قولنا : أوقع به الضربُ . فالفعلُ لمن أوقعه دونَ زيدٍ . فانتَ اذاً تحاولُ بتعديهِ ضَرِبَ أن تجعلَ زيداً فاعلاً . وهذا الفعلُ الذي تزعُمُ أنك تعديهِ يقتضي أنه مفعولٌ فيها في طرفي نقيض . واذاً ثبتَ هذا وكان فعلُ التعجب منقولاً بهمزة التعدي ، ثبتَ أنه لا يجوزُ ادخاله على فعل المفعول . فلا يصحُّ ما أضربَ زيداً ، بِمَعْنَى ما أكثرَ ضَرَبَ غيره له ، لأنَّ أفعالَ وضعٍ بمعنى جعله فاعلاً على ايجادِ الفعلِ لا بمعنى جعله مفعولاً وصيره يُوقعُ به الفعلَ فاعرفه .

فان قلت : فقد قالوا : أبعثُ الفرسَ أي عرَّضته للبيعِ وأقتلته [أي]^(١٢٨) لعرضته للقتلِ . فهذا على معنى جعلته مما يُباعُ ومما يُقتلُ ، فالهمزةُ داخلةٌ على فعلِ المفعولِ فكيف انكرتَ ذلك ؟ فالجوابُ أن هذه الهمزة ليست همزة النقلِ للتعدي ، وإنما

(١٢٣) ج : عمرا . تحريف .

(١٢٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « بأن تحريف .

(١٢٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « جعلته » تحريف .

(١٢٦ - ١٢٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٢٧) عليه ، ساقطة في ب .

(١٢٨) من ب و ج . أولى .

هي هَمْزَةٌ نُقِلَ بِهَا الْفِعْلُ مِنْ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى . فَأَقْتَلْتُ بِمَنْزِلَةِ قَتَلْتُ . وَذَلِكَ أَنَّ التَّعْرِيفَ لِلْفِعْلِ شَطْرُ مَنْ الْفِعْلُ كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ بِالْفِعْلِ فِعْلٌ يَصِيرُ بِهِ الْأَمْرُ // فَاعِلًا كَقَوْلِهِمْ : بَنَى الْأَمِيرُ الْقَصْرَ ، وَضَرَبَ الدِّينَارَ . إِلَّا أَنَّهُمْ عَلَى عَادَةٍ تَوْسِعُهُمْ يُعَبِّرُونَ عَنِ الْمَعْنَى الْوَاحِدِ بِلَفْظَيْنِ اعْتِبَارًا لِاخْتِلَافِ الْحَالِ وَالْمَوْضِعِ فَيَتَرَلَوْنَ الشَّيْءَ الْوَاحِدَ إِذَا وَقَعَ عَلَى حَدِيثَيْنِ مَنْزِلَةِ الشَّيْئَيْنِ كَقَوْلِهِمْ : لَطَمْتُ لِلضَّرْبِ إِذَا كَانَ عَلَى الْخَدِّ وَبِالْيَدِ . وَلَكَزْتُ إِذَا كَانَ بِالرَّجْلِ كَيْفَ اتَّفَقَ ، وَوَعَيْتُ لِلْجَمْعِ إِذَا كَانَ فِي الْعِلْمِ وَنَحْوِهِ ، وَأَوْعَيْتُ إِذَا كَانَ فِي الْمَتَاعِ . فَكَذَلِكَ قَرَأُوا بَيْنَ قَصْدِ الْفِعْلِ تَغْرِيفًا وَبَيْنَهُ تَضَرُّعًا . وَقَدْ يَحُوزُ أَنْ يَقُولَ الْمُعْرِضُ لِلْقَتْلِ : أَنَا قَتَلْتُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ فِعْلَ التَّعَجُّبِ مِمَّا لَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى فِعْلِ الْمَفْعُولِ . وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ امْتَنَعَ فِيهِ مَا أَفَعَلَهُ (١٩٠) امْتَنَعَ فِيهِ أَفْعَلُ بِهِ (١٢٩) وَأَفْعَلُ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّهُمْ أَجَوَاتُ ، فَإِذَا لَا يَحُوزُ فِي ضَرْبٍ زَيْدٌ أَضْرَبَ زَيْدًا ، وَلَا زَيْدٌ أَضْرَبَ مِنْ عَمْرٍو وَلَكِنَّكَ تَقُولُ : مَا أَشَدَّ مَا ضَرْبَ زَيْدٍ أَوْ ضَرْبُ زَيْدٍ ، وَأَشَدُّ بِضَرْبِ زَيْدٍ ، وَضَرْبُ زَيْدٍ أَشَدُّ مِنْ ضَرْبِ عَمْرٍو . كَمَا قُلْتُ فِي انْطَلَقَ وَاقْتَدَرَ ، وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ فِي قَوْلِكَ : مَا أَشَدَّ ضَرْبَ زَيْدٍ ، وَأَشَدُّ بِضَرْبِ زَيْدٍ ، عَلَى مَعْنَى فِعْلِ الْمَفْعُولِ كَقَوْلِهِمْ : عَجَبْتُ مِنْ دَفْعِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ . فَالِدَفْعُ (١٣٠) مُضَافٌ إِلَى النَّاسِ . وَالْمُرَادُ بِهِ دَفْعُ فَاعِلٍ غَيْرِ مَقْصُودٍ بِالتَّسْمِيَةِ وَالذِّكْرِ . وَالْمَعْنَى (١٣١) مِنْ أَنْ دَفَعَ النَّاسُ كَذَلِكَ يُقَالُ : مَا أَشَدَّ ضَرْبَ زَيْدٍ ، وَالْمَعْنَى مَا أَشَدَّ مَا ضَرْبَ زَيْدٍ . وَقَدْ جَاءَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ أَنَّهُ لَا يَحُوزُ فِي أَفْعَالٍ كَقَوْلِهِمْ : أَزْهَى ، فِي زُهْيٍ ، وَأَجَنُّ فِي جُنٍّ ، وَأَعْرَفُ ، مِنْ عُرْفٍ تَقُولُ فَلَانُ أَعْرَفُ مِنْ أَنْ يُخْفَى شَأْنُهُ . تُرِيدُ أَنَّهُ أَكْمَلُ فِي كَوْنِهِ مَعْرُوفًا .

قال (١٣٢) :

٧٣/ وَمَا قَامَ مَنَا قَائِمٌ فِي نَدِينَا فَيَنْطِقَ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَعْرَفُ (١٣٣)

(١٢٩) ساقط في ب .

(١٣٠) ب : فالرفع . تحريف .

(١٣١) ب ، ج : فالمنى

(١٣٢) ب : وقال .

(١٣٣) للفرزدق في ديوانه ج ٢/ ٥٦٠ (الصاوي) ، ورقم ٦٦ ج ٢/ ٢٩ (طبعة بيروت) ، وسيبويه والشتتري

٤٢٠/١ ، وجمهرة أشعار العرب ١٦٦ ، وشرح الحاشية للمرزوقي ٥٣٤/٢ - ٥٣٥ ، وكتاب الرد على النحاة

١٤٣ ، والشواهد الكبرى للعيني ٣٩٠/٤ ، والخزانة ٦٠٧/٣ .

وروايته في شرح الحاشية « بالذي هو أعرف » .

وعلى ذلك أشهر من شهر^(١٣٤) ، وأعنى من عُنِيَ : قال صاحبُ الكتابِ : (١٣٥) كأنهم يُقدِّمون الذي بيانه أهمُّ لهم وهم بِشأنه أعنى . والذي جَوَزَ ذلك أن هذه أفعالٌ تَوَدَّى مَعْنَى فِعْلِ الْفَاعِلِ وان كان صِيغَتُهَا صِيغَةُ فِعْلِ الْمَفْعُولِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : شهرَ زيدٌ وعُنيتُ بِحَاجَتِكَ [ولم تُرِدْ إِلَّا مَا تُرِيدُ بِقَوْلِكَ : أشهرُ واعتنيتُ بِحَاجَتِكَ] (١٣٦) واهْتَمَمْتُ (١٣٧) بِهَا من الأخبارِ بِحُصُولِ الشَّهْرَةِ (١٣٨) في زيدٍ ووجودِ الْعِنَايَةِ في نَفْسِكَ .

وكذا زُهِيَ وَجُنَّ بِمِثْلِهِ صَلَفَ وَمَرَضَ في أَنَّ الْمَفْهُومَ حُصُولُ الصِّفَةِ في الشَّيْءِ ، وكونُهُ عليها ، وليس كذلك ضَرْبَ وَقُتِلَ ، لأنَّ قَوْلَكَ : ضَرَبَ زيدٌ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ لِلضَّرْبِ فاعِلٌ مَخْصُوصٌ مَعْلُومٌ عِنْدَكَ أَوْ عِنْدَ غَيْرِكَ ، أَلَا أَنَّهُ تَرَكَ ذِكْرَهُ فَلَمْ يُسَمَّ (١٣٩) ، وَأُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ ، لِأَنَّهُ اخْتَصَّ بِهِ (١٤٠) من جهة وقوعِهِ عليه ، كما اخْتَصَّ بِالْفَاعِلِ من جهة وقوعِهِ مِنْهُ . ولا تقولُ : ضَرَبَ زيدٌ ، بِمَعْنَى حَدَثَ فِيهِ الضَّرْبُ من غيرِ ضَارِبٍ ، وَلَا كُسِرَ بِمَعْنَى حَصَلَ فِيهِ الْكُسْرُ من غيرِ كَاسِرٍ حَتَّى كَانَهُ انْكَسَرَ بِنَفْسِهِ .

ومن ذلك كُلُّ مَا عُدَّ مُعَدَّةً عُنِيَتْ كَهَزَلَتْ وَعُقِمَتِ الْمَرْأَةُ وَرُهْصَتِ الدَّابَّةُ (١٤١) ، وَلَا يَمْتَنِعُ الْقِيَاسُ من اذْخَالِ التَّعَجُّبِ وَالتَّفْضِيلِ عَلَيْهِ (١٤٢) ، نَحْوَ مَا (١٤٣) اهْزَلَهُ ، وَمَا أَعَقَمَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ ، اذْ لَيْسَ يُقْصَدُ في شَيْءٍ من ذَلِكَ الدَّلَالَةُ عَلَى قَصْدٍ قَاصِدٍ إِلَى // أَحْدَاثٍ صَفَةٍ وَ [تَصْيِيرٍ] (١٤٤) الشَّيْءِ إِلَيْهَا ، فَهَزَلُ كَضَعْفٍ وَنَحْفٌ وَرَهْصٌ (١٤٥)

(١٣٤) ب : في شهر .

(١٣٥) نص عبارة سيويه في كتابه ١٥/١ : « كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم ، وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعا بهماهم ويعنيانهم . »

(١٣٦) ما بين العاضدين من ب و ج . والسياق يقتضيه . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(١٣٧) ب : وانعمت ، ج : وانعمت . وكلاهما تحريف .

(١٣٨) ب : الشهر . تحريف .

(١٣٩) ب ، ج : فلم يسند . تحريف .

(١٤٠) ج : أخص به .

(١٤١) ورهصت . تصحيف . وفي اللسان (رهص) ٣١٠/٨ : « رهِصَتِ الدَّابَّةُ وَوَقَرَتْ مِنَ الرَّهْصَةِ وَالْوَقْرَةُ . قال

ثعلب رهِصَتِ الدَّابَّةُ أَفْصَحَ من رهِصَتِ وَالرَّهْصَةُ أَنْ يَذْوِي بَاطِنَ حَافِرِ الدَّابَّةِ من حجر تَطْلُوهُ مِثْلُ الْوَقْرَةِ .

(١٤٢) ب : والفضل عليه . تحريف .

(١٤٣) « ما » ساقطة في ج .

(١٤٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « تصدير » . تحريف .

(١٤٥) ج : ورهص . تحريف .

وَعَقِمَتْ فِي مُقَابَلَةِ حَبَلَتْ .

وَمِنْ ذَلِكَ نَحَسَ . تقولُ : ما أَنَحَسُهُ ، لَأَنَّهُ فِي مُقَابَلَةِ سَعَدَ فِي افادَةِ حَصُولِ
الرجلِ عَلَى الصِّفَةِ المَعْلُومَةِ . فكلُّ ما تَمَكَّنَ فِي تَضَمُّنِ مَعْنَى الفِعْلِ الفَاعِلِ فَهَذَا حُكْمُهُ .
قالَ صاحبُ الكتابِ (١٤٦) فِي قولِهِ ما أَشْهَها ، بِمَعْنَى ما أَفْضَلُها فِي كَوْنِها بِحَيْثُ
[تُشْتَهَى] (١٤٧) أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ فَعَلٍ وَأَنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ كَأَنَّهُ يُقَدَّرُ شَهْوَتُ أَي صَارَتْ بِحَيْثُ
تُشْتَهَى ثُمَّ يُبْنَى فَعْلُ التَّعَجُّبِ مِنْهُ . وقالَ فِي (١٤٨) ما أَمَقَّتَهُ : أَنَّهُ عَلَى فَعَلٍ وَأَنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ
كَمَا أَنَّ ما (١٤٩) أَبْغَضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَأشارَ إِلَى أَنَّها كَسائِرُ ما تُرِكَ مِنَ الْأَصُولِ نَحْوِ
قولِهِم : رَفِيعٌ وَشَدِيدٌ وَفَقِيرٌ . وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ رَفَعٌ وَفَقَّرَ وَشَدَّدَتْ يَا هَذَا إِلَّا فِي حَالِ شِدْوَذٍ .

وكَذَا مَحاسِنٌ وَمَشابِهٌ عَلَى مَحْسَنِ وَمَشَبِهِ وَلَمْ يُسْتَعْمَلَا . فانْ قُلْتَ : أَفِيحْوزُ أَنْ
يَكُونَ جَمِيعُ ما ذَكَرْتَ مَحْمُولاً عَلَى هَذَا الْأَصْلِ فَيَكُونُ أَعْنَى وَأَشْهَرُ وَأَجَنٌّ وَأَزْهَى
[وَأَنْحَسَ] (١٥٠) عَلَى تَقْدِيرِ : عَنَوْ وَشَهَّرَ وَجَنَّنَ وَزَهَّوْ وَنَحَسَ بِمَعْنَى صَارَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فِي
الْجَمِيعِ فَيَكُونُ فِعْلُ التَّعَجُّبِ دَاخِلاً عَلَى فِعْلِ الْفَاعِلِ عَلَى ما يُوجِبُهُ الْقِيَاسُ ؟ ،
فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ يُمْكِنُ اعْتِقَادُهُ فِي الظَّاهِرِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ بُعْداً وَتَعَسُّفاً إِذَا حَقَّقْتَ
النَّظَرَ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ قَدْ تَمَكَّنَتْ فِي شَبِّهِ فَعْلِ الْفَاعِلِ ، وَافادَةُ مَعْنَاهُ حَتَّى إِنَّ مِنْها
ما لَمْ يَأْتِ مِنْهُ فَعْلٌ مُتَعَدِّياً فَيَحْمَلُ عَلَيْهِ حَمْلُ (١٥١) ضَرَبَ عَلَى ضَرْبٍ ، وَذَلِكَ مِثْلُ نُحْيِ
[وَطَلَّ] وَنَفِسَتِ الْمَرْأَةُ ، اذْ لَيْسَ هَاهُنَا نَحَاةً [وَطَلَّ دُمُهُ] (١٥٢) وَنَفَسَ الْمَرْأَةُ . وَكَذا جَنَّ
لَا يُقَالُ فِيهِ : جَنَّهُ بِمَعْنَى صَبَّرَهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ، وَأَمَّا يُقَالُ : جَنَّتُهُ بِمَعْنَى السَّيْرِ الْمُجَرَّدِ .

(١٤٦) ب ، ج : وقالَ صاحبُ الكتابِ فِي ٢٥١/٢ - ٢٥٢ : ما أَبْغَضَنِي لَهُ وَما أَمَقَّنِي لَهُ وَما أَشْهَانِي
لِلَّذَلِكَ أَمَّا تَرِيدُ أَنَّكَ مَأْتِ وَأَنَّكَ مُبْغِضٌ وَأَنَّكَ مُشْتَبَّ .

(١٤٧) مِنْ ب وَج . الصَّوابُ . وَفِي الْأَصْلِ «مَنْهَى» تَحْرِيفٌ .

(١٤٨) قالَ سَيِّوِيه : ٢٥٢/٢ : وَتَقُولُ ما أَمَقَّتَهُ وَما أَبْغَضَهُ إِلَيَّ أَمَّا تَرِيدُ أَنَّهُ مَقْبُوتٌ وَأَنَّهُ مُبْغِضٌ إِلَيْكَ .. «فَكَانَ ما
أَمَقَّتَهُ وَما أَشْهَها عَلَى فَعَلٍ وَأَنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ كَمَا تَقُولُ : ما أَبْغَضَهُ إِلَى وَقَدْ بَغَضَ فَجِيءَ عَلَى فَعَلٍ وَفَعِيلٍ وَأَنْ لَمْ
يُسْتَعْمَلْ .

(١٤٩) «ما» ساقطة فِي ج .

(١٥٠) مِنْ ب وَج . وَسَبَقَتْ مِنَ الْأَصْلِ سَهْواً ، بِدَلِيلِ قولِهِ بَعْدَ ذَلِكَ : «وَنَحَسَ» .

(١٥١) ج : حَمَلَهُ .

(١٥٢) مِنْ ب وَج . وَابْتِائِها أَوَّلَى . وَفِي اللِّسَانِ (نَحَى) ١٨٥/٢٠ : «الْأَصْمَعِيُّ : زُهِيَ فَلانَ فَهُوَ مَزْمُومٌ ، وَلَا
يُقَالُ زَهًا : وَيُقَالُ نَحَى فَلانَ وَانْتَحَى وَلَا يُقَالُ نَحَاً . وَيُقَالُ انْتَحَى فَلانَ أَيِ افْتَخَرَ وَتَعَظَّمَ » . وَفِيهِ أَيْضاً

وهكذا كثير من هذا الباب لا يكون له فعل متعدياً ، ولكن يُعَدَّى بَعْضُهَا إذا أُريدَ فيه أن يُقالَ : جَعَلَهُ غَيْرَهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ بِالنَّقْلِ إِلَى أَفْعَلَ كَقَوْلِهِمْ : أَصَابَهُ مَا أَجَنَّهُ . فلمَّا جَازَ أَنْ يَأْتِيَ فِي هَذَا النَّوعِ أَفْعَلَ لِلتَّعْدِيَةِ كَمَا يَجِيءُ فِي ذَهَبَ وَأَذْهَبَتْ ثَبَتَ أَنْ [بِنَاء] (١٥٣) فِعْلُ التَّعَجُّبِ مِنْهُ جَائِزٌ ، لِأَنَّ الْعِلَّةَ الْمَانِعَةَ مِنْ بِنَائِهِ فِي ضَرْبِ كَانَتْ امْتِنَاعُ ضَرْبِ مِنْ اخْتِمَالِ التَّعْدِيَةِ ، وَالنَّقْلُ إِلَى أَفْعَلَ لِأَجْلِهَا . وَقَدْ فَقِدَ هَذَا الْامْتِنَاعُ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ ، إِذَا قَدْ جَاءَ فِيهِ أَجَنَّهُ عَلَى مَعْنَى جَعَلَهُ كَأَنَّ بِهَذِهِ الصِّفَةِ عَلَى حَدِّ أَمْرَضَهُ وَاسْقَمَهُ سِوَاهُ . وَلَمْ يَمْتَنِعْ إِذْ لَمْ يُرَدْ بِجُنَّ أَنْ يُقَالَ صَبْرُهُ غَيْرُهُ (١٥٤) بِهَذِهِ الْحَالَةِ فَيَكُونُ تَعْدِيَتُهُ بِمَعْنَى جَعَلَهُ يُصْبِرُهُ غَيْرُهُ إِلَى كَذَا فَيُلْزَمُ أَنْ تُعَدَّى مِنْهُ (١٥٥) ، فَعَلَّا لَيْسَ هُوَ صَاحِبُهُ كَمَا لَزِمَ ذَلِكَ فِي ضَرْبِ زَيْدٌ ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ صَاحِبَ الضَّرْبِ وَالَّذِي مِنْهُ يُوجَدُ .

وَكَذَا الْعِلَّةُ الْأُخْرَى الْمَذْكُورَةُ فِي ضَرْبِ مَفْقُودَةٍ هُنَا لِأَنَّ قَوْلَكَ : زُهِيَ إِذَا كَانَ يَدُلُّ عَلَى حَصُولِ الصِّفَةِ فِيهِ دَلَالَةٌ صَلِفَ كَانِ ذَلِكَ فِي حُكْمِ الْغَرِيزَةِ لَهُ . وَلَمْ يَكُنْ كَالضَّرْبِ الَّذِي لَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ غَرِيزَةً لِمَنْ أَوْقَعَ (١٥٦) بِهِ فَيُخْرِجُ بِذَلِكَ عَنْ حَدِّ التَّعَجُّبِ . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ صَاقَ الْعُدْرُ فِي الْمَنْعِ مِنْ دُخُولِ // التَّعَجُّبِ فِيهِ . فَانْ قُلْتَ : التَّعْدِيَةُ جَاءَتْ فِي الْقَلِيلِ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فَاقْصُرْ (١٥٨) أَنْتَ أَيْضاً النَّقْلَ إِلَى أَفْعَلَ لِلتَّعَجُّبِ عَلَى مَا جَاءَ فِيهِ ذَلِكَ فِي غَيْرِ التَّعَجُّبِ . فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُلْزَمُ ، لِأَنَّ التَّعَجُّبَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُنْقَلَ لَهُ مَا لَا يُنْقَلُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْكَلَامِ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : مَا أَظْرَفُهُ ، وَمَا أَعْرَفُهُ ، وَمَا أَحْكَمُهُ ، وَمَا أَقْوَاهُ ، وَلَا يَأْتِي فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَفْعَلُهُ إِذَا جَاوَزَتْ التَّعَجُّبَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ يُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ . فَأَمَّا فِي التَّعَجُّبِ فَتَطَرَّدُ التَّعْدِيَةُ بِالْهَمْزَةِ . (١٥٩)

(طلل) ٤٣٠ « والطلُّ هدر الدم . وقيل : أن لا يثأربه أو تقبل ديته . قال أبو زيد : طُلَّ دمه وأطلَّه الله ، ولا يقال : طُلَّ دمه بالفتح . وأبو عبيدة والكسائي يقولانه . »

(١٥٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « بقاء » . تحريف .

(١٥٤) ب : غير . تحريف .

(١٥٥) ج : أن تعديه منه . تحريف .

(١٥٦) ب ، ج : لمن أوقع فيه .

(١٥٧) ج : فيخرج « فيه » . سهو .

(١٥٨) ب : فاقصره . تحريف .

(١٥٩) ب ، ج : بالهمزة « فيه » .

فقصودي في الاحتجاج بأجن ونحوه أن النقل إلى أفعل لما جاء في جن دل على جوازه للتعجب في كل ما هو مثله في الجري مجرى فعل الفاعل ، والتعري من افادة مفعولية صريحة على حد ضرب وكسر ، فأطلق لنا قولهم : أجنه ، أن نقول (١٦٠) : ما أزهاه وما انحسه وما أهزله ، لموافقة هذه له في المعنى كما أن ظرف وعقل وعرف لما كانت بمنزلة ذهب وخرج في كونها أفعالا على ثلاثة أحرف ليست تدل على لون ولا عيب جاز أن تعدى للتعجب ، فيقال : ما أظرفه ، وما أعقله ، وما أعرفه ، كما يقال في ذهب وخرج ما (١٦١) أذهبه وأخرجه في غير التعجب ولم يجر أن تقول في انطلق واقتدر واستخرج وأحمر : ما أفعله . لأن النقل لم يثبت لهذا الجنس في غير التعجب ، لامتناعه منه بزيادته على ثلاثة أحرف ، وإذا لم يوجد في الجنس أصلاً قبل التعجب لم يكن للتعجب أن يدخله عليه وإذا (١٦٢) كان الأمر على هذا (١٦٢) كان الحمل على تقدير فعل غير مستعمل تكلفاً ، لأن ذلك لا يحمل عليه ما وجد عنه مندوحة .

فأما حملة ما أشهاها وما أمقته على فعل ، فلاجل أن أشهى لم يأت فيه فعل فيقال أنه ناب عن فعل . كما قلنا في جن وزهي ، فلا بد من تقدير فعل ما . وإذا احتيج إلى التقدير فالأولى أن يُقدّر الأصل الذي هو فعل بفتح الفاء ، لأنك إن قدرت فعل احتجت إلى أن تقول : أنه قام مقام (١٦٣) فعل كما قلت في زهي الظاهر المستعمل ، وهذا تعسف وعدول عن الظاهر والأصل من غير فائدة .

وقالوا أيضاً شبهة فدلّت (١٦٤) على شهو كما دل رفع على رفع (١٦٥) . وأما ما أمقته فكأنه حملة على فعل وإن كان قد قيل : مُقِت مثل شهر وزهي ، لأنه رآهم قالوا : مقيت ووجه المعنى مع ذلك كمعنى بغيض ، فحملة على أن - يكون من مقِت ، وإن كان يجوز أن يكون من مقِت ، ويكون مقيت منه لقولهم : ممقوت كمزهو وبجنون ،

(١٦٠) ب ، ج : أن يقولوا .

(١٦١) « ما » ساقطة في ب و ج .

(١٦٢ - ١٦٢) بدله في ب عبارة مرتبكة ونصها « وإذا كان الأمر على هذا كان » .

(١٦٣) ب : قائم مقام .

(١٦٤) ج : فدل .

(١٦٥) ب ، ج : على « ان التقدير » رفع .

حملاً للشيء على ما هو بمعناه وشبهه ، ويجوز أن يكون دعاه ذلك أن مُقِت لم يتمكن في
النيابة عن فعلِ الفاعل تمكن زهي وجن وشهر . فان كونه على حد ضرب كثير كقولك :
مُقِت الرجل تريد لحقه المقِت (١٦٦ من ماقبتين ١٦٦) كما تقول : أبغض الرجل ونكره .
ويقول فيه نحو مقته فمقت ، ومقت في الناس كما تقول : شهرته فشهري وشهري في الناس .
ولا يمتنع مع ذلك أن يُحمَلَ على أن يكون من مُقِت بمعنى كذلك كأزهي
وأشهر ، فقد جاء ذلك في أفعال لم (١٦٧) تتمكن تمكن زهي وجن وشهر (١٦٧)
وذلك // قولهم : أحمد وأهيب وأعيب (١٦٨) فهذا من حمِد وهب وعيب .
وانت اذا قلت : هيب الرجل وعيب كذا أردت هابه هائب وعابه عائب .

وكذا أحمد الرجل تريد حمده حامد ، وقد يتصور فيه خصوصاً أن يكون بمعنى
زهي في افادة معنى فعلِ الفاعل كقولك : حمِدْتَ هذه الخصلة تريد هي مما يُحمَدُ .

فأما في هيب وعيب فلا يكاد يكون (١٦٩) ، ولكنه لا يمتنع مع ذلك أن يكون قد
بني منه أفعال كأنه أريد أن يوصف الشيء في حال التفضيل بكونه على صفة الهيبة وقصد
أن يقال : هو أزيد في كون (١٧٠) هذه الحالة فيه من جهة نفسه صار كأنه قد قيل : هيب
بمعنى عظم وجل في العيون .

وكذا أعيب ، كأنه لما أريد أن يقال : هو أقبح وأكثر تضرماً للعب (١٧١) قيل :
(١٧٢) أعيب حتى كأنه قد قيل (١٧٢) : عيب (١٧٣) بمعنى قبح ورذل . وكذا أحمد معناه
أكثر تضرماً للحمد (١٧٤) وأجمع له وأقوى فيه فكأنه قيل : هو أشرف وأجمل في أن

(١٦٦-١٦٦) بدله في ب و ج : ونكره ، من ماقبت أنظر اللسان (مقت) وسيبويه ٢٥٢/٢

(١٦٧-١٦٧) بدله في ب ارباك ونه : « لم تتمكن وزهي تمكن وشهر » .

(١٦٨) ب ، ج : أحمد وأعيب وأهيب .

(١٦٩) ب ، ج : فلا يكون .

(١٧٠) ج : في كونه . تحريف .

(١٧١) ب ، ج : لا يوجب للعب .

(١٧٢) ماقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١٧٣) ج : أعيب . سهو .

(١٧٤) ب ، ج : لا يوجب الحمد .

الْقَصْدُ أَنْ جُعِلَ (١٧٥) الْحَمْدُ صِفَةً لَهُ خَاصَّةً كَالْجَمَالِ وَالشَّرَفِ لَا أَنْ تَخْبَرَ بِكَثْرَةِ وَقُوعِهِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ .

وَأَمَّا مَا يَأْتِي فِي الْأَثَرِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخَوْفُ مَا [أَخَافُ] (١٧٦) عَلَى أَمْتِي كَذَا فَظَاهِرُهُ أَنَّهُ مِنْ هَذَا . إِذِ الْمَعْنَى أَكْثَرُ مَا أَخَافُهُ تَضَمُّنًا لِلْخَوْفِ وَادِّهَبْهُ فِي كَوْنِهِ بِصِفَةِ كَذَا (١٧٧) فَهُوَ كَقَوْلِكَ : أَحْمَدُ مِنْ حَمِيدِهِ زَيْدٌ . وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ أَخَوْفُ مَحْذُوفًا مِنْ أَخَافٍ يُخِيفُ ، كَمَا كَانَ مَا أُعْطَاهُ مَحْذُوفًا مِنْ أُعْطِيَ فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَشَدُّ مَا أَخَافُهُ اخَافَهُ ، وَأَوَّلَاهُ بِأَنْ يَكُونَ مُخِيفًا كَذَا ، كَمَا أَنَّ مَا أُعْطَاهُ بِمَعْنَى مَا أَشَدُّ أُعْطَاهُ .

وَيَقْوَى الْوِجْهَةُ الْأَوَّلُ بِجِيءِ (١٧٨) أَوْجَى فِي مُقَابَلَتِهِ مِنْ وَجِيءِ (١٧٩) وَإِنْ حُمِلَ هَذَا النَّحْوُ ، اعْنِي مَا كَانَ مِثْلَ هَيْبٍ وَعَيْبٍ فِي ضَعْفٍ تَمَكَّنَتْ فِي النَّيَابَةِ عَنْ فِعْلِ الْفَاعِلِ وَالْجَرِيِّ بِجَرَاهُ ، عَلَى فِعْلِ مَتْرُوكٍ فَيَقْدَرُ (١٧٩) أَنَّ أَهْيَبُ وَأَعْيَبُ وَأَحْمَدُ وَأَخَوْفُ جَاءَتْ عَلَى هَيْبٍ وَعَيْبٍ وَحَمْدٍ وَخَوْفٍ (١٨٠) أَيَّ صَارَ ذَا هَيْبَةٍ وَعَيْبٍ وَحَمْدٍ وَخَوْفٍ كَانَ حَسَنًا قَوِيًّا . وَيُؤْنَسُكَ بِهَذَا الْبَابِ كُلُّهُ مِنْ أَنَّ أَصُولَهُمْ أَبْدَا أَجْرَاءَ الشَّيْءِ مَجْرَى مَا يَدْخُلُهُ مَعْنَاهُ وَإِنْ خَالَفَهُ فِي مَوْضُوعِهِ وَأَصْلِهِ وَوَقَعَ وَضَعُهُ عَلَى مَا يُبْنَى فِي دُخُولِ الْحُكْمِ الْمَقْصُودِ فِيهِ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا [اجْتَوَرَا] (١٨١) ، فَصَحَّحُوا الْوَاوَ وَهُمْ يُعْلَوْنَ أَفْعَلُ نَحْوَ اجْتَارَ وَاشْتَارَ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى تَجَاوَرُوا ، وَتَجَاوَرُ يُحِبُّ فِيهِ تَصْحِيحُ الْوَاوِ لِكَوْنِهِ عَلَى وَزْنِ تَفَاعَلَ .

(١٧٥) ب ، ج : أَنْ يَجْعَلَ .

(١٧٦) كَذَا الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ وَالنَّسْخِ أَخَوْفُ مَا أَخَوْفُ عَلَى أَمْتِي كَذَا . تَحْرِيفٌ وَفِي الْمُسْنَدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (حَدِيثٌ رَقْمٌ ١٤٣ ج ١ / ١٤٣ - ١٤٤) : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ حَدَّثَنَا دَيْلَمُ بْنُ غَرْوَانَ ، عَبْدُكَ ، حَدَّثَنَا مَيْمُونُ الْكُزْدِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أَمْتِي كُلِّ مَنْفَقٍ عَلِيمٍ اللَّسَانُ » .

(١٧٧) ب ، ج : بِصِفَتِهِ كَذَا .

(١٧٨ - ١٧٩) بَدَلَهُ فِي ب وَج « وَأَرَى فِي مُقَابَلَتِهِ رَمَى » تَحْرِيفٌ . وَفِي اللَّسَانِ (وَجِي) ٢٠ / ٢٥٦ : « الْوَجَا الْخَفَا وَبِقِلْ شِدَّةِ الْخَفَا . وَوَجَّى وَجًّا . وَقِيلَ بِالْوَجَا أَنْ يَشْتَكِيَ الْبَعِيرُ يَاطُنَ خَفَّهُ وَالْفَرَسُ يَاطُنُ حَافِرَهُ ، وَأَوْجَى الرَّجُلُ جَاءَ لِحَاجَةٍ أَوْ صَيْدٍ فَلَمْ يُصِبْهَا » .

(١٧٩) ب ، ج : فَقَدَرُ .

(١٨٠) ب : وَخَوْفٌ وَحَمْدٌ .

(١٨١) مِنْ ب .- الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « اجْتَرَوْا » . تَحْرِيفٌ .

وَمَنْعُ أَلِفِ تَفَاعَلَ مِنْ اَعْلَالِ الْوَاوِ مِنْ حَيْثُ أَنْكَ لَوْ قَلِبْتَ الْوَاوَ أَلْفًا لَأَتَقَى الْفَانِ وَلَزِمَ سَقُوطُ أَحَدَاهُمَا . وفي (١٨٢) ذلك اِبْطَالُ الْبِنَاءِ وَالصِّغَةِ ، فَقَدْ أُعِيرَ اجْتَوَرُوا حَكَمَ تَجَاوَرُوا مع عدمِ الْعَلَةِ الْمَوْجِبَةِ لَهُ اعْتِبَاراً لِحَقِّ اجْتِمَاعِهِمَا وَتَنَاسُّبِهِمَا فِي الْمَعْنَى .

وكذلك قَالُوا : يَذَرُ ، فَفَتَحُوا عَيْنَ الْفِعْلِ . وذلك لَا يُفْتَحُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَاضِي مَكْسُورَ الْعَيْنِ ، أَوْ كَانَ الْعَيْنُ أَوْ اللَّامُ حَرْفَ حَلَقٍ وَلَيْسَ فِي يَذَرُ وَاحِدَةً مِنَ الْعِلَتَيْنِ . لأنَّ الْمَاضِي لَوْ كَانَ فِعْلٌ لَكَانَ يُوذَرُ كَيُوجَلُ . وَلَيْسَ فِيهِ حَرْفٌ حَلَقٍ (١٨٣) كَمَا تَرَى ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى // يَدْعُ أَجْرِي مَجْرَاهُ فِي اللَّفْظِ وَهَذَا أَصْلٌ مُسْتَمَرٌّ فِي كَلَامِهِمْ لَا تَكَادُ تَجِدُ بَاباً لَمْ يُؤَخَذْ بِهِ فِي مَوْضِعٍ مِنْهُ . إِذِ الْمُنَاسَبَةُ الْعَائِدَةُ إِلَى الْمَعَانِي وَسِيلَةٌ قَوِيَّةٌ .

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَغَيْرُ مُسْتَمِدٍّ أَنْ يَلْحَقَ فِعْلٌ بِبَعْضِ أَحْكَامِ فِعْلٍ إِذَا نَاسَبَهُ وَأَدَّى مَعْنَاهُ وَلَا يَلْزِمُ أَنْ (١٨٤) يَلْحَقَ كُلُّ أَحْكَامِ فِعْلٍ وَيَسَوَّى (١٨٥) بَيْنَهُمَا حَتَّى يَقَالَ : آعَنَ مَثَلًا وَاشْهَرُ فَيَصَاحُ مِنْهُ الْأَمْرُ كَمَا يُصَاحُ مِنْ فَعَلَ . وَلَكِنْ يُقَالُ : لَتَعَنَ وَلِتَشْهَرُ ، لِأَنَّهُ لَوْ سَوَّى بَيْنَ الْمُشَبَّهِ وَالْمُشَبَّهِ بِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ تَشْبِيهاً بَلْ كَانَ ادِّعَاءً أَنَّهُ نَفْسُ ذَلِكَ الشَّيْءِ وَبَعْضٌ مِنْ جَنْبِهِ . وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ حَمِيدٌ وَامْرَأَةٌ حَمِيدَةٌ . قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ : (١٨٦) شَبَّهُوا بِرَشِيدٍ وَرَشِيدَةً وَسَعِيدٍ وَسَعِيدَةً حَيْثُ كَانَ نَحْوُهُمَا فِي الْمَعْنَى ، فَحَمِيدٌ كَقَتِيلٍ وَجَرِيحٍ (١٨٧) إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ (١٨٧) عَنْ حَدِّهَا فَأُرِيدَ شَيْءٌ كَاتِبٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ كَمَا يُرَادُ ذَلِكَ فِي رَشِيدٍ وَسَعِيدٍ ، وَلِحَقِّهِ التَّأْنِيثُ الَّذِي يَلْحَقُ مَا لَيْسَ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ . فَهَذَا يَشْهَدُ لِلْبَابِ كُلِّهِ مِنْ

(١٨٢) سقطت واو المطف في ج .

(١٨٣) سقطت « حلق » في ج .

(١٨٤) « أَنْ » ساقطة في ج .

(١٨٥) ج : ويسى . تحريف .

(١٨٦) تعرض سيبويه لموضوع بناء الخصال والصفات في ٢/٢٢٣ وما بعدها فقال : ونحيي الأسماء على فاعل وذلك

فيصح ووسم وجميل وشقيح ودميم . وقالوا : نصير كما قالوا وسيم ، فبنوه بناء ما هو نحوه في المعنى .. ثم قال :

« وقالوا رشيد كما قالوا سعيد وقالوا الرشاد كما قالوا : الشقاء » .

(١٨٧ - ١٨٧) ساقط في ج .

حيث أنه كما يجوز أن يجرى حميد مجرى سعيد لموافقته له بأداء (١٨٨) معنى كون الشيء بصفة لا [يشترط] (١٨٩) فيها التعلق بقصد قاصد، ولكنها تكون عائدة الى نفس الشيء الموصوف بها، كذلك يجوز أن يجرى نحو زهي وعرف مجرى فعل أو فعل كصلى اذا وافقه في أداء هذا المعنى الذي ذكرت من قصد الاخبار بحصول الحالة والصفة في الشيء من غير أن يشترط فيها تحصيل مُحصل، وقصد قاصد الى ايجادها.

ويقوى صحة مجيء أفعل في هيب وهيب (١٩٠) وحيد وان لم تكن كزهي، وشهر في افادة معنى فعل الفاعل أنهم قالوا: رجل مستور وسيتر فاستعملوه استعمال عفيف. والأصل من ستر، إلا أنه لما لم يقصد هنا ستر سائر كما يراد اذا قيل: هذا مستور مغطى، دخله معنى فعل وفاعل كعفيف وزاهد. ولم يدخل هذا المعنى في ستر، لأنه لم يستعمل بمعنى عف وزهد. واذا جاز هذا جاز أيضا أن يعتبر معنى فعل الفاعل في حميد وعيب وهيب في حال التفضيل فيقال: أعيب وأهيب وأحمد، ولا يعتبر ذلك في غيره. فلا يقال: عيب وهيب على حد زهي، وجن، وعلى ذلك تقول: هو أستر، فتعتبره اعتبار أعف وأزه.

ومثل ذلك أنهم قالوا: أرى زيدا منطلقاً بمعنى أحسب زيدا منطلقاً وهو منقول من أريته زيدا منطلقاً اي أعلمته. إلا أنه لما لم يكن ها هنا معلّم و [مُر] (١٩١) على الحقيقة. وإنما أراد ما يهيجس في نفسه فصار كأنه يرى ويحدث ويعلّم من جهة نفسه وخاطره، جرى في الافادة مجرى أن تقول: أرى فتاتي بلفظ فعل الفاعل كما كان شهر بمعنى اشتهر أو ظهر (١٩٢) حيث لم يرد شاهر، لكنه خرج عن معنى رأيت من حيث أن رأيت الذي يتعدى الى مفعولين يكون بمعنى علمت، وأرى بمعنى أحسب لا بمعنى أعلم.

(١٨٨) ب، ج: بازاء. تحريف.

(١٨٩) من ب و ج. الصواب. وفي الأصل «يشترك». تحريف.

(١٩٠) ج: في هيب وعيب.

(١٩١) من ب و ج. الصواب وفي الأصل: و «هو». تحريف، لأنه اراد اسم الفاعل من أرى كما قصد بقوله

«معلم» اسم الفاعل من أعلم.

(١٩٢) سقطت «أو ظهر» في ب و ج.

وسبب ذلك أنه لما كان القصد (١٩٣) جعله نفسه بمنزلة من يعلم زبداً منطلقاً ، من جهة الخاطر وما يهيج في النفس عرّض في البين معنى الظن // لأن الخواطر تكون ظنوناً وتخيلاً فقد تغير المعنى وصار الفعل المبني للمفعول به يؤدي معنى فعل الفاعل بحسب ما عرّض في الحال من المعاني فهو كما مضى إلا أن الغرض في ذكره أن هذا المعنى اختص ببعض [متصرفات] (١٩٤) الفعل فلم يقل : أريت بمعنى حسبت ، ولا أنا مرئي بمعنى ظانٍ وحاسب ، فكذلك (١٩٥) يقال : أعيب ، ويراد كون هيب في حال التفضيل بمعنى فعل الفاعل نحو صار بهذه الصفة ، ولا يراد بقولك (١٩٦) ، عيب الرجل . فاعرفه .

وقالوا : أكسى من الكعبة ، فهو من كسي ، ويحوز أن يكون من اكسى بحذف الزيادة (١٩٧) ، كأحوج من احتاج . وقولهم : أشغل من ذات النحيين (١٩٨) مثل أزهى وأشهر ، لأنه قد قيل : شغلت عنك ، لا يراد شغل شاغل وإنما يراد اتفاق ذلك وصرت بهذه الحال . ولا ينبغي أن تحمله على أشغل ليديه أو لنفسه . فالمعنى إذا تأملت على

(١٩٣) ب ، ج : الفصل . تحريف .

(١٩٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «مصرفات» . تحريف .

(١٩٥) ب ، ج : وكذلك .

(١٩٦) ب ، ج : في قولك .

(١٩٧) في اللسان (كسي) ٨٨/٢٠ - ٨٩ «واكسى ككسى وكساه إياه كسواً . قال ابن جني وأما كسي زيد ثوباً وكسوته ثوباً فانه وان لم ينقل بالهمزة فانه نقل بالمثل الا تراه نقل من فعل الى فعل ، وإنما جاء بفعل لما كان فعلً وأفعل كثيراً ما يتعاقبان على المعنى الواحد نحو جد في الأمر وأجد وصددته عن كذا وأصددته . ويقال : فلان أكسى من بصله اذا لبس الثياب الكثيرة . وهذا من النوادر أن يقال للمكس كاس بمعناه ، ويقال : فلان اكس من فلان إي أكثر اعطاء للكسوة من كسوته اكسوه ، وفلان اكسى من فلان إي أكثر اكساء منه .

(١٩٨) هذا مثل قيل في امرأة من نيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية ولها حكاية معروفة مع خوات بن جبير الأنصاري .

والنحي والنحي والنحي : الرق وقيل وهو ما كان للسمن الخاصة .

انظر فصل المقال ٣٩٥/١ «برواية : انه لأشغل من ذات النحيين ، وجمهرة الأمثال للعسكري ٢٥/٢ - ٢٦ ، وجمع الأمثال للميداني ١٧٣/١ برواية أخرى من ذات النحيين « و ٢٥٥/١ و ٢٦٢/١ » . برواية : أشح من ذات النحيين « واللسان (نحي) ١٨٣/٢٠ ، وفرائد اللال ٢١٢/١ برواية أخرى .. » و ٣٢٧/١ - ٣٢٨ « برواية أشغل » .

قَوْلِكَ : أَذْهَبَ ، لَكُونِهِ (١٩٩) بِهِذِهِ الصِّفَةِ لَا بِمَعْنَى أَجْعَلْ لِنَفْسِهِ كَذَلِكَ . وَقَالُوا : مَا أَشْغَلَنِي عَنْكَ بِهَذَا الْمَعْنَى .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحَبُّ مِنْ قَوْلِهِمْ : حُبٌّ (٢٠٠) عَلَى تَقْدِيرِ : حُبٌّ (٢٠٠) ، وَعَلَيْهِ جَاءَ حَبْدًا ، لِأَنَّهُ مَرْكَبٌ مِنْ حَبٍّ وَذَا . فَحُبُّ الْيِّ ، بِمَنْزِلَةِ بَعْضِ الْيِّ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (٢٠١)

٧٤/ قُلْتُ : اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا . وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ (٢٠٢)

فَأَصْلُ هَذَا : وَحِبَّتْ مَقْتُولَةٌ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ مِثْلَ كَرَمٍ رَجُلًا زَيْدٌ فِي كَوْنِهِ فَعَلٌ يُفِيدُ التَّعَجُّبَ وَالْمَدْحَ ثُمَّ زَيْدُ الْبَاءِ كَمَا قَالُوا : كَفَى بِاللَّهِ لِيَدَلَّ عَلَى التَّعَجُّبِ وَيُؤَكِّدُهُ . وَإِذَا جِئْتَ بِالْبَاءِ صَارَ الضَّمِيرُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْتَكِنُّ فِي حَبِيتٍ مَجْرُورًا ، وَإِذَا صَارَ مَجْرُورًا خَرَجَ عَنْ أَنْ يَكُونَ مُسْتَكِنًا وَانْتَقَلَ عَنْ كَوْنِهِ فِي تَقْدِيرِ هِيَ مُسْتَكِنَةٌ (٢٠٣) إِلَى هَا فَتَقُولُ : حُبٌّ بِهَا ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ كَفَى رَجُلًا ، تُرِيدُ كَفَى هُوَ . (٢٠٤) فَإِذَا أُرِدَتْ ادْخَالُ الْبَاءِ (٢٠٤) قُلْتَ : زَيْدٌ كَفَى بِهِ رَجُلًا فَزَالَ الْإِضْمَارُ عَنِ الْفِعْلِ وَظَهَرَ (٢٠٥) عَلَى

(١٩٩) ب ، ج : أَذْهَبَ فِي كَوْنِهِ .

(٢٠٠ - ٢٠٠) سَاقَطَ فِي ب وَج .

(٢٠١) سَقَطَتْ «قَوْلُهُ» فِي ب .

(٢٠٢) لِلْأَخْطَلِ غَرِثِ بْنِ غِيَاثِ التَّغْلَبِيِّ فِي دِيَوَانِهِ ص ٤ ، وَاصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٣٥ ، وَتَهْذِيبِهِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ٥٤/١ ، وَشُرُوحِ

سَقَطَ الزُّنْدِ (الْبَطْلِيِّسِيِّ) ١٣٧٨/٣ - ١٣٧٩ ، وَاللِّسَانِ (قَتَل) ٦٨/١٤ وَ (كَفَى) ٩١/٢٠ ، وَالشُّوَاهِدِ

الْكَبِيرِ ٢٦/٤ ، وَشَوَاهِدِ الشَّافِعِيَّةِ ١٤/٤ - ١٥ وَ (العَجَز) ، وَشَوَاهِدِ ابْنِ عَقِيلِ لِلجُّرْجَاوِيِّ ١٦٣ ،

وَالدَّرَرِ اللَّوَامِعِ ١١٨/٢ - ١١٩ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي ابْنِ عِيْشٍ ١٢٩/٧ ، وَشَرْحِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْأَسْتِرْبَادِيِّ (العَجَز) ٤٣ وَ ٧٧ ، وَشَرْحِ

الْأَشْمُونِيِّ ٢٤٢/٤ ، وَشَرْحِ الشُّوَاهِدِ لِلْعَامِلِيِّ ٢٩٦ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ «فَاطِمَةُ بِهَا» .

وَالِاسْتِشْهَادُ بِالْبَيْتِ عَلَى أَنَّ حُبَّ لِلْمَدْحِ وَالتَّعَجُّبِ ، وَأَصْلُهَا بِضَمِّ الْعَيْنِ لِلتَّحْوِيلِ إِلَى الْمَدْحِ ، فَإِنَّ نُقِلَتْ

حَرَكَةُ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ بَعْدَ حَذْفِ حَرَكَتِهَا صَارَ حُبٌّ بِالضَّمِّ ، وَإِنْ حُذِفَتْ ضَمَّةُ الْعَيْنِ صَارَ حُبٌّ بِالْفَتْحِ ،

وَيَجِبُ الْإِدْغَامُ فِي الْحَالَيْنِ لِاجْتِمَاعِ الْمَلْتَيْنِ وَالْأَوَّلِ مِنْهُمَا سَاكِنٌ . وَالْفَاعِلُ الْمُؤَنَّثُ الْجَرُورُ بِالْبَاءِ ، لِأَنَّ هَذِهِ الصِّيغَةَ

تَعْجِيئِيَّةٌ لَكُونِهَا بِمَعْنَى أُحِبُّ بِهَا - وَهَذِهِ رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ - وَقَدْ دَخَلَتِ الْبَاءُ ، لِأَنَّهَا دَلِيلُ التَّعَجُّبِ . وَقَالَ

عَبْدُ الْقَاهِرِ هِيَ زَائِدَةٌ كَالْبَاءِ فِي كَفَى بِاللَّهِ .

(٢٠٣) ب ، ج : تَسَكَّنَتْ . تَحْرِيفٌ .

(٢٠٤ - ٢٠٤) بَدَلَهُ فِي ب «فَإِذَا ادْخَالَ الْبَاءَ» . سَهْوًا ، وَفِي ج : «فَإِذَا أَدْخَلَ الْبَاءَ» .

(٢٠٥) سَقَطَتْ وَאו الْعَطْفُ قَبْلَ الْفِعْلِ «ظَهَرَ» سَهْوًا .

صورة المجرور لزيادة الباء فيه ثم تنقل الضمة من حُبَّ بها من العين [الى] (٢٠٦) الفاء ،
وتدغمُ الباءُ في الباءِ فيقالُ : حُبٌّ ، كما يقالُ : حُسْنُ الوجهِ وجهٌ . والأصلُ :
حُسْنٌ (٢٠٧) . ويحوزُ أن يكونَ أعنى أَحَبُّ حُبٌّ فهو محبوبٌ . فقد جرى حُبٌّ
مجرى شُهرٍ في تَضَمُّنِهِ معنى صارَ كذلك . يَدُلُّكَ أَنَّ محبوباً قد استعملَ استعمالَ
فَعِيلِ الكائنِ بمعنى فاعِلٍ . فقيلَ : هو محبوبٌ اليَّ ، كما يُقالُ : هو بَغِيضٌ
اليَّ ، ولا يحوزُ أن تقولَ : هو مُحَبٌّ اليَّ كما لا تقولُ : هو مُبَغَضٌ اليَّ . وإنما
يقالُ : مُحَبٌّ عندي ، ومُبَغَضٌ عندي فاغرفهُ .

(٢٠٦) من ب و ج . الصواب . وسقطت من الأصل سهوا .

(٢٠٧) ب ، ج : والأصل حسنى . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« بَابُ الْعَوَامِلِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ .

وهيَ كَانَ (٢) وَأَخَوَاتُهَا ، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا ، وَظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَنَحَوُهَا . فَأَمَّا كَانَ (٣) وَصَارَ وَأَصْبَحَ وَأَمْسَى وَظَلَّ وَبَاتَ ، وَمَا زَالَ (٤) وَمَا دَامَ وَمَا بَرِحَ وَمَا فَتِيَ وَلَيْسَ فَأَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ ، وَالْخَبَرِ فَيَصِيرُ مَا كَانَ مَرْفُوعًا (٥) . بِالْإِبْتِدَاءِ قَبْلَ دُخُولِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهِ مَرْفُوعًا يَكُنْ ، وَمَا كَانَ مَرْفُوعًا بِأَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُتَّصِبًا بِأَنَّهُ خَبَرٌ كَانَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاهِبًا ، وَكَانَ بَكْرٌ خَارِجًا ، وَمَا زَالَ أَخُوكَ كَرِيمًا ، وَمَا أَكَلِمَكَ (٦) مَا دُمْتُ مُقِيمًا ، وَأَمْسَى زَيْدٌ // مَسْرُورًا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْوَابَ الثَّلَاثَةَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَتَعْمَلَ فِيهَا (٧) . وَلِكُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَذْهَبٌ مَخْصُوصٌ فِي عَمَلِهِ . فَبَابُ كَانَ يَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَيَنْصُبُ الْخَبَرَ . وَبَابُ أَنْ يُنْصَبُ الْمُبْتَدَأُ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ ، وَبَابُ ظَنَنْتُ يُنْصَبُهُمَا مَعًا . وَبِذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا عَوَامِلٌ دَاخِلَةٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ ، وَإِنَّ زَيْدًا أَخُوكَ . وَظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا . ثُمَّ اسْقَطْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَجَدْتَ مَا كَانَ عَمِلَتْ فِيهِ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ أَخُوكَ . فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّكَ تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا رَاكِبًا ، وَجَاءَنِي زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، فَتَجِدُ مَا عَمِلَ فِيهِ جَاءَنِي وَضَرَبْتُ بَعْدَ حَذْفِهِمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرًا . كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ رَاكِبٌ ، وَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فَكَيْفَ قَالَ النَّحْوِيُّونَ فِي نَحْوِ كَانَ : أَنَّهُ دَاخِلٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَلَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ (٨) فِي هَذَا ؟ .

(١) ط : بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ .

(٢) « كَانَ » مَكْرُورَةٌ فِي جِ سَهْوًا .

(٣) ج : فَأَمَّا « مَا » كَانَ . سَهْوًا .

(٤) ط : وَبَاتَ (وَأُضْحَى) وَمَا أَنْفَكَ وَمَا زَالَ .

(٥) ب ، ج : ط : مَرْفُوعًا .

(٦) ط : وَلَا أَكَلِمَكَ (الْيَوْمَ)

(٧) ب ، ج : فَتَعْمَلُ فِيهَا .

(٨) ب ، ج : وَذَلِكَ . سَهْوًا .

فالجوابُ بأنَّ هذا مُعَالِطَةٌ . والفَصْلُ بَيْنَهُمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا رَاكِبًا لَمْ يَكُنْ قَوْلُكَ : رَاكِبًا بِلَازِمٍ ، لَوْ قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَسَكَتَ^(٩) كَانَ أَحْسَنَ كَلَامٍ^(١٠) . وَلَوْ قُلْتَ : ظَنَنْتُ زَيْدًا أَوْ حِلْتُ زَيْدًا ، وَلَمْ تَذْكُرِ الْمَنْصُوبَ الثَّانِي ، لَمْ يَجْزُ . كَمَا أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ الْمُبْتَدَأَ دُونَ الْخَبَرِ كَانَ كَذَلِكَ . وَكَذَا قَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدٌ . كَانَ تَامًا ، وَلَوْ قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ أَوْ لَيْسَ زَيْدٌ ، لَمْ يَكُنْ تَامًا . فَهَذَا هُوَ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا .

فَالأَوَّلُ مِنَ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ، دَخَلَتْ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَرَفَعَتْ الْمُبْتَدَأَ ، كَمَا يَرْفَعُ سَائِرُ الْأَفْعَالِ الْأَسْمَاءَ . وَذَلِكَ أَنَّ الشَّرْطَ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يُسْنَدَ إِلَيْهِ الْفِعْلُ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ . وَقَدْ حَصَلَ ذَلِكَ فِي اسْمِ كَانَ . وَنَصَبَتْ الْخَبَرَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ نَحْوِ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْمَفْعُولِ عَلَى الْحَقِيقَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ عَمْرًا غَيْرَ زَيْدٍ ، وَقَائِمٌ هُوَ زَيْدٌ فِي قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا . وَهِيَ أَفْعَالٌ غَيْرُ حَقِيقَةٍ^(١١) . وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهَا سُلِبَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحَدَثِ . وَأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ فَقَطْ . فَإِذَا قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ فِي آتِهِ^(١٢) يَدُلُّ عَلَى قِيَامٍ فِي زَمَانٍ ماضٍ ، فَلَمَّا سُلِبَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحَدَثِ عُوِضَتْ بِالْخَبَرِ^(١٣) ، فَلَمْ يُسَكَّنْ عَلَى فَاعِلِهَا ، لَوْ قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ ، لَمْ يَجْزُ حَتَّى تَأْتِيَ بِالْخَبَرِ فَتَقُولَ : مُنْطَلِقًا^(١٤) أَوْ قَائِمًا . وَكَذَا تَقُولُ يَكُونُ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، وَسَيَكُونُ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا^(١٥) ، لِأَنَّ كَانَ وَيَكُونُ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ فَقَطْ ، فَلَا تَحْصُلُ^(١٥) الْفَائِدَةُ إِلَّا بَعْدَ الْإِتْيَانِ بِالْخَبَرِ كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ فِيمَا مَضَى ، لَمْ يَكُنْ كَلَامًا حَتَّى تَأْتِيَ بِخَبَرٍ ، فَتَقُولَ : زَيْدٌ أَخُوكَ فِيمَا مَضَى . وَكَذَا لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ ، لَمْ يَجْزُ حَتَّى تَقُولَ : مُنْطَلِقٌ أَوْ خَارِجٌ ، وَأَنَّهَا شَبَّهَتْ بِمَا مَضَى وَمَا يُسْتَقْبَلُ^(١٥) ، لِأَنَّ كَانَ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ فَقَطْ . فَقَوْلُكَ^(١٧) : كَانَ زَيْدٌ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ

(٩) ب ، ج : وسكت .

(١٠) ب ، ج : أحسن الكلام .

(١١) ب : غير حقيقة . تحريف .

(١٢) ج : فانه .

(١٣) ج : عوض الخبر . تحريف .

(١٤ - ١٥) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١٥) ب ، ج : ولا تحصل .

(١٦) ب ، ج : وبما يستقبل .

(١٧) ب ، ج : وقولك .

فَكَمَا لَا يَتِمُّ مِنْ ذِكْرِ جُزْءٍ (١٨) مَعَ مَا يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ كَلَامٌ ، كَذَلِكَ لَا يَتِمُّ مِنْ كَانَ مَعَ جُزْءٍ (١٩) وَاحِدٍ كَلَامٌ . وَيَجِبُ الْإِتْيَانُ بِجُزْءٍ آخَرَ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّكَ تَقُولُ : الْقِتَالُ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ ، فَيَكُونُ كَلَامًا . فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا يُضْمَرُ فِيهِ الْفِعْلُ نَحْوَ قَوْلِكَ // الْقِتَالُ يَقَعُ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ . وَالْحِسُّ يَشْهَدُ بِصِحَّةِ ذَلِكَ . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ مَا ذَكَّرْنَا بِمُنْكَرٍ . (١٩)

فهذه الأفعال أم الباب منها كان وهي على ما ذكرنا .
ومنها صار كقولك : صار زيدٌ مُنْطَلِقًا ، ومعناه الانتقال من شيءٍ إلى شيءٍ .
كقولك : صار زيدٌ غنيًا بعد أن كان فقيرًا .

وكذا أصبح وأمسى في قولك : أصبح زيدٌ مُنْطَلِقًا ، وأمسى زيدٌ مُسْرورًا . وليس يراد بهما (٢٠) الصُّبْحُ وَالْمَسَاءُ ، وَأَمَّا يَدْلَانِ عَلَى مَعْنَى قَرِيبٍ مِنْ مَعْنَى صَارَ .
وكذا ظلَّ وبات (٢١) تقول : ظلَّ زيدٌ مُسْرورًا ، وبات زيدٌ فاعِلًا كذا وكذا (٢١) .

وَأَمَّا مَا زَالَ وَمَا دَامَ فَفِيهِمَا كَلَامٌ .

اعْلَمْ أَنَّ زَالَ فِيهِ مَعْنَى النَّفْيِ وَمَا لِلنَّفْيِ . وَالنَّفْيُ إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّفْيِ صَارَ إِيجَابًا وَاثْبَاتًا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : انْتَفَى الشَّيْءُ ، كَانَ ضِدًّا لِلاثْبَاتِ فَإِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ النَّفْيَ صَارَ مُوجِبًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَا انْتَفَى الشَّيْءُ . وَيُعْلَمُ ضَرُورَةُ أَنَّ نَفْيَ النَّفْيِ اثْبَاتٌ .
وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ قَوْلُكَ : مَا زَالَ بِمِثْلِهِ كَانَ فِي أَنَّهُ إِيجَابٌ ، وَلِهَذَا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ :
مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا ، كَمَا لَا تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْإِثْبَاتَ
بِهِ لِنَقْضِ النَّفْيِ : كَقَوْلِكَ : مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا ، نَفَيْتَ

(١٨ ١٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٩) ب ، ج : بمتكسر . تحريف .

(٢٠) « بهما » ساقطة في ج .

(٢١ ٢١) بدله في ب و ج : « تقول زيد مسرورا ، وبات فاعلا كذا وكذا » .

المروَر والضَرْبَ أَوَّلًا ثُمَّ أَذْخَلْتَ إِلَّا فَائِبَتَهُمَا لَزِيدٍ ، وَأَبْطَلْتَ النَّفْيَ وَنَقَضْتَهُ . وَإِذَا كَانَ الْكَلَامُ ثَابِتًا لَمْ يُحْتَاجْ إِلَى اثْبَاتِهِ . أَلَا تَرَكَ لَا تَقُولُ : (٢٢) مَرَرْتُ الْإِلَّا بِكُلِّ أَحَدٍ (٢٣) ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : مَرَرْتُ بِكُلِّ أَحَدٍ اثْبَاتٌ فَلَا يُحْتَاجُ إِلَى الْإِلَّا ، لِأَنَّ اثْبَاتَ الثَّابِتِ وَمَحَاوَلَةَ نَقْضِ النَّفْيِ مَعَ تَعَرِّي الْكَلَامِ مِنْهُ مُحَالٌ لَا يُتَصَوَّرُ .

وَحُكْمُ مَا يَرِحَ وَمَا فَتِيَ وَمَا أَتَفَكَ حُكْمُ مَا زَالَ ، لِأَنَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مَعْنَى النَّفْيِ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ النَّفْيُ صَارَ اثْبَاتًا .

وَأَمَّا مَا دَامَ ، فَمُخَالَفٌ لِمَا زَالَ ، لِأَنَّ مَا فِيهِ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ . وَذَلِكَ الْمَصْدَرُ بِمَعْنَى الزَّمَانِ . تَقُولُ : أَجْلَسُ مَا دَامَ زَيْدٌ جَالِسًا ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ دَوَامَ زَيْدٍ جَالِسًا ، أَوْ دَوَامَ جُلُوسِ زَيْدٍ ، عَلَى تَقْدِيرِ زَمَنِ دَوَامِ جُلُوسِ زَيْدٍ ، ثُمَّ يُحَذَفُ الْمُضَافُ الَّذِي هُوَ الزَّمَنُ ، وَيَقَامُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَهُوَ الْمَصْدَرُ ، كَقَوْلِهِمْ (٢٤) : جِئْتُكَ مَقْدَمَ الْحَاجِّ ، أَيْ زَمَنَ مَقْدَمِ الْحَاجِّ ، وَخُفُوقَ النَّجْمِ ، أَيْ زَمَنَ خُفُوقِ النَّجْمِ . فَمَا مَعَ دَامَ بِمِثْلِهِ الْمَصْدَرِ عَلَى مَعْنَى الزَّمَانِ كَمَا ذَكَرْنَا وَلَا يَجِيءُ إِلَّا مُتَعَلِّقًا بِشَيْءٍ . كَقَوْلِكَ : أَجْلَسُ (٢٥) مَا دَامَ زَيْدٌ جَالِسًا . وَلَا تَقُولُ : مَا دَامَ زَيْدٌ جَالِسًا ، مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ . كَمَا لَا تَقُولُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَنَسَكْتُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ ظَرْفًا اقْتَضَى لَا مُحَالَةً فِعْلًا يَقَعُ فِيهِ ، فَكَمَا لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَتَذْكُرُهُ مَنْصُوبًا عَلَى الظَّرْفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَذْكُرَ فِعْلًا يَقَعُ فِيهِ نَحْوُ خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، كَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : مَا دَامَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، حَتَّى تَأْتِيَ بِمَا يَقَعُ فِيهِ . نَحْوُ أَجْلَسُ مَا دَامَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، بِمِثْلِهِ قَوْلُكَ : أَجْلَسُ زَمَنَ دَوَامِهِ مُنْطَلِقًا ، وَأَجْلَسُ مَدَّةَ كَوْنِهِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَاعْرِفْهُ .

وَأَخَّرَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ لَيْسَ فِي قَوْلِكَ : لَيْسَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، وَلَيْسَ زَيْدٌ أَخَاكَ . فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا مَا عَدَا (٢٥) لَيْسَ تَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

(٢٢-٢٣) بدله في ب : لا بكل واحد .

(٢٣) ب : كقولك .

(٢٤) سقطت « اجلس » في ج .

(٢٥) ج : ما عاد . سهو .

أَحَدُهَا أَنْ لَا (٢٦) تَسْكُتَ فِيهَا عَلَى الْمَرْفُوعِ ، وَتَأْتِي بِالْخَبَرِ الْمَنْصُوبِ كَقَوْلِكَ :
كَانَ زَيْدٌ أَهْكَ . وَذَلِكَ إِذَا جَعَلْتَهَا دَالَّةً عَلَى الزَّمَانِ فَقَطُّ // وَتُسَمَّى نَاقِصَةً .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي أَنْ تَجْرِيَ بِجَرَى سَائِرِ الْأَفْعَالِ ، فَيَقَالُ : كَانَ زَيْدٌ ، وَيسْكُتُ .
وَذَلِكَ إِذَا أُريدَ بِهِ مَعْنَى وَقَعَ وَحْدَتْ (٢٧) كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (وَأَنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ) - (٢٨)
وَتُسَمَّى تَامَةً وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٧٥/ / وَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَعَلَّلُ سَاعَةً قَلِيلًا فَاتْنِي نَافِعٌ لِي قَلِيلَهَا (٢٩)
أَوْ مَعْرَجُ سَاعَةٍ (٣٠) . (٣١) الْمَعْنَى وَأَنْ لَمْ يُوجَدْ إِلَّا تَعَلَّلُ سَاعَةً (٣١) كَأَنَّهُ قَالَ :
(٣٢) فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ إِلَّا أَنْ اتَّعَلَّلَ قَلِيلًا فَلَا مَرَّ كَذَا (٣٢) .

وَكَذَا أَمْسَى زَيْدٌ وَأَصْبَحَ إِذَا أَجْرِيْتُهُمَا مَجْرَى صَارَ كَأَنَّا نَافِصَتَيْنِ فَلَا تَدْلَانِ (٣٣)
عَلَى الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ ، وَأَنْ أَجْرِيْتُهُمَا مَجْرَى اسْتَيْقَظُوا وَ [نَامُوا] (٣٤) وَمَجْرَى أَفْجَرَ لَأَنَّهُ

(٢٦) ب : احدهما « ما » ، أن لا . سهو .

(٢٧) ج : وجدت . تصحيف .

(٢٨) آية ٢٨٠ / البقرة ٢ .

(٢٩) لَدَى الرُّمَّةِ فِي دِيْوَانِهِ (ص ٥٥٠) وَكِتَابُ النُّوَادِرِ لِلْقَالِي ٢١٦ ، وَالتَّنْبِيهُ عَلَى شَرْحِ مَشْكَلَاتِ الْحِمَاسَةِ ٣٩٣ ،
وَالْخَزَانَةُ ٥٦٤/٢ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي دِيْوَانِ الْحِمَاسَةِ ١٣٥/٢ ، وَشَرْحُهَا لِلْمَرْزُوقِيِّ فِي ٢/٥٩٠ ج ١٤٢٢/٣ .
وَسَقَطَتْ « لِي » فِي ب وَج . وَرَوَايَتُهُ فِي الْحِمَاسَةِ وَشَرْحُهَا لِلْمَرْزُوقِيِّ « الْأَمْرُجُ سَاعَةً » . وَالْمُرَادُ فِيهِ الْأَمْرُجُ
سَاعَةً . وَفِي التَّنْبِيهِ وَكِتَابُ النُّوَادِرِ لِلْقَالِي « الْأَمْرُسُ » وَرَوَى قَلِيلٌ - بِالرَّفْعِ - فِي نُّوَادِرِ الْقَالِي وَالْخَزَانَةِ
وَالْمَعْرُسُ . مُوَضَّعُ التَّعْرِيسِ وَهُوَ التَّرْوَلُ آخِرُ اللَّيْلِ لِلِاسْتِرَاحَةِ (اللسان عرس) ١١/٨ - (١٢) .
وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ عَبْدِ الْقَاهِرِ جَمِيٌّ . « يَكُنْ » تَامَةٌ . وَمِنْ نَسَبِ تَعَلَّلُ (أَوْ مَعْرَجُ أَوْ مَعْرُسُ) فَعْلَى الْخَبَرِ
وَعَدَمًا نَاقِصَةً ، وَالتَّقْدِيرُ : وَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَعَلَّلُ سَاعَةً .

(٣٠) ب ، ج : أَوْ مَعْرَجُ سَاعَةً « مَعْرَجُ » . سهو .

(٣١-٣٢) سَاقَطَ فِي ب وَج

(٣٢-٣٣) بَدَلَهُ فِي ب ، ج : « وَأَنْ لَمْ يُوْجَدْ إِلَّا تَعَلَّلُ قَلِيلًا فَلَا مَرَّ كَذَا » .

(٣٣) ب ، ج : وَلَا يَدْلَانِ .

(٣٤) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « وَقَامُوا » . تَحْرِيفٌ . وَالْعِبَارَةُ فِي سَبِيحِهِ ٢١/١ مَعَ شَيْءٍ مِنْ
الِاخْتِلَافِ .

يدلُّ على حَدَثٍ وَهُوَ الدَّخُولُ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ فَهِيَ تَامَتَانِ .

وَكَذَا زَالَ ، اِذَا اُرْذَتْ بِهِ تَفْرِيقَ الشَّيْءِ كَقَوْلِكَ : زَالَ زَيْدُ الشَّيْءِ يَزِيلُهُ . وَدَامَ ، اِذَا اُرْذَتْ بِهِ ثَبَاتَ الْأَمْرِ ، كَقَوْلِكَ : دَامَ الْأَمْرُ وَبَرِحَ اِذَا قُلْتَ : مَا بَرِحْتُ مِنْ مَكَانِيْ مِثْلَ مَا دُمْتُ . وَلَا يَكُونُ فِي لَيْسَ إِلَّا الْاِتْيَانُ بِحِزَاءِ بَيْنِ كَقَوْلِكَ : لَيْسَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا لَهُ تَصَرُّفَ أَخَوَاتِهِ . إِلَّا تَرَى أَنَّ لَفْظَهُ أَيْضًا غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ كَمَا يَتَصَرَّفُ لَفْظُ كَانَ .

وَلِكَانَ مِنْ بَيْنِ الْجَمِيعِ أَرْبَعَةُ أَوْجِهٍ : الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مَا ذَكَرْتُ ، وَالثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً نَحْوَ مَا حُكِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ : إِنْ أَفْضَلَهُمْ كَانَ زَيْدٌ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، أَنَشَدَهُ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ :

٧٦/ جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَوْا عَلَى كَانِ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ (٣٥)
أَمَّا هُوَ عَلَى الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ . وَكَانَ مَزِيدَةً . وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى صَارَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٧٧/ بَيْتِهَاءَ قَفِيرٍ وَالْمَطْيُ كَانَهَا قَطَا الْحَزْنَ قَدْ كَانَتْ فِرَاحًا يُبْوِضُهَا (٣٦)

- (٣٥) لم ينسب هذا البيت لقائل معين . وروته أكثر المراجع من الفراء .
أنظر : توجيه اعراب أبيات ٢٥٨ ، والمفصل ٢٦٥ ، ومفتاح العلوم للسكاكي ٥١ ، وابن يعيش ٩٨/٧ - ٩٩ ، ومادة (كون) من اللسان ٢٥٣/١٧ والتاج ٣٢٥/٩ ، وشرح الأشموني ٣٧٦/١ ، والشواهد الكبرى للعيني ٤١/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٩١/١ ، والأشباه والنظائر ٣١١/٢ ، ومعجم الهوامع ١٢٠/١ ، والخزانة ٣٣/٤ ، وشرح الشواهد للعاملي ٨٤ ، والدرر اللوامع ٨٩/١ .
وروى «سراة بني أبي بكر» في غير المختص والمفصل وشرحه ومفتاح العلوم والشواهد الكبرى وشرح التصريح . وأشير في الدرر اللوامع الى رواية «جياذ بني أبي بكر» .
وروى «تسامي» في توجيه اعراب ، ومفتاح العلوم ، وابن يعيش ، وشرح الأشموني ، والشواهد الكبرى ، وشرح التصريح ، وشرح الشواهد للعاملي .
وذكر في الخزانة أنه يروي «المطهمة» بدل «المسومة» .
(٣٦) هذا البيت لمعروين أحمد الباهلي في ديوانه ص ١١٩ واللسان (عرض) ٤٩/٩ ، و(كون) ٢٤٩/١٧ ، والخزانة ٣١/٤ ، والتاج (عرض) ٤١/٥ .
ونسب في ابن يعيش ١٠٢/٧ لابن كثر .

المَعْنَى صَارَتْ الْبَتَّةَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَإِذَا اجْتَمَعَ فِي هَذَا الْبَابِ مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ ، فَالَّذِي يُجْعَلُ اسْمَ كَانَ مِنْهَا الْمَعْرِفَةُ ، كَمَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ الْمَعْرِفَةُ (٣٧) . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، فَالَّذِي شَغَلَتْ بِهِ كَانَ الْمَعْرِفَةُ ، وَالنَّكَرَةُ الْخَبَرُ . وَقَدْ يَجِيءُ فِي الشَّعْرِ لِلْاضْطِرَارِّ الْاسْمُ نَكْرَةً وَالْخَبَرُ مَعْرِفَةً . وَلَا يَحُوزُ هَذَا حَيْثُ لَا يُضْطَرُّ إِلَيْهِ تَصْحِيحُ وَزْنٍ وَلَا إِقَامَةُ قَافِيَةٍ (٣٨) وَإِذَا (٣٩) اجْتَمَعَ مَعْرِفَانِ كَانَ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ أَيُّهَا شَيْئَ الْاسْمِ . تَقُولُ . كَانَ أَخُوكَ زَيْدًا ، وَكَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ . وَكَذَلِكَ قَرِيءٌ - (فَمَا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ (٤٠) قَالُوا) - [بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ] (٤١) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ حُكْمُهَا حَكْمَ الْإِبْتِدَاءِ الْمَخْصُصِ . فَكَمَا أَنَّكَ لَا تَجْعَلُ النَّكَرَةَ مُبْتَدَأً وَالْمَعْرِفَةَ خَبَرًا ، كَقَوْلِكَ : مُنْطَلِقٌ (٤٢) زَيْدٌ ، كَذَلِكَ لَا يَحُوزُ أَنْ تَجْعَلَ اسْمَ كَانَ نَكْرَةً وَخَبْرَةً (٤٣) مَعْرِفَةً فَتَقُولَ كَانَ مُنْطَلِقٌ زَيْدًا ، بَلِ الْوَاجِبُ أَنْ تَجْعَلَ الْمَعْرِفَةَ الْاسْمَ وَالنَّكَرَةَ الْخَبَرَ ، فَتَقُولَ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا . وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفْنَا فَلِضْرُورَةِ الشَّعْرِ [كَقَوْلِهِ] (٤٤)

= والبيت غير منسوب في الفصل ٢٦٥ ، وشرح الحماسة للرزوقي ٦٨/١ وشرح الأشموني ٣٣٧/١ . وروايته في اللسان « كأنه » . والتهاء المفاضة التي لا يبتدى فيها والحرز ما غلظ من الأرض . ودُكر في الخوانة انه يروي « أريهم سهيلا والمطعي كآنها » . ط : المعرفة (والخبر النكرة) .

(٣٨) زيادة في ط بعد قوله : « ولا اقامة قافية » وهي غير مثبتة في أية نسخة (أنظر الزيادة في الإيضاح ص ٩٨ - ٩٩) .

(٣٩) ط : فإذا .

(٤٠) تردد هذا الجزء من قوله تعالى في الآيات ٥٦ / النمل ٢٧ و ٢٤ و ٢٩ / العنكبوت ٢٩ وذكر الزمخشري في الكشاف ١٣٠/٢ أن الأعمش قرأ بالرفع ثم قال والمشهورة (أي قراءة النصب) أحسن .

(٤١) من ب وج ط آيين .

(٤٢) ب ، ج : منطلقا . سهو .

(٤٣) ب ، ج : والخبر .

(٤٤) من ب وج الصواب . وفي الأصل « كقولك » تحريف .

٧٨/ كَانُ نَسِيئَةً مِنْ يَتِيٍّ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ (٤٥)

// فَعَسَلٌ نَكْرَةً وَمَزَاجُهَا مَعْرُفَةٌ. وَذَلِكَ لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِ (٤٦)

وقد يُذَكِّرُ فِيهِ وَجْهَ آخَرٍ يَصْرَفُهُ عَنِ الْاضْطِرَارِ ، وَلَيْسَ بِذَلِكَ الْوَاضِحُ وَهُوَ قَوْلُهُمْ
أَنَّ عَسَلًا وَالْعَسَلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . اذْ لَيْسَ يَدُلُّ وَاحِدٌ مِنْهَا عَلَى عَسَلٍ بَعِيْنِهِ . وَأَنَّا يُرَادُ بِهِ
الْجِنْسُ فَلَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ تَقُوْ : الْعَسَلُ وَبَيْنَ أَنْ تَقُوْ : عَسَلٌ . وَوَجْهُ ضَعْفِهِ (٤٧) أَنَّ
الِدَاخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَإِنْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْعَارِي مِنْهُمَا فِي أَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْعَيْنِ ، فَإِنَّ
الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ جِنْسًا كَانَ أَوْ عَهْدًا ، يَدَلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُوْ : أَخَذْتَ مِنْ
الْعَسَلِ الْحُلُو [مَرَّةً] (٤٨) وَلَا تَقُوْ مِنْ الْعَسَلِ حُلُو كَمَا تَقُوْ : مِنْ عَسَلٍ حُلُو . وَلَوْ كَانَ
مَجْرَاهُمَا وَاحِدًا لَوَجِبَ أَنْ يَسْتَوِيَا فِي الْوَصْفِ فَيُوصَفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالنَّكْرَةِ . فَلَمَّا لَمْ
يَكُنْ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْعَسَلَ لَهُ حَقٌّ مِنَ التَّعْرِيفِ (٤٩) لَيْسَ لِعَسَلٍ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ
يَكُنْ بَيْنَ قَوْلِهِ : يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ ، وَبَيْنَ قَوْلِكَ : يَكُونُ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، كَبِيرٌ
فَرَقٍ (٥٠) . فَالْصَّحِيْحُ أَنَّهُ لِلضَّرُورَةِ . وَرَوَى شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ عَنْ أَبِي عُمَانَ (٥١) : يَكُونُ
مَزَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءً عَلَى اضْطِرَارٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَهُنَاكَ مَاءٌ .

(٤٥) لِحَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ فِي دِيْوَانِهِ (نَشْرُ الْمَكِّي) ص ٨ ، وَسِيَوِيهِ وَالشَّشْتَمَرِي ٢٣/١ ، وَمَعَانِي الْقُرْآن ٢١٥/٣ ،
وَالْمُقْتَضَب ٩٢/٤ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَعْرِدِ ٧٣ ، وَالْجَمَلُ لِلزَّجَاجِيِّ ٥٨ وَالْحِجَّةُ فِي الْقُرْآنَاتِ السَّعِيَّةِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ
١٤٧ ، وَالْمُقَصِّلُ ٢٦٤ (الْعَجَز) ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٢١/٢ ، وَاللِّسَانُ (سَبَّأ) ٨٦/١ ، وَشَوَاهِدُ الْمَغْنَى
ش ٦٨٩ ج ٨٤٩/٢ ، وَالْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ ٢٧١/١ وَالْخَزَانَةُ ٤٠/٤ ، وَالدَّرَرُ لِلْوَامِعِ ٨٨/١ .
وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَخْتَارِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٠١ ، وَهَمْعُ الْمَوَامِعِ ١١٩/١ وَرَوَايَتُهُ فِي الدِّيْوَانِ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ
وَشَوَاهِدُ الْمَغْنَى «فَكَأَنَّ خَيْبَةً» فِي الْمُقْتَضَبِ وَالْهَمْعِ وَالدَّرَرِ لِلْوَامِعِ «كَانَ سَلَاةً» وَأَشِيرُ فِي الْأَخْبَرِ
لِرَوَايَةِ «كَأَنَّ سَيْبَةً» . وَفِي شَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ ١٩٣/٤ «كَأَنَّ مُدَامَةً» .
وَبَيْتُ رَأْسِ اسْمٍ لِقَرْيَتَيْنِ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا كُرُومٌ كَثِيرَةٌ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْخَمْرُ أَحَدَاهُمَا بَيْتُ الْمَقْدَسِ
وَالْأُخْرَى بَنُوَاحِي حَلَبَ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

(٤٦) ج : الضَّرُورَةُ الشَّعْرُ . تَحْرِيفٌ .

(٤٧) ب ، ج : وَوَجْهُ ضَعِيفٌ . تَحْرِيفٌ .

(٤٨) مِنْ ب . أَثَلَى . وَفِي ج : مَرَّةً . تَصْحِيفٌ .

(٤٩) ب ، ج : فِي التَّعْرِيفِ .

(٥٠) ب ، ج : كَثِيرٌ فَرَقٌ .

(٥١) أَبُو عُثْمَانَ : بِكَرْبَنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَقِيَّةِ الْمَازَنِيِّ النَّحْوِيِّ ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، رَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي

واسمُ كَانَ وخبرُها على ما ذَكَرْتُ في الابتداء من الأوجهِ الثلاثة :

أحدها^(٥٢) أَنْ يَكُونَ الاسمُ معرفةً والخبرُ نكرةً ، كما تقدَّمَ .

والثاني : أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَتَيْنِ^(٥٣) كقولك : كَانَ زيدٌ أخاك . ويحوزُ جَعْلُ أيَّهما شَيْئاً منصوباً والآخِرُ مرفوعاً .

والثالثُ : أَنْ يَكُونَ نَكْرَتَيْنِ كقولك : كَانَ رجلٌ من آلِ فلانٍ فارساً ، وَتَعْتَبِرُ الفائدةُ في ذلك . وَلَوْ قُلْتَ : كَانَ رجلٌ فارساً لم يَجْزُ . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : رَجُلٌ فَارِسٌ كَانَ كَذَلِكَ ، إِذْ لَسْتَ تَذَكَّرُ لِلْمُخَاطَبِ مَا لَمْ [يُحِطْ]^(٥٤) بِهِ عِلْمُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيُسْتَقِيمُ أَنْ تَقْدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْاسْمِ فَتَقُولُ : كَانَ أَخَاكَ زَيْدٌ ، وَكَانَ مُنْطَلِقاً زَيْدٌ^(٥٥) . وَقَالَ تَعَالَى جَدُّهُ . - (وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) -^(٥٦) . وَقَالَ سَبْحَانَهُ^(٥٧) - (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ) -^(٥٨) . وَيَحُوزُ أَيْضاً : مُنْطَلِقاً كَانَ زَيْدٌ ، وَشَاخِصاً صَارَ بِكَرٍّ^(٥٩) [لِأَنَّ الْعَامِلَ مُتَصَرِّفٌ]

= زيد ، وروى عنه البيهقي والمبرد ، وغيرها قدم الى بغداد أيام الخليفة المتصم ، فأخذ عنه علماؤها . من تصانيفه التصريف ، والعروض ، وما يلحق فيه العامة . توفي سنة ٢٤٨ هـ .

أنظر ترجمته في مراتب النحويين ٧٧-٨٨ ، وأخبار النحويين ٥٧-٦٥ ، وطبقات الزبيدي ٩٢-١٠٠ ، ومعجم الأدباء ١٠٧/٧ ، وأنباء الرواة ٢٤٦/١ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٢ ، والأعلام ٤٤/٢ ومعجم المؤلفين ٧١/٣ .

(٥٢) زاد في الأصل « أَنْ » سهوا قبل قوله « أحدها » .

(٥٣) ب : « على » معرفتين . سهو .

(٥٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « يخطر » . تحريف .

(٥٥) ب ، ج ، ط : عمرو .

(٥٦) آية ٤٧ / الروم ٣٠ .

(٥٧) ب ، ج ، ط : وقال سبحانه « وتعالى » .

(٥٨) آية ٢ / يونس ١٠ ، وقوله تعالى « الى رجل منهم » غير موجود في ب و ج ، و ط .

(٥٩) ب ، ج : عمرو .

(٦٠) من ب و ج و ط . وثابته أبين .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ كَانَ فِي قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا مُشَبَّهٌ بِضَرْبٍ فِي قَوْلِكَ : ضَرْبُ زَيْدٌ عَمْرًا فَيَجُوزُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَرْفُوعِ ، نَحْوُ كَانَ مُنْطَلِقًا زَيْدٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) - ، فَحَقًّا خَيْرٌ كَانَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَى اسْمِهِ (٦١) الَّذِي هُوَ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَهُوَ كَتَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ عَلَى الْفَاعِلِ ، كَقَوْلِكَ : ضَرْبُ زَيْدًا عَمْرًا . وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَى كَانَ نَفْسَهُ نَحْوَ مُنْطَلِقًا كَانَ زَيْدٌ .

وَاسْتَدَلَّ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى - (وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ) - (٦٢) . وَذَلِكَ أَنَّا قَدَّمْنَا فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ أَنَّ الْمَعْمُولَ لَا يَقَعُ (٦٣) إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ الْعَامِلُ (٦٤) ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ : الْقِتَالُ زَيْدًا حِينَ تَأْتِي (٦٤) ، لِأَنَّ زَيْدًا مَعْمُولٌ تَأْتِي ، فَكَمَا لَا يَتَقَدَّمُ تَأْتِي عَلَى حِينَ (٦٥) كَقَوْلِكَ : تَأْتِي حِينَ (٦٥) ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ زَيْدٍ الَّذِي هُوَ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ . وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا الْأَصْلُ عَلِمَ مِنَ الْآيَةِ جَوَازُ تَقْدِيمِ خَيْرِ كَانَ عَلَى كَانَ لِأَنَّ يَظْلَمُونَ خَيْرٌ كَانَ كَقَوْلِكَ : كَانُوا ظَالِمِينَ ، وَأَنْفُسُهُمْ مَنْصُوبٌ بِيَظْلَمُونَ وَمَعْمُولُهُ لَهُ ، كَمَا كَانَ زَيْدٌ مَنْصُوبًا بِتَأْتِي . فَلَوْ كَانَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ // خَيْرِ كَانَ الَّذِي هُوَ يَظْلَمُونَ عَلَى كَانُوا كَقَوْلِكَ : يَظْلَمُونَ كَانُوا ، لَمَا جَازَ تَقْدِيمُ مَعْمُولِهِ الَّذِي هُوَ أَنْفُسُهُمْ عَلَيْهِ . كَمَا أَنَّ تَأْتِي لَمَّا لَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى حِينَ لَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُ زَيْدٍ الَّذِي هُوَ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ .

وَحُكْمُ صَارَ وَأَمْسَى وَأَصْبَحَ وَظَلَّ وَبَاتَ حُكْمُ كَانَ فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَعَلَى الْفِعْلِ نَفْسِهِ . وَلَا يَجُوزُ فِي مَا دَامَ وَمَا زَالَ وَمَا بَرِحَ وَمَا فَتَى ، وَمَا أَنْفَكَ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْفِعْلِ ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْمَرْفُوعِ تَقُولُ : مَا دَامَ مُنْطَلِقًا زَيْدٌ ، لَا تَقُولُ مُنْطَلِقًا مَا دَامَ زَيْدٌ . (٦٦) وَأَمَّا مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَا دَامَ (٦٦) خَاصَّةً أَنَّ مَا مَعَ دَامَ فِي

(٦١) ب : عَلَى الْاسْمِ .

(٦٢) آيَةُ ١٧٧/الْأَعْرَافِ ٩٧ .

(٦٣) بَدَلُهُ فِي ب وَج : «الْأَحْيَاطُ يَجُوزُ وَقَعُ الْعَامِلِ» .

(٦٤) ج : حَتَّى تَأْتِي . تَحْرِيفٌ .

(٦٥-٦٥) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

بَدَلُهُ فِي ج «وَأَمَّا مَنَعَ ذَلِكَ فِي دَامَ» .

تَأْوِيلُ الْمَصْدَرِ كَمَا فَسَّرْنَا . وَمَعْمُولُ الْمَصْدَرِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ :
أُعْجِبْنِي زَيْدًا ضَرْبُكَ . فَمَا دَامَ بِمَنْزِلَةٍ أَنْ مَعَ صَلْتِهِ ، فَكَمَا لَا يَتَقَدَّمُ مَا يَكُونُ فِي صَلَةٍ أَنْ
عَلَيْهِ ، كَذَلِكَ لَا يَتَقَدَّمُ مَا يَتَعَلَّقُ بِصَلَةٍ مَا عَلَيْهِ . فَلَا يَجُوزُ أَجْلُسُ مُنْطَلِقًا مَا دَامَ زَيْدٌ ، كَمَا
لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يُعْجِبْنِي زَيْدًا أَنْ يَضْرِبَ عَمْرُو ، وَتَرِيدُ : (٦٧) أَنْ يَضْرِبَ عَمْرُو زَيْدًا .

وَأَمَّا مَا بَرَحَ وَمَا زَالَ فَهَذِهِ (٦٨) الْمَنْزِلَةُ فِي امْتِنَاعِ التَّقْدِيمِ نَحْوَ مُنْطَلِقًا [زَالَ] (٦٩)
زَيْدٌ وَخَارَجًا مَا بَرَحَ عَمْرُو . وَأَمَّا الْعِلَّةُ [فِي مَا زَالَ] (٧٠) فَغَيْرُ الْعِلَّةِ فِي مَا دَامَ وَأَمَّا امْتِنَاعُ
تَقْدِيمِ الْمَنْصُوبِ عَلَى مَا زَالَ (٧١) وَأَخَوَاتِهِ ، لِأَجْلِ أَنْ مَا لِلنَّفْيِ وَهُوَ جَارٌ مَجْرَى حَرْفِ
الاسْتِفْهَامِ (٧٢) فِي اقْتِضَائِهِ صَدْرَ الْكَلَامِ ، وَأَنْ لَا يَعْمَلَ مَا بَعْدَهُ فِيمَا قَبْلَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ
لَا تَقُولُ : زَيْدًا مَا ضَرَبْتُ ، كَمَا لَا تَقُولُ : زَيْدًا أَضْرَبْتُ ؟ تُرِيدُ : أَضْرَبْتُ زَيْدًا . وَإِذَا
كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزُ قَوْلُكَ : مُنْطَلِقًا مَا زَالَ زَيْدٌ ، لِأَنَّكَ تَقْدَمُ مَا هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ .
فَنُطْلَقُ بِمَنْزِلَةِ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا . فَلَا يَجُوزُ ذَا كَمَا لَمْ يَجْزُ ذَاكَ . (٧٣)

وَأَمَّا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ ، وَتَرَاهُ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ بُعِيدَ ، وَأُتْبِعُهُ
[التفسير] (٧٤) عَلَى مَا يَجِبُ وَبِحَوْلِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَهَكَذَا خَبَرَ لَيْسَ فِي قَوْلِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ . وَهُوَ عِنْدِي الْقِيَاسُ ، فَتَقُولُ :
مُنْطَلِقًا لَيْسَ زَيْدٌ . وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ تَقْدِيمَ خَبَرٍ لَيْسَ عَلَى لَيْسَ لَا يَجُوزُ ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا
فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ خَبَرِهَا عَلَى اسْمِهَا نَحْوَ لَيْسَ مُنْطَلِقًا زَيْدٌ .

(٦٧) ب : ج : تريد .

(٦٨) ج : فهذه . تحريف .

(٦٩) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل ما دام . سهو .

(٧٠) من ب و ج . وثابته أبين .

(٧١) ج : على زال . سهو .

(٧٢) ج : مجرى الاستفهام .

(٧٣) ب و ج : كما لا يجوز ذاك .

(٧٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « التقدير » . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ ^(٧٥) جَوَّزَ تَقْدِيمَ خَيْرِ لَيْسَ ^(٧٥) عَلَى لَيْسَ . وَالِاخْتِيَارُ الْمَذْهَبُ الثَّانِي . وَأَشَارَ فِي التَّعْلِيلِ وَالِاحْتِجَاجِ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِي قُلْنَا : أَنَّهُ الْإِخْتِيَارُ [إِلَى] ^(٧٦) أَنَّهُمْ قَاسُوا لَيْسَ عَلَى مَا فَلَمْ يُجَوِّزُوا أَنْ يُقَالَ : مُنْطَلِقًا لَيْسَ زَيْدٌ ، كَمَا لَا يَجُوزُ مُنْطَلِقًا مَا زَيْدٌ . ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ بِأَنْ قَالَ : أَنْ لَيْسَ مُخَالِفٌ لِمَا بِدَلَالَةِ أَنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ خَيْرِ لَيْسَ عَلَى اسْمِهَا نَحْوِ لَيْسَ مُنْطَلِقًا زَيْدٌ [مَعَ امْتِنَاعِ ذَلِكَ فِي مَا نَحْوِ مَا مُنْطَلِقًا زَيْدٌ] ^(٧٧) ، فَكَمَا خَالَفَ لَيْسَ مَا فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ ^(٧٨) الْخَيْرِ ^(٧٩) عَلَى الْاسْمِ ، كَذَلِكَ لَا يُسْتَبَعَدُ أَنْ يُخَالَفَهُ فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ الْخَيْرِ عَلَيْهَا ، وَتُلْحَقَ بِأَخَوَاتِهَا . فَهَذَا هُوَ أَقْوَى مَا يَكُونُ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ لِلشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ .

وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ لَازِمٍ مَنْ يَمْتَنِعُ مِنْ جَوَازِ تَقْدِيمِ خَيْرِ لَيْسَ عَلَى لَيْسَ نَحْوِ مُنْطَلِقًا لَيْسَ زَيْدٌ أَنْ لَيْسَ قَدْ مُنِعَ التَّصَرُّفُ فَلَا يَجْرِي مَجْرَى ضَرْبٍ ، كَمَا جَرَى كَانَ مَجْرَاهُ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : كَانَ يَكُونُ وَسَيَكُونُ // وَهُوَ كَاثِنٌ وَكُنْ ، كَمَا تَقُولُ : ضَرْبٌ وَيَضْرِبُ ، وَسَيَضْرِبُ وَهُوَ ضَارِبٌ ، وَاضْرِبْ . وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا النَّحْوِ فِي لَيْسَ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ لَا يَجْرِي مَجْرَى مَا فِي قَلَّةِ التَّصَرُّفِ لِأَجْلِ أَنَّهَا فَعْلٌ وَمَا حَرْفٌ ، وَالْفِعْلُ أَقْدَمُ مِنَ الْحَرْفِ ^(٨٠) وَأَقْوَى مِنْهُ ، وَتُلْحَقُهَا الضَّمَاثِرُ نَحْوَ لَسْتُ ^(٨١) وَلَسْتُمَا وَلَسْتُمْ وَلَيْسَ وَلَيْسَا ^(٨٢) وَلَيْسُوا . وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي مَا .

وَإِذَا كَانَ لَيْسَ أَوْضَعَفَ تَصَرُّفًا مِنْ كَانَ وَأَقْوَى أَمْرًا مِنْ مَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَرْتَبَةٌ بَيْنَهُمَا . فَلَا يَجُوزُ [فِيهَا] ^(٨٣) تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَيْهَا نَفْسَهَا نَحْوِ مُنْطَلِقًا لَيْسَ زَيْدٌ ، كَمَا

(٧٥) بدله في ب و ج : « اختار جواز تقديم خير ليس .

(٧٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الا » تحريف .

(٧٧) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته يقتضيه السياق . وقد سقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٧٨) ج : تقدير : تحريف .

(٧٩) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٨٠) ج : من الحروف .

(٨١ - ٨١) ج : ليست . تحريف .

(٨٢ - ٨٢) سقطت « وليسا » في : ب .

(٨٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « فيها » تحريف .

يَجُوزُ مُنْطَلِقًا كَانَ زَيْدٌ ، لِنَحْطُ دَرَجَةً عَنْ كَانَ ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَرْفُوعِ نَحْوَ لَيْسَ مُنْطَلِقًا زَيْدٌ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : --- (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ) - (٨٤) ، وَأَنْ لَمْ يَجْزِ تَقْدِيمُ ذَلِكَ فِي نَحْوِ مَا مُنْطَلِقًا زَيْدٌ ، لِيَرْتَفَعَ دَرَجَةً (٨٥) عَنْ مَا لَأَنَّهَا أَقْوَى (٨٦) فَقَدْ أَخَذَ لَيْسَ شَبَاهًا (٨٧) مِنْ كَانَ ، وَشَبَّاهًا مِنْ مَا ، وَصَارَ لَهَا مَنَزَلَةٌ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ ، فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ مَذْهَبٌ قَدْ بَلَغَ النِّهَايَةَ فِي السَّدَادِ وَهُوَ اخْتِيَارُ شَيْخِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ . وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ هُوَ مَعْنَى كَلَامِهِ وَعَيْنُ تَرْتِيْبِهِ . (٨٧)

وَلَيْسَ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ نَصٌّ . وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَلَى أَنَّ مَذْهَبَهُ جَوَازُ تَقْدِيمِ خَيْرِ لَيْسَ عَلَيْهَا [بِمَسْأَلَةٍ] (٨٨) فِي مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ (٨٩) . وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى وَيَتَّبَعُ وَجْهَ تَعْرِيبِهَا مِنَ الدَّلَالَةِ . وَفِي كَلَامِهِ دَلِيلٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا لِأَنَّهُ قَالَ : إِنْ لَيْسَ تَنْصَرَفُ تَصَرَّفَ أَخَوَاتِهَا (٩٠) . فَاعْرِفْهُ .

فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ مُنْقَسِمَةٌ إِلَى قِسْمَيْنِ . أَحَدُهُمَا مَا يَجُوزُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَعَلَى الْفِعْلِ وَذَلِكَ كَانَ وَصَارَ وَأَمْسَى وَأَصْبَحَ وَظَلَّ وَبَاتَ .

وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا يَجُوزُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَرْفُوعِ فَقَطْ وَذَلِكَ مَا زَالَ وَمَا بَرَجَ وَمَا فَتَى وَمَا انْفَلَكَ وَمَا دَامَ وَلَيْسَ ، فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

(٨٤) آية البقرة ١٧٧/٢ .

(٨٥) ج : إِنْ تَقَعُ دَرَجَةٌ . تَحْرِيفٌ .

(٨٦ - ٨٧) كَذَا فِي ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « فَقَدْ أَخَذَ شَبَّاهًا لَيْسَ » . سَهْوٌ .

(٨٧) ج : وَعَنْ تَرْتِيْبِهِ . تَحْرِيفٌ .

(٨٨) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « مَسْأَلَةٌ » . تَحْرِيفٌ .

(٨٩) ب ، ج : فِي مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ .

(٩٠) فِي سَبِيْوَيْهِ ٢١/١ : « وَقَدْ يَكُونُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ آخَرُ يُقْتَضَرُّ عَلَى الْفَاعِلِ فِيهِ نَقُولُ : قَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ، أَيْ خُلِقَ عَبْدُ اللَّهِ . وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ ، أَيْ وَقَعَ الْأَمْرُ ، وَقَدْ دَامَ فَلَانٌ ، أَيْ ثَبَتَ . كَمَا نَقُولُ : (رَأَيْتُ زَيْدًا ، تَرِيدُ رُؤْيَا الْعَيْنِ . وَكَمَا نَقُولُ : أَنَا وَجَدْتُهُ ، تَرِيدُ وَجْدَانِ الصَّالَةِ . وَكَمَا يَكُونُ أَصْبَحَ وَأَمْسَى مَرَّةً بِمَنْزِلَةٍ كَانَ وَمَرَّةً بِمَنْزِلَةٍ قَوْلِكَ : اسْتَيْقِظُوا وَنَامُوا . وَأَمَّا لَيْسَ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا وُضِعَتْ مَوْضِعًا وَاحِدًا وَمِنْ ثَمَّ لَمْ تَنْصَرَفْ تَنْصَرَفُ الْفِعْلِ الْآخَرُ » .

« ونقول : زَيْدٌ كَانَ أَبُوهُ مُنْطَلِقًا ، فَرَفَعَ زَيْدًا بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَكَانَ وَمَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ وَأَبُوهُ مَرْفُوعٌ بِأَنَّهُ اسْمُ كَانَ ، وَمُنْطَلِقًا نَصْبٌ بِأَنَّهُ خَبَرُهَا . فَاِنْ شِئْتَ قُلْتَ : زَيْدٌ كَانَ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، فَجَعَلْتَ فِي كَانَ ذِكْرًا عَائِدًا ^(٩١) إِلَى زَيْدٍ ، وَجَعَلْتَ الْجُمْلَةَ الَّتِي هِيَ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهُ ^(٩٢) خَبَرُ كَانَ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ كَانَ أَبُوهُ مُنْطَلِقًا فَنَصَبْتَ مُنْطَلِقًا ^(٩٣) ، كَانَ أَبُوهُ مَرْفُوعًا بِأَنَّهُ اسْمُ كَانَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي كَانَ ذِكْرٌ ^(٩٤) . الْبَتَّةَ . كَمَا لَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ فِي الْإِبْتِدَاءِ : كَانَ أَبُو زَيْدٍ مُنْطَلِقًا . ^(٩٥) فَيَكُونُ زَيْدٌ مُبْتَدَأً وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ كَانَ أَبُوهُ مُنْطَلِقًا ^(٩٦) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ أَبُوهُ عَمْرًا ^(٩٧) ، لِأَنَّ أَبُوهُ مَرْفُوعٌ بِضَرْبٍ كَمَا أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِكَانَ فِي الْمَسْأَلَةِ . وَإِنْ قُلْتَ : زَيْدٌ كَانَ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، فَرَفَعْتَ مُنْطَلِقٌ كَانَ زَيْدٌ مُبْتَدَأً وَكَانَ فِي كَانَ ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدٌ كَانَ هُوَ ، وَيَكُونُ أَبُوهُ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَمُنْطَلِقٌ خَبَرُهُ وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهُ خَبَرُ كَانَ ثُمَّ تَكُونُ الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ كَانَ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ فِي مَوْضِعٍ // رَفْعٍ بِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ وَالذِّكْرُ الْعَائِدُ مِنْهَا إِلَى زَيْدٍ [مَا فِي كَانَ ^(٩٧) مِنْ] الضَّمِيرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ : كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يَهُودَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ ^(٩٨) . وَهُمَا اللَّذَيْنِ . وَكَذَا ^(٩٩) قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(٩١) كَذَا فِي ب وَ ج وَ ط . وَفِي الْأَصْلِ « ذَكَرَ عَائِدٌ » . سَهْوٌ .

(٩٢) ب ، ج : بِأَنَّهُ .

(٩٣) ج : فَنَصَبَ مُنْطَلِقًا .

(٩٤) ب ، ج : ضَمِيرٌ .

(٩٥-٩٥) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٩٦) كَذَا فِي ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ عَمْرُو . سَهْوٌ ، وَالْجُمْلَةُ فِي ب : ضَرَبَ زَيْدٌ أَبُوهُ عَمْرًا . سَهْوٌ .

(٩٧) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب . وَابْتِائِهِ أَبَيْنَ . وَهُوَ فِي ج : « مَا كَانَ مِنَ الضَّمِيرِ » . سَهْوٌ .

(٩٨) ب ، ج : وَيُنَصِّرَانِهِ « وَنَسَحَانِهِ » . أَنْظَرِ فِي تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ : الْمَوْطَأُ لِلْمَالِكِ - الْجَنَائِزُ بَابُ ١٦ حَدِيثُ ٥٢ ،

وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ - السَّنَةُ حَدِيثُ ٤٧١٤ ، وَالتِّرْمِذِيُّ - الْقَدَرُ ٣٠٣/٨ ، ٣٠٤ ، وَمَعْجَمُ وَنَسَنَ (فِطْرَةٌ)

١٨٠/٥ أَنْظَرِ أَيْضًا سَبِيحُهُ ٣٩٦/١ .

٧٧/ مَنْ كَانَ مَرَعَى عَزْمِهِ وَهُمُومِهِ رَوْضَ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولاً^(١٠٠)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، الْعَرَضُ مِنْهُ قَوْلُهُ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ ، فَهُوَ يَحْتَمِلُ أَرْبَعَةً أَوْجِهَ :

أَحَدُهَا أَنْ تَرْفَعَ أَبَوَاهُ يَكُونُ وَتَجْعَلَهُ اسْمَهُ وَتَجْعَلَ هُمَا مَبْتَدَأً وَاللَّذَانِ خَبْرُهُ ثُمَّ تَجْعَلَ الْجُمْلَةَ الَّتِي هُمَا اللَّذَانِ ، فِي مَوْضِعٍ بِأَنَّهَا خَبْرٌ يَكُونُ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ تَجْعَلَ أَبَوَاهُ اسْمَ كَانَ وَتَجْعَلَ هُمَا^(١٠١) فَضْلاً ، وَالْفَضْلُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ أَعْرَابٌ ، وَيَكُونُ ثَبُوتُهُ وَسُقُوطُهُ وَاحِداً . تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ كَمَا تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ ، فَكَذَلِكَ تَنْصُبُ اللَّذَيْنِ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ يَكُونُ وَيَتَزَلُّ هُمَا^(١٠٢) مَنزِلَةً غَيْرِ الْمَفْظُوفِ بِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ اللَّذَيْنِ^(١٠٣) يَهُودَانِهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ أَنْ تَجْعَلَ فِي يَكُونُ ضَمِيراً يَعُودُ إِلَى الْمَوْلُودِ وَتَجْعَلَهُ اسْمَ كَانَ وَتَجْعَلَ أَبَوَاهُ مَرْفُوعاً بِالْإِبْتِدَاءِ وَتَجْعَلَ قَوْلَهُ : هُمَا اللَّذَانِ ، جُمْلَةً مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبْرٍ مَرْفُوعَةٍ الْمَوْضِعِ^(١٠٤) لِكُونِهَا خَبْرَ الْمَبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ أَبَوَاهُ ، ثُمَّ تَجْعَلَ الْجُمْلَةَ الَّتِي هِيَ قَوْلُكَ : أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِأَنَّهَا خَبْرٌ كَانَ ، لِأَنَّكَ أَعْطَيْتَ كَانَ اسْمَهَا^(١٠٥) وَهُوَ ضَمِيرُ الْمَوْلُودِ .

(١٠٠) هذا البيت لأبي تمام من قصيدة مدح بها نوح بن عمرو السكسكي (أنظر ديوانه في ١٢/١٢٣ ج ٦٧/٣ .

أنظر أيضاً الإيضاح ١٠٣ . وشرح شواهد الإيضاح في ٢١ وشروح سقط الزند (الخوارزمي) ١٣٩٣/٣ .

وجه الاستشهاد في البيت هو رفع قوله «مرعى عزمه» بالإبتداء ، وروض الأماني خبره . والجمله خبر كان وأسمها مضمير فيها يعود الى المبتدأ وهو «من» في أول البيت .

وفي ط : بعد الشاهد بيت آخر (وهو الشاهد رقم ٧٨ الآتي) ولم يرد في أية نسخة من نسخ المخطوطة .

(١٠١) ج : وتجعلها . تحريف .

(١٠٢) ج : وتنزلها . تحريف .

(١٠٣) ج : اللذان : سهو .

(١٠٤) ب ، ج : مرفوع الموضع . تحريف .

(١٠٥) ب ، ج : اسمه .

وَالْوَجْهَ الرَّابِعُ أَنْ تَجْعَلَ فِي يَكُونُ ضَمِيرًا وَتَرْفَعُ أَبَوَاهُ بِالْإِبْتِدَاءِ كَمَا ذَكَرْنَا . الْإِثْنَانِ
تَجْعَلُ هُمَا ^(١٠٦) فَضْلًا وَلَا تَجْعَلُهُ مُبْتَدَأً ثَانِيًا ، وَتَجْعَلُ اللَّذَانِ خَبَرَ أَبَوَاهُ ، ثُمَّ تَجْعَلُ الْجُمْلَةَ
الَّتِي هِيَ أَبَوَاهُ اللَّذَانِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهَا خَبَرُ كَانَ ، وَلَا يَكُونُ لِقَوْلِكَ هُمَا أَعْرَابٌ ،
لَأَنَّهُ إِذَا كَانَ فَضْلًا كَانَ بِمِثْلِهِ مَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (فِيمَا رَحِمَهُ [مِنْ اللَّهِ]) - ^(١٠٧) وَإِذَا
رَفَعْتَ أَبَوَاهُ يَكُونُ وَقُلْتَ : حَتَّى يَكُونُ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ هُمَا فَضْلًا
لَأَنَّهُ إِذَا كَانَ فَضْلًا كَانَ فِي حُكْمِ السَّاقِطِ ، فَيَجِبُ أَنْ تَنْصِبَ اللَّذَانِ بِأَنَّهُ ^(١٠٨) خَبَرٌ
يَكُونُ . فَإِذَا لَمْ تَنْصِبِ اللَّذَانِ مَعَ جَعْلِكَ أَبَوَاهُ اسْمَ كَانَ لَمْ يَجْزُ فِي هُمَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَفْعًا
بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَيَكُونُ اللَّذَانِ فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ . وَكَذَا إِذَا نَصَبْتَ فَقُلْتَ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا
اللَّذِينَ ، لَمْ يَجْزُ فِي هُمَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فَضْلًا جَارِيًا مَجْرَى السَّاقِطِ ، إِذَا لَوْ جَعَلْتَهُ مُبْتَدَأً
لَوَجِبَ أَنْ تَرْفَعَ اللَّذَانِ فَتَجْعَلُهُ خَبَرَ فَاغْرِفْهُ .

وَمَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ فَطْرِيْفُ الشَّانِ لِأَجْلِ أَنَّهُ مِنْ قَصِيدَةِ أَبِي تَمَامٍ الَّتِي أَوَّلُهَا :

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلًا لَمْ تُبْقِ لِي صَبْرًا وَلَا مَعْقُولًا ^(١٠٩)
وَقَبْلَهُ قَوْلُهُ :

لَوْ جَارَ سُلْطَانُ الْقُنُوعِ وَحُكْمُهُ فِي الْخَلْقِ مَا كَانَ الْقَلِيلُ قَلِيلًا ^(١١٠)
وَالشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ لَيْسَ مَنْ يَحْتَجُّ بَيْتَ مُحَدَّثٍ فِي الْأَعْرَابِ ، وَأَمَّا يَحْتَجُّ ^(١١١)
بِأَشْعَارِ الْمُؤَلِّدِينَ فِي الْمَعَانِي فَقَطْ . لِأَنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ مُشْتَرَكٌ . فَأَمَّا حَدِيثُ اللَّفْظِ فَلِلْمُعَرَّبِ
وَكَانَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ يَحْمِلُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ // جَرَى فِي الْمَجْلِسِ هَذَا الْخَبَرُ فَقَالَ هُوَ أَوْ
بَعْضُ الْحَاضِرِينَ : وَمِثْلُ ذَا بَيْتِ فُلَانٍ تَقْرِيْبًا فَالْحَقُّ ذَلِكَ بِحَاشِيَةِ الْكِتَابِ ثُمَّ وَقَعَ فِي

(١٠٦) ج : تَجْعَلُهَا . تَحْرِيفٌ .

(١٠٧) آيَةُ ١٥٩ / آلِ عِمْرَانَ ٣ وَتَمَنَّا مِنْ ب وَ ج .

(١٠٨) ب ، ج : لِأَنَّهُ .

(١٠٩) الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ رَقْمُ ١٢٣ ج ٣ ص ٦٦ - ٧١ . وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ « لَمْ تُبْقِ لِي جَلَدًا » . وَفِي الْأَصْلِ : « يَوْمَ

الْعِرَاق » تَحْرِيفٌ .

(١١٠) الْبَيْتُ ١٣ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْمَذْكُورَةِ ج ٦٧٣ . وَفِي الْأَصْلِ « لَوْ جَارَ » . تَصْحِيفٌ

(١١١) ج : وَأَمَّا يَحْتَجُّ « مَنْ يَحْتَجُّ » . سَهْوٌ .

العمود . فَمَا يَكُونُ دُونَهُ فَبَعِيدٌ . فَإِنْ قِيلَ (١١٣) : إِنَّ هَذَا النَّحْوَ لَمَّا كَانَ مشهوراً مُسْتَفِيداً عن الحُجَّةِ وكان الْقَصْدُ فيه زيادةَ الْبَيَانِ بِالْتَّمْثِيلِ أوردَ هذا البيتَ لم يُمتنعْ وقد يُقالُ : وإلى هَذَا ذَهَبَ فلانٌ في قَوْلِهِ ، ولا يَقْصِدُ بِذَلِكَ (١١٤) الاحتجاجُ ، وإنما (١١٥) يرادُ إيضاحُ قَصْدِهِ وتقريبُ الْمَسْلُكِ . (١١٦)

وبَعْدُ ، فَإِنَّ مُشَابَهَتَهُ لَمَّا نَحْنُ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا نَصَبَ (١١٧) رَوْضَ الْأُمَانِي كَانَ قَدْ رَفَعَ مَرَعَى عَزَمِهِ بِكَانَ وَلَمْ يَجْعَلْ فِيهِ ضَميراً لَمَنْ (١١٨) ويكونُ العائدُ إلى مَنْ الهاءُ في عَزَمِهِ وهُمُومِهِ . وَإِنْ رَفَعَ رَوْضَ الْأُمَانِي كَانَ جَعَلَ فِي كَانَ ضَميراً لَمَنْ (١١٨) ، وَرَفَعَ مَرَعَى عَزَمِهِ بِالابتداءِ ، وَجَعَلَ رَوْضَ الْأُمَانِي خَبَرَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ الْجُمْلَةَ الَّتِي هِيَ قَوْلُهُ مَرَعَى عَزَمِهِ رَوْضَ الْأُمَانِي ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهَا خَبَرٌ كَانَ وَعَلَى هَذَا بَيْتُ الْكِتَابِ :

/٨٠/ إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ أَبُوهُ عَبَسَ فَحَسْبُكَ مَا تَرِيدُ مِنَ الْفَخَارِ (١١٩)

يَجُوزُ فِي عَبَسَ النَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ كَانَ وَإِنْ أَبُوهُ مَرْفُوعٌ بِأَنَّهُ اسْمٌ كَانَ ، وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّ فِي كَانَ ضَميراً لِلْمَرْءِ وَأَبُوهُ عَبَسَ ، جُمْلَةٌ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، فَاعْرِفُهُ .

(١١٢) هذا التعليل لعبد القاهر - (نقلاً عن أستاذه أبي الحسين - لاستشهاد أبي علي بيت أبي تمام بعد أطرف ما ذكر من تعليلات في هذه المسألة وأقربها إلى القبول . ولم يفتن له غيره من العلماء الذين تعرضوا لها ومن هؤلاء ابن خلكان في وفيات الأعيان (٢٣٣/١) فقد ذكر أن دافع أبي علي لذلك هو إرضاء عضد الدولة الذي كان يحب هذا البيت وينشده كثيراً وعلل الزمخشري الأمر بغير ذلك فقد قال في الكشف (٣٥/١) : أنه - أي أبو تمام - وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ، ألا ترى إلى قول العلماء : الدليل عليه بيت الحماصة فيقعون بذلك لوقوفهم بروايته واتفقوا . انظر أيضاً شواهد الإيضاح للقيس ق ٢١ ، وديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٦٧/٣ .

(١١٣) ب ، ج : وإن قيل .

(١١٤) ب ، ج : بذلك .

(١١٥) ب ، ج : فإِذَا .

(١١٦) ب : وقرب المسلك .

(١١٧) ب ، ج : إِذَا نَصَبَ .

(١١٨-١١٨) ب ، ج : ضَمِيرُ الْمَرْءِ . تحريف .

(١١٩) نسب سيبويه (٣٩٦/١) لرجل من عبس وتابعه في ذلك الشنمري ، - وصاحب اللسان في (رود)

١٦٢/٤ ، و (نصر) ٦٨/٨ و (متى) ١٦٢/٢٠ .

ورويته في كل ما تقدم « ما تريد إلى الكلام » .

فَصْلٌ فِي تَفْسِيرِ الْفَصْلِ : اَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْفَصْلَ يَكُونُ مِنَ الضَّمَائِرِ وَيَحْتَاجُ إِلَى شَرِيطَتَيْنِ .

أَحَدَاهُمَا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ أَوْ مَا هُوَ جَارٍ مَجْرَى ذَلِكَ ^(١٢٠) مِنْ بَابِ كَانَ وَبَابِ إِنَّ وَبَابِ ظَنَنْتُ .

وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ مَعْرِفَتَيْنِ . فَنَالُ وَقُوعِهِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ قَوْلُكَ : زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ ، يَحْوِزُ أَنْ تَجْعَلَ هُوَ فَضْلاً عَارِياً مِنَ الْأَعْرَابِ وَتَجْعَلَ الْمُنْطَلِقُ خَبَرَ زَيْدٍ ، وَيَكُونُ الْكَلَامُ مِنْ جُزْئَيْنِ وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهُ فَضْلاً جَارِياً أَيْضاً ، وَهُوَ أَنْ تَجْعَلْهُ مُبْتَدَأً وَتَجْعَلَ « الْمُنْطَلِقُ » خَبَرَهُ ، وَتَجْعَلَ الْجُمْلَةَ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ زَيْدٍ . غَيْرَ أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهُ فَضْلاً لَمْ يَجْزُ اسْقَاطُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنَ الْمُنْطَلِقِ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَيْنَ مَعْرِفَتَيْنِ .

وَمِثَالُ وَقُوعِهِ فِي بَابِ كَانَ قَوْلُكَ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ ، تَنْصِبُ الْمُنْطَلِقَ ، لِأَنَّ هُوَ لَا اعْتِدَادَ بِهِ ، وَفِي هَذَا يَتَضَعُ الْأَمْرُ ، لِأَنَّكَ إِذَا لَمْ تَجْعَلْهُ فَضْلاً رَفَعْتَ الْمُنْطَلِقَ فَقُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ كَقَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ أَبُوهُ الْمُنْطَلِقُ . وَكَذَا ^(١٢١) حُكْمُ الضَّمَائِرِ كُلِّهَا كَقَوْلِكَ : كُنَّا نَحْنُ الْمُنْطَلِقِينَ ، وَكَانُوا هُمْ الْمُنْطَلِقِينَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - (وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ) - ^(١٢٢) . فَكَذَا نَقُولُ : وَلَكِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمِينَ ^(١٢٣) . وَلَوْ قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقاً ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ نَكْرَةً وَلَا يَقَعُ هُوَ إِلَّا بَيْنَ الْمَعْرِفَتَيْنِ . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : كَانَ رَجُلٌ هُوَ مُنْطَلِقاً ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَجْزُ وَقُوعُهُ بَيْنَ نَكْرَةٍ وَمَعْرِفَةٍ كَانَ وَقُوعُهُ بَيْنَ نَكْرَتَيْنِ أَبْعَدَ .

وَقَالُوا : مَا كَانَ زَيْدٌ هُوَ خَيْراً مِنْكَ ، فَفَصَلُوا لِأَنَّ خَيْراً قَدْ تَخَصَّصَ بِمَنْكَ ، فَصَارَ يُقَارَبُ بِالْمَعْرِفَةِ . وَلَا يَحْوِزُ ذَلِكَ فِي النَّكْرَةِ الْمُخَصَّصَةِ الْبَتَّةَ نَحْوَ قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقاً . وَأَمْرٌ ^(١٢٤) آخَرُ وَهُوَ أَنَّهُمْ [يَزْعُمُونَ] ^(١٢٥) أَنَا إِذَا قُلْنَا : كَانَ زَيْدٌ هُوَ خَيْراً

(١٢٠) ب ، ج : وما هو جار مجراه .

(١٢١) ب ، ج : وهذا .

(١٢٢) آية ٧٦ / الزخرف ٤٣ .

(١٢٣ - ١٢٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٢٤) ب ، ج : وامرأة . تحريف .

(١٢٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ويزعموا » سهو .

منك ، فَأَنَا تُقَدَّرُ فِيهِ (١٢٥) // الألف واللام الا أَنْ اتَّصَلَ مِنْ بَخِيرٍ يَمْنَعُ مِنَ اللَّفْظِ
بِالْألفِ وَاللَّامِ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقًا ، فَلَا يُتَصَوَّرُ هَذَا الْمَعْنَى فِيهِ لِأَنَّهُ لَا
مَانِعَ [فِي] (١٢٦) مُنْطَلِقٍ مِنْ أَنْ يَدْخُلَهُ الْألفُ وَاللَّامُ ظَاهِرًا . فَإِذَا قُصِدَ مَعْنَاهَا أَنْ يَكُونَ
فِيهِ وَجَبَ أَظْهَارُهَا لَعَدَمِ مَا يَمْنَعُ مِنْهُ .

وَيَبْنَوْنَ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ مَسْأَلَةً . وَهِيَ قَوْلُنَا : كَانَ زَيْدٌ هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ ، جَوَزُوا أَنْ
يَكُونَ هُوَ فَضْلًا إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مُضَارِعًا فَإِنْ كَانَ بَدَلًا يَقُولُ ، قَائِلٌ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ هُوَ
فَضْلًا . قَالُوا . لَأَنَّا تُقَدَّرُ فِي يَقُولُ مَعْنَى الْألفِ وَاللَّامِ وَيَصِحُّ هَذَا التَّقْدِيرُ ، لِأَنَّهُ يَقُولُ
يَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْهَرَ فِيهِ الْألفُ وَاللَّامُ . (١٢٧) وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْخَبَرُ فَاعِلًا (١٢٧) فَأَنَّهُ
يَحْتَمِلُ لظُهُورِ الْألفِ وَاللَّامِ فِيهِ فَلَا مَعْنَى لِتَقْدِيرِهَا .

وَيُونُسُ بِهَذَا الْأَصْلِ أَنَّا تُقَدَّرُ الْأَعْرَابُ فِي الْأِسْمِ إِذَا كَانَ هُنَاكَ مَانِعٌ مِنْ ظُهُورِهِ
نَحْوَ الْبِنَاءِ فِي مَنْ وَكَمْ وَكَوْنِ الْحَرْفِ حَرْفًا شَأْنُهُ السَّكُونُ نَحْوَ حَبْلِي وَالْقَاضِي ، فَإِنْ كَانَ
الْأِسْمُ عَارِيًّا مِنَ الْأَسْبَابِ (١٢٨) الْمَانِعَةِ مِنْ ظُهُورِ الْأَعْرَابِ كَانَ تَقْدِيرُهُ فِيهِ مُحَالًا . فَلَا
يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي نَحْوِ زَيْدٍ : أَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ الرَّفْعِ ثُمَّ لَا يَظْهَرُ فِيهِ الرَّفْعُ كَمَا يُقَالُ فِي مَنْ :
أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . وَإِنْ كَانَ الرَّفْعُ لَا يَظْهَرُ لِأَنَّهُ هَاهُنَا مَانِعًا وَهُوَ الْبِنَاءُ وَلَا مَانِعَ ثُمَّ (١٢٩) .
كَذَلِكَ فِي خَيْرٍ مِنْكَ ، وَفِي يَقُولُ ، مَانِعٌ مِنْ ظُهُورِ الْألفِ وَاللَّامِ [فَيَجُوزُ] (١٣٠) أَنْ
يُجْعَلَ فِي تَقْدِيرِهَا ، وَلَا مَانِعَ فِي مُنْطَلِقٍ وَلَا فِي قَائِلٍ (١٣١) . فَإِذَا أُرِيدَ تَقْدِيرُهَا لَمْ يَصَحَّ ،
لِأَنَّهُ التَّقْدِيرُ هُنَاكَ ظُهُورُهَا لَفْظًا . (١٣٢) ثُمَّ أَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ (١٣٣) : أَنْ يَقُولُ فِي تَقْدِيرِ الْألفِ
وَاللَّامِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَكَانَهُ اسْمٌ فَاعِلٌ لَظْهَرَ فِيهِ الْألفُ وَاللَّامُ . وَكَذَا لَوْ كَانَ مَكَانَ خَيْرٍ اسْمٌ

(١٢٦) « فِيهِ » ساقطة في ب و ج .

(١٢٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « من » . تحريف .

(١٢٨ - ١٢٨) بدله في ب و ج : « وأما إذا كان الخبر قائلًا » وكلاهما جائز . والمقصود بقوله « فاعلا » في الأصل

اسم الفاعل .

(١٢٩) ج : عن الأسباب .

(١٣٠) ب ، ج : ثمة .

(١٣١) من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل « فيجب » سهو ، لأن الموضع موضع جواز لا وجوب .

(١٣٢) ب ، ج : وفي قائل .

(١٣٣ - ١٣٣) كذا في ب . الصواب . وفي الأصل « ثم ان بمعنى قولهم » . وفي ج « ثم معنى قولهم » .

وكلاهما تحريف .

لا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ لَظْهَرَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ كَقَوْلِنَا : كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْمُفْضَلُ مَثَلًا .

وَقَدْ سَأَلُوا أَنْفُسَهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ سَوَالًا وَأَجَابُوا عَنْهُ وَهُوَ أَنْ يُقَالَ : كَيْفَ لَمْ يُجَوِّزُوا أَنْ يَكُونَ هُوَ فَضْلًا مَعَ الْمَاضِي كَمَا جَوَّزْتُمْ مَعَ الْمُضَارِعِ ؟ فَأَذَا قُلْتُمْ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ قَالَ ذَاكَ (١٣٤) لَمْ لَمْ (١٣٥) تُجَوِّزُوا أَنْ يَكُونَ هُوَ فَضْلًا كَمَا جَوَّزْتُمُوهُ فِي كَانَ زَيْدٌ هُوَ يَقُولُ ؟ وَأَجَابُوا عَنْهُ (١٣٦) بِأَنَّ الْمُضَارِعَ (١٣٧) مُشَابَهُ لِلْأَسْمِ . وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْ صِفَاتِ الْأَسْمِ وَخَصَائِصِهِ ، فَجَازَ تَقْدِيرُهَا مَعَ الْمُضَارِعِ (١٣٧) لِمَا بَيَّنَّاهُ وَبَيْنَ الْأَسْمِ مِنَ الْإِمْتِزَاجِ ، وَلَمْ يَجْزُ فِي الْمَاضِي الَّذِي لَمْ يَنْلُ هَذِهِ الْمُشَابَهَةَ . وَكَانَ تَحْقِيقُ هَذَا أَنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ لَمَّا كَانَ مَمْتَرَجًا بِالْأَسْمِ عَلَى مَا نَبَتْ حَتَّى اسْتَحَقَّ بِذَلِكَ الْأَعْرَابَ جَازَ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ اسْمٍ دَحَلَهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَمْ يَجْزُ ذَلِكَ فِي الْمَاضِي لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُشَبَّهًا لِلْأَسْمِ كَانَ تَقْدِيرُ مَا هُوَ مِنْ صِفَاتِ الْأَسْمِ وَخَصَائِصِهِ فِيهِ وَضْعًا لِلشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . فَالْأَوَّلُ مَنْزِلَتُهُ (١٣٨) أَنْ يَصِفَ الشَّيْءَ بِوَصْفٍ مَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ ، كَقَوْلِكَ مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ . وَالثَّانِي بِمَنْزِلَةٍ أَنْ تُرِيدَ وَصْفَ الشَّيْءِ بِوَصْفٍ مَا لَيْسَ مِنْ سَبَبِهِ كَقَوْلِكَ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ (١٣٩) عَمْرٍو . وَهُوَ مُحَالٌ كَمَا لَا يَخْفَى .

وَقَدْ قَاسُوا عَلَى هَذَا الْأَصْلِ مِنْ طَرِيقِ الْعَكْسِ قَوْلُهُمْ : مَرَّزْتُ بِالرَّجُلِ خَيْرَ مَنْكَ ، وَذَاكَ أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ هَا هُنَا [ثَابِتٌ] (١٤٠) وَالتَّقْدِيرُ // فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ سَقُوطُهَا ، لَوْصَفِ الْأَسْمِ بِخَيْرٍ وَهُوَ نَكْرَةٌ . فَقَدْ قُدِّرَتْ هَا هُنَا مَحذُوفَةٌ وَهِيَ مَلْفُوظَةٌ بِهَا وَقَدْ قُدِّرَتْ (١٤١) هُنَاكَ كَأَنَّهَا مَلْفُوظَةٌ بِهَا وَهِيَ مَعْدُومَةٌ فِي اللَّفْظِ .

(١٣٤) ج : قَالَ ذَلِكَ .

(١٣٥) « لَمْ » سَاقِطَةٌ فِي ب وَج .

(١٣٦) « عَنْهُ » سَاقِطَةٌ فِي ج .

(١٣٧-١٣٧) سَاقِطٌ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٣٨) ب ، ج : بِمَنْزِلَةٍ .

(١٣٩) ب ، ج : وَجْهَهُ : تَحْرِيفٌ .

(١٤٠) مِنْ ب وَج . الضَّوَابِ . وَفِي الْأَصْلِ « ثَانِيَةٌ » . تَصْحِيفٌ .

(١٤١) ب ، ج : وَقُدِّرَتْ .

ومثال الفصل في باب أن قولك : أنك أنت الخارج ، حكمه حكم الابتداء نحو زيد هو الخارج ، في أن اللفظ لا يختلف وإنما يكون ذلك في التقدير . ألا ترى أن خبر أن مرفوع ، فلا فصل بين أن تقول : أنك أنت الخارج ، على أن تجعل أنت فصلاً ، وتجعل الخارج مرفوعاً بأن ، حتى كأنك قلت : أنك الخارج ، ولم تأت بـ أنت ، وبين أن تجعل أنت مبتدأ ، وتجعل الخارج في موضع خبره ، ثم تجعل الجملة في موضع خبر أن . وقوله تعالى - (فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ) - ^(١٤٢) يحتمل الوجهين ، ألا أنك إذا جعلت ذلك فصلاً لم [يجز] ^(١٤٣) اسقاط الألف واللام . فلا تقول : أنك أنت منطلق ، وأنت تجعل أنت فصلاً .

ومثاله في باب ظننت ، قولك : ظننت زيداً هو المنطلق ، فتنصب ، كما قلت : كان زيد هو المنطلق ، وعلمت أنك الخارج ، وعلمت الزيدان هما الخارجين ، وحسبت الزيدان هم الخارجين ، وكذا الباب . ولا تقول : ظننت زيداً هو منطلقاً ، لأن ما بعده نكرة . ويجوز أن تقول ظننت زيداً هو خيراً من عمرو ، لما ^(١٤٥) ذكرت من أن هذا قد قرب من المعرفة بهذا التخصيص وامتنع لذلك من الألف واللام كما يمتنع المعرفة . ألا ترى أنك تقول : زيد الأفضل من عمرو فتجمع بين من واللام . وخير من كذا بهذه المنزلة .

ويجب أن يكون الفصل ضميراً مرفوعاً نحو قولك : ظننت زيداً هو الخارج ، ولا تقول : ظننت زيداً ^(١٤٥) آياه الخارج ، وتجعل آياه فصلاً . وكذلك ينبغي أن يكون من جنس ما قبله أن كان غائباً فغائب ، وأن كان متكلماً فتكلم ، وأن كان مخاطباً فمخاطب ، وأن كان مجموعاً فمجموع ، فلا تقول : ظننت الزيدان نحن المنطلقين ، لأن نحن ليس بضمير غيبة . وإنما يجب أن تقول : هم المنطلقين ، وكذا الباب ، وفي الفصل كلام كثير ليس هذا موضع ذكره . وما تقدم كافٍ في معرفة الأصول .

(١٤٢) آية ٦٤/الأنبياء ٢١ .

(١٤٣) من ب و ج . الصواب . وسقطت من الأصل سهواً .

(١٤٤) ب ، ج : ولا . سهواً .

(١٤٥) كذا في ب و ج . وفي الأصل : « زيد » . سهواً .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : مَنْ كَانَ أَخَاكَ ؟ وَمَنْ كَانَ أَخُوكَ ؟ فَإِذَا رَفَعْتَ قَوْلَكَ : أَخُوكَ ، كَانَ مَنْ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . وَإِذَا نَصَبْتَ أَخَاكَ كَانَ [مَنْ] ^(١٤٦) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَفِي كَانَ ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى مَنْ . وَإِنْ ^(١٤٧) وَضَعْتَ مَوْضِعَ مَنْ أَيْ ^(١٤٨) ظَهَرَ الْأَعْرَابُ فِيهِ ^(١٤٩) تَقُولُ : أَيُّهُمْ كَانَ أَخَاكَ ، وَأَيُّهُمْ كَانَ أَخُوكَ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ [قَوْلَكَ] ^(١٥٠) مَنْ كَانَ أَخُوكَ ، يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَنْصِبَ أَخَاكَ بِأَنَّهُ خَيْرٌ كَانَ فَتَجْعَلُ مَنْ ، مُبْتَدَأً ، وَتَجْعَلَ فِي كَانَ ذِكْرًا ^(١٥١) يَعُودُ إِلَيْهِ مَرْفُوعًا بِأَنَّهُ اسْمُهُ ، وَإِذَا حَصَلَ لِكَانَ الْأِسْمُ لَمْ يَحْتَمِلِ الْأَخَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَهُ ، وَخَيْرٌ كَانَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْصُوبًا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ تَرَفَعَ الْأَخَ فَتَقُولُ : مَنْ كَانَ أَخُوكَ ؟ وَذَلِكَ إِذَا جَعَلْتَ أَخُوكَ اسْمَ كَانَ ، وَتَجْعَلُ مَنْ خَيْرٌ كَانَ ، وَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، وَوَجَبَ تَقْدِيمُهُ ، لِأَنَّ الْأَسْتِفْهَامَ يَقْتَضِي صَدْرَ الْكَلَامِ كَمَا تَقَدَّمَ قَبْلُ .

وَيَتَّضِحُ ذَلِكَ فِي أَيْ لَأَنَّهُ مُعَرَّبٌ لَفْظًا . تَقُولُ : أَيُّهُمْ كَانَ أَخَاكَ ؟ فَيَكُونُ أَيْ مُبْتَدَأً وَيَكُونُ // قَوْلَكَ : كَانَ أَخَاكَ ، جُمْلَةً مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ فِي مَوْضِعِ خَيْرِهِ وَالْعَائِدُ إِلَيْهِ الذِّكْرُ الَّذِي هُوَ اسْمُ كَانَ . وَأَيُّهُمْ كَانَ أَخُوكَ ، إِذَا رَفَعْتَ الْأَخَ بِكَانَ وَجَعَلْتَ أَيَّا الْخَيْرِ . وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ خَيْرِ كَانَ عَلَى كَانَ نَفْسِهَا ^(١٥٢) . أَلَا تَرَاهُمْ جَعَلُوا خَيْرَهُ شَيْئًا يُلْزَمُهُ التَّقْدِيمُ ^(١٥٣) وَهُوَ الْأَسْتِفْهَامُ ، فَلَوْ لَمْ يَجْزُ أَنْ يُقَالَ : — مُنْطَلِقًا كَانَ زَيْدٌ ، فَيَقْدَمُ

(١٤٦) مَنْ ب وَ ج و ط . أبين .

(١٤٧) ط : وإذا .

(١٤٨) ب ، ج ، ط : « أَيَّا » عَلَى الْأَعْرَابِ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ عَلَى الْحِكَايَةِ .

(١٤٩) ب ، ج : فِيهِ الْأَعْرَابُ .

(١٥٠) مَنْ ب وَ ج . أبين .

(١٥١) كَذَا فِي ب وَ ج . أَوَّلَى وَفِي الْأَصْلِ « ذِكْرٌ » عَلَى الْبِنَاءِ لَمَّا لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ .

(١٥٢) ب ، ج : نَفْسُهُ .

(١٥٣) ب : التَّقْدِيرُ . تَحْرِيفُ .

المنصوب على كَانَ ، لما جاز أن يكون خبره استفهاماً . كما أنه لو لم يَجْزُ تقديم المفعول على الفعل نحو : زيداً ضربتُ ، لم يَجْزُ أن يكون المفعول ما فيه استفهامٌ نحو : أيهم ضربتُ ؟ .

قَالَ (١٥٤) الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وقد أجازوا في الابتداءِ هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، على أن يكون هُوَ ضميرَ القصةِ والحديثِ ، والجُمْلَةُ في موضعِ الخبرِ . وإذا (١٥٥) دَخَلَ على هذا الكلامِ كَانَ ، اسْتَتَرَ الضَّمِيرُ فيها وارتفعَ زيدٌ بالابتداءِ ومُنْطَلِقٌ بأنه خبرٌ ، والجُمْلَةُ في موضعِ نصبٍ بِكُونِهَا (١٥٦) خبراً لِكَانَ ، وذلك قولُهُمْ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ . »

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلمُ أَنَّ ضميرَ القِصَّةِ يقعُ في صدرِ الكلامِ ، ويقعُ بَعْدَهُ المُبْتَدَأُ والخبرُ وغيرُهُما من الجُمْلِ للتفسيرِ نحو : هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فيكونُ هُوَ ضميرَ القِصَّةِ والأمرِ ، كأنَّكَ قُلْتَ : الحديثُ مُنْطَلِقٌ ، ثم أُضْمِرَ ذلكَ لأنَّ هذهِ الجُمْلَةَ تُفسِّرُهُ . وهذا مثلُ ما تقدَّمَ من قولِهِمْ : أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُهُ (١٥٧) ، في أَنَّهُ أُضْمِرَ قَبْلَ الذِّكْرِ على شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ . فالضَّمِيرُ في أَكْرَمَنِي بِمِثْلِهِ هُوَ (١٥٨) في قولِكَ : هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فَهُوَ مُبْتَدَأٌ والجُمْلَةُ في موضعِ خبرٍ .

وعَلَى ذَلِكَ قولُهُ تَعَالَى : - (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) - (١٥٩) أَيُّ قُلْ : الأمرُ اللَّهُ أَحَدٌ هَذَا هُوَ أَقْوَى الوجْهَيْنِ وَأَوْضَحُهُمَا . فَإِنْ أَدْخَلْتَ كَانَ على هَذَا الكلامِ كما تَدْخِلُهُ على قولِكَ : (١٦٠) هُوَ أَخُوهُ خَارِجٌ ، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الضَّمِيرَ لشيءٍ تَقْدَمَ ذِكْرُهُ قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ

(١٥٤) كذا في ب و ج . أولُ وفي الأصل « وقال » .

(١٥٥) ط : فإذا .

(١٥٦) ط : لكونها .

(١٥٧) ب ، ج : وأكرمت عبد الله .

(١٥٨) « هو » ساقط في ج .

(١٥٩) آية ١/الاحلاص ١١٢ .

(١٦٠) ب ، ج : قوله .

مُنْطَلِقٌ ، فَيَسْتَكِينُ الضَّمِيرُ فِي كَانَ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْمَرْفُوعِ الْمَفْرُودِ الْغَائِبِ يَسْتَكِينُ فِي الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ ، فَقَوْلُكَ كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : كَانَ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، إِذَا جَعَلْتَ فِي كَانَ ضَمِيرَ زَيْدٍ وَمَا أَشْبَهَهُ ، فَضَمِيرُ الْأَمْرِ فِي مَوْضِعِ اسْمٍ كَانَ وَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَ كَانَ مَنْصُوبَةٌ الْمَوْضِعِ بِأَنَّهَا خَبَرُهُ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ [وَهُوَ] (١٦١) مِنْ أَيْيَاتِ الْكِتَابِ :

(١٦٢) ٨١/ إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ وَآخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

فِي كَانَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ ، وَالنَّاسُ صِنْفَانِ ، جُمْلَةٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِذَا مِتُّ كَانَ الْأَمْرُ قَوْلُكَ النَّاسُ صِنْفَانِ . وَتَقُولُ : كَانَ خَرَجَ أَخَوَاكَ ، فَيَكُونُ فِي كَانَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ وَيَكُونُ خَرَجَ أَخَوَاكَ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَارِعًا لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَنَظِيرُ هَذَا فِي إِنْ (٦٣١) أَنَّهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ . وَقَالَ تَعَالَى - (أَنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَانَّهُ لَهُ [جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى] - (١٦٤) وَقَدْ جَاءَ هَذَا الضَّمِيرُ مُؤَنَّثًا قَالَ اللَّهُ

(١٦١) مِنْ ب وَج . أَوَّلَى .

(١٦٢) لِلْعَجِيرِ السَّلُولِيِّ - شَاعِرِ إِسْلَامِي مَقَلَ اسْمُهُ عَجِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ مِنْ بَنِي سُلُولٍ بِنِ مَرَّةَ . (أَنْظَرَ الْعَيْنِ ٨٥/٢)

وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لَهُ فِي : سَيُوبُهُ وَالشُّتْمَرِيُّ ٣٦/١ ، وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ١٥٦ ، وَتَوْجِيهِ أَعْرَابِ أَيْيَاتِ ١٩٥ ، ٢٣٢ ، وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرُ لِلْعَيْنِيِّ (الْمَوْضِعُ السَّابِقُ ، وَشَرَحَ الشَّوَاهِدُ لِلْعَامِلِيِّ ٨٣ ، وَالدَّرَرُ لِلْوَامِعِ ٤٦/١ .

وغير منسوب في : كِتَابُ الْجَمَلِ لِلزَّجَاجِيِّ ٦٣ ، وَالْأَمَالِيُّ الشَّجَرِيَّةُ ٢٣٩/٢ ، وَابْنُ يَعْيشَ ٧٧/١ وَ٨٦/٣ وَ ١٠٠/٧ ، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِيُّ ٣٦٧/١ ، وَهَمْعُ الْمَوَامِعِ ٦٧/١ وَ ١١١ .

وَرَوَاتُهُ فِي ج : « بِالَّذِي كُنْتُ صَانِعٌ » نَحْوِيفٍ وَفِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ :

« نَصَفَيْنِ : شَامِتٌ وَمُثْنٌ بَصْدَعِي بَغَضَرٍ مَا كُنْتُ أَصْنَعُ »

« وَالصَّرْعُ وَالصَّرْعُ وَالصَّرْعُ : الضَّرْبُ وَالْفَنُّ مِنَ الشَّيْءِ . وَيُقَالُ : أَنَّهُ لَيَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ صِرْعَةٍ أَيْ يَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ » . وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى رِوَايَةِ النُّوَادِرِ . إِذَا كَانَ الشَّاهِدُ فِيهِ عَلَى رِوَايَةِ الْمُقْتَصِدِ أَنَّهُ أَضْمَرَ فِي كَانَ ضَمِيرَ الشَّأْنِ وَالْأَمْرِ وَأَخْبَرَ عَنْهُ بِالْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ بَعْدَهُ .

(١٦٣) « فِي إِنْ » سَاقِطَةٌ فِي ب وَج .

(١٦٤) آيَةُ ٧٤/طه ٢٠ ، وَتَكَلَّمَتْهَا مِنْ ب وَج . وَالْآيَةُ فِي ط : لَغَايَةُ « فَانَّهُ لَهُ جَهَنَّمَ »

تعالى - (فإنها لا تعمى الأبصار) - (١٦٥) .

قال الشيخ الإمام عبد القاهر :
اعلم أن هذا الضمير يكون في أربعة مواضع :
[الأول] (١٦٦) : الابتداء المحض كقولك : هو زيد منطلق .

والثاني باب كان كما تقدم .
والثالث : باب أن كقوله عز وجل - (انه من يأت ربّه مجرمًا) -
والتقدير : (١٦٧) ان لا مراً ، اذ ليس في الكلام شيء يصح أن يعود إليه الهاء في
أنه فقله //

- (من يأت ربّه [مجرماً]) - (١٦٩) مع جزيئه جملة في موضع خبر أن .

ولا يكون الضمير في باب ان مستكنًا كما كان في باب كان ، لأن اسم ان
منصوب وضمير المنصوب لا يكون مستكنًا قط كما يكون ضمير المرفوع . ألا تراك
تقول : ضربته ، ولا تستتر الهاء في ضربته كما يستتر المرفوع اذا قلت : زيد ضرب
عمراً ، وانما ذلك لأجل أن المرفوع يكون فاعل الفعل ، والفاعل يتصل بالفعل فيجوز أن
يستكن فيه ، والمفعول فضلة فلا يتصل بالفعل اتصال ما يستكن فيه وهذا مما يدل على
أن الفاعل كالجزم من الفعل . هذا واستأر الضمير في باب أن يتمتع من [وجه
آخر] (١٦٨) وهو أن الحروف لا تستكن فيها الضائير . وكذا قوله تعالى - (انه من يتق
ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) - (١٧٠) وذلك أكثر من أن يخصى .

والرابع باب ظننت تقول : ظننته زيد خارج . ويؤث هذا الضمير على معنى
القصة كقوله عز وجل : - (فإنها لا تعمى الأبصار) - أي فإن القصة وعلى ذا قوله :

(١٦٥) آية ٤٦/الحج . ١٢

(١٦٦) من ب و ج . أولى .

(١٦٧) ب ، ج : التقدير .

(١٦٨) الزيادة من ب و ج .

(١٦٩) من ب و ج . وفي الأصل «أوجه آخر» ، وما أثبتته أولى .

(١٧٠) آية ٩٠/يوسف . ١٢

٨٢/ عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومُ وَإِنَّمَا نُوكِّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي (١٧١)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« وَعَلَى هَذَا قَوْلُ مَنْ قَرَأَ (١٧٢) - (أَوَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) - (١٧٣) فِي تَكْنُ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ ، وَآيَةٌ خَبَرُ ابْتِدَاءٍ (١٧٤) مُقَدِّمٌ وَالجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . وَلَا يَكُونُ التَّانِيثُ فِي تَكْنُ لِآيَةٍ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ (١٧٥) فَالاسْمُ الْمَعْرُفَةُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :
اعْلَمْ أَنَّ التَّقْدِيرَ : أَوَلَمْ تَكُنْ الْقِصَّةُ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ آيَةً كَقَوْلِكَ : عِلْمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ آيَةٌ كَمَا تَقُولُ : لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، تَرِيدُ لَمْ تَكُنْ الْقِصَّةُ هَذَا فَإِنْ يَعْلَمُهُ مُبْتَدَأٌ ، وَآيَةٌ خَبَرُهُ ، وَقَدِّمَ عَلَيْهِ كَمَا تَقُولُ : مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ ، وَكَقَوْلِهِمْ : تَسْمِيُّ أَنَا ، وَمَشْنُوهُ

(١٧١) لِأَبِي خِرَاشٍ ، خُوَيْلِدُ بْنُ مَرْثَةَ الْهَذَلِيُّ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ١٥٨/٢ ، وَدِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ٢٣٥/١ ، وَالْأَمَالِيُّ لِلْقَالِي ٢٧١/١ ، وَالْخَصَائِصُ ١٢٠/٢ ، وَزَهْرُ الْآدَابِ ١٥٩/٣ ، وَسَمَطُ اللَّالِيَةِ ٦٠١/١ وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٨٢/٧ - ١٨٣ ، وَشَوَاهِدُ الْمَغْنَى ش ٢٢١ ج ١ / ٤٢١ ، وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي : الْمَفْصَلِ ١٣٤ بِقَوْلِهِ « عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومَ » ، وَشَرْحُهُ لِابْنِ يَعِيشَ ١١٧/٣ ، وَمَغْنَى اللَّيْلِ ش ٢٣١ ج ١ / ١٤٥ . وَوَرَدَ فِي الْأَصْلِ « عَلَى أَنَّهَا تَعْفَى » تَحْرِيفٌ .

وَرَوَاتُهُ فِي الدِّيْوَانِ « بَلَى أَنَّهَا » وَبِهَذِهِ الرِّوَايَةُ وَرَدَ فِي أَمَالِي الْقَالِي وَالْخَصَائِصِ وَزَهْرِ الْآدَابِ وَسَمَطِ اللَّالِيَةِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ .

وَالْكُلُومُ جَمْعُ كَلَمٍ وَهُوَ الْحَزَنُ عِنْدَ ابْتِدَاءِ الْمَصِيبَةِ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَوْنُ الضَّمِيرِ فِي أَنَّهَا لِلْقِصَّةِ وَخَبَرُ أَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَهَا .

(١٧٢) ط : قَوْلُ مَنْ قَالَ .

(١٧٣) آيَةُ ١٩٧/الشُّعْرَاءِ ٢٦ : وَفِي التَّيْسِيرِ ١٦٦ : « ابْنُ عَامِرٍ (أَوَلَمْ تَكُنْ) بِالنَّاءِ (لَهُمْ آيَةٌ) بِالرَّفْعِ ، وَالبَاقُونَ بِالنَّاءِ وَالنَّصْبِ . وَفِي الْحِجَةِ فِي الْقَرَاءَاتِ السَّبْعِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ « فَالْحِجَةُ لِمَنْ رَفَعَ الْآيَةَ أَنَّهُ جَعَلَهَا اسْمَ كَانَ ، وَالْخَبَرُ (أَنْ يَعْلَمَهُ) . وَالحِجَةُ لِمَنْ نَصَبَ أَنَّهُ جَعَلَ (الْآيَةَ) الْخَبَرَ » وَالاسْمُ (أَنْ يَعْلَمَهُ) ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى « عِلْمُ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ » فَهُوَ أَوَّلَى بِالْاسْمِ لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ ، وَالْآيَةُ نَكْرَةٌ . وَهَذَا شَرْطُ « كَانَ » إِذَا اجْتَمَعَ فِيهَا مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ الْمَعْرِفَةُ كَانَتْ بِالْاسْمِ أَوَّلَى مِنَ النَكْرَةِ .

أَنْظُرْ أَيْضًا فِي وَجْهِهِ أَعْرَابُ الْآيَةِ وَقَرَأَتْهَا : مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ٢٨٣/٢ ، وَشَوَاحِدُ ابْنِ خَالَوَيْهِ ١٠٧ ، وَامْلَأْ .
مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ ج ٨٨/٢ - ٨٩ .

(١٧٤) ب ، ج : خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ .

(١٧٥) ط : نَكْرَةٌ وَمَعْرِفَةٌ .

مَنْ يَشْنُوكَ ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ آيَةٌ مَرْفُوعَةً بِأَتَمِّهَا اسْمُ تَكُنْ ، لِأَنَّ أَنْ يَعْلَمَهُ مَعْرِفَةٌ أَوْ هُوَ كَقَوْلِكَ : عَلِمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِل (١٧٦) أَبْلَغُ مِنْهُ . فَاذًا جَعَلْتَ آيَةَ اسْمٍ كَانَ وَجِبَ أَنْ تَجْعَلَ أَنْ يَعْلَمَهُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِأَنَّهُ خَيْرٌ كَانَ فَتَجْعَلُ النِّكَرَةَ اسْمَ كَانَ وَالْمَعْرِفَةَ الْخَيْرَ كَقَوْلِكَ : كَانَ رَجُلٌ غَلَامٌ زَيْدٌ ، وَكَانَ مُنْطَلِقٌ عَمْرًا ، وَذَلِكَ فَاسِدًا لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ، وَإِنَّمَا أَكَّدَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَوْلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ رَدًّا عَلَى أَبِي إِسْحَقَ [الزَّجَاجِ] (١٧٧) لِأَنَّهُ قَالَ : إِنْ « آيَةٌ » اسْمٌ كَانَ ، وَذَلِكَ سَهْوٌ مِنْهُ بِلَا شَبَهٍ . وَلَيْسَ أَبُو إِسْحَقَ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ ذَلِكَ مَذْهَبًا . كَيْفَ وَقَدْ تَبَيَّنَ اسْتِحَالَةُ جَعْلِ النِّكَرَةِ مُخْبِرًا عَنْهُ ، وَالْمَعْرِفَةَ خَيْرًا . وَلَا خِلَافَ فِي فَسَادِ ذَلِكَ ، وَهُوَ فِي الشَّعْرِ (١٧٨) غَيْرُ كَثِيرٍ وَلَكِنَّهُ زَلٌّ (١٧٩) [فِي] (١٨٠) هَذَا الْمَوْضِعِ خَاصَّةً ، فَكَانَتْ ظَنًّا أَنَّ الْكَلَامَ عَارٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَنْ مَعَ صِلَتِهِ مَعْرِفَةٌ كَامِلَةٌ لَمَا كَانَ الْأَكْثَرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا) - (١٨١) وَ - (مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا) - (١٨٢) النَّصْبَ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَنْ اسْمَ كَانَ (١٨٣) [وَلَا مُنْتَعٍ] (١٨٤) كَمَا يَمْتَنِعُ نَصْبُ الْمَعْرِفَةِ إِذَا (١٨٥) لَمْ يَجْتَمِعْ مَعْرِفَتَانِ

(١٧٦) « بِل » ساقطة في ب و ج سهواً .

(١٧٧) من ب و ج . أبين .

وأبو إسحاق الزجاج : هو إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج النحوي أخذ مع ابن كيسان النحوي عن المبرد حتى استقامت لها رئاسته بعده . كان الزجاج أشد لزوماً للمذهب البصريين . ومن أخذ عنه أبو علي الفارسي وابن درستويه النحوي وغيرهما توفي ببغداد سنة ٣١١ هـ . له مصنفات كثيرة أهمها : معاني القرآن ، والاشتقاق ، والقواني ، والعروض ، وفعلت وأفعلت أنظر ترجمته في : أخبار النحويين ٨٠ ، وطبقات الزبيدي ١٢١-١٢٢ ، ونزهة الألباء ٣٠٨-٣١٢ ، ومعجم الأدباء ١٣٠/١-١٥١ ، وأنباء الرواة ١٥٩/١-١٦٧ ، وابن خلكان ١١/١-١٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٠٨/٣ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٥-٦ ، وبغية الوعاة ١٧٩-١٨٠ ،

(١٧٨) ب ، ج : في الشعر « أيضاً » .

(١٧٩) ب ، ج : ولكنه قد زل .

(١٨٠) من ب و ج . وفي الأصل « من » . سهو .

(١٨١) أنظر الآيات ٥٦ / النحل ٢٧ و ٢٤ و ٢٩ / النعكوت ٢٩ .

(١٨٢) آية ٢٥ / الجاثية ٤٥ . وقراءة الرفع للأعمش . وقد ذكر الزحشري أن قراءة النصب هي المشهورة والأحسن . أنظر الكشف ١٣٠/٢ .

(١٨٣) كان عبد القاهر متابعاً للقرأ بالاكشاف بذكر أن دون صلها وجعلها خبراً لكان . في إعراب الآيات ١٩٧ / الشعراء ٢٩ المتقدمة الذكر قال الفراء في معاني القرآن ٢٨٣/٢ « (الآية) منصوبة و (أن) في موضع رفع ولو قلت : (أو لم تكن لهم آية) بالرفع (أن يعلمه) تجعل (أن) في موضع نصب لجاز ذلك » .

(١٨٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ولا منع » تحريف .

ج : وإذا ، سهو .

نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : كَانَ مُنْطَلِقُ زَيْدًا ، فَإِنْ يَعْلَمَهُ مِثْلُ قَوْلِهِ : أَنْ قَالُوا ، وَإِذَا كَانَ
مَعْرِفَةً كَانَ جَعْلُ النِّكَرَةِ اسْمًا // غَيْرَ جَائِزٍ فَلَا يَبْقَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي يَكُنْ ضَمِيرُ
الْقِصَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) - سِوَاءَ فَاعِرْفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ ^(١٨٦) رَحِمَهُ اللَّهُ ^(١٨٦)

« وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٨٣/ وَلَا تُبَآنُ أَنْ وَجْهَكَ شَانُهُ خُمُوشٌ وَإِنْ كَانَ الْحَمِيمُ حَمِيمٌ ^(١٨٧) »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

اعْلَمْ أَنَّ فِي كَانَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ ، أَلَا تَرَاهُ رَفَعَ [الْجَزْئَيْنِ] ^(١٨٨) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ
ضَمِيرُ الْأَمْرِ لَوَجَبَ أَنْ يَرْفَعَ الْحَمِيمَ الْأَوَّلَ بِهِ ، وَإِذَا ائْتَفَعَ أَحَدُ [الْجَزْئَيْنِ] ^(١٨٨) بِكَانَ
لَمْ يَكُنْ ^(١٨٩) فِي الثَّانِي إِلَّا النَّصْبُ ، فَلَمَّا لَمْ يَنْصَبْ يَقُولُ : وَإِنْ كَانَ الْحَمِيمُ حَمِيمًا ،
عَلِمْتَ أَنَّ فِي كَانَ ضَمِيرًا هُوَ اسْمُهُ وَأَنَّ قَوْلَهُ : الْحَمِيمُ حَمِيمٌ ، جُمْلَةٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ
فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهَا خَبَرٌ كَانَ كَقَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَرَبَّمَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَحَدَفَ الضَّمِيرَ مِنْ أَنْ وَلَيْتَ قَالَ :

٨٤/ فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً فَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَاعِمِي بَالٍ ^(١٩٠) »

(١٨٦ - ١٨٦) غير مثبت في ب و ج .

(١٨٧) هذا البيت لعبد قيس بن خُفَاف الأبرجَمي (أنظر الشعر والشعراء ١/١٦٥) والبيت منسوب له في نوادر أبي زيد
١٢٦ ، وشواهد الإيضاح للقيس ق ٢٢ وهو غير منسوب في الإيضاح ١٠٥ .

وروايته في نوادر أبي زيد « ولا أنبان » تحريف .

وفي ط بعد الشاهد زيادة وضعت بين عاضدتين ولم ترد في النسخ (أنظر الإيضاح ١٠٦)

(١٨٨ - ١٨٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الخبرين » . تحريف .

(١٨٩) ج : كان لم يكن . تحريف .

(١٩٠) هذا البيت لعدي بن زيد العبادي في ديوانه ق ١/١٠٦ ص ١٦٢ ، وتوجيه اعراب أبيات ص ٩٧ و ١٣٧ و

==

٢٥٢ « ضبده » وشواهد المغنى ش ٤٣ ج ٦٩٧/٢ .

قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ بَابَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى الْفِعْلِ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ وَمُشَبَّهٌ بِهِ فِي عَمَلِ النَّصْبِ
وَالرَّفْعِ نَحْوُ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، وَلَيْتَ زَيْدًا خَارِجٌ ، عَلَى مَا سَتَرَى بُعِيدَ . فَقَوْلُهُ فَلَيْتَ
[دَفَعْتُ] ^(١٩١) التَّقْدِيرُ فَلَيْتَهُ ، إِلَّا أَنَّ الضَّرُورَةَ قَادَتُهُ إِلَى حَذْفِ الْهَاءِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا
رَوَيْنَاهُ مِنْ جِهَةِ شَيْخِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ :

٨٥/ كَانَهُنَّ الْفَتَيَاتُ اللَّمُسُ كَانَ فِي اضْطِلَاعِ الشَّمْسِ ^(١٩٢)

التَّقْدِيرُ كَانَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يُقَدَّرْ ذَلِكَ لَنَصَبَ فَقَالَ : كَانَ فِي اضْطِلَاعِ
الشَّمْسِ ، كَمَا تَقُولُ : كَانَ فِي الدَّارِ زَيْدًا ، وَلَا يَجُوزُ هَذَا فِي غَيْرِ اضْطِرَارٍ عِنْدَ الْأَكْثَرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَجُوزُ كَانَتْ زَيْدًا الْحُمَى تَأْخُذُ ، إِنْ رَفَعْتَ الْحُمَى بِكَانَتْ لِفَضْلِكَ بَيْنَ كَانَ
وَاسْمِهَا بِأَخْنِي [مِنْهَا] ^(١٩٣) وَهُوَ زَيْدٌ الَّذِي هُوَ مَفْعُولٌ مَفْعُولَهَا . فَإِنْ جَعَلْتَ التَّانِيثَ فِي
كَانَتْ لِلْقِصَّةِ ، وَرَفَعْتَ ^(١٩٤) الْحُمَى بِالْإِتْدَاءِ ، وَجَعَلْتَ تَأْخُذُ خَبَرَ الْمُتَبَدِّلِ جَازَتْ
الْمَسْأَلَةُ » . ^(١٩٥)

وهو غير منسوب في الإيضاح ١٠٦ ، والأماشي الشجرية ١٨٣/١ و ٢٩٥ ، والأنصاف ١٨٣/١ ، ومعنى
اللبيب ش ٤٨١ ج ٢٨٩/١ ، والخزانة ٣٨١/٤ و ٣٩١ .
ورواية الأصل « رَفَعَتْ ... وَبِتْنَا » . والأرجح أنها تحريف ، وأثبت رواية ب و ج والتي عليها جميع
المصادر المذكورة .

وعَدَّ النحاة مباشرة الفعل لليت هنا مما لا يسوغ إلا في الضرورة لأنها لا تباشر الأفعال ومن هنا قدرُوا فليته .
وهذا هو وجه الاستشهاد فيه عند عبد القاهر أيضا .

(١٩١) من ب و ج . وفي الأصل « رفعت » . تحريف .

(١٩٢) في نوادر أبي زيد ص ٢٥ البيت لِعِمَارَةِ أَنْشَدَهُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ وَعِمَارَةُ هَذَا هُوَ عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلَ بْنِ
بِلَالِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةِ بْنِ الْخَطَّافِيِّ الْيَرْبُوعِيِّ . اتصل بالمأمون وبقي إلى أيام الواثق . وكان المبرد يستحسن شعره
(معجم الشعراء ٢٤٧) .

ورد في ب و ج « الفتيان . كانهنَّ في » . تحريف .

(١٩٣) من ب و ج و ط . أبين .

(١٩٤) كذا في ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل : رفعت . سهو .

(١٩٥) زيادة في ط وضعت بين عاضدين . ولم ترد في النسخ (أنظر الإيضاح ١٠٧)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ بِالْأَجْنَبِيِّ ، فَلَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ
وَذَهَبَ عَمْرًا ^(١٩٦) زَيْدٌ ، تُرِيدُ : ضَرَبْتُ عَمْرًا وَذَهَبَ زَيْدٌ ، فَتَوْقِعُ عَمْرًا الَّذِي هُوَ
مَفْعُولُ ^(١٩٧) ضَرَبْتُ بَيْنَ ذَهَبَ وَمَعْمُولِهِ الَّذِي هُوَ زَيْدُ الْمَرْفُوعِ بِأَنَّهُ فَاعِلُهُ ، لِأَنَّ عَمْرًا لَيْسَ
مِنْ ذَهَبَ وَزَيْدٌ فِي شَيْءٍ ، فَمِنْ الْحَالِ إِيْقَاعُهُ بَيْنَهُمَا ، وَذَلِكَ ^(١٩٨) أَنَّ ذَهَبَ يَقْتَضِي
مَعْمُولَهُ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ، وَأَنْتَ تَأْتِيهِ بِشَيْءٍ لَا يُنَاسِبُهُ فَمَا هُوَ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَطْلُبُ رَفِيقَهُ
وَأَخَاهُ فَيَنْضُمُ إِلَيْهِ [طُفْلِي] ^(١٩٩) لَا يَلَابِسُهُ بِوَجْهِهِ .

وَبَعْدَ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ فَإِنَّ قَوْلَكَ : كَانَتْ زَيْدًا الْحُمَّى تَأْخُذُ ، زَيْدٌ فِيهِ مَنْصُوبٌ
بِتَأْخُذُ ، وَفِي تَأْخُذُ ضَمِيرُ الْحُمَّى فَلَا تَخْلُومَنَّ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ تَرْفَعَ الْحُمَّى بِكَانَتْ
^(٢٠٠) وَتَجْعَلَهَا اسْمَهَا . وَالثَّانِي أَنَّ تَرْفَعَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ ، فَلَا يَجُوزُ رَفْعُهَا بِكَانَتْ ^(٢٠١) وَجَعَلَ
التَّانِثِ فِيهَا لِتَانِثِ الْحُمَّى كَقَوْلِكَ [أَشَدَّتْ] ^(٢٠٢) الْحُمَّى ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ
ذَلِكَ كَانَتْ مَعْمُولَةً لَهَا ، وَإِذَا ^(٢٠٣) كَانَتْ مَعْمُولَةً لَهَا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَهُمَا زَيْدٌ الَّذِي
لَيْسَ بِمَعْمُولٍ لِكَانَتْ وَلَا مُتَعَلِّقٌ بِالْحُمَّى بِوَجْهِهِ لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِتَأْخُذُ الَّذِي يَكُونُ مَعْمُولًا //
كَانَتْ مِنْ حَيْثُ يَكُونُ خَبَرًا لَهَا لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْفَصْلَ بِالْأَجْنَبِيِّ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ
غَيْرُ سَائِعٍ ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُ ذَلِكَ مَعَ فَسَادِهِ كَقَوْلِكَ : كَانَتْ زَيْدًا الْحُمَّى آخِذَةً ، بِنَصْبِ
آخِذَةً .

وَإِذَا بَطَلَ هَذَا بَقِيَ الْوَجْهُ الثَّانِي ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِي كَانَ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ ، وَيَكُونَ
التَّانِثُ مِثْلُهُ فِي قَوْلِهِ - (فَانْهَاجَ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) - ^(٢٠٤) وَتَكُونَ الْحُمَّى مَرْفُوعَةً

(١٩٦) ب : عمرو . سهو .

(١٩٧) ب ، ج : معمول .

(١٩٨) ب ، ج : وذلك .

(١٩٩) من ب وج . الصواب : وفي الأصل : طفلي . تحريف ، لأن النسبة إلى رجل يدعي طفيل الاعراس أو طفيل
العراس وهو من أهل الكوفة من بني عبد الله ابن غطفان ، وكان يأتي الولائم دون أن يدعى إليها . فصارت
(طفلي) صفة لكل من يفعل ذلك (اللسان (طفل) ٤٢٩/١) .

(٢٠٠) - ٢٠٠ - ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٢٠١) من ب وج . وفي الأصل : أشدت . تحريف .

(٢٠٢) ب : فاذا .

(٢٠٣) آية ٤٦/الحج ٢٢ .

بلا ابتداء . فكأنك قلت : كَانَتِ الْقِصَّةُ زَيْدًا الْحُمَى آخِذَةً^(٢٠٤) ، ولا يَكُونُ فِيهِ فَضْلٌ بِالْأَجْنَبِيِّ ، لِأَنَّ كَانَتْ إِذَا أَخَذَتِ الْقِصَّةُ اسْمًا لَهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا حَظٌّ فِي الْحُمَى فَيَقَالُ : إِنْ زَيْدًا قَدْ فَضَلَ بَيْنَ كَانٍ وَاسْمِهَا . وَقَدْ يَجِيءُ الْفَضْلُ بِالْجُمْلَةِ الْمُؤَكَّدَةِ نَحْوَ قَوْلِكَ : خَرَجَ وَاللَّهُ زَيْدٌ . فَوَاللَّهِ جُمْلَةٌ مِنَ الْقَسَمِ إِذَا هُوَ فِي - تَقْدِيرِ احْلَفُ بِاللَّهِ ، وَقَدْ فَضَلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، وَذَلِكَ لِأَجْلِ أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ تُؤَكِّدُ مَعْنَى الْكَلَامِ الَّذِي هُوَ خَرَجَ زَيْدٌ ، جَرَى ذِكْرُهَا مَجْرَى ذِكْرِ مَا يَنْسَبُ الْفِعْلَ وَالْفَاعِلَ فَلَمْ يَكُنْ فَضْلًا [بِالْأَجْنَبِيِّ]^(٢٠٥) فِي الْحَقِيقَةِ . وَلَوْ قُلْتَ خَرَجَ ذَهَبٌ زَيْدٌ عَمْرُو ، لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ قَوْلَكَ ذَهَبٌ زَيْدٌ لَا يَتَضَمَّنُ [تَأْكِيدًا]^(٢٠٦) بِقَوْلِكَ : خَرَجَ عَمْرُو ، فَيَسُوغُ أَنْ يَكُونَ فَاصِلًا بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :

٨٦/ فَقَدْ أَدْرَكْتَنِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَسِنَّةٌ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عُزْلٍ^(٢٠٧)

فَقَوْلُهُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ، جُمْلَةٌ اعْتَرَضَتْ بَيْنَ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ^(٢٠٨) أَدْرَكْتَنِي وَبَيْنَ فَاعِلِهِ الَّذِي هُوَ^(٢٠٩) أَسِنَّةٌ قَوْمٍ . وَيَصْرَفُ ذَلِكَ عِنْدِي إِلَى الْمُنَاسَبَةِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْأَجْنَبِيِّ أَنَّ الْأَصْلَ : وَقَدْ^(٢١٠) أَدْرَكْتَنِي أَسِنَّةٌ قَوْمٍ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ، وَلَا شَبَهَ فِي أَنَّ الْجُمْلَةَ^(٢١١) الْوَاقِعَةَ بَعْدَ الْوَافِي مَعْنَى الْحَالِ ، أَذْ لَوْ قُلْتَ : وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي أَسِنَّةٌ قَوْمٍ فِي هَذِهِ الْحَالِ كَانَ حَسَنًا . فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَتِ الْجُمْلَةُ^(٢١٢) الَّتِي هِيَ قَوْلُهُ : وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ،

(٢٠٤) ج : آخِذَةً . سهو .

(٢٠٥) من ب و ج . الصواب . وفي ج : « بين الأجني » . تحريف .

(٢٠٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « تأكدا » . تحريف .

(٢٠٧) نُسِبَ هَذَا الْبَيْتُ فِي شَوَاهِدِ الْمَغْنَى (ش ٦١١ ج ٨٠٧/٢) عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ اسْمُهُ جَوْرِيَّةُ بْنُ زَيْدٍ . قَالَ : وَقِيلَ : إِنْ اسْمُهُ حَوْرِيَّةُ بْنُ بَدْرٍ . وَذَكَرَ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ فِي الدَّرَرِ اللَّوَامِعِ ٢٠٥/١ - ٢٠٦ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي : الْخَصَائِصِ ٣٣١/١ وَ ٣٣٦ . وَمَادَّةُ (فشل) مِنَ اللَّسَانِ ٣٤/١٤ وَالتَّاجِ ٥٨/٨ ، وَ (هيم) مِنَ اللَّسَانِ ١١١/١٦ وَمَعْنَى اللَّيْبِ ش ٦٢٨ ج ٣٨٧/٢ ، وَهِيَ الْمَوَاقِعُ ٢٤٨/١ وَرَوَاتُهُ فِي ب وَ ج « وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي » . وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ وَرَدَتْ فِيهَا عِدَّةُ شَوَاهِدِ الْمَغْنَى مِنَ الْمَرَاجِعِ . وَرَوَى فِي مَادَّةِ (فشل) « وَلَا فُشِلَ » جَمْعُ فُشِلَ وَهُوَ الرَّجُلُ الضَّعِيفُ . وَذَكَرَهَا أَنَّهُ يُرْوَى « وَلَا فُشِلَ » بِعَيْنِ جَمْعِ قُشِلَ .

(٢٠٨ - ٢٠٩) سَاقَطَ فِي ب وَ ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢٠٩) ب ، ج : قَدْ . سهو .

(٢١٠ - ٢١١) سَاقَطَ فِي ب وَ ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

معمولة لأدركتني من حيث يكونُ حالاً ، فكأنه وقد أدركتني كائناً في زمانٍ صعبٍ أسنةُ
قوم . كما أن قولهُ تعالى (٢١١) - (يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ
أَنْفُسُهُمْ) - (٢١٢) بِمَنْزِلَةِ يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ والحالُ هذه ، فأعرفهُ .

(٢١١) « تعالى » غير مثبتة في ب و ج .

(٢١٢) آية ١٥٤ / آل عمران ٣ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« بَابُ مَا »

وَمِمَّا يَجْرِي مَجْرَى لَيْسَ فِي رَفْعِهَا الْاسْمَ الَّذِي يَكُونُ مُبْتَدَأً وَنَصْبُهَا الْخَبَرُ مَا فِي لُغَةِ
أَهْلِ الْحِجَازِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَا زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وَمَا عَبْدُ اللَّهِ خَارِجًا ، جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ لَيْسَ
لِمُشَابَهَتِهَا لَهُ ^(١) فِي نَفْيِ مَا فِي الْحَالِ وَالِدُخُولِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
- (مَا هَذَا بَشَرًا) - ^(٢) وَ ^(٣) - (مَا هُنَّ امَّهَاتِهِمْ) - ^(٤) وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى خَبَرِهَا الْبَاءُ
كَمَا دَخَلَتْ عَلَى خَبَرِ لَيْسَ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَا زَيْدٌ بِذَاهِبٍ ، وَمَا بَكْرٌ بِخَارِجٍ . ^(٥)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْحُرُوفَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْاسْمِ وَالْفِعْلِ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَمَلٌ نَحْوَهُلْ وَبِلْ
وَهَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَمَا أَصْلُهَا أَنْ لَا تَعْمَلَ شَيْئًا لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا فِي
الدُّخُولِ عَلَى الْقَيْلَيْنِ تَقُولُ : مَا زَيْدٌ أَخَوْتُ ، وَمَا خَرَجَ عَمْرُو . إِلَّا أَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا
بَلَيْسَ فَأَعْطَوْهَا عَمَلَهَا الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ ^(٦) نَحْوَ مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى
- (مَا هَذَا بَشَرًا) - وَمُشَابَهَتِهَا لِلَيْسَ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا الدُّخُولُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ

(١) ط : لها .

(٢) آية ٣١ / يوسف ١٢ .

(٣) ط : و (قال) .

(٤) آية ٢ / المجادلة ٥٨ .

(٥) زيادة في ط لم ترد في النسخ (انظر الايضاح ١١٠) .

(٦) ج : عمل الرفع والنصب .

والخبر، والثاني : نفى ما في الحال، ألا ترى أنك^(٧) إذا قلت : // ما زيد خارج، كنت تنفي الحال، وتقول ما يخرج زيد، فتدخله على المضارع على أنك تنفي أن يكون فيه^(٨) خروج في الحال أو ما هو في حكم الحال. والمراد بقولي : ما هو في حكم الحال [الحالة]^(٩) المحكية. ومن شأنهم اجراء الشيء مجرى ما يشابهه^(١٠) من وجهين، ألا ترى أن باب مالا ينصرف لما أشبه الفعل من وجهين منع بعض مالا يكون في الفعل وهو الجر مع التنوين ف قيل : مررت بأحمد وإبراهيم، فكذلك ما لما شابه ليس من هذين الوجهين عمل في المبتدأ الرفع وفي الخبر النصب، كما يعمل ذلك ليس ف قيل : ما زيد منطلقاً^(١١)، كما تقول : ليس زيد منطلقاً، وقوى الشيخ أبو علي^(١٢) مشابهة ما ليس بدخول الباء في الخبر نحو ما زيد بخارج، فهذا لغة أهل الحجاز. وأما بنو تميم فلا يجعلون لها عملاً ويجرونها مجرى أخواتها التي تدخل على القبيلين نحو هل وبلى. قال صاحب الكتاب في قوله عز وجل : - (ما هذا بشراً) - وبنو تميم يرفعون الآ من درى كيف هي^(١٣) في المصحف^(١٤).

قال الشيخ أبو علي :

« فإن تقضت النفي فقلت^(١٥) : ما زيد الآ منطلق، لم يكن الرفع. وقال تعالى - (وما أمرنا الآ واحدة) -^(١٦) ومما يجري مجرى نقض النفي : ما زيد قائماً بل قاعدة قياس لكن [الخفيفة]^(١٧) أن تكون مثل بل. تقول^(١٨) ما زيد قائماً لكن قاعدة^(١٩).

(٧) ج : الأثران.

(٨) ب، ج : منه. والضمير هنا يعود لزيد.

(٩) من ب و ج. وسقطت من الأصل سهواً.

(١٠) ج : ما يشابه.

(١١) ب : منطلق. سهواً.

(١٢) ج : وقول الشيخ أبي علي. تحريف.

(١٣) «هي» ساقطة في ج.

(١٤) سيبويه ٢٨/١. وفيه «يرفعونها» بدل «يرفعون» التي في النسخ.

(١٥) سقطت «فقلت» في ج.

(١٦) آية ٥٠/ القمر ٥٤.

(١٧) من ب و ط. وهي في ج «الحقيقة». تصحيف.

(١٨) (١٩) بدله في ط : ما زيد قاعدة لكن قائماً.

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمُشَابَهَةَ مِنْ وَجْهَيْنِ ، فَأَذَا بَطَلَ أَحَدُهُمَا بَطَلَ الْعَمَلُ الْمُسْتَحَقُّ بِهَا
وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ مَا زَيْدٌ الْإِمْطَلَقُ ، قَدْ^(١٩) انْتَقَضَ فِيهِ النِّفْيُ بِالْأَفْعَرِيِّ مَا مِنْ أَحَدٍ
وَجْهِي الْمُشَابَهَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَيْسَ فِي الْأَصْلِ ، فَعَادَ إِلَى أَصْلِهِ وَهُوَ أَنْ لَا يَعْمَلَ
شَيْئاً ، فَقِيلَ : مَا زَيْدٌ الْإِمْطَلَقُ الْبَتَّةَ . وَلَمْ يُجَوِّزْ : مَا زَيْدٌ الْإِمْطَلَقُ ، كَمَا يَجُوزُ : لَيْسَ
زَيْدٌ الْإِمْطَلَقُ . فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ تُعْرَى بَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ مِنْ أَحَدِ السَّبَبِينَ . نَحْوُ أَنْ تَقُولَ
فِي أَحْمَدَ : هَذَا أَحْمَدُ ، وَمَرَرْتُ بِأَحْمَدٍ آخَرَ ، فَتَنْكَرُهُ ، وَتُبْطِلُ مَنَعَ الصَّرْفِ بِزَوَالِ أَحَدِ
السَّبَبِينَ ، وَتُعِيدُهُ إِلَى أَصْلِهِ . وَقَوْلُكَ : مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقاً بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَحْمَدُ ، إِذَا لَمْ
تَنْكَرْهُ فِي أَنَّ وَجْهِي الْمُشَابَهَةِ بَاقِيَانِ فِيهِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً بَلْ قَاعِداً ، فَأَنَّا^(٢٠) كَانَ بِمَنْزِلَةِ نَقْضِ النِّفْيِ لِأَجْلِ أَنَّ
بَلَّ لِلْإِضْرَابِ^(٢١) ، فَأَذَا جَاءَ بِمَدِّ النِّفْيِ عُدِلَ بِالْكَلَامِ إِلَى الْإِيجَابِ . تَقُولُ :
مَا ضَرَبْتُ زَيْداً بَلْ عَمراً ، فَتُبْتُ الضَّرْبَ لِعَمْرٍو مَعَ كَوْنِهِ مَنفِيّاً عَمَّا قَبْلَ بَلْ . وَإِذَا كَانَ
كَذَلِكَ مُتْرَلاً مَنْزِلَةً إِلَّا فِي نَقْضِ النِّفْيِ ، فَكَمَا قُلْتَ : مَا زَيْدٌ الْإِمْطَلَقُ ، فَرَفَعْتَ الْخَبَرَ
وَلَمْ تَجْعَلْ لِمَا عَمَلًا كَذَلِكَ تَقُولُ : مَا زَيْدٌ قَائِماً^(٢٢) بَلْ قَاعِداً . وَلَوْ كَانَ بَلْ
عَارِياً^(٢٣) مِنْ نَقْضِ النِّفْيِ لَوَجَبَ أَنْ تَقُولَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً^(٢٤) بَلْ قَاعِداً ، لِأَنَّ
حَرْفَ الْعَطْفِ جَارٌ مَجْرَى الْعَامِلِ . فَأَذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْداً وَعَمراً ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ
قَوْلِكَ ضَرَبْتُ زَيْداً ضَرَبْتُ عَمراً ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَائِدَ لَمَّا تَعَرَّتْ مِنْ نَقْضِ النِّفْيِ
عَمِلَتْ فِي قَوْلِكَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً وَذَاهِباً ، إِذْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ ،
كَقَوْلِكَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً مَا هُوَ ذَاهِباً ، فَقَوْلُكَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً بَلْ قَاعِداً ، بِمَنْزِلَةِ
قَوْلِكَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً مَا هُوَ قَاعِداً ، إِلَّا أَنَّ بَلَّ لَمَّا تَضَمَّنَ نَقْضَ النِّفْيِ بِمَا فِيهِ
مِنْ الْإِيجَابِ [وَالرَّجُوعِ مِنَ الْمُنْفِي] ^(٢٥) إِلَى الْمُثَبِّتِ صَارَ قَوْلُكَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً

(١٩) كَذَا فِي ب وَ ج . أَوَّلَى . وَفِي الْأَصْلِ «فَقَدْ»

(٢٠) ب ، ج ، وَانَمَا .

(٢١) ب ، ج : لِلْإِسْتِدْرَاكِ . سَهْوً .

(٢٢) سَاقَطَ فِي ب وَ ج سَبَبُ انْذِنَالِ النَّظَرِ .

(٢٣) «مِنْ» مَكْرُورَةٌ فِي الْأَصْلِ .

(٢٤) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَ ج . وَاثْبَاتُهُ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ .

بَلْ قَاعِدٌ بِمِثْلِهِ مَا هُوَ إِلَّا قَاعِدٌ فِي أَبْطَالِ النَّصَبِ // وَكَذَلِكَ مَا زَيْدٌ قَائِمًا لَكِنْ قَاعِدٌ ، هُوَ بِمِثْلِهِ قَوْلُكَ : مَا زَيْدٌ قَائِمًا : (٢٥) مَا هُوَ قَاعِدًا (٢٥) مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنَا أَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ بِمِثْلِهِ تَكَرَّرَ الْعَامِلُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ عَمَلُ الْعَامِلِ . إِلَّا أَنْ لَكِنْ لَمَّا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْإِسْتِذْرَاكِ صَارَ ذَلِكَ بِمِثْلِهِ أَنْ تَأْتِيَ بِمَا مَعَ إِلَّا فَنَقُولُ : مَا زَيْدٌ قَائِمًا مَا هُوَ إِلَّا قَاعِدٌ ، فَلَا يَجُوزُ إِلَّا الرَّفْعُ .

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْأَصْلَ إِذَا عَطَفْتَ فَقُلْتَ : مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَذَاهِبًا ، (٢٦) أَنْ تَقُولَ : وَهُوَ ذَاهِبًا (٢٦) ، فَتَجْعَلُ لِلْوَاوِ مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا كَمَا يَكُونُ لِمَا ، لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ يَقُومُ مَقَامَ الْعَامِلِ ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ يُتْرَكُ ذِكْرُهُ لِدَلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ وَيُعْطَفُ فِي اللَّفْظِ الْخَبَرُ عَلَى الْخَبَرِ . إِلَّا تَرَكَ نَقُولُ : مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَعَمَرُو ذَاهِبًا ، فَتَذَكُرُ الْأِسْمَ وَالْخَبَرَ بَعْدَ الْوَاوِ ، لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى إِضْهَارِ عَمَرُو ، فَقَدْ رَأَيْتَ أَنَّ الْوَاوَ عَمَلَ عَمَلِ مَا إِذَا كَرَّرْتَ فَقُلْتَ : مَا زَيْدٌ قَائِمًا مَا عَمَرُو ذَاهِبًا . فَلَا أَصْلَ فِي قَوْلِكَ مَا زَيْدٌ قَائِمًا بَلْ قَاعِدٌ ، بَلْ هُوَ قَاعِدًا ، عَلَى أَنْ يَكُونَ هُوَ مَعْطُوفًا عَلَى زَيْدٍ وَقَاعِدًا عَلَى قَائِمٍ . إِلَّا أَنَّ الْعَمَلَ بَطَلَ فَلَمْ يَعْمَلْ بَلْ (٢٧) كَمَا عَمَلَ الْوَاوُ لَمَّا ذَكَرْنَا ، فَلَا تَظُنْ أَنَّ قَوْلَكَ : بَلْ قَاعِدٌ ، لَا يُشَبِّهُ تَمَثُّلَنَا بِقَوْلِكَ : مَا هُوَ إِلَّا قَاعِدٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَكَذَلِكَ أَنْ قَدِمْتَ الْخَبَرَ عَلَيْهِ (٢٨) فَقُلْتَ : مَا مُنْطَلِقُ زَيْدٌ ، وَمَا مُسَيِّدٌ مِنْ أَعْتَبَ (٢٩) . وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ قَوْمًا يَنْصُبُونَ هَذَا (٣٠) وَالْأَعْرَفُ الْأَكْثَرُ غَيْرُ ذَلِكَ (٣١) » .

(٢٥ - ٢٥) مكرر في ب . وهو في ج « ما هو قاعده . وكلاما سهوا .

(٢٦ - ٢٦) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٢٧) « بل » ساقطة في ب و ج .

(٢٨) ب : أَنْ قَدِمْتَ عَلَيْهِ الْخَبَرَ ، ط : أَنْ قَدِمْتَ الْخَبَرَ .

(٢٩) هَذَا مَثَلٌ . وروايته لمن يعتذر إلى صاحبه ويخبر أنه سيُعتَب . وفي اللسان (عتب) ٦٧/٢ . « والعُتْبَى اسم على

فُعْلَى يوضع موضع الاعتاب وهو الرجوع عن الأساءة إلى ما يَرْضَى الْعَاتِبُ ، وَأَمَّا يَعَاتِبُ مِنْ تَرْجَى عَنْده الْعَتَى » ثم روى المثل .

أنظر أيضا سيبويه ٢٩/١ ، والمقتضب ١٩٠/٤ ، وجمع الأمثال للميداني ١٦١/٢ ، وفرائد اللال

٢٥٢/٢ . وروايته في الآخرين « ما أَسَاءَ مَنْ أَعْتَبَ » .

وورد بعد المثل في ط كلام وَضِعَ بَيْنَ عَاضِدَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي النسخ . (أنظر الإيضاح ١١١) .

(٣٠ - ٣٠) ج : « والاعراب ... » تحريف . ط : « والأكثر الأعرف غير ذلك » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مَا فُرِعَ عَلَى لَيْسَ ، فَلَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَهُ ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَا مُنْطَلِقاً زَيْدٌ ، فَتَعْمَلُ مَا مَعَ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ عَلَى الْأِسْمِ كَمَا تَقُولُ : لَيْسَ مُنْطَلِقاً زَيْدٌ ، إِذَا فُرِعَ لَا يَقْوَى قُوَّةُ الْأَصْلِ ، وَلَيْسَ الشَّيْءُ إِذَا شَبَّهَ بِالشَّيْءِ أَجْرِي مَجْرَاهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا تَرَى أَنَّ بَابَ مَا لَا يَنْصَرَفُ إِنَّمَا أَجْرِي (٣١) مَجْرَى الْفِعْلِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَهُوَ أَنْ مَنَعَ الْجَزْمَ مَعَ التَّنْوِينِ ، وَلَيْسَ يُنْصَرَفُ (٣٢) جَمِيعَ مَا لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ ، فَكَذَلِكَ مَا لَا يُعْطَى جَمِيعَ مَا لِلَّيْسِ مِنَ التَّصَرُّفِ . وَعَلَى هَذَا تَجْرِي الْقُرُوءُ مَعَ الْأَصُولِ فِي الْغَالِبِ وَهُوَ الْقِيَاسُ الْمُتَقَادُّ ، فَمَنْ أَعْتَبَ فِي قَوْلِكَ (٣٣) : مَا مُسِيٍّ مَنْ أَعْتَبَ مُبْتَدَأً ، وَمُسِيٍّ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ . وَعَنِي بِقَوْلِهِ : وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ قَوْمًا يَنْصُبُونَ هَذَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : (٣٤) مَا مُنْطَلِقاً زَيْدٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ بَيَّتْ أَنَشَدَهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ :

٨٧/ فَاَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَادُّ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ (٣٥)

أَرَادَ وَادُّ مَا بَشَرٌ مِثْلَهُمْ فَاعْمَلْ مَا مَعَ التَّقْدِيمِ وَالظَّرِيفُ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِلْفَرَزْدَقِ وَهُوَ مِنْ بَنِي نَبِيمٍ وَهُمْ لَا يُعْمِلُونَ مَا بُوِجِهَ فَقَدْ أَخَذَ لُغَةً أَهْلُ الْحِجَازِ وَزَادَ عَلَيْهِمْ فَاعْمَلَهُ مُقَدِّمًا خَبَرُهُ عَلَى اسْمِهِ . وَقَدْ تَوَوَّلَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُمْ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ وَيَكُونَ الْخَبَرُ مُضْمَرًا كَأَنَّهُ وَادُّ مَا هُنَاكَ مِثْلَهُمْ بَشَرٌ (٣٦) ، فَيَكُونُ بَشَرٌ مُبْتَدَأً وَهُنَاكَ خَبَرٌ مُقَدِّمًا

(٣١) ج : إِنَّمَا جَرَى .

(٣٢) ب ، ج : وَلَمْ يَمْنَعِ .

(٣٣) ب ، ج : فِي قَوْلِهِ .

(٣٤) ب : يَقُولُ . سَهُو .

(٣٥) لِلْفَرَزْدَقِ يَمْدَحُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي دِيْوَانِهِ (الصَّوَاوِي) ٢٢٣/١ ، وَ (دَارُ بَيْرُوت) ١٨٥ ، وَسَبِيوَه وَالشُّنْتَمَرِي ٢٩/١ ، وَالْمُقْتَضَبُ ١٩١/٤ وَالْمَخْصَصُ ٧٧/٤ (بِقَوْلِهِ : وَادُّ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ) وَ ١٦٠/١٦ ، وَالشُّوَاهِدُ الْكُبْرَى لِلْعَنِيِّ ٩٦/٢ ، وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ عَلَى التَّوْضِيحِ ١٩٨/١ ، وَالْاِقْتِرَاحَ لِلْسَبْطِيِّ ٤٣ ، وَشَوَاهِدُ الْمَعْنَى ش ١١٦ ج ٢٣٧/١ وَ ٧٨٢/٢ (بِقَوْلِهِ وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَعْنَى اللَّيْلِ ش ١٢٢ ج ٨٢/١ ، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِي ٣٤٠/١ .

وَسَقَطَتْ « هَمْ » فِي ب وَج . وَرَوَايَتُهُ فِي الْخَزَانَةِ « قَدْ أَعَادَ اللَّهُ دَوْلَتَهُمْ » وَفِي الْاِقْتِرَاحِ « وَادُّ مَا مِثْلُهُمْ نَفَرٌ » .

(٣٦) سَقَطَتْ « بَشَرٌ » فِي ب وَج .

عليه ، ومثلهم حالاً من النكرة التي هي بشر ولو أُخِرَ لكانَ صفةً نحوَ ما هناك بشرٌ
مثلهم إلا أنه لما قُدِّمَ لم يَجْزُ إلا النَّصْبُ على الحالِ لامتناعِ الصِّفَةِ مِنْ أَنْ تَتَقَدَّمَ على
الموصوفِ وهو كقولهِ :

٨٨/ لِعَزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلُ قَدِيمٌ^(٣٧)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَنَقُولُ : مَا زَيْدٌ بِأَكْلٍ^(٣٨) طَعَامَكَ ، وَمَا زَيْدٌ طَعَامَكَ بِأَكْلٍ ، فَإِنْ قُلْتَ : مَا
طَعَامَكَ زَيْدٌ ، بِأَكْلٍ ، لَمْ يَجْزُ . وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ^(٣٩) : لَيْسَ طَعَامَكَ زَيْدٌ بِأَكْلٍ
وَلَيْسَ^(٤٠) طَعَامَكَ زَيْدٌ أَكِيلاً ، [لَمْ يَجْزُ]^(٤١) لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُ لَا يُفْصَلُ بَيْنَ الْفَاعِلِ

(٣٧) هذا البيت لكثير عزة وتماه على هذه الرواية .

لِعَزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلُ قَدِيمٌ عَقَّاهُ كُلُّ اسْحَمَ مُسْتَدِيمٌ

ورواه سيويه في ٢٧٦/١ منسوباً لكثير برواية :

لِعَزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلُ .

قال الشتمري وتما البيت : يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلٌ :

وبرواية المقتصد ورد منسوباً لكثير في شرح التصريح على التوضيح ٣٧٥/١ (وأشار لرواية سيويه) والخزانة

٥٣١/١ ، والتاج (وحش) ٣٦٣/٤ و (سحم) ٣٣٢/٨ .

وعلى هذه الرواية ورد صدره دون نسبة في الفصل ٦٣ .

وبرواية سيويه والشتمري منسوباً في اللسان (خلل) ٢٣٣/١٣ ؛ وشواهد المغنى ش ١٢١ ج ٢٤٩/١

(وأشار لرواية العنبري ، وأحل « لغيره » بدل « لعزة ») .

ورود برواية سيويه والشتمري دون نسبة في اعراب ثلاثين سورة ٢٣١ ، والخصائص ٤٩٢/٢ ، وتوجيه

اعراب أبيات ١٣٨ ، وابن يعيش ٥٠/٢ ، ومغنى اللبيب ش ١٢٧ ج ٨٥/١ ، والشواهد الكبرى للعبسي

١٦٣/٣ وشرح الأشموني ٢٦/٣ .

واستبدلت بعزة في بعض المراجع مئة أو أشير لها معا . قال صاحب الخزانة : « ومن روى مئة قال : انه لذي

الرمة .

وفي اللسان « لسلمى موحشاً » .

وروايته في شواهد المغنى « لمية موحشٌ » ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وقد أشار الى الروايات الأخرى .

والحيلة بطانة يُقْشَى بها جفى السيف تنقش بالذهب وغيره والجمع خِلَلٌ وخِلَالٌ .

والشاهد فيه « موحشاً طَلَّلُ » فوحشاً حال من النكرة التي هي طلل والمُسَوِّغُ تقدّم الحال على النكرة . ولو

تأخرت الحال لأصبحت صفة للنكرة

(٣٨) ج : يأكل . تصحيف وكذا في بقية المواضع التي سترد .

(٣٩) ب ، ج ، ط : ان قلت .

(٤٠) ج ، ط : أو ليس .

(٤١) من ب و ج و ط . أبين .

وفعله ^(٤٢) بالأجنبي.

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : مَا زَيْدٌ بِأَكْلِ طَعَامِكَ ، زَيْدٌ فِيهِ اسْمٌ مَا وَمَرْفُوعٌ بِهِ ، وَبِأَكْلِ
خَبَرُهُ وَالْمَعْنَى أَكِيلًا ، وَلَطَعَامُكَ مَنْصُوبٌ بِأَكْلٍ وَمَعْمُولٌ لَهُ ، وَلَيْسَ لِمَا فِيهِ حَظٌّ . فَاذَا
أَوْفَعْتَهُ بَيْنَ مَا وَبَيْنَ زَيْدٍ الَّذِي هُوَ اسْمُهُ فَقُلْتَ : مَا طَعَامُكَ زَيْدٌ بِأَكْلٍ ، أَوْ طَعَامُكَ زَيْدٌ
أَكِيلًا ، كُنْتَ فَصَلْتَ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ بِالْأَجْنَبِيِّ فَصَارَ فِي الْامْتِنَاعِ بِمَثَلِهِ مَا فَسَّرْنَا
فِي قَوْلِكَ : ^(٤٣) كَأَنَّ زَيْدًا الْحُمَى تَأْخُذُ ، فَإِنْ قُلْتَ : مَا طَعَامُكَ زَيْدٌ أَكَلٌ ، جَازَ
لَأَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَ أَكِيلًا أَمْ تَكُنْ قَدْ جَعَلْتَ لِمَا عَمَلًا فِي زَيْدٍ . فَاذَا ^(٤٤) لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ
مَعْمُولُهُ كَانَ وَقِيعُ طَعَامِكَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَيْدٍ جَائِزًا ، إِذَا لَا يَكُونُ فَضْلًا بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ
بِالْأَجْنَبِيِّ ، فَاذَا قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِأَكْلِ طَعَامِكَ ، وَلَيْسَ ^(٤٥) زَيْدٌ أَكِيلًا طَعَامُكَ ، لَمْ
يَجُزْ تَقْدِيرُ طَعَامِكَ عَلَى زَيْدِ الْبَتَّةِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ مَعْمُولُ أَكَلٍ وَلَيْسَ بِمَعْمُولٍ لَيْسَ ، فَاذَا
أَوْفَعْتَهُ بَيْنَ [لَيْسَ] ^(٤٦) وَاسْمِهِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ فَقُلْتَ : لَيْسَ طَعَامُكَ زَيْدٌ بِأَكْلٍ ، كُنْتَ
فَصَلْتَ بِالْأَجْنَبِيِّ وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ أَضْمَرْتَ فِي لَيْسَ جَازَتْ الْمَسْأَلَةُ » ^(٤٧)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ أَرَادَ ^(٤٨) بِالْأَضْمَارِ ضَمِيرَ الْقِصَّةِ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِكَ : لَيْسَ زَيْدٌ
مُنْطَلِقٌ ، عَلَى تَقْدِيرِ : لَيْسَ الْأَمْرُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، ^(٤٩) وَيُظَنُّ أَنَّ هَذَا سَهْوٌ ^(٥٠) ، لِأَجْلِ أَنَّهُ

(٤٢) ط : بين الفعل وفاعله .

(٤٣) ب ، ج : في قوله

(٤٤) ب ، ج : وإذا .

(٤٥) ب ، ج : وليس .

(٤٦) من ب و ج . وصنطت من الأصل سهوا .

(٤٧) زيادة في ط لم ترد في النسخ (أنظر الإيضاح ١١١) .

(٤٨) ب ، ج : إذا أراد . سهو .

(٤٩-٤٨) بدله في ب و ج «وينظر في الظاهر أن هذا سهو» .

قَالَ : لَا يَجُوزُ : لَيْسَ طَعَامُكَ زَيْدٌ بِأَكْلٍ ، ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ أَضْمَرْتَ فِي لَيْسَ جَازَتْ الْمَسْأَلَةُ ، وَظَاهِرُ هَذَا بِقَتْضِي أَنَّهُ يَجُوزُ^(٥٠) أَنْ تَقُولَ : لَيْسَ طَعَامُكَ زَيْدٌ بِأَكْلٍ ، فَتَدْخُلُ الْبَاءُ مَعَ ضَمِيرِ الْقِصَّةِ^(٥١) ، وَالْبَاءُ لَا تَدْخُلُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَنْصُوبًا مَحْوَقًا : لَيْسَ زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وَأَنْتَ إِذَا أَضْمَرْتَ الْأَمْرَ فِي لَيْسَ كَانَ أَكَلٌ خَبَرًا وَكَانَ زَيْدٌ مُبْتَدَأً ، وَلَمْ يَكُنْ لِلَّيْسِ فِيهَا عَمَلٌ ، وَالْبَاءُ لَا تَدْخُلُ عَلَى خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، إِلَّا أَنْ مَقْصُودَةٌ^(٥٢) فَإِنْ أَضْمَرْتَ فِي لَيْسَ جَازَ التَّقْدِيمُ عَلَى الْإِطْلَاقِ لِأَنَّكَ تَتْرَكُ الْبَاءَ بِحَالِهِ مَعَ الْأَضْمَارِ ، يَدُلُّكَ عَلَى هَذَا أَنَّهُ ذَكَرَ لَيْسَ طَعَامُكَ زَيْدٌ أَكْلًا . وَلَا شُبْهَةً فِي أَنَّ مِثْلَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَنَّ لَيْسَ إِذَا أَضْمَرَ فِيهِ الشَّأْنَ وَالْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ أَكَلٌ مَنْصُوبًا ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَهَبَ وَهْمُهُ فِي قَوْلِهِ : جَازَتْ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا أَنْ الْأَعْرَابَ لَا يَتَغَيَّرُ بِالْأَضْمَارِ ، وَأَنْتَ تَقُولُ : لَيْسَ طَعَامُكَ زَيْدٌ بِأَكْلٍ ، فَتُثَبِّتُ الْبَاءَ مَعَ أَنَّ أَكْلًا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . فَلَيْسَ هَذَا بِسَهْوٍ وَلَكِنَّهُ تَسَامُحٌ فِي الْعِبَارَةِ . وَلَوْ حَقَّقَ اللَّفْظَ لَقَالَ : فَإِنْ أَضْمَرْتَ فِي لَيْسَ جَازَ^(٥٣) التَّقْدِيمُ ، لِأَنَّكَ تَرْفَعُ زَيْدًا بِالْإِنْدَاءِ فَتَقُولُ : لَيْسَ زَيْدٌ أَكَلٌ طَعَامُكَ ، وَإِذَا كَانَ زَيْدٌ مُبْتَدَأً لَمْ يَكُنْ لِلَّيْسِ عَمَلٌ فِيهِ ، فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ « طَعَامُكَ » عَلَيْهِ وَإِبْقَاعُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَيْسَ ، لِأَنَّ زَيْدًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ لَيْسَ فِي شَيْءٍ كَانَ الْفَضْلُ بَيْنَهُمَا وَتَرَكُ الْفَضْلَ سَوَاءً ، وَأَمَّا مَعْمُولُ لَيْسَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ ، وَهُوَ مُسْتَكْنٌ فِيهِ [وَلَا]^(٥٤) يَتَمَيَّزُ عَنْهُ فَضْلًا أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَجُوزُ مَعَ مَا لَاتَهَا لَيْسَتْ بِفِعْلٍ فَيُضْمَرُ فِيهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : زَيْدٌ لَيْسَ مُنْطَلِقًا ، وَلَا تَقُولُ : عَمَرُو مَا مُنْطَلِقًا » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

(٥٠) ب ، ج : لَا يَجُوزُ . سَهْوٌ .

(٥١) ب ، ج : أَضْمَارُ الْقِصَّةِ . سَهْوٌ .

(٥٢) ب ، ج : إِلَّا أَنْ مَقْصُودَةٌ « أَنْ يَقُولَ » .

(٥٣) ب : لِحَازٍ .

(٥٤) م ب . الصَّوَابُ . وَفِي ج : « لَا » . وَسَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ سَهْوٌ .

اعْلَمْ أَنَّ ضَمِيرَ [الأمر] (٥٥) والشأنِ بمنزلةِ سائرِ الضمائرِ فلا يُضْمَرُ في الحُرُوفِ ،
 فلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَا طَعَامُكَ زَيْدُ أَكَلٍ ، عَلَى أَنَّكَ تَجْعَلُ (٥٦) فِي مَا ضَمِيرَ الْقِصَّةِ
 وَجَعَلْتَ قَوْلَكَ : زَيْدُ أَكَلٍ -جُمْلَةً مَنْصُوبَةً بِأَنَّهَا خَبَرٌ مَا كَمَا قُلْتَ : لَيْسَ طَعَامُكَ زَيْدُ
 أَكَلٍ ، عَلَى أَنْ تُضْمِرَ فِي لَيْسَ الأَمْرَ وَالشَّأْنَ ، وَتَجْعَلَ الْجُمْلَةَ // فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهَا
 خَبَرٌ لَيْسَ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَيْسَ الأَمْرُ عَلَى (٥٧) هَذَا ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ تُضْمِرَ فِي
 مَا الأَمْرَ وَالشَّأْنَ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : زَيْدُ مَا مُنْطَلِقًا ، فَتُضْمِرَ اسْمَهُ فِي مَا كَمَا
 أَضْمَرْتَهُ فِي لَيْسَ حَيْثُ قُلْتَ : زَيْدُ لَيْسَ مُنْطَلِقًا ، فَلَمَّا لَمْ تَقُلْ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ
 مَا مَفَارِقُ لِلَيْسَ فِي حَدِيثِ الاضْهَارِ .

وَمِمَّا يُوَضِّحُ ذَلِكَ أَنَّ آيِسَ لَمَّا أَضْمَرَ فِيهِ قِيلَ : الزَّيْدَانِ لَيْسَا مُنْطَلِقَيْنِ ، وَالزَّيْدُونَ
 لَيْسُوا مُنْطَلِقَيْنِ ، وَذَلِكَ لَا يَتَأْتَى فِي مَا بَوَّجِهِ ، لِأَنَّهُ حَرْفٌ ، وَالْحُرُوفُ لَا تَحْتَمِلُ الضَّمَائِرَ
 الْبَتَّةَ ، لِأَنَّ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُقَيَّدَ مَعَانِي فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ (٥٨) وَلَيْسَ فِيهَا مَعْنَى خَبَرٍ فَيَكُونُ
 لَهَا فَاعِلٌ يُضْمَرُ إِذَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ ، فَإِنَّمَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَا
 طَعَامُكَ . زَيْدُ أَكَلٍ ، عَلَى أَنْ لَا تَجْعَلَ لِمَا عَمَلًا الْبَتَّةَ ، وَتَرْفَعُ زَيْدًا بِالْإِنْدَاءِ ، (٥٩)
 وَتَجْعَلَ أَكَلًا خَبَرَهُ . وَيجوزُ تَقْدِيمُ « طَعَامُكَ » لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ زَيْدُ مُبْتَدَأً لَمْ يَكُنْ فِيهِ
 حَظٌّ ، فَلَا يَكُونُ طَعَامُكَ « فَضْلًا » ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : لَيْسَ طَعَامُكَ زَيْدُ أَكَلٍ ، عَلَى
 أَنْ لَا تَجْعَلَ فِي لَيْسَ ضَمِيرَ الْقِصَّةِ ، لِأَنَّ لَيْسَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ اسْمٍ ، لِأَنَّهُ فِعْلٌ وَالْأَفْعَالُ لَا
 تُعْرَى مِنْ مَرْفُوعٍ فَاعِلٍ الْبَتَّةَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ لَيْسَ زَيْدُ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٌ أَخُوهُ فَرَفَعُ قَوْلَكَ : أَخُوهُ ، بِذَاهِبٍ (٦٠) .
 وَلَوْ وَضَعْتَ مَكَانَ الْأَخِ أَجْنَبِيًّا قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدُ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٌ عَمْرُو ، لَمْ يَجْزُ

(٥٥) مِنْ ب وَج : أَبِين .

(٥٦) ب وَج : جَعَلْتَ .

(٥٧) « عَلَى » ساقطة في ب .

(٥٨) ب ، ج : فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ .

(٥٩) ب ، ج : « لَمَّا » بِالْإِنْدَاءِ . سَهُو .

(٦٠) ب ، ج : فَأَخُوهُ مَرْفُوعٌ بِذَاهِبٍ .

لَأَنَّكَ قَدْ عَطَفْتَ بِالْوَاوِ عَلَى عَامِلَيْنِ (٦١) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٌ أَخُوهُ ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ ذَاهِبٍ وَخَارِجٍ (٦٢) خَبَرًا عَنْ زَيْدٍ . أَمَّا خَارِجٌ فَلِأَنَّهُ فَعْلُهُ وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا ذَاهِبٌ فَلِأَنَّهُ الَّذِي ارْتَفَعَ بِهِ هُوَ أَخُوهُ وَهُوَ مِنْ سَبَبِهِ (٦٣) وَفَعْلٌ مَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ (٦٤) بِمَنْزِلَةِ فِعْلِهِ فِي أَنَّهُ يَكُونُ خَبَرًا عَنْهُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ أَبُوهُ كَمَا تَقُولُ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ . وَكَذَا تَقُولُ : لَيْسَ زَيْدٌ يَخْرُجُ أَبُوهُ ، كَمَا تَقُولُ : لَيْسَ زَيْدٌ يَخْرُجُ ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا كَانَ قَوْلُكَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٍ أَخُوهُ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٍ ، إِذَا جَعَلْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ خَارِجٍ وَذَاهِبٍ لَزَيْدٍ نَفْسِيهِ ، فَأَخُوهُ مَرْفُوعٌ بِذَاهِبٍ كَمَا يَرْتَفِعُ بِهِ ضَمِيرُهُ فِي قَوْلِكَ : مَا زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٌ هُوَ ، لِأَنَّا ذَكَّرْنَا مِنْ أَنَّ أَخُوهُ مِنْ سَبَبِهِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ ضَمِيرِهِ نَفْسِيهِ . فَإِنْ أَتَيْتَ بِأَجْنَبِي فَقُلْتَ : (٦٥) لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٍ عَمْرُو ، لَمْ يَجْزُ أَنْ تَرْفَعْ عَمْرًا بِذَاهِبٍ (٦٥) ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ جَعَلْتَهُ خَبَرًا عَنْ زَيْدٍ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِذَاهِبٍ عَمْرُو ، وَهَذَا فَاسِدٌ ، لِأَنَّ عَمْرًا لَيْسَ مِنْ سَبَبِ زَيْدٍ ، فَلَا يَكُونُ فِعْلُهُ خَبَرًا عَنْهُ إِذِ (٦٦) الْخَبَرُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَا يُعَلِّقُهُ بِالْمُخْبِرِ عَنْهُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : (٦٧) كَانَ زَيْدٌ خَارِجًا عَمْرُو ، لِأَنَّكَ قَدْ عَرَيْتَ قَوْلَكَ : خَارِجًا عَمْرُو ، مِنْ ذِكْرِ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ ، وَإِذَا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٍ عَمْرُو ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَ ذَاهِبًا خَبَرًا عَنْ زَيْدٍ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ تَرْفَعْ عَمْرًا بِهِ كَمَا رَفَعْتَ أَخُوهُ فِي قَوْلِكَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٍ أَخُوهُ ، لِأَنَّا ذَكَّرْنَا مِنْ أَنَّ عَمْرًا إِذَا لَمْ يَكُنْ [مِنْ] (٦٨)

(٦١) ط : عاملين « مختلفين » .

(٦٢) ب ، ج : من خارج و ذاهب .

(٦٣-٦٤) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٦٤) ب : وقلت ،

(٦٥) ب : بذاهبا . سهو .

(٦٦) ب ، ج : وإذا . تحريف .

(٦٧) ب : ولا تقول .

(٦٨) من ب و ج . الصواب .

سَبَّهِ لَمْ يَجْزُ أَنْ تَضَعَهُ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِ ، وَإِذَا لَمْ يَجْزُ رَفْعُ عَمْرٍو بِذَاهِبٍ وَجَبَ أَنْ تَعْطِفَهُ عَلَى زَيْدٍ ، وَتَجْعَلَ فِي ذَاهِبٍ ذِكْرًا مِنْ عَمْرٍو وَتَجْعَلَهُ خَيْرًا عَنْهُ ، فَقَوْلُ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٍ عَمْرٍو ، تُرِيدُ : وَلَا عَمْرٍو بِذَاهِبٍ . فَإِنْ قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ // وَلَا ذَاهِبٍ عَمْرٍو ، عَلَى هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّكَ عَطَفْتَ عَلَى عَامِلَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ عَطَفْتَ عَمْرًا عَلَى زَيْدٍ الَّذِي رَفَعَهُ لَيْسَ ، وَذَاهِبًا عَلَى خَارِجٍ الَّذِي جَرَّزْتَهُ بِالْبَاءِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَعْطِفَ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ عَلَى عَامِلَيْنِ ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تُعِيدَ الْبَاءَ فَقَوْلُ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا بِذَاهِبٍ عَمْرٍو ، عَلَى تَقْدِيرٍ : وَلَا عَمْرٍو بِذَاهِبٍ حَتَّى يَكُونَ الْوَاوُ قَدْ عَطَفَ عَمْرًا عَلَى زَيْدٍ فَقَطْ . وَلِذَلِكَ (٦٩) لَمْ يُجَوِّزُوا : لَيْسَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا الْقَصْرِ عَمْرٍو ، لِأَجْلِ أَنَّكَ تَعْطِفُ عَمْرٍو (٧٠) عَلَى زَيْدٍ وَالْقَصْرُ عَلَى الدَّارِ بَوَاوٍ وَاحِدَةٍ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ يَقُومُ مَقَامَ الْعَامِلِ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ عَمْرًا (٧١) ، وَلَا يَبْلُغُ مِنْ قُوَّةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ أَنْ يَقُومَ مَقَامَ عَامِلَيْنِ . وَانْتَ إِذَا قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٍ عَمْرٍو ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ (٧٢) قَوْلِكَ : وَلَا عَمْرٍو ذَاهِبٌ (٧٣) فَتَقِيمُ الْوَاوُ مَقَامَ لَيْسَ فِي رَفْعِ عَمْرٍو وَمَقَامَ الْبَاءِ فِي جَرِّ ذَاهِبٍ ، وَذَلِكَ (٧٤) بِاطِلٍ . وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ كَانَ يُجَوِّزُ هَذَا ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ (٧٥) وَمَا ذَاكَ لِضَعْفِ هَذَا الْمَذْهَبِ ، وَلَا خِلَافَ بَيْنَ جَمِيعِ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْبَتَّةَ . وَلَيْسَ فِي قَوْلِكَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٍ أَخُوهُ عَطَفْتُ عَلَى عَامِلَيْنِ ، لِأَنَّ أَخُوهُ يَرْتَفِعُ بِذَاهِبٍ ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى عَطْفِهِ عَلَى زَيْدٍ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كُنْتَ قَدْ

(٦٩) ب ، ج : وكذلك .

(٧٠) ب ، ج : عمرا . على الاعراب ، وما في الأصل على الحكاية .

(٧١) ب ، ج : وضربت عمرا .

(٧٢-٧٣) في ب و ج : قولك : « ليس زيد بخارج » ولا عمرو ذاهب .

(٧٣) ج : في خبر : تحريف .

(٧٤) ب : وذلك .

(٧٥) ذكر المبرد في المقتضب ١٩٥/٤ - ١٩٦ أن العطف على اسم ليس وخبرها الجورر ممتنع لأنك تعطف بحرف

واحد على عاملين هما ليس وحرف الجر .

وقال : « وكان أبو الحسن الأخفش يميزه ، وهذا عندنا غير جاز » . وقد أجازته سيبويه . أنظر كتابه :

عَطَفْتَ بِالْوَاوِ ذَاهِبًا عَلَى خَارِجٍ فَقَطْ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٌ (٧٦) فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« وَلَوْ نَصَبْتَ فَقُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبًا عَمْرُو ، لَجَازَ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :
اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبًا عَمْرُو ، كُنْتَ قَدْ عَطَفْتَ بِالْوَاوِ عَمْرًا عَلَى زَيْدٍ ، وَإِذَا عَمِلَ لَيْسَ الرَّفْعُ فِي الْأَسْمِ عَمَلَ النَّصْبِ فِي الْخَبَرِ فَلَا يُخْتِاجُ فِيهِ إِلَى حَرْفٍ عَطَفٍ آخَرَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ بَدَلَ قَوْلِكَ لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبًا عَمْرُو : (٧٧) لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَيْسَ ذَاهِبًا عَمْرُو (٧٧) ، فَاعْدَتْ الْعَامِلَ جَازًا . فَكَذَلِكَ إِذَا جُنْتُ بِالْوَاوِ لِأَنَّهُ (٧٨) قَائِمٌ مَقَامَهُ .

وَحَرْفُ الْعَطْفِ يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ الْعَامِلُ الَّذِي يُتَوْبُ عَنْهُ ، فَإِذَا كَانَ لِلْعَامِلِ عَمَلَانِ رَفْعٌ وَنَصْبٌ كَانَ لِلْحَرْفِ مِثْلُهُ ، وَإِنَّمَا الَّذِي لَا يَجُوزُ أَنْ يَفْعَلَ عَمَلَيْنِ هُمَا (٧٩) لِعَامِلَيْنِ وَلَا يَفْعَلُ لَيْسَ الْجَرُّ ، فَإِذَا قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبًا عَمْرُو ، اخْتِاجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ ذَاهِبٍ وَعَمْرُو إِلَى مَا يَعْطِفُهُ عَلَى عَامِلِهِ فَلَا يَجُوزُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ بَدَلَ قَوْلِكَ لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبًا عَمْرُو : (٨٠) لَيْسَ ذَاهِبًا عَمْرُو ، لَمْ يَجْزِ الْجَرُّ مَعَ اعْدَادَةِ لَيْسَ الَّذِي قَامَ الْوَاوُ مَقَامَهُ . وَإِنَّمَا يَجُوزُ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تُعِيدَ لَيْسَ وَالْبَاءُ (٨١) فَتَقُولُ : لَيْسَ بِذَاهِبٍ عَمْرُو . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ثُمَّ قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبًا عَمْرُو ، كُنْتَ قَدْ أَقَمْتَ الْوَاوَ (٨٢) مَقَامَ لَيْسَ وَالْبَاءِ (٨٢) وَذَلِكَ عَطَفٌ عَلَى عَامِلَيْنِ فَاعْرِفْهُ .

- (٧٦) ب : ولا بذاهب : تحريف .
(٧٧-٧٧) بدله في ب : وليس زيد بخارج ليس ذاهبا عمرو . سهر .
(٧٨) كذا في ب و ج . وفي الأصل « ولأنه » . سهر .
(٧٩) « ما » ساقطة في ب و ج .
(٨٠-٨٠) بدله في ب : « ليس زيد بخارج » ليس ذاهب عمرو .
(٨١) سقطت « والباء » في ج .
(٨٢-٨٢) بدله في ب : مقام لم قلت ، ج مقام الباء . وكلاهما سهر .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
 « وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ لَيْسَ مَا قُلْتَ : ^(٨٣) مَا زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِباً عَمْرُو ، لَمْ يَجْزُ
 كَمَا جَازَ ذَلِكَ فِي لَيْسَ ^(٨٤) لَأَنَّكَ فِي لَيْسَ ^(٨٤) تُقَدِّمُ الْخَبَرَ عَلَى الْاسْمِ فَتَقُولُ : لَيْسَ
 ذَاهِباً عَمْرُو ، وَلَا تَقُولُ : مَا ذَاهِباً عَمْرُو ، وَإِذَا ^(٨٥) لَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ ^(٧٦) فِي
 مَا فِي هَذَا النَّحْوِ فَكَذَلِكَ ^(٧٨) لَا يَجُوزُ فِيمَا عُطِفَ عَلَيْهِ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :
 اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً وَلَا ذَاهِباً عَمْرُو ، كَانَ ^(٨٨) أَجْمَلُ أَحْوَالِ الْوَاوِ
 أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ // مَا إِذَا اَعْدَتَهُ ، فَإِذَا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً مَا ذَاهِباً عَمْرُو ،
 فَتُقَدِّمُ خَبَرَهَا عَلَى اسْمِهِ كَانَ أَنْ لَا يَحُوزَ ذَلِكَ فِي الْوَاوِ الَّذِي هُوَ نَائِبٌ مُنَابٍ مَا نَحْوَ مَا زَيْدٌ
 قَائِماً وَلَا ذَاهِباً عَمْرُو ، أَجْدَرُ .

(٨٣) ب ، ج : ولو جعلت ما موضع ليس فقلت .

(٨٤ - ٨٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر . وفي ط : لأنك « تجيز » في ليس .

(٨٥) ط : فإذا .

(٨٦) ب : تقدم الخبر

(٨٧) ب : كذلك .

(٨٨) ب : وكان . سهو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ أَنْ وَأَخَوَاتِهَا :

وهيَ أَنْ وَأَنَّ وَلَكِنَّ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ وَهَذِهِ الحُرُوفُ تَدْخُلُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ^(١) ، فَيَنْتَصِبُ بِهَا مَا كَانَ يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَيَرْتَفِعُ بِهَا مَا كَانَ يَرْتَفِعُ بِخَبَرِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ ذَاهِبٌ ، وَكَأَنَّ عَمْرًا أَخوكَ ، وَلَيْتَ بَكْرًا صَاحِبُنَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ السَّتَّةَ شَبِهَتْ بِالْفِعْلِ فَجُعِلَ لَهَا مَنْصُوبٌ وَمَرْفُوعٌ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ . فَإِنَّ وَأَنَّ بوزن مَدٍّ ، وَآخِرُهُمَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ ، كَمَا أَنَّ آخِرَ الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ كَذَلِكَ ، وَكَذَا لَعَلَّ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ عَلَّ وَاللَّامُ دَاخِلَةٌ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ ^(٢) يَأْتِي فِي الشَّعْرِ كَثِيرًا عَارِيًّا مِنَ اللَّامِ كَقَوْلِهِ :

٨٩/ عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دُولَاتِهَا يَدُلُّنَا اللَّمَّةُ مِنْ لَمَاتِهَا ^(٣)

(١) ب ، ج ، ط : تدخل على المبتدأ أو الخبر .

(٢) ب ، ج : وكذلك . تحريف .

(٤) هذان البيتان أنشدهما الفراء في معاني القرآن ٩/٣ مع بيت آخر هو فتمسريح النفس من زفرائها « وعزا الأبيات

الى بعض العرب وأعاد روايتها جميعا في ٢٣٥/٣ مع بيت رابع هو :

وتنفع العلة من علانها .

وعن الفراء نقلت معظم المراجع الأخرى رواية الأبيات .

أنظر : الخصائص ٣١٦/١ ، واللسان (علل) ٥٠٠/١٣ و (لم) ٢٤/١٦ ، ومعنى اللبيب ش ٢٥٨ ج

١٥٥/١ ، والشواهد الكبرى للعيني ٣٩٦/٤ ، وشرح شواهد المعنى ش ٢٤٦ ج ٤٥٤/١ ، وشواهد الشافية

١٢٩/٤ . ورواية الثاني في ج « يدللن » . تحريف وحمل بعض النحاة الشاهد على غير ما ذهب اليه

عبد القاهر وذلك أنهم عدوا علَّ حرف جر فروي البيت بجر « صروف » .

وكقول الآخر :

٩٠/ يَا أَبْتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَ . (٤)

ولكن أصلها كَيْنَ رَبَّكَ مَعَهَا لَا كَمَا تَوَمَّعَ لَا . وَلَيْتَ مِثْلُ لَيْسَ (٥) وَكَأَنَّ أَصْلَهَا أَنَّ دَخَلَ عَلَيْهَا الْكَافُ فَلَمَّا حَصَلَ بَيْنَ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَبَيْنَ الْفِعْلِ مُشَابَهَةٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ أُجْرِيتْ مَجْرَاهُ فِي أَنْ جُعِلَ لَهَا مَرْفُوعٌ وَمَنْصُوبٌ وَقُدِّمَ فِيهَا الْمَنْصُوبُ عَلَى الْمَرْفُوعِ ، فَقِيلَ : إِنَّ زَيْدًا ذَاهِبٌ . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ هَذَا مُشَبَّهٌ بِقَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدًا غُلَامُهُ (٦) لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَأْخِيرُ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَرْفُوعِ نَحْوَ أَنْ ذَاهِبٌ زَيْدًا كَمَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدًا غُلَامُهُ (٦) ، اذْ لَوْ أَخَّرْتَ فَقُلْتَ : ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا ، كُنْتَ قَدْ أَضْمَرْتَ زَيْدًا قَبْلَ الذِّكْرِ . وَأَمَّا أَلَزَمَ هَذَا الْوَجْهَ لِأَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْحَرْفِ حَظٌّ فِي الْعَمَلِ ، وَأَمَّا هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْفِعْلِ وَفَرَّغَ عَلَيْهِ . وَالْقِيَاسُ (٧) أَنْ يَلْزَمَ طَرِيقَةً وَاحِدَةً وَلَا يَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ ، نَحْوُ أَنْ زَيْدًا ذَاهِبٌ ، وَأَنَّ ذَاهِبٌ زَيْدًا لِثَلَاثِ مَجْرَى الْفِعْلِ ، نَحْوَ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، وَضَرَبَ عَمْرًا زَيْدٌ ، وَكَانَ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ أَوَّلَى لِيَكُونَ أَبْعَدُ مِنْ مُشَابَهَةِ الْفِعْلِ اذْ الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ بِجَنْبِهِ ، فَاذَا أُخِّرَ الْمَرْفُوعُ هُنَا حَصَلَ مَخَالَفَةٌ هَذِهِ الْحُرُوفِ لِلْفِعْلِ وَأَنْحِطَاطُهَا عَنْ رُتَبَتِهَا .

وَبَعْدُ ، فَاذَا قُلْتَ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، كَانَ زَيْدٌ مَنْصُوبًا بِأَنَّ ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ

(٤) ينسب هذا البيت مرة لرؤبة وأخرى للمعاج . وهو في القسم الثاني من ديوانه (أبيات ومفردات منسوبة له

وللمعاج) رقم ٢/٧٥ ص ١٨١ وقبلة : تقول بنتي : قد أتى إنأكا

وهو منسوب لرؤبة في سيبويه والشتري ٣٨٨/١ (وأعاد روايته في ٢٩٩/٢) والشواهد الكبرى للعيني ٢٥٢/٤ ، وشواهد المغني ٤٤٣/١ ، والخزانة ٤٤١/٢ (ونبي نسبه للمعاج) .

ونسب للمعاج في اللسان (علل) ٥٠١/١٣ ، وشواهد الشافعية ٢٤٣/٤ ، وهو غير منسوب في المختضب

٧١/٣ ، والخصائص ٩٦/٢ ، وشروح سقط الزند (التبريزي) ٧١٤/٢ ، والمفصل ١٣٦ ، والانصاف

٢٢٢/١ ، وابن يعيش ١١٨/٣ ، ومعنى اللبيب ش ٢٤٨ ج ١٥١/٢ ، وشرح الأشموني ٤٦٣/١ ، والدرر

اللوامع ١١٠/١ - ١١١ و ١٠٣/٢ .

(٥) سقطت « مثل ليس » في ب و ج .

(٦) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٧) ب و ج : فالقياس .

مُبْتَدَأٌ^(٨) وَمُنْطَلِقٌ مَرْفُوعاً بَأَنَّ ، وَكَانَ مَرْفُوعاً بِأَنَّهُ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ^(٩) وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ^(١٠) أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى رَفْعِهِ ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ لِأَجْلِ أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ الْخَيْرُ بَاقِياً عَلَى [سُنَنِه لَكَانَ^(١١)] الْاسْمُ الْمُبْتَدَأُ أَوَّلَى بِذَلِكَ ، فَلَمَّا نُصِبَ الْمُبْتَدَأُ بَأَنَّ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ رَفْعُ الْخَيْرِ أَيْضاً . وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ شَيْءٌ يَعْمَلُ النَّصْبَ فِي الْأَسْمَاءِ وَلَا يَعْمَلُ الرَّفْعُ . وَمِنَ الْمُحَالِ تَرْكُ الْقِيَاسِ وَمُخَالَفَةُ الْأَصُولِ بِغَيْرِ فَائِدَةٍ //

فصل :

اعْلَمْ أَنَّ الْكَافَ فِي كَانَ كَافُ التَّشْبِيهِ^(١٢) ، رَكِبَ أَنْ كَمَا رَكِبَ لَوْ مَعَ وَلَا وَدَخَلَ الْكَافُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ أَحَدُهَا : أَنْ . وَالثَّانِي أَيُّ فِي قَوْلِهِمْ : كَأَيِّ مِنْ رَجُلٍ . بِمَعْنَى كَمْ مِنْ رَجُلٍ . وَالثَّلَاثُ ذَا فِي قَوْلِهِمْ : عِنْدِي كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا ، وَخُلِعَ مِنْهَا مَعْنَى التَّشْبِيهِ فِي كَأَيِّ وَكَذَا الَّتِي^(١٣) فِي قَوْلِكَ : كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا . وَبَقِيَ ذَلِكَ^(١٤) فِي كَانَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ^(١٥) تَقُولُ : كَانَ زَيْدًا الْأَسَدُ ، فَتُشَبِّهُهُ بِالْأَسَدِ . فَلْأَصْلُ : أَنْ زَيْدًا كَالْأَسَدِ ، ثُمَّ يُقَالُ الْكَافُ إِلَى صَدْرِ الْكَلَامِ وَمُرْجَ بَأَنَّ وَفُتِحَ كَمَا يُفْتَحُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ الْجَرِّ فِي الْكَلَامِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : أَخْبِرْتُ بَأَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ .

فَإِنْ كَانَ^(١٦) قَدْ بَطَلَ عَمَلُ الْكَافِ فِي الْمَعْنَى مِرَاعَاةً لِلْفِظِ ، كَمَا تَقُولُ : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ ، فَتَجَرُّ لَفْظًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَعْنَى جَرٌّ ، كَقَوْلِهِ^(١٧) عَزَّ

(٨) بدله عبارة مرتبة في ب و ج نصها : « ومنطلق مرفوعاً بأنه خير المبتدأ بأن وكان » .

(٩) أنظر المسألة ٢٢ (القول في رافع الخبر بعد « أَنْ » المؤكدة) من كتاب الأنصاف في مسائل الخلاف

١٧٦/١ - ١٨٥ . ونرى في آخرها أن ابن الأنباري قد أخذ كلام عبد القاهر بنصه تقريباً في الرد على ادعاء الكوفيين .

(١٠) من ج أولى . وفي ب : « سته لكان » وفي الأصل سببه كان » .

تحريف .

(١١) في سيبويه ٤٧٤/١ : « سألت الخليل عن كأن أنها أن لحقتها الكاف للتشبيه . ولكنها صارت مع أن بمنزلة كلمة واحدة . »

(١٢) ج : وكذا اللذ . تحريف .

(١٣) ج : ونفى ذلك . تصحيف .

(١٤) « أنك » ساقطة في ب .

(١٥) ب ، ج : وان كان .

(١٦) ج : وكفوله . سهو .

وَجَلَّ - (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) - (١٧) الكافُ زيادةٌ وقد جَرَّ بها كما يُجَرُّ إذا لَمْ
تَكُنْ مزيدةً نحو زَيْدٍ كالْأَسَدِ .

وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْمُتَعَلِّقَةِ بِاللَّفْظِ فِي أَنَّ هِيَ الْفَتْحُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَنَّ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُفْتَحَ
إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا حُرُوفُ الْجَرِّ الْحَقِيقِيَّةُ ، فَكَذَلِكَ (١٨) إِذَا دَخَلَهَا حَرْفُ الْجَرِّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ
تَأْثِيرٌ فِي الْمَعْنَى ، وَلَيْسَ لِأَنَّ فِي قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، اِعْرَابٌ بِوَجْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ
مَعْنَى قَوْلِنَا فِي أَنَّ ؛ أَنَّ (١٩) مَوْضِعَهَا جَرٌّ أَوْ رَفْعٌ ، أَنِهَا بِمَنْزِلَةِ مَصْدَرٍ (٢٠) بِجُرُورٍ أَوْ مَرْفُوعٍ .
فَإِذَا قُلْتَ : عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ ، قُلْنَا : أَنَّهُ مَجْرُورٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ
اِنْطِلَاقِكَ ، وَلَوْ قُلْتَ فِي قَوْلِكَ : كَانَ (٢١) زَيْدًا مُنْطَلِقٌ : أَنَّ أَنَّ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، لَوَجَبَ
أَنْ تَقُولَ : كَانِطِلَاقِ زَيْدٍ بِمَعْنَاهُ ، وَهَذَا مُحَالٌ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : كَانِطِلَاقِ زَيْدٍ (٢٢) ، لَيْسَ
بِكَلَامٍ تَامٍ ، (٢٣) وَقَوْلُكَ كَانَ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، كَلَامٌ تَامٌ (٢٣) ، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا بِمَنْزِلَةِ
قَوْلِكَ : أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، وَأَنَّ الْكَافَ مُنْجِ بِأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ فَقَطْ ، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ
قَوْلَكَ : أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فِي قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِالْكَافِ وَذَلِكَ مِنْ
الْعَلَطِ الْوَاضِحِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ حَقِيقَةَ قَوْلِنَا : أَنَّهُ مَجْرُورٌ ، الْإِخْبَارُ بِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ
مَصْدَرٍ مَفْرُودٍ ، وَذَلِكَ لَا يَتَأْتَى هُنَا إِذْ لَوْ قُلْتَ : كَانِطِلَاقِ زَيْدٍ ، لَمْ يَكُنْ كَلَامًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا جَازَ فِي كَانَ (١) إِلَّا أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ،
نَحْوُ أَنَّ فِي الدَّارِ عَمْرًا ، وَأَنَّ أَمَامَكَ رَاكِبًا ، لِأَنَّ الظُّرُوفَ قَدْ اتَّسَعَ فِيهَا » .

(١٧) آية ١١/الشورى ٤٢ .

(١٨) ب : وكذلك .

(١٩) « أَنَّ » ساقطة في ج .

(٢٠) ج : بمصدر . تحريف .

(٢١) ج : كأنك . سهو .

(٢٢) « زيد » ساقطة في ج ، ب .

(٢٣) ساقط في ج .

(٢٤) ط : في (باب) كان .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُمْ امْتَنَعُوا مِنْ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ عَلَى الْأِسْمِ ، نَحْوَ أَنْ ذَاهِبٌ زَيْدًا ، كَمَا قَالُوا : كَانَ مُنْطَلِقًا زَيْدًا ، لِأَنَّ هَذَا حَرْفٌ جَامِدٌ فَلَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الْفِعْلِ ، كَمَا لَمْ يَتَصَرَّفْ مَا تَصَرَّفَ لَيْسَ ، فَإِنْ كَانَ كَانَ ظَرْفًا جَازَ تَقْدِيمُهُ ، كَقَوْلِكَ : إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا ، فزَيْدًا اسْمٌ [اَنَّ] (٢٥) ، وَفِي الدَّارِ خَبْرُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الظَّرْفَ يَجِيءُ فِيهَا مِنَ التَّوَسُّعِ مَا لَا يَجِيءُ فِي غَيْرِهَا ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ يَفْصِلُونَ [بِهَا] (٢٦) بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوَ بَيْتِ الْكِتَابِ .

٩١/ كَانَ أَصَوَاتٌ مِنْ ابْغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرُ الْمَيْسِ أَصَوَاتُ الْفَرَارِيجِ (٢٧)

التَّقْدِيرُ كَانَ أَصَوَاتٌ أَوَاخِرُ // الْمَيْسِ أَصَوَاتُ الْفَرَارِيجِ فَفَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : مِنْ ابْغَالِهِنَّ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ : فِي الدَّارِ ، فِي قَوْلِكَ : إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا .

وَكُلُّ مَا كَانَ فِيهِ حَرْفُ الْجَرِّ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَهُوَ ظَرْفٌ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقْدَّمَ الظَّرْفُ عَلَى أَنْ لَا تَقُولُ : فِي الدَّارِ زَيْدًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مِنْ قُوَّةِ الْحَرْفِ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا قَبْلَهُ وَلَمْ يَبْلُغْ أَيْضًا مِنْ ضَعْفِ [الظَّرْفِ] (٢٨) أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ [الْحَرْفُ] (٢٩) مُقَدِّمًا عَلَيْهِ .

(٢٥) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ ، وَفِي الْأَصْلِ «كَانَ» . سَهْوٌ .

(٢٦) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «بِه» . سَهْوٌ .

(٢٧) لِذِي الرِّمَةِ فِي دِيَوَانِهِ ق ٢٥/٩ ص ٧٦ ، وَسَيُوبُهُ وَالشُّتْمَرِيُّ ٩٢/١ وَ ٢٩٥ (لَمْ يَذْكُرْهُ الشُّتْمَرِيُّ) وَ ٣٤٧ ،

وَجُمْهُورُ اللُّغَةِ (سَمِي) ٥٤/٣ ، وَالْحِجَّةُ فِي الْقُرْآنِ السَّبْعِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ١٢٥ ، وَفَقَهُ اللُّغَةِ وَسِرِّ الْعَرَبِيَّةِ

٣٠٣ ، وَتَوَجَّهَ أَعْرَابُ آيَاتِ ٦٥ ، وَشُرُوحُ سَقَطِ الزُّنْدِ (الْبَطْلِيُّوسِي) ١٥٧٣/٤ ، وَالْأَنْصَافُ ٤٣٣/٢ ،

وَاللِّسَانُ (نَقَضَ) ١١٢/٩ ، وَالْخَزَانَةُ ١١٩/٢ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْمَقْتَضَبِ ٣٧٦/٤ ، وَشَرْحُ الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ١٠٨٣/٣ ، وَأَسْرَارُ الْبَلَاغَةِ ٨١ ،

وَالْإِقْتَضَابُ لِلْبَطْلِيِّوسِ ٤٣٧ ، وَابْنُ بَيْشَاشٍ ١٠٣/١ وَ ١٠٨/٢ وَ ٧٧/٣ وَ ١٣٢/٤ .

وَرَوَايَتُهُ فِي الدِّيَوَانِ «انْقَاضُ الْفَرَارِيجِ» وَذَكَرَ رَوَايَةَ الْمَقْتَصِدِ .

(٢٨) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَسَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ سَهْوٌ .

(٢٩) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «الْحُرُوفُ» . سَهْوٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى أَنَّ وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ اسْمًا نَحْوَ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُو ، كَانَ (٣٠) فِي عَمْرُو الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ ، فَالرِّفْعُ جَوَازُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا مُسْتَحْسَنٌ ، وَهُوَ أَنَّ تَعَطَّفَ عَلَى مَوْضِعٍ أَنَّ وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ ، لِأَنَّ [مَوْضِعَهُمَا] (٣١) رَفْعٌ ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلُ .

وَالْآخَرُ : أَنَّ تَعَطَّفَهُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الَّذِي فِي اسْمِ الْفَاعِلِ فَإِنْ حُمِلَ (٣٢) عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَجَبَ أَنْ يُؤَكَّدَ فَيَقَالُ : أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ هُوَ وَعَمْرُو ، كَمَا جَاءَ - (أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) - (٣٤) وَ - (أَنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ) - وَالنَّصْبُ أَنْ تَحْمِلَهُ (٣٦) عَلَى لَفْظٍ مَا عَمِلَ فِيهِ (٣٧) أَنْ دُونَ مَوْضِعِهَا » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَنْ لَا تُفِيدَ مَعْنَى زَائِدًا عَلَى التَّأْكِيدِ ، وَالتَّأْكِيدُ لَا يُبْطِلُ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ ، إِذَا لَيْسَ فِي التَّأْكِيدِ مَعْنَى أَكْثَرَ مِنْ أَنَّكَ تَحَقُّقُ الْجُمْلَةِ وَتُثَبِّتُ قَدَمَهَا فِي الصَّدَقِ . فَإِذَا قُلْتَ : أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ فِي الْمَعْنَى . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ تَقُولَ : أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُو ، فَتَعَطَّفَ عَمْرُو عَلَى مَوْضِعِ زَيْدٍ وَيَكُونُ الْخَبَرُ مُضْمَرًا ، كَأَنَّهُ : أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُو مُنْطَلِقٌ ، إِلَّا أَنَّهُ تَرَكَ ذِكْرَهُ لِلدَّلِيلِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْإِبْتِدَاءِ الْمَخْصُصِ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُو ، فَهَذَا وَجْهٌ مِنَ الرِّفْعِ الْمَعْطُوفِ . وَالَّذِي يُشْكِلُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَحُوزُ الْحَمْلَ عَلَى الْمَوْضِعِ مَا لَمْ تَفْرَغْ مِنْ خَبَرِ الْأَوَّلِ ، لَا تَقُولُ : أَنَّ زَيْدًا وَعَمْرُو غَلَامُكَ ، كَمَا تَقُولُ : أَنَّ زَيْدًا غَلَامُكَ وَعَمْرُو .

(٣٠) ب ، ج ، ط : جاز .

(٣١) مِنْ ب وَ ج وَ ط : الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «مَوْضِعُهَا» تَحْرِيفٌ .

(٣٢) ج : أَجْمَلُ : تَحْرِيفٌ .

(٣٣) ب ، ج ، ط : كَمَا جَاءَ «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى» .

(٣٤) آيَةُ ٣٥/البقرة ٢ وَ ١٩/الأعراف ٧ .

(٣٥) آيَةُ ٢٧/الأعراف ٧ .

(٣٦) ب : «عَلَى» أَنْ تَحْمِلَهُ .

(٣٧) ط : مَا عَمِلْتَ فِيهِ .

والقول فيه : أنَّ سبب امتناعه من حيث أنك إذا رفعت عمراً اعتباراً للموضع كان مرفوعاً بالابتداء وكان بمنزلة أن تقول : عمرو وإن زيدا ، في أن عمرو لا يكون فيه تأثير لأن . فإذا قلت : أن اخوتك وعمرو ظرفاء ، احتججت إلى أن ترفع الظرفاء [بكل] (٣٨) واحد من أن والابتداء ، لأنه خبر اخوتك المنصوب بأن وعمرو المرفوع بالابتداء . وذلك (٣٩) أن إن إذا نصبت اخوتك وجب أن (٤٠) يرفع خبره ، وعمرو إذا ارتفع بالابتداء وجب أن (٤١) يرتفع خبره أيضاً بالابتداء على الحد الذي عرفته في باب (٤١) ، فإذا كان الظرفاء خبراً عن اسم إن وعن المبتدأ الواقع بعده أفضى بك الحال إلى أن تعمل فيه كل واحد من أن والابتداء ، ولا يعمل في اسم واحد عاملان ، ولو جاز هذا لجاز أن يكون زيد في قولك : أقائم زيد ، مرفوعاً بالابتداء والفعل معاً ، وذلك لا يقوله عارف ، فلما كان كذلك لم يجوز الحمل على الموضع في قولك : أن اخوتك وعمرو ظرفاء ، ولزم النصب ليكون كل واحد من المعطوف (٤٢) والمعطوف عليه معمول إن ، حتى يصح أن يعمل في الظرفاء الذي هو خبر عن الجميع ، ولا يفتقر إلى أعمال عاملين في اسم واحد . وليس كذلك حال التأخير ، نحو أن زيدا غلامك وعمرو لأجل أنك تقدر لعمرو خبراً نحو أن زيدا // غلامك (٤٣) وعمرو غلامك (٤٤) ، فتذكر اسمين أحدهما مرفوع بالابتداء ، والآخر بأن ، ولا يكون الخبر اسماً واحداً فيفتقر إلى أن تعمل فيه عاملين .

ولا يجوز أن يقال : كيف لا تفرق الخبر في مسألتك لتسلم من هذا الفساد ؟ لأجل أن تفرق الخبر يفضي بك إلى ما هو أقيح مما وصفت ، وذلك (٤٤) أنك لا تخلو من أمرين :

(٣٨) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « فكل » . تحريف .

(٣٩) ب ، ج : وذلك .

(٤٠-٤١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٤١) ج : في « مابه » تحريف .

(٤٢) سقطت « المعطوف » في ج .

(٤٣-٤٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٤٤) ب ، ج : وذلك .

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَقُولَ : إِنَّ هَذَا وَعَمْرُو خَارِجَةٌ قَاعِدٌ ، فَتَعْطِفُ . وَهَذَا لَا يَحُوزُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ خَارِجَةً ، إِذَا كَانَتْ خَيْرَ هِنْدٍ كَانَ رَفْعُهَا بِأَنَّ كَمَا أَنَّ نَصَبَ هِنْدٍ بِهِ ، فَمَا بِأَلْكَ تَعْطِفُ عَلَيْهِ قَاعِدًا الَّذِي لَا عَمَلَ لَأَنَّ فِيهِ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَقُولَ : إِنَّ هَذَا وَعَمْرُو خَارِجَةٌ قَاعِدٌ ، فَلَا تَعْطِفُ ، وَهَذَا فَاسِدٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ قَوْلَكَ : وَعَمْرُو ، يَكُونُ فَضْلًا بَيْنَ اسْمٍ أَنَّ وَخَيْرِهِ بِالْأَجْنَبِيِّ ، وَتَكُونُ خَارِجَةٌ فَضْلًا بَيْنَ عَمْرُو وَخَيْرِهِ الَّذِي هُوَ قَاعِدٌ ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ قِيَاسًا وَاسْتِعْمَالًا . — وَأَيْضًا فَإِنَّ الْاسْمَ يُعْطَفُ عَلَى الْاسْمِ إِذَا قُصِدَ اشْتِرَاكُهُمَا فِي الْخَيْرِ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرُو خَارِجَانِ^(٤٥) ، وَزَيْدٌ وَعَمْرُو ، أَحَدُهُمَا^(٤٦) خَارِجٌ وَالْآخَرُ قَاعِدٌ . وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : إِنَّ هَذَا وَعَمْرُو خَارِجَةٌ قَاعِدٌ ، لَمْ يَكُنْ عَمْرُو شَرِيكَ هِنْدٍ فِي الْخَيْرِ . فَكَيْفَ يَحُوزُ أَنَّ تَقُولَ : أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ فِي التَّقْدِيرِ ، وَلَوْ جَازَ هَذَا لَجَازَ أَنَّ تَقُولَ : كَانَتْ هِنْدٌ وَعَمْرُو خَارِجَةٌ قَاعِدٌ ، عَلَى أَنَّ تَعْطِفَ عَمْرًا عَلَى هِنْدٍ الَّتِي هِيَ اسْمٌ كَانَ مَعَ امْتِنَاعِكَ مِنْ أَنَّ تَعْطِفَ خَيْرَهُ عَلَى خَيْرِ هِنْدٍ وَتَجْعَلَهُ^(٤٧) شَرِيكًا لَهُ كَمَا جَعَلْتَ عَمْرًا شَرِيكَ هِنْدٍ . فَهَذَا النَّحْوُ إِنَّمَا يَصِحُّ فِيهِ الْعَطْفُ عَلَى سَبِيلِ اتِّبَاعِ الْجُمْلَةِ الْجُمْلَةِ^(٤٨) دُونَ اتِّبَاعِ الْمَفْرَدِ الْمَفْرَدِ^(٤٩) ، وَذَلِكَ يَحْصُلُ إِذَا أَخَّرْتَ فَقُلْتَ : كَانَتْ هِنْدٌ خَارِجَةٌ وَعَمْرُو قَاعِدٌ الْيَوْمَ ، وَإِنَّ هَذَا خَارِجَةٌ وَعَمْرُو قَاعِدٌ ، فَأَعْرِفُهُ . وَنَعُوذُ إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي فِي الْعَطْفِ فِي قَوْلِكَ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُو ، وَإِنْ عَطَفْتَ^(٥٠) عَلَى الضَّمِيرِ فِي مُنْطَلِقٍ . وَإِذَا قَصَدْتَ ذَلِكَ وَجَبَ أَنَّ تَأْتِيَ بِضَمِيرٍ مُنْفَصِلٍ ، فَتَقُولَ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ هُوَ وَعَمْرُو حَتَّى يَحْسَنَ ، وَإِنَّمَا قَالَ : أَحَدُهُمَا مُسْتَحْسَنٌ وَهُوَ الْحَمْلُ عَلَى

(٤٥) ج : خارجا . تحريف .

(٤٦) كذا في ب و ج . أولى . وفي الأصل «واحدهما» .

(٤٧) ب ، ج : وتعمل .

(٤٨) سقطت «الجملة» في ب و ج .

(٤٩) سقطت «المفرد» في ب و ج .

(٥٠) ب : وإن تعطفه ، ج : وإن يعطفه . تصحيف .

المَوْضِعِ ، بِمَعْنَى أَنَّ الْحَمْلَ عَلَى الضَّمِيرِ غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ إِذَا لَمْ تُظْهِرْهُ لَا أَنَّهُ (٥١) يُسْتَحْسَنُ فِي كُلِّ حَالٍ ، لِأَنَّ الْعَطْفَ عَلَى الضَّائِرِ بِمِثْلَةِ الْعَطْفِ عَلَى الْمُظْهَرَاتِ فِي الاستمرارِ ، وَأَمَّا الَّذِي يَقْبَحُ وَلَا يَسْتَمُرُّ ، هُوَ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ أَوْ الْمُسْتَكْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُوكِّدَهُ بِالْمُنْفَصِلِ . فَأَمَّا إِذَا ثَبَتَ بِالْمُنْفَصِلِ فَلَيْسَ فِيهِ اسْتِكَارٌ بِوَجْهِ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى - (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) - و - (أَنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ) - فَلَوْ قُلْتَ فِي كَلَامِكَ : اسْكُنْ وَزَيْدٌ ، وَيَرَاكُمْ وَقَبِيلُهُ ، كَانَ قَبِيحًا . وَبَيَانُ ذَلِكَ يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ . ثُمَّ إِنَّ أَظْهَارَ الضَّمِيرِ هُنَا أَوْلَى لِأَجْلِ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُو ، لَمْ يُعْلَمْ أَنَّكَ عَطَفْتَ عَلَى مَوْضِعِ أَنْ مَعَ مَا دَخَلَ عَلَيْهَا أَوْ عَلَى الضَّمِيرِ ، فَإِذَا قُلْتَ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ هُوَ وَعَمْرُو ، عَلِمَ أَنَّ الْعَطْفَ عَلَى الضَّمِيرِ ، فَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا وَالْوَجْهِ الْأَوَّلِ أَنَّكَ لَا تَحْتَاجُ فِي هَذَا الْوَجْهِ إِلَى خَبَرٍ آخَرَ ، لِأَنَّ عَمْرًا إِذَا عَطَفْتَهُ عَلَى الضَّمِيرِ فِي مُنْطَلِقٍ ارْتَفَعَ بِهِ كَمَا يَرْتَفِعُ بِالْفِعْلِ إِذَا قُلْتَ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ هُوَ وَعَمْرُو ، أَوْ مُنْطَلِقٌ أَخُوهُ // وَعَمْرُو ، وَإِذَا كَانَ فَاعِلًا لِلانطلاقِ وَشَرِيكًا لضميرِ زَيْدٍ ، لَمْ يُحْتَجْ إِلَى الْخَبَرِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : انْطَلَقَ عَمْرُو ، لَمْ تَحْتَجْ إِلَى الْإِتْيَانِ بِخَبَرٍ نَحْوِ انْطَلَقَ عَمْرُو مُنْطَلِقٌ ، فَمُنْطَلِقٌ (٥٣) يَكُونُ فِعْلًا لِلضَّمِيرِ (٥٣) الَّذِي هُوَ هُوَ وَعَمْرُو مَعًا كَمَا يَكُونُ الْفِعْلُ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْوَجْهُ الْأَوَّلُ . لِأَنَّ عَمْرًا يَكُونُ فِيهِ بِمِثْلَةِ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ مَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ ، وَالْمُبْتَدَأُ يَحْتَاجُ إِلَى الْخَبَرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَكِنْ فِي هَذَا الْبَابِ بِمِثْلَةِ أَنْ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ لَكِنَّ بَعِيدَ الاسْتِدْرَاكِ ، وَالْإِسْتِدْرَاكِ لَا يُنَافِي مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ كَمَا لَا يُنَافِيهِ التَّوَكُّيدُ ، فَيَجُوزُ فِيهِ الْعَمَلُ عَلَى الْمَوْضِعِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : مَا خَرَجَ زَيْدٌ لَكِنَّ أَخَاكَ خَارِجٌ

(٥١) سقطت « انه » في ب .

(٥٢) ب : ج : والفرق .

(٥٣-٥٣) بدله في ب ، ج : يكون خبرا عن الضمير .

وعمرؤ، تعطفُ عمرؤ^(٥٤) على موضعِ أخاك مع لكنَّ كأنك قلتَ : بل أخوك خارجٌ وعمرؤ، كما كان قولك : انَّ زيدا منطلقٌ وعمرؤ بمتزلة قولك : زيدٌ منطلقٌ وعمرؤ. وأمَّا [العطفُ]^(٥٥) على الضمير نحو لكنَّ زيدا منطلقٌ هو وعمرؤ، والنصبُ على اللفظِ نحو لكنَّ زيدا منطلقٌ وعمرأ، فلا شبهة في جوازِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا سَائِرُ الْحُرُوفِ فَلَا يَحُوزُ أَنْ يُجْعَلَ الْعَطْفُ مَعَهَا عَلَى مَوْضِعِ الْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّ مَوْضِعَهُ قَدْ زَالَ بِدخولِهَا مِنْ أَجْلِ مَا تَضَمَّنَتْ^(٥٦) مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَلَكِنَّهُ يُرْفَعُ عَلَى الْحَمْلِ عَلَى الضَّمِيرِ الَّذِي فِي الْخَبَرِ وَيُنْصَبُ فَيَتَّبِعُ مَا انْتَصَبَ بِهِ الْحُرُوفُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعلم أنَّ لَيْتَ مَعْنَاهَا التَّمَنِّي وَلَعَلَّ تَفِيدُ التَّرَجِّي ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ . وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ فَيُطْلَقُ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ بِدخولِهَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَيْتَ زيدا مُنْطَلِقٌ ، لَمْ يَكُنْ بِمَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، كَمَا كَانَ قَوْلُكَ : انَّ زيدا مُنْطَلِقٌ^(٥٧) بِمِثْلَةِ زَيْدٍ مُنْطَلِقٍ^(٥٨) . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : أَنِّي أَحْمَلُ الْعَطْفَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ لِزَوَالِ ذَلِكَ كَمَا يَزُولُ فِي قَوْلِكَ مِثْلًا : ضَرَبْتُ زيدا مُنْطَلِقًا ، فَالرَّفْعُ يَكُونُ مِنْ جِهَةِ الْعَطْفِ عَلَى الضَّمِيرِ^(٥٩) نَحْوَ لَيْتَ زيدا مُنْطَلِقٌ هُوَ وَعمرؤ ، وَأَمَّا النَّصْبُ عَلَى الْلفْظِ فَلَا شَبْهَةَ فِيهِ .

وَلَتَضَمَّنَ هَذِهِ الْحُرُوفُ مَعْنَى الْفِعْلِ أَعْمَلُوهَا فِي الْحَالِ نَحْوَ قَوْلِهِ : (٥٩)

٩٢/ كَانَهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَقَوْدُ شَرَبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ (٦٠)

(٥٤) ج : عمرا .

(٥٥) من ج . الصواب . وفي الأصل : العطف . . تحريف .

(٥٦) ط : ما تضمن .

(٥٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٥٨) ب : نحو الضمير .

(٥٩) ب ، ج : « في » نحو قوله .

(٦٠) للناطقة الذيباني في ديوانه وختار الشعر الجاهلي ق ١٦/١ ص ١١ و ١٥١ على الترتيب وجماز القرآن ١٣٢/٢ ،

وَذَلِكَ (٦١) أَنْ مَعْنَى كَأَنَّ التَّشْبِيهَ فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَشْبَهُهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
سَفُودُ (٦٢) شَرِبَ ، وَلَا يَحُوزُ (٦٣) ذَلِكَ فِي أَنْ لَا تَقُولَ : أَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
سَفُودُ شَرِبَ ، وَإِنْ زِيدًا قَائِمًا أَخْوَكَ ، لِأَنَّ أَنْ لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا
تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : أَوْكَدُ زِيدًا ، كَمَا تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ : أَشْبَهُهُ زِيدًا ، فَالْتَّأَكِيدُ مَعْنَى يَلْحُقُ
(٦٤) جُمْلَةُ الْكَلَامِ وَيَسْرِي فِيهَا وَلَيْسَ هُوَ بِمَعْنَى (٦٥) يَتَنَاوَلُ الْاسْمَ نَحْوَ زِيدٍ فَيَنْصَبُ
عَنْهُ (٦٥) حَالٌ ، وَالْحَالُ لَا يَنْتَصِبُ إِلَّا عَنْ فِعْلٍ أَوْ مَعْنَى فِعْلٍ يَقَعُ فِيهَا ، أَذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ
الظَّرْفِ الَّذِي لَا يُتَصَوَّرُ كَوْنُهُ مَا لَمْ يَحْصُلْ فِعْلٌ يَقَعُ فِيهِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَبَيْنَ مَا يَعْمَلُ فِيهِ بِالظَّرْفِ جَائِزٌ كَقَوْلِكَ : إِنَّ فِي
الدَّارِ زِيدًا قَائِمًا ، فَمِنْ ذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ //

/٩٣/ فَلَا تُلْحِنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بِلَابِلُهُ (٦٦)

فَأَخَاكَ مَنْصُوبٌ بِأَنْ وَقَوْلُهُ : بِحُبِّهَا فَاجِبِلٌ بَيْنَهُمَا وَلَا يَحُوزُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الظَّرْفِ ،
لَا تَقُولُ : إِنَّ زِيدًا أَخْوَكَ ضَارِبَانِ . وَهَذِهِ الْحُرُوفُ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى مَا بَصَحَ أَنْ يَكُونَ
مَبْتَدَأً وَخَبَرًا تَقُولُ : إِنَّ زِيدًا مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ سَدِيدًا لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : زِيدٌ مُنْطَلِقٌ ، كَانَ

والخصائص ٢٧٥/٢ ، ومقاييس اللغة (سغد) ٨٢/٣ ، و (فاد) ٤٦٩٤ ، والاقتضاب ٢٩٩
والأمالي الشجرية ١٥٦/١ و ٢٧٧/٢ ، واللسان (فاد) ٣٢٥/٥ (العجز) ، والخزانة ٥٢١/١ .
والبيت غير منسوب في الأضداد لابن بشار الأنباري ٣٥٠ (الشفيعي) و ٣٩٩ (أبو الفضل) ، والنتيب
على شرح مشكلات الحماسة ٣٧٠ ، والأشباه والنظائر (صدره) ٢٤٢/٣ . وروايته في التنبية على شرح
مشكلات الحماسة «سفودنار» . والشاهد فيه بجمي خارجا ، حالا من الفاعل المعنوي وهو الهاء
وقد سقطت «جنب» في ج .

(٦١) ج : وذلك .

(٦٢) ج : بسفود .

(٦٣) «ولا يحوز» مكررة في الأصل سهوا .

(٦٤) بدله في ج عبارة مرتبكية نصها «جملة ليس فيه معنى الفعل الا ترى أنك لا تقدر الكلام ويسوى فيها الكلام
هو بمعنى» .

(٦٥) ب : فنصب عنه ، ج : فيتصب عنه .

(٦٦) هذا البيت من شواهد سيبويه غير المنسوبة لأحد ، أنظر سيبويه والشتمري ٢٨٠/١ ، ومعنى اللبيب

أَسَدٌ كَلَامٌ ، وَكَذَا قَوْلُكَ : لَيْتَ زَيْدًا أَخُوهُ خَارِجٌ ، ^(٦٧) لَأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ أَخُوهُ خَارِجٌ ^(٦٨) كَانَ حَسَنًا ، وَلَوْ قُلْتَ : لَيْتَ زَيْدًا عَمْرُو خَارِجٌ ، كَانَ فَاسِدًا لَأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ عَمْرُو خَارِجٌ ، كَانَ كَذَلِكَ . وَعَلَى هَذَا يَجْرِي الْبَابُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيَحُوزُ دُخُولُ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ عَلَى خَيْرِ أَنْ وَعَلَى اسْمِهَا إِذَا فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِظَرْفٍ ^(٦٨) ، فَمِثَالُ دُخُولِهَا عَلَى الْخَيْرِ : أَنَّ زَيْدًا لَمُنْطَلِقٌ ، وَأَنَّ زَيْدًا ^(٦٩) لِأَخِيكَ وَ(أَنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ) ^(٧٠) . وَمِثَالُ دُخُولِهَا عَلَى الْإِسْمِ أَنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا أَوْ أَنَّ عِنْدَكَ لَبَكْرًا . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ الْإِبْتِدَاءِ [فِي] ^(٧١) قَوْلِكَ : لَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَلَعَمْرُو خَارِجٌ ، وَأَصْلُهَا أَنَّ تَدْخُلَ عَلَى أَنَّ نَحْوَ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، الْآتِيهَا ^(٧٢) شَاكَلَتْ أَنَّ فِي التَّأَكِيدِ كَرَهُوا أَنَّ يَجْمَعُوا بَيْنَهُمَا لِاجْتِمَاعِ حَرْفَيْنِ لِمَعْنَى فَأَوْقَعُوها بَعْدَ أَنَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ :

أَحَدُهَا : أَنَّ تَدْخُلَ عَلَى الْإِسْمِ ، ^(٧٣) وَلَا تَدْخُلَ عَلَى الْإِسْمِ ^(٧٤) إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحْصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنَّ فَضْلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَوْ أَدْخَلْتَهَا عَلَى الْإِسْمِ أَنَّ مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ كُنْتَ عَائِدًا إِلَى مَا قَرَرْتَ مِنْهُ إِذَا لَا فَضْلَ بَيْنَ أَنَّ تَقُولَ :

== ش ٩٥٥ ج ٦٩٣/٢ ، والشواهد الكبرى للمعني ٣٠٩/٢ ، وشواهد المعني ش ٨٦٦ ج ٩٦٩/٣ ، ومع الهوامع ١٣٥/١ ، وشرح الأشموني ٤٧٥/١ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ٦١ ، والدرر اللوامع ١١٣/١ .
والشاهد فيه قوله « بجها » حيث تقدم معمول خبر إن على اسمها لكونه جاراً ومجروراً .

(٦٧) ساقط في ب ، ج بسبب انتقال النظر .

(٦٨) ط : إذا فصل بينهما ظرف .

(٦٩) ب ، ج : وان عمرا ، وان بكرا .

(٧٠) آية ١١/العاديات ١٠٠ .

(٧١) من ب و ج . الصواب . وسقطت من الأصل سهوا .

(٧٢) « لما » ساقطة في ب و ج .

(٧٣-٧٤) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

لأنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، وبينَ : أنَّ لَزِيدًا مُنْطَلِقٌ ، أي التقاء الحَرْفَيْنِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ
لِدخولِ اللَّامِ عَلَى اسمِ انَّ من غيرِ فاصلٍ وجهٌ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي من وقوعِ اللامِ بعدَ انَّ ، ان تدخلَ عَلَى الْخَبَرِ نحوَ : ان زَيْدًا
لَمُنْطَلِقٌ^(٧٤) وقولُهُ : - (وَانَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) - (٧٥) ، وَجَازَ دَخُولُهُ عَلَى الْخَبَرِ من
حَيْثُ كَانَ عِبَارَةً عَنِ الْمُبْتَدَأِ .

وَالضَّرْبُ الثَّالِثُ : أنَّ تدخلَ عَلَى شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِالْخَبَرِ وَيَكُونُ مَعْمُولًا لَهُ إِذَا وَقَعَ فِي
مَوْقِعِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ^(٧٦) : انَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ أَكَلٌ ، وَانَّ عَمْرًا لَفِي الدَّارِ جَالِسٌ . ومن
ذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ :

٩٤/ ان امرأاً خَصَنِي عَمْدًا مَوَدَّتَهُ عَلَى التَّنْذِي لِعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ^(٧٧)

فَعِنْدِي مَعْمُولٌ لِلْخَبَرِ الَّذِي هُوَ مَكْفُورٌ ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ اللَّامُ لِتَقْدِيمِهِ وَوُقُوعِهِ مَوْقِعَ
الْخَبَرِ^(٧٨) ، فَهُوَ بِمِثْلَةِ طَعَامَكَ فِي قَوْلِكَ : انَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ أَكَلٌ ، لِأَنَّهُ مَعْمُولٌ أَكَلٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« (٧٩) فَإِذَا أُدْخِلْتَ اللَّامَ عَلَى اسمِ انَّ^(٧٩) ، وَعَلَى خَبَرِهَا عُلِّقَتُ الْفِعْلُ الَّذِي يُلْفَى
عَنْهَا فَلَمْ يَعْمَلْ فِيهَا ، وَذَلِكَ نَحْوَ عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ ، وَظَنَنْتُ أَنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا »^(٨٠)

(٧٤) ج : المنطلق . تحريف .

(٧٥) آية ١٢٤/النحل ١٦ .

(٧٦) « قولك » ساقطة في ج .

(٧٧) لأبي زيد الطائي (واسمه حملة بن المنذر ، من المخضرمين) في ديوانه ق ٤/٢١ ص ٧٨ ، وسيبويه

والشتييري ٢/٢٨١ ، ومادة (خصص) من اللسان ٨/٢٩٠ والتاج ٤/٣٨٧ ، وشواهد الغنى ش ٨٤٤ ، ج

٩٥٣/٢ .

والبيت غير منسوب في المفصل ٢٩٥ ، والأنصاف ١/٤٠٤ ، وابن يعيش ٨/٦٥ ، ومعنى الليب

ش ٩٢٥ ج ٦٧٦/٢ ، ومعجم المواع ١/١١٦ و ٥٩/٢ .

(٧٨) ج : موضع الخبر .

(٧٩) بدله في ب وج : « وإذا دخلت هذه اللام على اسم ان » ، ط : « فإذا دخلت هذه اللام على أن » سهو .

(٨٠) زيادة على كلام أبي علي في ط وضعت بين عاضدتين (أنظر الإيضاح ١١٩) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ اللَّامَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ مَنَعَتْ بَابَ عِلْمَتْ مِنْ الْعَمَلِ فِيهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عِلِمْتُ لَزِيدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَظَنَنْتُ لِعَمْرٍو خَارِجٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) - (٨١) لَمَنِ اشْتَرَاهُ مُبْتَدَأٌ وَمَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (٨٢) جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ (٨٢) الْخَبَرِ كَأَنَّهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِلَّذِي اشْتَرَاهُ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : عِلِمْتُ لَزِيدًا خَارِجًا ، كَمَا تَقُولُ : عِلِمْتُ زِيدًا خَارِجًا لِأَنَّ اللَّامَ عِلْمٌ // الْإِبْتِدَاءِ فَهِيَ تَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا مَرْفُوعًا ، فَإِذَا قُلْتَ : عِلِمْتُ لَزِيدٌ مُنْطَلِقٌ ، كَانَ مَوْضِعُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجُزْئَيْنِ نَصْبًا بَعِلِمْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْعِلْمَ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ لَا فَضْلَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : عِلِمْتُ زِيدًا مُنْطَلِقًا فِي أَنَّكَ تَجْعَلُ الْعِلْمَ مُشْتَمِلًا عَلَى الْجُمْلَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَأَنَّمَا يَقَعُ الْفَضْلُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَهُوَ أَنَّ اللَّامَ إِذَا دَخَلَتْ أَفْضَتْ بِالْجُزْئَيْنِ إِلَى الرَّفْعِ فَعِلِمْتُ (٨٣) مَعَ اللَّامِ عَامِلَةٌ تَقْدِيرًا لَا لَفْظًا . وَهَذَا حَقِيقَةُ التَّلْعِيقِ .

وَنَعُودُ بَعْدَ [تَقْرِيرِ] (٨٤) هَذَا الْأَصْلِ إِلَى قَوْلِكَ : إِنْ زِيدًا لِمُنْطَلِقٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّامَ إِذَا كَانَ مَرْتَبَتُهَا أَنْ تَقَعَ قَبْلَ أَنْ كَانَ وَقُوعُهَا بَعْدَهُ مَانِعًا لَعِلِمْتُ مِنْ أَنْ تَعْمَلَ ، فَإِذَا قُلْتَ : عِلِمْتُ أَنَّ زِيدًا لِمُنْطَلِقٌ ، كَسَرْتَ أَنَّ الْبَتَّةَ لِأَجْلِ أَنَّ اللَّامَ يَقْتَضِي أَبْطَالَ الْعَمَلِ كَمَا أَرَيْتُكَ فِي قَوْلِهِمْ : عِلِمْتُ لَزِيدٌ مُنْطَلِقٌ ، فَاِبْطَالُ (٨٥) الْعَمَلِ فِي أَنَّ أَنْ تَكُونَ مَكْسُورَةً لِأَنَّ عِلِمْتُ عَمَلٌ عِلِمْتُ فِي أَنَّ هِيَ فَتَحْتُهُ وَكَذَلِكَ حَالُ كُلِّ عَامِلٍ ، وَدُخُولُهَا (٨٦) عَلَى مَا بَعْدَ أَنْ يَمْتَزِلَ دُخُولُهَا (٨٦) عَلَيْهَا ، لِأَنَّ الْأَصْلَ التَّقْدِيمُ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : (٨٧)

(٨١) آيَةُ ١٠٢ الْبَقَرَةِ ٢ .

(٨٢-٨٣) بَدَلَهُ فِي ب وَج : «جُمْلَةُ خَلَاقٍ حَمَلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ» سَهْوًا .

(٨٣) ب ، ج : فاعلمت . تحريف .

(٨٤) مِنْ ج . الصَّوَابُ وَفِي الْأَصْلِ «تَقْدِيرٌ» . تحريف .

(٨٥) ج : وَأَبْطَالَ .

(٨٦-٨٧) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٨٧) ب ، ج : فَكَأَنَّكَ تَقُولُ .

عَلِمْتُ لِأَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، فَكَمَا لَا يَحْجُوزُ أَنْ تَقُولَ : عَلِمْتُ لَزَيْدًا مُنْطَلِقًا ، فَتُعْمَلُ مَا قَبْلَ
اللَامِ فِيمَا بَعْدَهُ ، كَذَلِكَ لَا يَحْجُوزُ أَنْ تَقُولَ : عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، فَتَفْتَحَ مَعَ دُخُولِ
اللَامِ قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : وَلَوْ كَانَ أَصْلُ اللَّامِ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ أَنْ لُمِعَتْ أَنْ مِنْ
الْعَمَلِ ، وَلَمْ يُقَلَّ : أَنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا ، فَيَنْصَبُ الْأِسْمُ بَانَ مَعَ وَقْعِ اللَّامِ
بَعْدَهُ كَمَا مَنَعَتْ عَلِمْتُ حَيْثُ قُلْتُ : عَلِمْتُ لَزَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَمْنَعْ اللَّامُ
أَنَّ مِنَ الْعَمَلِ فِيمَا بَعْدَهَا عَلِمْتَ أَنَّ مَرَبَّتَهَا أَنْ تَقَعَ قَبْلَ أَنَّ نَحْوَ لِأَنَّ زَيْدًا
مُنْطَلِقٌ ، وَأَنَّ دُخُولَهَا عَلَى مَا بَعْدَ أَنْ لَفْظِي لَا تَقْدِيرِي . فَعَلِمْتُ فِي قَوْلِكَ :
عَلِمْتَ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، قَدْ عَمِلَ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ
كَسَرْتَ أَنَّ وَالْمَعْنَى عَلَى الْفَتْحِ إِذَا هُوَ فِي تَقْدِيرِ : عَلِمْتُ انْطِلَاقَ زَيْدٍ . وَأَنَّ إِذَا
كَانَ بِمَعْنَى اسْمٍ مُفْرَدٍ كَانَ مَفْتُوحًا . وَعَكْسُ هَذَا كَانَ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، لِأَنَّ
الْكَافَ هُنَاكَ عَمِلَ فِي اللَّفْظِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ فَتَحَهُ ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِي الْمَعْنَى مِنْ
حَيْثُ أَنَّ الْمَعْنَى عَلَى الْكَسْرِ نَحْوَ أَنَّ زَيْدًا كَالْأَسَدِ فَالْكَسْرُ هُنَا لَفْظِي كَالْفَتْحِ
هُنَاكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا تَدْخُلُ هَذِهِ (٨٨) اللَّامُ إِلَّا عَلَى اسْمٍ أَنْ وَخَبَرَهَا (٨٩) أَوْ تَقَعَ قَبْلَ الْخَبَرِ . فَنَالُ
وَقَوْعَهَا قَبْلَ الْخَبَرِ : أَنَّ زَيْدًا لَطَعَاكَ أَكَلٌ ، وَأَنَّ بَكْرًا لَنِي الدَّارِ جَالِسٌ ، وَلَوْ قُلْتُ : أَنَّ
بَكْرًا جَالِسًا لَنِي الدَّارِ ، وَأَنَّ زَيْدًا أَكَلُ لَطَعَاكَ لَمْ يَجُزْ [لَأَنهَا] (٩٠) دَخَلَتْ عَلَى فَضْلَةٍ
وَشَيْءٍ مُسْتَفْنَى عَنْهُ ، وَأَمَّا تَدْخُلُ عَلَى اسْمٍ أَنْ وَخَبَرَهَا لِأَنهَا لَامُ الْإِبْتِدَاءِ ، فَحُكْمُهَا أَنَّ
تَقَعَ قَبْلَ أَنَّ ، وَأَمَّا فَصْلَ بَيْنَهُمَا كَرَاهِيَةٌ [اجْتِمَاعِ] (٩١) حَرْفَيْنِ مُتَّفَقَيْنِ فِي الْمَعْنَى .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ مَرَبَّةَ اللَّامِ أَنْ تَقَعَ قَبْلَ أَنَّ ، وَأَنَّ تَأْخِيرَهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا لِأَجْلِ
اسْتِنكَارِهِمْ أَنْ يَلْتَقِيَ حَرْفَانِ مُتَجَانِسَانِ ، وَإِذَا كَانَ اللَّامُ لِلْإِبْتِدَاءِ فِي الْأَصْلِ وَجَبَ أَنْ
يَدْخُلَ عَلَى مَا يَلْتَقِي بِهِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ وَذَلِكَ اسْمٌ أَنْ - وَخَبَرَهَا ، لِأَنَّهُا مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي

(٨٨) سقطت « هذه » في ط .

(٨٩) ب ، ج : أو « على » خيرها .

(٩٠) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل « لأنه » تحريف .

(٩١) من ب و ج و ط . الصواب . وسقطت من لأصل سهوا .

الأصل . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، فَاسْقَطْتَ أَنَّ صَادَقْتَ الْكَلَامَ مَبْتَدَأً وَخَيْرًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ // لِمُنْطَلِقٌ ، فَإِذَا قُلْتَ : إِنَّ زَيْدًا لِمُنْطَلِقٌ ، وَإِنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا ، لَمْ تَكُنْ قَدْ أَخْرَجْتَ اللَّامَ مِنْ مَحَلِّ الْإِبْتِدَاءِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَإِذَا (٩٢) قُلْتَ : إِنَّ زَيْدًا أَكَلَ لَطْعَامَكَ ، كُنْتَ قَدْ أَخْرَجْتَهَا مِنْ مَوْضِعِ الْإِبْتِدَاءِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، لِأَنَّ طَعَامَكَ مَفْعُولُ أَكَلَ ، وَلَا حَظَّ لِلْإِبْتِدَاءِ فِيهِ بِوَجْهِ ، إِذْ لَيْسَ بِخَبَرٍ وَلَا مُخْبِرٍ عَنْهُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزِ أَنْ تُدْخِلَ عَلَيْهِ اللَّامَ . وَوَجْهُ آخَرُ مِنْ فَسَادِ ذَلِكَ وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ [أَنَّ هَذَا] (٩٣) فَضْلَةٌ ، وَالتَّأْكِيدُ لَا يَلِيْقُ بِالْفَضْلَةِ (٩٤) ، وَإِنَّمَا يُؤَكِّدُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ صِحَّةُ الْكَلَامِ .

فَأَنْ قُلْتَ : كَيْفَ زَعَمْتَ فَمَا مَضَى أَنَّ اللَّامَ يَفْعُ بَعْدَ أَنْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ وَجَعَلْتَ الضَّرْبَ الثَّلَاثَ قَوْلُكَ : إِنَّ زَيْدًا لَطْعَامَكَ أَكَلَ ، فَأَدْخَلْتَ اللَّامَ عَلَى الْفَضْلَةِ ، ثُمَّ جِئْتَ تَنْكِرُهُ هُنَا ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ فَضْلًا ، وَذَلِكَ (٩٥) أَنَّ الْفَضْلَةَ الَّتِي هِيَ طَعَامَكَ لَمَّا تَقَدَّمَتْ وَوَقَعَتْ بَعْدَ الْمُبْتَدَأِ حَلَّتْ مَحَلَّ الْخَبَرِ ، فَجَازَ أَنْ يَدْخُلَ اللَّامُ عَلَيْهَا لِحَقِّ التَّقْدِمِ وَالْوُقُوعِ مَوْقِعَ مَا اللَّامُ لَهُ ، وَهُوَ أَكَلَ الَّذِي هُوَ عَامِلُهُ . فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْأَكْلُ مُقَدِّمًا فَلَا مَعْنَى لِادْخَالِ اللَّامِ عَلَى الْفَضْلَةِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْأَصْلَ إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعِهِ كَانَ أَوْلَى بِهِ مِنَ الْفَرْعِ الَّذِي يَدْخُلُهُ اللَّامُ لَوْ قُوعِهِ مَوْقِعَ الْأَصْلِ ، وَصَارَ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَغَلَ الْحُلِيَّ أَهْلُهُ أَنْ يُعَارَا (٩٦) .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : إِنَّ الذَّاهِبَ (٩٧) جَارِيَتُهُ صَاحِبُهَا ، لِأَنَّكَ لَا تُفِيدُ بِالْخَبَرِ شَيْئًا لَمْ يُسْتَفَدَ مِنَ الْمُبْتَدَأِ . وَحُكْمُ الْجُزْءِ الَّذِي هُوَ الْخَبَرُ أَنْ يُفِيدَ مَا لَمْ يُفِيدْهُ

(٩٢) ب ، ج : فإذا .

(٩٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « انها » . تحريف

(٩٤) ب ، ج : بالفضلات .

(٩٥) ب ، ج : وذلك .

(٩٦) أنظر صفحة ٢٦٧ هامش ٤ .

(٩٧) ب ، ط : ان الذاهبة . تحريف

المبتدأ ، ومن ثمَّ ضَعُفَ : سِيرَ بِهِ سِيرٌ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : سِيرَ بِهِ ، قَدْ عَلِمَ مِنْهُ السَّيْرُ إِلَّا أَنْ تُرِيدَ بِقَوْلِكَ : سِيرٌ ، ضَرْباً مِنَ السَّيْرِ أَيُّ : سِيرٌ وَاحِدٌ لَا سَيْرَانِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مِنْ حَقِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ جُزْئِي الْجُمْلَةِ أَنْ يَخْتَصَّ بِفَائِدَةٍ (٩٨) إِذْ لَوْ لَمْ يَتَضَمَّنْ إِلَّا مَا يَتَضَمَّنُهُ صَاحِبُهُ (٩٩) لَكَانَ تَكْرِيراً ، وَالتَّكْرِيرُ يَجْرِي مَجْرَى مَا لَمْ يُذَكَّرْ ، وَالْجُزْءُ الْوَاحِدُ لَا يَتِمُّ مِنْهُ كَلَامٌ ، فَلَوْ قُلْتَ : عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَنْتَ لَا تَقْصِدُ نَحْوَمَا تَقْدَمُ مِنْ قَوْلِهِ :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي / ٥٣

كَانَ مُحَالاً (٩٩) ، لِأَجْلِ أَنَّ الْجُزْءَ الثَّانِي لَا يَتَضَمَّنُ فَائِدَةً لَكُونِهِ تَكْرِيراً . وَبَعْدَ هَذَا الْأَصْلِ يُعْرَفُ الْمَقْصُودُ مِنْ قَوْلِهِ : أَنَّ الدَّاهِبَ جَارِيَتُهُ صَاحِبُهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ : (١٠٠) أَنَّ الدَّاهِبَ جَارِيَتُهُ ، يُعْلَمُ مِنْهُ أَنَّ الرَّجُلَ الْمَقْصُودَ صَاحِبُ الْجَارِيَةِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ الَّذِي ذَهَبَتْ جَارِيَتُهُ ، فَجَارِيَتُهُ مَرْفُوعَةٌ بِالدَّاهِبِ ، كَمَا ارْتَفَعَتْ بِالْفِعْلِ فِي قَوْلِكَ : أَنَّ الَّذِي ذَهَبَتْ جَارِيَتُهُ وَالْحَبِيدُ أَنْ تَقُولَ : أَنَّ الدَّاهِيَةَ جَارِيَتُهُ ، لِأَنَّ الْمُؤَنَّثَ الْحَقِيقِيَّ يُلْزَمُ مَا يُسْنَدُ إِلَيْهِ عِلَاقَةً التَّائِيثِ كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ هِنْدُ فَقَوْلُكَ : الدَّاهِيَةُ جَارِيَتُهُ اسْمٌ أَنْ ، وَاسْمٌ أَنْ بِمِثْلَةِ الْمُبْتَدَأِ . فَاذْ قُلْتَ : أَنَّ الدَّاهِيَةَ جَارِيَتُهُ صَاحِبُهَا ، كُنْتَ قَدْ جَعَلْتَ الْخَبَرَ شَيْئاً لَا يُخْتَصُّ بِفَائِدَةٍ ، لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الدَّاهِيَةَ جَارِيَتُهُ يُفِيدُ أَنَّهُ صَاحِبُهَا .

وَأَمَّ قَوْلُهُمْ : سِيرَ بِهِ سِيرٌ ، فَوَجْهُ ضَعْفِهِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سِيرَ ، عَلِمَ مِنْهُ حَدُوثُ السَّيْرِ ، فَإِذَا رَفَعْتَ قَوْلَكَ : سِيرَ بِهِ (١٠١) كُنْتَ جَعَلْتَ الْفَاعِلَ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ فَانْ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ : سِيرَ بِهِ سِيرٌ وَاحِدٌ ، جَازَ لِأَنَّ سِيرَ لَا يَدُلُّ عَلَى سَيْرٍ وَاحِدٍ . وَلِهَذَا لَمْ يَجْزَ أَنْ

(٩٨) بدله في ب إذا لو تضمن ما تضمنه صاحبه

(٩٩) ب : كان محلاً . تحريف .

(١٠٠) ب ، ج : قولك .

(١٠١) « به » ساقطة في ج ، ب .

تقول : ضَرَبَ ضَرْبٌ لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبُ ، مِنْ الْفَائِدَةِ // الْأَمَّا فِي ضَرْبٍ ، وَكَانَ الْوَجْهَ أَنَّ تَقُولَ : ضَرَبَ ضَرْبٌ شَدِيدٌ لَأَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى الشَّدِيدِ دُونَ غَيْرِهِ . فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبَ ضَرْبٌ شَدِيدٌ ، كَانَ فِي الْفَاعِلِ فَائِدَةٌ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْفِعْلِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) - (١٠٢) فَفِي النَّفْخَةِ مِنْ جِهَةِ تَوْقِيفِهَا فَائِدَةٌ لَيْسَتْ فِي نُفِخَ ، وَوُضِعَتْ بِوَاحِدَةٍ تَحْقِيقُ لِنَتِكَ الْفَائِدَةِ وَتَوْكِيدُ لَهَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ - (فَأَنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ) - (١٠٣) لِأَنَّهُ يُفِيدُ الْعَدَدَ مُتَجَرِّدًا مِنْ الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ : فَأَنْ كَانَتَا ، الْأَلْفُ فِيهِ ضَمِيرُ الْاِثْنَيْنِ ، وَالتَّاءُ عَلَامَةُ التَّائِيثِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى التَّشْبِيهِ الَّتِي تُسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِهِ : اثْنَتَيْنِ ، فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : إِنْ الذَّاهِبَةُ جَارِيَتُهُ صَاحِبُهَا ، فِي أَنَّ الْخَبَرَ (١٠٤) لَا يَتَضَمَّنُ إِلَّا مَا يَتَضَمَّنُ الْاسْمُ (١٠٥) إِلَّا أَنَّ فِي الْآيَةِ حِكْمَةً وَهِيَ أَنَّهُ كَانَ يَحْتَمِلُ إِذَا قِيلَ : فَأَنْ كَانَتَا أَنْ يُرَادَ الْكِبَرُ أَوِ الصَّغَرُ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : فَأَنْ كَانَتَا كَبِيرَتَيْنِ ، أَوْ كَانَتَا صَغِيرَتَيْنِ ، فَلَمَّا جَاءَ لَفْظُ التَّشْبِيهِ وَقِيلَ : فَأَنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ ، عُلِمَ أَنَّ الصَّغَرَ وَالْكِبَرَ لَا اعْتِبَارَ بِهِمَا ، وَإِنَّ الْاعْتِبَارَ بِالْعَدَدِ فَقَطْ . وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُثْمَانَ (١٠٥) وَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءُ بِمِثْلَةِ التَّكْرِيرِ فِي اللَّفْظِ وَمُتَضَمِّنًا لِلْفَائِدَةِ فِي الْمَعْنَى . أَلَا تَرَى إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي / ٥٣ / فَقَوْلُهُ : شِعْرِي شِعْرِي / تَكْرِيرٌ فِي اللَّفْظِ ، إِلَّا أَنَّهُ حَسَنٌ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْمَعْنَى وَشِعْرِي (١٠٥) عَلَى مَا عَرَفْتُهُ . فَكَذَلِكَ اثْنَتَيْنِ وَإِنْ كَانَ يُفِيدُ فِي الظَّاهِرِ مَا يَفِيدُهُ الْأَلْفُ فِي كَانَتَا ، فَإِنَّ الْفَائِدَةَ

(١٠٢) آيَةُ ١٣ / الْحَاقَّةُ ٦٩ . فِي الْأَصْلِ « وَإِذَا » . سَهْوٌ .

(١٠٣) آيَةُ ١٧٦ / النِّسَاءُ ٤ .

(١٠٤ - ١٠٥) بِدَلِيلِهِ . فِي ب وَج : يَتَضَمَّنُ مَا يَتَضَمَّنُ الْاسْمَ .

(١٠٥) ب ، ج : شِعْرِي .

حَصَلَتْ بِغَرَضٍ مَخْصُوصٍ وَهُوَ التَّسْوِيَةُ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ . وَذَكَرَ أَبُو عَثْمَانَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عَنْهَا فَلَمْ يَأْتِ بِمُقْنَعٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الْمَعْنَى فَإِنْ كَانَ مِنْ تَرْكِ اثْنَيْنِ . وَهَذَا حَمْلٌ لِلْخَاصِّ عَلَى الْعَامِ ، وَهُوَ بِمِثْرَةٍ أَنْ يَقُولَ لِلْمَوْجُودِ مِنَ الْبَيَانِ لَمْ يُوجَدْ ، فَالصَّحِيحُ (١٠٦) مَا ذَكَرَ أَبُو عَثْمَانَ . وَالَّذِي يَقْبَلُهُ الْقِيَاسُ حَمْلُ الْعَامِ عَلَى الْخَاصِّ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَحُوزُ : أَنَّ الْمُصْطَلَحَ . وَأَخَاهُ مُخْتَصِمٌ ، رَفَعَتِ الْأَخَ أَوْ نَصَبَتْهُ . فَإِنْ زِيدَ (١٠٧) فِي الْمَسْأَلَةِ اسْمٌ آخَرُ وَثَبِيَ الْخَبَرُ فَقِيلَ : أَنَّ الْمُصْطَلَحَ (١٠٨) وَأَخُوهُ وَزِيدًا مُخْتَصِمَانِ اسْتَقَامَتْ (١٠٩) . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : أَنَّ الْمُصْطَلَحَ وَأَخُوهُ ، فِيهِ وَجْهُ مِنَ الْفَسَادِ لَا بُدَّ مِنْ تَقْصِيلِهَا .

فَأَوَّلُهَا أَنْ تَقُولَ : أَنَّ الْمُصْطَلَحَ وَأَخُوهُ مُخْتَصِمٌ ، فَسَادُهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِخْتِصَامِ وَالْإِضْطِلَاحِ (١١٠) يَقْتَضِي فَاعِلَيْنِ ، وَقَدْ أُعْطِيَ الْإِضْطِلَاحُ فَاعِلِيهِ (١١١) أَحَدُهُمَا ضَمِيرُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ الْكَائِنِ بِمَعْنَى الَّذِي ، لِأَنَّ قَوْلَكَ أَنَّ الْمُصْطَلَحَ بِمِثْرَةٍ : أَنَّ الَّذِي اضْطَلَحَ هُوَ ، وَالثَّانِي أَخُوهُ الْمَطْوُوفُ عَلَيْهِ وَالْحَبِيدُ فِي الْعَطْفِ أَنْ تَقُولَ : أَنَّ الْمُصْطَلَحَ هُوَ وَأَخُوهُ ، فَتُبْرَزُ الضَّمِيرُ الْمَرْفُوعَ كَقَوْلِهِ - (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ) - (١١٢) فَالْجَانِبُ الْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ قَوْلُكَ : أَنَّ الْمُصْطَلَحَ هُوَ وَأَخُوهُ ، صَحِيحٌ لِأَخْذِ الْإِضْطِلَاحِ فَاعِلِيهِ . وَالْجَانِبُ الثَّانِي فَاسِدٌ ، لِأَنَّكَ قُلْتَ مُخْتَصِمٌ ، فَلَمْ تُعْطِهِ إِلَّا فَاعِلًا وَاحِدًا وَهُوَ ضَمِيرُ الْمُصْطَلَحِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ . أَلَا تَرَى

(١٠٦) ب : والصحيح .

(١٠٧) ج : فان زيدا . تحريف .

(١٠٨) ط : ان المصطلح (هو)

(١٠٩) ب ، ج ، ط استقامت « المسألة » .

(١١٠) ج : والاصلاح . تحريف .

(١١١) ج : وعليه . تحريف .

(١١٢) آية ٢٧ / الأعراف ٧ .

أَنْتَ لَا تَقُولُ : زَيْدٌ مُخْتَصِمٌ ، وَتَسْكُتُ ، وَلَا اخْتَصِمَ زَيْدٌ مِنْ غَيْرِ فَاعِلٍ آخَرَ .
وَأَمَّا تَقُولُ : الزَّيْدَانِ مُخْتَصِمَانِ // واختصم زيدٌ وعمرو.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ الْفَسَادِ أَنْ تَقُولَ : أَنَّ الْمُصْطَلَحَ وَأَخَاهُ (١١٣) مُخْتَصِمَانِ . وَوَجْهُ
بُطْلَانِهِ أَنَّكَ نَصَبْتَ الْأَخَ بِالْعَطْفِ عَلَى الْمُصْطَلَحِ ، وَإِذَا نَصَبْتَهُ لَمْ يَكُنْ فَاعِلَ
الِاضْطِلَاحِ إِذْ لَوْ كَانَ فَاعِلَهُ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ فِي
الْمُصْطَلَحِ . وَالْمَعْطُوفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ لَا يَكُونُ مَنْصُوبًا . فَقَوْلُكَ : أَنَّ الْمُصْطَلَحَ
وَأَخَاهُ ، بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : أَنَّ الَّذِي اضْطَلَحَ وَأَنَّ أَخَاهُ مُخْتَصِمَانِ . وَهَذَا بِنُفْضِي
بِالِاضْطِلَاحِ إِلَى فَاعِلٍ وَاحِدٍ وَهُوَ ضَمِيرُ الَّذِي ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ كَمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ
لِلِاخْتِصَامِ فَاعِلٌ وَاحِدٌ . فَقَدْ صَحَّ الطَّرْفُ (١١٤) الثَّانِي وَهُوَ قَوْلُكَ : مُخْتَصِمَانِ (١١٥)
لِأَخْذِ الْاِخْتِصَامِ فَاعِلِيهِ : أَحَدُهُمَا ضَمِيرُ الْمُصْطَلَحِ الْجَارِي مَجْرَى قَوْلِكَ : أَنَّ الرَّجُلَ
الَّذِي اضْطَلَحَ . وَالثَّانِي ضَمِيرُ الْأَخِ الْمَنْصُوبِ فِي قَوْلِكَ : أَنَّ الْمُصْطَلَحَ وَأَخَاهُ . وَفَسَدَ
الطَّرْفُ (١١٤) الْأَوَّلُ ، لِأَنَّ الْاضْطِلَاحَ لَمْ يَأْخُذْ فَاعِلِيهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ مِنَ الْفَسَادِ أَنْ تَقُولَ : أَنَّ الْمُصْطَلَحَ هُوَ وَأَخُوهُ مُخْتَصِمَانِ ، فَرَفَعَ
أَخُوهُ لِأَنَّكَ عَطَفْتَهُ عَلَى الضَّمِيرِ فِي الْمُصْطَلَحِ وَجَعَلْتَهُ شَرِيكَهُ فِي الْفِعْلِ حَتَّى كَأَنَّكَ
قُلْتَ : أَنَّ الَّذِي اضْطَلَحَ هُوَ وَأَخُوهُ (١١٦) وَأَنَّ الَّذِي صَالَحَهُ أَخُوهُ (١١٦) ، ثُمَّ جَعَلْتَ
مُخْتَصِمَانِ خَبْرًا عَنِ الْمُصْطَلَحَيْنِ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ (١١٧) : أَنَّ الَّذِي اضْطَلَحَ هُوَ وَأَخُوهُ
أَمْسَ مُخْتَصِمَانِ الْيَوْمَ (١١٨) . فَهَذَا مِنْ طَرِيقِ الظَّاهِرِ صَحِيحٌ لِأَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنَ الْاضْطِلَاحِ وَالِاخْتِصَامِ (١١٩) فَاعِلَيْنِ . فَوَجْهُ فَسَادِهِ (١٢٠) مِنَ الظَّاهِرِ أَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ (١٢٠) : أَنَّ الْمُصْطَلَحَ هُوَ وَأَخُوهُ ، كُنْتَ رَفَعْتَ الْأَخَ بِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي

(١١٣) « وَأَخَاهُ » ساقطة في ب ، ج .

(١١٤) ج : الطرف . تصحيف .

(١١٥) ج : مختصمان . تحريف .

(١١٦) بدله في ب و ج « وصالحه أخوه » .

(١١٧) ج : كأنه قيل .

(١١٨) ج : يخصمان اليوم .

(١١٩) ب ، ج : والاختصار . تحريف .

(١٢٠) (١٢٠ - ١٢٠) بدله في ب و ج : « من حيث إذا قلت » .

المُضْطَلَح . وَكَانَ فَاعِلاً وَلَمْ يَكُنْ (١٢١) لِأَنَّ فِيهِ عَمَلًا . فَإِذَا قُلْتَ بَعْدَ ذَلِكَ : إِنَّ
 الْمُضْطَلَحَ هُوَ وَأَخُوهُ مُخْتَصِمَانِ ، كُنْتَ رَفَعْتَ مُخْتَصِمَانِ بِأَنَّ مَعَ أَنَّكَ لَمْ تَنْصُبْ
 بِهِمَا (١٢٢) كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَخِ وَالَّذِي اضْطَلَحَ . وَإِنَّا لَا تَرْفَعُ خَبْرَ مَا لَمْ تَنْصُبْهُ ، لَا يَجُوزُ
 أَنْ تَقُولَ ، ضَرَبْتُ زَيْدًا وَإِنَّ عَمْرًا ذَاهِبَانِ ، تَجْعَلُ ذَاهِبَانِ (١٢٣) خَيْرًا عَنْ عَمْرٍو . وَزَيْدُ
 الْمَنْصُوبِ بِضَرَبْتُ . وَكَذَا لَا يَجُوزُ جَاءَنِي زَيْدٌ أَمْسَ وَإِنَّ عَمْرًا ذَاهِبَانِ الْيَوْمَ
 [فَتَجْعَلُ] (١٢٤) ذَاهِبَانِ خَيْرًا عَنْ الْمَنْصُوبِ بِأَنَّ وَالْمَرْفُوعِ بِجَاءَنِي لِقَدَّمَ ذِكْرِهِ . وَإِنَّمَا
 يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي زَيْدٌ وَإِنَّ عَمْرًا ذَاهِبٌ مَعَهُ ، فَتَجْعَلُ ذَاهِبًا خَيْرًا عَنْ عَمْرٍو ،
 وَيَكُونُ الْخَبْرُ مَفْرَدًا كَمَا أَنَّ مَا عَمِلَ فِيهِ إِنَّ كَذَلِكَ . وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ
 قَوْلَكَ : إِنَّ الْمُضْطَلَحَ هُوَ وَأَخُوهُ مُخْتَصِمَانِ ، فَاسِئِدْ لِأَنَّكَ رَفَعْتَ مُخْتَصِمَانِ بِأَنَّ
 مَعَ أَنَّهُ خَبْرٌ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَخِ وَالْمُضْطَلَحِ ، وَلَيْسَ لِأَنَّ عَمَلُ الْإِلا فِي
 أَحَدِهِمَا وَهُوَ الْمُضْطَلَحُ وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَرْفَعِ إِنَّ خَبْرَ مَا لَمْ تَنْصُبْهُ كَقَوْلِكَ :
 جَاءَنِي زَيْدٌ وَإِنَّ عَمْرًا ذَاهِبَانِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْخَبْرَ فِي الْأِسْمِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ
 الْمُخْبَرِ عَنْهُ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، ثُمَّ تَقُولَ : مُنْطَلِقٌ ، مِنْ غَيْرِ
 أَنْ تَجْعَلَ قَبْلَ الْخَبْرِ ضَمِيرَهُ فَتَقُولَ : هُوَ مُنْطَلِقٌ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْأِسْمَ الْوَاحِدَ لَا يَسْتَقِلُّ
 بِنَفْسِهِ مَا لَمْ يَسْنَدْ إِلَى آخَرٍ . (١٢٥) وَكَذَا لَوْ قُلْتَ (١٢٥) : ضَرَبْتُ عَمْرًا أَمْسَ وَزَيْدٌ مُنْطَلِقَانِ
 الْيَوْمَ ، تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ مُنْطَلِقَانِ (١٢٦) خَيْرًا عَنْ عَمْرٍو وَزَيْدٍ ، لَمْ يَسْتَقِمْ حَتَّى تَقُولَ .
 ضَرَبْتُ عَمْرًا أَمْسَ ، وَهُوَ (١٢٧) وَزَيْدٌ مُنْطَلِقَانِ الْيَوْمَ ، فَتَذَكَّرْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو
 قَبْلَ الْخَبْرِ .

ولا خلاف (١٢٨) في أَنَّ الضَّمِيرَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ لَا يَتِمُّ بِهِ الْكَلَامُ ، إِذَا لَوْ جَازَ ذَلِكَ

(١٢١) ب ، ج : لم يكن .

(١٢٢) ب ، ج : به .

(١٢٣) ب : ذاهبا . تحريف .

(١٢٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « فعمل » . تحريف .

(١٢٥) بدله في ب و ج : « وكذا أخوه قلت » . تحريف .

(١٢٦) ج : منطلقا . تحريف .

(١٢٧) سقطت « وهو » في ج .

(١٢٨) ب ، ج : « ولا حذف » . تحريف .

لَوْجَبَ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي ضَارَبُ زَيْدٌ ، فَتَجْعَلُ الضَّمِيرَ فِي ضَارَبٍ مَعَهُ كَلَامًا تَامًا كَمَا يَكُونُ // مع الفعل اذا قلت : الَّذِي ضَرَبَ ، وَاذَا كَانَ كَذَلِكَ أَدَّى قَوْلَكَ : ضَرَبْتُ عَمْرًا أَمْسَ وَزَيْدٌ مُنْطَلِقَانِ الْيَوْمَ ، إِلَى أَنْ تَجْعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ كَلَامًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمُ تَسْنِئِهِ إِلَيْهِ (١٢٩) ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ (١٣٠) . فَكَذَلِكَ (١٣١) إِذَا قُلْتَ : إِنَّ الْمُصْطَلِحَ هُوَ وَأَخُوهُ مُخْتَصِمَانِ ، كُنْتَ جَعَلْتَ مُخْتَصِمَانِ خَيْرًا عَمَّا لَمْ تَعْمَلْ فِيهِ أَنْ لَأَنْهَا عَمَلَتْ فِي مُخْبِرٍ عَنْهُ وَاحِدٍ وَهُوَ الْمُصْطَلِحُ وَمُخْتَصِمَانِ خَيْرٌ عَنْ شَيْئَيْنِ : أَحَدُهُمَا الْمُصْطَلِحُ وَالْآخَرُ الْأَخُ الَّذِي لَاحَظَ لِأَنَّ فِيهِ . وَذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَإِنَّ عَمْرًا مُخْتَصِمَانِ ، فَتَجْعَلُ اسْمَ الْفَاعِلِ مُتْنًى مَعَ أَنَّ الْمَخْبِرَ عَنْهُ الْمَذْكُورَ قَبْلَهُ مَفْرُودٌ ، وَهَذَا بَاطِلٌ فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّ فِيهِ أَذْنَى غُمُوضٍ .

فَصِحَّةُ الْمَسْأَلَةِ أَنْ تَأْتِيَ بِاسْمٍ آخَرَ فَتَقُولَ : إِنَّ الْمُصْطَلِحَ هُوَ وَأَخُوهُ وَزَيْدًا مُخْتَصِمَانِ ، فَتَجْعَلَ أَخُوهُ شَرِيكَ الضَّمِيرِ فِي الْمُصْطَلِحِ ، وَتَجْعَلَ زَيْدًا مَعْطُوفًا عَلَى اسْمِ أَنْ وَهُوَ الْمُصْطَلِحُ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي صَالَحَهُ أَخُوهُ وَزَيْدًا مُخْتَصِمَانِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : إِنَّهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، تُرِيدُ : إِنَّ الْقِصَّةَ وَأَنَّ الْأَمْرَ . (١٣٢) وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَحْذِفَ هَذِهِ الْمَاءَ فِي الشَّعْرِ كَمَا قَالَ :

٩٥/ أَنْ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنْتِ حَسَّانَ أَلْمَهُ وَأَعَصِيهِ فِي الْخُطُوبِ (١٣٣)

(١٢٩) ب ، ج : اسم مسند إليه .

(١٣٠) زيادة في ب و ج بعد قوله « فاسد » نصها « وإن المصطلح » ، ولا معنى لها .

(١٣١) ب ، ج : وكذلك .

(١٣٢) ط : إن القصة وأن الأمر زيد منطلق .

(١٣٣) للأعشى في ديوانه ق ١٢/٦٨ ص ٣٣٥ ، وسيبويه والشتعري ٤٣٩/١ ، والأنصاف في مسائل الخلاف

١٨٠/١ ، وشواهد المعنى ش ٨١١ ج ٩٢٤/٢ ، والخزانة ٤٦٣/٢ - ٤٦٤ و ٦٥٤/٣ . والبيت غير منسوب

في الإيضاح ١٢٢ ، والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة ، ٣٢٦ ، الأمل في الشجرية ٢٩٥/١ ، وابن بيش

١٥٥/٣ ومعنى اللبيب ش ٨٥٦ ج ٦٥٥/٢ ، والأشياء والنظائر ١٣٩/٤ . وروايته في الديوان « من يُلمني

على بني بَنْتِ حَسَّانَ » ولا شاهد فيه على هذه الرواية واشير لذلك أيضا في الخزانة ٦٥٤/٣ . وروى في شواهد

المعنى « في بني ابنة حسان » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ ضَمِيرَ الْأَمْرِ وَالشَّأْنِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ كُلُّ مَا يَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ مِنَ الْعَوَامِلِ تَقُولُ : أَنَّهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فَتَكُونُ الْهَاءُ ضَمِيرَ الْأَمْرِ وَالشَّأْنِ وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهَا خَبَرٌ أَنَّ ، كَمَا قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ (١٣٤) مُنْطَلِقٌ ، وَأَضْمَرْتُ (١٣٥) الْقِصَّةَ فِي كَانَ ، وَكَانَتِ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهَا خَبَرٌ كَانَ وَيُحذفُ الضَّمِيرُ فِي ضَرُورَةٍ الشَّعْرُ فَيَقَالُ : إِنْ خَرَجَ زَيْدٌ ، يُرَادُ : أَنَّهُ خَرَجَ زَيْدٌ . انْشَدَ صَاحِبُ الْكِتَابِ :

٩٦/ فَلَوْ أَنَّ حَقَّ الْيَوْمِ مِنْكُمْ أَقَامَةً وَإِنْ كَانَ سَرَجٌ قَدْ مَضَى فَتَسْرَعَا (١٣٦)

التَّقْدِيرُ : فَلَوَ أَنَّهُ ، لِأَنَّ بَابَ أَنْ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ ، وَكَذَا الْبَيْتُ الَّذِي انْشَدَهُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ أَنَّهُ مِنْ لَامٍ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : مَنْ لَامَ أَلَمَهُ ، شَرْطٌ وَجْزَاءٌ ، وَالْجِزَاءُ (١٣٧) لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ ، فَلَوْلَمْ تُقَادَرِ ضَمِيرُ الْأَمْرِ نَصَبْتُ قَوْلَهُ : مَنْ لَامَ بَأَنَّ وَذَلِكَ يُبْطِلُ مَا يَسْتَحِقُّهُ الْجِزَاءُ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ الصَّرِيحِ . أَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ : إِنْ أَتَيْهِمْ يَأْتِيكَ تَضْرِبُهُ يَعْمَلُ مَا قَبْلَ الْجِزَاءِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ أَتَيْهِمْ يَأْتِيكَ تَضْرِبُهُ ، (١٣٨) فَيَوْتِي بِضَمِيرِ الْقِصَّةِ لِيَرْتَفَعَ أَيُّ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَقَوْلُهُ : مَنْ لَامَ أَلَمَهُ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَيُّ إِنْسَانٍ يَلْمِني أَلَمَهُ ، فَمَنْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَاسْمُ أَنْ هُوَ الضَّمِيرُ الْمَحذُوفُ .

(١٣٤) ج : كَانَ زَيْدًا . تَحْرِيفٌ . وَكَذَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْآخَرَيْنِ .

(١٣٥) ب ، ج : فَاضْمَرْتُ .

(١٣٦) هَذَا الْبَيْتُ لِلرَّاعِي التَّمِيمِيِّ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَشِثْ فِي مَتْنِ دِيْوَانِهِ وَإِنَّمَا الْحَقُّ فِي حَاشِيَةِ ق ٦٦ ص ٩٨ نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ (سِرْح ٣١٠/٣) وَهُوَ فِي الْمَادَّةِ ذَاتَانِ مِنَ التَّاجِ ١٦٢/٢ وَنَسَبَ لَهُ أَيْضًا فِي سَيَبُوهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ٤٣٩/١ وَالْخَزَائِنَةِ ٣٨١/٤ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ الضَّمِيرِ مِنْ أَنَّ لِلضَّرُورَةِ وَلِذَلِكَ وَلِيَهَا الْفِعْلُ فِي الْفَلْظِ . وَحَرْفُ التَّوَكِيدِ لَا يَلِيهِ إِلَّا الْاسْمُ مَضْمُرًا أَوْ مَظْهَرًا .

وَالسَّرْحُ : الْمَالُ الرَّاعِي . وَحَقَّقْتُ النَّيَّ . وَاحَقَّقْتُهُ أَيَّ حَقَّقْتُهُ .

(١٣٧) ج : فَالْجِزَاءُ .

(١٣٨) ج : فَتَضْرِبُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« وَأَنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ [الْأَخْفَشُ] (١٣٩)

٩٧/ فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءَ مُرْتَوِي (١٤٠)

أَنْ حَمَلْتَ الضَّمِيرَ (١٤١) عَلَى كَانَ كَانَ مُرْتَوِي فِي مَوْضِعٍ نَضَبٍ ، وَأَنْ حَمَلْتَهُ عَلَى لَيْتَ نَضَبَتْ قَوْلُهُ : وَشَرُّكَ ، وَمُرْتَوِي مَرْفُوعٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ قَدْ وَقَعَ فِي تَفْسِيرِهِ تَخْلِيطٌ مِنْ جِهَةِ النِّقْلِ فَلَيْسَ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ شَيْءٌ . وَالصَّحِيحُ مَا أَذْكُرُهُ لَكَ . اعْلَمْ أَنَّ كَفَافًا لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ : أَمَّا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا // بَلَّيْتُ أَوْ يَكُونَ خَيْرًا مُقَدِّمًا عَلَى كَانَ ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ خَيْرًا لَكَانَ رَفَعْتَ قَوْلُهُ : خَيْرُكَ وَشَرُّكَ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : فَلَيْتَ كَانَ - خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ كَفَافًا عَنِّي ، (١٤٢) بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : مَكْفُوفَيْنِ عَنِّي (١٤٢) ، لِأَنَّ الْكَفَافَ مَصْدَرٌ فَيَقَعُ (١٤٣) عَلَى الْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ

(١٣٩) مِنْ ب وَج وَط . أُبَيِّن . وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ النَّحْوِيُّ الْمَلَقَبُ بِالْأَخْفَشِ الصَّغِيرِ ، أَخَذَ عَنِ الْمُرْدِ وَتَعَلَّبَ وَابْنُ زَيْدٍ ، وَرَوَى عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ . وَكَانَ ثِقَةً لِأَنَّهُ لَمْ يَصْنَفْ شَيْئًا . عَاشَ فَقِيرًا وَتَوَفَّى بِبَغْدَادِ سَنَةِ ٣١٥ هـ أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتِ الزَّيْدِيِّ ١٢٥ - ١٢٧ ، وَنَزْهَةِ الْأَلْبَاءِ ٣١٢ - ٣١٣ ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٢٤٦/١٣ - ٢٥٧ ، وَأَنْبَاءِ الرِّوَاةِ ٢٧٦/٢ - ٢٧٨ ، وَابْنِ خُلِكَانٍ ٤٦٢/٤ ، وَالنَّجْمِ الزَّاهِرَةِ ٢١٩/٣ ، وَابْلِغَةُ فِي تَأْرِيخِ أَعْمَةِ اللُّغَةِ ١٥٨ ،

(١٤٠) لِيَزِيدِ بْنِ الْحَكَمِ الثَّقَفِيِّ فِي أُمَامِي الْقَائِلِي ٦٨/١ ، وَالْأُمَامِي الشَّجَرِيَّةِ ١٧٧/١ وَ ٢٨٥ وَ ٢٩٤ وَمَغْنَى اللَّيْلِ فِي ٤٨٠ ج ٢٨٩/١ ، وَالْأَشْبَاءِ وَالنَّظَائِرَ ١٣١/٤ وَ ١٣٩ ، وَالْخَزَانَةَ ٤٩٦/١ وَ ٣٩٠/٤

وَالْبَيْتَ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي الْإِيضَاحِ ١٢٣ ، وَالْإِنْصَافَ ١٨٤/١ .

وَسَيِّبِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ وَجْهَ الِاسْتِشْهَادِ بِالْبَيْتِ ، وَفِي الْخَزَانَةِ ٣٩٠/٤ إِشَارَةً إِلَى رَأْيِ عَبْدِ الْقَاهِرِ فِي هَذَا الشَّاهِدِ فَقَدْ جَاءَ فِيهَا « وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ رَوَايَةَ نَضَبٍ خَيْرُكَ إِلَّا صَاحِبَ الْبَابِ قَالَ فِيهَا عُلِقَ عَلَيْهِ : ذَكَرَ عَبْدِ الْقَاهِرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَجْهًا آخَرَ يَخْرُجُهُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ مِنْ أَضْهَارِ الشَّأْنِ أَنَّ كَفَافًا اسْمٌ لَيْتَ وَفِي كَانَ ضَمِيرُهُ وَخَيْرُكَ مَنْصُوبٌ بِالْخَيْرَةِ . وَكَذَا شَرُّكَ عَلَى مَعْنَى فَلَيْتَ شَيْئًا مَكْفُوفًا كَانَ هُوَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ . انْتَهَى . وَأَفَادَ فَاثْنَتَيْنِ : أَحَدَاهُمَا أَنَّ قَوْلَهُ وَشَرُّكَ مَنْصُوبٌ فِي رَوَايَةِ نَضَبٍ خَيْرُكَ . وَالثَّانِيَةَ أَنَّ كَفَافًا مَصْدَرٌ مَوْوَلٌ بِاسْمِ الْمَفْعُولِ عَلَى تَقْدِيرِ مَوْصُوفٍ . وَقَدْ وَرَدَ بَعْدَ الشَّاهِدِ فِي ط زِيَادَةً لَمْ تَرِدْ فِي النَّسْخِ (أَنْظَرَ الْإِيضَاحَ ١٢٣) .

(١٤١) ب ، ج ، ط : أَنْ حَمَلْتَ الضَّمِيرَ .

(١٤٢) بَدَلَهُ فِي ب وَ ج : « بِمِثْلَةِ مَكْفُوفَةٍ عَنِّي » .

(١٤٣) ب ، ج : يَقَعُ .

والجميع كقولك : رَجُلَانِ عَدْلٌ ، وَقَوْمٌ عَدْلٌ وَيَكُونُ فِي لَيْتَ اضْهَارِ الْحَدِيثِ وَالشَّانِ ،
لَا تَنْكَ إِذَا نَصَبْتَ كَفَافًا بِكَانَ نَوَيْتَ بِهِ التَّأخِيرَ (١٤٤) فَيَلِي الْفِعْلُ لَيْتَ نَحْوُ : لَيْتَ كَانَ خَيْرُكَ
كُلَّهُ وَشَرُّكَ كَفَافًا ، وَإِذَا (١٤٥) وَلِيَهُ الْفِعْلُ لَمْ يَكُنْ بُدُّ مِنْ اضْهَارِ الْأَمْرِ نَحْوَ لَيْتَهُ كَانَ ، وَإِنْ
نَصَبْتَ كَفَافًا بَلَيْتَ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَكَانَ اسْمُ لَيْتَ وَقَوْلُهُ كَانَ خَيْرُكَ كُلَّهُ وَشَرُّكَ
فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ ، وَيَجِبُ نَصْبُ خَيْرِكَ وَشَرِّكَ لِأَنَّكَ تَجْعَلُ فِي كَانَ ضَمِيرًا لِكَفَافٍ ،
وَإِذَا جَعَلْتَ فِي كَانَ ضَمِيرَهُ لَمْ يَرْتَفِعْ بِهِ خَبَرُكَ ، وَوَجِبَ نَصْبُهُ بِأَنَّهُ خَبَرُ كَانَ فَكَانَتْهُ :
فَلَيْتَ شَيْئًا مَكْفُوفًا كَانَ هُوَ خَيْرُكَ كُلَّهُ وَشَرُّكَ . وَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : فَلَيْتَ خَيْرُكَ كُلَّهُ
وَشَرُّكَ كَانَا مَكْفُوفَيْنِ عَنِّي فِي الْمَعْنَى ، وَالرَّجْعَةُ الْأَوَّلُ أَوْضَحُ وَفِي الثَّانِي تَعَسُّفٌ . وَأَمَّا
[قَوْلُهُ] (١٤٦) : مَا أَزْتَوَى الْمَاءَ مَرْتَوْ ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، لِأَنَّهُ ظَرَفُ
كَقَوْلِكَ : [لَا أَفْعَلُ] (١٤٧) ذَلِكَ مَا حَاحَتْ أَنْيِبُ (١٤٨) ، فَالْمَعْنَى : فَلَيْتَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ
وَقَدْ ارْتَوَى الْمَاءَ مَرْتَوْ ، بِمِثَرَةٍ مَا فَسَّرْنَا فِي قَوْلِكَ : أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا دَامَ زَيْدٌ عِنْدِي ،
وَأَجْلَسَ مَا دَامَ زَيْدٌ جَالِسًا ، وَارْتَوَى بِمَعْنَى آسَقَى . وَهَذَا بَيَانٌ مَا ذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو
الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَأَمَّا مَا فِي الْكِتَابِ (١٤٩) مِنَ التَّفْسِيرِ فَلَا اعْتِمَادَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ
مُخْلَطٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ تَدْخُلُ مَا عَلَى إِنْ فَتَكْفُفُهَا عَنْ عَمَلِهَا النَّصْبَ [وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - (إِنْ أَنْتَ
مُنْذِرٌ) - (١٥٠)] وَكَذَلِكَ كَانَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - (كَانَا يُسَاقُونَ إِلَى
الْمَوْتِ) - (١٥١)] (١٥٢) وَكَذَلِكَ لَعَلَّ . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١٤٤) ج : التَّأخِرُ .

(١٤٥) ب ج : وَكَذَا .

(١٤٦) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « فَوَكَ » . سَهْوٌ .

(١٤٧) مِنْ ب . الصَّوَابُ

(١٤٨) هَذَا مَثَلٌ وَمَعْنَاهُ لَا آتِيكَ أَبَدًا . أَنْظِرْ بِمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١١٣/٢ ، وَاللَّسَانِ (نَسِيب) ٢٧٥/٢ ، وَفَرَاغِد

الَلال ١٠٨/٢ وَرَوَاتِهِ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ وَفَرَاغِدِ اللَّال : « لَا آتِيكَ مَا حَاحَتْ النَّيْبُ » . وَوَرَدَ فِي الْأَصْلِ

« لِأَفْعَلُ » وَفِي ج : الْبَيْتُ « وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ .

(١٤٩) ب ، ج : فَأَمَّا مَا « صَح » فِي الْكِتَابِ . وَلِمَقْصُودِ كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ .

(١٥٠) آيَةُ ٧/الرَّعْدِ ١٣ .

(١٥١) آيَةُ ٦/الْأَنْفَالِ ٨ .

(١٥٢) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَج وَهُوَ مُشْتَبِهٌ أَيْضًا فِي ط وَثَابِتَانِ أَبِين .

٩٨/ أَعِذْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا (١٥٣)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مَا تَدْخُلُ عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ الْخَمْسَةِ فَتَكْفُفُهَا عَنِ الْعَمَلِ وَتُهَيِّئُهَا لِأَنْ يَقَعَ بَعْدَهَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ . تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، وَكَانَ عَمْرًا خَارِجٌ ، وَلَعَلَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ ، وَبَلَّغَنِي أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ النَّصَبُ وَالرَّفْعُ ، فَإِذَا (١٥٤) ضَمَمْتَ إِلَيْهَا مَا مَنَعْتَهَا عَنِ الْعَمَلِ وَقُلْتَ : إِنَّمَا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَإِنَّمَا خَرَجَ زَيْدٌ ، وَلَعَلَّمَا زَيْدٌ يُنْطَلِقُ وَلَعَلَّمَا خَرَجَ زَيْدٌ ، كَقَوْلِكَ : لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ ، لِأَنَّ أَضَاءَتْ فِعْلٌ قَدْ وَقَعَ بَعْدَ لَعَلَّ لِدُخُولِ مَا الْكَافَةِ . وَتَقُولُ : لَيْتِمَا زَيْدٌ خَارِجٌ ، وَلَيْتِمَا خَرَجَ زَيْدٌ ، وَكَانَمَا زَيْدٌ خَارِجٌ ، وَكَانَمَا خَرَجَ زَيْدٌ ، وَلَكِنَّمَا زَيْدٌ خَارِجٌ ، وَلَكِنَّمَا (١٥٥) خَرَجَ زَيْدٌ ، وَالْأَصْلُ فِي الْكَفِّ بَيْتُ الْكِتَابِ :

٩٩/ أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْتَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ (١٥٦)

(١٥٣) للفرزدق في ديوانه ٢١٣/١ (الصاوي) وج ١٨٠/١ (دار بيروت) والأُمالي الشجرية ٢٤١/٢ ، وابن يعيش ٥٤٨/٥٤ و ٥٧ (صدره) وشرح شواهد الإيضاح لابن بَرِّي ق ١١ ، وشواهد المغنى ش ٤٥٤ ج ٢/٦٩٣ - ٦٩٤ ، والدرر اللوامع ١٢٣/١ - ١٢٤ .
والبيت غير منسوب في الإيضاح ١٢٧ ، والمفصل ٢٩٢ ، ومعنى اللبيب ش ٤٧٦ ج ٢٨٧/١ ، ومع الهوامع ١٤٣/١ (بقوله : لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا) . وشرح الأشموني ٤٩٧/١ ، وشرح درة الفواص ٥٤ .

ورود في ج : «أضاف لك» تحريف . وروايته في شواهد المغنى «يا عبد شمس» .

(١٥٤) ج : وإذا .

(١٥٥ - ١٥٥) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٥٦) للمرار بن سعيد الفقعسي (شاعر إسلامي . أنظر ترجمته في المؤلف ١٧٦ ومعجم الشعراء ٤٠٨) والبيت منسوب له في سيبويه والشتنمري ٦٠/١ (سماه سيبويه هنا المار الأسدي ولم ينسبه الشنمري) و ٢٨٣/١ ، وإصلاح المنطق ٤٥ ، والكامل للمبرد ١٩٤ ، وجمهرة اللغة (خلس) ٢٢٠/٢ ، والأُمالي الشجرية ٢٤٢/٢ ، ومواد (علق) من اللسان ١٣٤/١٢ و (ثغم) منه ٣٤٥/١٤ و (فن) منه ٢٠٥/١٧ ومن التاج ٣٠٣/٩ و (ما) من التاج ٤٤٨/١٠ ، وشواهد المغنى ش ٥٠١ ج ٧٢٢/٢ ، والخزانة ٤٩٣/٤ ، والدرر اللوامع ١٧٦/١ (سماه : مزار الأسدي) .

وغير منسوب في المختضب ٥٤/٢ ، وتوجيه اعراب أبيات ١٦٣ ، وابن يعيش ١٣١/٨ (بقوله : بعدما أفنان رأسك كالثغام المخس) ، وشرح الشافعية ٢٧٣/١ ، ومعنى اللبيب ش ٥٢٢ ، ومع الهوامع ٢١٠/١ .
والشاهد فيه انه أضاف بعد الى الجملة بعدها لأن «ما» اتصلت بها فكففتها عن الإضافة الى المفرد وهيأتها للاضافة الى الجملة .

فَبَعْدُ يُضَافُ كَقَوْلِكَ : بَعْدَ زَيْدٍ ، وَلَا يَقَعُ بَعْدُهُ إِلَّا الْإِسْمُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ مَا كَفَّتْهُ عَنِ الْعَمَلِ ، فَوَقَعَ بَعْدُهُ الْمُبْتَدَأُ وَهُوَ قَوْلُ : أَفَنَانَ رَأْسِيكَ كَالثَّغَامِ وَيَقَعُ بَعْدُهُ الْفِعْلُ كَقَوْلِكَ : جِئْتُكَ بَعْدَ مَا خَرَجَ زَيْدٌ . وَقَدْ يُقَالُ : إِنَّمَا زَيْدٌ خَارِجٌ فَيَجْعَلُ مَا لَفَوْا كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) - (١٥٧) . وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي لَيْتَ نَحْوِ لَيْتِمَا زَيْدٌ خَارِجٌ ، كَبَيْتِ الْكِتَابِ :

/ ١٠٠ / قَالَتْ إِلَّا لَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامِنَا وَنُصْفُهُ فَقَدْ (١٥٨)

// فَقَدْ (١٥٩) رَوَاهُ بَنَصْبِ الْحَمَامِ وَرَفَعِهِ ، نَازِدًا نَصَبْتُهُ كَانَ مَا لَفَوْا . فَاذًا (١٦٠) رَفَعْتُهُ اخْتَمَلَ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَا كَافَةً وَيَكُونَ هَذَا الْحَمَامُ مُبْتَدَأً وَلَنَا خَبْرُهُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : أَلَا لَيْتِمَا هُوَ هَذَا الْحَمَامِ . بِمَعْنَى أَلَا لَيْتَ الَّذِي هُوَ هَذَا الْحَمَامُ كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ - (تَمَامًا عَلَى الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ) - (١٦١) عَلَى تَقْدِيرِ الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ ، فَيَكُونُ مَا اسْمًا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَيَكُونُ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ حَرْفًا عَارِيًّا مِنَ الْأَعْرَابِ .

(١٥٧) آية ١٥٩/آل عمران ٣ .

(١٥٨) للناطقة الذيباني في ديوانه ق ٢٩/١ ص ١٦ ، ومختار الشعر الجاهلي ق ٣٤/١ ص ١٥٣ ، وسيبويه والشتيمري ٢٨٢/١ (رواه بالرفع) ، ومجاز القرآن ٣٥/١ و ٥٨/٢ ، والخصائص ٤٦٠/٢ ، والمفصل ٤٩٣ و (صدره) ، والأُمالي الشجرية ١٤٢/٢ و ٢٤١ ، والأنصاف ٤٧٩/٢ و ٤٨٣ (بقوله : أو نصفه فقد) وابن يعيش ٥٤/٨ (بقوله : ألا ليت هذا الحمام لنا) و ٥٨/٨ (بتامه) ومغنى اللبيب ش ٩٣ ج ٦٣/١ والشواهد الكبرى للمعيني ٢٥٤/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٢٥/١ وشواهد المغنى ش ٨٩ ج ٢٠٠/١ ، والخزانة ٢٩٧/٤ ، وشرح الشواهد النعماني ١٠٩ ، والدرر اللوامع ٤٤/١ و ١٢١ . والبيت غير منسوب في اللسان (قدد) ٣٤٦/٤ (العجز) ، ومعجم الهوامع ٦٥/١ ، وشرح الأشموني ٤٩٥/١ .

وروى برواية « ونصفه فقد » في الديوان ومختار الشعر الجاهلي ومجاز القرآن واللسان ومعجم الهوامع والدرر اللوامع وروى فيها عدا ذلك من المصادر وبرواية : « أو نصفه فقد » . والمقصود بقاتل : زرقاء الهيماء وقد تكلم الشاعر بها وهو يرجو الثمن أن يكون حكيمًا . وفقد : بمعنى حسب مثل قد وقدني ، وقطى وقطنني .

(١٥٩) ج : قد .

(١٦٠) ب : ج ، واذا .

(١٦١) آية ١٥٤/الأنعام ٦ وأنظر في قراءتها ص ٢١٩ - ٢٢٠ هامش ٣ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ أَنْ وَأَنَّ ^(١) »

وَعَمَلُ أَنْ الْمَفْتُوحَةِ كَعَمَلِ أَنَّ الْمَكْسُورَةِ ، وَمَعْنَاهُمَا مُخْتَلِفٌ ^(٢) لِأَنَّ الْمَفْتُوحَةَ مَعَ مَا بَعْدَهَا ^(٣) فِي تَأْوِيلِ اسْمٍ تَقُولُ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى بَلَّغْنِي انْطِلَاقَكَ ، فَوَضِعُ أَنْ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْاسْمِ وَالْخَبَرَ رَفْعُ الْفِعْلِ ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَعَلِمْتُ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَنْ ^(٣) الْمَفْتُوحَةَ بِمَنْزِلَةِ الْمَكْسُورَةِ فِي عَمَلِ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَالدَّخُولِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ . وَمُخَالَفَةُ لَهَا فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْمَفْتُوحَةَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ تَقُولُ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ [بِمَنْزِلَةِ] ^(٤) بَلَّغْنِي انْطِلَاقَكَ ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ ^(٥) بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : وَعَجِبْتُ مِنْ انْطِلَاقِكَ ، وَعَرَفْتُ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ ^(٥) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، كَمَا تَقُولُ : عَرَفْتُ انْطِلَاقَكَ ، فَقَدْ تَصَرَّفَ أَنْ الْمَفْتُوحَةُ تَصَرَّفَ الْمَصْدَرُ فِي كَوْنِهَا فَاعِلَةً وَمَفْعُولَةً وَمَعْرُورَةً ، وَلَا تَكُونُ أَنْ مَبْتَدَأً ^(٦) فِي اللَّفْظِ كَمَا يَكُونُ الْمَصْدَرُ ، لَا

(١) ط : بَابُ (مِنْ) أَنْ وَأَنَّ .

(٢-٣) فِي ب وَج : « لِأَنَّ أَنْ الْمَفْتُوحَةَ مَعَ مَا بَعْدَهَا » ط « لِأَنَّ أَنْ الْمَفْتُوحَةَ مَعَ مَا بَعْدَهَا مِنْ (الْاسْمِ وَالْخَبَرِ) .

(٣) « أَنْ » سَاقِطَةٌ فِي ب وَج .

(٤) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَسَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ سَهْوًا .

(٥) سَاقِطٌ فِي ب بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٦) ج : مَبْتَدَأٌ .

تقول^(٧) : أَنْكَ مُنْطَلِقُ خَيْرٍ لَكَ ، كَمَا تقول : انْطِلَاقُكَ خَيْرٌ لَكَ ، لِأَجْلِ أَنَّهُمْ
لو ابتدأوا بِأَنَّ لَكَ [يَعْزُضُ]^(٨) أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ أَنْ نَحْوَ قولِكَ : أَنْ أَنْكَ مُنْطَلِقُ خَيْرٍ
لَكَ ، وَهَذَا مُسْتَكْرَرٌ لِاجْتِمَاعِ حَرْفِي تَأْكِيدٍ .

وَإِذَا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّامِ وَأَنْ نَحْوَ لَأَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ مَعَ أَنْ اللَّامُ
مُوَافِقٌ لِأَنَّ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ كَانَ امْتِنَاعُهُمْ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ أَنْ وَأَنَّ مَعَ انْتِفَاقِهِمَا
لَفْظًا وَمَعْنَى أَشَدَّ ، وَلَمَّا رَفَضُوا أَنْ تَكُونَ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ مُبْتَدَأً بِهَا فِي اللَّفْظِ وَهِيَ
مَرْفُوعَةٌ بِالْإِيتِدَاءِ نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قولِكَ : أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ أَحَبُّ إِلَيَّ ، لَمْ
يُوقِعُوهَا فِي صَدْرِ الْكَلَامِ بِوَجْهِهِ وَلَمْ يَكُنْ بُدْءٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ وَاقِعَةً حَشَوًا ، فَلَمْ
يَقُولُوا : أَنْكَ مُنْطَلِقٌ عَرَفْتُ ، وَإِنْ كَانَ أَنَّ فِي مَوْضِعٍ نَضْبٍ بِأَنَّهَا مَفْعُولَةٌ . وَكَانَ
المَفْعُولُ فِي نِيَّةِ التَّأْخِيرِ ، فَإِذَا قُلْتَ . زَيْدًا ضَرَبْتُ ، كَانَ التَّقْدِيرُ : ضَرَبْتُ
زَيْدًا ، لِأَجْلِ أَنَّهُمْ لَمَّا تَرَكَوا إِبْقَاعَ أَنَّ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ وَهِيَ مُبْتَدَأٌ^(٩) ، نَحْوَ أَنْكَ
مُنْطَلِقٌ أَحَبُّ إِلَيَّ ، مَعَ أَنَّ صَدْرَ الْكَلَامِ لِلْإِيتِدَاءِ فِي الْحَقِيقَةِ [مَكَانَ تَقْدِيمِ
المَفْعُولِ مَجَازًا اتَّبَعُوا الْمَجَازَ الْحَقِيقَةَ]^(١٠) لِأَنَّهُ فَرَعٌ وَالْإِيتِدَاءُ أَصْلٌ ، فَإِذَا تَرَكَ
الأَصْلُ الَّذِي هُوَ وَقُوعُهَا فِي صَدْرِ الْكَلَامِ وَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ نَحْوَ أَنْكَ مُنْطَلِقُ خَيْرٍ
لَكَ ، كَانَ وَقُوعُهَا وَهِيَ مَفْعُولَةٌ نَحْوَ أَنْكَ مُنْطَلِقٌ عَرَفْتُ ، جَدِيرًا بِأَنْ يَتَّبَعَ الأَصْلُ
فَلَا يَقَعُ أَنَّ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ الْبَتَّةَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى — (وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) —^(١١) فَإِنَّ
الْلامَ مُضْمَرَةً قَبْلَهُ كَأَنَّهُ قِيلَ : وَلِأَنَّ الْمَسَاجِدَ^(١٢) ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ : لَمْ تَكُنْ
أَنَّ وَاقِعَةً فِي صَدْرِ الْكَلَامِ ، بَلْ كَانَتْ مَلْفُوظًا بِهَا بَعْدَ شَيْءٍ ، فَإِذَا كَانَتْ
مَرْفُوعَةً^(١٣) بِالْإِيتِدَاءِ لَزِمَهَا التَّأْخِيرُ كَقَوْلِهِمْ : أَحَقُّ أَنْكَ ذَاهِبٌ ؟ فَحَقُّ خَيْرٍ وَأَنَّكَ
ذَاهِبٌ مُبْتَدَأٌ وَكَذَا قَوْلُهُمْ : فِي حَقِّ أَنْكَ ذَاهِبٌ ، فَأَنَّكَ ذَاهِبٌ مُبْتَدَأٌ ، وَفِي حَقِّ

(٧) ج : لأَنَّكَ تقول . تحريف .

(٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « بفرض » تصحيف .

(٩) ب ، ج : مبتدأ .

(١٠) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته يقتضيه السياق ، وهو ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(١١) آية ١٨ / الجن ٧٢ .

(١٢) ب ، ج : ولأن المساجد لله .

(١٣) « مرفوعة » ساقطة في ج .

خَبْرُهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَنِّي حَقَّ ذَهَابُكَ كَمَا تَقُولُ : فِي الدَّارِ زَيْدٌ فَيَكُونُ زَيْدٌ
مَرْفُوعًا بِالِاتِّدَاءِ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :

١٠١/ أَنِّي الْحَقُّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ وَأَنْتَ لَأَحُلُّ هَوَاكَ وَلَا خَمْرُ (١٤)

وَإِذَا حَصَلَ قَبْلَ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ ظَرَفُ جَازَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا أَنْ كَقَوْلِكَ : إِنَّ لَكَ (١٥)
أَنْتَ تَجِيءُ وَتُكْرَمُ ، وَإِنَّ لَكَ أَنَّهُ لَا يُسَاءُ الْبُكَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْاسْتِنكَارَ وَقَعَ مِنْ اجْتِمَاعِ
حَرْفَيْنِ مُتَّفَقَيْنِ ، فَإِذَا حَصَلَ الْفَضْلُ لَمْ يَحْصُلِ الْاجْتِمَاعُ فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : إِنَّ فِي
الدَّارِ لَزَيْدًا ، لِأَنَّكَ أَذْخَلْتَ اللَّامَ عَلَى اسْمِ أَنْ لَمَّا حَصَلَ الْفَضْلُ ، وَلَمْ تَقُلْ : إِنَّ زَيْدًا
مُنْطَلِقَ خَيْرٍ لَكَ ، كَمَا لَمْ تَقُلْ : إِنَّ لَزَيْدًا مُنْطَلِقًا ، لِلتَّقَاءِ حَرْفِي تَأْكِيدٍ . وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ
[وَاحِدَةٍ] (١٦) مِنَ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ بِمَنْزِلَةِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمُخَفَّفَتَيْنِ ،
وَأَنَّ (١٧) الْمَفْتُوحَةَ الْمُشَدَّدَةَ مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ . فَإِذَا قُلْتَ : بَلَّغْنِي أَنْتَ
مُنْطَلِقًا كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ بَلَّغْنِي انْطِلَاقًا ، كَمَا أَنَّ الْمُخَفَّفَةَ كَذَلِكَ ، تَقُولُ : يُعْجِبْنِي
أَنْ تَخْرُجَ ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى يُعْجِبْنِي خُرُوجُكَ .

وَتَفَارِقُ الْمُخَفَّفَةُ الْمُشَدَّدَةُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا تَكُونُ مُبْتَدَأً فِي اللَّفْظِ أَلَّا تَرَكَ تَقُولُ :
أَنْ تَخْرُجَ خَيْرٌ لَكَ ، لِأَجْلِ أَنَّهَا لَيْسَتْ كَالْمُشَدَّدَةِ فِي التَّأْكِيدِ فَلَا يُسْتَنْكَرُ
[اجْتِمَاعُهَا] (١٨) مَعَ إِنَّ ، نَحْوِ أَنَّ تَخْرُجَ خَيْرٌ لَكَ . وَإِنَّ الْمُخَفَّفَةَ الْمَكْسُورَةَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ

(١٤) نُسِبَ هَذَا الْبَيْتَ لِمُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ فِي ٢/١١٢ ص ١٢٧ ، وَنُسِبَ فِي شَرْحِ
التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ ٣٤٩/١ لِفَائِدٍ - بِالْفَاءِ - بِنِ الْمُنْذَرِ الْقَشِيرِيِّ . وَسَاءَ السِّيَاطِي فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ
الْمَعْنَى ش ٧٧ ج ١٧١/١ - ١٧٢ عَابِدُ بْنُ الْمُنْذَرِ الْعَسِيرِيِّ . وَفِي مَجْمَعِ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ
٣٠٤ إِشَارَةٌ لِعَائِذِ بْنِ نَعْمَى الْقَشِيرِيِّ . وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ٦٢/٢ ، وَشَرَحَهَا
لِلْمَرْزُوقِيِّ ٩٨٣/٢ ، وَمَعْنَى اللَّيِّبِ ش ٧٧ ج ١ ص ٥٥ ، وَالدَّرَرُ الْوَامِعُ ٨٧/٢ .

وَرَوَاتِهِ فِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ «لَا حُلَّ لَدَى وَلَا خَمْرُ» .

(١٥) سَقَطَتْ «إِنَّ لَكَ» فِي ج .

(١٦) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «وَاحِدٌ» سَهْوً .

(١٧) ب وَج : فَان .

(١٨) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «اجْتِمَاعُهَا» تَحْرِيفٌ .

المشددة في اقتضائها صدر الكلام تقول : ان تخرج أخرج . فتكون ممتنعة من أن تقع حشواً . كما أنك تقول : ان زيداً منطلقٌ ، فتكون (١٩) الثقيلة كذلك (١٩) في صدر الكلام وتكون مع (٢٠) ما يدخل عليه جملةً وكلاماً تاماً . كما أن الثقيلة كذلك . فالمُخَفَّفَتَانِ في الفعلِ بمنزلةِ المُشَدَّدَتَيْنِ في الاسمِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وأما المكسورة فإنها تقع في الموضع الذي يتعاقب عليه الابتداء والفعل ، فإن اختص الموضع بالاسم دون الفعل أو بالفعل (٢١) دون الاسم وَقَعَتِ المفتوحة (٢٢) دون المكسورة . فمن المواضع التي تُكْسَرُ فيها قَوْلُكَ مُبْتَدَأٌ : ان زيداً منطلقٌ ، كَسَرْتَ أَنْ (٢٣) لأنَّ الموضع يصلح للاسم والفعل . وكذلك إذا وَقَعَتْ بعد الاسم الموصول كقولك : أَعْطَيْتُهُ مَا انَّ شَرَّهُ خَيْرٌ مِنْ جَبْدٍ مَا مَعَكَ . قَالَ تَعَالَى :- (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ - (٢٤) أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَوْصُولَ يُوَصِّلُ تَارَةً بِالاسْمِ وَتَارَةً بِالْفِعْلِ . وَكَذَلِكَ الْحِكَايَةُ (٢٥) كقولك : قَالَ زَيْدٌ (٢٥) انَّ عَمْرَأً مُنْطَلِقٌ . ونقول . لولا أنك جِئْتَنِي لَعَاقَبْتُ زَيْدًا ، فَتَفْتَحُ أَنْ (٢٦) ، لأنَّ الموضع يَخْتَصُّ بالاسم . ونقول : لو (٢٧) أَنَّهُ جَاءَ لَأَكْرَمْتُهُ [تَفْتَحُ] (٢٨) لأنَّ الموضع يَخْتَصُّ بالفعلِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْحَدَّ فِي الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ أَنَّ الْمَوْضِعَ إِذَا اخْتَصَّ بِأَحَدٍ

(١٩ - ١٩) ساقط في ب و ج .

(٢٠) « مع » ساقطة في ج .

(٢١) ج ، ط : أو الفعل .

(٢٢) ط : المفتوحة (فيه) .

(٢٣) « ان » ساقطة في ج .

(٢٤) آية ٧٦ القصص ٢٨ .

(٢٥ - ٢٥) بدله في ب و ج « كقولك في قال أن زيد » . سهو .

(٢٦) ج : لتفتح ان . تحريف .

(٢٧) ط : لولا . سهو .

(٢٨) من ب و ج و ط . الصواب .

(٢٩ - ٢٩) ساقط في ج .

الْقَبِيلَيْنِ (٢٩) الْفِعْلُ أَوْ الْأِسْمُ (٢٩) وَجَبَ الْفَتْحُ ، فَادَّا (٣٠) لَمْ يَخْتَصْ بِأَحَدِهِمَا وَفَلَحَ لَهُمَا وَجَبَ الْكَسْرُ . بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : قَالَ زَيْدٌ : أَنْتَ مُنْطَلِقٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - (اذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ) - (٣١) وَذَلِكَ (٣٢) أَنَّكَ تَحْكِي بَعْدَ (٣٣) الْقَوْلِ // وَالْحِكَايَةُ تَكُونُ بِكُلِّ [وَاحِدَةٍ] (٣٤) مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ . تَقُولُ . قَالَ زَيْدٌ : عَمَرُوْهُ مُنْطَلِقٌ ، وَقَالَ زَيْدٌ : خَرَجَ عَمَرُوْهُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْمَوْضِعَ غَيْرُ مُخْتَصٍّ بِأَحَدٍ مِنَ الْقَبِيلَيْنِ (٣٥) فَيَجِبُ الْكَسْرُ .

وَكَذَا الصَّلَةُ كَمَا ذَكَرَ مِنْ قَوْلِهِ : أُعْطِيَتْهُ مَا إِنَّ شَرَّهُ خَيْرٌ مِنْ جَيِّدٍ مَا مَعَكَ (٣٦) لِأَجْلِ أَنَّ الصَّلَةَ لَا تَقْتَضِي الْفِعْلَ دُونَ الْأِسْمِ وَالْأِسْمَ دُونَ الْفِعْلِ بَلْ يَصْلَحُ لَهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ النَّوْعَيْنِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أُعْطِيَتْهُ مَا شَرُّهُ خَيْرٌ مِنْ جَيِّدٍ مَا مَعَكَ (٣٦) . فَيَكُونُ شَرُّهُ مُبْتَدَأً ، وَخَيْرٌ مِنْ جَيِّدٍ مَا مَعَكَ ، خَبَرُهُ ، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ صَلَةً . وَتَقُولُ : أُعْطِيَتْهُ (٣٧) مَا يَفْضُلُ شَرُّهُ خَيْرَ مَا مَعَكَ ، فَتَكُونُ (٣٨) الصَّلَةُ جُمْلَةً مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَكَذَا تَقُولُ جَاءَنِي الَّذِي أَخُوهُ خَارِجٌ وَجَاءَنِي الَّذِي خَرَجَ أَخُوهُ . وَإِذَا كَانَ الْمَوْضِعُ مَنْقَسِمًا بَيْنَ الْقَبِيلَيْنِ غَيْرِ مُخْتَصٍّ بِأَحَدِهِمَا وَجَبَ الْكَسْرُ تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي أَنَّ أَخَاهُ خَارِجٌ ، وَلَا يَجُوزُ الْفَتْحُ ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - (مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ) - لِأَنَّ مَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، كَأَنَّهُ وَآتِيَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ الَّذِي إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ . وَهَذَا حَكْمٌ جَمِيعٌ مَا صَلَحَ لِلْقَبِيلَيْنِ ثُمَّ أَذْخَلْتَ عَلَيْهِ أَنَّ .

وَإِذَا اخْتَصَّ الْمَوْضِعُ بِأَحَدِهِمَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْفَتْحُ ، وَذَلِكَ يُمَثَّلُ بِلَوْلَا الَّتِي مَعْنَاهَا

(٣٠ - ٣٠) ب ، ج : وَادَّا فِي ج : وَادَّا سَهْو .

(٣١) آيَةُ ٤٥ / آلِ عِمْرَانَ ٣ .

(٣٢) مِنْ ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٣٣) ب : بَعْدَهُ . تَحْرِيفٌ .

(٣٤) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ فِي الْأَصْلِ « وَاحِدٌ » سَهْو .

(٣٥) ب ، ج : بِأَحَدِ الْقَبِيلَيْنِ .

(٣٦ - ٣٦) سَاقَطَ فِي ب وَ ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٣٧) ب ، ج : أُعْطِيَ .

(٣٨) وَتَكُونُ .

امتناع الشيء لوجود غيره ، ولو ، لأن^(٣٩) لولا هذه تختص بالاسم . ألا ترى أنك تقول : لولا زيد لخرج عمرو ، ولا تقول لولا خرج عمرو لخرج زيد . وإذا كان الموضع مختصاً بالاسم وجب الفتح ، ولو^(٤٠) مختص بالفعل . ألا ترى أنك لا تقول : لو زيد أخوك لكان كذا وكذا ،^(٤١) وإنما تقول : لو خرج لكان كذا وكذا^(٤٢) . فإن جاء [بعده] ^(٤٣) الاسم فعلى اضمار الفعل كقولهم : لو ذات سوار لطمتني ،^(٤٤) التقدير : لو لطمتني ذات سوار لطمتني ، وكقولك :^(٤٥) إن زيد خرج خرجت ، وإن زيداً ضربته ضربك . وكذا قوله تعالى - (قل لو أنتم تملكون) -^(٤٦) ، لأن^(٤٧) أنتم مرفوع بفعل لو أظهر لتزل الواو فيه^(٤٨) منزلة نحو [لو] ^(٤٩) تملكون تملكون^(٥٠) كأنه لو يملك أنتم تملكون ، ثم جاء الضمير المتصل لما برز الفعل إلى اللفظ . ولو كان يجوز أن يقع بعده الاسم المبتدأ لجاء مصاحياً لما [لا] ^(٥١) يُقدَّر فيه على الفعل بوجه نحو قولك : لو زيد أخوك لكان كذا وكذا وهذا لا يقوله أحد . ولا خلاف في اختصاصه بالفعل ، وقد نص عليه الشيخ أبو علي كما ترى فتقول : لو أنه جاء لأكرمته ، ولولا أنك جيتني لأعطيتك ففتح البتة . فهذا هو العقد ، والذي يشكّل سبب ذلك وعِلته .

(٣٩) ج : ان . سهو .

(٤٠) ب ، ج : ولولا . سهو .

(٤١-٤٢) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٤٣) من ب وج . الصواب . وفي الأصل : « بعد » . سهو .

(٤٤) هذا مثل . وذكر أبو عبيد في فصل المقال ٣٠٣ عن الأصمعي أن معناه هو « لو كان هذا الذي ظلمني يدا لي وكان له شرف قد احتمله ولكنه ليس بكفء فهو أشد على » .

وقيل ان قائله هو حاتم الطائي في قصة معروفة .

انظر المنتخب ٧٧/٣ ، جمهرة الأمثال للمكري ١٦٨/٢ ، وجمع الأمثال : ٨١/٢ ، و ١٠٨ ، وفرائد اللال ١٤٣/٢ .

وروى في مجمع الأمثال ١٠٨/٢ ، وفرائد اللال « لو غير ذات سوار لطمتني »

(٤٥) ب ، ج : كقولك .

(٤٦) آية ١٠٠/الأنعام ١٧ .

(٤٧) ب ، ج : ان

(٤٨) بدله في ج : منزلة تملكون . سهو .

(٤٩) من ب . الصواب .

(٥٠) من ب وج . الصواب .

اعلم أن الكسرَ إنما وجبَ عند صلاحِ الموضعِ للفعلِ والاسمِ ، لأجل أنه إذا كانَ كذلك اقتضى الجملةُ ، والمفتوحةُ لا تكونُ جملةً . فلو قلتَ : جاءني الذي أن أخاه منطلقٌ ، كانَ بمنزلة قولك : جاءني الذي انطلقَ أخيه ، وهذا ليس بكلامٍ ، لأنَّ قولك : انطلقَ أخيه جزءٌ واحدٌ ، والصلةُ لا تستقلُّ إلا بالجملةِ . وإذا كسرتَ فقلتَ : جاءني الذي أن أخاه منطلقٌ ، كانَ جملةً بمنزلة قولك : جاءني الذي أخوه منطلقٌ ، فيكونُ جارياً على مقتضى الصلةِ ، وإذا كانَ الموضعُ مختصاً بالاسمِ اقتضى المفردُ . ألا ترى أن لولا لما اختصَّ بالاسمِ وقعَ بعدهُ المفردُ المرفوعُ نحو لولا زيدٌ لكانَ كذا // وكذا ، ولا يكونُ الاعرابُ على (٥٠) هذا النحو إلا في المفتوحةِ ، لأنها بمنزلة الاسمِ المفردِ (٥١) . فإذا قلتَ : لولا أن زيداً منطلقٌ ، كانَ بمنزلة قولك : لولا انطلقَ زيدٌ . فكما صحَّ أن يكونَ الانطلاقُ مرفوعاً بالابتداءِ ، كذلك يصحُّ أن تكونَ أن المفتوحةُ مرفوعةً به . ولو كسرتَ فقلتَ : لولا إن زيداً منطلقٌ ، كانَ بمنزلة قولك : لولا زيدٌ منطلقٌ . والجملةُ لا تكونُ مبتدأةً ، كيفَ والمبتدأُ مخبرٌ عنه ، والجملةُ لا يصحُّ الاخبارُ عنها . (٥٢) ألا ترى أنك لا تقدرُ على أن تقولَ : لولا زيدٌ منطلقٌ موجودٌ لكانَ كذا وكذا ، تجعلُ موجوداً خبراً عن قولك (٥٢) ، زيدٌ منطلقٌ : كما فعلتَ إذا قلتَ : لولا انطلقَ زيدٌ موجودٌ ، وإذا اقتضى المفردُ لم يكنُ إلا الفتحُ ، لأنه علامةُ الافرادِ .

وتقولُ : بلغني أن زيداً منطلقٌ ، فتفتحُ ، لأنَّ بلغني فعلٌ يقتضي فاعلاً والفاعلُ لا يكونُ إلا اسماً مفرداً . فلو قلتَ : بلغني أنك منطلقٌ بالكسرِ ، كانَ بمنزلة قولك : بلغني أنتَ منطلقٌ . وكذا لو قلتَ : عجبْتُ من أنك منطلقٌ بالكسرِ بمنزلة قولك : عجبْتُ من أنتَ منطلقٌ . وهذا محالٌ ، لأنَّ الفاعِلَ لا يكونُ جملةً . وكذا حرفُ الجرِّ لا يدخلُ على الجملةِ (٥٣) ، وإذا كانَ كذلك وجبَ الفتحُ نحو بلغني أن زيداً منطلقٌ ، ليكونَ اسماً مرفوعاً بأنه فاعِلُ كقولك : بلغني انطلقكُ وكذا لولا لأنه (٥٤) إذا اختصَّ بالفعل اقتضى ذلكَ الفعلُ فاعلاً ، ولا يكونُ الفاعِلُ إلا

(٥٠) زيادة « الا » قبل « على » في الأصل سهواً .

(٥١) ج : اسم مفرد .

(٥٢-٥٢) ساقط في ج .

(٥٣) ب : على الجملة .

(٥٤) ب ، ج : وكذا لولا أنه . تحريف .

اسماً [مَحْضاً] (٥٥)، تقول: لو وَقَعَ انْطِلَاقُكَ لَكَانَ كَذَاً وَكَذَاً. ثُمَّ تقول: لو أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ، على تَقْدِيرِ لَوْ وَقَعَ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ، إلا أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ مِمَّا تُرِكَ اسْتِمَالُهُ لَطَوِيلِ الْكَلَامِ بِأَنْ وَصَلْتِهِ.

ومثله أَنَّكَ تقول: عَلِمْتُ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ، وَظَنَنْتُ أَنَّكَ خَارِجٌ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: ظَنَنْتُ أَنَّكَ خَارِجٌ وَاقِعاً، كَقَوْلِكَ: ظَنَنْتُ خُرُوجَكَ وَاقِعاً إلا أَنَّ الْمَفْعُولَ الثَّانِي يُتْرَكُ مَعَ أَنَّ لَطَوِيلِ الْكَلَامِ بِأَنْ وَصَلْتِهِ، وَلَا يُحْذَفُ مَعَ الْمَصْدَرِ، لِأَنَّهُ مُخْتَصُّ اللَّفْظِ فَتَقُولُ: ظَنَنْتُ انْطِلَاقَكَ وَاقِعاً. فَكَذَا (٥٦) تقول: لو وَقَعَ انْطِلَاقُكَ، فَلَا تُحْذَفُ الْفِعْلُ، وَلَوْ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ، فَتُحْذَفُ وَهَذَا نَظَائِرُ.

وَعَلِمَ أَنَّ لِاصْحَابِنَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلًا يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَةٍ. قَالُوا فِي: عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ: أَنَّ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ وَإِنْ كَانَتْ مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ (٥٧) حَتَّى أَنَّهَا تَكُونُ فَاعِلَةً وَمَفْعُولَةً وَمُضَافًا إِلَيْهَا كَمَا عَرَفْتَ فَتَقُولُ: — (٥٨) بَلَّغْنِي أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ (٥٨)، كَمَا تَقُولُ: بَلَّغْنِي انْطِلَاقَكَ (٥٩)، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ، جَرَى فِي صِلَتِهَا ذِكْرُ الْحَدِيثِ وَالْمُحَدَّثِ عَنْهُ، فَتَصِيرُ كَأَنَّكَ قُلْتَ: عَلِمْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ. وَهَذَا كَلَامٌ قَدْ يُعْلِطُ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى ظَاهِرِهِ فَيَتَوَهَّمُ أَنَّهُمْ جَعَلُوا أَنَّ فِي حَكْمِ اللَّفْظِ مِثْلًا حَيْثُ أُجْرُوا: عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ مَجْرَى: عَلِمْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ. فَغَرَضُهُمْ (٦٠) أَنَّ الْحَدِيثَ وَالْمُحَدَّثَ عَنْهُ إِذَا جَرَى ذِكْرُهَا فِي صِلَتِهَا دَلَّ ذَلِكَ (٦١) أَنَّ الْمَقْصُودَ الْأَخْبَارُ بِعِلْمِ زَيْدٍ مُنْطَلِقًا. وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّ الْمُرَادَ وَالْمَعْنَى عَلِمْتُ انْطِلَاقَهُ

(٥٥) مِنْ ب وَ ج. فِي الْأَصْلِ «مَحْضًا». تَحْرِيفٌ.

(٥٦) ب، ج: فَكَذَلِكَ.

(٥٧) ب، ج: فِي تَأْوِيلِ اسْمِ مَفْرَدٍ

(٥٨-٥٩) بَدَلَهُ فِي جِ عِبَارَةٌ مُرْتَبِكَةٌ نَصَحَا «بَلَّغْنِي انْطِلَاقَكَ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ».

(٥٩) «انْطِلَاقَكَ» سَاقِطَةٌ فِي جِ.

(٦٠) ج: تَعْرِضُهُمْ. تَحْرِيفٌ.

(٦١) «ذَلِكَ» سَاقِطَةٌ فِي ب وَ جِ.

واقِعاً مَوْجُوداً // فَلَمْ تُحْتَجْ إِلَى ذِكْرِهِ (٦٢) وَإِذَا قُلْتَ : عَلِمْتُ انْطِلَاقَهُ ، لَمْ يَدُلَّ عَلَى ذَلِكَ ، إِذْ لَا يَكُونُ مَعَهُ حَدِيثٌ وَمُحَدَّثٌ عَنْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَذَا وَقَعَ (٦٣) الْمَكْسُورَةُ وَالْمَفْتُوحَةُ فِي مَوْضِعٍ فَالتَّأْوِيلُ مُخْتَلَفٌ تَقُولُ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ : أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ فَتَكْسُرُ الهمزة مِنْ أَنِّي (٦٤) وَتَفْتَحُهَا ، فَأَذَا [كَسَرْتَهَا] (٦٥) كَانَ قَوْلُكَ أَوَّلُ مَا أَقُولُ ، مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ الْخَبَرُ تَقْدِيرُهُ : أَوَّلُ قَوْلِي : أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ ثَابِتٌ أَوْ مَوْجُودٌ ، وَإِذَا فَتَحْتَ الهمزة مِنْ أَنِّي كَانَ التَّقْدِيرُ : أَوَّلُ قَوْلِي أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَوَّلُ قَوْلِي . الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَجَازَ لِأَنَّ الثَّانِي هُوَ (٦٦) الْأَوَّلُ كَمَا تَقُولُ : أَوَّلُ شَأْنِي أَنِّي خَارِجٌ ، فَتَفْتَحُ لِأَنَّ الْخُرُوجَ شَأْنٌ وَأَمْرٌ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

(٦٧) اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ أَوَّلُ مَا أَقُولُ (٦٧) : أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ وَأَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ عَلَى مَذْهَبَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، فَأَذَا كَسَرْتَ كَانَ فِي الْكَلَامِ مَحذُوفٌ كَأَنَّهُ قَالَ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ : أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ ثَابِتٌ أَوْ مَوْجُودٌ ، عَلَى أَنْ تَحْكِي مَا بَعْدَ الْقَوْلِ كَأَنَّهُ قَالَ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ : أَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ ثَابِتٌ ، بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : أَوَّلُ قَوْلِي هَذَا اللَّفْظَةُ وَهَذَا الْكَلَامُ مَوْجُودٌ أَوْ ثَابِتٌ . فَأَوَّلُ قَوْلِي مُبْتَدَأٌ وَمَوْجُودٌ خَبَرُهُ ، وَقَوْلُكَ : أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ جُمْلَةٌ مُحْكِيَةٌ بَعْدَ الْقَوْلِ كَمَا تَقُولُ : أَوَّلُ قَوْلِي : إِنَّ عَمراً مُنْطَلَقٌ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَعْجَبَنِي أَوَّلُ قَوْلِ زَيْدٍ : إِنَّ عَمراً خَارِجٌ . وَإِذَا فَتَحْتَ فَقُلْتَ : (٦٨) أَوَّلُ مَا أَقُولُ [أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ

(٦٢) كَذَا فِي ب وَ ج . أَوَّلُ . فِي الْأَصْلِ « ذَكَرَ » . سَهْوٌ .

(٦٣) ط : وَقَعَتْ .

(٦٤) ج : مِنْ أَنْ .

(٦٥) مِنْ ب وَ ج وَ ط . الصَّوَابُ . وَسَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ سَهْوًا .

(٦٦) ب ، ج : وَهُوَ .

(٦٧ - ٦٧) بَدَلَهُ فِي ب « اعْلَمْ أَنَّ الْكَسْرَ وَالْفَتْحَ لَا يَجْتَمِعَانِ إِلَّا عِنْدَ اخْتِلَافِ التَّأْوِيلِ فَانَّمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ أَوَّلُ

مَا أَقُولُ » وَفِي ج وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ بِسَقْطِ « أَوَّلُ مَا تَقُولُ » .

(٦٨) ب ، ج : قُلْتَ .

محذوفُ وكان أولُ ما أقولُ [٦٩] مبتدأ ، وأني أحمدُ اللهَ خبرُهُ ، بِمعْنَى أولُ الشيء الذي أقوله الحمدُ لله . كما ذكر من قوله : أولُ شأني أني خارجٌ ، بمنزلة أولُ شأني الخروجُ ، فالحمدُ لله هو أولُ ما أقولُ كما أنَّ الخروجَ هو أولُ شأني ، فهذا من بابٍ هو هو كزيد أخوك . وما في هذا القولِ يجبُ أن يكونَ موصولاً نحو (٧٠) أولُ ما أقوله : ليكونَ بمعنى أولُ مقولي الحمدُ لله ، ولا يكونُ على الوجهِ الأولِ موصولاً لأنك إذا قلت : أولُ مقولي ، لم تقدر أن تحكى بعدَ القولِ الجملةَ فتقولُ : أولُ مقولي : زيدٌ مُنْطَلِقٌ موجودٌ ، لأنَّ الحكايةَ إنما تأتي (٧١) بعدَ المصدِرِ لكونِهِ في حُكمِ الفعلِ .

قالَ الشيخُ أبو علي :

« وتقولُ : ما رأيتهُ مذ أن اللهَ خلَقني ، ففتحُ أن بعدَ مذ (٧٢) ، ولا بُدَّ من أن تقدرَ حذفَ المضافِ قبلَ أن جعلتَ مذ حرفاً أو اسماً » . (٧٣)

قالَ الشيخُ الامامُ عبدُ القاهر :

اعلم أنك إذا قلت : ما رأيتهُ مذ أن اللهَ خلَقني ، فلا يخلو من أن تجعل (٧٤) مذ حرفَ جرٍ أو اسماً ، فإن جعلتهُ حرفاً جارا كانَ قولك : أن اللهَ خلَقني في موضعِ جرٍّ بمنزلة قولك : مذ خلَقَ الله لي ، ويكونُ كقولهم : جئتُكَ مقدِّمَ الحاج ، وخفوق النجم ، في تقديرِ المضافِ ، كأنه ما رأيتهُ مذ زمنٍ خلَقَ الله لي كما (٧٥) كانَ المعنى جئتُكَ زمنَ خفوقِ النجم ، وإذا كانَ الموضعُ مختصاً بالاسم لم يكنْ الا الفتحُ وكذا إذا جعلتَ مذ اسماً كانَ أن في موضعٍ رَفَعٍ كأنه قال : ما رأيتهُ مذ زمنٍ خلَقَ الله لي كما (٧٥)

(٦٩) ما بين العاضدين من ب و ج . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٧٠) ج : فنحو .

(٧١) في ج : تنأى .

(٧٢) ط : بعد مذ (أي مذ زمن خلق الله اياي) .

(٧٣) زيادة في ط بعد قوله أسماء . لم تثبت في النسخ (أنظر الايضاح ص ١٣٢)

(٧٤) « تجعل » ساقطة في ج .

(٧٥ - ٧٥) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

تقول : ما رأيته مُذْ يَوْمَانِ ومُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثُمَّ حَذَفَتِ المضافَ الذي هُوَ زَمَنٌ وأَقَتَ المضافَ اليه الذي هُوَ خَلْقٌ مقامه فصار الى قولك : مُذْ خَلَقَ اللهُ . وإذا كَانَ الحالُ يُفْضِي الى المَصْدَرِ نحو خَلَقَ اللهُ لم يَكُنْ الا الفَتْحُ في أَنْ ، لأنَّ المفتوحة تكونُ بِمِثْلَةِ المَصْدَرِ .

فأنت قلت : فَأَنْتَ تقولُ : ما رأيته مُذْ زَمَنٌ خَرَجَ زَيْدٌ ومُذْ زَمَنٌ // زَيْدٌ خَارِجٌ ومُذْ زَمَنٌ خَرُوجِ زَيْدٍ ، فيصْلِحُ الموضعُ للاِسْمِ والفِعْلِ فكيفَ لَمْ تَكْسُرْ أَنْ ؟ فالجوابُ أَنَّهُمْ إِذَا قالُوا : ما رأيته مُذْ زَمَنٌ خَرَجَ (٧٦) زَيْدٌ ، فَأَنَّ الفِعْلَ فِيهِ قَرَعٌ عَلَى المَصْدَرِ . وكذا جميعُ الأَفْعَالِ التي يضافُ اليها أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَأَمَّا أَتَوُ (٧٧) بِالْفِعْلِ حِرْصاً عَلَى أَنْ يَكُونَ فِي اللَّفْظِ دَلِيلٌ عَلَى الزَّمَانِ ، فإذا قيلَ : يَوْمَ خَرَجَ زَيْدٌ وَيَوْمَ يَخْرُجُ ، عَلِمَ الزَّمَانُ مِنَ اللَّفْظِ . وإذا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلْكَسْرِ وَجْهٌ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ما رأيته مُذْ أَنْ اللهُ خَلَقَنِي ، جَرَى الفِعْلُ فِي صِلَةٍ أَنْ فَتَحَصَلَ الدَّلَالَةُ عَلَى الزَّمَانِ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ . وإذا كَانَ كَذَلِكَ وَجِبَ الفَتْحُ ، لأنَّ المَصْدَرَ الأَصْلُ ، فالعدولُ عَنْهُ لغيرِ حَاجَةٍ لَا مَعْنَى لَهُ . ولو كَانَ الفِعْلُ فِي قولك : جِئْتُكَ يَوْمَ خَرَجَ زَيْدٌ ، بِمِثْلَةِ المَصْدَرِ فِي قولك : يَوْمَ خَرُوجِ زَيْدٍ فِي (٣٨) تَقَارِبِ المَعْنَى وَاللَّفْظِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ مَا لَا يَكُونُ فِي المَصْدَرِ ، لَمَا نَزَلُوهُ مِثْرَلَهُ بِوَجْهِهِ . فإذا كَانَ قولك : أَنَّ اللهَ خَلَقَنِي ، وَأَنَّ اللهَ خَلَقَنِي ، جَارِيَا مَجْرَى وَاحِدًا فِي أَنْ لَفْظَ الفِعْلِ يَوْجَدُ فِي الكَلَامِ وَحَصُلُ مِنْهُ الدَّلَالَةُ اللَّفْظِيَّةُ عَلَى الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ الا الرُّجُوعُ مِنْ كَسْرِهِ الى فَتْحِهِ ، كَانَ تَرْكُ الأَصْلِ الذي هُوَ المَصْدَرُ خَارِجًا مِنَ الحِكْمَةِ فَاعْرِفْهُ .

ويزيدهُ وضوحاً أَنَّ الجملةَ إِذَا أُضِيفَ اليها كَانَ التَّقْدِيرُ فِي مَوْضِعِهَا الجَرِّ لِحَقِّ الإِضَافَةِ . ولو أَمَكُنْ (٧٩) أَظْهَارُ الجَرِّ فِي لَفْظِهَا لَمْ يُقَدَّرْ . أَلَا تَرَى أَنَّ الأَسْمَاءَ التي لَا يَكُونُ

(٧٦) ج : خروج زيد . تحريف .

(٧٧) ب ، ج : وإنما « أقول » أتوا .

(٧٨) « في » ساقطة في ج .

(٧٩) ب ، ج : ولو لم يكن . تحريف . وعبارة الأصل هي الصواب . وقد سبق أن أشار الى هذا المعنى في

ص ٣٦٢ حين قال : أنا نقدر الاعراب في الاسم اذا كان هناك مانع من ظهوره نحو البناء في من وكم ... فان كان الاسم عاريا من الأسباب المانعة من ظهور الاعراب كان تقديره فيه محالا .

ففي أحد الأسباب التي تمنع الاعراب لا يجوز أن يترك الاعراب فيها لفظاً اعتماداً على التقدير . فكذلك هنا إذا أمكن أن يؤتى في اللفظ بما يدل على الجرّ وعمل العامل فيه ، وهو فتحة أن ، لم يجر تركه ، كما لا يجوز ترك الجرّ الصريح ، نحو أن تقول : مرتُّ يزيد يا هذا ، فترك الجرّ اللفظي زاعماً أنه مقدر .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ قُلْتُ : عَلِمْتُ أَنَّ يَقُومَ زَيْدٌ فَنَصَبْتُ الْفِعْلَ (٨٠) بَأَنَّ لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ هَذَا مِنْ مَوَاضِعَ أَنَّ لَأَنَّهُ مِمَّا ثَبَتَ (٨١) وَاسْتَقَرَّ كَمَا لَمْ يَحْسُنَ أَرْجُوكَ أَنَّكَ تَقُومُ ، وَأَطْمَعُ أَنَّكَ تُعْطِينِي ، لِأَنَّهُ (٨٢) مِمَّا لَمْ يَثْبُتْ وَلَمْ يَسْتَقَرَّ . وَلَكِنْ قَوْلُ : أَرْجُو أَنْ تَقُومَ ، وَأَطْمَعُ (٨٣) أَنْ تُعْطِينِي . وَفِي التَّنْزِيلِ - (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي) - « (٨٤) »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ مِنْ مَوَاضِعِ التَّقْدِيرِ وَالتَّحْقِيقِ ، وَالطَّمَعُ وَالرَّجَاءُ مِنْ مَوَاضِعِ الشَّكِّ وَغَيْرِ الثَّبَاتِ . وَأَنَّ الْمَشْدَدَةَ تَفِيدُ التَّوَكِيدَ ، وَالْمُخَفَّفَةَ لَا تَفِيدُهُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ تَقْرُنَ الْمَشْدَدَةَ بِمَا كَانَ تَقْرِيراً وَالْمُخَفَّفَةَ بِمَا كَانَ شَكًّا . يُقَالُ (٨٥) : عَلِمْتُ أَنَّكَ تَقُومُ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا يَخْرُجُ ، وَأَرْجُو أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، وَأَطْمَعُ أَنْ يُعْطِينِي . وَلَوْ قِيلَ : عَلِمْتُ أَنَّ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، وَأَرْجُو أَنَّ زَيْدًا يَخْرُجُ ، لَكَانَ قَلْبًا لِلْعَادَةِ مِنْ حَيْثُ يُقْرَنُ مَا هُوَ [عِلْمٌ] (٨٦) التَّوَكِيدِ بِمَا لَا تَقْرِيرَ (٧٨) فِيهِ ، وَمَا هُوَ عَارٍ مِنَ التَّوَكِيدِ بِمَا هُوَ تَقْرِيرٌ (٨٧) . وَلِهَذَا كَانَتِ الْمُخَفَّفَةُ لِلشَّرْطِ وَالْخِزَاءِ . وَلَمْ تَكُنْ الْمُثْقَلَةُ فِي حَالِ الْكُسْرِ فَقِيلَ : إِنْ تَضَرَّبَ أَضْرَبُ

(٨٠) ج ، ط : فنصب الفعل .

(٨١) ط : مما « قد » ثبت .

(٨٢) ج : لأنها .

(٨٣) ج : وأرجو .

(٨٤) آية ٨٢/ الشعراء ٢٦ . وقوله « خطيئتي » غير موجود في ط .

(٨٥) ب ، ج : فيقال .

(٨٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « على » تحريف .

(٨٧-٨٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

ولم يقل : انَّ تَضَرَّبَ أَضْرَبٌ . فان قيلَ : أَرَجُوْا اَنَّكَ تُعْطِيْنِي ، فَلأَجْلِ الدَّلَالَةِ
على قُوَّةِ // الرِّجاءِ . وعلى هَذَا يُقَالُ : أَخْشَى أَنَّهُ يَفْعَلُ ، اذا حَقَّقْتَ الْخَشْيَةَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَانْ وَقَعْتَ بَعْدَ عِلْمَتِكَ أَنَّ الْخَفِيفَةَ كَانَتْ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (أَفَلَا
يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) - (٨٨)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمُسْتَدَّةَ تُخَفَّفُ ، وَاذَا خُفِّفَتْ لَمْ تَخْلُ مِنْ أَمْرَيْنِ :
أَحَدُهُمَا أَنَّ يَقَعَ بَعْدَهُ الْاسْمُ (٨٩) كَيَبْتَ الْكِتَابُ :

١٠٢/ في فِتْنَةِ كَسِيوْفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هُنَالِكَ كُلُّ مَنْ يَخْضَرُ وَيَنْتَعِلُ (٩٠)

(٨٨) آيَةُ ٨٩ / طه ٢٠ ، وَبَعْدَ الْآيَةِ فِي ط زِيَادَةُ وَضَعَتْ بَيْنَ عَاضِدَتَيْنِ نَصَهَا (تَقْدِيرُهُ : أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) .

(٨٩) ب ، ج : إِنْ تَقَعَ بَعْدَ الْاسْمِ . سَهْوٌ .

(٩٠) يَنْسَبُ هَذَا الْبَيْتُ لِلْأَعْشَى . وَالْأَرْجَحُ أَنَّهُ لُفَّقَ مِنْ بَيْتَيْنِ فِي دِيْوَانِهِ أَوَّلُهَا .

فِي فِتْنَةِ كَسِيوْفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ
وِثَانِيهَا :

أَمَّا تَرِينَا حِفَاةً لَا نِصَالٍ لَنَا أَمَّا كَذَلِكَ مَا نَحْنُ ، وَنَنْتَعِلُ
نُظَرُ دِيْوَانَهُ فِي ٣٨ / ٦ وَ ص ٥٩ . وَشَوَاهِدُ الْمَغْنَى ش ٥١ ج ٧٢٦ / ٢ . وَفِي الْخَزَانَةِ ٥٤٧ / ٣ . قَالَ
السِّيْرَانِي : وَفِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ مِزْمَانٍ أَنَّ هَذَا الصَّرَاحَ - أَيِ الْعَجْزِ - مَعْمُولٌ أَيْ مَصْنُوعٌ ، وَالثَّابِتُ
الْمُرُوي : أَنَّ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ « قَالَ الشَّاهِدُ فِي كِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ لِأَنَّهُ فِي أَضْمَارِ
الْهَاءِ فِي إِنْ ، وَتَقْدِيرُهُ أَنَّ هَالِكًا وَإِنْ لَيْسَ يَدْفَعُ » .

وَقَالَ الْعَيْنِيُّ فِي الشَّوَاهِدِ الْكُبْرَى ٢٨٧ / ٢ - ٢٨٨ ، نَائِلُهُ الْأَعْشَى مِيمُونُ بْنُ قَيْسٍ وَقِيلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْأَعْوَرِ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ . وَفِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ لِلْعَامِلِيِّ ص ١١٦ : قَائِلُهُ الْأَعْشَى وَقِيلَ هُوَ لَزِيدُ بْنُ ثَابِتٍ
الشَّيْبَانِيُّ .

وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لِلْأَعْشَى فِي سَبِيحِهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ٢٨٢ / ١ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ وَ ١٢٣ / ٢ ، وَالْمَنْصَفُ لِابْنِ
جَنَى ١٢٩ / ٣ (الْعَجْزُ) وَالْأَمَالِيُّ الشَّجَرِيَّةُ ٢ / ٢ ، وَالْأَنْصَافُ ١٩٩ / ١ ، وَالْخَزَانَةُ ٣٥٦ / ٤ (أَحَالَهُ عَلَى
الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ الَّذِي تَقْدِمُ ذِكْرَهُ) ، وَالدَّرَرُ اللَّوَامِعُ ١٩٩ / ١ .

وغير منسوب في المقتضب ٩ / ٣ ، والخصائص ٤٤١ / ٢ (الْعَجْزُ) ، والمفصل ٢٩٨ ، وشرحه لابن
يعيش ٧١ / ٨ ، ومع الموامع ١٤٢ / ١ (الْعَجْزُ) .

التقديرُ أَنَّهُ هَالِكٌ عَلَى أَن يَكُونَ الهَاءُ ضَمِيرَ الْقِصَّةِ ، وَقَوْلُهُ : كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ هَالِكٌ ، جُمْلَةٌ مِنَ الْمُتَبَدِّلِ وَالْخَبَرِ مَرْفُوعَةٌ بِأَنَّهَا خَبَرُ أَنَّ ، فَلَمَّا خَفَفَتْ حُدُوفَ اسْمِهَا وَصَارَ التَّخْفِيفُ عِلْمًا لِلذِّكْرِ .

وَالثَّانِي : أَن يَقَعَ بَعْدَهُ الْفِعْلُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ : عَزَّ وَجَلَّ : - (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) - وَلَا يَكُونُ التَّخْفِيفُ مَعَ الْفِعْلِ إِلَّا بَعْدَ وُجُودِ أَحَدِ الْحُرُوفِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي هِيَ لَا وَقَدْ وَسُوفَ وَالسَّيِّنَ ، تَقُولُ : (٩١) ، وَعِلِمْتُ أَن قَدْ خَرَجَ زَيْدٌ ، وَعِلِمْتُ أَن لَا يَخْرُجُ زَيْدٌ ، وَعِلِمْتُ أَن سَيَخْرُجُ زَيْدٌ . قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ - (عِلِمْتُ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَى) - (٩٢) ، وَكَذَا عِلِمْتُ أَن سَوْفَ يَخْرُجُ زَيْدٌ . وَلَوْ قُلْتُ : عِلِمْتُ أَن خَرَجَ زَيْدٌ ، وَأَن يَخْرُجَ زَيْدٌ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ لَمْ يَجْزُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا هَذِهِ الْحُرُوفَ عَوَضًا مِمَّا لَحِقَ أَنَّ مِنَ التَّفْسِيرِ . هَذَا هُوَ قَوْلُ صَاحِبِ الْكِتَابِ . (٩٣) قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْوِضُوا مِنَ التَّغْيِيرِ فِي نَحْوِ :

أَنَّ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى .

وَعَوِضُوا فِي نَحْوِ : عِلِمْتُ أَن قَدْ خَرَجَ زَيْدٌ ، وَذَلِكَ (٩٤) أَنَّهُ لِحَقِّهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ضَرْبٌ وَاحِدٌ مِنَ التَّغْيِيرِ وَهُوَ الْحَذْفُ ، وَلِحَقِّهَا هُنَا ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا الْحَذْفُ ، وَالْآخَرُ وَقْعُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا . وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْبَابَ مَوْضِعٌ (٩٥) لِلْأَسْمَاءِ فِي الْأَصْلِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ ، وَإِذَا عُذِلَ بِهِ عَنِ الْأَصْلِ مِنْ وَجْهَيْنِ كَانَ التَّغْيِيرُ أَقْوَى فَيَحْتَاجُ إِلَى التَّعْوِضِ ، وَإِذَا كَانَ التَّغْيِيرُ وَجْهًا وَاحِدًا لَمْ يُعْتَدَ بِهِ وَجَازَ أَن لَا يُعَوِّضَ ، وَيَقْوَى

(٩١) ب : ونقول .

(٩٢) آية ٢٠/الزمر ٧٣ .

(٩٣) فِي سِيبَوَيْهِ ٤٨٢/١ : « وَاعْلَمْ أَنَّهُ ضَعِيفٌ فِي الْكَلَامِ أَن تَقُولَ : « قَدْ عِلِمْتُ أَن تَفْعَلُ ذَلِكَ » وَقَدْ عِلِمْتُ أَن تَفْعَلُ ذَلِكَ ، حَتَّى تَقُولَ سَيَفْعَلُ أَوْ قَدْ فَعَلَ أَوْ تَنْفَى فَتَدْخُلَ لَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا ذَلِكَ عَوِضًا مِمَّا حَذَفُوا مِنْ أَنَّهُ فَكَرَهُوا إِنْ يَدْعَوُ السَّيِّنَ أَوْ قَدْ إِذْ قَدَرُوا عَلَى أَن تَكُونَ عَوِضًا وَلَا تَنْقُضُ مَا يَرِيدُونَ لَوْ لَمْ يَدْخُلُوا قَدْ وَلَا السَّيِّنَ .

(٩٤) ب و ج : وذلك .

(٩٥) ب ، ج : موضع . تحريف .

هاذا عندك (٩٦) بابُ مالا ينصرفُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ سَبَبَانِ جُعِلَ لَذَلِكَ حُكْمٌ وَتَأْثِيرٌ ، وَإِذَا انفَرَدَ السَّبَبُ لَمْ يُعْتَدَ بِهِ وَصَارَ بِمِثْلِهِ مَالَمْ يَوْجَدْ فَيُصْرَفُ (٩٧) نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو (٩٨) لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا التَّعْرِيفُ ، وَلَا يَصْرَفُونَ أَحْمَدَ ، لِأَنَّ فِيهِ وَزْنَ الْفِعْلِ وَالتَّعْرِيفَ ، وَعَلَى ذَا (٩٨) يَجْرِي كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِمْ ، يَعْمَلُونَ لِلْسَّبَبِ (٩٩) تَأْثِيرًا لَا يَكُونُ لِلوَاحِدِ .

وَمَعْنَى التَّعْوِضِ فِي هَذَا أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ إِذَا لَزِمَتْ أَنَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَانَ ذَلِكَ ضَرْبًا مِنَ التَّصْرِيفِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ ، كَمَا أَنَّ الْمُسْرَةَ فِي ابْنِ وَاسِمٍ إِذَا خُصَّتْ بِالْمَحْذُوفِ اللَّامِ فَلَمْ يُقَلَّ ابْنُهَا كَانَ ذَلِكَ تَعْوِضًا مِنَ اللَّامِ الْمَحْذُوفِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى - (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) - (١٠٠) جَازَ أَنْ يَقَعَ لَيْسَ وَهُوَ فِعْلٌ بَعْدَ أَنْ ، وَهِيَ مُحْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصْحَبَهَا أَحَدُ الْحُرُوفِ الَّتِي مَضَتْ لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ لَيْسَ فِعْلٌ جَامِدٌ لَا تَصْرَفُ لَهُ مُتِمَكِّنٌ فِي شِبْهِ الْحَرْفِ فَلَمْ يُعْتَدَ بِهِ وَصَارَ كَأَنَّهُ لَمْ يَقَعَ بَعْدَهَا فِعْلٌ .

وَالثَّانِي : أَنْ لَيْسَ مُتَضَمِّنٌ لِمَعْنَى النَّفْيِ فَتَنْزِلَ مَا فِيهِ مِنَ النَّفْيِ مَعَهَا مِثْلُ حَرْفِ النَّفْيِ مَعَ الْفِعْلِ فَكَانَ أَنْ لَيْسَ بِمِثْلِهِ أَنْ لَا يَكُونُ فَاعِرْفُهُ .

فَإِنْ قُلْتَ : عَلِمْتُ أَنَّ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ زَيْدٌ ، فَنَصَبْتُ لَمْ يَكُنْ سَدِيدًا لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ هَذَا // مِنْ مَوَاضِعِ التَّقْرِيرِ فَيَلِيقُ بِهِ الْمَشْدَدَةُ دُونَ الْمُخَفَّفَةِ . وَيُنَبِّهِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَا وَأَنْ ذَكَرْنَا فِي الْحُرُوفِ الْأَرْبَعَةِ [الْكَائِنَةِ] (١٠١) تَعْوِضًا فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنْ حُرُوفِ النَّفْيِ يُشَارِكُهَا فِي هَذَا الْحُكْمِ كَانَ وَلَمْ ، قَالَ تَعَالَى - [أَيْحَسِبُ] أَنْ لَمْ يَرَهُ

(٩٦) ج : عندي .

(٩٧-٩٨) بدله في ب : «نحو زيد» ، ج : «نحو زيد عمرو» . سهو .

(٩٨) ب و ج : وعلى ذلك .

(٩٩) ج : للسين ، تحريف .

(١٠٠) آية ٣٩/النجم ٥٣ .

(١٠١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «الكناية» . تحريف .

أَحَدٌ) - (١٠٢) ، فَإِنْ مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَلَمْ تَعْوِضْ (١٠٣) ، وَكَذَا تَقُولُ : عَلِمْتُ أَنَّ لَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ وَبَيْنَ أَنَّهَا لَا تَكُونُ النَّاصِبَةَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ آيَاهَا لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى أَنَّ وَهِيَ اخْتَهَا فِي نَصْبِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« فَأَمَّا (١٠٤) حَسِبْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَيَقَعُ بَعْدَهَا النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ وَالْمَخْفَفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ . وَقَدْ قُرِئَ - (إِنْ لَا تَكُونُ فِتْنَةً) - (١٠٥) رَفَعًا وَنَصْبًا . » (١٠٦)

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :
اعْلَمْ أَنَّ حَسِبْتُ وَظَنَنْتُ وَخِلْتُ تَكُونُ لِلشَّكِّ مَرَّةً وَلِلتَّحْقِيقِ أُخْرَى . فَالشَّكُّ هُوَ الَّذِي لَا شَبَهَ فِيهِ ، وَالتَّحْقِيقُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) - (١٠٧) . فَإِذَا قُصِدَ الشَّكُّ نَصِبَ الْفِعْلُ فَقِيلَ : حَسِبْتُ أَنَّ لَا يَخْرُجُ زَيْدٌ ، وَجَازَ حَسِبْتُ أَنَّ يَخْرُجُ زَيْدٌ ، لِأَنَّ الشَّكَّ لَا يَلِيقُ بِهِ (١٠٨) إِلَّا الْخَفِيفَةُ ، وَالْخَفِيفَةُ (١٠٨) تَنْصَبُ الْفِعْلَ ، وَإِنْ (١٠٩) أُرِيدَ التَّقْرِيرُ (١١٠) وَالتَّحْقِيقُ كَعَلِمْتُ كَانَ أَنَّ بَعْدَهَا مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَوَجِبَ رَفْعُ الْفِعْلِ وَالْإِتْيَانُ بِأَحَدِ الْحُرُوفِ الَّتِي ذَكَرْنَا نَحْوَ قَوْلِكَ : حَسِبْتُ أَنَّ لَا يَخْرُجُ زَيْدٌ ، بِالرَّفْعِ ، وَأَنْ سَيَخْرُجُ زَيْدٌ أَوْ أَنْ سَوْفَ يَخْرُجُ زَيْدٌ . وَإِذَا

(١٠٢) آية ٧/البلد ٩٠ ، والزيادة فيها من ب و ج .

(١٠٣) ب ، ج : ولم يعوض . تحريف .

(١٠٤) ط : وأما .

(١٠٥) آية ٧١/المائدة ٥ . وفي التيسير للداني ص ١٠٠ « أبو عمرو وحزمة والكسائي (الا تكون) يرفع النون والباءون بنصبها . وفي الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٠٨ : « فالحجة لمن رفع انه جمل « لا » بمعنى ليس ، لأنها يمحذ بها كما يمحذ بلا ، فحالت بين أن وبين النصب . وقال البصريون : (أن) هذه مخففة من المشددة ، وليست أن التي وضعت لنصب الفعل فلا تدخل عليه إلا بفاصلة ، أما بلا أو بالسین ليكون ذلك عوضا من التشديد ، وفاصلة بينها وبين غيرها . ومنه قوله تعالى :

(عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْصُيٌّ) انظر أيضا : إملاء ما من به الرحمن ج ١/١٢٣ - ١٢٤ .

(١٠٦) ب ، ج : نصبا ورفعا .

(١٠٧) آية ٤٥ ، ٤٦/البقرة ٢ .

(١٠٨) ب ، ج : « الا المخففة ، والمخففة » .

(١٠٩) ب ، ج : فان .

(١١٠) ج : التقدير . تحريف .

دخلَ السَّيْنُ لم يَجْزُ الا أن تكونَ المَهْفُفَةُ من الثَّقِيلَةِ ، لأجلِ أَنَّ [أن] (١١١) النَّاصِبَةُ
للفعلِ علمُ الاستقبالِ ، والسَّيْنُ كذلكَ فلا يَجْتَمَعَانِ ، فكذلكَ لا يكونُ النَّصْبُ مع
السَّيْنِ وسوفَ ، نحو قولك (١١٢) : حَسِبْتُ أَنْ سَيُخْرِجُ زَيْدٌ ، كما تقولُ : ان لا يخرج
زيدٌ . فاذا جاءَ السَّيْنُ وجبَ أن تكونَ حَسِبْتُ لِلتَّحْقِيقِ . وأما قوله عزَّ وجلَّ - (وَحَسِبُوا)
أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ - فاذا نَصِبْتُ كَانَ عَلَى الظَّاهِرِ كَانَهُمْ تَوَهَّمُوا أَوْ رَجَّوْا (١١٣) أَنْ لَا تَكُونَ
فِتْنَةٌ ، واذا رُفِعَ كَانَ بِمَعْنَى عَلِمْتُ وَتَكُونُ أَنْ مَخْفُفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ ، كَأَنَّهُ وَحَسِبُوا أَنَّهُ لَا تَكُونَ
فِتْنَةٌ . فَالضَّمِيرُ لِلأَمْرِ وَالشَّانِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ قَطَعُوا بِذَلِكَ وَاعْتَقَدُوهُ دُونَ أَنْ يَكُونُوا نَافِئِينَ
لِلْفِتْنَةِ عَلَى سَبِيلِ الرَّجَاءِ وَالطَّمَعِ ، كَأَنَّهُ : وَعَلِمُوا أَنَّهُ لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ
جَهْلًا عَلَى الْحَقِيقَةِ فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ عِلْمًا لِفَرْطِ جَهْلِهِمْ ، وَمِثْلُ هَذَا أَنْ تَقُولَ : فَلَنْ
يَعْلَمَ أَنْ هَذَا حَقٌّ وَهُوَ بَاطِلٌ ، تُرِيدُ أَنَّهُ يَقْطَعُ بِذَلِكَ وَيُظَنُّهُ حَقِيقَةً ، وَهُوَ جَاهِلٌ أَنْ مَا
يَدْعِيهِ عِلْمًا شَكٌّ وَجَهْلٌ (١١٤) . واذا أَطْلَقْتَ الْعِلْمَ بِوَجْهِهْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الشَّدِيدَةُ إِلَّا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ : لَا تَعْلَمُ أَنْ زَيْدًا خَارِجٌ ، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عَمْرًا خَرَجَ ، فَتَأْتِي بِالشَّدِيدَةِ وَإِنْ
كَمْتَ لَمْ تُثَبِّتْ لَهُ الْعِلْمَ ، لِأَنَّ كَوْنَهُ غَيْرَ ثَابِتٍ (١١٥) لِمَنْ تَحَدَّثَ عَنْهُ لَا يُخْرِجُهُ عَنْ
حَقِيقَتِهِ (١١٥) فَهُوَ كَقَوْلِكَ : لَمْ يَتَقَرَّرْ أَنَّ زَيْدًا خَارِجٌ ، وَلَمْ يَتَحَقَّقْ (١١٦) أَنَّكَ خَارِجٌ .
وَكَذَلِكَ كَوْنُ مَا قَطَعُوا بِهِ خِلَافَ مَا اقْتَضَى وَهَمُّهُمْ لَا يُوجِبُ الْعُدُولَ عَنِ الْحُكْمِ
الْمُتَعَارَفِ لِلْعِلْمِ فِي اللَّفْظِ فَاعْرِفْ .

فصل : اعْلَمْ أَنَّ أَنْ (١١٧) الْمَفْتُوحَةُ مِنَ الْمَخْفُفَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرَبٍ :
الْأَوَّلُ : النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ ، نَحْوُ أَرْجُو أَنْ تَقُومَ ، وَأَنْ تَخْرُجَ خَيْرٌ لَكَ . وَتَكُونُ فَاعِلَةً
وَمَفْعُولَةً وَمُضَافًا // لَهَا وَمَبْتَدَأَةً لَفْظًا وَمَعْنَى ، فَالْفَاعِلُ بَلَّغَنِي أَنْ خَرَجَ زَيْدٌ ، وَيُعْجِبُنِي

(١١١) من ج : أبين .

(١١٢) ب ، ج : نحو أن تقول .

(١١٣) ب ، ج : أو رجوا . تحريف .

(١١٤) ب ، ج : جهل وشك .

(١١٥) بدله في ب و ج : « في هذا الموضع لا يخرج عن معناه الأصلي » .

(١١٦-١١٧) ساقط في ب .

(١١٧) « أن » ساقطة في ب .

أَنْ يَخْرَجَ زَيْدٌ ، والمفعولُ قولك : أَرْجُو أَنْ يَقُومَ ، والمضافُ اليه : ما سببُ أَنْ
خَرَجْتُ ، وخرجتُ رجاءً (١١٨) أَنْ يَخْرَجَ ، وما دَعَاكَ الى أَنْ تَخْرَجَ والمبتدأُ أَنْ تَخْرَجَ
خيرٌ لك ، هو (١١٩) كَقَوْلِكَ : خَرُوجُكَ خَيْرٌ لَكَ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي : الْمَخْفَقَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ
لَا يَرْجِعُ [إِلَيْهِمْ قَوْلًا]) - (١٢٠) عَلَى مَا بَيَّنَّا . (١٢١)

وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى أَيْ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ
امْشُوا) - (٣٢٢) الْمَعْنَى أَيْ امْشُوا ، وَتَكُونَ أَنْ هَذِهِ عِبَارَةٌ عَنِ الْفِعْلِ (١٢٣) ، وَتُصَاحِبُ
مِنَ الْأَلْفَاظِ مَا يَتَّصِفُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ ، وَلَا يَكُونُ صَرِيحاً كَقَوْلِكَ : كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ
(١٢٤) أَضْرِبَ زَيْدًا (١٢٤) كَأَنَّهُ كَتَبْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ : أَضْرِبْ زَيْدًا ، فَنَابَ أَنْ مَنَابَ الْقَوْلِ
فَصَارَ بَانْضِمَامِهِ إِلَى كَتَبْتُ بِمَنْزِلَةِ مَا يَفِيدُ الْقَوْلَ وَزِيَادَةً فَكَأَنَّهُ قِيلَ : قُلْتُ كِتَابَةً لَكَ
(١٢٥) أَوْ قُلْتُ لَكَ فِي كِتَابِي (١٢٥) أَضْرِبْ زَيْدًا . وَلَيْسَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَأْتِيَ مَعَ مَجْرَدِ الْقَوْلِ
نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : قُلْتُ لَزَيْدٍ أَنْ أَفْعَلَ كَذًا لِأَنَّهَا نَائِبَةٌ (١٢٦) عَنِ الْقَوْلِ وَمَشِيرَةٌ إِلَيْهِ . فَإِذَا جَاءَ
اسْتِغْنَى عَنْهَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى - (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا) - فَعَلَى وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ الْإِنْطِلَاقُ عَلَى الظَّاهِرِ ، وَآتَى أَنْ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ فَارَقُوا مَجْلِسَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ دَعَاؤُهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ [وَتَرْكِ] (١٢٧) الْآلِهَةِ . كَانَ بَعْضُهُمْ

(١١٨) ج : وجاء . تحريف .

(١١٩) ب ، ج : وهو .

(١٢٠) آية ٨٩/ طه ٢٠ وتتمتها من ب .

(١٢١) ب ، ج : على ما بيَّناه .

(١٢٢) آية ٦/ ص ٣٨ .

(١٢٣) ب ، ج : عن القول .

(١٢٤ - ١٢٤) ساقط في ب .

(١٢٥ - ١٢٥) ساقط في ب ، ج .

(١٢٦) ثابتة . تحريف .

(١٢٧) من ب و ج . الصواب . وسقطت من الأصل سهوا .

قَالَ لَبَغَضُ : امشُوا (١٢٨) واضربوا ولا [تكفروا] (١٢٩) في هَذَا فَلَمَّا كَانَ فِي انْطَلَقَ مَعْنَى الْقَوْلِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْقَوْمَ انْطَلَقُوا عَنْ مَجْلِسٍ تَنَاطَرُ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنَّ يَتَحَدَّثُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي حَالِ الانْطِلَاقِ . وَجَرَى ذَلِكَ مَجْرَى كَتَبْتُ فِي مَلَأْتُهُ لِلْقَوْلِ فَجَاءَ أَنَّ عِبَارَةَ عَنْ الْقَوْلِ لِدَلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ كَانَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - انْكُرُوا وَأَعْرَضُوا وَقَالُوا : امشُوا واضربوا

الْوَجْهَ الثَّانِي (١٣٠) أَنَّ يَكُونُ الانْطِلَاقُ بِمَعْنَى الْمَضَاءِ فِي الْقَوْلِ (١٣١) فَكَانَهُ انْطَلَقُوا فِي الْكَلَامِ أَنَّ امشُوا بِمِثْلَةِ كَتَبْتُ أَنَّ أَفْعَلَ ، لِأَجْلِ أَنَّ انْطَلَقَ لَيْسَ بِصَرِيحِ الْقَوْلِ فَيَجُوزُ أَنَّ يَوْضَحَ أَنَّ الَّذِي يُقْصَدُ بِهِ الْقَوْلُ . « قِيلَ فِي امشُوا : أَنَّهُ مِنَ الْمَشَاءِ (١٣٢) الَّذِي يُرَادُّ بِهِ الزِّيَادَةُ وَالنَّهَاءُ . كَانَهُ قِيلَ : أَزْدَادُوا قِرَةً . وَبِقَوِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى بَعْدَ (١٣٣) - (واضربوا) [على آهتكم] - . (١٣٤)

وَالضَّرْبُ الرَّابِعُ مِنْ أَنَّ : (١٣٥) أَنَّ تَكُونُ لَفَوًّا فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ : لَمَّا أَنَّ جَاءَ زَيْدٌ كَلِمَتُهُ . الْمَعْنَى لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ .

وَكَذَلِكَ أَنَّ الْمَكْسُورَةَ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرِبُ : فَالْأَوَّلُ : الْجَازِمَةُ نَحْوَ أَنَّ تَضْرِبُ أَضْرِبُ وَتَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَمَا أَنَّ النَّاصِبَةَ فِي قَوْلِكَ : يُعْجِبُنِي أَنَّ يَقُومُ زَيْدٌ كَذَلِكَ .

وَالثَّانِي أَنَّ تَكُونُ نَافِيَةً بِمِثْلَةِ مَا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) - (١٣٦)

(١٢٨) ب : « أَنْ » امشوا .

(١٢٩) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « تَكْفُرُوا » . تَحْرِيفٌ .

(١٣٠) ب ، ج : وَالْوَجْهَ الثَّانِي .

(١٣١) ب : الْمَضَافُ الْقَوْلُ . ج : الْمَضَافُ لِلْقَوْلِ . وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ .

(١٣٢) ب ، ج : أَنَّهُ « يَكُونُ » مِنَ الْمَشَاءِ . وَفِي اللِّسَانِ (مَشَى) ١٥٠/٢٠ « وَأَصْلُ الْمَشَاءِ النَّهْيُ وَالكَثْرَةُ وَالْمُنَاسِلُ . وَمِنْهُ الْمَاشِيَةُ تَكُونُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ » .

(١٣٣) ب : قَوْلُهُ بَعْدَهُ .

(١٣٤) تَتِمُّهُ الْآيَةُ مِنْ ب وَج .

(١٣٥) « أَنْ » سَاقِطَةٌ فِي ب وَج .

(١٣٦) آيَةُ ٢٠/الْمَلِكِ ٦٧ .

والثالثُ : أن تكون مخففة من الثقلة ، ويقع بعدها الاسم والفعل إلا أن اللام يلزم ما يكون بعدها فيقال - (أن زيداً لمنطلق ، وأن عمروً لخارج . قال الله تعالى - (وأن كلُّ لماً جميعٌ لدينا مُحضرون) - ف(١٣٧) التقدير وأن كلَّ الجميع . وما مزيدة وإنما ألزم اللام الخير وكان في حال الثقل لا يلزم واذ كنت تقول : أن زيداً منطلقاً ، وأن زيداً لمنطلقاً ، لأجل أنهم لو اسقطوا (١٣٨) اللام لالتبس المخففة من الثقلة بالنافية . فكان إذا قيل أن زيداً (١٣٩) خارج لم يُعلم إيراد أن زيداً خارجاً أو ما زيد خارجاً . فلما كان كذلك جعل اللام علماً لكونها مخففة من الثقلة فلا تقل : أن زيداً منطلقاً إلا وأنت تريد النفي . وإذا وقع بعدها الفعل دخل اللام في صليته أيضاً [كقوله] (١٤٠) عز وجل - (وأن كانت كبيرة) - (١٤١) // المعنى وأنها كانت كبيرة . فلو لم تدخل (١٤٢) اللام لم يُعلم أنافية أم موجبة ألا ترى أنك تقول (١٤٣) : أن كان زيداً لخارجاً بمعنى : ما كان زيداً خارجاً . وهذا الالتباس لا يكون في حال الثقل ، لأن النافية لا تكون ثقلة ، وبطل عمل أن بعد التخفيف لأنها نصبت ورفعت لموازنة الفعل . وقد زالت هذه المشابهة بالتخفيف . ومنهم من ينصب بها بعد التخفيف يقول : أن زيداً لمنطلقاً ويُجرها مجرى الفعل إذا لحقه الحذف نحو لم يك ، في أنه يعمل منقوصاً ومخففاً كما يعمل إذا كان باقياً (١٤٤) على تمامه . ولا يلزم اللام على هذا لأجل أن النافية لا يُنصب بها فلا يُقال : أن زيداً منطلقاً بمعنى ما زيداً منطلقاً وإذا كان كذلك كان اللبس مفقوداً كما فقد في حال الثقل .

واعلم أن هذه (١٤٥) اللام ليست حرفاً متجرداً للفرق بين النافية والمثبتة بل هي لام

(١٣٧) آية ٣٢/يس ٣٦ .

(١٣٨) ج : إذا اسقطوا .

(١٣٩) ج : أن زيداً . سهو .

(١٤٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «كقولك» سهو .

(١٤١) آية ١٤٣/البقرة ٢

(١٤٢) ب : لم تدخلها

(١٤٣) ب ، ج : إلا تراك تقول .

(١٤٤) ب ، ج : نافية . تصحيف .

(١٤٥) ب ، ج : أن هذا . تحريف .

الابتداء التي كانت في حال التثقيب نحو أن زيداً لمنطلق. غير أن التثقيب لما أفضى بأن
 إلى أن صارت كالتأني لفظاً جعل اللام التي صحبتها في حال التثقيب لازمة لها فصارت
 لزومها فرقا بين الحرفين. فأما أن تكون حرفاً آتياً للفصل فلا. ولهذا لم يجوز أصحابنا :
 إن ضربت لزيداً ، وأن خرج لزيد ، بمعنى أن زيداً ضربته ، وإن زيداً خرج ، لأن
 زيداً إذا كان مفعولاً ضربت وفاعل خرج فليس له تعلق بالابتداء وحكمه
 بوجه. وقد أجازوه الكوفيون (٤٦) وليس يثبت رواها : أن تزنيك (١٤٧) لنفسك. ولا
 يجوز قياس هذا على خبر كان نحو (١٤٨) أن كان زيداً لمنطلقاً لأن خبر كان (١٤٨)
 خبر مبتدأ في الأصل ودخل (١٤٩) كان عليه فنصبته. ألا تراك اسقطتها قلت :
 زيداً منطلقاً. وإذا كان كذلك كان اللام واقعة حيث الابتداء وحده

وجوز في باب ظننت أن تقول : أن ظننت زيداً لمنطلقاً ، وإن علمت بكذا لني
 الدار (١٥٠) ، لأن مفعولي هذا الباب كاسم باب كان وخبره في كونهما مبتدأ وخبراً في
 الأصل وليس كذلك أن ضربت لزيداً ، لأن زيداً لا سبيل فيه إلى تقدير الابتداء ، إذ لا
 تقدر أن تقول : أنه كان مبتدأ أو خبراً في الأصل دخل عليه العامل كما تقول في باب
 كان وظننت فأنك إذا أزلت عنه العامل الذي هو ضربت لم تجده مبتدأ ولا
 خبراً ، إذ ليس معه جزء آخر فيكونا مبتدأ وخبراً كما كان مع المنصوب بأنه خبر كان جزء
 آخر يلزمه وهو اسمها إذا زال العامل الذي هو كان ، وجد مبتدأ وخبراً.

(١٤٦) ذكر ابن في الأنباري الأناصير مسألة ٩ ج ٢/٦٤٠ - ٦٤٣ أن سبب إجازة الكوفيين له هو أن
 «عندهم بمعنى ما التافية واللام التي في الخبر بمعنى لا. وحجة الكوفيين ورود ذلك في التثقيب
 كقوله تعالى (وان كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها. آية ٧٦ الاسراء ١٧).

(١٤٧) ب ، ج : تريك . تصحيف .

(١٤٨ - ١٤٨) مكرر في ب سهوا .

(١٤٩) ب ، ج : دخل .

(١٥٠) ج : في الدار . سهوا .

وَالضَّرْبُ لِرَّابِعٍ : أَنْ تَكُونَ مَزِيدَةً فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :

١٠٣/ / فَمَا إِنْ طِينًا جُبْنُ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَدَوْلَةٌ آخِرِينَ (١٥١)

وَالْمَعْنَى فَمَا طِينًا ، وَلِهَذِهِ الْمَزِيدَةُ حَكْمٌ وَهُوَ أَنَّهَا تُبْطِلُ عَمَلَ مَا فَلَا يَحُوزُ
أَعْمَالَهَا عَمَلًا لَيْسَ مَعَ أَنْ لَا يُقَالُ : مَا أَنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا .

وَتَكُونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمُشَدَّدَتَيْنِ عَلَى ضَرَّتَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا مَضَى . وَالثَّانِي
أَنْ يَكُونَ الْمَكْسُورَةُ بِمَعْنَى نَعَمْ كَبَيْتِ الْكِتَابِ :

١٠٤/ / وَيُقْلَنَ : شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرْتَ ، فَقُلْتَ : أَنَّهُ (١٥٢)

وَالْمَفْتُوحَةُ بِمَعْنَى لَعَلَّ كَقَوْلِهِمْ : ائْتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي شَيْئًا ، أَيْ لَعَلَّكَ
تَشْتَرِي .

(١٥١) لَقَرَوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْمَرَادِي فِي - صَحَابِي مَغْضَرَم - (انظر الاصابة ٢٢١/٥)

وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لَهُ فِي سَبِيهِهِ وَالشُّتْمَرِي ٤٧٥/١ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ١٩٣ ، وَاللِّسَانُ (طَبِيب)
٤٢/٢ - ٤٣ ، وَشَوَاهِدُ الْمَغْنَى ش ٢١ ، ج ٨١/١ - ٨٣ ، وَالْخَزَانَةُ ١٢١/٢ وَ ٤٨٧/٤ ، وَالدَّرَرُ لِلْوَامِعِ
٩٤/١ .

وَرَوَى ابْنُ يَعِيشَ الْبَيْتَ مَرَاتٍ عِدَّةَ دُونَ نِسْبَةٍ (أَنْظَرْ مِثْلًا ١٢٠/٥ ، ٥/٨ ، ١١٣) وَنِسْبَهُ فِي ١٢٩/٨
لِلْكَبَيْتِ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْمَقْتَضِبِ ٥١/١ وَ ٣٦٤/٢ ، وَالْأَضْدَادُ لِابْنِ بَشَّارٍ الْأَنْبَارِيِّ ٢٣٣ (أَبُو الْفَضْلِ) وَ
٢٠٣ (الشَّنْقِيطِيُّ) ، وَالْخَصَائِصُ ١٠٨/٣ (صَدْرُهُ) ، وَالْمَنْصَفُ ١٢٨/٣ ، وَمَغْنَى اللَّيْبِ ش ٢٤
ج ٢٥/١ ، وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرَى لِلْمَعْنِيِّ ٤٦٢/٤ .

وَوَرَدَ فِي ج «فَا إِنْ ظَنَّنَا» تَصْحِيفٌ . وَ«أَوْ دَوْلَةٌ آخِرِينَ» . سَهْوٌ .

وَرَوَى «وَمَا أَنْ» فِي سَبِيهِهِ وَالشُّتْمَرِي وَالْكَامِلُ وَالْخَصَائِصُ وَالْمَنْصَفُ وَالْخَزَانَةُ وَرَوَى بِرَوَايَةٍ ، وَطَعْمَةٌ
آخِرِينَ فِي الْأَضْدَادِ وَشَوَاهِدُ الْمَغْنَى ٨٣/١ .

(١٥٢) لَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ فِي دِيَوَانِهِ ق ٢/٢٨ ص ٦٦ ، وَسَبِيهِهِ وَالشُّتْمَرِي ٤٧٥/١ (لَمْ يَنْشُدْهُ الشُّتْمَرِيُّ)
و ٢٧٩/٢ ، وَجَمْهَرَةُ اللَّغَةِ (أَنْز) ٢٢/١ ، وَالْأَمَالِيُّ الشَّجَرِيَّةُ ٣٢٢/٢ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١٣٠/٣ وَ ٧٨/٨ وَ
١٢٥ ، وَاللِّسَانُ (يَبِيد) ٦٧/٤ ، وَ(أَنْز) ١٧٢/١٦ وَشَوَاهِدُ الْمَغْنَى ش ٤٦ ج ١٢٦/١ وَالْخَزَانَةُ
٤٨٥/٤ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْحِجَّةِ فِي الْقَرَاءَاتِ السَّبْعِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ٢١٨ ، وَالْمَفْصَلُ ٣٠٠ ، وَسَمَطُ اللَّالِيهِ
٩٣٩/٢ ، وَمَغْنَى اللَّيْبِ ش ٤٩ ج ٣٨/١ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« بَابُ ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا »^(١)

وَهِيَ ظَنَنْتُ ، وَحَسِبْتُ ، وَخَلَّيْتُ^(٢) ، وَرَأَيْتُ ، وَعَلِمْتُ ، وَرَأَيْتُ إِذَا لَمْ تُرَدِّ^(٣)
ادْرَاكَ الْبَصَرِ ، وَزَعَمْتُ [وَثَبْتُ]^(٤) . فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ^(٥) // تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ
فَتَنْصُبُ الْأِسْمَ الَّذِي كَانَ يَرْتَفِعُ بِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ، وَتَنْصُبُ الْأِسْمَ الَّذِي كَانَ يَرْتَفِعُ بِأَنَّهُ
خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ بِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ظَنَنْتُ عَبْدَ اللَّهِ خَارِجًا ، وَخَلَّيْتُ بَكْرًا
شَاخِصًا ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا ذَاهِيًا ، وَقَدْ تَقَيَّعَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي الْجُمْلَةُ الَّتِي وَقَعَتْ أَخْبَارًا
لِلْمُبْتَدَأِ . وَكَذَلِكَ فِي بَابِ كَانَ وَأَنَّ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ظَنَنْتُ زَيْدًا أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ . فَمَوْضِعُ
الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، نَصَبٌ لَوْقَعِهَا فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي .
قَالَ : (٦)

١٠٥/ / فَإِنْ تَرَعُمْنِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَأَنَّى شَرِيتُ الْحِلْمَ بِعَدْلِكَ بِالْجَهْلِ^(٧)

(١) ط : وَأَخَوَاتُهَا . تَحْرِيفٌ .

(٢) سَقَطَتْ « دَخَلْتُ » فِي ط .

(٣) ط : لَمْ يَرُدَّ بِهِ .

(٤) مِنْ ب وَج وَ ط . أَوَّلُ

(٥) ب ، ج : فَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ .

(٦) ب ، ط : قَالَ الشَّاعِرُ .

(٧) لِأَبِي ذُؤَيْبٍ الْمُهَلِّبِيِّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْمُهَذَّلِينَ ق ٩/٦ ص ٥٠ ، وَسَيُوبِيَّةُ وَالشُّتَمِرِيُّ ٦١/١ ، وَالْأَضْدَادُ لِابْنِ
السَّكَيْتِ (ثَلَاثَةُ كُتُبٍ) ١٨٥ - ١٨٦ ، وَالْأَضْدَادُ لِابْنِ يَشَّارِ الْأَنْبَارِيِّ ٧٤ (أَبُو الْفَضْلِ) ٦١ (الشُّفَيْطِيُّ) ،
وَشَوَاهِدُ الْإِبْضَاحِ ق ٢٦ ، وَمَادَّةُ (زَعَمَ) مِنَ اللَّسَانِ ١٥٦/١٥ ، وَالتَّاجُ ٣٢٥/٨ ، وَالشَّوَاهِدُ الْكُبْرَى لِلْعَسِيِّ
٣٨٨/٢ - ٣٨٩ ، وَشَوَاهِدُ الْمَغْنَى ج ٦٧١/٢ وَ ٨٣٤ (صَدْرُهُ) وَشَرْحُ الشَّوَاهِدِ لِلْعَامِلِيِّ ١٣٢ ، وَالدَّرَرُ
الْوَامِعُ ١٣١/١ .

وَالْيَتِيُّ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْأَضْدَادِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ (ثَلَاثَةُ كُتُبٍ) ١٠٧ ، وَالْإِبْضَاحُ ١٣٤ ، وَالْمَخْصَصُ
٣٤/٣ ، وَمَغْنَى اللَّيْبِ ٦٦٦ ج ٤١٦/٢ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَابَ مِنَ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كِبَابٌ كَانَ وَإِنَّ ، إِلَّا أَنْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ تُغَيِّرُ أَعْرَابَ الْإِبْتِدَاءِ لَفْظًا وَمَعْنَى . وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلَقًا ، فَتَنْصَبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجُزْئَيْنِ ، وَلَيْسَ النَّصْبُ مِنْ أَعْرَابِ الْإِبْتِدَاءِ الْبَتَّةَ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَابُ كَانَ وَأَنْ لَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلَقًا ، وَأَنْ عَمَرًا مُنْطَلَقًا ، فَيَكُونُ أَحَدُ الْجُزْئَيْنِ مَرْفُوعًا . فَهَذَا يُفْسِدُ قَوْلَ مَنْ قَالَ : أَنْ اسْمَ كَانَ وَخَبَرَ أَنْ بَاقِيًا عَلَى الرَّفْعِ الْأَصْلِيِّ دُونَ أَنْ يَكُونَ رَفْعُهُمَا بِكَانَ ، وَأَنْ يَكُونَ هَذَا غَيْرَ ذَلِكَ فِي التَّقْدِيرِ ، لِأَجْلِ أَنَّ قَوْلَكَ ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلَقًا قَدْ انْتَصَبَ فِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجُزْئَيْنِ فَإِذَا ثَبَتَ أَنْ مَا يَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ يَعْمَلُ فِيهَا مَعَ ذَلِكَ عَلَى صِحَّةٍ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَصْحَابُنَا .

وهذه الأفعال سبعة : عَلِمْتُ ، وَظَنَنْتُ ، وَخِلْتُ ، وَحَسِبْتُ ، وَرَأَيْتُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى عَلِمْتُ ، وَوَجَدْتُ بِمَعْنَى عَلِمْتُ ، كَقَوْلِكَ وَجَدْتُ زَيْدًا ذَا الْحِفَاطِ ، وَزَعَمْتُ بِمَعْنَى عَلِمْتُ ، وَأَرَى أَصْلُهُ مِنْ أَرَيْتُ ثُمَّ بُنِيَ الْمَفْعُولُ بِهِ فَقِيلَ : أَرَيْتُ زَيْدًا مُنْطَلَقًا ، وَدَخَلَهُ مَعْنَى ظَنَنْتُ فَأَرَى مُضَارِعُ أَرَيْتُ . وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ مَعْنَى الشَّكِّ هُوَ الْمُضَارِعُ كَمَا مَضَى فِي بَابِ التَّعَجُّبِ .

فهذه الأفعال تعملُ فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كَمَا ذَكَرْنَا تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا أَخَاكَ ، وَوَجَدْتُ زَيْدًا ذَا الْحِفَاطِ ، فَيَكُونُ الَّذِي كَانَهُ مُبْتَدَأً مَفْعُولًا أَوَّلًا ، وَالَّذِي كَانَ خَبَرًا مَفْعُولًا ثَانِيًا . وَتُعْتَبَرُ صِحَّةُ الْكَلَامِ بِأَنْ يُسْقَطَ الْفِعْلُ فَإِنْ اسْتَقَامَ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا كَانَ الْكَلَامُ سَدِيدًا ، وَأَنْ لَمْ يَسْتَقَمْ لَمْ يَجْزُ . تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا أَخَاكَ ، فَيَسْتَقِيمُ ، لِأَنَّكَ إِذَا اسْقَطْتَهُ قُلْتَ : زَيْدٌ أَخَوُكَ ، وَلَوْ قُلْتَ : ظَنَنْتُ زَيْدًا عَمَرُوْ أَخَوُكَ ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ عَمَرُوْ أَخَوُكَ ، كَانَ كَذَلِكَ . وَتَقَعُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي كَمَا وَقَعَتْ فِي خَبَرِ الْإِبْتِدَاءِ تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا أَبُوهُ مُنْطَلَقًا . فَيَكُونُ أَبُوهُ مُنْطَلَقًا جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ نَصْبِ بَاقِيهَا الْمَفْعُولِ الثَّانِي .

وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ أَنَّ الْمَفْعُولَ الثَّانِيَّ يَكُونُ عَلَى الْوَجْهِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي قَدَّمَ ذِكْرَهَا فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ .

فالأول وهو أن يكون هو موكفة بك : ظننتُ زيدا أحمك ، وظننتُ زيدا غلامك ،
لأنك تقول : زيدا غلامك ، فيكون الغلام هو زيدا (٨) ، ولا يكون فيه ضمير .

والثاني ظننتُ زيدا منطلقاً ، لأن منطلقاً وإن كان زيدا كما كان غلامك فإنه مخالفٌ
لَهُ من جهة تَصَمُّن الضمير ألا ترى أنك تقول : ظننتُ زيدا منطلقاً هو وعمرو ، فتؤكدُ
الضمير وتقول : ظننتُكَ منطلقاً // أنت وعمرو ، ولا تقول ظننتُ زيدا غلامك هو
وعمرؤ ، لأنه ليس في غلامك إكْر فتؤكدُهُ للعطفِ عَلَيْهِ .

والثالث : الجملة نحو ما ذكرنا من قولك : ظننتُ زيدا أبوه منطلقٌ ويجب أن يكون
فيها ذكر يعود إلى المفعول الأول . وهذا حكم باقي الجمل تقول : ظننتُ زيدا في الدار ،
وظننتُ زيدا قائم غلامه ، وظننتُ زيدا أن تكرمه بكرمك (٩) ، ولو قلت : ظننتُ زيدا
قائم عمرو ، لم يَجْزْ لعدم الذكر . وأما قوله :

فإن ترعيني كنتُ أجهلُ فيكمُ فإني شريتُ الحِلْمَ بعدك بالجهلِ / ١٠٥ /

فإن ضمير المتكلم هو المفعول الأول والجملة التي هي كنتُ أجهلُ فيكمُ ، في
موضع نصبٍ بآنها المفعول الثاني كأنه قال : فإن ترعيني كائناً أجهلُ فيكمُ ، أو كائناً
جاهلاً ، وزعمتُ بمعنى عَلِمْتُ . قَالَ شَيْخُنَا رحمه الله : هو عِلْمٌ مع قولٍ : فكأنه قال
فإن كنتِ تقولين عن عِلْمٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَإِذَا ابْتَدَأْتَ بِهَذِهِ الْأَفْعَالِ فَقُلْتَ : ظننتُ زيدا منطلقاً ، أَعْمَلْتُهَا فِي الْمَفْعُولَيْنِ
وَأَنْ وَسَطَهَا أَوْ أَخْرَجْتُهَا كُنْتَ بِالْخِيَارِ فِي الْأَعْمَالِ وَالْإِلْغَاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : زيدا ظننتُ
منطلقاً ، وَإِكْرَ حَسِبْتُ شَاخِصٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

(٨) ج : هو زيد . سهو .

(٩) ب : اكرمك .

١٠٦/ أبا لأراجيز ابن اللوم توعيتي وفي الأراجيز خلت اللوم والخور^(١٠)

فقولك في الأراجيز إذا ألغيت خلت كان^(١١) في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ^(١٢) ولو أعملت خلت كان في موضع نصب من حيث كان يكون في موضع المفعول الثاني .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعلم أن هذه الأفعال تُلغى إذا تَوَسَّطَتْ أَوْ تَأَخَّرَتْ ، وتعمل إذا تَقَدَّمتْ تقول : ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلَقًا ، وَزَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلَقًا . وَزَيْدٌ مُنْطَلَقٌ ظَنَنْتُ ، فترفع الجزئين بالابتداء ، ولا تجعل لظننت عملاً عند التوسط ، والتأخر أن شئت الالغاء . وإن شئت الأعمال ، قلت زَيْدًا ظَنَنْتُ مُنْطَلَقًا وَزَيْدًا مُنْطَلَقًا ظَنَنْتُ ، فتنصب الجزئين كما فعلت ذلك في حال التقديم فهو عَلَى [ثلاث]^(١٣) مراتب :

المرتبة الأولى : التقديم ، كقولك : ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلَقًا ، لا يجوز إلا الأعمال ، لأن التقديم من اعلام العناية^(١٤) ، والالغاء من دلائل ضعفها فلا يجتمع الالغاء والتقديم .

والمرتبة الثانية التوسط ، ومحسن فيها الالغاء والأعمال تقول : زَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلَقًا ،

(١٠) ينسب هذا البيت للعين المنقري واسمه منازل بن زمعة من بني منقر بن عبيد بن الحارث بن تميم (أنظر العيني ٤٠٤/٢ ، قاله في هجاء المعاج).

والبيت منسوب في سيبويه والشمري ٦١/١ ، وتوجيه اعراب أبيات ١٤٤ ، وابن يعيش ٨٤/٧ - ٨٥ ، والشواهد الكبرى للعيني ٤٠٤/٢ وشرح التصريح على التوضيح ٢٥٣/١ ، والتاج (رجز) ٣٧/٤ ، والدرر اللوامع ١٣٥/١ .

وغير منسوب في الإيضاح ١٣٥ ، وأمالى المرتضى ٩٠/٤ والمفصل ٢٦١ ، وروى صدره في الحيوان ٢٦٦/٤ و٢٦٧ ، أبا الأراجيز ، أيا صاحب الأراجيز وصحزه في الشواهد الكبرى « رأس اللوم والفشل » وأشار إلى رواية « الخوار » وفي التاج « رأس النوك والفشل » .

(١١) سقطت « كان » في ط .

(١٢) ط : خبر المبتدأ (مقدم عليه) .

(١٣) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « ثلاثة » . سهو .

(١٤) ج : الغاية . تحريف .

وزيداً ظننتُ منطلقاً ، وأما تساويها لأجل أن واحداً من المفعولين تقدم الفعل واقع بينهما فهو متأخر من وجهٍ ومتقدم من آخر.

والمرتبة الثالثة التأخر . والأحسن فيه الالغاء^(١٥) نحو زيدٌ منطلقٌ ظننتُ لأن الفعل لاحظٌ له في التقدم^(١٦) بوجه ، وإذا كان كذلك ضعف أمره وحسن الغاؤه لأجل أنك إذا لفظت الجزئين قبل الفعل كان الابتداء أقرب اليها من الفعل وأولى العالمين الأقرب ، وليس كذلك حال التوسط لأنك إذا لفظت بأحد الجزئين بعد الفعل لم يكن الابتداء بأقرب إليه بل كان مرتبة الابتداء مساوية لمرتبة الفعل لأجل أن كل واحدٍ من الجزئين لا يتم إلا بصاحبه . والابتداء قد استولى // على الجزء الأول والفعل على الثاني فهما كشيءٍ مشتركٍ بينهما لهذا أن يأخذه أخذ ذلك^(١٧) حذو النعل بالنعل^(١٨) . وأما حال التقديم نحو ظننتُ زيداً منطلقاً فليس للابتداء فيه حظٌ بوجهٍ فلذلك لم يَجْزُ إلا الأعمال .

وأما البيت فالذي يحتاجُ إليه قوله في الأراجيز خلت اللؤم والخور . لأن الأصل خلت اللؤم والخور في الأراجيز^(١٩) فاللؤم والخور المفعول الأول ، وفي الأراجيز المفعول الثاني قبل : وملت اللؤم والخور كائنين في الأراجيز ، فلما قدم أحد المفعولين توسط الفعل فجاء الغاؤه كقولك : منطلقٌ ظننتُ زيداً ، لأن الغرض هو توسط الفعل فلا فصل بين أن يتقدم المفعول الثاني وبين أن يتقدم الأول فقوله في الأراجيز خلت اللؤم والخور ، بمتزلة أن تقول : اللؤم والخور خلت في الأراجيز ، في حصول التوسط . وأما قوله : ولو أعملت خلت كان في موضع نصبٍ فانما يعني به أنك لو فعلت ذلك في كلامك ونصبت

(١٥) سقطت الالغاء ، في ج .

(١٦) ج : في التقديم .

(١٧) ب ، ج : ذاك .

(١٨) ج : حذو الفعل بالفعل . تحريف . وفي اللسان (حذا) ١٨٤/١٨ : حذا النعل حذوا وحذاءً قدزها وقطعها

وحذوت النعل والقذة بالقذة قدرتها عليها . وفي الحديث : لربكن سنن من كان قبلكم حذو النعل . أي

تعملون مثل أعمالهم كما تقطع إحدى النعلين على قدر الأخرى .

(١٩) ب ، ج : والأراجيز . سهو .

الزَّيْمَ وَالخَوَرَكَانَ فِي الْأَرَجِيزِ مَنْصُوبِ الْمَوْضِعِ [لَا أَنْ] (٢٠) الْأَعْمَالُ يَحْزُومُ بَقَاءِ الْبَيْتِ عَلَى هَيْئَتِهِ لِأَجْلِ أَنْ الْفِعْلَ إِذَا عَمِلَ النَّصْبُ فِي أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ عَمِلَ فِي الثَّانِي الْبَيْتَ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : مُنْطَلِقًا ظَنَنْتُ زَيْدًا ، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَ الْجُزْأَيْنِ إِذَا رَفَعْتَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَجِبَ أَنْ تَرْفَعَ الْآخَرَ لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَصُولِ مُخْبِرٍ عَنْهُ وَخَبَرٍ فَإِذَا نَصَبْتَ أَحَدَهُمَا وَرَفَعْتَ الْآخَرَ أَذَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَكُونَ الْمَبْتَدَأُ مَرْفُوعًا وَالْخَبَرُ مَنْصُوبًا نَحْوُ زَيْدٍ مُنْطَلِقًا وَهَذَا بَيْنَ الْإِحَالَةِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ لَهُذِهِ الْأَفْعَالِ (٢١) . خَصَائِلَ لَيْسَتْ لِغَيْرِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ .
[أَحَدَاهَا] (٢٢) الْإِلْغَاءُ كَمَا وَصَفْنَا ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي نَظَائِرِهَا أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : زَيْدٌ أَعْطَيْتُ دِرْهَمًا ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ مُقِيمًا وَذَلِكَ (٢٣) لِأَنَّ الْإِلْغَاءَ لَمْ يُفْسِدِ الْكَلَامَ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ مُقِيمًا ، بِمِثْلَةٍ : مُقِيمًا فِي ظَنِّي ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ قَوْلَكَ : زَيْدًا (٢٤) أَعْطَيْتُ دِرْهَمًا ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ دِرْهَمًا فِي اعْطَايَ كَانَ مُحَالًا ، وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ ضَرَبْتُ زَيْدًا ، يَسْتَحِيلُ فِيهِ الْإِلْغَاءُ ، لِأَنَّكَ إِذَا حَاوَلْتَ الْإِلْغَاءَ ضَرَبْتُ عَنْ زَيْدٍ لَزِمَكَ أَنْ تَدْعِيَ الْأِسْمَ كَالشَّيْءِ الْمَطْرُوحِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ وَجْهٌ يُحْمَلُ عَلَيْهِ إِذْ لَا يَكُونُ مَبْتَدَأً مِنْ حَيْثُ لَا يَحْدُ خَبَرًا ، وَلَيْسَ هُنَا فِعْلٌ فَيَكُونُ فَاعِلًا . فَاَلْمَفْعُولِيَّةُ قَدْ سَلَبَتْهُ آيَاهَا . وَلَا يَحْزُومُ أَنْ تَقُولَ : أَنِّي أَقُولُ زَيْدٌ ضَرَبْتُ ، فَاجْعَلْ ضَرَبْتُ خَبَرًا عَنْهُ ، لِأَنَّ ضَرَبْتُ لَا يَكُونُ خَبَرًا عَنْهُ حَتَّى تُقَدِّرَ تَعَدِّيهِ إِلَى ضَمِيرِهِ نَحْوُ زَيْدٍ ضَرَبْتُهُ مِنْ حَيْثُ لَا بَدَأَ لِلْجُمْلَةِ مِنْ ذِكْرِ عَائِدٍ إِلَى الْمَبْتَدَأِ وَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ مُعْمِلًا لَا مُلْفِيًا .

وَالثَّانِيَةُ أَنَّهَا تَعْلُقُ نَحْوَ قَوْلِكَ : عَلِمْتُ لَزَيْدًا مُنْطَلِقًا ، وَظَنَنْتُ لَعَمْرُؤَ خَارِجًا ، وَعَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا لِمُنْطَلَقٍ ، كَمَا فَسَّرْنَا فِي بَابِهِ . وَكَذَا مَا كَانَ مِنْ كَلِمِ الْاسْتِفْهَامِ نَحْوُ

(٢٠) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « لَا أَنْ » . تَحْرِيفٌ .

(٢١) ب ، ج : لِهَذَا الْبَابِ .

(٢٢) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ وَفِي الْأَصْلِ « أَحَدَاهَا » . تَحْرِيفٌ .

(٢٣) ب : وَذَلِكَ .

(٢٤) سَقَطَ « زَيْدٌ » فِي ب .

قولك : عَلِمْتُ أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ، وَعِلِمْتُ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ . وَكَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
 - (لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى) - (٢٥) لِأَجْلِ أَنَّ الاسْتِغْنَاءَ يَقْتَضِي صَدْرَ الْكَلَامِ كَمَا
 يَقْتَضِيهِ اللَّامُ فَيَمْنَعُ الْفِعْلَ مِنْ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ لَفْظًا كَمَا فَعَلَ اللَّامُ . فَأَذَا قُلْتُ : عَلِمْتُ
 أَزِيدُ (٢٦) عِنْدَكَ // أَمْ عَمْرُو ، وَكَانَ الْحِزْمَانِ اللَّذَانِ هُمَا قَوْلُكَ : زِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو (٢٧)
 فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّ الْعِلْمَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا كَانَ فِي قَوْلِكَ : عَلِمْتُ لَزِيدُ
 عِنْدَكَ . وَأَنَّمَا رُفِعَ وَعُدِّلَ إِلَى الْإِيتِدَاءِ مَحَافِظَةً عَلَى اللَّفْظِ وَلَا يَكُونُ هَذَا فِي غَيْرِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ
 فَلَا تَقُولُ : أَعْطَيْتُ لَزِيدُ دِرْهَمٌ (٢٨) وَلَا أَعْطَيْتُ أَزِيدُ دِرْهَمٌ (٢٨) ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُوْدِي
 الْمَعْنَى وَيُفْسِدُ الْكَلَامَ .

وَالثَّالِثَةُ أَنَّهُ إِذَا تَعَدَّتْ إِلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ [تَعَدَّتْ] (٢٩) إِلَى الثَّانِي فَلَا يَحُوزُ أَنْ
 تَقُولَ : ظَنَنْتُ مُنْطَلَقًا ، مِنْ غَيْرِ زِيدٍ كَمَا تَقُولُ : أَعْطَيْتُ دِرْهَمًا ، مِنْ غَيْرِ زِيدٍ . وَذَلِكَ أَنَّ
 هَذِهِ الْأَفْعَالَ دَاخِلَةٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، فَكَمَا لَا بُدَّ لِلْمُبْتَدَأِ مِنَ الْخَبَرِ وَالْخَبَرِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ ،
 كَذَلِكَ لَا يَسْتَغْنِي وَاحِدٌ مِنَ الْمَفْعُولَيْنِ عَنْ صَاحِبِهِ ، وَلَيْسَ أَعْطَيْتُ بِدَاخِلٍ عَلَى الْمُبْتَدَأِ
 وَالْخَبَرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : زِيدُ دِرْهَمٌ ، مِنْ قَوْلِكَ : أَعْطَيْتُ زِيدًا دِرْهَمًا ، لَمْ يَكُنْ
 كَلَامًا كَمَا يَكُونُ قَوْلُكَ : زِيدُ مُنْطَلَقًا مِنْ قَوْلِكَ : ظَنَنْتُ زِيدًا مُنْطَلَقًا ، كَلَامًا .

وَالرَّابِعَةُ : أَنَّكَ تَقُولُ : ظَنَنْتِي مُنْطَلَقًا ، وَظَنَنْتُكَ خَارِجًا ، فَتَعْدِي فِعْلَ الضَّمِيرِ
 الْمُتَّصِلِ إِلَى مُتَّصِلٍ مِنْ جَنْبِهِ . وَلَا يَكُونُ هَذَا فِي سَائِرِ الْأَفْعَالِ لَا تَقُولُ : أَعْطَيْتُنِي دِرْهَمًا
 وَأَعْطَيْتُكَ دِرْهَمًا ، وَأَنَّمَا يَقَالُ : أَعْطَيْتُ نَفْسِي وَأَعْطَيْتَ نَفْسَكَ ، وَكَذَا لَا تَقُولُ :
 ضَرَبْتُنِي وَضَرَبْتِكَ ، وَأَنَّمَا يَقَالُ : ضَرَبْتُ نَفْسِي وَضَرَبْتَ نَفْسَكَ . وَتَقُولُ فِي الْغَائِبِ :
 زِيدُ ظَنَنْتُهُ مُنْطَلَقًا ، فَتَعْدِي فِعْلَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنَى إِلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ . وَلَا يَحُوزُ أَنْ
 تَقُولَ : زِيدُ ضَرَبْتُهُ ، وَأَنَّمَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ نَفْسَهُ .

(٢٥) آية ١٢ / الكهف ١٨ .

(٢٦) ب ، ج : لَا زِيدٌ وَتَحْرِيفٌ .

(٢٧) سَقَطَتْ «أَمْ عَمْرُو» فِي ب وَج .

(٢٨-٢٨) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢٩) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ : «وَفِي الْأَصْلِ «تَعْدَى» . تَحْرِيفٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : زَيْدٌ ظَنَنْتُهُ مُنْطَلِقًا ، فَتَجْعَلُ الْمَاءَ أَنْ شِئْتَ ضَمِيرًا لَزَيْدٍ وَأَنْ شِئْتَ ضَمِيرًا لِلْمَصْدَرِ . فَإِنْ جَعَلْتَ الْمَاءَ لَزَيْدٍ ، فَإِنَّ زَيْدًا يَرْفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَقَوْلُكَ : ظَنَنْتُهُ مُنْطَلِقًا ، فِي مَوْضِعٍ خَبِيرٍ . وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ زَيْدًا عَلَى قَوْلِ (٣٠) مَنْ قَالَ : زَيْدًا (٣١) ضَرَبْتُهُ فَقُلْتَ : زَيْدًا ظَنَنْتُهُ مُنْطَلِقًا . فَإِنْ جَعَلْتَ الْمَاءَ كُنَايَةً عَنِ الْمَصْدَرِ نَصَبْتَ فَقُلْتَ : زَيْدًا ظَنَنْتُهُ مُنْطَلِقًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدًا ظَنَنْتُ ظَنًّا [مُنْطَلِقًا (٣٢)] . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُهُ مُنْطَلِقًا ، فِيهِ وَجْهٌ .

أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْعَلَ زَيْدًا مُبْتَدَأً وَتَجْعَلَ الْمَاءَ فِي ظَنَنْتُهُ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ وَمُنْطَلِقًا الْمَفْعُولَ الثَّانِي ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ غَلَامَهُ مُنْطَلِقًا . وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ ظَنَنْتُهُ مُنْطَلِقًا ، فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِأَنَّهَا خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ تَقُولَ : زَيْدًا ظَنَنْتُهُ مُنْطَلِقًا (٣٣) ، فَتَجْعَلَ زَيْدًا مَنْصُوبًا بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يَفْسَرُهُ هَذَا الظَّاهِرُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ظَنَنْتُهُ مُنْطَلِقًا كَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ : زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، عَلَى تَقْدِيرِ ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ . وَلَا تَكُونُ [لِلْجُمْلَةِ (٣٤)] الَّتِي بَعْدَ زَيْدٍ أَعْرَابٌ كَمَا كَانَ ذَلِكَ حِينَ رَفَعْتَ زَيْدًا بِالْإِبْتِدَاءِ .

وَالْوَجْهُ الثَّالثُ : أَنْ تَقُولَ : زَيْدًا ظَنَنْتُهُ مُنْطَلِقًا ، فَتَجْعَلَ الْمَاءَ ضَمِيرًا لِلْمَصْدَرِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدًا ظَنَنْتُ ظَنًّا مُنْطَلِقًا . وَذَلِكَ أَنَّ الْمَصْدَرَ يُضْمَرُ لِلدَّلِيلِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ ، يُرِيدُ كَانَ الْكَذِبُ شَرًّا [لَهُ (٣٥)] وَلَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُهُ مُنْطَلِقًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ الْمَاءَ ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ ، لِأَجْلِ أَنْ هَذَا الْفِعْلَ إِذَا تَعَدَّى إِلَى

(٣٠) ط : فِي قَوْلِ .

(٣١) ج : زَيْدٍ . سَهْوٌ .

(٣٢) مِنْ ب وَ ج وَ ط . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « مُنْطَلِقًا » . تَحْرِيفٌ .

(٣٣) سَقَطَتْ « مُنْطَلِقًا » فِي ج .

(٣٤) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْجُمْلَةُ » . تَحْرِيفٌ .

(٣٥) مِنْ ب وَ ج . أَوَّلَى .

مفعول واحدٍ وَجَبَ تَعْدِيهِ إِلَى الْآخِرِ (٣٦) فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ [ظَنَنْتُ] (٣٧) مُنْطَلَقًا كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ // أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِي ظَنَنْتُهُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُهُ مُنْطَلَقًا ، ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَقُومُ مَقَامَ الْمَفْعُولِ . فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، لَمْ يَكُنِ الضَّرْبُ بِمِثْرَةِ زَيْدٍ ، وَأَنْتَ تَأْتِي بِهِ حَيْثُ لَا مَفْعُولٌ ، نَحْوُ قَوْلِكَ قِيَامًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنَّ الْغَيْثَ ظَنَنْتُ إِذَا عَدَيْتَهُ إِلَى الْمَصْدَرِ كَمَا تُلْغِيهِ إِذَا لَمْ تُعَدِّهِ رَفَعْتَ فَقُلْتَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُهُ مُنْطَلَقٌ ، كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلَقٌ وَأَقْبَحُ مِنْ هَذَا أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ ظَنًّا مُنْطَلَقٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا عَدَيْتَ الْفِعْلَ إِلَى الْمَصْدَرِ كَانَ ذَلِكَ تَوْكِيدًا لَهُ وَتَشْدِيدًا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، كَانَ ذِكْرُ ضَرْبًا تَوْكِيدًا لِلْفِعْلِ وَالْأَوَّلُ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا مَا فِي الْفِعْلِ مِنْ وَقْعِ الْحَدَثِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْغَاءُ الْفِعْلَ مَعَ تَعْدِيهِ إِلَى الْمَصْدَرِ ضَعِيفًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمُلْفَى لَا يَلِيقُ بِهِ التَّأْكِيدُ ، فَإِذَا قَصَدْتَ الْإِلْغَاءَ فَمِنْ سَبِيلِكَ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلَقٌ ، وَلَا تُعَدِّهِ إِلَى الْمَصْدَرِ وَلَا إِلَى ضَمِيرِهِ فَتَقُولَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُهُ مُنْطَلَقٌ ، فَإِنَّ فَعَلْتَ ذَلِكَ جَازَ عَلَى قُبْحٍ . تَقُولُ : زَيْدٌ ظَنَنْتُهُ مُنْطَلَقٌ ، كَمَا قُلْتَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلَقٌ ، لِأَنَّ الْهَاءَ إِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ لَمْ يَكُنْ مَفْعُولًا قَالَ : وَأَقْبَحُ مِنْ هَذَا أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ ظَنًّا مُنْطَلَقٌ ، يَعْنِي أَنْ الْغَاءَ الْفِعْلَ عِنْدَ تَعْدِيهِ إِلَى صَرِيحِ لَفْظِ الْمَصْدَرِ أَقْبَحُ مِنَ الْغَائِهِ عِنْدَ تَعْدِيهِ إِلَى ضَمِيرِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْمَصْدَرَ تَكَرَّرَ وَتَوْكِيدُ الْفِعْلِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، لِأَنَّ فِي الظَّنِّ لَفْظَ ظَنَنْتُ وَالضَّمِيرُ تَأْكِيدٌ مَعْنَى لَا لَفْظًا . وَكَلِمَا كَانَ أَذْهَبَ فِي التَّأْكِيدِ كَانَ أَبْعَدَ مِنَ الْإِلْغَاءِ . فَالْوَجْهُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ ظَنًّا مُنْطَلَقًا ، فَتُعْمِلُ إِذَا عَدَيْتَ إِلَى الْمَصْدَرِ .

(٣٦) ج : إِلَى الْأَحْرَفِ . تَحْرِيفٌ .

(٣٧) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « ظَنَنْتُهُ » . تَحْرِيفٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ قَدِّمْتَ ظَنَّنْتُهُ فَقُلْتَ : ظَنَّنْتُهُ (٣٨) زَيْدًا مُنْطَلِقًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ (٣٩) إِلَّا

النَّصْبُ (٤٠) كَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ (٤١) إِذَا لَمْ تُعَدِّ الْفِعْلَ إِلَى الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا عُذِيَ إِلَى الْمَصْدَرِ (٤٢) لَمْ يُلْغَ كَمَا لَا يُلْغَى إِذَا لَمْ يُعَدَّ إِلَيْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمَصْدَرَ تَوْكِيدٌ لِلْفِعْلِ فَلَا يَزِيدُهُ ضَعْفًا أَنْ لَمْ يَزِدْهُ قُوَّةً . وَإِذَا كَانَ الْغَاءُ الْفِعْلَ مَعَ التَّقْدِيمِ مُتَنَعًا نَحْوَ ظَنَّنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، كَانَ ذَلِكَ مَعَ تَعْدِيهِ إِلَى الْمَصْدَرِ نَحْوَ ظَنَّنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، أَذْهَبَ فِي الْإِمْتِنَاعِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَإِذَا قُلْتَ : ظَنَّنْتُ ذَلِكَ ، كَانَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى الْمَصْدَرِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : ظَنَّنْتُ ذَلِكَ

الظَّنَّ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ظَنَّنْتُ ذَلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي مَجْرَى الْهَاءِ فِي ظَنَّنْتُ إِذَا جَعَلْتَهُ كِنَايَةً عَنِ الْمَصْدَرِ . وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الضَّمِيرِ وَالْمُبْتَهَمِ لَيْسَ بِصَرِيحٍ الْمَصْدَرِ وَأَمَّا كِنَايَةُ عَنْهُ . وَشَبَّهَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا بِقَوْلِهِ :

/١٠٧/ فَعَادَيْتُ شَيْئًا وَالدَّرِيسُ كَأَنَّهَا يُقَلِّبُهُ وَرَدُّ مِنَ الْمَوْمِ مُرْدَمٌ (٤٣)

(٣٨) ب : ظَنَّنْتُ . تحريف .

(٣٩) سقطت « فِيهِ » فِي ط .

(٤٠-٤١) بدله فِي ب : كَمَا لَا يَكُونُ إِلَّا النَّصْبُ .

(٤١) ط : إِلَى الْمَصْدَرِ « فَضْعَم » . تحريف وزيادة .

(٤٢) لِأَبِي خِرَاشٍ الْمُهَلَّبِي - وَاسِمَةَ خُوَيْلِدِ بْنِ مَرْة - فِي دِيَوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ١٤٤/٢ ، وَالْكَتَرُ الْغَوِي (الْقَلْبُ وَالْأَبْدَالُ

لَا يَنْبَغِي السَّكَيْتُ) ٥٧ ، وَ (غَرَرٌ) مِنَ اللَّسَانِ ٣٢١/١ ، وَالتَّاجُ ٤٤٨/٣ .

وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ « فَعَدَيْتُ ... يَزْعُرُهُ وَرَدٌ » وَفِي الْكَتَرِ الْغَوِي : لَهُ الْبَدَةُ سَفَعُ الْوَجْهِ كَأَنَّهَا يَتَاكَدَمُهُمْ وَرَدُّ

مِنَ الْمَوْمِ مُرْدَمٌ .

وَرَوَى فِي (غَرَرٍ) « فَغَارَتْ ... يَزْعُرُهُ وَعَكَ » . وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى .

وَفَارَتْ : تَنْهَتْ وَعَدَيْتُ وَعَادَيْتُ : انْغَرَفَتْ قَلِيلًا وَالدَّرِيسُ : الثَّوْبُ الْخُلُقُ ، وَالْمُرْدَمُ : الْمَلَاذِمُ يُقَالُ :

أَرْدَمْتُ عَلَيْهِ الْحَمَى إِذَا لَازَمَتْهُ . وَالْمَوْمُ : الْحَمَى .

وذلك أنه وضع قوله : شيئاً ، موضع المصدر كأنه قال : فعاديتُ عداءً (٤٣) والشيءُ منهم بعمّ العداء وغيره كما أن ذلك يكون واقعاً على الظن وغيره فقد وضع العام موضع الخاص في كل واحد من التوضيحين .

قال الشيخ أبو علي :

« ولو كان إشارة الى غيره لم يكن من المفعول والثاني بدّ الا أن تجعل الظن بمعنى التهمة فإنه يجوز حينئذٍ الاختصار فيه على مفعول واحد . وعلى هذا قوله تعالى - (وما هو على الغيب بضنين) - (٤٤) اي بمتهم // ومن قرأ : بضنين (٤٥) بالضاد أراد أنه لا يبخل بما عنده من علم الوحي = [فلا يعلم به أحداً] (٤٦) حتى يأخذ (٤٧) حلواناً كما يفعل الكهان . »

قال الشيخ عبد القاهر :

اعلم أن ذلك لو كان إشارة الى نحو زيد وعمرو لم يجز أن يسكت عليه كما لا يجوز أن تقول في الابتداء وذلك (٤٨) . وجب أن تقول : ظننت ذلك منطلقاً كما تقول إذا ابتدأت : ذلك منطلق . فان جملت ظننت بمعنى اتهمت لم يتجاوز مفعولاً واحداً . تقول : ظننت زيدا ، بمعنى اتهمته . وقوله تعالى : - (وما هو على الغيب بضنين) - أي بمتهم . فظنين (٤٩) بمعنى مبطنون . كقتيل ومقتول . وأما إذا كان بالضاد فالمعنى على ما ذكر من أنه لا يبخل بما عنده من علم الوحي ضمناً في العطية فعل الكهان .

(٤٣) في ب عبارة غير مقروءة بعد قوله « عداء » وهي لم ترد في الأصل و ج .

(٤٤) آية ٢٤ / التكوين ٨١ .

(٤٥) في التيسر للداني ص ٢٢٠ : « ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ، بظنين ، بالطاء والباقون بالضاد . وفي معاني

القرآن ٢٤٢/٣ - ٢٤٣ : « وقرأ عاصم وأهل الحجاز وزيد بن ثابت (بظنين) وهو حسن . وفي املاء ما من

به الرحمن ج ١٥٠/٢ : (بظنين) بالطاء أي منهم وبالضاد اي يبخل ، وعلى تعلق به على الوجهين أنظر

أيضا : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٣٣٦ .

(٤٦) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وإثباته أبين .

(٤٧) ط : يأخذ « عليه » .

(٤٨) ج : ذلك .

(٤٩) ب ، ج : وظنين .

وَنَظِيرُ ظَنَنْتُ فِي أَنَّهُ يَتَعَدَّى مَرَّةً إِلَى مَفْعُولٍ وَأُخْرَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ عَلِمْتُ ، لِأَنَّهُ ،
بِمَعْنَى عَرَفْتُ . تَقُولُ : عَلِمْتُ زَيْدًا ، بِمَنْزِلَةِ : عَرَفْتُ زَيْدًا . وَتُرِيدُ أَنَّكَ عَرَفْتَ نَفْسَهُ .
وَلَمْ تُرِدْ أَنَّكَ عَلِمْتَ شَيْئًا مِنْهُ . كَقَوْلِكَ : عَلِمْتُ زَيْدًا أَخَاكَ . وَكَذَا وَجَدْتُ إِذَا
كَانَ بِمَعْنَى الْإِصَابَةِ ، كَقَوْلِكَ : وَجَدْتُ الضَّالَّةَ . وَرَأَيْتُ إِذَا كَانَ مِنْ رُؤْيَةِ
الْبَصَرِ . وَزَعَمْتُ إِذَا أَرَدْتُ بِهِ الْقَوْلَ فَقَطْ ، تَقُولُ : زَعَمْتُ ذَلِكَ كَمَا تَقُولُ :
قُلْتُ ذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي أَعْمِلَتْ عَمَلَ الْفِعْلِ

وَذَلِكَ ^(١) أَسْمَاءُ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ وَالصِّفَاتِ الْمُشَبَّهَةِ بِهَا وَالْمَصَادِرِ الَّتِي أَعْمِلَتْ

عَمَلَ الْفِعْلِ وَالْأَسْمَاءِ الَّتِي سُمِّيَتْ الْأَفْعَالُ بِهَا ^(٢) . »

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ جَمْلٌ وَيُفَصِّلُهَا لَكَ بَابًا بِأَبَا ^(٣) .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ :

اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ لَمَّا مَضَى . وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ

لِلْحَالِ . وَالثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ لِلْمُسْتَقْبَلِ . فَالَّذِي يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ مَا كَانَ لِلْحَالِ أَوْ

الْمُسْتَقْبَلِ ^(٤) دُونَ مَا مَضَى . وَأَمَّا أَعْمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلَ الْفِعْلِ لِمَا كَانَ ^(٥) جَارِيًا عَلَيْهِ

فِي حَرَكَاتِهِ وَسُكُونِهِ وَتَأْنِيهِهِ [وَتَذَكِيرِهِ] ^(٦) وَأَنَّهُ يُشْتَقُّ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ أَوِ الْأَلْفِ وَالتَّاءِ

كَمَا يَلْحَقُ الْأَفْعَالُ عَلَامَةُ التَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ . وَاسْمُ الْمَفْعُولِ فِي ذَلِكَ ^(٧) كَاسْمِ الْفَاعِلِ . »

(١) ط : وذلك .

(٢) ط : بها الأفعال .

(٣) سقطت « بابا » في ب .

(٤) ج : للحال والمستقبل ، ط : للحال أو للمستقبل .

(٥) ط : إذا كان .

(٦) من ب و ج و ط . أولى .

(٧) ج ، ط : في ذلك .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا أَصْلَ لَهَا فِي الْعَمَلِ . أَلَّا تَرَى أَنَّ نَحْوَ رَجُلٍ وَفَرَسٍ لَا يَرْفَعُ وَلَا يَنْصِبُ وَأَمَّا الْعَمَلُ لِلْفِعْلِ وَمَا يُشَابِهُهُ . فَاسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ كَمَا أَنَّ الزَّمَانَ كَذَلِكَ فَالَّذِي يَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ مَا كَانَ لِلْحَالِ أَوْ لِالاسْتِقْبَالِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا السَّاعَةَ . وَهَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدًا غَدًا . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدًا أَمْسٍ ، لِأَجْلِ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ يُشَبَّهُ بِالْفِعْلِ فِي الْعَمَلِ ، وَالْمُشَابَهَةُ مِنْ وَجْهِهِ .

أَحَدُهَا أَنَّ الْفِعْلَ لَمَّا دَخَلَ عَلَى الْاسْمِ فِي الْأَعْرَابِ الَّذِي هُوَ مُسْتَحَقُّهُ فِي الْأَصْلِ (٨) دَخَلَ الْاسْمُ عَلَى الْفِعْلِ فِي الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ لَهُ فِي الْأَصْلِ (٨) ، فَلَمَّا قِيلَ (٩) : هُوَ يَضْرِبُ وَلَنْ يَضْرِبَ وَلَمْ يَضْرِبْ ، فَجُعِلَ آخِرُهُ مُخْتَلَفًا بِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْاسْمِ . كَذَلِكَ يُعْطَى الْاسْمُ عَمَلُهُ ، فَيَقَالُ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ زَيْدًا ، كَمَا يُقَالُ : يَضْرِبُ أَبُوهُ زَيْدًا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّهُ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرْبٌ كَانَ عَلَى وَزْنِ يَضْرِبُ فِي حَرَكَةِ وَسُكُونِهِ .

الثَّالِثُ : أَنَّهُ يُنْتَى وَيُجْمَعُ فَيَقَالُ : ضَارِبَانِ وَضَارِبُونَ وَضَارِبَةٌ وَضَارِبَتَانِ . // وَضَارِبَاتٌ وَالتَّشْبِيهُ فِي هَذَا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَالظَّاهِرِ . وَذَلِكَ أَنَّ ضَارِبَانِ كِبَضْرِبَانِ ، وَضَارِبُونَ كِبَضْرِبُونَ فِي حَاقِ الْأَلْفِ وَالتَّوْنِ وَالْوَاوِ وَالتَّوْنِ . وَأَمَّا التَّقْدِيرُ فَمُخْتَلِفٌ لِأَجْلِ أَنَّ الْأَلْفَ وَالْوَاوِ فِي ضَارِبَانِ وَضَارِبُونَ حَرْفَانِ يَمْتَزِلَتُهُمَا فِي رَجُلَانِ وَالزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَ . وَهُمَا فِي يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُونَ اسْمَانِ قَائِمَانِ مَقَامَ الْاسْمِ الظَّاهِرِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَالتَّوْنُ فِي ضَارِبَانِ وَضَارِبُونَ عَوَضٌ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّوْنِينَ ، وَفِي (١٠) يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُونَ قَائِمٌ مَقَامَ الرَّفْعَةِ فَالتَّشَابُهُ مِنْ جِهَةِ الظَّاهِرِ دُونَ التَّقْدِيرِ ، فَلِهَذَا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَنَّهُ يُنْتَى وَيُجْمَعُ كَمَا يَلْحَقُ الْأَفْعَالُ عَلَامَةُ التَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ ، وَلَمْ يَقُلْ : كَمَا تُنْتَى الْأَفْعَالُ وَتُجْمَعُ .

(٨-٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٩) ج : فكما قيل .

(١٠) سقطت واو المطف في ب و ج .

وأما مُشَابَهَةُ ضَارِبَاتٍ لِيَضْرِبْنَ فَانْقُصَ مِنْ مُشَابَهَةِ يَضْرِبَانِ لَضَارِبَانِ^(١١)، لِأَنَّ الْأَلْفَ وَالنَّاءَ لَا تُشَبَّهُ ضَمِيرَ جَمَاعَةِ النِّسَاءِ فِي الْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الضَّمِيرَ نَوْنٌ مُفْرَدَةٌ فَالْمُشَابَهَةُ مِنْ جِهَةِ أَنَّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ فَقَطْ ، وَلَوْ كَانَ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ فِي ضَارِبَانِ^(١٢) [وَضَارِبُونَ] ^(١٣) بِمِثْلَتَيْهِمَا فِي تَضْرِبَانِ وَتَضْرِبُونَ^(١٤) مَعْنَى لَوْجَبَ أَنْ [لَا] ^(١٥) يُقَالُ : مَرَرْتُ بِضَارِبَيْنِ وَضَارِبِينَ ، فَتَغَيَّرَ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ كَمَا لَا يُفْعَلُ ذَلِكَ فِي يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُونَ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّهَا حُرَفَانِ مِثْلُهُمَا فِي الزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَ . وَلَا يُوجَدُ فِي مِثَالِ الْمَاضِي هَذِهِ الْمَضَارِعَةُ كُلُّهَا إِلَّا تَرَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَا يَجْرِي عَلَى مِثَالِ فَعَلٍ فَلَيْسَ ضَارِبٌ كَضَرَبَ فِي الْوِزْنِ كَمَا كَانَ مِثْلُ يَضْرِبُ . وَلَمْ يُؤْخَذْ لَهُ الْإِعْرَابُ مِنَ الْاسْمِ كَمَا أُخِذَ لِيَضْرِبُ إِذْ لَمْ يَقُلْ ضَرَبُ بِضَمِّ الْبَاءِ ، وَضَرَبَ ، بِالنَّصْبِ ، وَضَرَبَ ، بِالْجَزْمِ . كَمَا قِيلَ : يَضْرِبُ وَلَنْ يَضْرِبَ وَلَمْ يَضْرِبْ^(١٦) . وَأَمَّا فِيهِ مِنْ مُشَابَهَةِ الْفِعْلِ حَدِيثُ الْجَمْعِ وَالثَّنِيَّةِ [وَهُوَ] ^(١٧) انْقُصَ أَيْضاً لِأَجْلِ أَنَّكَ تَقُولُ : ضَرَبَ ، وَضَرَبَا وَضَرَبُوا وَضَرَبْتَا ، فَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ نَوْنٌ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُونَ وَتَضْرِبَانِ وَتَضْرِبُونَ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَشَبْ ضَارِبَانِ وَضَارِبُونَ كَمَا يُشَبَّهُمَا يَضْرِبَانِ وَتَضْرِبُونَ ، ^(١٨) فَلَمَّا كَانَ بَيْنَ اسْمِ الْفِعْلِ إِذَا كَانَ لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ وَبَيْنَ فِعْلِهِمَا الَّذِي هُوَ يَفْعَلُ مُشَابَهَةً مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ الَّتِي ذَكَرْنَا^(١٩) وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي وَفِعْلِهِ الَّذِي هُوَ فَعَلُ أَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ لِلْحَالِ أَوِ الْإِسْتِقْبَالِ^(٢٠) عَمَلَ الْفِعْلِ فَقِيلَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ زَيْدًا^(٢١) السَّاعَةَ أَوْ غَدًا كَمَا يُقَالُ : يَضْرِبُ أَبُوهُ زَيْدًا

(١١) ب ، ج : لَضَارِبَانِ .

(١٢) ب : فِي ضَارِبَتَيْنِ .

(١٣) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ «وَيَضْرِبُونَ» . تَحْرِيفٌ .

(١٤) ب ، ج : فِي يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُونَ .

(١٥) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَسَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ سَهْوًا .

(١٦) سَقَطَتْ «وَلَمْ يَضْرِبْ» فِي ب وَج .

(١٧) مِنْ ب وَج . أَوَّلَى .

(١٨) ج : وَيَضْرِبُونَ .

(١٩) ب ، ج : الَّذِي ذَكَرْنَا .

(٢٠) ب ، ج : لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ .

(٢١) ب : وَزَيْدٌ . سَهْوًا .

السَّاعَةَ أَوْ غَدًا ، فَرَفَعَ بِهِ (٢٢) أَبُوهُ وَنَصِبَ زَيْدٌ ، وَلَمْ يَقُلْ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبُوهُ أَمْسَ زَيْدًا ، كَمَا يُقَالُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَرَبَ أَبُوهُ زَيْدًا لَمَّا ذَكَرْنَا [مِنْ] (٢٣) أَنَّ الْاسْمَ فَرَعَ عَلَى الْفِعْلِ فِي الْعَمَلِ فَلَا يَعْمَلُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُشَابِهَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ إِذَا جَرَى وَضْفًا عَلَى مَوْصُوفٍ أَوْ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ أَوْ حَالًا لَذِي حَالٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ قَاتِمٍ أَبُوهُ ، وَبِغُلَامٍ ضَارِبٍ أَبُوهُ عَمْرًا ، وَبِامْرَأَةٍ مُعْطِيٍّ أَبُوهَا زَيْدًا دِرْهَمًا . فَقَاتِمٌ وَضَارِبٌ وَمُعْطِيٌّ عَمَلَتْ أَعْمَالُهَا الَّتِي يَجْرِي اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَيْهَا . وَكَذَلِكَ تَقُولُ : زَيْدٌ قَاتِمٌ أَبُوهُ ، وَبِكُرٍّ قَاتِمَةٌ جَارِيَتُهُ ، وَ [مِثَالُ الْحَالِ] (٢٤) وَهَذَا زَيْدٌ قَاتِمًا غُلَامُهُ . فَقَاتِمًا حَالٌ لَزَيْدٍ (٢٥) وَجَارَ ذَلِكَ لِلذِّكْرِ الرَّاجِعِ (٢٥) مِنَ الصِّفَةِ // إِلَى الْمَوْصُوفِ ، وَمَنْ الْخَبَرِ إِلَى الْمُبْتَدَأِ وَمَنْ الْحَالِ إِلَى ذِي الْحَالِ .

وَاسْمُ الْمَفْعُولِ بِهِ فِي ذَلِكَ يَجْرِي مَجْرَى اسْمِ الْفَاعِلِ ، تَقُولُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوبٍ أَخُوهُ (٢٦) ، وَبِغُلَامٍ (٢٧) مُعْطِيٍّ أَبُوهُ دِرْهَمًا ، كَمَا تَقُولُ [مَرَزْتُ] (٢٨) بِرَجُلٍ يَضْرِبُ أَبُوهُ (٢٩) ، وَبِغُلَامٍ يُعْطِي أَخُوهُ (٣٠) دِرْهَمًا . وَمِمَّا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى قَوْلُكَ : أَقَاتِمُ أَخَوَاكَ ، وَمَا ذَاهِبٌ غُلَامَاكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ فَرَعَ عَلَى الْفِعْلِ ، فَلَا يَقْوَى قُوَّتُهُ لِأَنَّ مَرَاتِبَ الْفُرُوعِ بَعْدَ مَرَاتِبِ الْأَصُولِ . فَلَا يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلَ الْفِعْلِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى شَيْءٍ . وَالَّذِي يَقَعُ اعْتِمَادُهُ عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ :

(٢٢) « بِهِ » ساقطة في ب .

(٢٣) مِنْ ب وَ ج . أُولَى .

(٢٤) مِنْ ب وَ ج . أُبَيِّن .

(٢٥- ٢٥) يَدُلُّهُ فِي ب وَ ج : « وَذَلِكَ الذِّكْرُ الرَّاجِعُ » .

(٢٦) ط : أَبُوهُ .

(٢٧) سَقَطَتْ وَאו الْمَطْفُ فِي ج .

(٢٨) مِنْ ب وَ ج وَ ض . أُولَى .

(٢٩) ج ، ط : أَخُوهُ .

(٣٠) ب ، ج : أَبُوهُ .

أولها : الموصوف في قولك : مرتُّ برجلٍ ضاربٍ زيداً . فقد نُصِبَ زيداً باعتماده على الموصوف الذي هو رجلٌ . وتقولُ مرتُّ برجلٍ ضاربٍ غلامُهُ زيداً فترفعُ الغلامَ وتنصبُ زيداً . فالضربُ للغلامِ واسمُ الفاعلِ صفةُ الرجلِ لأنَّهُ إذا كانَ الفاعلُ من سببه كانَ بمنزلةِ أن يكونَ الفعلُ لَهُ فتكونُ الهاءُ في غلامِهِ بمنزلةِ الضميرِ المستكنِ [إذا] (٣١) قلت : مرتُّ برجلٍ ضاربٍ زيداً ، ولو قلت : مرتُّ برجلٍ ضاربٍ عمرو وزيداً ، لم يَجْزُ لأنَّ عمراً ليسَ مِنَ الرَّجُلِ في شيءٍ كما كانَ غلامُهُ ، ولا شُبْهَةً في أن فعلَ ما هو من سببِكَ صفةٌ لك ، كما أنَّ فعلَكَ كذلك ، فانتَ موصوفٌ بضربِ غلامِكَ كما توصفُ بضربِكَ ، ولو كانَ الصِّفَةُ لا تكونُ الا ما هو لنفسِ الموصوفِ لوجبَ أن يُقالَ في نحو قولِكَ : فلانُ أبوهُ شريفٌ : أنَّ شرفَ الأبِ ليسَ بصفةٍ لَهُ وإنَّه يَجِبُ أن يُقالَ : مرتُّ برجلٍ شريفٍ ، وفلانُ رجلٌ شريفٌ دونَ أبيه حتى تكونَ صفةً ، وذلك لا يقوله عاقلٌ .

والثاني ممَّا يَعْتَمِدُ عليه اسمُ الفاعلِ هو المبتدأُ كقولكَ : زيدٌ قائمٌ غلامُهُ وزيدٌ قائمٌ غلاماهُ ، وعمروُ ضاربٌ أخواهُ بكراً . فقائمٌ خبرٌ عن زيدٍ ومعتمدٌ عليه وفاعلهُ غلاماهُ . وإنَّما كانَ خبراً عن زيدٍ مع كونهُ فعلاً للغلامينِ ، لأنَّهُما من سببه فهو بمنزلةِ أن يكونَ الفعلُ لَهُ . ألا تَرى أنَّكَ إذا قلتَ : أخبرتُ عن زيدٍ بقيامِ غلاميه ، كانَ في الحُسْنِ كقولكَ : أخبرتُ عن زيدٍ بقيامِهِ . ولا فَضْلَ بَيْنَ أن يكونَ المبتدأُ مبتدأً صريحاً وبينَ أن تدخلَهُ العواملُ المختصةُ بِهِ في صحَةِ الاعتمادِ عليه . تقولُ : كانَ زيدٌ قائماً غلاماهُ ، وإنَّ زيداً ضاربٌ أبوهُ عمراً ، وظننتُ زيداً ضارباً غلامُهُ بكراً ، فيقعُ الاعتمادُ حَسَبَ وقوعِهِ قبلَ دخولِ هذهِ العواملِ .

والثالثُ : ذو الحالِ في قولكَ : هَذَا زيدٌ قائماً غلامُهُ ، فقائماً حالٌ من زيدٍ وفعلٌ للغلامِ ، لأجلِ أنَّه من سببه فهو بمنزلةِ أن تقولَ : هَذَا زيدٌ قائماً ، فتجعلُ الفعلَ لَهُ ، ويدلُّكَ على أنَّ الغلامَ مرفوعٌ بقائمه ، وأنَّ زيداً لا ضميرَ لَهُ فيه أنَّكَ تقولُ : هذهِ هندٌ

(٣١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « فاذا » . تحريف .

قَائِمًا غَلَامُهَا ، فلو كَانَ الفعلُ لَهْدٍ لوجبَ أَنْ تقولَ : هذهِ هُنْدُ قَائِمَةٌ غَلَامُهَا ، وعلى هَذَا قَوْلُهُ : (٣٢)

١٠٨/ سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا عَلَيَّ قَضَاءَ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبًا (٣٣)

لأنَّ جَالِبًا حالٌ من فاعلِ (٣٤) سَأَغْسِلُ ، وقضَاءُ الله مرفوعٌ به . وجازَ أَنْ يكونَ حالاً لَهُ وان كَانَ فعلاً لقضَاءِ الله ، لأجلِ تعلقِ الذكرِ به ، وهو الباءُ في عليّ كقولكَ : سيغسلُ زيدُ العارَ عن نفسهِ جالباً // عليه قضاءُ الله كذاً وكذاً فيكونَ حالاً من زيدٍ لأجلِ (٣٥) أَنْ عليه متعلقٌ به كما يتعلّقُ بالفعلِ اذا قُلْتَ : جَلَبَ عليه ، واذا عَادَ الذِّكْرُ اليه كَانَ الغرضُ حاصِلاً فهو كقولكَ : هذهِ هُنْدُ قَائِمَةٌ غَلَامُهَا . وَمَنْ قَالَ : انَّ هذا النِّحْوُ لَا يكونُ حالاً ، لأجلِ أَنَّ الفعلَ لَيْسَ للأوَّلِ ، لزمَهُ أَنْ يقولَ في قولِ اللهِ تَعَالَى - (وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ) - (٣٦) انَّ اللّهُوَ غَيْرُ مَنسُوبٍ الى القلوبِ ولا كائِنَ فعلاً لَهَا . واذا كَانَ كذلكَ لزمَهُ أَنْ يقولَ : وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِينَ ، وَذلكَ لاشْبهَةِ في فسادهِ ، فلا هِيَةَ حالٌ من الضميرِ

(٣٢) ب ، ج : قول الشاعر .

(٣٣) لسعد بن ناشب - من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم (شاعر اسلامي) في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٣١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي في ١٠/١ ج ٦٧/١ ، وزهر الآداب ١٩٣/١ ، وسط اللالي ٧٩٣/٢ - ٧٩٤ ، والشواهد الكبرى للميني ٤٧١/١ - ٤٧٢ ، والخزانة ٤٤٤/٣ ، وشرح الشواهد للعالمي ٥٣ .

والبيت غير منسوب في دلائل الاعجاز ١٤٥ .

ونقل صاحب الخزانة ٤٤٤/٣ - ٤٤٥ ، أقوال العلماء في رواياته ووجوه اعرابها ومما قاله : « قال التبريزي ويروي « قضاء الله » بالرفع والنصب ، فاذا رفعته يكون فاعلاً لجالباً على ، وما في موضع المفعول ، ويكون القضاء بمعنى الحكم . والتقدير سأغسل العار من نفسي باستعمال السيف في الأعداء في حال جلب حكم الله على الشيء الذي يحمله . واذا نصب القضاء يكون مفعولاً وفاعله ما ، ويكون القضاء الموت المحترم كما يقال للمخلوق خلق والمعنى جالباً الموت على جالبه . وقيل ان كان في قوله « ما كان » في معنى صار . وقال ابن جني أراد جالبه اياه فحذف الضمير مع اسم الفاعل كما يحذف مع الفعل نفسه في مثل قوله تعالى (فاقض ما أنت قاض) اي قاضية في متى قاض اياه .

وعلى رواية الرفع وتخريجها استشهد عبد القاهر بالبيت .

(٣٤) ج : عن فاعل .

(٣٥) ب ، ج : لأجله . تحريف .

(٣٦) آية ٣/ الأنبياء ٢١ .

فِي يَلْعَبُونَ وَفَعَلَ لِلْقُلُوبِ ، لِأَجْلِ أَنَّهَا مِنْ سَبَبِهِم بِالذِّكْرِ الْمُتَعَلِّقِ بِهَا . وَلَوْ كَانَ كَوْنُ جَالِبٍ فَعَلًا لِقَضَاءِ اللَّهِ يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ لَوْجِبَ أَنْ لَا يَحُوزَ نَحْوُ جَاءَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - (الْقَرْيَةُ الظَّالِمِ أَهْلُهَا) - (٣٧) لِأَنَّ الظَّلْمَ لِلْأَهْلِ . وَقَدْ وَصَفَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْقَرْيَةَ إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهَا صِفَةٌ لَمَّا جُرَّ ، وَلَوْ كَانَ لِلْقَرْيَةِ حَظٌّ فِي ذَلِكَ بِوَجْهِ لَوْجِبَ أَنْ يَقَالَ الْقَرْيَةُ الظَّالِمَةُ ، فَإِنَّمَا كَانَ الظَّالِمُ صِفَةً لِلْقَرْيَةِ مَعَ كَوْنِ أَهْلِهَا مَرْفُوعًا بِهِ وَفَاعِلًا لَهُ لِأَجْلِ الضَّمِيرِ الْمُتَعَلِّقِ بِهِ ، وَالتَّكَلُّفُ فِي هَذَا النَّحْوِ بِمَنْزِلَةِ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ يَرْفَعُونَ الْفَاعِلَ .

وَيَبْدُو فَإِنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ جَالِبًا فَعَلًا لِقَضَاءِ اللَّهِ وَحَالًا مِنْهُ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْعَلَهُ وَتَجْعَلَ عَلَيَّ مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ كَأَنَّهُ قَالَ : قَضَاءُ اللَّهِ يَقَعُ عَلَى جَالِبًا مَا كَانَ جَالِبًا فَهَذَا لَا يَحُوزُ لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا اغْتَقَدْتَ ذَلِكَ جَعَلْتَ الْعَامِلَ فِي الْجَالِبِ مَا فِي عَلَيَّ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ ، وَالْحَالُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهِ إِذَا (٣٨) كَانَ الْعَامِلُ (٣٩) مَعْنَى فَعِلٍ . لَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : قَائِمًا فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، فَتَقَدَّمُ قَائِمًا عَلَى عَامِلِهِ الَّذِي هُوَ فِي الدَّارِ ، وَذَلِكَ مُشْرُوحٌ فِي بَابِهِ .

وَالثَّانِي : أَنْ نَجْعَلَ عَلَيَّ مُتَعَلِّقًا بِجَالِبٍ كَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ إِذَا قُلْتَ : جَلَبَ عَلَيَّ ، وَهَذَا أَذْهَبُ فِي الْإِسْتِحَالَةِ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ جَالِبًا حَالًا مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ احْتَجَّتْ إِلَى أَنْ تَجْعَلَ قَضَاءُ اللَّهِ مُبْتَدَأً ، وَالْمُبْتَدَأُ لَا يَكُونُ بَغَيْرِ خَبَرٍ ، وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : قَضَاءُ اللَّهِ جَالِبًا ، وَمَنْ جَوَزَ ذَلِكَ لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ : زَيْدٌ قَائِمًا فَيَأْتِي بَعْدَ الْمُبْتَدَأِ بِالْحَالِ الَّذِي هُوَ زِيَادَةٌ فِي الْفَائِدَةِ وَيَذْكُرُ الْخَبَرَ الَّذِي لَا يَسْتَقِلُّ الْكَلَامُ دُونَهُ . وَلَوْ كَانَ قَضَاءُ اللَّهِ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ لَكَانَ أَجْمَلُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ : جَالِبٌ عَلَيَّ قَضَاءُ اللَّهِ ، فَيَرْفَعُ لِيَكُونَ خَبَرًا لَهُ . وَهَذَا وَاضِحٌ لِمَنْ يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ .

وَالسَّبَبُ الرَّابِعُ : هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ فِي قَوْلِهِمْ : أَقَاتِمُ أَخَوَاكَ ، لِأَنَّ قَائِمًا قَدْ رَفَعَ أَخَوَاكَ لِاعْتِمَادِهِ عَلَى الْمَهْزَةِ كَمَا يَرْفَعُهُ الْفِعْلُ إِذَا قُلْتَ : يَقُومُ أَخَوَاكَ .

(٣٧) آية ٧٥/النساء ٤ .

(٣٨) ب ، ج : وَاذًا . سَهْوً .

(٣٩) سَقَطَ الْعَامِلُ ، فِي ب وَ ج .

والخامس : ما في قولك : ما ذاهب غلامك ، لأن غلامك^(٤٠) مرفوعٌ بذاهب .
وقد تقدّم حكم اعراب هذا النحو في باب الابتداء . ولو قلت : قائم أخواك ، لم يَجْزُ
عند صاحب الكتاب^(٤١) لأنه لم يعتمد على شيء فلا يعمل عمل الفعل ويجوز عند أبي
الحسن^(٤٢) . واسم المفعول في جميع ما ذكرنا بمنزلة اسم الفاعل تقول : مررتُ برجلٍ
مضروبٍ أخوه فيكون أخوه مرفوعاً بمضروبٍ كما يرتفعُ بيضربُ ، وهذا جارٍ على يضربُ
في التقدير ، لأن الواو زيادةٌ جاريةٌ مجرى التي تنشأ من الأشباع فكأنه مضروبٌ على وزنٍ
يُضْرَبُ ، وإنما زادوا // الواو لأجل رفصهم مثال مفعّل في الكلام . وأما مُكْرَمٌ ومُعْطَى
فجاء على الفعل لفظاً . ألا ترى أنك إذا قلت : مررتُ برجلٍ مُكْرَمٍ أخوه ، كان
بمنزلة^(٤٣) يُكْرَمُ أخوه في الوزن . وكذلك قولك : مررتُ برجلٍ مُعْطَى أبوه درهماً بمنزلة
أن تقول : يُعْطَى أبوه درهماً ، فأبوه مرفوعٌ بمُعْطَى ، ودرهمٌ منصوبٌ به . ولو قلت :
مُعْطَى أخواك درهماً ، لم يَجْزُ عند صاحب الكتاب كما لم يَجْزُ : قائمٌ أخواك .

قال الشيخ أبو علي :

« فإذا كان اسمُ الفاعل لما مضى لم يعمل عمل الفعل لو قلت : مررتُ برجلٍ
ضاربٍ أبوه زيداً أمس ، لم يَجْزُ . وقد أجاز بعضهم ذلك واحتجّ بقوله تعالى
(وكلّهم بأسط ذراعيه بالوصيد) -^(٤٤) وقال من لم يَجْزِ : أن هذه الآية لا دلالة
فيها على اجازة ذلك ، لأنها حكايةٌ حالٍ » .

قال الشيخ أبو بكر :

اعلم أن الذي أجاز أن يقال : مررتُ اليوم برجلٍ ضاربٍ أبوه عمراً أمس ، هو

(٤٠) سقطت « غلامك » في ج .

(٤١) في سيبويه ٢٧٨/١ : وزعم الخليل أنه يستفح أن يقول : قائم زيد وذلك إذا لم تجعل قائماً مقدماً مبنياً على

الابتداء . وقد جوز الفراء والأخفش والكوفيون الابتداء بالنكرة المشتقة دون أن تعتمد على استفهام أو نفي .

انظر مجالس ثعلب ٣٧٨/١ ، ومغنى اللبيب ٢٤٠/١ و ٤٩٥/٢ ، وجمع المواع ٩٤/١ .

(٤٢) ج : عند الحسن . سهو .

(٤٣) ب ، ج : بمنزلة . تحريف .

(٤٤) آية ١٨ / الكهف ١٨ .

(٤٥) ب ، ج ، ط : من لم يحزه .

الكسائي^(٤٦) واحتجَّ بهذه الآية : لأنَّ باسطاً في الظاهر ماضٍ إلا أنَّه في الحقيقة مُخْتَلٌ جداً لأجل أنَّ المعنى على الحالِ . ألا ترى أنَّك^(٤٧) لو أوقعتَ المضارعَ موقعه^(٤٧) نحو وكلُّهم يَبْسُطُ ذراعيه وجدته مستقيماً . (٤٨) وإذا وقع اسمُ الفاعلِ^(٤٨) في موضعٍ يقتضي المضارعَ فليس هو بماضٍ وإنَّ كانَ المعنى على المضارعِ لأجلِ أنَّ الحالَ الماضية تُحْكِي على صورة الحاضرة فهو كقوله تعالى - (هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) - (٤٩) فكما جاء اسمُ الإشارة وإنَّ لم يكنْ هناك شيء يُشار إليه ، لأنَّ القصدَ حكايةَ الحالِ المنقضية . كذلك يَحْيِي اسمُ الفاعلِ بمعنى الحالِ حتَّى كأنه قيل : كلُّهم باسطُ ذراعيه الآن . ولو كَانَ هَذَا بَعْدُ ماضياً لوجبَ أن لا يَحْيِي نحو قوله تعالى - (وَاذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا) - الى قوله - (يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) - (٥٠) إلا على لفظِ الماضي ، وذلك لا يَشْكُ^(٥١) في اختلاله .

وأكثرُ ما يُذكرُ من الأمثلةِ في كونِ اسمِ الفاعلِ^(٥٢) ماضياً نحو قوله : مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً أميس . ولا يخلصُ اسمُ الفاعلِ^(٥٢) فيها من احتمالِ حكايةِ الحالِ ، ألا ترى أنَّه يحتملُ أنْ تُريدَ مررتُ برجلٍ يضربُ زيداً أميس ، فتجعلُ يضربُ حكايةَ حالٍ ثم تَضَعُ ضارباً مكانه فينبغي أن يُقرَّرَ ذلكَ في نفسِ السامعِ بأنَّ يقالَ : سيأتيكَ غداً رجلٌ ضاربٌ زيداً أميس ، فأنه هاهنا لا يحتملُ حكايةَ الحالِ ، وكذا إن - قيلَ : أميس متعلقٌ في المسألةِ بضاربٍ لا بمررتُ ، كانَ في ذلكَ ما يُبعدُها عن احتمالِ حكايةِ الحالِ

(٤٦) الكسائي : علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز . أعجمي الأصل .

نشأ بالكوفة وترأس مدرستها النحوية كما أنه صار من القراء السبعة . توفي ١٩٧ هـ . أنظر ترجمته في الفهرست ٤٤ - ٤٥ و ٩٧ - ٩٨ ، ووفيات الأعيان ٤٥٧/٢ - ٤٥٨ ، ومعجم الأدباء ١٣/١٦٧ - ٢٠٣ وأنباء الرواة ٢٥٦/٢ .

(٤٧) بدله في ب و ج : « ولو أوقعت موقعه المضارع » .

(٤٨) بدله في ب و ج عبارة مرتبكة ونصها « واسم إذا وقع الفاعل » .

(٤٩) آية ١٥ / القصص ٢٨ .

(٥٠) آية ٦ / إبراهيم ١٤ ونامها (وَاذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدَّبِهُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) .

(٥١) ب ، ج : وذلك ، مما لا يشك .

(٥٢) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

لَأَنْتَ^(٥٣) لَا تَقُولُ : يَضْرِبُ زَيْدًا أَمْسٍ عَلَى أَنْتَ تَحْكِي الْحَالَ ، وَإِذَا قُلْتَ : رَأَيْتُ زَيْدًا يُسْرِعُ أَمْسٍ ، فَأَمْسٍ مُتَعَلِّقٌ بِرَأَيْتُ لَا يَسْرِعُ ، كَيْفَ وَالزَّمَانُ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْإِسْرَاعُ لَمْ يَكُنْ حِينَ وَقَعِهِ مَاضِيًا فَيَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ أَمْسٍ إِنَّمَا يَقَعُ عَلَيْهِ أَمْسٍ فِي وَقْتِ كَلَامِكَ هَذَا .

وَمِمَّا يَبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا التَّقْدِيرَ يُوْدِّي إِلَى أَتْطَالِ مَعْنَى حِكَايَةِ الْحَالِ لِأَنَّ حَقِيقَتَهَا أَنَّكَ تَتَصَوَّرُ ذَلِكَ الزَّمَانَ مُوجُودًا ، وَتَتَخَيَّلُ أَنَّهُ وَقْتُكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ أَوْ أَنَّكَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . وَحَالٌ أَنْ تَتَخَيَّلَهُ حَالًا ثُمَّ تُوقِعُ عَلَيْهِ أَمْسٍ الَّذِي هُوَ صَرِيحُ الْمَاضِي لِأَنَّهُ هَدَمَ مَا تَبْنِيهِ // وَقَلْبَ مَا تُرِيدُهُ ، وَبِمَنْزِلَةٍ مِنْ أَرَادَ الْعُدُولَ عَنْ ظَاهِرٍ فَعَدَلَ إِلَى ظَاهِرٍ أُبْلَغَ مِنْهُ فِي مَعْنَاهُ ، لِأَنَّ أَمْسٍ بِالْمُضِيِّ^(٥٤) أَخْصَصَ مِنْ صَبِيغَةِ فَعَلٍ أَلَّا تَرَى أَنَّ صَبِيغَةَ فَعَلٍ قَدْ يُنْقَلُ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ فِي الْجَزَاءِ وَأَمْسٍ لَا يَقَعُ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ أَبَدًا وَلَا عَلَى الْحَالِ . فَأَمَّا قَوْلُكَ : لَقَيْتُكَ إِذِ الْحَجَّاجُ أَمِيرٌ [فَأَنَّمَا]^(٥٥) جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلْ قَوْلَكَ : الْحَجَّاجُ أَمِيرٌ فِعْلًا إِذْ ظَرَفُ لَهُ ، وَلَكِنَّكَ أَضَفْتَ إِذْ إِلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَتَأَوَّلًا فِيهَا مَعْنَى الْمَصْدَرِ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ تَنَاقُضٌ وَإِنَّمَا الْمُنَاقِضَةُ أَنَّ تَقُولَ : أَنْتَ تَفْعَلُ إِذِ الْحَجَّاجُ أَمِيرٌ [وَتَظْهَرُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ مَسْأَلَةٌ وَهِيَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : كُنْتُ : خَارِجًا أَمْسٍ ، وَكُنْتُ أَفْعَلُ أَمْسٍ ، وَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ أَمْسٍ مُتَعَلِّقًا بِخَارِجٍ وَلَا بِأَفْعَلٍ لِأَنَّهَا حَالَانِ ، وَلَوْ عُلِّقَتْهُ بِهِمَا كُنْتَ بِمَنْزِلَةٍ أَنْ تُوقِعَ فِعْلًا هُوَ مُوجُودٌ الْيَوْمَ فِي أَمْسٍ ، وَذَلِكَ تَقْدِيرٌ لَا يُتَصَوَّرُ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ فِي الظَّاهِرِ مَا تَعَلَّقَ بِهِ أَمْسٍ سِوَى كُنْتُ . وَعَلَى تَعْلِيلِهِ بِكُنْتُ سَوَالٌ وَهُوَ أَنْ يُقَالَ كَانَ هَا هُنَا نَاقِصَةً لَا مُحَالَةً ، وَالنَّاقِصَةُ لَا تَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ^(٥٦) ، وَمَعْنَى الظَّرْفِ أَنْ حَدَّثًا وَقَعَ فِيهِ فَكَيْفَ وَجْهُ تَعَلُّقِ الظَّرْفِ بِهِ ؟ وَمِثْلُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كَانَ مَالِكٌ خَمْسِينَ دِرْهَمًا أَمْسٍ]^(٥٧)

(٥٣) سقطت «لأنك» في ب و ج .

(٥٤) ب ، ج : بالمعنى .

(٥٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «فأنما» . تحريف .

(٥٦) ج : على الحديث . تحريف .

(٥٧) ما بين العاضدين زيادة من ب و ج . وإثباتها أبين .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« قَالُوا (٥٨) : أَنَا (٥٩) أَعْمِلُ عَمَلَ الْفِعْلِ (٥٩) لِمِشَابِهِتِهِ الْفِعْلَ فَكَمَا أُعْرِبَ الْمُضَارِعُ إِذَا كَانَ (٦٠) لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ ، بِكَذَلِكَ أَعْمِلُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَكَمَا لَمْ يُعْرَبِ الْفِعْلُ الْمَاضِي كَذَلِكَ لَمْ يَعْمَلْ اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ لِلْمَاضِي . »

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْأَفْعَالَ دَخَلَتْ عَلَى الْأَسْمَاءِ فِي الْأَعْرَابِ ، وَالْأَسْمَاءُ عَلَى الْأَفْعَالِ فِي الْعَمَلِ . فَكَمَا لَمْ يُوْخَذَ لِلْمَاضِي أَعْرَابٌ مِنَ الْأَسْمِ ، فَلَمْ يُقَلَّ : ضَرَبَ وَضَرَبُ وَضَرَبٍ كَذَلِكَ لَمْ يُعْطِ اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَاهُ (٦١) عَمَلُهُ فَلَمْ يُقَلَّ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ زَيْدًا أَمْسِ ، كَمَا يُقَالُ : ضَرَبَ أَبُوهُ زَيْدًا أَمْسِ ، وَكَمَا أُخِذَ لِلْمُضَارِعِ الْأَعْرَابُ مِنَ الْأَسْمِ فَقِيلَ : يَضْرِبُ ، وَلَنْ يَضْرِبَ ، وَلَمْ يَضْرِبْ ، كَذَلِكَ أُعْطِيَ اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَاهُ (٦٢) وَهُوَ أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ عَمَلُهُ فَقِيلَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ زَيْدًا الْآنَ أَوْ غَدًا . كَمَا يُقَالُ : يَضْرِبُ أَبُوهُ زَيْدًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْرٍو غَدًا ، فَتَحْذِفُ التَّنْوِينَ لِيَخْفَ اللَّفْظُ بِالْحَذْفِ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْأَعْمَالِ وَثَبَاتِ التَّنْوِينَ . وَعَلَى ذَلِكَ (٦٣) قَوْلُهُ تَعَالَى - (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُنْطَرِفًا) - (٦٤) وَقَوْلُهُ تَعَالَى - (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) - (٦٥) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - (أَلَا أَنِّي الرَّحْمَنُ عَبْدًا) - (٦٥) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(٥٨) ج : وقالوا .

(٥٩ - ٥٩) بدله في ب و ج : وَأَنَا عَمِلُ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلَ الْفِعْلِ .

(٦٠) ب ، ط : إِذَا كَانَ .

(٦١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٦٢) ط : وَعَلَى هَذَا .

(٦٣) آيَةُ ٢٤ / الْأَحْقَافُ ٤٦ .

(٦٤) آيَةُ ١٨٥ / آلِ عِمْرَانَ ٣ .

(٦٥) آيَةُ ٩٣ / مَرْيَمَ ١٩ .

١٠٩/ سَلَ الْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطَى رَأْسَهُ نَاجٍ مُخَالِطٍ صُهْبَةٍ مُتَعَبِسٍ (٦٦)
فَالْمَعْنَى فِيهِ التَّنْوِينُ وَالنَّصَبُ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ أَنَّمَا يَعْمَلُ لِمُشَابَهَةِ الْفِعْلِ فَلَا يَكُونُ إِذَا عَمِلَ (٦٧) إِلَّا نَكْرَةً وَلَا
يَحْوَزُ فِيهِ الْإِضَافَةُ الْحَقِيقِيَّةُ كَمَا لَا يَحْوَزُ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ (٦٨) وَأَنَّمَا نَحْنُ فِيهِ الْإِضَافَةُ لَفْظِيَّةٌ
مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ اسْمٌ مَنْوُونٌ فَيَحْدَفُ مِنْهُ التَّنْوِينُ وَيُضَافُ إِلَى مَا انْتَصَبَ بِهِ . وَالْمَعْنَى عَلَى
ثَبَاتِ التَّنْوِينِ . فَيَقَالُ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدٍ غَدًا وَالْمَعْنَى ضَارِبٌ زَيْدًا غَدًا ، وَلِذَلِكَ
وُصِفَتْ بِهِ النُّكْرَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِضَافَةَ لَوْ كَانَتْ حَقِيقَةً لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ ضَارِبٌ زَيْدٍ
بِمُتَرَلِّهِ غَلَامٌ زَيْدٍ فِي التَّعْرِيفِ . وَالْمَعْرِفَةُ لَا تَكُونُ صِفَةً لِلنُّكْرَةِ فَلَمَّا قِيلَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ
زَيْدٍ غَدًا ، عَلِمْتَ أَنَّ الْإِضَافَةَ لَا مَعْنَى لَهَا وَأَنَّ حُكْمَهَا مُتَعَلِّقٌ بِاللَّفْظِ فَقَطْ . وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى - (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ) - وَالْإِضَافَةُ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى وَلَوْ
كَانَتْ مَعْنَوِيَّةً (٦٩) لَوَجَبَ الْإِتْيَانُ (٦٩) بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، لِأَنَّ كُلَّ مُضَافٍ كَانَتْ إِضَافَتُهُ
حَقِيقَةً وَكَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا جَازٍ فِيهِ (٧٠) أَنْ تُتْرَكَ الْإِضَافَةُ وَيَدْخُلَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ //
عَلَى الْمُضَافِ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ بَدَلَ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِغَلَامٍ زَيْدٍ : مَرَرْتُ
[بِالْغَلَامِ] (٧١) جَازَ ، وَلَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ظَرِيفٍ الْقَوْمِ كَانَ الْإِتْيَانُ [بِالْأَلْفِ
وَاللَّامِ] (٧٢) نَحْوَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الظَّرِيفِ ، جَائِزًا . فَلَمَّا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ

(٦٦) لِلْمَرَّارِ الْأَسَدِيِّ - فِي سَبِيهِهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ٨٥/١ وَ ٢١٢ . وَغَيْرِ مَنْسُوبٍ فِي الْإِيضَاحِ ١٤٣ وَشَوَاهِدُهُ ق ٢٧ ،
وَالْمَخْصَصُ ٦٣/٧ وَاللَّسَانُ (عَرَدَسَ) ١٣/٨ .

وَمُعْطَى رَأْسُهُ : ذَلُولُ مَقَادٍ ، يَعْنِي الْبَعِيرَ ، وَنَاجٍ : سَرِيعٌ مِنَ النِّجَاءِ وَهِيَ السَّرْعَةُ وَالْمُتَعَبِسُ وَالْأَعْيَسُ :
الْأَبْيَضُ تَخَالُطُهُ شَقَرُهُ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ : إِضَافَةُ «مُعْطَى» إِلَى الرَّأْسِ مَعَ نِيَّةِ التَّنْوِينِ وَالنَّصَبِ . وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ
إِضَافَةُ «كُلِّ» إِلَيْهِ لِأَنَّ كِلَاهُمَا لَا تَضَافُ إِلَى نَكْرَةٍ .

(٦٧) سَقَطَتْ «إِذَا عَمِلَ» فِي ب وَ ج .

(٦٨) ب ، ج : فِي الْمَعْنَى .

(٦٩) بَدَلُهُ فِي ب : لَوْجِبَ أَنْ يَحْوَزَ الْإِتْيَانُ ، ج : لَوْجِبَ أَنْ لَا يَحْوَزَ الْإِتْيَانُ . سَهْوٌ .

(٧٠) «فِيهِ» سَاقِطَةٌ فِي ب وَ ج .

(٧١) مِنْ ب وَ ج . أَصُوبٌ . وَفِي الْأَصْلِ «بِغَلَامٍ» .

(٧٢) مِنْ ب وَ ج . الْبُصُوبُ . وَفِي الْأَصْلِ «بِالْكَلَامِ» . تَحْرِيفٌ .

علمت أن الإضافة غير حقيقية وأن المعنى على التّونين نحو (مُسْتَقْبَلًا أو دَيْتِهِمْ) وهذا (٧٣) حكمٌ جميع هذا النّحو. والتّقدير في قوله تعالى - (هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا) - مُّمْطِرُنَا. والبيت الذي أنشده من أبيات الكتاب. ووجه الدّلالة منه قوله [بكل] (٧٤) مُعْطَى رَأْسُهُ ، لأنّ التّقدير بكلّ مُعْطَى رَأْسُهُ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَا بَعْدَهُ نَكْرَةٌ وَهُوَ قَوْلُهُ : نَاجٍ . ولو كانت الإضافة معنوية ، لَوَجَبَ أَنْ يَحُوزَ بِكُلِّ [المُعْطَى] (٧٥) رَأْسُهُ النّاجي وذلك لا يقوله أحدٌ ، لأنّ كلاً في نحو ذَا - الموضع يقع بَعْدَهُ المُقَرَّدُ النّكرة ليكون بمعنى الجمع كقولك : جَاءَنِي كُلُّ رَجُلٍ وَلَا يَقَعُ بَعْدَهُ المَعْرُوفَةُ المُفْرَدَةُ الْبَيِّنَةُ . لا تقول : جَاءَنِي كُلُّ الرَّجُلِ الَّذِي عَرَفْتُ ، وَمُعْطَى هُنَا (٧٦) معتمدٌ على موصوفٍ في التّقدير كأنه قال : بِكُلِّ بَعِيرٍ مُعْطَى رَأْسُهُ ، لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ النّصِيرَ فِي رَأْسِهِ يَعُودُ إِلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ الضّميرُ الْمُسْتَكْنُ فِي مُعْطَى . وَبَعْدَهُ :

مُتَّعَالٍ أَحْبَلَهُ مُبِينٍ عُنْقُهُ فِي مَنَكَبٍ زَيْنِ السَّطْحِيِّ عَرَنْدَسٍ (٧٧)
والتّقدير مُغْتَلَبٍ أَحْبَلَهُ . وَمِنْ ذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ :

١١٠ / ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنْزِحِ الْحُرُورِ كَأَنَّا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ (٧٨)
التّقدير : مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ . أَلَا تَرَى أَنَّ صَائِمَ نَكْرَةٌ وَاقِعَةٌ بَعْدَهُ . وَكَذَا قَوْلُهُ بَعْدَهُ :

(٧٣) ب ، ج : فهذا .

(٧٤) من ب و ج . الصواب .

(٧٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « معطى » . تحريف ، لأن الألف واللام يجب وجودها لأجل أن يعمل اسم الفاعل المعطى « في رأسه » .

(٧٦) ب ، ج : هذا .

(٧٧) أنظر المراجع المتقدمة في تخريج الشاهد (١٠٧) فهي ذكرته بعده وروايته في ابن يعيش واللسان « مبين عنقه » . وورد في الأصل « فرندس » . تحريف . والعرنس الأند الشديد .

(٧٨-٧٩) البيتان لجرير في ديوانه ص ٥٥٤ وشرح سقط الزند (التبريزي) ٤٠٨/١ ورواه البطلوسي في ٤٠٩/١ . وهما غير منسوبين في مجالس ثعلب ٧١/١ .

وأولها منسوب لجرير في سيبويه ٢١١/١ ، ومواد (يقن) من اللسان ٣٠٤/١١ ، و(سنن) من اللسان ٩٠/١٧ والتاج ٢٤٦/٩ ، و (حرر) من التاج ١٣٦/٣ ، والدرر اللوامع ١٤٩/٢ - ١٥٠ .
وثانيها غير منسوب في جمهرة اللغة (ذأوى) ١٧٥/١ . =

١١١/ أَعَزَّ مِنَ الْبَلَقِ الْجِيَادُ يَشْفَهُ أَذَى الْبَقِ إِلَّا مَا احْتَمَى بِالْقَوَائِمِ (٧٩)

وَهَذَا النَّحْوُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا (٨٠) قَوْلُهُمْ : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ أَمْسٍ دَرَهْمًا ، فَدَرَهْمًا يَنْتَصِبُ (٨١) عَلَى اضْمِرٍ فَعَلَ دَلٌّ عَلَيْهِ مُعْطٍ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا) - (٨٢)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمَاضِي لَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ . فَاذَا قُلْتَ : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ أَمْسٍ دَرَهْمًا ، فَإِنَّ مُعْطِيًا بِمِثْلَةِ غَلَامٍ فِي قَوْلِكَ : غَلَامُ زَيْدٍ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ اسْمًا بَعِيدًا مِنَ الْعَمَلِ وَعُرِفَ بِالْأَعْطَاءِ ، فَكَانَتْهُ قِيلَ : هَذَا الَّذِي عُرِفَ بِأَعْطَاءِ زَيْدٍ . وَأَمَّا دَرَهْمًا فَيَنْتَصِبُ بِمَا يَدُلُّ الْحَالُّ عَلَيْهِ وَذَلِكَ (٨٣) أَنَّهُ لَمَّا قِيلَ : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ أَمْسٍ ، بِمِثْلَةِ هَذَا الَّذِي عُرِفَ بِأَعْطَاءِ زَيْدٍ ، فَكَانَتْهُ قِيلَ : مَاذَا أَعْطَاهُ ؟ فَقِيلَ : أَعْطَاهُ دَرَهْمًا ، كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : - (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ) - (٨٤) وَذَلِكَ (٨٥) أَنَّ رِجَالًا مَرْفُوعًا بِفِعْلِ مُضْمَرٍ لِأَنَّهُ لَمَّا قِيلَ : يُسَبِّحُ لَهُ ، عَلِمَ أَنَّ هُنَاكَ مُسَبِّحًا فَكَانَتْهُ

= رَوَايَةُ الثَّانِي فِي جُمُوهَةِ اللَّغَةِ وَشُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ (الْبَطْلِيوسِي) وَاللَّسَانِ (بَقِ) « مِنْ الْبَلَقِ الْعِتَاقُ ، وَرَوَاهُ التَّبْرِيزِيُّ فِي شُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ « مِنْ الْبَلَقِ رَمَاحٌ يَظَلُّ يَشْفَهُ » . وَمَسْنَدُ الْحَرُورِ : مَوْضِعُ اسْتِنَانِهَا أَيْ انْطِلَاقُهَا بِسُرْعَةٍ . وَالصَّائِمُ الْوَاقِفُ الْمَسْكُوعُ مِنَ الْمَشْيِ . وَالْبَيْتُ فِي تَشْبِيهِ الْخِيْمَةِ الَّتِي نَصَبُوهَا لِلِاسْتِظْلَالِ بِالْفَرَسِ . وَالشَّاهِدُ فِي الْأَوَّلِ وَصْفُ « فَرَسٍ » النُّكْرَةِ بِقَوْلِهِ « مُسْتَقْبِلُ الرِّيحِ » وَهِيَ بِمِثْلَةِ النُّكْرَةِ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ لَمْ تَكْسِبْهَا تَعْرِيفًا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ « صَائِمٌ » وَهُوَ نُّكْرَةٌ وَصَفُهُ لِمُسْتَقْبَلِ .

(٨٠) ط : فَأَمَّا .

(٨١) ب ، ط : نَصَبٌ .

(٨٢) آيَةُ ٩٦ / الْأَنْعَامِ ٦ . وَوُودَتْ الْآيَةُ فِي ب (وَجَعَلَ اللَّيْلَ) وَذَكَرَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي الْحِجَةِ ١٢١ : يَقْرَأُ بِأَثْبَاتِ

الْأَلْفِ وَخَفَضِ اللَّيْلِ ، وَبَطَرَحَهَا وَنَصَبَ اللَّيْلَ . وَقَدْ عَلِلَ كِلَا الْقِرَاءَتَيْنِ . وَأَنْظُرْ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ ٣٤٦ / ١ .

(٨٣) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٨٤) آيَةُ ٣٦ / النُّورِ ٢٤ .

(٨٥) ب ، ج : وَذَلِكَ .

قِيلَ : مَنْ يُسَبِّحُهُ ؟ ^(٨٦) فَقِيلَ : يُسَبِّحُهُ رَجَالٌ . وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - (فَالِقُ
الْأَصْبَاحِ ، وَجَاعِلُ اللَّيْلِ [سَكَنًا] ^(٨٧) ... الْآيَةِ ، لَمَّا قِيلَ : جَاعِلُ اللَّيْلِ بِمَنْزِلَةِ
قَوْلِكَ : خَالِقُ اللَّيْلِ ، كَمَا تَقُولُ : إِلَهُ الْخَلْقِ . فَكَأَنَّهُ قِيلَ : كَيْفَ خَلَقَ ؟ وَمَاذَا جَعَلَهُ
فَقِيلَ : جَعَلَهُ سَكَنًا ، وَجَعَلَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا . وَنَحْوُ ذَا أَكْثَرٍ مِنْ أَنْ يُخْصَى .

وَلَوْ كَانَ يَحْوِزُ أَنْ يَعْمَلَ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَاضِي لَوَجِبَ // أَنْ يَقَالَ : مَرَرْتُ الْيَوْمَ
بِرَجُلٍ مُعْطٍ أَبُوهُ [زَيْدًا] ^(٨٨) دَرَهْمًا أَمْسَ ، فَيَنْصَبُ بِهِ وَيَرْفَعُ لَا أَنْ يَلْزِمَ الْإِضَافَةُ نَحْوَ
مُعْطِي زَيْدٍ دَرَهْمًا . وَمِنْ هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْإِضَارِ قَوْلُهُ تَعَالَى - (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ ^(٨٩) وَلَدَانُ
مُخَلَّدُونَ) - ^(٩٠) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَحُورٌ عِينٌ) ^(٩١) وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قِيلَ : يَطُوفُ
عَلَيْهِمْ ^(٩٢) ، عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لَهُمْ ، فَكَأَنَّهُ [قَالَ] ^(٩٣) وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَيُعْطُونَ حُورًا عِينًا ،
وَنَحْوُ ذَا أَكْثَرٍ مِنْ أَنْ يُخْصَى فِي التَّنْزِيلِ وَغَيْرِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ قُلْتُ هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ الْيَوْمَ وَغَدًا عَمْرًا لَكَانَ ^(٩٤) قَيْحًا ، نَصَبْتُ عَمْرًا أَوْ
جَرَزْتُهُ ، لِفَضْلِكَ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَمَا عُطِفَ بِهِ بِالظَّرْفِ . وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ .
قَالَ الْأَعَشَى :

/ ١١٢ / يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبِهِ أُرْدِيَةِ الْعُصْبِ وَيَوْمًا أَدِيمَهَا نَفْلًا » ^(٩٥)

(٨٦-٨٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٨٧) من ب و ج . وإثباته أبين .

(٨٨) سقطت « اليوم » في ب و ج .

(٨٩) من ب و ج . الصواب .

(٩٠) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٩١) آية ١٧ / الواقعة ٥٦ .

(٩٢) آية ٢٢ / الواقعة ٥٦ . وفي النسخ كلها (وحورا عينا) .

(٩٣) من ب و ج . الصواب . وسقطت من الأصل سهوا .

(٩٤) ج : كان .

(٩٥) للأعشى في ديوانه ق ٤/٣٥ ص ٢٣٣ ، والإيضاح ١٤٨ ، وشواهد القيس ق ٢٧ ، ومواد : (خمس) من =

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدَ وَعَمْرُو وَعَمْرَأَ ، بِالنَّضْبِ
وَالجَرِّ . فَالْحَرُّ عَلَى اللَّفْظِ ، وَالنَّضْبُ عَلَى الْمَوْضِعِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : ضَارِبٌ زَيْدًا
لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْإِضَافَةَ غَيْرُ مَحْضَةٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ، وَهُوَ (٩٦) مِنْ آيَاتِ
الْكِتَابِ :

١١٢/ هَلْ أَنْتَ بَاعِثٌ دِينَارٌ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدٌ [رِب] أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقٍ (٩٧)
فدِينَارٌ اسْمٌ رَجُلٍ وَهُوَ بِمَجْرُورٍ فِي اللَّفْظِ ، وَمَنْصُوبٌ فِي الْمَعْنَى ، فَلِذَلِكَ عُطِفَ عَلَيْهِ عَبْدُ
رِبٍّ بِالنَّضْبِ . وَقَالَ : أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقٍ عَلَى الصِّفَةِ لِعَبْدٍ رِبٍّ لِأَنَّهُ اسْمٌ عَلِمَ كَعَبْدِ اللَّهِ .

وَبَعْدَ هَذَا فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرَأَ ، وَأَنَا اضْرَبُ
زَيْدًا وَعَمْرَأَ فَإِنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ قَائِمٌ مَقَامَ الْعَامِلِ وَنَائِبٌ عَنْهُ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرَبْتُ
زَيْدًا - ضَرَبْتُ عَمْرَأَ ، وَأَنَا أَضْرِبُ زَيْدًا أَضْرِبُ عَمْرَأَ ، وَهُوَ يَقْصُرُ عَنْ رَتْبَةِ الْفِعْلِ ،

= مقاييس اللغة ٢/٢١٨ واللسان ٧/٣٧١ التاج ٤/١٤٠ و (نفل) من اللسان ١٤/١٩٤ والتاج ٨/١٤٨ و (ادم) من
اللسان ١٤/٢٧٥ والتاج ٨/١٨١ وشروح سقط الزند (البطليني) ٣/٩٧٤ .
والبيت غير منسوب في الخصائص ٢/٣٩٥ و ٣٩٦ (المعجز) .
وروايته في غير المختص والابيضاح وشواهد «كشبه اروية العصب» ، وفي الخصائص «كمثل اردية العصب» .
والشاهد في البيت هو الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف في يوم الثانية معطوفة على يوم الأولى . وذكر ابن جني
في الخصائص ٢/٣٩٥ انه يمكن جعل «اديهما» . معطوفة على «ها» من تراها . التقدير تراها يوما كمثل اردية
العصب وأديهما يوما آخر نغلا .
والخمس والعصب بمعنى واحد وهو نوع من البرود . وقيل برود اليمن والنفل وصفن نفل الشيء اذا فسد . والحديث عن
الأرض .

(٩٦) «من» ساقطة في ج .

(٩٧) قال العيني في الشواهد الكبرى ٣/٥٦٣ : «قائل هذا البيت مجهول وقيل انه مصنوع وقيل انه لجرير بن الخطمي (وليس
في ديوانه) ونقل هذا الكلام صاحب الدرر اللوامع في ٢/٢٤ .

وذكر صاحب الخزنة ٣/٧٦٩ أن البيت من شواهد سيبويه غير المنسوبة الى أحد وقيل : هو لجرير بن رآلان السبسي -
وسنسححي من طي - ونسب الى جرير والى تأبط شراً كما أشار الى انه مصنوع .

والبيت غير منسوب في سيبويه والشتمري ١/٨٧ والمقتضب ٤/١٥١ ، وكتاب الجمل للزجاجي ٩٩ ، والأشياء والنظائر
١/٢٥١ ، ومع الفواعل ٢/١٤٥ وشرح الأشموني ٤/٨٧ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ١٥٤ وشرح الشواهد
للعاملي ٢٧٤ .

ورود في الأصل : «أو عبد عون أخا عون» . سهو .

وعون ومخرق علمان لرجلين .

لأنه حرفٌ وإنما قامَ مقامَ الفعلِ لضربٍ من الاختصارِ وتجنبِ التكريرِ . وإذا كانَ كذلكَ وجبَ أن يكونَ (٩٨) ما يعملُ فيه يجنبه نحو أن تقولَ : أضربُ زيداً اليومَ وعمراً غداً . ويقبحُ أن تقولَ : وغداً عمراً ، فتفصلُ الواوَ من معمولها الذي هو عمرو بالطرفِ الذي هو غداً ، لأنَّ في ذلكَ إجراءً للحرفِ مَجْرَى الفعلِ لأنك تقولُ : أضربُ غداً عمراً ، ولا يكادُ يوجدُ هذا في حالِ الاختيارِ وإنما يكونُ ذلكَ في الشعرِ نحو قوله :

ويوماً أديمها نغلا

وذلكَ (٩٩) أنَّ أديمها منصوبٌ بالواوِ لأنه قائمٌ مقامَ الفعلِ الذي قبله وهو ترأها من حيثُ أنَّ أديمها معطوفٌ على الضميرِ الذي في ترأها ، وقد فصلَ بين الواوِ وبين ما نصبه بالطرفِ الذي هو يوماً ، وذلكَ جائزٌ على قُبْحٍ ولا يكونُ إلا في (١٠٠) غالبِ الأمرِ (١٠١) ويحيى بعدَ تقريرِ هذا إلى اسمِ الفاعلِ ، فإذا قلتَ : هذا رجلٌ ضاربٌ زيداً عمراً (١٠٢) فإنَّ الواوَ قائمٌ مقامه ، فكأنك قلتَ : هذا رجلٌ ضاربٌ زيداً وعمراً (١٠٣) . وإذا كانَ اسمُ الفاعلِ فرعاً على الفعلِ ، وكانَ الواوُ قائماً مقامه كانَ فرعُ الفرعِ فيكونُ هنا بعدَ الفعلِ بدرجتينِ . ولما كانَ كذلكَ كانَ أمرها إذا قامتْ مقامُ اسمِ الفاعلِ أضعفَ منه إذا قامَ مقامَ الفعلِ . فقولكُ : هذا رجلٌ ضاربٌ // زيداً اليومَ وغداً عمراً أقبحُ من قوله : ويوماً أديمها نغلا ، لأنَّ العاملَ في البيْتِ فعلٌ وهو ترأها .

وكانَ شَيْخُنَا رحمه الله يجعلُ هذا على ثلاثِ مراتبَ وذلكَ أنَّ الفعلَ يجوزُ فيه ذلكَ جَوَازاً حسنّاً نحو أن تقولَ : ضَرَبْتُ اليومَ زيداً فهو المرتبةُ الأولى (١٠٤) ، والمرتبةُ الثانيةُ أنه

(٩٨) ج : يجوز تحريف .

(٩٩) ب ، ج : وذلك

(١٠٠ - ١٠١) ساقط في ج .

(١٠١) ب : في غالبِ الأمرِ .

(١٠٢) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ضارب زيداً وعمراً . سهو .

(١٠٣ - ١٠٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٠٤) ج : « في » المرتبة الأولى .

لا يجوز في الحروف العاطفة اذا قامت مقامه (١٠٥) يعني الفعل (١٠٥) الا على قُبْح وفي حال اضطرار نحو قوله : ويوماً أديمها نغلا .

والمرتبة الثالثة أنه لا يجوز في اسم الفاعل البتة وكان يُشير الى أنه يجب أن لا يجوز في النظم فان استعمل كان قبيحاً جائزاً وكان في الفعل حسناً في الشعر وقبيحاً مردوداً في النثر فاعرفه .

وأما اذا جرّرت فقلت : مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيدَ اليومَ وغداً عمرو ، فهو اقْبَحُ من النصب لانه اذا كان لا يفصل بين المضاف والمضاف اليه في نفس اسم الفاعل (١٠٦) الا في الضرورة نحو قوله :

١١٤/ وكرارٍ خلفَ المُحَجَّرِينَ جَوادِهِ اذا لَمْ يُحَامِ دُونَ اَنْتَى حَلِيلَهَا (١٠٧)

أرادَ وكرار جواده فَفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِالظَرْفِ الذي هُوَ خَلْفَ ، كانَ أن لا يجوز ذلك في الواو الذي هو قائم مقامه وحرفٌ واحدٌ أولى وذلك أنه اذا كان على حرفٍ واحدٍ كان اتصّاله أشدَّ ألا تَرَاهُمْ يقولونَ : وهيَ وهوَ ، ولا يقالُ منذُ هوَ منطلقٌ* هذا بيانٌ لما أذى اليه النظر وكشف عنه التأمل . اعلم أنه لا يتم أن نجعل الظرف اذا هو وقع بين الواو وبين المفعول في قولنا : هو ضاربُ اليومَ زيداً وغداً عمراً ، فصلاً حتّى نجعل الواو لا يُعْطَفُ من جميع معمولات الفعل وما يعملُ عملَ الفعل الا شيئاً واحداً وأن نجعلها في قولنا : أعطيتُ زيداً درهماً وعمراً ديناراً ، لا تضع شيئاً أكثر من أن تعطفَ عمراً على زيدٍ ولا يُجعلُ لها في نصب الدينار تأثيرٌ او لا نجعلها قد نابت عن أعطيتُ في نصبه كما نابت عنه

(١٠٥-١٠٥) ساقط في ب و ج .

(١٠٦) ب ، ج : في نفس الاسم .

(١٠٧) للأخطل بمدح هام بن مطرف التغلبي في ديوانه ٢٤٥ ، وسيبويه والشتمري ٩٠/١ ، والخزانة ٤٧٣/٣ .

والبيت غير منسوب في معاني القرآن ٨١/٢ ، والمقتضب ١٥١/٤ .

ورواية الديوان :

وكرار خلف المرفقين جواده حفاظا اذا لم يحم انتى حليلها

ومعاني القرآن « دون المُحَجَّرِينَ » .

(*) من هنا يبدأ سقط كبير في ب و ج ينتهي بنهاية الورقة ١٠٠ مكرر وسأشير الى موضع انتهائه .

في نصب عمرو، وذلك مالا شبهة في امتناع القول به، اذا لم يصح القول بذلك كان حال الظرف مع المفعول كحال المفعول الثاني مع الأول فكما أنك لو قلت : أعطيت زيدا الدرهم والدينار عمراً لم يكن الدينار فضلاً بين الواو وما عطف بها ولكن تقديماً لأحد معمولها على الآخر كذلك اذا قلت هو ضارب زيدا اليوم وغداً عمراً ، لم يكن غداً فضلاً بين الواو وما عطف بها تقديماً لمفعول لها على معمول ذلك لأنها كما تنوب عن العامل في نصب المفعول كذلك تنوب عنه في نصب الظرف ، وليس الظرف معمول شيء غيرها حتى يكون فضلاً بينها وبين ما عطف ولا هي عاطفة للمفعول وحده دون الظرف بل هي عاطفة لها جميعاً .

وسبب الشبهة في هذا أن العادة قد جرت بأن توضع اليد من بين معمولات العامل على واحد أبداً فيقال قد عطف الواو كذا على كذا ولا يعرض لذكر الباقي فإذا قيل قد جرى ضربت زيدا أمس وعمراً اليوم . قالوا عطف الواو عمرواً على زيد وانتصب اليوم // على الظرف ، وذلك للتقريب على المتعلم ولو كان الحرف لا يعطف معمولات الفعل الا واحداً وكان ما عدا ذلك الواحد غير داخل في حكمه ، لكان ينبغي اذا قلت : أعطى زيد عمراً درهماً وبكر عبد الله ديناراً أن تكون لم تعطف بالواو الا الفاعل على الفاعل ويكون المفعولان قد انتصبا بأنفسهما ودخلهما الاعراب بغير عامل ولا نائب عن عامل ، وهذا بين الفساد . واذا ثبت صحة المسألة التي هي قولنا : هو ضارب زيدا اليوم وغداً عمراً ، وبأن أنه لا يكون غداً فضلاً بين الواو ومعمولها بل تقديماً لمعمولها على آخر ، وأن لا فصل بين تقديم الظرف على المفعول المنتصب بالواو ، وتقديمه على المفعول المنتصب باسم الفاعل فكما لا قبح في أن تقول : هو ضارب اليوم زيدا ، فتقدم اليوم على زيد كذلك لا قبح في أن تقول : وغداً عمراً . فتقدم غداً على عمرو ، وذلك لأنك لست تفصل في الحالين بين العامل ومعموله ولكن تقدم احد معموليه على الآخر .

واذا قد عرفت هذا فاعلم أن ليس الحال مع الجر كذلك ، فلو قلت : هو ضارب زيدا اليوم وغداً عمرو ، قبح ولم يسع الا في ضرورة شعر لأن المجور كالجزم من الجار فلا يجوز الفصل بينه وبينه لا بأجنبي ولا بغيره . والنكتة أنا اذا قدمنا الظرف في مسألة النصب

كُنَّا قَدْ أَجَزْنَا فِي الْوَائِشَيْنِ هُوَ جَائِزٌ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ الَّذِي نَابَ الْوَائِشُ عَنْهُ ، وَإِذَا قَدَّمْنَا الظَّرْفَ مَعَ الْجَرِّ كُنَّا قَدْ ارْتَكَبْنَا فِي الْوَائِشِ أَمْرًا لَا يَسُوعُ لَنَا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ . تَفْسِيرُ هَذَا أَنَا إِذَا قُلْنَا هُوَ ضَارِبُ الْيَوْمِ زَيْدًا فَفَصَّلْنَا بِالظَّرْفِ بَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ الْمَنْصُوبِ بِهِ كَانَ حَسَنًا جَمِيلًا ، وَلَوْ قُلْنَا : هُوَ ضَارِبُ الْيَوْمِ زَيْدٍ فَفَصَّلْنَا بِالظَّرْفِ بَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَمَا أَضَفْنَاهُ إِلَيْهِ وَجَرَزْنَاهُ بِهِ كَانَ قَبِيحًا . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ (١٠٨) هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي الْمُقْتَضَبِ عَلَى وَفْقِ مَا شَرَحْتُهُ لَكَ . قَالَ : « وَتَقُولُ هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرُو غَدًا ، وَيَنْصُبُونَ عَمْرًا ، إِلَّا أَنَّ الثَّانِي كَلِمًا تَبَاعَدَ مِنَ الْأَوَّلِ قُوَى النَّصْبِ فَاخْتِيرَ نَحْوُ قَوْلِكَ : هَذَا مُعْطَى زَيْدٍ الْيَوْمَ الدَّرَاهِمَ وَعَمْرًا الدَّنَانِيرَ ، وَالْجَرُّ جَيْدٌ بِالْعِ بَمَعْنَى أَنْ تَقُولَ : وَعَمْرُو الدَّنَانِيرَ ، فَتَجَرَّ عَمْرًا عَطْفًا لَهُ عَلَى زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِ : هَذَا مُعْطَى زَيْدٍ ، ثُمَّ قَالَ : « وَلَوْ قُلْتَ : هَذَا مُعْطَى زَيْدٍ الْيَوْمَ الدَّرَاهِمَ وَغَدًا عَمْرًا الدَّنَانِيرَ لَمْ يَضْلُحْ إِلَّا النَّصْبُ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَعْطِفِ الْاسْمَ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَإِنَّمَا أَوْقَعْتَ الْعَطْفَ عَلَى الظَّرْفِ فَلَمْ يَقَوْ الْجَرُّ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَزْتُ بَرِيدَ وَعَمْرُو ، وَلَا تَقُولُ : مَرَزْتُ أَمِيرَ بَرِيدٍ وَالْيَوْمَ عَمْرُو ، فَإِذَا أَعْمَلْتَهُ عَمَلَ الْفِعْلِ جَارَ لِأَنَّ النَّاصِبَ يَنْصُبُ مَا تَبَاعَدَ عَنْهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : هُوَ ضَارِبُ الْيَوْمِ زَيْدًا وَغَدًا عَمْرًا كَمَا تَقُولُ : يَضْرِبُ الْيَوْمَ زَيْدًا وَغَدًا عَمْرًا » ، انْتَهَى كَلَامُ أَبِي الْعَبَّاسِ . قَدْ حَكَمَ كَمَا تَرَى بَأَنَّ لَا قُبْحَ فِي أَنْ تُوقَعَ الظَّرْفَ بَيْنَ الْوَائِشِ وَبَيْنَ الْمَفْعُولِ وَقَاسَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي ذَلِكَ عَلَى الْفِعْلِ وَسَوَّى بَيْنَهُمَا ، وَقَوْلُهُ : لِأَنَّ النَّاصِبَ يَنْصُبُ مَا تَبَاعَدَ عَنْهُ ، مَعْنَاهُ // أَنَّهُ قَدْ يَنْصُبُ النَّاصِبُ شَيْئَيْنِ وَأَكْثَرَ وَإِذَا نَصَبَ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَتَرَاحَى بَعْضُ مَا يَنْصُبُهُ عَنْهُ وَإِنْ يَكُونُ لَهُ نَصْبٌ فِيمَا تَبَاعَدَ عَنْهُ ، إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَلِيَهُ أَكْثَرُ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَالُ الْجَارِ ، لِأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ الْجَرُّ فِي أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّ الْجَرَّ إِنَّمَا يَكُونُ أَمَّا بِجَرِّ يَوْصَلُ بِهِ فِعْلٌ أَوْ مَا يَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ إِلَى اسْمٍ ، أَوْ بِاسْمٍ يُصَافُ إِلَى اسْمٍ . وَلَيْسَ يَصْحُحُ جَرُّ اسْمَيْنِ بِجَرِّ وَلَا إِضَافَةُ اسْمٍ وَاحِدٍ إِلَى اسْمَيْنِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مُحَالًا أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَا كَانَ فِي النَّاصِبِ مِنْ عَمَلِهِ فَمَا تَبَاعَدَ عَنْهُ ، وَفِيهَا لَا يَلِيهِ وَلَا يَتَّصِلُ بِهِ . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي الْأَصُولِ (١٠٩) وَنَقَلَ كَلَامَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْ أَكْثَرَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَلَمْ يَغْتَرِضْ عَلَى شَيْءٍ

(١٠٨) انظر المقتضب ١٥١/٤ .

(١٠٩) انظر : الأصول لابن السراج ج ١/٨١ (بحث مسائل بين باب اسم الفاعل) وفيه :
الا ان الثاني كلما تباعد من الأولى قوى فيه النصب واختير . تقول : هذا معطى زيد الدراهم وعمرا الدنانير ،

منه وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ خِلَافاً .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَنَّ الظَّرْفَ الَّذِي هُوَ غَدًا فِي قَوْلِكَ : هُوَ ضَارِبُ زَيْدٍ الْيَوْمَ وَغَدًا عَمْرُو ، يَكُونُ مَعْمُولًا هُوَ أَوْ مَعَ الْجَرِّ كَمَا كَانَ مَعَ النَّصْبِ مِنْ حَيْثُ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهَا قَدْ جَمَلَتْهُ زَمَانًا لِلضَّرْبِ فِي الْحَالِكِينَ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ حَالُهُ مَعَ الْجَرِّ كَحَالِهِ مَعَ النَّصْبِ فِي أَنَّهُ يَكُونُ تَقْدِيمًا لِأَحَدِ مَفْعُولَيْهَا عَلَى الْآخَرِ ، لَا فَضْلًا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمَعْمُولِ ، قِيلَ : أَنَّ الْجَوَابَ عَنْ هَذَا قَدْ تَقَدَّمَ وَمَا قُلْنَا : أَنَّ سَبَبَ الْفَسَادِ فِي تَقْدِيمِ الظَّرْفِ الَّذِي هُوَ غَدًا عَلَى عَمْرُو فِي قَوْلِكَ : هُوَ ضَارِبُ زَيْدٍ الْيَوْمَ وَغَدًا عَمْرُو ، وَإِذَا جَرَّزَتْ هُوَ أَنَّ مَوْضِعَ الْجَارِ عَلَى أَنْ لَا يَنْفَصَلَ عَلَى الْمَجْرُورِ وَإِنْ يَكُونُ مَحَلُّ الْمَجْرُورِ مِنْهُ مَحَلُّ التَّنْوِينِ مِنَ الْاسْمِ فَالْمَفْعُولُ وَغَيْرُ الْمَفْعُولِ فِيهِ سَوَاءٌ وَمَحَالٌّ أَنْ يَحُوزَ مَا لَا يَحُوزُ فِيمَا نَابَتْ عَنْهُ ، فَإِذَا كَانَ لَا يَحُوزُ أَنْ يَنْفَصَلَ بَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ نَفْسِهِ وَبَيْنَ مَا تُصَيِّفُهُ إِلَيْهِ فَتَقُولُ : هُوَ ضَارِبُ الْيَوْمَ زَيْدٌ ، كَانَ أَنْ لَا يَحُوزَ الْفَصْلَ بَيْنَ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ نَائِبَةٌ عَنْهُ وَفَرَعٌ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَجْرُورِ بَعْدَهَا أَوَّلَى وَأَجْدَرَ .

هَذَا وَإِذَا حَقَّقْنَا وَجَدْنَا الظَّرْفَ إِذَا نَحْنُ أَضَفْنَا اسْمَ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ وَجَرَّزْنَا بِهِ فِي حَكْمِ الْأَجْنَبِيِّ وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ الْجَرِّ لِلْحُرُوفِ وَلَا يُجْرُ اسْمٌ إِلَّا عَلَى مَعْنَى حَرْفٍ ، وَمِنْ ثَمَّ قُلْنَا : إِضَافَةُ بِمَعْنَى اللَّامِ وَإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنْ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ ضَارِبٌ فِي عَمَلِهِ الْجَرِّ فِي حَكْمِ الْحَرْفِ ، وَفِي عَمَلِهِ النَّصْبِ فِي حَكْمِ الْفِعْلِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ فَضْلُكَ بِمَا انْتَصَبَ بِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ جَرَّ بِهِ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِالْيَوْمِ زَيْدٌ فَتَفْصِلَ بِمَا انْتَصَبَ بِالْفِعْلِ بَيْنَ الْحَرْفِ وَبَيْنَ مَنْ جَرَّ بِهِ فَاعْرِفْهُ وَاحْسِنْ تَدَبُّرَهُ فَفِيهِ غُمُوضٌ

= ولو قلت : هذا معطى زيد اليوم الدرامم وغدا عمرا الدنانير ، لم يصلح فيه الا النسب ، لآنك لم تعطف الاسم على ما قبله ، وانما أوقعت الواو على غير ففصل الظرف بين الواو وعمرو ، فلم يقر الجر . فاذا اعلمته عمل الفعل جاز لأن الناصب ينصب ما يتاعد عنه ، والجار ليس كذلك .
ثم قال في ٨٢/١ : « فاذا قلت : عبد الله جاريتك أبوها ضارب فين النحويين فيه خلاف ، فبعض يكره النسب لتباعد ما بين الكلام ، وبعض يمجزه .

وأبو العباس يميز ذلك ويقول : ان ضارباً يجري مجرى الفعل في جميع أحواله في العمل في التقديم والتأخير وانما يكره الفصل بين العامل «المعمول فيه بما ليس منه نحو قولك : كانت زيدا الحمى تأخذ » .

واعلم أنه قد جاز تقديم الظرف على المفعول فيما بعد الواو على الوجه الذي تراه في بيت الأعشى . وفي التزليل في قوله تعالى : - (رَبُّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) - (١١٠) . فَحَسَنَةُ الثَّانِيَةِ مَفْعُولَةٌ مَعْطُوفَةٌ بِالْوَاوِ عَلَى الْأُولَى ، وَقَوْلُهُ (فِي الْآخِرَةِ) قَدْ وَقَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوَاوِ كَمَا تَرَى ، فَهُوَ إِذَا ظَرَفُ قَدْ فُصِّلَ بِهِ بَيْنَ الْوَاوِ وَبَيْنَ الْمَفْعُولِ مِثْلُ يَوْمًا فِي قَوْلِهِ :

وَيَوْمًا أُدِيمَهَا نَغْلًا

وذلك لأنَّ الواوَ كَمَا تَنَوَّبُ عَنْ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ آتِنَا فِي نَصْبِ حَسَنَةِ الثَّانِيَةِ كَذَلِكَ تَنَوَّبُ عَنْهُ فِي عَمَلِهِ فِي مَوْضِعِ الْجَارِ مَعَ الْمَجْرُورِ الَّذِي هُوَ فِي الْآخِرَةِ وَهَذَا مَا لَسْتُ أَرَى فِيهِ مَوْضِعًا لِلشَّيْءِ ، فَلَا أَذْرِي كَيْفَ اتَّفَقَ أَنْ وَضَعَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى مَا وَضَعَهَا عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ //

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ ثَبِتَ اسْمُ الْفَاعِلِ قُلْتُ : هَذَانِ ضَارِبَانِ زَيْدًا غَدًا ، فَإِنْ (١١١) حَذَفَ النَّونَ مِنَ الثَّانِيَةِ كَمَا حَذَفَ التَّنوينَ مِنَ الْوَاحِدِ أَضْفَتْ فَقُلْتُ : هَذَانِ ضَارِبَانِ زَيْدٍ غَدًا ، وَالْجَمْعُ (١١٢) هَؤُلَاءِ ضَارِبُونَ زَيْدٌ وَضَارِبُو زَيْدٍ » .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ حَكَمَ النَّونِ حَكَمَ التَّنوينِ ، لِأَنَّهُ يُحَذَفُ لِلإِضَافَةِ كَمَا يُحَذَفُ التَّنوينُ . فَتَقُولُ : هَذَانِ رَجُلَانِ ضَارِبَا زَيْدٍ غَدًا ، وَهَؤُلَاءِ رَجَالُ ضَارِبُو زَيْدٍ غَدًا ، فَتَصِفُ بِهِ النُّكْرَةَ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : ضَارِبَانِ زَيْدًا وَضَارِبُونَ زَيْدًا ، وَالتَّنُونُ مَكْفُوفٌ لَفْظًا (١١٣) كَمَا كَانَ التَّنوينُ كَذَلِكَ . فِي قَوْلِكَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبُ زَيْدٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى - (هَذَا عَارِضٌ

(١١٠) آية ٢٠١/البقرة ٢ .

(١١١) ط : وان .

(١١٢) ج : وفي الجمع .

(١١٣) ب : لفظا ولا تقديرا .

مُضْطَرُناً) - (١١٤) ويحوز العطفُ هُنَا على الموضعِ كما تقدّمَ نحوَ هَذَانِ ضَارِبَا زَيْدٍ وَعَمْرَأَ ،
وضارِبُو بَكْرٍ وَخَالِدًا فَأَعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنَّ الْحَقَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ اسْمَ الْفَاعِلِ قُلْتَ : هَذَا الضَّارِبُ وَلَا يَحُوزُ
إِضَافَةَ الضَّارِبِ إِلَى زَيْدٍ . فَإِنَّ ثَبُتَ قُلْتَ : هَذَانِ الضَّارِبَانِ زَيْدًا (١١٥) فَإِنَّ
حَذَفَ النَّونَ قُلْتَ : (١١٥) هَذَانِ الضَّارِبَا زَيْدٍ ، وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَحَقَّتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ تَغْيِيرَ الْحُكْمِ . وَذَلِكَ إِنْ قَوْلُكَ :
الضَّارِبُ ، بِمَعْنَى الَّذِي يَضْرِبُ ، فَيَعْمَلُ فِي كُلِّ حَالٍ تَقُولُ (١١٦) هَذَا
[الضَّارِبُ] (١١٧) زَيْدًا أَمْسِ (١١٦) . وَهَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا الْآنَ وَغَدًا . وَذَلِكَ (١١٨)
أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ هُنَا قَائِمٌ مَقَامَ الْفِعْلِ فَهُوَ اسْمٌ لَفْظًا فَقَطْ ، وَأَمَّا عَدَلُوا عَنْ لَفْظِ
الْفِعْلِ إِلَى اسْمِ الْفَاعِلِ كَرَاهِيَةً أَنْ يَدْخَلَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَى لَفْظِ الْفِعْلِ وَإِنْ كَانَ
قَدْ تَنَزَّلَ مِثْلُهُ الَّذِي لِأَنَّ كَوْنَهُ بِمِثْلِهِ الَّذِي (١١٩) فَرَعٌ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ لِلتَّعْرِيفِ
أَوْ لِلجِنْسِ فَلَمَّا لَمْ يَصِحَّ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ أَعْنَى التَّعْرِيفِ وَالْجِنْسِ ، مِنْ حَيْثُ كَانَ
الْفِعْلُ خَبْرًا مُجْهولًا لَا يُتَصَوَّرُ تَعْرِيفُهُ وَكَانَ جِنْسًا كَمَا تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ (١٢٠) ،
لَمْ يُحْبِوْا أَنْ يَدْخَلَ عَلَى (١٢١) لَفْظِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ تَنَزَّلَ مِثْلُهُ مَا يَصِحُّ دُخُولُهُ عَلَى
الْفِعْلِ مَعْنًى وَهُوَ الَّذِي لَتَكُونُ حَالُ الْفِرْعِيَّةِ (١٢٢) تَابِعَةً لِحَالِ الْأَصْلِيَّةِ ، وَإِذَا كَانَ
الْمَعْنَى عَلَى الَّذِي ، كَانَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ حُكْمُ الْفِعْلِ سَوَاءً يَعْمَلُ فِي الْأَحْوَالِ
الثَّلَاثَةِ كَمَا ذَكَرْنَا .

(١١٤) آية ٢٤/الأحقاف ٤٦ . وقوله « هذا » غير موجود في ب و ج .

(١١٥ - ١١٥) بدله في ب و ط : « وإن حذفت النون أضفت فقلت » وكذا في ج مع « التثنية » موضع
« النون » .

(١١٦) ساقط في ج .

(١١٧) من ب . الصواب . وفي الأصل « الضاربو » . تحريف .

(١١٨) ب ، ج : وذلك .

(١١٩) ب : بمعنى الذي .

(١٢٠) ب ، ج : صدر الكلام . تحريف .

(١٢١) ب ، ج : عليه .

(١٢٢) ب ، ج : على الفرعية .

ولا يَجُوزُ الاضافةُ في ذَا نَحْوِ أَنْ تَقُولَ : هَذَا الرَّجُلُ الضَّارِبُ زَيْدٍ كَمَا قُلْتَ : هَذَا
 رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدٍ ، لِأَجْلِ أَنَّ الاضافةَ أَمَّا أَنْ تَكُونَ لَفْظِيَّةً أَوْ مَعْنَوِيَّةً فَلَا تَجُوزُ اللَّفْظِيَّةُ
 لِأَجْلِ أَنَّ الْغَرَضَ فِيهَا أَنْ يُحَذَفَ التَّنْوِينُ فَيَحْصَلَ فِي اللَّفْظِ اخْتِصَارٌ وَتَخْفِيفٌ بِسُقُوطِ
 التَّنْوِينِ ، وَيَعَاقِبُهُ الْمَفْعُولُ الْمَنْصُوبُ فَيَجْرُ لِقِيَامِهِ مَقَامَ - التَّنْوِينِ فِي اللَّفْظِ . وَلَيْسَ فِي
 الضَّارِبِ تَنْوِينٌ فَيُحَذَفُ ، لِذَلِكَ فَإِذَا قُلْتَ : الضَّارِبُ زَيْدٍ ، كُنْتَ قَدْ عَدَلْتَ عَنْ
 الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ النَّصْبُ لِغَيْرِ غَرَضٍ لَفْظِيٍّ وَلَا حَقِيقِيٍّ ، وَأَمَّا الاضافةُ الْمَعْنَوِيَّةُ فَاسْتِحَالَتُهَا
 فِي قَوْلِكَ : الضَّارِبُ وَاضِحَةٌ وَذَلِكَ أَنَّ الضَّارِبَ مَعْرُوفٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ بِمِثْلَةِ الَّذِي ضَرَبَ
 وَالْمَعْرُوفُ لَا تُضَافُ . أَلَا تَرَاكَ لَا تَقُولُ : جَاءَنِي الرَّجُلُكَ ، وَلَا مَرَرْتُ بِالْغُلَامِ زَيْدٍ .

فَإِنْ ثَبِتَ أَوْ جُمِعَتْ فَقُلْتَ الضَّارِبَانِ // زَيْدًا وَالضَّارِبُونَ زَيْدًا (١٢٣) ، جَازَ
 الاضافةُ فِي اللَّفْظِ نَحْوَ الضَّارِبَا زَيْدٍ ، وَالضَّارِبُو زَيْدٍ ، (١٢٤) وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا نَوْنًا
 تَسْقُطُ ، وَيَعَاقِبُهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَيَكُونُ فِي الاضافةِ فَائِدَةٌ لَفْظِيَّةٌ كَمَا كَانَ فِي قَوْلِهِ (١٢٥) ضَارِبَا
 زَيْدٍ وَضَارِبُو زَيْدٍ . وَأَمَّا الْمَعْنَوِيَّةُ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهَا بِوَجْهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
 - (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ) - (١٢٦) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

١١٥/ الْفَارِجِي بَابَ الْأَمِيرِ الْمُتَّبِعِ (١٢٧)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ يَجُوزُ إِذَا حَذَفَتِ النَّونُ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ (١٢٨) إِذَا

(١٢٣) ب ، ج : عَمْرًا .

(١٢٤) بَدَلُهُ فِي ب وَج : « وَإِذَا كَانَ هَاهُنَا » سَهْوًا .

(١٢٥) ب ، ج : فِي قَوْلِكَ .

(١٢٦) آيَةُ ٣٥/ الْحَجَّ ٢٢ . وَفِي الْأَصْلِ « وَالْمُقِيمِ » . نَحْرِيفٌ .

(١٢٧) نَسَبَ سَيُوبِيهِ فِي ٩٥/١ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ وَتَابِعَهُ الشُّتَمْرِي فِي ذَلِكَ وَذَكَرَ أَنَّهُ يَنْسَبُ لِرُؤُوبَةِ بْنِ الْعِجَاجِ وَلَيْسَ
 فِي دِيوَانِهِ .

أَنْظِرْ أَيْضًا الْمُقْتَضِبَ ١٤٥/٤ ، وَكُتِبَ الْجَمْلُ لِلزَّجَاجِيِّ ١٠١ وَشُرُوحُ سَقَطِ الزُّنْدِ (الْخَوَارِزْمِيِّ) ١٧٧١/٤
 وَرَوَايَتُهُ فِي الْمُقْتَضِبِ وَكُتِبَ الْجَمْلُ « الْفَارِجُ بَابُ » وَالْفَارِجُ الْفَاتِحُ . وَالْمَبْهَمُ الْمَغْلَقُ . وَالْبَيْتُ فِي وَصْفِ
 قَوْمٍ أَشْرَافٍ لَا يَحْجِبُونَ عَنِ الْأُمَرَاءِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِضَاقَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَى مَا بَعْدَهُ .

(١٢٨) ج : وَالْجَمْعُ .

الْحَقَّةُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ أَنْ تَنْصَبَ فَنَقُولُ : الضَّارِبُو زَيْدًا وَهَكَذَا أَنْشَدُوا :

١١٦/ الحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ نَطْفُ (١٢٩)

وَالْأَكْثَرُ الْجُرُّ كَمَا قَالَ تَعَالَى - (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ) -

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : الضَّارِبَا زَيْدًا ، وَالضَّارِبُو زَيْدًا ، فَلَا يَحْذِفُ النُّونَ لِأَجْلِ
الِإِضَافَةِ وَلَكِنَّهُ يَحْذِفُ لَطَوِيلَ الْكَلَامِ وَلَا يَجْعَلُونَ (١٣٠) لِحَذْفِهِ تَأْثِيرًا فِي الْحُكْمِ
وَيُقَيِّمُونَ النَّصْبَ (١٣١) عَلَى أَصْلِهِ . وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ . فَعَوْرَةُ
الْعَشِيرَةِ نَصَبٌ بِالْحَافِظُو ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : الْحَافِظُو عَوْرَةَ ، فَالنُّونُ حُذِفَتْ فِي الْوَجْهِ
الْأَوَّلِ اخْتِصَارًا وَاعْتِدَّ بِهِ مِنْ وَجْهِ وَهُوَ أَنَّهُ جَعَلَ الْمَنْصُوبَ مَجْرُورًا ، لِيَكُونَ بِمَنْزِلَةِ
مَا أَضِيفَ فِي الظَّاهِرِ . وَهَذَا هُوَ الْأَكْثَرُ مِنَ الِاسْتِعْمَالِ وَالْأَحْسَنُ فِي الْقِيَاسِ لِأَجْلِ
أَنَّ النُّونَ إِذَا حُذِفَتْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ لَهُ [أَثَرٌ] (١٣٢) فِي اللَّفْظِ وَإِذَا قُصِدَ النَّصْبُ

(١٢٩) أَخْتَلَفَ فِي نِسْبَةِ هَذَا الْبَيْتِ فَنَسِبَهُ سِيبَوَيْهِ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ . وَقَالَ الشُّتَمْرِيُّ هُوَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ ، أَنْظَرَ
دِيوانَهُ (لِيلِيزَك) ق ١/١٤ ص ٤٥ وَحَاشِيَةُ الدِّيَوَانِ طَبْعَةٌ (بَغْدَاد) ق ٥ حَاشِيَةُ الْبَيْتِ ٢٠ ص ٦٣ .
وَنَسِبَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ لِعَمْرُو بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْخَزْرَجِيِّ - جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ - وَنَسَبَ فِي شُرُوحِ سَقَطِ
الزَّنْدِ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ الْمُرِّي ، وَذَكَرَ فِي نِسْبَتِهِ فِي الْخَزَانَةِ أَمَّا قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ وَشُرِّحَ بَنُ عَمْرُو بْنِ بَنِي
قُرَيْبَةَ وَمَالِكُ بْنُ الْعِجْلَانَ الْخَزْرَجِيِّ .

وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لِلْمَذْكُورِينَ عَلَى خِلَافٍ فِي وُرُودِ إِسْمَائِهِمْ فِي الْمَصَادِرِ - فِي سِيبَوَيْهِ وَالشُّتَمْرِيِّ ٩٥/١ ، وَتَوْجِيهِ
أَعْرَابِ آيَاتِ ٢١٢ وَشَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ لِلْقَيْسِ ق ٤٨ وَتَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ١١٤/١ ، وَالْمُسْلَسِلِ فِي غَرِيبِ
لُغَةِ الْعَرَبِ ١٦٤ وَشُرُوحِ سَقَطِ الزَّنْدِ (الْخَوَارِزْمِيِّ) ١٣٠٧/٣ وَمَادَّةُ (وَكْف) مِنَ اللَّسَانِ ٢٨٠/١٠ وَالتَّاجِ
٢٧١/٦ ، وَالْخَزَانَةِ ١٨٨/٢ وَ٣٢٧ وَ٤٨٣ وَوَالِدِ ٤٠٠/٤ وَ٤٧٣ وَالدَّرَرِ الْوَامِعِ ٢٣/١ - ٢٤ .
وغير مَنْسُوبٍ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٦٣ ، وَالْمُقْتَضَبِ ١٤٥/٤ وَكِتَابِ الْجَمَلِ لِلزَّجَاجِيِّ ١٠١ وَالْإِيضَاحِ ١٤٩
وَالْمَنْصَفِ لِابْنِ جَنِّي ٦٧/١ ، وَابْنِ عَيْشٍ ١٢٤/٢ (صَدْرُهُ) وَشَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ ٣٩٣/٣ ، وَهَمْعِ الْهَوَامِعِ
٤٩/١ صَدْرُهُ وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ النُّونِ مِنَ الْحَافِظِينَ اسْتِخْفَافًا لَطَوِيلِ الْإِسْمِ وَقَدْ نَصَبَ مَا بَعْدَهُ عَلَى تَقْدِيرِ
ثَبَاتِ النُّونِ . وَتَجُوزُ فِيهِ الْخَفْضُ وَحَذْفُ النُّونِ عَلَى الْإِضَافَةِ وَرَوَى فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ « مِنْ وَرَائِنَا وَكُفَى » .
وَالنَّطْفُ وَالْوَكْفُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْعَيْبُ .

(١٣٠) ب ، ج : وَلَا يَجْعَلُ .

(١٣١) ب ، ج : وَيُقَيِّمُ النَّصْبَ .

(١٣٢) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « أَكْثَرُ » تَحْرِيفٌ .

وجب أن يبقى النون لفظاً غير أن بعضهم يحذف ولا يعتد بالحذف حرصاً على ابقاء (١٣٣) لفظ النصب وقد قرئ - (والمقيمي الصلاة) - (١٣٤) بالنصب وليس [بالأعراف] (١٣٥) والأصل في حذف النون لامتداد الاسم بيت الكتاب :

١١٧/ أنبي كليب أن عمى اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا (١٣٦)

أراد اللذان فحذف النون لطول الاسم بالصلة إذ قد اجتمع الذي والفعل والفاعل والمفعول ، لأن جميع يتعلق بالموصول داخل في جملته وجار مجرى الجزء (١٣٧) من الاسم . ألا ترى أن تقديمه ممتنع ، فلا تقول : جاءني زيداً الذي ضرب أخوه ، تريد الذي ضرب أخوه زيداً ، ثم تحمل نحو الضاربين والضاربين على ذا لأنه بمعنى الذي كما فسرنا .

(١٣٣) ج : على إبقاء . تصحيف .

(١٣٤) في شواذ ابن خالويه ص ٩٥ : « والمقيمي الصلاة ، بالنصب ، ابن أبي اسحق . والمقيمين ، بالنون ، الصلاة ابن مسعود . وفي أملاء مامن به الرحمن ج ٧٥/٢ : (والمقيمي الصلاة) الجمهور على الجر بالإضافة ، وقرأ الحسن بالنصب ، والتقدير (والمقيمين) فحذف النون ، تخفيفاً للإضافة . أنظر أيضاً معاني القرآن ٢٢٥/٢ - ٢٢٦ .

(١٣٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « بالاعراب » . تحريف .

(١٣٦) للأخطل غياث بن غوث التغلبي في ديوانه ص ٤٤ ، وسيبويه والشتمري ٩٥/١ ، وأدب الكاتب ٢٣٦/١ ، والمقتضب ١٤٦/٤ ، والاشتقاق لابن دريد ٣٣٨ ، والموشح للمرزباني ١٣١ ، وتوجيه أعراب أبيات ٢١٢ والفصل ١٤٣ والألمالي الشجرية ٣٠٦/٢ ، وسط اللالي ٣٥/١ ، ومعجم البلدان ٢٧١/٧ ، ومادة (لذا) من اللسان ١١١/٢٠ و ٣٤٢ و ٣٤٣ والخزانة ٤٩٩/٢ ، والدرر اللوامع ٢٣/١ . ونسب للفرزدق في ابن يمش ١٥٤/٣ والشواهد الكبرى للعيني ٤٢٣/١ - ٤٢٤ (وذكر أنه نسب أيضاً للأخطل) .

والببت غير منسوب في المنصف لابن جني ٦٧/١ ، وشرح الحاشية للرزوقي ٧٩/١ ، وجمع الهوامع ٤٩/١ . وقد ذكر ابن الشجري في أماليه أن حذف النون من قوله اللذا وأصله اللذان تخفيفاً لاستطالة الموصول بالصلة هذا قول البصريين (وهو أيضاً موضع الاستشهاد عند عبد القاهر) .

أما الكوفيون فحذف النون عندهم في اللذان لغة في اثباتها طالت الصلة أم لم تطل . والبيت في هجاء جرير . وبنو كليب بن يربوع هم رهمطه . وقول الشاعر « ان عمى اللذا » يقصد بها عمراً ومرة ابني كلثوم . والأول قتل عمرو بن هند ، والثاني قتل المنذر بن النعمان بن المنذر .

(١٣٧) ج : مجرى الجر . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَانْ حُذِفَ^(١٣٨) النَّونُ مِمَّا لَا أَلْفَ وَلَا لَامَ فِيهِ لَمْ يَجَزْ^(١٣٩) إِلَّا الْجَرُّ وَكَانَ النَّصْبُ لِحَنًا . قَالَ أَبُو عَثَانَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَكَانَ أَبُو السَّمَالِ^(١٤٠) يَقْرَأُ حَرْفًا يَلْحَنُ فِيهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ فَصِيحًا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - (أَنْكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) -^(١٤١) .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ النَّونَ أَنَّمَا حُذِفَ مِنَ الضَّارِبَا زِيدًا ، وَالضَّارِبُو زِيدًا مَعَ نَصْبِ زِيدًا عَلَى ضَعْفٍ حَمَلًا لَهُ عَلَى الَّذِي وَتَشْبِيهَا بِهِ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ مَوْصُولٌ^(١٤٢) وَاسْمٌ طَوِيلٌ . فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْأِسْمِ أَلْفٌ وَلَا لَامٌ لَمْ يَكُنْ طَوِيلًا وَلَا مَوْصُولًا بِمَعْنَى الَّذِي فَإِنْ نَصَبْتَ وَجِبَ اثْبَاتُ النَّونِ نَحْوَ ضَارِبَانِ زِيدًا وَضَارِبُونَ زِيدًا ، وَإِنْ حَذَفْتَ النَّونَ وَجِبَ الْجَرُّ ، لِأَنَّ النَّونَ أَنَّمَا تُحَذَفُ لِلْإِضَافَةِ ، وَلَوْ قُلْتَ : هَذَانِ ضَارِبَا زَيْدٍ وَضَارِبُو زِيدًا فَنَصَبْتَ كَانَ خَطَأً . وَأَمَّا كَانَ أَبُو السَّمَالِ^(١٤٣) مَقْصِدًا عَلَيْهِ بِاللَّحْنِ ، لِأَجْلِ // أَنَّهُ نَصَبَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ مَعَ حَذْفِ النَّونِ وَلَيْسَ فِي ذَائِقُوا أَلْفٌ وَلَا لَامٌ فَيَكُونُ كَالْحَافِظِ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ . وَقَدْ حَكَى أَبُو الْحَسَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقْرَأُ - (غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ) -^(١٤٤) وَذَلِكَ عَنْهُمْ لَحْنٌ وَجَارٌ مَجْرَى الْغَلَطِ الْمُرْدُودِ الْبَيِّنَةِ .

(١٣٨) ب ، ج ، ط : فان حذف .

(١٣٩) ط : لم يكن .

(١٤٠) من ب و ج الصواب وفي الأصل أبو (السالك) تحريف .

وأبو السمال : هو قنبر العدوي البصري ، له اختيار في القراءة يشذ فيه عن عامة القراء . وقد رواه عنه أبو

زيد . انظر طبقات القراء لابن الجزري ٢/٢٧ .

(١٤١) آية ٣٨/الصافات ٣٧ . وقد وردت فيها قراءة النصب وقراءة الجر بالإضافة وقراءة النصب على الشذوذ وسهو

من قارنه ، لأن اسم الفاعل تحذف منه النون وينصب إذا كان فيه الألف واللام . وفي شواهد ابن خالويه

١٢٧ انه قراءة النصب لأبي السمال . وفي املاء ما من به الرحمن ١٠٧/٢ ان الوجه هو قراءة الجر بالإضافة

وقراءة النصب شاذة .

(١٤٢) ج : الموصول .

(١٤٣) ب ، ج : أبو السالك . تحريف .

(١٤٤) ورد قوله تعالى (غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ) في الآيتين ٢ و ٣ التوبة ٩ ولم أر هذه القراءة في كتب القراءات التي راجعتها .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« بَابُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهِةِ ^(١) »

هذه الصفاتُ مشبهةٌ باسمِ الفَاعِلِ كما كَانَ اسْمُ الفِعْلِ مُشَبَّهًا بِالفِعْلِ ، وذلكَ نحوُ
حَسَنٍ وَشَدِيدٍ وَكَرِيمٍ وَجَهْهُ ، شَبَّهَهَا بِاسْمِ الفَاعِلِ أَنهَا تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ وَتُجْمَعُ بِالْوَاوِ
وَالنُّونِ وَالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ، تقولُ : حَسَنٌ وَحَسَنَةٌ وَحَسَنَانِ [وَحَسَنَاتٌ] ^(٢) وَحَسَنُونَ ،
وَشَدِيدٌ ^(٣) وَشَدِيدُونَ وَشَدِيدَاتٌ . وَتَقْصُرُ ^(٤) هَذِهِ الصِّفَاتُ عَنْ رَتَبَةِ اسْمِ الفَاعِلِ بِأَنَّهَا
لَيْسَتْ جَارِيَةً عَلَى الفِعْلِ ^(٥) وَلَمْ تَكُنْ عَلَى أَوْزَانِهِ ^(٦) ، كَمَا كَانَ ضَارِبٌ فِي وَزَنِ الفِعْلِ عَلَى ^(٦)
حَرَكَاتِهِ وَسُكُونِهِ . تقولُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجَهْهُ ، وَشَدِيدٍ ، سَاعِدُهُ ، وَزَيْدٌ كَرِيمٌ
أَبُوهُ ، فَيَرْتَفِعُ الْوَجْهُ وَالسَّاعِدُ وَالْأَبُ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :
اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ لَا تَجْرِي عَلَى أَفْعَالِهَا فَلَيْسَ حَسَنٌ يَجَارُ عَلَى يَحْسُنُ وَلَا
كَرِيمٌ ^(٧) عَلَى يَكْرُمُ وَلَا كَرُمٌ ^(٧) ، وَكَذَا شَدِيدٌ وَظَرِيفٌ وَقَوِيٌّ وَصَعْبٌ وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ لَا
يَجْرِي ^(٨) شَيْءٌ مِنْهُ عَلَى الفِعْلِ . وَنَحْوُ حَسَنٍ أَنَّمَا يَجْرِي عَلَى الفِعْلِ الْمَاضِي فَقَطْ ، لِأَنَّهُ عَلَى

(١) ط : المشبهة « باسم الفاعل »

(٢) من ب وج و ط . أولى .

(٣) ط : وشديد وشديدة (وشديدان) .

(٤) ط : وتقص .

(٥ - ٥) بدله في ط : فلم تكن على أوزان الفعل .

(٦) ب ، ج ، ط : وعلى .

(٧ - ٧) بدله في ب : على مكرم ولا يكرم .

(٨) ج : ولا يجري .

وزنٍ حَسَنٌ . وهو بالاضافة الى مالا يَجْري على كلِّ ضربٍ من الفعل قليلٌ فمرتبةُ هذه الصفاتِ بعدَ مرتبةِ أسماءِ الفاعلين ، لأنها تَجْري على الأفعالِ كما ذَكَرْنَا من أنَّ ضارباً على وزنٍ يَضْرِبُ فهذه مشبهةٌ بأسماءِ الفاعلين من حيث أنها تَوَثَّتْ وتَذَكَّرَتْ وتُشَى وتُجْمَعُ تقول : حَسَنٌ وَحَسَنَةٌ وَحَسَنَانِ وَحَسَنَاتٍ وَحَسَنُونَ وَحَسَنَاتٌ ، كما تقول : ضَارِبٌ وَضَارِبَةٌ وَضَارِبَانِ وَضَارِبَاتٍ وَضَارِبُونَ وَضَارِبَاتٌ ، فلما حَصَلَ بينها وبين أسماءِ الفاعلِ هذه (٩) المشابهةُ أُجريتْ مَجْراها في أنَّ أُعْطِيَ عَمَلُ أَفْعَالِهَا فَقِيلَ : مَرَرْتُ - برجلٍ حَسَنٍ (١٠) أبوه ، وغلَامٍ كريمٍ أبواه ، وامرأةٍ حَسَنٍ غلاماها ، تَرْفَعُ هذه الأسماءُ الظَّاهِرَةُ بالصفةِ كما تَرْفَعُ إذا قُلْتَ : مَرَرْتُ برجلٍ يَحْسُنُ وَجْهَهُ وَيَكْرُمُ أبواه .

فإن قلتَ : كَيْفَ زَعَمْتَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ تَعْمَلُ لِمُشَابَهَتِهَا اسْمَ الْفَاعِلِ - وَنَحْنُ نَرَاهَا بِمَعْنَى الْفِعْلِ الْمَاضِي مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَبَوَاهُ فَالْمَعْنَى كَرَّمَ (١١) أَبَوَاهُ ، لِأَنَّ الْكَرَّمَ شَيْءٌ وَجَدَ قَدِيماً وَلَسْتَ تُخْبِرُ بَأَنَّهُ صَارَ يَكْرُمُ فِي هَذِهِ الْحَالِ (١٢) . واسمُ الْفَاعِلِ لَا يَعْمَلُ بِمَعْنَى الْمَاضِي (١٣) ، أَفَيَجُوزُ أَنْ يَزِيدَ الْفَرْعُ عَلَى الْأَصْلِ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَمْ تَخْرُجْ عَنْ حُكْمِ اسْمِ الْفَاعِلِ بِكَوْنِ - الْمَعْنَى الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْهَا (١٤) مُتَعَلِّقَةً بِالْمَعْنَى ، (١٥) لِأَنَّ مَعْنَى الْحَالِ وَحُكْمَهَا مَوْجُودَانِ فِيهَا . وَذَلِكَ أَنَّ حَدَّ الْحَالِ مَا تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ مِنْ أَنَّهُ الْمَعْنَى الَّذِي يَكُونُ مَوْجُوداً (١٦) فِي زَمَانِ الْأَخْبَارِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ يُصَلِّي ، تُرِيدُ فِي حَالِ حَدِيثِكَ مُلْتَبِسٌ بِالصَّلَاةِ ، فزَمَانُ الْفِعْلِ وَالْحَدِيثِ (١٧) بِهَ زَمَانٌ وَاحِدٌ . ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْمَوْجُودَ فِي وَقْتِ الْأَخْبَارِ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

-
- (٩) ب ، ج : « على » هذه .
(١٠) سقطت « حسن » في ب و ج .
(١١) ج : كريم . تحريف .
(١٢) ب ، ج : في هذه الحالة .
(١٣) ج : بمعنى الماضي . تحريف .
(١٤) ب ، ج : التي دلت عليها .
(١٥) ب ، ج : بالمضي .
(١٦) ج : يكون الوجود .
(١٧) ب ، ج : والحديث . تحريف .

أحدهما أن يكون شيئاً لم يكن قبل هذه الحال كقولك : زيدٌ يصلي ، تريدُ أن اشتغاله بالصلاة حصل في زمانك هذا ، ولم يكن قبل ذلك .

والثاني أن يكون // الفعل قد وجد قبل حالك ، الا أنه امتد واتصل حتى اقترن بزمانك هذا وهو بعد موجود . مثاله قولك : زيدٌ يعلم فنونا من العلم ، فعلمه ذلك قد كان من قبل ، الا أنه لما لم ينقطع وكان موجوداً في وقتك هذا كان حالاً . ولهذا قال صاحب الكتاب (١٨) . ومما هو كائن لم ينقطع فجعل من شرط الحال كون الفعل (١٩) وسلامته عن الانقطاع (١٩) .

فأما اعتبار أنه كان قبل أولاً فكاعتباره في الطرف الثاني وهو أنه يكون (٢٠) من بعد أو لا يكون . وتلك زيادة خارجة عن المقصود . وإذا ثبت (٢١) هذا تبين أن هذه الصفات ليست بخارجة عن أن يكون عملها بمعنى الحال . وذلك أنك إذا قلت : زيدٌ حسن أبوه ، فالحسن موجود في هذه الحال ، كما أنك إذا قلت : زيدٌ ضارب أبوه ، كان الضرب موجود . فأما أن هذا الحسن قد كان - موجوداً في الأزمنة التي كان (٢٢) قبل زمانك هذا . فلو كان مما يقدح في كونه حالاً لوجب أن يقدح في الفعل أيضاً ، نحو زيدٌ يعلم علوماً كثيرة ، وما أشبه ذلك ، وكذا اسم الفاعل لأنك تقول : زيدٌ قائمٌ غلامه ، تريدُ الحال ، والقيام مع ذلك قد كان قبل حالك هذه (٢٣) بزمان لأنه وإن سبق في الحدوث فإنه قد دام واتصل حتى قارن هذا الزمان وصحبه . وإنما (٢٤) كان يلزم ما قاله السائل لو كانت هذه الصفات توجد عاملة والمعنى فيها أنها كانت وانقطعت فهي

(١٨) قال سيبويه في فائحة كتابه وهو يتحدث عن تقسيم الكلام في باب « هذا باب علم ما الكلم من العربية » ... وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ احدثت الأسماء وبُنيَت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع .

(١٩ - ١٩) بدله في ب و ج : وعلامته من الانقطاع . تحريف .

(٢٠) ب ، ج : أن يكون .

(٢١) ب ، ج : فإذا كتبت . تحريف .

(٢٢) سقطت « كان » في ب و ج .

(٢٣) ب ، ج : وهذه . سهر .

(٢٤) ب ، ج : فأما .

مفقودة في الحال نحو أن تقول مثلاً : زَيْدٌ حَسَنٌ أبوه أُمْسٌ قَبِيحٌ اليوم . وذلك لا يقوله أحدٌ ، وإنما يُقالُ : زَيْدٌ كَانَ حَسَنًا أبوه ، فیدخلُ كانَ لِيُنبِئَ أَنَّ قَوْلَهُ : (٢٥) زَيْدٌ حَسَنٌ أبوه ، الدَّالُّ على الحالِ حالٌ محكِيةٌ ، وليست بِحَاضِرَةٍ . ومثله قولك : كَانَ زَيْدٌ يَقُومُ غَلَامُهُ ، وكانَ عمروٌ يضربُ أبوه بَكَرًا ، فكما أَنَّ يَقُومُ وَيَضْرِبُ حالٌ مع كَانَ كذلكَ حَسَنٌ وما أَشْبَهَهُ يَكُونُ حالًا . وكذا اسمُ الفاعِلِ تقولُ : كَانَ زَيْدٌ قائِمًا غَلَامُهُ ، فنعملُ لآتِهِ في حُكْمِ يَقُومُ غَلَامُهُ ، اذ ليس المرادُ : كَانَ زَيْدٌ فَعَلَ غَلَامُهُ القِيَامَ قَبْلَ الحالِ التي تَذَكُّرُهَا وتَحْكِيهَا ، بل تُريدُ أَنَّ القِيَامَ كَانَ مَقْتَرِنًا بِهَا ثُمَّ أَنَّ مَعْنَى الحالِ لِهَذِهِ الصِّفَاتِ الزَّمُّ مِنْهُ لَأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ تَكُونُ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ وَالْحَالِ عَلَى مَا مَضَى مِنْ أَنَّكَ تقولُ : ضَارِبٌ أبوه الْآنَ أو غداً (٢٦) وتكونُ بِمَعْنَى الْمَاضِي وإذا (٢٧) لم نَعْمَلْ كقولك : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ ، تريدُ إعطاءً قد مَضَى وانقَطَعَ .

وَقَالُوا : أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ لَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَلَا بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ فَلَا يُقَالُ : زَيْدٌ حَسَنٌ ، يُرَادُ حُسْنٌ تَدَّ كَانَ وانقَطَعَ وَلَا زَيْدٌ حَسَنٌ أبوه غداً ، على مَعْنَى سَيَحْسُنُ (٢٨) ، وَلَا زَيْدٌ حَسَنٌ غداً ، لَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ تَذَكَّرَ مُعْمَلًا فِي الظَّاهِرِ وَبَيْنَ أَنْ تَذَكَّرَ (٢٩) غَيْرَ مُعْمَلٍ فِي أَنَّهُ لَا يَحْمِلُ الاسْتِقْبَالَ . قَالُوا لِأَنَّ هَذِهِ صِفَاتٌ وَحَقُّ الصِّفَةِ أَنْ تَضَحَّبَ الْمَوْصُوفُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَسْتَحْسِنُونَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٌ مِنْهُ أبوه ، فترفعُ (٢٧) الْأَبَ بِخَيْرٍ ، وَإِنْ كَانَ صِفَةً ، (٢٨) كَمَا رَفَعُوا بِحَسَنٍ وَكَرِيمٍ لِأَنَّ خَيْرًا وَإِنْ كَانَ صِفَةً (٢٨) فَقَدْ تَعَرَّى (٢٩) مِنْ

(٢٥) ب ، ج : ان قولك .

(٢٦) ب ، ج : وغدا .

(٢٧) ب ، ج : وان .

(٢٨) ج : يستحسن . تحريف .

(٢٩) ب ، ج : بذكره .

(٣٠) ب : يرفعون ، ج ، ط : فيرفعون .

(٣١-٣١) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٣٢) ب ، ط : كما رفعوه .

المُشَابَهَاتِ الَّتِي مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ « (٣٠) ».

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ خَيْرًا عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : // أَنْ يَكُونَ مُصَاحِبًا لِمَنْ بِمَعْنَى أَخِيرٍ .

وَالثَّانِي أَنْ لَا يَكُونَ كَذَلِكَ . فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى أَخِيرٍ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ

زَيْدٍ ، وَجَبَ أَنْ لَا تُعْمَلَهُ فَقَوْلٌ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْهُ أَبُوهُ ، وَامْرَأَةٍ خَيْرٍ مِنْهَا أَبُوهَا ،

كَمَا يَقُولُ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنٍ أَبُوهَا ، لِأَجْلِ أَنَّ خَيْرًا لَمَّا امْتَنَعَ مِنَ التَّائِيثِ وَالتَّشْبِيهِ

وَالْجَمْعِ لَمْ يُشَبَّهِ اسْمُ الْفَاعِلِ كَمَا أَشَبَّهُهُ حَسَنٌ وَشَدِيدٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : مَرَرْتُ

بِرَجُلَيْنِ خَيْرَيْنِ مِنْ زَيْدٍ ، وَرَجَالٍ خَيْرَيْنِ مِنْ زَيْدٍ ، وَامْرَأَةٍ خَيْرَةٍ (٣٥) مِنْ زَيْدٍ ، وَامْرَأَتَيْنِ

خَيْرَتَيْنِ مِنْ زَيْدٍ ، وَنِسَاءٍ خَيْرَاتٍ مِنْ زَيْدٍ كَمَا تَقُولُ : ذَلِكَ فِي حَسَنٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ

أَجْلِ أَنَّ حَسَنًا لَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ فَمْتَنَعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِيهِ فَلَا أَحْسَنُ الْأَفْصَحُ أَنْ تَقُولَ :

مَرَرْتُ بِرَجُلٍ [أَبُوهُ خَيْرٌ (٣٦) مِنْهُ] وَلَا تَرْفَعُ بِهِ الظَّاهِرَ لِتُعَرِّيهَ مِنْ مُشَابَهَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْهُ أَبُوهُ فَيَرْفَعُ بِهِ الظَّاهِرَ وَلِهَذَا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو

عَلِيٍّ : وَلَا يَسْتَحْسِنُونَ [وَلَمْ يَقُلْ : وَلَا يَجُوزُونَ ، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ حَمَلًا عَلَى

الْمَعْنَى] (٣٧) نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُفْضَلٍ أَبُوهُ ، أَوْ فَاضِلٍ أَبُوهُ ، وَلَيْسَ بِالْأَكْثَرِ . وَمِثْلُ هَذَا

مَرَرْتُ (٣٨) بِرَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْهُ أَبُوهُ ، تَرْفَعُ أَفْضَلَ لِيَكُونَ أَبُوهُ مَرْفُوعًا بِالِانْتِدَاءِ وَأَفْضَلُ خَيْرًا

مُقَدِّمًا عَلَيْهِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : بِرَجُلٍ أَبُوهُ أَفْضَلُ مِنْهُ وَذَلِكَ (٣٩) أَنَّ هَذَا مُمْتَنِعٌ مِنَ التَّائِيثِ

(٣٣) ط : فقد تمرت .

(٣٤) في ط بعد قوله « وبين الفعل » زيادة لم ترد في النسخ (انظر الإيضاح ١٥١) .

(٣٥) ج : خير . سهو .

(٣٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « خير من أبوه » . سهو . وذلك لأنه قال بعده : « ولا ترفع به

الظاهر » .

(٣٧) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته أبين .

(٣٨) ب ، ج : « نحو » مررت

(٣٩) ب ، ج : وذلك .

والتَّشْبِيهِ وَالْجَمْعُ ، اِذْ لَا يَقَالُ : أَفْضَلَانِ مِنْهُ وَأَفْضَلُونَ مِنْهُ وَقَدْ يَقَالُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ ، وَلَيْسَ بِالْأَنْتَرَفِ ، وَأَمَّا هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى نَحْوَ قَوْلِكَ : فَاضِلٌ أَبُوهُ ، لِأَنَّ الْمُفْضَلَ فَاضِلٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَمَا أَنَّ الْمُثْبِتَ نَائِبٌ وَلِذَلِكَ جَاءَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَاللَّهُ أَتْبَعَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) - (٤٠) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي مِنْ خَيْرٍ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُصَاحِبٍ لِمَنْ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى خَيْرٍ فَيُوثَّ وَيُثْنَى وَيُجْمَعُ ، تَقُولُ : خَيْرَةٌ وَخَيْرَانِ وَخَيْرَتَانِ (٤١) وَخَيْرَاتٌ وَكَفَى دَلِيلًا عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى - (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) - (٤٢) فَهَذَا بِمِثْلَةِ ظَرْفٍ وَكَرِيمٍ (٤٣) فِي مُضَارَعَةٍ اسْمِ الْفَاعِلِ بِدخولِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهِ فَلَا يُسْتَنْكَرُ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلَ الْفِعْلِ ، وَيَقَالُ ، مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ خَيْرِ أَبَوَاهَا ، كَمَا يَقَالُ : كَرِيمِ أَبَوَاهَا . (٤٤) وَالْفَصْلُ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْهُ أَبُوهُ وَخَيْرٍ مِنْهُ أَبُوهُ فِي حُكْمِ الْأَعْرَابِ ، مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ أَبَوَهُ يَكُونُ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ إِذَا رَفَعْتَ خَيْرًا (١٥) وَيَكُونُ خَيْرًا (٤٥) مُؤَخَّرًا عَنْهُ فِي النَّبَةِ عَلَى أَنَّهُ خَيْرُهُ . وَإِذَا كَانَ خَيْرًا لَهُ كَانَ فِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهِ . وَإِذَا جَرَرْتَ فَقُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْهُ أَبُوهُ كَانَ أَبُوهُ مَرْفُوعًا بِهِ (٤٦) وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ ذِكْرٌ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ خَيْرًا كَانَ تَقْدِيرُ الذِّكْرِ مُحَالًا كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ فَاضِلٍ أَبَوَاهَا لَمْ يَكُنْ فِي فَاضِلٍ ذِكْرٌ لِأَنَّ أَبَوَاهَا مَرْفُوعٌ بِهِ .

وَأَمَّا نَحْوُ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ فَيَعْمَلُ (٤٧) عَمَلَ الْفِعْلِ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسْوَدُ أَبُوهُ ، وَامْرَأَةٍ أَحْمَرُ غُلَامُهَا ، وَهُوَ بَيْنَ حَسَنِ وَخَيْرٍ مِنْهُ فِي الْمُرْتَبَةِ (٤٨) فَيَرْفَعُ عَنْ خَيْرٍ مِنْهُ ، بَأَنَّهُ

(٤٠) آية ١٧/نوح ٧١ .

(٤١) «وَحَيْرُونَ» ساقطة في ج .

(٤٢) آية ٧٠/الرحمن ٥٥ .

(٤٣) ب ، ج : كَرِيمٍ وَظَرْفٍ .

(٤٤) زيادة في ج بعد قوله «كَرِيمِ أَبَوَاهَا» نصها : والفصل بين أن تقول : مررت برجل خير أبوها » والفصل ... ولا معنى لها .

(٤٥-٤٥) ساقط في ب و ج .

(٤٦) سقطت «به» في ب .

(٤٧) سقطت «فيعمل» في ب .

(٤٨) ب ، ج : في المنيبة . بحريف .

يُشْتَى فَيَقَالُ : أَسْوَدَانِ ، كَمَا يَقَالُ : ضَارِبَانِ وَحَسَنَانِ^(٤٩) وَيَجْمَعُ وَيُوْتُّ عَلَى الْإِطْلَاقِ ،
فَيَقَالُ : سَوْدٌ وَسَوْدَاءُ ، وَحُمْرٌ وَحَمْرَاءُ . وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي خَيْرٍ مِنْهُ بِوَجْهِهِ ، وَيَنْحَطُّ عَنْ
بَابِ حَسَنِ وَشَدِيدٍ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ جَمْعُهُ وَتَأْنِيثُهُ // عَلَى حَدِّ جَمْعِ حَسَنِ وَتَأْنِيثِهِ إِذَا لَمْ
يُقَلَّ : أَسْوَدَةٌ وَأَحْمَرَةٌ ، وَلَا أَحْمَرُونَ وَأَسْوَدُونَ وَأَحْمَرَاتٌ وَأَسْوَدَاتٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا بُدَّ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ مِنْ ذِكْرِ يَعُودُ مِنْهَا إِلَى الْمُوصُوفِ . فَقَوْلُكَ : مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ قَدْ عَادَ إِلَى^(٥٠) الْمُوصُوفِ الَّذِي هُوَ [رَجُلٌ]^(٥١) [الْمَذْكُورُ]^(٥٢)
ذَكَرْتُ مِمَّا ارْتَفَعَ بِالصِّفَةِ الَّتِي هِيَ قَوْلُنَا حَسَنٌ ، وَالذِّكْرُ هُوَ الْهَاءُ فِي وَجْهِهِ » .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الصِّفَةَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَتَّصِفَنَّ عَائِدَةً إِلَى الْمُوصُوفِ ، تَقُولُ : ^(٥٣) مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ حَسَنٍ ، فَيَكُونُ فِيهِ ذِكْرٌ^(٥٤) مُسْتَكْنً ، وَمَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ ، فَتُوْتُّ ، لِأَنَّ
الْفِعْلَ لَهَا فَإِذَا رَفَعْتَ الظَّاهِرَ بِالصِّفَةِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَبَبِ الْمُوصُوفِ كَقَوْلِكَ :
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ وَكَرِيمٍ^(٥٥) غُلَامُهُ ، فَتَرْفَعُ وَجْهَهُ وَغُلَامَهُ بِحَسَنِ وَكَرِيمٍ^(٥٥)
مَعَ أَنَّهَا صِفَةٌ لِرَجُلٍ ، لِأَجْلِ أَنْ فِي الْغُلَامِ وَالْوَجْهِ ذِكْرًا يَعُودُ إِلَيْهِ وَهُوَ الضَّمِيرُ الَّذِي
أَضْيَفَا إِلَيْهِ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنٍ وَجْهَهَا ، وَلَا تَقُولُ : - حَسَنَةٍ . لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ
لِلْوَجْهِ . وَلَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ عَمْرُوهُ ، لَمْ يَجْزُ^(٥٦) لِأَجْلِ أَنْ عَمْرًا لَيْسَ مِنْ
سَبَبِهِ^(٥٦) وَلَا تَكُونُ الصِّفَةُ صِفَةً حَتَّى تَكُونَ مَلَابِسَةً لِلْمُوصُوفِ .

(٤٩) سقطت « وحنان » في ب و ج .

(٥٠) ب ، ج ، ط : فقد عاد منه الى .

(٥١) من ب و ج . أبين .

(٥٢) من ب و ط . الصواب . وفي ج : المذكر ، وفي الأصل « المنكور » ، وكلاهما تحريف .

(٥٣) ج : وتقول .

(٥٤) ب ، ج : ضمير .

(٥٥-٥٥) ساقط في ج و ب بسبب انتقال النظر .

(٥٦-٥٦) بدله في ب و ج عبارة مرتبكة ونصها في الأولى « لأجل أن الفعل للوجه ولو قلت » . وفي الثانية

« لأن الصفة للوجه ولو قلت » .

وهذه الصفات بمنزلة أسماء الفاعلين في أنها لا تعمل إلا بعد أن تعتمد على شيء فلا تقل: حسن غلامك وظريف أخوك، وشديد ساعدك، كما لم تقل: قائم أخوك، وإنما يجب أن تقول: أحسن أخوك. وهذه أولى من أن لا يكون لها عمل الفعل غير معتمدة على شيء لأجل أنها أضعف من أسماء الفاعلين إذ هي بعدها في المرتبة ومشبّهة بها، وليست جارية على الفعل ويكون اعتمادها على الهمزة كما ذكرت وعلى (٥٧) ما نحو ما حسن غلامك، وعلى (٥٧) الموصوف نحو مررت برجل حسن غلامه، والمبتدأ نحو زيد حسن غلامه، وعلى (٥٧) ذي الحال نحو هذا عمرو قويا غلامه، وجاءني زيد حسنا ثيابه. ويجب أن يكون الفاعل في جميع ذلك من سبب الأول الذي هو الموصوف أو المبتدأ أو ذو الحال فاعرفه.

قال الشيخ أبو علي:

« فإذا حذف الضمير من قولك (٥٨): وجهه، فقيل: مررت برجل حسن الوجه أو حسن وجهه، لم يعد هذا الذكر من الصفة إلى الموصوف فجعل حسن للرجل دون الوجه في اللفظ وصار الحسن شائعا في جملة كانه وصفه بأنه حسن [العامة] (٥٩) بعد أن كان الحسن مقصوراً على الوجه دون غيره. (٦٠) »

قال الشيخ عبد القاهر:

اعلم أنهم يقولون: مررت برجل حسن وجهه، وهو الأصل، لأن الحسن للوجه ثم أنهم ينقلون الضمير الذي أضيف إليه الوجه إلى الصفة التي هي حسن حتى كان الرجل قد شاع الحسن في جميع أجزائه فقيل: مررت برجل حسن (٦١) وإذا ارتفع به ضمير (٦١) لم يمكن أن يرتفع به الوجه لأنه لا يرتفع بفعل واحد اسمان ظاهران ولا ظاهر

(٥٧) « على » ساقطة في ب و ج .

(٥٨) « قولك » ساقطة في ب و ج و ط .

(٥٩) من ب و ج و ط . وفي الأصل « القائمة » . تحريف .

(٦٠) ب ، ج ، ط : دون سائر .

(٦١-٦٠) بدله في ب و ج : فإذا ارتفع به ضميره .

ومُضْمَرٌ ، وإذا كَانَ امْتَنَعَ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ كَانَ فِي هَذَا الَّذِي هُوَ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ أَوْلَى فَكَمَا لَا
تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ // حَسَنٍ غَلَامُهُ جَارِيَتُهُ ، فَرَفَعُ بِحَسَنِ فَاعِلَيْنِ ، كَذَلِكَ إِذَا
قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ ، فَتَقُلْتَ الضَّمِيرَ الَّذِي هُوَ لِصَاحِبِ الْوَجْهِ إِلَى الصِّفَةِ وَرَفَعْتُهُ
بِهَا لَمْ يَكُنْ أَنْ تَرَفَعَ بِهَا الْوَجْهَ فَإِذَا أُريدَ أَنْ يُبَيَّنَ الْمَوْضِعُ [الْمَوْسُومُ] (٦٢) بِالْحُسْنِ أَضْيَفَ
الصِّفَةِ إِلَيْهِ فَقِيلَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ .

وَعَلَى ذَا (٦٣) يَجْرِي قَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْغَلَامِ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ حَسَنٍ
غَلَامُهُ ، ثُمَّ نُقِلَ الْفِعْلُ إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى كَانَ الْحُسْنُ لَهُ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ صِفَةً لِمَا هُوَ
مِنْ سَبَبِهِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهُ فَجَازَ أَنْ يَرْفَعَ ضَمِيرُهُ بِحَسَنِ [فِي] (٦٤) قَوْلِكَ :
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْغَلَامِ ، كَمَا يَرْفَعُ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ نَحْوَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
حَسَنٍ ، وَاقْتَصَرَ عَلَى أَنْ يَدُلَّ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى الْغَلَامِ وَمَا أَشَبَّهُهُ عَلَى مَوْضِعِ الْحُسْنِ وَمَا
جَرَى مَجْرَاهُ مِنَ الصِّفَاتِ نَحْوَ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُؤَدِّبٍ الْغَلَامِ ، وَقَائِمٍ الْغَلَامِ ، وَغَيْرِ
ذَلِكَ .

وَفِعْلٌ مَا كَانَ مِنْ سَبَبِكَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ الَّذِي لَكَ ، وَلِذَلِكَ قُلْتَ : أَزِيدُ أَضْرَبُ
غَلَامَهُ ؟ كَمَا قُلْتَ : أَزِيدُ أَضْرَبْتُهُ ؟ فَكَانَ وَقَوْعُ الْفِعْلِ عَلَى غَلَامِهِ (٦٥) بِمَنْزِلَةِ وَقَوْعِهِ عَلَى
نَفْسِهِ كَمَا فَسَّرْنَا فِي بَابِهِ ، فَكَذَلِكَ كَوْنُ الْفِعْلِ لَغَلَامِهِ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ
الْغَلَامِ ، وَقَائِمِ الْغَلَامِ ، بِمَنْزِلَةِ كَوْنِهِ لَهُ نَحْوَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَقَائِمِ فِي أَنْ ضَمِيرُهُ
يَرْفَعُ بِهِ إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ لَهُ كَانَ رَفَعُ ضَمِيرِهِ بِالصِّفَةِ رَفْعًا - لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَإِذَا كَانَ
لغَيْرِهِ كَانَ عَلَى الْمَجَازِ . فَالْوَجْهُ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ ، فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى
دُونَ اللَّفْظِ . وَفِي (٦٦) قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ فَاعِلٌ لَفْظًا وَمَعْنَى .

(٦٢) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « الْمَوْسُومُ » . تَحْرِيفٌ .

(٦٣) ج : وَعَلَى هَذَا .

(٦٤) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « وَقَوْلِكَ » . سَهْوٌ .

(٦٥) ب ، ج : عَلَى الْغَلَامِ .

(٦٦) سَقَطَتْ وَاوِ الْمَطْلَفُ فِي ب وَج سَهْوًا .

ثُمَّ أَنَّ الَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ نَحْوَ حَسَنٍ يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ فِيهِ
الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوَ حَسَنِ الْوَجْهِ ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ عَارِيًّا مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوَ حَسَنِ
الْوَجْهِ ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ عَارِيًّا مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ نَكْرَةً نَحْوَ حَسَنِ وَجْهِ . فَالْأَوَّلُ هُوَ
الْأَكْثَرُ ، وَذَلِكَ (٦٧) أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْأَصْلُ مَرَّتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ ، وَكَانَ وَجْهَهُ مَعْرَفَةً
بِالْإِضَافَةِ ، أَحَبُّوا أَنْ يَكُونَ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَهُ مَعْرَفَةً (٦٨) بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، لِيَقَعَ الْمَعْرَفَةُ
مَوْقِعَ الْمَعْرَفَةِ وَيَحْصَلَ التَّشَاكُلُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ (٦٩) ، فَأَمَّا (٧٠) حَسَنُ وَجْهِ ، فَجَائِزٌ وَلَيْسَ
فِي كَثْرَةِ الْأَوَّلِ . فَمِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : هُوَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْوَجْعِ ، وَأَنْشَدَ :

١١٨/ أَلَكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بِأَيَّةِ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُرْلًا
وَلَا سِيءِ زَيٍّْ إِذَا مَاتَ لَبَّسُوا إِلَى حَاجَةٍ يَوْمًا مُخَيَّسَةً بُرْلاً (٧١)

لَمْ يَقُلْ : سِيءِ الزَّيِّ ، وَمَنْ قَالَ ذَا (٧٢) ، لَمْ يَغْيِرِ التَّشَاكُلَ ، وَقَالَ : أَنَّ الَّذِي
يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ أَنْ يُعْرَفَ مَوْضِعُ الْحُسْنِ ، وَالنَّكْرَةُ فِي ذَلِكَ تُغْنِي غَنَاءَ الْمَعْرِفَةِ .

(٦٧) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٦٨) ب ، ج : وَمَعْرِفَةٌ . سَهْوٌ .

(٦٩) ب ، ج : مِنْ جِهَةِ الظَّاهِرِ .

(٧٠) ب ، ج : وَأَمَّا .

(٧١) هَذَا الْبَيْتَانِ لِمَعْرُوفِ بْنِ شَأْسٍ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَسَدِيِّ - شَاعِرِ إِسْلَامِي (انظر معجم الشعراء ٢١٢) .
وَهُمَا مَنْسُوبَانِ لَهُ فِي سَيِّوِيهِ وَالتَّشْتَمِيرِي ١٠١/١ ، وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرُ لِلْعَمِينِي ٥٩٦/٣ ، وَشَوَاهِدُ الْمَغْنَى ش ٦٥٨
ج ٨٣٥/٢ ، وَشَرْحُ الشَّوَاهِدِ لِلْعَامِلِي ٢٧٩ ، وَالدَّرَرُ النَّوَامِغُ ٦٤/٢ (وَأَعَادَ رِوَايَةَ الثَّانِي فِي ٦٤/٢) ، وَغَيْرُ
مَنْسُوبِينَ فِي الْمُنْصَفِ لِابْنِ جَنَى ١٠٣/٢ .

وَوُرِدَ أَوَّلُهُمَا مَنْسُوبًا فِي مَادَّةِ (الْك) مِنَ اللَّسَانِ ٢٧٣/١٢ وَالتَّاجِ ١٠٤/٧ .

وَغَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي شُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ (الْخَوَارِزْمِي) ١٧١٢/٤ (صَدْرُهُ) ، وَمَغْنَى اللَّيْبِ ش ٦٧٢ ج
٤٢٠/٢ ، شَوَاهِدُ الشَّافِيَةِ ٢٨٨/٤ .

وَوُرِدَ ثَانِيَهُمَا دُونَ نِسْبَةٍ فِي الْمَقْتَضَبِ ١٦٠/٤ ، وَشَرْحِ الْأَشْعُمُونِي ١٤٧/٤ وَالْكُنَى : بَلَّغَ عَنِي مِنَ الْإِلْوَكَةِ
وَهِيَ الرِّسَالَةُ . وَالْخَيْسَةُ الْمَذَلَّةُ بِالرُّكُوبِ ، أَيْ الْإِبِلُ ، وَالْبَزْلُ جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ الْمَسْنُ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِضَافَةٌ
« سِيءٌ » وَهِيَ صِفَةٌ مُشَبِّهَةٌ إِلَى « زِي » وَهُوَ نَكْرَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ اثْبَاتِ الْأَوَّلِ فَتَكُونُ مَعْرِفَةً . وَالنَّكْرَةُ هُنَا تُغْنِي غَنَاءَ
الْمَعْرِفَةِ .

(٧٢) مِنْ ب . « إِذَا » تَحْرِيفٌ وَهِيَ فِي الْمَوَاضِعِ الْمَطْمُوسَةِ مِنَ الْأَصْلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« والدليلُ على ذلك قولُهُمْ : مرَّرتُ بامرأةٍ حَسَنَةِ الْوَجْهِ ، وتَأْنِيهِمْ لِحَسَنَةِ ، فلو كانَ حَسَنٌ بعدَ حَذْفِ الضَّمِيرِ الَّذِي كَانَ فِي وَجْهِهِ على حَدِّهِ قَبْلَ أَنْ يَحْذَفَ لما أَنتَ حَسَنَةً في قولِكَ : مرَّرتُ بامرأةٍ حَسَنَةِ الْوَجْهِ ، كما لَمْ يُؤْنِثْ في قولِهِمْ : مرَّرتُ // بامرأةٍ حَسَنٍ وَجْهَهَا لَكِنَّ تَأْنِيَهُمُ الصِّفَةَ إِذَا جَرَتْ على المؤنَّثِ يدلُّ على ما ذَكَرْتُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

« اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ اسْتَدَلَّ على أَنَّ الضَّمِيرَ في قولِكَ : مرَّرتُ برَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ ، منقولٌ إلى حَسَنٍ ، وَإِنَّ الفِعْلَ لِصاحبِ الْوَجْهِ حَتَّى كَانَ الْحُسْنُ قد شَمَلَ كافَةَ أَجْزَائِهِ بِأَتْنِهِمْ قَالُوا : مرَّرتُ بامرأةٍ حَسَنَةِ الْوَجْهِ فَأَتَتْهُ الْبَتَّةُ كما يَفْعَلُونَ إِذَا أَرَادُوا أَنَّ الْحُسْنَ قد شاعَ في جَمِيعِهَا نحوَ مرَّرتُ بامرأةٍ حَسَنَةٍ ، فلو لم يَكُنْ في حَسَنٍ في قولِكَ : مرَّرتُ برَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ ضَمِيرٌ لِلرَّجُلِ الَّذِي جَرَى حَسَنٌ عَلَيْهِ صِفَةً (٧٣) لما جازَ التَّأْنِيثُ في قولِكَ : مرَّرتُ بامرأةٍ حَسَنَةِ الْوَجْهِ ، كما أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ فِيهِ ضَمِيرٌ لِرَجُلٍ في قولِكَ : مرَّرتُ برَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ ، إِذْ كَانَ وَجْهُهُ قد اِزْتَفَعَ بِهِ لَمْ يَجْزِ التَّأْنِيثُ في قولِكَ : مرَّرتُ بامرأةٍ حَسَنٍ وَجْهَهَا ، وَوَجِبَ التَّذْكِيرُ لِأَنَّ الفِعْلَ لَيْسَ لِمَا جَرَى الصِّفَةُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا هُوَ لما بَعْدَهَا كَوَجْهَهَا وَغَلامُهَا وَأَخِيهَا في قولِكَ : مرَّرتُ بامرأةٍ حَسَنٍ غَلامُهَا وبامرأةٍ حَسَنٍ أَخُوها . وَهَذَا هُوَ الدَّلِيلُ الْقَاطِعُ وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ وَالْحُكْمُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَمْ يَسْتَحْسِنُوا : مرَّرتُ برَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ وَلَا بامرأةٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ ، - وَأَنْتَ تُرِيدُ مِنْهَا (٧٤) لما ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّ الصِّفَةَ يُحْتَاجُ فِيهَا إلى ذِكْرِ يَعُودُ مِنْهَا إلى الموصوفِ ولو اسْتَحْسِنُوا هَذَا الحَذْفَ مِنَ الصِّفَةِ كما اسْتَحْسِنُوهُ في الصِّلَةِ لَمَّا قَالُوا : مرَّرتُ بامرأةٍ حَسَنَةِ الْوَجْهِ » .

(٧٣) ب ، ج : صفة عليه .

(٧٤) ب ، ج : منه . وسقطت في ط .

قال الشيخ عبد القاهر :

اعلم أنك اذا قلت : مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ ، فرفعتَ الوجهَ لم تخلُ من أمرين :

أحدهما : ان ترفعَ الوجهَ بحسنٍ وتعملَ فيه ضميراً للرجلِ او ترفعَ به الوجهَ فقط فلا يجوزُ أن ترفعَ الوجهَ مع تقدير ضمير الرجلِ ، لما تقدّم من أنّه لا يرتفعُ بشيءٍ واحدٍ فاعلانٍ . واذا بطلَ هذا بقي القسمُ الثاني وهو أن تقولَ : مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ ، فترفعَ الوجهَ بحسنٍ ولا تجعلُ فيه ضميراً للموصوفِ . وتقولُ : مررتُ بامرأةٍ حسنِ الوجهِ ، فلا تؤنّثُ لأجلِ أن الفعلَ للوجهِ وعارِ من الضميرِ (٧٥) ، وهذا قبيحٌ غيرُ جائزٍ الا في حالِ الاضطرابِ . وذلكَ أنك تُعرى الصفةُ من عائِدِ الى الموصوفِ . وذلكَ لا يجوزُ لأنّ الصفةَ اذا لم تلتبسَ بالموصوفِ الذي قبله ولم تتعلّقَ به لم تكنْ به أولى منها بغيره .

ومقصودُ الشيخِ أبي علي بقوله : ولو استحسنوا هذا الحذفَ في الصفةِ كما استحسنوه في الصلةِ كما قالوا : مررتُ بامرأةٍ حسنةِ الوجهِ ، أنّه لا يجبُ أن يُقالَ : انّ التقديرَ : مررتُ بامرأةٍ حسنِ الوجهِ منها ، فيحذفُ الرجّاعُ الى الموصوفِ كما يحذفُ الرجّاعُ الى الموصولِ في نحو - (أهذا الذي بعثَ اللهُ رسولاً) - (٧٦) . والفصلُ بينهما أنّ اتصالَ الصلةِ بالموصولِ أشدُّ من اتصالِ الصفةِ . ألا ترى أنّ الموصولَ لا يكونُ له فائدةٌ متجرداً من الصلةِ . فلو قلتَ : جاءني الذي ، ولم تقلُ : ضربتهُ أو ما أشبهَ ذلكَ ، لم يكنْ كلاماً وليسَ كذلكَ الموصوفُ لأنّه يستقلُّ بنفسه في الغالبِ فلو قلتَ : مررتُ برجلٍ ولم // تقلْ (*) : حسنٌ ، كانَ المعنى صحيحاً ، واذا كانَ اتصالُ الصلةِ بالموصولِ أشدَّ كانَ اذهبَ في كونه مَعَهَا شيئاً واحداً حتّى كأنّها من تركيبهِ فيحذفُ الهاءُ لطولِ الكلامِ ولذلكَ شبهَ باشهبابٍ حيثُ قالوا : اشهبابٌ ، واذا لم يكنْ امتزاجُ الصفةِ بالموصوفِ بالغاً هذا المبلغَ كانَ الحذفُ منها غيرَ حسنٍ ، لأنّه لا يستقيمُ اعتبارُ طولِ الكلامِ .

(٧٥) ب ، ج : عن الضمير .

(٧٦) آية ٤١ / الفرقان ٢٥ .

(*) هذه الصفحة (١٠٢ ط) غير مقروءة في الأصل واثبتا من ب و ج .

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْمَحذُوفَ مِنْ نَحْوِ - (هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) - (٧٧) شَيْءٌ وَاحِدٌ ،
وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ وَالْمَحذُوفُ مِنَ الصِّفَةِ فِي قَوْلِ هَؤُلَاءِ شَيْئَانِ حَرْفٌ وَضَمِيرٌ . وَهُمَا مِنْهَا
فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنٍ الْوَجْهَ مِنْهَا . وَيَزِيدُ فِي قُبْحِ ذَلِكَ وَسُقُوطُهُ أَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةِ الْوَجْهِ ، حَصَلَ لَكَ الْفَرْصُ وَتَضَمَّنَ الصِّفَةُ الْعَائِدَةُ إِلَى
الْمَوْصُوفِ فَلَا عُدْرَ فِي تَكْلُفِ هَذَا الْوَجْهِ الَّذِي يَدْعُو إِلَى حَذْفِ كِلِمَتَيْنِ وَتَعْرِيةِ الصِّفَةِ مِنْ
عَائِدٍ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُوفِ فَإِنْ أُرِدْتَ رَفَعَ الْوَجْهِ وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنٍ
وَجْهَهَا ، فَتَضْيِيقُهُ إِلَى الضَّمِيرِ . وَلَوْ كَانَ هَذَا مَجْزُوعًا عَنْهُمْ لَمَا قَالُوا : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةِ
الْوَجْهِ فَيَنْقُلُوا الْفَعْلَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَلِزِمُوا الرِّفْعَ نَحْوَ حَسَنِ الْوَجْهِ فَلَمَّا جَعَلُوا الْمَرْأَةَ فَاعِلَةً
مَعَ أَنَّ الْفَعْلَ لَيْسَ لَهَا عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ لثَلَا يُعَرِّى الصِّفَةُ مِنَ الذِّكْرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« فَأَمَّا (٧٨) قَوْلُهُ تَعَالَى - (جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَفْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ) - (٧٩) فَلَيْسَ عَلَى
مَفْتَحَةٍ لَهُمُ الْأَبْوَابُ مِنْهَا ، وَلَا عَلَى أَنَّ (٨٠) الْأَلْفَ (٨١) وَاللَّامَ سَدَنًا (٨٢) مَسَدَّ الضَّمِيرِ
الْعَائِدِ مِنَ الصِّفَةِ ، وَلَكِنَّ الْأَبْوَابَ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي مَفْتَحَةٍ لِأَنَّكَ تَقُولُ (٨٣) :
فُتِحَتْ الْجَنَانُ إِذَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا . وَفِي التَّنْزِيلِ - (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا) - (٨٤)
فَصَارَ ذَلِكَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ رَأْسَهُ » .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :
اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ - (جَنَّاتٍ عَدْنٍ) - فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى أَنَّهَا مُبْدَلَةٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

(٧٧) (رسولاً) من ج وغير موجودة في ب .

(٧٨) ط : وأما .

(٧٩) آية ٥٠/ص ٣٨ .

(٨٠) سقطت « أن » في ط .

(٨١) زيادة في ب بعد قوله « الألف » وهي غير واضحة المعنى ولم ترد في ج و ط . ونصها : « في الأصل فليس و مفتحة لهم الأبواب ولأهم الأبواب ولا أنه على أن تريد منها ولا على أن الألف » واللام سدتا ..

(٨٢) ط : سدت . تحريف .

(٨٣) ط : لانك (قد) تقول .

(٨٤) آية ١٩/النبا ٧٨ .

- (وَأَنَّ الْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ) - (٨٥) كَأَنَّهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ لِلْمُتَّقِينَ لَجَنَاتُ عَدْنٍ ، فَمُفْتَحَةٌ صَفَةٌ لَجَنَاتِ عَدْنٍ لِأَنَّهَا نَكْرَةٌ ، اذْ لَيْسَ عَدْنٌ تُعْلَمُ وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : جَنَاتُ اِقَامَةٍ . كَقَوْلِهِمْ : مَطْيَةٌ حَرْبٍ ، وَفِي مُفْتَحَةِ ضَمِيرِ الْجَنَاتِ ، وَلِذَلِكَ أَنْتَ كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِجَنَاتٍ مُفْتَحَةٍ وَلَمْ يَحْوَزِ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ أَنْ يَكُونَ التَّائِيثُ فِي (٨٦) مُفْتَحَةٍ لِلْأَبْوَابِ ، وَتَكُونُ مَرْفُوعَةً بِهَا ، فَلَا يَكُونُ فِيهَا ضَمِيرُ لَجَنَاتِ عَدْنٍ . وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ قَالَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ التَّقْدِيرَ مُفْتَحَةُ الْأَبْوَابِ مِنْهَا ، وَإِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ سَدَّ مَسَدَ الضَّمِيرِ إِذَا قُلْتَ جَنَاتُ عَدْنٍ مُفْتَحَةٌ أَبْوَابُهَا ، فَلَا يَحِبُّ الْأَخْذُ بِالْأَوَّلِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : جَنَاتُ عَدْنٍ مُفْتَحًا لَهُمُ الْأَبْوَابُ مِنْهَا ، (٨٧) عَلَى أَنْ يَكُونَ مِنْهَا هُوَ الْعَائِدُ إِلَى الْمَوْصُوفِ الَّذِي هُوَ جَنَاتُ وَيَكُونُ مُفْتَحَةٌ فَارِغَةٌ مِنْ ضَمِيرِهَا حَتَّى كَأَنَّهُ قِيلَ : جَنَاتُ عَدْنٍ مُفْتَحًا لَهُمُ الْأَبْوَابُ ، لِأَنَّ الْأَبْوَابَ إِذَا كَانَتْ مَرْفُوعَةً بِمُفْتَحَةٍ جَازَ تَرْكُ التَّائِيثِ ، كَمَا تَقُولُ : فُتِحَ الْأَبْوَابُ . وَذَلِكَ كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّكَ تَحْذِفُ الرَّاجِعَ مِنَ الصِّفَةِ وَتَجْعَلُهَا عَارِيَةً مِمَّا يَعْلُقُهَا بِالْمَوْصُوفِ ، نَحْوُ مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ // لِأَنَّ الْأَبْوَابَ إِذَا ارْتَفَعَتْ بِمُفْتَحَةٍ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا ضَمِيرٌ عَائِدٌ إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ ، كَمَا لَا يَكُونُ فِي حَسَنٍ مَا يَعُودُ إِلَى امْرَأَةٍ إِذَا ارْتَفَعَ الْوَجْهُ بِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ يَسُدُّ مَسَدَ الضَّمِيرِ فَحَالٌ ، لِأَجْلِ أَنْ قِيَامَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مَقَامَ الضَّمِيرِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يُعَاقِبُ الْأَضَافَةَ ، فَكَمَا يَقُومُ مَقَامَ الضَّمِيرِ هُنَا كَذَلِكَ يَقُومُ مَقَامَ الظَّاهِرِ فِي قَوْلِكَ : الْغُلَامُ وَالرَّجُلُ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تُضَيِّفَهُمَا إِلَى شَيْءٍ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا لَمْ تَأْتِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ نَحْوَ غُلَامٍ زَيْدٍ وَرَجُلٍ عَمْرٍو ، وَإِنَّمَا يُطْلَبُ الضَّمِيرُ فِي الصِّفَةِ ، لِأَنَّهُ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُوفِ فَيُعْلَمُ (٨٨) أَنَّهَا لَهُ ، نَحْوُ مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنٍ وَجْهَهَا ، وَلَيْسَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ بِضَمِيرٍ فَيَعُودُ (٨٩) إِلَى شَيْءٍ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجِبَ أَنْ يُعْتَقَدَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ فِي مُفْتَحَةِ ضَمِيرِ لَجَنَاتِ عَدْنٍ ، وَأَنَّ الْأَبْوَابَ بَدَلٌ مِنْ ذَلِكَ

(٨٥) آيَةُ ٤٩/ص ٣٨ .

(٨٦) سَقَطَتْ فِي ، فِي ب وَج .

(٨٧) سَقَطَتْ مِنْهَا ، فِي ج .

(٨٨) ج : فَعْلَمَ .

(٨٩) ب ، ج : يَعُودُ .

الضمير حتى كأنه قال: جَنَّتْ عَذْنٌ مُفْتَحَةٌ هِيَ الأبوابُ. واستدلَّ بقوله تعالى - (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا) - على أنه (٩٠) يجوز أن يُوقَعَ التَّفْتِيحُ عَلَى الْجَنَاتِ ، وإن كَانَ ذَلِكَ لِلأَبْوَابِ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَمَا أَوْقَعَ عَلَى السَّمَاءِ ، والغَرَضُ الأبوابُ ، وإذا جازَ أن يُقالَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ الْغُلَامِ فَيَجْعَلُ الْغُلَامَ لِلرَّجُلِ فِي الظَّاهِرِ كَانَ ذَا أَجْوَزَ وَأَسْهَلَ ، وَمِثَابَهُتُهُ لِقَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ رَأْسَهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ التَّفْتِيحَ أَوْقَعَ عَلَى الْجَنَاتِ كُلِّهَا ، وَرُفِعَ ضَمِيرُهَا بِمُفْتَحَةٍ ، ثُمَّ أُبْدِلَ الْأَبْوَابُ الَّتِي هِيَ بَعْضُهَا مِنْ ضَمِيرِهَا قَصْدًا لِلْبَيَانِ وَالذَّلَالَةِ عَلَى مَوْقِعِ الْفِعْلِ ، كَمَا أَنَّ الضَّرْبَ أَوْقَعَ عَلَى زَيْدٍ اِطْلَاقًا ثُمَّ أُبْدِلَ مِنْهُ الرَّأْسَ الَّذِي هُوَ بَعْضُهُ أَيَّضًا وَأَيْضًا وَهُوَ [لِقَوْلِكَ] (٩١) : ضَرَبَ زَيْدٌ الرَّأْسَ أَشَدَّ مِثَابَةً ، لِأَنَّ الْأَبْوَابَ لَيْسَتْ بِمُضَافَةٍ كَرَأْسِهِ ، وَأَمَّا هِيَ كَقَوْلِكَ : الرَّأْسَ ، غَيْرَ أَنَّ قَصْدَ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ أَنْ يُعْلِمَكَ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ بَدَلِ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ فَتَصِفُ بِهِ النِّكَرَةَ وَإِنْ كَانَ الصِّفَةُ مُضَافَةً إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ . لِأَنَّ الْإِضَافَةَ فِي مَعْنَى الْإِنْفِصَالِ كَمَا كَانَ قَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدٍ غَدًا كَذَلِكَ » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْإِضَافَةَ فِي قَوْلِكَ : حَسَنُ الْوَجْهِ ، إِذَا كَانَتْ لَفْظِيَّةً مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمَعْنَى حَسَنُ وَجْهِهِ كَانَ وَجُودَهَا كَلَامًا وَجُودًا . فَكَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ فَتَصِفُ بِهِ النِّكَرَةَ ، لِأَنَّهُ عَارٍ مِنْ أَسْبَابِ التَّعْرِيفِ ، كَذَلِكَ (٩٢) تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ فَتَصِفُهُ بِهِ (٩٣) ، لِأَنَّ هَذَا السَّبَبَ الَّذِي هُوَ الْإِضَافَةُ لَا تَأْثِيرَ لَهُ فِي الْمَعْنَى . وَالتَّعْرِيفُ يَتَعَلَّقُ بِالتَّأْثِيرِ الْمَعْنَوِيِّ دُونَ اللَّفْظِيِّ . وَلَوْ كَانَ لِلْإِضَافَةِ هُنَا مَعْنَى لَوْجِبَ أَنْ يُتَصَوَّرَ مَعْنَى

(٩٠) ب ، ج : لِأَجْلِ أَنَّهُ .

(٩١) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « كَقَوْلِكَ » . تَحْرِيفٌ .

(٩٢) وَكَذَلِكَ . سَهْوٌ .

(٩٣) ب ، ج : وَتَصِفُ بِهِ .

حرفها نحو أن تقول : مررتُ برجلٍ حسنٍ الوجهِ كما تقولُ في غلامِ الرجلِ : غلامٌ للرجلِ . (٩٤)

قالَ الشيخُ أبو علي :
« فان أردتُ أن تصِفَ به معرفةً أدخلتَ الألفَ واللامَ (٩٥) فقلتَ : مررتُ بزيدٍ الحسنِ الوجهِ » ويهنيهِ الحسنَةُ الوجهِ .

قالَ الشيخُ عبدُ القاهر : / : /
اعلمُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَا يَتَعَرَّفُ بِالْإِضَافَةِ فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ تُعَرَّفَ (٩٦) بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ إِذَا أُرِدَتْ وَصِفَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ . فتقولُ : مررتُ بزيدِ الحسنِ الوجهِ لأنَّ الْمَعْنَى الْحَسَنُ وَجْهُهُ فَهُوَ مُضَافٌ لَفْظًا وَغَيْرُ مُضَافٍ تَقْدِيرًا . وَكَذَا مَرَرْتُ بِهِدِ الْحَسَنَةِ الْوَجْهِ تُؤَنَّثُ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِيهِ لِهَيْدٍ ، فَإِنْ رَجَعْتَ إِلَى الْأَصْلِ فَقُلْتَ : مررتُ بهيدِ الحسنِ وَجْهَهَا ، لَمْ تُؤَنَّثْ ، لِأَنَّكَ رَفَعْتَ وَجْهَهَا بِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ ضَمِيرٌ كَمَا قُلْتَ فِي النُّكْرَةِ مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنٍ وَجْهَهَا . وَإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : الْغُلَامُكُ ، وَالرَّجُلُ زَيْدٌ ، حَيْثُ كَانَتْ الْإِضَافَةُ [حَقِيقَةً] (٩٧) فَلَمْ يَجُزْ أَنْ (٩٨) تَجْمَعَ تَعْرِيفَيْنِ (٩٨) فِي اسْمٍ كَمَا لَا يَجْتَمِعُ تَانِيَانِ .

قالَ الشيخُ أبو علي :
« ويحوزُ أَنْ تَنْصِبَ الْوَجْهَ (٩٩) فتقولُ : مررتُ بزيدِ الحسنِ الوجهِ ، تَشْبِيهًا بِالضَّارِبِ الرَّجُلَ كَمَا تَقُولُ : [مررتُ] (١٠٠) بِالضَّارِبِ الرَّجُلَ ، فَتُشَبِّهُهُ بِالْحَسَنِ الْوَجْهِ » .

(٩٤) ب ، ج : غلاماً للرجل . على الاعراب والأصل على الحكاية .

(٩٥) ب ، ط : الألف واللام « على الصفة » .

(٩٦) ج : تعريفه . تحريف .

(٩٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « حقيقة » . تحريف .

(٩٨-٩٨) بدله في ب و ج : ان يجمع تعريفان .

(٩٩) ج : ان ينتصب الوجه .

(١٠٠) من ب و ج و ط . أبين .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الضَّارِبِ الرَّجُلِ أَنْ يُنْصَبَ ، لِأَنَّهُ بِمِثْلَةِ الْفِعْلِ نَحْوَ الَّذِي ضَرَبَ ، وَفِي الْحَسَنِ الْوَجْهِ أَنْ يُجَرَّ ، لِأَنَّهُ فَعْلُهُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ ، إِذَا لَا تَقُولُ : حَسَنُ فُلَانٍ وَجْهَ زَيْدٍ ، كَمَا تَقُولُ : ضَرَبَ زَيْدًا . ثُمَّ يَدْخُلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صَاحِبِهِ ، فَيُجَرُّ الرَّجُلُ فِي قَوْلِكَ : الضَّارِبُ الرَّجُلِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْحَسَنِ الْوَجْهِ ، وَيُنْصَبُ الْوَجْهُ فَيَقَالُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْحَسَنِ الْوَجْهَ ، تَشْبِيهًا بِالضَّارِبِ الرَّجُلِ ، وَلَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : الضَّارِبُ زَيْدٍ ، لِأَنَّهُ لَا أَلْفَ وَلَا مَ فِيهِ . فَيُشَبِّهُ الْحَسَنَ الْوَجْهَ .

وَفِي حَسَنِ الْوَجْهِ وَجُوهٌ أَحَدُهَا : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ وَهُوَ الْأَوَّلُ ، لِأَنَّ الْحُسْنَ لِلْوَجْهِ . وَالثَّانِي حَسَنُ الْوَجْهِ ، لِيَكُونَ مَعْرِفَةً مِثْلَ وَجْهُهُ . وَالثَّلَاثُ : حَسَنُ وَجْهِ . وَالرَّابِعُ : حَسَنُ الْوَجْهِ بِالنَّصْبِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالضَّارِبِ الرَّجُلِ . (١٠١) وَالخَامِسُ : حَسَنُ وَجْهًا عَلَى التَّمْيِيزِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) - (١٠٢) . وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ حَسَنِينَ وَجُوهًا . وَالسَّادِسُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ ، عَلَى أَنَّ تَرْفَعَهُمَا جَمِيعًا فَتَجْعَلُ وَجْهَهُ مُبْتَدَأً وَحَسَنُ خَيْرًا مُقَدِّمًا عَلَيْهِ وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ . وَالسَّابِعُ : قَوْلُهُمْ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ وَجْهًا ، بِإِضَافَةِ حَسَنَةٍ إِلَى وَجْهَهَا كَمَا تَقُولُ : حَسَنَةُ الْوَجْهِ . وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَقَدْ حَكَّمَ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ بِالرَّدَاءِ (١٠٣) . قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : وَوَجْهُ ضَعْفِهِ أَنَّكَ إِذَا نَقَلْتَ الضَّمِيرَ مِنَ الْوَجْهِ فِي قَوْلِكَ : بِامْرَأَةٍ حَسَنٍ وَجْهًا إِلَى الصِّفَةِ فَقُلْتَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ لَمْ تَحْتَجْ إِلَى كَوْنِهِ فِي الْوَجْهِ . وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ كَمَا عُرِفَ لِلْوَجْهِ فِي الْأَصْلِ ، فَإِذَا كَانَ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ الْمُوصُوفِ الَّذِي هُوَ صَاحِبُهُ كَانَ عَلَى صِفَةٍ يُمْكِنُ مَعَهَا رَفْعُهُ وَاجْرَاؤُهُ عَلَى أَصْلِهِ وَحَقِيقَتِهِ فَلَا يَحْسُنُ جَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ ، وَجَعَلَ الْفِعْلَ لِصَاحِبِهِ الَّذِي هُوَ مُسْتَعَارٌ لَهُ مِنْ جِهَتِهِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَبْنًى لَأَنْ يَرْفَعَ بِفِعْلِهِ ، كَانَ هُوَ أَوْلَى

(١٠١) ب ، ج : بضارب الرجل .

(١٠٢) آية ١٠٣ / الكهف ١٨ .

(١٠٣) فِي سَبِيحِهِ : ١٠٢/١ « وَفَدَّ جَاءَ فِي الشَّعْرِ حَسَنَةً وَجْهًا ، شَبَّهَ بِحَسَنَةِ الْوَجْهِ ، وَذَلِكَ رَدِيَّةٌ ، لِأَنَّهُ بِالْهَاءِ مَعْرِفَةٌ كَمَا كَانَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ وَهُوَ مِنْ سَبَبِ الْأَوَّلِ كَمَا أَنَّهُ مِنْ سَبَبِ الْآلِفِ وَاللَّامِ .

به من المرأة التي اذا رُفِعَ ضَمِيرُهَا بِهِ فَعَلَى سَبِيلِ الاستعارة والتوسلِ بِدَالَةٍ (١٠٤) أَنَّهُ مِنْ سَبَبِهَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِذَا قُلْتُ : مررتُ بامرأةٍ حَسَنَةِ الْوَجْهِ ، لَأَنَّكَ قَدْ أَخْرَجْتَ الْوَجْهَ بِقَطْعِ ضَمِيرِ الْمَرْأَةِ عَنْهُ مِنْ أَنْ يَصْلَحَ لَكُونِهِ // فاصلاً كما صَلَحَ ثُمَّ ، فَإِذَا كَانَ (١٠٥) كَذَلِكَ حَسَنٌ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ فَعْلَهُ لِصَاحِبَتِهِ (١٠٦) وَتَرْفَعِ ضَمِيرَهَا بِهِ ، وَتَتَضَحَّ عُدْرَكَ فِي إِعَادَةِ الْفَعْلِ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِقَبِيَةِ الصِّفَةِ عَرِيَّةً مِنْ ذِكْرِ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُوفِ كَمَا بَيَّنَّا ، فَتَقُولُ : مررتُ بامرأةٍ حَسَنَةٍ ، حَتَّى كَأَنَّ الْحُسْنَ لَهَا خَاصَّةً دُونَ الْوَجْهِ ، ثُمَّ تُضَيِّفُ إِلَى الْوَجْهِ فَتَقُولُ : حَسَنَةُ الْوَجْهِ ، لِتَدُلَّ عَلَى أَنَّ الْحُسْنَ نُسِبَ إِلَيْهَا لَوْجُودِهِ فِي هَذَا الْجَنْسِ مِنْهَا . وَقَدْ أُنْشِدَ صَاحِبُ الْكِتَابِ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ الشَّاذِّ :

١١٩/ أَمِنْ دِمْتَيْنِ عَرَسَ الرِّكْبُ فِيهِمَا بِحَقْلِ الرَّحَامِي قَدْ عَفَا طَلَلَا هُمَا
أَقَامَتْ عَلَى رَبْعِيهِمَا جَارَتَا صَفَا كَمَيْتِ الْأَعَالِي جَوْنَا مُضْطَلَاهُمَا (١٠٧)

فَجَوْنَا مُضْطَلَاهُمَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ وَجْهَهَا ، وَامْرَأَتَانِ حَسَنَتَا وَجُوهِهِمَا . فَلَا أَضْلُ أَقَامَتْ جَارَتَا صَفَا جَوْنُ مُضْطَلَاهُمَا مِثْلُ جَوْنُ مُتَوَقِّدُهُمَا عَلَى أَنْ يَكُونَ جَوْنُ صِفَةِ جَارَتَا صَفَا وَفَعْلًا لِمُضْطَلَاهُمَا : كَمَا يَكُونُ حَسَنٌ فِي قَوْلِكَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ

(١٠٤) ب ، ج : والتوسل بدلالة .

(١٠٥) ب ، ج : وإذا كان .

(١٠٦) ب : كصاحبه . ج : لصاحبه . وكلاهما تحريف .

(١٠٧) هذان البيتان للشماخ (واسمه معقل بن ضرار بن حرملة) في ديوانه ق ١/١٧ و ٢ ص ١٧ - ١٨ وسيبويه والشنتمري ١٠٢/١ ، وثابتهما في مقاييس اللغة (ثالث) ٣٨٥/١ ، وأما الميرضي ١١٨/٣ ، والمفصل ٢٣١ وعجز الأول في معجم ما استعجم ٦٤٦/٢ ، وكلاهما في معجم البلدان ٣٠٦/٣ ، وابن بيش (٨٣/٦ - ٨٦ ، والشواهد الكبرى للبيهقي ٥٨٧/٣ ، والخزانة ١٩٨/٢ ، ٤٧٧/٣ (الثاني) ، والتاج (حقول) ٢٨٢/٧ (الأول) وشرح الشواهد للعالمي ٢٧٧ ، ومعجم المصطلحات ٩٩/٢ ، والدرر اللوامع ١٣٢/٢ - ١٣٣ .

وورد ثانيهما دون نسبة في الخصائص ٢٤٠/٢ (عجزة) ، وشرح الأشموني ١٣٧/٤ .

واستشهد بهما سيبويه على قبح إضافة الصفة مجردة من (أل) إلى مضاف إلى ضمير الموصوف « وذلك في قوله : وجونتا مضطلاهما » حيث أضاف الصفة وهي جونتا إلى المصطلى وهو مضاف إلى ضمير الموصوف وهو (جارتا صفا) . ومنع سيبويه هذه الإضافة اختياراً وخصه بالضرورة ، ومنعه المبرد مطلقاً في الشعر وغيره وتأول البيت على أن الضمير راجع إلى الأعلى والأعلى بمعنى الأعلى . قالوا ولفظ الجمع إذا أريد به الاثنان جاز أن يعود الضمير مثني على المعنى ، وإلى هذا التأويل أشار عبد القاهر في كلامه عن وجه الاستشهاد بالبيتين .

حَسَنُ وَجْهَهَا ، فِعْلًا لِلوَجْهِ وَرَافِعًا لَهُ وَصِفَةً لِلْمَرْأَةِ ثُمَّ جَعَلَ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ لِلْمُصْطَلَى
لِجَارَتَا فَقَالَ : جَوْنَتَا ، وَجَرَّ مُصْطَلَاهُمَا مَعَ كَوْنِهِ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ صَاحِبَتَيْهِ الْجَارَتَيْنِ ،
كَمَا جَرَّ وَجْهَهَا فِي الْمَسْأَلَةِ فَقِيلَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ وَجْهَهَا . وَالصَّحِيحُ الْمُسْتَحْسَنُ (١٠٨)
أَنْ يُقَالَ : جَوْنَتَا الْمُصْطَلَى ، كَمَا كَانَ الْمُخْتَارُ الْجَيِّدُ هَذِهِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْوَجْهِ ، بِتَرْكِ
الِإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ إِذَا - أُرِيدَ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَيْهِ وَجَعَلَ الْفِعْلَ لِلأَوَّلِ . قَالَ شَيْخُنَا أَبُو
الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَقَدْ حُمِلَ الْبَيْتُ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ هُمَا فِي مُصْطَلَاهُمَا
غَيْرَ عَائِدٍ إِلَى الْجَارَتَيْنِ ، وَلَكِنْ إِلَى الْأَعَالِي عَلَى الْمَعْنَى . وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمْعَ فِي هَذَا النَّحْوِ
مَعْنَاهُ التَّنْبِيْهُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى - (فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) - (١٠٩) أَصْلُهُ وَحَقِيقَتُهُ قَلْبَاكُمَا ،
فكَذَلِكَ قَوْلُهُ : كُمَيْتَا الْأَعَالِي مَعْنَاهُ كُمَيْتَا الْأَعْلَيْنِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى مَجْرَى أَنْ
تَقُولَ : كُمَيْتَا الْأَعْلَيْنِ (١١٠) جَوْنَتَا مُصْطَلَى الْأَعْلَيْنِ ، فِي أَنَّكَ أَضَفْتَ الصِّفَةَ إِلَى
شَيْءٍ لَمْ يُصَفَّ إِلَى ضَمِيرِ فَاعِلِهَا ، وَمِثْلُهُ مِنَ الْكَلَامِ [هَذِهِ] (١١١) امْرَأَةٌ حَسَنَةُ
الْوَجْهِ نَقِيَّةُ لَوْنِهِ ، تُرِيدُ : نَقِيَّةُ لَوْنِ الْوَجْهِ ، وَفُلَانٌ لَطِيفُ الْبَيَارَةِ حَسَنُ تَرْتِيبِهَا ،
تُرِيدُ : حَسَنُ تَرْتِيبِ الْبَيَارَةِ ، إِلَّا أَنَّكَ تُضْمِرُهَا لَجَرَى ذِكْرِهَا ، بِمِثْلَةِ (١١٢) أَنْ
تَقُولَ : حَسَنَةُ الْوَجْهِ نَقِيَّةُ وَ (١١٣) وَلَطِيفُ الْبَيَارَةِ حَسَنُهَا إِلَّا أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا أَنَّكَ
إِذَا قُلْتَ : نَقِيَّةُ (١١٣) كُنْتَ أَضَفْتَ إِلَى ضَمِيرِ الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ مِنْ سَبَبِ الْمَرَاةِ
الْمَوْصُوفَةِ ، وَإِذَا قُلْتَ : نَقِيَّةُ لَوْنِهِ أَضَفْتَهُ إِلَى شَيْءٍ هُوَ مِنْ سَبَبٍ مَا هُوَ مِنْ
سَبَبِهَا ، وَذَلِكَ مُسْتَمَرٌّ . تَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ حَسَنُ وَجْهِ الْأَخِ ، وَحَسَنُ وَجْهِ أَخِيهِ
فِيَجْرِي مَا هُوَ مِنْ سَبَبِ سَبَبِهِ مَجْرَى مَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ ، كَمَا جَرَى مَا هُوَ مِنْ
سَبَبِ الشَّيْءِ مَجْرَى الشَّيْءِ نَفْسِهِ فَاعْرِفْهُ .

وَالثَّامِنُ : أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ وَجْهَهَا بِالنَّصْبِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ كَمَا
قُلْتَ : حَسَنُ الْوَجْهِ بِالنَّصْبِ مِثْلَ ضَارِبِ الرَّجُلِ ، وَأَنْشَدَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ :

(١٠٨) ب ، ج : وَالصَّحِيحُ وَالْمُسْتَحْسَنُ .

(١٠٩) آيَةُ ٤ / التَّحْرِيمِ ٦٦ : فِي الْأَصْلِ « قَدْ » فِي ج : قُلُوبُكُمْ . سَهَوُ .

(١١٠) ج : الْأَعْلَيْنِ . تَحْرِيفُ .

(١١١) مِنْ ب وَج . أَوَّلُ .

(١١٢) ب : ج : « فَهُوَ » بِمِثْلَةِ .

(١١٣-١١٣) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

بتنوين وادِقة وكسر التاء من سُرَاتِهَا على أَنْ تكونَ في موضع النَّصْبِ // وهذا مثلُ حَسَنَةٍ وَجْهَهَا بِالْجَرِّ فِي الْقِلَّةِ ، والأكثرُ وادِقة السراتِ ، وكَذَا المعرفةُ فِيهِ بَعْضُ هذه الوجوه تقولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْحَسَنِ وَجْهَهُ ، وَالْحَسَنِ [الْوَجْهَ] (١١٥) وَالْحَسَنِ وَجْهًا وَالْحَسَنِ الْوَجْهَ ، ولا يجوزُ الْحَسَنُ وَجْهًا كَمَا جَازَ حَسَنُ وَجْهٍ ، كَرَهُوا أَنْ يُضَافَ الْمَعْرِفَةُ فِي اللَّفْظِ إِلَى التَّنْكِيرِ . ولا يجوزُ مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْحَسَنِ وَجْهَهُ ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَ الْحَسَنَ مُبْتَدَأً وَوَجْهَهُ خَبَرًا ، أَوْ وَجْهَهُ مُبْتَدَأً وَالْحَسَنُ خَبَرًا لَهُ ، كَانَهُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ وَجْهَهُ هُوَ الْحَسَنُ ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ لَا تُوصَفُ بِهَا الْمَعَارِفُ إِلَّا بَعْدَ ادْخَالِ الَّذِي نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الَّذِي وَجْهَهُ الْحَسَنُ فَأَعْرِفُهُ .

(١١٤) قَبْلَ هَذَا الرَّجْزِ قَوْلُهُ : أَنْتُمْهَا الَّتِي مِنْ نَعَاتِهَا . وَرَوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ لِلشَّاهِدِ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ق ٣٤/٧ « مَنْدَحَةٌ السَّرَاتِ وَادِقَاتِهَا » وَنِسْبَةُ لِعَمْرِ بْنِ لُحَا التَّيْمِيِّ . وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ . وَنِسْبَةُ الْعَيْنِيِّ فِي الشُّوَاهِدِ الْكُبْرَى ٥٨٣/٣ - ٥٨٤ إِلَى عَمْرِ بْنِ لُحَا - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - التَّيْمِيِّ وَنَقَلَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ ٤٧٩/٣ عَنْ الْعَيْنِيِّ هَذِهِ النِّسْبَةَ وَقَالَ : وَالْمَعْرُوفُ عَمْرُو بْنُ لُحَا التَّيْمِيِّ . وَذَكَرَ الْبَغْدَادِيُّ أَيْضًا - عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ - أَنَّهُ لِبَعْضِ الْأَسَدِيِّينَ يَصِفُ أَبِلًا .

وهو غير منسوب - نقلاً عن العين - في الدرر اللوامع ١٣٥/٢ .

وشرح الأشموني ١٣٦/٤ .

وورد في ب و ج « سراتها » . وكذا حيثما وردت في بقية المواضع .

والشاهد فيه ورود معمول الصفة المشبهة المجردة من أل التي هي قوله « وادقة » اسماً مضافاً إلى الضمير منصوباً بها ، وذلك يدل على أنه يجوز نصب وجهه « في قولنا » زيد حسن وجهه « لأنه على صورة المسموع . ويدل على أنه يجوز نصب « وجه » في قولنا : زيد حسن وجه أبيه ، لانتفاء الفارق بين الاسم المضاف إلى الضمير والاسم المضاف إلى اسم مضاف إلى الضمير والكوم : الناقة العظيمة . وذُري الشيء - بالفهم - أعلاه ، وأبل وادقة البطون والسرر أي اندلقت لكثرة شحمها ودنت من الأرض .

(١١٥) من ب . الصواب . وفي الأصل « وجه » وفي ج « وجهه » . وكلاهما تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْمَصَادِرِ الَّتِي أَعْمَلَتْ عَمَلَ الْفِعْلِ :

الْمَصَادِرُ [الَّتِي] ^(١) تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ : أَحَدُهَا أَنْ تُنَوِّنَ ،
وَالْآخَرُ أَنْ تُصَافَ ، وَالثَّالِثُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَمِثَالُ مَا أَعْمَلَ مِنَ الْمَصَادِرِ
وَهُوَ مَنْوُنٌ قَوْلُهُمْ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا ، وَإِنْ شِئْتَ ضَرْبُ عَمْرٍاءُ زَيْدٌ ، فزَيْدٌ يَرْتَفِعُ
بِالْمَصْدَرِ كَمَا يَرْتَفِعُ بِالْفِعْلِ إِذَا قُلْتَ : ضَرْبَ زَيْدٍ عَمْرًا ^(٢) وَمِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ
قَوْلُهُ تَعَالَى - (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
شَيْئًا) - ^(٣) وَقَوْلُهُ تَعَالَى - (أَوْ اطْعَمُوا فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا) - ^(٤)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمَصَادِرَ فُرُوعٌ عَلَى الْأَفْعَالِ فِي الْعَمَلِ كَمَا أَنَّ الْأَفْعَالَ فُرُوعٌ عَلَيْهَا فِي
الِاشْتِقَاقِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَصَادِرَ أَصْنَافًا مُعَلِّقَةً عَلَى أَشْيَاءَ فَهِيَ كَالْغُلَامِ وَالرَّجُلِ وَالْثَوْبِ وَالِدَارِ
فِي أَنَّهَا لَا أَصْلَ لَهَا فِي الْعَمَلِ وَإِنَّمَا تَعْمَلُ لِمُشَابَهَتِهَا لِلْأَفْعَالِ فِي تَضَمُّنِ حُرُوفِهَا . فَلَفِظُ
ضَرْبٍ مَوْجُودٌ فِي الضَّرْبِ ، وَعَلَى هَذَا يَجْرِي الْبَابُ فَكُلُّ فِعْلٍ كَانَ لَهُ نَصَبٌ وَرَفْعٌ كَانَ
ذَلِكَ لِمَصْدَرِهِ ، فَقَوْلُ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا كَمَا نقولُ : أَعْجَبَنِي أَنْ ضَرْبَ زَيْدٍ

(١) من ب وج . الصواب .

(٢) زيادة في ب وج بعد قوله : « عمرا » نصها « ويتصب به كما يتصب بالفعل » . وهي في ط : « ويتصب به أيضا » .

(٣) آية ٧٣ / النحل ١٦ .

(٤) آية ١٤ / البلد ٩٠ .

عمرًا ، ويحوزُ أن تقدّم المفعول على الفاعل ، فتقولُ أعجبتني ضربُ زيداً عمرو ، كما تقولُ : أعجبتني أن ضربَ زيداً عمرو ، فإن مع ما بعدها^(٥) بمنزلة المصدر ، ويتصرف تصرفه فيكون فاعلاً ومفعولاً ومضافاً إليه و [مبتدأ]^(٦) فالفاعلُ كقولك : أعجبتني أن خرجَ زيدٌ ، والمفعولُ كقولك : أرجو أن يخرجَ زيدٌ ، والمضافُ إليه كقولك : بلغني خبرُ أن خرجَ زيدٌ ، والمبتدأ كقولك : أن يخرجَ زيدٌ خيرٌ لك ، فلما كان أن بمنزلة الاسم الذي هو المصدرُ في الاعراب وفي هذه المعاني كان المصدرُ بمنزلة في امتناع تقديم^(٧) ما يعملُ فيه عليه ، لا يحوزُ أن تقول : أعجبتني زيداً ضربُ عمرو ، ولا أعجبتني زيداً ضربُك ، تريد : ضربُك زيداً ، كما لا يحوزُ أن تقول : أعجبتني زيداً أن ضربتُ ، تريد : أن ضربتُ زيداً . ولهذا لم يُحوز : أذكراً أن تنتج نأقتك أحبُّ إليك أم أنثى ، لأن دكراً منصوبٌ ينتج ، فلا يحوزُ تقديمه على أن ، لأنَّ جميع ما يتعلقُ بفعل الصلة كالجزء منه ، فكما لا يحوزُ تقديم بعض حروف الاسم على بعض كذلك لا يحوز هذا ، ولذلك لم تقلْ جاءني زيداً الذي ضربَ ، تريدُ الذي ضربَ زيداً ، لأنَّ زيداً // منصوبٌ بفعل الصلة فلا يحوزُ تقديمه على الموصول كما لا يحوزُ تقديم جميع الصلة عليه نحو جاءني ضربَ الذي ، تريدُ الذي ضربَ .

وبعدُ فإن المصادرَ على الضروبِ الثلاثة التي ذكرها . فالأولُ : المنون نحو ما ذكرنا ، وقوله تعالى^(٨) - (مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا) -^(٩) لأنَّ شيئاً منصوبٌ برزقاً فكأنه ما لا يملكُ أن يرزقَ شيئاً . والفاعلُ يُحذف^(١٠) للدليل الحال عليه ، فالأصلُ ما لا يملكُ لهم رزقاً هو شيئاً ، على أن يكونَ فاعلُ رزقاً كزيد في قولك : أعجبتني ضربُ زيدَ عمرًا ، وكذا قوله تعالى - (أَوْ اطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْبَغَةٍ يَتِيمًا) - لأنَّ يتيمًا منصوبٌ باطعام ، كأنه أو أن يُطعمَ يتيمًا .

(٥) ج : مع ما بعده .

(٦) من ب و ج الصواب . وفي الأصل : « ومُسندا » تحريف .

(٧) ب : في تقديم . ج : في تقويم . وكلاهما سهو .

(٨) ب ، ج : وقوله تعالى .

(٩) آية ٧٣ / النحل ١٦ .

(١٠) ج : محذوف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

«وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا) - (١١) كَأَنَّهُ [قَالَ] (١٢) لَا يَمْلِكُ أَنْ يَرْزُقَ شَيْئًا أَوْ أَنْ يُطْعِمَ يَتِيمًا وَإِنْ ذَكَرَ رَسُولًا» .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - (قَدْ أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا) - إِذَا جُعِلَ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَانَ الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ أَوْحَى إِلَيْكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِأَنَّهُ ذَكَرَ رَسُولًا وَخَصَّهُ بِالرَّسَالَةِ كَمَا [قَالَ اللَّهُ] (١٣) تَعَالَى - (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا) - (١٤) فَكَأَنَّهُ قَدْ أَعْلَمَ اللَّهُ ذِكْرَهُ رَسُولًا وَبَعَثَهُ رَسُولًا . فَالْفَاعِلُ مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا هُوَ رَسُولًا وَيَكُونُ هُوَ عَائِدٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . وَتَبْصِيحُ ذَلِكَ إِذَا أَصْفَتْ فَقُلْتَ : ذِكْرُهُ رَسُولًا . وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَنْصِبْ رَسُولًا بِذِكْرٍ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ فِي الْكَلَامِ مُضَافًا كَأَنَّهُ قِيلَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذَا ذِكْرٍ رَسُولًا ، وَيَكُونُ الْوَجْهُ أَنْ يَكُونَ ذَا ذِكْرٍ صِفَةً فِي الْأَصْلِ نَحْوَ رَسُولًا ذَا ذِكْرٍ ثُمَّ قَدَّمَ وَنَصَبَ عَلَى الْحَالِ قَوْلَهُ :

لِعَزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلَ قَدِيمُ / ٨٨

وَقِيلَ : أَنَّهُ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا كَانَ الْمُرَادُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَامُ ، وَمِمَّا يُقَارَبُ هَذَا فِي أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَيَقَعُ فِيهِ لَبْسٌ قَوْلُهُ تَعَالَى - (الَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ . إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) - (١٥) التَّقْدِيرُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - بِعَادٍ صَاحِبِ إِرَمَ ذَاتِ ، وَإِرَمَ اسْمُ الْمَوْضِعِ وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ جَزَّ إِلَّا أَنَّهُ مُنْعَ الصَّرْفِ لِأَجْلِ التَّعْرِيفِ وَالتَّائِيثِ . أَمَّا التَّعْرِيفُ فَلَا شُبْهَةَ فِيهِ . وَأَمَّا التَّائِيثُ فَلَقَوْلُهُ تَعَالَى : ذَاتِ الْعِمَادِ .

(١١) آيَةُ ١٠ / الطَّلَاق ٦٠ .

(١٢) مِنْ ج وَ ط . أُبَيِّن .

(١٣) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مِنْ ب وَ ج . وَهُوَ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(١٤) آيَةُ ٤٥ / الْأَحْزَاب ٣٣ .

(١٥) الْآيَتَانِ ٦ وَ ٧ / الْفَجْرِ ٨٩ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مِنْ ذَلِكَ : (١٦) »

/١٣١/ فَلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ عِقَابِكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ (١٧)

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الدَّلَالََةَ فِي قَوْلِهِ : وَرَهْبَةٌ عِقَابِكَ ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ مُنَوَّنٌ وَقَدْ نُصِبَ بِهِ عِقَابَكَ . فَكَانَتْهُ قَالَ : وَلَوْلَا أَنَّ نَرَهَبَ عِقَابَكَ .

قَالَ الشَّيْخُ [أَبُو عَلِيٍّ] (١٨)

وَلَوْ قُلْتَ : أُعْجِبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا الْيَوْمَ عِنْدَ زَيْدٍ ، فَجَعَلْتَ الظَّرْفَيْنِ مُتَعَلِّقَيْنِ بِالْمَصْدَرِ لَمْ يَجُزْ أَنْ تُقَدِّمَهُمَا عَلَيْهِ ، وَلَوْ جَعَلْتَ الْيَوْمَ مُتَعَلِّقًا بِأُعْجِبَنِي كَأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ الْأَعْجَابَ كَانَ الْيَوْمَ (١٩) وَجَعَلْتَ قَوْلَكَ : عِنْدَ زَيْدٍ مِنْ صِلَةِ الْمَصْدَرِ لَمْ يَجُزْ لِأَنَّكَ فَصَلْتَ بَيْنَ الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ بِشَيْءٍ أُجْنَبِي مِنْهَا (٢٠) . وَذَلِكَ (٢١) // أَنَّ الْيَوْمَ إِذَا كَانَ مِنْ صِلَةِ أُعْجِبَنِي فَلَا مُلَابَسَةَ لَهُ بِصِلَةِ الْمَصْدَرِ . فَإِنْ جَعَلْتَ ظَرْفَ الْمَكَانِ وَهُوَ قَوْلُكَ : عِنْدَ زَيْدٍ مِنْ صِلَةِ الْمَصْدَرِ فَقَدِمْتَهُ فَقُلْتَ : أُعْجِبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا عِنْدَ زَيْدٍ الْيَوْمَ ، جَازَ . وَإِنْ جَعَلْتَهُ مُتَعَلِّقًا بِأُعْجِبَنِي مَعَ الْيَوْمِ جَازَ أَيْضًا وَلَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ تُقَدِّمَهُ عَلَى ضَرْبٍ فَتَقُولُ :

(١٦) ط : من ذلك « قوله » .

(١٧) من شواهد سيبويه غير المنسوبة إلى أحد .

أنظر سيبويه والشتري ٩٧/١ « والإيضاح ١٥٦ ، وشواهده للقيسي ق ٢٩ وتوجيه اعراب أبيات ٢٦٢ ، وابن يعيش ٦١/٦ .

والشاهد فيه توين رهبة ونصب ما بعدها بها على معنى وإن نرهب عقابك . والموارد الطرق إلى الماء .

(١٨) من ب و ج و ط . أولى .

(١٩) ط : كان (في) اليوم .

(٢٠) ط : (ليس) منها .

(٢١) ب ، ج : وذلك .

أَعْجَبَنِي عِنْدَ زَيْدٍ ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا الْيَوْمَ . وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ تُقَدِّمَهُ عَلَى أَعْجَبَنِي فَتَقُولُ :
عِنْدَ زَيْدٍ أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا الْيَوْمَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :
اعْلَمْ أَنَّهُ يَحْتَاجُ أَوَّلًا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى مَعْرِفَةِ أَصْلَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : أَنَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِصَلَةِ الْمَصْدَرِ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ :
أَعْجَبَنِي زَيْدًا ضَرْبُ عَمْرٍو .

وَالثَّانِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ بَعْضِ الصَّلَةِ وَبَعْضِ مَا هُوَ أَجْنَبِيٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ ،
وَالْأَجْنَبِيُّ مَا لَمْ يُعْمَلْ فِيهِ ، فَلَا تَقُولُ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ اعْجَابًا شَدِيدًا عَمْرًا ، لِأَجْلِ
أَنَّ اعْجَابًا مَنْصُوبٌ بِأَعْجَبَنِي وَلَا حَظٌّ لِلْمَصْدَرِ فِيهِ ، وَعَمْرًا الْوَاقِعُ بَعْدَ اعْجَابًا مَنْصُوبٌ
بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ ضَرْبٌ ، وَمِنْ الْمُحَالِ أَنْ تَتْرَكَ مَا هُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْمَصْدَرِ وَتَأْتِيَ بِشَيْءٍ
لَا يُلَاسُهُ فَتَوْقَعُهُ بَيْنَهُمَا .

وَبَعْدُ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ يَجُوزُ فِيهَا وَجُوهٌ : أَحَدُهَا : أَنْ تَعْلَقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الظَّرْفَيْنِ
بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ ضَرْبٌ . وَمَعْنَى تَعْلُقَتُهُمَا بِهِ (٢٢) أَنَّكَ تَجْعَلُ الظَّرْفَ وَاقِعًا فِيهَا ، فَاذَا
فَعَلْتَ ذَلِكَ جَازَ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ الْمَصْدَرِ أَيُّ مَوْقِعٍ شِئْتَ ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهِ نَحْوَ أَنْ
تَقُولَ : أَعْجَبَنِي الْيَوْمَ عِنْدَ زَيْدٍ ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَعْجَبَنِي زَيْدًا
ضَرْبُ عَمْرٍو فَتَقْدِّمَ الْمَفْعُولَ الَّذِي انْتَصَبَ بِالْمَصْدَرِ عَلَيْهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُتَعَلِّقًا بِأَعْجَبَنِي ، فَاذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ يَجُزْ
فِيهَا إِلَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْمَصْدَرِ نَحْوَ أَعْجَبَنِي الْيَوْمَ عِنْدَ زَيْدٍ ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا ، تُرِيدُ أَنْ
الْإِعْجَابَ كَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ (٢٣) وَفِي هَذَا الْمَكَانِ أَوْ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْ جَمِيعِ صَلَاتِهِ نَحْوَ أَنْ
تَقُولَ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا الْيَوْمَ عِنْدَ زَيْدٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُوقِعَ أَحَدَهُمَا وَلَا كُلَّ

(٢٢) ب ، ج : تعليقها به .

(٢٣) ب ، ج : في هذا الزمان .

واحدٍ منهما بينَ بَعْضِ الصِّلَةِ وَبَعْضِ ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْفَصْلَ بِالْأَجْنَبِيِّ لَا يَحُوزُ . وَإِذَا كَانَ الظَّرْفَانِ مَعْمُولَيْنِ لِأَعْجَبَنِي لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمَصْدَرِ مِلَابَسَةٌ وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : اَعْجَابًا شَدِيدًا فِي الْمَسْأَلَةِ الَّتِي وَقَعَ بِهَا التَّمَثِيلُ نَحْوَ اَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٌ اَعْجَابًا شَدِيدًا عَمْرًا .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ أَنْ تُعْلَقَ أَحَدَ الظَّرْفَيْنِ بِاَعْجَبَنِي (٢٤) وَالْآخَرَ بِالْمَصْدَرِ فَأَيُّهُمَا تَعْلَقُ بِاَعْجَبَنِي (٢٤) وَجَبَ تَأْخِيرُهُ عَنْ صِلَةِ الْمَصْدَرِ أَوْ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَلَمْ يَجْزُ اِيقَاعُهُ بَيْنَ بَعْضِ الصِّلَةِ وَبَعْضٍ لِكَوْنِهِ أَجْنَبِيًّا وَأَيُّهَا تَعْلَقَ بِالْمَصْدَرِ لَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ فَهَذَا هُوَ الْعِبَارُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَالْبَاقِي إِلَى التَّأَمُّلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِثَالُ مَا أُعْمِلَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَمَلَ الْفِعْلِ وَهُوَ مُضَافٌ قَوْلُكَ : ضَرَبَ زَيْدًا حَسَنٌ ، وَسَرَنِي ضَرْبُ عَمْرٍو خَالِدًا [فَمَا أَضَفْتُ إِلَيْهِ الْمَصْدَرَ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ أَنْجَرَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ وَجَرَى الْأِسْمُ الْآخَرُ عَلَى أَصْلِهِ ، نَقُولُ اَعْجَبَنِي ضَرْبُ عَمْرٍو خَالِدًا] (٢٥) إِذَا كَانَ عَمْرٍو فَاعِلًا . وَضَرْبُ عَمْرٍو خَالِدٌ إِذَا كَانَ عَمْرٍو مَفْعُولًا فَفَنَ إِضَافَتِهِ إِلَى الْفَاعِلِ قَوْلُهُ تَعَالَى // - (وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ [بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ]) - (٢٦) وَمِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُذَكَّرَ مَعَهُ الْفَاعِلُ - (لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) - (٢٧) وَ

(٢٤-٢٤) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر.

(٢٥) ما بين العاضدين ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر . واثبتته من ب وج و ط .
(٢٦) هذا جزء من الآية ٢٥١/البقرة ٢ والآية ٤٠/الحج ٢٢ . والزيادة من ب وج وتام الأولى (لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) وتام الثانية (لَهَدَمْتُ صَوَامِعُ وَبِيعَ صُلُواتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلِيَنْصُرَهُ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) .

وقراءة الأصل (دِفَاعُ اللَّهِ) في الآية الأولى للنافع ويعقوب وسهل .

وقرأ سائر القراء (تفسير أبي حيان ٢/٢٦٩) . ونسبت هذه القراءة في الآية الثانية إلى نافع والحسن وأبي جعفر (المرجع السابق ٦/٣٧٣) . ووردت قراءة (دَفَعُ اللَّهُ) في ب وج وقراءة (دِفَاعُ اللَّهِ) في سيبويه ١/٧٦ .

(٢٧) آية ٤٩/فصلت ٤١ . وقبلها في ط « قوله تعالى » .

- (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ [اِلَى نِعَاجِهِ]) - (٢٨) . وَمِمَّا جَاءَ مِنْ اِضَافَتِهِ اِلَى الْمَفْعُولِ وَمَعَهُ الْفَاعِلُ [فِي الشَّعْرِ قَوْلُهُ] (٢٩)

١٢٢/ اَمِنْ رَسْمٍ دَارٍ مَرَبَعٍ وَمَصِيفُ لِعَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشَّوْنِ وَكَيْفُ (٣٠)
قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمَصْدَرَ اِذَا اُضِيفَ كَانَ (٣١) عَلَى اَرْبَعَةٍ اَضْرَبَ :

اَحَدُهُمَا : (٣٢) اَنْ يُضَافَ اِلَى الْفَاعِلِ وَيَنْصَبَ الْمَفْعُولُ نَحْوَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا ، اَوْ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا ، وَسَرَنِي اَعْطَاؤُكَ زَيْدًا دَرَاهِمًا وَكَذَا الْآيَةُ - (وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ) - (٣٣) لِأَنَّ الْفَاعِلَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

١٢٣/ فَلَا تُكْثِرَا نَوْمِي فَإِنْ أَخَاكُمَا بِذِكْرَاهُ لَيْلِي الْعَامِرِيَّةَ مُوَلَّعٌ (٣٤)
فَلَيْلِي مَنْصُوبٌ بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ ذِكْرَاهُ وَالضَّمِيرُ فَاعِلٌ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي : اَنْ يُضَافَ اِلَى الْمَفْعُولِ وَيُلْفَظَ بِالْفَاعِلِ مَرْفُوعًا نَحْوَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ عَمْرِو خَالِدٍ ، تَجَعَّلُ عَمْرًا مَفْعُولًا وَخَالِدًا فَاعِلًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : عَجِبْتُ مِنْ اَنْ

(٢٨) آيَةُ ٢٤/ص ٣٨ . وَتَمْتَنَّا مِنْ ب وَ ط ، وَفِيهَا قَبْلُ الْآيَةِ «قَوْلُهُ تَعَالَى»

(٢٩) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَ ج وَ ط . وَاثْبَاتُهُ أَهِنٌ .

(٣٠) لِلْحَطِيطَةِ فِي دِيْوَانِهِ ق ١/٥٧ ص ٢٥٣ ، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّة ١/٣٥٠ ، وَشَوَاهِدُ الْإِيضَاحِ لِلْقَبَسِ ق ٢٩ ،

وَمَادَّةُ (رَسْمٍ) مِنَ اللِّسَانِ ١٥/١٣٢ وَالتَّاجُ ٨/٣١٢ ، وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْإِيضَاحِ ١٥٨ ، وَأَمَالِي الْمُرْتَضَى ٣/١٣٦ ، وَابْنُ يَعْيشَ ٦/٦٢ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِضَافَةُ رَسْمٍ دَارٍ - وَهُوَ هُنَا مَصْدَرٌ مِنْ رَسْمِ الدَّارِ يَرْسُمُهَا إِذَا جُمِلَ فِيهَا رَسُومًا ، أَيْ آثَارًا - اِلَى مَفْعُولِهِ . وَمَرَبَعٌ هُنَا رَفْعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ .

وَالْمَرَبِعُ : مَطَرُ الرَّبِيعِ ، وَالْمَصِيفُ مَطَرُ الصَّيْفِ . وَالشَّوْنُ بِحَارِي الدَّمْعِ .

(٣١) سَقَطَتْ «كَانَ» فِي ب وَ ج .

(٣٢) ب : ج : وَأَحَدُهُمَا .

(٣٣) ب وَ ج : دَفَعَ اللَّهُ .

(٣٤) لَا يَوْجَدُ هَذَا الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ بَحْتُونِ لَيْلِي الْمَطْبُوعِ وَهُوَ فِي ابْنِ يَعْيشَ ٦/٦٣ . وَالشَّاهِدُ هُوَ أَنَّ فِي الْبَيْتِ

مَصْدَرَيْنِ : أَحَدُهُمَا نَوْمِي ، وَالْآخَرُ بِذِكْرَاهُ . وَفِي الْأَوَّلِ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ اِلَى مَفْعُولِهِ وَحُذِفَ فَاعِلُهُ لِلْعِلْمِ بِهِ .

وَفِي الثَّانِي إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ اِلَى الْفَاعِلِ وَتَأْخِيرُ الْمَفْعُولِ .

ضَرَبَ عَمْرًا خَالِدٌ ، وَتَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ أَنْتَ ، فَتَجْعَلُ أَنْتَ فَاعِلًا ، لِأَنَّ
 ضَمِيرَ الْمُخَاطَبِ الْمَرْفُوعِ هُوَ أَنْتَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُتَّصِلًا بِالْفِعْلِ نَحْوَ فَعَلْتَ ، وَلَمَّا أَضِفْتَ إِلَى
 الْفَاعِلِ قُلْتَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا ، لِأَنَّ ضَمِيرَ الْمُخَاطَبِ الْمَجْرُورِ هُوَ الْكَافُ لَا
 غَيْرُ . وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ :

أَمِنْ رَسْمٍ دَارٍ مَرِيعٍ وَمَصِيفٍ

لِأَنَّ الرَّسْمَ مَصْدَرُ رَسَمَ الْمَطَرِ الدَّارَ يَرْسُمُهَا رَسْمًا . فَلَاضِلُّ أَمِنْ رَسْمٍ دَارًا مَرِيعًا
 وَمَصِيفًا بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : أَمِنْ رَسْمٍ دَارًا مَرِيعًا وَمَصِيفًا ، فَرِيعٌ فَاعِلٌ وَدَارًا مَفْعُولٌ قَدْ أَنْجَرَ
 بِإِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرُو سَوَاءً . وَالْمَعْنَى : أَمِنْ أَجْلِ
 أَنْ صَارَ الدَّارُ رَسْمًا .

وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ : أَنْ يُضَافَ إِلَى الْمَفْعُولِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (لَا
 يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) الْأَصْلُ مِنْ دُعَائِهِ الْخَيْرَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ مِنْ أَنْ يَدْعُوهُ
 الْخَيْرُ فَحَذَفَ الْفَاعِلَ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ الْإِنْسَانِ لِذَلِكَ الْحَالِ عَلَيْهِ وَهُوَ جَرِيُّ ذِكْرِهِ وَأُضِيفَ
 الْمَصْدَرُ إِلَى الْمَفْعُولِ الَّذِي هُوَ الْخَيْرُ فَجَرَّهُ . وَكَذَا قَوْلُهُ - (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ) -
 (٣٥) الْأَصْلُ بِسُؤَالِهِ نَعَجْتَكَ (٣٥) .

وَالضَّرْبُ الرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ الْقَائِمِ مَقَامَ الْفَاعِلِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ :
 عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ ، تُرِيدُ : مَنْ أَنْ ضُرِبَ زَيْدٌ كَمَسْأَلَةِ الْكِتَابِ (٣٦) عَجِبْتُ مِنْ
 دَفْعِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (٣٧) أَيْ مِنْ دَفْعِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (٣٧) . فَالنَّاسُ مَفْعُولٌ
 قَائِمٌ مَقَامَ الْفَاعِلِ (٣٨) . فَهَذَا هُوَ الْمَصْدَرُ الْمَبْنِيُّ لِلْمَفْعُولِ بِهِ كَفِعِلَ فِي قَوْلِكَ :
 ضُرِبَ زَيْدٌ .

(٣٥ - ٣٥) ساقط في ب و ج .

(٣٦) أَنْظِرْ سَيُوه ٧٦/٢ .

(٣٧ - ٣٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٨) ب ، ج : قام مقام الفاعل .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَإِذَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْمَفْعُولِ جَازَ أَنْ تَنْصِبَ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ وَتَحْمِلَهُ عَلَى الْمَعْنَى كَمَا قُلْتَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرَأُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :

١٢٤/ قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا (٣٩)

// قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْإِضَافَةَ هُنَا فَرَعٌ عَلَى التَّنْوِينِ ، وَالْأَصْلُ ذَاكَ كَمَا أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ كَذَلِكَ ، فَكَمَا قُلْتَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدٍ وَعَمْرَأُ ، كَذَلِكَ (٤٠) ، تَقُولُ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَخَالِدًا عَمْرُوً ، لِأَنَّ زَيْدًا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . وَالْأَصْلُ ضَرْبُ زَيْدًا . وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ ، وَالِدَّلَالَةُ فِي قَوْلِهِ : مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا لِأَنَّ اللَّيَانَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ الْإِفْلَاسِ إِذَا الْأَصْلُ مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ [لَأَنِّي] (٤١) خِفْتُ الْإِفْلَاسَ وَاللِّيَانَا . وَبَعْدَهُ يُحْسِنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانَا (٤٢) .

(٣٩) بعد هذين البيتين في ط بيت ثالث هو : يُحْسِنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانَا . وقد ذكره عبد القاهر بعدئذ . وتنسب هذه الأبيات لرؤبة أو لزياد الضبيري فنسب للأول في ديوانه (آيات مفردات) ق ٧/٩٩ - ٩ ، وسيبويه ٩٨/١ ، والثاني في شرح التصريح على التوضيح ٦٤/٢ - ٦٥ (ونفى أن تكون لرؤبة) ، والأبيات منسوبة لكليها في الشواهد الكبرى للمعيني ٥٢٠/٣ - وشواهد المعنى ش ٧١٦ ج ٨٦٩/٢ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٦٢ . وغير منسوب في شرح شواهد الكتاب للأعلم الشنتمري ٩٨/١ والإيضاح ١٥٩ ، والمفصل ٢٢٥ ، والأماشي الشجرية ٢٢٨/١ و ٣/٢ وابن يعيش ٦٥/٦ ، ومعنى اللبيب ش ٧٣٧ ج ٤٧٦/٢ .

والشاهد في قوله : واللينا حيث نصب وجعله معطوفا على مفعول المصدر الجهرور لفظا وهو الإفلاس المنصوب محلا اتباعا لمحله .

والليان مصدر لويته بالدين ليا وليانا إذا مطلته وهو مصدر نادر .

(٤٠) ب ، ج : وكذلك . سهو .

(٤١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « لأن » . تحريف .

(٤٢) الأصل : أصل الحال ولعله يعني به الابل لأنها كانت أصل مواهم . وفي البيت عندهم اضمار عامل أي « وأن يبيع » . ويحوز أن يكون نصب « القيان » على حله محل المضاف المنصوب الذي قد حذف وأصله وبيع القيان فلما حذف البيع حل المضاف إليه محله . ويحوز فيه أيضا ما ذكره عبد القاهر من أن القيان معطوف على موضع الأصل المنصوب .

فالقِيَانُ معطوفٌ على مَوْضِعِ الْأَصْلِ لِأَنَّ مَوْضِعَهُ مَنْصُوبٌ كَأَنَّهُ قَالَ يُحْسِنُ
يَبْعَا الْأَصْلَ وَالْقِيَانُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وتقول^(٤٣) على هذا : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَعَمْرُو بَكَرًا^(٤٤) فترفعُ عَمْرًا تَحْمَلُهُ^(٤٥)
على الْمَعْنَى إِذَا كَانَ زَيْدٌ فَاعِلًا لِأَنَّ مَوْضِعَهُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا^(٤٦) رَفَعُ . وَعَلَى هَذَا حُمِلَ
وَصَفُهُ عَلَى الْمَوْضِعِ فِي قَوْلِهِ .

/١٢٥/ طَلَبَ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ^(٤٧)

[فَالْمُعَقَّبُ فِي الْمَعْنَى فَاعِلٌ]^(٤٨)

(٤٣) ط : ويجوز .

(٤٤) سقطت « بكرًا » في ب و ط .

(٤٥) ب : بأن تحمله .

(٤٦) ب : وزيد ، فاعلا .

(٤٧) هذا عجز بيت لليد بن ربيعة العامري وتماز البيت :

حتى تهجر في الرواح وهاجها طلب المعقب حقه المظلوم
والشاهد منسوب لليد في ديوانه ق ٢٧/١٥ ص ١٢٨ ، ومعاني القرآن ٦٦/٢ ، وجمهرة اللغة (بعق)
٣١٣/١ ، ومادة (عقب) من مقاييس اللغة ٨٢/٤ والمخصص ٨١/١٦ و ١٦٣/١٦) وشواهد الإيضاح
للقيس ق ٣٠ ، وتوجيه اعراب أبيات ٢٤٧ ، والأمل الشجرية ٢٢٨/١ و ٣٢/٢ ، والأنصاف ٢٣٢/١ و
٣٣١ ، ومعجم البلدان ٤٣/٤ و ٢٠٠ ، وابن يمش ٦٦/٦ ، والشواهد الكبرى للعيني ٥١٢/٣ - ٥١٣ ،
وشرح التصريح على التوضيح ٦٤/٢ ، والخزانة ٣٣٤/١ وشرح الشواهد للعالمي ٢٦٠ ، والدرر اللوامع
٢٠٣/٢ - ٢٠٤ .

وعجزه غير منسوب في الإيضاح ١٥٩ ، والمفصل ٢٢٥ ، ومع المعاني ١٤٥/٢ .. وبتأمله دون نسبة في شرح
الأشموني ٤/٤ ، ورواية الديوان « وهاجمه » وبهذه الرواية ورد في معاني القرآن وجمهرة اللغة والمخصص
وتوجيه اعراب ابن يمش واللسان والتاج . وبقية المراجع على رواية المقتصد : « وهاجها » ويمكن توجيه
كلا الروايتين لأن البيت في وصف حمار وأتانه .

والشاهد فيه وصف المعقب على الموضح بقوله المظلوم « لأن المعقب في المعنى فاعل كانه قال طلبا المعقب حقه
ثم اضاف المصدر الى المعقب وهو فاعل بدليل انه قال المظلوم بالرفع حملا للوصف على الموضع والمعقب الذي
يرجع مرة بعد أخرى .

(٤٨) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وإثباته أبين .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ إِذَا كَانَ التَّنْوِينُ كَانَ الْمَجْرُورُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا قَبْلَ الْإِضَافَةِ مَرْفُوعٌ
الْمَوْضِعِ كَمَا كَانَ الْمَفْعُولُ مَنْصُوبَ الْمَوْضِعِ فَيَجُوزُ الْحَمْلُ عَلَى الْمَوْضِعِ فِي الْفَاعِلِ كَمَا جَازَ
فِي الْمَفْعُولِ . تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ وَعَمْرُو بَكْرًا وَعَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ وَزَيْدُ
خَالِدًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ . عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ وَعَمْرُو خَالِدًا وَمَنْ ضَرْبِ أَنْتَ وَزَيْدٌ بِمَنْزِلَةِ
قَوْلِكَ : عَجِبْتُ مِنْ أَنْ ضَرْبَ زَيْدٍ وَعَمْرُو وَمَنْ أَنْ ضَرْبَتْ أَنْتَ وَعَمْرُو وَعَلَى مَا ذَكَرَ (٤٩)
مَنْ بَيْتٍ لِبَيْدٍ ، لِأَنَّ الْمَظْلُومَ صِفَةً لِلْمُعَقَّبِ وَرَفْعُهُ لِأَنَّ الْمُعَقَّبَ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ الْمَوْضِعِ كَأَنَّهُ
قَالَ طَلَبَا الْمُعَقَّبُ الْمَظْلُومَ حَقَّهُ كَقَوْلِكَ : كَمَا يَطْلُبُ الْمُعَقَّبُ الْمَظْلُومَ حَقَّهُ وَتَأْمُ الْبَيْتِ :
حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرَّوَّاحِ وَهَاجَهَا طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِثَالُ مَا أَعْمِلَ مِنَ الْمَصَادِرِ وَفِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ قَوْلُكَ : أَعْجَبَنِي الضَّرْبُ زَيْدُ
عَمْرًا ، وَالشَّمُّ بَكْرُ خَالِدًا قَبِيحٌ . (٥٠) وَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ :

/١٢٤/ ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ يَخَالُ الْفِرَارَ بُرَاخِي الْأَجَلِ (٥١)

فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ [أَعْجَبَنِي أَنْ شَتَّمَ بَكْرُ خَالِدًا ، وَهُوَ قَبِيحٌ] (٥٢) وَأُقِيسَ الْوُجُوهُ

(٤٩) ب ، ج : ما ذكره .

(٥٠) ب ، ج : « وهو قبيح » .

(٥١) من شواهد سيويه غير المنسوبة . أنظر سيويه ولشتمري ٩٩/١ - والإيضاح ٤٣٩/٣ ، والمنصف ٧١/٣ ،

والمفصل ٢٢٤ ، وشرحه لابن يعش ٥٩/٦ ، والشواهد الكبرى للعيني ٥٠٠/٣ ، وشرح التصريح على

التوضيح ٦٣/٢ ، وشرح الأشموني ٧/٤ (صدره) ، والخزانة ٤٣٩/٣ ، وشواهد ابن عقيل الجرجاوي

١٤٣ ، وشرح الشواهد للعاطي ٢٥٨ ، و الدرر اللوامع ١٢٤/٢ - ١٢٥ .

والشاهد فيه أعمال المصدر المعرف باللام « النكابة أعداء » لأن اللام هنا معاقبة للتنوين فيعمل عمل

المنون .

(٥٢) ما بين العاضدين من ب و ج . الصواب . وفي : ط : أن شتم بكر خالدًا قبيحٌ . وفي الأصل « الشتم بكر

خالدًا قبيح » . تحريف .

[الثلاثة] (٥٣) في الأعمال الأول ثم المضاف . ولم أعلم شيئاً من المصادر بالألف واللام مُعَمَّلاً في التنزيل .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ : ضَعِيفُ النِّكَايَةِ اِعْدَاءُهُ قَدْ اِنْتَصَبَ فِيهِ اِعْدَاءُهُ بِالْمَصْدَرِ الدَّخِلِ عَلَيْهِ اللَّامُ (٥٤) وَهُوَ النِّكَايَةُ كَمَا يَنْتَصِبُ [بِالْعَارِي] (٥٥) مِنَ اللَّامِ نَحْوُ ضَعِيفُ نِكَايَةٍ اِعْدَاءُهُ فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ كَقَوْلِكَ : مِنَ الضَّرْبِ زَيْدٌ عَمَرًا .

وَتُجْعَلُ هَذِهِ الْمَصَادِرُ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ .
المرتبة الأولى للمَنُونِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : - (أَوْ اطْعَامٌ // فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا) - (٥٦) وَذَلِكَ أَنَّهُ (٥٧) إِنَّمَا يَعْمَلُ الْمَصْدَرُ عَمَلَ الْفِعْلِ لِلتَّشْبِيهِ بِهِ (٥٨) فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً مِثْلَهُ . وَالْمَنُونُ نَكْرَةٌ لَفْظًا وَمَعْنَى ، أَمَّا اللَّفْظُ فَهُوَ أَنَّهُ عَارٍ مِنْ أَسْبَابِ التَّعْرِيفِ ، وَأَمَّا الْمَعْنَى فَظَاهِرٌ إِذْ لَيْسَ بِاسْمٍ عَلِمَ يُرَادُ بِهِ شَيْءٌ بَعِيْنُهُ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو .

والمرتبة الثانية (٥٩) للمضاف ، نَحْوُ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ عَمْرًا لِأَجْلِ أَنْ هَذَا مُشَبَّهٌ لِلْفِعْلِ مَعْنَى مِنْ حَيْثُ كَانَتْ الْإِضَافَةُ فِي تَقْدِيمِ الْإِنْفِصَالِ وَمُخَالَفَ لَفْظًا لِأَنَّ ظَاهِرَهُ مُشَاكِلٌ لِمَا يَكُونُ إِضَافَتُهُ حَقِيقَةً (٦٠) نَحْوُ غُلَامٍ زَيْدٍ ، وَلَا شُبْهَةٌ فِي أَنَّ الْمُشَاكَلَةَ الْجَامِعَةَ لِجِهَتَيْ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى أَيْبُنُ وَأَتَمُّ مِنَ الْمُشَاكَلَةِ الْكَائِنَةِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ .

والمرتبة الثالثة للداخلِ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ عَجِبْتُ مِنْ الضَّرْبِ زَيْدٌ

(٥٣) مِنْ ب وَ ط . أَيْبُنْ ، وَفِي ج : « وَهُوَ الثَّلَاثَةُ » سَهْوً .

(٥٤) ب ، ج : الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

(٥٥) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « بِالْعَادِي » تَحْرِيفٌ .

(٥٦) آيَةُ ١٤ / الْبَلَدِ ٩٠ .

(٥٧) ب ، ج : وَذَلِكَ أَنَّهُ .

(٥٨) ب ، ج : عَلَى التَّشْبِيهِ بِهِ .

(٥٩) ج : الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ .

(٦٠) ب ، ج : إِضَافَةُ حَقِيقَةٍ .

عَمراً. وذلك^(٦١) أَنَّ الألفَ واللامَ لا يُرَادُ في أسماءِ الأجناسِ فيقالُ : ان دخولها كلا دخولٍ كما قيلَ : انَّ الاضافةَ لفظيةٌ لا معنويةٌ واذا كانَ كذلكَ كانَ الألفُ واللامُ يُخْرِجُ المصدرَ^(٦٢) من شبهِ الفعلِ فلذلكَ لا يكادُ يُوْجَدُ المصدرُ مُعْمَلاً وفيهِ الألفُ واللامُ ولكنْ يُعَدَى بحرفِ الجرِ نحوَ أنْ تقولَ : عَجِبْتُ من الضَرْبِ لَهُ والاعطاءِ لَهُ فتجريه مجرى مالا أصلَ لَهُ في العَمَلِ فيحتاجُ الى ما يُعَدِّيه .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَنْ قَالَ : عَجِبْتُ من ضَرْبِ زَيْدٍ عَمراً ، فأضافَ المصدرَ الى الفَاعِلِ لم يَقُلْ في^(٦٣) اسمِ الفاعِلِ^(٦٤) لما يَلْزَمُ فيه من اضافةِ الشَّيْءِ الى نفسه وذلكَ^(٦٥) أَنَّ ضَارِباً هو زَيْدٌ في المَعْنَى ، وليسَ الضَّرْبُ آيَاهُ وانما [هُوَ]^(٦٦) شَيْءٌ غَيْرُهُ » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلمُ أَنَّ المصدرَ اسمٌ يَدُكُ على مَعْنَى كالغلامِ والثَّوبِ وليسَ بكنايةٍ عن الفاعِلِ ولا آيَاهُ في المَعْنَى كما يكونُ اسمُ الفاعِلِ كذلكَ ، وذلكَ أَنَّكَ اذا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَارِبٌ ، كانَ في ضَارِبٍ ضميرٌ لَهُ يَخْصُهُ بِهِ وَيَجْعَلُهُ مُشْتَمِلاً عَلَيْهِ ، واذا قُلْتَ : لَزَيْدٍ ضَرْبٌ ، لم يكنْ ضَرْبٌ زَيْداً ، ولا متضمناً لضميرٍ لَهُ أَلَّا تَرَكَ تقولُ يُعْجِبُنِي من زَيْدٍ ضَرْبٌ عَمراً ، فلا يكونُ في ضَرْبٍ ضميرٌ كما يكونُ في الفعلِ اذا قُلْتَ : يُعْجِبُنِي من زَيْدٍ أَنْ يَضْرِبَ ، يدلُّ عَلَيْهِ أَنَّكَ تقولُ : يُعْجِبُنِي من الزَّيْدِينَ ضَرْبٌ ومن الزَّيْدِينَ ضَرْبٌ عَمراً ، ومن هُنْدٍ ضَرْبٌ غَلَامُهَا ، فَتَجِدُ اللَّفْظَ واحداً ولو كانَ فيه ضميرٌ لَوَجَبَ أَنْ يَلْحَقَهُ ما يَلْحَقُ اسمَ

(٦١) ب ، ج : وذلك .

(٦٢) ب ، ج : تخرج المصادر .

(٦٣) « في » ساقطة في ط .

(٦٤) زيادة في ط وضعت بين عاضدتين بعد قوله اسم الفاعل نصها (فتقول : عجبت من ضارب زيد كقولك : من ضرب زيد) .

(٦٥) ط : وذلك .

(٦٦) من ب و ج : أولى . وفي ط : « وانما هو غيره » .

الفاعل من التثنية والجمع والتأنيث نحو ضاربان وضاربون وضاربة وضاربتان وضاربات.

وإذا كان كذلك جاز أن تقول: يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمراً، فتُضَيِّفُ المصدرَ الى الفاعل لأنه بمنزلة قولك: يُعْجِبُنِي غلامُ زَيْدٍ في أنَّ المُضَافَ شيءٌ غيرُ المُضَافِ اليه، ولو قُلْتُ: أَعْجَبَنِي ضَارِبُ زَيْدٍ عَمراً، لم يَجْزُ لَأَنَّ ضَارِباً هُوَ زَيْدٌ فَلَا يَصِحُّ أَضَافَتُهُ إِلَيْهِ (٦٧) لَأَنَّ الشَّيْءَ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ أَلَّا تَرَكَ لَا تَقُولُ: زَيْدٌ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ كُنِيَّةُ زَيْدٍ. وَأَوْضَحُ مِنْ ذَا أَنَّكَ تَقُولُ: عَجِبْتُ مِنْ قِيَامِ زَيْدٍ، وَلَا تَقُولُ: عَجِبْتُ مِنْ قَائِمِ زَيْدٍ، لَأَنَّ الْقِيَاسَ لَيْسَ بِزَيْدٍ وَقَائِمٌ هُوَ زَيْدٌ // وَلَوْ جَعَلْتَ الْمَصْدَرَ بِمَنْزِلَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ [كَقَوْلِهِمْ: رَجُلٌ عَدْلٌ أَيْ عَادِلٌ كَانَ بِمَنْزِلَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ] (٦٨) فِي امْتِنَاعِ أَضَافَتِهِ فَلَا تَقُولُ: أَعْجَبَنِي عَدْلُ زَيْدٍ كَمَا لَا تَقُولُ: عَادِلُ زَيْدٍ، وَيَتَضَحُّ الْقِيَاسُ (٦٩) بِأَنْ تَقُولَ: أَعْجَبَنِي عَدْلُهُ هُنْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ عَدْلَةٌ بِمَعْنَى عَادِلَةٍ عَلَى مَا حَكَاهُ أَبُو حَاتِمٍ (٧٠) لَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ فَاعْرِفْهُ.

واعلم أَنِّي مَثَّلْتُ لَكَ فِي امْتِنَاعِ أَضَافَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ بِأَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَمِيرٌ لِيَكُونَ أَوْضَحُ فِي الاستحالة وكونها إضافةً لِلشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ. وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ ضَمِيرٌ بَلْ كَانَ الظَّاهِرُ مُرْتَفِعاً بِهِ كَقَوْلِكَ: هَذَا ضَارِبُ أَبَوَيْ زَيْدٍ، فَإِنْ أَضَافْتَهُ فِي الْفَسَادِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فَلَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ: هَذَا ضَارِبُ أَبِيهِ زَيْدٍ فَتُضَيِّفُ ضَارِبُ إِلَى فَاعِلِهِ الَّذِي هُوَ أَبَوُهُ، لَأَنَّهُ مِثْلُ قَائِمٍ فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ فِي كَوْنِهِ أَبَاهُ فِي الْمَعْنَى كَمَا كَانَ قَائِمٌ زَيْدًا.

(٦٧) سقطت «إليه» في ج.

(٦٨) ما بين العاضدين من ب و ج. وإثباته يقتضيه السياق. وهو ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر.

(٦٩) ب، ج: ويتضح الفساد.

(٧٠) أبو حاتم السجستاني: هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم النحوي البصري إمام في النحو واللغة وعلوم القرآن والشعر. وكتابه في القراءات من كتب أهل البصرة الأربعة التي يفتخرون بها (الثلاثة الأخرى: العين للخليل. وكتاب سيويه. والحيوان للمجاط). توفي سنة ٢٥٥ هـ.

أنظر ترجمته في: مراتب النحويين ١٢٣، وانباء الرواة ٥٨/٢، معجم الأدباء ١١/٢٦٣، الفهرست

٨٦-٨٧، وفيات الأعيان ٢١٨/١

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا قَوْلُهُ :

١٢٧/ / لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى الْمُغْيِرَةِ أَنِّي كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا (٧١)

فَنِ أَنْشَدَ كَرَرْتُ كَانَ عَلَى أَعْمَالِ الضَّرْبِ فِي مِسْمَعٍ . فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ يَكُونُ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ أَنِّي (٧٢) كَرَرْتُ عَلَى مِسْمَعٍ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ فَلَمَّا حَذَفَ الْجَارَ وَصَلَ كَرَرْتُ إِلَى مِسْمَعٍ [فَنُصِبَ] (٧٣) كَقَوْلِهِ :

١٢٨/ / كَانَهُ وَاضِحُ الْأَقْرَابِ فِي لِقَاحٍ أَسْمَى بِهِنَّ وَعَزَّتْهُ الْأَنَاصِيلُ (٧٤)

يُرِيدُ : عَزَّتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا حَذَفَ عَلَى [أَوْصَلَ] (٧٥) الْفِعْلَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَا وَجَدَ مُنْدَوِحَةً [عَنْهُ] (٧٦)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَصَبُ مِسْمَعٍ وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ بِالمَصْدَرِ

(٧١) ينسب هذا البيت للمرار الأسدي ومالك بن زغبة الباهلي - شاعر جاهلي - فهو منسوب للأول في سيبويه والشتري ٩٩/١ ، والشواهد الكبرى للعيني ٥٠١/٣ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاوي ١٤٥ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٥٨ - ٢٥٩ ، ومنسوب لثاني في شواهد الإيضاح للقيسي ق ٣١ ، والخزانة ٤٣٩/٣ ، والدرر اللوامع ١٢٥/٢ ، والبيت غيره منسوب في المقتضب ١٤/١ ، وكتاب الحمل للزجاجي ١٣٦ ، وروايته في المقتضب وكتاب الحمل والدرر اللوامع : « لحقت فلم أنكل » . وفي شرح الأشموني « لقيت ولم أنكل » . ولا شاهد فيه على هاتين الروایتين لأن مسمعا سوف ينصب بلحقت وصحت بينهما هو في رواية كررت منصوب بالمصدر المحلى بالألف واللام ، ولا ينصب بكررت لأنه لا يتعدى بنفسه وإنما يتعدى بحرف جر . يقال : كررت عليه ولا يقال كررته .

ومسمع هو مسمع بن شيان أحد بني قيس بن ثعلبة . والمغيرة : الخيل التي تغير .

(٧٢) ب ، ج ، أني .

(٧٣) من ب و ج و ط . أولى .

(٧٤) للأخطل في ديوانه ص ١٤ . والبيت غير منسوب في الإيضاح ١٦٢ ومادة (نصل) من اللسان ١٨٨/١٤

والناج ١٣٧/٨ . وورد في ج « فكأنها » وهذه رواية الديوان أيضا . وورد في الأصل « أناصيل » . تحريف .

(٧٥) من ج و ط . الصواب ، وفي الأصل « وصل » ، وب « الوصل » وكلاهما تحريف

(٧٦) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل « منه » . تحريف .

الذي هو الضربُ دونَ أن يكونَ الأصلُ كررتُ على مسمعٍ ثم حذفَ الجارَّ وعدَى الفعلَ فقالَ : كَرَرْتُ مِسْمَعًا لِأَجْلِ أَنْ حَذَفَ عَلَى قَلِيلٍ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ يَجْدُ الْقِيَاسُ فِيهِ سَعَةً ، وأما عَزَّتْ عَلَيْهِ وَعَزَّتُهُ فَانْ ذَلِكَ مُسْتَعْمَلٌ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (وعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) - كَقَوْلِهِمْ (٧٨) غَلَبَهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ : وَعَلَاهُ وَعَلَا عَلَيْهِ ، وَنَحْوُ كَرَرْتُ زَيْدًا ، أَلَا يَوْجَدُ فَالْحَمْلُ عَلَيْهِ غَيْرُ حَسَنِ فَانْ قَالَ (٧٩) : إِنْ أَعْمَالَ الْمَصْدَرِ مَعَ اللَّامِ قَلِيلٌ كَمَا أَنَّ حَذَفَ عَلَى كَذَلِكَ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ أَلَا أَنَّ أَعْمَالَ الْمَصْدَرِ لَيْسَ فِيهِ حَذَفٌ . وَالْقَوْلُ الْأَحْسَنُ مَا لَمْ يَكُنْ مُؤَدِّيًا إِلَى الْحَذَفِ لَا سِمًا (٨٠) إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِ وَفِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . وَأَمَّا مَنْ رَوَى لَحَقْتُ فَلَا شُبْهَةَ فِي نَصْبِ مِسْمَعٍ بِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ كَأَنَّهُ وَاضِحٌ الْأَقْرَابِ فَانْ الْمُرَادُ حِمَارٌ يَطْرُدُ أَتَنَهُ ، وَاسْمُ بَهَنٍ مِثْلُ أَنْجَدَ بَهَنٌ كَأَنَّهُ قَالَ : أَنْجَدَ بَهَنٌ السَّمَاوَاتِ ، (٨١) وَالْأَنَاصِيلُ الشُّوكُ ، وَأَمَّا شُبْهَةُ لِمَعَانَ الْبَرَقِ بِوَضُوحِ الْأَقْرَابِ .

(٧٧) آية ٢٣/ص ٣٨ .

(٧٨) ب ، ج : وَكَقَوْلِهِمْ .

(٧٩) ب ، ج : فَانْ قُلْتُ .

(٨٠) ب ، ج : وَلَا سِمًا .

(٨١) ب ، ج : السَّهَاةُ . تَحْرِيفٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي سُمِّيَتْ بِهَا الْأَفْعَالُ »

وهي رويَدَ ونحوه . أكثر ما تستعمل هذه الأسماء في الأمر والنهي ، لأنَّ الأمر والنهي قد يستغنى [عنها إذا كانا للحاضر] ^(١) بدلالة الأحوال فيها على الأفعال ألا تَرَكَ أَتَكَ ^(٢) قد تقول ^(٣) لمن أشال سوطاً أو شهر سيفاً : // وتستغني عن أن تقول ^(٤) : اضرب وأوقع ^(٥) لدلالة ^(٦) الحال عليه ، فكذلك استغني عن الأفعال بالفاظ هذه الأسماء التي سميت بها وذلك نحو قولك رويَدَ زيداً ، تريد : أرودَ زيداً ، وحيَّ هل الثريدَ ، عليك زيداً أي الزمة ، ودونك عمراً ، وأيه ، وتراكبها ، ومتاعها ، وأنشدَ أبو زيد :
١٢٩/ أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقَيُّونُ مَرَارَتِي وَاوَقَدْتُ نَارِي فَادُنْ دُونَكَ فَاضْطَلَّ ^(٨)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ يُؤْتَى بِهَا لِضَرْبٍ مِنَ الْإِخْتِصَارِ ، فَصَهْ وَمَهْ يَقومانِ مَقَامَ اسْكُتْ ، وَاكْفُفْ وَرُويَدَ مَقَامَ ارْوُدْ ، وَأَيُّهُ مَقَامَ حَدِثْ ، وَيَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَوْثِقِ وَالْمَذْكُورِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَشَبَّ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا بِأَضْمَارِهِمُ الْفِعْلَ لِلدَّلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ ، نَحْوُ أَنْ تَقُولَ إِذَا جَرَى ذِكْرُ الضَّرْبِ أَوْ ظَهَرَ بَعْضُ أَعْلَامِهِ : زِيداً أَوْ عَمراً ،

(١) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل « فيها إذا كان الحاضر » . تحريف .

(٢) ب ، ج ، ط : ألا ترى أَتَكَ .

(٣) سقطت « قد » في ج .

(٤) ب ، ج ، ط : زيدا « أو عمرا » .

(٥) ط : وتستغني عن قولك . وفي ج عبارة الأصل مع سقوط « عن » .

(٦) ب ، ج ، ط : اضرب واجمع .

(٧) ط : بدلالة .

(٨) لجرير يهجو عياش بن الزريقان في ديوانه ص ٤٥٨ ، ونوادر أبي زيد ١١٣ والكامل للمبرد ٢٠٩ ، ومعجم

الشعراء ٢٧٨ ، واللسان (دون) ٢٢/١٧ - ٢٣ . والبيت غير منسوب في الإيضاح ١٦٥ .

وروايته في الكامل « قد ذاق القيون مواسمي » وفي معجم الشعراء « مريوتي » وفي اللسان « مراسني »

والشاهد في قوله « دونك » هي من أسماء الأفعال بمعنى الزم .

تريد : اضرب . فترك ذكره لدليل الحال عليه . وذلك^(٩) أن الاضمار اختصار ، كما أن تسمية الفعل بهذه الاسماء كذلك وهي على ضربين : مفرد ومضاف . فالمفرد كرويد وهو مصدر في الأصل من أرود يرود أزواداً ، ومعنى أرود : أمهل^(١٠) ، وما هو خلاف الارهاق ، وحذف زوائده كقولهم : عمرك الله ،^(١١) بمعنى بعميرك الله ثم صغر ، وإن شئت قلت : صغر تصغير الترخيم ، وسمى به الفعل ، وجعل هذا^(١٢) الحذف والتغيير دليلاً على أنه قد خلع منه معنى المصدرية ، وبني كما أن فعل الأمر مبني وتراكبها ومناعها بمعنى تركها وامتنعها . وهذا بمنزلة رويد في أنهم جعلوا اسم الفعل من تركيبه ، لأن تراك من حروف اترك كما أن رويد من حروف أرود وأنشد :

١٣٠/ رويد علياً جُدَّ ما نَدِي أمهم ينال ولكن بغضهم متماين^(١٣)

وفي رويد ثلاثة أوجه :

أحدها : ما ذكرنا من كونه اسم فعل .

والثاني : أن يكون مصدراً فيضاف إلى [المفعول]^(١٤) يقال : رويد زيد ، كأنه

(٩) ب ، ج : وذلك .

(١٠) ج : « أي » أمهل .

(١١) عمرك الله : أي عبادتك الله .

(١٢) ج : هذه . تحريف .

(١٣) نسب سيبويه والشتمري في ١٢٤/١ هذا البيت للهذلي دون ذكر اسمه وبهذه النسبة ورد في شرح ديوان عروة بن

الورد ٤٣ ، ومواد (جدد) من اللسان ٨٢/٤ و (رود) منه ١٧٢/٤ و (مين) منه ٣١٥/١٧ ومن التاج

٣٥٥/٩ . والبيت من قصيدة في شرح أشعار الهذليين (ق ١٤/٢ ص ٤٤٧) نسب لمالك بن خالد الخناعي

وقيل أنها للمعطل الهذلي وهو أحد بني رهم بن سعد بن هذيل . ونسب البيت لمالك بن خالد الخناعي ثم الهذلي

في الكثر اللقوي (الابل عن الأصمعي) ص ٨٥ . والبيت غير منسوب في المختضب ٢٠٨/٣ و ٢٧٨ وابن

يعيش ٤٠/٤ ، والمزهر للسيوطي ١٧٠/٢ . وروايته فيما عدا المختصد وسيبويه وشرح أشعار الهذليين « ولكن

ودهم متماين » . وفي المزهر للسيوطي « ولكن ودهم متماين » . وفي اللسان (ورد) وروى « ولكن بعضهم

متيامن » أي ذاهب إلى اليمن . وفي مادة (مين) من اللسان والتاج : قيل : ويروي متيامن أي مائل إلى اليمن .

وروى متماين . أي متقادم . وفي حاشية الأصل : « ويروي متماين بالهمزة من غير هذا المعنى ، يريد متقادم

وهذا على قول من روى : « ولكن بغضهم » . والشاهد فيه نصب « عليا » برويد على أنه اسم فعل أمر .

(١٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الفعل » تحريف .

قيل : أَرَوَادُ زَيْدٍ ، والأَصْلُ أَرَوَاداً لزيد^(١٥) عَلَى [معنى] ^(١٦) أَرَوَدَ أَرَوَاداً زَيْداً^(١٧) ثُمَّ حُذِفَ الْفَعْلُ وَأُضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى الْمَفْعُولِ ، فَرُويدَ فِي هَذَا الْوَجْهِ مَصْدَرٌ حُذِفَ زَوَائِدُهُ وَتَرَكَ عَلَى مَصْدَرِيَّتِهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ صِفَةً كَقَوْلِهِمْ : سَارُوا سِيراً رُويداً ، وَالْمَعْنَى سِيراً هَيْئاً^(١٨) وَكَذَا قَوْلُهُمْ : ضَعُوهُ وَضَعاً رُويداً ، فَهَذَا كَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ عَدْلٌ ، فِي كَوْنِهِ مَصْدَراً جُعِلَ اسماً ، وَيُلْحَقُ الْكَافُ رُويدَ فِي الْوَجْهَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَيَخْتَلِفُ الْإِتْقَادُ فِيهَا فَإِذَا جَعَلَ رُويدَ اسماً فِعْلٌ كَانَ الْكَافُ - مَتَجَرِّداً لِلْخِطَابِ بِمَنْزِلَةِ كَافِ^(١٩) ذَلِكَ وَهَكَذَا وَالتَّجَاكُ ، يَقُولُ : رُويدَكَ زَيْداً فَكَمَا أَنَّ الْكَافَ فِي ذَلِكَ حَرْفٌ لَا مَوْضِعَ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ ، لِأَنَّ ذَالاً لَا يُتَصَوَّرُ كَوْنُهُ مُضَافاً فَيَقَالُ : إِنَّ الْكَافَ ضَمِيرٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ بِمَنْزِلَتِهِ فِي غَلَامِكَ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ أَشَارَ وَالْإِشَارَةُ الْمَعْرُفَةُ لَهُ لَا تَفَارِقُهُ ، وَالْإِسْمُ يُضَافُ [لِلتَّعْرِيفِ]^(٢٠) وَالتَّخْصِصِ // فَإِذَا كَانَ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ لَمْ تَصِحَّ إِضَافَتُهُ^(٢١) لِأَنَّ تَعْرِيفَ الْمَعْرُوفِ مُحَالٌ كَالْكِتَابَةِ عَلَى السَّوَادِ ، فَكَذَلِكَ رُويدَ إِذَا كَانَ اسماً فِعْلٌ^(٢٢) كَانَ بِمَنْزِلَةِ ارودَ ، وَالْفِعْلُ لَا تَصِحُّ إِضَافَتُهُ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ لَا يَفَارِقُهُ التَّنْكِيرُ فَهُوَ يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِضَافَةِ لِلزُّومِ التَّنْكِيرِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ مُقْتَضَاهَا . وَإِذَا بَطَلَ جَوَازُ إِضَافَتِهِ ثَبَتَ أَنَّ الْكَافَ إِذَا اتَّصَلَ بِوِ فَعِيلٍ : رُويدَكَ زَيْداً ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَرْفَ خِطَابٍ . فَإِنْ جَعَلَ رُويدَ مَصْدَراً كَانَ الْكَافُ حِينَئِذٍ اسماً ضَمِيراً بِمَنْزِلَتِهِ فِي غَلَامِكَ وَصَاحِبِكَ ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ يُضَافُ إِلَّا تَرَكَ تَقْدِيرُ عَلَى أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَ الْكَافِ اسماً مَجْروراً ظَاهِراً فَتَقُولُ : رُويدَ زَيْدٍ ، وَلَا تَقْدِرُ فِي ذَلِكَ عَلَى أَنْ تَقُولَ : ذَا زَيْدٍ ، وَلَا فِي رُويدَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى رُويدَ زَيْدٍ ، إِذَا

(١٥) ب ، ج : ارادوا زيدا .

(١٦) من ب و ج . أبين .

(١٧) سقطت « زيدا » في ج .

(١٨) ب ، ج : سيرا مينا .

(١٩) سقطت « كاف » في ب و ج .

(٢٠) من ب . الصواب . وفي الأصل و ج : « التعريف » . تحريف .

(٢١) ج : لا تصح اضافته .

(٢٢) ب : فعل اسم . سهو .

قولك : [ارود] (٢٣) زيدٌ مُحَالٌ ، فَكَذَا ما هُوَ اسْمٌ لَهُ . ومن ذلك حَيْهَلٌ
الْثَرِيدَ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ لِقَوْلِكَ : ائْتِ الثَّرِيدَ . وفيه لغاتٌ ، حَيْهَلٌ مَرْكَبًا من حَيَ
وهَلْ مَبْنِيَانِ عَلَى الْفَتْحِ كَخَمْسَةِ عَشَرَ ، وَحَيْهَلًا بِالتَّنْوِينِ ، وَحَيْهَلًا بِالْأَلْفِ ،
وَالْأَلْفُ أَضْلُهُمَا أَنْ تَلْحَقَ فِي الْوَقْتِ لِحَاقِهَا ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ فِي قَوْلِكَ : أَنَا ، ثُمَّ
[يَبْقَى] (٢٤) حَكْمُ الْوَقْفِ فِي الْأَصْلِ كَمَا يُفْعَلُ فِي أَنَا كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ
(لَكِنَّا) (٢٥) ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

١٣١١/ فَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِي الْقَوَافِي بَعْدَ الْمَشَبِّهِ كَفَى ذَاكَ عَارًا (٢٦)

وَالْمُضَافُ كَقَوْلِكَ : دُونَكَ عَمْرًا ، وَعَلَيْكَ زَيْدًا ، وَهُمَا اسْمَانِ لِقَوْلِكَ الزَّمْ زَيْدًا ،
وَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :

فَاذْنُ دُونِكَ / ١٢٩/

فَإِنَّ دُونَكَ فِيهِ اسْمٌ (٢٧) لِأَذْنُ ، كَأَنَّهُ أَذْنُ أَذْنُ ، كَذَا (٢٨) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو
الْحُسَيْنِ (٢٨) .

(٢٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «ارويد» . تحريف .

(٢٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «يبي» . تحريف .

(٢٥) آية ٣٨ / الكهف ١٨ . وفي المختب ٢٩/٢ : قَرَأَ (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) سَاكِنَةُ النُّونِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ - عَيْسَى
التَّقْنِي ، وَقَرَأَهُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَالْحَسَنُ : (لَكِن أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : قِرَاءَةُ أَبِي هَذِهِ هِيَ أَصْلُ
قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو وَغَيْرِهِ (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) ، فَخَفَفَتْ هَمْزَةُ (أَنَا) بِأَنِ حَذَفَتْ وَأَلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا .
فَصَارَتْ (لَكِنَّا) ثُمَّ التَقَّتِ النُّونَانِ مُتَحَرِّكَتَيْنِ فَاسْكَنْتِ الْأُولَى ، وَأَدْغَمَتْ فِي الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ (لَكِنَ) فِي
الْأَدْرَاجِ ، فَادَّا وَقَفَتْ الْحَقْتُ الْأَلْفُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فَقُلْتُ (لَكِنَّا) .

أَنْظَرُ أَيْضًا التَّكْلَةَ لِلْفَارِسِيِّ ٣٤ ، الْمَنْصَفُ لِابْنِ جَنِّي ٢٨/٢ - ٢٩ ، - الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ أَعْرَابِ الْقُرْآنِ
١٠٧/١ - ١٠٨ ، شَوَازِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ، التَّسْيِيرُ لِلدَّانِي ١٤٣ .

(٢٦) لِلْأَعْشَى مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ فِي دِيْوَانِهِ ق ٦٨/٥ ص ٨٩ ، وَالْكَامِلُ لِلْمِرْدِ ٢٥٠ ، وَشَرَحَ الْكِتَابَ لِلْسَّيْرَانِي
(٥٢٨ نَحْو) ٢٥٠/١ ، وَشَوَاهِدُ الْإِيضَاحِ ق ٧٧ وَاللَّسَانُ (غُل) ١٧٤/١٤ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي التَّكْلَةِ لِلْفَارِسِيِّ ٣٥ (صَدْرُهُ) ، وَابْنُ يَعِيشَ ٤٥/٤ .
وَرَوَاتُهُ فِي الدِّيْوَانِ : فَمَا أَنَا أَمْ مَا انْتِحَالِي الْقَوَافِي ... الْبَيْتُ وَذَكَرَ الْمِرْدُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ أَيْضًا وَوَصَفَهَا بِأَنَّهَا
الرِّوَايَةُ الْوَحِيدَةُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ الْحَاقُ الْأَلْفُ فِي الْوَصْلِ وَهُوَ مُخْصِصٌ بِالشَّعْرِ .

(٢٧) ب ، ج : الْاسْمُ .

(٢٨ - ٢٨) سَاقَطَ فِي ب وَج .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : بَلَّةَ زَيْدًا ، أَنَّمَا هُوَ بِمِثْلَةِ دَعِ زَيْدًا . وَمِنْ قَالَ : بَلَّةَ زَيْدٍ ، جَعَلَهُ مَصْدَرًا مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (فَضْرَبَ الرَّقَابِ) - (٢٩)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مَنْ قَالَ : لِلَّهِ زَيْدًا ، جَعَلَهُ اسْمًا لِلْفِعْلِ بِمِثْلَةِ رُوَيْدٍ ، وَمَنْ جَرَّ جَعَلَهُ مَصْدَرًا مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ (٣٠) : تَرَكَ زَيْدٌ ، الْأَصْلُ اتْرَكَ تَرَكَ زَيْدًا ، ثُمَّ حَذَفَ الْفِعْلَ فَبَقِيَ تَرَكَ زَيْدًا ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى الْمَفْعُولِ فَبَقِيَ تَرَكَ زَيْدٍ . وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - (فَضْرَبَ الرَّقَابِ) - الْأَصْلُ فَاضْرَبْ ضَرْبًا الرَّقَابِ (٣١) ثُمَّ ضَرْبًا الرَّقَابِ (٣١) ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى الْمَفْعُولِ قَبْلَهُ زَيْدٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِعْلٌ كَمَا كَانَ لِلتَّرِكِ ، فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ ، وَهُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : وَمِثَالُهُ فِي أَنَّهُ مَصْدَرٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِعْلُهُ وَلَكُونَهُ مَصْدَرًا جَاءَ فِيهِ الْقَلْبُ نَحْوَ بَهْلَ زَيْدٍ ، وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ ذَلِكَ (٣٢) لِأَنَّ الْقَلْبَ تَغْيِيرٌ وَتَصْرِفٌ ، وَأَسْمَاءُ الْفِعْلِ مَبْنِيَةٌ بِمِثْلَةِ الْحُرُوفِ فَلَا يَلِيقُ بِهَا ذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَبِذَلِكَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَ اسْمَاءٌ وَلَيْسَتْ بِحُرُوفٍ أَنَّ الْحَرْفَ وَالْإِسْمَ لَا يَسْتَقِلُّ بِنِهَامَا كَلَامًا إِلَّا فِي النَّدَاءِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَدَاءٍ » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْوَاضِحَ فِي هَذَا أَنْ يُقَالَ : إِنْ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ يَسْتَقِلُّ // بِهِ الْكَلَامُ ، فَإِذَا قُلْتَ : صَ ، كَانَ كَلَامًا تَامًا وَلَوْ كَانَ حَرْفًا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يَسْتَقِلُّ بِهِ الْكَلَامُ . فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْمٌ لِلْفِعْلِ ، وَإِذَا كَانَ اسْمًا لِلْفِعْلِ كَانَ لَذَلِكَ (٣٤)

(٢٩) آية ٤ / محمد ٤٧ .

(٣٠) ب ، ج : قوله .

(٣١) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر

(٣٢) ب ، ج : حكى ذلك أبو زيد : وأصل بهل هذه بلة ، وقد حصل فيها القلب فصارت بهل .

(٣٣) ب ، ج : كذلك . تحريف .

الفعل فاعِلٌ فتحصلُ الجُمْلَةُ . وأَمَلْ قَوْلُهُ يَدْلُكَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَ اسْمَاءٌ أَنَّ الْحَرْفَ وَالْإِسْمَ لَا يَسْتَقِيلُ بِيهَا كَلَامٌ إِلَّا فِي النَّدَاءِ ، فَأَجُودُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ : إِنَّ قَوْلَكَ : رُوَيْدَ زَيْدًا ، لَا يَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ بِمَنْزِلَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ فِي أَنَّهُ حَرْفٌ مَعَ اسْمٍ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ بِنَدَاءٍ وَلَيْسَ بِذَلِكَ الْوَاضِحِ . وَالْمَقْصُودُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْكَلَامَ يَسْتَقِيلُ بِوَاحِدٍ مِنْ هَذَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهُ (٣٥) فِي الْخَبَرِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : شَتَانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، بِمَعْنَى (٣٦) بَعْدَ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَقَالُوا سُرْعَانَ ذَا إِهَالَةٍ وَقَالُوا : هِيَا (٣٨) ، يُرِيدُونَ بَعْدَ (٣٩) قَالَ (٤٠) :

/١٣٢/ فَهِيَا هِيَا الْعَقِيقَ وَأَهْلَهُ وَهِيَا خَلٍ بِالْعَقِيقِ تَوَاصَلَهُ (٤١)

(٣٤) سَقَطَتْ «يَا» فِي ج .

(٣٥) ب ، ج ، ط : مِنْ ذَلِكَ .

(٣٦) ط : فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ .

(٣٧) هَذَا مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَخْبِرُ بِكَيْفِيَةِ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقْتِهِ . وَقِيلَ : أَنَّهُ فِي رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ نَعْمَةٌ عَجَفَاءُ يَسِيلُ رُغَامُهَا هَذَا لَفْظًا أَنَّهُ وَدَكَ . فَقَالَ : سُرْعَانَ ذَا إِهَالَةٍ . وَإِهَالَةٌ عَلَى الْحَالِ ، وَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الرِّغَامِ ، وَسُرْعَانَ بِمَعْنَى سَرَعَ . أَنْظِرْ بِمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ٢٢٧/١ ، وَاللِّسَانُ (سَرَعَ) ١٦/١٠ .

(٣٨) ط : هِيَا «زَيْد» .

(٣٩) ب ، ج : يُرِيدُونَ بِذَلِكَ بَعْدَ ط : يُرِيدُونَ بِهِ بَعْدَ زَيْدٍ .

(٤٠) ب ، ج : وَقَالَ .

(٤١) لِحَرْرٍ فِي دِيَوَانِهِ ص ٤٧٩ ، وَالْإِيضَاحُ ١٦٥ ، وَشَوَاهِدُ الْقَيْسِ فِي ٣٤ ، وَمُقَايِيسُ الْلُغَةِ (عَق) ٦/٤ ، وَالْخَصَائِصُ ٤٢/٣ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٩١/٦ ، وَابْنُ بَيْشَ ٣٥/٤ ، وَمَادَّةُ (هِيَا) مِنَ الْلِسَانِ ٤٥١/١٧ وَالتَّاجُ ٤٢٣/٩ ، وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرُ لِلْمِصْبِيِّ ٧/٣ ، (قَالَ : وَقَبْلَ أَنَّهُ لَقِيَ بِمَجْنُونِ بَنِي عَامِرٍ وَالْأَوَّلُ - أَيِ نَسَبِهِ لِحَرْرٍ - هُوَ الصَّحِيحُ) وَ ٣١١/٤ (صَدْرُهُ) ، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ ٣١٨/١ وَ ١٩٩/٢ ، وَالدَّرَرُ الْوَلَامِعُ ١٤٥/٢ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢٣٥/٢ ، وَشَرْحُ الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ١٠٠١/٢ ، وَسَمَطُ اللَّيْلِ ٣٦٩/١ ، وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ ١٦٩/٤ .

وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : فَأَيَا هِيَا الْعَقِيقِ وَمِنْ بِهِ .

وَفِي هَذَا الْبَيْتِ خِلَافٌ بَيْنَ الْفَارِسِيِّ وَبَعْدَ الْقَاهِرِ وَمِنْ النِّحَاةِ فِي تَأْوِيلِهِ فَهِيَ بَرِيَانُ الْعَقِيقِ فِيهِ مَعْمُولَا هِيَا الثَّانِي ، أَمَّا مَعْمُولُ هِيَا الْأَوَّلُ فَهُوَ مُضْمَرٌ . وَيَرَى غَيْرُهُمَا مِنَ النِّحَاةِ أَنَّ الْعَقِيقَ مَعْمُولَا هِيَا الْأَوَّلِ ، وَأَنَّ هِيَا الثَّانِي لَمْ يَجُودِ التَّنْوِيهِ وَالتَّوَكِيدُ لِهِيَا الْأَوَّلِ فَلَا فَاعِلَ لَهُ أَصْلًا . وَالْعَقِيقُ وَادِي لَبْنِي كَلَابِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدِ الْقَاهِرِ :

اعلم أن شَتَانَ اسمٌ للفعلِ في غير الأمرِ لَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : شَتَانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ،
فَالْمَعْنَى تَبَاعَدَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَذَلِكَ (٤٢) أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ [أَنَّ] (٤٣) بَيْنَهُمَا مُقَابَرَةً فِي
حَصَلَةٍ مِنَ الْخِصَالِ فَيَقُولُ : شَتَانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، تَقْصِدُ نَفْيَ الْمُقَابَرَةِ كَأَنَّكَ
قُلْتَ : افْتَرَقَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَإِذَا دَخَلَ مَا نَحْوُ شَتَانَ مَا زَيْدٌ وَعَمْرُو [كَقَوْلِهِ أَيْ
كَقَوْلِ الْأَعَشَى] (٤٤) .

١٣٣/ شَتَانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حِيَانَ أَخِي جَابِرٍ (٤٥)

فَزِيَادَةُ مِثْلِهَا فِي قَوْلِهِ : جُدْ مَا تَدَى أَمَهُمْ ، وَشَتَانَ اسْمٌ أُخِذَ مِنْ تَرْكِيبِ مَا هُوَ
مُقَابَرٌ لِمَعْنَى التَّبَاعُدِ وَالْإِفْتِرَاقِ . كَمَا أَنَّ تَرَكَ كَذَلِكَ ، وَسَرَعَانَ اسْمٌ سُرْعٌ ، فَذَا فَاعِلٌ
سُرْعَانَ وَأَهَالَةً نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ كَقَوْلِكَ : سُرْعٌ ذَا أَهَالَةٍ (٤٦) وَكُرْمٌ زَيْدٌ رَجُلًا (٤٦) .
وَهِيَّاتٌ اسْمٌ لِبَعْدٍ ، يَقُولُ : هِيَّاتَ زَيْدٌ فَتَرَفَعَهُ بِهِ وَالْعَقِيقُ فِي الْبَيْتِ مَرْفُوعٌ بِهِيَّاتٍ
الثَّانِي . وَالْأَوَّلُ قَدْ أَضْمَرَ لَهُ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَهِيَّاتُ (٤٧) الْعَقِيقُ هِيَّاتُ
الْعَقِيقِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَجُوزُ أَنْ (٤٨) يُتَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ مَفْعُولِ هَذِهِ الْكَلِمِ عَلَيْهَا (٤٨) ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ

(٤٢) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٤٣) مِنْ ب وَج : أَوَّلَى .

(٤٤) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مِنْ ب وَج . أَبِين . وَبَدَلَهُ فِي الْأَصْلِ : «كَقَوْلِكَ» . تَحْرِيفٌ .

(٤٥) لِلْأَعَشَى فِي دِيْوَانِهِ ق ٥٧/١٨ ص ١٤٧ ، وَاصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ٢٨٢ ، وَالْمَخْصَصُ ٨٥/١٤ - ٨٦ ،

وَالْإِقْتِضَابُ لِلْبَطْلِيِّ ٢١٦ وَ ٣٨٨ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤٢١/٨ ، وَابْنُ بَيْشَ ٣٧/٤ وَ ٦٨ وَمَوَادُّ (شَتِ)

مِنَ اللَّسَانِ ٣٥٤/٢ وَالتَّاجُ ٥٥٧/١ وَ (مَا) مِنْ التَّاجِ ٤٤٩/١٠ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي أَعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةَ ١٠٨ ، وَالْمَوْشَحُ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ٨٨ ، وَمَقَائِيسُ اللَّفْظِ (شَتِ)

١٧٨/٣ .

وَرَوَى فِي الْمِزْهَرِ «مَا نَوْمِي ... وَنَوْمٌ» . تَصْحِيفٌ .

وَحِيَانَ وَجَابِرٌ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، وَكَانَ حِيَانُ أَشْهَرَ وَأَعْلَى ذَكَرًا مِنْ جَابِرٍ فَاضَافَهُ إِلَيْهِ اضْطِرَارًا .

(٤٦-٤٦) بَدَلَهُ فِي ب وَج : «نَصَبَ زَيْدٌ رَجُلًا» . تَحْرِيفٌ .

(٤٧) ج : وَهِيَّاتُ .

(٤٨-٤٨) بَدَلَهُ فِي ب وَج : إِنْ يُتَقَدَّمُ مَفْعُولُ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمِ عَلَيْهَا .

كالأفعالِ في قُوْنِهَا^(٤٩) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى - (كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) - لَيْسَ [يَنْتَصِبُ]^(٥١) عَلَى^(٥٢) عَلَيْكُمْ كِتَابَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ كِتَابُ^(٥٣) مَصْدَرٌ دَلَّ عَلَى الْفِعْلِ النَّاصِبِ لَهُ مَا تَقَدَّمَ^(٥٤) ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمُهَاتِكُمْ) -^(٥٥) فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِمْ فَانْتَصَبَ كِتَابُ اللَّهِ بِهَذَا الْفِعْلِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ الْكَلَامِ . وَعَلَى ذَلِكَ^(٥٦) قَوْلُ الشَّاعِرِ [أَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيِّ]^(٥٧)

١٣٤/ مَا أَنْ يَمَسَّ الْأَرْضَ الْإِجَانِبُ مِنْهُ وَحَرَفُ السَّاقِ طَيَّ الْمَحْمَلِ^(٥٨)

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فُرِغَتْ عَلَى الْأَفْعَالِ فَلَا تَنْصَرِفُ تَصْرِيفَهَا^(٥٩) وَلَا يَحُوزُ تَقْدِيمُ

(٤٩) ب ، ج ، ط : في القوة .

(٥٠) آية ٢٤ / النساء ٤ .

(٥١) من ب و ج . الصواب .

(٥٢) ط : على « معنى » .

(٥٣) ب ، ج ، ط : كتاب « الله » .

(٥٤) ب ، ج : « مع » ما تقدم . سهو .

(٥٥) آية ٢٣ / النساء ٤ . وأنظر هذه الآية والآية التي تليها في فهرس الآيات .

(٥٦) ط : وعلى هذا .

(٥٧) من ب و ج . أبين .

(٥٨) لأبي كبير الهذلي - واسمه عامر أو عويمر بن الحليس (جاهلي وقيل مخضرم) من قصيدة له في ديوان الهذليين

٩١/٢ ، ورويت القصيدة أيضا لتأبط شرا . وقيل أن أبا كبير قالها في وصف تأبط شرا .

والبيت منسوب لأبي كبير في سيبويه والشتمري ١٨٠/١ وديوان الحماسة ١٧/١ ، وشرحها للمرزوقي ق

٨/١٢ ج ٩٠/١ ، والمختص ١١٨/٨ و ١١٣/١٦ ، وتهذيب اصلاح المنطق ٥ ، والاقتضاب البطلوسي

(٢٤١) وشواهد الايضاح لابن بري ق ١٦ ، والشواهد الكبرى للعيني ٥٤/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح

٣٣٤/١ ، والأشباه والنظائر ١٠٣/١ .

والبيت غير منسوب في المقتضب ٢٠٤/٣ و ٢٣٣ ، والايضاح ١٦٦ ، واذنصاف ٢٣٠/١ ، وشرح

سقط الزند (الخوارزمي) ٧١٠/٢ و ١١٥/٣ ، وشرح الأشموني ٣٦٨/٢ .

والشاهد في قوله « طيَّ المحمل » فهو مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا لوجود ما يدل عليه وهو قوله « ما ان

يمس الأرض الا منكب منه وحرف الساق » لأن هذا القول يدل على انه طوى طيا .

والمحمل : حلة السيف .

(٥٩) ب ، ج : تصرفها .

مفعولها عليها نحو أن تقول : زيدا عليك وعمراً دونك . وأما قوله تعالى - (كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) - فليس نَصْبُهُ بَعَلِيكُمْ^(٦٠) وَلَكِنَّهُ مَصْدَرُ^(٦١) فعلٍ محذوفٍ الأضل كَتَبَ اللَّهُ كِتَاباً عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ أَضْمَرَ الفعلُ للدليلِ ما تقدّمَ عليه من قَوْلِهِ - (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) - فَبَقِيَ كِتَاباً اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ أَضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى الْفَاعِلِ كَمَا أَضِيفَ // إِلَى الْمَفْعُولِ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِهِ طَيِّ الْمَحْمَلِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ مَصْدَرٌ حُذِفَ فِعْلُهُ لِدَلِيلِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : مَا أَنْ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكَبٌ^(٦٢) مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ [طَيِّ الْمَحْمَلِ]^(٦٣) عُلِمَ أَنَّهُ طَيَّانٌ فَقَالَ : طَيِّ الْمَحْمَلِ ، عَلَى تَقْدِيرِ طَوِيٍّ طَيِّ الْمَحْمَلِ .^(٦٣)

(٦٠ - ٦١) ساقط في ب وبدله « فليس » . سهو .

(٦١) ب ، ج : جانب منكب . سهو .

(٦٢) ما بين العاضدين من ب و ج . أبين .

(٦٣) ب : على المحمل . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَسْمَاءِ الْمَنْصُوبَةِ »

الْأَسْمَاءُ الْمَنْصُوبَةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا يَجِيءُ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ . وَالْآخَرُ مَا يَجِيءُ مُنْتَصِباً عَنْ (١) تَمَامِ الْاسْمِ فَمَا يَجِيءُ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَفْعُولٌ وَمُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ . فَالْمَفْعُولُ (٢) عَلَى [ضَرْوبٍ] (٣) مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ ، وَمَفْعُولٌ بِهِ ، وَمَفْعُولٌ فِيهِ ، (٤) وَمَفْعُولٌ مَعَهُ (٥) ، وَمَفْعُولٌ لَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

أَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ [فَصَّلَ] (٥) الْمَنْصُوبَاتِ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَجَعَلَهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا يَجِيءُ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا . وَالثَّانِي مَا يَجِيءُ بَعْدَ تَمَامِ الْاسْمِ وَذَلِكَ نَحْوَ عَشْرُونَ دِرْهَمًا . وَبَدَأَ بِمَا يَجِيءُ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ فَقَسَّمَهُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَفْعُولٌ وَالثَّانِي مُشَبَّهٌ بِهِ . فَبَدَأَ بِالْمَفْعُولِ وَجَعَلَهُ عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ ، ثُمَّ ذَكَرَهَا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ . وَأَنَا أَكْتُبُ ذَلِكَ وَأَتْبَعُهُ التَّفْسِيرَ بِحَوْلِ اللَّهِ . (٦)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« الْأَوَّلُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُقَيَّدْ بِشَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ

(١) سقطت « منتصبا » في ج .

(٢) ط : والمفعول .

(٣) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل « ضربين » . سهو .

(٤-٤) ساقط في ط .

(٥) كذا مقتضى السياق . وفي النسخ كلها « حصل » تحريف .

(٦) ب ، ج : بحول الله وقوته .

الجَرِّ ، وهو أساءُ الأحداثِ والفِعْلُ غيرُ المتعدّي الى المفعول^(٧) والمتعدّي يتعدّى الى المَصْدَر ، تقولُ : قُمْتُ قِياماً ، ونمتُ نوماً ، وضربتُ ضرباً ، وعِلِمْتُ علماً ، وظننتُ ظناً ، فتعدّى نِمْتُ الى المَصْدَرِ كما تعدّى اليه ضَرَبْتُ .

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى الْمُطْلَقِ أَنْ لَا يَقِيدَ بِشَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ مَفْعُولٌ بِهِ أَوْ فِيهِ أَوَّلُهُ ، وَيُقَالُ : الْمَفْعُولُ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ نَحْوَ الضَّرْبِ وَالْقَتْلِ ، وَالْفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى مَصْدَرِهِ فَيَنْصِبُهُ ، نَقُولُ : قُمْتُ قِيَاماً ، لِأَنَّ الْمَعْنَى أَخْدَعْتُ قِيَاماً وَأَخْدَعْتُ حَدَثًا . وَالْمَصْدَرُ أَوَّلَى الْأَشْيَاءِ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ^(٨) لَفْظُ الْمَفْعُولِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : قُمْتُ قِيَاماً ، كُنْتَ قَدْ أَخْرَجْتَ الْقِيَامَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ ، وَفَعَلْتَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ سَائِرُ الْمَفْعُولَاتِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا لَمْ تَكُنْ قَدْ أَخْرَجْتَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ شَيْئًا مِنْ زَيْدٍ وَأَنَّا هُوَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى الْبَيِّنَةُ ، وَأَنَّا أَوْقَعْتَ بِهِ أَمْرًا ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : الْمَفْعُولُ بِهِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ عَمِلْتَ بِهِ الضَّرْبَ ، وَيُعْلَمُ ضَرُورَةُ أَنَّ الْمَفْعُولَ^(٩) عَلَى الْحَقِيقَةِ مَا أَخْرَجَهُ الْفَاعِلُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ ، وَالْمَصْدَرُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ . وَإِذَا كَانَ - كَذَلِكَ سَمِّيَ الْمُطْلَقُ ، إِذْ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : أَنَّ الْقِيَامَ فِي قَوْلِكَ : قُمْتُ قِيَاماً قَدْ فَعَلَ بِهِ شَيْءٌ كَمَا قُلْتَ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا . فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ سِمَةَ الْمَفْعُولِيَةِ بِالْمَصْدَرِ أَوَّلَى مِنْهَا بغيرِهِ مِنَ الْأَقْسَامِ . وَتَسَمَّى الْمَصَادِرُ الْأَحْدَاثَ وَالْحَدَثَانِ ، - وَذَلِكَ أَنَّهَا تَحْدُثُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَلَا تَكُونُ ثَابِتَةً كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَيُسَمِّيهِمَا الْمَعَانِي أَيْضًا لِأَجْلِ أَنَّهَا أَلْفَاظٌ لَا تَدُلُّ عَلَى أَشْخَاصٍ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو وَالرَّجُلِ وَالْفَرَسِ أَلَا تَرَى // أَنَّ الضَّرْبَ وَالْقَتْلَ وَالْقِيَامَ لَا يَدُلُّ شَيْءٌ مِنْهُ عَلَى شَخْصٍ وَأَنَّا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى . وَيُسَمِّيهِمَا الْفِعْلَ أَيْضًا ، وَهَذَا عَلَى مُتَقَضَى الْعَادَةِ . وَهُوَ أَنَّ الضَّرْبَ فِعْلٌ ، يُفَعَّلُ فِي الْحَقِيقَةِ ، إِلَّا أَنَّ النَحْوِينَ لَا يَسْمُونَهُ فِعْلًا لِفَصْلٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْ هَذِهِ الْمَصَادِرِ لِاخْتِلَافِ الْأَزْمَنِ

(٧) ج : الى المفعول به .

(٨) ب ، ج : بأن يطلق عليه .

(٩) ب : المفعول به .

كَضَرَبَ وَيَضْرِبُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ نَحْوَ الضَّرْبِ وَالْقَتْلِ سُمِّيَ مُصَدَّرًا .
لِأَنَّ الْأَفْعَالَ اشْتَقَّتْ مِنْهُ ، فَكَانَتْهَا صَدَرَتْ عَنْهُ صُدُورَ الْإِبْلِ عَنِ الْمَاءِ .

وَعَلِمَ أَنَّ الْفِعْلَ غَيْرَ الْمُتَعَدِّي نَحْوَ قُمْتُ ، وَالْمُتَعَدِّي نَحْوَ ضَرَبْتُ ، يَجْرِيَانِ
مَجْرَى وَاحِدًا فِي تَعْدِيهِمَا إِلَى الْمَصْدَرِ تَقُولُ : أَضْرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا كَمَا تَقُولُ قُمْتُ
قِيَامًا لاجْتِمَاعِهِمَا فِي الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ وَهُوَ أَنَّكَ فَعَلْتَ الْقِيَامَ وَخَرَجْتَهُ مِنَ الْعَدَمِ
إِلَى الْوُجُودِ ، كَمَا أَنَّ الضَّرْبَ كَذَلِكَ : إِلَّا أَنَّ الضَّرْبَ لَمَّا كَانَ فِعْلًا مِنْكَ (١٠)
يَتَنَوَّلُ غَيْرَكَ ، وَحَرَكَةٌ مُؤَثَّرَةٌ اقْتَضَى اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَيْهِ شَيْئًا يَتَنَوَّلُهُ بِالْعَمَلِ ، وَيُؤَثِّرُ
فِيهِ فَعَلْتُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا . وَالْقِيَامُ لَمَّا كَانَ فِعْلًا يَحْصُلُ مِنْكَ ، وَلَا يُؤَثِّرُ
فِي غَيْرِكَ ، لَمْ يَقْتَضِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ شَيْئًا يَعْمَلُ فِيهِ ، فَلَمْ يَقُلْ : قَتَّ زَيْدًا .
وَالْأَلْفَاظُ وَالْأَدَلَّةُ تُغَيَّرُ وَتَتَغَيَّرُ عَلَى حَسَبِ التَّغْيِيرِ فِي الْمَعَانِي فَاعْرِفْهُ .

قَالَ (١١) الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : «

وَعَلِمْتُ عِلْمًا ، وَظَنَنْتُ ظَنًّا ، لِيُرِيكَ أَنَّ الْمُتَعَدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِمِزَالَةِ الْمُتَعَدِّيِ إِلَى
مَفْعُولٍ وَاحِدٍ .

وَهَكَذَا حُكْمُ ذَوَاتِ الزَّوَائِدِ نَحْوَ انْطَلَقْتُ انْطِلَافًا وَاسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجًا ، وَالرَّبَاعِي نَحْوَ
دَحَرَجْتُ دَحْرَجَةً فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَإِذَا عَرَفْتَ الْمَصْدَرَ فَهُوَ كَذَلِكَ تَقُولُ : ضَرَبْتُ الضَّرْبَ الَّذِي تَعْرِفُ ، وَقَتُّ
الْقِيَامِ الَّذِي تَعْلَمُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا ثَبِتَتْ أَوْ جَمَعْتَ ، تَقُولُ : ضَرْبُهُ ضَرْبَتَيْنِ وَضَرْبَاتٍ » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمَصَادِرَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَبْهُمٌ وَمَوْقَتْ . فَالْمَبْهُمُ نَحْوَ قَعَدْتُ قُعُودًا ، وَضَرَبْتُ

(١٠) ب ، ج : فَعْلَانِكَ « يَحْصُلُ مِنْكَ » .

(١١) ب ، ج : وَقَالَ .

ضَرْباً ، يَفِيدُ الشَّيْءَ وَلَا تُرِيدُ نوعاً دونَ نوعٍ (١٣) . والمَوْقْتُ (١٤) كقولك : ضَرَبْتُ ضربةً ، تُرِيدُ المَرَّةَ الواحدةً ، فليسَ هذا كالأَوَّلِ في الإبهام ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ مَحْدُودٌ مَحْصُورٌ بِالْعَدَدِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ضَرَبْتُ ضَرْباً ، لِأَنَّهُ شَائِعٌ مِثْلُهُ لَا يَقْتَضِي المَرَّةَ الواحدةَ دونَ المَرَّتَيْنِ ، كَمَا لَا يَقْتَضِي الضَّعِيفُ دونَ القَوِيِّ . فإلَيْهِمْ تَأْكِيدُ للفعلِ لَا يَنْتَضِمُنُ فائدةً تُرِيدُ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الفَعْلُ لِأَنَّ الفَعْلَ يَدُلُّ عَلَى الحَدَثِ مطلقاً ، والمَوْقْتُ (١٥) يَنْتَضِمُنُ زِيَادَةً لَيْسَتْ فِي الفَعْلِ وَهِيَ التَّحْدِيدُ وَالِاخْتِصَاصُ بِالمَرَّةِ والمَرَّتَيْنِ . وَحَقِيقَةُ التَّوَقُّيتِ (١٦) التَّحْدِيدُ مِنْ قَوْلِهِمْ (١٦) : وَقْتُ لَهُ . إِذَا بَيَّنْتَ لَهُ وَقْتاً مَعْلُوماً مَحْدُوداً . وَأَصْلُهُ أَنْ يُوصَفَ بِهِ الزَّمَانُ فَيَقَالُ : يَوْمٌ مَوْقْتُ . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، أَلَا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَفِيدُ التَّحْدِيدَ وَكَانَ الْمَقْصُودُ مِنْهُ اسْتَعْيِيرُ لغيرِ الزَّمَانِ فَقَالُوا : مَعْرِفَةٌ مَوْقِفَةٍ فِي نَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو . وَكَذَا كُلُّ مَوْضِعٍ قُصِدَ فِيهِ مَعْنَى نَفْيِ الشَّدِياعِ وَالِإِبْهَامِ ، فَهُوَ إِذَا بَصُلِحَ لِكُلِّ مَا يَصْلُحُ لَهُ التَّعْرِيفُ . وَلَا // بَصُلِحَ التَّعْرِيفُ لِكُلِّ مَا يَصْلُحُ لَهُ التَّوَقُّيتُ . أَلَا تَرَى أَنَّ هَذَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ لَا يَحْزُزُ وَضْعُهُ بِالتَّعْرِيفِ ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ تَعْرِيفٍ تَحْدِيدٌ وَلَيْسَ كُلُّ تَحْدِيدٍ تَعْرِيفاً وَيُثْنَى هَذَا الْمَوْقْتُ وَيُجْمَعُ فَيَقَالُ : ضَرَبْتُ ضَرْبَتَيْنِ وَضَرْبَاتٍ . وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : « وَكَذَلِكَ إِذَا ثَبِتَ وَجُمِعَتْ » (١٧) يَعْنِي أَنَّ الْمُثْنَى (١٨) وَالْجُمُوعَ بِمَنْزِلَةِ الْمُفْرَدِ فِي صِحَّةِ انْتِصَابِهِمَا عَلَى الْمَصْدَرِ . ثُمَّ أَنَّ الْجَمْعَ انْقُصَ تَوْقِيفاً مِنَ الْمُفْرَدِ وَالْاِثْنَيْنِ لِأَنَّ قَوْلَكَ : ضَرْبَاتٍ يَصْلُحُ لِعَقُودِ القَلَّةِ (١٩) كُلِّهَا . وَلَكِنَّهُ لَا يَخْرُجُ عَنْ حَدِّ التَّوَقُّيتِ (٢٠) مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ . وَهُوَ أَنَّهُ جَمْعٌ لِلثَّلَاثَةِ وَمَا فَوْقَهَا . وَقَوْلُكَ ضَرْباً الَّذِي . لَيْسَ بِمَوْقْتُ لَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى بِوَجْهِ . فَإِنْ قُلْتَ : ضَرَبْتُ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ . كَانَ مِثْلَ ضَرْبَةٍ وَضَرْبَتَيْنِ . فِي كِمَالِ التَّحْدِيدِ وَالتَّوَقُّيتِ ، أَلَا أَنَّ الفَعْلَ يَكُونُ واقِعاً فِي ضَرْبَتِ

(١٣) سقطت «دون نوع» في ب و ج .

(١٤) ب : والمؤنت . تحريف .

(١٥) ب ، ج : والمؤنت . تحريف .

(١٦-١٧) بدله في ب : تحدد من قولهم .

(١٧) ب ، ج : أو جمعت .

(١٨) ب ، ج : ان المؤنت . تحريف .

(١٩) ب ، ج : العقود القلة . تحريف .

(٢٠) ب ، ج : على حد التوقيت .

ضَرَبَاتٍ عَلَى الْمَصْدَرِ الصَّرِيحِ ، وَفِي ضَرَبْتُ ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ عَلَى مَا هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ جِهَةٍ
 الْمَعْنَى وَلَيْسَ بِهِ (٢١) وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدَدَ (٢١) عِبَارَةٌ عَنِ الْمَعْدُودِ وَلَيْسَ بِاسْمٍ لَهُ . وَلَا يَجُوزُ
 الْجَمْعُ فِي الْمُتَّبَعِ فَلَا يُقَالُ : قَتَلْتُ قَتْلًا وَضَرَبْتُ ضَرْبًا إِلَّا مَا جَاءَ عَلَى أَنْ يُفْرَقَ
 الْجِنْسَ ، فَيَجْعَلُ أَنْوَاعًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) - (٢٢) كَأَنَّهُ قِيلَ : ظَنُّ
 كَذَا وَظَنُّ كَذَا ، ثُمَّ جُمِعَ فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِكَ : وَتَظُنُّونَ ضَرْبًا مِنَ الظَّنِّ . وَلَا يَطْرُدُ
 هَذَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : السُّلُوبَ وَالنُّهْبَ . وَأَمَّا يَكُونُ ذَلِكَ غَالِبًا فِيمَا يَنْجَذِبُ إِلَى
 الْأَسْمَةِ نَحْوِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ . يَجْرِي الْعِلْمُ عَلَى الْمَعْلُومِ ، وَيُنْزَلُ الْحِلْمُ مِثْلَ الْعَزِيزَةِ
 وَالطَّبِيعَةِ كَأَنَّهُ (٢٣) لَمْ يَقُلْ : عَلِمْتُ عِلْمًا ، وَحَلِمْتُ حِلْمًا . فَيُقَالُ : الْحُلُومُ
 وَالْعُلُومُ (٢٤) ، كَمَا قَالَ :

(٢٥) / ١٣٥ / هَلْ مِنْ حُلُومٍ لَأَقْوَامٍ قَتَنَذِرُهُمْ مَا جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَصِيٍّ وَتَضَرِيسِي

فَإِذَا قُصِدَ الْحَدُثُ الْمَخْصُصُ فَلَا كَثْرَ الْأَعْرَفُ أَنْ يُقَالَ : ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ وَضَرْبٌ
 مِنَ الْعِلْمِ وَضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ .

وَأَمَّا التَّنْيَةُ فَاصْلَحُ قَلِيلًا مِنَ الْجَمْعِ تَقُولُ : ظَنَنْتُ بِي ظَنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَقَتْلُهُ
 قَتْلَيْنِ ، وَقَتَّ قِيَامَيْنِ ، عَلَى أَنَّ الْأَحْسَنَ أَنْ يُقَالَ : ضَرْبَيْنِ مِنَ الْقَتْلِ ، وَنَوْعَيْنِ مِنَ
 الْقِيَامِ وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ . فَإِنْ قُلْتَ : عَلِمْتُ عِلْمًا ، كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّهَا (٢٦)
 مَفْعُولٌ بِهَا أَنْ تَقُولَ : عَلِمْتُ قَصِيدَةً كَذَا ، أَيْ فَهِمْتُهَا ، فَإِنْ قُلْتَ : عَلِمْتُ زَيْدًا
 عُلُومًا ، تُرِيدُ ضَرْبًا مِنَ الْعِلْمِ ، كَأَنَّكَ عَلِمْتَ بِالْإِسْتِدْلَالِ وَالْأَخْبَارِ وَالْمُشَاهَدَةِ ، وَجَارَ

(٢١ - ٢١) بدله في ب و ج : وذلك أن المعنى .

(٢٢) آية ١٠ / الأحزاب ٣٣ .

(٢٣) ب ، ج : حتى كأنه .

(٢٤) ب ، ج : العلوم والحلوم .

(٢٥) لجريري ديوان ص ٣٢٣ ، ومادة (حلم) من اللسان ٣٥ / ١٥ والتاج ٢٥٦ / ٨ والبيت غير منسوب المخصص

١٧ / ٣ و ٨٠ / ١٣ ، وشروح سقط الزند (الخوارزمي) ١٦٢٣ / ٤ .

وقد قال ابن سيده أن الحلوم أحد ما جمع من المصادر . وذكر أنه يجمع أيضا على أحلام .

(٢٦) ج : أنه .

على بُعدٍ قياساً على - (وتظنون بالله الظنونا) - ويؤنس به مجيء الجمع في لفظ العلم .

واعلم أن المصدر يُوصفُ فيتخصّص . تقول : ضربتُ ضرباً شديداً فيخرجُ عن الشّيعِ المطلقِ الى شّيعِ انقَصَ من حيثُ يقعُ على نوعٍ دونَ نوعٍ . وهكذا (٢٧) حُكْمُ الوصفِ أبداً ، يجعلُ الشيءَ يتناولُ بعضَ ما كانَ يتناولُهُ قَبْلَ أنْ يُوصَفَ (٢٨) وكذا الوقتُ . تقولُ : ضربتُ ضربةً شديدةً ، فيصيرُ أَحَصَّ وانقَصَ شِيعاً ، لأنَّهُ كانَ أَحَصَّ من المُبْهَمِ بدلالتهِ على العِدَةِ . وقد اكتسبَ الآنَ اختصاصاً ثانياً (٢٩) بأنْ قُصِرَ على الشَّدةِ دونَ ضِدِّهَا .

ثم إنَّ للمصدرِ انقِساماً ثانياً الى التَّعْرِيفِ والتَّنْكِيرِ . فالنَّكْرَةُ ما تَعَرَّى مِنْ عِلْمِ التَّعْرِيفِ كقولك // ضربتُ ضرباً وضربةً . والمَعْرِفَةُ ما عُرِفَ بالألفِ واللامِ . والألفُ واللامُ يكونُ للعَهْدِ وللجنسِ . فالعَهْدُ كقولك : ضربتُ الضَّرْبَ الذي تَعْلَمُ تُشِيرُ الى فِعْلِكَ الذي فَعَلْتَهُ بِعَيْنِهِ دُونَ جَنْسِهِ . وكذا اذا قُلْتَ : ضربتُ تلكَ الضَّرْبَةَ (٣٠) التي رَأَيْتَ فَقَطْ . تريدُ واحدةً بِعَيْنِهَا فتعريفُ العَهْدِ يُبْطِلُ الإِبْهَامَ من حيثُ إنَّ حَقِيقَتَهُ أنْ تَقْصُرَ الشَّيْءَ على واحدٍ مَعْيَنٍ . والابْهَامُ أنْ يَصْلَحَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْجِنْسِ فَمَا يَتَدَاوَعَانِ ولا يَبْطُلُ التَّوْقِيتُ لأنَّهُ يَفِيدُ العَدَدَ ، والتَّعْرِيفُ لا يَنْفَاهِ . والجنسُ أنْ تقولَ : كَثُرَ القَتْلُ والضَّرْبُ ، تريدُ العمومَ والشّيعَ . فهُذا يُنْصَبُ على المَصْدَرِ في الغَالِبِ اذا وُصِفَ نَحْوَ قولك : قدْ ضُرِبَ الضَّرْبُ الشَّدِيدُ ، وَقُتِلَ القَتْلُ الذَّرِيعُ ، وأُعْطِيَ [الاعطاء] (٣١) الكثيرُ . فأنْ لمْ يُوصَفْ فالأَحْسَنُ أنْ يُقَالَ : قدْ ضُرِبَ ضَرْباً ، وأُعْطِيَ اعطاءً ، فلا يُعْرَفُ بالألفِ واللامِ . وذلك (٣٢) أنَّ الفِعْلَ تَدُلُّ صِيغَتُهُ على الحَدَثِ كما عَرِفَتْ . والمَصْدَرُ المِهُمُّ اذا انْتَصَبَ بِهِ كانَ تَأْكِيداً

(٢٧) ج : وهذا .

(٢٨) ج : وصف . تحريف .

(٢٩) ج : ثابتا .

(٣٠) ب ، ج : تلك الضربة . والضربة .

(٣١) من ب وج . الصواب . وفي الأصل « اعطاء » وهو تحريف . لأنَّ اعطاء اسم لما يعطى وليس مصدرا . انظر

اللسان (عطا) ٣٠٠/١٩ .

(٣٢) ب : وذلك .

بمثلة أَنْ تَكَرَّرَ فَقَوْلُ : ضَرَبْتُ ضَرَبْتُ ، في أَنَّهُ لَا يَفِيدُ مَعْنَى زَائِداً ، فَلَا مَعْنَى لِلتَّعْرِيفِ فِيهِ . اذْ يَكْفِي فِي التَّأْكِيدِ أَنْ تَذَكَرَ لَفْظُ الْمَصْدَرِ . فَإِنْ قُلْتَ : ضَرَبْتُ الضَّرْبَ ، تُرِيدُ مَا يُسْتَحَقُّ أَنْ يُسَمَّى ضَرْباً عَلَى الْحَقِيقَةِ حَتَّى كَأَنَّ مَا سِوَاهُ لَيْسَ بِضَرْبٍ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : زَيْدٌ هُوَ الرَّجُلُ . أَيِ الْمُسْتَحَقِّ (٣٣) لِهَذَا الْأَسْمِ لِكَمَالِهِ فِي حُدُودِ الرَّجُولِيَّةِ وَاسْتِعَابِهِ وَشَرَاطِطَهَا جَارَ ، لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ الضَّرْبَ الْكَامِلَ فِي تَضَمُّنِهِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْفِعْلِ . وَكَذَا قَوْلُهُ :

١٣٦/ لَعَمْرِي لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ الْحُبَّ كُلَّهُ وَزِدْتُكَ حُبًّا لَمْ يَكُنْ قَطُّ يُعْرَفُ (٣٤)

لِأَنَّ كُلَّهُ يُخَصِّصُهُ وَيَجْعَلُهُ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : الضَّرْبَ الشَّدِيدَ فِي إِفَادَةِ مَا لَيْسَ فِي الْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَدُلُّ عَلَى الْكُلِّ دُونَ الْبَعْضِ وَلَا الْبَعْضُ دُونَ الْكُلِّ بَلْ يَدُلُّ عَلَى الْجِنْسِ مُطْلَقاً . فَتَقْيِيدُهُ بِلَفْظِ الْإِحَاطَةِ بِمِثْلَةِ تَقْيِيدِهِ بِمَا يَجْرِي مَجْرَى التَّبْعِيضِ كَقَوْلِكَ : الْحُبُّ الْيَسِيرُ فَاعْرِفُهُ .

وَأَمَّا الْمَوْقِفُ فَيَعْمَلُ فِيهِ الْفِعْلُ وَهُوَ مُعْرَفٌ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ الْكَائِنُ لِلْجِنْسِ فَقَوْلُ : قَدْ يَضْرِبُ الضَّرْبَةَ ، فَيُغْنِي غَنَاءَ الضَّرْبَاتِ الْكَثِيرَةِ ، وَأَنَّهُ لِيَرْمِي الرَّمِيَةَ فَيَصْصِي (٣٥) مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنَبِّئَهَا . وَذَلِكَ لِمَا عَرَفْتَ مِنْ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَدُلُّ عَلَى الْمَوْقِفِ فَلَا يَكُونُ فِي حَكْمِ التَّكْرِيرِ لِلتَّأْكِيدِ .

وَلِلْمَصْدَرِ انْقِسَامٌ ثَلَاثٌ إِلَى مَا هُوَ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ وَمَا لَيْسَ مِنْ لَفْظِهِ . (٣٦) فَالَّذِي مِنْ لَفْظِهِ نَحْوُ ضَرَبْتُ ضَرْباً وَضَرْبَةً . وَالَّذِي لَيْسَ مِنْ لَفْظِهِ (٣٦) كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ أَنْوَاعاً مِنَ الضَّرْبِ . فَأَنْوَاعاً نَصَبْتُ لِكُونِهَا مَصْدَرًا فِي الْمَعْنَى وَلَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ ضَرَبْتُ . وَمِنْ ذَلِكَ ضَرْبَتُهُ (٣٧) ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ ، عَلَى مَا مَضَى وَمِثْلُهُ ضَرْبَتُهُ أَيِ ضَرْبٍ ، وَأَيُّهَا ضَرْبٍ .

(٣٣) ج : والمستحق . تحريف .

(٣٤) هذا البيت رواه ابن جني في الخصائص ٤٤٨/٢ برواية « ولم يك قط يعرف » ولم ينسبه لأحد . والشاهد في قوله أحبيتك الحب . إذا جاء المصدر المبهم على لفظ الفعل (إلا على التوكيد لانتظامه لجميع الوصف واغترافه واستيعابه .

(٣٥) في اللسان (صمى) ٢٠٣/١٩ : أضى الرمية انفضها .

(٣٦-٣٦) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٣٧) ج : ضربت .

لأنَّ أياً يكونُ أبداً من جنس ما يُضَافُ إليه . فاذا أُضِيفَ الى المَصْدَرِ فهو مَصْدَرٌ في المعنى فيَنْتَصِبُ بالفعل . وكذا قولهم : ضَرَبْتُهُ سَوْطاً ، لأنَّ الأصلَ في هذا ضربةٌ بسوطٍ ، ثم أنَّ الضَّرْبَ لما كانَ يَحْصُلُ بالسَّوْطِ جُعِلَ كأنَّه السَّوْطُ فَقِيلَ : ضَرَبْتُهُ سَوْطاً ، اختصاراً وإيجازاً ومبالغةً . فالسَّوْطُ اذا لَيْسَ مِنْ لَفْظِ ضَرَبْتَ ، ولكنه يَنْتَصِبُ على المَصْدَرِ لكونِهِ مَعْنَى ضربةً ، ويثنى ويُجْمَعُ فيقالُ : سَوَطَيْنِ وثلاثة أسواطٍ // بمنزلةِ ضَرَبَتَيْنِ وثلاثِ ضَرَبَاتٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« ويتعدى الفعلُ الى ما كانَ ضَرْباً من الحَدَثِ وإنْ لم يُشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ وذلك (٣٨) قَعَدَ الْقَرْفَصَاءَ ، واشتمَلَ الصَّامَاءَ ، وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى ، لأنَّ قَعَدَ اذا تَعَدَّى الى الْقُعُودِ [الذي يَشْمَلُ الْقَرْفَصَاءَ وَغَيْرَهُ] (٣٩) فَقَدَ تَعَدَّى الى الْقَرْفَصَاءِ فِي الْجُمْلَةِ اذْ كَانَ ضَرْباً مِنْ الْقُعُودِ [وكذلكِ الْاِشْتِمَالُ] (٤٠) »

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قولَهُمْ : قَعَدَ الْقَرْفَصَاءَ ، واشتمَلَ الصَّامَاءَ ، وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى على وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْقَرْفَصَاءَ وإنْ لم يكنْ مِنْ لَفْظٍ قَعَدَ فَإِنَّهُ مُجَانِسٌ لَهُ فِي الْمَعْنَى اذْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْقُعُودِ ، فاذا جازَ أَنْ تَقُولَ قَعَدَ قُعُوداً ، فتُعَدِّيهِ الى هَذَا الشَّائِعِ الَّذِي يَتَضَمَّنُ الْقَرْفَصَاءَ وَغَيْرَهُ فَلَا يُجَوِزُ تَعْدِيَّتَهُ الى هَذَا الَّذِي هُوَ بَعْضٌ مِنْهُ أَوَّلَى . وهذا حُكْمُ الْقَهْقَرَى وَالصَّامَاءِ ، لأنَّ الْقَهْقَرَى وإنْ لَمْ يَكُنْ [مِنْ] (٤١) لَفْظٍ رَجَعَ فَإِنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الرَّجُوعِ . وكذلكِ الصَّامَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الْاِشْتِمَالِ وإنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ لَفْظٍ اشتمَلَ ويقوى هَذَا أَنَّكَ

(٣٨) ط : وذلك « نحو قولك » .

(٣٩) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وإثباته أبين .

(٤٠) ما بين العاضدين من ب و ط . وفي ج : وذلك الْاِشْتِمَالُ « تحريف .

(٤١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « في » تحريف .

تقول : قَعَدْتُ نوعاً من القُعود ، فيكون لَفْظُ النَّوعِ مَنْصُوباً بالمصدرية ، لاشتغال القُعودِ عليه في المعنى .

والوجهُ الثاني أن يكونَ في الكلامِ موصوفٌ محذوفٌ كأنه قيلَ : رَجَعَ الرَّجَعَةَ القَهْقَرَى ، وَقَعَدَ العقْدَةَ القَرْفَصَاءَ ، واشتملَ الاشتتالُ الصَّاءَ ، فيكونُ المصدرُ على هَذَا الوجهِ مشاكلاً للفعلِ لفظاً وَمَعْنَى . وكانَ (٤٢) على الوجهِ الأولِ مُشاكِلاً لَهُ معنىً لا لَفْظاً ، ويكونُ القَهْقَرَى والصَّاءُ والقَرْفَصَاءُ من بابِ الأَبْرَقِ والأَجْرَعِ (٤٣) . ومثلهُ في احتمالِ الوجهَيْنِ قولُهُم (٤٤) : تَبَسَّمتُ ومِیضَ البرقِ ، لأنَّ هَذَا النَحْوَ يَحْمَلُ على اضممارِ نحوِ تَبَسَّمتُ وَوَمِیضُ (٤٥) ومِیضَ البرقِ ، وَتُسْتَفْنَى عن ذِكْرِهِ للدلالةِ تَبَسَّمتُ عليه . وَيَتَأَوَّلُ على أن يكونَ « ومِیضُ مَنْصُوباً بنفسِ تَبَسَّمتُ لأنه لما كانَ بِمعناه قامَ مصدرُهُ مقامه . فكانه قيلَ : تَبَسَّمتُ تَبَسَّمَ البرقُ فالْمَوْمِیضُ تَبَسَّمَ في المعنى كَمَا أَنَّ القَرْفَصَاءَ قُعودٌ . وكَذَا جميعُ المَصَادِرِ التي تَقَعُ وَقَعَ غَیرَهَا كقوله تَعَالَى - (والله أَنبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) - (٤٦) على الوجهَيْنِ أَمَا أن يكونَ على تقديرِ أَنْبَتَكُمْ فَنَبَتُمْ أَنْبَاتًا (٤٧) ثم أَضْمَرَ لأنَّ الأنْبَاتَ بدلٌ عَلَى النَّبَاتِ . وَأَمَا أن يكونَ مَنْصُوباً بنفسِ أَنْبَتَكُمْ لأنَّ النَّبَاتَ داخلٌ في ضَمَنِ الْأَنْبَاتِ ، فَحَقِيقَةُ أَنْبَتُهُ جَعَلَهُ يَنْبُتُ فهو إذاً في دخوله تَحْتَهُ كَالقَرْفَصَاءِ في دخوله تَحْتَ القُعودِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَذَا (٤٨) قُلْتُ : ضَرَبْتُهُ ضَرْبَ زَيْدٍ عَمراً ، وَضَرَبَ الْأَمِيرَ اللَّصَّ ، فَالْمَعْنَى

(٤٢) ب ، ج : فكان .

(٤٣) ج : والأَجْرَعُ . تحريف . وفي اللسان (برق) ٢٩٨/١١ : جبل أبرق فيه لونان من سواد وبياض . وكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو أبرق وفيه (جرع) ٣٩٦/٩ « الأَجْرَعُ المكانُ الواسع الذي فيه حُزُونَةٌ وسهولة » وقول عبد القاهر « ويكون القهقري والصماء والقرفصاء من باب الأبرق والأَجْرَعُ » أي أنها مثلها في احتمالها وجهين من المعنى .

(٤٤) ج : نحو قولهم .

(٤٥) ب ، ج : فومضت .

(٤٦) آية ١٧ / نوح ٧١ .

(٤٧) ب ، ج : نباتا . تحريف .

(٤٨) ب ، ج ، ط : وإذا .

ضَرَبْتُهُ ضَرْباً مِثْلَ ضَرْبِ (٤٩) الأَمِيرِ اللَّصِّ . وَلَا يَحُوزُ انْتِصَابُهُ عَلَى حَدِّ ضَرَبْتُهُ ضَرْباً ،
لَأَنِّي لَا أَفْعَلُ فِعْلَ غَيْرِي ، وَلَكِنْ قَدْ أَفْعَلْتُ مِثْلَهُ . (٥٠) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - (كُتِبَ
عَلَيْكُمْ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) - (٥١) الْمَعْنَى كِتَابَةٌ مِثْلَ مَا كُتِبَ
عَلَيْهِمْ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : ضَرَبْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ عَمراً ، التَّقْدِيرُ فِيهِ : ضَرَبْتُ ضَرْباً مِثْلَ
ضَرْبِ زَيْدٍ عَمراً ، فَضَرْباً هُوَ الْمَنْصُوبُ بِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ ، وَمِثْلُ مَنْصُوبٍ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لَهُ ،
وَضَرْبُ زَيْدٍ مُضَافٌ إِلَيْهِ مِثْلٌ ، ثُمَّ يُحْذَفُ الْمَوْصُوفُ الَّذِي هُوَ ضَرْباً فَيَبْقَى ضَرَبْتُ مِثْلَ
ضَرْبِ زَيْدٍ ، كَمَا تَقُولُ : مَرَزْتُ بِمِثْلِكَ ، تُرِيدُ بِإِنْسَانٍ مِثْلِكَ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

١٣٧/ يَأْرُبُ مِثْلَكَ فِي النَّسَاءِ غَرِيرَةٌ يَبْيَضَاءُ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقٍ (٥٢)

// فَآتَتْ غَرِيرَةٌ وَيَبْيَضَاءُ مَعَ أَنَّ الْمِثْلَ مَذْكُورٌ لِحَرِيهِ عَلَى مُؤَنَّثٍ فِي التَّقْدِيرِ نَحْوَرَبُ
[امْرَأَةٌ] (٥٣) مِثْلِكَ ثُمَّ يُحْذَفُ مِثْلُ فَيَبْقَى ضَرَبْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ ، كَمَا حُذِفَ أَهْلٌ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى - (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) - (٥٤) . وَإِنَّا حَمَلْنَا هَذَا الْكَلَامَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ لِأَنَّا لَوْ أَخَذْنَا
بِمَوْجِبِ الظَّاهِرِ فَصَبْنَا ضَرْبَ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ ضَرَبْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ كَمَا تَنْصِبُ ضَرْباً إِذَا

(٤٩) سقطت «ضرب» في ط .

(٥٠) ج ، ط : مثل فعله ، ب : مثله فعله . تحريف .

(٥١) آية ١٨٣ / البقرة ٢ .

(٥٢) لأنني محجن الثقفي - واسمه مالك بن حبيب وقيل عبد الله بن حبيب . وقيل كنيته اسمه (اسلامي) - وليس

في ديوانه (شرح أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل) . أنظر ترجمة أبي محجن في الشعر والشعراء

٤٣٣/١ والبيت منسوب له في سيبويه والشتمري ٢١٢/١ و ٣٥٠ (الشتمري بصدده) وابن يعيش

١٢٦/٢ . وغير منسوب في المقتضب ٢٨٩/٤ ، والأضداد لابن بشار الأنباري ٢٩١ (الشنقيطي) و ٣٣٣

(أبو الفضل والمفضل ٨٦ . وروايته في الأضداد (فلرب ... غريزة بلهاء) . والغريزة الغافلة عن صروف

الدهر . والمتعة ما توصل به المرأة من مال وغيره بعد الطلاق .

(٥٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «المرأة» . تحريف .

(٥٤) آية ٨٢ / يوسف ١٢ .

(٥٥) سقطت «هذا» في ب و ج .

قُلْتُ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، لَزِمَنَا أَنْ نَقُولَ : إِنَّ الْمَعْنَى أَخَذْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ ، وَهَذَا مُحَالٌ لِأَنَّكَ (٥٦) لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تُخْرِجَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ مَا قَدْ فُعِلَ مَرَّةً [إِذ] (٥٧) الْمَوْجُودُ لَا يَقْدِرُ عَلَى [إِيجَادِهِ] (٥٨) فَأَمَّا تَقْدِيرُ عَلَى أَنْ تَحْذِفَ فِعْلًا يَشْبَهُ مَا أَخَذْتَهُ عَمَرُو نَحْوُ أَنْ يَكُونَ ضَرْبَ السَّيْفِ ضَرْبًا مَحْصُوصًا أَوْ كُتِبَ خَطًّا مِثْلَ مَا فَعَلَهُ . فَأَمَّا أَنْ نَقُولَ : إِنِّي أَفْعَلُ نَفْسٍ مَا فَعَلَهُ فَمُحَالٌ وَشَاهِدُ بَفْسَادِهِ الضَّرُورَةُ .

وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : لِأَنِّي لِأَفْعَلُ فِعْلٍ غَيْرِي بُوْهِمُ أَنْ الْإِمْتِنَاعَ مِنْ اجْرَاءِ ضَرَبْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ مَجْرَى قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، أَنَّ الضَّرْبَ لِعَيْرِكَ وَلَيْسَ مَقْصُودُهُ هَذَا . وَأَمَّا الْغَرَضُ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا أَفْعَلَ مَرَّةً لَمْ يُقْدَرِ عَلَى إِعَادَتِهِ نَفْسِهِ . فَلَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ لَكَ وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ لغيرِكَ . (٥٩) فَإِذَا قُلْتُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبِي عَمْرًا ، كَانَ الْمَعْنَى مِثْلَ ضَرْبِي ، لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَفْعَلَ بِزَيْدٍ فِعْلًا فَعَلْتَهُ بِعَمْرٍو . كَمَا لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَفْعَلَ فِعْلًا فَعَلَهُ غَيْرُكَ ، فَلَا فَضْلَ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ ، لِأَنَّ الْإِسْتِحَالَهَ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا أُخْرِجَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ مَرَّةً لَمْ يُقْدَرِ عَلَى نَفْسِهِ ثَانِيًا . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ مِثْلُ فَيُقَالُ : ضَرَبْتُ مِثْلَ مَا ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَكَمَا ضَرَبَ زَيْدٌ . وَعَلَى ذَلِكَ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا . التَّقْدِيرُ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كِتَابَةً مِثْلَ مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ . فَالْكَافُ بِمَنْزِلَةِ مِثْلِ فِي إِفَادَةِ التَّشْبِيهِ وَمَا مَعَ مَا بَعْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ كِتَابَةٌ مِثْلَ كِتَابَتِهِ عَلَيْهِمْ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِثْلُ هَذَا فِي الْإِتْسَاعِ وَالْحَذْفِ قَوْلُهُمْ فِي صَرِيحِ الطَّلَاقِ : أَنْتِ وَاحِدَةٌ ، تَقْدِيرُهُ أَنْتِ ذَاتُ تَطْلِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ وَأَقِيمَ صِفَةُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَ الْأِسْمِ الْمُضَافِ » .

(٥٦) ب ، ج : لِأَجْلِ أَنَّكَ .

(٥٧) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « إِذَا » . تَحْرِيفٌ .

(٥٨) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْجَادَةُ » . تَحْرِيفٌ .

(٥٩) ج : أَنْ يَكُونَ « الْفِعْلُ » لغيرِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : أَنْتَ ذَاتُ تَطْلِيقَةٍ وَاحِدَةٍ [حَذَفَ مِنْهُ أَوَّلَا الْمُضَافِ الَّذِي هُوَ ذَاتُ ، فَبَقِيَ أَنْتَ تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً] (٦٠) ثُمَّ حَذَفَ الْمُوصُوفُ الَّذِي هُوَ تَطْلِيقَةٌ ، فَبَقِيَ أَنْتَ وَاحِدَةً ، فَهُوَ مِثْلُ ضَرَبْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ فِي أَنْكَ حَذَفْتَ مُضَافاً وَمَوْصُوفاً .

وَاعْلَمْ (٦١) أَنَّهُمْ قَدْ يَحْذِفُونَ الْفِعْلَ وَيَعْمَلُونَ الْمَصْدَرَ عِوَضاً مِنْهُ وَذَلِكَ عَلَى ضَرْبَيْنِ .

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ فِي الْأَمْرِ كَقَوْلِكَ : ضَرْباً زَيْدًا ، تَرِيدُ : اضْرِبْ زَيْدًا ضَرْبًا ، وَقِيَامًا يَا عَمْرُو ، تَرِيدُ : قُمْ قِيَامًا .

وَالثَّانِي فِي الْخَبَرِ كَقَوْلِهِمْ : إِنَّمَا أَنْتَ سَيِّرٌ يُرِيدُونَ تَسِيرُ سَيِّراً .

(٦٠) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مِنْ ب وَ ج . وَاثْبَاتُهُ الصَّوَابُ . وَهُوَ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٦١) ب : فَإِذَا عَلِمَ . تَحْرِيفٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ »

الْأَفْعَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : مَا لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ وَالْآخَرُ مَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ . فَمَا ^(١) لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ ^(٢) نَحْوَ قَامَ وَغَابَ وَذَهَبَ ^(٣) ، فَإِنْ أَرَدْتَ تَعْدِيَتَهُ إِلَى الْمَفْعُولِ ^(٢) عَدِيَّتَهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ تَقُولُ : ^(٤) ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ ^(٥) ، وَقُمْتُ بِهِ ، وَحَلَلْتُ بِهِ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَذْهَبْتُهُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ - (يَكَادُ سَنًا بَرَقَهُ // يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) - ^(٦) وَفِيهِ - (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ) - ^(٧) وَكَذَلِكَ حَلَلْتُ بِهِ وَأَحَلَلْتُهُ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - (لَتَنْوُءَ بِالْعُصْبَةِ [أُولَى الْقُوَّةِ]) - ^(٨) إِنَّهَا هُوَ نَاتِ الْعُصْبَةِ ، وَتَوْتُ بِهِمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

١٣٨/ دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرُّكَائِبِ ^(٩)

(١) ب ، ج ، ط : فَمَا .

(٢) ب ، ج ، ط : إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ .

(٣) ب ، ج : وَذَهَبَ وَغَاب .

(٤) ط : فَتَقُولُ .

(٥) ب ، ج ، ط : ذَهَبْتُ بِهِ .

(٦) آيَةُ ٤٣ / النُّور ٢٤ .

(٧) آيَةُ ٢٠ / الْأَحْقَافُ ٤٦ .

(٨) آيَةُ ٧٦ / الْقَصَصُ ٢٨ وَتَمَكَّلْتُهَا مِنْ ب وَ ط .

(٩) لَقِيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ فِي دِيْوَانِهِ (طَبْعَةُ لَيْزِك) ق ٢/٤ ص ١١ وَ (طَبْعَةُ بَغْدَاد) ص ٣١ وَذَكَرَ الْقَيْسِيُّ فِي شَوَاهِدِ

الْإِبْضَاحِ ق ٣٦ أَنَّ لِحْسَانَ بْنِ ثَابِتٍ بَيْتًا مِثْلَهُ وَهُوَ :

دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرُّوَاحِلِ

(أَنْظُرْ دِيْوَانَهُ ٣١٣) . وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لَهُ فِي اللِّسَانِ (حُلُل) ١٧٣/١٣ ، وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْإِبْضَاحِ

١٦٩ ، وَالْأُزْمَةُ وَالْأَمَكْنَةُ ٢٧٨/١ ، وَالتَّاجُ (بَابُ الْأَلْفِ اللَّيْنَةِ) ٤٢٩/١٠ .

أَيَّ يَجْعَلُنَا نَحْلُ ، وكذلك (٢١) جَاءَ وَأَجَابَهُ (١٠) وقد يُعَدَّى الفعلُ الذي لا يتعدَّى
بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ وذلك (١١) قَوْلُهُمْ فِي غَابَ : غَيْبَتْهُ ، وفي فَرِحَ : فَرَحَتْهُ (١٢)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْبَابَ الَّتِي يُعَدَّى بِهَا الْفِعْلُ ثَلَاثَةٌ :
أَوَّلُهَا : الهمزةُ في قولك : ذَهَبَ زَيْدٌ وَأَذْهَبَتْهُ . أَلَا تَرَى أَنَّ ذَهَبَ كَانَ غَيْرَ نَافِذٍ إِلَى
شَيْءٍ دُونَ الْفَاعِلِ وَكَنتَ (١٣) لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : ذَهَبْتُ زَيْدًا ، فَلَمَّا جِئْتُ بِالْهِمزةِ
تَعَدَّى إِلَيْهِ فَقُلْتُ : أَذْهَبْتُ زَيْدًا . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ نَقْلَ الْفِعْلِ يَزِيدُ فِي الْكَلَامِ مَفْعُولًا (١٤) .

وَالسَّبَبُ الثَّانِي هُوَ الْبَاءُ (١٥) فِي قولك : ذَهَبْتُ زَيْدٌ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ أَوْقَعَ الذَّهَابَ
عَلَى زَيْدٍ كَمَا فَعَلَتِ الهمزةُ في قولك : أَذْهَبْتُ زَيْدًا ، أَلَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَى بَعْدَ الْفِعْلِ دَخَلَ عَلَى
الاسْمِ فَكَانَ ، لَهُ فِيهِ عَمَلٌ وَهُوَ الْجَزُّ وَالْهِمزةُ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى صَدْرِ الْفِعْلِ وَلَمْ يَتَّصِلْ
بِالاسْمِ لَمْ يَكُنْ لَهَا (١٦) عَمَلٌ فَنَصَبَ (١٧) الْفِعْلُ الْاسْمَ نَحْوَ أَذْهَبْتُ زَيْدًا ، فَالْبَاءُ فِي
ذَهَبْتُ يَزِيدُ ، جُزْءٌ مِنَ الْفِعْلِ وَدَاخِلٌ فِي جَمَلِيَّتِهِ مِنْ وَجْهِ ، وَهُوَ أَنَّهُ أَوْصَلَهُ إِلَى زَيْدٍ وَأَوْقَعَهُ
عَلَيْهِ فِي الْمَعْنَى ، وَتَتَّصِلُ بِالْاسْمِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ وَهُوَ أَنَّهُ دَاخِلٌ عَلَيْهِ لَفْظًا وَالْهِمزةُ مِنْ جَمَلَةِ
الْفِعْلِ لَفْظًا وَمَعْنَى . فَالْبَاءُ إِذَا عَلَى مَا هُوَ حَقِيقَةُ التَّوَسُّطِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ذَهَبْتُ زَيْدٌ ، كَانَ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ تُرِيدَ أَنَّكَ
صَاحِبَتُهُ كَقَوْلِهِ :

-
- (١٠) بدله في ب و ج : جاء به وجئت به وأجاء ، تحريف وفي ط : جاء وأجأته وجاء به .
(١١) بدله في ط : قولك في غاب وفرح : غيبته وفرحته .
(١٢) كذا في ب و ج . وفي الأصل و كنت . سهو .
(١٣) ب ، ج : يزيد مفعولا في الكلام .
(١٤) ج : البناء . تحريف .
(١٥) سقطت الواو في ب .
(١٦) ج : في نصب .

١٣٩/ خليلي مَرَّي على أُمِّ جُنْدَبِ (١٧)

والثاني : على (١٨) أن لا يكون صاحِبته ويكون المعنى على أنك نَجِيتَهُ وأزَلْتَهُ عن مكانِهِ . ويدُلُّ على ذلك قولُهُ تَعَالَى - (يَكَادُ سُنًا بِرَفَةٍ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) - أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَبْصَارَ لَيْسَتْ بِأَشْخَاصٍ كَذَا ابْرَقَ فَيَتَصَوَّرُ فِيهِ الْمُصَاحِبَةُ . وَأَمَّا الْمَعْنَى أَنَّ الْبَرَقَ يَكَادُ يُزِيلُ نَوْرَ الْبَصَرِ [يَغْنِيهِ] (١٩) فَلَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : ذَهَبَ بَصَرُهُ ، وَبَيْنَ أَنْ تَقُولَ : أَذْهَبَ بَصَرُهُ وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا ثَبَتَ أَنَّ الْبَاءَ وَالْهَمْزَ بِمِثْلِهِ وَاحِدَةٌ وَإِنَّ الْمُصَاحِبَةَ لَا تَجِبُ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَذْهَبْتُ زَيْدًا لَمْ يَجِبْ أَنْ تَكُونَ صَاحِبَتَهُ ، كَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : ذَهَبْتُ بَزِيدَ (٢٠) وَأَمَّا ذَلِكَ عَلَى الْجَوَازِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ (٢١) هَذَا هُوَ مَذْهَبُ صَاحِبِ الْكِتَابِ (٢٢) وَأُورِدَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ هَذِهِ الْآيَةَ رَدًّا عَلَى مَنْ يُخَالِفُهُ فَيَقُولُ : إِنَّ الْبَاءَ تُوجِبُ الْمُصَاحِبَةَ وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : ذَهَبْتُ بَزِيدَ حَتَّى تَكُونَ [صَحْبَتَهُ] (٢٣) لِأَجْلِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُوجِبُ الْمُصَاحِبَةَ لَوَجِبَ أَنْ لَا يَحْيَى فِيمَا يَسْتَجِيلُ فِيهِ ذَلِكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : إِنَّ الْبَصَرَ صَاحِبُ الْبَرَقِ . فَإِنْ قُلْتَ أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ الْبَرَقَ يَزُولُ فَيَزُولُ مَعَهُ الْأَبْصَارُ حَتَّى كَانَهُمَا يَتَصَاحَبَانِ عَلَى الْمَجَازِ فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا يَبْطُلُ بِقَوْلِهِمْ : ذَهَبَتْ الشَّمْسُ بِبَصَرِهِ ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْبَصَرَ مَعَ بَقَاءِ الشَّمْسِ // زَالَ وَأَنَّهَا لَمْ يَتَصَاحَبَا فِي الْإِنْقِطَاعِ ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا لَوَجِبَ أَنْ لَا يُقَالَ : ذَهَبَ الْبَرَقُ بِبَصَرِهِ ، أَلَا بَعْدَ أَنْ يَزُولَ الْبَرَقُ وَالْبَصَرُ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ . وَهَذَا تَعَسُّفٌ بَارِدٌ . وَكَذَا الْآيَةُ الْأُخْرَى الَّتِي

(١٧) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ وَتَمَامُهُ :

خَلِيلِي مَرَّي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ نَقَّصَ أَلْبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ

وَالْبَيْتُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي دِيْوَانِهِ وَمِثَارِ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ق ١/٣ ، ص ٤١ و ٤٣ عَلَى التَّرْتِيبِ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ ٧٨/٣ - ٧٩ وَالْمَوْشِح ٢٨ - ٣٠ و ١٥١ - ١٥٢ ، وَالْمُسْلَسِلُ فِي غَرِيبِ لُغَةِ الْعَرَبِ ١٩٤ ، وَالشَّوَاهِدُ الْكُبْرَى

لِلْمَعْنَى ١٢٧/٢ و ٥٠٧/٧ ، وَشَرَحَ التَّصْرِيعَ عَلَى التَّوَضُّعِ ٢٠٢/١

وَاللِّبَانَاتُ جَمْعُ لِبَانَةٍ وَهِيَ الْحَاجَةُ

(١٨) سَقَطَتْ «عَلَى» فِي ب وَج .

(١٩) مِنْ ب وَج الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ وَ «يَغْنِيهِ» . تَحْرِيفٌ .

(٢٠ - ٢١) بَدَلَهُ فِي ب وَج : وَأَمَّا يَحُوزُ ذَلِكَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ .

(٢١) نَعْرَضُ سَيُوبَةَ لِلتَّعْدِيَةِ فِي ٢٣٢/٢ إِلَى ٢٣٤ كَمَا ذَكَرَ الْفَرَاءَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ١٩/١ أَنَّهُمْ قَدْ يَجْمَعُونَ بَيْنَ هَمْزَةٍ

التَّعْدِيَةِ وَحَرْفِ الْجُرِّ «الْبَاءَ» الَّذِي يَقِيدُ التَّعْدِيَةَ أَنْظَرُ أَيْضًا بِجَالِسِ ثَعْلَبِ ١٩٦/١ .

(٢٢) مِنْ ب وَج الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «صَبَتْ» تَحْرِيفٌ .

(٢٣) ب ، ج : وَكَذَلِكَ .

هي قوله - (ما ان مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ) - لَأَنَّ الْبَاءَ بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : لِنُوءِ الْعُصْبَةُ « فقولُهُ (٢٤) : نَأَتْ الْعُصْبَةُ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ثَقُلْتُ فِي نَهْوضِهَا ، وَادَّا قُلْتُ : نَأَتْ الْمَفَاتِيحُ بِالْعُصْبَةِ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : [اَثَقَلْتُهُمْ فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ] (٢٥) ذَهَبَتْ الشَّمْسُ بِيَصْرِهِ وَادْهَبَتْهُ . وَكَذَا قَوْلُهُ : (٢٦) :

تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءَ الرَّاكِبِ

لَأَنَّ الْمَعْنَى تَجَعَلْنَا تَحُلُّ كَمَا الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ . أَلَا تَرَاهُ يَذْكُرُ أَنَّهُمْ مَرُّوا بِالْمَرْأَةِ وَصَادَفُوهَا فِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ فَشَوَّقَتْهُمْ وَمَلَكَتْ قُلُوبَهُمْ حَتَّى كَادَتْ - تَحُلُّهُمْ عَنْ ظُهُورِهِمْ . وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهَا كَانَتْ مَتَّهَمَةً فَصَاحَبَتْهُمْ فِي الْحُلُولِ حَتَّى تَقُولَ : اِنَّ قَوْلَهُ تَحُلُّ بِنَا ، بِمَعْنَى تَحُلُّ مَعْنَا . كَمَا تَقُولُ فِي ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ : اِنَّ الْمَعْنَى ذَهَبْتُ مَعَهُ .

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ (٢٧) رَحِمَهُ اللَّهُ :
وَهَذَا فِي الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الْآخَرِ :

١٤٠/ قَدْ عَقَرْتُ بِالْقَوْمِ أُمَّ الْخَزْرَجِ إِذَا مَشَتْ سَأَلَتْ وَلَمْ تَدْخَرْ

يُرِيدُ أَنَّهَا اسْتَوْلَتْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَوَقَفُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا حَتَّى كَانَتْ قَدْ عَقَرَتْ رَوَاجِلَهُمْ فَعَجَزُوا عَنِ الْمُضِيِّ . وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ فِي قَوْلِهِ [المتنبي] (٢٩)

(٢٤) ب ، ج : فقولك .

(٢٥) ما بين العاضدين من ب و ج وإثباته الصواب . وهو ساقط في الأصل بسبب انتقال النظر .

(٢٦) ب ، ج : قولهم . تحريف .

(٢٧) سقطت «أبو الحسين» في ب و ج .

(٢٨) نسب التبريزي هذين البيتين في شروح سقط الزند ١٩٦٩/٥ لأبي النجم .

العجلي - واسمُهُ الْفَضْلُ بْنُ قُدَامَةَ - وَرَوَاهَا بِرَوَايَةٍ :

قَدْ عَقَرْتُ بِالْقَوْمِ أُمَّ الْخَزْرَجِ قَامَتْ أَبَا النِّجْمِ الرَّحِيلَ وَالشَّجِي

وَالرَّحِيلَ وَالشَّجِي : مَوْضِعَان . وَالْبَيْتَانِ غَيْرُ مَنْسُوبَيْنِ فِي الْأَضْدَادِ لِابْنِ بَشَّارِ الْأَنْبَارِيِّ ٢٨٧ (الشَّنْقِيطِيُّ) وَ

٢٥٠ (أبو الفضل) ورواية الثاني «شالت ولم تدحرج» .

(٢٩) النسبة من ب و ج .

١٤١/ وَقَفْنَا كَأَنَّا كُلُّ وَجَدٍ قُلُوبِنَا تَمَكَّنَ مِنْ أَذْوَادِنَا فِي الْقَوَائِمِ (٣٠)

الْمَعْنَى أَنَّهُمْ وَقَفُوا بِالْمَنَازِلِ يَفْضُونَ فِيهَا حَقَّ التَّذَكُّرِ لِلْعُهُودِ السَّالِفَةِ وَبِحَيِّونَ دَاعِيَةِ الشَّوْقِ فَكَأَنَّ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الشَّوْقِ وَالْحُزَنِ قَدْ حَصَلَ فِي قَوَائِمِ ظُهُورِهِمْ حَتَّى عَجَزَتْ عَنِ الْمَسِيرِ (٣١). كَمَا كَانَ الْمَعْنَى هُنَاكَ أَنَّ الْمَرَأَةَ قَدْ عَفَرَتْ رَوَاحِلَهُمْ وَأَعْجَزَتْهَا عَنِ السَّيْرِ حَتَّى كَانَتْهَا شَوْقَتُهَا لِمَا شَوَقَتْ أَصْحَابَهَا.

وَالسَّبَبُ الثَّلَاثُ: تَضْعِيفُ الْعَيْنِ نَحْوَ غَابَ وَغَيَّبَتْهُ، وَفَرَحَتْهُ وَ [وَسَرَبَ وَسَرَّبَتْهُ] (٣٢) هُوَ بَارِزُ الْهَمَزَةِ فِي أَذْهَبَتْهُ. أَلَا تَرَى أَنَّ فَرِحَ كَانَ غَيْرَ مُتَعَدٍّ فَلَمَّا ضَعُفَتْ الْعَيْنُ تَعَدَّى.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ:

« وَأَمَّا الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ: أَحَدُهَا: مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَالْآخَرُ: مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ. وَالثَّلَاثُ: مَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ. فَمَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، فَقَدْ يَكُونُ عِلَاجًا وَغَيْرَ عِلَاجٍ. فَمَا كَانَ عِلَاجًا فَنَحْوَ ضَرَبْتُهُ وَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُهُ وَكَسَرْتُهُ وَنَقَلْتُهُ. وَمَا كَانَ غَيْرَ عِلَاجٍ فَنَحْوَ عَلِمْتُهُ وَظَنَنْتُهُ وَفَهَمْتُهُ وَذَكَرْتُهُ وَهَوَيْتُهُ. »

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ:

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ غَيْرَ الْمُتَعَدِّي مَا لَمْ يَنْصَبْ مَفْعُولًا بِهِ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ، وَذَهَبَ عَمْرٌو، وَالْمُتَعَدِّي مَا نَصَبَ مَفْعُولًا بِهِ وَالْمُتَعَدِّي عَلَى ضَرْبَيْنِ:

(٣٠) مِنَ الْفَصِيدَةِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طُفَيْحٍ (أَنْظَرَ الدِّيْوَانَ ١١٠/٤). وَالْأَذْوَادُ: جَمْعُ ذَوْدٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ مِنَ الْأَبْلِ.

(٣١) ب، ج: عَنِ الْمُشْتَبِ.

(٣٢) مِنْ ب وَج. الصَّوَابُ. وَفِي الْأَصْلِ « شَرِبَ وَشَرِبَتْهُ ». تَصْحِيفٌ. وَفِي اللِّسَانِ (سَرَبَ) ٤٤٤/١. وَسَرَبَ يَسْرِبُ سُرُوبًا خَرَجَ، وَسَرَبَ فِي الْأَرْضِ يَسْرِبُ ذَهَبٌ « وَفِيهِ أَيْضًا ٤٤٧/١ - ٤٤٨: » يَقَالُ سَرَبَتْ إِلَيْهِ الشَّيْءُ إِذَا - أُرْسِلَتْهُ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَسَرَبَ عَلَيْهِ الْأَبْلُ أَيِ أَرْسَلَهَا قِطْعَةً قِطْعَةً. »

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مَصُوغًا عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ نَحْوَ ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ وَعَلِمْتُ وَظَنَنْتُ .

وَالثَّانِي أَنْ لَا يَكُونَ كَذَلِكَ ، وَيَكُونُ مَنقُولًا إِلَى التَّعَدِّي بِزِيَادَةِ ذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ نَحْوِ أَذْهَبْتُهُ وَفَرَحْتُهُ . أَلَا تَرَى أَنْ أَصْلَهُمَا ذَهَبَ وَفَرَحَ ثُمَّ دَخَلَهُمَا زِيَادَةُ أَفْضَتْ بِهِمَا إِلَى التَّعَدِّي ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ضَرَبَ وَعَلِمَ إِذْ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ غَيْرُ مُتَعَدٍّ نَقْلًا عَنْهُ كَيْفَ وَهُمَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . وَالنَّقْلُ أَنَّمَا يَكُونُ بِزِيَادَةِ // تَنيفٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ كَالْهَمْزَةِ فِي أَذْهَبَ ، وَالرَّاءِ الْأُولَى فِي فَرَحَ .

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْفِعْلَ إِذَا تَعَدَّى كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ : أَحَدُهَا : مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . وَالثَّانِي مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَالثَّلَاثُ مَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ . وَلَيْسَ هُنَا فِعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ [فَلَاوُلُ] (٣٣) مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا . وَقَوْلُهُ : « وَقَدْ يَكُونُ عِلَاجًا وَغَيْرَ عِلَاجٍ » ، يَعْنِي بِالْعِلَاجِ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَفْعَالِ الْجَوَامِحِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا الرُّوْيَةُ نَحْوَ الْيَدِ وَالرَّجْلِ وَاللِّسَانِ . فَكُلُّ فِعْلٍ كَانَ بِمَا يُشَبِّهُ (٣٤) الْيَدَ وَالرَّجْلَ نَحْوَ الضَّرْبِ وَالْقَتْلِ وَالْمَشْيِ وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ كَانَ عِلَاجًا . وَمَا لَمْ يَكُنْ عِلَاجًا فَأَفْعَالُ الْقُلُوبِ وَمَا جَرَى ذَلِكَ الْمَجْرَى نَحْوَ هَوَيْنَهُ وَفَهَمْتُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِمَّا يُعَالَجُ وَيُرَى وَأَمَّا يَخْبُرُ عَنْهُ صَاحِبُهُ وَيَسْتَدِلُّ بِالشَّمَائِلِ وَالْأَحْوَالِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْنِ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ : يَكُونُ عِلَاجًا وَغَيْرَ عِلَاجٍ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَفْعَالِ [الْمُتَعَدِّيَةِ] (٣٥) إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ كَسَوْتُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَهُوَ عِلَاجٌ كَأَخَذْتُ . وَقَوْلُكَ : عَلِمْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَلَيْسَ بِعِلَاجٍ . فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ النَّوعَيْنِ مَوْجُودٌ فَمَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَأَمَّا قَصْدُهُ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ يَكُونُ عِلَاجًا وَغَيْرَ عِلَاجٍ [لِأَنَّ] (٣٦) ذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهَذَا النَّوعِ دُونَ غَيْرِهِ . فَإِنَّ قُلْتَ : فَكَيْفَ ذَكَرَ

(٣٣) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْأُولَى » . تَحْرِيفٌ .

(٣٤) ج : مَا يُشَبِّهُ . تَحْرِيفٌ .

(٣٥) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « لِلتَّعَدِّيَةِ » . تَحْرِيفٌ .

(٣٦) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ وَفِي الْأَصْلِ « لَا أَنْ » . تَحْرِيفٌ .

عَلِمْتُ وَظَنَنْتُ وَهُوَ فِي ذِكْرِ مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَسَمَ الْمُتَعَدَّى ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ ثُمَّ أَخَذَ فِي التَّفْضِيلِ فَقَالَ : فَمَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، يَكُونُ عِلَاجًا وَغَيْرَ عِلَاجٍ . وَلَمْ يَقُلْ : وَالْفِعْلُ يَكُونُ عِلَاجًا وَغَيْرَ عِلَاجٍ فَيَجُوزُ لَهُ ذِكْرُ مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ . فَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا ذَكَرْتُ إِلَّا أَنَّهُ يُقْصَدُ بِهِمَا مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ إِذَا جَعَلْتَ عَلِمْتُ بِمَنْزِلَةِ عَرَفْتُ ، وَظَنَنْتُ بِمَنْزِلَةِ أَتَهَمْتُ . وَهَذَانِ لَا يَتَجَاوَزَانِ مَفْعُولًا وَاحِدًا وَلِذَلِكَ عَدَّاهُمَا فَقَالَ : عَلِمْتُهُ وَظَنَنْتُهُ ، كَمَا قَالَ : فَهَمْتُهُ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ فَأَمَّا كَوْنُ مِثْلِ فَهَمْتُ إِذَا قَصَدْتَ التَّذَكُّرَ ، فَإِنَّ قَصَدْتَ الذِّكْرَ بِاللِّسَانِ كَانَ عِلَاجًا كَقُلْتُ وَنَطَقْتُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَفْعَالُ الْحَوَاسِ الْخَمْسِ كُلُّهَا مُتَعَدِّيَةٌ نَحْوَ رَأَيْتُهُ وَشَمَمْتُهُ وَذُقْتُهُ وَلَمَسْتُهُ وَسَمِعْتُهُ . إِلَّا أَنَّ سَمِعْتُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مِمَّا يُسْمَعُ كَقَوْلِكَ : سَمِعْتُ زَيْدًا يَقُولُ ذَلِكَ (٣٧) ، وَلَوْ قُلْتَ : سَمِعْتُ زَيْدًا يَضْرِبُ أَخَاكَ ، لَمْ يَجُزْ [فَإِنَّ اقْتَصَرْتُ عَلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مِمَّا يُسْمَعُ] (٣٨) .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْحَوَاسَ هِيَ الْعَيْنُ وَالْأَنْفُ وَالْفَمُّ وَالْيَدُ وَالْأُذُنُ ، فَرَأَيْتُ فَعَلَ الْعَيْنُ وَذَلِكَ (٣٩) إِذَا جَعَلْتَهُ بِمَنْزِلَةِ أَبْصَرْتُ فَقُلْتَ : رَأَيْتُ زَيْدًا وَسَكَتَ . وَشَمَمْتُ فَعَلَ الْأَنْفِ ، وَذُقْتُ فَعَلَ اللِّسَانِ ، وَلَمَسْتُ فَعَلَ الْيَدِ وَسَمِعْتُ (٤٠) فَعَلَ الْأُذُنِ وَسَمِعْتُ (٤١) مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْخَمْسَةِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ . كَقَوْلِكَ : سَمِعْتُ زَيْدًا شِعْرًا وَسَمِعْتُ زَيْدًا كَلَامًا . وَيَجُوزُ أَنْ تَحذفَ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ فَتَقُولُ : سَمِعْتُ شِعْرًا ، وَسَمِعْتُ قَوْلَ زَيْدٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ

(٣٧) سقطت « ذاك » في ط .

(٣٨) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وأنبأته أبين .

(٣٩) ب ، ج : وذلك .

(٤٠ - ٤١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

تَحْذِفُ الثَّانِي وَتُبَيِّنُ الْأَوَّلَ فَنَقُولُ : سَمِعْتُ زَيْدًا ، وَتَسَكَّتْ لِأَنَّهُ // لَا يَفِيدُ ، وَإِنَّمَا خُصَّ سَمِعْتُ بِالتَّعْدِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ وَالنُّطْقِ وَالْقَوْلُ لَا بَدْلَ لَهُ مِنْ قَائِلٍ يُسَمَّعُ مِنْهُ . وَلَيْسَ كَذَا أَخَوَاتُ سَمِعْتُ ، لِأَنَّ رَأَيْتُ لَا يَقْتَضِي أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ يَقَعُ عَلَيْهِ الرُّوْيَةُ . وَكَذَا دُقْتُ يَقْتَضِي مَذْقًا فَقَطْ ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الذَّوْقُ مُسْنَدًا إِلَى شَيْءٍ كَمَا يَجِبُ (٤١) أَنْ يَكُونَ الْمَسْمُوعُ كَذَلِكَ . وَلَوْ قُلْتُ (٤٢) : سَمِعْتُ زَيْدًا يَقْتُلُ ، لَمْ يَجْزْ ، لِأَنَّ الْقَتْلَ لَيْسَ مِمَّا يُسَمَّعُ .

وَعَلِمَ أَنَّ قَوْلَ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ فِي سَمِعْتُ أَنَّ الثَّانِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِمَّا يُسَمَّعُ كَقَوْلِكَ : سَمِعْتُ زَيْدًا يَقُولُ ذَلِكَ ، يَقْتَضِي ظَاهِرُهُ أَنَّ يَقُولُ هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي ، وَيَقُولُ جُمْلَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ . وَالْجُمْلَةُ لَا تَقَعُ مَفْعُولَةً إِلَّا فِي بَابِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كَطَنَنْتُ وَعَلِمْتُ . وَلَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَقُولَ : أَنَّ سَمِعْتُ دَاخِلٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لِأَنَّا نَجِدُهُمْ يَقُولُونَ : سَمِعْتُ زَيْدًا شِعْرًا ، وَالشَّعْرُ لَيْسَ بِزَيْدٍ ، فَلَوْ كَانَ دَاخِلًا عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لَمْ يَجْزْ أَنْ يَقَعُ فِي الثَّانِي مَا لَيْسَ بِالْأَوَّلِ فِي الْمَعْنَى ، كَمَا لَمْ يَجْزْ فِي بَابِ طَنَنْتُ ، وَلَوْ جَبَّ أَنْ لَا يَحُوزَ الْاِقْتِصَارُ عَلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوَ سَمِعْتُ شِعْرًا . فَاذًا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنْ تَقُولَ : حَالٌ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : سَمِعْتُ زَيْدًا فِي حَالٍ قَوْلِهِ كَذَا ، وَفِي حَالٍ اِنْشَادِهِ ، لَكِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْمَفْعُولِ . وَيُغْنِي عَنْهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ إِذَا سَمِعْتَهُ فِي حَالِ الْقَوْلِ ، فَقَدْ سَمِعْتَ الْقَوْلَ . فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ : - (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ) - (٤٣) فَاقْتَصِرْ (٤٤) عَلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَ مِمَّا يُسَمَّعُ . فَالْقَوْلُ أَنَّ الْمَعْنَى هَلْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَكُمْ ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَاقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ . كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى (٤٥) »

(٤١) ب ، ج : كما لا يجب . سهو .

(٤٢) ب ، ج : وإذا قلت .

(٤٣) آية ٧٣ / الشعراء ٢٦ .

(٤٤) ط : فاقترضت : تحريف .

- (اِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ) - (٤٦) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ قَبْلُ أَنْ سَمِعْتُ إِذَا حُذِفَ أَحَدُ مَفْعُولِيهِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مِنْ جَنْسِ الْمَسْمُوعِ سَأَلَ نَفْسَهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ) - لِأَجْلِ أَنَّ الْمَفْعُولَ هُوَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِينَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَسْمُوعٍ ، وَأَمَّا هُوَ مَسْمُوعٌ مِنْهُ ، فَحَمَلَهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ نَحْوِ هَلْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَكُمْ ؟ وَذَلِكَ مِمَّا لَا شُبْهَةَ فِي [تَقْدِيرِهِ] (٤٧) إِذْ لَا بُدَّ مِنْ مَسْمُوعٍ . وَلَوْ قُلْتُ (٤٨) : سَمِعْتُ زَيْدًا ، وَزَعَمْتُ أَنَّ لَا مَفْعُولَ غَيْرَهُ فِي الْكَلَامِ الْبَيِّنَةُ كُنْتُ مَحْمِلًا ، لِأَنَّ زَيْدًا لَيْسَ بِقَوْلٍ فَيَشْتَمِلُ عَلَيْهِ السَّمْعُ ، وَحَسَّنَ ذَلِكَ ، وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى - (إِذْ تَدْعُونَ) -

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنَ الْأَفْعَالِ مَا يَتَعَدَّى بِحَرْفِ جَرٍّ فَيَتَسَعُّ (٤٩) وَيُحْذَفُ (٥٠) حَرْفُ الْجَرِّ فَيَتَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ بِغَيْرِ حَرْفِ جَرٍّ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ (٥١) : دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَالْأَصْلُ (٥٢) إِلَى الْبَيْتِ (٥٣) يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ مَصْدَرَهُ عَلَى فُعُولٍ وَأَنَّكَ قَدْ تَنَقَّلَهُ بِالْهَمْزَةِ فَتَقُولُ : أَدْخَلْتُهُ ، وَبِحَرْفِ الْجَرِّ فَتَقُولُ : دَخَلْتُ بِهِ . وَأَنَّ مِثْلَهُ وَخِلَافَهُ غَيْرُ مُتَعَدِّيَيْنِ ، فَخِلَافُهُ خَرَجْتُ ، وَمِثْلُهُ غُرْتُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُمْ : دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، فِي الظَّاهِرِ بِمَنْزِلَةِ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ وَلَيْسَ

(٤٥) ط : كما جاء في الأخرى

(٤٦) آية ١٤ / فاطر ٣٥ .

(٤٧) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « تقدير » . تحريف .

(٤٨) ب : فان قلت .

(٤٩) ط : فيتسع « فيه » .

(٥٠) سقط واو العطف قبل قوله « يحذف » في ج .

(٥١) ب ، ج : ومن ذلك قولهم ، ط : فن ذلك قولهم .

(٥٢) ط : والأصل « فيه » .

(٥٣) ج : دخلت في البيت .

كذلك في المعنى لأن الأضمل فيه أن يجيء مع الجار كقولك : دَخَلْتُ في البيتِ أو الى البيتِ . واستدلَّ على أنه ليس بمصوغ على التعدّي كَصَرَبْتُ وعَرَفْتُ ، بأشياء منها أن مصدره على فُعُولٍ . تقول : دَخَلْتُ دُخُولًا . وقُولٌ من مصادر (٥٥) غير المتعدّي . فأما (٥٦) ما جاء [من نحو] (٥٧) جَحَدَهُ جُحُودًا ، وشَكَرَهُ شُكُورًا ، وَلَزِمَهُ لُزُومًا ، ونَهَكَهُ المرضُ نُهوكًا ، وَوَرَدَهُ // وَرُودًا فَشَادُ كَشْدُوذٍ فَعَلٍ فيما لا يتعدّى نَحَوَسَكَتَ سَكَنًا ، وَهَدَأَ هَدَأً وَعَجَزَ عَجْزًا وَالشَّوَدَّ لَا يُعْمَلُ عَلَيْهَا . وقد أتى في بَعْضِ ذَلِكَ غيرُ فُعُولٍ وَهُوَ الْجَحْدُ وَالشُّكْرُ وَالتَّهَكُّ . ولم يَقُلْ : دَخَلْتُ الدَّارَ دَخْلًا ، فَقَدْ دَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ دَخَلْتُ مَوْضُوعٌ عَلَى غيرِ التعدّي ، ولهذا قَالَ في وَلَجْتُهُ أَنَّ التَّقْدِيرَ وَلَجْتُ فِيهِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ يُقَالُ : وَلُوجًا .

ومنها أَنَّ مثله غير متعدّي وَهُوَ غُرْتُ ، تقول : غُرْتُ في البيتِ ، وَلَا تقولُ غُرْتُ (٥٨) البيتِ ، واللفظانِ الكائنانِ بِمعْنَى واحدٍ مَتَى ثَبِتَ لِأَحَدِهِمَا أَمْرٌ معنويٌّ وَجَبَ ثَبَاتُهُ لِلْآخَرِ لَا مَحَالَةَ ، اذْ لَا يُتَصَوَّرُ اتِّفَاقُهُمَا فِي الْمَعْنَى مَعَ الْاِخْتِلَافِ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَعُودُ إِلَى الْحَقِيقَةِ . وَالتَّعْدِي مَعْنَى فِي الْفِعْلِ وَوَصَفٌ لَزِمَ لَهُ فَكَيْفَ يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْجُودًا فِي دَخَلْتُ وَغَيْرِ موجودٍ فِي غُرْتُ الْكَائِنِ بِمعْنَاهُ ؟

ومنها [أَنَّ] (٥٩) نَقِيضُهُ الَّذِي هُوَ خَرَجْتُ غير متعدّي . تقولُ : خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ فَتَعْدِيهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَلَا تقولُ : خَرَجْتُ الْبَيْتَ ، وَلَا خَرَجْتُ الْبَصْرَةَ ، كَمَا لَا تقولُ : قَعَدْتُ الْمَسْجِدَ .

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ : وَالشَّيْءُ يُعْتَبَرُ بِمِثْلِهِ وَضِدِّهِ . وَذِكْرُ فِي حَدِيثِ الضَّدِّ قَوْلُهُمْ . قَصْرٌ فَهُوَ قَصِيرٌ ، وَطَالَ فَهُوَ طَوِيلٌ ، وَجُوعَانٌ وَجُوعَى كَشَبَعَانٌ وَشَبَعَى وَظَمَانٌ وَظَمَاتَى وَصَدْبَانٌ وَصَدْبَا كَرِيَانٌ وَرَيَا .

(٥٤) ب : فبدل ، ج : ويدل .

(٥٥) ج : من مصادره . تحريف .

(٥٦) ب ، ج : وأما .

(٥٧) من ب و ج . الصواب .

(٥٨) ج : قلت . تحريف . وفي اللسان (غور) ٣٣٩/٦ : وغار في الشيء غَوْرًا وَغَوْرًا وَغَارًا : دخل .

(٥٩) من ب و ج . الصواب .

وأقول : انّ هذا التشبيه ليس يصحّ حملُهُ على ظاهِرِهِ وذلك أنّ مُراعاةَ التساوي بينَ الضدّينِ في الأبنيةِ ليس شيئاً يُوجِبُهُ المَعْنَى حتّى لو تُرِكَ لكانَ مُنافياً للحقيقةِ مستحيلاً ولكنّه أَمْرٌ من الأمورِ التي يُطلَبُ بِهَا تحصيلُ التشاكلِ ، وحُكْمٌ من الأحكامِ الجائِزةِ المُستَحْسَنَةِ دونَ الواجِبَةِ اللازمةِ ولذلك قالوا : جَاعَ يَجُوعُ وشَبِعَ يَشْبَعُ فلم يَراعُوا ذلكَ في الفِعْلِ . وكذا قالوا : (٦٠) جَانَعَ ، ولم يَقُولُوا . شَانَعَ ، لأنّه يُفْعَلُ على طَريقَةِ الأَحْسَنِ والأَشْبهِ فَلَا يُطَالَبُونَ بِمِراعاتِهِ أَبَداً .

وإذا كانَ كذلكَ كانَ هذا الاتفاقُ المُشَاهَدُ بينَ الضدّينِ في الأمثلةِ أمراً مُتَعَلِّقاً بواضعِ اللّغةِ فلو قلنا : ان اعتبارَ دَخَلْتُ بِضِدِّهِ ، الذي هُوَ خَرَجْتُ من هذا النمطِ ، كُنّا قائلين : إِنْ دَخَلْتُ ، قَدْ كَانَ يَحْزُرُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّياً ، ولكنّه جُعِلَ غيرَ مُتَعَدٍّ لِيَكُونَ مُشَاكِلاً لِضِدِّهِ كما جُعِلَ قَصِيرٌ على هذه الزّنةِ لِيَكُونَ كَطَوِيلٍ . وهذا قولٌ يَنطِقُ بأنّ التّعدي والامتناعَ من التّعدي ممّا يَتَعَلَّقُ بوضعِ الواضعِ حتّى كأنَّ ضَرَبْتُ صارَ مُتَعَدِّياً لأنّه كذا وَضِعَ ، ولو كانَ موضوعاً على الامتناعِ من التّعدي لكانَ جائِزاً . وهكذا قُمْتُ ، اِمْتَنَعَ من أَنْ يَتَعَدَّى لوقوعِهِ كذلكَ في الوَضْعِ وذلكَ من المُحَالِ الظّاهِرِ الذي تَدْفَعُهُ الضّرورةُ لأنَّ كَوْنَ الفِعْلِ مُتَعَدِّياً أو غيرَ مُتَعَدٍّ شيءٌ يَتَعَلَّقُ بِمعاني الأفعالِ وَحَقَائِقِهَا لا بِالْفَاضِلِهَا وَصِبْغِهَا . اذ حقيقةُ التّعدي ما تَقَدَّمَ من كَوْنِ الفِعْلِ فعلاً مُتناولاً شيئاً وَحَدَثاً مؤثراً ، وغيرُ المُتَعَدِّي // أن [لا] (٦١) يَكُونُ كذلكَ ، وَحَقَائِقُ الأشياءِ لا يَكُونُ لواضعِ اللّغةِ فيها حُكْمٌ ، فلو جازَ أَنْ يَكُونَ ضَرَبْتُ مُتَعَدِّياً لأنّه كذا وَضِعَ واستُعْمِلَ لَجَازَ أَنْ يُقالَ أَنَّ الرَّجُلَ صارَ أنساناً والفرسُ بهيمةً بالوضعِ فانما يَتَعَلَّقُ بِاللّغَةِ أَنَّ ضَرَبَ بُنِيَ على فَعَلَ مثلاً وَرَكِبَ من هذه الحروفِ دونَ غيرها ، ونحو ذلكَ من الأمورِ المُتَعَلِّقَةِ بِالْألفاظِ والأبنيةِ .

وإذا ثَبَتَ هذه الجُمْلَةُ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ اعتبارُ دَخَلْتُ بِخَرَجْتُ على وجهِ الوجوبِ . وأنَّ يَكُونَ المُرادُ أنَّ كُلَّ فِعْلٍ مِنْ حُكْمِهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ ضِدِّهِ في التّعدي وغيرِ التّعدي (٦٢) حتّى إذا خَرَجَ عن ذلكَ كانَ خُرُوجاً لَفْظِيّاً ، وكانَ المَعْنَى والتّقديرُ (٦٣) على

(٦٠) سقطت « قالوا » في ج .

(٦١) من ب و ج . الصواب .

(٦٢) سقطت « وغير التّعدي » في ب و ج .

(٦٣) ب : وكان والتقدير . تحريف . ج : وكان التقدير .

مُسَاوَاتِهِ لِضِدِّهِ ، وَالْأَمْرُ إِذَا تَأَمَّلْنَا كَذَلِكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ بِهَا تَقَعُ الْبِدَايَةُ حَيْثُ يُرَادُ ذِكْرُ ضِدِّينِ (٦٤) وَفَعْلَاهُمَا مُتساوِيَانِ فِي هَذَا الْمَعْنَى تَقُولُ : أَسْوَدَ وَابْيَضَ ، فَتَجِدُهُمَا غَيْرَ مُتَعَدِّينِ ، وَلَوْ حَاوَلْتَ أَنْ تَصَوِّرَ فِي أَحَدِهِمَا تَعْدِيًّا لَمْ يُتَصَوَّرْ . وَالْعَلَّةُ فِي ذَلِكَ (٦٥) أَنَّ الشَّيْءَ لَا يَكُونُ ضِدًّا لغيرِهِ حَتَّى يَكُونَ مُقَابِلًا لَهُ . وَإِنَّمَا يُقَابِلُ الشَّيْءَ وَيَقَعُ بَازَائِهِ مَا يَكُونُ مِنْ جَنْسِهِ . فَإِذَا اخْتَلَفَ الْفِعْلَانِ فِي التَّعْدِي كَانَا جَنْسَيْنِ اثْنَيْنِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ تَدَافَعَ أَنْ يَكُونَا ضِدِّينِ وَلَا يَكُونَا مُتَّفِقَيْنِ فِي التَّعْدِي وَغَيْرِ التَّعْدِي . فَلِمَقْصُودُ إِذَا فِي ذِكْرِ التَّسْوِيَةِ بَيْنِ الْأُنْبِيَةِ أَنَّ الشَّيْءَ لَمَّا كَانَ يَقَعُ ضِدَّهُ مَوْقِعَ الْمِثْلِ فِي نَحْوِ هَذِهِ الْمَعَانِي رُوعِيَ الْإِتْفَاقُ بَيْنَهُمَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ حَسَبَ مَا يُرَاعَى بَيْنَ الْمِثْلَيْنِ لَا أَنَّ الْإِعْتِبَارَيْنِ عَلَى سَوَاءٍ فَاعْرِفْهُ .

وَأَمَّا اسْتِدْلَالُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ بِأَنَّكَ تَنْقُلُهُ بِالْهَمْزَةِ فَتَقُولُ : أَدْخَلْتُهُ وَخَرَفَ الْجَرَّ تَقُولُ : (٦٦) دَخَلْتُ بِهِ فَلَيْسَ لَهُ وَجْهٌ ، لِأَنَّ النُّقْلَ بِالْهَمْزَةِ يَكُونُ فِي الْمُتَعَدَّى وَغَيْرِ الْمُتَعَدَّى . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : أَحْفَرْتُهُ بِثَرًّا ، كَمَا تَقُولُ أَذْهَبْتُ زَيْدًا ، فَلَا يَدُلُّ قَوْلُكَ : أَدْخَلْتُهُ الدَّارَ عَلَى أَنَّ قَوْلَكَ : دَخَلْتُ الدَّارَ عَلَى تَقْدِيرِ حَرْفِ الْجَرِّ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَخْتَصُّ بِغَيْرِ الْمُتَعَدَّى نَحْوَ ذَهَبَ زَيْدٌ وَأَذْهَبْتُه ، فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ دَخَلْتُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، وَلَوْ كَانَ أَدْخَلْتُ لَا يَنْفِذُ إِلَى غَيْرِ الْبَيْتِ حَتَّى يَقَالَ : أَدْخَلْتُ الْبَيْتَ فَقَطْ ، لَكَانَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ دَخَلْتُ مُتَعَدٍّ بِحَرْفِ الْجَرِّ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَذْهَبْتُ زَيْدًا ، فَلَمْ يَتَجَاوَزْ مَفْعُولًا وَاحِدًا دَلَّ ذَلِكَ (٦٧) عَلَى أَنَّ ذَهَبَ يَحِبُّ أَنْ يُعَدَّى بِالْجَارِ فَيُقَالُ : ذَهَبْتُ بَزِيدٍ ، وَلَا يُقَالُ ذَهَبْتُ زَيْدًا ، وَلَا يَقُولُ ذَلِكَ أَحَدٌ (٦٨) ، بَلْ يُقَالُ : أَدْخَلْتُ زَيْدًا الْبَيْتَ ، فَيَزِيدُ (٦٩) النُّقْلُ مَفْعُولًا ، فَلَا فَضْلَ بَيْنِ أَدْخَلْتُ وَدَخَلْتُ فِي أَنَّهُ تَعَدَّى إِلَى الْبَيْتِ كَانَ مُفْتَقِرًا إِلَى دَلِيلٍ فِي تَقْدِيرِ حَرْفِ

(٦٤) مِنْ ب ، ج : ذِكْرُ الضِّدِّينِ .

(٦٥) ب ، ج : وَعِلَّةُ ذَلِكَ .

(٦٦) ب ، ج : فَتَقُولُ .

(٦٧) ب ، ج : ذَلِكَ ذَلِكَ .

(٦٨) ب ، ج : وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ ذَلِكَ .

(٦٩) سَقَطَ قَوْلُهُ «الْبَيْتُ» فِي ب وَج .

وَأَمَّا الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ) - (٧٩) فَلَا تَكُونُ زَائِدَةً ، لِأَنَّ أَفْعَلَ لَا يَقْوَى قُوَّةَ الْفِعْلِ فَيَعْدَى بِالْجَارِ (٨٠) . أَلَا تَرَكَ لَا تَقُولُ أَنَا أَضْرَبُ زَيْدًا مَنِي لَعَمْرُؤُ ، كَمَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَلَكِنْ تَأْتِي بِالْأَلَامِ فَتَقُولُ : أَنَا أَضْرَبُ لَزِيدٍ مَنِي لَعَمْرُؤُ ، فَكَذَا (٨١) تَقُولُ : أَنَا أَعْلَمُ بِزَيْدٍ مِنْكَ ، وَإِنْ قُلْتَ عَلِمْتُ زَيْدًا بِغَيْرِ الْبَاءِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا [فِي] (٨٢) قَوْلِهِ تَعَالَى - (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ) - إِنَّ التَّقْدِيرَ [فِي] (٨٣) هُوَ أَعْلَمُ : يَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ، فَنَضِبَ مَنْ يَفْعَلُ مُضْمِرٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْحَالُ . وَكَذَا قَوْلُهُ :

١٤٣/ فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُضْبِحًا وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقِينَا فَوَارِسًا
أَكْرَ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبُ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا (٨٤)

فهو منسوب للراعي في ديوانه ق ٧/٥٦ ص ٧٨ ، وجمهرة اللغة ٤١٤/٢ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٢٠ (العجز) ، والمخصص ٢٠١/١٤ ، ومعجم البلدان ٢٥٨/٣ ، ومواد : (قرأ) من اللسان ١٢٣/١ والتاج ١٠١/١ ، و(لحد) من اللسان ٣٩٤/٤ و(سور) من اللسان ٥٢/٦ والتاج ٢٨٣/٣ و(قتل) ٦٤/١٤ . وشواهد المغنى ش ١٥٢ ج ٣٣٦/١ - ٣٣٧ واستشهد منه بقوله «لا تقرأ بالسور» في ٩١/١ ، والخزانة ٦٦٧/٣ .

ونسب البيت للقتال الكلابي في معجم البلدان ٣٤١/٦ والخزانة في الموضع السابق نسبته للراعي . وهو غير منسوب في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٤/١ ، بقوله : لا يقرآن بالسور ، ومجلس ثعلب ٣٦٥/١ ، وأعراب ثلاثين سورة ١٣٣ (العجز) وشرح الحامسة للمرزوقي ٣٨٣/١ و٢/٥٠٠ و٦٠٦ و٣/١٢٤٤ (العجز في جميعها) ، والمفصل ٢٨٥ (العجز) ومعنى الليب ش ٣٢ ج ٢٩/١ ورواية صدره فيها عدا الديوان والخزانة «هن الحرائر» .

والشاهد في قوله لا يقرآن بالسور أراد لا يقرآن السور فزاد الباء في المفعول به .

(٧٩) آية ١٢٥ / النحل ١٦ .

(٨٠) ب : الجار . تحريف .

(٨١) ب ، ج : وكذا .

(٨٢) من ب و ج . الصواب .

(٨٣) كذا مقتضى السياق . وفي ب و ج : «وهو» وفي الأصل «ان التقدير هو أعلم» . سهو .

(٨٤) هذان البيتان للعباس بن مرداس السلمي من قصيدة عدت من المنصفات وهما له في ديوانه ق ١١/٢٠ و ١٢/

ص ٦٩ ، ونوادير أبي زيد ٥٩ ، والأصمعيات ق ١١/٧٠ و ١٢ ، وديوان الحامسة ١٢٣/١ ، وشرحها

للمرزوقي ق ١/١٥١ و ٢ ج ٤٤٠/١ - ٤٤١ . وروى عجز الثاني في ١٧٠٠/٤ ، وشرح سقط الزند

(البطلبيوسي) ٥٨٦/٢ ، وابن يعيش ١٠٦/٦ (الثاني) ، وشرح التصريح على التوضيح ٣٤٩/١ (عجز

الثاني) ، والخزانة ٥١٧/٣ - ٥١٨ .

حَمَلُوهُ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ : وَأَضْرَبُ كَلَامٌ مَقْطُوعٌ ، ثُمَّ قَالَ مُبْتَدِئًا الْقَوَانِسَا أَيَّ نَضْرِبُ
الْقَوَانِسَا (٨٥) ، فَأَعْرِفُهُ .

وثانيهما غير منسوب في الأزمنة والأمكنة ١٠٦/١ ومعنى اللبيب ش ٨٦٨ ج ٦١٨/٢ والأشباه والنظائر
٢٠٤/٢ و ١٧٣/٤ (عجزه) ، وعجزه أيضا غير منسوب في الفصل ٢٣٧ ، وشروح سقط الزند
(الخوارزمي) ٢٥٧/١ ، وشرح الأشموني : ٢٩٠/٤ . ورواية الأول في الديوان « ولا مثلنا لما التقينا » .
والشاهد فيه نصب القوانس باضمار فعل دل عليه اضرب ، وتقديره ضربنا بالسيف أو نضرب القوانس ■
ولا يجوز أن يكون معمولا لأفعل التفضيل في البيت .
(٨٥) ب ، ج : بالقوانسا .

[قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (١)]

«بَابُ الْفِعْلِ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ»

الْأَفْعَالُ الْمُتَعَدِّيَةُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ فِيهِ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ وَالْآخَرُ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْاِقْتِصَارُ عَلَى (٢) أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَذَا الضَّرْبِ فِي بَابِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْاِبْتِدَاءِ (٣) . فَأَمَّا مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَيَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا فَنَحْوُ أُعْطِيتُ زَيْدًا دِرْهَمًا ، وَكَسَوْتُ عَمْرًا ثَوْبًا ، وَتَقُولُ : أُعْطِيتُ زَيْدًا ، وَلَا تَذْكُرُ مَا أُعْطِيتُهُ وَأُعْطِيتُ دِرْهَمًا وَلَا تَذْكُرُ مَنْ أُعْطِيتُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

أَعْلَمُ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ عَلَى ضَرَبَيْنِ كَمَا ذَكَرَ . فَالضَّرْبُ الْأَوَّلُ بَابُ ظَنَنْتُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَانَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ . فَلَا تَقُولُ خِلْتُ مُنْطَلِقًا ، وَلَا خِلْتُ زَيْدًا ، بَلْ يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : خِلْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، فَتَذْكُرُ الْجُزْءَ بَيْنَ لِأَجَلٍ أَنَّهُ دَاخِلٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَيْرِ كَبَابِ كَانَ . فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : لَيْسَ زَيْدٌ ، وَتَسْكُتَ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : خِلْتُ مُنْطَلِقًا وَلَا خِلْتُ زَيْدًا ، وَلَا يَسْتَقِيمُ حَتَّى تَأْتِيَ بِالْمَفْعُولَيْنِ جَمِيعًا .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي هَذَا الَّذِي وُضِعَ الْبَابُ عَلَيْهِ وَهُوَ نَحْوُ (٤) أُعْطِيتُ وَكَسَوْتُ .

(١) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وأنبأته الصواب وهو ساقط من الأصل سهواً .

(٢-٢) ساقط من ط بسبب انتقال النظر .

(٣) ط : على الابتداء «والخير» .

(٤) سقطت «نحو» في ج .

وَأَعْطَيْتُ^(٥) منقولٌ بالهمزة من عَطَوْتُ // الكائن بمعنى أَخَذْتُ وتَنَاوَلْتُ في قوله :
 ١٤٤/ وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريعُ ظي أو قساويك أسجل^(٦)
 فتقول : عَطَوْتُ دِرْهَمًا ، أَي أَخَذْتُ ، وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا أَي جَعَلْتُهُ يَأْخُذُهُ ،
 كَمَا أَتَى إِذَا قُلْتَ : أَحْفَرْتُ زَيْدًا بَثْرًا ، كَانَ الْمَعْنَى جَعَلْتُهُ يَحْفَرُهَا وَأَمَّا^(٧) كَسَوْتُ فَصَوَّغْتُ
 عَلَى التَّعْدِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، كَقَوْلِكَ : كَسَوْتُ زَيْدًا جُبَّةً . فَهَذَا الْبَابُ يَحُوزُ فِيهِ الْاِقْتِصَارُ
 عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ . تَقُولُ : أَعْطَيْتُ زَيْدًا ، وَلَا تَذْكُرُ مَا أَعْطَيْتَهُ كَمَا تَقُولُ : عَطَوْتُ
 وَأَخَذْتُ ، وَلَا تَذْكُرُ مَا أَخَذْتَهُ ، وَأَعْطَيْتُ دِرْهَمًا ، وَلَا تَذْكُرُ مَنْ أَعْطَيْتَهُ [كَمَا تَقُولُ :
 أَخَذْتُ دِرْهَمًا وَلَا تَذْكُرُ الْمَأْخُوذَ مِنْهُ فَتَقُولُ : أَخَذْتُ دِرْهَمًا مِنْ زَيْدٍ]^(٨) وَكَذَا تَقُولُ :
 كَسَوْتُ زَيْدًا وَلَا تَذْكُرُ مَا كَسَوْتَهُ وَكَسَوْتُ جُبَّةً ، وَلَا تَذْكُرُ مَنْ كَسَوْتَهُ . وَأَمَّا السَّكُوتُ عَلَى
 الْفَاعِلِ وَتَرْكُ ذِكْرِ الْمَفْعُولَيْنِ فَلَا شَبَهَ فِي جَوَازِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَعْطَيْتُ وَكَسَوْتُ ، كَمَا
 قُلْتَ : ضَرَبْتُ ، وَكَذَلِكَ^(٩) تَقُولُ : ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ فَيَجُوزُ عِنْدَ صَاحِبِ الْكِتَابِ^(١٠)
 وَهُوَ الصَّحِيحُ .

(٥) ب ، ج : فاعطيت .

(٦) لامريء القيس في ديوانه وختار الشعر الجاهلي ق ٣٨/١ ص ١٧ ، ٢٨ ، على الترتيب ، وشرح المعلقات
 للزوزني (معلته ٣٩) ص ٣٥ ، وجمهرة أشعار العرب ٤٣ ، والكثر اللغوي (خلق الإنسان للأصمعي)
 ٢١٠ ، - والكامل للمبرد ٤٩ ، وجمهرة اللغة (بطل) ٣١٢/١ و(حسل) ١٥٥/٢ ، ومقاييس اللغة
 (عطو) ٣٥٣/٤ ، وسمط اللالي ٣٨٢/١ ، ومعجم البلدان ، ٨٣/٦ ، وابن يعيش ١٤٤/٧ ، ومواد
 (سرع) من اللسان ٧/١٠ و(سجل) منه ٣٥٢/١٣ ومن التاج ٣٧٣/٧ و(شثن) من اللسان ٩٧/١٧
 والتاج ٢٥٠/٩ و(ظبا) من اللسان ٢٤٩/١٩ والتاج ٢٣١/١٠ . وتعطون من العطو وهو التناول ، والفعل عطا
 يعطو عطا . والرخص : اللين ، والشثن : الجاف الغليظ ، وظي موضع بعينه ، وأساريعه دواب بيض تكون
 فيه نُشْبَةٌ بِهَا أَصَابِعُ أَنْامِلِ النِّسَاءِ ، وَالْأَسْجَلُ شَجَرٌ يَسْتَاكُ بِهِ .

(٧) ب ، ج : فأما .

(٨) ما بين العاصدين من ب و ج . وأثباته أوَّلِي .

(٩) ب ، ج : وكذا .

(١٠) في سيبويه ١٨/١ - ١٩ : « وأما ظننت ذاك ، فأما جاز السكوت عليه لأنك تقول : ظننت ، ففتنصر كما
 تقول ذهبت ثم تعمله في الظن كما تعمل ذهبت في الذهاب فذاك هاهنا هو الظن كأنك قلت : ظننت ذاك
 الظن ، وكذلك خِلْتُ وَحَسِبْتُ »

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ^(١١) ، فَخَلَّتْ مَنْطُوقُ بِهَا مِنْ غَيْرِ مَفْعُولٍ . وَذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى امْتِنَاعِ جَوَازِ السَّكُوتِ عَلَى الْفَاعِلِ فِي بَابِ ظَنَنْتُ وَعِلِمْتُ . وَحَكَى الشَّيْخُ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ كَانَ يَحْتَجُّ لَهُ بِأَنَّهُمْ قَدْ أَجَرُوا هَذِهِ الْأَفْعَالَ بِمَجْرَى الْقَسَمِ فَأَجَابُوهَا بِمَا يُجَابُ بِهِ الْقَسَمُ^(١٢) فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى^(١٣) - (وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ) -^(١٤) . وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

١٤٥/ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِتَأْتِيَنِّي مَنِّي أَنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيَّشُ سِهَامُهَا^(١٥)

فَكَمَا^(١٦) أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَى الْقَسَمِ وَتُسَكَّتَ عَنِ الْمُقْسَمِ عَلَيْهِ ، فَكَذَلِكَ لَا يَسُوغُ أَنْ يُذَكَّرَ الْفَاعِلُ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ غَيْرِ الْمَفْعُولِ فِهَذَا تَقْرِبٌ .

وَالْحَقِيقَةُ بَعْدُ مَعَ مَا صَاحَبَ الْكِتَابَ ، وَذَلِكَ^(١٧) أَنَّ جَوَازَ السَّكُوتِ عَلَى الْفَاعِلِ لَيْسَ مِنْ جِهَةِ اجْازَتِهِمْ لَهُ فِي وَضْعٍ وَاسْتِعْمَالٍ فَيَقَالُ : أَنَّهُمْ مَنَعُوا هَذِهِ الْأَفْعَالَ أَنْ يَسُوغَ

(١١) هذا مثلُ ومعناه أخبار الناس ومعانيهم يقع في نفسه عليهم المكروه أو مَنْ يسمع الشيء ربما ظن صحته . أنظر مجمع الأمثال ١٦٩/٢ ، وفرائد اللال ٢٦٣/٢ .

(١٢) ب ، ج : بما يجاب في القسم .

(١٣) وتعالى ، غير مثبتة في ب و ج .

(١٤) آية ٤٨ / فصلت / ٤١ .

(١٥) نسب سيويه في ٤٥٦/١ هذا البيت للبيد ، وتابعه في ذلك الششمري وآخرون لكن الموجود في ديوان لبيد المصراع الثاني وصدره : صَادَفَنِي مِنْهُ عَرَّةٌ فَأَضْبَتْهُ . ق ٣٩/٤ ص ٣٠٨ . وبرواية الديوان أورده الزوزني في شرح المعلقات (معلقة لبيد / ٣٩) ص ٢٣٥ والعيني في الشواهد الكبرى ٤٠٥/٢ - ٤٠٦ ، وأشار إلى هذه الرواية أيضا البغدادي في الخزانة ١٣/٤ - ١٤ .

ورود البيت منسوباً للبيد برواية سيويه في شرح التصريح على التوضيح ٢٥٤/١ وشواهد المغني ش ٦٣٨ ج ٨٢٨/٢ (أشار إلى وجه الخلاف في البيت) ، والخزانة (الموضع السابق) والدرر اللوامع ١٣٧/١ . والبيت غير منسوب في مغني لليب ش ٦٥١ ج ٤٠١/٢ ، وشرح الأشموني ٩٠/٢ .

والشاهد فيه تعليق «لتأتين مني» بعلمت على نية القسم والمعنى علمت والله لتأتين مني .

(١٦) ج : وكما .

(١٧) ب ، ج : وذلك .

هذا الحِكمُ فيها^(١٨) لاعطائهم إياها حكمَ القسم في غير ما نحنُ بصددِهِ وإنما ذلك شيءٌ اجازتهُ الحقيقةُ من حيثُ أنَّ الفائدةَ تحصلُ بالخبر والمُخبر عنه فَمَا تَجَاوَزَ ذلك فهو زيادةٌ فيها وفُضِّلَ بيانُ أنْ ذَكَرَ فَحَسَنَ جَمِيلٌ ، وإن لم يذكُرْ لَمْ يَلْزَمْ ولم يَبْطُلِ الكلامُ كما لم يَبْطُلْ بأنْ تَرَكَ ذَكَرَ الفَاعِلِ .

وإذا كَانَ كَذَلِكَ فِينَا أَنْ نَنْظُرَ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ فَإِنْ كَانَ السَّكُوتُ عَلَى فَاعِلِهَا صَحِيحًا فِي الْمَعْنَى ، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ عَرَّضَ فِيهَا مَعْنَى يَحْبِلُ جَوَازُهُ ، كَمَا كَانَ فِي كَانَ وَأَخَوَاتِهَا مَثَلًا ، حَيْثُ سُلِبَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحَدَثِ فَلَمْ تُتِمَّ مَعَ الْفَاعِلِ كَلَامًا مُفِيدًا ، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَمْتَنِعَ مِنْ اجْزَاةِ ذَلِكَ مُتَعَلِّقِينَ بِحَدَثِ الْقَسَمِ لِأَنَّ الْحَقَائِقَ لَا تَبْطُلُ بِالْعِلَلِ ، وَقَدْ [وَجَدْنَا] (١٩) ذَلِكَ أَغْنَى السَّكُوتَ عَلَى الْفَاعِلِ مُسْتَعْمَلًا مُسْتَقِيمًا فِي الْمَعْنَى ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : مَنْ يَسْمَعُ يَحَلْ . وَخَوَّ مِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ أَبُو فَرَّاسٍ الْحَمْدَانِيُّ :

/١٤٦/ وَلَقَدْ ظَنَنْتُ بِكَ الظَّنَّ نَ ، لِأَنَّهُ مِنْ ضَنْ ظَنَّا (٢٠)

قَوْلُهُ (٢١) : ظَنَّا ، مَذْكُورٌ مِنْ غَيْرِ مَفْعُولٍ ، وَالْكَلَامُ صَحِيحٌ //

وإذا جئنا إلى الاستشهاد بما يتعلق بالمعاني والحقائق فالقديم والمحدث فيه سواء . ويدلُّ عليه أيضًا قَوْلُهُ تَعَالَى - (وَظَنَنْتُمْ ظَنَّهُ السُّوءَ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا) - (٢٢) وذلك أَنَّ ظَنَّ السُّوءَ مُصَدَّرٌ وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ . كَيْفَ وَلَوْ كَانَ مَفْعُولًا لَمْ يَجْزُ بِاجْتِمَاعِ حَتَّى يُؤْتَى بِمَفْعُولٍ ثَانٍ لِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ أَنَّ هَذَا الْبَابَ لَا يَحْتَمِلُ الْاِقْتِصَارَ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ ، وَبَعِيدٌ أَنْ يُقَالَ :

(١٨) ب ، ج : ان يسوغ فيها هذا الحكم .

(١٩) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « جوزنا » . تحريف .

(٢٠) هذا البيت في ديوان أبي فراس برواية :

ولقد أنستُ بك الظنَّ نَ ، لأنَّه من ظنَّ ظَنَّا
وهو البيت الرابع والأخير من المقتوعة رقم ٣٣٧ ج ١٧/٢ ٤١٧ وأشير في هامش الديوان إلى ورود رواية « ولقد ظننت » في إحدى نسخه .

(٢١) ب ، ج : فقله .

(٢٢) آية ١٢ / الفتح ٤٨ وعامها : (بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّهُ السُّوءَ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا) .

أَنْ ظَنَنْتُمْ بِمَعْنَى اتَّهَمْتُمْ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا) - يُوضِّحُ كَوْنَهُ بِمَعْنَى خِلْتُمْ وَحَسِبْتُمْ إِذْ لَا مَعْنَى لِقَوْلِكَ اتَّهَمْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ، فَالْتَّهْمَةُ تَقَعُ فِي مَوَاضِعِ الْخِيَانَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا .

فَالْوَجْهُ فِي قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ . وَاحْتِجَاجُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى أَنْ يُحْمَلَا عَلَى الْأَغْلَبِ كَانَ الْمَقْصُودُ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَمَّا كَانَتْ تُفِيدُ اعْتِرَاضَ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فِي الْخَاطِرِ عَلَى حَدِّ التَّرْجُّحِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ وَبَيْنَ أَنْ لَا يَكُونَ أَوْ تَقَرُّرُهُ أَوْ ثَبَاتُهُ (٢٣) فِي النَّفْسِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْأَمْرُ مَذْكُورًا (٢٤) لِنَحْصِلِ الْفَائِدَةَ . كَمَا أَنَّ الْقَسَمَ لَمَّا كَانَ يُؤْتَى بِهِ لِتَوْكِيدِ أَمْرٍ وَتَحْقِيقِهِ لَزِمَ ذِكْرُ ذَلِكَ . ثُمَّ لَمَّا حَصَلَ الْفَائِدَةُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْكَرَ مَا تَتَنَاوَلُهُ هَذِهِ الْأَفْعَالَ جَازَ إِذَا لَمْ يَسْتَرَادَّ بَعْدَ صِحَّةِ الْمَعْنَى وَحُصُولِ الْإِفَادَةِ . وَيُوضِّحُهُ أَنَّ الْقَسَمَ الَّذِي احْتِجَّ بِهِ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ قَدْ يَذْكَرُ فِعْلُهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ غَيْرِ جَوَابٍ فَيَفِيدُ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : فُلَانٌ يَحْلُفُ فِي الْيَوْمِ أَلْفَ مَرَّةٍ ، وَالْيَ فُلَانُ الْيَتَّى كَاذِبٌ ، وَمَنْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ ثُمَّ حَنَثَ فِي يَمِينِهِ كَانَ الْحَكْمُ كَذَا وَكَذَا . فَقَدْ بَانَ وَاسْتَقَرَّ أَنَّ الْمَذْهَبَ الْمُسْتَقِيمَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ فَاعْرِضْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ هَذَا الْبَابِ كُلُّ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَنَقَلْتُهُ بِالْهَمْزَةِ فَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَذَلِكَ نَحْوُ أَضْرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا . وَتَقُولُ : أَيُّ زَيْدٍ الْمَاءِ وَأَيُّتُهُ الْمَاءُ . قَالَ : (٢٥)

١٤٧/ قَدْ أَوَيْتُ كُلَّ مَاءٍ فِيهِ صَاوِيَةٌ مَهْمَا تُصِيبُ أَفُقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِيمُ (٢٦)

(٢٣) ب ، ج : وثباته .

(٢٤) ج : الا مذكورا . تحريف .

(٢٥) ب ، ج : قال الشاعر .

(٢٦) لساعدة بن جزية الهذلي (يصف بقر وحش) في ديوان الهذليين ص ١٩٨ ، وشواهد الإيضاح للقيس ق

٣٧ ، ومواد (أبي) من اللسان ٤/١٨ والتاج ٣/١٠ ، و (صوى) من اللسان ٢٠٧/١٩ والتاج ٢١٥/١٠ ،

وشواهد المعنى ج ١٥٧/١ و ش ٥٣٠ و ج ٧٤٣/٢ والدرر اللوامع ٧٣/٢ .

والبيت غير منسوب في الإيضاح ١٧٣ ، والمخصص ١١٥/١١ و ١٦٧/١٥ ، ومعنى الليب ش ٥٤٧ ج

٣٣٠/١ ، والأشبه والنظائر ١٠٧/٤ (العجز) .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ ضَرْبَتْ يُتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا نَقَلْتَهُ بِالْهَمْزَةِ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ
فَقُلْتُ : أَضْرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا . أَيْ جَعَلْتُهُ يَضْرِبُهُ ، كَأَحْفَرْتُ زَيْدًا بَرًّا . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ
النَّقْلَ بِالْهَمْزَةِ يُزِيدُ مَفْعُولًا أَبَدًا . وَكَذَا قَوْلُهُ أُبَيْتُهُ الْمَاءَ . الْمَعْنَى جَعَلْتُهُ يَأْتِيهِ وَيَعَافُهُ ،
وَقَوْلُهُ : قَدْ أُوبِيتُ (٢٧) كُلَّ مَاءٍ يَعْنِي الْأَتْنَ فَلَا أَضِلُّ عَلَى قَوْلِكَ : أُبَيْتُهُ الْمَاءَ ، أَيْ جَعَلْتُهُ
تَأْتِيهِ ، ثُمَّ بُنِيَ الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ بِهِ فَصَارَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، فَقِيلَ :
أُوبِيتُ (٢٧) كُلَّ مَاءٍ ، كَمَا تَقُولُ : أَضْرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا . وَصَاوِيَةٌ يَابِسَةٌ عَطَشًا . وَيُقَالُ :
صَوَّصَاو . وَإِذَا كَانَ الرَّيُّ مُنَاسِبًا لِلنَّضَارَةِ حَتَّى يَكُونَ مِنْ أَوْصَافِ الرُّطْبِ كَقَوْلِهِمْ :
رَيَّانٌ لِلْعَصَنِ النَّضْرِ كَانَ الْعَطَشُ أَيْضًا مُنَاسِبًا لِلْيُبْسِ ، وَمُشَارِكًا لَهُ . وَيُوضَحُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ
قَوْلُهُ :

١٤٨/ ظَمَأَى النِّسَاءُ مِنْ تَحْتِ رَيَّانٍ مِنْ عَالٍ (٢٨)

// فَكَانَ الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْأَتْنَ قَدْ عَافَتْ الْمَاءَ لِتَغْيِيرِهِ ، فَهَمَّا تَجِدُ أَثَرَ بَارِقٍ فَانْهَا

= وورد في ب و ج : « أُوبِيت » . تصحيف . وروى في الديوان « فُهِى طَاوِيَةٌ » أَيْ ضَامِرَةٌ ، وَفِي الْإِبْضَاحِ
وَمَعْنَى اللَّيْبِ « فُهِى ضَاوِيَةٌ » أَيْ هَزِيلَةٌ . وَفِي مَادَّةِ (أَبِي) « فُهِى ضَادِيَةٌ » وَفِي الدَّرَرِ اللَّوَامِعِ « فُهِى
ظَامِيَةٌ » .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ « قَدْ أُوبِيتَ كُلَّ مَاءٍ » حَيْثُ عَدَى الْفِعْلُ « أُوبَى » إِلَى مَفْعُولَيْنِ لِمَا نَقَلَهُ بِالْهَمْزَةِ ، الْأَوَّلُ مِنْهُمَا
نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ ، وَالثَّانِي كُلُّ مَاءٍ وَأُوبِيتَ أَيْ مَنَعَتْ . وَتَشِيمُ تَنْظُرُ ، مِنْ شَامَ الْبَرْقِ أَيْ نَظَرَ أَيْنَ يَمْطُرُ .

(٢٧) ب ، ج : أُوبِيت . تصحيف .

(٢٨) يَنْسَبُ الرَّجُلُ لِلدَّكَيْنِ بْنِ رَجَاءٍ يَصِفُ فَرْسًا . وَقَدْ رُوِيَ قَبْلَ الشَّاهِدِ آيَاتٌ هِيَ :

يُنَجِّيه مِنْ مِثْلِ حَامِ الْأَغْلَانِ

وَقَعُ يَدٌ عَجَلَى وَرَجُلٌ شِمْلَانِ

ظَمَأَ النِّسَاءُ مِنْ تَحْتِ رَيَّانٍ مِنْ عَالٍ

وَهَذِهِ الْآيَاتُ مَنْسُوبَةٌ لِلدَّكَيْنِ فِي تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٣٩/١ - ٤٠ وَمَوَادِّ (غُلُلٍ) مِنَ اللِّسَانِ
١٤/١٤ - ١٥ وَالتَّاجِ ٥٠/٨ ، وَ (ظَلَا) مِنَ اللِّسَانِ ٢٥١/١٩ . وَغَيْرُ مَنْسُوبَةٍ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٢٦ ،
وَمَقَابِيِسُ اللَّغَةِ (عَلُو) ١١٧/٤ (الشَّاهِدُ وَبَيْتُ آخَرٍ) وَالْمَخْصَصُ ١٤٤/١٣ (الشَّاهِدُ فَقَطْ) .
وَقَوْلُهُ « ظَمَأَ النِّسَاءُ » يُرِيدُ بِهِ أَنَّ مَوْضِعَ النِّسَاءِ مِنَ الْفَرَسِ قَلِيلُ اللَّحْمِ وَأَعْلَى الْفَرَسِ سَمِينٌ ، وَتَحْمَدُ هَذِهِ الصِّفَةُ
فِي الْخَيْلِ .

تشبيهه (٢٩) ومثلُ هَذَا قولُهُم : أَوْدُ (٣٠) زَيْدٌ عَمْرًا أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، أَيْ جَعَلَهُ يَوْدَهُ ، فِهَذَا منقولٌ من قولك : وَدَّ كَذَا وَأَوْدَدْتُهُ (٣١) فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا أَصْلُهُ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي بِحَرْفِ جَرٍّ ، ثُمَّ يُتَسَعُّ فيحذفُ حَرْفُ الْجَرِّ فَيَتَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : اخْتَرْتُ زَيْدًا مِنَ الرِّجَالِ ثُمَّ يُتَسَعُّ (٣٢) فَتَقُولُ : اخْتَرْتُ الرِّجَالَ زَيْدًا ، وَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي ، وَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ ذَنْبِي ، وَكَذَا (٣٣) أَمَرْتُ زَيْدًا الْخَيْرَ ، وَأَمَرْتُهُ بِالْخَيْرِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : اخْتَرْتُ مِنَ الرِّجَالِ زَيْدًا ، فِعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ بِغَيْرِ حَرْفِ الْجَرِّ ، وَإِلَى الثَّانِي بِهِ (٣٤) فَالْمُتَقَدِّمُ فِي الرِّبَّةِ هُوَ الْمَنْصُوبُ كَقَوْلِكَ : أَخْرَجْتُ زَيْدًا مِنَ الرِّجَالِ وَمَيِّزْتُ (٣٥) زَيْدًا مِنَ الرِّجَالِ ، فَإِنْ قَدِمْتَ مِنَ الرِّجَالِ ، كَانَ النِّبَةُ بِهِ التَّأْخِيرَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَخَذْتُ مِنْكَ دِرْهَمًا ، كَانَ مَرْتَبَةُ (٣٦) الدَّرْهَمِ قَبْلَ مَرْتَبَةِ مِنْكَ ، وَإِنَّمَا يُقَدِّمُ مِنْ فِي نَحْوِ هَذَا لِأَنَّ الْبَيَانَ فِيهِ فَيَعْنِي بِهِ ، وَإِذَا (٣٧) حُذِفَ مِنْ فَقِيلَ : [اخْتَرْتُ (٣٨) الرِّجَالَ زَيْدًا ، جَرَى مَجْرَى أُعْطِيتُ زَيْدًا دِرْهَمًا ، فِي الظَّاهِرِ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا) - (٣٩) الْأَصْلُ مِنْ قَوْمِهِ ،

(٢٩) ج : تشبيه . تحريف .

(٣٠) ج : ود . تحريف .

(٣١) ب ، ج : وأوددته كذا .

(٣٢) ط : تسع (فيه) .

(٣٣) ط : وكذلك .

(٣٤) سقطت « به » في ج .

(٣٥) كذا في ب و ج . وفي الأصل « ميزت » وما أثبتته أولى .

(٣٦) ج : كان للرتبة . تحريف .

(٣٧) ب ، ج : فاذا .

(٣٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « أخذت » . تحريف .

(٣٩) آية ١٥٥ / الأعراف ٧ .

فالمفعول الصحيح هُوَ زَيْدٌ فِي الْمَبَآئِلَةِ ، فِي الْآيَةِ سَبْعِينَ رَجُلًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْاِخْتِيَارَ وَقَعَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَقَعْ عَلَى الْقَوْمِ وَالرَّجَالِ ، وَإِنَّمَا التَّبَسُّ بِهَمٍ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْاِخْتِيَارُ مِنْهُمْ فَقَطُّ .

وَكَذَا أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ (٤٠) ، الْأَصْلُ أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ ، فَاَلْمَفْعُولُ الْأَصْلِي هُوَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ ، وَزَيْدٌ (٤١) إِذَا قُلْتَ أَمَرْتُ زَيْدًا الْخَيْرَ فَهُوَ الْمَأْمُورُ (٤٢) ، وَالْخَيْرُ مَأْمُورٌ بِهِ ، كَمَا أَنَّ الرِّجَالَ فِي قَوْلِكَ : اخْتَرْتُ الرِّجَالَ زَيْدًا ، مُخْتَارٌ مِنْهُمْ .

وَأَمَّا اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ فَآثَهُ يَتَعَدَّى بِالْجَارِ أَيْضًا فِي قَوْلِكَ : اسْتَغْفَرْتُ مِنْ ذَنْبٍ ، كَمَا تَقُولُ : ثُبْتُ مِنْ ذَنْبٍ ، وَيُحَذَفُ حَرْفُ الْجَرِّ فَيَقَالُ : اسْتَغْفَرْتُهُ ذَنْبًا ، أَنْشَدَ :

١٤٩/ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا مُحْصِيَهُ رَبُّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ (٤٣)

وَهَذَا (٤٤) هُوَ قَوْلُ (٤٥) صَاحِبِ الْكِتَابِ وَجَمِيعِ الْعُلَمَاءِ بَعْدَهُ فِي اسْتَغْفَرْتُ وَالْأَمْرُ

(٤٠) مثل هذه الجملة ما استشهد به سيبويه في ١٧/١ من قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي : أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلُ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ وقد قال سيبويه بعد ذلك : وإنما فصل هذا أنها أفعالٌ توصل بحروف الإضافة فتقول : اخترت فلانا من الرجال وسميته بفلان كما تقول : عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها واستغفر الله من ذلك فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل . قال « وليست استغفر الله ذنبا وأمرتك الخير أكثر في كلامهم وإنما يتكلم بها بعضهم .

(٤١) ب : وزيدا ، ج : ويزيد . تحريف .

(٤٢) ب ، ج : هو المأمور .

(٤٣) من شواهد سيبويه غير المنسوبة لأحد .

أنظر : سيبويه والشننري ١٧/١ ، ومعاني القرآن ٣١٤/٢ ، والمقتضب ٣٢١/٢ ، وشرح الحاشية للمرزوقي ٣٨٦/١ ، والمخصص ١٤٤/١٤ ومقاييس اللغة (وجه) ٨٩/٦ ، وأمالي المرتضى ٤٧/٣ ، والاقتضاب للبطليني ٤٦٠ ، وابن يعيش ٦٣/٧ (صدره) و ٥١/٨ ، ومادة (غفر) من اللسان ٣٣٠/٦ والتاج ٤٥١/٣ ، والشواهد الكبرى للعيني ٢٢٦/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح ٣٩٤/٢ ، وشرح الأشموني ٢٨٦/٢ و ١٤٣/٣ (صدره في الموضعين) والخزانة ٤٨٦/١ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٠٩ .

ورأيت في شرح الأشموني ٢٨٦/٢ والخزانة « لست أحصيه » - والشاهد فيه عند النحاة أن الشاعر أراد « من ذنب » فحذف الجار وأوصل الفعل فنصب . أما عبد القاهر فيرى فيه تأويلا آخر ذكره بعد الشاهد .

(٤٤) ب ، ج : فهذا .

(٤٥) ج : هو من قول .

فيه لَعَمْرِي عَجِيبٌ ، فَأَنَا إِذَا تَأَمَّلْنَا مَا عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَجَدْنَا اسْتَغْفَرْتُ عَلَى غَيْرِ مَا أَصْلُوهُ ،
وَذَلِكَ أَنَّ اسْتَغْفَرْتُ بِمَعْنَى سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ السَّيِّئُ وَالنَّاءُ إِذَا كَانَا (٤٦) بِمَعْنَى الطَّلَبِ .
وَالسَّوَالِ كَانَ مَجْرَاهُمَا مَجْرَى هَمْزَةِ النَّقْلِ فِي إِفَادَةِ الْفِعْلِ مَفْعُولًا ، تَقُولُ : نَطَقَ زَيْدٌ ،
فَرَأَاهُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، فَأَذَا قُلْتَ : اسْتَغْفَرْتُ زَيْدًا ، حَصَلَ مَفْعُولٌ كَمَا يَحْصُلُ إِذَا قُلْتَ :
انْطَقْتُ زَيْدًا ، وَكَذَا تَقُولُ : كَتَبْتُ الْكِتَابَ ، وَاسْتَكَتَبْتُ زَيْدًا الْكِتَابَ ، فَيَتَعَدَّى إِلَى
مَفْعُولَيْنِ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا إِلَى وَاحِدٍ (٤٧) ، وَغَفَرَ فِعْلٌ (٤٨) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ
وَاحِدٍ (٤٩) كَالذَّنْبِ بِغَيْرِ حَرْفٍ جَرٍّ (٥٠) تَقُولُ : غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ // وَاللَّهُمَّ أَغْفِرْ ذَنْبِي . فَلَوْ
كَانَ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ ذَنْبًا ، مِثْلَ اخْتَرْتُ الرِّجَالَ زَيْدًا فِي كَوْنِهِ مَوْضُوعًا عَلَى التَّعَدِّي بِحَرْفِ
الْجَرِّ فِي الْأَصْلِ لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُسْتَعْمَلًا فِي غَفَرْتُ أَيْضًا عَلَى حَالٍ ، فَيُقَالُ : غَفَرَ
اللَّهُ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَاللَّهُمَّ أَغْفِرْ مِنْ ذَنْبٍ (٥١) ، وَذَلِكَ مَا لَا خِلَافَ فِي امْتِنَاعِهِ ، كَيْفَ وَقَدْ
اختلفا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) - (٥٢) فَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ : (٥٣)
إِنَّ الْمَفْعُولَ مَحذُوفٌ نَحْوُ يَغْفِرُ بَعْضًا مِنْ ذُنُوبِكُمْ ، وَجَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ مَزِيدَةٍ وَلَمْ
يَحْمِلْهُ وَاحِدٌ مِنْهَا عَلَى أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا بَيْنَ إِذَا كَانَ بِمِثْلَةِ سَتَرٍ فِي التَّعَدِّي ، وَإِذَا كَانَ
الْأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ كَانَ تَعَدِّيُّ اسْتَغْفَرْتُ بَيْنَ قَرَعًا وَكَائِنًا مِنْ بَابِ الْجَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى
وَالنَّظِيرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) - (٥٤) الْأَصْلُ يُخَالِفُونَ
أَمْرَهُ ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ فِيهِ مَعْنَى - يَعْدِلُونَ وَيَنْحَرِفُونَ عُدِّي بَعْنُ ، فَكَذَلِكَ اسْتَغْفَرْتُ لَمَّا
كَانَ فِيهِ مَعْنَى ثَبْتُ وَابْتُ عُدِّي بِمَنْ .

(٤٦) ب ، ج : إِذَا كَانَا .

(٤٧) ب ، ج : إِلَى « مَفْعُولٍ » وَاحِدٍ .

(٤٨) سَقَطَ « فِعْلٌ » فِي ب وَ ج .

(٤٩) سَقَطَ « وَاحِدٌ » فِي ج .

(٥٠) ج : بِغَيْرِ حَرْفٍ الْجَرِّ .

(٥١) ب ، ج : مِنْ ذَنْبِهِ .

(٥٢) أَنْظِرْ آيَةَ ٣١ / الْأَحْقَافِ ٤٦ آيَةَ ٤ / نوح ٧١ .

(٥٣) لَمْ يَشْرَسِيوْهُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ وَلَكِنَّهُ تَحَدَّثَ عَنْ قَوْلِهِمْ : اسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا حَذَفُوا حَرْفَ الْجَرِّ
عَمِلَ الْفِعْلُ . ثُمَّ قَالَ : « وَلَيْسَتْ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ ذَنْبًا . وَامْرَأَتُ الْخَيْرِ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ جَمِيعًا ، وَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِهَا
بَعْضُهُمْ » . أَنْظِرْ كِتَابَهُ ١٧/١ .

فَإِذَا قِيلَ : اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ ذَنْبًا ، كَانَ بِمِثْلِهِ أَنْ يُقَالَ : خَالَفْتُ أَمْرَ زَيْدٍ ، فِي جَرِّهِ عَلَى أَصْلِهِ وَمَوْضُوعِهِ . فَكَيْفَ يَحُورُ أَنْ يَحْرِيَ مَجْرَى اخْتَرْتُ الَّذِي لَا يَصِحُّ لَهُ مَعْنَى حَتَّى تَقْدَرَ تَعْدِيهِ بِمَنْ ؟ هَذَا كَمَا تَرَاهُ فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ ، فَلَا أَذْرِي كَيْفَ اسْتَمَرُّوا عَلَى عَدْوِهِ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَمَا عِذْرُهُمْ فِيهِ ؟ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مُسْتَحَقًّا فِي أَصْلِهِ أَنْ يَتَعَدَّى بِغَيْرِ مَنْ ، فَانْتَهَمَ لَمَّا تَأَوَّلُوا فِيهِ مَعْنَى ثُبُتِ وَأَجْرُوهُ مَجْرَاهُ صَارَ التَّعْدِي بِمَنْ أَصْلًا فِيهِ ، فَلَمَّا حُذِفَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ كَانَ حُكْمُهُ حُكْمَ اخْتَرْتُ فِي كَوْنِهِ مَعْدُولًا بِهِ عَنْ التَّعْدِي بِمَنْ إِلَى تَنَاوُلِ الْأَسْمِ بِنَفْسِهِ ، هَذَا مَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْصَّوَابِ .

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ : كَلْتُهُ كَذَا وَكَذَا جَرِيًّا ، وَوَزَنْتُهُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا ، وَالْأَصْلُ كَلْتُ لَهُ ، وَوَزَنْتُ لَهُ ، ثُمَّ حُذِفَ الْكَلَامُ كَمَا حُذِفَ مِنَ الْبَاءِ فِي اخْتَرْتُ وَأَمَرْتُ ، فَتَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَجَرَى مَجْرَى أُعْطِيتُ فِي الظَّاهِرِ ، قَالَ تَعَالَى - (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ) - (٥٥) وَالْمَعْنَى كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ ، وَلَمْ يُذَكَّرِ الْمَكِيلُ وَالْمُوزُونُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ كَسَبْتُهُ كَذَا ، فِيهِذِهِ الْمِثْلَةُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْأَصْلَ كَسَبْتُ لَهُ ، وَلَكِنْ بَيَّنَّاهُ وَبَيْنَ مَا مَضَى فَرْقًا وَهَوَاتِهِ إِذَا حُذِفَ مِنْهُ اللَّامُ كَانَ لَهُ مَعْنَى لَا يَكُونُ مَعَ اللَّامِ ، نَقُولُ : كَسَبْتُ زَيْدًا مَالًا ، فَيَكُونُ الْمَكْسُوبُ أَحْصَى بِهِ مِنْهُ إِذَا قُلْتَ كَسَبْتُ لَزَيْدٍ مَالًا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَدْ تَقُولُ : كَسَبْتُ لَهُ مَالًا ، بِمَعْنَى أَنَّ الْمَالَ لَكَ وَفِي حُكْمِكَ ، لَكِنَّكَ كَسَبْتُهُ لِأَجْلِهِ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِهِ أَوْ تُنْفِقَهُ عَلَيْهِ ، كَقَوْلِهِمْ : فَلَانٌ يَكْسِبُ الْمَالَ لِأَطْفَالِهِ ، مِثْلُ يَجْمَعُ لَهُمْ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ كَسَبْتُهُ مَالًا ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَالَ لَهُ وَفِي حُكْمِهِ ، فَقَدْ تَغَيَّرَ إِذَا الْمَعْنَى بِحَذْفِ اللَّامِ ، وَدَخَلَهُ مَعْنَى مَلَكَتُهُ مَالًا ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَسْتَحِقُّ فِي أَصْلِهِ مَفْعُولَيْنِ ، وَلَيْسَ كَذَا // أَخَذْتُ الرِّجَالَ زَيْدًا ، لِأَنَّ مَفْهُومَهُ وَمَفْهُومَ اخْتَرْتُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَاحِدٌ . وَنَقُولُ : أَمَرْتُ خَيْرًا ، وَلَا تَذَكَّرُ الْمَأْمُورَ ، كَمَا قُلْتَ : أُعْطِيتُ دِرْهَمًا ، وَلَمْ تَذَكَّرِ الْمَأْمُورَ ، كَمَا قُلْتَ : أُعْطِيتُ دِرْهَمًا ، وَلَمْ تَذَكَّرْ مَنْ أُعْطِيَتْهُ ، وَأَمَرْتُ زَيْدًا ، وَلَا تَذَكَّرْ مَا أَمَرْتُ بِهِ ، كَمَا قُلْتَ : أُعْطِيتُ زَيْدًا ، وَلَمْ تَذَكَّرْ مَا أُعْطِيَتْهُ قَالَ تَعَالَى - (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ

تُوبُوا إِلَيْهِ) - (٥٦) وتقولُ : أُمِرْتُ ، فَلَا تَذْكُرُ الْمَفْعُولَ الْبَيِّنَةَ ، كَمَا قُلْتَ : أُعْطِيتُ وَكَسَوْتُ ، وَتَرَكْتَ ذَكَرَ الْمَفْعُولَيْنِ وَعَلَى ذَا قَوْلِكَ : اسْتَغْفَرْتُ لَزِيدٍ ، لِأَنَّ لَزِيدًا لَيْسَ مِنَ الْمَفْعُولَيْنِ فِي شَيْءٍ وَأَنَّمَا هُوَ تَبْيِينٌ لِمَوْضِعِ الْإِسْتِغْفَارِ كَمَا تَقُولُ : أَخَذْتُ لِأَجْلِ زَيْدٍ ، وَأُعْطِيتُ لِأَجْلِ زَيْدٍ ، قَالَ تَعَالَى - (اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنَ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) - (٥٧) ، وَإِذَا قُلْتَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَزَيْدٍ ، كَانَ التَّقْدِيرُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَزَيْدٍ ذُنُوبَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فِي التَّنْزِيلِ - (أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) - (٥٨) وَ - (فَاصْبِرْ بِمَا تُؤْمَرُ) - (٥٩) فَهَذَا إِنْ جَعَلْتَ مَا مَوْضُوعًا كَانَ عَلَى أَمْرِكَ الْخَيْرُ كَانَ الْأَصْلُ تُؤْمَرُ بِهِ ، فَلَمَّا بَيَّنَّتِ الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ بِهِ نَقَصَ مَفْعُولُ مِنَ الْمَفْعُولَيْنِ وَبَقِيَ مَفْعُولٌ وَاحِدٌ ، فَعَدَّيْتُ الْفِعْلَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : تُؤْمَرُ ، ثُمَّ حَذَفْتُ الرَّاجِعَ إِلَى الْمَوْضُوعِ ، كَمَا حُذِفَ (٦٠) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) - (٦١) ، فَإِنْ (٦٢) جَعَلْتَ مَا (٦٣) بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ لَمْ تَحْتَاجْ إِلَى رَاجِعٍ كَمَا لَا تَحْتَاجُ (٦٤) مَعَ أَنْ إِلَى رَاجِعٍ مِنْ صِلَتِهَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ مَا فِي قَوْلِهِ : - (أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) بِمَعْنَى الَّذِي كَانَ اسْمًا مِثْلَهُ ، وَكَانَ تُؤْمَرُ صِلَتُهُ ، وَالْأَصْلُ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ بِهِ ، كَقَوْلِكَ : (٦٦) الَّذِي تُؤْمَرُ بِهِ ، ثُمَّ

(٥٦) آية ٩٠ / هود ١١ .

(٥٧) آية ٦ / المنافقون ٦٣ . فِي الْأَصْلِ : وَاسْتَغْفِر « بَدَلَ » اسْتَغْفَرْتَ « سَهْوً .

(٥٨) آية ١٠٢ / الصافات ٣٧ .

(٥٩) آية ٩٤ / الحجر ١٥ .

(٦٠) ط : كَمَا حَذَفَتْهُ .

(٦١) آية ٤١ / الفرقان ٢٥ .

(٦٢) ط : وَان .

(٦٣) ط : مَا « مَعَ الْفِعْلِ » .

(٦٤) ط : كَمَا لَمْ تَحْتَاجْ .

(٦٥) ب ، ج : مَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى .

(٦٦) ج : كَقَوْلِهِ .

حُذِفَ الْبَاءُ كَمَا حُذِفَ مِنَ الْكَلَامِ (٦٧) ، نَحْوَ أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ، فَكَأَنَّهُ أَفْعَلُ الَّذِي يَأْمُرُكَ بِهِ اللَّهُ . ثُمَّ يَأْمُرُكَ اللَّهُ ، ثُمَّ إِذَا بَيَّنِّي الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ تَرِكَ ذِكْرَ اسْمِ اللَّهِ وَوَضَعَ ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ الْمُخَاطَبِ فِي قَوْلِكَ : (٦٨) يَأْمُرُكَ ، مَوْضِعَ الْفَاعِلِ فَارْتَفَعَ ، وَهَذَا الضَّمِيرُ إِذَا صَارَ إِلَى الرَّفْعِ اسْتَكْنَى فِي الْفِعْلِ فَيَصِيرُ تَوْمَرُهُ ، مِثْلَ قَوْلِكَ : تُعْطَاهُ ، تَقُولُ : أَمَرْتُهُ تَوْمَرُهُ ، كَمَا تَقُولُ : أَعْطَيْتُهُ تُعْطَاهُ ثُمَّ تَحْذِفُ الْهَاءَ الَّذِي فِي تَوْمَرُهُ فِي قَوْلِكَ : أَفْعَلُ الَّذِي تَوْمَرُهُ ، كَمَا حُذِفَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (٦٩) - (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) - ، التَّقْدِيرُ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ (٧٠) ، فَيَصِيرُ أَفْعَلُ الَّذِي تَوْمَرُ .

وَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فِي الَّذِي عَرَفْتَ فِي مَا فَهَذَا هُوَ التَّرْتِيبُ إِذَا جَعَلْتَ مَا بِمَعْنَى الَّذِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تَوْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) - ، وَمَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي فِي حَذْفِ الرَّاجِعِ مِنْهُ لَفْظًا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : خُذْ مَا تُعْطَى ، تُرِيدُ مَا تُعْطَاهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ) - (٧١) الْأَصْلُ تَشْتَهِيهِ ، وَقَدْ قُرِيَ بِهِ ، فَإِنْ جَعَلْتَ مَا بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ بِمَنْزِلَةِ أَنْ كَانَ قَوْلِكَ : أَفْعَلْ أَمْرُكَ ، وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ الْمَرْفُوعِ فِي الْمَعْنَى كَمَا تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ ، تُرِيدُ عَجِبْتُ مِنْ أَنْ تُضْرَبَ ، وَلَا يُحْتَاجُ فِي هَذَا الْوَجْهِ إِلَى تَقْدِيرِ ذِكْرِ لِأَجْلِ أَنْ مَا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ كَانَ حَرْفًا ، وَالْحَرْفُ مِمَّا يَصْبَحُ عَوْدُ الضَّمِيرِ // إِلَيْهِ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ إِلَى مَا يُحْدِثُ عَنْهُ ، وَالْحَرْفُ لَا يَكُونُ حَدِيثًا وَلَا مُحَدَّثًا عَنْهُ ، كَمَا عَرَفْتَ ، وَبَيَّنَّضِحُ ذَلِكَ بِأَنْ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مَوْصُولًا بِمَعْنَى الَّذِي كَمَا يَكُونُ مَا ، فَإِذَا قُلْتَ : عَجِبْتُ مِنْ

(٦٧) ب ، ج : كما يحذف في الكلام .

(٦٨) ب ، ج : في قوله .

(٦٩) « تعالى » غير مثبتة في ب ، ج .

(٧٠) ب ، ج : بعثه الله « رسولا » .

(٧١) آية ٧١ / الزخرف ٤٣ . ونصها في التنزيل (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) . وفي التيسير للداني ١٩٧ : « نافع وابن عامر وحفص « تشتهي النفس بهاتين « والباقون بواحدة » . وفي الحجة في القراءات السبع لأبن خالويه ٢٩٦ - ٢٩٧ : « فالحجة لمن اثبتها - أي الهاء - انه أظهر مفعول تشتهي ، لأنه عائد على « ما » والحجة لمن حذفها : انه لما اجتمع في كلمة واحدة فعل وفاعل ومفعول خففها بطرح المفعول لأنه فضلة في الكلام .

أَنْ تَضْرِبَ لَمْ يُتَصَوَّرْ رُجُوعُ ذِكْرٍ مَنْ تَضْرِبَ إِلَى أَنْ . وَكَذَا مَا أَنْشَدَهُ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ :

يَسْرُ الْمَرْءُ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا

أَرَادَ يَسْرُ الْمَرْءُ ذَهَابُ اللَّيَالِي ، وَلَوْ حَاوَلْتَ فِي قَوْلِهِ : مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي تَقْدِيرَ ذِكْرٍ لَمْ
[يُمْكِنُ] (٧٢) كَمَا يُمْكِنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) - لِأَنَّ مَا هُنَا لَا يَحْتَمِلُ
غَيْرَ الْمَصْدَرِيَّةِ ، إِذْ لَوْ قُلْتَ : يَسْرُ الْمَرْءُ الَّذِي لَهُ ذَهَابُ اللَّيَالِي مَثَلًا لَمْ يُفْهَمْ وَلَمْ يَكُنْ
مُلائِمًا لِلْمَقْصُودِ حَتَّى لَوْ أَثْبَتَ شَيْءٌ آخَرَ فَقُلْتَ : يَسْرُ الْمَرْءُ الَّذِي لَهُ ذَهَابُ اللَّيَالِي (٧٣) أَوْ
ذَهَابُ لَهُ اللَّيَالِي (٧٣) ، لَمْ يَكُنْ صَحِيحًا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْغَرَضَ أَنَّ انْقِضَاءَهَا
يَسْرُهُ ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا ، وَهَكَذَا حُكْمُ فَاصِدَعٍ بِمَا يُؤْمَرُ ، أَمَّا أَنْ
يَكُونَ التَّقْدِيرُ فَاصِدَعٌ بِالَّذِي يُؤْمَرُهُ ، أَوْ فَاصِدَعٌ بِأَمْرِكَ ، فَاعْرِفْهُ .

(٧٢) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ ، فِي الْأَصْلِ « يَكُن » . تَحْرِيفٌ .

(٧٣-٧٣) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْفِعْلِ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ » :

هَذَا الْبَابُ مَنْقُولٌ بِالْهَمْزَةِ [أَوْ بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ] ^(١) فِي الْفِعْلِ ^(٢) الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَلَا يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ ، فَلَمَّا نَقَلْتُهُ بِالْهَمْزَةِ أَوْ بِالتَّضْعِيفِ صَارَ الْفَاعِلُ مَفْعُولًا أَوَّلَ ^(٣) فَتَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَرَى اللَّهَ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ ، وَأَعْلَمَ اللَّهَ زَيْدًا عَمْرًا أَخَاكَ ، وَكَذَلِكَ أَنْبَأَ وَنَبَأَ ، وَأَنَا تَعَدَّى أَنْبَأَ وَنَبَأَ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ ، لِأَنَّ النَّبَأَ الْخَبَرَ وَالْأَخْبَارُ أَعْلَامٌ ، فَأَجْرَى مَجْرَى أَعْلَمْتُ فِي التَّعَدِّيِّ .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

أَعْلَمْتُ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ النُّقْلَ بِالْهَمْزَةِ يَزِيدُ مَفْعُولًا ، فَإِذَا نَقَلْتَ عِلِمَ مِنْ قَوْلِكَ : عِلِمَ زَيْدٌ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ ، تَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ يَصِيرُ مَفْعُولًا . فَتَقُولُ : أَعْلَمَ اللَّهَ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ ، فزَيْدٌ مَنْصُوبٌ ، وَكَانَ مَرْفُوعًا قَبْلَ النُّقْلِ فِي قَوْلِكَ : عِلِمَ زَيْدٌ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ ، فزَيْدٌ مَفْعُولُ الْآنَ ، وَكَانَ فَاعِلًا لِعِلِمَ وَهُوَ فِي الْمَعْنَى عَالِمٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا أُعْلِمَ عِلِمَ ، كَمَا أَنَّ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ أَضْرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا ، ضَارِبٌ فِي الْحَقِيقَةِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَلِّفَ الضَّرْبَ وَجُعِلَ يَضْرِبُ كَانَ ضَارِبًا لَا مَحَالَةَ .

وَحُكْمُ أَرَيْتُ حُكْمُ أَعْلَمْتُ ، إِذَا قَصَدْتَ رُؤْيَا الْقَلْبِ تَقُولُ : رَأَيْ زَيْدٌ عَمْرًا خَيْرَ

(١) مَا بَيْنَ الْعَاضَتَيْنِ مِنْ ب وَ ج وَ ط . وَاثْبَاتُهُ الصَّوَابُ .

(٢) ب ، ط ، ج : مِنَ الْفِعْلِ .

(٣) ب ، ط : مَفْعُولًا أَوَّلًا .

النَّاسِ ، فَأَذَا نَقَلْتَ فَقُلْتَ : أَرَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ ، فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ رُؤْيُهُ الْعَيْنِ لَمْ يَتَجَاوَزْ مَفْعُولَيْنِ ، لِأَنَّهُ قَبْلَ النَّقْلِ لَا يَتَعَدَّى إِلَى أَكْثَرِ مِنْ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ ابْصَرْتُ فَتَقُولُ : أَرَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا أَيْ جَعَلْتُهُ يُبْصِرُهُ ، فَإِنْ قُلْتَ : أَرَيْتُ زَيْدًا يَضْرِبُ أَخَاكَ ، (٤) تَجْعَلُ يَضْرِبُ أَخَاهُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي ، لَمْ يَجْزُ لِأَجْلِ أَنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى الْاسْمِ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَرَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا ، كَانَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي هُوَ الَّذِي كَانَ فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ عَمْرًا ، فَكَمَا لَا يَتَعَدَّى رَأَيْتُ إِلَّا إِلَى اسْمٍ كَذَلِكَ أَرَيْتُ . وَأَيْضًا // فَإِنَّ ذَلِكَ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ مِمَّا يُرَى بِالْعُيُونِ وَالْجُمْلِ نَحْوَ يَضْرِبُ أَخَاهُ . وَأَخُوهُ مَنْطِقٌ ، لَيْسَتْ مِمَّا تُرَى عَيْنًا وَأَمَّا تُرَى قَلْبًا فَيَجِبُ أَنْ تَقُولَ : عَلِمْتُ زَيْدًا يَضْرِبُ أَخَاهُ ، فَإِنْ قُلْتَ : أَرَيْتُ زَيْدًا وَهُوَ يَضْرِبُ أَخَاهُ ، وَقَدَرْتَ مَفْعُولًا مَحذُوفًا نَحْوَ قَوْلِكَ : أَرَيْتُكَ زَيْدًا فِي هَذِهِ الْحَالِ أَوْ أَرَيْتُ زَيْدًا كَذَا . وَهُوَ فِي هَذِهِ الْحَالِ ، كَانَ جَائِزًا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ أَغْنَى يَضْرِبُ أَخَاهُ - حِينَئِذٍ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي مِنْ أَرَيْتُ .

وَأَمَّا أَنْبَأْتُ وَنَبَّأْتُ فَلَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي التَّعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ هُنَا فِعْلٌ نَحْوُ نَبَأَ بَازَاءُ عِلِمٌ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَيَقَالُ : إِنَّ أَنْبَأْتُ نُقِلَ مِنْهُ بِالْهَمْزَةِ كَأَعْلَمْتُ ، وَنَبَّأْتُ بِالتَّضْعِيفِ كَفَرَّخْتُ مِنْ فَرَحٍ ، وَأَمَّا جَرَّيَا مَجْرَى أَعْلَمْتُ مِنْ حَيْثُ كَانَ مَعْنَاهُمَا الْأَخْبَارُ ، وَكَانَ الْأَخْبَارُ قَرِيبًا مِنَ الْإِعْلَامِ وَالْأَصْلُ فِيهَا التَّعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ كَقَوْلِكَ : أَنْبَأْتُ زَيْدًا بِكَذَا ، كَأَخْبَرْتُ ثُمَّ يَحْذِفُ حَرْفَ الْجَرِّ فَيَقَالُ : أَنْبَأْتُهُ كَذَا ، كَقَوْلِهِ - (مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا) - (٥) الْأَصْلُ بِهِذَا ، وَقَالَ تَعَالَى - (نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) - (٦) فَهَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى تَقْدِيرِ الْبَاءِ كَمَا تَقُولُ : هُوَ خَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، بِأَنْ يَفْعَلَ (٧) فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِ الشَّاعِرِ [وَهُوَ أَبُو ذُؤَيْبِ

(٤) ب . ج : يَضْرِبُ أَخَاهُ .

(٥) آيَةُ ٣ / التَّحْرِيمِ ٦٦ .

(٦) آيَةُ ٤٩ / الْحَجَرِ ١٥ .

(٧) «يَفْعَلُ» مَكْرُورَةٌ فِي الْأَصْلِ سَهْوًا .

الهذلي^(٨) :

١٥١/ أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الْأَوَّلُونَ بِأَنَّ الْمُدَانَ مَلِيٌّ وَفِي^(٩)
فَإِذَا عَدَيْتَ أَنْبَأْتُ وَنَبَأْتُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ^(١٠) فَقُلْتُ : أَنْبَأْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ
النَّاسِ ، كَانَ كَمَا عَلِمْتُ^(١١) سَوَاءً .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« لَا يَجُوزُ أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا عَمْرًا خَالِدًا ، لِأَنَّ الْمَفْعُولَ الثَّلَاثَ فِي هَذَا الْبَابِ هُوَ
الثَّانِي فِي الْمَعْنَى كَمَا كَانَ^(١٢) الثَّانِي فِي بَابِ عَلِمْتُ هُوَ الْأَوَّلُ فِي الْمَعْنَى وَعَمْرُو لَا يَكُونُ
خَالِدًا ، فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ الدَّخِلُ عَلَيْهِ عَلِمْتُ ، عَمْرُو خَالِدٌ ، أَيْ يَسُدُّ مَسَدَّهُ وَيَقُومُ
مَقَامَهُ كَمَا تَقُولُ : أَبُو يَوْسُفَ أَبُو حَنِيفَةَ ، أَيْ يُغْنِي عَنْهُ ، وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الثَّانِي حِينَئِذٍ فِي
حُكْمِ الْأَوَّلِ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - (وَأَزْوَاجُهُ أَمْهَاتُهُمْ) -^(١٣) أَيْ هُنَّ مِثْلُهُنَّ فِي
التَّحْرِيمِ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُنَّ وَالِدَاتُ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ^(١٤) الْآخَرَى (أَنْ أَمْهَاتُهُمْ إِلَّا
اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ)^(١٥) فَتَقَى أَنْ تَكُونَ الْأُمُّ غَيْرَ الْوَالِدَةِ ، وَإِنْ كَانَ لِلرَّجُلِ اسْمَانِ جَازَتْ
السُّأَلَةُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا .

(٨) النسبة من ب و ج .

(٩) لأَنِّي ذُوئِبِ الْهَذَلِيِّ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ق ٣/٧ ص ٩٩ ، وَدِيَوَانُ الْهَذَلِيِّينَ ٦٥/١ ، وَجُمْهُرَةُ اللَّغَةِ (دَنَى)
٣٠٥/٢ ، وَالْاِقْتِضَابُ ٣٧٦ مَوَادِّ (وَأَلِ) مِنَ اللَّسَانِ ٢٤١/١٤ وَالتَّاجُ ١٥٠/٨ ، وَ(دِينَ) مِنَ اللَّسَانِ
٢٥/٧ وَ ٢٦ . وَبِنَفْسِ هَذِهِ الْمَادَّةِ وَرَدَ دُونَ نِسْبَةٍ فِي مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ٣٢٠/٢ .

وَرِوَايَتُهُ فِي دِيَوَانِ الْهَذَلِيِّينَ « أَنَّ الْمُدَانَ الْمَلِيَّ الْوَفِي » .

و « أَدَانَ » أَيَّ بَاعَ يَبِيعًا إِلَى أَجَلٍ فَصَارَ لَهُ دَيْنٌ . وَالضَّمِيرُ فِي أَدَانَ يَعُودُ عَلَى كَاتِبِ ذِكْرِهِ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ فِي
قَوْلِهِ :

عَرَفْتُ الْوَدَّيَارَ كَرَمًا الدَّوَا فِي يُزْبِرُهُمُ الْكَاتِبُ الْجَمِيرِي
و « مَلِيَّ وَفِي » أَيَّ مَلِيَّةَ الذِّمَّةِ وَفِي بِمَا عَلَيْهِ .

(١٠) سَقَطَتْ « مَفْعُولِينَ » فِي ب ، ج .

(١١) ج : أَعْلَمْتُ . تَحْرِيفٌ .

(١٢) ط : كَمَا يَكُونُ .

(١٣) آيَةُ ٦ / الْأَحْزَابُ ٣٣ .

(١٤) قَوْلُهُ « الْآيَةُ » غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي ط .

(١٥) آيَةُ ٢ / الْمَجَادِلَةُ ٥٨ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ أَعْلَمْتُ إِذَا كَانَ مَنْقُولًا مِنْ عَلِمْتُ كَانَ (١٦) حَكْمُ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ حَكْمُ الْفَاعِلِ فِي بَابِ عَلِمْتُ ، وَحَكْمُ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ حَكْمُ الْمَفْعُولَيْنِ فِي عَلِمْتُ ، فَكَمَا أَنَّ الْمَفْعُولَيْنِ فِي عَلِمْتُ يَحْرَبَانِ عَلَى سَمَتِ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي أَنَّ الثَّانِي مِنْهَا يَكُونُ الْأَوَّلَ كَقَوْلِكَ : عَلِمْتُ زَيْدًا أَخَاكَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْإِبْتِدَاءِ زَيْدٌ أَخُوكَ ، فَتَجِدُهُ هُوَ هُوَ أَوْ يَكُونُ اسْمًا فِيهِ ذِكْرُ عَائِدٍ إِلَى الْأَوَّلِ (١٧) كَقَوْلِكَ : (١٨) عَلِمْتُ زَيْدًا (١٨) مُنْطَلَقًا ، أَوْ جُمْلَةً فِيهَا ذِكْرُ يَعُودُ إِلَى الْأَوَّلِ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ يَضْرِبُ أَخُوهُ ، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي وَالثَّالِثُ فِي أَعْلَمْتُ عَلَى ذَلِكَ // فَتَقُولُ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا أَخَاكَ ، فَيَصِحُّ لِأَجْلِ أَنَّكَ لَوْ أَسْقَطْتَ أَعْلَمْتُ مَعَ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ بَقِيَ مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : عَمَرُوا أَخُوكَ ، وَكَذَا تَقُولُ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا مُنْطَلَقًا لِأَنَّكَ تَقُولُ : عَمَرُوا مُنْطَلَقًا ، فَتَصَادَفُهُ سَدِيدًا . وَتَقُولُ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا يَضْرِبُ أَخُوهُ ، فَيَكُونُ صَحِيحًا ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : عَمَرُوا يَضْرِبُ أَخُوهُ ، فَيَكُونُ حَسَنًا .

وَكَمَا لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ مِنْ بَابِ عَلِمْتُ ذِكْرُ يَعُودُ إِلَى الْفَاعِلِ وَشَيْءٌ يَعْقُدُ بَيْنَهُمَا نِسْبًا لِأَنَّكَ تَقُولُ : عَلِمْتُ زَيْدًا خَارِجًا ، فَلَا يَكُونُ زَيْدٌ مِنْكَ أَيُّهَا الْمُتَكَلِّمُ فِي شَيْءٍ ، كَذَلِكَ تَقُولُ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ فَلَا يَكُونُ فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي ذِكْرُ يَعُودٍ إِلَى الْأَوَّلِ ، وَلَا يَكُونُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا تَرَى أَنَّ عَمْرًا لَيْسَ مُنَاسِبًا لَزَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ وَذَلِكَ لِمَا ذَكَّرْنَا [مِنْ] (١٩) أَنَّ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ هَاهُنَا (٢٠) هُوَ الْفَاعِلُ فِي بَابِ عَلِمْتُ .

فَقَوْلُهُ : اَعْلَمْ اللَّهُ زَيْدًا عَمْرًا خَالِدًا ، بَعْدَ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ لَا يَخْلُو مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ :

(١٦) ب ، ج : وَكَانَ . سَهْوً .

(١٧) ج : عَائِدٌ « يَعُودُ » إِلَى الْأَوَّلِ

(١٨ - ١٨) سَاقَطَ فِي ج .

(١٩) مِنْ ب وَ ج : أَوَّلُ .

(٢٠) فِي ب ، ج : « هُنَا » بَدَلُ « هَاهُنَا » .

أَحَدَهَا أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَذَلِكَ (٢١) لَا يَحُوزُ لِأَنَّ خَالِدًا لَا يَكُونُ
عَمْرًا ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ آيَاةً لَمْ يَكُنْ الْمَفْعُولُ الثَّلَاثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَمْ يَكُنْ (٢٢) الْمَفْعُولُ
الثَّانِي فِي قَوْلِكَ : عَلِمْتُ عَمْرًا خَالِدًا ، وَلَاخْبَرُ الْمُبْتَدَأِ فِي قَوْلِكَ : عَمْرُو خَالِدٌ .

وَالثَّانِيَةُ : أَنْ تَحْمِلَ الْكَلَامَ عَلَى الْمَعْنَى ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : عَمْرُو خَالِدٌ أَيَّ يَسُدُّ
مَسَدَهُ (٢٣) ، وَيَجْرِي مَجْرَاهُ ، وَيُوضَحُهُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَبُو يَوْسُفَ أَبُو حَنِيفَةَ ،
فَهَذَا يَصْدُرُ عَلَى الْمُبَالَغَةِ ، فَيَجْعَلُهُ أَبُو يَوْسُفَ كَأَنَّهُ نَفْسُ أَبِي حَنِيفَةَ ، لَشِدَّةِ الشَّبَهِ
وَالْتَحْقِيقُ قَوْلُكَ أَبُو يَوْسُفَ مِثْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَعَمْرُو مِثْلُ خَالِدٍ وَهَذَا صَحِيحٌ لِأَنَّكَ إِذَا
أَخْبَرْتَ بِالْمِثَالَةِ كُنْتَ مَفِيدًا ، وَإِنَّمَا تَعْدِلُ عَنِ السَّادِدِ إِذَا قُلْتَ : أَنِّي أَقُولُ : عَمْرُو
وَخَالِدٌ ، عَلَى أَنَّ هَذَا ذَلِكَ (٢٤) كَقَوْلِكَ مِثْلًا : زَيْدٌ أَخُوكَ ، مَعَ كَوْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ
الْأَسْمَيْنِ مَعْلَقًا عَلَى وَاحِدٍ غَيْرِ صَاحِبِهِ . فَاذَا تَقَرَّرَ قَوْلُكَ : عَمْرُو وَخَالِدٌ مَفِيدًا قُلْتَ :
عَلِمْتُ عَمْرًا خَالِدًا ، كَمَا تَقُولُ : عَلِمْتُ عَمْرًا مِثْلَ خَالِدٍ . وَإِذَا تَقَرَّرَ فِي عَلِمْتُ كَانَ
صَحِيحًا فِي أَغْلَمْتُ فَتَقُولُ أَغْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَالِدًا .

وَالْحَالَةُ الثَّلَاثَةُ : هِيَ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ اسْمَانِ فَتَقُولُ : زَيْدٌ عَمْرُو ، حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ
عُرِفَ بِزَيْدٍ فِي قَبِيلَةٍ وَبِعَمْرٍو فِي أُخْرَى ، فَتَقُولُ لِرَجُلٍ مِمَّنْ عَرَفَهُ بِعَمْرٍو إِذَا سَمِعَ بِالْأَسْمِ
الَّذِي هُوَ زَيْدٌ : زَيْدٌ عَمْرُو ، أَيُّ هُوَ الَّذِي عَرَفْتَهُ ثُمَّ بِعَمْرٍو ، فَيَجْرِي بِجَرَى قَوْلِكَ : زَيْدٌ
غُلَامُكَ . فَعَلِيَ هَذَا التَّقْدِيرُ يَصِحُّ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ أَنَّهُ يَكُونُ لِلرَّجُلِ اسْمَانِ ،
وَالْعَرَبُ لَا تُسَمِّي بِأَسْمَيْنِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : ثَابِتٌ قُطْنَةٌ ، وَقَيْسٌ قُفَّةٌ ، فَأَضَافُوا الْأَسْمَ إِلَى
اللَّقَبِ لَمَّا صَارَ كَالْأَسْمِ الثَّانِي لِيَكُونَ فِي الظَّاهِرِ اسْمًا وَاحِدًا ، وَقَدْ يَكُونُ لِلرَّجُلِ اسْمٌ
وَلَقَبٌ ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ اللَّقَبُ بِغَيْرِ إِضَافَةٍ كَثِيرًا نَحْوَ مُزَيْقِبَاءَ ، لِرَجُلٍ يُسَمَّى عَمْرُو بْنُ

(٢١) ب ، ج : وذلك .

(٢٢) ب ، ج : كما لا يكون

(٢٣) ج : أي سد مسده .

(٢٤) ب ، ج : ذاك .

عامر (٢٥). قال الشاعر: - (٢٦) //

١٥٢/ وَهُمْ عَلَى ابْنِ مُزْبِقِيَاءَ تَنَازَلُوا وَالْخَيْلُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْهَا الْقَسْطَلُ^(٢٧)
وُلِقَبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْبِسُ كُلَّ يَوْمٍ حَلَّةً وَتَمْرَقُ لَثْلًا يَلْبَسُهَا بَعْدَ ، وَمِثْلَ ذَلِكَ
وَاحِدًا آخَرَ يُعْرِفُ بِالْحَلَالِ ، وَاسْمُهُ قَيْسٌ^(٢٨) وَهُوَ الَّذِي غَيَّرَ الرَّاعِي كَثْرَةَ إِبْلِهِ فَقَالَ فِيهِ
الرَّاعِي : ^(٢٩)

١٥٣/ وَعَيَّرَنِي تِلْكَ الْحَلَالُ وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْعَلَهَا لِابْنِ الْخَيْثَةِ خَالَفَهُ وَلَكِنَّا أَجْدَى وَأَمْنَعُ جِدَّهُ بَفَرَقِي يُخَشِيهِ يُهْجِعُ نَاعِقُهُ (٣٠)

ذَكَرَ (٣١) اللَّقَبَ وَحْدَهُ كَمَا تَرَى ، وَلَكِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ ذِكْرَ الْإِسْمِ وَاللَّقَبِ مَعًا أَضِفْتَ فَقُلْتَ : عَمْرُو مَزِيْقِيَاءَ ، وَقَيْسُ الْحَلَالِ ، كَمَا قُلْتَ : ثَابِتُ قُقَّةَ (٣٢) ، فَلَيْسَ هُوَ بِخَارِجٍ مِمَّا أَصَلْنَا ، وَإِنَّمَا كَانَ يَكُونُ نَاقِضًا لَهُ لَوْ قِيلَ : عَمْرُو مَزِيْقِيَاءُ ، فَأَجْرَى اللَّقَبَ عَلَى الْإِسْمِ عَطْفًا بَيَانًا ، كَمَا تَجْرِي الْكُنْيَةُ وَالْإِسْمُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، وَإِنَّمَا يَجْرِي

(٢٥) مزيقياء : لقب عمرو بن عامر بن مالك وهو من ملوك اليمن سمي بذلك لأنه - كما قيل - كان يمزق كل يوم حله فيخلعها على أصحابه ، وقيل انه كان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشي لأنه يأنف أن يلبسها أحد غيره وقيل ان طائرا مزق عليه اي ذرق ورمى بسلحة عليه ، وهو القائل
 أَنَا ابْنُ مَزْيَاقٍ عَمْرُو وَجَسَدِي أَبُوهُ عَامِرٌ مَاءُ الْمَاءِ
 (٢٦) سقطت «الشاعرة» في ب ، ج .

(٢٧) للفرزدق في ديوانه (الصاوي ط ١) ج ٧١٨/٢ ، وجمهرة اللغة (رقم) ١٤/٣ .
وابن مزنياء هو الحارث بن مزنياء ، وعجاجتها يعني عجاجتي الجيشين اللذين التقيا . والقسطل الغبار .
(٢٨) هو قيس بن عاصم بن قيس شاعر من بني بدر من ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير ويعرف بابن ذؤيبة وهي أمه .

(٢٩) سقطت « الراعي » في ب ، ج .
 (٣٠) لم يثبت هذان البيتان في ديوان الراعي . بل ذكر ثانيهما في حاشية القصيدة ٧٥ ص ١٠٨ نقلا عن اللسان .
 وثانيهما أيضا منسوب اليه في اصلاح المنطق ص ٧ ، ونسب كلاهما اليه في تهذيب اصلاح المنطق
 ١٠/١ ، ومواد (هجج) من اللسان ٢٠٩/٣ ، والتاج ١١٣/٢ - ١١٤ ، وثانيهما في (منع) من اللسان
 ٢٠٨/١٠ والتاج ٥٠٨/٥ . وكلاهما في (فرق) من اللسان ١٧٩/١٢ والتاج ٤٥/٧ ، وأولهما في (حلل) من
 اللسان ١٨٤/١٣ والتاج ٢٨٧/٧ .

وثانيها غير منسوب في المخصص ١٤/٨ ، ورواية الأول في مادة (فرق) : وعيّرني الابل الحلال .
والفِرْقُ : القطعة من الغنم . ويقال هي الغنم الضالة ويخشيه : يفرقه ، وهجيج زجر للغنم مبنى على الفتح
والتانق هنا راعي هذه الغنم والمقصود به الحلال نفسه .

(۳۱) ب و ج : فقد ذکر.

(۳۲) ب و ج : ثابت قطنة .

اللقبُ على الاسم إذا كانَ أما اللقبُ وأما الاسمُ مُصافاً ، تقولُ : هَذَا زَيْدٌ وَزَنُ (٣٣) سبعة ، وَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بَطَّةٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا هَذَا قَائِمًا الْعِلْمَ الْيَقِينَ اِعْلَامًا ، فَالْعِلْمُ الْيَقِينُ يَنْتَصِبُ بفعل دلٍّ عليه أَعْلَمَ ، وَلَا يَحُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ بِأَعْلَمَ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى مُصَدَّرِهِ (٣٤) لَمْ يَجْزُ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى آخَرٍ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا تَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ الَّذِي يَقْتَضِيهِ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى آخَرٍ لِاسْتِيفَائِهِ مَا يَقْتَضِيهِ (٣٥) مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ » .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا هَذَا قَائِمًا الْعِلْمَ الْيَقِينَ اِعْلَامًا كَانَ زَيْدُ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ حَاضِرٍ غَيْرِ زَيْدٍ وَهُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي ، وَقَائِمًا الْمَفْعُولُ الثَّلَاثُ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى هَذَا حَتَّى أَنَّكَ لَوْ (٣٦) وَضَعْتَ مَوْضِعَهُ شَيْئًا (٣٧) مِنْ سَبَبِهِ قُلْتَ : أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا هَذَا قَائِمًا أَخُوهُ الْعِلْمَ الْيَقِينَ اِعْلَامًا . وَالْعِلْمُ الْيَقِينُ مُصَدَّرُ فِعْلٍ دَلٍّ عَلَيْهِ اِعْلَمَ ، كَأَنَّهُ أَعْلَمَهُ فَعْلِمَ الْعِلْمَ الْيَقِينَ ، وَلَا يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعِلْمُ الْيَقِينُ مَنْصُوبًا بِأَعْلَمَ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، كَمَا يَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) - (٣٨) : إِنَّ نَبَاتًا مُصَدَّرُ قَامَ مَقَامَ أَنْبَاتٍ (٣٩) ، لِأَنَّهُ إِذَا نَبَتَ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَيْضًا ،

(٣٣) فِي اللِّسَانِ (سَج) ١٣/١٠ « وَوزن سبعة لقب »

(٣٤) ج : إِلَى مُصَدَّرٍ .

(٣٥) ب ، ج : لِاسْتِيفَاءِ مَا كَانَ يَقْتَضِيهِ .

(٣٦) « لَوْ » سَاقِطَةٌ فِي ج .

(٣٧) ب ، ج : الشَّيْءُ .

(٣٨) آيَةُ ١٧ / نوح ٧١ .

(٣٩) ج : أَنْبَاتٌ . تَحْرِيفٌ .

حَتَّى كَانَهُ وَنَبِّئْتُمْ بِأَذْنِ اللَّهِ نَبَاتًا ، وَذَلِكَ (٤٠) أَنْ أَعْلَمَ هَذَا قَدْ تَعَدَّى إِلَى مَصْدَرِهِ وَهُوَ
 اِعْلَامًا ، فَلَا يَتَعَدَّى إِلَى مَصْدَرٍ آخَرَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا الضَّرْبُ
 الَّذِي تَعْلَمُ ، فَتُعَدِّيهِ إِلَى مَصْدَرَيْنِ ، لِأَنَّ فِعْلًا وَاحِدًا لَا يَقْتَضِي أَكْثَرَ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ ،
 فَإِذَا أَخَذَ مَا يَقْتَضِيهِ لَمْ يَجْزِ الْاِتِّبَانُ بِشَيْءٍ آخَرَ كَمَا أَنَّهُ إِذَا اقْتَضَى مَفْعُولًا وَاحِدًا لَمْ يَجْزِ
 الْاِتِّبَانُ بِمَفْعُولَيْنِ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَأَخَذَ مَفْعُولُهُ لَمْ يَتَجَاوِزْهُ ، وَأَمَّا أَنْبَتُكُمْ
 فَلَمْ يَتَعَدَّ إِلَى مَصْدَرٍ نَفْسِهِ الَّذِي هُوَ اِنْبَاتًا (٤١) فَيَجُوزُ أَنْ يَقَعَ نَبَاتٌ مَوْقِعَ مَصْدَرِهِ حَتَّى
 كَانَهُ قِيلَ : أَنْبَتُكُمْ // اِنْبَاتًا عَلَى أَنَّهُ كَمَا عَرَّفْتُكَ يُتَأَوَّلُ (٤٢) عَلَى اِضْمَارِ الْفِعْلِ أَيْضًا ، نَحْوُ
 أَنْبَتُكُمْ فَنَبِّئْتُمْ اِنْبَاتًا وَكَذَلِكَ (٤٣) تَبَسَّمَتْ وَمِیْضَ الْبَرْقِ عَلَى (٤٤) أَنْ تَبَسَّمَتْ بِمَعْنَى
 وَمِیْضَتْ ، فَيَعْدَى إِلَى (٤٥) الْوَمِیْضِ ، وَيَكُونُ عَلَى اِضْمَارِ الْفِعْلِ نَحْوُ تَبَسَّمَتْ فَوَمِیْضَتْ
 وَمِیْضَ الْبَرْقِ ، فَإِنْ قُلْتَ : تَبَسَّمَتْ وَمِیْضَ الْبَرْقِ تَبَسَّمَ (٤٦) لَمْ يَجْزِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَمِیْضٌ
 نَصْبًا عَلَى الْاِضْمَارِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِذَا اسْتَوْفَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي أَبْوَابِهَا مَفْعُولِيهَا (٤٧) فَتَعَدَّتْ إِلَى
 أَسْمَائِهِمْ ، تَعَدَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَصَادِرِ وَأَسْمَاءِ الزَّمَانِ ، وَالْمَكَانِ وَالْمَفْعُولِ لَهُ وَالْحَالِ ،
 تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَامَ عَمْرٍو تَقْوِيمًا لَهُ مُجَرَّدًا مِنْ ثِيَابِهِ ضَرْبًا شَدِيدًا .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّي إِذَا أَخَذَ مَا يَقْتَضِيهِ مِنَ الْمَفْعُولِ صَارَ بِمَنْزِلَةِ (٤٨) غَيْرِ

(٤٠) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٤١) حُرِّكَتْ « اِنْبَات » فِي الْأَصْلِ بِالْكَسْرِ سَهْوًا ، وَفِي ب وَج : « اِنْبَاتًا » .

(٤٢) ج : تَنَاوَلَ . تَحْرِيفٌ .

(٤٣) ب ، ج : وَكَذَا .

(٤٤) ب ، ج : « يَكُونُ » عَلَى .

(٤٥) « إِلَى » سَاقِطَةٌ فِي ب .

(٤٦) كَذَا فِي ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « وَتِيمًا » . سَهْوٌ

(٤٧) ج : مَفْعُولَيْنِ .

(٤٨-٤٨) سَاقِطٌ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

الْمُتَعَدِّي ، فَأَذًا قُلْتُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَأَعْطَيْتَ ضَرَبْتُ مَفْعُولُهُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ^(٤٨) قُمْتُ فِي أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ آخَرَ مِثْلَ زَيْدٍ ، وَيَتَعَدَّى إِلَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْمَفْعُولِ لَهُ وَالْحَالِ وَالْمَصْدَرِ . وَمِثَالُهُ مَا ذَكَرُ مِنْ قَوْلِهِ : ضَرَبْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَامَ عَمْرٍو تَقْوِيمًا لَهُ مُجَرَّدًا مِنْ ثِيَابِهِ ضَرْبًا شَدِيدًا ، فَيَوْمَ الْجُمُعَةِ زَمَانٌ ، وَأَمَامَ عَمْرٍو مَكَانٌ ، وَتَقْوِيمًا لَهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى ضَرَبْتُهُ لِأَقْوَمَ ، وَبِجَرَدًا مِنْ ثِيَابِهِ ، حَالٌ مِنْ زَيْدٍ وَضَرْبًا شَدِيدًا مَصْدَرٌ ، وَمَا لَا يَتَعَدَّى بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةِ . تَقُولُ : سِرْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَسَخَيْنِ طَلَبًا لِلْحَاجَةِ رَاكِبًا فَرَسًا سِرًّا شَدِيدًا ، فَتَعَدَّى سِرْتُ إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْخَمْسَةِ كَمَا تَعَدَّى ضَرَبْتُ ، وَإِذَا كَانَ غَيْرُ الْمُتَعَدِّي يَنْفَعُ إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَانَ الْمُتَعَدِّي أَوْلَى بِذَلِكَ إِذْ هُوَ أَقْوَى عَلَى كُلِّ حَالٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَسَائِرُ الْأَفْعَالِ فِي التَّعَدِّي إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِمَنْزِلَةِ ضَرَبْتُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّهُ يَقُولُ : لَا أَفْضَلَ بَيْنَ مَا لَا يَتَعَدَّى كَسِرْتُ ، وَمَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ كَعَلِمْتُ وَأَعْطَيْتُ ، وَثَلَاثَةٌ كَاعْلَمْتُ وَمَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ كَضَرَبْتُ فِي أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ يَتَعَدَّى إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْخَمْسَةِ تَعَدَّى ضَرَبْتُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

قَالَ أَبُو عَثْمَانَ : لَا يَحْزُزُ أَنْ يُنْقَلَ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ غَيْرُ مَا اسْتُعْمِلَ ، وَلَمْ يَجْزُ : أَظَنَنْتُ زَيْدًا عَمْرًا مُنْطَلِقًا .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَفْعَالَ الْمُتَعَدِّيَةَ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولَيْنِ فِي الْاسْتِعْمَالِ أَرْبَعَةٌ أَعْلَمْتُ وَأَرَبْتُ ، وَأَنْبَأْتُ وَنَبَأْتُ ، وَلَمْ يَحْزُزْ أَبُو عَثْمَانَ أَنْ يُقَاسَ عَلَى أَعْلَمْتُ فَيَقَالُ : أَظَنَنْتُ زَيْدًا عَمْرًا مُنْطَلِقًا ، كَمَا يُقَالُ : أَعْلَمْتُ ، وَجَوَزَهُ أَبُو الْحَسَنِ . وَتَقُولُ : أَحْسَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا مُنْطَلِقًا ، أَيْ جَعَلْتُهُ يَحْسِبُهُ مُنْطَلِقًا^(٤٩) . وَقَوْلُهُ قِيَاسٌ .

(٤٩) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَج . وَقَدْ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ سَبَبُ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

قال الشيخ أبو علي

« بَابُ الْمَفْعُولِ فِيهِ :

المفعول فيه على ضربين ، ظرف من الزمان ، وظرف من المكان فجميع الأفعال تتعدى الى جميع ضروب الزمان^(١) نكرتها ومعرفتها وموقتها ومبهمها ، وإنما تعدى الى جميع ضروب أسماء الزمان كما تعدى الى جميع ضروب المصادر لاجتماعهما في أن الدلالة وقعت عليهما من لفظ الفعل ، ألا ترى أنه اذا قال : ضَرَبَ أَوْ يَضْرِبُ ، عُلِمَ الزَّمانُ من صيغة الفعل ولفظه // كما عُلِمَ المصدرُ منه لتضمينه حروقه ، فلما اجتمعَا في هذا المعنى اجتمعَا في تعدى الفعل الى جميع ضروبيهما ، وذلك قولك : قُمتُ يوماً وَلَيْلَةً وسِرْتُ اللَّيلةَ التي عرفتَ [وقَدِمْتُ شهرَ رَمَضانَ]^(٢) ، وخرجتُ غُدوةً ، وأقمتُ شهراً وانتظرتهُ حيناً ، والحينُ اسمٌ مبهمٌ يقعُ على القليلِ والكثيرِ من الزَّمانِ كقوله :

١٥٤/ تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا تَطَلَّقَهُ حِيناً وَحِيناً تُرَاجِعُ^(٣)

(١) ب ، ج ، ط : ظروف الزمان .

(٢) من ب و ج ، ط . أبين .

(٣) النابتة الذيباني في ديوانه ق ١٣/٣ ص ٤٧ ، وختار الشعر الجاهلي ق ١٣/٢ ص ١٥٧ ، والكامل للمبرد ٥٠٧ ، وجمهرة اللغة (حقل) ١١٣/٣ ، وشواهد الايضاح لابن بري ق ١٧ ، ومواد (طور) من اللسان ١٧٨/٦ - ١٧٩ ، و (نذر) منه ٥٥/٧ والثاج ١٨٧/٩ ، و (عدد) من اللسان ٢٧٤/٤ (عجزه) . والبيت غير منسوب في الاشتقاق لابن دريد ١٠٩ ، والايضاح ١٧٧ وعجزه دون نسبة أيضا في مقاييس اللغة (طلق) ٤٢١/٣ ، والمخصص ١١٣/٨ و ١٦٥/٩ ، والخزانة ٩٣/٢ .

ورواية عجزه في الديوان . « ترأسهم عصرا وعصرا تراجع » وذكر فيه أن أيا عبدة روى البيت : تَنَازَرَهَا الْحَاوُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا تَطَلَّقَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ والعصران في رواية الديوان الغداة والعشى .

وروى عجز البيت في جمهرة اللغة والخزانة والايضاح وشواهد لابن بري واللسان (حين) برواية المتقصد ،

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الظَّرْفَ عِنْدَ التَّحْوِينِ مَا كَانَ مَنْصُوبًا عَلَى مَعْنَى حَرْفِ الْجَرِّ الَّذِي هُوَ فِي [كَقَوْلِكَ] (٤) خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَجَلَسْتُ خَلْفَكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَفِي خَلْفِكَ . أَلَا أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ إِذَا ظَهَرَ وَعَمِلَ الْجَرُّ يَسْمُوهُ ظَرْفًا ، وَكَانَ اسْمًا بِمِثْلَةِ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ الْمَجْرُورَةِ ، فَقَوْلُكَ رَجَعْتُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : ذَهَبْتُ (٥) إِلَى زَيْدٍ ، فِي أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَا يَكُونُ ظَرْفًا . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ (٦) مُبَارَكٌ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُبَارَكٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَعْنَى فِي ، وَمِثْلُهُ : إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُبَارَكٌ لِأَنَّ أَنْ قَدْ عَمِلَ فِيهِ كَمَا يَعْمَلُ فِي زَيْدٍ .

وَبَعْدُ فَإِنَّ ظُرُوفَ الزَّمَانِ لَمَّا شَاكَلَتْ الْمَصَادِرَ فِي أَنَّ صِيغَةَ الْفِعْلِ تَدُلُّ عَلَيْهَا ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبَ دَلٌّ صِيغَتُهُ عَلَى زَمَانٍ مَاضٍ ، كَمَا يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ الضَّرْبُ ، وَإِذَا قُلْتَ يَضْرِبُ ، دَلٌّ عَلَى زَمَانٍ حَاضِرٍ أَوْ مُسْتَقْبَلٍ ، جَرَتْ مَجْرَى الْمَصَادِرِ فِي تَعْدَى الْفِعْلِ إِلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِهَا نَكْرَتِهَا وَمَعْرِفَتِهَا وَمَوْقِفَتِهَا وَتَبْهِيهَا . فَالْنَّكَرَةُ قَوْلُكَ : قُمْتُ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، وَنَظِيرُهُ فِي الْمَصْدَرِ ضَرَبْتُ ضَرْبَةً ، وَهَذَا هُوَ الْمَوْقِفُ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ مُعْدُودٌ ، كَمَا أَنَّ الضَّرْبَةَ كَذَلِكَ . فَلَا يَكُونُ قَوْلُكَ : يَوْمًا لِكُلِّ زَمَانٍ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ لِنَوْعٍ مُخْصُوصٍ ، كَمَا أَنَّ ضَرْبَةً كَذَلِكَ .

وَالْمَعْرِفَةُ كَقَوْلِكَ : سَرْتُ الْيَوْمَ الَّذِي عَرَفْتُ ، تَرِيدُ يَوْمًا بَعِينَهُ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ الضَّرْبَ الَّذِي تَعْلَمُ . وَكَذَا قَوْلُكَ : قَدِمْتُ شَهْرَ رَمَضَانَ إِذَا أَرَدْتَ وَاحِدًا بَعِينَهُ ، وَإِنْ لَمْ تَقْصِدِ التَّعْيِينَ ، وَقُلْتَ : خَرُوجُ الْحَاجِّ شَهْرَ رَمَضَانَ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : قُمْتُ

وروى فيها عدا ذلك من المراجع برواية « تطلقه طورا وطورا تراجع » . والشاهد فيه استعمال (حيناً) - بمعنى الزمان القصير . وتناذرها : أي أُنذِر بعضهم بعضا لأنها لا تجيب راقيا . ووردت في ط زيادة بعد الشاهد نصها « وقيل انه يقع على ستة أشهر وعلى أربعين سنة .

(٤) من ب : وفي الأصل « لقولك » ، ج : قولك ،

(٥) ب ، ج : « خرجت » ذهب . سهو

(٦) سقطت « يوم » في ب ، ج .

يوماً من وجهه ، وهو أنك تريدُ زماناً محدوداً غيرَ معيّن ومفارقاً له من آخر وهو أنه لا يقعُ على كلِّ ما كانَ من جنسِهِ أعني في كونه شهراً ، كما يقعُ على كلِّ ما ساواه في الحدِّ . ويومُ الجمعةِ بهذه المتزلة معرفة من وجهه ، ونكرة من وجهه آخر^(٧) . فإن قصدتَ جمعةَ اسبوعكَ كانَ معرفةً كريدٍ ، وأما غدوة في قوله :^(٨) خَرَجْتُ غُدُوَّةً ، فنكرةٌ موقّنةٌ كقولك : سَيرْتُ يوماً ، وكذا أَقَمْتُ شهراً ، إلا أنَّ الشهرَ محدودٌ .

[والمِنْهَمُ]^(٩) كالْحَيْنِ وَالْوَقْتِ وَالزَّمانِ ، فإذا قلتَ : سَيرْتُ وقتاً لَمْ يَكُنْ معرفةً ، اذ لا يَدُلُّ على زمانٍ بَعِيْنِهِ ، ولا مَوْقِناً لِأَنَّهُ لا يَدُلُّ على نوعٍ مَحْصُوصٍ كالْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، وقد وَقَعَ الْحَيْنُ في الْبَيْتِ // الَّذِي أَنشَدَهُ على الْقَدَرِ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ تَحَرُّكِ الْوَجَعِ وَسُكُونِهِ ، وذلكَ قَلِيلٌ وَأَمَّا يَصِفُ مُلْدُوغاً . أَلَا تَرَاهُ قَالَ قَبْلُ :

١٥٥/ قَبْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَبِيلَةً مِنْ الرُّقَشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ^(١٠)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ ظُرُوفِ الزَّمانِ مَا يُسْتَعْمَلُ اسْماً وَظَرْفًا ، وَمِنْهَا مَا يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا وَلَا يُسْتَعْمَلُ اسْماً ، فَمَا^(١١) اسْتَعْمِلَ اسْماً وَظَرْفًا الْيَوْمُ وَاللَّيْلَةُ وَالسَّاعَةُ وَالْحَيْنُ وَالشَّهْرُ وَالسَّنَةُ وَالْعَامُ ،

(٧) ب ، ج : من آخر .

(٨) ب ، ج : في قولك .

(٩) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : « ومِنْهَمُ » . تحريف .

(١٠) للناطقة الذيباني في ديوانه ق ١١/٣ ص ٤٦ ، وغنثار الشعر الجاهلي ق ١١/٢ ص ١٥٦ ، وسبويه والشتحمري

٢٦١/١ ، والكامل للمبرد ٥٠٧ ، والموشح للمرزباني ٤١ ، والأزمنة والأمكنة ٣١/٢ ، ومواد : (طور) من

اللسان ١٧٨/٦ - ١٧٩ و (نذر) من التاج ٥٦١/٣ ، و (نفع) من اللسان ٢٣٨/١٠ والتاج ٥٢٩/٥ ،

ومغنى اللبيب ش ٨٢٢ ج ٥٧١/٢ ، والشواهد الكبرى للعيني ٧٣/٤ وشواهد المغنى ج ٨١٦/٢ و ٩٠٢

(المعجز) ، والدرر اللوامع ١٤٨/٢ .

والبيت غير منسوب في شجر الدر ١٨٥ ، والمخصص ١١٤/٨ ، وشرح سقط الزند (التبريزي

والخوارزمي) ٢٠٠٤/٥ ، وشرح الأشموني ٢٩٨/٤ برواية « أَيْتُ كَأَنِّي » .

(١١) ط : فما .

تقول : اليوم يوم مبارك ، والليلة [ليلة] (١٢) أسير فيها ، ومضى حين لذلك ، وانسلخ الشهر ، ودخلت السنة . (١٣)

قال الشيخ أبو بكر :

اعلم أن الفصل بين الاسم والظرف ما ذكرت لك من أن الظرف ما كان منصوباً على معنى في كقولك [خرجت يوم الجمعة ، والاسم ما عرّي من معنى في كقولك] (١٤) : اليوم يوم مبارك ، ألا ترى أنك لا تقدّر على أن تقدّر في هنا ، وكذا قولك : انقضت السنة ، إذ لو قلت : انقضت في السنة ، قاصداً هذا المعنى كان محالاً . وكذا قولك : خرجت في يوم الجمعة ، لأنك إذا أظهرت في لم تقدّر على تقديره مرة أخرى ، كما لا تقدّر على تكريره لفظاً ، نحو في يوم الجمعة . ويجري هذا التخيّل منك مجرى أن تقدّر في الكلام معنى الشيء وتنسبه (١٥) إلى بعض أجزائه من اسم أو فعل مع وجود دلالة وعلامته الصريحة فيه ، نحو أن تقول في قولك : أفوق السطح هو أم تحت السطح ، أو زيد هو أم عمرو : أن فوق وزيد مثلاً في تقدير معنى الهمزة مع وجودك الهمزة قبلهما عياناً ظاهرة ، (١٦) وذلك ، ممّا لا يشك في استحالة (١٦) . وظروف الزمان منقسمة إلى قسمين (١٧) : قسم يكون ظرفاً واسماً ، نحو ما ذكرنا من يوم الجمعة والسنة تقول : مضيت السنة إلى بغداد فيكون ظرفاً ، ومضت (١٨) السنة فيكون اسماً كزيد إذا قلت : مضى زيد . وهذا حكم جميع ما ذكره الشيخ أبو علي والضرب الثاني : مالا يكون الا ظرفاً ولم يستعمل اسماً وهو ما أكتبه لك الآن من كلامه وأنبهه التفسير .

(١٢) من ط . الصواب . وقد سقطت من النسخ كلها

(١٣) ج : ومضت السنة .

(١٤) ما بين العاضدين من ب و ج والصواب إثباته . وهو ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(١٥) ج : ويشبه . تصحيف .

(١٦-١٦) بدله في ب و ج : « ذلك مالا يشك في استحالة » . تحريف .

(١٧) سقطت « إلى قسمين » في ب و ج .

(١٨) ب ، ج : ومضيت . تحريف .

قال الشيخ أبو علي :

« وما أَسْتَعْمِلَ ظَرْفًا وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ اسْمًا فَنَحَوَ ذَاتَ مَرَّةٍ ، وَبَكَرًا وَسَحَرًا (١٩) إذا عَنَيْتَ سَحَرًا بِعَيْنِهِ وَلَمْ تُرِدْ سَحَرًا مِنَ الْأَسْحَارِ ، وَضَحَى إذا - [أَرَدْتَ] (٢٠) ضَحَى بِوَمِكَ ، وَعَشِيَّةٌ وَعَتَمَةٌ ، إذا أَرَدْتَ عَشِيَّةَ يَوْمِكَ ، وَعَتَمَةَ لَيْلَتِكَ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ (٢١) لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظُرُوفًا .

قال الشيخ عبد القاهر :

اعْلَمْ أَنَّ مَا لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا هُوَ الَّذِي لَا يُجَرُّ وَلَا يُرْفَعُ ، فَلَا تَقُولُ : سِيرَ بِهِ ذَاتُ مَرَّةٍ ، وَلَا خَرَجْتُ فِي ذَاتِ مَرَّةٍ ، وَأَنَا تَقُولُ : خَرَجْتُ ذَاتَ مَرَّةٍ ، فَتَنْصِبُ الْبَتَّةَ ، وَمَعْنَى ذَاتِ مَرَّةٍ : وَذَاتُ مِنْ إِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى الْاسْمِ فَكَأَنَّهُ (٢٢) خَرَجْتُ فِي صَاحِبَةٍ هَذِهِ اللَّفْظُ (٢٢) الَّذِي هُوَ مَرَّةٌ ، أَوْ خَرَجْتُ زَمَانًا اسْمُهُ كَيْتِ الْكِتَابِ : (٢٣)

١٥٦/ الْيَكْمُ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظَمَاءٌ وَالْبَبُ (٢٤)
المعنى اليكم أصحاب هذه اللفظة ، فأصحابُ المسمون ، وآلُ النبي الاسمُ ،
فكذلك (٢٥) ذَاتَ مُسَمَّى وَمَرَّةً // اسْمُ . فإذا قلتَ : خَرَجْتُ ذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ
[كَقَوْلِكَ] : (٢٦) خَرَجْتُ مَرَّةً ، كما أَنَّ قَوْلَهُ : ذَوِي آلِ النَّبِيِّ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : آلِ

(١٩) ج : وبكر أو سحر . تحريف . ط : وبكرًا (وبكرة) سَحَرًا .

(٢٠) من ب وج . الصواب . وفي الأصل : « إذا لم ترد » والمبارة في ط : - « وضحي » (وضحيا) إذا أردت .

(٢١) ط : فهذه الأسماء .

(٢٢-٢٣) بدله في ب وج : « خرجت صاحبة اللفظ » . سهو .

(٢٣) غير موجود في كتاب سيويه (طبعة بولاق) ولعله مثبت في النسخة التي كانت لدى المصنف .

(٢٤) للكيت في الهاشميات (قصيدة طربت / ١٩) ص ٣٩ ، والخصائص ٢٧/٣ والنتيه على شرح مشكلات

الحجاسة ١١١ ، وشرح الحجاسة المروزي ٤٢٢/٣ (المصدر) والمفصل ٩٣ ، وشرحه لابن يعيش ٥٤/١ و

١٢/٣ ، ومواد (لب) من اللسان ٢٢٥/٢ والتاج ٤٦٥/١ و (ذو) من اللسان ٢٤٥/٢ والتاج ٤٣٥/١٠ و

(ذا) من اللسان ٣٤٩/٢٠ ، و (نسا) من اللسان ١٩٤/٢٠ ، والخزانة ٢٠٥/٢ .

وروايته في التاج (ذو) : « نوازع قلبي من ظماء وألب » .

والشاهد فيه إضافة ذوي آل النبي هي من باب إضافة المسمى إلى الاسم أي يا أصحاب هذا الاسم .

(٢٥) ب ، ج : وكذلك .

(٢٦) من ب ، ج . الصواب . وفي الأصل « قولك » تحريف .

النَّبي ، وَذَا صَبَاحٍ فِي قَوْلِكَ سِرْتُ ذَا صَبَاحٍ بِهَذِهِ الْمَثَرَةِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى سِرْتُ صَبَاحاً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً زَمَانٍ مَحذُوفٍ كَأَنَّهُ قَالَ : سِرْتُ وَقْتاً ذَا صَبَاحٍ كَقَوْلِكَ : وَقْتاً ذَا بَيَاضٍ . وَقَالُوا فِي قَوْلِهِمْ ، سِرْنَا ذَاتَ يَوْمٍ : وَإِنَّ التَّقْدِيرَ : سِرْنَا مَرَّةً ذَاتَ يَوْمٍ (٢٧) . وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا فَلَا تَقُولُ : سِرْتُ فِي ذِي صَبَاحٍ ، وَإِنَّمَا جَاءَ ذَلِكَ (٢٨) فِيمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ لِقَلَّةِ نَظِيرِهِ .

وَأَمَّا بَكْرًا فِي قَوْلِكَ : سِرْتُ بَكْرًا ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا وَهُوَ كَقَوْلِكَ : سِرْتُ بَكْرَةً يَوْمِي ، فِي الْمَعْنَى فَلَا تَقُولُ : خَرَجْتُ فِي بَكْرٍ ، وَلَا بَكْرٌ مَوْعِدُكَ وَأَمَّا سَحَرًا فَانَّهُ إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ كَقَوْلِكَ : خَرَجْتُ سَحَرًا وَلَا يُصَرَّفُ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، فَالتَّقْدِيرُ سِرْتُ السَّحَرَ ، فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ الْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ وَهُوَ كَعَمَرٍ . فَإِنَّ صَغَرْتَهُ قُلْتَ : سُرْتُ سُحَيْرًا مَصْرَفُهُ لِأَنَّ الصَّيغَةَ الَّتِي اسْتَقَرَّ الْعَدْلُ عَلَيْهَا قَدْ زَالَتْ بِالتَّصْغِيرِ ، كَمَا [زَالَتْ] (٢٩) صَيغَةُ عَمَرٍ فِي قَوْلِكَ : عُمَيْرٌ ، وَبَقِيَ فِيهِ التَّعْرِيفُ كَمَا بَقِيَ فِي عُمَيْرٍ وَالسَّبَبُ الْوَاحِدُ لَا يَمْنَعُ الصَّرْفَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : سِرْتُ فِي سُحَيْرٍ ، وَأَنْتَ تَقْصِدُ أَنَّهُ تَصْغِيرُ سَحَرٍ الْمَعْرِفَةِ فِي قَوْلِكَ : سِرْتُ سَحَرًا ، لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا ، وَالتَّصْغِيرُ أَوْجَبَ الصَّرْفَ وَالتَّنْوِينَ لَا الْعَدُولَ بِهِ عَنْ نَهْجِ الظَّرْفِيَّةِ وَلَيْسَ التَّنْوِينُ بِمُوجِبٍ الْأَسْمِيَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : سِرْتُ بَكْرًا ، مِنْوَنٌ وَلَا يُسْتَعْمَلُ أَسْمًا مَعَ ذَلِكَ . وَكَذَا ضُحَى إِذَا أُرِدْتُ ضُحَى يَوْمِكَ ، لَا تَقُولُ : عِنْدَ ضُحَى مَوْعِدُكَ ، وَلَا وَقْتُكَ ضُحَى ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : سِرْتُ - ضُحَى ، فَتُسْتَعْمَلُ مَنْصُوبًا الْبَتَّةَ ، فَإِنْ أُرِدْتَ سَحَرًا مِنَ الْأَسْحَارِ ، وَضُحْوَةً مِنْ - الضُّحَوَاتِ ، جَوِّزَ الْأَسْمِيَّةُ تَقُولُ : سِرْتُ فِي سَحَرٍ ، وَخَرَجْتُ فِي ضُحَى ، لَا تُرِيدُ ضُحْوَةً يَوْمٍ (٣٠) بَعِيْنِهِ . وَأَمَّا عَشِيَّةٌ وَعَتَمَةٌ فَإِنَّكَ إِذَا قَصَدْتَ عَشِيَّةَ يَوْمِكَ وَعَتَمَةَ لَيْلِكَ ، قُلْتَ : (٣١) خَرَجْتُ عَشِيَّةً ، وَعَتَمَةً ، فَانصَبْتَ (٣٢) عَلَى الظَّرْفِ وَلَمْ تَسْتَعْمِلْهَا اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الظَّرُوفِ ، فَإِنْ لَمْ تُرِدْ ذَلِكَ وَأُرِدْتَ عَشِيَّةً

(٢٧) ب ، ج : مرة وذات . سهو .

(٢٨) ب ، ج : ذلك .

(٢٩) من ب و ج . أولى . وفي الأصل « زال » .

(٣٠) سقطت « يوم » في ب و ج .

(٣١) ب ، ج : فأت .

(٣٢) ج : فأت « نصبت »

من العَشِيَّاتِ وَعَتَمَةٌ مِنَ الْعَمَاتِ جَازَ لَكَ (٣٣) أَنْ تَسْتَعْمِلَهَا اسْمَيْنِ فَتَقُولُ : هَذِهِ عَشِيَّةٌ طَيِّبَةٌ ، وَعَتَمَةٌ بَارِدَةٌ .

[قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : فَلَمْ تَصْرِفْهُمَا لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّائِيثِ كَطَحْلَةٍ وَلَا تَسْتَعْمِلُهُمَا غَيْرَ ظَرْفَيْنِ فَلَا تَقُولُ : عَشِيَّةٌ مَوْعِدِكَ ، وَلَا خَرَجْتُ فِي عَشِيَّةٍ ، فَإِنْ قَصِدْتَ التَّنْكِيرَ قُلْتَ : خَرَجْتُ عَشِيَّةً مِنَ الْعَشِيَّاتِ فَصَرَفْتُهُمَا لِرِزْوَالِ التَّعْرِيفِ كَمَا تَقُولُ : رَبِّ طَلْحَةٍ رَأَيْتُهُ ، وَتَجُوزُ الْأَسْمَاءُ كَقَوْلِكَ : خَرَجْتُ فِي عَشِيَّةٍ وَعَتَمَةٍ بَارِءٍ قَوْلُهُ :

١٥٧/ بَكَرْنَ بِكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ فِي الْقَمِّ (٣٥)

وَهَذَا الْبَابُ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ فَكُلُّ مَا اسْتُعْمِلَ اسْمًا وَظَرْفًا جَازَ لَكَ اسْتِعْمَالُهُ كَذَلِكَ وَلَا يَحُوزُ الْقِيَاسُ] (٣٤)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَهَذِهِ الظُّرُوفُ رُبَّمَا كَانَ الْعَمَلُ فِيهَا كُلِّهَا ، وَرُبَّمَا كَانَ فِي بَعْضِهَا . فَمَا يَكُونُ الْعَمَلُ فِي بَعْضِهِ قَوْلُكَ : أَتَيْتُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقَدِمْتُ شَهْرَ رَمَضَانَ ، فَلَا تَيَانُ فِي بَعْضِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَالْقُدُومُ فِي بَعْضِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَمَا كَانَ الْعَمَلُ فِيهِ كُلَّهُ ، صُمْتُ يَوْمًا وَمِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ سِرْتُ فَرَسًا (٣٦) وَبَرِيدًا وَمِيلاً . فَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فِي جَوَابِ كَمْ كَانَ الْعَمَلُ فِيهِ كُلَّهُ وَجَازَ أَنْ لَا يَكُونَ (٣٧) مُوقَّتًا تَقُولُ : كَمْ سِرْتُ ، فَيَقُولُ : عِشْرِينَ

(٣٣) ب ، ج : جاز ذلك . تحريف .

(٣٤) ما بين العاضدين زيادة من ب و ج . واثباتها يقتضيه السياق .

والأرجح أنها سقطت من الأصل بسبب انتقال النظر . وكرر ما بعد الشاهد في ب و ج قبل الزيادة

(٣٥) لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ق ٩/١ ص ١٠ ، ومختار الشعر الجاهلي ق ١١/١ ص ٢٢٩ ، وشرح المعلقات

السبع للزوزني (مقتله ١١) ص ١٤٠ ، وجمهرة أشعار العرب ٤٨ ، والكامل للمبرد ٤٨٢ و ٦٠

(الصدر) ، وكتاب فعلت وأفعلت للزجاج ص ٤ ، والأزمنة والأمكنة ١٥٩/١ ، ومواد (رسم) من اللسان

٤٠٢/٧ ، والتاج ١٦٢/٤ ، و (دلج) من التاج أيضا ٤٣/٢ .

وعجز البيت غير منسوب في مقاييس اللغة (رس) ٣٧٣ .

ووادي الرس : موضع ، والسحرة الثلث الأخير من الليل .

(٣٦) كذا في ب و ط . وفي ج « فرسخان » . تحريف . وهي في موضع غير مقروء من الأصل .

(٣٧) كذا في ب و ط . وفي ج : « أن يكون » . تحريف . وهي في موضع غير مقروء من الأصل .

فَرَسَخًا ، وكم أَقْتَ فَيَقُولُ : ثَلَاثِينَ يَوْمًا . وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَقُولَ الثَّلَاثِينَ يَوْمًا فَيَصْمُ إِلَى
الْعَدَدِ التَّعْرِيفِ ، لِأَنَّ التَّعْرِيفَ لَا يُخْرِجُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ عَدَدًا . (٣٨)

وَمَا كَانَ جَوَابَ مَتَى فَانَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُوقَّتًا ، وَلَا يَقْتَضِي أَنْ // يَكُونَ الْعَمَلُ فِيهِ
كُلَّهُ . يَقُولُ : مَتَى سَرْتُ ، فَتَقُولُ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالْيَوْمَ الَّذِي قَدِمَ فِيهِ فَلَانٌ ، وَيَوْمًا
خَرَجَ فِيهِ زَيْدٌ فَتَوَقَّتُهُ . وَلَوْ قَالَ فِي جَوَابِ مَتَى سَرْتُ ؟ : وَقْتًا أَوْ حِينًا أَوْ زَمَانًا أَوْ نَحْوَ
ذَلِكَ ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّهُ لَمْ يُزِدْ (٣٩) السَّائِلَ فِي هَذَا الْجَوَابِ عَلَى مَا كَانَ عِنْدَهُ ، وَالصَّيْفُ
وَالشِّتَاءُ يَكُونُ فِي جَوَابِ مَتَى ، وَيَحْوزُ أَنْ يَكُونَ جَوَابَ كَمْ مِنْ حَيْثُ كَانَ عَدَدًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الظُّرُوفَ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُمَا مَا يَسْتَعْرِفُهُ الْعَمَلُ كَقَوْلِكَ : صُمْتُ يَوْمًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الصَّوْمَ لَا يَكُونُ فِي
بَعْضِ الْيَوْمِ ، وَاسْتِعْرَاقُ الْعَمَلِ الْمَكَانَ كَقَوْلِكَ : سِرْتُ فَرَسَخًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى
تَحْدِيدُ الْمَوْضِعِ الَّذِي سِرْتُ فِيهِ ، فَلَا تَذْكُرُ فَرَسَخًا إِلَّا وَقَدْ اسْتَعْرِفَهُ الْعَمَلُ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي : مَا يَكُونُ الْعَمَلُ فِي بَعْضِهِ كَقَوْلِكَ : قَدِمْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
فَالْقُدُومُ فِي بَعْضِ الْيَوْمِ لَا مَحَالَةَ ، وَكَذَا يَقُولُ : صَلَّيْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، يَكُونُ الْفِعْلُ فِي
الْبَعْضِ .

وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مَتَى وَكَمْ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ كَمْ يَقْتَضِي الْعَدَدَ أَلَا تَرَى
أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : كَمْ رَجُلًا عِنْدَكَ ، كَانَ الْمَعْنَى أَعِشْرُونَ رَجُلًا أَمْ ثَلَاثُونَ . فَإِذَا قُلْتَ :
كَمْ سِرْتُ كَانَ سَوَالًا عَنْ عَدَدِ مَدَةِ السَّيْرِ ، فَجَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ : عِشْرِينَ يَوْمًا . فَإِذَا قَالَ
ذَلِكَ كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ السَّيْرَ قَدْ اسْتَعْرِقَ هَذِهِ الْأَيَّامَ كُلَّهَا . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : كَمْ رَجُلًا
ضَرَبْتُ ، فَقَالَ : عِشْرِينَ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الضَّرْبُ قَدْ وَقَعَ عَلَى الْجَمِيعِ فَلَا يَقُولُ فِي

(٣٨) ط : عددا (محدودا) .

(٣٩) ب ، ج : لم يرد . تصحيف .

جَوَابِ كَمْ سِرَتْ ؟ ثَلَاثِينَ فَرَسَحًا ، وَأَنْتَ سِرْتَ عِشْرِينَ فَرَسَحًا ، وَإِنْ قُلْتُمْ كَانَ كَذًا ، لِمَا ذَكَّرْنَا مِنْ أَنَّ كَمْ سَوَالٌ عَنِ الْعَدَدِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَذْكُرُوا إِلَّا الْقَدْرَ الَّذِي سِرْتُمْ فِيهِ .

وَأَمَّا مَتَى فَانَّهُ سَوَالٌ عَنْ تَعْيِينِ وَقْتِ السِّرِّ ، فَلَا يَأْتِي فِي جَوَابِهِ إِلَّا الْمَخْصُوصُ كَقَوْلِكَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وَلَوْ قُلْتَ فِي جَوَابِ السَّائِلِ مَتَى سِرْتَ ؟ يَوْمًا أَوْ حِينًا ، كَانَ مُحَالًا لِأَجْلِ أَنَّهُ يَعْلَمُ هَذَا الْقَدْرَ ، إِذَا لَا يَكُونُ السِّرُّ إِلَّا فِي زَمَانٍ مَا ، وَأَمَّا الَّذِي [لا] (٤٠) يَعْرِفُهُ [هُوَ] (٤١) التَّخْصِصُ فَيَجِبُ أَنْ تَقُولَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ لَكَ مَا أَخَذْتُ وَجِبَ أَنْ تَبَيِّنَ فَتَقُولَ : دَرَهْمًا أَوْ دِينَارًا ، وَالذَّهْمَ الَّذِي عَرَفْتَ . وَلَوْ قُلْتَ : شَيْئًا ، كُنْتَ تَارِكًا لِلْإِفَادَةِ ، لِأَنَّ السَّائِلَ يَعْرِفُ هَذَا الْقَدْرَ . وَكَذَا (٤٢) إِذَا قُلْتَ فِي جَوَابِ مَتَى (٤٣) سِرْتَ ؟ : يَوْمًا خَرَجَ فِيهِ زَيْدٌ ، جَازَ لَأَنَّكَ قَدْ خَصَّصْتَهُ بِخُرُوجِ زَيْدٍ فَصَارَ ذَلِكَ عِلْمًا يَوْصِلُهُ إِلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، إِذْ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَقُولَ لِوَاحِدٍ آخَرَ : مَا الْيَوْمَ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ زَيْدٌ ؟ فَيَدُلُّهُ عَلَى عَيْنِ (٤٤) الْيَوْمِ بِهَذِهِ الْعَلَامَةِ ، فَإِنْ أَتَيْتَ فِي كَمْ بِالْتَّعْرِيفِ فَقُلْتَ فِي جَوَابِ كَمْ : سِرْتُ الثَّلَاثِينَ يَوْمًا أَوْ الشَّهْرَ . الَّذِي عَرَفْتُهُ ، جَازَ كَمَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي جَوَابِ كَمْ رَجُلًا ضَرَبْتَ : الْعِشْرِينَ الَّذِينَ عَلِمْتَهُمْ ، لِأَنَّ الْغُرْضَ الْعَدَدَ فَلَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْدُودُ مَعْرِفَةً وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً ، وَكَذَا مَتَى لَوْجَاءَ فِي جَوَابِهِ مَعْرِفَةُ تَضَمُّنِ الْعَدَدِ لَمْ يَمْتَنِعْ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي جَوَابِ مَتَى سِرْتَ ؟ : الشَّهْرَ الَّذِي عَرَفْتُهُ ، وَشَهْرَ رَمَضَانَ الْمَاضِي لِأَنَّ الْغُرْضَ التَّعْرِيفُ وَالْعَدَدُ لَا يَنَافِيهِ ، كَمَا لَا يَنَافِي التَّعْرِيفُ الْعَدَدَ .

وَأَمَّا الصَّيْفُ وَالشِّتَاءُ فَانَّهُمَا يَصْلِحَانِ جَوَابًا لَكُمْ مِنْ حَيْثُ تَضَمَّنَا الْعَدَدَ . فَإِذَا قُلْتَ

(٤٠) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ .

(٤١) سَقَطَ «كَذَا» فِي ج .

(٤٢) سَقَطَ «مَتَى» فِي ب وَج .

(٤٣) ج : عَلَى عَنْ . تَحْرِيفُ .

(٤٤) ب ، ج : وَالشَّهْرُ .

// في جوابِ كم سِرْتَ ؟ : الصَّيْفَ أَوْ الشَّتَاءَ كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : الْأَشْهُرَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي عَرَفْتُهَا ، وَيَكُونُ السَّيْرُ قَدْ اسْتَغْرَقَ الْجَمِيعَ . وَيَصْلُحَانِ لِمَتَى مِنْ جِهَةِ التَّعْرِيفِ ، فَإِذَا قُلْتَ فِي جَوَابِ مَتَى سِرْتَ ؟ : الصَّيْفَ أَوْ الشَّتَاءَ كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : يَوْمَ الْعِيدِ ، فِي أَنَّهُ زَمَانٌ مَخْصُوصٌ وَلَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ السَّيْرُ فِي الْجَمِيعِ .

(٤٥) ب ، ج : والشَّتَاءُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الظَّرْفِ (١) مِنَ الْمَكَانِ »

الظُّرُوفُ مِنَ الْمَكَانِ لَيْسَتْ كَالظُّرُوفِ مِنَ الزَّمَانِ فِي أَنْ جَمِيعَ الْأَفْعَالِ تَتَعَدَّى إِلَى جَمِيعِ ضُرُوبِهَا (٢) . وَأَمَّا يَتَعَدَّى الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَا كَانَ مِنْهَا مُبْهَمًا (٣) . وَمَعْنَى الْمُبْهَمِ أَنْ لَا تَكُونَ لَهَا نِهَآيَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَلَا حَدُودٌ مَحْصُورَةٌ (٤) فَمِنْ ذَلِكَ الْجِهَاتُ السَّتُّ (٥) فَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا مَبْهَمًا فَإِنَّ الْفِعْلَ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ ، كَمَا لَا يَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَشْخَاصِ الْمُؤَقَّتَةِ ، تَقُولُ : قُتِمْتَ أَمَامَكَ ، وَسِرْتُ وَرَاءَكَ وَخَلْفَكَ وَيَمِينَكَ (٥) وَيَسْرَتَكَ ، وَشَامَةَ زَيْدٍ . وَكَذَلِكَ عِنْدَ ، لِأَنَّهُمَا أَشَدُّ ابْتِهَامًا مِنْ خَلْفٍ وَبَابِهِ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْأَمَاكِنِ مَخْصُوصًا ، فَإِنَّ الْفِعْلَ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ . لَا تَقُولُ : أَقُمْتُ بَغْدَادَ وَلَا قَعَدْتُ السُّوقَ ، وَلَا قُتِمْتُ الْمَسْجِدَ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَمَاكِنَ مَخْصُوصَةٌ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَيَنْفَصِلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ بِصُورٍ وَخُلُقٍ (٦) ، فَهِيَ فِي ذَلِكَ كَالْأَنَاسِيِّ وَنَحْوِهِمْ مِنَ الْجُنُثِ الْمَخْصُوصَةِ ، فَكَمَا (٧) لَا يَتَعَدَّى الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْأَنَاسِيِّ ، كَذَلِكَ لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَا كَانَ مِنَ الْأَمَاكِنِ بِمَعْنَاهُمْ فِي الْإِخْتِصَاصِ .

(١) ب ، ج ، ط : بَابُ الظُّرُوفِ .

(٢) ط : ضُرُوبُهُ .

(٣) ط : مَبْهَمًا مِنْهَا .

(٤) بدله في ط : كَالْجِهَاتِ السَّتِّ .

(٥) ب ، ج ، ط : « وَقُدَامَكَ » وَيَمِينِكَ .

(٦) الْخُلُقُ وَالْخُلُقُ : السَّجِيَّةُ .

(٧) ب ، ج ، ط : وَكَمَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ ظُرُوفَ الْمَكَانِ لَمَّا يَحْصُلُ لَهَا مَا حَصَلَ لظُرُوفِ الزَّمَانِ مِنْ مُشَاكَلَةِ الْمَصْدَرِ لَمْ يَتَعَدَّ الْفِعْلُ إِلَى جَمِيعِ ضُرُوبِهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَسَيَضْرِبُ ، لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ دَلِيلٌ عَلَى // مَكَانٍ كَمَا يَكُونُ فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا تَنَزَّلَ الْمَكَانُ مِنَ الْفِعْلِ مَنزِلَةَ الْمَفْعُولِ بِهِ . مِنَ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُتَعَدِّي . فَكَمَا أَنَّ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرُوهُ لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ غَيْرِ الْمُتَعَدِّي نَحْوَ قَامَ وَقَعَدَ (٨) ، فَلَا تَقُولُ : قُمْتُ زَيْدًا . كَذَلِكَ لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْأَمْكِنَةِ ، فَلَا تَقُولُ : قَعَدْتُ الْمَسْجِدَ ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى الْفِعْلُ غَيْرِ الْمُتَعَدِّي إِلَى مَا يُشَاكِلُ ظُرُوفَ الزَّمَانِ نَحْوَ الْجِهَاتِ السَّتِّ الَّتِي هِيَ الْخَلْفُ وَالْأَمَامُ وَالتَّحْتُ وَ[الْفَوْقُ] (٩) وَالْيَمْنَةُ وَالْيَسْرَةُ ، تَقُولُ : جَلَسْتُ خَلْفَكَ وَقَعَدْتُ أَمَامَكَ ، فَتَعَدَّى الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهَا . وَكَذَلِكَ (١٠) حُكْمُ بَاقِي الْجِهَاتِ .

ومشكلة هذا النوع الظروف الزمان من وجهين : احدهما أنه مبهم غير محدود ، ألا ترى أنك إذا قلت : خلف زيد ، كان غير محصور ، وكانَ هَذَا اللَّفْظُ وَاقِعًا عَلَى جَمِيعِ مَا يُقَابِلُ ظَهْرَهُ إِلَى أَنْ تَنْقَطَعَ الْأَرْضُ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : أَمَامَ زَيْدٍ ، وَتَحْتُ زَيْدٍ ، وَفَوْقَ زَيْدٍ ، لَمْ يَكُنْ لشيءٍ مِنْ ذَلِكَ غَايَةٌ ، فَهَذَا كَالزَّمَانِ سَوَاءً أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَمَامَ زَيْدٍ ، دَلَّ عَلَى كُلِّ زَمَانٍ مَاضٍ مِنْ لَدُنْ خَلْقِ الدُّنْيَا إِلَى وَقْتِ حَدِيثِكَ ، وَإِذَا قُلْتَ : سَيَضْرِبُ ، دَلَّ عَلَى كُلِّ زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّ هَذَا لَا يَتَقَرَّرُ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ ، كَمَا أَنَّ الزَّمَانَ كَذَلِكَ أَلَا تَرَى أَنَّ الْخَلْفَ يَصِيرُ أَمَامًا ، وَالْيَمْنَةُ يَسْرَةً ، وَالتَّحْتُ فَوْقًا ، كَمَا أَنَّ الزَّمَانَ الْمُسْتَقْبَلَ يَصِيرُ حَاضِرًا وَالْحَاضِرَ يَصِيرُ مَاضِيًا ، فَغَدٌ يَصِيرُ إِلَى الْيَوْمِ وَالْيَوْمُ إِلَى الْأَمْسِ ، فَلَمَّا شَاكَلَ هَذَا

(٨) ب ، ج : قام وفعل .

(٩) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ : الْفَرْقُ . تَحْرِيفٌ .

(١٠) ب ، ج : وكذا .

النَّوعُ مِنَ الْمَكَانِ الزَّمَانَ سَلَكَ بِهِ (١١) مِنْهَا جُهُ ، فَفَعَدَتْ إِلَيْهِ الْأَفْعَالُ غَيْرُ الْمُتَعَدِّيَةِ نُفُودَهَا إِلَى الزَّمَانِ ، فَقُلْتُ : جَلَسْتُ // خَلَفْتُ كَمَا تَقُولُ : خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَنَحْوُ الْمَسْجِدِ وَالسُّوقِ ، لَمَّا لَمْ يُشَابِهْ الزَّمَانُ إِذْ كَانَ مَحْضُورًا مُخْتَصًّا بِصُورٍ وَخُلُقٍ تَفَرَّقَ بَيْنَ بَعْضِهَا وَبَعْضٍ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ ، نَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا التَّنْقُلُ الَّذِي يَكُونُ لِلْجِهَاتِ السَّتِّ ، إِذَا الدَّارُ لَا تَتَحَوَّلُ مَسْجِدًا فِي كُلِّ سَاعَةٍ ، كَمَا يَتَحَوَّلُ الْخَلْفُ أَمَامًا ، لَمْ يَتَعَدَّ إِلَيْهَا الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِلَى نَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، فَلَمْ تَقُلْ : قَعَدْتُ الْمَسْجِدَ وَلَا أَقَمْتُ بَغْدَادَ . وَوَجَبَ الْإِتْيَانُ بِحَرْفِ الْجَرِّ نَحْوَ قَوْلِكَ : قَعَدْتُ فِي الْمَسْجِدِ ، كَمَا تَقُولُ : قَعَدْتُ إِلَى زَيْدٍ .

وَأَمَّا عِنْدَكَ وَلَدَيْكَ فَهِيَ جَارِيَانِ مَجْرَى الْجِهَاتِ السَّتِّ فِي تَعَدَّى الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُتَعَدَّى إِلَيْهَا ، تَقُولُ : جَلَسْتُ عِنْدَكَ وَلَدَيْكَ ، كَمَا تَقُولُ : جَلَسْتُ خَلْفَكَ ، لِأَنَّهَا مُبْتَهَمَانِ غَيْرِ مَحْضُورَيْنِ ، كَمَا أَنَّ الْجِهَاتِ السَّتِّ كَذَلِكَ . قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّ عِنْدَ أَشَدِّ ابْنَاهُمَا مِنْ لَدِيَّ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : عِنْدِي مَالٌ وَلَيْسَ هُوَ مَعَكَ ، تُرِيدُ أَنَّهُ فِي مِلْكِكَ أَوْ تَحْتَ يَدِكَ . وَلَا تَقُولُ : لَدِيَّ مَالٌ ، إِلَّا وَهُوَ مَعَكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ يَتَسَعُّ فَيُخَذَفُ حَرْفُ الْجَرِّ فَيَصِلُ الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَا كَانَ مَخْصُوصًا مِنْ الْأَمَاكِنِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

١٥٨/ لَذَنُ بِهِرٍ الْكَفِّ يَعْسَلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلَبُ (١٢)

(١١) وبه ، ساقطة في ب و ج .

(١٢) لساعدة بن جؤية الهذلي في ديوان الهذليين ١٩٠/١ ، وسيبويه والشتري ١٦/١ ، وأنشدته سيبويه (فقط) في ١٠٩ ، ونوادري زبد ١٤ - ١٥ ، والكامل للمبرد ٢٠٨ ، وجمهرة اللغة ٣٢/٣ والمخصص ٧٦/١٤ و ٧٨ (العجز) ومادة (عسل) من اللسان ٤٧٣/١٣ والتاج ١٨/٨ ، والشواهد الكبرى للعيني ٥٤٤/٢ ، وشواهد المغني ش ٢ ج ١٧/١ و ٨٨٥/٢ (العجز) والخزانة ٤٧٥/١ ، وشرح الشواهد للعالمي ١٥٦ ، والدرر اللوامع ١٦٦/١ و ١٠٥/٢ .

والبيت غير منسوب في الايضاح ١٨٢ ، والخصائص ٣١٩/٣ ، وتوجيه اعراب أبيات ١٦٢ ، والأُمالي

وَقَالَ آخِرُ: (١٣)

١٥٩/ فَلَا يُغَيِّنُكُمْ قَنًا وَعُورَا ضًا وَلَا قِبْلَنَ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْغَدِ (١٤)

والمعنى : كَمَا عَسَلَ فِي الطَّرِيقِ ، وَلَا يُغَيِّنُكُمْ بِقَنًا وَعُورَا ضِ .

وقد اسْتَعْمَلُوا اسْمَاءَ مَحْصُوصَةٍ اسْتَعْمَالَ الظُّرُوفِ ، وَحَكْمُ ذَلِكَ أَنْ يُحْفَظَ وَلَا يُقَاسَ (١٥) ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هُمَا خَطَّانَ جَنَابَتِي أَنْفَهَا ، يَغْنِي الْخَطَّيْنِ اللَّذَيْنِ اكْتَفَا أَنْفَ الظُّبْيَةِ (١٦) ، وَزَيْدٌ مِنِّي (١٧) مَنَاطُ الثُّرَيَّا ، وَهُوَ مِنِّي مَعْقَدَ الْأَزَارِ وَمَقْعَدَ الْقَابِلَةِ ، وَذَلِكَ إِذَا لَصَقَ بِهِ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَمَّا مَعْقَدُ الْأَزَارِ فَيُرِيدُ بِهِ قَرَبَ الْمَنْزِلَةِ . قَالَ :

=

الشجرية ٤٢/١ و ٢٤٨/٢ ، ومعنى اللبيب ش ٣ ج ١١/١ ، وشرح الأشموني ٢٦٨/١ (بقوله : كما عسل الطريق الثعلب) .

وأوله في ديوان المهذلين «لد» بالكسر ، أي تلتد الكف بهزه ، وهو في صفة رمح ، ورد أوله في جمهرة اللغة بنفس هذه الرواية «لد» ولكن بالرفع وعسل من العسلان : وهو سير سريع في اضطراب .
والشاهد فيه وصول الفعل «عسل» إلى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير واسطة حرف تشبهاً بالمكان ، تشبهاً بقول العرب ذهبت الشام إلا أن الطريق أقرب إلى الإيهام من الشام . فالطريق تكون في كل موضع يسار فيه وليس الشام كذلك .

(١٣) ب ، ط : وقال الآخر .

(١٤) لعامر بن الطفيل في ديوانه ص ٥٥ ، والمفضليات ق ٣/١٠٧ ص ٣٦٣ ، والأصمعيات ق ٣/٧٨ ص ٢١٦ ، وسيبويه والشتتري ٨٢/١ و ١٠٩ ، - ومعجم البلدان ١٠٩/١ - ١١٠ ، ٢٥٩/٣ و ١٦٣/٧ ، ومواد (عرض) من اللسان ٤٧/٩ ، والتاج ٤٨/٥ - ٤٩ ، و(قل) من اللسان ٥٧/١٤ ، و(ضرغد) من التاج ٤٠٥/٢ . والخزانة ٤٧٠/١ . والبيت غير منسوب في المقصور والممدود لابن ولاد ٨٨ ، والايضاح ١٨٢ والمختصر ١٦٣/١٥ و ٤٧/١٧ (صدره) ورواية الديوان :
« فَلَا يُغَيِّنُكُمْ الْمَلَا وَعُورَا ضًا وَلَأُورِدُنَّ ... الْبَيْتِ .

وقناجيل في ديار بني ذبيان وعوراض - جبل لبنى أسد ، واللاية : الحرة ذات الحجارة السود ، وضرغد حرة أو جبل بعينه . والشاهد فيه نصب «قنا وعوراض» بحذف حرف الجر للضرورة لأنها مكانان مختصان . لا ينصبان نصب الظرف فهما بمنزلة «ذهبت الشام» في الشذوذ .

(١٥) ب ، ج ، ط : ولا يقاس «عليه» .

(١٦) أنظر اللسان (جنب) ٢٦٨/١ ، فقد أورد هذه العبارة منسوبة لسيبويه ثم جاء فيه بعد ذلك قوله : «كذا وقع في كتاب سيبويه فوقع في الفخ (وهو كتاب أبي عمر الجرمي) . جني أنفسها» أنظر سيبويه ٢٠٢/١ .

(١٧) سقطت «منى» في ط .

١٦٠/ قَدْ كَانَ مِنَّا حَيْثُ تُعْكَى الْأَزْرُ (١٨)

وَقَالَ آخَرُ :

١٦١/ كَانَ مَكَانَ الثَّوبِ مِنْ حَقْوْنِهَا . (١٩)

وَفَسَّرَ [أَبُو عَمْرٍو] (٢٠) الْأَزَارَ هُنَا الْمَرَأَةَ ، فَكَانَتْهُ يُرِيدُ أَنَّ قُرْبَهُ مِنْهُ قُرْبُ الْمَرَأَةِ
وَأَنْشَدَ :

١٦٢/ إِلَّا أُبْلِغَ حَفِصٌ رَسُولًا فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً أَزَارِي (٢١)

(١٨) نسب القيسي (في شواهد الإيضاح ق ١٨ عن ابن بري) هذا البيت لحصين بن بكير الربعي ورواه «كان منا
بحيث يعكى الأزار» كما ذكر ابن بري أن أبا علي غير في رواية البيت . فذكر أنه رواه برواية «كان منا بحيث
تُعكى الأزرة» وبهذه الرواية ورد دون نسبة في الإيضاح ١٨٢ . وورد دون نسبة أيضا في اللسان (ازر) ٧٥/٥
برواية «كان منها بحيث تعكى الأزار» قال والازار هنا المرأة على التشبيه ، وعكا الشيء عكوا شدة . الأزرة
جمع أزار «م فُسِّرَتْ» تُعْكَى «تُعْقَدُ» .

(١٩) لأبي جندب الهذلي - واسمه أبو جندب بن مرة القردي - في شرح أشعار الهذليين ق ٤/٢ ص ٣٤٩ ، وديوان
الهذليين ٨٦/٣ ، - وشواهد الإيضاح للقيسي ق ٣٩ .
والبيت غير منسوب في الإيضاح ١٨٣ .

ورواية الشاهد في شرح أشعار الهذليين وديوان الهذليين كانا مكاناً ... البيت : وهو أرجح .
وجه الاستشهاد في البيت ما أراده من قرب المنزل .

(٢٠) كذا في ط . وفي النسخ كلها أبو عمرو . وروى قول أبي عمر الذي ذكره عبد القاهر - في اللسان (ازر)
٧٥/٥ معزوا لأبي عمرو الجرمي . والأرجح فيما ورد في النسخ واللسان أنه تحريف فلامشهور في كتب
التراجم أن الجرمي هو أبو عمرو وليس أبا عمرو .
وأبو عمرو الجرمي : هو صالح بن اسحق مولى جرم بن ريان من قبائل اليمن بصري قدم بغداد . أخذ عن
الأخفش كتاب سيبويه ، وقرأه عليه المبرد . كما أخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وتوفي سنة
٢٢٥ .

من مصنفاته المختصر في النحو وكتاب الفرخ ومعناه فرخ كتاب سيبويه . أنظر ترجمته في : أخبار
النحويين ص ٥٥ - ٥٧ ، وطبقات الزبيدي ٧٦ - ٧٧ ونزهة الألباء ١٤٣ ومعجم الأدباء ٦٠٥/٢ ، وأنباه
الرواة ٨٠/٢ - ٨٣ ووفيات الأعيان ٢٢٨/١ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٩٦ - ٩٧ . وبغية الوعاة ٨٠/٢
والزهر ٤٠٨/٢ .

(٢١) هذا البيت لأبي المنهال ثقيلة الأكبر الأشجعي يخاطب به عمر بن الخطاب وذكر الأُمدي في المؤلفات
والمختلف ٦٢ - ٦٣ أن اسمه هو ثقيلة الأكبر .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَمْكِنَةَ الْمَخْصُوصَةَ أَصْلُهَا أَنْ يَتَعَدَّى إِلَيْهَا الْفِعْلُ غَيْرُ الْمُتَعَدَّى بِحَرْفِ
الْجَرِّ ، فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بِغَيْرِ حَرْفِ الْجَرِّ ، فَعَلَى أَنَّهُ حُدِفَ اتِّسَاعًا ، وَذَلِكَ يُسْمَعُ
لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ ، فَمِنْ ذَلِكَ الْبَيِّنَاتِ وَهَمَا مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ . فَالْأَصْلُ كَمَا
عَسَلَ فِي الطَّرِيقِ ، لِأَنَّ الطَّرِيقَ مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ وَكَذَلِكَ قَنًا وَعُورَاضًا ، الْأَصْلُ بِقَنًا
وَعُورَاضٍ ، لِأَنَّهَا مَوْضِعَانِ مَخْصُوصَانِ كَالْمَسْجِدِ وَالسُّوقِ ، وَكَذَلِكَ (٢٢) قَوْلُهُ : هُمَا
خَطَانِ جَنَابَتِي أَنْفَهَا ، التَّقْدِيرُ فِي جَنَابَتِي [أَنْفَهَا] (٢٣) ، لِأَنَّ جَانِبِي أَنْفِ الظِّمَّةِ مَكَانٌ
مَخْصُوصٌ فَحَكْمُهُ حَكْمُ قَوْلِكَ : هَذَا الْمَالُ فِي يَدِ زَيْدٍ . وَهَذَا مَنَاطُ الثَّرْيَا ، لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ
مَخْصُوصٌ ، فَاذَا // قُلْتَ : زَيْدٌ مَنَى مَنَاطَ الثَّرْيَا ، فَالْمَعْنَى فِي مَنَاطِ الثَّرْيَا وَالْمَقْصُودُ
الْبُعْدُ ، وَيُقَالُ : هُوَ مَنَاطُ الثَّرْيَا يُرَادُ الرَّفْعَةُ ، وَمَقْعَدُ الْقَابِلَةِ يُرَادُ بِهِ شِدَّةُ الْمَقَارِبَةِ ،
وَكَذَلِكَ مَقْعَدُ الْأَزَارِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : هُوَ كَالْجِزْءِ مَنَى أَوْ يُلَاسِنِي مَلَابِسَةً مَلْبَسٌ ، وَيُخَصُّصُ
الْأَزَارُ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُعْرَى مِنْهَا إِذَا عُرِيَ مِنْ جَمِيعِ الثِّيَابِ ، وَقَدْ أَوْفَعُوا الْأَزَارَ
عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ حَيْثُ قَالُوا [مَفْرُشٌ] (٢٤) فِي قَوْلِهِمْ : فَلَانٌ كَرِيمٌ [الْمَفَارِشُ] (٢٤) .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الظُّرُوفَ يَحْوزُ أَنْ يُتَّسَعَ فِيهَا ، فَتُنْصَبُ نَصْبُ الْمَفْعُولِ بِهِ ، فَإِنْ
كُنِّتَ عَنْهُ وَهُوَ ظَرْفٌ قُلْتَ : الَّذِي سِرْتُ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَإِنْ كُنِّتَ عَنْهُ وَقَدْ

وهو منسوب لفيلة الأكرير في مواد (أزر) من اللسان ٧٥/٥ والتاج ١٢/٣ وفي (قلص) من اللسان ٣٥٠/٨ « لرجل من المسلمين يخاطب عمر ابن الخطاب » . وكذا في المتخب من كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ ص ٣ .
والبيت غير منسوب في المسلسل في غريب لغة العرب ٢٦٩ .

(٢٢) ب ، ج : فكذلك .

(٢٣) من ب و ج . أولى .

(٢٤ - ٢٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « مفرش » و « المفارش » . تحريف .

وفي اللسان (فرش) ٢١٧ و ٢١٨ : « وَالْفَرْشُ وَالْمَفَارِشُ النِّسَاءُ ، وَفَلَانٌ كَرِيمٌ الْمَفَارِشُ إِذَا تَزَوَّجَ كِرَائِمَ
النِّسَاءِ » .

أَسْمَعْتُ (٢٥) وَنَصَبْتُهُ نَصَبَ (٢٦) الْمَفْعُولِ بِهِ قُلْتُ : الَّذِي سِرُّهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وَإِذَا أَضِفْتَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ فَقُلْتَ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ ، وَيَا ضَارِبَ الْيَوْمِ ، لَمْ يَكُنِ إِلَّا اسْمًا ، وَخَرَجَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ عَنْ أَنْ يَكُونَ ضَرْفًا ، لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ ظَرْفًا كَانَتْ فِي مَرَادَةِ فِيهَا وَمَقْدَرَةً مَعَهَا [بِدَلَالَةٍ] (٢٧) ظُهِرَ هَا مَعَ عَلَامَةِ الضَّمِيرِ ، فَارَادَةُ ذَلِكَ فِيهَا يَمْنَعُ مِنْ (٢٨) الْإِضَافَةِ إِلَيْهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا حُلْتَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِحَرْفٍ جَرَّ نَحْوَ غَلَامٌ لَزِيدٌ ، لَمْ تَصِحَّ الْإِضَافَةُ وَمُنِعَ مِنْهَا الْحَرْفُ ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى - (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) - (٢٩) قَدْ خَرَجَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فِي اللَّفْظِ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِمَا عَنْ أَنْ يَكُونَا ظَرْفَيْنِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الظُّرُوفَ إِذَا اتَّسَعَ فِيهَا كَانَ حَقِيقَةُ الْإِتْسَاعِ أَنْ لَا يُقَدَّرُ فِيهَا حَرْفُ الْجَرِّ الَّذِي هُوَ فِي ، فَيَقَالُ : سِرْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيُنْزَلُ فِي التَّقْدِيرِ مَنَزَلَةُ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَلَا تَكُونُ فِي مَقْدَرَةٍ مَعَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، كَمَا لَا تَكُونُ مَعَ زَيْدٍ . وَتُبَيِّنُ هَذَا بِأَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِالَّذِي فَإِنْ قُلْتَ : سِرْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَنْتَ تَقْصِدُ أَنَّهُ اسْمٌ عَارٍ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ فِي ، كَزَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، قُلْتَ : الَّذِي سِرُّهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، كَمَا تَقُولُ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدًا ، وَلَا تَقُولُ : الَّذِي سِرْتُ فِيهِ ، كَمَا لَا تَقُولُ : الَّذِي ضَرَبْتُ فِيهِ زَيْدًا .

وَأَنْ (٣٠) قُلْتَ : سِرْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَنْتَ تُقَدَّرُ فِيهِ الثَّبَاتُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ قُلْتَ : الَّذِي سِرْتُ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَجِثْتُ بِنِي وَلَمْ تَقُلْ : سِرُّهُ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ جَلَسْتُ فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ أَخْبَرْتَ عَنْهُ قُلْتَ : الَّذِي جَلَسْتُ فِيهِ الْمَسْجِدُ ، وَلَمْ تَقُلْ : جَلَسْتُهُ . وَمَا

(٢٥) ط : وقد استعت «فيه» .

(٢٦) ج : بنصب . تحريف .

(٢٧) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل «فدلالة» . تحريف .

(٢٨) سقطت «من» في ط .

(٢٩) آية ٣٣ / سبأ ٣٤ .

(٣٠) ب ، ج : فان

يُعْلَمُ بِهِ كَوْنُ الظَّرْفِ مُتَّسِعاً فِيهِ وَمُنْجَذِباً إِلَى حُكْمِ الْأَسْمَاءِ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، الْإِضَافَةُ نَحْوُ قَوْلِكَ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ ، وَيَا ضَارِبَ الْيَوْمِ زَيْدًا ، وَيَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ ، فَلِأَصْلِهِ يَا سَائِرَ الْيَوْمِ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْيَوْمُ مَنْصُوباً نَصْبَ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : يَا ضَارِبًا زَيْدًا ، ثُمَّ تُضَيِّفُهُ إِلَيْهِ فَتَقُولُ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ ، كَمَا تَقُولُ : يَا ضَارِبَ زَيْدٍ . فَالْيَوْمُ فِي قَوْلِكَ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ عَارٍ مِنْ تَقْدِيرٍ فِي ، كَمَا أَنَّ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : يَا ضَارِبَ زَيْدٍ ، كَذَلِكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قَدَّرْتَ فِي لَمْ تَحُلْ مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ أَمَّا أَنْ تَجْعَلَ الْجَرَّ فِيهِ بَنِي ، أَوْ تَجْعَلَهُ بِالْإِضَافَةِ ، فَلَوْ جَعَلْتَ الْجَرَّ بِفِي لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ مَحذُوفٌ ، وَلَا يُحَذَفُ إِلَّا لِلْإِضَافَةِ ، وَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ مَحْذُورًا بِفِي لَجَازَ أَنْ - تَقُولَ : يَا سَائِرَ فِي الْيَوْمِ ، وَزَيْدٌ سَائِرٌ فِي الْيَوْمِ ، فَتَأْتِي بِحَرْفِ الْجَرِّ مَعَ // سَقُوطِ التَّنْوِينَ الَّذِي هُوَ عِلْمُ الْإِضَافَةِ ، فَلَمَّا لَمْ يَجُزْ حَذْفُ التَّنْوِينَ مَعَ ظَهْرِهِ وَجَبَ أَنْ لَا يَحْوَزَ حَذْفُهُ مَعَ تَقْدِيرِهِ .

وَلَوْ جَعَلْتَ الْجَرَّ فِي الْيَوْمِ بِسَائِرٍ دُونَ فِي الَّذِي تَعْتَقِدُ ثَبَاتَهُ كَانَ فَاسِدًا مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْمُضَافَ لَا يُفْصَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَكَمَا لَا تَقُولُ يَا سَائِرَ فِي الْيَوْمِ الْجُمُعَةِ (٣١) ، وَجَاءَنِي غِلَامٌ لَزِيدٍ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي قَوْلِكَ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ ، أَنْ فِي مَقْدَرَةٍ مَعَ إِضَافَةِ سَائِرٍ إِلَى الْيَوْمِ وَجَرِّهِ بِهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : مِنَ الْفَسَادِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَنْ فِي مَقْدَرَةٍ مَعَ جَرِّ الْيَوْمِ بِسَائِرٍ ، لَمْ تَحُلْ مِنْ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ تُبْطِلَ عَمَلَ فِي . وَالثَّانِي : أَنْ تَجَرَّ بِهِ الْيَوْمُ كَمَا جَرَّرْتَهُ بِسَائِرٍ ، فَلَا يَجُوزُ الْأَوَّلُ لِأَجْلِ أَنْ حُرُوفَ الْجَرِّ لَا يَبْطُلُ عَمَلُهَا حَتَّى آتَاهَا إِذَا كَانَتْ مَزِيدَةً عَمَلَتْ عَمَلَهَا فِي حَالِ الْإِفَادَةِ ، نَحْوَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) - (٣٢) وَلَا يَحْوَزُ الثَّانِي ، لِأَنَّ أَسْمَاءً وَاحِدًا لَا يَعْمَلُ فِيهِ عَامِلَانِ مُتَّفِقَانِ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ ، كَمَا لَا يَعْمَلُ فِيهِ عَامِلَانِ مُخْتَلِفَانِ . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ قَوْلَكَ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ بِمِثْلِهِ : يَا ضَارِبَ زَيْدٍ ، فِي أَنَّ الْيَوْمَ قَدْ جُعِلَ عَارِيًا مِنْ تَقْدِيرٍ فِي . وَأَمَّا قَوْلُهُ

(٣١) ب ، ج : فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

(٣٢) آيَةُ ١٩٥ / الْبَقَرَةِ ٢ .

عَزَّ وَجَلَّ - (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) - (٣٣) فَبِهَذِهِ (٣٤) الْمَتَرَلَةِ ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مُضَافٌ
إِلَيْهِ ، كَمَا أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ كَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : إِنَّ
التَّقْدِيرَ : بَلْ مَكْرُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (٣٥) ، كَمَا لَمْ يَجْزِ ثُمَّ ، وَلَكِنَّكَ تَقْدُرُ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ عَلَى أَنْ يَكُونَ نَضْبُهُمَا نَضْبَ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا (٣٦) كَمَا قُلْنَا فِي سَائِرِ
الْيَوْمِ (٣٦) أَنَّكَ قُدْرَتُهُ يَا سَائِرَ الْيَوْمِ ، بِمَتَرَلَةٍ يَضَارِبُهَا زَيْدًا ، ثُمَّ تُضَيِّفُ الْمَصْدَرَ إِلَى اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ الْمُجْعُولَيْنِ بِمَتَرَلَةِ الْمُفْعُولِينَ عَلَى الْإِتْسَاعِ فَتَقُولُ : بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، كَمَا تُضَيِّفُ
إِلَى الْمُفْعُولِ فِي قَوْلِكَ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرُو ، كَمَا أَضَفْتَ اسْمَ الْفَاعِلِ الَّتِي هِيَ سَائِرُ
فِي قَوْلِهِ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ إِضَافَةً ضَارِبٍ إِلَى الْمُفْعُولِ الْحَقِيقِيِّ فِي قَوْلِهِ : يَا ضَارِبَ زَيْدٍ .
وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ لَا يَتَصَوَّرُ فِي يَا سَائِرَ الْيَوْمِ ، وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ كَأَنَّهَا يَمْكُرَانِ عَلَى
سَعَةِ الْكَلَامِ كَقَوْلِهِمْ : نَهَارُكَ صَائِثٌ ، وَلَيْلُكَ قَائِثٌ ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِيلَ : مَكْرُ لَيْلِكُمْ
وَنَهَارِكُمْ ، فَيَكُونُ الْمَصْدَرُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مُضَافًا إِلَى الْفَاعِلِ بِمَتَرَلَتِهِ فِي قَوْلِكَ : عَجِبْتُ
مَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، وَكَانَ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مُضَافًا إِلَى الْمُفْعُولِ فَاعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

١٦٣/ تَرَوِّجِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي غَدًا بِجَنَبِيَّ بَارِدٍ ظَلِيلٍ (٣٧)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

(٣٣) آيَةُ ٣٣ سَبَأُ ٣٤ .

(٣٤) ج : فَهَذِهِ . تَحْرِيفٌ .

(٣٥) سَقَطَتْ « وَالنَّهَارُ » فِي ج .

(٣٦-٣٦) بَدَلَهُ فِي ب وَج : « كَمَا قُلْتُ يَا سَائِرَ الْيَوْمِ » .

(٣٧) هَذَا الرِّجْزُ لِأَحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ فِي شَرْحِ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ ١٠٣/٢ ، وَشَرْحِ الشَّوَاهِدِ لِلْعَامِلِي ٢٩٧ .

وَهُوَ لَمْ يَنْسَبْ فِي الْإِيضَاحِ ١٨٤ ، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةِ ٣٤٣/١ ، وَشَرْحِ الْأَشْعُمُونِيِّ ٢٥٧/٤ .

وَوُورِدَ فِي ج « تَقِيلِي » . تَصْحِيفٌ . وَكَذَا فِي بَقِيَّةِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي سَتَرَدُ . وَسَوْفَ يَذْكَرُ عَبْدُ الْقَاهِرِ وَجْهَ

الْإِسْتِشْهَادِ بِالْبَيْتِ .

اعْلَمْ أَنَّ مِثْلَ هَذَا لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ حَيْثُ أَنَّ التَّقْدِيرَ : تَرَوِّحِي ثَانِي مَكَانًا أَجْدَرَ أَنْ
تَقِيلِي فِيهِ ، ثُمَّ جَعَلَ ضَمِيرَ الْمَكَانِ مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : مَكَانًا أَجْدَرَ أَنْ
تَقِيلِيهِ ، كَمَا تَقُولُ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ صُمْنُهُ فَتَجْعَلُهُ مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ ، ثُمَّ حَذَفَ الْهَاءَ الْعَائِدُ
إِلَى الْمَكَانِ فَصَارَ تَقِيلِي ، كَمَا تَقُولُ : النَّاسُ رَجُلَانِ رَجُلٌ أَكْرَمْتُ ، وَرَجُلٌ أَهْنْتُ ،
تُرِيدُ أَكْرَمْتُهُ // وَأَهْنَيْتُهُ ، فَتَحَذَفُ الرَّاجِعَ إِلَى الْمَوْصُوفِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ شَبَّهْتُهُ بِهَذَا وَالْعَائِدُ مَوْجُودٌ لِأَجْلِ أَنَّ فِي أَجْدَرَ ضَمِيرًا يَعُودُ
إِلَيْهِ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْ زَيْدٍ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا
زَعَمْتَ إِلَّا أَنَّ (٣٨) الْمَعْنَى يَطْلُبُ ذِكْرًا آخَرَ فِي نَحْوِ هَذَا . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : زَيْدٌ أَجْدَرُ مِنْ
عَمْرٍو بَأَنْ تَضْرِبَهُ وَلَا تَقُولُ : أَجْدَرُ مِنْ عَمْرٍو بَأَنْ تَضْرِبَ أَنْتَ بَكْرًا ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ : النَّاسُ رَجُلَانِ : رَجُلٌ أَكْرَمْتُ زَيْدًا وَرَجُلٌ [أَهْنْتُ] (٣٩) عَمْرًا . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ
عَلَى هَذَا كَانَ حَذْفُ الْهَاءِ مِنْ قَوْلِهِ : أَنْ تَقِيلِيهِ ، بِمِثْلِهِ فِي قَوْلِكَ : هَذَا رَجُلٌ أَكْرَمْتُ ،
تُرِيدُ أَكْرَمْتُهُ ، وَأَمَّا قُلْنَا : أَنَّهُ جَعَلَ الظَّرْفَ مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ فَقَالَ : تَقِيلِيهِ وَلَمْ نَقُلْ إِنَّهُ
أَرَادَ تَقِيلِي فِيهِ ، ثُمَّ حَذَفَ قَوْلَكَ فِيهِ رَأْسًا ، لَأَنَّا إِذَا قُلْنَا أَنْ تَقِيلِيهِ كُنَّا حَذَفْنَا شَيْئًا وَاحِدًا ،
وَحَذَفُ شَيْءٍ وَاحِدٍ أَحْسَنُ مِنْ [حَذَفِ] (٤٠) شَيْئَيْنِ بِلَا شُبْهَةٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِثْلُهُ : (٤١) »

١٦٤/ رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلٍ طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسَلَ (٤٢)

(٣٨) ج : لِأَنَّ تَحْرِيفَ .

(٣٩) مِنْ ب وَج . وَفِي الْأَصْلِ « أَهْبَتْ » . تَصْغِيفَ .

(٤٠) مِنْ ب وَج . أَوَّلَى .

(٤١) ط : وَمِثْلُهُ « قَوْلُ الشَّاعِرِ » .

(٤٢) زَادَتْ ب وَج بَيْنَ آخَرِينَ عَلَى مَا فِي الْأَصْلِ بِتَرْتِيبٍ مُخْتَلَفٍ فَالْأَبْيَاتُ فِي النَّسَخَتَيْنِ هِيَ :

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلٍ فِي السَّفَرِ وَشَوَّاشٍ فِي الْحَيِّ أَزَلْ
طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسَلَ أَزَوَعَ فِي السَّفَرِ وَفِي الْحَيِّ غَزَلْ

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ سَاعَاتِ الْكَرَى مَجْرُورٌ بِطَبَاحٍ ، وَزَادَ الْكَسْلُ مَنْصُوبٌ بِهِ فَهُوَ كَقَوْلِكَ : يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ ، وَيَا ضَارِبَ الْيَوْمِ زَيْدًا ، فَكَمَا (٤٣) أَنَّ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ مَجْرُورَانِ وَخَارِجَانِ مِنَ الظَّرْفِيَّةِ عَلَى مَا أَوْضَحْنَا قَبْلَ ، كَذَلِكَ سَاعَاتُ الْكَرَى خَارِجَةٌ مِنَ الظَّرْفِيَّةِ وَعَارِيَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ فِي . وَيُرْوَى : طَبَاحُ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسْلُ يَجْرُ زَادَ ، فَسَاعَاتُ الْكَرَى عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، وَفِي مَقْدَرَةٍ مَعَهَا حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : طَبَاحُ فِي (٤٤) سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسْلُ وَفَصَلَ مَا بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ كَقَوْلِ الْآخَرِ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ ابِغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ / ٩١/
أَرَادَ كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَوَاخِرِ الْمَيْسِ ، فَفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِقَوْلِهِ مِنْ ابِغَالِهِنَّ بِنَا (٤٥) ، وَلَا يَجُوزُ هَذَا إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ عَلَى قُبْحٍ .

==

وقد استشهد سيبويه في ج ٩٠/١ ببني الأصل ونسبها للشهاخ وقيل لأنخيه وقيل لأبي النجم وقيل لابن المعتز .
وقائل هذا الرجز جبار ابن أخي الشهاخ .

ونسب الأول والثاني منها مع يتيين آخرين لجبار بن جزء (أخى الشهاخ) في ديوان الشهاخ ق ٤٣/٢٤ ص ٣٨٩ - ٣٩٢ .

ونسب الأبيات (عدا الثاني) بترتيب مختلف للشهاخ في الكامل للمبرد ١١٣ . وأولها منسوب له في الأمالي الشجرية ١٢٥/١ و ٢٥٠/٢ .

وبينا الأصل دون نسبة في مجالس ثعلب ١٥٢/١ ، وجمهرة اللغة ٤٠٢/٢ (بينهما : في السفر .. البيت) ، والإيضاح ١٨٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ٦٥٥/٢ (أولها) و ٩٨٢ ، وشرح سقط الزند (التبريزي) ١٣٠/١ (أولها مع قوله في السفر .. البيت) وابن يعيش ٤٦/٢ و ٢٠/٣ ، واللسان (عمل) ٤٧٤/١٣ والمقصود بابن عم سليمي هو الشهاخ ، والمشمعل : الجاد في الأمر النشط في كل ما أخذ فيه من العمل .

(٤٣) ج ، ب : وكما .

(٤٤) « في » ساقطة في ج .

(٤٥) سقطت « بنا » في ب ، ج .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ مَا يُسْتَعْمَلُ اسْمًا وَظَرْفًا وَمِنْهَا مَا يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا وَلَا يُسْتَعْمَلُ اسْمًا ، فَلَاوَلُ كَخَلْفٍ وَقُدَّامٍ وَأَمَامٍ . وَالثَّانِي نَحْوُ (٤٦) عِنْدِي وَسِوَى وَسَوَاءٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ ظُرُوفَ الْمَكَانِ بِمِثْلَةِ ظُرُوفِ الزَّمَانِ ، فِي أَنَّ فِيهَا [مَا] (٤٧) يَتَصَرَّفُ فَيَكُونُ اسْمًا فَيَجْرُ وَيُرْفَعُ وَيُعْرَى مِنْ تَقْدِيرٍ فِي كَخَلْفٍ وَأَمَامٍ تَقُولُ : خَذَهُ مِنْ خَلْفِهِ ، وَمِنْ أَمَامِهِ ، وَمِنْ تَحْتِهِ ، وَهَذَا خَلْفُهُ وَأَمَامُهُ ، كَمَا قُلْتَ : خَرَجْتُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَمَضَى يَوْمُ الْجُمُعَةِ . وَمِنْهَا مَا لَا (٤٨) يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا كَعِنْدَ وَسِوَى ، تَقُولُ : جَلَسْتُ عِنْدَكَ ، وَلَا تَقُولُ : فِي عِنْدِكَ ، وَلَا هَذَا عِنْدَكَ ، كَمَا تَقُولُ : هَذَا خَلْفُكَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : هَذَا مِنْ عِنْدِ فُلَانٍ ، (٤٩) فَقَدْ قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٠) : إِنَّ ذَلِكَ لَكَثْرَةٌ تَصَرَّفُ مِنْ . وَلَا يَدْخُلُهُ سَائِرُ حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَكَذَا لَا تَقُولُ (٥١) فِي حَالِ السَّعَةِ (٥٠) هَذَا لِسَوَاكَ ، وَلَا هُوَ عَلَى سِوَاكَ وَأَنَّمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِمَنْ سِوَاكَ . // وَبِرَجُلٍ سِوَاكَ ، فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَكَانَكَ ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا فِي تَقْدِيرٍ فِي كَأَنَّكَ قُلْتَ : قَامَ مَقَامَكَ ، وَنَزَلَ مَكَانَكَ كَمَا تَقُولُ : أَخَذْتُ هَذَا بَدَلَ ذَلِكَ . وَحُكْمُ سَوَاءٍ حُكْمُ سِوَى (٥١) ، فَالْفَتْحُ (٥٢) مَعَ الْمَدِّ ، وَالْكَسْرِ مَعَ الْقَصْرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيَدُلُّكَ (٥٢) عَلَى اسْتِعْمَالِهِمْ آيَاهُ اسْمًا قَوْلُهُ :

(٤٦) ط : نحو عند

(٤٧) من ب وج . الصواب .

(٤٨) سقطت « ما » في ج .

(٤٩ - ٤٨) بدله في ب وج : « فقال شيخنا رحمه الله » .

(٥٠ - ٥٠) ساقط في ب وج .

(٥١) ج : الحكم سوى .

(٥٢) ب ، ج : والفتح .

(٥٣) ط : ويدل .

١٦٥/ فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا (٥٤).

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ إِيَّاهُ نَحْوَ خَلْفٍ وَإِمَامٍ ، وَوَجْهُ الدَّلَالَةِ مِنَ الْبَيْتِ أَنَّ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا مَرْفُوعَانِ ، وَالرَّفْعُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِيمَا كَانَ اسْمًا عَارِيًّا مِنَ الظَّرْفِيَّةِ كَقَوْلِكَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ ، وَتَقْدِيرُ الْبَيْتِ أَنَّ قَوْلَهُ : غَدَتْ ، فِيهِ ضَمِيرُ الْوَحْشِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ كِلَا الْفَرَجَيْنِ مُبْتَدَأٌ وَالْمَعْنَى كِلَا الْجَانِبَيْنِ وَقَوْلُهُ : تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ ، جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ ، وَقَدْ عَادَ الذِّكْرُ إِلَيْهِ وَهُوَ الْهَاءُ فِي أَنَّهُ ، وَفَاعِلٌ تَحْسَبُ ضَمِيرُ الْوَحْشِيَّةِ أَيْضًا ثُمَّ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا بَدَلٌ مِنْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ كَمَا تَقُولُ كِلَا غُلَامَيْكَ تَظُنُّ (٥٥) أَنَّهُ خَارِجُ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَإِنْ قَصِدْتَ تَبْيِينَ الْمَعْنَى فَقُلْ : فَعَتِ الْوَحْشِيَّةُ تَحْسَبُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ فَرَجَيْهَا ذَا مَخَافَةٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَالُوا مَنَازِلُهُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَقَالَ تَعَالَى - (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ) - (٥٦) »

(٥٤) للبيد بن ربيعة في ديوانه ق ٤٨ ص ٣١١ ، وشرح المعلقات السبع للزوزني (معلقته/ ٤٨) ص ٢٣٩ ، وجمهرة أشعار العرب ٧٠ ، وسيبويه والشتتري ٢٠٢/١ ، واصلاح المنطق لابن السكيت ٧٧ ، والأضداد لابن السكيت (ثلاثة كتب) ١٨٠ ، والأضداد للأصمعي (ثلاثة كتب) ٢٥ ، والمقتضب ١٠٢/٣ و ٣٤١/٤ ، والأضداد لابن بشار الأنباري ٣٧ (الشنقيطي) ٤٦ (أبو الفضل) ، وجمهرة اللغة (جرف) ٨٢/٢ ، ومقاييس اللغة (ام) ٢٩/١ ، والأزمنة والأمكنة ٢٣١/١ ، وتوجيه اعراب أبيات ٢٤٢ ، وتهذيب اصلاح المنطق ١٣٧/١ ، والألمالي الشجرية ١١٠/١ و ٢٥٢/٢ وابن يعيش ٤٤/٢ و ١٢٩ ومواد : (فرج) من اللسان ١٦٦/٣ والتاج ٨٣/٢ ، و(أم) من اللسان ٢٩١/١٤ و(كلا) من اللسان ٩٣/٢٠ ومن التاج ٣١٨/١٠ و(ولى) من اللسان ٢٩١/٢٠ والتاج ٤٠١/١٠ والدرر اللوامع ٢٣١/١ .

والبيت غير منسوب في الايضاح ١٨٧ ، والمخصص ١٣٧/٥ ومع الهوامع ٢١٠/١ . وروايته في مادة (فرج) « فعدت كلا الفرجين » وأشير الى الديوان الى هذه الرواية . وكلا الفرجين اي في كلا الفرجين . والفرج : الواسع من الأرض والمولى في البيت معناه : أولى . قال الأصمعي أراد بالمخافة الكلاب ويمولها صاحبها .

(٥٥) ج : فظن . تحريف .

(٥٦) اية ٣٧ / المعارج ٧٠ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْيَمِينَ وَالشَّمَالَ بِمِثْلَةِ الْخَلْفِ وَالْإِمَامِ فِي أَنَّهَا يَسْتَعْمَلَانِ ظَرْفَيْنِ وَاسْمَيْنِ فَهِيَ فِي قَوْلِكَ : مَنَازِلُهُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا ظَرْفًا لِأَنَّهَا مَنُصُوبَانِ عَلَى تَقْدِيرٍ فِي كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنَازِلُهُمْ اسْتَقَرَّتْ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَهِيَ اسْمَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (عَنْ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ) - لِدُخُولِ (٥٧) حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهِمَا ، فَلَوْ قَدَّرْتَ فِي جُمُعَتٍ بَيْنَ حَرْفِي جَرٍّ وَفَصَلْتَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَكَانَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْفَسَادِ فِي قَوْلِكَ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا قَوْلُهُ : (٥٨) »

١٦٦/ وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا (٥٩)

فَمَنْ رَفَعَ مَجْرَاهَا بِالْإِبْتِدَاءِ كَانَ الْيَمِينُ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ عِنْدَكَ ، وَمَنْ أَبْدَلَ الْمَجْرَى مِنَ الْكَاسِ جَازًا أَنْ يَنْصَبَ الْيَمِينُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَجْعَلَ الْمَجْرَى الْيَمِينُ عَلَى الْإِتْسَاعِ أَوْ يُرِيدُ الْمَجْرَى مَجْرَى الْيَمِينِ فَيُحْذِفُ الْمُضَافَ يُقِيمُ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ . وَالْآخَرُ أَنْ يَجْعَلَهُ ظَرْفًا فَيَنْصَبُ الْيَمِينُ نَصْبَ الظُّرُوفِ وَلَا يَنْصَبُهُ بِكَانَ وَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ (٦٠) بِأَنَّهُ خَبَرٌ كَانَ (٦٠) .

(٥٧) ب ، ج : بدخول .

(٥٨) ج ، ط : ومن ذلك قوله .

(٥٩) هذا عجز يت لمعرو بن كلثوم وتام البيت كما في ب و ج .

صَدَدَتْ الْكَاسَ عَنَّا أُمُّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا

والبيت منسوب لمعرو بن كلثوم في شرح المعلقات الزوزني (معلقته/٥) ص ١٦٤ ، وجمهرة أشعار العرب ٧٥ ، وسيبويه والشتري ١١٣/١ (العجز) و ٢١٠ (سيبويه فقط) ، وتوجيه أعراب أبيات ٢٠٠ ، وشروح سقط الزند (التيزي) ١٣٧٨/٣ ورواه البطلوسي في ١٣٧٩/٣ والخوارزمي في ١٣٧٩/٣ - ١٣٨٠ ، ومادة (مين) من اللسان ١١١/١٧ والتاج ٢٥٨/٩ ، والدرر اللوامع ١٦٩/١ . وقد نسب البيت في معجم الشعراء ٢٠٥ الى عمرو بن عدي بن نصر اللخمي - ابن أخت جذيمة الأبرش - وأشار في الدرر اللوامع الى هذه النسبة على أنها الصواب .

والبيت غير منسوب في كتاب الفاخر ٢٣٢ ، والايضاح ١٨٧ ، والافتضاب للبطلوسي ٤٤٦ . (٦٠ - ٦٠) بدله في ج عبارة مرتبكة وهي « بأنه خير بانه في موضع الخبر لكان » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ يَحْتَمِلُ وُجُوهًا :

أَحَدُهَا أَنْ تَجْعَلَ الْكَاسَ اسْمَ كَانَ وَتَجْعَلَ مَجْرَاهَا مَبْتَدَأً وَتَجْعَلَ الْيَمِينَ جُمْلَةً مِنَ الظَّرْفِ فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ . فَمَجْرَاهَا بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ ، وَالْيَمِينُ بِمَنْزِلَةِ عِنْدَكَ ، وَالْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ مَجْرَاهَا الْيَمِينُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِأَنَّهَا خَبَرُ كَانَ وَفِيهَا ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى اسْمِ كَانَ ، وَهُوَ الضَّمِيرُ فِي مَجْرَاهَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَكَانَ الْكَاسُ جَرَّيْهَا عَلَى الْيَمِينِ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : الْيَمِينُ ، وَعَلَى الْيَمِينِ ، وَفِي الْيَمِينِ ، وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى .

وَالْوَجْهُ // الثَّانِي : أَنْ تَجْعَلَ مَجْرَاهَا بَدَلًا مِنَ الْكَاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : وَكَانَ مَجْرَى الْكَاسِ ، ثُمَّ تَجْعَلَ الْيَمِينَ فِي تَقْدِيرِ حَذْفِ الْمُضَافِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَكَانَ مَجْرَى الْكَاسِ مَجْرَى الْيَمِينِ ، كَقَوْلِكَ : وَكَانَ جَرَى الْكَاسِ جَرَى الْيَمِينِ ، أَيْ يَنْصَرِفُ تَصْرِفَ الْيَمِينِ ، فَتَكُونُ الْيَمِينُ مَنْصُوبَةً نَصَبَ جَرَى فِي قَوْلِكَ : جَرَى الْيَمِينِ وَلَا يَكُونُ فِيهَا تَقْدِيرُ فِي الْبَيِّنَةِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : وَكَانَ جَرَى الْكَاسِ جَرَى الْيَمِينِ ، لَمْ يُمَكِّنْكَ أَنْ تَقُولَ : إِنَّ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيرَ فِي ، إِذِ الْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ الْجَرَى لَيْسَ بِظَرْفٍ . فَكَذَا (٦١) يَكُونُ تَقْدِيرُ الْيَمِينِ (٦٢) إِذَا قَامَ مَقَامَهُ ، وَلَئِنْ الْيَمِينُ وَإِنْ نُصِبَتْ لَوْقُوعِهَا مَوْضِعَ الْمُضَافِ الْمَنْصُوبِ ، فَانْتَهَى فِي الْمَعْنَى مُضَافٌ إِلَيْهَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنَ الظُّرُوفِ لَا يَكُونُ فِيهَا تَقْدِيرُ فِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) - (٦٣) .

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ : أَنْ تَجْعَلَ مَجْرَاهَا بَدَلًا مِنَ الْكَاسِ ، وَلَا تَجْعَلَ فِي الْكَلَامِ مُضَافًا مَحْذُوفًا ، وَلَكِنْ تَجْعَلَ الْمَجْرَى الْيَمِينِ عَلَى الْإِتْسَاعِ فَكَأَنَّهُ قَالَ فَكَانَ جَرَى الْكَاسِ الْيَمِينِ ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَ الْيَمِينَ كَأَنَّهُ مِنَ الْجَرَى كَمَا قَالَتْ : (٦٤)

(٦١) ب : وكذا .

(٦٢) ج : وفيه تقدير اليمين .

(٦٣) آية ٣٣ / سبأ ٣٤ .

(٦٤) ب : كما قال .

[تَرْتَعُ] ^(٦٥) مَا غَفَلَتْ حَتَّى إِذَا اذْكُرْتَ فَانَّمَا هِيَ أَقْبَالٌ وَأُدْبَارٌ /٤٦/

جَعَلَتْهَا كَأَنَّمَا مَخْلُوقَةٌ مِنَ الْأَقْبَالِ وَالْأُدْبَارِ . وَيَضَعُفُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّ - الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ قَصَدَ فِي قَوْلِهِ : أَحَدَهُمَا أَنْ يَجْعَلَ الْمَجْرَى الْيَمِينَ عَلَى الْإِتْسَاعِ أَنَّ مَجْرَى يُرَادُ بِهِ الْمَكَانُ حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : وَكَانَ ^(٦٦) الْكَأْسُ مَوْضِعُ جَرِيهَا الْيَمِينَا ، لِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ مَجْرَاهَا اسْمَ مَكَانٍ كَانَ مِنْ جِنْسِ الْيَمِينِ ، وَلَا يُحْتَاجُ ^(٦٧) أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ الْإِتْسَاعُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ مَوْضِعُ جَرِي الْكَأْسِ الْيَمِينِ ، بِالرَّفْعِ صَحِيحٌ جَارٍ مَجْرَى قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَقَوْلُ : مَوْضِعُ جُلُوسِ يَمِينِكَ ، كَمَا يَقُولُ : مَوْضِعُ جُلُوسِي أَمَامَكَ ، وَالْمَسْجِدُ ، فَلَوْ كَانَ تَقْدِيرُ لَشَيْخِ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ مَجْرَاهَا اسْمُ مَكَانٍ لَمَا قَالَ : [أَنَّ] ^(٦٨) تَجْعَلَ الْمَجْرَى الْيَمِينَ عَلَى الْإِتْسَاعِ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : كَانَ وَضْعُ الْكَأْسِ الْيَمِينِ ، لَيْسَ بِإِتْسَاعٍ بَلْ هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ : أَنَّ تَجْعَلَ الْيَمِينَ ظَرْفًا فِي تَقْدِيرٍ فِي ، لِأَنَّ الْمَجْرَى مُصَدَّرٌ فَيَكُونُ ظَرْفَ الْمَكَانِ عَنْهُ . كَقَوْلِكَ : وَكَانَ جَرِي الْكَأْسِ فِي الْيَمِينِ ، كَمَا يَقُولُ . وَكَانَ جَرِي الْكَأْسِ عِنْدَكَ ، ثُمَّ تَكُونُ الْجُمْلَةُ الظَّرْفِيَّةُ فِي مَوْضِعٍ نَصْبٍ لِأَنَّهَا خَبَرٌ كَانَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

/١٦٧/ كَانَ مَجْرَى الرَّأْسَاتِ ذُبُولَهَا عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَقْتُهُ الصَّوَانِعُ ^(٦٩)

(٦٥) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «تَرْفَعُ» . تَحْرِيفٌ .

(٦٦) ج : وَكَأْسُ . تَحْرِيفٌ .

(٦٧) ب ، ج : فَلَا يَحْتَاجُ .

(٦٨) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَكَذَا فِي نَصِ أَبِي عَلِيٍّ الْمَتَّقِمِ . وَفِي الْأَصْلِ «أَوْ» تَحْرِيفٌ .

(٦٩) لِلنَّبَاةِ الذَّبْيَانِي فِي دِيَوَانِهِ ق ٥/٣ ص ٤٣ ، وَخَتَارُ الشَّعْرِ الْجَاهِلِي ق ٥/٢ ص ١٥٦ ، وَمَقَائِيسُ اللُّغَةِ

(قِسْم) ٩٩/٥ وَ(نَمَقَ) ٤٨٢/٥ وَالتَّاج ٨١/٧ وَالْمَفْصَل ٢٣٩ ، وَشَرْحُهُ لِابْنِ يَعِيشَ ١١٠/٦ ، وَمَوَاد :

(ذَبِيل) مِنَ اللِّسَانِ ٢٧٦/١٣ وَالتَّاج ٣٢٢/٧ ، وَشَوَاهِدُ الشَّافِيَّةِ ٨٢/٤ وَ ١٠٦ وَمَا بَعْدَهَا .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْإِيضَاحِ ١٨٩ .

وَرَوَاتِهِ فِي خَتَارِ الشَّعْرِ الْجَاهِلِي «عَلَيْهِ حَصِيرٌ» وَقَدْ أُشِيرَ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي الدِّيَوَانِ . وَالْقَضِيمُ هُوَ الْحَصِيرُ يَعْمَلُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُ ي الرمة :

١٦٨/ فَظَلَّتْ بِمَلْقَى وَاحِفٍ جَرَعَ الْمَعَى قِيَامًا تَفَالِي مُضْلَخِمًا أَمِيرَهَا (٧٠)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ : كَانَ مَجْرُ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا ، مَجْرٌ فِيهِ مَصْدَرٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : كَانَ [جَرٌّ] ^(٧١) الرَّامِسَاتِ ، بِـ دَلِّكَ عَلَى ذَاكَ نَضْبُ ذُبُولَهَا .
أذْ لَوْ كَانَ اسْمُ مَكَانٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَمَلٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : جَلَسْتُ فِي مَجْرٍ زَيْدٍ ذَيْلُهُ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ الْمَكَانَ ، وَأَمَّا تَقُولُ فِي مَجْرٍ ذَيْلُ زَيْدٍ كَمَا ^(٧٢) // تَقُولُ فِي مَكَانٍ ذَيْلُهُ الْمَجْرُورِ . فَإِذَا وَجَدْتَ ذُبُولَهَا فِي الْبَيْتِ مَنْصُوبَةً عَلِمْتَ أَنَّ الْمَجْرَ مَصْدَرٌ كَالْجَرِّ وَلَيْسَ بِاسْمِ الْمَكَانِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ مُضَافٌ مَحذُوفٌ كَأَنَّهُ قَالَ : كَانَ مَوْضِعَ مَجْرٍ الرَّامِسَاتِ ، كَقَوْلِكَ : كَانَ مَوْضِعَ جَرِّ الرَّامِسَاتِ قَضِيمٍ ، وَالْقَضِيمُ جَلْدٌ أَيْضٌ يُكْتَبُ فِيهِ . وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ كَانَ مَجْرُ الرَّامِسَاتِ مَجْرٌ قَضِيمٌ كَقَوْلِكَ : كَانَ مَجْرُ الرَّامِسَاتِ جَرٌّ قَضِيمٌ ، وَالْأَوَّلُ أَتَيْنُ وَعَلَيْهِ ، وَضَعَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ كَلَامَهُ . أَلَا تَرَى إِلَى الْبَيْتِ الثَّانِي لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : فَظَلَّتْ بِمَكَانٍ مَلْقَى وَاحِفٍ جَرَعَ الْمَعَى ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ وَاحِفٍ وَجَرَعَ الْمَعَى اسْمُ مَكَانٍ وَمَلْقَى مَصْدَرٌ بِمَنْزِلَةِ اللَّقْيِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَظَلَّتْ بِمَكَانٍ لَقْيٍ وَاحِفٍ جَرَعَ الْمَعَى ، أَيِ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يَنْتَهِي فِيهِ وَاحِفٌ إِلَى أَوَّلِ حُدُودِ جَرَعَ الْمَعَى ،

والرامسات الرياح الشديديات المبوب .

والشاهد فيه قوله « كَانَ مَجْرُ الرَّامِسَاتِ » اذ التقدير فيه كان آثار جر الرامسات ذبولا فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فأعرب بأعرابه ، وبغير هذا التقدير لا يستقيم المعنى لأنه سيكون كأن جر الرامسات ذبولا حصير . وهذا خلاف المقصود .

(٧٠) لذي الرمة في ديوانه ٤٠/٤١ ص ٣١٠ ، ومواد (صلحهم) من اللسان ٢٣٤/١٥ ، و (صمم) من التاج ٣٦٨/٨ .

والبيت غير منسوب في الإيضاح ١٩٠ .

ورواية الديوان « ايفالي » اي يكدم بعضها بعضاً والضمير يعود على الحمير وملقى واحف : اي حيث أنقى واحف جرع المعى . والمصلخم الساكت او المستكير . وواحف وجرع المعى موضعان .

(٧١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « مجر » تحريف .

(٧٢) « كما » مكررة في الأصل سهوا .

فَبَلَقَى أَحَدُهُمَا الْآخَرَ . كَمَا تَقُولُ : التَقَى الْمَوْضِعَانِ أَيُّ اتَّصَلَ حَدُّ هَذَا بِحَدِّ ذَلِكَ (٧٢)
 فَمَلَقَى مُصَدَّرُ كَالْمَجْرُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ ، وَجَرَعَ الْمَعْنَى مَنْصُوبٌ بِمَلَقَى كَمَا يُنْصَبُ بِلَقَى ،
 كَمَا كَانَ ذَبُولُهَا مَنْصُوبَةٌ بِمَجْرُ ، كَمَا انْتَصَبَ بِجَرُ ، وَلَا يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ مَلَقَى اسْمَ مَكَانٍ لَمَّا
 ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ اسْمَ الْمَكَانِ لَا يَعْمَلُ النُّصْبَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : وَظَلَّتْ بِمَكَانٍ جَرَعَ
 الْمَعْنَى ، فَتَنْصَبُ بِالْمَكَانِ وَهَذَا فِي وَصْفِ الْأُتْنِ ، وَمَعْنَى [تَقَالَى] (٧٣) يَفْلِي بَعْضُهَا
 بَعْضًا ، فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَسْرَارِ هَذَا الْكِتَابِ .

(٧٣) ج : بحد ذلك .

(٧٤) من ج . الصواب . وفي الأصل « تغال » . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ »

الاسمُ الَّذِي يَنْتَصِبُ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ يَعْمَلُ فِيهِ الْفِعْلُ الَّذِي قَبْلَهُ بِتَوْسِطِ الْحَرْفِ ،
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةَ ، ^(١) وَجَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةَ ^(٢) وَمَا صَنَعْتَ وَأَبَاكَ ،
وَالْمَعْنَى ^(٣) اسْتَوَى الْمَاءُ مَعَ الْخَشْبَةِ ، وَمَا صَنَعْتَ مَعَ أَبِيكَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ : ^(٤)

١٦٩ / فَا لَيْتَ لَا أَنْفَكَ أَحْذُو قَصِيدَةً تَكُونُ وَإِيَاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي ^(٥)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَا صَنَعْتَ وَزَيْدًا ، فَإِنَّ زَيْدًا يَنْتَصِبُ بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ
صَنَعْتَ بِوَسْاطَةِ الْوَاوِ ^(٦) ، وَذَلِكَ ^(٧) أَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : مَا صَنَعْتَ ، لَمْ يُمَكِّنْكَ أَنْ تُعَدِّيَهُ

(١-١) ساقط في ط .

(٢) ط : فالمعنى .

(٣) وقال الشاعر « وهو أبو ذؤيب يخاطب خالدا » .

(٤) لأنَّ ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١٥٩/١ ، وشواهد الإيضاح للقيس ق ٤٥ ، والبيت غير منسوب في
كتاب الجمل للزجاجي ٣٠٧ ، - والإيضاح ١٩٤ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٠٥/١ . وورد في
الأصل « فياليت » . تحريف وفي ج « أحد وقصيدة » .

ورواية الديوان : « فاقسمت ... ادعك وإياها » . وفي شرح التصريح « أحذو قصيدة » .
وقد أشير إلى هاتين الروايتين في الديوان . والضمير في تكون يعود إلى ابن أخته وكان يرسله إلى معشوقته أم
عمرو فأفسدها عليه .

والشاهد في اعتبار البيت من باب جاء والطالسة ولا يصح جعل الواو عاطفة لأنه قال « وإياها » وهو
ضمير منصوب ، ولا يجوز عطفه على ضمير تكون المرفوع . إذ لو كانت الواو عاطفة لقال : تكون أنت وهي .

(٥) ج : بواسطة الواو .

(٦) ج : وذلك .

الى زيد وثوقه عليه ، اذ لا تقول : أي شيء صنعت زيدا . وكذا جاء البرد والطالبة ، كان لا يمكنك أن تقول : أن تقول : جاء البرد الطالبة ، فتوقع على الطالبة ، فلما جئت بالواو صار متوسطا بينهما ، وأوصل الفعل الى الاسم فقلت : ما صنعت وأباك ، وجاء البرد والطالبة ، فنصبت زيدا وما أشبهه بالفعل الذي لم يكن له عمل بعد تقويتك آياه بالواو ، كما أنك قلت : مررت بزید ، فلم ينفذ الى اسم نحو أن تقول : مررت زيدا ، فجئت بحرف الجر حتى أوصله اليه فقلت مررت بزید [لأن] (٧) الباء له عمل في الاسم وهو الجر والواو لا عمل لها ، وأنا يعمل الفعل باعانتها له (٨) النصب حتى كانتا بمنزلة الهمزة في قولك : ذهبت وأذهبت زيدا ، في أنها لما دخلت على الفعل صيرته من غير العمل الى العمل وأعطته // أن يلبس (٩) الاسم بعد أن لم يكن له ذلك ، ثم صار قولك : ما صنعت وزيدا ، وجاء البرد والطالبة ، يفيد معنى ما صنعت مع أهلك (١٠) وجاء البرد مع الطالبة (١٠) ، كما أن قولك : أذهبت زيدا ، يفيد معنى قولك حملته على الذهاب ، وأنا لم (١١) يجعلوا للواو عملا هنا (١١) ، وإن كان واقعاً يوجب الاسم كما كان الباء في قولك : ذهبت بزید ، ولم يكن في صدر الفعل وكائنا (١٢) معه كأحد حروف التركيب كالهزمة ، لأجل أن الواو أصله أن يكون حرف عطف في قولك : ضربت زيدا وعمرا ، وجاءني زيد وعمرو ، وحرف العطف لا يكون له عمل مختص فيه (١٣) ، وإنما يعمل على سبيل النيابة عن الفعل المتقدم وغيره من العوامل . فاذا قلت : ضربت زيدا (١٤) وعمرا ، فإننا نصب عمرا لأجل أن الأصل ضربت زيدا (١٤) ، وضربت عمرا ، ثم أن الواو أقيم مقامه اختصاراً وإيجازاً . فلما لم يكن للواو أصل في العمل لم يحبوا أن يجروا به هنا فيقولوا : ما صنعت وأهلك ، وإن

(٧) من ج . الصواب . وفي الأصل «لا أن» . تحريف .

(٨) سقطت «له» في ب و ج .

(٩) ب ، ج : ان لا يلبس . سهو .

(١٠ - ١٠) بدله في ج : «جاء البرد والطالبة» سهو .

(١١ - ١١) بدله في ب : «لم يعملوا هنا للواو عملا» ، ج : «لم يعملوا للواو هنا عملا»

(١٢) ج : في صدر الفعل كائنا .

(١٣) ب ، ج : مختص به .

(١٤ - ١٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

كَانَ الْوَاوُ قَدْ أَوْصَلَ الْفِعْلَ كَمَا أَوْصَلَهُ الْيَاءُ فِي مَرَرْتُ بَرِيدَ ، وَذَهَبْتُ بِعَمْرٍو ، فَأَجْرَوَهَا مَجْرَى الْهَمْزَةِ فِي أَذْهَبْتُ فِي آتِهَا إِذَا دَخَلْتُ عَلَى الْفِعْلِ كَانَ الْعَمَلُ لِلْفِعْلِ مَعَهَا وَهُوَ (١٥) النَّصْبُ ، وَلَا يَكُونُ لَهَا عَمَلٌ مُخَصَّصٌ فِي الْأَسْمِ ثَلَاثًا يَكُونُوا قَدْ عَدَلُوا بِالْوَاوِ عَنْ أَصْلِهِ الْبَتَّةَ .

وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ مَعْنَى الْعَطْفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ ، وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ وَاحِدٌ . وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَاسْتَوَى يَقْتَضِي فاعِلَيْنِ فَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى الْعَطْفِ لَمْ يَجْزِ الْبَتَّةَ . وَإِذَا قُلْتَ : جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ ، إِذْ لَوْ قُلْتَ : وَجَاءَتِ الطَّيَالِسَةُ ، كَانَ صَحِيحًا . غَيْرَ أَنَّ فِي الْعُدُولِ عَنْ لَفْظِ الْعَطْفِ فَائِدَةٌ أُخْرَى وَهِيَ الدَّلَالَةُ (١٦) عَلَى الْإِقْتِرَانِ فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ ، عَلِمَ أَنَّكَ تَقُولُ : اقْتَرْنَا وَتَصَاحَبَا . وَلَوْ قُلْتَ : جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ ، بِالرَّفْعِ عَلَى الْعَطْفِ لَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِ اللَّفْظِ دَلَالَةٌ عَلَى الْإِقْتِرَانِ وَالتَّصَاحُبِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى آتِهَا جَاءَ فِي دَفْعَةٍ وَاحِدَةٍ ، بَلْ يَحُوزُ أَنَّ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا جَاءَ عَلَى انْفِرَادِهِ ، وَهَذَا (١٧) هُوَ النُّكْتَةُ وَالْحِكْمَةُ فِي الْعُدُولِ عَنْ سَنَنِ الْعَطْفِ إِلَى النَّصْبِ يَجْعَلُ (١٨) الْوَاوُ مُعِينًا لِلْفِعْلِ وَجَازِبًا لَهُ إِلَى الْعَمَلِ كَمَا تَفْعَلُ الْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ فِي أَذْهَبْتُ زَيْدًا ، وَذَهَبْتُ بَرِيدًا فَاعْرِفْهُ [فَانَّهُ] (١٩) مِنْ غَوَامِضِ الصَّنَاعَةِ .

وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى مَعْنَى مَعَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ تَكُونُ وَإِيَّاهَا ، وَإِيَّاهَا ضَمِيرُ امْرَأَةٍ كَانَ يُحِبُّهَا وَاسْمُهَا أُمُّ عَمْرٍو . وَالضَّمِيرُ فِي تَكُونُ لِلْمُخَاطَبِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : تَكُونُ أَنْتَ وَأُمُّ عَمْرٍو بِهَا ، أَيْ بِالْقَصِيدَةِ مَثَلًا ، وَلَوْ قَصَدَ الْعَطْفَ لَقَالَ : تَكُونُ أَنْتَ وَهِيَ ، وَلَمْ يَقُلْ : إِيَّاهَا لِأَنَّ إِيَّاهَا ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ فَاعْرِفْهُ .

(١٥) سَقَطَتْ وَاوُ الْعَطْفِ قَبْلَ «هُوَ» فِي ج .

(١٦) ب ، ج : وَهِيَ دَلَالَةٌ .

(١٧) ب ، ج : فَهَذَا .

(١٨) ج : نَجْعَلُ الْوَاوُ .

(١٩) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا تُؤَلِّ عَلَى هَذَا فِي التَّنْزِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى - (فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) - (٢٠) -
حَمَلَهُ قَوْمٌ عَلَى هَذَا حَيْثُ (٢١) لَمْ يَجْزُ أَنْ يَعْطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ :
أَجْمَعْتُ // شُرَكَائِي ، إِنَّمَا يُقَالُ : جَمَعْتُ شُرَكَائِي وَأَجْمَعْتُ أَمْرِي ، فَلَمَّا لَمْ يَجْزُ فِي الْوَاوِ
وَالْعَطْفُ جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ مَعٍ مِثْلَ جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّبِيبُ لِسَةً ، وَقَدْ يَكُونُ (٢٢) عَلَى قَوْلِهِ : فَاجْمَعُوا
أَمْرَكُمْ وَاجْمَعُوا شُرَكَاءَكُمْ (٢٣) فَيَضُمُّ لِلشُّرَكَاءِ فِعْلٌ (٢٣) يَصِحُّ أَنْ تُحْمَلَ عَلَيْهِ أَسْمَاؤُهُمْ
كَمَا قَالَ :

١٧٠/ يَا لَيْتَ زَوْجِكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا (٢٤)

يُرِيدُ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَحَامِلًا رُمْحًا ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ : تَقَلَّدْتُ الرُّمَحَ كَمَا لَا يُقَالُ :
أَجْمَعْتُ الشُّرَكَاءَ .

(٢٠) آية ١٠/٧١ .

(٢١) سقطت « حيث » في ج .

(٢٢) بدله في ط : « على قوله عز وجل (فاجمعوا أَمْرَكُمْ) يريد : فاجمعوا أَمْرَكُمْ واجمعوا شُرَكَاءَكُمْ . والصواب
ما في الأصل وبقية النسخ .

(٢٣) ط : فيضمر للشركاء فعلا .

(٢٤) هذا البيت لعبد الله بن الزبير في الكامل للمبرد ص ١٨٩ (أعاد روايته في ٢٠٩ و ٤٠٣) وإيضاح شواهد
الإيضاح للقيس ق ٤٦ .

وهو غير منسوب في مجاز القرآن ٦٨/٢ ، والمقتضب ٥١/٢ والإيضاح ١٩٥ ، والموازنة للآمدي ١٠٩ ،
والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٤٣ ، والخصائص ٤٣١/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١١٤٧/٣
وقفه ، اللغة وسر العربية ٣٠٦ ، وأملالي المرفضي ٤١/١ ، و ١٧٠/٤ ، - والمخصص ٣٦/٤ ، ٢٣٢/١٤ ،
وذيل الأملالي ٢٥ ، ودرة الغواص ٥٩ ، والأملالي الشجرية ٣٢١/٢ ، والأنصاف في مسائل الخلاف
٦١٢/٢ ، وابن عيش ٥٠/٢ ، ومواد : (مسح) من اللسان ٤٣٠/٣ ، والتاج ٢٢٣/٢ ، و (قلد) من
اللسان ٣٦٩/٤ والتاج ٤٧٦/٢ ، - و (جمع) من اللسان ٤٠٨/٩ ، و (جدع) من التاج ٢٩٧/٥ ،
والأشباه والنظائر ٢٣٨/٣ ، وشرح درة الغواص ١٠٢ ، والخزانة ٣٣٠/١ .

وورد في ط بعد الشاهد قوله : و (زوجك في الوغى) ، على أنها رواية أخرى في البيت . والذي ورد في
بعض المراجع رواية « ورأيت زوجك في الوغى » (هذه رواية الموازنة للآمدي ، والحجة لابن خالويه ودرة
الغواص للحريري ، وشرحها للخفاجي) وروى في فقه اللغة وسر العربية « يا ليت شيخك » وفي المخصص
وشرح الحماسة للمرزوقي « يا ليت بملك » ، وفي الأنصاف « يا ليت بملك في الوغى » .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ :

قَوْمٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ يَقِيسُونَ هَذَا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَقَوْمٌ يَقْصُرُونَهُ عَلَى مَا سَمِعَ مِنْهُ وَقَوِيَّ
هَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي . (٢٥)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - (فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) - عَلَى الْوَجْهَيْنِ - اللَّذَيْنِ
ذَكَرَهُمَا . فَإِنَّ (٢٦) جَعَلَتِ الْوَاوَ بِمَعْنَى مَعَ كَانَ نَصْبُ الشُّرَكَاءِ كَنَصْبِ الطَّيَالِسَةِ فِي
قَوْلِكَ : جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ ، وَيَكُونُ الشُّرَكَاءُ فِي الْمَعْنَى مَرْفُوعاً حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ :
فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَلْيَجْمَعَهُ شُرَكَاءُؤُهُمْ ، كَمَا كَانَ الطَّيَالِسَةُ كَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : جَاءَ الْبَرْدُ
وَالطَّيَالِسَةُ ، وَإِنَّمَا حُمِلَ عَلَى هَذَا دُونَ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفاً عَلَى لَفْظِ أَمْرَكُمْ لِأَجْلِ أَنَّ الْاجْتِمَاعَ
لَا يَقَعُ عَلَى الشُّرَكَاءِ وَحَرَفُ الْعَطْفِ يَقُومُ مَقَامَ الْعَامِلِ فَلَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَالْعِلْمَ ،
لِأَنَّهُ لَا يَصْلَحُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ الْعِلْمَ ، كَذَلِكَ لَا يَكُونُ شُرَكَاءُكُمْ مَعْطُوفاً عَلَى أَمْرِكُمْ
لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : أَجْمَعْتُ شُرَكَائِي ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْطُوفاً عَلَى أَمْرِكُمْ كَانَ مَنْصُوباً بِمَعْنَى
مَعَ (٢٧) كَمَا كَانَتِ الطَّيَالِسَةُ (٢٧) وَيَكُونُ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِكَ : فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ أَنْتُمْ
وَشُرَكَاءُكُمْ (٢٨) وَقَدْ قُرِيَءَ بِالرَّفْعِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِالْأَعْرَفِ . (٢٩)

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ شُرَكَاءُكُمْ مَنْصُوباً بِفِعْلِ مُضْمِرٍ كَأَنَّهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

(٢٥) قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ ٣٢/٢ : أَنَّ هَذَا الْفَنَ مُنْعَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يَقْدِرُونَ لِلثَّانِي مَا يَصْلَحُ حَمْلُهُ عَلَيْهِ وَلَا
يَخْرُجُ بِهِ عَنِ الْمُرَادِ بِالْأَوَّلِ . فَيَقْرَءُونَ فِي قَوْلِهِ : بِالْبَيْتِ زَوْجُكَ .. الْبَيْتُ : وَحَامِلًا رَحْمًا .

(٢٦) ب ، ج : وَان .

(٢٧ - ٢٧) بَدَلُهُ فِي ب وَ ج : « كَمَا كَانَ فِي الطَّيَالِسَةِ » .

(٢٨) ج : أَنْهُمْ شُرَكَاءُكُمْ . سَهْوًا .

(٢٩) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ج ٤٧٣/٢ : « وَقَدْ قَرَأَ الْحَسَنُ (وَشُرَكَاءُكُمْ) بِالرَّفْعِ ، وَإِنَّمَا الشُّرَكَاءُ هَاهُنَا الْهَنْبُ ، كَأَنَّهُ
أَرَادَ : اجْمَعُوا أَمْرَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ، وَلَسْتُ أَشْتَبِهُ لِمَخْلَاقِهِ لِلْكِتَابِ ، وَلِأَنَّ الْمَعْنَى فِيهِ ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْإِلَهَ لَا
تَعْمَلُ وَلَا تُجْمَعُ .

وَفِي شَوَازِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ص ٥٧ أَنَّ قِرَاءَةَ الرَّفْعِ لِلْحَسَنِ وَيَعْقُوبَ وَسَلَامَ أَنْظَرَ أَيْضًا أَمَلًا . مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ
ج ١٧/٢ .

وَأَجْمَعُوا شُرَكَاءَكُمْ كَالْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ : مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا قَدْ عُطِفَ
فِيهِ الرَّمْحُ عَلَى السَّيْفِ فِي الظَّاهِرِ ، وَلَا يُقَالُ : تَقَلَّدْتُ الرَّمْحَ كَمَا لَا يُقَالُ : أَجْمَعْتُ
الشُّرَكَاءَ ، فَيَحْمَلُ انْتِصَابُ الرَّمْحِ عَلَى اضْمَارِ فِعْلِ آخَرٍ يَصْلُحُ لَهُ كَأَنَّهُ قَالَ : وَحَامِلًا
رُمْحًا . وَأَمَّا مَا حَكَاهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مِنْ أَنَّ قَوْمًا يَقِيسُونَ هَذَا فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَآخَرِينَ
يَقْصُرُونَهُ عَلَى الْمَسْمُوعِ ، فَإِنَّمَا يَعْنِي أَنَّهُمْ يُجَوِّزُونَ الْقِيَاسَ فِي النِّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْمَفْعُولِ لَهُ »

الاسمُ الْمُتَنَصِّبُ^(١) بالفعل الذي قَبْلَهُ ، وَأَنَا تَذَكُّرُهُ لِيُعْرِفَ الغرضُ الذي من أَجْلِهِ
فَعَلْتَ ذَلِكَ الفعلَ ، فهو جوابُ لِمَ ، كَمَا أَنَّ الحَالُ جوابُ كَيْفَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
ضَرَبْتُهُ تَقْوِيماً لَهُ ، جِئْتُكَ أَكْرَاماً لَكَ وَأَكْرَمْتُهُ [حَذَرَ]^(٢) شَرِّهِ ، فَالْمَعْنَى ضَرَبْتُهُ
لِلتَّقْوِيمِ ، وَجِئْتُكَ^(٣) لِلْأَكْرَامِ وَأَكْرَمْتُ لِلْحَذَرِ ، فَلَمَّا حُذِفَ الحَرْفُ وَصَلَ الفعلُ إِلَى
المَصْدَرِ فَتَنَصَّبَ ،^(٤) وَمِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ^(٥) قَوْلُهُ :

١٧١/ يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ [جُمْهُورٍ]^(٥) مَخَافَةً وَزَعَلَ المَحْبُورِ

وَالهَوَلُ مِنْ تَهَوَّرِ الهُبُورِ^(٦)

-
- (١) ط : الاسم الذي ينتصب .
(٢) من ب و ج و ط : الصواب . وفي الأصل « حضر » . تعريف .
(٣) ب ، ج ، ط : وجئتك .
(٤) بدله في ج ، ط : « ومما جاء في الشعر من ذلك » .
(٥) من ب و ج و ط . الصواب . وقد سقطت من الأصل سهوا .
(٦) هذا الرجز للمعاج في ديوانه في ١٩/٨٦ و ٨٨ ص ٢٣٠ ، وسيبويه والشتمري ١/١٨٥ ، وشواهد الإيضاح
للقيس في ٤٦ ، والاقتضاب للبطليني ٢٣٠ ، والمفصل ٦٠ ، وشروح سقط الزند (الخوارزمي)
٢/٨٩١ ، وابن يعيش ٢/٥٤ والخزانة ١/٤٨٨ .
وهو غير منسوب في الإيضاح ١٩٧ .

ورواية البيت الثالث منها فيما عدا نسخ المقتصد ، والهول من تهول الهبور « والتهول تفعل من الهول وهو ان
بعظم الشيء في نفسك حتى تهولك أمره . وذكرت رواية المقتصد (تهور الهبور) في الخزانة ١/٤٨٩ قال :

ويحوز أن يكون هذا المصدر معرفةً ونكرةً ، وما أنشدته قد جاء فيه الأمران جميعاً (٧) // .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمَفْعُولَ لَهُ عَذْرُ الْفِعْلِ وَعِلَّتُهُ ، وَالْمَعْنَى الَّذِي يَقَعُ مِنْ أَجْلِهِ ، كَمَا أَنَّ الْحَالَ نَبِيْنُ الْهَيْئَةِ (٨) ، فَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُكَ أَكْرَامًا لَكَ ، فَالْمَعْنَى جِئْتُكَ لِأَكْرَامٍ ، كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ لَكَ : لِمَ جِئْتُ ؟ أَوْ مَا سَبَبُ الْمَجِيءِ ؟ فَقُلْتَ : لِلْأَكْرَامِ جِئْتُ . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جِئْتُكَ رَاكِبًا ، كَانَ بَيَانًا لِهَيْئَتِكَ فِي الْمَجِيءِ (٩) ، حَتَّى كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ لَكَ : كَيْفَ جِئْتُ ؟ وَعَلَى أَيِّ صِفَةٍ ؟ فَقُلْتَ : جِئْتُ رَاكِبًا . وَكَانَ الْأَصْلُ أَنَّ تَأْنِي بِاللَّامِ فَتَقُولُ : جِئْتُكَ لِأَكْرَامٍ ثُمَّ تُرِكَ لَأَنَّ الْحَالَ تَدُلُّ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا جُذِفَ نَصَبَ مَا بَعْدَهُ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي جَمِيعٍ مَا يُحْذَفُ فِيهِ حَرْفُ الْجَرِّ ، كَقَوْلِكَ : مَارِمْتُ مَكَانَ كَذَا ، وَزَيْدٌ لَا يَرِيْمُ مَكَانَهُ ، وَالْأَصْلُ لَا يَرِيْمُ مِنْ مَكَانِهِ ، كَمَا تَقُولُ : لَا يَزُولُ مِنْ مَكَانِهِ ، وَلَا يَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١٠) أَنَشَدَهُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ (١) :

١٧٢/ أَبَانَا فَلَا رَمَتْ مِنْ عَيْنِنَا فَأَنَا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ
أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْنَاكَ الْبَلَا دُ تُجْفَى وَيُقَطَّعُ مِنَّا الرَّحِمُ (١١)

والنور الانهدام أي والمخافة من تهوور الأمكنة المطمئنة . والعافر . الرملة التي لا تنبت ، والجمهور العظيمة ، والزعل النشاط ، والهور جمع هير وهو ما نظامن من الأرض .
والشاهد فيه نصب مخافة وما عطف عليه على المفعول له . وقد ذكر فيها عطف على « مخافة » أوجه أخرى من الإعراب . (أنظر الخزانة ٤٨٨/١ - ٤٨٩) .

(٧) سقطت « جميعاً » في ج .

(٨) ب ، ج : تبين الصورة .

(٩) ب ، ج : هيئة في المجيء .

(١٠ - ١١) بدله في ب و ج : أنشده الشيخ .

(١١) البيتان للأعشى من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب . وقد وردا في الديوان وبينهما بيت ثالث هو :

وَمَا أَبْنَا لَا تَزَلْ عِنْدُنَا فَأَنَا نَخَافُ بِأَنَّ تُخْتَرَمَ

أنظر ديوانه ق ٥٢/٤ و ٥٣ و ٥٤ ص ٤١) .

وثانيها منسوب له في الكامل للمبريد ٦٣٤ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٢٤٠/٣ و ١٥١٥ ، ومادة (ضمر) من

ويكونُ المفعولُ له معرفةً بالألفِ واللامِ ومضافاً ونكرةً . وقد جاءَ الأوجهُ الثلاثةُ في الذي أنشدَهُ . النكرةُ قولُهُ : مخافةً ، والمعرفةُ بالألفِ واللامِ (١٢) قولُهُ والهُولُ ، والمضافُ قولُهُ : وزَعَلَ المحبورِ . وجَعَلَ الشَّيْخُ أبو عليٍّ المضافَ والداخلَ عليه الألفُ واللامُ نوعاً واحداً فقالَ : وما أنشدتُهُ قَدْ جاءَ فيه أمرانٍ ولم يَقُلْ : الأمورُ الثلاثةُ .

وفي هذا البابِ أَصْلُ يُحْتَاجُ إلى معرفتهِ وهو أنَّ (١٣) من شَرَطِ الْمَنْصُوبِ على أَنَّهُ مفعولٌ لَهُ أَنْ يكونَ شيئاً يشتملُ الفعلَ المَعْلَلُ بِهِ على معناه حتى يصحَّ أَنْ يُقَالَ : أنَّ هذا الفعلَ ذلكَ الفعلُ ، وأَنَّهُ داخلٌ في ضِمْنِهِ وأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هذا فَقَدْ فَعَلْتَ ذلكَ (١٤) ، كقولكَ : ضَرَبْتُهُ تقويماً لَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يستقيمُ أَنْ تقولَ : تقويمُهُ ضَرَبُهُ ، وتقويمُهُ في ضَرَبِهِ ، وَأَنَّكَ إِذَا ضَرَبْتُهُ فَقَدْ قَوَّمْتُهُ . وكذا جِئْتُكَ أَكْرَاماً لَكَ ، لِأَنَّ المعنى أَنَّ قصدهُ واختصاصَهُ بالحيِّ أَكْرَامٌ لَهُ حتى يصحَّ أَنْ تقولَ : أَنَّكَ إِذَا جِئْتُهُ فَقَدْ أَكْرَمْتُهُ ، فالمفعولُ لَهُ معنى في الفعلِ ، ونتيجةُ لَهُ وثمرَةُ يقصدها الفاعِلُ . فالضَّارِبُ يفعلُ الضَّرْبَ ليحصلَ التقويمَ الذي هو نتيجةُ وفائدةُ ، وكذلكَ الجَائِي يفعلُ (١٥) المجيءَ ليقعَ الإكرامُ الذي من شأنِهِ أَنْ ينتجَ ويحصلَ منه . فهو إِذَا غَرَضُ الفاعِلِ في فِعْلِهِ ، والغَرَضُ لا يتميزُ ولا ينفصلُ عن الفعلِ . وَقَدْ يَأْتِي (١٦) منصوباً في هذا البابِ ما لا يصحُّ وَضْفُهُ بالغرضِ ، كقولِهِمْ : قَعَدَ عَنِ الْحَرْبِ جُبْنًا ، وفَعَلَ ذلكَ عَجْزًا ، فَالْجُبْنُ والعَجْزُ (١٧) لا يكونانِ مَقْصُودَيْنِ كَمَا كَانَ التَّقْوِيمُ والإكرامُ إِلا أَنَّهُ لا يخرجُ عن الأَصْلِ الذي قدمتُ من حيثِ

اللسان ١٦٤/٦ والتاج ٣٥٣/٣ وكلاهما منسوبان له في درة الغواص ٦٤ وشرحها للخفاجي ١١٠ والدرر اللوامع ١٢٧/٢ .

ورواية الأول في درة الغواص وشرحها « إيا أبنا لا تَرْمِ عندنا » وفي الشرح قال : « وبروى : لا تَرْلُ » ، وفي (ضمر) من التاج : « وتقطع منك » .

(١٢) ج : والمعرف بالألف واللام .

(١٣) سقطت « ان » في ج .

(١٤) ب ، ج : ذاك .

(١٥) ج : يفعل . تصحيف .

(١٦) ج : وقد يتأتى .

(١٧) ب ، ج : فالعجز والجبن .

أَنَّ الْقَعُودَ عَنِ الْحَرْبِ جُبْنٌ فِي الْمَعْنَى كَمَا أَنَّ الضَّرْبَ تَقْوِيمٌ^(١٩) . وَيُقَالُ^(٢٠) مَا الْمَعْنَى فِي قَعُودِهِ ؟ فَتَقُولُ الْجُبْنُ ، كَمَا يُقَالُ : مَا الْمَعْنَى فِي ضَرْبِهِ ؟ فَتَقُولُ : التَّقْوِيمُ ، إِلَّا أَنَّ إِطْلَاقَ لَفْظِ الْغَرَضِ لَا يَصَحُّ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ يُقَالُ هُوَ عِلَّةٌ وَسَبَبٌ وَمَعْنَى فِي الْفِعْلِ يَقْتَضِي وَجُودَهُ بِوَجُودِهِ . أَعْنَى أَنَّهُ إِذَا // قَعَدَ عَنِ الْحَرْبِ فَقَدْ جُبِنَ ، وَإِذَا فَعَلَ كَذَا فَقَدْ عَجِزَ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا ضَرَبَ فَقَدْ قَوَّمَ ، إِذَا كَانَ الْمَعْنَى فِي الضَّرْبِ التَّقْوِيمَ .

وَكَذَا جِئْتُهُ مَخَافَةَ الشَّرِّ ،^(٢١) لِأَنَّ فِعْلَهُ الْجِيءَ ، يَتَضَمَّنُ الْمَخَافَةَ^(٢٢) . وَإِذَا وُجِدَ الْجِيءُ فَقَدْ وُجِدَ الْخَوْفُ . إِلَّا أَنَّهُ لَا تُسَمَّى غَرَضًا مِنْ حَيْثُ أَنَّ فَاعِلَ الْجِيءِ لَا يَقْصِدُ الْمَخَافَةَ ، كَمَا لَمْ يَقْصِدْ فَاعِلُ الْقَعُودِ الْجُبْنَ ، وَلَكِنْ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهَا مَعْنَى فِي الْفِعْلِ . فَإِنْ قَدَّرْتَ فِي الْمَخَافَةِ مَعْنَى الْإِحْزَارِ^(٢٣) جَازَ أَنْ يُسَمَّى غَرَضًا ، لِأَنَّ الْإِحْزَارَ^(٢٤) مَعْنَى يَقْصِدُ كَالرَّفْعِ فِي قَوْلِكَ : فَعَلْتُ كَذَا دَفْعًا لِلشَّرِّ .

فَجُمْلَةُ الْقَوْلِ أَنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ يَنْتَصِبُ عَلَى مَعْنَى الْمَفْعُولِ لَهُ إِلَّا وَهُوَ دَاخِلٌ فِي ضِمْنِ الْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فِي الْمَعْنَى عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُودِ . وَلَا تَكُونُ فِيهِ هَذِهِ الصِّفَةُ إِلَّا بَعْدَ شَرَايِطَ : أَحَدَاهَا : أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا . وَالثَّانِيَةُ : أَنْ يَكُونَ فِعْلًا لِفَاعِلِ الْفِعْلِ الْمَعْلَلِ . وَالثَّلَاثَةُ : أَنْ يَكُونَ مِقَارَنًا لِلْفِعْلِ الْمَعْلَلِ فِي الْوُجُودِ . وَقَدْ اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الشَّرَايِطُ فِي ضَرْبَتِهِ تَقْوِيمًا [لَهُ]^(٢٥) لِأَنَّ التَّقْوِيمَ مُصَدَّرٌ ، وَهُوَ فِعْلُ الضَّارِبِ ، إِذْ لَيْسَ الْمَقْوَمُ غَيْرُهُ ، وَمِقَارَنٌ لِلضَّرْبِ فِي الْوُجُودِ . وَمَتَى قُدِّرَتْ هَذِهِ الشَّرَايِطُ [كُلُّهَا]^(٢٦) . أَوْ بَعْضُ مِنْهَا فَقَدْ خَرَجَ عَنِ هَذَا الْأَصْلِ . فَإِذَا^(٢٧) كَانَ اسْمًا غَيْرَ مُصَدَّرٍ كَقَوْلِكَ : جِئْتُكَ لَزِيدٍ ، لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْفِعْلِ فَيَتَصَوَّرُ دُخُولُهُ فِيهِ ، وَإِذَا كَانَ فِعْلًا لَغَيْرٍ مِنْ لَهُ الْفِعْلُ الْأَوَّلُ كَقَوْلِكَ : جِئْتُكَ

(١٨) ب ، ج : هُوَ الْجِن .

(١٩) ب ، ج : هُوَ التَّقْوِيم .

(٢٠) ب ، ج : ثُمَّ يُقَالُ .

(٢١ - ٢٢) يَدْلُهُ فِي ج : « لِأَنَّ فِعْلَهُ الْجِيءُ نَفْسُ الْمَخَافَةِ » .

(٢٢ - ٢٣) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢٣) مِنْ ب وَج . أَوَّلَى .

(٢٤) مِنْ ب ، ج . أَوَّلَى .

(٢٥) ب ، ج : وَإِذَا .

لا كرامك الزائرين ، فهو كذلك ، لأنَّ فعلَ هذا لا يدخلُ تحتَ فعلِ ذاك ، وكذا إذا لم يُقَارِنِ الأولُ في الوجودِ كقولك : خَرَجْتُ اليومَ لمُخَاصَمَتِكَ زَيْداً أَمْسِ ، لأنَّ الفعلَ الكائنَ أَمْسِ لا يُتَصَوَّرُ كونهُ تحتَ الفعلِ الكائنِ اليومَ ، فاعتبرَ هذه الأحوالَ كُلَّها ، فتى فقدتَ شيئاً منها فيما تجعلُهُ علَّةً للفعلِ فاعلمَ أَنَّهُ قد خرجَ عن الأصلِ الذي أَصَلْتَ ، وإذا خرجَ عنه لم يَجْزُ نَصْبُهُ وحذفُ اللامِ ، فلا تقولُ : (٢٦) جِئْتُكَ زَيْداً ، ولا أَكرامُكَ الزائرينَ ، ولا خرجتُ مُخَاصَمَتَكَ زَيْداً أَمْسِ ، بل يلزمُكَ اثباتُ اللامِ في جميعِ ذلكَ فاعْرِفْهُ ، فقد تَقَرَّرَ المذهبُ وطريقةُ الاستعمالِ فِيهِ وبَقِيَ أَن تَعْرِفَ العِلَّةَ التي أَوْجَبَتْ اختصاصَ النَّصْبِ بِمَا كَانَ على الأصلِ المذكورِ وامتناعِهِ فيما خَرَجَ عنه ، وهي أَنَّكَ إذا قُلْتَ : ضَرَبْتُهُ تقويماً لَهُ ، وكانَ التَّقْوِيمُ داخِلاً في ضِمْنِ ضَرَبْتُ موجوداً بوجودِهِ (٢٧) أَشْبَهَ المصدرَ الذي يكونُ من نَفْسِ ضَرَبْتُ كقولك : ضَرَبْتُ ضربةً . فكما نَصَبْتُ ضربةً بضَرَبْتُ ، لأنَّ أَجْنَاسَ المَصْدَرِ داخِلَةٌ في ضَمْنِ الفعلِ من حيثُ أَنَّ الفعلَ عامٌ وَقَدَّرْتُهُ تقديرَ أَحدثُ ضربةً ، كذلكَ تَنَصَّبُ تقويماً بضَرَبْتُ لدخولِهِ تَحْتَهُ ، حتى أَنَّكَ قلتَ : قَوْمُهُ تقويماً ، (٢٨) أو أَحدثُ تقويماً . (٢٨)

وأما إذا لم يَكُنْ مما يدخلُ تَحْتَهُ بأن يكونَ غيرَ مصدرِ كزَيْدٍ في قولك : خَرَجْتُ لزَيْدٍ ، أو فِعْلاً (٢٩) لغيرِ فاعِلِ الفعلِ الأولِ كقولك : جِئْتُكَ لا كرامك الزائرينَ ، أو سابقاً للفعلِ الأولِ في الوجودِ . نحو خَرَجْتُ اليومَ لمُخَاصَمَتِكَ زَيْداً أَمْسِ ، فلا معنى لنصبِهِ لأنَّ الفعلَ لا يَقْتَضِيهِ فيكونُ مجرأً مجرأً // المصدرِ الكائنِ من لفظِهِ نحو ضَرَبْتُ ضربةً ، فلا يُتَصَوَّرُ أَن تكونَ أَنْتَ أَحدثُ زَيْداً بالخروجِ ، وأكرامُ المخاطبِ الزائرينَ بالجيءِ إِلَيْهِ ، ومُخَاصَمَتِكَ زَيْداً أَمْسِ بخروجِكَ اليومَ ، فاعْرِفْهُ .

(٢٦) ب ، ج : ولا نقول

(٢٧) ب ، ج : وموجوداً بوجودِهِ .

(٢٨ - ٢٨) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٢٩) ب ، ج : وفِعْلاً .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ مَا انْتَصَبَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ :

وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا كَانَ الْمَنْصُوبُ فِيهِ هُوَ الْمَرْفُوعُ ، وَالْآخَرُ مَا كَانَ الْمَنْصُوبُ فِيهِ بَعْضُ الْمَرْفُوعِ . فَلِأَوَّلِهِ عَلَى ضَرْبٍ مِنْهَا مَا كَانَ خَبَرَ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا ، وَخَبَرَ مَا ، وَاسْمَ أَنْ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ . وَمِنْهَا التَّمْيِيزُ وَالْحَالُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْمَنْصُوبَاتِ أَنَّ الْمَفْعُولَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَفْعُولٌ وَمُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ ، وَقَدْ قَسَّمَهُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا كَانَ الْمَنْصُوبُ فِيهِ هُوَ الْمَرْفُوعُ ، وَذَلِكَ كَخَبَرِ كَانَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، لَمْ يَكُنِ الْمُنْطَلِقُ غَيْرَ زَيْدٍ . وَكَذَا اسْمُ أَنْ ، فَإِذَا قُلْتَ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا لَمْ يَكُنْ شَيْئًا غَيْرَ الْمُنْطَلِقِ . وَالضَّرْبُ الثَّانِي : مَا كَانَ الْمَنْصُوبُ فِيهِ بَعْضُ الْمَرْفُوعِ ، وَسَيَأْتِيكَ ذِكْرُهُ فَهُوَ يَذْكُرُ [أَوَّلًا] ^(١) مَا بَقِيَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَذَلِكَ الْبَاقِي هُوَ التَّمْيِيزُ وَالْحَالُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : بَابُ الْحَالِ

الْحَالُ تَشْبِيهُ الظَّرْفِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ ^(٢) مَفْعُولًا فِيهَا ، كَمَا أَنَّ الظَّرْفَ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا ، وَخَرَجَ عَمْرٌو مُسْرِعًا ، فَعْنَى هَذَا خَرَجَ زَيْدٌ فِي حَالِ

(١) مِنْ ب وَ ج . أَوَّلُ .

(٢) ج : مِنْ حَيْثُ كَانَ .

الاسراع ، ووقت الاسراع ، فأشبهت ظروف الزمان ، ولذلك عملت فيها المعاني التي ليست بأفعال محضة ، كما عملت في الظروف فقالوا : في الدار زيد قائماً ، فعمل فيها المعنى الذي هو في الدار . ولم تكن كالظرف (٣) في عمل المعنى فيها تقدمت أو تأخرت لأنها مفعول صحيح ، والمفعول الصحيح إنما يعمل فيه الفعل المحض ، فلم يجزوا قائماً في الدار زيد ، كما أجازوا : كل يوم لك ثوب ، فأعملوا المعنى الذي هو لك في الظرف الذي هو كل يوم ، لأن معنى الفعل أضعف من الفعل المحض .

قال الشيخ الإمام عبد القاهر :

اعلم أن الحال قد اكتست شيئاً من الظرف (٤) وشبهها من المفعول الصحيح ، فأما مشابقتها للظرف ، فمن حيث أنك إذا قلت : جاء زيد (٥) راكباً ، فالمعنى جاءني زيد في حال الركوب . ويقول القائل في أي حال جاءك زيد ؟ كما يقول في أي موضع زيد ، فهذا وجه مشابقتها للظرف .

وأما مشابقتها للمفعول الصحيح ، فمن حيث أنك إذا قلت : جاءني زيد راكباً ، وجدته عارياً من حرف الظرف ، ألا ترى أنك (٦) لا تقول : جاءني زيد في راكب ، كما لا تقول في قولك : ضرب زيد عمراً : ضرب زيد في عمرو . ومثابقتها للحال للمفعول الصحيح أقوى من مشابقتها للظرف فلما كان الحال تتضمن [مشابهة] (٧) تجمع النوعين كان لها شطر من حكم كل واحد منها ، فلم تجر مجرى المفعول الصحيح على الإطلاق ولا مجرى الظرف على الإطلاق .

فأما وجه امتناعها من أن تجرى مجرى المفعول الصحيح ، فهو أن معنى الفعل يعمل فيها كما يعمل فيها الفعل // المحض . تقول في الدار زيد قائماً ، فتنصب قائماً بما

(٣) ط : كالظروف .

(٤) ب ، ج : من الظروف .

(٥) ب ، ج : جاءني زيد .

(٦) ب ، ج : ألا تراك .

(٧) من ب و ج : التصوب . وفي الأصل « مشابهة » . تحريف .

في (٨) الدَّارَ من مَعْنَى الفعلِ الذي هُوَ اسْتَقَرَّ وَثَبَتْ ، كما تُعْمَلُ فيها الفعلُ المظهرُ في قولك : جاءَ زيدٌ رَاكِباً فقد خرجتَ بِعَمَلِ معنى الفعلِ فيها من حَكَمِ المفعولِ الصَّحيحِ ، لأنَّ المفعولَ الصَّحيحَ يَعْمَلُ فيه الفعلُ المحضُ المستعملُ اِظهارُهُ ، نحو ضَرَبَ في قولك : ضَرَبَ زيدٌ عَمراً ، وكانَ في قولك : كانَ زيدٌ أَخَاكَ ، لأنَّ خَبَرَ كانَ مُشَبَّهٌ بالمفعولِ ، كما أنَّ الحالَ كذلكَ ، إلا أنَّ خَبَرَ كانَ بَقِيَ على سَمَتِ المفعولِ فلم يَعْمَلْ فيه إلا فعلٌ مَحْضٌ .

وأما امتناعُ الحالِ من أنَّ تجريَ مَجْرَى الظَّرْفِ على الإطلاقِ ، فهو أنَّ مَعْنَى الفعلِ إذا عَمِلَ لم يَجْزُ تقديمُها عليه ، فلا تقولُ : قائماً في الدَّارِ زيدٌ ، وإن كنتَ تقولُ : كلَّ يومٍ لك ثوبٌ ، فتقدِّمُ الظَّرْفَ الذي هو كلَّ يومٍ ، على عاملِهِ الذي هو لك ، مع أنَّه معنى فعلٍ وليسَ بفعلٍ مَحْضٍ ، فقد خرجَ الحالُ من حَكَمِ الظَّرْفِ من هذا الوجهِ ، أعني امتناعُها من التَّقديمِ على عاملِها الضَّعيفِ ، نحو قائماً في الدَّارِ زيدٌ ، كما خرجتُ من حَكَمِ المفعولِ الصَّحيحِ بجوازِ عَمَلِ معنى الفعلِ فيها ، كقولك : في الدَّارِ زيدٌ قائماً ، أو في الدَّارِ قائماً زيدٌ ، فلها منزلةٌ بين (٩) المَترَلَتَيْنِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وإذا كَانَ الفِعْلُ المَحْضُ يَضَعُفُ عَمَلُهُ فَمَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ : زَيْدٌ ضَرَبْتُ ، وَاِمْتِنَاعِهِمْ مِنْ رَفْعِ زَيْدٍ لَوْ أَخَّرَ فَأَوْقَعَ بَعْدَ ضَرَبْتُ ، فَإِنَّ يَضَعُفُ عَمَلُ المعْنَى فَمَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ أَجْدَرُ . فَلِذَلِكَ أَجَازُوا فِي الدَّارِ زَيْدٌ قَائِماً ، وَفِي الدَّارِ - قَائِماً زَيْدٌ ، وَلَمْ يُجِيزُوا : قَائِماً فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، لِمَا تَقَدَّمَ عَلَى المعْنَى لِأَنَّ هَذَا مَفْعُولٌ صَحِيحٌ فِي الْأَصْلِ ، وَأَمَّا شَبْهُ بِالظَّرْفِ لِلْمِشَابَهَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا . فَلَا يَجِبُ أَنْ يُسَوَّى بِهِ . كَمَا أَنَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ لَمَّا أَجْرِيَ مَجْرَى الفِعْلِ لِلشَّبْهِ الْعَارِضِ مِنْهُ فِيهِ . لَمْ يَجِبْ أَنْ يُسَوَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفِعْلِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ » .

(٨) سقطت « بما » في ج .

(٩) سقطت « بين » في ج .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أَنَّهُ قَوِيٌّ امْتِنَاعُهُمْ مِنْ تَقْدِيمِ الْحَالِ عَلَى مَعْنَى الْفِعْلِ ، نَحْوَ قَائِمًا فِي الدَّارِ زَيْدٌ [بشئين] (١٠) أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْفِعْلَ الْمَحْضَ يَضْعَفُ عَمَلُهُ بِالتَّقْدِيمِ بِدَلَالَةِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَلَا يَحْزُونَ إِلَّا أَعْمَالَهُ فَإِذَا قَدَّمُوا فَقَالُوا : زَيْدًا ضَرَبْتُ ، جَوَزُوا أَبْطَالَ عَمَلِهِ فِي الظَّاهِرِ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولُوا : زَيْدٌ ضَرَبْتُ ، عَلَى تَقْدِيرِ هَاءٍ . فَلَوْلَا أَنَّ الْفِعْلَ يَضْعَفُ عَمَلُهُ بِتَقْدِيمِ مَفْعُولِهِ عَلَيْهِ لَمَا صَرَفُوا ضَرَبْتُ عَنِ الْعَمَلِ فِي زَيْدٍ حَمَلًا لَهُ عَلَى شَيْءٍ مُضْمَرٍ بَعْدَهُ ، وَلَا امْتَنَعُوا (١١) مِنْ أَجَازَةِ رَفْعِ زَيْدٍ الْبَتَّةَ ، كَمَا يَمْتَنِعُونَ مِنْهُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُ ، فَلَا يَقُولُ أَحَدٌ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، عَلَى تَقْدِيرِ ضَرَبْتُهُ زَيْدًا ، لِأَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ الْفِعْلِ فَهُوَ يَقْوَى عَلَى الْعَمَلِ فِيهِ .

وَأَبَيْنُ مِنْ هَذَا أَنَّكَ تَقُولُ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ مَقِيمٌ (١٢) وَزَيْدٌ مَقِيمٌ (١٣) ظَنَنْتُ ، فَتَلْعَى الْفِعْلَ إِذَا تَأَخَّرَ عَنْ أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ أَوْ عَنْهُمَا جَمِيعًا ، حَتَّى لَا يَكُونَ [لَهُ] (١٤) عَمَلٌ فِي مَفْعُولِهِ ، لَا لَفْظًا وَلَا تَقْدِيرًا . قَالَ : (١٤) [وَأَعْنِي] (١٥) بِالتَّقْدِيرِ أَنَّكَ لَا تُثَبِّتُ لَهَا ضَمِيرًا فَتَشْغَلُهُ بِهِ (١٦) ، كَمَا أَثْبَتَ فِي : زَيْدٌ ضَرَبْتُ هَاءً مَحْذُوفَةً [هِيَ ضَمِيرُ زَيْدٍ] (١٧) وَإِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا لَمْ يَجْزُ الْغَاوَةُ الْبَتَّةَ . فَلَا تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدٌ مَقِيمٌ . فَإِذَا كَانَ // الْفِعْلُ الْمَحْضُ نَحْوَ ضَرَبْتُ وَظَنَنْتُ ، يَضْعَفُ عَمَلُهُ فِيمَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ (١٨) ، كَانَ مَعْنَى الْفِعْلِ فَوْقَهُ فِي الضَّعْفِ ، فَلَا يَعْمَلُ عِنْدَ تَقَدُّمِ الْمَفْعُولِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، لَمْ يَجْزُ قَوْلُكَ : قَائِمًا فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، لِأَنَّ فِي الدَّارِ إِذَا كَانَ لَا يَقْوَى عَلَى الْعَمَلِ فِيمَا قَبْلَهُ ، كُنْتَ إِذَا قَدَّمْتَ قَائِمًا عَلَيْهِ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ

(١٠) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « فَشَيْئَيْنِ » . تَحْرِيفٌ .

(١١) ج : وَلَا امْتَنَعُوا تَحْرِيفٌ .

(١٢) سَاقَطَ فِي ب وَ ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٣) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « لَا » . تَحْرِيفٌ .

(١٤) سَقَطَتْ « قَالَ » مِنْ ب وَ ج . وَهُوَ أَوَّلَى . لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْكَلَامِ لِعَبْدِ الْقَاهِرِ نَفْسُهُ .

(١٥) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « وَأَعْلَى » . تَحْرِيفٌ .

(١٦) ج : تَشْغَلُهُ بِهِ .

(١٧) مِنْ ب وَ ج . أَبَيْنُ .

(١٨) ج : فِيمَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ .

يُبْطِلُ عَمَلَهُ ، وَاذَا بَطَلَ النَّصْبُ لَمْ يَكُنْ حَالاً فَيَجِبُ أَنْ تَقُولَ : قَائِمٌ فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ كَقَوْلِكَ : مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ .

وَالثَّانِي : مِمَّا احْتِجَّ بِهِ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ الْحَالَ وَإِنْ شَابَهُ الظَّرْفُ مِنْ حَيْثُ عَبَّرَتْ عَنْهُ بِالظَّرْفِيَةِ فَقُلْتَ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِباً : فِي حَالِ الرُّكُوبِ ، (١٩) وَفِي هَذِهِ الْمَهِيَةِ ، وَبِهَذِهِ الصِّفَةِ (١٩) ، فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ يَجْرِيَ بِجَرَى الظَّرْفِ فِي كُلِّ حَالٍ . كَمَا أَنَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ نَحْوَ أَحْمَدَ وَابْرَاهِيمَ ، لَمَّا أَشْبَهَ الْفِعْلُ أَجْرِي مَجْرَاهُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَهُوَ أَنَّهُ مُنْعَ الْجَرِّ مَعَ التَّنْوِينِ . وَلَمْ يُتْرَكْ مُتْرَلَةٌ الْفِعْلِ فِي لِكُلِّ شَيْءٍ ، فَيُمنَعُ الْإِضَافَةُ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَفِي الْحَالِ شَبَهُ مِنَ التَّمْيِيزِ أَيْضاً ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَنَا : (٥) جَاءَ زَيْدٌ ، يَحْتَمِلُ الْحِجْيُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ضَرْوبٍ شَتَّى وَصِفَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فَاذَا قَالَ : رَاكِباً أَوْ مَاشِياً ، فَقَدْ بَيَّنَّ بِالْحَالِ (٢١) الْإِبْهَامَ الَّذِي كَانَ فِي الْمَجِيءِ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ : اِمْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً ، فَقَدْ بَيَّنَّ بِالْمَفْسَرِ (٢٢) مَا اِمْتَلَأَ مِنْهُ الْإِنَاءُ فَلِذَلِكَ كَانَ الْحَالُ نَكْرَةً ، كَمَا أَنَّ الْمُتَمَيِّزَ كَذَلِكَ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْحَالَ يُشَبِّهُ التَّمْيِيزَ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ نَكْرَةٌ ، كَمَا أَنَّ التَّمْيِيزَ كَذَلِكَ ، لَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ الرَّاكِبَ . وَمَرَرْتُ بِعَمْرٍو الْقَائِمَ ، كَمَا لَا تَقُولُ : عِشْرُونَ الدَّرْهَمَ ، وَامْتَلَأَ الْإِنَاءُ الْمَاءَ ، بَلْ تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِباً ، وَامْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّ فِيهِ بَيَاناً وَكَشْفاً لِلإِبْهَامِ ، كَمَا أَنَّ التَّمْيِيزَ كَذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ

(١٩) ساقط في ب و ج .

(٢٠) ط : أَنْ قَوْلِكَ .

(٢١) ج : فَقَدْ بَيَّنَّ الْحَالَ .

(٢٢) ج : فَقَدْ بَيَّنَّ الْمَفْسَرَ . تَحْرِيفٌ .

تقول : جَاءَنِي زَيْدٌ ، فَيَسْبِقُ إِلَى قَلْبِ الْمُخَاطَبِ جَمِيعُ مَا يَحْتَمِلُهُ الْمَجِيءُ مِنَ الْأَحْوَالِ .
فَإِذَا قُلْتَ : رَاكِبًا ، أَوْ رَاجِلًا ، كَشَفْتَ ذَلِكَ الْإِبْهَامَ ، وَقَصَرْتَ عِلْمَ الْمُخَاطَبِ عَلَى نَوْعٍ
مَخْصُوصٍ مِنْ جَمِيعِ مَا كَانَ يَظُنُّهُ . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : امْتَلَأَ الْإِنَاءُ ، احْتَمَلَ كُلُّ مَا
يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْأَوَانِي ، فَإِذَا قُلْتَ : مَاءً ، بَيَّنْتَ .

وَأَمَّا الْوَجْهُ الَّذِي يَفَارِقُ مِنْهُ الْحَالُ التَّمْيِيزَ فَهُوَ أَنَّ أَصْلَ الْحَالِ أَنْ يَكُونَ صِفَةً ،
كَقَوْلِكَ جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا ، وَأَصْلُ التَّمْيِيزِ أَنْ يَكُونَ اسْمًا كَقَوْلِكَ : امْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً ،
وَعَشْرُونَ دِرْهَمًا ، لِأَنَّ الْحَالَ هُوَ مَا يَحْتَمِلُ التَّحَوُّلَ وَالتَّنْقُلَ . وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهَا الْهَيْئَةُ الَّتِي يَكُونُ
عَلَيْهَا الشَّيْءُ عِنْدَ مَلَاسَةِ الْفِعْلِ وَقَعًا (٢٣) مِنْهُ ، أَوْ وَقَعًا (٢٣) عَلَيْهِ ، فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي
زَيْدٌ رَاكِبًا ، فَالرَّكُوبُ هَيْئَةٌ زَيْدٍ عِنْدَ وَقْعِ الْمَجِيءِ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ ضَرْبُ زَيْدًا قَائِمًا ،
الْقِيَامُ هَيْئَةٌ لَهُ عِنْدَ وَقْعِ الضَّرْبِ عَلَيْهِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى بِأَبْوَابِ الصِّفَاتِ . وَالتَّمْيِيزُ يَقْصُدُ بِهِ
تَبْيِينُ الْجِنْسِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : عَشْرُونَ ، فَلَا يُدْرَى مِنْ أَيِّ جِنْسٍ هُوَ ، فَتَقُولُ : عَشْرُونَ
دِرْهَمًا ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : امْتَلَأَ الْإِنَاءُ صَافِيًا ، لَمْ
يَكُنْ // فِيهِ بَيَانٌ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ تَصْلُحُ لِغَيْرِ نَوْعٍ ، إِذَا الصِّفَاءُ يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ الْمَاءِ مِمَّا (٢٤)
يَكُونُ فِي الْأَوَانِي فَإِذَا (٢٥) جَعَلْتَهُ تَمْيِيزًا لَمْ يَكُنْ [سَالِكًا] (٢٦) سَبِيلَ الْبَيَانِ ، وَكَذَا لَوْ
قُلْتَ : — عَشْرُونَ حَسَنًا ، كَانَ عَلَى الْإِبْهَامِ ، فَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : عَشْرُونَ دِرْهَمًا ،
وَعَشْرُونَ رَجُلًا ، لِيَعْرِفَ جِنْسُ مَخْصُوصٍ ، ثُمَّ إِنْ أَرَدْتَ وَصْفَ ذَلِكَ وَصَفْتَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ قَالُوا : طَلَبْتُهُ جَهْدَكَ ، وَطَاقَتَكَ ، وَرَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ (٢٧) ،
وَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ (٢٨) ، وَهَذِهِ مَعَارِفٌ وَهِيَ أَحْوَالٌ فَالْقَوْلُ : إِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَيْسَتْ

(٢٣ - ٢٣) سَاقَطَ فِي ج . بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢٤) ب ، ج : « فَا » تَحْرِيفٌ .

(٢٥) « فَإِذَا » مَكْرُورَةٌ فِي سَهْوٍ .

(٢٦) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « مَالِكًا » تَحْرِيفٌ .

(٢٧) ج : عَلَى يَدَيْهِ . تَحْرِيفٌ .

(٢٨) وَرَدَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي بَيْتٍ لِبَيْدِ الْآتِي وَهِيَ مَوْضِعُ الْإِسْتِشْهَادِ فِي الْبَيْتِ

أحوالاً ، وأما الحالُ الفعلُ (٢٩) الذي وقعتْ هذه المصادرُ في موضعيهِ (٣٠) ، فالتقدير : طلبتُهُ تجتهدُ ، وأرسلها تعزُّكُ ، فذلَّ جهدكُ ، والعراكُ على تجتهدُ وتعزُّكُ . فالفعلُ هو الحالُ في الحقيقة ، وهذه الألفاظُ دالةٌ عليه .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا اشْتَرَطَ التَّنْكِيرَ فِي الْحَالِ قَدَّرَ (٣١) ، كَأَنَّ سَائِلًا سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِمْ : طلبتُهُ جهدكُ ، وَرَجَعَ عَوْدُهُ عَلَى بَدَنِهِ (٣٢) وَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ فَقَالَ : [اِنْ] (٣٣) جِهْدَكَ مَعْرِفَةً بِالْإِضَافَةِ ، وَكَذَا عَوْدُهُ ، وَالْعِرَاكُ مَعْرِفٌ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَقَدْ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ مَوْقِعَ الْحَالِ . فَأُجَابَ بِأَنَّ الْكَلَامَ لَيْسَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَإِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنَّهَا مَصَادِرُ أَفْعَالٍ مَضْمُومَةٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : طلبتُهُ جهدكُ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : طلبتُهُ وَتَجْتَهِدُ جِهْدَكَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : (٣٤) تَجْتَهِدُ اجْتِهَادَكَ ، عَلَى أَنَّ يَكُونُ تَجْتَهِدُ جُمْلَةً مِنَ الْفِعْلِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ . كَمَا تَقُولُ : مَرَّ زَيْدٌ يَسْرَعُ فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : مسرعاً ، فَكَذَلِكَ طلبتُهُ تَجْتَهِدُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ طلبته / مجتهداً ، الْإِثْنَاءُ أَضْمِيرٌ وَجُعِلَ الْمَصْدَرُ دَلِيلًا عَلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ : إِنَّمَا أَنْتَ سَيْرًا ، تُرِيدُ : تَسِيرُ سَيْرًا .

فَإِنْ قُلْتَ أَنْتَ تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، يَسِيرُ سَيْرًا ، وَلَا تَقُولُ : يَسِيرُ (٣٥) سِيرَةً . وَكَذَا تَقُولُ : جِئَنِي تَسْرَعُ اسْرَاعًا ، وَلَا تَقُولُ : تُسْرِعُ اسْرَاعَكَ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا زَعَمْتَ ، فَالْأَصْلُ أَنَّ تَقُولُ : طلبتُهُ تَجْتَهِدُ جِهْدَكَ ، (٣٦) إِلَّا أَنَّهُمْ لَمَّا حَذَفُوا الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ (٣٦) تَجْتَهِدُ أَحَبُّوا أَنْ يَكُونَ (٣٧) فِي لَفْظٍ مَا يَدُلُّ عَلَى تَجْتَهِدُ الَّذِي هُوَ حَالٌ مِنَ الْمُخَاطَبِ ذَكَرُوا يَعُودُ إِلَيْهِ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْحَالِ ، إِذَا الْمَصْدَرُ بَدَلًا لِلْفِعْلِ عَلَى الْفِعْلِ قَدْ أَشْبَهَ مَا هُوَ

(٢٩) وردت في حاشية الأصل قوله : « قال الشيخ : إنما قدره بالفعل » لأن - الفعل لا يكون إلا نكرة .

(٣٠) ب ، ج في موضعها .

(٣١) سقطت « قدر » في ب و ج .

(٣٢) من ب ، ج أول .

(٣٣) ب ، ج بمنزلة قولك

(٣٤) يسر . تحريف .

(٣٥) ب ، ج : جهدا .

(٣٦-٣٧) بدله في ب و ج عبارة مرتبكة نصها « يجتهد جهدا إلا أنهم » .

نَائِبٌ مَنَابُهُ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ ، أُضِيفَ إِلَى ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ فَقِيلَ : جَهْدَكَ . وَلَيْسَ كَذَا إِذَا أَظْهَرْتَ الْفِعْلَ فَقُلْتَ طَلَبْتَهُ تَجَهَّدُ جَهْدًا ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَكُونُ حِينَئِذٍ كَالنَائِبِ عَنْ الْحَالِ . كَيْفَ الْحَالُ هُوَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَتَّصَلَ بِالْمَصْدَرِ ذِكْرُ ذِي الْحَالِ .

وقريبٌ من هذا ما تقدّم من قوله - (كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) - (٣٧) لِأَنَّ الْأَصْلَ كَتَبَ اللَّهُ كِتَابًا ، ثُمَّ لَمَّا حُذِفَ الْفِعْلُ أُضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ فَاعِلَ الْفِعْلِ وَهَذَا وَاضِحٌ .

وبهذهِ المِثْلَةِ قَوْلُكَ : رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ (٣٨) ، تَقْدِيرُهُ رَجَعَ يَعُودُ عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ (٣٨) ، ثُمَّ حُذِفَ الْفِعْلُ ، وَجُعِلَ الْمَصْدَرُ دَلِيلًا عَلَيْهِ ، وَأُضِيفَ إِلَى ضَمِيرِ ذِي الْحَالِ .

وَأَمَّا // أَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ فَوَضَحُ مِنْ هَذَا فِي حَدِيثِ الْمَصْدَرِيَةِ فَالتَّقْدِيرُ فَأَرْسَلَهَا تَعْتَرِكُ الْعِرَاكَ عَلَى مَعْنَى تَعْتَرِكُ الْإِعْتَرَاكَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَاللَّهُ أَنْتَبَكُمُ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) - (٣٩) ، لِأَنَّ الْإِعْتَرَاكَ قَرِيبٌ مِنَ الْعِرَاكِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : عَارَكَ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَبَيْنَ أَنْ تَقُولَ : أَعْتَرَكَ (٤٠) أَنْشَدَ لِلْبَيْدِيِّ (٤١) :

/١٧٣/ فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذْهَبْ وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغْصِنِ الدَّخَالِ (٤١)

(٣٧) آية ٢٤ / النساء . ٤

(٣٨) ج : على يديه . تحريف .

(٣٩) آية ١٧ / نوح . ٧١

(٤٠ - ٤١) ساقط في ب و ج .

(٤١) للبيد بن ربيعة في ديوانه في ٤١/١١ ص ٨٦ ، وسيبويه والشتعمري ١٨٧/١ ومواد (عرك) من اللسان (٤١) (دخل) منه ٢٥٨/١٣ ومن التاج ٣٢١/٧ ، والشواهد الكبرى للعيني ٢١٩/٣ ، والخزانة ٣٥٢/١٢/١ ، و (دخل) منه ٢٥٨/١٣ ومن التاج ٣٢١/٧ ، والشواهد الكبرى للعيني ٢١٩/٣ ، والخزانة ٣٥٢/١٢/١ . ٥٢٤/١

والبيت غير منسوب في توجيه اعراب أبيات ٢٢٣ .
وروايته في مادة (دخل) فأوردتها ، وأشار في توجيه اعراب أبيات إلى أنه يروي « على نغص » بالضاد معجمة وهو تراحم الابل على الخوض ، ووردت هذه الرواية في القاموس المحيط نغص والبيت في وصف حمار الوحش واتاناه .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيَدُلُّكَ (٤٧) عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ أَنَّ [الْمَضْمَرَ] (٤٨) لَمْ يَقَعْ أَحْوَالاً فِي شَيْءٍ لِأَنَّهُ لَا دَلَالَةَ فِيهِ (٤٩) عَلَى لَفْظِ الْفِعْلِ ، كَمَا فِي أَلْفَاظِ الْمَصَادِرِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يُجِيزُوا : مَرُورِي بَرِيدٍ حَسَنٍ وَهُوَ بِعَمْرٍو قَبِيحٌ ، وَأَنَّ كَانَ (٥٠) هُوَ ضَمِيرٌ مَرُورِي ، لِأَنَّ هُوَ لَا دَلَالَةَ عَلَى لَفْظِ الْفِعْلِ فِيهِ ، كَمَا فِي لَفْظِ الْمَصْدَرِ دَلَالَةٌ عَلَى لَفْظِهِ ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فَقَوْلُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ خَيْرَ كَانَ وَالْمَفْعُولَ الثَّانِي مِنْ ظَنَنْتُ أَحْوَالٌ ، فَاسِدٌ . لِأَنَّهُ قَدْ يَقَعْ (٥١) مَضْمَرًا فِي نَحْوِ كُنْتُ وَظَنَنْتُهُ آيَاهُ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّهُ اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مَصَادِرُ بِأَنَّ الْحَالَ لَا يَكُونُ [مَضْمَرًا] (٥٢) الْبَتَّةَ . وَقَصْدُهُ أَنَّ يَفْسَدَ ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَصْدَرَ لَوْ كَانَ هُوَ الْحَالُ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَوَجِبَ أَنْ يَقَالَ جَاءَنِي زَيْدٌ آيَاهُ ، وَيُرَادُ مَثَلًا : جَاءَنِي زَيْدٌ الْإِسْرَاعُ ، فَيُضْمَرُ لِدَلِيلِ جَرِّي الذِّكْرِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ قَوْلَهُمْ : فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ ، صَادِرٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ قِيَامِ الْمَصْدَرِ مَقَامَ الْفِعْلِ ، لِأَنَّ لَفْظَ الْمَصْدَرِ يَدُلُّ عَلَى الْفِعْلِ ، فَيَصِحُّ أَنْ يُضْمَرَ اسْتِغْنَاءً بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ . وَلَفْظُ ضَمِيرِ الْمَصْدَرِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْفِعْلِ ، فَلَا يَحُوزُ أَنْ يَقَوْمَ مَقَامَهُ ، وَيَجْرِي مَجْرَى النَّائِبِ عَنْهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِهِ لَفْظًا وَإِنْ كَانَ مِنْ جِنْسِهِ مَعْنًى . فَلَوْ قُلْتَ بَدَلَ قَوْلِكَ ، أَرْسَلَهَا (٥٣) الْعِرَاكُ ، الْعِرَاكُ أَرْسَلَهَا آيَاهُ ، كُنْتَ قَدْ وَضَعْتَ مَوْضِعَ الْفِعْلِ مَا لَيْسَ مِنْ

== والشاهد في وقوع المصدر المعرف باللام حالا فالعراك مصدر عارك يعارك معاركة وعراكا يقال أورد ابله العراك إذا أوردها جميعا الماء .

(٤٧) ط : ويدل .

(٤٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « المصدر » . تحريف . والعبارة في ط : ان المضرة لم تقع .

(٤٩) ب ، ط : فيها .

(٥٠) ج : وإذا كان . سهو .

(٥١) سقطت « قد يقع » في ج .

(٥٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « مصدرا » . تحريف .

(٥٣) ب : فأرسلها .

جَنَسِهِ ، وذلك لا يجوز ، لأنَّ المصدرَ انما نَابَ ذِكْرُهُ عَنِ ذِكْرِ الْفِعْلِ فِي نَحْوِ : اِنَّمَا أَنْتَ سِرًّا ، لِتَضْمِينِهِ حُرُوفَ الْفِعْلِ ، ولهذا [شَبَّهَهُ بِامْتِنَاعِهِمْ] (٤٩) من أن يقولوا : مروري بزيد حسن وهو عمرا قبيح فيعملون ضمير مروري في بعمره ، كما أعملوا مروري في بزيد ، وكذا (٥٠) لا يقال : ضربي زيدا حسنا ، وهو يضمر قبيح ، وذلك (٥١) أنَّ المصدرَ انما أعملَ عملَ الْفِعْلِ لِتَضْمِينِهِ حُرُوفَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الضَّرْبَ فِيهِ حُرُوفُ ضَرْبٍ ، وَلَيْسَ فِي ضَمِيرِ الْمَصْدَرِ لَفْظُ الْفِعْلِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلَهُ ، فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقُومَ مَقَامَ الْفِعْلِ ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ ، لِتَعْرِيبِهِ مِنْ حُرُوفِ الْفِعْلِ ، وَأَمَّا مَنْ جَعَلَ الْعِرَاكَ نَفْسَهُ حَالًا ، وَجُوزَ أَنْ يَكُونَ الْحَالُ مَعْرُفَةً ، فِيلْزَمُهُ أَنْ يَجُوزَ اضْمَارُهُ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ إِذَا جَرَى ذِكْرُ الْإِسْرَاعِ : جَاءَنِي زَيْدٌ آيَاهُ ، وَأَرْسَلَهَا آيَاهُ ، وَذَلِكَ سَاقِطٌ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ الرَّدِّ الَّذِي قَصَدَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : أَنَّ الْحَالَ لَوْ كَانَ هَا // أَصْلُ فِي التَّعْرِيفِ لَوَجِبَ أَنْ يَقَعَ الْمُضْمَرُ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْرُفَةً حَالًا فَتَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ آيَاكَ ، وَجِئْتَنِي آيَاهُ ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ مُشَبَّهًا لَكَ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ [عَلِمْتَ] (٥٢) أَنَّ أَصْلَ الْحَالِ التَّنْكِيرُ . وَبِذَلِكَ عَلَى قَصْدِهِ الرَّدُّ بِمَا ذَكَرْنَا [مِنْ] (٥٣) أَنَّ الْحَالَ لَوْ كَانَ هَا أَصْلُ فِي أَنْ تَقَعَ مَعْرُفَةً لَوَجِبَ أَنْ يَقَعَ الْمُضْمَرُ فِيهَا ، أَنَّهُ أَخَذَ يَرُدُّ عَلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ خَبَرَ كَانَ حَالًا فِي قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ، بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : كُنْتُه فَيَكُونُ الْمُضْمَرُ خَبَرَ كَانَ ، وَلَوْ كَانَ حَالًا لَامْتَنَعَ كَمَا أَمْتَنَعَ أَنْ تَقُولَ : جِئْتَنِي وَجَاءَ زَيْدٌ آيَايَ (٥٤) ، وَذَهَبَتْهُ ، وَكَذَا الْمَفْعُولُ الثَّانِي فِي بَابِ ظَنَنْتُ ، نَحْوُ ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ، لَوْ كَانَ حَالًا لَمْ يَقَعَ مَوْقَعُهُ الْمُضْمَرُ نَحْوُ ظَنَنْتُ زَيْدًا آيَاهُ فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ أَدْنَى اخْتِلَافٍ ، وَتَرْتِيبُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

(٤٩) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « اشبهه فامتناعهم » . تحريف .

(٥٠) ب ، ج : فكذا .

(٥١) ب ، ج : وذلك .

(٥٢) من ب و ج . الصواب وفي الأصل « عملت » تحريف .

(٥٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « لمن » . تحريف .

(٥٤) ب ، ج : اياك .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ يَسُدُّ (٥٥) الْحَالُ مَسَدَّ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ فِي نَحْوِ ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا ، وَقَوْلُهُمْ : هَذَا بُسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ تَمْرًا ، قَبْسَرًا وَتَمْرًا انْتَصَبَا عَلَى الْحَالِ وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ : هَذَا إِذَا كَانَ بُسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ إِذَا كَانَ رُطْبًا (٥٦) ، وَلَوْ قَالَ : هَذَا بُسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ عِنَبًا ، لَمْ يَجْزِ النَّصْبُ فِي الْبُسْرِ وَالْعِنَبِ ، كَمَا جَازَ فِي الْبُسْرِ وَالرُّطْبِ ، لِأَنَّ الْبُسْرَ لَا يَتَحَوَّلُ عِنَبًا كَمَا يَتَحَوَّلُ رُطْبًا » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

قَدْ تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ تَفْسِيرُ ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا ، وَإِنَّ التَّقْدِيرَ ضَرْبِي زَيْدًا إِذَا كَانَ قَائِمًا ، وَكَذَا قَوْلُهُمْ : هَذَا بُسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ تَمْرًا ، - وَالتَّقْدِيرُ فِيهِ : هَذَا إِذَا كَانَ بُسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ إِذَا كَانَ تَمْرًا ، وَاسْتَدَلَّ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ فِي هَذَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِكَ إِذَا كَانَ ، أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : هَذَا بُسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ عِنَبًا ، لَمْ يَجْزِ ، إِذْ لَا تَقْدُرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : هَذَا إِذَا كَانَ بُسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ إِذَا كَانَ عِنَبًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْبُسْرَ لَا يَتَحَوَّلُ عِنَبًا كَمَا يَتَحَوَّلُ رُطْبًا ، وَإِنَّمَا يَتَحَوَّلُ الْحِضْرُ عِنَبًا . فَإِنْ قُلْتَ : هَذَا حِضْرًا أَطِيبُ مِنْهُ عِنَبًا ، جَازَ إِذَا صَحَّ الْعَرَضُ .

فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا دَعَاكُمْ إِلَى أَنْ جَعَلْتُمْ قَائِمًا فِي قَوْلِهِمْ : ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا حَالًا ، وَلَمْ تَقُولُوا : أَنَّهُ خَيْرٌ كَانَ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ [كَانَ فِي] (٥٧) قَوْلِكَ : إِذَا كَانَ زَيْدًا قَائِمًا ، بِمَعْنَى وَجَدَ فَلَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ [إِذَا كَانَ يَكُونُ لَهُ الْخَيْرُ الَّذِي يَجْرِي مَجْرَى الْمَفْعُولِ فِي وَقْعِهِ مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً] (٥٨) فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرْبِي زَيْدًا إِذَا وَجَدَ قَائِمًا ، وَالَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا هُنَا إِلَّا النُّكْرَةَ ، وَلَوْ كَانَ خَيْرٌ كَانَ لَجَاءَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا النَّحْوِ الْمَعْرِفَةُ ، هَذَا وَعِنْدَهُمْ أَنَّ كَانَ النَّاقِصَةَ يَضْعُفُ اضْمَارُهَا .

(٥٥) ط : وقد سد .

(٥٦) ب ، ج : « تمرا » رطبا .

(٥٧) من ب و ج . الصواب .

(٥٨) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته أبين .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْحَالُ عَلَى ضَرَبَيْنِ : ضَرْبٌ مُنْتَقِلٌ كَقَوْلِنَا : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا وَضَرْبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلٍ

كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا) - (٥٩) » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الْحَالِ أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَتَحَوَّلُ وَيَسْتَقِلُّ كَالرُّكُوبِ وَالْمَسْنِيِّ وَمَا جَرَى
ذَلِكَ الْمَجْرَى ، وَإِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُنْتَقِلَةٍ كَانَتْ مُؤَكَّدَةً نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى // - (وَهُوَ الْحَقُّ
مُصَدِّقًا) - (٥٩) ، لِأَنَّ الْحَقَّ لَا يَزُولُ عَنِ التَّصْدِيقِ ، كَمَا يَزُولُ زَيْدٌ عَنِ الرُّكُوبِ إِلَى حَالٍ
أُخْرَى ، فَهُوَ قَرِيبٌ فِي خُرُوجِهِ عَلَى سَنَنِ التَّأَكِيدِ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (فَأَذَا نُفِخَ فِي
الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً) - (٦٠) لِأَنَّ قَوْلَهُ : وَاحِدَةً ، حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ (٦١) إِذِ النَّفْخَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا
وَاحِدَةً ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ ضَرْبَةً ، أَوْ خَرَجْتُ مَرَّةً كَانَ كَذَلِكَ .

وَلِأَنَّ حَقَّ الْحَالِ أَنْ تَكُونَ مِمَّا (٦٢) يَتَحَوَّلُ لَمْ يَسْتَخْسِنُوا أَنْ يُقَالَ : جَاءَ زَيْدٌ
طَوِيلًا ، لِأَنَّ كَوْنَهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ لَا يَتَحَوَّلُ عَنْهُ تَحَوَّلَ الرُّكُوبِ وَنَحْوِهِ فَلَا يُفِيدُ وَيَخْرُجُ إِلَى
ضَرْبٍ مِنَ الْإِسْتِحَالَةِ ، وَهُوَ أَنَّكَ جَعَلْتَهُ طَوِيلًا فِي حَالٍ مَجِيئِهِ ، حَتَّى كَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ
يُقَصَّرَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْحَالِ . وَلَكِنْ إِنْ قِيلَ : جَاءَنِي زَيْدٌ مُتَطَوِّلًا كَانَ حَسَنًا لِأَنَّ ذَلِكَ
مِثْلُ - الرُّكُوبِ فِي جَوَازِ التَّنَحُّلِ عَلَيْهِ .

(٥٩) آيَةُ ٩١ / الْبَقَرَةِ ٢ .

(٦٠) آيَةُ ١٣ / الْحَاقَّةِ ٦٩ .

(٦١) ب ، ج : صِفَةُ مُؤَكَّدَةٍ .

(٦٢) ج : يَكُونُ مَا . تَحْرِيفٌ .

كِتَابُ الْمُقْنَصِدِ

فِي سِرِّحِ الْإِيضَاجِ

لِعَبْدِ الْفَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ

المجلد الثاني

تحقيق

الدكتور كاظم محمد المرجان

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
دار الرشيد للنشر
١٩٨٢

منشورات وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية

سلسلة كتب التراث

١٩٨٢

﴿ فهرس موضوعات المجلد الثاني ﴾

الصفحة

٦٩١	باب التمييز	(٣٦)
٦٩٩	باب الاستثناء	(٣٧)
٧٠٨	باب ما جاء بمعنى الا من الكلام	(٣٨)
٧١٩	باب الاستثناء المنقطع	(٣٩)
٧٢٩	باب تمييز الاعداد	(٤٠)
٧٤١	باب كم	(٤١)
٧٥٣	باب النداء	(٤٢)
٧٩١	باب الترخيم	(٤٣)
٧٩٩	باب المتني بلا	(٤٤)
٨٠٨	باب النكرة المضافة	(٤٥)
٨١٣	باب المتني بلا المضارع للمضاف	(٤٦)
٨٢٢	باب الأسماء المجرورة	(٤٧)
٨٤٠	باب حتى	(٤٨)
٨٤٥	باب ما يستعمل مرة حرف جر ومرة غير حرف جر	(٤٩)
٨٥٣	باب مذ ومنذ	(٥٠)
٨٦٢	باب القسم	(٥١)
٨٧٠	باب الأسماء المجرورة باضافة أسماء مثلها اليها	(٥٢)
٨٨٣	باب الإضافة التي ليست بمحضة	(٥٣)
٨٩٦	باب توابع الأسماء في اعرابها	(٥٤)
٩٠٠	باب الصفة الجارية على الموصوف	(٥٥)
٩١٧	باب وصف المعرفة	(٥٦)

الصلحة

٩٢٧	باب عطف البيان	(٥٧)
٩٢٩	باب البدل	(٥٨)
٩٣٧	باب حروف العطف	(٥٩)
٩٦٣	باب مالا ينصرف	(٦٠)
٩٧٥	باب ما كان على وزن الفعل	(٦١)
٩٨٣	باب الصفة التي لا تنصرف	(٦٢)
٩٨٥	باب التانيث	(٦٣)
٩٩٧	باب ما كان في آخره ألف ونون مضارعتان لأنني التانيث	(٦٤)
١٠٠٣	باب التعريف	(٦٥)
١٠٠٧	باب العدل	(٦٦)
١٠٢٥	باب الجمع الذي لا ينصرف	(٦٧)
١٠٣١	باب الأسماء الأعجمية	(٦٨)
١٠٣٥	باب الاسمين اللذين يحعلان اسما واحدا	(٦٩)
١٠٤٣	باب اعراب الأفعال	(٧٠)
١٠٤٥	باب الأفعال المرفوعة	(٧١)
١٠٤٩	باب الأفعال المنصوبة	(٧٢)
١٠٩١	باب الحروف الجازمة	(٧٣)
١٠٩٥	باب المجازاة	(٧٤)
١١٢٩	باب النون الثقيلة والخفيفة	(٧٥)
١١٤٥	باب من الألف واللام	(٧٦)

قال الشيخ أبو علي : « باب التمييز »

جُمْلَةُ التَّمْيِيزِ أَنْ يَحْتَمِلَ الشَّيْءُ وُجُوهًا فُتَبَيَّنَتْ بِأَحَدِهَا . وَالْعَامِلُ فِي التَّمْيِيزِ يَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : فِعْلٌ وَغَيْرُ فِعْلٍ فَمَا عَمِلَ فِيهِ الْفِعْلُ فَنَحْوُ تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا ، وَتَصَبَّبَ بَدَنُ زَيْدٍ عَرَقًا ، وَامْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً . فَاَلْمَنْصُوبُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ هُوَ مَرْفُوعٌ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَتَصَبَّبَ هُوَ الْعَرَقُ ، وَالَّذِي مَلَأَ الْإِنَاءَ الْمَاءُ ، وَالَّذِي تَفَقَّأَ الشَّحْمُ ، « فَاَلْمَوْضُوعُ فِي هَذَا الْبَابِ هُوَ الْمَنْصُوبُ »^(١) كَمَا كَانَ الْحَالُ الْمَنْصُوبُ^(٢) فِي قَوْلِكَ : أَجَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا ، هُوَ الْمَرْفُوعُ فِي الْمَعْنَى .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّمْيِيزَ مَنْصُوبٌ كَالْحَالِ . وَنَضْبُهُ فِي هَذَا الْبَابِ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ فَإِذَا قُلْتَ : تَفَقَّأَ زَيْدٌ ، كَانَ الْفِعْلُ قَدْ أَخَذَ فَاعِلَهُ فَلَمَّا أَحْتَجَجْتَ إِلَى شَيْءٍ مُبَيَّنٍ نَضَبْتُهُ ، إِذْ لَا يَكُونُ مَا بَعْدَ الْفَاعِلِ إِلَّا الْمَفْعُولُ كَقَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، فَقَوْلِكَ : تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا فِي أَنَّكَ لَمَّا تَمَّ الْكَلَامُ نَضَبْتَ مَا بَعْدَهُ .

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ لَمْ يُرِذْ فِي تَشْبِيهِهِ التَّمْيِيزَ^(٣) نَحْوَ تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا بِالْحَالِ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ فِي الْمَعْنَى ، كَمَا أَنَّ رَاكِبًا هُوَ الْمَرْفُوعُ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا ، أَنَّهُمَا يَجْرِيَانِ مَجْرَى وَاحِدًا عَلَى الْأُطْلَاقِ ، كَيْفَ وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا ، وَتَفَقَّأَ

(١-١) بدله في ب و ج و ط . « فالمرفوع هو المنصوب في هذا الباب » .

(٢) ج : حال المنصوب . تحريف .

(٣) ج : في تشبيه التمييز .

شَحْمًا ، فليس العَرَقُ والشَّحْمُ : الرجلُ على الإطلاق ، وإنما هو شيءٌ مِنْهُ وإذا قلتَ :
جاءني زيدٌ راكبًا ، فإن راكبًا هو زيدٌ كُلُّهُ ، وعبارَةٌ عنه ، وليس باسمٍ وُضِعَ على شيءٍ
كالعَرَقِ والشَّحْمِ ، وإنما هو بمنزلةِ الفعلِ في أنه يتضمَّنُ ضميرَ الفاعِلِ ويشتملُ عليه كُلُّهُ .
ألا ترى أن قولك : جاءني زيدٌ يُسرِعُ ، بمنزلةِ مُسرِعًا في المعنى . وهذا (١) وَجْهُ من
الافتراق .

ووجهُ آخرٌ وهو أنك إذا قلتَ : تَصَبَّبَ بدنُ زيدٍ عرقًا ، فالمعنى تَصَبَّبَ العرقُ ،
فالفعلُ للعرقِ على الحقيقةِ ، وليس للبدنِ فيه شيءٌ . وكذا قوله : تَفَقَّأَ زيدٌ شَحْمًا ، لأنَّ
الشَّحْمَ هو المتَّفَقِيءُ ، وليس لزيدٍ حَظٌّ في الفعلِ . فهو كقولك : حَسُنْتَ وجهًا ،
وحَسُنْتَ غلامًا ، في أنَّ الفعلَ للوجهِ والغلامِ في الحقيقةِ ، وإذا قلتَ : جاءني زيدٌ راكبًا
فلأمرٌ بالعكسِ من هذا ، لأنَّ الفعلَ لزيدٍ في الحقيقةِ وراكبٌ تابعٌ لَهُ وعبارَةٌ عنه ،
فلهذا قال الشيخُ أبو علي : فالمنصوبُ في هذا الموضعِ هو مرفوعٌ في المعنى ، ولم يَقُلْ :
هو المرفوعُ / كما قالَ في الحالِ فارغُهُ .

وبعدُ فإنَّ المُمَيِّزَ كما ذكرَ على ضربَيْنِ : أحدهما ما كانَ بعدَ فعلٍ مَحْضٍ ، والثاني
ما لَمْ يَكُنْ كذلكَ ، فالبابُ موضوعٌ على ما كانَ بعدَ فعلٍ مَحْضٍ نحو تَفَقَّأَ زيدٌ شَحْمًا ،
ولا يكونُ الا نكرةٌ منصوبةٌ ، فكانَ الأصلُ تَفَقَّأَ شَحْمُ زيدٍ وَتَصَبَّبَ عرقُهُ ، فلما نُقِلَ
الفعلُ الى صاحبِ الشَّحْمِ والعَرَقِ ، فقليلٌ تَفَقَّأَ زيدٌ وَتَصَبَّبَ ، احتيجَ الى البيانِ فنصبَ
الذي كانَ فاعِلًا فقليلَ : تَفَقَّأَ زيدٌ شَحْمًا . ولمَّا لَمْ يَجُزْ فيه الجرُّ ، كما جازَ في حَسَنِ
الوجهِ ، حيثُ كانَ الفعلُ نحو تَفَقَّأَ لا يصحُّ أَصافُهُ الى الشَّحْمِ ، كما أَضيفَ حَسَنُ الى
الوجهِ لم يَبْقَ الا النَّصْبُ (٥) اذ الرُّفْعُ قد أُخِذَ مِنْهُ مَرَّةً (٥) ولم يُجَوِّزْ الا النِّكْرَةُ فلا يُقَالُ :
الشَّحْمُ ، ولا حَسُنْتَ الوجهَ والغلامَ ، كما قالوا : مرَّرتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ ، لأجلِ أنَّ
ذلكَ على التَّشْبِيهِ بضاربِ الرَّجُلِ وهذا لا يُشْبِهُ ذلكَ البتَّةَ .

(٤) ب ، ج : فهذا .

(٥-٥) بدله في ب و ج : اذ قد أخذ منه الرفع مرة .

وأيضاً فإن الألف واللام جاء في مع النَّصَبِ بشفاعةِ الجرّ [نحو] (٦) حَسَنَ الوجه ، وهذا لما لم يثبت له الجرّ ، لم يكن فيه ألف ولام ، وكان نكرة محضة على أصل التمييز . إذ الغرض فيه الدلالة على الجنس ، والنكرة كافية في ذلك فاعرفه . وأما قولهم : أمتلاً الأناء ماء ، فليس مثل تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْماً ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : اامتلاً ماءُ الاناء ، كما تقولُ : تَفَقَّأَ شَحْمُ زَيْدٍ ، غير أنه لما كَانَ يَمْلَأُ الاناء قُرْبَ من ذلك وكان فاعلاً في الحقيقة .

قال الشيخ أبو علي :

« وسيبويه لا يُجيزُ التقديمَ في هذا ، فلا يقولُ : شَحْماً تَفَقَّأَ زَيْدٌ وأَجَارَ غَيْرُهُ التقديمَ وأنشد في ذلك :

١٧٤/ / أَتَهَجَّرُ سَلَمَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَادَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ (٧)

(٦) من ب و ج . الصواب .

(٧) ذكر المعنى في الشواهد الكبرى ٢٣٥/٣ من نسب لهم هذا البيت فقال : ينسب للمخيل السعدي واسمه ربيع ابن ربيعة بن - مالك . وقيل انه لأعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبد الله ونسبه أبو الحسن بن سيدة لقيس بن معاذ بن الملوح العامري

والبيت منسوب للمخيل السعدي في الخصائص ٣٨٤/٣ ، وشواهد كتاب سيبويه للشتمري ١٠٨/١ ، وشواهد الايضاح للقيس ق ٤٦ ومادة (حب) من اللسان ٢٨١/١ والناج : ١٩٦/١ ، وشرح الشواهد للعاملي ٢١٤ (وذكر نسبه لاعشى همدان وقيس بن معاذ) وهو غير منسوب في المقتضب ٣٧/٣ ، والجمل للزجاجي ٢٤٦ ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٢٠٥ ، والايضاح ٢٠٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٣٢٩/٣ (العجز) والمفصل ٦٦ ، والانصاف ٨٢٨/٢ و ٨٣١ وابن يعيش ٧٤/٢ ، وشرح الأشموني ١٦٤/٣ (العجز) ، والدرر اللوامع ٢٠٨/١ وروايته في ج وط : وما كان « ووردت روايات البيت أو أشير اليها في المراجع المتقدمة . وهي روايات «ليلي وسلمى» و «للفراق وبالفراق» و «وما كاد وما كان» ، و «نفسا ونفسى» و «تطيب وتطيب» بالتذكير والتأنيث .

وذكر أكثر من مرجع أن الرواية الصحيحة هي «وما كان نفسى بالفراق تطيب» ولا شاهد في هذه الرواية ، وأشير في الدرر اللوامع الى رواية أخرى للبيت هي «أتودن سلمى بالفراق حبيبها ولم تك نفسى بالفراق تطيب» ولا شاهد أيضا في هذه الرواية .

وبين النحاة خلاف في هذا البيت ملخصه «ان نفسا وقع تميزا حيث تقدم جوازا على عامله المتصرف وهو «تطيب» وهذا مذهب الكسائي والمازني والمبرد والجرمي وهذا الأمر قياسا على سائر الفضلات المنصوبة بفعل متصرف وتمسكا بالمسموع منه . والجمهور يرى أن التمييز يشبه النعت في الايضاح فكما لا يجوز تقديم النعت لا

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ:

يُحْوِزُ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ . وَيَعْلَوْنَ وَرُودُ « نَفْسَا » فِي الْبَيْتِ عَلَى أَنَّهَا ضَرْوْرَةٌ أَوْ نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ بِفَعْلٍ مَعْدُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَذْكُورُ . وَحِينَئِذٍ يَتَنَبَّهُ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ عَلَى الْعَامِلِ الْمَتَصَرِّفِ .

انْظُرْ أَيْضًا الْإِنصَافَ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ مَسْأَلَةُ ١٢٠ ج ٨/٢ ٨٢٨/٢ وَابْنُ عَرِيشٍ ٧٣/٢ ، وَالشَّوَاهِدُ الْكَثِيرُ لِلْمَعْنَى ٢٣٥/٣ - ٢٣٩ ، وَالْأَشْيَاءُ وَالظَّائِرَاتُ ٢٤٢/٢ - ٢٤٣ .

(٩) علل سبويه في ١٠٥/١ لماذا لا يصح تقديم المفعول في مثل قوله امتلأت ماءً وتفقات شحماً كقوله : « ولا يُقدّم المفعول فيه فتقول : ماءً امتلأت ، كما لا يقدم المفعول فيه في الصفات المشبهة ولا في هذه الأسماء لأنها ليست كالفاعل ، وذلك لأنه فعل لا يتعدى الى مفعول وانما هو بمنزلة الانفعال ، وأما اصله امتلأت من الماء وتفقات من الشحم فحذف هذا استخفاً ، وكان الفعل أجدر أن يتعدى اذا كان هذا ينفذ وهو في أنهم ضعفوه مثله . »

وأما اجازة أبي العباس المبرد لذلك فهي في قوله في المختضب ٣/٣٦ : « واعلم أن التبيين اذا كان العامل فيه فعلا جاز تقديمه لتصرف الفعل فقلت : تفغأت شحما ، وتصيب عرقا ، فان شئت قدمت ، فقلت : شحما تفغأت ، وعرقا تصيب وهذا لا يميزه سبويه لأنه يراه كقولك : عشرون درهما ، وهذا أفرهم عبدا ، وليس هذا بمترلة ذلك ، لأنَّ عشرين درهما أتت عمل في الدرهم مالم يؤخذ من الفعل . ألا ترى أنه يقول : هذا زيد قائما ، ولا يميز قائما هذا زيد ، لأنَّ العامل غير فعل . ونقول : راكبا جاء زيد ، لأنَّ العامل فعل ، فلذلك أحزنا تقديم التمييز اذا كان العامل فعلا . وهذا رأي ابن عثمان المازني .

وجاء في الخصائص ٢/٣٨٤ : « فاما ما أنشد أبو عثمان وتلاه فيه ابو العباس من قول المخبل .

أنبجُ ليل للفراق حبيبا
وما كان نفا بالفراق تطيب .

« فتقابلہ بروایۃ الزجاجی واسماعیل بن نصر وأبی اسحق ایضا :

وما كان نفسى بالفراق تطيب .

فرواية برواية والقياس من بعد حاكم . وذلك ان هذا المميز هو الفعل في المعنى ، الا ترى أن أصل الكلام نصيبت عرقي ، وتنفق شحمي ، ثم نقل الفعل فصار في اللفظ لي ، فخرج الفاعل في الأصل مميزاً ، فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل فكذلك لا يجوز تقديم المميز اذا كان هو الفاعل في المعنى على الفعل . وفي الانصاف في مسائل الخلاف مسألة في هذا الموضوع ، انظر آخر هامش ٣ ص ٦٢٩ .

تقديمه . وكأنه قاس ذلك على الحال ، كقولهم : راكباً جاء زيد ، وليس الأمر على ذلك لأجل أن المنصوب في هذا الباب هو الفاعل على الحقيقة ، ألا ترى أنك إذا قلت : تفقاً زيد شحماً ، كان الفعل للشحم البتة . وتقول : حسن زيد غلاماً ، ودابة وثوباً فلا يكون له حظ في الفعل من جهة المعنى . وليس كذلك قولك : جاءني زيد راكباً ، لأن الفعل لزيد على الحقيقة ، وراكباً تابع له ، فلما كان المنصوب في قولك : تفقاً زيد شحماً ، فاعلاً مخصصاً له الفعل في الحقيقة ، وكان الذي أسند إليه الفعل فعلاً لفظاً لا معنى ، لم يقدم على الفعل كما لا يقدم إذا جعل فاعلاً لفظاً ، فقيل : تفقاً شحماً زيد . ولما لم يكن راكب الفاعل على الحقيقة في قولك : جاءني زيد راكباً ، وكان الفعل لزيد كان الفعل قد استوفى فاعله لفظاً ومعنى ، فكان ما بعده من المنصوب في حكم المفعول المخصص نحو ضرب زيد عمراً ، والمنصوب في قولك : تفقاً زيد شحماً ، وحسن وجهاً ، بمنزلة الفاعل ، إذ الفعل قد أخذ فاعله لفظاً لا معنى ، فلم يجز تقديمه ، كما لا يجوز تقديم الفاعل // نحو أن تقول : وجوهكم حسن ، تريد : حسن وجوهكم ، فتقدمه .

وأما البيت الذي أنشده فقد ذكر أن الرواية : وما كان نفسي بالفراق تطيبُ .

فنفسى اسم كان ، وتطيب خبرها ، كأنه (١٠) قال : وما كان نفسي طيبة . وأما وجه استدلال من روى وما كاد نفساً ، فن حيث أن كاد فيه ضمير القصّة ، وفي تطيب ضمير لسلمى فكانه قال : وما كاد تطيب سلمى نفساً ، ثم قدم نفساً ، ولوروي : وما كاد نفساً بالفراق يطيب [بالباء] (١١) على التذكير ، لم يكن الدليل حينئذ قاطعاً ، لأنه يُحتمل أن يكون في كاد ضمير الحبيب في قوله : أتهجر سلمى للفراق حبيبها .

فكانه قال : وما كاد حبيبها نفساً يطيب بالفراق ، فجعل النفس فاعلاً كاد بمنزلة

(١٠) ب ، ج : فكانه .

(١١) من ب و ج . ابن .

أَنْ يُقَالَ : مَا كَادَ نَفْسٌ حَبِيبَهَا تَطِيبُ بِالفراقِ ، وَيَقْوَى هَذَا الْوَجَعَ قَوْلُهُ : وَمَا كَانَ نَفْسِي
بِالفراقِ تَطِيبُ ، لِأَنَّ نَفْسِي هُوَ حَبِيبُهَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ : — (فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا) ^(١٢) — وَفَرَزْنَا بِهِ
أَعْيُنًا ، وَالْمَعْنَى طَبِنَ بِهِ أَنْفُسًا ، وَفَرَزْنَا بِهِ أَعْيُنًا ، فَوَقَعَ الْوَاحِدُ مَوْقَعَ الْجَمْعِ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ طَابَتْ أَنْفُسُنَا ، وَفَرَزْنَا أَعْيُنَنَا ، ثُمَّ جُعِلَ الْفِعْلُ لِمَا يَلْتَبَسُ بِهِ الْفَاعِلُ
وَهُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَقِيلَ : طَبِنَا وَفَرَزْنَا ، فَوَجَبَ أَنْ يُبَيَّنَ ، فَنُصِبَ الَّذِي كَانَ فَاعِلًا
فَقِيلَ : طَبِنَا أَنْفُسًا ، وَفَرَزْنَا أَعْيُنًا ، وَيُوضَعُ الْوَاحِدُ مَوْضِعَ الْجَمْعِ لِأَنَّ الْغَرَضَ الدَّلَالَةُ
عَلَى الْجِنْسِ ، وَالْوَاحِدُ يُحْصَلُ مِنْهُ الْمُرَادُ فِي ذَلِكَ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَمْعِ وَالْمُفْرَدِ كَثِيرٌ
فِي الْإِسْتِمْعَالِ ، فَالْمُفْرَدُ كَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى — (فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ
نَفْسًا) — وَالْجَمْعُ كَقَوْلِ جَرِيرٍ ^(١٣) :

١٧٥/ /يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَتَ بِهِ وَمَنْ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانًا^(١٤)
وَقَدْ يُوضَعُ الْوَاحِدُ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ فِي غَيْرِ النَّصْبِ كَيْتِ الْكِتَابِ :

١٧٦/ /كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْقُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيضٌ^(١٥)

(١٢) آية ٤ / النساء ٤ .

(١٣) ج : كَقَوْلِ الْجَرِيرِ . تَحْرِيفٌ .

(١٤) لَجَرِيرٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٩٥ ، وَشَرَحَ دُرَّةَ الْغَوَاصِ ٢٥٤ وَوَرَدَ فِي الْأَصْلِ «أَوْكَانًا» . تَحْرِيفٌ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جَمْعُ التَّمْيِيزِ «أَرْكَانًا» عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ .

(١٥) مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيْوِيهِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفْ قَائِلُوهَا .

انْظُرْ سَبِيْوِيهِ ١٠٨/١ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ ١٠٢/٢ ، وَالْمُقْتَضَبُ ١٧٢/٢ ، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ١٢٣/١ ، وَالْمِفْصَلُ

٢١٣ ، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةُ ٣١١/١ وَ ٢٥/٢ وَ ٣٨ ، وَابْنُ بَيْمٍ ٨/٥ وَ ٢١/٦ ، وَالْخَزَانَةُ

٣٧٩/٣ - ٣٨١ ، وَالْدَّرَرُ الْوَامِعُ ٢٥٠/١ .

أَرَادَ فِي بَعْضِ بَطُونِكُمْ . وَنَحْوُ ذَا كَثِيرٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ غَيْرَ فِعْلٍ يُذَكَّرُ ^(١٦) فِي بَابِ مَا يَنْتَصِبُ عَنْ تَمَامِ الْاسْمِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ نَحْوَ عِشْرُونَ دِرْهَمًا ، لِأَنَّ عَامِلَهُ لَيْسَ بِفِعْلٍ ، وَسَتَرَى بَيَانَهُ فِي مَوْضِعِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ورواية صدره في معاني القرآن والمقتضب وتفسير الطبري في نصف بطونكم تعيشوا « والأما في الشجرية » كلوا في
نصب بطونكم تعفوا .

والشاهد فيه استعمال « بطن » بمعنى الجمع أي في بعض بطونكم .

(١٦) ب ، ج : « فهو » يذكر .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الِاسْتِثْنَاءِ »

لَيْسَ يَخْلُو الِاسْتِثْنَاءُ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي كَلَامٍ مُوجِبٍ أَوْ غَيْرِ مُوجِبٍ . فَالِاسْتِثْنَاءُ مِنَ
الْكَلَامِ الْمَوْجِبِ نَصْبٌ مِثَالُ ذَلِكَ : جَاءَ الْقَوْمُ الْآ زَيْدًا ، وَخَرَجَ أَصْحَابُكَ الْآ
عَبْدَ اللَّهِ ، وَانْطَلَقَ النَّاسُ الْآ إِخْوَتَكَ ، فَانْتِصَابُ الْاسْمِ إِنَّمَا هُوَ بِمَا تَقَدَّمَ فِي الْجُمْلَةِ مِنَ
الْفِعْلِ أَوْ مَعْنَى الْفِعْلِ (١) بِتَوَسُّطِ الْآ ، كَمَا أَنَّ الْاسْمَ الَّذِي بَعْدَ الْوَائِ فِي بَابِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ
مُنْتَصِبٌ بِتَوَسُّطِ الْوَائِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : خَرَجَ الْقَوْمُ الْآ زَيْدًا ، كَانَ زَيْدُ الْمُسْتَنَى مِنَ الْقَوْمِ ، لِأَنَّكَ
قَدْ أَخْرَجْتَهُ مِنْ جُمْلَتِهِمْ ، وَزَعَمْتَ أَنَّهُ // لَمْ يُشَارِكْهُمْ فِي الْخُرُوجِ ، وَالْمُسْتَنَى
مَنْصُوبٌ وَنَصْبُهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ بِوَسَاطَةِ (٢) الْآ فَاذَلَّ قُلْتَ خَرَجَ الْقَوْمُ ، لَمْ يَكُنْ الْفِعْلُ
بِنَافِلَةٍ إِلَى شَيْءٍ ، فَإِذَا أَتَيْتَ بِالْآ أَوْصَلَهُ إِلَى زَيْدٍ وَكَانَ (٣) فِيهِ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ أَخْرَاجُهُ
مِنْ جُمْلَتِهِمْ ، كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ فَلَا يَتَعَدَّى ، فَتَأْتِي بِالْبَابِ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ
بِزَيْدٍ ، فَتُوصِلُ الْبَاءَ الْفِعْلَ إِلَى زَيْدٍ وَيَكُونُ فِيهِ الْمَعْنَى الَّذِي تَرَاهُ . الْآ أَنْ الْآ لَمْ يَجْزُ

(١) ب ، ج : وَمَعْنَى الْفِعْلِ .

(٢) ج : بِوَسَاطَةِ .

(٣) ب ، ج : فَكَانَ .

(٤) ب ، ج : وَكَذَلِكَ ، ط : وَغَيْرُ ذَلِكَ .

زيداً ، وَنُصِبَ كَمَا نُصِبَ مَا بَعْدَ الْوَائِ فِي قَوْلِكَ : جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْآ لَيْسَ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي خُصَّتْ بِعَمَلٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ كَقَوْلِكَ : مَاخَرَجَ الْآ زَيْدٌ ، وَمَا أَرَاكَ إِلَّا تَفْعَلُ كَذَا . كَمَا أَنَّ الْوَائِ كَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، وَقُمْتُ ، وَقَعَدْتُ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ . ثُمَّ جُعِلَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَاسْطَةً بَيْنَ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ خَرَجَ وَبَيْنَ زَيْدٍ . نُصِبَ فَقِيلَ : خَرَجَ الْقَوْمُ الْآ زَيْدًا ، كَمَا نُصِبَ مَا بَعْدَ الْوَائِ فِي قَوْلِكَ : جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَمَلٌ فِي الْأِسْمِ ، لِكَوْنِهِ وَاسْطَةً ، كَمَا كَانَ لِلْبَاءِ فِي : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ . وَأَمَّا كَانَ النَّصْبُ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِعْلِ فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ فِيهِ . أَذْنَى أَشْكَالٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ الْمَذْكُورُ فِيهِ الْآ غَيْرَ مُوجِبٍ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ تَامًّا أَوْ غَيْرَ تَامٍ ، فَمِثَالُ غَيْرِ التَّامِّ : مَا جَاءَنِي الْآ زَيْدٌ ، وَمَا ذَهَبَ الْآ عَمْرُو ، فَهَذَا لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا الرَّفْعُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مُفْرَغًا لَمَّا بَعْدَ الْآ ، فَالْعَامِلُ فِيهِ مَا قَبْلَ الْآ . وَكَذَا (٥) مَا ضَرَبْتُ الْآ زَيْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ الْآ بِعَمْرٍو . وَمِثَالُ التَّامِّ نَحْوُ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ ، وَهَلْ جَاءَكَ رَجُلٌ ، فَإِنْ (٥) اسْتَشْنَيْتُ فِي هَذَا (٦) رَفَعْتُ الْأِسْمَ الَّذِي بَعْدَ الْآ فَقُلْتُ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ الْآ زَيْدٌ ، وَهَلْ جَاءَكَ رَجُلٌ الْآ زَيْدٌ ، [وَرَفَعْتُهُ (٧)] لِأَنَّكَ أَبْدَلْتَ الْأِسْمَ الَّذِي بَعْدَ الْآ بِمَا قَبْلَهُ (٨) فَصَارَ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ الْآ زَيْدٌ ، بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَنِي الْآ زَيْدٌ ، وَالْبَدَلُ مِنَ الْمَنْصُوبِ وَالْمَحْرُورِ بِمَنْزِلَةِ الْبَدَلِ مِنَ الْمَرْفُوعِ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ مَا بَعْدَ الْآ فِي هَذَا ، كَمَا نَصَبْتَ فِي الْإِيحَابِ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ قَدْ تَمَّ هَا هُنَا فِي النَّفْسِ ، كَمَا تَمَّ فِي الْإِيحَابِ فَقُلْتُ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا » .

(٥) ط : فان .

(٦) ب ، ج : من هذا .

(٧) من ب و ج و ط . وفي الأصل « ورفعه » . تحريف .

(٨) ج : ما قبله . تحرف .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْإِسْتِثْنََاءَ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامٍ مُوجِبٍ ،
وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامٍ مُوجِبٍ ، وَغَيْرُ الْمُوجِبِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : النَّفْيُ وَالنَّهْيُ
وَالْإِسْتِفْهَامُ . وَالْمُوجِبُ مَا لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا مِنْهَا كَالْخَبَرِ الْمُثْبِتِ (٩) نَحْوُ جَاءَنِي زَيْدٌ ، وَكَذَا
الْأَمْرُ نَحْوُ اضْرِبْ زَيْدًا ، فَالْإِسْتِثْنَاءُ مِنَ الْمُوجِبِ نَحْوَمَا تَقْدَمُ مِنْ قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا
زَيْدًا . أَلَا تَرَى أَنَّ جَاءَنِي كَلَامٌ مُوجِبٌ وَلَيْسَ بِنَفْيٍ وَلَا نَهْيٍ وَلَا اسْتِفْهَامٍ .

وغيرُ المُوجبِ على ضربين ، أحدهما أن لا يكون لالاً فيه عملٌ لفظاً . والثاني أن
تكون عاملة فيه لفظاً ومعنى . فالأول ما ذكره من أن يكون ما قبل الالاً مفرغاً لما بعده ،
كقولك : ما جاءني الازيد ، وما رأيت الازيدا ، وما مررت الازيدا . فهذا بمنزلة أن
تقول : جاءني زيد ، ورأيت زيدا ، ومررت بزيد ، في أن الال لم يغير شيئاً من اللفظ ،
وإنما غير المعنى ، وذلك (١٠) أن قولك : جاءني زيد ، لا يدل على أن غيره لم يأتك .
فاذا قلت : ما جاءني الازيد ، كان الال دالة على تخصيص (١١) الجمعي بزيد . فالأ في هذا
الموضع // بمنزلة سائر الحروف التي تُغير المعاني دون الألفاظ نحو هل . ألا ترى أنك
تقول : هل زيد أخوك ؟ فيكون لها تأثير في المعنى دون اللفظ .

والضرب الثاني : وهو ما كان الفعل قبل الال غير مفرغ لما بعده كقولك : ما جاءني
أحد ، وما رأيت أحداً ، وما مررت بأحد ، فإذا أردت الاستثناء في هذا جاز النصب ،
كقولك : ما جاءني أحد الازيدا (١٢) ، وما ضربت أحداً الازيدا وما مررت بأحد الازيدا ،
لأن قولك ما جاءني أحد ، وما مررت بأحد ، وما ضربت أحداً ، كلام تام
مقتضى لشيء آخر ، فهو كقولك : خرج القوم ، فإذا أردت الاستثناء نصبت لتمام

(٩) سقطت « المثبت » في ب وج .

(١٠) ب ، ج : وذلك .

(١١) ج : على مخصص . تحريف .

(١٢) ج : الازيد . تحريف ، لأن المقصود بالمثل النصب .

الكلام قلت : ما جاءني أحدٌ الا زيداً ، كما قلت : خرج القومُ الا زيداً . ويحوزُ في هذا الرفعُ ، وهو أن تجعلَ الفعلَ الواقعَ قبلَ الا بمنزلةِ المفعولِ لما بعدها ، وذلك أن تقول : ما جاءني أحدٌ الا زيدٌ ، فتبدلُ زيداً من أحدٍ ، والبدلُ تابعٌ للمبدلِ منه ، فالعملُ فيه (١٣) من جنسِ العملِ في المبدلِ منه (١٣) .

وإنما قلتَ (١٤) : أن قولك : ما جاءني أحدٌ الا زيدٌ ، بمنزلةِ المفعولِ لما بعده الا لأجلِ المبدلِ منه في حكمِ الساقطِ فقولك : جعلتُ متاعك بعضه فوق بعضٍ ، بمنزلةِ قولك : جعلتُ بعضُ متاعك فوق بعضٍ هذا مما يشهد [الحسن] (١٥) بصحته ، وإذا كان كذلك كان أحدٌ في قولك : ما جاءني أحدٌ الا زيدٌ ، بمنزلةِ غيرِ المفعولِ به حتى كأنك قلتَ : ما جاءني الا زيدٌ ، وإذا كان الأمرُ كذلك (١٦) كان ما قبلَ الا مفعولاً لما بعده فلا يعملُ لفظاً ويعملُ معنىً . وكذا إذا أبدلتُ من المنصوبِ والمجرورِ كقولك : ما مررتُ بأحدٍ الا زيدٌ ، كأنك قلتَ : ما مررتُ الا بزيدٍ ، وتقولُ : ما ضربتُ القومَ الا زيداً فتعتقدُ أن نصبَ زيدٍ بضربتُ دونَ الاستثناءِ حتى كأنك قلتَ : ما ضربتُ الا زيداً . ولا يحوزُ هذا البدلُ في الموجبِ نحو أن تقول : جاءني القومُ الا زيدٌ ، لفسادِ المعنى إذ المبدلُ منه يجبُ أن يكونَ في حكمِ الساقطِ ، وإذا أسقطتُ القومَ بقيَ جاءني الا زيدٌ ، وهذا محالٌ لأنَّ القصدَ أن تجعلَ زيداً خارجاً من جملةِ القومِ عارياً من المجيءِ (١٧) ، فإذا (١٨) جعلتهُ فاعلَ المجيءِ كنتَ قد أسقطتَ القومَ وأثبتتهُ ، وهذا عكسُ الغرضِ ، وإذا قصدتَ أن تجعلَ الفعلَ لزيدٍ لزمك أن تقول : جاءني زيدٌ ، وتتركُ الا إذ الغرضُ في الأعلى زعمك (١٩) الاثباتُ (٢٠) والاثباتُ بها إنما يكونُ من بعدِ

(١٣ - ١٣) بدله عبارة مرتبة في ب وج ، نصها في ب : « من جنسِ العملِ في العملِ في المبدلِ منه » وفي ج : « من جنسِ العملِ في العملِ المبدلِ منه » .

(١٤) ب ، ج : وإنما قلنا .

(١٥) من ب وج . الصواب وفي الأصل « الحسن » تحريف .

(١٦) ب ، ج : وإذا كان كذلك .

(١٧) ب ، ج : عن المجيء .

(١٨) ب ، ج : وإذا .

(١٩) سقطت « على زعمك » في ب وج .

(٢٠ - ٢٠) ساقط في ب وج .

النفي^(٢٠) ، فاذا لم تنفِ المجيء عن غير زيد نحو أن تقولَ ما جِئنيَ أحدٌ ، كانَ من المحالِ أن تُدخِلَ الآ على زيدٍ ، لأنَّهُ انما دَخَلَ عليه في قولك : ما جِئنيَ أحدٌ الا زيدٌ ، لثبوت لهُ ما نفيتَ عن غيره^(٢١) ، فاذا قلتَ : جِئنيَ الا زيدٌ ، كنتَ قد جَعَلْتَ الآ بمنزلةِ الساقطِ ، وذلكَ محالٌ ، لأنَّ الآ لا تُزادُ فاعرفهُ . وحكمُ الاستفهامِ والنهيِ حكمُ النفيِ ، تقولُ : هلْ جاءَكَ الا زيدٌ ، ولا يَأْتِيَنَّكَ^(٢٢) الا زيدٌ ، فلا يكونُ لآلاً عملٌ ، لكونِ الفعلِ قَبْلَهَا مُعْرَفاً لِمَا بَعْدَهَا ، وهلْ جاءَكَ أحدٌ الا زيدٌ ، فيجوزُ البَدَلُ // والنَّصْبُ على الاستثناءِ ، ^(٢٣) وعلى ذلكَ قوله تعالى - (ولا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ الا امرأتُكَ) - ^(٢٤) قرىءَ بالرفعِ على البدلِ ، وبالنَّصْبِ على الاستثناءِ ^(٢٥) فالآ على ضربينِ . أحدهما أنْ تعملَ لفظاً ومعنىً وهو قولك : جِئنيَ القومُ الا زيداً ، او ما جِئنيَ أحدٌ الا زيداً . والثاني أنْ تعملَ في المعنى دونَ اللفظِ كقولك : ما جِئنيَ الا زيدٌ ، وما جِئنيَ أحدٌ الا زيدٌ ، اذا ^(٢٥) أبدلتَ على ما فسرنا . وكذلك ^(٢٦) اذا قلتَ : جِئنيَ القومُ الا زيداً ^(٢٧) فجَعَلْتَ الآ مع بَعْدِهِ بمنزلةِ ^(٢٧) غيرِ ، كأنك ^(٢٨) قلتَ : جِئنيَ القومُ غيرَ زيدٍ ، على ما [تراه] ^(٢٩) بَعْدُ ، فلا يَتَعَدَّى الاستثناءُ هَذَيْنِ الوجهينِ .

وَنَظِيرُ الآ في هَذَا المعنى لا تقولُ : لا رجلٌ في الدَّارِ ، ولا خيراً ، من زيدٍ عندك ، فيعملُ لفظاً ومعنىً ، وتقولُ : مررتُ بـمالٍ لا زيدٍ ، ولا عمرو ، وما جِئنيَ لا زيدٌ ولا عمرو ، ومررتُ برجلٍ لا كريمٍ ولا عاقلٍ ، فتعملُ معنىً ولا تعملُ لفظاً .

(٢١) ب : ما نفي عن غيره ، ج : ما نفي من غيره . تحريف .

(٢٢) ج : ولا يأتينك .

(٢٣-٢٤) ساقط في ب بسبب انتقال النظم .

(٢٤) آية ٨١ / هود ١١ . وفي معاني القرآن للفراء ٢٤/٢ : « الا امرأتك » منصوبة بالاستثناء . وقد كان الحسن

يرفعها ، ويعلقها على (أحد) اي لا يلتفت منكم احد الا امرأتك . وورد في التيسير ص ١٢٥ ان قراءة

الرفع لابن كثير وأبي عمرو ، والباقون بالنصب .

انظر البنا الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١٦٥ ، وإملاء مأمن به الرحمن ٢٣/٢ .

(٢٥) ب ، ج : واذا .

(٢٦) ب ، ج : وكذا .

(٢٧-٢٨) ساقط في ب و ج .

(٢٨) ب : انك . تحريف .

(٢٩) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « فراه » . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فإِنْ قَدَّمْتَ الْمُسْتَنَى فَقُلْتَ : مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدًا أَحَدٌ لَمْ يَكُنْ فِي الْمُسْتَنَى إِلَّا النَّصْبُ لِأَنَّ الْبَدَلَ الَّذِي كَانَ يَحْوِزُ فِي قَوْلِكَ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ قَدْ بَطُلَ بِتَقْدَمِ الَّذِي كَانَ يَكُونُ بَدَلًا عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، فَبَقِيَ النَّصْبُ عَلَى أَصْلِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَلَمْ يَجْزُ غَيْرُهُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْبَدَلَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، فَلَا يَحْوِزُ أَنْ تَقُولَ : جَعَلْتُ بَعْضَهُ مَتَاعَكَ فَوْقَ بَعْضٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدًا أَحَدٌ ، لَمْ يَجْزُ فِي زَيْدٍ إِلَّا النَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ لِأَنَّكَ لَوْ رَفَعْتَ فَقُلْتَ : مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدًا أَحَدًا كُنْتَ قَدَّمْتَ الْبَدَلَ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، إِذَا الرَّفْعُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى الْبَدَلِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ :

لِعَزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلُ قَدِيمُ / ٨٨ /

لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِعَزَّةٍ طَلَّلُ مُوحِشٌ فَيَكُونُ الْاِخْتِيَارُ الرَّفْعُ عَلَى الصِّفَةِ ، وَيَحْوِزُ النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ . فَلَمَّا قَدَّمَهُ لَمْ يَجْزُ إِلَّا النَّصْبُ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَوْصُوفِ ، كَمَا لَا يَتَقَدَّمُ الْبَدَلُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ يُحْمَلُ فِي هَذَا الْبَابِ الْبَدَلُ عَلَى الْمَوْضِعِ لِاسْتِحَالَةِ حَمْلِهِ عَلَى اللَّفْظِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَا أَتَانِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ ، فزَيْدٌ مَحْمُولٌ عَلَى مَوْضِعِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ (٣٠) وَمَوْضِعُهُمَا رَفْعُ بَاتَانِي ، وَكَذَلِكَ لَا أَحَدٌ فِيهَا إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ ، حَمَلَتْ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى مَوْضِعِ لَا مَعَ أَحَدٍ ، لِأَنَّ الْمَوْضِعَ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَلَمْ يَجْزُ الْحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ لِأَنَّ لَا لَا تَعْمَلُ فِي الْمَعَارِفِ ، وَأَنَّمَا تَعْمَلُ فِي الْأَسْمَاءِ الشَّائِعَةِ وَكَذَلِكَ مِنْ فِي قَوْلِكَ : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ .

(٣٠) ب ، ج : مع المجرور .

قال الشيخ الامام أبو بكر:

اعلم أن لا ومن هاتين لا تعلمان إلا في النكرات كقولك: هل من رجل في الدار، ولا رجل في الدار. ولا تقول: هل من الرجل الذي تعلم في الدار، وهل من عبد الله في الدار، وكذا لا تقول: لا الرجل الذي تعلم في الدار، ولا عبد الله في الدار. فاذا أردت البدل في قولك: ما أتاني من أحد، حملت على الموضع // فقلت: ما أتاني من أحد إلا عبد الله ترفع البتة، لأن الموضع رفع، إذ الأصل ما أتاني أحد، ولا يجوز الجر كقولك: ما أتاني من أحد إلا عبد الله، كما قلت: ما مررت بأحد إلا عبد الله، لأجل ما ذكرنا من أن من لا تعمل في المعارف، وأنت إذا جررت عبد الله كنت قد أعملته في المعرفة، إذ البدل في حكم المبدل منه، فاذا قلت: ما أتاني من أحد إلا عبد الله، كان بمنزلة قولك: ما أتاني إلا من عبد الله، وهذا فاسد.

وليس كذلك الباء لأنه يعمل في المعارف، كما يعمل في النكرات، ألا ترى أنك تقول: ما مررت إلا بعبد الله، وكذا حكم لا، تقول: لا أحد فيها إلا عبد الله، فترفع عبد الله إذا أردت البدل حملاً على (٣١) الموضع لأن موضع لا مع عملت فيه رفع بالابتداء فكانت قلت: لا فيها أحد إلا عبد الله ولا يجوز أن تقول: لا غلام رجل فيها إلا عبد الله، فنصب حملاً على (٣١) اللفظ، لأجل أن لا لا (٣٢) تعمل في المعارف، فلا تقدر أن تقول بدلك قولك لا أحد فيها، لا عبد الله فيها. وإذا امتنع الحمل على اللفظ لم يجز إلا الحمل على الموضع وهو الرفع.

قال الشيخ أبو علي:

«وتقول: ما أكل أحد إلا الخبز إلا زيدا، فلا يكون في زيد إلا النصب، لأن المعنى كل الناس أكل الخبز إلا زيدا. وتقول: ما جاءني إلا زيد إلا عمراً، فترفع أحد

(٣١-٣١) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر.

(٣٢) سقطت لا، في ب.

الاسمين وتنصب الآخر، ولا يجوز رفعهما جميعاً الا أن تدخل حرف العطف فتقول :
والأ عمرو، لأن فعلاً واحداً لا يرتفع به فاعلان الا على جهة الاشتراك بالحرف .

قال الشيخ الامام أبو بكر :

اعلم أنك اذا قلت : ما أكل أحد الا الخبز ، فأتيت بالآ نقضت ما في ما من
[معنى] (٣٣) النبي ، وعدلت بالكلام الى الایحاب . فقولك : ما أكل أحد الا الخبز ،
جار مجرى قولك : كل الناس أكل الخبز ، والاستثناء من الكلام الموجب لا يكون الا
منصوباً (٣٤) فتقول : ما أكل أحد الا الخبز الا زيدا ، كما تقول : خرج القوم الا زيدا ،
وأكل القوم الا زيدا . وأما قولك : ما جاعني الا زيدا الا عمراً ، فترفع أحدهما وتنصب
الآخر ، وذلك (٣٥) أنك اذا قلت : ما جاعني الا زيدا ، كان كلاماً تاماً ، فما يجيء بعده
يكون منصوباً كقولك : جاعني القوم الا زيدا . ولورفعتهما جميعاً فقلت : ما جاعني الا
زيد الا عمر ، لم تخل من أمرين : أحدهما أن تجعله بدلاً . والثاني أن ترفع كل واحد
منهما بالفعل . فلا يجوز أن تقول : ما جاعني الا زيدا الا عمر ، على أن تجعل عمراً بدلاً
من زيد ، لأنك اذا فعلت ذلك كنت جعلت زيدا في حكم الساقط كأحد في قولك :
ما جاعني (٣٦) أحد الا زيدا ، حتى كأنك قلت : ما جاعني (٣٦) الا عمرو ، وليس
المقصود هذا وانما تريد أن كل واحد من زيد ومن عمرو قد جاءك ، هذا ولوجعلت
ذلك مقصودك لم يستقيم ، لأن ابدال زيد من عمرو وأحدهما // ليس الآخر ولا بغضه
ولا مشتتاً عليه محال داخل في الغلط بل في أقبح ما يكون منه ، ولورفعتهما جميعاً
بجاعني لم يجز ، لأن فعلاً واحداً لا يرفع اسمين منفصلين . ألا تراك لا تقول : خرج
زيد عمر ، تريد اثنين ، فان أتيت بالواو وقلت : ما جاعني الا زيدا والا عمرو ، جاز
لأنك قد أتيت بما يدخل الثاني في حكم الأول ، ويتنزل به منزلة الأول فكأنك

(٣٣) من ب وج . اولى .

(٣٤) ب ، ج : منكوبا . تحريف .

(٣٥) ب ، ج : وذلك .

(٣٦-٣٦) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظرة .

(٣٧-٣٧) مكرر في ب وج .

قلتَ : (٣٧) ما جاءني إلا زيد^(٣٧) ما جاءني إلا عمرو، فهو^(٣٨) كقولك : خرج زيدٌ وعمرو، لأنه^(٣٩) يجري مجرى أن تقولَ : خرج زيدٌ خرج عمرو، ولو نصبتَهُما جميعاً فقلتَ : ما جاءني إلا زيداً إلا عمراً، كان مُحالاً لتعري الفعلِ من الفاعلِ .

(٣٨) ب : فهذا ، ج : وهو

(٣٩) كذا في ب وج . الصواب . وفي الاصل « ولأنه » سهو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ مَا جَاءَ بِمَعْنَى الْآ مِنْ الْكَلَامِ ^(١) »

(٢) قَدْ جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ ^(٢) وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ ، فَأَمَّا الْأِسْمُ فَنَحْوُ غَيْرِ وَسْوَى وَسَوَاءٍ وَلَا سَمًا . وَحُكْمُ غَيْرٍ إِذَا وَقَعَتْ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ أَنْ تُعْرَبَ بِالْأَعْرَابِ الَّذِي يُحِبُّ لِلْأِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ الْإِقْوَالِ : أَنَا نِي الْقَوْمِ غَيْرِ زَيْدٍ ، فَتَنْصِبُ غَيْرَ نَصْبِكَ الْأِسْمَ الَّذِي يَقَعُ بَعْدَ الْإِقْوَالِ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ الْإِزِيدَا ، وَكَذَلِكَ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ غَيْرُ زَيْدٍ ، وَمَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ غَيْرِ زَيْدٍ ، وَأَصْلُ غَيْرٍ أَنْ تَكُونَ صِفَةً خِلَافَ مِثْلِ ، وَأَصْلُ الْإِزِيدَا أَنْ تَكُونَ إِسْتِثْنَاءً ^(٣) ثُمَّ تَدْخُلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ^(٤) عَلَى صَاحِبَتِهَا ، فَيَجُوزُ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ غَيْرِ زَيْدٍ ، أَنْ تَجْعَلَ غَيْرًا صِفَةً لِلْقَوْمِ ، فَتَقُولُ : جَاءَنِي الْقَوْمُ غَيْرُ زَيْدٍ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) ^(٥) - مَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ صِفَةً لِلْقَاعِدِينَ ،

(١) ب ، ج ، ط : من الكلم .

(٢-٢) بدله في ب وج : قد جاء « بنحو ذلك » من الاسماء .

(٣) ط : للاستثناء .

(٤) ج : منها . تحريف .

(٥) آية ٩٥ / النساء ٤ . وفي معاني القرآن ٢٨٣/١ - ٢٨٤ : « يرفع (غير) لتكون كالنعت للقاعدين ، كما

قال (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب) . وقد ذكر ان (غير) نزلت بعد ان ذكر فضل المجاهد على القاعد ، فكان الوجه فيه الاستثناء والنصب . الا أن اقتران (غير) بالقاعدين يكاد يوجب الرفع لأن الاستثناء ينبغي ان يكون بعد التمام . فتقول في الكلام : لا يستوي المسنونون والمسيئون الا فلانا وفلانا . وقد يكون نصبا على انه حال . ولو قرئت خفضا لكان وجها ، تجعل من صفة المؤمنين .

وفي البحر المحيط لأبن حيان ٣٢٠/٣ و ٢٣١ : « قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزمة «غير» برفع الراء ، ونافع وابن عامر والكسائي بالنصب ورويا عن عاصم وقرأ الأعمش ، وأبو حيوة بكسرها . قراءة الرفع فوجهها

وَمَنْ جَرَّ جَمَلَهُ صِفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ نَصَبَ جَمَلَهُ اسْتِثْنَاءً ، وَكَذَلِكَ الْاَقْوَالُ ، جَاءَنِي الْقَوْمُ الْاَزِيدُ ۖ فَتَنَصَّبُ الْاِسْمَ بَعْدَ الْاَعْلَى الْاِسْتِثْنَاءِ ، وَيَحْجُوزُ أَنْ تَرْفَعَهُ اِذَا جَعَلْتَ الْاَوَامَا بَعْدَهَا صِفَةً فَتَقُولُ : جَاءَنِي الْقَوْمُ الْاَزِيدُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى (٦) - (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ اِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) - (٧) . وَالْمَنْصُوبُ وَالْمَحْجُوزُ فِي هَذَا كَالْمَرْفُوعِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْاِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ غَيْرَ اِسْمٍ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْاِسْتِثْنَاءِ ، فَاِذَا اسْتِثْنَيْتَ بِهِ ، أُعْطِيَ الْاَعْرَابُ الَّذِي يَكُونُ لِلْاِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ الْاَوَّلِ . تَقُولُ : جَاءَنِي الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ ، فَتَنْصِبُهُ اِذَا قَصَدْتَ الْاِسْتِثْنَاءَ [لَاَنَّهُ] (٨) يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ (٩) الْاَزِيدُ . وَتَقُولُ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ (١٠) غَيْرَ زَيْدٍ ، فَتَرْفَعُ غَيْرًا عَلَى الْبَدَلِ ، كَمَا قُلْتَ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ (١١) الْاَزِيدُ . وَيَحْجُوزُ أَنْ تَنْصِبَهُ فَتَقُولُ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ غَيْرَ زَيْدٍ (١١) كَمَا تَقُولُ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ اِلَّا زَيْدًا ، فَتَنْصِبُ مَا بَعْدَ الْمُنْفِيِّ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْمَوْجَبِ .

وَالنَّكْتَةُ فِي هَذَا أَنَّكَ قُلْتَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ ، فَتَنْصِبُ غَيْرًا مِنْ غَيْرِ وَاسْطَةٍ ، وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تَنْصِبَ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ اِلَّا زَيْدًا مِنْ غَيْرِ وَاسْطَةٍ اِلَّا فَتَقُولُ : جَاءَنِي الْقَوْمُ زَيْدًا .

الْاَكْثَرُونَ عَلَى الصِّفَةِ ... وَاَمَّا قِرَاءَةُ النَّصْبِ فَهِيَ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ مِنَ الْقَاعِدِينَ . وَقِيلَ اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْاَوَّلُ اِظْهَرَ لِأَنَّهُ الْمَحْدُوثُ عَنْهُ .

وَقِيلَ اِنتَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْقَاعِدِينَ . وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْمَرْفُوعِ الصِّفَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ كَتَخْرِيجٍ مِنْ خُرُوجِ (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) عَلَى الصِّفَةِ مِنَ الَّذِينَ اِنْعَمَتْ عَلَيْهِمْ .

اَنْظُرْ اَيْضًا : الْحُجَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ١٠١ .

(٦) «تَعَالَى» غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي ب ، وَبَدَلَهَا فِي ط : عَزَّ وَجَلَّ .

(٧) آيَةُ ٢٢ / الْاِنْشَاءُ ٢١ .

(٨) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْاَصْلِ : «لَا» تَحْرِيفٌ .

(٩) سَقَطَتْ «الْقَوْمُ» فِي ج .

(١٠-١١) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ اِنْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١١-١٢) بَدَلَهُ فِي ب وَج عِبَارَةٌ فِيهَا اِرْتِيَاكٌ وَتَكَرَّرُ وَنَصَهَا «كَمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ غَيْرَ زَيْدٍ ، كَمَا جَازَ أَنْ

تَقُولَ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ اِلَّا زَيْدًا» .

قَالَ شَيْخُنَا [أَبُو الْحُسَيْنِ] (١٢) // رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَأَمَّا جَازَ ذَلِكَ لِأَجْلِ أَنْ غَيْرَ مُوضِعٍ عَلَى الْإِبْهَامِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، فَكُلُّ مَنْ جَاوَزَ الْمُخَاطَبَ قَدْ دَخَلَ تَحْتَ غَيْرِهِ . فَلَمَّا كَانَ فِيهِ هَذَا
الْإِبْهَامُ الْمَفْرُطُ أَشْبَهَ الظُّرُوفَ الْمُبْهَمَةَ نَحْوَ خَلْفَكَ وَأَمَامَكَ ، فَكَمَا يَتَعَدَّى الْفِعْلُ غَيْرَ الْمُتَعَدِّي
إِلَى الظُّرُوفِ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ كَقَوْلِكَ : جَلَسْتُ خَلْفَكَ ، كَذَلِكَ جَازَ أَنْ يَتَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى غَيْرِهِ
فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَا وَاسِطَةٌ تَوْصِلُهُ إِلَيْهِ كَالْوَاوِ فِي قَوْلِكَ :
جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ . وَلَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ زَيْدًا ، كَمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ :
جَلَسْتُ زَيْدًا . وَاحْتِاجَ إِلَى الْوَسِطَةِ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، كَمَا قُلْتَ :
جَلَسْتُ إِلَى زَيْدٍ ، فَأُثْبِتَ بِالْجَازِ الَّذِي يُوَصِّلُ الْفِعْلَ إِلَى الْأِسْمِ .

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ صِفَةً جَارِيَةً عَلَى شَيْءٍ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
غَيْرِكَ ، وَهَذَا رَجُلٌ غَيْرِكَ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا غَيْرَكَ ، كَمِثْلِكَ سَوَاءً ، وَأَرَادَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ
بِقَوْلِهِ : « وَأَصْلُ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ صِفَةً خِلَافَ مِثْلٍ » ، الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ، وَذَلِكَ (١٣) أَنَّكَ
إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، كَانَ الْمَقْصُودُ أَنَّهُ مُخَالِفٌ لَهُ فِي الشَّاتِلِ وَالْمَذَاهِبِ .
وَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّهُ مُوَافِقٌ لَهُ (١٤) ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى خِلَافٍ
هَذَا الْمَعْنَى كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، تُرِيدُ أَنَّكَ لَمْ تَمُرْ (١٥) بِالْمُخَاطَبِ ، وَمَرَرْتَ
بِمَنْ جَاوَزَهُ ، وَلَا تَقْصُدُ الْمُخَالَفَةَ فِي [الْإِخْلَاقِ] (١٦) وَمَا أَشْبَهَهَا ، فَهَذَا لَيْسَ بِنَقِيضٍ
مِثْلٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، لِأَنَّهُ يُعِيدُ الْمُخَالَفَةَ نَفْسًا وَأَصْلًا ، وَمِثْلُ يُعِيدُ الْمَوَافَقَةَ فِي الْفُرُوعِ
كَالْإِخْلَاقِ وَالصُّوَرِ وَمَا جَرَى ذَلِكَ الْمَجْرَى إِذِ الرَّجُلُ لَا يَكُونُ نَفْسٌ غَيْرِهِ وَأَمَّا يَكُونُ

(١٢) كَذَا الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «أَبُو الْحَسَنِ» تَحْرِيفٌ . وَلَمْ يَثْبِتِ الْأِسْمَ فِي ب وَج وَيُؤَيِّدُ صِحَّةَ مَا اثْبَتَهُ أَبُو
عَبْدِ الْقَاهِرِ يَلْتَزِمُ دَائِمًا سَبَقَ كَلِمَةَ شَيْخُنَا لِأَسْمِ «أَبِي الْحَسَنِ» وَأَحْيَانًا كَثِيرَةً يَتَّبِعُهُ ب وَج وَرَحِمَهُ اللَّهُ ، كَمَا فِي النَّسَخِ
كُلِّهَا .

(١٣) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(١٤) ب ، ج : مُوَافِقٌ لَهُ .

(١٥) ب ، ج : لَمْ تَمُرْ .

(١٦) مِنْ بَوْج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «الْإِخْلَاقُ» تَحْرِيفٌ .

موافقاً له . إلا أن غيراً لما تَصَمَّنَ معنى الخلافِ في كلِّ موضعٍ جازَ له أن يقولَ : أنها
خلافٌ مثلي .

وبعدُ فغيرُ داخلٍ على الآ في الاستثناءِ ، فالأصلُ أن تقولَ : جاءني القومُ غيرُ
زيدٍ ، فتعربه باعرابَ ما قبله . وإنما قلتَ : جاءني القومُ غيرُ زيدٍ ، بالنصبِ تشبيهاً له بالآ
في قولك : جاءني القومُ الآ زيداً ، فلما تَصَمَّنَ معنى الآ وكان اسماً جرى عليه الاعرابُ
الذي يكونُ للاسمِ الواقعِ بعدَ الآ .

وقوله تعالى - (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ) - إذا [رَفَعْتَ] (١٧)
كَانَ صِفَةً لِلْقَاعِدِينَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ - الْأَصِحَّاءُ ، وإنَّ جَعَلْتَهُ
مَجْرُوراً كَانَ صِفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّهُ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَصِحَّاءُ ، وَالْمَعْنَى
وَاحِدٌ . وَكَذَا إِذَا نَصَبْتَ فَقُلْتَ : لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ ، لِأَنَّهُ
يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَصْحَابَ الضَّرَرِ .

وقد دَخَلَ الآ على غيرٍ في الصِّفَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهُ ، كَمَا دَخَلَ غيرُ عَلَيْهِ فِي
الاسْتِثْنَاءِ ، تقولُ : جاءني القومُ الآ زيدٌ ، فترفعُ ما بعدَ الآ كما ترفعُ غيراً إذا قُلْتَ :
جاءني القومُ غيرُ زيدٍ . وتعرَّبُ الاسمُ الواقعُ بعدَ الآ باعرابٍ غيرٍ في حالِ الوَصْفِيَّةِ //
فتقولُ : مرَّرتُ بالقومِ الآ زيدٍ ، كما تقولُ : مرَّرتُ بالقومِ غيرِ زيدٍ . كما اعرَبْتَ غيراً
باعرابِ الاسمِ الواقعِ بعدَ الآ حيثُ جَعَلْتَهُ استثناءً فَقُلْتَ : جاءني القومُ غيرُ زيدٍ ، كما
تقولُ : جاءني القومُ الآ زيداً . فَالصِّفَةُ عَارِضَةٌ فِي الآ وَالِاسْتِثْنَاءُ عَارِضٌ فِي غيرِ .

وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ لا يَحُوزُ أَنْ يَقُولَ : جاءني الآ زيدٌ ، على مَعْنَى جَاءَنِي غيرُ
زيدٍ ، وَلَا مَرَّرتُ بِالآ زِيدٍ ، كما تقولُ : مَرَّرتُ بِغيرِ زِيدٍ ، لِأَجْلِ أَنَّ الآ لَا أَصْلَ لَهُ فِي
الصِّفَةِ وَأَنَّهُ هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى غيرِ ، فَلَا يَجْرِي مَجْرَاهُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا تَابِعاً لشيءٍ فِي اللَّفْظِ نَحْوِ

(١٧) من ب وج . الصواب : وفي الاصل « وقت » . تحريف .

جاءني القومُ الا زيدٌ. وشبهه صاحبُ الكتابِ بأجمعون^(١٨) في أنه لا [يَسْتَقِلُّ] ^(١٩) بنفسه ويكونُ تابعاً ، فلا تقولُ : ضَرَبْتُ أَجْمَعِينَ ولا جاءني أَجْمَعُونَ وإِنما تقولُ جاءني القومُ أَجْمَعُونَ ، كذلك لا تقولُ : مَرَرْتُ بِالا زيدِ ، وَيَجِبُ أَنْ تقولَ : مررتُ بالقومِ الا زيدِ فاعرفه .

ومن الصِّفَةِ في الآ ما ذكره في قوله^(٢٠) تَعَالَى - (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) - ^(٢١) . المَعْنَى : لو كانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ غَيْرُ اللَّهِ لَفَسَدَتَا . ولا يجوزُ أَنْ يكونَ الرَّفْعُ على البَدَلِ ، لأنَّ البَدَلَ في الإثباتِ غَيْرُ جَائِزٍ . الا تَرَى أَنَّكَ لا تقولُ : جاءني القومُ الا زيدٌ ، على حَدِّ قولِكَ : ما جاءني أَحَدٌ الا زيدٌ ^(٢٢) لِأَجْلِ أَنَّ البَدَلَ يُوجِبُ اسقاطَ الأولِ ، فقولُكَ : ما جاءني أَحَدٌ الا زيدٌ ^(٢٣) بمنزلةِ قولِكَ : ما جاءني الا زيدٌ . وليس كذلك ^(٢٤) جاءني القومُ الا زيدٌ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لا تقدِرُ على أَنْ تقولَ : جاءني الا زيدٌ ، لما تَقَدَّمَ من أَنَّ رَفَعَ زيدٌ بالفعلِ يُوجِبُ اثباتَ المَجِيءِ لَهُ ، وليس المَعْنَى هذا ، وإِنما الغَرَضُ أَنْ تَنْفِي المَجِيءَ عَنْهُ ، فيجبُ أَنْ تقولَ : جاءني القومُ الا زيداً ، بالنَّصْبِ . وإذا كَانَ كذلكَ عَلِمْتَ أَنَّ قولَهُ تَعَالَى - (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ) - بِمَعْنَى : غَيْرُ اللَّهِ ، وَأَنَّ قولَهُ : - آلِهَةٌ - لا يجوزُ أَنْ يكونَ في حَكْمِ السَّاقِطِ ، وَلَوْ اسْقَطْنَاهُ ^(٢٥) لَكَانَ بِمَنْزِلَةِ قولِهِ ^(٢٦) : لو كَانَ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ . وهذا باطِلٌ لما تَقَدَّمَ من أَنَّكَ لا تقولُ : جاءني الا زيدٌ ، إِذِ الغَرَضُ في الآ إذا جاءتْ قَبْلَ تمامِ الكلامِ أَنْ تُثَبِّتَ بِهِ ما نَفَيْتَهُ كقولِكَ : ما جاءني الا زيدٌ ، وليس في قولِكَ : جاءني ، نفيٌ فيحتاجُ الى اثباتٍ ، وقولُهُ : لو كَانَ ،

(١٨) قال سيبويه في ٣٧١/١ : « ولا يجوزُ ان تقول : ما أَتاني الا زيد ، وأنت تريدُ أَنْ تجعلَ الكلامَ بمنزلةِ مثل ، إنما يجوزُ ذلكَ صِفَةً . ونظيرُ ذلكَ من كلامِ العربِ أَجْمَعُونَ لا يجري في الكلامِ الا على اسمٍ ، ولا يعملُ فيه ناصبٌ ولا رافعٌ ولا جارٌ .

(١٩) من ب وج . الصواب . وفي الأصل : « يشتغل » تحريف .

(٢٠) ب ، ج : من قوله .

(٢١) آية ٢٢ / الانبياء ٢١ .

(٢٢-٢٣) ساقط في ب وج . بسبب انتقال النظر .

(٢٣) ب ، ج : وليس كذا قولكَ .

(٢٤) ب ، ج : إِذِ لو اسقطته .

(٢٥) ب ، ج : بمنزلة قولكَ .

ليس بمنفي . ولو جاز أن تقولَ جَاءَنِي الْآزِيدُ ، على اسقاطِ الْآ مثلاً حتى كأنه قيل : جَاءَنِي زَيْدٌ ، والـآزِيدُ لكانَ لا يجوزُ في الآيةِ اذ قولك : لو كانَ فِيهِمَا الا الله ، على جعلِ اسمِ الله فاعلاً كانَ ، واسقاطِ الْآ جارِ مجرى قولك : لو كانَ فِيهِمَا الله (٢٦) لَفَسَدَتَا ، ونعوذُ باللهِ من هذا المعنى .

وأما سِوَى وسواءٍ فبمنزلةٍ غيرِ في قولك : جَاءَنِي القَوْمُ سِوَى زَيْدٍ ، يجوزُ أن يكونَ استثناءً ، وكذا سواءٌ .

وأما لا سِماً فَلَهُ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أنْ تقولَ : جَاءَنِي القَوْمُ لا سِماً زَيْدٍ ، فَتَجَرَّ وتَجْعَلُ ما زائدةً ، كأنك قلتَ : لا سِماً زَيْدٍ ، بمنزلةٍ لا مِثْلَ زَيْدٍ .

والوجهُ الثاني : أنْ تقولَ : لا سِماً زَيْدٌ ، فتجعلُ ما بمعنى الذي وزَيْدٌ خبرٌ مبتدأٍ محذوفٍ ، كأنك قلتَ : لا سِماً الذي هو زَيْدٌ كقراءةٍ مَنْ قرأ - (انَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أنْ يضربَ مثلاً ما بِعُوضَةٍ) - (٢٧) بالرفعِ ، لأنَّ التقديرَ ما هو بِعُوضَةٍ ، اي (٢٨) أنْ يضربَ الذي هو بعوضةٌ ، فما فوقها مثلاً ، وهذا جملةٌ ما فيه معنى الاستثناءِ من الأسماءِ .

وقد بقيَ الأفعالُ // والحروفُ ، وسنذكرُ ذلكَ متبعاً كلامَ الشيخِ أبي علي .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا جَاءَ (٢٩) مِنَ الْأَفْعَالِ فِيهِ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ فَقَوْلُهُمْ : لَا يَكُونُ ، وَلَيْسَ ،

(٢٦) ب : « الا » الله .

(٢٧) آية ٢٦/ البقرة ٢ . وذكر ابن خالوية في مختصر شواذ القرآن ان قراءة الرفع لرؤية بن المعراج . وفي املاء ما من به الرحمن ج ١/ ١٤ : ان قراءة الرفع قراءة شاذة وفيها تجعل ما بمعنى الذي ومحذوف المبتدأ اي الذي هو بعوضة . ويجوز ان يكون ما حرفاً ويضمر المبتدأ التقدير مثلاً هو بعوضة . وذكر الرفع في معاني القرآن ٢٢/١ : « والرفع في بعوضة » هاهنا جائز ، لأن الصلة ترفع واسمها (يقصد الموصول) منصوب ومحذوف . انظر ايضا تفسير الطبري ١٣٥/١ - ١٣٧ .

(٢٨) سقطت ، « اي » في ج .

(٢٩) ب ، ج : وما جاء .

وَعَدًا (٣٠) ، وَخَلَا (٣١) ، فَإِذَا جَاءَتْ فِيهَا مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ فِيهَا اضْمَارُ اسْمٍ لَا يُسْتَعْمَلُ أَظْهَارُهُ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ (٣٢) : أَنَا نِي الْقَوْمُ لَا يَكُونُ عَمْرًا ، وَأَتَوْنِي لَيْسَ زَيْدًا . تَقْدِيرُهُ : لَا يَكُونُ بَعْضُهُمْ عَمْرًا [وَلَيْسَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا] (٣٣) وَكَذَا خَلَا وَعَدًا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَنَا نِي الْقَوْمُ لَا يَكُونُ زَيْدًا ، فَالْمَعْنَى لَا يَكُونُ بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، فزَيْدٌ مَنْصُوبٌ بِأَنَّهُ خَبَرُ كَانَ ، وَاسْمُ كَانَ هُوَ الْمَضْمَرُ الَّذِي ذُكِرَ وَهُوَ مِمَّا تَرِكَ اسْتِمَالُهُ ، كَخَبَرِ الْمُتَبَدِّلِ بَعْدَ لَوْلَا فِي قَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ لَوْلَا زَيْدٌ مُوجُودٌ ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ ، وَإِذَا كَانَ التَّقْدِيرُ أَنَا نِي الْقَوْمُ لَا يَكُونُ بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، حَصَلَ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، لِأَنَّكَ إِذَا نَفَيْتَ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ بَعْضُهُمْ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ مِنْ جَمَلِهِمْ . هَذَا هُوَ صَرِيحُ الْإِسْتِثْنَاءِ فَهُوَ كَقَوْلِكَ : أَنَا نِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، وَكَذَا حُكْمُ لَيْسَ وَعَدًا وَخَلَا ، تَقُولُ : أَنَا نِي الْقَوْمُ لَيْسَ زَيْدًا ، تُرِيدُ : لَيْسَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، - وَأَنَا نِي الْقَوْمُ عَدَا زَيْدًا ، تُرِيدُ : جَاوَزَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، وَكَذَا قَوْلُكَ : أَنَا نِي الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا ، لِأَنَّ خَلَا جَارٌ مَجْرَى عَدَا فِي تَضْمِينِهِ مَعْنَى الْمُفَارَقَةِ ، إِلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : خَلَوْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّكَ فَارَقْتَهُ وَجَاوَزْتَهُ .

وَقَالُوا : خَلَاكَ دَمٌ (٣٤) فَاسْتَعْمَلُوهُ اسْتِمَالَ عَدَا وَجَاوَزَ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ

(٣٠) سقطت واو العطف في ج .

(٣١) سقطت « وخلا » في ج .

(٣٢) ط : قولك .

(٣٣) من ب و ج . أول .

(٣٤) هذا مَثَلٌ يَضْرِبُ فِي عِذْرِ مَنْ طَلَبَ الْحَاجَةَ وَلَمْ يَتَوَانَ . وَفِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١٨/٢ : « أَفْضَلُ كَذَا وَخَلَاكَ ذِمَّ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَلَا تَقُلْ : وَخَلَاكَ ذَنْبٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ كَلَامُهُمَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِ قَصِيرِ اللَّخْمِيِّ قَالَهُ لِعَمْرُو بْنِ عَدِي . وَقَوْلُهُ : وَخَلَاكَ ، الْوَاوُ لِلْحَالِ وَخَلَا مَعْنَاهُ عَدَا . أَيِ الْفَعْلِ كَذَا وَقَدْ جَاوَزَكَ الذِّمَّ فَلَا تَسْتَحِقُّهُ » .

وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْمَثَلُ فِي ١٥٨/١ فِي قِصَّةِ الزَّيْبَاءِ مَعَ قَصِيرِ .

انظر أيضا : فصل المقال ٢٦٤ ، وَاللَّسَانُ (خلا) ٢٦٦/١٨ وفرائد اللال : ٦٤/٢ .

يُعَدَّى الى المفعولِ الصَّحِيحِ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرُوهُ ، فَيَقَالُ : خَلَا بَعْضُهُمْ زَيْدًا (٣٥) كَمَا تَقُولُ :
 جَاوَزَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا (٣٥) وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ مَا ذَكَرْنَا أَنَّكَ تَقُولُ : (٣٦) أَتَنِي النِّسَاءُ
 لَيْسَ هِنْدًا ، فَلَوْلَا أَنَّ التَّقْدِيرَ : لَيْسَ بَعْضُهُنَّ هِنْدًا ، لَمَا ذَكَرَ الْفِعْلُ ، وَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ لَمَا
 تَقَدَّمَ دُونَ الْبَعْضِ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : أَتَانِي الْقَوْمُ لَيْسُوا زَيْدًا ، وَأَتَنِي (٣٧) النِّسَاءُ
 نَسْنًا (٣٨) هِنْدًا . فَلَمَّا قِيلَ ، لَيْسَ ، وَلَا يَكُونُ ، مِنْ غَيْرِ ضَمِيرِ الْجَمَاعَةِ ، عَلِمْتَ أَنَّ
 التَّقْدِيرَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِكَ : لَيْسَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، وَهَذَا هُوَ الْمُتَقَبَّلُ السَّابِقُ إِلَى الْإِفْتِدَاءِ ،
 إِذْ يَعْلَمُ (٣٩) أَنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ زَيْدًا ، وَإِنَّمَا هُوَ بَعْضُهُمْ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا الْحُرُوفُ (٤٠) فَحَاشَا وَهُوَ حَرْفٌ فِيهِ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، تَقُولُ : أَتَانِي الْقَوْمُ
 حَاشَا زَيْدٍ ، فَمَوْضِعُ الْجَارِ مَعَ الْمَجْرُورِ نَصْبٌ ، وَكَذَلِكَ (٤١) خَلَا فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ ، تَقُولُ :
 مَا أَتَانِي الْقَوْمُ خَلَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَإِنْ أَدْخَلْتَ مَا عَلَى خَلَا فَقُلْتَ : مَا خَلَا عَبْدَ اللَّهِ
 [نَصَبْتَ] (٤٢) عَبْدَ اللَّهِ ، وَلَمْ يَجْزُ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ وَكَانَ مَوْضِعُهَا وَمَا بَعْدَهَا نَصْبًا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَتَانِي الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدٍ ، فَإِنْ حَاشَا حَرْفُ جَرِّ كَالْبَاءِ فِي
 قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَقَدْ أَوْصَلَ الْفِعْلَ إِلَى زَيْدٍ ، كَمَا أَوْصَلَ الْبَاءُ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ
 بِزَيْدٍ ، إِلَّا أَنَّهُ ضَمَّنَ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَكَانَ هَذَا تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي
 الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، الْجَرُّ . وَإِنْ امْتَنَاعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِأَجْلِ دُخُولِ الْآ عَلَى الْقَبِيلَيْنِ // فَلَمَّا

(٣٥-٣٥) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٦) سقطت «تقول» في ب و ج .

(٣٧) ج : وايني تصحيف .

(٣٨) ب ، ج : ليس . سهو .

(٣٩) ج : اذ «انه» يعلم .

(٤٠) ط : فاما الحرف .

(٤١) ب ، ج : وكذا .

(٤٢) من ج و ط . الصواب . وفي الأصل : «نصبت» تحريف .

جَعَلُوا حَاشًا مُخْتَصًّا بِالْأَسْمَاءِ كَانَ حَرْفٌ جَرٌّ يَتَوَسَّطُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ كَسَائِرِ حُرُوفِ الْجَرِّ .

فاذا قد ظهر في هذا الموضع تعدّي الفعل الى المُسْتَنَى ، لأنَّ حَاشًا اذا كان حرف جر ، وكانت حروف الجر لا يكون لها بُدٌّ من أن تبيّ معديّة الأفعال الى الاسماء ومعطيّة آيَافها أعني الأفعال ، ملابسة الاسم ومباشرته على وجه من الوجوه ، لم يبقَ شبهة في أنَّ الفِعْلَ الذي وقع الاستثناء منه قد تعدّى الى الاسم المُسْتَنَى إلاَّ أنه تعدّد على حَدِّ السُّلْبِ ، كما مضى شرحه في الحاشية ، وهذا حُكْمٌ خلا في قولك : ما أتاني القومُ خلا عبْدِ الله لأنّه حرف جرّ تَقْصَنَ معنى الاستثناء .

وقد روي في عَدَا [أيضاً] (٤٣) الحرفيّة كقولك : جاءني القومُ عَدَا زيدٍ ، وعلى هذا يجري حَاشًا في قول أبي العباس (٤٤) لأنّه يَجْعَلُهُ فعلاً من قوله :

١٧٧/ وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ (٤٥)

فيقول : جاءني القومُ حَاشًا زيداً ، بِمَعْنَى جَعَلُوا زيداً [في] (٤٦) حَاشًا مِنْهُمْ .

(٤٣) من ب و ج . أولى .

(٤٤) قال المبرد في المقتضب ٣٩١/٤ : وما كان فعلاً فحاشا وخلا ، وان وافقا لفظ الحروف ، اما سيبويه فنص على حرفيتها بقوله في ٣٧٧/١ : « وأما حاشا فليس باسم ولكنه حرف يمر ما بعده كما يمر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء » . وعلل المبرد فعليتها بكونها تشبه خلا .

(٤٥) هذا عجز بيت للناطقة الذبياني في مدح النعمان بن المنذر . والبيت بتمامه :

وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

وهو منسوب للناطقة في ديوانه ومختار الشعر الجاهلي ق ٢١/١ ص ١٣ و ١٥١ على الترتيب ، والجمل للزجاجي ٢٣٧ ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١٧٠ (العجز) والانصاف ٢٧٨/١ ، ٢٨٢ - (العجز) ، ومادة (حشا) من اللسان ١٩٨/١٨ والتاج ٩٠/١٠ ، وشواهد المغني ش ١٧٤ ج ٣٦٨/١ ، والخزانة ٤٤/٢ ، والدرر اللوامع ١٩٨/١ .

وغير منسوب في مغني اللبيب ش ١٨٦ ج ١٢١/١ ، وشرح الأشموني ٥٠٧/٢ وروى « ولا احاشي » في مختار

الشعر الجاهلي .

والشاهد فيه بجي حاشا فعلاً متصرفاً .

(٤٦) من ب و ج . الصواب .

والْحَشَى هُوَ الْجَانِبُ (٤٧) كَقَوْلِهِ :

(١٧٨) يَقُولُ الَّذِي أَمْسَى إِلَى الْحَزَنِ أَهْلُهُ بِأَيِّ الْحَشَى أَمْسَى الْخَلِيطُ الْمُبَايِنُ (٤٨)

فَإِنَّ (٤٩) إِذَا قَالَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدًا ، فَقَدْ قَالَ : فَارَقَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا . فَهُوَ حَرْفُ جَرٍّ مَرَّةً ، وَفِعْلٌ أُخْرَى كَخَلَا وَعَدَا . فَالتَّقْدِيرُ فِي [الصَّبْغَةِ] (٥٠) مُخْتَلِفٌ فِي الْحَالَيْنِ ، فَخَلَا فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ خَلَا زَيْدٌ ، غَيْرُ خَلَا فِي قَوْلِكَ خَلَا زَيْدًا . كَمَا أَنَّ عَلَيَّ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ عَلَى زَيْدٍ ، غَيْرُهُ فِي قَوْلِكَ : عَلَا زَيْدُ السُّطْحِ ، فَإِذَا أَذْخَلْتَ مَا عَلَى خَلَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّصْبُ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ مَا خَلَا عَبْدَ اللَّهِ ، لِأَنَّ مَا بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِ :

يُسِّرُ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا

الْمَعْنَى يُسِّرُ الْمَرْءَ ذَهَابَ اللَّيَالِي ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ التَّقْدِيرُ فِي قَوْلِكَ أَنَا نِي الْقَوْمُ مَا خَلَا عَبْدَ اللَّهِ ، خَلَوْ بَعْضُهُمْ عَبْدَ اللَّهِ ، فَوَضِعُ مَا مَعَ مَا بَعْدَهَا نَصْبٌ لِكُونِهَا بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ . كَمَا كَانَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لَجَرِّبَهَا يَجْرِي قَوْلُكَ : ذَهَابُ اللَّيَالِي فَكَأَنَّ مَا هَا هُنَا فِي تَقْدِيرِ الزَّمَانِ ، كَمَا دَامَ فِي قَوْلِكَ : أَجْلَسُ مَا دَامَ زَيْدٌ جَالِسًا ، تُرِيدُ : اجْلِسْ وَقْتَ دَوَامِ زَيْدٍ جَالِسًا ، ثُمَّ تَحْذِفُ الْمُضَافَ فَتَقُولُ : أَجْلَسُ دَوَامَ زَيْدٍ جَالِسًا ، كَمَا قَالُوا : جِئْتُكَ خُفُوقَ النَّجْمِ يُرِيدُونَ وَقْتَ خُفُوقِ النَّجْمِ ثُمَّ وَضِعْتَ مَا دَامَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ،

(٤٧) فِي اللِّسَانِ (حِشَا) ١٨/١٩٤ : الْحَشَى مَا اضْطَلَّتْ عَلَيْهِ الضُّلُوعُ ، وَقَوْلُ الْمَعْلَى الْمَعْلَى :

يَقُولُ الَّذِي أَمْسَى ... الْبَيْتَ ، يَعْنِي النَّاحِيَةَ

(٤٨) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لِمَالِكِ بْنِ خَالِدٍ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْمَذَلِّينِ ق ٩/٢ ص ٤٤٦ . وَنَسَبَ الْقَصِيدَةَ إِذَا لِّلْمَعْلَى الْمَعْلَى وَهُوَ أَحَدُ بَنِي رُفَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَازِلٍ . وَنَسَبَ الْقَصِيدَةَ لِلْمَعْلَى (فَقَطْ) فِي دِيْوَانِ الْمَذَلِّينِ ٤٥/٣ . وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لَهُ إِذَا فِي اللِّسَانِ (حِشَا) ١٨/١٩٤ ، وَغَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَقَائِيسِ اللُّغَةِ (حِشْوِي) ٦٥/٢ (الْمَجَز) ١١٨/٥ و ٥٨/٢ ، (الْمَجَز) ١٦٠/١٥ . وَقَدْ سَقَطَتْ «أَمْسَى» الثَّانِيَةِ فِي

ج .

وَرَوَاتِهِ فِيمَا عَدَا الْمُقْتَصِدَ وَاللِّسَانَ إِلَى الْحَرْزِ وَمَعْنَاهُ الَّذِي لَا يَبَالِي . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْمَذَلِّينِ : وَرَوِي «بَأَيِّ حِشَا» وَالْخَلِيطُ : الَّذِي يَخَالِطُونَ فِي الدَّارِ ، وَالْبَايِنُ : الْمَفَارِقُ .

(٤٩) ج : فَكَأَنَّه .

(٥٠) مِنْ ب وَج : الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «الْصَفَّة» . تَحْرِيفٌ .

فكذلك يكونُ التَّقْدِيرُ : أَتَانِي القَوْمُ وَقْتَ خُلُوِّ بَعْضِهِمْ عَبْدَ اللَّهِ ، ثم خُلُوِّ بَعْضِهِمْ
عَبْدَ اللَّهِ ، ثم وُضِعَ مَا مَعَ الْفِعْلِ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ، وَأُضْمِرَ الْفَاعِلُ الَّذِي هُوَ بَعْضُهُمْ كَمَا
تَقَدَّمَ ، فَصَارَ قَوْلُكَ جَاءَنِي القَوْمُ مَا خَلَا عَبْدَ اللَّهِ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : جَاءَنِي القَوْمُ وَقْتَ
مَفَارِقَتِهِمْ عَبْدَ اللَّهِ وَإِذَا أُخْبِرْتَ بِأَنَّهُمْ أَتَوْكَ فِي حَالِ مَفَارِقَتِهِمْ عَبْدَ اللَّهِ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ
فِيهِمْ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ »

[الْإِسْتِثْنَاءُ الْمُنْقَطِعُ] (١) أَنْ لَا يَكُونَ الْمُسْتَثْنَى مِنْ جَنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا جَاءَ فِي أَحَدِ الْأَحْزَاءِ ، فَلَاخْتِيَارُ فِيهِ النَّصْبُ ، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ غَيْرَ مُوجِبٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَمَا بِالرَّنَجِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَوَارِيٌّ (٢)

(١) مِنْ ب وَ ج وَ ط أَوَّلِي . وَالْأَرْجِعُ أَنَّهُ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢) هَذِهِ أَجْزَاءُ مِنْ يَتَنَبَّهُ لِلتَّائِيَةِ الذِّيَّانِي اسْتَشْهَدَ بِهَا سَيُوه فِي ٣٦٤/١ ، وَالْأَيَّاتُ هِيَ :

يَا دَارَ مَبَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّنْدِ أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبِيدِ
وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانَا أَسَائِلَهَا عَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّنَجِ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا أَوَارِيٌّ لِأَيَّامَا أَيْتُهَا وَالنَّوِي كَالْحَوَاضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ

كَمَا أَعَادَ الشُّعْرِي رَوَايَةَ الْأَوَّلِ وَالثَّلَاثِ مِنْهَا . وَالْأَيَّاتُ الثَّلَاثَةُ فِي دِيْوَانِ النَّابِغَةِ وَغَنَارِ الشُّعْرِ الْجَاهِلِي ق ١/١
و ٢ و ٣ ص ٢-٣ و ١٤٩٩ عَلَى التَّرْتِيبِ . وَقَدْ وَرَدَ الْبَيَّتَانِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ (كِلَاهُمَا أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ أَجْزَاءُ مِنْهَا) .
مَنْسُوبِينَ لَهُ فِي جِهَازِ الْقُرْآنِ ٣٢٨/١ ، وَالْكَثْرُ لِلْفُجْوِيِّ (كِتَابُ الْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ لَا بَيْنَ السَّكِيْتِ) ص ٥٥ ،
وَجُمُوهُورُ اللَّغَةِ ١٢٤/٣ ، وَالْجَمْلُ لِلزَّجَاجِيِّ ٢٣٩-٢٤٠ ، وَتَوْجِيهُ أَعْرَابِ آيَاتِ ١٦٢ ، وَشَوَاهِدُ الْإِبْصَاحِ
لِلْقَيْسِيِّ ق ٤٧ ، وَالْإِنْصَافُ ١٧٠/١ و ٢٦٩ ، وَشُرُوحُ سَقَطِ الزَّنَدِ (الْخَوَارِزْمِيُّ) ٧٨٧/٢ ، وَابْنُ يَعْشَرَ
٨٠/٢ و ١٢/٨ و ١٢٩ وَمَوَادُّ (أَصْلٌ) مِنَ اللِّسَانِ ١٦/١٢ وَالتَّاجُ ٢٠٨/٧ وَ(بَيْنُ) مِنَ اللِّسَانِ ٢١٥/١٦
وَالْتَّاجُ ١٤٩/٩ وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرُ لِلْعَيْنِيِّ ٥٧٨/٤ .

وَدُونَ نِسْبَةٍ فِي الْمُقْتَضَبِ ٤١٤/٤ وَمَحَالِسُ ثَلَبِ ٥٠٤/٢ ، وَالْإِبْصَاحُ ٢١١ وَمِفْتَاحُ الْعُلُومِ لِلْسَّكَاكِيِّ
٢٧٠ وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ٢٢٣/١ و ٢٢٥ .

وَذَكَرَ فِي رَوَايَةِ أَوَّلِهَا « أَصِيلَانَا » وَ « أَصِيلَانَا » عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ « أَصِيلَان » فَابْدَلِ النَّونَ لَامًا . وَأَصِيلَانُ مُصَنَّرٌ
جَمْعُ أَصِيلٍ . وَفِي رَوَايَةِ ثَانِيَتِهَا « إِلَّا أَوَارِيٌّ » وَ « إِلَّا الْأَوَارِيَّ » وَهِيَ مُحَابَسُ الْخَيْلِ وَاحِدُهَا أَرِيٌّ . وَفِي
الدِّيْوَانِ . « وَقَدْ رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ الْأَوَارِيَّ وَالنَّوِيَّ بِالضَّمِّ » . وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصْبُ أَوَارِيٍّ ، عَلَى أَنَّهُ
مِنْ بَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ . وَإِنْ كَانَ بَعْضُ النَّحَاةِ يَسْتَشْهَدُ بِهِ عَلَى عَكْسِ ذَلِكَ تَمَامًا فَيُرْفَعُ « أَوَارِيٌّ » عَلَى
الْبَدَلِ مِنَ الْمَوْضِعِ وَيَقْدَرُ مَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ الْأَوَارِيَّ عَلَى اعْتِبَارِهَا مِنْ جَنْسِ أَحَدٍ عَلَى سَبِيلِ الْجَهَازِ وَالِاتِّسَاعِ .

فالاواري لیس // من جنس احد.

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الاسْتِثْنَاءَ الْمُنْقَطِعَ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا ، فَلَاخْتِيَارُ النَّصْبِ لَأَنَّكَ لَوْ رَفَعْتَ فَقُلْتَ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا حِمَارٌ كُنْتَ قَدْ أَبَدَلْتَ الثَّانِي مِمَّا يُجَانِسُهُ . وَالْبَدْلُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ جِنْسِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، وَإِذَا نَصَبْتَ كَانَ اسْتِثْنَاءٌ مُخْرَجًا مِنْ جِنْسٍ مَا قَبْلَهُ ، وَقَدْ يُخْرَجُ الشَّيْءُ مِمَّا لَا يُجَانِسُهُ إِذَا شَارَكَهُ فِي الْفِعْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : جَاءَنِي رَجُلٌ لَا حِمَارٌ : فَتُخْرَجُ حِمَارًا مَّا دَخَلَ فِيهِ رَجُلٌ ، لِأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَشَارَكَهُ فِي جِنْسٍ ^(٤) فَقَدْ شَارَكَهُ فِي الْفِعْلِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ تَقُولَ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا ، فَتُخْرَجُ حِمَارًا مَّا دَخَلَ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ نَفْيِ الْجَمْعِ . وَإِذَا أَخْرَجْتَهُ مِنْ نَفْيِ الْجَمْعِ أَثْبَتَ الْجَمْعَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا أَخْرَجْتَ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، مِنْ اثْبَاتِ الْمَجْمُوعِ نَفَيْتَ الْمَجْمُوعَ عَنْهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُ فَيَقُولُ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا حِمَارٌ ، كَأَنَّهُ يُغَلِّبُ اسْمَ الْإِدْمِينِ عَلَى غَيْرِهِمْ ، فَيَصِيرُ الْحِمَارُ دَاخِلًا تَحْتَ أَحَدٍ فَيَبْدُلُهُ مِنْهُ ، كَمَا تُبْدِلُ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ ، وَيُقَارِبُهُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ) ^(٥) الْآيَةِ . وَالْبَيِّنُ فِي هَذَا بَيْتُ الْكِتَابِ :

وَبَلَدَةٍ لَّيْسَ بِهَا أَنْيْسٌ إِلَّا الْبِعَافِيرُ وَالْأَعْيُسُ (٦)

(۳) کذا فی ب و ج . اولی . وفي الاصل ، قلت .

(٤) ب، ج : في الجنس .

(٥) آية ٤٥ سورة النور ٢٤ .

(٦) هذا الرجز لجبران العود - واسمه عامر بن الحارث - وروايته في ديوانه ص ٥٢ :

الذئبُ أو ذو كبدٍ هو
الا الجعافرُ والا العيسُ

بَيَّأَ ليس بـه أنسُ
وبقرٌ مَلَمٌ كُنُوسُ

وورد منسوباً له برواية المقتصد في الشواهد الكبرى للعيني ١٠٧/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح ٣٦٣/١ والخزانة ١٩٧/٤ ، وشرح الشواهد للعالمي ١٧٧ ، والدرر اللوامع ١٩٢/١ .

وغير منسوب في سبويه والشتمري ٣٣/١ (انشد سبويه فقط اولها) و ٣٦٥/١ ، وحماز القرآن ١٣٧/١ و ٧٨/٢ و ٢٢٧ و المقتضب ٣١٩/٢ (اولها) و ٣٤٧/٢ و ٤١٤/٤ ، وفقه اللغة و سر العربية ٣٣٣ ، والانصاف في مسائل الخلاف ٢٧١/١ و ٣٧٧ (الاول) ، وابن يعيش ١١٧/٢ (اولها) ، ومفتاح العلوم للسكاكي

جَعَلَ الْبِغَاغِيرَ أَنْيَسَ ذَلِكَ الْمَكَانِ فَدَخَلَ تَحْتَ قَوْلِهِ أَنْيَسُ فَأَبْدَلَهَا مِنْهُ^(٧) حَتَّى كَانَتْ قَالَتْ : لَيْسَ بِهَا أَنْيَسُ إِلَّا قَوْمُكَ .

وَقَوْلَ النَّابِغَةِ :

وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَوَارِيٌّ .

أَمَّا نَصَبُ لَأَنَّ الْأَوَارِيَّ لَيْسَ مِنْ جَنْسِ أَحَدٍ ، وَهِيَ أَبْعَدُ مِنَ الْبِغَاغِيرِ وَالْحِمَارِ ، لِأَنَّ الْبِغَاغِيرَ حَيَوَانٌ كَالْآدَمِيِّينَ فَهَنَّاكَ أَذْنَى مُشَابِهَةً وَلَيْسَ الْأَوَارِيُّ بِحَيَوَانٍ^(٨) .

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَالرَّوَايَةُ^(٩) الْوَاضِحَةُ إِلَّا الْأَوَارِيَّ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ لِأَنَّهُ إِذَا أَنْشِدَ^(١٠) بِغَيْرِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَقِيلَ : إِلَّا أَوَارِيٌّ لَمْ يَكُنِ النَّصَبُ مَقْطُوعاً بِهِ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ، لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِالْبَدَلِ مِنْ أَحَدٍ كَمَا تَقُولُ : مَرَّرْتُ بِقَنَادِيلَ ، فَإِذَا^(١١) اذْخَلْتَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فَقُلْتَ : إِلَّا الْأَوَارِيَّ ، لَمْ يَحْتَمِلْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً نَصْباً صَحِيحاً ، لِأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْجَرِّ مَعَ دَخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، إِلَّا تَرَكَ تَقُولُ : مَرَّرْتُ بِالْأَوَارِيَّ فَتَجَرُّ الْبَتَّةَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ ذَلِكَ^(١٢) - (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ) -^(١٣) فَعَاصِمٌ

١٩٨ و ٢٧٠ ، والتاج (الا) . ٤٢٧/١٠ و (باب الالف اللينة) ٤٥١/١٠ و شرح الأشموني ٤٤٠/٢ .
وروايته في سيبويه ٧٨/٢ ، والمقتضب ٣١٩/٢ و ٣٤٧ « وبلد ليس به » .

(٧) ب ، ج : فلا بد لها منه . تحريف .

(٨) ج : حيوان . تحريف .

(٩) ب : فالرواية .

(١٠) كذا في ب وج . الصواب . وفي الأصل « نشد » . تحريف .

(١١) ب ، ج : وإذا .

(١٢) ط : ومن ذلك « قوله عز وجل » .

(١٣) آية ٤٣ - هود ١١ .

فَاعِلٌ ، وَمَنْ رَجِمَ مَعْصُومٌ ، والمفعول ليس بفاعلٍ ، ومنهم مَنْ يَجْعَلُهُ مُتَّصِلًا^(١٤) فيقول : اَنْ عَاصِمٌ^(١٥) معناه لا ذَا عِصْمَةٍ الا مَنْ رَجِمَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ عَاصِمَ إِنْ كَانَ بِمِثْلَةِ ضَارِبٍ وَقَاتِلٍ كَانَ مَنْ رَجِمَ فِي مَوْضِعٍ نَضَبٍ ، لِأَنَّ مَنْ رَجِمَ مَعْصُومٌ إِذِ التَّقْدِيرُ الْآ مَنْ رَجِمَ اللَّهُ ، وَالْمَعْصُومُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْعَاصِمِ ، وَإِنْ جَعَلْتَ عَاصِمًا عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ فَقُولُهُمْ : عَيْشَةُ رَاضِيَةٌ^(١٦) بِمَعْنَى ذَاتِ رِضَى ، كَانَ مَنْ رَجِمَ جَائِزًا رَفَعَهُ // لِأَنَّهُ يَكُونُ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ لَا مَعْصُومَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : عَيْشَةُ رَاضِيَةٌ بِمَعْنَى مَرْضِيَّةٍ وَقَوْلُهُ :

١٨١ / أَنَا شَرٌّ لَا زَالَتْ يَمِينُكَ أَشِيرَةٌ^(١٧)

بِمَعْنَى مَا شُورَةُ أَيْ مَقْطُوعَةٌ ، وَلَا شَبَهَ فِي أَنَّ مَنْ رَجِمَ مِنْ جِنْسِ الْمَعْصُومِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« ذِكْرُ الضَّرْبِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمَةِ . الْأَوَّلَى وَهِيَ مَا انْتَضَبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَنْ تَمَامِ اسْمٍ ، وَلَمْ يَنْتَضِبْ عَنْ تَمَامِ كَلَامٍ ، أَكْثَرُ مَا يَكُونُ هَذَا الضَّرْبُ فِي الْأَعْدَادِ وَالْمَقَادِيرِ ، وَالْمَقَادِيرُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ : مَمْسُوحٌ وَمَكِيلٌ وَمُوزُونٌ ، فَمَا كَانَ عَلَى مَعْنَى الْمِسَاحَةِ فَقُولُهُمْ : مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةٍ سَحَابًا ، فَقَدْرُ الرَّاحَةِ مَقْدَارٌ . يَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ

(١٤) ط : (استثناء) متصلا .

(١٥) ط : ان عاصم .

(١٦) ورد هذا القول في التزئيل مرتين كلاهما على الكسر . (انظر آية ٢١ - الحاقة ٦٩ وآية ٧ - القارعة ١٠١) .

(١٧) هذا عجز بيت قالته نائحة همام بن مرة بن ذهل بن شيان . وقيل قالته امه وكان قد قتله غدرا ناشرة من بني تغلب والبيت بتمامه :

لقد عيلَ الايتام طعنة ناشرة
أناشِرٌ لا زالتْ يمينُك أشرة

والبيت منسوب لنائحة همام في الاضداد لابن بشار الانباري ١٢٨ (أبو الفضل) و ١١٠ (الشنيطي) ،

وتهذيب اصلاح المنطق ٦١٦ والبيت غير منسوب في إصلاح المنطق ٤١ ، والخصائص ١٥٢/١ ،

والاقتضاب للبطلبيوس ١٦٠ ، وجمهرة اللغة (رشن) ٣٤٩/٢ . وروايته في اصلاح المنطق (الاعيل) .

٦٨/١ ومواد (اشر) من اللسان ٧٩/٥

والتاج ١٤/٣ ، و (نشر) من اللسان ٦٥/٧ والتاج ٥٦٦/٣ و (ضمن) من اللسان ١٣٠/١٧ (المعجز) .

السَّحَابِ ، ومن غيره . فَاذَا قَالَ (١٨) : سَحَابًا بَيْنَ بِهِ ذَلِكَ الْمُبْهَمَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةٍ ، كَانَ مُبْهَمًا إِذْ يَحْتَمِلُ أَنْ تُرِيدَ الظَّلَامَ وَالضِّيَاءَ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، فَتَحْتَاجُ إِلَى مَا يُبَيِّنُهُ ، كَمَا احْتَاجَ قَوْلُكَ : امْتَلَأُ الْإِنَاءُ ، فَتَقُولُ : قَدْرُ رَاحَةٍ سَحَابًا ، فَتَنْصِبُهُ عَنْ تَمَامِ الْاسْمِ كَمَا نَصَبْتَ فِي امْتِلَأُ الْإِنَاءُ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ ، وَمَعْنَى تَمَامِ الْاسْمِ أَنَّهُ لَمْ تَوْنِ ثُمَّ فَلَمْ يُمْكِنْ إِضَافَتُهُ إِلَى مَا بَعْدَهُ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ وَالْإِضَافَةَ لَا يَحْتَمِلَانِ ، فَتُصِيبُ شَيْبًا بِاسْمِ الْفَاعِلِ (١٩) فِي قَوْلِكَ : أَنَا ضَارِبُ زَيْدًا ، لِأَنَّكَ إِذَا تَوْنْتَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّصْبُ كَمَا أَنَّ مَعْنَى تَمَامِ الْكَلَامِ أَنَّكَ لَمْ تَقُلْتَ : امْتِلَأُ الْإِنَاءَ ، ثُمَّ الْكَلَامُ لِأَخْذِ الْفِعْلِ فَاعِلُهُ . فَلَمَّا أَتَيْتُ بِشَيْءٍ يُبَيِّنُ الْمَقْصُودَ نُصِبَ تَشْبِيهَا بِالْمَفْعُولِ بِهِ (٢٠) فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، لِأَنَّهُ يَأْتِي بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، كَلَامٌ تَامٌ . وَفِي الْمَفْعُولِ بَيَانٌ أَيْضًا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبَ زَيْدٌ (٢١) أَوْ قُلْتَ (٢٢) : أَنَا ضَارِبُ زَيْدًا ، كَانَ مِثْلًا شَائِعًا فِي أُمَّةِ الضَّرْبِ ، فَاذَا قُلْتَ : عَمْرًا ، يَبَيَّنُ وَانْتَرَعْتَ الْإِبْهَامَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : تَصَيَّبْتُ عَرَقًا ، وَمَا فِي السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةٍ سَحَابًا ، كَانَ كَذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَمَا كَانَ عَلَى مَعْنَى الْكَيْلِ (٢٣) فَقَوْلُهُمْ : عِنْدِي قَفِيزَانِ بَرًّا ، (٢٤) فَالْقَفِيزُ يَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ (٢٥) مِنَ الْبُرِّ وَمِنْ غَيْرِهِ ، كَمَا كَانَ قَدْرُ الرَّاحَةِ كَذَلِكَ ، وَمَا كَانَ عَلَى مَعْنَى الْوِزْنِ فَقَوْلُهُمْ : عِنْدِي مَنَوَانِ سَمْنًا .

(١٨) سقطت « قال » في ج .

(١٩) ب ، ج : تشبها باسم الفاعل .

(٢٠) سقطت « به » في ب .

(٢١) ب ، ج : « زيدا » سهو .

(٢٢) ب ، ج : « قلت » سهو .

(٢٣) ج : المكيل .

(٢٤-٢٥) بدله في ط : فالقفيزان يكونا — ن .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْقَفِيزَيْنِ فِي الْمَكِيلِ ، وَالْمَنُونِ فِي الْموزونِ بِمِثْلَةِ قَدْرِ رَاحَةٍ فِي الْمَسْوَحِ .
وَفِيهِمَا نُونٌ تَمْنَعُ مِنَ الْإِضَافَةِ كَمَا كَانَ فِي قَوْلِكَ : قَدْرُ رَاحَةٍ تَنُونُ . فَإِذَا قُلْتَ : عِنْدِي
قَفِيزَانِ وَمَنَوَانِ ، لَمْ يُعْرَفْ مَقْصُودُكَ مِنَ الْأَجْنَاسِ فَتَأْتِي بِوَاحِدٍ مِنْهَا ، وَتَقُولُ : قَفِيزَانِ
بَرًّا ، وَمَنَوَانِ سَمَنًا ، وَتَنْصِبُهُ عَنْ تَمَامِ الْأَسْمِ تَشْبِيهًا بِقَوْلِكَ : هَذَا نِ ضَارِبَانِ زَيْدًا ، فَكَمَا
لَا يَكُونُ مَعَ ثَبَاتِ النَّوْنِ فِي ضَارِبَانِ إِضَافَةً ، كَذَلِكَ لَا يَكُونُ هُنَا إِلَّا النَّصْبُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَالُوا : لِي مِثْلُهُ رَجُلًا // فَنَصَبُوا رَجُلًا لِحِجْزِ الْإِضَافَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مِثْلٍ ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ مَا تَقْدِّمُ مِنَ الْمَقَادِيرِ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ مِثْلُهُ شَائِعًا فِي أَشْيَاءٍ مِثْلِهَا فِيهَا صَارَ النَّاصِبُ
لِذَلِكَ فِي التَّبْيِينِ كَتَبِينَ النَّاصِبِ فِي الْمَقَادِيرِ . وَقَوْلُ الْأَعْشَى :

١٨٢/ يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ (٢٥)

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ جَارِهِ الْمَوْقُوفُ [عَلَيْهِ] (٢٦) آخِرَهَا نَصْبًا بِأَنَّهُ تَمَيَّزُ يَدُلُّ عَلَى
ذَلِكَ جَوَازُ دُخُولِ مِنْ عَلَيْهَا فِي نَحْوِ قَوْلِ الْآخَرِ :

(٢٥) هذا مصراع مطلع قصيدة للأعشى . والمصراع الآخر هو :
بَأْتِ لَتُخَزِّنَا غَفَارَةً .

وقد ورد في ديوانه ق ١/١٢٠ ص ١٥٣ على أنه صدر للبيت وبهذه الصورة ورد أيضا منسوباً له في
التاج ، مواد : (صار) ١١١/٣ و (غفر) ٤١٣/٢ .

وورد على أنه عجز البيت منسوباً له في جمهرة اللغة (رفع) ٣٨٠/٢ و (جر) ٢٢٢/٣ ، ومفاتيح
اللغة (غفر) ٦٤-٦٥ ، واللسان مواد (بشر) ١٢٨/٥ و (جور) ٢٢٥/٥ و (غفر) ٢٦٦/٦ . وشواهد
الايضاح للقيسي ق ٤٨ ، والشواهد الكبرى للعيني ٦٣٨/٣ .
وورد هذا المصراع منفرداً منسوباً للأعشى في الايضاح ٢١٣ ، وشروح سقط الزند (البطليوسي)
١٦٢٠/٤ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ١١٥ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٨٣ .
وورد منفرداً دون نسبة في شرح اشعار المهذليين ج ٨٩/١ وشرح الاشعري ٦٣/٣ و ١٦٥/٤ .
والشاهد فيه وقوع جارة تميزاً بعد ما يدل على التعجب وهو ما أتت .

(٢٦) من ب و ج . أبين .

يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوطَأُ الْأَكْتَفِ رَحْبِ الذَّرَاعِ (٢٧)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُهَا نَصَبًا عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا مَا فِي الْكَلَامِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ، لِأَنَّ مَعْنَى مَا أَنْتَ جَارَةٌ ، نَبَلَتْ جَارَةً (٢٨) فَتَنْصَبُ جَارَةً (٢٩) كَمَا انْتَصَبَ آيَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ) - (٣٠) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لِي مِثْلُهُ ، كَانَ مَبْهَمًا كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : لِي قَفِيزَانِ ، كَذَلِكَ ، وَقَدْ تَمَّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَذْكُورِ نَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، كَمَا تَمَّ قَفِيزَانِ بِالثَّنُونِ ، فَإِذَا أَتَيْتَ بِمَا يُبَيِّنُهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا النَّصَبُ فَقُولُ : لِي مِثْلُهُ رَجُلًا ، كَمَا قُلْتَ : لِي قَفِيزَانِ بَرًّا . فَهَذَا (٣١) النَّصَبُ مُشَبَّهٌ لِقَوْلِكَ : أَنَا مُعْطِيهِ دِرْهَمًا ، لِأَنَّ إِضَافَتَهُ إِلَى الْهَاءِ تَمْنَعُ مِنْ جَرِّ دِرْهَمٍ ، وَتُوجِبُ نَصَبَهُ . فَكَذَلِكَ مِثْلُهُ يَنْصَبُ مَا بَعْدَهُ لَامْتِنَاعِ الْإِضَافَةِ مَعَ ثَبَاتِ الْهَاءِ . فَالْمِثْلُ (٣٢) مَقْيَاسٌ ، كَمَا أَنَّ الْقَفِيزَيْنِ مَقْدَارٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ :

(٢٧) نسب هذا البيت في المفضليات ٤/٩٢ ص ٣٢٢ للسَّحَّاحِ بْنِ بَكِيمٍ الْيَرْبُوعِيِّ ، وَنَسَبَ لَهُ أَوَّلُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي قُرَيْبٍ يَرْمِي بِحِجْبِي بْنِ مِسْرَةَ صَاحِبَ مَصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي شَوَاهِدِ الْإِبْصَاحِ لِلْقَيْسِ ق ٤٨ وَالْخَزَانَةَ ٥٣٧/٢ ، وَالدَّرَرَ اللَّوَامِعَ ١٤٩/١ وَ ٢٠٨ وَ ١١٩/٢ .
وَالْبَيْتَ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٣٧٥/٢ وَالْإِبْصَاحَ ٢١٣ ، وَالْمَخْصَصَ ١٥٨/٢ ، وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ عَلَى التَّوْضِيحِ ٣٩٩/١ .
وَرَوَيْتُهُ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ :

يَا فَارِسًا مَا أَنْتَ مِنْ فَارِسٍ مُوطَأُ الْبَيْتِ رَحْبِ الذَّرَاعِ .
وَأَشِيرُ لِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي الدَّرَرَ اللَّوَامِعَ ١٤٩/١ ، وَرَوَاهُ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ « مُوطَأُ الْإِعْقَابِ » . وَقَالَ :
أَنْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي سَلِيمٍ (مُوطَأٌ) بِالرَّفْعِ . وَأَنْشَدَنِي الْكَسَائِيُّ (مُوطَأٌ) بِالْخَفْضِ .
وَرَوَى فِي الْخَزَانَةِ وَالدَّرَرَ اللَّوَامِعَ « رَحْبِ الذَّرَاعِ » .
وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : « مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ » عَلَى أَنَّ مَوْضِعَهُ تَمْيِيزٌ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ دُخُولُ مَنْ عَلَيْهِ كَمَا قَالُوا :
لَهُ دَرَّةٌ مِنْ فَارِسٍ وَلَهُ دَرَّةٌ فَارِسًا .

(٢٨) ج : تَمَثَّلَتْ جَارَةٌ . تَحْرِيفٌ « ط : نَبَلَتْ جَارَةٌ (وَكُرِمَتْ جَارَةٌ) .

(٢٩) ط : فَتَنْصَبُ جَارَةٌ (عَلَى الْحَالِ) .

(٣٠) آيَةُ ٧٣ / الْأَعْرَافُ ٧ .

(٣١) ب ، ج : وَهَذَا .

(٣٢) ب ، ج : وَالْمَثَلُ .

يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ

فَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ جَارَةٌ تَمَيِّزًا لِأَجْلِ أَنْ قَوْلَهُ : مَا أَنْتِ ، مَذْحُ شَائِعٌ إِذَا لَا يَذَرِي مِنْ أَيِّ حَصْلَةٍ يَتَعَجَّبُ ، فَذَا قَالَ : جَارَةٌ ، بَيَّنَّ الْمَقْصُودَ فَاسْتَدَلَّ (٣٣) عَلَى جَوَازِ كَوْنِهِ تَمَيِّزًا بِأَنْ مِنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِذَا لَوْ قُلْتَ مَا أَنْتِ مِنْ جَارَةٍ ، كَانَ صَحِيحًا ، وَمِنْ ، مِنْ أَعْلَامِ التَّمَيِّزِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عِنْدِي قَفِيرَانِ مِنْ بُرٍّ . وَكَذَا جَمِيعُ مَا يَكُونُ تَمَيِّزًا ، فَإِنَّ مِنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ ، بَلْ هُوَ الْأَصْلُ فِيهِ ، فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ : وَنَحَهُ رَجُلًا ، وَوَيْحَهُ مِنْ رَجُلٍ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ حَالًا ، فَكَانَتْهُ لَمَّا قَالَ : مَا أَنْتِ ، فَكَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : أَيُّ (٣٤) شَيْءٍ أَنْتِ ، جَرَى هَذَا الْكَلَامُ مَجْرَى قَوْلِكَ : نَبَلْتُ وَعَظُمْتُ ، مِنْ حَيْثُ كَانَ تَعَجُّبًا صَادِرًا مُصَدَّرَ الْمَذْحِ ، كَمَا تَقُولُ : مَنْ يَعْرِفُ قَدْرَكَ ، فَنَصَبَ جَارَةً عَلَى الْحَالِ ، كَانَتْهُ قَالَ : نَبَلْتُ مُجَاوِرَةً ، كَمَا تَقُولُ : مَا أَنْتِ فِي حَالِ الْمَجَاوِرَةِ ، وَأَنْشَدَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غِبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ إِذَا دَعَتْ إِلَيْهَا الْكَاعِبُ الْفُضْلُ (٣٥)

فَالْمَعْنَى مَا أَنْتَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ ، وَشَبَّ هَذَا بِأَيَّةٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ) ، وَذَاكَ أَنَّ الْعَامِلَ فِي آيَةٍ مَا فِي الْكَلَامِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : هَذِهِ نَاقَةٌ

(٣٣) ب ، ج : واستدل .

(٣٤) ج : انى . تحريف .

(٣٥) للكاتب في ديوانه ج ٢ / القسم الأول رقم ٣٩٩ ص ٩٠ ، وكتاب الفاخر ٢٥٩ ، ومادة (أَل) من مقاييس اللغة ٢٠/١ ، واللسان ٢٥/١٣ ، والتاج ٢١١/٧ ، والمخصص ٨٩/١٣ . وفي الأخير أَلْ يُؤَلُّ الْأَ وَاللَّالَ وَالْيَلَّالَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْدَّعَاءِ . وَقَدْ يَكُونُ إِلَيْهَا (فِي الْبَيْتِ) أَنَّهُ ارَادَ الْإِلَّالَ (الْمَصْدَرُ) ثُمَّ شَاءَ كَانَتْ يَرِيدُ صَوْتًا بَعْدَ صَوْتٍ . وَقَدْ يَكُونُ إِلَيْهَا أَنْ يَرِدَ أَصْوَاتُ النِّسَاءِ بِالنَّبْطِيَّةِ إِذَا صَرَخْنَ وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : فِي غِبْرَاءَ ، عَلَى أَنَّهَا فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَعَامَلَهُ مَا فِي قَوْلِهِ : مَا أَنْتَ ، مِنْ مَعْنَى التَّمْظِيمِ كَانَتْهُ قَالَ : عَظُمَتْ حَالًا فِي غِبْرَاءَ .

الله ، بمترلة قولك : تَنْبَهُوا فَمَا تَقُولُ : تَنْبَهُوا لَهَا آيَةٌ ، فَتَكُونُ آيَةً حَالاً مِنْ تَنْبَهُوا ،
كَذَلِكَ يَكُونُ حَكْمُ (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ) وَعَلَى هَذَا قَالُوا : هَذَا زَيْدٌ مَعْرُوفًا ، كَأَنَّهُ
قِيلَ : انْتَبِهْ لَهُ مَعْرُوفًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَجَمِيعُ مَا يُفَسَّرُ مِنَ الْمَقَادِيرِ وَالْأَعْدَادِ ، فَمِنْ تَدْخُلُ عَلَيْهِ نَحْوُ مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرُ
رَاحَةٍ مِنَ السَّحَابِ ، وَلِي عِشْرُونَ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، وَلِلَّهِ دَرَّةٌ مِنَ الرِّجَالِ وَمِنْهُ (٣٦) مَا يَدْخُلُ
عَلَيْهِ مِنْ فَيْقَرِهِ (٣٦) عَلَى أَفْرَادِهِ [كَقَوْلِهِ : لِلَّهِ دَرَّةٌ مِنْ رَجُلٍ] (٣٧) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ فِي التَّبْيِينِ مِنْ كَقَوْلِكَ : مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةٍ مِنَ السَّحَابِ ، وَلِي
عِشْرُونَ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ اخْتَصَرُوا فَحَذَفُوا مِنْ وَنَصَبُوا الْمُمِيزَ تَشْبِيهًا بِالْمَفْعُولِ نَحْوُ مَا
تَقَدَّمَ ، فَقِيلَ : مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةٍ سَحَابًا ، وَلِلَّهِ دَرَّةٌ رَجُلًا ، فَاسْتَعْمَلَ الْأَصْلَ الَّذِي
هُوَ مِنْ جَائِزٍ حَسَنٍ . وَهُوَ يَدْخُلُ عَلَى الْجَمْعِ فِي الْغَالِبِ نَحْوَ عِشْرُونَ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، وَقَدْ
يَدْخُلُ عَلَى النُّكْرَةِ الْمَفْرَدَةِ نَحْوَ لِّلَّهِ دَرَّةٌ مِنْ رَجُلٍ ، وَوَيْحَةٌ مِنْ رَجُلٍ ، وَكَذَا (٣٨) أَنَّ
الْغُرَضَ الدَّلَالَةَ عَلَى الْجِنْسِ ، وَالْوَاحِدُ فِي ذَلِكَ يَعْمَلُ عَمَلَ الْجَمْعِ فَيُعَدُّ إِلَيْهِ رَغْبَةً فِي
الِاخْتِصَارِ .

(٣٦-٣٧) بدله في ب و ج : «وما يدخل على من فيقره» وفي ط : «ما تدخل عليه من فيقره» .

(٣٧) من ب و ج . وأثبتاه ابن . وقد وردت هذه العبارة أيضا في ط مع ابدال «قولك» مكان «قوله» .

(٣٨) ب ، ج : وذلك .

« بابُ تمييز الأعدادِ »

أسماءُ الأعدادِ لانبهامِها من حيثُ كانتْ تقعُ على جميعِ المعدوداتِ بمنزلةِ المقاديرِ في احتياجِها الى ما يبينُها^(١) كاحتياجِ المقاديرِ اليه ، وهذه الاعدادُ المبيّنةُ على ضربينِ : أحدهما ما يلحقهُ تنوينٌ ، والآخَرُ ما يلحقهُ نونٌ أو في حكمٍ ما يلحقهُ النونُ . فالذي لحقهُ التنوينُ هو ما كانَ من الثلاثةِ الى العشرةِ ، فهذا يُصافُ الى الجمعِ الذي يُنبى لأدنى العدَدِ وذلكَ ما كانَ على أَفْعَلٍ وَأَفْعَالٍ وَأَفْعَلَةٍ وَفَعْلَةٍ ، وذلكَ نحوُ ثلاثةِ أُنبياءٍ ، وخمسةِ أثوابٍ^(٢) ، وخمسةِ أَجْرِبيّةٍ ، وأربعةِ غِلْمَةٍ ، وأقلُّ العدَدِ العَشْرَةُ فَا دُونُهَا .

قالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الاعدادَ لَمَّا كانتِ مبهمةً كالمقاديرِ ، افتقرتْ الى ما يبينُها ، فاذا قلتَ ثلاثةٌ أو عشرةٌ أو عِشرونَ ، فلم يُعْلَمْ أيُّ نوعٍ تَقْصِدُ وَجَبَ أَنْ تَأْتِيَ بِمَا يَبِينُ وَيُرْزِلُ الانبهامَ .

والتَّيْسِينُ على ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِالْإِضَافَةِ . والثَّانِي : أَنْ يَكُونَ بِالْمَنْصُوبِ . فَالْمُضَافَةُ تَخْتَصُّ الْعَشْرَةَ فَا دُونَهَا . تقولُ : ثلاثةٌ دراهمَ وأربعةٌ دراهمَ وخمسةٌ أثوابٍ ، وعشرةٌ غِلْمَةٍ . وَجَبَ أَنْ يُضَيَّفَ الى أمثلةِ أَقَلِّ العدَدِ التي ذَكَرَها من أَفْعَلٍ وَأَفْعَالٍ وَأَفْعَلَةٍ وَفَعْلَةٍ . فافْعَلْ كَأَكْلَبٍ ، وأفْعَالُ كَأُنبياءٍ وأثوابٍ ، وأفْعَلَةٌ كَأَجْرِبيّةٍ ،

(١) ط : ما بينها . تحريف .

(٢) ب ، ط : وخمسةِ أثوابٍ « وثلاثةِ اناسي » ، ج : وخمسةِ أثوابٍ « وثلاثةِ أرؤس » .

وَفَعْلَةٌ كَعِلْمَةٍ وَصِيْبَةٍ ، فلا تقولُ : ثلاثةٌ غِلْمَانٍ ، لأنَّ الغِلْمَانَ للكثْرةِ ، والثلاثةُ الى العَشْرةِ من عُقُودِ القَلَّةِ فيجب أن تقولَ : ثلاثةٌ غِلْمَةٍ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلجَمْعِ مِثَالٌ قَلَّةٍ جَازَ أَنْ تُصِيفَ الى مِثَالِ الكَثْرةِ ، وذلك قولك : ثلاثةٌ دراهِمَ ، وأربعةٌ دنانيرَ ، لأنَّهُ لَيْسَ هُنَا جَمْعٌ مُفْرَدٍ لِلْقَلِيلِ كَأَكْلَبٍ وَأَفْلَسٍ .

ولا يجوزُ الاضَافَةُ فيما دُونَ الثَلَاثَةِ ، لأنَّ اسْمَ الجِنْسِ يدلُّ في ذلكَ على العَدَدِ ، فإذا قلتَ : عندي رجلٌ // عِلِمَ الافرادُ كما يُعَلِّمُ الجِنْسُ . وكذا الثَّنيَةُ اذا قلتَ : رَجُلَانِ ، دلَّ الصَّيغَةُ على العَدَدِ كَمَا يدلُّ على الجِنْسِ . وليس كذلكَ الجَمْعُ لأنَّكَ اذا قلتَ : رجالٌ او دراهمٌ أو أثوابٌ ، لم يدلَّ شيءٌ منه على عَقْدٍ مَخْصُوصٍ مِنَ العَدَدِ ، واذا كانَ كذلكَ احتَجَجْتَ الى أنَّ تُصِيفَ اليه ما تَقْصِدُ مِنَ العَدَدِ فتقولُ : ثلاثةٌ دراهمَ وأربعةٌ أثوابٍ ، وعشرةٌ رجالٍ ، ولم تَحْتَجِ الى أنَّ تقولَ : واحدٌ رجالٍ ، واثنَا دراهمَ وقد جَاءَ ذلكَ في الشَّعْرِ وهو قولُهُ :

ظَرْبُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ (٣)

(٣) منسوب هذا الرجز لجندل بن المنثى الطهوي وقيل : هو لخطام الجاشعي ، كما ينسب لذكين ، وقيل فيه ايضا : انه لسلمى الهذلية ونقل عن ابن السرياني شفاء الهذلية . وقيل الشاهد قوله كأنَّ خَصِيصٍ مِنَ التَّدْلِيلِ . وهو منسوب على اختلاف في ذلك في فصيح ثعلب ٨٤-٨٥ وشواهد الايضاح للقيس في ١٢٧ ، وفرائد القلائد ٣٦٩ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٧١/٢ والخزانة ٣٦٧/٣ ، وشرح شواهد العاملي ٤٠٤ ، والدرر اللوامع ٢٠٩/١ .

وغير منسوب في سيبويه والشتمري ١٣٧/٢ و٢٠٢ وديوان الحماسة ٣١٩/٢ ، واصلاح المنطق ١٦٧-١٦٨ ، والمقتضب ١٥٦/٢ ، والسرياني (١٣٧ نحو) ٢٩/٢ ظ و(٥٢٨ نحو) ٢٧١/٦ ، وكتاب التكملة للفارسي ١٤٩ ، والمنصف ١٣١/٢ والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٥١٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي في ٨٣٦ ص ٢ ، والمختص ١٩٦/١٣ و٩٨/١٦ و٨٩/١٧ ، ودلائل الاعجاز ٢٤٧ ، وتهذيب اصلاح المنطق ٢٥/٢ والأمالى الشجرية ٢٠/١ ، وابن يعيش ١٤٤/٤ و١٦/٦ و١٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٦/١ و١٦٠ و١٨/٢ ، ومواد (هدل) من اللسان ٢١٦/١٤ والتاج ١٦٩/٨ و(ثنى) من اللسان ١٢٦/١٧ والتاج ٥٩/١٠ ، و(خصا) من اللسان ٢٥١/١٨ وشرح الأشموني ٣٦٤/٣ .

وروايته في الحماسة والمقتضب وفصيح ثعلب وشرح الحماسة والتنبيه على مشكلاتها « ظرف جراب » . والشاهد فيه اضافة اثنتين الى الحنظل . وانما جاز على تقدير ثنتان من الحنظل والحنظل اسم يقع على جميع الجنس . كما يقال ثلاثة فلوس اي ثلاثة من هذا الجنس . وكان الوجه ان يقول حنظلتان فبناه على قياس الثلاثة وما بعدها الى العشرة .

فهذا وجه من الشذوذ ، وجه آخر وهو أنه كان يجب أن يُضيفه الى ما يدل على القليل ، لأنَّ أجمل احوال الاثنين أن يكون بمتزلة ثلاثة ، فكما تقول : ثلاث حنظلات ، وثلاث تمرات ، كذلك كان يجب للشاعر أن يقول ثنتا حنظلات .

والضرب الثاني من التبيين وهو المنصوب ، انما يكون اذا اثبت في الاسم ما يمنع من الاضافة نحو النون في عشرون ، وجعل أبو علي تلك ثلاثة أقسام :

أحدها ما يلحقه تنوين وهو ما تقدم ، وأنه يُضاف نحو ثلاثة دراهم وقد يُنصب ، وذلك قول بعضهم : ثلاثة أثواباً ، وذلك أنهم لما تونوا نصبوا المميز لامتناع الاضافة ، كقولك : مافي السماء قَدْر راحة ساجاباً .

والقسم الثاني : ما كان فيه نون نحو ما ذكرنا من عشرين ، وهذا موضوع^(٤) على التبيين بالمفرد النكرة المنصوب نحو عشرون درهماً ، و [لا]^(٥) يكون فيه الاضافة نحو عشرو درهم ، تقول^(٦) : عشرة دراهم ، لأنهم شبهوا عشرون بضاربون في اللفظ ، لما احتاج الى مميز وأتوا بالنكرة المفردة فنصبوها فقالوا : عشرون درهماً ، وثلاثون رجلاً^(٧) ، [كما]^(٨) قالوا ضاربون رجلاً ، ولم يقولوا : عشرون رجلاً ، لأن الغرض هو الدلالة على الجنس لأن اسم العدد يدل على الجمع والنكرة تبلغك المطلوب من معرفة الجنس ، فاختيارها أولى اذ هي أخف من الجمع والمعرفة .

والقسم الثالث : نحو خمسة عشر ، لأن فيه تقدير تنوين ، اذ الأصل خمسة وعشرة على ما ستره بعد .

(٤) ب ، ج : موضع .

(٥) من ب وج . الصواب . وسقط من الأصل سوا .

(٦) ب ، ج : كما تقول .

(٧) ب : رجلاً . تحريف .

(٨) من ب وج . الصواب . وفي الاصل « لا » . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَهَكَذَا كَانَ الْقِيَاسُ فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ أَنْ يُبَيَّنَ بِالْجَمْعِ فَيَقَالُ : ثَلَاثٌ ^(٩) مِائَتِ أَوْ مِئَتَيْنِ ، وَلَكِنَّهُ مِمَّا اسْتُغْنِيَ فِيهِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ ، وَرَمَاهَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ [ثَلَاثُ مِائَتِ وَأَرْبَعُ مِئَتَيْنِ] ^(١٠) وَنَحْوَهَا مُضَافًا إِلَى الْجَمْعِ ^(١١) عَلَى الْقِيَاسِ الْمَتْرُوكِ . وَمِمَّا يُبَيَّنُ بِالْوَاحِدِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْدَادِ الْمُنَوَّنَةِ قَوْلُهُمْ ^(١٢) مِائَةُ دِرْهَمٍ وَمِائَةُ أَلْفٍ ^(١٣) ، وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ تُضَيَّفُ إِلَى الْمَفْرَدِ فَيَقُولُ : أَلْفُ دِرْهَمٍ وَأَلْفُ نَوْبٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ إِنَّمَا جَعَلَ الْقِيَاسَ فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ إِلَى تِسْعِ مِائَةٍ أَنْ يُضَافَ إِلَى الْجَمْعِ نَحْوُ ثَلَاثِ [مِائَتِ] ^(١٤) أَوْ مِئَتَيْنِ ، لِأَجْلِ أَنْ الْمِائَةَ تُبَيَّنُ لثَلَاثِ كَمَا كَانَ الدَّرَاهِمُ فِي قَوْلِكَ : ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ كَذَلِكَ ، فَكَمَا لَا يَقُولُونَ : ثَلَاثَةُ دِرْهَمٍ ، وَثَلَاثَةُ نَوْبٍ ، كَذَلِكَ كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ لَا يَقَالَ : ثَلَاثُ مِائَةٍ ، وَيُوتَى بِالْجَمْعِ إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتُغْنُوا بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ ^(١٥) نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ :

كُلُّوا فِي بَعْضٍ // بَطْنُكُمْ

وَذَلِكَ هُنَا أَوَّلِي ، لِأَنَّ الْغُرَضَ الدَّلَالَةَ عَلَى الْجِنْسِ وَالْوَاحِدُ يَكْفِي هَذِهِ الْمُنَوَّنَةَ . وَأَمَّا جُعِلَ الْجَمْعُ الْقِيَاسُ ^(١٥) ، لِأَنَّ الْبَابَ الَّذِي هُوَ الْعَشْرَةُ فَمَا دُونَهَا إِلَى الثَّلَاثَةِ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّبْيِينِ بِالْجَمْعِ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْأَقْيَسَ أَنْ يَطَّرِدَ الْبَابُ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ وَيَجِيءُ الْجَمْعُ فِي

(٩) سقطت « ثلاث » في ب وج .

(١٠) من ب وج وط . الصواب . وبدله في الأصل « ثلاث مائة » تحريف .

(١١) ج : إلى الجمع .

(١٢-١٣) بدله في ط : « مائة ألف ومائة درهم » .

(١٣) من ب وج . الصواب . في الأصل : مائة . سهو .

(١٤) ج : عن الجمع .

(١٥) ب ، ج : قياساً .

[الشعر] (١٦) كما ذكِرَ ، فَعِنَهُ قَوْلُهُ :

ثَلَاثُ مِثْنَيْنِ لِلْمُلُوكِ وَفِي بَهَا رِدَائِي وَجَلْتُ عَنْ وَجْهِ الْأَهَامِ (١٧)
وَأَمَّا مِائَةٌ فَأَنَّا تُضَافُ إِلَى مَا يُبَيِّنُهَا ، كَمَا تُضَافُ عَشْرَةٌ ، إِلَّا أَنَّ الْمُبَيِّنَ مَفْرُودٌ نَحْوُ
مِائَةِ دِرْهَمٍ [وَذَلِكَ أَنَّ مِائَةً يَتَجَادَبُهَا] (١٨) شَبَّهَانَ .

أَحَدُهُمَا : مَعَ عَشْرَةٍ ، وَهُوَ أَنَّ مِائَةً عَشْرُ عَشْرَاتٍ ، كَمَا أَنَّ عَشْرَةً عَشْرُ مَرَاتٍ
وَاحِدًا .

وَالشَّبَّهُ الثَّانِي : مَعَ تَسْعِينَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا جُمِعُ كَثْرَةٍ ، وَلِأَنَّهَا [تَلِيهِ] (١٩) أَيْضًا .
فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ أُعْطِيَتِ الْمِائَةُ مِنْ حُكْمٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَبِيلَيْنِ شَطْرًا فَجُعِلَ مَا يُبَيِّنُهَا (٢٠)
بِمَجْرُورٍ لِيَكُونَ كَعَشْرَةٍ . وَلَمْ يُجْمَعْ فَيَقَالُ (٢١) مِائَةُ دَرَاهِمٍ (٢١) ، وَمِائَةُ رِجَالٍ ، لِيَكُونَ
كَالتَّسْعِينَ (٢٢) فِي التَّبْيِينِ بِالْمَفْرُودِ إِذْ لَا يُقَالُ : تِسْعُونَ دَرَاهِمَ ، وَلَا تِسْعُونَ رِجَالًا .

وَقَالُوا : مِائَتَا دِرْهَمٍ ، فَأَضَافُوا مُثْنَاهَا إِلَى الْمَفْرُودِ . وَلَمْ تَمْنَعِ الْإِضَافَةُ هُنَا كَمَا

(١٦) مِنْ ب وَ ج : الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الشَّيْءُ » تَحْرِيفٌ .

(١٧) لِلْفَرَزْدَقِ فِي دِيْوَانِهِ (طَبْعَةُ بَيْرُوت) ج ٢/٣١٠ وَ (الصَّوَابِي ط ٢١/٨٥٣ وَ النَّقَائِضُ ٢/٨٦ وَالْأُمَامِيُّ الشَّجَرِيَّةُ ٢٤/٦٤ وَ سَمَطُ اللَّالِي ١/٥٩٩ ، وَاللِّسَانُ (رَوَى) ١٩/٣١ ، وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرِيُّ لِلْعَمِيِّ ٤/٤٨ ، وَالْخَزَانَةُ ٣/٣٠٢ وَمَا بَعْدَهَا .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْمَقْتَضَبِ ٢/١٧٠ ، وَالْمَقْصَلُ ٢١٣ ، وَشَرْحُهُ لِابْنِ يَعِيشَ ٦/٢١ .

وَرَوَاتُهُ فِي الدِّيْوَانِ وَالنَّقَائِضِ وَسَمَطِ اللَّالِي وَاللِّسَانِ « فَدَى لِسِيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفِي بَهَا » . وَأَشِيرُ لَهَا فِي
الشَّوَاهِدِ الْكَبِيرِيِّ وَالْخَزَانَةِ وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ .
وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ « ثَلَاثُ مِثْنَيْنِ » حَيْثُ بَيْنَ ثَلَاثٍ بِالْجَمْعِ عَلَى الْقِيَاسِ الْمَرْكُوبِ وَالشَّاذِ فِي الْإِسْتِمْعَالِ . قَالَ ابْنُ
يَعِيشَ : هَذَا فِي الشَّعْرِ عَلَى الْقِيَاسِ لِأَنَّ الشَّعْرَ يَفْسَحُ لَهُمْ فِي مَرَاجِعَةِ الْأَصُولِ الْمَرْفُوضَةِ . وَالْأَهَامُ : هُمْ قَوْمُ
الْأَهَمِّ وَهُوَ لَقَبُ سَنَانِ بْنِ سَمَى لِأَنَّهُ هُتِمَتْ ثَنِيَّتُهُ يَوْمَ الْكَلَابِ .

(١٨) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب . وَهُوَ الصَّوَابُ . وَكَذَا فِي ج أَيْضًا مَعَ وَضْعِ « الْمِائَةِ » مَكَانَ « مِائَةٍ » . وَبَدَلَهُ فِي
الْأَصْلِ « وَذَلِكَ يَنْجَا بِهَا » . تَحْرِيفٌ .

(١٩) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « قَلِيَّةٌ » تَحْرِيفٌ .

(٢٠) ب ، ج : مَا بَيْنَهَا .

(٢١-٢٢) مَكْرُورٌ فِي ب .

(٢٢) ب ، ج : كَسَمَيْنِ .

امْتَنَعَتْ فِي قَوْلِكَ : اثْنَا رِجَالٍ (٢٣) أَوْ اثْنَا رِجُلٍ (٢٣) ، لِأَنَّ مَائَتَيْنِ (٢٤) اسْمُ عَدَدٍ فَلَا يَدُلُّ عَلَى الْجِنْسِ الْمَعْدُودِ ، وَأَمَّا يَدُلُّ عَلَى الْجِنْسِ الْمَخْصُوصِ مِنَ الْعَدَدِ ، إِذْ يَعْلَمُ أَنَّهَا عَشْرُ عَشْرَاتٍ مَرَّتَيْنِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ أَحْتَاجَ إِلَى الْإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْدُودِ ، وَلَمْ يَكُنْ قَوْلُكَ : دَرَهْمَانِ وَرِجْلَانِ اسْمَ عَدَدٍ . وَقَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ نَحْوُ مَائَتَانِ رَجُلًا نَصَبَ لَمَّا أُثْبِتَ النُّونُ كَمَا قِيلَ : ثَلَاثَةُ أَثْوَابًا ، حَيْثُ أُثْبِتَ التَّنْوِينُ وَعَلَى ذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ السَّرَّةُ وَالْفَتَاءُ (٢٥)

وَحُكْمُ الْأَلْفِ حُكْمُ الْمِائَةِ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الْمَفْرَدِ النَّكِرَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ أُرِدْتَ تَعْرِيفَ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ الْحَقْنَتَهَا الْأِسْمَ الثَّانِي الْمُضَافَ إِلَيْهِ فَقُلْتَ : عَشْرَةُ الْأَثْوَابِ ، وَخَمْسَةُ الْأَثْوَابِ (٢٦) وَالْفُ الدَّرْهَمِ وَمِائَةُ التُّوبِ .

(٢٣-٢٣) ساقط في ب و ج .

(٢٤) ب ، ج : « مائة » . وما في الأصل أرجح .

(٢٥) استشهد سيبويه بهذا البيت مرتين بنسبتين مختلفتين . فنسبه مرة (١٠٦/١) للرُّبِيعِ بْنِ ضَيْحٍ الْفَزَارِيِّ ، وَتَابِعَهُ الْأَعْلَمُ الشُّتَمَرِيُّ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ عَادَ سِيبُوه (٢٩٣/١) وَنَسَبَهُ لِزَيْدِ بْنِ ضَبَّةَ ، وَخَالَفَهُ الْأَعْلَمُ وَأَكَّدَ نَسَبَهُ لِلرُّبِيعِ . وَنَقَلَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ ٣٠٦/٣ عَنْ ابْنِ الْمُسْتَوْفِيِّ نَسَبَهُ لِزَيْدِ بْنِ ضَبَّةَ . قَالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِلرُّبِيعِ .

وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لِلرُّبِيعِ ابْنِ ضَيْحٍ الْفَزَارِيِّ فِي كِتَابِ الْمَعْمَرِينَ ص ٧ وَجُمُوهُ الْلُغَةِ ٢١٥/٣ ، وَالْمَقْصُورُ وَالْمَعْدُودُ لَا بِنَ وَلَا د ٨٣ ، وَأَمَّا الْقَالِي (النَّوَادِر) ٢١٥/٣ ، وَأَمَّا ابْنُ الْمُرْتَضَى ١٨٣/١-١٨٤ ، وَالْإِقْتَضَابُ ٣٦٩ وَالْمَفْصَلُ ٢١٤ ، وَسَمَطُ اللَّالِ ٨٠٣/٢ (الْعَجَز) ، وَاللِّسَانُ (فَتَى) ١٩/ص ٣ ، وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرُ لِلْعَيْنِ ٤٨١/٤ ، وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ عَلَى التَّوْضِيحِ ٢٧٤/٢ ، وَالْخَزَانَةُ ٣٠٦/٣ ، وَشَرَحَ الشَّوَاهِدَ لِلْعَامِلِ ٤٠٩ ، وَالذَّرَرُ الْوَامِعُ ٢١٠/١ .

وغير منسوب في المقتضب ١٦٩/٢ ، وَمَحَالِسُ ثَعْلَبِ ٣٣٢/١ ، وَكِتَابُ الْجَمَلِ لِلزَّجَاجِيِّ ٢٤٦ ، وَمَقَائِيسُ الْلُغَةِ (فَتَى) ٤٧٤/٤ ، وَالْمَخْصَصُ ٣٨/١ و ١٣٢/١٥ ، وَمِفْتَاحُ الْعُلُومِ ٧٠ ، وَابْنُ يَعْشَرَ ٢١/٦ . وَذَكَرَ فِي الْخَزَانَةِ أَنَّ صَدْرَهُ يُرْوَى بِرَوَايَةِ «سَتَيْنِ عَامًا» وَ«تَعْنِينَ عَامًا» وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَاتَيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ اثْبَاتُ النُّونِ فِي مَائَتَيْنِ وَنَصَبَ مَا بَعْدَهَا لِلضَّرُورَةِ .

(٢٦) ط : خمسة الأبواب .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ ، فَالْمَعْنَى : ثَلَاثَةُ مِنْ دَرَاهِمَ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : مِائَةُ ثُوبٍ ، وَالْفُ ثُوبٍ ، فَالْمَعْنَى مِائَةُ مِنْ ثُوبٍ ، وَالْفُ مِنْ ثُوبٍ ، فَإِذَا أُرِدْتَ التَّعْرِيفَ عَرَفْتَ الثَّانِي بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ تَقُولُ : ثَلَاثَةُ الْأَثْوَابِ الَّتِي تَعْلَمُ ، وَالْفُ الثُّوبِ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ الثِّيَابِ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ أَدْخَلْتَهُ عَلَى الْأَوَّلِ فَقُلْتَ : الثَّلَاثَةُ ، امْتَنَعَ مِنَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْمُخْمَرِ ، وَيَأْتِي بَيَانُ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَإِذَا زَادَ عَلَى الْعَشْرَةِ شَيْءٌ جُعِلَتِ الْعَشْرَةُ مَعَ اسْمِ الْعَدَدِ الَّذِي زَادَ عَلَى الْعَشْرَةِ اسْمًا وَاحِدًا ، وَبُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ ، وَجُعِلَ الْأِسْمُ الثَّانِي بِمَنْزِلَةِ مَا ثَبَتَ (٢٧) فِيهِ النُّونُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْدَادِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا وَثَلَاثَةَ عَشَرَ ثُوبًا . (٢٨)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ أَضْلَّ أَحَدَ عَشَرَ ، أَحَدُ وَعَشْرَةٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ حَذَفُوا الْوَاوَ وَجَعَلُوا الْأَسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا فَقَالُوا : أَحَدَ عَشَرَ . وَبَنُوا الْأَوَّلَ عَلَى الْفَتْحِ ، لِأَنَّ الصَّدْرَ مِنْ كُلِّ اسْمَيْنِ جُعِلَ اسْمًا وَاحِدًا مَقْصُورٌ عَلَى الْفَتْحِ نَحْوَ خَضِرَمُوتَ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الثَّانِي زِيَادَةٌ ضُمَّتْ إِلَى الْأَوَّلِ فَهُوَ كِتَابَةُ التَّانِيثِ فِي قَوْلِكَ : ضَارِبٌ وَضَارِبَةٌ . فَكَمَا يُفْتَحُ مَا قَبْلَ تَاءِ التَّانِيثِ كَذَلِكَ يُفْتَحُ الصَّدْرُ مِنَ الْأَسْمَيْنِ الْمَجْعُولِ أَحَدُهُمَا مَعَ صَاحِبِهِ شَيْئًا وَاحِدًا . وَأَمَّا الْأِسْمُ الثَّانِي الَّذِي هُوَ عَشْرٌ فَبُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى حَرْفِ الْعَطْفِ الَّذِي هُوَ الْوَاوُ ، وَحَرَكَةُ الْوَاوِ الْفَتْحُ . وَحُذِفَ التَّاءُ فَلَمْ يُقَلَّ : أَحَدَ عَشْرَةٍ ، إِذَا كَانَ لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ التَّاءَ فِي عَشْرَةٍ

(٢٧) ب ، ج ، ط : مَا يَثْبُت .

(٢٨) ب ، ج : مِنْ أَسْمَاءِ الْعَدَدِ .

(٢٩) ط : دِرْهَمًا .

تدلُّ على التذكير ، وأحد^(٣٠) إذا^(٣١) لم يكن فيه علامة التانيث عُلِمَ منه التذكير ، وكذا ثلاثة عشر^(٣٢) الى تسعة عشر تدلُّ فيه التأء على التذكير ، ولا يُطلب من اسم واحد أكثر من علامة واحدة .

وإنما^(٣٣) اختاروا مزج أحد الاسمين بالآخر ، ليكون دالاً على أن الأخذ وقع دُفْعَةً واحدة . فإذا قيل : أخذتُ خمسة عشر ، كان الظاهر أنه أخذها مرة . ولو قال : أخذتُ خمسة عشرة^(٣٤) ، لم يكن الظاهر مقتضياً لذلك بل الغالب على الافئدة أن تكون مأخوذة في دُفْعَتَيْنِ فاعرفه . فانه قول أبي اسحق على ما حكى شيخنا رحمه الله .

قال الشيخ أبو علي :

« فاما اثنا عشر ، فانَّ عشرًا فيه بمتزلة النون في اثنين لمُعاقَبَتِهَا لَهَا ، [ويعربُ]^(٣٥) اعراب الاسم المضاف ، ولا يجوزُ اضافة اثني عشر كما لا يجوزُ اضافة ما فيه نون التثنية ، ولا يجوزُ حذفُ عشر ، كما تُحذفُ النونُ من الاسم [المثني]^(٣٦) لزوالِ معنى العدد بالحذف .

وقال الشيخ الامام عبد القاهر :

اعلم أن اثنا عشر أعرب من بين هذه العقود للدلالة على أن أصل الباب الاعراب ، وليس يجب أن يُعلَّلَ لاختصاص^(٣٧) هذا بالاعراب من بين الجميع ، كما

(٣٠) ج : « وأحدًا » . على العطف على اسم ان .

(٣١) كذا في ب وج . أولى . وفي الأصل « اذ » .

(٣٢) سقط « عشر » في ج .

(٣٣) ب ، ج : انما .

(٣٤) ب ، ج : « خمسة وعشرة » . وما في الاصل ارجح . لأن المقصود هو مزج الاسمين وليس العطف كما في

ب وج .

(٣٥) من ب وج . الصواب وفي الاصل : « ولعرف » . تحريف .

(٣٦) من ب وج وط . الصواب وفي الاصل « المبني » تصحيف .

(٣٧) ب ، ج : لاختصاصهم .

لَا يَجِبُ أَنْ يُعْلَلَ لِتَصْحِيحِهِمُ الْقَوْدَ وَالْقُصَوَى دُونَ الْبَابِ وَالْعُلْيَا وَذَلِكَ (٣٨) أَنَّ الْغَرَضَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْأَصْلِ ، فَيَجِبُ أَنْ يُعْرَبَ وَاحِدٌ مِنَ الْبَابِ وَلَوْ أُعْرِبَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَوْ تِسْعَةَ عَشَرَ ، لَكَانَ هَذَا السُّؤَالُ قَائِمًا ، فَلَا يَجِبُ التَّعْلِيلُ فِي هَذَا مِنْ طَرِيقِ النَّظَرِ وَالْقِيَاسِ ، وَإِنْ ذَكَرْنَا (٣٩) فِي نَحْوِ ذَا شَيْئًا فَلَابَانَةُ قَرَطِ الْحِكْمَةِ .

وَأَمَّا الْأِسْمُ الثَّانِي فِي اثْنَا عَشَرَ فَأَنَا يُنْبَى لِأَنَّهُ عَاقِبَ النَّوْنِ فِي اثْنَيْنِ وَقَامَ مَقَامَهَا ، وَلَمْ يَبْنَ عَلَى الْكَسْرِ ، وَإِنْ كَانَ حَرَكَةُ النَّوْنِ آيَاهَا ، لِيَكُونَ كَاخَوَاتِهِ فَلَا يَحْجُزُ أَنْ تُضَيَّفَ اِثْنِي عَشَرَ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تُثَبِّتَ عَشَرَ فَقُولُ : اثْنَا عَشَرَ ، أَوْ تَحْذِفُ عَشَرَ . فَلَا يَحْجُزُ أَنْ تُثَبِّتَ فَقُولُ : اثْنَا عَشَرَ ، كَمَا تَقُولُ : خَمْسَةَ عَشَرَ ، لِأَجْلِ (٤٠) أَنْ عَشَرَ إِذَا كَانَ قَائِمًا مَقَامَ النَّوْنِ لَمْ (٤١) يَجْزُ اجْتِمَاعُهُ مَعَ الْإِضَافَةِ (٤٢) كَمَا أَنَّ النَّوْنَ كَذَلِكَ ، فَمِنْ حَيْثُ امْتَنَعَ أَنْ تَقُولَ : اِثْنَانِكَ (٤٣) امْتَنَعَ أَنْ تَقُولَ : اثْنَا عَشَرَ ، وَلَوْ حَذَفْتَ عَشَرَ (٤٤) كَمَا تَحْذِفُ النَّوْنَ فَقُلْتَ : اِثْنَانِكَ ، بَطَلَ الْعَدْدُ ، وَلَمْ يُعْلَمْ (٤٥) أَتُرِيدُ شَيْئَيْنِ أَمْ أَشْيَاءَ عِدَّتُهَا (٤٦) اِثْنَا عَشَرَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَاذًا ضَوْعِفَ أَذْنَى الْعُقُودِ وَهُوَ الْعَشْرَةُ أَشْتَقَّ [لَهُ] (٤٥) اسْمٌ مِنْ لَفْظِ الْعَشْرَةِ وَالْحَقُّ الْوَائِي وَالنَّوْنُ (٤٦) ، أَوْ الْيَاءُ وَالنَّوْنُ ، وَذَلِكَ نَحْوَ عَشْرُونَ ، وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهُ إِلَى

(٣٨) ج : وذلك .

(٣٩) ج : فإن ذكرها . تحريف .

(٤٠) « لاجل » مكررة في الأصل .

(٤١-٤٢) مكرر في ب سهوا .

(٤٣) ب ، ج : اثنانك . تحريف .

(٤٤) ج : عشرة .

(٤٤-٤٥) بدله في ب و ج : « الشئتين تريد أم الأشياء التي عددها » .

(٤٥) من ب و ج و ط . أبين .

(٤٦) ج : والياء والنون .

التسعين. والذي يبين به يكون واحداً نكرة نحو عشرون دهماً، فإذا بلغ العدد المائة تركت التثنية (٤٧) وأضفت فقلت: مائة درهم.»

قال الشيخ الإمام أبو بكر:

اعلم أن عشرون مضاعف عشرة (٤٨) وهو اسم مشتق من لفظ عشرة (٤٩) والحق الواو والنون لتضمنه معنى الجمع وقد تقدم في صدر الكتاب (٥٠) أن هذا ليس بجمع على حد مسلم ومسلمون. إذ لو كان كذلك، لوجب أن يقع ثلاثون على ثلاثة ثلاث مرات، كما يقع المسلمون على ثلاثة أنفيس أو كان يجب أن يقع على ثلاث مرات (٥١) تسعة تسعون، فلما اختص ثلاثون بثلاث مرات (٥٢) عشرة، علمت أنه اسم وضع مع الواو والنون لهذا العقد المخصوص، وجعل اعرابه بالحرف. فهذا مشبه لتأنيث شمس ودلو من حيث أن الواو والنون لا يدلان على جمع حقيقي إذ ليس هنا عشر جمع على عشرون، كما جمع مسلم على مسلمون، ومفارق له من حيث أن في الاسم معنى الجمع من حيث كان عدداً، وليس في شمس ودلو معنى تأنيث حقيقي بوجه فاعرفه. فإن الزمان قد أذبر (٥٣) حتى قد يتكلم كثير من أهله بما يشين الكتاب الاشتغال بأفساده.

ويجب أن يعلم أن جعلهم لكل عقد نوعاً آخر من التصرف جيد المناسبة للحكمة وذلك (٥٤) أنهم جعلوا ما قبل العشرة مضافاً إلى المميز المجموع وما بعدها إلى العشرين، أسمين جمعاً اسماً واحداً والمميز منصوب. ولما بلغوا (٥٥) العشرين أفردوا ونصبوا أيضاً وجعلوه بالواو والنون، وأضافوا مائة وهي عقد آخر، فجردوا على أصل كلامهم وهو تغيير اللفظ للمعنى نحو خرج وقعد (٥٦). فكما انتقل العدد من عقد إلى عقد كذلك غيروا

(٤٧) ب: والنون.

(٤٨-٤٩) مكرر في ب.

(٤٩) ب، ج: في صدر الكلام.

(٥٠-٥١) مكرر في ب وج بسبب انتقال النظر.

(٥١) ب: قد ادبر. رث. سهو، ج: قد ادبر ورث قدره.

(٥٢) ب، ج، وذلك.

(٥٣) ب، ج: ولا جاوزوا.

(٥٤) ب: خرج وعقد، ج: خرج وقعد.

التَّصَرَّفَ [فيه] (٥٥) فاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ قَوْلُ شَيْخِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

فَإِنْ أَرَدْتَ التَّعْرِيفَ عَرَّفْتَ الثَّانِي فَقُلْتَ : مِائَةُ الدَّرْهِمِ ، وَإِنْ عَرَّفْتَ أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا وَنَحْوَهُ قُلْتَ : الْأَحَدَ عَشَرَ ، وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ مَا بَعْدَهُ إِلَى الْعِشْرِينَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ التَّعْرِيفَ فِي مِائَةِ دِرْهِمٍ أَنْ تُلْحَقَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ الْأِسْمَ الثَّانِي فَنَقُولُ : مِائَةُ الدَّرْهِمِ (٥٦) ، لِأَنَّكَ لَوْ أَدْخَلْتَهُ عَلَى الْأَوَّلِ امْتَنَعَ الْإِضَافَةُ . وَأَمَّا أَحَدَ عَشَرَ فَإِنَّهُ بِمِثْلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا أَرَدْتَ تَعْرِيفَهُ أَدْخَلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى أَوَّلِهِ فَقُلْتَ : الْأَحَدَ عَشَرَ وَالْخَمْسَةَ عَشَرَ ، وَلَا تُدْخِلُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فَنَقُولُ : الْأَحَدَ الْعَشَرَ ، لِأَنَّ الْأِسْمَ الْوَاحِدَ لَا يُعْرَفُ مِنْ مَكَانَيْنِ ، وَإِنْ (٥٧) جَاءَ ذَلِكَ فَعَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي الْأِسْمِ (٥٨) الثَّانِي ، (٥٩) وَتُدْخِلُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي الثَّانِي (٥٩) دُونَ الْأَوَّلِ فَنَقُولُ : خَمْسَةَ الْعَشَرَ ، لِأَنَّ عِلْمَ التَّعْرِيفِ لَا يَكُونُ فِي حَشْوِ الْأِسْمِ .

(٥٥) مِنْ ب وَ ج . ابين .

(٥٦) ج : الْمِائَةُ الدَّرْهِمِ .

(٥٧) ب ، ج : فَإِنْ .

(٥٨) سَقَطَتْ « الْأِسْم » فِي ب وَ ج .

(٥٩-٥٩) سَاقَطَ فِي ب وَ ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ كَمْ » :

اعْلَمْ أَنَّ كَمْ تَسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي الْخَبَرِ وَالِاسْتِفْهَامِ ، فَإِذَا اسْتَعْمَلْتَهَا فِي الْخَبَرِ بَيَّنَّتَهَا ^(١) بِالْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَأَضَفْتَهَا ^(٢) إِلَى الْمَعْدُودِ ، كَمَا تُضَيِّفُ الْأَعْدَادَ الْمُنَوَّنَةَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَمْ رَجُلٌ عِنْدَكَ ، وَكَمْ غِلْمَانٍ لَكَ ، فَكَمْ مَوْضِعُهَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى غِلْمَانٍ وَعِنْدَكَ وَلَكَ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ . وَالْقِيَاسُ [أَنْ تُبَيِّنَ ^(٣) بِالْوَاحِدِ ^(٤)] مِنْ حَيْثُ كَانَ عِدَدًا كَثِيرًا . فَأَمَّا تَبْيِينُهُمْ لَهُ بِالْجَمْعِ فَعَلَى الْقِيَاسِ الْمَتْرُوكِ فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ وَنَحْوِهَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ كَمْ لَهُ وَجْهَانِ مِنَ التَّصْرِيفِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامًا ، فَإِنْ كَانَ خَبَرًا بَيَّنَّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْجَمْعِ أَوْ إِلَى الْوَاحِدِ تَقُولُ : كَمْ غِلَامٍ رَأَيْتُ ، كَأَنَّكَ ^(٥) قُلْتَ : كَثِيرًا مِنَ الْغِلْمَانِ رَأَيْتُ . وَتَقُولُ كَمْ غِلْمَانٍ رَأَيْتُ ، فَتُضَيِّفُ إِلَى الْجَمْعِ . فَإِضَافَتُهُ إِلَى الْوَاحِدِ عَلَى الْقِيَاسِ ، لِأَنَّهُ عِدَدٌ كَثِيرٌ فَهُوَ كِهَانَةٌ دَرَاهِمٍ . وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْدَادِ إِذَا جَاوَزَتْ الْعَشْرَةَ ، لِأَنَّ التَّبْيِينَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِالْوَاحِدِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الْإِضَافَةُ . وَأَمَّا تَبْيِينُهُمْ لَهُ بِالْجَمْعِ ، فَلِأَجْلِ أَنَّهُ لَمَّا بَيَّنَّ بِالْإِضَافَةِ أَشْبَهُ بِبَابِ عَشْرَةٍ فَقِيلَ : كَمْ غِلْمَانٍ لَكَ ، كَمَا يُقَالُ : عَشْرَةُ غِلْمَانٍ فَيُبَيَّنُّ بِالْجَمْعِ ^(٦) وَعَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ :

(١) ط : فإذا استعملته في الخبر بيته .

(٢) ط : وأضفته .

(٣) من ب و ج : الصواب . وفي الأصل (اتبين) تحريف .

(٤) ج : الواحد . تحريف .

(٥) ج : لآنك .

(٦) ب : فبينين بالجمع ، ج : فبينين بالجمع .

فعلى القياس المتروك في ثلاث مائة ، أنه كان يجب أن يُبين بالجمع من حيث كان موضوع (٧) هذا الباب أعني الثلاثة الى العشرة على أن يُضاف الى جمع .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« تقول (٨) : كَمْ رَجُلٍ جَاءَكَ ، وان شئتَ قلتَ : جاءوكَ ، عَلَى مَعْنَى كَمْ دُونَ لَفْظِهَا ، وفي القرآن : (وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ) (٩) و (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) ثم قال (أَوْهُمْ قَاتِلُونَ) (١٠) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعلم أن كَمْ اسمٌ موضوعٌ للكثرة ، فيعودُ إليه الضميرُ على اللفظِ مرَّةً وعلى المعنى أخرى ، فيقال : كَمْ رَجُلٍ جَاءَكَ وجاءوكَ ، وعلى ذلك (١١) قوله تعالى (وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ) (١١) ، لَمْ يَقُلْ : (١٢) شَفَاعَتُهُ . فهو بمنزلة كلٍّ في أنه يُحْمَلُ الضميرُ على لَفْظِهِ وَعَلَى مَعْنَاهُ فاللفظُ كقوله تعالى (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) (١٣) ، والمعنى كقوله تعالى (وَكُلُّ آتَوْهُ ذَاخِرِينَ) (١٤) .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ تُجْعَلُ كَمْ فِي الْخَبَرِ بِمِثْلَةِ عَشْرِينَ ، فَيُنْصَبُ مَا بَعْدَهَا ، وَيُخْتَارُ ذَلِكَ إِذَا وَقَعَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ :

(٧) ب : موضع .

(٨) ب : وتقول .

(٩) آية ٢٦ / النجم ٥٣ .

(١٠) آية ٤ / الاعراف ٧ . وتامها (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا نَيَّاتًا أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ) .

(١١) ب : وعلى هذا .

(١٢) ب ، ج : ولم يقل .

(١٣) آية ٩٥ / مريم ١٩ .

(١٤) آية ٨٧ / النمل ٢٧ .

(١٨٨) تَوَّم سِنَانًا وَكَم دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُحْدَوِدِبًا غَارَهَا (١٥)

اعْلَمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الْخَبَرِ: كَمَ فِي الدَّارِ رَجُلًا ، فَيَنْصَبُونَ تَنْكِبًا لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ، اذْ لَوْ (١٦) قَالُوا: كَمَ فِي الدَّارِ رَجُلٌ ، كَانَ قَوْلُكَ فِي الدَّارِ فَاصِلًا بَيْنَ (١٧) الْجَارِ الَّذِي هُوَ كَمَ وَبَيْنَ الْمَجْرُورِ الَّذِي هُوَ رَجُلٌ فَقَوْلُهُ: وَكَمَ دُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ مُحْدَوِدِبًا غَارَهَا ، الْأَصْلُ كَمَ مُحْدَوِدِبٍ غَارَهَا مِنَ الْأَرْضِ . ثُمَّ لَمَّا أَوْقَعَ قَوْلُهُ: دُونَهُ ، بَعْدَ كَمَ نَصَبَ فَقَالَ: مُحْدَوِدِبًا ، اذْ لَوْ جَرَّ لَكَانَ قَوْلُهُ: دُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، فَاصِلًا بَيْنَ كَمَ وَمُحْدَوِدِبِ الْمَجْرُورِ بِهِ . وَمِثْلُهُ الْبَيْتُ الْآخَرُ:

(١٨٩) كَمَ نَالْنِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمٍ اذْ لَا أَكَاذُ مِنَ الْإِفْتَارِ أُحْتَمِلُ (١٨)

أَخْبَرَ أَنَّ فَضْلَهُمْ قَدْ عَشِيَهُ كَثِيرًا ، وَلَمْ يَقْصِدِ الْاسْتِفْهَامَ ، فَالْأَصْلُ كَمَ فَضْلٍ نَالْنِي ، عَلَى أَنْ يَكُونَ كَمَ مُبْتَدَأً ، وَيَكُونَ نَالْنِي مَسْتُورًا فِيهِ ضَمِيرُهُ وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ كَأَنَّهُ [قَالَ] (١٩) كَمَ فَضْلٍ نَائِلٌ أَيَّ ، كَمَا تَقُولُ: كَمَ غَلَامٍ ضَارِبٌ

(١٥) نَسَبَ هَذَا الْبَيْتَ لَزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ وَلِابْنِهِ كَعْبٍ ، كَمَا نَسَبَ لِلْأَعَشَى . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، غَيْرِ

أَنَّهُ فِي دِيْوَانِ الْأَعَشَى قَصِيدَةً عَلَى نَفْسِ وَزْنِ الْبَيْتِ وَقَافِيَتِهِ . (ق ٦٤ ص ٣١٧-٣١٩) مَطْلَعُهَا :

مِلْثَاءَ دَارِ عَفَا رَسَمَهَا فَا ان تَبَيَّنَ اسْطَارَهَا

وَنَسَبَ الْبَيْتَ لَزُهَيْرٍ فِي سَبِيحِهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ٢٩٥/١ ، وَلِلشُّعْرَاءِ الثَّلَاثَةِ فِي شَوَاهِدِ الْإِبْصَاحِ لِابْنِ بَرِّ ق ٢٥ ، وَلَزُهَيْرٍ وَلِكَعْبٍ فِي الشُّوَاهِدِ الْكُبْرَى لِلْعَيْنِيِّ ٤٩١/٤ ، وَشَرَحَ الشُّوَاهِدَ لِلْعَامِلِيِّ ٤٠٨ . وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْإِبْصَاحِ ٢٢٠ ، وَفِي الْفَصْلِ ١٨١ ، وَالْإِنْصَافِ ٣٠٦/١ ، وَابْنِ يَعِيشَ ١٢٩/٤ ، وَاللِّسَانِ (غُور) ٣٤٠/٦ ، وَالْأَشْمُونِيِّ ٨٣/٤ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ الْفَصْلُ بَيْنَ «كَمَ» وَتَمْيِيزِهَا وَهُوَ «مُحْدَوِدِبًا» لِقَبْحِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ . التَّقْدِيرُ «كَمَ مُحْدَوِدِبٍ غَارَهَا دُونَ الْأَرْضِ» لِأَنَّهُ لَمَّا فَصَلَ بَيْنَهَا نَصَبَ مُحْدَوِدِبًا . وَلَمْ يَمْتَنِعِ النَّصَبُ بِالْفَصْلِ كَمَا امْتَنَعَ الْجَرُّ ، لِأَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ النَّاصِبِ وَالْمَنْصُوبِ يَرُدُّ كَثِيرًا فِي كَلَامِهِمْ بِخِلَافِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ .

(١٦) سَقَطَتْ «لَوْ» مِنْ ب .

(١٧) ب : مِنْ . تَحْرِيفٌ .

(١٨) لِلْقَطَامِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ق ٣٩/١ ، ص ٣٠ وَجُمُورَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٥٣ وَسَبِيحِهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ٢٩٥/١ .

وَالشُّوَاهِدُ الْكُبْرَى لِلْعَيْنِيِّ ١٩٤/٤ ، وَالْخَزَانَةُ ١٢٢/٣ ، وَالدَّرَرُ لِلْوَامِعِ ٢١٢/١ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْمَقْتَضَبِ ٦٠/٣ ، وَالْإِنْصَافِ ٣٠٥/١ ، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِيُّ ٨٢/٤ ، وَمَعَ الْهَوَامِعِ ٢٥٥/١ .

وَرِوَايَةُ صَدْرِهِ فِي الدِّيْوَانِ «فَضْلٌ» بِالرَّفْعِ .

(١٩) مِنْ ب وَ ج . أَهْبَنَ .

إِيَّاكَ ، ثُمَّ لَمْ أَوْقِعْ نَالِي بَيْنَ كَمْ وَفَضْلٍ ، نَصَبُهُ فَقَالَ : فَضْلاً ، لِيَتَخَلَّصَ مِنَ الْفَضْلِ
بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا كَمْ إِذَا كَانَتْ فِي الْإِسْتِفْهَامِ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ عَدَدٍ مُتَوْنٍ (٢٠) ، وَلَا تُبَيِّنُ إِلَّا
بِالْأَسْمَاءِ الْمُفْرَدَةِ فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ (٢١) وَذَلِكَ نَحْوُكُمْ رَجُلًا جَاءَكَ ، وَكَمْ غُلَامًا مَلَكَتْ ،
وَلَا يَجُوزُ كَمْ غُلَامًا لَكَ ، كَمَا لَا يَجُوزُ عِشْرُونَ دَرَاهِمَ لَكَ » (٢٢)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ كَمْ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لَا يُعْرَى مِنْ مَعْنَى الْكَثْرَةِ ، فَإِذَا قُلْتَ : كَمْ رَجُلًا
جَاءَكَ (٢٣) فَالْمَعْنَى عِشْرُونَ رَجُلًا جَاءَكَ (٢٤) . أَمْ ثَلَاثُونَ . وَلَمَّا كَانَ مُتَضَمِّنًا لِمَعْنَى
الْكَثْرَةِ ، وَاحْتَاجُوا إِلَى الْفَضْلِ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالْإِسْتِفْهَامِ نَصَبُوا مُمَيِّزَهَا فِي الْإِسْتِفْهَامِ ،
وَالزَّمَوْهَا النَّكِيرَةَ الْمُفْرَدَةَ ، لِأَنَّ الْمُمَيِّزَ الْمُنْصُوبَ لَمْ يَجِبْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَعْدَادِ مَجْمُوعًا ،
أَلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : عِشْرُونَ أَثَوَابًا وَلَا خَمْسَةَ عَشَرَ دَرَاهِمَ ، وَقَدْ غَلَبَ الْمُفْرَدُ عَلَى
الْتِمَيزِ حَتَّى جَاءَ فِيهَا لَيْسَ بَعْدَ نَحْوِ مَا تَقْدِّمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ
نَفْسًا) (٢٤) ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ : كَمْ رَجُلًا عِنْدَكَ ؟ كَمَا لَا تَقُولُ :
أَعِشْرُونَ رَجُلًا عِنْدَكَ أَمْ ثَلَاثُونَ ؟

وَأَمَّا جَرَى كَمْ مَجْرَى عِشْرُونَ ، لِأَجْلِ أَنَّهُمْ قَدْ رَوَوْا فِيهَا التَّنْوِينَ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ
أَسْمَاءً ، وَكَانَتْ الْأَسْمَاءُ تَسْتَحِقُّ التَّنْوِينَ فِي الْأَصْلِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ قَرِيبًا فِي قَوْلِهِمْ :
هُنَّ حَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ ، لَا أَنَّهُمْ نَصَبُوا بِهِ كَمَا يَنْصُبُونَ بَمَا فِيهِ تَنْوِينٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ أَمَّا سَقَطَ

(٢٠) ب ، ج : بمنزلة « ما فيه » عدد متون . ولم ترد هذه الزيادة في ط .

(٢١) ذكر سيوبه في ٢٩٢/١ : ان الخليل ويونس لم يحيزا ان يكون ميمزكم اسما مجموعا . وأجاز ذلك الاخفش

بشرط ان يكون مينا للاصناف كقولهم : كم غلاما لك . اذا اردت كم صنفا من الغلمان لك . وأجاز

الكوفيون ان يكون المميز جمعا مطلقا . انظر شرح الكافية ٩٦/٢ ومع المواع ٢٥٤/١ .

(٢٢) سقطت « لك » في ج .

(٢٣-٢٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر

(٢٤) آية ٤ / النساء ٤ .

لسبب وهو مُشَابِهَتُهُ الْفِعْلُ (٢٥) على ما سَتَرَاهُ فِي بَابِ مَالَا يَنْصَرِفُ ، كذلك أَضْلُ كَمْ التَّنْوِينُ ، وَأَمَّا أَوْجِبَ اسْتِقَاطُهُ الْبِنَاءُ لِمِشَابَهَةِ الْحُرُوفِ ، فَقَدْ اجْتَمَعَا فِي // أَنَّ أَضْلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا التَّنْوِينُ ، وَإِنْ كَانَ مَالَا يَنْصَرِفُ يَفَارِقُ الْمَبْنَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَنْوُنُ فِي الشَّعْرِ نَحْوَ قَوْلِهِ : (٢٦)

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمَى (٢٧)

« فَإِنْ قُلْتَ : كَمْ لَكَ غِلْمَانًا ، جَازَ أَنْ تَنْصِبَ غِلْمَانًا عَلَى الْحَالِ وَيَكُونَ الْعَامِلُ فِيهِ مَا فِي لَكَ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ، كَأَنَّكَ أَرَدْتَ كَمْ نَفْسًا لَكَ (٢٨) غِلْمَانًا ، فَحَذَفْتَ (٢٩) الْمَفْسَّرَ وَعَلَى هَذَا تَقُولُ (٣٠) : كَمْ دِرْهَمُكَ وَكَمْ دِرْهَمُ لَكَ . تَرِيدُ : كَمْ دَانِقًا ، أَوْ كَمْ قِيرَاطًا دِرْهَمُ لَكَ :

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : كَمْ لَكَ غِلْمَانًا ، كَانَ الْمَفْسَّرُ مُحذُوفًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كَمْ

(٢٥) ب ، ج : مشابهة الفعل .

(٢٦) سقطت « قوله » في ب و ج .

(٢٧) هذا الرجز للمعاج في ديوانه ق ٤٧/٢٤ ص ٢٩٥ ، وسيبويه والشتمري ٨/١ و ٥٦ ، وسقط اللاتي ٨١٧/٢ ، واللسان (حجم) ٤٨/١٥ و (منى) ١٦٢/٢٠ ، والشواهد الكبرى للعيني ٥٥٤/٣ ، ٢٨٥/٤ وهو غير منسوب في الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١٨٠ ، والموشع للمرزباني ٩٤ ، ومقاييس اللغة (الف) ١٣١/١ والخصائص ١٣٥/٣ ، والمخصص ١٠٧/٧ ، والانصاف ٥١٩/٢ ، وروى البيت « أو الفا » بدل « قواطنا » في المراجع المتقدمة عدا سيبويه ٨/١ ، والحجة والموشع وسقط اللاتي والانصاف والدرر اللوامع .

والشاهد فيه ورود جمع اسم الفاعل (قواطنا أو أو الفا) على صيغة مالا ينصرف وقد نون وعمل كما يعمل مفرده فنصب ما بعده .

والحمي مقصوده الحمام حذفت الفه فاجتمع حرفان من جنس واحد فلزمه التضعيف فابدل من الميم ياء كما نقول في تظننت : تظننيت وذلك استقالا للتضعيف ثم كسر ما قبل الياء لثلاثا ثقلب الفا ، وقد يكون حذف فيه الميم للترخيم في غير نداء وأبدل من الألف ياء .

(٢٨) سقطت « لك » في ط .

(٢٩) ج ، ط : فحذف .

(٣٠) ب ، ج : وعلى هذا « القول » نقول .

نفساً لك غِلْمَاناً؟ ويكونُ غِلْمَاناً مَنْصُوباً على الحالِ . والعَامِلُ فِيهِ ما في لك من معنى الفعل ، كأنَّكَ قُلْتَ ، كَمْ نفساً استَقَرَّوا لك غِلْمَاناً؟ وكَمْ نفساً استَقَرَّوا لك مَمْلُوكِينَ؟ وحَذَفُ الْمُفَسِّرِ إذا دَلَّ الحالُ عليه كثيرٌ ، نحو ما ذَكَرَ من قولِكَ : كَمْ دِرْهَمُكَ؟ تُرِيدُ ، كَمْ دَانِقاً دِرْهَمُكَ؟ فدَانِقاً مُفَسَّرُكُمْ ، وحُذِفَ للدليلِ الحالِ عليه لأنَّكَ إذا ذَكَرْتَ الدرهمَ عَلِمَ أَنَّكَ تَسْأَلُهُ عن وزنه ، وَأَنَّكَ تُرِيدُ الدَّانِقَ ، وما أَشْبَهُهُ . وتَقُولُ : كَمْ حِنْطُكَ؟ وكَمْ مَالُكَ؟ تُرِيدُ : كَمْ جَرِيئاً أو كَمْ قَفِيزاً حِنْطُكَ؟ وكَمْ دِرْهَمًا مَالُكَ؟ وتَقُولُ أيضاً : كَمْ غِلْمَانُكَ؟ تُرِيدُ كَمْ نفساً؟ فان قَدَّمْتَ غِلْمَاناً على لك فَقُلْتَ : كَمْ غِلْمَاناً لك؟ لم يَجْزُ لأنَّكَ لو جَعَلْتَهُ حالاً كُنْتَ أَعْمَلْتَ معنى الفعلِ في الحالِ مؤخراً عَنْهَا ، وقد تَقَدَّمَ أَنَّ ذلك لا يَحْوزُ . وَلَوْ جَعَلْتَهُ تَمِيزاً لم يَجْزُ ، كَمَا لا يَحْوزُ عِشْرُونَ غِلْمَاناً ، فالجائِزُ كَمْ غِلْمَاناً لك ، وكَمْ لك غِلْمَاناً؟ بتقاديم (٣١) لك .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وتكونُ كَمْ في مَوْضِعِهَا منَ الْخَبَرِ والاستفهامِ مَبْتَدَأً ومفعولةً وفاعلةً في المعنى ، فمثالُ الْإِبْتِدَاءِ قد تَقَدَّمَ . ومثالُ المفعولِ كقولِكَ في الْخَبَرِ : كَمْ غِلْمَانٍ قَدْ رَأَيْتُ ، وان شِئْتَ كَمْ غِلَامٍ قَدْ رَأَيْتُ ، وفي الاستفهامِ : كَمْ غِلَاماً قَدْ (٣٢) رَأَيْتُ؟ فمَوْضِعُ كَمْ نَصْبٌ بَأَنَّهُ مفعولٌ بِهِ ، كأنَّكَ قُلْتَ : أَعِشْرِينَ غِلَاماً رَأَيْتُ أَمْ ثَلَاثِينَ؟ فقامَ كَمْ مقامَ اسمِ الْعَدَدِ (٣٣) ، فانتَظَمَ جميعَ اسْمَائِهِ .

ومثالُ كَوْنِهَا فَاعِلَةً في المعنى كَمْ غِلَاماً جَاءَكَ ، فكَمْ في مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، ولا يكونُ رَفْعاً بِالْفِعْلِ ، كما أَنَّ قَوْلَكَ : زَيْدٌ جَاءَكَ ، لا يكونُ رَفْعاً بِالْفِعْلِ ، أَنَّهُ يكونُ رَفْعاً بِالْإِبْتِدَاءِ ، ولا يَتَقَدَّمُ الْفِعْلُ عَلَى كَمْ ، لأنَّ الاستفهامَ لا يَرْفَعُ بِمَا قَبْلَهُ .

(٣١) ج : بتقدير . تحريف .

(٣٢) سقطت « قد » في ب و ج .

(٣٣) ب ، ج : اسماء العدد .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكُمْ قَدْ تَضَمَّنَ الاسْتِفْهَامَ وَالْعَدَدَ . فَاذَا قُلْتَ : كَمْ غُلَاماً لَكَ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَعِشْرُونَ غُلَاماً لَكَ أَمْ ثَلَاثُونَ ؟ وَإِذَا كَانَ مُتَضَمِّناً لِلِاسْتِفْهَامِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مِنْ . فَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ مِنَ الْعَمَلِ :

أَحَدُهَا : الرَّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ كَقَوْلِكَ : كَمْ غُلَاماً عِنْدَكَ ؟ تُرِيدُ أَعِشْرُونَ غُلَاماً عِنْدَكَ أَمْ ثَلَاثُونَ ؟ فَكُمْ مُبْتَدَأٌ وَعِنْدَكَ خَبَرُهُ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي مِنَ الْعَمَلِ النَّصْبُ عَلَى الْمَفْعُولِ ، كَقَوْلِكَ : كَمْ غُلَاماً رَأَيْتَ ؟ وَكُمْ رَجُلًا ضَرَبْتُ ؟ فَكُمْ مَنْصُوبٌ بِرَأَيْتَ وَضَرَبْتُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعِشْرِينَ رَجُلًا ضَرَبْتُ أَمْ ثَلَاثِينَ ؟ وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ : زَيْدًا ضَرَبْتُ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : مَنْ رَأَيْتَ ؟ فَتَنْصِبُ مَنْ بِرَأَيْتَ كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَيُّ إِنْسَانٍ رَأَيْتَ .

وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ مِنَ الْعَمَلِ الْجَرُّ ، لِأَنَّ (٣٤) حُرُوفَ الْجَرِّ تَتَّصِلُ بِالْمَجْهُورِ (٣٤) فَتَدْخُلُ عَلَى الْأِسْمِ مَعَ تَضَمُّنِهِ الْاسْتِفْهَامَ يَقُولُ : بِكُمْ غُلَاماً (٣٥) مَرَرْتُ ؟ فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : بِمَنْ مَرَرْتُ ؟ وَبِأَيُّهُمْ مَرَرْتُ ؟ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَعِشْرِينَ رَجُلًا مَرَرْتُ أَمْ بِثَلَاثِينَ ؟ وَأَمَّا تَقَدُّمُ (٣٦) الْهَمْزَةِ هُنَا عَلَى الْبَاءِ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا بِأَعِشْرِينَ ، كَانَ فَضْلاً بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْهُورِ ، وَلَيْسَ فِي [حُكْمِ] (٣٧) كَمْ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ ، وَأَمَّا هُوَ مَصُوغٌ عَلَى ذَلِكَ . وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ وَجْهَ تَقَدُّمِ الْجَارِ عَلَى الْأِسْمِ الْمُتَضَمِّنِ لِلِاسْتِفْهَامِ ، وَلَا تَكُونُكُمْ نَفْسُهَا فَاعِلَةً ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَتَأَخَّرُ عَنِ الْفَاعِلِ . إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : الزَّيْدُونَ ضَرَبَ ، وَالِاسْتِفْهَامُ يَقْتَضِي صَدْرَ الْكَلَامِ ، فَلَوْ جَعَلْتَ كَمْ مَرْفُوعاً بِالْفِعْلِ وَقَدِّمْتَ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ حَكْمُ الْاسْتِفْهَامِ أَبْطَلْتَ حَكْمَ الْفَاعِلِيَّةِ ، وَلَوْ رَفَعْتَهَا

(٣٤ - ٣٤) بدله في ب و ج : « حرف الجر يتصل بالمجهور » .

(٣٥) ب ؛ ج : بكم رجلا .

(٣٦) ب ، ج : وإنما قدّمت .

(٣٧) من ب و ج . أبين .

بالفعلِ وأَوْقَعَتْهَا نَعْدُهُ عَلَى مَوْجِبِ حَكْمِ الْفَاعِلِ فَقُلْتُ : جَاءَكَ كَمْ رَجُلًا ؟ كُنْتَ أَبْطَلْتَ حَكْمَ الاسْتِفْهَامِ ، فَلَيْسَ يَصِحُّ طَرَفٌ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا بِفَسَادِ طَرَفٍ آخَرَ . فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ تَكُنْ فَاعِلَةً لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ضَمِيرُهَا فَاعِلًا ، تَقُولُ : كَمْ رَجُلًا جَاءَكَ ، فَيَكُونُ فِي جَاءَ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ كَالْوَاوِ . وَإِذَا قُلْتَ : كَمْ رَجُلًا جَاءَوكَ ؟ فَهَذَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ تَكُونُ فَاعِلَةً فِي الْمَعْنَى ، وَكَمْ فِي الْخَبَرِ بِمِثْلِهَا فِي الاسْتِفْهَامِ مِنْ جِهَةِ لَزُومِ التَّقْدِيمِ لَهَا . فَلَا يَحْجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ كَمْ رَجُلًا (٣٨) ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ جَاءَكَ كَمْ رَجُلًا (٣٩) ، لِأَنَّهُمْ أَجْرَوْهَا بِمَجْرَى وَاحِدٍ فِي الْحَالِكِينَ ، فَلِهَذَا قَالَ : كَمْ فِي مَوْضِعَيْهَا مِنَ الْخَبَرِ وَالِاسْتِفْهَامِ فَسَوَى بَيْنَهُمَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ كَمْ تُرَى الْحُرُورِيَّةَ رَجُلًا ، إِذَا أَعْمَلْتَ تُرَى كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعَشْرِينَ رَجُلًا تُرَى الْحُرُورِيَّةَ (٤٠) ، وَإِنْ شِئْتَ أَلْغَيْتَ فَقُلْتَ : كَمْ تُرَى الْحُرُورِيَّةَ رَجُلًا . وَقَدْ يَحْجُوزُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ كَمْ وَبَيْنَ مُبَيِّنِهَا فِي الْكَلَامِ نَحْوَ كَمْ فِي الدَّارِ رَجُلًا ، وَلَا يَحْجُوزُ ذَلِكَ فِي عَشْرِينَ وَنَحْوِهِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ :

عَلَى آتِنِي بَعْدَمَا قَدْ مَضَى ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا
يُذَكِّرُنِيكَ حَيْنُ الْعَجُو لِي وَنَوْحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيدًا (٤١)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

أَعْلَمُ أَنَّ تُرَى تُغْنَى وَتُعْمَلُ إِذَا تَوَسَّطَ الْمَفْعُولَيْنِ كَقَوْلِكَ : زَيْدًا تُرَى مُنْطَلِقًا ، وَزَيْدًا

(٣٨) ب ، ج رجلا .

(٣٩) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٤٠) الحرورية : جماعة من الخوارج منسوبة الى موضع بظاهر الكوفة اسمه حروراء وقد نسبوا اليه لانه كان اول

اجتماعهم به حين خالفوا عليا عليه السلام . وهذه النسبة نادرة والقياس فيها حروراي .

انظر الملل والنحل ١/١٩٩ واللسان (حرر) ٥/٢٥٨ .

(٤١) هذان البيتان للعباس بن مرداس السلمي في ديوانه . (القسم الثاني ق ١/٦٦ و ٢ ص ١٣٦ ، والشواهد

الكبرى للعبسي ٤/٤٨٩ ، وشواهد المغني ش ٧٨٣ ج ٢/٩٠٨ ، والخزانة ١/٥٧٣ و ٣/١١٩ ، وشرح

الشواهد للعالمي ٥٧٤ ، والدرر اللوامع ١/٢١٠ .

تُرَى مُنْطَلِقُ. فَادَّا قُلْتَ : كَمْ تُرَى الْحَرُورِيَّةُ رَجُلًا ، فَرَفَعْتَ الْحَرُورِيَّةَ ، كَانَ كَمْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعِشْرُونَ رَجُلًا . فِي ظَنِّكَ الْحَرُورِيَّةُ أَمْ ثَلَاثُونَ فَالْحَرُورِيَّةُ مُبْتَدَأٌ ، وَكَمْ خَبَرُهُ . وَلَزِمَ تَقْدِيمُهُ بَعْدَ الْإِلْغَاءِ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : الْإِسْتِفْهَامُ كَمَا تَقُولُ : كَيْفَ زَيْدٌ ، وَالثَّانِي رَفْعُ الْحَرُورِيَّةِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَحُوزُ إِلَّا بَعْدَ تَقْدِيمِ أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ ، كَقَوْلِكَ : مُنْطَلِقُ تُرَى زَيْدٌ . وَلَوْ قُلْتَ : تُرَى زَيْدٌ مُنْطَلِقُ ، لَمْ يَجْزُ وَوَجَبَ الْإِعْمَالُ وَإِنْ أَعْمَلْتَ تُرَى وَنَصَبْتَ الْحَرُورِيَّةَ كَانَ كَمْ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ [بِأَنَّهُ (٤٢) الْمَفْعُولُ الثَّانِي كَمَا تَقُولُ : أَعِشْرِينَ رَجُلًا تُرَى الْحَرَارِيَّةُ .

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ يَحُوزُ أَنْ تَفْصِلَ بَيْنَ كَمْ وَبَيْنَ مُمَيِّزِهَا فَتَقُولُ : كَمْ فِي الدَّارِ رَجُلًا ، جَوَازًا حَسَنًا . وَلَا يَجُوزُ عِشْرُونَ فِي الدَّارِ رَجُلًا ، إِلَّا فِي (٤٣) ضَرُورَةِ الشُّعْرِ . قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٤٤) : إِنْ كَمْ مَنَعَ بَعْضُ مَا لِعِشْرِينَ مِنَ التَّمَكُّنِ فَجُعِلَ هَذَا عِوَضًا . وَمَعْنَى ذَلِكَ : أَنَّ عِشْرِينَ تَكُونُ فَاعِلَةً لَفْظًا وَمَعْنَى كَقَوْلِكَ : أَعْجَبَنِي عِشْرُونَ ، وَمَفْعُولَةٌ وَاقِعَةً فِي مَرْتَبَتِهَا نَحْوُ ضَرَبْتُ عِشْرِينَ . وَلَا يَحُوزُ ذَلِكَ فِي كَمْ ، فَلَمَّا مَنَعَ بَعْضُ مَا لِعِشْرِينَ مِنَ التَّصْرِفِ جُعِلَ لَهُ ضَرْبٌ مِنَ التَّصْرِفِ لَا يَكُونُ لِعِشْرِينَ لِيَحْصَلَ التَّعَادُلُ فِي

وهما غير منسوبين في سيبويه والشتتري ٢٩٢/١ ، والمقتضب ٥٥/٣ (أولها) ، ومجالس ثعلب ٩٩٢/٢
والإيضاح ٢٢٤ ، والأزمة والأمكنة ٢٩٩/١ ، (أولها) ، وشروح سقط الزند (البطليني) ١٢٤١/٣
(ثانيهما) و(الخوارزمي) بجز الثاني أيضا في ٩٨٠/٣ ، والمسلسل في غريب لغة العرب ٢٧٠ (ثانيهما) ،
وابن يمين ١٣٠/٤ (أولها) ومادة (كمل) من اللسان ١١٨/١٤ والتاج ١٠٤/٨ (أولها) .

ورواية الاول في مادة (كمل) «على انه» .

والشاهد في أولها ، وهو الفصل بين «ثلاثين» و«حولا» بالجهور ضرورة . وهذا يقوى الفصل بين كم .
وتمييزها تعويضا لعدم تمكن «كم» من التصرف في الكلام من جهة التقديم والتأخير اذ هي واجبة التقديم .
والثلاثون ونحوها لما هذا التصرف وتفقده الصدارة . ولذا وجب اتصال التمييز بها الا في الضرورة كما في الشاهد .

(٤٢) من ب و ج . وفي الاصل : «فانه» تحريف .

(٤٣) سقطت «في» في ب و ج .

(٤٤) مقتضى كلام سيبويه في ٢٩٢-٢٩٩/١ : انه يحوز الفصل بين كم ومميزها ويقبح الفصل بين العدد ومميزه
قال : ان كم درهما لك ، أقوى من كم لك درهما وان كانت عربية جيدة .. ولو قال اتاك ثلاثون اليوم درهما
كان قبيحا في الكلام .

[الصَّنِيعَ] (٤٥) فَأَعْرِفُهُ . فَهُوَ قَوْلُ شَيْخِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : كَمْ جَاءَكَ رَجُلٌ ، فَتَجْعَلُ كَمْ مَرَارًا ، وَيَكُونُ مَوْضِعُهَا نَضْبًا بِأَنَّهَا ظَرَفٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ : كَمْ يَوْمًا أَوْ كَمْ مَرَّةً جَاءَكَ رَجُلٌ . وَمِمَّا يَنْتَضِبُ الْأِسْمُ بَعْدَهُ انْتِصَابَ الْأَسْمَاءِ بَعْدَ الْعَدَدِ الْمُنَوَّنِ قَوْلُهُمْ : لَهُ عِنْدِي كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا . فَكَذَا كِتَابَةٌ عَنِ الْعَدَدِ ، وَفُصِّلَ قَوْلُكَ : ذَا ، مِنْ كَذَا بَيْنَ الْكَافِ وَبَيْنَ الدَّرْهِمِ (٤٦) فَانْتَضَبَ عَلَى التَّبْيِينِ . وَمِمَّا يَجْرِي مَجْرَى كَمْ فِي أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ التَّكْثِيرُ قَوْلُهُمْ : كَأَيْنَ رَجُلًا جَاءَكَ . فَالْمَعْنَى كَمْ رَجُلًا جَاءَكَ (٤٧) ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ مَعَ مِنْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَكَأَيْنَ مِنْ قَوْمٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا) (٤٨) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَأَيْنَ بِالْأَبَاطِيعِ مِنْ صَدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أُصِيبْتُ هُوَ الْمُصَابَا (٤٩)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : كَمْ جَاءَكَ رَجُلٌ ، وَكَمْ جَاءَكَ زَيْدٌ ، كَانَ الْمُفْسِّرُ مُحَذِّفًا لِدَلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كَمْ مَرَّةً جَاءَكَ زَيْدٌ ، وَكَمْ يَوْمًا جَاءَكَ زَيْدٌ . فَكَمْ (٥٠) فِي مَوْضِعِ نَضْبٍ عَلَى الظَّرْفِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعَشْرِينَ يَوْمًا جَاءَكَ زَيْدٌ أَمْ ثَلَاثِينَ ؟

(٤٥) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « الصَّنِيعَ » . تَحْرِيفٌ .

(٤٦) سَقَطَتْ « الدَّرْهِمُ » فِي ج .

(٤٧) ج : جَاءُوكَ . تَحْرِيفٌ .

(٤٨) آيَةُ ٨ الطَّلَاقِ ٦٥ .

(٤٩) لِحَزْرِي فِي دِيَوَانِهِ ص ٢٧ ، وَمَعْنَى اللَّيِّبِ ش ٧٥٣ ج ٤٩٥/٢ وَشَوَاهِدُهُ ش ٧٣٤ ج ٨٧٥/٢ ، وَالْخَزَانَةُ

٤٥٤/٢ ، وَالدَّرُّ اللَّوَامِعُ ٤٦/١ وَ١٨١ وَبِالْبَيْتِ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْإِيضَاحِ ٢٢٥ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١١٠/٣ وَ ١٣٥/٤ وَمَعَ

الْمَوَامِعِ ٦٨/١ وَ ٧٦/٢ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ بِحَيْ « كَأَيْنَ » بِمَعْنَى كَمْ مُرَادًا بِهَا التَّكْثِيرُ .

(٥٠) ب ، ج : وَكَمْ .

وَأَمَّا كَذَا فَأَنَّهُ جَرَى مَجْرَى كَمْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمْ لَمَّا أَدْخَلُوا الْكَافَ عَلَى ذَاكَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُضَافٍ كَقَوْلِكَ : لِي مَلُوءَةٌ عَسَلًا ، فَنَصَبْتَ مَا بَعْدَهُ فَقُلْتَ عِنْدِي كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا . قَالَ الْخَلِيلُ^(٥١) : كَأَنَّهُ قَالَ لَهُ : عِنْدِي^(٥٢) كَالْعَدَدِ دِرْهَمًا . وَأَمَّا قَصْدُ أَنْ يُبَيِّنَ كَوْنَهُ عِبَارَةً عَنْ عَدَدٍ مِنْهُمْ ، فَكَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : عِنْدِي كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا ، فَقَدْ قُلْتَ : عِنْدِي عَدَدٌ مَا دِرْهَمًا .

وَأَمَّا كَاتِبِينَ فَبِمَنْزِلَةِ كَمْ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْعَدَدِ الْكَثِيرِ ، وَالْأَصْلُ كَاتِبِينَ وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ . وَأَمَّا كَاتِبِينَ فَقُلُوبٌ مِنْهُ وَتَرْتِيبٌ ذَلِكَ أَنَّهُ قُلِبَ^(٥٣) بِأَنْ أُخْرِجَ الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ فَأُ الْعِلَّةُ ، فَصَارَ كِبَاءً بوزنِ كَعْلَفٍ ثُمَّ خُفِّفَ الْيَاءُ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ ، أَنشَدَهُ الشَّيْخُ رَجِمَهُ اللَّهُ :

١٩٣/ فَظَنَرْتُ نَصْرًا وَالسَّكَاكِينَ أَيُّهُمَا عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مُوَاطِرُهُ^(٥٤)

فَصَارَ [كِبَاءً]^(٥٥) بَعْدَ التَّخْفِيفِ بوزنِ كَعْلَفٍ ، لِأَنَّ الْيَاءَ عَيْنٌ ، وَالْهَمْزَةُ فَأُ ، ثُمَّ قُلِبَ الْيَاءُ أَلِفًا ، كَمَا قَالُوا فِي طَيِّ : طَائِي ، وَالْأَصْلُ طَيِّ بوزنِ طَيِّعٍ ، وَفِي حِيَرَةٍ :

(٥١) فِي سَبِيحِهِ ٢٩٨/١ : « وَقَالَ الْخَلِيلُ : كَأَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ كَالْعَدَدِ دِرْهَمًا وَكَالْعَدَدِ مِنْ قَرِيَةٍ . فَهَذَا تَمْثِيلٌ وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ . وَأَمَّا نَجْمُ الْكَافِ لِلتَّشْبِيهِ فَتَصِيرُ وَمَا بَعْدَهَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ . »

(٥٢) سَقَطَتْ « عِنْدِي » فِي ب وَج .

(٥٣) ج : قُلْتَ : تَصْحِيفٌ .

(٥٤) لِلْفَرَزْدَقِ فِي دِيْوَانِهِ (الصَّائِي ط ٢) ج ٣٤٧/١ (مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا فِي نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ) وَمَوَادِّ (حَيْرٍ) مِنَ اللِّسَانِ ٣٠٦/٥ وَ(أَيَّا) مِنَ اللِّسَانِ ٥٩/١٩ وَالتَّاجِ ٢٨/١٠ .

وَالْيَتِ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَعْنَى اللَّيْلِ ش ١١٨ ج ٧٧/١ وَشَوَاهِدُهُ ش ١١٤ ج ٢٣٦/١ .

وَرَوَايَةُ ب وَج : تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَهِيَ أَيْضًا رَوَايَةُ التَّاجِ (أَي) . وَرَوَى « تَنْظَرْتُ نَصْرًا » فِي الدِّيْوَانِ وَاللِّسَانِ (أَيَا) وَمَعْنَى اللَّيْلِ وَشَوَاهِدُهُ . وَفِي الْآخِرِ ذَكَرَ أَنَّ اللَّيْلِيَّةَ رَوَايَةً أُخْرَى هِيَ « أَنْتَظَرْتُ نَصْرًا ... وَاسْتَقَلْتُ مُوَاطِرَهُ » وَرَوَايَتُهُ فِي اللِّسَانِ (حَيْرٍ) « تَأَمَّلْتُ نَصْرًا . »

وَالسَّكَاكِينَ « كَوَكَبَانِ يَقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْإِعْزَلُ وَلِلْآخَرِ السَّهْلُ الْرَامِحُ . وَأَيُّهُمَا غَضَفَ أَيُّهَا . وَهُوَ مَوْضِعُ الْإِسْتِشْهَادِ وَالْمَوَاطِرُ جَمْعُ مَاطِرَةٍ صِفَةُ لِلْسَّحَابِ .

(٥٥) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « كَيْلٌ » تَحْرِيفٌ .

حَارِي^(٥٦) ، وفي زَيْنَةٍ لَعَلَّمِ زَبَانِي^(٥٧) . فَالْتَوْنُ فِي كَاءٍ تَنَوْنٌ بِمِثْلِهِ فِي كَسَاءٍ فَالْوَقْفُ عَلَيْهِ ، كَالْوَقْفِ عَلَى كِسَاءٍ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ يَلْزِمُهَا الْكَسْرُ لَوْ قَوَّعَهَا مَوْقِعَ لَامِ الْفِعْلِ الَّتِي هِيَ الْبَاءُ الثَّانِيَةُ فِي كَائِي ، وَلَوْ وَقَفْتَ عَلَى كَائِنٍ وَقَفْتَ : كَاءٍ ، بِهِمْزَةٍ سَاكِئَةٍ كَالْوَقْفِ عَلَى كِسَاءٍ سَوَاءً ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ إِنَّا حِينَ قَدَرْنَا حَذَفَ اخْدَى الْيَائِنِ مِنْ أَيْ بَعْدَ الْقَلْبِ تَخْفِيفًا جَعَلْنَاهُ^(٥٨) الْمَحذُوفَةَ الثَّانِيَةَ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُولَى الَّتِي هِيَ الْعَيْنُ سَاكِئَةً ، وَكَانَ السَّاكِنُ أَوْعَفَ ، لِأَجْلِ أَنْ الْحَذْفَ إِلَى الظُّرْفِ^(٥٩) أَسْرَعُ وَبِهِ أَنْخَصُ ، الْإِتْرَى إِلَى كَثْرَةِ يَدٍ وَدَمٍ وَغَدٍ ، أَغْنِي مَا حُذِفَ لَامُهُ ، وَقَلَّةُ نَحْوِ مُذْ . فَلِهَذَا قُلْنَا وَزَنَهُ كَعَفٍ ، وَلَمْ تَقُلْ كَلَفٍ . وَيُسْتَعْمَلُ مَعَ نَحْوِ كَاءٍ مِنْ رَجُلٍ ، وَكَاءٍ مِنْ صَدِيقٍ كَقَوْلِهِ :

١٩٤/ وَكَائِنْ تَرَى مِنْ يَلْمَعِي مُخْطَرِبٍ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْعَرَائِمِ جَوْلُ^(٦٠)
وَعَلَى هَذَا يَجْرِي الْكَلَامُ .

(٥٦) ب ، ج : « فِي جِيْرَةِ : جَارِي » . تَصْحِيفُ . فِي الْلِسَانِ (حَمِر) ٣٠٦/٥ : « وَالْحَمِيرَةُ بِالْكَسْرِ بِلَدٍ يَجْنِبُ الْكُوفَةَ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا حَمِيرِي وَجَارِي عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهُوَ نَادِرٌ مَعْدُولُ النَّسَبِ قَلِبْتُ الْبَاءَ فِيهِ الْفَا وَهُوَ قَلْبٌ شَاذٌ غَيْرٌ مُقْبَسٌ . انْظُرْ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٧٦/٣ وَمَا بَعْدَهَا .

(٥٧) فِي الْلِسَانِ (زَيْن) ٥٦/١٧ : « وَبَنُو زَيْنَةَ حَمِي » النَّسَبُ إِلَيْهِ زَبَانِي عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَأَنَّهُمْ أَبْدَلُوا الْآلِفَ مَكَانَ الْبَاءِ فِي زَبِينِي » .

(٥٨) ب ، ج : جَعَلْتُ . وَمَا فِي الْأَصْلِ أَرْجَعَ .

(٥٩) ج : إِلَى الظُّرْفِ . تَصْحِيفُ .

(٦٠) يَنْسَبُ هَذَا الْبَيْتُ لَطَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ (طَبْعَةُ بَيْرُوت) وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لَهُ فِي الْمَخْصَصِ ٥٢/٣ وَتَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ١٠٦/١ وَسَمَطِ اللَّالِي ١٩٢/١ وَمَوَادِّ (خَضْرَب) مِنَ الْلِسَانِ ٣٤٧/١ ، (حَظْرَب) مِنْهُ ٣١٣-٣١٤ ، وَ(خَضْب) مِنَ التَّاجِ ٢٣٧/١ ، وَ(لَمَع) مِنَ الْلِسَانِ ٢٠٣/١ وَمِنْ التَّاجِ ٥٠٤/٥ .

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ اسْتِعْمَالُ كَائِنٍ مَتَبَوِّعَةٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ مِنْ « مِثْلُهَا مِثْلُ كَمْ الْخَبِيرَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ النَّدَاءِ »

الْأَسْمَاءُ الْمُنَادَاةُ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ مَفْرَدَةً أَوْ غَيْرَ مَفْرَدَةٍ ، فَاَلْمَفْرَدُ^(١) عَلَى ضَرِيَّتَيْنِ : مَعْرِفَةً وَنَكِيرَةً ، فَالنَّكِيرَةُ مَنْصُوبَةٌ فِي النَّدَاءِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَا رَجُلًا وَيَا غُلَامًا . فغلامٌ وَرَجُلٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يُرَادُ بِهِ الشَّائِعُ الَّذِي لَمْ يَخْتَصَّ بِالْقَصْدِ إِلَيْهِ ، وَتَوَجَّهَ الْخِطَابُ نَحْوَهُ ، كَمَا يَقُولُ الْأَعْمَى : يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي ، وَيَا غُلَامًا أَجْزِنِي^(٢) ، فَلَا يُقْصَدُ بِذَلِكَ غُلَامًا بَعِيْنَهُ وَلَا رَجُلًا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ السُّنَادَى الْمَفْعُولِيَّةُ عَلَى تَقْدِيرِ أَذْعُو أَوْ أُرِيدُ^(٣) إِلَّا أَنَّهُمْ تَرَكُوا أَظْهَرَ هَذَا الْفِعْلَ وَجَعَلُوا يَا كَالْخَلْفِ مِنْهُ لِدَلَالَتِهِ عَلَيْهِ . وَكَانَ فِي ذَلِكَ اخْتِصَارٌ وَرَفْعٌ لِنَبَسٍ^(٤) إِذَا لَوْ قِيلَ أَذْعُو زَيْدًا ، أَوْ أُرِيدُ زَيْدًا ،^(٥) لِحَازَانِ يَظُنُّ بِالْمُتَكَلِّمِ أَنَّهُ قَصَدَ الْإِخْبَارَ^(٦) بِدَعَائِهِ زَيْدًا فِيمَا يَسْتَقْبَلُ ، لِأَنَّ أَفْعَلَ لَا يَخْتَصُّ بِالْحَالِ بَلْ يَكُونُ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِسْتِقْبَالِ ،

(١) ب ، ج : فَاَلْمَفْرَدَةُ .

(٢) ب ، ج ، ط : أَجْزِنِي .

(٣) ب ، ج : اذعو وأريد .

(٤) ب ، ج : ورفع للنبس .

(٥ - ٥) بدله في ب و ج : « لجاز ان يظن المخاطب قاصدا الاخبار » .

(٦) في سيبويه ١٤٧/١ : « وما يدل على أنه - أي النداء - يتصب على الفعل وان يا صارت بدلا من اللفظ

بالفعل قول العرب : يا اياك ، انما قلت : يا اياك أعنى ، ولكنهم حذفوا الفعل وصاروا وأيا وأي ، بدلا من

اللفظ بالفعل » .

فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ التَّرَمُّ تَرَكَ إِظْهَارَ هَذَا الْفِعْلِ ، وَجُعِلَ يَا كَالنَّائِبِ عَنْهُ فَصَارَ قَوْلُكَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، وَيَا غُلَامَ زَيْدٍ ، يُفِيدُ فِي أَنَّكَ فِي حَالِ دُعَائِهِ وَأَنَّ فِي نَفْسِكَ ارَادَةً مُتَوَجِّهَةً إِلَيْهِ وَقَصْداً مُخْتَصِصاً بِهِ . وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٦) : أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ تَقُولَ : يَا أَيَّاكَ أَغْنِي ، فَعَنَى هَذَا أَنَّ الْمُنَادِيَ مَنْصُوبٌ وَمُخَاطَبٌ . فَلَا أَصْلَ أَنْ يُؤْتَى بِالضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ (٧) الَّذِي هُوَ أَيَّاكَ إِلَّا أَنَّ الْأَسْمَ الظَّاهِرَ نَحْوَ عَبْدِ اللَّهِ قَامَ مَقَامَهُ ، وَنَابَ يَا عَنِ الْفِعْلِ النَّائِبِ لَهُ ، وَكَانَهُ جَمَعَ بَيْنَ يَا وَبَيْنَ أَغْنِي لِيَجْعَلَ بِإِذْنِهِ عَلَى كَوْنِ الْمُتَكَلِّمِ فِي حَالِ الدَّعَاءِ ، وَتَنْبِيهاً عَلَى ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ اخْتَصَرُوا فَأَضْمَرُوا هَذَا الْفِعْلَ اضْمَاراً لَازِماً ، وَصَارَ يَا كَالْعَوَاضِ مِنْهُ . وَكَانَ هَذَا أَذْهَبَ فِي الْجَزْمِ (٨) لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ بِالْخَيْرِ ، وَإِذَا كَانُوا يَضْمَرُونَ الْفِعْلَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ : أَيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، لِأَنَّ الْأَصْلَ أَيَّاكَ بَاعِدَ مَنْ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، مَعَ أَنَّ اضْمَارَهُ لَا يُفِيدُ شَيْئاً مِنْ رَفْعِ اللَّبْسِ كَانَ اضْمَارُ أَغْنِي فِي قَوْلِكَ : يَا أَغْنِي عَبْدَ اللَّهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ رَفْعِ اللَّبْسِ أَوَّلَى بِالْجَوَازِ وَأَعْرَقَ فِي الْحِكْمَةِ .

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْمُنَادِيَ الْمُفْرَدَ عَلَى ضَرَبَيْنِ : مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً ، فَالْنَكْرَةُ جَارِيَةٌ عَلَى أَصْلِ النَّدَاءِ ، لِأَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ الْبَتَّةَ كَقَوْلِكَ : يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي لَا تُرِيدُ رَجُلًا مَخْصُوصاً ، وَأَنَّهَا الْقَصْدُ (٩) وَاحِداً مِنْ هَذَا النُّوعِ . فَكُلُّ مَنْ أَجَابَكَ مِنَ الْأُمَّةِ فَذَلِكَ مَقْصُودُكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا الْمَعْرِفَةُ فَعَلَى ضَرَبَيْنِ أَحَدُهُمَا : مَا كَانَ مَعْرِفَةً قَبْلَ النَّدَاءِ ، وَالْآخَرُ مَا كَانَ مُتَعَرِّفاً فِي النَّدَاءِ لِتَوَجُّهِ الْخِطَابِ إِلَيْهِ وَتَخَصُّصِهِ بِهِ مِنْ بَيْنِ جَنْسِهِ [وَكَلَا الضَّرْبَيْنِ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ] (١٠) . فَمِثَالُ الْأَوَّلِ يَا زَيْدُ وَيَا عَمْرُو ، وَقَدْ تُحَذِّفُ [يَا] (١١) مِنْ هَذَا النَّحْوِ

(٧) سقطت « المنصوب » في ب وج .

(٨) ب ، ج : الحزم . تصحيف .

(٩) ب ، ج : وإنما تقصد

(١٠) من ب وج و ط . وإثباته أبين

(١١) من ب وج و ط . أبين .

كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ : (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) (١٢) ، وَمِثَالُ الثَّانِي : يَا رَجُلُ وَيَا امْرَأَةُ (١٣) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَالنَّكَرَةِ نَحْوَ رَجُلٍ وَمَا أَشْبَهَهُ [يَسْتَوِيَانِ] (١٤) فِي التَّعْرِيفِ إِذَا ضُمًّا كَقَوْلِكَ : يَا زَيْدُ ، وَيَا رَجُلُ ، وَسَبَبُ التَّعْرِيفِ فِي رَجُلٍ أَنْتَ أَقْبَلْتَ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْجِنْسِ وَخَصَّصْتَهُ بِالنَّدَاءِ فَجَرَى مَجْرَى أَنْ تَقُولَ : الرَّجُلُ ، فَتَأْتِي بِلَامِ التَّعْرِيفِ ، وَتَقْصُرُ الْأِسْمَ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْجِنْسِ بَعَيْنِهِ . وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي نَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، هَلْ (١٥) يَكُونُ فِي حَالِ النَّدَاءِ بَاقِيًّا عَلَى عِلْمِيَّتِهِ أَمْ لَا ، فَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَكْرٌ (١٦) حَتَّى جُعِلَ جِنْسًا نَحْوَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ مِنَ الزَّيْدِينَ ، كَمَا تَقُولُ : رَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ ثُمَّ خَصَّ بِالنَّدَاءِ مَنْ يَبِينُ الْجِنْسَ فَقِيلَ : يَا زَيْدُ كَمَا تَقُولُ : يَا رَجُلُ ، أَنَا وَجَدْنَا يَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَنْ يَجْتَمَعَ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوَيَا [الرَّجُلُ] (١٧) ، كَمَا يَمْتَنِعُ اجْتِمَاعُ حَرْفَيْ تَعْرِيفٍ ، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ (١٨) يَا فِي قَوْلِكَ : (١٨) يَا رَجُلُ ، جَارَ مَجْرَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَجَبَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى نَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرُو مَعَ بَقَاءِ التَّعْرِيفِ فِيهِ ، كَمَا أَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ إِذَا أُضِيفَ نَكْرٌ ، فَإِنَّمَا يُقَالُ : رَأَيْتُ زَيْدَكُمْ بَعْدَ أَنْ يُقَدَّرَ زَيْدٌ مِنَ الزَّيْدِينَ كَقَوْلِهِ :

١٩٥/ علا زَيْنُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَيُّضٍ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِي (١٩)

(١٢) آيَةُ ٢٩ - يُوسُفُ ١٢ .

(١٣) ب : ج ، ط : يا رجل «ويا غلام» ويا امرأة .

(١٤) من ب و ج . الصواب . وفي الاصل «يستويان» . تحريف .

(١٥) ب : وهل . سهو .

(١٦) ج : نكرة .

(١٧) من ب و ج . الصواب . وفي الاصل «رجل» . تحريف .

(١٨-١٨) ساقط في ب و ج .

(١٩) نسب المبرد في الكامل ٥٢٤ هذا البيت لرجل من طي ، وكان واحد منهم يقال له : زيد ، من ولد عروة بن

ولو قُدِّرَ أَنَّ زَيْدًا مَخْصُوصًا بِالوَاحِدِ الْمَعِينِ حَتَّى كَانَ أَحَدًا لَا يُعْرَفُ (٢٠) غَيْرُهُ هَذَا
الاسم ، كَانَ إِضَافَتُهُ مُحَالًا ، لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الْإِضَافَةِ التَّعْرِيفُ . وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ
مُتَضَمِّنًا لِلتَّعْرِيفِ ، كَانَ إِضَافَتُهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُعْرِفِ (٢١) بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوَ الرَّجُلِ
وَالْعَلَامِكِ ، وَهَذَا فَاسِدٌ . فَإِذَا تَقَرَّرَ أَنَّ الضَّمَّ وَادْخَالَ ، يَأْتِي مِنْ أَسْبَابِ التَّعْرِيفِ ، وَجَبَ
أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدٌ قَدْ انْتَرَعَ مِنْهُ مَعْنَى الْعَلَمَةِ ، فَجَعَلَ شَائِعًا فِي أُمَّةٍ نَحْوِ
قَوْلِكَ : وَاحِدٌ مِنَ الزَّيْدِينَ ثُمَّ عُرِفَ بِالنَّدَاءِ فَقِيلَ : يَا زَيْدٌ ، كَمَا يُقَالُ : يَا رَجُلُ ،
وَيُوضَّحُ ذَلِكَ (٢٢) أَنَّهُمْ حَمَلُوا هَذَا الْوَصْفَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ عَنْ أُسْبِرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا (٢٣)

زيد الخيل قتل رجلا من بني أسد يقال له : زيد ، أيضا وعن المبرد فعل ذلك العيني في الشواهد الكبرى
٣٧١/٣ ، والبغدادى في الخزائن ٣٢٧/١ .
والبيت غير منسوب في الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/١ ، والمفصل ١٢ ، وشرحه لابن يعيش ٤٤/١ ، واللسان
(زيد) ١٨٣/٤ ومغني اللبيب ش ٧١ ج ١/٥٢ ، وشواهد ش ٦٧ ج ١/١٤٥ ، وشرح التصريح على
التوضيح ١٥٣/١ .
ورد في ج «يوم الصفا» . تحريف .
وروى المبرد عجز البيت برواية : «بأبيض من ماء الحديد يمانى» ثم ذكر للبيت رواية أخرى هي :

علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم بأبيض مصقول الفرار يمان

ورواية عجزه في الأزمنة والامكنة «بأبيض من ضامي الحديد يمان» .
والنقا الكتيب من الرمل .
والشاهد فيه أنه اضاف زيدا الى المضمر فجرى تعريفه بالاضافة مجرى أخبك وصاحبك .

(٢٠) ج : لا يعرى . تحريف .

(٢١) ج : بمنزلة . «اضافة» المعرف .

(٢٢-٢٣) بدله في ب و ج : «أن نحو قوله : باعد ام المعرو البيت ، حملوه على وجهين» .
(٢٣) ورد هذا الشاهد في أول الكتاب ، وقد كتبت «المعرو» هناك بآثبات الواو المميزة بينه وبين عمر ، لأن ذلك
الموضع نقل من نسختي ب و ج اللتين اثبتاها في كلا الموضعين من الكتاب وفي نسخة الأصل ورد «المعرو»
مرة بآثبات الواو المميزة وأخرى بعدمها . وقد حافظت هنا على هاتين الصورتين كما وردتا في الأصل . ويرى
قسم من النحويين أن عمرا إذا دخله الالف واللام لضرورة الشعر لا تلحقه هذه الواو المميزة (انظر شواهد
الشافية ٥٠٦/٤-٥٠٧) . ورواية البيت في ب ، ج هنا «من اسيرها» كروايته فيها في أول الكتاب .

على وَجْهَيْنِ^(٢) .

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ اللَّامُ زَائِدَةً غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهَا ، حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ أَمَّ عَمْرٍو .
وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ نَكَّرٌ حَتَّى قَالَ : عَمْرُومِنْ الْعَمَرَيْنِ ، ثُمَّ عَرَّفَهُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ،
فَقَالَ : أَمَّ الْعَمْرُوكَمَا تَقُولُ : أَمَّ الرَّجُلِ . وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ : إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ
مِثْلُهُمَا فِي الرَّجُلِ مَعَ بَقَاءِ الْأَسْمِ عَلَى الْعَلَمِيَّةِ . لِفَسَادِ الْجَمْعِ بَيْنَ تَعْرِيفَيْنِ ، فَبِأَيِّ
قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ : لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تُجْعَلَ زَائِدَةً غَيْرَ مُؤَثَّرَةٍ ، كَمَا تُجْعَلُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، أَوْ
تَكُونَ لِلتَّعْرِيفِ فَتَنَكَّرَ الْأَسْمُ وَتَعَرَّفُ بَيَّا وَبَنَائِهِ عَلَى الضَّمِّ كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي يَا رَجُلُ فَلَا
يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ يَا زَائِدَةً كَمَا قِيلَ فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِأَجْلِ أَنْ يَا فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ ،
تُفِيدُ مَا تُفِيدُهُ فِي قَوْلِكَ^(٢٤) : يَا رَجُلُ ، وَزَيْدٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ كَمَا أَنَّ رَجُلًا كَذَلِكَ ،
وَلَا يَقُولُ عَاقِلٌ : إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي قَوْلِهِ : أَمَّ الْعَمْرُوإِذَاكَانَتْ مُزِيدَةً أَفَادَتْ مَا تُفِيدُ فِي
الرَّجُلِ ، لِأَنَّ الْمَزِيدَ لَا يَكُونُ لَهُ أَثَرٌ فِي الْمَعْنَى ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَبِأَيِّ رَحْمَةٍ مِنْ
اللَّهِ)^(٢٥) وَإِذَا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَكُونَ يَا زَائِدَةً ، كَقَوْلِ مَنْ قَالَ فِي أَمَّ الْعَمْرُ : (إِنَّ الْأَلْفَ
[وَاللَّامَ] مُزِيدَةٌ^(٢٦)) لَمْ يَتَّقِ إِلَّا الْقِسْمَ الثَّانِي : وَهُوَ أَنَّ الْأَسْمَ قَدْ نُكِّرَ فَقِيلَ : زَيْدُ مِنْ
الزَّيْدِينَ ، كَمَا تَقُولُ : رَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ ، ثُمَّ عَرَّفَ بَيَّا ، كَمَا قِيلَ : إِنَّهُ نَكَّرَ عَمْرًا ثُمَّ عَرَّفَهُ
بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي قَوْلِهِ : أَمَّ الْعَمْرُ . وَمِمَّا^(٢٧) يَقْطَعُ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا : يَا اللَّهُ ، فَقَطَّعُوا
هَمْزَةَ الْوَصْلِ عِنْدَ التَّدَايِ حَتَّى لَمْ يَقُلْ : يَا اللَّهُ ، فِي الْأَعْرَفِ . وَذَلِكَ^(٢٨) أَنَّ صَاحِبَ
الْكِتَابِ قَالَ : إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي اسْمِ اللَّهِ^(٢٩) عَزَّ وَجَلَّ عِوَضٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَحْذُوفَةِ الَّتِي

(٢٤) سقطت « قولك » في ب و ج .

(٢٥) آية ١٥٩ آل عمران ٣ .

(٢٦ - ٢٦) كَذَا مُقْتَضَى السِّيَاقِ . وَبِعِبَارَةِ الْأَصْلِ : « إِنَّ الْأَلْفَ مُزِيدَةٌ » وَبِعِبَارَةِ ب و ج : « إِنَّ اللَّامَ مُزِيدَةٌ » وَالَّذِي اثْبَتَهُ
وَرَدَ قَبْلَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ فِي كُلِّ النِّسْخِ كَمَا سَيَرِدُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ .

(٢٧) ب ، ج : مِمَّا .

(٢٨) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٢٩) عَلَّلَ سَبِيحِيهِ فِي ٣٠٩/١ نِدَاءَ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ : يَا اللَّهُ اغْفِرْ لَنَا بِقَوْلِهِ « وَكَأَنَّ الْأَسْمَ - أَيْ لَفْظَ
الْجَلَالَةِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْفَلَا إِدْخَالَ فِيهِ الْأَلْفِ وَاللَّامَ حَذْفًا وَالْأَلْفَ وَصَارَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامَ خَلْقًا مِنْهَا . فَهَذَا أَيْضًا
مِمَّا يَقْوَاهُ أَنْ يَكُونَ بِمِثْلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ » .

(٣٠) وَرَدَّتْ زِيَادَةُ فِي ج بَعْدَ قَوْلِهِ « اسْمُ اللَّهِ » وَنَصَحَهَا : « فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ فَلَا يَأْتِي الْإِلَهَ » . وَبِالْعِبَارَةِ غَيْرِ وَاضِحَةٍ
الْمَعْنَى وَقَدْ أَشِيرَ إِلَى أَوَّلِ الزِّيَادَةِ وَأَخْرَجَهَا بِكَلِمَتِي « مِنْ » وَ« إِلَى » .

هي فَأَ الفِعْلُ في الهِ على وَزْنِ فِعَالٍ ، بدلالة أَنَّهُ لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الألفِ واللّامِ والمهمزة في حالِ الاختيارِ فلا يَأْتِي الالهَ الآ في الشَّعْرِ كقولهِ :

١٩٦/ مَعَاذَ الالهِ أَنْ تَكُونَ كَظَيِّتِهِ وَلَا دُمَيَّةٍ وَلَا عَقِيلَةٍ رَبِّبِ (٣١)

وَكَذَا الألفُ واللّامُ في النَّاسِ عَوَضَ من المهمزة في أَناسٍ ، لأنَّهُ لَا يُقَالُ الأَناسُ الا ضرورةً ، كما أَنشدَ أبو عُثْمَانَ فِيمَا حَكَى شَيْخُنَا أَبُو الحُسَيْنِ (٣٢) رَحِمَهُ اللهُ :

١٩٧/ اِنَّ الْمَنَايَا يَطْلَعُ سَنَ عَلَى الأَناسِ الآمِنِينَ (٣٣)

ثم أَنَّهُمْ خَلَعُوا مِنْهُمَا مَعْنَى التَّعْرِيفِ فِي حَالِ النَّدَاءِ وَمَحْضُوهُمَا لِلتَّعْوِضِ ، وَقَطَعُوا هَمْزَةَ الوَصْلِ تَنْبِيْهًا عَلَى تَغْيِيرِهِمْ لهُمَا عَنِ الْمِنْهَاجِ الْمُتَعَارَفِ مِنْ إِفَادَةِ التَّعْرِيفِ ، كَمَا إِنْ الْفِعْلُ إِذَا سُمِّيَ بِهِ قُطِعَ هَمْزَةُ الوَصْلِ مِنْهُ ، نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي اقْتَرَبَ ، وَرَأَيْتُ اقْتَرَبَ ، وَمَرَرْتُ بِاقْتَرَبَ ، وَاضْرِبَ ، وَرَأَيْتُ اضْرِبَ ، وَمَرَرْتُ بِاضْرِبَ ، لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى نَهْجِهِ الأَصْلِيِّ ، وَأَنَّهُ قَدْ تَغَيَّرَ حُكْمُهُ وَانْتَقَلَ مِنْ بَابِ الأَفْعَالِ إِلَى بَابِ الأَسْمَاءِ ، فَكَذَلِكَ قُطِعَ هَمْزَةُ الوَصْلِ فِي يَا اللهُ ، لِيُعْلَمَ أَنَّ الألفَ واللّامَ لَيْسَ لهُمَا حَظٌّ

(٣١) هذا البيت للبعيث بن حرث الحنفي (ترجمته في المؤلف والمختلف ٥٦) في ديوان الحماسة ١/١٠٥ ، وشرحها للمرزوقي في ١٣٠/٥ ج ١/٣٧٨ ، والخزانة ١/٣٥٠-٣٥١ ، والدمية الصورة من العاج ونحوه سميت كذلك لأنها كانت تصورا ولا بالحمرة ، فكانها أخذت من الدم ، والربرب القطيع من البقر . وجاز العطف بالنني لاشتغال المتقدم على معنى النني مثل قوله «أى الله ان اسمو بام ولا اب» .

والشاهد هو أَنَّ الألف واللّام في الله بدل من همزة اله فلا يجمع بينهما الا قليلا كما في البيت . سقط قوله : «ابو الحسين» في ب و ج .

(٣٣) نسب ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين ص ٣٣-٣٤ هذا البيت لذي جَدَن الحميري ، ونقل صاحب الخزانة في ١/٣٥١ عن السجستاني هذه النسبة ، كما رد نسبة البيت لعبيد بن الابصر . والشاهد غير منسوب في الخصائص ٣/١٥١ ، والمخصص ١٧/١٤٠ و ١٤٥ والامالي الشجرية ١/١٢٤ و ١٣/٢ ، وابن يعيش ٩/٢ و ١٢١/٥ ومواد (أنس) من اللسان ٧/٣٠٨ ، ولا نوس) ٨/١٣١ والتاج ٤/٢٦٥ ، والاشباه والنظائر ١/١٢٩ ، وشواهد الشافية ٤/٢٩٦ .

ووجه الاستشهاد بالبيت هو ان اجتماع ال والمهمزة في الأناس لا يكون الا في الشعر . قال ابن يعيش واجتماعها في قولهم : ان المنايا ٠٠٠ البيت ، فردود لا يعرف قائله . ويحوز أن يكون جمعا بين العوض والمعوض منه ضرورة .

في التعريفِ وأنها عوضٌ مَحْضٌ ، حتَّى كَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا اللَّهَ فَقَدْ قُلْتَ : يَا صَمَدَ فِي أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَيْسَ فِيهِمَا تَعْرِيفٌ . وَلَوْ كَانُوا يَحْوِزُونَ الْجَمْعَ بَيْنَ تَعْرِيفَيْنِ وَيُتَقَوْنَ الْعَلَمَ عَلَى تَعْرِيفِهِ وَلَا يَنْكُرُونَهُ ، كَمَا يُنْكِرُ فِي الْإِضَافَةِ لَوَجِبَ أَنْ يُوَصَلَ الْهَمْزَةُ حَيْثُ يُنَادَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، كَمَا يُفَعَّلُ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْكَلَامِ نَحْوَ الرَّجُلِ فَيُقَالُ : يَا اللَّهَ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ إِلَّا لِلدَّلَالَةِ عَلَى امْتِنَاعِهِمْ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ تَعْرِيفَيْنِ .

فَإِنْ قُلْتَ فَكَيْفَ لَمْ تَقْطَعْ الْهَمْزَةَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ مَعَ قَوْلِكَ : إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَوِضٌ ، وَاسْتِدْلَالُكَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ : الْإِلَهُ وَالْأَنَاسُ ، فَكَانَ يُقَالُ شَكَرْتُ اللَّهَ . فَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ عَوِضًا مِنْ [الْفَاءِ] (٣٤) الْمَحْذُوفِ فَقَطْ ، وَإِنَّمَا جَعَلُوهُمَا عَوِضًا مَعَ إِفَادَتِهِمَا التَّعْرِيفَ الَّذِي يَكُونُ فِي سَائِرِ الْكَلَامِ ، كَمَا جَعَلُوا الْهَمْزَةَ فِي ابْنِ وَاسِمٍ عَوِضًا مِنَ اللَّامِ الْمَحْذُوفِ بِدَلَالَةِ أَنْ أَحَدًا لَا يَقُولُ : أَبْنَوِي ، وَلَا أَسْمَوِي ، فَيَجْمَعُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَاللَّامِ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : بَنَوِي وَسَمَوِي بِرَدِّ اللَّامِ أَوْ ابْنِي وَاسِمِي مِنْ غَيْرِ اللَّامِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ عِنْدَ ذِكْرِ ثُبُونٍ وَقُلُونِ .

وَمِثْلُ ذَا قَوْلِهِمْ : أَللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ (٣٥) ، وَذَلِكَ (٣٦) أَنَّهُمْ جَعَلُوا هَمْزَةَ الاسْتِفْهَامِ عَوِضًا مِنْ وَائِ الْقَسَمِ بِدَلَالَةِ أَنْ أَحَدًا لَا يَقُولُ : أَوَاللهِ لَتَفْعَلَنَّ (٣٥) ، فَيَجْمَعُ بَيْنَ الْوَائِ وَالْهَمْزَةِ فَقَدْ جُعِلَ الْهَمْزَةُ هُنَا عَوِضًا مِنَ الْوَائِ الْقَسَمِيَّةِ مَعَ إِفَادَتِهَا الْمَعْنَى الْمَوْضُوعَةَ هِيَ لَهُ ، أَغْنِيِ الْاسْتِفْهَامَ ، فَكَذَلِكَ جُعِلَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي اسْمِ اللَّهِ عَوِضًا مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَحْذُوفَةِ مِنْ إِلَهٍ ، بِدَلَالَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ : الْإِلَهُ ، مَعَ أَنَّهُمَا يُفِيدَانِ التَّعْرِيفَ الَّذِي وَضِعَا لَهُ فِي سَائِرِ الْكَلَامِ فَعَمَلًا هُنَا عَمَلُهُمَا فِي الْحَسَنِ وَالْعَبَاسِ وَالرَّجُلِ وَزِيَادَةً وَهِيَ كَوْنُهُمَا عَوِضًا مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَحْذُوفَةِ مِنْ إِلَهٍ ، ثُمَّ أَنَّهُمْ لَمَّا قَصَدُوا الدُّعَاءَ ، وَكَانُوا لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ [تَعْرِيفَيْنِ] (١٣٧) نَحْوَيَا الرَّجُلِ ، مَحْضُوهُمَا لِلتَّغْوِيضِ وَنَزَعُوا مِنْهُمَا مَعْنَى التَّعْرِيفِ ، وَقَطَعُوا هَمْزَةَ الْوَصْلِ إِذَا نَادَا بِأَنَّهُمَا قَدْ صَارَا مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ كَالْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي أَلْسِنَةِ مَثَلًا

(٣٤) مِنْ ج . الصَّوَابِ . فِي الْأَصْلِ : الْفَاءُ . وَفِي ب : النَّدَاءُ ، وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ .

(٣٥) ب ، ج : لِأَضْلَلَن .

(٣٦) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٣٧) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابِ . فِي الْأَصْلِ : التَّعْرِيفُ . تَحْرِيفٌ .

فاعرفه فإنه قاطع ، وأوله طرفاً من فكرك ، ففيه أدنى دقة . وهذا أعني أن الأعلام تنكر
ثم تعرف بالنداء والبناء على الضم مذهب أبي العباس^(١٣٨) وكثير من أصحابنا ، وليس
لصاحب الكتاب نص في ذلك . وقد خالف أبو بكر أبا العباس ، وله أسئلة في
ذلك^(١٣٩) وليس يسع الموضع لذكرها ، وإنما أطلنا هذه الاطالة أيضاً لأشكال
الموضع وأنه لا يكاد يتحقق بأقل من هذا البيان .

وأما قول الشيخ أبي علي : على أن يا تحذف من هذا النحو كما جاء في القرآن
- (يوسف // اغرض عن هذا) -^(٤٠) [فَقِيدَ]^(٤١) بقوله من هذا النحو ، لأنه لا
يُحذف من جميع الأسماء المناداة ، وإنما يكون ذلك في الاعلام نحو يوسف ، ولا
يُقال : رجلٌ تعال ، ولا رجلاً خذ بيدي ، وإنما يجيء ذلك في الشعر . وإنما كان
كذلك ، لأن نداء الأسماء الاعلام أكثر فيطلب فيها من التخفيف مالا يطلب في
غيرها ، ولذلك خُصت بالترخيم نحوياً حار .

فإن قلت فقد زعمت أن هذا يُنكر حتى يصير بمنزلة رجلٍ وأنه لا فصل بين
قولك : يا زيد ، ويا رجل ، في كون التعريف بيا والضم^(٤٢) فالجواب أن هذا مغالطة
لأنَّ سبب الحذف هو أن النداء بهذه الأسماء أكثر منها بالأسماء التي هي نكرات في
أصل الوضع وليس سببه التعريف أو التنكير^(٤٣) فيلزمنا ما ذكرت . فاعرفه .

(٣٨) علل المبرد رأيه هذا في المقتضب ٢٠٤/٤ - ٢٠٥ فقال : فإن كان للمنادي واحدا مفردا معرفة بني على الضم
ولم يلحقه تنوين وإنما فعل ذلك به لخروجه عن الباب ومضارعه مالا يكون معربا . وقد ناقشه أبو بكر بن
السراج في كتابه الأصول ٢٥٨/١ - ٢٥٩ فقال : « فزيد وما أشبهه معارف قبل النداء وهو في النداء معرفة كما
كان ، ولو كان تعريفه بالنداء لقدر تنكيره قبل تعرفه . وأنظر أيضا الأنصاف مسألة ٤٥ « المنادي المفرد العلم
معرب أو مبني ٣١٣/٧ - ٣٣٥ .

(٣٩) ب ، ج : أسئلة في ذلك « غير متينة » .

(٤٠) آية ٢٩/يوسف ١٢ .

(٤١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « فيفيد » . تحريف .

(٤٢) ج : بناء الضم . تحريف .

(٤٣) ب ، ج : التعريف والتنكير .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فِهَذَا الضَّرْبَانِ يُبَيَّنُ عَلَى الضَّمِّ لَوَقْعِهِمَا مَوْقِعَ أَسْمَاءِ الْخِطَابِ . وَأَسْمَاءُ الْخِطَابِ تَغْلِبُ عَلَيْهَا مَعَانِي الْحُرُوفِ بِدَلَالَةِ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فِيهِ أَسْمَاءٌ يَكُونُ فِيهَا دَلَالَةٌ (٤٤) عَلَى الْخِطَابِ ، وَقَدْ تَكُونُ لِلْخِطَابِ بَجَرْدَةٍ مِنْ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَذَلِكَ مِثْلُ الْكَافِ فِي ذَلِكَ وَأَوَّلِكَ وَهَنَالِكَ وَالتَّجَاكَ ، وَالتَّاءُ فِي أَنْتَ ، فَلَمَّا وَقَعَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي النَّدَاءِ مَوْقِعَ الْحُرُوفِ وَمَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ شَبَهُ الْحُرُوفِ يُبَيَّنُ »

« اَعْلَمْ أَنَّهُ يُخْتِاجُ أَوَّلًا إِلَى مَعْرِفَةِ شَيْئَيْنِ : أَحَدُهُمَا : وَجْهُ وَقْعِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مَوْقِعَ كَلِمِ الْخِطَابِ . وَالثَّانِي الْفَصْلُ بَيْنَ مَا هُوَ حَرْفٌ مَخْصُصٌ وَبَيْنَ مَا هُوَ اسْمٌ فِيهِ مُشَابَهَةُ الْحَرْفِ (٤٥) مِنْ عِلَامَاتِ الْخِطَابِ .

فَالأَوَّلُ : اَعْلَمْ أَنَّ النَّدَاءَ خِطَابٌ بِلَا شُبْهَةٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : يَا زَيْدُ جَرَى مَجْرَى قَوْلِكَ : يَا أَيَّاكَ ، وَأَدْعُوكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تُعِيدُ إِلَيْهِ الضَّمِيرَ عَلَى لَفْظِ الْخِطَابِ ، فَتَقُولُ : يَا زَيْدُ فَعَلْتَ كَذَا (٤٦) ، وَأَنْتَ أَعْطَيْتَنِي كَذَا ، كَمَا تَقُولُ : أَدْعُوكَ ، وَأَقُولُ لَكَ : أَنْتَ فَعَلْتَ كَذَا ، فَلَوْلَا أَنَّ هَذَا الظَّاهِرَ قَدْ قَامَ مَقَامَ الْمُضْمَرِّ لَمَا أَعَدْتَ إِلَيْهِ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ إِلَى نَحْوِ أَيَّاكَ وَأَنْتَ ، وَلَقُلْتَ : يَا زَيْدُ فَعَلَ كَذَا ، وَبِأَنَّ رَجُلًا هُوَ فَعَلَ كَذَا ، كَمَا تَقُولُ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ : زَيْدُ فَعَلَ كَذَا ، وَالرَّجُلُ فَعَلَ (٤٧) ، وَلَا تَقُولُ : زَيْدُ فَعَلَ ، وَالرَّجُلُ الَّذِي تَعْلَمُ أَنْتَ ضَرَبْتَ غُلَامَكَ ، وَالْأَصْلُ (٤٨) فِي هَذَا هُوَ الْمُضْمَرُّ نَحْوَ أَيَّاكَ ، وَالْمُظْهَرُ قَائِمٌ مَقَامَهُ ، وَيُحْكِي أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ : يَا أَيَّاكَ (٤٩) ، وَلَيْسَ بِالْأَعْرَفِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ ، وَكَانَتْهُمْ آثَرُوا الْمُظْهَرَ وَأَقَامُوهُ مَقَامَ الْمُضْمَرِّ (٥٠) ، لِأَجْلِ أَنَّ

(٤٤) ط : دلالات .

(٤٥) ج : مشابه الحروف .

(٤٦) ج : وكذا .

(٤٧) ب ، ج : فعل « كذا » .

(٤٨) ب ، ج : فالأصل .

(٤٩) نقل سيبويه في ١٤٧/١ هذا القول عن العرب وعُلم له . وهذا سهو من عبد القاهر .

(٥٠) ج : المظهر . سهو .

المُخَاطَبِ قد يكون مُعْرِضاً^(٥١) عن المُخَاطَبِ ، مُتَبَاعِداً عن مَكَانِهِ ، فَاذَا قَالَ لَهُ : يَا
 أَيَّاكَ ، وَيَا أَذْعُوكَ ، لم يَعْلَمْ أَنَّهُ [يَعْنِيهِ] ^(٥٢) أَوْ يَعْنِي غَيْرَهُ ، فَاذَا ذَكَرَ الاسمَ الظَّاهِرَ ،
 وَقَالَ : يَا زَيْدٌ وَيَا رَجُلٌ ، عِلِمَ أَنَّهُ يَقْصِدُهُ وَتَبَهُ لَهُ^(٥٣) أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ لِمَنْ هُوَ
 مُقْبِلٌ عَلَيْكَ : يَا فُلَانٌ ، وَيَا رَجُلٌ ، إِلَّا إِذَا قَصَدْتَ قَرِطاً ابْضَاحَ ، وَذَكَرَ مَا لَا يُحْتَاجُ
 إِلَيْهِ لِحُرِيِّ الْعَادَةِ^(٥٤) [بِذَلِكَ] ^(٥٥) ، وَإِنَّمَا تَقُولُ عَلَى التَّحْقِيقِ ، يَا رَجُلٌ ، وَيَا فُلَانٌ ،
 بَعْدَ أَنْ تَجِدَهُ غَافِلاً عَنْ خِطَابِكَ غَيْرَ مُنْصِتٍ // لَكَ ، [وَيَكُونُ] ^(٥٦) النِّدَاءُ تَنْبِيهاً
 وَاسْتِعْظافاً جَاءَ فِيهِ مَا هُوَ كَالْتَصْوِيتِ^(٥٧) نَحْوَ قَوْلِهِمْ : يَا نَوْمَانُ وَيَا هَنَاهُ ، قَالَ أَمْرُؤُ
 الْقَيْسِ :

١٩٨/ وَقَدْ رَأَيْتِي قَوْلَهَا : يَا هَنَاهُ وَنَحَكَ الْحَقَّتْ شَرّاً بِشَرِّ^(٥٨)
 وَهَذَا وَجْهُ وَقَوِّعِ الْمُنَادَى مَوْقِعَ الْمَكْنِيَاتِ الَّتِي هِيَ أَعْلَامُ الْخِطَابِ .

الثاني : وهو الفصلُ بَيْنَ الحَرْفِ وَالاسْمِ مِنْ كَلِمِ الْخِطَابِ .
 اعْلَمْ أَنَّ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى الْعَيْنِ وَعَلَى مُخَاطَبَتِهِ وَمِنْهُ ^(٥٩) مَا هُوَ حَرْفٌ
 مُتَعَرِّضٌ عَنْ مَعْنَى الْأَسْمِيَةِ وَمُتَجَرِّدٌ لِلْخِطَابِ^(٥٩) ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ الْكَافِ فِي ضَرْبَتِكَ ، وَمَرَرْتُ

(٥١) ب : عوضاً . تحريف .

(٥٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « بعينه » . تصحيف .

(٥٣) ج : وبينه له . تصحيف .

(٥٤) ج : يجري العادة .

(٥٥) من ب و ج . أبين .

(٥٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : « ولكن » . تحريف .

(٥٧) ج : كالتصوت .

(٥٨) لأمرئ القيس في ديوانه وختار الشعر الجاهلي ق ١٩/٢٩ ص ١٦٠ و ١١٨ ، على الترتيب وكتاب الجمل
 للزجاجي ١٧٥ والأمل في الشجرية ١٠١/٢ ، وابن يعيش ٤٨/١ و ٤٣/١٠ ومواد : (هنز) من اللسان
 ٣٢٩/١٧ ، و (هنا) منه ٢٤٢/٢٠ ومن التاج ٤٥٧/١٠ ، والشواهد الكبرى للعيني ٢٦٤/٢ . وعجز
 البيت غير منسوب في المفضل ٣٦٩ . والشاهد في قوله : يَا هَنَاهُ ، فهو اسم لا يستعمل إلا في النداء ، ومعناه
 يَا هَذَا ، أَوْ يَا رَجُلَ وَأَكْثَرُ اسْتِمَالَهُ عِنْدَ الْجَفَاءِ وَالْغِلْظَةِ .

(٥٩ - ٥٩) بدله في ب و ج : ومنه ما هو اسم يدل على العين الاسمية متجرد للخطاب .

بك ، والتاء في فعلتُ وفعلتَ والتاء والميم في فعلتُم وفعلتِما ، وكذا فعلتِ وفعلتَن ، لأنَّ هذه كلها ضماثر يدلُّ كلُّ واحدٍ منها على نفيسِ المُخاطَبِ وخِطابِهِ . فالكافُ في ضَرَبَكَ بمنزلةِ زَيْدٍ وعَمْرُو في دلالتهِ (٦٠) على الشيء ، غير أنَّه تَصَمَّنُ زيادةَ عَرِيٍّ منها زَيْدٌ وهي الخِطَابُ . ألا تَرَى أَنَّهُ لو كَانَ حرفاً للخِطَابِ فَقَطْ لَكَانَ إيقاعُ الضَّرْبِ عليه مُحالاً ، فَلَمَّا تَصَوَّرَ بِذِكْرِ الكافِ أَنَّ المُخاطَبَ مضروبٌ عُلِمَ أَنَّهُ اسمُ كَرِيدٍ في قولك (٦١) : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وكذا التاءُ في فعلتَ ، ضميرُ الفاعِلِ واسمُ بمنزلةِ زَيْدٍ في قوله : فَعَلَ زَيْدٌ ، إلا أَنَّ فِيهِ مَعْنَى الخِطَابِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ اسماً لَمْ يَتَصَوَّرْ مِنْهُ مَعْنَى الفاعِلِيَّةِ ، وَلَوْ جَبَّ أَنْ يُوتَى بَعْدَهُ بِاسْمٍ فيقالُ : فَعَلْتَ زَيْدٌ ، فَكَانَ التَّاءُ يَدُلُّ عَلَى الخِطَابِ ، وَيَكُونُ زَيْدٌ فاعِلاً بَعْدَهُ ، كَمَا أَنَّ التَّاءَ فِي ضَرَبْتُ ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ ضَمِيرًا ، وَكَانَ حَرْفًا دَالًّا عَلَى أَنَّ الفاعِلَ مُؤَنَّثٌ ، ذَكَرَ بَعْدَهُ فَقِيلَ : ضَرَبْتُ هِنْدُ .

فَأَنْ قُلْتَ : فَهَلَا زَعَمْتَ أَنَّ التَّقْدِيرَ ضَرَبْتُ أَنْتَ ، بِدَلَالَةِ أَنَّ ذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ كَثِيرًا ، فَتَجْعَلُ التَّاءَ عِلَامَةً لِلخِطَابِ مَعَ كَوْنِ (٦٢) عِلَامَةِ الخِطَابِ موجودةً فِي الفاعِلِ ، كَمَا جَعَلْتَ التَّاءَ فِي ضَرَبْتُ ، عِلَامَةً لِلتَّانِيثِ مَعَ وَجُودِهِ فِي الفاعِلِ الَّذِي هُوَ هِنْدٌ وَلَا يَصِحُّ التَّانِيثُ فِي نَفْسِ الفِعْلِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَأَنَّا أَنْتَ لِلتَّانِيثِ الفاعِلِ ، كَذَلِكَ يُجْعَلُ فِيهِ عِلْمُ الخِطَابِ وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ مُحَاظَةُ الفِعْلِ ، لِأَنَّ فاعِلَهُ الَّذِي هُوَ أَنْتَ مُحَاظٌ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ فَضْلًا وَذَلِكَ (٦٣) أَنَّ التَّانِيثَ مَعْنَى لَازِمٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُؤَنَّثَ لَا يَكُونُ مَذْكُورًا ، فَيَطْلُبُ أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ مُتَضَمِّنًا لِعِلَامَةِ التَّانِيثِ ، لِيَحْصَلَ التَّشَاكُلُ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ ، وَالْأَبْتَانِيثُ الفِعْلُ مُحَالٌ ، كَمَا ذَكَرْتُ فِي الْحَاقِ التَّاءَ فِي ضَرَبْتُ هِنْدُ ، لِأَجْلِ تَانِيثِ هِنْدٍ ، لِأَنَّ الفاعِلَ يَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ فَيَدْخُلُ الفِعْلُ لَذَلِكَ مَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ التَّانِيثِ وَغَيْرُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ الخِطَابُ لِأَنَّهُ [لَا] (٦٤) يَلْزَمُ ، أَلَا

(٦٠) ج : ودلالته . سهو .

(٦١) ب ، ج : في قوله .

(٦٢) ج : مع كونه . تحريف .

(٦٣) ب ، ج : وذلك .

(٦٤) من ب و ج . الصواب

تَرَى أَنَّ الشَّيْءَ لَا يَكُونُ مُخَاطَباً أَبَداً بَلْ يَكُونُ مَرَّةً مَحْدَثاً عَنْهُ ، وَمَرَّةً (٦٥) مُتَكَلِّماً وَمَرَّةً عَارِياً مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ الْخِطَابُ لَا يُلْزَمُ الْفَاعِلُ لَمْ يَجْزُ أَنْ يُجْعَلَ فِي الْفِعْلِ عِلَامَةٌ خِطَابٍ لِشَاكِلِ الْفَاعِلِ ، كَمَا جُعِلَ فِيهِ عِلَامَةٌ تَأْنِيثٍ لِذَلِكَ ، لِأَنَّ التَّأْنِيثَ يَعْكُسُ // ذَا (٦٦) ، لَمَّا ذَكَرْنَا فِي أَنَّهُ (٦٧) لَا زَمَّ وَالْخِطَابُ غَيْرُ لَا زَمٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْفِعْلَ لَا يُعْطَى جَمِيعَ مَا يَكُونُ فِي الْفَاعِلِ (٦٨) ، فَلَا يُرْفَعُ لِرَفْعِهِ ، نَحْوُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبَ زَيْدٌ (٦٩) ، فَتَرْفَعُهُ لِشَاكِلِ زَيْدٍ فِي الرَّفْعِ ، وَذَلِكَ (٧٠) أَنَّ الرَّفْعَ لَا يُلْزَمُ الْاسْمَ إِذَا الْاسْمُ لَا يَكُونُ مَوْضِعاً عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ حَتَّى لَا يُعْرَى مِنْهَا كَمَا يَكُونُ (٧١) مَوْضِعاً عَلَى التَّأْنِيثِ لِكُونِهِ خِلْفَةً غَيْرَ زَائِلَةٍ ، وَإِذَا (٧٢) لَمْ يَكُنْ الْمَعْنَى عَرِيقاً فِي الْاسْمِ لَمْ يَجِبْ أَنْ يَتَّبِعَ الْفِعْلُ الْفَاعِلَ فِي تَضَمُّنِ عِلَامَتِهِ ، فَيُرْفَعُ لِرَفْعِ الْفَاعِلِ ، كَمَا الْحَقُّ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ لِتَأْنِيثِ الْفَاعِلِ ، وَيُلْزَمُ التَّأْنِيثُ (٧٣) لِكُونِ الْفَاعِلِ مُؤَنَّثاً ، وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّ التَّثْنِيَّةَ وَالْجَمْعَ لَمَّا لَمْ يُلْزَمَا وَكَانَ الْاسْمُ يَكُونُ مَرَّةً لَوَاحِدٍ وَمَرَّةً مُثْنًى وَأُخْرَى مَجْمُوعاً لَمْ يُلْحَقُوا الْفِعْلَ عِلَامَةُ التَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ إِلَّا قَلِيلاً نَحْوُ أَكْلُوْنِي الْبَرَاغِيثُ ، وَلَمْ يُلْزَمَ أَيْضاً فِي تِلْكَ اللَّغَةِ الْبَعِيدَةِ مِنَ الِاسْتِعْمَالِ لَزُومُ التَّاءِ فِي ضَرَبْتُ .

وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْقَاءُ فِي ضَرَبْتُ عِلَامَةً لِلْخِطَابِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ ضَمِيراً مُتَضَمِّناً الدَّلَالَةَ (٧٤) عَلَى الْخِطَابِ ، وَعَامِلاً عَمَلَ الْاسْمِ وَزِيَادَةً كَمَا دَلَّ مَنْ فِي قَوْلِكَ : مَنْ زَيْدٌ؟ عَلَى الشَّيْءِ وَالِاسْتِفْهَامِ عَنْهُ ، وَكَمْ عَلَى الْعَدَدِ وَالِاسْتِفْهَامِ . وَذَلِكَ بِالْمُضْمَرَاتِ الْإِنِّيُّ ، لِأَنَّ الْغَرَضَ فِيهَا الْإِخْتِصَارُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ قُلْتَ : الزَّيْدُونَ قَامُوا ، حَتَّى لَا تَفْتَقَرَ

(٦٥) سقطت «ومرة» في ب و ج .

(٦٦) ب ، ج : بعكس إذا .

(٦٧) ب ، ج : من أنه .

(٦٨) ب ، ج : في «لفظ» الفاعل .

(٦٩) ب : «زيد» ضرب زيد . سهو .

(٧٠) ب ، ج : وذلك .

(٧١) ج : ما يكون . تحريف .

(٧٢) ب : وإنما . تحريف .

(٧٣) ب ، ج : ويلزم «علم» التأنيث .

(٧٤) ب ، ج : متضمنا للدلالة .

الى أن تقول: الزيدون قام الزيدون، فالتاء في ضربت تدل على شخص كزيد وعمره، وعلى معنى زائد يفيد الحرف في ذلك (٧٥)، وهو الخطاب، كما أن كم يدل على ما يدل عليه الاسم الذي هو نحو عشرون وثلاثون ومعنى آخر يفيد (٧٦) الحرف في قولك: أعشرون، وهو الاستفهام.

ويُفسد ذلك شيان آخران:

أحدهما: أنه يقال في الغالب ضربت، من غير أنت، وإذا ذكر ذلك كان معدوداً في ما يجيء [للتكرير] (٧٧) والتوكيد، كقولك: أنت أت فعلت كذا، فلو كان الفاعل أنت، وكان التاء في ضربت علماً للخطاب كالتاء في أنت، لوجب أن يقال: ضربت أنت، فلا يترك ذكر أنت كما يقال: ضربت هند، لأن أنت اسم منفصل فلا يُضمر إذا جعل فاعلاً وأما يكون الضمير المستكن في قولك: ضرب، شيئاً في التية، ولا يكون لفظاً. ألا ترى أنهم إذا جعلوا الضمير المنفصل فاعلاً أسندوا إليه الفعل كما يُسند إلى زيد فيقولون: ما ضرب زيداً إلا أنت، وإذا كان كذلك لم يجز اضماره في الفعل. والفعل إذا لم يُضمر فيه الفاعل أظهر إلى اللفظ، فلما كان الغالب ضربت، علمنا أن التاء هو الفاعل وليس بمنجرد للخطاب.

والثاني: أن أجمل أحوال الخطاب أن يكون بمنزلة التانيث غير الحقيقي نحو غرفة وظلمة وشمس ودلو، فلو كان الفاعل أنت والتاء في فعلت للخطاب فقط لوجب أن يُسقط فيقال فعلت أنت في كثير من الأحوال كما أن (٧٨) غرفة وظلمة يُسقط من فعله [تاء التانيث] (٧٩) نحو أن تقول حسن الغرفة، وكقوله تعالى - (وقال نسوة في المدينة) - (٨٠) فلما لم يقل: ضربت أنت، وقيل: ضربت، وعلمنا أن التاء [ليس] (٨١) // بعلامة للخطاب ويريد في فساد ذلك ما ذكرنا من أنك تقول: ما

(٧٥) ب، ج: في ذلك.

(٧٦) ج: يفيد.

من ب و ج. الصواب. وفي الأصل: لتكرير. تحريف.

(٧٨) ب، ج: كما أن «نحو».

(٧٩) من ب و ج. الصواب. وفي الأصل: كالتانيث. تحريف.

(٨٠) آية ٣٠ / يوسف ١٢.

(٨١) من ب و ج. الصواب. وفي الأصل: لست. تحريف.

ضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا أَنْتَ ، فَيَكُونُ أَنْتَ فَاعِلًا وَلَا يَلْحَقُ مَعَ ذَلِكَ التَّاءُ الَّذِي يَزْعُمُ السَّائِلُ أَنَّهُ
 علامةُ خِطَابٍ كِتَابِيٍّ التَّانِثِ . وَهَمَّ (٨٢) يَقُولُونَ : مَا خَرَجَتْ إِلَّا النَّسْوَةُ ، كَقَوْلِهِ :
 ١٩٩/ وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَاشِعُ (٨٣)

فَتَاءُ التَّانِثِ فِي بَقِيَتْ لِأَجْلِ أَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ الضُّلُوعُ [فَلَمَّا لَمْ يَأْتِ] (٨٤) بِوَجْهِ نَحْوِ
 قَوْلِكَ : مَا ضَرَبْتَ زَيْدًا إِلَّا أَنْتَ ، عَلِمْنَا أَنَّ التَّاءَ لَيْسَ مَجْرَاهُ كَمَجْرَى تَاءِ التَّانِثِ ،
 فَأَعْرِفُهُ فَانْهُ مَوْضِعٌ مُلْتَبِسٌ .

التَّانِي مِنْ كَلِمَةِ الْخِطَابِ وَهُوَ مَا كَانَ حَرْفًا مَخْصُصًا عَارِيًّا مِنَ الْأَسْمِيَةِ وَالْإِغْرَابِ
 وَذَلِكَ نَحْوُ الْكَافِ فِي ذَلِكَ (٨٥) ، وَهُنَاكَ وَالنَّجَاكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ إِضَافَةَ اسْمِ الْإِشَارَةِ إِلَى
 الْمُخَاطَبِ لَا يَسْتَقِيمُ ، إِذَا لَوْ جَازَ إِضَافَتُهُ لَوَجِبَ أَنْ تَقُولَ : ذَا زَيْدٍ وَهَذَا زَيْدٌ ، فَتُضَيَّفُ
 إِلَى غَيْرِ الْمُخَاطَبِ . وَذَلِكَ فَاسِدٌ ، لِأَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ قَدْ تَعَرَّفَ بِهَا . وَالْإِضَافَةُ تَقْتَضِي
 التَّعْرِيفَ ، وَلَا يَجْتَمِعُ تَعْرِيفَانِ وَلَا يُمَكِّنُ تَنْكِيرُهُ كَمَا يُمَكِّنُ تَنْكِيرُ الْأَعْلَامِ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ :
 زَيْدٌ مِنَ الزَّيْدِينَ ثُمَّ تَقُولَ : زَيْدُكُمْ ، لِأَنَّ التَّنْكِيرَ لَا يَتَأْتَى فِيهِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : رَبُّ ذَا
 عِنْدِي وَرَبُّ هَذَا ظَرِيفٌ ، كَمَا تَقُولُ : رَبُّ زَيْدٍ ظَرِيفٌ ، وَرَبُّ خَالِدٍ قَدْ جَلَسَ
 مَجْلِسَكَ هَذَا . وَإِذَا تَقَرَّرَ أَنَّ ذَا لَا تَصَحُّ إِضَافَتُهُ ثَبَتَ أَنَّ الْكَافَ فِي ذَلِكَ (٨٦) لَيْسَ
 بِضَمِيرٍ مِثْلُهُ فِي غُلَامِكَ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ ضَمِيرًا كَانَ حَرْفَ خِطَابٍ فَقَطْ ، فَذَا دَلِيلٌ

(٨٢) ج : وهو . تحريف .

(٨٣) هذا عجز بيت لذي الرمة . والبيت بنامه برواية الديوان (ق ٤٥/٤٣ ، ص ٣٤١) :
 طَلَوَى النَّخْرُ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا فَابْقَيْتُ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَاشِعُ
 وهو منسوب لذي الرمة أيضا في مجاز القرآن ٣٩٤/١ ، والشواهد الكبرى للعيني ٤٧٧/٢ ، وشواهد ابن عقيل
 للجرجاني ٨٩ .

وغير منسوب في المخصص ١٦٥/١٠ ، وشرح الأشموني ١٦٧/٢ (العجز) ، وشرح الشواهد للعامي ١٥٠
 وروايته في شرح الأشموني والجرجاني - والعامي «إلا الضلوع» .
 والنَّخْرُ : الرُّكْلُ بِالْعَقَبِ ، وَالْأَجْرَازُ وَاحِدُهَا جَرْزٌ وَهِيَ الْأَرْضُونَ اللَّائِي لَا تَنْبِتُ ، وَالْغُرُوضُ حَزْمُ الرِّجَالِ .
 الْوَاحِدُ غَرْضَةٌ . وَالْجَرَاشِعُ الْمَتَفَخَّةُ الْغَلِيظَةُ وَهِيَ جَمْعُ جَرْشُعٍ .
 وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : بَقِيَتْ ، حَيْثُ ثَبَتَ التَّاءُ فِيهِ مَعَ فَصْلِهِ بِالْألفِ مِنْ فَاعِلِهِ الْمُؤَنَّثِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ الضُّلُوعُ ، وَهُوَ
 جَائِزٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَمِنْهُمْ عَبْدِ الْقَاهِرِ . وَالْجَمْهُورُ لَا يَحْزَمُ عِنْدَهُمْ اثْبَاتُ التَّاءِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ .

(٨٤) مِنْ ب وَ ج . الصواب .

(٨٥) ب ، ج : فِي ذَاكَ .

(٨٦) ب : فِي ذَاكَ .

على (٨٧) الشيء الذي يكون عيناً وغير عين ، والكاف دليل على الخطاب ، وهذا حكم أولئك *] وهناك .

وأما النجاء فلا شبهة في أن الكاف ليس بضمير لأن النجاء فيه الألف واللام وهما لا يجتمعان مع الإضافة وليس هنا شيء يُنصب فتقول : أن الكاف في موضع النصب لأن قولك : النجاء ، بمنزلة انج ، وليس لهذا حظ في النصب . وإذا بطل أن يكون الكاف في النجاء ضمير منصوب أو مجرور لم يبق إلا أن يكون حرفاً جاء للخطاب مُعرباً من الاعراب . والثاء في أنت بمنزلة الكاف لأنه حرف خطاب ، والاسم هو الهمزة والنون .

فبعد هذه المقدمة نذكر وجه بناء قولك : يا زيد ويا رجل على الضم . أعلم أن هـ هنا ثلاثة أوجه . أحدها : أن يُعلم موجب البناء على الإطلاق . والثاني : موجب الحركة ، والثالث موجب تخصيصه بالضم من بين الحركات .

فأما موجب بنائه ، فوقعه موقع كليم الخطاب التي ذكرنا أنها تكون حروفاً محضة ككاف ذاك ، وأسماء مكتسبة شبه الحروف ككاف ضربك وعلامك لأنه يُقيد الخطاب كما يُقيد كاف ذاك ، وجميع هذه الكلم مبنية لما وقع المُنادى هذا الموقع وتعرف به حتى صار النكرة الذي هو رجل في قولك : يا رجل ، بحيث تضع اليد عليه ، كما أن الضمائر كذلك فسرى فيه // معنى البنات والحروف بُني ، كما أن أين وكيف لما نصمنا معنى الهمزة في قولك : أسقيم زيد أم صحيح ، وأني الدار زيد أم في المنزل ، بُنينا فهذا سبب البناء على الإطلاق .

وأما البناء على الحركة فلاجل ما تقدم في صدر الكتاب من أن هذا النحو قد جرى متمكناً في الكلام . ألا تراك تقول : هذا حكم ، ورأيت حكماً ، ومررت بحكم ، فاذا قلت : يا حكم ، بنيت على الحركة لفرق بين هذا الذي قد جرى له التمكن ثم عرض له البناء وبين ما صادفه البناء في أول أحواله نحوكم ومن .

وأما التخصيص بالضم فلاجل أن النصب حركة حال الاعراب الأصلية في

(٨٧) ج : على « أن » سهو .
(*) هنا يبدأ سقط في ب و ج يعادل ثلاث صفحات من الأصل تقريباً وأشار إلى موضع انتهائه .

قَوْلِكَ : ادعوا زَيْدًا ، ويا رجلاً ، فلم يُجِبُوا أَنْ يَبْنُوهُ عَلَى الْفَتْحِ لِيَكُونَ قَدْ أَبْعَدَ عَنْ حَرَكَةِ الْأَعْرَابِ . وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : خِيفَ اللَّبْسُ بِالنَّكْرَةِ ، لِأَنَّهَا تَكُونُ مَنْوَنَةً فِي قَوْلِكَ : يَا رَجُلًا . وَهَذَا لَوْ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لَقِيلَ : يَا رَجُلَ ، غَيْرَ مَنْوَنٍ إِلَّا أَنْ تُفْرَعَ إِلَى بَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ نَحْوَ أَحْمَدَ وَأَصْفَرَ فَيُقَالُ : أَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا : يَا أَحْمَدَ ، وَهُمْ يُرِيدُونَ الْبِنَاءَ ، وَيَا أَحْمَدَ ، يَقْصِدُونَ نَدَاءَ النَّكْرَةِ الشَّائِعَةِ وَالنَّضْبَ الصَّحِيحَ كَقَوْلِكَ : يَا رَجُلًا ، لَمْ يَنْفَصِلْ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ . وَلَمْ [يُبَيَّنْ] (٨٨) عَلَى الْكُسْرِ [لِأَنَّهُ] (٨٩) كَانَ يَلْتَبَسُ بِالْمُضَافِ نَحْوَ يَأْغُلَامَ ، وَذَلِكَ هُوَ الْغَالِبُ فِي نَدَاءِ الْمُضَافِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ مِنَ الْبَدَلِ مَا ذَكَرْنَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا الضَّمُّ ، فَهَذَا تَعْلِيلٌ قَرِيبٌ ، وَالْأَمْتَنُ مَا ذَكَرْنَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ مِنْ أَنَّ هَذَا النُّحُولَ خُصَّ بِالْبِنَاءِ عَلَى الْحَرَكَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّمَكُّنِ ، عُيِدَ إِلَى أَقْوَى الْحَرَكَاتِ لِيَكُونَ أَتْلَعَ فِي التَّمَكُّنِ فَاعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا الْمَفْرَدُ النَّكْرَةُ فَلَمْ يُبَيَّنْ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ هَذَا الْمَوْقِعَ بِدَلَالَةِ أَنْ نَدَاءَهُ شَائِعٌ ، وَكَذَلِكَ الْمُضَافُ لِأَنَّهُ تَعْرِفُهُ بِالْإِضَافَةِ دُونَ الْوُقُوعِ مَوْقِعَ حُرُوفِ الْخِطَابِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ قَدْ سَوَّى بَيْنَ الْعَلَمِ وَالنَّكْرَةِ فِي أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا قَدْ تَعَرَّفَ بِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ أَسْمَاءِ الْخِطَابِ ، وَبُنِيَ لِذَلِكَ . فَلَا فَضْلَ بَيْنَ قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ ، وَيَا رَجُلُ ، فِي أَنَّ التَّعْرِيفَ بِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ أَسْمَاءِ الْخِطَابِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ سَبَبَ الثَّبَاتِ عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ النَّضْبُ فِي النَّكْرَةِ أَنَّهَا لَمْ تَقَعْ مَوْقِعَ أَسْمَاءِ الْخِطَابِ ، وَوُقُوعُ يَا رَجُلُ ، وَيَا زَيْدُ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا شَائِعَةٌ ، فَلَا يَخْتَصُّ الْخِطَابُ إِذَا قُلْتَ : يَا رَجُلًا ، بِوَاحِدٍ مِنَ الْأُمَةِ دُونَ غَيْرِهِ ، كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : يَا رَجُلُ ، فَلَمَّا لَمْ يَتَعَرَّفْ لَمْ يَجْرِ بِجَرَى أَنْتَ

(٨٨) كَذَا الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ : لَمْ « يَبْقَ » . تَحْرِيفٌ .

(٨٩) كَذَا الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « لَا أَنَّهُ » . تَحْرِيفٌ .

وَأَيَّاكَ ، فلم يُن (٩٠) كما بُنيَ يا رجلُ لما وَقَعَ موقعَ آنتَ وتَنَزَّلَ منزلتهُ .

وَأَمَّا الْمُضَافُ كَقَوْلِكَ : يا غَلامَ زَيْدٍ ، فَانَّهُ وَإِنْ كَانَ واقِعاً موقعَ أسماءِ الخِطَابِ فإنَّ تَعَرُّفَهُ بِالإِضَافَةِ دُونَ الْوُقُوعِ موقعَ الْمُضْمَرَاتِ . هذا قولُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ كما تَرَى ، فلما لم يَكُنْ يَكْتَسِبُ التَّعْرِيفَ مِنَ الْوُقُوعِ موقعَ الْمُضْمَرَاتِ // لَمْ يُبَيِّنْ كما بُنيَ يا رَجُلُ . وَلَوْ كَانَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : يا زَيْدُ ، لَمْ يَتَعَرَّفْ بِتَخْصِيصِهِ بِالْخِطَابِ مِنْ بَيْنِ الزَّيْدِينَ تَخْصِيصَ رَجُلٍ فِي قَوْلِكَ : يا رَجُلُ مِنْ بَيْنِ الرِّجَالِ ، لَمْ يُجْعَلِ الْعِلَّةُ فِي الثَّبَاتِ عَلَى الْأَصْلِ فِي الْمُضَافِ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِالنداءِ . اذْ لو كَانَ زَيْدٌ فِي قَوْلِكَ : يا زَيْدُ ، باقياً عَلَى الْعَلَمِيَّةِ لَمْ يُبَيِّنْ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَجْرِي مَجْرَى الْمُضْمَرَاتِ وَلَا يَكْتَسِبُ مَا فِيهَا مِنَ التَّعْرِيفِ كَمَا لَمْ يَكْتَسِبِ الْمُضَافُ فِي قَوْلِكَ : يا غَلامَ زَيْدٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ وَصَفْتَ الْمَفْرَدَ بِالْمَفْرَدِ كَانَ فِي الْوَصْفِ ضَرْبَانِ : الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فَالرَّفْعُ عَلَى اللَّفْظِ وَالنَّصْبُ عَلَى الْمَوْضِعِ . فَمِثَالُ الرَّفْعِ يا زَيْدُ الظَّرِيفُ ، ويا عَمْرُو الْعَاقِلُ . وَمِثَالُ النَّصْبِ : يا عَمْرُو الْعَاقِلُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمُتَنَادِيَ الْمَفْرَدَ إِذَا وُصِفَ حُمِلَ صِفَتُهُ عَلَى الْمَوْضِعِ مَرَّةً وَعَلَى اللَّفْظِ أُخْرَى . أَمَّا الْحَمْلُ عَلَى الْمَوْضِعِ فَلَا شُبْهَةَ فِيهِ ، لِأَنَّ سَائِرَ الْمَبْنِيَّاتِ يُصَاحِبُهَا التَّوَابِعُ عَلَى الْمَوْضِعِ دُونَ اللَّفْظِ ، أَلَا تَرَاكَ تَقُولُ : جَاءَنِي هَؤُلَاءِ الظَّرِيفُونَ ، وَهَؤُلَاءِ الرِّجَالُ ، فَتَرْفَعُ الصِّفَةَ ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْمَوْصُوفِ مَكْسُوراً لِأَجْلِ أَنَّ الْمَوْضِعَ مَرْفُوعٌ بِالْفَاعِلِيَّةِ . وَعَلَى هَذَا سَنُتَنَ الْمَبْنِيَّاتِ ، فَالْمُتَنَادِيَ إِذَا كَانَ مَوْضِعُهُ نَصْباً لِكُونِهِ مَفْعُولاً نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ التَّقْدِيرَ أَذْعُوا أَوْ أَنَادِي ، لَمْ تَكُنْ شُبْهَةً فِي نَصْبِ صِفَتِهِ نَحْوَ قَوْلِكَ : يا زَيْدُ الظَّرِيفُ ، وَعَلَى ذَا قَوْلِهِ :

(٩٠) كَذَا الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ : لَمْ يَبَيِّنْ . نَحْرِيفُ .

/٢٠٠/ فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَفْضَلَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا (٩١)

وَأَمَّا الرَّفْعُ فِي الصِّفَةِ نَحْوَ يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ فَعَلَى اللَّفْظِ دُونَ الْمَوْضِعِ . فَإِنْ قُلْتَ
فَكَيْفَ لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : لَقِيْتُهُ أَمْسَ الْأَحْدَثِ ، يَجْرِي الصِّفَةُ وَوَجِبَ النَّصْبُ حَمَلًا عَلَى
الْمَوْضِعِ الْبَتَّةَ ، وَكَذَا لَمْ تَقُلْ : جَاءَنِي هَؤُلَاءِ الظَّرِيفِينَ اتِّبَاعًا لِلْفِظِ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ
الْمُنَادَى مَخَالَفٌ لَمَا ذَكَرْتَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الضَّمَّ لَمَّا اطَّرَدَ فِي كُلِّ مَعْرِفَةٍ مَفْرَدٍ أَشْبَهَ فِي الظَّاهِرِ
مَا يَرْتَفِعُ بِالْفِعْلِ نَحْوَ جَاءَنِي أَحْمَدُ ، فَحُمِلَ صِفَتُهُ عَلَى اللَّفْظِ ، كَمَا يُفَعَّلُ ذَلِكَ فِي الْمَعْرَبِ
نَحْوَ قَوْلِكَ : جَاءَنِي أَحْمَدُ الظَّرِيفُ ، وَلَمْ يَجْزُ ذَلِكَ فِي نَحْوِ أَمْسَ ، لِأَنَّهُ كُلُّ مَا كَانَ ظَرْفًا
كَأَمْسٍ يَطْرُدُ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَى الْكَسْرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ظُرُوفٌ لَمْ
يَدْخُلِ الْبِنَاءُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، وَكَذَا هَؤُلَاءِ لَا يَطْرُدُ الْبِنَاءُ عَلَى الْكَسْرِ فِي نَظَائِرِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ
هَذَا اسْمٌ أَشَارَةٌ وَلَيْسَ بِمَبْنِيٍّ عَلَى الْكَسْرِ ، وَعَلَى هَذَا تَجْرِي الْمَبْنِيَّاتُ فِي الْعَالِمِ .

فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا عَلِمْتَ أَنَّ جَوَازَ حَمْلِ الصِّفَةِ عَلَى الْمُنَادَى فِي
قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمَّا اسْتَمَرَّ الضَّمُّ فِي كُلِّ مُنَادَى مَفْرَدٍ مَعْرِفَةٍ شَابَهُ
الْفَاعِلَ ، فَجَازَ اجْرَاءُ الصِّفَةِ عَلَى اللَّفْظِ .

(٩١) لِحَرِيرِ يَمْدَحِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَابْنُ سَعْدٍ فِي دِيَوَانِ جَرِيرِ ١٣٥ ، وَالْمُقْتَضَبُ ٢٠٨/٤ ، وَالْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ
١٣٢ ، ٤٠٠ ، وَتَوْجِيهِ أَعْرَابِ أَيْيَاتِ ١٠١ ، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةُ ٣٠٧/١ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٦٨/٧ ،
وَالشَّوَاهِدُ الْكُبْرَى لِلْمَعْنِيِّ ٢٥٤/٤ ، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ ١٦٩/٢ وَشَوَاهِدُ الْمَعْنِيِّ ش ١٣
ج ١ - ٥٦ ، وَالْخَزَانَةُ ١١٠/١ ، وَالدَّرَرُ لِلْوَامِعِ ١٥٣/١ .
وغير منسوب في كتاب الجمل للزجاجي ١٦٥ ، ومعنى اللبيب ش ١٦ ج ١/١ ، والتاج (باب الألف
اللينة) ٤٥٩/١٠ .

وكعب بن مامة هو الأيادي الذي أثر رفيقه على نفسه بآلاء حين هلك عطشا وابن سعدى هو أوس بن
حارثة بن لام الطائي الجواد - المشهور وسعدى أمه . قال ابن الشجري في أماليه « ويروي أروى » مكان
سعدى ، وقيل المراد به عثمان بن عفان .

ولم ترد رواية « بأفضل منك » في غير الأصل ، ويبلغ في الشواهد الكبرى وشواهد المعنى والتاج « بأكرم
منك » ، وفي الديوان وبقية المراجع « بأجود منك » . والشاهد فيه نصب « الجواد » على الموضع لكونه صفة
للمنادي « عمر » المبنى على الضم لفظا والمنصوب محلا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

فَإِنْ وَصَفْتَهُ // بِمُضَافٍ لَمْ يَكُنْ فِي الصِّفَةِ إِلَّا النَّصْبُ ، وَذَلِكَ نَحْوِيَا زَيْدٌ غُلَامٌ
عَمْرُو ، وَيَا بَكْرٌ صَاحِبٌ بَشِيرٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّ الصِّفَةَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْمَوْصُوفِ بِدَلَالَةِ أَنَّهَا لَا تَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ . لَا تَقُولُ : مَرَرْتُ
بِظَرِيفٍ رَجُلٍ ، وَلَا الْعَاقِلُ الرَّجُلِ ، تَرِيدُ : بِرَجُلٍ ظَرِيفٍ ، وَبِالرَّجُلِ الْعَاقِلِ ، وَإِذَا
كَانَ مُتْرَلِّهًا مِنَ الْمَوْصُوفِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ جَازَ أَنْ يُعْتَبَرَ فِيهَا مِنَ الْحُكْمِ مَا يُعْتَبَرُ فِيهِ فَكَمَا لَمْ
يَكُنْ فِي الْمُنَادَى إِذَا كَانَ مُضَافًا إِلَّا النَّصْبُ نَحْوِيَا غُلَامٌ زَيْدٌ ، كَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي صِفَةِ
الْمُنَادَى إِذَا كَانَتْ مُضَافَةً غَيْرَهُ كَقَوْلِكَ : يَا زَيْدُ أَخَا عَمْرُو ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَا زَيْدُ
أَخُو عَمْرُو ، وَيَا بَكْرٌ صَاحِبٌ بَشِيرٌ ، فَتَرْفَعُ حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الْمُفْرَدِ
حَيْثُ قُلْتَ : يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ ، وَلِهَذَا قَالَ الْخَلِيلُ (٩٢) : أَنَّهُمْ جَعَلُوا وَصْفَ الْمُنَادَى إِذَا
كَانَ مُضَافًا بِمَنْزِلَتِهِ إِذَا كَانَ مُنَادًى . يَعْنِي أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا زَيْدُ أَخَا عَمْرُو ، فَكَأَنَّكَ
قُلْتَ : يَا أَخَا عَمْرُو ، وَعَلَى ذَلِكَ أَنْشَدَ عَنِ الْعَرَبِ .

٢٠١/ / أَزِيدُ أَخَا وَرْقَاءَ أَنْ كُنْتُ نَائِرًا فَقَدْ عَرَّضْتُ أَخْنَاءَ سَعْدٍ فَخَاصِمٌ (٩٣)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالِدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ وَصْفِ الْمُفْرَدِ الْمَضْمُونِ فِي النَّدَاءِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ وَقَعَ مَا لَا

(٩٢) انظر سيبويه ٣٠٣/١ - ٣٠٤ .

(٩٣) من شواهد سيبويه التي لم يعرف قائلوها .

انظر سيبويه والشتتري ٣٠٣/١ ، والمفصل ٣٨ ، وشرحه لابن يعيش ٤/٢ واللسان (حنا) ٢٢٣/١٨ .
وانفرد الأضلُ برواية « أفناء سَعْدٍ » ورواية سيبويه والشتتري والمفصل : أحناء حتى ، ورواية ابن يعيش :
أحناء امرء . وفي اللسان (فني) ٢٤/٢٠ : « وأفناء أي اخلاط ورجل من أفناء القبائل أي لا يدري من أي
قبيلة هو » وأما أحناء الأمور فاطرأها . جمع حنوة . وأثبت رواية الأصل على الرغم من تفردها لا مكان
حمل المعنى عليها أيضا . والشاهد في موضع ساقط من ب وج . وورقاء حي من قيس . وأخا ورقاء أي من
قوم ورقاء كما يقال : فلان أخو تميم أي من قومهم ، و « نائرا » طالبا للنار .

والشاهد فيه نصب « أخا ورقاء » على المحل ، لأنه بدل من المنادي - المفرد .

يُوصَفُ مِنْ حُرُوفِ الْخِطَابِ أَنَّهُمْ كَمَا أَجْرُوهُ مَجْرَى الْخِطَابِ (٩٤) فَقَدْ أَجْرُوهُ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ الْمُظْهَرَةِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْغَيْبَةِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ : يَا تَمِيمُ كُلُّهُمْ ، فَأَضَافُوهُ إِلَى ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ كَمَا أَضَافُوا (٩٥) إِلَى ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ فِي قَوْلِهِمْ : يَا تَمِيمُ كُلُّكُمْ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ كَانَ قَائِلًا قَالَ لَهُ كَيْفَ جَوَزْتُمْ وَصَفَ الْمُنَادَى الْمَضْمُومَ نَحْوَ يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ ، مَعَ قَوْلِكُمْ أَنَّهُ جَرَى مَجْرَى أَسْمَاءِ الْخِطَابِ نَحْوَ أَنْتَ وَإِيَّاكَ ، وَهَلَا أَمْتَنَعْتُمْ مِنْ أَنْ تَصِفُوهُ كَمَا لَا تَوْصِفُ الْمَضْمَرَاتُ فَلَا يُقَالُ : أَنْتَ الظَّرِيفُ خَارِجٌ ، وَجِئْتَنِي الظَّرِيفُ ، فَتَجْعَلُ الظَّرِيفَ صِفَةً لَأَنْتَ وَلَا إِيَّاكَ الظَّرِيفَ ضَرَبْتَ ، فَأَجَابَ بِأَنَّ الْمُنَادَى الْمَضْمُومَ وَإِنْ وَقَعَ مَوْقِعَ كَلِمِ الْخِطَابِ فَلَمْ يَجْرَ مَجْرَاهَا فِي كُلِّ حَالٍ . وَاسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَصْرِفُوهُ عَنْ حُكْمِ الْغَيْبَةِ رَأْسًا بِقَوْلِهِمْ : يَا تَمِيمُ كُلُّهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَعَادُوا الضَّمِيرَ عَلَى لَفْظِ الْغَيْبَةِ إِلَى تَمِيمٍ مَعَ أَنَّهُ مُنَادَى مَضْمُومٌ ، كَمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ نَحْوَ قَوْلِكَ : جَاءَ نِي تَمِيمُ كُلُّهُمْ ، جَزَاءً عَلَى الْأَصْلِ إِذْ لَمْ يَكُنِ الْمُنَادَى مِنْ أَعْلَامِ الْخِطَابِ فِي الْأَصْلِ [* أَلَا تَرَى أَنَّ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، لَمْ يُوضَعَ لِلْخِطَابِ كَانَتْ وَإِيَّاكَ ، وَأَنَّمَا سَرَى فِيهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَخْصُوصِ ، فَلَا يَجِبُ أَنْ يُعَدَلَ بِهِ عَنْ أَصْلِهِ عُدُولًا مُسْتَمَرًّا ، فَكَمَا أَنَّهُمْ جَوَزُوا كُلُّهُمْ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَحُوزُ ذَلِكَ فِي الْمَضْمَرِ الْمَخْضَرِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ ، وَضَرَبْتُمْ كُلُّكُمْ . كَذَلِكَ لَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ ، وَإِنْ لَمْ يَجْزُ // أَنْ تَقُولَ : أَنْتَ الظَّرِيفُ خَارِجٌ ، وَجِئْتَنِي الظَّرِيفُ ، فَتَصِفُ الْمَضْمَرَ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ مَعْنَى الْخِطَابِ عَارِضٌ فِي الْمُنَادَى ، وَأَنَّمَا هُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ ظَاهِرٌ بِمِثْلَةِ الْفَاعِلِ وَلَا يَجِبُ (٩٦) أَنْ يُنْمَعَ جَمِيعٌ مَالَا يَكُونُ فِي الْمَضْمَرِ ، وَيَقْضَدُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا شَبَّهَ بِالشَّيْءِ لَمْ يَجِبْ اجْرَاؤُهُ عَلَى سِنَنِهِ فِي كُلِّ حَالٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَا لَمَّا شَبَّهَ بِلَيْسَ لَمْ يُجْعَلْ لَهُ جَمِيعٌ لِلَيْسَ مِنَ التَّصَرُّفِ ، فَلَمْ يُقَلْ : مَا مُنْطَلِقًا زَيْدُ كَمَا

(٩٤) ط : (أسماء) الخطاب .

(٩٥) ط : كما أضفوه .

(*) هنا ينهي السقط في ب و ج ، والمشار إليه في ص ٧٧١

(٩٦) ب ، ج : فلا يجب .

قِيلَ : لَيْسَ مُنْطَلِقًا زَيْدٌ ، وَكَذَا بَابُ مَا لَمْ يَنْصَرَفْ (٩٧) لَمَّا شَبَّهَ بِالْفِعْلِ لَمْ يَجْرِ مَجْرَاهُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ فَيَمْنَعُ الْجَرَّ فِي كُلِّ حَالٍ ، وَأَمَّا مُنْعَ الْجَرِّ مَعَ التَّنْوِينِ نَحْوَ مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ (٩٨) ، عَلَى مَا سَتَرَاهُ فِي بَابِهِ .

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَالَّذِي دَعَا الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ إِلَى هَذَا الْاِخْتِجَاجِ فِي جَوَازِ وَضْفِ الْمُتَنَادِي الْمُفْرَدِ مَا ذُكِرَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ (٩٩) مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ . قَالَ : وَلَعَلَّ مَنْ يَنْتَصِرُ لَهُ ، يَقُولُ فِي بَيْتِ جَرِيرٍ ، يَا عُمَرُ الْجَوَادَا ٢٠٠ / أَنْ نَضْبَهُ عَلَى أَغْنِي ، وَلَيْسَ هَذَا بِقَادِحٍ فِي مَا أَجَازُوهُ لِمُسَاعَدَةِ الْقِيَاسِ وَالِاسْتِعْمَالِ ، أَمَّا الْقِيَاسُ فَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَأَمَّا الْاسْتِعْمَالُ فَنَاهِيكَ دَلِيلًا عَلَى ثَبَاتِهِ رَوَايَةُ صَاحِبِ الْكِتَابِ (١٠٠) لِأَنَّهُ قَالَ : — وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ بِمَاذَا رَفَعُوهُ ثُمَّ ذَكَرَ عَنْهُ فِي الْجَوَابِ مَا أَثْبَتْنَاهُ قَبْلُ . وَإِذَا جَاءَتْ رَوَايَتُهُ سَقَطَ حَدِيثُ غَيْرِهِ ، وَأَنْشَدَ : ٢٠٢ / إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ (١٠١)

(٩٧) ب ، ج : مالا ينصرف .

(٩٨) ب ، ج : بأحمر .

(٩٩) الأصمعي (١٢٣ - ٢١٦ هـ) هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرب بن علي بن أصمغ ، الباهلي البصري ، عالم

اللغة والنحو والغريب والأخبار . قدم بغداد واتصل بالرشيد وقربه ،

أخذ عن حَمَادِ بْنِ سُلَيْمَةَ وَحَادِ بْنِ زَيْدِ الْأَزْدِيِّ . وَمَنْ رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالسَّجِسْتَانِيُّ وَالرِّيَاضِيُّ وَالزُّبَيْدِيُّ وَغَيْرِهِمْ . وَذَكَرَ لَهُ الْقَفْطِيُّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ كِتَابًا مِنْهَا : الْمُقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ ، وَالْهَمْزَةُ وَالْخَبْلُ ، وَفَعَلٌ وَأَفْعَلٌ ، وَالْأَلْفَاظُ ، وَالتَّوَادُّرُ .

أَنْظَرُ تَرْجُمَتِهِ فِي : أَخْبَارِ النَّحْوِيِّينَ ٤٥ - ٥٢ ، وَمَرَاتِبِ النَّحْوِيِّينَ ٤٦ - ٦٥ ، وَطَبَقَاتِ الزُّبَيْدِيِّ

١٨٣ - ١٩٢ ، وَالْفَهْرَسْتُ لَابْنِ النَّدِيمِ ٨٢ ، وَنَزْهَةِ الْأَلْبَاءِ ١٥٠ - ١٧٢ ، وَأَنْبَاءِ الرُّوَاةِ ١٩٧/٢ - ٢٠٥ ،

وَابْنِ خُلِكَانَ ٢٤٤/٢ - ٢٤٩ ، وَالنَّجْمُ الزَّاهِرُ ١٩٧ وَ ٢١٧ وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ٣١٣ - ٣١٤ ، وَالْأَصْمَعِيُّ حَيَاتِهِ

وَأَثَارِهِ . دَعْبِدُ الْجِيَارِ الْجُومَرْدُ .

(١٠٠) نَاقِشُ سَيُوبِ فِي ٣٠٣/١ الْخَلِيلُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ : « قُلْتُ : أَرَأَيْتَ قَوْلَهُمْ يَا زَيْدُ الطَّوِيلُ ، عَلَامَ نَصَبُوا

الطَّوِيلُ ؟ قَالَ : نَصَبَ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِمَنْصُوبٍ ، وَقَالَ : وَإِنْ شِئْتَ كَانَ نَصَبًا عَلَى أَعْنِي . فَقُلْتُ أَرَأَيْتَ الرُّفْعَ عَلَى

أَيِّ شَيْءٍ هُوَ إِذَا قَالَ يَا زَيْدُ الطَّوِيلُ ، قَالَ هُوَ صِفَةٌ لِمَرْفُوعٍ . »

(١٠١) نَسَبُ الْمُفَضَّلِ بْنِ سُلَيْمَةَ فِي كِتَابِ الْفَاخِرِ ص ١١٧ هَذَا الْبَيْتُ لِلدِّيسَمِ بْنِ طَارِقٍ . قَالَ : وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ

سَمِعَ ابْنَ الْكَلْبِيِّ يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِلْجَيْمِ بْنِ صَعْبٍ وَالِدِ حَنِيفَةَ وَعَجَلَ .

وَوَرَدَتْ نَسَبُهُ هَذِهِ لِكُلِّهَا فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ مَعَ تَحْرِيفٍ فِي اسْمِ دَيْسَمٍ إِلَى « وَسَمٍ » وَ « شِمٍ » (أَنْظَرُ

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

«والتَّكْيِيدُ فِي هَذَا كَالصَّفَةِ ، تَقُولُ : يَا بَكْرُ أَجْمَعُونَ وَأَجْمَعِينَ» .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّكْيِيدَ مِنْ جُمْلَةِ التَّوَابِعِ فِقْيَاسُهُ قِيَاسُ الصَّفَةِ ، تَقُولُ : يَا بَكْرُ أَجْمَعُونَ فترفعُ عَلَى اللَّفْظِ ، كَمَا تَقُولُ : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ ، وَيَا بَكْرُ أَجْمَعِينَ ، فتنصبُ عَلَى الْمَوْضِعِ ، كَمَا قَالَ : يَا عُمَرُ الْجَوَادَا . الْإِتِّكَادُ إِذَا قُلْتَ : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ بِالنَّصْبِ جَازَ أَنْ لَا تَجْعَلَ الظَّرِيفَ تَابِعاً لِمَوْضِعِ زَيْدٍ ، وَتَنْصِبُهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ نَحْوِ أَغْنِيِ الظَّرِيفَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَا بَكْرُ أَجْمَعِينَ ، عَلَى أَغْنِيِ لِأَجْلِ أَنْ أَجْمَعُونَ لَا يَكُونُ إِلَّا تَابِعاً وَلَا يَلِي الْعَوَامِلَ . إِلَّا تَرَكَ لَا تَقُولُ : جَاءَنِي أَجْمَعُونَ ، وَضَرَبْتَ أَجْمَعِينَ (١٠٢) . كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي الظَّرِيفُ ، وَرَأَيْتُ الظَّرِيفَ ، فَإِذَا جَعَلْتَ أَجْمَعِينَ فِي قَوْلِكَ : يَا بَكْرُ أَجْمَعِينَ مَنْصُوباً بِأَغْنِيِ لَمْ يَكُنْ تَابِعاً ، وَبَكْرُ قَبِيلَةٍ . وَإِذَا قُلْتَ : يَا بَكْرُ كُلُّكُمْ أَوْ كُلُّهُمْ ، لَمْ يَجْزِ إِلَّا النَّصْبُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ . فَهُوَ كَقَوْلِهِ : أَزِيدُ أَخَا وَزَفَاءً ، وَأَجْمَعُونَ بِمَنْزِلَةِ الظَّرِيفِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُضَافٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ (١٠٣) أَبُو عَلِيٍّ :

مواد : (نصت) من اللسان ٤٠٤/٢ والتاج ٥٩١/١ و (رقص) من اللسان ١٩٥/٨ و (حذم) منه ٨/١٥ ومن التاج ٢٣٨/٨ .

ونسب للجم بن صعب (مع تحريف في اسمه في بعض المراجع) في شروح سقط الزند (التبريزي) ٥١٢/٢ ، ١٥٠٩/٤ ، و (البطليوسي) ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٢٥/٢ - ٢٢٦ ، ونسب البيت في المزهري للسيوطي ٢٩٥/٢ الى زهير بن جناب الكلبي (وقال عنه أنه من قدماء الشعراء) . والبيت غير منسوب في معاني القرآن ٩٤/٢ ، والكامل للمبرد ٢٧٠ والخصائص ١٧٨/٢ ، ونوجيه اعراب أبيات ١٥٣ ، والأمل في الشجرية ١١٥/٢ ، وابن يعيش ٦٤/٢ ، ومغنى اللبيب ش ٣٧١ ج ٢٢٠/١ وروى برواية « فانصوها » بدل « فصدقوها » في معاني القرآن ومادة (نصت) ومغنى اللبيب (وأشير فيه الى الرواية الأخرى) و « حذام » : هي زوج لجم بن صعب وهي بنت العتيك بن أسلم ابن يذكر بن عزة . وأورد عبد القاهر البيت على أن سيبويه كحذام هذه في قبول قوله لمزلته في النحو وعلو مقامه .

(١٠٢) ب ، ج : أجمعون .

(١٠٣) سقطت « الامام » في ب و ج .

« وَعَطَفَ الْبَيَانَ كَالصِّفَةِ تَقُولُ : يَا زَيْدُ زَيْدُ ، عَلَى الْلفْظِ ، وَيَا زَيْدُ زَيْدًا عَلَى الْمَوْضِعِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ عَطَفَ الْبَيَانِ [كَقَوْلِكَ] (١٠٤) مَرَرْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِهِذَا زَيْدٍ ، فَهُوَ مُجَانِسٌ لِلصِّفَةِ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ . وَيُبَيِّنُ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
فَإِذَا قُلْتَ // يَا زَيْدُ زَيْدُ ، وَيَا غُلَامُ زَيْدُ ، جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ كَمَا يَجُوزُ فِي الصِّفَةِ ، وَقُلْتَ يَا غُلَامُ زَيْدُ ، فَتَوَنَّتْ وَلَمْ تَتْرِكِ التَّنْوِينَ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مَبْنِيٍّ إِذْ لَيْسَ بِنَفْسِ الْمَنَادَى فَيَجِبُ بِنَاؤُهُ لَوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْمَبْنِيَّاتِ . وَالصِّفَةُ فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ ، غَيْرُ مَبْنِيَّةٍ أَيْضًا لِأَنَّ النَّدَاءَ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا . إِلَّا أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مَنَعَ مِنَ التَّنْوِينِ فَحَرَكَةُ الْعَاقِلِ فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ حَرَكَةُ أَعْرَابٍ وَحَرَكَةُ زَيْدٍ حَرَكَةُ بِنَاءٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا (١٠٥) الْبَدَلُ فَانْكَ تَقُولُ فِيهِ : يَا زَيْدُ زَيْدُ أَقْبَلَ ، فَلَا تُتَوَّنُ زَيْدًا إِذَا أَبْدَلْتَ . وَكَذَلِكَ تَقُولُ : يَا زَيْدُ أَخَانَا » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْبَدَلَ فِي حُكْمِ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ) - (١٠٦) وَذَلِكَ (١٠٧) أَنَّ - (مَنْ آمَنَ) - بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ - (لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا) - وَقَدْ كَرَّرَ فِيهِ اللَّامُ الَّذِي هُوَ الْعَامِلُ فِي الْبَدَلِ مِنْهُ . فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ زَيْدٍ فَكَانَكَ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ بِزَيْدٍ . فَقَوْلُكَ : يَا زَيْدُ زَيْدُ إِذَا أَبْدَلْتَ بِمِثْلِهِ يَا زَيْدُ يَا زَيْدُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا

(١٠٤) مِنْ ب وَ ج . أَوَّلَى .

(١٠٥) ط : فَأَمَّا .

(١٠٦) آيَةُ ٧٥ / الْأَعْرَافِ . ٧ .

(١٠٧) ب ، ج : وَذَلِكَ .

الضَّمُّ . لأنَّ المفردَ المقصودَ - بِالْخِطَابِ إِذَا وَلِيَّ يَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ الْإِبْنَاءُ عَلَى [الضَّمِّ] (١٠٨) أَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ : يَا زَيْدًا وَيَا رَجُلًا ، قَاصِدًا وَاحِدًا بَعِيْنِهِ . وَقَوْلُهُ : وَكَذَلِكَ يَا زَيْدُ أَخَانَا ، يَعْنِي أَنَّ الْبَدَلَ إِذَا كَانَ فِي حَكْمِ تَكَرُّرِ الْعَامِلِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ يَا أَخَانَا .

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْمُضَافَ إِذَا كَانَ لَا يَحْوِزُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ فِي حَالِ كَوْنِهِ صِفَةً نَحْوًا زَيْدُ صَاحِبٍ بَشَرٍ ، مَعَ أَنَّ الصِّفَةَ لَيْسَتْ فِي حَكْمِ تَكَرُّرِ الْعَامِلِ ، كَانَ أَنْ لَا يَحْوِزَ غَيْرُهُ فِي الْبَدَلِ مَعَ مَا وَصَفْنَا مِنْ كَوْنِهِ مُقَدَّرًا تَكَرُّرَ عَامِلِهِ أَوَّلَى وَأَجْدَرُ فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : يَا زَيْدُ وَعَمْرُو ، فَنَعْتَظُ بِالْوَاوِ عَمْرًا عَلَى زَيْدٍ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

أَعْلَمُ أَنَّ الْوَاوَ تُدْخِلُ الثَّانِي فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا (١٠٩) كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا (١٠٩) فَكَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَا زَيْدُ وَعَمْرُو بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ يَا عَمْرُو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ فَقُلْتَ : وَالْحَارِثُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ ، فَرَفَعْتَ كَانَ عَلَى اللَّفْظِ كَقَوْلِكَ : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ ، وَجَازَ أَنْ نَعْتَظَ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَى الْمُنَادَى يَيَا ، وَإِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَا الْحَارِثُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْوَاوَ وَإِنْ كَانَ يُتَنَزَّلُ مِنْزِلَةَ الْعَامِلِ فَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ يَا فِي كَوْنِهِ

(١٠٨) مِنْ ب وَج : الصَّوَابُ .

(١٠٩-١٠٩) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

عَلِمَا لِلنِّدَاءِ (١١٠) الَّذِي يُقِيدُ التَّعْرِيفَ ، فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَجْتَمَعَ مَعَهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، وَإِنْ كَانَ مَمْتَنِعًا اجْتِمَاعُهُمَا مَعَ يَا نَفْسِهِ ، لِأَنَّ الْوَاوَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلِمًا لِأَنَّهُ كَمَا قَامَ مَقَامَ يَا فَقَدْ يَقُومُ مَقَامَ سَائِرِ الْعَوَامِلِ نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمَرًا ، مِنْ حَيْثُ كَانَ حَرْفُ // عَطْفٍ لَمْ يَجْتَمِعْ عَلِمًا تَعْرِيفٍ فِي قَوْلِكَ : وَالْحَارِثُ كَمَا يَجْتَمِعُ فِي قَوْلِكَ : يَا الْحَارِثُ ، وَيُوضَحُ هَذَا أَنَّكَ قُلْتَ لَيْسَ زَيْدٌ خَارِجًا ، وَلَا عَمْرٌو ذَاهِبًا ، فَادْخَلْتَ الْوَاوَ عَلَى لَا وَإِنْ كَانَ قَائِمًا مَقَامَ لَيْسَ فِي رَفْعِهِ عَمْرًا وَنَضْبِهِ خَارِجًا ، حَتَّى كَأَنَّكَ كَرَّرْتَ فَقُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ خَارِجًا ، لَيْسَ عَمْرٌو ذَاهِبًا ، مَعَمَّا أَنَّهُ لَا يَحْزُزُ أَنْ تَقُولَ : لَيْسَ زَيْدٌ خَارِجًا ، وَلَا لَيْسَ عَمْرٌو ذَاهِبًا ، أَوْ لَيْسَ [لَا] (١١١) عَمْرٌو ذَاهِبًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْوَاوَ لَيْسَ بِمَوْضِعٍ (١١٢) لِلنَّفْيِ ، وَلَا كَائِنٌ عَلِمًا لَهُ كَلَيْسَ فَلَا يَمْتَنِعُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْوَاوِ ، وَلَا (١١٣) كَمَا امْتَنَعَ الْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَيْسَ ، فَكَذَلِكَ يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْأَلِفِ وَاللَّامِ فِي قَوْلِكَ : وَالْحَارِثُ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَا قَامَ الْوَاوُ مَقَامَهُ وَهِيَ . وَأَمَّا النَّضْبُ فِي قَوْلِكَ : وَالْحَارِثُ فَعَلَى الْمَوْضِعِ كَقَوْلِهِمْ : يَا زَيْدُ الظَّرِيفَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ فَلَا يَجُوزُ فِي النَّاسِ وَالرَّجُلِ إِلَّا الرَّفْعُ وَلَيْسَ هَذَا (١١٤) بِمِثْلِهِ يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ لِأَنَّ الرَّجُلَ هَا هُنَا هُوَ الْمَقْصُودُ بِالنِّدَاءِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمَ أَنَّهُمْ لَمَّا قَصَدُوا نِدَاءَ مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، وَكَرِهُوا الْجَمْعَ بَيْنَ يَا وَالْأَلِفِ وَاللَّامِ نَحْوَ يَا الرَّجُلُ ، أَتَوَابَايَ وَجَعَلُوهُ وَضَلَّةً إِلَى نِدَاءٍ مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، مِنْ حَيْثُ جَعَلُوا أَيُّ مَنَادَى مُفْرَدًا كَقَوْلِكَ : يَا أَيُّ ، كَمَا تَقُولُ : يَا عَمْرُو . وَجَعَلُوا الرَّجُلَ صِفَةً لَهُ

(١١٠) ب ، ج : فِي النِّدَاءِ .

(١١١) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ .

(١١٢) ب : بِمَوْضِعٍ . تَحْرِيفٌ .

(١١٣) ب : لَا ، وَلَا ، وَلَا . سَهْوٌ .

(١١٤) سَقَطَتْ « هَذَا » فِي ج .

فسرى فيه معنى النداء حتى كأنه قيل : يا رَجُلُ فَجَعَلُواها (١١٥) فَصَلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّجُلِ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ تَنبِيْهًا عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالنِّدَاءِ هُوَ الرَّجُلُ .

وَوَجَبَ الرَّفْعُ ، فَلَمْ يَجْزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ ، كَمَا جَازَ فِي يَا زَيْدُ الظَّرِيفَ لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ الرَّجُلَ وَإِنْ كَانَ فِي اللَّفْظِ صِفَةً لِأَيِّ كَمَا كَانَ - الظَّرِيفُ صِفَةً لَزَيْدٍ فَأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالنِّدَاءِ . اذْ لَيْسَ أَيْ بِاسْمٍ مَقْصُودٍ قَصْدُهُ وَدَالٍ عَلَى شَيْءٍ مُّفْرَدًا ، كَزَيْدٍ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جُعِلَ التَّرَامُ الرَّفْعُ فِي الرَّجُلِ مَعَ كَوْنِهِ صِفَةً إِذَا نَاءً بِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالنِّدَاءِ . فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَفْظُهُ مُوَافِقًا لِلْفِظِ الْمُنَادَى ، اذْ لَا فَصْلَ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالضَّمِّ فَحَرَكَةُ لَامِ الرَّجُلِ فِي قَوْلِكَ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ بِمَتْرَلَةٍ حَرَكِيهِ فِي قَوْلِكَ : يَا رَجُلُ ، مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ، وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ حَرَكَةُ أَعْرَابٍ مِثْلَهَا فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدُ ، وَهَذِهِ حَرَكَةُ بَنَاءٍ مِثْلَهَا فِي قَبْلُ وَبَعْدُ .

وَالثَّانِي أَنَّ الصِّفَةَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْمَوْصُوفِ وَإِذَا لَزِمَتْهُ (١١٦) قُوَى الْإِتِّصَالِ فَيَجْرِي اللَّامُ مِنَ الرَّجُلِ فِي قَوْلِكَ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، مَجْرَى آخِرِ الْكَلِمَةِ فَكَمَا أَنَّ آخِرَ الْكَلِمَةِ فِي نَحْوِ يَا جَعْفَرُ ، يُضَمُّ ، كَذَلِكَ جُعِلَ حَرَكَةُ اللَّامِ فِي قَوْلِكَ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، الرَّفْعَ لِيَكُونَ مُشَاكِلاً لَذَلِكَ فِي اللَّفْظِ وَيَنْفَصِلُ مِمَّا لَا يُلْزَمُ نَحْوِ يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : يَا زَيْدُ ، اسْتَغْنَيْتَ عَنِ الظَّرِيفِ . وَلَوْ قُلْتَ : أَيُّ ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّ أَيًّا مُبْهَمٌ ، لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ فَاعْرِفْهُ .

وَقَدْ جَوَّزَ أَبُو عُمَانَ (١١٧) النَّصْبَ نَحْوِ يَا أَيُّهَا // الرَّجُلُ قِيَاسًا عَلَى يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ ، وَقَدْ أَنْكَرَهُ أَصْحَابُنَا لِمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ وَفَسَّرَنَاهُ .

(١١٥) ب : وجعلوها . تحريف .

(١١٦) ب : الزمته . تحريف .

(١١٧) رأى ابى عثمان المازني أنه يجوز نصب الصفة التي تأتي بعد المنادي «أيا» قياساً منه على صفة المنادي المفرد العلم . انظر شرح الكافية ١٤٢/١ ، ومع الهوامع ١٧٥/١ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا غَيْرُ الْمُفْرَدِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُنَادَاةِ فَعَلَى صَرِيحَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا كَانَ مُضَافًا ،
وَالْآخَرُ مَا أَشْبَهَ الْمُضَافَ لِطُولِهِ ، وَالْمُضَافُ كَقَوْلِكَ : (١١٨) يَا عَبْدَ اللَّهِ وَيَا غُلَامَ
زَيْدٍ (١١٩) ، وَيَا عَبْدَ مَرَّةٍ ، وَيَا رَجُلَ سُوءٍ ، وَإِنْ [وَصَفَتْ] (١٢٠) الْمُضَافَ بِمُفْرَدٍ لَمْ
يَكُنْ إِلَّا نَصْبًا ، لِأَنَّهُ لَا مَوْضِعَ هُنَا مُخَالَفًا لِلْفِطْرِ كَمَا كَانَ فِي الْمُفْرَدِ الْمُسَمَّومِ [فَإِنْ
أَبْدَلْتَ مِنَ الْمُضَافِ مُفْرَدًا ضَمَمْتَ الْمَفْرَدَ فَقُلْتَ : يَا غُلَامًا زَيْدٌ ، وَلَمْ تُنَوِّنْ زَيْدًا ، لِأَنَّ
الْبَدَلَ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : يَا زَيْدٌ] (١٢١)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الْمُفْرَدَ وَأَحْكَامَهُ وَجَمِيعَ ضُرُوبِهِ ، وَقَدْ أَنْتَهَى إِلَى مَا لَيْسَ بِمُفْرَدٍ
وَقَسَمَهُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا : مَا كَانَ مُضَافًا . وَالثَّانِي : مَا كَانَ مُشَبَّهًا بِالْمُضَافِ .

فَالْأَوَّلُ الْمُضَافُ وَهُوَ عَلَى صَرِيحَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا كَانَ مُضَافًا إِلَى مَعْرِفَةٍ نَحْوِ غُلَامٍ
زَيْدٍ . وَالثَّانِي : مَا كَانَ مُضَافًا إِلَى نَكِيرَةٍ نَحْوِ : عَبْدُ مَرَّةٍ تَرِيدُ : امْرَأَةً ، وَرَجُلُ سُوءٍ ، فَلَا
يَكُونُ فِي الْمُضَافِ إِلَّا النَّصْبُ نَحْوَ يَا غُلَامَ زَيْدٍ ، وَيَا صَاحِبَ بَكْرٍ (١٢٢) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا
أَنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى الْأَصْلِ فِي الْمُضَافِ فَاعْرَبُوهُ ، وَلَمْ يَبْنَوْهُ كَمَا بَنَوْا نَحْوَ زَيْدٍ وَرَجُلٍ فِي
قَوْلِكَ : يَا زَيْدٌ وَيَا رَجُلٌ ، فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِكَ يَا غُلَامَ زَيْدٍ : أَنَّهُ
لَمْ يُبَيَّنْ لِأَجْلِ أَنَّهُ تَعَرَّفَ بِالْإِضَافَةِ دُونَ الْوُقُوعِ مَوْضِعَ حُرُوفِ الْخِطَابِ حَتَّى كَانَتْ أَجْرَاهُ
مَجْرَى قَوْلِكَ : أَذْعُو عَبْدَ اللَّهِ ، فِي أَنْ لَا يَكُونَ لِلدَّعَاءِ تَأْثِيرٌ فِي تَعْرِيفِهِ ، فَكَيْفَ لَمْ يُبَيَّنْ
نَحْوًا رَجُلَ سُوءٍ ، إِذَا قُضِيَ قُضْدٌ وَاحِدٌ بَعَيْنِهِ ، لِأَنَّ تَعْرِفَهُ يَكُونُ بِالنِّدَاءِ لَا بِحَالَةٍ ، إِذَا
لَيْسَ سُوءٌ بِمَعْرِفَةٍ فَبِعَرَفِهِ وَكَذَا يَا عَبْدَ مَرَّةٍ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ يَا رَجُلٌ فِي كَوْنِهِ مُتَعَرِّفًا بِالنِّدَاءِ (١٢٤)

(١١٨) ب ، ج ، فالضاف كقوله ، ط : فالضاف كقولك

(١١٩) ط ، وَيَا غُلَامَ بَكْرٍ

(١٢٠) مِنْ ب وَ ج وَ ط ، الصواب وفي الأصل «ضفت» تحريف .

(١٢١) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب ، ج ، ط وَابْتِائَهُ الصَّوَابُ وَقَدْ تَطَرَّقَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْقَاهِرِ فِي شَرْحِهِ الْآتِي :

(١٢٢) ب ، ج : وَيَا صَاحِبَ عَمْرٍو .

(١٢٣) سَقَطَتْ «يَا» فِي ج .

(١٢٤) سَقَطَتْ «بِالنِّدَاءِ» فِي ج .

فالجواب أنهم قد رجعوا في المضاف الى الذي هو النصب ، وطردوا (١٢٥) ذلك في الباب كله فلم يفرقوا بين المضاف الى المعرفة والمضاف الى النكرة ، لاتفاق النوعين في سقوط التنوين واتصال الثاني بالاول ، وليجرى الباب على سنن واحد ولا حرج في ذلك لما ذكرت لك من أن أصل الاسماء الاعراب ، فاذا وقع موقع المبنى لم يوجب القياس بناءه حتماً واجباً ، وانما يجوز ذلك ، ألا ترى الى ما قدمنا ذكره أن آياً بمنزلة من وكيف [في] (١٢٦) تضمن معنى الاستفهام .

ثم أنهم أعربوه ثباتاً على الأصل ، فان وُصف المضاف بمفرد لم يجز الا النصب ، وذلك قولك : يا غلام زيد الطريف ، ويا عبد الله العاقل . وانما كان كذلك لأجل أن هذا ليس [بمضموم] (١٢٧) فيحمل صفة (١٢٨) على اللفظ مرة ، وعلى الموضع أخرى ، وانما الموضع واللفظ واحد ، لأنه مُعرب منصوب على أصله ، وانما يُقال : اعراب الموضع كذا ، اذا صُرف عما يستحقه من الاعراب .

فان أبدلت منه لم يكن الا الضم ، لأجل أن البدل في حكم تكرير العامل . فاذا قلت : يا أخانا زيد ، فكانك قلت : يا أخانا يا زيد (١٢٩) ، والمفرد // اذا ولي يا لم يكن فيه إلا الضم .

قال الشيخ أبو علي :

« وأما المنادى المشابه للمضاف لطوله فحكمه النصب ، كما كان المضاف كذلك ، وذلك قولك : يا خيراً من زيد ، ويا ضارباً رجلاً فتنصب خيراً وضارباً معرفة

(١٢٥) ب ، فطردوا

(١٢٦) من ب ، ج ، الصواب

(١٢٧) من ب ، ج ، الصواب وفي الأصل « المضر » تحريف

(١٢٨) ب : صيغته ، تحريف

(١٢٩) سقطت « يا » في ج .

أَرَدْتَ [بِه] (١٣٠) أَوْ نَكْرَةً ، وَأَمَّا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِذَا قَصِدْتَ بِهِ إِلَى وَاحِدٍ بَعَيْنِهِ كَمَا تَقْصِدُ بِقَوْلِكَ : يَا رَجُلُ إِلَى مَخْصُوصٍ ، أَوْ تَجْعَلُهُ اسْمَ شَيْءٍ بَعَيْنِهِ ، فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ فِي النَّدَاءِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ (١٣١) لَقُلْتَ : يَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ فَنَصَبْتَ لِلطَّوْلِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مَا أَشْبَهَ الْمُضَافَ جَارٍ عَلَى مَنْهَاجِهِ فِي لُزُومِ النَّصْبِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، وَيَا ضَارِبًا رَجُلًا ، وَالْمُشَابَهَةُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا : أَنَّ الْأَوَّلَ عَامِلٌ فِي الثَّانِي ، أَلَا تَرَى أَنَّ ضَارِبًا قَدْ نَصَبَ رَجُلًا . وَكَذَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، لِأَنَّكَ أَنْ قُلْتَ : أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْمِ الْمَجْرُورِ كَانَ الْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ قَدْ عَمِلَ فِي مَوْضِعِ الْجَارِ (١٣٢) مَعَ الْمَجْرُورِ ، كَمَا يَعْمَلُ مَرَرْتُ فِي زَيْدٍ ، فَوْضِعُ قَوْلِكَ : مِنْ زَيْدٍ ، نَصَبٌ بِخَيْرٍ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : يَا فَاضِلًا زَيْدًا ، كَمَا كَانَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ بِمَنْزِلَةِ : جُرْتُ زَيْدًا . وَإِنْ قُلْتَ : أَنَّ مِنْ مُتَعَلِّقٍ بِخَيْرٍ كَانَ الْعَمَلُ ظَاهِرًا وَهُوَ الْجَرُّ

وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ مِنْ مِنْ جُمْلَةِ خَيْرٍ كَانَ عَمَلُهُ الْجَرِّ فِي زَيْدٍ ، حَتَّى كَانَ جُمْلَةُ قَوْلِكَ : خَيْرٌ مِنْ ، عَامِلٌ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْحَرْفَ (١٣٣) لَا يَكُونُ لَهُ عَمَلٌ مَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِشَيْءٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : مِنْ زَيْدٍ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْتِيَ بِشَيْءٍ آخَرَ ، وَإِذَا جَعَلْتَ مِنْ مِنْ (١٣٤) جُمْلَةَ زَيْدٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِهِ لَفْظًا كَانَ عَمَلُ خَيْرٍ النَّصْبُ فِي مَوْضِعِ الْجَارِ مَعَ الْمَجْرُورِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ الْمُشَابَهَةِ (١٣٥) أَنَّ الثَّانِي مِنْ تَمَامِ الْأَوَّلِ وَتُتَّصَلُ بِهِ ، أَلَا تَرَى

-
- (١٣٠) مِنْ ب وَ ج وَ ط . أَوَّلَى .
 (١٣١) ب ، ج ، ط : بِثَلَاثَةٍ وَثَلَاثِينَ .
 (١٣٢) ب ، ج : مَوْضِعُ الْجَرِّ . تَحْرِيفُ .
 (١٣٣) ج : أَنَّ الْمَعْرِفَ . تَحْرِيفُ .
 (١٣٤) سَقَطَتْ « مِنْ » فِي ب .
 (١٣٥) ج : مِنَ الْمُشَابَهَةِ . تَحْرِيفُ .

أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا خَيْرًا ، أَوْ يَا خَيْرًا مِنْ ، لَمْ يَتِمَّ حَتَّى تَذَكَرَ زَيْدًا فَتَقُولَ : مِنْ زَيْدٍ .
وَكَذًا ، يَا ضَارِبًا رَجُلًا ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ يَا ضَارِبًا ، لَمْ يَتِمَّ الْأِسْمُ ، وَكَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ :
يَا رَجُلًا ، لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ أَيُّ نَوْعٍ ضَرَبَ ، وَيَكُونُ شَائِعًا . وَهَذَا بِمِثْلَةِ غَلَامٍ زَيْدٍ ، وَعَبْدٍ
مَرَّةً ، لِأَنَّ زَيْدًا وَمَرَّةً مِنْ تَمَامِ الْأَوَّلَيْنِ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ قَرِيبٌ مِنَ الثَّانِي . وَهُوَ أَنَّ الْأَوَّلَ يَتَخَصَّصُ بِالثَّانِي كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ
يَتَخَصَّصُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا ضَارِبًا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ ضَرَبَ
رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَتَنَوَّلُهُ هَذَا الْفِعْلُ . فَإِذَا قُلْتَ : يَا ضَارِبًا رَجُلًا ،
خَصَّصْتَهُ بِنَوْعٍ وَأَزَلْتَ بَعْضَ شَيْعِهِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : عَبْدٌ مَرَّةً ، خَصَّصْتَ
الْمُضَافَ الَّذِي هُوَ عَبْدٌ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ الَّذِي هُوَ مَرَّةً . وَإِذَا (١٣٦) قُلْتَ : غَلَامٌ زَيْدٍ ، عَرَفْتَهُ
بِزَيْدٍ . فَلَمَّا حَصَلَ بَيْنَ هَذَا النَّوعِ وَالْمُضَافِ هَذِهِ الْوَجْوهُ مِنَ الْمُضَارَعَةِ ، أَجْرِي مَجْرَاهُ
فِي النَّصْبِ فَلَمْ يَقُلْ : يَا خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ // وَلَا يَا ضَارِبُ رَجُلًا . كَمَا لَا يَقَالُ : يَا غَلَامُ
زَيْدٍ ، وَتَوْنٌ فَقِيلَ : يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ بِمِثْلَةِ الْمُضَافِ فِي سِقُوطِ التَّنوينِ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمِيعِ الْكَلَامِ : هَذَا خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ،
وَمَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْ زَيْدٍ . إِذْ لَيْسَ يُضَافُ خَيْرٌ إِلَى مِنْ ، كَمَا يُضَافُ غَلَامٌ إِلَى زَيْدٍ فِي
قَوْلِكَ : غَلَامٌ زَيْدٍ ، فَيَعَاقِبُ الْإِضَافَةُ التَّنوينَ . وَأَمَّا حَصَلَ الْمُضَارَعَةُ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ
ذَكَرْنَا فَنُصِبَ فَاعْرِفُهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً وَمَعْرِفَةً فَإِنْ كَانَ نَكْرَةً
كَانَ بِمِثْلَةِ الْمُضَافِ إِلَى النَكْرَةِ نَحْوِ يَا رَجُلَ صِدْقٍ ، وَيَا عَبْدَ مَرَّةً ، إِذَا لَمْ تُرِدْ وَاحِدًا بَعِيْنِهِ
مَقْصُودًا بِالْخِطَابِ . وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً كَانَ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَخْصُوصًا بِالْخِطَابِ ، فَيَتَعَرَفُ بِذَلِكَ كَمَا يَتَعَرَفُ رَجُلٌ فِي
قَوْلِكَ : يَا رَجُلُ ، وَلَمْ تَبَيِّنْهُ ، وَإِنْ كَانَ تَعَرَّفَ بِالنَّدَاءِ كَمَا بَيَّنَّتِ الْمَفْرَدَ ، لِأَجْلِ مَا ذَكَرْنَا فِي

(١٣٦) ب ، ج : فَاذَا .

(١٣٧) ب ، ج : وَذَلِكَ .

قولك : يَا عَبْدَ مَرْءٍ ، اِذَا قَصَدْتَ قَصْدَ وَاحِدٍ بَعَيْنِهِ . وَذَلِكَ (١٣٧) أَنَا عَرَفْنَاكَ كَوْنَهُ هَذَا الضَّرْبِ بِمِثْلَةِ الْمُضَافِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَن تَجْعَلَهُ اسْمَ رَجُلٍ حَتَّى كَأَنَّكَ تَقُولُ : جَاءَنِي خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ الطَّرِيفُ ، وَمَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْ زَيْدٍ الْعَاقِلِ ، كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْعَاقِلِ ، فَإِذَا نَادَيْتَهُ قُلْتَ : يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، فَيَجْرِي مَجْرَى أَنْ تُنَادِيَ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ . وَكَانَ قَصْدُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ فِي تَشْبِيهِ هَذَا بِزَيْدٍ أَنَّكَ إِذَا نَادَيْتَهُ تَنَكَّرَ ثُمَّ تَعَرَّفَ بِالنِّدَاءِ ، كَمَا فَسَّرْنَا فِي زَيْدٍ ، إِلَّا أَنَّ هَذَا لَا يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ كَمَا بُنِيَ (١٣٨) زَيْدُ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ يُشَبَّهُ الْمُضَافَ فَاعْرِفُهُ .

وَأَمَّا يَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ فِي اسْمِ رَجُلٍ ، فَإِنَّكَ نَصَبْتَهُ لِأَنَّهُ طَوِيلٌ ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُضَافِ ، فَالْنَّصَبُ فِي ثَلَاثَةٍ لِأَجْلِ النِّدَاءِ ، وَفِي ثَلَاثِينَ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَتَّبِعُهَا فِي الْكَلَامِ بِحَرْفِ الْعَطْفِ لِأَجْلِ الْمَعْنَى الْمَوْجِبِ لِلْعَطْفِ مِنْ ذِكْرِ الْعَدَدِ ، ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ أَجْرِي ذَلِكَ الْمَجْرَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى عَطْفٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، إِذْ قَدْ سَمَّيْتَ بِالْأَجْزَاءِ كُلِّهَا . فَنُصِبَ الثَّانِي لِنَّصَبِ الْأَوَّلِ ثَبَاتًا عَلَى الْمِنْهَاجِ الْأَوَّلِ ، كَمَا تَرَكْتُ خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ بَاقِيًا عَلَى حَالِهِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ بَطَلَ مَعْنَى التَّفْضِيلِ الَّذِي يَقْتَضِي الْجَرَّ بَيْنَ وَصَارَ زَيْدُ آخَرَ الْأَسْمِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ صَارَ دَلِيلًا عَلَى الرَّجُلِ دُونَ التَّفْضِيلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ نَادَيْتَ جَمَاعَةً هَذِهِ الْعِدَّةُ عِدَّتُهَا لَرَفَعْتَ فَقُلْتَ : يَا ثَلَاثَةً وَالثَّلَاثُونَ ، فَيَمُنْ قَالَ : يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ ، وَمَنْ قَالَ : وَالْحَارِثُ (١٣٩) ، (١٤٠) نَصَبَ الثَّلَاثِينَ ، أَوْ قَالَ : يَا ثَلَاثَةً وَ [يَا] (١٤١) ثَلَاثُونَ (١٤٠) . »

(١٣٨) ب ، ج : كَمَا بُنِيَ .

(١٣٩) ط : وَمَنْ نَصَبَ الْحَارِثَ .

(١٤٠) (١٤٠) بَدَلَهُ فِي ط : وَمَنْ نَصَبَ الْحَارِثَ نَصَبَ الثَّلَاثِينَ (فَقَالَ : يَا ثَلَاثَةً وَالثَّلَاثِينَ) أَوْ يَا ثَلَاثَةً وَيَا ثَلَاثُونَ .

(١٤١) (١٤١) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَهُوَ مُثَبَّتٌ فِي ط كَمَا تَقْدِمُ فِي الْهَامِشِ السَّابِقِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُنَادِيَ جَمَاعَةً عِدَّتْهَا ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ (١٢٢) قُلْتَ يَا ثَلَاثَةٌ ،
كَمَا تَقُولُ (١٤٢) : يَا رَجُلُ ، فَبَنَيْتَهُ عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّهُ مُنَادَى مُفْرَدٌ مُخَصَّصٌ بِالنِّدَاءِ ، ثُمَّ
عَطَفْتَ عَلَيْهِ الثَّلَاثُونَ ، وَجَعَلْتَهُ شَرِيكاً لَهُ ، وَيجُوزُ فِيهِ (١٤٣) النَّصْبُ وَالرَّفْعُ . فَالنَّصْبُ
عَلَى الْمَوْضِعِ . تَقُولُ : يَا ثَلَاثَةٌ وَ // الثَّلَاثِينَ ، كَمَا قُلْتَ يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ ، وَالرَّفْعُ عَلَى
اللَّفْظِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَا ثَلَاثَةٌ وَالثَّلَاثُونَ ، كَقَوْلِكَ يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ . وَجَازَ دُخُولُ الْأَلْفِ
وَاللَّامِ ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْوَاوَ لَيْسَ بِعَلَمٍ لِلنِّدَاءِ كَمَا ، فَلَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَنْ يَجْتَمَعَ مَعَهُ
الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ ذَلِكَ ، وَأَنْ كَرَّرْتَ يَا فَقُلْتَ : يَا ثَلَاثَةٌ وَيَا ثَلَاثُونَ ، لَمْ يَكُنْ
فِيهِ إِلَّا الضَّمُّ لِأَنَّهُ قَدْ وَلِيَ يَا . فَحُكْمُهُ حُكْمُ ثَلَاثَةٍ ، فَكَمَا قُلْتَ يَا ثَلَاثَةٌ فَضَمَّمْتَ ،
كَذَلِكَ جِئْتَ هُنَا بِالْوَاوِ الَّذِي هُوَ مِنْ جِنْسِ الضَّمِّ لِيَدُلَّ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَسْقَطْتَ الْأَلْفَ
وَاللَّامَ لِأَنَّهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ مَعَ يَا كَمَا قُلْتَ : يَا زَيْدُ وَيَا حَارِثُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَوَجْهُ شَبَهِ هَذَا الضَّرْبِ بِالْإِضَافَةِ أَنَّ الثَّانِي مُخَصَّصٌ لِلأَوَّلِ ، كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ
إِلَيْهِ مُخَصَّصٌ لِلْمُضَافِ ، وَالأَوَّلُ عَامِلٌ فِي الثَّانِي ، كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ عَامِلٌ فِي الْمُضَافِ
إِلَيْهِ وَهُوَ مِنْ تَامِهِ كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنْ تَمَامِ الْمُضَافِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَذَا عِنْدَ ذِكْرِ خَيْرٍ مِنْ زَيْدٍ ، وَبَيْنَا وَجْهَ الْعَمَلِ مِنَ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ نَعَتَ الْمَفْرَدَ بِابْنِ فُلَانٍ أَوْ ابْنِ أَبِي فُلَانٍ ، نَصَبْتَ ابْنًا ، - وَجَعَلْتَهُ مَعَ الْأَوَّلِ

(١٤٢ - ١٤٣) بدله في ب و ج : « فقلت : يا ثلاثة ، كما كنت تقول » .

(١٤٣) ب ، ج : « يجوز » لك ، فيه .

كالشيء الواحد ، فقلت : يا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو ، ويا بَكْرَ بْنَ أَبِي زَيْدٍ ، والكُتْبَةُ فِي هَذَا
الْبَابِ كَالْعَلَمِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْإِبْنَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ عِلْمَيْنِ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، جُعِلَ مَعَ الْأَوَّلِ شَيْئاً
وَاحِداً^(١٤٤) ، وَيُنْبِأُ عَلَى الْفَتْحِ فِي [النَّدَاءِ]^(١٤٥) ، وَذَلِكَ^(١٤٦) قَوْلُكَ يَا زَيْدَ بْنَ
عَمْرٍو ،^(١٤٧) فَلَا أَصْلَ يَا زَيْدُ بْنَ عَمْرٍو^(١٤٧) عَلَى أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ مَضْمُوماً لِأَنَّهُ مَنَادَى مُفْرَداً
وَابْنُ عَمْرٍو مَنْصُوباً لِأَنَّهُ صِفَةٌ مُضَافَةٌ كَأَخَا وَرَقَاءَ فِي قَوْلِهِ : أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ ، ثُمَّ أَنَّهُمْ
قَصَدُوا بِنَاءَ الْأَوَّلِ مَعَ الثَّانِي ، وَاتَّبَاعُهُ آيَاهُ فَبَنَوْهُمَا عَلَى الْفَتْحِ الَّذِي هُوَ حَرَكَةُ ابْنِ
الْمُسْتَحَقَّةِ فِي حَالِ الْأَعْرَابِ ، لِأَنَّهُ مُضَافٌ وَالْمُضَافُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْصُوباً مَنَادَى ،
(١٤٨) كَانَ هُوَ نَفْسُهُ^(١٤٨) كَقَوْلِكَ : يَا غُلَامَ زَيْدٍ ، ويا بْنَ عَمْرٍو . أَوْ صِفَةً لَمَنَادَى كَقَوْلِكَ :
يَا زَيْدُ صَاحِبَ بَشَرٍ . لِأَجْلِ أَنَّهُ إِذَا أُريدَ بِنَاءُ الْأَوَّلِ مَعَ الثَّانِي كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يُبْنَى عَلَى
أَحَدَى الْحَرَكَتَيْنِ وَلَا يُوتَى بِأَجْنَبِيَّةٍ فَأَوَّلَى هَاتَيْنِ الْفَتْحَةُ ، لِأَنَّهُمَا حَرَكَةُ ابْنٍ فِي حَالِ
الْأَعْرَابِ وَالضَّمَّةُ فِي زَيْدٍ حَرَكَةُ بِنَاءٍ ، وَالْحَرَكَةُ الَّتِي تَكُونُ لَهَا فِي حَالِ الْأَعْرَابِ أَوَّلَى بِأَنْ
تَكُونَ مُتَبَوِّعَةً مِنْ حَرَكَةِ الْبِنَاءِ فَقِيلَ : يَا زَيْدُ بْنَ عَمْرٍو بِفَتْحِهِمَا مَعاً وَلَمْ يُقَلَّ : يَا زَيْدُ بْنُ
عَمْرٍو فَيُضَمُّ الثَّانِي وَيُبْنَى مَعَ الْأَوَّلِ لِضَمِّ الْأَوَّلِ .

وَأَيْضاً فَإِنَّ الْفَتْحَةَ فِي دَالِ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو ، مِنْ جِنْسٍ مَا يَسْتَحِقُّهُ
فِي الْأَصْلِ ، لِأَنَّ أَصْلَهُ النَّضْبُ . وَلَا فَضْلَ بَيْنَ النَّضْبِ وَالْفَتْحِ فِي اللَّفْظِ ، وَأَمَّا يَخْتَلِفَانِ
فِي الْمَعْنَى ، وَهُوَ أَنَّ الْفَتْحَ لِحَرَكَةِ الْبِنَاءِ وَالنَّضْبَ لِلْأَعْرَابِ . وَلَيْسَ // لِابْنِ الْمُضَافِ حَظٌّ
فِي الضَّمِّ الْبَتَّةَ بِوَجْهِ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْصُوباً . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا كَانَ

(١٤٤) ج : كالشيء الواحد .

(١٤٥) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « البناء » . تحريف .

(١٤٦) ب ، ج : وذلك

(١٤٧-١٤٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٤٨-١٤٨) بدله في ب و ج : كان هو في نفسه .

أَنْ تَنْبِيَهُمَا عَلَى الْفَتْحَةِ الَّتِي هِيَ حَرَكَةُ ابْنٍ فِي حَالِ الْأَعْرَابِ وَحَرَكَةُ زَيْدٍ فِي الْمَوْضِعِ أَوَّلَى
مِنْ الْبِنَاءِ عَلَى الضَّمَّةِ الَّتِي هِيَ حَرَكَةُ زَيْدٍ فِي حَالِ الْبِنَاءِ ، وَلَيْسَتْ بِمُلْتَبَسَةٍ بِابْنِ الْمُضَافِ
بِوَجْهِ فَاعْرِفُهُ .

وَمِثْلُ هَذَا فِي أَنَّهُ لَمَّا أُريدَ بِنَاؤُهُ بَنَى عَلَى الْحَرَكَةِ الْمُسْتَحَقَّةِ فِي حَالِ الْأَعْرَابِ مَا ذَكَرَهُ
شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : يَا ابْنَ أُمٍّ ، يَفْتَحُ الْمِيمَ وَذَلِكَ (١٤٩) أَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَبْنُوا
كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِبْنِ وَالْأُمِّ مَعَ صَاحِبِهِ ، بَنَوْهُمَا جَمِيعًا عَلَى الْحَرَكَةِ الْأَعْرَابِيَّةِ الَّتِي يَسْتَحَقُّهَا ابْنُ
فِي قَوْلِكَ : يَا ابْنَ أُمِّي ، إِذَا أَضَفْتَ ، وَيَا ابْنَ زَيْدٍ فَاعْرِفُهُ .

وَحُكْمُ الْكُنْيَةِ حَكْمُ الْأَسْمِ الْمُرَدِّ تَقُولُ : يَا زَيْدَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو ، كَمَا تَقُولُ : يَا
زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو ، لِأَنَّ الْكُنْيَةَ عِنْدَهُمْ عَلَمٌ ، وَقَدْ لَا يَكُونُ لِلرَّجُلِ أَسْمٌ وَتَكُونُ كُنْيَتُهُ
كَالْأَسْمِ وَذَلِكَ مَا حَكَى أَبُو عُمَانَ (١٥٠) [يَعْنِي الْجَاحِظَ] (١٥١) مِنْ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنَ
الْعَلَاءِ وَأَبَا سَفْيَانَ (١٥٢) أَسْمَاؤُهُمَا كُنَاهُمَا (١٥٣) . وَيُحَكِّي أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا

(١٤٩) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(١٥٠) فِي الْبَيَانِ وَالتَّبَيُّنِ ٣٢١/١ : « وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْعَلَاءِ نَاسِبًا ، وَكِلَاهُمَا كُنَاهُمَا أَسْمَاؤُهُمَا . وَكَذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ

الْعَلَاءِ بْنِ لَبِيدٍ وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ لَبِيدٍ التَّغْلِبِيِّ » .

(١٥١) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَجْهٍ أَبِين . وَأَبُو عُثْمَانَ الْجَاحِظُ هُوَ عَمْرٍو بْنُ - بَحْرَيْنِ حُبُوبِ الْكَتَانِيِّ اللَّيْثِيِّ الْمَعْرُوفِ
بِالْجَاحِظِ . عَالِمُ الْبَصْرَةِ الْمَشْهُورُ وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ فِي فُنُونِ كَثِيرَةٍ ، وَآلِيهِ تَنَسَّبَ الْفِرْقَةُ الْمَعْتَزِلِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ
بِالْجَاحِظِيَّةِ . كَانَ تَلْمِيزًا لِلْمَتَكَلِّمِ الْمَشْهُورِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيَّارِ الْمَعْرُوفِ بِالنِّزَامِ كَانَتْ وَلَادَتُهُ فِي الْبَصْرَةِ
وَقِيلَ أَنَّهَا عَامَ ١٥٠ هـ ، وَوَفَاتِهِ فِيهَا أَيْضًا سَنَةَ ٢٥٥ هـ أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي الْفَهْرَسْتِ لِابْنِ النَّدِيمِ ص ١٦٩ وَ
٢٢١ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٧٤/١٦ - ١١٤ ، وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ١٤٠/٣ - ١٤٤ وَالْأَعْلَامُ ٢٣٩/٥ ، وَمَعْجَمُ
الْمُؤَلِّفِينَ ٧/٨ - ٩ .

(١٥٢) أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَأَبُو سَفْيَانَ ابْنِ الْعَلَاءِ إِخْوَانُ قِيلَ فِي نَسَبِهِمَا أَنَّهَا مِنْ بَنِي مَازَنَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَيْمٍ .
قَدَمَا إِلَى الْكُوفَةِ وَأَخَذَ النَّاسُ عَنْهَا .

فَأَمَّا أَوَّلُهُمَا فَقَدْ ائْتَلَفَ فِي اسْمِهِ فَقِيلَ لَهُ زِيَانُ وَقِيلَ رِيَانُ وَقِيلَ هُوَ أَبُو عَمْرٍو وَلَا اسْمَ لَهُ غَيْرُهُ . صَارَ أَبُو عَمْرٍو
أَمَامَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي الْقِرَاءَةِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَنْقُلُ عَنْهُ كَثِيرًا »
خَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ قَاصِدًا الشَّامَ فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ وَقِيلَ : أَنَّهُ رَجَعَ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْكُوفَةِ وَمَاتَ فِيهَا ، وَكَانَ ذَلِكَ
سَنَةَ ١٥٤ هـ وَقِيلَ ١٥٩ هـ وَذَكَرَ ابْنُ خُلِكَانَ فِي الْوَفَايَاتِ أَنَّ اسْمَ أَبِي عَمْرٍو هُوَ الْعَرِيَانُ .

وَأَمَّا أَخُوهُ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْعَلَاءِ فَوُصِفَ بِأَنَّهُ كَانَ نَاسِبًا ، أَيَّ عَالِمًا بِالنَّسَابِ (أَنْبَاءُ الرِّوَاةِ ١٢٥/٤) .
أَنْظَرَ تَرْجُمَةَ أَبِي عَمْرٍو فِي مَرَاتِبِ النُّحُوْبِ ١٣ - ٢٠ ، وَأَخْبَارِ النُّحُوْبِ الْبَصْرِيِّينَ ٢٨ - ٣١ ، وَطَبَقَاتُ
(١٥٣) كَذَا فِي ب وَجْهٍ الصَّوَابِ وَفِي الْأَصْلِ أَسْمَاؤُهُمَا وَكِتَابُهَا . تَحْرِيفُ .

=

عمرو. عن اسمه فقال : أبو عمرو ، فلم أرجعه لهيبته . وقد ذكر أن اسمه زيان (١٥٤) وغير ذلك والخلاف فيه يدل على ضعفه ، (١٥٥) وفي لفظ صاحب الكتاب دليل أن كنيته هي الاسم (١٥٥) وهو أعلم الناس بحديثه .

قال الشيخ أبو علي :

« ولو أضفت الابن الى غير العلم لضممت الأول فقلت : يا زيد ابن (١٥٦) أخينا ،
ويا بكر ابن صاحب المال ، وكذلك يا رجل ابن زيد .

قال الشيخ الامام أبو بكر :

اعلم أن الاعلام تُخصّ بضروب من التغيير (١٥٧) لا يكون في غيرها من ذلك الحكاية في لغة أهل الحجاز . وذلك قولك في سؤال من يقول رأيت زيدا : من زيدا ؟ وقولهم : مورك وموهب . ألا ترى أنه ليس في الكلام مفعل مما فاءؤه واو . وإنما يجيء مفعل كموعد . فكذا خص البناء بالعلمين اذا وقع بينهما الابن ف قيل : يا زيد بن عمرو (١٥٨) بفتحهما ، ولم يقل : يا رجل بن عمرو (١٥٨) لأن الأول من الاسمين ليس بعلم . وكذا يا بكر ابن صاحب المال ، لأن الثاني ليس بعلم .

قال الشيخ الامام أبو بكر :

« وقد تدخل اللام الجارة في الاسم المندى وذلك نحو يا لزيد ويا لعمر . وإنما

الزبيدي ٢٨ - ٣٤ ، ونور القبس ٢٥ - ٣٧ ، والفهرست لابن النديم ٤٢ ، ونزهة الألباء ٢٤ - ٢٩ ، وابن خلكان ١٣٦/٣ - ١٤٠ ، والتجويد الزاهرة ٢٢/٢ ، وطبقات القراء ٢٨٨/١ - ٢٩٢ ، (١٥٤) ب : ريان . تصحيف ، وفي وفیات الأعيان لابن خلكان ١٣٦/٣ ، - والصحيح ان كنيته اسمه ، وقيل زيان ، وقيل غير ذلك ، وليس بصحيح (١٥٥) بدله في ب وج . وذكر صاحب الكتاب أن كنيته هي الاسم وفي سيبويه ٢٦٤/١ إشارة الى ذلك حينما قال .. « كما أريد بابي الحارث وزيد معنى واحد واستغنى به . ومثل هذا في بابه مثل رجل كانت كنيته هي الاسم وهي الكنية » .

(١٥٦) كتبت « ابن » في ج و ط بدون ألف في المواضع الثلاثة .

(١٥٧) ب : من التفسير . تحريف .

(١٥٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

تدخل هذه اللام للاستغاثه والتعجب^(١٥٩) ، فان عطفت على هذا الاسم اسماً الحقته اللام وكسرت اللام^(١٦٠) في المعطوف [فقلت]^(١٦١) يا يزيد ولعمرو . قال :

٢٠٢/ يا للكهول وللشبان للعجب^(١٦٢)

فاللام في يا للكهول داخله على مدعو، وفي العجب على مدعو اليه .

قال الشيخ الامام عبد القاهر :

اعلم ان اللام تدخل للاستغاثه او للتعجب^(١٦٣) ، فلاستغاثه كقولهم : يا يزيد ، للخطب الجليل .^(١٦٤) وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا لله للمسلمين^(١٦٥) فتح الاول وكسر الثاني ، للفرق بين المدعو والمُدعو اليه .

فاذا قيل : يا يزيد للخطب // الجليل فكأنه اذعو زيدا^(١٦٥) للخطب الجليل .

(١٥٩) ج ، ط : أو التعجب .

(١٦٠) كذا في ب و ط . وفي الأصل « كسرت اللام » سهو . والعبارة في ج :- « الحقته وكسرت اللام » .

(١٦١) من ب و ج و ط . الصواب .

(١٦٢) هذا عجز بيت . والبيت بتمامه :

يَكِيكَ نَاءٍ بِمَيْدُ الدَّارِ مُقْتَرِبُ يَا لَلْكُهُولِ وَلِلشَّبَانِ لِلْعَجَبِ

وقد نسب الفيس في ايضاح شواهد الايضاح (ق ٥١) هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي أو أبي زيد الطائي . وهو ليس في ديوان أبي زيد (طبعة بغداد) .

وذكر العيني في الشواهد الكبرى ٢٥٧/٤ : ان قائل البيت مجهول وتابعه في ذلك شراح الشواهد من المتأخرين

(أنظر شرح الشواهد للعالمي ٣٥٦ ، والدرر اللوامع ١٥٥/١) .

والبيت غير منسوب في المقتضب ٢٥٦/٤ ، والكامل للمبرد ٦٠٢ وكتاب الجمل للزجاجي ١٨٠ ،

والايضاح ٢٣٦ (المعجز) ومادة (لوم) من اللسان ٣٧/١٦ ، والتاج ٦٦/٩ ، وشرح التصريح على التوضيح

١٨١/٢ .

وذكر في اللسان رواية أخرى للعجز هي « يا للرجال وللشباب للعجب » والشاهد فيه كسر لام المستغاث

لأن هناك عطفًا بغير ياء وسبب الكسر هو أمن اللبس بين لام الاستغاثه والجارة .

(١٦٣ - ١٦٣) ب ، ج : وللتعجب .

(١٦٤ - ١٦٤) بدله في ب و ج : « وقول عمر : يا لله للمسلمين . وقد ذكر المبرد في الكامل ص ٦٠١ أن عمر

رضي الله عنه صاح بقوله هذا عندما طعن .

(١٦٥) ج : زيد . سهو .

واللام المفتوحة خُصَّتْ بالمستغاثِ دونَ المستغاثِ إليه ، لأجلِ أَنَّ المستغاثَ مُنَادَى ، [والمُنَادَى] (١٦٦) جارِ مَجْرَى المضمراتِ عَلَى مَا فَسَّرْنَا قَبْلُ . و [لَامٌ] (١٦٧) الجرُّ تَفْتَحُ فِي الْمُضْمَرِ ، أَلَا تَرَى إِلَى لَكَ وَلَهُ . فَإِنْ عَطَفْتَ اسماً فِيهِ لَامٌ جَرٌّ (١٦٨) عَلَى الْمَدْعُوقِ قُلْتَ : يَا زَيْدُ وَلَعَمْرُو ، تَكْسِرُ اللامَ فِي الْمَعْطُوفِ وَذَلِكَ (١٦٩) أَنَّ مَوْجِبَ الْفَتْحِ فِي الْأَصْلِ هُوَ الْفَضْلُ بَيْنَ الْمَدْعُوِّ وَالْمَدْعُوعِ إِلَيْهِ إِذْ لَوْ قِيلَ يَا زَيْدُ لِبِكْرٍ ، بِكَسْرِ اللامينِ لَمْ يُعْلَمْ الْفَضْلُ بَيْنَ الْمَدْعُوِّ وَالْمَدْعُوعِ إِلَيْهِ .

وَأَمَّا قَوْلُنَا أَنَّهُ فُتِحَ فِي الْمُنَادَى لِمُنَاسِبَةِ الْمُضْمَرِ (١٧٠) فَالْقَصْدُ بِهِ أَنَّ الْمُنَادَى كَانَ بِالْمَفْتُوحَةِ أَوَّلَى بَعْدَ أَنْ أُوجِبَ حَصُولُ اللَّبْسِ فَتَحَ أَحَدُ اللَّامِينَ . وَالْوَاوُ يَكْفِي مُؤَوِّنَةً هَذَا الْاِلْتِبَاسِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا زَيْدُ ، فَفَتَحْتَ (١٧١) اللامَ عِلْمٌ أَنَّهُ مَدْعُوٌّ . فَإِذَا جِئْتَ بِالْعَطْفِ قُلْتَ : وَلَعَمْرُو ، دَلَّ الْوَاوُ عَلَى دُخُولِ الثَّانِي فِي حُكْمِ الْأَوَّلِ فَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى فَتْحِ اللامِ لِرَفْعِ اللَّبْسِ كَيْفَ وَالْمَدْعُوُّ إِلَيْهِ لَا يُعْطَفُ عَلَى الْمَدْعُوِّ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : يَا زَيْدُ وَلِلْخَطْبِ الْجَلِيلِ ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : لِلْخَطْبِ مُتَعَلِّقٌ بِيَا زَيْدُ وَمَعْمُولٌ لَهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْمَعْنَى أَدْعُو الْخَطْبَ الْجَلِيلَ (١٧٢) . وَإِنَّمَا يَكُونُ الْعَطْفُ فِيمَا لَيْسَ بِمَعْمُولٍ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَلَا تَقُولُ : مَرَرْتُ وَبَزَيْدٍ وَلَا ضَرَبْتُ وَزَيْدًا ، وَلِأَجْلِ إِسَاءَتِهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ عِلَّةُ الْفِعْلِ . فَإِذَا اقْتَضَاهُ كَانَ الْإِتْيَانُ بِالْعَطْفِ مُحَالًا ، لِأَنَّ الْغَرَضَ فِي الْعَطْفِ أَنْ تُدْخِلَ الثَّانِي فِي الْأَوَّلِ ، فَلَا تَعْطِفُ مَا هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ ، وَدَاخِلٌ فِي جُمْلَتِهِ ، فَلَوْ قَدَّرْتَ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا ، لَمْ تَقُلْ : وَعَمْرًا ، كَمَا أَنَّكَ لَمَّا قَدَّرْتَ أَنْ تَقُولَ : عَمِلْتُ زَيْدًا مُنْطَلَقًا ، لَمْ تَقُلْ : وَمُنْطَلَقًا . وَإِذَا عُلِمَ أَنَّ الْمَعْطُوفَ فِي يَا لَعَمْرُو وَلِزَيْدٍ لَيْسَ بِمَدْعُوعٍ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَدْعُوعًا .

(١٦٦) مِنْ ب وَ ج . أَوَّلِ . فِي الْأَصْلِ « فَاْلْمُنَادَى » .

(١٦٧) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ : « وَاللَّامُ » . تَحْرِيفٌ .

(١٦٨) ب : لَامِ الْجَرِّ .

(١٦٩) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(١٧٠) ب ، ج : لِمُنَاسِبَةِ الْمُضْمَرِ .

(١٧١) ج : فَهَيْمٌ . تَحْرِيفٌ .

(١٧٢) ب : أَدْعُو لِلْخَطْبِ الْجَلِيلِ .

والتعجبُ كقولك : يا للماء ، كأنك ترى ماءً يعجبك فتناديه تقول : تعال حتى
ترى فإنك عجب الشأن فلا يعرفك كلُّ أحدٍ . والبيت الذي أنشده قد جمع المدعو وهو
قوله : يا للكهول ، والمعطوف على المدعو ، وهو قوله : وللشبان . والمدعو إليه وهو
للعجب .

وقال^(١) الشيخ أبو علي :

« بابُ التَّرخيمِ »

التَّرخيمُ حذفُ أواخرِ الأسماءِ المفردةِ المعرَّفةِ في النداءِ . ولا يُرَخَّمُ مُسْتَغَاثٌ بِهِ ،
(٢) ولا نَكْرَةً ولا اسمٌ مضافٌ^(٣) . وإِنَّمَا يُرَخَّمُ من الأسماءِ ما عَمِلَ فيه النداءُ البناءَ ، فَأَمَّا مَا
لَمْ يُنَّ لِلنداءِ فَإِنَّهُ لَا يُرَخَّمُ .

قال الشيخ الإمام أبو بكر :

اعلم أَنَّ التَّرخيمَ إِنَّمَا يَحُوزُ بَعْدَ شَرَايِطَ . إِحْدَاهَا : أَنْ يَكُونَ الاسمُ عَلَمًا قَبْلَ
النداءِ . وَالثَّانِيَةُ : أَنْ يَكُونَ مَضمُومًا في النداءِ . وَالثَّلَاثَةُ : أَنْ يَكُونَ على أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ
أَحْرَفٍ [وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَا حَارِوِيَا جَعَفَ لَأَنَّ جَعْفَرًا عَلَّمَ وَمَضمُومٌ في النداءِ في قولكَ :
يَا جَعْفَرُ ، وَكَائِنْ على ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ]^(٣) فَكُلُّ اسمٍ^(٤) وَجَدَ فِيهِ هَذِهِ الشَّرَايِطُ الثَّلَاثُ جَازٍ
تَرْخِيمُهُ . فَلَا تَقُولُ في رَاكِبٍ : يَا رَاكِبِ . لِأَنَّهُ لَيْسَ // بِعَلَمٍ . وَإِنَّمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ : يَا
صَاحِبِ فِي صَاحِبٍ ، لِأَنَّهُمْ يَسْتَعْمِلُونَهُ في النداءِ كَثِيرًا ، وَلَا تَقُولُ : يَا صَاحِبِ زَيْدٍ ، لِأَنَّهُ
مُضَافٌ . وَكَذَا لَا تَقُولُ : يَا زَيْي ، فِي زَيْدٍ ، لِأَنَّ زَيْدًا على ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . وَقَدْ جَوَّزَ^(٥)
البَغْدَادِيُّونَ تَرْخِيمَ مَا كَانَ على ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ إِذَا تَحَرَّكَ أَوْسَطُهُ نَحْوَ عُمَرَ يَقُولُونَ : يَا عُمَ ،
وَلَمْ يُنْكَرْهُ أَصْحَابُنَا لِأَنَّهُ قِيَاسٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَنْزِلُونَ الحَرَكَةَ مِثْلَةَ الحَرْفِ فيقولون :

(١) ب ، ج : قال .

(٢-٢) بدله في ج و ط : « ولا يرخم اسم مضاف ولا نكرة » .

(٣) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته أبين . والأرجح أنه سقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٤) ب ، ج : وكل اسم .

(٥) ج : وقد جوزوا . سهو .

جَمَزِيٌّ ، فِي جَمَزَى ، كَمَا يَقُولُونَ فِي حُبَارَى : حُبَارِيٌّ . وَلَا يَحْزُونَ جَمَزَوِيٌّ كَمَا يُجْزُونَ حُبْلَوِيٌّ ، لِأَنَّ الْحَرَكَةَ فِي الْمِيمِ قَدْ تَنَزَّلَتْ مِثْلَ حَرْفٍ حَتَّى كَانَتْ جَمَازِيٌّ . وَكَذَلِكَ عُمَرُ يَجْزِي مَجْرَى عَامِرٍ . وَهَذَا التَّعْلِيلُ لِأَصْحَابِنَا لَا لَهُمْ . وَلَوْ قُلْتُ : يَا جَعْفَرُ ، لَمْ تُرْخَمْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَضْمُومٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَجْرُورٌ بِلَامِ الْاسْتِغَاثَةِ . وَكَذَا إِذَا قُلْتُ : يَا جَعْفَرْنَا ، لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ مُضَافٌ . وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : وَإِنَّمَا يُرْخَمْ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا عَمِلَ فِيهِ النَّدَاءُ الْبِنَاءُ ، لَيْسَ (٦) عَلَى الظَّاهِرِ ، وَمَقْصُودُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامُ الْكَائِنَةُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ زَيْدًا وَرَجُلًا فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ وَيَا رَجُلُ ، مَضْمُومَانِ وَلَا يُرْخَمَانِ بِوَجْهِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالتَّرْخِيمُ عَلَى ضَرَبَيْنِ أَحَدُهُمَا : أَنْ تَحْذِفَ آخِرَ الْأِسْمِ ، وَتَدَعِ الْبَاقِي عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ الْحَذْفِ مِنَ الْحَرَكَةِ أَوْ السُّكُونِ . (٧) وَالْآخَرُ أَنْ يُجْعَلَ بِمِثْلَةِ اسْمٍ مُفْرَدٍ لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ . فَنَالِ الْأَوَّلِ أَنْ تَقُولَ فِي حَارِثٍ وَمَالِكٍ وَجَعْفَرٍ وَبَرْثُنٍ وَهَزْقَلٍ : يَا حَارِثُ وَيَا جَعْفَرُ ، وَيَا بَرْثُ وَيَا هَزْقُ أَقْبِلْ . وَتُضَمُّ هَذِهِ الْحُرُوفُ كُلُّهَا فِي الْقَوْلِ الثَّانِي » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّرْخِيمَ لَا يَتَعَدَّى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ . فَإِذَا تَرِكَ الْأِسْمُ بَعْدَ الْحَذْفِ عَلَى (٨) صَوْرَتِهِ قَبْلَهُ وَقِيلَ فِي حَارِثٍ : يَا حَارِثُ ، بِالْكَسْرِ كَانَ الْمَحْذُوفُ بِمِثْلَةِ الثَّابِتِ فِي اللَّفْظِ فَكَمَا أَنَّكَ تَقُولُ : يَا حَارِثُ بِكَسْرِ الرَّاءِ الْبَتَّةِ ، كَذَلِكَ تَقُولُ : يَا حَارِثُ ، فَتَكْسِرُ إِذَا نَوَيْتَ الْمَحْذُوفَ ، وَهَذَا هُوَ الْأَكْثَرُ أَنْشَدَ :

٢٠٤/ أَحَارٍ تَرَى بَرَقًا أُرْنِكَ وَمِیْضَهُ كَلَمْعِ الْبَيْدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ (٩)

(٦) ج : « لِأَنَّهُ » لَيْسَ . سَهْوٌ .

(٧) ج : « وَالسُّكُونُ » .

(٨) ب : « وَعَلَى » . سَهْوٌ .

(٩) لَامِرِيٍّ الْقَيْسُ فِي دِيْوَانِهِ وَغَنَائِهِ الشَّعْرُ الْجَاهِلِي ق ٦٧/١ ص ٢٤ و ٥٤ عَلَى التَّرْتِيبِ ، وَشَرَحَ الْمَعْلَقَاتِ لِلزُّوْنِيِّ

(مَعْلَقَتُهُ ٧٠/١) ص ٥٤ ، وَجُمْهُورَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ٤٦ ، وَسِيْبِيُوهُ وَالشُّتْمَرِيُّ ٣٣٥/١ ، وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمْكَنَةُ

وقال: (١٠)

٢٠٥/ أْحَارِ أَزْيِكَ بَرْقًا هَبَّ وَهْنًا كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا (١١)
وإذا ضَمَمْتَ فَقُلْتَ: يا حَارُّ، كُنْتَ جَعَلْتَهُ بِمِثْلِهِ اسْمٍ لَمْ يَدْخُلْهُ الْحَذْفُ حَتَّى
كَانَكَ قُلْتَ: يا حَارُّ، فَقَدْ قُلْتَ: يا زَيْدُ، فَالْحَذُوفُ هُنَا سَاقِطٌ لَفْظًا وَحُكْمًا، وَفِي
الْقَوْلِ الْأَوَّلِ سَاقِطٌ لَفْظًا لَا حُكْمًا.

وَقَالَ (١٢) الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ:

«فَإِنْ كَانَ فِي آخِرِ الْاسْمِ زِيَادَتَانِ زَيْدَتَانِ مَعًا حَدَقْتَهُمَا مَعًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي رَجُلٍ

= ١٠٥/٢ و ٣٦٤، وسمط اللالي ٥٣/١، والأمالي الشجرية ٨٨/٢، ومعجم البلدان ١٢٦/٧، واللسان
مواد:—

(ومض) ١٢٠/٩ و (كلل) ١١٧/١٤ و (حبا) ١٧٥/١٨، وشواهد الشافية ٣٩/٤.
والبيت غير منسوب في المقتضب ٢٣٤/٤، والخصائص ٦٩/١ (صدره)، والأنصاف ٦٨٤/٢. وابن
يعيش ٨٩/٩.

والبيت غير منسوب في المقتضب ٢٣٤/٤، والخصائص ٦٩/١ (صدره)، والأنصاف ٦٨٤/٢. وابن
يعيش ٨٩/٩.

وروايته في غير الديوان ومختار الشعر الجاهلي والأمالي الشجرية ومعجم البلدان، من المراجع المقدمة «أصاح
ترى برقًا» يريد به «صاحي» فحذف ياء المتكلم، وحذف آخر المضاف أيضا. ورأيت في المقتضب «أحارُ
أرى» ولا شاهد فيه على هذه الرواية. وروى في الخصائص «أعني على برق» ولا شاهد فيه على هذه الرواية
أيضا.

و«تَرَى» المقصود بها «أترى» بهمة الاستفهام إلا أنه استغنى عنها بحرف النداء المائل لها وهو الهزة قبل
«حار». والحي المتداني من السحاب، والمكَلَّل منه: ما كان بغضه على بعض.
والشاهد في قوله: «أحار» يريد به «حارث» فحذف التاء.

(١٠) كذا في ب و ج. أولى. وفي الأصل: وقال آخر. سهو.

(١١) صدر هذا البيت لأمرئ القيس وعجزه للحارث بن التوأم اليشكري (أو التوأم اليشكري).

والبيت منسوب لأمرئ القيس فقط في سيبويه والشتري ٢٨/٢، ونسب له هو والتوأم في ديوان امرئ
القيس ق ١/٢٨ ص ١٤٧، ومادة (بحس) من اللسان ٩٨/٨ والتاج ٢٤٥/٤.
وله وللحارث بن التوأم في مختار الشعر الجاهلي ق ١/٢٨ ص ١١٢، ومعجم البلدان ٢٧٩/١.
والبيت غير منسوب في المختص ٤٤/١٧.

ورواية صدره في غير المقتصد ومادة (بحس): «أحار ترى برقًا» والوهن وقت من الليل. ووجه
الاستشهاد فيه مثله في البيت السابق له.

(١٢) ب، ج: قال.

اسمهُ مَرَوَانُ وَسَعْدَانُ : يَا مَرَوَ أَقْبِلْ ، وَيَا سَعْدَ أَقْبِلْ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَلِفَ وَالتَّوْنَ زَائِدَتَانِ يَتَصَاحَبَانِ ، فَلَا تَأْتِي أَحَدَاهُمَا مَفْرَدَةً عَنْ صَاحِبَتَيْهَا . فَإِذَا أُرِدْتَ تَرْجِيمَ الْأِسْمِ حَذَفْتَهُمَا ، وَكَانَ حُكْمُ مَا يَبْقَى مِنَ الْأِسْمِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ // الْمُقَدَّمَيْنِ (١٣) . فَأَمَّا أَنْ تَقُولَ : يَا مَرَوَ فَتُتْرِكَ الْوَاوُ عَلَى فَتْحَتِهِ ، كَمَا قُلْتَ : يَا حَارَ بِالْكَسْرِ أَوْيَا (١٤) مَرَوَ بِالضَّمِّ ، كَمَا - قُلْتَ : يَا حَارَ ، فَتُجْرِيهِ مَجْرَى يَا زَيْدُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ كَانَ (١٥) قَبْلَ آخِرِ الْأِسْمِ حَرْفٌ مَدِّي زَائِدٌ (١٦) اتَّبَعْتُهُ الزَّائِدَ فِي الْحَذْفِ (١٦) إِذَا كَانَ الْأِسْمُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَقُلْتَ فِي رَجُلٍ اسْمُهُ مَنْصُورٌ : يَا مَنْصُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ مَنْصُورًا إِذَا رَخِمَ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ : أَمَّا أَنْ تَحْذِفَ الرَّاءَ وَالْوَاوَ جَمِيعًا أَوْ تَحْذِفَ أَحَدَهُمَا . فَإِذَا أُرِدْتَ حَذْفَ أَحَدِهِمَا وَجَبَ حَذْفُ الرَّاءِ (١٧) لِأَنَّهُ فِي آخِرِ الْأِسْمِ ، وَالتَّرْخِيمُ لَا يَكُونُ حَشْوًا . وَإِذَا حَذَفْتَ الرَّاءَ (١٧) فَقُلْتَ : يَا مَنْصُورُ ، وَجَبَ حَذْفُ الْوَاوِ أَيْضًا لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ . وَإِذَا حُذِفَ الْأَصْلُ كَانَ الزَّائِدُ بِهِ أَوَّلَى (١٨) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو

(١٣) ب : المتقدمين .

(١٤) ب ، ج : ويا . سهو .

(١٥) ب ، ج : وان كان .

(١٦ - ١٦) بدله في ج : اتبعته الزائد « بالأصل » بالحذف .

(١٧ - ١٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٨) كتبت هذه العبارة منفردة بخط واضح كما تكتب مثلاتها السابقة لنصوص أبي علي التي يفسرها عبد القاهر .

وهذا وهم من الناسخ إذ هي استمرار للكلام عبد القاهر ، ويدل على ذلك أنها ساقطة من ج ، وهي من ب مقحمة في موضعها . ويخط غير الناسخ الأصلي ، وهذا يعني أنها لم تكن أيضا في أصل النسخة وإنما أدخلت عليها عن طريق المبالغة بنسخة أخرى .

علي^(١٨) : اتبعته الزائدة في الحذف ، يعني به أن الزيادة هي المقصودة^(١٩) بالحذف ،
الا أنه لما لم يتوصل الى حذفها الا بحذف الراء لوقوعها قبله ، حذفاً جميعاً وأجرباً
مجرى الألف والنون في مروان ، فكان^(٢٠) الشيخ رحمه الله ينشد في هذا الموضع :

٢٠٦/ ويرى البريء مع السقيم فيلطح^(٢١)

فاذا قلت : يا منص ، على قول من يقول : يا حار ، بالكسر كانت الضمة هي
التي في منصور لأن الاسم باقي على صورته فان قلت : يا منص ، على قول من يقول : يا
حار ، بالضم كان التقدير أن الضمة في الصاد غير التي كانت قبل الترخيم ، لأنك إذا
وجدت آخر يا حار يختلف في الحالين وجب أن تُقدر ذلك الاختلاف في يا منص
أيضاً . فكما أن الكسرة إذا قلت : يا حار ، وأنت تنوي المحذوف غير الضمة إذا قلت :
يا حار ، قاصداً إجراءه مجرى الاسم المستأنف ، كذلك يجب أن تكون الضمة في يا
منص ، إذا نويت المحذوف مخالفةً للضمة إذا لم تنو المحذوف . ومثل هذا قولهم : فلكٌ
للواحد ، وفلكٌ للجميع . فالضمة^(٢٢) في فلكٍ إذا أردت الأفراد نحو قوله تعالى - (في
الفلك المشحون) -^(٢٣) غير الضمة إذا أردت الجمع نحو قوله عز وجل - (حتى إذا
كنتم في الفلك وجرين بهم) - لأنها في حال الأفراد بمنزلة الضمة في بُرد ، وفي حال

(١٩) ب : هي المقصود . تحريف .

(٢٠) ب : فكان . تحريف .

(٢١) لم اعثر على هذا الشطر او تمامه فيما راجعت من كتب النحاة وهو بعد ذلك ليس شاهداً على مسألة نحوية أو
لغوية وانما تمثل به الشيخ أبو الحسين على أن حرف المد الزائد في مثل قولهم : « منصور » هو المقصود بالحذف
عند الترخيم ، الا أن ذلك يتعذر دون حذف الراء وهي حرف أصلي . فدخل الحذف للراء وهي لم تكن
مقصودة لاتصالها بالواو المقصودة بالحذف .

وقد جاء في ب وج بعد هذا الشطر قوله : « وكان ينشد أيضاً : ان الفتى باين عم السوء مأخوذ » . والمقصود
« بكان ينشد » : الشيخ أبو الحسين .

(٢٢) ب ، ج : والضمة .

(٢٣) آية ١١٩ / الشعراء ٢٦ .

(٢٤) آية ٢٢ / يونس ١٠ .

الجمع بِمَنْزِلَتِهَا فِي سُقْفٍ وَرُهْنٍ فِي جَمْعِ سُقْفٍ وَرُهْنٍ (٢٥) لَأَنَّهُمْ كَسَرُوا فَعَلًا عَلَى فَعْلٍ ، كَمَا كَسَرُوا فَعَلًا عَلَى فَعْلٍ نَحْوَ سُقْفٍ وَسُقْفٍ . فَكَمَا أَنَّ الضَّمَّةَ فِي سُقْفٍ مَخَالِفَةٌ لِلْفَتْحَةِ فِي سُقْفٍ ، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الضَّمَّةُ فِي فُكٍّ فِي حَالِ الْأَفْرَادِ غَيْرِهَا فِي حَالِ الْجَمْعِ وَنَحْوُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ (٢٦) . وَلَوْ كَانَ لَا يُقَدَّرُ هَذَا الْاِخْتِلَافُ لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ أَنْ فِي قَوْلِكَ : بَلَّغْنِي أَنْ زِيدًا مُنْطَلَقٌ ، هِيَ أَنْ فِي قَوْلِكَ أَنْ يَثْنُ أَيْنَا ، وَأَنَّ التَّقْدِيرَ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ فِيهَا . وَهَذَا لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ حَرْفٌ ، وَالثَّانِي فَعْلٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ كَانَ اسْمُهُ // سَعِيدًا أَوْ عُودًا أَوْ حَارًا (٢٧) قُلْتَ : يَا سَعِي أَقْبَلُ (٢٨) وَيَا حِمًا (٢٩) ، وَيَا ثُمُو ، فِي مَنْ قَالَ : يَا حَارِ ، وَيَا ثَمِي ، فَيَمَنْ قَالَ : يَا حَارًا (٣٠) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ نَحْوَ سَعِيدٍ وَحَارًا (٣١) ، وَأَنَّ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْصُورٍ فِي أَنَّ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ الْأَصْلِيُّ حَرْفٌ زَائِدٌ ، وَهُوَ الْبَاءُ فِي سَعِيدٍ فَإِنَّ الزَّائِدَ يَبْقَى وَلَا يُحْذَفُ فَيُقَالُ : يَا سَعِ ، كَمَا قِيلَ : يَا مَنْصُ ، وَيَا سَرَحٌ فِي سَرَحُونٍ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَوْ حُذِفَ لَبَقِيَ الْاسْمُ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَنْصُورٌ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا مَنْصُ ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ مَعَ الرَّاءِ بَقِيَ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ أَثْبَتَ الْبَاءَ فَقِيلَ : يَا سَعِي ، لِثَلَاثَةِ انْقِصَاسِ الْاسْمِ عَنْ أَقَلِّ الْأَصُولِ الَّذِي هُوَ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ . وَعَلَى ذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ :

(٢٥) فِي اللِّسَانِ (رُهْنٌ) ٤٨/١٧ : الرُّهْنُ مَعْرُوفٌ وَالْجَمْعُ وَرُهْنٌ وَرُهَانٌ وَرُهْنٌ بِضَمِّ الْهَاءِ . قَالَ الْأَخْفَشُ جَمَعَهُ عَلَى رُهْنٍ . قَالَ : وَهِيَ قَبِيحَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَجْمَعُ فَعْلٌ عَلَى فَعْلٍ إِلَّا قَلِيلًا شَاذًا وَذَكَرَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ سُقْفٌ وَسُقْفٌ . قَالَ : وَقَدْ يَكُونُ رُهْنٌ جَمْعًا لِلرُّهَانِ ، كَأَنَّهُ يَجْمَعُ رُهْنٌ عَلَى رِهَانٍ ثُمَّ يَجْمَعُ رِهَانٌ عَلَى رُهْنٍ مِثْلَ فِرَاشٍ قُرْشٍ .

(٢٦) ب : مِنْ كَلَامِهِمْ .

(٢٧) ج : أَوْ خَارًا .

(٢٨) سَقَطَتْ « أَقْبَلُ » فِي ط .

(٢٩) ج : وَيَا خِمًا .

(٣٠) ب ، ج : يَا حَارَ « أَقْبَلُ » .

(٣١) ج : وَخِمَارَ .

يريد لميس فحذف السين وبقي ياء فعيل فالسين بازاء الدال من سعيد . وأما ثمود
فإنك إذا رخصته على قول من يقول : يا حار ، بالكسر قلت : يا ثمود ، فتركت الاسم
على هيئته ، لأنك تنوي المحذوف ، وإن سلكت سبيل من قال : يا حار ، بالضم قلت :
يا ثمي ، فقلبت الواو ياء ، لأجل أن هذا في حكم الاسم الذي يُحذف منه شيء .
وإذا كان كذلك كان الواو في يا ثمود آخر الاسم ، والاسم إذا حصل في آخره وأقبلها
ضمة أبدل من الواو الياء ، ألا ترى الى أدلي (٣٣) في الأدلو ، فكما لا يقال : الأدلو ،
فكذلك (٣٤) لا يقال : يا ثمود ، إذا أسقطت الدال لفظاً وحكماً وجعلت الواو آخر
الكلمة .

قال الشيخ أبو علي :

« وتقول في رجل اسبهُ طائفة أو مرجانة : يا طائفي أقبل ويا مرجان
[تعال] (٣٥) فلا تحذف مع تاء التانيث غيرها ، كما لا تحذف من نحو حصر موت ومغدي
كرب إلا (٣٦) الاسم الثاني المضموم الى المصدر . »

قال الشيخ الإمام أبو بكر :

إعلم أن تاء التانيث زيادة تأتي منفصلة [كقولك] (٣٧) ضارب وضاربة ، وهي
بمترلة موت في حصر موت ، لأن موت زيادة ضمت إلى الأول ، كما أن التاء كذلك ،

(٣٢) صدر بيت لاوس بن حجر .

والبيت بتمامه :

تنكرت منا بعد معرفة لمي وبعد التصافي والشباب المكرم

والبيت لأوس في ديوانه في ١/٤٨ ص ١١٧ ، - وسيويه والشتري ٣٣٦/١ (سيويه بصدرة وأتمه

الشتري) والأمال الشجرية ٨١/٢ .

والشاهد فيه ترخيم « لميس » بحذف السين .

(٣٣) ج : الى الأدلي .

(٣٤) ب ، ج : كذلك .

(٣٥) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل « تعال » . تحريف .

(٣٦) ج : لا . سهو .

(٣٧) من ب و ج . الصواب .

فَإِذَا رَحِمْتَ نَحْوَ طَائِفَةٍ قُلْتَ : يَا طَائِفِي أَقْبِلْ كَمَا قُلْتَ : يَا حَضَرَ أَقْبِلْ ، وَلَا تَحْذِفْ غَيْرَ التَّاءِ .

وَبَعْدُ فَإِنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ حَرْفًا لَمْ تَحْتَجِ إِلَى حَذْفِ حَرْفٍ آخَرَ لِحْصُولِ التَّرْخِيمِ ، وَلَيْسَتْ التَّاءُ فِي مَرَجَانَةٍ وَطَائِفَةٍ زِيَادَةً تَأْتِي مَعَ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْأَلْفِ وَالنُّونِ وَالْبَاءِ بِنِ فِيحْبُ أَنْ تُصَاحِبَهَا فِي الْحَذْفِ كَمَا صَاحَبَ النُّونُ فِي مَرَّوَانَ الْأَلْفَ ، وَإِذَا كَانَا [يُرَادَانِ] (٣٨) مَعًا ، فَإِنْ سَمَّيْتَ بِطَائِفِي وَمَرَجَانِ مِنْ غَيْرِ التَّاءِ قُلْتَ : يَا طَائِفِ ، وَيَا مَرَجَ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَحْذِفِ التَّاءَ فَحَذَفْتَ الْبَاءَ مِنَ الْأَلْفِ وَالنُّونَ لِأَنَّهَا يَتَصَاحَبَانِ فِي الزِّيَادَةِ ، وَمَا يَخْتَصُّ بِتَاءِ التَّائِيثِ [أَنْكَ] (٣٩) تَقُولُ (٤٠) فِي ثُبَّةَ : يَا ثُبَّ ، فَتَحْذِفُ التَّاءَ (٤٠) وَإِنْ كَانَ الْاسْمُ يَبْقَى عَلَى حَرْفَيْنِ وَذَاكَ لِأَجْلِ أَنَّهَا أَقْعَدُ الْحُرُوفِ فِي الزِّيَادَةِ لِأَنَّهَا مُنْفَصِلَةٌ فِي الْغَالِبِ نَحْوَ ضَارِبٍ وَضَارِبَةٍ .

(٣٨) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « يَزَان » . تَحْرِيفٌ .

(٣٩) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « فَانَكَ » . سَهْوٌ .

(٤٠ - ٤٠) بَدَلَهُ فِي ب وَ ج : « فِي نَحْوَةِ فَتَحْذِفُ التَّاءَ » . فِي اللِّسَانِ (ثَبَا) ١١٦/١٨ : « الثُّبَّةُ الْمُصْبَةُ مِنَ الْفَرَسَانِ وَالْجَمْعُ ثُبَاتٌ وَثُبُونٌ وَثُبُونٌ عَلَى حَدِّ مَا يَطْرُدُ فِي هَذَا النَّوعِ . وَتَصْغِيرُهَا ثُبِيَّةٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ النَّفْيِ بِلَا »

الْأَسْمَاءُ النَّكَرَةُ الَّتِي تُنْفَى بِهَا هِيَ الْأَسْمَاءُ الشَّائِعَةُ // الَّتِي يُرَادُ بِنَفْيِهَا نَفْيُ الْجِنْسِ
وَالْبِنَاءِ عَلَى الْفَتْحِ مُطَرَّدٌ فِيهَا إِذَا [كَانَتْ مُفْرَدَةً] ^(١) كَمَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ مُطَرَّدًا فِي
الْأَسْمَاءِ الْمُتَنَادَاةِ [الْمُفْرَدَةِ] ^(٢) الْمَعْرُوفَةِ وَذَلِكَ نَحْوًا رَجُلًا فِي الدَّارِ ، وَلَا غُلَامًا عِنْدَ زَيْدٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

إِغْلَمَ أَنَّ النَّكَرَةَ نَحْوُ رَجُلٍ يَشْتَمِلُ عَلَى الْجِنْسِ كُلِّهِ مِنْ طَرِيقِ الْبَدَلِ وَذَلِكَ أَنَّكَ
تَقُولُ : جَاعَنِي رَجُلٌ ، فَيُضْلَحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمَّةِ فَيَكُونُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ بَكْرًا ، وَلَا
يَكُونُ لِأَكْثَرٍ مِنْ وَاحِدٍ . فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا لَا اسْتَفْرَقَتِ الْجِنْسَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَا رَجُلًا فِي
الدَّارِ ، قَدْ اشْتَمَلَ النَّفْيُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ حَتَّى لَا يَحْوَزُ أَنْ تَقُولَ : لَا رَجُلًا فِي الدَّارِ بَلِ
رَجُلَانِ .

وَبَعْدُ فَإِنَّ لَا اسْتَحَقَّتْ فِي الْأَصْلِ عَمَلًا أَنَّ فِي قَوْلِكَ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلَقٌ ، لِأَنَّهَا
نَقِيضَةٌ أَنَّ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ نَفْيًا ، وَكَانَ أَنَّ اثْبَاتًا وَتَوْكِيدًا وَهَمَّ يُجْرُونَ الشَّيْءَ بِمَجْرَى
نَقِيضِهِ . إِلَّا تَرَاهُمْ جَرَوْا بِكُمْ تَشْبِيهًا لَهُ بِرَبٍّ مِنْ جِهَةِ التَّضَادِّ وَهُوَ أَنَّ كَمَّ لِلتَّكْثِيرِ ، وَرَبٌّ
لِلتَّقْلِيلِ ، فَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ لَا رَجُلًا ذَاهِبٌ ، كَمَا تَقُولُ : إِنَّ رَجُلًا ذَاهِبٌ . إِلَّا أَنَّهُمْ بَنَوْا
لَا مَعَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَسْمِ الْمَفْرَدِ عَلَى الْفَتْحِ وَلَمْ يَبْنُوهُمَا عَلَى حَرَكَةِ أُخْرَى ، لِأَنَّهَا قَدْ
اسْتَحَقَّتْ مَا ذَكَرْنَا ^(٣) مِنْ مُشَابَهَتَيْهَا أَنَّ النَّصْبَ فِي الْأَصْلِ . فَلَمَّا قَصِدَ الْبِنَاءُ يُنْبَى عَلَى الْحَرَكَةِ

(١) مِنْ ب وَ ج وَ ط . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « كَانَ مُفْرَدًا » سَهْوًا .

(٢) مِنْ ب وَ ج وَ ط . أُبَيِّنُ .

(٣) ج : بِمَا ذَكَرْنَا . تَحْرِيفٌ .

المستحقة دون أخرى أجنبية . ومثله ما ذكرنا في باب النداء من قولهم : يا ابن أمّ ،
وبنائهم له على الحركة التي استحقها في حال الاعراب إذا أضفت فقلت : يا ابن أُمّي ،
فاذا قلت : لا رجل عندي ، كان لا مع رجل بمنزلة اسم مبتدأ كأن مع اسمها في
قولهم : إنّ زيدا عندك وكان عندي في موضع خبره .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وقد يُحذف الخبرُ مع لا هذه وذلك نحو (٤) لا إله إلا الله والمعنى لا إله لنا أو في
الوجود إلا الله . ولا حول ولا قوة لنا (٥) إلا بالله » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ

اعلم أنّ حذف الخبرِ يكثرُ في النّفي وذلك (٦) أنّه يكونُ مبنياً على كلامٍ مُتقدّمٍ قد
جَرى فيه ذكرُ الخبرِ كأنّ قائلاً يقولُ : هل من طعامٍ عندك فتقولُ : لا طعام . ولا تذكرُ
عندي ، لأنّ تقدّمَ ذكره في السّؤالِ يغيثُك عن إعادته . وعلى هذا قولُك : لا إله إلا
الله ، لأنّه في الأصلِ ردٌّ على الجاحِدِ حتّى كأنّه يقولُ : هل لنا من إلهٍ غيرِ الله ، فتقولُ له
لا إله لنا إلا الله .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« والمنفيّ في هذا البابِ ينقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ : مفردٌ ومضافٌ ومضارعٌ للمضافِ
والمفردُ (٧) على ضربينِ : مفردٌ غيرُ موصوفٍ ، ومفردٌ موصوفٌ . فالمفردُ غيرُ الموصوفِ نحو
ما ذكرنا . و [المفردُ] (٨) الموصوفُ يجري إذا وُصفَ على ثلاثةِ أضربٍ : أحدهما أنّ
تجري الصّفةُ على الموصوفِ في لفظهِ فتتّونُ . وذلك نحو لا رجلَ ظريفاً عندك ، ولا غلامَ

(٤) ط : وذلك قولك .

(٥) سقطت « لنا » في ط .

(٦) ب : وذلك .

(٧) ب ، ج : المفرد .

(٨) من ب و ج و ط . أبل .

صالحاً لك . والوجه الثاني : أن تجعل المنفي وصفته اسماً واحداً مثل خمسة عشر^(٩) ، فتقول : لا رجلٌ طريفٌ عندك^(١٠) . ومثل هذا في جعلهم // الصفة مع الموصوف شيئاً واحداً ، يا زيد بن عمرو ، كأنك قلت : يا امرء عمرو^(١١) . والوجه الثالث : أن تجرى الصفة على موضع الموصوف^(١٢) فتقول : لا رجلٌ طريفٌ عندك ، لأن موضع لا مع رجلٍ رفعُ بانه موضعُ ابتداءٍ فتجربه على الموضع .

قال الشيخ الإمام عبد القاهر :
اعلم أن المنفي على الأقسام التي ذكرها . فالأول المُقْتَرِ إلى ذكره في هذا الفصل هو المفرد وهو يجري على وجهين :

أحدهما : أن يكون متجرداً من الوصف نحو ما قدم من قولك : لا رجلٌ في الدار ، اذا جمعت في الدار خبراً .

والوجه الثاني : أن يكون موصوفاً وذلك على ثلاثة أضرب :
أحدها أن تقول : لا رجلٌ طريفاً^(١٣) ، عندك ، فتصب الصفة وتؤنها^(١٤) ، وإن كان الموصوف مبنياً اتباعاً للفظ ، كما قلت : يا زيد العاقل ، فرفعت الصفة [لشاكل] ^(١٥) الموصوف . الا أن هذا لما لم يكن فيه ألفٌ ولا م توتته . والبناء على الفتح مُطَرَّدٌ في كل مفردٍ [منفي] ^(١٦) كما أن البناء على الضم كذلك في كل مفردٍ منادى إذا خُصَّ بالخطاب على أن النصب هنا له وجه آخر ، وهو ما ذكرت من أن أصل الاسم الذي يدخل لا عليه أن يتصب انتصاب اسمٍ أن . فاذا كان كذلك جاز أن تكون الصفة محمولة على الأصل .

(٩) ط : مثل خمسة عشر ، ونحوه .

(١٠) ط : عندك « ولا غلام صالح عندك » .

(١١) ب ، ط : يا ابن عمرو .

(١٢) ط : على موضعه .

(١٣) ج : طريف . سهو .

(١٤) ج : وتوتها . تصحيف .

(١٥) من ب و ج . الصواب وفي الأصل « للشاكل » . تحريف .

(١٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « مني » . تحريف .

والضربُ الثاني أن تَمَزَجَ الصِّفَةُ بالموصوفِ وَتَجَعَّلَهُمَا مِثْلَ خَمْسَةِ عَشَرَ ، ثم تُدْخِلُ عليهما لا فَتَنْبِيهُمَا مَعَهُ ، ويكونُ في الحُكْمِ كَأَنَّكَ جَعَلْتَ اسماً واحداً مع لا شَيْئاً واحداً كقولك : لا رَجُلٌ . وشَبَّهُهُ بقولهم : يا زَيْدُ ابنَ عمرو ، ومن حيث أنَّ الصِّفَةَ التي هي ابن قد فُتِحَتْ وَجُعِلَتْ مع زَيْدٍ شَيْئاً واحداً ، وَبُنِيَ على الفَتْحِ ، وحركة الاسمِ المبني مع لا في قولك : لا رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، هي التي كَانَتْ مُسْتَحَقَّةً لَهُ كَمَا أَنَّ حَرَكَةَ ابن في قولك : يا زَيْدُ بنَ عمرو . كذلك . وأما تشبيهُ بقولك : يا زَيْدُ بنَ عمرو ، بقولك (١٧) : يا مرءَ عمرو فن حيثُ أَنَّ حَرَكَةَ الرَّاءِ تَبَعَتْ حَرَكَةَ الهمزة فكانت (١٨) فَتْحَةً كَمَا أَنَّ حَرَكَةَ الهمزة كذلك وَأَنَّ [كَانَ] (١٩) الحَرَكَةُ في الهمزة للاعرابِ وفي ابنِ اللبَاءِ . هذا تشبيهُ صاحبِ الكتاب (٢٠) . قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : وَلَوْ قَالَ يَا امْرَأَةَ عَمْرٍو ، فَأَدْخَلَ التَّاءَ كَانَ قَرِيباً أَيْضاً ، وذلك (٢١) أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ الْفَتْحَيْنِ فِي يَا زَيْدَ بنَ عمرو ، بآزَاءِ الْفَتْحَيْنِ فِي الرَّاءِ وَالْهَمْزَةِ مِنْ امْرَأَةٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لِلْبِنَاءِ .

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ : أَنَّ تَرْفَعَ الصِّفَةَ فَتَقُولُ : لا رَجُلٌ ظَرِيفُ الدَّارِ لِأَجْلِ أَنَّ لا [مع (٢٢)] مَا دَخَلَ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِ [رَفَعِ] (٢٣) بِالْإِبْتِدَاءِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا رَجُلٌ ظَرِيفُ فِي الدَّارِ ، وَإِنْ كَانَ مَا لَا يَفِيدُ مَا يَفِيدُ لَا مِنْ اسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْخَيْرَ . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

-
- (١٧) كَذَا فِي ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « وَيَقُولُ » . سَهُو .
(١٨) ب ، ج : وَكَانَتْ .
(١٩) مِنْ ب ، ج . أَهْبَنَ .
(٢٠) فِي سَبِيحِهِ ٣١٣/١ - ٣١٤ : وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ : يَا زَيْدَ بنَ عمرو . وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى هَذَا أَنَّهُمْ أَنْزَلُوا الرِّفْعَةَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ زَيْدٌ بِمَنْزِلَةِ الرِّفْعَةِ فِي رَأَى امْرَأَةً ، وَالْجُرْمُ بِمَنْزِلَةِ الْكُسْرِ فِي الرَّاءِ ، وَالنَّصَبُ كَفَتْحَةِ الرَّاءِ وَجَعَلُوهُ تَابِعاً لِابْنِ « .
(٢١) ب : وَذَلِكَ .
(٢٢) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ .
(٢٣) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « وَقَعَ » . تَحْرِيفُ .

/٢٠٨/ وَرَدَ جَاوِزَهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحٌ (٢٤)

ان (٢٥) شَتَّ جَعَلَتْ مَصْبُوحًا صَفَةً عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَاضْمَرَتْ الْخَبَرَ ، وَإِنْ شَتَّ جَعَلَتْهُ خَبَرًا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، بِالرَّفْعِ كَانَ لَكَ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ تَجْعَلَ ظَرِيفًا صَفَةً عَلَى الْمَوْضِعِ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا رَجُلٌ ظَرِيفًا . وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ تَجْعَلَهُ خَبَرًا . وَيَكُونُ مَضْمُرًا (٢٦) فِي الْقَوْلِ // الْأَوَّلِ كَانَ قَائِلًا قَالَ لَكَ : هَلْ عِنْدَكَ رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، فَقُلْتَ : لَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، وَأُظْهِرْتَ الْخَبَرَ الَّذِي هُوَ [عِنْدَكَ] (٢٧) . وَكَذَا بَيْتُ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْشَدَهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْوَجْهَيْنِ . فَإِنْ جَعَلْتَ مَصْبُوحًا خَبَرًا لَمْ تَحْتَاجْ إِلَى إِضْمَارِهِ ، وَإِنْ - جَعَلْتَهُ صَفَةً لَكَرِيمٍ عَلَى الْمَوْضِعِ اخْتَجَّتْ إِلَى إِضْمَارِ الْخَبَرِ حَتَّى كَأَنَّكَ [قُلْتَ] (٢٨) وَلَا كَرِيمٌ مَصْبُوحًا هُنَاكَ .

(٢٤) هذا البيت ملفق من بيتين وردا ضمن أبيات في ديوان حاتم الطائي وأخباره ص ١٥ منسوبة لرجل من النبيت ابن قاصد (وهم حي من اليمن) اجتمع مع حاتم والنايفة خاطبين لأمرأة فاخترت حاتما . والبيتان هما :
ورد وادهم حرفا مصرمة في الرأس منها وفي الأشلاء تلبخ
إذا اللقاح غدت ملقى امرئها ولا كريم من الولدان مصبوح
وورد البيت منسوبا (وبراياته التي في المقتصد) إلى رجل من النبيت في سيبويه والشتمري ٣٥٦/١ .
ونسب الزمخشري في الفصل ٢٩ البيت لحاتم الطائي وهو وهم منه وقد ذكرت هذه النسبة (مع تصويبها بأن البيت لرجل من النبيت) في ابن يعيش ١٠٧/٢ ، وشرح الأشموني ٣٦/٢ ، والشواهد الكبرى للعيني ٣٦٨/٢ - ٣٦٩ ، وشرح الشواهد للعامي ١٢٧ ونسب عن الجرمي لأبي ذؤيب الهذلي (وليس في ديوان الهذليين) .

ووردت هذه النسبة في إيضاح شواهد الإيضاح للقيس ق ٥٢ وابن يعيش ١٠٧/١ ، كما ذكرها العيني (الموضع المتقدم) .

والبيت غير منسوب في المقتضب ٣٧٠/٤ ، والإيضاح ٢٤٠ ، كما ورد البيتان بروايتها التي في الديوان وبرواية سيبويه دون نسبة في اللسان (صرر) ١٢١/٦ ، وثانيهما في نفس المادة من التاج ٣٣٠/٣ ، وأولها فيه (ملح) ٢٢٨/٢ . والحرف : الناقة الضامر والشاهد فيه رفع «مصبوح» على توجيهين : الأول أنه نعت لاسم لا محمولا على الموضع الثاني أنه خير لاء ، لأن لا وما عملت فيه في موضع المبتدأ .

(٢٥) ط : وإن .

(٢٦) ب : ويكون «الخير» مضمرا .

(٢٧) من ج . الصواب . وفي الأصل : «عندي» . سهو .

(٢٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «قلت» . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« وَالْعَطْفُ فِيمَا ذَكَرْنَا كَالصَّفَةِ ، تَحْمَلُهُ عَلَى اللَّفْظِ ، مَرَّةً وَعَلَى الْمَوْضِعِ أُخْرَى . فَنَ
الْحَمَلِ عَلَى اللَّفْظِ قَوْلُهُ :

/١٠٩/ لا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مِرْوَانَ وَابْنِهِ (٢٩)

وَمِنَ الْحَمَلِ عَلَى الْمَوْضِعِ قَوْلُهُ :

/٢١٠/ هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ (٣٠)

(٢٩) هذا صدر بيت ينسب لرجل من عبد مناة بن كنانة . وقد ورد بتمامه في ب و ج ، برواية :
فلا أَبَ وَأَبْنًا مِثْلَ مِرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ أُرْتَدَى وَتَأَزَّرَا
وهو منسوب بهذه النسبة في الشواهد الكبرى للعيني ٣٥٥/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح
٢٤٢/١ - ٢٤٣ ، وشرح الشواهد للعاملي ١٢٣ ، والدرر اللوامع ١٩٧٦/٢ - ١٩٨ (وأشار إلى نسبة شرح
شواهد الكشف التي سجد ذكرها) .

ونسب البيت في ابضاح شواهد الابضاح للقيس في ٥٣ إلى الكيت بن معروف والكيت الأسدي ،
وليس في ديوان الكيت الأسدي (طبعة بغداد) وقد أشار القيس إلى نسبه الأخرى . وذكر في الخزانة
١٠٣/٢ أنه من شواهد سيبويه التي لم يعرف لها قائل وأشير إلى النسبة الأخرى .
والبيت غير منسوب في سيبويه والشتري ٣٤٩/١ ، والمقتضب ٣٧٢/٤ ، والابضاح ٢٤١ ، وابن
يعيش ١٠١/٢ و ١١١ ، وشرح الأشموني ٢٥/٢ (صدره) .
وروايته في سيبويه والمقتضب مثل الأصل ، وفي ابن يعيش « ولا أَبَ » وفيما عدا ذلك من المراجع « فلا
أَبَ » .

وروى عجز البيت في شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٢٨٨ ، برواية : « إذا ما ارتدى بالجد ثم
تأزرا » .

والشاهد في أَبَ للبناء ، وهي مع التنوين في « أبنا » للأعراب .

وأراد بمروان هو ابن الحكم بن العاص وابنه هو عبد الملك بن مروان لأن البيت في مدحها .
(٣٠) نسب سيبويه (وتابعه الشتري) في ٣٥٢/١ هذا البيت إلى رجل من مذبح ونسبه غيره من العلماء إلى
آخرين . ومن نسب إليهم البيت همام أنحي حسان بن مرة ، وضمرة بن ضمرة (أو ابن جابر) ومثنى (أو
هاني) بن أحمر ، وعمرو بن الغوث من طي وعامر بن جوين الطائي ومنقذ بن مرة الكناني ، وزرافة الباهلي .
وقد تفاوتت المراجع التي نسبت البيت بين هؤلاء الشعراء كما تفاوتت في ذكر أسماء العلماء الذين نسبوه .
وهذا المراجع هي : المؤلف والمختلف للآمدي ٣٨ ، ومعجم البلدان ١١٨/١ واللسان (جيس) ٣٦٢/٧ ،
والشواهد الكبرى للعيني ٣٣٩/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٠/١ - ٢٤١ وشواهد المعنى ش ١ ج ٩٢١/٢ ،
والخزانة ٢٤٤/١ ، والدرر اللوامع ١٩٨/٢ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْعَطْفَ يَكُونُ فِيهِ وَجْهَانِ مِنَ الْوُجُوهِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الصِّفَةِ : أَحَدُهُمَا الْحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ كَقَوْلِكَ : لِأَرْجُلٍ وَامْرَأَةٍ فِي الدَّارِ ، وَبَيْتِ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْشَدَ : (٣١)

لَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مِرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَوَّرَا

فَقَوْلُهُ : وَابْنًا ، مَعْطُوفٌ عَلَى لَفْظِ الْأَبِ فِي قَوْلِهِ : لَا أَبَ ، إِلَّا أَنَّ الْحَرَكَةَ فِي أَبَ لِلْبِنَاءِ ، وَفِي الْمَعْطُوفِ لِلْإِعْرَابِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ مُتَوْنٌ فَهُوَ كَقَوْلِكَ : لَا رَجُلٌ ظَرِيفًا ، فِي الْحَمْلِ عَلَى اللَّفْظِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : هُوَ الْحَمْلُ عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَالرَّفْعُ كَقَوْلِهِ :

لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

فَالْأَبُ مَعْطُوفٌ عَلَى [مَوْضِعِ] (٣٢) لَا أُمَّ وَهُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ :

لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ (٣٣) ذَاكَ وَأَبُ ، لِأَنَّ لَا لِلتَّكْرِيرِ وَلَا يَكُونُ فِي الْعَطْفِ .

الْوَجْهُ الثَّلَاثُ (٣٤) : وَهُوَ الْبِنَاءُ نَحْوَ لَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، فَلَا تَقُولُ لَا أَبَ وَابْنَ ، لِأَنَّ الْمَعْطُوفَ مُفَصَّلٌ مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَأَمَّا اللَّفْظُ فَهُوَ أَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا ، وَأَمَّا الْمَعْنَى فَهُوَ أَنَّهُ لَيْسَ آيَاهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِبْنَ فِي قَوْلِهِ : لَا أَبَ وَابْنًا ، لَيْسَ الْأَبُ فِي الْمَعْنَى كَمَا يَكُونُ ظَرِيفُ الرَّجُلِ فِي قَوْلِكَ : رَجُلٌ ظَرِيفٌ . وَإِذَا

= والبيت غير منسوب في المختضب ٣٧١/٤ وكتاب الجمل للزجاجي ٢٤٣ ، والإيضاح ٢٤١ ، وابن يعيش ١١٠/٢ ، ومعنى اللبيب ش ٨٥٠ ج ٥٩٣/٢ وشرح الأشموني ١٨/١ (المعجزة) .
وورد في الأصل «ان كان ذلك» تحريف . وروايته في المعنى ، وشواهد ، والدرر اللوامع : «هذا وجدكم» .

والشاهد فيه عطف «أب» على موضع «لا أم» المرفوع .

(٣١) ب ، ج : الذي أنشد .

(٣٢) من ب و ج . الصواب .

(٣٣) ب ، ج : وان كان . سهو .

(٣٤) ج : الثاني . تحريف .

كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُمْكِنَكَ أَنْ تَقُولَ : إِنِّي أَجْعَلُ الْمَعْطُوفَ وَالْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ شَيْئاً وَاحِداً كَخَمْسَةِ عَشَرَ ، ثُمَّ أَتَيْنَهُمَا مَعَ لَا فَأَقُولُ : لَا أَبَ وَابْنَ كَمَا قُلْتَ ذَلِكَ فِي الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَتَجْعَلُ لَا الثَّانِيَةَ بِمِثْلَةِ الْأُولَى وَتُضْمِرُ (٣٥) الْخَبَرَ . فَإِنْ جَعَلْتَ لَا الثَّانِيَةَ هِيَ الَّتِي تُرَادُّ فِي النَّفْيِ نَحْوَ لَيْسَ زَيْدٌ وَلَا أَخُوهُ عِنْدَكَ كَانَ فِي [الاسْمِ] (٣٦) الْوَاقِعَ بَعْدَهَا التَّنْصِبُ عَلَى اللَّفْظِ كَمَا جَاءَ لَا أَبَ وَأَبْنَاءُ . وَجَازَ أَيْضاً فِيهِ الرَّفْعُ عَلَى الْمَوْضِعِ فَتَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، كَمَا قَالَ : وَلَا أَبَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا يَحْوزُ فِيهِ وَجُوهٌ :

أَحَدُهَا أَنْ تَقُولَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، فَتَجْعَلُ لَا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا نَافِيَةً ، وَتَبْنِي حَوْلَ وَقُوَّةَ مَعَهَا كَمَا تَقُولُ : لَا رَجُلَ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَجْعَلَ لَا الثَّانِيَةَ مُؤَكَّدَةً لِلنَّفْيِ غَيْرَ عَامِلَةٍ وَتَعْطِفَ قُوَّةَ عَلَى لَفْظِ حَوْلَ فَتَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، وَتُنَوِّنُ لِأَنَّهُ مَعْرَفٌ غَيْرُ مَبْنِيٍّ كَقَوْلِهِ : لَا أَبَ وَأَبْنَاءُ ، لِأَنَّ لَا إِذَا كَانَ مَزِيداً لِلتَّوَكِيدِ مِثْلَهُ فِي قَوْلِكَ : لَيْسَ زَيْدٌ وَلَا أَخُوهُ مُنْطَلِقَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عَمَلٌ فَيَجْرِي مَا بَعْدَهُ مَجْرَى مَا لَيْسَ فِيهِ لَا كَقَوْلِهِ : وَابْنَاءُ ، فَتَنْصِبُ عَطْفاً عَلَى اللَّفْظِ ، كَمَا قُلْتَ فِي الصِّفَةِ : لَا رَجُلَ ظَرْفِياً عِنْدَكَ فَتَوَنَّتْ حَيْثُ كَانَ مَعرباً .

الثَّالِثُ : (٣٧) أَنْ تَقُولَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، فَتَبْنِي الْأَوَّلَ عَلَى الْفَتْحِ وَتَعْطِفُ الثَّانِي

// عَلَى مَوْضِعِهِ الْمَرْفُوعِ حَتَّى كَأَنَّهُ مَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ . وَتَكُونُ لَا أَيْضاً زَائِدَةً غَيْرَ عَامِلَةٍ وَمِثْلُهُ سِوَاءُ قَوْلِهِ : وَلَا أَبَ ، لِأَنَّ الْأَبَ مَعْطُوفٌ عَلَى [مَوْضِعِ] (٣٨) الْأَمِّ فِي قَوْلِهِ : لَا أُمَّ لِي ،

(٣٥) ج : وَتَضْمِرُ . تَحْرِيفُ .

(٣٦) مِنْ ب وَج : الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ (اسْم) . تَحْرِيفُ .

(٣٧) ب ، ج : وَالثَّالِثُ .

(٣٨) مِنْ ب وَج : الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «نَوْع» . تَحْرِيفُ .

وَأَذًا جُنْتَ بِالرَّفْعِ فَلَا يَحْوِزُ الْبِنَاءُ وَالْبَتَّةُ ، لِأَنَّ لَا إِذَا بُنِيَ مَعَ الْاسْمِ كَانَ حَرَكَتُهُمَا الْفَتْحَ
نَحْوًا لَرَجُلٍ ، الْبَتَّةُ . فَلَا تَقُولُ : لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةٌ ، فَتَقْضِمُ وَلَا [تَنْوِنُ] (٣٩) قَاصِدًا بِنَاءَهُ
مَعَ لَا كَمَا قُلْتَ : لَا رَجُلٌ ، فَبُنِيتَ عَلَى الْفَتْحِ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ : أَنْ تَقُولَ : لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةٌ ، فَتَرْفَعُهُمَا مَعًا ، وَلَا تَجْعَلُ لِلْأَعْمَلِ
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا كَرَرُوا جَوَزُوا الْإِبْتِدَاءَ ، نَحْوُ (٤٠) لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةٌ (٤١) ، وَلَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ
فِي الدَّارِ .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ : أَنْ تَقُولَ : لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةٌ ، فَتَجْعَلُ لَا الْأَوَّلَى بِمَعْنَى لَيْسَ
وَتَرْفَعُ مَا بَعْدَهُ كَمَا تَرْفَعُ مَا بَعْدَ لَيْسَ كَيْتِ الْكِتَابِ :

٢١١/ مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٌ (٤١)
كَأَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ بَرَّاحٌ عِنْدِي ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ هَذَا كَقَوْلِكَ : لَيْسَ حَوْلٌ إِلَّا
بِاللَّهِ ، ثُمَّ جَعَلْتَ الثَّانِيَةَ نَافِيَةً مَبْنِيَّةً مَعَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَيْسَ حَوْلٌ إِلَّا
بِاللَّهِ وَلَا قُوَّةٌ (٤٢) إِلَّا بِاللَّهِ .

وَالْوَجْهُ السَّادِسُ : أَنْ تَجْعَلَ الْأَوَّلَى نَافِيَةً مَبْنِيَّةً مَعَ الْاسْمِ ، - وَالثَّانِيَةَ بِمَعْنَى
لَيْسَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا حَوْلٌ وَلَيْسَ قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ .

(٣٩) مَنْ ب وَ ج . الصواب . وفي الأصل « تنوين » . تحريف .

(٤٠ - ٤١) ساقط من ب وَ ج بسبب انتقال النظر .

(٤١) هذا البيت لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة بن العبد ، وفي مادة (برح) من اللسان
والتاج نسب البيت لسعد بن ناشب أيضا .

والبيت منسوب لسعد بن مالك في سيبويه والشننري ٢٨/١ و ٣٥٤ (وبقوله : « لابرّاح » في ٣٥٧/١) ،
ودبوان الحماسة ج ١٣٩/١ - ، وذيل الأمالي ٢٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ق ١٠/١٦٧ ج ٥٠٠/٢
والأمالي الشجرية ٢٨٢/١ و ٣٢٣ و ٢٢٤/٢ و (برح) من اللسان ٢٣١/٣ والتاج ١٢٣/٢ ، والشواهد
الكبرى للمعنى ١٥٠/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٩٩/١ ، والأشياء والنظائر ١٦٠/٤ ، وشواهد المعنى
ج ٥٨٣/٢ ، ٦١٢ والخزانة ٢٢٣/١ وشرح الشواهد للعالمي ٩٤ ، والدرر اللوامع ٩٧/١ .

وغير منسوب في المقتضب ٣٦٠/٤ ، وكتاب الجمل للزجاجي ٢٤٢ ، والمفصل ٣١ ، والأنصاف
٣٦٧/١ ، وابن يعيش ١٠٨/١ ، ومعنى الليب ش ٣٩٦ ج ٢٣٩/١ ، وجمع الهوامع ١٢٥/١ ، وشرح
الأشمنوني ٤٢٢/١ . ونيرانها يعني نيران الحرب . وقوله : أنا ابن قيس ، فيه إضافة إلى جدّه إلا على اعترازا

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« بَابُ النُّكْرَةِ [الْمُضَافَةِ] ^(١) »

النُّكْرَةُ الْمُضَافَةُ تَنْصِبُ [بَعْدَ] ^(٢) لَا انْتِصَاباً صَحِيحاً ، كَمَا تَنْصِبُ بَعْدَ إِنَّ ،
وَذَلِكَ نَحْوُ لَا غُلَامَ رَجُلٍ عِنْدَكَ ، وَلَا صَاحِبَ سَفَرٍ لَهُ . وَيدُلُّ عَلَى انْتِصَابِ الْمُضَافِ
قَوْلُهُمْ : لَا خَيْرَ مِنْ زَيْدٍ عِنْدَهُ ، فَكَمَا انْتَصَبَ خَيْرٌ ^(٣) وَثَبَتَ التَّنْوِينُ فِيهِ ^(٤) ثَبَاتُهُ فِي
الْمُعْرَبِ كَذَلِكَ تَكُونُ الْفَتْحَةُ فِي لَا غُلَامَ عِنْدَكَ ، فَتَحَةً اِعْرَابٍ لَا مَتْنَاعَ بِنَاءِ الْمُضَافِ مَعَ
غَيْرِهِ وَجَعَلَهُ مَعَهُ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :
اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَا غُلَامَ رَجُلٍ عِنْدَكَ ، فَالْحَرَكَةُ لِلْاِعْرَابِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي
قَوْلِكَ : رَأَيْتُ غُلَامَ رَجُلٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرَكَةَ لَوْ كَانَتْ لِلْبِنَاءِ مِثْلَهَا فِي الْمَفْرَدِ إِذَا قُلْتَ :
لَا رَجُلَ ، لَمَا قَالُوا : لَا خَيْرَ مِنْ زَيْدٍ بِالتَّنْوِينِ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا مُشَابَهُ لِلْمُضَافِ ، أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ : يَا خَيْرَ مِنْ زَيْدٍ بِالتَّنْوِينِ كَمَا تَقُولُ : يَا غُلَامَ رَجُلٍ . فَإِذَا وَجَدْتَ هَذَا الَّذِي
اِعْرَابُهُ اِعْرَابُ الْمُضَافِ مَنْوِئاً عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرَكَةَ فِي قَوْلِكَ : لَا غُلَامَ رَجُلٍ اِعْرَابِيَّةٌ ، إِذْ لَوْ
كَانَ قَوْلُكَ : لَا خَيْرَ مِنْ زَيْدٍ مَبْنِئاً ، لَمَا تَوَنَّى كَمَا لَا يُتَوَنَّى الْمَفْرَدُ فِي قَوْلِكَ : لَا رَجُلَ عِنْدَكَ ،
وَلَوْ كَانَ الْمُضَافُ مِمَّا يَثْبُتُ فِيهِ التَّنْوِينُ لَثَبَتْ ، أَلَا أَنَّ الْإِضَافَةَ تُعَاقِبُ التَّنْوِينَ ، وَلَوْ كَانَ
تَعَرَّى الْاسْمُ فِي قَوْلِكَ : لَا غُلَامَ رَجُلٍ ، مِنَ التَّنْوِينِ ^(٥) يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَبْنِئاً ، لَوْجِبَ
أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مُضَافٍ مَرْفُوعاً كَانَ أَوْ مَنصُوباً أَوْ مَجْرُوراً .

(١) من ب و ج و ط . أولى .

(٢) من ب و ج و ط . الصواب .

(٣-٣) . بدله في ط : وَثَبَتَ فِيهِ التَّنْوِينُ .

(٤-٤) . بدله في ب : يَقْتَضِي أَنَّهُ مَبْنِئٌ .

وَأَمَّا امْتَنَعُوا مِنْ بِنَاءِ الْمُضَافِ مَعَ لَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُوَدِّي إِلَى جَعْلِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ شَيْئاً وَاحِداً . إِذِ الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ شَيْئَانِ وَلَا - ثَالِثٌ . فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ زَعَمْتَ فِي قَوْلِهِمْ : لَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ عِنْدَكَ ، أَنَّ الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفَ يُتَيْنَانِ // مَعَ لَا فَالْجَوَابُ أَنَا قُلْنَا : أَنَّ الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفَ يُجْعَلَانِ اسْماً وَاحِداً كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ لَا عَلَيْهِ وَبَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ مِنَ الْإِتِّصَالِ وَالْإِمْتِزَاجِ مَا لَيْسَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ « أَلَا تَرَى أَنَّ الصِّفَةَ هِيَ الْمَوْصُوفُ فِي الْمَعْنَى . فَإِذَا قُلْتَ : رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، كَانَ ظَرِيفٌ رَجُلًا وَلَيْسَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمُضَافُ فِي الْمَعْنَى ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ غَلَامٌ رَجُلٍ ، لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ الْغَلَامَ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ تُبْنَى الصِّفَةُ مَعَ الْمَوْصُوفِ وَتُجْعَلَ اسْماً وَاحِداً كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، ثُمَّ يُجْعَلُ مَعَ لَا شَيْئاً^(٥) وَاحِداً . وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ جَعْلُ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ شَيْئاً وَاحِداً فِي الْحَقِيقَةِ ، إِذْ كَانَ الصِّفَةُ الْمَوْصُوفَ^(٦) فِي الْمَعْنَى . وَلَمْ يَجْزُ فِي الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَيْسَ الْمُضَافُ فِي الْمَعْنَى فَلَمْ يَقُلْ مَثَلاً : لَا غَلَامٌ رَجُلٌ عِنْدَكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ تَلَقَّوْا لَامَ الْإِضَافَةِ [فِي الْإِضَافَةِ وَذَلِكَ]^(٧) نَحْوُ لَا أَبَا زَيْدٍ ، فَلَا بُدَّ مِنْصُوبٌ بِلَا وَاللَّامُ مَقْحَمَةٌ غَيْرُ مَعْتَدَةٍ بِهَا مِنْ جِهَةِ ثَبَاتِ الْأَلْفِ فِي الْأَبِّ . وَمِنْ جِهَةِ تَهْيِئَةِ الْأِسْمِ لِعَمَلٍ لَا فِيهِ مَعْتَدٌ بِهَا » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَبَّ إِذَا أَضِيفَ رُدُّ لَامٍ فِعْلُهُ كَقَوْلِكَ : أَبُو زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ أَبَا زَيْدٍ ، وَلَا لَا تَعْمَلُ فِي الْمَعَارِفِ ، فَلَا تَقُولُ : لَا غَلَامٌ زَيْدٌ عِنْدَكَ ، وَلَا صَاحِبَ الرَّجُلِ الَّذِي تَعْلَمُ عِنْدَكَ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةٌ ، فَغَلَامٌ زَيْدٌ بِمِثْلَةِ زَيْدٍ ، وَغَلَامٌ الرَّجُلِ الَّذِي تَعْلَمُ بِمِثْلَةِ الرَّجُلِ ، فَكَيْفَا لَا يَحْزُرُ أَنْ تَقُولَ : لَا الرَّجُلَ الَّذِي تَعْلَمُ [فَتَعْمَلُ لَا فِي الْمَعْرِفَةِ النَّصْبَ ، كَذَلِكَ لَا يَحْزُرُ : لَا غَلَامَ الرَّجُلِ الَّذِي تَعْلَمُ]^(٨) عِنْدَكَ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ

(٥) ج : مَعَ الْأَشْيَاءِ . تَحْرِيفٌ .

(٦) كَذَا فِي ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ : « الصِّفَةُ وَالْمَوْصُوفُ » تَحْرِيفٌ .

(٧) مِنْ ب وَ ج وَ ط . وَاثْبَاتُهُ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ .

(٨) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَ ج . وَاثْبَاتُهُ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ . وَهُوَ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ سَبَبُ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

اللام في قولهم : لا أبا لزيد ، مُعْتَدّاً بها من وجهٍ وغير مُعْتَدٍّ بها من وجهٍ ، فوجهُ الاعتدادِ بها^(٩) أن الأبَ لو كان مُضَافاً على الحقيقة لكانَ معرفةً ولا [لا]^(١٠) تنصبُ المعارفَ كما ذَكَّرْنَا في هذه المُقَدِّمة . فلولا أن اللامَ غيرُ داخلَةٍ في حكمِ الزيادةِ والأسقاطِ لما جاز أن تنصبَ الأبَ بلا فتقول : لا أبَ [لزيد]^(١١) .

وأما وجهُ تركِ الاعتدادِ فثبتَ لامُ الفعلِ فيه ، لأنه يعودُ عندِ الإضافةِ . الا ترى أنك لا تقولُ : رأيتُ الآباءَ ، وإنما تقولُ الأبَ بغيرِ لامِ الفعلِ ، فلولا أن اللامَ في تقديرِ الساقطِ من وجهٍ ومقاربةٍ لِمَا في قوله تَعَالَى - (فَمَا رَحِمَهُ) -^(١٢) لَمَا عَادَ لَامُ الفِعْلِ الذي هُوَ من أعلامِ الإضافةِ . فَهَذَا مَعْنَى قولِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : واللامُ مقحمةٌ غيرُ مُعْتَدٍّ بها من جهةِ ثَبَاتِ الألفِ في الأبِ لأنَّ الألفَ هو لَامُ الفِعْلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« وَعَلَى هَذَا تَقُولُ : لا غَلَامِي لِزَيْدٍ^(١٣) ولا يَدَى لَهُ^(١٤) فَتَحْذِفُ النُّونَ لِلإضافةِ كَمَا تَحْذِفُهَا^(١٥) إذا لم تَدْخُلِ اللامُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الإمامُ أَبُو بَكْرٍ :
اعْلَمْ أَنَّ النُّونَ تُحْذَفُ لِلإضافةِ كَمَا يُعَادُ لَامُ الفِعْلِ في الأبِ لَهَا . فإِذَا قُلْتَ : لا غَلَامِي لِزَيْدٍ ، كَانَ اللامُ غيرَ مُعْتَدٍّ بها من جهةِ سقوطِ النُّونِ كما تسقطُ إِذَا لم يَكُنْ اللامُ نَحْوَ غَلَامَا زَيْدٍ ، وَمُعْتَدّاً بها من جهةِ عَمَلِ لَافِي الاسمِ لِأَنَّهَا لو كانتْ ساقطةً لَبَيَّتْهُ لَمَّا جَازَ أَنْ تَعْمَلَ لا فِيهِ ، لِأَنَّ اللامَ إِذَا كَانَتْ في حَكْمِ غيرِ المَلْفُوظِ بِهِ كَانَتْ الإضافةُ حَقِيقَةً^(١٥) فَيَتَعَرَّفُ الاسمُ . والمعرفةُ لا تنصبُهُ لا ، أَلَا تَرَكَ لا تقولُ : لا غَلَامَ الرَّجُلِ

سقطت « بها » في ج .

(١٠) من ب . الصواب . وسقطت من الأصل وج سهوا .

(١١) من ب وج . الصواب ، وفي الأصل لا « أب » . تحريف .

(١٢) آية ١٥٩ / آل عمران ٣ .

(١٣ - ١٣) بدله في ط : ولا يدي بها لك .

(١٤) ج : كما « لم » تحذفها .

(١٥) كذا في ب وج . الصواب . وفي الأصل « كان الإضافة حقيقة » . تحريف .

الذي تَعَلَّمْ عندكَ فإذا كَانَ لا عاملةً في قولكَ لا غَلَامِي لِزَيْدٍ ، علمتَ أَنَّ الاضافةَ غيرُ حَقِيقِيَّةٍ من وجهِه ، وَأَنَّ اللامَ مانعةٌ لها من التعريفِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ قُلْتَ : لا غَلَامَيْنِ ظَرِيفَيْنِ لَكَ ، لَمْ يَجْزُ حَذْفُ النَّونِ (٥) ، لِأَنَّكَ قَدْ حِلْتَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالَّذِي تَقَعُ الْإِضَافَةُ إِلَيْهِ بِصِفَةِ الْمُنْفِي (١٧) فَلَمْ يَحْسُنِ الْفَصْلُ (١٧) بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ . (١٨) وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تَحْذِفِ النَّونَ (١٨) مِنَ الصِّفَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا جَاءَ فِي الْأِسْمِ الْمُنْفِي لَا فِي صِفَتِهِ ، وَرَبَّمَا حَذَفَ الشَّاعِرُ هَذِهِ اللَّامَ لِلْحَاجَةِ وَالتَّقْدِيرِ بِهَا الثَّبَاتُ قَالَ :

٢١٢/ أبا الموتِ الذي لا بُدَّ آتِي مُلَاقِي لا أَبَاكَ تُخَوِّفُنِي (١٩)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لا غَلَامَيْنِ ظَرِيفَيْنِ لَكَ ، فَلَا تَخْلُو إِذَا قَصَدْتَ حَذْفَ النَّونِ مِنْ أَنْ تَحْذِفَ نُونِ غَلَامَيْنِ أَوْ نُونِ ظَرِيفَيْنِ ، فَلَا يَحْوزُ أَنْ تَحْذِفَ نُونِ غَلَامَيْنِ فَتَقُولَ : لا غَلَامِي ظَرِيفَيْنِ لَكَ ، لِأَنَّ النَّونَ إِنَّمَا حُذِفَ فِي غَلَامِي لِزَيْدٍ عَلَى تَقْدِيرِ سَقُوطِ اللَّامِ ،

(١٦) ط : لم يجر حذف النون « للاضافة كما تحذفها اذا لم تدخل اللام » .

(١٧-١٧) كذا في ب و ط . الصواب . وفي ج : « فلم يجر الفصل » ، وفي الأصل « فلم يحسن للفصل » .

(١٨-١٨) بدله في ط : « ولم يجر حذف النون » .

(١٩) هذا البيت لأبي حبة الغيري - واسمه المهيم بن الربيع بن كثير الغيري . أنظر المؤلف المختلف / ١٠٣ ، وذكر القيس في ايضاح شواهد الايضاح ق ٥٤ أن البيت ينسب أيضا لعنزة بن شداد ، ونسبه ابن الشجري في أماليه ٣٦٢/١ للأعشى ، وليس في ديوان اي منها .

والبيت منسوب لأبي حبة الغيري في مجاز القرآن / ٣٥٢/١ ، وشواهد الايضاح للقيس (الموضع المتقدم) ، ومواد (خمل) من اللسان ٢٢٣/١٣ و (أبي) منه ١٢/١٨ ومن التاج ٥١/١ و (فلا) من اللسان ٢٢/٢٠ ، والخزانة ١١٨/٢ . والدرر اللوامع ١٢٥/١ .

وغير منسوب في المقتضب ٣٧٥/٤ ، والكامل للمبرد ٥٦٣ ، والايضاح ٢٤٥ ، والخصائص ٣٤٥/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٥٠١/٢ ، - وتوجيه اعراب أبيات ١٥٢ ، وابن يعيش ١٠٥/٢ ، وشرح التصريح ٢٦/٢ ، والأشباه والنظائر ٦٢/٢ ، وجمع الهوامع ١٤٥/١ .

والشاهد فيه حذف لام الاضافة في قوله « لا أباك » للضرورة الشعرية والأصل أن يقول . لا أبا لك .

فاجملُ احوالِ قولكَ : لا غلامِي ظَرِيفَيْنِ لَكَ [أن] (٢٠) يكونَ بمنزلةِ المُضَافِ ، وليسَ في الكلامِ مضافٌ قد فُصِّلَ بَيْنَهُ وبينَ المُضَافِ اليه بِصِفَتِهِ ، لا تقولُ : رَأَيْتُ غُلامِي الظَّرِيفَيْنِ زَيْدُ ، تُرِيدُ : غُلامِي زَيْدِ الظَّرِيفَيْنِ ، وَأَمَّا يَجِيءُ الْفَصْلُ بِالظَّرْفِ نَحْوَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ ابْغَالِهِنَّ بَنًا أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ / ٩١/

وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ أَيْضًا وَلَوْ حَذَفَ النُّونَ مِنْ ظَرِيفَيْنِ لَمْ يَجْزُ لِأَجْلِ أَنَّ الْمَوْصُوفَ يُضَافُ دُونَ الصِّفَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِغُلامَيْكَ الظَّرِيفَيْنِ ، وَلَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِغُلامَيْنِ ظَرِيفَيْكَ [بِالْبَاءِ (٢١) وَحَذَاهَا] وَأَنْتَ تَجْعَلُ الظَّرِيفَيْنِ صِفَةً الْغُلامَيْنِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِغُلامَيْنِ ظَرِيفَيْنِ وَتُحَذَفُ هَذِهِ اللَّامُ ضَرُورَةً كَمَا أَنْشَدَهُ مِنْ قَوْلِهِ :

لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي

وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي حَالِ الْاِخْتِيَارِ.

(٢٠) مَنْ ب وَج . الصَّوَابُ « فِي الْأَصْلِ « أَوْ » تَحْرِيفٌ .

(٢١) مَنْ ب وَج . أَهْن .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« بَابُ الْمُنْفِيِّ بِلا^(١) الْمُضَارِعِ لِلْمُضَافِ .

وَذَلِكَ لَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ عِنْدَكَ ، وَلَا ضَارِبًا بَكْرًا فِي دَارِكَ ، وَلَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا لَكَ . (٢) فَضَارِعَةٌ هَذَا لِلْمُضَافِ (٣) أَنَّهُ عَامِلٌ فِيهَا بَعْدَهُ ، كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ عَامِلٌ فِيهَا بَعْدَهُ ، وَالْمَعْمُولُ فِيهِ مِنْ تَامِ الْأَوَّلِ كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنْ تَامِ الْمُضَافِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :
قَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ النَّدَاءِ أَنَّ هَذَا مُشَابَهُ لِلْمُضَافِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ فَأَعْرَابُهُ أَعْرَابُ الْمُضَافِ ، فَلَمَّا كَانُوا يَنْصِبُونَ الْمُضَافَ بِلا نَصْبًا صَحِيحًا تَوَنُّوْا هَذَا لِأَنَّ حَرَكَةَ الْأَعْرَابِ يُصَاحِبُهَا التَّنْوِينُ فِي الْأَسْمِ الْأَمْكَنُ كَمَا أَنَّهُمْ قَالُوا فِي النَّدَاءِ : يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، فَأَثْبَتُوا التَّنْوِينَ إِذْ كَانَ مُعْرَبًا وَلَمْ يَكُنْ مَبْنِيًّا كَالْمَضْمُونِ فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا مَنَعَ مِنَ التَّنْوِينِ ، لِأَنَّهُ وَإِنْ شَابَهُ الْمُضَافَ فَلَيْسَ بِمُضَافٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« وَتَقُولُ لَا مَرُورَ بِزَيْدٍ ، وَلَا نَزُولَ عَلَى عَمْرٍو ، أَنْ (٣) جَعَلْتَ عَلَى الْبَاءِ مُتَعَلِّقَيْنِ بِمَحذُوفٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا مَرُورًا ثَابِتُ بَزَيْدٍ ، وَلَا نَزُولَ وَاقِعٌ عَلَى عَمْرٍو وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ

(١) سقطت « بلا » في ب .

(٢-٢) بدله في ط : فضارعة هذا المضاف .

(٣) كذا في ب و ج . وفي الأصل « وان » . سهو .

تَعَالَى - (لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ) - (٤) وَاِنْ (٥) جَعَلْتَ // الْجَارِئِينَ مِنْ صَلَةِ الْمَصْدَرِ
نَصَبْتَ وَنَوْتِ وَاضْمَرْتَ لَهُمَا خَيْرًا ، وَاِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : لَا مَرُورَ بِزَيْدٍ ، يَجْرِي عَلَى وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا أَنَّ لَا يَتَوَنَّ ذَلِكَ إِذَا لَمْ تَجْعَلْ بِزَيْدٍ مُتَعَلِّقًا بِهِ وَقَصِدْتَ أَنْ تَنْفَى الْمَرُورَ عَلَى
الْإِطْلَاقِ وَجَعَلْتَ بِزَيْدٍ [مُتَعَلِّقًا بِمَحْذُوفٍ كَأَنَّهُ لَا مَرُورَ كَائِنُ بِزَيْدٍ أَوْ يَكُونُ] (٦) كَمَا
تَقُولُ : لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، تَرِيدُ : لَا رَجُلٌ مُسْتَقَرٌّ فِي الدَّارِ ، أَوْ اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ ، وَإِذَا
كَانَ التَّقْدِيرُ هَذَا كَانَ الْمَرُورُ فِي قَوْلِكَ لَا مَرُورَ بِزَيْدٍ بِمِثْلَةِ رَجُلٍ فِي قَوْلِكَ : لَا رَجُلٌ فِي
كَوْنِهِ مُقَرَّدًا ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّ تَتَوَنَّ فَتَقُولُ : لَا مَرُورًا (٧) وَذَلِكَ إِذَا جَعَلْتَ بِزَيْدٍ مُتَعَلِّقًا
بِهِ وَمَعْمُولًا حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا مَرُورًا (٨) زَيْدًا ، فِي كَوْنِ ذَلِكَ مَفْعُولًا لِلْمَرُورِ ، كَمَا
تَقُولُ : لَا ضَرْبًا زَيْدًا ، وَذَلِكَ (٩) أَنَّ بِزَيْدٍ إِذَا تَعَلَّقَ بِمَرُورٍ صَارَ مِنْ جُمْلَةِ أَشْبَةِ الْمُضَافِ
لَطَوْلِهِ كَخَيْرٍ مِنْ زَيْدٍ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْمَضَارِعَ لِلْمُضَافِ مَنْصُوبٌ مُعَرَّبٌ فَتَقُولُ : لَا مَرُورًا
بِزَيْدٍ ، وَلَا تَزُولُ عَلَى عَمْرٍو ، كَمَا قُلْتَ : لَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، وَيَكُونُ الْخَيْرُ مُحْذُوفًا كَأَنَّهُ لَا
مَرُورًا بِزَيْدٍ (٩) عِنْدِي أَوْ لَا مَرُورًا بِزَيْدٍ (٩) الْيَوْمَ .

وَالْفَضْلُ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَا مَرُورَ بِزَيْدٍ ، فَجَعَلْتَ بِزَيْدٍ مُتَعَلِّقًا
بِمَحْذُوفٍ يَكُونُ خَيْرًا لَمْ يُحْتَجْ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ لَفْظًا وَلَا تَقْدِيرًا ، وَإِذَا قُلْتَ : لَا مَرُورًا

(٤) آيَةُ ٩٢ / يُوسُفُ ١٢ .

(٥) ط : فَاِنْ .

(٦) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَج . وَسَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٧-٧) مَكْرَرٌ فِي ب بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٨) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٩-٩) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

يزيد ، كَانَ بِمِثْلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ كَقَوْلِكَ : لَا غُلَامَ رَجُلٍ ، وَلَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، فَيَقْتَضِي خَيْرًا أَمَّا لَفْظًا ، وَأَمَّا تَقْدِيرًا نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : لَا مُرُورًا بِزَيْدٍ الْيَوْمَ ، أَوْ عِنْدِي ، أَوْ وَاقِعٌ ، أَوْ مَا جَرَى ذَلِكَ الْمَجْرَى . وَأَمَّا فِي الْمَعْنَى فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا كَبِيرُ فَرْقٍ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَا مُرُورًا بِزَيْدٍ وَاقِعٌ ، وَلَا ضَرْبًا زَيْدًا هَا هُنَا ، كَانَ بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : لَا مُرُورًا وَاقِعٌ بِزَيْدٍ ، فِي أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَنْفَى الْمُرُورَ عَنْ زَيْدٍ وَتُخْبِرَ بَأَنَّهُ لَا يَمُرُّ بِهِ ، وَكَذَا تُخْبِرُ بَأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ الضَّرْبُ وَلَا يَقَعُ مِثْلًا . وَقَدْ يُتَصَوَّرُ الْفَرْقُ إِذَا ذَكَرْتَ الْخَبَرَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَا مُرُورًا بِزَيْدٍ عِنْدِي ، كُنْتَ [تَقْبَلُ عَنْ زَيْدٍ] (١٠) مُرُورًا مَخْصُوصًا دُونَ مُرُورٍ . وَإِذَا قُلْتَ : لَا مُرُورَ بِزَيْدٍ ، تَرِيدُ : يَقَعُ بِزَيْدٍ ، كُنْتَ قَدْ عَمَمْتَ حَتَّى - كَانَ أَحَدًا لَا مُرُورَ لَهُ بِهِ .

وَمِمَّا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَا مُرُورَ بِزَيْدٍ ، كَانَ الظَّاهِرُ الَّذِي يَتَقَرَّرُ فِي عِلْمِ الْمُخَاطَبِ أَنَّكَ قَدْ عَمَمْتَ كُلَّ مُرُورٍ بِالنَّفْيِ . فَإِذَا قُلْتَ : لَا مُرُورًا بِزَيْدٍ ، كَانَ الْأَصْلُ أَنْ يَنْتَظِرَ الْمُخَاطَبُ خَيْرًا يَكُونُ فِيهِ تَخْصِصٌ (١١) أَيْ يَكُونُ فِيهِ مَعْنَى زَائِدٌ عَلَى الْوُقُوعِ وَالْوُجُودِ (١٢) نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : لَا مُرُورًا بِزَيْدٍ عِنْدِي ، أَوْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ مَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ فَإِنْ [فَرَّغْتَ] (١٣) مِنْ حَدِيثِهِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْخَبَرَ حَمَلَهُ (١٤) حِينَئِذٍ عَلَى الْعُمُومِ . إِذَا يُعْلَمُ أَنَّ الْأَضْمَارَ نَحْوَ قَوْلِكَ : وَاقِعٌ أَوْ يَقَعُ أَوْ فِي الْوُجُودِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ [هُوَ] (١٥) الَّذِي يُتْرَكُ ذِكْرُهُ لِلدَّلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ وَشَهَادَةِ الْحَيِّسِ بِهِ . فَهُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلَقٌ وَعَمْرُو ، فِي أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ عَمْرًا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْأَخْبَارِ عَنْ زَيْدٍ كَانَ حَقُّ الْمُخَاطَبِ أَنْ يَظُنَّ أَنَّكَ تَقْصِدُ أَنْ تُخْبِرَ عَنْهُ بِشَيْءٍ آخَرَ . فَإِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ عُلِمَ أَنَّكَ تَرِيدُ الْأَوَّلَ // إِذَا أَضْمَرْتَهُ لِلدَّلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ ، وَلَوْ قَصَدْتَ خَيْرًا آخَرَ لَذَكَرْتَ (١٥) فَقُلْتَ : وَعَمْرُو قَاعِدًا ، وَعَمْرُو

(١٠) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَالْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ : كُنْتَ « لَقِيت » مُرُورًا ..

(١١-١٢) سَاقَطَ فِي ب وَ ج .

(١٢) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « عَرَفْتَ » . لِلتَّحْرِيفِ .

(١٣) ج : جُمْلَةٌ . تَصْحِيفٌ

(١٤) مِنْ ب . أُبَيِّنُ .

(١٥) ب ، ج : ذَكَرْتُ .

عِنْدِي ، وَالْأَوَّلُ ، أَعْنِي قَوْلَكَ : لَا مَرُورَ بِزَيْدٍ ، [بِمَثَلِهِ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ وَعَمْرُو مُنْطَلِقَانِ لِأَجْلِ أَنْ لَا مَرُورَ بِزَيْدٍ] (١٦) كَلَامٌ تَامٌ إِذْ لَيْسَ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى خَيْرِ فُلَيْسَ (١٧) مِنْ حَقِّ الْمُخَاطَبِ أَنْ يَنْتَظِرَ خَيْرًا لَصَحَّةِ الْكَلَامِ كَمَا لَا يَحْتَاجُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ وَعَمْرُو [مُنْطَلِقَانِ] (١٨) إِلَى شَيْءٍ آخَرَ لِأَنَّكَ قَدْ أَعْطَيْتَهُ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا ، فَإِذَا ذَكَرْتَ زِيَادَةَ كَانَ ذَلِكَ مَا لَا يَحِبُّ تَوَقُّعُهُ نَحْوُ قَوْلِكَ (١٩) : لَا مَرُورَ بِزَيْدٍ عِنْدِي ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ وَعَمْرُو مُنْطَلِقَانِ الْيَوْمَ ، فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّهُ وَاضِحٌ لِمَتَأَمَّلِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ : لَا أَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ لَكَ (٢٠) وَلَا أَمْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٢١) [لَكَ] (٢٢) إِذَا نَفَيْتَ أَمْرِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ ، فَإِنَّ (٢٢) عَمَّتْ بِالنَّفْيِ جَمِيعَ الْأَمْرِينَ . قُلْتُ : لَا أَمْرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَكَ فَيَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى هَذَا مُتَعَلِّقٌ بِلَكَ وَمَعْمُولٌ لَهُ ، وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مُتَعَلِّقٌ بِأَمْرٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ فِي تَرْتِيبِ هَذَا الْفَصْلِ أَذْنَى اشْتِبَاهٍ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ قَالَ : وَتَقُولُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ، يَعْنِي بِالْأَوَّلِ أَنْ تَجْعَلَ الْمُنْفَى مَفْرَدًا غَيْرَ مُتَعَلِّقٍ بِشَيْءٍ يَضَارِعُ بِهِ الْمُضَافَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ) - ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْكَلَامَ بِقَوْلِهِ : لَا أَمْرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَتَقُولُ : لَا أَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ لَكَ ، وَتَقُولُ : لَا أَمْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٢٣) لَكَ ، إِذَا نَفَيْتَ أَمْرِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٢٣) وَذَكَرَ الْوَجْهَيْنِ : التَّنْوِينَ وَتَرَكَ التَّنْوِينَ ، وَنَفَسَ بَعْدَ تَقْدِيرِ وَجْهِ الْعِبَارَةِ الْمَسْأَلَتَيْنِ .

(١٦) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مِنْ ب وَ ج وَائِبَاتُهُ أُبَيِّنُ . وَالْأَرْجَحُ أَنَّهُ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٧) ج : وَلَيْسَ .

(١٨) مِنْ ج . الصَّوَابُ فِي الْأَصْلِ « مُنْطَلَقٌ » سَهْوًا .

(١٩) ب ، ج : نَحْوُ أَنْ تَقُولَ .

(٢٠ - ٢١) الْعِبَارَةُ ط : (وَعَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي) لَا أَمْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ

(٢١) مِنْ ب وَ ج وَ ط الصَّوَابُ

(٢٢) ب : إِذَا ، ج : فَإِذَا

(٢٣ - ٢٣) سَاقَطَ فِي ب وَ ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : لا أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ لَكَ ، تترك فيه تنوينَ آمِرٍ ، وتجعله مبتدأً على الفتح مع لا كقولك : لا رَجُلٌ ، ويكونُ بالمعروفِ مُتَعَلِّقاً بِمَحذُوفٍ ، كأنَّهُ قالَ : لا أَمَرَ بِكَوْنِ بِالْمَعْرُوفِ ، وجاءَ بلكَ تَوْضِيحاً . فهو مُتَعَلِّقٌ بما في المعروفِ من مَعْنَى الْفِعْلِ . فَلَمَّا قَالَ : لا أَمَرَ ، كَانَ نَفِيّاً لْجَمِيعِ الْأَمْرَيْنِ ثُمَّ جَاءَ بِالْخَبَرِ فَقَالَ : يكونُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَجَعَلَهُ نَفِيّاً لِأَمْرِي الْمَعْرُوفِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لا غُلَامٌ رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، فَجَعَلْتَ ظَرِيفاً خَبِيراً صَارَ نَفْيُكَ الْعَامُّ مَخْصُوصاً بِالظَّرْفَاءِ^(٢٤) . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لا غُلَامٌ رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، وَلَكِنْ هَاهُنَا غُلَامٌ رَجُلٌ لَثِيمٌ كَانَ حَسَنًا ، لِأَنَّ اللَّثَامَ لَمْ يَدْخُلُوا تَحْتَ النَّفْيِ . فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْلُقَ قَوْلَكَ بِالْمَعْرُوفِ بِأَمِرٍ ، كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ ، كَانَ مَعْمُولاً لِأَمْرِكَمَا يَكُونُ زَيْدٌ مَعْمُولٌ ضَارِبٍ فِي قَوْلِكَ : لا ضَارِباً زَيْدًا [فَنَقُولُ : لا أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ لَكَ كَمَا تَقُولُ : لا ضَارِباً زَيْدًا] لَكَ ، وَلَا يَكُونُ تَقْدِيرُ فِعْلٍ فِي الْمَعْرُوفِ ، وَلَكِنَّهُ يَكُونُ فِي لَكَ كَمَا يَكُونُ قَوْلُكَ : لا ضَارِباً زَيْناً لَكَ ، كَذَلِكَ^(٢٥) وَكَمَا لَا يَكُونُ زَيْدٌ إِلَّا مُتَعَلِّقاً بِضَارِبٍ ، كَذَلِكَ^(٢٦) لَا يَكُونُ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا نَوَيْتَ فَقُلْتَ : لا أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ ، إِلَّا مُتَعَلِّقاً بِأَمِرٍ ، فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّهُ تَفْسِيرُ الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى .

الْمَسْأَلَةُ الْأُخْرَى ، اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لا أَمَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَتَوَيْتَ أَمراً كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ مُتَعَلِّقاً بِأَمْرٍ وَمَعْمُولاً لَهُ ، كَزَيْدٍ فِي قَوْلِكَ ، لا أَمَرَ زَيْدًا ، وَذَلِكَ أَنَّكَ قَصَدْتَ أَنْ تَنْفِي أَمْرِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ دُونَ سَائِرِ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِكَ : لا غُلَامٌ رَجُلٌ ، تَنْفِي غُلَامِ الرِّجَالِ دُونَ غَيْرِهِمْ فَقُولُكَ : لا أَمَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : لا غُلَامٌ // رَجُلٌ فِي أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ جُزْءٍ وَاحِدٍ يَقْتَضِي خَبَرًا فَخَبَرُهُ لَكَ ، فَكَانَهُ قَالَ : لا أَمَرَ يَوْمَ لَكَ ، فَهَذَا وَجْهُ . وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ تَقُولَ : لا أَمَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَكَ ، فَتَجْعَلُ النَّفْيَ عَامًّا وَلَا تَتَوَنَّ لِكُونِهِ مُفْتَوَحًا فَكَانَكَ قُلْتَ : لا رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَكَ ، وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : أَنْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَكُونُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مُتَعَلِّقاً بِلَكَ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْفِعْلِ

(٢٤) ج : فالظرفاء . تحريف .

(٢٥) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته أولى . وهو ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

فكأنه^(٢٧) لا أمر يكون لك يوم الجمعة . وكان على القول الأول متعلقاً بأمر ، يعني يوم الجمعة إذا كان من تمامه ، كما كان زيد من تمام ضارب في قولك : لا ضارباً زيداً على ما وصفنا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« وَيَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : لَا زَيْدٌ عِنْدَكَ ، حَتَّى تَتَّبِعَهُ بِشَيْءٍ فَتَقُولَ : وَلَا عَمْرُؤُ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :
اعْلَمْ أَنَّ لَا مَوْضُوعَةً لِلنَّكَرَةِ إِذَا أَصْلُهَا النَّفْيُ الشَّائِعُ^(٢٨) . وَذَلِكَ لَا يَتَأْتِي مَعَ التَّعْرِيفِ ، فَلَمَّا كَانَ الْأَصْلُ الْمُسْتَمِرُّ مَا ذَكَرْنَا لَمْ يُدْخِلُوهَا عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَإِنْ أَرَادُوا رَفْعَ بَعْدَهَا فَلَمْ يَقُولُوا : لَا زَيْدٌ عِنْدَكَ ، كَمَا يَقُولُونَ : مَا زَيْدٌ عِنْدَكَ ، وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهُ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ . وَالَّذِي يَكْثُرُ فِي الْكَلَامِ التَّكْرِيرُ كَقَوْلِكَ : لَا زَيْدٌ عِنْدَكَ وَلَا عَمْرُؤُ ، وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا مَبْنِيًّا عَلَى السَّوَالِ نَحْوَ أَنْ يَقُولَ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُؤُ ، فَتَقُولَ : لَا زَيْدٌ عِنْدِي وَلَا عَمْرُؤُ ، وَالْمَفْرُودُ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى ذِكْرِ الْأِسْمِ ، فَإِذَا قِيلَ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ ، كَانَ الْجَوَابُ أَنْ تَقُولَ : لَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا أَصْلٌ لَذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
« وَقَالُوا : لَا نَوْلَكَ أَنْ تَفْعَلَ^(٢٩) ، فَلَمْ يُكْرَرُوا لِأَنَّهُ صَارَ بِمِثْلَةِ لَا يَنْبَغِي لَكَ ، فَاجْرَوْهَا^(٣٠) مَجْرَاهَا حَيْثُ كَانَتْ بِمَعْنَاهَا ، كَمَا أَجْرَوْا يَذَرُ مَجْرَى يَدْعُ لِاتِّفَاقِهِمَا فِي الْمَعْنَى . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :
اعْلَمْ أَنَّ نَوْلَكَ مَعْرُفَةٌ بِالْإِضَافَةِ ، كَمَا أَنَّ زَيْدًا مَعْرُفَةٌ بِالْعِلْمِيَّةِ وَقَدْ وَقَعَ مَرْفُوعًا بَعْدَ

(٢٦ - ٢٦) ساقط من ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٢٧) ب : وكأنه .

(٢٨) كذا في ب ، ج . الصواب . وفي الأصل : « والشائع » . سهو .

(٢٩) نولك ان تفعل كذا أي ينبغي لك أن تفعل كذا . وإذا قال : لا نولك ، فكأنه قال : أقصِر . أنظر اللسان

(نول) ٢٠٨/١٤ .

(٣٠) ط : وأجروها .

من غير تكرير ، وذلك لأجل مُشَاكَلَتِهَا لقولك : لا يَنْبَغِي لَكَ فِي الْمَعْنَى ، فكَمَا أَنَّ قولك : لا يَنْبَغِي لا يكون فيه تكريرٌ كذلك لَمْ يَكُنْ في نولك (٣١) وكأنه مأخوذٌ من النول الذي هو العطية والغرض (٣٢) ، ليس ما أعطيت أن تقول (٣٣) كَذَا ، أي ليس خُلُقُكَ هَذَا ولا يَلِيقُ بِكَ ، لأنَّكَ إذا أَخْبِرْتَ بِأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ ذَلِكَ ولم يُجَوِّزْ لَهُ فقد كَفَفْتَهُ عَنْهُ . فنُولُكَ مبتدأ وأن يفعل خبره . وشبَّههُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بِيَذَرُ ، وذلك أَنَّ يَدْعُ فُتِحَ مِنْهُ عَيْنُ الْفِعْلِ لِأَنَّ اللامَ حَرْفُ حَلَقٍ وَلَيْسَ فِي يَذَرُ حَرْفُ حَلَقٍ ، الا أَنَّهُ لَمَّا تَنَزَّلَ مَنَزَلَةَ يَدْعُ فِي الْمَعْنَى جَمِلَ لَفْظُهُ كَلَفْظِهِ . فكذلك لا نُولُكَ أَنَّ تَفْعَلَ كَذَا ، لَمَّا كَانَ فِيهِ مَعْنَى لا يَنْبَغِي لَكَ أَنَّ تَفْعَلَ كَذَا ، جَازَ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ (٣٤) لا من غير تكرير وإن كَانَ هَذَا اسماً ، وَيَنْبَغِي فِعْلاً ، كَمَا أَنَّ يَذَرُ لَيْسَ فِيهِ حَرْفُ حَلَقٍ كَمَا فِي يَدْعُ الا أَنَّهُ اعْتَبَرَ الْمَعْنَى لا اللَّفْظَ فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وكذلك إذا فُصِّلَ بَيْنَ لَا وَالاسْمِ بِحُشْوَةٍ كَرَّرَ [لا] (٣٥) لِأَنَّ الْبِنَاءَ فِيهَا (٣٦) مَعَ الْفَصْلِ (٣٧) بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْاسْمِ لَا يُمْكِنُ (٣٨) (٣٩) وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (٣٩) - (لا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ) - (٤٠) »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا فَصَّلْتَ بَيْنَ لَا وَالاسْمِ لَمْ يُمَكِّنْ جَعْلُهُمَا شَيْئاً وَاحِداً نَحْوَ أَنَّ // تقول : لا فِيهَا رَجُلٌ ، لِأَنَّ الشَّيْئَيْنِ إِذَا جُعِلَا شَيْئاً وَاحِداً كَانَ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْفَصْلِ بَيْنَ الرَّأْيِ مِنْ رَجُلٍ وَبَاقِيهِ بَلْ أَقْبَحُ ، لِأَنَّ الْغَرَضَ فِي الْبِنَاءِ أَنْ يَمْتَرَجَ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ .

(٣١) ج : في قولك . تحريف .

(٣٢) ج : والغرض . تصحيف .

(٣٣) ب ، ج : « أن تفعل » وكذا ورد المثال عند أبي علي .

(٣٤) سقطت « بعد » في ب .

(٣٥) من ب و ج و ط . الصواب .

(٣٦) ط : فيها . تحريف .

(٣٧) ج : مع الفصول . تحريف .

(٣٨) ب ، ج ، ط : لا يجوز .

(٣٩) - (٣٩) بدله في ط : وذلك نحو .

(٤٠) آية ٤٧ / الصافات ٣٧ .

فَإِذَا جَنَّتْ بِالْفَضْلِ نَاقَضَتْ يَدُكَ عَلَى [ذَلِكَ] (٤١) أَتَكَ لَا تَجِدُ شَيْئاً مِنْ بَابِ خَمْسَةِ عَشَرَ ، وَحَضَرَمُوتَ ، قَدْ فَصِّلَ أَحَدُ الْأَسْمَيْنِ فِيهِ عَنِ الْآخِرِ ، وَإِذَا لَمْ يُمَكِّنِ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ وَجِبَ الرَّفْعُ فَقُولُ : لَا فِيهَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ ، فَتَكَرَّرُ ، لِأَنَّ التَّكْرِيرَ يَجِبُ (٤٢) مَعَ الرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَقَدْ يُرْفَعُ مِنْ غَيْرِ الْفَضْلِ لِلتَّكْرِيرِ كَقَوْلِهِمْ : لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ) - (٤٣) ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (لَا يَبِيعَ فِيهِ وَلَا خِلَّةً) - (٤٤) ، وَذَلِكَ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّوَالِ نَحْوَ أَنْ يُقَالَ : أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ أَمْ امْرَأَةٌ ، فَيُؤْتَى بِالْجَوَابِ عَلَى نَهْجِهِ فَيُقَالُ : لَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ مَعَ التَّكْرِيرِ لِأَجْلِ الْحَمَلِ عَلَى السَّوَالِ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْكَلَامِ فَضْلٌ نَحْوَ لَا فِيهَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ وَجِبَ الرَّفْعُ وَالتَّكْرِيرُ لثَلَاثًا يَحْصُلُ الْفَضْلُ بَيْنَ لَا وَمَا تُبْنَى مَعَهُ ، وَكَذَا إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُ الْمَعْرِفَةُ نَحْوَ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ (٤٥) وَلَا عَمْرُوٌ وَجِبَ التَّكْرِيرُ لثَلَاثًا تَعْمَلُ لَا فِي الْمَعَارِفِ . وَلَمْ يَجْزُ تَرْكُ التَّكْرِيرِ كَمَا يَحْوِزُ فِي النِّكَرَةِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ فِي قَوْلِكَ : لَا رَجُلٌ فِيهَا وَلَا امْرَأَةٌ ، لَا رَجُلٌ فِيهَا ، بِالْفَتْحِ وَتَسْكُتُ لِأَنَّكَ إِذَا تَرَكْتَ التَّكْرِيرَ وَجِبَ الْبِنَاءُ الَّذِي عَلَيْهِ وَضِعَ لَا ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْمَعَارِفِ إِلَّا تَرَكَ تَقُولُ : لَا زَيْدٌ فِيهَا . فَاعْرِفْهُ .

وَقَدْ تُجْعَلُ لَا بِمَعْنَى لَيْسَ فَيَقَعُ بَعْدَهُ الْأِسْمُ مَرْفُوعاً مِنْ (٤٦) غَيْرِ تَكْرِيرٍ ، كَبَيَّتِ الْكِتَابِ :

٢١٣/ تَالَلَهُ لَوْلَا أَنْ يُحْشَ الطَّبِخُ فِي الْجَحِيمِ حِينَ لَا مُسْتَصْرَخُ (٤٧)

فَيُسْتَصْرَخُ اسْمُ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ حِينَ لَيْسَ مُسْتَصْرَخٌ هُنَاكَ .

(٤١) مِنْ بَابِ وَجِ الصَّوَابِ .

(٤٢) ب ، ج : يَكُونُ .

(٤٣) آيَةُ ١٩٧/البقرة ٢ . أَنْظِرْ فِي وَجْهِهِ قِرَاءَةُ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَشَافُ ٨٣/١ .

(٤٤) آيَةُ ٢٥٤/البقرة ٢ .

(٤٥) سَقَطَتْ « فِي الدَّارِ » فِي ب .

(٤٦) سَقَطَتْ « مِنْ » فِي ب وَج .

(٤٧) هَذَا الرَّجُلُ لِلْعَجَاجِ وَيَنْسَبُ أَيْضًا لِابْنِهِ رُؤْيَةُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَنَقُولُ : لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، فَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ الْبَاءَ الْخَيْرَ كَمَا نَقُولُ : لَا عَيْبَ بِهِ ، فَالْجُمْلَةُ (٤٨) صِفَةٌ لِلْأَسْمِ الْمَجْرُورِ فَإِنْ جَعَلْتَ الْجُمْلَةَ وَصْفًا لِلْخَيْرِ الْمَنْفِيِّ كَانَتْ الْبَاءُ فِي قَوْلِكَ بِخَيْرٍ ، لِلنَّفْيِ كَمَا نَقُولُ : لَسْتُ بِزَيْدٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، يَتَعَلَّقُ الْمَعْنَى فِيهِ بِالْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ قَوْلُكَ : بَعْدَهُ النَّارُ ، فَإِنْ جَعَلْتَهَا صِفَةً لِلْمَنْفِيِّ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا خَيْرَ بَعْدَهُ النَّارُ بِخَيْرٍ ، كَانَ الْبَاءُ زَائِدَةً لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ ، كَمَا نَقُولُ : لَسْتُ بِزَيْدٍ ، فَكَأَنَّهُ (٤٩) مَا خَيْرٌ بَعْدَهُ النَّارُ بِخَيْرٍ ، فَخَيْرٌ مَعَ لَا فِي حُكْمِ الْمُبْتَدَأِ وَبَعْدَهُ النَّارُ جُمْلَةٌ مَرْفُوعَةٌ [بِأَنَّهَا] (٥٠) صِفَةٌ هَذَا الْمُبْتَدَأِ وَقَوْلُكَ : بِخَيْرٍ ، خَيْرٌ الْمُبْتَدَأِ ، كَأَنَّهُ لَا خَيْرَ بَعْدَهُ النَّارُ خَيْرٌ ، وَدَخَلَ الْبَاءُ عَلَى الْمَرْفُوعِ لِتَأْكِيدِ مَعْنَى النَّفْيِ وَلِهَذَا شَبَّهَهُ بِقَوْلِكَ : لَسْتُ بِزَيْدٍ ، غَيْرَ أَنَّ زَيْدًا فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ إِذْ نَقُولُ : لَسْتُ (٥١) زَيْدًا ، وَخَيْرٌ فِي قَوْلِكَ : بِخَيْرٍ ، فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِأَنَّهُ خَيْرٌ الْمُبْتَدَأِ ، كَظَرِيفٍ فِي قَوْلِكَ : لَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ . وَإِنْ جَعَلْتَ الْجُمْلَةَ الَّتِي [هِيَ فِي] (٥٢) قَوْلِكَ : بَعْدَهُ النَّارُ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِأَنَّهَا صِفَةً خَيْرِ الْمَجْرُورِ بِالْبَاءِ ، كَانَ الْبَاءُ غَيْرَ مَزِيدَةٍ ، وَكَانَ بِمَعْنَى فِي . كَمَا نَقُولُ : لَا عَيْبَ بِهِ ، تُرِيدُ : لَا عَيْبَ فِيهِ ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : لَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ هَذِهِ صِفَتُهُ . وَمَعْنَى ذَلِكَ : لَا خَيْرَ فِي نِعْمَةٍ بَعْدَهَا // النَّارُ فَالْبَاءُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ ، كَأَنَّهُ لَا خَيْرَ مَوْجُودٌ فِي خَيْرٍ هَذِهِ صِفَتُهُ ، فَاعْرِفُهُ .

== فهو للمعاج في ديوانه ق ٤١/١ و ٢ ص ٤٥٩ ، وجمهرة اللغة (حقن) ١٨٣/٢ ، ومواد : (طبخ) من مقاييس اللغة (أول البيتين) ٤٣٧/٣ واللسان ٦/٤ ، والتاج ٢٦٨/٢ و (فنج) من اللسان ١٥/٤ ، و (حشش) منه ١٧٢/٨ .

والرجز منسوب لرؤية في الأمالي الشجرية ٢٨٢/١ ، والأشباه والنظائر ١٦٠/٤ . وهو غير منسوب في سيبويه والشتنري ٣٥٧/١ (بقوله : حين لا مستصرخ) ، وشرح الحامسة للمرزوقي ٥٠٦/٢ (ثانيهما) « والأنصاف في مسائل الخلاف ٣٦٨/١ ، ومع المواع ١٢٥/١ (ثانيهما) والدرر اللوامع ٩٨/١ . والحشي : إيقاد النار ، والطَّبُخُ جمع طابخ . ومعنى قوله حين لا مستصرخ أي لا مستغاث .

(٤٨) ط : والجملة .

(٤٩) سقطت « فكأنه » في ج .

(٥٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « فأنها » . تحريف .

(٥١) ب : « ليس » تحريف .

(٥٢) من ب و ج . الصواب .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَسْمَاءِ الْمَحْرُورَةِ »

الْأَسْمَاءُ الْمَحْرُورَةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ يَنْجَرُ^(١) بِحَرْفِ جَرٍّ وَضَرْبٌ يَنْجَرُ بِإِضَافَةِ اسْمٍ مِثْلِهِ إِلَيْهِ ، فَأَمَّا مَا يَنْجَرُ بِحُرُوفِ الْجَرِّ فَنَحْوُ مَا يَنْجَرُ بَعْدَ مِنْ نَحْوِ خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ^(٢) ، وَهِيَ^(٣) لِبَتْدَاءِ الْغَايَةِ وَتَكُونُ لِلتَّبْعِيضِ ، وَتَكُونُ زَائِدَةً فِي نَحْوِ مَا جَاءَ نِي مِنْ أَحَدٍ . وَإِلَى مَعْنَاهَا انْتِهَاءُ الْغَايَةِ . وَفِي : مَعْنَاهَا الْوِعَاءُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ الْمَالِ فِي الْكَيْسِ وَاللَّصِّ فِي الْحَبْسِ . وَيُتَّسَعُ فِيهَا فَيَقَالُ : فَلَانُ^(٤) . يَنْظُرُ فِي الْعِلْمِ ، وَأَنَا فِي حَاجَتِكَ ، وَالْبَاءُ : مَعْنَاهَا الْأَلَصَاقُ وَالْإِخْتِلَاطُ كَقَوْلِكَ : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ ، وَعَمِلَ النَّجَّارُ بِالْقَدُومِ . وَتَكُونُ زَائِدَةً فِي قَوْلِهِمْ : كَفَى بِاللَّهِ ، وَبِحَسْبِكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَالْقَى يَدُهُ ، وَالْقَى يَبْدُهُ ، وَاللَامُ : مَعْنَاهَا التَّحْقِيقُ وَالْمُلْكُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْجَرَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْإِضَافَةِ . وَالْإِضَافَةُ^(٥) عَلَى ضَرْبَيْنِ : إِضَافَةُ اسْمٍ إِلَى اسْمٍ ، وَذِكْرُهُ يَأْتِي بَعْدُ ، وَإِضَافَةُ حَرْفٍ إِلَى اسْمٍ وَهُوَ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ . وَهَذَا الْفَصْلُ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى خَمْسَةٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ مِنْ وَإِلَى وَفِي وَالْبَاءُ وَاللَامُ .

(١) ب : يجر .

(٢) ط : من الكوفة الى البصرة .

(٣) ب ، ج ، ط : فهي .

(٤) ب ، ج ، ط : زيد .

(٥) سقطت «والإضافة» في ج .

فمن له وجوهٌ أحدها : أن تكونَ لابتداءِ الغايةِ كقولك : خرَجْتُ منَ البَصْرةِ الى الكوفةِ ، فالْبَصْرةُ مبتدأٌ خروْجِكَ .

والوجهُ الثاني : أن تكونَ للتبْعِيضِ كقولك : أخذتُ من الدَراهِمِ لأنَّ المعنى أخذتُ بَعْضَها ، ولا يَنفَكُ مِنْ معنى ابتداءِ الغايةِ أيضاً ، ألا تَرى أَنَّكَ إذا قُلْتَ : أخذتُ منَ الدَراهِمِ ، فَقَدْ أُخْبِرْتَ بِأَنَّها موضعُ أَخْذِكَ ، كَمَا أَنَّكَ إذا قُلْتَ : خرَجْتُ منَ البَصْرةِ ، كُنْتَ مُخْبِراً بِأَنَّها مَنشأُ خروْجِكَ ، غَيْرَ أَنَّها في الدَراهِمِ أَفَادَتِ التَّبْعِيضَ إِذْ كَانَ ذَلِكَ مُمَكِّناً فِيهَا ، وَلَمْ تُفِدهُ في قولك : خرَجْتُ منَ البَصْرةِ ، لِأَنَّكَ إذا فارقَها كُنْتَ قد فَارَقْتَ جَمِيعَ نَوَاحِيهَا ، إِذْ لَا يَصِحُّ أَنْ تكونَ خَارِجاً مِنْهَا وَغَيْرَ خَارِجٍ . وَلَا يُرَادُ بِقولك : خرَجْتُ منَ البَصْرةِ ، أَنَّكَ خرَجْتَ من موضعٍ مِنْهَا ، وَلَمْ تُفَارِقْ حُدُودَهَا .

والوجهُ الثالثُ : أن تكونَ للتَّبْيِينِ كقولهِ تَعَالَى : - (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) - (٧) ، لِأَنَّ الرِّجْسَ [يَكُونُ] (٨) في الْأَوْثَانِ (٩) وَغَيْرِهَا ، فَلَمَّا قِيلَ مِنَ الْأَوْثَانِ (٩) تَبَيَّنَ الْمَوْضِعُ الَّذِي خُصَّ بِالْاجْتِنَابِ ، وَكَذَا قَوْلُ صَاحِبِ الْكِتَابِ ، هَذَا بَابُ عِلْمِ مَا الْكَلِمُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ (١٠) ، لِأَنَّ الْكَلِمَ يَكُونُ في الْعَرَبِيَّةِ (١١) وَالْفَارْسِيَّةِ ، فَلَمَّا أَتَى بِمَنْ رَفَعَ الْإِبْهَامَ وَيَبِينُهُ ، فَكَانَهُ قَالَ : هَذَا بَابُ عِلْمِ أَيِّ شَيْءٍ الْكَلِمُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ ، وَهَذَا أَيْضاً قَرِيبٌ مِنْ ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي قولك : خرَجْتُ منَ البَصْرةِ الى الكوفةِ . وَلِرُجُوعِ هَذِهِ الْوُجُوهِ الى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : (١٢) إِنَّ مَعْنَاهَا ذَلِكَ فَقَطْ . وَمِنْ التَّبْيِينِ قولك : خَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ ، وَبَابٌ مِنْ سَاجٍ .

(٦) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « غير خارج » سهو .

(٧) آية ٣٠ / الحج ٢٢ .

(٨) من ب و ج الصواب .

(٩-٩) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٠) انظر سيبويه : ٢/١ .

(١١) ب ، ج : بالعربية .

(١٢) في المقتضب ٤٤/١ - ٤٥ : ومنها « من » وأصلها ابتداء الغاية نحو سرت من مكة الى المدينة . وفي الكتاب :

« من فلان الى فلان » فمعناه ان ابتداءه من فلان وعمله فلان . وكونها في التبعض راجع الى هذا . وذلك أنك تقول : أخذت مال زيد ، فإذا أردت التبعض قلت : أخذت من ماله ، فانما رجعت بها الى ابتداء الغاية .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ مَزِيدَةً فِي قَوْلِكَ : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ الْمَعْنَى مَا جَاءَنِي أَحَدٌ ، وَكَذَا مَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ ، تُرِيدُ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا ، وَالْقِيَاسُ أَنْ تَكُونَ مَزِيدَةً فِي الْمَنْصُوبِ // لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ مَوْضُوعَةٌ لِمَعْنَى الْمَفْعُولِيَّةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا تُوصِلُ الْأَفْعَالَ إِلَى الْأَسْمَاءِ وَتُوقِعُهَا عَلَيْهَا . فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، أَوْقَعْتَ الْبَاءَ الْمُرُورَ عَلَيْهِ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ ، كَانَ مِنْ مَعْلَقَةِ الْخُرُوجِ بِالْبَصْرَةِ ، وَكَذَا الْبَابُ . وَإِذَا كَانَتْ مَوْضُوعَةً لِمَعْنَى الْمَفْعُولِيَّةِ كَانَ دُخُولُهَا فِي حَالِ الزِّيَادَةِ عَلَى الْمَنْصُوبِ أَقْبَسَ ، لِجَعْلِكَ حَالِ الزِّيَادَةِ تَابِعَةً لِحَالِ الْأَصْلِ . فَقَوْلُكَ : مَا رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ ، أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِكَ : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ . وَصَاحِبُ الْكِتَابِ (١٣) لَا يُجَوِّزُ زِيَادَتَهُ فِي الْوَاجِبِ فَإِذَا قُلْتَ : رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ ، بِمَعْنَى رَأَيْتُ رَجُلًا ، لَمْ يَجْزِ عِنْدَهُ وَيَجُوزُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ ، وَاحْتِجَّ أَبُو الْحَسَنِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى - (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) - (١٤) ، الْمَعْنَى يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ .

وَالثَّانِي : إِلَى ، وَمَعْنَاهَا عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ نَقِيضَةً مِنْ فِي قَوْلِكَ : سِرْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ . فَالْكُوفَةُ مُنْقَطَعُ السَّيْرِ ، كَمَا كَانَتِ الْبَصْرَةُ مُبْتَدَأُهُ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ) (١٥) ، أَيْ مَعَ نِعَاجِهِ .

وَالثَّالِثُ : فِي ، وَأَصْلُهَا الدَّلَالَةُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَذَلِكَ عَنِّي بِقَوْلِهِ : وَفِي مَعْنَاهَا الْوَعَاءُ . فَإِذَا قُلْتَ : الْخُرُوجُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَدْ أَخْبَرْتَ بِأَنَّ الْيَوْمَ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى

(١٣) ذَكَرَ سَيِّبُوهُ فِي ١٧/١ إِنْ لَا تَزَادُ فِي الْوَاجِبِ - إِي الْمَثْبُوتِ - وَتَدُلُّ امْتِلَاقَهُ عَلَى أَنَّهَا تَزَادُ إِذَا سَبَقَتْ بِالْفَتْحِ وَكَانَ مَجْرُورًا نَكْرَةً أَنْظَرُ سَيِّبُوهُ ٢٧٩/١ وَ ٣٤٥ وَ ٣٦٢ . وَمَنْعُ الْمَرْدِ كَذَلِكَ زِيَادَتِهَا فِي الْوَاجِبِ أَنْظَرُ الْمُقْتَضِبِ ٤٥/١ . وَلَمْ يَشْرُطِ الْأَخْفَشُ فِي زِيَادَةِ مَنْ أَشْرَطَهُ سَيِّبُوهُ إِذَا جَوَّزَ زِيَادَتِهَا فِي الْمَثْبُوتِ أَنْظَرُ : الْمَعْنَى ٣٥٨/١ ، ٣٧١ وَالْمَجْمَعُ ٣٤/٢ .

(١٤) آيَةُ ٣١ / الْأَحْقَافُ ٤٦ .

(١٥) آيَةُ ٢٤ / ص ٣٨ .

الخروج ، وصَارَ وعاءٌ لَهُ . وَكَذَا قَوْلُكَ : الرِّكْضُ فِي المَيْدَانِ ، وَزَيْدٌ فِي الدَّارِ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : زَيْدٌ يَنْظُرُ فِي العِلْمِ ، فَكَأَنَّ العِلْمَ جُعِلَ وعاءً لِنَظَرِهِ . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ يَفْكَرُ فِي المُشْكِـلِ ، لِأَنَّ فِكْرَهُ قَدْ وَقَعَ فِيهِ ، فَتَنَزَّلَ ذَلِكَ مِثْلَ الوَعاءِ . فَلَا يَحْوزُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ المَعْنَى زَيْدٌ يَنْظُرُ فِي كِتَابِ العِلْمِ ، وَإِنَّ ذَلِكَ أَنَّمَا جَازَ^(١٦) لِأَجْلِ أَنَّ الكُتُبَ مَحَلٌّ يَشْتَمِلُ عَلَى النَّظَرِ وَيَقَعُ هُوَ فِيهِ^(١٧) ، كَمَا يَقَعُ الرِّكْضُ فِي المَيْدَانِ لِأَجْلِ أَنَّ النَّظَرَ يُرَادُ بِهِ^(١٨) نَظَرُ القَلْبِ ، وَلَوْ كَانَ لَا يَحْوزُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ لَوَجِبَ أَنْ لَا يُقَالَ^(١٩) : زَيْدٌ يَفْكَرُ فِي العِلْمِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَنَا فِي حَاجَتِكَ فَنَاسَبَتْهُ لِلظَّرْفِيَّةِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَمَّا صَرَفَ العِنَايَةَ إِلَيْهَا صَارَتْ كَأَنَّهَا قَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ لِعِلَّتِهَا عَلَى قَلْبِهِ وَهَمِّهِ ، أَوْ يَكُونُ الْأَصْلُ أَنَا أَسْعَى فِي حَاجَتِكَ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ ، ثُمَّ تَرِكَ لِدَلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ ، وَضُمَّنَ حَرْفُ الْجَرِّ كَمَا ضُمَّنَ فِي قَوْلِنَا : فِي الدَّارِ ، مَعْنَى^(٢٠) اسْتَقَرَّ .

وَالرَّابِعُ : الْبَاءُ ، وَأَصْلُهَا الْأَلْصَاقُ نَحْوَ كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ^(٢١) إِذِ - المَعْنَى أَنَّكَ الصَّفْتُ الْكِتَابَةَ بِالْقَلَمِ^(٢٢) ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، المَعْنَى أَلَصَفْتُ الْمُرُورَ بِهِ ، وَتَكُونُ عَلَى وَجْهِ :

أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ بِمِثْلَةِ الْهَمْزَةِ فِي قَوْلِكَ : ذَهَبْتُ بِهِ ، وَأَذْهَبْتُهُ وَيَكُونُ مَقْصُوداً فِيهِ الْمُصَاحَبَةُ وَلَا يَكُونُ فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ :

خَلِيلِي مُرَا بِي عَلَى أُمَّ جُنْدُبِ / ١٣٩

(١٦) كَذَا فِي ب وَ ج . وَفِي الْأَصْلِ : وَإِنْ ذَلِكَ أَنَّمَا جَازَ « ذَلِكَ » سَهْوً .

(١٧) ب ، ج : هُمْ عَلَيْهِ .

(١٨) ب ، ج : « أَنَّمَا » يُرَادُ بِهِ .

(١٩) سَقَطَتْ « لَا » فِي ج .

(٢٠) ج : « بِمَعْنَى » تَحْرِيفٌ .

(٢١ - ٢٢) سَاقَطَ فِي ب وَ ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

الْمَعْنَى أَمْرَانِي عَلَيْهَا وَأَنْتَا مَعِي (٢٢) ، وَمَا لَا يَكُونُ مُتَضَمِّنًا لِلْمَصَاحِبَةِ كَقَوْلِهِمْ :
 ذَهَبَ فُلَانٌ بِالْمَالِ ، يُرَادُ أَهْلُكُمُ وَأَبَادُهُ ، وَلَا يُرَادُ أَنَّهُ فَازَ بِهِ وَحَصَلَهُ ، وَيُوضِّحُهُ قَوْلُهُمْ :
 ذَهَبَ بِمَاءٍ وَجْهِهِ ، الْمَعْنَى أَذْهَبَهُ وَأَزَالَهُ وَنَحْوَمَا تَقْدَمُ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (يَكَادُ سَنًا بَرَقَ
 يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) - (٢٣)

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُتَضَمِّنًا // لِمَعْنَى التَّعْلِيلِ (٢٤) عَلَى طَرِيقِ السَّبَبِ
 كَقَوْلِكَ : بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَصَلْتُ إِلَى كَذَا ، (٢٥) وَبَزِيدٍ فَعَلْتُ كَذَا (٢٦) الْمَعْنَى (٢٧) بِسَبَبِ مَعُونِهِ
 زَيْدٍ لِي فَعَلْتُ (٢٨) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : أَنْ تَكُونَ مَزِيدَةً وَذَلِكَ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى
 الْمَرْفُوعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : - (كَفَى بِاللَّهِ حَسِيًّا) - (٢٩) الْمَعْنَى كَفَى اللَّهُ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ :
 ٢١٤/ أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً

بِأَنَّ أَمْرَهُ الْقَيْسِ بْنِ تَمْلِكَ يَتَقَرَّرُ (٣٠)

الْمَعْنَى أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنَّ أَمْرَهُ الْقَيْسِ وَأَنَّ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَلَا
 هَلْ أَتَاهَا يَتَقَرَّرُ أَمْرِي الْقَيْسِ ، وَكَذَا بِحَسْبِكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، لِأَنَّ الْأَصْلَ حَسْبُكَ أَنْ
 تَفْعَلَ كَذَا ، فَحَسْبُكَ مَرْفُوعٌ بِالْإِنْتِدَاءِ وَأَنْ تَفْعَلَ خَبْرُهُ ، كَأَنَّهُ كِفَايَتُكَ هَذَا ، وَالْبَاءُ
 زَائِدَةٌ .

(٢٢) زيادة في ج بعد قوله «معي» نصها : «وكذا خرج بشيابه» المعنى خرج وعليه ثيابه .

(٢٣) آية ٤٣ / النور ٢٤ .

(٢٤) ج : معنى التقليل . تحريف .

(٢٥) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٢٦) بدله في ب و ج : بسبب زيد فعلت .

(٢٧) آية ٦ / النساء ٤ .

(٢٨) لامريء القيس في ديوانه (تحقيق السندوي) ص ٦٩ . (البيت غير مثبت في ديوانه تحقيق أبي

الفضل) ومعاني القرآن ٢٢/٣ ، وجمهرة اللغة (برق) ١/ ٢٧٠ ، والخصائص : ٣٥٥/١ والمنصف لابن

وَالثَّانِي : أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمَنْصُوبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ) - (٢٩) ،
 الْمَعْنَى : وَلَا تُلْقُوا أَيْدِيَكُمْ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - (فَسْتَبْصِرْ وَيُصِرُونَ بِأَيْدِيكُمْ
 الْمُفْتُونَ) - (٣٠) لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى مَعْنَى أَيْدِيَكُمْ الْمُفْتُونَ ، فَإِنَّ مَوْضِعَ أَيْ نَضَبٌ لَوْعٍ
 مَا فِي الْكَلَامِ مِنْ مَعْنَى الْعِلْمِ عَلَيْهِ فَهُوَ بِمِثْلِهِ فِي قَوْلِكَ (٣١) : عَلِمْتُ أَيْهِمْ مُنْطَلِقٌ . وَقَدْ
 تَقَدَّمَ أَنَّ الْأَقْبَسَ فِي حُرُوفِ الْجُرِّ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمَنْصُوبِ دُونَ الْمَرْفُوعِ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الظَّرْفِيَةِ كَقَوْلِهِ :

وَمَا بِالرَّيْبِ مِنْ أَحَدٍ / ١٧٩

وَالْخَامِسُ : اللَّامُ ، وَأَصْلُهُ الْمُلْكُ وَالتَّحْقِيقُ يَقُولُ : الْمَالُ لَزِيدٍ ، فَتُضَيَّفُ الْمَالُ
 إِلَيْهِ وَتُخْبَرُ بِأَنَّهُ مِلْكٌ لَهُ . وَقَدْ يَكُونُ عَلَى الْإِسْتِحْقَاقِ الْمَجَازِيِّ كَقَوْلِهِمْ : السَّرَجُ لِلدَّابَّةِ ،
 وَالْجُلُّ لِلْفَرَسِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا اخْتَصَّ وَدَامَ مِلَابَسَتُهُ لَهَا جَرَى مَجْرَى الْمَمْلُوكِ ، وَإِنْ
 كَانَتِ الدَّابَّةُ مَا لَا يَكُونُ لَهَا مِلْكٌ وَكَذَا قَوْلُكَ : هَذَا الْعَسَلُ لَهُ حَلَاوَةٌ صَادِقَةٌ وَذَلِكَ (٣١)
 أَنَّهُ لَمَّا اخْتَصَّ بِضَرْبٍ مِنَ الْحَلَاوَةِ ، لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَنْفَكْ مِنْهُ ، صَارَ كَأَنَّهُ قَدْ
 مَلَكَهَا فَقِيلَ : لِهَذَا الْعَسَلِ حَلَاوَةٌ ، فَقَرَّرَ ذَلِكَ لَهُ كَمَا يَقْرُرُ الْمَالُ لَزِيدٍ إِذَا قِيلَ : لَزِيدٍ
 مَالٌ ، وَقَدْ يَقَالُ : زَيْدٌ لِهَذَا الشَّيْءِ ، فَيَجْعَلُ كَأَنَّ الشَّيْءَ قَدْ مَلَكَهُ لِكُونِهِ مَهِيئًا لَهُ وَمُعَدًّا
 لِمُمَارَسَتِهِ . وَكَيْفَ تُصَرَّفُ اللَّامُ فَإِنَّهُ لَا يُعْرَى مِنْ مَعْنَى الْمُلْكِ وَالتَّقْرِيرِ (٣٢) ، وَقَدْ تَكُونُ

== جنى ٨٤/١ ، ومقاييس اللغة (بقر) ٢٨٠/١ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٦٤ ، ومطع اللاليه ٤٠/١ ،
 والاقتضاب للبطليني ٢٧٧ ، والمفصل ٢٨٥ ، وشرحه لابن يعيش ٢٣/٨ ، ومادة (بقر) من اللسان
 ١٤١/٥ والناج : ٥٥/٣ - والخزانة ١٦١/٤ .

والبيت غير منسوب في المخصص ١١٣/٣ و ٣٧/١٢ ، والأنصاف ١٧١/١ ، ويقر الرجل : أهرج من
 أرض الى أرض أو نزل الحضر أو أقام هناك أو ترك البادية . وتلك اسم امرأة قبل أنها أم امرئ القيس وقبل
 أنها جدته من قبل أمه أو إيمانها .
 والشاهد فيه زيادة الباء مع أنَّ الواقعة مع معمولها في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل أتاها .

(٢٩) آية ١٩٥ / البقرة ٢ .

(٣٠) آية ٦ / القلم ٦٨ .

(٣١) ب : في قولهم .

(٣٢) ب ، ج : وذلك .

(٣٣) ج : والتقدير . تحريف .

زائدة في نحو قوله تعالى - (رَدَفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي) - (٣٤) ، لَأَنَّ الْمَعْنَى رَدَفَكُمْ .

وَأَمَّا إِذَا تَقَدَّمَ الْمَعْمُولُ كَقَوْلِهِ - (أَنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) - (٣٥) فَإِنَّ الْأَجُودَ فِيهِ أَنْ لَا تَكُونَ زَائِدَةً ، وَتَكُونُ (٣٦) مُؤَكَّدَةً لِعَمَلِ الْفِعْلِ وَقَاصِرَةً لَهُ عَلَى الْعَمَلِ ، لِأَنَّ الْمَعْمُولَ لَمَّا تَقَدَّمَ عَلَى الْفِعْلِ ضَعُفَ الْفِعْلُ قَلِيلًا أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ يُبْطِلُونَ عَمَلَهُ فَيَقُولُونَ : زَيْدٌ (٣٧) ضَرَبْتُ ، عَلَى تَقْدِيرِ ضَرَبْتُهُ ، فَإِذَا دَخَلَ اللَّامُ فَقِيلَ : لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ ، صَرَفَتْ الْإِبْتِدَاءَ عَنِ الْأِسْمِ وَخَصَّصْتَهُ (٣٨) بِالْفِعْلِ الَّذِي يَعْمَلُ فِيهِ النَّصْبُ فِي حَالِ التَّأْخِيرِ الْبَتَّةَ نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَاعْرِفْهُ . وَقَدْ حَكَى أَبُو الْحَسَنِ عَنْهُمْ : لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ ، وَجَاءَ ذَلِكَ فِي التَّرْتِيلِ كَمَا تَرَى وَهُوَ حَسَنٌ فِي الْقِيَاسِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهَا رُبٌّ وَهِيَ فِي التَّغْلِيلِ نَظِيرُكُمْ فِي التَّكْثِيرِ ، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى النِّكَرَةِ الظَّاهِرَةِ لَزِمَتْهَا الصِّفَةُ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ رَبٌّ رَجُلٌ يَفْهَمُ وَرَبٌّ رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، فَوَضِعُ رُبٍّ مَعَ الْمَجْرُورِ بِهَا مَوْضِعُ نَصْبٍ ، وَالْفِعْلُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ قَدْ يُحْذَفُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لِلْعِلْمِ بِهِ لِأَنَّهَا تَسْتَعْمَلُ جَوَابًا وَتَقْدِيرُهُ : رَبٌّ رَجُلٌ يَفْهَمُ أَدْرَكَتُ أَوْ لَقِيتُ ، فَتُحْذَفُ كَمَا حُذِفَ مَا // يَتَعَلَّقُ بِهِ الْجَارُ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ يَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ) (٣٩) ، وَلَمْ يَذْكُرْ مُرْسِلًا لِلدَّلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ رُبًّا أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ مُنَاقِضَةً لِكَمٍّ ، وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٤٠) : أَنْ كَمٍّ

(٣٤) آية ٧٢ / النمل ٢٧ .

(٣٥) آية ٣ / يوسف ١٢ .

(٣٦) ج : وقد تكون .

(٣٧) « زيد » مكررة في الأصل سهوا .

(٣٨) ب ، ج : وخصيته . تحريف .

(٣٩) آية ١٢ / النمل ٢٧ .

(٤٠) وجه تشابه رب وكَم عند سيبويه في ان كليهما يأتي للعدة قال في ٣٤٥/١ : « .. لأن رب انما هي للعدة بمنزلة

كم فخورف بلغظها حين خالفت اخواتها » .

في الخبرِ كقولك : كَمْ رَجُلٍ جَاءَكَ ، نَظِيرُ رَبٍّ ، والمَقْصُودُ أَنَّ رَبَّ للتَّخْلِيلِ وَكَمْ للتَّكْثِيرِ وقد صَرَّحَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ فَقَالَ : وَرَبٌّ فِي التَّخْلِيلِ نَظِيرُ كَمْ فِي التَّكْثِيرِ يَقُولُ : رَبٌّ رَجُلٍ يَفْهَمُ ، وَأَنْتَ تَقْصِدُ أَنْ تُقَلِّلَ ذَلِكَ وَيَقُولُ : رُبَّمَا فَعَلَ كَذَا ، تُرِيدُ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَلَا يُسْتَكْثَرُ مِنْهُ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى رَبِّ الاستِعْمَالُ بِمَعْنَى الْكَثْرَةِ كَقَوْلِهِمْ : رَبٌّ بَلَدٍ قَطَعْتُ ، وَرَبٌّ يَوْمٍ مِنْ [شَأْنِهِ] ^(٤١) كَذَا وَكَذَا ، يَقْصِدُونَ بِذَلِكَ الْكَثْرَةَ ^(٤٢) ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَأْتُونَ بِهِ فِي مَوَاضِعِ الْمَدْحِ وَعَدَدِ الْمَآثِرِ نَحْوَ قَوْلِكَ : وَإِنْ غَيَّرَ الدَّهْرُ مِنْ حَالِكَ فَرَبٌّ يَوْمٍ لَكَ مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَكَذَا كَمَا قَالَ :

٢١٥/ أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٍ وَلَا سَيِّئًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ ^(٤٣)
وَكَذَا رُبَّمَا كَقَوْلِهِ :

٢١٦/ فَإِنْ تَمَسَّ مَهْجُورَ الْفَنَاءِ قَرَّبًا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودٌ ^(٤٤)
لَا شُبْهَةَ فِي قَصْدِهِ التَّكْثِيرُ ، أَلَا تَرَاهُ قَصَدَ أَنْ يَضَعَ الْأَزْدِحَامَ بَازَاءِ الْخُلُوعِ ، فَلَيْسَ يَقُولُ : أَنَّهُ أَقَامَ هُنَاكَ وَفُودٌ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ . وَشُبْهَةُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا بِمَا يَحْيِي مِنْ

(٤١) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « شَابَهُ » تَصْحِيفٌ .

(٤٢) ب ، ج : بِذَلِكَ الْوُفُودِ .

(٤٣) لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي دِيَوَانِهِ وَخَنَارِ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ق ٩/١ ص ١٠ وَ ٢٤ عَلَى التَّرْتِيبِ ، وَشَرَحَ الْمَعْلُقاتِ السَّبْعَ لِلزَّوْنِي (مَعْلُقاته ١٠) ص ١٥ وَالمَفْصَل ٦٩ (الْعَجَز) ، وَشَرَحَهُ لَابِنْ يَعِيشَ ٨٦/٢ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ش ٢٢١ ج ١٤٠/١ وَ ٣١٣ ، وَالْخَزَانَةُ ٦٣/٢ ، وَالتَّاج (جُلْ) ٢٦١/٧ وَ (سَو) ١٨٨/١٠ ، وَالدَّرَرُ لِلْوَامِعِ ١٩٩/١ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ بِحْيٍ رَبِّ دَالَّةٌ عَلَى التَّكْثِيرِ .

(٤٤) لِأَبِي عَطَاءِ السَّنْدِيِّ (وَاسْمُهُ أَفْلَحُ بْنُ يَسَارِ شَاعِرٍ مِنْ خُضْرَمِيِّ الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ . أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ لَابِنْ قَتِيْبَةَ ٧٦٦/٢ - ٧٧٠ وَمَعْجَمَ الشَّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ٤٨١ ، وَالْعَيْنِي ٥٦٠/١ - ٥٦١) قَالَ فِي رِثَاءِ يُرَيْدِ بْنِ هُبَيْرَةَ وَقِيلَ مَعْنَى بِنِ زَائِدَةٍ .

وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لِأَبِي عَطَاءٍ فِي دِيَوَانِ الْمَهَاسَةِ ٢٣٨/١ ، وَالتَّنْبِيْهُ عَلَى شَرْحِ مُشْكَلاتِهَا لَابِنْ جَنِي ٢١٦ وَشَرَحَهَا لِلْمَرْزُوقِيِّ ق ٢٦٦/٣ ج ٨٠٠/٢ ، وَأَمَّا الْقَالِي ٢٧١/١ وَ ٢٧٢ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ٢١٣/٣ وَمَادَّةُ (عَهْد) مِنْ اللِّسَانِ ٣٠٧/٤ - ٣٠٨ وَالتَّاج ٤٤٢ . وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْأَشْيَاءِ وَالنَّظَائِرِ ٨٥/٢ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ بِحْيٍ رَبِّ لِلتَّكْثِيرِ .

الاستفهام على طريقة التقرير كقوله تعالى - (أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي) - (٤٥) وجميع ما يحى في التزليل ، وكقول جرير :

٢١٧/ أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٍ رَاحَ (٤٦)

وذلك أَنَّ المزة أصلها الاستفهام كقولك : أزيدُ عندك ؟ وأخرجت ؟ ثم غلب (٤٧) عليها التقرير (٤٨) الذي هو نقيض الشك ، كما أَنَّ أصلَ رَبٍّ للتقليل ، ثم غلبَ عليها التكثر فاعرفه ، فانه موضعٌ قلما يتكلم عليه .

وبعدُ فَإِنَّ رَبَّ لا تدخلُ الا على النكرات الموصوفة كقولك : رَبَّ رَجُلٍ يَفْهَمُ ، وَرَبَّ رَجُلٍ ظَرِيفٍ . ويُحذفُ الفِعْلُ الذي يتعلّق به رَبُّ المعنى : رَبَّ رَجُلٍ يَفْهَمُ لَقِيْتُ او أَذْرَكْتُ ، فَرَبٌّ مَعًا دَخَلَ عَلَيْهِ في مَوْضِعٍ نَصَبٍ ، (٤٩) كما أَنَّ الجارَّ معَ المجرور (٤٩) في قولك : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، كَذَلِكَ . وشبّههُ بقوله تعالى : - (وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) - الآية ، لأنَّ التقدير : مرسلًا الى فرعون ، والى (٥٠) متعلّقٌ بِمُرْسَلٍ ، وقد حُذِفَ لدليلِ الحالِ عليه . ولا يحسنُ أَنْ يتعلّقَ الى بقوله تعالى - (تَخْرُجُ بَيْضَاءُ) - لأنَّ قَبْلَهُ قَوْلُهُ - (فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا) - (٥١) فالكلامُ (٥٢) في حديث

(٤٥) آية ١١٦ / المائدة . ٥

(٤٦) لجرير في ديوانه ص ٩٨ ، (من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان) وجمهرة أشعار العرب ٣٧ ، وبجاز القرآن ٣٥/١ - ٣٦ و ١١٨/٢ و ١٥٠ و ذيل الأمل للقالى ٤٤ ، والأعجاز والابجاز للثعالى ١٤٨ ، ونهذب اصلاح المنطق ١١٥/١ - ١١٦ ، وشروح سقط الزند (البطلبومي) ٢٨١/١ ، والأمل الشجرية ٢٦٥/١ ، ومغنى اللبيب ش ١١ ج ١٧/١ ، وشرح شواهد ش ٩ ج ٤٢/١ - ٤٣ ، والشواهد الكبرى للمعنى ١١٤/١ ، والبيت غير منسوب في المختضب ٢٩٢/٣ ، والخصائص ٤٦٣/٢ ، وابن يعيش ١٢٣/٨ . والشاهد فيه يحى مرة الاستفهام لمعنى التقرير والتأكيد .

(٤٧) ب : ثم . قد . غلب .

(٤٨) ج : التقدير . تحريف .

(٤٩ - ٤٨) بدله في ج : كما أَنَّ الجارَّ موضعَ المجرور . تحريف .

(٥٠) ج : قالى .

(٥١) آية ٨ / النمل ٢٧ .

(٥٢) ب : قال كلام . تحريف .

الأَرْسَالِ . وَأَيْضاً فَإِنَّهُ قِيلَ (وَأَدْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ (٥٢) إِلَى فِرْعَوْنَ) فَلَوْ جَعَلْتَ إِلَى مُتَعَلِّقاً بِتَخْرُجْ كَانَ فِي تِسْعِ آيَاتٍ (٥٢) كَذَلِكَ وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّ الْيَدَ تَخْرُجُ فِي تِسْعِ آيَاتٍ وَأَنَّهَا الْمَقْصُودُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ إِلَى فِرْعَوْنَ فِي تِسْعِ آيَاتٍ ، وَخُرُوجُ الْيَدِ بَيْضَاءَ (٥٣) وَاحِدَةٌ مِنَ الْآيَاتِ التَّسْعِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ قَوْلِهِ - (وَأَدْخُلْ يَدَكَ [فِي جَيْبِكَ] (٥٤) تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ) مَرْسِلاً إِلَى فِرْعَوْنَ فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَالْيَقُ مِنْ ذَا بِهَذَا الْمَوْضِعِ قَوْلُهُمْ : بِسْمِ اللَّهِ ، إِذِ الْمَعْنَى // أُنْتَدِي بِسْمِ اللَّهِ . وَأَمَّا كَانَ هَذَا الْيَقُ لِأَجْلِ أَنَّهُ قَدْ غَلَبَ تَرْكُ الِاسْتِعْمَالِ عَلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ رُبٌّ ، كَمَا أَنَّ هَذَا لَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْغَالِبِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا عَمِلَ فِيهِ رُبٌّ قَوْلُ الْأَعَشَى :

/٢١٨/ رُبٌّ رَفِدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ (٥٥)

(٥٢-٥٣) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٥٣) ج : البيضاء . تحريف .

(٥٤) من ب وج . الصواب .

(٥٥) هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس . ونسبه العيني في الشواهد الكبرى ٢٥١/٣ لأعشى همدان - واسمه عبد الرحمن بن عبد الله وتابعه في هذه النسبة العاملي في شرح الشواهد/٢١٩ .

والبيت لأعشى قيس في ديوانه في ٧١/١ ص ١٣ ، وجمهرة أشعار العرب ٦١ ، والكنز اللغوي (كتاب الأبل عن الأصمعي) ٩٧ ، والأضداد لابن بشار الأنباري ٢٩٧ (الشنقيطي) و ٣٣٩ (أبو الفضل) وأمالى القالي ٩٠/٢ و ٧/٢ ، وشواهد الإيضاح للقيس ق ٥٥ ، وسمط اللآلي ٢٨٤/١ و ٦٣٧/٢ ، وشروح سقط الزند (البطليوسي) ٨٢٢/٢ ، والمفصل ٢٨٦ ، وشرحه لابن يعيش ٢٨/٨ ، ومعنى اللبيب ش ٨٤٢ ج ٥٨٧/٢ ، وشرح درة الغواص ١٥٨ ، والدور اللوامع ٥/٢ .

وروايته في ج والمفصل وشرح درة الغواصة وشرح الشواهد للعاملي « من معشر أقيال » وهو جمع قبل ومعناه الملك ، وأكثر ما يستعمل الأقيال في ملوك حمير . وروى في جمهرة أشعار العرب ، من معشر ضلال « وأشار إلى رواية « أقتال » وهو جمع قتل بمعنى العدو والرِّفْد : القدح الضخم .

فَقَوْلُهُ : من مَعَشَرَ أَقْتَالٍ^(٥٦) لا يكونُ الا مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ ولا يكونُ من صِلَةٍ
[قَوْلِهِ]^(٥٧) أُسْرَى ، لِأَنَّ أُسْرَى مَعطُوفٌ عَلَى رُبٍّ فَكَمَا أَنَّ مَا تَعْمَلُ فِيهِ رُبٌّ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ
صِفَةٍ فَكَذَلِكَ مَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمَجْرُورَ رَبٌّ فِي قَوْلِهِ : رُبٌّ رَفِيدٌ قَدْ وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ هَرَقْتُهُ . فَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ
جَرِّ فَكَأَنَّهُ قَالَ : رُبٌّ رَفِيدٌ مُهْرَاقٍ ، وَقَوْلُهُ^(٥٨) وَأُسْرَى مَعطُوفٌ عَلَى رَفِيدٍ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ :
رُبٌّ أُسْرَى ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ رُبٌّ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَوْصَفَ فَلَا تَقُولُ : رُبٌّ
رَجُلٌ ، حَتَّى تَقُولَ يَقَهُمُ أَوْ ظَرِيفٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا وَجَبَ أَنْ
يَكُونَ حَرْفُ الْجَرِّ الَّذِي هُوَ مِنْ فِي قَوْلِهِ : من مَعَشَرَ ، مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ يَكُونُ صِفَةً
لأُسْرَى ، حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : رُبٌّ أُسْرَى كَانَتَيْنِ مِنْ مَعَشَرَ . فَهُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : رُبٌّ رَجُلٌ فِي
الدَّارِ ، فِي أَنَّكَ وَصَفْتَ التَّكْرَةَ بِقَوْلِكَ : فِي الدَّارِ ، لِتَعْلِقِهِ بِمَحذُوفٍ نَحْوِ اسْتَقَرَّ ، وَلَوْ
جَعَلْتَ مِنْ فِي قَوْلِهِ مِنْ مَعَشَرَ ، مُتَعَلِّقًا بِنَفْسِ الْأُسْرَى حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : رُبٌّ مَاخُودَتَيْنِ
مِنْ مَعَشَرَ ، عَلَى أَنْ تُعْلَقَ بِهِ مِنْ تَعْلِيقِكَ آيَةً بِالْفِعْلِ فِي قَوْلِكَ : أَخَذُوا مِنْ مَعَشَرَ ، لَمْ يَجْزُ
لِأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كَانَ قَوْلُكَ : مِنْ مَعَشَرَ دَاخِلًا فِي صِفَةٍ^(٥٩) أُسْرَى وَمَعْمُولًا لَهُ كَزَيْدٍ
فِي قَوْلِكَ : رُبٌّ ضَارِبٍ زَيْدًا ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ بَقِيَ الْمَجْرُورُ رَبُّ مِنْ غَيْرِ صِفَةٍ ، وَجَرَى
مَجْرَى قَوْلِكَ : رُبٌّ خَيْرٍ مِنْ زَيْدٍ ، فِي أَنَّ الْجَمِيعَ اسْمٌ وَاحِدٌ بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : رُبٌّ
أُسْرَى ، وَتَسْكُتُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَالُوا رَبُّهُ رَجُلًا ، فَأَضْمَرُوا مَعَهُ قَبْلَ الذِّكْرِ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ
فِي نِعْمَ رَجُلًا ، وَإِنَّمَا دَخَلَتْ رُبٌّ عَلَى هَذَا الْمُضْمَرِ^(٦٠) وَهِيَ أَنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى النِّكَرَاتِ ،

(٥٦) ج : أقيال .

(٥٧) من ب و ج . أبين .

(٥٨) ب ، ج : فقوله .

(٥٩) ب : فِي صِلَةٍ .

(٦٠) ب ، ج ، ط : عَلَى هَذَا الضَّمِيرِ

من أجل أن هذا الضمير ليس بمقصود قصده فلما كان غير معين أشبه النكرة فصار في حكمها .

قال الشيخ الإمام أبو بكر :

اعلم أن الضمير في قولهم : ربّه ، شائع لا يراد به شيء مخصوص وإنما يدل على شيء ما فيفسر بالنكرة فيقال : ربّه رجلاً ، ولو كان مخصوصاً مثله إذا قلت : لي مثله رجلاً ، تريد نحو زيد وعمرو ، لوجب أن يحوز ربك رجلاً ، كما تقول : لي مثلك رجلاً ، فلما لم يجز ذلك علمت أن الهاء في ربّه غير مخصوص . ولو جاز ذلك لجاز أن تقول : رب الرجل الذي تعلم ، وشبهه بنعم رجلاً من حيث أن النكرة المنصوبة تفسر المضمرة الذي هو فاعل نعم . فإذا قلت : نعم رجلاً علم أنك تريد : نعم الرجل كما أنك إذا قلت ربّه رجلاً ، علم أنك تريد ربّ رجلاً .

قال الشيخ أبو علي :

« وقد كفّوا ربّ بما (٦١) كما كفّوا بها غيرها (٦٢) .

قال الشيخ الإمام عبد القاهر :

اعلم أن ما إذا دخلت على ربّ كفّتها عن العمل ، وهياتها للدخول على الفعل كقولك (٦٣) // رُمّا أقام به بعد الوفاء وفود ، يعني بقوله : كما كفّوا بها غيرها إنها (٦٤) وكأنا (٦٥) وليتما ولعلما وبعدما من الأسماء كبيت الكتاب .

أعلاقة أم الوليد بعدما أفنان راسك كالثغام المخليس / ٩٩/

وتجعل ما زائدة فيقال : رُمّا رجل أنشد أبو زيد :

(٦١ - ٦٢) بدله في ط : كما في قولهم رُمّا كما كفّوا بها غيرها .

(٦٣) ب ، ج : كقولك .

(٦٤) ج : أنها . تحريف .

(٦٥) ب : فكأنكا . تحريف .

٢١٩/ ما وي يارُبِّنا غارة شعواء كاللذعة بالميسم (٦٥)

قال الشيخ أبو علي :
« ولما كانت ربّاً أنّا تأتي لِمَا مَضَى وَجَبَ أَنْ تَكُونَ رَبِّياً كَذَلِكَ أَيْضاً تَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي كَقَوْلِهِ :

٢٢٠/ رَبِّياً أُوْفِيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شَمَالَاتٍ (٦٦)

وَقَدْ يَقَعُ الْمُضَارِعُ بَعْدَهَا عَلَى تَأْوِيلِ الْحِكَايَةِ وَذَلِكَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : - (رَبِّياً يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) - (٦٧) فَهَذِهِ (٦٨) حِكَايَةُ حَالٍ تَكُونُ كَمَا قَالَ (٦٩) اللَّهُ تَعَالَى - (فَوَجَدَ

(٦٥) لصمرة بن ضمرة النهشلي في نوادر أبي زيد ٥٥ ، والشواهد الكبرى للعيني ٣٣٠/٣ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ١٢٧ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٣٤ ، والدرر اللوامع ٤٢/٢ .
والبيت غير منسوب في معاني القرآن ٢٣٦/٢ ، والمخصص ١٥٦/٧ و ١١٦/١٦ ، والأنصاف ١٠٥/١ ، ومواد (رب) من اللسان ٣٩٣/١ و (شعا) منه ١٦٤/١٩ و (موا) منه ١٧٠/٢٠ و (ما) منه ٣٦٢/٢٠ ومن التاج ٤٤٨/١٠ ، والأشباه والنظائر ٨٥/٢ ، وروى البيت في ب و ج « شعواء كاللذعة » .
والشاهد فيه زيادة ما

بعد رب في قوله « ربما غارة » دون ان تكفيها عن العمل .
(٦٦) هذا البيت لجذيمة الأبرش - كان ملكاً وهو جذيمة بن مالك بن فهم . ويقال له أيضاً الوضاح . أنظر المؤلف والمختلف ٣٤ .

ونسب البيت في الفصل ٣٣١ لعمر بن هند ، وفي شواهد المغني ٣٩٣/١ ان ابن حزم نسب غلطاً لتأبط شراً .
والبيت منسوب لجذيمة الأبرش في سيبويه والشتري ١٥٣/٢ ، ونوادر أبي زيد ٢١٠ ، والمؤتلف والمختلف ٣٤ ، وابن يعيش ٤٠/٩ (أشار الى نسبه لعمر بن هند) ، ومواد (شيخ) من اللسان ٥١٠/٣ و (شمل) منه ٣٨٩/١٣ ومن التاج ٣٩٦/٧ و (ما) من التاج ٤٤٨/١٠ . والشواهد الكبرى للعيني ٣٤٤/٣ و ٣٢٨/٤ ، وشرح التصريح ٢٢/٢ و ٢٠٦ ، وشواهد المغني ش ١٩٦ ج ٣٩٣/١ و ٧٢٠/٢ ، والخزانة ٥٦٧/٤ ، وشرح الشواهد للعالمي ٣٦٩ ، (أشار الى نسبه لتأبط شراً) .

والبيت غير منسوب في المقتضب ١٥/٣ ، والإيضاح ٢٥٣ ، والأمالى الشجرية ٢٤٣/٢ ومغني اللبيب ش ٢٠٩ ج ١٣٥/١ ، ومع الهوامع ٩٩/٢ ، الشملات جمع شمال الرياح وعادة ما تهب سريعة من ناحية القطب . والشاهد فيه دخول ربما على الفعل الماضي ودخول النون في « تَرْفَعُنْ » في البيت ضرورة .

(٦٧) آية ٢ / الحجر ١٥ .

(٦٨) ط : وهذه .

(٦٩) ط : كما جاء .

فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) - (٧٠) وَلَا يَكُونُ هَذَا عَلَى اضْمَارِ كَانَ فِي قِيَاسِ قَوْلِ سَيَّبُوهِ (٧١).

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

« اَعْلَمُ أَنَّ رَبَّ مَوْضُوعَةَ لِلْمَاضِي يَقُولُ : رَبِّ بَلَدٍ قَطَعْتُ ، وَرَبِّ رَجُلٍ أَتَيْتُ (٧٢) وَلَا يَقُولُ : رَبِّ رَجُلٍ أَرَاهُ غَدًا ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْأَصْلُ فِي رَبِّمَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمَاضِي كَقَوْلِهِ : رَبِّمَا أَوْفَيْتُ ، وَكَقَوْلِ الْآخِرِ : رَبِّمَا أَقَامَ / ٢١٦ /

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى - (رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) - فَرَاغَ إِلَى الْمَاضِي إِذَا حَقَّقْتَ ، وَذَلِكَ أَنَّمَا مَا يَخْبُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِكَوْنِهِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ لَصَدَقِ الْوَعْدُ بِهِ وَتَحَقُّقِهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْجُودِ الْحَاصِلِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ يَوَدُّ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] (٧٣) بِمَنْزِلَةِ وَدَّ فِي الْمَعْنَى وَيُبْضِخُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى - (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ) - (٧٤) فَاتَى إِذَا (٧٥) وَهُوَ لِلْمَاضِي (٧٥) بَعْدَ مَجِيءِ سَوْفَ الَّذِي هُوَ عِلْمُ الْإِسْتِقْبَالِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْجُودِ لَتَعْرِيه مِنَ الرَّبِّ (٧٦) فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظُ الْمَاضِي تَنْبِيْهًا عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنْ التَّحَقُّقِ وَالْجَرِيِّ مَجْرَى مَا دَخَلَ تَحْتَ الْوُجُودِ فِي اسْتِحَالَةِ الْإِمْتِنَاعِ عَلَيْهِ فَكَذَلِكَ أُدْخِلَ رُبَّمَا الَّذِي هُوَ لِلْمَاضِي عَلَى الْمَضَارِعِ الَّذِي هُوَ يَوَدُّ لِيَجْرِيَ ذَلِكَ مَجْرَى الدَّخْلِ تَحْتَ الْمَاضِي فِي الْقُرْبِ مِنَ الْمَوْجُودِ وَالتَّعْرِى مِنَ الشَّكِّ . وَشَبَّهَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى - (هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمَّا حُكِيَ هَذِهِ الْحَالُ الْمَاضِيَةُ جَرَتْ

(٧٠) آيَةُ ١٥ / الْقِصَصِ ٢٨ .

(٧١) اشْتَرَطَ النِّحَاةُ أَنْ يَبْقَعَ الزَّمَنُ الْمَاضِي بَعْدَ رَبِّ فَذَكَرَ الْفَرَاةَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٨٢/٢ أَنَّ الْأَصْلَ فِي رَبِّ أَنْ يَبْقَعَ الزَّمَنُ الْمَاضِي بَعْدَهَا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دُخُولُ رَبِّ فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ كَمَا فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ وَفَسَّرُوا هَذَا بِأَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ فِي الْآيَةِ مَنَزَلٌ مَنَزَلَةُ الْمَاضِي . أَنْظَرُوا آرَاءَ سَيَّبُوهِ فِي رَبِّ فِي ٢١٢/١ وَ ٢٧٠ وَ ٣٤٥ وَ

٣٥٤ - ٣٥٣ .

(٧٢) ب ، ج : رَأَيْتُ

(٧٣) مِنْ ب وَ ج .

(٧٤) آيَةُ ٧١ / غَافِرٍ ٤٠ .

(٧٥ - ٧٥) بَدَلَهُ فِي ب وَ ج : وَهِيَ لِلْمَاضِي . تَحْرِيفٌ .

(٧٦) ب ، ج : مِنْ الرَّبِّ . تَصْحِيفٌ .

مَجْرَى الْحَاضِرِ ، كما أَنَّ ذَلِكَ الْمُسْتَقْبَلَ لما نُزِّلَ مِنْزِلَةً الْمَاضِي مِنْ جِهَةٍ تَقَرَّرَهُ فِي الْيَقِينِ
جَرَى مَجْرَى الْمُشَاهِدِ الْمَوْجُودِ ، وَلَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى اضْمَارِ كَانَ لِأَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ قَالَ :
أَنَّهُ لَا يُضْمَرُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ (٧٧) وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْحَمْلُ عَلَى مَا يُغْنَى عَنْ اضْمَارِهِ
أَوَّلَى بِالْقَبُولِ وَالْعَمَلِ عَلَيْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ أَضْمَرُوا رُبَّ بَعْدَ الْوَائِ نَحْوَ قَوْلِهِ :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ /٧/

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ .

اعْلَمْ أَنَّ رُبَّ مُضْمَرٍ بَعْدَ الْوَائِ فِي نَحْوِ مَا ذَكَرَهُ ، وَذَلِكَ لِكثَرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ فَقَدْ
قَالُوا (٧٨) : إِنَّ الْوَائِ عَوْضٌ مِنْ رُبٍّ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِسَدِيدٍ قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : يَدُلُّ عَلَى
سُقُوطِهِ مَا جَاءَ مِنْ قَوْلِ رُؤْبَةٍ أَيْضًا .

/٢٢١/ بَلْ بَلَدٌ مَلَأَ الْعِجَاجَ قَتْمَهُ لَا يُشْتَرَى كَفَانُهُ وَجَهْرُمُهُ (٧٩)

لِأَنَّ الْوَائِ لَوْ كَانَ عَوْضًا مِنْ رُبٍّ لَمَّا جَاءَ الْجُرْمُ مَعَ بَلٍّ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّهُ
مُضْمَرٌ بَعْدَهُ ، وَالْوَائِ // حَرْفُ عَطْفٍ . وَأَجُودُ مِنْ هَذَا أَنْ يُقَالَ : إِنْ الْوَائِ لَوْ كَانَ عَوْضًا

(٧٧) ذَكَرَ سَيِّبُوهُ فِي ١٢٣/١ - ١٣٤ أَنَّهُ لَا يَحُوزُ اضْمَارَ « كَانَ » فِي كُلِّ مَكَانٍ قَالَ : « لَا يَحُوزُ لَكَ إِنْ تَقُولُ :
عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ » وَأَنْتَ تَرِيدُ : كُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ ، ثُمَّ قَالَ : « وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ حَرْفٍ يَظْهَرُ بَعْدَهُ الْفِعْلُ
يَخْذِفُ فِيهِ الْفِعْلُ وَلَكِنَّكَ تَضْمَرُ بَعْدَ مَا أَضْمَرْتَ فِيهِ الْعَرَبُ وَتَظْهَرُ مَا أَظْهَرُوا » .

(٧٨) ب ، ج : وَقَدْ قَالُوا .

(٧٩) هَذَا الرِّجْزُ لِرُؤْبَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ق ٣٤/٥٥ وَ ٣٥ ص ١٥٠ (مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا أَبَا الْعَبَّاسِ السَّفَاحَ) ،
وَالْمَخْصَصُ ١٠٢/١٦ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٨٣/٣ ، وَمَوَادُّ (نَدَلٍ) مِنَ اللَّسَانِ ١٧٨/١٤ وَ (جَهْرَمٍ) مِنْهُ
٣٧٨/١٤ (جَهْمٌ) مِنَ التَّاجِ ٢٣٥/٨ ، وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرُ لِلْعَيْنِ ١٣٩/١ وَ ٣٣٥/٣ ، وَشَوَاهِدُ ابْنِ عَقِيلَ
لِلجَرَجَاوِيِّ ١٢٩ ، وَشَرْحُ الشَّوَاهِدِ لِلْعَامِلِيِّ ٢٣٥ ، وَالدَّرَرُ لِلْوَامِعِ : ٣٨/٢ . وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْأَمَالِيِّ
الشَّجَرِيَّةِ ١٤٤/١ (أَوَّلُ الْبَيْتَيْنِ) ، وَالْأَنْصَافُ ٥٢٩/٢ وَمَعْنَى اللَّيْبِ ش ١٦٨ ج ١١٢/١ ، وَشَرْحُ
الْأَشْعَرِيِّ ٣٢٧/٣ .

أَنْظُرْ أَيْضًا تَهْرِيجَ الشَّاهِدِ رَقْم ١١٠ ص ١٦٠ مِنْ كِتَابِ التَّكْمِلَةِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ بِتَحْقِيقِنَا .

لوجبَ أن لا يجوزَ ظهورُ رُبٍّ مَعَهُ ، واستعمالُ رُبٍّ مَعَ الواوِ نحوَ رُبٍّ بَلَدٍ ، شائعٌ .

ويدلُّك على صِحَّةِ ذلكَ أنَّ همزةَ الاستفهامِ في قولك : اللهُ لأفعلنَّ ، لما صارتِ عِوضاً من واوِ القسمِ لم يُجمَعْ بَيْنَهُمَا فيقالُ : أو الله . وكذا أَشباهُ ذلكَ . وإنَّما ذكرتُ ذَا لَأَنِّي رأيتُ بَعْضَهُمْ يَذْهَبُ إلى أنَّ جميعَ حُرُوفِ العطفِ تكونُ عِوضاً من رُبٍّ وَمَنْ كَانَ هَذَا مَذْهَبُهُ لم [يفكر] ^(٨٠) في قَوْلِهِ : بَلْ بَلَدٍ ، وأجرأهُ مَجْرَى ، وبلدٍ . فإن قُلْتَ : فكيفَ تكونُ الواوُ عاطفةً في قوله :

وقاتمِ الأعماقِ /٧/

فالجوابُ أنَّ كلامَهُم إذا صَدَرَ في الشَّعرِ كانَ مَبْنِياً على شيءٍ يتقدَّمُ فكأنَّهُ أنا صبورٌ جَلَدْتُ فكم فعلتُ كذاً وكذاً ، ورُبَّ قاتمِ الأعماقِ من شأنِهِ كذاً قطعْتُ . ومثلُ ذَا فيما ذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَوْلَهُم : أَمَّا بَعْدُ ، في الاستِهلاكِ فهو في الأصلِ مبني على كلامٍ .

قالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَهَذَا ضَرْبُ آخَرُ مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ وهو ما كَانَ غَيْرَ ملازمٍ للجَرِّ فن ذلكَ الواوُ والتَّاءُ وَحَتَّى ، فأما الواوُ التي تُستعملُ في القسمِ وهي عِنْدَهُمْ بدلٌ من الباءِ التي تُوصِلُ الحِلْفَ إلى المحلوفِ بِهِ ، نحوَ أَخْلِفُ باللهِ وإنَّما تستعملُ مَعَ الاسمِ المُظْهَرِ ، فإذا كُنِيتَ عن المحلوفِ بِهِ رَدَدْتَ الباءَ فَقُلْتَ : بِهِ لأفعلنَّ ، أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

/٢٢٢/ رَأَى بَرَقاً فَأَوْضَحَ فَوْقَ بَكْرٍِ فلا بكَ ما أسالَ ولا أغمأ ^(٨١)

(٨٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « يكفر » . تحريف .

(٨١) لعمر بن يربوع بن حنظلة في نوادر أبي زيد ١٤٦ ، وجمهرة اللغة (غمی) ١٥٢/٣ ، وسمط اللالي ،

وشرح سقط الزند (التبريزي) ١١٦٧/٣ ورواه البطليوسي في ١١٦٨/٣ .

والبيت غير منسوب في الإيضاح ٢٥٥ ، والخصائص ١٩/٢ ، - والمخصص ٥٢/١٤ ، وابن يعيش

٣٤/٨ و ١٠١/٩ واللسان (أهل) ٣٢/١٣ .

والشاهد فيه بجمي باء القسم - على الأصل - متصلة بالمضمر فهذه الباء تبدل بالواو في القسم حينما تدخل

على الظاهر كقولك : وزيد .

والتاء في نحو تالله لأفعلن - (وتالله لأكيدن أضنامكم) - (٨٢) وهي عندهم بدل من الواو كما كانت في تجاه بدلاً من الواو واجهت . ولا تستعمل الا في اسم الله كما لم تستعمل التاء في أستوا الا في خلاف الخضب ولا تدخل في غير اسم الله .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعلم أن الواو لم يلزم الجر لأجل أنه بدل من الباء في قولهم : بالله ، وليس له أصل في الجر ، ألا تراهم لا يستعملونه في غير القسم حرف جر ، فلا يقول أحد : مررت وزيد ، بمعنى يزيد ، وإنما يكون ذلك عند القسم فقط . وكذلك التاء في تالله (٨٣) ، وإنما هو بدل من الواو في والله كجاء وتخم ، ولا يستعمل في غير هذا من الأسماء فلا يقال تالرحمن ولا ترب الكعبة . وأما ما حكاه أبو الحسن من قولهم (٨٣) ترى ، فساد لا يؤخذ به ، وشبهه الشيخ أبو علي بقولهم (٨٤) : أستوا في خلاف الخضب ، وذلك (٨٥) أن الأصل السنة وأفعلوا منها على الأصل استنوا (٨٦) ، لأن لام الفعل واو ، ألا ترى الى سنوات ثم يجب انقلاب الواو ياء لكونها رابعة كقولك : أغزيت (٨٧) ، ثم أنهم أبدلوا من هذه الياء تاء ، لأن الإبدال [يختص] (٨٨) بالجذب ، فلا يقال : استنوا ، بمعنى دخلوا في العام ، وإنما قالوا : استنوا اذ البدل لا يلزم في كل موضع فكذلك قالوا : تالله ، ولم يقولوا : تالرحمن ، وإن كان كل واحد منها قسماً . والحسن ما كان يقول الشيخ رحمه الله من أن الباء هو الأصل فتدخل على المظهر والمضمر كقولك : بالله (٨٩) لأفعلن ، وبك لأفعلن ، كما أنشده من قوله :

(٨٢) آية ٥٧ / الأنبياء ٢١ .

(٨٣) ب ، ج : في الله . سهر .

(٨٤ - ٨٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر

(٨٥) ب ، ج : وذلك .

(٨٦) ب ، ج : استنوا . تحريف .

(٨٧) ب ، ج : اعزيت . تصحيف .

(٨٨) من ب و ج . الصواب .

(٨٩) ب : تالله . تصحيف .

فَلَا بَكَ

لأنَّ (٩٠) لا زائدة (٩١) والمعنى فيكَ ، والواو فرعٌ // على الباءِ فلا تدخلُ إلا على
المُظْهَرِ لا يقالُ : وَكَ لأفعلنَّ ، ولا وَهَ لأفعلنَّ ، فينقصُ على الباءِ بدرجةٍ . والثاءُ فرعٌ
على الواو فتختصُ باسمِ الله تعالى ، ولا يكونُ لَهُ تصرفٌ فإنه فرعُ الفرعِ ، فهو بعدَ الباءِ
بدرجتين .

(٩٠) سقطت «لأن» في ج .
(٩١) ب : لأن لا زيادة .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابَ حَتَّى

« وَهِيَ تُسْتَعْمَلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ :

أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ حَرْفَ جَرٍّ كَالِي ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ - (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) - (١) وَيُسْتَصْبُ الْفِعْلُ بَعْدَ هَذِهِ بِاضْمَارِ أَنْ ، كَمَا يَنْتَصِبُ بَعْدَ اللَامِ بِاضْمَارِ أَنْ ، وَالْآخَرُ (٢) أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً وَذَلِكَ نَحْوُ (٣) ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدًا ، فَزَيْدٌ مِنَ الْقَوْمِ وَأَمَّا تَذَكُّرُ حَتَّى لَتَعْظِيمٍ أَوْ تَحْقِيرٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ ضَعْفٍ . وَالتَّعْظِيمُ (٤) مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ ، وَالتَّحْقِيرُ قَدِيمَ الْحَاجِّ حَتَّى الْمُسَاة . وَالثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ يُسْتَأْنَفُ بَعْدَهَا كَمَا يُسْتَأْنَفُ بَعْدَ أَمَّا وَإِذَا وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ :

/٢٢٣/ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدَّنَ بِأَرْسَانِ (٥)

(١) آية ٥/القدر ٩٧ .

(٢) ج : وَالْآخَرُ .

(٣) ط : نَحْوُ (قَوْلِكَ) .

(٤) ب ، ج ، ط : فَالتَّعْظِيمُ .

(٥) هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ . وَالْبَيْتُ بِتَأَمِّهِ كَمَا سَيَرِدُ فِي كُلِّ نَسْخٍ بَعْدَ قَلِيلٍ :
مَطْنُوتٌ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَّ عَزِيمُ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَنُ بِأَرْسَانِ
وَوَرَدَ الْبَيْتُ بِتَأَمِّهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي ب وَج لَكِنْ رَوَايَةُ صَدْرِهِ فِيهَا هُنَا : « سَرِيتْ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَّ مَطِيمُ » .
وَهُوَ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي دِيَوَانِهِ وَغَنَائِرِ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ق ١٦/٩ ص ٩٢ وَ ٧٦ عَلَى التَّرْتِيبِ « وَسَيَبُوهُ وَالشُّتْمَرِي
١١٧/١ وَ ٢٠٣/٢ ، وَالْكَنْزُ اللَّغَوِيُّ (الْقَلْبُ وَالْإِبْدَالُ لِابْنِ السَّكَيْتِ) ٤٧ ، وَجُمْهُورَةُ اللَّغَةِ (طَمُو)
١١٨/٣ ، وَكِتَابُ الْجَمَلِ لِلزَّجَاجِيِّ ٧٨ ، وَمَقَائِيسُ اللَّغَةِ (مَطُو) ٣٣١/٥ - ٣٣٢ ، وَأُمَامِي الْمُرْتَضَى
٤٠/٣ ، وَالْمَخْصَصُ ١٢١/١٤ وَ ٢٤٠/١٤ وَشَوَاهِدُ الْإِيضَاحِ لِلْقَيْسِيِّ ق ٧٠ وَ (ابْنُ بَرِي) ق ٣١ ،
وَشَرْحُ سَقَطِ الزَّنَدِ (الْبَطْلِيُّوسِي) ١٦٦٥/٤ ، وَالْمَفْصَلُ ٢٨٤ (الْعَجَزُ) ، وَشَرْحُهُ لِابْنِ يَعِيشَ ٧٩/٥ وَ ٣١/٧

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَتْ عَاطِفَةً لِدُخُولِ الْعَطْفِ عَلَيْهَا وَلَا جَارَةً لِرِثْقِ الْإِسْمِ (٦) .
بَعْدَهَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ حَتَّى إِذَا كَانَ حَرْفُ جَرِّ كَالِي لَمْ يَدْخُلِ إِلَّا عَلَى الْإِسْمِ ، إِذَا الْجَرُّ يَخْتَصُّ بِهِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى - (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَ حَتَّى دَاخِلًا فِيهَا قَبْلَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الْأَكْلَ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى الرَّأْسِ . وَكَذَا قَوْلُكَ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ ، الْمَعْنَى أَنَّ زَيْدًا قَدْ ضَرَبْتُهُ . وَإِذَا كَانَتْ عَاطِفَةً كَانَ مَجْرَاهَا مَجْرَى الْجَارَةِ فِي تَضَمُّنِ مَعْنَى الْغَايَةِ . تَقُولُ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ حَتَّى زَيْدٍ ، وَجَاءَنِي الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٍ ، يَدُلُّ عَلَى تَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْغَايَةِ أَنَّكَ لَوْ جَرَزْتَ كَانَ الْمَعْنَى صَحِيحًا ، وَأَنَّهَا (٧) يَتَغَيَّرُ الْحُكْمُ بِالْعَطْفِ ، وَهِيَ أَنَّهَا (٨) وَتَتَّبِعُ الثَّانِي الْأَوَّلَ كَالْوَاوِ ، وَتَكُونُ لَتَعْظِيمٍ أَوْ تَحْقِيرٍ ، فَأَمَّا التَّعْظِيمُ مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَعْظُمُ مَوْتَهُمْ ، وَالتَّحْقِيرُ نَحْوُ قَوْلِكَ (٩) : قَدِمَ الْحَاجُّ حَتَّى الْمَشَاةِ .

== (العجز) و ١٩/٨ واللسان مواد (غزا) ٣٥٩/١٩ و (مطا) ١٥٣/٢٠ ، وبغنى اللبيب ش ١٩٥ ج ١٢٧/١ ، وشرح شواهد ش ١٨٣ ج ٣٧٤/١ ، والأشباه والنظائر ٢٠/٢ ، والدرر اللوامع ١٨١/٢ - ١٨٩ .

والبيت غير منسوب في شرح ديوان المعاج ٢٤٩ و ٤١٨ والابيضاح ٢٥٧ و ٣١٧ (العجز في الموضعين) وشرح الأشموني ٤٣٧/٤ .

وقد روى «سريت بهم» في سيبويه والشتمري ، والجمل للزجاجي والمخصص ، واللسان (والأشباه والنظائر ، وشرح الأشموني ، الدرر اللوامع ، وفي سوى ذلك من المراجع «مطوت بهم» وبرواية «حتى تكل غزهم» في المخصص واللسان ، و«حتى تكل غزاتهم» في ابن يعيش وابن بري ، وفي سوى ذلك من المراجع «حتى تكل مطهيم» .

والشاهد فيه جعل حتى التي في العجز عاملة ولذلك جاء بعدها المرفوع فهي غير «حتى» التي في صدر البيت التي عملت النصب .

(٦) ب : لامتناع الأسم . تحريف .

(٧) ب ، ج : فانما .

(٨) ب ، ج : وانها .

(٩) ب ، ج : كقولك .

وهي مُخَالَفَةُ لِحُرُوفِ الْعَطْفِ لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُجَانِسًا لِمَا قَبْلَهَا فَلَا
تَقُولُ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى حِمَارًا ، وَضَرَبْتُ الرِّجَالَ حَتَّى امْرَأَةً ، كَمَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ
الْقَوْمَ وَحِمَارًا^(١٠) ، فَإِنْ قُلْتَ : ضَرَبْتُ أَخَوَتَكَ حَتَّى هِنْدًا جَازَ لِأَنَّ اسْمَ الْأَخَوَةِ قَدْ
اشْتَمَلَ عَلَى هِنْدٍ مِنْ جِهَةِ التَّغْلِيْبِ ، فَصَارَ كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدًا ، وَالْمَعْنَى
الَّذِي أَوْجَبَ كَوْنَ مَا بَعْدَ حَتَّى مِنْ جِنْسٍ مَا قَبْلَهَا ، هُوَ أَنَّهَا لِلْغَايَةِ وَالذَّلَالَةِ عَلَى أَحَدِ
طَرَفَيْ الشَّيْءِ . وَلَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ طَرَفُ الشَّيْءِ^(١١) مِنْ غَيْرِهِ فَلَوْ قُلْتَ : رَأَيْتُ الْقَوْمَ
حَتَّى حِمَارًا ، كُنْتَ جَعَلْتَ الْحِمَارَ طَرَفًا لِلْقَوْمِ وَمَنْقُطَعًا لَهُمْ . وَذَلِكَ عَمَلٌ . وَلِهَذَا كَانَ فِيهَا
التَّعْظِيمُ وَالتَّحْقِيرُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا أُخِذَ مِنْ أَذْنَاهُ فَأَعْلَاهُ غَايَةٌ لَهُ وَطَرَفٌ ، فَلِأَنْبِيَاءُ
غَايَةُ جِنْسِ النَّاسِ ، إِذَا أُخِذْنَا مِنْ أَذْنَى الْمَرَاتِبِ وَاسْتَقَرَّتْهَا صَاعِدِينَ // وَإِذَا أُخِذْنَا مِنْ
أَعْلَى الشَّيْءِ فَأَذْنَاهُ طَرَفٌ لَهُ ، وَذَلِكَ كَالْمُشَاةِ فِي الْحَاجِ ، تَأْخُذُ مِنَ الْأَقْوِيَاءِ الرَّاكِبِينَ
وَتَنْزِلُ فَتَنْتَهِي إِلَى الْمُشَاةِ ، وَهِيَ مَنْقُطَعُ الْجِنْسِ كَمَا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ .

وَفِي حَتَّى أَصْلٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَنَّ الْمَذْكُورَ بَعْدَهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ شَيْئًا يَنْتَهِي بِهِ الشَّيْءُ كَالرَّأْسِ فِي السَّمَكَةِ .

وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْمَذْكُورُ شَيْئًا يَنْتَهِي عِنْدَهُ الشَّيْءُ كَالصَّبَاحِ لِلَّيْلِ . فَإِذَا كَانَ
الْمَذْكُورُ بَعْدَ حَتَّى مِنَ الضَّرْبِ الْأَوَّلِ وَهُوَ مَا يَنْتَهِي بِهِ الشَّيْءُ جَازَ فِيهِ الْجَرُّ وَالْعَطْفُ نَحْوُ
أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا ، وَحَتَّى رَأْسِهَا . وَإِذَا كَانَ مِنَ الضَّرْبِ الثَّانِي لَمْ يَجْزُ إِلَّا الْجَرُّ
وَامْتَنَعَ الْعَطْفُ تَقُولُ : سَهَرْتُ الْبَارِحَةَ حَتَّى الصَّبَاحِ^(١٢) وَلَوْ قُلْتَ حَتَّى الصَّبَاحِ^(١٣)
بِالنَّصْبِ لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ الصَّبَاحَ لَيْسَ جُزْءًا مِنَ اللَّيْلِ ، كَمَا كَانَ الرَّأْسُ جُزْءًا مِنَ السَّمَكَةِ ،
وَأَمَّا اللَّيْلَةُ [مَنْتَهِيَّةٌ]^(١٤) عِنْدَ وَجُودِ أَوَّلِ جُزْءٍ مِنَ الصَّبَاحِ . وَإِذَا كَانَ حَتَّى حَرْفًا يُبْتَدَأُ مَا

(١٠) كَذَا فِي ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « حِمَارًا » . تَحْرِيفٌ .

(١١) ج : طَرَفِي الشَّيْءِ .

(١٢ - ١٣) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٣) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « شَيْءٌ » . تَحْرِيفٌ .

بَعْدَهُ كَأَمَّا ، دَخَلَ عَلَى الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ . تَقُولُ : خَرَجَتِ النِّسَاءُ حَتَّى هِنْدُ خَارِجَةً ،
وَحَتَّى خَرَجَتْ هِنْدُ ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ وَأَوَّلُ الْعَطْفِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرْفِ عَطْفٍ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
مَا أَتَشَدُّهُ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ ، وَأَوَّلُ الْبَيْتِ :

مَطَّوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ غَزِيَهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بَارِسَانَ / ٢٢٣ /

وَالْجِيَادُ (١٤) مُبْتَدَأٌ ، وَمَا يُقَدِّنَ خَبَرُهُ ، وَالْوَاوُ دَاخِلَةٌ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ حَرْفَ
عَطْفٍ . وَلَوْ جَازَ أَنْ تَكُونَ حَرْفَ عَطْفٍ لَوَجِبَ أَنْ لَا يَحْوِزَ دَخُولُ حَرْفِ عَطْفٍ آخَرَ عَلَيْهَا
(١٥) كَمَا لَمْ يَجْزُ ذَلِكَ (١٥) حَيْثُ قَطَعْنَا بِكَوْنِهَا حَرْفَ عَطْفٍ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ فِي قَوْلِكَ :
ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زِيدًا ، (١٦) ضَرَبْتُ الْقَوْمَ وَحَتَّى زِيدًا (١٦) ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ ، لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ
بَيْنَ حَرْفِي عَطْفٍ ، إِلَّا تَرَكَ لَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ فَعَمْرًا ، فَقَوْلُكَ (١٧) : وَحَتَّى
الْجِيَادُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَمَّا (١٨) الْجِيَادُ فِي كَوْنِ مَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ ، وَالْعَاطِفَةُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ
فِي الدُّخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ (١٩) ، فَاذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى ضَرَبْتُ عَمْرًا ، جَازَ أَنْ
تَكُونَ حَتَّى عَاطِفَةً ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ وَضَرَبْتُ زِيدًا ، فَإِنْ أَدْخَلْتَ الْوَاوَ لَمْ
تَكُنْ لِلْعَطْفِ ، وَكَذَا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا اسْمًا يُعْطَفُ بِالْوَاوِ كَقَوْلِكَ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى
رَأْسَهَا نَصَبْتُ الرَّأْسَ بِالْعَطْفِ كَمَا نَصَبْتُ إِذَا قُلْتَ : وَرَأْسَهَا . فَاذَا قُلْتَ : أَكَلْتُ
السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا مَأْكُولٌ ، كَانَ حَتَّى حَرْفَ ابْتِدَاءٍ ، لِأَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ الْعَطْفَ لَقُلْتَ
حَتَّى رَأْسَهَا فَنَصَبْتُ . كَمَا تَقُولُ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ فَرَأْسَهَا ، وَلَا تَقُولُ : أَكْتُ السَّمَكَةَ
فَرَأْسَهَا مَأْكُولٌ ، لِأَنَّ الْعَطْفَ فِي الْمَفْرَدِ يُغْنِيكَ عَنْ هَذَا .

وَأَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا وَرَأْسَهَا (٢٠) بِالْجَرِّ وَالنَّصْبِ ، لَمْ
يَكُنْ بِالْكَلامِ حَاجَةً إِلَى شَيْءٍ فَإِنْ قُلْتَ : حَتَّى رَأْسَهَا فَرَفَعْتَ احْتِجْتَ إِلَى خَبَرٍ لِجَعْلِكَ

(١٤) ب ، ج : فالجِيَادُ .

(١٥ - ١٥) ساقط في ب و ج .

(١٦ - ١٦) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٧) ب ، ج : فقوله .

(١٨) ب ، ج : وأما .

(١٩) ب ، ج : على الجمل .

(٢٠) سقطت « ورأسها » في ب و ج .

رَأْسَهَا مَبْتَدَأُ فَتَقُولُ : بَلْ حَتَّى رَأْسَهَا مَأْكُولٌ^(٢١) ، وَيَحْوِزُ أَنْ تَحْذِفَهُ فَتَقُولُ : حَتَّى رَأْسَهَا
لِدَلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ وَعَمْرُو ، تَرِيدُ : وَعَمْرُو مَنْطَلِقٌ ، فَإِنْ
قُلْتَ : خَرَجَ الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٌ غَضَبَانُ لَمْ يَجْزُ أَنْ تَحْذِفَ الْخَبَرَ ، لِأَنَّ الْخُرُوجَ لَيْسَ مِنْ
جَنْسِ الْغَضَبِ فَيَدُلُّ عَلَيْهِ //

(٢١) سقطت «مأْكول» في ب وج .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ مَا يَسْتَعْمَلُ مَرَّةً حَرْفَ جَرٍّ وَمَرَّةً غَيْرَ حَرْفِ جَرٍّ .

من ذلك عَلَى وَعَنْ وكافُ التَّشْبِيهِ وَمُنْذَ وَمُنْذُ^(١) تقولُ : عَلَى زَيْدٍ تَوْبٌ ، فَهَذَا حَرْفٌ ، إِلَّا أَنهَا تَتَعَلَّقُ^(٢) بِالْفِعْلِ كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، كَذَلِكَ . وَأَمَّا اسْتَعْمَالُهُمْ لَهَا أَسْمَاءَ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

/٢٢٤/ غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمُّوْهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيْدَاءَ مَجْهَلٍ^(٣)

(١) ب ، ج : ومنذ ومنذ .

(٢) ط : أنه متعلق .

(٣) لمزاحم بن الحارث العقيلي (شاعر إسلامي . أنظر طبقات ابن سلام ٥٨٣ والعيني ٣/٣٠١) في نوادر أبي زيد ١٦٣ والكنز اللغوي (كتاب الأبل عن الأصمعي) ١٠٠ ، وجمهرة اللغة (باب ما يستعار فبتكلم به في غير موضعه) ٤٩١/٣ ، وشواهد الإيضاح للقيسي ق ٦٤ ، والاقتضاب ٤٢٨ ، وابن يعيش ٣٨/٨ ، ومواد (علا) من اللسان ٣٢١/١٩ و(جهل) من التاج ٢٦٨/٧ و(صلل) منه أيضا ٤٠٥/٧ ، والشواهد الكبرى للعيني (الموضع المتقدم) ، وشرح التصريح ١٩/٢ ، وشواهد المغنى ٢٢٣ ج ١/٤٢٥ - ٤٢٦ والخزانة ٢٥٤/٤ ، وشواهد ابن عقيل للجرجوي ١٢٥ وشرح الشواهد للعالمي ٢٣١ ، والدرر اللوامع ٢٦/٢ - ٣٧ . والبيت غير منسوب في سيبويه والشتمري ٣١٠/٢ ، والمقتضب ٥٤/٣ ، والكامل للمبرد ٤٨٨ ، وكتاب الجمل للزجاجي ٧٣ ، والإيضاح ٢٥٩ ، والمخصص ٦٤/٢٤ ، (الصدر) ٦٥/١٦ ، والمفصل ٢٨٨ - (الصدر) ومغنى الليب ش ٢٣٣ ج ١/١٤٦ ، والأشياء والنظائر ٦/٢ (المصدر) ، وشرح الأشموني ٣٠٤/٣ .

وروى «بعد ما تم خمسها» في سيبويه والشتمري ، ونوادر أبي زيد ، والمقتضب والكامل للمبرد ، وجمهرة اللغة ، والمخصص (الموضع الأول) ، والتاج (جهل) وروى «بزياء مجهل» بدل «بيداء مجهل» في كثير من المواضع المقدمة وكلاهما بمعنى واحد .
والشاهد فيه دخول «من» على «على» لأنها اسمٌ في تأويل فوق .

فَدُخُولُ مِنْ عَلَيْهِ قَدْ ذَلِكَ [عَلَى] (٤) أَنَّهَا اسْمٌ وَقَوْلُ : رَمِيتُ عَنِ الْقَوْسِ ،
فتوصلُ بِهَا الْفِعْلُ (٥) إِلَى الْمَفْعُولِ كَمَا تُوصِلُهُ بِالْبَاءِ إِلَيْهِ فِي نَحْوِ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ . [وقد
اسْتَعْمَلْتُ أَسْمَاءً] (٦) . قَالَ الشَّاعِرُ :

٢٢٥/ جَرَتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيَّهَوْجٍ مِنْ عَنِ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيحٍ (٧)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْكَافَ وَعَلَى وَعَنْ تُسْتَعْمَلُ أَسْمَاءَ وَحُرُوفًا فَالَّذِي اشْتَمَلَ هَذَا الْفَصْلُ عَلَيْهِ
هُوَ عَلَى وَعَنْ . أَمَّا عَلَى فَاسْتَعْمَلَهُ حَرَفًا فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ عَلَى زَيْدٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوْصَلَ
الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ مَرَرْتُ إِلَى الْاسْمِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ، كَمَا تَفْعَلُ الْبَاءُ كَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ :
مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، فَكَمَا أَنَّ الْبَاءَ حَرَفٌ جَرَّ كَذَلِكَ عَلَى يَجِبُ أَنْ تَكُونَ حَرَفًا هُنَا . وَهَذَا
حُكْمُهَا فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَصِلُ فِيهَا الْفِعْلُ إِلَى الْاسْمِ بَوَسَاطَتِهَا كَقَوْلِكَ : أَخَذْتُ
عَلَى زَيْدٍ ، وَغَضِبْتُ عَلَى زَيْدٍ .

(٤) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ .

(٥) ط : الْفِعْلُ بِهَا .

(٦) مَا بَيْنَ الْعَاصِدَتَيْنِ مِنْ ط . وَاثْبَاتُهُ يَقْتَضِيهِ الْمَعْنَى كَمَا يَتَّفِقُ فِي السِّيَاقِ مَعَ مَا فِي الْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي ب وَ ج يُؤَيِّدُ
ذَلِكَ ، وَنَصْ عِبَارَةٌ بَ أَمَّا كَوْنُهَا اسْمًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ « . سَهُو . وَنَصْ عِبَارَةٌ ج : « أَمَّا كَوْنُهَا اسْمًا فَكَقَوْلِ
الشَّاعِرِ »

(٧) يَنْسَبُ هَذَا الرَّجُلُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدَةَ ، وَأَكْثَرُ الْمَرَاجِعِ تَذَكَّرَ مَعَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ عَلَى التَّرْتِيبِ
الآتِي :

بِأَ دَارَ سَلَمَى بَيْنَ دَارَاتِ الْمَوْجِ جَرَتْ عَلَيْهِ كُلُّ رِيحٍ سَيَّهَوْجٍ
هَوَجَاءَ جَاءَتْ مِنْ بِلَادِ بَا جَوْجٍ مِنْ عَنِ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيحٍ
وَالرَّجُلُ مَنْسُوبٌ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدَةَ فِي الْكَتَرِ اللَّغَوِيِّ (الْقَلْبُ وَالْإِبْدَالُ لَابْنِ السَّكَيْتِ) ٣٨ ، وَالْأَمَالِيُّ لِلْقَالِي
١٤٧/٢ ، وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمْكَنَةُ ٧٩/٢ ، وَسَمَطُ اللَّالِي ٧٧١/٢ ، وَشَوَاهِدُ الْإِيضَاحِ (لِلْقَيْسِ) ق ٦٥ (وَلاِبْنِ
بَرِي) ق ٣٢ وَمَوَادِّ (سَمِج) مِنَ اللَّسَانِ ١٢٤/٣ وَالتَّاجُ ٦٠/٢ (وَسَمِج) مِنَ اللَّسَانِ ١٢٦/٣ وَالتَّاجُ
٦١/٢ .

وغير منسوب في الإيضاح ٢٥٩ ، وجمهرة اللغة (ج ٢) ٩٦/٢ ، والمختص ٨٦/٩ ، والتنبيه للبكري
١٠٩ ، والمعرب من الكلام الأعجمي ٢٠٣ ، والأمالى الشجرية ٢٥٤/٢ ، والدرر اللوامع ١٩/١ .
والسيحج الشديدة . و « ساهج » جزيرة في البحر تدعى بالفارسية « ما شي ما هي » . فعرّبها العرب
(المعرب ٢٠٢) .

والشاهد فيه مجيء « عن » اسمًا بدليل دخول حرف الجر « من » عليه .

وَأَمَّا كَوْنُهَا اسْمًا فِي نَحْوِ مَا أَنْشَدَهُ مِنْ قَوْلِهِ : غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ مِنْ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَهُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : غَدَتُ مِنْ أَعْلَاهُ ، وَلَوْ كَانَ حَرْفًا لَمْ يَدْخُلْهُ الْجَارُ ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْبَاءِ مِثْلًا حَرْفٌ جَرَّ مِنْهُ كَقَوْلِكَ : خَرَجْتُ مِنْ [بِالْبَصْرَةِ]^(٨) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَالضَّمِيرُ فِي غَدَتُ لِلْقَطْعِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

٢٢٦/ فَمَلَّكَ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتَ قِشْرِهَا كَغَرَقِيءٍ يَبْضُ كَنَّهُ الْقَيْضُ مِنْ عَلُوٍّ^(٩)

فَكَمَا أَنَّ هَذَا اسْمٌ كَذَلِكَ عَلَى فِي قَوْلِهِ : مِنْ عَلَيْهِ ، اسْمٌ .

فَأَمَّا^(١٠) عَنْ فَاسْتِعْمَالِهِ حَرْفًا كَقَوْلِكَ : رَمَيْتُ عَنْ الْقَوْسِ ، لِأَنَّهُ قَدْ أُوصِلَ الرَّمْيُ إِلَى الْقَوْسِ^(١١) وَصَيَّرَهُ مُلْتَبِسًا بِهِ ، كَمَا يَفْعَلُ الْبَاءُ فِي قَوْلِكَ : رَمَيْتُ بِالْقَوْسِ^(١٢) ، وَ^(١٣) وَعَلَى فِي قَوْلِهِ^(١٤) : رَمَيْتُ عَلَى الْقَوْسِ ، كَمَا قَالَ :

٢٢٧/ أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ^(١٥)

وَمَعْنَى عَنْ الْمَجَاوِزَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : رَمَيْتُ عَنْ الْقَوْسِ ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ السَّهْمَ قَدْ جَاوَزَهَا ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : أَخَذْتُ عَنْهُ الْعِلْمَ ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الْعِلْمَ قَدْ تَعَدَّى إِلَيْكَ وَلَوْ كَانَ مِمَّا يَنْتَقِلُ عَنْ مَوْضِعِهِ كَالسَّهْمِ لَكَانَ زَانِلًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَدَيْتُ عَنْهُ الْمَالَ ، فَالْمَعْنَى أَنَّ الَّذِي قَدْ زَالَ عَنْهُ وَذَهَبَ . وَهَذَا مُخَالَفٌ لِقَوْلِكَ رَمَيْتُ

(٨) مِنْ ب وَ ج . الصواب . وفي الأصل « البصرة » . تحريف .

(٩) لأوس بن حجر في ديوانه (ق ٢٢/٣٧ ص ٩٧) وإصلاح المنطق ٢٥ والخصائص ٣٦٧/٢ و ١٧٢/٣ ،

والمخصص ١٠٣/٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٣٨/١ ومواد (ليط) من اللسان ٧٣/٩ والتاج ٢١٩/٥ ،

(ملك) من اللسان ٣٨٥/١٢ و (علا) منه أيضا ٣١٧/١٩ و (قيض) من التاج ٨١/٥ .

والشاهد في قوله « من علو » . والتقدير : من أعلى كذا ، ثم المضاف اليه . ومثل ذلك قومه من قبل ومن

بعد أي من قبل ذلك ومن بعده . وعلو في الشاهد اسم بدليل دخول حرف الجر عليه .

(١٠) ب ، ج : وأما .

(١١-١٢) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١٢-١٣) بدله في ب و ج : وعلى قولك . تحريف .

(١٣) هذا الرجز منسوب لحُميد الأرقط (يصف فيه قوساً عربية) في الشواهد الكبرى للعيني ٥٠٤/٤ - ٥٠٥ ،

وشرح التصريح ٢٨٧/٢ . وبعد الشاهد قوله : وهي ثلاث أذرع واضع .

عَنِ الْقَوْسِ ، مِنْ وَجْهِ وَهُوَ أَنَّ السَّهْمَ يَجَاوِزُ الْقَوْسَ إِلَى غَيْرِهَا ، وَالَّذِينَ لَا يُجَاوِزُ إِلَى غَيْرِهِ
وَأَنَّهُ يَزُولُ فَقَط . هَذَا هُوَ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ ، وَكَانَ جَاءَ عَنْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ حَيْثُ كَانَ
الْمَعْنَى أَنَّهُ يَلْتَزِمُ الدِّينَ عَنْهُ ، ثُمَّ يُؤَدِّيهِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ اتَّضَحَ مَعْنَى الْإِنْتِقَالِ ، لِأَنَّهُ إِذَا
نَابَ عَنْهُ فَقَدْ نُقِلَ الْحَقُّ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ كَمَا يُنْقَلُ السَّهْمُ مِنَ الْقَوْسِ إِلَى الرَّمْيِ . فَعَنْ فِيهِ
مَعْنَى مِنْ وَزِيَادَةٍ ، وَهُوَ ذَكَرْنَا مِنَ الْمَجَاوِزَةِ ، يَدُلُّكَ عَلَى تَضَمُّنِهِ مَعْنَى مِنْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :
رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ ، كَانَ الْمَعْنَى مُبْتَدَأُ الرَّمْيِ مِنْهَا . وَإِذَا تَصَوَّرَ مَعْنَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ // فَقَدْ
حَصَلَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَهُمَا . فَكُلُّ مَوْضِعٍ لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا لِأَنَّهُ يَتَضَحَّ (١٤) فِيهِ مَعْنَى التَّعْدِي كَانَ
مَخْصُوصاً بِمَنْ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَدَيْتُ الدِّينَ مِنْ زَيْدٍ ، وَلَا عَقَلْتُ مِنْ زَيْدٍ ، لِأَنَّ
هَذَا مَوْضِعُ التَّعْدِي فَقَط ، وَإِذَا كَانَ مَوْضِعٌ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَتَمَخِصاً لِلتَّعْدِي جَازَ أَنْ
يَقَعَ فِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَقَوْلِهِمْ : سَقَاهُ مِنَ الْعَيْمَةِ (١٥) وَعَنِ الْعَيْمَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ : سَقَاهُ مِنَ الْعَيْمَةِ (١٥) كَانَ الْمَعْنَى لِأَجْلِ الْعَيْمَةِ ، وَهَذَا مِنْ عَمَلٍ مِنْ . وَإِذَا
قُلْتَ : سَقَاهُ مِنَ الْعَيْمَةِ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : نَقَلَهُ عَنِ الْعَيْمَةِ ، وَأَزَالَهُ عَنْهَا ، وَجَاوَزَ
[بِهِ] (١٦) حُكْمَهَا بِأَنْ حَصَلَ لَهُ الَّذِي (١٧) هُوَ نَافٍ لَهَا . فَإِنْ كَانَ مَوْضِعٌ لَا يَنَاسِبُ مَعْنَى
الْمَجَاوِزَةِ لَمْ يُجْزَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ عَنْ ، فَلَا تَقُولَ : زَيْدٌ أَفْضَلَ عَنْ عَمْرٍو ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَا
تَقْصِدُ أَنْ أَحَدَهُمَا قَدْ انْفَصَلَ مِنْ صَاحِبِهِ الْبَتَّةَ وَتَعَدَّاهُ ، وَأَمَّا الْمَعْنَى أَنَّ فَضْلَ زَيْدٍ بَدَأَ
مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الزِّيَادَةِ (١٨) وَلَمْ تُرَدْ أَنَّهُ جَاوَزَ عَمْرًا ، كَمَا يُجَاوِزُ السَّهْمُ الْقَوْسَ ،

== والرجز غير منسوب في شواهد الشتري على الكتاب ٣٠٨/٢ (لم ينشده سيبويه وذكر الشتري أن
الجرمي أنشده) واصلاح المنطق ٣١٠ ، وجمهرة اللغة ٤٩١/٣ ، أمالي المرتضى ٢٥/٢ ، المخصص ٣٨/٦
و ٨٠/١٦ ، والاقتضاب ٤٣٢ ، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٧٠ ، ومواد (ذرع) من اللسان
٤٤٧/٩ ، والتاج : ٣٣٣/٥ (رمى) من اللسان ٥٢/١٩ ، والتاج ١٥٦/١٠ ، والخزانة ١٠٤/١ .
والشاهد في قوله « أرمي عليها » والمقصود عنها حيث وضع « على » موضع « عن » وتدخل بعض هذه الحروف
على بعض لتقاربها في التأدية عن المعنى .

(١٤) ج : لأن بصح .

(١٥-١٥) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٦) من ب و ج . أبين .

(١٧) ب : « الزي » الذي ، ج : الري « الذي » . تصحيف . في الزيادة .

(١٨) سقطت « في الزيادة » في ب و ج .

وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ يَقُولُ : إِنَّ مِنْ تُسْتَعْمَلُ فِي مَا يَنْتَقَلُ كَقَوْلِكَ : أَخَذْتُ مِنْهُ الدَّرَاهِمَ ، وَعَنْ [فِيمَا] (١٩) لَا يَنْتَقِلُ كَقَوْلِكَ : أَخَذْتُ عَنْهُ الْعِلْمَ ، وَهَذَا تَقْرِبٌ وَتَمْهِيدٌ لِمَذْهَبِ الْإِسْتِمَالِ ، وَالْأَفْعُنُ لَا يُعْرَى مِنَ الْإِنْتِقَالِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْعِلْمَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ انْتَقَلَ انْتِقَالَ زَوَالٍ فَقَدْ حَصَلَ لَكَ مِثْلُ مَا كَانَ لَهُ . وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : أَخَذْتُ عَنْهُ الْحَدِيثَ ، كَانَ الْحَدِيثُ كَأَنَّهُ مَنِقَلٌ إِلَيْكَ ، وَإِنْ لَمْ يَزَلْ عَنْهُ كَمَا تَزُولُ الدَّرَاهِمُ . وَذَلِكَ لِأَجْلِ أَنَّ شَيْئًا وَاحِدًا يَصِحُّ أَنْ يَعْلَمَهُ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ دَرَاهِمٌ وَاحِدٌ عِنْدَ أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ . وَأَمَّا اسْتِمَالٌ عَنْ أَسْمَاءٍ فَنَحْنُو مَا أَنْشَدَ مِنْ قَوْلِهِ : جَرَتْ عَلَيْهِ كُلُّ رِيحٍ سَيْهُوجٍ مِنْ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيَجٍ / ٢٢٢ /

لَأَنَّ مِنْ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ . وَلَوْ كَانَ حَرْفًا لَمْ يَجْزُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ حَرْفُ الْجَرِّ فَإِنَّهُ قَالَ : مِنْ جَانِبِ يَمِينِ الْخَطِّ ، وَالْخَطُّ مَا أَشْرَفَ عَلَى الْبَحْرِ ، وَسَمَاهِيَجُ اسْمُ جَزِيرَةٍ ، وَجَرَتْ أَنْ شُدَّ كَانَ فِي الْكَلَامِ مَفْعُولٌ مَحْذُوفٌ كَقَوْلِكَ : جَرَتْ ذَيْلُهَا ، وَإِنْ خَفَّفَ كَانَ مِنْ جَرَى يَجْرِي ، وَالتَّخْفِيفُ هُوَ الَّذِي أُخِذَ بِهِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ .

« وَأَمَّا كَافُ التَّشْبِيهِ ، فَالذَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ وَضَلُّهُمْ الَّذِي بِهَا كَثِيرٌ فِي حَالِ السَّعَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جَاءَنِي الَّذِي كَزَيْدٍ ، فَصَارَ ذَلِكَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : جَاءَنِي الَّذِي فِي الدَّارِ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُ (٢٠) جَاءَنِي الَّذِي مِثْلُ زَيْدٍ ، وَقَالُوا : كُنْ كَمَا أَنْتَ ، وَمَعْنَاهُ كُنْ كَالَّذِي أَنْتَ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا كَافَةً ، وَقَدْ اسْتَعْمَلْتَ أَسْمَاءً (٢١) فِي نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ (٢١) :

/ ٢٢٨ / أَتَتْهُنَّ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ (٢٢)

(١٩) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ فِي الْأَصْلِ « فِيمَا » . تَحْرِيفٌ .

(٢٠) ط : بِمِثْلَةِ .

(٢١ - ٢١) بَدَلَهُ فِي ب وَ ج : « فِي نَحْوِ قَوْلِ الْأَعَشَى »

(٢٢) لِلْأَعَشَى فِي دِيْوَانِهِ ق ٦١/٦ ص ٦٣ ، وَالْكَامِلُ لِلْمِرْدَادِ ٤٤ ، وَسَمَطُ اللَّيْلِ ٨٧٥/٢ ، وَالْأَمَالِيُّ الشَّجَرِيَّةُ (٢٢) ٢٢٩/٢ وَ ٢٨٦ ، وَابْنُ بَيْشٍ ٤٣/٨ ، وَاللِّسَانُ (دَنَا) ٢٩٨/١٨ ، وَالْأَشْبَاءُ وَالنَّظَائِرُ ١١٥/٤ ، وَالشَّوَاهِدُ

فالكافُ فاعلة لأنَّ الفاعلَ لا يُحذفُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الكافَ تُسْتَعْمَلُ اسماً وحرّفاً ، فاستعملاهُ حرّفاً قولُهُم : جَاءَنِي الَّذِي كَرَيْدٌ . وَوَجْهَ الدَّلَالَةِ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَخْلُو // مِنْ أَنْ يَكُونَ اسماً أَوْ حرّفاً . فَلَا يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ اسماً لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مَفْرَداً كَقَوْلِكَ : مِثْلُ زَيْدٍ . وَالصَّلَةُ لَا تَسْتَقِلُّ بِالْمَفْرَدِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي مِثْلُ زَيْدٍ ، وَأَمَّا تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي هُوَ مِثْلُ زَيْدٍ ، أَوْ جَاءَنِي الَّذِي أَبُوهُ مِثْلُ زَيْدٍ ، فَتَأْتِي بِجُزْءٍ آخَرَ يَكُونُ مِثْلُ مَعَهُ جُمْلَةً ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ بَطَلَ أَنْ يَكُونَ الكافُ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الَّذِي كَرَيْدٌ اسماً ، وَإِذَا بَطَلَ الْأُسْمِيَّةُ تَقَرَّرَ الْحَرْفِيَّةُ .

وَأَمَّا وَجَبَ الْإِتْيَانُ بِالْحَرْفِ دُونَ الْإِسْمِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَجْلِ أَنَّ حَرْفَ الْجُرِّ يَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ يَكُونُ جُمْلَةً إِذَا لَا يَفَارِقُهُ الْفَاعِلُ . فإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي كَرَيْدٌ ، كَانَ الْمَعْنَى جَاءَنِي الَّذِي اسْتَقَرَّ كَرَيْدٌ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي فِي الدَّارِ (٢٣) ، كَانَ الْمَعْنَى جَاءَنِي الَّذِي اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ ، فَيَكُونُ الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ اسْتَقَرَّ مَعَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِّ فِيهِ جُمْلَةً وَصِلَ بِهَا الَّذِي . وَلَيْسَ ، كَذَلِكَ الْإِسْمُ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي مِثْلُ زَيْدٍ ، لَمْ يَكُنْ مِثْلُ مُتَعَلِّقاً بِفِعْلٍ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِ الْحُرُوفِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا جَاءَتْ لِتَوْصِلَ الْأَفْعَالَ إِلَى الْأَسْمَاءِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَذَهَبْتُ إِلَى عَمْرٍو وَلَيْسَ الْإِسْمُ بِصَادِرٍ لِيَوْصِلَ الْفِعْلَ إِلَى شَيْءٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : مَرَرْتُ غُلَامٍ

== الْكِبَرِيُّ لِلْعَيْنِ ٢٩١/٣ ، وَالْخَزَانَةُ ٢٦٣/٣ وَمَا بَعْدَهَا ، شَوَاهِدُ ابْنِ عَقِيلٍ لِلْجِرَاجِيِّ ١٢٤ ، وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْمَقْتَضَبِ ١٤١/٤ ، وَالْإِيضَاحُ ٢٦٠ ، - وَالْخَصَائِصُ ٣٦٨/٢ ، وَتَوْجِيهِ أَعْرَابِ أَيْبَاتِ ١١٥ ، وَمَعَ الْمَوَاقِعِ ٣٧٢ .

وَرَوَاتِهِ فِي الدِّيَوَانِ وَسَمِعْتُ الدَّلَالِي « هَلْ تَنْتَهُونَ وَلَا يَنْبِي » وَفِي غَيْرِ الْمَقْتَصِدِ وَالْخَصَائِصِ ، وَتَوْجِيهِ أَعْرَابِ أَيْبَاتِ ، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةِ وَالْخَزَانَةِ « كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ » .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ اسْتِعْمَالُ الْكَافِ مِنْ قَوْلِهِ « كَالطَّعْنِ » اسْمًا بِمَعْنَى مِثْلِ . وَهَنَّاكَ مَنْ يَقُولُ أَنَّ الْفَاعِلَ يَقْدَرُ شَيْءٌ أَوْ شَطْطٌ وَ « وَكَالطَّعْنِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ صِفَةٌ لَهُ . وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ لَا شَاهِدَ فِيهِ .

(٢٣) سَقَطَ قَوْلُهُ « الدَّارُ » فِي ب .

زَيْدٌ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْغَلَامُ مُوَصَّلاً لِلْمُرُورِ إِلَى زَيْدٍ كَمَا يَفْعَلُ حَرْفُ الْجَرِّ فِي قَوْلِكَ :
 مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْكَافَ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الَّذِي
 كَرَيْدٍ ، حَرْفٌ بِمَنْزِلَةِ فِي إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي فِي الدَّارِ (٢٤) ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ
 التَّقْدِيرَ جَاءَنِي الَّذِي هُوَ كَرَيْدٍ ، لِأَجْلِ أَنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ غَيْرُ مُتَّسِعٍ . فَلَا يَقُولُ أَحَدٌ جَاءَنِي
 الَّذِي قَائِمٌ ، وَخَرَجَ الَّذِي قَاعِدٌ ، إِلَّا فِي حَالٍ غَيْرِ حَالِ السَّعَةِ . ثُمَّ لَا يَحْسُنُ فِي كُلِّ
 شَيْءٍ ، وَأَنَّهُ يَكُونُ ذَلِكَ حَيْثُ يَطُولُ الْكَلَامُ كَمَا مَضَى فِي صَدْرِ الْكِتَابِ مَا (٢٥) أَنَا بِالَّذِي
 قَائِلٌ لَكَ شَيْئاً ، وَقَوْلُهُمْ : جَاءَنِي الَّذِي كَرَيْدٍ ، مُطَرَّدٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ .

وَمِنْ هَذَا اخْتَرَزَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ : « فَالدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ وَصَلَهُمُ الَّذِي
 بِهَا كَثِيرٌ فِي حَالِ السَّعَةِ » ، فَقَبِلَ بِقَوْلِهِ : فِي حَالِ السَّعَةِ ، لِيَعْلَمَكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ عَلَى أَضْمَارِ
 الْمُبْتَدَأِ نَحْوَ جَاءَنِي الَّذِي هُوَ كَرَيْدٍ ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي هُوَ مِثْلُ زَيْدٍ . فَلَيْسَ لِلْكَافِ
 أَعْرَابٌ يَنْفَرِدُ بِهِ ، وَأَنَّهُ هُوَ مَعَ الْمَجْرُورِ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ كَقَوْلِكَ : زَيْدٍ ، فِي مَرَرْتُ
 بِزَيْدٍ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : كُنْ كَمَا أَنْتَ ، فَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ وَجْهَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ مَا بِمَعْنَى الَّذِي .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ كَافَةً .

فَإِذَا جَعَلْتَ مَا بِمَعْنَى الَّذِي ، جَازَ أَنْ يَكُونَ الْكَافُ حَرْفًا كَأَنَّهُ قَالَ : - كَالَّذِي هُوَ
 أَنْتَ ، فَحَذَفَ الْمُبْتَدَأَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) - (٢٦) وَتَكُونُ مَا فِي
 مَوْضِعِ جَرٍّ . وَإِنْ جَعَلْتَ مَا كَافَةً كَانَ لِلظَّاهِرِ أَنْ يَكُونَ اسْمًا كُفٍّ بِمَا كَبَعْدَ فِي قَوْلِكَ :

بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ / ٩٩ /

فَيَكُونُ الْخَبَرُ مُحَدِّثًا كَأَنَّهُ قَبِلَ : كُنْ كَمَا أَنْتَ كَائِنٌ . وَلَوْ كَانَ حَرْفًا لَمْ يَمْنَعِ ، لِأَنَّ
 الْحُرُوفَ تُكْفَى بِمَا ، أَلَا تَرَى إِلَى رُيَا ، وَلَمْ يَكُنْ أَنْ تَجْعَلَ مَا مَزِيدَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

(٢٤) ب : الَّذِي « كَرِيد » فِي الدَّارِ . سَهَوُ .

(٢٥) سَقَطَتْ « مَا » فِي ج .

(٢٦) آيَةُ ١٥٤ / الْأَنْعَامُ ٦ .

— (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) — (٢٧) اذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ : كَمَاكَ ، فَلِمَا رَأَيْنَا
بَعْدَهَا أَنْتَ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ الْمَرْفُوعِ عَلِمْنَا // أَنَّ الْكَافَ قَدْ كُفَّتْ عَنِ الْجَرِّ .

هَذَا وَمَا ذَكَرْنَا أَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ أَنْ يُقَالَ مِنْ قَوْلِكَ : كَمَاكَ ، مُمْتَنِعٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ
الْكَافَ لَا يَدْخُلُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ . لَا سِيَّامَا إِذَا كَانَ الضَّمِيرُ كَافًا ، وَمِثْلُ هَذَا فِي الْكَفِّ
قَوْلُهُ :

/٢٢٩/ وَأَنَّ الْحُمْرَ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا كَمَا الْحَبَطَاتُ شُرْبْنِي تَمِيمٍ (٢٨)

فَمَا كَافَةً وَمَا بَعْدَهُ جُمْلَةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : كَالَّذِي
الْحَبَطَاتُ شُرْبْنِي تَمِيمٍ ، لَمْ يَكُنْ كَلَامًا . وَمِثْلُهُ مِنَ الْكَلَامِ (٢٩) زَيْدٌ صَدِيقِي كَمَا عَمْرُو
أَخِي .

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ التَّشْبِيهَ مِنْهَا إِذَا كَانَتْ مَكْفُوفَةٌ يَتَعَلَّقُ بِمَضْمُونِ الْجُمْلَتَيْنِ قَبْلَهَا
وَبَعْدَهَا فَأَنَّ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ صَدِيقِي كَمَا عَمْرُو أَخِي قَدْ شَبَّهْتَ كُونََ زَيْدٍ صَدِيقًا بِكَوْنِ
عَمْرُو أَخًا . وَكَذَلِكَ شَبَّهَ الشَّاعِرُ كُونََ الْحُمْرِ شَرِّ جِنْسِهَا بِكَوْنِ الْحَبَطَاتِ شَرِّ جِنْسِهَا .
وَأَمَّا يَبِيتُ الْأَعْمَشِيِّ :

أَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّغْنِ /٢٢٨/

(٢٧) آية ١٥٩ / آل عمران ٣ .
(٢٨) لزيادة الأعجم (من معاصري جرير والفهرزدق أنظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٣٠/١ - ٤٣٣) والبيت منسوب له في الشواهد الكبرى للعيني ٣/٣١٦ ، والخزانة ٤/٢٧٨ وما بعدها .
وعجز البيت غير منسوب في شرح الأشموني ٣/٣١٨ .
وذكر العيني أن صدره يروي « وأن الخمر » ورد البغدادي في الخزانة هذه الرواية كما ذكر للصدر رواية « فإن
النيب من شر المطايا و « وجدنا النيب » والحبطات هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم .
والشاهد فيه أن الكاف المكفوفة بما ربما تأتي لتشبيه مضمون جملة بمضمون جملة أخرى تشبه كون الحمر من
شر المطايا بكون الحبطات شر بني تميم ووجه التشبه بينها وجود كلا الأمرين .
(٢٩) ب ، ج : في الكلام .

فالكاف فيه اسمُ كأنه قال (٣٠) وَلَنْ يَنْهَى مِثْلُ الطَّغْنِ ذَوِي شَطَطٍ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَهُ حَرْفًا كَانَ التَّقْدِيرُ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ شَيْءٌ اسْتَقَرَّ كَالطَّغْنِ . فَاذَا حَذَفْتَ شَيْئًا جَعَلْتَ مَا بَعْدَهُ مِنْ قَوْلِكَ : اسْتَقَرَّ كَالطَّغْنِ (٣١) فَاعِلًا لِيَنْهَى ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَلَنْ يَنْهَى اسْتَقَرَّ كَالطَّغْنِ (٣١) ، وَهَذَا فَاسِدٌ ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا مُحْضًا . أَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ : أَعْجَبَنِي فِي الدَّارِ ، يَرِيدُ : أَعْجَبَنِي شَيْءٌ فِي الدَّارِ ، فَهَذَا عَنِ الشَّيْخِ أَبُو عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ : « فَالْكَافُ فَاعِلَةٌ لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَحْذَفُ فَنَبْهَكَ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ غَيْرُ مَحْمُولٍ عَلَى قَوْلِكَ : وَلَنْ يَنْهَى شَيْءٌ كَالطَّغْنِ .

وَلَيْسَ حُسْنُ هَذَا الْمُضْمَرِ عِنْدَ الْأَبْرَازِ بِمُجَوِّزِ حَمَلِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلَانِ يُسْرِعَانِ ، كَانَ حَسَنًا وَلَوْ أَضْمَرْتَ الْمَوْصُوفَ فَقُلْتَ : جَاءَنِي يُسْرِعَانِ ، كَانَ فَاسِدًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : بَابُ مُذٍّ وَمُنْذُ

« مُذٌّ وَمُنْذٌ يَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا اسْمًا ، وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ حَرْفًا [جَارًا] (٣٢) ، وَالْأَغْلَبُ عَلَى مُذٍّ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلْحَذْفِ ، أَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونَانِ فِيهِ حَرْفِي جَرِّ فَقَوْلُكَ : مُذٌّ (٣٣) كَمْ سِرَتْ ، فَمُذٌّ (٣٤) حَرْفٌ (٣٥) لَا يَصَالِهَا الْفِعْلُ إِلَى كَمْ ، كَمَا كَانَ الْبَاءُ فِي قَوْلِكَ : بَعَثَ تَمَرٌ ، كَذَلِكَ . وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : أَنْتَ عِنْدَنَا مُذِّ اللَّيْلَةِ ، فَقَدْ أَضَفْتَ الْكُونَ إِلَى اللَّيْلَةِ بِمُذٍّ أَوْ مُنْذُ (٣٦) لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنْتَ عِنْدَنَا فِي اللَّيْلَةِ . فَهَذَا لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ .

(٣٠) وردت في الأصل عبارة « جعلته حرفا كان التقدير » بين قوله : « كأنه قال » وقوله : « ولن ينهى ... » وقد

اسقطتها لأنها مقحمة على السياق كما أنها مثبتة في ب و ج .

(٣١-٣١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٢) من ب و ج و ط . أبين

(٣٣) ط : منذ .

ط : فنذ . وهي ساقطة في ج .

(٣٥) ب : حرف « جر » .

(٣٦) ج : بمذ ومنذ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مُذَّ وَمُنْذُ يَسْتَعْمَلَانِ اسْمَيْنِ وَحَرْفَيْنِ ، فَاذَا كَانَا حَرْفَيْنِ جَرَّ مَا بَعْدَهُمَا ،
وَذَلِكَ نَحْنُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : مُذَّ كَمْ سِرْتَ ؟ لِأَجْلِ أَنَّ مُذَّ قَدْ أُوصِلَ سِرْتَ إِلَى كَمْ ،
كَمَا يُوصِلُهُ الْبَاءُ فِيمَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِكَ : بِمَنْ تَمَرُّ ؟ فَكَأَنَّهُ قِيلَ : أَمَذَّ عِشْرِينَ يَوْمًا سِرْتَ أَمْ
ثَلَاثِينَ ؟ كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : بِمَنْ تَمَرُّ ؟ بِمَنْزِلَةِ أَبْرَيْدٍ تَمَرُّ أَمْ يَعْمرُو ؟ وَبِأَيِّ رَجُلٍ تَمَرُّ ؟ وَمِمَّا
يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ حَرْفًا قَوْلُهُمْ : أَنْتَ عِنْدَنَا مُذَّ اللَّيْلَةِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنْتَ [اسْتَقَرْتَ] (٣٧)
عِنْدَنَا مُذَّ اللَّيْلَةِ ، فَمُذَّ أُوصِلَ الْاسْتِقْرَارَ وَالْكَوْنَ // إِلَى اللَّيْلَةِ كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي إِذَا قُلْتَ :
أَنْتَ عِنْدَنَا فِي اللَّيْلَةِ .

وَمُذَّ فِي الْأَزْمَنَةِ بِمَنْزِلَةِ مِنْ فِي الْأُمْكِنَةِ ، فَاذَا قُلْتَ : خَرَجْتُ مُذَّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ،
كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الْخُرُوجَ ابْتِدَاؤُهُ وَأَوَّلُ وَقْتِهِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : خَرَجْتُ
مِنَ الْبَصْرَةِ ، دَلَّ مِنْ عَلَى أَنَّ الْبَصْرَةَ أَوَّلُ مَكَانِ الْخُرُوجِ ، وَقَدْ تَدْخُلُ مِنْ عَلَى الْأَزْمَنَةِ
قَلِيلًا كَقَوْلِهِ :

٢٣٠/ / أَقْوِينَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ (٣٨)

(٣٧) مِنْ ب وَ ج . الصواب . وفي الأصل « استقر » تحريف .
(٣٨) هذا عجز أول بيت من قصيدة لزهير بن أبي سلمى . والبيت بتمامه :
لَمَنِ السَّيِّئَارُ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ أَقْوِينَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ
وقيل بل هو موضوع من حماد الرواية وقد نسب لزهير في قصة معروفة لحامد مع المهدي أو الرشيد .
والبيت منسوب لزهير في ديوانه ٨٦ ، ومختار الشعر الجاهلي ق ١/١٠ ص ٢٦٣ ، وكتاب الجمل ١٥٠ ،
ودرة الغواص ٦٧ ، والأنصاف ٣٧٠/١ - ٣٧١ و ٣٧٥ (المعجز) وابن يعيش ٩٣/٤ و ١١/٨ ، واللسان
(من) ٣١٠/١٧ ، ومعنى الليب ش ٥٥٩ ج ٣٣٥/١ ، والشواهد الكبرى للمعنى ٢/٢١٢ ، وشواهد المعنى
ش ٥٤٢ ج ٧٥٠/٢ ، وشرح درة الغواص ١١٩ ، والخزانة ١٢٦/٤ - وشواهد الشافية ٢٥٤/٤ ، والدرر
الوامع ١٨٦/١ .

وعجز البيت غير منسوب في المخصص ٦٩/١٤ ، وشرح الأشموني ٣٠٩/٣ .
وروايته في المعنى وشواهد المعنى ، وشرح الأشموني ، وشرح درة الغواص ، والدرر الوامع « مذ حجج ومذ
دهر » لا شاهد فيه على هذه الرواية . وروى في غير المقتصد وشواهد الشافية برواية « دهر » بدل « شهر »
والشاهد فيه استعمال من التي لا ابتداء الغاية المكانية في الزمان . وهذا رأي قال به الكوفيون . ويرى فيه
البصريون أن المعنى من أجل مرور أحجج وشهر . فن تعليلية وليست ابتدائية ويرى الأخفش أن (من) في
هذا البيت زائدة في الكلام فكان الشاعر قال : أقوين حججا ودهرا .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى - (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) - (٣٩) ، وَحُمِلَ ذَلِكَ عَلَى التَّأْوِيلِ كَأَنَّهُ (٤٠) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ تَأْسِيسِ أَوَّلِ يَوْمٍ .

وَالَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى هَذَا أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ قَالَ : (٤١) إِنَّ مِنْ لِلْأَمْكِنَةِ . وَهَذَا صَحِيحٌ ، لِأَنَّ الْأَكْثَرَ ذَلِكَ فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ مِنْ مَوْضِعِ الْمَكَانِ وَأَنَّهُ إِنْ دَخَلَ عَلَى الزَّمَانِ فَعَلَى ضَرْبٍ مِنَ الِاسْتِعَارَةِ ، وَإِنَّا قَالُ : وَالْأَغْلَبُ عَلَى مُذْنِ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلْحَذَفِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْحَذَفَ بِالْأَسْمَاءِ أَلْيَقُ مِنْهُ بِالْحُرُوفِ . فَإِذَا كَانَ مِنْذُ اسْمًا كَانَ [التَّصْرِفُ] (٤٢) بِهِ أَلْيَقُ ، لِأَنَّ الْاسْمَ أَقْوَى مِنَ الْحَرْفِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : (٤٣)

« وَأَمَّا الْمَوْضِعُ (٤٤) الَّذِي يَكُونَانِ فِيهِ اسْمَيْنِ فَيَكُونُ (٤٥) عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْأَمَدِ ، فَيَنْتَظِمُ أَوَّلُ الْوَقْتِ إِلَى آخِرِهِ . - وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ الْوَقْتِ ، فَأَمَّا الْأَمَدُ فَقَوْلُكَ : لَمْ أَرَكَ مُذْ يَوْمَانِ ، أَيْ أَمَدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ ، فَمُذْ ابْتِدَاءُ مَوْضِعِهَا رَفْعٌ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ وَيَوْمَانِ خَبَرٌ لَهُمَا (٤٦) ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ اسْمًا إِلَّا فِي الْإِبْتِدَاءِ خَاصَّةً ، وَالنَّكْرَةُ يَخْتَصُّ بِهَا [هَذَا] (٤٧) الْبَابُ ، لِأَنَّ الْغَرَضَ السُّؤَالُ عَنْ عِدَّةِ الْمُدَّةِ الَّتِي انْقَطَعَتِ الرَّؤْيَةُ فِيهَا ، وَإِنْ خُصِّصَ لَمْ يَمْتَنِعْ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا خُصِّصَ مَا فِي جَوَابِ كَمْ لَمْ

(٣٩) آيَةُ ١٠٨ / التَّوْبَةِ ٩ . وَتَمَامُ الْآيَةِ : (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا . لَمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَمُوتُوا وَاللَّهُ يَجِبُ الْمَطْهَرِينَ) .

(٤٠) سَقَطَ « كَأَنَّهُ » فِي ج .

(٤١) قَالَ سَيِّبِيهِ فِي ٣٠٧/٢ : « وَأَمَّا مِنْ فَتَكُونُ لِبَتْدَاءِ الْغَايَةِ فِي الْأَمَّاكِنِ ، ذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . - وَتَقُولُ إِذَا كَتَبْتَ : كِتَابًا : مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ سِوَى الْأَمَّاكِنِ بِمِثْلِهَا :

(٤٢) مِنْ ب وَ ج الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْمُتَصَرَّفُ » . تَحْرِيفٌ .
(٤٣) وَرَدَّ فِي ب وَ ج وَط بَعْدَ قَوْلِهِ : قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ « عِبَارَةٌ » قَالَ أَبُو بَكْرٍ « وَالْأَرْجَحُ أَنَّهَا مِنْ وَهْمِ النَّاسِخِ .

(٤٤) ج ، ط : وَالْمَوْضِعُ .

(٤٥) ج ، ط : يَكُونُ .

(٤٦) ب : خَبَرُهَا .

(٤٧) مِنْ ب وَ ج وَط أَوَّلَى وَوَرَدَ بَعْدَهُ فِي ط عِبَارَةٌ : « دُونَ الْمَعْرِفَةِ » مَوْضُوعَةٌ بَيْنَ عَاضِدَتَيْنِ .

يَمْتَنِعَ ، لِأَنَّ التَّخْصِيصَ فِيهِ لَيْسَ يُخْرِجُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ عِدَّةً ، وَأَمَّا أَوَّلُ الْوَقْتِ فَقَوْلُكَ :
مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ . الْمَعْنَى أَوَّلُ ذَلِكَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَهَذَا الضَّرْبُ يُحْتَاجُ إِلَى
التَّوْقِيتِ وَتَخْصِيصِ يَوْمٍ بِعَيْنِهِ . (٤٨)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :
اعْلَمْ أَنَّ مُذْ وَمُنْذُ إِذَا كَانَا اسْمَيْنِ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا مَرْفُوعاً . وَيَكُونُ مَا بَعْدَهُمَا عَلَى
ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُمَا أَنْ تَقْصِدَ الدَّلَالَةَ (٤٩) عَلَى أَوَّلِ الْمُدَّةِ (٥٠) ، وَآخِرِهَا ، كَقَوْلِكَ : لَمْ أَرَكَ مُنْذُ
يَوْمَانِ ، وَمُنْذُ يَوْمَانِ ، أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ بَأَنَّ الْمُدَّةَ الْمُنْقَطِعَ فِيهَا الرَّوْيَةُ مَا مَقْدَارُهَا ، فَكَأَنَّكَ
قُلْتَ : أَمْدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ ، وَأَوَّلُ وَقْتِهِ وَآخِرُهُ يَوْمَانِ ، فَلَا يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ انْقِطَاعُ الرَّوْيَةِ فِي
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَا يَوْمًا وَاحِدًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ فِي جَوَابٍ مِنْ يَقُولُ : كَمْ سِرْتُ ؟ :
فَرُسَخَيْنِ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ تَكُونَ سِرْتُ ثَلَاثَةً وَلَا وَاحِدًا ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ السَّيْرُ اشْتِمَلَ
عَلَى الْقَدَرِ الَّذِي ذَكَرْتَ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَوَّلُ [مَكَانٍ] (٥١) سِيرِي وَآخِرُهُ فَرَسَخَانِ ،
وَلَا يَجِبُ الْإِتْيَانُ بِالْمَعْرِفَةِ ، وَإِنَّمَا الَّذِي يَجِبُ هُوَ الْعَدَدُ ، فَإِنْ أَتَيْتَ بِمَا فِيهِ التَّعْرِيفُ وَالْعَدَدُ
لَمْ يَمْتَنِعَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَمْ أَرَكَ مُذْ الْمُحَرَّمِ ، وَلَمْ أَرَكَ مُذْ الشَّتَاءِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ (٥٢) :
لَمْ أَرَكَ مُذْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ (٥٣) ، وَمِنْ ثَلَاثُونَ يَوْمًا ، لِأَنَّ التَّعْرِيفَ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنْ إِفَادَةِ
الْعَدَدِ ، فَجَازَ كَمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ فِي جَوَابِ كَمْ سِرْتُ ؟ : الشَّتَاءُ وَالصَّيْفُ ، تَأْتِي بِالْمَعْرِفَةِ
الْمَحْصُورَةِ . وَبُوضُّحُهُ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لَمْ أَرَكَ (٥٤) الشَّتَاءَ ، كَانَ // صَحِيحًا كَمَا أَنَّكَ . لَوْ
قُلْتَ : لَمْ أَرَكَ (٥٥) ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، (٥٤) كَانَ كَذَلِكَ .

(٤٨) ب ، ج ، ط : وقت بعينه .

(٤٩ - ٤٩) بذله في ب و ج : على غاية وقت الفعل .

(٥٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ما كان » . تعريف .

(٥١) سقطت « قلت » في ج .

(٥٢) ب ، ج : منذ أربعة أشهر .

(٥٣ - ٥٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٥٤) ب ، ج : أربعة أشهر .

والضرب الثاني : من معنى مُذْ ومُنْذُ أَنْ لَا تَقْصِدَ انْتِظَامَ أَوَّلِ الْوَقْتِ وَآخِرِهِ ، وَأَنَّمَا تُرِيدُ الدَّلَالَهَ عَلَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ دُونَ أَنْتِهَائِهَا ۥ فَهَذَا يَقْتَضِي التَّخْصِصَ كَقَوْلِكَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، (٥٥) كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَوَّلُ الْوَقْتِ الَّذِي انْقَطَعَ فِيهِ الرَّؤْيُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٥٥) بِمِثْلَةِ الْجَارِّ فِي قَوْلِكَ : أَنْتَ عِنْدَنَا مَذَ اللَّيْلَةِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى فِيهِ الْأَخْبَارُ بِأَوَّلِ وَقْتِ الْكُونِ . وَلَوْ قُلْتَ : عِنْدَنَا مُذْ وَقْتٍ ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ الْجَارَّ بِمِثْلَةِ مَنْ فِي أَنَّ الْغَرَضَ الدَّلَالَهَ عَلَى [ابْتِدَاءِ] (٥٦) الْغَايَةِ ، وَلَا يَتَحَصَّلُ الْمَقْصُودُ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّخْصِصِ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : خَرَجْتُ مِنْ مَكَانٍ ، كَانَ مُحَالًا وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَعْلَمُ أَنَّ (٥٧) ابْتِدَاءَ الْكُونِ كَانَ فِي زَمَانٍ مَا ، وَكَذَلِكَ يَعْلَمُ أَنَّ أَوَّلَ الْخُرُوجِ فِي مَكَانٍ مَا ، فَلَيْسَ يُفِيدُ كَلَامُكَ إِلَّا [مَا] (٥٨) كَفَتْ الضَّرُورَةُ أَمْرَهُ . فَالْوَاجِبُ (٥٩) أَنْ تَقُولَ : أَنْتَ عِنْدَنَا مُذْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ لَا يَعْلَمُ أَنَّ ابْتِدَاءَ الْكُونِ كَانَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَكَذَا تَقُولُ : خَرَجْتُ مِنْ الْبَصْرَةِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَعْرِفُهُ كُلُّ أَحَدٍ . وَكَذَا لَوْ قُلْتَ : أَنْتَ عِنْدَنَا مَذَ أُسْبُوعٍ ، بِالرَّفْعِ ، عَلَى أَنْ تُرِيدَ أَوَّلَ الْوَقْتِ ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَعْلَمُ أَنَّ ابْتِدَاءَ الْكُونِ كَانَ فِي أُسْبُوعٍ مَا ، فَإِنْ قُلْتَ : أَنْتَ - عِنْدَنَا مَذَ الْأُسْبُوعِ الْفُلَانِي ، كَانَ صَحِيحًا لِأَنَّهُ جَارٌ مَجْرَى قَوْلِكَ : أَوَّلُ وَقْتِ ذَلِكَ أُسْبُوعٌ كَذَا . وَلَوْ قُلْتَ : أَوَّلُ ذَلِكَ أُسْبُوعٌ ، لَمْ يَجْزُ .

وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ أَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَ مَا بَعْدَهُمَا جَارَ ثَلَاثَةَ أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا : التَّنْكِيرُ نَحْوَ لَمْ أَرَكْ مَذَ يَوْمَانِ ، تُرِيدُ : أَوَّلُ الْوَقْتِ وَآخِرُهُ .

وَالثَّانِي : التَّعْرِيفُ عَلَى أَنْ تَقْصِدَ ذَلِكَ أَيْضًا نَحْوَمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِكَ : لَمْ أَرَكْ مُذَ الْحَرَمِ ، تُرِيدُ أَنَّكَ لَمْ تَرَهُ فِي الشَّهْرِ كُلِّهِ ، وَيَتَّبِعِي أَنْ تَقُولَ ذَلِكَ عِنْدَ انْسِلَاخِ الشَّهْرِ .

(٥٥ - ٥٥) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٥٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الابتداء » . تحريف .

(٥٧) سقطت « ان » من ج .

(٥٨) من ب و ج . الصواب .

(٥٩) ب : فالجواب .

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ : وهو أن تُريدَ أَوَّلَ الْوَقْتِ فتقولُ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وإذا جَرَرْتَ لَمْ [يَجْزِ] (٦٠) إلا هَذَا الْوَجْهَ الْآخِرُ ، وهو قَصْدُ أَوَّلِ الْوَقْتِ ، كَمِنْ فِي الْأُمْكِنَةِ سَوَاءٌ . فان قُلْتَ : فَمَا الْفَصْلُ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَجَرَرْتَ أَوْ رَفَعْتَ وَأَنْتَ تُريدُ أَوَّلَ الْوَقْتِ ، وَبَيْنَ أَنْ تَقُولَ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (٦١) ، وَأَنْتَ تَقْصِدُ أَوَّلَ الْوَقْتِ وَآخِرَهُ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، تُريدُ أَوَّلَ الْوَقْتِ وَآخِرَهُ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : مُذْ الْيَوْمِ ، فِي أَنَّ الرُّوْيَةَ لَمْ تَلْتَمِسْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بوجهٍ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الرُّوْيَةَ لَمْ تَحْصُلْ فِي جزءٍ مِنَ الْيَوْمَيْنِ الْبَتَّةَ ، لِأَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ هَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : ما رَأَيْتُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، أَوْ عَشْرَ سَاعَاتٍ مِثْلًا . وإذا قُلْتَ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَجَرَرْتَ عَلَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الرُّوْيَةَ انْقَطَعَتْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَأَنَّكَ رَأَيْتَهُ فِيهِ ثُمَّ فَارَقَكَ ، فَتَكُونُ الرُّوْيَةُ مُلْتَبَسَةً بِيَعُضِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : انْقَطَعَ الرُّوْيَةُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، كَانَ مُحْتَمِلًا هَذَا وَجَارِيًا مَجْرَى قَوْلِكَ : افْتَرَقْنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ . * [فان قُلْتَ قَدْ بَنَيْتَ الْبَابَ كُلَّهُ عَلَى أَنَّ الرَّفْعَ يَقْتَضِي فِي وَجْهِهِ الْأَمَدَ وَانْتِظَامَ أَوَّلِ الْوَقْتِ وَآخِرَهُ كَقَوْلِكَ . ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ ، وَأَنَّ الْجَرَّ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ وهو أَنَّهُ يَقْتَضِي أَوَّلَ الْوَقْتِ ، وَأَنَّهُ لَخَلِيقٌ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَنَّ مُذْ إِذَا جَرَّتْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ مِنْ اقْتِضَاءِ الْإِبْتِدَاءِ . وَإِذَا كَانَ هَذَا كَذَلِكَ فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِمْ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَيْنِ ؟ وَمَا بَالُ الْجَرِّ فِي هَذَا النَّحْوِ لَا يُوجِبُ أَوَّلَ الْوَقْتِ ، كَيْفَ وَإِذَا قُلْتَ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَيْنِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَدْفَعَ (٦٢) فِي أَنَّ الرُّوْيَةَ مَفْقُودَةٌ فِي جَمِيعِ الْمُدَّةِ الْمَذْكُورَةِ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ قَائِمٌ بِكُلِّ حَالٍ . وَاجِبَابُ أَوَّلِ الْوَقْتِ وَكَوْنُ مَسْأَلَةِ الْقَصْدِ إِلَيْهِ لَازِمٌ لِلْجَرِّ .

(٦٠) من ب و ج . الصواب .

(٦١) زيادة في ج بعد قوله : مد يوم الجمعة نصها « تريد أول الوقت » وقد أشير في النسخة نفسها الى هذه الزيادة بكلمتي « زيد » و « الى » عند بدايتها ونهايتها .

(*) هنا بداية زيادة اثبتها من ب مقابلة مع ج والسياق يقتضي اثباتها لأنها تكملة لأفكار عبد القاهر التي ذكرها قبلها . وتقدر الزيادة بورقة من أوراق نسخة الأصل . وقد تكون هي كذلك وسقطت منها وسوف أشير الى نهايتها .

(٦٢) ج : ترفع . تحريف .

وَبَيَّنْ هَذَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الَّتِي أَذْكُرُهَا لَكَ وَهِيَ رَأَيْتَكَ مِنْذُ سَنَةٍ تَتَكَلَّمُ فِي حَاجَةٍ زَيْدٍ ، إِذَا رَفَعْتَ كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ رُؤْيَاكَ كَانَتْ فِي وَقْتٍ ثُمَّ فُقِدَتْ ، وَغَايَةُ الْمَسْأَلَةِ إِلَيْهَا مِنْ وَقْتِكَ هَذَا سَنَةً ، وَجُمْلَةُ الْأَمَدِ مِنْ لَدُنْكَ كَانَتْ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ، هَذَا الْقَدْرُ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي تُعْبِرُ عَنْهُ بِسَنَةٍ . وَإِذَا قُلْتَ (٦٣) أَنَا أَرَاكَ مِنْذُ سَنَةٍ تَتَكَلَّمُ فِي حَاجَةٍ زَيْدٍ ، فَجَرَرْتَ ، فَالْمَعْنَى أَنَّ رُؤْيَاكَ كَانَتْ وَاتَّصَلَتْ فَأَنْتَ بَعْدُ فِي الرُّؤْيَا لَكِنَّ عَرَضَكَ أَنْ تُبَيِّنَ أَنَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا مِنْكَ اتَّصَلَتْ فِي مَدَّةٍ وَأَنَّ أَوَّلَهَا أَوَّلُ سَنَةٍ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ . وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تَرْفَعِ لِأَنَّكَ لَمْ تُرِدْ أَنَّ الرُّؤْيَا انْتَهَتْ وَتَمَّتْ فَتَحْدُثُهَا (٦٤) وَتُقَدِّرُهَا ، وَتَحْصِرُ مَسَافَةَ زَمَانِهَا بَلْ هِيَ بَعْدُ مُمْتَدَّةٌ بَاقِيَةٌ حَتَّى أَتَاكَ تَقُولُ : أَرَاكَ مِنْذُ سَنَةٍ تَتَكَلَّمُ فِي هَذِهِ الْحَاجَةِ وَتَسْعَى فِيهَا وَلَمْ تُقْضَ بَعْدُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَرُؤْيَاكَ لَهُ مُتَكَلِّمًا فِي الْحَاجَةِ وَسَاعِيًا فِيهَا دَائِمَةً لَمْ تَنْقَطِعْ . وَمِثْلُهُ مِنَ الْكَلَامِ أَرَى زَيْدًا يَقْرَأُ كِتَابًا كَذَا مِنْذُ سَنَةٍ ، وَقَدْ بَلَغَ النِّصْفَ ، فَأَنْتَ فِي هَذَا تُخْبِرُ (٦٥) بِاتِّصَالِ الْقِرَاءَةِ بَعْدُ ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ : إِنَّ أَوَّلَهَا كَانَ فِي وَقْتٍ هُوَ ابْتِدَاءُ سَنَةٍ مِنْ وَقْتِكَ هَذَا . فَالْبَابُ إِذَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ تُرِيدَ أَوَّلَ الْوَقْتِ وَلَا تَقْصِدُ مَدَّةً لَهَا أَوَّلُ وَآخِرُ بَوَاجِهِ . كَقَوْلِكَ : مَا رَأَيْتُهُ مَذِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

وَالثَّانِي : مَا رَأَيْتُهُ مَذِ يَوْمَانِ ، تَذْكُرُ أَوَّلًا وَآخِرًا وَتُقَدِّرُ مَعَ ذَلِكَ الْفِعْلَ وَانْقِطَاعَهُ وَتَجْعَلُهُ مُوَازِيًا (٦٦) لِهَذِهِ الْمُدَّةِ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ تَذْكُرَ مَدَّةً مِنْ ابْتِدَاءِ فِعْلٍ إِلَى وَقْتِكَ الَّذِي تَتَكَلَّمُ فِيهِ ، وَلَكِنْ لَا تُقَدِّرُ الْفِعْلَ بِالْمُدَّةِ وَلَا تَمْسَحُهُ (٦٧) مِثْلًا بِهَا ، لِأَنَّكَ تُرِيدُ أَنَّ ذَلِكَ الْفِعْلَ بَعْدُ كَائِنْ لَمْ يَبْلُغْ غَايَتَهُ وَلَمْ تَنْتَهِ أَجْزَاؤُهُ ، فَيَحْتَاجُ إِلَى بَيَانِ أَمَدِ زَمَانِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ . ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا

(٦٣) سَقَطَتْ « قُلْتَ » فِي ج .

(٦٤) كَذَا فِي جِ الصَّوَابِ . وَفِي ب : فَتَجِدُهَا . تَصْحِيفٌ .

(٦٥) كَذَا فِي جِ . الصَّوَابِ . وَفِي ب : الْخَيْرُ . تَحْرِيفٌ .

(٦٦) ج : مُوَازِنًا .

(٦٧) كَذَا فِي جِ . الصَّوَابِ . وَفِي ب : وَلَا شِبْهَ . تَحْرِيفٌ .

جَرَرْتُ فَقُلْتُ : لم أَرْكَ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، كَانَ (٦٨) مُذْ حَرْفًا بِمَنْزِلَةِ فِي إِذَا قُلْتُ : لم أَرْكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَحَرْفُ الْجَرِّ يَتَعَلَّقُ بِمَا قَبْلَهُ تَعَلَّقَ زَيْدٌ بِضَرْبَتْ (٦٩) فِي قَوْلِكَ : ضَرْبْتُ (٦٩) زَيْدًا . فَكَمَا لَا يَعْدُ زَيْدٌ جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً ، كَذَلِكَ لَا يَكُونُ قَوْلُكَ : مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ جُمْلَةً عَلَى انْفِرَادِهَا . فَإِنْ قِيلَ : إِذَا كَانَ مُذْ فِي حَالِ الرَّفْعِ مَعَ الْأَسْمِ الْمَرْفُوعِ بَعْدَهُ جُمْلَةً مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ فَكَيْفَ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : مَا رَأَيْتُهُ وَمُذْ يَوْمَانِ ، فَتَعَطِّفَ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ فِيهَا مِثْلْتَ وَهُوَ قَوْلُكَ : مَا رَأَيْتُهُ وَأَمَدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ ؟ وَكَيْفَ خَالَفَ التَّفْسِيرُ الْمُفَسَّرَ ؟ .

فَالْجَوَابُ أَنَّ قَوْلَكَ : مُذْ يَوْمَانِ ، وَإِنْ كَانَ جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً فَإِنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَأَنَّهَا جُزْءٌ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي قَبْلَهَا ، أَلَا تَرَاهَا تُفِيدُ التَّجْدِيدَ فِي الْفِعْلِ السَّابِقِ ذِكْرُهُ ، وَتَعْلَمُ أَنَّهَا مُخَصَّصَةٌ أَغْنِي أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ ، وَلَمْ تَقُلْ : مُذْ يَوْمَانِ ، كَانَ نَفْيًا لِلرُّؤْيَةِ فِي عُمُومِ الزَّمَانِ الْمَاضِي ، وَلَمَّا قُلْتَ : مُذْ يَوْمَانِ ، قَيَّدْتَ الْعُمُومَ وَخَصَّصْتَهُ . فَلَمَّا امْتَرَجَ مَعْنَى إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ بِالْأُخْرَى جَرَرْنَا مَجْرَى جُمْلَةٍ (٧٠) وَاحِدَةٍ فَلَمْ يَجُزْ فِيهَا الْعَطْفُ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْقَسَمِ وَجَوَابِهِ وَالشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ .

وَأَمَّا آخَرُ وَهُوَ أَنَّ قَوْلَكَ : مُذْ يَوْمَانِ ، لَا يُؤَدِّي الْمَعْنَى الْمَفْهُومَ مِنْ قَوْلِكَ : أَمَدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ ، أَلَا بَعْدَ أَنْ يَسْبِقَ الْكَلَامُ الْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ قَوْلُكَ : مَا رَأَيْتُهُ . وَلَوْ ابْتَدَأْتَ بِهِ لَمْ يَجُزْ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَشَدَّ لِدَاخِلِ الْجُمْلَتَيْنِ وَجَرَّيْهِمَا مَجْرَى جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَمَدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ ، لِأَنَّهُ كَلَامٌ مُسْتَقِلٌّ بِمَعْنَاهُ ، غَيْرُ مُفْتَقِرٍ إِلَى مَا يَتَقَدَّمُهُ حَتَّى يُفْسَّرَهُ وَتُبَيَّنَ أَمْرُهُ .

وَيُوضَّحُ هَذَا الْمَوْضِعَ جَدًّا أَنَا نَقُولُ : زَيْدًا ضَرْبَتْهُ ، فَيَكُونُ زَيْدًا - مَنْصُوبًا لَا مُحَالَةً بِفِعْلِ مُضْمَرٍ نَحْوِ ضَرْبْتُ زَيْدًا ضَرْبَتْهُ ، وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ وَجَدْنَا الْكَلَامَ

(٦٨) سقطت « مذ » في ج .

(٦٩-٦٩) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٧٠) سقطت « جملة » في ج .

جُمْلَتَيْنِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ ضَرْبَهُ ، جُمْلَةٌ . وَضَرَبْتُ زَيْدًا ، جُمْلَةٌ ، ثُمَّ لَا يَحُوزُ عَطْفُ قَوْلِنَا : ضَرَبْتُهُ ، (٧١) عَلَى زَيْدٍ اعْتِبَارًا لَكُونِهِ جُمْلَةً ، لِأَجْلِ أَنَّ هَذَا التَّقْدِيرَ أَنَّمَا يَظْهَرُ وَيُعْلَمُ بِهَذَا الظَّاهِرِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَذَلِكَ الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ حُكْمُ الْجُمْلَةِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَسْتَقِلْ بِنَفْسِهِ ، وَاحْتِاجَ إِلَى هَذَا الظَّاهِرِ فِي بَيَانِهِ لَهُ . كَذَلِكَ لَا يَكُونُ قَوْلُنَا : مُذْ يَوْمَانِ فِي حُكْمِ جُمْلَةٍ مُسْتَقْلَةٍ لِانْتِقَارِهَا فِي أَنْ يَصِيرَ الْمَقْصُودُ بِهَا مَعْلُومًا إِلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا *] .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْفَصْلُ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ بِمُذْ أَنْكَ إِذَا جَرَزْتَ بِمُذْ كَانَ الْكَلَامُ جُمْلَةً // وَاحِدَةً ، وَإِذَا رَفَعْتَ كَانَ الْكَلَامُ جُمْلَتَيْنِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَمْ أَرَكَ مُذْ يَوْمَانِ ، كَانَ مُذْ مَبْتَدَأً وَيَوْمَانِ خَبَرُهُ كَقَوْلِكَ : أَمُذْ ذَلِكَ يَوْمَانِ ، فَيَكُونُ الْكَلَامُ جُمْلَتَيْنِ : أَخَذَاهُمَا قَوْلُكَ : لَمْ أَرَكَ ، (٧٢) أَرَكَ ، وَالثَّانِيَةُ قَوْلُكَ : مُذْ يَوْمَانِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَمْ أَرَكَ وَأَيَّامُ الْبَيْنِ طَوِيلَةٌ ، كَانَ كَذَلِكَ . وَإِذَا جَرَزْتَ فَقُلْتَ : لَمْ أَرَكَ مَذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، كَانَ مُذْ حَرْفًا بِمَنْزِلَةِ إِذَا قُلْتَ : لَمْ أَرَكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَحَرْفُ الْجَرِّ بِمَا قَبْلَهُ تَعَلَّقَ زَيْدٌ بِضَرْبَتِي فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَكَمَّا لَا يُعَدُّ زَيْدٌ جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً كَذَلِكَ لَا يَكُونُ قَوْلُكَ : مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ جُمْلَةً عَلَى انْفِرَادِهَا ، وَحَبُّ أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِيهَا قَبْلَهُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْكَلَامُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فَاعْرِضْهُ .

(٧١) كَذَا الصَّوَابُ . وَفِي ب وَ ج : ضَرَبْتَهُ . تَحْرِيفٌ .

(*) هُنَا تَنْتَهِي الزِّيَادَةُ الْمُثَبَّتَةُ مِنْ ب وَ ج وَالْمَشَارِ الْيَا فِي ص ٨٦٢ ،

(٧٢) ج : ثُمَّ . تَحْرِيفٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْقَسَمِ » :

الْقَسَمُ جُمْلَةٌ يُؤَكَّدُ بِهَا الْخَيْرُ^(١) ، وَلَمَّا كَانَ^(٢) فِي الْأَصْلِ جُمْلَةٌ مِنَ الْجُمَلِ الَّتِي هِيَ أَخْبَارٌ جَاءَتْ عَلَى مَا جَاءَتْ عَلَيْهِ أَخَوَاتُهَا فِي كَوْنِهَا^(٣) مَرَّةً جُمْلَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، وَآخَرَى مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَسْتَقِلُّ بَأَنْفُسِهَا حَتَّى تُتْبَعَ بِمَا يُقَسَّمُ عَلَيْهِ . وَنَظِيرُهَا مِنَ الْجُمَلِ الشَّرْطِ فِي الْمَجَازَةِ فِي أَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ جُمْلَةٌ فَقَدْ خَرَجَتْ عَنْ أَحْكَامِ الْجُمَلِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا لَا تَقِيدُ حَتَّى يَنْضَمَّ إِلَيْهَا الْجَزَاءُ ، فَالْجُمْلَةُ الَّتِي مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ^(٤) فِي الْقَسَمِ قَوْلُهُمْ : أَحْلِفْ بِاللَّهِ ، وَكَثِيرًا مَا يُحْذَفُ أَحْلِفْ لِلْعَلَمِ بِهِ وَالِاسْتِغْنَاءُ بِذَلِكَ عَنْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْقَسَمَ لَمَّا كَانَ مَوْضُوعُهُ عَلَى أَنْ يُؤَكَّدَ بِهِ كَلَامٌ ، لَمْ يَجْزِ السَّكُوتُ عَلَيْهِ ، فَلَا تَقُولُ : أَحْلِفْ بِاللَّهِ ، وَسَكَتُ بَلْ يَجِبُ أَنْ تَأْتِيَ بِالْمُقَسَّمِ عَلَيْهِ فَنَقُولُ : أَحْلِفْ بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَقْصِدِ الْأَخْبَارَ بِالْحَلْفِ فَقَطْ ، وَإِنَّمَا قَصَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ بِأَمْرٍ نَحْوِ لِأَفْعَلَنَّ ، إِلَّا أَنَّكَ أَكَّدْتَهُ وَنَفَيْتَ عَنْهُ الشَّكَّ بِأَنْ أَقْسَمْتَ عَلَيْهِ . وَشَبَّهَهُ بِالشَّرْطِ مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ : إِنْ تَضَرَّبَ ، وَإِنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، لَمْ يَجْزِ السَّكُوتُ^(٥) عَلَيْهِ ، لِأَنَّ مَوْضُوعَهُ عَلَى مَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْاسْتِقْلَالِ ، وَهُوَ أَنَّهُ اشْتَرَاطٌ وَالشَّرْطُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْجَزَاءِ فَلَمَّا

(١) ج : مؤكّد بها الخير .

(٢) ب ، ج : وإذا كان .

(٣) ط : من كونها .

(٤) ط : من فعل وفاعل .

(٥) ب ، ج : السكوت . وما بمعنى واحد أنظر اللسان (سكت) ٣٤٧/٢ .

كَانَ كَذَلِكَ جَرَى الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ شَرْطٌ مَجْرَى الْجُزْءِ الْوَاحِدِ لِأَنَّهَا تَقْتَضِي الْجَوَابَ ،
وَيَسْتَحِيلُ تَعَرُّبُهَا مِنْهُ بِكُلِّ وَجْهِ ، كَمَا يَسْتَحِيلُ تَعَرُّبُ الْمُخْبِرِ عَنْهُ مِنَ الْخَبَرِ ^(٦) . فَلَمْ يَجْزُ
أَنْ تَقُولَ : أَنْ تَضْرِبَ ، حَتَّى تُتْبِعَهُ الْجُزْءَ ، فَتَقُولَ : أَضْرِبْ ، وَأَنْ [تَأْتِي] ^(٧) فَاتَتْ
مُكْرَمٌ مَحْبُوءٌ ، وَلَا أَنْ تَقُولَ أَخْلَفُ بِاللَّهِ ، حَتَّى تَقُولَ : لِأَفْعَلَنَّ ، كَمَا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ :
زَيْدٌ ، قَاصِدًا الْأَخْبَارَ حَتَّى تَقُولَ : مُنْطَلِقٌ .

وَيَكُونُ الْقَسَمُ جُمْلَةً مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ وَمِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، فَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ قَوْلُهُ :
أَخْلَفَ بِاللَّهِ ، لِأَنَّ أَخْلَفَ فِعْلٌ ، وَالْبَاءُ يُوَصِّلُ الْفِعْلَ إِلَى الْمَحْلُوفِ بِهِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ :
أَمْرٌ بِزَيْدٍ ، وَيُحَذَفُ هَذَا الْفِعْلُ كَثِيرًا لِلدَّلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ ، كَمَا يُحَذَفُ ابْتَدَيْءُ فِي
قَوْلِهِمْ : ^(٨) بِسْمِ اللَّهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

/٢٣١/ بِاللَّهِ رَبِّكَ أَنْ دَخَلْتَ قَعْلَ لَهُ هَذَا ابْنُ هَرَمَةَ وَاقِفًا بِالْبَابِ ^(٩)
فَلَيْسَ بِقَسَمٍ ، وَأَمَّا هُوَ // اسْتِعْطَافٌ كَأَنَّهُ قَالَ : بِحَقِّ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ أَفْعَلْ .
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ :

-
- (٦) ج : من المخبر . تحريف .
(٧) من ب ج . الصواب . وفي الأصل « تأتي » بحريف .
(٨) سقطت « في قولهم » في ب و ج .
(٩) هذا البيت لابن هرمة واسمه إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة وقيل : ابن سلمة بن عامر بن هرمة ، وكنيته أبو اسحق كان يوصف بأنه من ساقاة الشعراء - أي متأخريهم - وكان الأصمعي يقول فيه ختم الشعراء بابن هرمة ، وهو آخر الحجاج ، مدح ملوك بني مروان وبنى إلى آخر أيام المنصور . وقيل في ولادته أنها سنة تسعين هـ . وتوفي سنة ١٧٦ هـ .
وأنظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٥٣/٢ - ٧٥٤ . وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٠ - ٢١ ، والأغانى ٣٦٧/٤ - ٣٩٧ ، وسط اللالي ٣٩٨/١ ، والنجوم الزاهرة ٨٤/٢ ، وشرح شواهد المغنى ٦٨٢/٢ ، والخزانة ٢٠٤/١ .
والبيت في ديوانه ق ١/١١ ص ٧٠ .

٢٣٢/ بِدِينِكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ نِعْمًا وَهَلْ قَبَلْتَ بَعْدَ النَّوْمِ فَاهَا^(١٠)
كَأَنَّهُ قَالَ : أَسْأَلُكَ بِحَقِّ دِينِكَ أَنْ تُصَدِّقَنِي وَتُعَرِّفَنِي الْحَقِيقَةَ .
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالتِّي مِنْ الْإِنْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ قَوْلُهُمْ : لَعَمْرُكَ لِأَفْعَلَنَّ ، وَعَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ اللَّهِ ،
وَهَذِهِ الْأَقْسَامُ تُتَلَقَّى بِاللَّامِ وَبِأَنَّ وَبِلَا وَمَا^(١١) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلَقٌ ،
وَبِاللَّهِ لَزَيْدٌ مُنْطَلَقٌ ، وَوَاللَّهِ لَا يَقُومُ زَيْدٌ ، وَأَيْمُنُ اللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ ، وَالْبَاءُ الَّتِي أَضَافَتْ الْحَلْفَ
إِلَى الْمَحْلُوفِ بِهِ فِي قَوْلِهِمْ : أَحْلِفُ بِاللَّهِ ، قَدْ تُبَدَّلُ مِنْهَا الْوَاوُ فَيَقَالُ : وَاللَّهِ ، وَتَبْدَلُ مِنْ
الْوَاوِ التَّاءُ فَيَقَالُ : تَاللَّهِ^(١٢) ، وَفِي الْقُرْآنِ : - (وَتَاللَّهِ لَا كَيْدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) . (١٣)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَعَمْرُكَ لِأَفْعَلَنَّ ، فَعَمْرُكَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ مَحذُوفٌ . التَّقْدِيرُ
لَعَمْرُكَ قَسَمِي ، فَهَذَا يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : أَقْسَمْتُ بِعَمْرِكَ ، وَاللَّامُ لَامُ الْإِنْتِدَاءِ ،
وَالْعَمْرُ وَالْعَمْرُ ، وَإِنْ كَانَا^(١٤) مُتَّفَقَيْنِ فِي الْمَعْنَى فَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْيَمِينِ إِلَّا الْفَتْحُ لِأَنَّ ذَلِكَ
يَجْرِي مَجْرَى الْمَثَلِ وَفِي الْإِخْتِصَاصِ ضَرْبٌ مِنْ تَغْيِيرِ اللَّفْظِ لِتَغْيِيرِ الْمَعْنَى ، وَكَذَا إِذَا
قُلْتَ : عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ [لِأَنَّ عَهْدَ اللَّهِ]^(١٥) مُبْتَدَأٌ ، وَعَلَيَّ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ : عَهْدُ

(١٠) ينسب البيت لقيس بن الملوح . وهو في ديوانه (على ابدال نهما بليلي) ق ١/٢٩٩ ص ٢٨٦ ومنسوب له في
الأمالي ٢٤/٢ ، وشواهد المغنى ش ٧٩٣ ج ٩١٣/٢ ، والخزانة ٢١٠/٤ و ٢١١ ، والبيت غير منسوب في
المفصل ٣٤٧ (الصدر) ، وشرحه لابن يعيش ١٠٢/٩ ومغنى اللبيب ٨٣٥ ج ٨٤٤/٢
وروايته في الديوان والأغاني اللبيب وشواهد :

بِرَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي قِيلَ الصُّبْحُ أَوْ قَبَلْتَ فَاهَا
والشاهد فيه مجيء القسم على سبيل الاستعطاف وهم يطلقون على مثل هذا النوع القسم الاستعطافي .

(١١) ط : وبها .

(١٢) ج : بالله . تصحيف .

(١٣) آية ٥٧/الأنبياء ٢١

(١٤) ب : كانتا .

(١٥) من ج . الصواب . وهو ساقط من الأصل و ب بسبب انتقال النظر .

الله يَجِبُ عَلَيَّ ، ثُمَّ تَنَزَّلَ هَذَا الْكَلَامُ مِثْلَ قَوْلِكَ : (١٦) أَخْلَفُ بِاللَّهِ وَيَكُونُ هَذَا بِمِثْلِ قَوْلِكَ : (١٧) فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، فِي أَنَّ زَيْدًا يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَيَكُونُ الظَّرْفُ خَبَرَهُ ، وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ مِثْلَ : أَخْلَفُ بِاللَّهِ فِي كَوْنِهِ جُمْلَةً مِنَ الْفِعْلِ ، لِأَنَّهُ يَرْفَعُ الظَّاهِرَ بِالظَّرْفِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : يَجِبُ عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ ، وَأَيْمَنُ اللَّهُ بِمِثْلِهِ لَعَمْرُكَ فِي أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ الْخَبَرُ كَأَنَّهُ قَالَ : أَيْمَنُ اللَّهُ يَمِينِي .

وَيُتَلَقَّى الْقَسَمُ بِأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ : اللَّامُ وَأَنَّ وَلَا وَمَا ، فَالْلامُ وَأَنَّ - لِلإِيجَابِ تَقُولُ : وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ ، فَيَكُونُ لَأَفْعَلَنَّ كَلَامًا مُوجِبًا ، وَتَقُولُ : وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، فَإِنْ قُلْتَ : وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا لَا يَقُومُ ، فَإِنَّهُ اثْبَاتٌ لِأَنَّ أَنْ دَخَلَ عَلَى الْجُمْلَةِ ، وَكَانَ الْخَبَرُ مُنْفِيًا فَأَكَّدَ النَّفْيَ وَقَرَّرَهُ وَالنَّفْيُ كَقَوْلِكَ : وَاللَّهِ مَا يَقُومُ زَيْدٌ ، وَوَاللَّهِ لَا يَخْرُجُ ، وَكَذَا أَحْكُمُ جَمِيعَ الْأَقْسَامِ ، فَلَا فَضْلَ بَيْنَ وَاللَّهِ وَلَعَمْرُكَ ، وَأَيْمَنُ اللَّهُ ، وَعَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ فِي أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا يُجَابُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ . وَ[تَدْخُلُ] (١٧) اللَّامُ عَلَى الْمَاضِي كَقَوْلِكَ : وَاللَّهِ لَكَذَبَ (١٨) لِأَنَّ الْمَاضِي قَدْ يَفْتَقِرُ إِلَى التَّوَكِيدِ كَمَا يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ الْمُسْتَقْبَلُ فَلَا اسْتِنكَارَ فِي الْقَسَمِ عَلَيْهِ . وَاسْتِعْمَالُ قَدْ غَالِبٌ نَحْوَ وَاللَّهِ لَقَدْ خَرَجَ وَتَرَكُهُ جَائِزٌ حَسَنٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (١٩) مِنْ قَوْلِهِ :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا /١٦/

وَيَدُلُّ (٢٠) عَلَى صِحَّةِ الْقَسَمِ فِي الْمَاضِي الْمَحْضِ أَنَّكَ تَقُولُ : وَاللَّهِ مَا خَرَجَ فَلَا يُمَكِّنُكَ الْإِتْيَانُ بِقَدْ ، وَأَمَّا الْبَدَلُ فِي الْبَاءِ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ قُبِيلٌ .

(١٦-١٧) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(١٧) من ب وج الصواب . وفي الأصل : قد اخل «تحريف» .

(١٨) قال سيوريه في ٤٥٤/١ : « وسمعا من العرب من يقول : وَاللَّهِ لَكَذَبْتُ . وَاللَّهِ لَكَذَبَ . فالتون لا تدخل على فعل قد وقع ، وانما تدخل على غير الواجب .

(١٩) ب ، ج : كما تقدم .

(٢٠) ب ، ج : وبدلك .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : « وَقَوْلُهُمْ لَعْمَكَ (٢١) ان زيدا منطلق لعمرِكَ فيه يَرْتَفِعُ
بِالِابْتِدَاءِ ، وَخَبَرُهُ مُضْمَرٌ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ اِظْهَارُ هَذَا الْخَبَرِ ، كَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ (٢٢) اِظْهَارُ
خَبَرِ الَّذِي بَعْدَ لَوْلَا وَقَدْ (٢٣) تُحَذَفُ لَا فِي النَّفْيِ مِنَ اللَّفْظِ وَهُوَ مُقَدَّرٌ فِي الْمَعْنَى وَ
[ذَلِكَ] (٢٤) قَوْلُهُمْ : وَاللَّهِ أَفْعَلُ ، يُرِيدُونَ [بِهِ] (٢٥) لَا أَفْعَلُ

/٢٣٣/ تَالِهَ يَتَقَى عَلَى الْأَيَّامِ مُبْتَلٍ جَوْنُ السَّرَاةِ رَبَاعٌ سِنَّهُ غَرْدُ (٢٦)

وَجَاَزَ حَذْفُهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ اِجْبَابًا لَمْ يَخْلُ (٢٧) مِنَ اللَّامِ أَوْ
مِنَ النَّونِ أَوْ مِنْهُمَا جَمِيعًا . وَالْفُ أَيُّنِ الْفُ وَضَلْ كَالْتِي تَلْحَقُ لَامَ الْمَعْرِفَةِ (٢٨) ، وَقَدْ
يُحَذَفُ حَرْفُ الْجَرِّ فَيَصِلُ الْفِعْلُ إِلَى الْأَسْمِ الْمَحْلُوفِ بِهِ وَذَلِكَ نَحْوُ (٢٩) اللَّهُ لَا فَعَلَنَّ ،
وَرُبَّمَا أَضْمَرَ حَرْفُ الْجَرِّ فَقِيلَ : اللَّهُ لَا فَعَلَنَّ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ شُبِّهَ الْخَبَرُ الْمَحذُوفُ فِي قَوْلِكَ : لَعْمَكَ أَنَّ زِيدًا مُنْطَلِقٌ بِخَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْوَاقِعِ

(٢١) ط : « ونقول : والله لكذب (زيد) » وقولهم .

(٢٢) ب : كما لا يستعمل .

(٢٣) « قد » مكررة في الأصل وساقطة في ج .

من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل . « وكذلك » تحريف .

(٢٥) من ب و ج و ط . أولى .

(٢٦) لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين في ١/٣ ج ٥٦/١ ، وديوان الهذليين ١٢٤/١ ، وشواهد الإيضاح

للقيسي في ٦٦ ، - ومواد (كور) من اللسان ٤٧١/٦ - ٤٧٢ و (بقل) من التاج ٢٣١/٧ ، وفي هذه المادة

من اللسان ٦٤/١٣ - ٦٥ نسب البيت لمالك بن خويلد الخزاعي الهذلي وهذا وهم وتحريف فالك من خناعة *

وليس من خناعة وهذا ما أثبتته صاحب اللسان في (جيد) ١٣٧/٤ في نسب الشاعر .

والبيت منسوب للهذلي (دون ذكر اسم) في إصلاح المنطق ٣٦٥ - ٣٦٦ ، وابن عبيش ٩٧/٩ - ٩٨

(أنظر أيضا ١١١/٧) .

وهو غير منسوب في الإيضاح ٢٦٤ ، والمفصل ٣٤٥ (أتمه النعساني ونسبه لأبي كبير الهذلي) .

ومتبقل أي حار يأكل البقل .

والشاهد في قوله يبقى حيث حذف لا النافية . والذي سوغ هذا - الحذف عده التباسه بالفعل الموجب لأن

الموجب يقتضي لام التوكيد ونونه أو أحدهما .

(٢٧) ط : لم يخل (كلام)

(٢٨) ب ، ج : لام التعريف .

(٢٩) ط : وذلك قولك .

بَعْدَ لَوْلَا مِنْ جِهَةِ التَّرَامِ الْأَضْمَارِ ، فَلَا يُسْتَعْمَلُ لَعَمْرُكَ قَسَمِي كَمَا لَا يُقَالُ : لَوْلَا زَيْدٌ
مَوْجُودٌ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَأَيْمُنُ اللَّهِ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ أَيْمُنُ اللَّهِ يَمِينِي ، وَلَا
يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْخَبَرُ . وَيُحَذَفُ لَا لِذَلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (تَاللهِ تَفْتَوَهُ تَذْكُرُ
يُوسُفَ) - (٣٠) الْمَعْنَى لَا تَفْتَوَهُ . وَكَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَاللهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ

التَّقْدِيرُ لَا يَبْقَى أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَصَدَ نَفْيَ الْبَقَاءِ وَسَلَكَ سَبِيلَ التَّنْيِهِ وَذَكَرَ الْمَوْتَ . وَلَوْ
كَانَ يَصْلُحُ الْمَوْضِعُ لِلْإِحْبَابِ لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ اللَّامُ نَحْوَ تَاللهِ لَيَبْقَى كَمَا تَقُولُ : تَاللهِ
لِيُخْرِجَ زَيْدٌ ، وَلَا تَقُولُ : تَاللهِ (٣٢) يَخْرُجُ زَيْدٌ غَدًا ، فَحَذَفُ لَا وَمَا فِي مِثْلِ هَذَا
الْمَوْضِعِ بَازَاءُ زِيَادَتِهِمَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى - (فِيمَا رَحْمَةٍ) - (٣٢) وَ - (لئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ
الْكِتَابِ) - (٣٣) ، لِأَنَّ الْمَعْنَى لِأَنْ يَعْلَمَ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

٢٣٤/ أَفْعَنَكَ لَا بَرَقُ كَأَنَّ وَمِصْهُ عَابُ تَسَنَّمُهُ ضِرَامُ مُثَقِبُ (٣٤)

التَّقْدِيرُ أَفْعَنَكَ بَرَقُ ، وَلَا مَزِيدَةٌ .

وَأَمَّا حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ الَّذِي هُوَ الْبَاءُ فِي بِاللهِ فَعَلَى وَجْهَيْنِ :

(٣٠) آية ٨٥/ يوسف ١٢ . وقوله تعالى (تفتوه) غير مثبتة في الأصل .

(٣١) ج : بالله . تحريف .

(٣٢) آية ١٥٩/ آل عمران ٣ .

آية ٢٩/ الحديد ٥٧ .

(٣٤) لساعدة بن جؤية الهذلي في ديوان المهذلين ٢/ ٢٧٢ ، - ومعجم البلدان ٢/ ٢١٢ ، ومواد (شيم) من اللسان

٢٢٢/١٥ والتاج ٨/ ٣٦٣ ، و (لا) من اللسان ٢٠/ ٣٥٤ والتاج ١٠/ ٤٤٢ ، و (عن) من التاج ٩/ ٢٨٤ .

والبيت غير منسوب في الأضداد لابن بشار الأنباري ١٨٥ - (الشنيطي) و ٢١٣ (أبو الفضل) ،

والمختصص ١٤/ ٦٥ .

وروايته في ديوان المهذلين « أفنك » روى في معجم البلدان « غاب تشبيه » . وفي التاج (عن) و (لا)

برواية المقتصد : « تسنم » ، وأشار إلى هذه الرواية في اللسان (شيم) . وفيما عدا ذلك من المراجع « غاب

تشيم » . وتشيمه أي دخل فيه وتسنمه أي علاه .

والشاهد فيه زيادة « لا » لأن المقصود أفنك (أي أفنك) برق .

أَحَدُهُمَا : أَنْ يُحْذَفَ وَيُوصَلَ الْفِعْلُ إِلَى الْأِسْمِ فَيَنْصِبُهُ فَيَقَالُ : اللَّهُ لَا فَعْلَنَ ،
كَأَنَّهُ حَلَفْتُ اللَّهُ لَا فَعْلَنَ ، وَعَلَى ذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ :

٢٢٥/ / لَا رَبَّ مِنْ قَلْبِي لَهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ (٣٥)

التَّقْدِيرُ لَا رَبَّ مِنْ قَلْبِي لَهُ نَاصِحٌ بِاللَّهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يُضَمَّرَ وَيَبْقَى الْجَرُّ فَيَقَالُ : اللَّهُ لَا فَعْلَنَ ، كَمَا أَضْمَرُوا رَبَّ فِي
قَوْلِهِمْ :

٢٢٦/ / وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ (٣٦) .

(٣٥) لم ينسب سيبويه هذا البيت في ٢٧١/١ كما لم يذكره الشتمري في هذا الموضع ونسبه كلاهما في ١٤٤/٢ لذي
الرمة .

والبيت في ديوان ذي الرمة (القسم الثاني : أبيات مفردات منسوبة إلى ذي الرمة وبعضها غير صحاح)
رقم ٢٣/ ص ٦٦٤ ، ونسب له أيضا في المخصص ١١١/١٣ ،
وصدر البيت غير منسوب في الفصل ٣٤٧ . وبهامه دون نسبة أيضا في ابن يعيش ١٠٣/٩ .
ورواية عجزه في سيبويه (الموضع الأول) : « ومن هو عندي في الظباء السوانح » .

والشاهد فيه حذف حرف الجر الذي هو الباء من قوله : « الله » والمعنى إلا رب من قلبي له بالله ناصح ، أي
احلف بالله .

(٣٦) هذا الرجز لرؤبة وبعده : كَأَنْ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ .

وقد نسب للمعاج في مقاييس اللغة (عمى) ١٣٤/٤ .

وهو لرؤبة في ديوانه ق ١/١ ص ٣ ، وشروح سقط الزند (التبريزي) ١٥٧٢/٤ ، والأملاني الشجرية
١٤٣/١ و ٣٦٦ و ٣٩/٢ ، ومادة (عمى) من اللسان ٣٣٢/١٩ والتاج ٢٥٥/١٠ ، ومعنى اللبب ش
٩٦٠ ج ٢/٦٩٥ ، والشواهد الكبرى ٥٥٧/٤ ، ورواه العيني فيه « ومهمه مغبرة أرجاؤه » . والمهمه :
المفازة ، والأعماء والمعامي : اغتيال الأرض التي لا عمارة فيها أو هي الجاهل وقوله : عاميه أعماءه ، أي متناهية
في العمى على حد قولهم : ليل الاثل .

والشاهد في قوله : « وبلد » ، والمقصود « ورب بلد » . ولا تكون - هذه الواو للعطف لأن البيت في أول
الأرجوزة فليس هناك معطوف عليه .

كَمَا فَسَّرْنَا وَالْأَكْثَرُ النَّصْبُ لِأَنَّ الْجَارَّ لَا يُضْمَرُ إِلَّا قَلِيلًا . وَيُقَالُ لَأَفْعَلَنَّ ، فِي
الْإِبْتِدَاءِ وَيُرَادُ الْقَسَمُ نَحْوَ وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ ، هُوَ قَوْلُ الْخَلِيلِ (٣٧) (٣٨) وَيَجْرِي عِلْمْتُ وَمَا
أَشْبَهُهُ مَجْرَى الْقَسَمِ (٣٨) تَقُولُ : عِلْمْتُ لِيُخْرِجَنَّ زَيْدٌ وَعِلْمْتُ مَا يَخْرُجُ زَيْدٌ (٣٩) ،
وَعَلَى ذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ :

وَلَقَدْ عِلْمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِّي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا / ١٤٥

كَأَنَّهُ قَالَ : أَقْسَمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِّي ، وَالَّذِي أَوْجَبَ ذَلِكَ مُضَارَعَةُ عِلْمْتُ لِلْقَسَمِ فِي
إِفَادَةِ التَّحْقِيقِ وَ [التَّقْرِيرِ] (٤٠) وَالْأَوَّلَى فَلَيْسَ لِأَبٍ عِلْمْتُ [أَصْلُ] (٤١) فِي الْقَسَمِ .

وَأَمَّا هَمْزَةُ أَيْمُنٍ فَوْصُولَةٌ غَيْرُ ثَابِتَةٍ فِي الدَّرَجِ . وَشَبَّهَهَا بِالْهَمْزَةِ فِي قَوْلِكَ :
الرَّجُلُ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَفْتُوحَةٌ وَسَتْرَى بَيَانُ (٤٢) ذَلِكَ فِي بَابِهِ (٤٣) //

(٣٧) قَالَ سَيَبَوَيْه فِي ٤٥٥/١ : « وَسَأَلْتُهُ - يَعْنِي الْخَلِيلَ - عَنْ قَوْلِهِ لَتَفْعَلَنَّ ، إِذَا جَاءَتْ مُبْتَدَأَةً لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يَحْلِفُ

بِهِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الْيَمِينِ وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِالْمَحْلُوفِ بِهِ » .

(٣٨-٣٨) بَدَلَهُ فِي ب وَ ج : وَيَجْرِي مَجْرَى الْقَسَمِ عِلْمْتُ وَمَا أَشْبَهُهُ .

(٣٩) ب : وَعِلْمْتُ مَا يَخْرُجُ زَيْدٌ « وَقُلْتُ مَا يَخْرُجُ زَيْدٌ » .

(٤٠) مِنْ ب وَ ج الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ : وَ « التَّقْدِيرُ » . تَحْرِيفٌ .

(٤١) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ : وَ « التَّقْدِيرُ » . تَحْرِيفٌ .

(٤٢) سَقَطَتْ « بَيَانٌ » فِي ج .

(٤٣) ب ، ج : فِي بَابِهِ « إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَسْمَاءِ الْمَجْرُورَةِ : بِإِضَافَةِ أَسْمَاءٍ مِثْلَهَا إِلَيْهَا .

وَالِإِضَافَةُ^(١) عَلَى ضَرْبَيْنِ : إِضَافَةُ مَخْصُصَةٍ وَهِيَ الَّتِي لَا يُتَوَى بِهَا الْإِتِّصَالُ .
وَإِضَافَةُ غَيْرِ مَخْصُصَةٍ وَهِيَ^(٢) مَا يُتَوَى بِهَا الْإِنْفِصَالُ^(٣) ، وَالِإِضَافَةُ الْمَخْصُصَةُ تَجِيءُ عَلَى
ضَرْبَيْنِ : إِضَافَةُ بِمَعْنَى اللَّامِ ، وَإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنْ ، فَالَّتِي بِمَعْنَى اللَّامِ نَحْوُ دَارِ زَيْدٍ ،
وَتُوبِ عَمْرٍو ، وَغُلَامٍ بَكْرٍ ، وَكُلِّ الدَّرَاهِمِ ، فَمَعْنَى هَذَا دَارُ زَيْدٍ ، وَتُوبٌ لِبَكْرٍ ، وَكُلٌّ
لِلدَّرَاهِمِ ، وَكُلُّ اسْمٍ لِأَجْزَاءِ الشَّيْءِ ، فَكَمَا^(٤) أَنَّكَ إِذَا أَضَفْتَ الْأَجْزَاءَ إِلَى الْمُتَجَزِّيِّ
كَانَ بِمَعْنَى اللَّامِ ، فَكَذَلِكَ إِذَا أَضَفْتَ إِلَيْهِ كَلَامًا كَانَ كَذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْإِضَافَةَ الْحَقِيقَةَ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى اللَّامِ فَهِيَ كَقَوْلِكَ : دَارُ زَيْدٍ ، وَتُوبٌ
عَمْرٍو ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَا تَقْصِدُ الْإِنْفِصَالَ فِي ذَلِكَ ، إِذَا لَا تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ : دَارُ زَيْدًا ، كَمَا
تَقُولُ فِي قَوْلِكَ^(٥) مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدٍ : بِرَجُلٍ^(٥) ضَارِبٍ زَيْدًا ، وَلَا أَنْ تَقُولَ :
دَارُ زَيْدٍ ، وَغُلَامٌ لِعَمْرٍو ، وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ ذَلِكَ^(٦) لِأَجْلِ أَنَّكَ تَرِيدُ بِقَوْلِكَ : دَارُ زَيْدٍ
وَعُلَامٌ بَكْرٍ ، دَارًا بِعَيْنِهَا وَغُلَامًا بِعَيْنِهِ ، وَإِذَا قُلْتَ : دَارُ زَيْدٍ ، وَغُلَامٌ لِعَمْرٍو ، لَمْ يَكُنْ
فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى التَّعْرِيفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : أَعْجَبَنِي غُلَامُ زَيْدٍ الْحَسَنُ

(١) ب ، ج ، ط : الإضافة .

(٢-٢) بدله في ب و ج و ط : « ما نوى به الانفصال » .

(٣) ط : وكما .

(٤) سقطت « في قولك » في ب و ج .

(٥) سقطت « برجل » في ب و ج .

(٦) ب ، ج : ذاك .

وَجْهَهُ « فَتَصَفُّهُ بِالْمَعْرِفَةِ ، كَمَا تَقُولُ : أَعْجَبَنِي غَلَامٌ زَيْدٌ الْحَسَنُ وَجْهَهُ ، ^(٧) فَأَنَّا يَقُولُ النُّحَوِيُّونَ ^(٨) : أَنَّ الْمَعْنَى غَلَامٌ لَزِيدٍ ^(٩) ، أَيْضَاحاً لِمَعْنَى الْجَرِّ ، لِأَنَّ اللَّامَ مُقَدَّرَةً كَيْفَ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ يَنْتَزِلُ ^(١٠) مِنَ الْمُضَافِ مَنْزِلَةَ التَّنْوِينِ وَيُعَاقِبُهُ ، فَكَمَا لَا يَحُوزُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ التَّنْوِينِ وَالْمُنَوَّنِ شَيْءٌ ، كَذَلِكَ لَا يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّامُ ^(١١) فَاصِلاً بَيْنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَالْمُضَافِ ، وَأَيْضاً فَلَوْ كَانَ اللَّامُ مُقَدَّرَةً هُنَا حَتَّى يَكُونَ الْجَرُّ بِهَا لَوَجِبَ أَنْ لَا يَحْذَفَ التَّنْوِينُ فَيَقَالُ : غَلَامٌ زَيْدٍ ^(١٢) كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا ظَهَرَ نَحْوُ غَلَامٍ لَزِيدٍ ، وَذَلِكَ لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ .

وَأَنَّا قُلْنَا أَنَّ الْجَرَّ بِمَعْنَى اللَّامِ قَصْداً إِلَى أَنَّ الْأِسْمَ أَنَّمَا عَمِلَ الْجَرُّ حَيْثُ كَانَ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى حَرْفِ الْجَرِّ ، لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمَخْصَصَةَ لَا أَضْلَ لَهَا فِي الْعَمَلِ ، وَأَنَّمَا الْعَمَلُ لِلْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَا يَعْمَلُ رَفْعاً وَلَا نَصْباً .

وَأَمَّا كُلُّ الدَّرَاهِمِ فَإِنَّ الْإِضَافَةَ بِمَعْنَى اللَّامِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ كَلَاماً اسْمٌ يَشْتَمِلُ عَلَى الْأَجْزَاءِ ، فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَجْزَاءُ الدَّرَاهِمِ ، كَانَ بِمَعْنَى : أَجْزَاءُ لِلدَّرَاهِمِ ، كَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : كُلُّ الدَّرَاهِمِ ، وَقَدْ يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَجْزَاءُ الدَّرَاهِمِ ، وَتُرِيدُ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، وَلَا يَحُوزُ ذَلِكَ فِي كُلِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَجْزَاءَ تَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ ، وَالْكُلُّ لَا يَقَعُ عَلَى الْبَعْضِ ، فَيَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَخَذْتُ أَجْزَاءً مِنَ الْكِتَابِ ، وَأَجْزَاءً مِنَ الدَّرَاهِمِ ، وَلَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَخَذْتُ كَلَاماً مِنَ الدَّرَاهِمِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَخَذْتُ جَمِيعَ الْأَجْزَاءِ مِنْ جَمِيعِ أَجْزَاءِ الدَّرَاهِمِ ، وَهَذَا مُحَالٌ لِأَنَّ ^(١٣) يَقْتَضِي التَّبْعِيضَ ، وَكُلُّ يَقْتَضِي نَفْيَ التَّبْعِيضِ وَهُمَا ^(١٤) ضِدَّانِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْمَعْنَى كُلُّ الدَّرَاهِمِ .

(٧-٧) بدله في ب : فَأَنَّا قَالَ النُّحَوِيُّونَ ، ج : فَأَنَّمَا يَقَالُ النُّحَوِيُّونَ . تَحْرِيف .
(٨) فِي الْمَقْتَضَبِ ١٤٣٩/٤ : « وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْمُضَافَةُ إِلَى الْأَسْمَاءِ فَأَنْفُسُهَا فَتَدْخُلُ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :

الْمَالُ لَزَيْدٍ ، كَقَوْلِكَ : مَالُ زَيْدٍ

وَمَا تَقُولُ : هَذَا أَخُو لَزَيْدٍ وَجَارُ لَهُ ، وَصَاحِبُ لَهُ . فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : جَارُهُ وَصَاحِبُهُ .

(٩) ج : يَنْزِلُ .

(١٠) ب ، ج : الْكَلَامُ . تَحْرِيف .

(١١) ب : غَلَامٌ زَيْدٌ .

(١٢) ب ، ج : لِأَجْلِ أَنَّ مِنْ .

(١٣) ب ، ج : فَمَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« لَا تُضَيِّفُ الْمَعَارِفَ ^(١٤) ، وَإِنَّمَا تُضَافُ النِّكَرَاتُ ، فَإِذَا أَضَفْتَ // النِّكَرَةَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ فَاخْتَصَصْتَ بِالْإِضَافَةِ أَكْتَسَبْتَ ^(١٥) مِنَ الْمَعْرِفَةِ التَّعْرِيفَ الَّذِي فِيهَا نَحْوُ : غُلَامٌ زَيْدٌ ^(١٦) ، وَلَوْ أَضَفْتَ مَعْرِفَةً إِلَى نِكَرَةٍ فَقُلْتَ : هَذَا زَيْدٌ رَجُلٌ ، تَنَكَّرَ . وَإِذَا أَضَفْتَ نِكَرَةً اخْتَصَصْتَ بِالْإِضَافَةِ ، وَإِنْ لَمْ تَتَعَرَّفْ نَحْوُ : رَاكِبٌ حِمَارٍ [وَعُلَامٌ رَجُلٍ] ^(١٧) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّ الْإِضَافَةَ بِمَعْنَى اللَّامِ تَقْتَضِي التَّعْرِيفَ أَوِ التَّخْصِصَ . ^(١٨) فَالتَّعْرِيفُ إِذَا كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةً كَقَوْلِنَا : غُلَامٌ زَيْدٌ ، وَذَلِكَ ^(١٩) أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : ^(٢٠) غُلَامٌ ، كَانَ شَائِعًا فِي أُمَّتِهِ غَيْرَ مُخْتَصٍّ بِوَاحِدٍ ، فَإِذَا أَضَفْتَهُ ^(٢١) فَقُلْتَ : غُلَامٌ زَيْدٌ ، تَعَرَّفَ وَصَارَ لَوَاحِدٍ بَعْنِهِ ، وَيَكْتَسِبُ مِنْهُ تَعْرِيفَهُ ، [وَذَلِكَ] ^(٢٢) أَنَّ قَدْرَ الْمَعْنَى عَلَى قَدْرِ اللَّفْظِ ، فَكَمَا دَخَلَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِي الْمُضَافِ وَتَنَزَّلَ مِنْهُ مَنَزَلَةُ التَّنْوِينِ الْقَوِي لَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ الْإِنْفِصَالُ كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَمْتَرِجَ مَعْنَى الثَّانِي بِالْأَوَّلِ لِتَكُونَ مَرْتَبَةُ اللَّفْظِ عَلَى قَدْرِ مَرْتَبَةِ الْمَعْنَى .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي : وَهُوَ التَّخْصِصُ كَقَوْلِكَ : رَاكِبٌ فَرَسٍ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : رَاكِبٌ ، كَانَ شَائِعًا فِي أَجْنَاسٍ مَا يُرَكَبُ ، فَإِذَا قُلْتَ : رَاكِبٌ فَرَسٍ خَصَّصْتَهُ بِالْإِضَافَةِ ، وَزَالَ عَنْهُ بَعْضُ الشَّبَاحِ ، وَإِنْ لَمْ يَتَعَرَّفْ كَمَا تَعَرَّفَ غُلَامٌ فِي قَوْلِكَ : غُلَامٌ زَيْدٌ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ تَعْرِيفٌ لَمْ يَكُنْ فِي الْمُضَافِ لِأَنَّهُ ^(٢٣) يَأْخُذُ مِنْهُ التَّعْرِيفَ ^(٢٤) ، فَإِذَا لَمْ يَحْصُلْ - لِلأَصْلِ كَانَ الْفَرْعُ بَعِيداً مِنْهُ . وَإِنَّمَا الَّذِي فِي الْمُضَافِ

(١٤) ب : وَلَا تَضَافُ الْمَعَارِفُ .

(١٥) ج ، ط : أَكْتَسَبَ .

(١٦) زِيَادَةٌ فِي ط بَعْدَ قَوْلِهِ « غُلَامٌ زَيْدٌ » وَضَعْتَ بَيْنَ عَاضِدَتَيْنِ . أَنْظِرِ الْإِبْصَاحَ ٢٦٧ .

(١٧) مِنْ ب وَ ج وَ ط . أُبَيِّنُ .

(١٨) ج : وَالتَّخْصِصُ .

(١٩) ج : وَذَلِكَ .

(٢٠) ب ، ج : إِذَا قُلْتَ .

(٢١) ب : فَإِذَا أَضَفْتَ .

(٢٢) مِنْ ب وَ ج : الصَّوَابُ .

(٢٣-٢٤) بَدَلَهُ فِي ب وَ ج : لِأَنَّهُ يَأْخُذُ التَّعْرِيفَ مِنْهُ .

اليه في قولك : - رَاكِبٌ فَرَسٌ ، اِخْتِصَاصٌ فَحَصَلَ مِثْلُهُ فِي الْمَصَافِ الَّذِي هُوَ رَاكِبٌ .
 وإذا كَانَ الأمرُ على مَا وَصَفْنَا مِنْ أَنَّ الاِضَافَةَ تَقْتَضِي التَّعْرِيفَ أَوْ التَّخْصِصَ لَمْ يَجْزُ
 اِضَافَةُ الْمَعَارِفِ ، لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً اسْتَعْنَى عَنْ (٢٤) أَسْبَابِ التَّعْرِيفِ فَلَا يَجُوزُ
 أَنْ تَقُولَ : جَاءَ فِي الْعُلَامِ زَيْدٌ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ تُعَرَّفُ ، وَإِذَا حَصَلَ التَّعْرِيفُ بِسَبَبٍ
 لَمْ يُحْتَجِ إِلَى مِثْلِهِ .

وَأَمَّا الْأَعْلَامُ ، فَأَمَّا تُصَافُ بَعْدَ أَنْ تُنْكَرَ فَلَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ كُمْ حَتَّى تَقُولَ :
 زَيْدٌ مِنَ الزَّيْدِينَ كَمَا تَقُولُ : رَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ ، ثُمَّ تَعْرِفُهُ بِالْاِضَافَةِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بَاقِيًا
 عَلَى تَعْرِيفِهِ لَمْ يَكُنْ مَفْتَرًا إِلَى الْاِضَافَةِ فَكَأَنَّ (٢٥) طَلَبَ تَعْرِيفِهِ كَالْكِتَابَةِ عَلَى السَّوَادِ ،
 وَلِهَذَا يَتَنَكَّرُ (٢٦) بِالْاِضَافَةِ إِلَى النُّكْرَةِ كَقَوْلِهِ (٢٧) : زَيْدٌ رَجُلٌ ، وَذَلِكَ (٢٨) أَنَّكَ لَمَّا نَكَّرْتَهُ
 وَجَعَلْتَهُ شَائِعًا فِي أُمَّتِهِ صَارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ . غُلَامٌ ، فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : غُلَامٌ رَجُلٌ كَانَ
 الْاِضَافَةُ مُنْشِئَةً اِخْتِصَاصًا لَا تَعْرِيفًا . كَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ رَجُلٌ ، وَلَوْ قَدَرْتَ أَنَّكَ
 أَضَفْتَ زَيْدًا وَهُوَ مَعْرِفَةٌ حَتَّى كَانَهُ لَا يَكُونُ هَذَا الْأِسْمُ لِغَيْرِ الْوَاحِدِ الْمُعَيَّنِ كُنْتَ مُتَعَرِّضًا
 لِلْاِحْوَاحَةِ ، إِذِ التَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيرُ ضِدَانِ فَاجْتِمَاعُهُمَا ظَاهِرُ الْفَسَادِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ الْأَسْمَاءِ أَسْمَاءٌ قَدْ أُضِيفَتْ إِلَى الْمَعَارِفِ وَلَمْ تَتَّعَرَفْ بِذَلِكَ ، لِلْإِبْهَامِ الَّذِي
 فِيهَا ، وَأَنَّهَا لَا تَخْصُ شَيْئًا بَعِيْنِهِ . فَمِنْ ذَلِكَ غَيْرٌ وَمِثْلُ وَسْوَى تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
 غَيْرِكَ ، وَبِفُلَانٍ مِثْلِكَ ، فَتَصِفُ بِهَا النُّكْرَةَ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ غَيْرًا مَوْضُوعَةً عَلَى مَا يُنَافِي التَّعْرِيفَ . وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ

(٢٤) سقطت « عن » في ب و ج .

(٢٥) ب ، ج : وكان .

(٢٦) ج : ولهذا تنكر .

(٢٧) ب ، ج : كقولك .

(٢٨) ب ، ج : وذلك .

بَغِيرِكَ ، فَكُلُّ // مَنْ عَدَا (٢٩) الْمُخَاطَبَ غَيْرُهُ . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِغَيْرِي ، فَكُلُّ مَنْ جَاوَزَكَ فَهُوَ غَيْرُكَ وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِغَيْرِ زَيْدٍ ، فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ لَيْسَ بِالشَّخْصِ الَّذِي كُنْتَ عَنْهُ بِزَيْدٍ دَاخِلًا تَحْتَهُ . وَإِذَا كَانَ مَوْضِعُهُ عَلَى هَذَا الَّذِي نَرَاهُ لَمْ تَكُنِ الْإِضَافَةُ مُعْرِفَةً لَهُ فَيُوصَفُ بِهِ النِّكَرَةُ فَيَقَالُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ وَبِامْرَأَةٍ غَيْرِكَ .

ثُمَّ يَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، كَانَ عَلَى مَعَانٍ : أَحَدُهَا أَنْ تُرِيدَ الْأَخْبَارَ بِأَنْ مَرَّكَ وَقَعَ عَلَى الْمُخَاطَبِ وَرَجُلٍ آخَرَ .

وَالثَّانِي : أَنْ تُرِيدَ أَنَّكَ لَمْ تَمَرَّ بِالْمُخَاطَبِ ، وَأَمَّا مَرَرْتُ بِغَيْرِهِ .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ تُرِيدَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يُخَالِفُكَ فِي الْمَذْهَبِ وَالطَّرِيقَةِ . وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ امْتِنَاعَ غَيْرِ مِنَ التَّعْرِيفِ لِأَجْلِ مَا وَصَفْنَاهُ مِنْ تَضَمُّنِ الْإِبْهَامِ ، أَنَّكَ إِذَا أَضَفْتَهُ إِلَى مَا لَا يُخَالِفُهُ إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ كَانَ مَعْرِفَةً ، وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : عَلَيْكَ بِغَيْرِ الْحَرَكَةِ ، وَوَجَدْتُ فِي زَيْدٍ غَيْرَ الْحَرَكَةِ فَيَكُونُ مَعْرِفَةً لِأَنَّ الَّذِي [يُضَادُّ] (٣٠) الْحَرَكَةُ هُوَ السَّكُونُ ، وَلِذَلِكَ وَصَفْتَ بِهِ الْمَعْرِفَةَ فَقُلْتَ عَلَيْكَ بِالْحَرَكَةِ غَيْرِ السَّكُونِ ، وَالسَّكُونُ غَيْرُ الْحَرَكَةِ وَلَوْ كَانَ لِلْمُخَاطَبِ مَنْ يُخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ مُخْصِصٍ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ (٣١) الْمُخَالَفُ مَعْرُوفًا بِخِلَافِهِ فَقُلْتَ : مَرَرْتُ بِغَيْرِكَ ، كَانَ مَعْرِفَةً بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالَّذِي عَرَفْتُهُ بِخِلَافِكَ . وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تَصِفَ بِهِ النِّكَرَةَ فَتَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الَّذِي عَرَفْتُهُ بِخِلَافِكَ ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَ الَّذِي صِفَةً لِرَجُلٍ النِّكَرَةَ . وَتَقُولُ : رَبِّ غَيْرِكَ رَأَيْتُهُ ، كَمَا تَقُولُ : رَبِّ مُخَالَفٍ لَكَ رَأَيْتُهُ ، فَإِنْ قَصَدْتَ الْمَخْصُوصَ لَمْ يَجْزُ أَنْ تُدْخِلَ عَلَيْهِ رَبِّ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : رَبِّ مُخَالَفِكَ (٣٢) وَأَنْتَ تَقْصِدُ رَجُلًا مَعْرُوفًا

(٢٩) ب : من هذا . تحريف .

(٣٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «يضاه» . تحريف .

(٣١) ب ، ج : ذاك .

(٣٢) ب ، ج : رب مخالفك «وتقول : رب غيرك رأيت» . وأنت ...

بخلافه ، لأنَّ ذلكَ في الفسادِ كقولك : رُبَّ [الرجلِ]^(٣٣) الذي نَعَلَمُ رأيتُ ، ورُبَّ زيدٍ الظَّريفِ عَلِمْتُ .

وحُكْمُ مِثْلِ حُكْمِ غيرِ في الانبَهاَمِ ، لأنَّ المُماثِلَةَ تكونُ معَ أنواعٍ وأشياءَ كثيرةٍ ، كَمَا أَنَّ المُخَالَفَةَ كذلكَ فإِذَا قُلْتَ : مررتُ بِمِثْلِكَ ، لم يَخْتَصَّ بِوَاحِدٍ دُونَ وَاحِدٍ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ مِثْلُهُ فِي أَمْرِهِ فَهُوَ ذَلِكَ^(٣٤) الذي عَنَيْتُ . فلذلكَ تُوصَفُ بِهِ النِّكَرَةُ فيقالُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ ، ويدخلُهُ رُبٌّ كَيْبَتِ الْكِتَابِ :

يا رُبَّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ عَزِيزَةٌ بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقٍ / ١٣٧/

وتَكُونُ المُماثِلَةُ على غيرِ وَجْهِ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِمِثْلِكَ ، تُريدُ أَنَّكَ مَرَرْتُ - [بِانْسَانٍ وتَقُولُ : مَرَرْتُ بِمِثْلِكَ ، تُريدُ أَنَّكَ مَرَرْتُ]^(٣٥) بِمَنْ هُوَ مُشَابِلٌ لَهُ فِي أَخْلَاقِهِ وَأَسْبَابِهِ وَغيرِ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ فِي غَيْرِهِ ، فَإِنْ كَانَ لِلْمُخَاطَبِ مَنْ يُشَابِهُهُ بِخَصْلَةٍ قَدْ عُرِفَ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِكُلِّ أَحَدٍ فَقُلْتَ : مررتُ بِمِثْلِكَ ، تُريدُ ذَلِكَ^(٣٦) ، كَانَ مَعْرِفَةً وَلَمْ يَجْزُ وَصْفُ النِّكَرَةِ بِهِ ، نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ ، كَمَا لَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : مررتُ بِرَجُلٍ الذي عُرِفَ بِمُشَابَهَتِكَ .

وحُكْمُ سِوَى حُكْمِ غيرِ ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ . وَبَيْنَ غيرِ وَسِوَى فَرْقٌ وَهُوَ أَنَّ سِوَى عِنْدَهُمْ ظَرْفُ مَكَانٍ فِي الْأَصْلِ . وَحَقُّهُ أَنْ لَا تَلِيَّ الْعَوَامِلَ ، لِأَنَّهُ أَبَدًا فِي تَقْدِيرِ فِعْلٍ كَمَا تَكُونُ الظُّرُوفُ ، وَالظُّرُوفُ لَا يَتَصَوَّرُ فِيهَا^(٣٧) أَنْ تَلِيَّ الْعَوَامِلَ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى الْمُقَدَّرَ فِيهَا عَامِلٌ وَنَاصِبٌ لَهَا ، وَمُحَالٌ أَنْ تَلِيَّ مَعْمُومٌ عَامِلَيْنِ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ [فَلِهَذَا]^(٣٨) كَانَ الْأَخْسَنُ

(٣٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الرجل » . تحريف .

(٣٤) ب ، ج : فهو ذاك .

(٣٥) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته أولى . والأرجح أنه ساقط . من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٣٦) ب ، ج : ذاك .

(٣٧) سقطت « فيها » من ب و ج .

(٣٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « فلها اذا » تحريف .

// أَنْ يُقَالَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سِوَاكَ ، وَقَبِحَ أَنْ يُقَالَ (٣٩) ، مَرَرْتُ بِسِوَاكَ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى مَكَانِكَ . فَإِذَا قُلْتَ [مَرَرْتُ] (٤٠) بِرَجُلٍ سِوَاكَ ، فَكَانَتْ قُلْتَ : بِرَجُلٍ اسْتَقَرَّ (٤١) فِي مَكَانِكَ ، أَوْ سَدَّ مَكَانَكَ ، وَإِذَا قَصَدْتَ إِبْلَاءَهُ - الْعَامِلَ (٤٢) - أَبْطَلْتَ عَنْهُ مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَخْرَاجٌ لِلْإِسْمِ عَنْ مَوْضُوعِهِ .

وَإِذَا قَدْ ثَبَتَ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْقِيَاسُ فِي (٣) سِوَى أَنْ لَا يَحُوزَ (٤٣) فِيهَا التَّعْرِيفُ كَمَا جَازَ فِي غَيْرِهِ ، لِأَنَّهُ (٤٤) إِذَا كَانَ فِي تَقْدِيرِ مَكَانِكَ كَانَ ظَرْفًا وَمَحَالٌ تَعْرِيفُ الظَّرْفِ . وَلَوْ جَازَ فِيهِ التَّعْرِيفُ لَجَازَ أَنْ يُوصَفَ الْمَعَارِفُ بِالظَّرْفِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَيْدٍ فِي الدَّارِ ، تَرِيدُ أَنْ [تَجْعَلَ] (٤٥) فِي الدَّارِ صِفَةَ رَيْدٍ ، وَهُمْ إِذَا قَصَدُوا هَذَا الْمَعْنَى تَوَصَّلُوا إِلَيْهِ بِالَّذِي كَمَا يَقْعَلُونَ ذَلِكَ عِنْدَ قَصْدِهِمْ وَصَفَ الْمَعَارِفَ بِالْجُمْلِ فَيَقُولُونَ : (٤٦) مَرَرْتُ بِرَيْدٍ الَّذِي فِي الدَّارِ ، وَبَرِيدٍ الَّذِي (٤٧) أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ .

وَكَذَلِكَ (٤٨) سِوَى لَا يَكُونُ لِلْمَعْرِفَةِ إِلَّا بِالَّذِي نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَيْدٍ الَّذِي سِوَاكَ . وَأَمَّا غَيْرُهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الَّذِي بَلَّ إِذَا كَانَتْ بِحَيْثُ لَا تُتَافَى التَّعْرِيفُ وَصِفَ بِهَا الْمَعْرِفَةُ كَمَا بَيَّنَّا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَجْعَلُ وَاحِدَ أُمِّهِ ، وَعَبْدَ بَطْنِهِ نَكِرَةً ، وَإِنْ كَانَ الْأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً » .

(٣٩) ب ، ج : إِنْ تَقُولُ .

(٤٠) مِنْ ب وَ ج ، الصَّوَابُ .

(٤١) سَقَطَتْ « اسْتَقَرَّ » فِي ب وَ ج .

(٤٢) ب : الْعَوَامِلُ .

(٤٣-٤٤) مَكْرَرٌ فِي ب وَ ج .

(٤٤) ب ، ج : لِأَجْلِ أَنَّهُ .

(٤٥) مِنْ ب وَ ج ، الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « تَحْصِلُ » .

(٤٦) كَذَا فِي ب . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ وَ ج : « وَيَقُولُونَ » .

(٤٧) فِي الْأَصْلِ « الَّذِي هُوَ » . وَقَدْ اسْقَطَتْ « هُوَ » لَزِيادَتِهَا . وَهِيَ غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي ب وَ ج .

(٤٨) ب : فَكَذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ مَا يُحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا يَعُودُ إِلَيْهِ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِبَطْنٍ وَأُمٍّ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ عَائِدًا إِلَى (٤٩) نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَعَبْدٍ . وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ عَائِدًا إِلَى (٥٠) غَيْرِهِمَا . فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَائِدًا إِلَى نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَعَبْدٍ ، (٥١) لِأَجْلِ أَنْ ذَلِكَ يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : عَبْدٌ بِطْنٍ عَبْدٌ ، وَوَاحِدٌ أُمٌّ وَاحِدٌ أَوْ عَبْدٌ بِطْنٍ ذَلِكَ الْعَبْدُ ، وَوَاحِدٌ أُمٌّ ذَلِكَ الْوَاحِدُ . وَهَذَا مُحَالٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمُضَافَ يَكْتَسِبُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ التَّعْرِيفَ . فَاذَا قُلْتَ : أُمُّهُ وَعَبْدُهُ ، فَإِنَّكَ تَعْرِفُ الْأُمَّ وَالْعَبْدَ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الضَّمِيرِ ، فَاذَا قُلْتَ وَاحِدٌ أُمُّهُ ، وَالْهَاءُ لَوَاحِدٍ (٥١) كُنْتَ قَدْ نَاقَضْتَ ، لِأَجْلِ أَنْ الْأُمَّ إِذَا كَانَ تَعْرِيفُهَا بِضَمِيرِ الْوَاحِدِ ، كَانَ إِضَافَةً وَاحِدٍ إِلَيْهَا مُحَالًا وَدَاخِلًا فِي التَّنَاقُضِ مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ تَأْخُذُ التَّعْرِيفَ لِلْأُمِّ مِنْ ضَمِيرِ وَاحِدٍ ثُمَّ تَأْخُذُ لَوَاحِدِ التَّعْرِيفِ مِنْ أُمٍّ ، (٥٢) وَإِذَا كَانَ تَعْرِيفُ أُمٍّ مِنْ وَاحِدٍ كَانَ التَّمَاسُّ تَعْرِيفَهُ بِهَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ يُعَرَّفَ الشَّيْءُ بِنَفْسِهِ وَذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ . وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ غُلَامٌ زَيْدٌ ، فَتَعْرِفُ زَيْدًا بِغُلَامٍ مَعَ أَنْ تَعْرِفَ غُلَامٌ بِنَفْسِ زَيْدٍ ، وَكَقَوْلِكَ : زَيْدٌ غُلَامٌ ، وَصَاحِبُ غُلَامِهِ ، وَالضَّمِيرُ فِي غُلَامِهِ لَزَيْدٍ وَصَاحِبٍ وَذَا ظَاهِرِ الْفَسَادِ إِذَا أُنْعِمَ النَّظَرُ فِيهِ .

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَعُودَ الضَّمِيرُ فِي عَبْدٍ بِطْنِهِ ، وَوَاحِدٍ أُمُّهُ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِ عَبْدٍ وَوَاحِدٍ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ عَبْدٌ بِطْنِهِ ، وَعَمْرٌ وَاحِدٌ أُمُّهُ ، فَيَعُودُ الْهَاءُ إِلَى زَيْدٍ وَعَمْرٍ ، وَكَذَلِكَ (٥٣) نَسِيجٌ وَحْدِهِ ، يَعُودُ الْهَاءُ فِيهِ إِلَى غَيْرِ نَسِيجٍ ، وَإِنَّمَا يَعُودُ إِلَى شَيْءٍ

(٤٩-٤٩) سَاقَطَ فِي ب وَج سَبَبُ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٥٠) ب ، ج : عَبْدٌ وَوَاحِدٌ .

(٥١) ب ، ج : لِلوَاحِدِ .

(٥٢-٥٢) سَاقَطَ فِي ب وَج سَبَبُ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٥٣) ب ، ج : وَكَذَا .

يُخْبِرُ عَنْهُ بِهِ نَحْوَ قَوْلِكَ زَيْدٌ نَسِجٌ وَخِدِهِ . وَإِذَا كَانَ الضَّمِيرُ فِي أُمِّهِ وَبَطْنِهِ لَزِيدٍ فِي قَوْلِكَ :
 زَيْدٌ عَبْدٌ بَطْنِهِ ، وَوَاحِدٌ أُمِّهِ ، كَانَ تَعْرِيفُ عَبْدٍ وَوَاحِدٍ بِغَيْرِ // ضَمِيرِهِمَا وَجَرَى مَجْرَى
 قَوْلِكَ : زَيْدٌ عَبْدٌ غُلَامِهِ ، وَخَالِدٌ عَبْدٌ أَخِيهِ ، فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي وَاحِدٌ أُمِّهِ ، وَعَبْدٌ
 بَطْنِهِ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةٌ بِأَنْ يَكُونَ تَقَدَّمَ الذِّكْرُ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ وَاحِدٌ أُمِّهِ ، فَيَكُونُ
 ذَلِكَ كِنَايَةً عَنْهُ . فَكَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي وَاحِدٌ أُمِّهِ ، فَقَدْ قُلْتَ : جَاءَنِي الْكَامِلُ
 النَّبِيلُ الَّذِي عَرَفْتَ ، وَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي نَسِجٌ وَخِدِهِ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي
 عَرَفْتَهُ بِالْكَمَالِ ، وَجَاءَنِي الَّذِي عُرِفَ بِأَنَّهُ مُنْقَطِعُ الْقَرِينِ ، وَإِذَا جُعِلَ نَكْرَةٌ فَعَلَى أَنَّهُ
 يُوصَفُ بِهِ^(٥٤) نَكْرَةٌ مَحْذُوفَةٌ ، وَذَلِكَ نَحْوُ مَا أَنْشَدَهُ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ^(٥٥) رَحِمَهُ اللَّهُ :
 ٢٣٧/ / أَمَاوِيَّ إِنِّي رُبٌّ وَاحِدٍ أُمِّهِ قَتَلْتُ فَلَا غُرْمَ عَلَيَّ وَلَا خَذْلُ^(٥٦)

كَأَنَّهُ قَالَ : رُبٌّ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ أُمِّهِ بِمِثْلَةِ [قَوْلِكَ]^(٥٧) رُبٌّ إِنْسَانٍ عَزِيزٍ مُعْظَمٍ ،
 وَذَلِكَ أَنَّ رُبًّا لَا يَدْخُلُ عَلَى الْمَعَارِفِ فَهُوَ كَقَوْلِهِ :

(٥٤) سقطت « به » في ج .

(٥٥) سقط قوله « أبو الحسين » في ب و ج .

(٥٦) هذا البيت لحاتم الطائي وهو في ديوانه ص ٥١ (نشر دار صادر) ، وروايته هنا :
 أَمَاوِيَّ إِنِّي رُبٌّ وَاحِدٌ أُمِّهِ أَجَزْتُ فَلَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَلَا أَسْرَ
 وهو البيت العاشر من قصيدته التي يخاطب بها امرأته مآوية ومطلعها :
 أَمَا وَيَّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ وَقَدْ عَذَرْتَنِي فِي طَلَابِكُمْ الْهَجْرُ

فالقصيد رائية وليست لامية . وقد روى عجزه ب فالقصيدة رائية وليست لامية . وقد روى عجزه بروايات
 تناسب القصيدة من حيث الروى منها رواية اللسان (وحد) ٤/٤٦٣ وهي « أخذت فلا قتل عليه ولا أسر »
 الدرر اللوامع ٥٦/٢ وهي « تركت فلا قتل لديه ولا أسر » . وروى عجزه في المرجع الأخير أيضا برواية قريبة
 من رواية المقتصد هي « ملكت فلا أسر لدي ولا قتل » كما أشير هنا إلى رواية أخرى هي « أقلت فلا عزم على
 ولا جدل » . قال : جدل من جدل عليه إذا صال عليه بالظلم . ثم نفى صاحب الدرر اللوامع صحة هذه
 الرواية ، وأشار إلى أن القصيدة التي منها الشاهد رائية . (أنظر أيضا هامش - الأملاني للقالبي ج ٤/٦٣) .
 والشاهد في قوله « رب واحد أمه » حيث أن واحد أمه نكرة لا يتعرف بالاضافة وإن أضيف إلى معرفة لتوغلها
 في الإبهام . فعلى الرغم من الإضافة لم يتعين المضاف فهو نظير غيرك ، ولذلك وقع مجرورا لرب ، وهي لا
 تدخل إلى على النكرة .

(٥٧) من ب و ج . أولى .

وَقَدْ قُلْنَا أَنْكَ لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي غُلَامٌ غُلَامِيهِ ، عَلَى أَنْ تُعِيدَ الضَّمِيرَ فِي غُلَامِيهِ إِلَى
الْغُلَامِ الْأَوَّلِ دُونَ أَنْ يَكُونَ تَقَدَّمَ ذِكْرُ اسْمِ آخَرٍ نَحْوَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ غُلَامٌ غُلَامِيهِ ، ثُمَّ تَقُولُ
إِعَادَةً لَمَّا جَرَى فِي الْكَلَامِ الْأَوَّلِ : جَاءَنِي غُلَامٌ غُلَامِيهِ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : جَاءَنِي
الذَّلِيلُ^(٥٨) ، مِثْلًا ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَسْتَمِيحَ الرَّجُلُ أَنْسَانًا فَيَقُولُ لَهُ : أَعْطِنِي شَيْئًا ثُمَّ اطْلُبْهُ
مِنِي لِأَعْطِيكَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : غُلَامٌ غُلَامِيهِ ، كُنْتَ عَرَفْتَ الثَّانِي بِضَمِيرِ
الْأَوَّلِ ، ثُمَّ عَرَفْتَهُ بِمَا أَخَذَ التَّعْرِيفُ مِنْهُ ، وَإِذَا كَانَ هَذَا الثَّانِي مُحْتَاجًا إِلَى تَعْرِيفِهِ كَانَ مِنَ
الْمُحَالِ أَنْ تَطْلُبَ تَعْرِيفَهُ بِهِ ، وَكَانَ الثَّانِي طَالِبًا مِنَ الْأَوَّلِ أَنْ يُعْرِفَهُ حَتَّى يُعْرِفَ هُوَ
الْأَوَّلُ ، وَهَذَا مِثَالُ مَا ذَكَرْنَا سَوَاءً فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ مُشْكِلٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا يُضَافُ أَسْمَاءُ الظُّرُوفِ وَذَلِكَ نَحْوُ خَلْفَ زَيْدٍ وَفَوْقَ الْأَرْضِ ، وَتَحْتَ
السَّقْفِ ، فَهَذِهِ^(٥٩) الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى اللَّامِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : هَذَا خَلْفُ زَيْدٍ ، فَالْمَعْنَى خَلْفُ لَزِيدٍ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ :
فَوْقَ زَيْدٍ ، وَتَحْتَ عَمْرٍو ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ : جِهَةٌ لَزِيدٍ ، وَجَرَى مَجْرَى
قَوْلِكَ : مَكَانَ زَيْدٍ ، وَهَذَا مِثْلُ مِثْلِكَ وَغَيْرِكَ فِي الْبُعْدِ مِنَ الْإِخْتِصَاصِ ، لِأَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ : جَلَسْتُ خَلْفَ زَيْدٍ ، لَمْ يَخْتَصَّ بِمَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ وَكَذَا تَحْتَ زَيْدٍ وَفَوْقَ عَمْرٍو .
فَإِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ مُشِيرًا إِلَى جِهَةٍ مُخْصِصَةٍ فِي حَالِ حُضُورِ زَيْدٍ كَانَ ذَلِكَ تَعْرِيفًا لِلْجِهَةِ
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَكَانِ ، إِذْ كُلُّ مَا يَلِي ظَهْرَهُ فَهُوَ خَلْفُهُ ، غَيْرَ أَنَّ الْمُخَاطَبَ إِذَا عَرَفَ أَنَّ
[ظَهْرَهُ]^(٦٠) يُقَابِلُ الْكَعْبَةَ مِثْلًا أَوْ الْيَمِينَ أَوْ الْيَسَارَ كَانَ ذَلِكَ ضَرْبًا مِنَ التَّعْرِيفِ ، نَحْوَ أَنْ
يُعْرِفَ الرَّجُلُ بِمِشَابِهِ مُخْصِصَةٍ فَيَكُونُ مِثْلَكَ بِذَلِكَ مَعْرِفَةً .

(٥٨) ب ، ج : الدليل . تصحيف .

(٥٩) ب ، ج : وهذه .

(٦٠) من ب و ج . الصواب في الأصل « يظهر » . تحريف .

وأما تعريف^(٦١) العَيْنِ فلا يكونُ في هَذَا النَّحْوِ، وَأَمَّا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الدَّارِ
وَالْمَسْجِدِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَمِمَّا يَجْزِي مَجْرَى التَّعْرِيفِ فِي ذَا مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ : فَوْقَ الْأَرْضِ ، وَتَحْتَ
السَّقْفِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ^(٦٢) تَحْتَ السَّقْفِ // وَإِنْ كَانَ مُفْرَطَ الشَّيَاعِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ^(٦٣) لَا
يُنْحَصِرُ ، فَإِنَّ وَجْهَ التَّعْرِيفِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ^(٦٤) يُعْرَفُ جِهَةً مَخْصُوصَةً ، وَلَيْسَ كَذَا
قَوْلُكَ : تَحْتَ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ :^(٦٥) جَلَسْتُ تَحْتَ زَيْدٍ مِنَ الْأَرْضِ ، (٦٥) وَلَا يَعْلَمُ
أَيْنَ^(٦٦) كَانَ مَوْضِعُهُ هَذَا أَشْبَعَ مِنْهُ أَنْ لَا يَخْتَصَّ بِجِهَةٍ دُونَ أُخْرَى وَأَمَّا الَّذِي يُعْلَمُ أَنَّ
زَيْدًا كَانَ فِي مَكَانٍ أَرْفَعَ مِنْ مَكَانِهِ ، وَكَذَا فَوْقَ الْبَيْتِ وَفَوْقَ الْكَعْبَةِ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ
مَكَانٌ مَخْصُوصٌ فَيُعْرَفُ الْمُضَافُ وَيَدُلُّ عَلَى الْجِهَةِ الْمَخْصُوصَةِ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : فَوْقَ
الْأَرْضِ ، وَتَحْتَ الْأَرْضِ ، فَهَيَاةً فِي الْإِبْهَامِ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ هُوَ الْأَرْضُ مُبْهَمٌ شَائِعٌ ،
إِذِ اللَّامُ لِلْجَنْسِ فَلَا يُسْتَفَادُ حِينَئِذٍ^(٦٧) . كَانَ دُونَ مَكَانٍ^(٦٨) . فَإِنْ قُلْتَ : فَوْقَ الْأَرْضِ
الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا كَذَا . كَانَ كَقَوْلِكَ فَوْقَ الْبَيْتِ فِي التَّخْصِصِ فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْإِضَافَةُ الَّتِي بِمَعْنَى مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ^(٦٩) : ثَوْبٌ خَزٍّ ، وَبَابٌ سَاجٍ وَكِسَاءُ
صُوفٍ ، فَمَعْنَى هَذَا ثَوْبٌ مِنْ خَزٍّ ، وَبَابٌ مِنْ سَاجٍ وَيَنْفَصِلُ هَذَا مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ ،
بِأَنَّ الْمُضَافَ^(٦٩) قَدْ يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ [هَاهُنَا وَلَا يَقَعُ هُنَاكَ اسْمُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ

(٦١) ب : التعريف . تحريف .

(٦٢) ب ، ج : لأن قولك .

(٦٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٦٤) ب : في قولك :

(٦٥) سقطت « من الأرض » في ب و ج .

(٦٦) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « وأين » . تحريف .

(٦٧ - ٦٨) بدله في ب و ج : جهة دون جهة .

(٦٨) ط : (فهي) نحو قولك .

(٦٩) ط : ان المضاف .

على المضاف [٧٠]. ألا ترى أن الباب من الساج ساج ، والحلقة من الفضة فضة ، وليس (٧١) غلام زيد بزيد .

قال الشيخ الامام أبو بكر :

اعلم أن هذه الاضافة بمعنى من ، لأن الغرض منها تبيين النوع فاذا قلت : خاتم ، لم يعلم من أي نوع هو ، فتقول : خاتم فضة أو خاتم ذهب ، لتبين المقصود ، والمعنى على قولك : خاتم من فضة لأن من للتبيين ، ولوقلت : خاتم لفضة ، وباب للساج (٧٢) ، لم يجز اذ ليس المعنى أن الفضة تملك الخاتم ، (٧٣) أو تستحق الخاتم أو تختص الخاتم (٧٤) ، كما كان ذلك في قولك : غلام زيد (٧٤) وجل الفرس ، وابن زيد (٧٤) .

والفضل بين المضاف بمعنى اللام والمضاف بمعنى من ، ما ذكره من أن الاضافة اذا كانت بمعنى من وقع الثاني على الأول . ألا ترى أن - الفضة تقع على الخاتم المصنوع منها ، وكذا الساج يقع على الباب . فلو قلت : مررت بساج ، والمروء بياب منه ، كان جائزاً ، وإنها يدل الباب والحلقة على الصنعة ، وليس كذلك غلام زيد ، لأنك لا تقول : مررت بزيد وأنت تعني الغلام لاستحالة قولك : غلام من زيد ، كما قلت : باب من ساج . فلو قلت : جاءني رئيس القوم ، جاز أن تكون الاضافة بمعنى من كأنك قلت : الرئيس من القوم . وذلك (٧٥) أنه من جملتهم ، كما

(٧٠) من : ب وج و ط . وإثباته أبين .

(٧١) « ليس » مكررة في الأصل سهواً .

(٧٢) ب ، ج : لساج .

(٧٣-٧٤) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر ، أو على الاختصار .

(٧٤-٧٥) في اللسان (جلل) ١٣/١٢٥ : « وجل الدابة وجلها الذي تلبسه لئلا يبو . والفتح لغة تميمه معروفة ،

والجمع جلال وأجلال . »

(٧٥) ب « ج : وذاك .

أَنَّ الْبَابَ مِنَ السَّاجِ . وَلَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ ، كَانَ دَاخِلًا تَحْتَهُ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :
أَعْجَبَنِي السَّاجُ ، اشْتَمَلَ عَلَى الْبَابِ وَغَيْرِهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَرَزْتُ بِطُرُقَاءِ الْقَوْمِ ، لِأَنَّ
الْمَعْنَى بِالطُّرُقَاءِ مِنَ الْقَوْمِ . فَإِنْ أَضَفْتَ الرَّئِيسَ إِلَى الْقَوْمِ إِضَافَةَ السَّيِّدِ إِلَى الْعَبْدِ كَانَ
بِمَعْنَى اللَّامِ نَحْوَهُ رَئِيسُ الْقَوْمِ وَسَيِّدُ الْقَوْمِ ، كَمَا تَقُولُ : هُوَ سَيِّدُ هَذَا الْعَبْدِ ، تُرِيدُ
سَيِّدُ لَهُ . وَذَلِكَ أَنَّ السَّيِّدَ يَسْتَحِقُّ الْعَبْدُ مِنْ جِهَةِ اخْتِصَاصِهِ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْمَالِكِينَ ، كَمَا
يَسْتَحِقُّ السَّيِّدُ الْعَبْدَ لِاخْتِصَاصِهِ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْمَمْلُوكِينَ .

// قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ الْإِضَافَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَحْضَةٍ :

وهي على أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ مِنْ ذَلِكَ اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا أَضَفْتَهُ وَأَنْتَ تَرِيدُ التَّنْوِينَ نَحْوَ هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ غَدًا . وَالْمَعْنَى مَعْنَى يَضْرِبُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَحْضَةٍ وَأَنَّهَا فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ أَنْكَ تَصِفُ بِهِ النَّكْرَةَ نَحْوَ (١) هَذَا رَجُلٌ ضَارِبُ زَيْدٍ غَدًا ، (٢) وَالْمَعْنَى مَعْنَى يَضْرِبُ (٣) ، فَلَوْلَا تَقْدِيرُ الْإِنْفِصَالِ فِيهِ (٣) مَا جَرَى وَصْفًا عَلَى النَّكْرَةِ وَلِمَا انْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْإِضَافَةَ الَّتِي تُسَمَّى غَيْرَ مَحْضَةٍ مَا كَانَ لَفْظِيًّا لَا مَعْنَوِيًّا ، وَهَذِهِ الْإِضَافَةُ عَلَى ضُرُوبٍ ، وَالْأَوَّلُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ إِضَافَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ، ضَارِبِ زَيْدٍ غَدًا ، فَتَصِفُ بِهِ النَّكْرَةَ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : ضَارِبِ زَيْدٍ غَدًا ، وَلَوْ كَانَتْ حَقِيقَةً لَمْ يَجْزُ وَصْفُ النَّكْرَةِ بِهِ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةٌ ، وَالنَّكْرَةُ لَا تُوصَفُ بِالْمَعْرِفَةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَلِمَا انْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ » ، فَقَصُودُهُ أَنْكَ تَقُولُ : هَذَا زَيْدٌ ضَارِبُ عَمْرٍو غَدًا ، وَالْحَالُ لَا تَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً ، فَلَوْلَا أَنَّ التَّقْدِيرَ ضَارِبًا عَمْرًا ، لَمْ يَجْزُ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَخَاكَ .

(١) ب ، ج : ط : « فِي » نَحْو .

(٢-٢) سَاقَطَ فِي ب وَج وَ ط .

(٣) سَقَطَ « فِيهِ » فِي ب وَج .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« والثَّانِي الصِّفَةُ الْجَارِيَةُ اغْرَابُهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا وَهِيَ فِي الْمَعْنَى لَمَّا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ نَحْوُ :
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ ، وَالتَّقْدِيرُ فِيهِ الْإِنْفِصَالُ لِأَنَّ الْأَصْلَ حَسَنٌ وَجْهُهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ
ذِكْرُ ذَلِكَ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ ، كَانَتْ الْإِضَافَةُ لَفْظِيَّةً لِأَنَّ
الْمَعْنَى حَسَنٌ وَجْهُهُ ، الْإِثْنُ لَمَّا نَعَلْتَ ضَمِيرَ صَاحِبِ الْوَجْهِ إِلَى حَسَنٍ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَرْفَعَ
الْوَجْهَ بِهِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ الْوَاحِدَ لَا يَرْفَعُ اسْمَيْنِ فَلَمَّا اخْتَجَتْ إِلَى أَنْ تُبَيِّنَ مَوْضِعَ الْحُسْنِ
أُضِفْتَ الصِّفَةَ إِلَيْهِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ هَذَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« والثَّالِثُ إِضَافَةُ أَفْعَلٍ إِلَى مَا هُوَ بَعْضُ لَهُ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : هُوَ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، وَاعْلَمْ
النَّاسِ ، فَأَفْضَلُ مُضَافٌ إِلَى جَمَاعَةٍ هُوَ أَحَدُهَا ، وَالْجَمَاعَةُ تَشْتَرِكُ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ ، إِلَّا أَنْ
صِفَتُهُ زَائِدَةٌ عَلَى صِفَتِهِمْ ، وَمِنْ فِيهَا لَابْتِدَاءُ الْغَايَةِ ، لِأَنَّ الْمَجْرُورَ بِهَا هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي
ابْتَدَأَ مِنْهُ فَضْلُهُ فِي الزِّيَادَةِ (٤) ، فِي قَوْلِهِ : أَفْضَلُ مِنْهُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ : اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، كَانَ
الْإِضَافَةُ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَحْذِفُ مِنْهُ وَتُضِيفُ أَفْضَلُ
إِلَيْهِ ، فَهَذَا مِنَ الْإِضَافَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَحْضَةٍ (٥) ، لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى ثَبَاتِ مِنْ ، وَمِنْ
قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ، لَابْتِدَاءُ الْغَايَةِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى لَنْ فَضْلَهُ أَرْتَقَى فِي

(٤) ط : بِالزِّيَادَةِ .

(٥) ب ، ج : « مِنْهُ » بِمَحْضِهِ .

مَرَاتِبِ الزِّيَادَةِ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ . وَإِذَا كَانَتِ الْإِضَافَةُ غَيْرَ مَحْضَةٍ كَانَ نَكْرَةً فَنَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، كَمَا نَقُولُ : أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ فِي قَوْلِكَ : أَفْضَلُ الْقَوْمِ (٦) أَنْكَ نَقُولُ : زَيْدٌ الْأَفْضَلُ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ الَّذِي عُرِفَ بِالْفَضْلِ // ثُمَّ تُصَيِّفُ فَنَقُولُ : أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ فَافْضِلُ الْقَوْمِ ، * [وَلَا يَجِبُ فِي هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ مُفَضَّلًا عَلَى الْقَوْمِ وَأَنْ يَكُونُوا قَدْ شَارَكُوهُ فِي الْفَضْلِ ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ فَضَّلَ عَلَى غَيْرِهِمْ ، وَعُرِفَ بِذَلِكَ فَقِيلَ هُوَ الْأَفْضَلُ كَمَا نَقُولُ : هُوَ الْفَاضِلُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُحْتَجْ إِلَى الْمُشَارَكَةِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ فَافْضِلُ الْقَوْمِ ، لَمْ تُرِدْ أَنَّهُمْ قَدْ شَارَكُوهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ عَلَيْهِمْ ، وَيَجِبُ ذَلِكَ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى : أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ حَظٌّ فِي هَذِهِ الْخِصْلَةِ ، إِذِ (٧) التَّفْضِيلُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحْصُلَ التَّشَارِكُ ، فَلَا نَقُولُ : زَيْدٌ أَفْقَهُ مِنْ عَمْرٍو ، وَلَا تَقْدُرُ عَلَى تَصْوِيرِ الزِّيَادَةِ إِلَّا بَعْدَ اثْبَاتِ جَنْسِ الْفِقْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . وَلَيْسَ كَذَا قَوْلُكَ : زَيْدٌ فَافْضِلُ الْقَوْمِ ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْقَوْمِ رَجُلٌ وَاحِدٌ يَعْرِفُ بِالْفَضْلِ مِنْ جُمْلَتِهِمْ * حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدٌ أَمَامُ الْقَوْمِ ، وَيَكُونُ مَعْرِفَةً صَرِيحَةً فِي هَذَا الْوَجْهِ .

وَبَعْدُ فَيَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، وَأَنْتَ تَجْعَلُهُ وَاحِدًا مِنْهُمْ الْبَتَّةَ فَإِنَّهُ يُشَبَّهُ قَوْلَكَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ، مِنْ وَجْهِ وَيُفَارِقُهُ مِنْ آخَرٍ ، أَمَّا وَجْهُ الْمُفَارَقَةِ فَهُوَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ، لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ مِنْ جُمْلَتِهِمْ ، بِدَلَالَةِ أَنَّكَ نَقُولُ : الْإِنْسَانُ أَفْضَلُ مِنَ الْحَمِيرِ وَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِيهِمْ حَتَّى لَوْ قُلْتَ : جَاءَ فِي الْقَوْمِ ، عُرِفَ أَنْ زَيْدًا قَدْ جَاءَ وَلَا يَجُوزُ (٨) أَنْ نَقُولَ :

(٦) ج : « زيد » أفضل القوم .

(*) هنا تبدأ زيادة أثبتها من ب مقارنة مع ج . والسياق يقتضي اثباتها .

(٧) ج : إذا . تحريف .

(٨) ب ، ج : فلا يجوز .

الانسانُ أَفْضَلُ الْحَمِيرِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْهَا وَلَا يَكُونُ لَفْظُ الْحَمِيرِ مُشْتَمِلاً عَلَى الْإِنْسَانِ . (٩)
وَيُحْوَزُ أَنْ تَقُولَ : الْإِنْسَانُ (٩) أَفْضَلُ الْخَلَائِقِ لِأَنَّ الْخَلَائِقَ (١٠) تَشْمَلُ الْجَمِيعَ .

وَأَمَّا وَجْهُ مُشَابَهَتِهِ فَهُوَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، فَالْخَبِيرَةُ الَّتِي هِيَ أَضْلُ
التَّنْكِيرِ مَوْجُودَةٌ ، كَمَا تَجِدُهَا مَعَ مِنْ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، كَانَ
بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَخْبَرَكَ بِأَنَّهُ يَزِيدُ عَلَى قَوْمِهِ فِي الْفَضْلِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ
أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ، كُنْتَ مُخْبِراً بِأَنَّهُ فَوْقَ الْقَوْمِ ، غَيْرَ أَنَّكَ لَا تُفِيدُ أَنَّهُ مِنْهُمْ . وَإِذَا قُلْتَ :
جَاءَنِي أَفْضَلُ الْقَوْمِ . فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : جَاءَنِي إِنْسَانٌ أَخْبَرَكَ بِأَنَّهُ يَفْضُلُ الْقَوْمَ (١١) . كَمَا
أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ، كُنْتَ قَدْ أَخْبَرْتَ بِأَنَّ الَّذِي آتَاكَ يَفْضُلُ الْقَوْمَ
إِلَّا أَنَّكَ لَمْ تُفِيدَ كَوْنَهُ مِنْهُمْ . وَلَيْسَ كَذَا إِذَا كَانَ أَفْعَلٌ مَعْرِفَةً مَحْضَةً ، وَلَمْ يَكُنْ مُشَابِهاً
لِأَفْعَلٍ مِنْ وَجْهِ (١٢) . وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، فَيَكُونُ
الْمَعْنَى زَيْدٌ هُوَ الَّذِي عُرِفَ بِالْفَضْلِ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ ، وَقِيلَ فِيهِ : أَفْضَلُ فَلَا تَقْصِدُ أَنْ تُخْبَرَ
الْمُخَاطَبَ بِأَنَّ زَيْدًا يَزِيدُ عَلَى الْقَوْمِ ، وَأَنَّا نَرِيدُ أَنْ نُخْبِرَهُ بِأَنَّ زَيْدًا هَذَا الَّذِي يَجْرِي ذِكْرُهُ
هُوَ الَّذِي عُرِفَ بِأَنَّهُ الْأَفْضَلُ الْمَقْدَّمُ فِي الْقَوْمِ وَأَمَّا عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ فَلَا نَرِيدُ ذَلِكَ وَلَكِنْ
نَكُونُ مُخْبِراً لَهُ بِأَنَّهُ يَفْضُلُهُمْ لَا أَنَّ هَذَا ذَاكَ الْأَفْضَلُ .

وَيَنْبَغُ الْفَضْلُ بَيْنَهُمَا بِالْعِبَارَةِ ، وَهُوَ أَنَّكَ إِذَا قَصَدْتَ مَعْنَى مِنْ قُلْتَ : زَيْدٌ
إِنْسَانٌ يَفْضُلُ الْقَوْمَ مَعَ كَوْنِهِ مِنْ جَمَلَتِهِمْ فَيَكُونُ مَعْنَى التَّنْكِيرِ مُتَّصِراً فِيهِ . وَإِذَا قَصَدْتَ
الْمَعْرِفَةَ قُلْتَ : زَيْدٌ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي بَلَغَكَ أَنَّهُ الْأَفْضَلُ الْمَقْدَّمُ فِي الْقَوْمِ ، وَيَزِيدُهُ وَضوحاً
أَنَّكَ إِذَا (١٣) أَرَدْتَ مَعْنَى مِنْ جَازَ أَنْ تَقُولَ فِي قَوْلِكَ . مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلِ الْقَوْمِ :
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلُ مِنَ بَاقِي الْقَوْمِ وَمِنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ، فَتَأْتِي بِصَرِيحٍ

(٩) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١٠) ج : الخلق .

(١١) ب ، ج : أفضل القوم .

(١٢) ج : الأفعل بوجه .

(١٣) سقطت « إذا » في ج .

التَفْصِيلُ بَيْنَ ، وَاذَا قَصَدْتَ الْمَعْرِفَةَ لَمْ يُمَكِّنْ ذَلِكَ ، لَا تَقُولُ فِي قَوْلِكَ [زَيْدٌ] ^(١٤) أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، وَجَاءَنِي أَفْضَلُ الْقَوْمِ الَّذِي عَرَفْتُهُ ، جَاءَنِي الْأَفْضَلُ مِنْ بَاقِي الْقَوْمِ ، وَاتَّأْتِ تَقُولُ : جَاءَنِي الْأَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ، بِمَعْنَى : الْأَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ، وَالَّذِي عَرِفَ بَأَنَّهُ الْأَفْضَلُ الْمَقْدَّمُ ^(١٥) مِنْ جُمْلَةِ الْقَوْمِ ، وَلَا يَصَحُّ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي عَرِفَ مِنْ بَاقِي الْقَوْمِ بَأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ . وَاذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا كَانَ الْإِضَافَةُ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلُ الْقَوْمِ // مُنْفَصِلَةً مِنْ وَجْهِهِ ، وَهُوَ أَنَّكَ تَتَصَوَّرُ فِيهِ ^(١٦) مَعْنَى أَفْعَلَ مِنْ قَوْلِكَ : أَفْضَلُ مِنْ بَاقِي الْقَوْمِ ، وَغَيْرِ مُنْفَصِلَةٍ مِنْ آخَرٍ ، وَهُوَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ الْقَوْمِ ، ^(١٧) لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ فِيهِمْ كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ^(١٧) ، فَلَا يَجِبُ أَنْ يُحْمَلَ عَدُّ أَصْحَابِنَا هَذَا فِي بَابِ الْإِضَافَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَخْصَصَةٍ عَلَى الْأُطْلَاقِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ غَيْرَ ذَا مِنَ الْأَنْوَاعِ الَّتِي مَضَتْ لَا تُغَيِّرُ ^(١٨) الْإِضَافَةَ فِيهِ شَيْئاً . فَقَوْلُكَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدٍ غَدًا ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ضَارِبٌ زَيْدًا فِي الْمَعْنَى .

وَالْقَوْلُ فِيهِ : أَنَّ التَّغْيِيرَ فِي أَفْضَلِ الْقَوْمِ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ حُذِفَ مِنْهُ وَجَرُّ بِهِ كَمَا حُذِفَ التَّنْوِينُ مِنْ ضَارِبٍ وَأُضِيفَ إِلَى زَيْدٍ .

وَالثَّانِي أَنَّ الْمَحْذُوفَ كَلِمَةً عَلَى حَرْفَيْنِ وَهِيَ مِنْ ، وَلَيْسَتْ حَرْفًا يُصَاحِبُ الْأِسْمَ ، وَلَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ الْإِنْفِصَالُ كَالْتَّنْوِينِ ، فَلَمَّا كَانَ التَّغْيِيرُ فِي أَفْعَلَ مِنْ ، إِذَا أُضِيفَ ، أَغْلَظَ مِنْهُ فِي نَحْوِ ضَارِبٍ ، جُعِلَ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي الْمَعْنَى مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلِ الْقَوْمِ ، دَلَّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْقَوْمِ ، فَإِذَا ^(١٩) قُلْتَ : أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ، لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يُجْعَلْ لِلتَّغْيِيرِ فِي ضَارِبٍ أَثَرٌ فِي الْمَعْنَى هَذَا ، وَلَمْ يُعْدَلْ بِهِ عَنْ حُكْمِ أَفْعَلَ

(١٤) مِنْ ب وَج . الصواب . وفي الأصل « زَيْد » . تحريف .

(١٥) ب ، ج : بَأَنَّهُ أَفْضَلُ مُقَدَّم .

(١٦) ب ، ج : تَتَصَوَّرُهُ .

(١٧-١٧) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٨) ب ، ج : لَا تَغْيِيرَ . تحريف .

(١٩) ب ، ج : وَإِذَا .

مِنْ (٢٠) كُلِّ وَجْهِ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُؤَنَّثُ وَالْمُذَكَّرُ وَالوَاحِدُ وَالْجَمْعُ . تقول :
 (٢١) هَذَا أَفْضَلُ النِّسَاءِ (٢١) وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، كَمَا يَكُونُ
 ذَلِكَ فِي أَفْضَلِ مِنَ الْقَوْمِ ، لِمَا تَرَاهُ بَعْدُ ، فَتَأَمَّلْ هَذَا فَقَدْ طَالَ بَحْثِي عَنْهُ وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا
 تَكَلَّمَ فِيهِ بِشَيْءٍ يَشْفِي الْغَلَّةَ ، وَهَذَا مَا لَاحَ بَعْدَ مُرَاجَعَةِ الْفِكْرِ (٢٢) مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ . (٢٣)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَفْعَلُ (٢٤) هَذَا الْمُضَافُ هُوَ الَّذِي إِذَا لَمْ يُصَفْ وَلَمْ يَدْخُلْهُ الْإِلْفُ وَاللَّامُ وَصِلَ
 بِمَنْ وَيَكُونُ الْمُذَكَّرُ (٢٥) وَالْمُؤَنَّثُ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ تقول : هَذَا أَفْضَلُ مِنْ دَعْدٍ ، وَزَيْدٌ
 أَعْلَمُ مِنْ مُحَمَّدٍ (٢٦) ، فَإِذَا أَدْخَلْتَ الْإِلْفَ وَاللَّامَ تَعَاقَبَتَاهُمَا وَمِنْ ثَمَّ تقول : زَيْدٌ
 الْأَفْضَلُ ، وَالزَّيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ ، وَهُمُ الْأَفْضَلُ ، فَتَنَبَّهْتَ وَجَمَعْتَ فِي التَّنْزِيلِ - (الذين هُمْ أَرَادُوا لَنَا) - (٢٧) وَالْمُؤَنَّثُ الْفُضْلَى وَالْفُضْلَيَانِ وَالْفُضْلُ وَالْفُضْلِيَّاتُ ، وَفِي
 التَّنْزِيلِ - (فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) - (٢٨) وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :
 /٢٣٨/ هَادِيهِ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُتَنَصِّبُ (٢٩)

(٢٠) سقطت « من » في ب و ج .

(٢١-٢٢) بدله في ب و ج : هذا أفضل القوم .

(٢٢) ج : بعد مراجعة الفكر إلى استشارة الخاطر .

(٢٣) ب ، ج : والله أعلم بالصواب .

(٢٤) ب : فافعل .

(٢٥) ط : للمذكر .

(٢٦) ب ، ج ، ط : من عمر .

(٢٧) آية ٢٧/هود ١١ .

(٢٨) آية ٧٥/طه ٢٠ .

(٢٩) هذا عجز بيت لذي الرمة . والبيت بتمامه

حَتَّى إِذَا مَا جَلَا عَنْ وَجْهِهِ فَلَقَى هَادِيهِ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُتَنَصِّبُ

والبيت لذي الرمة في ديوانه ق ٨٥/١ ص ٢٢ ، وشواهد الإيضاح للقيس ق ٦٧ ، وجمهرة أشعار العرب

. ١٨٣

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ تَقُولُ : هِنْدٌ أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ وَالْهِنْدَاتُ (٣٠) أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ ،
فَيَكُونُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَذَلِكَ (٣١) أَنَّ مَعْنَاهُ لَمَّا لَمْ يَتَمَّ الْإِبْتِمَانُ كَانَ
كَالْجُزْءِ مِنْهُ . فَلَوْ الْحَقُّ عِلَامَةُ التَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ فَقِيلَ : الزَّيْدَانِ أَفْضَلَانِ مِنَ
الْقَوْمِ ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُونَ مِنْ هَؤُلَاءِ ، لَكَانَ ذَلِكَ أَبْطَالًا لَمَّا وَجَبَ لِهَذَا الْحَرْفِ مِنَ
الِاتِّصَالِ الْمَعْنَوِيِّ ، وَلَمْ يَكُنْ أَنْ يُلْحَقَ هَذِهِ - الْعِلَامَاتُ بَعْدَ مِنْ لَأَنَّهُ حَرْفٌ لَا يَحْتَمِلُ
التَّغْيِيرَ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جُعِلَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ . فَأَمَّا إِذَا أُضِيفَ
فَقِيلَ : أَفْضَلُ الْقَوْمِ فَلَا يَخْلُو مِنَ الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَا . فَإِنْ أَرَدْتَ مَعْنَى مِنْ وَجَعَلْتَ
الِإِضَافَةَ غَيْرَ مَحْضَةٍ وَقَصَدْتَ // أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ شَارَكُوهُ فِي الْفَضْلِ [وَلَمْ تُقَدِّرْ أَنَّكَ قُلْتَ :
زَيْدٌ الْأَفْضَلُ ، بِمَعْنَى الَّذِي عُرِفَ بِالْفَضْلِ] (٣٢) ثُمَّ أَضَفْتَهُ وَزَعْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ
كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ فَافِضِلِ الْقَوْمَ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدٌ الْأَفْضَلُ فِي الْقَوْمِ ، جَرَى مَجْرَى
مَا يَظْهَرُ فِيهِ « مِنْ » فَتَقُولُ : هِنْدٌ أَفْضَلُ النِّسَاءِ ، وَدَعْدٌ أَحْسَنُ بَنَاتِكَ ، وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ
الْقَوْمِ ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، وَالْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ . فَمِنْ التَّائِيثِ قَوْلُهُ :

٢٣٦/ وَمِمَّا أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيدًا وَسَالِفَةً وَأَحْسَنُهُ قَذَالًا (٣٣)

= وهو غير منسوب في الإيضاح ٢٧٠ .

وورد في ب و ج بتمامه برواية :

حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ أَفْقٌ هَادِبُو فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُتَصِيبُ
وروايته في الإيضاح وشواهد « حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ » وَفِي جُمُوحِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ « حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ
فَرَقَ .

والشاهد فيه جمع أُخْرَى عَلَى أُخْرِيَّاتٍ . وَتُجْمَعُ أُخْرَى أَيْضًا عَلَى أُخْرَى قَالَ تَعَالَى (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) آيَةٌ
١٨٤/ البقرة ٢ .

(٣٠) ب ، ج : والهندان .

(٣١) ب ، ج : وذلك .

(٣٢) من ب و ج . وإثباته يقتضيه السياق . وهو ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٣٣) لذي الرمة في ٣٢/٥٧ ص ٤٣٧ ، والكتز اللغوي (خلق الإنسان للأصمعي) ، والكمال للمبرد ٤٦١ ،

وَالْجَمِيعُ قَوْلُهُ (٣٤) عَزَّ وَجَلَّ - (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) - (٣٥) ،
- (وَأَكْثَرَهُمُ الْفَاسِقُونَ) - (٣٦) و - (أَكْثَرَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) - (٣٧) وقول الشاعر :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ / ٢١٧/
وَقَوْلُ الْآخَرِ :

/ ٢٤٠ / أَلَسْتُمْ أَقْلَ النَّاسِ عِنْدَ لَوَائِهِمْ وَأَكْثَرَهُمْ عِنْدَ الذَّبِيحَةِ وَالْقَدْرِ (٣٨)
وَقَوْلُ الْآخَرِ :

يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهَنْ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانًا (٣٩) / ١٧٥ /

وَهَذَا النَّحْوُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخَصَّى . وَمَنْ قَالَ : أَنَّهُ لَا يُجُوزُ أَنْ تَقُولَ : هِنْدُ أَكْبَرُ
بَنَاتِكَ ، وَيَجِبُ أَنْ تَقُولَ : كُبْرَاهُنَّ ، لَزِمَهُ [أَنْ يَقُولَ] (٤٠) ، أَنَّ قَوْلَ ذِي الرِّمَّةِ : وَمِثَّةُ
أَخْسَنُ الثَّقَلَيْنِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرْنَا خَطَأً ، وَأَنْ لَا يَقُولَ : زَيْدٌ مِنْ أَجْلِهِمْ قَدْرًا ، وَهَذِهِ
النِّعْمَةُ مِنْ أَشْرَفِ النِّعَمِ ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُجُوزْ أَنْ يَقَعَ أَفْعَلُ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَعَلَى الْمَوْثِقِ لَمْ

= وَالْخَصَائِصُ ٤١٩/٢ وَالْمِفْصَلُ ٢٣٣ ، وَشَرْحُهُ لَابِنِ يَعِيشَ ٩٦/٦ ، وَاللِّسَانُ (ثَقْل) ٩٣/١٣ وَالْأَشْبَاهُ
وَالنِّظَائِرُ ١٩١/١ ، وَالْخَزَانَةُ ١٠٨/٤ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَعَ الْهَوَامِعِ ٥٩/١ .

وَرِوَايَتُهُ فِي الدِّيَوَانِ « خَذَا » بَدَلُ حَبَا » فِي الْخَصَائِصِ وَالْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ « وَجَهَا » . وَفِي الْكَامِلِ
« وَأَحْسَنُهُمْ قَذَالًا » . وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ « وَأَحْسَنُهُ » حَيْثُ عَمِدَ إِلَى أَفْرَادِ الضَّمِيرِ وَالْمَوْضِعِ مَوْضِعَ جَمْعٍ . كَمَا أَنَّ لَفْظَ الْجَمْعِ قَدْ
تَقَدَّمَ فِي الْأَوَّلِ ، فَتَرَكَ اللَّفْظَ ، وَمَا يَتَطَلَّبُهُ الْمَوْضِعُ وَاسْتِمَالُ الْأَفْرَادِ .

(٣٤) ب ، ج : وَالْجَمْعُ كَقَوْلِهِ .

(٣٥) آيَةُ ٩٦ / الْبَقَرَةِ ٢ . وَالْآيَةُ غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي ب وَ ج .

(٣٦) آيَةُ ١١٠ / آلِ عِمْرَانَ ٣ .

(٣٧) آيَةُ ١٠٠ / الْبَقَرَةِ ٢ .

(٣٨) لَمْ أَهْتِدْ لِقَائِلِ هَذَا الْبَيْتِ فِيهَا وَاجِعَتُ مِنَ الْمَصَادِرِ . وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ أَكْثَرَهُمْ حَيْثُ دَلَّ الضَّمِيرُ عَلَى الْجَمْعِ
وَالْمَوْضِعُ أَيْضًا مَوْضِعَ جَمْعٍ .

(٣٩) كَذَا فِي ب وَ ج . وَفِي الْأَصْلِ « أَوْكَانَا » . تَحْرِيفٌ .

(٤٠) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ .

يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ مِنْ أَجْلِهِمْ ، كَمَا لَا تَقُولُ : زَيْدٌ مِنْ فَاضِلِهِمْ ، لِأَنَّ مِنْ اللَّتَبْعِيضِ فَيَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ أَكْثَرُ مِمَّا قَبْلَهُ . وَيَجِبُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ مِنْ أَجَالِهِمْ . وَهَذِهِ النِّعْمَةُ مِنْ وُلَّى النِّعَمَ بِالشُّكْرِ ، وَلَا تَقُولُ : مِنْ أَوَّلَى النِّعَمِ (٤١) ، وَأَنْ تَقُولَ : عَائِشَةُ عُلْمَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (٤٢) وَلَا يَجُوزُ أَعْلَمُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ، لِأَنَّهُ لَا تَقُولُ : عَائِشَةُ الْأَعْلَمِ (٤٣) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] (٤٣) . وَتَقُولُ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ قُتِلَا هُنَّ لِلْمُحِبِّ ، وَلَا تَقُولُ أَقْتُلُهُنَّ ، وَهُوَ يَقُولُ (٤٤) : هِنْدُ كَثُرَى بَنَاتِي حَيَاءً ، وَلَا يَقُولُ : أَكْثَرُهُنَّ حَيَاءً وَأَنْ تَقُولَ : دَعْدُ ضَرَبَ أَخَوَاتِهَا ، وَلَا تَقُولُ : أَضْرَبُ أَخَوَاتِهَا ، وَهِنْدُ خُرَجَى النِّسَاءِ إِلَى كَذَا وَكَذَا ، وَلَا يَقُولُ : أَخْرَجُ النِّسَاءَ ، وَزَوْجَتُهُ حَبِيبَى الزَّوْجَاتِ أَوْ [وَفَحَى] (٤٥) الزَّوْجَاتِ وَلَا تَقُولُ : أَحْيَا الزَّوْجَاتِ وَأَوْفَحُهُنَّ ، وَهَذِهِ النِّعْمَةُ تُفَسِّى النِّعَمَ ، وَلَا تَقُولُ : أَنْفُسُ النِّعَمِ . وَمَنْ أَنْكَرَ هَذَا كَانَ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ بِمِثْلِهِ مِنْ يُنْكَرُ [رَفَعَ] (٤٦) الْفَاعِلِ .

فَإِنْ أَرَدْتَ بِالْإِضَافَةِ مَعْنَى فَاضِلِ الْقَوْمِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدٌ الْأَفْضَلُ بِمِثْلِهِ قَوْلُكَ : زَيْدٌ الْمُفْضَلُ ، ثُمَّ تُضَيِّفُ وَتُحَذِفُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَاتَّكَ تَنْثِي وَتَجْمَعُ فَتَقُولُ : الزَّيْدَانِ أَفْضَلَا قَوْمِكَ ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُو قَوْمِكَ وَهِنْدُ فَضْلَى نِسَائِكَ ، كَمَا قُلْتَ : الزَّيْدَانِ مُفْضَلَا قَوْمِكَ ، وَالزَّيْدُونَ مُفْضَلُو قَوْمِكَ ، وَهِنْدُ مُفْضَلَةُ نِسَائِكَ (٤٧) .

وَالْفُعْلَى نَحْوُ الْأَفْضَلِ وَالْفُضْلَى لَا يَسْتَمِرُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَمَنْ طَرَدَهُ فَعَلَى الْقِيَاسِ . وَامْتِنَاعُهُ مِنَ الْأَطْرَادِ أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ أَفْعَلَ فِي حَالِ الْإِضَافَةِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فِي التَّائِيثِ وَالتَّذْكِيرِ ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَقُلْ : الْمَرْأَةُ الضَّرْبَى وَالْخُرَجَى ، لَمْ يَكُنْ بُدُّ مِنْ أَنْ يَقَالَ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ أَضْرَبُ النِّسَاءِ وَأَخْرَجَهُنَّ // فَهَذَا حُكْمُ الْإِضَافَةِ فِي أَفْضَلِ .

(٤١) ج : مِنْ أَوَّلِ النِّعَمِ «بِالشُّكْرِ» .

(٤٢-٤٣) بدله في ج : لِأَنَّهُ لَا يَقَالُ : عَائِشَةُ عَلَى .

(٤٣) مِنْ ب وَ ج .

(٤٤) ب ، ج : وَتَقُولُ .

(٤٥) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «وَقَعَ» . تَحْرِيفٌ .

(٤٦) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «وَقَعَ» . تَحْرِيفٌ .

(٤٧) ب ، ج : مُفْضَلَةُ قَوْمِكَ .

وَأَمَّا إِذَا أَدْخَلْتَ الْأَلِفَ فَلَا بُدَّ مِنْ ظُهُورِ التَّائِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ . تَقُولُ : زَيْدٌ
 الْأَفْضَلُ ، وَالزَّيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ ، وَالزَّيْدُونَ الْأَفْضَلُونَ وَالْأَفْضَلُ ، إِنْ أَرَدْتَ (٤٨) التَّكْسِيرَ
 وَهَذَا الْفُضْلَى ، وَالْمُهَنْدَانِ الْفُضْلَيَانِ ، وَالْمُهَنْدَاتُ الْفُضْلَيَاتُ وَالْفُضْلُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 - (الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) - (٤٩) جَمْعُ الْعُلَى وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :
 هَادِيهِ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ / ٢٣٨ /

أَمَّا هُوَ جَمْعٌ أُخْرَى . وَلَا يُسْتَعْمَلُ فَعْلَى هَذِهِ بِغَيْرِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ أَوْ الْإِضَافَةِ
 كَقَوْلِكَ : الْفُضْلَى وَفُضْلَاهُنَّ ، فَلَوْ قُلْتَ (٥٠) : رَأَيْتُ فُضْلَى ، لَمْ يَجْزُ لَأَنَّ مَعْنَى
 قَوْلِكَ : الْأَفْضَلُ : الْمَعْرُوفُ بِالْفُضْلِ ، فَلَا يَلِيقُ التَّنْكِيرُ بِهِ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ الَّذِي عُرِفَ لَا
 يَكُونُ نَكِيرَةً .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« لَا يَجُوزُ زَيْدٌ أَفْضَلُ أَخُوْتِهِ إِذَا أَضَفْتَ الْأُخُوَّةَ إِلَى ضَمِيرِ زَيْدٍ أَخْرَجْتَهُ مِنْهُمْ
 بِإِضَافَتِكَ إِيَّاهُمْ إِلَيْهِ ، وَلَمَّا خَرَجَ مِنْهُمْ لَمْ تَجْزُ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِمْ لَخُرُوجِهِ عَنْ جُمْلَتِهِمْ ، كَمَا
 لَا يَجُوزُ زَيْدٌ أَفْضَلُ الْحَمِيرِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا ، وَأَفْعَلُ هَذَا إِنَّمَا يُضَافُ إِلَى شَيْءٍ هُوَ
 بَعْضُهُ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ يَتَعَلَّقُ صَحَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ طَرَفَيْهَا بِفَسَادِ الْآخَرِ وَذَلِكَ
 أَنَّكَ (٥١) إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ أَخُوْتِهِ ، كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ ضِدَانٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ إِضَافَةَ
 الْأُخُوَّةَ إِلَى ضَمِيرِ زَيْدٍ يُوجِبُ خُرُوجَهُ مِنْ جُمْلَتِهِمْ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي

(٤٨) ب ، ج : إِذَا أَرَدْتَ .

(٤٩) آيَةُ ٧٥ / طه ٢٠ .

(٥٠) ب ، ج : وَلَوْ قُلْتَ .

(٥١) ب ، ج : وَذَلِكَ .

أخوه زيد ، لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ دَاخِلًا تَحْتَ الْمَجِيءِ اذْ لَوْ قُلْتَ : (٥٢) جَاءَنِي أَخُو زَيْدٍ ،
 وزيدٌ قد مات كَانَ صَحِيحًا (٥٢) ، ولو جَازَ أَنْ يَدْخَلَ زَيْدٌ فِي جُمْلَةِ الْأَخُوَّةِ مَعَ أَصَابَتِهِمْ
 إِلَيْهِ لَوَجَبَ أَنْ تَقُولَ : رَأَيْتُ أَخُوَّةَ زَيْدٍ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ ، وهذا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ وَأَمَّا يُقَالُ : رَأَيْتُ
 أَخُو زَيْدٍ ، لثَلَا يَدْخُلُ زَيْدٌ تَحْتَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لاسْتِحَالَةِ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ .
 وَأَفْعَلُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ أَخَوَتِهِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ هُوَ مِنْهُمْ ، لِأَنَّهُ لَا يُضَافُ إِلَّا
 (٥٣) إِلَى مَا هُوَ بَعْضُ مِنْهُ (٥٣) ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْحَمِيرِ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ
 مِنْهَا . وَإِذَا كَانَ الْمُضْمَرُّ (٥٤) الَّذِي أُضِيفَ إِلَيْهِ الْأَخُوَّةُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ أَخَوَتِهِ ،
 يَقْتَضِي خُرُوجَهُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَخُوَّةِ وَأَفْعَلُ يَقْتَضِي دُخُولَهُ فِيهِمْ ، كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا
 مِنْ أَنَّ صِحَّةَ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ يَقْتَضِي فَسَادَ الْآخَرِ .

فَأَمَّا إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْأَخُوَّةِ ، فَانَّهُ يَكُونُ صَحِيحًا لِأَنَّكَ تَقُولُ : (٥٥)
 جَاءَنِي الْأَخُوَّةُ ، فَيَكُونُ زَيْدٌ دَاخِلًا تَحْتَهُمْ ، اذْ هُوَ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي الْمُتَنَاسِبُونَ . فَأَمَّا
 قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ (٥٦) : هُوَ شَاعِرُ أَهْلِ جَلْدَتِهِ ، فَإِنَّ أَفْعَلَ فِيهِ لَيْسَ بِمَعْنَى التَّفْضِيلِ ، وَأَمَّا هُوَ
 بِمَعْنَى قَوْلِكَ : هُوَ شَاعِرُ أَهْلِ جَلْدَتِهِ ، أَيُّ هُوَ الَّذِي يُذَكَّرُ مِنْ جَمِيعِهِمْ بِالشَّعْرِ . وَلَوْ
 قُلْتَ : عَلَى هَذَا زَيْدٌ أَفْضَلُ عَشِيرَتِهِ ، كَانَ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ أَمَامَ عَشِيرَتِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَالرَّابِعُ إِضَافَةُ الْإِسْمِ إِلَى الصِّفَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ صَلَاةِ الْأُولَى ، وَمَسْجِدِ الْجَامِعِ
 فَهَذَا كَلَامٌ مُخْرَجٌ عَنْ حَدِّهِ وَالْأَصْلُ فِيهِ الصَّلَاةُ الْأُولَى // وَالْمَسْجِدُ الْجَامِعُ ، فَمَنْ
 أَضَافَ فَيُبْنِي أَنْ يَكُونَ أَرَادَ : صَلَاةَ السَّاعَةِ الْأُولَى مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ ، وَمَسْجِدَ الْوَقْتِ

(٥٢-٥٢) بدله في ب و ج : جاءني أخوة زيد الميت .

(٥٣-٥٣) بدله في ج : إلا إلى العلي هو بعض منه . تحريف .

(٥٤) ب ، ج : الضمير

(٥٥) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « لا تقول » . سهو .

(٥٦) قاله الفرزدق لسليمان بن عبد الملك في نصيب الشاعر . وكان الفرزدق ونصيب قالوا شعرا في حضرة سليمان

فوفق نصيب وأخفق الفرزدق . أنظر قصة ذلك في الكامل ١٠٤-١٠٥ .

(٥٧) في اللسان (جلد) ٩٧/٤ ، الجلدة : الطائفة .

الجامع أو اليوم الجامع ، وَقَالَ تَعَالَى (٥٨) - (قُلْ : إِنْ ، كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ
الْآخِرَةُ) - (٥٩) ، وَقَالَ - (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ) - (٦٠) فَلَاخِرَةُ (٦١) صِفَةُ الدَّارِ ،
وَالْإِضَافَةُ عَلَى تَقْدِيرِ دَارٍ (٦٢) السَّاعَةِ الْآخِرَةِ ، وَكَذَلِكَ - (وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ
قَضَيْنَا) - (٦٣) .

قَالَ الرَّاعِي : (٦٤)

٢٤١/ / وَقَرَّبَ جَانِبَ الْغَرْبِيِّ يَأْدُو مُدَبَّ السَّيْلِ واجْتَنَبَ الشُّعَارَا (٦٥)
فهذا على جانب المكان الغربي ولا يكون على غير ذلك .
قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّ جُمْلَةَ الْقَوْلِ فِي هَذَا أَنَّ الْمُصَوِّفَ وَالصِّفَّةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، فَإِذَا قُلْتَ :
جَاءَنِي زَيْدُ الظَّرِيفِ ، لَمْ يَكُنْ الظَّرِيفُ غَيْرَ زَيْدٍ ، فَكَمَا لَا يَحُوزُ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ
نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدُ زَيْدٍ ، أَوْ زَيْدُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ كُنِيَّتُهُ لِأَجْلِ أَنَّ الْإِضَافَةَ
يُطْلَبُ مِنْهَا التَّعْرِيفُ وَالتَّخْصِصُ وَالشَّيْءُ لَا يُعْرَفُ بِنَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ فِيهِ تَعْرِيفٌ كَانَ
مُسْتَعْنِيًا عَنِ الْإِضَافَةِ وَإِنْ كَانَ عَارِيًا مِنْهُ كَانَ أَذْهَبَ فِي الْإِحَالَةِ ، إِذَا لَا يَصِيرُ شَيْئًا آخَرًا بِأَنْ

(٥٨) ب ، ج : وقال الله تعالى ، ط ، وقال « عز وجل » .

(٥٩) آية ٩٤/البقرة ٢ .

(٦٠) آية ١٠٩/يوسف ١٢ .

(٦١) ط : والآخرة .

(٦٢) سقطت « دار » في ج .

(٦٣) آية ٤٤/الفصل ٢٨ .

(٦٤) ب : وقال الراعي . والراعي هو حُصَيْنُ بْنُ مَعَاوِيَةَ . ويقال هو عبيد بن حصين ، ويكنى أبا جندل من بني
نخيلة ، سمي بالراعي لأنه يصف الراعي الأبل في شعره وقيل لبيت بعينه من الشعر كان قد قاله . وكان معاصرا
لجربز والفَرَزْدَقِ . وقد هجاه أولها لانتهامه بالليل للفَرَزْدَقِ (أنظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة
٤١٥/٢ - ٤١٨ - ، والمؤتلف والمختلف للآمدي ١٢٢) .

(٦٥) البيت ليس في ديوان الراعي ، وهو منسوب إليه في الإيضاح ٢٧٢ ، وشواهد القيسي ق ٦٧ ، والأنصاف
٤٢٧/٢ .

وغير منسوب في مواد (دب) من اللسان ٣٥٨/١ والتاج ٢٤٣/١ و (شعر) من اللسان ٧٩/٦ .

والبيت في وصف حمار وحشي . وأدا في مشيه يأدوا أدوا ، وهو من المشي ليس بالسرير ولا بالبطي .

والشُّعَارُ - بفتح الشين وكسرهما الشجر الملتف ، ومدب السيل موضع جريه . وفي موضع الاستشهاد بالبيت =

يُضَافُ اسْمُهُ إِلَى اسْمِهِ ، وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا [عَلِمْتَ] (٦٦) أَنَّ جَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ :
 صَلَاةُ الْأُولَى ، وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ ، وَجَانِبُ الْغَرْبِيِّ لَا يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ التَّقْدِيرَ
 عَلَى مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ : صَلَاةُ السَّاعَةِ الْأُولَى ، وَمَسْجِدُ الْيَوْمِ الْجَامِعِ ، وَدَارُ السَّاعَةِ
 الْآخِرَةِ ، وَجَانِبُ الْمَكَانِ الْغَرْبِيِّ ، وَكَذَا قَوْلُهُمْ : بَقْلَةُ الْحَمَقَاءِ ، التَّقْدِيرُ : بَقْلَةُ الْحَبَّةِ
 الْحَمَقَاءِ ، لِأَنَّ الْبَقْلَةَ اسْمٌ لِمَا نَبَتَ مِنْ تِلْكَ الْحَبَّةِ ، وَوَصَفُهُ الْحَبَّةَ (٦٧) بِالْحَمَقِ هُوَ
 التَّحْقِيقُ ، لِأَنَّهَا الْأَصْلُ وَمِنْهَا (٦٨) تَتَفَرَّغُ الْخُضْرَةُ .

= خلاف بين النحاة . فالكوفيون يرون أن المراد بالجانب هو نفس المراد بالغربي وقد أضاف الجانب إلى الغربي
 ويذهب البصريون إلى أن الكلام على تقدير مضاف إليه يكون موصوفاً بالمضاف إليه الظاهر في الكلام أي
 جانب المكان الغربي فهو باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه وإلى هذا ذهب عبد القاهر على الرغم مما في
 الرأي من تكلف .

(٦٦) من ب ، ج الصواب وفي الأصل عملت . تحريف .

(٦٧) ب وج : وصف الحبة .

(٦٨) سقطت واو العطف في ج .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

«بَابُ تَوَابِعِ الْأَسْمَاءِ فِي اغْرَابِهَا .

وهي خمسةُ أشياء : تأكيدٌ ، وصِفَةٌ ، وعَطْفُ بَيَانٍ ، وَبَدَلٌ وعَطْفُ بَحْرِفٍ ، وَجَمِيعُ هَذِهِ التَّوَابِعِ يَجْرِي عَلَيْهِ اِعْرَابُ الْاِسْمِ الَّذِي تَتَّبِعُهُ فِي الْخَفْضِ وَالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

فَأَمَّا التَّأْكِيدُ ، فَانَّهُ يَكُونُ بِتَكَرُّرِ الْاِسْمِ بِلَفْظِهِ أَوْ بِمَعْنَاهُ فَمِثَالُ تَكَرُّرِهِ بِلَفْظِهِ نَحْوُ رَأَيْتُ زَيْدًا زَيْدًا ، وَمِثَالُ تَكَرُّرِهِ بِمَعْنَاهُ : رَأَيْتُ .^(١) زَيْدًا نَفْسَهُ وَمَرَرْتُ بِكُمْ أَنْفُسَكُمْ . وَيُؤَكِّدُ الْاِسْمَ^(٢) أَيْضًا بِمَا يَكُونُ لِلْاِحَاطَةِ وَالْعُمُومِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ جَاءَنِي الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ ، وَجَاءَنِي أَخَوْتُكَ كُلُّهُمْ ، وَكَذَا^(٣) جَاءَنِي أَجْمَعُونَ [وَجَاءَنِي كُلُّهُمْ]^(٤) وَلَوْ قُلْتُ : جَاءَنِي أَنْفُسُهُمْ ، لَمْ يَحْسُنْ حَتَّى تُؤَكَّدَ فَتَقُولُ : جَاءَنِي هُمْ أَنْفُسُهُمْ لِأَنَّ أَنْفُسَهُمْ اِسْمٌ يَلِي الْعَوَامِلَ فِي نَحْوِ : جَاءَنِي نَفْسُ زَيْدٍ وَأَخْرَجَ^(٥) اللَّهُ نَفْسَهُ ، فَلَمْ يَحْسُنْ لِذَلِكَ أَنْ تَحْمِلَهُ عَلَى الْمَضْمَرِ^(٦) حَتَّى تُؤَكَّدَ كَمَا لَمْ يَحْسُنْ ذَلِكَ فِي الْعَطْفِ .

فَأَمَّا كُلُّهُمْ ، فَانَّهَا وَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَلِيَ الْعَوَامِلَ فَانَّهَا مُشَابِهَةٌ لِأَجْمَعِينَ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ لِلْاِحَاطَةِ وَالْعُمُومِ كَأَجْمَعِينَ ، فَحَسُنَ أَنْ تَجْرِيَ عَلَى الْمَضْمَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤَكَّدَ

(١) ب : «هو» رأيت ، ج : «نحو» رأيت .

(٢) ب ، ج : وتؤكد الأسماء .

(٣) ط : وكذلك .

(٤) من ب و ج و ط : أولى .

(٥) ج : فأخرج . تحريف .

(٦) على الضمير .

فالمضمر^(٧) والمظهر في التأكيد [بها] ^(٨) سواء ، تقول : - ^(٩) جأوني أجمعون ، كما تقول : جاءني أخوتك أجمعون ، وكذلك [جأوني] ^(١٠) كلُّهم //

// قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّأْكِدَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ أَحَدُهُمَا : تَكَرُّرُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا زَيْدًا ، لِأَنَّ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ . وَالْآخَرُ : تَكَرُّرُ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ ، لِأَنَّ نَفْسَهُ بَدَلٌ عَلَى زَيْدٍ وَلَيْسَ آيَاهُ . وَيَكُونُ هَذَا النَّوعُ مِنَ التَّأْكِدِ فِي الْمُظْهِرِ وَالْمُضْمَرِ ، فَالْمُظْهِرُ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ ، وَغُلَامِيكَ أَنْفُسَهُمَا وَغِلْمَانِكَ أَنْفُسَهُمْ ، وَكَذَا الْمَجْرُورُ وَالْمَرْفُوعُ .

فَأَمَّا الْمُضْمَرُ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا ، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا مُتَّصِلًا لَمْ يُؤَكَّدْ بِالنَّفْسِ إِلَّا بَعْدَ الْإِتْيَانِ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ نَحْوُ : جَأَفَنِي هُمْ أَنْفُسُهُمْ ، وَلَا يُقَالُ : جَأَفَنِي أَنْفُسُهُمْ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ وَالْعِلَّةُ أَنَّ النَّفْسَ تَلِي الْعَوَامِلَ . وَمَعْنَى قَوْلِنَا : أَنَّ الْأَسْمَ يَلِي الْعَوَامِلَ ، أَنَّهُ يَكُونُ فَاعِلًا وَمَفْعُولًا وَمُضَافًا إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ غَيْرِ تَابِعٍ لَشَيْءٍ ، تَقُولُ : جَاءَنِي نَفْسُهُ ، وَرَأَيْتُ نَفْسَهُ ، وَمَرَرْتُ بِنَفْسِهِ وَلَوْ جَعَلْتَ النَّفْسَ تَأْكِيدًا لِلْمُضْمَرِ ^(١١) الْمَرْفُوعِ فِي الْفِعْلِ وَنَحْوِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْتِيَ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ التَّيَسُّرَ الْفَاعِلُ بِالتَّأْكِيدِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ .

فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : هِنْدُ ضَرَبَتْ نَفْسَهَا ، لَمْ يُعْلَمْ أَرْفَعَتْ نَفْسَهَا بِالْفِعْلِ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرَبَتْ نَفْسُ هِنْدٍ ، أَمْ جَعَلْتَ فِي ضَرَبَتْ ضَمِيرًا لِهِنْدٍ وَأَكَّدْتَهُ بِالنَّفْسِ . وَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبَتْ هِيَ نَفْسَهَا ، فَاتَتْ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ عُلِمَ أَنَّ الْفِعْلَ غَيْرُ فَارِغٍ مِنَ الضَّمِيرِ ، إِذِ الْمُنْفَصِلُ تَأْكِيدٌ لِلْمُتَّصِلِ ، فَلَا يَكُونُ حَيْثُ يَتَعَرَّى الْفِعْلُ مِنْ

(٧) ط : والمضمر .

(٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « لها » . تحريف .

(٩) ب و ج : وتقول .

(١٠) من ب و ج و ط . اولى .

(١١) ب ، ج : للضمير .

المُتَّصِل ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : ذَهَبَ هُمَا الزَّيْدَانِ ، لِأَنَّ ذَهَبَ إِذَا ارْتَفَعَ بِهِ الزَّيْدَانِ
لَمْ يَكُنْ فِيهِ ضَمِيرٌ . وَلَمْ تَقُلْ : ذَهَبَا ، فَيَصِحُّ أَنْ تَأْتِيَ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ نَحْوَ : ذَهَبَ
هُمَا ، كَمَا تَقُولُ : ذَهَبَا هُمَا .

وَإِذَا دَلَّ الْإِتْيَانُ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ فِي قَوْلِكَ : هِنْدُ ضَرَبَتْ هِيَ نَفْسَهَا عَلَى أَنَّ
(١٢) فِي الْفِعْلِ ضَمِيرًا عُلِمَ أَنَّ (١٢) نَفْسَهَا تَأْكِيدٌ وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ إِذَا لَا يَرْتَفِعُ بِفِعْلِ وَاحِدٍ
شَيْئَانِ ، وَ [كَذَا] (١٣) قَوْلُكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ نَفْسَهُ ، لِأَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ التَّأْكِيدَ وَجَبَ
الْإِتْيَانُ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ نَحْوَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ هُوَ نَفْسَهُ ، إِذْ لَوْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ لَمْ
يُعْلَمَ أَنَّهُ تَأْكِيدٌ وَجَازَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِالْفِعْلِ كَغَلَامُهُ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَرَبَ غَلَامُهُ ،
وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَلْتَبَسُ فِيهَا الْفَاعِلُ بِالتَّأْكِيدِ كَثِيرٌ .

وَقَدْ لَا يَكُونُ هَذَا اللَّبْسُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبَتْ نَفْسُكَ ،
لَأَجْلِ أَنَّ الضَّمِيرَ لَهُ لَفْظٌ فَيَعْلَمُ أَنَّ الْفِعْلَ غَيْرُ فَارِغٍ ، وَأَنَّ النَّفْسَ تَأْكِيدٌ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ
فَاعِلًا وَجَبَ أَنْ يُقَالَ : ضَرَبَ نَفْسُكَ ، كَمَا تَقُولُ : ضَرَبَ غَلَامُكَ أَلَا أَنَّهُمْ يُلْزَمُونَ
الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ فَيَقُولُونَ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ ، ضَرَبْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ وَضَرَبْتُمَا أَنْتُمَا
أَنْفُسُكُمَا ، وَضَرَبْتُمْ أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمَّا اللَّبْسُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ وَوَجَبَ
الْإِتْيَانُ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ لِرَفْعِ اللَّبْسِ ، أُجْرِيَ الْبَابُ عَلَيْهِ فَلَمْ يُؤَكَّدْ ضَمِيرُ مَرْفُوعٍ فِي حَالِ
الْإِخْتِيَارِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُؤْتَى بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ . وَأَمَّا جَائِزِي // أَنْفُسُهُمْ ، فَلَا يَحْصُلُ فِيهِ
اللَّبْسُ لِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ النَّفْسَ فَاعِلًا قُلْتَ : جَاءَنِي أَنْفُسُهُمْ ، أَوْ جَاءَنِي ، كَمَا تَقُولُ :
جَاءَنِي أَشْخَاصُهُمْ ، فَهُوَ [كَقَوْلِكَ] (١٤) : ضَرَبْتَ [أَنْتَ] (١٥) نَفْسُكَ .

وَلَا كَلَامٌ فِي الْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ تَقُولُ : رَأَيْتُكَ نَفْسُكَ ، وَمَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ ،
وَكَذَا الْبَابُ ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ فِي الْمَرْفُوعِ ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَبْسٌ ، فَلَا يَجِبُ أَنْ
تَقُولَ : ضَرَبْتُكَ إِيَّاكَ نَفْسُكَ ، وَأَمَّا الْمَجْرُورُ فَلَيْسَ لَهُ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ ، وَأَمَّا كُلُّهُمْ

(١٢-١٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٣) من ب ، ج . الصواب وفي الأصل : « وذلك » . تحريف .

(١٤) من ب ، ج . الصواب . وفي الأصل « قولك » . تحريف .

(١٥) من ب و ج . الصواب .

وَأَجْمَعُونَ فَأَنْهَمَا يَجْرِيَانِ مَجْرَى النَّفْسِ مِنْ حَيْثُ أَنْهَمَا تَأْكِيدُ مَعْنَى لَا لَفْظًا ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، لَمْ يَكُنْ كُلُّهُمْ مِنْ لَفْظِ الْقَوْمِ ، وَكَذَا أَجْمَعُونَ ، وَيُقَارِقَانِ النَّفْسَ مِنْ حَيْثُ أَنْهَمَا يَجْرِيَانِ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدٍ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ ، تَقُولُ : جَاءَنِي أَجْمَعُونَ ، وَجَاءَنِي كُلُّهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَجْمَعُونَ لَا يَلِي الْعَامِلَ بَوَاحٍ ، إِذَا لَا تَقُولُ : جَاءَنِي أَجْمَعُونَ ، وَلَا رَأَيْتُ أَجْمَعِينَ . فَأَيُّ مَوْضِعٍ وَقَعَ [فِيهِ] (١٦) عُلِمَ أَنَّهُ تَأْكِيدٌ ، فَاذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ حَسَانٍ أَجْمَعُونَ ، عُلِمَ أَنَّهُ غَيْرُ مَرْفُوعٍ بِحَسَانٍ ارْتِفَاعَ الْعِلْمَانِ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ حَسَانٍ غِلْمَانُهُمْ ، وَلَوْ قُلْتَ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ حَسَانٍ أَنْفُسُهُمْ جَازَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ أَنْفُسَهُمْ . رَفَعُ بَأَنَّهُ فَاعِلٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ : حَسَنَ أَنْفُسُهُمْ ، وَلَا تَقُولُ : حَسَنَ أَجْمَعُونَ .

وَأَمَّا كُلُّهُمْ فَيَلِي الْعَوَامِلَ فِي الْقَلِيلِ نَحْوُ : جَاءَنِي كُلُّهُمْ ، وَرَأَيْتُ كُلُّهُمْ ، إِلَّا أَنَّهُ يُجْرَى مَجْرَى أَجْمَعِينَ فِي أَنَّهُ يُجْعَلُ تَأْكِيدًا لِلْمَرْفُوعِ مُتَّصِلًا نَحْوُ : جَاءَنِي كُلُّهُمْ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ أَنْ لَا يَكُونَ إِلَّا تَأْكِيدًا لِمَسَاوَاتِهِ أَجْمَعُونَ فِي مَعْنَى الْإِشْتِمَالِ وَالْإِحَاطَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ الصِّفَةِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ .

الصِّفَةُ مِثْلُ الْمَوْصُوفِ فِي تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ ، فَصِفَةُ الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةٌ ، وَصِفَةُ النَّكِيرَةِ نَكِيرَةٌ ، وَلَا يَجُوزُ وَصْفُ الْمَعْرِفَةِ بِالنَّكِيرَةِ ، وَلَا النَّكِيرَةُ بِالْمَعْرِفَةِ لِأَنَّ الصِّفَةَ يَنْبَغِي (١) أَنْ تَكُونَ الْمَوْصُوفَ (٢) فِي الْمَعْنَى ، وَالنَّكِيرَةُ تَدُلُّ عَلَى الْعُمُومِ وَالشَّيَاعِ ، وَالْمَعْرِفَةُ مَخْصُوصَةٌ ، فَمِنْ حَيْثُ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا ، وَالوَاحِدُ جَمِيعًا ، لَمْ يَجْزُ أَنْ يُوصَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا بِمَا يُلَاقِيهِ وَمَا هُوَ وَفْقُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الصِّفَةَ هِيَ الْمَوْصُوفُ فِي الْمَعْنَى ، فَاذَا قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدُ الظَّرِيفِ لَمْ يَكُنْ الظَّرِيفُ غَيْرَهُ ، وَأَمَّا الظَّرِيفُ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلِكَ : مَحَلُّ الظَّرْفِ ، فَلَا شُبْهَةَ فِي أَنَّ صِفَةَ زَيْدٍ لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ فَلَا يُوصَفُ بِالْحُسْنِ وَلَا حَظُّ لَهُ فِي ذَلِكَ ، وَإِذَا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى الظَّرَافَةِ لَمْ يَكُنْ قَوْلُكَ : الظَّرِيفُ ، إِذْ لَوْ جَعَلْتَهُ لغيرِهِ لَمْ يَكُنْ صِفَةً لَهُ . وَإِذَا كَانَ الصِّفَةُ الْمَوْصُوفِ وَجَبَ أَنْ يَدْخُلَهَا مَا يَدْخُلُ الْمَوْصُوفَ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، فَكَمَا لَا يَكُونُ الْوَاحِدُ جَمِيعًا نَحْوُ أَنْ تَقُولَ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، أَنَّهُ جَمَاعَةٌ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تُوصَفَ الْمَعْرِفَةُ بِالنَّكِيرَةِ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلٌ ، كَانَ شَائِعًا غَيْرَ مَخْصُوصٍ بِزَيْدٍ دُونَ عَمْرٍو ، وَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ، وَالرَّجُلُ ، كَانَ مَقْصُورًا عَلَى وَاحِدٍ // بَعِيْنِهِ عَارِيًّا مِنَ الشَّيَاعِ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي الرَّجُلُ ظَرِيفٌ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ يَدُلُّ عَلَى وَاحِدٍ مَخْصُوصٍ وَظَرِيفٍ عَلَى الشَّيَاعِ وَالْعُمُومِ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا مُوَافِقًا

(١-١) بدله في ب : ان تكون الموصوف ، وفي ط : أن تكون « على وفق » - الموصوف .

لصاحبه ، وكان^(٢) بمنزلة أن تقول : جاءني الرجل الظرفاء ، فتجعل الجميع صفةً للمفرد من حيث أن الشباع زائد على التخصيص ، كما أن الجمع زيادة على الأفراد ، وكما لا يجوز أن تقول : جاءني الرجال ، فتذكر الجمع وتريد^(٣) أنه واحد لاستحالة أن يكون شيء واحد مفرداً ومجموعاً الى غيره في حال واحدة ، كذلك لا يجوز أن تصف النكرة بالمعرفة فتقول : جاءني رجل الظريف ، لأن رجل شائع في أمته غير مخصوص بواحد والمعرفة من حقها أن تختص بواحد بعينه ، فإذا جعلت المعرفة صفة النكرة^(٤) نحو جاءني رجل الظريف الذي تعلم ، كنت جعلت المخصوص الشائع وذلك محال ، لأن الذي يكون شائعاً لا يكون مخصوصاً في حال واحدة كما أن المفرد لا يكون جمعاً في حال واحدة ، فقد أدى قولك : جاءني رجل - الظريف الذي تعلم ، على أن تجعل المعرفة صفة للنكرة الى أن تجعل الجمع صفة للمفرد نحو قولك : جاءني الرجل الظرفاء ، ورجل ظريفون ، وزيد الكريم الأجلاء ، وعمرو الفاضل الأدباء ، فتجعل شيئاً واحداً مفرداً وجمعاً حتى كأنه يوصف مرةً بالمفرد فيقال : الفاضل ، وثانيةً بالجمع فيقال : الأدباء ، وذلك مستحيل فاعرفه . وهو^(٥) تفصيل ما ذكره الشيخ أبو علي وهذا التعليل المخلص ليس لأحد غيره .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا النِّكَرَةُ فتوصفُ بخمسةِ أشياءَ : الأولُ منها ما كانَ ^(٦) حَلِيَّةً من موصوفٍ ^(٦) أو لِشَيْءٍ من سَبَبِهِ نحو^(٧) مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَزْرَقَ وَأَسْوَدَ ، وَوَضَعُهُ بِمَا كَانَ لِشَيْءٍ من سَبَبِهِ نحو^(٧) مَرَرْتُ بِرَجُلٍ طَوِيلٍ أَبْوَهُ . »

(٢) ب ، ج : فكان .

(٣) كذا في ب و ج . أولى . وفي الأصل « تريد » .

(٤) ج : صفة للنكرة .

(٥) ب ، ج : فهو .

(٦-٦) بدله في ب و ج : حلية للموصوف .

(٧) ط : « وذلك » نحو .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الصِّفَاتِ عَلَى خَمْسَةِ أَضْرُبٍ : الْأَوَّلُ الْحِلْيَةُ ، نَحْوُ الطَّوِيلُ وَالْأَزْرَقُ وَالْأَسْوَدُ ، وَيَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى الْحَسَنُ وَالْجَمِيلُ إِذَا حُسِّنَ الْأَعْضَاءُ ، فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جَمِيلٍ ، وَبِرَجُلٍ جَمِيلٍ أَبَوُهُ ، لِأَنَّ صِفَةَ مَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ بِمَنْزِلَةِ صِفَةِ نَفْسِهِ . وَلَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ طَوِيلٍ أَبُو عَمْرٍو ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ صِفَةَ مَا لَيْسَ بِمُلْتَبَسٍ بِهِ لَا يَكُونُ صِفَةً لَهُ ، وَقَدْ تَكُونُ الصِّفَةُ مَمْتَنَعَةً مِنْ أَنْ يَرْتَفَعَ بِهَا مَا هُوَ مِنْ سَبَبِ الْمَوْصُوفِ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَحْسِنُونَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْهُ أَبَوُهُ ، وَأَمَّا رَفْعُ ضَمِيرِهِ نَحْوَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ زَيْدٍ ، فَلَا شُبْهَةَ فِيهِ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ تَضَمُّنِ ضَمِيرٍ عَائِدٍ إِلَى الْمَوْصُوفِ ، وَقَدْ يُسْتَعْنَى عَنْ أَنْ يَرْتَفَعَ بِهَا اسْمٌ ظَاهِرٌ يَكُونُ مِنْ سَبَبِ الْمَوْصُوفِ نَحْوَ أَبَوُهُ ، وَأَمَّا رَفْعُ الْمُضْمَرِّ وَلَمْ يُرْفَعْ الْمُظْهَرُّ ، لِأَنَّ الْمُضْمَرَ يَتَّصِلُ بِهِ ، وَالْمُظْهَرُّ لَيْسَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ مُفَصَّلٌ وَالْعَامِلُ فِي الْمُنْفَصِلِ يَفْتَقِرُ إِلَى قُوَّةٍ لَا يَفْتَقِرُ إِلَيْهَا الْعَامِلُ فِي الْمُتَّصِلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالثَّانِي مَا كَانَ فِعْلًا لِلْمَوْصُوفِ // أَوْ لشيءٍ مِنْ سَبَبِهِ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذَاهِبٍ وَقَائِمٍ ، وَتَصِفُهُ بِمَا يَكُونُ لشيءٍ مِنْ سَبَبِهِ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذَاهِبٍ أَبَوُهُ وَقَائِمٍ غُلَامُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ نَحْوَ قَائِمٍ وَذَاهِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحِلْيَةِ كَالطَّوِيلِ وَالْأَخْمَرِ ، وَأَمَّا هُوَ فِعْلٌ يَحْدُثُ وَيَزُولُ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْحِلْيَةِ فِي أَنَّهُ يَكُونُ لِلْمَوْصُوفِ وَلَمَّا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ . تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ وَأَمْرًا ذَاهِبَةً ، فَيَكُونُ فِي قَائِمٍ وَذَاهِبَةٍ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُوفِ (٩) وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ فِعْلًا لِلْمَوْصُوفِ (٩) وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذَاهِبٍ أَبَوُهُ ، وَأَمْرًا قَائِمٍ

(٨) ط : وذلك نحو .

(٩-٩) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

غُلَامُهَا ، فترفعُ الأبَ والغلامَ باسمِ الفاعِلِ ، وهو صِفَةٌ للذي قَبْلَهُ لِأَنَّ الْفَاعِلَ مِنْ سَبَبِهِ ، فلو قلتَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ قَائِمٍ غُلَامٌ عَمْرُو ، لَمْ يَجْزُ لِأَجْلِ أَنَّ الْفَاعِلَ لَيْسَ مِنْ سَبَبِ الْمَرْأَةِ ، فَلَا يَكُونُ فِعْلُهُ صِفَةً لَهَا كَمَا كَانَ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذَاهِبٍ غُلَامُهُ ، وامرأةٍ قائمٍ غُلَامُهَا .

مِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ، وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) - (١٠) لِأَنَّ ثَمَرَاتٍ مَنْصُوبَةً بِأَخْرَجْنَا ، وَمُخْتَلِفًا صِفَةٌ لَهَا وَهُوَ فِعْلٌ لِلْأَلْوَانِ وَلِذَلِكَ جَازَ أَنْ [لَا] (١١) يَلْحَقَهُ تَاءُ التَّانِيثِ لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ قَبْلَ الْجُمُوعِ ، لَمْ يَجِبْ لِحَاقِ عِلَامَةِ التَّانِيثِ لَهُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ) - (١٢) وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ تَأْنِيثُهُ غَيْرَ حَقِيقِيٍّ فَلَيْسَ فِي مُخْتَلَفًا ضَمِيرٌ لثَمَرَاتِ الْبَتَّةِ ، لِأَنَّ الظَّاهِرَ قَدْ ارْتَفَعَ بِهِ ، كَوْنُهُ مِنْ سَبَبِهَا بِاتِّصَالِ ضَمِيرِهَا بِهِ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ لَهَا كَقَوْلِكَ : ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفَةً ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ قَائِمٍ غُلَامُهَا ، بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ قَائِمَةٍ ، فَيَكُونُ قِيَامُ غُلَامِهَا صِفَةً لَهَا كَمَا أَنَّ قِيَامَهَا نَفْسَهَا كَذَلِكَ وَلَيْسَ (١٣) الْإِخْتِلَافُ فِي الْأَلْوَانِ بِمَنْزِلَةِ الْقِيَامِ وَالذَّهَابِ وَإِنَّا (١٤) أَوْزَدْنَاهُ لِنُبَصِّرَكَ أَنَّ فِعْلَ مَا كَانَ مِنْ سَبَبِهِ بِمَنْزِلَةِ فِعْلِهِ فَقَطْ .

وَلَوْ قُلْتُ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ قَائِمٍ عَمْرُو فِي دَارِهَا ، أَوْ بِامْرَأَةٍ قَائِمٍ عَمْرُو عِنْدَهَا ، كَانَ سَدِيدًا . لِأَنَّ عَمْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ سَبَبِهَا كَالْغُلَامِ وَمَا أَشْبَهُهُ فَإِنَّ الضَّمِيرَ الْمُتَعَلِّقَ بِمَا هُوَ مِنْ جُمْلَةِ الصَّفَةِ بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي غُلَامِهَا فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ قَائِمٍ غُلَامُهَا ، فَقِيَامُ عَمْرُو فِي دَارِهَا صِفَةٌ لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا أَنَّ قِيَامَ غُلَامِهَا كَذَلِكَ .

(١٠) آية ٢٧ / فاطر ٣٥ .

(١١) من ب و ج . الصواب .

(١٢) آية ٣٠ / يوسف ١٢ . وقوله تعالى وفي المدينة غير مثبت في ب و ج .

(١٣) ب ، ج : فليس .

(١٤) ب : وإذا . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

«وَالثَّالِثُ مَا كَانَ غَيْرَ عِلَاجٍ وَلَا تَحْلِيَةٍ» (١٥) وَذَلِكَ نَحْوُ مَرَزَتْ بِرَجُلٍ عَالِمٍ أَبَوْهُ ، وَرَجُلٍ فَهَمٍ أَبَوْهُ ، وَبِرَجُلٍ ظَرِيفٍ غُلَامُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْعِلَاجَ مَا كَانَ مِنْ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ نَحْوَ الذَّهَابِ وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ وَالضَّرْبِ وَالْكَسْرِ وَمَا أَشْبَهَ مِمَّا يَكُونُ لَهُ كُلْفَةٌ عَلَى الْجَوَارِحِ ، وَغَيْرِ الْعِلَاجِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ فِعْلِ الْجَوَارِحِ ، وَكَانَ إِمَّا فِعْلاً مِنْ أَفْعَالِ // الْقُلُوبِ كَالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ ، أَوْ خُلُقاً فِي الْإِنْسَانِ كَالْكَرَمِ [وَالظَّرْفِ ، وَقَدْ جَعَلَ هَذَا ضَرْباً ثَالِثاً وَنَوْعاً عَلَى حِدَةٍ وَمَنْعَ أَنْ يَكُونَ حَلِيَةً لِأَنَّ الْحَلِيَّةَ كَأَنَّهَا مَقْصُورَةٌ عَلَى مَا يُعْرَفُ بِالْعَيْنِ كَالطُّولِ وَالْحُمْرَةِ ، وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ هَيْئَةً أَوْ فِي حُكْمِ الْهَيْئَةِ فَغَيْرُ الْعِلَاجِ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلاً جَارِحَةً وَلَمْ يَكُنْ لِلْعَيْنِ فِيهِ نَصِيبٌ] (١٦) ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِالتَّجَرُّبَةِ وَالنَّظَرِ الْمُتَعَلِّقِ بِالْقَلْبِ كَالْعِلْمِ وَالْجَهْلِ وَالظَّرَافَةِ وَالْكَرَمِ وَالْفِطْنَةِ وَالذِّكَاةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ نَحْوَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ وَالْفَهْمِ لَيْسَ كَالطُّولِ وَالْحُمْرَةِ ، وَلَا نَصِيبٌ لِلْعَيْنِ فِيهِ ، فَلَوْ قَالَ الْأَعْمَى : زَيْدٌ عَالِمٌ أَوْ جَاهِلٌ (١٧) ، [جَاَزَ] (١٨) أَنْ تَكُونَ (١٩) مَعْرِفَةٌ ذَلِكَ مِنْ جِهَةٍ نَفْسِهِ دُونَ أَنْ يَكُونَ (٢٠) قَدْ أَخْبَرَ بِهِ ، وَلَوْ قَالَ : زَيْدٌ أَحْمَرٌ ، أَوْ زَيْدٌ أَسْوَدٌ ، أَوْ زَيْدٌ طَوِيلٌ ، أَوْ زَيْدٌ أَسْمَرٌ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَعْلُوماً لَهُ مِنْ جِهَةِ التَّوْقِيفِ وَالْأَخْبَارِ .

وَالْعِلَاجُ بِمَنْزِلَةِ التَّحْلِيَةِ فِي احتِجَاجِهِ إِلَى الْعَيْنِ ، فَلَوْ قَالَ : قَامَ زَيْدٌ كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ [أَحْمَرٌ] (٢١) ، فَإِنْ سَمِعَ دَوِيّاً وَشَيْئاً دَلَّهُ عَلَى الْقِيَامِ وَمَا أَشْبَهَهُ فَذَلِكَ لَيْسَ بِعِلْمٍ .

(١٥) ج : تحلية . تصحيف . وكذا في المواضع التي سترد فيها .

(١٦) بدله ما بين العاضدين في ب و ج : والتحلية تكون على ضربين : أحدهما يعرف بالعين كالطول والحمرة والثاني

ما لم يكن للعين فيه نصيب

(١٧) ب ، ج : جاهل أو عالم .

(١٨) من ب و ج : الصواب .

(١٩-١٨) ساقط في ب و ج . بسبب انتقال النظر .

(٢٠) من ب و ج . الصواب وفي الأصل « أحمد » . تحريف .

عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَأَنَّمَا يَكُونُ عَلَى غَلْبَةِ الظَّنِّ وَأَنْ تَحَقَّقَ بِهِ ، فَذَلِكَ الَّذِي صَارَ دَلِيلًا عَلَيْهِ
بِمَنْزِلَةِ سَمَاعِهِ صَوْتُ الْمُخْبِرِ (٢١) وَكَذَا حُسْنُ الْخَلْقِ وَقُبْحُهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، لِأَنَّ حُسْنَ
الْخَلْقِ قَرِيبٌ مِنَ الْكَرَمِ فِي الْمَعْنَى وَقُبْحُهُ مِنَ اللَّوْمِ ، وَهُمَا مِمَّا لَيْسَ بِعِلَاجٍ (٢٢) فَهَذَا
الَّذِي لَيْسَ بِعِلَاجٍ (٢٢) وَلَا حِلَّةٍ بِمَنْزِلَةِ الْعِلَاجِ وَالْحِلَّةِ فِيهَا ذَكَرْنَا . تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
عَالِمٍ ، وَأَمْرَأَةٍ ظَرِيفَةٍ ، فَتَصِفُهُ بِمَا هُوَ لَهُ . وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ظَرِيفٍ غَلَامُهُ ،
وَأَمْرَأَةٍ عَالِمٍ أَبُوهَا ، وَجَارِيَةٍ جَلِيلٍ (٢٣) صَاحِبُهَا ، فَتَصِفُ بِمَا هُوَ لغيرِ الْمُوصُوفِ لَكُونِ
ذَلِكَ مِنْ سَبَبِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالرَّابِعُ النَّسَبُ وَذَلِكَ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَاشِمِيٍّ ، وَرَجُلٍ (٢٤) بَصْرِيٍّ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ .

اعْلَمْ أَنَّ الْأِسْمَ الْمَحْضَ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ صَارَ صِفَةً ، تَقُولُ : هَاشِمٌ وَحَاتِمٌ وَزَيْدٌ ،
فَلَا يَصِحُّ الْوَصْفُ بِهِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زَيْدٍ وَبِرَجُلٍ حَاتِمٍ ، وَبِرَجُلٍ قَرِيشٍ ،
فَإِذَا نُسِبَتْ إِلَيْهِ فَقُلْتَ : هَاشِمِيٍّ ، وَزَيْدِيٍّ وَقُرَشِيٍّ ، صَارَ بِمَنْزِلَةِ سَائِرِ الصِّفَاتِ فَتَقُولُ :
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَاشِمِيٍّ ، (٢٥) وَرَجُلٍ بَصْرِيٍّ ، وَأَمْرَأَةٍ هَاشِمِيَّةٍ (٢٥) وَبَصْرِيَّةٍ ، فَتُلْحِقُ
عِلَامَةَ التَّائِيثِ كَمَا الْحَقُّ حَسَنًا وَقَائِمًا وَطَوِيلًا ، وَتَجْعَلُهُ صِفَةً مَعَ كَوْنِهِ لغيرِ الْمُوصُوفِ
فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِنْ قَرِيشٍ هِنْدِيٍّ غَلَامُهُ ، وَمَرَرْتُ بِأَمْرَأَةٍ مِنَ الْبَصْرَةِ كُوفِيٍّ
أَبُوهَا ، كَمَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَصِيرٍ طَوِيلٍ غَلَامُهُ ، وَبَأَمْرَأَةٍ قَبِيحَةٍ حَسَنٍ زَوْجُهَا ،
وَجَازَ أَنْ تَرْفَعَ بَصْرِيٍّ وَكُوفِيٍّ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمَّا صَارَ الْأِسْمُ صِفَةً بِالنَّسَبِ جَرَى مَجْرَى سَائِرِ

(٢١) ب ، ج : وصوت المخبر . سهو .

(٢٢-٢٣) ساقط في ب و ج . بسبب انتقال النظر .

(٢٣) ب ، ج : خليل .

(٢٤) ب ، ج : ويرجل .

(٢٥-٢٥) ساقط في ب و ج .

الْصِّفَاتِ فِي لِحَاقِ عِلَامَةِ التَّائِيثِ (٢٦) وَالتَّشْيِيعِ وَالْجَمْعِ لَهَا (٢٧) نَحْوُ بَصْرِيَّةٍ وَبَصْرِيَّانِ وَبَصْرِيَّتَانِ وَبَصْرِيَّوْنَ (٢٨) وَبَصْرِيَّاتُ فَتَنْزِلُ مِثْلَهُ // حَسَنٍ وَشَدِيدٍ فِي مُشَابَهَةِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ كَمَا فَسَّرْنَا فِي بَابِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْخَامِسُ مَا وُصِفَ بِذِي الَّذِي بِمَعْنَى صَاحِبٍ لَا يَقُولُهُمْ : ذُو الَّذِي بِمَعْنَى الَّذِي ، لِأَنَّ هَذَا لَا يَدْخُلُ فِي صِفَةِ النِّكَرَةِ ، لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَذَلِكَ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ ، وَهَذَا رَجُلٌ ذُو مَالٍ ، وَهَذِهِ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَالٍ ، وَرَجُلَانِ ذَوَا مَالٍ ، وَرَجَالٌ ذَوُو مَالٍ ، وَامْرَأَتَانِ ذَوَاتَا مَالٍ ، وَنِسَاءُ ذَوَاتِ مَالٍ ، وَلَا تُضَافُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَى الْمُضْمَرِّ لِأَنَّهَا إِنَّمَا تُذَكَّرُ لِيُتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِنَّمَا تُذَكَّرُ (٢٩) لِيُتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ (٣٠) وَذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ سِوَارٍ ، وَرَجُلٍ ثَوْبٍ وَغُلَامٍ فَرَسٍ ، فَإِذَا آتَيْتُ بِذِي فَقُلْتَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ ذَاتِ سِوَارٍ ، وَرَجُلٍ ذِي ثَوْبٍ وَغُلَامٍ ذِي فَرَسٍ ، صَحَّ الْمَعْنَى وَاللَّفْظُ جَمِيعًا . وَاعْرَابُهُ فِي الْمُفْرَدِ كَاعْرَابِ قُوَّةٍ وَأَبُوهُ ، كَمَا تَقْدِّمُ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ . وَأَمَّا فِي الْمُؤَنَّثِ فَانْكَ تُلْحِقُ النَّاءَ وَيَكُونُ الْأَعْرَابُ فِيهِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ ذَاتِ مَالٍ ، وَكَذَا الْجَمْعُ لِأَنَّكَ تَقُولُ : جَاءَنِي ذَوَاتُ مَالٍ ، وَمَرَرْتُ بِذَوَاتِ مَالٍ ، وَرَأَيْتُ ذَوَاتِ مَالٍ تَكْسِرُ النَّاءَ (٣١) فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ كَمَا تَفْعَلُ فِي تَاءِ مُسْلِمَاتٍ .

(٢٦) ب ، ج : علامات التائيث .

(٢٧) ب ، ج : بها .

(٢٨) سقطت « وبصريون » في ج .

(٢٩) ب ، ج : إنما اجتلبت .

(٣٠) ب : بالأسماء الأجناس . تحريف .

(٣١) ب ، ج : بكسر التاء .

وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ فَمِثْلُ سَائِرِ جَمْعِ السَّلَامَةِ (٣٢) نَحْوُ هَؤُلَاءِ رِجَالٌ ذُوو مَالٍ
وَمَرَرْتُ بِرِجَالٍ ذَوِي مَالٍ ، وَرَأَيْتُ رِجَالًا ذَوِي مَالٍ ، الْفِعْلُ النَّصْبُ كَلْفِظِ الْجَرِّ مِثْلُ
التَّشْنِيعِ سِوَاهُ كَقَوْلِكَ : رَجُلَانِ ذَوَا مَالٍ ، وَبِرَجُلَيْنِ ذَوَى مَالٍ وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ذَوَى مَالٍ ،
وَمَنْزِلَةٌ هَذَا فِي الْمَعْنَى مَنْزِلَةٌ صَاحِبٍ (٣٣) فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِأَمْرَأَةٍ صَاحِبَةٍ سِوَارٍ ، وَمَرَرْتُ
بِرَجُلٍ صَاحِبٍ (٣٣) فَرَسٍ ، غَيْرَ أَنَّ صَاحِبًا لَا يَلْزَمُ هَذَا الْمَعْنَى ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ
بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِكَ : بِزَيْدٍ رَفِيقِكَ . فَذُو مَوْضِعٍ لِأَنَّهُ يُصَافُ إِلَى
أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ فَقَطْ وَلَا يُصَافُ إِلَى الْمُضْمَرَاتِ ، فَلَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِيكَ
، وَأَمْرَأَةٍ ذَاتِكَ (٣٤) لِأَجْلِ أَنَّ الْمُضْمَرَ مَعْرُوفٌ ، وَالَّذِي (٣٥) يُصَافُ إِلَيْهِ مِثْلُهُ فِي
التَّعْرِيفِ وَالنَّكِرَةِ لَا تُوصَفُ بِالْمَعْرُوفَةِ . وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذُو مَالٍ ، لِأَنَّ
مَالًا لَيْسَ بِمَعْرُوفَةٍ ، فَيَعْرِفُهُ . وَلَمَّا لَمْ يَجْزِ إِضَافَةُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى الْمُضْمَرِ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِ
الْإِسْمِ ، وَهُوَ التَّنْكِيرُ رُفِضَ ذَلِكَ فِي الْجَمْعِ (٣٦) فَلَمْ يُقَلَّ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ذِيكَ ، وَإِنْ
كَانَ زَيْدٌ يَقْتَضِي الْمَعْرُوفَةَ مِنْ حَيْثُ كَانَ عَلَمًا ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ . وَبِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يُضَيَّفُوهُ إِلَى الْمُضْمَرِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ التَّنْكِيرُ فِيهِ
بِوَجْهِ ، أَنَّهُمْ قَالُوا : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ذِي الْمَالِ ، فَأَضَافُوهُ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ ،
لِأَجْلِ أَنَّهُ كَانَ نَكِرَةً فِي الْأَصْلِ ، نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ ، فَلَمَّا ثَبَتَ لَهُ الْإِضَافَةُ فِي
أَوَّلِ أَحْوَالِ الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ التَّنْكِيرُ ، وَكَانَ اسْمُ جِنْسٍ جَازَ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ مَعَ كَوْنِهِ مَعْرُوفَةً ،
لِأَنَّ التَّعْرِيفَ لَيْسَ بِأَوَّلِ أَحْوَالِهِ // فَالْجِنْسِيَّةُ مُوجُودَةٌ فِيهِ . وَالْمُضْمَرُ لَمَّا كَانَ مَعْرُوفَةً فِي
أَوَّلِ أَحْوَالِهِ ، إِذْ لَا يَكُونُ فِي الْمُضْمَرَاتِ مِثْلُ رَجُلٍ وَفَرَسٍ ، ثُمَّ يُعْرَفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ،
لَمْ يَجْزِ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ الْبَيِّنَةُ ، وَكَذَا الْأَعْلَامُ أَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي
عَمْرٍو الظَّرِيفُ ، وَجَاءَنِي زَيْدٌ ذُو خَالِدٍ الْعَاقِلُ لِأَنَّ الْعَلَمَ أَوَّلُ أَحْوَالِهِ التَّعْرِيفُ ، فَإِنْ نَكَّرْتَهُ
جَازَ ذَلِكَ فِيهِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي زَيْدٍ عَاقِلٍ ، وَبِأَمْرَأَةٍ ذَاتِ عَمْرٍو ظَرِيفٍ ، وَكَمْ

(٣٢) كَذَا فِي ب وَ ج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « سَائِدُ جَمْعِ السَّلَامَةِ » . سَهُو .

(٣٣-٣٣) سَاقَطَ فِي ب وَ ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٣٤) ج : ذَالِك . تَصْخِيفُ .

(٣٥) ب ، ج : فَالَّذِي .

(٣٦) ب ، ج : فِي الْجَمْعِ .

مِنْ ذِي زَيْدٍ قَدْ لَقِيتُ ، وَرُبَّ ذِي خَالِدٍ قَدْ (٣٧) جَاءَنِي كَمَا تَقُولُ : رُبَّ ذِي غُلَامٍ ،
لَأَنَّكَ إِذَا نَكَرْتَ الْعَلَمَ صَارَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ (٣٨) نَحْوَ : رَجُلٍ وَفَرَسٍ ، وَهَذِهِ
الْكَلِمَةُ مَوْضُوعَةٌ لَهَا فِي الْأَصْلِ . وَنَظِيرُهَا الَّذِي فِي الْمَعَارِفِ ، وَذَلِكَ (٣٩) أَنَّهُ اجْتَلَبَ
لِيَتَوَصَّلَ إِلَى وَصْفِ الْمَعَارِفِ بِالْجَمْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي زَيْدٌ
أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلِ أَبُوهُ عِنْدَكَ ، وَلَقِيتُ أَخَاكَ فَعَلَ كَذَا . فَإِذَا أَتَيْتَ بِالَّذِي
قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدٌ الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الَّذِي أَبُوهُ عِنْدَكَ ، وَلَقِيتُ
أَخَاكَ الَّذِي فَعَلَ كَذَا . صَحَّ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي
مَالٍ .

وَلَا يَكُونُ الَّذِي إِلَّا فِي الْمَعْرِفَةِ لِأَنَّهُ لَهُ وَضِعٌ . وَكَذَا ذُو لَا يَكُونُ إِلَّا فِي النِّكَرَةِ أَوْ مَا
يَكُونُ مَنقُولًا مِنْهَا أَوْ كَائِنًا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ نَحْوَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ذِي الْمَالِ ، فَلَوْ قُلْتَ :
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الَّذِي تَعْلَمُ ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّ رَجُلًا نِكْرَةً ، وَكَذَا لَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ
ذَلِكَ وَعَمَرُو ذَيْهِمْ ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ الْمُصَافَ إِلَيْهِ مُضْمَرٌ . وَالْمُضْمَرُ لَا أَصْلَ لَهُ فِي التَّنْكِيرِ ،
كَمَا كَانَ الْمَالُ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ذِي الْمَالِ نِكْرَةً عُرِفَتْ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ . فَأَمَّا
قَوْلُهُمْ : ذَوُّهُ ، فَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ :

٢٤٢/ أَنْمَا يَعْرِفُ ذَا الْفَضْلِ لِمِنْ النَّاسِ ذَوُّهُ
أَحْسَنُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُتَبَذَّلْ فِيهِ الْوُجُوهُ (٤٠)

(٣٧) سقطت « قد » في ب و ج .

(٣٨) ب ، ج : الأسماء الأجناس . تحريف .

(٣٩) ب ، ج : وذلك .

(٤٠) ذكر السيوطي في الزهر ٩٤/١ - ٩٥ أن الزجاجي نسب هذا الشعر في شرح أدب الكاتب لأعرابي من بني نعيم

ثم من بني حنظلة والرجز غير منسوب في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٢٧٨ وابن يعيش ٥٣/١ ، والدرر اللوامع ٦١/٢ .

ورواية الثاني في التنبيه والزهر « أهنا المعروف » وفي الدرر اللوامع « أفضل المعروف » . وقدم البيت الثاني على الأول في الزهر .

والشاهد في قوله « ذووه » حيث أضاف « ذوو » إلى المضمر وذلك غير مستساغ لأن المضمر لا يوصف به . وقد جاء الشاهد على سبيل الشذوذ .

وذا شاذُّ لا اعتدادَ بِهِ .

وَلَا يَجِبُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ هَذَا مَنْ قَصَدَ الصَّوَابَ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَامَّةِ ، دُونَ
كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَوْ كَانَ لَهُ أَصْلٌ لَوَجِبَ أَنْ يُجَيِّءَ فِي الْمُفْرَدِ وَسَائِرِ الْمَصْرُاتِ نَحْوَ ذِيهِ ،
وَذَاهُ ، وَذِيكَ ، وَذِيكُمَا ، وَذُوكُم ، فَذِيكُم وَذُوكَ ، - وَدِيكَ ، وَذِيكُنَّ ، وَذُوهُ ،
وَذُوهُمَا وَذُوهُم ، وَذَلِكَ لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ فَاعْرِفْهُ .

وَأَمَّا ذُو الَّذِي بِمَعْنَى الَّذِي فَيُوصَفُ بِهِ الْمَعَارِفُ الْبَتَّةُ ، كَمَا أَنَّ الَّذِي كَذَلِكَ
كَقَوْلِهِ :

٢٤٣/ قُولَا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَّ الْفَرَائِضُ
أَظْنَكَ دُونَ الْمَالِ ذُو جِحْتٍ تَبْتَنِي سَتَلْقَاكَ يَبِضُّ لِلنَّفُوسِ قَوَابِضُ (٤١)

كَأَنَّهُ قَالَ : دُونَ الْمَالِ الَّذِي جِحْتٌ تَبْتَنِيهِ فَحَذَفَ الرَّاجِعَ ، وَقَالُوا : إِنَّ مُؤَنَّثَ هَذَا
ذَاتُ مَبْنِيَّةٍ عَلَى الضَّمِّ وَلَا تَكْثُرُ فِي الِاسْتِعْمَالِ وَلَوْ قُلْتَ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ذُو أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ،
لَمْ يَجْزُ //

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْمَنْصُوبُ وَالْمَرْفُوعُ (٤٢) فِي أَجْرَاءِ الصِّفَةِ عَلَيْهِمَا كَالْمَجْرُورِ . »

(٤١) نسب هذان البيتان في ديوان الحماسة ق ١/٢١١ ج ٣ و ١٨٥/١ - ١٨٦ لقوال الطائي (شاعر اسلامي من
شعراء آخر الدولة الأموية) . ونسبها المرزباني في معجم الشعراء ٩٠٧ لمعدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله
الطائي . قال : هي للقوال الطائي . ولعل معدان كان يقال له القوال .
وهما منسوبان لقوال الطائي في شرح الحماسة للمرزوقي ق ١/٢١١ ج ٣ و ٦٤٠/٢ - ٦٤٢ والأنصاف
٣٨٣/١ (أولها) والخزانة ٢/٢٩٥ و ٥١٤ (أولها) .

وأولها غير منسوب في شرح الأشموني ١/١٧٤ .
ورود الثاني في ج « الذي تبتني » . تحريف .

والشاهد في قوله : « ذو جاء ساعيا » و « ذو جحت تبتني » فذو فيه بمعنى الذي وهي لفظة طائية تلازم
هذه الصورة في كل الأحوال . وقد وقعت في الشاهد وصفا لمشابهتها لذو الموضوع للوصف بأسماء الأجناس .

(٤٢) ط : . والمرفوع والمنسوب .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّكَ تَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ قَائِمٌ وَقَائِمٌ أَبُوهُ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا قَائِمًا قَائِمًا (٤٣) (٤٤) أَبُوهُ ، كَمَا قُلْتَ ذَلِكَ فِي حَالِ الْجَرِّ ، وَأَمَّا يُبْدَأُ بِالْجَرِّ فِي حَالِ التَّمثِيلِ ، لِأَنَّهُ أَبْعَدُ مِنَ الْإِلْتِبَاسِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : هَذَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، جَازَ أَنْ لَا يَكُونَ ظَرِيفٌ صِفَةً ، وَيَكُونَ خَبْرًا آخَرَ كَقَوْلِهِمْ هَذَا حُلُوٌ حَامِضٌ ، وَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، لَمْ يَسْتَحِلْ أَنْ يَكُونَ ظَرِيفٌ مَقْطُوعًا مَبْنِيًّا عَلَى مَبْتَدَأٍ نَحْوَهُ ظَرِيفٌ . وَلَوْ قُلْتَ : رَأَيْتُ رَجُلًا ظَرِيفًا ، جَازَ أَنْ يَكُونَ نَصْبُهُ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ نَحْوِ أَغْنَيْ ظَرِيفًا ، فَلَا يَتَخَلَّصُ الْمَنْصُوبُ وَالْمَرْفُوعُ مِنْ مُدَاخَلَةٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْمَجْرُورُ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ظَرِيفٍ ، لَمْ يَحْتَمَلْ مَا احْتَمَلَهُ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ . لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا بِشَيْءٍ مُضْمَرٍ . إِذْ لَا يَضْمُرُ الْجَارُ وَلَا يَكُونُ لَجَارٍ آخَرَ هُنَا وَجْهٌ ، وَلَا يَكُونُ مَقْطُوعًا مِنْهُ ، لِأَنَّ الْمَجْرُورَ لَا يَكُونُ خَبْرًا لِمَبْتَدَأٍ ، كَمَا يَكُونُ الْمَرْفُوعُ . فَلَمَّا كَانَ الْمَجْرُورُ هَذِهِ حَالَهُ اخْتِيارُ الْإِبْتِدَاءِ بِهِ فِي التَّمثِيلِ وَاتَّبَعَ (٤٤) الْمَنْصُوبُ وَالْمَرْفُوعُ . فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى مَا حَكَى شَيْخُنَا عَنْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالنَّكَرَاتُ تُوصَفُ بِالْجُمْلِ الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّهَا تَكُونُ [أَخْبَارًا] (٤٥) لِلْمَبْتَدَأِ ، وَتَكُونُ صِلَةً لِلَّذِي . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : - (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ) - (٤٦) - فَقَوْلُهُ (أَنْزَلْنَاهُ) ، جُمْلَةٌ مِنْ فَعْلٍ وَفَاعِلٍ وَهِيَ صِفَةُ الْكِتَابِ (٤٧) وَمَوْضِعُهَا رَفْعٌ ،

(٤٣) سقطت « وقائما » في ب و ج .

(٤٤) ب ، ج : فاتبع .

(٤٥) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل « أخبر » . تحريف . وفي اللسان (خير) ٣٠٨/٥ : والخبر النبأ والجمع أخبار ، وأخبار جمع الجمع .

(٤٦) آية ٩٢/ الأنعام . وفي ب و ج « هذا كتاب .. الآية .

(٤٧) ب ، ج : صفة للكتاب .

يَدْلُكَ (٤٨) عَلَى أَنَّ مَوْضِعَهَا (٤٩) رَفَعُ (٥٠) رَفَعُ مَبَارَكٍ بَعْدَهَا (٥١) فَلَوْ ظَهَرَ فِي أَنْزَلْنَا اِعْرَابُ
كَمَا ظَهَرَ فِي الْمَقْرَدِ كَانَ رَفْعًا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

أَعْلَمُ أَنَّ الْجُمْلَ نَكَرَاتٌ كُلُّهَا فَتَوْصَفُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا الْأَسْمَاءُ النَّكَرَاتُ . وَهِيَ
أَرْبَعٌ كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، [فَالْأَوَّلَى] (٥١) الْجُمْلَةُ مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ نَحْوُ : مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ أَبَوْهُ خَارِجٌ . فَأَبَوْهُ خَارِجٌ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِأَنَّهَا صِفَةٌ لِرَجُلٍ .

وَالثَّانِيَةُ : الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَاءَ غَلَامُهُ

وَالثَّالِثَةُ : الظَّرْفُ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي الدَّارِ .

وَالرَّابِعَةُ : الشَّرْطُ وَالْخَزَاءُ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَنْ تُكْرِمَنِي يُكْرِمَكَ ، وَمَرَرْتُ
بِرَجُلٍ أَنْ تُعْطِيَ بِشُكْرِكَ ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَا يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُوفِ . فَلَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ عَمَرُوهُ خَارِجٌ ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ أَجْنَبِيَّةٌ مِنَ الْمَوْصُوفِ . وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
وَالنَّكَرَاتُ تُوصَفُ بِالْجُمْلِ الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّهَا تَكُونُ أَخْبَارًا لِلْمَبْتَدَأِ وَصَلَةً لِلَّذِي ، وَلَمْ يَقُلْ :
تَكُونُ أَخْبَارًا لِلْمَبْتَدَأِ فَقَطْ ، لِيُعْلِمَكَ أَنَّ ذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ (٥٢) مِمَّا يَدْخُلُهُ الصَّدَقُ
وَالْكَذِبُ نَحْوُ : أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ وَضَرَبَتْهُ .

وَلَا يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمْرًا وَنَهْيًا أَوْ اسْتِفْهَامًا أَوْ مَا جَرَى ذَلِكَ الْمَجْرَى مِمَّا لَا يَكُونُ خَبَرًا
مَخْصَصًا . فَلَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَضْرِبُهُ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَلْ ضَرَبْتُهُ ، لِأَنَّ هَذِهِ

(٤٨) ب ، ج : يَدْلُكَ « بِذَلِكَ » .

(٤٩) ط : مَوْضِعُهُ .

(٥٠ - ٥١) بَدَلُهُ فِي ب وَج : « أَنَّ مَبَارَكَ الَّذِي بَعْدَهَا قَدْ وَصَفَ بِهِ الْكِتَابُ وَصَفَهُ بِأَنْزَلْنَاهُ رَفَعُ » وَكَذَا الْعِبَارَةُ فِي ط

مَعَ اِبْدَالِ « قَدْ وَصَفَ » بِـ « وَوَصَفَ » ، وَ « رَفَعُ » بِـ « مَرْفُوعُ » .

(٥١) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ : وَفِي الْأَصْلِ « الْأَوَّلُ » . تَحْرِيفٌ .

(٥٢) فِي الْأَصْلِ زِيَادَةُ « ذَلِكَ » بَعْدَ قَوْلِهِ . إِنْ يَكُونُ « سَهْوًا » .

الاشياء لا يكون فيها وضوحٌ ، والصَّلَةُ والصَّفَةُ // يُطْلَبُ فيها (٥٣) التَّوضِيحُ ، فَانْ كَانَ الْحَالُ مُوَافِقَةً لشيءٍ مِنْ ذَلِكَ وَصَحَّ عَرَضُ بَأْنِ يَضْمَرُ الْقَوْلُ جَاَزَ نَحْوُ مَا اُنْشَدَهُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ

٢٤٤/ حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطُّ (٥٤)

كَأَنَّهُ قَالَ : جَاءُوا بِمَذْقٍ يُقَالُ عِنْدَهُ : هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطُّ لِمَا فِيهِ مِنَ الْغُبَرَةِ وَالْكُدْرَةِ ، وَلَوْ لَمْ يَقُلْ : بِالْجَمَلِ الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّهَا تَكُونُ أَخْبَاراً لِلْمُبْتَدَأِ وَصَلَةً لِلَّذِي ، جَاَزَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ الْوَصْفَ بِالْأَمْرِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ جَائِزٌ لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ يَكُونُ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ : زَيْدٌ أَضْرِبُهُ ، وَعَمَرٌ لَا تُكْرِمُهُ وَزَيْدٌ هَلْ ضَرَبْتُهُ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الَّذِي الْبَتَّةُ فَلَا يُقَالُ : جَاءَنِي الَّذِي أَضْرِبُهُ ، وَرَأَيْتُ الَّذِي هَلْ ضَرَبْتُهُ ، وَأَمَّا جَاَزَ ذَلِكَ فِي الْمُبْتَدَأِ ، لِمَا ذَكَرْتُ مِنْ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَضْرِبُهُ ، وَأَضْرِبْ زَيْدًا ، وَاحِدٌ ، فَلَمَّا صَحَّ الْفَائِدَةُ جَاَزَ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ أَمْرًا فِي اللَّفْظِ ، وَادِّ (٥٥) كَانَ زَيْدٌ فِي الْمَعْنَى مَفْعُولًا مَنْصُوبًا .

وَلَوْ قُلْتَ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ أَضْرِبُهُ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ فَائِدَةٌ ، إِذْ لَا تَقْدُرُ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ رَجُلًا مَنْصُوبًا ، فَتَقُولُ : مَرَزْتُ بِأَضْرِبَ رَجُلًا ، وَكَذَا لَوْ قُلْتَ جَاءَنِي الَّذِي أَضْرِبُهُ ، لَمْ

(٥٣) ب ، ج : مِنْهَا .

(٥٤) نَسَبَ الْمَبْرَدُ هَذَا الرَّجُلَ فِي الْكَامِلِ ٥١٨ إِلَى أَحَدِ الرِّجَازِ دُونَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ . وَقِيلَ هُوَ الْعِجَاجُ وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ (تَحْقِيقُ د . عَزَّةَ حَسَنٍ) وَهُوَ مَنْسُوبٌ لِلْعِجَاجِ فِي الشُّوَاهِدِ الْكُبْرَى لِلْمَعْنِيِّ ٦١/٤ - ٦٢ وَالْخَزَانَةُ ٢٧٥/١ ، أَنْظُرْ أَيْضًا ٢٩٣/٢ ، ٤٨٢ ، ٥٥٣ وَ ٢٠٣/٣ وَ ٢٣/٤ ، ٢٩٥ . وَفِي جَمِيعِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ بِالْبَيْتِ الثَّانِي فِيهَا عَدَا الْمَوْضِعَ ٣٠٣/٣ ، فَيَقُولُهُ « هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطُّ » . وَشَوَاهِدُ ابْنِ عَقِيلَ لِلْجَرَجَاوِيِّ ١٦٩ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْعَامِلِيِّ ٣٠٥ ، وَالدَّرَرُ لِلْوَامِعِ ١٤٨/٢ - ١٤٩ .

وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي شَرْحِ الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ٢١٤/١ (ثَانِيهَا) ، وَالْمَخْصَصُ ١٧/١٣ ، وَأَسْرَارُ الْبَلَاغَةِ ٣١١ ، وَالْمِفْصَلُ ١١٥ (ثَانِيهَا) ، وَالْأَنْصَافُ ١١٥/١ (ثَانِيهَا) ، وَابْنُ بَيْعِشٍ ٥٣/٣ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ش ٤٠٨ ، ج ٢٤٦/١ ، وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ ١١٢/٢ ، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِي ٣٠٦/٤ (ثَانِيهَا) (وَالْتَّاجُ (خَبَرِ) ١٨٠/٣ .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ « هَلْ رَأَيْتَ » حَيْثُ وَقَعَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ صِفَةً لِمَذْقٍ عَلَى تَقْدِيرِ الْقَوْلِ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجَمْلَ الَّتِي تَقَعُ صِفَةً يَشْتَرِطُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً . وَجُمْلَةُ الشَّاهِدِ اسْتِفْهَامِيَّةٌ . وَقَدْ جَعَلْتَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ مَعْمُولَةً لِلصَّفَةِ الْمَحْذُوقَةِ . وَالتَّقْدِيرُ بِمَذْقٍ مَقُولٍ فِيهِ هَلْ رَأَيْتَ ، أَوْ يَقُولُ فِيهِ مَنْ رَأَاهُ هَذَا الْقَوْلُ .

(٥٥) كَذَا فِي ب وَ ج . الصَّوَابُ ، وَفِي الْأَصْلِ « إِذَا » . تَحْرِيفٌ .

يُمْكِنُكَ أَنْ تَجْعَلَ الَّذِي مَنْصُوبًا بِوُقُوعِ أَضْرِبَ عَلَيْهِ فَتَقُولُ : جَاءَنِي أَضْرِبُ^(٥٦) الَّذِي ،
لأنَّ الَّذِي لَا يَسْتَقِيلُ بِنَفْسِهِ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ صِلَةٍ ، فَادَّا قُلْتَ : أَضْرِبُ الَّذِي ، كَانَ
مُحَالًا ، وَلَوْ قُلْتَ بَدَلَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَضْرِبُهُ : أَضْرِبُ زَيْدًا ، كَانَ أَسَدَ كَلَامٍ فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ
مَوْضِعٌ مُشْكِلٌ .

وَأَسْتَدِلُّ عَلَى رَفْعِ الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ أَنْزَلْنَاهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (وَهَذَا كِتَابُ
أَنْزَلْنَاهُ) - بِأَنَّ الْمُفْرَدَ الَّذِي وَقَعَ بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ ، وَذَلِكَ^(٥٧) أَنْ قَوْلَهُ : - (مُبَارَكٌ) صِفَةٌ
كَمَا أَنَّ - (أَنْزَلْنَاهُ) - كَذَلِكَ ، كَأَنَّهُ : وَهَذَا كِتَابٌ مُتَزَلٌّ مُبَارَكٌ ، وَكَذَا حُكْمُ^(٥٨) كُلِّ
مُفْرَدٍ جَاءَ بَعْدَ جُمْلَةٍ مَعْرِفَةِ الْمَوْضِعِ ، تَقُولُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ أَبُوهُ خَارِجٌ ظَرِيفٌ ، فَتَجُزُّ
لأنَّ الْجُمْلَةَ بِمَجْرُورَةِ الْمَوْضِعِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا كَانَ صِفَةً لِلنَّكْرَةِ^(٥٩) ، جَازَ أَنْ يَكُونَ حَالًا إِلَى الْمَعْرِفَةِ^(٦٠) إِلَّا الْفِعْلُ الْمَاضِي
فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ حَالًا مَتَى يَكُونُ مَعَهُ قَدْ مَضْمُرَةٌ أَوْ مُظْهَرَةٌ أَوْ تَجْعَلُ الْمَاضِي وَصْفًا لِمَحْذُوفٍ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِيرَتٌ صُدُّوهُمْ) -^(٦١) (٦٢) أَيْ جَاؤُوكُمْ قَوْمًا حَصِيرَتٌ
صُدُّوهُمْ^(٦٣) ، فَحَذِفَ الْمَوْصُوفُ الْمُنْتَصِبُ عَلَى الْحَالِ وَأَقِيمَ^(٦٤) صِفَتُهُ مَقَامَهُ ، وَلَا يَحُوزُ
أَنْ يَكُونَ (حَصِيرَتٌ) دُعَاءً^(٦٥) .

(٥٦) سقطت « اضرب » في ب و ج .

(٥٧) ب ، ج : وذلك .

(٥٨) ب ، ج : وهذا حكم .

(٥٩) ب ، ج : لنكرة .

(٦٠) ب ، ج ، ط : للمعرفة .

(٦١) آية ٩٠/النساء ٤ .

(٦٢-٦٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٦٣) ب ، ج ، ط : وأقام .

(٦٤) ب ، ج : دعاءه .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْحَالَ نَكْرَةٌ كَمَا أَنَّ [صِفَةً] (٦٥) الصِّفَةُ نَكْرَةٌ ، فَكُلُّ مَا كَانَ صِفَةً لِلنَّكْرَةِ كَانَ حَالًا لِلْمَعْرِفَةِ تَقُولُ : هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا ، كَمَا تَقُولُ [مَرَرْتُ] (٦٦) (٦٧) بِرَجُلٍ قَائِمٍ ، وَهَذَا زَيْدٌ قَائِمًا غُلَامُهُ ، كَمَا تَقُولُ (٦٧) : بِرَجُلٍ قَائِمٍ غُلَامُهُ هَذَا (٦٨) حُكْمُ الْمُفْرَدِ .

وَأَمَّا الْجُمْلَةُ فَإِنَّهَا تَكُونُ حَالًا أَيْضًا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ يُسْرِعُ بِهِ فَرَسُهُ ، (٦٩) كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يُسْرِعُ بِهِ فَرَسُهُ (٦٩) ، وَهَذَا زَيْدٌ أَخُوهُ مَنْطِقٌ ، فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهَا حَالٌ . وَأَمَّا الْفِعْلُ الْمَاضِي فَإِنَّهَا لَمْ يَكُنْ حَالًا فِي الظَّاهِرِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : هَذَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَجَاءَنِي زَيْدٌ // سَارَ غُلَامُهُ ، كَمَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ ، وَجَاءَنِي رَجُلٌ سَارَ غُلَامُهُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْحَالَ مَا حَضَرَ ، وَالْمَاضِي مَنْقَطِعٌ مَنْقُصٌ ، فَإِنْ أَتَى بِقَدِّ جَارٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا زَيْدٌ قَدِ قَامَ ، لِأَجْلِ أَنَّ قَدِّ تَقَرُّبِ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ ، فَيَجْرِي مَجْرَى الْحَاضِرِ نَحْوَ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ يَقُومُ ، وَهَذَا زَيْدٌ يَقُومُ .

وَمِثْلُ ذَا قَوْلِهِمْ : قَدِ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا قَصَدُوا الْأَخْبَارَ بِأَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْهَا (٧٠) قَائِمَةً أَنَا بِقَدِّ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْقَصْدَ أَشْرَافُهَا عَلَى الْقِيَامِ . وَلَوْ قِيلَ : قَامَتِ الصَّلَاةُ ، كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّهَا قَدْ انْقَطَعَتْ . فَقَدْ جَرَى قَوْلُهُمْ : قَدِ قَامَتِ الصَّلَاةُ مَجْرَى قَوْلِكَ : تَقُومُ الصَّلَاةُ ، تَرِيدُ الْحَالَ كَقَوْلِكَ : هَذَا زَيْدٌ يَقُومُ ، وَيَحْزُرُ أَنْ تَجْعَلَ الْمَاضِي [صِفَةً] (٧١) لِحَذُوفٍ هُوَ حَالٌ فَيَقَالُ : هَذَا زَيْدٌ قَامَ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : هَذَا زَيْدٌ رَجُلًا قَامَ ، فَقَامَ صِفَةً لِرَجُلٍ ، وَهُوَ حَالٌ . وَجَازَ أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ حَالًا . لِأَنَّ الصِّفَةَ فِعْلٌ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ فِي الْمَعْنَى غَيْرِ اسْمٍ مَحْضٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : هَذَا زَيْدٌ مَوْصُوفًا

(٦٥) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ .

(٦٦) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ .

(٦٧) سَاقَطَ فِي ب وَ ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٦٨) ج : وَهَذَا .

(٦٩-٦٩) سَاقَطَ فِي ب وَ ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٧٠) ب : ج : كَانَتْ . تَحْرِيفٌ .

(٧١) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « وَصِفَةٌ » . تَحْرِيفٌ .

بالقيام ، أو هذا زيدٌ مذكوراً بالقيام . ولولا ذلك لم يجز ، لأن الحال يجب أن تكون متضمنة لمعنى الوصفية من حيث كان معناها الانتقال والتحول . وذلك لا يكون في الأسماء إذ الرجل لا يكون امرأة ، كما يكون الراكب [راجلاً] (٧٢) .

وعلى هذين الوجهين قوله عز وجل - (أو جاؤكم حصرت صدورهم) - (٧٢) فأنما أن يضمر قد كانه أو جاؤكم ، قد حصرت صدورهم (٧٣) ، أو يحل حصرت صفةً محذوفٍ هو حال ، كما ذكر من قوله : أو جاؤكم قوما حصرت صدورهم . ويكون هذا حاضراً لأن المعنى قولك : أو جاؤكم قوماً حصرت صدورهم بمتلة قولك : أو جاؤكم موصوفين بحصر الصدور ، أو جاؤكم معروفين أو مذكورين بذلك ، وكونهم مذكورين بذلك حاضراً موجوداً وكذا إذا قلت : هذا زيدٌ رجلاً قام ، بمعنى هذا زيدٌ مذكوراً بالقيام ، كان كونه مذكوراً بالقيام حاضراً ، وإن لم يكن القيام كذلك فاعرفه .

وأما قوله أنه لا يجوز أن يكون حصرت صدورهم دعاءً فذلك قول [أبي العباس] (٧٤) محمد بن يزيد ، وليس بسديد ، لأجل أن بعده - (أن يقاتلوكم أو يقتلوا قومهم) - (٧٥) ، وهذا (٧٦) أجمل أحواله أن يكون بمتلة قولك : ضيق الله صدورهم

(٧٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « رجلاً » . تحريف .

(٧٣-٧٢) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٧٤) من ب و ج . أبين وقد ورد قول المبرد هذا في المقتضب ١٢٤/٤ - ١٢٥ حيث قال : « وتأولوا هذه الآية من القرآن على هذا القول ، وهي قوله - (أو جاؤكم حصرت صدورهم) - وليس الأمر عندنا كما قالوا ، ولكن عرجها والله أعلم إذا قرئت كذا - الدعاء ، كما تقول : ألينا قطعت أيديهم وهو من الله إيجاب عليهم . فأنما القراءة الصحيحة فأنما هي (أو جاؤكم حصرة صدورهم . وقد وصف عبد القاهر قول المبرد هذا بأنه ليس بسديد كما رد عليه من المحدثين الشيخ عضيمه بقوله : هذه جراه من المبرد فصنيمه هذا يشعر بأن قراءة (حصرت) بالتاء المفتوحة ليس بصحيحة مع أن القراء السبعة اتفقوا عليها . ولم يقرأ (حصرة) إلا يعقوب من العشرة ثم قال : وليست هذه أول مرة يهجم فيها المبرد على القراءات المتواترة .

(٧٥) آية ٩٠/النساء . والآية يتأهما - (إلا الذين يصلون إلى قوم بينهم وبينكم ميثاق أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم . فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم « وألقوا إليكم السلم فاجعل الله لكم عليه سبيلاً » .

(٧٦) ب ، ج : فهذا .

من قتالكم أو قتال قومهم ، وجعل الله مكروهاً لديهم أحد القتالين ، وإذا قلت : ذلك كنت قد دعوت . فالجملة بأن تحصر صدورهم من قتال قومهم ، وذلك لا يجوز لأنه دعاء لهم من حيث أنهم إذا كرهوا قتال قومهم قوت شوكتهم واجتمعت كلمتهم ولم يتبدد شملهم . وإنما ينبغي أن يكون الدعاء بأن يحبب اليهم قتال قومهم نحو جعل الله بأسهم بينهم^(٧٧) ، وإذا^(٧٨) كان الأمر على هذا علمت اختلال هذا القول^(٧٩) وأنه بمنزلة جاؤكم قد حصرت^(٧٩) بمنزلة قولك : أو جاؤكم // حصرت صدورهم كقولها تعالى - [يلعبون] لاهية قلوبهم^(٨٠) - أعني أن الفعل للصدور ، وهو حال لهم كما أن اللهو فعل للقلوب وحال لأصحابها فاعرفه فإنه الصواب الذي [لا]^(٨١) معيد عنه .

(٧٧) وردت عبارة بأسهم بينهم ، أيضا في التنزيل . قال تعالى - (لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى مُحَصَّنَةٍ او من وراء جُدُرٍ بأسهم بينهم شديدٌ تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قومٌ لا يعقلون) آية ١٤ / الحشر ٥٩ .
(٧٨) ب ه ج : فإذا .

(٧٩ - ٧٩) بدله في ب و ج عبارة مرتبكة نصها ه وأنه بمنزلة قولك : أو جاؤكم موصوفين بضيق الصدور او بمنزلة جاؤكم قد حصرت ه .

(٨٠) آية ٢ و ٣ / الأنبياء ٢١ . وقوله تعالى (يلعبون) من ب و ج .

(٨١) من ب و ج . الصواب .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ وَضْفِ الْمَعْرِفَةِ :

الْمَعَارِفُ خَمْسَةٌ أَشْيَاءَ ، الْعِلْمُ الْخَاصُّ نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَالْمُضْمَرُّ وَالْمُبْهَمُ وَمَا دَخَلَهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى أَحَدٍ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ : (١)

اعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ مَعْرِفَةٌ بِالْوَضْعِ ، وَهُوَ أَنَّكَ تَسْمَى الرَّجُلَ بِاللَّفْظَةِ الَّتِي هِيَ زَيْدٌ فَيَعْرِفُ بِهَا وَتَصِيرُ عَلَامَةً لَهُ ، فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ، عُلِمَ الرَّجُلُ بِمَجْمَعِ صِفَاتِهِ .

وَأَمَّا الْمُضْمَرُّ فَمَعْرِفَةٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُضْمَرُ بَعْدَ جَرِي ذِكْرِهِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَلَا فَضْلَ بَيْنَ ضَمِيرِ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ فِي أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا نَكْرَةً . تَقُولُ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، فَتَكُونُ الْمَاءُ مَعْرِفَةً كَزَيْدٍ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي هَذَا الْكَلَامِ إِلَّا لَهُ ، وَهَذَا هُوَ التَّعْرِيفُ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلٌ فَضَرَبْتُهُ ، لِأَنَّ رَجُلًا وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً فِي أَوَّلِ كَلَامِكَ ، فَإِنَّكَ لَمَّا ذَكَرْتَهُ عَرَفْتَهُ بَعْضَ التَّعْرِيفِ ، وَصَارَ إِخْبَارُكَ عَنْهُ بِالْجَمْعِ مِنْ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَقَرَّرُ (٢) لَهُ عِنْدَ [الْمُتَكَلِّمِ] (٣) تَعْرِفًا . فَإِذَا أَضْمَرْتَهُ فَقُلْتَ : ضَرَبْتُهُ ، كَانَ ضَمِيرُهُ مَعْرِفَةً لِمُسَاوَاتِهِ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لغيرِهِ فِي هَذَا الْكَلِمِ .

(١) ب : قَالَ الشَّيْخُ أَيَّدَهُ اللَّهُ ، ج : قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ .

(٢) ب ، ج : تَقْدِرُ . تَحْرِيفٌ .

(٣) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْمَكْلَم » . تَحْرِيفٌ .

وَيَذُلُّكَ عَلَى أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ النِّكَرَةَ نَحْوَانُ تَقُولُ : جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ شَأْنِهِ كَذَا ، كَسَبْتُهُ بِذِكْرِكَ لَهُ ، وَأَخْبَارَكَ عَنْهُ تَعْرِيفاً عِنْدَ الْمُخَاطَبِ أَنَّكَ إِذَا أَعَدْتَ ذِكْرَهُ عَرَفْتَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ، نَحْوَانُ تَقُولُ : جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ شَأْنِهِ وَمِنْ قِصَّتِهِ ، وَفَعَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ كَذَا ، وَأَيُّحُسْنُ أَنْ يُكْرِمَكَ رَجُلٌ ثُمَّ تُسَيِّئُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ ؟ وَلَوْ قُلْتَ : ثُمَّ تُسَيِّئُ إِلَى رَجُلٍ ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ حِينَئِذٍ أَتَرِيدُ ذَلِكَ ^(٤) الَّذِي ذَكَرْتَهُ أَوَّلًا أَمْ لَا ؟ بَلْ دَلٌّ عَلَى أَنَّكَ تَقْصِدُ أَنْ تَذَكَرَ رَجُلَيْنِ ، وَكَذَا لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلٌ ثُمَّ ضَرَبْتُ رَجُلًا ، لَمْ يُسْتَفَدَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ إِلَّا أَنَّكَ ضَرَبْتَ رَجُلًا غَيْرَ الَّذِي جَاءَكَ .

وَيَزِيدُ فِي وَضُوحِ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : جَاءَنِي رَجُلٌ أَمِيرٌ ، فَيَعْرِفُ الْمُخَاطَبُ كَوْنَ هَذِهِ الْقِصَّةِ لِرَجُلٍ مِنَ الرُّجَالِ ، ثُمَّ تَقُولُ : فَعَلَ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ بِحَدِيثِهِ كَذَا ، فَتَأْتِي بِالَّذِي ، وَهُوَ لِلْمَعْرِفَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : فَعَلَ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَلَمْ تُخْبِرْهُ بِشَيْءٍ وَلَمْ تَعْرِفْهُ كَانَ مُحَالًا ، فَهَذَا تَعْرِفُ بِقِصَّةٍ تَخْتَصُّ بِهِ وَذِكْرِهِ ، كَمَا أَنَّ نَحْوَزِيدَ وَعَمْرُو تَعْرِفُ عَيْنِ . ^(٥)

وَقَدْ يَكُونُ نَفْسُ ذَا فِي الْأَعْلَامِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَدْ تُخْبِرُ عَنْ رَجُلٍ لَا تَعْرِفُهُ بِأَمْرٍ وَشَأْنٍ يَصِيرُ ذَلِكَ عِلْمًا لَهُ عِنْدَكَ وَاخْتِصَاصًا بِفَضْلِهِ مِنْ أَمْتِهِ ، نَحْوَانُ يَقَالُ : بِيَعْدَادِ ^(٦) رَجُلٌ عَالِمٌ يُحْسِنُ إِلَى الْفُقَرَاءِ ، وَيُحَافِظُ عَلَى أَهْلِ الْفَضْلِ وَاسْمُهُ عَمْرُو ، حَتَّى يَصِيرَ بَحِثُ تَخْبِيرٍ عَنْهُ فَتَقُولُ : كَانَ عَمْرُو مِنْ شَأْنِهِ كَذَا // وَفَعَلَ عَمْرُو وَكَذَا ، وَكَانَتْ عَمْرًا ، فَيَصِيرُ مَعْرِفَةً عِنْدَكَ وَإِنْ لَمْ تَعْرِفْهُ بَعَيْنِهِ ، وَهَذَا حُكْمُ الْبِلَادِ وَالْأَمَاكِينِ الَّتِي لَمْ تُشَاهَدْهَا قَدْ صَارَتْ مَعَارَفَ عِنْدَكَ بِأَخْبَارِ أَتْنِكَ وَصِفَاتٍ تُمَيِّزُهَا مِنْ أَشْكَالِهَا ، فَأَذَا شَاهَدْتَهَا كَانَ الْمُشَاهَدَةُ مُفْضِيَةً بِكَ إِلَى زِيَادَةِ تَعْرِيفٍ ، فَعَلَى ذَا فَاجْرِ الْبَابِ .

(٤) ج : ذاك .

(٥) ب ، ج : تعريف وضع .

(٦) ج : بِيَعْدَادِ . وَفِي الْمَرْبِ مِنَ الْكَلَامِ الْأَعْجَمِيِّ لِلْجَوَالِقِيِّ ٧٣ - ٧٤ : - وَ « بَعْدَادِ » اسْمُ أَعْجَمِي . كَانَ « بَعْ » صَنْمٌ وَ « دَا » عَطِيَّةٌ ، فَكَانَتْهَا عَطِيَّةُ الصَنْمِ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ « بَعْدَادِ » وَيَنْهَى عَنْ ذَلِكَ لِهَذَا الْمَعْنَى وَيَقُولُ « مَدِينَةُ السَّلَامِ » .

وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّالِثُ وَهُوَ الْمُتَّبَعُ نَحْوَ هَذَا وَذَلِكَ (٧) ، فَإِنَّمَا كَانَ مَعْرِفَةً لِأَجْلِ أَنَّكَ تُشِيرُ إِلَى شَيْءٍ بِحَضْرَتِكَ ، فَلَا إِشَارَةَ تُفِيدُ التَّعْرِيفَ لِأَنَّهَا تَخْصُ وَتُفَضِّلُ. (٨)

وَأَمَّا الضَّرْبُ الرَّابِعُ : وَهُوَ مَا دَخَلَهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، فَنَحْوُ أَنْ تَقُولَ : فَعَلَ الرَّجُلُ كَذَا ، تَرِيدُ وَاحِدًا قَدْ عَاهَدَهُ عَيْنًا أَوْ بَلَّغَهُ عَنْهُ حَدِيثٌ خَصَّصَهُ عِنْدَهُ نَحْوَمَا تَقْدِمُ الْآنَ .
وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ فِي الْأَسْمَاءِ الْحَقِيقِيَّةِ .

أَحَدُهَا : تَعْرِيفُ الْعَيْنِ نَحْوَ : هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ .

وَالثَّانِي تَعْرِيفُ الْجَنْسِ نَحْوَ قَوْلِكَ : الرَّجُلُ (٩) أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ لَا تَرِيدُ رَجُلًا بَعِيْنَهُ ، وَإِنَّمَا تُشِيرُ إِلَى الْجَنْسِ الَّذِي قَدْ ثَبَتَ فِي الْأَفْتِدَةِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : الضَّرْبُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا أَفْضَلُ مِنَ الضَّرْبِ الْآخَرِ . وَكَذَا الْمَلِكُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَالذِّينَارُ خَيْرٌ مِنَ الدَّرْهَمِ ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَى الْجَمْعِ - اسْتَغْرَقَ الْجَنْسَ كَمَا يَكُونُ فِي الْمُفْرَدِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) - (١٠)

وَالضَّرْبُ الثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ مَزِيدَةً فِي نَحْوِ الَّذِي وَالْتِي . وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ لَدَيْ وَلِيِّ عَلَى وَزْنِ عَمِي وَتَعْرِفُهُ بِالصَّلَةِ نَحْوَ قَوْلِكَ : الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَاللَّامُ زِيدَتْ لِتَحْسِينَ اللَّفْظِ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الَّذِي فَعَلَ كَذَا ، فَيَكُونُ اللَّفْظُ حَسَنًا مُتَشَابِهًا ، وَلَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الَّذِي فَعَلَ كَذَا (١١) لَمْ يَجْزِ لَهُ (١٢) ذَلِكَ الْأَنْتِظَامُ وَيُوضَحُ أَنَّ تَعْرِفَهُ لَيْسَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ أَنَّ مَنْ وَمَا بِمَنْزِلَتِهِ فِيهَا أَلِفٌ وَلَامٌ . تَقُولُ : (١٣) جَاءَنِي مَنْ عَرَفْتُهُ ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ (١٤) الَّذِي عَرَفْتُهُ ، سَوَاءً ، وَمِنْ زِيَادَةِ اللَّامِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ النَّدَاءِ مِنْ قَوْلِهِ :

(٧) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٨) ب : وَتُفَضِّلُ . تَصْغِيفُ .

(٩) ب : الَّذِي . تَحْرِيفُ .

(١٠) آيَةُ ٣٤ / النِّسَاءُ ٤ .

(١١) سَقَطَتْ «كَذَا» فِي ب وَج .

(١٢) ج : وَلَمْ يَجْزِ لَهُ . تَحْرِيفُ .

(١٣) ب ، ج : وَتَقُولُ .

(١٤) ج : بِمَنْزِلَتِهِ . تَحْرِيفُ .

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا / ٣ /

عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ .

وَأَمَّا الْأَلْفُ وَاللَّامُ بِمَعْنَى الَّذِي فِي نَحْوِ الضَّارِبِ وَالْقَائِمِ ، فَإِنَّمَا لَمْ نَذْكُرْهُ فِي هَذِهِ الْقِسْمَةِ ، لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ هُنَا فَعْلٌ فِي الْمَعْنَى كَالَّذِي ضَرَبَ ، وَلَوْ كَانَ اسْمًا حَقِيقِيًّا لَكَانَ مُفْرَدًا كَالرَّجُلِ وَالْفَرَسِ وَاسْمُ الْفَاعِلِ فِي قَوْلِكَ الَّذِي هُوَ ضَارِبٌ .

وَأَمَّا الضَّرْبُ الْخَامِسُ فَهُوَ مَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ ، وَلَا شُبْهَةَ فِي تَعْرِيفِهِ لِأَجْلِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا الْمُضْمَرُّ فَلَا يُوصَفُ بِالْأَسْمَاءِ الْمُظْهَرَةِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمُضْمَرَ لَمَّا كَانَ مَا يُعْرَفُهُ مُصَاحِبًا لَهُ ، وَمُسْتَمِلًا عَلَيْهِ الْحَالُ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ لَا يُضْمَرُ إِلَّا بَعْدَ جَرِي ذِكْرِهِ أَوْ قِيَامِ دَلَالَةٍ عَلَيْهِ تَنْتَزِلُ مِنْتَزِلَةُ ذِكْرِهِ ، أَعْنِي نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ) - (١٥) لَمْ يُحْتَجْ إِلَى الصِّفَةِ ، لِأَنَّهَا تَأْتِي لِلْبَيَانِ ، فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الظَّرِيفِ ، ذَكَرْتَ الصِّفَةَ لِثَلَاثِينَ مِنْ تَعْنِي (١٦) بِمَنْ لَا تَعْنِي (١٦) إِذْ يَكُونُ هَذَا الْاسْمُ لِأَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ ، وَلِأَنَّ // الْمُضْمَرَ مَوْضِعٌ لِلِاخْتِصَارِ وَالِإِيجَازِ ، فَإِنَّمَا يُقَالُ : أَخْوَاكَ قَامَا ، وَزَيْدٌ مَرَرْتُ بِهِ ، كِرَاهِيَةً أَنْ يُقَالَ : أَخْوَاكَ قَامَ أَخْوَاكَ ، وَزَيْدٌ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَالصِّفَةُ أَوَّلًا لَا يَجْرِي ذِكْرُهَا مَعَ الْمُظْهَرِ ، نَحْوَ زَيْدٌ

(١٥) آيَةُ ٤٥ / فَاطِر ٣٥ .

(١٦ - ١٦) سَاقَطَ فِي ب وَج سَبَبُ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

الظَّريفُ مررتُ به ، وأخوأكَ الظَّريفانِ قَامَا . وإذا كَانَ الْقَصْدُ أَنْ يَوْضَعَ مَوْضِعَ الْمُوصُوفِ
لَفْظٌ مُخْتَصَرٌ وَلَا يُؤْفَى بِهِ (١٧) كَانَ ذِكْرُ الصِّفَةِ [نَقْصًا] (١٨) لِلغَرَضِ وَأَبْطَالاً فِي عَجَزِ
الصَّنْعِ لِمَا عُقِدَ فِي صَدْرِهِ. (١٩)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَحُكْمُ الصِّفَةِ أَنْ تَكُونَ أَعَمَّ مِنَ الْمُوصُوفِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مررتُ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ ، كَانَ الطَّوِيلُ أَعَمَّ مِنْ زَيْدٍ وَهَذَا حُكْمُ
الصِّفَةِ ، لِأَنَّهَا مُشْتَرَكَةٌ ، فَالطَّوِيلُ يَكُونُ لِعَمْرٍو وَكَمَا يَكُونُ لَزَيْدٍ ، وَزَيْدٌ لَا يَكُونُ لِكُلِّ
أَحَدٍ ، وَالصِّفَةُ مَعَ الْمُوصُوفِ أَخْصَصَتْ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى انْفِرَادِهِ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : زَيْدُ
الطَّوِيلُ ، أَخْصَصَتْ مِنْ قَوْلِكَ : زَيْدٌ ، عَلَى انْفِرَادِهِ وَالطَّوِيلُ ، عَلَى انْفِرَادِهِ ، لِأَنَّ زَيْدًا
يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الطَّوِيلُ ، وَكَذَا الطَّوِيلُ (٢٠) يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ
زَيْدٌ (٢٠) ، وَإِذَا اجْتَمَعَا كَانَ لهُمَا (٢١) ، فَائِدَةٌ لَا تَكُونُ لِأَحَدِهِمَا مُنْفَرَدًا (٢٢) . وَمِثَالُهُ أَنَّ
الشَّرْحَ وَالْمَشْرُوحَ إِذَا اجْتَمَعَا كَانَ لَهَا فَائِدَةٌ لَا تَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى انْفِرَادِهِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَالْعَلَمُ الْخَاصُّ يَوْصَفُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : بِالْمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ ، وَبِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ،
وَبِالْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ (٢٣) ، فَالْمُضَافُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ صَاحِبِ عَمْرٍو ، وَبَزَيْدٍ أَخِيكَ ،

(١٧) ب ، ج : وَلَا يُؤْفَى بِهِ . تَحْرِيفٌ .

(١٨) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « نَقْصًا » . تَصْغِيرٌ .

(١٩) ج : فِي صَدْرِهِ . تَحْرِيفٌ .

(٢٠-٢٠) بَدَلُهُ فِي ب وَج : يَدُلُّ عَلَى مَا لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ زَيْدٌ .

(٢١) ب ، ج : كَانَ فِيهِمَا .

(٢٢) ب : مُنْفَرَدًا « لَهَا » سَهْوٌ .

(٢٣) ب : وَبِأَسْمَاءِ الصِّفَةِ . تَحْرِيفٌ .

(٢٤) والألف واللام (٢٤) نحو بعمرو الطويل ، والمبهم (٢٥) نحو : مرتُّ بزيدٍ هذا ، وبعمرٍو ذلك .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ (٢٦) أَنَّ الْمَعْرِفَةَ إِذَا كَانَتْ عَلَى خَمْسَةِ أَضْرِبٍ ، وَلَمْ يَجْزُ (٢٧) الْوَصْفُ بِالْمُضْمَرِ . إِذْ لَيْسَ بِمُتَضَمِّنٍ مَعْنَى الْوَصْفِيَّةِ ، وَأَنَّهُ هُوَ قَائِمٌ مَقَامَ الْأَسْمِ ، فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَرْبُهُ ، كَانَ الْهَاءُ اسْمًا مِثْلَ زَيْدٍ . وَإِذَا امْتَنَعَ الْوَصْفُ بِالْمُضْمَرِ وَكَانَ الْعَلَمُ مَوْصُوفًا لَمْ يَتَّقِ إِلَّا ثَلَاثَةً أَضْرِبِ الْمُبْهَمِ ، وَالْمَعْرِفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَالْمُضَافُ ، فَتَصِفُ الْعَلَمَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا .

أَمَّا الْمُضَافُ فَنَحْوُ مَرَّتُ بَزَيْدٍ صَاحِبِ عَمْرٍو ، فَصَاحِبُ مَعْرِفَةٍ بِإِضَافَتِهِ إِلَى عَمْرٍو . وَإِذَا تَعَرَّفَ كَانَ مُسَاوِيًا لَزَيْدٍ (٢٨) فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهُ وَلَوْ أَضَفْتَهُ إِلَى نَكِرَةٍ فَقُلْتَ : بَزَيْدٍ صَاحِبِ رَجُلٍ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَزَيْدٍ (٢٨) لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ (٢٩) نَكِرَةً كَانَ الْمُضَافُ مِثْلَهُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَا تُوصَفُ بِالنَّكِرَةِ ، وَلِهَذَا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : وَبِالْمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ ، وَلَمْ يَقُلْ بِالْمُضَافِ ، عَلَى الْإِطْلَاقِ .

وَأَمَّا مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَلَا شُبْهَةَ فِيهِ ، لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ نَحْوُ مَرَّتُ بَزَيْدٍ الطَّوِيلِ ، وَبِعَمْرٍو الْعَاقِلِ .

وَأَمَّا الْمُبْهَمُ نَحْوُ مَرَّتُ بَزَيْدٍ هَذَا ، فَإِنَّمَا جَازَ الْوَصْفُ بِهِ مَعَ أَنَّهُ اسْمٌ كَزَيْدٍ ، حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى حَتَّى كَانَتْهُ قِيلَ : مَرَّتُ بَزَيْدٍ الْحَاضِرِ .

(٢٤-٢٤) ساقط في ط . سهو .

(٢٥) ط : وبالمبهم .

(٢٦) سقطت « اعلم » في ب و ج .

(٢٧) ب ، ج : لم يجز . سهو .

(٢٨-٢٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٢٩) ب : وإذا كان . سهو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا الْمُبْهَمَةُ فَتُوصَفُ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الَّتِي فِيهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، نَحْوَ مَرَزْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ ، وَقَدْ تَقَامُ الصِّفَةُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ فَتَقُولُ : مَرَزْتُ بِهَذَا الطَّوِيلِ ، وَأَحْسَنُ [مِنْ] (٣٠) ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ صِفَةً مَقْصُورَةً عَلَى جِنْسٍ // كَالْعَاقِلِ وَالْكَاتِبِ وَالضَّاحِكِ ، وَلَا يُوصَفُ الْمُبْهَمُ بِالْمُضَافِ ، لَا تَقُولُ مَرَزْتُ بِهَذَا ذِي الْمَالِ وَأَنْتَ تُرِيدُ الصِّفَةَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مَا يَقْتَضِيهِ الْمُبْهَمُ مِنَ الْوَصْفِ هُوَ اسْمُ الْجِنْسِ ، فَإِذَا قُلْتَ : هَذَا ، وَكَانَ بِحَضْرَتِكَ أَجْنَأٌ خِفْتَ الْإِلْتِبَاسَ ، فَذَكَرْتَ اسْمَ الْجِنْسِ لِيَعْلَمَ أَيُّ نَوْعٍ تَقْصِدُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا الرَّجُلُ ، وَهَذَا الْغُلَامُ لِأَنَّ الْمَخَاطَبَ قَدْ كَانَ عَرَفَ (٣١) بِقَوْلِكَ : هَذَا ، أَنَّكَ تُشِيرُ شَيْءٍ حَاضِرٍ فَلَمَّا ذَكَرْتَ اسْمَ الْجِنْسِ فَقُلْتَ : هَذَا الرَّجُلُ ، عَرَفَهُ بِعَيْنِهِ ، وَانْتَفَى عَنْهُ الْإِلْتِبَاسُ . وَإِذَا لَمْ يَكُنْ بِحَضْرَتِكَ إِلَّا وَاحِدٌ ، كَفَى أَنْ تَقُولَ : هَذَا ، لِأَنَّ - الْإِشَارَةَ لَا تَقَعُ إِلَّا إِلَيْهِ . فَإِنْ ذَكَرْتَ الْجِنْسَ نَحْوَ : هَذَا الرَّجُلُ ، كَانَ تَأْكِيداً وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي قَوْلِكَ : هَذَا الرَّجُلُ ، لِلْإِشَارَةِ لِأَنَّ اللَّامَ لَوْ كَانَ يَتَضَمَّنُهَا لَاسْتَفْتَى عَنْ هَذَا وَمَا أَشْبَهُهُ ، وَامْتَنَعَ مِنَ الْاجْتِمَاعِ مَعَهُ ، إِذْ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ عَلَامَتَيْنِ مُتَّفِقَتَيْنِ .

وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ إِشَارَةٌ إِلَى الْجِنْسِ ، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَقْصُودِ ، فَلَا فَضْلَ بَيْنَ اسْتِعْمَالِ لَفْظِ الْإِشَارَةِ هُنَا وَبَيْنَهُ فِي قَوْلِكَ : الرَّجُلُ الَّذِي تَعْلَمُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى الْعَيْنِ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ ، كَانَ إِشَارَةً إِلَى الْجِنْسِ . وَمَعْنَى الْإِشَارَةِ فِي هَذِهِ (٣٢) الْمَوَاضِعِ الدَّلَالَةُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُظَنَّ أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي قَوْلِكَ : هَذَا الرَّجُلُ ، كَلِمَةُ إِشَارَةٍ . وَلِاقْتِضَاءِ الْمُبْهَمِ الْجِنْسَ لَمْ يَحْسُنْ : مَرَزْتُ بِهَذَا الطَّوِيلِ ،

(٣٠) مِنْ ب وَ ج وَ ط . الصَّوَابُ .

(٣١) ب ، ج : كَانَ قَدْ عَرَفَ .

(٣٢) ج : فِي هَذَا . سَهْوٌ .

حَسَنَ قَوْلِكَ : بِهَذَا الْعَاقِلِ ، وَهَذَا الْكَاتِبِ ، وَذَلِكَ (٣٣) أَنَّ الصِّفَةَ قَائِمَةٌ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ ، وَالْعَاقِلُ أَشَدُّ بَجَانَسَةً لِلرَّجُلِ مِنَ الطَّوِيلِ لِأَجْلِ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكُونُ لِكُلِّ جَنْسٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الطَّوِيلُ ، لِأَنَّهُ أَعَمُّ فَلَا يُقَارَبُ الرَّجُلُ فِي كَوْنِهِ مَقْصُورًا عَلَى نَوْعٍ مُقَارِبَةِ الْعَاقِلِ وَالْكَاتِبِ .

وَأَمَّا امْتِنَاعُهُمْ مِنْ أَنْ يَقُولُوا : مَرَرْتُ بِهَذَا ذِي الْمَالِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمُتَبَهِّمَ إِذَا احتَاجَ إِلَى الصِّفَةِ كَانَ اتِّصَالُهَا بِهِ أَشَدَّ مِنْ اتِّصَالِهَا بِزَيْدٍ وَنَحْوِهِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كُنْتُ جَعَلْتُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ : الْمُبْهَمَ وَالْمُضَافَ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ شَيْئًا وَاحِدًا . وَيُوضَحُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَقَعُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَبَهِّمِ وَصِفَتِهِ بِحَالٍ ، فَلَا يَقُولُ أَحَدٌ : مَرَرْتُ بِهَذَا وَاللَّهُ الرَّجُلُ ، وَلَقِيتُ هَذَا وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةُ الْخُطْبِ ، كَمَا يُفَصَّلُ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ الْمُؤَكِّدَةِ بَيْنَ الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ فِي غَيْرِ ذَا مِنْ الْمَوَاضِعِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : - (وَأَنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) - (٣٤) وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : لَا تَقُولُ : « مَرَرْتُ بِهَذَا ذِي الْمَالِ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ الصِّفَةَ وَمَقْصُودُهُ أَنَّكَ إِنْ أَرَدْتَ الْبَدَلَ جَازَ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِذِي الْمَالِ » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا (٣٥) الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيُوصَفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَمَا أُضِيفَ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْجَمِيلِ ، وَبِالْغُلَامِ صَاحِبِ الْقَوْمِ . فَأَمَّا (٣٦) الْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ فَيُوصَفُ بِمَا أُضِيفَ كَإِضَافَتِهِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِأَخِيكَ صَاحِبِ عَمْرٍو ، وَبِالْأَلْفِ وَاللَّامِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِأَخِيكَ (٣٧) الظَّرِيفِ ، وَبِالْأَسْمَاءِ الْمُتَبَهِّمَةِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ ذَلِكَ وَبِأَخِيكَ (٣٨) هَذَا .

(٣٣) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٣٤) آية ٧٦ الواقعة ٥٦ .

(٣٥) ط : فَأَمَّا .

(٣٦) ط : وَأَمَّا .

(٣٧) ط : بِصَاحِبِكَ .

(٣٨) ط : وَأَخِيكَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمُعَرَّفَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ إِذَا وُصِفَ بِمِثْلِهِ نَحْوَ مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ // الطَّوِيلِ ،
وَبِالرَّجُلِ الْعَاقِلِ ، فَلَا شُبُهَةَ فِيهِ ، وَكَذَا لَوْ وَصَفْتَ بِمَا أُضِيفَ (٣٩) إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ نَحْوَ مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ صَاحِبِ الْقَوْمِ ، لِأَنَّ مَا أُضِيفَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ بِمِثْلِهِ فِي التَّعْرِيفِ .

(٤٠) وَأَمَّا الْمُضَافُ (٤٠) إِلَى الْمَعْرِفَةِ نَحْوَ غَلَامِ زَيْدٍ ، وَصَاحِبِ عَمْرٍو ، فَيُوصَفُ بِمَا
يُوصَفُ بِهِ الْعَلَمُ . فَالْأَوَّلُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوَ مَرَرْتُ بِغُلَامِ زَيْدٍ الطَّرِيفِ .

وَالثَّانِي : الْمُضَافُ نَحْوَ مَرَرْتُ بِأَخِيكَ صَاحِبِ عَمْرٍو ، وَلَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ - بِأَخِي
رَجُلٍ صَاحِبِ عَمْرٍو ، فَجَعَلْتَ صَاحِبَ عَمْرٍو صِفَتَهُ لَمْ يَجْزِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْمُضَافَ
إِلَى النِّكَرَةِ (٤١) نِكْرَةٌ لَا تُوصَفُ بِالْمَعْرِفَةِ .

وَالثَّلَاثُ مِمَّا يَوْصَفُ بِهِ الْمُضَافُ الْمُبْهَمُ نَحْوُ ، مَرَرْتُ بِأَخِيكَ هَذَا كَأَنَّكَ (٤٢)
قُلْتَ : مَرَرْتُ بِأَخِيكَ الْحَاضِرِ .

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمْ أَنَّ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَا يُوصَفُ بِالْمُبْهَمِ فَلَا يَقَالُ : مَرَرْتُ
بِالرَّجُلِ هَذَا . نَصَّ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ : (٤٣)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْعَلَمُ الْخَاصُّ نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو لَا يَوْصَفُ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَلِيَّةٍ وَلَا قَرَابَةٍ ، وَلَا
مُبْهَمٍ ، وَلَكِنْ يَجْزِي عَلَى الْأَسْمِ عَطْفَ بَيَانٍ كَمَا أُجْرِيَ الْوَصْفُ عَلَيْهِ . »

(٣٩) سقطت « بما أضيف » في ب و ج .

(٤٠ - ٤١) ط : مكرر في الأصل سهوا .

(٤١) سقطت « النكرة » في ج .

(٤٢) ج : كأنه . تحريف .

(٤٣) عرض سيبويه مسألة وصف ما فيه الألف واللام بالمبهم في ٢٢١/١ فقال : وإنما منع هذا أن يكون صفة
للطويل والرجل أن المخبر أراد أن يقرب به شيئا ويشير اليه لتعرفه بقلبك وبعينك دون سائر الأشياء .. فلذلك
صار هذا ينعت بالطويل ولا ينعت الطويل بهذا لأنه صار أخص من الطويل ، حين أراد أن يعرفه شيئا بمعرفة
العين ومعرفة القلب .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَعْلَامَ لَا يُوصَفُ بِهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِحُلِيَّةٍ كَالطَّوِيلِ وَالْأَحْمَرِ وَلَا فِعْلٍ
كَالْقَائِمِ وَالْقَاعِدِ ، وَلَا قَرَابَةٍ وَلَا نَسَبٍ كَالْهَاشِمِيِّ وَالْبَصْرِيِّ ، وَلَا مَبْهَمٍ بِهِذَا وَأَنَّهُ يَدُلُّ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى رَجُلٍ بَعِيْنِهِ ، فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ، دَلَّ عَلَى رَجُلٍ مَعْلُومٍ حَتَّى كَأَنَّكَ
قُلْتَ : هَذَا اسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي عَرَفْتُهُ بِالْفَصَاحَةِ وَحُسْنِ الْوَجْهِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَلَمَّا قُلْتَ :
زَيْدٌ [عَرَفْتُهُ]^(٤٤) يَجْمَعُ أَوْصَافَهُ وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَصِفَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الشَّيْءِ الْمَخْصُوصِ ،
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِأَخِيكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَعْلَمُ ، فَجَعَلْتَ الْاسْمَ صِفَةً لَمْ
يَجْزُ .

(٤٤) من ج و ب . الصواب . وفي الأصل : « عرّفه » . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ عَطْفِ الْبَيَانِ :

« وَعَطْفُ الْبَيَانِ أَنْ يَجْرِيَ الْأِسْمُ الَّذِي لَيْسَ بِحَلِيَّةٍ وَلَا فِعْلٍ وَلَا نَسَبٍ عَلَى الْأِسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ فَيَبِينُهُ كَمَا تُبَيِّنُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي هِيَ صِفَاتُ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ وَذَلِكَ نَحْوُ رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ زَيْدًا ، وَضَرَبْتُ صَاحِبَكَ بَكْرًا ، فَزَيْدٌ وَبَكْرٌ قَدْ بَيَّنَّا الْأَوَّلَ وَفَصَّلَا الْأَسْمَيْنِ مِنْ تَغْيِيرِهِمَا كَمَا يَفْعَلُ الْوَصْفُ ذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ مَا كَانَ اسْمًا مَحْضًا كَزَيْدٍ وَعَمْرُو أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَ فِي الْكُنْيَةِ بَيَانٌ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُخَاطَبَ يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي يَعْنِيهِ مِنْ وَاسِمٍ بِهِذِهِ اللَّفْظَةِ هُوَ الَّذِي يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ زَيْدٍ ، عُلِمَ أَنَّكَ تُرِيدُ مِنْ جُمْلَةٍ مَنْ يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّجُلَ الَّذِي يُعْرَفُ بِزَيْدٍ . وَيَكُونُ هَذَا الْبَيَانُ إِذَا زَادَ أَحَدُ الْأَسْمَيْنِ عَلَى الْآخَرِ فِي كَوْنِ الرَّجُلِ مَعْرُوفًا بِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَلأنَّهُ جَارٌ مَجْرَى الصِّفَةِ فِي الْبَيَانِ يُتَرَلُّ^(١) فِي النَّدَاءِ مُتَرَلَّهُمَا^(٢) فِي التَّنْوِينِ ، وَالْحَمَلِ عَلَى اللَّفْظِ مَرَّةً وَعَلَى الْمَوْضِعِ // أُخْرَى وَذَلِكَ نَحْوُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ زَيْدًا .

(١) ط : « فلذلك » يتزل .

(٢) ب ، ج ، ط : متزلته .

فَرَفَعْتُهُ رَفْعًا صَحِيحًا كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِالْعَاقِلِ مِنْ قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

قَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ النَّدَاءِ أَنَّ الصِّفَةَ نَحْوُ : يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ ، إِنَّمَا لَمْ تُنَوَّنْ لِامْتِنَاعِ التَّنْوِينِ مِنْ أَنْ يَجْتَمِعَ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَأَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ لَمَّا كَانَ اسْمًا نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، أَمْكَنَ تَنْوِينَهُ فَنَوَّنَ ، وَقِيلَ : يَا زَيْدُ زَيْدٌ لَمَّا كَانَ رَفْعُهُ صَحِيحًا ، وَلَمْ يَكُنْ مَضْمُومًا كَالْمُنَادَى وَاسْتَدَلَّ عَلَى اجْرَائِهِمْ عَطْفَ الْبَيَانِ مَجْرَى الصِّفَةِ بِأَنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى اللَّفْظِ مَرَّةً وَعَلَى الْمَوْضِعِ أُخْرَى ، كَمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصِّفَةِ نَحْوُ : يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ وَالْعَاقِلَ .

(٣) هذا حِزْءٌ مِنْ بَيْنَيْنِ مِنَ الرِّجْزِ رَوَاهُمَا سَيَبُوه (وتابعه الشَّتْرَمِي) فِي ٣٠٤/١ ، وَنَسَبَهَا لِرُوبَةٍ وَهِيَ : أَنِّي وَاسِطٌ سَطْرٌ سَطْرٌ سَطْرًا لِقَائِلُ : يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا . وَالْبَيَانُ فِي دِيْوَانِ رُوبَةٍ (الْقِسْمُ الثَّانِي : أَيْتَاتُ مَفْرَدَاتُ مَنْسُوبَةٍ إِلَيْهِ) فِي ٥/٣٣ وَ ٦ ص ١٧٤ . وَالرِّجْزُ مَنْسُوبٌ لِرُوبَةٍ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ٢٣٠/٢ (أَوَّلُهَا) وَ ٢٦٤/٢ ، وَالْخَصَائِصُ ٣٤٠/١ ، وَتَوْجِيهِ أَعْرَابِ أَيْتَاتِ ١٢٧ ، وَابْنُ يَعِيشَ ٣/٢ وَ ٣٢/٣ ، وَشَوَاهِدُ الْإِيضَاحِ لِابْنِ بَرِي فِي ٣٤ ، وَمَوَادُّ (سَطْرٍ) مِنَ اللَّسَانِ ٢٨/٦ ، وَالتَّاجُ ٣٦٧/٣ وَ (نَصْرٍ) مِنَ اللَّسَانِ ٦٧/٧ وَالتَّاجُ ٥٦٨/٣ ، وَ (بَابُ الْأَلْفِ لِلْهَيْئَةِ) مِنَ التَّاجِ : ٤٥٩/١٠ ، وَمَعْنَى اللَّيْلِ ش ٦٣٧ ج ٣٨٨/٢ ، وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرُ لِلْمَعْنَى ١١٦/٤ ، وَالْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ ٢٠٨/٢ (بِالْجُزْءِ الَّذِي فِي الْمُقْتَصِدِ) ، وَالْخَزَانَةُ ٣٢٥/١ وَالدَّرَرُ لِلْوَامِعِ ٢٠٥/١ . وَغَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْمُقْتَضَبِ ٢٠٩/٤ ، وَالْإِيضَاحُ ٢٨١ (بِالْجُزْءِ الَّذِي فِي الْمُقْتَصِدِ) ، وَمَقَائِيسُ اللَّغَةِ (نَصْرٍ) ٤٣٦/٥ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَوْنُ نَصْرِ الْأَوَّلِ مُنَادَى وَالثَّانِي إِنْ لَمْ يَنْوَنَّهُ كَانَ يَدْلًا مَضْمُومًا وَإِنْ نَوَّنَهُ كَانَ عَطْفَ بَيَانٍ ، وَجَازَ رَفْعُهُ عَلَى اللَّفْظِ وَنَسْبُهُ عَلَى الْمَوْضِعِ ، لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الصِّفَةِ . وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ . وَبَعْضُهُمْ جَعَلَ الثَّانِي بَدَلًا لِلْأَوَّلِ فَنَسَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ ثُمَّ كَرَّرَ تَأْكِيدًا . وَذَكَرَ أَبُو عَيْدٍ . إِنْ الْأَوَّلُ هُوَ نَصْرٌ بَيْنَ سَيَارِ أَحَدٍ وَآلِهِ الْأُمُومِينَ عَلَى خِرَاسَانٍ وَالثَّانِي حَاجِبُهُ وَنَسَبَهُ عَلَى الْإِعْرَاءِ أَيْ عَلَيْكَ نَصْرًا .

وَذَكَرَ الْعَيْنِيُّ أَنَّهُ يَبُورُ « يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا » بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ صَاحِبُ نَصْرَيْنِ سَيَارٍ . وَوَرَدَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ فِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ لِلْعَالِمِيِّ وَالدَّرَرِ لِلْوَامِعِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْبَدَلِ :

وَالْبَدَلُ يُعَرَّبُ بِأَعْرَابِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ . وَهُوَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلَ فِي الْمَعْنَى أَوْ بَعْضَهُ ، أَوْ مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ ، أَوْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْغَلَطِ . فَالْأَوَّلُ نَحْوُ : رَأَيْتَ أَخَاكَ عَمْرًا ، وَتُبْدِلُ مِنَ الْمُضْمَرِّ مُظْهَرًا فَتَقُولُ : رَأَيْتُهُ زَيْدًا ، وَكَذَلِكَ ضَرَبَنِي الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدًا ، وَإِذَا أَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنَ الْهَاءِ الَّتِي فِي ضَرَبْتُهُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) - (١) -

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْبَدَلَ فِي حُكْمِ (٢) تَكَرُّرِ الْعَامِلِ كَمَا تَقَدَّمَ . فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ ثَلَاثِينَ ، كَانَ ثَلَاثِينَ مَجْرورًا بِحَرْفِ جَرِّ آخِرٍ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ بِثَلَاثِينَ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي قَوْمُكَ بِبَعْضِهِمْ ، كَانَ التَّقْدِيرُ : جَاءَنِي بَعْضُ مِنْهُمْ ، وَكَذَا الْبَابُ وَيُعَادُ الْعَامِلُ لَفْظًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى - (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ) - (٣) لِأَنَّ مَنْ آمَنَ بَدَلَ مِنَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا ، وَقَدْ عَادَ الْعَامِلُ الَّذِي هُوَ اللَّامُ . وَنَحْوُ ذَلِكَ (٤) كَثِيرٌ ، وَأَمَّا تَقْلُُّ الْإِعَادَةُ فِي الْفِعْلِ [نَحْوَ قَوْلِهِمْ] (٥) :

(١) آية ٦ و ٧ / الفاتحة ١ .

(٢) سقطت « حكم » في ب و ج .

(٣) آية ٧٥ / الأعراف ٧ .

(٤) ج : ونحو هذا .

(٥) من ب و ج . الصواب . وبدله في الأصل عبارة مرتبكة نصها « فلا يقال في قولهم » .

جَعَلْتُ مَتَاعَكَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ^(٦) . لَأَنَّ لَفْظَ الْحَرْفِ مُخْتَصَرٌ فَلَا يُسْتَكْرَرُ أَنْ يَتَكَرَّرَ ،
وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْفِعْلُ ، وَأَمَّا كَانَ الْبَدَلُ فِي حُكْمِ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ لِأَجْلِ أَنَّ الْبَدَلَ
[يُتْرَكُ] ^(٧) إِلَيْهِ الْمُبْدَلُ مِنْهُ . فَإِذَا قُلْتَ : جَعَلْتُ مَتَاعَكَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، كَانَ الْمَعْنَى
جَعَلْتُ بَعْضُ مَتَاعِكَ عَلَى بَعْضٍ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَامِلٌ غَيْرُ الْعَامِلِ
فِي الْمُبْدَلِ مِنْهُ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ الصِّفَةُ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدُ الظَّرِيفِ ، لَمْ يَكُنْ
زَيْدٌ فِي حُكْمِ الْمُتْرُوكِ بَلْ كَانَا جَارِيَيْنِ مَجْرَى اسْمٍ وَاحِدٍ فَيَعْمَلُ فِيهِمَا عَامِلٌ وَاحِدٌ .

وَبَعْدَ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ ، فَالْبَدَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْرُبٍ ، ^(٨) قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ ^(٩) :

^(٩) الْأَوَّلُ أَنْ يَقَالَ بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ ^(٩) ، نَحْوُ : رَأَيْتُ أَخَاكَ عَمْرًا ، وَرَأَيْتُ
الظَّرِيفَ زَيْدًا ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا زَيْدًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْأَخَ هُوَ عَمْرٌو وَالظَّرِيفُ زَيْدٌ وَالرَّجُلُ
زَيْدٌ ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَبْدَلْتَ الْمُظْهَرَ مِنَ الْمُضْمَرِّ فَقُلْتَ : رَأَيْتُهُ زَيْدًا ، وَضَرَبْتَنِي الَّذِي
ضَرَبْتُهُ زَيْدًا ، إِذَا أَبْدَلْتَ مِنَ الْهَاءِ فِي ضَرَبْتُهُ لِأَجْلِ أَنَّهُ كُنَايَةٌ عَنْ زَيْدٍ فِي الْحَقِيقَةِ . وَلَوْ
أَبْدَلْتَ مِنَ الَّذِي رَفَعْتَ فَقُلْتَ : ضَرَبْتَنِي الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدًا ، لِأَنَّ الَّذِي // فِي مَوْضِعِ
رَفْعٍ بِأَنَّهُ فَاعِلُ ضَرَبْتَنِي .

وَيَجُوزُ الْبَدَلُ مِنَ الْمُضْمَرَاتِ كُلِّهَا إِلَّا اثْنَيْنِ . أَحَدُهُمَا : ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ وَالثَّانِي
ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِكَ زَيْدًا ، وَلَا مَرَرْتُ بِ زَيْدٍ وَلَمْ يَجْزُ بِ
الْمَسْكِينِ كَانَ الْأَمْرُ ، عَلَى أَنْ تُبْدَلَ الْمَسْكِينُ مِنْ يَأْءِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَلَا بِكَ الْمَسْكِينِ كَانَ
الْأَمْرُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَدَلَ يَأْتِي لِلْبَيَانِ ، فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِ زَيْدٍ ، جَازَ لِأَجْلِ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ
قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِأَخِيكَ زَيْدًا ، مِنْ حَيْثُ أَنَّ ضَمِيرَ الْغَيْبَةِ يَصْلُحُ لِفَعْلٍ وَاحِدٍ ^(١٠) ، كَمَا أَنَّ

(٦) ب : فوق بعض .

(٧) من ب وج . الصواب : وفي الأصل « يتكرر » . تخريف .

(٨ - ٨) ساقط في ب وج .

(٩ - ٩) بدله في ب وج : « الأول التكرير » والأرجح أنه سهو . فبدل الكل من الكل ليس فيه تكرير في اللفظ .

(١٠) ب ، ج : يصلح لكل أحد .

اللفظة التي هي أَخِيكَ كذلك . فقولك : مَرَزْتُ بِهِ زَيْدٌ ، يُبَيِّنُ فِيهِ الْإِتْيَانُ بِالْبَدَلِ أَنَّ الضَّمِيرَ لِمَنْ اسْمُهُ زَيْدٌ وَيَرْفَعُ لِبَسَاءٍ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ ، لِأَنَّهُ لَا يَصْلَحُ إِلَّا لَهُ . فَاذَا قُلْتَ يَبِي ، لَمْ تَكُنْ الْبَاءُ لِغَيْرِكَ أَيُّهَا الْمُتَكَلِّمُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ثُمَّ أَبْدَلْتَ مِنْهُ زَيْدًا وَمَا أَشْبَهَهُ فَقُلْتَ : مَرَزْتُ بِي زَيْدٌ ، كُنْتَ كَأَنَّكَ وَضَعْتَ الْعَامَّ مُوَضِّعَ الْخَاصِّ ، وَقَصَدْتَ تَبْيِينَ الشَّيْءِ بِمَا هُوَ دُونُهُ فِي الْإِخْتِصَاصِ .

وَكَذَا ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ ^(١١) لِأَجْلِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ ، فَاذَا قُلْتَ لِزَيْدٍ : مَرَزْتُ بِكَ ^(١٢) ، لَمْ يَكُنْ الْكَافُ لِغَيْرِهِ إِذْ لَسْتَ ^(١٣) تُخَاطَبُ اثْنَيْنِ خِطَابًا وَاحِدًا ، وَإِذَا قُلْتَ : مَرَزْتُ بِهِ ، لَمْ يَكُنْ مِنْ جِهَةِ الضَّرُورَةِ مَقْصُورًا عَلَى زَيْدٍ دُونَ عَمْرٍو ، إِذْ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ نَقْدَمَ ذِكْرِ جَمَاعَةٍ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبَنِي عَمْرٌو وَضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَاذَا أَضْمَرْتَ فَقُلْتَ : ضَرَبْتُهُ ، كَانَ الْبَدَلُ مِنْهُ نَحْوَ ضَرَبْتُهُ عَمْرًا ، مُفِيدًا بَيَانًا .

وَيَقْطَعُ يَهْدًا مَا ذَكَرْنَا فِي فَضْلِ رَبٍّ مِنْ أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ : رَبُّكَ رَجُلًا ، وَلَا رُبِّي رَجُلًا ، كَمَا يَقُولُونَ : رَبُّهُ رَجُلًا ، لِأَنَّ هَذَا مُوَضِّعُ الْإِبْهَامِ وَالشِّبَاعِ إِذَا هُوَ جَارٍ مَجْرَى قَوْلِكَ : رَبُّ شَيْءٍ مَثَلًا ، وَهَذَانِ الضَّمِيرَانِ لَا يَحْتَمِلَانِ الْعُمُومَ وَالشِّبَاعَ مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : بِكَ وَيَبِي ، لَمْ يَكُنْ الْكَافُ وَالْبَاءُ إِلَّا لِوَاحِدٍ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ فَاعْرِفْهُ ، وَلِهَذَا قَالَ :

/ ٢٤٦ / بِنَا تَمِيمًا يُكْشَفُ الضَّبَابُ ^(١٣)

فَنَصَبَ عَلَى الْمَذْحِ وَالْإِخْتِصَاصِ ، وَلَمْ يُبَدِّلْ فَيَقُولُ : بِنَا تَمِيمٍ . وَيُبَدِّلُ

(١١ - ١١) مكرر في ب .

(١٢) ب ، ج : إِذْ لَيْسَ .

(١٣) أَنشَدَ سَيُوبَةَ (وَتَابِعَهُ الشُّتَمْرِي) هَذَا الرِّجْزَ فِي ٢٥٥/١ وَ ٣٢٧ وَنَسَبَهُ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي لِرُؤْبَةٍ . وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ (أَبْيَاتٌ مُفْرَدَاتٌ مُنْسُوبَةٌ لَهُ) رَقْم ٥ ص ١٦٩ .

وَكَمَا نَسَبَ لِرُؤْبَةٍ أَيْضًا فِي الشَّوَاهِدِ الْكُبْرَى لِلْعَيْنِ ٣٠٢/٤ - ٣٠٣ ، - وَهُوَ غَيْرُ مُنْسُوبٍ فِي تَوْجِيهِ أَعْرَابِ أَبْيَاتِ ضِي ٨٥ .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ «بِنَا تَمِيمًا» حَيْثُ نَصَبَ «تَمِيمًا» عَلَى الْإِخْتِصَاصِ وَالتَّقْدِيرِ أَخْصَ تَمِيمًا .

المُضْمَرُ مِنَ الْمُظْهَرِ نَحْوُ : رَأَيْتُ زَيْدًا آيَاهُ ٢ وَيَجْرِي مَجْرَى رَأَيْتُ زَيْدًا أَخَاكَ ،
وَضَرَبْتُ أَخَاكَ عَمْرًا لِأَنَّ آيَاهُ ٢ هُوَ زَيْدٌ كَمَا أَنَّ أَخَاكَ هُوَ ٣ عَمْرُو ، وَأَمَّا الْأَخْتِلَافُ فِي
اللَّفْظِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيُبَدَّلُ ٤ » بَعْضُ الشَّيْءِ مِنْ جَمِيعِهِ نَحْوُ ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ .

اعْلَمْ أَنَّ الضَّرْبَ الْأَوَّلَ الَّذِي هُوَ بَدَلُ الْكُلِّ نَحْوُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا أَخَاكَ بَدَلُ لَفْظِي
لَا مَعْنَوِيٍّ مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنَا أَنَّ الْأَخَ هُوَ زَيْدٌ . وَهَذَا الضَّرْبُ الثَّانِي الَّذِي هُوَ بَدَلُ الْبَعْضِ
مِنَ الْكُلِّ نَحْوُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ بَدَلُ [لَفْظًا] ١٧ وَمَعْنَى ، وَذَلِكَ أَنَّ رَأْسَهُ مُخَالَفٌ
لِزَيْدٍ لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَهَذَا هُوَ الْحَقِيقَةُ فِي الْإِبْدَالِ ، لِأَنَّ مِنْ سَبِيلِكَ أَنْ تَتَرَكَ الشَّيْءَ إِلَى مَا
يَكُونُ مُخَالَفًا لَهُ لِتَحْصَلَ الْفَائِدَةُ ، وَإِذَا تَرَكْتَهُ إِلَى مَا هُوَ مِثْلُهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الْفَائِدَةُ
الْعَظْمَى ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ تَرْكًا // عَلَى الْإِطْلَاقِ ١٨ بَلْ ذِكْرًا لِلشَّيْءِ بِلَفْظٍ غَيْرِ الَّذِي
ذَكَرْتَهُ بِهِ فِي الْأَوَّلِ ١٩ ، وَأَمَّا يَكُونُ فِيهِ ضَرْبٌ فِي الْبَيَانِ ٢٠ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ أَخَاكَ
زَيْدًا ، فَيَعْلَمُ أَنَّ الْأَخَ الْمَضْرُوبَ هُوَ الَّذِي اسْمُهُ زَيْدٌ . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : رَأَيْتُ زَيْدًا
أَخَاكَ ٢١ ، أَفَدَّتْ أَنَّ الَّذِي رَأَيْتُهُ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ يُسَمَّى ٢٢ زَيْدًا هُوَ الَّذِي عُرِفَ
[بِأَخَوْتِهِ] ٢٣ ، وَالتَّحْقِيقُ فِي الْبَدَلِ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ فِي حَكْمِ السَّاقِطِ مَعْنَى ، وَذَلِكَ
يَأْتِي ٢٤ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ رَأْسَهُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمَعْنَى ضَرَبَ رَأْسَ زَيْدٍ . وَلَيْسَ

(١٤ - ١٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٥) سقطت « هو » في ب و ج .

(١٦) ط : ويدل .

(١٧) ب ، ج : بدل لفظا ومعنى .

(١٨ - ١٨) ساقط في ب و ج .

(١٩) ب ، ج : من البيان .

(٢٠) ب ، ج : رأيت أخاك زيدا .

(٢١) ب ، ج : ما يسمى . سهو .

(٢٢) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « اخوته » . تحريف .

(٢٣) ب ، ج : يتأتى .

الضَرْبُ بِمُشْتَمِلٍ عَلَى جَمِيعِ أَجْزَاءِ زَيْدٍ كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا أَخَاكَ ، لِأَنَّ الضَّرْبَ قَدْ وَقَعَ عَلَى جَمِيعِ أَجْزَاءِ زَيْدٍ ، وَأَخَاكَ هُوَ هُوَ فَلَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَقُولَ : أَنَّ الْمَعْنَى يُوجِبُ اسْقَاطَ زَيْدٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ قَدْ سَاوَى أَخَاكَ فِي الْمَعْنَى فَاعْرِفْهُ .

وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : جَعَلْتُ مَتَاعَكَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى جَعَلْتُ بَعْضَ مَتَاعِكَ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَكَذَا قَوْلُكَ : عَجَبْتُ مِنْ دَفْعِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ، الْمَعْنَى عَجَبْتُ (٢٤) مِنْ دَفْعِ بَعْضِ النَّاسِ بِبَعْضٍ (٢٤) ، فَالنَّاسُ مُبْدَلٌ مِنْهُ ، وَبَعْضُهُمْ بَدَلٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا ضَرْبَ زَيْدٍ الْيَدَ وَالرَّجْلَ ، فَمِثْلُ ضَرْبِ زَيْدٍ رَأْسَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ مِثْلَ الْأَوَّلِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْيَدَ وَالرَّجْلَ إِنَّمَا جَرَّتَا مَجْرَى بَدَلِ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا طَرَفَا الشَّيْءِ وَطَرَفَا الشَّيْءِ مُعْظَمُهُ ، وَالْمُعْظَمُ مُتَنَزِّلٌ مُتَزَلٌّ الْجَمِيعِ . وَيُوضِّحُهُ أَنَّ مَا يَبْقَى مِنَ الْأَجْزَاءِ لَا يَكُونُ لَهَا غَنَاءٌ بِوَجْهِ ، فَلَمَّا كَانَ اسْتِقَامَةُ الْجَمِيعِ بِالْيَدِ وَالرَّجْلِ جَرَّتَا مَجْرَى الْكُلِّ . وَهَذَا قَالُوا لِلطَّلِيعَةِ عَيْنٌ ، فَجَعَلُوهُ كَانَ جَمِيعَ أَجْزَائِهِ لَيْسَ إِلَّا الْعَيْنُ ، وَذَلِكَ (٢٥) أَنَّ شَيْئًا مِنَ الْجَوَارِحِ ، لَا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . فَلَمَّا كَانَتِ الْعَيْنُ الْعُمْدَةَ صَارَ الرَّجْلُ كَأَنَّهُ لَيْسَ أَكْثَرُ مِنَ الْعَيْنِ ، وَحَوْذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ . فَلِهَذَا مِنَ الشَّانِ ، قَالَ النُّحَوِيُّونَ : إِنَّ هَذَا بِمَنْزِلَةِ بَدَلِ الْجَمِيعِ [مِنَ الْجَمِيعِ] (٢٦) فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّهُ قَوْلُ شَيْخِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَقِيلَ لِي مَرَّةً كَيْفَ لَمْ يَقْعِلُوا (٢٧) هَذَا فِي قَوْلِهِمْ : (٢٨) ضَرْبَ زَيْدٍ رَأْسَهُ ، وَالرَّأْسُ هُوَ الرَّأْسُ وَبِعَدَمِهِ يَبْطُلُ الْكُلُّ بَطْلَانًا لَا غَايَةَ فَوْقَهُ ، فَقُلْتُ : إِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى

(٢٤ - ٢٤) بدله في ج : من دفع الناس بعض ببعض .

(٢٥) ب ، ج : وذلك .

(٢٦) من ب و ج الصواب . وهو ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٢٧) ب ، ج : لم يقولوا .

(٢٨) ب ، في قولهم « في » . سهو .

ما ظننت ، وذلك (٢٩) أَنَّ الرَّأْسَ أَنَا كَانَ عَدَمُهُ يُبْطِلُ الْجَمِيعَ مِنْ حَيْثُ كَانَ عَدَمُ الرُّوحِ يَتَعَلَّقُ بِهِ ، وَكَلَامُنَا وَالْحَيَاةُ بَاقِيَةٌ فِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَدَ وَالرَّجْلَ لَوْ لَمْ تَكُونَا بِمِثْلَةِ الْجَمِيعِ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ لِلْبَاقِي غَنَاءٌ مَعَ وُجُودِ الْحَيَاةِ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ عَدَمِ بَعْضِ الْأَعْضَاءِ كَالْأُذُنِ مَثَلًا . وَلَا فَضْلَ بَيْنَ قَطْعِ الرَّأْسِ وَبَيْنَ الْقَتْلِ بِغَيْرِ قَطْعٍ فِي أَنَّ الْمُبْطِلَ لِلْجَمِيعِ هُوَ ذَهَابُ الرُّوحِ . وَإِذَا كَانَ - كَذَلِكَ لَمْ يَجِبْ أَنْ يَكُونَ ضَرْبُ زَيْدٍ رَأْسُهُ ، بِمِثْلَةِ ضَرْبِ زَيْدٍ يَدُهُ وَرِجْلُهُ فِي كَوْنِهِ جَارِيًا مَجْرَى بَدَلِ الْجَمِيعِ [مِنَ الْجَمِيعِ] (٣٠) وَلَوْ رَقِيتَ وَهَمَكَ إِلَى صِحَّةِ وُجُودِ الْعَنَاءِ مَعَ عَدَمِ الرَّأْسِ لَوَكَانَ الرُّوحُ يَبْقَى ، لَمْ تَجِدْهُ مُسْتَحِيلًا ، فَاعْرِفْهُ :

قَالَ الشَّيْخُ // أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ ذَلِكَ (٣١) صَرَفْتُ وَجُوهَهَا أَوَّلَهَا أَبَدَلُ (٣٢) أَوَّلَهَا مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ الَّذِي أَضِيفَ الْوَجْهُ إِلَيْهِ (٣٣) ، وَالْأَوَّلُ بَعْضُ الْإِبِلِ كَمَا كَانَ رَأْسُ زَيْدٍ بَعْضُهُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِكَ : صَرَفْتُ وَجُوهَهَا لِلإِبِلِ ، وَأَوَّلَهَا بَدَلُ مِنْهُ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : صَرَفْتُ وَجْهَ الْإِبِلِ أَوَّلَهَا ، فَأَوَّلَهَا بَعْضُهَا ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : جَعَلْتُ مَتَاعَكَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

قَالَ الشَّيْخُ [أَبُو عَلِيٍّ] (٣٤)

وَبَدَلُ الْإِسْتِمَالِ كَقَوْلِكَ : سُلِبَ زَيْدٌ تَوْبُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : - (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ، النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ) - (٣٥) وَالْأُخْدُودُ (٣٦) مُشْتَمِلٌ عَلَى النَّارِ .

(٢٩) ب ، ج : وذلك .

(٣٠) من ب و ج . الصواب . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٣١) ط : ومثل ذلك .

(٣٢) ط : ابدل وقوله .

(٣٣) ط : أضيف الوجه إليه .

(٣٤) من ب و ج . أبين .

(٣٥) آية ٤ و ٥ / البروج ٨٥ .

(٣٦) ط : فالأخدود .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سَلِبَ زَيْدٌ ثَوْبُهُ ، كَانَ الثَّوبُ يُبَدَّلُ مِنْ زَيْدٍ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّ الثَّوبَ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ ، وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ ، صَارَ بِمِثْلِهِ مَا هُوَ جُزْءٌ مِنْهُ كَقَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ رَأْسَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى - (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) - . فَإِنَّ الْأُخْدُودَ اشْتَمَلَ عَلَى النَّارِ فَصَارَ بِمِثْلِهِ الْمُتَّصِلُ بِهَا فَأُبَدِّلَتْ مِنْهُ ، فَهَذَا بَدَلُ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانِهِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : - (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، قِتَالٍ فِيهِ) - (٣٧) بَدَلُ الشَّيْءِ مِنْ زَمَانِهِ ، لِأَنَّ الْقِتَالَ وَاقِعٌ فِي الشَّهْرِ كَمَا كَانَ النَّارُ كَائِنَةً (٣٨) فِي الْأُخْدُودِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَبَدَلُ الْغَلَطِ نَحْوُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حِمَارًا ، أَرَادَ مَرَزْتُ بِحِمَارٍ ، فَغَلَطَ بِقَوْلِهِ : بِرَجُلٍ ، فَوَضَعَ حِمَارًا مَوْضِعَهُ . وَحَقُّ هَذَا أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِيهِ بَلٌّ فَيَقَالُ : (٣٩) مَرَزْتُ بِرَجُلٍ بَلُّ حِمَارٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْبَدَلَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِالْمُبَدَّلِ مِنْهُ ، فَلَا ضِلُّ فِيهِ بَدَلُ الْبَغْضِ مِنَ الْكُلِّ نَحْوُ : ضَرَبَ زَيْدٌ رَأْسَهُ ، كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَبَدَلُ الْإِشْتِمَالِ بِتِلْكَ الْمِثْلَةِ ، وَأَمَّا حِمَارٌ فَلَا مِلَابَسَةَ لَهُ بِرَجُلٍ ، وَإِنَّمَا يَأْتِي ذَلِكَ عِنْدَ الْغَلَطِ وَلَا يَكُونُ فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ .

(٣٧) آيَةُ ٢١٧ / الْبَقَرَةِ ٢ .

(٣٨) ج : وَاقِعُهُ .

(٣٩) ط : فَضُولُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ حُرُوفِ الْعَطْفِ :

وصِفَةُ حَرْفِ الْعَطْفِ (١) أَنْ يُشْرَكَ الْأِسْمُ أَوْ الْفِعْلُ فِي أَعْرَابِ مَا قَبْلَهُ وَهِيَ تِسْعَةٌ أَحْرَفٍ (٢) مِنْهَا الْوَاوُ فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، وَمَعْنَاهَا الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَقَدْ يَكُونُ الْمَبْدُوءُ بِهِ فِي اللَّفْظِ مُؤَخَّرًا فِي الْمَعْنَى تَقُولُ : اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَاشْتَرَكَ بَشَرٌ وَبَكْرٌ ، وَلَا يَجُوزُ بَغْيُهَا مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ ، وَكَذَلِكَ الْمَالُ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ وَالْمَعْنَى فِيهِ لَا يَبْصَحُ إِلَّا بِهَا ، وَلَوْ قُلْتُهُ بِالْفَاءِ أَوْ بِشَمٍّ لَجَعَلْتَ الْإِخْتِصَامَ وَالِاشْتِرَاكَ مِنْ وَاحِدٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّ الْوَاوَ أَوَّلَ حُرُوفِ الْعَطْفِ وَمَعْنَاهَا الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، لِأَنَّهَا فِي الْأَسْمَيْنِ الْمُخْتَلَفَيْنِ بَارِزَةٌ فِي الْمُتَّفَقَيْنِ فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمْرُو ، لَمْ (٣) يَجِبْ أَنْ يَكُونَ الْمَبْدُوءُ بِهِ فِي اللَّفْظِ سَابِقًا ، بَلْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمِثْلَةِ صَاحِبِهِ فِي جَوَازِ تَقْدِيمِهِ ، إِذَا كَانَ الْمَقْصُودُ أَنَّهُمَا // مُجْتَمِعَانِ فِي ذَلِكَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الزَّيْدَانِ ، لَمْ يَكُنْ اللَّفْظُ مُقْتَضِيًا تَقْدِيمَ أَحَدِهِمَا بَلْ كَانَ مُقْتَضَاهُ اجْتِمَاعَهُمَا (٤) فِي وَجُودِ الْفِعْلِ ؛ فَقَطَّ

(١) ب ، ج : وصف حرف العطف ، ط : وصفه حروف العطف .

(٢) سقطت «أحرف» في ط .

(٣) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ولم » . سهو .

(٤-٤) ساقط في ب و ج .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْوَأَوَ لَا أَصْلَ لَهُ فِي التَّرْتِيبِ شَيْئَانِ .
أَحَدُهُمَا : أَنَّهُمْ وَضَعُوهَا حَيْثُ لَا يُتَصَوَّرُ التَّرْتِيبُ كَقَوْلِهِمْ (٥) : اشْتَرَكَ زَيْدٌ
وَعَمْرُو ، وَاخْتَصَمَ بَكْرٌ وَخَالِدٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِشْرَاكَ وَالِاخْتِصَامَ مِمَّا يَفْتَضِي فَاعِلَيْنِ ، فَلَوْ
قُلْتُ فِي قَوْلِكَ اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرُو : أَنَّ زَيْدًا قَبْلَ عَمْرٍو فِي الرُّبْعَةِ ، كَانَ بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ :
اشْتَرَكَ زَيْدٌ ، وَتَسْكُتُ ، لِأَنَّ أَحَدَهُمَا إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى صَاحِبِهِ لَمْ يَكُنْ مُسَاوِيًا لَهُ وَبِجَمْعٍ
مَعَهُ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدٌ قَبْلَ عَمْرٍو ، لَمْ يَكُنْ (٦) لَزِيدٍ اجْتِمَاعٌ مَعَ عَمْرٍو فِي
الْجَمْعِ ، فَمِنْ ادَّعَى أَنَّ الْوَأَوَ دَلِيلٌ عَلَى التَّرْتِيبِ لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ : اخْتَصَمَ زَيْدٌ ، وَاشْتَرَكَ
عَمْرُو ، وَتَسْكُتُ ، كَمَا أَنَّ الْفَاءَ لَمَّا كَانَ يَفْتَضِي التَّرْتِيبَ لَمْ يَقَعْ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْعَطْفِ إِلَّا
وَجَارَ السَّكُوتُ عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي زَيْدٌ فَعَمْرُو ، فَيَصِحُّ أَنْ
تَقُولَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، وَلَا تَأْتِي بِالْمَعْطُوفِ . وَلِهَذَا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : « وَلَوْ قُلْتَهُ بِالْفَاءِ
أَوْ بِشَيْءٍ لَجَعَلْتَ الْإِخْتِصَامَ وَالِإِشْرَاكَ مِنْ وَاحِدٍ يَعْنِي أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : اخْتَصَمَ زَيْدٌ فَعَمْرُو ،
وَاشْتَرَكَ زَيْدٌ ثُمَّ خَالِدٌ ، كَانَ بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي زَيْدٌ فَعَمْرُو ، فِي جَعْلِكَ الْإِخْتِصَامَ
وَالِإِشْرَاكَ مِمَّا يُسْنَدُ إِلَى فَاعِلٍ وَاحِدٍ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : اخْتَصَمَ زَيْدٌ ، وَتَسْكُتُ (٧) ،
لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ التَّرْتِيبَ يُزِيلُ الْاجْتِمَاعَ .

وَالثَّانِي مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوَأَوَ لَمْ يُوضَعْ لِلتَّرْتِيبِ أَنَّكَ تَقُولُ : جَاءَنِي عَمْرُو الْيَوْمَ وَزَيْدٌ
أَمْسَ ، فَيَكُونُ مَا بَعْدَ الْوَأَوِ مُقَدِّمًا فِي الْمَعْنَى ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (وَاسْجُدْ وَارْكَعْ مَعَ
الرَّاكِعِينَ) - (٨) ، لِأَنَّ السَّجُودَ بَعْدَ الرُّكُوعِ وَهُوَ مُقَدِّمٌ (٩) فِي الذِّكْرِ . فَهُوَ كَقَوْلِكَ :
اجْمَعِي بَيْنَ هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ ، وَلَوْ كَانَ مَوْضِعًا لِلتَّرْتِيبِ لَامْتَنَعَ كَمَا يَمْتَنِعُ الْفَاءُ ، أَلَا تَرَى
أَنَّ نَحْوَ اسْجُدْ فَارْكَعْ لَا [يَكُونُ] (١٠) بَوَاجِهُ وَلَا اسْجُدْ ثُمَّ ارْكَعْ .

(٥) ب ، ج : كَقَوْلِكَ .

(٦) كَذَا فِي ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « لَمْ يَكُنْ » . سَهْوٌ .

(٧) ب ، ج : وَتَسْكُتُ .

(٨) آيَةُ ٤٣ / آلِ عِمْرَانَ ٣ .

(٩) ب ، ج : مُتَقَدِّمٌ .

(١٠) ب ، ج : الصَّوَابُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَكَذَلِكَ سَيَّانٌ زَيْدٌ وَعَمْرُوٌّ ، وَسَوَاءٌ عَبْدُ اللَّهِ وَبِشْرٌ . فَأَمَّا قَوْلُ (١١) الشَّاعِرِ :
٢٤٧/ وَكَانَ سَيَّانٌ أَنْ لَا يُسْرَحُوا نَعْمًا
أَوْ يُسْرَحُوهُ بِهَا وَاعْبَرْتَ السُّوحُ (١٢)

(١٣) فَأَمَّا آسَهُ بِذَلِكَ (١٣) أَنْكَ تَقُولُ جَالِسِ الْحَسَنِ (١٤) أَوْ ابْنَ سِيرِينَ (١٥) فَيَسْتَقِيمُ
لَهُ أَنْ يَحَالِسَهُمَا جَمِيعًا .

(١١) ط : وأما .

هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي . وذكر البغدادي في الخزانة ٣٤٢/٢ أن أبا علي قال في كتابه أبصاح الشعر
(أني رأيته ملفقا من بيتين في قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي وهما :

وقال راعيه سَيَّانٌ سِرْتَكُمْ وإن تقيموا بـــــــه وأغبرت السُّوحُ
وَكُنَّا نَمُوتُ مِثْلَهُنَّ أَنْ لَا يُسْرَحُوا نَحْمَا حتى استزادت مواشيم وتسرَّيحُ
وعلى روايته هذه لا شاهد فيه .

والبيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ق ٦/١٠ ص ١٢٢ وديوان الهذليين ١٠٧/١ . وروايته
فيها :

وقال مواشيم : سَيَّانٌ سِرْتَكُمْ أو أن يقيموا بـــــــه وأغبرت السُّوحُ
(في ديوان الهذليين : وأن تقيموا به .. ولا شاهد فيه على هذه الرواية) وورد برواية شرح أشعار الهذليين غير
منسوب في الاتباع لأبي الطيب اللغوي ص ١١ ، وورد برواية المقتصد منسوباً لأبي ذؤيب في ابن يعيش
٨٦/٢ وماده (سوا) من اللسان ١٣٨/١٩ والتاج ١٨٨/١٠ . وروى في مادته (سرح) ٣٠٧/٣ من اللسان
منسوباً له برواية .

وَكُنَّا نَمُوتُ مِثْلَهُنَّ أَنْ لَا يُسْرَحُوا نَحْمَا حيث استزاحت مواشيم وتسرَّيح
وبرواية المقتصد ورد غير منسوب في الأبصاح ٢٨٥ ، والخصائص ٣٤٨/١ و ٤٦٥/٢ ، والألماني الشجرية
٦١/١ و ٣١٥/٢ .

ذكر عبد القاهر وجه الاستشهاد في البيت وقد علل ابن جني في الخصائص هذه المسألة بقوله : انه لما رأى
« أو » في بعض المواضع قد جرت مجرى الواو تدرج من ذلك على غيره فأجراه مجرى الواو في موضع عار من
القرينة التي سوغت استعمال « أو » في معنى الواو ألا تراه قال وكان سَيَّانٌ .. البيت . وسواء وسَيَّانٌ لا يستعمل
إلا بالواو .

(١٣ - ١٣) بدله في ب و ج و ط : فأما يشبه بذلك .

(١٤) الحسن البصري (٢١ - ١١٠ هـ) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري التابعي أحد الفقهاء والنسابة
ولد بالمدينة وكان أبوه مولى لزيد ابن ثابت الأنصاري ، انتقل إلى البصرة . وصار أمام أهلها وفقه الأمة كلها .
أنظر ترجمته في طبقات ابن سعد : ١٥٦/٧ - ١٧٨ وميزان الاعتدال : ٢٥٤/١ وأملالي المرتضى : ١٠٦/١
وحليه الأولياء ١٣١/٢ : وصفوه الصفوة ١٥٥/٣ - ١٥٩ - ١٥٩ ووفيات الأعيان : ٣٥٤/١ - ٣٥٥
والأعلام ٢٤٢/٣ ، وأنظر أيضاً كتاب احسان عباس الحسن البصري ، سيرته ، شخصيته ، تعاليمه وآراؤه ،
نشر دار الفكر العربي . مطبعة الاعتماد بمصر .

(١٥) ابن سيرين (٢٣ - ١١٠ هـ) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري التابعي الأنصاري بالولاء ، مولده ووفاته

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ : (١) سَيَّانٍ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَسَوَاءُ عَبْدُ اللَّهِ وَبِشْرٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَسْتَوَى
زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَالْأَسْتَوَاءُ عَيْنُ الْإِجْمَاعِ وَالْإِشْتِرَاكِ وَقَوْلُهُ :

وَكَانَ سَيَّانٍ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمًا او يسرحوه بها

فَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : سَيَّانٍ تَرَكَ السَّرْحَ او السَّرْحُ ، وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ لِأَجْلِ أَنَّكَ (٢)
إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو ، كَانَ الْفِعْلُ مُثْبِتًا لِأَحَدِهِمَا وَسَيَّانٍ لَا يَصْلُحُ لَوَاحِدٍ ، أَلَا
أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ أَجْرَى أَوْ مَجْرَى الْوَائِ ، وَقَوْلُ الشَّيْخِ // أَبِي عَلِيٍّ : فَأَنَّا آنَسَهُ (٣) بِذَلِكَ
أَنَّكَ تَقُولُ : جَالِسِ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سِيرِينَ ، فَأَنَّا أَرَادَ آنَسَ الشَّاعِرَ بِأَجْرَاءِ (٤) أَوْ مَجْرَى
الْوَائِ قَوْلِكَ : جَالِسِ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سِيرِينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَوْ هَا هُنَا بِمَعْنَى الْإِبَاحَةِ ، تَقُولُ :
جَالِسِ هَذَا أَوْ هَذَا ، تُرِيدُ أَنْبَحُثَ لَكَ هَذَا النَّوْعَ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ الْوَائِ مِنْ وَجْهِ وَمُفَارَقَةٍ لَهُ
مِنْ وَجْهِ آخَرَ . أَمَّا كَوْنُهُ بِمَنْزِلَةِ الْوَائِ فَمِنْ حَيْثُ أَنَّ مُجَالَسَتَهُمَا جَمِيعًا مِمَّا لَا يَكُونُ فِيهِ
عَضِيَانٌ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَالِسِ الْحَسَنَ [و] (٥) ابْنَ سِيرِينَ كَانَ كَذَلِكَ ، وَأَمَّا
مُفَارَقَتُهُ الْوَائِ فَهُوَ أَنَّهُ لَوْ جَالَسَ وَاحِدًا مِنْهُمَا وَلَمْ يُجَالِسِ الْآخَرَ كَانَ جَائِزًا ، وَلَوْ قُلْتَ :
جَالِسِ الْحَسَنَ وَابْنَ سِيرِينَ ، لَمْ يَجْزُ إِلَّا أَنْ يُجَالِسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَأَوْ تَفِيدُ إِبَاحَةَ
الْجَمْعِ وَالْوَائِ تُوجِبُهُ ، فَلَمَّا كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْجَمْعِ اسْتَعْمَلَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اسْتِعْمَالُ
الْوَائِ .

== البصرة كان مولى لانس بن مالك ، أَمَامَ زَمَانِهِ فِي عُلُومِ الدِّينِ . مَعَ تَفَقُّهِ وَرَوَايَةِ لِلْحَدِيثِ . وَلَهُ كِتَابٌ مَطْبُوعٌ
بِمَايَا سَنَةِ ١٣٠٢ هـ وَاسْمُهُ تَعْبِيرُ الرُّوَايَا .

أَنْظَرُ تَرْجُمَتَهُ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ١٩٣/٧ - ٢٠٦ ، وَصَفَهُ الصَّفْوَةُ ١٦٤/٣ - ١٧٣ وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ
٣٢١/٣ - ٣٢٢ وَالْأَعْلَامُ ٢٥٠/٧ .

(١٦) ب ، ج : قَوْلِكَ .

(١٧) ج : لِأَنَّكَ .

(١٨) ب ، ج : فَأَنَّمَا يَشْبَهُ . تَحْرِيفٌ .

(١٩) ب ، ج : بِأَجْرَائِهِ .

(٢٠) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ فِي الْأَصْلِ «أَوْ» سَهْوٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهَا الْفَاءُ فِي قَوْلِكَ : دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فَالْكُوفَةُ ، وَهِيَ تُوجِبُ (٢١) أَنْ الثَّانِي مِنْهُمَا (٢٢) بَعْدَ الْأَوَّلِ وَمِنْ ثُمَّ وَقَعَتْ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ نَحْوُ : أَنْ دَخَلْتَ الدَّارَ فَأَتَيْتَ طَالِيقًا ، وَثُمَّ مِثْلُ الْفَاءِ فِي هَذَا . أَلَا أَنَّهَا تُؤْذِنُ بِتَرَاخٍ أَزِيدَ مِنْهَا فِي الْفَاءِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفَاءَ وَثُمَّ يَوْجِبَانِ التَّرْتِيبَ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا ، وَأَعْطَيْتُ بَكْرًا ثُمَّ خَالِدًا ، كَانَ مَا بَعْدَ الْفَاءِ مُؤَخَّرًا فِي الْمَعْنَى ، وَلَمْ يَجْزْ أَنْ تَقُولَ : اضْرِبْ زَيْدًا فَعَمْرًا ، وَأَتَتْ تَأْمُرُهُ بِتَقْدِيمِ عَمْرٍو ، وَلَوْ قَدَّمَهُ لَمْ يَكُنْ مُمْتَلِئًا مُقْتَضَى الْأَمْرِ . وَالْفَضْلُ بَيْنَ ثُمَّ وَالْفَاءِ أَنَّ فِي ثُمَّ تَرَاخِيًا وَلَيْسَ فِي الْفَاءِ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ثُمَّ عَمْرًا ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَهُمَا مَهْلَةٌ ، وَلَوْ قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ ضَرْبَ عَمْرٍو وَقَعَ عَقِبَ ضَرْبِ زَيْدٍ ، وَلَمْ [تَتَطَاوَلْ] (٢٣) الْمُدَّةُ بَيْنَهُمَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَعَمْرًا بَعْدَ شَهْرٍ ، وَقَدْ تَقُولُ ذَلِكَ (٢٤) فِي ثُمَّ وَلْتَعْرِى الْفَاءُ مِنَ التَّرَاخِيِ وَقَعَ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ نَحْوُ أَنْ تَأْتِيَنِي فَأَنَا أَكْرَمُكَ وَلَمْ يَقَعْ ثُمَّ نَحْوُ أَنْ تَأْتِيَنِي أَنَا أَكْرَمُكَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْجَوَابَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَلْحَقَ بِالشَّرْطِ سَرِيعًا ، وَثُمَّ إِذَا كَانَ يَقْتَضِي التَّرَاخِيَّ لَمْ يَكُنْ لِإِنْفَاءِ بِهِ ، كَمَا يُلَيِّقُ الْفَاءَ ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ الْفَاءِ الْإِتْبَاعُ ، وَالْعَطْفُ فَرَعٌ عَلَى ذَلِكَ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَعْرِى مِنَ الْإِتْبَاعِ بِوَجْهِ لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا ، (٢٥) كُنْتَ قَدْ اتَّبَعْتَ (٢٥) عَمْرًا زَيْدًا (٢٦) مَعَ عَطْفِكَ لَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ (٢٦) لَفْظًا وَقَدْ يَكُونُ لِلْإِتْبَاعِ مُتَجَرِّدًا مِنَ الْعَطْفِ ، وَهُوَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ جَوَابِ الشَّرْطِ نَحْوُ

(٢١) ط : ومي تؤذن .

(٢٢) ط : منها . تحريف .

(٢٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « تتطاول » . سهو .

(٢٤) ب ، ج : ذلك .

(٢٥ - ٢٥) بدله في ب و ج : كان قد اتبع .

(٢٦ - ٢٦) بدله في ب عبارة مرتبكة ونصها : مع عطفك كنت قد اتبعت على ما قبله .

أَنْ تَأْتِيَنِي فَأَنَا أَكْرَمُكَ ، يَدْلِكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ مَا قَبَلَ الْغَاءِ فِعْلٌ مَجْزُومٌ وَمَا بَعْدَهُ جُمْلَةٌ مِنَ
الاسْمِ ، وَالْمَعْطُوفُ يَكُونُ مِنْ جِنْسِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ أَعْرَقَ
الْمَعْنِيَيْنِ هُوَ الْإِتْبَاعُ فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهَا أَوْ هِيَ // لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ فِي الْخَبَرِ وَغَيْرِهِ تَقُولُ : كُلُّ السَّمَكِ أَوْ
اشْرَبِ اللَّبَنَ ، أَيْ أَفْعَلْ أَحَدَهُمَا ، وَلَا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا ، وَمِنْ ثَمَّ قُلْتَ : زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو
قَامَ ، كَمَا تَقُولُ : أَحَدُهُمَا قَامَ ، وَلَا تَقُولُ : قَامَا . فَإِذَا قُلْتَ : كُلُّ خُبْزٍ أَوْ تَمْرٌ
وَلَحْمًا (٢٧) ، فَأَرَدْتَ الْإِبَاحَةَ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : كُلُّ هَذَا الضَّرْبِ . فَاذْكُرْتَهُ (٢٨) مِنْ كَوْنِهِ
أَحَدَ الْأَشْيَاءِ قَائِمٍ فِيهِ ، لِأَنَّهُ لَوْ أَكَلَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَانَ مُؤْتَمِرًا ، وَلَوْ كَانَتْ
كَالْوَاوِ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَتَمَرَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا كُلُّهَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَوْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ :
أَوَّلُهَا : الشُّكُّ نَحْوُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، أَرَدْتُ أَنْ تُخْبِرَ بِضَرْبِكَ زَيْدًا ،
فَاعْتَرَضَكَ شَكٌّ جَوَزَتْ لَهُ أَنْ تَكُونَ ضَرَبْتَ عَمْرًا ، فَاتَيْتَ بِأَوْ وَعَطَفْتَ عَمْرًا عَلَى زَيْدٍ
فَصَارَ كَلَامُكَ مُفِيدًا أَنَّكَ ضَرَبْتَ وَاحِدًا مِنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو بِغَيْرِ عَيْنِهِ ، وَكَذَا لَوْ أَتَيْتَ بِأَشْيَاءٍ
فَقُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا أَوْ خَالِدًا فَالْمَعْنَى أَنَّكَ ضَرَبْتَ الرَّجُلَيْنِ جَمِيعًا أَوْ ضَرَبْتَ
الثَّالِثَ عَلَى انْفِرَادِهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : التَّخْيِيرُ كَقَوْلِكَ : اضْرِبْ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، فَقَدْ أَمَرْتَهُ بِضَرْبِ
أَحَدِهِمَا بِغَيْرِ عَيْنِهِ ، وَلَمْ تَجُوزْ أَنْ يَضْرِبَهُمَا مَعًا ، فَلَيْسَ فِي هَذَا شَكٌّ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْيِيرٌ ،
أَلَّا تَرَى أَنَّ الْأَمْرَ إِذَا قَالَ : اضْرِبْ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ مُوجِبُودٌ قَدْ شَكٌّ
فِي كَوْنِهِ ، كَمَا يَكُونُ فِي الْخَبَرِ نَحْوُ ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا .

(٢٧) ب ، ج : خبزاً أو لحماً أو تَمْرًا .

(٢٨) ج : بما ذكرته . تحريف .

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ : الْإِبَاحَةُ نَحْوَمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِهِمْ : جَالَسَ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سِيرِينَ ، وَهَذَا (٢٩) مُشَبَّهٌ لِلتَّخْيِيرِ مِنْ وَجْهِ وَهُوَ أَنَّهُ (٣٠) إِنْ جَالَسَ أَحَدُهُمَا كَانَ مُطِيعاً وَمُفَارِقٌ لَهُ مِنْ آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّهُ إِنْ جَالَسَهُمَا مَعًا كَانَ جَائِزاً ، وَلَوْ قُلْتَ : اضْرِبْ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، فَضَرَبَهُمَا جَمِيعاً لَمْ يَجْزُ وَيَجْزِي هَذَا الْمَجْرَى كُلُّ خُبْرًا أَوْ لَحْماً أَوْ ثَمَرًا ، لِأَنَّكَ أَبْخَتَ لَهُ أَكَلَ جَمِيعِ ذَلِكَ (٣١) وَأَكَلَ وَاحِدٍ مِنْهُ دُونَ الْبَاقِي ، وَلَوْ أَتَيْتَ بِالْوَاوِ فَقُلْتَ : كُلُّ خُبْرًا وَلَحْماً وَثَمَرًا ، كُنْتَ قَدْ أَوْجَبْتَ عَلَيْهِ أَكَلَ الْجَمِيعِ ، فَالْوَاوُ لَا يَجِبُ الْجَمْعُ وَأَوْ (٣٢) لِتَجْوِيزِهِ ، وَلَمَّا كَانَ [أَوْ] (٣٣) لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا ، قَالُوا : زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو قَاءَ ، وَلَمْ تَقُلْ [قَامَا] (٣٤) لِأَجْلِ أَنَّ الْمَعْنَى أَحَدُهُمَا قَامَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى - (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا فَإِنَّهُ أُولَىٰ بِيَهُمَا) - (٣٥) فَانَّمَا جَاءَ عَلَى الْمَعْنَى كَأَنَّهُ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا فَإِنَّهُ أُولَىٰ بِهِذَيْنِ النَّوْعَيْنِ ، وَإِذَا كَانَ أُولَىٰ بِالنَّوْعَيْنِ كَانَ هَذَا الْمَقْصُودُ دَاخِلًا تَحْتَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا بِمَنْزِلَتِهَا فِي أَنَّهَا تَكُونُ لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ أَوْ الْأُمُورِ ، إِلَّا أَنَّهَا تُؤْذَنُ بِأَنَّ مَبْنَى الْكَلَامِ كَانَ عَلَى الشُّكِّ وَأَوْ قَدْ (٣٥) يَجُوزُ فِيهَا أَنْ يَكُونَ الْمَبْنَى وَقَعَ عَلَى الْيَقِينِ ثُمَّ أَذْرَكَ (٣٦) الشُّكَّ بَعْدَ . وَلَيْسَتْ أَمَّا بِحَرْفِ عَطْفٍ ، لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَعْطِفَ مُفْرَدًا عَلَى مُفْرَدٍ أَوْ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ وَأَنْتَ تَقُولُ : ضَرَبْتُ إِمَامًا زَيْدًا وَأَمَامًا عَمْرًا ، فَتَجِدُهَا عَارِيَةً مِنْ هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ ، وَتَقُولُ : وَأَمَامًا عَمْرًا فَتُدْخِلُ عَلَيْهِ الْوَاوَ ، وَلَا يَجْتَمِعُ حَرْفَانِ لِمَعْنَى .

(٢٩) ب ، ج : فهذا .

(٣٠) سقطت «أنه» في ب و ج .

(٣١) ج : الجميع ذلك . تحريف .

(٣٢) سقطت واو العطف قبل قوله «أو» في ب .

(٣٣) من ب و ج الصواب .

(٣٤) آية ١٣٥/النساء ٤ .

(٣٥) سقطت «قد» في ب و ج .

(٣٦) ط : ادرك .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ إِمَّا // وَأَوْ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى وَالثَّانِي :
مِنْ طَرِيقِ الْحُكْمِ .

فَالْفَصْلُ (٣٧) مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ إِمَّا زَيْدًا وَإِمَّا عَمْرًا اعْلَمْتَ
الْمُخَاطَبَ أَنَّ الشَّكَّ اغْتَرَضَكَ فِي أَوَّلِ كَلَامِكَ حَتَّى كَأَنَّكَ قَصَدْتَ أَنْ تَقُولَ : - ضَرَبْتُ
أَحَدَهُمَا . وَإِذَا قُلْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ بِضَرْبِ زَيْدٍ دُونَ
عَمْرٍو ، ثُمَّ اغْتَرَضَكَ الشَّكُّ فَادْخَلْتَ عَمْرًا فِي الْبَيِّنِ ، فَقَدْ انْتَقَلْتَ مِنْ تَقْدِيرِ الْيَقِينِ
وَالْعِلْمِ إِلَى الشَّكِّ وَلَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا وَأَمَّا عَمْرًا يَقِينٌ بِوَجْهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : (٣٨) وَهُوَ مُفَارَقَةُ إِمَّا لِأَوْ مِنْ طَرِيقِ الْحُكْمِ ، وَذَلِكَ أَنَّ إِمَّا لَيْسَ
بِحَرْفِ عَطْفٍ لَمَّا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مِنَ الْوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : أَنَّكَ تَقُولُ : ضَرَبْتُ إِمَّا
زَيْدًا ، فَتَذَكُّرُهُ قَبْلَ مَعْمُولِ الْفِعْلِ ، وَمَا يَكُونُ مَعْمُولًا لِلْفِعْلِ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ ، أَلَا تَرَى
أَنَّكَ لَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ وَزَيْدًا (٣٩) مِنْ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْعَطْفَ
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِيمَا يَفْصَلُ (٤٠) عَنِ الْفِعْلِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا لِأَجْلِ أَنْ
ضَرَبْتُ إِذَا اسْتَوْفَى مَفْعُولُهُ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا (٤١) كَانَ مُتَمَنِّعًا مِنْ أَنْ يَعْمَلَ فِي
عَمْرٍو ، فَتَأْتِي بِحَرْفِ الْعَطْفِ لِيُدْخِلَهُ فِي عَمَلِهِ فَتَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا (٤١) وَعَمْرًا ،
وَإِذَا (٤٢) كَانَ كَذَلِكَ اسْتَحَالَ أَنْ تَعْطِفَ مَعْمُولَ الْفِعْلِ عَلَيْهِ نَحْوَ ضَرَبْتُ وَزَيْدًا ، تُرِيدُ :
ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَلَوْ كَانَ أَمَّا حَرْفَ عَطْفٍ لَمَّا جَازَ أَنْ يَقَعَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَعْمُولِهِ نَحْوَ ضَرَبْتُ
أَمَّا زَيْدًا وَأَمَّا عَمْرًا وَكَذَا تَقُولُ : جَاءَنِي أَمَّا زَيْدٌ وَأَمَّا عَمْرٌو ، فَيَقَعُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ،

(٣٧) ج : والفصل .

(٣٨) ب ، ج : وأما الوجه الثاني .

(٣٩) ب ، ج : ضربت زيدا . تحريف .

(٤٠) ج : بفضل . تصحيف .

(٤١-٤٢) ساقط في ب و ج . بسبب انتقال النظر .

(٤٢) ب ، ج : إذا .

فَهَذَا أَتْلَعُ الرَّدَّ ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ ، وَلَا يَصِحُّ تَعَرِيهِ مِنْهُ وَكُلَّمَا كَانَ اقْتِضَاءُ الْفِعْلِ لِلْإِسْمِ أَشَدَّ ، كَانَ مِنَ الْعَطْفِ أْبْعَدَ ، وَلَوْ كَانَ هَذَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَصِحُّ الْعَطْفُ فِيهَا لَكَانَ مُمْتَنِعًا أَيْضًا مِنْ أَجْلِ أَنْ مَا قَبْلَ إِمَّا فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ إِمَّا زَيْدًا ، فِعْلٌ وَمَا بَعْدَهُ اسْمٌ ، وَالْفِعْلُ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ الْإِسْمُ ، كَيْفَ وَالْجُمْلَةُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ لَا أَعْرَابَ لَهَا بِوَجْهِ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَكُونُ فِي تَقْدِيرِ الْأَعْرَابِ إِذَا وَقَعَتْ مَوْضِعَ الْمُفْرَدِ ، نَحْوُ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ خَرَجَ غَلَامُهُ ، تُقَدَّرُ فِي مَوْضِعِ خَرَجَ غَلَامُهُ ، الْجَرُّ لَوْ قَوَّعَهُ صِفَةً لِلْمَجْرُورِ بِمَنْزِلَةِ خَارِجٍ (٤٣) إِذَا قُلْتَ : بِرَجُلٍ خَارِجٍ (٤٣) ، وَلَيْسَ فِي مَسْأَلَتِنَا مَا يُتَصَوَّرُ وَقَوَّعَ الْجُمْلَةَ مَوْضِعَهُ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : مَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّكَ تَقُولُ : وَإِمَّا عَمْرًا فَتَدْخُلُ الْوَائِي عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ حَرْفُ الْعَطْفِ ، لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ حَرْفُ عَطْفٍ آخَرَ . وَيُوضَحُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَأَوْ عَمْرًا ، فَلَوْ كَانَ إِمَّا بِمَنْزِلَةِ أَوْ لَا مَتَنَ مِنَ الْوَائِي كَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ ، وَهَذَا هُوَ الدَّلِيلُ الْقَاطِعُ .

وَقَدْ اسْتَمَرَّ النَّحْوِيُّونَ عَلَى جَعْلِ إِمَّا مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ وَلَمْ يَعْرِفْ تَحْقِيقُهُ غَيْرُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ وَلِهَذَا قَالَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ : إِنَّ حُرُوفَ الْعَطْفِ تِسْعَةٌ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : (٤٤) أَنَّهَا عَشْرَةٌ ، لِعَدِّهِمْ إِمَّا فِي جُمْلَتِهَا ، وَذَلِكَ سَهْوٌ ظَاهِرٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهَا لَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا لَا عَمْرًا ، وَلَوْ قُلْتَ : مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا لَا عَمْرًا ، وَلَمْ (٤٥) أَشْتَمْ بِكَرًّا لَا خَالِدًا ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّكَ لَمْ تُوجِبْ لِلأَوَّلِ - شَيْئًا فَتَنْفِيهِ // بِلَا ، وَأَنْتَ إِنَّمَا تَنْفِي بِلَا مَا أُوجِبْتَهُ لِلأَوَّلِ .

(٤٣-٤٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٤٤) ب ، ج : وهؤلاء يقولون .

(٤٥) ب ، ج : أولم .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ لَا بِمِثْلَةِ سَائِرِ حُرُوفِ الْعَطْفِ فِي ادْخَالِ الثَّانِي فِي حُكْمِ الْأَوَّلِ لَفْظًا وَأَمَّا
مَعْنَاهَا فَالْتَفِيُّ فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا لَا عَمْرًا ، كُنْتَ تَقِيْتُ عَنْ عَمْرٍو ، مَا أَثَبْتُ
لَزَيْدٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ زَيْدًا قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ الضَّرْبُ ، وَلَمْ يَقَعْ عَلَى عَمْرٍو ، وَلَمَّا كَانَتْ تَنْفِي
عَمَّا يَقَعُ بَعْدَهَا مَا وَجِبَ لِمَا قَبْلَهَا لَمْ يَجْزِ أَنْ يُقَالَ (٤٦) : مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا لَا عَمْرًا لِأَجْلِ
أَنَّ الضَّرْبَ إِذَا كَانَ مَنْفِيًّا عَنْ زَيْدٍ كَانَ نَفْيُهُ عَنْ عَمْرٍو مُحَالًا ، إِذِ النَّفْيُ لَا يُنْفَى وَأَمَّا يُنْفَى
الْمُثَبَّتُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهَا بَلٌ وَهِيَ تُسْتَعْمَلُ بَعْدَ النَّفْيِ وَالْإِيحَابِ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا بَلُّ عَمْرًا ،
وَمَا جَاءَنِي عَمْرٌو بَلُّ بَكْرٍ ، وَهِيَ (٤٧) أَعَمُّ فِي الاسْتِدْرَاكِ بِهَا مِنْ لَكَنَّ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ بَلَّ مَعْنَاهَا الْأَضْرَابُ عَنِ الْأَوَّلِ وَالْإِثْبَاتِ لِلثَّانِي . فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ
زَيْدًا بَلُّ عَمْرًا كُنْتَ قَاصِدًا الْأَخْبَارَ (٤٨) بِضَرْبِ زَيْدٍ ، ثُمَّ يَتَّبِعُ لَكَ (٤٩) أَنَّكَ غَلَطْتَ فِي
ذَلِكَ فَتَضْرِبُ عَنْهُ إِلَى عَمْرٍو ، فَتَقُولُ : بَلُّ عَمْرًا فَكَلَّ نَقِيضُ لَا ، لِأَنَّ لَا تَنْفِي عَنِ الثَّانِي
مَا وَجِبَ لِلأَوَّلِ ، وَبَلُّ تَثْبِيتُ لِلثَّانِي مَا وَجِبَ لِلأَوَّلِ وَتَنْفِي عَنْهُ ، فَالضَّرْبُ فِي قَوْلِكَ :
ضَرَبْتُ زَيْدًا لَا عَمْرًا ، مَنْفِيٌّ عَنْ عَمْرٍو ، وَمُثَبَّتٌ لَزَيْدٍ وَفِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا بَلُّ
عَمْرًا مَنْفِيٌّ عَنْ زَيْدٍ ، وَمُثَبَّتٌ لِعَمْرٍو فَاعْرِفْهُ . - وَاسْتَدْرَكَ بِكَلَّ بَعْدَ الْإِيحَابِ وَالنَّفْيِ
فَالْإِيحَابُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا بَلُّ عَمْرًا . وَالنَّفْيُ كَقَوْلِكَ : مَا جَاءَنِي زَيْدٌ
بَلُّ عَمْرٍو . قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّ هَذَا عَلَى وَجْهَيْنِ :

(٤٦) ب ، ج : ان تقول .

(٤٧) ب ، ج ، ط : فهي .

(٤٨) ب ، ج : قاصدا « إلى » الأخبار .

(٤٩) ج : يتبين لك .

أَحَدَهُمَا : أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ مَا جَاءَنِي زَيْدٌ بَلَّ [مَا] (٥٠) جَاءَنِي عَمْرُو ، فَكَأَنَّكَ قَصَدْتَ أَنْ تُثَبِّتَ نَفْيَ الْمَجِيءِ لَزَيْدٍ ثُمَّ اسْتَدْرَكْتَ فَأَثْبَتَهُ لِعَمْرُو ، وَإِذَا (٥١) كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْمَعْنَى فِي قَوْلِكَ : مَا جَاءَنِي زَيْدٌ بَلَّ عَمْرُو : أَنَّ عَمْرَأً مَا جَاءَكَ ، وَأَنَّ الَّذِي تُخْبِرُ عَنْهُ بِتَرْكِ الْمَجِيءِ هُوَ عَمْرُو دُونَ زَيْدٍ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مَا جَاءَنِي زَيْدٌ بَلَّ جَاءَنِي عَمْرُو فَيَكُونُ نَفْيُ الْمَجِيءِ ثَابِتًا لَزَيْدٍ وَيَكُونُ (٥٢) اثْبَاتُهُ لِعَمْرُو ، وَيَكُونُ الاسْتِدْرَاكُ فِي الْفِعْلِ وَحْدَهُ دُونَ الْفِعْلِ وَحَرْفِ النَّفْيِ مَعًا فَأَعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهَا لَكِنْ وَهِيَ لِلْاسْتِدْرَاكِ بَعْدَ النَّفْيِ نَحْوُ : مَا رَأَيْتُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا ، فَهِيَ بَعْدَ النَّفْيِ بِمِثْلَةِ بَلَّ ، فَأَمَّا (٥٣) بَعْدَ الْإِيجَابِ فَأَنَّهُا تَدْخُلُ لَتَرْكِ قِصَّةِ (٥٤) إِلَى قِصَّةِ تَامَةٍ مُخَالَفَةٍ لِلأَوَّلَى ، نَحْوُ : جَاءَنِي (٥٥) زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو لَمْ يَأْتِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ لَكِنْ أَخْصَصَ مِنْ بَلَّ فِي الْاسْتِدْرَاكِ ، لِأَنَّكَ تَسْتَدْرِكُ بِلَّ بَعْدَ الْإِيجَابِ كَقَوْلِكَ : (٥٦) ضَرَبْتُ زَيْدًا بَلَّ عَمْرًا وَبَعْدَ النَّفْيِ كَقَوْلِكَ : (٥٦) مَا جَاءَنِي زَيْدٌ بَلَّ عَمْرُو ، وَلَكِنْ مُخَالَفَةٌ لَيْلٍ فِي الْإِيجَابِ ، لَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا ، وَلَا جَاءَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو ، وَأَمَّا تَقُولُ : (٥٧) مَا جَاءَنِي زَيْدٌ (٥٧) لَكِنْ عَمْرُو ، فَتَسْتَدْرِكُ بِهِ بَعْدَ النَّفْيِ كَمَا تَسْتَدْرِكُ بِلَّ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْكَلَامِ قِصَّتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ ، جَازَ الْاسْتِدْرَاكُ بِلَكِنْ

(٥٠) مِنْ ب . الصَّوَابُ .

(٥١) ب ، ج : فَأَذًا .

(٥٢) سَقَطَ « وَيَكُونُ » فِي ب وَج .

(٥٣) ط : وَأَمَّا .

(٥٤) ب : قِصَّةٌ تَامَةٌ .

(٥٥) ط : جَاءَ .

(٥٦-٥٦) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٥٧-٥٧) بَدَلَهُ فِي ب . مَا جَاءَنِي « مِنْ أَحْمَدَ » زَيْدٌ ،

في الإيجاب ، وذلك قَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمَرُوْهُ لَمْ يَأْتِ ، فقَوْلُكَ : عَمَرُوْهُ لَمْ يَأْتِ ، جُمْلَةٌ منفيةٌ ، وما قَبْلَ لَكِنْ وهو قَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، جُمْلَةٌ مُوجِبَةٌ ، فقد حَصَلَ الاختلافُ // وعَمَرُوْهُ في قَوْلِكَ : لَكِنْ عَمَرُوْهُ لَمْ يَأْتِ ، مَرْفُوعٌ بالابتداءِ ، وَلَمْ يَأْتِ ، خَبَرُهُ ، وكَذَا قَوْلُكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا لَكِنْ لَمْ أَضْرِبْ عَمْرًا ، فعَمَرُوْهُ منصوبٌ بِلَمْ أَضْرِبْ ، وَلَيْسَ لِحَرْفِ العَطْفِ فِيهِ حَظٌّ كَمَا يَكُونُ في قَوْلِكَ : مَا ضَرَبَ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا أَمْ فَانْهَآ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الاسْتِفْهَامِ وَهِيَ تَكُونُ (٥٨) عَلَى ضَرِيئَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ مُتَّصِلَةً ، وَالْآخَرُ أَنْ تَكُونَ مُنْفَصِلَةً (٥٩) ، فَأَمَّا الْمُتَّصِلَةُ فَانَّه (٦٠) لَا يُسْتَفْهَمُ بِهَا حَتَّى يَحْصَلَ عِنْدَ السَّائِلِ الْعِلْمُ بِمَا يُسْأَلُ عَنْهُ بِأَوْ يَقُولُ الْمُسْتَفْهَمُ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرٌ ، فَيَقُولُ (٦١) الْمُخْبِرُ نَعَمْ فَإِذَا قَالَ لَهُ (٦٢) نَعَمْ ، عُلِمَ (٦٣) كَوْنُ أَحَدِهِمَا بَغَيْرِ عَيْنِهِ (٦٤) عِنْدَهُ ، لِأَنَّ مَعْنَى أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرٌ ، أَحَدُهُمَا عِنْدَكَ فَإِذَا قَالَ (٦٥) لَهُ فِي جَوَابِ هَذَا : نَعَمْ ، عُلِمَ بِهِ ذَلِكَ ، فَإِنْ أَرَادَ الْمُسْتَفْهَمُ أَنْ يُعَيَّنَ لَهُ الْمَسْئُولُ مَا عِلْمُهُ بِسُؤَالِهِ (٦٦) بِأَوْ يُخَصِّصُهُ لَهُ ، سَأَلَهُ بِأَمْ فَقَالَ لَهُ (٦٧) : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌ ، فَاجَابَهُ الْمَخْبِرُ فَقَالَ : زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌ ، فَتَعَيَّنَ بِخَبَرِ الْمُخْبِرِ إِيَّاهُ مَا كَانَ قَدْ عِلْمُهُ مُبْهَمًا . وَلَوْ قَالَ لَهُ فِي جَوَابِ أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌ : لَا ، أَوْ نَعَمْ لَكَانَ قَدْ أَخْطَأَ وَلَمْ يُجِبْهُ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ سُؤَالُهُ ، كَمَا أَنَّهُ لَوْ قَالَ لَهُ : أَيُّهُمَا عِنْدَكَ : فَقَالَ لَهُ : لَا ، أَوْ نَعَمْ ، لَمْ يَكُنْ جَوَابًا لِمَا سَأَلَهُ عَنْهُ .

(٥٨) ب ، ج ، ط : تكون «فيه» .

(٥٩) ب ، ج ، ط : منقطعة .

(٦٠) ب ، ج ، ط : فانها .

(٦١) ط : فيقول «له» .

(٦٢) سقطت «له» في ط .

(٦٣) ط : علم «به» .

(٦٤) ب : بغير تعيينه .

(٦٥) ب ، ج ، ط ، فاذا قيل .

(٦٦) ط : بسؤاله (اياءه)

(٦٧) سقطت «له» في ط .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ قَدْ أَوْضَحَ الْمَقْصُودَ . وَالتُّكْنَةُ الْفَضْلُ بَيْنَ أَوْ وَامٍ ، فَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ أَوْ تَفِيدُ الشُّكَّ ، كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، كَانَ الضَّرْبُ وَقَعًا عَلَى أَحَدِهِمَا ، فَإِذَا (٦٨) أَتَيْتَ بِأَوْ بَعْدَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَقُلْتَ : (٦٩) أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرٌ ، دَلٌّ عَلَى أَنَّكَ تَسْتَفْهِمُ الْمُكَلَّمَ (٧٠) عَنْ أَحَدِهِمَا ، كَمَا دَلَّ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، عَلَى أَنَّ الضَّرْبَ أَصَابَ - أَحَدَهُمَا كَأَنَّكَ قَصَدْتَ أَنْ تَقُولَ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ ، ثُمَّ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ - يَكُونَ عَمْرٌو عِنْدَهُ ، فَأَتَيْتَ بِأَوْ فَقُلْتَ أَوْ عَمْرٌو . وَكَمَا (٧١) أَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ ضَرَبْتُ زَيْدًا ، تَوَهَّمْتَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّرْبُ وَقَعَ عَلَى عَمْرٍو دُونَ زَيْدٍ فَقُلْتَ أَوْ عَمْرًا ، وَإِذَا كَانَ قَوْلُكَ : أَزَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو ، بِمِثْلَةِ (٧٢) «أَحَدُهُمَا عِنْدَكَ» كَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْأَلِ أَنْ يَقُولَ لَا ، إِنْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا مِنْهُمَا عِنْدَهُ أَوْ يَقُولَ : نَعَمْ ، إِنْ كَانَ أَحَدَهُمَا عِنْدَهُ ، لِأَنَّكَ إِذَا سَأَلْتَ عَنْ كَوْنِ أَحَدِهِمَا فَقَطْ ، فَهُوَ بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَضَرَبْتُ وَاحِدًا مِنَ الْقَوْمِ ، فِي أَنَّكَ تَسْتَفْهِمُهُ عَنْ ضَرْبِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَا عَنْ عَيْنِ الْمَضْرُوبِ ، فَلَيْسَ الْجَوَابُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ : لَا أَوْ نَعَمْ .

وَأَمَّا أَمْ فَمَعْنَاهَا عَنِ التَّعْيِينِ ، وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ أَحَدَهُمَا بَغِيرَ عَيْنِهِ عِنْدَهُ ، فَيَجْزِي مَجْرَى قَوْلِكَ : أَيُّهَا عِنْدَكَ ؟ أَيُّهَا يَفِيدُ السُّؤَالَ عَنِ عَيْنِ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُ وَتُسَمَّى أَمْ هَذِهِ الْمُتَّصِلَةُ . وَمَعْنَى الْإِتِّصَالِ أَنَّهَا تَكُونُ مُعَادِلَةً لِلْهَمْزَةِ وَفَرِينَةً لَهَا حَتَّى يَكُونَا جَمِيعًا بِمَعْنَى أَيْ . فَإِذَا كَانَ قَوْلُكَ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو بِمِثْلَةِ أَيُّهَا عِنْدَكَ ؟ وَجَبَ أَنْ يَقُولَ فِي جَوَابِهِ : زَيْدٌ ، أَوْ يَقُولَ : عَمْرٌو ، وَلَا يَقُولَ نَعَمْ ، لِأَجْلِ أَنْ نَعَمْ جَوَابٌ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ كَوْنَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْإِطْلَاقِ عِنْدَهُ ، وَمَنْ سَأَلَكَ بِأَيُّهَا ، فَهُوَ // يَطْلُبُ التَّعْيِينَ . فَإِنْ قَالَ لَكَ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو ، وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَكَ ، كَانَ

(٦٨) ب : وإذا .

(٦٩) سقطت «قلت» في ب و ج .

(٧٠) ج : التكلم . تحريف .

(٧١) ب ، ج : كما .

(٧٢) سقطت «بمثلة» في ب و ج .

مُخْطِئًا فِي السُّؤَالِ فَتَقُولُ لَهُ : لَيْسَ عِنْدِي زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو ، فَتُخْبِرُهُ بِأَنَّهُ (٧٣) بِأَنَّهُ غَلَطَ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ أَحَدَهُمَا عِنْدَكَ عِلْمًا حَقِيقِيًّا . فَأَوَّادًا اسْتِثْبَاتٌ فَقَطَّ وَأَمَّ اثْبَاتٌ ، وَاسْتِثْبَاتٌ جَمِيعًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ حَسَنٌ (٧٤) أَوْ الْحُسَيْنُ أَفْضَلُ أَمْ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ (٧٥) فَيَكُونُ الْجَوَابُ أَحَدَهُمَا بِهَذَا اللَّفْظِ وَلَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ (٧٦) الْحَسَنُ وَلَا الْحُسَيْنُ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَحَدُهُمَا (٧٧) أَفْضَلُ أَمْ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ ؟ فَالْجَوَابُ يَكُونُ (٧٨) عَلَى مَا يَنْتَظِمُهُ السُّؤَالُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَوْ إِذَا كَانَ لِأَحَدِ الشَّيْخَيْنِ ، كَانَ قَوْلُكَ : الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : أَحَدُهُمَا هَذَيْنِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَزِيدٌ أَوْ عَمْرُو عِنْدَكَ ، كَانَ الْمَعْنَى أَحَدَهُمَا عِنْدَكَ ، وَإِذَا كَانَ (٧٩) قَوْلُهُ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ أَفْضَلُ بِمِثْلَةِ أَحَدَهُمَا [عِنْدَكَ] (٨٠) ثُمَّ

(٧٣) ب ، ج : انه .

(٧٤) ب ، ج ، ط : الحسن .

(٧٥) والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية أولاد علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم جميعا غير أن أم الأولين فاطمة الزهراء عليها السلام وأم الأخير خولة بنت جعفر الحنفية واليه ينسب تمييزا عنها . وكان محمد يقول : الحسن والحسين أفضل مني وأنا أعلم منهما . وقد دعا المختار الثقفي إلى أمامه ابن الحنفية : كما كانت الكيسانية وهي فرقة من فرق الشيعة ، ترى أنه لم يمت وأنه مقیم برضوى . مولده ووفاته في المدينة وقيل أن وفاته في الطائف . وكانت وفاة الحسن سنة ٥٠ هـ والحسين سنة ٦١ هـ وابن الحنفية سنة ٨١ هـ أنظر في ترجمتهم عليهم السلام : الحسن : صفوه الصفوة ١/٣١٩-٣٢١ ، والكامل لابن الأثير ٣/١٧٤-١٧٥ و١٩٧ ، والاصابة في تميز الصحابة ١١/٢-١٣ والأعلام ٢/٢١٤-٢١٥ الحسين : صفوه الصفوة ١/٣٢١-٣٢٢ ، والكامل لابن الأثير ٨/٢-٤٠ والاصابة ٢/١٤-١٧ ، والأعلام ٢/٢٦٣-٢٦٤ .

ابن الحنفية : طبقات ابن سعد ٥/٩١-١١٦ ، وصفوه الصفوة ٢/٤٤-٤٣ ، ووفيات الأعيان ٣/٣١٠-٣١٤ ، والأعلام ٧/١٥٢-١٥٣ .

(٧٦) ب ، ج : أن يقال .

(٧٧) ج : أحدهما .

(٧٨) ب ، ج : فالجواب « حقه أن » يكون .

(٧٩) سقطت « وإذا كان » في ب و ج .

(٨٠) من ب و ج . أبين .

قال : أم ابنُ الحَنَفِيَّةِ : كَانَ قَدْ سَأَلَهُ عَنِ الْأَفْضَلِ مِنْ بَيْنِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنَ الْحَسَنِ أَوْ الْحُسَيْنِ (٨١) وَبَيْنَ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ (٨٢) فَقَوْلُ : أَحَدُهُمَا أَوْ وَاحِدُهُمَا (٨٢) مِنَ الْحَسَنِ أَوْ الْحُسَيْنِ . . وَإِذَا قَالَ ذَلِكَ كَانَ قَدْ فَضَّلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : الْحَسَنُ أَفْضَلُ ، أَوْ يَقُولَ : الْحُسَيْنُ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يُرَدْ أَنْ يَقُولَ لَكَ أَشْبَهَ عَلَيَّ الْأَفْضَلُ مِنَ الْحَسَنِ وَابْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَلَا مِنَ الْحُسَيْنِ وَابْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَيَكُونُ جَوَابُكَ : الْحَسَنُ ، وَإِنَّمَا جَعَلَ وَاحِدًا مِنْهُمَا بَغِيرَ عَيْنِهِ قَرِينًا لِابْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَقَالَ : أَوَاحِدٌ مِنْ هَذَيْنِ أَفْضَلُ أَمْ هَذَا الْآخَرُ . وَمَنْ أَرَادَ تَفْضِيلَ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ كَمَا تَرَعُمُ الْكَيْسَانِيَّةُ ، (٨٣) قَالَ فِي قَوْلِكَ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ أَفْضَلُ أَمْ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ : ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ (٨٤) وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (٨٤) : تَقُولُ أَحَدُهُمَا بِهَذَا اللَّفْظِ عَلَى مَوْجِبِ الْمَذْهَبِ لَا أَنْ حُكِمَ الْأَعْرَابُ يَقْتَضِي أَنْ يَقَالَ : أَحَدُهُمَا (٨٥) وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ (٨٥) أَنْ يَقَالَ : ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ إِذَا أُرِيدَ تَفْضِيلُهُ عَلَيْهِمَا .

ولو قلت : أَلْحَسَنُ أَمْ الْحُسَيْنُ أَفْضَلُ أَمْ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ ، كُنْتَ قَدْ سَوَيْتَ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ ، وَصِرْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْأَفْضَلِ مِنْ جَمِيعِهِمْ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ، فَيَكُونُ الْجَوَابُ أَنْ يَقَالَ : الْحَسَنُ ، أَوْ يَقَالَ : الْحُسَيْنُ أَوْ يَقَالَ : ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ ، كُلُّ يَقُولُ عَلَى مُقْتَضَى مَذْهَبِهِ ، وَنَحْنُ فِي حُكْمِ الْأَعْرَابِ لَا فِي حَدِيثِ الْفَصْلِ بَيْنَ السَّدِيدِ وَالْفَاسِدِ مِنَ الْمَذَاهِبِ فِي ذَلِكَ ، وَلَوْ قُلْتَ فِي جَوَابِ ذَا : أَحَدُهُمَا أَفْضَلُ ، لَمْ يَجْزُ لَأَنَّهُ

(٨١) ب ، ج : والحسين . تحريف .

(٨٢) مكرر في ب .

(٨٣) الكيسانية : اتباع كيسان وهو مولى للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وقيل هو تلميذ لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه وزعم بعضهم ان كيسان هذا هو المختار بن عبيد الثقي .

والكيسانية تعتقد بأن الدين طاعة رجل وهذا الرجل هو محمد بن الحنفية . وذهب بهم اعتقادهم هذا الى تأويل الأركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج على رجال وظن بعضهم أنه يمكن ترك الأمور الشرعية بعد الوصول الى طاعة الرجل ومن معتقدات بعضهم أن هذا الرجل لا يموت ، او لا يجوز ان يموت حتى يرجع ، او أن الامام مقتصره عليه أو منتقلة الى غيره الى غير ذلك من الخلافات المذهبية بينهم أنظر الملل والنحل للشهرستاني ١٤٧/١ .

(٨٤ - ٨٤) ساقط في ب و ج .

(٨٥ - ٨٥) بذله في ب و ج : ولا يجوز .

بِمَنْزِلَةٍ : أَيُّ هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ وَإِذَا قَالَ : أَيُّ هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ ، لَمْ يَكُنْ سَأَلَكَ عَنْ مُبْهَمٍ ،
وَأَمَّا سَأَلَ (٨٦) عَنْ وَاحِدٍ مُعَيَّنٍ فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا الْمُنْقَطِعَةُ (٨٧) فَانْهَآ تَسْتَعْمَلُ بَعْدَ الْخَبَرِ وَالِاسْتِفْهَامِ جَمِيعاً . فَمَثَلُ اسْتِعْمَالِهَا
بَعْدَ الْخَبَرِ قَوْلُهُمْ : أَنَّهُ لَا بِلْ أَمْ شَاءَ ، كَأَنَّهُ رَأَى أَشْخَاصاً فَسَبَقَ إِلَى نَفْسِهِ (٨٨) أَنَّهُ أَبِلٌ
[وَأُخْبِرَ عَنْ ذَلِكَ] (٨٩) ثُمَّ شَكَّ فَقَالَ : أَمْ شَاءَ ، فَصَارَ بِسْؤَالِهِ بِأَمْ مُضْرِباً عَمَّا كَانَ أُخْبِرَ
بِهِ وَمُسْتَأْنِفاً السُّؤَالَ (٩٠) فَكَأَنَّهُ فِي التَّمْثِيلِ بِلْ أَهِيَ شَاءَ ، لِأَنَّ أَمْ فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى الْإِضْرَابِ
كَمَا فِي بِلْ ، وَفِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ كَمَا فِي الْهَمْزَةِ ، فَتَرَجَمُوا أَمْ (٩١) هَذِهِ بِلْ
وَالْهَمْزَةُ (٩٢) لِاسْتِمَالِهَا عَلَى مَعْنِيئِهِمَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى الْمُنْقَطِعَةِ // أَنْ لَا تَكُونَ مُتَّصِلَةً بِمَا قَبْلَهَا وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا كَلَاماً
مُسْتَأْنِفاً . وَلَا يَكُونُ الْإِسْتِنْفَافُ فِي الْمُتَّصِلَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ
عَمْرُو ، بِمَعْنَى أَيُّهُمَا عِنْدَكَ ؟ لَمْ يَكُنْ مَا بَعْدَ أَمْ مُنْقَطِعاً ، لِأَجْلِ أَنَّ عَمْرَأَ قَرِينُ زَيْدٍ ،
وَكَفَى دَلِيلاً عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تُعَبِّرُ عَنْ ذَلِكَ بِاسْمٍ مُفْرَدٍ ، فَتَقُولُ [أَيُّهَا] (٩٣) عِنْدَكَ .

[وَإِذَا] (٩٤) قَدْ عَرِفْتَ هَذِهِ الْمَقْدَمَةَ ، فَهَذِهِ الْمُنْقَطِعَةُ تَحِيءُ بَعْدَ الْخَبَرِ
وَالِاسْتِفْهَامِ ، فَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَنَّهُ لَا بِلْ أَمْ شَاءَ قَدْ جَاءَتْ فِيهِ بَعْدَ الْخَبَرِ . وَذَلِكَ أَنَّ

(٨٦) ج : سَأَلَكَ .

(٨٧) ط : وَأَمَّا « أَمْ » الْمُنْقَطِعَةُ .

(٨٨) ط : إِلَى نَفْسِهِ « بِرُؤْيَاهَا » .

(٨٩) م ن ب و ج . أَيْبَن . وَالْعِبَارَةُ أَيْضاً فِي ط مَعَ إِبْدَالِ « عَلَى » « بِ » عَنْ « .

(٩٠) ط : السُّؤَالَ « عَنْهُ » .

(٩١) سَقَطَتْ « أَمْ » فِي ط .

(٩٢) ب ، ج ، ط : وَالْهَمْزَةُ « الَّتِي لِلِاسْتِفْهَامِ » .

(٩٣) م ن ب و ج . الصَّوَابُ فِي الْأَصْلِ « أَنَّهَا » تَحْرِيفٌ .

(٩٤) م ن ب و ج من الصواب وفي الأصل « ماذا » تحريف .

قَوْلُهُ : أَنَّهُا لَابِلٌ ، أَخْبَارٌ مَخْصُصٌ ، ثُمَّ جَاءَ (٩٥) بَعْدَهُ الاستفهامُ الذي هو أَمْ كَأَنَّ قَائِلَ
 هَذَا الْكَلَامِ سَبَقَ بَصَرُهُ إِلَى أَشْخَاصٍ ، فَقَدَّرَ أَنَّهَا اِبِلٌ فَأَخْبَرَ عَلَى مُقْتَضَى ظَنِّهِ (٩٦) ،
 وَقَالَ : إِنَّهَا لَابِلٌ ، أَيْ أَنَّ تِلْكَ الْأَشْخَاصَ لَابِلٌ ، ثُمَّ اعْتَرَضَهُ الشَّكُّ ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْهَمَ
 وَيَضْرِبَ عَنِ الْأَخْبَارِ السَّابِقِ مِنْهُ فَقَالَ : أَمْ شَاءَ ، عَلَى تَقْدِيرِ أَمْ هِيَ شَاءَ ، دَالًّا عَلَى أَنَّهُ
 قَدْ تَرَكَ ذَلِكَ الْخَبَرَ ، وَأَنَّهُ قَدْ صَارَ مُحْتَاجًا إِلَى الاستفهامِ ، فَقَدْ أَغْنَى أَمْ غَنَاءً بَلْ وَالْهَمْزَةُ
 إِذَا قُلْتَ : إِنَّهَا لَابِلٌ بَلْ أَهِيَ شَاءَ ، لِأَنَّ بَلْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَضْرَبَ عَنِ الْأَخْبَارِ الَّذِي شَعَّ
 فِيهِ . وَالْهَمْزَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ صَارَ يَسْتَفْهَمُ صَاحِبَهُ الَّذِي كَانَ يُخْبِرُهُ ، أَوَّلًا عَنْ تِلْكَ
 الْأَشْخَاصِ فَيَقُولُ : أَهِيَ شَاءَ (٩٧) بَعْدَ بَلْ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ غَيْرُ مُتَّصِلٍ بِقَوْلِهِ : أَنَّهَا لَابِلٌ ،
 كَيْفَ وَذَلِكَ قَدْ وَقَعَ الْإِضْرَابُ عَنْهُ ، قَدْ أَضْرَبْتُ عَنْ أَخْبَارِكَ [بِأَنَّ] (٩٨) تِلْكَ
 الْأَشْخَاصَ اِبِلٌ وَبَدَأَتْ تَسْتَفْهَمُ بِقَوْلِكَ : أَهِيَ شَاءَ فَكَذَلِكَ يَكُونُ هِيَ شَاءَ فِي قَوْلِكَ :
 أَمْ هِيَ شَاءَ ، كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا لِأَنَّ أَمْ عَمَلُهُ لِلْهَمْزَةِ وَبَلْ جَمِيعًا فَيَفِيدُ الْإِضْرَابَ عَنِ الْأَوَّلِ
 وَالْأَخِيرِ فِي الاستفهامِ مَعًا .

وَمِنْ ذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (أَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَمْ
 يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) - (٩٩) كَأَنَّهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ بَلْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ فَدَلَّ [عَلَى] (١٠٠) الْإِضْرَابِ عَنِ
 الْأَوَّلِ وَالاستفهامِ جَمِيعًا عَلَى طَرِيقَةِ التَّنْزِيلِ اعْنِي أَنَّ الْغَرَضَ التَّوْبِيخُ فَقَوْلُهُ يَقُولُونَ :
 كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ بَعْدَ أَمْ ، فَهِيَ مَنْقُطَةٌ إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى أَيْ كَمَا كَانَ فِي قَوْلِكَ :
 أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو وَمَنْ لَا يَحْقُقُ مِنَ الْمُفْسِّرِينَ يَقُولُ : إِنَّ أَمْ هُنَا بِمَثَلَةِ الْهَمْزَةِ ، وَذَلِكَ
 غَيْرُ صَحِيحٍ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ أَمْ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى بَلْ .

وَيَذُلُّكَ عَلَى أَنَّ أَمْ لَيْسَ كَالْهَمْزَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أَنَّهَا لَابِلٌ أَهِيَ
 شَاءَ ، لَمْ تَكُنْ قَدْ عَلَقْتَ قَوْلَكَ : أَهِيَ شَاءَ بِالْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا وَإِذَا قُلْتَ : أَنَّهَا لَابِلٌ أَمْ

(٩٥) سقطت «جاء» في ج .

(٩٦) ب ، ج : «عن مقتضى ظنه» .

(٩٧) ب ، ج : هي شاء .

(٩٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «فان» تحريف .

(٩٩) آية ١ - ٣ / السجدة ٣٢ .

(١٠٠) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل «عن» تحريف .

هِيَ شَاءٌ ، كُنْتَ قَدْ عَطَفْتَ هَذِهِ عَلَى الْأُولَى كَمَا يَكُونُ إِذَا أَفْصَحْتَ بَيْلَ فَقُلْتَ : أَنَهَا لَابِلٌ [بَلْ] (١٠١) هِيَ شَاءٌ ، فَلَوْ كَانَ أَمْ كَالْهَمْزَةِ سَوَاءً لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَعْنَى الْأَضْرَابِ ، وَلَا كَانَتْ عَاطِفَةً كَبَلٍ فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِثَالُ اسْتِعْمَالِهَا بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ قَوْلُكَ : اعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عِنْدَكَ عَمْرُوٌّ أَضْرَبَ عَنْ اسْتِفْهَامِهِ عَنْ زَيْدٍ ، وَاسْتَأْنَفَ الاسْتِفْهَامَ عَنْ عَمْرُوٍّ ، كَمَا أَضْرَبَ عَنْ الْخَيْرِ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : اعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عِنْدَكَ عَمْرُوٌّ ، لَمْ تَكُنْ مُسْتِفْهَمًا عَنْ أَنْ يُعَيِّنَ لَكَ وَاحِدًا مِنْ هَذَيْنِ وَإِنَّمَا يَكُونُ مُسْتِفْهَمًا عَنْ وَاحِدٍ بَعِيْنِهِ بَعْدَ عَدُولِكَ عَنْ آخَرٍ وَأَضْرَابُكَ // عَنْهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : اعِنْدَكَ زَيْدٌ ظَانًّا أَنَّهُ عِنْدَهُ لِيُوقِفَكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَيَقُولُ : لَا أَوْ نَعَمْ ، ثُمَّ بَدَأَ لَكَ وَأَخَذْتَ تَظُنُّ (١٠٢) أَنَّ الَّذِي عِنْدَهُ هُوَ عَمْرُوٌّ ، أَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَتْرَكَ الاسْتِفْهَامَ عَنْ زَيْدٍ إِلَى الاسْتِفْهَامِ عَنْ عَمْرُوٍّ ، قُلْتَ : أَمْ عِنْدَكَ عَمْرُوٌّ ، فَهَذَا [كَقَوْلِكَ بَلْ أَعِنْدَكَ] (١٠٣) عَمْرُوٌّ وَلِذَلِكَ قُلْتَ : أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عِنْدَكَ عَمْرُوٌّ ، فَذَكَرْتَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَبْرَهُ . وَهُوَ أَنَّكَ كَرَّرْتَ عِنْدَكَ ، وَلَمْ تَقْتَصِرْ عَلَى ذِكْرِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُوٌّ ، وَحَيْثُ كَانَ الْمَعْنَى أُيُّهُمَا عِنْدَكَ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا أَضْرَبْتَ عَنْ الاسْتِفْهَامِ عَنْ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : أَعِنْدَكَ زَيْدٌ ، بِقَوْلِكَ : أَمْ عِنْدَكَ عَمْرُوٌّ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ خَبَرُ عَمْرُوٍّ ، مَذْكُورًا لِأَنَّ هَذَا شَيْءٌ مُسْتَأْنَفٌ لَا يَتَعَلَّقُ بِمَا قَبْلَهُ ، وَلَيْسَ بِشَرِيكَ لِزَيْدٍ كَمَا فِي قَوْلِكَ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُوٌّ ، إِذَا كَانَ (١٠٤) بِمَعْنَى أُيُّهُمَا عِنْدَكَ .

(١٠١) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ .

(١٠٢) ب ، ج : وَصَرَتْ تَظُنُّ .

(١٠٣) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ وَبَدَلَهُ فِي الْأَصْلِ : قَوْلُكَ بَلْ عِنْدَكَ ، تَحْرِيفٌ .

(١٠٤) كَذَا فِي ب ، ج . الصَّوَابُ وَفِي الْأَصْلِ : « إِذَا كَانَ » تَحْرِيفٌ .

وتقول: أَرِيدُ مُنْطَلِقُ أَمْ عَمْرُو، إِذَا أَرَدْتَ الْمُتَّصِلَةَ كَمَا تَقُولُ: أَتَيْهَمَا مُنْطَلِقُ وَلَا تَقُولُ: مُنْطَلِقَانِ، (١٠٥) لِأَنَّ السَّوَالَ عَنْ أَحَدِهِمَا، وَإِذَا أَرَدْتَ الْمُتَقَطَّعَةَ قُلْتَ: أَرِيدُ مُنْطَلِقُ أَمْ عَمْرُو مُنْطَلِقُ، لِأَنَّ مَا بَعْدَ أَمْ مُسْتَأْنَفٌ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ كَلَامًا تَامًا.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: (١٠٦)

« وَمِمَّا لَا تَكُونُ أَمْ فِيهِ إِلَّا الْمُنْقَطَعَةُ قَوْلُهُمْ: هَلْ عِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو (١٠٧)، فَهَذِهِ الَّتِي (١٠٨) لَا تَكُونُ بِمِثْلَةِ أَيْ، لِأَنَّكَ فِي أَيْ تُثْبِتُ أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ أَوِ الْأَشْيَاءِ وَتَدْعِي [أَحَدَهَا] (١٠٩) وَهَذَا الْمَعْنَى أَنَّهُ يَكُونُ فِي الْهَمْزَةِ بَدَلَالَةٌ أَنَّكَ قَدْ تَسْتَفْهَمُ بِهَا وَأَنْتَ مُثْبِتٌ كَقَوْلِهِ:

٢٤٩/ أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنِسْرِي (١١٠)

وَلَا [يَحْوزُ] (١١١) أَنْ تُثْبِتَ بِهَلْ، لَوْ قُلْتَ: هَلْ طَرَبًا، فَعَيْنٌ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ مَعَ هَلْ إِلَّا الْمُتَقَطَّعَةُ.

(١٠٥) ج: منطلقاً. تحريف.

(١٠٦) ب، ج: قال «الشيخ» أبو علي.

(١٠٧) ط: أَمْ (عندك) عمرو.

(١٠٨) سقطت «التي» في ط.

(١٠٩) كذا في ب و ج. الصواب. وفي الأصل «أحدهما». تحريف.

(١١٠) هذا الرجز للمعاج وبعده قوله:

والدهر بالإنسان دوازي.

وهو منسوب للمعاج في ديوانه ق ٣/٢٥ ص ٣١٠، وسيبويه والشتمري ١٧٠/١ و ٤٨٥ (لم ينسبه ولم ينشده الشتمري)، والأضداد لابن بشار الأنباري ١٦٦ (الشنقيطي) ١٩٢-١٩٣، (أبو الفضل)، وأعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٩، وشرح الحامسة للمرزوقي ١٨١٨/٤، والمختصر ٤٥/١، والاقتضاب ٣٧٤ و ٣٩٤، وشروح سقط الزند (البطلوسي) ١٦٧٠/٤، والمسلسل في غريب لغة العرب ١٣٤-١٣٥، ومعجم البلدان ١٦٨/٧.

وغير منسوب في المقتضب ٢٢٨/٣، ٢٦٤، والإيضاح ٢٩٢، وتهذيب إصلاح المنطق ٧٧/١. وروايته في جمهرة اللغة «قنصري» بالفتح قال ويروى «قنصري» بالكسر، وروايته في مادة (قسر) من اللسان والتاج «وأنت قيسري» والقنصري «المن الكبير القديم».

والشاهد فيه أنه أراد بهجمة الاستفهام معنى التوبيخ، وهو حكم يختص بالهمزة، إذ لو أدخل في هذا الموضع هل فقال: هل طرباً، لم يحسن المعنى.

(١١١) من ب و ج و ض. أولى.

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَمَّ لَا تُعَادِلُ غَيْرَ الْهَمْزَةِ (١١٢) لِأَنَّ مَعْنَى الْمُعَادِلَةِ أَنْ تَتَّصِلَ بِهَا وَيَجْرِيَ
مَعَهَا مَجْرَى أَيِّ ، وَأَيُّ لاثْبَاتٍ وَاحِدٍ مِنْ شَيْئَيْنِ أَوْ أَكْثَرٍ فَإِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ،
بِمَعْنَى أَثْبَتْتُ عِنْدَكَ كُنْتَ قَدْ أَثْبَتْتُ وَاحِدًا مِنْ هَذَيْنِ بغير عَيْنِهِ . وَالْهَمْزَةُ لَهَا أَصْلٌ فِي
الاثْبَاتِ بِدَلَالَةِ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّهَا تَجِيءُ لِلِاثْبَاتِ كَقَوْلِهِ : أَطَرَبًا لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَسْتَفْهَمَهُ
عَنْ طَرَبِهِ ، وَإِنَّمَا أَثْبَتْتُ لَهُ ذَلِكَ قَوْبَخَهُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا الْاثْبَاتُ فِي هَلْ لَوْ قُلْتَ :
هَلْ تَخْرُجُ ؟ كَانَ اسْتِفْهَامًا صَرِيحًا ، وَلَمْ تَكُنْ عَالِمًا بِخُرُوجِهِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجُزْ
أَنْ تَقُولَ : هَلْ زِيدَ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ؟ بِمَعْنَى أَثْبَتْتُ عِنْدَكَ ؟ كَمَا قُلْتَ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ
عَمْرُو ؟ فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهَا حَتَّى ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زِيدًا ، وَقَدْ رَوَاهُ سَيِّبُونَهُ (١١٣)
وَأَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا عَنِ الْعَرَبِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ حَتَّى تَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ : جَارَةٌ ، وَعَاطِفَةٌ وَمُتَبَدِّئَةٌ مَا بَعْدَهَا .
وَالَّذِي يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ أَنَّ حَتَّى تَفَارِقُ سَائِرَ حُرُوفِ الْعَطْفِ فِي أَنَّ مَا بَعْدَهَا يَكُونُ مُجَانِسًا لِمَا
قَبْلَهَا . فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى حِمَارًا ، كَمَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ
وَحِمَارًا ، أَوْ ثَمَّ حِمَارًا وَذَلِكَ (١١٤) أَنَّ حَتَّى تَتَّصِمُنْ مَعْنَى الْغَايَةِ ، فَلَا تَعْرِى مِنْهَا فِي
الْعَطْفِ أَيْضًا . وَالْغَرَضُ فِيهَا أَنْ تُدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمَذْكُورَ بَعْدَهَا انْتَهَى إِلَيْهِ الْفِعْلُ أَيْضًا //

(١١٢) ج : عن الهمزة . تحريف .

(١١٣) في سيبويه ٤٩/١ - ٥٠ : « وتقول : رأيت القوم حتى عبد الله ، وتسكت ، فانما معناه أنك قد رأيت
عبد الله مع القوم . كما كان رأيت القوم وعبد الله ، على ذلك . وكذلك ضربت القوم حتى زيدا أنا ضاربه . »

(١١٤) ج : وذلك .

وأنه لم يخرج من جملة من تقدم ذكره ، وإذا قلت : (١١٥) جاءني القوم حتى حمار ، كنت قد ذكرت ما لم يدخل في جملة القوم إذ لفظ القوم لا يقع على الحمار ، ولا يشمل عليه كما يشمل على زيد فتقول : - ضربت القوم حتى زيدا ، ليعلم أنه داخل في الضرب الذي وقع على (١١٦) القوم ولم يخرج منهم ، والحمار معلوم خروجه من القوم وغير مطنون دخوله فيهم بوجه ، وأنا ذكر الشيخ أبو علي : ضربت القوم حتى زيدا ، فقط ليصرك أن زيدا معطوف على القوم إذ لو قال : (١١٧) ضربت القوم حتى زيدا ضربته ، جاز أن يقال : أن زيدا منصوب بفعل مضمر نحو حتى ضربت زيدا ضربته . وقال حكاة سيبويه وأبو زيد وغيرها عن العرب ، (١١٨) لأن بعضهم قال : أن حتى لا تكون عاطفة .

واعلم أن العطف يكون على المضمر كما يكون على المظهر . والمضمر على ضربين : متصل ومتفصل ، فالمتصل يكون مرفوع ومنصوبا ومجرورا ، فالمرفوع المتصل نحو التاء في ضربت وضربت وضربنا وضربن والمستكن في نحو زيد ضرب ، وأنا أضرب وتضرب ، والمنصوب نحو الكاف في ضربك ، والهاء في ضربه ، والمجرور في غلامك ، ومررت بك وبه ، وغلامه ، فالمرفوع إذا أريد العطف عليه وجب الاتيان بالضمير المتفصل نحو قولك : ضربت أنت وزيد (١١٩) وضربت (١٢٠) أنا وزيد (١١٩) وفي المستكن : اذهب أنت وزيد ، كقوله تعالى - (اسكن أنت وزوجك) - (١٢١) و - (أنه يراكم هو وقبيله) - (١٢٢) ، فإن قلت : اذهب وزيد ، وذهبت وزيد ، كان قبيحا ، وهو شيء لا يكاد في غير الشعر (١٢٣) ، وأنا يجيء في

(١١٥) ب ، ج : فإذا قلت .

(١١٦) سقطت « على » في ب ، ج .

(١١٧) ب ، ج : إذ لو قلت .

(١١٨) نَسَّ سيبويه على كونها عاطفة في ٤٩/١ بقوله : « فحتى تجري مجرى الواو ثم ، وليست بمنزلة أنا لأنها إنما تكون على الكلام الذي قبلها ولا تُبَدَأ .

(١١٩ - ١١٩) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١٢٠) كذا في ب . الصواب . وفي الأصل « ضربت » . سهو .

(١٢١) آية ٣٥/البقرة ٢ وآية ١٩/الأعراف ٧ .

(١٢٢) آية ٢٧/الأعراف ٧ .

(١٢٣) ب : في غير الشيء . تحريف .

الكلام إذا حصل فصلٌ كقولهِ عَزَّ وَجَلَّ: - (مَا اشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا) - (١٢٢)، وذلك (١٢٥) أَنْ لَا فَضْلَ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَبَيْنَ الْمَعْطُوفِ، وَأَمَّا قَبْحُ الْعَطْفِ عَلَى الْمُضْمَرِ الْمَرْفُوعِ غَيْرِ الْمُتَفَصِّلِ، لِأَنَّهُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ مُسْتَكِنًا فِي الْفِعْلِ نَحْوُ: زَيْدٌ ضَرَبَ وَاضْرَبَ، أَوْ مُتَّصِلًا بِهِ اتِّصَالَ الْجُزْءِ كَالْأَلْفِ فِي قَامَا، وَالْوَاوِ فِي قَامُوا وَالتَّاءِ فِي ضَرَبْتُ وَضَرَبْتَ، وَالتَّوْنِ فِي ضَرَبْنَا وَالأَلْفِ وَالتَّوْنِ فِي ضَرَبْنَا. فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْعَطْفُ عَلَيْهِ فِي الظَّاهِرِ بِمِثْلَةِ الْعَطْفِ عَلَى الْفِعْلِ فَلَمَّا لَمْ يَصِحَّ عَطْفُ الْاسْمِ عَلَى الْفِعْلِ، لَمْ يُجْزَوْا أَيْضًا نَحْوُ: أَذْهَبَ وَزَيْدٌ، وَذَهَبَتْ وَزَيْدٌ.

وَقَالُوا أَنْتَ وَزَيْدٌ، فَاتَّوَا بِالْمُتَفَصِّلِ لِيَكُونَ (١٢٦) عَطْفُ الْاسْمِ عَلَى الْاسْمِ (١٢٦)، فَإِنْ قُلْتَ: فَإِنَّ هَذَا يَنْكَسِرُ بِقَوْلِكَ: ضَرَبْتُكَ وَزَيْدًا، لِأَنَّ الْكَافَ لَا يَنْفَصِلُ مِمَّا قَبْلَهُ كَمَا أَنَّ التَّاءَ فِي ضَرَبْتُكَ كَذَلِكَ، فَالْجَوَابُ أَنَّ بَيْنَ الْمَوْضُوعَيْنِ فَرْقًا وَاضِحًا، وَهُوَ أَنَّ الضَّمِيرَ الْمَرْفُوعَ يَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا، لِأَنَّ الْفَاعِلَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ، وَلِذَلِكَ يُبْنَى لَهُ فِي نَحْوِ ضَرَبْتُ وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْنَا وَضَرَبْتُمْ، وَكَفَى اتِّصَالًا بَأَنَّهُ يَسْتَتِرُ فِيهِ نَحْوُ: ضَرَبَ وَاضْرَبَ يَا زَيْدٌ وَضَمِيرُ الْمَفْعُولِ يَتَّصِلُ لَفْظًا لَا تَقْدِيرًا، لِأَنَّ الْمَفْعُولَ فَضْلَةٌ فِي الْكَلَامِ وَلِذَلِكَ لَا يُغَيَّرُ لَهُ الْفِعْلُ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ: ضَرَبْتُكَ وَضَرَبْتُكَمَا (١٢٧) فَتَكُونُ الْبَاءُ عَلَى حَالِهَا (١٢٧)، وَلَا يَكُونُ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ مُسْتَكِنًا بَوَجْهِهِ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ // لِأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْفِعْلِ لَفْظًا، وَلَمْ يَجْزِ الْعَطْفُ عَلَى الْمَرْفُوعِ إِلَّا فِي حَالِ اسْتِنكَارِهِ، لِأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْهُ مَعْنَى وَلَفْظًا (١٢٨) فَاعْرِفْهُ، فَإِنَّهُ وَاضِحٌ.

وَإِذَا قُلْتَ: ضَرَبْتُ وَزَيْدٌ فِي شِعْرِ، كَانَ أَحْسَنَ مِنْ أَنْ تَقُولَ: زَيْدٌ ضَرَبَ وَعَمْرُو (١٢٩)، وَأَذْهَبَ وَزَيْدٌ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي ضَرَبْتُ لَهُ لَفْظٌ وَالضَّمِيرَ فِي ضَرَبَ لَا

(١٢٤) آية ١٤٨ / الأنعام ٦.

(١٢٥) ج: وذلك.

(١٢٦ - ١٢٦) بدله في ب و ج: عطف اسم على اسم.

(١٢٧ - ١٢٧) بدله في ب و ج: فيكون الباء على حاله.

(١٢٨) ب: ج: حرفا، وعطفًا. سهو.

(١٢٩) كذا في ب و ج: الصواب. وفي الأصل: زيد ضرب عمرو سهو.

لَفْظَ لَهُ . وَكُلَّمَا كَانَ أَذْهَبَ فِي الْإِتِّصَالِ كَانَ أَبْعَدَ مِنَ الْعَطْفِ ، وَذَلِكَ جَائِزٌ فِي الشَّعْرِ
أَنْشَدَ :

٢٤٩/ قُلْتُ إِذَا أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى كِنَعَاكِ الْمَلَا تَعَسَّفَن رَمَلَا (١٣٠)

فَزُهْرٌ مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنَى فِي أَقْبَلْتُ . وَإِذَا جَاءَ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ وَجَبَ أَنْ
يُقَالَ : أَقْبَلْتُ هِيَ وَزُهْرٌ .

فَأَمَّا الضَّمِيرُ الْمَحْرُورُ فَلَا يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَيْهِ لَوْ قُلْتُ : مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٌ ، أَوْ بِهِ
وَزَيْدٌ لَمْ يَجُزْ ، وَيَجِبُ أَنْ تُعِيدَ الْجَارَ فَتَقُولُ : بِكَ وَبِزَيْدٍ ، وَهَذَا غَلَامُكَ وَغَلَامُ زَيْدٍ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ قَامَ مَقَامَهُ وَعَاقِبَهُ : تَقُولُ : غَلَامٌ ، فَتَجِدُ فِيهِ التَّنْوِينَ ، فَإِذَا أَصَفْتَهُ
قُلْتَ : غَلَامُكَ ، فَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فَضْلُهُ مِمَّا قَبْلَهُ وَلَا يُلْفَظُ بِهِ إِلَّا مُتَّصِلًا ، كَمَا أَنَّ
التَّنْوِينَ كَذَلِكَ فَقَدْ شَابَهُهُ مَعْنَى وَلَفْظًا . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِكَ :
غَلَامُكَ ، وَمَرَرْتُ بِكَ ، كَالْجُزْءِ مِمَّا قَبْلَهُ . فَكَمَا لَا يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَى بَعْضِ الْأَسْمِ نَحْوَ
أَنْ تَقُولَ : أَنِّي أَعْطِفُ عَلَى الدَّالِ [مِنْ زَيْدٍ] (١٣١) دُونَ بَاقِي حُرُوفِهِ ، أَوْ عَلَى التَّنْوِينِ

(١٣٠) لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٤٦٢ ، وسيبويه والشتمري ٣٩٠/١ ، والكامل للمبرد ١٨٢ و ٤٥١ ، والمفصل
١٢٤ (صدره) ، وشرحه لابن يعيش ٧٦/٣ ، وشرح سقط الزند (الخوارزمي) ٦٠٩/٢ ، والشواهد
الكبرى للعيبي ١٦١/٤ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ١٧٥ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٣٦ ، والدرر
الوامع ١٩١/٢ .

البيت غير منسوب في الخصائص ٣٨٦/٢ ، وتوجيه اعراب أبيات ٢٥١ ، والأنصاف ٤٧٥/٢ و ٤٧٧
وشرح الأشموني ٥٣٢/٤
وروى «كنعاج الفلا» في شواهد ابن عقيل للجرجاني ، وشرح الشواهد للعالمي ، والدرر للوامع . والملا :
الفلاة الواسعة وزهر جمع زهراء أي بيضاء مشرقة .

والشاهد في قوله « وزهر » حيث عطفه على الضمير المرفوع المتصل من غير فاصل بالضمير المنفصل .
والوجه أن يقال : أَقْبَلْتُ هِيَ وَزُهْرٌ ، بتأكيد الضمير المستمر .

(١٣١) من ب و ج . أمين .

مِنْهُ فَقَطْ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَعْطِفُ عَلَى الْمُضْمِرِ الْمَجْرُورِ . وَكَفَاكَ دَلِيلًا عَلَى قَرْطِ اتِّصَالِ الْمَجْرُورِ بِمَا قَبْلَهُ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ بِمَجْرُورٍ بَارِزٍ أَنْتَ فِي الْمَرْفُوعِ ، فَاتِّصَالَ الْمَجْرُورِ إِذَا أَشَدُّ مِنْ اتِّصَالِ الْمَرْفُوعِ ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ الْعَطْفُ عَلَى الْمَرْفُوعِ فِي الشُّعْرِ وَلَمْ يَكْثُرْ ذَلِكَ فِي الْمَجْرُورِ ، وَأَمَّا جَاءَ فِي بَيِّنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ . أَتَشَدُّ صَاحِبُ الْكِتَابِ :

٢٥٠/ فالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ (١٣٢)

وَلَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ مِنْهُ فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ ، وَأَمَّا قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ (١٣٣) - (تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) - (١٣٤) فَقَدْ رُدَّتْ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهَا غَيْرُ مُتَوَجِّهَةٍ وَأَنَّهَا الصَّحِيحُ النَّصْبُ عَلَى حَذْفِ الْمُصَافِ كَأَنَّهُ : وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَقَطَعَ الْأَرْحَامَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) - (١٣٥) فَإِنَّ الْجَرَّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِالْعَطْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) - لَا عَلَى الضَّمِيرِ فِيهِ وَجَازَ الْعَطْفُ عَلَى الْمَجْرُورِ نَحْوَ قَوْلِكَ : غُلَامٌ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرُو لِأَجْلِ (١٣٦) أَنَّ هَذَا بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ مَعْنَى لَا لَفْظًا ، وَهُوَ أَنَّهُ عَاقِبَةُ وَالْأَفْهَى (١٣٧) اسْمٌ مُنْفَصِلٌ يُمْكِنُ اللَّفْظُ

(١٣٢) من شواهد سيبويه التي لم يعلم قائلوها . أنظر : سيبويه والشتري ٣٩٢/١ ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٩٤ ، وشرح الحماسة للرزوقي ٢٥٣/١ (العجز) ، وتوجيه اعراب أبيات ٦٤ ، والأنصاف ٤٦٤/٢ ، وابن يعيش ٧٨/٣ و ٧٩ ، - والشواهد الكبرى للبيهي ١٦٣/٤ ، ومع الموامع ١٢٠/١ ، والشاهد فيه عطف الأيام على الضمير في « بك » بدون إعادة حرف الجر .

(١٣٣) حمزة : أبو عمار حمزة بن حبيب الكوفي ولد سنة ٨٠ وأدرك - الصحابة بالسن . أخذ القراءة عن سليمان الأعشى وحرمان بن أعين وغيرهما وقرأ عليه وروى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله وآخرون . وقد صارت إليه الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعشى قال عنه شيخه الأعشى : هذا خير القرآن ، وقال عنه تلميذه سفيان الثوري « ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر » أنظر ترجمته طبقات القراء ٣٤٨/١ .

(١٣٤) آية ١/ النساء ٤ . وفي التيسير للداني ص ٩٣ ان قراءة الخفش لحمزة والباقر بنصيبها أنظر أيضا كتاب الشواذ لابن خالويه ٢٤ والحجة في القراءات السبع ٩٤ - ٩٥ وتفسير أبي السعود بهامش تفسير الفخر الرازي ١٨١/٣ ، وكتاب القراءات واللهجات ١٣١ ، شرح المفصل لابن يعيش ٣٨/٣ ، واملأ ما من به الرحمن ٩٢/١ .

(١٣٥) آية ٢١٧/ البقرة ٢ .

(١٣٦) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ولأجل » تحريف .

(١٣٧) في ب ، ج : فانه .

به غير متّصل بما قبله ، ولا يُمكن اللفظ بالضمير (١٣٨) في غلامك منفصلاً مما قبله .
فلما فارق التنوين من أحد الوجهين لم يجر مجراه ، والضمير لما شابهه من وجهين
جرى مجراه ، كما أن سعاد لما شابه الفعل من وجهين : التعريف // والتأنيث منع
التنوين (١٣٩) الذي لا يكون في الفعل ، وزيد لما أشبهه من وجه واحد وهو التعريف لم
يعدل به عن أصله ، ولم يكن لتلك المشابهة تأثير ، وعلى ذا يجري كثير من كلامهم ،
يجرون الشيء مجرى الشيء إذا شابهه من وجهين . وأما الضمير المنصوب في ضربك
وضربه فاعطف عليه جائز لما تقدم من أنه منفصل في التقدير ، وإن كان متّصلاً في
اللفظ . فإذا قلت : ضربتك وزيداً ، فكأنك قلت : ضربت أباك وزيداً وأما الضمير
المنفصل فبمنزلة الأسماء الظاهرة كزيد ، فلا فصل بين قولك أنت وأباك وبين زيد
وعمر في العطف فأعرفه .

(١٣٨) ج : ١ به ١ بالضمير . سهو .

(١٣٩) ج : مع التنوين . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ مَا لَا يَنْصَرِفُ :

وَصَفُ الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ مِمَّا تَقَدَّمَ (١) فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ ثَانِيًا مِنْ جِهَتَيْنِ (٢) . وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنْ يَجْتَمِعَ فِيهِ سَبَبَانِ مِنْ أَسْبَابِ تِسْعَةٍ ، أَوْ يَتَكَرَّرُ وَاحِدٌ مِنْهَا فِيهِ ، وَتِلْكَ الْأَسْبَابُ (٣) التَّسْعَةُ : وَزَنُ الْفِعْلِ الَّذِي يَخُصُّ الْفِعْلَ أَوْ يَغْلِبُ عَلَيْهِ ، وَالصِّفَةُ ، وَالتَّانِيثُ الَّذِي يَلْزَمُ وَلَا يُفَارِقُ ، وَالْأَلْفُ وَالتَّوْنُ الْمُشَابِهَتَانِ لِأَلْفِي التَّانِيثِ ، وَالتَّعْرِيفُ ، وَالْعَدْلُ ، وَالْجَمْعُ الَّذِي لَا يَكُونُ عَلَى بِنَاءِ الْوَاحِدِ ، وَالْعُجْمَةُ ، وَأَنْ يُجْعَلَ الْإِسْمَانِ (٤) اسْمًا وَاحِدًا .

وَجَمِيعَ مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ يَنْصَرِفُ فِي النِّكَرَةِ إِلَّا أَرْبَعَةً أَشْيَاءَ : مَا كَانَ (٥) آخِرُهُ أَلْفٌ تَانِيثٍ مَقْصُورَةً أَوْ مَمْدُودَةً (٦) وَأَفْعَلٌ صِفَةً ، وَقَعْلَانُ الَّذِي لَهُ فَعْلَى ، وَالْجَمْعُ الَّذِي بَعْدَ أَلْفِهِ حَرْفَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ أَوْ سَطَهَا سَاكِنٌ (٧) . (٨) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَا ذَكَرْنَا قَوْلَهُ : ثَانِيًا مِنْ جِهَتَيْنِ ، فِي صَدْرِ الْكِتَابِ (٨) وَقُلْنَا إِنَّ الْغَرَضَ أَنَّ

(١) كَذَا فِي ب وَ ج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ بِمَا تَقَدَّمَ . تَحْرِيفٌ . فِي ط : قَدْ تَقَدَّمَ .

(٢) ج : مِنْ وَجْهَيْنِ .

(٣) ط : تِلْكَ الْأَشْيَاءُ .

(٤) ب ، ج ، ط : الشَّيْطَانُ .

(٥) ط : « وَهِيَ » مَا كَانَ .

(٦) ب ، ج ، ط : « كَانَتْ » أَوْ مَمْدُودَةٌ .

(٧) ط : أَوْسَطَهَا سَاكِنٌ « وَالْمَفْعُولُ مِنَ النِّكَرَةِ مِثْلُ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعٍ » .

(٨) ب ، ج : « هَذَا » الْكِتَابُ .

سَعَادَ إِذَا دَخَلَهُ التَّعْرِيفُ خَرَجَ مِنْ حَكْمِ شَيْءٍ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ الْأَسْمَاءِ مِنْ وَجْهِ ، وَدَخَلَ فِي مُشَابَهَةِ الْفِعْلِ مِنْ وَجْهِ (٩) ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّعْرِيفَ قَرَعُ عَلَى التَّنْكِيرِ ، كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ قَرَعُ عَلَى الْأِسْمِ ، وَكَانَتْ بَعْدَهُ فِي الرُّتْبَةِ . فَإِذَا دَخَلَ الْأِسْمُ شَابَهُ الْفِعْلَ مِنْ وَجْهِ لَكُونِهِ ثَانِيًا لِأَصْلٍ وَهُوَ التَّنْكِيرُ . كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ ثَانٍ لِلْأِسْمِ ، وَإِذَا دَخَلَ التَّانِيثُ صَارَ ثَانِيًا لِأَصْلٍ آخَرَ وَهُوَ الْمَذْكَرُ ، فَصَارَ ثَانِيًا مِنْ جِهَتَيْنِ ، أَيْ حَصَلَ فِيهِ أَنَّهُ ثَانٍ لِأَصْلٍ مَرَّتَيْنِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ حَصَلَ مُشَابَهَةٌ لِلْفِعْلِ مِنْ جِهَتَيْنِ (١١) مِنْ حَيْثُ أَنَّ كَوْنَ الشَّيْءِ ثَانِيًا مِنْ حَقِيقَةِ الْفِعْلِ دُونَ الْأِسْمِ لِأَنَّ الْأِسْمَ أَوَّلُ . وَلِذَلِكَ (١٢) يُقَالُ لِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهَا لَمْ تَنْضَمَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي هِيَ ثَوَانٍ لَا وَائِلَ هِيَ [أَصُولُ] (١٣) ، وَهَكَذَا (١٤) إِذَا قُلْتَ : ثَانٍ ، كَانَ الْأِسْمُ بِنَفْسِهِ ثَانِيًا وَهُوَ الْحَقِيقَةُ . وَإِذَا قُلْتَ : فِيهِ الْفَرَعِيَّةُ ، جَعَلْتَ الْفَرَعِيَّةَ مَعْنَى فِيهِ وَلَمْ تَجْعَلِ الْأِسْمَ ثَانِيًا بِنَفْسِهِ . وَهَكَذَا (١٥) حُكْمُ الْأَسْبَابِ كُلِّهَا ، لِأَنَّ جَمِيعَهَا فُرُوعٌ وَثَوَانٍ ، وَالتَّعْرِيفُ (١٥) وَالتَّانِيثُ فِرْعَانِ لِلتَّنْكِيرِ وَالتَّذْكِيرِ كَمَا ذَكَرْنَا ، وَالثَّلَاثُ وَزْنُ الْفِعْلِ وَهُوَ قَرَعٌ - لِأَجْلِ أَنَّ الْأَسْمَاءَ امْتَلَتْهَا مُخَالَفَةٌ لِأَمْثَلَةِ الْأَفْعَالِ ، فَإِذَا وَجِدَ فِيهَا مُوَازَنَةً لِلْفِعْلِ كَانَ ذَلِكَ فَرَعِيَّةً كَالْتَّانِيثِ .

وَالرَّابِعُ : الْوَصْفُ وَهُوَ قَرَعٌ ، لِأَنَّ الشَّيْءَ يُعْلَمُ أَوَّلًا // نَفْسَهُ ثُمَّ أَحْوَالُهُ ، فَمَا لَمْ يُوَضَّعْ لِلصُّورَةِ الْمَعْرُوفَةِ عَلَى الْأُطْلَاقِ رَجُلٌ لَا يُوَضَّعُ لَهُ مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَاتِهِ ، وَالضَّرُورَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصِّفَةَ بَعْدَ الْمُوصُوفِ فِي الرُّتْبَةِ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ أَصْلُهَا عَلَى أَنَّهَا تُخَصَّصُ اسْمًا عَامًّا وَالْعُمُومُ سَابِقٌ لِلْخُصُوصِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْوَصْفُ فِرْعًا كَالْتَّعْرِيفِ (١٦) إِذَا لَا يَكُونُ مَنكُورًا (١٦)

(٩) سقطت «من وجه» في : ب

(١٠) ج : وذلك .

(١١) سقطت «من وجهين» في ب و ج .

(١٢) ج : وكذلك . تحريف .

(١٣) مسن ب و ج . الصواب . وفي الأصل : «أطول» تحريف .

(١٤-١٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٥) ب ، ج : فالتعريف .

(١٦-١٦) ساقط في ب و ج .

إِذِ الشَّيْءُ أَنَا يُعْرَفُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ مَجْهُولًا .

والخامس : العدلُ في نحوِ عمر ولا شبهة في كونه قرعاً إذ الأصلُ أن لا يذكرَ لفظُ ويرادُ غيره كما يُذكرُ عمرٌ ويرادُ عامِرٌ . وإذا كان كذلك تقررَ أنه قرعٌ لخروجه من السنن المتعارف .

والسادس : الجمعُ ، ولا شبهة في كونه قرعاً إذ الشَّيْءُ يكونُ مفرداً أولاً ، كما يكونُ مذكوراً أولاً . وفي شرائطِ الجمعِ كلامٌ يأتي بعدُ . وكذا جميعُ الأسبابِ لكل واحدٍ منها بابٌ على انفرادِهِ ، وإنما نذكرُ في هذه المقدمة جُملاً .

والسابعُ : جعلُ الشَّيْئين شيئاً واحداً ، وذلك قرعٌ بلا شبهة ، إذ الأصلُ الأفراد ثم ضمُّ الاسمِ الثاني الى الأولِ نحو أن يُضمَّ كَرَبٌ الى مَعْدِي ، كما يُضمُّ تاءُ التانيثِ الى ضَارِبٍ فيقالُ : ضَارِبَةٌ .

والثامنُ : العجمةُ ، وكونُها قرعاً واضحٌ ، لأجلِ أن لغةَ العربِ مُقدِّمةٌ عندهم على ما يأخذونه من غيرِهِمْ [بلا] (١٧) شُبْنَةُ ، كما أن ما يتعقدُ مُلكك عليه ، وتدخِرُهُ لِنَفْسِكَ يكونُ مُقدِّماً عندك على المُستعارِ المخصوصِ بغيرِكَ ، وليس الدَّخِيلُ في القومِ كالنَّسَبِ فيهِمْ .

والتاسعُ : الألفُ والتَّوْنُ في نحوِ سكرانٍ ، وكونُهُما سبباً من حيثُ أنَّهُمَا يُشْبِهَانِ ألفيَ التانيثِ في حمراءَ على ما سترَاهُ في بابِهِ . فهذا ليس بسببٍ على انفرادِهِ في الحقيقة ، وإنما هو قرعٌ على التانيثِ متابعٌ له من حيثُ بضارِعُ علامته . فالأسبابُ على الحقيقة ثمانية ، وإنما جعلوها تسعةً رغبةً في التقريبِ ، وذلك مذهبٌ مستقيمٌ . فإذا حصلَ في الاسمِ سببانِ من هذه الأسبابِ التي يتناكوتها فروعاً [شابه] (١٨) الفعلُ من وجهين ،

(١٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « فلا » . تحريف .

(١٨) من ب و ج أولى . وفي الأصل شابه . تحريف .

فَمُنْعَ بَعْضٍ مَا لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ وَهُوَ الْجَرُّ مَعَ التَّنْوِينِ فَقِيلَ : مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ وَسُعَادَ ، وَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ مَفْتُوحًا .

وَقَدْ مَضَى فِي صَدْرِ الْكِتَابِ أَنَّهُمْ قَالُوا : أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ (١٩) اسْتَعْمَلَ الْفَتْحَ فِي هَذَا عَلَى طَرِيقِ الْاسْتِعَارَةِ ، وَالتَّوَسُّعِ فِي الْعِبَارَةِ ، أَذْكَانَ قَدْ فَسَّرَ الْمَجَارِي الثَّانِيَةَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ ، وَتَابَعَهُ التَّحْوِيلَ عَلَى ذَلِكَ ، وَالْفَرْصُ النَّصْبُ ، لِأَنَّ الْبِنَاءَ أَنَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ لِمُشَابَهَةِ الْحُرُوفِ نَحْوَكُمْ وَمَنْ . وَلَيْسَ فِي هَذَا الْبَابِ مَا يُشْبِهُ الْحُرُوفَ ، وَتَبَضُّعُ مَعَانِيهَا ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِعَقْدِ الْبِنَاءِ وَجْهٌ ، وَذَكَرْتُ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفَتْحِ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ حَقِيقَةً مَعَ امْتِنَاعِ الْبِنَاءِ ، وَأَنَّا جَعَلْنَا لَفْظَ الْجَرِّ كَلْفِظِ النَّصْبِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُمْ قَصَدُوا أَنْ يَمْنَعُوا التَّنْوِينَ الَّذِي هُوَ عَلَمُ التَّمَكُّنِ ، أَذْكَانَ ضَعْفُ تَمَكُّنِهِ لَخُرُوجِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَصُولِ ، وَاسْتِثْنَاءِ شَبِّهِ الْفِعْلِ ، فَمَنَعُوا الْجَرَّ أَيْضًا أَذْكَانَ الْجَرُّ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ التَّنْوِينِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ وَهُوَ الْإِضَافَةُ . وَكَانَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : أَنَّ الْجَرَّ مُنْعَ بِشَفَاعَةِ التَّنْوِينِ ، وَلَمَّا مُنِعَ الْجَرُّ كَانَ أَوَّلَى الْحَرَكَاتِ بَأَنَّ يَقُومَ مَقَامُ // الْكَسْرَةِ الْفَتْحَةُ لِتَسَاوِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِيَّةِ . فَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : رَأَيْتُ مُسْلِمِينَ ، وَمَرَرْتُ بِمُسْلِمِينَ فِي جَعَلْنَا لَفْظَ الْجَرِّ كَلْفِظِ النَّصْبِ . وَلَمَّا كَانَ الْجَرُّ مُنْعَ لِأَجْلِ مُنْعِ التَّنْوِينِ ، أُعِيدَ حَيْثُ أُبَيِّنُ الْحَاقَ (٢١) التَّنْوِينَ فَقِيلَ : مَرَرْتُ بِأَحْمَدَكُمْ ، وَمَرَرْتُ بِالْأَخْمَرِ وَالْحَمْرَاءِ إِذْ كَانَ الْإِضَافَةُ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ يُحْصِنَانِ الْأَسْمَاءَ مِنْ دُخُولِ التَّنْوِينِ لِمُعَاقَبَتَيْهِمَا لَهُ وَقِيَامِهِمَا مَقَامَهُ . وَأَنَّا كَانَ الْقَصْدُ أَنْ يُمْنَعَ التَّنْوِينُ الَّذِي هُوَ عَلَمُ التَّمَكُّنِ وَالْأَوَّلِيَّةِ . وَأَنَّا مُنِعَ الْجَرَّ لِأَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّنْوِينِ مُنَاسَبَةً وَأَخَوَةً ، وَذَلِكَ (٢٢) أَنَّ الْمَجْرُورَ يَقُومُ مَقَامَ التَّنْوِينِ أَبَدًا ، وَلَيْسَ تَوْجُدُ هَذِهِ الْأَخَوَةُ بَيْنَ وَاحِدٍ مِنَ الرُّفْعِ وَالنَّصْبِ ، إِذْ لَا يَقُومُ الْمَنْصُوبُ وَلَا

(١٩) أَنْظِرِ الْمُقْتَصِدَ ٣٧/١ وَأَنْظِرِ الْهَامِشَ رَقْمَ ٥ مِنْ الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا .

(٢٠ - ٢٠) سَاقَطَ فِي ب وَج سَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢١) ب ، ج : لِحَاقٍ . وَفِي اللِّسَانِ (لِحَقٍ) ٢٠٣/١٢ : الْإِلْحَاقُ - الْإِدْرَاكُ ، لَحَقَّ الشَّيْءُ وَالْحَقُّهُ . وَكَذَلِكَ لَحَقَّ بِهِ وَالْحَقُّ لَحَاقًا بِالْفَتْحِ أَيْ ادْرَكَهُ . وَاللَّحَاقُ مَصْدَرٌ لَحَقَّ يَلْحَقُ لَحَاقًا .

(٢٢) ب ، ج : وَذَلِكَ .

المرفوع في حالٍ ، والاسم إذا دخله الألف واللام أو الأضافة خرج من أن يكون (٢٣) مُسْتَحَقًّا للتَّنوين ، وإذا لم يَسْتَحِقَّهُ استحَالَ تَقْدِيرُ سَقُوطِهِ ، لأجلِ مُشَابَهَةِ الفِعْلِ ، وإذا كَانَ الأمرُ على هذا الوجهِ اقْتَضَى القِيَّاسُ أن لا يزولَ الجرُّ في حالِ الإضافة والألف واللام . لأجلِ أَنَّهُ تَابِعٌ للتَّنوين في زواله عن الاسم وإذا لم يُتَصَوَّرْ سَقُوطُ المتبوعِ مِنْ حَيْثُ يَكُونُ أعني المتبوعُ خَارِجًا عن حَيْزِ الوجودِ لَمْ يَصِحَّ سَقُوطُ التَّابِعِ . فلا يُتَصَوَّرُ العِلَاقَةُ بِغَيْرِ حَمَلٍ ولا يُطَالَبُ بِالوَقَايَةِ بَعْدَ سَقُوطِ [الخَارِجِ] (٢٤) وانتفاءِ اسْتِحْقَاقِهِ (٢٥) ، فهذه طَرِيقَةٌ وَاضِحَةٌ مُقَارِبَةٌ لِمَا تَقَدَّمَ .

وقَدْ تُنْطَقُ بَعْضُ العِبَارَاتِ بِطَرِيقَةٍ ثَانِيَةٍ (٢٦) تُشِيرُ إِلَى أَن يَكُونُ النَجْرُ مَقْصُودًا بِالْمَنْعِ عَلَى حَدِّهِ . وَتَمْهِدُهَا أَنَّ الجَرَّ رَكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ اِاعْرَابِ ، والاعرابُ تَمَكِّنُ بِلا شُبْهَةٍ ، أَلَّا تَرَى أَنَّ غَيْرَ الْمُتَمَكِّنِ لَا يَقَعُ الِ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْمَنْبِيَةِ فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّ (٢٧) هَذَا الْبَابَ لَمَّا شَابَهَ الْفِعْلَ مُنِعَ التَّنوينُ الَّذِي هُوَ عَلَمُ التَّمَكِّنِ وَمُنِعَ بَعْضُ وَجْهِهِ (٢٨) اِاعْرَابِ أَيْضًا . وقد ذَكَرَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ فِي دَرَسِ الْكِتَابِ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ مَعَ الْأَوَّلَى وَقَالَ : إِنَّ قِيلَ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ : لِمَ أُعِيدَ الْجَرُّ فِي حَالِ الإِضَافَةِ وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ ؟ فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْقَصْدَ أَنْ يَمْنَعَ بَعْضٌ مِمَّا لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ لَا كَلَّةً . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ مُنِعَ الْجَرُّ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ دُونَ جَمِيعِهَا لِثَلَاثِ أَعْرَابِ اِاسْمِ الْمَفْرُودِ مَجْرَى اِاعْرَابِ الْفِعْلِ فِي تَعْرِيبِهِ مِنَ الْجَرِّ فِي كُلِّ حَالٍ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّ اِاسْمَ إِذَا دَخَلَتْهُ اِإِضَافَةُ أَوْ اِأَلْفُ وَاللَّامُ خَرَجَ مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ .

(٢٣) ج : عن أن يكون .

(٢٤) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « الخارج » تحريف .

(٢٥) ب ، ج : وانتقال استحقاقه . تحريف .

(٢٦) ب « ج : بطريقة ثالثة . تحريف .

(٢٧) سقطت « ان » في ج .

(٢٨) ج : وجوده . تحريف .

لدخول مالا يكون في الفعل البتة عليه (٢٩) وإذا (٣٠) خرج من شبهه (٣١) أعيد إليه ما أخذ منه لأجل مشابهته . قال الشيخ أبو الحسين (٣٢) رحمه الله : ويلزم على هذا (٣٣) أن لا تدخل حروف الجر الأفعال (٣٤) ، فكان يجب أن يعاد معها الجر والتنوين ، لأن الاسم يخرج بها عن شبه الفعل ، قال : وأجيب عنه بجوابين : أحدهما أن اللام والاضافة أشد تغييراً للاسم من حروف الجر ، ألا ترى أنهما يجعلان النكرة معرفة ، وحروف الجر لا تحدث في معاني الأسماء شيئاً من هذا النحو ، فلما كان كذلك لم يعتد // بدخولها .

والجواب الثاني أن حروف الجر جاءت لتوصل الأفعال الى الأسماء . فقولك : ذهبت بزيد ، بمنزلة أذهبت زيداً ، لأن الباء يعدي الفعل الى زيد ويوقعه عليه كما تفعل الهمزة . وإذا كان كذلك كان الباء معدوداً في جملة الفعل من جهة المعنى فيصير كانه لم يتصل بالاسم . وأما اللام فبخلاف هذا ، لأنه من جملة الاسم و [أحد] (٣٤) حروفه . فهذا ظاهر كما ذكره ، وأقول : أن هذا موضع يحتاج الى [تليخيص] (٣٥) فتأمل ما أذكره لك .

اعلم أنا اذا قلنا : جاءني أحمر ، ورأيت أحمر (٣٦) ، لم يجز أن يقال : أن أحمر قد خرج من شبه الفعل بأن دخله الفاعلية والمفعولية لا [يكونان] (٣٧) في الفعل ، لأجل أنه بمنزلة أن تقول : أن أحمر قد خرج من شبه الفعل اذ لم يدل على زمان ، وهذا محال مبطل بحكم التشبيه (٣٨) من حيث أن أحمر اسم يشبه بالفعل بأن يحصل فيه بعض أوصافه . ولو حصل فيه أحكام الفعل ومعانيه كلها كان فعلاً لا اسماً مشبهاً للفعل .

(٢٩) سقطت « عليه » في ب و ج .

(٣٠) ج : فإذا .

(٣١) ب ، ج : من شبه . تحريف .

(٣٢) سقط قوله « أبو الحسين » في ب و ج .

(٣٣-٣٤) بدله في ب و ج : ان حروف الجر لا تدخل على الأفعال .

(٣٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « آخر » . تحريف .

(٣٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « تليخيص » . تحريف .

(٣٦) ب : ج : وضربت أحمر .

(٣٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « يكونان » . تحريف .

(٣٨) ب : لحكم التشبيه .

فَانْهَذَا يُقَالُ : أَنَّهُ يُشَبِّهُ الْفِعْلَ إِذَا اكْتَسَى بَعْضَ أَوْصَافِهِ مَعَ كَوْنِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ
 فِي أَحْمَدَ : أَنَّهُ يُشَبِّهُ الْفِعْلَ فِي التَّعْرِيفِ وَالْوِزْنِ ، فَإِذَا نَكَّرْتَ فَقُلْتَ : رَبُّ أَحْمَدَ قُلْتُ :
 أَنَّهُ عَرِيٌّ مِنْ أَحَدٍ وَجْهِي الْمُشَابَهَةِ ، وَلَوْ صَغُرَتْ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ مَعَ التَّنْكِيرِ فَقُلْتَ : رَبُّ
 حُمَيْدٍ ، قُلْتَ : أَنَّهُ عَرِيٌّ مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ (٣٩) بِكُلِّ حَالٍ وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِنَا عَرِيٌّ مِنْ شَبِّهِ
 الْفِعْلِ (٣٩) أَنْ تُخْبِرَ بِزَوَالِ الصِّفَةِ الَّتِي كَانَ يُشَبِّهُ الْفِعْلَ بِهَا . وَلَمْ يُشَبِّهِ هَذَا الْبَابُ الْفِعْلَ
 بِالتَّعْرِيفِ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ وَلَا ذَلِكَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْبَابِ فَيَكُونُ دُخُولُهَا فِيهِ مُخْرَجًا عَنْ شَبِّهِ
 الْفِعْلِ كَمَا أَنَّهُ لَمْ يُشَبِّهُهُ (٤٠) . بِالتَّجَرُّدِ مِنَ الْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ فَيَكُونُ [وَجُودُهُمَا] (٤١) فِيهِ
 مُزِيلًا لِلْمُشَابَهَةِ ، وَإِنَّمَا يُشَابَهُ الْأِسْمُ الْفِعْلَ بِوُجُودِ سَبَبَيْنِ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي عَرَفْتَ فَإِذَا
 تَعَرَّى مِنْهَا كَانَ خَارِجًا عَنْ شَبِّهِ هَذَا قَاطِعٌ كَمَا تَرَى .

وَبِهَذَا الْأَصْلِ يُنْعَى عَلَى (٤٢) قِصَّةِ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ فَيُقَالُ : إِنَّ هَذَا الْبَابَ لَمْ يُشَبِّهِ
 الْفِعْلَ بِالتَّعْرِيفِ مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ فَيَكُونُ وَجُودُهُمَا فِيهِ مُخْرَجًا لَهُ عَنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ
 فَالْتَّمَعْتُ بِقَوْلِنَا : أَنَّ الْأِسْمَ خَرَجَ عَنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ لِدُخُولِ مَا لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ فِيهِ غَيْرُ
 صَحِيحٍ وَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ دُخُولُ اللَّامِ مُخْرَجًا لَهُ مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ لِأَجْلِ أَنَّهُ شَيْءٌ لَا
 يَدْخُلُ الْفِعْلَ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ : أَنَّ مَنْ يَفْتَحُ الْمِيمَ مَثَلًا يَخْرُجُ مِنْ شَبِّهِ الْحَرْفِ إِذَا دَخَلَهُ
 الْحُرُوفُ الْجَارَةُ كَقَوْلِكَ : بِمَنْ مَرَرْتُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْحُرُوفِ ، وَهَذَا لَا يَقُولُهُ
 عَاقِلٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ مَنْ يُشَبِّهُ الْحَرْفَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَتَضَمَّنُ (٤٣) مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ لَا مِنْ
 جِهَةِ تَعْرِيفِهِ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَهَذَا أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَفْتَقِرَ إِلَى أَكْثَرِ (٤٤) مِنْ هَذَا الْبَيَانِ ،
 وَأَنَّمَا كَانَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّ اللَّامَ يَخْرُجُ بِهِ الْأِسْمُ (٤٥) مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ لَوْ أَنَّهُ عَرِيٌّ
 الْأِسْمُ (٤٥) الَّذِي يَدْخُلُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ كَمَا يُقَالُ مَثَلًا : أَنَّ رَبُّ إِذَا دَخَلَ عَلَى أَحْمَدَ
 أَخْرَجَهُ مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ لِأَجْلِ أَنَّهُ يُنْكَرُهُ فَيَعْرِبُهُ مِنَ التَّعْرِيفِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ سَبَبَيْهِ //

(٣٩-٣٩) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٤٠) ب ، ج : لم يشبه .

(٤١) كذا الصواب . وفي الأصل « وجودهما » . تحريف .

(٤٢) ب : ينحى عن . تحريف وفي اللسان (نحى) ١٨١/٢٠ : وانحى عليه واتحى عليه إذا اعتمد عليه .

(٤٣) ب : تضمن .

(٤٤) ج : أكبر .

(٤٥-٤٥) ساقط من ب وج بسبب انتقال النظر .

وَنَحْنُ نَرَى اللَّامَ تَدْخُلُ وَلَا تُوجِبُ تَعَرِّيَ الاسمِ مِمَّا يَمْنَعُ صَرْفَهُ أَلَا تَرَى أَنَّ حَمْرَاءَ لَا يَنْصَرِفُ ، لِأَنَّ فِيهِ الْفِي التَّائِيثِ ، وَأَنْتَ تَقُولُ الْحَمْرَاءُ وَالْحَمْرَاءُ وَالْحَمْرَاءُ ، فَتَجْرُ مَعَ وجودِ مَا كَانَ يَمْنَعُ الْجَرَّ قَبْلَ دُخُولِ اللَّامِ ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ مَا انْقَضَ لَكَ ، عَرَفْتَ أَنَّ عَوْدَ الْجَرِّ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ لَيْسَ يَحْوِزُ أَنْ يُعْلَلَ بِأَنَّ الاسمَ خَرَجَ بِهِ عَنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ فَهَذَا هَذَا .

وَأَمَّا مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ أَنَّ اللَّامَ يُغَيِّرُ مَعْنَى الاسمِ فَجَازَ لَذَلِكَ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ ، فَلَيْسَ يَصِحُّ التَّعْلُقُ بِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ حَمْرَاءَ إِذَا كَانَ شَبَّهَهَا بِالْفِعْلِ بِوجودِ الْفِي التَّائِيثِ فِيهِ ، لَمْ يُخْرِجَهَا عَنْ شَبِّهِهَا إِلَّا مَا يُزِيلُ سَبَبَ الْمُشَابَهَةِ عَنْهَا . وَتَغْيِيرُ مَعْنَى الْحَمْرَاءِ بِالتَّعْرِيفِ لَا يُزِيلُ عَنْ لَفْظِهِ الْفِي التَّائِيثِ وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بُشْرَى ، لَمْ يَخْرُجِ الاسمُ تَغْيِيرَ مَعْنَاهُ^(٤٦) بِانْتِقَالِهِ مِنْ مَصْدَرٍ إِلَى شَخْصٍ مُخْصِصٍ ، عَنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ وَلَمْ يَجْزِ صَرْفُهُ ، لِأَنَّ الْمُشَابَهَةَ لَمْ تَكُنْ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَيَزُولُ حُكْمُهَا بِتَغْيِيرِهِ ، وَأَمَّا الْمُشَابَهَةُ مِنْ جِهَةِ أَلِفِ التَّائِيثِ فَلَا يَزُولُ إِلَّا عِنْدَ زَوَالِهِ ، فَلَوْ حَذَفَتْ الْأَلِفُ زَالَتْ أُغْنِي الْمُشَابَهَةَ - وَارْتَفَعَ حُكْمُهَا الَّذِي هُوَ مَنَعُ الصَّرْفِ ، وَهُوَ أَنْ تُسَمَّى رَجُلًا بُشْرَ مَثَلًا . وَلَيْسَ تَغْيِيرُ مَعْنَى الْحَمْرَاءِ بِانْتِقَالِهِ مِنَ النِّكَرَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ^(٤٧) بِأَشَدِّ مِنْ تَغْيِيرِ^(٤٨) مَعْنَى بُشْرَى إِذَا سَمَّيْتَ بِهَا . بَلْ هَذَا أَشَدُّ تَغْيِيرًا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْحَمْرَاءَ يَدُلُّ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْجِنْسِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَأَمَّا تَغْيِيرُ حُكْمِهِ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ بَعْنِيهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ وَاحِدًا لَا بَعْنِيهِ .

وَأَمَّا نَحْوُ بُشْرَى إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا فَلَيْسَ يَبْقَى مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ مَعْنَاهُ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يَكُونُ مِنْ جِنْسِ الْبُشَارَةِ وَلَا يَكُونُ مُسْتَفَادًا مِنْ بُشْرَى فِي حَالِ تَنْكِيرِهَا مَا هُوَ مِنْ جِنْسٍ [الرَّجُلُ كَمَا كَانَ يُسْتَفَادُ مِنْ حَمْرَاءَ نَكْرَةً مَا هُوَ مِنْ جِنْسٍ]^(٤٩) الْمُسْتَفَادِ عِنْدَ التَّعْرِيفِ . وَهَذَا قَاطِعٌ فَإِنَّمَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَّعَلَ بِجَدِثِ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ فِي عَوْدِ الْجَرِّ عَلَى

(٤٦) ج : بغير معناه . تصحيف .

(٤٧) ب ، ج : إلى التعريف .

(٤٨) ج : تغييره . تحريف .

(٤٩) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته يقتضيه السياق . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

ضَرْبٍ مِنَ التَّمَحُّلِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يُمَزَّجَ بِالْجَوَابِ الْأَوَّلِ قِيَالُ : أَنَّ الْجَرَ أُعِيدَ فِي حَالِ
الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْقَصْدُ أَنْ لَا يُنْمَعَ فِي كُلِّ حَالٍ لَثَلَا يَجْرِي الْأِسْمُ
مَجْرَى الْفِعْلِ فِي أَعْرَابِهِ . وَكَانَ حَالُ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ أَوَّلَى مِنْ حَيْثُ كَانَا يَغْتَرَانِ الْأِسْمَ
فَيَجْعَلَانِهِ شَيْئًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي كَانَ . فَأَمَّا أَنْ يُقَالَ : أَنَّ اللَّامَ أَخْرَجَهُ مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ
فَوَجَبَ صَرْفُهُ لَذَلِكَ ، فَلَا يَصَحُّ بِمَا شَرَحْتُهُ مِنَ الْأَدِلَّةِ .

وَكَلَامُ صَاحِبِ الْكِتَابِ (٥٠) يَدُلُّ عَلَى هَذَا النَّخْبَعَيْنِ ، لِأَنَّهُ قَالَ : إِنَّ هَذَا الْبَابَ
مُضَارِعٌ بِهِ الْفِعْلُ فَلَا يَجْرِي مَجْرَاهُ . فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْقَصْدَ أَنْ يُنْمَعَ الْجَرُّ فِي حَالٍ دُونَ
حَالِ ، فَأَعْرَفَهُ ، فَإِنَّهُ (٥١) قَدْ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ : أَنَّ اللَّامَ أَخْرَجَهُ مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ
[فَيُحِيلُونَ] (٥٢) إِلَى نَفْسِهِمْ شَيْئًا لَا يَتَحَصَّلُ . عَلَى أَنَّ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَى الْكِتَابِ وَكَلَامِ
مُحَقِّقِي أَصْحَابِنَا هُوَ الطَّرِيقَةُ الْأَوَّلَى ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَبَدًا : أَعَادُوا الْجَرَ حَيْثُ أَمِنُوا لِحَاقِ
التَّنْوِينِ .

وَالطَّرِيقَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا كَالْمُسْتَنْبِطِ مِنْهَا . وَقَدْ بَيَّأْتِي // طَرِيقَةً ثَالِثَةً (٥٣) وَهِيَ
أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُمْ قَصَدُوا مَنَعَ الْجَرَ وَالتَّنْوِينَ ، وَلَكِنَّهُمْ أَعَادُوا الْجَرَ مَعَ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ ،
أَذْكَانَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَقُومُ مَقَامُ التَّنْوِينِ . وَإِذَا كَانَا قَائِمَيْنِ مَقَامَهُ صَارَ التَّنْوِينُ كَأَنَّهُ عَادَ ،
وَإِذَا عَادَ التَّنْوِينُ عَادَ الْجَرُّ لِأَنَّهُمَا سَقَطَا مَعًا وَهَذَا سَدِيدٌ وَاضِحٌ .

وَبَعْدُ . فَإِنَّكَ تَفْتَقِرُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَصْلِ آخَرَ ، يُزِيلُ عَنْكَ الشُّبْهَةَ فِي الْعِبَارَةِ ،
وَذَلِكَ (٥٤) أَنَّ أَصْحَابَنَا كَثِيرًا مَا يَقُولُونَ : أَنَّ هَذَا الْبَابَ شَبِّهُ بِالْفِعْلِ فَمُنْعُ بَعْضٍ مَا يَكُونُ

(٥٠) فِي سَبِيهِ ٧/١ : « فَمَجَّجَ مَا يُتْرَكُ صَرْفُهُ مُضَارِعٌ بِهِ الْفِعْلُ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ بِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ تَمَكَّنَ غَيْرُهُ ،
كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ لَهُ تَمَكَّنُ الْأِسْمِ » .

(٥١) ب ، ج : فَأَنْتَ .

(٥٢) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « فَيُحِيلُونَ » . تَصْحِيفٌ .

(٥٣) ب ، ج : رَابِعُهُ . سَهْوٌ .

(٥٤) ب : وَذَلِكَ .

فيه^(٥٥) من الجرّ مع التنوين ولم يُسَنَّ جميع ما لا يكون فيه حتّى قد يُقال : أنّه لم يُمنع الألف واللام والاضافة وليس المقصود في ذلك أنّ الاسم لما شابه الفعل كان المُشابهة مما يكون^(٥٦) ان يقتضي تعريه من الألف واللام والاضافة ، الا أنّه ترك لثلاثا يجري مجراه في كلّ حال . وذلك أنّ مُشابهة أحمر للفعل أنّها هي من جهة الفرعية ، والفرعية^(٥٧) تقتضي أن يُمنع ما يكون دليلاً على التمكن وذلك^(٥٨) هو التنوين ، ولا يقتضي أن يُمنع أشياء تُفيد في الاسم معاني ، لأنّ الألف واللام وُضع للدلالة على التعريف ، وحروف الجرّ لتدلّ على معانيها وتوقع الأفعال على الأسماء ، ولم تُوضع للتمكن خصوصاً كما يوضع التنوين . فإنها يصاحب معنى التمكن هذه الأشياء من حيث أنّها تختص بالأسماء ، والأسماء أمكن من الأفعال والحروف . وإذا صار اللام يدلّ على الاسميّة حصل بالاتّفاق منه دلالة على التمكن . ولو جاز أن يكون اللام موضوعاً للتمكن لجاز أن تكون حروف الجرّ موضوعاً للتمكن ، وذلك مُحالٌ . كيف ونحن نراها تدخل على الميّنات نحو : بمن مررت ، وكذا اللام دخلت مزيدة في نحو الذي والتي وغير مزيدة في نحو الخمسة عشر والحادى عشر ، ولو جاز أن تكون الفرعية من جنس ما يقتضي منع الألف واللام لوجب أن يكون ممّا يقتضي منع الفاعلية والمفعولية وجميع المعاني التي لا يحتملها الفعل . وذلك ظاهر الاستحالة فإنما مقصودهم إذا قالوا : أنّه مُنع بعض ما لا يكون في الفعل أنّ الفرعية اقتضت أن يُمنع علم التمكن ودليل الأصلية ولم يقتض أن يُمنع اللام لأنها لم تُعره من استحقاق التعريف واحتماله ، وإنما عرته من احتمال التمكن فاعرفه .

وأصل آخر وهو أنّه لا يجب أن يُظنّ أنّ مُشابهة هذا الباب للفعل من حيث أنّ هذه الأسباب التي دخلته تدخل على الفعل ، كيف وأكثر ذلك لا يوجد فيه ، ألا ترى أنّ التعريف والعدل والجمع والعجمة والتأنيث لا يكون شيء منها في الفعل ، ولا^(٥٩) تجد

(٥٥) ب ، ج : مما لا يكون . سهو .

(٥٦) ب ، ج : مما يجوز .

(٥٧) سقطت « والفرعية » في ج .

(٥٨) ب ، ج : وذلك .

(٥٩) ب ، ج : فلا .

فيه التعريف اذ الفعل لا يكون الا نكرة ولا يكون فيه نحو عَمَر وهو جنس ، فلا (٦٠) يكون فيه الجمع . ولهذا كان قول من يقول في يفعلان ويفعلون : واذا تئنت الفعل أو جمعته اتساعاً . وقال صاحب الكتاب (٦١) : ليس هنا يفعل ويفعل ، فتجمع بينهما وقد تقدم ذلك في صدر الكتاب .

ولا يكون أعجمياً علماً نحو ابراهيم // واسماعيل (٦٢) ، ولا يكون فيه التانيث المشترط (٦٣) في هذا الباب ، لأنه يجب أن يكون علم التانيث لازماً ككاتب حمزة ، ولا يلزم التانيث الفعل لأنه انما يؤت لتتابع الفاعل نحو ضربت هند ، وليس يكون الفعل مختصاً بال مؤنث فيلزمه علامة التانيث ، ونحو حاض لا يلزمه ذلك أيضاً ، واذا اختص بال مؤنث لأنه يجوز أن تقول : اذا أتيت الى الجمع حاض النسوة كقوله تعالى - (وقال نسوة في المدينة) - (٦٤) ، وليس في نفس الفعل تانيث معنوي كما كان ذلك في نحو هند ، واذا كان الأمر على ما ذكرنا لم يكن التانيث المعتبر في هذا الباب بوجوده في الفعل ، فقد علمت أن هذه الأسباب انما جذبت الاسم الى مشابهة الفعل من جهة الفرعية لا من حيث أنها توجد في الفعل .

وأما قوله وجميع ما لا ينصرف في المعرفة ينصرف في النكرة الا أربعة أشياء ، الى آخر الفصل ، فانها خالف هذه الأربعة الباب ، لأنها تضمنت ما يقتضي منع الصرف في حال التنكير ، وبيان ذلك يأتي بعد ، وانما صرفت المعرفة بالتنكير فقلت : كم من أحمد لقينته لأجل أن التعريف كان أحد سببه ولما نكرته زال وبقي سبب واحد وهو وزن الفعل ، والسبب الواحد لا يمنع الصرف .

(٦٠) ب ، ج : ولا .

(٦١) في سيبويه ٥/١ : . واعلم أن الشبهة اذا لحقت الأفعال المضارعة علامة للفاعلين لحقها الف ونون ، ولم تكن الألف حرف الاعراب ، لأنك لم ترد ان تنى يفعل هذا البناء فتنضم اليه يفعلا آخر .

(٦٢) ب ، ج : اسماعيل وابراهيم .

(٦٣) ج : المشروط .

(٦٤) آية ٣٠/يوسف ١٢ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ :

لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ضُرِبَ أَوْ ضُورِبَ أَوْ ضَرَبَ أَوْ ضَرَّبَ (١) لَمْ تَصْرِفْ لَانضمام التعريفِ الى وَزْنِ الْفِعْلِ . فَاِنْ نَكَّرْتَ صَرَفْتَ لِزَوَالِ أَحَدِ السَّبَبَيْنِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا سُمِّيَ بِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يُسَلَّكَ بِهِ سَبِيلَ الْحِكَايَةِ وَيَكُونُ مَعَهُ الْفَاعِلُ أَمَّا لَفْظًا وَأَمَّا تَقْدِيرًا . وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ عَارِيًّا مِنَ الْفَاعِلِ .

فَإِنْ قَصِدَ الْحِكَايَةُ لَمْ يَكُنْ لِلْأَعْرَابِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَكَانَ بَاقِيًّا عَلَى صُورَتِهِ وَذَلِكَ نَحْوُ ، تَأَبَّطَ شَرًّا ، فِي تَأَبَّطَ ضَمِيرٌ لِلرَّجُلِ الْمَعْرُوفِ وَذَلِكَ الضَّمِيرُ بِمِثْلَةِ الْأَسْمِ الْمُظْهِرِ فِي قَوْلِهِمْ : بَرَّقَ نَحْرُهُ ، لِأَنَّ بَرَّقَ فِعْلٌ وَنَحْرُهُ فَاعِلٌ . وَجَمِيعُ مَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ لَا يَتَغَيَّرُ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ أَنْ يُقَالَ : جَاءَنِي مِنْ قِيلَ لَهُ تَأَبَّطَ شَرًّا فَحُكِّمَ الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ الْبِنَاءُ بَاقٍ فِيهِ .

فَإِنْ سَمَّيْتَ بِالْفِعْلِ مُجَرَّدًا مِنَ الضَّمِيرِ كَانَ ذَلِكَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْمَاءِ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، فَإِذَا كَانَ الْمِثَالُ مُخْتَصًّا بِالْفِعْلِ أَوْ جَارِيًّا مَجْرَى الْمُخْتَصِّ كَانَ سَبَبًا مَانِعًا مِنَ الصَّرْفِ . فَمِنْ الْأَمْثِلَةِ الْمُخْتَصَّةِ مَا ذَكَرَهُ مِنْ ضُورِبَ وَضُرِبَ وَضَرَبَ وَضَرَّبَ لِأَنَّ مِثَالَ فِعْلٍ نَحْوُ عُدِلَ لَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَكَذَا فُعِلَ بِالتَّضْعِيفِ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ نَحْوُ : قُطِعَ ضُرِبَ ، وَكَذَا

(١) سقطت « أو ضرب » في غير الأصل .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ يَزِيدَ وَفِيهِ ضَمِيرٌ حَكِيَّتُهُ ، فَقُلْتَ : هَذَا يَزِيدُ وَرَأَيْتُ
يَزِيدَ ، وَمَرَرْتُ يَزِيدَ ، فَتَرَكْتُهُ عَلَى حُكْمِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّهُ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : يَزِيدُ عَمْرُو ، إِذَا
الضَّمِيرُ الْمُسْتَكْنُ فِيهِ فَاعِلُهُ ، وَعَلَى هَذَا جَاءَ :

/٢٥١/ ثَبُتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدَ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَسَدِيدٌ^(٩)

فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ مُتَجَرِّدًا عَنِ الضَّمِيرِ^(١٠) أَعَرَبْتَهُ أَعْرَابَ الْأَسْمَاءِ وَلَمْ تَصْرِفْهُ
لِلتَّعْرِيفِ وَوَزَنَ الْفِعْلُ ، وَهَذَا حُكْمُ يَشْكُرُ وَيَعْمُرُ .

وَأَمَّا أَفْعَلُ نَحْوَ أَفْكَلُ ، إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا ، فَانْكَ لَا تَصْرِفُهُ لِأَنَّ مِثَالَ أَفْعَلٍ وَإِنْ
جَاءَ فِي الْأَسْمَاءِ نَحْوَ أَرْمَلٍ وَأَجْدَلٍ^(١١) ، فَانَّهُ فِي الْأَفْعَالِ أَكْثَرُ . وَإِذَا كَانَ غَالِبًا عَلَى الْفِعْلِ
كَانَ بِمِثْلَةِ الْمُخْتَصِّ بِهِ ، فَلَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ تُسَمَّى رَجُلًا بِأَفْكَلٍ وَبَيْنَ أَنْ تُسَمَّى بِضَرْبٍ ،
فِي أَنْ وَزَنَ الْفِعْلُ يَمْنَعُ الصَّرْفَ ، تَقُولُ : هَذَا أَفْكَلُ ، وَرَأَيْتَ أَفْكَلًا ، وَمَرَرْتُ
بِأَفْكَلٍ ، وَكَذَا أَيْدَعُ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ زَائِدَةٌ . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ يَأْتِي فِي التَّصْرِيفِ فَإِنْ كَانَ
الْمِثَالُ غَيْرَ مُخْتَصٍّ بِالْفِعْلِ ، وَلَا غَالِبًا عَلَيْهِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي مَنَعِ الصَّرْفِ ، وَذَلِكَ
مِثَالُ فَعَلٍ . لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا يَضْرِبُ صَرْفَتَهُ فَقُلْتَ : هَذَا ضَرْبُ الظَّرِيفِ ، وَرَأَيْتَ
ضَرْبًا ، وَمَرَرْتُ بِضَرْبٍ ، لِأَنَّ هَذَا الْمِثَالَ كَثِيرٌ فِي الْأَسْمَاءِ كَجَبَلٍ وَزَمَنٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا
لَا يُخَصِّي ، وَكَذَلِكَ لَوْ سَمَّيْتَ بِدَحْرَجٍ صَرْفَتَ فَقُلْتَ : هَذَا دَحْرَجٌ ، وَرَأَيْتُ

(٩) نسب المعنى في الشواهد الكبرى ٣٨٨/١ هذا الرجز لرؤية ابن المعجاج وأعاد روايته في ٣٧٠/٤ ، وعنه نقل
صاحب الخزائن في ١٣٠/١ هذه النسبة . والبيتان في ديوان رؤية (القسم الثاني . أبيات مفردات) رقم
١٧٢/٢٣ . وهما غير منسوبين في مقاييس اللغة (فـد) ٤٣٨/٤ ، والمفصل ص ٦ ، وشروح سقط الزند
للخوارزمي ١٧٥/١ (أولها) ، وابن يعيش ٢٨/١ ، واللسان مواد (بقر) ١٤١/٥ و (زيد) ١٨٣/٤ ،
وشرح الأشموني ١٢٦/١ .

ورواية الأول في الديوان « أبيات » ورواية الثاني : فيه قديد « بالقاف » ورواية الثاني في اللسان (بقر)
« ظلما علينا » والشاهد فيه جي « يزيد » علما محكما لكونه قد سمي بالفعل مع ضميره المستتر من قولك المال
يزيد . ولو كان من قولك يزيد المال لوجب منعه من الصرف فكان يأتي مجرورا بالفتحة . وهؤلاء هم تباركوا
بمكة وقبل هم بني يزيد أي بالفوقية - وهو يزيد بن حلوان من بني قضاة .

(١٠) ب ، ج : من الضمير .

(١١) ب ، ج : أرمِل وأجدل .

دَحْرَجًا ، وَمَرَزْتُ بِدَحْرَجٍ . لَأَنَّ فَعْلًا لَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ وَلَا يَغْلِبُ ، بَلْ هُوَ فِي الْأَسْمَاءِ أَكْثَرُ نَحْوِ جَعْفَرٍ وَسَلَهَبٍ وَمَا أَشَبَّهُمَا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ مُوَازَنَةَ الْأَسْمِ الْفِعْلُ يُرَاعَى فِيهَا طَرَفَانِ : طَرَفُ اللَّفْظِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَحْمَدُ (١٢) عَلَى وَزْنِ أَذْهَبُ ، وَطَرَفُ الْمَعْنَى : وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَعْنَى أَفْعَلُ ، وَلَا تَكُونُ الْهَمْزَةُ أَصْلًا ، فَإِنْ زَالَ أَحَدُ الطَّرَفَيْنِ بَطَلَ حُكْمُ الْمَوَازَنَةِ . فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا لَوْ سُمِّيَ بِأَوَّلَى (١٣) عَلَى قَوْلٍ مَنْ يَجْعَلُهُ (١٤) فَوَعْلًا مَنْ وَلَّى (١٥) أَوْ بِفَوَعْلٍ مِنْ أَمْرٍ نَحْوِ أَوْمَرٍ صُرِفَ وَإِنْ كَانَ أَوَّلَى وَأَوْمَرٌ فِي اللَّفْظِ مِثْلَ أَوْجَلٍ مِنْ قَوْلِكَ : وَجَلْتُ أَوْجَلُ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ مُخَالِفٌ لَهُ فِي الْمَعْنَى مِنْ حَيْثُ أَنَّ وَزْنَهُ فَوَعْلٌ وَأَمَّا اتَّفَقَ اللَّفْظَانِ فِي الظَّاهِرِ ، إِذَا لَا يَكُونُ فَضْلٌ فِي اللَّفْظِ بَيْنَ حَرْفٍ مَزِيدٍ وَحَرْفٍ أَصْلٍ ، فَهَذَا هُوَ زَوَالُ طَرَفِ الْمَعْنَى ، وَأَمَّا زَوَالُ طَرَفِ اللَّفْظِ فَمَا نَصَّ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١٥) أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا (١٦) بِقِيلٍ مِنَ الْقَوْلِ صَرَفَتُهُ (١٦) ، لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ فَعِلٌ فِي التَّقْدِيرِ ، فَإِنَّهُ فِي اللَّفْظِ مُوَازِنٌ لِفِعْلٍ نَحْوِ قِيلٍ وَدِيكَ ، وَفِعْلٌ مِثَالُ لَا يَكُونُ سَبَبًا مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ وَلَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ ، فَقَدْ اعْتَبَرُوا الطَّرَفَيْنِ ، لِأَنَّ الْمَوَازَنَةَ إِذَا بَطَلَتْ // مِنْ أَحَدِهِمَا كَانَتْ نَاقِصَةً ، كَمَا أَنَّ الْمُشَابَهَةَ إِذَا لَمْ تَكُنْ بِسَبَبَيْنِ كَانَتْ كَذَلِكَ .

(١٢) ب : أحمر .

(١٣-١٤) مكرر في ب .

(١٤) فِي اللِّسَانِ (وَلَّى) ٢٨٣/١١ : الْأَلَى وَالْأَلَاقُ وَالْأَوَّلَى الْجَنُونَ ، وَهُوَ فَوَعْلٌ . وَقَدْ أَلَقَهُ اللَّهُ يَأْلِقُهُ الْفَأُ وَرَجُلًا مَأْلُوقٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْأَوَّلَى أَفْعَلٌ لِأَنَّهُ يُقَالُ أَلَى الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْلُوقٌ عَلَى مَفْعُولٍ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ هَذَا وَهَمُّ مِنْهُ وَصَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ وَلَّى الرَّجُلُ يَلِيقُ وَأَمَّا أَلَى فَهُوَ يَشْهَدُ بِكَوْنِ الْهَمْزَةِ أَصْلًا لَا زَائِدَةً ، وَأَمَّا يَكُونُ أَوَّلَى أَفْعَلُ فَمِنْ جَمَلِهِ مَنْ وَلَّى يَلِيقُ إِذَا أَسْرَعَ . فَأَمَّا إِذَا كَانَ مِنَ أَلَى إِذَا جُنَّ ، فَهُوَ فَوَعْلٌ لَا غَيْرُ .

أَنْظِرِ الْمَادَّةَ نَفْسَهَا مِنَ الصَّحَاحِ ١٥٦٨/٤ .

(١٥) نَصُّ عِبَارَةِ سَبِيحِيَّةٍ فِي ٥٧/٢ هـ : « لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِقِيلٍ فَمِنْ ضَمِّ الْقَافِ كَسَرَتَهَا اسْمًا حَتَّى تَكُونَ كَيْفِيضٌ » .

(١٦-١٦) بَدَلُهُ فِي ب وَج : بِقِيلٍ « فَعِلٌ » مِنَ الْقَوْلِ صَرَفَتُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِأَجْمَعِ ثُمَّ نَكَرْتَهُ ^(١٧) صَرَفْتَهُ ، وَلَوْ سَمَّيْتَهُ بِأَحْمَرَ ثُمَّ نَكَرْتَهُ لَمْ يَنْصَرِفْ » . (١٨)

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ بَيْنَ صَاحِبِ الْكِتَابِ وَأَبِي الْحَسَنِ خِلَافًا فِي أَحْمَرَ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ ثُمَّ نَكَرْتَهُ ، فَصَاحِبُ الْكِتَابِ يَقُولُ : لَا أَصْرِفُهُ بَعْدَ التَّنْكِيرِ وَأَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ : أَصْرِفُهُ ^(١٩) فَحِجَّةُ صَاحِبِ الْكِتَابِ أَنَّ أَحْمَرَ لَمْ يَنْصَرِفْ فِي أَوَّلِ ^(٢٠) أَحْوَالِهِ لِلصِّفَةِ وَوَزْنِ الْفِعْلِ ، فَلَمَّا سُمِّيَ بِهِ زَالَ الصِّفَةُ وَدَخَلَهُ التَّعْرِيفُ فَصَارَ كَأَحْمَدَ فِي أَنْ مَنَعَ الصَّرْفَ لَوْزَنِ الْفِعْلِ وَالتَّعْرِيفِ ، فَلَمَّا نَكَرَهُ أَعَادَهُ إِلَى أَصْلِهِ الَّذِي ثَبَتَ لَهُ مِنْ مَنَعَ الصَّرْفِ وَإِنْ كَانَتْ ^(٢١) الْوَصْفِيَّةُ زَائِلَةً عَنْهُ لِيَجْرِيَ عَلَى الْحُكْمِ الْأَصْلِيِّ بَعْدَ أَنْ دَخَلَ التَّنْكِيرُ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ . وَأَمَّا أَبُو الْحَسَنِ فَيَقُولُ : إِنِّي أَصْرِفُهُ لِأَجْلِ أَنَّ الَّذِي مَنَعَ مِنْ صَرْفِهِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِ الصِّفَةُ وَوَزْنُ الْفِعْلِ ، فَلَمَّا سُمِّيَ بِهِ زَالَ الْوَصْفِيَّةُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ لِلأَبْيَضِ جَاءَنِي أَحْمَرُ الْأَبْيَضُ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ بِمِثْلَةِ زَيْدٍ ، وَأَمَّا امْتِنَاعُ مِنَ الْإِنْصِرَافِ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنِ الْفِعْلِ .

وَسِيَاقُ الْعِبَارَةِ يَقْتَضِيهِ فَإِذَا نَكَرْتَهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ إِلَّا وَزْنُ الْفِعْلِ فَأَصْرِفُهُ ، فَأَقُولُ ^(٢٢) كَمْ مِنْ أَحْمَرَ أَيْضًا لَقَيْنْتُهُ ، كَمَا قُلْتَ كَمْ مِنْ أَحْمَدٍ مَرَّزْتُ بِهِ ، وَحَكَى شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَبَا

(١٧) ب ، ط : فنكرته .

(١٨) ب ، ج ، ط : لم تصرفه .

(١٩) بَيْنَ أَبُو اسْحَقَ الزَّجَّاجُ فِي كِتَابِ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ هَذَا الْخِلَافَ وَإِذَا النُّحَاةُ فِيهِ يَقُولُهُ : زَعَمَ الْخَلِيلُ وَسِيبُوهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِمْ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ (أَيَّ نَحْوِ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ) إِذَا سَمَّيْتَ بِهَا لَمْ يَنْصَرِفْ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ ، إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا أَحْمَرَ قُلْتَ : « جَاءَنِي أَحْمَرُ يَا هَذَا وَ - وَأَحْمَرُ آخَرَ » جَمِيعًا غَيْرَ مُنَوَّنِينَ . وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ أَنَّ الصِّفَةَ إِذَا سَمَّيْتَ بِهَا رَجُلًا نَحْوِ « أَحْمَرَ » لَمْ يَنْصَرِفْ فِي - الْمَعْرِفَةِ . وَانْصَرَفَ فِي النُّكْرَةِ . قَالُوا يَقُولُ : مَرَرْتُ بِأَحْمَرَ يَا هَذَا وَأَحْمَرَ آخَرَ إِذَا كَانَ اسْمًا . قَالُوا : لِأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ عَنْ الصِّفَةِ فَصَارَ بِمِثْلَةِ « أَحْمَدَ » إِذَا سَمَّيْنَا بِهِ ، فَانْصَرَفَ فِي النُّكْرَةِ كَمَا نَصَرَفَ « أَحْمَدُ » . وَقَالَ الْخَلِيلُ وَسِيبُوهُ : إِذَا نَكَرْنَاهُ قَدْ رَدَدْنَاهُ إِلَى حَالٍ قَدْ كَانَ فِيهَا لَا يَنْصَرِفُ .

(٢٠) سَقَطَتْ « فِي » فِي ج .

(٢١) ب : وَإِنْ كَانَ .

(٢٢) ب : وَأَقُولُ .

عُثْمَانُ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ كَيْفَ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ فَصَرَفَتْ مَعَهُ وَجُودَ الصِّفَةِ وَوَزْنَ الْفِعْلِ ، فَقَالَ : لِأَنَّ أَصْلَهُ الْأَسْمِيَّةُ فَكَذَلِكَ لَا تَصْرِفُ أَحْمَرَ اسْمِ رَجُلٍ إِذَا نَكَرْتَهُ لِأَنَّ أَصْلَهُ الْوَصْفِيَّةُ ، وَاعْتَبِرْ (٢٣) حُكْمَ الْأَصْلِ فِي مَنَعِ الصَّرْفِ مَعَ زَوَالِ أَحَدِ السَّبَبَيْنِ كَمَا اعْتَبَرْتَهُ فِي أَرْبَعٍ فَلَمْ تَمْنَعْ الصَّرْفَ مَعَ وَجُودِ سَبَبَيْنِ فَلَمْ يَأْتِ بِمَقْنَعٍ فَاعْرِضْهُ . فَإِنَّ قَوْلَ صَاحِبِ الْكِتَابِ مَتِينٌ وَقَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ وَاضِحٌ وَمَا اعْتَرَضَ بِهِ أَبُو عُمَانَ رَائِقٌ . وَلِأَبِي الْحَسَنِ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ بِأَنْ يَقُولَ : أَنَا إِذَا سَمَيْتُنَا بِأَحْمَرَ فَقَدْ أَخْرَجْنَاهُ عَنْ مَوْضِعِهِ وَجَعَلْنَاهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُرْتَجِلٍ كَقَطْفَانٍ مَثَلًا فِي أَنَّهُ لَا يَتَضَمَّنُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ وَقَعَ لَهُ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ . أَلَا تَرَى أَنَّ أَصْلَهُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى كُلِّ مَذْكُورٍ وَجَدَ فِيهِ الْحُمُرَةَ وَإِذَا جَعَلْتَهُ عِلْمًا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ يَجْمَعُ صِفَاتِهِ وَزَالَ عَنْهُ مَعْنَاهُ الْأَوَّلُ رَأْسًا كَمَا أَنَا إِذَا سَمَيْتُنَا بِأَحْمَرَ أَخْرَجْنَاهُ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ رَأْسًا حَتَّى كَانَتْهُ لَمْ يُعَدَّ زَمَانًا وَحَدًّا قَطُّ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ لَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يَنْأَسِبُ الْفِعْلَ ، فَأَمَّا (٢٤) أَرْبَعٌ فَبِخِلَافِ هَذَا لِأَنَّهُ إِذَا نُقِلَ مِنَ الْأَسْمِيَّةِ إِلَى الْوَصْفِيَّةِ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ مَعْنَاهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي الْأَصْلِ لِإِفَادَةِ الْعَدَدِ - الْمَخْصُوصِ وَآتَتْ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ ، فَهِيَ مِنْهُ الْعَدَدُ ، كَمَا يُفْهَمُ إِذَا كَانَ بَاقِيًا عَلَى اسْمِيَّتِهِ // كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، وَإِنَّمَا يَعْتَرِضُ عَلَيْهِ حُكْمُ زَائِدٍ لَيْسَ فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ أَنَّهُ يَجْرَى صِفَةً عَلَى شَيْءٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ بِمَعْنَى : مَعْدُودٌ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْعَدَدِ (٢٥) أَوْ كَاتِنٌ بِهَذِهِ الْعِدَّةِ (٢٥) وَلَوْ كَانَ أَرْبَعٌ يُجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ مَعْدُودٍ عَلَى الْأُطْلَاقِ لَوَجِبَ أَنْ لَا يَدُلَّ فِي حَالٍ - الْوَصْفِيَّةِ عَلَى الْعَدَدِ الْمَخْصُوصِ الَّذِي وَضِعَ لَهُ كَمَا لَا يَدُلُّ مَعْدُودٌ عَلَيْهِ وَهَكَذَا حُكْمُ الْأَسْمَاءِ إِذَا جُعِلَتْ أَوْصَافًا لَهَا يُشَمُّ مِنْ رَوَائِحِ الْوَصْفِيَّةِ كَقَوْلِهِمْ : مَرَرْتُ بِخَاتِمٍ فُضِيَّةٍ وَجَبَّةٍ خَزْءٍ ، إِنَّمَا يَتَغَيَّرُ الْحُكْمُ فِيهَا بِأَنْ تَجْرِيَ : صِفَاتٍ عَلَى مَا قَبْلَهَا ، وَ[ذَاكَ] (٢٦) أَنَّ الْمَوْضُوعَ مِنَ الْفِضَّةِ فُضَّةٌ . فَجَبَّازٌ لِذَلِكَ أَنْ يُوصَفَ بِهَا . فَإِذَا قِيلَ : بِخَاتِمٍ فُضِيَّةٍ ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : بِخَاتِمٍ

(٢٣) ج : واعتبرته .

(٢٤) ب : وأما .

(٢٥ - ٢٥) ساقط في ب و ج .

(٢٦) من ب و ج . الصواب . والمبارة في الأصل : « على ما قبلها إذا أن ... » سهو .

مصوغ من هذا النوع، الا أنَّ ذلك أبلغ وأوجز، فالصفة بالوصفية لم يزل عنها معناها الذي وضعت عليه كما أنَّ أربعاً كذلك. وإذا كان أحمر في حال العلمية زائلاً عن أصله ومعناه وكان أربعاً باقياً على معناه لم يكن أحدهما مُشبهاً للآخر. فيقول أبو الحسن لأبي عثمان: اني اذا صرّفت أربعاً في حال الوصفية كنت مُعتبراً لأصله مع وجوده فيه من جهة المعنى وإن كان قد زال عنه من جهة الحكم، وانت اذا لم تصرف أحمر في حال كونه اسماً منكراً من العلمية جارياً مجرى أزمل وأفكل في أنه اسم كنت قد اعتبرت أصلاً زال عنه معنى وحكما. أما زواله من جهة المعنى فهو أنَّ أحمر اذا سميت به رجلاً ثم نكرته لم يعد بالتنكير الى معناه الذي هو الدلالة على الحمرة في الشيء المذكور. وأما زواله من جهة الحكم فهو أنه اذا كان اسماً لم يجز صفة على شيء، كما أنَّ أحمد اذا مكرته كان بمنزلة اذا كان معرفة في أنه لا يجز صفة على شيء. وإذا تقرر أنَّ المُعتبر في أربع أصل موجود، والمُعتبر في أحمر معدوم سقط الالتزام وتباين الطرفان. ولو كان يجوز اعتبار معنى معدوم أصلاً لجاز أن لا يصرف ضرب اسم رجل فانه كان مرة فعلاً.

فان قال قائل فما بالكُم ترعمون في عور حول أنهم لم يقولوا ما أعوره لأن عوراً أصله أعور، فترك على حكم أصله فاعتبرتكم حكم الصيغة التي هي أفعَل وان كانت متفية معدومة؟ فالجواب أنَّ هذا بمنزلة عما نحنُ بصددِهِ، وذلك أنَّ باب الألوان والميوب لما كان موضوعاً على مثال أفعَل وأفعال ثم جاء عور منقوصاً (٢٨) من أعور أجروه على أصله، وقدروا أنَّ الزيادة كانت ثابتة ولا يستحيل أن يُحذف شيء من اللفظ ويراد اثباته (٢٩) في النية فيبقى لذلك حكمه، ألا ترى أنك تحذف الأفعال والحروف من اللفظ وتريدُها وتبقى أحكامها لذلك، هذا مما لا شبهة فيه، ولا تقدّر على أن تقول: اني أسمى رجلاً بأحمر ثم أقدر أنه ليس باسم، وأنه باقٍ على أصله كما لا يصح أن

(٢٧) ب، ج: بمنزلة.

(٢٨) ج: منقوصاً. بأحمد. تصحيف.

(٢٩) ب، ج: ثباته.

نُسَمَّى وَاحِدًا بِأَحْمَرَ^(٣٠) من غير حكاية كتاباً شراً ثم تَزَعُمُ أَنَّهُ باقٍ على حاله في الدلالة على وقوع الحدث من // المتكلم في زمانٍ . وإذا كَانَ الأمرُ على هذه الصِّفَةِ لم يَدْخُلْ علينا مَا كَانَ نَحْوَ عَوْرَ ، فَأَعْرِفُهُ ، فَأَنَّهُ قَوِيٌّ لِأَبِي الْحَسَنِ فِي التَّخْلِصِ مِمَّا أَلْزَمَهُ أَبُو عَمَّانَ .

وَأَمَّا أَجْمَعُ فَأَنَّهُ اسْمٌ وَلَيْسَ بِصِفَةٍ فَإِذَا سَمَّيْتَ بِهِ كَانَ مِثْلَ أَفْكَلَ ، اسْمِ رَجُلٍ ، لَا تَصْرِفُهُ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنَ الْفِعْلِ . وَإِذَا نَكَّرْتَ صَرَفْتَ فَقُلْتَ : هَذَا أَجْمَعُ ، وَرُبَّ أَجْمَعٍ لَقَيْتُهُ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ قَوْلُهُمْ أَجْمَعُونَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَفْعَلَ صِفَةٌ تُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ كَأَحْمَرَ وَحُمْرٍ ، وَلَا يُقَالُ : أَحْمَرُونَ .

(٣٠) ب و ج : بأحمد . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الصِّفَةِ الَّتِي لَا تَنْصَرِفُ »

مِنْ ذَلِكَ أَفْعَلُ الَّذِي لَهُ فَعْلَاءُ نَحْوُ أَحْمَرَ وَحَمْرَاءَ . وَأَحْمَرٌ^(١) لَا يَنْصَرِفُ فِي النَّكِرَةِ^(٢) لِقِيَامِ سَبْعِينَ فِي التَّنْكِيرِ^(٣) ، وَهُوَ الْوَزْنُ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَى الْفِعْلِ وَالْوَصْفِ . وَحَمْرَاءُ لَا يَنْصَرِفُ أَيْضًا لِاجْتِمَاعِ الْوَصْفِ وَالتَّائِيثِ ،^(٤) وَلَوْ كَانَتْ فِيهِ مَدَّةُ التَّائِيثِ وَخَدَهَا^(٥) لَمْ يَنْصَرِفْ أَيْضًا^(٦) ، أَلَا تَرَى أَنَّ صَحْرَاءَ وَطَرَفَاءَ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ لَا تَنْصَرِفُ وَأَحَادٌ وَثَنَاءً^(٧) ، وَثَلَاثُ وَرُبَاعُ^(٨) غَيْرُ مُنْصَرِفٍ^(٩) لِاجْتِمَاعِ الْعَدَلِ وَالْوَصْفِ [فِيهِ]^(١٠) فَانْ^(١١) حَقَرَتْ ثَنَاءً وَأَحَادٌ صَرَفَتْ لِرِوَالِ الْعَدَلِ بِالتَّخْفِيرِ ، فَانْ حَقَرَتْ أَحْمَرَ لَمْ يَنْصَرِفْ ، لِأَنَّ التَّخْفِيرَ لَمْ يُزَلْ بِنَاءِ الْفِعْلِ كَمَا أزالَ الْعَدْلَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : مَا أَمْلَحَهُ . فَأَمْلَحَهُ . فَأَمْلَحَ بِنَاءِ فِعْلٍ مُحَقَّرٍ^(١٢) .

(١) ب ، ج ، ط : فأحمر .

(٢-٣) بدله في ط : لقيام سبعين فيه في (حال) التنكير .

(٣-٣) بدله في ب . فكل اسم كانت فيه همزة التائيث ، وفي ج و ط : وكل اسم ...

(٤) سقطت « أَيْضًا » في ب و ط .

(٥) ط : ومثنى .

(٦-٦) بدله في ط : ورباع وثناء لا ينصرف .

(٧) من ب و ج ، ط . أولى .

(٨) ب ، ج : وان .

(٩) زيادة في ط وضعت بين عاضدين بعد قوله : « بناء فعل محقر » نصها (فإن سميت به منته الصرف للتعريف

ووزن الفعل وان نكرته لم تصرفه أَيْضًا) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَفْعَلَ لَا يَنْصَرِفُ لِلْوَصْفِ وَوزنِ الْفِعْلِ تَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ أَحْمَرٌ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا أَحْمَرَ ، وَمَرَزْتُ رَجُلًا أَحْمَرَ . وَأَمَّا فَعَلَاءَ فَلَا يَنْصَرِفُ اسْمًا كَانَ أَوْ صِفَةً تَقُولُ : هَذِهِ امْرَأَةٌ حَمْرَاءُ ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً حَمْرَاءَ ، وَمَرَزْتُ بامرأةٍ حَمْرَاءَ ، فَهَذِهِ صِفَةٌ . وَتَقُولُ : صَحْرَاءُ وَطَرْفَاءُ وَحَلْفَاءُ ، فَلَا تَصْرِفُهُ وَإِنْ كَانَ اسْمًا . وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ أَلِفُ التَّانِيثِ مَقْصُورَةً أَوْ مَمْدُودَةً لَا يُصْرِفُ الْبَنَاءَ ، لِإِقْيَامِ مَا هُوَ جَارٌ مَجْرَى السَّبَبِ فِيهِ . وَكَذَا أَفْعَلَاءُ كَأَقْوِيَاءَ وَأَشْدَاءَ وَأَشْقِيَاءَ ، وَجَمِيعُ مَا كَانَ فِيهِ التَّانِيثُ مِنَ الْأَمْثِلَةِ فَكُونُ الْوَصْفِ فِي حَمْرَاءَ يُؤَكِّدُ مَنَعَ الصَّرْفِ (١٠) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَانَ مَنَعُ الصَّرْفِ (١١) قَائِمًا فِيهِ .

وَأَمَّا أَحَادُ وَثَنَاءُ فَلَمْ يُصْرِفْ مَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً ، لِأَنَّ فِيهِ الْعَدْلَ وَالصَّفَةَ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - (أُولَى أَجْنَحَةٍ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ) - فَمِثْنَى وَمَا بَعْدَهُ صِفَةٌ لِأَجْنَحَةٍ ، فَهُوَ بِمِثْلَةِ أَحْمَرَ فِي أَنَّ الْوَصْفَ لَمَّا ضُمَّ إِلَيْهِ سَبَبٌ آخَرٌ لَمْ يَنْصَرَفْ . فَإِنْ صَغُرَتْ أَحَادُ صَرَفَتْ لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَحِيدٌ ، كَمَا تَقُولُ فِي غَلَامٍ : غُلِيمٌ ، فَتَرَوُ صِيفَةَ الْعَدْلِ ، وَتَقُولُ فِي ثَنَاءٍ : ثَنِيٌّ ، كَمَا تَقُولُ فِي عَطَاءٍ : عَطِيٌّ . وَإِذَا زَالَ الْعَدْلُ بَقِيَ سَبَبٌ فَيَنْصَرِفُ ، وَأَمَّا أَفْعَلُ إِذَا صَغُرَتْ فَلَا يَنْصَرِفُ تَقُولُ : هَذَا أَحْيِيرُ ، وَمَرَزْتُ بِأَحْيِيرٍ ، لِأَنَّ مِثَالَ أَفْعِلَ مَوْجُودٌ فِي الْأَفْعَالِ نَحْوَمَا أَمِيلَحُهُ // وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِالتَّحْقِيرِ خَارِجًا مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ وَوزْنِهِ كَمَا خَرَجَ أَحَادُ مِنْ صِيفَةِ الْعَدْلِ فِيهِ حَيْثُ قُلْتُ : أَحِيدٌ .

(١٠-١١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١١) آية ١/فاطر ٣٥ . وفي الأصل « ثالث » بدل ثلاث . وهو سهو من الناسخ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ التَّائِيثِ :

التَّائِيثُ^(١) عَلَى ضَرَبَيْنِ : ضَرَبٌ فِيهِ عِلَامَةُ التَّائِيثِ ، وَضَرَبٌ لَا عِلَامَةَ فِيهِ ، وَعِلَامَةُ التَّائِيثِ عِلَامَتَانِ : الْأَلِفُ ، وَالتَّاءُ الَّتِي تُبَدِّلُ مِنْهَا فِي الْوَقْفِ الْهَاءُ ، فَمَا كَانَ فِي آخِرِهِ أَلِفُ التَّائِيثِ مَقْصُورَةً أَوْ مَمْدُودَةً ، فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ فِي النُّكِرَةِ لِلزُّومِ الْحَرْفِ وَبِنَاءِ الْكَلِمَةِ عَلَيْهِ ، وَإِذَا لَمْ يَنْصَرِفْ فِي النُّكِرَةِ كَانَ انْصِرَافُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ أَبْعَدَ وَذَلِكَ نَحْوُ^(٢) بُشْرَى وَسَعْدَى وَلَيْلَى وَطَرْفَاءَ وَحَمْرَاءَ وَصَحْرَاءَ ،^(٣) لَا يَنْصَرِفُ شَيْءٌ مِنْهُ فِي نُّكِرَةٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَلِفَ التَّائِيثِ فِي نَحْوِ حُبْلَى وَبُشْرَى قَائِمٌ مَقَامَ سَبْعِينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَلِفَ لِلتَّائِيثِ كَالتَّاءِ فِي طَلْحَةٍ ، وَالْكَلِمَةُ تُصَاغُ عَلَيْهَا إِذَا لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ نَحْوُ حُبْلَى وَبُشْرَى تُضَمُّ إِلَيْهِ الْأَلِفُ ، فَتَقُولُ : بُشْرَى وَحُبْلَى^(٤) كَمَا يَكُونُ نَحْوُ ضَارِبٍ تُضَمُّ إِلَيْهِ التَّاءُ فَيَقَالُ : ضَارِبَةٌ ، فَنِي حُبْلَى وَبُشْرَى عِلْمُ تَائِيثٍ بِإِزَاءِ التَّاءِ فِي طَلْحَةٍ وَلِزُّومِ التَّائِيثِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى مَجْرَى تَائِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا لَفْظِيٌّ وَهُوَ نَفْسُ الْأَلِفِ ، وَالثَّانِي مَعْنَوِيٌّ وَهُوَ لَزُّومُ التَّائِيثِ لِلْكَلِمَةِ^(٥) مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ صِيغَ عَلَى الْأَلِفِ وَهَذَا^(٦) يَعْني بِقَوْلِهِ فِي أَوَّلِ

(١) ط : الموث .

(٢) سقطت « وذلك نحو » في ط .

(٣) سقطت « وصحراء » في ب و ج . وفي ط : « وصحراء وحمراء » .

(٤) ب ، ج : حبل وبشري .

(٥) ج : من الكلمة .

(٦) ب ، ج : فهذا .

البَاب : متى اجتمع سببان أو تكرر سبب ، لأن هذا إذا كان فيه تائيدان كان سبباً متكرراً .

ولسنا نعني بلزوم التائيد أن كلمة واحدة لا [يسقط]^(٧) منها علم التائيد في بعض الأحوال . فلا يصح أن يقال : أن التاء في حمزة^(٨) اسم امرأة ، وطلحة اسم رجل لازم ، لأننا نعني بلزوم التائيد أن هذه العلامة قد وضعت على أن تصاغ عليها الأسماء فلا يكون اسم مستقر في الكلام لمذكر ثم يدخله الألف دخول التاء في ضارب وضاربة . ولكونها متصلة بالاسم وصادرة معه في أول أحواله كان صيغة المؤنث في الصفات غير صيغة المذكر نحو سكران وسكرى ، ولم يقل : سكران وسكرانة ، كما يقال : ضارب وضاربة فلا تغير صيغة التذكير لأجل التاء وكذلك أيضاً لم يكن التائيد في الفعل بالألف كما كان بالتاء نحو ضربت هند ، لأجل أن الفعل تابع فلا يلزمه علامة التائيد لامتناعه من أن يختص بالمؤنث دون المذكر ، وليس كذلك الاسم لأنه إذا وضع على التائيد مجازاً كان أو حقيقة ثبت على ذلك ، وإذا كان الألف مفارقاً للتاء في أن الكلمة تصاغ عليها لم يكن حكمها حكم التاء وكان^(٩) لزومها سبباً آخر على ما ذكرنا .

وإذا تقرر أن ما فيه ألف التائيد لا ينصرف في التنكير ، فأنك إذا - سميت به كان أبعد من الصرف ، لأنه يزاد بانضمام التعريف إليه ثقلًا ويصير كأنه دخله ثلاثة أسباب .

// ولا فصل بين أن تسمى بنحو بشرى وحبل رجل أو بين أن تسمى امرأة ، إلا أنه إذا كان اسم امرأة كان أذهب في منع الصرف ، لأنه يجتمع فيه ألف التائيد ، والتعريف ، والتائيد المعنوي فاعرفه .

(٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل لا سقط . تحريف .

(٨) ب ، ج : حمدة .

(٩) ب ، ج : فكان .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْهَمْزَةُ فِي حَمَرَاءَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَلِفِ التَّائِيثِ الْمَفْرَدَةِ ، وَأَمَّا أُبْدِلَتْ هَمْزَةً لَوْقُوعِهَا طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ ، بِدَلِّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ إِذَا زَالَتْ زَالَتْ الْهَمْزَةُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ ^(١٠) فِي جَمْعٍ صَحْرَاءَ : صَحَارٍ ، فَزَالَتْ الْهَمْزَةُ وَعَادَ حَرْفُ اللَّيْنِ ^(١١) الَّذِي كَانَ فِي الْوَاحِدِ ^(١٢) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الْهَمْزَةِ فِي حَمَرَاءَ الْأَلِفُ الَّتِي تَرَاهَا فِي سَكْرَى وَعَطَشَى إِلَّا أَنَّهُمْ لَمَّا زَادُوا قَبْلَهَا أَلِفًا لِلْبِنَاءِ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ الْفَيْنِ لَامْتَنَاعِهِ مِنَ الْإِمْكَانِ فَحَرَكُوا الثَّانِيَةَ ^(١٣) كَمَا يُحَرِّكُ أَحَدُ السَّاكِنَيْنِ إِذَا التَقَيَا ، وَالْأَلِفُ إِذَا مَسَّتْهَا الْحَرَكَةُ صَارَتْ هَمْزَةً ، وَلَوْ حَذَفُوا وَاحِدَةً مِنَ الْأَلْفَيْنِ لَكَانَ نَقْضًا لِلْغَرَضِ ، إِذْ لَوْ كَانُوا يُجَوِّزُونَ حَذْفَ الْأُولَى لَكَانَ الْأَخْزَمُ أَنْ لَا يَأْتُوا بِهَا . إِذْ حَذَفُ الشَّيْءُ بَعْدَ اثْبَاتِهِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ صُنِعَ كَلًّا صُنِعَ ، وَلَوْ حَذَفَ الثَّانِيَةَ لَكَانَ أَذْهَبَ فِي تَقْيِيسِ الْحِكْمَةِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُمَا جَاءَتْ لِمَعْنَى ، فَسَقُوطُهَا يُخِلُّ بِالْمَعْنَى ، وَيُتَبَلُّ الْغَرَضُ . فَإِنْ قُلْتَ : مَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى هَذَا التَّكْلِيفِ ^(١٤) وَمَهْلًا جَرَيْتَ عَلَى الظَّاهِرِ فَقُلْتَ : إِنَّ الْهَمْزَةَ عِلْمُ التَّائِيثِ وَلَيْسَتْ بِمُنْقَلِبَةٍ عَنِ الْأَلِفِ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُطَاوَعُنِي الْإِعْتِبَارُ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي جَمْعِ صَحْرَاءَ : صَحَارَى ، فَلَمَّا صَارَ الْأَلِفُ الْأُولَى إِلَى الْبَاءِ لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا وَهُوَ الرَّاءُ عَادَتْ الْهَمْزَةُ إِلَى الْأَلِفِ وَقُلِبَتْ الْأَلِفُ إِلَى الْبَاءِ لَوْقُوعِ [الْبَاءِ] ^(١٥) الْأُولَى قَبْلَهُ وَأُذْغِمَ ^(١٦) الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ وَلَوْ كَانَ ^(١٧) الْبَاءُ الثَّانِيَةُ فِي صَحَارَى مُنْقَلِبَةً عَنِ الْهَمْزَةِ كَمَا كَانَ بَاءُ

(١٠) ط : « في » ، قولك .

(١١-١٢) ساقط في ط .

(١٣) ب ، ج : فحرك الثانية .

(١٤) ب ، ج : هذا التكليف ، وفي اللسان (كلف) ٢١٨/١١ ، وكلفه تكليفا أي أمره بما يشق عليه ، « فيه أيضا » ، والتكلف : كثرة السؤال والبحث عن الأشياء الغامضة التي لا يجب البحث عنها .

(١٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : « التاء » . تحريف .

(١٦) ب ، ج : فأذغم .

(١٧) ب ، ج : ولو كانت .

[خَطْبَةٌ] (١٧) الثانية كذلك ، لوجب أن يظهر الهمز في شيء من هذا النحو فيقال : صَحَارِيٌّ على مثل صَحَارِيع ، كما اثبات الهمزة [في نحو خطْبَةٌ شائعٌ كثيرٌ . وإذا كان كذلك عَلِمْتَ أَنَّ الهمزة (١٨) لا أصل لها في التانيث ، وأنها (١٩) مُنْقَلِبَةٌ عن الألف كما ذَكَرْنَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا كَانَ (٢٠) فِي آخِرِهِ النَّاءُ فَنَحْوُ حَمَزَةٍ وَطَلْحَةٍ (٢١) أَنْ سَمِيتَ (٢٢) رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لَمْ تَصْرَفْ (٢٣) فَإِنْ نَكَّرْتَ صَرَفْتَ فَقُلْتَ : مَرَرْتُ بِطَلْحَةٍ وَطَلْحَةٍ آخَرٍ ، وَمَرَرْتُ بِحَمْدَةٍ وَحَمْدَةٍ أُخْرَى .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ نَاءَ التَّانِيثِ إِنَّمَا تَمْنَعُ الصَّرْفَ إِذَا كَانَ الْأِسْمُ مَنْقُولًا مِنَ الْجَنْسِيَّةِ إِلَى الْعَلَمِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّسْمِيَةَ تَمْنَعُ الْحَذْفَ وَتُوجِبُ لُزُومَ النَّاءِ أَلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِقَائِمَةٍ لَمْ يَجْزْ أَنْ تُغَيِّرَهُ إِلَى مِثَالٍ آخَرَ ، وَالتَّانِيثُ إِنَّمَا يُعْتَدُّ بِهِ إِذَا كَانَ لَازِمًا ، فَطَلْحَةُ اسْمُ رَجُلٍ لَا يَنْصَرَفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّانِيثِ ، لِأَنَّ النَّاءَ لَا زِمَ لَهُ . وَأَمَّا حَمْدَةُ ، اسْمُ امْرَأَةٍ ، فَأَوَّلَى بِمَنْعِ الصَّرْفِ ، لِأَنَّ فِيهِ التَّعْرِيفَ وَالتَّانِيثَ اللَّازِمَ لَفْظًا وَمَعْنَى . وَلَمْ يَكُنْ فِي طَلْحَةٍ // تَانِيثٌ مَعْنَوِيٌّ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْمُسَمَّى مُذَكَّرًا ، وَلِأَجْلِ اعْتِبَارِ لُزُومِ النَّاءِ صُرِفَ الصِّفَاتُ نَحْوُ ضَارِبَةٍ وَقَائِمَةٍ (٢٤) وَحَسَنَةٍ وَكَرِيمَةٍ ، وَذَلِكَ (٢٥) أَنَّ هَذِهِ الْأَمْثِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَضَمَّنَتْ سَبَبِينَ الْوَصْفِ وَالتَّانِيثِ كَمَا تَضَمَّنَ أَحْمَرُ الْوَصْفِ وَوزنَ الْفِعْلِ فَإِنَّ النَّاءَ

(١٧) مِنْ ب وَ ج الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « خَطْبَةٌ » تَحْرِيفٌ .

(١٨) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مِنْ ب وَ ج . وَاثْبَاتُهُ يَفْتَضِيهِ الْبَيَاقُ . وَهُوَ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٩) ج : وَأَمَّا .

(٢٠) ب ، ج ، ط : وَ « أَمَّا » مَا كَانَ .

(٢١) ب ، ج ، ط : فَنَحْوُ حَمْدَةٍ وَطَلْحَةٍ .

(٢٢) ط : « فَإِنَّكَ » أَنْ سَمِيتَ .

(٢٣) ط : لَمْ تَصْرَفْ .

(٢٤) ب ، ج : قَائِمَةٍ وَضَارِبَةٍ .

(٢٥) ج : وَذَلِكَ .

[لَمَّا] (٢٦) لَمْ تَلْزَمْ ، اذْكَتَ تَقُولُ : ضَارِبٌ وَقَاتِمٌ وَحَسَنٌ وَكَرِيمٌ ، لَمْ يُعْتَدَ بِهِ ، فَصَارَ
الاسْمُ مُتَضَمَّنًا لِسَبَبٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْوَصْفُ ، فَانْصَرَفَ . فَلَمَّا سَمَّيْتَ نَحْوَ (٢٧) ضَارِبَةٍ
فَحَجَزْتَ التَّسْمِيَةَ أَنْ تَحْذِفَ التَّاءَ لَمْ يَجْزِ الصَّرْفُ . فَإِنْ نَكَّرْتَ طَلْحَةَ قُلْتَ : رَبُّ طَلْحَةَ
جَاءَنِي فَصَرَفْتَ لِرِوَالِ أَحَدِ السَّبَبَيْنِ وَهُوَ التَّعْرِيفُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

فَأَمَّا التَّائِيثُ الَّذِي بغير علامةٍ فَلَا يَخْلُو الاسمُ فِيهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ
أَحْرَفٍ أَوْ عَلَى (٢٨) ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ .

فَمَا كَانَ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَذَلِكَ نَحْوُ زَيْنَبَ
وَسُعَادَ وَحُبْلَى (٢٩) ، وَنَحْوُ امْرَأَةٍ أَوْ رَجُلٍ تَسْمِيهِ (٣٠) بَعْنَاقٍ (٣١) أَوْ آتَانٍ . وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَا
تَنْصَرِفُ لِغَلَبَةِ التَّائِيثِ عَلَيْهَا ، وَأَنَّ الْحَرْفَ الزَّائِدَ عَلَى الثَّلَاثَةِ يُنْزَلُ مَثَرَةً الْعَلَامَةِ
[الثَّابِتَةِ] (٣٢) فِيهِ بَدَلَالَةٌ أَنَّ عِلَامَةَ التَّائِيثِ لَمْ تَلْحَقْهُ [فِي التَّصْغِيرِ] (٣٣) إِلَّا فِيمَا لَا
اعْتِدَادَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : وَرَبَّةٌ وَقَدْ يَدِيمَةُ ، فَصَارَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بِمَثَرَةٍ مَا فِيهِ التَّعْرِيفُ
وَبُتَّ فِيهِ عِلَامَةُ التَّائِيثِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّائِيثَ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ (٣٤) بِعِلَامَةٍ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ (٣٥)
بغير علامةٍ . فَالْأَوَّلُ مَا كَانَ فِيهِ التَّاءُ أَوْ الْأَلِفُ (٣٥) عَلَى مَا فَسَّرْنَا . وَالثَّانِي وَهُوَ الَّذِي

(٢٦) مِنْ ب . الصَّوَابُ .

(٢٧) ب : يَنْحَوُ .

(٢٨) ط : أَوْ «يَكُونُ» عَلَى .

(٢٩) ط : نَحْوُ زَيْنَبَ وَجِيَالٍ وَسُعَادَ ، ب : نَحْوُ زَيْنَبَ وَسُعَادَ وَجِيَالٍ .

(٣٠) ط : يَسْمَى .

(٣١) الْعَنَاقُ : الْأُنْثَى مِنَ الْمَرْجُومَةِ أَعْتَقَ وَعُتِقَ

(٣٢) مِنْ ط . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «الثَّانِيَةِ» . تَصْحِيفٌ .

(٣٣) مِنْ ب وَج . أَبِين . وَفِي ط : «فِي التَّحْقِيرِ» .

(٣٤-٣٥) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٣٥) ب ، ج : التَّاءُ وَالْأَلِفُ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ أَوَّلُ .

ليس (٣٦) له علامةٌ خُصَّتْ به ، وذلك لا يخلو أما أن يكون الاسمُ على ثلاثة أحرفٍ أو أكثر . فالذي نضعُ الفصلَ عليه ما كان على أكثر من ثلاثة أحرفٍ كزَيْبَ وسُعَادَ وعَنَاقَ اسم رجلٍ أو امرأةٍ ، فزَيْبُ اسمُ امرأةٍ (٣٧) لا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ والتَّائِيثِ وأما إذا سَمَّيْتَ به رجلاً فُسِبَ منعُ الصَّرْفِ أَنَّهُمْ قَدْ نَزَلُوا الحَرْفَ الرَّابِعَ في نحو هذا منزلة تاءِ التَّائِيثِ في حالِ الجُنْسِيَّةِ بدلالةِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ في عَقْرَبٍ : عَقْرِبٌ ، وفي عَنَاقٍ : عُنَيْقٌ ، وكذلك (٣٨) كُلُّ مُؤنَّثٍ جَاوَزَتْ عِدَّةَ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةً إلا ما ذَكَرَهُ من وُريثَةٍ على وُريعهِ وقُدَيْدِيمةٍ قُورِيثَةٍ تصغيرٍ وراءٍ ، وقُدَيْمَةٌ تصغيرٍ قُدَامٍ ، وكُلُّ واحدٍ (٣٩) من ورَاءٍ وقُدَامٍ على أكثر من ثلاثة أحرفٍ ، فهذا شاذٌّ ، ونظيره عَرَبٌ تصغيرٍ عَرَبٍ مع قولهم . العَرَبُ العَارِبَةُ ، وعَرِيْسٌ في عَرِيْسٍ . (٤٠)

وإذا كَانَ الأسمُ الكائنُ على ثلاثة أحرفٍ يَطْرُدُ فيه إعادةُ التَّاءِ في التَّصْغِيرِ نحو أُرَيْصَةٍ وبُديَّةٍ ، وقُدَيْرَةٍ ، حتَّى لم يَأْتِ تَرْكُهُ إلا في اليَسِيرِ والطَّرْدِ منعُ التَّاءِ فيما زَادَ على ثلاثة أحرفٍ نحو عُنَيْقٍ وعَقْرِبٍ ، حتَّى لَمْ يَنْكَسِرِ إلا في الشَّاذِّ ، عَلِمْتَ أَنَّ الحَرْفَ الرَّابِعَ مُنْزَلٌ منزلة تاءِ التَّائِيثِ ، فَصَارَ عَنَاقُ بِمَنْزِلَةِ طَلْحَةٍ ، فكَمَا أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِطَلْحَةٍ لم تَصْرِفُ لِلتَّعْرِيفِ // والتَّائِيثِ كذلك لا تصرفُ عَنَاقًا إِذَا سَمَّيْتَ به ، وكَذَا كُلُّ اسمٍ مُؤنَّثٍ زَادَ على ثلاثة أحرفٍ ، فَانَّهُ لا يَنْصَرِفُ في المَعْرِفَةِ وَيَنْصَرِفُ في النِّكَرَةِ ، تقولُ جَاءَنِي عَنَاقُ وَرُبَّ عَنَاقٍ أَكْرَمْتُهُ كَمَا قُلْتَ : جَاءَنِي طَلْحَةُ ، وَمَرَرْتُ بِطَلْحَةٍ آخَرَ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ عَنَاقُ وَمَا أَشْبَهُهُ اسمَ امرأةٍ ، فَانَّهُ أَبْعَدُ مِنَ الصَّرْفِ كَمَا كَانَ حَمْدَةُ أَذْهَبَ في الامْتِنَاعِ مِنَ الصَّرْفِ ، لوجودِ التَّائِيثِ مَعْنًى كَمَا وَجَدَ عَلَامَتُهُ لَفْظًا .

(٣٦) ج : ليس .

(٣٧) سقط « اسم امرأة » في ج .

(٣٨) ب ، ج : وكذا .

(٣٩) ج : فكل واحد .

(٤٠) في اللسان (عرس) : « المَرْءُ والمَرْءُ مهنة الإِمْلاَكِ والبناء » انشئ تونتها العرب . وقد تذكر . وتصغيرها بغيرها . وهو نادر لأنه حقه الماء إذ هو مؤنث على ثلاثة أحرف .

فَان سَمَّيْتَ رَجُلًا بِاسْمِ مَذْكُورِ كَاتِنٍ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ صَرَفْتَ وَذَلِكَ نَحْوُ حِمَارٍ ، اسْمِ رَجُلٍ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْحَرْفَ الزَّائِدَ (٤١) عَلَى الثَّلَاثَةِ لَيْسَ يَعْلَمُ لِلتَّائِيثِ ، وَإِنَّمَا جَرَى مَجْرَى التَّاءِ (٤٢) وَحَيْثُ كَانَ الْاسْمُ مُؤَنَّثًا فَقَامَ مَقَامَ التَّاءِ (٤٣) الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ ، وَعَاقِبَةُ فِي التَّحْقِيرِ فَلَمْ يَقُلْ : عُنَيْقَةُ كَمَا قِيلَ : أَرْضِيضَةٌ ، وَلَيْسَ فِي حِمَارٍ تَائِيثٌ فَيَقَالُ : إِنَّ الْحَرْفَ الزَّائِدَ عَلَى الثَّلَاثَةِ قَامَ مَقَامَ التَّاءِ الَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ تَثْبِتَ فِيهِ ، لِأَجْلِ التَّائِيثِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ حِمَارٌ وَكِتَابٌ وَمَا أَشْبَهُهُ ، إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا التَّعْرِيفُ . فَاِنْ سَمَّيْتَ بِنَحْوِ كِتَابٍ امْرَأَةً لَمْ تَصْرِفْ ، لِأَجْلِ أَنَّ التَّائِيثَ يَدْخُلُهُ فَيَنْتَزِلُ الْحَرْفُ الرَّابِعُ مِثْلُهُ التَّاءِ فَلَا تَصْرِفُ كَمَا لَا تَصْرِفُ حَمْدَةً . وَعَلَى هَذَا يَجْرِي سَعَادٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمِ جَنَسٍ كَانَ ثَبَتَ لَهُ التَّائِيثُ كَعَقْرَبٍ وَعَنَاقٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ لَفْظٌ وَضِعَ عَلَى الْمُؤَنَّثِ . فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ كِتَابٍ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ مُؤَنَّثًا ، فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ الْأَوْسَطُ مِنْهُ مُتَحَرِّكًا أَوْ سَاكِنًا ، فَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا لَمْ يَنْصَرَفْ كَمَا لَا يَنْصَرَفُ (٤٣) سَعَادٌ وَجِبَالٌ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ تُنْزِلُ (٤٤) مِثْلُهُ الْحَرْفَ الزَّائِدَ (٤٥) عَلَى الثَّلَاثَةِ كَمَا نَزَلَتْ مِثْلَتُهُ (٤٦) فِي جَمَزَى فِي الْإِضَافَةِ حَيْثُ حَدَفُوا مَعَهَا الْأَلِفَ كَمَا حَدَفُوا مِنْ [حُبَارَى] (٤٦) فَقَالُوا : جَمَزِيٌّ ، كَمَا قَالُوا حُبَارِيٌّ ، وَلَمْ يُثَبِّتْ أَحَدٌ ، كَمَا ثَبَّتَ فِي نَحْوِ حُبْلَى ، وَذَلِكَ نَحْوُ امْرَأَةٍ سَمَّيْتُهَا بِقَدَمٍ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا (٤٧) الْاسْمَ » .

(٤١) ب : لِأَنَّ الْحَرْفَ الزَّائِدَ .

(٤٢-٤٣) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٤٣) ط : كَمَا لَمْ يَنْصَرَفْ .

(٤٤) ب ، ج : تُنْزِلُ .

(٤٥-٤٦) ساقط في ب وج وبدله في ط : عَلَى ثَلَاثَةِ (أَحْرَفٍ) كَمَا تُنْزِلُ مِثْلَهُ .

(٤٦) من ب وج وط . الصواب . وفي الأصل « حُبَارَ » . تحريف . ففي اللسان (حبر) ٢٣٢/٥ : « الْحُبَارَى طَائِرٌ

يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . وَاحِدُهَا وَجْمَعُهَا سَوَاءٌ » . وَأَلْفَهُ لَيْسَ لِلتَّائِيثِ وَلَا لِلْإِلْحَاقِ وَإِنَّمَا بَنِيَ الْاسْمَ عَلَيْهِ

فَصَارَتْ كَأَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ لَا تَنْصَرَفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ أَيْ لَا تَتَوَّنُ » .

(٤٧) ج : « ذَلِكَ » هَذَا . سهو .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ:

اعْلَمُ أَنَّهُمْ يَنْزِلُونَ^(٤٨) الْحَرَكَةَ مَنزَلَةً الْحَرْفِ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا حُبْلَوِيٌّ وَحُبْلَوِيٌّ ، فَحَذَفُوا الْأَلِفَ مِنْ حُبْلَوِيٍّ مَرَّةً وَاثْبَتُوهَا أُخْرَى ، أَلَا تَرَاهُمْ قَلَّبُوهَا إِلَى الْوَاوِ وَقَالُوا فَمَا كَانَ الْأَلِفُ فِيهِ خَامِسَةً نَحْوَ حُبَارَى : حُبَارِيٌّ ، بِحَذْفِ الْأَلِفِ . وَلَمْ يَقُولُوا : حُبَارَوِيٌّ ، كَحُبْلَوِيٍّ . ثُمَّ قَالُوا فِي نَحْوِ جَمَزَى : جَمَزِيٌّ بِحَذْفِ الْأَلِفِ الْبَتَّةِ . وَذَلِكَ^(٥٠) أَنَّ جَمَزِيٍّ لَمَّا فَضُلَتْ بِالْحَرَكَةِ الَّتِي فِي عَيْنٍ فَعِلْهَا قُرِبَتْ مِنْ حُبَارَى ، لِأَنَّ الْحَرَكَةَ كَانَتْهَا جُزْءٌ مِنَ الْحَرْفِ فَتَجَرَّى مَجْرَاهُ فَصَارَ جَمَزِيٌّ بِمَنْزِلَةِ مَا أَلْفُهُ خَامِسَةٌ كَحُبَارَى ، حَتَّى كَانَتْهُمْ قَالُوا : جَمَزَايَ وَلَمْ يَقُلْ : جَمَزَوِيٌّ ، كَمَا قَالُوا : حُبْلَوِيٌّ .

وكَذَلِكَ نَزَلَتِ الْحَرَكَةُ فِي دَالٍ قَدَمٍ مَنزَلَةً الْحَرْفِ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ عَنَاقٍ ، فَلَمْ // يُصَرَّفْ اسْمُ امْرَأَةٍ كَمَا لَا يُصَرَّفُ عَنَاقٌ ، يُقَالُ : جَاءَتْ قَدَمٌ ، وَرَأَيْتُ قَدَمٌ وَمَرَرْتُ بِقَدَمٍ ، كَمَا يُقَالُ : جَاءَتْ نِيَّ عَنَاقٍ ، وَرَأَيْتُ عَنَاقَ ، وَمَرَرْتُ بِعَنَاقٍ فَإِنْ نَكَّرْتَ صَرَفْتَ . نَقُولُ : كَمْ مِنْ قَدَمٍ رَأَيْتِي ، لِزَوَالِ التَّعْرِيفِ ، فَهُوَ كَحَمْدَةٍ إِذَا نَكَّرْتَهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ الْحَرَكَةُ قَدْ تَنَزَّلَتْ مَنزَلَةَ الْحَرْفِ الرَّابِعِ فِي عَنَاقٍ الْجَارِي مَجْرَى تَاءِ التَّائِيثِ فِي حَمْدَةٍ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - (وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرٌ) -^(٥١) لَمْ يُنْصَرَفْ سَقَرٌ لِأَنَّهُ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ مَعْرِفَةٌ وَالْأَوْسَطُ مُتَحَرِّكٌ ، فَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِقَدَمٍ صَرَفْتَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْحَرَكَةَ وَإِنْ نَزَلَتْ مَنزَلَةَ الْحَرْفِ فَانْهَاجَ لَا تَقْوَى قُوَّتُهُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُسَمَّى تَائِيثٌ لَمْ يُنْصَرَفْ الصَّرْفَ كَمَا يُنْصَرَفُ عَنَاقٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ التَّائِيثَ الْمَعْنَوِيَّ إِذَا قَارَنَتْهُ الْحَرَكَةُ جَرَتْ الْحَرَكَةُ مَعَهُ مَجْرَى التَّاءِ فِي طَلْحَةٍ حَتَّى كَانَتْ مَا فِي الْمَعْنَى مِنَ التَّائِيثِ بِأَزَاءٍ مَا لِلْحَرْفِ الرَّابِعِ فِي عَنَاقٍ مِنَ الْقُوَّةِ الَّتِي لَيْسَتْ لِلْحَرَكَةِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْاسْمِ تَائِيثٌ مَعْنَى قَصُرَتْ الْحَرَكَةُ عَنْ مَنْعِ الصَّرْفِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْحَرْفُ الرَّابِعُ فِي عَنَاقٍ لِأَنَّهُ حَرْفٌ مِثْلُ تَاءِ التَّائِيثِ ، وَقَدْ تَنَزَّلَ

(٤٨) كَذَا فِي ب وَ ج . الصَّوَابُ فِي الْأَصْلِ « أَنَّهُمْ » مِمَّا يَنْزِلُونَ . سَهْوٌ .

(٤٩) ب ، ج : فَحَذَفُوا أَلِفَ حُبْلَوِيٍّ .

(٥٠) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٥١) آيَةُ ٢٧ / الْمَدَّثَرُ ٧٤ .

منزلته في التصغير ولم تنزل الحركة منزلة التاء . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : قَدِيدِمَةٌ^(٥٢) كَمَا تَقُولُ :
أَرِيضَةٌ . فَلِهَذَا لَمْ تُصَرَفْ عَنَاقُ اسْمُ رَجُلٍ وَصُرِفَتْ قَدَمٌ . فَهَذَا عَلَى ثَلَاثَةِ مَرَاتِبَ :

الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى لِلتَّاءِ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الصَّرْفَ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً لِأَنَّهُ عَلَّمَ التَّائِيثَ .

وَالْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ : لِمَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، لِأَنَّ الْحَرْفَ الرَّابِعَ لَا يَمْنَعُ الصَّرْفَ فِي
التَّذْكِيرِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ قَدْ جَرَى لَهُ التَّائِيثُ قَبْلَ تَسْمِيَةِ الْمُذَكَّرِ بِهِ ، وَذَلِكَ
عَنَاقُ ، اسْمُ رَجُلٍ ، فَلَيْسَ كُلُّ حَرْفٍ رَابِعٍ يَمْنَعُ الصَّرْفَ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ كِتَابًا اسْمَ
رَجُلٍ يُصَرَفُ^(٥٣) لِأَنَّهُ لَيْسَ بِعَلَمٍ التَّائِيثِ وَأَنَّهُ هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى التَّاءِ ، فَلَا يَجْرِي مَجْرَاهُ
إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَقَعَ فِي مَوْضِعِ التَّائِيثِ .

وَالْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ لِلْحَرَكَةِ فِي [قَدَمَ]^(٥٤) لِأَنَّهُ تُمْنَعُ الصَّرْفَ إِذَا كَانَتْ اسْمَ امْرَأَةٍ ،
وَلَا يَكُونُ لَهَا تَأْثِيرٌ فِي الْمُذَكَّرِ ، لِأَجْلِ أَنَّهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى الْحَرْفِ الرَّابِعِ فِي عَنَاقٍ فَهِيَ فَرْعُ
الْفَرْعِ فَيَنْقُصُ عَنْ التَّاءِ بِدَرَجَتَيْنِ . فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَسْرَارِ الصَّنَاعَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ كَانَ الْاسْمُ الثَّلَاثِي سَاكِنَ الْأَوْسَطِ صُرِفَ وَلَمْ يُصَرَفْ فَتَرَكُ الصَّرْفَ لِاجْتِمَاعِ
التَّائِيثِ وَالتَّعْرِيفِ . وَالصَّرْفُ ، لِأَنَّ الْاسْمَ عَلَى غَايَةِ الْخِفَّةِ ، فَقَاوَمَتِ الْخِفَّةُ أَحَدَ
السَّبْعِينَ .

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقِيَاسَ فِي دَعْدٍ أَنْ لَا يُصَرَفَ^(٥٦) دَخَلَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ هَذَا صَرَفُهُمْ

(٥٢) ب ، ج : قديمة . تحريف .

(٥٣) سقطت « يصرف » في ج .

(٥٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « قدره » تحريف .

(٥٥) ب : لا يكون . سهو .

(٥٦) ب : « كان » ان لا يصرف .

لِنُوحٍ وَلُوطٍ وَهُمَا أَعْجَمِيَّانِ وَمَعْرِفَتَانِ ، وَالزَّامَهُمُ^(٥٧) الصَّرْفَ لَهُمَا^(٥٨) [لِحِفَّتِهِمَا]^(٥٩) يُقَوِّي مِنْ صَرْفٍ هَذَا وَدَعْدًا فِي الْمَعْرِفَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ سَاكِنٍ الْأَوْسَطِ خُصَّ بِالْمُؤَنِّثِ ، فَإِنَّهُ لَا يُصَرَّفُ وَيُصَرَّفُ . أَمَّا مَنَعُ الصَّرْفِ كَقَوْلِهِ :

/٢٥٢/ لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُغْذَ دَعْدٌ بِالْعَلْبِ^(٦٠)

// فَعَلَى الظَّاهِرِ لِأَنَّ فِيهِ التَّائِيثَ الْمَعْنَوِيَّ وَالتَّعْرِيفَ . وَأَمَّا الصَّرْفُ فَلِأَجْلِ أَنَّ الْإِسْمَ لَمَّا خَفَّ صَارَتْ^(٦١) خِفَةً لَفْظُهُ مُعَادِلَةً لِثِقَلِ أَحَدِ السَّبَبِينَ فَتَنَزَّلَ مَنْزِلَةً مَا لَيْسَ فِيهِ إِلَّا سَبَبٌ وَاحِدٌ ، وَقَدْ غَلَبَ الصَّرْفُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ . وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ أَبُو عَلِيٍّ : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقِيَاسَ فِي دَعْدٍ أَنْ لَا يُصَرَّفَ فَإِنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ^(٦٢) ، لِأَنَّهُ قَالَ فِيهَا حَكَى عَنْهُ

(٥٧) ب ، ج ، ط : فالزَّامَهُمُ .

(٥٨) سقطت «لها» في ج .

(٥٩) من ب . الصواب . وفي الأصل وج : لِحِفَّتِهِمَا . تحريف .

(٦٠) هذا البيت لجرير ، وذكر البطليوسي في الاقتضاب ٣٦٧ أن البيت يروي أيضا لعبد الله بن قيس الرقيات والبيت لجرير في ديوانه / ٨٢ ، وسيويه والشتري (نسبه الشتمري) ٢٣/٢ ، والمفصل ص ١٧ ، وشرحه لابن يعيش ٧١/١ ، ومواد (لفح) من اللسان ١٩٦/١٠ ومن التاج ٥٠١/١٥ ومن الأخير فقط مواد : (علب) ٣٩٨/١ و (دعد) ٣٤٧/٢ .

وهو غير منسوب في الكامل ١٧٧ ، والجمل للزجاجي ٢٢٧ ، والموشح للمرزباني ٩٢ ، والخصائص ٦١/٣ و ٣١٦ والنصف ٧٧/٢ .

ورواية صدره في الكامل «لم تتلفع» . ورواية عجزه في الجمل والخصائص (الموضع الثاني) والاقتضاب والمفصل وشرحه والتاج «لم تنق» . وروى فيها عدا المقتصد واللسان «في العلب» .

والشاهد فيه صرف دعد وتركه لأنه علم ثلاثي ساكن الأوسط فهو يَحْتَمِلُ الصَّرْفَ فِي الْمَعْرِفَةِ لِحِفَّتِهِ وَإِنْ اجْتَمَعَ فِيهِ عِلَتَانِ التَّعْرِيفِ وَالتَّائِيثِ ، وَهَنَّاكَ مِنْ يَقُولُ أَنَّ الصَّرْفَ فِيهِ فِي الشَّاهِدِ ضَرُورَةٌ ، لَكِنَّ الْعَرَبَ تَصْرِفُ الْعِلْمَ الثَّلَاثِيَّ الْمَذْكُورَ السَّاكِنَ الْأَوْسَطَ كَمَا فِي نُوحٍ وَلُوطٍ طَلِبَا لِلْخِفَةِ وَلِذَلِكَ فَهْمُ يَقْسُونَ الْعِلْمَ الْمُؤَنِّثَ عَلَيْهِ وَلَا يَبْعِدُونَ ذَلِكَ ضَرُورَةً .

(٦١) ج : صار .

(٦٢) رأى أبي العباس المبرد في صرف هند ودعد للضرورة لا ينطبق عليهما فقط وإنما يدخل فيه كل الأسماء التي لا

شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّ الصَّرْفَ فِي نَحْوِ هِنْدٍ وَدَعْدٍ لِضَرُورَةِ الشَّعْرِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِسَدِيدٍ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْخِفَّةَ تُقَاوَمُ أَحَدَ السَّبَبَيْنِ ، وَكَفَى الزَّامًا بِمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ أَنَّهُمْ صَرَفُوا نُوحًا وَلُوطًا مَعَ وُجُودِ سَبَبَيْنِ : الْعُجْمَةُ وَالتَّعْرِيفُ^(٦٣) وذلك كثير في التزليل كقولهِ - (كَذَبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ) -^(٦٤) و- (لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا) -^(٦٥) ، وَلَمْ يَقْرَأْ بِمَنْعِ الصَّرْفِ فِي هَذَا النَّحْوِ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ . فَكَمَا جَوَزَتْ الْخِفَةُ الصَّرْفَ فِي هَذَا كَذَلِكَ يُجَوِّزُ فِي هِنْدٍ وَدَعْدٍ لِتَسَاوِيهِمَا فِي تَضَعُّنِ السَّبَبَيْنِ . وَصَرَفَهُمْ هَذَا النَّحْوُ بِسُكُونِ أَوْ سَطِهِ^(٦٦) يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي قَدَمٍ إِذْ لَوْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ فِي قَدَمٍ غَيْرِ مِثْلَةِ مِثْلَةِ الْحَرْفِ لَوَجَبَ أَنْ يَجُوزَ فِي شَيْءٍ مِنْ جَنْبِهِ الصَّرْفُ^(٦٧) كَمَا جَازَ فِي هِنْدٍ ، فَإِنْ نَكَّرْتَ نَحْوَ هِنْدٍ وَدَعْدٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الصَّرْفُ لِرِوَالِ التَّعْرِيفِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِقَدَمٍ صَرَفْتَهُ وَلَوْ صَغَّرْتَهُ لَقُلْتَ : قَدِيمٌ [وَلَمْ تُؤْتِ]^(٦٨) لِرِوَالِ

== تنصرف فالضرورة الشعرية بصرفها : قال في الكامل ١٤٥ : « وكل شيء لا ينصرف وصرفه في الشعر جائز لأن أصله كان الصَّرْفُ فلما احتيج إليه رُدَّ إلى أصله فهذا قول البصريين . وزعم قوم أن كل شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز إلا أفعل الذي معه منك نحو أفضل منك وأكرم منك » .

(٦٣) قال سيبويه في ١٩/٢ : « وأما هودٌ ونوحٌ ولوطٌ فتنصرف على كل حال لخفتها . وقال المبرد في المقتضب ٣٥٣/٣ : والأعجمي المذكور يجرى مجرى العربي المؤنث في جميع ما صُرِفَ فيه . إلا ترى أن نوحاً ولوطاً اسمان أعجميان وهما مصروفان في كتاب الله عز وجل . وقال أيضاً في كتاب المذكر والمؤنث . واعلم أن جميع ذلك مؤنثا كان أو أعجميا سميت به مذكرا فهو منصرف ، نحو رجل سميت بهند أو دعد أو قدر أو لوط أو نوح أو سقر كل ذلك ينصرف إلا أن تكون فيه علامة التأنيث ، نحو شاة وثبة أو يكون من باب فَعَلَ المعدول ، نحو عَمَرَ وَقَتَّمْ أو يكون على مثال ما لم يَسْمَ فاعله ، نحو ضَرَبَ وَقَتَّلَ أو يكون في أوله زيادة نحو بَضَعُ وَيَزِنُ فان ذلك الذي استثنياه غير منصرف في المعرفة وينصرف في النكرة » .

أنظر المقتضب ٣٢٢/٣ .

(٦٤) آية ١٠٥/الشعراء ٢٦ .

(٦٥) آية ٧٧/هود ١١ .

(٦٦) ج : لسكون وسطه .

(٦٧) ج : الطرف . تحريف .

(٦٨) من ب و ج و ط . وإثباته أبين .

التَّائِبِ عَنْهُ بِالنَّقْلِ إِلَى الْمَذْكَرِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : (٦٩) أُذَيْنَةُ فِي الْاسْمِ الْعَلَمِ فَإِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ مُصَغَّرًا » . (٧٠)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ قَدَمَ اسْمٍ مَذْكَرٌ [مصروف] (٧١) لِأَجْلِ أَنَّ الْحَرَكَةَ لَا تَقْوَى قُوَّةَ الْحَرْفِ ، فَإِنَّمَا يَمْتَنِعُ الصَّرْفُ بَعْدَ مُنَاصَرَةِ التَّائِبِ [الْمُتَعَلِّقِ] (٧٢) بِالْمَعْنَى لَهَا . وَإِذَا كَانَ مُذْكَرًا لَفْظًا وَمَعْنَى لَمْ يَكُنْ فِي تَصْغِيرِهِ تَاءٌ تَقُولُ : قَدِيمٌ ، كَمَا تَقُولُ فِي سَلَمٍ : سَلِيمٌ . وَأَمَّا أُذَيْنَةُ فَإِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ بَعْدَ أَنْ صُغِرَ وَأُثْبِتَ التَّاءُ ، وَلَمْ يُسَمَّ الرَّجُلُ بِأُذْنٍ ثُمَّ صُغِرَ أُذَيْنَةُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ سُمِّيَ أُذَيْنَةُ لَا يُسَمَّى أُذْنًا فَأُذَيْنَةُ كَطَلْحَةَ ، لِأَنَّ فِيهِ التَّعْرِيفَ ، وَالتَّاءُ لَازِمٌ .

(٦٩) ط : فَأَمَّا قَوْلُهُمْ (فِي)

(٧٠) زيادة في ب و ج وط بعد قوله « مصغرا » نصها : « وكذلك عينه سمي به مصغرا » ولم أثبتها في المتن لأن عبد القاهر لم يشر إليها في كلامه .

(٧١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « معروف » . تحريف .

(٧٢) من ب و ج . وفي الأصل « المعلق » . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ وَنُونٌ مُضَارِعَتَانِ لِأَلْفِي التَّانِيثِ :

الألفُ والنونُ في آخِرِ سَكْرَانَ يُشْبِهَانِ أَلْفِي التَّانِيثِ لَامْتِنَاعِ عِلَامَةِ التَّانِيثِ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ كَامْتِنَاعِهَا مِنَ الدُّخُولِ عَلَى حَمَرَاءَ وَطَرَفَاءَ^(١) ، وَهُمَا زِيدَتَا مَعًا ، كَمَا أَنَّ أَلْفِي التَّانِيثِ كَذَلِكَ تَقُولُ فِي مُوْتِ سَكْرَانَ : سَكْرَى فَلَا تُلْحَقُ سَكْرَانَ التَّاءَ^(٢) ، كَمَا لَا تُلْحَقُهَا حَمَرَاءَ » .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَلِفَ وَالنُّونَ لَا أَصْلَ لَهُمَا فِي مَنَعِ الصَّرْفِ ، وَأَنَّمَا مُنْعَاهُ لِمُشَابَهَتِهِمَا أَلْفِي التَّانِيثِ وَذَلِكَ مِنْ وَجْهِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْأَلِفَ وَالنُّونَ زَائِدَتَانِ زِيدَتَا مَعًا ، كَمَا أَنَّ أَلْفِي التَّانِيثِ كَذَلِكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ سَكْرٌ لِلْمُوْتِ // ثُمَّ يُضَمُّ إِلَيْهِ الْأَلِفُ وَالنُّونُ لِلْمَذَكَّرِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ هُنَا حَمَرٌ لِلْمَذَكَّرِ ثُمَّ يُضَمُّ إِلَيْهِ الْأَلِفَانِ لِلْمُوْتِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ^(٣) الْأَلِفُ فِي سَكْرَانَ لِلتَّانِيثِ ضَمُّ إِلَيْهِ النَّونُ لِأَجْلِ أَنَّ الصِّفَةَ إِذَا كَانَتْ لِلْمَذَكَّرِ لَمْ يَجْزُ أَنْ تَكُونَ فِيهَا عِلَامَةُ الْمُوْتِ فَإِنْ قُلْتَ : يَكُونُ سَكْرَى ثُمَّ تُلْحَقُ النَّونُ فَيَصِيرُ بِالنُّونِ مُخْتَصًا بِالْمَذَكَّرِ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ كَلَامَنَا فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ الْأَلِفَ فِي سَكْرَانَ عِلَامَةُ تَأْنِيثٍ بَقِيَ^(٤)

(١) ب ، ج ، ط : على حمراء « وخنضراء » وطرفاء .

(٢) ط : الهاء .

(٣) سقطت « تكون » في ب و ج .

(٤) ب ، ج : نقي . تصحيف .

حُكْمُهَا مَعَ كَوْنِ الصِّفَةِ لِلْمَذْكُورِ . وَإِذَا لَمْ تَقْعِدْ فِيهَا حُكْمَ التَّائِيثِ كُنْتَ بِمَثَرَةٍ مِّنْ يَقُولُ :
 أَنَّ سَكْرَانَ الْفُهُ بِنَاءٌ كَسَعْدَانِ ، فَإِيٌّ فَائِدَةٌ لَكَ فِي [تَقْدِيرِكَ] (٥) لِحَاقِ النَّوْنِ وَخِذْهُ
 بِسَكْرَى ، وَامْتِنَاعِكَ مِنْ أَنْ - تَجْعَلَ سَكْرَانَ بِنَاءً بِرَأْسِهِ . هَذَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُنْقَلَ الْاسْمُ
 بِالزِّيَادَةِ مِنَ التَّائِيثِ إِلَى التَّذْكِيرِ ، وَأَمَّا الْكَلَامُ مَوْضُوعٌ عَلَى نَقْلِ الْاسْمِ مِنَ التَّذْكِيرِ إِلَى
 التَّائِيثِ بِالزِّيَادَةِ نَحْوِ ضَارِبٍ وَضَارِبَةٍ . وَلَا يَجُوزُ التَّعَلُّقُ بِالْأَعْدَادِ ، لِأَنَّ النَّاءَ فِي ثَلَاثَةٍ لَمْ
 تُلْحَقْ لِلتَّذْكِيرِ ، وَأَمَّا لِحَقُّ التَّائِيثِ بِمَعْنَى الْجَمَاعَةِ لَكِنَّهُ لَمْ أَوْجِبْ (٦) الضَّرُورَةَ اسْقَاطَهُ
 فِي الْمُؤَنَّثِ ، لِأَجْلِ اللَّبْسِ صَارَ ثَبَاتُهُ عَلَمًا لِلتَّذْكِيرِ وَسُقُوطُهُ لِلتَّائِيثِ ، وَلَوْ كَانَ الْأَلِفُ
 وَالنُّونُ فِي سَكْرَانَ غَيْرَ مُتَصَاحِبَتَيْنِ فِي الزِّيَادَةِ لَوَجِبَ أَنْ لَا يَجِيءَ ذَلِكَ فِي نَحْوِ سَعْدَانِ
 وَعُربَانِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ هُنَا سَعْدَانُ يُضَمُّ إِلَيْهِ النَّوْنُ كَمَا كَانَ فِي الْكَلَامِ سَكْرًا ، هَذَا مَعَ
 فَسَادِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ ذَكَّرْنَا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّ مُؤَنَّثَ سَكْرَانَ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ كَمَا أَنَّ مُذَكَّرَ حَمْرَاءَ كَذَلِكَ ، أَلَا
 تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سَكْرَى ، فَتَغْيِيرُ الصِّغَةِ ، كَمَا تَقُولُ فِي أَحْمَرَ : حَمْرَاءُ ، وَلَا تَقُولُ :
 سَكْرَانَةٌ ، كَمَا لَا تَقُولُ : أَحْمَرَةٌ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : مُتَفَرِّعٌ عَنْ هَذَا الثَّانِي ، وَهُوَ أَنَّ النَّاءَ لَا تَدْخُلُ عَلَى سَكْرَانَ
 وَعَطْشَانَ كَمَا لَا تَدْخُلُ عَلَى حَمْرَاءَ ، فَلَا تَقُولُ : عَطْشَانَةٌ ، كَمَا لَا تَقُولُ : حَمْرَاءَةٌ
 وَصَفْرَاءَةٌ . وَأَمَّا مَا يَحْكِيهِ بَعْضُهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ : سَكْرَانَةٌ فَشَاذٌ لَا يُعْمَلُ عَلَيْهِ (٧) . وَلَمَّا
 حَصَلَ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالنُّونِ وَالْفِي التَّائِيثِ هَذِهِ الْمُضَارَعَةُ لَمْ يَنْصَرِفْ نَحْوُ عَطْشَانَ وَسَكْرَانَ
 كَمَا لَا يَنْصَرِفُ حَمْرَاءُ .

وَمَا لَمْ يَكُنْ فَعْلَانُ فَعَلَى فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ فِي النِّكَرَةِ وَذَلِكَ نَحْوُ سَعْدَانِ وَسَعْدَانَةٍ
 لِلنَّبْتِ ، وَفِي الصِّفَةِ عُرْيَانُ وَعُربَانَةٌ وَنَدْمَانُ وَنَدْمَانَةٌ ، لِأَنَّ هَذَا قَدْ خَرَجَ مِنْ مُشَابَهَةِ الْفِي

(٥) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَبَدَلَهُ فِي الْأَصْلِ «تَقْدِيرٌ فِي» . تَحْرِيفٌ .

(٦) كَذَا فِي ب وَج . أَوَّلَى . فِي الْأَصْلِ «أَوْجِب» .

(٧) سَبَبُ الشَّدُوذِ لِأَنَّ مُؤَنَّثَ سَكْرَانَ : سَكْرَى وَسَكْرَةٌ ، وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصِّحَاحِ (سَكْر) ٦٨٧/٢ أَنَّ
 سَكْرَانَةً لَفَةً فِي بَنِي أَسَدٍ . وَفِي نَفْسِ الْمَادَّةِ مِنَ اللِّسَانِ ٣٨/٦ : أَنَّ مُؤَنَّثَ سَكْرَانَ : سَكْرَى وَسَكْرَةٌ وَسَكْرَانَةٌ .
 وَالْأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ فِي التَّذْكِيرِ . قَالَ وَمَنْ قَالَ هَذَا وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْصَرِفَ سَكْرَانَ فِي النِّكَرَةِ .

التَّائِبِثِ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ مُؤَنَّثَهُ مِنْ لَفْظِهِ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : عُرْيَا وَسَعْدَا ، كَمَا قُلْتَ : سَكْرَى وَعَطَشَى .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّهُ دَخَلَ النَّاءُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَأَنَا بَقِيَ وَجْهٌ وَاحِدٌ مِنَ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ وَهُوَ أَنَّهُمَا زَائِدَتَانِ زِيدَتَا مَعًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلِهَذِهِ الْمُشَابَهَةُ لَمْ تَصْرَفْ رَجُلًا يُسَمَّى سَعْدَانُ أَوْ عُثْمَانُ لِأَنَّ التَّعْرِيفَ يَمْنَعُ دُخُولَ عَلَامَةِ التَّائِبِثِ عَلَيْهِ فَيُشْبِهُ سَكْرَانَ كَمَا يُشْبِهُ الْأَلْفَ مِنْ [أُرْطَى] ^(٨) وَتَتَرَى ^(٩) فَيَمَنْ نَوْنٌ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ الْفَ بَشْرَى ، لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ فِي التَّسْمِيَةِ بِهِ : // [أُرْطَاةٌ] ^(١٠) كَمَا كُنْتَ تَقُولُ قَبْلَ النَّقْلِ لِلتَّسْمِيَةِ ^(١١) فَاشْبَهْتَ الْفَ سَكْرَى .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ سَعْدَانَ ^(١٢) إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ امْتَنَعَ مِنْ نَاءِ التَّائِبِثِ لِأَجْلِ أَنَّ التَّسْمِيَةَ تَحْظَرُ الزِّيَادَةَ كَمَا تَحْظَرُ الْحَذْفَ ، فَإِذَا سَمَّيْتَ بِسَعْدَانَ رَجُلًا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : سَعْدَانَةٌ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَهُ بِطَلْحَةٍ لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : طَلْحٌ لِأَنَّ الْعَلَمَ مَوْضُوعٌ عَلَى مِرَاعَةِ اللَّفْظِ

(٨) من ب وج . الصواب في الأصل « أوطى » . تحريف . وفي اللسان (رطى) ٤٠/١٩ : « الْأُرْطَى شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ وَهُوَ أَفْعَلُ مِنْ وَجْهِ وَقَعْلَى مِنْ وَجْهِ آخِرٍ لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَدِيمٌ مَارُوطٌ إِذَا دَبَغَ بَوْرَقَةً ، وَأَدِيمٌ مَرُطَى . وَالْوَّاحِدَةُ أُرْطَاةٌ وَلَحُوقُ نَاءِ التَّائِبِثِ فِيهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ فِيهِ لَيْسَتْ لِلتَّائِبِثِ وَأَنَّمَا هِيَ لِلْإِلْحَاقِ أَوْ بَنِي الْإِسْمِ عَلَيْهَا » أَنْظِرْ أَيْضًا سَبِيوِيَّةَ ٩/٢ وَ ٣٢٠ وَ ٣٤٤ ، وَالْمَقْتَضِبَ ١٠٧/٢ وَ ٢٥٩ وَ ٤٥/٣ وَ ٨٨ وَ ٣٣٨ وَأَبْنِيَّةَ الصَّرْفِ فِي كِتَابِ - سَبِيوِيَّةَ ١٥٩ - ١٦٠ .

(٩) فِي اللَّسَانِ (وَتَرَى) ١٣٨/٧ : جَاءَتِ الْخَيْلُ تَتَرَى إِذَا جَاءَتْ مِنْقَطَعَةً مَتَفَاوِتَةً . وَفِي الْكَلِمَةِ لَفْظَانِ : تَنَوْنٌ وَلَا تَنَوْنٌ ، فَمَنْ تَرَكَ صَرْفَهَا فِي الْمَعْرِفَةِ جَعَلَ فِيهَا أَلْفَ تَائِبِثٍ وَهُوَ أَجُودٌ ، وَأَصْلُهَا وَتَرَى مِنَ الْوَتْرِ وَهُوَ الْفَرْدُ وَتَتَرَى أَيُّ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ . وَمَنْ نَوْنُهَا جَعَلَهَا مِلْحَقَةً .

(١٠) مِنْ ب ، ج : الصواب . فِي الْأَصْلِ « أَوْطَاهُ » . تحريف .

(١١) ب ، ط : إِلَى التَّسْمِيَةِ .

(١٢) ب ، ج : السَّعْدَانُ . فِي اللَّسَانِ . (سَعْدٌ) ٢٠٠/٤ : « السَّعْدَانُ شَوْكُ النَّخْلِ ، وَالسَّعْدَانُ نَبْتُ ذُو شَوْكٍ تَرْعَاهُ الْأَبْلُ » .

والامتناع من تغييره ، وإذا كان سعدان اسم رجل مُمتنعاً [من (١٣)] التاء أشبه الألف والنون فيه ألفي التانيث من وجهين :

أحدهما : امتناعه من التاء نحو أن تقول : سعدانة ومروانة ، كما امتنع حمراء ، والثاني أنهما زائدتان زيدتا معاً . وإذا أشبه ما فيه علامة التانيث لم ينصرف^(١٤) إذا انضم إليه التعريف فجرى مجرى ما حصل فيه تاء طلحة . فان نكرت صرفت فقلت : هذا عمان ، ومررت بعثمان آخر . لأن الألف والنون في هذا النوع أشبه ألفي التانيث في بعض الأحوال وهو حال التسمية ولا يجريان مجراهما في منع الصرف في النكرة والمعرفة كما جرى الألف والنون في سكران حيث كانا يشبهان ألفي التانيث [في جميع الأحوال]^(١٥) فصار الألف والنون في سعدان بمنزلة سبب واحد فيمنع الصرف إذا انضم إليه التعريف . ولا يمتنع إذا كان مفرداً^(١٦) ، كما أن تاء طلحة كذلك وشبهه الشيخ أبو علي بأرطى إذا سميت به ، وذلك أن أرطى فعلى عند صاحب الكتاب^(١٧) . وألفه للألحاق دون التانيث ويقال : أرطاة ، غير أنك إذا نقلته الى العلمية لم يجر أن تقول : أرطاة ، كما يجوز ذلك في حال التنكير الأولى لما ذكرنا من أن التسمية تخجز الحذف والزيادة ، وإذا^(١٨) امتنع ألف أرطى من أن يقع بعده التاء أشبه في اللفظ ألف سكرى من حيث أنه ألف مزيدة لا تدخل عليه التاء ، فلا يصرف ، ويجري مجرى ما فيه التانيث والتعريف . فان نكرت صرفت لأجل أنه فرع على الألف فلا يكون له قوة يجري بها مجرى سببين ، وإنما أجمل أحواله أن يجري مجرى التاء في طلحة فلا يمتنع الصرف على انفراده ، وأبو الحسن^(١٩) يجعل أرطى أفعل ويجعل الألف

(١٣) من ب و ج . الصواب .

(١٤) ب ، ج : لم يصرف .

(١٥) من ب و ج . أبين .

(١٦) ب : منفردا .

(١٧) أنظر هامش ٨ ص ١٠٠٣

(١٨) سقط واو العطف قبل اذا « في ب و ج .

(١٩) في سيبويه ٩ : « وكذلك الأرطي كلهم يصرف وتذكيره مما يقولك على هذا التفسير . وفي التكملة لأبي علي

١٢٠ - ١٢١ : فاجاء الفه للالحاق ولم يؤث قولهم الأرطي فانصرف في النكرة لأن ألفه لغير التانيث ولذلك

قالوا : أرطاة .

منقلبة عن لام الفعل فإذا سميت به على قوله لم تصرفه ، لوزن الفعل والتعريف كأحمد سواء . ولم يكن منع الصرف لكونه مثل سكرى كيف - والألف لام الفعل (٢٠) فهو لا يشبه التانيث بكونه مزيدة وقال - (تترى) - (٢١) فيمن تون لأجل أن الأكثر فيه ترك التنوين على أن يكون الألف فيه للتانيث ويكون فعلى من المؤاترة ، لأن التأء بدل من الواو والأصل وترى ، وإذا كان [الألف] (٢٢) للتانيث كان بمنزلة بشرى في كل حال وإنما يكون من هذا الباب إذا تون وجعل الألف فيه لغير التانيث كالف أرطى .

قال الشيخ الامام أبو بكر :

اعلم أن الخليل يجعل الألف والتون في رمان زائدة و [يحمل] (٢٣) ذلك على الأكثر ، لأن فعلاً أكثر من فعال . وكذا جميع الأمثلة التي تكون قريبة من هذه الزنة . ويقوى قوله أن الألف والتون قد تجيء فيما لا يحمل أن تكون التون أصلاً فيه من الأمثلة // نحو فعلاً ، ألا ترى أنك لو جعلت التون أصلاً اختجت الى أن تثبت فعلاً لا وذلك ليس يثبت ، وإن كان (٢٤) الغالب على الألف والتون الزيادة كان الحمل عليها هو القياس (٢٥) ، فرمان اسم رجل بمنزلة سعدان لأنه يمتنع بالتسمية من التأء فلا يجوز أن تقول : رمانة ، كما تقول ذلك قبل النقل فلا ينصرف كما لا ينصرف سعدان ومروان . وأبو الحسن يقول : أن فعلاً قد غلب على باب الشجر والنبات نحو حماض وكراث

(٢٠) ب : لام الفعل . تحريف .

(٢١) ورد هذا في التنزيل في قوله تعالى - (ثم أرسلنا رسلنا تتراموا كلما جاء أمة رسولها كذبه فاتبعناه بعضهم بعضاً وجعلناهم أحاديثاً قبلاً لقوم لا يؤمنون (آية ٤٤ / المؤمنون ٢٣) .

وفي تحاف فضلاء البشر / ٣١٩ : « واختلف في (تترى) فابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بالتنوين منصرفاً والباقون بـ الألف بلا تنوين لأنه مصدر مؤث كدعوى » . أنظر أيضاً : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٢٣٢ والكشاف ٦٥/٢ والنشر ٣٢٨/٢ كما تحدث عن (تترى) سيبويه في ٨/٢ - ٩ والمبرد في المنتضب ٣٣٨/٣ و ٣٨٥ وأبو علي الفارسي في التكلة ١٢١ .

(٢٢) من ب وج . الصواب . وفي الأصل « ألف » . تحريف .

(٢٣) من ب وج . أولى . وفي الأصل « يحمل » وما أثبتته أقرب الى عبارة سيبويه حيث قال في ١١/٢ : « وسألته - يعني الخليل - عن رمان فقال : لا أصرفه وأحملة على الأكثر إذ لم يكن له معنى يعرف » .

(٢٤) ب ، ج : إذا كان .

(٢٥) قال سيبويه في ١١/٢ : وسألته - يعني الخليل - عن سعدان والمرجان فقال : لأ أشك في أن هذه التون زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل سراح ولا فعلاً مضعفاً .

وقَلَامٍ وَقْتَاءٍ ، فِيمَنْ ضَمَّ فَاحْمِلُهُ عَلَى مَا شَاعَ فِي بَابِهِ ، وَإِذَا كَانَ فُعَالًا (٢٦) لَمْ يُشَبَّهِ
الْأَلِفُ وَالنُّونُ فِيهِ أَلْفِي التَّائِيثِ إِذْ لَا تَكُونَانِ زَائِدَتَيْنِ ، لِأَجْلِ أَنَّ النُّونَ يَكُونُ لَامًا كَالضَّادِ
فِي حُمَاضٍ ، وَالْهَمْزَةُ فِي قَتَاءٍ أَصْلٌ لِقَوْلِهِمْ : مَقْتَاةٌ . (٢٧)

وَمِثْلُ هَذَا فِي اخْتِمَالِ الْوَجْهَيْنِ الْمَرَانِ لِلْقَتَا ، (٢٨) إِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ مَرْنٍ كَقَوْلِهِمْ
الْمَارْنَ ، كَانَ فُعَالًا (٢٩) ، فَإِذَا سَمَّيْتَ بِهِ صَرْفَهُ لَأَنَّ النُّونَ لَامٌ . وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ مَرٍّ يَمُرُّ
مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا تَطَرَّدُ فُعَلَانًا (٣٠) ، وَيُلَاحِظُهُ قَوْلُ الْأَضْمَعِيِّ : إِنَّ الزَّاعِمِيَّ مِنْ قَوْلِهِمْ :
ذَهَبَ يَزْعَبُ بِحَمْلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ مَرًّا سَهْلًا . قَالَ : وَهُوَ الَّذِي إِذَا هُرَّ اطْرَدَ فَكَانَ كَعُوبَةٍ
يَجْرِي بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ لِلْبَيْنَةِ وَتَشْبِهِهِ (٣١) فَالْبَاءُ فِي الزَّاعِمِيَّ عَلَى هَذَا مَزِيدَةٌ مِثْلُهَا فِي أَحْمَرِيٍّ
وَدَوَارِيٍّ ، فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمَرَانٍ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ لَمْ تَصْرِفْهُ لَأَنَّ الْأَلِفَ وَالنُّونَ زَائِدَتَانِ
زِيدَتَا مَعًا ، وَيَمْتَنِعَانِ بِالتَّسْمِيَةِ مِنَ التَّاءِ فَلَا تَقُولُ : مُرَانَةٌ فَتَشْبَهُانِ الْأَلِفَ وَالنُّونَ فِي
سَكْرَانٍ . وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَقْوَى مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ، لِأَجْلِ أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَعْمَلُوا اسْمًا آخَرَ مِنْ
هَذَا التَّرَكِيبِ وَهُوَ قَوْلُهُمُ الْمَارْنَ ، وَمَعْنَى اللَّيْنِ مَوْجُودٌ فِي تَرْكِيبِ مَرْنٍ وَجُودًا - أَوْضَحَ
مِنْهُ فِي مَرٍّ .

وَمِثْلُهُ حَسَّانٌ يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ ، مَنْ صَرَفَ أَخَذَهُ مِنَ الْحُسْنِ فَيَكُونُ فُعَالًا وَمَنْ
لَمْ يَصْرِفْ أَخَذَهُ مِنَ الْحَيْنِ فَكَانَ فَعْلَانٌ ، فَاعْرِضْهُ .

(٢٦) فَعْلَاءٌ . تَحْرِيفٌ .

(٢٧) فِي اللِّسَانِ (قَتَا) ١٢٣/١ : « الْقِتَاءُ وَالْقَتَاءُ ، بِكَسْرِ الْقَافِ وَضَمِّهَا مَعْرُوفٌ مَدَنِيٌّ هَزْلَةٌ . وَأَرْضٌ مَقْتَاةٌ وَمُقْتَوَةٌ
كَثِيرُ الْقَتَاءِ » .

(٢٨) ب ، ج : الْمَرَانُ لِلْقَتَاءِ . تَحْرِيفٌ . وَفِي اللِّسَانِ (مَرْن) ٢٩٠/١٧ : « وَالْمَرَانُ بِالضَّمِّ وَهُوَ فُعَالٌ الرِّمَاحُ الصَّلْبَةُ
اللدنة واحدها مُرَانَةٌ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْمَرَانُ بَنَاتُ الرِّمَاحِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سُمِّيَتْ جَمَاعَةُ الْقَنَا الْمَرَانُ لِلْبَيْنَةِ وَلِذَلِكَ
يُقَالُ : قَنَاةٌ لِدَنَةٍ .

(٢٩) ج : فَعْلَاءٌ . سَهْوٌ .

(٣٠) قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي ١١/٢ : « سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى مُرَانًا فَقَالَ : - أَصْرِفُهُ ، لِأَنَّ الْمَرَانُ إِنَّمَا سُمِّيَ لِلْبَيْنَةِ
فَهُوَ فُعَالٌ كَمَا يَسْمَى الْحُمَاضُ لِحُمُوضَتِهِ وَإِنَّمَا الْمَرَانَةُ لِلْبَيْنِ » .

(٣١) فِي اللِّسَانِ (زَعَب) ٤٣٢/١ : الزَّاعِمِيُّ مِنَ الزَّامِاحِ الَّذِي إِذَا اهْتَرَّ تَدَاعَى كُلُّهُ كَانَ آخَرُهُ يَجْرِي فِي مَقْدَمِهِ . وَقَالَ
الْأَضْمَعِيُّ : الزَّاعِمِيُّ الَّذِي إِذَا هُرَّ كَانَ كَعُوبَةٍ يَجْرِي بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ لِلْبَيْنَةِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : مَرَّ يَزْعَبُ بِحَمْلِهِ إِذَا
مَرَّ مَرًّا سَهْلًا .

أَنْظِرْ أَيْضًا الْمَادَّةَ نَفْسَهَا مِنَ الصَّحَاحِ ١٤٣/١ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ التَّعْرِيفِ

مَتَى (١) اجْتَمَعَ مَعَ التَّعْرِيفِ الْأَسْبَابُ الْمَانِعَةُ مِنَ الصَّرْفِ لَمْ يَنْصَرِفِ الْأِسْمُ ،
وَذَلِكَ (٢) نَحْوُ التَّانِيثِ فِي حَمْرَةِ (٣) وَالْأَلْفِ وَالتُّونِ فِي سَعْدَانَ وَعُزْيَانَ ، وَالْعَدْلُ نَحْوُ
عُمَرَ ، (٤) وَوَزْنُ الْفِعْلِ نَحْوُ ضَرَبَ وَمَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ نَحْوُ أَحْمَدَ وَيَشْكُرُ وَيَعْمُرُ ، (٥) وَالْعُجْمَةُ
نَحْوُ اسْحَقَ وَاسْمَاعِيلَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّعْرِيفَ بِمِثْلَةِ سَائِرِ الْأَسْبَابِ فِي أَنَّهُ يَمْنَعُ الصَّرْفَ إِذَا صَاحَبَهُ سَبَبٌ آخَرُ
فَلَا يُصَرَّفُ طَلَحَةً لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّانِيثِ ، وَلَا يُصَرَّفُ سَعْدَانُ لِلتَّعْرِيفِ وَالْأَلْفِ وَالتُّونِ
الْجَارِيَتَيْنِ مَجْرَى التَّاءِ [لِمُشَابَهَةِ] (٥) أَلْفِي التَّانِيثِ كَمَا تَقَدَّمَ (٦) وَلَا يُصَرَّفُ ضَرَبَ اسْمُ
رَجُلٍ (٦) لَوْزَنِ الْفِعْلِ الْمُخْتَصِّ بِهِ ، لِأَنَّ فِعْلًا لَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَيَزِيدُ
وَيَشْكُرُ وَأَحْمَدُ لَوْزَنِ الْفِعْلِ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ أَفْعَلَ يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ نَحْوَمَا ذَكَرْنَا

(١) ط : ومتى .

(٢) بدله في ط : نحو (علامة) التانيث في حمدة .

(٣) ب : نحو عمر «وزفر» ط : «في» نحو عمر .

(٤) ط : يشكر ويعمر .

(٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «بمشابهة» تحريف .

(٦-٦) بدله في ب و ج : ولا يصرف رجل يسمى ضرب .

من أفكَلٍ وأجْدَلٍ . وَكَذَا يَفْعَلُ وَهُوَ الْيَعْمَلَةُ لِلنَّاقَةِ^(٧) ، وَلَكِنَّهَا يَقْلَانِ [فِيهَا]^(٨) وَيَسْتَمِرَانِ فِي الْأَفْعَالِ ، وَلَا يُصْرَفُ عُمُرٌ لِلْعَدَلِ وَالتَّعْرِيفِ // وَاسْحَقُ وَاسْمَاعِيلُ وَابْرَاهِيمُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعُجْمَةِ . وَأَمَّا نَحْوُ نُوحٍ وَلُوطٍ فَصُرِفَ لِلْخِفَةِ كَمَا ذَكَرْنَا قَبْلُ .
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

(٩) وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِسَرَاوِيلٍ^(٩) لَمْ تَصْرِفْهُ ، وَالْقِيَاسُ عِنْدِي أَنْ لَا يُصْرَفَ فِي النَّكْرَةِ أَيْضًا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهَا .

قَامَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِسَرَاوِيلٍ لَمْ تَصْرِفْهُ^(١٠) لِأَنَّهُ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَحُكْمُهُ حَكْمُ عَنَاقٍ^(١١) إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا ، لِأَنَّ الزَّائِدَ عَلَى الثَّلَاثَةِ يُعَاقِبُ تَاءَ التَّانِيثِ فِي التَّصْغِيرِ فَلَا تَقُولُ : سُرَيْلَةٌ وَعُنَيْفَةٌ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ فِي سَرَاوِيلٍ اسْمُ رَجُلٍ وَالتَّانِيثُ . وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : « وَالْقِيَاسُ عِنْدِي أَنْ يُصْرَفَ فِي النَّكْرَةِ أَيْضًا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهَا » فَقَدْ حَكَى شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : قَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ الْعُجْمَةُ وَالتَّانِيثُ وَالطُّولُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَجْرِيَ جَمِيعُ ذَلِكَ مَجْرَى سَبَبِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ يَرَاهُ بِذَلِكَ الْمَتَنِ ، لِأَجْلِ أَنَّ التَّانِيثَ فِي النَّكْرَةِ لَا يُعْتَدُّ بِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ صَرَفْتَ ضَارِبَةً مَعَ حُصُولِ الْوَصْفَةِ فِيهَا لِأَجْلِ أَنَّ التَّانِيثَ لَا يُلْزَمُ . وَ [الْحَرْفُ] (١٢) الزَّائِدُ عَلَى الثَّلَاثَةِ فِي (١٣) نَحْوِ عَنَاقٍ إِنَّمَا مَنَعَ الصَّرْفَ لِكَوْنِهِ قَرَعًا عَلَى

(٧) فِي اللِّسَانِ (عَمَل) ٥٠٤/١٣ : « وَالْيَعْمَلَةُ مِنَ الْأَبْلِ النَّجِيَّةِ الْمُتَعَمِّلَةُ الْمَطْبُوعَةُ عَلَى الْعَمَلِ وَلَا يَقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلْأُنْثَى . وَالْيَعْمَلُ عِنْدَ سَبِيهِ اسْمٌ ، لِأَنَّهُ لَا يَقَالُ : جَمَلٌ يَفْعَلُ وَلَا نَاقَةٌ يَفْعَلُ إِنَّمَا يَقَالُ : يَفْعَلُ وَيَعْمَلُ فَيَعْمَلُ أَنَّهُ يَفْعَلُ بِهَا الْبَعِيرُ وَالنَّاقَةُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : لَا نَعْلَمُ يَفْعَلًا جَاءَ وَصْفًا . وَبَعْضُهُمْ يَرُدُّ هَذَا وَيَجْعَلُ الْيَعْمَلُ (٨) مِنْ جِ الصَّوَابِ وَفِي ب فِيهِ وَفِي الْأَصْلِ فِيهَا تَحْرِيفٌ .

(٩-٩) بَدَلُهُ فِي ط : وَإِنْ سَمِيتَ رَجُلًا سَرَاوِيلَ .

(١٠) ب ، ج : لَمْ يَنْصَرَفْ .

(١١) ب ، ج : حَكْمُ «نَحْوِ» عَنَاقٍ .

(١٢) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ «الْمَحْذُوفُ» . تَحْرِيفٌ .

(١٣) سَقَطَتْ «فِي» فِي ب .

التاء ، حَيْثُ عَاقَبَهُ فِي التَّصْغِيرِ فَادَّا كَانَ التَّاءُ لَا يُؤَثَّرُ^(١٤) فِي مَنَعِ الصَّرْفِ فِي التَّنْكِيرِ فَإِنْ لَا يُؤَثَّرُ^(١٥) مَا هُوَ فَرَعٌ عَلَيْهِ^(١٥) أَوَّلَى ، وَكَذَا الْمُجْمَعَةُ التَّنْكِيرُ لَا تَأْتِي لَهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا [يَلْجَأُ]^(١٦) صَرْفَهُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي سَرَاوِيلَ تَانِيثٌ وَعُجْمَةٌ ، فَإِنْ كَانَ يَمْنَعُ صَرْفَهَا فَلَا وَجْهَ يُعْتَدُّ بِهِ غَيْرَ مُشَابَهَةِ الْجَمْعِ نَحْوَ قَنَادِيلَ ، وَكَانَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : إِنْ كَانَ^(٢٧) صَحَّ أَنَّهُ مُنَعَ الصَّرْفُ فَلَا جُلَّ أَنَّهُ جَمْعٌ سِرْوَالَةٍ مِنْ قَوْلِهِ :
 ٢٥٣/ / عَلَيْهِ مِنَ اللَّؤْمِ سِرْوَالَةٌ^(١٨)

وَأَنْشَدَ :

٢٥١/ / يَمْشِي بِهَا ذَبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ قَتَى فَارِسِيٌّ فِي سَرَاوِيلَ رَامِعٍ^(١٩)

(١٤-١٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٥) ب ، ج : مفرع عليه .

(١٦) من ب و ج . الصواب . فِي الْأَصْلِ « يَلْجَأُ » . تصحيف . فِي اللِّسَانِ (لُجَم) ١٦/ص ٦ : « لُجَامِ الدَّابَّةِ مَعْرُوفٌ . وَقَالَ سَيِّبُوهُ هُوَ فَارِسٌ مَعْرَبٌ ، وَالْجَمْعُ أَلْجَمَةُ وَلُجْمٌ وَلُجْمٌ » .

(١٧) سقطت « كَانَ » فِي ب .

(١٨) صدر بيت لم يدر قائله وقبل أنه مصنوع . والبيت بتمامه :

عليه من اللؤم سِرْوَالَةٌ فليس يَرِقُ لمستعطفٍ

أنظر : الفائق لِلزَّمْخَشَرِيِّ ٣٤٠/١ (الصدر) ، وشرح الشافعية ٦٤/١ (الصدر أيضا) ، ومادة (سرل) من اللسان ٣٥٥/١٣ والتاج ٣٧٥/٧ ، والشواهد الكبرى للعبسي ٣٥٤/٤ ، وشرح التصريح ٢١٢/٢ ، ومع المواع ٢٥/١ ، وشواهد الشافعية ١٠٠/٤ ، وشرح الشواهد للعاطلي ٣٧٥ ، والدرر اللوامع ٧/١ . والشاهد فيه بجي « سرؤالة » فقد اختلفت في سماعها عن العرب فأبو العباس قال : أنها مسموعة . وذكر الأخفش أنه سمعها أيضا من العرب . وقال أبو حاتم : أن العرب تقول سِرْوَالٌ وجمعه سراويل كشهايل جمع شِمْلَال .

(١٩) لقيم بن أبي بن مقبل في ديوانه في ٣/٥ ص ٤١ ، وجمهرة اللغة (بذذ) ٢٧/١ ، وأملاني القالي ١٦٤/٢ ، ومقاييس اللغة (ذب) ٣٤٩/٢ ، وابن يعيش ٦٤/١ ، ومواد : (ذب) من اللسان ٣٦٧/١ والتاج ٢٥٠/١ (رود) من اللسان ١٧٠/٤ و (سرل) من الصحاح ١٢٢٩/٥ (العجز) واللسان ٣٥٦/١٣ والتاج ٣٧٥/٧ ، والخزانة ١١١/١ .

رَامِحُ ، مرفوعٌ ، لَأَنَّهُ صِفَةٌ فُتِيَ كَقَوْلِكَ : كَأَنَّهُ فُتِيَ رَامِحُ فِي سَرَّابِيلَ وَلَيْسَ
سَرَّابِيلُ مضافَةً الى رَامِحٍ .

= والبيت غير منسوب في المخصص ٣٩/٨ و ١٢/١٢ و ١٧٠/١٥ ، والفاثق للزنجشري ٣٤٠/١ .
وورد في الأصل « وامح » . تحريف وكذا في المواضع التي سترد فيه .
وروايته في اللسان (سرل — والخزانة » أتى دونها ذب الرياد وأشير فيها الى رواية المقتصد ورواية ثالثة هي
« يرود بها » أي يذهب ويحي .
والشاهد فيه بجي . « سرابيل » ممنوعة من الصرف . فهي غير مضافة الى رامح اذ أنه صفة لفتى .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْعَدْلِ »

مَعْنَى الْعَدْلِ أَنْ تُرِيدَ لَفْظًا فَتَعْدِلُ عَنِ اللَّفْظِ الَّذِي تُرِيدُ إِلَى آخَرَ ، وَمَوْضِعُ [النَّقْلِ] ^(١) فِيهِ أَنَّ الْمَسْمُوعَ يُلْفَظُ ^(٢) بِهِ وَالْمَرَادُ بِهِ غَيْرُهُ وَيَسْتَوِي الْعَدْلُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ ^(٣) لَاسْتَوَائِهَا فِيهَا ذَكَرْتُ ، وَلَا يَكُونُ الْعَدْلُ فِي الْمَعْنَى فَأَمَّا الْمَعْدُولُ ^(٤) عَنْ النِّكَرَةِ فَنَحْوُ ^(٥) مَشَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ، فَلَمَّا نَعِيَ لَهُ ^(٦) مِنَ الصَّرْفِ الْعَدْلُ وَالصَّفَةُ . وَالْمَعْدُولُ عَنِ الْمَعْرِفَةِ نَحْوُ عَمَرَ وَزَفَرَ عَدِلَ ^(٧) عَنْ عَامِرٍ وَزَافِرٍ ^(٨) الْمَعْرِفَتَيْنِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي أَصُولِ النِّكَرَاتِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو يَكْرَ :

اعْلَمْ أَنَّ الْعَدْلَ إِنْ تَذَكَّرَ لَفْظًا وَتُرِيدُ غَيْرَهُ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : عُمَرُ ، وَالْمَقْصُودُ عَامِرٌ وَهَذَا هُوَ الْفَرْعِيَّةُ ، * [لَأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا لَفَظْتَ بِعُمَرَ ^(٩) وَأَنْتَ تَقْصِدُ عَامِرًا كُنْتَ قَدْ جَعَلْتَ

(١) مِنْ ب وَ ج وَ ط . الصَّوَابُ وَسَوْفَ يَرِدُ فِي كَلَامِ عَبْدِ الْقَاهِرِ . فِي الْأَصْلِ « النَّقْلُ » . تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : لَفَظَ بِهِ .

(٣) ط : مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ .

(٤) ط : لِلْمَعْدُولِ .

(٥) ط : نَحْوِ .

(٦) سَقَطَتْ « لَهُ » فِي ط .

(٧) ط : عَدَلَا .

(٨) ب ، ج ، ط : عَنْ زَافِرٍ وَعَامِرٍ .

(*) هُنَا بَدَايَةُ زِيَادَةِ مِنْ ب مَقَارَنَةً بِنَسْخَةِ ج . وَاثْبَاتُهَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ وَ سَاشِرٌ إِلَى نَهَائِهَا .

(٩) ج : بِعُمَرُو . تَحْرِيفٌ .

اللفظ دليلاً على معنى واسم وهو عامر وهذا هو عين الدلالة (١٠) على شينين وليس للأسماء أصل في الدلالة على أكثر من شيء واحد، وإنما ذلك للفعل لأنه يدل على معنى، وزمان، فإذا قلت: ضرب زيد، دل على ضرب وزمان ماض كما دل عمر على المسمى وعلى عامر الذي هو (١١) الأصل، وإذا كان كذلك كان خروجاً عن حكم الأصول، وإذا خرج من حكمها بالعدل علمت أنه قرينة. وليس يعني الشيخ أبو علي بقوله النقل، نقل لفظ، وإنما يقصد بالنقل في هذا الباب العدل عن الأصل والخروج عن الأوليّة* فإذا حصل في الاسم العدل وسبب آخر امتنع من الصرف.

وبعد فالعدل يكون في المعرفة والنكرة. فالنكرة كقوله // تعالى - (أولي أجنحة منى ثلاث ورباع) - (١٢)، فمثنى معدول عن اثنين اثنين وثلاث ورباع عن ثلاثة ثلاثة (١٣)، وأربعة أربعة. فكانه إذا قيل: جاءني القوم مثنى وثلاث، فقد قيل: جاءني القوم اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة، فمثنى لم ينصرف للصفة والعدل وكذلك ثلاث ورباع لم ينصرفا لذلك. وموحد بأزاء مثنى كقوله:

٢٥٥/ ولكنهما أهلي بوادٍ أنيسه ذئابٌ تبغى الناس مثنى وموحد (١٤)

(١٠) ج: عن الدلالة. تحريف.

(١١) سقطت «هو» في ج.

(*) هنا تنهي الزيادة من ب و ج.

(١٢) آية ١/ فاطر ٣٥.

(١٣) ج: من ثلاثة ثلاثة.

(١٤) لساعدة بن جؤبة في ديوان الهذليين ٢٣٧/١، وسيبويه والشتمري ١٥/٢، والاقتضاب للبطلبيوسي ٤٦٧، واللسان (بغى) ٨١/١٨، والشواهد الكبرى للمعني ٣٥٠/٤، وشواهد المغنى ش ٨٣٤ ج ٩٤٢/٢، وشرح الشواهد للعالمي ٣٧٤.

والبيت غير منسوب في مجاز القرآن ١١٥/١ والمقتضب ٣٨١/٣، والمخصص ١٢١/١٧، وابن يعيش ٦٢/١، و ٥٧/٨، ومعنى اللبيب ش ٩١١ ج ٦٥٤/٢.

وورد في الأصل «مثنى موحد». تحريف.

وروايته في ديوان الهذليين والمخصص «سباع تبغى الناس» وفي مجاز القرآن واللسان ومعنى اللبيب «وموحد» على الحال.

والشاهد فيه منع الصرف في مثنى وموحد لكونها صفتين معدولتين عن اثنين اثنين وواحد واحد.

والألف في مثنى مُنْقَلِبَةٍ عن لامِ الْفِعْلِ فَإِذَا صُغِرَ^(١٥) قُلْتُ : [مُثْنَيْنِ]^(١٦) كما
تَقُولُ فِي مَلْهَى ، مُلْهَى ، كَأَنَّهُ قَالَتْ : ذُنَابٌ تَبَغَى النَّاسَ اثْنَانِ اثْنَانٍ وَوَاحِدٌ وَاحِدٌ . وَلَوْ كَانَ
مَثْنَى وَثَلَاثٌ وَرُبَاعٌ مَعَارِفَ لَمْ يُوصَفْ بِهَا النِّكَرَةُ الَّتِي هِيَ الْأَجْنَحَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
- (أُولَى أَجْنَحَةٍ) .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي : وَهُوَ [الْمَعْدُولُ]^(١٧) عَنِ الْمَعْرِفَةِ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ زُفَرٍ وَعُمَرَ ،
أَلَا تَرَى أَنَّ زُفَرَ وَعُمَرَ لَوْ كَانَا مَعْدُولَيْنِ عَنْ نَكِرَتَيْنِ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
مُسْتَعْمَلًا اسْمًا لِنَكِرَةٍ ، وَلَيْسَ هُنَا شَيْءٌ فِي النِّكَرَةِ يُسَمَّى عُمَرًا بِإِذَا رَجُلٍ وَفَرَسٍ . وَأَمَّا زُفَرُ
فِي قَوْلِهِ :

/٢٥٦/ يَأْتِي الظَّلَامَةُ مِنْهُ التَّوْفَلُ الزُّفَرُ^(١٨)

فَأَنَّهُ صِفَةٌ كَزَفَرٍ وَلَيْسَ بِمَعْدُولٍ كَمَا لَا يَكُونُ حُطْمٌ مَعْدُولًا عَنْ حَاطِمٍ عَلَى مَا تَرَى
بَيَانُهُ بَعْدُ . فَلَوْ سَمِيتَ الْآنَ رَجُلًا بِزُفَرٍ هَذَا صَرَفَتْهُ .

(١٥) ب : صغر .

(١٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « منين » . تصحيف .

(١٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « العدول » . تحريف .

(١٨) هذا عجزيت لأعشى باهلة - جاهلي واسمه عامر بن الحارث أنظر ترجمته في المؤلف والمختلف ١٤ ، قاله

في رثاء المشتري ابن وهب الباهلي . والبيت بتمامه برواية الأصمعي :

أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا يَأْتِي الظَّلَامَةَ مِنْهُ التَّوْفَلُ الزُّفَرُ

والبيت منسوب لأعشى باهلة في الأصمعيات في ١٧/٢٤ ص ٩٠ ، وجمهرة أشعار العرب ١٣٦ ١٣٦

والكامل للمبرد ٣٦ ، وجمهرة اللغة (زفر) ٣٢٢/٢ ، و٢٥٩/٣ ، والمخصص ٢٣٠/١٢ (العجز) ومواد

(زفر) من اللسان ٤١٤/٥ والناج ٢٣٩/٣ و (قفز) من اللسان ٤٣٣/٦ ، و (نفل) منه ١٩٦/١٤ ،

والخزانة ٨٩/١ .

وغير منسوب في الأضداد لابن بشار الأنباري ٢١٩ (الشفطي) و ٢٥٢ (أبو الفضل) ، وورد في الأصل

« ضلّامة » . تحريف .

وعجزه في مقاييس اللغة (زفر) ١٥/٣ ، وأسرار البلاغة ٣١٠ .

وورد في الأصل « ظلامه » . تحريف . والزفر بمعنى السيد ، والظلامه المظلمة وهو ما تطلبه عند الظلم ،

والتوفل البحر الكثير العطاء .

والشاهد فيه بجمي . زفر - وصفا معسروفا بمعنى السيد ولذلك فهو لا يأتي علما معدولا وإن سمي به .

وعُمِّرَ أَذْهَبُ فِيمَا ذَكَرْنَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ الْأَعْلَامِ بِوَجْهِهِ وَإِذَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي النُّكْرَةِ عَلِمَتْ أَنَّهُ [عَدِلَ] (١٩) عَنْ عَامِرٍ مَعْرِفَةً ، وَلِهَذَا قَالَ أَبُو عُمَيْرٍ : أَنَّ الْقِيَاسَ أَنْ يُقَالَ فِي الثَّنِيَةِ وَالْجَمْعِ : كِلَاهُمَا عُمَرُ ، وَكُلُّهُمَا عُمَرُ ، وَلَا يُنْكَرُ فَيُقَالُ : الْعُمَرَانِ وَالْعُمَرُونَ ، لِأَنَّهُ صِغَةُ خُصَّتْ بِالْعِلْمِيَّةِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : وَلَا يَكُونُ الْعَدْلُ فِي الْمَعْنَى ، فَرَدُّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ نَحْوَ مَثْنَى وَثَلَاثَ مَعْدُولٍ فِي الْمَعْنَى (٢٠) . وَكَانَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : أَنَّ هَذَا لَا يَتَحَصَّلُ . وَكَانَ الَّذِي دَعَا أَبَا بَكْرٍ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ ثَلَاثَ وَأَرْبَعَةَ فِي جُمْلَةِ الْأَسْمَاءِ (٢١) ، وَإِذَا (٢٢) عُدِلَ إِلَى ثَلَاثَ ، وَرُبَاعَ لَزِمَ الْوَصْفِيَّةُ ، إِذْ لَا يُقَالُ : جَاءَنِي ثَلَاثُ وَرُبَاعُ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : جَاءَنِي رَجَالُ ثَلَاثَ وَرُبَاعَ ، كَمَا قَالَ : ذِنَابُ مَثْنَى وَمَوْحَدُ ، وَلَيْسَ هَذَا بِمُسْتَقِيمٍ لِأَجْلِ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ يُوصَفُ بِهَا كَثِيرًا ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجَالٍ ثَلَاثَةً وَبِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ ، فَإِذَا عُدِلَتْ عَنْ ثَلَاثَ وَرُبَاعَ كَانَ صِفَةً فَلَيْسَ الْعَدْلُ بِمُغَيِّرٍ مَعْنَى وَإِنَّمَا يُغَيِّرُ اللَّفْظَ . وَأَمَّا امْتِنَاعُهُمْ مِنْ أَنْ يَقُولُوا : جَاءَنِي ثَلَاثُ ، فَلِأَجْلِ أَنَّ ثَلَاثَ مَعْدُولٌ عَنْ [ذَلِكَ] (٢٣) ، ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً بِمَعْنَى ثَلَاثَةٍ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ ، فَكَمَا لَا يَحُوزُ (٢٤) : جَاءَنِي ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : جَاءَنِي الْقَوْمُ ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً ، فَتَجْعَلُهُ تَابِعًا لَشَيْءٍ ، فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ لَا يَحُوزَ : جَاءَنِي ثَلَاثُ ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ ثَلَاثَ وَرُبَاعَ . وَلَوْ كَانَ ثَلَاثَ مَعْدُولًا عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ غَيْرِ تَكَرُّرٍ لَكَانَ لَا يَذْكُرُهُ مِنْ تَغْيِيرِ الْمَعْنَى وَجْهٌ . إِذَا كَانَ يُقَالُ : أَتَاهُمْ يَمْتَنِعُونَ مِنْ أَنْ يَقُولُوا : جَاءَنِي ثَلَاثُ ، كَمَا يَقُولُونَ : جَاءَنِي (٢٥) ثَلَاثَةً ، وَأَظْنُهُ نَظَرَ إِلَى هَذَا . وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ (٢٦) التَّكْرِيرُ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ :

(١٩) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ عَدُولٌ . . تَحْرِيفٌ .

(٢٠) عَرْضُ أَبُو بَكْرٍ السَّراجِ فِي الْأَصُولِ ٧٣/١ رَأَى هَذَا فَذَكَرَ أَنَّ الْعَدْلَ بَأْتِي لِإِزَالَةِ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى فَأَحَادُ فِي عَدَلٍ فِي لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ فَالْفَرْقُ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى أَحَادٍ وَالْمَعْنَى مِنْ وَاحِدٍ إِلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ . وَكَذَا امْتِنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ .

(٢١) ب ، ج : مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْمَاءِ .

(٢٢) ج : إِذَا .

(٢٣) مِنْ ب وَج . أَوَّلَى .

(٢٤) ب ، ج : فَكَمَا لَا يَحُوزُ ، أَنْ تَقُولَ . .

(٢٥) «جَاءَنِي» مُكَرَّرَةٌ فِي الْأَصْلِ .

(٢٦) سَقَطَ «هُوَ» فِي ب .

لَا يُفِيدُ مَعْنَى قَوْلِكَ : تَبَعِيَ النَّاسَ وَوَاحِدٌ // اِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ أَجْمَلُ أَحْوَالِهِ أَنْ يَكُونَ كَقَوْلِكَ : ذِتَابٌ ثَلَاثَةٌ ، وَمِنْ الْبَيِّنِ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ الْقَصْدَ ذِتَابُ اثْنَانِ اثْنَانِ ، وَوَاحِدٌ وَاحِدٌ . وَلَوْ كَانَ هَذَا الْبَابُ يُعَدَّلُ بِغَيْرِ مَعْنَى تَكَرُّرٍ لَوْجَبَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُكَ : خَرَجَ الْقَوْمُ أَحَادَ بِمِثْلِهِ خَرَجَ الْقَوْمُ وَاحِدًا ، وَذَلِكَ مُحَالٌ فَالْقَوْمُ لَا يَكُونُ وَاحِدًا .

وَأَمَّا تَكَرُّرُهُمْ لِهَذَا الْمَعْدُولِ فَهُوَ أَحَادٌ أَحَادَ وَمَثْنَى مَثْنَى كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى (٢٧) ، فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَثْنَى مَعْدُولٌ عَنْ اثْنَيْنِ - وَحْدَهُ وَإِنْ كُنْتَ تَسْتَفِيدُ مِنْهُ مَعْنَى قَوْلِكَ : صَلَاةُ اللَّيْلِ اثْنَانِ اثْنَانِ (٢٨) ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى فَتُسْتَفِيدُ مِنْ مَثْنَى غَيْرِ مَكْرَرٍ تَكَرُّرِ اثْنَيْنِ . فَإِنَّمَا تَكَرُّرُ مَثْنَى لِلْمَبَالِغَةِ فِي التَّوَكُّيدِ ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : صَلَاةُ اللَّيْلِ اثْنَانِ اثْنَانِ اثْنَانِ اثْنَانِ ، فَكَرَّرَ أَرْبَعَ مَرَاتٍ لِأَنَّ مَثْنَى بِمِثْلِهِ مَرَّتَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَهَذَا التَّكَرُّرُ بِمِثْلِهِ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا زَيْدًا ، وَضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ فِي أَنَّهُ تَكَرُّرٌ لَفْظِي لَا مَعْنَوِي . وَأَمَّا إِذَا كَرَّرْتَ ثَلَاثَةَ مَرَّتَيْنِ فَالتَّكَرُّرُ مَعْنَوِيٌّ لِقَصْدِكَ ثَلَاثَةَ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ ، وَلَوْ كَانَ لَفْظِيًّا (٢٩) لَوْجَبَ أَنْ يَكُونَ سَقُوطُهُ وَثُبُوتُهُ (٣٠) وَاحِدًا . وَلَا شُبْهَةَ فِي أَنَّ الْمَعْنَى يَتَفَاوَتُ ، وَأَنَّ قَوْلَكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ ثَلَاثَةَ ثَلَاثَةٍ لَا يَكُونُ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي

(٢٧) فِي الْمُسْنَدِ لِابْنِ حَنْبَلٍ :

رَقْم ٢٢٩/٦٥/٤٤٩٢ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَأْمُرُنَا أَنْ نَصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ ؟ قَالَ : يَصَلِّي أَحَدُكُمْ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً فَأَوْرَثَتْ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ .

وَفِي الْحَدِيثِ رَقْم ١٧٩٩ ج ١/٢٢٩ - ٢٣٠

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَقَ أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَبَارَكٍ أَنبَأَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ ربه بن سعيد عن عمران بن أبي أنس عن عبد الله بن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى ، تَشْهَدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَقُضِيَ وَتَخْشَعُ وَتَسْكُنُ ، ثُمَّ تُفْتِحُ يَدَيْكَ ، يَقُولُ : تَرْفَعُهَا إِلَى رَبِّكَ ، مُسْتَقْبِلًا بِيْطُونَهَا وَجْهَكَ ، تَقُولُ : يَا رَبُّ ، يَا رَبُّ ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَالَ فِيهِ قَوْلًا شَدِيدًا .

(٢٨) ب ، ج : اثْنَانِ اثْنَانِ .

(٢٩) ج : لَفْظًا . تَحْرِيفٌ .

(٣٠) ج : وَثُبُوتٌ . تَحْرِيفٌ .

الْقَوْمَ ثَلَاثَةً ، فِي الْمَعْنَى إِذِ الْأَوَّلُ يُفِيدُ ثَلَاثَةً بَعْدَ ثَلَاثَةٍ ، وَهَذَا يُفِيدُ أَنَّهُمْ جَاؤُكَ وَعَدَدَهُمْ ثَلَاثَةً . فَمَعْنَى الثَّانِي فِي قَوْلِهِ : صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، بِمِثْلَةِ زَيْدٍ الثَّانِي فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا زَيْدًا فِي أَنَّ الْمَقْصُودَ لَا يَخْتَلُ بِسُقُوطِهِ غَيْرَ أَنَّ تَكَرُّرَ مَثْنَى يَحْسُنُ وَإِنْ كَانَ لَا يَحْسُنُ تَكَرُّرُ اثْنَيْنِ (٣١) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، لِأَنَّ مَثْنَى مُحْتَصَرٌ مَفْرَدُ اللَّفْظِ فَلَا يُسْتَنْكَرُ أَنْ يَتَكَرَّرَ اثْنَانِ (٣٢) غَيْرَ مَفْرَدٍ فَيَطُولُ فَاغْرِفْهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ بَابَ ثَلَاثٍ لَمَّا عَرِيَ مِنَ الْأَسْمِيَةِ وَكَانَتِ الْوَصْفِيَّةُ لَازِمَةً لَهُ لِأَنَّ قَصْدَهُمْ عَدْلُهُ عَنِ الْمُكَرَّرِ [الزُّمُوهُ] (٣٣) أَنْ يَكُونَ تَابِعًا لَشَيْءٍ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا وَصْفًا كَقَوْلِهِ - (أَوَّلَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى) - (٣٤) أَوْ جَارِيًا مَجْرَى الْوَصْفِ بِأَنْ يَكُونَ تَابِعًا لَشَيْءٍ كَقَوْلِكَ : خَرَجَ الْقَوْمُ مَثْنَى ، اعْتَدَ بِالْوَصْفِيَّةِ فِيهِ فَصَارَتْ سَبَبًا مَانِعًا مِنَ الصَّرْفِ ، وَلَمْ يُعْتَدَ بِهَا فِي أَرْبَعٍ إِذَا قُلْتَ : نِسْوَةٌ (٣٥) أَرْبَعٌ ، إِذَا كَانَتْ (٣٦) عَارِضَةً تَزُولُ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، فَاغْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ سُمِّيَ رَجُلٌ نَفْرًا (٣٧) أَوْ جُمْلًا (٣٨) أَوْ حُطْمًا (٣٩) لَانْصَرَفَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ (٤٠) لِأَنَّ فِيهَا التَّعْرِيفَ فَقَطْ دُونَ الْعَدْلِ .

(٣١) ب ، ج : اثْنَيْنِ .

(٣٢) كَذَا فِي ب وَج . فِي الْأَصْلِ « اثْنَانِ اثْنَانِ » سَهْوًا .

(٣٣) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « الزِّمَّةُ » . تَحْرِيفٌ .

(٣٤) آيَةُ ١ / فَاطِر ٣٥ . فِي الْأَصْلِ « الْأَجْنَحَةُ » . سَهْوًا مِنَ النَّاسِخِ .

(٣٥) ب ، ج : نِسْوَةٌ .

(٣٦) ب ، ج : إِذَا كَانَتْ . تَحْرِيفٌ .

(٣٧) فِي اللِّسَانِ (نَفْرٌ) ٨١ / ٧ : « النَّفْرُ طَائِرٌ يَشْبَهُ الْمَصْفُورَ وَتَصَغِيرُهُ نَفْرٌ وَيَجْمَعُ نَفْرَانًا مِثْلَ صُرْدٍ وَصِرْدَانٍ .

(٣٨) فِي اللِّسَانِ (جَمْلٌ) ١١٨ / ١٣ : « الْجَمْلُ دَابَّةٌ سَوْدَاءُ مِنْ دَوَابِّ الْأَرْضِ - قِيلَ هُوَ أَبُو جَعْفَرَانَ وَجَمْعُهُ جُمْلَانٍ .

(٣٩) فِي اللِّسَانِ (حَطْمٌ) ٢٨ / ١٥ : « وَرَحْلٌ حَطْمٌ وَحُطْمَةٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الرَّحْمَةِ لِلْمَاشِيَةِ يَهْشِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا .

وَقِيلَ هُوَ الْعَنِيفُ بِرِعَايَةِ الْأَيْلِ فِي السُّوقِ وَالْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ .

(٤٠) ط : وَالنِّكَرَةُ « جَمِيعًا » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ نُفْرًا لَيْسَ بِمَعْدُولٍ كَيْفَ وَإِذَا ذَكَرْتَ لَمْ تُرِدْ نَافِرًا ، وَلَا نَافِرًا بِاسْمٍ
لِاسْمَيْ نُفْرٍ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ نُفْرًا مَعْدُولًا كَانَتْ التَّسْمِيَةُ بِهِ غَيْرَ مُوجِبَةٍ مَنَعَ صَرْفِهِ ، إِذَا لَا
يَكُونُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ سَبَبٍ وَاحِدٍ ، وَكَذَا^(٤١) كُلُّ فِعْلٍ وُجِدَ فِي غَيْرِ الْأَعْلَامِ كَانَ غَيْرَ
مَعْدُولٍ إِلَّا مَا كَانَ فِي بَابِ النَّدَاءِ نَحْوًا فَسَقُ ، وَذَلِكَ^(٤٢) أَيْضًا مُنَاسِبٌ لِلْعَلَمِ مِنْ حَيْثُ
أَنْتَ إِذَا قُلْتَ : يَا فَاسِقُ كَانَ فَاسِقُ مَعْرِفَةً بِالنَّدَاءِ حَتَّى كَانَهُ عَلَمٌ لِلَّذِي تُقْبَلُ عَلَيْهِ ، كَمَا
أَنَّ عَامِرًا مَعْرِفَةً مِنْ حَيْثُ الْوَضْعُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ فَسَقُ مَقَارِنًا لِعُمَرُ وَمُشَابِهًا لَهُ فِي
كَوْنِهِ // مَعْدُولًا عَنْ مَعْرِفَةٍ فِي الْجُمْلَةِ ، وَفُسَقُ أَخْصَصَ فِي التَّعْرِيفِ^(٤٣) مِنْ عُمَرُ ، لِأَنَّ
عُمَرَ^(٤٤) يَجُوزُ أَنْ يُكْتَرَفَ يَقَالُ : رَبُّ عُمَرَ . وَفُسَقُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ فَلَا يَقَالُ :
جَاءَنِي رَجُلٌ فَسَقُ ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ النَّدَاءُ الشَّائِعُ^(٤٥) فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَا فَسَقُ وَيَا
فُسَقًا ، عَلَى أَنْ لَا تَرِيدَ وَاحِدًا بَعَيْنِهِ كَمَا يَقُولُ الْأَعْمَى : يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي ، وَإِنَّمَا
يَقَالُ : يَا فَسَقُ ، بِالضَّمِّ عَلَى أَنْ تَقْصِدَ قَصْدَ وَاحِدٍ بَعَيْنِهِ . فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقَالَ : أَنَّهُ
مَعْدُولٌ عَنِ الْحَاطِمِ . وَكَذَا عَمَلُ^(٤٦) لَا يَقْدَرُ فِيهِ الْعَدْلُ عَنْ عَامِلٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ حُطْمَ
صَبِيغَةٍ وَضَعْتَ لَتَدُلَّ عَلَى مَعْنَى وَهُوَ زِيَادَةُ الْفِعْلِ [كَضَرْبِ]^(٤٧) أَلَا تَرَى أَنَّ قَصْدَهُ فِي
قَوْلِهِ :

٢٥٧/ قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطْمَ^(٤٨)

(٤١) ج : وكذلك .

(٤٢) ب ، ج : وذلك .

(٤٣) ب ، ج : بالتعريف .

(٤٤) سقطت «لأن عمر» في ب و ج .

(٤٥) ج : السابغ . تحريف .

(٤٦) ب : وكذا «يشبه» عمل .

(٤٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «كضرب» . تحريف .

(٤٨) نسب سيبويه في ١٤/٢٠ هذا الرجز للحطيم القيس وتابعه الشتمري في ذلك . وفي الخراج لقدامة بن جعفر

(ورقة ١١٣) الحطيم هو شريح ابن ضبيعة بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة . وإنما سمي الحطيم لقوله

قد لفها .. البيت . على أن غير قدامة قال عن الحطيم هو رشيد أو رويشد (ابن رُمَيْض أو رُمَيْض (الغنيري (أو

الغنوي) .

أَنْ يَبَالِغَ فِي وَصْفِهِ بِالْحُطْمِ ، وَكَذَلِكَ عَمَلٌ يُقَالُ لِلكَثِيرِ الْعَمَلِ ، وَلَيْسَ يُقْصَرُ
حُطْمٌ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْكَلَامِ دُونَ بَابٍ [كَمَا] (٤٩) ، خُصَّ فُسُقُ بِيَابِ النَّدَاءِ ،
وَعُمِّرَ بِالْعَلَمِيَّةِ بَلْ يَقَعُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَقَعُ فِيهِ حَاطِمٌ . فَمِنْ الْمُحَالِ أَنْ تَقُولَ : أَنَّ حُطْمَ
مَعْدُولٍ عَنْ حَاطِمٍ ، وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : [ضَرْبًا مَعْدُولٌ عَنْ ضَارِبٍ وَ] (٥٠)
حُفَرٌ مَعْدُولٌ عَنْ حُفْرَةٍ (٥١) ، وَذَلِكَ مُحَالٌ لِأَجْلِ أَنَّا قُلْنَا فِي قَوْلِهِمْ يَا فُسُقُ : أَنَّهُ
مَعْدُولٌ عَنْ فَاسِقٍ ، لِأَنَّا لَمْ نَجِدْهُمْ وَضَعُوا فُسُقٌ وَضَعُوا أَوْلِيَاءَ شَانِعًا وَأَنَّا رَأَيْنَا فَاسِقٌ هُوَ
الْمُسْتَمَرُّ وَوَجَدْنَاهُمْ قَالُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خُصُوصًا : يَا فُسُقُ ، وَالْمَعْنَى يَا فَاسِقُ
فَحَكَمْنَا (٢٣) بِأَنَّهُمْ عَدَلُوا لَفْظَ فَاسِقٍ إِلَى فُسُقٍ إِذْ لَوْ كَانَ فُسُقٌ صِغَةً قُصِدَ وَضَعُهَا أَضْلًا
بِنَفْسِهَا كَفَاسِقٍ لَوْجِبَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ فَاسِقٌ ، كَمَا اسْتُعْمِلَ
حُطْمٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ اسْتُعْمِلَ فِيهِ حَاطِمٌ ، وَحُفَرٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ صَلَحَ لِحُفْرَةٍ ، وَلَسْتُ
أَغْنِي أَنْ حُفَرٌ اسْتُعْمِلَ بِمَعْنَى حُفْرَةٍ ، وَأَنَّا عَنَيْتُ أَنَّهُ يَقَعُ فِي كُلِّ بَابٍ ، وَلَا يَخْتَصُّ
بِمَوْضِعٍ عَلَى حَدِّ اخْتِصَاصِ فُسُقٍ بِبَابِ النَّدَاءِ . فَلَا يَكُونُ مَوْضِعٌ يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ ذِكْرُ
جَمْعِ الْحُفْرَةِ فِيهِ إِلَّا وَيَصِحُّ (٥٤) أَنْ يَقَعُ حُفَرٌ هُنَاكَ . وَلَيْسَ كُلُّ مَوْضِعٍ يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ فِيهِ
مَعْنَى فُسُقٍ يُمْكِنُ ذِكْرُهُ فِيهِ . وَهَذَا بَيِّنٌ .

فَحَدِّ الْعَدَلِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّكَ تَذَكَّرُ لَفْظًا وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمَنْ ذَكَرَ حُطْمًا لَمْ يُرَدْ
حَاطِمًا حَتَّى يَجُوزَ أَنْ يُقَدَّرَ أَنَّ حَاطِمًا لَمْ يَوْجَدْ . وَكَذَا مَنْ يَقُولُ حُفَرٌ ، لَمْ يُرَدْ حُفْرَةً ،

والرجز منسوب لرشيد في الكامل للمبرد ٢١٥ و ٢١٦ وديوان الحماسة ٩٨/١ ، وجمهرة اللغة (زمي)
٢١/٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ق ٤/١١٩ ج ٣٥٥/١ ، وشرح درة الغواص ٢٥٠ (ذكر نسبه لشرح) .
وذكر صاحب اللسان في (حطم) ٢٨/١٥ ، انه يروى أيضا لأبي زغبة الخزرجي وهو غير منسوب في
مقاييس اللغة (حطم) ٧٨/٢ والسمط ٥٩/١
والشاهد فيه جمعي « حطم » نكرة ووضعا لسواق . وليس بمعدول عن حاطم لأن فَعَلَ لا يعدل عن فاعل
في غير باب المعرفة كَعُمِّرَ .

(٤٩) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ما » . تحريف .

(٥٠) ما بين العاضدين من ب و ج . واثباته أبين .

(٥١) ج : حافرة . تحريف

(٥٢) سقطت « انما » في ب و ج .

(٥٣) ج : فحكما .

(٥٤) ب ، ج : والا يصح .

كَيْفَ وَحَفَرُ جَمْعٌ وَحَفْرَةٌ مُفْرَدٌ ، فَلَوْ قُدِّرَ أَنَّهُ قَالَ : حَفَرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ كَانَ حَفْرَةً ، كَمَا قِيلَ نِسْوَةٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ كَانَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ كَانَ تَقْدِيرُهُ غَيْرَ بَاطِلٍ ، وَالْعَدْلُ بِخِلَافِ هَذَا لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : عَمَرُ ، قُدِّرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَامِرٌ لَمْ يَذْكُرْ عَمَرَ قَطُّ . وَكَذَا إِذَا قَالَ : ثَلَاثُ ، قُدِّرَ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً لَمْ يَقُلْ ثَلَاثَ ، لِأَنَّ الْعَدْلَ أَنْ يُعَدَلَ بِاللَّفْظِ عَنْ وَجْهِهِ مَعَ قَصْدِهِ لَهُ فَيَقُولُ : ثَلَاثُ وَهُوَ يُرِيدُ ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً^(٥٥) ، وَبِذَلِكَ تَحْصُلُ الْفَرْعِيَّةُ وَالثَّقَلُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يَدُلَّ الْأِسْمُ عَلَى الْمُسَمَّى الْمَقْصُودِ كَدَلَالَةِ رَجُلٍ عَلَى الشَّخْصِ الْمَعْلُومِ . فَإِذَا قُصِدَ بَوَاضِعُ اللَّفْظِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى اسْمٍ بِمُسَمَّاهُ كَدَلَالَةِ ثَلَاثَ عَلَى الْعَدَدِ الْمُسْتَفَادِ مِنْ ثَلَاثَةٍ // ثَلَاثَةٍ وَعَلَى لَفْظِهِ^(٥٦) ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً كَانَ ذَلِكَ فَرْعِيَّةً مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ تَذْكُرُ اللَّفْظَ^(٥٧) وَأَنْتَ تُرِيدُ لَفْظًا آخَرَ^(٥٧) . وَطَرِيقَةٌ أُخْرَى فِي تَقْدِيرِهِ عَلَى الْفَرْعِيَّةِ أَنْ يُقَالَ : أَنَّ ثَلَاثَ يَدُلُّ عَلَى الْمُسَمَّى بِوَاسِطَةٍ^(٥٨) وَهُوَ أَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ : ثَلَاثُ ، قَصَدَ أَنْ يُنَبِّهَ الْمُخَاطَبَ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ ذِكْرَ ثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ وَكَتَبَ بِهِ^(٥٩) اللَّفْظَةَ عَنْ ذَلِكَ فَإِذَا عَرَفَ أَنَّ قَصْدَهُ ذِكْرَ ثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ فَهِيَ الْمَعْنَى ، وَأَصْلُ الْأِسْمِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى الْمَعْنَى بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ .

وَمِمَّا يَكُونُ تَقْرِيْبًا لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَأَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْعَدْلِ فِي شَيْءٍ أَنَا نَقُولُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (فَضْرَبَ الرَّقَابِ) -^(٦٠) بِأَنَّ^(٦١) الْمَصْدَرَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ كَقَوْلِكَ : فَاضْرِبِ الرَّقَابِ^(٦٢) ، وَلَا نَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ [لَفْظَ الضَّرْبِ]^(٦٣) صِيغَةٌ قُصِدَ أَنْ تُجْعَلَ عَلَمًا لِلأَمْرِ كَمَا قُصِدَ ذَلِكَ فِي اضْرِبْ مِثْلًا ، وَلَكِنَّا نَعْنِي أَنَّ ذِكْرَ الْمَصْدَرِ مَنْصُوبًا يَدُلُّ عَلَى تَقْدِيرِ الْفِعْلِ وَبَيَانِهِ فِي نَيْتِ الْمُتَكَلِّمِ فَإِذَا قَالَ : فَضْرَبِ الرَّقَابِ ، فَهِيَ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ ذُكِرَ

(٥٥) سَقَطَتْ « ثَلَاثَةٌ » فِي ب .

(٥٦) ب ، ج : لَفْظٌ .

(٥٧-٥٧) بَدَلَهُ فِي ب وَج : « وَلَكَ فِيهِ مَقْصُودَانِ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ » .

(٥٨) ب ، ج : بِوَاسِطَةٍ .

(٥٩) ج : هَذِهِ . تَحْرِيفٌ .

(٦٠) آيَةُ ٤ / مُحَمَّدٌ ٤٧ ، وَفِي ج « فَاضْرِبْ » وَهُوَ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٦١-٦١) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٦٢) ب : أَنْ .

(٦٣) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « اللَّفْظُ » لِلضَّرْبِ . تَحْرِيفٌ .

اضْرَبَ حُكْمًا وَإِنْ لَمْ يَبْزُرْ إِلَى اللَّفْظِ . وَإِذَا فُهِمَ ذِكْرُ اضْرَبَ فُهِمَ الْأَمْرُ ، فَأَذًا يَدُلُّ عَلَى الْمَقْصُودِ بِوَاسِطَةٍ وَهَكَذَا الْعَادَةُ فِي الْأَصْنَافِ أَبَدًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَالَ لَكَ فِي جَوَابِ قَوْلِكَ ، الَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ ، بَلَى ، فَهَيْتَ مِنْ بَلَى مَا تَفْهَمُهُ مِنْ قَوْلِهِ : بَلَى زَيْدٌ خَارِجٌ لِأَجْلِ أَنْ كُونَ بَلَى جَوَابًا لِمَا تَقَدَّمَ دَلَّ عَلَى قَصْدِهِ لِذِكْرِ هَذَا الْكَلَامِ فَصَارَ كَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَهُ . وَإِذَا عَرَفْتَ ذِكْرَ الْكَلَامِ عَرَفْتَ مَعْنَاهُ ، فَانْتَ إِذَا تَعَرَّفْتَ ذَلِكَ مِنْ بَلَى بِتَقْرِيرِ وَاسِطَةٍ . فَكَمَا لَا يَكُونُ بَلَى مَوْضِعًا عَلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ مَوْضِعًا لِلْجَوَابِ فَقَطْ ، كَذَلِكَ لَا يَكُونُ ثَلَاثُ مَوْضِعًا بَلْ يَكُونُ الْقَصْدُ فِيهِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى لَفْظَةٍ ثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ ، وَإِذَا دَلَّ عَلَى اللَّفْظِ دَلَّ عَلَى الْمَعْنَى . كَمَا أَنَّ بَلَى إِذَا دَلَّ عَلَى الْجَوَابِ دَلَّ عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ : زَيْدٌ خَارِجٌ .

وَمِثْلُهُ الصَّمَاوِيُّ يَقُولُ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، لِأَنَّ الْمَاءَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ قَصَدْتَ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُ (٦٤) زَيْدًا ، ثُمَّ جَعَلْتَ الْمَاءَ نَائِبًا مَنَابَ لَفْظَةِ زَيْدٍ . وَإِذَا دَلَّ عَلَى تَقْدِيرِكَ زَيْدًا دَلَّ عَلَى مَعْنَاهُ ، وَلِكُونِهِ دَالًّا عَلَى الْمَقْصُودِ بِوَاسِطَةٍ ، صَارَ يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَجْرِي ذِكْرُهُ . وَلَا شُبْهَةَ فِي أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ فَرْعِيَّةٌ ، وَأَنَّهَا لَا تَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ الْأَصُولِ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ تَدُلَّ الْعَلَامَةُ عَلَى مَا وُضِعَتْ لَهُ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ . وَإِنَّمَا هَذِهِ الصِّفَةُ لِلْأَفْعَالِ وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ قَالَ : إِنَّ الْأَفْعَالَ كُلَّهَا أَذِلَّةٌ ، وَالْأَسْمَاءَ بِخِلَافِ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأِسْمَ هُوَ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ . وَمَقْصُودُهُ أَنَّ زَيْدًا يَكُونُ نَفْسَ الشَّيْءِ الْمَقْصُودِ أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : زَيْدٌ هُوَ الشَّخْصُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ضَرَبَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِالضَّرْبِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَا بِالزَّمَانِ ، وَإِنَّمَا هُوَ دَلِيلٌ عَلَى قَصْدِ الْمُتَكَلِّمِ اثْبَاتِ الضَّرْبِ [فِي] (٦٥) الزَّمَانِ [الْمَاضِي] . فَأِذَا عَرَفْتَ مَنْ ضَرَبَ قَصْدُهُ اثْبَاتِ الضَّرْبِ فِي الزَّمَانِ [(٦٦)] وَقَعَ فِي نَفْسِكَ الضَّرْبُ وَالزَّمَانُ ، وَذَلِكَ (٦٧) دَلَالَةٌ بِوَاسِطَةٍ . وَهَذَا مَوْضِعٌ يَصْعَبُ الْأَمْرُ فِيهِ الْإِمَامُ الْمُحَقِّقُ الصَّادِقُ الْحَدِيثُ ، وَالْمَقْصُودُ فِيهِ كَالْخَلِيسِ (٦٨) يَكَادُ يَنْفَلِتُ عَنِ الْفَهْمِ (٦٩) كُلِّ سَاعَةٍ

(٦٤) ج : ضربته . تحريف .

(٦٥) من ب و ج . الصواب في الأصل «و» الزمان . تحريف .

(٦٦) ما بين العاضدين من ب و ج . والسياق يقتضي اثباته . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٦٧) ب ، ج : وذلك .

(٦٨) في اللسان (خلس) ٣٦٦/٧ : «الخلس : الأخذ في نَهْزَةٍ وَمُخَاتَلَةٍ خَلَسَ يَخْلِسُ خَلْسًا وَخَلَسَهُ إِيَادُهُ .

(٦٩) ب ، ج : يتقلب الفهم . تحريف .

// الا اذا ضَبِطَ ضَبْطاً قَوِيًّا . وَلَوْ كَانَ ثَلَاثُ اَسْمَاءٍ يُوَضَّعُ عَلَى مَعْنَى ثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٌ حَتَّى [كَانَ] (٧٠) ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكُنْ قَطُّ ، لَكَانَ بِمِثْلَةِ ثَلَاثَةٍ فِي كَوْنِهِ اِسْمًا يُعْلَقُ عَلَى مُسَمًّى تَعْلِيقَ رَجُلٍ عَلَى الشَّخْصِ ، وَذَلِكَ عَارٍ مِنَ الْفَرَعِيَّةِ ، فَلَمْ يَكُنْ هَذَا سَبَبًا مَانِعًا مِنَ الصَّرْفِ ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَجْزُ أَنْ يُقَالَ فِي نَحْوِ عُمَرَ وَقَتْمٍ (٧١) : أَنَّهُ مُرْتَجَلٌ عَلَى الْأُطْلَاقِ كَعُظْفَانَ ، لِأَنَّ عُظْفَانَ لَيْسَ مِنْ حُكْمِ الْعَدَلِ فِي شَيْءٍ اذْ لَا يُرَادُ لَفْظُ غَيْرِهِ اِذَا ذُكِرَ كَمَا يُرَادُ عَامِرٌ اِذَا ذُكِرَ عُمَرُ .

وَمَعْنَى الْمُرْتَجَلِ فِي الْأَعْلَامِ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ أَصْلٌ فِي النَّكَرَاتِ لِأَنَّ عُظْفَانَ لَيْسَ بِاسْمٍ [شَيْءٍ] (٧٢) يُقَالُ إِلَى الْعَلَمِيَّةِ ، كَمَا كَانَ عَامِرٌ اِسْمًا لِفَاعِلِ عُمَرُ ثُمَّ نُقِلَ فَعُمَرُ يُشَبِّهُ الْمُرْتَجَلَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ غَيْرُ مَنْقُولٍ مِنَ النَّكِيرَةِ اِذْ لَيْسَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ الْعَلَمِيَّةِ ، فَأَمَّا عَلَى الْاُطْلَاقِ فَلَا ، لِأَنَّهُ اِذَا [ذُكِرَ] (٧٣) قُصِدَ بِهِ عَامِرٌ ، وَعَامِرٌ مَنْقُولٌ ، فَهُوَ اِذَا مُرْتَجَلٌ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرِ ، مَنْقُولٌ مِنْ حَيْثُ النِّبَةِ ، وَقَدْ يُطْلَقُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَلَيْهِ الْاِرْتِجَالُ ، وَالتَّحْقِيقُ مَا عَرَّفْتُكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا عَدِلَ لِلْمُنَوَّثِ عَلَى فَعَالٍ فَهُوَ عَلَى ضُرُوبٍ . أَحَدُهَا : مَا كَانَ اِسْمَ الْفِعْلِ (٧٤) نَحْوُ نَزَالٍ وَتَرَاكَ . (٧٥) وَالْآخَرُ مَا كَانَ وَصْفًا يَخْتَصُّ النَّدَاءَ فِي حَالِ السَّعَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ

(٧٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « كان » . تحريف .

(٧١) في اللسان (قتم) ٣٥٩/١٥ - ٣٦٠ : « القتم والقثوم الجموع للخير . وقتم اسم رجل مشتق منه وهو معدول عن قائم وهو المُنْطَلِ » .

(٧٢) من ب و ج : أبين .

(٧٣) من ب ، ج ، الصواب .

(٧٤) ط : « من » اسم الفعل .

(٧٥) ط : وتراك « ودراك » .

يَا لَكَاعٍ وَيَا خَبَاثٍ ، وَقَدْ يَكُونُ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ نَحْوَ جَعَارٍ (٧٦) وَقَتَامٍ (٧٧) يُرَادُّ بِهِ الضَّنْبُ ،
وَجَاءَ أَيْضاً اسماً لِلْمَصْدَرِ نَحْوَ فَجَارٍ وَجَمَادٍ عُذِلْنَا عَنِ الْفَجْرَةِ وَالْجُمُودَةِ « (٧٨) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ نَزَالَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ ، وَقَعَالٌ لَا يُعْدَلُ إِلَّا عَنْ مُوْتٍ
نَحْوَ حَدَامٍ ، لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ حَازِمَةٍ وَقَطَامٍ عَنْ قَاطِمَةٍ . وَلَيْسَ فِي الظَّاهِرِ شَيْءٌ مُوْتٌ
يُقَالُ : أَنَّ نَزَالَ مَعْدُولٌ عَنْهُ . وَقَدْ آتَوْهَا كَقَوْلِهِ :

٢٥٨/ ولأنت أشجع من أسامة إذ دُعيتَ نزالٍ ولُجَّ في الدُّعْرِ (٧٩)

(٧٦) فِي اللِّسَانِ (جمر) ٢٩٠/٥ : « وَجَعَارُ اسْمٌ لِلضَّنْبِ لِكَثْرَةِ جَعْرِهَا وَانَّمَا بَنِيَتْ عَلَى الْكَسْرِ لِأَنَّهُ حَصَلَ فِيهَا الْعَدَلُ
وَالثَّانِيَةُ وَالصِّفَةُ الْغَالِبَةُ . وَمَعْنَى قَوْلِنَا : غَالِبَةٌ ، أَنَّهَا غَلَبَتْ عَلَى الْمَوْصُوفِ حَتَّى صَارَ يَعْرِفُ بِهَا كَمَا يَعْرِفُ
بِاسْمِهِ . وَهِيَ مَعْدُولَةٌ عَنْ جَاعِرَةٍ فَذَا مَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ بَعْلَتَيْنِ وَجِبَ الْبَاءُ ثَلَاثَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ مَنَعَ الصَّرْفِ
إِلَّا مَنَعَ الْأَعْرَابِ » . أَنْظِرْ أَيْضاً سَيُوه ٢٦٣/١ وَ ٣٨/٢ وَالْمَقْتَضِب ٣٧٥/٣ .

(٧٧) وَفِيهِ أَيْضاً (قَم) ٣٦٠/١٥ : « وَقَتَامٌ مِنْ أَسَاءِ الضَّنْبِ سَمِيَتْ بِهِ لِأَنَّهُ لَا تَطَاخُهَا بِالْجَمْرِ قَالَ سَيُوه : سَمِيَتْ بِهِ ،
لِأَنَّهَا تَقْتَمُ أَيَّ تَقْلَعُ . وَقَمٌ الذِّكْرُ مِنَ الضَّبَاعِ . وَكَلَامُهَا مَعْدُولٌ عَنْهُ فَاعِلٌ وَفَاعِلُهُ وَالْأُنْثَى قَتَامٌ مِثْلُ حَدَامٍ .
أَنْظِرْ أَيْضاً سَيُوه ٢٦٣/١ وَالْمَقْتَضِب ٤٨/٤ .

(٧٨) ب ، ج ، ط : الْجُمُودُ فِي اللِّسَانِ (جمد) ١٠٤/٤ : « وَرَجُلٌ جَمَادٍ الْكَفِّ أَيُّ بَخِيلٍ ، وَقَدْ جَمَدَ
يَجْمَدُ بَخِلٌ ، وَهُوَ جَامِدٌ إِذَا بَخِلَ بِمَا يَلْزَمُهُ مِنَ الْحَقِّ . وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ جَمَادٍ لَهُ أَيُّ لَا زَالَ جَامِدُ الْحَالِ ، وَانَّمَا
بَنِيَ عَلَى الْكَسْرِ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ الْمَصْدَرِ أَيُّ الْجُمُودِ كَقَوْلِهِمْ فَجَارٍ أَيُّ الْفَجْرِ وَهُوَ تَقْيِضُ قَوْلِهِمْ : حَمَادٌ ، بِالْحَاءِ
فِي الْمَدْحِ » .

(٧٩) هَذَا الْبَيْتُ لَزْهَرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى . وَرَوَاتُهُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٨٩ :
وَلَنْمُ حَشُوْ السُّدْرِ أَنْتَ إِذَا دُعِيْتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي السُّدْرِ
وَقَدْ لَفَقَ صَدْرُهُ مِنْ بَيْتٍ آخَرَ فِي مَقْطُوعَةٍ مِنْ سِتَّةِ آيَاتٍ لِلْمَسِيْبِ بْنِ عَلَسٍ (خَالُ الْأَعْشَى وَرَوَاتُهُ . جَاهِلِيٌّ لَمْ
يَدْرِكْ الْإِسْلَامَ) رَوَاهُمَا الْمَحَاطِظُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبَيُّنِ ١٨٩/١ - ١٩٠ . وَالْبَيْتُ بِهَامِ :
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ إِذْ تَقْلَعُ الصُّرَاخُ وَلُجَّ فِي السُّدْرِ
وَوَرَدَ الْبَيْتُ بِرَوَايَةِ الدِّيْوَانِ مَنْسُوبًا لِزْهَرِ بْنِ غَنْتَارِ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ق ٧/١٠ ص ٢٦٤ ، وَسَيُوهٍ وَالشَّتْمَرِيِّ
٣٧/٢ ، وَجَاهِزِ الْقُرْآنِ ٢٧/٢ ، وَالْمَقْتَضِب ٣٧٠/٣ ، وَكِتَابُ الْجَمَلِ لِلزَّجَاجِيِّ ٢٣٣ ، وَتَوْجِيهِ أَعْرَابِ آيَاتِ
٨٥ ، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّة ١١١/٢ ، وَابْنُ يَعِيْشَ ٢٦/٤ وَ ٥٠ ، وَاللِّسَانُ (نَزَل) ١٨١/١٤ ، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ
٥٠/١ ، وَشَوَاهِدُ الْمَعْنَى ٧٥١/٢ ، وَالْخَزَانَةُ ٦١/٣ (أَشَارَ إِلَى الرَّوَايَةِ الْآخَرَى) ، وَالدَّرَرُ لِلْوَامِعِ ١٣٨/٢ .
وَقَدْ أُشِيرَ فِي الدِّيْوَانِ إِلَى الرَّوَايَةِ الَّتِي فِي الْمَقْتَضِبِ ، وَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَرَدَ الْبَيْتُ مَنْسُوبًا فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ

قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ :

فَالْتَقْدِيرُ فِيهِ أَنَّهُ عُدِلَ عَنْ أَنْزَلِي وَأَنْتَ الْفَاعِلُ لِقَصْدِ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ ، وَذَلِكَ (٨٠) أَنَّ الْفَاعِلَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ فَيَدْخُلُ أَحَدَهُمَا مَا يَدْخُلُ الْآخَرَ ، فَكَمَا قِيلَ : ضَرَبَتْ هِنْدٌ ، فَأَنْتَ ضَرَبْتَ وَالتَّائِيثُ لِهِنْدٍ ، كَذَلِكَ قَالُوا : أَنْزَلِي ، فَأَنْتَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ [الْخِطَابُ] (٨١) إِلَى مُؤَنَّثٍ لِقَصْدِهِمْ تَأْنِيثَ الْفِعْلِ . وَشَبَّهَهُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِ أَبِي عُمَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : - (الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ) - إِنَّ الْمَعْنَى أَلْقِ أَلْقِ فَتُنِي الْفَاعِلُ وَالْقَصْدُ الدَّلَالَةُ عَلَى تَكَرُّرِ لَفْظِ الْفِعْلِ ، وَمِثْلُهُ مَا يُحْكِي عَنِ الْحَجَّاجِ (٨٣) مِنْ قَوْلِهِ : يَا حَرْسِيُّ اضْرِبْ بِأَعُنْقِهِ (٨٤) ، الْمَعْنَى اضْرِبْ اضْرِبْ ، وَعَلَى ذَا حَمَلٍ أَبُو الْعَبَّاسِ مَا يَحْيَى فِي الشَّعْرِ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ :

== ٢٣٦ (أجزأ بدل أشجع) ، والأناصاف ٥٣٥/٢ ، ومادة (اسم) من اللسان ٢٨٣/١٤ والتاج ١٨٦/٨ ، وشواهد الشافية ٢٣٠/٤ - ٢٣١ (أشار إلى رواية : ولنم حشو الدرع) .
وورد بهذه الرواية غير منسوب في مفتاح العلوم ٢٨٥ .

وورد عجز البيت منسوباً في شرح الحماسة للمرزوقي ٦٢/١ - ٦٣ والشاهد فيه تأنيث « فَعَالٍ » الدال على الأمر إذا جاءت « نَزَالٌ » نائب فاعل لدعيت . ولولا أنها مؤنثة ما لحق علامة التأنيث للفعل المسند إليها . وقد أشار صاحب الخزائنة في ٦١/٣ إلى رأي عبد القاهر هذا وقال : وعبد القاهر مسبوق بما قاله سيبويه في باب ما جاء معدولاً عن حده من المؤنث (أنظر سيبويه ٣٥/٢ - ٣٦) .

(٨٠) ب ، ج : وذلك .

(٨١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الخاطب » . تحريف .

(٨٢) آية ٢٤ / ق ٥٠ .

(٨٣) الحجاج : أبو محمد الحجاج بن يوسف بن عقيل بن مسعود الثقفي عامل عبد الملك بن مروان وابنه والوليد على العراق وخراسان .

انه بنى مدينة واسط بين البصرة والكوفة . وبها توفي سنة ٩٥ هـ .

أنظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣٤١/١ - ٣٤٨ والكمال لابن الأثير ٢٣٩/٤ - ٢٤٠ والأعلام ١٧٥/٢ .

(٨٤) أورد الميرد في الكامل ١٧٣ - ١٧٤ قول الحجاج هذا في خبر هو : جلس الحجاج يأكل ومعه جماعة على المائدة منهم محمد بن عُمَيْرِ بن مطارد بن حاجب بن زرارة وحجّار بن أيبر بن بُجَيْرِ العجلي فأقبل في وسط من الطعام على محمد بن عُمَيْرِ بن عطار فقال يا محمد : أيدعوك قتيبة بن مسلم إلى نصرتي يوم رُسْتَقْبَاز فتقول : هذا أمر لا ناقة لي فيه ولا جمل ، لأجمل الله لك فيه ناقةً ولا جملاً ، يا حَرْسِيُّ خذ بيده ، - وجرّد سيفك فاضرب عُنُقَهُ فنظر إلى حجّار بن أيبر وهو يتبسّم فدخلته العvisية ، وكان مكان حجّار كمكان محمد بن عمير من مضرواتي الخَبَازِ بِغُرَيْبَةٍ . فقال أجعلها ممّا يلي عمداً فإن اللبن يعجبه يا حَرْسِيُّ شِمّ سيفك وانصرف .
وقوله شِمّ سيفك أي اغمدّه . ويقال شَمْتُ السيف فإذا سَلَكْتَهُ وهو من الأضداد .

كَأَنَّهُ قَالَ : قِفْ قِفْ . فَكَمَا دَلَّ الْأَلِفُ فِي اضْرِبَا وَالْقِيَا ، الَّذِي هُوَ مَوْضُوعٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اسْمَيْنِ مُضْمَرَيْنِ عَلَى قَصْدِ تَكْرِيرِ لَفْظِ الْفِعْلِ ، كَذَلِكَ الْمَعْدُولُ عَنْهُ نَزَالِ الَّذِي هُوَ انْزَلِي ، يَدُلُّ الْيَاءُ فِيهِ عَلَى قَصْدِ تَأْنِثِ الْفِعْلِ وَإِنْ كَانَ الْيَاءُ مَوْضُوعًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى فَاعِلٍ مُؤَنَّثٍ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : هَبْ أَنْكَ تُشَبِّهُ // نَزَالِ الَّذِي هُوَ فِي تَقْدِيرِ انْزَلِ ، بِمَا ذَكَرْتَ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ تَأْنِثَ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ دَلِيلًا عَلَى تَأْنِثِ الْفِعْلِ كَمَا كَانَ تَثْنِيَةُ الضَّمِيرِ دَالًّا (٨٦) عَلَى تَكْرِيرِ لَفْظِ الْفِعْلِ ، فَأَخْبِرْنَا عَنْ الْفَائِدَةِ فِي تَأْنِثِ الْفِعْلِ هُنَا ، فَإِنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْفَائِدَةَ فِي قَصْدِ تَثْنِيَةِ لَفْظِ الْفِعْلِ فِي نَحْوِ الْقِيَا وَهُوَ التَّكْيِيدُ وَالْمُبَالَغَةُ . فَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا زَعَمْتَ لَكِنَّا نُبَيِّنُ وَجْهَ الْفَائِدَةِ تَبَيُّنًا يُسَوِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِيَا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَصْدَ هُنَا الْمُبَالَغَةُ أَيْضًا فَقَدَّرَ انْزَلِي عَلَى مَعْنَى انْزَلِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَإِذَا حَصَلَ انْزَلِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ جُعِلَ الْيَاءُ الَّذِي يَكُونُ ضَمِيرَ الْجَمَاعَةِ فِي قَوْلِكَ : افْعَلِي يَا جَمَاعَةً كَذَا دَلِيلًا عَلَى قَصْدِ تَكْرِيرِ الْفِعْلِ وَجَمْعِهِ مَرَّاتٍ كَمَا جُعِلَ الْأَلِفُ فِي الْقِيَا دَلِيلًا عَلَى تَكْرِيرِ لَفْظِ الْفِعْلِ مَرَّتَيْنِ .

(٨٥) الشطر الأول من مطلع معلقة امرئ القيس المشهورة :

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِطْرِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

والبيت منسوب له في ديوانه وعنتار الشعر الجاهلي ق ١/١ ص ٨ و ٢٣ على الترتيب ، وشرح المعلقات للزوزني (معلقته) / ١ ص ١٠ ، وجمهرة أشعار العرب ص ١٩ و ٣٥ ، وسيبويه والشتري ٢٩٨/٢ (الصدر) ، ودلائل الإعجاز ٢٦٦ و ٢٧٣ (الصدر) ، وتوجيه اعراب أبيات ٢٧٢ ، وسمط اللالي ٩٤٢/٢ ، وشرح سقط الزند (التبريزي) ٨٠٩/٢ (الصدر) والبطليوسي ١٥٨٧/٤ و ١٦٤٩ ، وورد دون نسبة : (صدره) في المصنف ٢٢٤/١ والعمدة لابن رشيقي ١٠٢/١ والأماشي الشجرية ٣٩/٢ ، (تمامه) في العمدة أيضا ١١٤/١ . والأنصاف ٦٥٦/٢ ، وقوله : « بين الدخول فحومل » في الأشموني ٤١٩/٤ .

(٨٦) ب ، ج : دالة .

ويزيدُ في وضوح ذلك أنهم جعلوا التاء علامةً للتكثير في [راوية] (٨٧) وما أشبه ذلك من حيث كان التكثير ضرباً من الجمع ، وكان الجمع يُصاحبه التاء فكذلك اذا قُصِدَ كثرة لفظ الفعل جاز أن يدلّ التانيث عليه ، فاعرفه . هذا هو الضرب الأول .
والضرب الثاني : ما كان علماً كحذام وهي (٨٨) معدولة عن حاذمة ، وانما يبنى هذا النحو لأجل أن (٨٩) حاذمة كان استوجب منع الصّرف للتعريف والتانيث فلما عدل الى مثال فعّال حصل فيه سبب ثالث وهو العدل . وليس بعد منع الصّرف درجة الا البناء ، لأنّ الأسماء على [ثلاثة] (٩٠) مراتب : اسم يُسمّى الأمكن (٩١) وهو ما استوفي الوجوه الثلاثة من الاعراب ودخله التّونين وذلك نحو رجل وفرس وزيد وعمرو ، والثاني : باب مالا ينصرف لأنه لا يُتَوَّن ولا يُجَرُّ في كلّ حال ، فهو بعد الأول بدرجة ، والثالث : المبني نحو أين وكيف لأنك لما منعت التّونين مع الجرّ باب مالا ينصرف ثم انحطّ هذا درجة لم يتوقّ الا منع الاعراب فكذلك حذام لما زاد على حاذمة بسبب ، وأريد خطؤه درجة لم يكن الا البناء . وبني على الكسر ، لأجل أنه من علامات التانيث ، ألا ترى الى فعّلت وضربتك .

والضرب الثالث فعّال ما ذكره من فجّار وجماد . قال :

/٢٦٠/ اَنَا اقْتَسَمْنَا خُطْبَتَنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاخْتَمَلْتُ فَجَّارًا (٩٢)

فَفَجَّارٌ مَعْدُولٌ عَنِ الْفَجْرَةِ ، فِعْلَةٌ مِنْ فَجَّرَ ، ففیه التعريف والتانيث والعدل كما كان ذلك في حذام ولو قيل : إنه جعله معدولاً عن فجرة علماً للخطأ بإزاء برة كان

(٨٧) كذا الصواب . وفي الأصل « رواية » . تحريف . وفي اللسان (روى) ٦٦/١٩ - ٦٧ . ورجل راو وراوية كذلك اذا كثرت روايته والماء للمبالغة في صفته بالرواية .

(٨٨) كذا في ب و ج . أول في الأصل « هي » .

(٨٩) ب ، ج : ان « نحو » .

(٩٠) من ب و ج أول . وفي الأصل « ثلاثة » .

(٩١) سقطت « الأمكن » في ج .

(٩٢) للناطقة الذبياني في ديوانه ق ١٢/١٢ ص ٩٨ (في هجاء زرعة بن عمرو بن خويلد الفزاري) ، ومختار الشعر

الجاهلي ق ٤/٥ ص ١٢٩ وسيبويه والشتمري ٣/٣٨ ، واصلاح المنطق ٣٣٦ ، والكامل للمبرد ٢٦٩ .

حَسَنًا ، وَجَمَادٍ مَعْدُولَةٌ عَنِ الْجُمُودَةِ عَلَى قَوْلِهِ ، وَأَنَّا ذَكَرَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ وَلَمْ يَقُلْ : فَجَارٍ
وَجَمَادٍ عُذِلْنَا عَنْ فَجْرَةٍ وَجُمُودَةٍ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْبِنَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ حَصُولِ ثَلَاثَةِ
أَسْبَابٍ ، وَإِذَا قَالَ : أَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ جُمُودَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا التَّائِيثُ وَالْعَدْلُ .

وَنُظِيرُ هَذَا فِي أَنَّهُ عُذِلَ عَنِ الدَّخْلِ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي بَابِ
الظُّرُوفِ مِنْ قَوْلِهِمْ : سِرْتُ سَعَرَ ، بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَمِنْ هَذَا بَيَّتُ الْكِتَابُ :

٢٦١/ فَقُلْتُ أَمْكِي حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا نَحُجُّ مَعًا ، قَالَتْ : أَعَامًا وَقَابِلَةً (٩٣)

فَيَسَارٍ مَعْدُولٌ عَنِ الْمَيْسَرَةِ .

وَالضَّرْبُ الرَّابِعُ شَيْءٌ مُخْتَصٌّ بِالنَّدَاءِ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ يَالْكَاعِ ، وَيَا
حَبَاثِ وَيَا فَسَاقِ ، عُذِلَ عَنْ قَوْلِكَ : يَالْكَعَاءُ وَيَا خَيْثَةَ وَيَا فَاسِقَةً فَهَذَا فِيهِ التَّعْرِيفُ ،
لِأَجْلِ أَنَّ الْمُتَنَادِيَ الْمُضْمُومَ مَعْرُوفٌ بِالنَّدَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا رَجُلُ ، كَانَ
الْخِطَابُ مَقْصُورًا عَلَى وَاحِدٍ بَعْنِهِ ، وَإِذَا انْضَمَّ إِلَى التَّائِيثِ وَالتَّعْرِيفِ الْعَدْلُ صَارَ ثَلَاثَةً

== وَجُمُودَةُ اللَّفَّةِ (جرف) ٨٢/٢ ، وَمَقَائِيسُ اللَّفَّةِ (بر) ١٧٨/١ ، وَالْمَخْصَصُ ٦٤/١٧ وَ ٦٥ ، وَشُرُوحُ
سُقْطِ الزُّنْدِ (التَّبْرِيزِي) ١٢٦٤/٣ وَ (البَطْلِيوسِي) ١٤٥٥/٤ ، وَالْأَمَالِيُّ الشَّجَرِيَّةُ ١١٣/٢ ، وَابْنُ يَعِيشَ
٣٨/١ وَ ٥٣/٤

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَجَالِسِ ثَلَاثٍ ٤٦٤/٢ ، وَالْخَصَائِصُ ١٩٨/١ وَ ٢٦١/٣ وَ ٢٦٥ ، وَالْأَشْبَاهُ
وَالنِّظَائِرُ ١٤٥/١ ، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ ١٣٢/١ .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ «فَجَارٍ» وَهُوَ اسْمٌ لِلْفُجُورِ وَمَعْدُولٌ عَنْ مُؤَنَّثِ كَأَنَّهُ عَدِلَ عَنِ الْفَجْرَةِ بَعْدَ أَنْ سَمِيَ بِهِ
الْفُجُورُ . قَالَ ابْنُ جَنِي : «فَجَارٍ مَعْدُولَةٌ عَنْ فَجْرَةٍ وَفَجْرَةٌ عَلِمَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ كَمَا أَنَّ بَرَّةً كَذَلِكَ» .

(٩٣) مِنْ شَوَاهِدِ سَيُونِهِ الَّتِي لَمْ يُعْلَمْ قَائِلُوهَا .

أَنْظُرْ : سَيُونُهُ وَالشَّتْمَرِيُّ ٣٩/٢ وَ الْكَثَرُ اللَّغْوِيُّ (الْقَلْبُ وَالْإِبْدَالُ لِابْنِ السَّكَيْتِ) ٣٣ ، وَكِتَابُ الْجَمَلِ
لِلزَّجَاجِيِّ ٢٣٤ ، وَالْمَخْصَصُ ٦٤/١٧ وَالْأَمَالِيُّ الشَّجَرِيَّةُ ١١٣/٢ ، وَابْنُ يَعِيشَ ٥٥/٣ ، وَمَادَّةُ (يَسَر) مِنْ
اللسان ١٦٠/٧ وَالتَّاجُ ٦٢٩/٣ ، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ ١٣٥/١ ، وَالدَّرَرُ اللُّوَامِعُ ٩/١ .

وَرِوَايَتُهُ فِي سَيُونِهِ وَالشَّتْمَرِيِّ وَالْمَخْصَصِ «قَالَ : أَمْكِي» ، وَفِي الْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ لِابْنِ السَّكَيْتِ «يَسَارُ
لَوْ أَنَّا نَحْجُ فَقَالَتْ لِي : أَعَامٌ وَقَابِلَةٌ» . وَفِي شَرْحِ التَّصْرِيحِ وَالدَّرَرِ اللُّوَامِعِ : «وَعَامًا وَقَابِلَةً» .
وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ «يَسَارٍ» وَهُوَ اسْمٌ لِلْيَسْرِ بِمَعْنَى الْغَنَى . وَقَدْ عَدِلَ «يَسَارُ» عَنِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ الْمَيْسَرَةُ .

أَسْبَابُ فَيُنَى عَلَى الْكَسْرِ كخِدام ، وَمِمَّا يُؤْنَسُ بَأَنَّ الْبِنَاءَ فِي هَذَا لِأَجْلِ اِحْتِمَالِ (٩٤) ثَلَاثَةِ
 أَسْبَابٍ أَنَّهُمْ قَالُوا : يَا غَدْرُ ، فَلَمْ يَتَّوْهُ عَلَى الْكَسْرِ وَأَجْرُوهُ مَجْرَى يَا أَحْمَدُ ، إِذَا (٩٥) لَمْ
 يَكُنْ فِيهِ إِلَّا التَّعْرِيفُ وَالْعَدْلُ ، وَقَدْ يَأْتِي هَذَا فِي غَيْرِ النَّدَاءِ لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِ الْحُطَيْثَةِ :

/٢٦٢/ أَطَوُّ مَا أَطَوُّ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعِ (٩٦)

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي الْكَلَامِ : جَاءَنِي لَكَاعِ ، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ لَكَعَاءَ عَلَمًا
 لَامْرَأَةٍ ، ثُمَّ تَعْدِلُ عَنْهُ . هَذَا : وَأَنَا اخْتَصَّ بِالنَّدَاءِ لِأَجْلِ أَنَّ التَّعْرِيفَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِيهِ ،
 إِلَّا تَرَى أَنْ نَحْوَ حَبِيبَةٍ وَفَاسِقَةٍ لَيْسَ بِعِلْمٍ كَفَاطِمَةٍ ، وَأَنَا يَتَعَرَّفُ بِالنَّدَاءِ أَشْبَاهُ هَذَا كَمَا
 يَتَعَرَّفُ رَجُلٌ إِذَا قُلْتُ : يَا رَجُلُ . وَلِهَذَا (٩٧) قَالَ : يَخْتَصُّ النَّدَاءُ فِي حَالِ السَّعَةِ ، لِأَنَّ
 السَّعَةَ يُفْصَدُ بِهَا ضِدُّ الاضْطِرَارِّ . وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي بَيْتِ الْحُطَيْثَةِ : أَنَّهُ لَوْ قَالَ :
 قَصِيدَتُهُ لَكَعَاءَ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ الْمُخَاطَبُ يَعْرِفُ الْمَقْصُودَ (٩٨) بِذَلِكَ ، لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ
 النَّكِرَةِ قَدْ يُشَارُ بِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، فَلَمَّا رَأَى فِيهِ مَعْنَى التَّعْرِيفِ بِنَاءَهُ عَلَى الْكَسْرِ لِاجْتِمَاعِ
 ثَلَاثَةِ أَسْبَابٍ .

(٩٤) ب : لأجل اجتماع .

(٩٥) كذا الصواب وفي الأصل والنسخ « إذا » . تحريف .

(٩٦) للحطية واسعة جرول بن أوس - في ديوانه ق ١/٦٧ ص ٢٨٠ والكامل للمبرد ١٤٧ و ٦٢١ ، وجمهرة اللغة

(دعق) ٢٧٩/٢ وكتاب الجمل للزجاجي ١٧٦ ، وابن يمشي ٥٧/٤ ، والشواهد الكبرى للمعني ٤٧٣/١ و

٢٢٩/٤ ، وشرح التصريح ١٨٠/٢ والخزانة ٤٠٨/١ ،

والبيت غير منسوب في المنتضب ٢٣٨/٤ ، والأماشي الشجرية ١٠٧/٢ وقد وقع صدر البيت في شعر

لشعراء آخرين قال قيس بن زهير :

أَطَوُّ _____ أَطَوُّ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ

(أنظر الخزانة ٤٠٨/١ - ٤١٢ والمعني ٤٧٣/١ - ٤٧٥) .

وأشد الآمدي في المؤلف ١٩٥ لنقيع بن جرموز البشني (وهو جاهلي ذكره ابن الأعرابي في نوادره) قوله :

أَطَوُّ _____ أَطَوُّ ثُمَّ آوِي إِلَى أُنْثَى وَيروي النقبـ

قال اراد « أمي » . فقال « أمّا » .

وروايته في المنتضب والكامل (الموضع الثاني) « أجول ما أجول » وذكر أيضا أنه يروي « أطود ما

أطود » . والتطواد والتطواف بمعنى

والشاهد في قوله « لكاع » إذا استعمل « فعّال » في غير النداء ، وهذا نادر أو على الضرورة كما يرى

عبد القاهر .

(٩٧) ب ، ج : فلهذا .

(٩٨) ب ، ج : المقصودة .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ الْجَمْعِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ

هَذَا الْجَمْعُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ ثَالِثَةً أَلِفًا وَبَعْدَهَا حَرْفَانِ أَوْ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ ، وَذَلِكَ نَحْوُ مَسَاجِدَ وَمَنَابِرَ وَذَوَابٍ وَمَدَاقٍ ، ^(١) وَدَنَانِيرَ وَمَقَانِيحَ ، وَأَنَّمَا لَمْ يَنْصَرِفْ ^(٢) لِأَنَّهُ جَمْعٌ وَلَيْسَ فِي الْآحَادِ الْأَوَّلِ لَهُ مِثَالٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَابَ أَصْلُهُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَكَالِبَ وَأَرَاهِطَ ، لِأَنَّهُ قَدْ جُمِعَ مَرَّتَيْنِ فَقِيلَ : كَلْبٌ وَأَكَالِبُ ، فَحَصَلَ فِيهِ سَبَبٌ مُتَكَرِّرٌ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي حُبْلَى ^(٣) بَلْ هُوَ هَا هُنَا أَقْوَى ، لِأَجْلِ أَنَّ حُبْلَى ^(٣) لَمْ يُوْتَّ فِي اللَّفْظِ مَرَّتَيْنِ ، كَمَا جُمِعَ هَذَا مَرَّتَيْنِ . وَنَحْوُ مَسَاجِدَ وَمَنَابِرَ مَحْمُولٌ عَلَى أَكَالِبَ ، لِأَنَّهُ قَدْ - شَابَهَهُ فِي الْوِزْنِ وَهُوَ جَمْعٌ مِثْلُهُ . وَمُمْتَنِعٌ مِنْ أَنْ يُجْمَعَ مَرَّةً أُخْرَى ، كَمَا أَنَّ أَكَالِبَ كَذَلِكَ . وَكَذَا مِثَالُ مَفَاعِيلَ ، الْأَصْلُ فِيهِ نَحْوُ أَنْعَامَ وَأَنَاعِيمَ ، وَأَعْرَابٍ وَأَعَارِبَ لِأَنَّهُ جُمِعَ مَرَّتَيْنِ ، وَنَحْوُ مَقَانِيحَ وَمَصَابِيحَ وَدَنَانِيرَ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ : أَحَدُهَا أَنَّهُ جَمْعٌ مِثْلُهُ . وَالثَّانِي : أَنَّهُ عَلَى وَزْنِهِ ، وَالثَّلَاثُ : أَنَّهُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الْجَمْعِ مَرَّةً // أُخْرَى . وَإِذَا جَازَ أَنْ يُجْرَى فَعَلَانِ فَعَلَى

(١) ط : مداق (وشواب) . والمداق جمع دق أو مدق . وهو ما دقت به الشيء ولم اعثر على « شواب » في المعاجم . وورد فيها الشوب والشباب بمعنى الخلط . وأنظر مثلاً مادة (شوب) من اللسان ٤٩٢/١ والتاج ٣٢٥/١ .

(٢) ط : لم يصرف .

(٣-٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

مجرى فعلاءٍ لمُشَابَهَةٍ عَارِضَةٍ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالتَّوْنِ وَالْفِي التَّائِيَةِ مَعَ أَنَّهُ مُذَكَّرٌ ، كَانَ اجْتِرَاءُ هَذَا مَجْرَى مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ وَمُؤَافِقٌ لَهُ فِي الْجَمْعِ أَوَّلَى وَأَجْوَزُ. (٤)

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ لَأَنَّهُ جَمْعٌ وَلَيْسَ فِي الْآحَادِ الْأَوَّلِ لَهُ مِثَالٌ عِبَارَةٌ قَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ بِاسْتِعْمَالِهَا ، وَهِيَ كَالْتَنِيَةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ جَمْعٌ مَرَّتَيْنِ ، لِأَنَّ الْجَمْعَ الْمُكْرَّرَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى وَزْنٍ [مفاعل] (٥) وَمَقَاعِلَ . وَيَعْنِي بِالْوَزْنِ هَاهُنَا وَزْنَ اللَّفْظِ لَا وَزْنَ التَّصْرِيفِ . وَلَوْ كَانَ كَوْنُ الْأَسْمِ جَمْعًا عَلَى مِثَالٍ لَا يَكُونُ فِي الْآحَادِ النَّكِيرَاتِ يُوجِبُ مَنَعَ الصَّرْفِ لَوَجَبَ أَنْ لَا يُصْرَفَ أَكْثَبُ لِأَنَّهُ أَفْعَلٌ لَيْسَ فِي الْآحَادِ (٦) وَذَلِكَ مَصْرُوفُ الْبُتَّةِ ، وَالطَّرِيفُ أَنْ يَبْغَضَهُمْ قَالَ : إِنَّ أَفْعَلًا قَدْ جَاءَ فِي الْآحَادِ (٧) كَقَوْلِهِمْ : ائْتَمَلْهُ ، وَهَذَا يَنْقُضُ رُكْنًا مِنْ هَذَا الْبَابِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمِثَالُ الْوَاحِدُ وَالْاِثْنَانِ وَالثَّلَاثَةُ مِمَّا يَتَعَدُّ بِهِ لَوَجَبَ أَنْ لَا يُمْنَعَ الصَّرْفُ أَفْعَلُ نَحْوِ أَحْمَرَ وَأَحْمَدَ ، لِأَجْلِ أَنَّ هَذَا الْمِثَالَ مَوْجُودٌ فِي الْأَسْمَاءِ . نَحْوِ أَفْعَلٍ وَأَزْمَلٍ وَأَجْدَلٍ . وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَسْتَمِرُّ عَلَى الْأَصُولِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ لَحِقَ شَيْئًا مِنْهُ التَّاءُ الَّذِي لِلتَّائِيَةِ (٧) انْصَرَفَ فِي النَّكِيرَةِ نَحْوَ صِبَاقِلَةٍ (٨) وَمَوَازِجَةٍ (٩) ، لِأَنَّهُ بِدُخُولِ التَّاءِ عَلَيْهِ قَدْ أَشْبَهَ الْآحَادَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ فِيهَا نَحْوَ الْكِرَاهِيَةِ وَالْحَزَائِيَةِ (١٠) فَصَرَفَتْهُ كَمَا تَصْرِفُهُ إِذَا دَخَلَتْ (١١) يَاءُ النَّسْبِ نَحْوَ مَدَائِنِي » .

(٤) ب ، ج : وأجدر .

(٥) من ب و ج . الصواب في الأصل « فاعل » تحريف .

(٦-٦) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٧) ب ، ج ، ط : التي للتأنيث .

(٨) في اللسان (صقل) ٤٠٣/١٣ : « والصيقل شَحَاذُ السُّيُوفِ وَجَلَاوَاهَا ، وَالْجَمْعُ صِبَاقِلٌ وَصِبَاقِلَةٌ ، دَخَلَتْ فِيهِ الْمَاءُ لِغَيْرِ عِلَّةٍ ، وَأَمَّا عَلَى حَدِّ دُخُولِهَا فِي الْمَلَائِكَةِ » .

(٩) في اللسان (مزج) ١٩٠/٣ : « الْمَوْزَجُ الْخُفُّ » فَارِسِي مُعَرَّبٌ ، وَالْجَمْعُ مَوَازِجَةُ الْحَقْوَا الْمَاءِ لِلْمُجْمَعَةِ وَأَصْلُهُ بِالْفَارَسِيَةِ مَوْزَه ، مِثْلُ الْجَوْرِبِ وَالْجَوَارِبَةِ وَإِنْ شَتَّ حَذَفَ الْمَاءُ (أَنْظَرُ أَيْضًا سَبِيحِي ٢٠١/٢ وَالْمُعَرَّبُ وَمِنْ الْكَلَامِ الْأَعْجَمِيِّ ٣١١) .

(١٠) في اللسان (محزب) ٣٠٠/١ : « وَالْخَرَابِيُّ وَالْحَزَائِيَةُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْحَمِيرِ الْفَلَيْطُ إِلَى الْقَعْرِ . وَالْيَاءُ لِلْإِلْحَاقِ كَالْفَهَامِيَةِ الْعَلَانِيَةِ مِنَ الْفَهْمِ وَالْعَلَى » .

(١١) ط : إذا دخلته .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الصِّيَاقِلَ (١٢) لَمَّا دَخَلَهُ النَّاءُ فَقِيلَ : صِيَاقِلَةٌ ، صُرِفَ لِأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ عَنْ مِثَالِ (١٣) [أَقْصَى] (١٤) الْجَمْعِ ، وَأَشْبَهَ الْوَاحِدَ نَحْوَ الْكَرَاهِيَةِ وَالطَّوَاعِيَةِ فِي الْوُزْنِ ، فَمِنْ حَيْثُ شَبَّ سَكْرَانٌ بِخَمْرَاءَ فَمُنِعَ الصَّرْفُ شَبَّهُ هَذَا النَّحْوُ بِالْوَاحِدِ فَصُرِفَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ النَّاءَ فِي أُنْمَلَةٍ فِي حُكْمِ السَّاقِطِ مِنْ حَيْثُ كَانَ تَاءَ التَّانِيثِ ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَفْعَلُ ثَابِتًا فِي الْوَاحِدِ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَصْرَفَ صِيَاقِلَةٌ ، لِأَنَّ النَّاءَ سَاقِطٌ وَهُوَ (١٥) غَيْرُ خَارِجٍ عَنْ مِثَالِ أَقْصَى الْجَمْعِ هَذَا سَاقِطٌ جَدًّا . وَشَبَّ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ صِيَاقِلَةً بِمَدَائِنِيٍّ مِنْ حَيْثُ أَنَّ مَدَائِنَ لَمَّا دَخَلَهُ يَاءُ النَّسَبِ أَخْرَجَهُ مِنْ مُشَابَهَةِ أَقْصَى الْجَمْعِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِيهِ يَاءُ النَّسَبِ وَشَبَّهُهُ بِالْوَاحِدِ الْعَرَبِيِّ نَحْوُ بَخْتِيٍّ (١٦) وَكُرْسِيِّ . وَمَدَائِنُ (١٧) اسْمٌ مَوْضِعٌ بَعَيْنِهِ وَلَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَطُولِ الْأَسْمِ الَّذِي يَجْذِبُهُ إِلَى شَبِّهِ الْأَعْجَمِيِّ نَحْوَ اسْحَقَ وَاسْمَاعِيلَ ، وَأَمَّا مَدَائِنُ جَمْعُ مَدِينَةٍ فَالنَّسَبُ إِلَيْهَا مَدَنِيٌّ ، كَمَا أَنَّ النَّسَبَ إِلَى الْفَرَائِصِ قُرْصِيٌّ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ سَمِيتَ بِمَسَاجِدَ رَجُلًا لَمْ تَصْرَفْ » (١٨) لِأَنَّهُ شَابَهُ الْأَعْجَمِيَّ الْمَعْرُفَةَ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْإِحَادِ نَظِيرٌ فَإِنْ نَكَرْتَهُ لَمْ تَصْرَفْ أَيْضًا فِي قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ ، كَمَا تَصْرَفُ أَحْمَرٌ فِي قَوْلِهِ إِذَا نَكَرْتَهُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ .

(١٢) ج : الصياقلة .

(١٣) ج : على مثال .

(١٤) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « اقصر » تحريف . وكذا في بقية المواضع التي سترد .

(١٥) ب ، ج : فهو .

(١٦) في اللسان (بخت) ٣١٣/٢ : « الْبِخْتُ وَالْبِخْتِيَّةُ دَخِلَ فِي الْعَرَبِيَةِ أَعْجَمِيٌّ مَعْرَبٌ وَهُوَ الْإِبِلُ الْخُرَاسَانِيَّةُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : أَنَّ الْبِخْتَ عَرَبِيَّةُ الْوَاحِدِ بَخْتِيٍّ وَبِخْتِيَّةٌ . وَفِي الْمَرْبِ مِنَ الْكَلَامِ الْأَعْجَمِيِّ ص ٥٧ وَوَرَدَتْ كَلِمَةُ الْبِخْتُ . قَالَ فَارِسِيُّ مَعْرَبٌ وَقَدْ نَكَلَمْتُ بِهِ الْعَرَبَ وَهُوَ الْجَدُّ .

(١٧) مدينة بالعراق وكان قد بناها انوشروان بن قباد من أشهر ملوك فارس وأقام بها ومن كان بعده من ملوك بني ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(أنظر معجم البلدان ٤٦٣/٧ - ٤٦٤)

(١٨) ط : لم تصرفه .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَخْلُو قَصْدُهُ مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ : أَمَّا // أَنْ يَقُولَ أَنَّ مَسَاجِدَ اسْمِ رَجُلٍ لَا يُنْصَرَفُ لِأَنَّهُ شَابَهُ الْأَعْجَمِيَّ الْمَعْرُوفَةَ عَلَى الْإِطْلَاقِ . أَوْ يَجْعَلَ مُشَابَهَةَ الْأَعْجَمِيِّ سَبَبًا وَالتَّعْرِيفَ سَبَبًا ثَانِيًا . فَإِنْ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْمُشَابَهَةَ سَبَبٌ وَاحِدٌ . فَانَّهُ يَجِبُ أَنْ يُصَرَفَ ، عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ ، بَعْدَ التَّنْكِيرِ ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي أَحْمَرَ : أَنِّي أَصْرَفُهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ الْوُصْفِيُّهَ بِالتَّسْمِيَةِ ، وَالتَّعْرِيفُ بِالتَّنْكِيرِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَزْنُ الْفِعْلِ . فَكَذَلِكَ يَقُولُ : أَنِّي أَصْرَفُ مَسَاجِدَ بَعْدَ التَّنْكِيرِ ، لِأَنَّ الْجَمْعِيَّةَ قَدْ زَالَتْ عَنْهُ بِالتَّسْمِيَةِ وَالتَّصْرِيفِ بِالتَّنْكِيرِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مُشَابَهَةُ الْأَعْجَمِيِّ . وَإِنْ كَانَ يَذْهَبُ الْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ وَهُوَ أَنْ لَا يَصْرَفُهُ لِمُشَابَهَةِ [١٩] الْأَعْجَمِيِّ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَيَجْعَلُ ذَلِكَ بِمِثْلَةِ سَبَبَيْنِ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ يُصَرَفَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ ، لِأَنَّ التَّنْكِيرَ لَا يُزِيلُ مُشَابَهَةَ الْأَعْجَمِيِّ ، فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ كَانَ آخِرُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بَاءً نَحْوَ جَوَارِيٍّ وَغَوَاشِيٍّ ، حُذِفَتِ الْبَاءُ حَذْفًا فَلَحِقَ التَّنْوِينُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، فَإِذَا (٢٠) نَصَبْتَ فَقُلْتَ : رَأَيْتُ جَوَارِيٍّ - أَتَمَمْتَ فَلَمْ تُلْحِقْ التَّنْوِينَ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مِثَالَ قَوَاعِلَ مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ يُحْذَفُ مِنْهُ الْبَاءُ لِأَجْلِ أَنَّهُ جَمْعٌ وَبِنَاءٌ مُمْتَدٌّ (٢١) وَالْبَاءُ تُحْذَفُ كَثِيرًا فِي الْمُفْرَدِ وَيُكْتَفَى بِالْكَسْرَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى - (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) - (٢٢) ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

/٢٥٩/ لَا صُلَحَ بَيْنِي فَاعْلَمُوهُ وَلَا يَبْنِيكُمْ وَمَا حَمَلَتْ عَانِي

(١٩) مِنْ ب وَ ج الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « لِلْمُشَابَهَةِ » . تَحْرِيفٌ .

(٢٠) ط : فَانْ .

(٢١) ب ، ج : وَبِنَاؤُهُ مُمْتَدٌّ .

(٢٢) آيَةُ ٦ / الْقَمَرِ ٥٤ .

رُمِحِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَّرَ قُرْ قُرْ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ (٢٣)

وَقَوْلُهُمْ : يَا غُلَامَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : - (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسَّرَ) - (٢٤) و - (الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ) - (٢٥) ، فَلَمَّا كَانَ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْمَقَرِّ التَّرَمِّ فِي الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ أَثْقَلُ مِنْهُ كَمَا أَنَّ بَابَ سَيِّدٍ وَهَيْنٍ يَجُوزُ فِيهِ التَّخْفِيفُ وَالتَّثْقِيلُ ، فَإِذَا جُنْتُ إِلَى بَابِ كَيْنُونَةٍ الَّذِي هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ لَمْ يَجْزِ إِلَّا التَّخْفِيفُ ، وَإِذَا حُذِفَ الْيَاءُ فِي نَحْوِ غَوَاشِي وَجَوَارِي نَقُصَّ الْأِسْمُ عَنْ مِثَالِ أَقْصَى الْجُمُوعِ ، وَأَشْبَهَ فِي الْوَزْنِ فَعَالٍ فَتَضَرَّفَ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ التَّنْوِينُ . فَإِنْ نَصَبْتَ قُلْتَ : (٢٦) رَأَيْتُ جَوَارِي ، لَمْ يَجْزِ إِلَّا مَنَعُ الصَّرْفِ لِأَنَّ الْيَاءَ إِذَا تَحَرَّكَ جَرَى مَجْرَى الْحَرْفِ الصَّحِيحِ فَلَمْ يُحْذَفْ إِلَّا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ : نَزَلْتُ الْوَادِ يَا هَذَا ، لِأَنَّ الْيَاءَ تَسْتَحِقُّ الْحَرَكَةَ فِي حَالِ النَّصْبِ فَتَجْرِي مَجْرَى التَّاءِ مِنْ ضَارِبٍ ، وَإِذَا كَانَ جَوَارِي كَضَوَارِبَ لَمْ يَكُنْ لِلتَّنْوِينِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي حَالِ الْجَرِّ وَالرَّفْعِ ، فَالْتَّنْوِينُ فِي جَوَارٍ بِمِثْلَةِ التَّنْوِينِ فِي زَيْدٍ وَعَمَرُو . وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْمَذْهَبِ أَنَّ الْحَذْفَ قَدْ جَاءَ فِي نَحْوِ هَذَا عَلَى الْأُطْلَاقِ . وَذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ أَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى :

(٢٣) ينسب هذان البيتان لأبي عامر جرد العباس بن مرداس السلمي وينسبان أيضا لأبي الرئيس التغلبي . وقبلهما قوله :

لَأَنْسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلُوءًا اتَّعَاقَتْ عَلَى الرِّاقِ ع

وهما منسوبان لأبي عامر في ذيل اللالي ٣٧ ، ومواد (قر) من الصحاح ٧٩٩/٢ واللسان ٤٢٨/٦ والتاج ٥٠٥/٣ و (ودي) من اللسان ٢٦٢/٢٠ - ٢٦٣ والتاج ٣٨٦/١٠ (وأشير في هذه المادة الى نسبة البيتين لأبي الرئيس التغلبي) و (يدي) من اللسان ٣٠٣/٢٠ وغير منسوبين في اصلاح المنطق ٣٦٢ ، والخصائص (استشهد بقوله : .. وما قرقر قر الواو بالشاهق) ، ومقاييس اللغة (عتق) ٢٢٢/٤ ، والمخصص ١٥٩/١ (أولها) و ١٣/١٧ والأمل الشجرية ٧٢/٢ .

ورواية الثاني في غير المقصد والأمل الشجرية «سيفي وماكنا» ز وقرقر : صوت ، والقمر : ضرب من الطيور . والشاهد فيه حذف الياء في قوله «الواد» وهذا يستدعي حذف الحركة . قال ابن جني في الخصائص ٢٩٢/٢ : «وإذا كان الحرف لا يتحمل نفسه حتى يدعوا الى اخذها وحذفه كان بأن يضعف عن تحمل الحركة الزائدة عليه فيه أخرى وأججى ، وذلك نحو قوله تعالى (والليل اذا يسر) و (ذلك ماكننا نبح) آية ٦٤ / الكهف ١٨ و (الكبير المتعال » .

(٢٤) آية ٤ / الفجر ٨٤

(٢٥) آية ٩ / الرعد ١٣

(٢٦) كذا في ب و ج - أطل . وفي الأصل «قلت» .

٢٦٤/ لَهَا ثَنَائًا أَرْبَعُ حِسَانُ وَأَرْبَعُ قَفَرُهَا ثَمَانُ (٢٧)

فَحَذَفَ الْبَاءَ حَذْفًا وَاسْتَأْنَفَ الْاسْمَ وَلَوْلَا قُوَّةُ هَذَا الْمَذْهَبِ فِي نَفْسِهِ لَعَدَلَ إِلَى الْإِقْوَاءِ الَّذِي هُوَ مُسْتَمَرٌّ فِي أَشْعَارِهِمْ وَإِنْ كَانَ عَيْنًا كَقَوْلِهِ :
أَمِنْ آلِ مَيْتَةٍ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدٍ .

مَعَ قَوْلِهِ : وَبِذَلِكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ / ٢٠/

وَقَدْ قُرِئَ - (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ) - (٢٨) وَإِذَا كَانَ يَجِيءُ هَذَا الْحَذْفُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْكَلَامِ (٢٩) عَلِمْتَ أَنَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ وَصَاحِبُ الْكِتَابِ مِنْ أَنَّهُ حُذِفَ الْبَاءُ حَذْفًا // وَجُعِلَ الْكُسْرُ دَلِيلًا عَلَيْهِ مَذْهَبٌ مُسْتَقِيمٌ . وَقَدْ خَالَفَهُمَا أَبُو اسْحَقَ وَمَنْ تَابَعَهُ ، وَتَرَكْنَا ذِكْرَ الْكَلَامِ عَلَيْهِمْ هُنَا كَرَاهِيَةَ الْإِطَالَةِ .

(٢٧) لم ينسب هذا البيت في المراجع التي ورد فيها لأحد ونقلت روايته عن ثعلب . أنظر : شروح سقط الزند (البطلبوسي) ١٢١٩/٣ والكشاف ٣٦٩/٢ ومواد (نفر) من اللسان ١٧١/٥ والتاج ٧٥/٣ و (ثمن) من اللسان ٢٣١/١٦ والتاج ١٥٧/٩ ، وشرح التصريح ٢٧٥/٢ . والشاهد فيه حذف الباء من « ثمانى » وجعل الأعراب على النون .

(٢٨) آية ٢٤ / الرحمن ٥٥ . وأنظر في قراءتها الكشاف ٣٦٩/٢

(٢٩) ب ، ج : من كلامهم .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ »

الْأَسْمَاءُ الْأَعْجَمِيَّةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : مَا أُعْرِبَ وَهُوَ اسْمٌ جِنْسِي .
وَالثَّانِي (١) مَا أُعْرِبَ وَهُوَ اسْمٌ عَلَمٌ مَخْصُوصٌ . فَمَا كَانَ مِنَ الْأَوَّلِ فَمَضْرُوفٌ (٢) فِي
الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ لَا يَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ (٣) إِلَّا مَا يَمْنَعُ الْعَرَبِيَّ وَذَلِكَ نَحْوُ الْأَجْرِ (٤)
وَالشَّاهِينِ (٥) وَالتَّيْرُوزِ (٦) وَالْفِرْنَدِ (٧) وَالْأَبْرِيسَمِ (٨) وَاللَّجَامِ (٩) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . (١٠)

(١) ط : والآخِر .

(٢) فمضروب . تحريف .

(٣) ط : من الانصراف .

(٤) فِي الْمَرْبِ لِلْجَوَالِقِيِّ ص ٢١ : وَالْآخِرُ ، فَارِسٌ مَعْرَبٌ . وَفِيهِ لُغَاتٌ : « أَجْرٌ بِالتَّشْدِيدِ وَ« أَجْرٌ » بِالتَّخْفِيفِ وَ
« أَجْوَرٌ » وَ« يَا جَوْرٌ » وَ« أَجْرُونٌ » وَ« آجِرُونَ » فِي اللِّسَانِ (أَجْر) ٦٧/٥ : « الْأَجْرُ وَالْآجِرُ وَالْآجِرُ : طَبِيعُ
الطَّيْنِ . - وَالْوَحْدَةُ بِالْهَاءِ : وَهُوَ الَّذِي يَبْنِي بِهِ فَارِسٌ مَعْرَبٌ . قَالَ الْكِسَائِيُّ : الْعَرَبُ يَقُولُ : آجِرَةٌ وَأَجْرٌ
لِلْجَمْعِ » . وَقَالَ سِيبَوَيْهِ فِي ج ١٩/٢ فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ : فَإِنْ قُلْتَ أَدْعُ صَرْفَ الْآجِرِ لِأَنَّهُ لَا يَشْبَهُ
شَيْئًا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، - فَإِنَّهُ قَدْ أَعْرَبَ وَتَمَكَّنَ فِي الْكَلَامِ وَلَيْسَ بِمِثْلَةِ شَيْءٍ تَرَكَ صَرْفَهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ لِأَنَّهُ
لَا يَشْبَهُ الْفَعْلَ وَلَيْسَ فِي آخِرِهِ زِيَادَةٌ وَلَيْسَ مِنْ نَحْوِ عَمْرٍ وَلَيْسَ بِمَوْثُوثٍ وَإِنَّمَا هُوَ بِمِثْلَةِ عَرَبِيٍّ لَيْسَ لَهُ ثَانٍ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ نَحْوِ ابِلٍ » .

(٥) فِي الْمَرْبِ لِلْجَوَالِقِيِّ ص ٢٠٨ : « وَالشَّاهِينِ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ . وَجَمْعُهُ « شَوَاهِينِ » وَ« شِيَاهِينِ » وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ
الْعَرَبُ .

(٦) فِي الْمَرْبِ لِلْجَوَالِقِيِّ ص ٣٤٠ : « وَالتَّيْرُوزُ وَالتَّوْرُوزُ ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ . وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ . قَالَ جَرِيرٌ
يَهْجُو الْفَرَزْدَقَ :

عَجِبْتُ لَفَخْرِ التَّغْلِبِيِّ وَتَغَلَّبِ تَوْدَى جَرَى التَّيْرُوزِ خُضْعًا رِقَابُهَا
وَفِي اللِّسَانِ (نَزْر) ٢٨٤/٧ : « التَّيْرُوزُ أَصْلُهُ بِالْفَارَسِيَّةِ نَعِجُ رَوْزٌ ، - وَتَقْسِيرُهُ جَدِيدُ يَوْمٍ . كَمَا ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ فِي
١٩/٢ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى أَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ .

(٧) فِي الْمَرْبِ لِلْجَوَالِقِيِّ ص ٢٤٣ : « وَالْفِرْنَدُ : فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ . وَهُوَ جَوْهَرُ السِّيفِ وَمَاؤُهُ وَطَرِيقُهُ . وَقَدْ حُكِيَ
بِالْقَاءِ وَالْبَاءِ . وَالْفِرْنَدُ : الْحَرِيرُ » . وَفِي اللِّسَانِ (فِرْنَد) ٢٣١/٤ : « الْفِرْنَدُ وَشَى السِّيفِ ، وَهُوَ دَخِيلٌ ، وَقِيلَ
هُوَ السِّيفُ نَفْسَهُ . وَقِيلَ الْفِرْنَدُ : الْوَرْدُ الْأَحْمَرُ ، وَجَمْعُهُ الْفِرَانِدُ » انْظُرْ أَيْضًا سِيبَوَيْهِ ١٩/٢ . =

وَأَمَّا مَا (١١) أَغْرَبَ وَهُوَ اسْمٌ عَلَّمُ مَنْقُولٌ فِي حَالِ التَّعْرِيفِ فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَيَنْصَرِفُ فِي التَّنْكِرَةِ . وَذَلِكَ نَحْوُ يَعْقُوبَ وَاسْمَاعِيلَ وَجِبْرِيلَ وَسَرَّافِيلَ (١٢) تَقُولُ : مَرَزْتُ بِاسْمَاعِيلَ وَاسْمَاعِيلِ آخَرَ . (١٣)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمُعْجَمَةَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : عُجْمَةٌ مَعْرِفِيَّةٌ وَأُخْرَى نَكْرِيَّةٌ . فَالْعُجْمَةُ الَّتِي يُعْتَدُّ بِهَا مَا كَانَ فِي الْأَعْلَامِ نَحْوَ اسْمَاعِيلَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ ، لِأَنَّ هَذِهِ أَسْمَاءٌ لِحِقِهَا التَّعْرِيفُ فِي حَالِ الْعِلْمِيَّةِ ، فَكَانَ (١٤) ذَلِكَ قَرَعِيَّةً إِذْ لَمْ يَكُنِ الْاسْمُ مُتَمَحِّصاً لَهُمْ ، فَلَمْ يُصَرَفْ اسْمَاعِيلُ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعُجْمَةِ . فَإِنْ نَكَّرْتَ فَقُلْتَ : رُبَّ اسْمَاعِيلٍ لَقَيْتَ ، صَرَفْتَ لِأَنَّ التَّعْرِيفَ قَدْ زَالَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سَبَبٌ وَاحِدٌ ، وَالسَّبَبُ الْوَاحِدُ لَا يَمْنَعُ الصَّرْفَ . فَإِذَا أَرَدْتَ بِيَعْقُوبَ الْقَبْحِ لَمْ يَكُنِ إِلَّا الصَّرْفُ ، لِأَنَّ هَذَا مِنْ أُيْنَتِهِمْ وَهُوَ اسْمٌ جَنَسٌ كَرَجُلٍ وَفَرَسٍ وَلَيْسَ بِمَنْقُولٍ مِنْ لُغَةٍ غَيْرِهِمْ فَيَكُونُ ذَلِكَ قَرَعِيَّةً . وَلَوْ كَانَ مَنْقُولاً لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ فِي [كَلَامٍ] (٣٥) الْعَجَمِ مَا يُسَمَّى بِعُقُوبًا مِنْ هَذَا النُّوعِ . وَلَوْ كَانَ اتِّفَاقُ التَّرْكِيبَيْنِ يُوجِبُ

(٨) فِي الْمَرْبِ لِلْجَوَالِقِيِّ ص ٢٧ : « وَأَلْتَرَسِمُ : أُعْجِمِي مَرْبَ ، يَفْتَحُ الْأَلْفَ وَالرَّاءَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِبْرَيْسَمَ بِكَسْرِ الْأَلْفِ وَفَتْحِ الرَّاءِ . وَتَرْجَمْتَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ : الَّذِي يَذْهَبُ صُعْدًا ، وَفِي اللِّسَانِ « بِرِسْم » ٣١٢/١٤ - ٣١٣ : أَلَا بِرِسْمٍ مَرْبٍ . وَفِيهِ ثَلَاثُ لَفَاتٍ . وَالْعَرَبُ تَخْلُطُ فِيهَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِهَا - الْإِبْرِسْمُ وَأَلْتَرَسِمُ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَالرَّاءَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ وَيَفْتَحُ الرَّاءَ .
(٩) فِي الْمَرْبِ لِلْجَوَالِقِيِّ ص ٣٠٠ : « وَاللِّجَامُ مَعْرُوفٌ . وَذَكَرَ قَوْمٌ أَنَّهُ عَرَبِيٌّ . وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُوَ مَرْبٍ . وَيُقَالُ أَنَّهُ بِالْفَارْسِيَّةِ « لِيَام » وَفِي اللِّسَانِ (لِجَم) ٦/١٦ أَنَّهُ فَارِسِيٌّ مَرْبٍ وَيَصْعَقُ عَلَى الْجُمَةِ وَلُجْمٍ وَلُجْمٍ . انْظُرْ أَيْضًا سَبِيوهُ ١٩/٢ .

(١٠) ط : وَمَا أَشْبَهَهَا .

(١١) سَقَطَتْ « مَا » فِي ب وَ ص .

(١٢) ب ، ج ، ط : وَاسْرَائِيلَ . وَفِي اللِّسَانِ (سِرْفَل) ٣٥٧/١٣ : « وَاسْرَافِيلَ وَاسْرَافِينَ . وَيُقَالُ : سَرَّافِيلَ وَاسْرَافِينَ وَاسْرَائِيلَ وَاسْرَائِينَ . وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ بَدَّلَ اسْمَ مَلَكٍ . وَقَالَ وَقَدْ تَكُونُ هَمْزَةُ اسْرَافِيلَ أَصْلًا . فَهُوَ عَلَى هَذَا خَمَاسِي » .

(١٣) ط : وَاسْمَاعِيلُ آخَرَ « قَتَصَرَفَهُ فِي التَّنْكِرَةِ » .

(١٤) ب ، ج : فَكَانَ .

(١٥) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْكَلَامُ » تَخْرِيفٌ .

التسوية بينهما لَوْجَبَ أَنْ يُصَرَّفَ اسحقُ ، لَأَنَّهُ عَلَى مِثَالِ إِفْعَالٍ مِنَ السَّحَقِ ، وَلَوْجَبَ أَنْ يُسَوَّى بَيْنَ أَنْ مِنْ قَوْلِكَ : عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا مِنْطَلِقٌ ، وَبَيْنَ أَنَّ فِي قَوْلِكَ : أَنَّ يَتْنُ أَنْبَاءً ، لِتَسَاوِي التَّرَكِيبَيْنِ وَهَذَا مِنْ نَتَائِجِ (١٦) أَهْلِ السَّلَامَةِ .

وَأَمَّا الْعُجْمَةُ فِي غَيْرِ الْأَعْلَامِ فَلَا اعْتِدَادَ بِهَا ، لِأَنَّهُمْ (١٧) أَجَرُوا [أَسْمَاءَ] (١٨) الْأَجْنَاسِ مَجْرَى مَا صَاغُوهُ فَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ وَتَصَرَّفُوا فِيهِ تَصَرُّفَهُمْ فِي سَائِرِ الْأَجْنَاسِ (١٩) نَحْوَ رَجُلٍ وَفَرَسٍ ، وَذَلِكَ (٢٠) أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ أَسْمَاءُ قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ وَأَشْيَاءَ مَخْصُوصَةً ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُعْتَدَ بَعْجَتُهَا . فَنَحَوُ اللَّجَامِ وَالنَّيْرُوزِ وَالْقِرْنِدِ لَا يَمْنَعُ الصَّرْفَ إِذَا سُمِّيَ بِهِ رَجُلٌ ، لَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُعْتَدَ بَعْجَتِهِ لَمْ يَكُنْ (٢١) فِيهِ إِلَّا التَّعْرِيفُ فَيَجْرِي مَجْرَى زَيْدٍ وَعَمْرٍو . وَلَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بِأَجْرٍ صَرَفْتَهُ ، لَأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ لِلتَّضْعِيفِ الَّذِي فِيهِ ، فَإِنْ - أَتَيْتَ بِهِ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يُخَفِّفُ فَيَقُولُ : أَجْرٌ ، لَمْ تَصْرِفْهُ ، لَأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ اقْتُلْ ، فَقَدْ حَصَلَ وَزْنُ الْفِعْلِ وَالتَّعْرِيفُ . فَإِنْ نَكَّرْتَ صَرَفْتَ .

(١٦) ج : اناج .

(١٧) ب ، ج : لأجل أنهم .

(١٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الأسماء » تحريف .

(١٩) ب ، ج : الأسماء .

(٢٠) ب ، ج : وذلك .

(٢١) ب ، ج : ولم يكن .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَسْمَيْنِ اللَّذَيْنِ يُجْعَلَانِ اسْمًا وَاحِدًا .

حُكْمُ هَذَا الْبَابِ أَنْ لَا يُصْرَفُ (١) فِي الْمَعْرِفَةِ وَيُنْصَرَفُ فِي النَّكِرَةِ ، لِأَنَّ الثَّانِي مِنْهُمَا بِمِثْلَةِ تَاءِ الثَّانِيثِ // فِي نَحْوِ حَمْزَةٍ (٢) ، فَكَمَا أَنَّ حَمْزَةً (٣) ، لَا يُنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَيُنْصَرَفُ فِي النَّكِرَةِ فَكَذَلِكَ هَذَا الضَّرْبُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ حَضَرَمَوْتَ وَبَعْلَبَكْ وَقَالِي قَلَا وَمَعْدِي كَرَبَ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ مُفْرَدًا ، وَأَنْ لَا يُجْعَلَ الْأَسْمَانِ اسْمًا وَاحِدًا ، فَرَبَّةُ الْأَفْرَادِ قَبْلَ مَرْتَبَةِ جَعْلِ الْأَسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا كَمَا أَنَّ مَرْتَبَةَ التَّذْكِيرِ قَبْلَ مَرْتَبَةِ الثَّانِيثِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ هَذَا فَرْعِيَّةً كَالثَّانِيثِ ، فَإِذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ التَّعْرِيفُ امْتَنَعَ الْأِسْمُ مِنَ الْإِنْصِرَافِ كَمَا يَمْتَنِعُ عِنْدَ انْضِمَامِ التَّعْرِيفِ إِلَى الثَّانِيثِ ، فَلَا تَصْرَفُ حَضَرَمَوْتُ كَمَا لَا تَصْرَفُ حَمْدَةُ تَقُولُ : هَذَا حَضَرَمَوْتُ ، وَرَأَيْتُ حَضَرَمَوْتَ ، وَمَرَرْتُ بِحَضَرَمَوْتَ ، كَمَا تَقُولُ : هَذِهِ حَمْدَةُ ، وَرَأَيْتُ حَمْدَةً ، وَمَرَرْتُ بِحَمْدَةٍ ، فَإِنْ نَكَّرْتَ صَرَفْتَ فَقُلْتَ : مَرَرْتُ بِحَضَرَمَوْتَ وَحَضَرَمَوْتَ آخَرَ ، وَهَذَا بِعَلْبَكْ وَمَرَرْتُ بِبَعْلَبَكْ آخَرَ . وَالْأَوَّلُ مِنَ الْأَسْمَيْنِ مَفْتُوحُ الْبَتَّةِ ، لِأَجْلِ [أَنَّ] (٣) الثَّانِي بِمِثْلَةِ تَاءِ الثَّانِيثِ فَتَفْتَحُ مَا قَبْلَهُ

(١) ب ، ج ، ط : ان لا ينصرف .

(٢) ب ، ج ، ط : حمدة .

(٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « أنه » . تعريف .

كَمَا تَفْتَحُ مَا قَبْلَ التَّاءِ . فَالرَّاءُ مِنْ حَضَرَمَوْتَ بِمَنْزِلَةِ الْمِيمِ مِنْ قَائِمَةٍ ، وَمَوْتُ بِمَنْزِلَةِ التَّاءِ . فَحَرْفُ الْاِعْرَابِ هُوَ آخِرُ الْاسْمِ الثَّانِي ^(٤) كَمَا أَنَّهُ التَّاءُ فِي قَائِمَةٍ ^(٥) وَلَوْ جَعَلْتَ الْاِعْرَابَ فِي الْأَوَّلِ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَعَلْتَ الْاِسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا ، لِأَنَّ الْاِعْرَابَ لَا يَكُونُ فِي حَشْوِ الْكَلِمَةِ ، فَإِنْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِنَحْوِ حَضَرَمَوْتَ كَانَ أَبْعَدَ مِنَ الصَّرْفِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَمْتَنِعُ مِنَ الْاِنْصِرَافِ وَهُوَ اسْمٌ مُذَكَّرٌ لِلتَّعْرِيفِ . وَجَعَلَ الْاِسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا ، فَإِذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ الثَّانِي الْمَعْنَوِيُّ كَانَ أَقْعَدَ فِي ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنْ ^(٥) نَحْوُ طَلْحَةَ اسْمٌ رَجُلٍ لَا يُصَرَفُ لِلتَّعْرِيفِ وَعَلِمَ الثَّانِي الْاِلْزَامَ ، وَإِذَا كَانَ ^(٦) اسْمٌ امْرَأَةً كَانَ مِنَ الصَّرْفِ أَبْعَدَ مِنْ حَيْثُ [أَنْ] ^(٧) ثَانِي الْمَعْنَى يُطَابِقُ ثَانِي اللَّفْظِ وَيُقَارَنُ ، فَإِذَا نَكَّرْتَ صَرَفْتَ تَقُولُ : هَذِهِ حَضَرَمَوْتُ وَمَرَرْتُ بِحَضَرَمَوْتَ أُخْرَى فَكَلَّمْتُهَا ، كَمَا قُلْتَ : هَذِهِ حَمْدَةُ ، وَرُبَّ حَمْدَةٍ مِثْلُهَا كَانَ مِنْ شَأْنِهَا كَذَا وَكَذَا ، لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ التَّعْرِيفُ فَبَقِيَ فِي حَضَرَمَوْتَ سَبَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ جَعْلُ الْاِسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا ، وَلَا يُعْتَدُ بِالثَّانِي بَعْدَ أَنْ يُؤَوَّلَ الْاِسْمُ إِلَى التَّنْكِيرِ لِأَجْلِ أَنَّ الثَّانِي مِنَ الْاِسْمَيْنِ قَدْ جَرَى مَجْرَى تَاءِ الثَّانِي فَكَمَا تُصَرَفُ امْرَأَةٌ مَعَ الثَّانِي الْحَقِيقِيِّ وَوُجُودِ التَّاءِ فِي اللَّفْظِ ، كَذَلِكَ يُصَرَفُ حَضَرَمَوْتُ اسْمٌ امْرَأَةٍ فِي التَّنْكِيرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

فَأَمَّا مَعْدِي كَرَبَ فَنَهْمٌ مَنْ يَفْتَحُ الْآخِرَ [مِنْ كَرَبَ] ^(٨) فَيَجْعَلُ مَعْدِي مُضَافًا إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ [فَتَحَهُ] ^(٩) لَمَّا لَمْ يَصْرِفْهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَعْدِي كَرَبَ مِثْلَ بَعْلَبَكَّ .

قَالَ الشَّيْخُ الْاِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ تَجِيءُ فِي بَعْضِهَا الْاِضَافَةُ ، كَمَا يَجِيءُ جَعْلُ الْاِسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا ، فَمَعْدِي كَرَبٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجَهِ :

(٤) بدله في ب و ج : « كما أن التاء في قائمة كذلك » .

(٥) سقطت « نحو » في ج .

(٦) ب ، ج : فإذا كان .

(٧) من ب و ج . الصواب .

(٨) من ب و ج و ط . أبين .

(٩) ج ، ط : أن . تعريف .

(١٠) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل « قبحه » . تصحيف .

أَحَدُهَا : أَنْ تَقُولَ : هَذَا مَعْدِي كَرِبٌ ، وَرَأَيْتُ مَعْدِي كَرِبَ ، وَمَرَرْتُ بِمَعْدِي كَرِبَ ، فَجَعَلْتُ حَرْفَ الْأَعْرَابِ الْبَاءَ ، وَلَا تَصْرِفُ الْأِسْمَ لِلتَّعْرِيفِ وَجَعَلْتُ الْأِسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا ، فَإِنْ نَكَرْتَ صَرَفْتَ ، تَقُولُ : هَذَا مَعْدِي كَرِبٌ وَرَأَيْتُ مَعْدِي كَرِيًّا آخَرَ ، وَرُبَّ مَعْدِي كَرِبٍ // رَأَيْتُ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ تُضَيِّفَ مَعْدِي إِلَى كَرِبَ فَتَقُولُ : هَذَا مَعْدِي كَرِبَ ، وَرَأَيْتُ مَعْدِي كَرِبَ ، وَمَرَرْتُ بِمَعْدِي كَرِبَ ، فَلَا تَصْرِفُ كَرِبَ ، لِأَنَّكَ جَعَلْتَهُ مَوْثِقًا فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : هَذَا مَعْدِي سَعَادٌ وَرَأَيْتُ مَعْدِي سَعَادَ ، وَمَرَرْتُ بِمَعْدِي سَعَادَ ، وَكَانَ كَرِبُ اسْمِ قَبِيلَةٍ (١١) فِي الْأَصْلِ . وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : أَنْ تَقُولَ : هَذَا مَعْدِي كَرِبٍ ، وَرَأَيْتُ مَعْدِي كَرِبٍ ، وَمَرَرْتُ بِمَعْدِي كَرِبٍ ، فَتَصْرِفُهُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ مَعْدِي زَيْدٌ ، فَحَرْفُ الْأَعْرَابِ فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ هُوَ الْيَاءُ مِنْ مَعْدِي ، لِأَنَّ الثَّانِي اسْمُ مُضَافٍ إِلَيْهِ ، وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ لَا يَكُونُ آخِرَهُ حَرْفُ أَعْرَابِ الْمُضَافِ . فَلَا تَقُولُ : جَاءَنِي غُلَامٌ زَيْدٌ وَإِنَّمَا يَكُونُ مَجْرُورًا بِتَّةٍ . وَأَمَّا بَعْلَبُكَ [فَيَجْعَلُ الْأِسْمَانِ اسْمًا وَاحِدًا فَيَقَالُ : هَذَا بَعْلَبُكَ وَرَأَيْتُ بَعْلَبُكَ] (١٢) وَمَرَرْتُ بِبَعْلَبُكَ ، يَكُونُ حَرْفُ الْأَعْرَابِ آخِرَ الْأِسْمِ الثَّانِي وَالْأَوَّلُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ وَيُضَافُ الْأَوَّلُ إِلَى الثَّانِي فَيَقَالُ هَذَا بَعْلَبُكَ ، وَرَأَيْتُ بَعْلَبُكَ ، وَمَرَرْتُ بِبَعْلَبُكَ ، فَيَجْعَلُ اللَّامُ حَرْفَ الْأَعْرَابِ وَالْأِسْمُ الثَّانِي مَجْرُورًا لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَنْ أَضَافَ لَمْ يَفْتَحِ الْيَاءَ مِنْ مَعْدِي كَرِبَ (١٣) ، وَلَا مِنْ بَادِي ، وَلَا مِنْ

(١١) لم أعثر على « كَرِب » اسمًا لقبيلة فيما اطلعت عليه غير أنه ورد في (كَرِب) من اللسان ٢١٠/٢ والتاج ٤٥٤/١ قوله : « وَأَبُو كَرِبَ الْبَاهِي بِكسر الراء ملك من ملوك حمير واسمه أسعد بن مالك الجُمَيْرِي ، وَهُوَ أَحَدُ التَّبَاعَةِ » .

(١٢) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته يقتضيه السياق ، وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(١٣) سقطت « كَرِب » في ب .

قَالِي (١٤) فِي بَادِي بَدَا (١٥) ، قَالِي قَلَا (١٦) ، جَعَلَ الْيَاءَ (١٧) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ (١٨) مِثْلَ
أَلِفِ مَثْنَى ، فَأَمَّا خَمْسَةَ عَشَرَ [وَنَحْوَهُ] (١٩) ، فَمَثْنَى الْآخِرُ عَلَى الْفَتْحِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْيَاءَ تَتَحَرَّكُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتَ قَاضِيكَ ، إِلَّا أَنَّهُمْ الزَّمُوا
الْيَاءَ السُّكُونُ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ تَشْبِيهاً لَهَا (٢٠) بِالْأَلِفِ فَقَالُوا : هَذَا مَعْدِي كَرَبٌ ، وَرَأَيْتُ
مَعْدِي كَرَبٌ ، وَمَرَرْتُ بِمَعْدِي كَرَبٍ كَمَا يُقَالُ : هَذَا مُثْنَاكَ ، وَرَأَيْتُ مُثْنَاكَ ، وَمَرَرْتُ
بِمُثْنَاكَ ، فَيَكُونُ اللَّفْظُ وَاحِدًا فِي الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَاءَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَلِفِ ،
وَالْحَرَكَةُ تُسْتَقْبَلُ فِي حُرُوفِ اللَّيْنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَالْفَتْحَةُ وَإِنْ كَانَتْ خَفِيفَةً ، فَالسُّكُونُ
أَخَفُ مِنْهَا . وَبِجِيءُ اسْتِكْنَانِ الْيَاءِ فِي الشَّعْرِ كَثِيرًا نَحْوَ قَوْلِهِ :

٢٦٥/ كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرَقِ أَيْدِي نِسَاءٍ يَتَعَاطَيْنَ الْوَرَقَ (٢١)

(١٤) ج : ولا من قالي ولا من بادِي .

(١٥) فِي سَبِيهِ ٥٤/٢ : « وَأَمَّا أَيْدِي سَبَا وَقَالِي قَلَا وَبَادِي بَدَا فَأَمَّا هِيَ بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةَ عَشَرَ نَقُولُ : جَاءُوا أَيْدِي
سَبَا ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْمِلُهُ مَضَافًا فَيَقُولُ سَبَا . وَأَمَّا قَوْلُهُ كَانَ ذَلِكَ بَادِي بَدَا ، فَانْهَاهُ جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةَ
عَشَرَ ، وَلَا نَعْلَمُهُمْ أَضَافًا وَلَا يَسْتَكْرِئُ أَنْ تَضِيفَهَا وَلَكِنْ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ الْعَرَبِ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : بَادِي
بَدِي » وَقَوْلُهُ : أَفْعَلُ هَذَا بَادِي بَدِي وَبَدَا ذِي بَدِي . وَبَادِي بَدَا بِمَعْنَى أَفْعَلُ أَوَّلُ شَيْءٍ . — أَنْظِرِ اللِّسَانَ
(بَدَا) ١٩/١ وَ (بَدَا) ٧١/١٨ .

(١٦) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ١٧/٧ : « فَالْيَقْلَا : بِأَرْمِينِيَةِ الْعَظْمَى ، بَنَتْهَا امْرَأَةٌ اسْمُهَا قَالِي حَكَمَتْ أَرْمِينِيَا وَسَمَّيَتْهَا قَالِي قَالَهُ
وَمَعْنَاهُ احْسَانُ قَالِي . ثُمَّ عَرَبَتْهَا الْعَرَبُ فَقَالَتْ قَالِيْقْلَا . قَالَ النُّحَوِيُّونَ : حَكَمَ قَالِيْقْلَا حَكَمَ مَعْدِي كَرَبٍ إِلَّا أَنَّ
قَالِيْقْلَا غَيْرُ مَنُونٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا أَنْ — تَجْعَلَ قَالِي مَضَافًا إِلَى قَلَا ، وَتَجْعَلَ قَلَا اسْمَ مَوْضِعٍ ذَكَرَ فِتْنَتُونَهُ فَقَتُولُ :
هَذَا قَالِيْقْلَا فَاعِلٌ . وَالْأَكْثَرُ تَرَكَ التَّنْوِينَ . أَنْظِرْ أَيْضًا سَبِيهِ ٥٤/٢ .

(١٧) ب ، ج : فَعَجَلَ الْيَاءَ ، ط : جَعَلُوا الْيَاءَ .

(١٨) ط : فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ .

(١٩) مِنْ ب وَ ج وَ ط . أَبِين .

سَقَطَتْ «لَهَا» فِي ب وَ ج .

(٢١) نَسَبَ الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ٤٤٠ هَذَا الرَّجُلَ لِرُؤْيَا بِنِ الْعِجَاجِ وَنَسَبَهُ لَهُ كَذَلِكَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ ٥٢٩/٣
وَشَوَاهِدُ الشَّافِيَةِ ٤٠٥/٤ وَمَا بَعْدَهَا نَقْلًا عَنْ ابْنِ رَشِيْقٍ فِي الْعَمْدَةِ . قَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ : وَلَمْ أَرَهَا فِي
دِيَوَانِهِ . وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنَ الدِّيَوَانِ (أَبْيَاتُ مُفْرَدَاتٍ) رَقْمَ ٩٩/ص ١٧٩ وَ ٢ أَوَّلَهَا فَقَطَّ
مَنْسُوبٌ لِرُؤْيَا فِي الْعَمْدَةِ ١٩٣/٢ .

وقول الآخر :

٢٦٦/ وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا (٢٢)

وغير ذلك مما يققك الاستقراء عليه ، وقد استحسنه أبو العباس (٢٣) . وقد كان الظاهر في الباء من معدّي [كرب] (٢٤) إذا جعل [الاسمان] (٢٥) اسماً واحداً أن تفتح ، لأن الصذر من الاسمين يبنى على الفتح أبداً نحو حَضْرَمَوْتَ لِمَا ذَكَّرْنَا من أن الاسم الثاني بمتلة تاء التانيث الا أنهم قد الرّموا هذا الاسكان لِمَا ذَكَّرْنَا من أن الحركة لا تخف

= والبيان منسوبان لرؤية أيضا في التاج (قرق) ٥٧/٧ والدرر اللوامع ٢٩/١ . وغير منسوبين في اصلاح المنطق / ٤١٩ ، ومادة (قرق) من معجم مقاييس اللغة ٧٥/٥ واللسان ١٩٧/١٢ ، و (ثمن) من اللسان ٢٣١/١٦ (أولها) وشرح الحماسة للمرزوقي ٢٩٤/١ و ٩٧٠/٢ و ١٠٣٢/٣ (الأول في جميعها) ، وأما في الرنقى ٢٣/٣ وتوجيه اعراب أبيات ٢٧٢ ، وشروح سقط الزند (التبريزي) ، ٥٢٤/ ، وشرح الشافية ١٨٤/٣ ، والأشباه والنظائر ١١١/١ (أولها) .

وروايته في توجيه اعراب « أيدي عذاري » واللسان « أيدي نساء » وفي سوى ذلك « أيدي جوار » . والشاهد في أولها وهو تسكين الياء من « أيدين » ضرورة ، والصواب يقتضي فتحها . والرجز في وصف ابل مسرعة . والفرق المكان المستوى الذي لا حجارة فيه ، والورق هنا الدراهم . (٢٢) هذا البيت لمجنون ليلي قيس بن الملوح العامري . وفي ديوان قيس لبي ١٥٨ عن مؤلف الحماسة البصرية : ان القصيدة (التي فيها البيت) لقيس بن الملوح وفيها أبيات تنسب الى قيس بن ذريح والى جميل بن معمر العذري والبيت منسوب لقيس بن الملوح في ديوانه ص ٢٩٤ ، وشواهد المغنى ش ٤٦١ ج ٢/٦٩٨ والخزانة ٣٩٥/٤ وشواهد الشافية ٧١/٤ و ٤٠٥ وغير منسوب في شروح سقط الزند (التبريزي) ١٢٥/١ ، وابن يعيش ٥١/٦ ، ومغنى اللبيب ش ٤٨٢ ج ١/٢٨٩ وشرح الأشموني ٧٤/١ وشرح الشافية ١٧٧/١ (صدره) و ١٨٣/٣ ، والدرر اللوامع ٢٩/١ .

والشاهد فيه تسكين الياء في « واش » تخفيفا . وكان الاعراب يقتضيه أن يقول « واشيا » الا انه عمد الى السكون لكونه أخف من حركة الفتحة . وهذا كثير في الشعر . (٢٣) قال أبو العباس المبرد في الكامل ٤٤٠ « وانما جاز ذلك ، يعني تسكين الياء المفتوحة ضرورة - لأن هذه الياء تسكن في الرفع والخفض ، فاذا احتاج الشاعر الى اسكانها في النصب قاس هذه الحركة على الحركتين الضمة والكسرة والساقطتين فسهلها بها فجعلها كالألف التي في مثى التي هي على هيئة واحدة في جميع الاعراب » . (٢٤) من ب و ج . أولى .

(٢٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « اسمان » . تحريف .

كُلَّ الْخَفَّةِ فِي حُرُوفِ اللَّيْلِ فَيَسْتَحِبُّ السُّكُونَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، وَلِأَنَّ الْبَاءَ قَرِيبُ الشُّبْهِ بِالْأَلِفِ وَمَعْدِي أَصْلُهُ مَعْدِي ، ثُمَّ خَفَّفَ كَمَا أَنَّ أَصْلَ حَيْرِي دَهْرٌ حَيْرِي دَهْرٌ . (٢٦) وأنشد شيخنا رحمه الله :

٢٦٧/ بَكَى بِعَيْنِكَ وَأَكْفُ الْقَطْرِ ابْنِ الْحَوَارِيِّ الْعَالِي الذِّكْرِ (٢٧)

أَرَادَ الْحَوَارِيُّ فَخَفَّفَ التَّضْعِيفَ ، وَلَا يَجُوزُ حَمْلُ مَعْدِي عَلَى الظَّاهِرِ لِأَنَّهُ يَفْتَضِي وَزْنَيْنِ : مَفْعِلٌ أَوْ فَعْلَى ، وَلَيْسَ // فِي الْكَلَامِ فَعْلَى وَلَا مَفْعِلٌ فِي الْمَعْنَى اللَّامِ الْإِمَامِ النَّاءِ نَحْوَ مَعْصِيَةٍ ، وَقَالِي قَلَا ، وَيَادِي بَدَا بِمَنْزِلَةِ مَعْدِي كَرَبَ فِي أَنَّهُ يُضَافُ مَرَّةً وَيُجْعَلُ الْأَسْمَانِ اسْمًا وَاحِدًا ، فَإِذَا جُعِلَا شَيْئًا وَاحِدًا لَمْ يُصَرَفْ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : قَالِي قَلَا ، وَيَادِي بَدَا . وَيَكُونُ الْأَعْرَابُ فِي الْأَسْمِ الْأَخِيرِ ، وَالْبَاءُ مِنَ الْأَسْمِ الْأَوَّلِ عَارِيًا مِنَ الْأَعْرَابِ بِمَنْزِلَةِ الرَّاءِ مِنْ حَضْرَمَوْتَ (٢٨) ، وَإِنْ أَضَفْتَ قُلْتَ : بَادِي بَدَا ، وَقَالِي قَلَا فَتَوَنَّتِ الثَّانِي وَكَانَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَكَانَ الْأَعْرَابُ فِي الْأَسْمِ الْأَوَّلِ ، وَلَا يُفْتَحُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ كَمَا لَمْ يُفْعَلْ ذَلِكَ فِي مَعْدِي ، وَيَتَّبِعِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْإِضَافَةَ فِي هَذَا لَيْسَ حُكْمُهَا حَكْمُ الْإِضَافَةِ فِي غَلَامٍ زَيْدٍ ، لِأَنَّ زَيْدًا غَيْرَ الْغَلَامِ وَفِيهِ مَعْنَى اللَّامِ كَقَوْلِكَ :

(٢٦) فِي اللِّسَانِ (حَيْر) ٣٠٦/٥ - ٣٠٧ : « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَيْرِي دَهْرٌ وَحَيْرِي دَهْرٌ أَيْ أَمَدُ الدَّهْرِ ، وَحَيْرِي دَهْرٌ مَخْفُفَةٌ مِنْ حَيْرِي . قَالَ سَيِّبُوهُ : الْعَرَبُ يَقُولُ : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَيْرِي دَهْرٌ أَيْ أَبَدًا وَزَعَمُوا أَنَّ بَعْضَهُمْ يَنْصِبُ الْبَاءَ فِي حَيْرِي دَهْرٍ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَيْرِي دَهْرٌ ، مُثَقَّلَةً . قَالَ وَالْحَيْرِي : الدَّهْرُ كُلُّهُ » .

(٢٧) لَعَبَدَ اللَّهُ بِنَ قَيْسِ الرِّقَابَاتِ فِي دِيَوَانِهِ (الزِّيَادَاتِ) رَقْمٌ ١٢ ص ١٨٣ وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ٢٠٥ ، وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي اللِّسَانِ مَوَادٍ : (حَوْر) ٣٠٠/٥ و (أَيَا) ٥٩/١٨ و (دَوَا) ٣٠٢/١٨ وَالْمَقْصُودُ بِابْنِ الْحَوَارِيِّ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَقِيلَ : أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ . وَالْحَوَارِيُّونَ حُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَصَفْوَتُهُمْ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ » . وَفِي الْمُسْنَدِ لِلْإِمَامِ أَبِي حَنْبَلٍ فِي الْحَدِيثِ رَقْمٌ ٦٨٠ ج ٢/٧٨ ٧٩ حِينَئِذٍ اسْتَأْذَنَ ابْنُ جَرْمُوزٍ - قَاتِلُ الزُّبَيْرِ - فِي الْمَثْوَى بَيْنَ يَدَيْهِ الْإِمَامَ فَقَالَ الْإِمَامُ « لِيَدْخُلَ قَاتِلُ الزُّبَيْرِ النَّارَ ، أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ أَنْظُرْ أَيْضًا مِنَ الْمَصْدَرِ ذَاتَهُ الْأَحَادِيثُ ٦٨١ ج ٢/٧٩ و ٧٩٩ ج ٢/١٣١ و ٨١٣ ، ج ٢/١٣٨ .

(٢٨) ج : فِي حَضْرَمَوْتَ .

غُلامٌ لَزِيدٍ ، وَإِذَا قُلْتَ : بَعْلُكَ ، فَلَيْسَ بِكَ [اسماً] (٢٩) لشيء أضفت (٣٠) إليه بَعْلًا
وَأَنَا بِكَ مِنْ بَعْلِ بِمَنْزِلَةِ الرَّاءِ (٣١) مِنْ جَعْفَرٍ مِنْ بَاقِي حُرُوفِهِ . وَكَذَا قَلَّا لَيْسَ بِاسْمٍ لشيءٍ
يُنْسَبُ إِلَيْهِ قَالِي وَأَنَا الْجَمِيعُ اسْمٌ مَوْضِعٌ فَلَا فَضْلَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ الْإِضَافَةِ وَجَعْلِ
الِاسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا ، فَهَذِهِ إِضَافَةٌ لَفْظِيَّةٌ لَا مَعْنَوِيَّةٌ .

وَقُلْنَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِهِذِهِ الْإِضَافَةَ التَّنْبِيهَ عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِ
الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمُضَافِ ، لِتَنْزِلِهِ مَنْزِلَةَ التَّنْوِينِ فِي قَوْلِكَ : غُلامٌ زَيْدٍ فَجَعَلُوا الْمُضَافَ إِلَيْهِ
اسْمًا لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَجْعُولٌ شَيْئًا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ :
حَضَرَمَوْتُ . فَكَمَا أَنَّ بَكًّا إِذَا قُلْتَ : هَذَا بَعْلُكَ ، وَجَعَلْتَ فِي الْاسْمِ الْأَخِيرِ حَرْفَ
الْإِعْرَابِ ، بِمَنْزِلَةِ جُزْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ كَالرَّاءِ مِنْ جَعْفَرَ لَفْظًا وَمَعْنَى . أَمَّا اللَّفْظُ فَظَاهِرٌ ، وَأَمَّا
الْمَعْنَى فَهُوَ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ ، كَمَا يَدُلُّ زَيْدٌ عَلَى غَيْرِ مَا يَدُلُّ الْغُلامُ فِي قَوْلِكَ :
غُلامٌ زَيْدٍ ، كَذَلِكَ إِذَا أَضَفْتَ قُلْتَ : هَذَا بَعْلُكَ . وَعَلَى هَذَا أَقُولُهُمْ ابْنُ عُرْسٍ ، أَلَا
تَرَى أَنَّ عُرْسًا لَيْسَ بِاسْمٍ لشيءٍ غَيْرِ الْإِبْنِ وَأَنَا الْإِسْمَانِ عَلَّمَ لِلْجِنْسِ الْمَعْرُوفِ ،
فَالِإِضَافَةُ لَفْظِيَّةٌ (٣٢) ، وَحُكْمُهَا حُكْمُ جَعْلِ الْإِسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا ، وَلِهَذَا نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ ،
وَأَمَّا خَمْسَةُ عَشَرَ فَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي بَابِ الْأَعْدَادِ .

(٢٩) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « اسم » . سهو .

(٣٠) ج : واضفت .

(٣١) سقط قوله « الراء » في ج .

(٣٢) ب ، ج : لفظية « لا معنوية » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ اِعْرَابِ الْاَفْعَالِ (١) »

الْفِعْلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَبْنِيٍّ وَمُعَرَّبٍ ، فَالْمَبْنِيُّ مِنْهُ امْتِلَاءُ الْأَمْرِ إِذَا كَانَ لِلْوَاحِدِ وَلَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِهِ حَرْفُ مُضَارَعَةٍ وَذَلِكَ نَحْوُ : اذْهَبْ وَقُمْ ، وَمَا وَافَقَهُ فِي اللَّفْظِ جُعِلَ بِمَنْزِلَتِهِ فِي اللَّفْظِ ، وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْهُ فِي الْمَعْنَى وَذَلِكَ قَوْلُكَ (٢) فِي التَّعَجُّبِ : أَكْرَمَ يَزِيدُ ، وَأَسْمَعُ وَأَبْصِرُ . وَمِنَ الْمَبْنِيِّ امْتِلَاءُ الْمَاضِي نَحْوَ خَرَجَ وَعِلِمَ وَضَرَبَ (٣) ، وَهَذَا (٤) مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ ، كَمَا كَانَ الْأَوَّلُ مَبْنِيًّا عَلَى السُّكُونِ . وَمِنْ ذَلِكَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ التَّوْنُ الْخَفِيفَةُ أَوْ الشَّدِيدَةُ نَحْوَ هَلْ تَضْرِبُنْ (٥) يَا هَذَا ؟ وَهَلْ تَضْرِبُنْ ؟ (٦) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ أَصْلُهُ الْبِنَاءُ ، وَإِنَّمَا يُعَرَّبُ مِنْهُ مَا كَانَ مُضَارِعًا لِلْإِسْمِ وَهُوَ تَفَعَّلُ وَتَفَعَّلُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ فَالْمَبْنِيُّ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ أَضْرَبِ :

أَحَدُهَا امْتِلَاءُ الْأَمْرِ الَّتِي لَا يَكُونُ فِي أَوَّلِهَا حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ كَالْتَاءٍ فِي تَفَعَّلُ وَالْيَاءِ فِي يَفْعَلُ ، وَالتَّوْنِ فِي تَفَعَّلُ ، كَقَوْلِكَ : اذْهَبْ // . وَاجْلِسْ وَقُلْ وَبِعْ .

(١) ب ، ج ، ط : الأفعال « وبنائها » .

(٢) ط : « وذلك » نحو قولك .

(٣) ب ، ج ، ط : « علم » وذهب « وضرب » . ط : « وذهب » وضرب « وظرف » .

(٤) ب ، ج ، ط : فهذا .

(٥) ط : هل تضربن « زيدا » يا هذا .

(٦) ب ، ج ، ط : هل تضربن « يا فتى » .

قَالَ (٧) الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَاَلْمَبْنِيُّ مِنْهُ (٨) امْتِلَئَةُ الْأَمْرِ إِذَا كَانَ لِلوَاحِدِ وَلَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِهِ حَرْفُ مُضَارَعَةٍ ،
لَأَنَّ مَا كَانَ فِيهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ مِنْ امْتِلَئَةِ الْأَمْرِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَجْزُومًا بِاللَّامِ كَقَوْلِكَ :
لِيَخْرُجَ زَيْدٌ ، هُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : لَا يَخْرُجُ زَيْدٌ فِي أَنَّهُ مَجْزُومٌ ، وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ :
(فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرَّحُوا) - (٩) وَأَوْضَحُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ مَا ذَكَرَهُ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ مِنْ
قَوْلِهِ : وَالْبِنَاءُ عَلَى السُّكُونِ فِي الْفِعْلِ جَمِيعُ امْتِلَئَةِ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ إِذَا لَمْ يَلْحَقْ أَوَّلُهُ
حُرُوفُ الْمُضَارَعَةِ لِأَجْلِ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ سَوَاءٌ كَانَ لِوَاحِدٍ أَوْ أَكْثَرٍ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : اضْرِبُوا
وَاضْرِبُوا ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ النَّوْنُ الَّذِي هُوَ اعْرَابُ بَوَجْهِ . أَلَا أَنَّ فِي ذِكْرِ [الْوَاحِدِ] (١٠) هُنَا
فَائِدَةٌ أُخْرَى هُوَ أَنَّهُ أَخْبَرَكَ بِأَنَّ قَوْلَكَ : اذْهَبَا وَاذْهَبُوا ، مَبْنِيٌّ عَلَى اذْهَبَ . فَأَذًا ثَبَتَ
الْبِنَاءُ فِي فِعْلِ الْوَاحِدِ ثَبَتَ فِي فِعْلِ الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ النَّوْنَ فِي يَفْعَلَانِ إِنَّمَا جَاءَ
نَائِبًا عَنِ الرَّفْعَةِ (١١) فِي يَفْعَلُ (١٢) فَلَوْ لَمْ يَثْبِتِ الْأَعْرَابُ فِي فِعْلِ الْوَاحِدِ لَمْ يَثْبِتْ فِي فِعْلِ
الْاِثْنَيْنِ وَمَا زَادَ عَلَيْهِ . وَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءُ مُلْحَقًا بِهَذَا الْمَبْنِيِّ لَفْظًا ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ :
أَكْرَمَ بَرِيدٌ هُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : أَكْرَمَ زَيْدًا ، فِي اللَّفْظِ وَمُخَالَفٌ لَهُ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّ مَعْنَى
قَوْلِكَ : أَكْرَمَ بَرِيدٌ أَكْرَمَ زَيْدٌ ، أَيُّ صَارَ ذَا كَرَمٍ وَلَيْسَ بِأَمْرٍ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : يَا رَجُلَانِ
أَكْرَمَ بَرِيدٍ ، وَيَا رَجُلَا أَكْرَمَ بَرِيدٍ ، فَلَا تُغَيِّرُ لِأَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ بِأَمْرٍ كَقَوْلِكَ : أَكْرَمَا زَيْدًا
وَأَكْرَمُوا ، وَإِنَّمَا هُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : أَكْرَمَ زَيْدٌ ، وَمَا أَكْرَمَ زَيْدًا ، فَأَذًا لَمْ يَكُنْ أَمْرًا كَانَ
تَشْبِيهُ الْمُخَاطَبِ وَجَمْعُهُ لَا يُؤْتِرَانِ فِيهِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ فَقُلْتَ : خَرَجَ زَيْدٌ ، فَالْلَفْظُ
وَاحِدٌ ، كَيْفَ تَصَرَّفَ أَمْرُ الْمُخَاطَبِ . فَتَقُولُ : يَا رَجُلَانِ خَرَجَ زَيْدٌ ، وَيَا رَجُلَا خَرَجَ
زَيْدٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْمُخَاطَبِ حِطٌّ فِي الْفِعْلِ . وَمِثْلُ هَذَا فِي الْمُعْرَبِ قَوْلُهُ تَعَالَى - (قُلْ
مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ) - (٣) ، الْمَعْنَى فَيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ، فَالْلَفْظُ

(٧) ط : وقال .

(٨) سقطت « منه » في ب و ج .

(٩) آية ٥٨ / يونس ١٠ . أنظر ص ٦٩ هامش ٦ .

(١٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الواحة » . تحريف .

(١١) بدله في ب عبارة مرتبكة نفسها : « في فعل في مفعول » كما كررت « يفعل » في ج سهوا .

(١٢) آية ٧٥ / مريم ١٩ .

لَفْظُ الْأَمْرِ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْخَبَرِ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - (لَا تُضَارَّ وَالِدَةً [بَوْلَدَهَا]) - (١٣) فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ لَفْظُهُ لَفْظُ الْخَبَرِ ، وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْأَمْرِ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي مِنَ الْمَبْنِيِّ مِثَالُ الْمَاضِي نَحْوَ ذَهَبَ وَظَرَفَ وَاسْتَحْرَجَ وَدَحْرَجَ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَجْهُ بِنَائِهِ عَلَى الْحَرَكَةِ دُونَ السُّكُونِ الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ مِثَالُ الْأَمْرِ .

وَالثَّالِثُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ : (١٤) هَلْ (١٥) تَضْرِبَنَّ يَا زَيْدُ (١٥) ، وَهَلْ تَضْرِبَنَّ ، فَهَذَا أَصْلُهُ الْأَعْرَابُ ، إِلَّا أَنَّهُ بُنِيَ مَعَ التَّوْنِ الشَّدِيدَةِ أَوْ الْخَفِيفَةِ كَمَا بُنِيَ الْأِسْمُ مَعَ لَا فِي قَوْلِهِمْ : لَا رَجُلَ ، وَمَعَ الصَّوْتِ نَحْوَ عَمَرَوِيٍّ وَحَمَرَوِيٍّ الْأَصْلُ حَمَدٌ وَعَمْرُو ، ثُمَّ ضُمَّ إِلَيْهَا الصَّوْتُ الَّذِي هُوَ وَبِهِ ، فَكُلُّ مَوْضِعٍ سَقَطَ فِيهِ الْأَعْرَابُ فِي فِعْلِ الْوَاحِدِ سَقَطَ فِي الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ . (١٦) تَقُولُ : اضْرِبْنَا وَاضْرِبُوا وَضَرَبْنَا وَضَرَبُوا وَهَلْ تَضْرِبَانِ ؟ فَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَعْرَابٌ ، لِأَنَّ فِعْلَ الْوَاحِدِ مَبْنِيٌّ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ لِتَشْبِيهِ فَاعِلِهِ وَجَمْعِهِ حُكْمٌ فِي الْأَعْرَابِ وَالْبِنَاءِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَفْعَالِ الْمَرْفُوعَةِ //

الْأَفْعَالُ الْمُضَارِعَةُ تَرْفَعُ بِوُقُوعِهَا (١٧) مَوْضِعَ الْأَسْمَاءِ ، فَلَا يَكُونُ فِعْلٌ مُرْتَفِعٌ إِلَّا بِهَذَا الْوَصْفِ مِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَقُومُ ، وَهَذَا رَجُلٌ يَقُومُ وَرَأَيْتُ رَجُلًا يَقُومُ ، فَيَرْفَعُ يَقُومُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا بِوُقُوعِهَا (١٨) مَوْضِعَ الْأِسْمِ (١٩) الْمُفْرَدِ فِي قَوْلِكَ : هَذَا

(١٣) آيَةُ ٢٣٣ / الْبَقَرَةِ ، وَتَكَلَّمْنَا مِنْ ب . وَفِي الْحِجَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ لَابِنْ خَالَوِيَّةٍ ص ٧٣ : « يَقْرَأُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ . فَالْحِجَةُ لِمَنْ جَعَلَهُ مَرْفُوعًا أَنَّهُ أَخِيرٌ » بَلَا « فَرَدَّهُ عَلَى قَوْلِهِ : « لَا تَكْلَفُ نَفْسٌ إِلَّا وَسْمَهَا لَا تَضَارُّ » وَالْحِجَةُ لِمَنْ نَسَبَ أَنَّهُ عِنْدَهُ بِمَزْمُومٍ بِحَرْفِ النَّهْيِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ لَا تُضَارُّ . فَأُدْغِمَ الرَّاءُ فِي الرَّاءِ وَفُتِحَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ . وَمِثْلُهُ (وَلَا يَضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) آيَةُ ٢٨٢ / الْبَقَرَةِ ٢ . أَنْظِرْ أَيْضًا مَعَانِي الْقُرْآنِ ١٤٩/١ - ١٥٠ .

(١٤) ب ، ج : مِنْ قَوْلِكَ (١٥ - ١٥) مَكْرُورَةٌ فِي ب وَ ج .

(١٦) ب ، ج : وَالْجَمْعُ .

(١٧) ب ، ج : لَوْقُوعُهُ . تَحْرِيفٌ . ط : لَوْقُوعُهَا .

(١٨) ج : بِوُقُوعِهِ . ط : لَوْقُوعُهُ .

(١٩) زِيَادَةٌ فِي ط بَعْدَ قَوْلِهِ « مَوْضِعَ الْأِسْمِ » نَصَهَا : « أَلَا تَرَى أَنَّ يَقُومُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَاقِعَ مَوْضِعَ الْأِسْمِ » .

رَجُلٌ قَائِمٌ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا قَائِمًا ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ مِنَ الْاِخْتِلَافِ : الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ وَجَمِيعُ ذَلِكَ مُسْتَحَقٌّ بِمُضَارَعَةِ الْاسْمِ كَمَا تَقَدَّمَ ، ثُمَّ أَنَّ كُلَّ وَجْهِ مِنْهَا يَفْتَقِرُ إِلَى سَبَبٍ ، كَمَا أَنَّ الْأَسْمَاءَ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمَرُو اسْتَوْجِبَتْ الْأَعْرَابَ الَّتِي هُوَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ ، لِمَا يَكُونُ فِيهَا مِنَ الْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ وَالْإِضَافَةِ ، ثُمَّ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ عَامِلٌ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا ، وَهَذَا غُلَامٌ زَيْدٍ ، فَرَفَعْتَهُ بِجَاءَنِي وَنَصَبْتَهُ بِرَأَيْتُ ، وَجَرَرْتَهُ بِغُلَامٍ فِي قَوْلِكَ : غُلَامٌ زَيْدٍ ، وَالْبَاءُ فِي مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَكَمَا لَمْ يَكُنْ وَجُودُ الْمَعْنَايِ الَّتِي تَقْتَضِي الْأَعْرَابَ الَّتِي هُوَ الْاِخْتِلَافُ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِعَامِلِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي الْأَسْمَاءِ كَذَلِكَ لَا تَكُونُ مُضَارَعَةُ الْفِعْلِ الْاسْمَ بِعَامِلَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ فِي الْأَفْعَالِ بَلْ يَكُونُ لِكُلِّ نَحْوِ عَامِلٍ يَحْصُلُ عِنْدَ وَجُودِهِ ، فَالْرَّفْعُ بِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْاسْمِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَقُومُ ، فَيَصْلُحُ الْمَوْضِعُ لِلْاسْمِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ ، وَالنَّصْبُ نَحْوَ أَنْ تَضْرِبَ وَكَذَلِكَ (٢٠) الْجَزْمُ نَحْوَ لَمْ تَضْرِبْ وَفِي هَذَا الْفَصْلِ كَلَامٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ قَدَرًا مَا يَكْفِيهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَكَذَلِكَ كَادَ (٢١) زَيْدٌ يَقُومُ (٢٢) يُرْفَعُ لِأَنَّهُ (٢٣) فِي مَوْضِعِ اسْمٍ مَنْصُوبٍ كَقَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ يَقُومُ » . (٢٣)

قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ فِي قَوْلِكَ : كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ ، مَرْفُوعٌ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَقَعُ مَوْقِعُهُ

(٢٠) ب : وكذا .

(٢١) ط : كان .

(٢٢ - ٢٣) بدله في ط : فيرتفع يقوم لأنه .

(٢٣) ط : قائما .

الاسم ، وقد شبهه بقولك : كَانَ (٢٤) زَيْدٌ يَقُومُ ، وقصده أن الأصل ان (٢٥) يَجُوزُ كَادَ زَيْدٌ قَائِماً ، كما تقول : كَانَ زَيْدٌ قَائِماً . وإذا كَانَ كذلك كَانَ - الفِعْلُ وَاِمْعَا مَوْعِ الاسم في التقدير ، وإن كَانَ لَا يَظْهَرُ إِلَى اللَّفْظِ ، وإنما تَرَكَ استعمالُ اسمِ الْفَاعِلِ هُنَا ، فَلَمْ يُقَلْ : كَادَ زَيْدٌ قَائِماً لِأَجْلِ أَنَّ كَادَ مَوْضُوعٌ لِلتَّقْرِيبِ مِنَ الْحَالِ واسم الفاعل لَا تَخْتَصُّ صِيغَتُهُ بِالْحَالِ دُونَ الْمَاضِي ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَمْسَ ، وزَيْدٌ ضَارِبٍ الْآنَ وَغَدًا . فَلَمَّا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ غَيْرَ مَوْضُوعٍ لِلْحَالِ كَمَا وُضِعَ يَفْعَلُ ، وَكَانَ كَادَ لِلتَّقْرِيبِ مِنَ الْحَالِ التَّرْتُمَا بَعْدَهُ مِثَالُ يَفْعَلُ ، لِيَكُونَ أَدَلَّ عَلَى مُقْتَضَى كَادَ إِذْ لَوْ قِيلَ : كَادَ زَيْدٌ قَائِماً ، جَازَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ الْمُتَرَاخِي وَالْمَاضِي ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا لَمْ يَكُنْ رَفْعُ الْفِعْلِ فِي قَوْلِكَ : كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ إِلَّا بِوُقُوعِهِ مَوْعِ الاسم نَحْوُ كَادَ زَيْدٌ قَائِماً كَكَانَ (٢٦) زَيْدٌ قَائِماً وَلَوْ كَانَ امْتِنَاعُهُمْ مِنْ اسْتِعْمَالِ الاسم هُنَا يَمْنَعُ مِنْ تَقْدِيرِهِ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ فِي قَوْلِكَ إِيَّاكَ // أَنْ تَفْعَلَ كَذَا : إِنْ إِيَّاكَ مَنْصُوبٌ بِغَيْرِ فِعْلِ الْبَتَّةِ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي اللَّفْظِ فِعْلٌ يَنْصَبُهُ ، وَذَلِكَ لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ ، لِأَنَّ النَّصْبَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ عَامِلٍ . فَاذَا رَأَيْتَ الْكَلَامَ مُسْتَمَرًّا عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَامِلٌ نَحْوُ قَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا ، ثُمَّ وَجَدْتَهُ فِي مَوْضِعٍ مِنْ غَيْرِ عَامِلٍ يَظْهَرُ إِلَى اللَّفْظِ ، وَجِبَ عَلَيْكَ تَقْدِيرُهُ نَحْوَانُ تَقُولُ : إِيَّاكَ بِأَعِذْ ، أَوْ إِيَّاكَ نَحْ ، كَمَا تَقُولُ : نَفْسَكَ بِأَعِذْ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ هَذَا الْفِعْلُ لَمْ يَقُولُوا : إِيَّاكَ أَنْتَ وَزَيْدٌ (٢٧) كَمَا تَقُولُ : بِأَعِذْ أَنْتَ وَزَيْدٌ (٢٧) كَبَيْتِ الْكِتَابِ :

٢٦٨/ إِيَّاكَ أَنْتَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ حِ أَنْ تَقْرُبَا قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ (٢٨)

فَكَذَلِكَ لَمَّا وَجَدْتَ الْكَلَامَ مُطْرَدًا عَلَى رَفْعِ الْفِعْلِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَصْلُحُ لِلْاسْمِ وَجِبَ عَلَيْكَ تَقْدِيرُ الْاسْمِ حَيْثُ لَا يَظْهَرُ إِلَى اللَّفْظِ نَحْوَانُ تَقُولُ فِي كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ : كَادَ زَيْدٌ قَائِماً . وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ :

(٢٤) ج : كاد .

(٢٥) سقطت « أن » في ج .

(٢٦) ج : لكاد . تحريف .

(٢٧-٢٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٢٨) هذا البيت لجرير . وفي ديوانه ص ١٢٧ - ١٣٢ والنقائض ص ٧٩٨ - قصيدة في هجاء الفرزدق بنفس

الوزن والقافية . وليس فيها البيت وبدله فيها قوله :

٢٦٩/ فَأَبَتْ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كُذْتُ آيَاءَ وَكَمْ مِثْلَهَا فَارْقَتْهَا وَهِيَ تَصْغُرُ (٢٩)

هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَهُ بِالْخَطِّ الْقَدِيمِ وَالْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ (٣٠) ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : نَكَلَّمْتُ وَمَا كُذْتُ أَنْتَكُمُ وَرَجَعْتُ وَمَا كُذْتُ أَرْجَعُ .

نَفَاكَ الْأَعْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزِيزِ وَحَقَّكَ تَنْقَى مِنَ السَّنَجِ

والبيت منسوب لجرير في سيبويه والشتري ١٤٠/١ وغير منسوب في المقتضب ٢١٣/٣ .

والمقصود بعبد المسيح الأخطل . وقد عطف عبد المسيح على أياك . وهو موضع الاستشهاد .

(٢٩) لتأبط شرا (واسمه ثابت بن جابر بن سفيان . أنظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣١٢/١)

والبيت منسوب له في ديوان الحماسة ٦/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ق ٩/١١ ج ٨٣/١ ، واللسان

(كيد) ٣٨٧/٤ - والشواهد الكبرى للمعني ١٦٥/٢ - ١٦٦ ، وشرح النصريح ٢٠٣/١ والخزانة

٥٤٠/٣ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاي ٥٥ .

وغير منسوب في الفصل ٢٤٥ (صدره) و ٢٧٠ ، والأنصاف ٥٥٤/٢ ، وابن يعيش ١٣/٧ ، وشرح

الأشعري ١٦/١ (صدره) و ٤٣٣ ، والدرر اللوامع ١٠٧/١ - ١٠٨ ، وفهم أبو قبيلة وهو فهم ابن عمرو بن

قيس بن عيلان (أنظر معجم قبائل العرب ٩٣٩/٣) ، والشاهد في قوله « وما كذت آيأ » حيث استعمل

الاسم في خبر كاد وهو أصل موضع الفعل الذي هو فرع لأن قولك : كذت أقوم : أصله كذت قائما .

وقد ارتفع المضارع لوقوعه موقع الاسم فأجراه على أصله المرفوض .

وقيل في البيت : انه يروي « وما كنت آيأ » و « ولم أك آيأ » ولا شاهد فيه على هاتين الروايتين ، كما أن المعنى

لا يستقيم عليهما .

والضمير في مثلها يعود الى هذيل .

(٣٠) ج : عن ذلك . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ الْأَفْعَالِ الْمَنْصُوبَةِ :

النَّصْبُ فِي الْأَفْعَالِ الْمَضَارِعَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحُرُوفٍ وَتِلْكَ الْحُرُوفُ أَنْ وَلَنْ وَكَيِّ
وَإِذَا . فَهَذِهِ (١) الْحُرُوفُ الَّتِي يُنْصَبُ بِهَا (٢) عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ حَرْفٌ يَظْهَرُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ
يُضْمَرَ نَحْوَ [لَنْ] (٣) وَكَيِّ وَإِذَا . (٤)

وَحَرْفٌ يُضْمَرُ (٥) فِي مَوْضِعٍ لَا يَظْهَرُ فِي (٦) ذَلِكَ الْمَوْضِعِ (٦) ، وَحَرْفٌ يُضْمَرُ فِي
مَوْضِعٍ وَيَظْهَرُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . فَمَا يَنْتَصِبُ بِحَرْفٍ ظَاهِرٍ لَا يَجُوزُ أَنْ يُضْمَرَ مَا
انْتَصَبَ بِلَنْ ، وَلَنْ إِنَّمَا (٧) تَنْفِي الْأَفْعَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ ، يَقُولُ الْقَائِلُ : سَيَقُومُ زَيْدٌ ،
وَسَوْفَ (٨) يَقُومُ زَيْدٌ ، فَنَقُولُ : لَنْ يَقُومَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْحُرُوفَ النَّاصِبَةَ لَا تَتَجَاوَزُ أَرْبَعَةً فِي كُلِّ مَذْهَبٍ وَهِيَ : أَنْ وَلَنْ وَكَيِّ
وَإِذَا ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ يَكُونُ مَنْصُوبًا بِإِضْمَارٍ أَنْ (٩) عَلَى مَا سَتَرَاهُ بَعْدُ .

(١) ج : ط : وهذه .

(٢) ط : تنصبها . تحريف .

(٣) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل « أَنْ » . تحريف .

(٤) ط : وإذا وكَي .

(٥) ب ، ج ، ط : يظهر . تحريف .

(٦-٦) بدله في ب و ج و ط : في موضع آخر .

(٧) ج : وإنما . سهو .

(٨) ط : أو سوف .

(٩) سقطت « أَنْ » في ج .

فَالأَوَّلُ لَنْ فِي قَوْلِكَ : لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، وَلَنْ يَذْهَبَ عَمْرُو ، وَهُوَ نَقِيضُ السَّيْنِ
وَسَوْفَ حَيْثُ أَنْ سَوْفَ لِلإِجَابِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَلَنْ لِلنَّفْيِ فِيهِ فَلَا يَجُوزُ^(١٠) أَنْ تَقُولَ : لَنْ
يَقُومَ زَيْدٌ أَمْسَ ، كَمَا لَا تَقُولُ : سَيَقُومُ زَيْدٌ أَمْسَ ، وَكَذَا لَا تَقُولُ : لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ الْآنَ ،
(١١) كَمَا لَا تَقُولُ سَيَقُومُ زَيْدٌ الْآنَ^(١١) ، تُرِيدُ أَنَّهُ فِي حَالِ الْفِعْلِ ، وَقَدْ ذَهَبَ الْخَلِيلُ إِلَى أَنَّ
أَصْلَ لَنْ لَا أَنْ ، فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ وَسَقَطَ الْأَلِفُ لِالتَّقَاتِهِ مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ . وَصَاحِبُ
الْكِتَابِ^(١٢) لَا يَرَى ذَلِكَ وَيَجْعَلُهُ حَرْفًا عَلَى انْفِرَادِهِ وَضَعْفُهُ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَمَّا زَيْدًا فَلَنْ
أَضْرِبَ ، فَيَقْدَمُونَ مَا انْتَصَبَ بِالْفِعْلِ الْوَاقِعِ بَعْدَ لَنْ عَلَيْهِ ، وَلَوْ كَانَ الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ ، لَمْ
يَجْزُ ذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ : زَيْدًا أَنْ أَضْرِبَ خَيْرَ لَكَ ، تُرِيدُ أَنْ تَضْرِبَ زَيْدًا
خَيْرَ لَكَ [لِأَنَّ تَضْرِبُ مِنْ صِلَةٍ أَنْ ، وَمَا فِي الصِّلَةِ لَا يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ فِيمَا قَبْلَ
الْمَوْصُولِ] . (١٣) وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ : أَنَّ ذَلِكَ لَا يُلْزَمُ الْخَلِيلَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْحُرُوفَ تَتَغَيَّرُ
أَحْكَامُهَا وَمَعَانِيهَا بِالترْكِبِ ، أَلَا تَرَى // أَنَّ لَوْ مَعْنَاهُ امْتِنَاعُ الشَّيْءِ لَامْتِنَاعِ غَيْرِهِ ،
كَقَوْلِكَ : لَوْ جِئْتَنِي أُعْطِيكَ ، تُرِيدُ أَنَّ الْأَعْطَاءَ امْتِنَعَ لَامْتِنَاعِ الْمَجِيءِ ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَهُ
الْاسْمُ ، لَا تَقُولُ : لَوْ زَيْدٌ خَارِجٌ أُعْطَيْتَكَ ، فَإِذَا رُكِبَ مَعَ لَا صَارَ مَعْنَاهُ امْتِنَاعُ الشَّيْءِ
لَوْجُودِ غَيْرِهِ ، كَقَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَوَقَعَ بَعْدَهُ الْمُبْتَدَأُ فَقَدْ تَغَيَّرَ الْحُكْمُ
وَالْمَعْنَى ، فَكَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ لَنْ : لَا أَنْ ، ثُمَّ أَنَّ الْحُكْمَ تَغَيَّرَ بِترْكِبِ لَا
مَعَهُ فَجَازَ أَنْ تَقُولَ : أَمَّا زَيْدًا فَلَنْ أَضْرِبَ ، فَتَقْدَمُ مَا انْتَصَبَ بِالْفِعْلِ الْوَاقِعِ بَعْدَ
لَنْ^(١٤) عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي أَنْ نَحْوَمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِهِ : زَيْدًا أَنْ تَضْرِبَ خَيْرَ
لَكَ . هَذَا هُوَ بَيَانُ مَا حَكَاهُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، وَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ
قَوْلِ أَبِي عَثْمَانَ ، فَالْزَمَ الْخَلِيلَ ، شَيْئًا آخَرَ وَهُوَ أَنَّكَ تَقُولُ : لَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، فَيَكُونُ

(١٠) ب ، ج : وَلَا يَجُوزُ .

(١١ - ١٢) سَاقَطَ فِي ب وَج سَبَبُ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٢) نَقَلَ سَبِيوِيَه فِي ٤٠٧/١ فِي « بَابِ الْأَفْعَالِ الْمُضَارَعَةِ » وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْحُرُوفِ النَّاصِبَةِ لَهَا رَأْيِ الْخَلِيلِ فِي لَنْ
فَقَالَ : .. « وَلَنْ فَمَا الْخَلِيلُ فَرَعَمَ أَنَّهَا لَا أَنْ وَلَكِنْهُمْ حَذَفُوا لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ .. وَأَمَّا غَيْرُهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي
لَنْ زِيَادَةٌ وَلَيْسَتْ مِنْ كَلِمَتَيْنِ وَلَكِنْهَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ عَلَى حَرْفَيْنِ لَيْسَتْ فِيهِ زِيَادَةٌ وَأَنَّهَا فِي حُرُوفِ النَّصْبِ بِمَنْزِلَةِ لَمْ
فِي حُرُوفِ الْجَزْمِ فِي أَنَّهُ لَيْسَ وَاحِدًا مِنَ الْحَرْفَيْنِ زَائِدًا .

(١٣) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَج . وَاثْبَاتُهُ أُبَيِّنُ لِلْمَعْنَى .

(١٤) ب ، ج : « بَعْدَ أَنْ » . تَحْرِيفٌ .

كلاماً تاماً ، وإذا قلت : أن^(١٥) يخرج زيدٌ ، لم يكن تاماً ووجب الانتيانُ بجزء آخر نحو أن تقول : أن - يخرج زيدٌ أحبُّ إليَّ ، وهذا حسنٌ في الظاهر ، إلا أنه على ما قال أبو عثمان يسقط عن الخليل ، لأجل أن الحكم إذا تغير بالتركيب فجاز تقديم ما انتصب بالفعل الواقع بعد لن^(١٦) عليه نحو أما زيداً فلن أضرب ، كان تغير المعنى غير مستنكر ، كما أن لو كما تغير حكمه بتركيب لا معه فوقع بعده الاسم البتة بعد أن كان مختصاً بالفعل تغير معناه أيضاً ، وهو أنه صار يفيد امتناع الشيء لوجود غيره بعد أن كان يفيد امتناع الشيء لامتناع غيره ، فكذلك يجوز أن يكون تغير معنى أن فصار الفعل الواقع بعده غير متزّل منزلة المصدر كما كان ذلك قبل التركيب . والغالب في الحروف المركبة أن تختلف أحكامها ومعانيها ، وذلك أن الأصل تغيير المعنى لتغيير اللفظ نحو : ذهب وقعد ، وهذا في الاحتجاج عن الخليل واضح ، ومذهب صاحب الكتاب أوضح وأجرى على السنن المتفاد ، ونذكر حديث الاضمار والاطهار بعد الفراغ من ذكر هذه الحروف ليكون أوضح .

قال الشيخ أبو علي :

« وأما كي فتكون على ضربين : أحدهما : أن تنصب الفعل بنفسها ، والآخر أن تنصبه باضمار أن . [فقياس]^(١٧) ما جاء من قوله تعالى - (لكي لا تأسوا) -^(١٨) أن تكون ناصبة بنفسها ، بدلالة أنها لا تخلو من أن تكون هي الناصبة بنفسها أو تكون بمنزلة اللام [ينتصب الفعل بعدها باضمار أن]^(١٩) (٢٠) فلا تكون بمنزلة اللام^(٢٠) لدخول اللام عليها ولا يدخل حرف جر على مثله ، فإذا لم يجر ذلك ثبت أن انتصاب الفعل بعدها^(٢١) بها نفسها . وأما من قال : كيمة ، فقد جعلها بمنزلة اللام لدخولها على

(١٥) ب ، ج : فاذا .

(١٦) ج : « لن » . تحريف .

(١٧) من ب و ج و ط . وفي الأصل « فن قياس » . تحريف .

(١٨) آية ٢٣/ الحديد ٥٧ .

(١٩) ما بين العاضتين من ب و ج و ط . أبين .

(٢٠ - ٢٠) بدله في ب و ج و ط : فلا يجوز أن تكون في هذه الآية بمنزلة اللام .

(٢١) ج : بعدما . تحريف .

الاسم وهي ما التي للاستفهام ، والفعل على هذا القول ينتصب بعدها باضمار أن كما ينتصب بعد اللام بذلك .

قال الشيخ الإمام أبو بكر :

اعلم أن كي على ضربين أحدهما أن يكون حرف جر [بمترلة اللام . والثاني أن يكون حرفاً ناصباً . فإذا كان حرف جر] (٢٢) كان الفعل منتصباً بعدها باضمار أن ، لأن الجار لا يعمل النصب . وإنما علم كونه حرفاً جازاً بقولهم : (٢٣) كيمة ، كما تقول : لمة ، فالأصل (٢٤) كيما // على أن يكون دخل كي على ما الذي هو للاستفهام (٢٥) ثم حذف الألف كما حذف من قولهم فيم وعم ولم ، ودخله هاء الوقف ، أو يكون أبدي الهاء من ألف ما كما قالوا : أنه في أنا . فلما ثبت في قولهم : لمة أنه بمترلة قولك : لأي شيء ، وأن اللام حرف جر ثم وجد كيمة بمعناه (٢٦) علم أن كي يكون حرف جر كاللام . فإذا قلت (٢٧) : جئت كي تعطيني كان المعنى كي أن تعطيني بمترلة قولك لتعطيني ، تريد لأن تعطيني غير أنه يجوز اظهار أن بعد اللام واضمارة ، تقول : جئت كي لأن تعطيني ولئلا تعطيني ، فتظهر مع لا البتة ، ولا يكون ذلك في كي ، فكي بمترلة حتى في قولك : سرت حتى أدخلها في أنه حرف جر التزم اضمارة أن بعده فلا يقال : جئت كي أن تعطيني ، ولا كي أن لا تعطيني ، كما [لا] (٢٨) يقال سرت حتى أن أدخلها . وإذا لم يكن حرف جر ، كان بمترلة أن في نصبها (٢٩) الفعل بنفسها من غير اضمارة ، وذلك إذا دخل عليه اللام في نحو قوله تعالى - (لِكَيْلا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) - (٣٠) ، ألا ترى أن الفعل لو كان منصوباً بعدها باضمار أن لوجب أن لا يدخل

(٢٢) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته يقتضيه السياق . وقد سقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٢٣) ب : بقوله .

(٢٤) ب ، ج : والأصل .

(٢٥) ج : هو الاستفهام . تحريف .

(٢٦) ب : بمعنى . تحريف .

(٢٧) ب ، ج : وإذا قلت .

(٢٨) من ب و ج . الصواب .

(٢٩) ب ، ج : في نصبه .

(٣٠) آية ٢٣ / الحديد ٥٧ .

عليها اللام لأن اضمأر أن أما يكون عند تنزلها منزلة اللام فكما لا يجوز أن يجمع بين لا
 مبن كذا لا يجوز أن تكون كي في قوله تعالى - (لكيلا تأسوا) - ، حرف جر ، وإذا
 لم يكن حرف جر ثبت أنها بمنزلة أن في نصب الفعل ، حتى كأنه والله أعلم لأن لا
 تأسوا .

وكذا إذا قلت : جئت كي تعطيني (٣١) أنها مؤبترلة قولك لأن تعطيني (٣١) ولو
 جعلت نصب الفعل باضمأر أن لكان بمنزلة أن تقول : لأن تعطيني ، وذلك لم يأت الا
 في بيت لا يعتد به جاء من جهة البغداديين : (٣٢)

/٢٧٠/ ولا للمأ بهم أبدا دواء (٣٣)

فجمع بين اللامين ، ولا يجوز مثله البتة ، ولا يجوز أن يقال : أن كي لا يكون حرف
 جر بحال ، وأنت إذا قلت : جئت كي تعطيني ، لم يكن بمعنى كي أن تعطيني بمنزلة
 قولك : لأن تعطيني ، وأنه بمنزلة أن على كل حال . اذ لو كان كذلك لوجب أن لا
 يدخل على الاسم الذي هو ما دخول اللام فيقال : كيمة ، كما يقال : لمة ، وأيضا
 فأنك تقول : جئت كي تعطيني ، فيكون المعنى لتعطيني ، ولا معنى لترك الظاهر اذا لم
 يمنع منه شيء ، ولم يقم دليل على خلافه .

(٣١-٣١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٢) ج : البغداديين .

(٣٣) هذا عجزيت ينسب لمسلم بن معبد الوالي (شاعر اسلامي في الدولة الأموية ، ووالبة الذي تنسب اليه هو والبه

ابن الحارث بن عوف بن خزعة بن مدركه أنظر معجم قبائل العرب ١٢٤٣/٣) ، والبيت بنامه :

فلا والله لا يلقى لما يبي ولا للمأ بهم أبدا دواء

وقد نسب له في الخزنة ٣٦٤/١ و ٣٥٢/٢ و ٢٧٣/٤ (العجز) ، والدرر اللوامع ٩٥/٢ و ١٦١ و ٢٢١ .

ونسب في شواهد المغنى ش ٢٩٠ ج ٥٠٥/١ و ٧٧٣/٢ (العجز) الى مسلم بن معبد الأسدي .

ونسب لرجل من بني أسد (دون ذكر اسمه) في الشواهد الكبرى للمعني ١٠٢/٤ ، وشرح التصريح

١٣٠/٢ ، وشرح الشواهد للعامل ٣١٤ . والبيت غير منسوب في الأنصاف ٥٧١/٢ ، وابن يعيش ١٧/٧ ،

ومغنى اللبيب ش ٣٠٢ ج ١٨١/١ ، وشرح الأشموني ٣٩٠/٤ وروايته في الخزنة (الموضع الأول) فلا

وأشير الى أن ابن الاعرابي روى البيت « وما بهم من البلوى دواء » ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

والشاهد في قوله « ولا للمأ » حيث أدخل حرف الجر « اللام » على مثله . وذلك غير جائز .

قال الشيخ ابو علي :

ومِمَّا يَنْتَضِبُ الْفِعْلُ بَعْدَهُ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي لَا تَضُمُّ اِذَا ، وَاِنَّمَا تَعْمَلُ فِي الْفِعْلِ اِذَا كَانَتْ جَوَابًا ، وَكَانَتْ مُبْتَدَأَةً ، وَلَمْ يَكُنْ الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهَا مُعْتَمِدًا عَلَى مَا قَبْلَهَا ، وَكَانَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا ، وَذَلِكَ ٣٤ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ ٣٤ : اَنَا أَكْرَمُكَ ، فَتَقُولُ : اِذَا أَجَيْتَكَ ، فَإِنْ اعْتَمَدْتَ بِالْفِعْلِ عَلَى شَيْءٍ قَبْلَهَا رَفَعْتَ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ : اِنَا اِذَا أَكْرَمُكَ ، تَرْفَعُ لِأَنَّ الْفِعْلَ مُعْتَمِدًا عَلَى الْاِبْتِدَاءِ الَّذِي هُوَ اَنَا ، وَكَذَلِكَ أَنْ تُكْرِمَنِي اِذَا أَكْرَمُكَ ، وَاِذَا وَقَعَتْ عَلَى فِعْلِ الْحَالِ الَّتِي أَيْضًا ، لِأَنَّ اخَوَاتَهَا لَا يَعْمَلْنَ فِي فِعْلِ الْحَالِ وَذَلِكَ أَنْ يُتَحَدَّثَ بِحَدَثٍ فَتَقُولُ : اِذَا أَظْنُكَ كَاذِبًا ، وَاَنْتَ تُخْبِرُ اَنْكَ فِي حَالِ الظَّنِّ .

قَالَ الشَّيْخُ الْاِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ اِذَا لَا تَعْمَلُ اِلَّا بَعْدَ شَرَايِطٍ اَوَّلُهَا : أَنْ تَكُونَ // جَوَابًا وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا غَيْرَ مُعْتَمِدٍ عَلَى مَا قَبْلَهَا . وَالثَّالِثَةُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِمَنْ [يَقُولُ] (٣٥) اَنَا اَتَيْتُكَ : اِذَا أَكْرَمُكَ ، فَهَذَا جَوَابٌ لِقَوْلِهِ : اَتَيْتُكَ ، وَالْفِعْلُ بَعْدَهَا غَيْرُ مُعْتَمِدٍ عَلَى مَا قَبْلَهَا ، اَلَا تَرَى أَنَّ أَكْرَمُكَ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ وَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ . فَإِنْ قُلْتَ لِمَنْ يَقُولُ اَنَا اَتَيْتُكَ : اَنَا أَكْرَمُكَ ، لَمْ يَجْزِ النَّصْبُ ، لِأَنَّهُ قَدْ اعْتَمَدَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا ، وَهُوَ أَنَّ قَوْلَكَ : اَنَا ، مُبْتَدَأٌ وَأَكْرَمُكَ خَبَرُهُ ، فَهُوَ اَوَّلَى بِهِ لِكُونِهِ خَبَرًا عَنْهُ ، فَيُبْطَلُ عَمَلُ اِذَا ، لِأَنَّ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ اسْمٌ وَالاسْمُ اِذَا وَقَعَ [مَوْقَعُهُ] (٣٦) الْفِعْلُ كَانَ مَرْفُوعًا . فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : اَنَا اِذَا مُكْرَمُكَ ، وَلَيْسَ اِذَا بِحَرْفٍ وُضِعَ عَلَى الْعَمَلِ فِي الْفِعْلِ الْبَتَّةَ حَتَّى لَا يَجُوزُ اِبْطَالُ عَمَلِهِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي [لَنْ] (٣٧) لِأَنَّهَا تَقَعُ حَيْثُ لَا

(٣٤ - ٣٤) بدله في ط : أَنْ تَقُولَ لِلرَّجُلِ .

(٣٥) مِنْ بِ الصَّوَابِ .

(٣٦) مِنْ بِ وَج . الصَّوَابِ . فِي الْأَصْلِ «مَوْقِعٌ» . تَحْرِيفٌ .

(٣٧) مِنْ بِ وَج . الصَّوَابِ . فِي الْأَصْلِ «لِذَلِكَ» . تَحْرِيفٌ .

يَكُونُ عَمَلُ كَقَوْلِكَ : أَنَا إِذَا (٣٨) فَاعِلٌ كَذَا . وَإِذَا كَانَ إِذَا مَا يُلْفَى ثُمَّ وَقَعَ الْمُبْتَدَأُ
بِالْفِعْلِ أَوَّلَى مِنْ إِذَا . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : أَنْ تُكْرِمَنِي إِذَا أَكْرَمَكَ ، لَمْ يَجَزِ النَّصْبُ وَوَجَبَ
الْجُزْمُ ، لِأَجْلِ أَنْ - قَوْلَكَ : إِنْ تُكْرِمَنِي يَقْتَضِي الْجَوَابَ وَهُوَ قَبْلَ إِذَا ، فَاسْتِحْقَاقُهُ
لِلْفِعْلِ أَقْوَى (٣٩) مِنْ اسْتِحْقَاقِ إِذَا ، وَإِذَا اقْتَضَى الْفِعْلَ الشَّرْطُ جَزَمَهُ وَإِذَا جُزِمَ لَمْ يَكُنْ
لَا إِذَا فِيهِ حَظٌّ إِذَا الْمَجْزُومُ لَا يُنْصَبُ (٤٠) فَلَوْ قُلْتَ : أَنْ تُكْرِمَنِي إِذَا أَكْرَمَكَ فَانْصَبْتَ الْفِعْلَ
بِإِذَا أَبْطَلْتَ حُكْمَ الشَّرْطِ ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ إِذَا يَصِحُّ لَهُ مَعْنَى مِنْ غَيْرِ نَصْبٍ
وَلَا يَصِحُّ لِلشَّرْطِ مَعْنَى مِنْ غَيْرِ الْجَزَاءِ ، فَإِذَا قُلْتَ أَنْ تُكْرِمَنِي لَمْ يَتَحَصَّلِ الْغَرَضُ مَا لَمْ
تَأْتِ بِالْجَزَاءِ فَتَقُولُ : أَكْرَمَكَ . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا وَجَبَ أَبْطَالُ عَمَلِ إِذَا ، وَجَعَلَ
الْفِعْلَ مَجْزُومًا بِالْجَزَاءِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْقُضُ مَعْنَى إِذَا ، وَأَعْمَالُ إِذَا يَنْقُضُ مَعْنَى الشَّرْطِ .
وَتَقُولُ : وَاللَّهِ إِذَا لَا أَفْعَلُ ، قَتَلْنِي إِذَا لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ لَا أَفْعَلُ مُعْتَمِدٌ عَلَى
الْيَمِينِ ، فَلَوْ نَصَبْتَ فَقُلْتَ : إِذَا لَا أَفْعَلُ ، أَبْطَلْتَ حُكْمَ الْيَمِينِ وَلَمْ تَأْتِ لَهَا بِجَوَابٍ
فَجَرَى فِي الْفَسَادِ مَجْرَى قَوْلِكَ : أَنْ تُكْرِمَنِي إِذَا أَكْرَمَكَ بِالنَّصْبِ ، وَعَلَى ذَلِكَ بَيِّنُ
الْكِتَابِ :

/٢٧١/ لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنْتَنِي مِنْهَا إِذَا لَا أُقِيلُهَا (٤١)

لَأَنَّ قَوْلَهُ : لَا أُقِيلُهَا ، مُعْتَمِدٌ عَلَى مَا فِي قَوْلِهِ : لَئِنْ عَادَ لِي ، مِنْ تَقْدِيرِ الْقَسَمِ
كَأَنَّهُ : وَاللَّهِ لَئِنْ عَادَ لِي بِمِثْلِهَا لَا أُقِيلُهَا ، وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ بَعْدَ إِذَا مُعْتَمِدًا عَلَى مَا قَبْلُهَا لَمْ

(٣٨) ب ، ج : إِذَا أَنَا .

(٣٩) ب ، ج : « أَوَّلَى » وَأَقْوَى .

(٤٠) ب ، ج : لَا يَنْقُضُ .

(٤١) لكثير عزة في ديوانه ق ٦/٤٨ ص ٣٠٥ وسيبويه والشتمري ٤١٢/١ . - والمفصل ٣٢٣ . وشرحه لأبن
يعيش ١٣/٩ و ٢٢ ، وشرح التصريح ٢٣٥/٢ ، وشواهد المعنى ش ١٦ ، ج ٦٣/١ ، وشرح الشواهد
للعاملي ٣٨٢ .

والبيت غير منسوب في معنى اللبيب ش ١٩ ج ٢١/١ ، ومع الهوامع ٧/٢ ، والمقصود بعبد العزيز هو
عبد العزيز بن مروان ، ولا أقيلها أي العزة وقيل يروي « لا أقيلها » بالقاء أي لا أقيل رايه فيها في التأخير عن
أخذ ما وعدني به . والفيولة ضعف الرأي .

والشاهد فيه : الغاء إذا ورفع أقيلها لاعتماده على القسم المقدر في أول الكلام . والتقدير : والله لئن عاد لي
بمثلها لا أقيلها إذا .

تَكُنْ مُبْتَدَأَةً أَيْضاً ، وَهَذِهِ (٤٢) الْأَحْوَالُ الَّتِي ذَكَرْنَا نَحْوَ أَنْ تُكْرِمَنِي إِذَا أَكْرَمَكَ ، قَدْ حَصَلَ فِيهَا سَبَبَانِ أَحَدُهُمَا الْجَوَابُ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : أَكْرَمَكَ جَوَابٌ ، وَالثَّانِي : الِاسْتِقْبَالُ لِأَنَّ الْجَزَاءَ لَا يَكُونُ بِالْحَالِ الْبَيِّنَةِ (٤٣) ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَنْ تَأْتِيَنِي أَتَاكَ (٤٤) ، لَمْ يُتَصَوَّرْ حُضُورُ الْفِعْلِ وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : أَنْ تَأْتِيَنِي أَتَاكَ (٤٤) ، وَأَنْتَ فِي حَالِ الْإِتْيَانِ ، وَالسَّبَبُ الثَّلَاثُ لَمْ يَحْصُلْ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُنْقَطِعاً مِمَّا قَبْلَ إِذَا ، كَمَا كَانَ فِي قَوْلِكَ لِمَنْ يَقُولُ أَنَا أَتَيْكَ : إِذَا أَكْرَمَكَ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهَا عَمَلٌ ، وَكَذَا مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ الرَّجُلَ يَتَحَدَّثُ بِحَدِيثٍ فَتَقُولُ : إِذَا أَظْنُكَ كَاذِباً ، تُرِيدُ أَنَّكَ فِي حَالِ الظَّنِّ ، لَا يَكُونُ لِإِذَا عَمَلٌ // لِأَجْلِ أَنَّهُ وَلَوْ كَانَ جَوَاباً ، وَكَانَ الْفِعْلُ مُنْقَطِعاً مِمَّا قَبْلَهَا إِذَا لَيْسَ قَبْلَهُ مُبْتَدَأٌ يَكُونُ أَظْنُكَ (٤٥) خَيْراً لَهُ ، وَلَا شَرْطُ يَكُونُ جَزَاءً لَهُ ، فَإِنَّهُ لَمَا كَانَ فِعْلٌ حَالٍ لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ إِذَا ، لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ لَنْ وَكَيْ وَأَنْ لَاحِظٌ لَهُنَّ فِي الْحَالِ فَلَا تَقُولُ : يُعْجِبُنِي أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، وَلَا لَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ وَأَنْتَ تُرِيدُ الْحَالَ ، وَكَذَا لَا تَقُولُ : جِئْتُكَ كَيْ تُعْطِيَنِي وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنَّهُ فِي حَالِ الْأَعْطَاءِ فَإِذَا بَمَنْزِلَةِ بَابِ ظَنَنْتُ فِي أَنَّهَا تُلغى وَتَعْمَلُ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، وَزَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقٌ ظَنَنْتُ ، أَلَا أَنَّ إِذَا لَا يَمُوزُ أَعْمَالُهَا فِي مَوْضِعِ الْإِلْغَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : أَنْ تُكْرِمَنِي إِذَا أَكْرَمَكَ بِالنَّصْبِ كَمَا تَقُولُ : زَيْدًا ظَنَنْتُ مُنْطَلِقًا ، وَزَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقٌ ، وَزَيْدًا مُنْطَلِقًا ظَنَنْتُ ، وَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ظَنَنْتُ ، وَذَلِكَ أَنَّ إِذَا أَعْمَالُهَا فِي مَوْضِعِ الْإِلْغَاءِ يُفْسِدُ الْكَلَامَ إِذَا لَوْ قُلْتَ : أَنْ تُكْرِمَنِي إِذَا أَكْرَمَكَ بَطَلُ الْجَزْمِ الَّذِي هُوَ دَلِيلُ الْجَزَاءِ . وَلَوْ قُلْتَ : إِذَا أَظْنُكَ كَاذِباً ، صَرَفْتَ الْحَالَ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ . وَأَعْمَالُ ظَنَنْتُ بِمَنْزِلَةِ الْإِلْغَاءِ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ لَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : زَيْدًا ظَنَنْتُ مُنْطَلِقًا ، وَزَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقٌ ، فِي صِحَّةِ الْمَعْنَى وَبَقَاءِ الْكَلَامِ عَلَى السَّادَةِ .

(٤٢) ب ، ج : فهذه .

(٤٣) سقطت « البينة » في ب و ج .

(٤٤) ج : أنك . تصحيف .

(٤٥) ب ، ج : أظنكم . تحريف .

فَجُمْلَةُ الْقَوْلِ أَنَّ إِذَا تُشِبُّهُ بَابَ ظَنَنْتُ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهَا تُلَغَى عَلَى
الاطِّلاقِ . والثَّانِي أَنَّهُ (٤٦) يَلْزَمُ أَعْمَالُهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، وَذَلِكَ إِذَا حَصَلَ الشَّرَاطُ
الَّتِي هِيَ كَوْنُهَا جَوَابًا وَكَوْنُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا مُنْقَطِعًا مِمَّا قَبْلَهَا ، وَكَوْنُهُ مُسْتَقْبَلًا كَقَوْلِكَ : إِذَا
أَكْرَمَكَ لِمَنْ يَقُولُ : أَنَا آتِيكَ . وَعَلَى ذَلِكَ بَيَّتُ الْكِتَابُ :

٢٧٢/ فَارْدُدْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعِ بَرَوْضَتِنَا إِذَا يَرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ (٤٧)
لأنَّ يَرَدُّ غَيْرُ مُعْتَمِدٍ عَلَى شَيْءٍ ، وَمَعْنَى الْجَوَابِ حَاصِلُ الْفِعْلِ مُسْتَقْبَلٌ فَلَا يَجُوزُ هُنَا
الْإِلْغَاءُ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قَدَّمْتَ ظَنَنْتُ عَلَى الْجَزَيْنِ لَمْ يَجْزِ الْغَاوَهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ظَنَنْتُ
زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، لَا يَجُوزُ ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا وَيَفَارِقُهُ مِنْ وَجْهِ وَهُوَ مَا ذَكَرْنَا أَنَّهَا تُلَغَى الْغَاءُ
وَاجِبًا كَقَوْلِكَ : أَنْ تَأْتِي إِذَا أَكْرَمَكَ ، لَا يَجُوزُ الْأَعْمَالُ كَمَا يَجُوزُ فِي بَابِ (٤٨) ظَنَنْتُ
وَأَنْ جَازَ الْأَعْمَالُ وَالْإِلْغَاءُ فِي مَوْضِعٍ كَانَ التَّقْدِيرُ مُخْتَلَفًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَنْ تَأْتِي
آتِكَ (٤٩) ، وَإِذَا أَكْرَمَكَ ، أَنْ جَعَلْتَ أَكْرَمَكَ كَلَامًا مُسْتَأَنَفًا أَعْلَمْتَ إِذَا ، لِأَنَّهَا جَوَابُ
وَالْفِعْلِ بَعْدَهَا غَيْرُ مُعْتَمِدٍ عَلَى مَا قَبْلَهَا وَأَنْ جَعَلْتَهُ دَاخِلًا فِيهَا قَبْلَهُ لَمْ يَكُنْ لِإِذَا عَمَلٌ ،
لِكَوْنِ الْفِعْلِ بَعْدَهَا مُعْتَمِدًا عَلَى مَا قَبْلَهَا فَتَجَزَّمُ فَتَقُولُ : وَإِذَا أَكْرَمَكَ كَمَا تَقُولُ :
آتِكَ (٤٩) وَأَكْرَمَكَ .

(٤٦) ب ، ج : أَنَّهَا .

(٤٧) ينسب هذا البيت لعبد الله بن عذمة الضبي (شاعر إسلامي مخضرم ، وهو صحابي شهد القادسية ، أنظر
الإصابة في تمييز الصحابة ٤٨٥٩ ج ٤ / ١١٥ ، وفي اللسان (اذن) ١٥٢ / ١٦ : البيت لسلمي بن عونه
الضبي قال (ابن بري) وقيل هو لعبد الله بن عذمة الضبي . وفي (سوا) ١٤٣ / ١٩ : « والصحيح لسلام بن
عوية الضبي » .

والبيت منسوب لعبد الله بن عذمة في المفضليات ق ٤ / ١١٥ ص ٣٨٢ - ٣٨٣ ، والأصمعيات ق
٤ / ٨٦ ص ٢٢٨ ، وسيبويه والشتري ٤١١ / ١ ، وديوان الحماسة ١ / ١٦٥ ، والمقتضب ١٠ / ٢ ، وجمهرة
اللغة (برك) ٢٧٥ / ١

والشاهد فيه نصب ما بعد إِذَا على أَعْمَالِهَا والرفع جائز على الغائِهَا لِأَنَّ معنى الفعل على الحال وحروف
النصب لا تعمل إلا فيها خلص للاستقبال .

(٤٨) سقطت « باب » في ب .

(٤٩) أنك . تصحيف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا انتَصَبَ (٥٠) بِحَرْفٍ يَجُوزُ أَنْ يُضْمَرَ فِي مَوْضِعٍ يُظْهَرُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَوْلُكَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ ، تُرِيدُ وَأَنْ يَغْضَبُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ (٥١) قَوْلُ مَنْ قَالَ (٥١) :

٢٧٣/ لِلْبَيْسِ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْبَيْسِ الشُّفُوفِ (٥٢)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ ، كَانَ النَّصْبُ فِي يَغْضَبُ بِأَضْمَارٍ أَنْ وَذَلِكَ (٥٣) أَنْ قَوْلَكَ : ضَرْبُ زَيْدٍ ، اسْمٌ . فَلَوْ لَمْ تُضْمِرْ أَنْ وَقُلْتَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ ، تُرِيدُ : ضَرْبُ زَيْدٍ وَغَضَبُهُ // عَطَفْتَ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ يَغْضَبُ عَلَى الْاسْمِ الَّذِي هُوَ ضَرْبُ ، وَالْفِعْلُ لَا يُعْطَفُ عَلَى الْاسْمِ ، فَيَجِبُ أَنْ تُضْمِرَ أَنْ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَعَ صِلَتِهِ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ . فَإِذَا قُلْتَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ عَلَى تَقْدِيرِ وَأَنْ يَغْضَبُ كَانَ كَقَوْلِكَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ (٥٤) وَغَضَبُهُ ، وَلَوْ رَفَعْتَ فَقُلْتَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ (٥٥) وَيَغْضَبُ ، كَانَ يَغْضَبُ مَعْطُوفًا عَلَى يُعْجِبُنِي ، وَلَمْ يَكُنْ دَاخِلًا تَحْتَ الْأَعْيَابِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَتَعْجَبُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ وَهُوَ يَغْضَبُ ، وَلَمْ تُرِدْ أَنَّكَ تَتَعْجَبُ مِنْ غَضَبِهِ ، وَلَيْسَ هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَكَذَا بَيَّتَ الْكِتَابُ :

للبيس عباة وتقر عيني

(٥٠) ط : وما ينتصب .

(٥١ - ٥٢) بدله في ط : قول : (الشاعر)

(٥٢) ليسون بنت سعد الكلبية ، زوج معاوية بن أبي سفيان وأم ابنه يزيد والبيت منسوب لها في درة الغواص ٣٨ والأُمَامِي الشجرية ٢٨٠/١ ، وشواهد الإيضاح لابن بري ق ٣٥ ، وشرح التصريح ٢٤٥/٢ ، والخزانة ٥٩٢/٣ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ١٩٦ ، وشرح الشواهد للعالمي ٣٨٤ .

وغير منسوب في سيبويه والشتري ٤٢٦/١ ، والمقتضب ٢٧/٢ ، وكتاب الجمل للزجاجي ١٩٩ ، والاقتضاب للبطلوسي ١١٦ وابن يعيش ٢٥/٧ والشاهد فيه نصب « تقر » بأضمار أن يعطف على اللبس لأنه اسم وتقر فعل حتى يكون عطف اسم على اسم . والخبر عنها واحد وهو أحب .

(٥٣) ب ، ج : وذلك .

(٥٤ - ٥٥) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

تَقْدِيرُ لُبْسِ عِبَاءٍ وَأَنْ تَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ ، لَأَنَّ الْغَرَضَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ لُبْسِ الْعِبَاءَةِ وَقُرَّةِ الْعَيْنِ فَيَقَالُ : أَنَّهُمَا جَمِيعًا أَحَبُّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ أَنَّ لُبْسَ الْعِبَاءَةِ أَحَبُّ مِنَ لُبْسِ الشُّفُوفِ [مُقَرَّبًا] (٥٥) مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ . فَلَوْ رَفَعْتَ لَكَانَ التَّقْدِيرُ : لِلْبُتْسِ عِبَاءَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ ثُمَّ تَقُولُ : وَتَقَرَّ عَيْنِي ، وَلَيْسَ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَحَبَّةَ تَحْصُلُ مِنَ لُبْسِ الْعِبَاءَةِ مُقْتَرِنًا بِقُرَّةِ الْعَيْنِ .

وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْوَاوَ هُنَا لَيْسَ لِلْعَطْفِ فَقَطْ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ وَعَمْرُو خَيْرٌ مِنْ بَكْرٍ ، تُرِيدُ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَيْرٌ مِنْ بَكْرٍ ، وَأَمَّا الْوَاوُ مُتَضَمِّنٌ لِمَعْنَى مَعَ فَكَأَنَّهُ قَالَ : لِلْبُتْسِ عِبَاءَةٍ مَعَ قُرَّةِ الْعَيْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ ، كَمَا تَقُولُ : الشَّرْحُ وَالْمَشْرُوحُ خَيْرٌ مِنَ الْمَشْرُوحِ ، تُرِيدُ أَنَّهُمَا جَمِيعًا خَيْرٌ مِنْ هَذَا - الْوَاحِدِ (٥٦) ، وَلَا تُرِيدُ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْحِ وَالْمَشْرُوحِ خَيْرٌ ، كَيْفُ فِي ذَلِكَ (٥٧) اسْتِحَالَةٌ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ زَيْدٍ وَعَمْرُو خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ، وَهَذَا كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ، وَذَا مُحَالٌ . فَالْوَاوُ فِي قَوْلِكَ : لِلْبُتْسِ عِبَاءَةٍ وَقُرَّةِ عَيْنِي بِمَنْزِلَتِهِ فِي قَوْلِهِ :

٢٧٤/ يَا زَبْرَقَانَ أَخَايَ خَلْفِي مَا أَنْتَ وَبِأَيْكَ وَالْفَخْرُ (٥٨)

وَالْمَعْنَى مَعَ الْفَخْرِ كَأَنَّهُ قَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ مَعَ الْفَخْرِ . وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الرَّفْعُ هُنَا نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : يُعْجِنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ ، مَعَ اضْمَارِ أَنْ كَمَا قَالَ : أَلَا أَبْهَذَا اللَّائِمِي أَحْضَرُ الْوَعْيِ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُحْلِدِي

(٥٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « مفردا » . تحريف .

(٥٦) ب : الوجه . تحريف .

(٥٧) ج : كيف وذلك .

(٥٨) للمخبل السعدي - واسمه ربيع بن ربيعة من بني عوف بن كعب ، وقيل اسمه جعفر بن قريع من زيد مناة بن

نجم (الخزانة ٥٣٥/٢ - ٥٣٦) . والبيت منسوب له في سيبويه ١٥١/١ (لم ينسبه الشنترقي) ، وابن يعيش

١٢١/١ و ٥١/٢ ، واللسان (بلل) ٢٦٧/١٤ ، والخزانة ٥٣٥/٢ ، والدرر اللوامع ١٩٦/٢ .

وغير منسوب في المخصص ١٨٦/١٢ والمفصل ٥٨ .

وروي في الدرر اللوامع «أخا بني ثعل» . وذكر الرواية الأخرى . =

وفي قولهم^(٥٩) : مَرَّةً يَخْفِرُهَا ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ ،
التبس ولم يُعْلَمِ الْمَصْدُودُ ، وَلَيْسَ كَذَا مَرَّةً يَخْفِرُهَا ، لِأَنَّ الْحَالَ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى أَنْ
يَجُوزُ أَنْ لَا يَبْقَى فِي اللَّفْظِ عَمَلُهَا ، فَاعْرِفْهُ .

وهذه الحروف على ضربين أحدهما : مَا لَا يَجُوزُ اضْمَارُهُ الْبَتَّةَ ، وَذَلِكَ لَنْ وَكَيْ
وَإِذَا ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَقُومُ زَيْدٌ إِلَّا إِذَا خَرَجَ عَمْرُو ، تُرِيدُ لَنْ^(٦٠) يَقُومُ زَيْدٌ ، وَلَا
جِثَّتْكَ تُعْطِينِي ، تُرِيدُ كَيْ تُعْطِينِي ، وَلَا أَكْرَمَكَ ، تُرِيدُ إِذَا أَكْرَمَكَ .

والضرب الثاني : مَا يَجُوزُ اضْمَارُهُ وَاطْهَارُهُ مَعًا^(٦١) . وَهَذَا^(٦٢) عَلَى قِسْمَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَجُوزَ اضْمَارُهُ وَاطْهَارُهُ مَعًا ، وَذَلِكَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِكَ : وَيُعْجِبُنِي
ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ ، تُرِيدُ وَأَنْ يَغْضَبَ . فَلَا ظَهَارَ جَائِزٍ بِلَا شُبْهَةٍ . وَكَذَا قَوْلُكَ :
جِثَّتْكَ لَتُعْطِينِي ، وَلِأَنَّ تُعْطِينِي ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) -^(٦٣)
الْمَعْنَى لِأَنْ يَعْلَمَ ، وَلَا مَزِيدَةٌ .

وَالْقِسْمُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُضْمَرًا فِي مَوْضِعٍ لَا يَجُوزُ اظْهَارُهُ فِيهِ وَهُوَ مَا يَذْكُرُهُ
الْآنَ . //

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا انْتَصَبَ بِحَرْفٍ لَا يَجُوزُ اظْهَارُهُ^(٦٤) وَإِنْ كَانَ قَدْ أَظْهَرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ
الْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ^(٦٥) إِذَا كَانَ^(٦٦) جَوَابًا لِسِتَّةِ أَشْيَاءَ^(٦٧) : النَّفْيُ وَالْأَمْرُ ، وَالنَّهْيُ ،

== ووجب إليك تخفيفه . ووجب كلمة مثل « ويل » . وقد روى « ويل اييك في ابن يعيش والمخصص .
والشاهد فيه محي . قوله « والفخر » بالرفع عطفا على قوله « أنت » مع « أن الواو معنى » مع « كما لا يجوز
النصب لانضاء عامله .

(٥٩) ب ، ج : وقولهم .

(٦٠) ب ، ج : أن يقوم . تحريف .

(٦١) سقطت « مع » في ب و ج .

(٦٢) ب ، ج : وهو .

(٦٣) آية ٢٩ / الحديد ٥٧ .

(٦٤) ط : اظهاره « فيه » .

(٦٥) ط : الفعل « الواقع » بعد الفاء .

(٦٦) ط : كانت .

(٦٧) ط : لستة أشياء (وهي) .

والاستفهام ، والعرَض ، والتَمَنِّي ، وَيَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ أَنَّهُ غَيْرُ وَاجِبٍ ، فالوَاجِبُ (٦٨)
الخَبَرُ الْمُثْبِتُ دُونَ الْمَنْفِيِّ (٦٩).

فَمِثَالُ النَّفْيِ قَوْلُكَ (٧٠) : مَا تَأْتِينِي فَأَعْطِيكَ ، (٧١) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى (٧١) : - (ما
عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ) - (٧٢) وَمِثَالُ
الْأَمْرِ : ائْتِنِي فَأَعْرِفَ لَكَ (٧٣) .

وَمِثَالُ النَّهْيِ لَا تَنْقَطِعْ مِنَّا فَتَجْفُوكَ ، و - (لَا تَطْعَمُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ
غَضَبِي) - (٧٤) .

والاستفهام (٧٥) : أَتَأْتِينَا فَنُحَدِّثُكَ .
وَمِثَالُ الْعَرِضِ : أَلَا تَنْزِلُ (٧٦) فَتُصِيبَ خَيْرًا .
وَمِثَالُ التَّمَنِّي : لَيْتَهُ عِنْدَنَا فَيُحَدِّثَنَا

فَهَذَا الَّذِي يَنْتَصِبُ بَعْدَ الْفَاءِ انْتِصَابُهُ بِاضْمَارِ أَنْ كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ لَا تَأْتِينَا (٧٧) ،
وَكَانَ (٧٨) هَذَا الْكَلَامُ بِمَثَلَةٍ لَا يَكُونُ مِنْكَ أَتِيَانُ (٧٩) ، قَدَّرَ اضْمَارَ أَنْ بَعْدَ الْفَاءِ فَعَطَفَهَا
عَلَى مَصْدَرِ الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ فَصَارَ التَّقْدِيرُ لَا (٨٠) يَكُونُ مِنْكَ أَتِيَانُ فَاَعْطَاءُ . وَكَذَا لَا
تَنْقَطِعُ عَنَّا كَأَنَّهُ لَا (٨٠) يَكُنْ مِنْكَ انْقِطَاعُ فَإِنْ نَجَفُوكَ أَيُّ فَجَفَاءُ .

(٦٨) ط : والواجب .

(٦٩) ط : دون النفي .

(٧٠) ط : ومثال النفي قوله .

(٧١-٧٢) غير مثبت في ب .

(٧٢) آية ٥٢ / الأنعام ٦ . وقوله (وما من حسابك ... الآية) غير مثبت في ب و ط .

(٧٣) ط : لك (خلك) .

(٧٤) آية ٨١ / طه ٢٠ .

(٧٥) ط : ومثال الاستفهام .

(٧٦) ط : الا تنزل (عندنا) .

(٧٧) ط : لا تنقطع .

(٧٨) ط : فكان .

(٧٩) ط : لا يكن منك انقطاع .

(٨٠-٨٠) ساقط في ط بسبب انتقال النظر .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ الْوَاقِعَ بَعْدَ الْفَاءِ فِي جَوَابِ الْأَشْيَاءِ السَّتَةِ مَنْصُوبٌ بِاضْمَارِ أَنْ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا قَالُوا : لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا ، وَلَمْ يُمَكِّنْهُمْ عَطْفُ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ نَجْفُوكَ
عَلَيْهِ ، إِذْ كَانَ يَجِبُ دُخُولُهُ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ^(٨١) الْأَوَّلُ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا
[فَتَجْفُوكَ]^(٨٢) ، بِمَعْنَى لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا وَلَا [نَجْفُوكَ]^(٨٣) ، فَصَدُّوا إِلَى صَنِيعِ بَيِّنٍ
فَقَصَدَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْإِنْقِطَاعَ سَبَبَ الْجَفَاءِ ، فَتَزَلُّوا قَوْلَهُمْ : لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا بِمِثْلَةِ^(٨٤)
الْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ : لَا يَكُنْ مِنْكَ انْقِطَاعٌ . وَلَمَّا تَزَلَّ مِثْلَةُ الْمَصْدَرِ وَجَبَ اضْمَارُ أَنْ بَعْدَ
الْفَاءِ لِيَكُونَ عَطْفُ اسْمٍ عَلَى اسْمٍ فَقِيلَ : لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا فَتَجْفُوكَ بِمِثْلَةِ لَا يَكُنْ مِنْكَ
انْقِطَاعٌ فَإِنْ نَجْفُوكَ ، كَمَا قُلْتَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ ، تَرِيدُ وَأَنْ يَغْضَبَ ،
كَأَنَّهُ قِيلَ : لَا يَكُنْ مِنْكَ انْقِطَاعٌ فَجَفَاءٌ مِنَّا ، كَمَا كَانَ التَّقْدِيرُ ثَمَّةَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ
وَعُضْبُهُ ، وَإِذَا قُلْتَ : لَا يَكُنْ مِنْكَ انْقِطَاعٌ فَجَفَاءٌ مِنَّا ، كُنْتَ بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : لَا يَكُنْ
مِنْكَ انْقِطَاعٌ وَلَا يَكُنْ مِنَّا جَفَاءً ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِنْقِطَاعَ سَبَبُ الْجَفَاءِ وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ
حَتَّى يَكُونَ فِيهِ اضْمَارُ^(٨٥) أَنْ هَا هُنَا^(٨٥) هَذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي تَرَاهَا .

وَكَذَلِكَ الْبَاقِي تَقُولُ : مَا تَأْتِينَا فَنُعْطِيكَ ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ لَا يَكُونُ مِنْكَ اتِّبَانٌ فَإِنْ
نُعْطِيكَ ، وَلَوْ لَمْ تَزَلْ قَوْلَكَ : تَأْتِينَا ، مِثْلَةُ الْمَصْدَرِ نَحْوَ لَا يَكُونُ مِنْكَ اتِّبَانٌ ، لَنُعْطِفَ
عَلَيْهِ الْمَصْدَرَ الَّذِي هُوَ أَنْ مَعَ الْفِعْلِ نَحْوُ أَنْ نُعْطِيكَ ، وَجَبَ دُخُولُ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ بَعْدَ
الْفَاءِ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهُ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : لَا تَأْتِينَا فَنُعْطِيكَ ، فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : لَا تَأْتِينَا
فَاتَنَا لَا نُعْطِيكَ ، وَلَيْسَ الْغَرَضُ نَفْيَ الْإِعْطَاءِ^(٨٦) عَلَى الْإِطْلَاقِ وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ أَنْ تَجْعَلَ
الْإِتِّبَانَ سَبَبًا لِلْإِعْطَاءِ^(٨٦) ، وَذَلِكَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَقُولَ : لَا يَكُونُ مِنْكَ اتِّبَانٌ

(٨١) ب : دخل عليه .

(٨٢) ب ، ج . هـ فنجفوك . سهو .

(٨٣) ج : بمثلة .

(٨٤) ج : في ضمير . تحريف .

(٨٥) ب : هنا وهي ساقطة في ج .

(٨٦) (٨٦ - ٨٦) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

فاعطاء لأن الاعطاء اذا عطف بالفاء على الاتيان علم ان نفيه بعد نفي الاتيان كما أنك اذا قلت : ما يأتي زيدا فعمرو ، كنت نفيت اتيان عمرو بعد (٨٣) نفى اتيان زيدا . واذا علم أن نفى الاعطاء بعد نفي الاتيان (٨٨) علم أن الاتيان (٨٨) سبب الاعطاء // فكما لا ينتفي (٨٩) المسبب الا بانتفاء السبب كذلك لا ينتفي (٨٩) الاعطاء الا بانتفاء الاتيان ، فكأنه قيل : لا يكون منك اتيان وبعد ذلك لا يكون منا اعطاء أي أن اعطاءنا ينقطع - بعد انقطاع اتيانك ، واذا كان كذلك وجب أن تقول : لا تأتينا فنعطيك ، بالنصب ، ليعلم أنك قاصد هذا المعنى ، وفي تنزيل الفعل منزلة المصدر وضوح ليس في المصدر نفسه ، وذلك أنك اذا قلت : لا يكون منك اتيان فاعطاء منا (٩٠) جاز أن يظن أنك تنفي كل واحد من الاتيان والاعطاء ، واذا قلت لا تأتينا فنعطيك ، فعدلت بالفعل الواقع بعد الفاء عن اعراب ما قبله فنصبته (٩١) وما قبله مرفوع في قولك : ما تأتينا (٩٢) فنعطيك ، ومجزوم في نحو قوله تعالى - (ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غصبي) - (٩٣) ، علم ضرورة أنه غير داخل فيما قبله : اذ لو شاركه لما عدل به عن اعرابه . وقيل : لا تأتينا فنعطيك ، بسكون الياء من نعطيك على أن يكون مرفوعاً ، ولا تنقطع عنا فنحلك ، واذا علم أن ما بعد الفاء غير داخل فيما قبله ، اتضح الدلالة على الغرض من جهة اللفظ ، ولم يحتمل غير ذلك . فهذا كقولهم : جئتكم يوم يقوم زيد ، لأنهم نزلوا الفعل منزلة المصدر فصار قولك يوم يقوم زيد ، بمنزلة يوم قيام زيد ، إلا أن لفظ الفعل كان أذهب في الوضوح ، اذ كان يدل على الزمان . فإذا قيل : آتيك يوم يخرج زيد ، علم من صيغة اللفظ الزمان . ولو قيل : آتيك يوم قيام زيد ، لم يعلم من صيغة المصدر الزمان ، لأنه لا يدل على زمان دون زمان ، فإنها تعلم الاستقبال من قولك :

(٨٧) ب : وبعد . تحريف .

(٨٨ - ٨٨) ساقط في ج سبب انتقال النظر .

(٨٩) ج : لا ينبغي . تحريف .

(٩٠) ب ، ج : منك . سهو .

(٩١) ج : فنصبه . تحريف .

(٩٢) ب ، ج : وما تأتينا .

(٩٣) آية ٨١ / طه ٢٠ .

آتِيكَ يَوْمَ قِيَامٍ زَيْدٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَا يَكُونُ مِنْكَ آتِيَانُ فَاعْطَاءُ
مِنَّا ، لَمْ يَكُنِ اللَّفْظُ بِقَاطِعٍ أَنَّ الْإِعْطَاءَ سَبَبُهُ الْإِتْيَانُ ، وَاحْتِمَالُ أَنْ يُرَادَ نَفْيُ الْإِتْيَانِ
وَالْإِعْطَاءِ فَقَطْ ، فَفِي تَنْزِيلِ الْفِعْلِ مِثْرَةَ الْمَصْدَرِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَوْضِعَيْنِ بَيَانٌ لَيْسَ
فِي نَفْسِ الْمَصْدَرِ . فَقَدْ تَقَدَّمَ مِثَالُ النَّهْيِ وَالنَّفْيِ .

فَأَمَّا الْأَمْرُ فَكَقَوْلُكَ : ائْتِنِي فَأَعْرِفَ لَكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِيَكُنْ مِنْكَ إِتْيَانٌ فَعِرْفَانٌ
مِنِّي ، بِمِثْرَةِ قَوْلِكَ : لِيَكُنْ مِنْكَ آتِيَانُ ثُمَّ لِيَكُنْ مِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ عِرْفَانٌ .

وَالْتَّمَنِي كَقَوْلِكَ : (٩٤) لَيْتَهُ عِنْدَنَا فَتُحَدِّثُهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَيْتَ آتِيَانًا مِنْهُ فَحَدِيثًا .

وَالْعَرَضُ قَرِيبٌ مِنَ التَّمَنِّيِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَلَا تَنْزِلُ فَتُصِيبَ خَيْرًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَلَا
يَكُونُ مِنْكَ نَزُولٌ فَأَصَابَهُ خَيْرٌ ، وَمُقَارَبَةُ الْعَرَضِ لِلتَّمَنِّيِ مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ إِذَا عَرَّضْتَ عَلَيْهِ
النُّزُولَ فَقَدْ حَشَّيْتَهُ عَلَيْهِ وَلَا تَحْتَ عَلَى مَا تَوَدُّهُ وَتَتَمَنَّاؤُهُ . وَلَيْسَ هَذَا بِاسْتِفْهَامٍ ، لِأَنَّكَ لَا
تَقْصِدُ بِقَوْلِكَ : أَلَا تَنْزِلُ أَنْ تَسْتَفْهِمَهُ عَنْ تَرْكِ النُّزُولِ ، وَإِنَّمَا الْقَصْدُ أَنْ تَذَكَّرَهُ ذَلِكَ
وَتَعْرِضَهُ عَلَيْهِ فَقَطْ .

وَالِاسْتِفْهَامُ كَقَوْلِكَ : أَتَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَيَكُونُ مِنْكَ إِتْيَانٌ فَحَدِيثٌ
بَعْدَ ذَلِكَ ، كَقَوْلِكَ : أَيَكُونُ مِنْكَ أَنْ تَأْتِينَا فَإِنْ تَأْتَيْتَنَا بِمِثْرَةٍ ثُمَّ أَنْ تُحَدِّثَنَا ، فَإِنَّ مَعَ
الْفِعْلِ الْمَنْصُوبِ بِهِ بَعْدَ الْفَاءِ لَهُ أَغْرَابٌ ، وَلَا يَخْلُو مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

ثُمَّ إِنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قِسْمٌ لَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الرَّفْعِ وَقِسْمٌ يَجُوزُ فِيهِ
الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، وَقِسْمٌ لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ .

فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا يَجُوزُ // فِيهِ إِلَّا الرَّفْعُ كَقَوْلِكَ : ائْتِنِي فَأَعْرِفْ لَكَ ،
بِمِثْرَةِ : لِيَكُنْ مِنْكَ إِتْيَانٌ فَعِرْفَانٌ مِنِّي ، فَكَمَا أَنَّ إِتْيَانًا مَرْفُوعٌ ، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
عِرْفَانٌ كَذَلِكَ . وَإِذَا اسْتَقَرَّ الرَّفْعُ لِعِرْفَانٍ حُكِمَ بِهِ لِقَوْلِكَ : اَعْرِفْ لَكَ ، بَعْدَ الْفَاءِ فِي

(٩٤) سقطت «كقولك» في ج .

قولك : اثبتني فاعرفك لك . ولا يجوز أن يُقال : إنَّ التَّقديرَ : أَفْعَلْ أَتِيَانًا فَعِرْفَانًا ، لأنَّ ذلكَ يُبْطِلُ الغرضَ (٩٥) ، ألا ترى أنَّه بِمِثْلَةِ قولك : أَفْعَلْ أَتِيَانًا ثُمَّ أَفْعَلْ عِرْفَانًا ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ العِرْفَانَ لِلْمُخَاطَبِ فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ (٩٦) أَتِيَانًا فَعِرْفَانًا مِنِّي ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ التَّقديرَ ما ذَكَرْنَا مِنْ قولك : لِيَكُنْ مِنْكَ أَتِيَانٌ فَعِرْفَانٌ مِنِّي ، لِأَنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ ثُمَّ لِيَكُنْ [عِرْفَانٌ] (٩٧) أَيُّ أَنَا أَمُرُّ نَفْسِي بَعْدَ أَنْ أَمُرَّكَ . وَلَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ - تَقُولَ ثُمَّ أَفْعَلْ عِرْفَانًا مِنِّي . فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَفْعَلْ عِرْفَانًا مِنِّي ، لِأَجْلِ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ الاتِيَانُ الَّذِي هُوَ سَبَبُهُ فَكَانَهُ فَعَلَهُ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ بَعِيدٌ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ يَكُونُ بِمِثْلَةِ قولك : أَفْعَلْ أَتِيَانًا ثُمَّ أَمُرَّكَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَفْعَلَ عِرْفَانًا . وَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ العِرْفَانَ سَبَبُهُ الاتِيَانُ (٩٨) ، وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ تَقُولُ . اثبتني ثم عَرَّفْنِي حَقِّكَ [وَإِذَا قُلْتَ : لِيَكُنْ مِنْكَ أَتِيَانٌ ثُمَّ لِيَكُنْ مِنِّي عِرْفَانٌ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قولك : أَمُرَّكَ بِاتِيَانٍ أَوَّلًا ثُمَّ أَمُرَّ - نَفْسِي بِعِرْفَانٍ حَقِّكَ] (٩٩) ، فَيَكُونُ بِنَاءُ الكلامِ عَلَى أَنَّ هَذَا سَبَبُ ذَلِكَ . (١٠٠) وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ مَا بَعْدَ الْفَاءِ فِيهِ فِعْلًا (١٠١) لِيُغَيِّرَ مَنْ لَهُ الْفِعْلُ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَلَا فَضْلَ بَيْنَ الْأَمْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا التَّمَنِّي عَلَى مَا [أَذْكُرُهُ] (١٠٢) . فَإِذَا قُلْتَ أَتَاتِينَا فَتَحَدَّثْكَ ، كَانَ نَحَدَّثُكَ مَعَ أَنْ الْمُضْمَرَّةَ قَبْلَهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، لِأَنَّ التَّقديرَ : أَيْكُونُ مِنْكَ أَتِيَانٌ فَحَدِيثُ (١٠٣) ، وَلَا يَحْتَمِلُ غَيْرَ ذَلِكَ فَعَلَى ذَا فَاعْتَبِرْ .

وَالْقِسْمُ الثَّانِي : وَهُوَ الَّذِي يَحْتَمِلُ الرَّفْعَ وَالتَّصْبِغَ نَحْوَ أَذْهَبَ تَقْدِرُكَ زَيْدًا . وَاثْبِتْنِي فَتَحَدَّثْنِي إِذَا قَصَدْتَ الرَّفْعَ كَانَ التَّقديرُ : لِيَكُنْ مِنْكَ أَتِيَانٌ فَحَدِيثُ ، بِمِثْلَةِ قولك :

(٩٥) ج : الغرض . تحريف .

(٩٦) ب ، ج : ان تقول .

(٩٧) من ب و ج . أبين .

(٩٨) ب ، ج : سبب الاتيان .

(٩٩) ما بين العاضدين من ب و ج . والسياق يقتضي اثباته . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر . وفيه في ج تحريفان : أولهما في قوله « مني عرفانا » والثاني في قوله « ثم امرك نفسي » .

(١٠٠) ب ، ج : ذاك .

(١٠١) ب : فعلا « ما فعلا » سهو .

(١٠٢) من ب و ج الصواب وفي الأصل « ذكره » تحريف .

(١٠٣) ج : فحدث . تحريف .

لِيَكُنْ اثْنَانِ مِنْكَ ثُمَّ لِيَكُنْ حَدِيثٌ ، وَإِنْ أَرَدْتَ النَّصْبَ كَانَ التَّقْدِيرُ : أَفْعَلْ اثْنَانِ فَحَدِيثًا ، كَأَنَّهُ أَفْعَلْ اثْنَانِ ثُمَّ أَفْعَلْ حَدِيثًا . وَإِذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَلِيلًا صَرِيحًا عَلَى أَنَّ الْاِثْنَانِ سَبَبُ الْحَدِيثِ ، فَإِنَّ الْمَعْنَى يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ أَنَّكَ إِذَا أَمَرْتَهُ بِالْحَدِيثِ بَعْدَ فِعْلِ الْاِثْنَانِ عُلِمَ أَنَّ طَلَبَ الْاِثْنَانِ لِطَلَبِ الْحَدِيثِ . ثُمَّ إِذَا عُدْتَ إِلَى لَفْظِ الْفِعْلِ فَقُلْتَ : ائْتَانِيَا فَتَحَدَّثْنَا ، عُلِمَ ضَرُورَةُ أَنَّ طَلَبَ الْاِثْنَانِ لِطَلَبِ الْحَدِيثِ ، وَأَنَّهُ مُسَبَّبٌ عَنْهُ .

وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ : وَهُوَ مَا لَا يَحْسُنُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ الْبَتَّةَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَيْتَهُ عِنْدَنَا فَيُحَدِّثُنَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَيْتَ اِثْنَانًا مِنْهُ فَحَدِيثًا ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : لَيْتَ أَنْ بَاتِنَا فَأَنْ يُحَدِّثَنَا . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : لَيْتَهُ عِنْدَنَا فَتَحَدَّثَهُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : لَيْتَ اسْتِقْرَارًا مِنْهُ فَحَدِيثٌ مِنَّا . فَاتِّمَامُ لَزِمِ النَّصْبِ فِي ذَا لِأَجْلِ لَيْتَ . فَإِنْ قُلْتَ : فَقُلْ : (١٠٤) إِنَّ التَّقْدِيرَ : لَيْتَهُ كَانَ مِنْهُ اِثْنَانِ فَحَدِيثٌ . فَإِنَّ ذَلِكَ زِيَادَةٌ مُتَجَاوِزَةٌ لِلْحَدِّ ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يَقَعَ لَيْتَ عَلَى نَفْسِ الْمَصْدَرِ الَّذِي يُزِيلُ الْفِعْلَ مَنْزِلَتَهُ . وَلَوْ أَخَذْتَ تَعْدِلُ عَنِ الظَّاهِرِ أَمْكَنَ أَنْ يُقَالَ فِي قَوْلِكَ ائْتِنِي فَأَعْرِفَ لَكَ : لِيَكُنْ الَّذِي يَقَعُ اِثْنَانًا مِنْكَ فَعَرَفَانَا مِنِّي ، وَهَذَا تَعَسُّفٌ بَارِدٌ ، وَتَعَرُّضٌ لِمَا لَا يَقْتَضِيهِ الْكَلَامُ ، وَإِذَا (١٠٥) جَاوَزْتَ التَّمْنِيَّ فَلَيْسَ إِلَّا الرَّفْعُ إِذَا كَانَ الْفِعْلَانِ لِفَاعِلَيْنِ نَحْوِ ائْتِنِي فَأَعْرِفَ لَكَ ، لِأَنَّ الْاِثْنَانِ لِلْمُخَاطَبِ - وَالْعَرَفَانَ // لِلْمُتَكَلِّمِ . وَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ إِذَا كَانَ الْفِعْلَانِ لِفَاعِلٍ وَاحِدٍ نَحْوِ ائْتِنَا فَتَحَدَّثْنَا ، أَنْ قَصَدْتَ الرَّفْعَ قُلْتَ : لِيَكُنْ مِنْكَ اِثْنَانِ فَحَدِيثٌ ، وَإِنْ قَصَدْتَ النَّصْبَ قُلْتَ : أَفْعَلْ اِثْنَانِا فَحَدِيثًا (١٠٦) وَعَلَى ذَا فَاجِرِ الْبَابِ وَاتَّقِنِ هَذَا الْفَصْلَ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَقِلُّ فِيهَا (١٠٧) الْكَلَامُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَمَا بَعْدَ الْفَاءِ بِحَرْفِ الْعَطْفِ بِالْجُمْلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، وَإِنَّمَا سَمَاءُ التَّحْوِيلِ جَوَابًا

(١٠٤) سقطت «فعل» في ب .

(١٠٥) ب ، ج : فإذا .

(١٠٦) ب : فحدثنا . تحريف .

(١٠٧) ب : قل منها .

(١٠٨) وَإِنْ كَانَ جُمْلَةً وَاحِدَةً (١٠٨) وَلَمْ يَكُنْ كَالْجَزَاءِ لِمُشَابَهَتِهِ لَهُ فِي أَنَّ الثَّانِي سَبِيهُ
الْأَوَّلِ (١٠٩) . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ انْقَطَعَتْ (١١٠) جَفَوْتُكَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا فَجَفَوْتُكَ ، إِذَا كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : لَا يَكُنْ مِنْكَ
انْقِطَاعٌ فَجَفَاءٌ مِنَّا ، فَإِنَّ الْكَلَامَ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمَعْطُوفَ مِنْ جُمْلَةِ الْمَعْطُوفِ
عَلَيْهِ ، فَإِذَا قُلْتَ : لَا يَكُنْ مِنْكَ خُرُوجٌ وَقُعودٌ ، وَلَا يَخْرُجُ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، كَانَ بِمِثْلَةِ
قَوْلِكَ : لَا يَكُنْ مِنْكَ خُرُوجٌ ، فِي أَنَّ الْمَعْطُوفَ لَمْ يُرْذَ عَلَى الْجُمْلَةِ شَيْئًا ، وَلَمْ يُصَيِّرْ
الْكَلَامَ جُمْلَتَيْنِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ قَوْلُكَ : فَجَفَوْتُكَ ، بَعْدَ قَوْلِكَ : لَا تَنْقَطِعْ
عَنَّا ، جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْجَزَاءِ ، كَقَوْلِكَ : إِنْ تَأْتَيْتَنِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ ، أَلَا
تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : أَنْتَ مُكْرَمٌ ، لَيْسَ بِمَعْمُولٍ لِلْفِعْلِ الَّذِي هُوَ تَأْتَيْتَنِي ، كَمَا كَانَ نَجَفُوْتُكَ
مَعْمُولًا لِمَا عَمِلَ فِي الْمَصْدَرِ الَّذِي تَنْزَلُ الْفِعْلُ مِثْلَتُهُ فِي قَوْلِكَ : لَا يَكُنْ مِنْكَ انْقِطَاعٌ
فَجَفَاءٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ جَفَاءً مَرْفُوعٌ يَبْكُنُ كَمَا أَنَّ الْانْقِطَاعَ كَذَلِكَ ، فَجَفَوْتُكَ الَّذِي هُوَ فِي
تَقْدِيرِهِ أَنَّ نَجَفُوْتُكَ لَيْسَ بِجُمْلَةٍ ، وَقَوْلُكَ أَنْتَ مُكْرَمٌ ، جُمْلَةٌ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ
نَحْوَ لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا فَجَفَوْتُكَ ، لَيْسَ بِمِثْلَةِ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ
النَّحْوِيُونَ جَوَابًا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ، إِذَا كَانَ قَوْلُكَ : لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا فَجَفَوْتُكَ يُفِيدُ أَنَّ الْجَفَاءَ
يَحْصُلُ بِالْانْقِطَاعِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا [أَتَيْتَ] (١١١) بِصَرْيَحِ الْجَزَاءِ فَقُلْتَ : إِنْ انْقَطَعَتْ
جَفَوْتُكَ ، كَانَ كَذَلِكَ .

وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا كَانَ الْمَعْنَى إِنْ أَتَيْتَ حَدَّثْنَا ، وَقَدْ يُرَادُّ
بِقَوْلِكَ : مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا ، أَنَّكَ تَأْتِينَا إِلَّا أَنَّ الْحَدِيثَ لَا يُوْجَدُ مِنْكَ . وَذَلِكَ يَتَقَرَّرُ عَلَى
أَنَّ تَنْزَلَ الْإِتْيَانِ (١١٢) الَّذِي لَا يَكُونُ لِلْحَدِيثِ بِمِثْلَةِ الْمَعْدُومِ كَقَوْلِهِمْ : تَكَلَّمْتُ وَلَمْ

(١٠٨-١٠٨) بَدَلَهُ فِي ب وَ ج : وَإِنْ كَانَتْ مِنْ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، ط : وَإِنْ كَانَتْ جُمْلَةً وَاحِدَةً .

(١٠٩) ج : سَبَبُ الْأَوَّلِ . تَحْرِيفٌ .

(١١٠) ب : إِذَا انْقَطَعَتْ .

(١١١) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « أَتَيْتَ » . تَصْحِيفٌ .

(١١٢) ب : أَنَّ يَنْزِلُ الْإِتْيَانُ .

تَتَكَلَّمُ . فَكَأَنَّهُ يُقَالُ : مَا تَأْتِينَا حَقِيقَةً فَتُحَدِّثُنَا أَيَّ أَنْ أْتَيْانَكَ (١١٣) مُخْتَرَلٌ غَيْرُ حَقِيقِي (١١٣) كَمَا أَنَّ الْمَقْصُودَ فِي قَوْلِهِمْ : تَكَلَّمْتَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ ، أَنَّ كَلَامَكَ لَمْ يَنْفُذْ فِيمَا يُحْمَدُ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمَقْصُودِ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَكُونُ هَذَا فِي الْمَوْجِبِ لَوْ قُلْتُ : يَقُومُ زَيْدٌ فَيَغْضَبُ » (١١٤) لَمْ يَجْزُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ :

٢٧٥/ سَأَتْرُكُ مَنَزِلِي لِابْنِي تَمِيمٍ وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا (١١٥)

فَالْمَعْنَى : إِنَّ الْحَقَّ اسْتَرَحَ [وَالْتَقْدِيرُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ] (١١٦)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ النَّصْبَ بِاضْمَارٍ أَنْ أَنَا يَأْتِي إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ غَيْرَ مُثَبَّتٍ نَحْوًا لَا تَنْقَطِعُ عَنَّا فَتَجْفُوكَ ، وَمَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا ، لِأَجْلِ أَنْ ادْخَالَ الثَّانِي فِي الْأَوَّلِ يَنْقُضُ الْغَرَضَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا ، وَلَا تَنْقَطِعُ عَنَّا فَتَجْفُوكَ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِنْقِطَاعَ سَبَبُ الْحَقَاءِ ، وَأَمَّا // إِذَا كَانَ الْكَلَامُ مُوجِبًا نَحْوَ يَقُومُ زَيْدٌ فَيَغْضَبُ ، لَمْ

(١١٣-١١٤) بدله في ب و ج . محذوكة حقيقي .

(١١٤) ط : فيغضب « عمرو » .

(١١٥) للمغيرة بن حبياء بن ربيعة المخنطلي النخعي (شاعر إسلامي من شعراء الدولة الإسلامية . وحبياء لقب على أمه واسمها ليلي غلب على أبيه واسمه حين أنظر ترجمته في المؤلف ١٠٥ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٦٩ والخزانة ٦٠٠/٣) .

والبيت منسوب له في شواهد الإيضاح للقيسي ق ٦٩ ، والشواهد الكبرى للعيني ٣٩٠/٤ وشواهد المغني ش ٢٨١ ج ٤٩٧/١ ، - والخزانة ٦٠٠/٣ ، وشرح الشواهد للعاطلي ٣٨٦ ، والدرر اللوامع ٥١١/١ و ٨/٢ و ٩٠ و ١٠ .

وغير منسوب في سيبويه والشتمري ٤٢٣/١ و ٤٤٨ (عجزه) والمقتضب ٢/٢٤ ، والابيضاح ٣١٣ وتوجيه أعراب أبيات ١١٠ ، والأمل في الشجرية ٢٧٩/١ ، ومعنى اللبيب ش ٢٩٤ ج ١٧٥/١ ، ومعجم اللوامع ٧٧/١ ، ١٠/٢ و ١٦ .

وروايته في المقتضب « والحق بالعراق » . وذكر الشتمري أنه يروى « الأسرع » ولا شاهد فيه على هذه الرواية ، إذ الشاهد في البيت نصب « استرعنا » بعد الفاء باضمار أن ضرورة . لأن الفعل لم يسبق بني أو طلب .

(١١٦) من ب و ج و ط . أبين .

يُحْتَجَّ فِيهِ إِلَى اضْهَارِ أَنْ لَا جُلَّ أَنْ دَخَلَ الثَّانِي فِي أَعْرَابِ الْأَوَّلِ لَا يُغَيِّرُ مَعْنَى ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ يَقُومُ زَيْدٌ فَيَغْضَبُ ، يُفِيدُ مَعْنَى قَوْلِكَ : (١١٧) يَكُونُ قِيَامٌ لَزِيدٍ فَغَضَبَ (١١٧) وَإِذَا حَصَلَ الْفَرْضُ بِالْعَطْفِ (١١٨) عَلَى ظَاهِرِ الْكَلَامِ لَمْ يَكُنْ لِلْعَدُولِ عَنْهُ وَاضْهَارٌ أَنْ وَجْهَهُ ، وَأَمَّا جَازَ ذَلِكَ فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ نَحْوَ مَا أَنْشَدَهُ مِنْ قَوْلِهِ :

وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرَحَا .

لَمَّا شَاكَلَ غَيْرَ الْمُوجِبِ أَتَانِيَا فَتَحَدَّثْنَا فِي أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ الْحَقَّ اسْتَرَحَ ، — اضْمُرْ أَنْ فَكَاثَهُ قَالَ : وَيَكُونُ مِنِّي لِحَاقٌ فَاسْتَرَحَا . وَالْجَيْدُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي الْاِخْتِيَارِ قَوْلُهُ :

/ ٢٧٦ / يَا نَاقُ سِيرِي عَنْقًا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحًا (١١٩)

لَأَنَّهُ لَوْ عَطَفَ عَلَى الظَّاهِرِ لَمْ يَجْزُ فَوَجَبَ اضْمَارُ أَنْ نَحْوَ (٢٠) لِيَكُنْ مِنْكَ سِيرٌ فَاسْتَرَحَا ، بِمَعْنَى لِيَكُنْ سِيرٌ ثُمَّ لِيَكُنْ اسْتَرَحَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا يَكُونُ النَّصْبُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ إِذَا خَالَفَ الثَّانِي الْأَوَّلَ فِي الْمَعْنَى ، فَإِنَّ وَاقِفَهُ فِي الْمَعْنَى وَاقِفَهُ فِي الْأَعْرَابِ وَذَلِكَ نَحْوَمَا أَقُومُ فَأَحْدِثُكَ ، تَرَفُّعٌ إِذَا نَفَيْتَ فَأَحْدِثُكَ (١٢١) كَمَا نَفَيْتَ أَقُومُ » .

(١١٧ — ١١٧) بَدَلُهُ فِي بِ عِبَارَةٍ مَرْتَبَةٌ نَصَهَا : يَكُونُ قِيَامٌ لَزِيدٍ قِيَامٌ فَيَغْضَبُ .

(١١٨) كَذَا فِي بِ وَ جِ . الصُّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْعَطْفُ » تَحْرِيفٌ .

(١١٩) هَذَا الرَّجْزُ لِأَبِي النَّجْمِ الْعَجَلِي . وَاسْمُهُ الْفَضْلُ بْنُ قِدَامَةَ — فِي سَبْيُوهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ٤٢١/١ ، وَكَتَابَ الرَّدِّ عَلَى

النَّحَاةِ ١٤٢ ، وَاللِّسَانِ مَوَادِّ : (نَفَخَ) ٣٠/٤ وَ (عَنَقَ) ١٤٧/٢ ، وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرُ لِلْعَبْدِيِّ ٣٨٧/٤ ، وَمَعَ

الْمَوَامِعِ ١٠/٢ ، وَشَوَاهِدُ ابْنِ عَقِيلٍ لِلْجَرَجَاوِيِّ وَشَرَحَ الشَّوَاهِدُ لِلْعَامِلِيِّ ٣٨٥ ، وَالدَّرَرُ لِلْوَامِعِ ١٥٩/١ وَ

٧/٢ — ٨ . وَالرَّجْزُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٧٩/٢ ، وَالْمَقْتَضِبُ ١٤/٢ ، وَابْنُ بَيْمِشَ ٢٦/٧ .

وَالْعَتَقَ ضَرْبَ مِنَ السَّيْرِ ، كَمَا قَعْدَ بِالْبَيْتِ سُلَيْمَانَ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ « فَاسْتَرَحَا » حَيْثُ نَصَبَ

الْفَهْلُ بِأَنْ مَضْمُرَةً وَجُوبًا لَوْقُوعِهِ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ مَقَرَّنًا بِالْفَاءِ .

(١٢٠) سَقَطَتْ « نَحْوُ » فِي جِ .

(١٢١) بِ ، ط : فَأَحْدِثُكَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَا أَقَوْمٌ فَأَحَدُكَ ، فَأَرَدْتَ أَنْ تُنْفِي الْحَدِيثَ كَمَا نَفَيْتَ الْقِيَامَ لَمْ يَكُنْ فِيمَا بَعْدَ الْفَاءِ إِلَّا الرَّفْعُ ، لِأَجْلِ أَنْ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ قَالُوا : مَا تَأْتِينَا فَتَحَدَّثَنَا ، قَصْدُهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْإِتْيَانَ سَبَبًا لِلْحَدِيثِ ، فَاضْمُرُوا أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْحَدِيثَ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي حُكْمِ الْإِتْيَانِ مِنْ جِهَةِ النَّفْيِ ، فَإِذَا (١٢٢) لَمْ تُرِدْ مَحَالَفَةَ الثَّانِي لِلأَوَّلِ ، وَقَصِدَ أَنْ يُنْفَى كَمَا نَفَى الْأَوَّلُ لَمْ يَكُنْ لِتَغْيِيرِ اللَّفْظِ وَجْهٌ . فَإِذَا قُلْتَ : مَا أَقَوْمٌ فَأَحَدُكَ رَفَعْتَ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا أَقَوْمٌ فَمَا أَحَدُكَ ، فَنَفَيْتَ الْحَدِيثَ بَعْدَ نَفْيِ الْقِيَامِ ، وَلَمْ تُرِدْ أَنْ تَقُولَ : إِنْ قُمْتَ حَدَّثْتُكَ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : مَا أَقَوْمٌ فَأَحَدُكَ ، بِالنَّسْبِ ، وَلَمْ تُنْفِ الْحَدِيثَ كَمَا نَفَيْتَ الْقِيَامَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ ذَلِكَ الْوَاوُ إِذَا أَرَدْتَ بِهَا [نَفْيَ] (١٢٣) الْاجْتِمَاعِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ ، وَلَا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجَزُ عَنْكَ - (وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ) - (١٢٤) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى - (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ) - (١٢٥) مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ وَتَكْتُمُوا (١٢٦) جَزْماً لِلإِشْرَاكِ فِي النَّهْيِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

/ ٢٧٢ / لَا تَنَّهُ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ (١٢٧)

(١٢٢) ج : فإذا . تحريف .

(١٢٣) من ط . الصواب . وفي الأصل «ومعنى»

(١٢٤) آية ١٤٢ / آل عمران ٣ . وقبلها في ط قوله : وقال الله عز وجل .

(١٢٥) آية ٤٢ / البقرة ٢ .

(١٢٦) ط : تكتموا .

(١٢٧) نَسِبَ هَذَا الْبَيْتَ لَشُعْرَاءَ عَدِيدِينَ . فَقَدْ نَسَبَهُ سَيِّبُوهُ ٤٢٤/١ لِلأَخْطَلِ وَقَالَ الشُّتَمَرِيُّ : « وَيُرْوَى أَيْضاً لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ » . وَفِي دِيْوَانِ الْأَخْطَلِ ص ٣٣٨ صَحَحْتَ نِسْبَةَ الْبَيْتِ لِلْمُتَوَكِّلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ (كَانَ عَلَى عَهْدِ مُعَاوِيَةَ وَنَزَلَ الْكُوفَةُ) . وَنَسَبَ لِلأَخْطَلِ أَيْضاً فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى النُّحَاةِ ١٤٧ . وَنَسَبَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ ٦١٧/٣ لِأَبِي الْأَسْوَدِ وَذَكَرَ نِسْبَةَ سَيِّبُوهُ لِلْبَيْتِ لِلأَخْطَلِ وَنَسَبَهُ غَيْرُهُ لَهُ لِلطَّرْمَاحِ . قَالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ . كَمَا ذَكَرَ أَسْمُ سَابِقِ الْبَهْرِيِّ فِي نِسْبَةِ الْبَيْتِ . =

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ ، النَّصْبُ فِيهِ بِاضْمَارِ أَنْ ، وَالَّذِي أَوْجَبَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَوْ أَدْخَلُوا مَا بَعْدَ الْوَائِ فِي أَعْرَابِ مَا قَبْلَهُ لَاشْتَمَلَ النَّهْيُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفِعْلَيْنِ ، وَلَيْسَ الْغَرَضُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ النَّهْيُ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا [فَلَمَّا] (١٢٨) لَمْ يَكُنْ ادْخَالُ تَشْرَبَ فِي أَعْرَابِ تَأْكُلُ وَجَبَ أَنْ تُضْمَرَ أَنْ وَتُنَزَّلَ قَوْلَكَ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ ، مَنْزِلَةً لَا يَكُنْ مِنْكَ أَكْلٌ لِلسَّمَكِ لِيَكُونَ شَرَبُ الَّذِي هُوَ فِي تَقْدِيرِ أَنْ مُضْذَرًّا مَعْطُوفًا عَلَى مِثْلِهِ ، نَحْوًا لَا يَكُنْ مِنْكَ أَكْلٌ لِلسَّمَكِ وَشَرَبُ اللَّبَنِ // فَحَصَلَ بِهِذَا الْإِضْمَارُ مَعْنَى النَّهْيِ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا ، وَأَنَّ أَحَدَهُمَا مُبَاحٌ لَهُ ، لَمَّا حَصَلَ بِهِ فِي قَوْلِكَ : مَا تَأْتِيَانِ فَتُحَدِّثُنَا أَنَّكَ جَعَلْتَ الْإِتْيَانَ سَبَبَ الْحَدِيثِ . وَلَمْ تَقْصِدْ أَنْ تَنْفِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَفِي الظَّاهِرِ بَيَانٌ لَيْسَ فِي التَّقْدِيرِ الَّذِي هُوَ قَوْلُكَ لَا يَكُنْ مِنْكَ أَكْلٌ لِلسَّمَكِ وَشَرَبُ اللَّبَنِ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا عَدَلْتَ بِمَا بَعْدَ الْوَائِ مِنْ أَعْرَابِ مَا قَبْلَهُ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ ، فَانْصَبْتَ الثَّانِي وَالْأَوَّلُ مُجْزُومٌ ، عِلْمٌ بِضَرُورَةِ أَنَّهَا لَمْ يَشْتَرِكَا فِي الْحُكْمِ ، إِذْ لَوْ كَانَ الْإِشْتِرَاكُ مَقْصُودًا لَجَزَمْتَهُ كَمَا كَانَ الْأَوَّلُ مُجْزُومًا .

وَكَذَا لَا يَسْغُنِي (١٢٩) شَيْءٌ وَيَعْجَزُ عَنْكَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا يَكُونُ لشيءٍ سَعَةٌ لِي وَعَجْزُ عَنْكَ . (١٣٠) وَلَوْ قُلْتَ : لَا يَسْغُنِي شَيْءٌ وَيَعْجَزُ عَنْكَ (١٣٠) ، بِالرَّفْعِ لَكُنْتَ قَدْ نَفَيْتَ السَّعَةَ وَالْعَجْزَ جَمِيعًا ، حَتَّى (١٣١) كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا يَسْغُنِي شَيْءٌ وَلَا يَعْجَزُ عَنْكَ

== والبيت منسوب - على اختلاف في نسبه بين المذكورين في شواهد الابيضاح للقبسي ق ٧٠ ، ومواد (عظمت) من اللسان ٣٢٧/٩ والتاج ٢٥٤/٥ ، و (وا) من اللسان ٣٨٠/٢٠ والتاج ٤٥٢/١٠ والشواهد الكبرى للمعني ٣٩٣/٤ وشرح الشواهد للعالمي ٣٨٨ ، والدرر اللوامع ٩/٢ ١٠ ونسب البيت لأبي الأسود فقط في شرح التصريح ٢٣٩/٢ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ١٩٥ . والبيت غير منسوب في المختص ٢٦/٢ ، وكتاب الجمل للزجاجي ١٩٨ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٣١ وابن يعيش ٢٤/٧ ، والأشباه والنظائر ٢٦٢/٣ والشاهد فيه نصب وتأني باضمار ان لأنه أراد : لا تجمع بين النهي والائتيان . والمعنى لا يكن منك شيء وتأني ، ولو جزم الفعل الآخر على النهي لفسد المعنى لأنه عندئذ أمر بأن لا ينهي البتة عن شيء ولا يأتيه ، وإنما أراد اذا نهيت عن قبيح فلا تأته .

(١٢٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « لا » تحريف .

(١٢٩) ج : لا يستغنى . تحريف .

(١٣٠ - ١٣١) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١٣١) سقطت « حتى » في ج .

بمترلة قولك : لا يَسْعِي شَيْءٌ وَلَكِنَّهُ يَسْعُكَ أَوْ لَا (١٣٢) يَكْفِينِي شَيْءٌ وَلَكِنَّهُ يَكْفِيكَ ،
لَأَنَّكَ إِذَا نَفَيْتَ الْعَجْزَ عَنْهُ فَقَدْ أَثْبَتَ السَّعَةَ لَهُ ، وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ هَذَا وَإِنَّمَا الْغَرَضُ أَنْ
تَقُولَ : أَنَّ السَّعَةَ وَالْعَجْزَ لَا يَجْتَمِعَانِ . وَلَوْ قُلْتَ : لَا يَسْعِي شَيْءٌ فَيَعْجُزُ عَنْكَ ، صِرْتَ
إِلَى مَعْنَى آخَرَ ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ : أَنْ وَسِعَنِي شَيْءٌ لَمْ يَعْجُزْ عَنْكَ ، مِثْلُ مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا ،
وَأَنْتَ قُرَيْدٌ مَا أَتَيْنَا إِلَّا لَمْ تُحَدِّثْنَا . وَيَحْتَمِلُ (١٣٣) مَعْنَى آخَرَ لَا يَحْتَمِلُهُ الْوَاوُ أَيْضًا . وَهُوَ
أَنْ تَرِيدَ لَا يَسْعِي شَيْءٌ حَتَّى تَقُولَ : أَنَّهُ يَعْجُزُ عَنِّي كَأَنَّهُ قَبْلَ : يَسْعُكَ شَيْءٌ وَبَسْبِكَ
يَعْجُزُ عَنِّي ، فَقَالَ : مَا يَسْعِي فَكَيْفَ يَعْجُزُ عَنْكَ ، وَهَذَا لَا يُتَصَوَّرُ فِي الْوَاوِ لِأَنَّ الْمَعْنَى
فِيهِ لَا يَجْتَمِعُ أَنْ يَسْعِي شَيْءٌ وَيَعْجُزُ عَنْكَ ، وَلَوْ قُلْتَ : لَا تَأْكُلُ السَّمَكَ فَتَشْرَبُ
اللَّبَنَ ، كَانَ مُحَالًا لِأَنَّ الْغَرَضَ هُنَا الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَلَا يُرَادُ أَنْ يُجْعَلَ الْأَكْلُ سَبَبًا
لِلشَّرْبِ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : إِنْ أَكَلْتَ السَّمَكَ شَرَبْتَ اللَّبَنَ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : لَا
تَقْطَعُ عَنَّا فَتَجْفُوكَ . وَإِذَا كَانَ الْمُرَادُ الْجَمْعُ وَجَبَ الثَّبَاتُ عَلَى الْوَاوِ دُونَ الْفَاءِ ، لِأَنَّ الْوَاوَ
يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ وَالْفَاءُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الثَّانِي بَعْدَ الْأَوَّلِ .

وَمِمَّا انْتَصَبَ فِيهِ مَا بَعْدَ الْوَاوِ بَاضَاهُ أَنْ لَاعْتِبَارِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ يَتُّ
الْكِتَابِ :

٢٧٨/ قَتَلْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُوْءَ أَبَا فَلَمَّ أَفْخَرَ بِذَاكَ وَأَجْزَعًا (١٣٤)
فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَلَمْ يَكُنْ فَاخِرٌ وَأَنْ أَجْزَعَ . بِمَعْنَى فَلَمْ يَجْمَعْ هَذَانِ أَيَّ أَنَّهُ إِذَا فَاخَرَ
بِقَتْلِهِ لَمْ يَجْزَعْ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ الْفَاخِرِ وَالْجَزْعِ . وَلَوْ قَالَ : فَلَمْ أَفْخَرْ بِذَاكَ وَأَجْزَعَ ، كَانَ

(١٣٢) ب : اي لا .

(١٣٣) زيادة غير مستقيمة المعنى في ج بعد قوله « ويحتمل » نصيبا : « كان صحيحا » ، لأنك تريد أن تقول : إن
حصل لي من شيء سعة لم يعجز عنك ، فهو كقولك : ما تأتينا فتحدثنا ، غير أن الفاء يحتمل إلى « معنى
آخر » .

(١٣٤) لدريد بن الصمة في سيبويه والشتمري ١/٤٢٥ ، والكامل للمبرد ٧٣٥ ، وكتاب الرد على النحاة ١٤٨ .
والبيت غير منسوب في اللسان (قتل) ١٤/٦٤ ، وشرح درة الغواص ١٩ .
والمقصود بعبد الله هو أخو الشاعر ، وبخير لداته ذؤاب الأسدِي أو أحد قومه .
وقد سماه الشاعر في بيت آخر يشترك مع الشاهد في الصدر وهو :

قَتَلْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدٍ قَارِبِ

الْفُظْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَفَى الْفَخْرَ وَالْجَزَعَ جَمِيعاً وَأَخْبَرَ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، وَلَمْ يَنْطِقْ ظَاهِرُهُ بِأَنَّ قَصْدَهُ أَنْ يَنْفَى اجْتِمَاعَ الْفَخْرِ وَالْجَزَعِ لَا أَنْ يَنْفَى كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى انْفِرَادِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ لَا هَذَا كَانَ (١٣٥) وَلَا ذَاكَ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ ، فَلَمْ تَنْصِبْ كَانَ النَّهْيُ قَدْ تَنَاولَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى انْفِرَادِهِ (١٣٦) وَلَمْ يَجْزُ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَكَذَا قَوْلُ الْآخَرِ :

٢٧٩/ أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ (١٣٧)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَلَمْ تَكُ مُجَاوِرَةً وَكَوْنُ مَوَدَّةٍ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : أَلَمْ يَجْتَمِعْ أَنْ أَجَاوِرَكُمْ وَأَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ // الْمَوَدَّةُ . (١٣٨) وَلَوْ قَالَ : أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ (١٣٨) لَمْ يَكُنْ فِي اللَّفْظِ دَلِيلٌ عَلَى الْاجْتِمَاعِ وَكَانَ بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ (١٣٨) أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ ، وَأَلَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ ، فَكَانَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : (١٣٨) أَلَمْ تَكُنِ الْمُجَاوِرَةَ فِي حَالٍ وَالْمَوَدَّةُ فِي أُخْرَى وَلَمَّا نَصَبَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ أَلَمْ يَجْتَمِعِ الْجَوَارُ وَالْمَوَدَّةُ جَمِيعاً فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ . وَكَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ) - (١٣٩) عَلَى قَوْلِكَ : وَلَمْ يُظْهَرْ مِنْكُمْ جِهَادٌ ، وَكَذَا يَعْلَمُ الصَّابِرِينَ ، حَقِيقَتُهُ ظُهُورُ الصَّبْرِ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِالْأُمُورِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَلَمَّا تُجَاهِدُوا وَيُظْهَرِ صَبْرُكُمْ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : وَلَمَّا يَكُنْ جِهَادٌ وَأَنْ تَصْبِرُوا أَوْ وَلَمَّا

= (أنظر الأصمعيات في ١٩/٣ ص ١١) .

والشاهد في قوله « وأجزعا » حيث نصبه باضمار أن ، يريد أنه لم يجمع بين الفخر والجزع .

(١٣٥) ب ، ج : لا كان هذا .

(١٣٦) ب ، ج : على حدة .

(١٣٧) للحطينة - واسمه جروول بن اوس - يخاطب بني عوف بن كعب بن سعد وهو قوم الزبرقان بن بدر .

والبيت للحطينة في ديوانه في ٩/٣٤ ص ٩٨ ، وسيبويه والشتنمري ٤٢٥/١ ، وكتاب الرد على النحاة ١٤٨ ،

والشواهد الكبرى للعبسي ٤/٤١٧ ، وشواهد المغني ٩٥٠ ، ومع الموامع ١٣/٢ ، وشواهد ابن عقيل

للجرجاني ١٩٦ وشرح الشواهد للعالمي ٣٨٩ والدرر اللوامع ١٠/٢ وغير منسوب في المقتضب ٢٧/٢ ،

ومعنى الليب ش ٩٢٠ ج ٢/٦٦٩

(١٣٨ - ١٣٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٣٩) آية ١٤٢ / آل عمران ٣ .

يَجْتَمِعُ جِهَادٌ وَأَنْ تَصْبِرُوا . وَقَدْ قُوِيَ - (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ) - بِالْكَسْرِ (١٤٠) وَهَذَا لَا يَكُونُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْجَمْعِ وَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا تُجَاهِدُوا وَلَمَّا تَصْبِرُوا . فَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ أَنْ وَاحِدًا مِنَ الْجِهَادِ وَالصَّبْرِ عَلَى انْفِرَادِهِ يَكْفِي ، حَتَّى كَأَنَّهُ لَوْ قِيلَ : وَلَمَّا يَكُنْ وَاحِدًا مِنْ هَذَيْنِ ، جَازَ . وَإِذَا نَصَبْتَ لَمْ يَحْتَمِلْ هَذَا وَكَانَ بِمَعْنَى الْجَمْعِ الْبَيِّنَةُ نَحْوُ لَمَّا يَجْتَمِعُ أَنْ تُجَاهِدُوا وَأَنْ تَصْبِرُوا حَتَّى يَجُوزَ أَنْ يُقَالَ : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَجَاهَدْتُمْ فَقَطْ وَلَمَّا تَصْبِرُوا فَلَا يُعْتَدُ بِالْجِهَادِ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتَرَنْ بِالصَّبْرِ فَهُوَ مِثْلُ لَا تَأْكُلُ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ ، فِي أَنَّكَ لَمَّا نَصَبْتَ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ : لَا يَجْتَمِعُ أَكْلُ السَّمَكِ وَشَرْبُ اللَّبَنِ .

وَقُولُ : أَتَنْظُنُّ أَنِّي أَكْرَمُكَ وَلَمْ تَأْتِ زَيْدًا وَتَخْدُمَ أَخَاهُ ، تُرِيدُ : وَلَمْ يَجْتَمِعْ أَنْ تَأْتِيَ زَيْدًا وَأَنْ تَخْدُمَ أَخَاهُ حَتَّى يَجُوزَ أَنْ يَكُونَ حَصَلَ آتِيَانِ زَيْدٍ وَلَمْ يَحْصُلْ خِدْمَةُ أَخِيهِ ، وَأَنْتَ مَعَ ذَلِكَ تَرُدُّهُ وَقُولُ : أَتَنْظُنُّ أَنِّي أَكْرَمُكَ وَلَمْ تَجْمَعْ (١٤١) بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ ، وَإِذَا قُلْتَ : أَتَنْظُنُّ أَنِّي أَكْرَمُكَ وَلَمْ تَأْتِ زَيْدًا وَتَخْدُمَ أَخَاهُ بِالْجَزْمِ لَمْ يَكُنِ اللَّفْظُ مُوجِبًا لِلْجَمْعِ وَجَازَ أَنْ تُرِيدَ : وَلَمْ يَفْعَلْ وَاحِدًا مِنَ الْآتِيَانِ وَالْخِدْمَةِ ، حَتَّى لَوْ فَعَلَ الْآتِيَانِ وَحْدَهُ لَمَّا أَنْكَرْتَ اسْتِحْقَاقَهُ الْإِكْرَامَ ، وَلَمْ تَقُلْ : أَتَنْظُنُّ أَنِّي أَكْرَمُكَ . فَعَلَى هَذَا يَجْرِي هَذَا النَّحْوُ وَلِأَجْلِ هَذَا الْمَقْصُودِ أُضْمِرُ أَنْ فَأَعْرِفُهُ فَإِنَّهُ مِنْ مَوَاضِعِ الْإِسْتِثْنَاءِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْبَغْدَادِيِّينَ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الصَّرْفِ ، فَالَّذِي يَصِحُّ مِنْهُ أَنْ يُرَادَ صَرْفُ الثَّانِي عَنْ أَغْرَابِ الْأَوَّلِ فَكَأَنَّهُمْ لَمَّا قَصَدُوا أَنْ يَكُونَ الثَّانِي غَيْرَ دَاخِلٍ فِي حُكْمِ الْأَوَّلِ فَنَصَبُوهُ صَارَ الْعُدُولُ بِهِ عَنْ مَعْنَى الْأَوَّلِ ، كَأَنَّهُ نَصَبَهُ إِذَا كَانَ سَبَبًا لِأَضْمَارِ أَنْ . فَأَمَّا أَنْ يُرَادَ أَنَّ النَّصْبَ بِنَفْسٍ مُخَالَفَتِهِ لِلأَوَّلِ حَتَّى كَانَ (١٤٢) عَامِلَهُ ذَلِكَ الْمَعْنَى فَلَا ، وَلَوْ جَازَ

(١٤٠) فِي إِمْلَاءِ مَا مِنْهُ بِالرَّحْمَنِ ٨٤/١ ، : « وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ » يَقْرَأُ بِكَسْرِ الْمِيمِ عَطْفًا عَلَى الْأَوَّلِ وَبِضْمَتِهَا عَلَى تَقْدِيرِ وَهُوَ يَعْلَمُ ، وَالْأَكْثَرُ فِي الْقِرَاءَةِ الْفَتْحُ وَفِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَجْزُومٌ أَيْضًا لَكِنِ الْمِيمُ لَمَّا حَرَكْتَ لَانْتِفَاءِ السَّاكِنَيْنِ حَرَكْتَ بِالْفَتْحِ اتِّبَاعًا لِلْفَتْحَةِ قَبْلُهَا . وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى أَضْمَارِ أَنْ وَالْوَاوُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْجَمْعِ كَالثَّانِي فِي قَوْمِهِمْ : لَا تَأْكُلُ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ وَالتَّقْدِيرُ أَظَنُّنَا أَنَّ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَيَقْرَبَ عَلَيْكَ هَذَا الْمَعْنَى أَنَّكَ لَوْ قَدَرْتَ الْوَاوُ بِمَعْنَى صَحِّ الْمَعْنَى وَالْأَغْرَابِ . كَمَا وَرَدَتْ الْآيَةُ فِي سَبِيحِهِ ٤٢٦/٢ .

(١٤١) ج : وَلَمْ يَجْمَعْ . تَحْرِيفٌ .

(١٤٢) ج : حَتَّى كَانَ .

ذَلِكَ جَزَاءُ (١٤٣) أَنْ تَقُولَ : إِنَّ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، لَمْ يَنْتَصِبْ بِالْفِعْلِ وَإِنَّمَا
 عَمَلُ النَّصْبِ فِيهِ كَوْنُهُ مَفْعُولًا وَذَلِكَ غَيْرُ سَدِيدٍ ، لِأَنَّهُ كَوْنُهُ مَفْعُولًا أَوْجَبَ أَنْ يَكُونَ
 ضَرَبْتُ عَامِلًا فِيهِ النَّصْبُ ، وَلَوْ كَانَ تَصَوُّرُ مَعْنَى الْمَفْعُولِيَّةِ فِيهِ يُوجِبُ نَصْبَهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ
 يُعْمَلُهُ دُونَ أَنْ يَكُونَ سَبَبًا لِعَمَلِ ضَرَبْتُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَصْلُحْ لِذَلِكَ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ
 الْفِعْلُ لَوْجِبَ أَنْ لَا يُقَالَ : زَيْدٌ مَضْرُوبٌ ، وَزَيْدٌ ضَرَبْتُهُ مِنْ حَيْثُ مَعْنَى الْمَفْعُولِيَّةِ //

مُتَّصِرٌ فِيهِ فَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَهُ أَصْحَابُنَا مِنْ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِأَضَارِ أَنْ ، وَالَّذِي يُجَوِّزُ أَنْ
 يَنْصِبُهُ أَنْ هُوَ امْتِنَاعُهُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ فِي أَعْرَابِ الْأَوَّلِ نَحْوًا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ
 بِالْكَسْرِ لَا لِقَاءَ السَّاكِنَيْنِ . كَمَا أَنَّ الَّذِي يُجَوِّزُ (١٤٤) نَصْبَ زَيْدٍ بِضَرَبْتُ وَقَوْعُ الْفِعْلِ فِي
 الْمَعْنَى عَلَيْهِ ، وَالْعَامِلُ إِذَا كَانَ مَعْنَوِيًّا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ لَفْظٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ يَقْعُلُ فِي قَوْلِكَ :
 مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَضْرِبُ ، لَمَّا أَرْفَعَ بِالْمَعْنَى الَّذِي هُوَ وَقَوْعُهُ مَوْقِعُ الْأَسْمَاءِ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
 عَامِلٌ كَضَرَبْتُ وَالْبَاءُ فِي مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
 وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ) - (١٤٥) فَلَا ظَهَرَ فِيهِ أَنْ يَكُونَ تَكْتُمُوا مَجْزُومًا بِالنَّهْيِ كَأَنَّهُ لَا تَلْبِسُوا
 الْحَقَّ وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى النَّهْيِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّبْسِ وَالْكِتْمَانِ . وَأَمَّا
 تَجْوِيزُهُمْ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِأَضْمَارِ أَنْ فَوَجْهُهُ أَنْ بَعْدَهُ (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (١٤٥) كَأَنَّهُ وَلَا
 يَجْتَمِعُ مِنْكُمْ لَبْسٌ وَكِتْمَانٌ مَعَ عِلْمٍ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى مَجْرَى قَوْلِكَ : وَلَا يَجْتَمِعُ
 لَبْسٌ وَعِلْمٌ لَوَجْهِ الرَّشَادِ فَهُوَ كَقَوْلِكَ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ لِأَنَّ النَّهْيَ حَصَلَ
 عَنِ اللَّبْسِ الْمُقْتَرِنِ بِالْعِلْمِ كَمَا كَانَ النَّهْيُ عَنِ الْأَكْلِ الْمُجْتَمِعِ مَعَ الشُّرْبِ لِأَنَّ اللَّبْسَ
 الَّذِي لَا يُعْلَمُ صَاحِبُهُ لَا يَتَنَاوَلُهُ النَّهْيُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّعَرِّيِ مِنْهُ كَمَا لَمْ يَتَنَاوَلِ
 النَّهْيُ الْأَكْلَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يَضُرُّ إِذَا لَمْ يَقْتَرِنْ بِالشُّرْبِ .

وَأَمَّا الْبَيْتُ فَتَقْدِيرُهُ لَا يَكُنْ مِنْكَ نَهْيٌ عَنْ خُلُقٍ وَاتِّبَانٍ بِمِثْلِهِ أَوَّلًا تَجْمَعُ (١٤٦) بَيْنَ
 هَذَيْنِ فَالنَّهْيُ عَنْ خُلُقٍ (١٤٧) مُبَاحٌ لَهُ ، إِذَا لَمْ يَقْتَرِنْ بِاتِّبَانٍ مِثْلِهِ . قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ :

-
- (١٤٣) سقطت « جاز » في ج .
 (١٤٤) ب ، ج : جَوَّزَ .
 (١٤٥) آية ٤٢ / البقرة ٢ .
 (١٤٦) ب ، ج : أي لا تجمع .
 (١٤٧) سقطت « عن خلق » في ب و ج .

حُكِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : [لا] (١٤٨) أَنشِدُ الْإِلَهَ بِاسْكَنِ الْيَاءِ نَحْوَ وَتَأْتِي مِثْلُهُ ،
وَذَكَرَ أَنَّ سَمَاعَهُ كَذَلِكَ . قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَهَذَا لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ : أَمَّا أَنْ
يَكُونَ الْيَاءُ فِي تَقْدِيرِ النَّصْبِ كَقَوْلِهِ :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرَقُ / ٢٦٥

أَوْ يَكُونَ عَلَى الْإِنْدَاءِ نَحْوَ قَوْلِهِ :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَأَنْتَ تَأْتِي مِثْلُهُ / ٢٧٧

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَكَذَلِكَ زُرْنِي فَأُزورك (١٤٩) ، وَلَا يَجُوزُ الْجَزْمُ فِي قَوْلِكَ : وَأُزورك ، لِأَنَّهُ لَمْ
يَتَقَدَّمَ مَا تَحْمِلُهُ عَلَيْهِ . وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ مُبْتَدَأً : تُحَدِّثْنِي ، تُرِيدُ الْأَمْرَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : زُرْنِي ، مَوْقُوفٌ مَبْنِيٌّ ، وَأُزورك مِنَ الْمُضَارِعِ الْمُعْرَبِ ، فَلَا
يَجُوزُ أَنْ تُشْرِكَ بَيْنَهُمَا بِالْوَاوِ ، لِأَنَّ (١٥٠) الْمَبْنِيَّ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ الْمُعْرَبُ ، أَلَا تَرَكَ لَا
تَقُولُ : أَذْهَبَ وَتُعْطِ زَيْدًا ، وَلَا أَكْرَمَ وَتُحْسِنُ إِلَى أَخِيكَ ، فَتَجْزِمُ - الثَّانِي لِقَضْدِ الْأَمْرِ
لَأَجْلِ أَنَّ السُّكُونَ (١٥١) فِي الْجَزْمِ لَيْسَ بِعَامِلٍ . وَأَمَّا هُوَ بِمَثَلَةِ السُّكُونِ فِي قَدَدٍ وَهَلٍ . فَلَا
يَجُوزُ أَنْ تَعْطِفَ عَلَيْهِ مُعْرَبًا وَتَجْعَلَ لَفْظُهُ كَلْفَظِهِ فِي غَيْرِ عَامِلٍ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ :
زَيْدٌ ذَهَبَ وَيَضْرِبُ عَمْرُو فَتَجْعَلَ آخِرَ يَضْرِبُ كَأَخَرِ ذَهَبَ زَعْمًا (١٥٢) أَنَّكَ عَطَفْتَهُ عَلَيْهِ .
وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ جَاءَنِي هَؤُلَاءِ وَزَيْدٌ فَتَجَزَّ زَيْدًا لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى هَؤُلَاءِ . وَلَفْظُهُ لَفْظُ
الْجَرِّ . وَهَذَا ظَاهِرُ الْفَسَادِ . وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الثَّانِي فِي الْأَوَّلِ فِي قَوْلِكَ : زُرْنِي وَأُزورك ، لَمْ

(١٤٨) مِنْ ب وَ ج . الصواب .

(١٤٩) ب ، ج ، ط : وَأُزورك .

(١٥٠) كَذَا فِي ب وَ ج . الصواب . وَفِي الْأَصْلِ « وَلَانِ » . تَحْرِيفٌ .

(١٥١) ب : لِأَنَّ السُّكُونَ .

(١٥٢) ب ، ج : زَاعِمًا .

(١٥٣) ج : فَتَجَرَّدَ . تَحْرِيفٌ .

يَكُنْ إِلَّا النَّصْبُ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ لِيَكُنْ [مِنْكَ] (١٥٤) زِيَارَةٌ وَزِيَارَةٌ مِنِّي ، بِمَعْنَى وَلِيَكُنْ مِنِّي زِيَارَةٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ // لَوْ جَازَ هَذَا لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : تُحَدِّثْنِي ، تُرِيدُ الْأَمْرَ . فَمَقْصُودُهُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زُرْنِي وَأُزْرَكَ ، كُنْتَ قَدْ أَضْمَرْتَ الْجَازَ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : زُرْنِي وَلَا أُزْرَكَ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، إِذْ لَوْ جَازَ هَذَا لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : تُحَدِّثْنِي ، تُرِيدُ لِتُحَدِّثْنِي ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ أَنَّهُ لَوْ جَازَ الْإِسْكَانُ فِي أَزْوَرِكَ نَحْوُ زُرْنِي وَأُزْرَكَ ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَ الْمُضَارِعَ مُسَكَّنًا لِأَجْلِ الْأَمْرِ وَتَجْرِيهِ مَجْرَى زُرْ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : تُحَدِّثْنِي ، فَتَبْنِيهِ كَمَا تَبْنِي حَدِّثْنِي .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ ذَلِكَ أَوفَى نَحْوِ قَوْلِكَ : لِأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِيَنِي (١٥٥) وَ [لِأَشْكُرَنَّكَ] (١٥٦) أَوْ تُنْصِفَنِي ، وَأَمَّا تَنْصُبُ (١٥٧) الْفِعْلَ لِأَنَّ الْمَعْنَى لِأَلْزَمَنَّكَ إِلَى (١٥٨) أَنْ تُعْطِيَنِي ، وَزَعَمُوا أَنَّ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ - (تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُوا) - (١٥٩) وَقَالَ :

٢٨٠/ وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ (١٦٠)

(١٥٤) مِنْ ب . أَوَّلِي .

(١٥٥) ط : أَوْ تُعْطِيَنِي (حَنِ) .

(١٥٦) مِنْ ب . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « لِأَشْكُرَنَّكَ » . نَحْوِي .

(١٥٧) ط : وَأَمَّا انْصَبَ ..

(١٥٨) ط : الْإِ .

(١٥٩) آيَةُ ١٦ / الْفَتْحُ ٤٨ . وَنَامَ الْآيَةُ (قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) . وَفِي أَمَلَاءَ مَا مَنَّ بِهِ الرَّحْمَنُ ج ٢ / ١٢٥ : « (أَوْ يُسَلِّمُونَ) مَعْلُوفٌ عَلَى يُقَاتِلُونَهُمْ . وَفِي بَعْضِ الْقُرْآنِ (أَوْ يُسَلِّمُوا) وَمَوْضِعُهُ نَصَبٌ ، وَأَوْ بِمَعْنَى إِلَى أَنْ أَوْ حَتَّى » وَقَدْ وَرَدَتِ الْآيَةُ فِي سَبِيهِ ٤٢٧/١ .

(١٦٠) لَزِيَادِ الْأَعْجَمِ فِي سَبِيهِ وَالشَّتْمِ ٢٨/١ ٤٢٨/٢ وَالْمَقْتَضِبُ ٢٩/٢ ، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةُ ٣١٩/٢ ، وَمَوَادُّ (غَمَزَ)

مِنَ اللِّسَانِ ٢٥٦/٧ وَالتَّاجُ ٦٥/٤ ، وَ(أَوْ) مِنَ التَّاجِ ٢٨/١٠ ، وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرُ لِلْعَيْنِ ٣٧٥/٤ ، وَشَرْحُ

التَّصْرِيحِ ٢٣٧/٢ ، وَشَوَاهِدُ الْمَعْنَى ٢٠٥/١ ، وَشَرْحُ - الشَّوَاهِدُ لِلْعَامِلِ ٣٨٧ ، وَشَوَاهِدُ ابْنِ عَقِيلَ

لِلجَرَجَاوِيِّ ١٩١ ، - وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْإِيضَاحِ ٣١٥ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ش ٩٨ ج ١/٦٦ ،

وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبٌ تَسْتَقِيمُ عَلَى مَعْنَى الْإِ أَنْ تَسْتَقِمَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَوْ مِثْلَ الْوَافِي كَوْنَهُ حَرْفَ عَطْفٍ . الْإِنِّ أَوْ لِلشَّكِّ وَالْوَاوُ لِلجَمْعِ . فَإِذَا
قُلْتَ : لِأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِينِي ، كَانَ [نَضْبُ] (١٦١) .. مَا بَعْدَ أَوْ بَاضْمَارُ أَنْ ، كَأَنَّكَ
قُلْتَ : لِأَلْزَمَنَّكَ أَوْ أَنْ تُعْطِينِي ، وَذَاكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لِأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِينِي ، فَرَفَعْتَ
عَطْفًا عَلَى الْأَوَّلِ لَكُنْتَ قَدْ أَثْبَتَ الْإِعْطَاءَ كَمَا أَثْبَتَ الْلِزْمَ ، وَلَمْ تُفِذْ أَنَّ الْلِزْمَ لِأَجْلِ
الْإِعْطَاءِ حَتَّى كَانَهُ قِيلَ : لِأَلْزَمَنَّكَ لِتُعْطِينِي ، وَتَنَزَّلُ قَوْلُكَ : لِأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِينِي مَنَزَلَةً
قَوْلِكَ : وَاللَّهِ لِأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَخْرُجُ ، تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَ بَأَنَّ أَحَدَ هَذَيْنِ يَكُونُ ، كَمَا تَقُولُ :
تَضْرِبُ أَحَدَهُمَا وَلَا يَكُونُ عَمْرُو سَبَبٍ زَيْدٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْقَصْدُ أَنَّ الْلِزْمَ لِأَجْلِ الْإِعْطَاءِ
أَضْمَرَ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الثَّانِي لَمْ يَدْخُلْ فِي حُكْمِ الْأَوَّلِ ، وَقُدِّرَ مَا قَبْلَ أَوْ تَقْدِيرَ الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ
[لِيَكُونَ] (١٦٢) لِزْمٌ مِنِّي أَوْ إِعْطَاءٌ مِنْكَ ، وَتَنَزَّلَ الْكَلَامُ مَنَزَلَةً قَوْلُكَ :

لِأَلْزَمَنَّكَ إِلَى أَنْ تُعْطِينِي ، وَحَتَّى تُعْطِينِي .

وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - (تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُوا) - فِي قِرَاءَةِ مَنْ حَذَفَ التَّوْنَ مَعْنَاهُ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ حَتَّى يُسْلِمُوا وَإِلَى أَنْ يُسْلِمُوا . وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الْمَعْرُوفَةُ - (تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ) -
فَلَا يُعْلَمُ مِنْهَا أَنَّ كَوْنَ الْقِتَالِ لِأَجْلِ الْإِسْلَامِ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَإِنَّمَا يُعْلَمُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ،
وَهُوَ أَنَّ الْحَقِيقَةَ قَوْلُكَ : يَكُونُ قِتَالٌ أَوْ إِسْلَامٌ وَإِذَا عُلِمَ أَنَّهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ فَقَدْ عُلِمَ أَنَّ
الْقِتَالَ يَنْقَطِعُ بِانْقِطَاعِ الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَإِذَا (١٦١) عُلِمَ أَنَّهُ يَنْقَطِعُ بِحُصُولِ
الْإِسْلَامِ تَقَرَّرَ أَنَّهُ كَانَ لِأَجْلِهِ . وَلَوْ قُلْتَ : يَجِيءُ زَيْدٌ أَوْ يَذْهَبُ عَمْرُو ، لَمْ يَكُنْ دَلِيلٌ
فِي اللَّفْظِ (١٦٤) أَنَّ سَبَبَ ذَهَابِ عَمْرٍو وَمَجِيءِ زَيْدٍ (١٦٤) . وَكَذَا الْبَيْتُ لِأَنَّ قَوْلَهُ :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاقَةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

(١٦١) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ «الطَّب» تَحْرِيفٌ .

(١٦٢) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ «لَا يَكُونُ» تَحْرِيفٌ .

(١٦٣) ب : ج : فَذَا .

(١٦٤ - ١٦٤) بَدَلَهُ فِي ب وَ ج : «عَلَى أَنْ ذَهَابَ زَيْدٌ سَبَبَهُ بِجِيءِ عَمْرٍو» .

قَدْ صَارَ كَسَرَتْ فِيهِ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ لِكَوْنِهِ جَوَابَ الشَّرْطِ كَأَنَّهُ قَالَ (١٦٥) : وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ اكْثِرُ كُعُوبَهَا إِلَّا أَنْ تَسْتَقِيمَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا انْتَصَبَ (٢٦٦) الْفِعْلُ بَعْدَهُ حَتَّى ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سِرْتُ حَتَّى أَذْخُلَهَا فَالْفِعْلُ بَعْدَ حَتَّى يَنْتَصِبُ بِاضْمَارٍ أَنْ كَمَا يَنْتَصِبُ (١٦٧) بِاضْمَارٍ أَنْ (١٦٦) بَعْدَ اللامِ فِي قَوْلِكَ : مَا كَانَ زَيْدٌ (١٦٨) لِيَفْعَلْ كَذَا (١٦٨) // (١٦٩) وَحَتَّى هَذِهِ الْجَارَةُ الْاسْمُ (١٦٩) فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى - (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) - (١٧٠) ، كَمَا أَنَّ اللامَ كَذَلِكَ وَإِذَا أُثْبِتَ أَنَّهَا الْجَارَةُ لِلْاسْمِ لَمْ تَعْمَلْ فِي الْفِعْلِ [شَيْئًا] (١٧١) فَإِذَا (١٧٢) لَمْ تَعْمَلْ (١٧٢) وَالنَّصْبُ يَقْتَضِي عَامِلًا لَهُ ، ثَبَتَ أَنَّهُ بِاضْمَارٍ أَنْ ، إِذَا الْمَعْنَى سِرْتُ إِلَى دُخُولِهَا . فَإِنَّ الْمُضْمَرَّةَ بَعْدَ حَتَّى وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ جَمِيعًا فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِحَتَّى ، وَحَتَّى وَأَنَّ الْمُضْمَرَّةَ [وَمَا عَلِمْتَ فِيهِ] (١٧٣) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ (١٧٤) بِأَنَّهُ مَعْمُولٌ سِرْتُ (١٧٤) ، (١٧٥) كَمَا أَنَّ إِلَى مَعَ الْمَجْرُورِ بِهَا (١٧٥) فِي قَوْلِكَ : ذَهَبَ إِلَى زَيْدٍ ، كَذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ حَتَّى حَرْفٌ بِمِثْلِهِ إِلَى [كَقَوْلِهِ] (١٧٦) عَزَّ وَجَلَّ - (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) - ، وَقَوْلُهُمْ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ فَإِذَا كَانَ حَرْفٌ جَرَّ وَصَادَفَتْ

(١٦٥) سقطت « قال » في ج .

(١٦٦) ط : وما ينصب .

(١٦٧ - ١٦٦) ساقط في ط .

(١٦٨ - ١٦٨) بدله في ب و ج : « ليفعل » باضمار أن . وفي ط : « ليفعل » .

(١٦٩ - ١٦٩) بدله في ب و ج و ط : وذلك أن حتى هذه هي الجارة للاسم .

(١٧٠) آية ٥ / القدر ٩٧ ، وفي ط : (سلام هي ... الآية) .

(١٧١) من ب و ج . أبين .

(١٧٢ - ١٢) بدله في ط : وإذا لم تعمل « فيه »

(١٧٣) من ب و ج و ط . الصواب .

(١٧٤ - ١٧٤) ساقط في ب و ج .

(١٧٥ - ١٧٥) بدله في ط : كما أن

(١٧٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « كفولك » . تحريف .

الفِعْلَ بَعْدَهَا مَنْصُوبًا وَجَبَ تَقْدِيرُ أَنْ نَحْوَسِرْتُ حَتَّى أَنْ أَدْخُلَهَا ، لَا سِمًا إِذَا أَذَى مَعْنَى قَوْلِكَ : سِرْتُ إِلَى دُخُولِهَا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النَّصْبُ بِغَيْرِ إِضْهَارٍ أَنْ لَا جُلَّ أَنْ حَتَّى إِذَا كَانَ حَرْفَ جَرٍّ اقْتَضَى الْاسْمَ ، إِذَا الْجَارُ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ (١٧٧) ، وَأَنْ مَعَ مَا بَعْدَهَا تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْاسْمِ . وَإِذَا قُلْتَ : أَنْ أَدْخُلَهَا ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : دَخُولُهَا . وَإِذَا كَانَ اسْمًا صَحَّ أَنْ يَدْخُلَهُ حَرْفُ الْجَرِّ كَقَوْلِكَ : [سِرْتُ] (١٧٨) إِلَى دُخُولِهَا وَ [سِرْتُ] (١٧٨) حَتَّى دُخُولِهَا ، فَالْفِعْلُ الْوَاقِعُ بَعْدَ (١٧٩) حَتَّى مَعَ أَنْ الْمُضْمَرَّةِ (١٧٩) فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِحَتَّى ، ثُمَّ حَتَّى مَعَ أَنْ وَصَلْتَهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، كَمَا يَكُونُ الْجَارُ مَعَ الْمَجْرُورِ فِي نَحْوِ ذَهَبْتُ إِلَى زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، كَذَلِكَ فَكَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا فَقَدْ قُلْتَ : طَلَبْتُ أَنْ أَدْخُلَهَا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : جِزْتُ زَيْدًا ، فَالْجَارُ مَعَ الْمَجْرُورِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ [أَبْدَأُ] (١٨٠)

وَيَقْطَعُ بَأَنَّ الْأَمْرَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ النَّصْبِ بِإِضْهَارٍ أَنْ مَا أَنْشَدَهُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الرَّيَّاشِيِّ (١٨١) مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

/ ٢٧٩ / دَاوَيْتُ غَبْنَ أَبِي الدَّهَيْقِ بِمَطْلِهِ حَتَّى الْمَصِيفِ وَتَغْلُو الْقِعْدَانُ (١٨٢)

(١٧٧) ب : عَلَى الْأَفْعَالِ .

(١٧٨) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « شَرْتُ » نَصْحِيفُ .

(١٧٩ - ١٧٩) بَدَلُهُ فِي ب : بَعْدَ حَتَّى وَإِنْ الْمُضْمَرَّةُ .

(١٨٠) مِنْ ب وَ ج . أَوَّلَى .

(١٨١) أَبُو الْفَضْلِ الرَّيَّاشِيُّ : هُوَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، كَانَ عَلِمًا بِاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الرِّوَايَةِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، كَمَا قَرَأَ عَلَيَّ أَبِي عُمَانَ الْمَازَنِي كِتَابَ سَيُوبِهِ تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ مَقْتُولًا سَنَةَ ٢٥٧ هـ فِي ثَوْرَةِ الزَّنَجِ فِيهَا .

وَمِنْ مَصْنَفَاتِهِ كِتَابُ « الْخَيْلِ » ، وَكِتَابُ « الْأَيْلِ » ، مَا اخْتَلَفَتْ أَسْمَاؤُهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .
أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي أَخْبَارِ النُّحَوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ ٦٨ - ٧٥ وَمَرَاتِبِ النُّحَوِيِّينَ ٧٥ - ٧٧ وَطَبَقَاتِ الزُّبَيْدِيِّ ١٠٣ - ١٠٦ ، وَالْفَهْرَسْتُ لِابْنِ التَّنْدِيمِ ٨٦ ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٤٤/١٢ - ٤٦ ، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢٣٣/٢ - ٢٣٤ ،

(١٨٢) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي الْأَنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ ٥٩٩/٢ ، دُونَ نِسْبَةِ وَبِرَوَايَةِ « عَيْنِ أَبِي الدَّهَيْقِ » . وَهُوَ نَصْحِيفُ . وَالصَّحِيحُ رَوَايَةُ الْمُقْتَصِدِ ، فِي اللِّسَانِ وَ (غَيْنِ) ١٨٥/١٧ « الْغَيْنُ بِالتَّسْكِينِ فِي الْبَيْعِ الْغَيْنُ بِالتَّحْرِيكِ بِالرَّأْيِ ، وَعَلَيْهِ تَوَجُّهُ رَوَايَةِ الْمُقْتَصِدِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَجُوبُ تَوَجُّهِ حَتَّى لِعَمَلِ الْجَرِّ ، وَنَسْبُ يَغْلُو بِأَنَّ الْمُضْمَرَّةَ مَعَ عَطْفِهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا . وَبِمَنْعِ أَنْ تَكُونَ حَتَّى نَاصِبَةً لِيَغْلُو لِأَنَّهَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَأْتِيَ نَاصِبَةً وَجَارَةً فِي مَوْضِعِ وَاحِدٍ . قُلْنَا لَمْ يَكُنْ يَغْلُو مَعْقُوفًا عَلَى فِعْلٍ مَنْصُوبٍ وَجَبَ نَصْبُهُ بِإِضْهَارٍ أَنْ لَنْ مَعَ الْفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ الْاسْمِ .

فالمَصِيفُ مجرورٌ بِحَتَّى وَقَوْلُهُ تَغْلُو ، مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ النَّصْبَ فِي ذَا لَا يَحْتَمِلُ
الاضْمَارَ أَنَّهُ لَمْ يَمْتَزَلِ قَوْلُكَ : حَتَّى الْمَصِيفِ وَعَلَاءِ الْقِعْدَانِ . وَلَوْ كَانَ حَتَّى فِي قَوْلِكَ :
سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا هِيَ النَّاصِبَةُ بِنَفْسِهَا لَوْجِبَ أَنْ لَا يَحِيءَ الْفِعْلُ هُنَا مَنْصُوبًا بَعْدَ الْجَرِّ
لأنَّهُ لَا يَكُونُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ جَارًا وَنَاصِبًا ، وَالْمَعْطُوفُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى اِعْرَابِ
الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَأَذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ تَغْلُو فِعْلٌ مَنْصُوبٌ ، وَكَانَ قَبْلَهُ اسْمٌ مجرورٌ عَلِمْتَ أَنَّ مَا
بَعْدَ الْوَائِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَجْرورًا ، وَأَذَا تَقَرَّرَ الْجَرُّ لِمَا بَعْدَ الْوَائِ وَثَبَتَ أَنَّ تَغْلُو مَنْصُوبٌ
بِاضْمَارِ أَنْ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ [أَنْ] (١٨٣) مَعَ مَا بَعْدَهُ بِمِثْلَةِ اسْمٍ ، وَفِي أَفْسَادِ مَذْهَبٍ مَنْ
يَجْعَلُ حَتَّى هِيَ النَّاصِبَةُ غَيْرَ هَذَا الْآلِ أَنَّهُ كَافٍ هُنَا .

وَمِمَّا يُشَاكِلُ هَذَا فِي الْفَسَادِ قَوْلُ مَنْ قَالَ : أَنَّ النَّصْبَ فِي قَوْلِكَ : لَا تَنْقَطِعُ عَنَّا
فَنَجْفُوكَ ، بِنَفْسِ الْفَاءِ ، وَكَذَا الْوَائِ وَأَوْ دُونَ اضْمَارِ أَنْ ، وَذَلِكَ - أَنَّ الْأَمْرَ لَوْ كَانَ عَلَى مَا
ذَكَرَهُ لَوْجِبَ أَنْ يَدْخُلَ حَرْفُ الْعَطْفِ عَلَيْهَا // فَيَقَالُ : لَا تَنْقَطِعُ عَنَّا وَفَنَجْفُوكَ (١٨٤) ،
وَفَنَضْرِبَكَ ، وَلَا تَأْكُلِ السَّمَكِ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْوَائِ وَالْفَاءَ إِذَا تَوَلَّيْنَا أَمْرَ النَّصْبِ
[لَمْ] (١٨٥) يَكُونَا حَرْفِي عَطْفٍ ، وَجَرِيًا مَجْرِي أَنْ ، فَكَمَا تَقُولُ : يُعْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ وَأَنْ
تَقْعُدَ ، فَتَكْرُرُ أَنْ بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ ، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ : لَا
تَنْقَطِعُ وَفَنَجْفُوكَ (١٨٤) وَفَنَضْرِبَكَ .

فَإِنْ قَالَ أَنَّهُمْ اسْتَكْرَرُوا الْجَمْعَ بَيْنَ حَرْفِي عَطْفٍ فِي اللَّفْظِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْفَاءُ
عَاطِفَةً فِي الْمَعْنَى ، دَخَلَ [عَلَيْهِ] (١٨٦) قَوْلُهُمْ ، وَوَاللَّهِ لَا يَقُومُ زَيْدٌ ، - وَذَلِكَ أَنَّ الْوَائِ
مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ ، الْآ أَنَّهُمَا لَمَّا كَانَتْ فِي الْقِسْمِ بِمِثْلَةِ الْبَاءِ وَعَارِيَةً مِنْ مَعْنَى الْعَطْفِ
لَمْ يُسْتَنْكَرِ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْوَائِ الْعَاطِفَةِ ، فَقِيلَ : وَاللَّهِ لَا يَخْرُجُ (١٨٧) زَيْدٌ ، وَوَاللَّهِ لَا
يَقُومُ زَيْدٌ ، وَالْإِسْتِنكَارُ أَنَّمَا يَقَعُ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ حَرْفَيْنِ لِمَعْنَى دُونَ حَرْفَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي

(١٨٣) مِنْ ب وَ ج . الصواب .

(١٨٤) سَقَطَ الْوَائِ قَبْلَ « فَنَجْفُوكَ » . سهو .

(١٨٥) مِنْ ب وَ ج . الصواب . فِي الْأَصْلِ « لَا » . تحريف .

(١٨٦) مِنْ ب وَ ج . الصواب . فِي الْأَصْلِ « عَلِيم » . تحريف .

(١٨٧) ب ، ج : لَخْرَجَ . تحريف .

الْمَعْنَى مُتَّفَقِي اللَّفْظِ ، وَلَوْ جَازَ هَذَا لَجَازَ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ أَحَاكَ وَوَلَدَكَ ، لِأَنَّ هَذَا مُشْبِهٌ لِقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَوَعَمْرًا ، فِي اجْتِمَاعِ الْوَائِنِ ، وَذَلِكَ مُحَالٌ فَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْمَذْهَبَ السَّيِّدَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ النَّصْبَ بَاضِحٌ أَنْ وَظَهَرَ سَقُوطُ مَا يُخَالِفُهُ فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّهُ مُقْتَضَى قَوْلِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَيَبْغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ حَتَّى ادْخُلْتُهَا عَلَى تَقْدِيرِ حَتَّى أَنْ ادْخُلْتُهَا كَانَ فِي الْكَلَامِ مُضَافٌ مَحْذُوفٌ حَتَّى كَأَنَّهُ قِيلَ : سِرْتُ حَتَّى وَقْتُ أَنْ ادْخُلْتُهَا ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : سِرْتُ حَتَّى وَقْتُ دُخُولِهَا ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ : وَ [تَعْلَوْ] (١٨٨) الْقَعْدَانُ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : حَتَّى الْمَصِيفِ وَوَقْتُ غَلَايِ الْقَعْدَانِ . وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) - (١٨٩) ، بِمَعْنَى حَتَّى وَقْتُ طُلُوعِ الْفَجْرِ . فَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : جَشْتُكَ خُفُوقَ النُّجُمِ ، فِي أَنَّ الْمَصْدَرَ كَانَ قَدْ أُضِيفَ إِلَيْهِ الزَّمَانُ فِي الْأَصْلِ ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وَصَارَ الْمَصْدَرُ نَائِبًا مَنَابُهُ . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ إِلَى دُخُولِهَا (١٩٠) كَانَ الْمَعْنَى : سِرْتُ إِلَى وَقْتُ دُخُولِهَا (١٩٠) لِأَنَّ (١٩١) السَّيْرَ يَنْقَطِعُ عِنْدَ حُضُورِ وَقْتِ الدُّخُولِ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : سِرْتُ حَتَّى صَلَاةِ الْعَصْرِ ، مَثَلًا فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ قَدْ يُمَثَّلُ الْوَاحِدُ هَذَا بِقَوْلِكَ : سِرْتُ حَتَّى دُخُولِهَا ، فَيُظَنُّ مَنْ لَا يُحَقِّقُ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَحَصِّلٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَالْفِعْلُ الْوَاقِعُ (١٩٢) بَعْدَ حَتَّى عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى إِلَى (١٩٣) ، وَالثَّانِي (١٩٤) أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى كَيْ ، فَالْأَوَّلُ (١٩٥) كَقَوْلِكَ : سِرْتُ حَتَّى

(١٨٨) مِنْ ب وَ ج الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «تَعْلَوْ» . تَصْحِيفٌ وَقَدْ سَقَطَتْ وَاو - الْمُطَفُّ فِي ب .

(١٨٩) آيَةُ ٥ / الْقَدَرِ ٩٧ .

(١٩٠ - ١٩١) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٩١) ب : إِلَّا أَنْ .

(١٩٢) ب ، ط : وَالْفِعْلُ الْمَنْصُوبُ الْوَاقِعُ .

(١٩٣) سَقَطَتْ «أَنْ» فِي ج .

(١٩٤) ط : وَالْآخَرَةُ .

(١٩٥) ط : وَالْأَوَّلُ .

أَدْخَلَهَا ، فَالدُّخُولُ غَايَةُ لِسِيرِكَ ، وَالسَّيْرُ هُوَ الَّذِي أَدَّى إِلَى الدُّخُولِ . وَالثَّانِي كَقَوْلِكَ :
كَلَّمْتُهُ حَتَّى يَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ ، فَالْمَعْنَى كَلَّمْتُهُ كَيْ يَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ . وَكَذَا (١٩٦) أَسْلَمْتُ حَتَّى
أَدْخَلَ الْجَنَّةَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ حَتَّى الْمُتَّصِبَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَقْصِدَ أَنَّ السَّبَبَ
وَالْمُسَبَّبَ قَدْ مَضَى ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، هُوَ كَقَوْلِكَ : حَتَّى وَصَلْتُ
إِلَى دُخُولِهَا ، وَحَتَّى دَخَلْتُهَا ، فَالسَّيْرُ هُوَ السَّبَبُ [الْمُفْضِي] (١٩٧) بِكَ إِلَى الدُّخُولِ ،
وَالدُّخُولُ مُسَبَّبٌ عَنْهُ ، وَمَعْنَى الْمُسَبَّبِ أَنْ يَكُونَ حَاصِلًا مِنْهُ وَمَوْجُودًا بِسَبَبِهِ ، وَكُلُّ
وَاحِدٍ (١٩٨) مِنَ السَّيْرِ وَالدُّخُولِ قَدْ تَقَضَّى // أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سِرْتُ أَمْسٍ حَتَّى
أَدْخَلَهَا ، وَخَرَجْتُ مِنْهَا الْيَوْمَ ، فَتَجِدُ الْكَلَامَ صَحِيحًا . وَلَوْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنَّ الدُّخُولَ لَمْ
يَمُضِ لَكَانَ قَوْلُكَ : وَخَرَجْتُ مِنْهَا الْيَوْمَ ، مُحَالًا ، فَإِنَّمَا جَاءَ لَفْظُ الْمُسْتَقْبَلِ فِي
قَوْلِكَ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، لِأَجْلِ أَنَّكَ ذَكَرْتَ الْحَالَ الَّتِي مَرَّتْ بِكَ وَكَانَ الدُّخُولُ
فِيهَا مُسْتَقْبَلًا . فَاتِّبَانُكَ بِالدُّخُولِ مُسْتَقْبَلُ اللَّفْظِ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : كُنْتُ أُسِيرُ ، فَتَفْعَلُ
السَّيْرَ فِي صُورَةِ الْحَالِ لِاتِّبَانِكَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْمَضِيِّ ، وَهُوَ كُنْتُ ، فَكَمَا أَنَّ وُجُودَ لَفْظِ
الْحَالِ هُنَا مَعَ كَوْنِهِ مَاضِيًا ، لِأَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَالًا إِذَا ذَاكَ . كَذَلِكَ لَفْظُ الْمُسْتَقْبَلِ الَّذِي
هُوَ أَنَّ مَعَ الْفِعْلِ بَعْدَ حَتَّى فِي قَوْلِكَ : حَتَّى أَدْخَلَهَا لِأَجْلِ أَنَّهُ كَانَ اسْتِقْبَالًا حِينَ كُنْتُ
تَسِيرُ فَاتَّيْتُ بِهِ عَلَى فَلَكَ النَّهْجِ . وَتَقُولُ : سِرْتُ إِلَى أَنْ دَخَلْتُهَا ، وَسِرْتُ إِلَى أَنْ أَدْخَلَهَا
كَيْتَبَ الْكِتَابِ :

٢٨٦/ دَأَبْتُ إِلَى أَنْ يَنْهَتْ الظِّلَ بَعْدَمَا تَقَاصَرَ حَتَّى كَادَ فِي الْإِلِ يَمْضَحُ (١٩٩)

(١٩٦) ط : وكذلك .

(١٩٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « المضي » تحريف .

(١٩٨) ب : فكل واحد .

(١٩٩) للراعي النعمري . وليس في ديوانه . ونسب له في سيبويه والشتتري ١٩١/١ و ١٩٢ ، والكامل للمبرد ٢١٢ ،

والأنصاف في مسائل الخلاف ٢٣١/١ ، وورد في ب و ج « أن يثبت » . تصحيف .

وَيَمْضَحُ مِنْ مُضَوِّحًا مُضَوِّحًا الْكِتَابُ إِذَا دَرَسَ أَوْ قَارَبَ ذَلِكَ .

والوجه الثاني : أن يكون السبب قد مضى والمُسبب لم يَمضِ ويكون مُنتظراً وذلك قولك : كلمته حتى يأمر لي بشيء . ألا ترى أن التكليم سبب الأمر ، ولأجله تعاطيته . وقد حصل ولم يحصل الأمر بعد . وإنما أنت ترتقبه . فهذا بمنزلة أن تقول : كلمته كي يأمر لي بشيء . وقد تقدم أن كي يكون (٢٠٠) حرف جر يضمّر أن بعده ، فينصب الفعل في مثل هذا الموضع ، فحتى ككي سواء في المعنى والفعل . فان قلت : كلمته لكي يأمر ، كان بمنزلة قولك : كلمته لأن يأمر . فلم يكن كي حرف جر لدخول اللام عليه كما تقدم في أول الباب ، ولا يكون كي إلا في الاستقبال ، لا تقول : كلمته كي أمر لي بشيء ، كما تقول : كلمته حتى أمر لي بشيء . والقاطع في الاستقبال قولهم : أسلمت حتى أدخل الجنة ، لأن ذلك لا شبهة في كونه منتظراً غير حاصل ، فأعرفه .

قال الشيخ أبو علي :

« ويرتفع الفعل بعد حتى فإذا ارتفع بعدها كان على ضربين .

أحدهما : أن يكون السبب والمُسبب [جميعاً قد مضيا . والآخر : أن يكون السبب قد مضى والمُسبب] (٢٠١) الآن ، ويشتمل على النوعين (٢٠٢) جميعاً أن الفعل فيهما فعل حال وليس حتى هنا الجارة (٢٠٣) للاسم كما كانت آياها في الباب الأول ، ولكنها التي يقع بعدها المبتدأ كإذا . وأما كقوله :

وحتى الجياد ما يُقدن بأرسان / ٢٢٢

فمثال الأول كقولك : سرت حتى أدخلها ، أخبرت أن السير قد كان - والدخول (٢٠٤) كذلك . ومن ذلك قوله تعالى - (وزلزلوا حتى يقول الرسول) - (٢٠٥)

(٢٠٠) سقطت « يكون » في ج .

(٢٠١) ما بين العاضتين من ب و ط . والسياق يقتضي إثباته . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٢٠٢) ط : على الضربين .

(٢٠٣) ط : هنا « هي » الجارة .

(٢٠٤) ط : « وان » الدخول .

(٢٠٥) آية ٢١٤/البقرة ٢ وفي معاني القرآن للزجاج ١/١٣٢ : « ان القراء قرأوا هذه الآية بالنصب الا مجاهداً وبعض

أهل المدينة فأنها رفعها . أنظر أيضاً الحجة لابن خالوية ٧٢ .

فِي قَوْلٍ مَنْ رَفَعَ . فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ ذَكَرْتَ (٢٠٦) أَنَّ الْفِعْلَ لِلْحَالِ (٢٠٦) وَكَيْفَ (٢٠٧) يَكُونُ فِي هَذَا الْوَجْهِ [لِلْحَالِ] (٢٠٨) وَقَدْ مَضَى ، فَالْقَوْلُ أَنَّهُ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ ، وَالآيَةُ الَّتِي تَلَوْنَاهَا تَدُلُّ (٢٠٩) عَلَى ذَلِكَ . وَمِثَالُ الثَّانِي وَهُوَ أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ قَدْ مَضَى وَمَا يُؤَدِّيهِ الْآنَ ، قَوْلُكَ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ سَتْرَكَ كَانَ فِيهَا مَضَى وَقَدْ انْقَطَعَ ، وَدُخُولُكَ الْآنَ وَمِنْ ذَلِكَ : لَقَدْ رَأَى مِنِّي عَاماً أَوَّلَ شَيْئاً حَتَّى لَا أَسْتَطِيعَ أَنْ أَكَلِّمَهُ الْعَامَ بِشَيْءٍ // وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَرَضْتُ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ ، وَشَرِبْتُ حَتَّى يَجِيءَ الْبَعِيرُ يَجْزُبُنِي .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ حَتَّى تَكُونُ حَرْفًا مُبْتَدَأً مَا بَعْدَهُ نَحْوَمَا تَقْدَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدَّمُ بِأَرْسَانٍ .

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ رُفِعَ الْفِعْلُ بَعْدَهُ فَيَقَالُ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، وَلَا يَكُونُ الْفِعْلُ إِلَّا حَالًا كَأَنَّكَ قُلْتَ : سِرْتُ حَتَّى أَنَا أَدْخَلْتُهَا الْآنَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : سِرْتُ وَأَنَا أَدْخَلْتُهَا الْآنَ ، وَكَذَا قَوْلُهُمْ : مَرَضْتُ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ ، لِأَنَّ (٢١٠) يَرْجُوهُ حَالٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَرَضْتُ حَتَّى الْحَالُ هَذِهِ . فَالْمَرَضُ حَاصِلٌ (٢١١) فِيمَا مَضَى ، وَانْقِطَاعُ الرَّجَاءِ الْآنَ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَرَضْتُ حَتَّى يَنْقَطِعُ رَجَاؤُهُمْ فَالْمَرَضُ سَبَبُ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ ، كَمَا كَانَ السَّبَبُ سَبَبُ الدُّخُولِ ، فَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَ حَتَّى شَيْئاً مَاضِياً كَانَ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) - لِأَنَّ الْمَعْنَى وَزُلْزَلُوا حَتَّى الْحَالُ هَذِهِ كَنَحْوِ مَا تَقْدَمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - (هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) - (٢١٢) ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ سِرْتُ حَتَّى

(٢٠٦ - ٢٠٦) بدله في ط : ان الفعل « في الوجهين » للحال . تحريف .

(٢٠٧) ط : فكيف .

(٢٠٨) من ب و ج و ط . الصواب . ووفي الأصل « الحال » .

(٢٠٩) ب ، ج ، ط : تدل .

(٢١٠) سقطت « لا » في ب .

(٢١١) ج : الحاصل . سهو .

(٢١٢) آية ١٥ / القصص ٢٨ .

أَدْخُلَهَا ، تُرِيدُ أَنَّكَ فِي حَالِ الدُّخُولِ لِأَنَّ الْحَالَ الْمَحْكِيَّةَ بِمَنْزِلَةِ الْحَاضِرَةِ ، أَلَا تَرَكَ
تَقُولُ : مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تَفْعَلُ كَذَا كَمَا تَقُولُ : أَنْتَ تَفْعَلُ كَذَا لِأَنَّ (٢٣٤) وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو
عَلِيٍّ (٢١٣) : إِنَّ الْفِعْلَ بَعْدَهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ وَالْمُسَبَّبُ جَمِيعًا قَدْ
مَضَى تَقْرِيبًا وَجَرِيًّا عَلَى ظَاهِرِ الْمَعْنَى ، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَقَالَ : وَيَشْتَمِلُ عَلَى التَّوَعُّنِ أَنَّ
الْفِعْلَ بَعْدَهُمَا فِعْلُ حَالٍ : وَالْوَاضِحُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ لَا يَقَعُ بَعْدَهُ إِلَّا فِعْلُ الْحَالِ أَمَّا
حَاضِرًا وَأَمَّا رَاجِعًا إِلَيْهِ عَلَى طَرِيقِ الْحِكَايَةِ ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَ حَتَّى هَذِهِ (٢١٤) الْفِعْلُ
الْمُسْتَقْبَلُ (٢١٤) فَلَا تَقُولُ : سَرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا غَدًا ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : سَرْتُ حَتَّى
أَدْخُلَهَا فَتَنْصَبَ بِاضْمَارٍ أَنْ ، لِأَنَّ أَنْ مِنْ عِلْمِ الْاسْتِقْبَالِ وَيَكُونُ حَتَّى حَرْفَ جَرٍّ دَخَلَ
عَلَى أَنْ مَعَ الْفِعْلِ وَإِنَّمَا حُكْمُ حَتَّى إِذَا رَفَعَ مَا بَعْدَهُ حُكْمُ وَאו الْحَالِ ، فَاذَا قُلْتَ : سَرْتُ
حَتَّى - أَدْخُلَهَا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : وَأَنَا أَدْخُلَهَا ، تُرِيدُ أَنَّكَ فِي حَالِ الْفِعْلِ ، وَمِنْ هَذَا
يَبْتِ الْكِتَابُ :

٢٨٣/ يُغْشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ (٢١٥)

فَلَا يَجُوزُ هِنَا إِلَّا الرَّفْعُ عَلَى الْحَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يُغْشُونَ حَتَّى الْحَالِ هَذِهِ ،
وَيُغْشُونَ وَكِلاهُمَا مَا تَهَرُّ . وَإِنَّمَا امْتَنَعَ النَّطْبُ لِأَجْلِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاضْمَارٍ أَنْ ، وَمَا
تَمْنَعُ مِنْ (٢١٦) أَنْ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : يُعْجِبُنِي أَنْ مَا يَخْرُجُ زَيْدٌ ، كَمَا تَقُولُ : أَنْ
لَا يَخْرُجُ زَيْدٌ وَذَلِكَ أَنَّ مَا مَوْضُوعٌ [لِنَفْيِ] (٢١٧) الْحَالِ فِي الْأَصْلِ ، وَأَنْ مِنْ أَعْلَامِ

(٢١٣ - ٢١٤) ساقط في ب و ج .

(٢١٤ - ٢١٥) بدله في ب : الفعل الماضي ولا المستقبل .

(٢١٥) لسان بن ثابت يمدح آل جفنة مغرله الشام .

والبيت له في ديوانه (نشر المكِّي) ص ٨٠ ، وسيبويه والشمري ٤١٣/١ ، ودلائل الإعجاز ٣١٦ ومغني

الليب ش ١٩٩ ج ١٢٩/١ وش ٩٤٩ ج ٦٩١/٢ ، وشواهد ش ١٨٧ ج ٣٧٨/١ و ٩٦٤/٢ (صدره) ،

والمزهر للسيوطي ٩٥/١ - ٩٦ ، وشرح درة الفواص ١٥٩ ، والخزانة ٢٤١/٢ ، والتاج (حتت) ٥٣٧/١ ،

والدرر اللوامع ٢/ص ٧ .

وغير منسوب في أمالي المرتضى ٢٧/٤ .

وروى في المزهر «لاتهر كلابهم» . والشاهد فيه محي حتى غير عاملة للنصب لأنها دالة على الحال فيرتفع

الفعل بعدها .

(٢١٩) سقطت «من» في ب و ج .

(٢١٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «لنني» . تحريف .

الاستقبال ، فَلَا يَجْتَمِعَانِ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ لَا ، لِأَنَّهُ يُوضَعُ لِغَيِّ الْحَالِ خَاصَّةً ، فَيَجُوزُ أَنْ يَجْتَمَعَ مَعَ أَنْ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

فَلَوْ (٢١٨) قُلْتَ : أُسِرْتَ حَتَّى تَدْخُلَهَا (٢١٩) ، لَمْ يَجْزِ إِلَّا النُّصْبُ لِأَنَّكَ لَمْ تُثَبِّتْ سِرًّا . فَإِنْ قُلْتَ أَيُّهُمْ سَارَ حَتَّى يَدْخُلَهَا ، جَازَ الرَّفْعُ ، لِأَنَّ السِّرَّ هَا هُنَا مُثَبَّتٌ ، وَإِنَّمَا الْاسْتِفْهَامُ عَنْ صَاحِبِ السِّرِّ لَا عَنِ السِّرِّ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُقَالُ (٢٢٠) فِي جَوَابِ ذَلِكَ : زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو ، وَلَا يُقَالُ لَكَ : (٢٢١) سَارَ ، وَلَا لَمْ يَسِرْ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْفَضْلَ // مُشْتَمِلٌ عَلَى مَسْأَلَتَيْنِ : أَحَدَاهُمَا : قَوْلُهُ أُسِرْتَ حَتَّى تَدْخُلَهَا ، لَا يَجُوزُ الرَّفْعُ لِأَجْلِ أَنَّ الرَّفْعَ يَكُونُ فِي فِعْلِ الْحَالِ ، وَإِذَا لَمْ تُثَبِّتِ السِّرَّ مِنْ حَيْثُ كُنْتَ مُسْتَفْهَمًا عَنْهُ لَمْ يَكُنِ الدُّخُولُ ثَابِتًا إِذِ الْمُسَبَّبُ لَا يَثْبُتُ مِنْ غَيْرِ ثَبَاتِ السَّبَبِ فَلَا يَكُونُ دُخُولُ مَا لَمْ يَكُنْ سِرًّا ، وَيَدُلُّكَ عَلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أُسِرْتَ وَأَنْتَ تَدْخُلُهَا الْآنَ ، كَانَ مُحَالًا .

وَالْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ : قَوْلُهُمْ : أَيُّهُمْ سَارَ حَتَّى يَدْخُلَهَا ، الرَّفْعُ جَائِزٌ ، لِأَنَّكَ قَدْ أَثَبْتَ السِّرَّ وَعَرَفْتَهُ ، وَإِنَّمَا تَسْتَفْهَمُ عَنْ صَاحِبِ السِّرِّ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَخْبِرُ مِنْ عِلْمِكَ بِالسِّرِّ عَلَى وَجْهِ فَتَقُولُ : أَحَدُهُمْ سَارَ حَتَّى يَدْخُلَهَا الْآنَ ، وَإِنَّمَا الَّذِي لَا تَعْرِفُهُ تَعَيَّنُ صَاحِبُ السِّرِّ [مِنْهُمْ] (٢٢٢) . وَلَوْ كَانَ الْاسْتِفْهَامُ فِي قَوْلِهِمْ : أَيُّهُمْ سَارَ ، عَنْ السِّرِّ لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ فِي الْجَوَابِ سَارَ [أَوْ] (٢٢٣) لَمْ يَسِرْ ، كَمَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : أُسِرْتَ حَتَّى

(٢١٨) ط : ولو .

(٢١٩) ط : حتى ادخلها .

(٢٢٠) ب : قال « لك » ، ط : يقال « لك » .

(٢٢١) سقطت « لك » في ج .

(٢٢٢) من ب و ج . أبين .

(٢٢٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « و » لم يسر . تحريف .

تَدْخُلُهَا وَذَلِكَ لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ إِلَّا حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْخَطَا ، وَأَمَّا يُقَالُ : زَيْدٌ أَوْ عَمْرُوٌ وَإِذَا كَانَ السَّيْرُ الَّذِي هُوَ السَّبَبُ ثَابِتًا جَازًا أَنْ تُثَبِّتَ الدُّخُولَ الَّذِي هُوَ - الْمُسَبَّبُ وَتَجْعَلَهُ حَاضِرًا فَنَقُولُ : أَيُّهُمْ سَارَ حَتَّى يَدْخُلَهَا الْآنَ .

فَأَمَّا النَّصْبُ فَلَا شُبْهَةَ فِيهِ بِمَعْنَى أَيُّهُمْ سَارَ حَتَّى أَنْ يَدْخُلَهَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَيُّهُمْ سَارَ إِلَى دُخُولِهَا ، وَيَكُونُ مَاضِيًا كَمَا تَقْدَمُ تَفْسِيرُهُ فِي قَوْلِكَ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ (٢٢٤) : كَانَ سَيْرِي أَمْسٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا ، أَنْ جَعَلْتَ كَانَ الَّتِي بِمَعْنَى وَقَعَ جَازَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فِي أَدْخُلَهَا ، وَأَنْ جَعَلْتَ كَانَ الْمُتَفَتِّرَةَ إِلَى الْخَيْرِ وَجَعَلْتَ أَمْسٍ مِنْ صِلَةِ السَّيْرِ لَمْ يَجْزِ إِلَّا النَّصْبُ ، لِأَنَّكَ أَنْ رَفَعْتَ بَقِيَتْ (٢٢٥) كَانَ بِلَا خَيْرٍ . وَإِذَا (٢٢٦) نَصَبْتَ كَانَ قَوْلُكَ : حَتَّى أَدْخُلَهَا ، فِي مَوْضِعِ الْخَيْرِ ، وَأَنْ جَعَلْتَ أَمْسٍ ، مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ وَلَمْ تَجْعَلْهُ مِنْ صِلَةِ الْمَصْدَرِ جَازًا (٢٢٧) أَنْ تَنْصِبَ مَا بَعْدَ حَتَّى (٢٢٧) وَأَنْ تَرْفَعُ ، لِأَنَّكَ قَدْ اسْتَوَفْتَ خَبَرَهَا ، كَمَا جَازَ لَكَ بَعْدَ كَانَ الْمُسْتَفْنِيَةَ عَنِ الْخَيْرِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ كَقَوْلِكَ (٢٢٨) : حَتَّى أَدْخُلَهَا . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى وُجُوهِ : أَحَدُهَا أَنْ تَجْعَلَ كَانَ تَامَةً وَهِيَ الَّتِي لَا تَفْتَقِرُ إِلَى الْخَيْرِ وَتَكُونُ بِمَعْنَى وَقَعَ وَحْدَتَ . وَتَقُولُ : كَانَ سَيْرِي أَمْسٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا فَيَجُوزُ الرَّفْعُ ، لِأَنَّ [قَوْلَهُ] (٢٢٩) وَقَعَ أَوْ حَدَثَ (٢٣٠) سَيْرِي أَمْسٍ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : سِرْتُ أَمْسٍ ،

(٢٢٤) ج : تقول .

(٢٢٥) ج : نفيت . نصحيح .

(٢٢٦) ب ، ج ، ط : فإذا .

(٢٢٧ - ٢٢٧) بدله في ب و ط : أَنْ تَنْصِبَ الْفِعْلَ بَعْدَ حَتَّى .

(٢٢٨) ط : في قولك .

(٢٢٩) من ب و ج . الصواب ، وفي الأصل « قوله » . تحريف .

(٢٣٠) سقطت « أَوْ حَدَثَ » فِي ب و ج .

(٢٣١) وإذا أثبت السير (٢٣١) جاز أن يكون ما بعد حتى فعل حال مرفوعاً . ألا تراك تقول :
وقع سيري أمس حتى أنا أدخلها الآن .

الوجه الثاني (٢٣٢) : أن تجعل كان المفتقرة الى الخبر في قولك : كان زيد أخاك ، فتجعل أمس متعلقاً بالمصدر الذي هو سيري ، حتى كأنك قلت : كان سير أمس . وإذا كان كذلك أختجت الى النصب لتكون حتى حرف جر بمنزلة قولك : كان سير أمس الى دخولها ، لأن حرف الجر يكون خبراً لتعلقه بفعل . ألا ترى أنك تقول : كان سيري الى زيد فيكون [الى خبر] (٢٣٣) كان كما يكون خبراً للمبتدأ في قولك : سيري الى زيد ، ولا يجوز الرفع مع هذا ، لأن الرفع إنما يكون بعد أن تجعل حتى حرفاً مبتدأ ما بعده بمنزلة أما ، ولا يكون حرف جر ، وإذا لم يكن حرف جر لم يكن متعلقاً بمحذوف فلا يكون خبراً ، ألا ترى أنك لا تقول : سيري أما [أنا] (٢٣٤) فأدخلها ، لأن قولك : أما أنا // كلام مستأنف وليس أما متعلقاً بفعل يكون خبراً لسيري . وإذا كان كذلك وجب في هذا الوجه النصب باضمار أن ليكون حتى حرف متعلقاً بفعل يكون خبراً لكان (٢٣٥) ، لأنه يكون بمنزلة قولك : كان سير أمس يقع الى دخولها .

والوجه الثالث أن يكون أمس متعلقاً بمحذوف دون المصدر ، كأنك قلت : كان سيري يقع أمس فيكون كلاماً تاماً ، وإذا تم الكلام جاز أن يكون - حتى حرفاً مبتدأ ما بعده كما كان في قولك : كان سيري أمس حتى أدخلها اذ جعلت كان بمعنى وقع فلم تفتقر الى خبر .

(٢٣١ - ٢٣١) بدله في ج : وإذا ثبت السير .

(٢٣٢) ب : والوجه الثاني .

(٢٣٣) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « الخير » . تحريف .

(٢٣٤) من ب و ج . الصواب .

(٢٣٥) ب ، ج : عن كان .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

الْحُرُوفُ الْجَازِمَةُ

وَالْحُرُوفُ الَّتِي تَجْزِمُ لَمْ ، وَلَا فِي النَّهْيِ وَاللَّامُ فِي الْأَمْرِ ، وَأَنَّ الَّتِي فِي الْجَزَاءِ . أَمَّا لَمْ فَإِنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى لَفْظِ الْمُضَارِعِ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْمَاضِي أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ أَمْسَ ، وَلَوْ (١) كَانَ الْمَعْنَى كَاللَّفْظِ لَمْ يَجْزُ هَذَا كَمَا لَا يَجُوزُ يَقُومُ زَيْدٌ أَمْسَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ لَمْ يَدْخُلَ عَلَى لَفْظِ الْمُضَارِعِ (٢) فَيَقْلِبُ مَعْنَاهُ إِلَى مَعْنَى الْمُضِيِّ ، فَإِذَا (٣) قُلْتَ : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : مَا قَامَ زَيْدٌ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَوَجَبَ أَنْ [لَا] (٤) يُصَاحِبَهُ زَمَانُ الْمُضِيِّ ، كَمَا لَمْ يُصَاحِبْ يَقُومُ حَيْثُ كَانَ بَاقِيًا عَلَى أَصْلِهِ ، فَلَمْ يَقُلْ : يَقُومُ زَيْدٌ أَمْسَ ، وَقَلْبُ مَعْنَى الْمُضَارِعِ إِلَى الْمَاضِي لَا زِمَ فَلَا يُقَالُ : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ غَدًا ، كَمَا لَا يُقَالُ : مَا قَامَ زَيْدٌ غَدًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا لَمَّا فَعِيلٌ لَمْ [فِي الْجَزْمِ] (٥) قَالَ تَعَالَى -- (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ

(١) ط : فلو .

(٢) ب ، ج : على فعل المضارع .

(٣) ب ، ج : وإذا .

(٤) من ب و ج الصواب .

(٥) من ب و ج و ط . أئين .

جَاهِدُوا) - (٦) ، فَجَزَمْتَ (٧) كَمَا جَزَمْتَ لَمْ ، وَأَمَّا هِيَ لَمْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا مَا فَتَعَبَتْ بِدُخُولِ مَا عَنْ حَالِ لَمْ . فَوَقَعَ بَعْدَهَا مِثَالُ الْمَاضِي فِي قَوْلِكَ : لَمَّا جِئْتَ جِئْتَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ ظَرْفٍ مِنَ الزَّمَانِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : حِينَ جِئْتَ جِئْتَ ، فَمِنْ ثَمَّ جَازَ أَنْ تَقُولَ : جِئْتَكَ وَلَمَّا ، فَلَا تُتْبِعُهَا شَيْئًا . وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي لَمْ . وَلَوْلَا دُخُولُ مَا عَلَيْهَا لَمْ يَجْزُ ذَلِكَ فِيهَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ لَمَّا تَدْخُلُ عَلَى الْمُضَارِعِ فَتَجْزِمُهُ كَمَا تَجْزِمُ لَمْ وَتَقْلِبُ الْمَعْنَى إِلَى الْمُضِيِّ تَقُولُ : لَمَّا يَخْرُجُ زَيْدٌ (٨) أَمْسَ ، وَلَا تَقُولُ : لَمَّا يَخْرُجُ زَيْدٌ (٩) غَدًا كَمَا لَمْ تَقُلْ ذَلِكَ فِي لَمْ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَا حَالٌ لَا يَكُونُ لِلَمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَجْرِي مَجْرَى الظُّرُوفِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا ضَرْبٌ مِنَ الْمُجَارَاةِ ، وَيَقَعُ بَعْدَهَا الْمَاضِي الْحَقِيقِيُّ كَقَوْلِكَ (١٠) : لَمَّا جِئْتَ جِئْتَ ، بِمَنْزِلَةِ حِينَ جِئْتَ جِئْتَ ، فَلَمَّا هَا هُنَا قَدْ جُعِلَتْ اسْمًا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَضَعُ مَوْضِعَهُ الْإِسْمَ وَيَكُونُ بِمَعْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُكَ : حِينَ جِئْتَ جِئْتَ ، وَلَوْ كَانَ بَقَاءُ صِبْغَةِ الْحَرْفَةِ يَمْنَعُ مِنَ الْقَضَاءِ بِالْإِسْمِيَّةِ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ : أَنَّ عَلَى وَعَنْ فِي قَوْلِهِمْ : مِنْ عَلَيْهِ وَمَنْ عَنْ يَمِينِي لَا يَكُونَانِ اسْمَيْنِ لِأَجْلِ أَنَّ صُورَةَ الْحَرْفِ بَاقِيَةٌ ، وَذَلِكَ لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ لِأَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمُتِمَكِّنَةِ وَالْحُرُوفِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ فَكُلُّ لَفْظٍ وَقَعَ مَوْضِعًا يَقْتَضِي الْإِسْمَ حُكْمَ عَلَيْهِ بِالْإِسْمِيَّةِ ، فَلَمَّا قَالُوا : مِنْ عَلَيْهِ فَأَدْخَلُوا حَرْفَ الْجَرِّ كَمَا يَدْخُلُ فِي قَوْلِكَ : مِنْ فَوْقِهِ ، وَكَانَ بِمَعْنَاهُ // وَجِبَ أَنْ يُعْتَقَدَ كَوْنُهُ اسْمًا ، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : لَمَّا جِئْتَ جِئْتَ وَيَجِبُ أَنْ يَقْضَى (١١) بِأَنَّهَا اسْمٌ لَوْجُودِ مَعْنَاهُ فِيهَا نَحْوُ حِينَ جِئْتَ جِئْتَ ، فِدَلَالَةُ الْإِسْمِيَّةِ وَانْتِفَاءُ الْحَرْفَةِ أَنْ تَكُونَ الْكَلَةُ وَاقِعَةً فِي مَوْضِعٍ يُسْتَحَقُّ الْأَعْرَابُ فِيهِ ، فَهِيَ مَنْصُوبَةٌ الْمَوْضِعِ عَلَى الظَّرْفِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : حِينَ جِئْتَ جِئْتَ ، وَقَدْ (١٢)

(٦) آية ١٤٢ / آل عمران ٣ ، وآية ١٦ / التوبة ٩ . وفي ط : (الذين جاهدوا «منكم») .

(٧) ط : فجزمت (لا) .

(٨-٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٩) ب ، ج : كقوله .

(١٠) ج : أن يقتضي . تحريف .

(١١) ج : قد «سهو» .

صَرَحَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ ظَرْفٍ مِنَ الزَّمَانِ ، وَلَوْ كَانَ مَعْنَى الْحَرْفَةِ بَاقِيًا ^(١٢) بِحَالِهِ لَوَجَبَ أَنْ لَا يَقَعَ مَوْقَعَهَا الْاسْمُ ، كَمَا لَمْ يَقَعَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ) - ^(١٣) ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : حِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ، أَوْ حِينَ عَلِمَ اللَّهُ ، كَانَ مُحَالًا ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ فِي قَوْلِكَ أَخَذْتُ عَنْهُ ، أَخَذْتُ جَانِبَهُ ، كَانَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يَقَعُ مَوْقَعَهُ الْاسْمُ .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ جِشْتَكَ وَلَمَّا فَانَمَا الْمَعْنَى وَلَمَّا تَجِيءُ ، وَلَمَّا فِيهِ حَرْفٌ إِلَّا أَنَّهُمْ كَمَا غَيَّرُوا حُكْمَهَا بِالْتَرَكِيبِ حَيْثُ نَقَلُوهَا مِنَ الْحَرْفَةِ إِلَى الْأَسْمِيَّةِ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ تُغَيَّرَ عَنْ مِثْلِهَا لَمْ فِي الْحَرْفَةِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ جِشْتَكَ وَلَمَّا ، وَإِنْ لَمْ يَجْزُ جِشْتَكَ وَلَمْ ، وَلَوْ كَانَ لَمَّا هَا هُنَا اسْمًا لَوَجَبَ أَنْ يَقَعَ مَوْقَعَهَا الْاسْمُ ، وَأَنْتَ لَوْ قُلْتَ : جِشْتَكَ وَحِينَ جِشْتَ ، كَانَ مُحَالًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا فِي النَّهْيِ كَقَوْلِكَ : لَا تَأْكُلْ وَلَا تَقْعُدْ ، وَاللَّامُ فِي الْأَمْرِ كَقَوْلِكَ لِيَذْهَبْ عَمْرُؤُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ - (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ) - ^(١٤) وَرَبَّمَا دَخَلَتْ اللَّامُ عَلَى فِعْلِ الْمُخَاطَبِ نَحْوَ ^(١٥) لَتَقُمْ يَا زَيْدُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ لَا فِي النَّهْيِ تَكُونُ لِلْمُخَاطَبِ وَالْغَائِبِ ، تَقُولُ : لَا تَخْرُجْ يَا زَيْدُ ، وَلَا تَخْرُجَا وَلَا تَخْرُجُوا ، وَلَا يَخْرُجُ زَيْدُ ، وَلَا يَخْرُجَا ، وَلَا يَخْرُجُوا . وَأَمَّا اللَّامُ فَتَخْتَصُّ بِالْغَائِبِ فِي الْأَكْثَرِ نَحْوَ لِيُضْرَبَ زَيْدُ ، وَلِيُمَثَّلَ الْأَمْرُ ، وَقَدْ تَكُونُ لِلْمُخَاطَبِ نَحْوَ

(١٢) ج : ثانيا . تحريف .

(١٣) ب ، ج : الله « الذين » .

(١٤) آية ٢٩ / الحج ٢٢ .

(١٥) ط : كقولك .

قِرَاءَةٍ مَنْ قَرَأَ - (فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا) - (١٦) وهذا موضع لبس ، وذلك أن صاحب الكتاب (١٧) زعم أن الأصل أمر المخاطب باللام نحو لتضرب يا زيد . قال شيخنا رحمه الله : وإنما ذلك (١٨) لأجل أن الأصل أن يكون الأمر بحرف كما كان النهي كذلك فتقول : لتقم ولتقم زيد ، كما قلت : لا تقم ، ولا تقم زيد ، فكان حال (١٩)

الخطاب كحال الغيبة .

وأقول : لا ينبغي أن يتوهم أن صاحب الكتاب أشار الى ما يحكى عن الفراء من أن الأصل لتضرب ثم حذف اللام والتاء ، وأدخل همزة الوصل على الكلمة ليتوصل الى اللفظ بالسكون لأجل أنه قد نص على أن مثال الأمر مبني بمترلة هل وقد ولو كانت اللام مضمرّة لم يكن مبنياً .

والذي يدل على فساد هذا المذهب أنك تقول : أكرم زيداً وأعط زيداً ، ولو كآم التقدير في قولك اضرب : لتضرب ، ثم حذف اللام والتاء لوجب أن يقال : يا زيد أكرم ، اذ كان (٢٠) يكون الأصل لتكرم ثم تحذف (٢١) اللام فيبقى تكرم مثل تضرب ، فتحذف التاء وتدخل عليه حرف الوصل كما كان ذلك في اضرب .

وكذا كان يجب أن يقال : يا زيد أعط منقولا من لنعط ، فلما لم يقل ذلك علمت أن أمثلة الأمر للمخاطب صيغ مترجلة للأمر خاصة مبنية على الوقف كما فسرنا في صدر الكتاب وأن قول هؤلاء ساقط وفي افساده غير هذا مما تركنا ذكره . //

(١٦) آية ٥٨ / يونس ١٠ . أنظر ص ٦٩ هامش ٦ .

نص سيبويه على ذلك في ٣١٠/١ فقال : « كما استغنيت بقولك اضرب عن لتضرب » أنظر أيضا معاني

القرآن ٤٦٩/١ - ٤٧٠ والمقتضب ٤٥/٢ ، ومجالس ثعلب ٦٠٦/٢

(١٨) ج : وإنما ذلك .

(١٩) سقطت « حال » في ب .

(٢٠) ب ، ج : اذا كان . سهو .

(٢١) ج ثم حذف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ الْمُجَازَاةِ : (١)

حَرْفُ الْمُجَازَاةِ انْ الْمَكْسُورَةُ الْهَمْزَةُ الْمُخَفَّفَةُ تَقُولُ : اِنْ تَأْتِيَنِ آتَكَ ، وَاِنْ
تَذَهَبُ أَذْهَبَ ، وَبِمَنْ تَمُرُّ أَمُرُّ بِهِ ، فَقُولُكَ : تَذَهَبُ وَمَا أَشْبَهُهُ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي يَلِي
اِنْ شَرَطُ ، وَالْجَزَاءُ قَوْلُكَ : أَذْهَبُ وَمَا أَشْبَهُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ اِنْ حَرْفُ جَزْمٍ وَمَعْنَاهُ الْمُجَازَاةُ ، كَقَوْلِكَ : اِنْ تَضْرِبُ ، أَضْرِبُ
مَجْزُومٌ بِأَنَّ عَلَى أَنَّهُ شَرَطُ ، وَأَضْرِبُ مَجْزُومٌ بِأَنَّهُ جَزَاءٌ وَتَرْتِيبُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي صَدْرِ
الْكِتَابِ مِنْ أَنَّ اِنْ تَعْمَلُ فِي فِعْلِ الشَّرْطِ ثُمَّ أَنَّهُمَا جَمِيعًا يَعْمَلَانِ فِي الْجَزَاءِ ، لِأَجْلِ أَنَّ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَنْفَصِلُ مِنْ صَاحِبِهِ . فَاذَا اخْتِيجَ إِلَى الْجَزَاءِ كَانَا [بِمَجْمُوعِهِمَا] (٢)
بِقِتْضِيَانِهِ فَكَذَلِكَ يَشْتَرِكَانِ فِي عَمَلِ الْجَزْمِ الَّذِي هُوَ عَلَامَةٌ كَوْنِهِ جَزَاءً ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ
هَذَا فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَإِنْ تَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي فَتَقْلِبُ مَعْنَاهُ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ كَمَا قَلَبْتُ
لَمْ مَعْنَى يَفْعَلُ إِلَى فَعَلَ تَقُولُ : اِنْ خَرَجْتَ خَرَجْتُ ، وَالْمَعْنَى اِنْ تَخْرُجُ أَخْرُجُ ، كَمَا
أَنَّ (٣) الْمَعْنَى فِي قَوْلِكَ لَمْ تَقُمْ : مَا قُمْتُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ قُلْتَ : اِنْ خَرَجْتَ خَرَجْتُ
أَمْسِ كَانَ مُحَالًا . وَلَوْ قُلْتَ : لَمْ يَقُمْ غَدًا ، كَذَلِكَ . وَهَذَا الْقَلْبُ فِي أَنْ أَوْجَبَ مِنْهُ فِي

(١) ج : المجازات . تحريف .

(٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « مجموعهما » . تحريف .

(٣) ب ، ج : كما كان .

لَمْ لِأَجْلٍ أَنْ لَمْ مَعْنَاهُ النَّفْيُ ، وَذَلِكَ لَا يَقْتَضِي الْمَاضِي دُونَ الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ وَلَيْسَ
كَذَلِكَ أَنْ لَأَنَّهُ مَوْضُوعٌ عَلَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ (٤) ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ (٥) وَقَدْ يَأْتِي
فِي الْجَزَاءِ مَا هُوَ مَاضٍ فِي ظَاهِرِ الْحَالِ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ :

/٢٩٠/ إِذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَيْمَةً وَلَمْ تَجِدِي مِنْ أَنْ تُقَرِّي بِهِ بُدًّا (٦)

(٧) فَالْوِلَادَةُ أَمْرٌ مَاضٍ (٧) إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ وَجَدْنِي شَرِيفَ الْأُمِّ جَارَ وَقُوعِهِ فِي
الْجَزَاءِ لِيَجْرِيَ مَعْنَى الْإِسْتِقْبَالِ فِيهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ إِذَا مَا انْتَسَبْنَا وَجَدْنِي كَذَا ،
كَانَ وَجَدْنِي مُسْتَقْبَلًا ، فَهَذَا قَوْلُ أَصْحَابِنَا . وَمِمَّا يَصْرِفُهُ عِنْدِي إِلَى التَّحْقِيقِ أَنَّهُ جَعَلَ
هَذِهِ الْوِلَادَةَ شَيْئًا لَمْ يَخْصُلْ بَعْدُ لَوْ قُوعِ الْخِلَافِ فِيهَا ، حَتَّى كَانَهَا قَالَتْ : تِلْكَ غَدًا
لَيْمَةً ، وَقَالَ : [هُوَ : لَا] (٨) بَلْ تَلِدْنِي شَرِيفَةً ، بِمَعْنَى أَنَّ الشَّكَّ لِمَا وَقَعَ ، وَلَمْ يُعْلَمْ
أَلَيْمَةً وَلَدْنِي أَمْ شَرِيفَةً ، صَارَتِ الشَّرِيفَةُ الَّتِي يَظْهَرُ أَمْرُهَا غَدًا كَانَهَا تَلِدْنِي فِيهِ حَتَّى كَانِي
لَمْ أَوْجِدَ (٩) وَمِثْلُ ذَا قَوْلِ الْآخَرِ :

/٢٨٥/ إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مِنِّي صَدِيقِي وَسَلْتُ مِنْ يَدَيَّ الْإِنَامِلَ (١٠)

فَكَانَ تَامَةً بِمِثْلِهِ وَقَعَ وَوُجِدَ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي بُلِّغَ إِنْ كَانَ صَادِقًا مُبْلَغُهُ فَقَدْ

(٤) ب ، ج : على الشرط والتعليل .

(٥) ج : في الاستقبال .

(٦) هذا البيت كما في حاشية شرح شواهد المغنى منسوب لرائدة ابن صمصمة ألفقمسي يعرض فيه بزوجه .

وهو غير منسوب في معنى البيب ش ٣٠ ج ٢٦/١ ، وشواهد ش ٢٧ ج ٨٩/١ ،

والشاهد في قوله « لم تلدني » فهو محمول على معنى الماضي وإن كان مضارعاً حملاً على ظاهر الحال .

والتقدير فيه عند الحاجة تبين أتى لم تلدني .

(٧-٧) بدله في ب و ج : فلم تلدني فعل ماضٍ .

(٨) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « هؤلاء » . تحريف .

(٩) ب ، ج : لم يوجد . تحريف .

(١٠) نسب أبو تمام هذا البيت في ديوان الحماسة ٣٥/١ لمعدان بن جواس الكندي - مخضرم أدرك المحاملية

والإسلام - وتابعه في هذه النسبة المرزباني في معجم الشعراء ٤٠٧ ، والمرزوقي في شرح - الحماسة ق ١/٩ ج

١٥٢/١ « كما نسب المرزوقي أيضاً لمعدان ابن مضرب ق ١/٥٢٥ ج ١٣٢٣/٣ .

ونسبه الآمدي في المؤلف ص ٨٥ ، لحجية بن المضرب السكوني - يكنى أبا حوط شاعر جاهلي

فارسي - .

وجد ، وهو يقول مع ذلك : ان يَكُنْ [وان يَقَع] (١١) ما بُلِّغَتْ ، فَيَجْزِيهِ عَلَى طَرِيقِ
الاستقبال ، لأَجْلِ أَنَّهُ لَمَّا ادَّعَى فِيهِ الْكَذِبَ صَارَ كَأَنَّ الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ زَعَمَ أَنَّهُ يَكُونُ
بَعْدُ ، حَتَّى يَقُولَ : ان يَقَعْ مَا بُلِّغَتْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَصِيرُ واقِعاً عِنْدَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِذَا صَحَّ
أَنَّهُ صِدْقٌ خَالِصٌ ، وَصِحَّةُ الصَّدَقِ مِمَّا لَمْ يَدْخُلْ فِي الْمَضِيِّ بُوْجِهٍ فَكَأَنَّهُ قَالَ : //
[ان] (١٢) بِصَحَّ مَا بُلِّغَتْ عَنِّي فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَكَذَا وَلَادَةُ الشَّرِيفَةِ لَمَّا تَنَزَّعَ فِيهَا
صَارَتْ كَأَنَّهَا لَمْ تُوجَدْ بَعْدُ لِأَنَّ وُجُودَهَا يَتَقَرَّرُ بِصِحَّةِ الدَّعْوَى ، وَصِحَّةُ الدَّعْوَى مِنَ
الْمُنْتَظَرِ فَجَازَ أَنْ تَقُولَ : إِذَا انْتَسَبْنَا (١٣) وَلَدْتُني شَرِيفَةً (١٤) أَوْ مَتَى تَنْتَسِبُ تَلِدُنِي شَرِيفَةً .
وَإِذَا صَحَّ وَلَدْتُني شَرِيفَةً (١٤) ، صَحَّ لَمْ تَلِدُنِي لَيْمَةً ، لِأَنَّ نَفْيَ وَلَادَةِ اللَّيْمَةِ اثْبَاتٌ (١٥)
لِوَلَادَةِ الشَّرِيفَةِ ، فَاعْرِفُهُ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : ان كُنْتَ خَرَجْتَ أَمْسٍ فَانِي أُعْطِيكَ (١٦) فَإِنَّ كَانَ فِيهِ مَاضٍ فِي
اللَّفْظِ (١٦) وَمُسْتَقْبَلٌ فِي الْمَعْنَى فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : ان تَكُنْ خَرَجْتَ أَمْسٍ .
وَهَذَا النَّحْوُ شَائِعٌ كَقَوْلِهِ :

٢٨٦/ وان تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّي يَتَايِي مِنْ يَتَابِكَ تَنْسَلِ (١٧)

فَقَوْلُهُ قَدْ سَاءَتْكَ ، مَاضٍ وَقَعَ فِي خَيْرَتِكَ وَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى عَلَى

(١١) من ب و ج . أول .

(١٢) من ب . الصواب وفي ج « ان صح » وفي الأصل « أصبح » . تحريف .

(١٣) ب ، ج : اذا ما انتسبنا .

(١٤-١٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٥) ب ، ج : اثبات « في اللفظة » .

(١٦-١٦) بدله في ب و ج : فان كان في اللفظ ماض .

(١٧) لامريء القيس في ديوانه (تحقيق السندوني) ق ٢٧/٥٣ ص ١٢٨ ، وشرح المعلقات للزوزني (معلقته)

ص ٢١ ، ومختار الشعر الجاهلي ق ١٩/١ ص ٢٥ ، وشرح ديوان الحجاج للأصمعي ١٩٢ (العجز) ،

وديوان الهذليين ١٤١/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٤١/١ - (العجز) . وروايته في ديوان الهذليين « وان

كنت » .

والشاهد فيه جمعي البيت على معنى الزمن الماضي المستقبل وهو ما كان ماضيا في اللفظ مستقبلا في المعنى .

قَوْلِكَ : اِنْ يَصِحَّ خُرُوجُكَ اَمْسٍ وَاِنْ يَكُنْ خُرُوجُكَ اَمْسٍ مَوْجُودًا^(١٨) الْيَوْمَ ، بِمَعْنَى اَنْ يَكُنْ صَحِيحًا ، لِأَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ مُجَوِّزًا اَنْ لَا يَكُونَ خَرَجَ . وَذَا كَلَامٌ عَلَى وَجْهِهِ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي هَذَا النَّحْوِ^(١٩) اخْتِلَافٌ عَلَى قَوْلٍ لَا يَتَحَصَّلُ مِنْهُ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَالْجُمْلَةُ اَنَّ الْجَزَاءَ يَسْتَحِيلُ اَنْ يَكُونَ بِالْمَاضِي ، فَكُلُّ مَاضٍ وَقَعَ فِيهِ وَجَبَ اَنْ يُنَاسِبَ الْمُسْتَقْبَلَ وَيَعُودَ اِلَيْهِ^(٢٠) مِنْ وَجْهِهِ ، فَاعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَجَزَاءُ الشَّرْطِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : أَحَدُهَا الْفِعْلُ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ . وَالْآخَرُ الْفَاءُ فِي نَحْوِ اَنْ تَأْتِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ مَحْبُوبٌ ، وَاِنْ تُخْرِجِ الدَّلُو فَلَكَ دِرْهَمٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ (فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) -^(٢١) وَالثَّالِثُ إِذَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَاِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ) -^(٢٢) ، فَمَوْضِعُ الْفَاءِ مَعَ مَا بَعْدَهُ جَزْمٌ ، وَكَذَلِكَ مَوْضِعُ إِذَا وَمَا بَعْدَهَا بِدَلَالَةٍ أَنَّهُ لَوْ وَقَعَ^(٢٣) فِي مَوْضِعٍ ذَلِكَ فِعْلٌ لَظَهَرَ الْجَزْمُ فِيهِ ، وَعَلَى هَذَا قِرَاءَةُ بَعْضِ الْقُرْآنِ - (مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ) -^(٢٤) [فَجَزَمَ يَذَرُ مَعَ جَعَلَهُ إِيَّاهُ عَلَى مَوْضِعٍ فَلَا هَادِيَ]^(٢٥) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

(١٨) ج : موجود . سهر .

(١٩) ب : في ذا النحو .

(٢٠) ب : ج : عليه .

(٢١) آية ١٣ / الجن ٧٢ . وقوله (وَلَا رَهَقًا) غير مثبتة في ط .

(٢٢) آية ٣٦ / الروم ٣٠ .

(٢٣) سقطت في ط .

(٢٤) آية ١٨٦ / الأعراف ٧ .

وفي الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٤٣ : « وَنَذَرُهُمْ » - بالنون والرفع ، والياء والجزم ، فالحجة لمن قرأ بالنون والرفع أنه استأنف الكلام ، لأنه ليس قبله ما يرده بالواو عليه . والحجة لمن قرأه بالياء والجزم أنه عطفه على موضع الفاء في الجواب من قوله « فلا هادي له » .

(٢٥) ما بين العاضدين من ب : وإثباته أبين .

اعْلَمْ أَنَّ الضَّرْبَ الْأَوَّلَ مِنْ جَوَابِ الشَّرْطِ هُوَ الْفِعْلُ نَحْوُ أَنْ تَذْهَبَ أَذْهَبَ ، وَأَمَّا
جَاءَ الْجَوَابُ بِالْفَاءِ حَيْثُ لَمْ يُقَدَّرْ عَلَى الْجَزْمِ فَقِيلَ : إِنْ تَأْتِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ لِأَنَّ قَوْلَكَ :
أَنْتَ مُكْرَمٌ ، لَيْسَ مِمَّا يَنْجَزِمُ إِذَا هُوَ جُمْلَةٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وَالْأَسْمَاءُ لَا تُجَزَمُ . فَلَمَّا أُريدَ
أَنْ تُجْعَلَ هَذِهِ الْجُمْلَةُ جَزَاءً أَتَى بِالْفَاءِ فَقِيلَ : إِنْ تَأْتِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ ، لِيَذَلَّ الْفَاءُ عَلَى
تَعَلُّقِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ بِالشَّرْطِ مِنْ حَيْثُ إِنْ الْفَاءُ تَأْتِي لِاتِّبَاعِ الشَّيْءِ الشَّيْءَ ، وَلَا تَكُونُ فِي
ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ فَإِذَا قُلْتَ إِنْ تَأْتِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ ، عِلْمٌ أَنَّ قَوْلَكَ : أَنْتَ مُكْرَمٌ ، جَوَابٌ
لِقَوْلِكَ : إِنْ تَأْتِي ، إِذْ لَوْ كَانَ كَلَامًا مُنْقَطِعًا لَمَا دَخَلَ الْفَاءُ وَقِيلَ : إِنْ تَأْتِي أَنْتَ مُكْرَمٌ ،
أَوْ إِنْ تَأْتِي وَأَنْتَ مُكْرَمٌ ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَ الْفَاءِ فِعْلٌ يُمْكِنُ جَزْمُهُ إِلَّا عَلَى أَصْهَارٍ يَصْرِفُهُ عَنِ
الْجَزْمِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - (فَمَنْ يُوْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) - التَّقْدِيرُ فَهُوَ
لَا يَخَافُ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَوْ لَمْ تُقَدَّرْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلْفَاءِ وَجْهٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا تَأْتِي عِنْدَ
امْتِنَاعِ الْجَزْمِ وَأَنْتَ لَوْ قَدَّرْتَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (فَلَا يَخَافُ) - أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى حَذْفِ //
الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ فَهُوَ لَا يَخَافُ لَكُنْتَ قَدْ أَذْخَلْتَ الْفَاءَ عَلَى مَا يَصِحُّ جَزْمُهُ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ :
فَمَنْ يُوْمِنُ بِرَبِّهِ لَا يَخَفُ بَخْسًا ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ لَا يَخَافُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٍ
مَحْذُوفٍ ، نَحْوُ فَهُوَ لَا يَخَافُ [لِيَكُونَ] (٢٦) مُشْتَبَعًا مِنَ الْجَزْمِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ الْأَصْلُ فِي
الْجَوَابِ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا مَجْزُومًا نَحْوُ أَنْ تَضْرِبَ أَضْرَبَ ، وَكَانَ الْفَاءُ مَعَ مَا بَعْدَهُ غَيْرَ وَاقِعٍ
مَوْقِعَ الْفِعْلِ الْمَجْزُومِ وَفَرَعًا عَلَيْهِ لِمَا جَاءَ نَحْوُ قَوْلِكَ : إِنْ تَأْتِي فَأَنَا أَكْرَمُكَ وَأَعْظَمُ أَمْرُكَ
(٢٧) بِالْجَزْمِ حَمَلًا عَلَى مَوْضِعِ فَأَنَا أَكْرَمُكَ (٢٧) كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا
هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ [يَغْمَهُونَ]) - (٢٨) فَجَزَمَ يَذَرُهُمْ (٢٩) لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى
- (لَا هَادِيَ لَهُ) - جُمْلَةٌ قَامَتْ مَقَامَ فِعْلِ مَجْزُومٍ ، وَعَلَّقَهَا (٣٠) الْفَاءُ بِمَا قَبْلَهَا كَمَا
يُعَلَّقُ الْجَزْمُ فِي قَوْلِكَ : إِنْ تَضْرِبَ أَضْرَبَ ، إِذْ بِهِ يُعْلَمُ أَنَّهُ جَزَاءٌ . فَلَا أَصْلُ : مَنْ يُضِلِلِ
اللَّهُ لَا يَهْدِ وَيَذَرُهُمْ ، وَلَوْ كَانَ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، غَيْرَ فَرَعٍ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ الْمَجْزُومِ لَوَجِبَ أَنْ
لَا يُجَزَمَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ الَّذِي هُوَ يَذَرُهُمْ ، وَلَا يُقَدَّرُ فِي الشَّيْءِ إِعْرَابٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ

(٢٦) كَذَا فِي ب وَ ج . الصَّوَابُ فِي الْأَصْلِ « لِيَكُن » . سَهْوٌ .

(٢٧ - ٢٨) مَكْرُورٌ فِي ب سَهْوًا .

(٢٨) الزِّيَادَةُ فِي الْآيَةِ مِنْ ب وَ ج .

(٢٩) ب ، ج : وَيَذَرُهُمْ .

(٣٠) ج : وَعَلَّقَهَا . تَحْرِيفٌ .

وَاقِعاً مَوْفِعَ مَا يَقْتَضِي ذَلِكَ الْاِعْرَابُ (٣١) وَنَائِباً عَنْهُ ، فَلَا يُقَالُ : اِنَّ الْجُمْلَةَ فِي قَوْلِكَ :
مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ذَهَبَ أَخُوهُ (٣٢) ، فِي مَوْضِعٍ جَرَّ اِلَّا لِأَنَّهَا وَقَعَتْ مَوْفِعَ الْمُفْرَدِ الْمَجْرُورِ ،
نَحْوَ بِرَجُلٍ ذَاهِبٍ أَوْ ذَاهِبٍ أَخُوهُ ، وَعَلَى ذَا يَجْرِي الْكَلَامُ .

فَيُسَبَّغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْفَاءَ يَدْخُلُ حَيْثُ لَا يُقَدَّرُ فِيهِ عَلَى الْجَزْمِ فِعْلاً كَانَ مَا بَعْدَهُ أَوْ
اسْماً . فَلَا اسْمُ [نَحْوُ] (٣٣) مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِكَ : اِنْ تَأْتِي فَاتَتْ مُكْرَمٌ ، وَالْفِعْلُ نَحْوُ
قَوْلِكَ : اِنْ تَلَقَّ زَيْدٌ فَأَكْرَمَهُ ، وَذَلِكَ (٣٤) أَنَّ أَكْرَمَهُ أَمْرٌ مَوْفُوفٌ فَلَا يُمَكِّنُ جَزْمَهُ إِذِ
السَّكِينُ لَا يَقْدَرُ عَلَى اسْتِكَانِهِ . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : اِنْ يَلْقَ زَيْدٌ عَمراً فَلْيَكْرَمْهُ ، لِأَجْلِ أَنَّ
الْفِعْلَ قَدْ اِنْجَزَمَ بِلَامِ الْأَمْرِ ، فَلَا تَقْدِرُ عَلَى جَزْمِهِ بِأَنْ ، إِذْ لَا يَجْتَمِعُ عَامِلَانِ عَلَى لَفْظٍ
وَاحِدٍ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَا يَكُونُ التَّقْدِيرُ فِي ذَا النَّحْوِ حَذْفَ الْمُبْتَدَأِ فَلَا تَقُلْ اِنَّ الْمَعْنَى
اِنْ يَلْقَ زَيْدٌ عَمراً فَهُوَ لِيَكْرَمْهُ ، كَمَا قُلْتَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا
يَخَافُ) - : (٣٥) اِنَّ التَّقْدِيرَ فَهُوَ لَا يَخَافُ (٣٥) لِأَجْلِ أَنَّ الَّذِي دَعَاَنَا إِلَى تَقْدِيرِ ذَلِكَ هُوَ أَنَّ
يَكُونُ مَا بَعْدَ الْفَاءِ عَلَى هَيْئَةٍ يَمْتَنِعُ الْجَزْمُ اللَّفْظِيُّ مَعَهَا . وَقَدْ حَصَلَ هَذَا الْمَقْصُودُ فِي
قَوْلِكَ : اِنْ يَلْقَ زَيْدٌ عَمراً فَلْيَكْرَمْهُ ، وَانْ تَلَقَّ زَيْدٌ فَأَكْرَمَهُ لِأَنَّ الْوَاقِعَ بَعْدَ الْفَاءِ وَإِنْ كَانَ
فِعْلاً فَانَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْاسْمِ فِي امْتِنَاعِهِ مِنَ الْجَزْمِ . فَلَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ لِأَنَّ عَمَلاً فِي
قَوْلِكَ : لِيَكْرَمْهُ وَأَكْرَمَهُ ، كَمَا لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : أَنْتَ مُكْرَمٌ ، فَاعْرِفْهُ فَانَّهُ
مَوْضِعٌ كَثُرَ فِيهِ التَّخْلِيطُ .

الضَّرْبُ الثَّالِثُ (٣٦) : مِمَّا يُجَابُ بِهِ (٣٧) الشَّرْطُ إِذَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
- (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بِنِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) - (٣٨) فَهُمْ مُبْتَدَأٌ وَيَقْنَطُونَ

(٣١) سقط قوله «الاعراب» في ب و ج .

(٣٢) ج : أبوه .

(٣٣) من ب . أولى .

(٣٤) ب ، ج : وذلك .

(٣٥ - ٣٥) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٦) ب ، ج : والضرب الثالث .

(٣٧) سقطت «به» في ب .

(٣٨) آية ٣٦ / الروم ٣٠ .

خبره ، وإذا بمنزلة الفاء في تعليقه الجملة بالشرط ، وذلك أن إذا هذه ظرف المفاجأة في قوله :

/٢٨٧/ وكنت أرى زيدا كما قيل سيّدا إذا أنه عبد الفقا واللهازم (٣٩)

// وهي دالة على التعقيب الذي يدل عليه الفاء فإذا قلت : مررت به إذا هو عبد ، فكأنك قلت : مررت فبحضرتي هو عبد . فإذا بمنزلة قولك : فبحضرتي ، لأنه ظرف مكان كحضرتي ومتضمن لمعنى التعقيب الذي هو الفاء ، وإذا كان كذلك كان قوله عز وجل - (إذا هم يقنطون) - بمنزلة قولك : وإن نصبهم سيئة فهم يقنطون ، وجملة إذا هم يقنطون في موضع جزم لوقوعه موقع يقنطوا إذا قلت : وإن نصبهم سيئة يقنطوا . ومن قال : إن قوله عز وجل - (إذا هم يقنطون) - في تقدير الفاء دخل عليه أن يقول ذلك في الفعل المجزوم ، نحو أن تضرب أضرب ، وذلك (٤٠) أن إذا بمنزلة الفاء في تضمن معنى التعقيب والاتباع . وإذا حصل منه المطلوب من الفاء كان التقدير (٤١) ثانياً محالاً (٤٢) ، لأنه بمنزلة الجمع بين فائتين . كما أن الجواب إذا وجد مجزوماً علماً أنه تابع للشرط ، وغير منقطع عنه فلم يقتصر إلى الفاء . فلو جاز أن يقال أن التقدير فإذا هم يقنطون ، جاز أن يقال : إن التقدير : أن تضرب فاضرب ، بالجزم وذلك لا يجوز بوجه .

وبعد فلو كان على اضممار الفاء لوجب أن لا يجيء الا في الضرورة كقوله :

(٣٩) من شواهد سيبويه التي لم يعلم قائلوها .
أنظر سيبويه والشتري ٤٧٢/١ ، والمقتضب ٣٥١/٢ والخصائص ٣٩٩/٢ ، والمفصل ١٧١ ، وشرحه لابن
يمش ٩٧/٤ ، ٦١/٨ ، والشواهد الكبرى للمعني ٢٢٤/٢ ، وشرح التصريح ٢١٨/١ ، ومع المواع
١٣٨/١ ، وشرح الأشموني ٤٨٠/١ ، والخزانة ٣٠٣/٤ وشرح الشواهد للعاطي ١٠٤ ، والدرر اللوامع
١١٥/١ .

واللهزمة موضع اللكز . وهو في أصل الحنك الأسفل .

والشاهد فيه يجيء إذا ظرفاً يفيد المفاجأة .

(٤٠) ب ، ج : وذلك .

(٤١) ب ، ج : كان تقديره .

(٤٢) ج : محلاً . تحريف .

٢٨٨/ مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (٤٣)
أَرَادَ : فَاللَّهُ فَلَمَّا سَأَغَ فِي حَالِ الْإِخْتِبَارِ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى اضْمَارِ الْفَاءِ .

وَمِمَّا يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ لَوْقُوعِهِ مَوْضِعَ الْمَجْزُومِ مِثَالُ الْمَاضِي إِذَا وَقَعَ فِي
الْمُجَازَاةِ ، فَإِذَا قُلْتَ : أَنْ ضَرَبْتَ ضَرَبْتُ ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَجْزُومٌ الْمَوْضِعِ ،
لِأَنَّ الْأَصْلَ الْمُسْتَقْبَلُ نَحْوَ أَنْ تَضْرِبَ اضْرِبْ ، وَكَفَى دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ الْأَصْلُ أَنَّ الْمَاضِي
قَدْ انْقَلَبَ مَعْنَاهُ حَتَّى قُلْتَ : أَنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا غَدًا ضَرَبْتُكَ بَعْدَ غَدٍ .

وَعَلِمَ أَنَّ الْجَزَاءَ إِذَا كَانَ فِعْلًا لَمْ يَدْخُلْ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ
مُضَارِعًا لَفْظًا ، وَالثَّانِي مَاضِيًا نَحْوَ قَوْلِكَ : أَنْ تَضْرِبَ زَيْدًا ضَرَبْتُكَ ، فَلَيْسَ فِي ذَا الْإِ
جْزَمُ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ الشَّرْطُ ، وَابْتِغَاءُ الثَّانِي عَلَى سَمْتِ الْمَاضِي .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ مُضَارِعًا نَحْوَ أَنْ تَضْرِبَ
اضْرِبْ ، فَلَا يَجُوزُ فِي هَذَا إِلَّا جَزْمُهُمَا جَمِيعًا لَا تَقُولُ : أَنْ تَضْرِبَ اضْرِبْ . فَانْ (٤٤)

(٤٣) نسب سيبويه هذا البيت في ٤٣٥/١ لحسان بن ثابت الأنصاري وليس في ديوانه (نشر المحكي) وورد بهذه
النسبة في الدرر اللوامع ٧٦/٢ ، ونسبته بعض المراجع نقلا عن سيبويه لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت
(ولعل مرد هذا اختلاف أصول الكتاب) كما نسب البيت لكعب بن مالك الأنصاري (أنظر ديوانه في
١/٦٧ ص ٢٨٨ .

والبيت منسوب لعبد الرحمن بن حسان في نوادر أبي زيد ٣١ ، والمقتضب ٧٢/٢ ، والأمل الشجرية
٢٩٠/١ (روى صدره في ٨٤/١) ، واللسان (يجل) ٤٩/١٣ ، ومغنى اللبيب ش ٨١ ج ١/٥٦ ، وشرح
التصريح ٢٥١/٢ ، وشواهد المغنى ش ٧٧ ج ١٧٨/١ (ذكر نسبة البيت لكعب بن مالك) و ٢٨٦
(صدره) والأشباه والنظائر ٣٦/٤ (صدره) و ١٣٥ وشرح الشواهد للعاملي ٣٩٥ .
وغير منسوب في الخصائص ٢٨١/٢ ، والمفصل ٣٢١ (صدره) والروض الأنف ٢٨٦/١ (الصدر)
والشواهد الكبرى للمعني ٥٧٨/١ (صدره) وشرح الكافية ١٨٣/٢ .

وروايته في سيبويه والشمعري « عند الله سيان » وذكر أبو زيد أن الأصمعي روى صدر البيت : مَنْ يَفْعَلِ
الخير فالرحمن يشكره قال أبو زيد : فسألته عن الرواية الأولى فذكر أن التحوين صنعوها وقد أشار إلى رواية
الأصمعي أيضا ابن يعيش .

وبهذه الرواية ورد في الروض الأنف .

والشاهد في البيت حذف الفاء من جواب الشرط للضرورة . التقدير فإله يشكرها .

(٤٤) وان .

جاء ذلك في ضرورة الشَّرْفِ فعلى التقديم والتأخير عند صاحب الكتاب نحو أضرب أن
تضرب ، وأنشد :

٢٨٩/ يا أقرع بن حابس يا أقرع أنك ان يصرع أخوك نضرع^(٤٥)

لم يجعل نضرع جواباً ولكنه نوى به التقديم على أن يكون خبر أن - كأنه قال :
أنك نضرع أن يصرع أخوك ، كما تقول : آتيك أن تأتي ، فتجعل آتيك كلاماً مبتدأ
ويكون تقديره أن تأتي آتيك ، إلا أنك حذفت لدليل قولك : آتيك ، قبل الشرط
عليه ، و [لا]^(٤٦) يجوز في الكلام أن تقول : ان تضرب أضربك ، فترفع على نية
التقديم ، لأجل أنك إذا نويت به التقديم أختجت إلى أن تضمر جواباً نحو أضربك أن
تضربني أضربك ، وإذا أمكنك // جزم هذا الذي وقع بعد الجزاء كان تقديره فيه
التقديم واضمار جواب آخر خروجاً من الحكمة ، فلا يجوز حيث لا يضطر إليه تصحيح
وزن أو اقامة قافية .

والوجه الثالث : أن يكون الشرط ماضياً والجواب مضارعاً كقولك ان آتيتني
[آتيك]^(٤٧) فيجوز^(٤٨) فيه الرفع والجزم ، أما الرفع فلاجل أن الجزاء تابع للشرط فلما

(٤٥) ينسب هذا الرجز لحرير بن عبد الله البجلي - من بني بجير (جاهلي) وكان نافر رجلاً من اليمن إلى الأقرع بن
حابس التيمي حاكم العرب فجعل نفسه أخاً لحابس لأنه ممدى . وقيل إنما البيت لعمر بن خثام البجلي (أو
الجاهلي) خاطب به حابسا المذكور بشأن المنافرة المشار إليها (أنظر الخزانة ٣٩٦/٣ - ٤٠٠) (بجل)
٤٨/١٣ - ٤٩ ، وشواهد ابن عقيل الجرجاني ٢٠٥ .

ولعمر بن خثام في الشواهد الكبرى للمصنف ٤٣٠/٤ والخزانة ٣٩٦/٣ و ٦٤٣ والدرر اللوامع ٤٧/١ و
٧٧/٢ . وهما منسوبان لكليهما في شواهد المصنف ش ٧٧٠ ج ٢/٨٩٧ - ٨٩٨ وشرح الشواهد ٣٩٤ .
وغير منسوبين في المنتصب ٧٢/٢ ، والكامل للمبرد ٧٨ ، والأمل الشجرية ٨٤/١ والأنصاف ٦٢٣/٢ و
٦٢٧ (الثاني منها) والروض الأنث ٢٨٦/١ (الثاني) وابن يعيش ١٥٨/٨ ، ومع المواع ٦١/٢ ،
والأشباه والنظائر ٣٨/٤ . وقد سقط قوله « يا أقرع » الثاني في ج . وورد بين البيتين في الشواهد الكبرى
والخزانة بيت آخر هو : « أني أخوك فأنظرن ما تصنع » والشاهد في قوله : ان يصرع أخوك نضرع ، إذا كان
جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً وفعله مضارعاً مجزوماً . وهذا من ضرورة الشعر لأنه ما دام حرف الشرط قد
جزم الأول فحكمه ان يجرم الثاني . وعبد القاهر يفسره بنية التقديم . التقدير أنك تصرع أن يصرع أخوك ،
ورأى المبرد على نية حذف الفاء في جواب الشرط التقدير فانت تصرع أو شيء من ذلك .

(٤٦) من ب و ج . الصواب .

(٤٧) من ب . الصواب . وفي الأصل « آتيتك » تحريف وهي غير مرقرة في ب .

(٤٨) ب : ج : يجوز .

لَمْ يَظْهَرِ الْجَزْمُ فِي الشَّرْطِ حَيْثُ كَانَ مَاضِيًا حُمِلَ الْجَوَابُ عَلَيْهِ فَلَمْ يُجَزَمْ ، وَتُرِكَ عَلَى أَوَّلِ أَحْوَالِهِ ، وَهُوَ الرَّفْعُ فَهُوَ مَرْفُوعٌ فِي اللَّفْظِ وَمُجْزُومٌ فِي الْمَعْنَى . كَمَا أَنَّ يَغْفِرَ اللَّهُ لِرَبِّدٍ ، فِي اللَّفْظِ خَبَرٌ وَفِي الْمَعْنَى دُعَاءٌ مُجْزُومٌ نَحْوُ لِيَغْفِرَ اللَّهُ [لَكَ] (٤٩) .

وَأَمَّا الْجَزْمُ نَحْوَ أَنْ أَتَيْتَنِي آتِكَ ، فَعَلَى الظَّاهِرِ لِأَجْلِ أَنْ الْأَصْلَ أَنْ تَجَزَمْ وَأَنَّهَا لَمْ يُجَزَمْ الشَّرْطُ لَامْتِنَاعِ الْجَزْمِ فِي الْمَاضِي فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : لِيَغْفِرَ اللَّهُ لِرَبِّدٍ ، لِأَنَّ أَصْلَ الدُّعَاءِ أَنْ يَكُونَ مُجْزُومًا بِاللَّامِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْوَجْهَيْنِ كَثِيرٌ حَسَنٌ ، وَعَلَى الرَّفْعِ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

/٢١٠/ وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ (٥٠)

يُرِيدُ الْحَرَامَ . أَيْ غَيْرَ مَمْنُوعٍ * [وَهُوَ تَأْكِيدٌ (٥١) فِي الْمُضِيِّ ، وَتَقَدَّمَ فِيهِ . فَلِهَذَا النِّكَتَةُ كَانَ بَيْنَ الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ هَذِهِ الْمُشَارَكَةُ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : كُلُّ مَا هُوَ آتٍ

(٤٩) من ب و ج . أول .

(٥٠) لزهير بن أبي سلمى (في مدح هرم بن سنان) في ديوانه ١٥٤ ، وختار الشعر الجاهلي ق ١٤/٩ ص ٢٦٠ ، وسيبويه والشتري ٤٣٦/١ ، والمقتضب ٧٠/٢ ، والكامل ٧٨ ، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ٤٧ ، وجمهرة اللغة (خلل) ٦٩/١ - وأمالى القالي ١٦٣/١ ، وسمط اللالي ٤٦٦/١ ، ونهذب اصلاح المنطق ٢٨/٢ ، وشروح سقط الزند (التبزي) ٣٢٨/١ ، والمسلسل في غريب لغة العرب ٦٣ ، ١١٠ ، والمفصل ٣٢١ ، والأنصاف ٦٢٥/٢ و ٦٢٨ (الصدر) ، ومعجم البلدان ٢٥٥/٣ (العجز) ، وابن يمين ١٥٦/٨ - ١٥٧ ،

والبيت غير منسوب فيه مع الموامع ٦٠/٢ . وروى «يو مغبة في مادة (خلل) من جمهرة اللغة ، واللسان ، وسمط اللالي ، وشروح سقط الزند ، والمسلسل في غريب اللغة (الموضع الأول) . والشاهد فيه وقوع جواب الشرط فعلا مضارعاً مرفوعاً غير مجزوم ، وقد جاء فعل الشرط ماضياً . وهو أمر يقبله النحاة لكن الجزم عندهم أحسن . وكما تقدم فالمراد يؤوله على حذف الفاء في الجواب .

(*) هنا تبدأ زيادة من ب مقارنة في ج ، وسقطت في غير نسخة الأصل العبارة التي وردت بعد الشاهد ونصها : «يريد الحرام أي غير ممنوع وقد أثبت هذه الزيادة لأنها متعلقة بمقتضى السياق ، كما أن فيها توضيحاً لرأي عبد القاهر في العلاقة بين جملي الشرط والجواب من ناحية الزمن والمعنى والحكم . والأرجح في هذه الزيادة أنها ورقة سقطت من الأصل .

(٥١) من ج . وفي ب «تأكيد» . تحريف .

آت^(٥٢) ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ لِلْمُسْتَقْبَلِ حَظٌّ فِي تَقْدِيرِ الثُّبُوتِ وَصِحَّتِهِ فِيهِ وَتَصَوُّرِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْمَاضِي [الا]^(٥٣) الْإِنْتِفَاءُ الْمَخْصُصُ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ الثُّبُوتُ وَلَا يُلَاحَظُ الوجودُ بَوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ فَإِنْ قِيلَ : أَنَّ الْحَالَ يَصِيرُ مَاضِيًا كَمَا يَصِيرُ الْمُسْتَقْبَلُ حَالًا ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَجِبَ لَذَلِكَ اشْتِرَاكُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَالِ كَمَا وَجِبَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْإِسْتِقْبَالِ

لِمَصِيرِهِ إِلَيْهَا فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا الْإِشْتِرَاكَ غَيْرُ مُتَحَصِّلٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ اشْتِرَاكٌ فِي الْإِنْتِفَاءِ وَالْعَدَمِ . وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَهُوَ اشْتِرَاكٌ فِي الْوُجُودِ وَضَدُ الْإِنْتِفَاءِ ، وَلَيْسَ الْإِشْتِرَاكُ فِي الْمَعْنَى كَالْإِشْتِرَاكِ فِي غَيْرِ مَعْنَى .

وَيُوضِحُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا أَنَّكَ تَجِدُ الْإِنْتِفَاءَ بِالْمَاضِي أَخَصَّ مِنْهُ بِالْمُسْتَقْبَلِ مِنْ حَيْثُ أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ النَّفْيَ وَأَرَدْنَا عَلَى الْإِثْبَاتِ ، وَالْإِثْبَاتُ الْأَصْلُ وَالسَّابِقُ لَا مُحَالَةَ وَالْمَاضِي ثَبَتَ ثُمَّ انْتَفَى ، فَالْنَّفْيُ وَاقِعٌ فِيهِ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَخَدُّهُ .

وَأَمَّا الْمُسْتَقْبَلُ فَإِنْ وُصِفَ بِالْإِنْتِفَاءِ فَعَلَى صَرِيحٍ مِنَ التَّشْبِيهِ بِالْمَاضِي عَلَى الْإِخْبَارِ أَنَّهُ خِلَافُ الْحَالِ ، فَإِذَا كَانَ الثُّبُوتُ حَقِيقَةً فِي الْحَالِ اسْتَحَقَّ الْإِسْتِقْبَالَ فِي مُقَابَلَتِهَا الْوَصْفَ بِأَنَّهُ مُنْتَفٍ . فَأَمَّا عَلَى الْإِطْلَاقِ . الْإِنْتِفَاءُ حَيْثُ يَكُونُ انْتِفَاءً عَنْ إِثْبَاتٍ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ^(٥٤) أَنَّا إِنْ لَمْ نَجْعَلِ الْإِنْتِفَاءَ مَبْنِيًّا عَلَى الْإِثْبَاتِ وَمُسْتَنِدًا إِلَيْهِ لَزِمْنَا أَنْ نَجْعَلَهُمَا فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ وَذَلِكَ مُمْتَنِعٌ بِدَلَالَةِ أَنَّ النَّفْيَ لَهُ عِلَامَةٌ كَمَا وَلَا ، وَالْإِثْبَاتُ لَا عِلَامَةَ لَهُ ، بَلْ عِلَامَتُهُ أَنْ لَا تَدْخُلَ الْحُرُوفُ النَّاقِيَةُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ النَّفْيَ بَعْدَهُ فِي الرُّتَبَةِ وَمُسْتَنِدًا إِلَيْهِ وَهُوَ أَصْلٌ لَهُ ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى كَانَ دُخُولُ النَّفْيِ عَلَى النَّفْيِ مُتَصَوِّرًا فَيَنْقُضُ نَفْيُ بِنَفْيٍ نَحْوَمَا زَالٌ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، وَكَذَا مَا زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقٌ وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَنْقُضَ الْإِثْبَاتُ بِالْإِثْبَاتِ^(٥٥) وَتَرْفَعُهُ ، لِأَنَّ إِثْبَاتَ الشَّيْءِ نَفْسُهُ . وَمَحَالٌ أَنْ يَنْقُضَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ

(٥٢) من خطبة بن ساعدة الأيادي . أنظر الخطبة في جمهرة خطب العرب رقم ٣٠ ج ١ / ٣٥ - ٣٦ والبيان والتبيين

٣٠٨ / ٣٠٩ وصبح الأعشى ٢١٢ / ١ .

(٥٣) كذا الصواب . وفي ب وج . «أولى» تحريف .

(٥٤) سقطت «على ذلك» في ج .

(٥٥) كذا في ج . الصواب . وفي ب : «الاثبات» . تحريف .

وَيَرْفَعَهَا ، وَأَنْ يَدْخُلَ الشَّيْءُ عَلَى نَفْسِهِ فَالْتَفَى إِذَا دَخَلَ الْكَلِمَةَ أَوَّلًا أَخْرَجَهَا عَنِ
الْإِثْبَاتِ ، فَأَذًا دَخَلَ نَفْيٌ ثَانٍ رَفَعَ النِّفْيَ الْأَوَّلَ ، وَإِذَا رَفَعَهُ عَادَ الْكَلَامُ إِلَى أَصْلِهِ وَصَارَ
ثَابِتًا كَمَا كَانَ .

وَتَمَامُ الْبَيَانِ أَنَّ الْإِثْبَاتَ لَيْسَ يُتَصَوَّرُ عَارِضًا فِي الْمَنْفِيِّ كَمَا يَكُونُ النِّفْيُ عَارِضًا فِي
الْمُثَبَّتِ . فَإِنْ قِيلَ : الْجَزَاءُ كَالشَّرْطِ فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمْرًا ثَابِتًا ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا كَمَا ذَكَرْتَ مَسَاوِلَ صَاحِبِهِ فِي اقْتِضَاءِ مَوْضُوعِهِ أَنْ يَكُونَ مِمَّا ^(٥٦) يَرْجِعُ بَيْنَ أَنْ
يُوجَدَ وَأَنْ لَا يُوجَدَ ^(٥٦) ، ثُمَّ جَازَ أَنْ يَقَعَ فِي الْجَزَاءِ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ عَلَى
التَّأْوِيلِ ، نَحْوُ أَنْ تَفْعَلْ فَإِنَّ جَلْدُ ، عَلَى مَعْنَى تَثْبُتُ جَلَادَتُكَ وَتَصِحُّ . وَكَذَا أَنْ تَأْتِي
فَأَنْتَ مُكْرَمٌ ، أَيْ يَجِبُ لَكَ ذَلِكَ ، فَكَذَلِكَ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَجُوزَ وَقُوعُهَا شَرْطًا عَلَى مِثْلِ
هَذَا التَّأْوِيلِ . وَكَانَ يُقَالُ : إِنْ أَنْتَ كَرِيمٌ فَقُلْتُ ^(٥٧) كَذَا عَلَى مَعْنَى إِنْ ثَبِتَ ذَلِكَ كَمَا
قُلْتُ : إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فَأَنْتَ كَرِيمٌ ^(٥٨) ، عَلَى مَعْنَى يَثْبُتُ ذَلِكَ وَيَصِحُّ لَكَ دَعْوَاهُ فَمَا
الْمَانِعُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْجُمْلَةِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي الشَّرْطِ كَمَا اسْتَعْمِلْتَ فِي الْجَزَاءِ مَعَ
اسْتِوَائِهِمَا فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَفْتَضِي مَعْنَى غَيْرَ وَاجِبِ الْوُجُودِ ، وَامْكَانِ التَّأْوِيلِ فِي
الْمَوْضِعَيْنِ فَالْجَوَابُ أَنَّ الشَّرْطَ هُوَ أَوَّلُ الْكَلَامِ وَإِبْتِدَاءُ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ اِتِّبَاطُ أَحَدِ
الْأَمْرَيْنِ بِالْآخَرِ ، فَلَوْ وَضِعَ عَلَى الْمَجَازِ وَالتَّأْوِيلِ لَمْ يَسْتَنْدِ إِلَى حَقِيقَةِ تَوْضِيحِ أَمْرِهِ ، وَأَمَّا
الْجَزَاءُ فَيَتَلَوُ الشَّرْطَ فَأَذًا وَضِعَ عَلَى خِلَافِ الظَّاهِرِ ، وَقَصِدَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّأْوِيلِ كَانَ ذِكْرُ
الشَّرْطِ قَبْلَهُ عَلَى حَقِيقَةٍ ، يَكْشِفُ عَنِ الْغَرَضِ وَيُبَيِّنُ أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى الظَّاهِرِ . وَيَسْبِقُ
إِلَى قَلْبِ السَّامِعِ مَا فَسَّرْنَا مِنْ انْتِزَاعِ مَعْنَى مُتَأَوَّلٍ مِنَ الْجُمْلَةِ فَوَزَانُهُ وَزَانُ الشَّيْءِ يُضْمَرُ
بَعْدَ أَنْ يَجْرِيَ ذِكْرُهُ أَوْ يَنْطَلِقَ الْحَالُ بِهِ فِي أَنَّهُ يَجْرِي عَلَى الْقِيَاسِ ، وَمَا سَأَلْنَا ^(٥٩) السَّائِلَ
بِمَنْزِلَةِ أَنْ يُضْمَرَ الشَّيْءُ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ ذِكْرٌ أَوْ دَلِيلٌ سَابِقٌ يَدُلُّ عَلَى النِّيَّةِ
الْمُسْتَتِرَةِ وَيَكْشِفُ عَنْهَا ، وَذَلِكَ مَا لَا يَقْبَلُهُ الْقِيَاسُ فَاعْرِفْهُ .

(٥٦ - ٥٦) بدله في ج : « يترجع وبين ان لا يوجد » . تحريف .

(٥٧) ج : ونلت . تحريف .

(٥٨) ج : مكرم .

(٥٩) ج : ما سألنا . تحريف .

مَسْأَلَةٌ مِنْ جُمْلَةٍ هَذَا الْفَصْلُ : ان قِيلَ ذَكَرْتَ أَنَّ الْفَاءَ تَدْخُلُ إِذَا كَانَ الْجَزَاءُ جُمْلَةً مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ نَحْوُ أَنْ تَأْتِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ ، وَأَنَّ الْجَزَاءَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، هُوَ مَعْنَى مُتَتَرِّعٍ مِنَ الْجُمْلَةِ لَا هِيَ نَفْسُهَا وَاحْتَجَجْتَ بِأَنَّ الْأِسْمَ لثُبُوتِ الْمَعْنَى وَضَعًا لِلشَّيْءِ وَالْمُجَازَاةَ تُنَافِي الثُّبُوتَ ، فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) - (٦٠) أَلَيْسَ لَا يَخَافُ فِعْلٌ ، وَتَقْدِيرُكَ أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٍ نَحْوُ (٦١) فَهُوَ لَا يَخَافُ ، لَا يُخْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ فِعْلًا ، وَإِذَا كَانَ فِعْلًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى ثُبُوتِ الشَّيْءِ وَضَعًا فَمَا وَجْهُ دُخُولِ الْفَاءِ فِي هَذَا النَّحْوِ ، وَأَيُّ فَرْقٍ بَيْنَ أَنْ يُقَالَ : وَمَنْ يُؤْمِنُ لَا يَخَفُ ، فَيُجْزَمَ عَلَى الْجَوَابِ ، وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ الْفَاءُ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا الَّذِي تَوَهَّمْتَهُ مِنْ اسْتِثْنَاءِ الْحَالَيْنِ أَنَّهُمَا يُتَصَوَّرُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ مَحْمُولًا عَلَى مُبْتَدَأٍ . فَأَمَّا إِذَا حُمِلَ عَلَى مُبْتَدَأٍ نَحْوَ فَهُوَ لَا يَخَافُ بَانَ الْفِعْلُ يَزُولُ عَنْ حَدِّهِ وَيَكْتَسِبُ طَرَفًا مِمَّا لِلْإِسْمِ لَوْ قَوَّعَهُ مَوْقِعَةً . فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ يَقُومُ ، فَيَقُومُ بِإِلَّاخِلَافٍ فِي مَوْضِعٍ قَائِمٍ ، وَلِلْجُمْلَةِ (٦٢) أَعْرَابٌ فِي الْمَوْضِعِ لِقِيَامِهَا مَقَامَ الْمُفْرَدِ ، وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ : يَقُومُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَنَبَّهَ عَلَى مُبْتَدَأٍ فَلَيْسَ هُوَ بِوَاقِعٍ مَوْضِعٍ (٦٣) قَائِمٍ وَلَا لِلْجُمْلَةِ أَعْرَابٌ . وَلَوْ كَانَتِ الْجُمْلَةُ إِذَا وَقَعَتْ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ عَلَى حَدِّهَا غَيْرَ مَبْنِيَّةٍ عَلَى شَيْءٍ لِمَا كَانَ لِتَقْدِيرِهِمُ الْأَعْرَابَ فِي مَوْضِعِهَا مَعْنَى ، وَلِمَا مَثَلُوا أَبَدًا الْجُهْلَ إِذَا كَانَتْ فِي نَحْوِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ بِمُفْرَدٍ يُبَيِّنُ ذَلِكَ الْأَعْرَابَ الْمُقَدَّرَ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ فِي نَحْوِ زَيْدٍ ضَرَبْتُهُ : أَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ : زَيْدٌ مَضْرُوبٌ وَفِي مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ : أَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ رَجُلٍ مَوْصُوفٍ بِكَذَا . وَلَوْلَا أَنَّ الْجُمْلَةَ قَدْ تَغَيَّرَتْ بِهَا الْحَالُ وَاسْتَبَسَّتْ شَيْئًا مِنْ مَعْنَى الْمُفْرَدِ لِمَا كَانَ تَتَرَبَّلُهَا مِثْلَتُهُ وَتَقْدِيرُ أَعْرَابِهِ فِي مَوْضِعِهَا بِيَبْغُضِ الْأَحْوَالِ أَوَّلَى مِنْهُ بِيَبْغُضِ . وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ تَبَيَّنَ الْفَرْقُ بَيْنَ أَنْ يُقَالَ : مَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ لَا يَخَفُ ، وَبَيْنَ أَنْ يُقَالَ : فَهُوَ لَا يَخَافُ ، وَظَهَرَ أَنَّ الْأَوَّلَ لَا يُوجِبُ مِنْ ثُبُوتِ انْتِفَاءِ الْمَخَافَةِ (٦٤) مَا يُوجِبُهُ

(٦٠) آية ١٣ / الجن ٧٢ .

(٦١) سقطت « نحو » في ج .

(٦٢) سقطت « الواو » قبل قوله « للجملة » .

(٦٣) ج : موقع .

(٦٤) زيادة لا معنى لها في ج وقعت بين قوله « انتفاء » وقوله « المخافة » ونصها . للمخاطب ما يكون إذا قلت :

ان تأتني فانت مكرم ، وكذا إذا قلت ان لقيت . . وقد أشير في بداية الزيادة بلفظة « زيد » الى نهايتها بلفظة « الى » .

الثاني ، كما أن قولك : ان تأتي أكرمك ، ليس للإكرام فيه من معنى ثبوته وصفاً للمخاطب ما يكون إذا قلت : ان تأتي فأنت مكرم . وكذا إذا قلت : ان لقيت الأبطال شجعت ، لم تكن الشجاعة من الثبوت بمنزلة ما إذا قلت : فأنت شجاع* .

قال الشيخ أبو علي :

« وقد تقع أسماء مواقع إن^(٦٥) وتلك الأسماء منها^(٦٦) ما هي ظروف ومنها ما هي غير ظروف^(٦٧) فما كان غير ظرف^(٦٧) فتحوماً ومن وأيهم . تقول : من نكرم أكرم ، وأيهم أعط ، وما تركب أركب ، وفي التنزيل - (ما يفتح الله للناس من رحمته فلا ممسك لها) -^(٦٨) وقال تعالى - (أيما ما تدعوا لله الأسماء الحسنى) -^(٦٩) ، فعلامه الجزم في الفعل بعد أي حذف النون التي تثبت علامة [للرفع]^(٧٠) في يفعلون ، وقال تعالى - (مهما تأتينا من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) -^(٧١) .

قال الشيخ الإمام أبو بكر :

اعلم أن هذه الأسماء نابت مناب إن لضرب من الاختصار والتفريب وذلك أنه كان يجب أن يقال : ان تضرب زيداً اضرب وان تضرب عمراً اضرب ، وان تضرب خالداً اضرب ، الى ما لا يقدر على استيفائه ويمتنع الغرض^(٧٢) منه فأني باسم عام يشتمل على الجميع ، وترك استعمال إن معه فقيل : من تضرب اضرب ، فدل على كل انسان وقام مقام ان كما دل كم على العدد والاستيفاء . وكذا ما تفعل أفعل ، لأن

(*) هنا تنتهي الزيادة من ب و ج المشار اليها في هامش (*) ص ١١٠٨

(٦٥) ج ، ط : موقع أن .

(٦٦-٦٧) بدله في ط : ما هي غير ظرف ومنها ما هي ظرف .

(٦٧) ب ، ج : غير ظروف .

(٦٨) آية ٢ / فاطر ٣٥ .

(٦٩) آية ١١٠ / الاسراء ١٧ .

(٧٠) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل والرفع . . تحريف .

(٧١) آية ١٣٢ / الأعراف ٧ .

(٧٢) ج : ويمتنع الغرض .

مَا مِنْهُمْ يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَمَّا قُصِدَ الشَّيْءُ أُتِيَ بِهِ وَجُعِلَ نَائِبًا عَنْ حَرْفِ الشَّرْطِ ، فَجَزِمَ مَا بَعْدَهُ كَمَا تَجَزَّمُ إِذَا قُلْتَ : إِنْ تَصْنَعُ شَيْئًا أَصْنَعُ ، وَهَذَا حُكْمٌ أَيْ لِأَنَّهُ مِنْهُمْ مِثْلُ مَا وَمِنْ ، فَإِذَا قُلْتَ : أَيُّهُمْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : مَنْ تَضْرِبُ مِنْهُمْ أَضْرِبُ ، وَإِنْ تَضْرِبُ إِنْسَانًا مِنْهُمْ أَضْرِبُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى - (أَيَا مَا تَدْعُوا) - التَّقْدِيرُ فِيهِ أَيَا تَدْعُوا ، وَمَا مَزِيدُهُ وَتَدْعُوا خِطَابٌ لِلْجَمَاعَةِ دُونَ الْوَاحِدِ ، فَلَا أَصْلَ تَدْعُونَ وَسَقَطَ التَّنُونُ لِلْجَزْمِ .

وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَا يَفْعَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : لَيْتَ (٧٣) مِنْ يَأْتِيكَ تَضْرِبُهُ ، وَلَا لَيْتَ أَيُّهُمْ يَأْتِيكَ تَضْرِبُهُ . وَتَلَزُمُهَا صَدْرُ الْكَلَامِ فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأً فِي الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأً فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى . فَالْمُبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ قَوْلُكَ : مَنْ يُكْرِمُنِي أَكْرَمُهُ وَمَنْ يُخْرِجُ أَخْرِجْ // مَعَهُ ، وَمَا يُعْجِبُنِي أَخْذُهُ ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَرْفُوعَةٌ بِالْإِنْدَاءِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَنَّ أَيُّهُمْ فِي قَوْلِكَ : أَيُّهُمْ يُكْرِمُنِي أَكْرَمُهُ : مَرْفُوعٌ بِالْفِعْلِ ، فَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تَرْفَعَهُ بِالْإِنْدَاءِ ، وَتَجْعَلَ فِي يُكْرِمُنِي ضَمِيرًا لَهُ مَرْفُوعًا بِأَنَّهُ فَاعِلٌ وَتَجْعَلَ الْجُمْلَةَ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَهَذَا حُكْمُ الْجَمِيعِ .

وَأَمَّا الْمُبْتَدَأُ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى فَكَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ) - لِأَنَّ مَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ [يَفْتَحُ] (٧٤) وَالْمَفْعُولُ مَرْتَبَتُهُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ الْفَاعِلِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ فِي التَّمْثِيلِ : أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ رَحْمَةٍ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، وَمَنْ يَضْرِبُ زَيْدٌ (٧٥) أَضْرِبُ وَأَيُّهُمْ يَضْرِبُ زَيْدٌ أَضْرِبُ ، لِأَجْلِ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مَفْعُولَةٌ ، وَإِنَّمَا لَزِمَهَا التَّقْدِيمُ لِنِيَّاتِهَا عَنْ حَرْفِ الشَّرْطِ الَّذِي لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ ، فَإِنْ جَاءَتْ وَاقِعَةً غَيْرَ مُبْتَدَأٍ فَلِضَرُورَةٍ شِعْرٌ كَبِيتِ الْكِتَابِ :

(٧٣) سقطت «ليت» في ج .

(٧٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «يفتح» تحريف .

(٧٥) ج : زيدا . سهو .

٢٩١/ عَلَى حِينٍ مَنْ تَلَبَّتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ يَرِثُ شَرُّهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَاثُرٌ^(٧٦)

وهَذَا لَا يَحْسُنُ لِأَجْلِ أَنْ حِينٌ مُضَافٌ إِلَى الْجُمْلَةِ فَلَا يَكُونُ مِمَّنْ صَدَرَا ، لَكِنْ
الَّذِي حَسَنَهُ أَنْ حِينٌ إِذَا أُضِيفَ كَانَ مَا بَعْدَهُ فِي اللَّفْظِ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا كَقَوْلِكَ : حِينٌ زَيْدٌ
أَمِيرٌ ، فَصَارَ كَأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ . وَلَا يَجُوزُ نَحْوُ لَيْتَ أَيُّهُمْ يَضْرِبُكَ تَضْرِبُهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ
لَا يَكُونُ مُبْتَدَأً بِوَجْهِهِ ، وَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : خَرَجَ أَيُّهُمْ تَضْرِبُهُ يَضْرِبُكَ ، فَتَرْفَعُهُ^(٧٧)
بِفِعْلٍ . وَأَمَّا - (مَهْمَا تَأْتَانِي بِهِ مِنْ آيَةٍ) -^(٧٨) فَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى - (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ
مِنْ رَحْمَةٍ) -^(٧٩) لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِي مَهْمَا عَلَى وَجْهَيْنِ^(٨٠) أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ مَا
مَا ، عَلَى أَنْ - أَحَدُهُمَا زِيَادَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (أَيَا مَا تَدْعُوا) -^(٨١) ثُمَّ أُبْدِلَ مِنَ الْأَلِفِ
الْهَاءُ لِتَحْسِينِ اللَّفْظِ فَيَجْرِي قَوْلُكَ : مَهْمَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ ، مَجْرَى أَنْ [تَقُولَ]^(٨٢) : مَا
تَفْعَلْ أَفْعَلْ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَهْمَا وَقِيعًا قَبْلَ مَا كَانَ قَائِلًا قَالَ : إِنَّ مِنْ الْأُمُورِ كَذَا
وَكَذَا ، وَأَتَى أَفْعَلُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَكَيْفَ مَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ ، ثُمَّ جَرَى ذَلِكَ

(٧٦) للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه في ٦/٢٩ ص ٢١٧ ، وسيبويه والشتمري ٤٤١/١ واصلاح المنطق ٣٦١ ،

وشرح الكافية للرضي ٢٥٨/٢ - ٢٥٩ ، والخزانة ٦٤٩/٣ ، والدرر اللوامع ٧٧/٢ - ٧٨ .

والبيت غير منسوب في المخصص ١٨/١٧ ، والأنصاف ٢٩١/١ ، ومع الهوامع ٦٢/٢ . ورواية عجزه
في الديوان «يجد فقدها» وفي الذناب تدائر ، وفي اصلاح المنطق والخزانة «يجد فقدها اذ في المقام تدابر»
والمخصص والأنصاف «وفي المقام تدابر» ورواية البيت في مع الهوامع والدرر اللوامع «من تثبت .. يرث
سرية اذ في المقام تدابر» . وفي شرح الكافية «يجد فقدها . تدابر» .

والشاهد فيه وقوع من الشرطية مضافة إليها حين . وهذا غير جائز في سعة الكلام لأن لها الصدارة في
الكلام . وقد عد النحاة ذلك من باب الضرورة الشعرية .

(٧٧) ب : لترفعه .

(٧٨) آية ١٣٢/الأعراف ٧ .

(٧٩) آية ٢/فاطر ٣٥ .

(٨٠) ذكر الرضى الاستريادي في شرح الكافية ٢٥٣/٢ أقوال النحاة المختلفة في «مهما» كالخليل وسيبويه والزجاج
وأبي زيد .

(٨١) آية ١١٠/الأنعام ١٧ .

(٨٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «تفعل» .

مَجْرَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَصَارَ^(٨٣) يُجْزَمُ بِهِ كَمَا يُجْزَمُ مَا بَعْدَهَا وَمَنْ ، وَأَنْشَدَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ
اللهُ فِي كَوْنِ مَا فِي مَهْمَا اسْمًا :

٢٩٢/ مَتَى سِدَّتْهُ سَدَّتْ مِطْوَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلَّتَ إِلَيْهِ كَفَأُهُ^(٨٤)

وَوَجْهُ الدَّلَالَةِ أَنَّهُ اعَادَ الضَّمِيرَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ : كَفَأَهُ ، كَمَا تَقُولُ مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُهُ ،
فَلَوْلَا أَنَّهُ اسْمٌ^(٨٥) لَمَا عَادَ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ لِأَنَّ الْحُرُوفَ لَا حَظَّ لَهَا فِي اعَادَةِ الذِّكْرِ ، أَلَا تَرَى
أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَنْ تَأْتِي آتَكَ ، لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ شَيْءٌ يَعُودُ إِلَى حَرْفِ الشَّرْطِ لَا لَفْظًا
وَلَا تَقْدِيرًا . فَمَا فِي قَوْلِهِ مَهْمَا وَكَلَّتَ إِلَيْهِ^(٨٦) مَنْصُوبٌ بِوَكَلَّتَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَنْ فُلَانًا
يُقَصِّرُ ، فَقَالَ لَهُ الْقَائِلُ : مَهْ وَدَعْ مَا تَقُولُ ، أَيُّ شَيْءٍ وَكَلَّتَ إِلَيْهِ كَفَأَهُ . وَمِنْ ذَا قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ - (مَهْمَا تَأْتِي بِه مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرَنَّا بِهَا) - لِأَنَّ الضَّمِيرَ [فِي بِه]^(٨٧) يَعُودُ إِلَى مَا
كَأَنَّهُ [أَيُّ]^(٨٨) شَيْءٍ تَأْتِي بِهِ كَمَا تَقُولُ : مَا تَأْتِ بِهِ مِنْ آيَةٍ . هَذَا هُوَ مُوجِبُ [الْحَالِ ،
فَاعْرِفْهُ] .^(٨٩) //

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالظُّرُوفُ الَّتِي يُجَازَى بِهَا مَتَى وَ [أَيْنَ]^(٩٠) وَأَنَّى وَ [أَيُّ]^(٩١) حِينَ وَحَيْثُمَا

(٨٣) سقطت واو العطف قبل قوله « صار » .

(٨٤) للمنخل الهذلي (جاهلي) واسمه مالك بن عويمر يثني أبيه عويمرا . (أنظر ترجمة المنخل في المؤلف ١٧٨)

ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٨٧ والشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٥٩/٢ .

والبيت منسوب له في ديوان الهذليين ٣٠/٢ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٥٩ ، والشعر والشعراء لابن

قتيبة ٦٦٠/٢ ، ومادة (طوع) من اللسان ١١٠/١٠ والتاج ٤٤٥/٥ .

وغير منسوب في ابن يعيش ٤٣/٧ ، وشرح الكافية ٢٥٣/٢ (عجزه) .

والشاهد فيه وقوع « مها » اسما بدليل رجوع الضمير اليه وهو الهاء في قوله « كفاه » والضائرا لا تعود الا على
الأسماء .

(٨٥) سقطت « اسم » في ب .

(٨٦) ب : اليه « كفاه » .

(٨٧) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « فيه » . تحريف .

(٨٨) من ب . الصواب .

(٨٩) ما بين العاضدين من ب و ج . الصواب . وبدله في الأصل : موجب « الخطأ » . تحريف .

(٩٠) من ب و ط . الصواب . وفي الأصل « لئن » . تحريف . وقد سقط من ج .

(٩١) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل « اني » حين . تحريف .

وَإِذَا مَا . وَلَا يُجَازَى بِحَيْثُ ، وَلَا بِأَذٍ حَتَّى يَلْزَمَ كُلُّ وَاحِدَةٍ (٩٢) مِنْهُمَا مَا . تَقُولُ : مَتَى
يَأْتِيَنِي آتِي [وَمَتَى تَأْتِيَنِي آتِيكَ ، وَأَيْنَ تُقِمُّ أَقِمِّ ، وَأَيْنَ تَذْهَبُ أَذْهَبْ ، وَأَيَّ حِينَ تَرْكَبُ
أَرْكَبُ] (٩٣) وَهَذِهِ (٩٤) الْأَسْمَاءُ الَّتِي جُوزِيَ بِهَا إِذَا نُصِبَتْ انْتَصَبَتْ بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ
شَرْطٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الطُّرُوفَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي أَنَّ الْقَصْدَ فِي الْمُجَازَاةِ
بِهَا الْإِخْتِصَارُ وَالْإِيجَازُ ، فَإِذَا قُلْتَ : أَيْنَ تُقِمُّ أَقِمِّ ، اشْتَمَلَ (٩٥) عَلَى سَائِرِ
الْأَمْكِنَةِ ، وَلَوْلَا لَطَالُ ذِكْرِ الْأَمَاكِينِ [وَأَعْيَا] (٩٦) الْغَرَضُ إِذْ كُنْتَ تَقُولُ : أَنَّ تَكُنَّ فِي
الْمَسْجِدِ أَكُنَّ ، وَإِنْ تَكُنَّ فِي الدَّارِ أَكُنَّ فَلَا يَحْصُلُ الْمَقْصُودُ وَيَكُونُ مِنَ الْأَطَالَةِ مَا
شِفَتْ . وَكَذَا قَوْلُكَ : مَتَى تَخْرُجُ أَخْرُجْ ، لِأَنَّ مَتَى تَسْتَفِرُّ (٩٧) الْأَزْمَنَةُ ، كَمَا أَنَّ أَيْنَ
تَسْتَفِرُّ الْأَمْكِنَةُ وَأَمَّا أَنِّي فِي قَوْلِكَ : أَنِّي تَكُنَّ أَكُنَّ فَبِمَنْزِلَةِ أَيْنَ ، كَيْتَ الْكِتَابِ :

/٢٩٣/ فَاصْبَحْتَ أَنِّي تَأْتِيهَا تَلْتَبِسُ بِهَا كِلَا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرُ (٩٨)

(٩٢) ط : كل واحد .

(٩٣) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وإثباته يقتضيه السياق . وبذله في الأصل عبارة غير مستقيمة نصها
« ومتى ما تركب اركب » .

(٩٤) ب ، ج : فهذه .

(٩٥) ب ، ج : واشتمل . سهو .

(٩٦) من ب . الصواب . وفي الأصل و « أعي » وفي ج « وأعي » . وكلاهما تحريف . وفي اللسان (عيا)
٣٤٧/١٩ : أعياش هذا الأمر أَنَّ اضبطه وعييت عنه .

(٩٧) ج : استفرق .

(٩٨) للبيد في ديوانه في ١٧/٢٩ ص ٢٢٠ ، وسيبويه والشتمري ٤٣٢/١ ، وكتاب الفاخر ٢٠٥ ، والمفصل ١٧٥
(العجز) وشرحه لابن يعيش ١١٠/٤ ، ٤٥/٧ واللسان (فجر) ٣٥٣/٦ ، و الخزائن ٢١٠/٤ .
والبيت غير منسوب في المقتضب ٤٨/٢ ، وكتاب الجمل للزجاجي ٢٢٣ .

وروى صدره برواية « تبشس بها » في الديوان والفاخر واللسان والخزانة ، وبرواية « تشتجرها » في ابن
يعيش (الموضع الأول) .

وروى عجزه « بين رجليك » في الفاخر « وتحت رجليك » في ابن يعيش والبيت في محاطة عم الشاعر ابني

وَيَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ (٩٩) مَا بَعْدَ مَتَى وَأَيْنَ كَقَوْلِكَ : مَتَى [مَا] (١٠٠) تَأْتِينِي أَتَيْكَ ،
وَأَيْنَمَا تَكُنْ أَكُنْ ، وَلَا يَجِبُ . وَأَمَّا حَيْثُ وَادُّ فَيَلْزِمُهُمَا مَا كَقَوْلِكَ : حَيْثُمَا تَكُنْ أَكُنْ ،
قَالَ :

٢٩٤/ وَحَيْثُمَا يَكْ أَمْرٌ صَالِحٌ تَكُنْ (١٠١)

وَمِنْ الْمُجَازَاةِ بِأَدَمَّا بَيَّتَ الْكِتَابُ :

٢٩٥/ إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ (١٠٢)

الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ جَزَاءُ أَتْيَانِهِ (١٠٣) بِالْفَاءِ فِي قَوْلِهِ : فَقُلْ لَهُ ، وَأَنَّمَا وَجَبَ الزَّامُ مَا
حَيْثُ وَادُّ لِأَجْلِ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : اجْلِسْ حَيْثُ
جَالِسٌ ، وَخَرَجْتَ إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ ، تُرِيدُ اجْلِسْ . فِي مَكَانٍ جُلُوسِ زَيْدٍ ، وَخَرَجْتَ زَمَنَ
خُرُوجِ زَيْدٍ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ كَقَوْلِهِمَا كَمَا كُفَّ بَعْدَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :

== مَالِكٌ ، وَالضَّمِيرُ الظَّاهِرُ يَمُودُ عَلَى - الدَّاهِيَةِ ، وَشَاجِرٌ مُضْطَرَبٌ .

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ جِيءَ أُنَى لِلْمُجَازَاةِ بِمِثْلَةِ « أَيْنَ » وَجُزِمَ بِهَا تَأْتِيهَا عَلَى أَنَّهُ فَعَلَ الشَّرْطَ وَتَلَبَّسَ عَلَى أَنَّهُ
جَوَابُهُ .

(٩٩) ب ، ج : إِنْ يَقَعُ .

(١٠٠) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ .

(١٠١) هَذَا عَجَزَ بَيْتٌ ، وَقَدْ رَوَى الْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ١٠٣/٢ الْبَيْتَ بِتَأَمُّهِ دُونَ نِسْبَةِ وَهُوَ :
كَأَنَّكَ لَكَ اللَّهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنٍ وَحَيْثُمَا يَفْقِصُ أَمْرًا صَالِحًا تَكُنْ
وُورِدَ فِي ب وَج « وَحَيْثُ مَا يَكُنْ » . تَحْرِيفٌ .

وَوَجَّهَ الشَّاهِدُ فِيهِ جِيءَ حَيْثُ لِلْمُجَازَاةِ مُتَّصِلَةٌ بِمَا ، وَقَدْ عَمِلْتَ الْجُزْمَ بِفَعْلٍ الشَّرْطَ وَالْجُزْءَ .

(١٠٢) لِلْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ الصَّحَابِيُّ قَالَهُ فِي غَزْوَةِ حَنْزِلَةَ يَخَاطَبُ النَّبِيَّ ﷺ .
وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لِلْعَبَّاسِ فِي دِيْوَانِهِ ق ٢/٢١ ص ٧٢ ، وَسَيُوبَةُ وَالشُّتْمَرِيُّ ٤٣٢/١ ، وَالْكَامِلُ لِلْمِيزِ
١٦٤ وَالرُّوضُ الْأَنْفُ ٢٩٨/٢ ، وَمَادَّةُ (إِذْ) مِنْ الصَّحَاحِ ٥٦٠/٢ وَاللَّسَانُ ٧/٥ ، وَالْمِفْصَلُ ١٧١ ،
وَشَرْحُهُ لِابْنِ عِيْشٍ ٩٧/٢ وَ ٤٦/٧ وَالْخَزَانَةُ ٦٣٦/٣ . وَغَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْمَقْتَضَبِ ٤٧/٢ ، وَالْجُمْلُ ٢٢٢ ،
وَالْخَصَائِصُ ١٣١/١ (الصِّدْر) . وَرَوَاتِهِ فِي الدِّيْوَانِ « إِمَّا أَتَيْتَ عَلَى النَّبِيِّ » وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ
لَأَنَّ الْبَيْتَ شَاهِدٌ عَلَى جِيءَ إِذَا لِلْمُجَازَاةِ . وَدَلِيلُ عَمَلِهَا اتِّصَالُ حَوَائِجِهَا بِالْفَاءِ وَرَوَاتِهِ فِي الصَّحَاحِ « عَلَى
الْأَمِيرِ » وَفِي الْمِفْصَلِ وَشَرْحُهُ لِابْنِ عِيْشٍ وَالْخَزَانَةُ « إِذَا مَا دَخَلْتُ » .

(١٠٣) ج : اثْبَاتُهُ . تَصْحِيفٌ .

لِتَكُونَ الْمُجَازَاةُ أَخِيذَةً صَدَرَ الْكَلَامِ . فَاذَا قُلْتَ : حَيْثَمَا تَكُنْ أَكُنْ ، كَانَ تَكُنْ عَارِيًا مِنَ الْأَعْرَابِ ، وَكَأَنَّا جُمْلَةً غَيْرَ [مُضَافٍ] (١٠٤) إِلَيْهَا ، وَلَا مُتَّصِلَةً بِشَيْءٍ اتِّصَالًا يُزِيلُهَا عَنْ صَدْرِ الْكَلَامِ ، كَمَا يَكُونُ كَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : أَنْ تَكُنْ فِي مَكَانٍ أَكُنْ وَ [لَوْ] (١٠٥) لَمْ تُكَفَّ فَقِيلَ حَيْثُ تَكُنْ أَكُنْ ، لَكَانَ قَدْ جُعِلَ تَكُنْ مُضَافًا إِلَيْهِ حَيْثُ ، وَذَلِكَ يُخْرِجُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ لِأَنَّ مَرْتَبَةَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِنَ الْمُضَافِ مَرْتَبَةُ الْجُزْءِ (١٠٥) مِنَ الْأَسْمِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ الْفِعْلُ بَعْدَ حَيْثُ فِي قَوْلِكَ : حَيْثُ تَكُنْ ، بِمَنْزِلَتِهِ فِي قَوْلِكَ : أَنْ تَكُنْ فِي مَكَانٍ . وَإِذَا كَانَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَحْمُولَةً عَلَى أَنْ فِي الْمُجَازَاةِ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا بِمَنْزِلَةِ بَعْدِ أَنْ . فَكَمَا لَا يَكُونُ الْفِعْلُ بَعْدِ إِنْ فِي قَوْلِكَ : أَنْ تَخْرُجَ أَخْرَجَ ، مُضَافًا إِلَيْهِ شَيْءٌ ، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُكَفَّ حَيْثُ عَنِ الْإِضَافَةِ لِيَكُونَ الْفِعْلُ الْمَجْزُومُ بِأَنَّهُ شَرْطٌ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَيْهِ . فَقَوْلُكَ : حَيْثَمَا تَكُنْ أَكُنْ ، بِمَنْزِلَةِ أَيْنَ تَكُنْ أَكُنْ فِي أَنَّهُ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى الْفِعْلِ .

وَمِمَّا يَزِيدُ فِي فَسَادِ ذَلِكَ أَنَّ حَيْثُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْجُمْلَةِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ ظُرُوفِ الزَّمَانِ إِذَا [أُضِيفَتْ] (١٠٦) إِلَى الْجُمْلَةِ فِي أَنَّ الْفِعْلَ يَكُونُ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ . فَاذَا قُلْتَ : أَخْرَجُ حِينَ يَخْرُجُ زَيْدٌ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : حِينَ خَرُوجِ زَيْدٍ . وَكَذَا أَجْلِسُ حَيْثُ يَجْلِسُ // زَيْدٌ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : فِي مَكَانِ جُلُوسِ زَيْدٍ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَجْلِسُ حَيْثُ يَجْلِسُ زَيْدٌ ، لَمْ يَكُنْ مِنْ قَصْدِكَ (١٠٧) الْأَخْبَارُ بِجُلُوسِ زَيْدٍ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا لَفَظْتَ بِالْمَصْدَرِ فَقُلْتَ : أَجْلِسُ فِي مَكَانِ جُلُوسِ زَيْدٍ ، كَانَ كَذَلِكَ . وَالْفِعْلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي تَأْوِيلِ الْأَسْمِ اسْتَحَالَ أَنْ يَعْرِىَ مِنَ الْخَبَرِيَّةِ ، وَأَنَّهُ يَتَعَرَّى مِنْهَا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْأَسْمِ كَقَوْلِكَ : أَنْ تَأْتِي خَيْرَ لَكَ ، وَيُعْجِبُنِي أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ . فَيَخْرُجُ فِي

(١٠٤) مِنْ ب وَ ج . الصواب .

(١٠٥) ج : الجزاء . تحريف .

(١٠٦) مِنْ ب وَ ج . الصواب . وفي الأصل « أُضِيفَ » . تحريف .

(١٠٧) ج : مِنْ قَصْدٍ . تحريف .

اللفظِ فِعْلٌ كَمَا (١٠٨) يَكُونُ فِي قَوْلِكَ : يَخْرُجُ زَيْدٌ بِهَذَا غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا صَيَّرْتَهُ أَنْ مَصْدَرًا
انْخَلَعَ مِنْهُ مَعْنَى الْخَبَرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ مُتَضَمِّنًا خَبْرًا كَانَ اسْتِنَادُ الْخَبَرِ إِلَيْهِ نَحْوُ
يُعْجِبُنِي مُحَالًا نَاقِضًا لِقَضِيَّةِ الْحَسِّ .

وَيَزِيدُ فِي وُضُوحِ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَجْلِسْ وَقْتَ يَجْلِسُ زَيْدٌ كُنْتَ (١٠٩)
قَاصِدًا أَنْ تُخَصِّصَ الْوَقْتُ بِجُلُوسِ زَيْدٍ ، وَإِذَا كُنْتَ مُخْبِرًا بِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ
السَّامِعِ ، وَكَانَ بِمِثْلِهِ أَنْ تَقْصِدَ تَعْرِيفَ الشَّيْءِ بِمَا تَدَّعِي أَنَّ الْمُخَاطَبَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ
تُخْبِرَهُ بِهِ . وَهَذَا قَاسِدٌ . وَهُوَ مِمَّا (١١٠) إِذَا - صَدَقَ النَّظَرُ عِلْمَ ضَرُورَةٍ . فَالْجَزَاءُ يَقْتَضِي
أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ خَبْرًا كَقَوْلِكَ أَنْ تَخْرُجَ أَخْرُجْ ، (١١١) وَمَنْ تَخْرُجْ أَخْرُجْ (١١٢) ،
وَالْإِضَافَةُ إِلَى الْفِعْلِ تَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ عَارِيًا مِنَ الْخَبَرِيَّةِ وَمِثْلًا مِثْلَةَ الْأَسْمِ ، وَإِذَا كَانَ
الْأَمْرُ عَلَى هَذَا كَانَ طَلَبُ الْمُجَازَاةِ فِي حَيْثُ وَالْإِضَافَةُ فِي طَرْفِي نَقِيضٍ ، فَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ
حَيْثُ يَجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ مُضَافًا [كَأَيْنَ] (١١٣) فِي قَوْلِكَ : أَيْنَ تَكُنْ أَكُنْ ، فَاعْرِفُهُ .
وَحُكْمُ إِذَا مَا حُكْمٌ حَيْثُ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ إِذَا تُضَافُ إِلَى الْجُمْلِ كَمَا يُضَافُ
حَيْثُ فَيَكْفُ بِمَا إِذَا قُصِدَ الْمُجَازَاةُ بِهِ (١١٤) ، لِيَكُونَ فِعْلُ الشَّرْطِ وَاقِعًا فِي حُكْمِ
الْإِبْتِدَاءِ وَصَدْرِ الْكَلَامِ .

وَالْتَّغْيِيرُ فِي إِذَا أَغْلَظَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يُصَرَّفُ عَنِ الْمُضِيِّ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ أَلَا تَرَى أَنَّ
الْجَزَاءَ لَا يَكُونُ بِالْمَاضِي (١١٥) وَقَوْلُهُ : إِذَا مَا أَتَيْتَ ، بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ إِذَا مَا تَأْتِ ، وَتَغْيِيرُ
الْمَعْنَى يَقْتَضِي تَغْيِيرَ اللَّفْظِ ، فَالزَّامَةُ يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ مَعْنَاهُ ، وَلَمْ يَتَغَيَّرِ الْمَعْنَى مِنْ
حَيْثُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدُلُّ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْأَمْكِنَةِ ، فَصُرِفَ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهِ كَمَا صُرِفَ إِذَا

(١٠٨) ج : فكما . تحريف .

(١٠٩) ج : وإذا كنت . سهو .

(١١٠) سقطت «مما» في ج .

(١١١ - ١١٢) ساقط في ب و ج .

(١١٢) من ب و ج الصواب وفي الأصل «كائن» تحريف .

(١١٣) سقطت به في ج .

(١١٤) ج : الماضي . تحريف .

مِنَ الْمَاضِي إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ ، عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ ^(١١٥) جَعَلَ إِذْ هُنَا
ظَرْفَ مَكَانٍ بِمُتَرَلِّهِ حَيْثُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ فِي أَيِّ مَكَانٍ أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ قُلْتُ لَهُ .
وَالَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ ^(١١٦) أَنَّ إِذْ لِلْمَاضِي ، فَلَمَّا وَجَدُوا الْفِعْلَ هُنَا لِلِاسْتِقْبَالِ حَمَلُوهُ
عَلَى الْمَكَانِ لِئَلَّا يَكُونَ قَدْ قَلَبَ مَعْنَى الْاسْمِ .

وَأَمَّا أَيُّ حِينَ تَرْكَبُ أَرْكَبَ ، فَإِنَّ أَيًّا مِنْ جَنْسٍ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ ظَرْفًا كَانَ
مِثْلَهُ ، وَإِنْ كَانَ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا كَانَ كَذَلِكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَيُّ رَجُلٍ تَضْرِبُ
أَضْرِبُ ، كَانَ أَيُّ رَجُلًا ، فَكَذَلِكَ ، إِذَا قُلْتَ : أَيُّ حِينَ تَرْكَبُ أَرْكَبُ ، كَانَ أَيُّ
ظَرْفَ زَمَانٍ ، وَالْعَامِلُ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَالظُّرُوفِ هُوَ فِعْلُ الشَّرْطِ ، فَإِذَا قُلْتَ : أَيُّ رَجُلٍ
تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، كَانَ النَّصْبُ فِي أَيُّ رَجُلٍ بِتَضْرِبُ ، وَيَكُونُ أَضْرِبُ عَامِلًا فِي ضَمِيرِهِ
نَحْوُ : // أَضْرِبُهُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَنْ تَضْرِبُ زَيْدًا أَضْرِبُ ^(١١٧) ، فَيَكُونُ زَيْدًا
مَنْصُوبًا بِتَضْرِبُ دُونَ أَضْرِبُ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : أَيُّنَ تُقِيمُ أَقِيمُ ، كَانَ الْعَامِلُ فِي أَيُّنَ ،
تُقِيمُ . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : إِنْ تُقِيمُ خَلْفَ زَيْدٍ أَقِيمُ ، كَانَ الْعَامِلُ فِي خَلْفَ زَيْدٍ ، تُقِيمُ ،
وَالْتَقْدِيرُ : أَيُّنَ تُقِيمُ أَقِيمُ فِيهِ . وَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْحَذْفُ لِذَلِكَ الْحَالِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ عَامِلًا فِيهِ ^(١١٨) ، لِأَنَّ اسْمًا وَاحِدًا لَا يَكُونُ مَعْمُولًا لِفَعْلَيْنِ فِي
حَالٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَوْ جَازَ هَذَا لِحَازَ أَنْ تَقُولَ فِي قَوْلِكَ ضَرَبْتُ وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا : أَنْ زَيْدًا
مَنْصُوبٌ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دُونَ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا ، وَذَلِكَ
لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ ، وَهَذَا حُكْمُ سَائِرِ الظُّرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ الْمَنْصُوبَةِ نَحْوَ مَا تَضَعُ أَضْغَعُ ، وَمَا
جَرَى مَجْرَاهَا . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ظَرْفًا وَلَا مَفْعُولًا نَحْوَ مَنْ يَأْتِنِي آتِي ، كَانَ مَرْفُوعًا بِالْإِنْدَاءِ
عَلَى مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ قَبْلُ . وَمِمَّا يَقْطَعُ بِأَنَّهُ فِعْلُ الشَّرْطِ عَامِلٌ فِي ^(١١٩) الْاسْمِ أَنَّكَ تَقُولُ :

(١١٥) نص عبارة سيويه ٤٣٢/١ : « ولا يكون الجزاء في حيث ولا إذ حتى يُضم إلى كل منهما .

(١١٦) ب : ذلك .

(١١٧) ب : اضربه .

(١١٨) سقطت « فيه » في ب و ج .

(١١٩) « في » مكررة في الأصل سهوا .

بِمَنْ تَمَرُّزْ أَمْرُزْ ، وَبِأَيِّهِمْ تَذَهَبْ أَذْهَبْ ، فَتَرَى حَرْفَ الْجَرِّ دَاخِلًا عَلَى الْأَسْمِ وَهُوَ لَا مَحَالَةَ مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ الشَّرْطِ .

وَأَمَّا إِذَا فَلَا يُجَازِي بِهَا إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ (١٢٠) كَبَيْتِ الْكِتَابِ :

٢٩٦/ تَرْفَعُ لِي خِنْدَفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي نَارًا إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقْدِرُ (١٢١)

وَالاخْتِيَارُ أَنْ لَا يُجْزَمَ بِهَا كَالْبَيْتِ الْآخَرِ :

٢٩٧/ وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبْعْتُ مِنْهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَدْعُورًا (١٢٢)

وَالَّذِي رَغِبُهُمْ عَنِ الْمُجَازَاةِ بِهَا أَنَّهُمْ وَضَعُوهَا عَلَى مَا يُنَاسِبُ التَّخْصِصَ ، - وَيُبْعِدُ مِنَ الْإِبْهَامِ الَّذِي يَفْتَضِيهِ إِنْ لَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ (١٢٣) آتِيكَ (١٢٤) إِذَا أَحْمَرَ الْبُسْرُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : آتِيكَ الْوَقْتُ الَّذِي يَحْمَرُّ فِيهِ الْبُسْرُ وَلَوْ قُلْتَ : آتِيكَ إِنْ أَحْمَرَ الْبُسْرُ لَمْ يَسْتَقِمْ ، لِأَنَّ أَحْمَرَ الْبُسْرِ لَيْسَ بِعِلَّةٍ لِلآتِيَانِ (١٢٥) وَكَذَا تَقُولُ : آتِيكَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَهُوَ فِي الْاسْتِقْبَالِ بِمَنْزِلَةِ إِذَا فِي الْمَضِيِّ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : قُمْتُ إِذَا قُمْتُ ، تُشِيرُ إِلَى وَقْتٍ مَخْصُوصٍ كَقَوْلِكَ : قُمْتُ وَقْتُ قِيَامِكَ . وَإِذَا قُلْتَ : أَخْرَجْتُ إِذَا خَرَجْتُ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ

(١٢٠) ب ، ج : في ضرورة شعر .

(١٢١) للفرزدق في ديوانه (الصاوي ط ١) ج ٢١٦/١ ، وسيبويه والشتري ٤٣٤/١ ، والأزمة والأمكنة ٢٤١/١ ، والخزانة ١٦٢/٣ (وذكر أنه نسب في الأصمعيات لعبيد بن الأبرص ، لكن البيت ليس موجودا في المطبوع منها ولا هو في ديوانه) .

والبيت غير منسوب في المقتضب ٥٦/٢ ، والأمالى الشجرية ٣٣٣/١ ، وابن يعيش ٤٧/٧ . ورواية البيت في المقتضب : « إِذَا مَا حَبَّتْ » وفي الأزمة والأمكنة « وَاللَّهُ يَرْفَعُنَا » . إِذَا مَا حَبَّتْ . والشاهد فيه بجيء إِذَا لِلْمُجَازَاةِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَقْدِرُ أَنْ جَوَابُهَا .

(١٢٢) لكعب بن زهير في ديوانه ١٦١ ، وسيبويه والشتري ٤٣٤/١ ، والمقتضب ٥٧/٢ ، وأعراب ثلاثين سورة ٢١٦ ، وابن يعيش ١٣٤/٨ . والناشط : الثور يخرج من بلد إلى بلد . ورواية الديوان : « وَإِذَا مَا أَشَاءَ أَبْعَثْ مِنْهَا » والشاهد فيه بجيء إِذَا دُونَ أَنْ يُجَازَى بِهَا بِدَلِيلِ رَفْعِ الْفَعْلَيْنِ بَعْدَهَا .

(١٢٣) ب ، ج : أَلَا تَرَكَ تَقُولُ .

(١٢٤) سقطت « آتِيكَ » فِي ج .

(١٢٥) ب : صلة للآتيان ، ج : بعلة الآتيان .

قَوْلِكَ : أَخْرَجُ حِينَ خُرُوجِكَ ، وَأَخْرَجُ الْوَقْتَ الَّذِي تَخْرُجُ فِيهِ وَلَا تَكُونُ مَوْضُوعَةً عَلَى تَغْلِيْقِ خُرُوجِ هَذَا بِخُرُوجِ ذَلِكَ ، وَجَعَلُ أَحَدِهِمَا سَبَبًا لِصَاحِبِهِ كَمَا يَكُونُ فِي قَوْلِكَ : أَخْرَجُ إِنْ خَرَجْتُ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَخْرَجُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْمُخَاطَبَ خَارِجٌ فِيهِ بِدَلَالَةٍ أَنَّ إِذَا لَوْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ إِنْ لَمَّا جَازَ نَحْوَ آتِيكَ أَحْمَرُ الْبُسْرِ ، كَمَا لَا يَجُوزُ [أَنْ] (١٢٦) أَحْمَرٌ . وَمَنْ جَازَى بِهَا فَالْحَمْلُ عَلَى ظَاهِرِ الْحَالِ وَهُوَ أَنَّ خُرُوجَكَ لَمَّا تَعَلَّقَ بِوَقْتِ خُرُوجِ الْآخَرِ [صَارَ] (١٢٧) كَأَنَّ هَذَا سَبَبٌ لَهُ ، فَدَخَلَهُ مَعْنَى الْجَزَاءِ وَوَقَعَ الْمَاضِي بَعْدَهُ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوَ إِذَا خَرَجْتَ خَرَجْتُ ، وَأَخْرَجُ إِذَا خَرَجْتُ . فَقَالَ :

إِذَا خَمِدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقِدِّ

بِمَنْزِلَةٍ ، أَنْ تَخْمِدَ تَقْدِّ .

وَنُظِيرُ إِذَا فِي أَنَّ مَعْنَى الْمَجَازَةِ دَخَلَهُ وَلَا يُجْزَمُ بِهِ ، الَّذِي . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : الَّذِي (١٢٨) يَفْعَلُ كَذَا فَلَهُ دِرْهَمٌ ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى أَنْ يَفْعَلَ إِنْسَانٌ كَذَا فَلَهُ دِرْهَمٌ ، ثُمَّ لَا يُجْزَمُ بِهِ فَيُقَالُ : الَّذِي // يَأْتِي آتِي ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يُوضَعْ عَلَى الْجَزَاءِ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا سَرَى ذَلِكَ فِيهِ بِمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الشَّبَاحِ . وَكَذَا تَقُولُ : كُلُّ رَجُلٍ أَتَانِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ، فَيَكُونُ جَزَاءً فِي الْمَعْنَى ، وَلَا يَجُوزُ كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ، بِالْجَزْمِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُوضَعْ عَلَى مَعْنَى حَرْفِ الْجَزَاءِ كَمَا وَضِعَ مَنْ وَمَا وَمَتَى وَأَيْنَ (١٢٩) وَ [مَا] (١٣٠) أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ كَيْفَ لَمْ يَتَّخِذْ كُلَّ ظَرْفٍ عَلَى مَعْنَى حَرْفِ الْجَزَاءِ ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ كَيْفَ لَمْ يَصُوغُوا الَّذِي عَلَى مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ كَمَا صَاغُوا مَنْ وَمَا . (١٣١)

(١٢٦) مَنْ ب وَ ج . الصواب .

(١٢٧) مَنْ ب وَ ج . الصواب . وفي الأصل « سار » . تحريف .

(١٢٨) سَقَطَ « الَّذِي » فِي ب وَ ج .

(١٢٩) ب ، ج ؛ وَمَتَى وَأَيْنَ .

(١٣٠) مَنْ ب وَ ج . الصواب . وفي الأصل و « أَمَا » . تحريف .

(١٣١) سَقَطَ « وَمَا » فِي ب وَ ج .

وَبَعْدُ فَإِنَّ إِذَا إِذَا جُزِمَ بِهَا كَانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا عَارِي الْمَوْضِعِ مِنَ الْجَزْمِ بِالْإِضَافَةِ .
وَلَمْ يَكُنْ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ قَوْلُهُ : إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ ، إِذَا فِيهِ مَنْصُوبٌ بِخَمَدَتْ
بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَيَّ وَقْتٍ خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ . فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي قَوْلِكَ أَيَّ وَقْتٍ :
أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى خَمَدَتْ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي إِذَا ، وَإِذَا لَمْ يَجُزْ بِإِذَا كَانَتْ مُضَافَةً
إِلَى مَا بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ آتِيكَ إِذَا احْمَرَّ الْبُسْرُ . أَلَا تَرَكَ تَقْدِيرُ أَنْ تَقُولَ : وَقْتِ اخْمِرَارِ
الْبُسْرِ ، وَإِذَا قُلْتَ : إِذَا تَخَرَّجَ أَخْرَجَ ، بِالْجَزْمِ لَمْ يُمَكِّنِكَ أَنْ تَقُولَ وَقْتِ خُرُوجِكَ
أَخْرَجَ ، لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ فِعْلَ الشَّرْطِ لَا يَكُونُ إِلَّا مُنْقَطِعًا مِمَّا قَبْلَهُ فَاعْرِفْهُ .

وَالْقَوْلُ الْجَامِعُ لِهَذِهِ الْمَسَائِلِ : أَنَّ الْجَزْمَ يَكُونُ فِي الْمَعَانِي الَّتِي لَيْسَتْ بِوَاجِبَةِ
الْوُجُودِ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ مَوْضِعَ الْمُجَازَاةِ بَأَنَّ الَّتِي هِيَ أَمُّ الْبَابِ وَأَصْلُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ
الْفِعْلُ الْمُجَازَى بِهِ مِمَّا يَتَرَجَّعُ بَيْنَ أَنْ يُوجَدَ وَأَنْ لَا يُوْجَدَ . فَأَمَّا مَا كَانَ وَاجِبَ الْوُجُودِ
(١٣٢) فَلَا يَجُوزُ أَنْ وَلَا الْأَسْمَاءُ الْجَازِمَةُ فِيهِ (١٣٢) . بَيَانُهُ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ
خَرَجْتُ ، وَمَتَى تَطْلُعِ الشَّمْسُ أَخْرَجْتُ ، تُرِيدُ طُلُوعَهَا مِنْ الْإِفْقِ لَمْ يَجُزْ لِأَنَّهَا طَالِعَةٌ
خَرَجْتَ أَوْ لَمْ تَخْرُجْ . وَالْجَزَاءُ بَأَنَّ مَوْضِعُ عَلَى أَنْ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ مُفْتَقِرٌ إِلَى الْآخَرِ فِي
كَوْنِهِ . إِذَا قُلْتَ : أَنْ تُكْرِمَنِي أَشْكُرَكَ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشُّكْرِ وَالْإِكْرَامِ مُفْتَقِرٌ إِلَى
صَاحِبِهِ فِي وُجُودِهِ — وَانْتِفَاءُ أَحَدِهِمَا يُوجِبُ انْتِفَاءَ الْآخَرِ . فَإِنْ كُنْتَ مَثَلًا فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ
فَقُلْتَ : أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ خَرَجْتُ ، جَازِلًا أَنْ طُلُوعَهَا ذَاكَ بِمَعْنَى (١٣٣) تَقَشُّعِ الْغَيْمِ ،
وَذَلِكَ أَمْرٌ لَيْسَ بِوَاجِبِ الْوُجُودِ فِي وَقْتِكَ الَّذِي تَقْصِدُهُ . وَأَمَّا إِذَا قِيلَ جَازَى بِهَا
الْوَاجِبِ (١٣٤) الْوُجُودِ كَقَوْلِكَ : إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ خَرَجْتُ ، (١٣٥) وَفِيمَا عَلِمَ عَلَى
الْجُمْلَةِ أَنَّهُ كَاتِبٌ (١٣٥) .

(١٣٢ - ١٣٢) بدله في ب : فلا يجوز فيه ان ولا الأسماء الجازمة .

(١٣٣) ب ، ج : بما . تحريف .

(١٣٤) ب ، ج : في الواجبة .

(١٣٥ - ١٣٥) ساقط . في ب و ج .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَجُوزُ زَيْدًا أَنْ تَضْرِبَ أَضْرِبَ ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَنْصِبَهُ فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ بِالشَّرْطِ وَلَا بِالْجَزَاءِ » . (١٣٦)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مَا يَفْعَلُ فِيهِ فِعْلُ الشَّرْطِ كَائِنْ مِنْ جُمْلَتِهِ ، فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى حَرْفِ الشَّرْطِ كَمَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَا بَعْدَ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَيْهِ ، لَا تَقُولُ : زَيْدًا أَنْ أَضْرِبَ ، كَمَا لَا يَجُوزُ : زَيْدًا أَضْرِبْتَ ، لِأَنَّ الْجَزَاءَ بِمَنْزِلَةِ الْإِسْتِفْهَامِ فِي أَنْ لَهُ صَدَرَ الْكَلَامِ وَبَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاسَبَةِ مَا لَا يَخْفَى ، أَلَا تَرَى - أَتَاكَ إِذَا قُلْتَ : أَضْرِبْتَ زَيْدًا ؟ // (١٣٧) كُنْتُ طَالِبًا مَا لَمْ يَسْتَقِرَّ عِنْدَكَ ، كَمَا أَتَاكَ إِذَا قُلْتَ : أَنْ تَضْرِبَ زَيْدًا (١٣٧) أَضْرِبَ ، كَانَ كَلَامًا مَعْقُودًا عَلَى الشَّكِّ مِنْ حَيْثُ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ عِلَّةٌ لِصَاحِبِهِ ، وَلَيْسَ قَصْدُكَ أَنْ تُثَبِّتَ الضَّرْبَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : أَضْرِبَ زَيْدًا وَإِذَا لَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُ مَا يَنْتَصِبُ بِفِعْلِ الشَّرْطِ عَلَيْهِ كَانَ تَقْدِيمُ مَا يَنْتَصِبُ بِفِعْلِ الْجَزَاءِ أَبْعَدَ ، لِأَنَّ مَرْتَبَةَ الْجَزَاءِ بَعْدَ مَرْتَبَةِ الشَّرْطِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : أَنْ أَشْكُرَكَ تَعْطِينِي ، تُرِيدُ أَنْ تُعْطِنِي أَشْكُرَكَ ، لِأَسْتَحَالَةِ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْمُسَبَّبُ عَلَى الْمُسَبِّبِ ، وَإِذَا كَانَ مَرْتَبَةُ الْجَزَاءِ أَنَّهُ يَقَعُ (١٣٨) بَعْدَ الشَّرْطِ كَانَ مَرْتَبَةُ مَعْمُولِهِ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْمُولَ تَابِعٌ لِلْعَامِلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ قُلْتَ : أَنْ زَيْدًا تَضْرِبَ أَضْرِبَ ، كَانَ زَيْدٌ مَنصُوبًا (١٣٩) بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ شَرْطٌ فَإِنْ شَغَلَتِ الشَّرْطَ بِالضَّمِيرِ فَقُلْتَ : أَنْ زَيْدًا تَضْرِبُهُ أَضْرِبَ عَمْرًا ، كَانَ زَيْدٌ مُنْتَصِبًا بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ هَذَا الظَّاهِرُ ، كَمَا أَتَاكَ إِذَا قُلْتَ : أَزِيدًا ضَرَبْتُهُ ؟ كَانَ كَذَلِكَ » .

(١٣٦) ج : بالشرط والجزاء .

(١٣٧) (١٣٧ - ١٣٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٣٨) ب ، ج : ان يقع .

(١٣٩) ط : منتصبا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَنْ زَيْدًا تَضْرِبُ أَضْرَبَ عَمْرًا ، كَانَ زَيْدٌ مَفْعُولًا مُقَدَّمًا عَلَى الْفِعْلِ ، وَجَازَ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ بَعْدَ حَرْفِ الشَّرْطِ لِأَجْلِ أَنَّكَ لَمْ تُوقِعْهُ إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ عَامِلُهُ ، وَإِذَا قَدَّمْتَ فَقُلْتَ : زَيْدًا أَنْ تَضْرِبَ ، كُنْتَ قَدْ قَدَّمْتَ عَلَى حَرْفِ الشَّرْطِ مَا عَمِلَ فِيهِ فِعْلُهُ ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَى مَا مَضَى ، فَإِنْ شَغَلْتَ الْفِعْلَ فَقُلْتَ : أَنْ زَيْدًا تَضْرِبُهُ أَضْرِبَ ، كَانَ النِّسْبُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ نَحْوِ أَنْ تَضْرِبَ زَيْدًا تَضْرِبَ زَيْدًا تَضْرِبُهُ ، وَعَلَى ذَلِكَ يَبَيِّنُ الْكِتَابُ .

لَا تَجْزِعِي أَنْ مُنْفِسًا أَهْلَكَتَهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي / ٥٥ /

فَمُنْفِسًا مُنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ . وَلَوْ قُلْتَ : أَنْ زَيْدًا (١٤٠) تَضْرِبُهُ ، لَمْ يَجْزُ لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا : أَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ اضْمَارُ فِعْلٍ ، وَكُنْتَ قَدْ ابْتَدَأْتَ الْإِسْمَ بَعْدَ إِنْ ، وَإِنْ لَا يَبْقَى بَعْدَهُ إِلَّا الْفِعْلُ مُظْهِرًا أَوْ مُضْمَرًا . وَالثَّانِي : أَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَ زَيْدًا بِالْإِبْتِدَاءِ كَانَ جَزْمُ تَضْرِبُهُ مُحَالًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ الْوَاقِعَ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَرْفُوعًا مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ قَائِمٌ مَقَامَ الْإِسْمِ .

فَإِنْ قُلْتَ (١٤١) : أَنْ زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ ، لَمْ يَجْزُ لَوْجِهِ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَّكَ تَبْتَدِئُ الْإِسْمَ بَعْدَ أَنْ . وَلِهَذَا قَالَ أَبُو عُسْمَانَ : أَنَّ رَوَايَةَ مَنْ رَوَى : أَنْ مُنْفِسٌ أَهْلَكَتَهُ ، بِالرَّفْعِ خَطَأً . وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَ كَانَ الظَّاهِرُ الْإِبْتِدَاءُ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ . وَمِمَّا يَقْطَعُ بِهِ أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ : أَنْ زَيْدٌ تَضْرِبُهُ ، بِرَفْعِ زَيْدٍ وَالْفِعْلِ ، وَلَوْ كَانَ الْإِسْمُ يُبْتَدَأُ بَعْدَ أَنْ كَمَا قَدْ يُبْتَدَأُ بَعْدَ هِمزة الاستفهام لَوَجِبَ أَنْ يَجُوزَ هَذَا كَمَا يَجُوزُ أَزِيدُ تَضْرِبُهُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْمَ الْمُبْتَدَأَ لَا يَبْقَى بَعْدَ إِنْ ، وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا كَانَ قَوْلُهُمْ : إِنْ زَيْدٌ خَرَجَ ، عَلَى تَقْدِيرِ : إِنْ خَرَجَ زَيْدٌ خَرَجَ . وَكَذَا قَوْلُهُمْ : إِنْ اللَّهُ أَمَكَّنِي مِنْ فُلَانٍ ، كَمَا ذَكَرْنَا

(١٤٠) ج : ان زيدا . سهو .

(١٤١) ب : وان قلت ، ج : ولو قلت .

فِي صَدْرِ الْكِتَابِ ، وَلَا يَجُوزُ فِي حَالِ الْاِخْتِيَارِ أَنْ يَقَعَ الْاسْمُ بَعْدَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يُجَازَى بِهَا فَلَا // تَقُولُ : مَنْ زِيدًا يَضْرِبُهُ أَضْرَبُهُ ، وَلَا مَتَى رَجُلٌ يَخْرُجُ أَخْرَجَ ، وَيَجُوزُ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ :

/٢٩٦/ فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ يَنْتَ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نَجِرُهُ يُنْسِ مِنَّا مُفَرَّعًا (١٤٢)

فَنَحْنُ مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ يُفْسِرُهُ هَذَا الظَّاهِرُ ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ إِذَا ظَهَرَ إِلَى اللَّفْظِ اسْتَكْنَّ فِيهِ الضَّمِيرُ كَقَوْلِهِ : (١٤٣) نُؤْمِنُهُ ، وَإِذَا لَمْ يَظْهَرْ أَتَى بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ وَهُوَ نَحْنُ . وَلَوْ كَانَ نَحْنُ مُبْتَدَأً لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ نُؤْمِنُهُ مَرْفُوعًا . إِذَا الْمُبْتَدَأُ لَا يَقَعُ بَعْدَهُ الْفِعْلُ الْمَجْزُومُ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ نُؤْمِنُهُ لَأَنَّهُ تَفْسِيرُ فِعْلِ مُضَمَّرٍ مَجْزُومٌ بِأَنَّهُ فِعْلُ الشَّرْطِ حَتَّى كَانَهُ قِيلَ : فَمَنْ زِيدَ يُؤْمِنُهُ ، عَلَى تَقْدِيرِ فَمَنْ يُؤْمِنُهُ زِيدَ يُؤْمِنُهُ فِي أَنْ نَحْنُ فِي حُكْمِ اسْمٍ ظَاهِرٍ ارْتَفَعَ بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الظُّرُوفِ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ .

/٢٩٩/ فَمَتَى وَاغِلٌ يَنْبَهُمْ يُحْيُو هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي (١٤٤)

(١٤٢) ينسب هذا البيت لهشام المري - شاعر جاهلي ينسب الى مرة بن كعب بن لؤي القرشي (أنظر الخزانة ٦٤٠/٣) .

والبيت له في سيبويه والشتري ٤٥٨/١ ، والخزانة (الموضع السابق) :
والدرر اللوامع ٧٥/٢ .

وهو غير منسوب في المقتضب ٧٥/٢ ، والأنصاف ٦١٩/٢ ، ومعنى اللبيب س ٦٥٢ ج ٤٠٣/٢ ، وشواهد ش ٦٣٩ ج ٨٢٩/٢ .
ورواه سيبويه « يُنْسِ مِنَّا مَرُوعًا » .

والشاهد فيه محي ، نحن وهو اسم للمجازاة وهو مَنْ . وهذا لا يجوز في حال الاختيار وإنما جاء ذلك للضرورة .

(١٤٣) ب ه ج : كقولك .

(١٤٤) لعدي بن زيد العبادي في ديوانه ج ١/٩٩ ص ١٥٦ وسيبويه والشتري ٤٥٨/١ ، والأنصاف ٦١٧/٢ ، والخزانة ٣٥٦/١ و ٦٣٩/٣ ، والدرر اللوامع ٧٥/٢ - ٧٦ .

والبيت غير منسوب في المقتضب ٧٦/٢ ، والأمالى الشجرية ٣٣٢/١ ، وابن يعيش ١٠/٩ ، ومادة (وغل) من اللسان ٢٥٩/١٤ والتاج ١٥٨/٨ . =

فَوَاعِلٌ مَّرْفُوعٌ يَفْعَلُ مُضْمَرٌ كَأَنَّهُ فَعَتَى يَنْبَهُمْ وَاعِلٌ يَنْبَهُمْ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاعِلٌ مَرْفُوعاً بِالْإِنْدَاءِ لِجَزْمِ يَنْبَهُمْ وَلَا أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعاً بِهَذَا الْفِعْلِ الظَّاهِرِ لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَتَأَخَّرُ عَنِ الْفَاعِلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ : [إِنْ] ^(١٤٥) قَوْمَكَ يَضْرِبُ زَيْدًا ، فَإِنَّمَا ^(١٤٦) يُقَالُ : إِنْ قَوْمَكَ يَضْرِبُوا ، فَمِنْ يَنْبَهُمْ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ بِإِذَاءِ الْوَاقِعِ فِي يَضْرِبُوا . وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزْ أَنْ يَقَعَ الْاسْمُ بَعْدَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَالظُّرُوفِ إِلَّا فِي حَالِ الْأَضْطِرَارِ ، وَجَازَ ^(١٤٧) وَقُوعُهُ بَعْدَ إِنْ نَحْوُ : إِنْ زَيْدٌ يَخْرُجُ ، وَإِنْ زَيْدٌ تَضْرِبُهُ ، فِي كُلِّ حَالٍ لِأَجْلِ أَنَّ إِنْ أَمَّ الْبَابِ وَالْأَصْلُ فِي الْجَزْمِ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَحْمُولَةٌ عَلَيْهَا وَقَرَعُ لَهَا ، وَالْأَصْلُ يَتَصَرَّفُ مَا لَا يَتَصَرَّفُ الْفَرْعُ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَا لَمَّا كَانَ فَرْعًا عَلَى لَيْسَ لَمْ يَتَصَرَّفَ تَصَرُّفُهُ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزْ أَنْ تَقُولَ : مَنْ زَيْدٌ يَضْرِبُهُ أَضْرِبُهُ ، وَمَنْ زَيْدٌ تَضْرِبُهُ أَضْرِبُهُ ^(١٤٨) وَأَيْنَ زَيْدٌ يَكُنْ أَكُنْ . إِلَّا ضَرُورَةً ، وَجَازَ ذَلِكَ فِي إِنْ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ يُحَذَفُ الشَّرْطُ مِنْ مَوَاضِعَ ^(١٤٩) فَلَا يُؤْتَى بِهِ لِدَلَالَةٍ مَا ذَكَرَ عَلَيْهِ ، وَتِلْكَ الْمَوَاضِعُ الْأَمْرُ ، وَالنَّهْيُ ، وَالِاسْتِفْهَامُ ، وَالتَّمَنِّيُ وَالْعَرْضُ ، تَقُولُ : أَكْرَمَنِي أَكْرَمَكَ ، وَالتَّوْبِيلُ : أَكْرَمَنِي فَإِنَّكَ إِنْ تُكْرَمَنِي أَكْرَمَكَ . وَالنَّهْيُ لَا تَفْعَلْ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ . وَالِاسْتِفْهَامُ نَحْوُ ^(١٥٠) أَلَا تَأْتِينِي أَحَدُكَ ، وَأَيْنَ يَبْتَكَ أَزْرَكَ ، وَالتَّمَنِّيُ أَلَا مَاءَ أَشْرَبُهُ ، وَالْعَرْضُ أَلَا تَنْزِلُ تُصَبِّ خَيْرًا . فَمَعْنَى ذَلِكَ كُلِّهِ إِنْ تَفْعَلْ أَفْعَلْ .

== وَالشَّاهِدُ فِيهِ بِحِيٍّ مَتَى لِلْمَجَازَةِ مَعَ تَقْدِيمِهَا عَلَى الْاسْمِ « وَأَعْلَ » وَقَدْ رَفَعَ الْاسْمَ بِأَضْرَافِ فِعْلٍ يَفْسِرُهُ الظَّاهِرُ

لِأَنَّ الشَّرْطَ يَسْتَوْجِبُ أَنْ يَنْصَلَ الْفِعْلُ بِالْأَدَاةِ .

(١٤٥) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « أَمِنْ » . تَحْرِيفٌ .

(١٤٦) ب « ج » : وَإِنَّمَا .

(١٤٧) كَذَا فِي ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « جَاز » . سَهْوٌ .

(١٤٨) ب « ج » : أَضْرَبَ .

(١٤٩) ط : فِي مَوَاضِعَ .

(١٥٠) سَقَطَتْ « نَحْوُ » فِي ط .

قال الشيخ الإمام أبو بكر :

اعلم أن فعل الشرط يُضمرُ بعدَ هذه الأشياء الخمسة لدليلها عليه :
فالأول الأمر كقولك : اتيني أكرمك ، والتقديرُ اتيني فأنك إن تأتيني أكرمك ،
(١٥١) ولو حملت بالكلام (١٥١) على ظاهره أملت ، لأجل أن الأمر بالأتين لا يكون
موجباً للإكرام ، وإنما يُوجبُ ذلك الاتيان ، ولو كان جزمُ أكرمك بنفس اتيني على ما
يظنه من لا خبرة له بهذا العلم ، لوجب أن يقال : إن المعنى في قولك : اتيني
أكرمك : إن أمرَكَ بالأتين أكرمك .

والثاني النهي كقولك : لا تفعل يكن // خيراً لك ، التقديرُ لا تفعل فأنك إن لا
تفعل يكن خيراً لك ، ولو كان الجزمُ بالنهي لوجب أن يكون المعنى أن انهك يكن
خيراً لك .

والثالث الاستفهام نحو ألا تأتيني أحدتك ، التقديرُ فأنك إن تأتيني أحدتك ، وكذا
أين يبتك أزرَكَ ، التقديرُ فأنك إن تعرفني أين (١٥٢) يبتك أزرَكَ ، أو إن أعرف يبتك
أزرَكَ .

والرابع التمني نحو ألا ماء أشربهُ . التقديرُ فإن يكن ماءً أشربهُ .

والخامس العرض كقولك [ألا] (١٥٣) تنزل تُصب خيراً ، التقديرُ فأنك إن تنزل
تُصب خيراً . والمضمرُ يجبُ أن يكونَ من جنسِ المظهر ، فلو قلت : لا تدنُ من الأسدِ
يأكلك ، لم يجز لأجل أن قولك : لا تدنُ يدلُّ على أن الشرطَ موضوعٌ لنفي الدنو نحو
أن لا تدنُ يأكلك ، وهذا محالٌ ولو قلت التقديرُ (١٥٤) لا تدنُ من الأسدِ يأكلك (١٥٥) ،

(١٥١-١٥١) بدله في ب : ولو حملت الكلام .

(١٥٢) سقطت « أين » في ب .

(١٥٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « لا » . تحريف .

(١٥٤) ب ، ج : « إن » التقدير .

(١٥٥) سقطت « يأكلك » في ب و ج .

بِمَعْنَى فَإِنَّكَ إِنْ تَذَنُّ مِنْهُ يَأْكُلْكَ ، وَجَبَ اظْهَارُ الشَّرْطِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ إِنَّمَا يُضْمَرُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهُ مِنْ جَنْسِهِ ، وَلَيْسَ النَّهْيُ مِنْ جَنْسِ الْإِثْبَاتِ ^(١٥٦) . وَلِهَذَا لَمْ يُدْخِلِ النَّهْيَ فِي هَذِهِ الْخَمْسَةِ ، فَلَمْ يَقُلْ : مَا تَأْتِينَا نُحَدِّثُكَ ، وَمَا تُعْطِينَا [نَشْكُرُكَ] ^(١٥٧) ، إِذْ كَانَ يُوْدَى إِلَى قَوْلِكَ : إِنْ لَا تُعْطِينَا نَشْكُرُكَ وَإِنْ لَا تَأْتِينَا نُحَدِّثُكَ ، وَهَذَا مُحَالٌ .

وَإِذَا لَمْ يُضْمَرَ الشَّرْطُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لَمْ يُجْزَمِ الْفِعْلُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْأَمْرِ وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَكَانَ عَلَى وَجْهِهِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ صِفَةً كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) - ^(١٥٨) وَكَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثِنِي وَبِئْرُثُ) - ^(١٥٩) . كَأَنَّهُ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَارِثًا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ حَالًا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (١٦٠) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ - ^(١٦١) هُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ . وَلَا تَمْنُنْ مُسْتَكْثِرًا فَمُسْتَكْثِرًا حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي تَمْنُنْ ^(١٦٠) وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَلِيًّا يَرْثِنِي) - ^(١٥٩) أَنَّ يَرْثِنِي حَالٌ لِأَجْلِ أَنَّ التَّكْرَرَ لَا تُنْصَبُ عَنْهَا الْحَالُ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ . وَلَوْ كَانَ هَذَا فِي شِعْرِ أَيْضًا لَكَانَ حَمْلُهُ عَلَى الْحَالِ دُونَ الصِّفَةِ خَطَأً لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْ ذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي اللَّفْظِ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : إِنَّ يَرْثِنِي بِمَعْنَى الْحَالِ وَبَيِّنَ أَنْ تَقُولَ : أَنَّهُ عَلَى الصِّفَةِ . وَلَوْ رَجَعْتَ إِلَى الْأَسْمِ كَانَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ وَلِيًّا مَنْصُوبٌ فَصِفَتُهُ مِثْلُهُ تَقُولُ : وَلِيًّا وَارِثًا ، وَإِذَا قُلْتَ فِي قَوْلِكَ ، وَلِيًّا وَارِثًا ، أَنْ نَصَبَ وَارِثًا عَلَى الْحَالِ ، كُنْتَ بِمِثْلَةِ مَنْ يَقَعُ فِي الْعَمِيَاءِ مَعَ وَضُوحِ الطَّرِيقِ

(١٥٦) ج : « الْإِثْبَاتِ » . نَحْرِيف .

(١٥٧) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « نَشْكُرُكَ » . نَحْرِيف .

(١٥٨) آيَةُ ١٠٣ / التَّوْبَةِ ٩ .

(١٥٩) آيَةُ ٥ وَ ٦ / مَرْيَمَ ١٩ .

(١٦٠ - ١٦١) بِدَلِّهِ فِي ب وَ ج : (فَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) هُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : فِي طُغْيَانِهِمْ عَامَهُنَّ ، فَعَامَهُنَّ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى : « فَذَرَهُمْ » (وَالْآيَةُ هِيَ ١١٠ / الْأَنْعَامِ ٦) .

(١٦١) آيَةُ ٦ / الْمَدَّثَرِ ٧٤ .

المهيع (١٦٢). وَكَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً) - (١٦٣) لِأَنَّ تَكُونَ صِفَةً لِلْمَائِدَةِ (١٦٤) كَأَنَّهُ : مَائِدَةٌ كَائِنَةٌ ، وَلَا تَكُونُ حَالاً لِأَنَّ مَائِدَةً نَكِرَةً ، وَلَا يُنْصَبُ الْحَالُ عَنِ النَكِرَةِ مَا وَجَدَ عَنْهُ مَتَدُوْحَةٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَذْخَلَ دَارِي أَكْرَمَكَ ، بِالرَّفْعِ عَلَى الْحَالِ ، لِأَنَّ الْأَكْرَامَ وَإِنْ لَمْ يَخْضُرْ فَإِنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ حَاضِرٌ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَذْخَلَ دَارِي مُقَدَّرًا لَكَ الْأَكْرَامَ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ) - (١٦٥) لِأَنَّ الْمَعْنَى مُقَدَّرِينَ الْخُلُودَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْخُلُودَ غَيْرُ حَاضِرٍ فِي حَالِ الدُّخُولِ ، وَإِنَّمَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّقْدِيرِ فَقَطْ . وَالْمَثَالُ الَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي هَذَا // مَسْأَلَةُ الْكِتَابِ (١٦٦) : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدٌ بِهِ غَدَاً ، عَلَى مَعْنَى مُقَدَّرًا الصَّيْدُ بِهِ غَدَاً ، فَصَائِدٌ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي مَعَهُ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : أَنْ تَجْعَلَ الْفِعْلَ مَقْطُوعاً مِمَّا قَبْلَهُ فَتَقُولَ : لَا تَذَنْ مِنَ الْأَسَدِ يَا كَلْكَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ يَأْكُلُكَ ، وَعَلَى هَذَا بَيْتُ الْكِتَابِ :

/٣٠٠/ فَقَالَ رَائِدُهُمْ : أَرْسُوا نَزَاوِلَهَا فَكُلُّ خَتَفٍ امْرِي يَجْرِي بِمِقْدَارِ (١٦٧)

(١٦٢) فِي اللِّسَانِ (مِهْيَع) ٢٥٨/١٠ : « وَطَرِيقٌ مِهْيَعٌ وَاضِحٌ وَاسِعٌ بَيْنَ ، وَجَمْعُهُ مِهْيَاعٌ » .

(١٦٣) آيَةُ ١١٤ / الْمَائِدَةُ ٥ . وَفِي ب : عِيداً « لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا » .

(١٦٤) ب : صِفَةُ الْمَائِدَةِ .

(١٦٥) آيَةُ ٧٣ / الزَّمَرُ ٣٩ :

(١٦٦) قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي ٢٤١/١ : « وَأَمَّا مَا اسْتَوِيَا فِيهِ أَيُّ الصِّفَةِ وَمَوْصُوفِهَا - فَقَوْلُهُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدٌ بِهِ ، إِنْ جَعَلْتَهُ وَصِفاً . وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهُ عَلَى الرَّجُلِ وَجَعَلْتَهُ عَلَى الْأَسْمِ الْمَضْمَرِ الْمَعْرُوفِ نَصَبْتُهُ فَقُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدٌ بِهِ كَأَنَّهُ قَالَ مَعَهُ بَارُ صَائِدٌ بِهِ . حِينَ لَمْ يُرَدْ أَنْ يَجْعَلْهُ عَلَى الْأَوَّلِ .

(١٦٧) نَسَبَ سِيبَوَيْهِ وَالشُّتْمَرِي هَذَا الْبَيْتَ فِي ٤٥٠/١ لِلْأَخْطَلِ ، وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ .

وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لَهُ أَيْضاً فِي الْخَزَانَةِ ٦٥٩/٣ .

وغير منسوب في الفصل ٢٥٣ (صدره) وشرحه لابن يعيش ٥١/٧ وروايته في غير المقتصد « وقال رائدهم » ، وفي سيبويه والشُّتْمَرِي « يَمْضَى لِمَقْدَارٍ » ، وَفِي ابْنِ يَعِيشَ « يَقْضَى بِمَقْدَارٍ » .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ « نَزَاوِلَهَا » عَلَى الْقَطْعِ وَالِاسْتِثْنَاءِ وَيَجُوزُ جَزْمُ الْفِعْلِ عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ الطَّلَبِ .

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا نَزَّائِلُهَا ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مَحْمُولًا عَلَى اضْهَارِ شَرْطٍ^(١٦٨) وَعَلَى هَذَا
يَجْرِي الْبَابُ ، فَلَيْسَ الْجَزْمُ بِوَاجِبٍ بَعْدَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ . وَقَدْ يَكُونُ تَرْكُهُ وَاجِبًا نَحْوَ مَا
ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ قَوْلِكَ : لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ ، وَأَنَّهُ أَنَا يَجُوزُ عَلَى اظْهَارِ الشَّرْطِ ،
نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : فَإِنَّكَ إِنْ تَدْنُ مِنْهُ يَأْكُلُكَ وَيُوضِّحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : - (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى
الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ، إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ) -^(١٦٩) ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ
قِيلَ : لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا يُضِلُّوا ، لَكَانَ الشَّرْطُ قَدْ اضْمَرَّ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَدُلَّ عَلَيْهِ مَا يُجَانِسُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ - (لَا تَذَرْ) لَا يُجَانِسُ أَنْ تَذَرْ ، وَأَمَّا
يُجَانِسُ إِنْ لَا تَذَرْ ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا الشَّرْطُ غَيْرَ مُجَانِسٍ لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَجِبَ
اِظْهَارُهُ لِيَتَنَفَّى اللَّبْسُ ، وَمِنْ ظَنِّ أَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تُوجِبُ الْجَزْمَ لَزِمَهُ أَنْ يَجْزِمَ هَذَا النَّحْوَ
الْبَتَّةَ ، وَذَلِكَ لَا يَفْعَلُهُ عَاقِلٌ .

(١٦٨) سقطت « شرط » في ج .

(١٦٩) آية ٢٦ و ٢٧ / نوح ٧١ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ التُّونِ الثَّقِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ :

« وَالتُّونُ الشَّدِيدَةُ [تَلْحَقُ] الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ فَمِنْ مَوَاضِعِهَا أَنْ تُلْحَقَ مَعَ اللَّامِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ لِتَلْقِيَ الْقَسَمَ نَحْوُ : وَاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ لَا تَلْحَقَ التُّونُ هَذَا الْفِعْلَ ، وَلِحَاقِ التُّونِ مَعَهَا أَكْثَرُ ، وَمِنْ مَوَاضِعِهَا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ نَحْوُ : اضْرِبَنَّ زَيْدًا وَلَا تَشْتَمَنَّ (٢) بَكْرًا ، وَلَا تَلْحَقَ هَذِهِ التُّونُ الْمَاضِي كَمَا لَحِقَتْ الْمُسْتَقْبَلُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ التُّونَ الثَّقِيلَةَ عَلِمَ التَّوَكِيدُ ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا فِي مِثَالِ الْمُسْتَقْبَلِ كَقَوْلِكَ : وَاللَّهِ لَيُخْرِجَنَّ زَيْدٌ غَدًا ، [وَوَاللَّهِ لَا يَقُومَنَّ زَيْدٌ ، فَالتُّونُ يُؤَكِّدُ الْخُرُوجَ إِذَا كَانَتْ مَعَ اللَّامِ ، وَنَفْيَ الْخُرُوجِ إِذَا كَانَتْ مَعَ لَا فِي قَوْلِكَ : وَاللَّهِ لَا يَقُومَنَّ زَيْدٌ] (٣) وَالَّذِي يَقْتَضِيهِ الْقَسَمُ هُوَ (٤) اللَّامُ فِي قَوْلِكَ : وَاللَّهِ لَفَعَلَنَّ ، وَالتُّونُ جَاءَتْ لِلتَّأْكِيدِ فَيَجُوزُ سُقُوطُهَا نَحْوَ وَاللَّهِ لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ وَالْأَكْثَرُ ثَبَاتُهَا ، لِأَنَّ الْقَسَمَ مِنْ مَوَاضِعِ التَّأْكِيدِ ، وَلَا تَلْحَقُ فِعْلَ الْحَالِ وَلَا الْمَاضِي ، لَا تَقُولُ : لَيَأْكُلَنَّ زَيْدٌ ، وَهُوَ فِي حَالِ الْأَكْلِ ، وَلَا لَأَكَلَنَّ زَيْدٌ ، وَذَلِكَ (٥) أَنَّ الْمَاضِي وَالْحَالِ ثَابِتَانِ ، وَالثَّابِتُ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى التَّأْكِيدِ كَمَا يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ مَا لَمْ يَثْبُتْ ، وَهُوَ

(١) مِنْ ب وَ ج وَ ط . فِي الْأَصْلِ « تَخْلُقُ » . تَحْرِيفٌ .

(٢) ج : وَلَا تَشْتَمَنَّ . تَحْرِيفٌ .

(٣) مَا بَيْنَ الْمَاضِيَيْنِ مِنْ ب وَ ج . وَاثْبَاتُهُ أُبَيِّنُ .

(٤) كَذَا فِي ب وَ ج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « وَهُوَ » . سَهْوٌ .

(٥) ب ، ج : وَذَلِكَ .

الْمُسْتَقْبَلُ ، وَلِهَذَا دَخَلَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ نَحْوُ لَا يَخْرُجَنَّ زَيْدٌ ، وَاضْرِبَنَّ عَمْرَأَ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَكُنْ ، إِذِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ لَا يَصْحَانِ إِلَّا فِيمَا يُسْتَقْبَلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ [الْحَاصِلَ] (٦) لَا يَحْصُلُ .

وَكَذَا الشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (فَأَمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) - (٧) لِأَنَّ الْمُجَازَاةَ بِالْمُسْتَقْبَلِ فَلَا تَقُولُ (٨) : إِنْ ضَرَبْتَ زَيْدٌ ضَرَبْتُكَ ، لِأَنَّ الْمَاضِيَ وَإِنْ كَانَ الْمَاضِيَ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ فَإِنَّ اللَّفْظَ بَاقٍ .

وَكَذَا الِاسْتِفْهَامُ نَحْوُ : هَلْ يَخْرُجَنَّ زَيْدٌ ؟ وَلَا يَدْخُلُ عَلَى الْخَبَرِ الْمُثَبِّتِ الْمَحْضِ ، لَا تَقُولُ : يَخْرُجَنَّ زَيْدٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ هَذَا لَيْسَ كَالشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مُسْتَقَرٌّ // ثَابِتٌ (٩) ، إِذْ لَمْ تَعْلُقْهُ بِشَيْءٍ كَمَا يَكُونُ الشَّرْطُ فِي قَوْلِكَ : أَمَّا تَضْرِبَنَّ ضَرَبْتُكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ ضَرْبَ الْمُخَاطَبِ قَدْ يَمْتَنِعُ لِأَجْلِ مَا اشْتَرَطْتَهُ مِنْ ضَرْبِهِ ، وَأَنْتَ لَمْ تَجْعَلْ فِي قَوْلِكَ : يَخْرُجُ زَيْدٌ غَدًا ، مَا يَكُونُ مَانِعًا مِنَ الْخُرُوجِ ، بَلْ قَطَعْتَ بِذَلِكَ ، وَإِذَا كَانَ ثَابِتًا لَمْ يَقْتَضِرْ إِلَى التَّكْيِيدِ ، وَأَمَّا جَاءَ (١٠) ذَلِكَ فِي الْقَسَمِ وَخَدُّهُ ، نَحْوُ وَاللَّهِ لَيَقُومَنَّ ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْقَسَمَ مِنْ مَوَاضِعِ التَّكْيِيدِ ، فَيُصَاحِبُهُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ، فَجُمْلَةُ مَوَاضِعِ الْقَسَمِ وَ [الْأَمْرُ] (١١) وَالنَّهْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ وَالشَّرْطُ . وَإِنْ جَاءَ فِي غَيْرِ فَعِي الشَّرْفِ . وَجَاءَ فِي النَّفْيِ بِلَمْ نَحْوَ قَوْلِهِ :

٣٠١/ يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا (١٢)

(٦) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ : « الْأَصْل » . تَحْرِيفٌ .

(٧) آيَةُ ٢٦ / مَرْيَمَ ١٩ .

(٨) ب ، ج : وَلَا تَقُولُ .

(٩) سَقَطَتْ « ثَابِت » فِي ب وَ ج .

(١٠) ج : جَاز .

(١١) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « بِالْأَمْرِ » تَحْرِيفٌ .

(١٢) اِخْتَلَفَ فِي نِسْبَةِ هَذَا الرَّجُلِ فِي تَفْسِيرِهِ ، فَقَدْ نُسِبَ إِلَى شُعْرَاءَ عَدِيدِينَ مِنْهُمْ الْعِجَاجُ (وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ) وَعَبْدُ بَنِي عَبْسٍ وَالدَّبِيرِيُّ وَمَسُورُ بْنُ هَنْدٍ الْعَبْسِيُّ ، عَلَى أَنَّ الْأَكْثَرَ فِي نِسْبَتِهِ أَنَّهُ لَأَبْنَى حَيَّانِ الْفُقَعَمِيِّ . وَقِيلَ فِي

وَهَذَا أضعَفُ مِنْ قَوْلِكَ : مَا يَخْرُجَنَّ (١٣) زَيْدٌ ، لِأَنَّ الْمُضَارِعَ مَعَ لَمْ بِمَعْنَى
الْمَاضِي ، وَالْمَاضِي (١٤) لَا تَدْخُلُهُ النُّونُ الْبَتَّةَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَتَلَحُّقُ فِعْلَ الْاِثْنَيْنِ فِي قَوْلِكَ : هَلْ تَفْعَلَانِ ذَلِكَ وَفِي الْقُرْآنِ - (وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) - (١٥)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ النُّونَ تُوجِبُ بِنَاءَ الْفِعْلِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : هَلْ يَخْرُجَنَّ زَيْدٌ ؟ فَلَا تَجِدُ
مُنَاكَ الرَّفْعَ ، وَيَلْزَمُهُ الْفَتْحُ . وَأَذَا كَانَ نُونُ يَفْعَلَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّفْعِ كَمَا عَرَفْتَ وَجَبَ سُقُوطُهُ
لِدُخُولِ نُونِ التَّكْثِيرِ ، كَمَا سَقَطَ الرَّفْعُ تَقُولُ : هَلْ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ فَعَلَا مِنْ
جِهَةِ تَعَرِّيِ الْفِعْلِ مِنَ الْإِعْرَابِ .

== تفسيره انه في وصف جبل عمه الخصب وحفه النبات . لكن الصواب انه في وصف لبن في اناء تملوه الرغوة
حين يمتليء لأن قبلة .

وقعا يكسى ثمالا قشما .

والثمال - بضم التاء المثلثة : - الرغوة ، والقشع الغليظ .

والرجز منسوب الى المتقدمين - على اختلاف - في الشواهد الكبرى للحضي ٣٢٩/٤ ، وشرح التصريح
٢٠٥/٢ والخزانة ٥٦٩/٤ ، وشرح الشواهد للعاملي ٣٦٩ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ١٦٨ ، والدرر
اللوامع ٩٨/٢ .

وغير منسوب في سيبويه والشتمري ١٥٢/٢ ، ونوادير أبي زيد ص ١٣ ، وبجالس ثعلب
٦٢٠/٢ - ٦٢١ ، والانتصاب للبطليني ٣٤٥ ، والأمالى الشجرية ٣٨٤/١ ، والأنصاف ٦٥٣/٢ ، وابن
يعيش ٤٢/٩ ، ومواد (خشى) من اللسان ٢٥٠/١٨ والتاج ١١٤/١٠ (وعى) من اللسان ٣٣٣/١٩
والتاج ٢٥٦/١٠ (حرف الألف اللينة) من اللسان ٣١١/٢٠ والتاج ٤٢٢/١٠ وشواهد الشافعية ٥٩/٤ و
٣٥٥ (الأول منها) .

والشاهد فيه دخول نون التوكيد في قوله « لم يعلمن » ضرورة لأن نون التوكيد ليس من مواضعها الدخول
على المفي بلم .

(١٣) ب : لا يخرجن .

(١٤) سقطت « والماضي » في ب و ج .

(١٥) آية ٨٩ / يونس ١٠ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَلَحَّقَ فِعْلُ الْجَمْعِ أَنْصَا نَحْوَ هَلْ (١٦) تَفْعَلَنَّ ذَلِكَ وَفِعْلُ الْمُؤَنَّثِ فِي نَحْوِ : هَلْ تَفْعَلْنَ يَا هَذِهِ فَتُحَذَفُ التَّوْنُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ [لِأَنَّهَا عَلَامَةُ الرَّفْعِ] (١٧) كَمَا تُحَذَفُ الضَّمَّةُ فِي قَوْلِكَ : هَلْ [يَفْعَلَنَّ ذَلِكَ] (١٨) »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّوْنَ إِذَا سَقَطَ مِنْ فِعْلِ الْجَمْعِ وَفِعْلِ الْمُؤَنَّثِ الْمُخَاطَبِ بَقِيَ الْبَاءُ وَالْوَاوُ (١٩) [نَحْوُ] (٢٠) هَلْ تَفْعَلُونَ وَهَلْ تَفْعَلِينَ وَالتَّوْنُ الْأَوَّلِيُّ مِنَ التَّوْنَيْنِ سَاكِنَةٌ فَتُحَذَفُ الْوَاوُ وَالْبَاءُ وَتُكْتَفَى بِالضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ [لِتَسْلَمَ] (٢١) مِنْ ثِقَلِ التَّقَاةِ السَّاكِنَيْنِ فَتَقُولُ : (٢٢) : هَلْ تَفْعَلَنَّ (٢٣) وَهَلْ تَفْعَلْنَ بِامْرَأَةٍ ؟ وَلَمْ تُحَذَفِ الْأَلِفُ فِي تَفْعَلَنَّ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْأَلِفَ خَفِيفَةٌ . فَإِنْ قُلْتَ فَهَلَا زَعَمْتَ أَنَّ الْحَذَفَ تَرَكَ لِلْبَيْسِ (٢٤) ، أَلَا تَرَى أَنَّ فِعْلَ الْوَاحِدِ مَفْتُوحٌ ، وَمَا قَبْلَ الْأَلِفِ كَذَلِكَ ، فَلَوْ قُلْتَ : هَلْ تَفْعَلَنَّ لَا لِبَيْسٍ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا لَا يَقْطَعُ لِأَجْلِ أَنَّ التَّوْنَ مَكْسُورَةٌ فِي الْاِثْنَيْنِ وَمَفْتُوحَةٌ فِي الْوَاحِدِ إِلَّا أَنَّ اثْبَاتَهُ أَذْهَبُ فِي الْإِحْتِيَاطِ بِكُلِّ حَالٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَلَحَّقَ فِعْلُ (٢٥) جَمَاعَةِ النِّسَاءِ فِي نَحْوِ هَلْ تَفْعَلَنَّ ذَلِكَ فَتُدْخِلُ هَذِهِ الْأَلِفَ »

(١٦) سقطت « هل » في ب و ج .

(١٧) من ب و ج و ط . أبين .

(١٨) من ب و ج . الصواب . وفي ط : « تفعلن ذاك » وبדله في الأصل « تفعل » تحريف .

(١٩) ب : الواو والياء .

(٢٠) من ب و ج . أولى .

(٢١) من ب و ج : الصواب . وفي الأصل « لتعلم » تحريف .

(٢٢) ب ، ج : فيقال .

(٢٣) ب : تفعلونك تحريف .

(٢٤) ب ، ج : ترك اللبس .

(٢٥) ب ، ج : وتلحق « في » فعل .

لِفَصْلِ بَيْنَ النُّونَاتِ ، كَمَا أَذْخَلْتَهَا (٢٦) فِي نَحْوِ [أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا] (٢٧) لِفَصْلِ بَيْنَ
الْهَمْزَيْنِ ، وَتَكْسِيرِ النُّونِ لَوْقُوعِهَا بَعْدَ الْأَلِفِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ النُّونَ فِي تَفْعَلْنَ ضَمِيرٌ فَلَا يُمَكِّنُ حَذْفُهُ كَمَا حُذِفَ نُونُ الْأَعْرَابِ وَإِذَا
ضَمَّتْ (٢٨) إِلَيْهِ نُونُ التَّكْثِيرِ اجْتَمَعَ ثَلَاثُ نُونَاتٍ ، فَفَصْلٌ بَيْنَ نُونِي التَّكْثِيرِ وَنُونِ
الضَّمِيرِ بِالْأَلِفِ لِيُزُولَ اجْتِمَاعُ الْأَمْثَالِ ، وَيَخْفَ بَعْضُ مَا فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ وَفُرْطِ الْكُلْفَةِ عَلَى
اللِّسَانِ . وَشَبَّهَهُ // بِأَنْتُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَلِفَ فِي الْمَوْضُوعَيْنِ جَاءَتْ لِتُرِيلَ تَوَالِي
الْأَمْثَالِ ، وَالنُّونُ مَكْسُورَةٌ بَعْدَ الْأَلِفِ لِكَوْنِهَا مِثْلَ يَفْعَلَانِ فِي اللَّفْظِ . وَالْكَسْرُ فِي هَذَا
عَلَى اجْتِرَاءِ هَذَا النُّونِ مَجْرَى نُونِ الْأَعْرَابِ فِي يَفْعَلَانِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَكُلُّ مَوْضِعٍ تَدْخُلُ فِيهِ الثَّقِيلَةُ فَالْخَفِيفَةُ (٢٩) تَدْخُلُهُ الْإِثْنَيْنِ (٣٠) وَفِعْلَ
جَمَاعَةِ النِّسَاءِ ، فَإِنَّهَا لَا تَدْخُلُ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ فِي قَوْلِ عَامَّةِ النُّحَوِيِّينَ لِمَا يَلْزَمُ مِنَ
النِّقَاطِ السَّاكِنَيْنِ عَلَى غَيْرِ حَذْفِهِ فِي أَكْثَرِ كَلَامِهِمْ ، فَمِثَالُ دُخُولِ الْخَفِيفَةِ عَلَى الْفِعْلِ :
أَضْرِبْنَ زَيْدًا ، وَلِلْجَمْعِ : (٣١) أَضْرِبْنَ زَيْدًا وَلِلْمَوْتُ : أَضْرِبْنَ زَيْدًا » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّ فِعْلَ الْإِثْنَيْنِ إِذَا اسْتَقَطَتْ مِنْهُ النُّونَ الْأَعْرَابِيَّةَ بَقِيَ الْأَلِفُ وَلَمْ يَجْزُ حَذْفُهَا
لِأَنَّهَا ضَمِيرٌ . فَلَوْ أَذْخَلْتَ عَلَيْهَا الْخَفِيفَةَ لَمْ تَخُلْ مِنْ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ . أَحَدُهَا أَنْ تَكْسِرَهَا

(٢٦) ط : كما أدخلتها .

(٢٧) آية ٢٧ / النازعات ٧٩ . وفي الأصل « أنتما » سهو من الناسخ ، وفي ب وخلف « أم السماء بناها » .

(٢٨) ب ، ج : ولو .

(٢٩) ج : والخفيفة . تحريف .

(٣٠) ط : ألا « في » فعل الاثنین .

(٣١) ب ، ج : وللجميع .

لالتقاء الساكنين ، فَلَا يَجُوزُ هَذَا لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ حَيْثُ أَتَوْا اِعْرَابٍ هِيَ أَمْ نُونٌ تَأْكِيْدٌ .

والثاني (٣٢) أَنْ تُحْدَفَ الْأَلِفُ لِالتَّجَاوُزِ السَّاكِنِينَ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِالتَّبَاسِ بِفِعْلِ
الْاِثْنَيْنِ بِفِعْلِ الْوَاحِدِ .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ تُقَرَّرَ (٣٣) النُّونَ السَّاكِنَةَ مَعَ الْأَلِفِ فَتَقُولَ : تَفْعَلَانِ (٣٤) يَا هَذَانِ .
وَهَذَا لَا يَجُوزُ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ ، لِأَجْلِ أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ مُظْهَرَيْنِ فِي
الادِّجَاجِ ، وَأَنَّهُ يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ الثَّانِي مِنْهُمَا مُدْغَمًا نَحْوَ دَابَّةٍ وَأَصِيْمٍ وَمُدِّيٍّ ، وَقَدْ
أَجَاذَهُ يُونُسُ (٣٥) وَحَكَى شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ كَانَ يَخْتَجُّ لَهُ بِقَوَاءِ مَنْ قَرَأَ
- (مَحَبَّائِي وَمَحَبَّائِي) - (٣٦) بِسُكُونٍ [بَاءٍ] (٣٧) الْإِضَافَةَ ، وَالْقَوْلُ عِنْدِي أَنَّ هَذَا لَا
يَقْبَحُ كُلَّ الْقَبْحِ لِأَجْلِ أَنَّ فِي الْأَلِفِ قَرْطَ مَدٍّ وَالْمَدُّ يَقُومُ مَقَامَ الْحَرَكَةِ وَإِذَا حَسُنَ اللَّفْظُ
جَازَ اجْتِمَاعُ السَّاكِنِينَ ، وَأَمَّا امْتِنَاعُ مَنْهُ النُّحُوِيُّونَ لِغَلْطِهِ فِي كَلَامِهِمْ وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا
يَخْفُ كُلُّ الْخَفَةِ .

وَأَمَّا فِعْلُ جَمَاعَةِ النِّسَاءِ نَحْوِ يَفْعَلْنَ ، فَإِنَّكَ إِذَا الْحَقَّقْتَ النُّونَ الْخَفِيَّةَ لَمْ تَخُلْ مِنْ
أُمُورٍ أَحَدَهَا : أَنْ تُثَبَّتَ التَّوْنَيْنِ مُظْهَرَيْنِ فَتَقُولُ : هَلْ تَضْرِبَنَّ وَهَذَا لَا يَجُوزُ لِاجْتِمَاعِ
الْمِثْلَيْنِ .

وَالثَّانِي أَنْ تُدْغِمَ أَحَدُهُمَا فِي الْآخَرِ . وَهَذَا لَا يَجُوزُ أَيْضًا لِأَجْلِ أَنَّ لَامَ الْفِعْلِ
سَاكِنٌ ، وَالْمُدْغَمُ كَذَلِكَ وَإِذَا التَّقَى سَاكِنَانِ اخْتَجَّتْ إِلَى تَحْرِيكِ اللَّامِ ، وَذَلِكَ تَغْيِيرٌ
مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ وَيَجْلِبُ اللَّبْسُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ حَرَكْتَ بِالْفَتْحِ التَّبَسَّ بِفِعْلِ الْوَاحِدِ إِذَا

(٣٢) ب : والثاني .

(٣٣) ج : أَنْ تَقَرَّرَ .

(٣٤) ب ، ج : « هَلْ » تَفْعَلَانِ .

(٣٥) فِي سَبِيحِهِ : ١٥٧/٢ : وَأَمَّا يُونُسُ وَنَاسٌ مِنَ النُّحُوِيِّينَ فَيَقُولُونَ اضْرِبَانِ زَيْدًا ، وَاضْرِبَانِ زَيْدًا . فَهَذَا لَمْ تَقْلَهُ
الرَّعْبُ ، وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِهَا فَلَا يَقَعُ بَعْدَ الْأَلِفِ سَاكِنٌ إِلَّا أَنْ يَدْغِمَ .

(٣٦) آيَةُ الْاِنْعَامِ ١٦٢ / ٦ .

(٣٧) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « بَاءٌ » . تَحْرِيفٌ .

لِحِقَةِ النُّونِ الشَّدِيدَةِ نَحَوَ : هَلْ تَضْرِبْنَ ، وَإِنْ ضَمَمْتَ التَّبَسَّ بِفِعْلِ (٣٨) الْجَمْعِ نَحَوَ : هَلْ تَضْرِبْنَ ، وَإِنْ كَسَرْتَ التَّبَسَّ بِفِعْلِ (٣٨) الْمَرْأَةِ الْمُخَاطَبَةِ نَحَوَ : هَلْ تَفْعَلْنَ هَذَا ، وَالْقَصْدُ أَنْ يَكُونَ النُّونُ سَاكِئَةً وَلَوْ كَانَتْ تُحَرِّكُ لِأَدْخُلُوهَا عَلَى فِعْلِ الْاِثْنَيْنِ مُحَرَّكَةً

وَالثَّالِثُ أَنْ تَلْحَقَ الْأَلِفُ فَتَقُولُ : هَلْ تَفْعَلْنَ ، فَتُكْسَرُ النُّونُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّكَ تُجْرِيهِ مَجْرَى الْأَعْرَابِ فِي الظَّاهِرِ مِنْ حَيْثُ تُحَرِّكُهُ وَهُوَ مَوْضُوعٌ عَلَى السُّكُونِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : الْخَفِيفَةُ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ تَتَرَكَّهَا عَلَى السُّكُونِ وَذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا (٣٩) مِنَ الْخِلَافِ ، فَاعْرِفْهُ .

وَأَمَّا فِعْلُ الْجَمْعِ نَحَوَ اضْرِبْنَ ، وَفِعْلُ الْمَرْأَةِ نَحَوَ اضْرِبْ ، فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ لِأَنَّكَ تَخَذِفُ الْوَاوَ // وَالْبَاءَ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الثَّقِيلَةِ حَيْثُ قُلْتَ : هَلْ تَضْرِبْنَ يَا امْرَأَةُ ، وَهَلْ تَضْرِبْنَ يَا رِجَالُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

(٤٠) فَإِنْ وَقَفْتَ عَلَى هَذِهِ النُّونِ (٤٠) فِي مَوْضِعٍ فَكَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا أَبْدَلْتَ مِنْهَا الْأَلِفَ وَذَلِكَ نَحَوَ اضْرِبْنَ زَيْدًا ، تَقُولُ : إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ : اضْرِبَا وَكَذَلِكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) - (٤١) قُلْتَ : لَنْسَفَعًا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ النُّونَ سَاكِئَةً مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا ، وَإِذَا (٤٢) وَقَفْتَ عَلَيْهَا أَبْدَلْتَ مِنْهَا الْأَلِفَ كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِالتَّنْوِينِ فِي حَالِ النَّصْبِ نَحَوَ رَأَيْتُ زَيْدًا .

(٣٨-٣٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٩) ج : وعلى ما ذكرنا .

(٤٠-٤٠) بدله في ط : فان وقعت هذه النون .

(٤١) آية ١٥ / العلق ٩٦ .

(٤٢) ج : فاذا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا أَوْ مَضْمُومًا حَذَفَتْهَا ، تَقُولُ : هَلْ تَضْرِبُنْ يَا قَوْمُ ، فَإِنْ وَقَفْتَ قُلْتَ : هَلْ تَضْرِبُونَ (٤٦) ، وَرَدَدْتَ (٤٤) ، نُونُ الرَّفْعِ الَّتِي كُنْتَ حَذَفْتَهَا لِرَوَالِ مَا كُنْتَ حَذَفْتَ النُّونَ مِنْ أَجْلِهِ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ النُّونَ الْخَفِيفَةَ (٤٥) إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا نَحَوَ هَلْ تَضْرِبُنْ يَا امْرَأَةُ ؟ أَوْ مَضْمُومًا (٤٦) ، نَحَوَ : هَلْ تَضْرِبُنْ يَا قَوْمُ حَذَفَتْهَا ، إِذَا وَقَفْتَ كَمَا تَحْذِفُ التَّنوينَ فِي حَالِ الْجَرِّ وَالرَّفْعِ ، نَحَوَ هَذَا زَيْدٌ ، وَمَرَزَتْ يَزِيدٌ ، وَإِذَا حَذَفْتَ النُّونَ عَادَ الْوَاوُ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ الْجَمِيعِ ، وَالْيَاءُ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ الْمَرْأَةِ لِأَجْلِ أَنَّهُمَا سَقَطَا لِاتِّفَاقِهِمَا مَعَ النُّونِ ، وَتُعِيدُ نُونُ الرَّفْعِ أَيْضًا ، لِأَجْلِ أَنَّهُمَا وَجَبَ حَذْفُهُ لَاقْتِضَاءِ نُونِ التَّأَكِيدِ بِنَاءَ الْكَلِمَةِ ، فَإِذَا زَالَ النُّونُ وَجَبَ عَوْدُ النُّونِ الْإِعْرَابِيِّ لِرَوَالِ مَا أَوْجَبَ الْبِنَاءَ فَتَقُولُ : هَلْ تَضْرِبُونَ ، وَهَلْ تَضْرِبِينَ ، وَلَيْسَ النُّونُ بِمَنْزِلَةِ الرَّفْعَةِ فِي اللَّفْظِ ، لِأَنَّهُ حَرْفٌ قَدْ أَخَذَ حَرَكَهَ فَإِذَا وَقَفْتَ لَمْ يَجِبْ حَذْفُ النُّونِ لِلْوَقْفِ ، كَمَا يَجِبُ حَذْفُ الرَّفْعَةِ فِي قَوْلِكَ : يَفْعَلُ زَيْدٌ ، إِذَا وَقَفْتَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْوَقْفَ أَنَا يَنْتَضِي سُكُونًا ، وَأَنْتَ إِذَا اسْتَقَطَّتِ الْحَرَكَةُ الَّتِي جَاءَتْ لَالتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ كَفَى .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ لَقِيَ هَذِهِ النُّونَ [سَاكِنٌ] (٤٧) حَذَفَتْهَا فَقُلْتَ فِي اضْرِبُنْ يَا فَتَى إِذَا

(٤٣) ب : هل تضربين يا قوم . تحريف . ط : هل تضربون يا قوم .

(٤٤) ط : فرددت .

(٤٥) ج : نون الخفيفة . تحريف .

(٤٦) ب : « أم » أو مضموما . سهو ، ج : أم مضموما .

(٤٧) ب ، ج : ساكنة . تحريف .

وَصَلَتْهَا : اضْرَبَا (٤٨) الْقَوْمَ ، وَلَا تُحَرِّكُهُ لَالْتِقَاءِ السَّكِينَيْنِ كَمَا حَرَكْتَ التَّنوينَ فِي نَحْوِ
 - (أَحَدُنِ اللَّهِ) - (٤٩) ، وَزَيْدُنِ الْعَاقِلُ ، وَلَكِنْ تَحَذِفُهَا جَعَلُوا لِمَا يَدْخُلُ الْأِسْمَ
 (٥٠) فَضِيلَةً عَلَى مَا يَدْخُلُ الْفِعْلَ (٥٠) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَ الْأِسْمِ فِي الْمُرْتَبَةِ كَمَا عَرَفْتَ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مَا يَدْخُلُ
 الْأِسْمَ أَقْوَى مِمَّا يَدْخُلُ الْفِعْلَ فَيُفْضَلُ التَّنوينُ عَلَى التَّنوينِ التَّأْكِيدِيِّ فَتُحَذَفُ لَالْتِقَاءِ
 السَّاكِينَيْنِ نَحْوَ اضْرَبَا الْقَوْمَ يَا زَيْدُ ، وَيُحَرِّكُ التَّنوينُ يُقَالُ : زَيْدُنِ الْعَاقِلُ ، وَلَا يُقَالُ زَيْدُ
 الْعَاقِلُ ، لِيُحْصَلَ تَفْصِيلُ الْأِسْمِ عَلَى الْفِعْلِ .

فَصَلُّ مِنْ دُخُولِ التَّنوينِ فِي الْمُعْتَلِّ : وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ : مُعْتَلُّ الْفَاءِ ، وَمُعْتَلُّ
 الْعَيْنِ (٥١) وَمُعْتَلُّ اللَّامِ (٥١) .

فَالْمُعْتَلُّ الْفَاءِ نَحْوُ وَعَدَ وَوَجَلَ وَوَرَعَ ، تَقُولُ : عِدَنَّ ، وَعِدَانِ ، فِي الْاِثْنَيْنِ ،
 وَعِدَنَّ فِي الْجَمْعِ ، وَعِدَنَّ فِي الْمُؤَنَّثِ ، وَعِدْنَانِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ فِي وَجَلَ يَا زَيْدُ :
 (٥٢) اِيْجَلَنَّ وَأِيْجَلَانَّ وَأِيْجَلَنَّ وَأِيْجَلَنَّ (٥٢) يَا مَرْأَةَ (٥٣) ، وَيَا زَيْدُ أَوْ رُغْنِ أَوْ رُغَانِ وَأُورُغَنَّ
 وَأُورُغَنَّ // يَا مَرْأَةَ (٥٣) .

وَالْمُعْتَلُّ الْعَيْنِ نَحْوُ قَالَ : يَقُولُ ، وَبَاعَ يَبِيعُ ، وَخَافَ يَخَافُ تَقُولُ فِي قَالَ : قَوْلَنَّ

(٤٨) ط : اضْرَب . تحريف .

(٤٩) آخر الآية ١ وأول الآية ٢ / الاخلاص ١١٢ . ونصها (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ) وفي الكشف للزمخشري

٤٩٣/٢ « ويرى » (أحدُ الله) بغير تنوين اسقط للملاقاة لام التعريف ونحوه و (لا ذاكر الله الا قليلا) والجيد
 هو التَّنوين وكسره لالتقاء الساكنين .

(٥٠ - ٥٠) بدله في ط : على ما يدخل الفعل فضيلة .

(٥١ - ٥١) ساقط في ج .

(٥٢ - ٥٢) في ب و ج : « او ايجلنَّ وأو ايجلَانَّ وأو ايجلَنَّ » تحريف .

(٥٣) سقطت « يا مَرْأَةَ » في ب و ج . وما أثبتته رسم الأصل . وترسمها ب ، ج : حينما وُجِدَتْ : (يا امرأة) .

يَا زَيْدُ، وَقُولَانِ يَا رَجُلَانِ، وَقُولُنْ يَا رَجُلًا، وَقُولُنْ يَا امْرَأَةً. وَكَذَلِكَ (٥٤) تَقُولُ فِي بَاعَ : بَيْعُنْ بَفَتْحِ الْعَيْنِ، وَبَيْعَانِ يَا رَجُلَانِ، وَبَيْعُنْ -- يَا رَجُلًا، وَبَيْعِنْ يَا امْرَأَةً، وَفِي خَافَ : خَافُنْ وَخَافَانِ وَخَافُنْ وَخَافِنْ يَا امْرَأَةً.

وَالْمُعْتَلُّ اللَّامِ نَحْوُ غَزَا : يَغْزُو وَرَمَى يَرْمِي، تَقُولُ : يَا زَيْدُ اغْزُونْ، بَاثِبَاتِ الْوَاوِ لِأَجْلِ أَنْ هَذَا الْمَوْضِعَ يَقْتَضِي فَتْحَ لَامِ الْفِعْلِ كَالْبَاءِ فِي اخْضِرْنَ. وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ إِذَا كَانَا (٥٥) فِي مَوْضِعٍ فَتَحَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا إِلَّا التَّحْرِيكُ. وَيَا رَجُلَانِ اغْزَوَانِ، وَيَا رَجُلًا اغْزُونْ بِضَمِّ الزَّايِ، لِأَجْلِ أَنْكَ تَقُولُ : اغْزُوا، فَإِذَا أَذْخَلْتَ النُّونَ اسْقَطْتَ الْوَاوَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَبَقِيَ الضَّمُّ لِدُلِّ عَلَيْهِ. وَتَقُولُ : اغْزِنْ يَا امْرَأَةً، بِكَسْرِ الزَّاءِ، لِأَجْلِ أَنْ الْأَصْلَ اغْزِي، غَيْرَ أَنَّ الْكُسْرَةَ فِي هَذَا تُشَابُ (٥٦) بِشَطْرِ مِنَ الضَّمِّ، وَتَقُولُ : اَرْمِينْ يَا رَجُلٌ وَيَا رَجُلَانِ اَرْمِيَانِ، وَيَا رَجُلًا اَرْمِنْ، تَضُمُّ الْمِيمَ (٥٧) لِأَنَّ الْأَصْلَ اَرْمُوا وَارْمِنْ يَا امْرَأَةً، بِكَسْرِ الْمِيمِ الْبِتَّةِ، إِذَا الْأَصْلُ اَرْمِي.

وَكَذَا فَعِلَ مِنَ الْوَاوِ وَالْبَاءِ، تَقُولُ فِي خَشِيتُ : اخْشَيْنْ وَأَخْشِيَانِ وَأَخْشُونْ بَاثِبَاتِ الْوَاوِ وَضَمِّهِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : اخْشُوا، فَيَكُونُ مَا قَبْلَ الْوَاوِ مَفْتُوحًا. وَالْوَاوُ الضَّمِيرُ إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهُ فَلَقِيَهُ (٥٨) سَاكِنٌ تَحَرَّكَ بِالضَّمِّ. أَلَا تَرَاكَ تَقُولُ : اخْشُوا الْقَوْمَ، وَلَا تَقُولُ : اخْشَرُوا الْقَوْمَ، فَتَضُمُّ الْوَاوَ مَعَ انْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا. وَتَقُولُ : اخْشَيْنْ يَا امْرَأَةً، فَتَحَرَّكَ الْبَاءُ بِالْكَسْرِ (٥٩) كَمَا تَقُولُ : اخْشِي الْقَوْمَ، وَلَا تَفْتَحُ لِأَجْلِ أَنْ أَصْلَ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ الْكَسْرُ وَهُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْلَامِ الْمُؤَنَّثِ، لِأَنَّهُ يَلْتَبِسُ بِالْمُذَكَّرِ الْمُفْرَدِ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : يَا رَجُلٌ اخْشَيْنْ. وَلَمْ تَقُلْ : اَرْمِينْ، بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْبَاءِ، لِأَجْلِ أَنْ يَاءَ الضَّمِيرِ لَيْسَ بِحَرْفٍ أَصْلِيٍّ فَيَنْبَغِي عَلَى الْفَتْحِ لِدُخُولِ النُّونِ، وَأَنَّمَا يُحَرِّكُ [حُرُوفُ] (٦٠)

(٥٤) ب، ج : وكذا.

(٥٥) ب، ج : إذا كانا.

(٥٦) ج : نشأت. تحريف.

(٥٧) ب، ج : بضم الميم.

(٥٨) ب، ج : ولقيه.

(٥٩) ب، ج : بالكسرة.

(٦٠) من ب و ج. أبين.

الضمير لالتقاء الساكنين بالكسر نحو أخشي القوم ، وذلك لا يكون إذا كان ما قبل الياء مكسوراً ، لاجتماع الكسرتين فليس إلا الحذف وجعل الكسرة في الميم قبلها دليلاً عليها كاضربن سواء . وتقول في رضي وهو من (٦١) فعل من الواو ارضين يا رجل ، يفتح الضاد والياء . وأنشد صاحب الكتاب :

٣٠٢/ استقدر الله خيراً وارضين به فيئنا العسر اذ دارت مياسير (٦٢)

وتقول : ارضيان يا رجلان ، وارضون يا رجال ، كاخشون . فالواو للضمير وتقول : يا امرأة ارضين بكسر الياء كما قلت : اخشين ، فالياء اذا كسرت ضمير ، واذا فتحت كانت لام الفعل وانما قلت : ارضيان ، وارضين ، ولم تقل : ارضوان ، كما قلت : اغزوان ، لأجل أن القلب قد حصل في مثال الماضي وهو رضي . وعلة ذلك تأتي في التصريف وتقول في فعل : يفعل من المعتل اللام بالواو والياء نحو شأوت تشأى ، ورعيت ترعى ، أشأين يا رجل ، يفتح الهمزة والياء لما ذكرت من أن لام // الفعل يئني على الفتح وصار الواو الى الياء كما صار في تشأيان وارضين يفتح العين والياء ، وللرجلين : أشأيان وارضيان [كأرضيان] (٦٣) وللجماعة أشأون وارضون . تقول : أشأوا وارضوا فيكون ما قبل واو الضمير مفتوحاً كما كان في فعل يفعل نحو اخشوا وارضوا .

(٦١) سقطت « من » في : ب .

(٦٢) نيب هذا البيت في كتاب المعمرين ص ٤٠ لحريث بن جبلة ونسب في مادة (دهر) من اللسان ٣٨٠/٥ والتاج ٢١٩/٣ لرجل من أهل نجد . وقال ابن بري هو لعثير بن لبيد العذري ، وقيل : هو لحريث بن جبلة وينسب أيضاً لابن عينة المهلي (ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ٢٦٧) . أنظر أيضاً مادة (قدر) من اللسان ٣٨٤/٦ والتاج ٤٨٢/٣ .

والبيت منسوب لكل من حريث بن جبلة وعثير العذري في شواهد المعنى ش ١١٨ ج / ٢٤٤ - ٢٤٥ ، والدرر اللوامع ١٧٧/١ .

وغير منسوب في سيبويه والشمري ١٥٨/٢ ، وبحال تلعب ٢٦٥/١ ، وأمالى القالي ١٨١/٢ ، والنبية على شرح مشكلات الحماسة ٣١١ ،

والشاهد قوله « ارضين » فقد جاء الفعل بسلامة الياء وافتتاحها مع اتصال الفعل بنون التوكيد .

(٦٣) كذا الصواب ، وفي ج : « كاريان » تحريف . وهي في موضع غير مقروء من الأصل ب .

وقد عَرَفْتَ أَنَّ الْوَائِضَ إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهُ (٦٤) لَمْ يَسْقُطْ لِقَاءُ السَّائِغِينَ . وَتَقُولُ
لِلْمَرْأَةِ : أَشَأْنٌ وَأَرْعِي ، فَتَكْثُرُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْبَاءُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَشَأْنِي وَأَرْعِي بِيَاءٍ
مَفْتُوحٍ مَا قَبْلَهَا ، وَلَا تَقُولُ : أَشَأْنِي ، كَمَا تَقُولُ : أَرْعِي . وَلَيْسَ الْبَاءُ فِي أَرْعِي بِأَمْرَاءٍ
بِلَامٍ فِعْلٍ وَأَنَا هُوَ ضَمِيرٌ ، أَلَا تَرَاكَ قُلْتَ : أَرْعِي وَلَمْ تَقُلْ أَرْعِي لِاجْتِمَاعِ الْبَاءَيْنِ .
فَأَرْعِي كَأَخْشَيْنَ سَوَاءٌ وَعَلَى أَصْلٍ رَأَى ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَأَى [يَرَى] (٦٥) كَرَعَى يَرَعَى
سَوَاءٌ ، وَالْأَمْرُ عَلَى الْأَصْلِ أَزًا مِثْلَ أَرَعَ وَأَرَا بِأَوَّلِهِ مِثْلَ أَرَعِي وَأَرْعُوا ، فَهَذَا تَمَثِيلٌ وَلَا
يُسْتَعْمَلُ لِأَنَّ التَّخْفِيفَ لَزِمَ ، فَتَقُولُ فِي الْأَمْرِ مَنْ رَأَى رَ يَازِيدُ ، وَذَلِكَ (٦٦) أَنَّكَ حَقَقْتَ
الْهَمْزَةَ فَقُلْتَ حَرَكْتَهَا إِلَى الرَّاءِ السَّائِغَةِ قَبْلَهَا وَحَذَفْتَهَا ، كَمَا تَقُولُ فِي مَنْ أَبُوكَ : مَنْ
أَبُوكَ (٦٧) وَوَجَبَ اسْقَاطُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ لِتَحْرُكِ مَا بَعْدَهَا وَالِاسْتِغْنَاءُ بِذَلِكَ عَنْهَا ، وَإِذَا
سَقَطَ الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الرَّاءُ مَفْتُوحَةٌ لِأَخْذِهَا حَرَكَةُ
الْهَمْزَةِ ، وَتَقُولُ فِي الْاِثْنَيْنِ : رَبَا ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَرَايَا ، فَتُسْقِطُ الْهَمْزَتَيْنِ فَيَبْقَى رَبَا ،
وَلِلْجَمْعِ ، رَوَا ، وَالْأَصْلُ رَبُّو [بَعْدَ حَذْفِ الْهَمْزَتَيْنِ] (٦٨) [لِأَنَّ] (٦٩) الْبَاءُ تَسْقُطُ مَعَ
الْوَاوِ كَمَا تَسْقُطُ فِي أَرْعُوا وَالْأَصْلُ أَرْعِيوَا . وَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ : رَبِي (٧٠) ، وَالْأَصْلُ رَبِّي بَعْدَ
حَذْفِ الْهَمْزَتَيْنِ ، كَمَا أَنَّ أَصْلَ أَرْعِي أَرْعَى ، بِيَاثَيْنِ ، وَلِلْجَمَاعَةِ : رَبِّينَ كَأَرْعَيْنِ .
فَالْبَاءُ فِي رَبِّينَ لَمْ يَفْعَلْ وَوَزَنُهُ فَلَنْ ، كَمَا أَنَّ وَزْنَ رَبَا زَيْدُ : ف ، وَوَزْنَ رَبَايَا رَجُلَانِ :
فَلَا ، وَوَزْنَ رَوَايَا رَجَالٌ ؛ فَوَا ، وَوَزْنَ رَبِّي يَا امْرَأَةُ : فِي ، لِأَنَّ الْعَيْنَ هَمْزَةٌ ، وَقَدْ
سَقَطَتْ لِلتَّخْفِيفِ وَلَا مِثْلَ الْفِعْلِ قَدْ سَقَطَ لِاجْتِمَاعِ الْبَاءَيْنِ لَوْ قُلْتَ رَبِّي . وَتَسْقُطُ اللَّامُ فِي رَ
يَازِيدُ ، لِلْأَمْرِ . فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُلْحِقَ نُونَ التَّكْثِيرِ هَذَا قُلْتَ : رَبِّينَ يَا رَجُلٌ ، فَأَعَدْتَ لَامَ
الْفِعْلِ ، لِأَجْلِ أَنَّ السُّكُونَ قَدْ زَالَ مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ تَقُولُ : اضْرِبْنِ ، فَيَكُونُ الْآخِرُ مَفْتُوحًا

(٦٤) ب ، ج : ما قبلها .

(٦٥) من ب و ج . الصواب .

(٦٦) ب ، ج : وذلك .

(٦٧) رسمها ج : « مَنْ أَبُوكَ » .

(٦٨) من ب و ج أبين .

(٦٩) من ب و ج . الصواب وفي الأصل « أَلَا أَنَّ » تحريف .

(٧٠) ب : ربي ، ج : راى ، وكلاهما تحريف .

فَرَيْنَ^(٧١) كَارَعَيْنِ ، اِذِ الْأَصْلُ ارَّابَيْنَ كَارَعَيْنِ ، وَرَبَانٍ يَا رَجُلَانِ كَارَعِيَانٍ وَ [رُونٌ]^(٧٢) كَارَعُونٌ وَرَيْنَ يَا امْرَأَةً ، كَارَعَيْنِ فَتَكْسُرُ الْبَاءَ وَهِيَ ضَمِيرٌ ، وَرَيْنَانِ يَا نِسْوَةً مِثْلَ ارْعَيْنَانِ . فَوَزُنُ أَمْرِ الْمُذَكَّرِ الْمَفْرَدِ نَحْوَرَيْنِ ، فَلَنْ ، لِأَنَّ الرَّاءَ فَاءٌ ، وَالْبَاءَ لَامٌ ، وَالْعَيْنَ سَاقِطٌ . وَوَزُنُ رَيْنَ يَا امْرَأَةً : فَيْنَ لِأَنَّ الْبَاءَ ضَمِيرٌ وَلَيْسَ بِلَامِ الْفِعْلِ . وَتَقُولُ فِي نَحْوِ ارْتَعَى : ارْتَعَيْنَ يَا رَجُلُ ، وَارْتَعِيَانِ يَا رَجُلَانِ وَارْتَعَنَّ بِضَمِّ الْعَيْنِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : ارْتَعُوا ، فَيَكُونُ كَأَضْرِبُوا فِي كَوْنِ مَا قَبْلَ الْوَاوِ مَضْمُومًا فَتَحذفُ الْوَاوَ لِاتِّفَاعِ السَّاكِنِينَ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَضْرِبَنَّ ، وَذَلِكَ^(٧٣) أَنَّ الْأَصْلَ ارْتَعِيُوا ، فَتَنْقُلُ الضَّمَّةَ مِنَ الْبَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا وَتَحذفُ الْبَاءَ لِاتِّفَاعِهِ مَعَ الْوَاوِ وَتَقُولُ^(٧٤) لِلْمَرْأَةِ : ارْتَعِنِ بِكَسْرِ الْعَيْنِ لِأَنَّكَ تَقُولُ : ارْتَعِي ، الْأَصْلُ ارْتَعِي بوزنٍ احْتَفَرِي ، ثُمَّ تَنْقُلُ // كَسْرَةَ الْبَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا وَتَحذفُهَا ، وَلِلْجَمَاعَةِ مِنَ النِّسَاءِ : ارْتَعِيَانِ . [فَوَزُنُ]^(٧٥) ارْتَعَيْنِ لِلرَّجُلِ : أَفْتَعَلَنَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَوَزُنُ ارْتَعَنَّ لِلرَّجَالِ افْتَعَنَّ ، لِأَنَّ اللَّامَ قَدْ سَقَطَتْ^(٧٦) ، وَوَزُنُ ارْتَعِنَ لِلْمَرْأَةِ : افْتَعِنَ ، وَوَزُنُ ارْتَعِيَانِ افْتَعِلْنَانِ وَعَلَى ذَا يَجْرِي مَا كَانَ مِنْ هَذَا كَاسْتَفْعَلَ وَانْفَعَلَ ، فَقِسْ عَلَيْهِ فِيهَا .^(٧٧)

وَأَمَّا النُّونُ الْخَفِيفَةُ فِي الْمُعْتَلِّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ ، فَمَنْزِلَتُهَا فِي الصَّحِيحِ تَقُولُ : عِدَنَ يَا رَجُلُ^(٧٨) وَعِدَنَ يَا رَجُلًا ، وَعِدَنَ يَا امْرَأَةً وَلَا تَقُولُ : عِدَانُ وَلَا عِدْنَانُ إِلَّا عَلَى قَوْلِ يُونُسَ^(٧٩) ، وَفِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ عَلَى مَا مَضَى فِي الثَّقِيلَةِ تَقُولُ : قَوْلُنَ يَا زَيْدُ ، وَالْبَابُ عَلَى مَا عَرَّفْتَ .

(٧١) ب ، ج : ورين .

(٧٢) من ب و ج : الصواب . وفي الأصل «ردن» . تحريف .

(٧٣) ب ، ج : وذلك .

(٧٤) ب : تقول .

(٧٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «بوزن» . تحريف .

(٧٦) ب ، ج : قد سقط .

(٧٧) سقطت «فيها» في ب .

(٧٨) سقطت «يا رجل» في ب و ج .

(٧٩) مذهب يونس جواز توكيد الفعل المضارع الذي قاعله ألف المتنى أونون النسوة . قال سيبويه في ١٥٧/٢ .

«وأما يونس وناس من النحويين فيقولون : — اضربان زيدا واضربتان زيدا .»

وأما في المعتلّ اللام فَيَتَغَيَّرُ مِنْهَا جُءٌ مِنْهَا جِ الصَّحِيحُ ، وَذَلِكَ (٨٠) أَنَّهُ قَدْ يَلْتَقِي سَاكِنَانِ فِي الْمُفْرَدِ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ فِي اِرْضِ وَأَخْشَى : اِرْضَيْنِ وَأَخْشَيْنِ يَا امْرَأَةُ ، فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ مِنْ غَيْرِ ادْغَامٍ فَتَحَرُّكُ الْبَاءُ بِالْكَسْرِ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مُنْفَتِحٌ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الثَّقِيلَةِ حَيْثُ قُلْتَ : اِرْضَيْنِ [يَا امْرَأَةُ] (٨١) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (فَأَمَّا تَرَبُّنٌ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) - (٨٢) فَلَا يَجُوزُ الْإِسْكَانُ الْبَتَّةَ ، وَمِنْ حَقِّ يُونُسَ أَنْ لَا يَجُوزَ هَذَا (٨٣) لِأَجْلِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يُحَذَفُ الْبَاءُ وَالْوَاوُ (٨٤) فِي اضْرِبْنِ وَاضْرِبْنِ مَعَ كَوْنِ (٨٥) الْمَدِّ فِيهِمَا كَانَ أَنْ لَا يَجُوزَ هَذَا (٨٦) مَعَ تَعَرِّيِ الْحَرْفِ مِنَ الْمَدِّ بِانْفِتَاحٍ مَا قَبْلَهَا أَوَّلَى ، وَلَيْسَ كَذَا (٨٦) اضْرِبَانِ لِأَجْلِ أَنَّ الْأَلِفَ فِيهَا زِيَادَةٌ مَدٍّ وَلَا يُمَكِّنُ تَحْرِيكُهَا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْأَلِفَ إِذَا مَسَّتْهَا الْحَرَكَةُ صَارَتْ هَمْزَةً ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِيُونُسَ عُذْرٌ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ فِي هَذَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ : إِنَّ مُقْتَضَى مَذْهَبِهِ ذَلِكَ ، فَاعْرِفْهُ .

وَأَمَّا الْمَذْكُورُ فَتَقُولُ فِيهِ : اِرْضَيْنِ وَأَخْشَيْنِ ، فَتَحَرُّكُ الْبَاءُ بِالْفَتْحِ وَجَازٌ أَنْ تُضْبِحَ الْبَاءَ مُتَحَرِّكَةً مَعَ انْفِتَاحٍ مَا قَبْلَهَا ، لِأَنَّ سَبِيلَ اللّامِ هَا هُنَا سَبِيلُهَا فِي غَزَا وَرَمَيَا فِي أَنَّهَا صَحَّتْ لَوْ قَوَّعَ السَّاكِنِ بَعْدَهَا . وَ [تَقُولُ] (٨٧) فِي الْجَمِيعِ (٨٨) اِرْضُونُ تَضُمُّ وَآوِ الضَّمِيرِ لِأَجْلِ انْفِتَاحٍ مَا قَبْلَهَا كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الثَّقِيلَةِ وَلَا تَحَذَفُ فَتَقُولُ : اِرْضَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ : اضْرِبْنِ يَا رِجَالُ لَمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ الْوَاوَ الْمَفْتُوحَ مَا قَبْلَهَا لَا يَسْتَقْبِلُ الضَّمَّةَ فِيهَا ، وَتَقُولُ فِي الْاِثْنَيْنِ وَجَمَاعَةِ النِّسَاءِ : اِرْضِيَانِ وَارْضِيَانِ عَلَى مَذْهَبِ يُونُسَ ، وَلَا تَقُولُهُ عَلَى

(٨٠) ب ، ج : وذلك .

(٨١) من ب . أبين .

(٨٢) آية ٢٦ / مريم ١٩ .

(٨٣-٨٤) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٨٤) ب : الواو والياء .

(٨٥) سقطت «كون» في ب .

(٨٦) ب ، ج : كذلك .

(٨٧) من ب ، ج : الصواب . وفي الأصل : و «أقول» . تحريف .

(٨٨) وردت عبارة مرتبكة في ب بعد قوله في الجميع تصها «لأن حركة التقاء الساكنين عارضة لا تلزم فلا يقع بعده الانتفاء وتقول في الجميع» .

مَذْهَبٍ غَيْرِهِ ، كَمَا كَانَ فِي الصَّحِيحِ . وَهَذَا حُكْمُ رَأْيٍ ، تَقُولُ : رَيْنُ يَا رَجُلُ وَرَوْنُ يَا
 رَجَالُ ، وَرَيْنُ يَا امْرَأَةً وَ [رِيَانُ] (٨٩) وَرَيْنَانُ عَلَى الْمَذْهَبِ الْآخَرِ . وَتَقُولُ اَزْتَعِينَ يَا
 رَجُلُ وَاَزْتَعِينَ يَا امْرَأَةً ، وَاَزْتَعُنُ يَا رَجَالُ ، فَتَحْذِفُ الْيَاءَ وَالْوَاوَ (٩٠) لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ كَمَا
 حَذَفْتَهُمَا (٩١) فِي الصَّحِيحِ . وَعَلَى ذَلِكَ (٩٢) يَجْرِي الْبَابُ فَاتَّقِنِ الْأَمْثَلَةَ وَقَسَّ عَلَيْهَا
 تُصِيبُ الصُّوَابَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ .

(٨٩) من ب . الصواب .

(٩٠) ج : الواو والياء .

(٩١) ب ، ج : كما حذفها .

(٩٢) ب : وعلى ذا ، ج : وعلى هذا

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ مِنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ (١)

« اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَ النَّحْوِيِّينَ فِي نَحْوِ قَامَ زَيْدٌ ، وَعَمَرُو مُنْطَلِقٌ ، أَخْبَرَ عَنْ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ وَأَخْبَرَ عَنْ [عَمَرُو مِنْ قَوْلِهِمْ : عَمَرُو] (٢) مُنْطَلِقٌ ، وَإِنَّمَا (٣) يَرِيدُونَ : الْحَقَّ الْكَلَامَ الَّذِي أَوَّ الْأَلِفِ وَاللَّامَ ، وَصِغَ مِنْ قَامَ زَيْدٌ ، كَلَاماً يَكُونُ زَيْدٌ فِيهِ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ ، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَالْإِخْبَارُ بِالَّذِي أَعْمُ مِنَ الْأَخْبَارِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ، لِأَنَّكَ تُخْبِرُ بِالَّذِي عَمَّا // كَانَ أَوَّلُهُ فِعْلاً مُتَصَرِّفاً [أَوْ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ] (٤) أَوْ أَسْمَاءً مُحَدَّثاً عَنْهُ . وَلَا تُخْبِرُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ إِلَّا عَمَّا كَانَ أَوَّلُهُ فِعْلاً [مُتَصَرِّفاً] (٥) فَإِنْ كَانَ مُبْتَدَأً لَمْ تُخْبِرْ عَنْهُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَإِنَّمَا تُخْبِرُ بِالَّذِي (٦) إِذَا قِيلَ لَكَ . أَخْبَرَ عَنْ زَيْدٍ [بِالَّذِي] مِنْ قَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ ، قُلْتَ (٦) : الَّذِي قَامَ زَيْدٌ زَيْدٌ ، وَبِالْأَلِفِ وَاللَّامِ : الْقَائِمُ زَيْدٌ ، فَالَّذِي اسْمٌ مُوصُوكٌ وَقَامَ صِلَتُهُ وَفِيهِ ذِكْرٌ مَرْفُوعٌ يَعُودُ إِلَى الَّذِي فَقَدْ (٧) تَمَّ الَّذِي بِصِلَتِهِ ، وَزَيْدٌ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الَّذِي وَكَانَ قَبْلَ الْأَخْبَارِ فَاعِلاً .

قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَخْبَارِ هُوَ الَّذِي لِأَنَّهُ يَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ تَقُولُ : الَّذِي هُوَ

(١) ورد هذا الباب في ط في الثلث الأول من الكتاب ص ٥٧ - ٦٢ تحت عنوان « باسمه للأخبار بالذي وبالألف واللام » .

(٢) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وإثباته يقتضيه السياق .

(٣) ب ، ج : فانما .

(٤) ط : متصرفاً .

(٥) من ب و ج . الصواب .

(٦-٦) بدله في ب و ج : « تقول إذا قيل لك أخبر عن زيد بالذي من قولك قام زيد . »

(٧) ط : وقد .

زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، والذي قَامَ غَلَامُهُ زَيْدٌ ، فَقَدْ وَقَعَ فِي [صِلَتِهِ] ^(٨) الاسمُ والفِعْلُ . والألفُ واللامُ فَرُعٌ عَلَى الذي وَقَائِمٌ مَقَامُهُ ، فلا تُخْبِرُ بِهِ إلا إذا كَانَ الْجُمْلَةُ فِعْلِيَّةً نَحْوَ أَنْ تَقُولَ فِي قَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ : الْقَائِمُ زَيْدٌ وَذَلِكَ أَنَّ الألفَ واللامَ يَقْتَضِي اسمَ فَاعِلٍ نَحْوَ الْقَائِمِ ، واسمُ الْفَاعِلِ لا يُشْتَقُّ إلا مِنَ الْفِعْلِ نَحْوَ قَامَ وَيَقُومُ ، فلا يَكُونُ الألفُ واللامُ فِي الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ نَحْوَ زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَإِنَّمَا يَخْتَصُّ بِهَذَا الذي : نَحْوُ ؛ الذي هُوَ زَيْدٌ أَخُوكَ [لما] ^(٩) ذَكَرْتُ مِنْ أَنَّ الألفَ واللامَ فَرُعٌ عَلَى الذي فَلَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَهُ ، لا تَقُولُ مَثَلًا : اللَّهُ زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَلَكُونِ اللامِ أَجْنَبِيًّا فِي هَذَا الْبَابِ لَمْ يَدْخُلْ عَلَى صِبْغَةِ الْفِعْلِ نَحْوَ الْيَقُومُ ^(١٠) زَيْدٌ ، كَمَا تَقُولُ : الذي يَقُومُ زَيْدٌ ، وَذَلِكَ الألفُ واللامُ لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمْ دُخُولُهُ عَلَى الْفِعْلِ لِلتَّعْرِيفِ الذي هُوَ فِيهِ ، إِذَا كَانَ الْفِعْلُ لا يُلَايِمُهُ التَّخْصِصُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَى لَفْظِهِ فِي حَالِ كَوْنِهِ بِمَعْنَى الذي لِيَتَّبَعَ حَالُ الْفَرْعِ حَالُ الْأَصْلِ فَجُعِلَ اسمُ الْفَاعِلِ نَائِبًا مِنْابِ الْفِعْلِ لِتَحْصُلِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيُّ فِي الألفِ واللامِ مِنَ الْاِخْتِصَاصِ بِالاسْمِ ^(١٢) مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ . فَإِذَا قُلْتَ : الْقَائِمُ زَيْدٌ فَإِنَّ اسمَ الْفَاعِلِ جُمْلَةٌ وَلَيْسَ بِمُفْرَدٍ ، مِثْلُهُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ ، لِأَجْلِ مَا تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ مِنْ أَنَّ الصَّلَةَ لَا تَكُونُ إلا جُمْلَةً فَلَا تَقُولُ : الذي أَخُوكَ ، والذي قَامَ ، ^(١٣) وَإِنَّمَا الصَّحِيحُ : الذي هُوَ أَخُوكَ ، والذي أَخُوكَ صَاحِبُهُ ^(١٤) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، مِمَّا يَجْعَلُ الْكَلَامَ جُمْلَةً فَلَوْلَا أَنَّ [اسمَ] ^(١٥) الْفَاعِلِ فِي قَوْلِكَ : الْقَائِمُ زَيْدٌ ، فِعْلٌ فِي الْمَعْنَى حَتَّى كَأَنَّهُ قِيلَ : الْيَقُومُ زَيْدٌ ، لَمَا حَصَلَ الاسْتِقَامَةُ كَمَا لَا تَحْصُلُ إِذَا قُلْتَ : الذي قَائِمٌ زَيْدٌ ، وَلَمْ يَجْزَأَنَّ يَكُونُ اسمُ الْفَاعِلِ جُمْلَةً فِي صِلَةِ الذي لِأَجْلِ أَنَّ الذي لَا يَقْتَضِي ^(١٥) الاسمَ دُونَ الْفِعْلِ

(٨) من ب و ج . الصواب وفي الأصل « صلة » تحريف .

(٩) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « كما » . تحريف .

(١٠) ج : هو . تحريف .

(١١) ج : ليقدم . تحريف .

(١٢) ج : الاسم . تحريف .

(١٣ - ١٤) بدله في ج : « الصحيح هو أخوك أخوك صاحبه » . سهو .

(١٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الاسم » . تحريف .

(١٥) ب ، ج : ليس يقتضي .

كَمَا كَانَ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَلَا عُدْرَ فِي الْعُدُولِ عَنْ لَفْظِ الْفِعْلِ وَجَعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ جُمْلَةً ،
بَلْ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : الَّذِي قَامَ زَيْدٌ .

وبعد ، فَإِنَّ حَقِيقَةَ الْأَخْبَارِ أَنْ تَتَرَعَ الْأَسْمَ مِنَ الْكَلَامِ وَضَعَ مَوْضِعَهُ ضَمِيرًا يَعُودُ
إِلَى الَّذِي فَتَقُولُ إِذَا قِيلَ لَكَ أَخْبِرْ عَنْ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا : الَّذِي ضَرَبْتَهُ زَيْدٌ ،
فَزَيْدٌ خَبَرٌ ، وَالَّذِي مُبْتَدَأٌ ، وَضَرَبْتُهُ صِلَةٌ لَهُ ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْمَوْصُولَ مَعَ صِلَتِهِ بِمَنْزِلَةِ
اسْمٍ وَاحِدٍ فَتَحْتَاجُ إِلَى جُزْءٍ آخَرَ لَوْ قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ ، وَسَكَتَ لَمْ يَكُنْ كَلَامًا .
وَهَكَذَا حُكْمُ كُلِّ اسْمٍ أَخْبَرَتْ عَنْهُ ، تَقُولُ : إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ :
الَّذِي قَامَ زَيْدٌ ، // فَتَجْعَلُ الَّذِي مُبْتَدَأً وَقَامَ صِلَتُهُ وَتُضْمِرُ فِي قَامَ ضَمِيرًا لِلَّذِي مَرْفُوعًا بِأَنَّهُ
فَاعِلُهُ ، وَتَجْعَلُ زَيْدًا خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ فَاعِلًا . وَتَقُولُ فِي قَوْلِكَ ، قَامَ غَلَامٌ
زَيْدٌ : الَّذِي قَامَ غَلَامُهُ زَيْدٌ ، فَالضَّمِيرُ فِي غَلَامِهِ قَامَ مَقَامَ زَيْدٍ ، وَزَيْدٌ مَرْفُوعٌ بِأَنَّهُ خَبَرُ
الْمُبْتَدَأِ . فَعَلَى هَذَا فَاجْرِ الْبَابَ وَاعْتَبِرْ صِحَّةَ الْكَلَامِ بِأَنْ تَضَعَ الْأَسْمَ الْمُخْبَرَ عَنْهُ مَوْضِعَ
الضَّمِيرِ الْقَائِمِ مَقَامَهُ ، فَإِنْ صَحَّ (١٦) وَالْأَوَّلُ فَهُوَ خَطَأً (١٧) تَقُولُ : الَّذِي خَرَجَ غَلَامُهُ
زَيْدٌ ، فَيَصِحُّ لِأَنَّكَ تَقُولُ : خَرَجَ غَلَامٌ زَيْدٌ . وَلَوْ قُلْتَ : الَّذِي خَرَجْتُ زَيْدٌ (١٨) ، لَمْ
يَجْزُ لِأَجْلِ أَنَّ التَّاءَ (١٩) فِي خَرَجْتُ لَا تَكُونُ زَيْدًا . وَلَكِنْ إِنْ قُلْتَ : الَّذِي يَخْرُجُ (٢٠)
أَنْتَ ، اسْتَقَامَ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : وَالْأَخْبَارُ بِالَّذِي أَعْمُ مِنَ الْأَخْبَارِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ،
لِأَنَّكَ تُخْبِرُ بِالَّذِي عَمَّا كَانَ أَوَّلُهُ فِعْلًا مُتَصَرِّفًا أَوْ اسْمًا مُحَدَّثًا عَنْهُ فَإِنَّمَا يَغْنَى بِالْمُتَصَرِّفِ هُنَا
مَا كَانَ مُتَصَرِّفًا فِي الْأَخْبَارِ لَا مَا كَانَ فِيهِ يَفْعَلُ وَفَاعِلُ (٢١) أَلَا تَرَى أَنَّ لَيْسَ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ
وَهُوَ يَدْخُلُ فِي صِلَةِ الَّذِي كَقَوْلِهِ :

(١٦) ب : فان يصح .

(١٧) هـ على : خطأ .

(١٨) ب : زيدا . سهو .

(١٩) ب ، ج : لأنَّ التاء .

(٢٠) ب ، ج : خرج .

(٢١) ب : فِئْلٌ وَفَاعِلٌ سهو

٣٠٣/ ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً
به الخطب الا وهو للقصد مبصر^(٢٢)

الا أن ليس متصرف في الأخبار من حيث أنه يدل على النفي ، والنفي خبر محض ،
ولا يدخل في صلة الذي ما لم يكن متصرفاً في الأخبار كالأمر والنهي والاستفهام ، لا
تقول : الذي يقوم زيد ، والذي لا تقوم زيد . وقد تقدم ذلك في صدر الكتاب ، وهذا
يقطع بأنه يريد بالمتصرف ما يكون خبر الأجل أن الاستفهام يتصرف معه الفعل فيكون
فيه^(٢٣) يفعل وفعل وسيفعل ، وهو مع ذلك لا يدخل في صلة الذي .

وأما قوله : « واسم محدثاً عنه » فإنما يعني بقوله محدثاً عنه نحو قولك : زيد
منطلق ، وعمرؤ ذاهب ، فإذا أخبرت عن المبتدأ من هذه الجملة قلت : الذي هو
منطلق زيد .

قال الشيخ أبو علي :

« ونقول : ضرب زيداً ، ^(٢٤) فإن أخبرت عن اسمك ^(٢٥) قلت : الضارب
زيداً أنا ، وبالذي : الذي ضرب زيداً أنا ^(٢٤) ففي كل واحد من ضرب وضارب ^(٢٦)
ذكر مرفوع يعود إلى الموصول ^(٢٧) ، فإن أخبرت عن زيد بالألف واللام قلت : الضاربه

(٢٢) لتأبط شرا (واسمه ثابت بن عمل (او جابر) من قبيلة فهم . (الشعر والشعراء ٣١٢/١) .
والبيت منسوب له في ديوان الحماسة ١٤/١ ، وكتاب الأغاني ١٤١/٢١ وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/١١ ج
٧٦/١ ، والشواهد الكبرى للمني ١٦٥/٢ - ١٦٦ وغير منسوب في ابن يعيش ١٣/٧ .
والشاهد في قوله : لست نازلاً ، حيث جاء صلة الذي فعلا غير متصرف من جهة البنية اللفظية لكنه
متصرف - في رأي عبد القاهر من جهة المعنى لفأنه يدل على النفي ، والتي أخبار .

(٢٣) ب : فيكون معه .

(٢٤ - ٢٤) بدله في ب و ج : فإن أخبرت عن اسمك قلت : الذي ضرب زيداً أنا ، فإن أخبرت بالألف واللام قلت :
الضارب زيداً أنا .

(٢٥) ط : عن اسمك « بالألف واللام » .

(٢٦) ط : والضارب .

(٢٧) ط : إلى الذي .

أَنَا زَيْدٌ ، فَالْهَاءُ فِي ضَارِبُهُ (٢٨) يَرْجِعُ عَلَى مَا (٢٩) ذَكَرَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ
وَاللَّامُ مِنَ الَّذِي (٣٠) وَأَنَا يَرْتَفِعُ بِضَارِبِ ، وَأَظْهَرْتَ الضَّمِيرَ الَّذِي هُوَ
أَنَا لِأَن ضَارِبًا لَكَ قَدْ جَرَى عَلَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ
فِي الْمَفْعَى ؛ فَقَدْ جَرَى اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ فَلِذَلِكَ
أَبْرَزْتَ [الْفَاعِلَ . وَلَوْ أَخْبَرْتَ بِالَّذِي لَقُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، فَلَمْ تَذْكُرْ أَنَا لِظَهْوَرِ
الضَّمِيرِ فِي الْفِعْلِ ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْهَاءَ (٣١) فَقُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتُ زَيْدٌ ، تُرِيدُ
ضَرَبْتُهُ ، فَتَحَذِفُ الْعَائِدَ الَّذِي هُوَ الْهَاءُ الرَّاجِعُ إِلَى الَّذِي] (٣٢) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، كَانَ لَكَ أَنْ تُخْبَرَ عَنِ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ
الْمُتَكَلِّمُ مِنَ الْمَفْعُولِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ الْفَاعِلِ قُلْتَ الَّذِي ضَرَبَ زَيْدًا
أَنَا . فَالَّذِي مُبْتَدَأٌ ، وَضَرَبَ صِلَتُهُ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الَّذِي ، وَزَيْدٌ مَنْصُوبٌ كَمَا كَانَ
فِي أَصْلِ الْمَسْأَلَةِ ، وَأَنَا خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الَّذِي . وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْأِسْمَ إِذَا أَخْبَرَ عَنْهُ
// جُعِلَ خَبْرًا وَوُضِعَ (٣٣) مَوْضِعُهُ ضَمِيرٌ ، وَذَلِكَ الضَّمِيرُ هُوَ
الْمُسْتَكِينُ فِي ضَرْبٍ ، وَأَتَى بِالضَّمِيرِ الْمُتَفَصِّلِ وَهُوَ أَنَا لِأَنَّ النَّاءَ
فِي ضَرَبْتُ لَا يُنْكِنُ فَضْلُهُ عَنِ الْفِعْلِ ، فَلَا يُقَالُ : الَّذِي ضَرَبَ
زَيْدًا (٣٤) مَثَلًا . فَإِنْ (٣٥) أَخْبَرْتَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ عَنِ النَّاءِ فِي ضَرَبْتُ زَيْدًا
قُلْتَ : الضَّارِبُ زَيْدًا أَنَا ، فَالضَّارِبُ مُبْتَدَأٌ وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ الْمُتَنَزِّلِ
مَنْزِلَةً الَّذِي ، وَزَيْدٌ مَنْصُوبٌ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ، وَأَنَا خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الضَّارِبُ فَإِنْ أَخْبَرْتَ
عَنْ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، قُلْتَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، فَالَّذِي مُبْتَدَأٌ وَضَرَبْتُهُ
صِلَتُهُ ، وَالْهَاءُ عَائِدٌ إِلَيْهِ وَزَيْدٌ خَبَرٌ ، وَيَجُوزُ حَذْفُ الْهَاءِ نَحْوَ الَّذِي ضَرَبْتُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى

(٢٨) ط : فِي الضَّارِبِ .

(٢٩) ط : إِلَى مَا .

(٣٠) ب ، ط : مِنْ « مَعْنَى » الَّذِي .

(٣١) كَذَا فِي ط . الصَّوَابُ ، وَفِي ب وَج : الْيَاءُ . تَحْرِيفٌ .

(٣٢) مَا بَيْنَ الْعَاضَتَيْنِ مِنْ ب وَج وَط . وَابْنُهُ يَتَضَاهِي السِّيَاقَ .

(٣٣) ب : وَيَقَعُ .

(٣٤) ب ، ج : زَيْدَانِ . تَحْرِيفٌ .

(٣٥) ب ، ج : وَأَنْ .

- (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) - (٣٦) وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ ، وَالْحَذْفُ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ حَتَّى أَنْ جَمِيعَ مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ قَدْ حُذِفَ مِنْهُ (٣٧) إِلَّا فِي مَوَاضِعَ مَعْدُودَةٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ (٣٧) عَزَّ وَجَلَّ - (الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) - (٣٨) ، وَقَوْلُهُ (٣٩) - (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا) - (٤٠) ، فَإِنْ أُخْبِرْتَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ قُلْتَ : (٤١) الضَّارِبُ أَنَا زَيْدٌ ، فَالْهَاءُ عَائِدٌ إِلَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ . وَقَالَ الشَّيْخُ (٤٢) أَبُو عَلِيٍّ (٤٢) .

« فَالْهَاءُ يَعُودُ إِلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ الَّذِي » لِمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ مِنْ أَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فَرَعٌ عَلَى الَّذِي ، وَقَائِمٌ مَقَامَهُ ، وَأَنَا مَرْفُوعٌ بِالضَّارِبَةِ وَلَيْسَ فِيهِ ضَمِيرٌ ، كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : الضَّارِبُ زَيْدٌ أَنَا لِأَجْلِ أَنْ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ أَمَّا أَنْ يَكُونَ لَفْظِيًّا كَالثَّاءِ فِي ضَرَبْتُ ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْفِعْلِ أَوْ يَكُونُ مَسْثُورًا نَحْوَ قَوْلِكَ : أَنَا ضَارِبٌ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الضَّارِبَةِ ضَمِيرٌ عَلَى هَذَا السَّنَنِ ، لِأَجْلِ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ لَمْ يَحْتَمِلِ الضَّمِيرَ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : هِنْدُ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ ، مِنْ ضَارِبَتِهِ لَجَرِّهَا خَبَرًا عَلَى زَيْدٍ مَعَ كَوْنِهَا فِعْلًا لِهِنْدٍ فَكَذَلِكَ تَقُولُ : الضَّارِبَةُ أَنَا زَيْدٌ ، فَتَأْتِي بِأَنَا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَكَ أَبْهَاءُ الْمُتَكَلِّمِ ، وَقَدْ جَرَى اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَهُوَ كَنَاءَةٌ عَنْ زَيْدٍ لَا عَنْكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولُ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ أَنَا ، فَتُبْرَزُ الضَّمِيرُ لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَكَ ، وَقَدْ جَرَى خَبَرًا عَلَى زَيْدٍ . (٤٣)

وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى هَذَا الصَّنِيعِ فِي قَوْلِكَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، فَلَمْ يَجِبْ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ أَنَا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ قَدْ اتَّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ اللَّفْظِيُّ . فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لِلْمُتَكَلِّمِ ، وَلَوْ قُلْتَ : الضَّارِبُ زَيْدٌ ، وَلَمْ تَأْتِ بِأَنَا لَمْ يُعْلَمْ أَنَّكَ الْفَاعِلُ ، وَكَانَ

(٣٦) آيَةُ ٤١ / الْفِرْقَانِ ٢٥ .

(٣٧-٣٨) بَدَلُهُ فِي ب وَج : إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا قَوْلُهُ .

(٣٨) آيَةُ ٢٧٥ / الْبَقَرَةِ ٢ .

(٣٩) ب ٤ ج : وَالثَّانِي .

(٤٠) آيَةُ ١٧٥ / الْأَعْرَافِ ٧ .

(٤١) ب ٤ ج : فَقُلْتَ .

(٤٢-٤٣) سَاقَطَ فِي ب وَج .

(٤٣) ب : عَنْ زَيْدٍ .

مُقْتَضَى اللَّفْظِ أَنَّ الْفِعْلَ لِرَيْدٍ وَلَوْ قُلْتَ : ضَرَبُوا زَيْدًا ، فَاضْمَرْتَ جَمَاعَةً قَدْ جَرَى (٤٤)
 ذِكْرُهُمْ ثُمَّ أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنِ الْوَاوِ فِي ضَرَبُوا قُلْتَ : الضَّارِبُونَ زَيْدًا هُمْ ، وَلَوْ أَخْبَرْتَ
 عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الضَّارِبُ هُمْ زَيْدٌ ، فَيَكُونُ هُمْ ضَمِيرًا قَدْ أَبْرَزْتَهُ ، وَلَوْ (٤٥) لَمْ تُبْرِزْهُ
 لَقُلْتَ : الضَّارِبُوهُ (٤٦) فَجِئْتَ بِوَائِ الْجَمْعِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ضَمِيرَ
 جَمَاعَةٍ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ // الْإِبْتِدَاءِ أَنَّكَ تَقُولُ : الْهَذَا زَيْدَانِ ضَارِبَتُهُمَا ، هُمَا
 فَتَقْرُدُ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا أَبْرَزْتَ الضَّمِيرَ [مِنْهُ لِأَنَّ الضَّمِيرَ] (٤٧) الْمُتَفَصِّلَ كَالْأَسْمَاءِ
 الظَّاهِرَةِ فَكَذَلِكَ (٤٨) قُلْتَ : هَذَا (٤٩) الضَّارِبُ هُمْ زَيْدٌ ، فَلَمْ تَجْمَعْ اسْمَ الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ
 مِنَ الضَّمِيرِ ، وَإِنَّمَا يُثَبِّتُ وَيُجْمَعُ إِذَا تَضَمَّنَ ضَمِيرَ اثْنَيْنِ وَجَمِيعٍ ، فَهُمُ (٥٠) اسْمُ
 مُتَفَصِّلٍ قَدْ أَرْفَعَ بِالضَّارِبِ كَغُلْمَانِهِمْ مَثَلًا لَوْ قُلْتَ : الضَّارِبُ غُلْمَانُهُمْ زَيْدٌ .

فَإِنْ أَتَيْتَ بِالمَسْأَلَةِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ : أَكُلُونِي الْبَرَاغِيثُ ، قُلْتَ : الضَّارِبُوهُ هُمْ
 زَيْدٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ [اسْمَ] (٥١) الْفَاعِلِ قَدْ جَرَى عَلَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَهُوَ لَعَبْرُهُ ، وَلَمْ يَجْزِ
 أَنْ تَقُولَ : الضَّارِبُوهُ زَيْدٌ ، وَأَنْ كَانَ يُعْلَمُ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَكُونُ لِرَيْدٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّ اسْمَ
 الْفَاعِلِ مُجْمُوعٌ ، وَزَيْدٌ مُفْرَدٌ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ لَا يَسْتَكِينُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا جَرَى عَلَى
 غَيْرِ صَاحِبِ الْفِعْلِ ، حَصَلَ اللَّبْسُ أَوْ لَمْ يَحْصُلْ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : هَذَا زَيْدٌ
 ضَارِبُهُ هِيَ فُتَيْرُ الضَّمِيرِ ، وَإِنْ كَانَ التَّاءُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ لِرَيْدٍ ، وَأَنَّهُ لِهَيْدٍ كَمَا
 تُبْرِزُهُ حَيْثُ يَحْصُلُ اللَّبْسُ نَحْوُ ، يَا رَجُلُ زَيْدٌ ضَارِبُهُ أَنْتَ ، لِأَنَّكَ لَوْ لَمْ تَأْتِ
 [بِأَنْتَ] (٥٢) لَمْ يُعْلَمِ الزَّيْدُ الْفِعْلُ أَمْ لِلْمُخَاطَبِ ، بَلْ كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ لِرَيْدٍ ، فَعَلَى هَذَا
 فَاجْرِ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنَ الْمَسَائِلِ .

(٤٤) ب ، ج : وقد جرى .

(٤٥) سقطت واو العطف قبل قوله «لو» في ب ، ج .

(٤٦) ب ، ج : الضاربون . تحريف .

(٤٧) ما بين العاضدين من ب و ج . الصواب . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٤٨) ب : وكذلك .

(٤٩) هنا . تحريف .

(٥٠) ب ، ج : فهو . تحريف .

(٥١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «الاسم» تحريف .

(٥٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «فأنت» . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

«تَقُولُ : يَطِيرُ الذُّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ الذُّبَابِ بِالَّذِي قُلْتَ :
الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضِبُ زَيْدَ الذُّبَابِ ، وَإِنْ (٥٣) أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي يَطِيرُ
الذُّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا ، فَبِمَا يَغْضِبُ ذِكْرُ مَرْفُوعٍ يَعُودُ عَلَى الَّذِي (٥٤) وَ[زَيْدًا] (٥٥)
خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الَّذِي» .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

إِعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنِ الذُّبَابِ مِنْ قَوْلِكَ : يَطِيرُ الذُّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا ،
قُلْتَ : الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضِبُ زَيْدَ الذُّبَابِ ، فَالَّذِي مُبْتَدَأٌ وَيَطِيرُ صَلْتُهُ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ
عَلَيْهِ ، وَيَغْضِبُ زَيْدًا ، مَعْطُوفٌ عَلَى يَطِيرُ ، وَالذُّبَابُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ، وَكَانَ مَرْفُوعًا يَطِيرُ ،
فَلَمَّا أَخْبَرْتَ عَنْهُ وَصَفْتَ مَوْضِعَهُ ضَمِيرَ الْمُوصُولِ . وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي
يَطِيرُ الذُّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا ، فَالَّذِي مُبْتَدَأٌ ، وَفِي يَغْضِبُ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهِ ، وَزَيْدٌ خَبَرُ
الْمُبْتَدَأِ وَلَيْسَ بِمَرْفُوعٍ يَغْضِبُ لِأَجْلِ أَنَّ الْمُخْبَرَ عَنْهُ يُحِلُّ فِي مَوْضِعِهِ الضَّمِيرَ الْعَائِدُ إِلَى
الْمَوْصُولِ وَيَرْتَفِعُ هُوَ بِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . وَإِنْ قُلْتَ : الَّذِي يَطِيرُ الذُّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا ،
عَلَى أَنْ تَرْفَعُ زَيْدًا يَغْضِبُ كَانَ خَطَأً لِأَنَّكَ تُعَرِّي الصَّلَةَ مِنْ ذِكْرِ يَعُودُ الْمُوصُولِ
وَتَجْعَلُ الْمُبْتَدَأَ بِلاَ خَبَرٍ ، وَأَمَّا كَانَ رَفَعُ زَيْدٍ (٥٦) يَغْضِبُ ، لَوْ قُلْتَ : الَّذِي يَطِيرُ
الذُّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا فِي دَارِهِ عَمَرُوهُ ، فَتَجْعَلُ الْمَاءَ عَائِدًا إِلَى الَّذِي ، وَعَمَرُوا خَبَرَ
الْمُبْتَدَأِ ، فَعَلَى هَذَا يَصِحُّ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

(٥٧) وبالألف واللام : الطائر (٥٧) فَيَغْضِبُ زَيْدَ الذُّبَابِ ، فَبِمَا الطَّائِرِ ذِكْرُ يَعُودُ

(٥٣) ط : فان .

(٥٤) ط : الى الذي .

(٥٥) من ب وج و ط . الصواب . وبدله في الأصل «وقد يكون» تحريف .

(٥٦) ب : ج : كان «صح» رفع زيد .

(٥٧ - ٥٧) بدله في ط : فان اخبرت عن الذباب بالالف واللام قلت : الطائر .

على الألف واللام ، والذُّبَابُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ، فَإِنَّ (٥٨) أَخْبَرَتْ عَنْ زَيْدٍ بِالْألفِ واللامِ قُلْتَ : الطَّائِرُ الذُّبَابُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ ، فَارْجِعْ إِلَى الألفِ واللامِ الذَّكَرِ الَّذِي فِي يَغْضَبُ (٥٩) وَعَطَفْتَ يَقْعَلُ الَّذِي هُوَ يَغْضَبُ عَلَى فَاعِلٍ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، (٦٠) لِأَنَّ مَعْنَى الطَّائِرِ : // الَّذِي يَطِيرُ (٦١) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

(٦١) اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ (٦١) : الطَّائِرُ فَيَغْضَبُ زَيْدُ الذُّبَابُ ، الطَّائِرُ فِيهِ مُبْتَدَأٌ ، وَيَغْضَبُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ ، وَزَيْدٌ مَرْفُوعٌ يَبْغِضُ وَالذُّبَابُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ، وَجَازَ أَنْ يُعْطَفَ يَغْضَبُ وَهُوَ فِعْلٌ عَلَى الطَّائِرِ (٦٢) وَهُوَ اسْمٌ وَلَا يَجُوزُ عَطْفُ الْفِعْلِ عَلَى الْاسْمِ لِأَجْلِ أَنَّ الطَّائِرَ فِي الْمَعْنَى فِعْلٌ ، إِذَا التَّقْدِيرُ الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضَبُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (إِنَّ الْمُسَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ (٦٣) وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) (٦٤) وَذَلِكَ أَنَّ أَقْرَضُوا مَعْطُوفٌ عَلَى الْمُسَدِّقَاتِ (٦٣) وَهُوَ فِعْلٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ يَعُودُ إِلَى الْفِعْلِ فِي الْمَعْنَى . فَكَأَنَّهُ أَنَّ الَّذِينَ تَصَدَّقُوا وَاللَّاتِي تَصَدَّقْنَ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ قُلْتَ : يَطِيرُ الذُّبَابُ وَيَغْضَبُ زَيْدٌ ، فَأَخْبَرَتْ عَنْ الذُّبَابِ لَمْ يَجْزُ : الَّذِي يَطِيرُ وَيَغْضَبُ زَيْدُ الذُّبَابُ ، وَلَا الَّذِي يَطِيرُ الذُّبَابُ وَيَغْضَبُ زَيْدٌ ، إِذَا أُرِدَتْ الْأَخْبَارُ عَنْ

(٥٨) ب ، ج : وان .

(٥٩) ط : فيغضب . تحريف .

(٦٠ - ٦١) بدله في ب : لِأَنَّ مَعْنَى الطَّائِرِ الذُّبَابُ الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ وَفِي ط زَيْدٌ كَلِمَةُ (الذُّبَابِ) بَيْنَ عَاضِدَتَيْنِ

بَعْدَ قَوْلِهِ « الَّذِي يَطِيرُ »

(٦١ - ٦١) بدله في ب و ج : اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ .

(٦٢) ج : عَلَى الظَّاهِرِ . تَحْرِيفٌ .

(٦٣ - ٦٣) سَاقَطَ فِي ب وَج سَبَبُ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٦٤) آيَةُ ١٨ / الْحَدِيدِ ٥٧ .

زَيْدٌ ، كَمَا جَازَ مَعَ الْفَاءِ لِأَنَّ اخْدَى الْجُمْلَتَيْنِ (٦٥) أَجْنَبِيَّةٌ (٦٦) مِنْ الصَّلَةِ (٦٧) إِذَا أُخْبِرَ (٦٨) عَنْ زَيْدٍ « (٦٧) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي يَطِيرُ الذُّبَابُ وَيَغْضَبُ زَيْدٌ ، فَأُخْبِرْتَ عَنْ زَيْدٍ ، كَانَ الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ يَطِيرُ الذُّبَابُ أَجْنَبِيَّةً مِنَ الصَّلَةِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُولِ . وَأَمَّا الذِّكْرُ فِي الْجُمْلَةِ الْمَعْطُوفَةِ عَلَيْهَا ، وَهِيَ يَغْضَبُ ، وَيَجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي الصَّلَةِ مَا هُوَ غَرِيبٌ مِنَ الصَّلَةِ . وَأَمَّا جَازَ هَذَا مَعَ الْفَاءِ ، لِأَجْلِ أَنَّ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى الْمَجَازَةَ أَلَّا تَرَى أَنَّ التَّقْدِيرَ : إِنْ طَارَ الذُّبَابُ غَضِبَ زَيْدٌ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْجَزَاءِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي اللَّفْظِ جُمْلَتَيْنِ ، تَجْرِي مَجْرَى جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ لِإِقْتِضَاءِ الشَّرْطِ الْجَزَاءِ كَمَا يَقْتَضِي الْمُبْتَدَأُ الْخَبَرُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُطْلَبْ مِنْهُمَا إِلَّا ذِكْرٌ وَاحِدٌ . فَإِذَا قُلْتَ : الَّذِي يَطِيرُ الذُّبَابُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ ، وَكَانَ الضَّمِيرُ فِي يَغْضَبُ فَقَطْ جَرَى مَجْرَى قَوْلِكَ : [جَاءَنِي] (٦٩) الَّذِي إِنْ تَضَرَّبَهُ يَضْرِبُكَ عَمْرُو ، فِي أَنَّ الْعَائِدَ إِلَى الْمَوْصُولِ مِنْ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ هُوَ (٧٠) الْهَاءُ فِي تَضَرَّبَهُ ، وَلَا يَكُونُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اخْدَى الْجُمْلَتَيْنِ ذِكْرٌ . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقُ زَيْدٌ (٧١) ، (٧٢) لَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجُزْأَيْنِ (٧٢) ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُولِ ، وَأَمَّا يَكُونُ فِي أَحَدِهِمَا وَهُوَ الْهَاءُ فِي أَخُوهِ . وَإِذَا قُلْتَ : الَّذِي يَطِيرُ الذُّبَابُ وَيَغْضَبُ زَيْدٌ فَجِئْتُ بِالْوَاوِ لَمْ يَجْزُ لِأَجْلِ أَنَّ الْوَاوِ يُبْطِلُ مَعْنَى الْمَجَازَةَ فَلَا يَكُونُ الْمَعْنَى فِي قَوْلِكَ الَّذِي يَطِيرُ الذُّبَابُ وَيَغْضَبُ زَيْدٌ : الَّذِي أَنْ طَارَ

(٦٥) ب : أحد الجملتين . سهو .

(٦٦) ب ، ج ، ط : حينئذ « أجنبية » .

(٦٧-٦٨) ساقط في ط .

(٦٨) ب ، ج : إذا أردت الأخبار .

(٦٩) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « جاتي » تحريف .

(٧٠) ب ، ج : وهو . سهو .

(٧١) سقطت « زيد » في ب و ج .

(٧٢-٧٣) بدله في ب : لم يكن في الجزئين .

الدُّبَابُ غَضِبَ زَيْدٌ، لأَجْلِ أَنَّ الْفَاءَ مِنْ عِلْمِ الْمُجَازَةِ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : إِنْ تَأْتِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ، وَلَا يَجُوزُ «أَنْتَ مُكْرَمٌ بِالْوَاوِ»، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى الْجَزَاءِ لَمْ يَجْزْ أَنْ تَكُونَ أَحَدَى الْجُمْلَتَيْنِ عَارِيَةً مِنْ ذِكْرِ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُولِ، لِخُرُوجِ ذَلِكَ مِنَ الْحِكْمَةِ، وَهُوَ أَنَّكَ تَأْتِي بِمَا لَا يَنْتَضِيهِ الْكَلَامُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي خَرَجَ عَمْرُو قَامَ أَبُوهُ (٧٣)، فَمِنْ الْمَحَالِ اتِّبَانُكَ // بِمَا لَا يُلَاسُهُ. وَكَذَا إِنْ قُلْتَ : الَّذِي يَطِيرُ وَيَغْضَبُ زَيْدُ الدُّبَابِ لَمْ يَجْزْ لِأَجْلِ أَنَّ الْعَائِدَ إِلَى الَّذِي هُوَ الضَّمِيرُ فِي يَطِيرُ، وَلَيْسَ فِي يَغْضَبُ زَيْدٌ ضَمِيرٌ فَهُوَ أَجْنَبِيٌّ لَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِهِ، فَاعْرِفْهُ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، فَأَضْمَرْتَ الْقِصَّةَ وَالْحَدِيثَ لَمْ يَجْزْ : الْكَائِنُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ هُوَ، وَلَا الَّذِي كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ هُوَ. وَهَذَا (٧٤) وَنَحْوُهُ مِمَّا لَا يَجُوزُ فِيهِ (٧٥) الْأَخْبَارُ بِالَّذِي وَبِالْأَلْفِ وَاللَّامِ. »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ ضَمِيرَ الْقِصَّةِ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي الْإِبْتِدَاءِ الْخَالِصِ نَحْوَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) - (٧٦) وَقَوْلُكَ : هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أَوْ مَا كَانَ فِي حُكْمِ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ بَابِ كَانَ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كَمَا عَرَّفْتُكَ فَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، وَإِذَا كَانَ مَوْضِعُهُ الْإِبْتِدَاءَ لَمْ يَجْزْ أَنْ تُخْبِرَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ عَرَّفْتُكَ أَنَّ الْأَخْبَارَ عَنِ الْأَسْمِ يُوجِبُ انْتِزَاعَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَجَعَلَهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ، قُلْتَ : الَّذِي قَامَ غُلَامُهُ زَيْدٌ، فَيَكُونُ الَّذِي مُبْتَدَأً وَزَيْدٌ خَبَرُهُ. وَلَوْ أَخْبَرْتَ عَنِ الضَّمِيرِ فِي كَانَ فِي قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ هُوَ، فَتَوَقَّعَهُ فِي آخِرِ الْكَلَامِ

(٧٣) ج : هو قائم أبوه.

(٧٤) ط : فهذا.

(٧٥) ط : فما يجوز فيه. وهو.

(٧٦) آية ١/الاخلاص ١١٢. وقوله تعالى «هو» غير مثبتة في الأصل. وهو سهو من الناسخ.

وَتُخْرِجُهُ عَنْ أَصْلِهِ الَّذِي وُضِعَ عَلَيْهِ . وَأَمَّا وَجَبَ أَنْ يَقَعَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَمَا كَانَ فِي حُكْمِهِ لِأَجْلِ أَنَّهُ يُفَسَّرُ بِالْجَمَلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، كَانَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ تَفْسِيرًا لَهُ وَدَلِيلًا عَلَى مَعْنَاهُ . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، كَانَ الْجُمْلَةُ تَفْسِيرًا لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَرِّ فِي كَانَ ، وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ هُوَ كُنْتُ قَدْ عَرَيْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِهِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَالضَّمِيرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُصَاحِبًا لِلتَّفْسِيرِ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ مَعْنَى فَلَا يَجُوزُ لِمَا فِيهِ مِنْ نَقْصِ الْعَرَضِ ، وَكَذَا حُكْمُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي الْفَسَادِ ، فَلَا تَقُولُ : الْكَائِنُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ هُوَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا (٧٧) مَا يَجُوزُ فِيهِ الْأَخْبَارُ بِالَّذِي وَلَا يَجُوزُ (٧٨) بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَالْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ نَحْوُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، تَقُولُ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ : الَّذِي هُوَ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ ، وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ مُنْطَلِقٍ قُلْتَ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ عَرَفْتَ أَنَّ الْأَخْبَارَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ جُمْلَةٍ أَوَّلُهَا فِعْلٌ يُشْتَقُّ مِنْهُ نَحْوُ زَيْدٌ ، تَقُولُ : الْقَائِمُ زَيْدٌ ، وَأَنَّ الْجُمْلَةَ إِذَا كَانَتْ اسْمِيَّةً لَمْ يَكُنْ فِيهَا الْأَخْبَارُ إِلَّا بِالَّذِي تَقُولُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فَإِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ ، فَالَّذِي مُبْتَدَأٌ وَقَوْلُكَ : هُوَ مُنْطَلِقٌ ، جُمْلَةٌ فِي صِلَتِهِ وَالْعَائِدُ إِلَيْهِ هُوَ هُوَ الْوَاقِعُ قَبْلَ مُنْطَلِقٍ وَزَيْدٌ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ وَالضَّمِيرُ فِي مُنْطَلِقٍ عَائِدٌ إِلَى هُوَ وَكَانَ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، عَائِدًا إِلَى زَيْدٍ .

(٧٧) ط : فَمَا .

(٧٨) ط : وَلَا يَجُوزُ (فِيهِ) .

وَيَبْصَحُ الْفَضْلُ فِي هَذَا إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ أَنْتَ فِي قَوْلِكَ : أَنْتَ مُنْطَلِقٌ وَذَاكَ أَنْتَ تَقُولُ : الَّذِي هُوَ مُنْطَلِقٌ أَنْتَ ، فَيَكُونُ الضَّمِيرُ فِي مُنْطَلِقٍ عَلَى سَبِيلِ الْغَيْبَةِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ مُنْطَلِقًا // خَيْرٌ عَنْ هُوَ ، وَهُوَ اسْمٌ غَائِبٌ . وَكَانَ الضَّمِيرُ فِي مُنْطَلِقٍ فِي قَوْلِكَ : أَنْتَ مُنْطَلِقٌ عَلَى سَبِيلِ الْخِطَابِ إِذَا كَانَ خَيْرًا عَنْ أَنْتَ ، وَأَنْتَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ ، فَأَعْرِفُهُ . أَمَّا (٧٩) إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ مُنْطَلِقٍ فَإِنَّكَ تَقُولُ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ الَّذِي مُبْتَدَأً وَزَيْدٌ مُبْتَدَأً ثَانِيًا وَهُوَ خَيْرُهُ ، وَالْجُمْلَةُ صِلَةٌ لِلَّذِي ، وَالْعَائِدُ إِلَيْهِ هُوَ الْوَاقِعُ بَعْدَ زَيْدٍ ، وَمُنْطَلِقٌ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الَّذِي . وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تَفْتَقِرُ إِلَى مِثَالٍ أَوَّلًا .

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ غُلَامَاهُ ، كَانَ الضَّمِيرُ فِي غُلَامَاهُ عَائِدًا إِلَى زَيْدٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : هَذَا مُنْطَلِقٌ غُلَامَاهُ (٨٠) ، فَتَوَثَّقْ لَكُنِ الْمُبْتَدَأُ مُوْتَنًا فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ قَوْلِكَ : مُنْطَلِقٌ غُلَامَاهُ ، وَقُلْتَ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ غُلَامَاهُ ، لَمْ يَخْلُ الضَّمِيرُ فِي غُلَامَاهُ ، مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ .

أَحَدُهَا : أَنْ يَعُودَ إِلَى زَيْدٍ كَمَا كَانَ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ غُلَامَاهُ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِأَجْلِ أَنَّهُ خَيْرٌ عَنِ الْمَوْصُولِ وَلَيْسَ بِخَيْرٍ عَنْ زَيْدٍ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَمِيرُهُ ، وَلَوْ جَازَ أَنْ يَعُودَ الضَّمِيرُ إِلَى زَيْدٍ مَعَ كَوْنِهِ خَيْرًا عَنِ الَّذِي لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي (٨١) زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ غُلَامَاهُ ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ لِأَنَّ مُنْطَلِقٌ إِذَا كَانَ يَرْفَعُ الْاسْمَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ فِي قَوْلِكَ الَّذِي زَيْدٌ هُوَ يُنْطَلِقُ غُلَامَاهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ خَيْرًا عَنْ شَيْءٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ ضَمِيرٌ كَالِهَاءِ فِي قَوْلِكَ : يُنْطَلِقُ غُلَامَاهُ ، إِذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ هُوَ هُوَ فَيَصِحُّ أَنْ لَا يَحْتَمِلَ الضَّمِيرُ كَقَوْلِكَ : أَخُوكَ بَكْرٌ ، وَالَّذِي أَخُوكَ هُوَ بَكْرٌ ، فَتَجْعَلُ بَكْرٌ خَيْرًا عَنْ الَّذِي .

(٧٩) ب ه ج : فأما .

(٨٠) ج : غلاماه . نحرىف .

(٨١) سقطت «الذي» في ج .

والوجه الثاني : أن يكون الضمير في قولك : الذي زيد هو منطلق غلامه ، عائداً الى الذي حتى كأنه قيل : الذي زيد هو ينطلق غلامه فهذا في المعنى صحيح وجار مجرى قولك : ينطلق غلاماً الذي زيد هو . غير أنه لا يكون منطلق غلامه مخبراً عنه بالذي كزيد في قولك : الذي قام غلامه زيد ، لأجل أنك اذا قلت : الذي زيد هو منطلق غلامه ، وأعدت الضمير الى الذي رفعت غلامه بمنطلق ، فكان بمنزلة الفعل في قولك : الذي زيد هو ينطلق غلامه ، ولا يكون الفعل مخبراً عنه بوجه . لأنه لا يتعرب من الخبرية . ألا ترى أنك اذا قلت : زيد جاءني ، لم يقل أحد : أخبر عن جاءني فقل : الذي زيد هو جاءني ، على حد قولك : الذي قام غلامه زيد ، لأجل أنك اذا قلت : الذي قام غلامه زيد ، كنت قد أخبرت عن زيد في المعنى بقيام غلامه . يدل ذلك (٨٢) على ذلك أنك تقدر على أن تجعله مخبراً عنه لفظاً فتقول : زيد هو الذي قام غلامه ، ولا يمكنك أن تقول في قولك : الذي زيد هو جاءني ؛ ان جاءني مخبر عنه في المعنى لأنه ليس باسم فيصح الاخبار عنه نحو أن تقول : ان جاءني الذي زيد هو . المقصود أن يكون منطلق غلامه في قولك : الذي زيد هو منطلق غلامه ، مخبراً عنه ، وذلك غير متصور في هذين الوجهين .

واذا بطلا بقي الوجه الثالث وهو أن تجعل الضمير في منطلق غلامه عائداً الى موصوفٍ مخدوفٍ كأنك قلت : زيد رجل منطلق غلامه ، ثم أخبرت عن الرجل فقلت : الذي زيد هو رجل منطلق غلامه ، وهذا (٨٣) صحيح // لأن رجلاً مخبر عنه في المعنى من حيث أنه اسم محض وهو زيد وليس بفعل في المعنى كما كان منطلق ، فيصح أن تقول : الذي زيد هو ، فتضع هو موضع رجل منطلق غلامه في قولك : زيد رجل منطلق غلامه ، لأنك تقدر (٨٤) على أن تقول : هذا ذاك ، واذا قلت : زيد منطلق غلامه ، فجعلت الضمير عائداً الى زيد كان بمنزلة : زيد ينطلق غلامه . ولا يمكنك أن تقول في ذا هو هو ، لأن الاسم لا يكون الفعل كما يكون الاسم الاسم .

(٨٢) ب ، ج : ويدلك .

(٨٣) ب ، ج : فهذا .

(٨٤) ج : تقدر .

وَيَزِيدُ فِي وُضُوحِهِ أَنَّكَ تَقُولُ : الرَّجُلُ الْمُنْطَلِقُ غُلَامَاهُ هُوَ الَّذِي زَيْدٌ هُوَ ، وَلَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَقُولَ : يَنْطَلِقُ غُلَامَاهُ هُوَ^(٨٥) الَّذِي زَيْدٌ هُوَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ الْأَخْبَارُ عَنْهُ .

وَبَعْدَ هَذَا الْأَصْلِ نَعُودُ إِلَى مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فَأُخْبِرْتَ عَنْ مُنْطَلِقٍ وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ فَتَقُولَ : إِنَّ مُنْطَلِقٌ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَمِيرٌ عَائِدٌ إِلَى مَحذُوفٍ كَأَنَّهُ الَّذِي زَيْدٌ هُوَ رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ ، لِيَصِحَّ الْأَخْبَارُ عَنْهُ ، وَيَجْرِي مَجْرَى زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : الَّذِي قَامَ غُلَامُهُ زَيْدٌ ، فِي كَوْنِهِ مُخْبَرًا عَنْهُ فِي الْمَعْنَى وَكَذَا كُلُّ اسْمٍ أُخْبِرْتَ عَنْهُ بِالْمَوْصُولِ ، فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَوْصُولُ ، وَلَا يَكُونُ مُتَضَمِّنًا ضَمِيرَ النَّفْسِ الْمَوْصُولِ ، لِأَنَّهُ إِذَا فَضَمَّنَ الضَّمِيرَ صَارَ خَبَرًا مُحْضًا فَلَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ مَعْنَى الْأَخْبَارِ عَنْهُ . فَإِذَا قُلْتَ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ ، وَجَعَلْتَ فِي مُنْطَلِقٍ ضَمِيرًا لِلْمَوْصُولِ ، كَانَ بِمِثْلِهِ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ^(٨٦) وَذَا كَقَوْلِكَ : يَنْطَلِقُ - الَّذِي زَيْدٌ هُوَ ، أَيْ يَنْطَلِقُ الَّذِي عُرِفَ بِأَنَّ زَيْدًا هُوَ . وَإِذَا قُلْتَ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ ، كَانَ بِمِثْلِهِ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ أَخُوكَ ، فِي كَوْنِهِ اسْمًا هُوَ الْمَوْصُولُ عَارِيًا مِنَ الضَّمِيرِ وَمَعْنَى الْفِعْلِ ، كَمَا يَكُونُ فِي مُنْطَلِقٍ .

وَمِمَّا يَزِيدُ فِي بَيَانِهِ أَنْ قَائِلًا لَوْ قَالَ لَكَ : مَنْ الَّذِي زَيْدٌ هُوَ؟ قُلْتَ : رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ ، وَلَوْ قُلْتَ : مُنْطَلِقٌ ، لَمْ يَقَعْ التَّعِينُ^(٨٧) ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي مُنْطَلِقٌ ، كَانَ كَذَلِكَ ، وَلَوْ قُلْتَ فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ لَكَ مَنْ الَّذِي زَيْدٌ هُوَ يَنْطَلِقُ^(٨٨) كَانَ مُحَالًا لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ ، وَيَنْطَلِقُ^(٨٩) هُوَ زَيْدٌ ، كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ ، وَذَلِكَ الرَّجُلُ الْمُنْطَلِقُ هُوَ زَيْدٌ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْأَخْبَارُ فِي قَوْلِكَ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ ، عَنْ مَوْصُوفٍ^(٩٠) مُنْطَلِقٍ فِي الْحَقِيقَةِ لَا عَنْهُ ، وَلَكِنَّ النَّحْوِيِّينَ يُطْلِقُونَ

(٨٥) ب ، ج : وهو . سهو .

(٨٦) ج : ينطلق .

(٨٧) ب : لم يكن التعيين .

(٨٨) ب : منطلق .

(٨٩) ب : غير موصوف . تحريف .

هَذَا جَرِيًّا عَلَى الظَّاهِرِ ، كَمَا تَقُولُ فِي نَحْوِ جَاءَنِي حَسَنٌ وَلَقِيتُ ظَرِيفًا ، إِنَّ هَذَا فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولٌ (٩٠) ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ صِفَةً لِمَحذُوفٍ نَحْوِ جَاءَنِي رَجُلٌ حَسَنٌ ، وَرَجُلٌ فَاعِلٌ فِي الْحَقِيقَةِ ، فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَجُولُ فِي صَدْرِي مُذْ نَظَرْتُ فِي ذَا الْمَوْضِعِ ، وَلَمْ يَتَضَحَّ إِلَّا الْآنَ وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ لِلصَّوَابِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنِ الذِّكْرِ الَّذِي فِي مُنْطَلِقٍ لَمْ يَجُزْ » (٩١)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَجَعَلْتَ فِي مُنْطَلِقٍ ضَمِيرًا لَزَيْدٍ ثُمَّ طَلَبْتَ الْأَخْبَارَ عَنْهُ لَمْ يَسْتَقِمْ لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ هُوَ ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَ فِي مُنْطَلِقٍ ضَمِيرًا رَاجِعًا // إِلَى الْمَوْصُولِ لِأَنَّ حُكْمَ الْأَخْبَارِ أَنْ تَنْتَزِعَ الْأِسْمَ مِنَ الْكَلَامِ وَتَضَعُ مَوْضِعَهُ ضَمِيرًا عَائِدًا إِلَى الْمَوْصُولِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي قَوْلِكَ قَامَ غُلَامٌ زَيْدٌ : الَّذِي قَامَ غُلَامُهُ زَيْدٌ فَتَضَعُ الْهَاءَ فِي غُلَامُهُ مَوْضِعَ زَيْدٍ وَتُعِيدُهُ إِلَى الَّذِي ، فَكَذَلِكَ إِذَا قَصَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَجِبَ أَنْ تَنْتَزِعَهُ مِنْهُ (٩٢) وَتَضَعُ مَوْضِعَهُ ضَمِيرًا لِلْمَوْصُولِ فَتَقُولَ : الَّذِي زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ هُوَ . وَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ جَعَلْتَ زَيْدًا بَلَا خَيْرٍ ، لِأَجْلِ أَنْ مُنْطَلِقٌ إِذَا تَضَمَّنَ ضَمِيرَ الَّذِي لَمْ يَتَضَمَّنْ ضَمِيرَ زَيْدٍ ، وَلَا يَكُونُ اسْمُ الْفَاعِلِ خَيْرًا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَمِيرُ الْمُبْتَدَأِ ، وَلَوْ جَعَلْتَ فِي مُنْطَلِقٍ ضَمِيرًا لَزَيْدٍ صَحَّ الْإِبْتِدَاءُ وَالْخَيْرُ وَبَطَلَ الصَّلَةُ لِأَنَّ الْمَوْصُولَ يَجِبُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ عَائِدٌ مِنْ صِلَتِهِ ، فَلَوْ قُلْتَ : الَّذِي قَامَ غُلَامًا عَمْرُو وَزَيْدٌ (٩٣) لَمْ يَجُزْ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي قَوْلِكَ : قَامَ غُلَامًا عَمْرُو ، مَا يَعُودُ إِلَى الَّذِي ، فَاعْرِفْهُ .

(٩٠) ب ، ج : ومفعول .

(٩١) ط : لم يميز (فاعلم) .

(٩٢) ج : أن نتزعه منه .

(٩٣) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « وزيد » . سهو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ السَّمْنُ مَنْوَانٌ بِدَرْهِمٍ ، فَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنِ السَّمْنِ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ مَنْوَانٌ بِدَرْهِمٍ السَّمْنُ ^(٩٤) . وَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنِ الْمَنْوِينِ قُلْتَ : اللَّذَانِ السَّمْنُ ^(٩٥) هُمَا بِدَرْهِمٍ مَنْوَانٍ . وَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنِ الدَّرْهِمِ قُلْتَ : الَّذِي السَّمْنُ مَنْوَانٌ بِهِ دَرْهِمٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ مَا عَرَّفْتِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ مِنْ أَنَّكَ تَعْمَدُ إِلَى الْأَسْمِ الَّذِي تُرِيدُ الْإِخْبَارَ عَنْهُ فَتَنْزِعُهُ ^(٩٦) مِنْ مَوْضِعِهِ ، وَتَضَعُ فِيهِ ضَمِيرًا فَتَقُولُ إِذَا أُخْبِرْتَ عَنِ السَّمْنِ مِنْ قَوْلِكَ السَّمْنُ مَنْوَانٌ بِدَرْهِمٍ : ^(٩٧) الَّذِي هُوَ مَنْوَانٌ بِدَرْهِمٍ ^(٩٧) السَّمْنُ ، فَالَّذِي مُبْتَدَأٌ ، وَقَوْلُكَ [هُوَ] ^(٩٨) مَنْوَانٌ بِدَرْهِمٍ جُمْلَةٌ مِنْ صِلَتِهِ ، وَالْعَائِدُ إِلَيْهِ هُوَ . فَهُوَ مُبْتَدَأٌ كَمَا كَانَ السَّمْنُ كَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ ، وَالسَّمْنُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الَّذِي ، وَكَذَا إِذَا أُخْبِرْتَ ^(٩٩) عَنِ الْمَنْوِينِ قُلْتَ : اللَّذَانِ السَّمْنُ هُمَا بِدَرْهِمٍ مَنْوَانٍ ، فَاللَّذَانِ مُبْتَدَأٌ وَثَبِتَ الَّذِي ، لِأَنَّ الْمُخْبَرَ عَنْهُ اثْنَانِ وَالسَّمْنُ هُمَا بِدَرْهِمٍ صِلَتُهُ ، وَمَنْوَانٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ اللَّذَانِ ، وَوَقَعَ هُمَا بَعْدَ السَّمْنِ كَمَا كَانَ مَنْوَانٌ فِي أَصْلِ الْمَسْأَلَةِ كَذَلِكَ . وَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنِ الدَّرْهِمِ قُلْتَ : الَّذِي السَّمْنُ مَنْوَانٌ بِهِ دَرْهِمٌ ، فَالضَّمِيرُ فِي بِهِ عَائِدٌ إِلَى الَّذِي ، وَقَدْ وَقَعَ مَوْضِعُهُ وَهُوَ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ كَمَا كَانَ الدَّرْهِمُ كَذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنَّ ^(١٠٠) رَدَدْتَ إِلَيْهِ ^(١٠١) الْمَحذُوفَ ^(١٠٢) مِنْ أَصْلِ الْمَسْأَلَةِ قَبْلَ الْأَخْبَارِ

(٩٤) سقطت « السمن » في ج .

(٩٥) ب ، ج : « هو السمن » .

(٩٦) ج : فتنزعه .

(٩٧-٩٧) ساقط في ب ، وج بسبب انتقال النظر .

(٩٨) من ب و ج . الصواب .

(٩٩) ب : ان أخبرت .

(١٠٠) ط : وان .

(١٠١) ب ، ج ، ط : منه .

(١٠٢) ط : المحذوفة .

قُلْتُ : الَّذِي السَّمْنُ مَنَوَانٍ مِنْهُ بِهِ دِرْهَمٌ ، وَالْحَذْفُ [فِي الْحُسْنِ] (١٠٣) فِي الْأَخْبَارِ مِثْلُهُ
قَبْلَ الْأَخْبَارِ بِهِ . (١٠٤)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

قَدْ عَرَفْتَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ أَنَّ الْأَصْلَ فِي قَوْلِكَ : السَّمْنُ مَنَوَانٍ بِدِرْهَمٍ بِمَنَوَانٍ
مِنْهُ بِدِرْهَمٍ ، لَتَكُونَ الْهَاءُ فِي مِنْهُ عَائِداً إِلَى الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ السَّمْنُ . فَإِنْ حَذَفَتْهُ فِي صَلَةِ
الَّذِي كَانَ حَسَنًا فَتَقُولُ : الَّذِي السَّمْنُ مَنَوَانٍ بِهِ دِرْهَمٌ ، وَلَا تَقُولُ : مِنْهُ ، وَإِنْ قُلْتَهُ (١٠٥)
كَانَ // حَسَنًا ، وَلَيْسَ يَعُودُ الْهَاءُ فِي مِنْهُ إِلَى الَّذِي بِوَجْهِ ، وَإِنَّمَا يَعُودُ إِلَى السَّمْنِ [أَوْ إِلَى
ضَمِيرِهِ إِذَا قُلْتَ الَّذِي هُوَ مَنَوَانٍ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ السَّمْنُ] (١٠٦) .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ (١٠٧) أَخْبَرْتَ عَنِ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي مِنْهُ لَمْ يَجْزُ (١٠٨) كَمَا لَمْ يَجْزُ (١٠٨)
الْأَخْبَارُ عَنِ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي مُنْطَلَقٍ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلَقٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا التَّمَسَّتِ الْأَخْبَارُ عَنِ الْهَاءِ فِي مِنْهُ فِي قَوْلِكَ : السَّمْنُ مَنَوَانٍ مِنْهُ
بِدِرْهَمٍ ، وَجِبَ أَنْ تَجْعَلَ فِي مَوْضِعِهِ ضَمِيرًا لِلْمَوْصُولِ فَتَقُولُ : الَّذِي السَّمْنُ مَنَوَانٍ مِنْهُ
بِدِرْهَمٍ هُوَ . وَإِذَا أَعَدْتَ الضَّمِيرَ فِي مِنْهُ إِلَى الَّذِي لَمْ يَعُدْ إِلَى السَّمْنِ شَيْءٌ ، فَيَبْقَى الْخَبَرُ

(١٠٣) مِنْ ب ، ج و ط . أُولَى .

(١٠٤) سَقَطَتْ « بِهِ » فِي ط .

(١٠٥) ب ، ج : وَإِنْ قُلْتَ .

(١٠٦) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مِنْ ب ، وَكَذَا فِي ج مَعَ خِلَافَيْنِ : الْأَوَّلُ وَالِى . وَالثَّانِي فَإِذَا قُلْتَ . تَحْرِيفٌ . وَالْبَيَاقُ
يَقْتَضِي مَا أَثْبَتَهُ وَسَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٠٧) ط : وَإِنْ .

(١٠٨-١٠٧) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

بلا عَائِدٍ الى المُبْتَدَأِ . وَلَوْ أَعْدَتُهُ الى السَّمَنِ بَقِيَ الصِّلَةُ بِلا عَائِدٍ الى المَوْصُولِ فلا يَجُوزُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَنَقُولُ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، فَإِنْ أَخْبِرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، فَغَيَّرْتَ مَا فِي ضَرَبْتُهُ مِنْ الضَّمِيرِ » . (١٠٩)

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَخْبِرْتَ عَنْ زَيْدٍ وَجَبَ أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَهُ ضَمِيرًا عَائِدًا الى الَّذِي
فَنَقُولُ : الَّذِي هُوَ ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، فَهُوَ مُبْتَدَأٌ ، وَهُوَ رَاجِعٌ (١١٠) الى الَّذِي وَضَرَبْتُهُ فِي
مَوْضِعٍ خَيْرٍ هُوَ . وَعَنِي بِتَوَلُّهِ فَغَيَّرْتَ مَا فِي ضَرَبْتُهُ مِنَ الضَّمِيرِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ
مَكَانَ الْهَاءِ لَزَيْدٍ ، وَإِذَا (١١١) قُلْتَ : الَّذِي هُوَ ضَرَبْتُهُ كَانَ عَائِدًا الى هُوَ فَإِنْ قُلْتَ : فَلِمَ
لَمْ تَقُلْ الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، وَمَا حَاجَتُكَ الى هُوَ فَالْجَوَابُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ
زَيْدٌ ، كَانَ زَيْدٌ مُخْبَرًا عَنْهُ مِنْ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَتَضَعُ مَوْضِعَهُ ضَمِيرَ مَنْصُوبٍ ،
وَأَمَّا إِذَا أَخْبِرْتَ عَنْهُ مِنْ قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَهُ ضَمِيرًا
مَرْفُوعًا بِالْإِيتِدَاءِ فَتَقُولُ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ كَانَ مُبْتَدَأً فِي أَصْلِ الْكَلَامِ . وَبَيْنَ
ضَرَبْتُهُ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي هُوَ ضَرَبْتُهُ ، وَبَيْنَ ضَرَبْتُهُ فِي قَوْلِكَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ ، فَرَقٌ
وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي هُوَ ضَرَبْتُهُ ، كَانَ ضَرَبْتُهُ جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ
مَنْزِلَةَ الْمَفْرِدِ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ مَضْرُوبٌ زَيْدٌ ، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ مَرْفُوعَةً
الْمَوْضِعِ كَمَا تَكُونُ سَائِرُ الْجُمَلِ الْوَاقِعَةِ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَإِذَا قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ
زَيْدٌ لَمْ يَكُنْ ضَرَبْتُهُ بِمَعْنَى مَضْرُوبٍ ، وَكَانَتْ عَارِيَّةَ الْمَوْضِعِ مِنَ الْأَغْرَابِ فَاعْرِفْهُ .

(١٠٩) هذه الفقرة من كلام أبي علي متصلة في ب و ج مع التي بعدها مع بعض الاختلاف عما في الأصل . ونص

الفقرتين كما في ب و ج :

« وَنَقُولُ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، فَإِنْ أَخْبِرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، فَلَمْ تَطْعَمْ مَا فِي ضَرَبْتُهُ مِنَ الضَّمِيرِ ، فَإِنْ
أَخْبِرْتَ عَنْ الْتَاءِ مِنْ ضَرَبْتُهُ قُلْتَ : الَّذِي زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ أَنَا ، فَغَيَّرْتَ مَا فِي ضَرَبْتُهُ مِنَ الضَّمِيرِ » . وَقَدْ أَثْبَتَ تَرْتِيبَ
الْأَصْلِ .

(١١٠) ج : الرَّاجِعُ . نَحْرُوفُ .

(١١١) ب : فَأَذَا .

(١١٢) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَنْ أُخْبِرْتَ عَنِ النَّاءِ قُلْتَ : الَّذِي زَيْدٌ ضَرَبَهُ أَنَا (١١٢) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قَصَدْتَ الْإِخْبَارَ عَنِ النَّاءِ فِي ضَرْبَتِهِ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، وَضَعْتَ مَوْضِعَهُ ضَمِيرَ الَّذِي فَقُلْتَ : الَّذِي زَيْدٌ ضَرَبَهُ أَنَا فَقِي ضَرْبَهُ ضَمِيرٌ رَاجِعٌ إِلَى الَّذِي إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ لَفْظٌ لِأَنَّهُ غَائِبٌ وَلَيْسَ بِضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ كَالنَّاءِ فِي ضَرْبَتِهِ ، فَالَّذِي زَيْدٌ ضَرَبَهُ مُبْتَدَأٌ وَأَنَا خَبَرُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَنْ أُخْبِرْتَ (١١٣) عَنِ الْهَاءِ مِنْ قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، (١١٣) لَمْ يَجْزُ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ حُكْمَ ذَا عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَذَلِكَ (١١٤) أَنَّكَ لَوْ أُخْبِرْتَ عَنِ الْهَاءِ فِي ضَرْبَتِهِ فَقُلْتَ // الَّذِي زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ هُوَ ، فَجَعَلْتَ هَاءَ ضَرْبَتِهِ عَائِداً إِلَى الَّذِي لَمْ يَعُدْ إِلَى الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ شَيْءٌ . وَإِنْ أَعَدَّته إِلَى الْمُبْتَدَأِ لَمْ يَعُدْ إِلَى الَّذِي مِنَ الصَّلَةِ شَيْءٌ فَلَا يَجُوزُ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) - (١١٥) ، لِأَجْلِ أَنَّ الْعَائِدَ مُقَدَّرٌ هُنَاكَ . أَلَا تَرَى أَنَّ بَعَثَ لَمْ يَتَعَدَّ إِلَى شَيْءٍ ، فَالْتَقْدِيرُ بَعَثَهُ اللَّهُ ، وَضَرَبْتُ فِي قَوْلِكَ : الَّذِي زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، قَدْ تَعَدَّى إِلَى ضَمِيرٍ وَاحِدٍ ، فَلَا يَتَعَدَّى مَرَّةً أُخْرَى ، وَإِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْمَوْصُولِ يَطْلُبُ ضَمِيرًا وَلَمْ يَكُنْ هُنَا إِلَّا ضَمِيرٌ وَاحِدٌ كَانَتِ الْمَسْأَلَةُ مُسْتَحِيلَةً .

(١١٢-١١٢) غير موجود في ب. و ج وهو متصل مع الفقرة السابقة من كلام أبي علي .

(١١٣-١١٣) بدله في ب و ج : عن الهاء في ضربته .

(١١٤) ب : وذلك .

(١١٥) آية ٤١ / الفرقان ٢٥ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ ^(١١٦) قَائِمًا زَيْدٌ ، وَإِنْ شِئْتَ : الَّذِي ضَرَبِي أَبَاهُ زَيْدٌ ^(١١٧) فَتَفْصِلُ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ إِلَى الَّذِي ، فَإِنْ ^(١١٨) أَخْبَرْتَ عَنْ ضَرَبِي لَمْ يَجْزُ ، وَكَذَلِكَ أَنْ أَخْبَرْتَ عَنْ قَائِمٍ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ قَوْلَكَ : ضَرَبِي زَيْدًا كَلَامٌ تَامٌ ، وَأَنَّ الْحَالَ فِيهِ سَدٌّ مَسَدٌ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ، وَالْأَصْلُ ضَرَبِي زَيْدًا إِذَا كَانَ قَائِمًا ، فزَيْدًا مَنْصُوبٌ بِضَرَبِي ، وَقَائِمًا نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ ^(١١٩) . إِذَا وَجَدَ قَائِمًا ، فَإِذَا ^(١٢٠) أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ وَضَعْتَ الضَّمِيرَ مُوَضِّعُهُ قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبِيهِ قَائِمًا زَيْدٌ ، ^(١٢١) أَوِ الَّذِي ضَرَبِي أَبَاهُ ، فَتَفْصِلُ الضَّمِيرَ لِأَنَّ الْأِسْمَ يَجُوزُ فِيهِ وَضَلُ الضَّمِيرِ ، وَفَضْلُهُ . تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرَبِكَ وَضَرَبِي ^(١٢٢) أَبَاكَ ، وَلَا يَجُوزُ فِي الْفِعْلِ فَضْلُ الضَّمِيرِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى وَضْلِهِ ، لَوْ قُلْتَ : ضَرَبْتَ أَبَاكَ ، لَمْ يَجْزِ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ وَإِنَّا قُلْتَ : أَبَاكَ ضَرَبْتُ ، لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ هُنَا عَلَى الْوَضْلِ فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ : ضَرَبْتُ ^(١٢٣) وَإِنَّا انْفَصَلَ الْفِعْلُ مِنَ الْأِسْمِ لَمَا عَرَّفَتْكَ مِنْ أَنَّ الْفِعْلَ هُوَ الْأَصْلُ فِي الضَّمَائِرِ بِدَلَالَةٍ أَنَّهُ يُشْنَى مَعَ كَثِيرٍ مِنْهَا كَفَعَلْتُ وَفَعَلَنْ ، وَلَا يَجُوزُ ^(١٢٤) ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ ، فَإِنْ أُرِدْتَ الْأَخْبَارَ عَنْ ضَرَبِي لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ الْأِسْمَ إِذَا أَخْبَرَ عَنْهُ أَضْمَرَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، فَأَقَمْتَ الضَّمِيرَ مَقَامَهُ فَكَانَ يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي هُوَ زَيْدًا قَائِمًا

(١١٦) ب ه ج ، ط : ضربته . تحريف .

(١١٧) سقطت « زيد » في ط .

(١١٨) ب ه ج ، ط : وإذا .

(١١٩) ب ه ج : كأنه قيل .

(١٢٠) ب ه ج : وإذا .

(١٢١) ب ه ج : والذي .

(١٢٢) ب : أو ضربى .

(١٢٣) ب : كضربت ، ج : اضربت تحريف .

(١٢٤) ب ه ج : ولا يكون .

ضَرَبِي ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ لِمَا عَرَفْتَ فِي بَابِ الْحَالِ مِنْ أَنَّ ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ (١٢٥) لَا يَعْمَلُ عَلَى الْفِعْلِ ، فَلَا يَجُوزُ ضَرَبِي زَيْدًا وَهُوَ عَمْرًا قَبِيحٌ كَمَا يَجُوزُ وَضَرَبِي عَمْرًا قَبِيحٌ ، فَكَذَلِكَ لَا يَعْمَلُ هُوَ التَّضْبُّبُ فِي زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : الَّذِي هُوَ زَيْدًا قَائِمًا ضَرَبِي ، فَلَا تَجُوزُ الْمَسْأَلَةُ .

وَأَمَّا امْتِنَاعُ الْأَخْبَارِ عَنْ قَائِمٍ ، فَلْأَجَلِ أَنَّهُ حَالٌ ، وَالْحَالُ لَا تَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً وَالْمُخْبِرُ عَنْهُ يُضَمُّ ، وَالْاضْمَارُ يَصِحُّ فِيمَا يَكُونُ تَعْرِيفُهُ شَائِعًا (١٢٦) فَلَا تَقُلْ : الَّذِي ضَرَبِي زَيْدًا أَيَّاهُ قَائِمٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى فَسَادِ اضْمَارِ الْحَالِ أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ : خَرَجَ عَمْرُو مُسْرِعًا ، وَخَرَجَ بَكْرُ أَيَّاهُ (١٢٧) ، أَوْ خَرَجَهُ بَكْرٌ ، فَتَجَعَلَ الضَّمِيرَ عَائِدًا إِلَى الْحَالِ الَّذِي هُوَ قَوْلُكَ : مُسْرِعًا كَمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِيمَا يَكُونُ مَعْرِفَةً مِنَ الْأَسْمَاءِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : أُعْطِيتُ زَيْدًا دِرْهَمًا وَأُعْطَانِيهِ عَمْرُو ، (١٢٨) تُعِيدُ الْهَاءُ إِلَى الدَّرْهِمِ لِأَنَّ تَعْرِيفَهُ جَائِزٌ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : وَأُعْطَانِي ذَلِكَ الدَّرْهِمَ أَوْ هَذَا الْقَدْرَ عَمْرُو ، كَانَ هُوَ الْكَلَامَ ، وَلَوْ قُلْتَ : خَرَجَ عَمْرُو الْمُسْرِعَ ، عَلَى الْحَالِ لَمْ يَجْزُ الْبَتَّةَ .



نَجَزَ الْبَابَ بِنِجَازِ نِصْفِ الْكِتَابِ يَتْلُوهُ فِي أَوَّلِ الْمَجْلَدِ الثَّانِيَةِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :
النَّحْوُ عِلْمٌ بِالْمَقَاسِ الْمُسْتَبْطَةِ مِنْ اسْتِقْرَاءِ كَلَامِ الْعَرَبِ . وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ هَذِهِ الْمَجْلَدِ
بِبَغْدَادَ بِالنِّظَامِيَةِ لِيَوْمَيْنِ بَقِيَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا ،
وَكُتِبَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَصْرِ الْيَحْصِي الْأَشْبِيلِي الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

(١٢٥) سقطت «لا» في ب و ج .

(١٢٦) ب ، ج : سائعا .

(١٢٧) كتب في جانب الأصل توضيحا لأَيَّاهُ قَوْلُهُ : يَعْنِي مُسْرِعًا .

(١٢٨) ج : وتعيد .

الفهارس

(فهرس الآيات)

ملاحظات :

- (١) هذا الفهرس مرتب حسب ورود السور في المصحف .
 (٢) أكملت الآيات الواردة في الكتاب ووضعت ما ورد منها فيه بين قوسين .

الآية	الآية بنامها
-------	--------------

- (١) الفاتحة
 ٢ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
 ٦ و ٧ (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
 غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) وَلَا الضَّالِّينَ
 (٢) سورة البقرة
 ١٧ مَثَلُهُمْ (كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ
 ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ)
 ٢٦ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ) فَمَا
 فَوْقَهَا ، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا
 الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا
 وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ
 ٣٥ (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا
 رَغَدًا) حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ
 الظَّالِمِينَ

- (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ) (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)
(وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) (وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) (وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)
وَأَذِّنْ جَنَاكُم مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) (فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ)
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا بِمَا أُنزَلَ اللَّهُ ، قَالُوا تَوْفَرْنَا بِمَا أُنزَلَ عَلَيْنَا (وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ) (قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .)
(قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ) (عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .)
(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ) (وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضَخٍ مِّنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ) (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ .)
أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ (أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)
وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ يَبَازِلُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرَّقُونَ بِهِ

بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِسِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بَاذِنَ اللَّهُ
وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ
مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ) وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ
كَانُوا يَعْلَمُونَ .

(بَلَى مِنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ .
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)

(وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) قَالَ : أَنِّي
جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيِّ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ .

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
وَيَكُونَ الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ، وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ
عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ
(وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً) إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ

(لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ) وَالْمَغْرِبِ
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالْفُرْسَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ . أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ .

- ١٨٣ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ .
١٩٥ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)
وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

- ١٩٧ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ (فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ) وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ
اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولَى الْأَلْبَابِ
لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ (فَأِذَا
أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ) فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ أَنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِينَ الضَّالِّينَ .
٢٠١ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً وَفَنَّا عَذَابِ النَّارِ)

- ٢١٤ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) وَالَّذِينَ
آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا أَنْ نَصُرَ اللَّهُ قَرِيبٌ .
٢١٦ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .

- ٢١٧ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ
(وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَّرَ بِهِ) وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (وَآخِرَاجُ
أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ
يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ أَنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ

يَرْتَدِّدُ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ .

٢٣٣

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ
يُسَيِّمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا
تُكَلِّفُ نَفْسٌ الْاُخْرَى شَيْئًا (لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ) بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ
لَهُ بِوَلَدِهِ . وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَ فِصَالًا عَنْ
تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ
تَسْرِضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ
بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ .
فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ
وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
بِبَعْضٍ) لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى
الْعَالَمِينَ (١) .

٢٥١

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ
(لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ) وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمْ
الظَّالِمُونَ .

٢٥٤

(إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) (وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا
الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ .

٢٧١

(١) أنظر أيضا آية ٤٠ / الحج ٢٢ .

- ٢٧٤ (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .
- ٢٧٥ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ (الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ .
- ٢٨٠ (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
- (٣) سورة آل عمران
- ٤٣ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ (وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)
- ٤٥ (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ) بِكَلِمَةٍ : مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَجِئَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ .
- ١١٠ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ (وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ)
- ١٤٢ (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)^(١) .
- ١٥٤ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نَّعَاسًا (يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ) يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ

(١) أنظر أيضا آية ١٦ / التوبة ٩ .

الْحَقُّ ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ
(ان الأمر كله لله) يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ
يقولون لو كانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ : لو
كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى
مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِصَ مَا فِي
قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) لَئِنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ
الْقَلْبِ لَإِنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَوَكِّلِينَ .

١٥٩

(كل نفس ذائقة الموت) وإنما توفون أجوركم يوم القيامة
فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا
إلا متاعُ الغرور^(٢)

١٨٥

(لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ .

١٩٦

مَتَاعٌ قَلِيلٌ) ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبَشَسَ الْمِيهَادِ .

١٩٧

(٤) سورة النساء

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي (تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا .

١

وَاتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ، (فَإِنْ طِئِنَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ
مِنْهُ نَفْسًا) فَكُلُّوه هُنَّ مَرِيثًا .

٤

(٢) أنظر أيضا آية ٥٧ / العنكبوت ٢٩ .

٦ وَاِنتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى اِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَاِنْ اَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا اليْهِمْ اَمْوَالَهُمْ وَلَا تَاْكُلُوهَا اِسْرَافًا وَبِدَارًا اَنْ يَكْبُرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَاِذَا دَفَعْتُمْ اليْهِمْ اَمْوَالَهُمْ فَاَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَ (كَفَى بِاللّٰهِ حَسِيًّا)

٢٣ (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ اُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَاُخْوَانُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْاَخِ وَبَنَاتُ الْاُخْتِ وَاُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي اَرْضَعْنَكُمْ وَاُخْوَانُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَاُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرِبَائِيكُمْ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ، فَاِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ اَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ اَصْلَابِكُمْ وَاَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْاُخْتَيْنِ اِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا . وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ اِلَّا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ) (كِتَابِ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ) وَاَحْلَلْ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذٰلِكُمْ اِنْ يَبْتَغُوا بِاَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَاِسْتَمَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَاتَوْهُنَّ اُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا .

٣٤ (الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) بِمَا فَضَّلَ اللّٰهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا اَنْفَقُوا مِنْ اَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّٰهُ وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَاِنْ اَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْتَغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا .

٧٥ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ
(الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا) وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا .

٨٦ وَإِذَا حِينِمَ بَحْيَةٍ (فَحْيُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا) أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا .

٩٠ أَلَا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ (أَوْ
جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) (أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا
قَوْمَهُمْ) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ
أَعَزَّلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ
لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا .

٩٥ (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ)
وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَلَّا
وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى

وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما .
١٣٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى
أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ (أَنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ
أُولَى بِهَا) فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَأَنْ تَلُوءُوا أَوْ تُعْرَضُوا
فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا .

١٧٦ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرُوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ
وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا
وَلَدٌ

(فَانْكَانَا اثْنَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ) وَانْكَانُوا اخُوَةً
رَجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذِكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ
تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .
(٥) سورة المائدة .

٥٢ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى
أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ) أَوْ أَمْرٍ مِنْ
عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ .
٧١ (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ) فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ .
١١٤ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا (أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ
السَّمَاءِ تَكُونَ لَنَا عِيدًا) لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا
وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ .

١١٦ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ :
اتَّخِذُونِي) وَأُمِّيَ الْهَيْمَنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ . قَالَ سُبْحَانَكَ مَا
يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ
عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ أَنْتَ أَنْتَ
عَلَامُ الْغُيُوبِ .
(٦) الأنعام .

١ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (وَجَعَلَ
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ .
٥٢ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُ

رقم الآية	الآية بنهاها
	(مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدُهُمْ) فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ .
	(وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ . ^(١))
٩٦	(فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا) ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .
١٤٨	سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ (مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا) حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ . كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ .
١٥٤	ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بَلِقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ .
١٦٢	قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَ (مَحْيَايَ وَمَمَاتِي) لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
	(٧) سورة الأعراف :
٤	(وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) فَجَاءَهَا بَأْسًا بَيَّاتًا (أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ) .

(١) أنظر أيضا آية ١٥٥ من السورة نفسها .

- ١٩ وَيَا آدَمُ (اَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ) الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ .
- ٢٧ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِهِمَا (أَنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ) مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ .
- ٧٣ وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِي اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ) فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .
- ٧٥ (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ) اَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا : إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ .
- ١٣٢ وَقَالُوا (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ .
- ١٥٥ (وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا) لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ .
- ١٧٥ (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا) فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ .

- ١٧٧ (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) (وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ) .
- ١٨٠ (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) (وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) .
- ١٨٦ (مَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ، يَعْمَهُونَ) .
- ١٩٣ (وَأَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ) (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ) .
- (٨) سورة الأنفال
- ٦ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ (كَانُوا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) وَهُمْ يَنْظُرُونَ .
- (٩) سورة التوبة
- ٢ فَسِخُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ (غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ) (وَأَنَّ اللَّهَ مُجْزِي الْكَافِرِينَ)^(١)
- ١٠٣ (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) .
- ١٠٨ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ .
- (١٠) سورت يونس
- ٢ (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ

(١) أنظر أيضا الآية ٣ من السورة نفسها .

النَّاسِ) وَبَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ
قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ .

٢٢

هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ
وَجَرَيْنَ بِهِمْ) بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ
وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ
الشَّاكِرِينَ .

٥٨

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ (فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا) هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ (وَالنَّهَارَ
مُبْصِرًا) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ . (٢)

٦٧

وَإِنلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِي إِنْ كَانَ كَبُرَ
عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكَرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ
(فَاجْبِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ
غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُون .

٧١

قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقْبَا (وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ) .

٨٩

(١١) سورة هود

فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا
نَرَاكَ أَتْبَعَكَ (إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا) بِأَدْيِ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى
لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ .

٢٧

قَالَ يَا قَوْمِي أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً

٢٨

(٢) أنظر أيضا الآيتين ٨٦ / النمل ٢٧ و ٦١ / غافر ٤٠ .

مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ (أَنْزَلْنَاهُمْهَا) وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ .

٤٣ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مِنْ رَحْمٍ) وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ .

٦٤ وَيَا قَوْمِي (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ) فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ .

٧٧ (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا) سَيِّءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ .

٨١ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلَوْا بِكَ فَأَسْرَبَ إِلَى هَٰؤُلَاءِ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ) إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ .

٩٠ (وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ) إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (١٢) سورة يوسف

٤ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) .

١٨ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ .

٢٩ (يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَٰذَا) وَأَسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) .

- ٣٠ (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ) امرأة العزيز تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ
نَفْسِهِ ، قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا أَنَا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .
- ٣١ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَنًا
وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَى لِلَّهِ (مَا هَذَا
بَشَرًا) إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ .
- ٣٦ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا (أَنِّي أَرَانِي أُعْصِرُ
خَمْرًا) وَقَالَ الْآخَرُ أَنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ
الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَثًا بَتَّاءُويله أَنَا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ . وَقَالَ الْمَلِكُ
إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ
سُنْبُلَاتٍ خَضَرٍ وَأُخْرٍ يَابِسَاتٍ . يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَفْتُونِي فِي
رُؤْيَايَ (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبِرُونَ) .
- ٨٢ (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَأَنَا
لَصَادِقُونَ .
- ٨٣ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) عَسَى
اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ .
- ٨٥ قَالُوا (تَاللَّهِ تَفْتُنُوْا تَذْكُرُ يُوْسُفَ) حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ
مِنَ الْهَالِكِينَ .
- ٩٠ قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ
اللَّهُ عَلَيْنَا (أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ) .

- ٩٢ قَالَ (لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ .
- ١٠٩ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى
أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ) لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ .
(١٣) سورة الرعد
- ٧ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ (إِنَّمَا أَنْتَ
مُنذِرٌ) وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ .
- ٩ عالم الغيب والشهادة (الكبير المتعال) .
- ٢٣ جَنَّاتٌ عَذْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
وَذُرِّيَّتِهِمْ
(وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) .
- ٢٤ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) .
(١٤) سورة ابراهيم
- ٦ وَاذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ
مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَ (يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ
وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) فِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ .
(١٥) سورة الحجر :
- ٢ (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ .
- ٤٩ (نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) .
- ٩٤ (فَأُصْذِعُ بِمَا تُؤْمَرُ) وَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ .

- (١٦) سورة النحل
 ٥٣ (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَنِ اللَّهُ) ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَالِهِ تَجَارُونَ .
 ٧٣ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا) وَلَا يَسْتَطِيعُونَ .
 ١٢٤ وَإِنَّا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا كَانُوا يَخْتَلِفُونَ .
 ١٢٥ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ) وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ .
 (١٧) سورة الاسراء
 ٧٠ (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) .
 ١٠٠ (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ) خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَا أَمْسَکْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا .
 ١١٠ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ (أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا لَهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا .
 (١٨) سورة الکهف :
 ١٢ ثُمَّ بَشَّرْنَاهُمْ (لِنَعْلَمَ أَيَّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى) لِمَا لَبَّيْنَا أَمَدًا وَنَحْشُبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ

- الشَّامِلِ (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) لَوَاطَلَتْ عَلَيْهِمْ
لَوَلِيَّتْ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمَلِئَتْ مِنْهُمْ رُغْباً .
- ٣٣ (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا) وَلَمْ تَنْظِلْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا
خِلَالَهُمَا نَهْرًا .
- ٣٨ (لَكِنَّا) هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا .
- ٩٦ أَتَوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الْعُصْفَيْنِ قَالَ انْفِخُوا
حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ (أَتَوْنِي أَفْرَغُ عَلَيْهِ قَطْرًا) .
- ١٠٣ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) .
- (١٩) سورة مريم
- ٥ وَأَنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا
(فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا .
- ٦ بَرُّنِي وَيَرْثْ) مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا .
- ٢٦ فَكَلِمِي وَأَشْرِبِي وَقَرِّي عَيْنًا (فَأَمَّا تَرِينٌ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا)
فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا .
- ٧٥ (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى
إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابُ وَإِمَّا السَّاعَةُ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ
هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا .
- ٩٣ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ
عَبْدًا) .
- ٩٥ (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) .
- (٢٠) سورة طه :
- ٧٤ (إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا
يَحْيَا) .

- ٧٥ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ (فَأَلَيْكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى).
- ٨١ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ (وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) وَمَنْ يَحِلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى.
- ٨٩ (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا.
- (٢١) سورة الأنبياء :
- ٢ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ أَسْتَمِعُوهُ (وَهُمْ يَلْعَبُونَ).
- ٣ لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ) وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا الْبَشَرُ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ.
- ٢٢ (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ.
- ٣٣ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ.
- ٥٧ (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ.
- ٦٤ (فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا : أَنْتُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ).
- (٢٢) سورة الحج :
- ٢٩ (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ) وَلِيَطَّوْفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ. ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ.

- ٣٥ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا
أَصَابَهُمْ (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ) وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ .
- ٤٠ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ
(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ
وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ
اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ .
- ٤٦ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ
آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) وَلَكِنْ تَعْمَى
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ .
- ٧٢ وَإِذَا تُتْلَى آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ
يَكَادُونَ يَسْطُونُ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْبِئُكُمْ
(بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ النَّارِ) وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ .
- (٢٣) سورة المؤمنون :
- ٤٤ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا (تَتْرًا) كُلًّا مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ
فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ .
- (٢٤) سورة النور :
- ٢٥ يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
الْمُبِينُ) .
- ٣٦ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا
بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) .

٣٧ رَجَالٌ) لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَقَامِ
الصَّلَاةَ وَآتَا الزَّكَاةَ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ
وَالْأَبْصَارُ.

٤٣ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا
فَتَرَى الرِّدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ
فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ
(يَكَادُ سَنًا بَرَقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ).

٤٥ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ)
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى
أَرْبَعٍ) يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

٦٣ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ
يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ
يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ.

(٢٥) سورة الفرقان

٤١ وَإِذَا رَأَوْكَ أَنْ يَنْخَذُونَكَ الْإِهْرَؤَا (أَهْدَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ
رَسُولًا).

(٢٦) سورة الشعراء

٧٢ قَالَ (هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ).

٨٢ (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي) (يَوْمَ الدِّينِ)
١٠٥ (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ)

رقم الآية	الآية بنهاها
١١٩	فَأَنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ (فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ) .
١٩٧	(أَوَّلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَن يَظْلِمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ) .
	(٢٧) سورة النمل :
٨	(فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا) وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
١٢	(وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرِّجْ يَتَضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ) وَقَوْمِهِ أَنَّهُمْ كَانَوْا قَوْمًا فَاسِقِينَ .
٥٦	(فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا) أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ أَنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنطَهَرُونَ ^(١) .
٧٢	قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ (رَدْفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ) .
٨٧	وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ (وَكُلُّ أَتَوُهُ دَاخِرِينَ) .
	(٢٨) سورة القصص :
١٥	وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَمْتَلِئَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) ، فَاسْتَفَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ، فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَفَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ .
٤٤	(وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا) إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ .
٧٦	إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ (وَأَنبَأَهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ) إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ .

(١) أنظر أيضا الآيات ٢٤ و ٢٩ / العنكبوت ٢٩ .

- (٢٩) سورة العنكبوت :
- ٢٤ (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا) اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ .
فَانْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ .
- ٢٩ أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ
- (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا) ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ .
- (٣٠) سورة الروم
- ٣٦ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) .
- ٤٧ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) .
- (٣٢) سورة السجدة :
- ٣ - ١ (الم . تنزيلُ الكتابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ .
- (٣٣) سورة الأحزاب :
- ٦ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا .

رقم الآية	الآية بتمامها
١٠	إِذَا جَاءَ وَكُفُّم مِّن فَوْقَكُم مِّن سَفَلٍ مِّنكُمْ وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ (وَتَطْلُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) .
٣١	(وَمَنْ يَفْتِنُ مِنْكُمْ لَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَفْعَلُ الصَّالِحَاتِ نُورًا أَجْرَهَا) مَرَّتَيْنِ وَاعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا .
٤٥	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . (٣٤) سورة سبأ :
٣٣	وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ) وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . (٣٥) سورة فاطر :
١	الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا (أُولَى أَجْنَحَةٍ مَّتَنًى وَثَلَاثَ رُبَاعٍ) يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .
٢	(مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ) فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .
١٤	(إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ) وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ .
٢٧	(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) وِغَرَابِيبُ سُودٌ .

- ٢٨ وَمِنَ النَّاسِ وَالْذُّوَابِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ .
- ٤٥ وَلَوْ يُوَاحِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ) وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَأَنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا .
- (٣٦) سورة يس :
- ٣٢ (وَإِنَّ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) .
- ٣٩ (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ) حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ .
- ٤٠ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ
و (كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) .
- (٣٧) سورة الصافات
- ٣٨ (أَنْتُمْ لَذَانِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ) .
- ٤٧ (لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ) .
- ١٠٢ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ (يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) .
- (٣٨) سورة ص
- ٦ (وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ) إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ .
- ٢٣ إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً وَلِي نَعِجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا (وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) .

- ٢٤ (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسْؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ) وَإِنَّ كَثِيرًا
مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ
فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ .
- ٤٤ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا
(نِعَمَ الْعَبْدُ أَنَّهُ أُوبِ) . (١)
- ٤٩ هَذَا ذِكْرُ (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ) .
- ٥٠ (جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَعَةٍ لَهُمُ الْأَبْوَابُ) .
- (٣٩) سورة الزمر :
- ٧٣ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا
وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ
فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) .
- (٤٠) سورة غافر :
- ٧٠ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلُنَا (فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ) وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ .
- (٤١) سورة فصلت :
- ١١ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا
طَوْعًا أَوْ كَرْهًا (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) .
- ٤٨ وَظَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ (وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ
مَحِيصٍ) .
- ٤٩ (لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) وَإِنَّ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَنْتَوِسُ
قَنُوطًا .

(١) أنظر أيضا آية ٣٠ / سورة ص .

- (٤٢) سورة الشورى :
- ١١ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.
- ٤٣ (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ).
- (٤٣) سورة الزخرف :
- ٧١ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ (وَفِيهَا مَا
تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ) وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.
- ٧٦ (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ).
- (٤٥) سورة الجاثية :
- ٢٥ وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ (مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ
قَالُوا) اثْبُتُوا بآيَاتِنَا أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.
- (٤٦) سورة الأحقاف :
- ٢٠ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ) فِي
حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَفْسُقُونَ.
- ٢٤ (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ
مُعْطِرُنَا)
- بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ.
- ٣١ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ (يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ
ذُنُوبِكُمْ) ^(١) وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ^(١).

(١) أنظر أيضا الآية ٤ / نوح ٧١.

- (٤٧) سورة محمد :
- ٤ فَأَذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا (فَضْرَبَ الرَّقَابِ) حَتَّى إِذَا
انْخَسَمْتُمْهُمْ فَشَدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ
الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ
بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ
أَعْمَالَهُمْ .
- ٢١ (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) فَأَذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ
خَيْرًا لَهُمْ .
- (٤٨) سور الفتح :
- ١٣ (بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ)
أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ (وَظَنَنْتُمْ ظَنُّ السُّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا
بُورًا) .
- ١٦ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ آبَائِهِمْ أُولَئِكَ
شَدِيدُ (تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ) فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا
حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا .
- (٥٠) سور ق :
- ٢٤ (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَيْنِيْدٍ .
- (٥١) سورة الذاريات :
- ٤٧ (وَالسَّمَاءِ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ .
- ٤٨ (الْأَرْضِ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) .
- (٥٣) سورة النجم :
- ٢٦ (وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ) شَيْئًا إِلَّا

- ۳۹ من بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى .
(وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) .
- (۵۴) سورة القمر :
۶ فَنَقُولُ عَنْهُمْ (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) إِلَى شَيْءٍ نَكْهَرُ .
۲۴ فَقَالُوا (أُبَشِّرْنَا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ) أَنَا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُورٍ .
۴۹ (أَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) .
۵۰ (وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً) كَلَّمَحٍ بِالْبَصَرِ .
(۵۵) سورة الرحمن :
۲۴ (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ) فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ .
۷۰ (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) .
(۵۶) سورة الواقعة :
۱۷ (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ) وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ .
۲۲ (وَحُورٌ عِينٌ) .
۷۶ (وَأَنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) .
(۵۷) سورة الحديد :
۱۸ (إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا)
يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ .
۲۳ (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا
يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ .
۲۷ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ
الْإِنْجِيلَ (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً
وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ

فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ .

٢٩ (لِتِلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ
فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ .

(٥٨) سورة المجادلة :

٢ الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ (مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ) (إِنْ
أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ) وَأَنْهُمْ يَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ
الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ .

(٦٢) سورة الجمعة :

٥ مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا (كَمَثَلِ الْجِمَارِ
يَحْمِلُ أَسْفَارًا) (بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ) وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .

(٦٣) سورة المنافقون :

٦ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ (أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَهُمْ) إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ .

(٦٥) سورة الطلاق :

٤ (وَاللَّائِي يَشْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ
فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ) وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ
أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ
يُسْرًا .

٨ (وَكَايْنِ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا) وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاَهَا

- حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَابًا نُكْرًا .
 ١٠ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا .
- ١١ رَسُولًا) يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا .
- (٦٦) سورة التحريم :
 ٣ وَاذْأَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ (مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا) قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ .
- ٤ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ (فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا) وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ .
- (٦٧) سورة الملك
 ٢٠ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ (إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) .
- (٦٨) سورة القلم :
 ٥ (فَسْتَبْصِرُ وَتُبْصِرُونَ
 ٦ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ)
- (٦٩) سورة الحاقة
 ١٣ فَأَازِفُخْ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) .
- ١٩ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ فَيَقُولُ (هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ) .

- (٧٠) سورة المعارج :
- ٣٧ (عَنْ يَمِينٍ وَعَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ) .
- (٧١) سورة نوح :
- ١٧ (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) .
- ٢٦ وَقَالَ نُوحٌ (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا .
- ٢٧ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ) وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا .
- (٧٢) سورة الحن :
- ١٣ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ (فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ
- بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) :
- ١٨ (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا .
- (٧٣) سورة المزمل :
- ٢٠ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ
- وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ
- تُحْصِيَهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ (عَلِمَ أَنْ
- سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ
- مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ
- مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا
- تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ
- ٦ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .
- (١٧٤) سورة المدثر :
- ٢٧ (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) .
- (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ)

رقم الآية	الآية بنامها
	(٧٥) سورة القيامة :
٣١	(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) .
	(١٧٦) سورة الانسان :
٣١	(وَيُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) .
	(٧٨) سورة النبأ :
١٩	(وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا) .
	(٧٩) سورة النازعات :
٢٧	(أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا) أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا .
٢٩	(وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا) .
٣٠	(وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) .
٣١	(أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا .
٣٢	وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا) .
	(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ) مَنْ يَخْشَاهَا .
	(٨٠) سورة التكوير :
٢٤	(وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) .
	(٨٣) سورة المطففين :
٣	(وَإِذَا كَانُوا مِنْهُمْ أَوْ وَزُوهُمْ يُخْسِرُونَ) .
	(٨٤) سورة الانشقاق :
١	(إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) .
	(٨٥) سورة البروج :
٤	(قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ .

رقم الآية	الآية بتمامها
٥	النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ)
	(١٨٩) سورة الفجر :
٤	(وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) .
٦	(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ .
٧	أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) .
	(٩٠) سورة البلد :
٧	(أَيُخْسَبُ أَنَّ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) .
١٤	(أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ .
١٥	يَتِيمًا) ذَا مَقَرَّةٍ .
	(٩١) سورة الشمس :
٥	(وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا) .
	(٩٦) سورة العلق :
١٤	(أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)
١٥	كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) .
	(٩٧) سورة القدر :
٥	(سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) .
	(١٠٠) سورة العاديات :
١١	(إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ) .
	(١١٢) سورة الاخلاص :
١	(قُلْ هُوَ اللَّهُ : أَحَدٌ
٢	اللَّهُ الصَّمَدُ .

فهرس الشعر والرجز

ملاحظات :

- (١) رتب هذا الفهرس بموجب النسق المعروف لدى العروضيين مع ملاحظة أن البحور المستخدمة حسب الترتيب العرضي هي :
- الطويل - المديد - البسيط - الوافر - الكامل - الرمل - الهزج - السريع - المنسرح - الخفيف - المتقارب .
- (٢) أخرت الأرجاز في كل قافية ورتبتها وفق حركتها .
- (٣) ترتيب القوافي بموجب حركة الروى مبتدئا بالرفع فالفتح فالكسر ثم المقيد .
- (٤) وضعت اشارة * أمام كل بيت لم يرد في الكتاب تاما ووضعت ما ورد منه بين قوسين .
- (٥) سقط الرقم ١٥٠ من تسلسل أرقام الشواهد .

رقم الشاهد	البيت	قائله
	<p>قافية المذرة (٤)</p>	
٧٨	<p><u>الولع:</u> كانَ سيِّئةً من بيت رأس</p>	حسان بن ثابت
١٨٧	<p>إذا عاش الفتي مائتين عاما</p>	الربيع بن ضبع
٢٧٠	<p>فلا والله لا بلقي لا بي</p>	مسلم بن معبد
٢٧٩	<p>ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء</p>	الحطيئة
٢٣٦	<p><u>الرجز:</u> وبلد عامية أعماؤه</p>	رؤبة
٤٩	<p><u>الطويل:</u> وتزينة المروف شرط تمامه</p>	ابو الحسين محمد بن الحسين

قافية الباء

(ب)

الطويل:

الكبت بن زيد	تأولها منّا تقى ومعرب	وجدنا لكم في آل حم آية	١١
علقمة بن عبدة	بعيد الشيب عصر حان مشيب	حسانك قلب في الحمان طروب	٢١
النايفة الجعدي	إذا ما بنونعش دنوا فتصوبوا	تمزتها والديك يدعو صباحه	٣٠
الكبت بن زيد	نوازع من قلبي ظاء والبب	اليكم ذوي آل النبي تطلعت	١٥٦
المخبل السعدي	وما كاد نفسا بالفراق تطيب	أنهر سلمي للفراق جيها	١٧٤
ساعدة بن جزية	غاب تنسه ضرام مثقب	أفنتك لا يرق كأن ومضه	٢٣٤

البيط:

ذو الرمة	(هاديه في أخريات الليل متصب)	حتى إذا ما جار عن وجهه فلق	٢٣٨
عبدالله بن عننة	إذا برد وقيد العمر مكروب	فأرد حمارك لا يرتع بروضتنا	٢٧٢

رقم الشاهد	البيت	قائله
٦٣	<u>الوافر:</u> عسى الكرب الذي أُميت فيه يكون وراه فرج قريب	هدبة بن خشرم
١٥٨	<u>الكامل:</u> لندن يهز الكف يعمل منه فيه كما عمل الطريق الثعلب	ساعده بن جزية
٢١٠	هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي ان كان ذاك ولا أب	رجل من مذحج ، أو همام بن مرة أو خمره أو ابن الأحمر .
٢٤٦	<u>الرجز:</u> بنا نيمما يكشف الغباب	رؤبة
١٠٨	<u>الطويل:</u> سأغل عني العار باليف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا	سميد بن ناشب

رقم الشاهد	البيت	قائله
٦	أقلّ اللوم عاذل والمتعابن	وقولي ان أصبت لقد أصابن جريرو
٤٤	يسر المرء ما ذهب الليالي	وكان ذهباين له ذهبا
١٩٢	وكأين بالأباطح من صديق	يراني لو أصبت هو المصابا جريرو
١٥	لأنكمن يئــــ	أم الحارث بن عبد الله
	جارية خــــ	
	مكرمــــ	
	نجــــ	

الطويل :

(بـ)

- ٨ فلما دخلناه أفضنا ظهورنا الى كل حاري حديد مشطبر امرؤ القيس
٦٧ فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المراكب الحارث بن خالد المخزومي
١٣٨ ديار التي كانت ونحن على منى نخل بننا لولا نجاه الركائب قيس بن الخطيم
١٣٩ (خلى مراني على أم جندب) نقضي لبانات الفؤاد المعذب امرؤ القيس
١٩٦ معاذ الاله أن تكون كظية ولا دمية ولا عقلية روبر البعث بن حريث

البسيط :

- ١٣ كلامها حين جمد الجري بينها قد أقمنا وكلا أقمها راب الفرزدق
٢٠٣ يبكك ناء بعيد الدار مقرب (يا للكحول وللشيان للمعجب) أبو الأسود أو أبو زيد
٢٥٠ فاليوم قربت نهجونا وتشتنا فاذهب فابك والأيام من عجب الطائي

رقم الشاهد	البيت	قائله
٧٦	جساد بني أبي بكر تاموا على كان المسمومة العراب	دريد بن الصمة
٣٦	ما أن رأيت ولا سمعت بمثله كاليوم طالي أينق جرب	دريد بن الصمة
٢٣١	بالله ربك ان دخلت قفل له : هذا ابن هومة واقفا بالباب	ابراهيم بن هومة
٢٥٢	لم تنفح بفعل مثرهما دعد ولم تغذ دعد بالعلب	جرب
٩٥	ان من لام في بني بنت حسان ناله وأعصه بالخطوب الأعشى	الأعشى

رقم الشاهد	البيت	قائله
٦٨	وكيف تواصل من أصبحت خلالته كلابي مرجح	النايفة الجمدي
٢٣	وقد تطويت انطواء الخضب رؤية	
٢٢٠	ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي	جذيمة الأبرش
١١٨	كوم الـذرا وادقه سراتها عمر بن لحا التيمي	

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٣	فساغ لي الشراب وكنت قبلا <u>الوفا:</u>	(ب)
٨٩	علل مصروف الدهر أو دولاتها <u>الرجز:</u>	بشدتنا اللمة من لمايتها
٩١	كان أصواب من يغفلن لنا <u>البيط:</u>	أواخر المس أصوات الفراعيج ذو الرمة

قافية الجيم

(ج)

رقم الشاهد	البيت	قائله
	<u>الوجز :</u>	
١٤٠	قد عقرت بالقوم أم الخزرج (ج)	أبو النجم
٢٢٥	جرت عليه كل ريع سهوج من عن يمين الخط أو ساهيج	رجل من بني سعد
	<u>الطويل :</u>	
	قافية الحاء (حُ)	
٦٠	ليك يرسد ضارع لخصومة ومغبط مما تقطع الطوائعُ	الحارث بن نهيك ، أو ليبيد ، أو مزرد ، أو نهشل بن حري
٢٨٢	دأبت إلى أن يثبت الظل بعدما تقاصر حتى كاد في الال يمصحُ	الراعي

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٠٨	ورد جازرهم حرفا مصرمة	رجل من بني النبيت
٢٤٧	وكان سيان أن لا يسرحوا نعا	أبو ذؤيب
٥	<u>الوافر:</u> يبتك عن طلابك ام عمرو	أبو ذؤيب
٢١١	<u>الكامل:</u> من صد عن نيراهما	سعد بن مالك
٢٥٤	يمشي بهاذب الريساد كأنه (ح)	ابن مقبل
٢٧٥	<u>الوافر:</u> سأترك منزلي لبني نعيم	المغيرة بن حنينا
١٧٠	<u>الكامل:</u> يا ليت زوجك قيد غدا	عبد الله بن الزبير

رقم الشاهد	البيت	قائلة
٢٧٦	<u>الرجز:</u> يأنق سيري عنقا فسيحا	أبو النجم
٦٤	قد كاد من طول البلى ان يمصحا ..	رؤبة
(ح)		
٤٥	<u>الطويل:</u> وبعد غد بالهف نفسي على غد	أبو الطمحان القتيبي
٦١	عسى طي من طيء بعد هذه	قسام بن واحة
٢٣٥	ألا رب من قلبي له الله ناصح	ذو الرمة
٢١٧	<u>الوافر:</u> السم خير من ركب المطايا	جربير
	وأندى العالمين بطون راح	

قائله	البيت	رقم الشاهد
	قافية الخاء (خ)	
	المعاجز لا مستنسخ لي الجحيم حين لا مستنسخ طرفة	٢٠٦ ٢١٣ ٧١
	قافية الدال (د)	
أبو عطاء السندي ساعده بن جوية	أقام به بعد الوفود وفود ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد	٢١٦ ٢٥٥

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٣٣	<u>البيط :</u> تالله يقى على الأيام مبتقل جون السراة رباع سنه غردُ	أبو ذؤيب
٢٥٣	<u>الوجز :</u> بَيتُ اخوالي بني يزبيدُ ظلا علينا لهم فديديدُ	رؤبة
(د)		
٩٨	<u>الطويل :</u> اعد نظرا يا عجد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار القيدا	الفرزدق
٢٨٤	إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم نجدى من أن تقري به بدا	زائدة بن صعصعة
٦٩	<u>الوافر :</u> تزود مثل زاد أليك فينسا فتم الزاد زاد أليك زادا	جرير
٢٠٠	فأكعب بن مامة وابن سعدي بأفضل منك يا عمر الجوادا	جرير

رقم الشاهد	البيت	قائله
	(٥)	
٩	<u>الطويل :</u> الا ايها اللامى احضر الوضى	ملرفة
١٢١	فلولا رجاء النصر منك ورجية	
١٦٩	فآليت لا أنفك احذو قصيدة	أبو ذؤيب
	<u>البيط :</u>	
٣٧	قالت امامة لما جئت زائرها	الجموح الففري
	لا در درك اتي قبسد ربيهم	
٩٢	كأنه خارجا من جنب صفحته	النابعة
١٠٠	قالت ألا ليتها هذا الحمام لنا	النابعة
١٧٧	ولا أرى فاعلا في الناس يشبه	النابعة
١٧٩	وقفت فيها اصيلا لا أنسلها	النابعة

* *

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٩٦	الا أوارى) لأبامما أينها ترفع لي خندف والله يرفع لي	والنوى كالحوض ، بالظلومة الجلد فأرا اذا خمدت نيرانهم تقدى الفرزدق
٥٦	<u>الكامل :</u> لمن الصبي يجانب الصح	حسان سراء ملقى غير ذي مهـ
٢٠	(امن آل مية رائع أو مُغنى) زعم البوارح أن رحلتنا غدا	النابعة عجلان ذا زاد وغير مزود (وبذاك خيرنا الغداف الأسود)
١٥٩	فلأبقيكم قننا وعوارضا	عامر بن الطفيل ولأقبلن الخيل لابة مهرغد
٢٦٨	<u>المقارب :</u> إياك أنت وعبد المبد	جرير سح ان تقربا قبله المجد
٣٣	<u>الرجز :</u> قدنى من نصر الحندين قدنى	ابو نخيلة ، أحمد حميد الأرقط

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٩	<p>الرجز:</p> <p>يا حكم بن المنذر بن الجارود</p>	رجل من بني الحرماز
٤٧	<p>الطويل:</p> <p>وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله</p>	المتني
٦٦	فأما الصدور لا صدور لجعفر	توبة بن الحمير
١٠١	أفي الحق اني معزم بك هائم	عابدين المنذر
١٦٨	ففلت بملقى واحف جرع الما	ذو الرمة
١٩٣	فنظرت نصراً والساهكن أبها	الفرزدق
٢٦٩	فأبت ال فهم وما كدت أيا	نابط شرا
٢٩١	على حين من يلبث علي ذنوبه	ليبد

(ذ)

قافية الراء (ر)

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٩٣	فأصبحت أنى تأتها تلبس بها	ليبد
٣٠٣	ولكن أخو الخزم الذي لست نازلا	ثأبط شرا
	<u>البسيط :</u>	
٤٦	ترزع ما رعت حتى اذا اذكرت	الخنساء
٨٧	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم	الفريزدق
١٠٦	أبا لأراجيز يا ابن اللؤم توعدني	اللعين المنقري
٢٥٦	أخو دغاب يعطيها ويسألها	أعشى باهلة
٣٠٢	استقدر الله خيرا وارضين به	عثير بن ليبد العذري
	<u>الكامل :</u>	
٢٧٤	يا زبرقان أخابني خلف	المخبل السعدي
	<u>المقارِب :</u>	
١٨٨	نوم سناننا وكم دونا	زهير

رقم الشاهد	البيت	قائله
	(د)	
١٨١	لقد عيل الأيتام طعنة ناشرة فلا أب وابنا مثل مروان وابنه	ناثحة همام بن مرة الكيمت بن معروف أو الكيمت الأسدي، أو رجل من بني عبد مناة ابن كنانة
٢٠٩		
٢١٤	ألا هل أتاهما والحوادث جمّة بأن امرء القيس بن تملك يبقرا	امرؤ القيس
٢٠٥	أحار أريك برقاً هب وهما كنار مجوس تستغر استعاراً	امرؤ القيس
٢٤١	وقرب جباب الغري يأذوا مدب السيل واجتب الشعارا	الراعي
٢٢	الكامل: الاعلاللة أو بددا همنة سابح نهد الحزاة	الاعشى

قائله	البيت	رلم الشاهد
الأعشى	بانات لعدائنا عفازة	١٨٢
الربيع بن ضبع	أمسك رأس البعيران تقرا وحدي وأخشي الرياح والمطر	٤٣
كعب بن زهير	مغرب الشمس ناشطا مذعورا	٢٩٧
الأعشى	بعد المشيب كفى ذاك عارا	١٣١
رؤبة	(يا نصر نصرنا)	٢٤٥
المجاج	لقاتل (يا نصر نصرنا)	٤١

رقم الشاهد	البيت	قائله
	(ر)	
	الطويل: أَسَمَّ أَقْلَ النَّاسِ عِنْدَ لَوَائِمِهِمْ	
٩٤	البيط: أَنَّ أَمْرًا خَصَنِي عَمْدًا مَوْدُونَهُ	أبو زيد الطائي
١٤٢	تَلَكِ الْحَارِثُ لَا رِيَّاتِ أَخْمَرَةٍ	الراعي
٣٠٠	فَقَالَ رَأْسُهُمْ: أَرْسُوا نَزُولَهَا	الأخطل
	الوافر: وَقَالُوا مَا تَشَاءُ؟ فَقُلْتَ الْمَو	عروة بن الورد
١٠	إِذَا مَا الْمَوَّ كَانَ أَبُوهَ عَسِ	رجل من عيس
٨٠	أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا	أبو المنهال الأشجعي
١٦٢	الكامل: لَمَنِ الدِّبَارُ بَقْنَةَ الْحَجَرِ	
٢٣٠	(أَقْوِينَ مِنْ حَجِيجٍ وَمِنْ دَهْرٍ)	زهير

قامه	البيت	رلم	الشاهد
زهمير	دعيت نزال ولج في السدعر	٢٥٨	ولأت أنجع من أسامة إذ
الثابتة	فحملت برة واحتلت فحار	٢٦٠	أنا اقمننا خطيننا بيننا
أئن قيس الرقيات	ابن الحواري العالي الذكر	٢٦٧	بكي بعينك واكف القطر
الأعشى	جبار	١٣٣	شنان ما يومى على كورها
أبو النجم	حراس ابواب على قصورهم	٣	بأعصد أم العنر من أسيرها
أبو النجم	المعاج	٥٣	أنا أبو النجم وشعري شعري
		٣٧١	يركب كل عافر جمهور
			غفافة وزغل الجبور
			والهول من تهول الهبور

رقم الشاهد	البيت	قائله
	(ز)	
١٩٨	وقد راني قولها بأماننا المقارب :	امرو القيس
١٦٠	قد كان منا حيث نكسر الأزر الرجز :	حصين بن بكير الرمي
٢٤	ليث هزبر مدلل عند خيسته البيط :	أبو ذؤيب
٢٩٥	إذا ما أتيت على الرسول فقل له الكامل :	العباس بن مرداس
٨٥	كأنهن الفتيات اللمس الرجز :	عمارة بن عقيل

رقم الشاهد	البيت	قائفة
١٨٠	وبلـدـة ليس بها أنيس إلا اليعافيرُ والا العيسُ	العجاج أو جران المود
١٤٣	فلـم أر مثل الحي جيا مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا	العباس مرداس
	أكر وأحسى للحقيقة منهم وأضرب مننا بالسيف القوانسا	
	(س)	
١٣٥	هل من حلوم لأقوام فتذرهم ما جرب الناس من عصى وتغريسي	جرب
	البسيط:	
٩٩	أعلاقة أم الوليد بعدما أفتان رأسك كالنعام المخلص	المرار الأسدي
	الكامل:	

قائله	البيت	رلم الشاهد
المرار الأسدي	نـاج مـخالـط صـهـبـة مـتـعـبـر فـي مـنـكـب زـين المـطـي عـرـنـسـدـس قافية الصاد (ضُ)	١٠٩ سل الموم بكل معطى رأسه مفتال أحيلة ميين عتقه
عمرو بن أبي النعم	(على ما ساء صاحبه حريضُ) فـان زـنـكـم زـنـ خـمـيـص قافية الضاد (ضُ)	١٢ أَكْشَـثْـرُـهُ وَاـعـلـمُ أَنَّ كـلـانـا كلوا في بعض بطنكم تغفوا
ابن أسمر قوال الطائي	قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها هـلم فـان المـشـرفـي الفـرائـض سـتـلـقـاك بـيـض للـنـفـوس قـبـوائـض قافية الضاد (ضُ)	٧٧ بَـتْـهـاء قـفـر والمـطـى كـأـنـها ٢٤٣ قولا لهذا المراء ذوجاء ساعيا أظنك دون المال ذو جئت تبغني

*

رقم الشاهد	البيت	قائله
	(ض)	
٨٢	على أنها تنفو الكلام وإنما توكل بالأدنى وإن جل ما يمضي	أبو خراش
	قافية الطاء (ط)	
٢٤٤	حتى إذا جن الظلام واختلط جاءوا بملق هل رأيت الذئب قط	المعاج
	قافية العين (ع)	
٢	يقول الخنا وأنفض المجمع ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدعُ	ذو الغرق الطهوي
	ويستخرج اليربوع من نافقائه ومن جمره بالشيمة اليتقصعُ	

قائله	البيت	رقم الشاهد
الفرزدق	لنا قراما والنجوم الطوالعُ	٣٢
قيس بن الملوح	به الجاه أم كنت امرا لا أطعمها	٥٠
العجير السلوبي	وأخر ممن بالذي كنت أضنعُ	٨١
	بذكره ليلى العامرية مولعُ	١٢٣
النابعة	تطلقهُ حيناً وحيناً تراجع	١٥٤
النابعة	من الرقش في أنيابها السم ناقع	١٥٥
النابعة	عليه قضيمُ غمقه الصوانع	١٦٧
ذو الرمة	(فما بقيت الا الضلوع الجراشع)	١٩٩
	<u>الرجز:</u>	
حميد الأرقط	(أرني عليها وهي فرع أجمع)	٢٢٧

*

*

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٨٩	يا أقرع بن حابس يا أقرع انك ان يصع أخوك قصع	جرير بن عبد الله البحلي ، أو عمر بن خثارم البحلي
(ع)		
<u>الطويل :</u>		
٣٥	تعدون عقر النيب أفضل بجدكم	جرير
٩٦	فلو أن حق اليوم منكم اقامة	الراعي
١٢٧	لقد علمت أولى المغيرة أنني	الموار الأسدي أو
		مالك بن زغبة الباهلي
٢٧٨	قلت بعبد الله خير لصداته	دريد بن الصصة
		ذؤابا أفلم أفر بذاك وأجزعا

قامه	بيت	رلم الشاهد
هشام المري	ومن لا نجوه يسي منا مفزعاً	٢٩٨ فن غن تؤمنه بيت وهو آمن
	(ع)	
ذو الرمة	وما بال تكليم الديار البلاقع	٤ <u>الطويل</u> : نزلنا قلنا : ايه عن أم سالم
الحطينة	لكاع	٢٦٢ <u>الوافر</u> : أطوف ما أطوف ثم أوى الى بيت قصيدته
النمر بن توب	فاجزع	٥٥ الكامل : لا تجزعي ان منفس أهلكه
أبو النجم	لم أصنع	٤١ <u>الرجز</u> : قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنبا كله

رقم الشاهد	البيت	قائله
٥٧	<u>السريع :</u> رب من أنقجت غيظا صدره	سويد بن أبي كاهل الشكري
١٨٣	يا سيدا ما أتت من سيد موطأ الأكشاف رجب الذراغ	السفاح بن بكير اليروعي
	قافية الفاء (ف)	
٧٣	<u>الطويل :</u> وما قام منا قائم في ندبنا	الفرزدق
١٢٢	أمن رسم دار مربع ومصف	لمينك من ماء الشئون وكيف
١٣٦	لمري لقد أحييتك الحب كله	وزدتك جا لم يكن قط يعرف الحطينة

رقم الشاهد	البيت	قائله
١١٦	عورة العشرة لا يأتيتهم من ورائهم نطف	قيس بن الخطيم ، أو عمرو بن امرئ القيس ، أو الحارث بن ظالم المري أو شريح بن عمران أو مالك بن عجلان الخزرجي
٢٧٣	الوافر : لبس عساءة وتفرعني	ميسون بنت بخدل الكلبية
٢٥٣	(عليه من اللوم سرواللة) فليس يرق	لستعطف

*

رقم الشاهد	البيت	قائله
١٥٣	<p>ولكننا أجدى وأمتع جده وعمري تلك الجلال ولم يكن</p> <p>الطويل:</p>	الراعي
١١٣	<p>هل أتت باعث دينار لحاجتنا البيط:</p>	جابر بن رلان، أو مجهول
١٣٧	<p>يسارب مثلك في النساء عزيرة الكامل:</p>	(أبو عجن الثقفي)
٢٦٣	<p>لا صلح بيني فاعلموه ولا السرع:</p>	أبو عامر جد العباس بن مرداس أو أبو الرسي النخعي

قاله	اليت	رلم الشاهد
	رعي وما كنا بنجد وما فرقر قمر الواد بالـالشاهق	
عدي بن زيد	فتى واغسل بينهم يمي هـ ويعطف عليه كأس الساقى	٢٩٩
	(ق)	
رؤبة	وقاتم الاعاق خاوي المخزق مشبه الاعلام للاع الخفق	٧
رؤبة	كان أيديهم بالققاع الفرق أيدي نساء بتعاطين الورق	٢٦٥
	قافية الكاف (ك)	
رؤبة أو المعجاج	يا أباعلك أو عساك	٩٠

قائله	بيت	رسم الشاهد
منظور بن مرثد الأسدي وقيل : أبو غنخه	كَأَنَّ بَيْنَ فَكْهَمَا وَالْفَكِّ (كـ) قافية اللام (لـ)	٢٨
جرير	بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَقْنِي أَوَائِلَهُ	١
الأخطل	وَقَلْبِكَ مَشْغُولٌ وَهَمٌّ شَوَاغِلُهُ	٤٨
ذو الرمة	وَجِبَ بِهَا مَقْتُولَةٌ حَمْنٌ تَقْتُلُ	٧٤
	قَلْبِيَا فَنَاقِصٌ لِي قَلْبُهُمَا	٧٥
	أَخَاكَ مَصَابِ الْقَلْبِ جَمٌّ بِلَائِلُهُ	٩٣
الأخطل	إِذَا لَمْ يَحَامِ دُونَ الشَّى حَلِيلُهُمَا	١١٤
جرير	وَمِهْمَاتٌ خَلَّ بِالْمَقِيقِ نِزَاجِلُهُ	١٣٢
طرفة	وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْمَزَائِمِ جَوْلُ	١٩٤
	وَكَاثِرُنْ تَرَى مِنْ يَلْمِي عَهْطُ	
	الطويل :	
	أَلَامَ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَمَّالًا	
	وَقَلْبُنْ تَرْوِجُ لَا تَكُنْ لَكَ ضَيْعَةً	
	فَقُلْتُ : أَقْلُوهُمَا عَنْكُمْ بِزَاجِحِهَا	
	وَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَقْلُلُ سَاعَةً	
	فَلَا تُلْحَنِي فِيهَا فَسَانٌ بِجِهَا	
	وَكِرَارٌ خَلْفَ الْحَجَرَيْنِ جَوَادُهُ	
	فَهِيْمَاتٌ مِهْمَاتُ الْمَقِيقِ وَأَهْلُهُ	
	وَكَاثِرُنْ تَرَى مِنْ يَلْمِي عَهْطُ	

رقم الشاهد	اليست	تأويله
٢٢٦	فلنك باللبط الذي نعت قشرها	أوس بن حجر
٢٦١	فقلت : امكئي حتى يسار لعنا	كثير
٢٧١	لنى عادلي عسدر العزيز بمثلها	معدان بن حواس
٢٨٥	وان كان ما بلغت عني فلامني	(أو مضرب) أو حجييه بن مضرب
	<u>البسط :</u>	الأعشى الأنخل
١٠٢	في فتية كسيف الهند قد علموا	الكبت
١٢٨	كانه واضح الأقرب في لقح	القطامي
١٤٩	استغفر الله ذنباً لت حصيه	الأعشى
١٨٤	وأنت ما أنت في غبراء مظلمة	حاتم الطائي
١٨٩	كم نالني منهم فضلاً على عدم	
٢٢٨	اتهنون ولن ينهى ذوي شطط	
٢٣٧	أماويّ لني رب واحد أمه	
	كفرقي بيض كنه القيفض من علو	
	نحج معا قالت : أعاما وقابلة	
	وأمكنني منها أي إذاً لأ أقبلها	
	صديقي فشلت من يدي الأنامل	
	أن هالك كل من يخفى ويتعل	
	أسمى بهن وعزته أناصيل	
	رب المباد اليه الوجه والعمل	
	إذا دعت ألبها الكاعب الفضل	
	إذا لا أكاد من الاقتار أحتمل	
	كالطعن يهلك فيه الزيت والقتل	
	فقلت فلا غرمٌ على ولا خذل	

رقم الشاهد	البيت	قائمه
١٥٢	وم على ابن مزيقياه تنازلوا والخيل بين عجاجتها القسطلُ	الفردق
٧٠	ما شنتا خرقاء واهينا الكلى باضيع من عينك للدمع كلما	ذو الرمة
١١٨	أكني الى قومي السلام رسالة ولا سيء زي اذا ما تلبوا	عمرو بن شاس
٢٣٩	وميمة أحسن الثقلين جيذا وسافسة وأحنه قذالالا	ذو الرمة
٧٩	من كان مرعى عزمه وموموه روض الأماني لم يزل مهزولا	أبو تمام

(ل)

رقم الشاهد	البيت	قائمه
١١٧	يوم الفراق لقد خلقت طويلا لم جبار سلطان القنوع وحكمه أبني كليب ان عمى اللذا	لم تبق لي صبرا ولا معقولا في الخلق ما كان القليل قليلا قتلا الملوك وفككت الأغلا
١١٢	النسج : يوسا تراها شبه أريدة ال	الأعشى مخمس ويوسا أديهما نغلا
٢٤٩	الطهف : قلت اذ أقبلت وزهر تنادي	عمر بن أبي ربيعة كنفاح اللات تعفن رملا
٢٦	الطهف : رأى الأمر يغني الى آخر	أولا فصير أخوه
١٩١	على أنني بعدما قد مضى بذكرتك حين الميمو	العباس بن مرداس ثلاثون للهجر حولاً كميلاً ل ونوح الهامة تدعو هديلاً

رقم الشاهد	البيت	قائله
٣٨	وأي امر سيء لأفمكــــــــــــــــــــة الرجز:	ابن العفيف العبدي أو للمسيح بن عسلة
١٦	حلفت لما بالله حلفه فاجر	امرؤ القيس
٥٩	فلو أن ما أسمى لأدنى معيشة ولكن أسمى لجحد مؤثــــــــــــــــــــل الطويل:	امرؤ القيس
٨٤	فليت دفعت الهم عني ساعة	عدي بن زيد
٨٦	فقد ادركني والحوادث جمه	جورة بن زيد الدارمي
١٠٥	فإن تزعميني كنت أجهل فيكم	أبو ذؤيب
١٢٩	أعياش قد ذاق القيون مرارتي	جرير
١٤٤	وتنطو برخص غير شئ كأنه	امرؤ القيس
	(لـ)	
	لنأمو فما أن من حديث ولا صال	
	كفائي ولم أطلب قليل من المال	
	وقد يدرك الجحد المؤثــــــــــــــــــــل أمثالي	
	فبتنا على ما خيلت ناعمي بال	
	أسنة قوم لا ضماف ولا عزل	
	فإني شربت الحلم بعدك بالجهل	
	وأوقدت ناري فاذن دونك فاضطل	
	أسارع ظي أو مساويك أسحل	

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٠	أحار ترى برقاً أريك وميضه	امرؤ القيس
٢١٥	الا رب يوم لك منهن صالح	امرؤ القيس
٢٢٤	غدت من عليه بعدما تم ظلؤها	مزاحم العقيلي
٢٥٩	(قفا نبك من ذكرى حبيب ومترل)	امرؤ القيس
٢٨٦	وانك قد ساءتلك مني خليفة	امرؤ القيس
١٧٣	<u>الوالف:</u> فأرسلها العراك ولم يذدها	ليبد
١٣٤	<u>الكامل:</u> ما ان يمس الأرض الا جانب	أبو كبير الهذلي
٢٨٣	يفشون حتى مـسا نهر كلابهم	خسان
١٩	<u>الخطيف:</u> ربما نكرو النفوس من الأمر	أمية بن أبي الصلت

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢١٨	رب رفد هرقه ذلك البر م وأسرى من معشر أقتال	الأعشى
١٦٣	<u>الوجز:</u> تروحي أجسدر أن تقلي	أجيحه بن الجلاح
١٨٥	كأن خصية من التدلذل (ظرف عجز فيه ثنا حنظل)	خطام الجاشي أو جندل بن المثنى أو دكين، أو شاه المذلية
١٢٦	<u>المقارب:</u> ضعيف النكاية أعداءه	بخال الفرار يراخي الأجل
١٤٨	<u>الوجز:</u> ظمى النسا من تحت ريا من عال	دكين بن رجاء

رقم الشاهد	البيت	قائله
١٦٤	رب ابن عم لسلمي مشعل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل	جبار ابن أخي الشماخ، أو أبو النجم، أو ابن المعتز
٥٨	<u>الطويل:</u> قضى كل دين فوفى غريمه	كثير
٨٣	ولا نبان أن وجهك شأنه هوش وان كان الحميم حميم	عبد قيس بن خفاف البرجمي
١٠٧	فعاديت شيئا والدريس كأنما يقبله ورد من الموم مردم	أبو خراش
٢٩٠	<u>البسيط:</u> وان أتاه خليل يوم مسألة يقول: لا غائب مالي ولا حرم	زهير

رقم الشاهد	البيت	قائله
٣٤	<u>الوافر:</u> وكسرى اذ تقسمه بنوه (لغزة موحشا طلل قديم)	عمرو بن حسان
٨٨	<u>الكامل:</u> حتى نهجر في الرواح وهاجها وقد علمت لتأتين مني فقدت كلا الفرجين تحب أنه لاتنه عن خلق وتأتي مثله	ليبد ليبد ليبد أبو الأسود الدؤلي، أو الأخطل، أو المتوكل ابن عبد الله، أو سابق البربري، أو الطرماح ابن حكيم
١٢٥	طلب المقب حقه الظلوم	ليبد
١٤٥	ان المنايا لا تطيش سهامها	ليبد
١٦٥	مولى المخافة خلفها وأمامها	ليبد
٢٧٧	عمار عليك اذا فعلت عظيم	ليبد

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٧	<u>المقارِب :</u> يلوموني في اشتراء النخب ل اهل اهل فكلهم ألوم أمة بن أبي الصلت ، أو أحيحة بن الجلاح	
٢٢١	<u>الرجز :</u> بل بلد ملء الفجاج فنة لا يشتري كنانه وجهونه رؤبة	
٢٢٢	<u>الطويل :</u> وما كان قيس هلكه هلك واحد أمن دمتين عرس الركب فيها أقامت على ربيعها جارتا صفا <u>الوافر :</u> رأى برقاً فأوضع فوق بكر فلا بك ما أسال ولا أغامها عمرو بن يربوع	عبد بن الطيب الشامخ

(م)

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٨٠	وكنت اذا غمرت قنّاة قوم <u>الرجز:</u>	زيد الأعجم
٣٠١	يغسبه الجاهل ما لم يعلم	أبو حيان الفقهني
(٢)		
<u>الطويل:</u>		
١١٠	ظللنا بمستن الحرور كأننا	جرير
١١١	أغر من البلق الجهاد يشفه	جرير
١٤١	وقننا كأننا كل وجد قلوبنا	المنبي
١٥٧	بكن بكورا واشتخز بسرة	زهير
٢٠٧	(تنكرت منا بعد معرفة لمي)	أوس بن حجر
١٨٦	ثلاث مئين للملوك وفي بها	الفرزدق

رقم الشاهد	اليات	قائله
٢٠١	أزید أنا ورقاء ان كنت ثائرا	ساعده بن جثوه
٢٨٧	وكت أرى زيدا كما قيل سيدا	
١٤٧	<u>البيط:</u> قد أويت كل ماء فهي صاوية	
٢٠٢	<u>الوافر:</u> إذا قالت خدام فصدقوها	لجيم بن مصعب ، أو زهير بن غباب الكلبي ، أو ديسم بن طاروق زياد الأعجم
٢٢٩	وأن الحمر من شر المطايا	زجاد الأعجم
١١٥	<u>الكامل:</u> الفارجي باب الأمير الميم	المعاج ، أو رجل من ضبة

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢١٩	السريع : مأوى يساريتها غارة	ضرة بن ضرة النهيلي
١٧	الرجز : يضحك عن كالبيرد النهم	المعاج
١٩٠	قواطنا مكة من ورق الحبي	المعاج
١٧٢	المقارب : أبانا فلا رمت من عندنا	الأعشى
	أراننا اذا اضرتك البلا	نجنى ويقطع منا الرحم
٢٥٧	الرجز : قد لفها الليل لسواق حطم	الحطيم القيس أو رؤيشد بن رؤيش العنبري
٤٠	الطويل : قلت لهم : لا تعذلوني وانظروا	الى النازع المقصور كيف يكون جميل

رقم الشاهد	اليست	قائله
١٣٠	رويد عليا جدما ثدى أنهم	مالك بن خالد أو المعطى الهذلي
١٧٨	يقول الذي أمسى الى الحزن أهله	مالك بن خالد أو المعطى الهذلي
٢٨١	<u>الكامل:</u> داويت غبن أبي الدهيق بمطله	
٢٦٤	<u>الرجز:</u> لما ثابنا أربع حسان	
	(ن)	
٦٥	<u>البيط:</u> فتم صاحب قوم لا سلاح لهم	حسان أو كثيرين عبد الله النهشلي أو أوس بن معزاه

رقم الشاهد	البيت	قائله
٧٢	(بيض مفارقنا) تغلى مراجلنا	نأسوا بأموالنا آثار أيدينا
١٧٥	يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به	ومن أضعف خلق الله أركاننا
	<u>الوافر:</u>	جرير
٣١	وقلنسنا للسيوف هلمنا	منابيانا ودولة أخرينا
١٠٣	فا أن طبنسنا جبن ولكن	فروة بن مسيك المرادي
		أو الكيث
١٦٦	صددت الكاس عنا أم عمرو	عمرو بن كلثوم
	<u>الكامل:</u>	
١٨	وكفى بنا فضلا على من غيرنا	كعب من مالك أو حسان أو عبد الله بن رواحه أو بشر بن عبد الرحمن
١٠٤	ويقلن شيب قسدا علا	ابن قيس الرقيات

رقم الشاهد	البيت	قائله
١٤٦	ولقد ظننت بك الظن	أبو فراس
١٩٧	ان المنابها يظلم	ذو جند الحميري
١٢٤	<u>الرجز:</u> قد كنت دابئاً بها حسانا يجس يبع الأصل والقياسا	زياد الغنوي ، أو روبة
	(ن)	
١٩٥	<u>الطويل:</u> علا زينا يوم النقا رأس زيدكم	رجل من طي
٢٢٢	مطوت بهم حتى تكل مطيهم	امرو القيس
١٤	<u>البيط:</u> وانتم مشر زيدا على مائة	ذو الاصبع العدواني

*

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٨٨	من يفعل الحسنات الله يشكرها	حسان أبو عبد الرحمن بن حسان أو كعب بن مالك
٢٩٤	حازلك الله ما أتاء من حسن <u>الوافو</u> :	(وجيث يُقضى أمر صالح تكز)
٥٢	كلا يومي طوالة وصل أرى	الشاخ
٢١٢	أبا الموت الذي لأبد أني	أبو حبة النبري
٢٤٢	<u>السريع</u> : أعما يعرف ذا الفصف	اعرابي من نعيم
	أحسن العروف مالم	تبتذل فيسه الوجوه
	قافية الماء (هـ)	

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٩٢	متى سدت سدَّ مطرعةً وهمها وكلت اليه كفاهُ (هـ)	المنخل الهذلي
٢٣٢	بدبك هل ضمت اليك نهما وهل قبلت بعد النوم فاهما قافية الواو (و)	قيس بن الملح
٩٧	فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرنوى قافية الباء (ي)	يزيد بن الحكم
١٥١	أدان وأبىء أأه: الأولون بـنانَ المدان مليءٌ وفي أبو ذؤيب	
٢٤٨	أطرب الرجز: أطربا وأنت قنرى؟	العجاج

رقم الشاهد	البيت	قائله
	(٥)	
٣٩	<u>الطويل :</u> دعوا الفخر إلا أن تسوقوا كرومكم	وقينا عراقيا وقينا ششاميا
٥٤	وقائلي خولان فانكح فتاتهم	وأكرموا المئين خلوا كما هيا
٢٦٦	ولو أن واشر بالجمامة داره	وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا
	<u>الرجز :</u>	
١٦١	كانا مكان الثوب من حقويه	أبو جندب المذلي
	باب الألف اللينة	
٥١	<u>الرجز :</u> يشكو الى جملي طول السرى	صبرٌ جميلٌ وكلازنا مبتلى

مراجع التحقيق

- ١ (أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، للدكتورة خديجة الحديثي منشورات مكتبة النهضة بغداد ، ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ .
- ٢ (أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، تأليف الدكتور احمد مكّي الأنصاري ، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٣ (الاتباع ، تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفى سنة ٣٥١ هـ . تحقيق عز الدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .
- ٤ (اتحاد فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، تأليف احمد بن محمد بن احمد البناء . المطبعة الميمنية ، القاهرة ١٣١٧ .
- ٥ (احياء النحو ، تأليف ابراهيم مصطفى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٩ م .
- ٦ (أخبار النحويين البصريين ، تأليف ابي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ . تحقيق طه محمد الزيني وعبد المنعم خفاجة ، مطبعة البابي الحلبي ط ١ القاهرة - ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م .
- ٧ (أدب الكاتب لابن قتيبة ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .
- ٨ (الأزمنة والأمكنة ، تأليف الشيخ أبي علي المرزوقي الاصفهاني ط ١ مطبعة دائرة المعارف بمحدر آباد الدكن سنة ١٣٣٢ هـ .
- ٩ (أسرار البلاغة للشيخ عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق هـ . ريتز ، استانبول ، مطبعة وزارة المعارف سنة ١٩٥٤ م .
- ١٠ (الأشباه والنظائر في النحو ، تأليف جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ طبع دائرة المعارف العثمانية ط ٢ حيدر آباد الدكن ١٣٦٠ هـ .

(١١) الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد تحقيق عبد السلام هارون مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

(١٢) الاصابة في تمييز اخبار الصحابة تأليف شهاب الدين أبي الفضل احمد ابن علي بن محمد بن محمد بن علي الكتاني الصقلاني المعروف بابن حجر المولود ٧٧٣ والمتوفى سنة ٨٥٢ هـ . مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ .

(١٣) اصلاح المنطق لابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دائرة المعارف بمصر ١٩٤٩ م .

(١٤) الأصمعيات ، اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (١٢٢ - ٢١٦) تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

(١٥) الأصول لابن السراج تحقيق عبد الحسين الفتلي (رسالة دكتوراه في آداب القاهرة) ١٩٧٠ م .

(١٦) الأضداد في اللغة تأليف محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، النحوي المتوفى سنة ٣٠٤ هـ تصحيح الشيخ احمد الشنقيطي المطبعة الحسينية بكفر الطماعين بمصر ١٣٢٥ هـ .

(١٧) الأضداد (ثلاثة كتب) للأصمعي وللجستاني ولابن السكيت نشر الدكتور اونست همفر ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩١٢ م .

(١٨) الاعجاز والايجاز لأبي منصور الثعالبي نشر اسكندر أضاف ط ١ بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٧ م .

(١٩) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم تأليف أبي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م .

- (٢) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني تحقيق جماعة باشراف محمد أبو الفضل ابراهيم ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (٢١) اقامة الدليل ، على صحة التمثيل وفساد التأويل لابن هشام تحقيق هاشم طه
شلاش ، مستل من مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد .
- (٢٢) الاقتراح في علم أصول النحو تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ج ١ مطبعة
دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن ١٣١٠ هـ .
- (٢٣) الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ، لابن السيد البطليوسي ، مراجعة عبد الله
أفندي البستاني ، المطبعة الأدبية بيروت ١٩٠١ م .
- (٢٤) الأماي تأليف أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، ومعه الذيل والنوادر
وكتاب التنبيه لأبي عبيد البكري ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ط ٢ ،
١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م .
- (٢٥) أمالي السيد المرتضى الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين المتوفى
سنة ٤٣٦ هـ في التفسير والحديث والأدب تصحيح الشيخ احمد بن الأمين
الشنقيطي ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م .
- (٢٦) الأماي الشجرية ، تأليف ابن الشجري طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٤٩ هـ .
- (٢٧) أمثال العرب للمفضل الضبي مطبعة الجوائب قسطنطينية ١٣٠٠ هـ .
- (٢٨) أنباه الرواة على أنباه النحاة تأليف جمال الدين علي بن يوسف القفطي تحقيق محمد
أبو الفضل ابراهيم مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ - ١٣٧٤ هـ .
- (٢٩) الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين تأليف كمال الدين
ابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ ،
تحقيق محي الدين عبيد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر
ط ٣ / ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

- (٣٠) أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء تصحيح وضبط الأب لويس شيخو اليسوعي المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين بيروت ١٨٩٦ م .
- (٣١) الايضاح المضدي لأبي علي الفارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) تحقيق الدكتور حسن شاذلي . مزهود الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ، - مطبعة دار التألف بمصر .
- (٣٢) ايضاح شواهد الايضاح لابي علي حسن بن عبد الله القيسي مخطوط في مكتبة الاسكوريال بمديرية رقم ٤٥ .
- (٣٣) البحر المحيط تأليف أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي ، مطبعة السعادة ١٣٢٨ القاهرة .
- (٣٤) بغية الوعاة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٤ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٤ م .
- (٣٥) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات ابن الأنباري ٥١٣ هـ - ٥٧٧ هـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م .
- (٣٦) البيان والتبيين تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- (٣٧) تاج العروس من جواهر القاموس للإمام اللغوي محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي ، المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦ هجرية .
- (٣٨) تاريخ الأدب العربي تأليف كارول بروكلمان ط ٢ ليدن ١٩٤٧ م .
- (٣٩) تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٢٢٤ - ٣١٠ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .
- (٤٠) التصريف لأبي عثمان المازني (مع شرحه بكتاب المنصف لأبن جني) تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين مطبعة البابي الحلبي القاهرة .

- (٤١) تفسير الطبري = جامع البيان في تفسير القرآن .
- (٤٢) التفسير الكبير للإمام فخر الدين محمد الرازي وبهامشه تفسير العلامة أبي السعود ، ط ١ المطبعة الشرفية ١٣٠٨ هـ .
- (٤٣) تقريب النشر في القراءات العشر لأبن الجزري تحقيق إبراهيم عطوة عوض مطبعة البائي الحلبي القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
- (٤٤) التكملة لأبي علي الفارسي تحقيق كاظم بحر المرجان ، رسالة ماجستير في آداب القاهرة ١٩٧٢ م .
- (٤٥) التنبيه ، لأبي عبيد البكري مع كتاب أمالي القاضي مطبعة دار الكتب المنسوبة بالقاهرة ط ٢ ، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م .
- (٤٦) التنبيه على شرح مشكلات الحامسة لأبن جني ، تحقيق يسرى قاسم القواسمي (رسالة ماجستير في آداب القاهرة ١٩٧٠ م) .
- (٤٧) تهذيب اصلاح المنطق للشيخ ابي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي المتوفي سنة ٥٠٢ ، الطبعة الأولى ، تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني القاهرة ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ مطبعة السعادة مصر .
- (٤٨) تهذيب اللغة ، لابن منصور محمد بن أحمد الأزهري ٢٨٢ - ٣٧٠ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، طبع الدار القومية العربية للطباعة ١٣٨٤ م - ١٩٦٤ م .
- (٤٩) توجيه اعراب أبيات ملفزة الاعراب لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني تحقيق سعيد الأفغاني مطبعة الجامعة السورية دمشق ١٩٥٨ م .
- (٥٠) التيسير في القراءات السبع ، تأليف ابي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تصحيح اتونوبرتزل مطبعة الدولة ، استانبول ١٩٣٠ م .

(٥١) جامع البيان في تفسير القرآن تأليف محمد بن جرير الطبري ، طبع المطبعة الميمنية بمصر ١٣٢١ هـ .

(٥٢) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي طبع دار الكتب المصرية ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م . الطبعة الثانية .

(٥٣) الجمل تأليف أبي القاسم عبد الرحمن ابن اسحق الزجاجي ، غني بنشره وتحقيقه وشرحه ابن ابي شنب الطبعة الثانية ١٩٥٧ - ١٣٧٦ مطبعة كلنسكيك باريس .

(٥٤) جمهرة أشعار العرب تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي مطبعة بولاق الطبعة الأولى ١٣٠٨ هـ .

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهورة بشرح الشواهد الكبرى للإمام العيني محمود بالمطبعة الأميرية ببولاق ١٢٩٩ هـ .

(٥٥) الخصائص صنعة أبي الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ - ١٣٧٦ هـ .

(٥٦) الخليل بن احمد الفراهيدي - اعماله ومنهجه - تأليف الدكتور مهدي المخزومي مطبعة الزهراء بغداد ١٩٦٠ م .

(٥٧) الدرر اللوامع على مع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية تأليف أحمد ابن الأمين الشنقيطي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت (طبع بالأفست ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .)

(٥٨) درة الغواص في أوهام الخواص ، للإمام الحريري ، تصحيح علي المخللاتي ، مطبعة مصر الحميدة ١٢٧٣ .

(٥٩) دلائل الاعجاز في علم المعاني ، تأليف الامام عبد القاهر الجرجاني تصحيح الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي شركة الطباعة الفنية المتحدة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

(٦٠) ديوان ابن مقبل تحقيق الدكتور عزة حسن مطبعة الترقى دمشق ،
١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

(٦١) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي تحقيق محمد عبده عزام دار المعارف بمصر
١٩٥٧ م .

(٦٢) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان
تحقيق مصطفى السقا وآخرين مطبعة مصطفى الباسي الحلبي
١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

(٦٣) ديوان أبي فراس الحمداني ، تحقيق سامي الدهان ، نشر المعهد الأفرنسي
بدمشق ، ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م .

(٦٤) ديوان أبي محجن الثقفي ، صنعة أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري . تحقيق
صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد بيروت الطبعة الأولى
١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .

(٦٥) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس شرح وتعليق الدكتور م . محمد حسن المطبعة
النموذجية ١٩٥٠ م .

(٦٦) ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م .

(٦٧) ديوان اوس بن حجر تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم دار صادر دار بيروت
١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م . ط ٢ / ١٩٦٧ م

(٦٨) ديوان توبة بن الحمير الخفاجي (صاحب ليلي الأخيالية) تحقيق خليل ابراهيم
العطية مطبعة الارشاد ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م .

(٦٩) ديوان جران العود النيري رواية أبي سعيد السكري دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م .

(٧٠) ديوان جرير ، تحقيق محمد اسماعيل عبدالله الصاوي ، مطبعة الصاوي سنة ١٣٥٣ هـ .

(٧١) ديوان جميل شاعر الحب العذري جمع وتحقيق وشرح دكتور حسين نصار دار مصر للطباعة .

(٧٢) ديوان حاتم الطائي وأخباره ، طبع في لندن بمطبعة ال سام ١٨٧٢ م .

(٧٣) ديوان حاتم الطائي ، تحقيق كرم البستاني ، نشر دار صادر دار بيروت ، بيروت ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

(٧٤) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تصحيح محمد أفندي شكري المكي مطبعة الامام بمصر ١٣٢١ هـ .

(٧٥) ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكيري والسجستاني تحقيق نعمان أمين طه . مطبعة البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

(٧٦) ديوان الحماسة (وهو ما اختاره ابو تمام حبيب بن اوس الطائي من أشعار العرب ، نشر الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافعي مطبعة التوفيق بمصر ١٣٢٢ هـ .

(٧٧) ديوان رؤبة بن المعجاج (مجموع أشعار العرب) تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي ليسك سنة ١٩٠٣ برلين .

(٧٨) ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني تحقيق صلاح الدين الهادي دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م .

(٧٩) ديوان شعر ذي الرمة وهو غيلان بن عقبة العدوي ، عني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هيس مكارثني مطبعة كمبريج ١٩١٩ م ١٣٣٧ هـ .

(٨٠) ديوان طرفة بن العبد البكري مع شرح الأديب يوسف الأعلم الشتمري تصحيح مكس سلفسون . مطبعة برطرنند سنة ١٩٠٠ م .

(٨١) ديوان طرفة بن العبد دار صادر - بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .

(٨٢) ديوان عامر بن الطفيل رواية ابي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس احمد بن يحيى ثعلب دار صادر - دار بيروت بيروت ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

(٨٣) ديوان العباس بن مرداس السلمي ، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري المؤسسة العامة للصحافة والطباعة دار الجمهورية بغداد ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

(٨٤) ديوان عبيد بن الأبرص تحقيق وشرح دكتور حسين نصار ، ط ١ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٧ - ١٩٥٧ م .

(٨٥) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم دار صادر وبيروت للطباعة والنشر بيروت ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

(٨٦) ديوان المعجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه تحقيق الدكتور عزة حسن طبع مكتبه دار الشرق بيروت ١٩٧١ م .

(٨٧) ديوان عدي بن زيد العبادي تحقيق محمد جبار المعبيد ، دار الجمهورية للنشر والطبع بغداد ١٩٦٥ م .

(٨٨) ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٣٠ هـ .

(٨٩) ديوان الفرزدق ، دار صادر ، دار بيروت ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

(٩٠) ديوان القطامي تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، دار الثقافة بيروت الطبعة الأولى سنة ١٩٦٠ م .

- (٩١) ديوان قيس بن الخطيم تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، مطبعة العاني بغداد الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م
- (٩٢) ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السكيت وغيره ، حققه وعلق عليه الدكتور ناصر الدين الأسد ، مطبعة المدني الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ .
- (٩٣) ديوان كعب بن مالك الأنصاري تحقيق سامي مكّي العاني ، مكتبة النهضة بغداد مطبعة المعارف بغداد سنة ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ .
- (٩٤) ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار مصر للطباعة
- (٩٥) ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت وهو الامام ابو يوسف يعقوب بن اسحق ١٨٦ - ٢٤٤ هـ تحقيق الدكتور شكري فيصل دار الفكر دمشق ١٢٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- (٩٦) ديوان الهذليين طبعة دار الكتب نشر الدار القومية للطباعة والنشر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- (٩٧) ذيل الأماي تأليف ابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي مع كتاب أُمالي القالي ، مطبعة دار الكتب المصرية ط ٢ - ١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م .
- (٩٨) الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي تحقيق الدكتور شوقي ضيف مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م ، ط ١ .
- (٩٩) الروض الأنف ، في تفسير ما اشتمل عليه حديث السره النبوية لابن هشام ، تأليف ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ مطبعة الجاهلية بمصر ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م .
- (١٠٠) زهر الآداب وثمره الألباب لأبي اسحق الحصري القيرواني (توفي سنة ٤٨٨ هـ) تحقيق الدكتور زكي مبارك المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٢٥ م .

(١٠١) سر صناعة الاعراب صنعة الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني النحوي تحقيق مصطفى السقا وجاعة ط ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر القاهرة .

(١٠٢) سمط اللالي في شرح أمالي القاضي تأليف أبي عبيد البكري الاويني ومعه ذيل اللالي على شرح ذيل أمالي القاضي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ ١٩٣٦ م .

(١٠٣) سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، مراجعة محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة مصطفى محمد .

(١٠٤) سيويه امام النحاة تأليف علي النجدي ناصف مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .

(١٠٥) شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة صنعة الامام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي المتوفى سنة ٣٥١ هـ ، تحقيق محمد عبد الجواد دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م .

(١٠٦) شرح اشعار المذللين ، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد ابن محمد الحلواني عن السكري تحقيق عبد الستار احمد فراج راجعه محمود محمد شاكر مطبعة المدني .
شرح الاشعوني = منهج السالك .

(١٠٧) شرح التصريح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى على التوضيح للافية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، بمطبعة محمد أفندي مصطفى القاهرة .

(١٠٨) شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري تأليف أحمد شهاب الدين الخفاجي ، الطبعة الأولى مطبعة الجوائب قسطنطينية ١٢٩٩ هـ .

(١٠٩) شرح ديوان امرئ القيس ، تحقيق حسن السندوي ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

(١١٠) شرح ديوان الحماسة / أبي علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ هـ
نشر احمد امين وعبد السلام هارون الطبعة الأولى لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م الى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م .

(١١١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعه الامام ابي العباس احمد بن يحيى بن زيد
الشييباني ثعلب ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٤ ، الدار
القومية للطباعة والنشر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

(١١٢) شرح ديوان عروة بن الورد العبيسي لأبي يوسف يعقوب بن اسحق السكيت
تصحیح الشيخ ابن أبي شنب باريس ١٩٢٦ م .

(١١٣) شرح ديوان علقمة بن عبدة التميمي المشهور بعلقمة الفحل لأبي الحجاج يوسف بن
سليمان بن عيسى المدروفي بالأعلم الشتمري تصحيح الشيخ ابن أبي شنب رابيس
١٩٢٥ م .

(١١٤) شرح ديوان كثير بن عبد الرحمن الخزاعي جمع هنري بيرس باريس ١٩٣٠ م .
(١١٥) شرح ديوان ليبد بن ربيعة العامري تحقيق الدكتور احسان عباس الكويت
١٩٦٢ م .

(١١٦) شرح شافية ابن الناجب ، تأليف الامام رضى الدين الاستربادي المتوفى سنة
٦٨٨ هـ ، مع شرح شواهد لهبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى
سنة ١٠٩٣ هـ ، حققها محمد نور الحسن ، محمد الزفراف ، محمد محي الدين
عبد الحميد ، مطبعة حجازي بالقاهرة .

(١١٧) شرح شواهد ابن عذيل على الفية ابن مالك ، تأليف عبد المنعم الجرجاوي المطبعة
الميمنية ، القاهرة ١٣٠٨ هـ .

(١١٨) شرح شواهد الايفساح للقيسي ، مخطوط في مكتبة الاسكوريال .

- (١١٩) شرح شواهد الايضاح ، تأليف ابن بري ، مخطوط في دار الكتب المصرية .
- (١٢٠) شرح شواهد الشافية تأليف عبد القادر البغدادي ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، مطبعة حجازي بالقاهرة ١٣٥٦ هـ .
- (١٢١) شرح شواهد كتاب سيويه ، تأليف يوسف بن سليمان بن عيسى الشتمري (بذيل كتاب سيويه) مطبعة بولاق القاهرة ١٣١٦ هـ .
- (١٢٢) شواهد المغنى تأليف الامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، نشر احمد ظافر كوجان طبع لجنة التراث العربي دمشق .
- (١٢٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم المتوفى سنة ٣٢٨ تحقيق عبد السلام هارون مطبعة دار المعارف القاهرة ١٩٦٣ م .
- (١٢٤) شرح الكافية لرؤى الدين الاستربادي ، القسطنطينية سنة ١٩٠٥ م .
- (١٢٥) شرح المفصل تأليف الشيخ يعيش بن علي ابن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ تصحيح لجنة مشيخة الأزهر ، المطبعة المنيرة القاهرة .
- (١٢٦) شرح المعلقات السبع للزوزني ، مكتبة المعارف بيروت الطبعة الأولى ١٩٧٢ م .
- (١٢٧) شرح الهاشميات للكثير بن زيد الأسدي المتوفى سنة ١٢٦ هـ و يليه شرح مختارات أشعار العرب مطبعة التمدن الصناعية بمصر ١٣٣٠ هـ .
- (١٢٨) شروح سقط الزند لجنة احياء اثار أبي العلاء المعري ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ - ١٩٤٨ م .
- (١٢٩) شعراء النصرانية بعد الاسلام (الشعراء المخضرمون) تأليف الأب لويس شيخو اليسوعي طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت ١٩٢٤ م .
- (١٣٠) شعر ابراهيم بن هرمة القرشي (٩٠ - ١٧٦ هـ) تحقيق محمد نفاع وحسن عطوان مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

(١٣١) شعرابي زبيد الطائي حرمة بن المنذر المتوفى سنة ٤١ هـ ، تحقيق نوري حمودي القيسي مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٧ م .

(١٣٢) شعر الأخطل ، رواية أبي عبدالله محمد بن العباس البزدي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن بطبعه الأب انطوان صالحان اليسوعي ، بيروت المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة ١٨٩١ م .

(١٣٣) شعر الحارث بن خالد المخزومي تحقيق الدكتور يحيى الجبوري مطبعة النعمان النجف الأشرف ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

(١٣٤) شعر الراعي النعماني وأخباره (المتوفى سنة ٩٠ هـ) جمعه وقدم له وعلق عليه ناصر الحاني مراجعة عز الدين التنوخي ، دمشق ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م .

(١٣٥) شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري جمع وتحقيق الدكتور سامي مكّي العاني مطبعة المعارف بغداد ١٩٧١ م .

(١٣٦) شعر عمرو بن احمر الباهلي جمعة وحققه الدكتور حسين عطوان مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

(١٣٧) شعر الكميث بن زيد الأسدي جمع وتقديم الدكتور داود سلوم مكتبة الأندلس بغداد ١٩٦٩ م ،

(١٣٨) شعر النابغة الجعدي ، منشورات المكتب الاسلامي بدمشق تحقيق عبد العزيز رباح ، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

(١٣٩) شعر النمر بن توبل صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٩ م .

(١٤٠) الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاعر طبع دار المعارف ١٩٥٨ / ١٣٥٧ ، والطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ ، ١٩٦٧ م .

(١٤١) الشواهد على شرح الفية ابن مالك تأليف السيد محمد آل السيد علي الموسوي العاملي ، المطبعة العلوية . النجف الأشرف ١٣٤٣ هـ .

الشواهد الكبرى للعيني = المقاصد النحوية

(١٤٢) صبح الأعشى تأليف الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٢٣١ هـ - ١٩١٣ م .

(١٤٣) الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق احمد عبد الغفور عطار ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر .

(١٤٤) صحيح الترمذي ، شرح الامام ابن عربي المالكي ، ط ١ ، المطبعة المصرية بالأزهر ١٩٣١ م .

(١٤٥) صفوة الصفوة ، تألف الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي ، الطبعة الأولى ، بمطبعة دائرة المعارف العثمانية الكائنة بمدينة حيدر آباد الدكن الهند سنة ١٣٥٥ هـ .

(١٤٦) طبقات ابن سلام للجمحي تحقيق محمود محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٩٥٢ م .

(١٤٧) طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار احمد فراج دار المعارف بمصر ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

(١٤٨) الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد (١٦٨ - ٢٣٠ هـ) دار بيروت وصادر ، بيروت ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

(١٤٩) طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي المتوفى سنة ٣٧٩ هـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ١ ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

- (١٥٠) العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٦٣ هـ الطبعة الأولى ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م ، مطبعة السعادة بمصر .
- (١٥١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، نشر برجستراسر مطبعة السعادة بمصر .
- (١٥٢) الفائق في غريب الحديث تأليف جارا الله محمود بن عمر الزمخشري تحقيق علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .
- (١٥٣) الفاخر تأليف أبي طالب المفضل بن سلمه بن عاصم الكوفي تحقيق شالس انبروس استوري الانكليزي معلم اللغة العربية في المدرسة الاسلامية بعليكره ، طبع في مطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩١٥ م .
- (١٥٤) فوائد اللال في مجمع الأمثال تأليف السيد الشيخ ابراهيم بن السيد علي الأحذب الطرابلسي الحنفي ، طبع المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٣١٢ هـ .
- (١٥٥) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري - المتوفى سنة ٤٨٧ هـ . تحقيق الدكتور عبد الحميد عابدين والدكتور احسان عباس الطبعة الأولى ١٩٥٨ م .
- (١٥٦) فصيح ثعلب والشروح التي عليه نشر محمد عبد المنعم خفاجي ط ١ المطبعة النموذجية القاهرة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .
- (١٥٧) فعلت وافعلت تأليف أبي اسحق ابراهيم بن محمد السري بن سهل النحوي الزجاج المتوفى سنة ٣١١ هـ نشر وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي (مع كتاب فصيح ثعلب المتقدم) المطبعة النموذجية القاهرة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .
- (١٥٨) فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق مصطفى السقا وجها ط ٢ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- (١٥٩) الفهرست لابن النديم ، المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٨ هـ .

(١٦٠) قيس ولبنى شعر ودراسته ، جمع وتحقيق دكتور حسن نصار دار مصر للطباعة ١٩٦٠ م .

(١٦١) الكامل لأبي الحسن علي بن أبي أكرم محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ، مطبعة بولاق ١٢٩٠ هـ .

(١٦٢) الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسبيويه مطبعة بولاق ١٣١٦ هـ .

(١٦٣) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل تأليف الامام أبي القاسم جار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ مطبعة بولاق ١٢٨١ هـ .

(١٦٤) الكثر اللغوي في اللسن العربي ، نشر وتعليق الدكتور اوغست هفنز ، طبع بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٣ م .

(١٦٥) الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد تحقيق رايت ليبزك ١٨٦٤ م .

(١٦٦) لسان العرب لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المتوفى سنة ٧١١ هـ مطبعة بولاق القاهرة .

(١٦٧) ما ينصرف وما لا ينصرف ، تأليف أبي اسحق الزجاج (٢٣٠ - ٣١١) تحقيق هدى محمود قراة ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

(١٦٨) المؤلف والمختلف : أنظر معجم الشعراء في أسماء الشعراء وكناهم والقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم) للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة تصحيح وتعليق الاستاذ الدكتور ف . كرنكو نشر مكتبة القدس سنة ١٣٥٤ هـ

(١٦٩) مجاز القرآن ، صنعة أبي عبد الله معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة ٢١٠ . تحقيق الدكتور محمد فؤاد سركين مطبعة أمين الخانجي القاهرة ١٩٥٤ و ١٩٦٢ م .

(١٧٠) مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ٢٠٠-٢٩١ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٤٨ م .

(١٧١) مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ المطبعة الخيرية سنة ١٣١٠ هـ .
وبهامشه : كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال حسن بن عبد الله العسكري النحوي المتوفى سنة ٣٩٥ .

(١٧٢) مختار الشعر الجاهلي تحقيق مصطفى السقا مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م .

(١٧٣) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه نشر ج . براجشتراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م .

(١٧٤) المخصص لأبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة المتوفى سنة ٤٥٨ هـ مطبعة بولاق ، ط ١ القاهرة ١٣١٧ هـ - ١٣٢١ هـ .

(١٧٥) المذكر والمؤث تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب طبع دار الكتب المصرية ١٩٧٠ م .

(١٧٦) المزهري في علوم اللغة وأنواعها تأليف جلال الدين السيوطي ، نشر محمد سعيد الرافعي مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ هـ .

(١٧٧) مراتب النحويين تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفى سنة ٣٥١ هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة نهضة مصر ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .

(١٧٨) المسلسل في غريب لغة العرب ، تأليف أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي المتوفى بقرطبة سنة ٥٣٨ هـ ، تحقيق محمد عبد الجواد ، وزارة الثقافة والارشاد القومي (الاقليم الجنوبي) ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

(١٧٩) المسند للإمام أحمد محمد بن حنبل ١٦٤ - ٢٤١ هـ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف للطباعة والنشر بمصر ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م .

(١٨٠) معاني القرآن ، تأليف أبي زكريا يحيى بن زيدا الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ، تحقيق محمد علي النجار ، مطابع سجل العرب معاني القرآن (ج ٣) تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلي ١٩٧٣ م (الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

(١٨١) معجم الأدباء لياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ دار المأمون الطبعة الأخيرة القاهرة ١٩٣٦ م .

(١٨٢) معجم البلدان تأليف الشيخ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ تصحيح الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي الطبعة الأولى مطبعة السعادة ١٣٢٣ / ١٩٠٦ م .

(١٨٣) معجم الشعراء للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة أربع وثمانين وثلثمائة ، ومعه المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم والقابهم وانسابهم وبعض شعرهم للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي المتوفى سنة ٣٧٠ تصحيح وتعليق الاستاذ الدكتور ف . كرنكو . نشرتها مكتبة القديس القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ .

(١٨٤) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، تأليف عمر رضا كحالة المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ .

(١٨٥) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع تأليف أبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٧ هـ تحقيق مصطفى السقا ط ١ - ١٣٦٤ - ١٩٤٥ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

(١٨٦) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث د . ونسك . رتبته ونظمه لفيق من المستشرقين ، مكتبة بريل ليدن ١٩٣٦ م .

(١٨٧) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ٣٩٥ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الأولى ١٣٦٦ هـ - ١٣٧١ هـ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(١٨٨) معجم المؤلفين تأليف عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

(١٨٩) العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي تحقيق أحمد محمد شاكر طبع دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م .

(١٩٠) كتاب (المعمرين) من العرب وطرف من أخبارهم وما قالوه في منتهى أعمارهم ، تأليف الامام أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري المتوفى سنة ٢٣٥ هـ . رواية أبي روق الممداني عنه تصحيح الشيخ احمد ابن الأمين الشنقيطي ، مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م .

(١٩١) مغنى اللبيب عن كتب الأعراب ، تأليف الامام أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن حمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ، المتوفى سنة ٧٦١ هـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

(١٩٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، تأليف احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ، تحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور ، مطبعة الاستقلال الكبرى .

(١٩٣) مفتاح العلوم تأليف أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ الطبعة الأولى في المطبعة الأدبية بمصر ١٣١٧ هـ .

(١٩٤) المفصل في علم العربية لجار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ مطبعة حجازي القاهرة .

(١٩٥) المفضليات (اختيار المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الكوفي اللغوي
(١٧٨ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر
الطبعة الرابعة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .

(١٩٦) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للإمام العيني محمود (بهامش خزانة
الأدب) مطبعة بولاق القاهرة .

(١٩٧) المقتصد لعبد القاهر الجرجاني (شرح كتاب التكملة لأبي علي الفارسي) مخطوط في
مكتبة الاسكوريال بمدريد .

(١٩٨) المقتضب صنعه أبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ تحقيق
عبد الخالق عضيمة طبع دار التحرير للطبع والنشر ، القاهرة
١٣٨٥ هـ - ١٣٨٨ .

(١٩٩) المقصور والممدود تأليف أبي العباس احمد بن محمد بن الوليد بن ولاد النحوي
المتوفى سنة ٣٣٢ تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي الطبعة الأولى سنة
١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م ، مطبعة السعاد بمصر .

(٢٠٠) الملل والنحل تأليف الامام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة
٥٤٨ هـ .

تحقيق محمد بن فتح الله بدران ، الطبعة الأولى - مطبعة الأزهر
١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .

(٢٠١) الملل والنحل تأليف أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني ،
تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م نشر مؤسسة الحلبي وشركاه
للنشر والتوزيع .

(٢٠٢) المنتخب من كفايات الأدباء واشارات البلغاء تأليف احمد بن محمد الجرجاني
المتوفى سنة ٤٨٢ هـ مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٨ م القاهرة .

٢٠٣) المنصف ، شرح ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط ١ - ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

٢٠٤) نهج السالك الى الفية ابن مالك تأليف أبي الحسن علي نور الدين بن محمد الأشموني المتوفى سنة ٩٢٩ هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٥٨ هـ - ١٣٦٥ هـ .

٢٠٥) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ المطبعة السلفية ١٣٤٣ القاهرة .

٢٠٦) الموطأ للمالك بن أنس ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي نشر دار أحياء الكتب المصرية ١٩٥١ م .

٢٠٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة تألف جمال الدين يوسف بن ثغري بردى الاتابكي المتوفى سنة ٨٧٤ طبع دار الكتب المصرية ١٣٨٣ هـ .

٢٠٨) نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري القاهرة ١٢٩٤ هـ .

٢٠٩) النوادر تأليف أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي مع كتاب أمالي القالي ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ط ٢ ، ١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م .

٢١٠) النوادر في اللغة لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥ هـ تصحيح سعيد الخوري الشرتوني اللبناني المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ١٨٩٤ م .

٢١١) نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، تحقيق رودلف زهايم نشر فرانكس شتاينر بفسبادن ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ

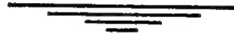
(٢١٢) همع الموامع شرح جمع الجوامع تأليف جلال الدين السيوطي مطبعة السعادة ط ١
القاهرة ١٣٢٧ هـ .

(٢١٣) الوحوش تأليف أبي سعيد الأصمعي نشر الدكتور رودولف كاير واين ١٨٨٨ م .

(٢١٤) وفيات الأعيان ، وانباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد
ابن أبي بكر بن خلكان المولود سنة ٦٠٨ والمتوفى سنة ٦٨١ ، تحقيق محمد محي
الدين عبد الحميد ، نشر مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ط ١ ،
١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

ابن يعيش = شرح المفصل

(٢١٥) يونس بن حبيب ، تأليف الدكتور حسين نصار طبع دار الكتاب العربي للطباعة
والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ م .



الفهرس

الصفحة

١١٦٩

(١) فهرس الآيات

١٢٠٥

(٢) فهرس الشعر والرجز

١٢٥٧

(٣) مراجع التحقيق

